KÖPRÜLÜ KÜT.
127

كشف الكشاف

١٨٧

واما على راى المعتزلة فلان العدم والاحوال والممكنات التى لم توجد بعد كلها اشيا عندهم مع
انها ليست بحادثة غير العدم لان الحادث كذلك يقع على الموجود وجعل جوابه نقل المص لا يذهب
الى ان الامور التى ذكرتم اشيا فان بعض المعتزلة لا يقولون بذلك قول وفيه انه ينافى نص المص
فى النبوة والانعام من وقوعه على المحال والمستقيم وعلى العدم والجوهر والعرض وان العام
مخصوص اذ ما من عام الا وقد خص وهذا هو الوجه كما اشار اليه المصنف فى قوله تعالى والله على كل شئ
قدير **قوله** انشاه كتابا ابدال من قوله انزل القران على نحو قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين تفصيل فيه ما اجمله ووصفه بالتاليف والتنظيم والتحبير والتفصيل والتتميم بان ذلك
ليكون اللفظ فى افادة المراد بالغا حد الاعجاز والمعنى وافيا بما علق به من الغرض ليدل على
اقتران ما وعده فى قوله تعالى تبيانا لكل شئ بالانجاز **قوله** مصداقا الجوهرى هذا مصداق
هذا اى ما يصدقه اقول الاظهر مصدق الشئ مبين صدقه فكانه آلة كونه صادقا وجعل
كثير الصدق لان مصدق لصادق صادق كما جعل الصديق كثير التصديق لذلك **قوله**
ايكم به اخذه قياسا الاساس تكلم فلان فتكلم عليه اذا ارتج عليه لم اجد فى موضع آخر نهى
من تكلم فعل سواه اقول والازهرى والجوهرى لم يذكرا غير تكلم كعلم بكما تكلما **قوله** مصاقع الخطباء
المصقع الخطيب البليغ اما من صقع الديك واصاح او من الصقع الجانب لانه ياخذ
فى كل جانب من الكلام وفن منه قال المصنف خطيب مصقع مجهر بخطبته اخذه من صقعه
على راسه وكذلك صقع الديك ذكره فى قراءة من قرا الصواقع حذر الموت والقول
ما قالت حذام **قوله** الشقائق الشراشر تعال التى عليه شراشره اى ثقله وحملته الشراشر الاثقال
قال الكميت ويلقى عليه عند كل عظيمة شراشر من حيى نزار والبيت وفى الصحاح القى عليه
شراشره اى احبه حبا شديدا ومن مذهب صاحب الكشاف انه يجعل تكرار اللفظ للمبالغة
كما جعل فى زلزال ودمدم وصرصر فكانه لثقل الشر فى الاصل ثم استعمل فى الالقاء بالكلية شرا كان
او غيره **قوله** وقد جرد حال عن فاعل لم يتصدوا لان فاعل قوله افحم به كانه قيل فلم يتعرضوا للمعارضة
وقد فسحهم عليها ولا ابعد ان يكون جملة اعتراضية تليت تاكيد المجموع ما قرر فى قوله افحم به الى
هذا المقام وهذا باسلوب اصحاب البيان اشبه **قوله** على ان السيف القاسب هو
بمعنى مع اما التقوم ان معارضتهم اياه صلى الله تعالى عليه وسلم بالسيف مع الخلو عن الحجة لا تصلح
للمعارضة فهو فى المعنى متعلق بقوله فلم يعارضوا واما الايراد ان تجريد السيوف عن الاغماد لاغراء الحجة
كتجريدها عن السيوف ولا آية على ان سيفه وحجته عليه السلام متعاضدان فهو متعلق بجردهم والتحقيق
ان على على اصلها فانما مثلوا الثبوت القصة عندهم ثبوتا لا شبهة فيه بوجه من تمكن منها
وعلاها وتمكنها علما وكذلك ما يجئ من هذا القبيل **قوله** الا العليهم بان البحر الظاهر انه تمثيل
مثل حالهم اولا فى تلاشى شبهاتهم وما وصرفوا به من المناقشة بنفثاتهم بحال كواكب الماء متهيئة الى البحر
الزاخر من غير نظر الى ما هنالك ما هو بمنزلة الماء وثانيا فى ظهورهم عن وضح البيان بحال الاخافش
عند طلوع الشمس تنبيها على ان هنالك ما كانوا عليه من البلاغة والبيان لم يزل لكن لا غناء له

فيح الطلاق المصداق بمعنى آلة على الصدق
الصدق لان المبين آلة لايجاد الصدق
واهم يكن الايجاد وصدق فى الخارج

ولا ظهور لمع شروع ينبوع النور ولا يخفى انه تكلف لكل جزء اعتبار تشبيه بعد ان تعلم انه
فصل عنه غنى وتجويز ان يراد بالبحر والشمس الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وبالكواكب على المعنيين
الكفار فيه انه لا يطابق المقام ولا الادب **قوله** من الاختان والاصهار الجوهرى الختن عند العامة
زوج الابنة وعند العرب كل من كان من قبل المراة مثل الاب والاخ والاصهار اهل بيت المراة
عند الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وفى المطالع فى باب الصاد
الاصهار من جهة النساء والاحماء من جهة الرجال والاختان يعمهما جميعا والظاهر ان
جار الله اراد ما يتعارفه الناس بالختن والصهر على الحقيقة وتقديم الاختان الفاصلة
قوله اعلم ان متن كل علم المتن الصلب والمتانة من المتن كالصدارة من الصدر واستعير
لاصل الشئ وقوامه لان قوام البدن فى مراى العين به والصناعة فى الاصل ملكة يقتدر بها
على استعمال موضوعات ما نحو اغراض صادرة عن روية وتطلق فى الاكثر على علم المقصود الاصلى
الاصلى منه العمل كما يقال صناعة الخياطة وصناعة الطب والعلم على العكس وتغليب التعميم فيه خاصة
والتغير باعتبار اشتماله على القسمين صح ان يطلق عليه كل من الامرين والاشبه
اطلاق العلم لانه الاعم والاشرف ولانه اعلى الغايتين وما قيل من ان الحق ان كل علم مارسه الرجل
سواء كان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة له تسمى صنعة قال المصنف فى قوله تعالى لبئس
ما كانوا يصنعون لان كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل تسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب
وينسب اليه فتحقيقه ما ذكرناه الا انه فى جواب من خص الصناعة بما يحصل معلوماته بالتمرن
على العمل صحيح **قوله** من محاسن النكت النكتة من النكت كالنقطة من النقط تطلق على طائفة من الكلام
منقحة ملقاة من الفصول لحصولها بالروية والتفكر ولا يخلو صاحبه من نكت غالبا على الارض
تصويرا لحالة الفكرية **قوله** والفقر هى حلى من ذهب كهيئة الفقار جمع فقرة وتشبيه فايق
الانسان والفقرة من النثر بمنزلة البيت من النظم ماخوذة بعد الانتقال الى المعنى لاشتمال كل طائفة
من الكلام مخصوصة بفاصلة على دقيق معنى كفقرة غالبا **قوله** الا وحديهم هو مبالغة الاوحد
كالاحمرى **قوله** ثم ان الى العلوم اى اتمها امتلاء من ملاء الاناء بالكسر اذا امتلاء على ما ذكره المص
فى المقدمة وقوله بما يغمر ترشيح للاستعارة افاده الفاضل الطيبى سلمه الله فلا منع من جعله
متعديا لانه بملاء الالباب بما يغمرها من الغرائب وملاءت الاناء غير الماء وباى كلاهما صحيح
لانه اذا امتلاء ولعله اظهر وقوله القرائح هى اول ما يستنبط من البئر لحصوله بالتاثير والكدح وهو
كالحى لاول ما يحى والتاء للنقل الى الاسمية تطلق على الخاطر اعنى ما يغتر عليه العقل نعقته لكن
بعد نقشا طلب ثم غلبت على محل هذا الحال اعنى العقل لتوى لهذه والاشتقاق يرشد
بالتاثير والكدح وكذلك فى المستعمل منه من القرح والتقارح بمعنى الالحاح لانه طلب ارتجالا وجميع
متصرفاته من نحو الجيق والحرق والقريح لا يخلو عن ذلك **قوله** لا يتم لتعاطيه كل ذى علم الا رجل
كلام واحد وقد اعترض بقول الجاحظ ما بيدى الى ادعاه وهو الى قوله يغوه بحيبه وقوله لا يصد
من كلام المص تتميما لكلام الجاحظ ولم يحى بلفظ ارادة ان يتلاءم الكلام اى وجاز ان يكون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انار الاعيان بنور الوجود وجعلها مرائي صفاته واختار منها نوع الانسان لجمعه سائر الاكوان فكمل مجالي ذاته وخلقه اطوارا واحوالا ليتحقق نشأته ثم كلفه اعمالا واحوالا ليجمع شتاته وصيرها وسائل الفوز بمحبته ومرضاته فانزل عليه كتابه المجيد حاملا اسرار اخلاقه وآياته كافلا لمتمسك بحبله الترقي الى اعلى معارج الكمال وغاياته والصلوة على المصطفين من عباده لرسالاته خصوصا على نبينا محمد خير الرسل ناشر الوية الحمد وراياته وعلى آل الهدى وساداته واصحابه وارثي علمه وحالاته صلوة تترى شد اتها على الداري ونفحاته ما اختوى الدهر على نبيه ونباته وافتر الروض عن زهره ونباته اما بعد فان اقل خلق الله تعالى وافقرهم اليه عمر بن عبد الرحمن الفارسي اصلح الله حاله يقول اشار الي من لزمني في دين المروة اجابته وفي شريعة الفتوة طاعته ايده الله من عنده بنصره وايد لقيادة جنده عصره لا برح حازما ورسمه حاتما ان احرر في الكشف عن مشكلات الكشاف لجار الله العلامة ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله تعالى عليه ما يعد تحلة وارديه انه شاف مع علمه دام ... تاييده بقلة بضاعتي وعدم استطاعتي فقلت في نفسي ان استعفيت فهي كبيرة وان اشتغلت فاني لست على بصيرة ثم يهيجني الى الطلب العلي وهو يشوقني الى الاماني فوقفت بين غرضين كلاهما امضى وارهف من ظبات سنان ثم تحققت ان اشارته المؤيدة بالالقاء القدسي في الامداد كافية وشرعت فيه معتصما بتوفيق من لا يخفى عليه خافية اكتب فيه ما تلقفته من الائمة رحمهم الله منهم الماضين وبارك في عمر الباقين وما تلقفته من كرائم اسفارهم او استنبطته بيمن الاستفادة بانوارهم واخص هذا الاخير بنحو اقول او اراه امنهاذ لك على وهن عراه او ردت هذا القسم وارادت به ان انظم سبحي مع الدر الكشف عن وجوه افادتها الغ فيصدها

اسم شارحه

اسم الكتاب

تبيين الاشياء وهذا اوان الشروع في المقصود والاستمداد من مفيض الخير والجود وهو حسبنا ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انزل ونزل قيل انه تعالى انزل القرآن الى السماء الدنيا دفعة واحدة ثم نزله الى الارض نجوما ذكره المصنف في قوله تعالى انزل فيه القرآن قولا عن بعضهم اقول وهذا لم يكن بد من ان الكتاب مجاز ان ثبت الكلام النفسي ولا لان نزول صفته تعالى على الاول والانتقال على الاعراض على شيء محال فالاولى ان يراد بالانزال اظهاره في اللوح المحفوظ لانه في الاصل حركة من علو الى سفل وههنا الحركة معنوية اعني الظهور عن الكمون لا زمانا بل ذاتا ومرتبة وعلو مرتبة الموجد تعالى والتعلم الاعلى على اللوح لا يخفى وبالتنزيل وصفه بوصف الاعلى جبرئيل عليه السلام في نزوله به دفعات الى نبينا محمد عليه السلام **قوله** مؤلفا منظما والتاليف جمع اشياء بينها تناسب لان الاشتقاق من الالفة والتنظيم فوقه لانه من نظم الدرر ونحوه يراعى فيه مع المناسبة الجنسية الترتيب في الشريف والجودة والوضع الخالص المبتهج فقيل هو من باب عالم نحرير وقيل اراد بالاول ما بين المفردين لحصل كلام مفيد مطابق للغرض وبالثاني ما بين الجمل للاحتياج الى زيادة تانق ولان كل فرد من افراد الجمل المتناسبة بمنزلة فريدة من فرائد اللآلي المتناسقة وهذا اشبه **قوله** متشابها ومحكما الاظهر انهما منصوبان على التمييز كما تقول الله تعالى سماها رانا واكتبا وجوز النصب على المدح والتنكير للتحسين موقعه وعلى انه حال من المستتر في الظرف اعني على قسمين وليس كذلك وعلى انه بدل من محل المجرور وفيه عدول عن الظاهر ايضا **قوله** بفصول وغايات قيل اراد الوقوف واواخر الآي والاولى ان يراد بالفصول اواخر الآي لان فواصل القرآن يطلق عليها وبالغايات اواخر السور ويكون من باب اللف والنشر **قوله** بينهن اي بين السور بعضها مع بعض والآي كذلك **قوله** مبتدأ مبتدع المبتدأ ما له بداية زماني والمبتدع هو المسبوق بالعدم مع كونه بديعا ممتازا من بين انواع الممكنات بما لم يعهد الا فيه ادلا وقد يطلق على فرد من نوع كذلك ولا يراد الابداع المقابل للتخليق اولا يلائم اصطلاح صاحب الكتاب ولا اصل الوضع اللغوي والمنشئ هو المحدث من النشأ وهو الظهور والارتفاع والمخترع في الاصل ما روعي بانق في خرعه اي شقه ثم قيل لكل قول او فعل ينشئه صاحبه لانه نتيجة خاطره ومسبوق خمائره واخترع الله شقه الحائل عن العدم كما قيل الخاطر لتك الاميري الى قوله كانا رتقا ففتقناهما واكثر ما يستعمل في الاقوال او ما ضاهاها ما دام استعمال على الاطراب بالنسبة اليه تعالى للنظر الى كمال الصنع ووجوده المصنوع لا الى حاجة الصانع تعالى شانه الى الى في احداثه واعماله لكن هذا اضا بطا فيما يدل على تكلف واضطراب او طلب **قوله** بالاولية والقدم الاولية تلازم القدم بالنظر الى الدليل المفهوم ولذلك عقبها بالتكوين في الكلام ترقى والفاء في قوله فسبحان من باب فقد جئنا خراسانا اي اذا كان القرآن مع جلالته متوقعه محدثا فليتعجب من تفرده تعالى بالقدم ووسم ما سواه بنقيضه العدم **قوله** ووسم كل شيء سواه قيل انه لا يصح اما على راي اهل السنة فلان صفاته تعالى قديمة عندهم

واما على راى المعتزلة فلان العدم والاحوال والممكنات التي لم توجد بعد كلها اشياء عندهم مع
انها ليست بحادثة غير العدم لان الحادث كذلك يقع على الموجود وجعل جوابه بعل المص لا يذهب
الى ان الامور التي ذكرتموها اشياء فان بعض المعتزلة لا يقول بذلك اقول فيه انه يناقض نص المص
في النبوة والانعام من وقوعه على المحال المستقيم وعلى العدم والجوهر والعرض وان العام
مخصوص اوما من عام الا وقد خص وهذا هو الوجه كما اشار اليه المصنف في قوله تعالى والله على كل شيء
قدير **قوله** انشاه لنا بابدال من قوله انزل القرآن على نحو قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين بتفصيل فيه ما اجمل ثم وصفه بالتاليف والتنظيم والتفخيم والتفصيل والتتميم بان ذلك
ليكون اللفظ في افادة المراد بالغا حد الاعجاز والمعنى وافيا بما علق به من الغرض ليدل على
القرآن ما وعده في قوله تعالى تبيانا لكل شيء بالايجاز **قوله** مصداقا الجوهري هذا مصداق
هذا اي ما يصدقه اقول لانه مصدق الشيء مبين صدقه فكانه آلة كونه صادقا وجعل
الصدق لان مصدق لصادق صادق كما جعل الصديق كثير التصديق لذلك **قوله**
ثم به اخذه قياسا الاساس تكلم فلان فتكلم عليه اذا ارتج عليه لم اجد في موضع آخر نبي
فعل سواه اقول الازهري والجوهري لم يذكرا غير تكلم كعلم تكلما كستما **قوله** من مصاقع الخطباء
المصقع الخطيب البليغ اما من صقع الديك اذا صاح او من الصقع الجانب لانه ياخذ
في كل جانب من الكلام وفيه قال المصنف خطيب مصقع مجهر بخطبته اخذه من صقع
على راسه وكذلك صقع الديك ذكره في قراءة من قرأ الصواقع حذر الموت والقول
ما قالت حذام **قوله** القائهم الشراشر يقال القى عليه شراشره اي نفسه وحملته الشراشر الاثقال
مثل الكميت ويلقى عليه عند كل عظيمة شراشره فرحيح تراوده البيت وفي الصحاح القى عليه
شراشره اي احبه حبا شديدا ومن مذهب صاحب الكشاف انه يجعله بكرر الشراشر للمبالغة
كما جعل الزلزال مددم وصرصر فكانه لثقل الشر في الاصل لم يستعمل في الالقاء بالكلية ثم الكناية
قوله وقد جرد حال غير فاعل لم يقصد لان فاعل قوله افحم به كانه قيل فلم يتعرضوا للمعارضة
وقد قصر همم عليها ولا ابعد ان يجعل جملة اعتراضية وتبيت تاكيد المجموع ما قرر في قوله افحم به الى
هذا المقام وهذا باسلوب اصحاب البيان اشبه **قوله** على ان السيف القاضب هو
اما الملكوثيران معارضتهم اياه صلى الله تعالى عليه وسلم بالسيف مع الخلو عن الحجة لا تصلح
معارضة فهو في المعنى معطوف على فلم يعارضوا واما لا ابراز ان تجريد السيف عن الاعتضاد لا عن الحجة
عن السيف ولا انه على اسيفه وحجته عليه السلام متعاضدان فهو معطوف جرد ثم التحقيق
ان على اصلها فانما مثلو الثبوت العقبة عندهم ثبوتا لا شبهة فيه بوجه لمن تمكن منها
وعلاها وقتلها علما وكذلك ما يجيء من هذا القبيل **قوله** الا العلم بان البحر الظاهر انه تمثيل
الم او لا في بلا شيء شبهاتهم وما ضر وانه من المناقشة بنفثاتهم بحال كواكب منتهية الى الحد
من غير نظر الى ان هنالك ما هو بمنزلة الماء وثانيا في خفوتهم عن وضح البيان بحال الاخافيش
عند طلوع الشمس عينيا على ان هنالك ما كان ثراعلية من البلاغة والبيان لم يزل لكن لا اعتناد له

ولا ظهور لمع شوع ينبوع النور ولا عينك انه يتخلف للكل خراعبار شبه بعد ان تعلم انه
فصل عنه غني وتجويز ان يراد بالبحر والشمس الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وبالكواكب علما المعينين
الكفار فيه انه لا يطابق المقام ولا الادب **قوله** من الاختان والاصهار الجوهري الختن عند العرب
زوج الابنة وعند العرب كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ والاصهار اهل بيت المرأة
عند الخليل من العرب من يجعل الصهر الاحماء والاختان جميعا وفي المطالع في باب الصاد
الاصهار من جهة النساء والاحماء من جهة الرجال والاختان يعمهما جميعا والظاهر ان
جار الله اراد ما يتعارفه الناس بالختن والصهر على الحقيقة وتقديم الاختان للفاصلة
قوله اعلم ان متن كل علم المتن الصلب والمتانة من المتن كالصدارة من الصدر واستعير
لاصل الشيء وقوامه لان قوام البدن في مرأى العين به والصناعة في الاصل ملكة يقتدر بها
على استعمال موضوعات ما نحو اغراض صادرة عن روية وتطلق في الاكثر على علم المقصود الاصلي
الاصلي منه العمل كما يقال صناعة الخياطة وصناعة الطب والعلم على العكس وتغليب التعميم فيه خاصة
والتعبير باعتبار اشتماله على القسمين صح ان يطلق عليه كل من الامرين والاشبه
اطلاق العلم لانه الاعم والاشرف ولانه اعلى الغايتين وما قيل من ان الحق ان كل علم مارسه الرجل
سواء كان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صنعة قال المصنف في قوله تعالى لبئس
ما كانوا يصنعون لان كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب
وينسب اليه فتحقيقه ما ذكرناه الا انه في جواب من خص الصناعة بما يحصل معلوماته بالتمرن
على العمل صحيح **قوله** من محاسن النكت النكتة من النكت كالنقطة من النقط تطلق على طائفة من الكلام
منقحة ملغاة غير الفصول لحصولها بالروية والتفكر ولا يخلو صاحبها عن نكت على الارض
تصوير الحالة الفكرية **قوله** والفقر هي حلي من ذهب كهيئة الفقارة جمع فقرة وتشبيه فقار
المعاني والفقرة من النثر بمنزلة البيت من النظم ماخوذة بعد الانتقال الى المعنى الاستعمالي كل طائفة
من الكلام مخصوصة بفاصلة على دقيق معنى كغرة غالبا **قوله** الا واحديهم هو مبالغة الاوحد
كالاحرى **قوله** ثم ان اي العلوم اي اتمها امتلاء من ملاء الاناء بالكسر اذا امتلأ على ما ذكره المص
في المقدمة وقوله بما يغمر ترشيح للاستعارة افاده الفاضل الطيبي سلمه الله فلا يسمع من جعله
متعديا لانه بملاء الانابيب بما يغمر مام التواب وملات الاناء غير الماء وبانه كلما حملها صحيح
لانه اذا امتلأ ولعله اظهر وقوله القرائح جمع قريحة اول ما يستنبط من البئر لحصوله بالتاثير والكدح وهو
كالحبي لاول ما يجني والتاء للنقل الى الاسمية يطلق على الخاطر اعني ما يقدر عليه الطالب بعينه لكن
بعد نفقة طلب ثم غلبت على محل هذا الحال اعني القلب لتهيئ له هذه والاشتقاق يرشد
بالتاثير والكدح وكذلك في المستعمل منه من الترح والتارح بمعنى الالحاح لانه طلب ارتجالا وجميع
متصرفاته من نحو الرحيق والحرق والترحيح لا يخلو عن ذلك **قوله** لا يتم لتعاطيه كل ذي علم الا رجل
كلام واحد وقد اعترض بقول الجاحظ ما يبدأ الى ادعاه وهو الى قوله بقوة لحيته وقوله لا يصد
من كلام المص تهمها لكلام الجاحظ ولم يجي بلفظه ارادة ان يتلائم الكلام اي وجاز ان يكون

في الاصل النقل بحسب المعنى قال سلمه الله تتبعت ما نقله من الزجاج وابن جني ووجدت الكثرة منقولا بحسب المعنى اقول الاشبه انه لا نقل للفظ ولا للمعناه بل اجمل ذلك بقوله كما ذكر الجاحظ وفصل من عنده بقوله فالفقه فعلم ان الكلام مثلا وقد بيانه وهذا هو الحق ان شاء الله وقوله بعد ان يكون متعلق بقوله برع **قوله** ابن القوبة بكسر القاف وتشديد الراء وهي اسم امه وهي في الاصل حوصلة الطائر واسم ابيه وكان خطيبا نقل الكتب العربية الى العربية فقتله الحجاج **قوله** آونة وازمنة اي آنا بعد آن وزمانا بعد زمان ولا نظر الى القلة والكثرة لان هذا المعنى قد يستفاد من التثنية فيعتبر ما اخف في اللفظ وانسب وليس من قبيل علمت نفس ما احضرت **قوله** مترسل الطبيعة من قولهم بعير رسل سهل السير وناقة رسلة فيها لين **قوله** بتلقيح بنات الفكر ان يراد بها المقدمات وتلقيحها ترتيبها على وجه يؤدي الى النتيجة وان يراد به النتائج نفسها ويراد استخراج نتيجة من اخرى وهكذا الا ان الجمهور على النظر الاول ولهذا وصفه بانه مرتاض ازال احتمال التجوز بقوله غير ريض وهذا هو الوجه لان بنات الفكر اكثر ما يستعمل في هذا القسم والمعنى عليه يساعده **قوله** استطير وافيه مبالغة كانهم اضطروا الى الطيران بباعث من انفسهم لا يملكون رده **قوله** با الاجابة اليه علي واجبة فيه تعريض بانه متعين في زمانه لهذا الامر **قوله** و ركاكة رجاله الركة والرقة من باب واحد لكن غلبت الركة في الذم والمعاني والاحوال وتستعار للاعيان ايضا والرقة في الاجسام واذا استعيرت للمعاني فادت المدح **قوله** فضلا ان يرقى هو من فصل عنه كذا اذا ذهب اكثره وبقي اقله والمعنى فضل تقاصر هممهم عن ادنى العدة عن تقاصرها على الترقي لان الترقي مما لا يكون البتة وقصور الهمم عن الترقي واجب ولكنه تعذر فضل تقاصر الهمم عن الترقي على معنى ذهب الترقي بالكلية وبقي التقاصر اقليا كانه قيل فضلا عن حديث الترقي والبحث فيه وهكذا في المنفي والمثبت وهذا اشبه لانهم يقولون لا يعطي الدرهم فضلا عن اعطاء الدينار ولا يحتمل غير هذا الوجه وهو مسطور في الحل المنقول ولا هو مفهوم من شرح لباب الاعراب وهو مصدر متوسط بين مستبعد اولا ومستحيل ثانيا او اكثر بعدا منه للترقي والزم حذف فعله لجريه مجرى تتمة الاول بمنزلة لا سيما وامثاله وليس لذلك المحذوف محل من الاعراب البتة كما ليس في قولك اني على العهد رعيا محل **قوله** فالمنبت عطف على قوله فانبروا وذكر الداعي الى الاستعفاء بينهما اعتراض يؤكد حقيقة استشفاعهم وتبين ان الاستعفاء لم يكن عن قصور بل عن استقصار من يستفتي بنوبه **قوله** في الفواتح جمع فاتحة قيل اراد المقطعات المصدرة بها السور وقيل اراد فاتحة الكتاب جمعها تعظيما والاول اظهر **قوله** فهو ما رأيت من عطفهم للتبعيض لان تمام الامر حصل بعد استدعاء الشريف **قوله** اعطش الناس قيل انه منصوب على الحال وانما يستقيم عند من يجعل اضافته غير محضة ولم يذهب اليه المصنف الاشبه انه على وجدت لتعديته الى مفعولين

وتفصيل المصنف هذا التفصيل الذي اراده من قوله فالفقه من نقعاء نغمه فعلم ان علما كالخط كلاما مثل كلام الزمخشري الكذا سبق قوله كما ذكر الجاحظ اوكلاما قريبا ه

اي لا حاجة الى التقدير على ما قيل في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت من انه بمعنى كل نفس واستشهد بقوله تعالى ربما يود الذين كفروا بان معناه معنى كم واكثر ه

وهي كافية عند الكوفية مطلقا وعند البصرية ايضا في مثل هذا المحل لتقدم قوله وجدت **قوله** من المشادة قياس واحدة مشدة وهو غير مستعمل ولا يبعد عندي ان يكون جمع مشدة بفتح الميم من قولهم الولد مجبنة مبخلة يراد بها مظان الشدة **قوله** وعيت به العلل اي لم يهتد على تعليلها وحصله من عي بامره اذا لم يهتد له كان العلل لما وجدت الى هذا الرجل سبيلا حتى يمكن له التمسك بها وهو ابلغ من الاصل اعني عي بالعلل وجاز ان يجعل الباء للتعدية فيكون كلاما ظاهرا ويفوت اشهر الاستعمالين في الاتيان بالباء صلة **قوله** في اكثر من ثلثين حجا بمدة خلافة الخلفاء الاربعة لا جعل النزاع في مدة اقلهم خلافة وهو الصديق رضي الله تعالى عنه تلميحا على تلميح **قوله** ما نعت فيه مثل الجمل المضروب فيه مثلا من الله بجنسين اي بجمل اعرابي في ذوات الله سبيلا وقوله منه بيان ما **سورة فاتحة الكتاب** الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية نقلت الى اول ما يفتح به من باب اطلاق المصدر على المفعول لانه اول المفتوح من الشيء اوصفة والتاء للمبالغة كما في رواية نقلت اليه على معنى الباعث على الفتح وهذا اشبه لان فاعلة قليل في المصادر ولكن التاء للنقل الى الاسمية كما في النطيحة وكذلك الكلام في الخاتمة واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها مبدأ الكتاب المنزل وقد يستعمل الفاتحة وحدها فاما ان يكون اختصارا لعدم الالتباس واللام للمح الوصفية الاصلية وليكون كالخلف عن الاضافة ونظيره في الاختصار قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد ان يسمع القرآن غضا طريا كما انزل فليسمع من ابن ام عبد اي عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه واما ان يكون علمين الاول على سبيل النقل والثاني على سبيل الوضع على سبيل الغلبة لظهور قصد المعنى في الاول ولزوم اللام في الثاني **قوله** وتسمى ام القرآن لان ام الشيء اصله وهي مشتملة على كليات معاني القرآن الثلث من الثناء على الله بما هو اهله والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد اما الثناء فظاهر واما التعبد فاما من الحمد لله لان التقدير قولوا الحمد لله لانه لتعليم العباد وهو مآل المعنى والامر بالشيء اذا كان امر ايجاب لزمه النهي عن الضد في الجملة وان كان في كيفيته اختلاف لان الدوام على الشكر معتبر في الوجوب جعل من معقوله اولا واما من قوله اياك نعبد فانه اخبار عن تخصيصه بالعبادة والعبد المتحقق بالعبدية بارتسام بامر السيد او نهي فيدل على انهم متعبدون في الجملة فان قيل لم يسبق امر او نهي لانها اول سورة نزلت قلنا لو سلم فرائض العبادة التوحيد وفي اجراء الاوصاف الكالية على الله تعالى في صدر السورة ما يرشد الى ذلك لا سيما وقد سبقها تكليف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتوحيد وتبليغ السورة ويكفي ذلك في السبق وهذا ساقط عن المعتزلة مطلقا وجاز ان يؤخذ التعبد من ذلك اعني الاجزاء المذكور ابتداء واما الوعد والوعيد فمن قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم او من قوله يوم الدين اي الجزاء والمجزي به اما ما يسر او ما يضر وهما الثواب والعقاب ثم لما كان بعث الانبياء وانزال الكتب رحمة للعباد وارشادا لهم الى ما يصلحهم في المعاش والمعاد وذلك بمعرفة من يعبد على اتصافه بذلك

قوله منه بيان ما يعني به المجرور المتصل بكلمة من مرجح الى ما لان كلمة من فيه بيانية وانت خبير بان هذه عبارة ركيكة ه

كانه جواب من قال ان التاء للمبالغة قليلة فهذا معارض بقلة الفاعلة مصدرا ه

نعبد فلانا صيرة كالعبد له وعدي باللام لتضمنه معنى التكليف اي كلفه بالامر والنهي فعبد او يجوز ان يكون اللام للاستعانة ه

[illegible]

[illegible]

ايجاد او امداد ثم التوصل اليه بما يربط العتيد ويجلب المزيد علما واعتقادا والتفصيل
عما يفضي به الى رجع المحصل ومنع المستحصل فلو بادخبادا الحصر مقاصد الكتاب العزيز
في الاصول الثلثة اعني الثناء عليه بما هو اهله اولا لان الثناء فرع معرفة المثنى عليه مع استحقاقه
اياه ويدخل فيه معرفته تعالى بصفات الجلال والاكرام ومنها القدرة والحكمة والرحمة اللاتي
عنها ارسال الرسل وانزال الكتب والتفاوت بين المطيع والمذنب فدخل فيه الايمان
بالله وصفاته وكذلك الايمان بالنبوات والمعاد ولكن على سبيل الاجمال والتعبد
بالامر والنهي ثانيا ليتمكن من التوصل والتفصيل المذكورين ويدخل فيه من وجه الايمان
بالنبوات وما يتعلق بحاضر الكتاب والملائكة اذ الامر والنهي فرع ثبوت ذلك
في الجملة والوعد والوعيد ثالثا المتضمنين للايمان بالمعاد والباعثين على التعبد
لان الاكثرين باعثهم الرغبة والرهبة والمتوسطين الرجاء والخوف والخواص الانس
والهيبة ولولاهما لاستولى الكسل على النفوس والمعاد والغاية التي ينتهي اليها
المتعبد يختلف بحسب اختلاف المتعبدين فبالثلثة تم الارشاد الى مصالح
المعاش والمعاد وذلك لان تعول الكمال المتحقق بالسعادة العظمى التي هي المعرفة العائد
لواهب الحق جل ذكره شهودا اعتبا في هذه الدار وعيانا في دار القرار منتفا وما به
تفاوت اصناف المؤمنين واصناف الابرار والاتصاف بالاخلاق الربانية
المعبر عنه بالتخلي والتحلي موقوفا على تمييز مقام العبودية عن الربوبية ثم التوجه نحو من بيده الخير
كلا بالكلية وكان الكتاب الكريم كافلا للمتمسك به ان ينال من هذه السعادة الحظ
الاوفى والشرب الاصفى لزم ان ينحصر مقاصده في الثلثة المذكورة فالثناء عليه بما هو اهله
يتضمن معرفة الرب جل جلاله بصفات الجلال والاكرام مع الاعتراف بان العبد وما هو
متقلب فيه قطرة من بحر جوده ويدخل فيه الايمان بالله تعالى وبصفاته وافعاله والتعبد
باوامره ونواهيه يتضمن معرفة انه عبد مربوب مكلف لا بد له من الالتجاء الى مولاه حسب
ما استدعاه بعده او اوثاه ولا يخفى تأخره عن الاول اذ لولا الاعتراف السابق لم يلزمه
طلب كيفية التوجه وذلك لان التعبد في الحقيقة راجع الى الطلب الكمال مشتغلا على الوجه
الذي يؤدي الى المطلوب ودخل فيه الايمان بالنبوات والملائكة والكتب
والعبادات العلمية والعملية والايمان بالوعد والوعيد يتضمن التنبيه على السعادة
المذكورة وعلى ما يقابلها من الشقاوة واختلاف درجاتهما وهما الكمال المطلوب
بالتعبد والنقصان المهروب عنه بالتجرد ولولا ذلك لم يتم الطلب على الوجه العشقي
فبالثلثة تمت الكفالة ومن رضي به كافلا فطوبى له **قوله** انها تغني في كل ركعة قيل المراد
اما الصلوة اطلاقا للجزء وارادة للكل واما الركعة الواحدة لكن التثنية على تقدير انضمام
اليها فيصدق في الركعة الثانية انها ثنيت بوقوعها في الاولى مرة اخرى وفي الاولى
لانها تصير مثناة اذا انضم اليها اخرى واما التنفل بركعة فردة فليس من مذهب المص وفيه

ان المقام مالي عن التجوز ومن مذهب الجواز فقد علل وصف التثنية ايضا على ان صلوة الجنازة
ترد على الكل والاشبه ان يراد بيان محل التكرر على معنى انها تكرر في الصلوة باعتبار ركعة
ركعة لا ركن ركن ولا ركعتين ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا في اخر كل صلوة
كالتسليم وهذا اوضح والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فقد تركها تسع وابع عشرة
انه قيل الظاهر بلث عشرة لتجرد براءة بالاتفاق وواجيب بان الفاتحة نزلت مرتين
فيها بسملتان لكن ثم مكررات القران لا يكون حسابي وقيل فيه ان الفاتحة اذا اربع عشرة اية
وابن هذا من المكررات وقيل او اخرك في جميع السور كما في براءة يكون المتروك هذه العدة
وفيه ان المتروك غير المعدوم واما التغليب والتغليظ توجيها فيقتضي العكس اعني الحاق
المتروك بالمعدوم وضح هذا الباب يمنع الاسند لاالان وقيل المراد تركها في اثناء سورة النمل
ايضا وهي وان كانت بعض اية فيها لكن تركها يتضمن ترك اية لكونها عبارة عن المجموع وهذا حسن
قوله وكذلك قول الموجب الرجاء والسنين بالموافقة من رفعه الثوب مهموزا وناقصا وقال
سلمة الله كان ينهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنه لانه من شعار الجاهلية **قوله** ومنه قوله فعلت
الى الطعام وللمرزوق وادلهار فد خصات بعيد بين بوار ما اريد بها فقاما سوى رحيل
راحلة وعين الكالمحاجة ان ثنا ما اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا
ظلاما فقلت الى الطعام فقال منهم فريق نحسد الانس الطعاما اي ورب نارا وقد تهامرة
بعد مرة لان معناه تقريب زمان بعد البينونة عن الحضاء ولهذا قالوا في الغيبة بعيدات بين
انما يقال اذا امسك الرجل عن اتيان صاحبه ثم ياتيه ثم يمسك نحو ذلك ثم ياتيه ذكر نحوا من ذلك
الازهري عن ابي زيد وشمر وانشد واشعث منقد القميص دعوته بعيدات بين لا جبان
ولا نكس وذكر عن غيره انها التضحيك بعيدات بين اي بين المرة ثم المرة في الحين اول
اي في كل حين بين كل مرتين اي فراق فهو قريب من الاول وقوله سوى رحيل من باب
الا اليعافير والا العيس يصف نفسه بشدة الاقدام على المخاوف وطول الاسفار والانفراد
عن المعارف **قوله** اتوا ناري جملة مستانفة تقرر ذلك والانس بتحريك النون رواية الجوهري
ومالك وسكون النون رواية غيره **قوله** معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء اي بقطع شركة
الاصنام فهو قصر افراد **قوله** والدليل عليه اي على قصد معنى الاختصاص تقديم اسم الله فالضمير المجرور
راجع الى التقديم المضاف المقيد بارادة الاختصاص بما ذكرناه حاصل المعنى في قال الله اي
على تقدير تاخير المقدر وتقديم بسم الله وورد على الاول انه مشترك الالزام فمن منع منع في
والجواب انه دليل على القصد لا على الاختصاص ويكفي فيه دلالة السياق على انه كلام مع من سلم
ان التقديم يفيد الاختصاص لكن السائل ان ما نحن فيه حقه التقديم فاشتهر لوقوعه
في نظره وان اقر في ان الثاني تعميم المستم والاول تعميم اللغو على وجه وهذا الاشتهار
يتمشى اذا لم يجعل متعلقا بالمحذوف وهو الاوجه على ما يشار في ويكون في التمسك ما هو راجح **قوله**
فما كان تقديم الفعل اوقع لانها اول سورة نزلت ان قلت قد ذكر فيها ان الاكثر على انها اول ما نزل

يتلوا الفاتحة ثم العلق قلت قد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على ان اول ما نزل اقرأ
الى قوله ما لم يعلم وقرره الائمة في بحث تاخير البيان فاختلاف الرواية ينبغي ان يحمل
على السورة بتمامها ويجيء لهذا البحث مزيد توضيح في العلق ان شاء الله تعالى غدا وكو سلم
فلا نسلم ان معناه اقرأ مفتتحا باسم ربك اي قل بسم الله ثم اقرأ على ما فسره المصنف هنالك
فلو افتتح بغير البسملة لم يكن ممتثلا فضلا عن ان يفتتح بما يضادها من اسماء الاصنام وايضا
اما ذكره فهو ان المطلوب عند القراءة ان يكون الافتتاح باسم الله لا باسم الاصنام
ولا يكون القراءة في نفسها مطلوبة لما علم ان مقتضى التقديم ان يلي اصل الفعل
مستمرا على ما هو عليه من زمان طلبا او خبرا قوله لم يبدأ باسم الله المشهور لم يبدأ فيه
بالحمد لله ونقل بلفظ الله عن مسند الامام احمد بن حنبل عن ابي هريرة لا يفتتح فيه بذكر الله
قوله وهذا الوجه اعرب واحسن اما انه اعرب اي ادخل في لغة العرب فلان باء المصاحبة
في نفسها اكثر استعمالا من باء الاستعانة لا سيما في المعاني وما يجري مجراها واما انه احسن
اي اوفق لمقتضى المقام فلان جعل الله تشعر بانه غير مقصود لذاته ولانهم كانوا يتبركون باسماء
آلهتهم ولان اجراء ما هو مستعمل في غير مجرى الآلة خلاف الاصل لحصول الآلة اولا الشرعي
بدونها لكن يكون فيه ترك فضيلة على انه راجع في الآخرة الى التبرك به والتوسل الاول يبقى
لجعل الا معنى كما قيل فان قولهم جعل اسم الله آلة غير مناسب مقابل المنع وقولهم اجراء
ما لا يشبه مجرى الآلة ليس من لغة العرب شهادة نفي فترد وليل الاعرابية والاحسنية
بالثاني والاول غير قادح قوله الفتحة التي هي اخت السكون في الخفة والحروف
والاسماء التي على حرف واحد كثيرة الدور في كلامهم لانها روابط فاستحقت الخفة
على انها ليست بساكنة في الاصل حتى يكون الاصل في تحريكها الكسر لان الاصل في الحروف
المبتدأ بها ان يكون متحركا كما ان الاصل في الاخير ان يكون ساكنا قوله لازمة للحرفية
والجر احترز بالاول عن كاف التشبيه وبالثاني عن واو القسم قوله قال باسم الذي في كل
سورة سمه هو لبيد وبعده ارسل فيها بازلا يقرمه فهو لها بنحوط تعالى اي ارسل
بازلا في الابل حال كونه ارسل قرمه اي ترك عن العمل للفحلة فالبازل البعير تبلغ الابل طرقا يعمله
لانه الف ذلك العمل قوله واطلق سنيات جعل كل سنة سنية يجوز لافادة المبالغة
في الاظهار كانه يقول اجعل كل سنة بمنزلة سنية فهذه صحيح رواية ودراية من لسانه بدلها
قوله قال معاذ الآلام يكون كطية ولا دمية ولا عقيلة ربرب بعيد من لبابات الحماسة
قوله لا دمية نظير الاب في قوله لا ابي لله ان اموا بام ولا اب لان النفي سابق بمعنى قوله
محذوف الالف ظاهره انه حذف ابتداء من غير قياس والدليل عليه لزوم الادغام وقوله
لاه ابوك وقيل الحذف على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة الى اللام ثم حذفها كما اثره
ابو البقاء لكن لزوم الحذف والتعويض بحرف التعريف مع وجوب الادغام من خواص
هذا الاسم ولكونه اعرف المعارف لا يمكن في بدله الاشتراك بوجه فيستغني عن التوقيف
الاضي

جيء به لمحض التعويض تاكيد الاختصاص كما في تعريف الاعلام لذلك جوزوا اندامع اللام
المعوض فيهما بمنزلة الهمزة المجتمعة ولم يجوزوا في نحو بالذي والصعق لعدم اجرائهما مجرى
الحرف الاصلية وان كانت جزأ منفصلا عنهما بمعنى التعريف لان رعاية الاصل واجبة ما لم
يعارضه موجب اقوى كالتعويض فيما نحن فيه واما قطع الهمزة عند القائل بان المجموع حرف
التعريف وخففت وصلا للكثرة فظاهر لان ذلك لام التعريف وعند المستمر به التخفيف
وعند القائل بان اللام وحدها للتعريف فلانه يقول لما كانت اللام ساكنة بدلا عن حرف وحركتها
كان للهمزة المجتلبة للنطق بال كالمعاقبة للحركة مدخل في التعويض فلذلك قطع الاختصاص
بحال النداء في التوليس لان التعويض عنده يتحقق من كل وجه للاستغناء بالتعريف لنداء اي
لو فرض تعريفه بالملام ولوحظ باعتبار الاصل وايضا لما خولف الاصل في تجويز الجمع بينهما
قطع الهمزة للاشعار من اول الامر بمخالفة هذه اللام للام التعريف فلذلك لم يقطع في غيره
وان جمع بين اللام والنداء فيه على سبيل الشذوذ من شكل قوله من اجلك يا التي تيمت قلبي
وانت بخيلة بالوصل عني قوله ومن حقها الاسم ان يشتق بالاه والاه اسم للمشهور ان اله
بمعنى المألوه المعبود من الالاهة بمعنى العبادة والمصنف جعل الالاهة وفعلها مشتقين
من هذا اللفظ كالاشتقاق استنوق من الناقة واختار انه من المعنى تحير لان المعنى
غير مشهور اشتهار الاله وعليه ان المعنى تحير كذلك وانما اثبت ذلك لانه جعل الهمزة
الاجنبية خلفا واشار اليها بقوله ومن اخواته كذا وكذا على ان المعنى عبد اشهر من اله
بمعنى ولو ان الاشتقاق من غير المصادر على خلاف القياس لا سيما في الثلاثي اعني
في الفعل وما يجري عليه لا نحو المصغر والمجموع الا ملجأ من ابل ابالة او احسن القيام رجعي الابل
على اختلاف فيه نعم لو جعل من الاشتقاق الكبير كما تقدم في نحو المتابعة من المتن الصحيح وليس
مما نحن فيه فان ذلك يستدعي ان يكون الاله اصلا في نفسه ولو كان مشتقا من الام كانسبه
ان يتقارب معناه معنى تأله اي صار الها او يلفظ بهذا اللفظ وجعل المص نظير ابل اي خدم
الابل كما ان ذلك معناه خدم الابل فالمشهور اقيس من كل وجه قوله كما قيل استنوق الجمل قوله
استنوق الجمل اصله ان طرفة بن العبد كان حاضرا بين يدي عمرو بن هند وكان المسيب
علس ينشده فقال وقد اتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم وهر دي الفحل وكرم
وفي رواية وقد اقطع الليل الطويل اذكاره فقال طرفة وهو غلام استنوق الجمل وفي
حواشي الصحاح للصغاني ان الصيعرية سمة تسمون بها النوق دون الفحول وفي متن الصحاح
هي اعراض في السير وسمة في عنق البعير فعلى هذا لا يتجه اعتراض طرفة فغضب المسيب
وقال من هو فقيل طرفة فقال ليقتلنه لسانه وكان كما تفرس فيه حوله وهذا محال اي مخالف
للمعلوم من الاستقراء وذلك لان الاستقراء يدل على ان لكل معنى نوعي يوصف بصفات ويقصد
قصد تشخصه لا بد له من اسم خاص تجري الصفات عليه فلو لم يكن للحق جل ذكره اسم كذلك
لزم خلاف القاعدة المحققة من الاستقراء ولا يريد المحال العقلي فانه لو لم يوضع الالفاظ

لانه لو كان الحذف قياسا فيلزم ان ينقل حركة الهمزة
الى ما قبلها وحذفها وحينئذ لا يلزم ادغام اللام
في اللام لفوات ما يدل على الهمزة المحذوفة
وهي الكسرة

فيقتضي شهرته ان يكون هو المشتق منه والاله
مشتق منه ويرد عليه ان المعنى تحير ايضا
غير مشهور واما المشهور بالواو وقد يعتذر
بان المص كانه جعل الشهرة مطلقا عن الشهرة النوعية

انما قال لا شبه ان يقارب معناه اي يعني الاله
تأله لان كليهما مشتقان من الاله الاشتقاق
الكبير فينبغي ان يكون معناهما قريبا منه

بازاء المعاني اصلا لم يكن فيه استحالة فضلا عن اسم فرد لمعنى خاص به ومن ادعى لا يجوز
ان يكون وصفا في الاصل يصير بالغلبة كالعلم كالعيوق فغير وارد ولانه يكون كالرحمن
حينئذ ولو سلم فلا نضر لانا لا نمنع انه علم على سبيل الغلبة بل المدعى انه لا يدل على الصفة في اطلاقه
عليه تعالى سواء كان دالا في الاصل اولا ثم ان الاستدلال على كونه صفة في الاصل بالاشتقاق
غير ناهض وذلك للفرق بين ملاحظة المعنى واعتبار الحرف الاصلي المعتبر في الاشتقاق وبين
الدال على الذات باعتبار معنى هو المقصود من اللفظ الجاري على الذات والثاني هو الصفة
واين احدهما من الاخر وهذا الذي الامام السكاكي فيما حيث بانه قوله قلب معنى
الاشتقاق اراد ان هذا المعنى كاف في الدلالة على اشتقاق هذا الاسم لا لحد الاشتقاق
وفي قوله او لا بل اسم بزيادة حرف لا الاعراب وثانيا معنى الاشتقاق كذا دون ان يقول
نعم اولا اشارة الى انه محل الاختلاف ومعترك الانظار الا بالتلخيص لتميز الحق
عن الباطل قوله حتى تفخم لامه اي حيث جرى التفخيم فان محل ظاهر انما الكلام في جريانه
على الاستقامة او انه من تحريف العامة قوله كابر عن كابر هكذا صاغرا عن كابر
والثاني حال او تمييز اي ورث الصغير عن الكبير وهو صغير عن الكبير او ورثه وهو صغير
عن كبيره والاول قيل انه كذلك ايضا على معنى كابر بعد كابر كقوله طبقا عن طبق والاخرى دلالة
مثل قوله اتهجرون والاولى على هذا ان يحمل مفعولا او كما تقول ورثت
زيدا مالا اي ورثه عن كبير بعد كبير قوله ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا
اي ولكونه ابلغ ولا يرد عليه انه ورد في الماثور ايضا يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما لدلالة
الاول على الابلغية وعدم دلالة الثاني على نفيها مطلقا والمدعى انه ابلغ ويختلف بحسب المواقع
فتارة شمولا وعدم شمول بحسب الموطن كالذي رواه المصنف وتارة بحسب كمية
افراد المرحومين كما ورد يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وتارة جليلا ودقيقا كما هو المختار عنده
في الاية الى غير ذلك وكما لم يلزم ان يكون جريا على الادلة كالنحرير من العالم والفياض من الجواد
لم يلزم مراعاة التقديم فان الله ذلك الا استغناء عن الاخر لو قدم واما تقديم الابلغ
لا على هذا الوجه فقد وقد قوله ويقولون ان الزيادة في البناء استدلالا بالاثر المنقول
عن السلف بالقول المقبول عن العلماء بعد بالمضارع وهو
قوله الامام السكاكي ان الشرط
في ذلك بعد الرجوع الى اصل واحد في الاشتقاق الاتحاد في النوع فلا ينتقض بحو حاذر وحذر
لانهما نوعان وكذا غرثان وصد وصديان قوله كما ان الاسماء العامة
اي بعد فيما تقدم واما الله فيختص بالمعبود بالحق يطلق على غيره
قوله في الرحمن لم يستعمل في غير الله تعالى وجعله في المفصل نحو المشتري والمرتج من الغالبة قوله
وانت غيث الورى لا زلت رحمانا او قوله سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا وانت غيث الوقوع
في حقيقة ان يراد بعضهم

بعضا او كل نفسه قوله كيف يقول الله رحمن ادفعه في التركيب لانه الصرف وعدم نظير بعده
وما ذكره في وجه امتناع صرفه يدل على ان بناء هم الخلاف على ان المشروط انتفاء فعلانة او وجود فعلى
ليس عن تحقيق والمعارضة بان الاصل في الاسماء الصرف غير ناهضة فان الاصل في هذا النوع
خاصة الامتناع وفي مثله قيل الحق انه لا يقابل الا علت قوله عالم نحرير مشتق من النحر كانه ينحر المسائل
علما كما يقال قتله علما قوله ثلث لما قال الرحمن حاصله منع ان القياس الترقي على البيت الاتي المادة
المذكورة قيل وليس من ذلك في شيء وحمله فائدة العدول دفعا لما يرد من سؤال الترجيح على تقدير التساوي
ايضا وتحقيقه انه لما كان كلاما صادرا عن مقام العظمة والكبرياء وكان دقائق النعم وادواتها
غير ملتفت اليها بالقصد الاول قدم ما يدل على الجلائل لان المقام كما يقتضي الترقي قد يقتضي التنزل
ثم اردف بالاخير كالتتميم كيلا يحتشم عنه من طلب الحقير ولينبه على ان عنايته شاملة ذرات الوجود
لم يترك شيئا منها سدى كما يدل عليه قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ويجمع هذا الكلام مع ما سلف لنا
في قوله ولذلك قالوا احفظ به وعليه فقل ما قال فيه ولم يخلف عليه عند المخالفة في التوجيه هذا والتحقيق
يقتضي ان يراد النظم على هذا الوجه ولا يجوز غيره لان الله اسم للذات الالهية باعتبار ان الكل
واليه وجود او مرتبة وماهية والرحمن اسم لها باعتبار افاضة الرحمة العامة اعني الوجود على الممكنات
والرحيم اسم لها باعتبار تخصيص كل ممكن بحصته من تلك الرحمة اعني الوجود الخاص وما يتبعه من وجود
كمالاته فلو لم يورد كذلك لم يكن على النهج الواقع المحقق ذوقا وشهودا عقلا ووجودا وايضا لما
كان من المقصود تعليم وجه التيمن باسمائه الحسنى وتقديمها عند كل مسلم كان المناسب ان يبدا من الاعلى
فالاعلى رشادا لمن يقتصر على واحد ان يقتصر على الاولى فالاولى وتوقيرا في ذهن السامع لوجه التبرك
اولا فاولا وفي الايجاز لما كان الرحمن كالعلم في الاختصاص بحسب التقديم والتعليل رعاية الفاصلة
قصور نعم تحسن ثم قوله الحمد والمدح اخوان اورد عليه ان المدح اعم فانه الثناء على الجميل اختياريا
كان اولا والجواب ان المصنف صرح في تفسير قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان ان المدح
لا يكون لفعل غيره وتاول التمدح بالجمال وحسن الوجه ونقل عن محققه الفساد انه خطأ فلا دخل عليه بناء
على ما ذهب اليه ولذلك جعل نقيضه ومقابل المدح واحدا اعني الذم ثم ان الاخوة لا تقتضي الترادف انما
لم يقيد بالاختياري مع انه كذلك لانه اراد الفعل الجميل قوله من نعمة اي على المنعم وغيره لم يرشد الى ذلك
ومن جعل مقابل المدح الهجو فلم يوفق بين المدح بمعنى عد المآثر والمدح بمعنى الثناء الخاص فهو مقابل الاول
ومنه احثوا التراب على وجوه المداحين والكلام في الثاني وانما ذكر الثناء وهو رفع الصوت
لتناسب ما ادعاه من اختصاصه باللسان فانه ينبئ عن الظهور والاشارة وقوله احدى شعب الشكر
اي بجز الاعتبار لا مطلقا ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد راس الشكر والتحقيق ان الحمد باللسان
لكن انما يعتد به اذا واطأ القلب والا فهو كذب واستهزاء فلاشتماله على عمل القلب واللسان يكون افضل
من عمل القلب وحده قوله في معنى الاخبار دون الانشاء ولذلك فصل عنها سبحانك ونحوه لانه في معنى الانشاء
وقيل لانه غير منصرف قوله والمعنى نحمد الله حمدا اي اصل المعنى قوله ولذلك قيل اياك نعبد تابيد ان الفعل المحذوف
في الجملة ملحوظ بين بالجملة الفعلية والمستدل عن كيفية الحمد احيث بان حال حمدنا ان لا اشارك فيه غيرك

بعضا

وكان حق الجواب اياك نحمد وعدل عنها على ما سلف انه اصل العبادة وراسها فان العبادة حقيقتها
شكر المنعم الحقيقي اي اظهار طاعته بقدر الامكان والغرض الاستيناس بتقدير الاصل في الحمد لله
وتطبيق قراءة النصب لانه سبب ينبئ ان التراجع في اياك نعبد انه استيناف تقتضيه اجراء الصفات
الكمالية على المتصف بها ازلا وابدا فهو جواب لسؤال تقتضيه هذا المقام من معاملتهم مع
المعبود الذي عز شانه وتوجههم اليه والحالة الغالبة الداعية الى الخطاب هي الباعثة
على السؤال فقيل فمن يواجهه به وهو قطع الحديث الغائب الى الخطاب فترك العاطف
لافتراق الحالتين والاول اولى ووجه الالتفات فيه اجلى وما قيل من ان قولهم اياك نعبد
لكونه ثناء فهو حمد حسن لكن يخدشه انه ابتداء اخبار لا حكاية وقولنا اياك نعبد حمد لا محمونه
لانه لا ينبئ عن ثناء بالفعل الا على الوجه المذكور اما ما ومنه علم انه لا يحتاج الى التقدير نقول
قوله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو فيه اشارة الى ان تعريف
الحقيقة راجع الى تعريف العهد الذهني كما عليه المحققون وتحقيق هذا المقام ان اللفظ
الدال على الماهية من غير نظر الى وحدة وكثرة واستغراق وعدمه وتعيين وابهام
ذهنا او خارجا وان لم تحل على احد مما هو المطلق والدال عليها باعتبار تعينها ذهنا
بنفسه علم الجنس وبالاداة التعريف هو المعرف بتعريف الماهية والاداة لتعيينها والفرق
بين ملاحظة التعيين ومصاحبة التعيين بين وفي قولك ادخل السوق لمن ليس بينك
وبينه سوق معهود من هذا القبيل لان الدال على الحقيقة صالح للاطلاق على الفرد الخارجي
المشتمل عليها معينا كان فيه او لا نص عليه الشيخ ابن الحاجب وسائر المحققين وقد جعل
قسما براسه وضم النشر بقدر الامكان اولى والدال على الماهية بشرط وحدة غير معينة
هي اسم الجنس نحو رجل وفرس ويسمى الشخص المنتشر وقد يطلق عليه المطلق ايضا كما يطلق
اسم الجنس على الاول ايضا وكثيرا ما يستعمل استعمال الاول كلا رجل والدال عليها مع قيد وحدة
معينة خارجية بنفسه العلم المشخص وبالاداة هو المعرف بتعريف العهد الخارجي وبالقرينة
هو المضمر او اسم الاشارة والموصول في حكم المعرف باللام فافهم والدال عليها مع كثرة
غير معينة اسم الجمع ومع الكثرة المستوعبة الاسم المستغرق وهو العام عند الاصولي
ومنه ظهر ان الاستغراق ليس من التعريف في شيء وكفاك استغراق نحو لا رجل لكثرة غير
من جوازه شاهدا فلا بد معه من اعتبار تعيين ذهني وخارجي فلا يخرج من القسمين
اعني تعريف الحقيقة او العهد الخارجي ثم ان اللام عند المصنف وقد تبين للمصنف
لتعريف العهد فقط ذهنا او خارجا واما الاستغراق وعدمه فبحسب المقام والعهد الكثير
في هذا الكتاب اطلق ليعم والنكرة ايضا قد يستعمل بحسب المقام كما سلف فلا يرد
ما قيل انه لا يعرف الفرق بين المطلق والعام ويمكن ان يستدل عليه بان الاصل في الاطلاق
الحقيقة وقد ثبت للمعهود اتفاقا فلغيره اما مجازا او اشتراكا والاول خير ولا نعني بقضاء
المقام الا ان المقام يقتضي التجوز عن الحقيقة بالافراد المستغرقة ومن هذا التحقيق يلوح

انه لا يخالف ما ذهب اليه الاصوليون نعم ان اكثرهم على ان هذا التجوز مستمر في الجموع المعرفة
باللام وبعضهم في المفرد الجنسي المعرف بها ايضا بشرط ان لا يكون ثمة معهود سابق فيهما وعند المص
واكثر ائمة المعاني منع الاستمرار وهنالك يظهر ان الاستغراق ههنا اولا ثم ان هذا المقام
اتم من الاستغراق لان اختصاص حقيقة الحمد به تعالى ابلغ من اختصاص افراده جميعا
وفيه اشعار بان حمد كل حامد لكل محمود حمد لله على الحقيقة لانه انما حمده على الصفة الكمالية
الفائضة عليه من القيوم الحق جل وعلا فهو فعله على الحقيقة والحمد على الفعل الجميل وهذا وان لم يكن
مذهب المص لانه يجعل العبد مستقلا في ايجاد فعله الاختياري جميلا او قبيحا لكن لا يمنع ان الاقدار
والتمكين من الله جل ذكره ففي ذلك الوجه كفاية ان يتم وقد صرح بهذا المعنى في اول التغابن
فقال قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله ثم قال واما حمد غيره
فاعتداد بان نعمة الله جرت على يده وجه اخر على اصل المصنف هو ان المستغرق لا يجوز
ان يختص به تعالى شانه بل الحمد الحقيقي الكامل الذي يقتضيه اجراء هذه الصفات فاللام
للحقيقة ويراد اكمل انواعه من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد ايها مالانها التي يجب ان
تطلق عليها الحقيقة كانها كل الحقيقة لا لانها الاستغراق في المقام الخطابي وتنزيل غيرها ذلك
منزلة العدم فانه تطويل لا طائل تحتها والاول اوجه لما نقلناه من نصه وعلى الوجهين
لا يرد قول من اعترض بانه اي صح يكون في اثبات مطلق الحمد لله لان المطلق لا يدل
على قوة ولا ضعف والعجب ان هذا المعترض ذكر في سورة الانعام ان المعنى ان جنس الحمد ثابت
لله تعالى واللام الجارة مفيدة للاختصاص وذلك يقتضي اختصاص جميع اقسامه وكانه نسي
صدر الكتاب ومنهم من اشتبه عليه مغزى المصنف فحمل اللام المعرف بتعريف عهد ذهني قسما
او وطن انه المفرد يجري مجرى المنكر فاخذ يعترض وهذا المقام مما اختص به هذا الكتاب
قوله واشف التوتين الى افضلهما الخ جاز ان اريد الانجاب قال الى الاقربين
لا موصل ما اشف الثمار حسنا وطيبا غضة غريب موصل الشف النقصان ايضا فهو الاضداد
التي هي اقوى وجهين مع كون الحركة البنائية الزم ان الاخلال بالاعراب المتعقب لتغير المعاني
المقتضية له يؤدي الى اللبس المخالف للغرض من وضع الكلام وهو الافادة والابانة اما
في الباطن قوله ومنه قول صفوان لان يربني رجل من قريش صاحب الاستيعاب هو
صفوان بن امية بن خلف الجمحي وقال الصغاني اسلم بعد ذلك لما اعطي من غنائم حنين
ما استكثره فقال اشهد انه لا يطيب به الا قلب نبي وامن وقوله لان يربني في جواب
ابي سفيان عند هزيمة المسلمين يبشر اليه اشارة منه لاسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اسرهم
قوله ولم يطلقوا الرب الا على الله وحده اي اطلاقا مستفيضا والا فقد ورد قول الحارث بن حلزة
وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء قوله وقيل كل ما علم به الخالق اراد انه
يطلق على كل واحد من انواع ما يعلم به الخالق وعلى المجموع وكذلك في قوله اسم لذوي العلم او لو
كان للمجموع وحده لاستحال جمعه قوله اثبت ليشتمل صريح في ان المراد ذلك وحاصله الاطلاق

على كل واحد من الانواع متواتر دلا وهم ان المراد استغراق افراد نوع ما يطلق عليه
لا الانواع كلها مع افرادها واما اذا جمع واستغرق الانواع بالتوصيف فقد اندفع ذلك
الوهم فلا ينافي قوله استغراق المفرد اعم ولو قال بل ان العالم والعالمين كوفة وعرفات
لم يبعد عن الصواب وكان فيه خلاص من هذا الاشكال الذي بعده وكان وجه المبالغة
ظاهرا قال الجوهري العالم الخلق والعالمين اصناف الخلق الازهري قال الزجاج
لا واحد لعالم من لفظه لان عالما جمع اشياء مختلفة فان جعل عالم لواحد منها صار
جمعا لاشياء متفقة واما قوله وهو جمع عالم فهو مجوز كما جعل عالما جمعا ولعل وجه ان
لم يوجد مصرحا في كلامهم والله اعلم قوله فهو اسم السؤال متوجه على التفسيرين اما على الاول
فلانه وان اختص باولي العلم لكن ليس بصفة ولا علم واما على الثاني فلانتفائهما معا
واجاب بانه لما دل باعتبار المعنى كان كالصفة فجمع اما على الحقيقة على التفسير الاولى
واما على التغليب على التفسير الثاني قوله ولقوله لمن الملك اليوم الى قوله يخص اما دلالة
فظاهرة المتوافق واما الثاني فلمناسبة الفاتحة والخاتمة والتدرج من الوصف
بالربوبية الى الوصف بالملكية في الموصفين واما قوله ولان الملك اي بالضم
فلم يرد به العموم والخصوص المصطلحين لان احدهما لا يدخل تحت مفهوم الاخر ولا يخفى
شامل لهذا الجنب الوصف الطاري في الملك بالكسر وفي التحقيق الملك بالكسر جنس
للملك بالضم والمراد ان ما تحت حياطة الملك من حيث كونه ملكا اكثر افرادا مما
تحت حياطة المالك من حيث كونه مالكا والعموم والخصوص لغة يتبعان على مثل
هذا المعنى وجاز ان يراد شمول سياسة الملك دون سياسة المالك تحقيق الملك بالضم
نسبة بين من قام به ومن تعلق وان شئت قلت صفة قائمة بذاته متعلقة بالغير
تعلق التصرف التام المقتضي استغناء المتصرف وافتقار المتصرف فيه ولهذا لم يصح
على الاطلاق الا لله وحده لا شريك له وهو اخص من الملك بالكسر لانه تعلق الاستيلاء مع ضبط
وتمكن من التصرف في الموضوع اللغوي وبزيادة كونه حقا في الشرع من غير نظر الى الاستغناء
والافتقار دوان ما يملكه الملك من المتملك عليه غني سياسة الخاصة ملك فيه اعم مما يملكه المالك
كعبيد المالك مثلا اما ما لا يملكه الملك ويملكه المالك فليس بمورد والبحث كله
فقد لاح ان ما توهمه بعض العامة من ان تصرف المالك في المملوك اتم من تصرف الملك
في الرعايا منشاؤه من عدم فرض اتحاد المورد والنظر في العرف الفقهي والكلام في الموضوع
اللغوي بل المعنى الاصلي المشترك بين اللغات كلها وقولهم الملك بالضم التصرف بالامر
والنهي في الجمهور ويختص بسياسة الناطقين والملك بالكسر ضبط الشيء المتصرف فيه
بالحكم بناء على العرف العام وغير هذا اقلب لا يدخل احدهما في مفهوم الاخر ومما يرجح القراءة
بما يلزم من نوع تكرار لان الرب بمعنى المالك ايضا وانه تعالى وصف ذاته المتعالية
بالملكية عند المبالغة في قوله مالك الملك بالضم دون المالكية قوله فان قلت فاضافة اسم الفاعل

واحد
لان ذلك لا يكون في مادة لا يتحول مفرده معناه بل بمعنى
وجمع باعتبار ذلك المعنى فاذا افرد وعرف يكون
لوحدات ذلك الجنس فاذا جمع يكون لافراد مجموعه
ولا شك ان افراد الاول اكثر من افراد المجموع
والعالمون ليس بهذه المثابة ه

اي لعل هذا القول بعنوانها بمعنى واحد لكونه موجبا
للخلاص من الاشكال البين وانه لم يوجد هذا الوجه
مصرحا في كلامهم ه

وذلك لان الملك بالكسر اجمع واوسع لانه تعالى مالك الطير
والدواب والوحوش وكل شيء ولا يقال ملك
كل شيء وانما يقال ملك الناس ولا يكون مالكا للشيء
الا وهو يملكه وقد يكون ملك الشيء وهو لا يملكه
كقولهم ملك العرب والعجم ه

والشرى والاعتاق
بالملكية الملك ... كالبيع ... ملكه الملك
والهبة وغير ذلك ... بالكتابة س
كعبيد الملك والتصرف ...

غير حقيقة قد يتخايل ان رب العالمين وملك يوم الدين من الاضافة اللفظية لان ما اضيف اليه
في المعنى مفعول به فلهذا اختص السؤال والجواب باسم الفاعل وهو ساقط لان الصفة
المشبهة لا يعمل النصب به الا ترى الى قولهم ان الصفة المشبهة الى فاعلها في وجوب الاضافة
اللفظية واما تجويز سيبويه هو رحيم فلانا وجليس زيدا فقد نص على ان الاول من ابنية المبالغة
وحكمه حكم اسم الفاعل حينئذ والثاني بمعنى مجالس والا لم يكن متعديا فان قلت قولهم في تعريفها
ما اشتق من فعل لازم يابى ان يكونا اعني الرب والملك من المشبهة ويقتضي ان يكون الملك
من باب حذر وحاذر من ابنية المبالغة قوله قلت قد يعدى الفعل اللازم كالغريزي ثابتا
ثم تشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول او يضاف الى الناس ونحوه كاضافة الامام
والرئيس وهذا مطرد في باب المدح والذم نص عليه في تعريف المفتاح حيث جوز نقل كل فعل
من غير باب فعل بضم العين متعديا كان او غيره اليه لذلك قوله ويجوز ان يكون المعنى
ملك الامور يوم الدين فيه انه جعل اسم الفاعل بمعنى الماضي ليكون الاضافة معنوية ثم ذلك
الماضي بمعنى المستقبل مجازا وهذا عدول عن الحقيقة من غير تعذر والجمع بين التجوزين حاصل
بدونه والجواب ان معناه المستقبل المحقق بعد التجوز واما فيه فلانهما معتبران في المقام
مقام المبالغة وتوافق القراءتين هكذا اتم ثم انه ذكره على انه وجه مرجوح فيكفي وجه تخييل
قوله فالتغليل العنوي فهناك والامر الذي ان تراخت موارده ضاقت عليك مصادره
هكذا رواية الكشاف وفي الحماسة لمضرس بن ربعي في عباس بن مرداس وانك والامر الذي
ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر فما حسن ان يعذر المرء نفسه وليس له
من سائر الناس عاذر قوله قلت هذا يسمي الالتفات كانه اجاب لانه اسلوب متكاثر
الفوائد متناثر الفوائد ثم شرع في بيانه مفصلا وذكر الامثلة لانه اول موضع وهو باب من ابواب
البلاغة وذكر فائدة العدول اليه اجمالا لبعده ازال الاستبعاد التام بقوله وذلك على عادة افتنانهم
في قوله ولان الكلام اذا نقل هو عطف على قوله على عادة اي وذلك لان الكلام يجري مجرى التعبير
والتعبير لان تعليل الشيء مما يقرره ويؤكده وتفصيلا في قوله ومما اختص به هذا الموضع
وهو الجواب الحقيقي رحمه الله حسن بيانه قوله ثلاث التفاتات في ثلثة ابيات نص
في ان ما نقل ان الالتفات في قوله وذلك من الغيبة الى الخطاب والثالث منه الى التكلم
في قوله جاءني ليس من مذهب المصنف وانه يوافق ما ذهب اليه لا ما السكاكي من ان العدول
عن احد الانواع الثلاثة الى الاخر حقيقة او تقديرا كاف في تحقق هذا وانه لا مانع من حمل
ذلك على الحقيقة لانه يخاطب نفسه ولهذا لم يعد السكاكي اربع التفاتات في الابيات قوله
شعر تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبا جاءني وخبرته عن ابي الاسود الاثمد اسم موضع بكسر الهمزة والميم وفتحها مع ضم الميم
والعائر حال العوار وهو القذى الرطب الذي تلفظ العين عند الوجع وفي الصحاح انه يطلق
على العوار نفسه وعلى الرمد ايضا فالمراد على الاول الجفن العائر وعلى الثاني ظاهر الارمد صفة ذي

فعلى هذا اضافة الصفة قبل هذا الا الى الفاعل يكون
من باب الاضافة اللفظية ولا الى المفعول لان الصفة
المشبهة لا مفعول لها فيكون الاضافة فيه مثل هذا
اسم جنس بتوسع جعل الصفة صفة
معنوية ه
للمعرفة

قوله لذلك التمييز الذي لا يحق العبادة الا به ان قيل هو انه تعالى لذاته يستحق العبادة لا
لتلك الصفات الخاصة قلنا مسلم ولكن تمييزه بتلك الصفات التي لا يشاركه احد فيها علة تمييز
الذات عن سائر الذوات واما لم يكن لنا سبيل الى العلم بالذات من حيث هي صح ان
وجوب العبادة باعتبار التمييز بتلك الصفات الخاصة وانما كان الخطاب دالا على
هذا الغرض لانه يجعله كالحاضر المشاهد قوة علم وتمييز قوله لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة
هذا على غير الوجه الاحسن عنده اذ عليه يجب تاخيره لان الثاني مطلوب للاول لتتميم
ويشكل عليه انه لا يلزم حينئذ تقديم الوسيلة قوله ويحتاجون الى مزيد رحمته ربهم لا من جهة ما يتوجب
فهو هم قوله هدى اصله ان يتعدى باللام او بالى قال المصنف تعالى هداه لكذا او اليه
اذا لم يكن في ذلك متصل الى الاهتداء اليه وهداه كذا بدونهما لمن يكون فيه ولمن لا يكون
فيتصل وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يحتمل الامرين قوله يمنح الالطاف
قال المصنف الالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة
ولا يفضي الى الالجاء والقسر قوله لانه يشترط الف ثلاثة بهم ابناء السبيل المختلفة في طرقها
ذكره الجوهري والاولى التعليل لانهم يشترطون السبيل اذ هي يشترطهم وكذلك نقله سلمه الله
عن الراغب كما يقال اكلته المفازة اذا اضمرته او اهلكته واكل المفازة اذا قطعها
وسمي الطريق المستقيم على هذا النحو وذلك في معنى الملقوم كما نقص بمعنى المنقوص
قوله وفصحاء من اخلاص الصاد ولان السين من المهموسة وفيها استفال والطاء
بالعكس فلم بدلت صادا لانها تناسب السين في الهمس والصفير والطاء في الاستعلاء قوله
مجملا اولا ومفصلا ثانيا في هذا الكلام وقوله وهو المشخص الى قوله غير مدافع ولا منازع
ما يدل على ايثاره على عطف البيان واختلاف مقتضاهما بان المقصود التفصيل
وذكر الاجمال توطئة بخلاف عطف البيان وتحقيقه انه موصوف بذلك لان استئناف
القصد يدل على انه صح من الاول في افادة المقصود فيلزم ان يكون هو المشخص
غير مدافع ولا منازع قوله واطلق الانعام ليشمل لم يرد ان الاطلاق والعموم بمعنى
بل المراد ان المقام انما افاد العموم لانه اتى به مطلقا لانه لو اتى به مقيدا لم يفده وهذا
على العموم متقول لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام ولا ان المراد به نعمة الاسلام
ولما كانت تلك شاملة بنعم كلها اطلق الانعام في ارادتها خصوصا بناء على هذا المقام
علاوة تشنيع من شنع بانه لا فرق بين المطلق والعام قوله هم الذين سلموا الخ بمنزلة
ما ذكره في قوله فهو المشخص للمعين غير مدافع ومنه يظهر ان المعنى على الابدال اوقع
في الاية قوله هم الذين سلموا ابتر لما ذكره في قوله فهو المشخص المعين غير مدافع ومنه
يظهر ان المعنى على الابدال اوقع في الاية قوله ومعنى قراءة رسول الله عليه السلام قيل اي
عادته والا فجميع التواتر قراءته عليه السلام وهو الذي ورد سلمه الله قول المحققة
من غير المتواترة يصلحها شهرة تنسب اليه واما السبعة المتواترة فانما نسب كل واحدة

الى

الى امام خاص لانه تقرر في الاداء باحكام خاصة مع اشتهاره بالتواتر وبذلك الحرف
قوله قال ويرحم الله عبدا قال آمينا او له يا رب لا تسلبني حبها ابدا وقوله آمين فزاد الله
ما بيننا بعدا اوله تباعد عني فطحل اذ دعوته قال في الصحاح بفتح الفاء علم رجل وانشد البيت
ونقل سلمه الله عن الزجاج اولفيته وحق آمين التاخير عن قوله فزاد الله لانه دعاء وطلب
الاستجابة يكون بعده الا انه قدم للاهتمام والمبالغة وقال انه كالختم على الكتاب
كما سلمه الله تعالى روينا عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل الح
في المسئلة اوجب ان ختم فقيل باي شيء قال بامين قال ابو زهير آمين مثل الطابع على الصحيفة
اخرجه ابوداود وكما ان الختم على الكتاب يمنع من ظهور ما فيه على غير المكتوب اليه وهو
فساد وكذلك الختم في الدعاء يمنعه من الفساد والذي هو الخيبة قوله من صبيانهم في الكتاب
الجوهري الكتاب الكتبة والكتاب ايضا والمكتب واحد الازهري عن الليث
كذلك غلط المبرد ان الموضع المكتب والكتاب الصبيان ومن جعل الموضع فقد اخطأ
اقوال الاعتماد على نقل الليث لرجحه من وجوه قوله عن رسول الله عليه السلام
انه قال لابي بن كعب هذا الحديث صحيح وما ذكره الشيخ محي الدين النواوي على ما نقله سلمه الله
ان من الموضوع الحديث المروي عن ابي بن كعب سورة سورة فلم يرد به بلا صحيح اسناده
عند الائمة اسناده وقال وقد اخطأ من ذكره من المفسرين وزاد الصنعاني وضعه رجل
من اهل عبادان وقال لما رأيت الناس اشتغلوا بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك
وتركوا القرآن واراد ظهور رحمهم اردت ان اضع لكل سورة فضيلة ارغب الناس بها
في قراءة القرآن وقل تفسير خلا من ذكر هذه الفضائل الا من عصمه الله تعالى
والحمد لله اولا واخرا والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه صلوة ترغم الشيطان وفا
سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله التي يتهجى بها الصحاح تعالى
حروف الحرف هجو او هجاء وتهجية وتهجيته كلها بمعنى لم يرد على هذا وانشد
اسماء قد اخذت بانشاج كالوحي او كامام الكاتب الهاجي الازهري الهجو
والهجاء القراءة تقال اقرأ القرآن فيقول الاخر هجوته هجاء اي اقرأ وكنت اروي
القصيدة فاهجو اليوم منها بيتين اي لا اروي ونقل هجاءت الحرف مهموزا وتهجيته
وتهجيت بهمز وتبديل في الحواشي التهجي تعداد حروف الهجاء باسمائها الف با تا وهكذا الاول
وهو المناسب المطرد في الوقف نقله سلمه الله عن الاساس وما نقله نزل على منه البناء
في بيان التعيين معنى الاتيان اي يؤتى بها للتحوة والمصنف حقق اولا موضوعات
هذه الالفاظ ثم وجه وقوعها في فواتح السور فقال هي اسماء موضوعاتها الحروف
المبسوطة التي هي عناصر الالفاظ مهملها ومستعملها ولما لم يمكنهم رعاية ان يحملوا في النطق
دالا على المسمى لم يتعقلوها اذ لم يجعلوا الدال اعقل من هذه التسمية فجعلوا اوائل الالفاظ
نفس المسمى لتكون اول ما يقرع السمع كما فعلوا في بناء الفعلان نحو اخر هذا وكشف حرف الزيادة

لنقلها من الحرفية الى الاسمية كما فى قوله كالمد كتاب وجدت لام محرفة عليك فلا تحل
او لو كان منه لنقل جاء فى الجيم وشاء فى الشين ونحوهما وانما المكن لكون المدلول ايضا
لفظا مع ذلك اقل من الدال قوله مرتق الى الثلثة لبيان ان المسمى اقل من الاسم اذ لو
كان حرفا واحدا مثلا لاتحدا وكذلك لو كان على حرفين لان الثانى حرف علة يسقط بالتنوين
فيلزم الاتحاد والاظهر انه بيان ان الواقع على نهج امكن فيه الرعاية لانه لو كان على
حرفين مثلا لما تاتى ذلك وقوله فلم يغفلوها اى التسمية اى لم يجعلوها غفلا عن جهة التسمية
اعنى الدلالة على المسمى او من اغفلت الشئ اذا تركته اى لم تتركوا هذه الطريقة غير مسلوكة
والاول هو الوجه **قوله** اغفالا جمع غفل الاساس فلاة غفل لا علم فيها وغنم اغفال لا سمة
عليها الجوهرى ارض غفل لا علم بها ولا اثر عمارة وقال الكسائى لم يحط دابة غفل لا سمة
عليها وقد اغفلتها اذا لم تسمها ورجل غفل لم يجرب الامور اقول كلاهما دائر على معنى الغفلة وهى ترك
على ذكره الاصل **قوله** وذلك ان قولك شروع فى البرهان الذى استوضحه **قوله** قلت بل هى
اسماء موقوفة اى بحرف الاعراب لا آلة على انه بحث عنه دقة ولهذا اجمل وفصل فى السؤال
ثم قول من اتى قبيل التقفية بالتفصيل ومنه يظهر ان حملهم على الانقطاع لا وجه له واعلم
ان المصنف لم يجعل الاسماء قبل التركيب مبنية لفقدان مقتضى الاعراب فى هذا الكتاب
كما زعم بعضهم وقسم المبنى الى ما يناسب مبنى الاصل الى ما وقع غير مركب بل جعلها ساكنة
الاعجاز على نية الوقف لانه قطع الكلمة عما بعدها اما الضرورة الشعر او التحسين او لانها
تقطع لعدم ما يوجب الوصل من التركيب ومن الدليل عليه انك لا تفرق بين زيد وعمرو
وبين هؤلاء فى ذلك فى ايجاب السكون قبل التركيب فان قلت ذلك لان البناء
لمناسبته ايضا عارض بعد التركيب البناء لعدم التركيب بسبب مستقل فضعه على انها
كتخالف الاعراب البناء قلت مناسبة مبنى الاصل حاصله دون التركيب والرد
بانه اذا فقد مقتضى الاعراب وجب البناء اذ لا متوسط غير قادح لانهما ضدان لا انهما
من قبيل الاعدام والملكات حتى لا يمكن خلو الموضوع عنهما هذا ولا مشاحة فى الاصطلاح
لكن الاشبه ما آثره رحمه الله تعالى كيلا يحتاج فى تجويز الجمع بين الساكنين فى نحو الم
الى ما ذكره الشيخ ابن الحاجب من انها لما استتم بها السكون اشبهت الموقوف
فاغتفر لان الوقف الخفة وههنا احوج وكذلك فى فتح الميم فى الم الله على ما يجئ ان شاء الله تعالى
قوله بحروف المعجم الجوهرى العجم النقط بالسواد كالتاء عليه نقطتان يقال اعجمت الحرف
ومنه حروف المعجم المختصة بالنقط من بين ساير حروف الامم ومخرجها حروف خط المعجم
وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام اى من شانها ان تعجم الازهرى قال الليث المعجم
الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية اقول اى لا بيان لها وان كانت اصلا للكلام
كله اما كتاب معجم فان تعجيمه تنقيطه لكى تستبين عجمته وتتضح اقول فهذا يدل على ان الهمزة
للسلب ازالة العجمة وآثرنا مجانا من الاعجام الابهام ايضا لان سكوت النقطة

فيها عجمة لا بيان كالحروف المعجمة لا بيان لها والاول انسب فى علمه الاعجام والماذكره الجوهرى
والله اعلم **قوله** ترجم اللقب وهو فى الاصل تغير شاباه وقوله فى حدها لا يتصرف اى فى نحته
وبيانه وهو واقع كثيرا فى كلام سيبويه **قوله** كدار ابجرد علم بلدة من بلاد فارس بناها دارا بن
ملوك العجم فانها وان كانت ثلث كلمات فى العجمية الا ان دارا بابجرد بالعلمية صارت
كلمة واحدة فصمت الى الاوى وجعلت مثل بعلبك **قوله** واما النوع الثانى فاسانح فيه لا مران
ذاى بعض المحققين سقاه الله شابيب رضوانه وفى تجويز الحكاية نظر لانها انما تجرى فى بعض
المركبات المنقولة الى العلمية وفى اعلام الالفاظ المحكية الملاحظ فيها معنى تلك الالفاظ
بوجه من نحو ضرب فعل ماض وكم للتكثير لان ضرب علم جنس لنحو ضرب زيد وضرب بكر فعنه
مجانسة مع المسمى باعتبار له فاوجب الحكاية اشعارا بانه ليس منقولا عن الاصل من كل وجه
واما اذا جعل علم رجل مثلا فيتعين الاعراب وما نحن فيه من الاخير والجواب ان هذه الاسماء
شايعة الاستعمال الدلالة على الحروف المبسوطة بمجرد التعداد بل الاغلب عليها ذلك فلما نقلت
الى جعلها اسماء السور روعى الاصل بحكاية الوقف وليس لغرضها من الاسماء هذه الخاصية
والاجوبة حكايتها على ان فيها شمة من ملاحظة الاصل لان مدلولاتها تمام كتابه من تلك الحروف
المبسوطة والوضع فى هذه التسمية لا تعاظ من قرع العصا ولهذا جعلت اعلاما لما سمى لم تجر
الحكاية ومن البين فى ذلك اسماء الاصوات المحكية من نحو غاق الا ان تلك مبنية وهذه موقوفة
قوله يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم اوله واشعث قوام بايات ربه
قليل الاذى فيما ترى العين مسلم شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شئ غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم يذكرنى البيت ومحمد هذا ابن طلحة
بن عبيد الله قتل يوم الجمل وكان ابوه امره ان يتقدم للقتال فقدم درعه بين رجليه وقام
عليها كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحاميم حتى شد عليه شريح بن اوفى العبسى فطعنه امير المؤمنين
رضى الله تعالى عنه بين القتلى استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد كئيبا فقال لسلم الله
على الاستيعاب لشك والشق اخوان وكان شعار حرب الحق حم لقوله تعالى فيها حم لا الا ستكم
عليه اجرا الا المودة فى القربى وكان محمد السجاد رضى الله تعالى عنه يظهر بذلك انه ليس من حرب الحق النفس
قوله كقولك وعنى من بيان انه جواب قلى الكثر بان ونحوه اى دعنى من هذا الحديث ولو قيل
دعنى من هذين لم يؤد هذا المعنى **قوله** وقال وجدنا فى كتاب بنى تميم احق الخيل بالركض المعار
قيل انه محكى كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل هو من الالغاء فى حمل الغلب مع التقدم
وقيل على حذف ضمير الشان وما آثره اظهر واقيس لان المقصود ان ذلك فى كتابهم والمكتوب
هو اللفظ والكلام لاداء المعنى فهو قرينة الحكاية ولان الحكاية اكثر من الالغاء والحذف
والمعار بالعين المهملة وهو اشهر الروايتين غير عار الفرس اذا ذهب ههنا وههنا نشاطا
وفى الصحاح عن ابى عبيد وبعض الناس يرونه من العارية وهو خطاء اقول نقله الازهرى
عن ابن الاعرابى وحده والبيت لبشر بن ابى خازم الاسدى من قصيدة مطلعها

الابان الخليط فلم يزاروا وقلبك في الظعائن مستعار وهي في المفضليات وبهذا اخطا
الصغاني الجوهري حيث نسب البيت الى الطرماح ويروى المغار بالغين المعجمة وقبله
على هذه الرواية اغيروا خيلكم ثم اركضوها احق البيت وفسر المغير من اغرت الحبل اذا
فتلته فتلا محكما والازهري قال منهم من فسر المعار بالعين المهملة بالمنجر المقدح وانشد بيتا بعده
اعيروا خيلكم المصراع اي ضمروها بترديدها من عار يعير اذا ذهب وجاء وقيل لانه طريق
منه معار لغير ناتي ولم يذكر الغين المعجمة ولانه من اول تلك البيت الاعتماد على ما ذكره
واما قول ذي الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا فهو ظاهر الدلالة
ابلغ مما لو نصب لانها تدل على استفاضة هذا الكلام فيما بين الناس وعلى انه اي الممدوح
خلفا عن كل غيث حيث اطبق الناس على طلب الغيث وبلال هو ابن ابي بردة بن
ابي موسى الاشعري قاضي البصرة وواليها ممدوح ذي الرمة واما قوله تنادوا بالرحيل غدا
وفي ترحالهم نفسي فالاستدلال فيه على الرفع والنصب على ارحلوا الرحيل فحكى المنصوب في لفظ
القائل وقوله وفي ترحالهم نفسي مبالغة حسنة لانه ابلغ من ان يقول نفسي تهلك ونحوه واما
ما حكاه سيبويه لا من اين يا فتى وهو في جواب من قال من اين يا فتى اي لا سائلي
من هذا السؤال فان هنالك تم منه والغرض من تكثير الامثلة تقرير ان الحكاية
باب مطرد جار في المفرد والجملة علم بالاستواء بحيث يمكن الحاق غير المسموع به فاحرى ثبوت
في اسماء الحروف ايضا عند نقلها الى اعلام السور **قوله** ويجوز ان يقال حركت لالتقاء
الساكنين في مقابلة قوله ويس بالفتح وانما قال لكن قراءة ولا الضالين ابدا نابان
التحريك في الساكنين يتحد من الهرب لانه في الوقف يتحقق مثله فيما لك وهذا احد
ما يؤيد ان الاسماء قبل التركيب مبنية وتقوية قراءة من قرا بالكسر فان التحريك
بالكسر لالتقاء الساكنين البتة لكن المصنف اعتذر عن ذلك بقوله والذي يبسط
من عذر المحرك الى الاخر **قوله** وقال ذو الرمة الا رب من قلبي له الله ناصح تمامه
ومن قلبه لي في الظباء السوانح في الحواشي ان قلبه ناصح يعني بمنزلة الظباء المسرعات من سنح له
سانح اذا عرض ودلالته على الاسراع متكلف والوجه انه جعل قلبه له بمنزلة الظباء السوانح
فاما ان يريد التيمن كانه قال النصح ويصحني واما ان يريد التشام ويقول متعاملا للنصيح
فان العرب قد تتشام بالسانح وتتيمن بمعناه الازهري نقله عن شمر وانشد لعمرو بن قميئة
واشام طير الزاجرين سنيحها وللاعشى اجارهما بشر من الموت بعدما جرت لهما طير
السنيح باشام ونقله ايضا عن مالك وانشد لزهير جرت سنحا فقلت لها اجيزي
نوى مشمولة فمتى اللقاء وهذا الظهر وانه اعلم القول وشبهه ان يكون التشام بالسانح
بحسب اختلاف تفسيره وقد نقل عن ليث وغيره انه ما اتاك عن يمينك فهو كما ذكره شمر ما ولاك
مياسره اي التيسيه لانه جاء عن يمينك الى يسارك وعن ابي عبيدة انه سال يونس عن رؤبة وهو
حاضر عن السانح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره فهذا عكس الاول

الا ان التيمن بالبارح لم ينقل وقال الآخر اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد والبيت
على ان الثريد عندهم مرغوب من خير الطعام كانه قيل فذاك امانة الله الثريد الذي من شانه
كيت وكيت والاظهر انه يحكي على حد ان الخبز المادوم بلحم هو الثريد **قوله** وقد استكرهوا ذلك
قال صاحب التوضيح رحمه الله تعالى ما خلاصته ان كل قسم يقتضي جوابا مستقلا وجوابه شرط
ارتباط الجزاء بالشرط فالقسم انتهى اذا توسط لزم الفصل بين الاول وجوابه باجنبي
وكان مقتضى هذا التعليل الامتناع لكن لما كانت الجمل القسمية في الجملة من المؤكدات
الجارية مجرى الاعتراض لم تكن اجنبية من كل وجه فلم يحكم بالامتناع وقال الشيخ ابن الحاجب
ما ملخصه يحتمل ان الواو ان كانت للقسم لم يخل من ان يكون ما بعدها مشتركا مع ما قبلها
اولا والاول يوجب العطف والثاني يقتضي ان يكون لكل جواب مستقل واذا اشتركا
ويكون جملة بعد جملة مع ذلك فالاحسن فيها العطف ايضا او لا تباين والا وقع الفصل
الممتنع ولا اتحاد والا لم يقتض جوابا مستقلا وهذا اتم بيانا **قوله** حتى يستثقب الامر
ثم اقوام اسباب الهلاك فكانه اذا تم طلب الهلاك من قولهم اذا تم امر دنا نقصه
ونقل مثله عن الاساس مثله **قوله** هل تسوغ لي في المحكية ارادوا بما بعده قسم او ما يصلح
ان يكون جواب القسم اما في نحو الم ذلك او الم الله فلا وبعضهم حكم على حذف جواب القسم
من نحو انه لمعجز وحاشا كل ذلك لكن حذف ما لا يدل عليه سياق الكلام بعيد مع ان النظم ليس
من صرائح القسم حتى يجعل دليلا في اقتضاء جواب ضعيف جدا **قوله** واما قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم حم لا ينصرون ذكر في الفائق انه جعل النبي عليه السلام شعار المؤمنين يوم الاحزاب
وفيه اشارة بان السور المصدرة بها حقيقة باستنزال النصر بها من عند الله تعالى كانه قيل
ومنزل حم على النصب والجر ولا ينصرون جواب القسم وقيل هو مرفوع اي مقول حم او حم
مقول ولا ينصرون استئناف كانه قيل ماذا يكون اذا قيل لا ينصرون واما ما يقال من
ان حم من اسماء الله تعالى اي اللهم لا ينصرون والاستدلال بما جاء عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه يا كهيعص يا حم عسق فهو وجه مستقل في الفواتح يا برها لكنه ضعيف
اذ اسماء الله تعالى يجب الاستواء كلها تدل على معنى تعظيم او تنزيه ونحو ذلك وليس فيها ما يدل على
واما الدعاء فعلى يا وبل يا منزل الكتاب **قوله** فان قلت فما بالها ارادوا ان قياس الخط يقتضي
ان يكتب هذه الفواتح في اوائل السور بصور الاسماء لا صور الحروف لوجهين احدهما
انها منقولة من الاسماء فيكون حكمها في الكتابة حكم المنقول عنه والثاني ان العلة
في كتبة الاسماء بصورها ان لا يلتبس بها اذا اريد المسمى فينبغي ان لا يكتب ههنا بصور الحروف
لئلا يلتبس والجواب المصنف ان المتم الشايع في هذه الالفاظ ان يلفظ بالاسماء وتقع
في الكتابة الحروف لما اذا قيل اكتب الفا يكتب هكذا فكتبت في الفواتح على النهج
الشايع لانه احضر وما ذكر من الالتباس المقتضي للعدول غير حاصل فان شهرة امرها الى حد
لو لم تكن مكتوبة اصلا لما صرت تمنع من الالتباس بما اذا اريد الحروف انفسها انها في هذه الفواتح

لا يذهب وهمهم الى ارادة الاحرف اذ لا يكون فيها معنى اصلا وهذا معنى قوله لا يحلى بطائل
اى لا يستفيد منه كثير فائدة ولا يتكلم به الا مع الجحد ذكره الجوهرى اقول حلى بطائل حليا
مثل حلى حلاوة الا انه لا يستعمل الا فى النفى والمعانى وذكر قبله حلى فى عينى وبعينى اوفى صدرى
وبصدرى بالكسر يحلى حلاوة اذا اعجبك كذلك حلا وذكر عن الاصمعى حلا فى عينى وحلا فى
ثم قال ان سراجا لكريم مفخره يحلى به العين اذا ما تجره من التعلوب اقول وعلى هذا قولهم لم يحل
منه بطائل اى من المغلوب لم يحل طائل منه عندى اذ لا مانع من ان يقول حلى عندى كما
يقول حلى بعينى لان ذكر العين لانها العضو الحاس لا لان المحسن بالحقيقة الحل الا انك
لا تقول حلى بى لكنه والبشاعة واما ان يكون من باب حلا الماء بالتمر فيكون كناية عن عدم
الانتفاع اى ما صار طائل منه بسبب حلاوته وهذا هو الوجه المرضى وايضا المفردات
منها كص لا يخطر ببال اصلا انه يراد بها هذه الحروف المفردة وحصل المفرد لان بعضهم ذكر
فى نحو الم الم الام الذى بسطونه كما تقول الف حا ميم وان يريد احمد مثلا واما فى المفردات
فلا يجى ذلك واعلم ان بعض لها يست لا حرف قطعا وكل الفواتح لا يحتمل فى انها
اسماء السور ولم يبق الا الباقى وايضا لو سلم ذلك كله فخط المصحف لا يقاس قوله
فان شهرة ام حاضرة امنت وقوع اللبس **قوله** غير متهجاة هى بان يؤتى بالحروف
انفسها والمتهجاة بان يؤتى باسماء الحروف **قوله** سنة لا يخالف القول فيه على ما نقله
شارح القصيدة الرائية ان الواح الصبيان وما يجرى مجريها مما لا يقصد بها الا التفهيم
يجوز ان يكتب على قانون الخط وغيرها من المصاحف فى حكم ما لك بالحرمة ولا توقف لسه
مخالف ذكره عن ابى عمرو وصاحب التيسير باسناده عن شهرة عن مالك **قوله** على الساحل تحو
النعامة واصل الشاركة فى السجل ان يغلبه فى ملئها ونعلبك صاحبك فاستعمل فى كل نصيب
ثم فى كل ما يجرى للغالبة والمغالبة فيه **قوله** والمتهالكون المتهالك البليغ فى الحرص على الشى
كانه اخطر الهلاك من نفسه شغفا وكذلك التساجر او يبلغ تغالبهم الا فضائهم الى الهلاك **قوله**
وهذا القول من القوة والخلافة بالقبول بمنزلة فى اسم الاشارة وجعل القول وضعا لاشعار
القوة ثم لفظ الخلافة الدال على انه كانه خلق للقبول او التنكير فى الخبر اعنى منزل تعريض لا
كالتصريح بان هذا القول الرجح واختاره بعض المحققين مستدلا بانه اوفق للطائف التراكيب
واخصارته وبان الاصل عدم النقل وبان العلم للتميز واكثر الفواتح يشترك فيها عدة
من السور وبان التسمية بالاحرف المعددة غير موجودة فى كلام العرب وما ذكره سيبويه
مجرد قياس القول والحكاية فيه بعد الوقوع فى التركيب الاسنادى فيها مما لعقه طائفة تعبا
وما تكلفنا من الجواب وجه جوازها لكن لا يخرجها عن كونها خلاف الظاهر وما قيل
فى ان النقل فى الاعلام اكثر وان العلمية لا ينافى الايقاظ المذكور وفى اختيارها موافقة الجمهور
والتميز يحصل بالشهرة على ان الاصح فى الاسماء الاعراب فنظاهر السقوط لان النقل فرع
ثبوت العلمية نعم لو كان النزاع فى النقل والارتجال لحسن ذلك والعلية وان لم ينافيه

فهذه اوجه ثلثة الاول شهرة ام هذه الحروف
ان التلفظ بهذه الحروف على الوجوه التى
اوردها وزعم ان الاشتباه نتج بها لا معنى لها
اذ لا مناسبة بين معناها وبين ما فى الكلام لو
اريد المسمى الاصلى هو هذه الحروف المبسوط
اتا لمت [illegible] لزوم الالتباس فى كلها ممنوع وان جهها
مفردكها فى كل ما لا يلتبس بكب اصلا
منه

لكن ينافى قصد الايقاظ عند الاطلاق والمبيح الدليل لاكثر الذاهبين اليه واما قوله
فالاصل الاعراب فهو حجة عليه لا له لان الذاهب اليه يجعلها اسماء ثم لا يظهر الاعراب للحكاية
وان الاصل فيها ان لا يعرب وبه يظهر الفرق بينه وبين زيد وعمرو وامثالهما قبل التركيب
وبعده واما الوجه الثالث فلا ينافى الوجه الثانى بل هو من فوائده وايراده فى الاول
لا يخلو عن تكلف **قوله** وكان مستغربا مستبعدا الى الاخر صاحب التقريب رحمه الله وفيه
ضعيف لانه يمكن تعلمه ولو بسماع من صبى فى اقصر زمان والجواب انه لم يكن من علم تحنكيهم فضلا
عن صبيانهم لانهم كانوا قوما امّيين لم يكن فى قريش فقها بعضهم فى ذلك الوقت سوى اثنين
او ثلثة من اهل الخط والهجاء وكانه رحمه الله تعالى قاس ذلك الزمان بالزمان الذى هو فيه **قوله**
واعلم انك اذا تاملت تاييد لاختيار التسمية بهذه الاحرف او تذكر لوجه الايقاظ وتفصيل له
قوله اربعة عشر سواء تاكيد اى لا زيادة على هذا العدد ولا نقص ولم يرد انه نصف سواء فانه
نصف على التقريب اذ كان فى تسع وعشرين على عدد حروف المعجم اما اذا عد الالف المفردة
حرفا واحدا كما عليه الصوفية رضى الله تعالى عنهم والنقلها ايضا نصر الله ارواحهم فهو نصف
سواء ولا ابعد ان يكون ذلك منوى المصنف وذكر فى الاخير على عدد حروف المعجم على الحروف التى
اظهار المناسبة بين اعداد السور المصدرة بالمقطعات واعداد الحروف المؤلف منها
الكلم فيكون قد نبه على النظيرين فى ضمن ذكر فائدتين والله اعلم **قوله** ومن المستعلية نصفها
لما كانت سبعة ولم يكن لها نصف صحيح اكتفى بثلثة وتدارك فى المنخفضة فذكر منها
احد عشر وترك عشرة وقوله مشتملة على انصاف اجناس الحروف لا يريد النصف الصحيح
بل المتروك المذكور اذا اعتبرنا عدا النصفين لاسيما واذا قوبل المجموع صح ولهذا الكثر
من حروف الذلاقة فجاء باربعة من ستة ونقص من المصمتة فجاء بعشرة من ثنين وعشرين
ثم انه اراد على الغالب لا القطع فقد جاء بالسين كنصف عدد كالمنحرف والمتكرر ولهذا
كان المنفى مكثورا بالمذكور لفظا ومعنى **قوله** هذا مذهب الكوفيين قال سلمه الله الذى
يعلم من كتاب المرشد هو ان الفواتح اى السور كلها ايات عند الكوفيين من غير تفرقة
بينها اقول وفى بعض الحواشى على قوله ما الم فانه فيه بحث لانها سورة آل عمران ليست
بانه وهذا الرواية بين نون والله اعلم **قوله** اذ جعلت وحدها اخبارا ابتداء محذوف
اى على تقدير جعلها اسماء للسور ولم يرد ان وقف التمام مخصوص بهذا التقدير بل
لو قدر نحو اذكر او قسما محذوف الجواب لكان كذلك ايضا وانما اراد ان يذكر
مثالا الا هو مع تقدير الاعراب مستقل ثم لما كان راجحا على الوجهين الاخرين خصه
بالذكر **قوله** فان قلت بل لهذه الفواتح محل سؤال عن حالها مطلقا وما تقدم من بيان
اعرابها كان على تقدير انها اسماء للسور فلما استدرك بوجه حتى يجاب بانه مكرر
للتعليق زيادة فائدة هلا هذا او لا ذاك **قوله** تحتمل الا وجه الثلثة مطرد فى جميع
الفواتح التى يصلح ان يكون قسما على الظاهر واما نحو ما طاه فيصح النصب بالقسم والجر مطلقا

[illegible]

اللهم الا على ذلك الوجه الذي مر ضعفه فيحتمل ان يعمم اذ كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب الوجه القوي
والمرجوح ايضا اتكالا على فهم الشارح في كتابه هذا ويحتمل ان يخصص لانه قال محل الخواص
يحتمل الاوجه الثلثة ولم يدع ذلك في كل واحدة واحدة فاذا جاء الكل في البعض
جميعا او توزيعا والباقي في الباقي صح كلامه من غير عد ولا غير الظاهر قوله قلت وقعت
الاشارة ذكرا وجهان في صحة الاتيان بذلك فلم يذهب الى انه للتعظيم اشارة الى بعد درجته
في كونه هاديا وكما آثره الامام السكاكي لان هذه اوجه مطردة نزلها اهل العرف منزلة
المتباعد من غير فرق ولهذا اجال في كل كلام وما امكن الحمل على حقيقته فلا معدل قوله
ذلك الكتاب الذي وعد به قيل في قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقيل على لسان موسى
وعيسى عليهما السلام قوله ومسماه مسماه اريد هما على شيء واحد وفيه يجوز مبالغة
في الاتحاد قوله من كانت امك قيل عليه انه غير متعين لان من اذا اريد به مؤنث جاز
ان يذكر وهن تؤنث من غير نظر الى الخبر والجواب انه مثال لا استدلال ولا تنافي بين
الاعتبارين معا واما اذا جعل صفة فيتعين التذكير لان المشار اليه حينئذ يتعين بلا بعد
ولهذا كان كاسم الجنس مع اسم الاشارة شانا ليس لغيره من الصفات فلم يجز الفصل
بين اسم الاشارة وبينه ووجب الرفع في نحو يا هذا الرجل قوله وقال النابغة الذبياني نبئت
نعما على الهجران عاتبة سقيا ورعيا لذلك العاتب الزاري اوله عوجوا فحيوا النعم دمنة الدار
ماذا تسائل من نوي واحجار لقد ارى ونعما نازلين بها اذ الدهر والعيش لم يهمم بامرار
ورايت في بعض المجموعات بحر من السريع عطف زمام البعير بيقف وقوله ماذا تسائل كانه
يرد به على نفسه قوله فحيوا قوله ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل قد سبق الوجه
في ذلك على ما اختاره الامام السكاكي رحمه الله تعالى وعلى الوجه الاول المختار وهو متفق عليه
بين علماء العربية وعلماء الاصول نص عليه سيبويه انما الاختلاف في افادة الحصر
قوله هم القوم كل القوم يا ام خالد اوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم فلج موضع
قريب من البصرة واراد وان الذين وفي لفظ القوم مدح لانه يقع على الرجال خاصة
مع افادة معنى قيامهم بالامور لا سيما وقد اقترن به المبالغة من وجه قوله على الكتاب
صفة اي على التقدير بين كون ذلك خبرا وكونه بدلا اذ هما متوازيان فلا يحتمل الكتاب
غير الوصفية واما اذا جعل ذلك مبتدا والكتاب خبره والمجموع خبرا بعد خبر فهو وجه
اخر غير ما نحن فيه قوله وتاليف هذا ظاهر لفظ المفتاح والتقدير تنزيل الم تنزيل الكتاب
ان جعلت اسما للسورة ذكره المصنف رضي الله تعالى عنه في الجاثية وان جعلت للايقاظ
فتنزيل الكتاب مبتدا وخبره لا ريب فيه او هو اعتراض وخبره هدى للمتقين وهذا
اوجه على ما آثره في سورة السجدة ولا يخفى ما فيه من الاوجه الا ان لكن بعد ذكر ما سلف
في المشهور وجه الاستنباط ظاهر قوله عليه السلام فان الشك ريبة استدل به على ان الشك
غير الريبة والا لم يكن في الكلام فائدة وجعل مقابلا للصدق طمانينة قوله وقال سلمه الحديث

باعتبار المؤنث الذي اطلق عليه لفظا من غير اعتبار
ملاحظة الخبر فلا استدلال حينئذ فمن كانت
امك اذ يجوز تانيث الضمير في كانت امك اذ يجوز
تانيث الضمير في كانت لا باعتبار امك الخبر
اجيب بان الاتيان بهذا الاستشهاد لا الاستدلال
ولا تنافي بين الاعتبارين معا اي اعتبار المطلق
عليه واعتبار الخبر
تسط

انظر انه اشارة الى ما ذكره في سورة الفاتحة
في بحث الاستغراق وهو قوله لان ما لا استغراق
في المقام الخطابي وتنزيل غير ذلك منزلة العدم
فانه تطويل لا طائل تحته مع قصرها
ه

اي ذلك الكتاب على ذلك التقدير بين ليس بينهما
فلم يجز كونهما مفردين اي كونهما جملة عرض لهما
جملة فلا يحتمل الكتاب غير الوصفية في هذا المقام

من رواية الترمذي والنسائي وفيه فان الكذب ريبة وزعم ان ما سلف لا يصح رواية
ولا دراية وهما ممنوعتان اما الدراية فقد بين المصنف وجه المعنى بما لا مزيد عليه واما
الرواية فلان احدى الروايتين لا تبطل الاخرى ونقل سلمه الله عن الراغب ان الشك
وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا يترجح احدهما على الاخر والمرية هي التردد
في المتقابلين وطلب امارة ماخوذ من مري الضرع مسحه للدر كانه يحصل من الشك تردد
في طلب ما يقتضي غلبة الظن اقول هو شك غير صادق معاده باطلة ولهذا لم يستعمل
في الكتاب المجيد الا في الذم وخص المماراة بالمجادلة الباطلة ثم قال والريب ان تتوهم
في الشيء امرا ثم ينكشف عما توهم فيه والارابة ان يتوهم فينكشف عن خلاف ما توهم ولهذا
قيل لتوان غير ارابة وليس فيه ريب اقول وهذا التفسير غير جار على تقرير المصنف ولا الوقف
بينهما بما ذكر قوله انه مر بظبي حاقف كانه الجريش وامرهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يتعرضوا للصيد
والحاقف المنثني للنوم او الداخل في حقف من الرمل ونقل سلمه الله عن مالك والنسائي عن البهزي
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان من الاثاية بين الرويثة
والعرج اذا ظبي حاقف في ظل وفيه سهم فزعم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر رجلا يقف
عنده لا يريبه احد من الناس حتى يجاوزوه ونقل عن صاحب الجامع الاثاية بضم الهمزة
والثاء المثلثة ثم الياء تحتها نقطتان موضع معروف بطريق الجحفة الى مكة والرويثة
بلفظ التصغير والثاء المثلثة قوله قلت ما نفي هاهنا ان نفي كونه محلا للريب غير نفي الريب
فيه والاول المراد من النص قوله ما نفي ان احدا لا يرتاب فيه معناه ليست القضية المولى
بها سالبة حتى يصدق هذا فالنفي بمعنى الاتيان بالخبر سالبا لا بمعنى الاعدام وقوله فما العدد مافيه يا فيه
وهذا الاستعمال شايع تقول بعد تلخيص المسئلة هذا ما لا شك فيه فيثبت انها يقينية في نفسها
لا ان احدا لم يشك فيها قوله فهلا قدم فيه اشارة الى انه لما جعل المنفي كونه متعلقا للريب
توهم ان الاهتمام بشان الظرف ولهذا اتى بالفاء فاذا ذلك التوهم بانه اذ ذكرناه لا
تقتضيه على ان ثمه ما نفاه عنه قوله ابو الشعثاء اسمه سليم بن اسود المحاربي تابعي مشهور
قوله هو الدلالة الموصلة الى البغية استدل عليه بانه في مقابلة الضلال وهو عدم الوصول
واعترض عليه بانه في مقابلة الاضلال اتفاقا فهو مجاز عن الاهتداء ولا نزاع فيه وثانيا بانه
تعالى هدى في موضع المدح كما قال مهتدي واعترض عليه بان المدح بانه متمكن من الفضيلة
لا بالوصول اجيب بان التمكن ان كان مع حصولها فالمدح على الفضيلة لا على التمكن
ولو سلم فقد اعتبر الوصول هو المدعي والا فلا مدح اصلا وثالثا بانه مطاوعه اهتدى فلو لم
يكن تحصيلا لما كان الاهتداء تحصيلا ونوقض بامرته فائتمر واجيب بانه حقيقة وجهت
الامر اليه فتوجه ثم استعمل في الامتثال مجازا الان ما ذكرناه مطرد في نحو كسرته فانكسر الباب
كله وغيره من النظاير ويدل عليه التاثير والتاثر فاعتضد النقل بالعقل ولزم الحمل على المجاز
واما علمته فلم يتعلم فلا خفاء انه ليس معناه حصلت فيه العلم الذي هو مقتضى اللفظ حقيقة

بل ہر اد حصلت فیہ او وجہت نحوہ ما یفضی الی العلم عا البارح لا نعقض ومنہ یعلم ان الفرق
بین المنار المختار وغیرہ من نحو المتعلم والمنکر تنزم فی التنبیہ دون الاول غیر محتاج الیہ
نعم لا یبعد دعوی شیوع الاستعمال فی ہذا القسم لتوجیہ المفضی الی الفعل عا النحو المقصود
حتی کجل الاصل قولہ وہو کقولک للعزیز المکرم الاظہر انہ لا یحتاج الی احد التجوزین فی حمل الہدی
علی الازدیاد او المتق علی المشارف لانہ اذا قیل السلاح عصمۃ للمعتصم وعصام لہ
او المال غنی للغنی علی معنی سبب غناہ لم یلزم ان یکونا سببی عصمۃ وغنی حادثین غیرہما
اعنی المعتصم والغنی فیہ اذ لا دلالۃ علی الزمان ولعل المصنف لما راہ بمعنی ہاد
معد ولا عنایۃ الیہ مبالغۃ ظن الحدوث وہو بعد التسلیم غیر لازم قولہ ومنہ قولہ تعالی
ولا یلدوا الا فاجرا کفارا انما فصلہ ہہنا لانہ نظر الی الصیرورۃ لا المشارفۃ منہا قولہ
فان قلت فہلا قیل ہدی للضالین ہذا السؤال علی الوجہ الثانی وقولہ فاختصر الکلام
اشارۃ الی انہ من باب ایجاز القصر الذی ہو ابلغ من ایجاز الحذف قولہ اولی الزہراوین
اقتباس مما جاء فی الحدیث اقرؤوا الزہراوین البقرۃ وال عمران فانہما یاتیان یوم القیمۃ
کانہما غمامتان او غیایتان او کانہما فرقان من طیر صواف تحاجان عن صاحبہما قال
سلمہ انہ صلی اللہ علیہ وسلم غرای ماء الباجلی وفیہ تعاد عن اطلاق لفظ البقرۃ لانہ فی مقام التعظیم
الازہر المنیر ومنہ قیل للنیرین الازہران والغیایۃ کل شیء اظل الانسان فوق راسہ
من السحابۃ وغیرہا دو قالت من الطیر طائفتان واو للتنویع فی المشبہ بہ او لا فی التشبیہ
ما یقاد الکلام علی الترقی حان الغیایۃ لانہا مظلۃ الشمس بنفسہ فیہا مزید اختصاص الرق
من الطیر بانہا مظلۃ فیہا زیادۃ المحاجۃ ولما قال او الا الزہراوین شبہ علی ان الغمامۃ والغیایۃ
نوریۃ لا کالمعہود فی ہذا العالم ومع ذلک یتعش عنہم کرب الموقف ووحہ وکان الاول
للتقاری والثانی للمداوم علی القراءۃ والثالث لمن یجوی مع ذلک معلوم ان المراد عبر القراءۃ
الالفاظ والذوات الثبوتہ علم قولہ واول المثانی ای علی القول بانہا السبع الطول قولہ وقیل الصحیح
لا یقاد قیل ای ما یستحق بہ العقوبۃ لا یتناول الصغائر وقیل احتیج الی التقوی
لا الاولی ان یرجع الی المتقی فی التناول معنی الدخول فی المفہوم وتوقف
المعنی صحۃ الاطلاق فان ذلک علی الوجہ الثانی ایضا محال وما قیل من ان الاصرار
علی الصغائر بسبب العدالۃ فکیف التقوی غیر وارد لان الاصرار علی الصغیرۃ کبیرۃ عند الکل
ولیس فی الاصل تحت التکفیر فدخل تحت اجتناب الکبائر قولہ وقیل یطلق علی الرجل
لیس قولہ او بل ہو تعلیل وتحقیق قولہ او النظر فیہا الرفع فی النسخ المعتمدۃ عطفا علی معنی
الاشارۃ وہو حال عن المجرور لانہ فی معنی المفعول لا عن الفاعل المستتر لفساد المعنی قولہ
لا ریب فیہ عن ہذہ المحال صفحتہا جاز ان یکون من الاضراب بمعنی الاعراض ونصبہا مفعول
مطلق او ظرف بمعنی فی صفحتہا ای جانبہ ویجوز من ضرب غرایب بل عن الحوض وصفحا
مصدر علی انہ مفعول لہ ای زوۃ الکلام عن ہذہ المحال الاعراض او ظرف علی ما مر وہذا اولی

اقتباس عامر لفظ التنزیل فیہ ای فی قولہ فیلیہ اریح وفیہ اشارۃ الی ان من حق المفسر للکلام
ان یتبع لفظ المعنی وہو باب اللفظ الا فصیح وذلک التبعیۃ لہ قولہ او وقع بعدہ
الم اشارۃ الی مجموع ما سلف لا لکل واحد فان الوجہ الذاہب ان الم خبر مبتدأ
محذوف وقولہ ذلک الکتاب جملۃ اخری علی ما تقدم متفرع علی ہذا التوجیہ وحاصل ما ذکرہ الی ان الم
ان یقدر بعدہ الم اشارۃ الی انہ الکلام المنزل المتحدی بہ فان الخبر غیر اسم الاشارۃ بانہ
یقتضی ذلک الاسماء وقد سلف الشبہۃ لا ینافی الاشارۃ الی الالفاظ ما مر لکن المقصود
بالقصد الاول فلا یتصور عن کونہ قرینۃ ثم نوہ بانہ الکامل الذی لا یحق غیرہ ان یسمی کتابا
لجنسیہ ای باب التحدی والہدایۃ ای ہدی من جاء بہ ولو کتابا بانہ الکامل الذی ثبت
ونا تکامل فی الہدایۃ التی ہی شان الکتب السماویۃ وخلاصتہ ان التحقیق ان تجری کمال
نظر فی البلاغۃ وکمال عنقہ وکمال فیما ہو المقصود ومنہ ما اشتد التعانق والاتحاد
بین قولہ الزوابط الا اذا حمل علی الاستیناف معنوی بالرماء نحو واذا یحا کالمرکب
انقضی الکمال الضبط ینہضم فتسئل عن متضق الاختصاص فاجیب لاکحوم لا ریب لکونہ تحدیا لہ
ثم ان طولب لدلیل علیہ ذلک الکمال لکونہ ہدی للمتقین فخمسۃ نظیراتہ الاجود بعیر
مصادرات علی انہ بکونہ تعقیبی النزول من عندہ بلا ثم یتقضی ذلک الکمال فی الساعی
الکتب المنزلۃ ثم کونہ ہدی للمتقین سبب عا سلف فلا یصح دلیلا للا
ایضا لان السائل لم یسلم السؤال الیس کونہ ہدی اظہر عندہ من کونہ لا ریب فیہ
ان من شرط حسن الاستیناف ان یکون السؤال ظاہر المورد وانما شہادۃ اللفظ کان ذلک
شاکلۃ فالہا استکم علی منزل السابقین او لا شہادۃ السابق کان قولہ و علی قالوا سلاما
قال سلام لانہ یصیح فیہ الجملۃ بعدہ سوال ولیکن ہذا ضابطا لحفظ النسخ علیہ فی بناء الکتاب
قولہ ام موصول المتقین وانما منقطع فیہ ہہنا بان المنصوب علی المدح او المرفوع بہ
فی حکم الشایع واما المتاسف فلا والکلام ہہنا فی الاول غیر منفصل عن موجب المعنی
کما سیجی ولہذا جعل الوقف علیہ تعقد الاستیناف ووقف التام علی اقرب الغراء وفہم من
فی الفوائد انہ اذا حملت علی معنی مستقل غیر محتاج الی ما بعدہ ہو الوقف جملۃ مستقلۃ لا
یرتبط بما بعدہ واما الوقف الحسن فہو مقبول لانہ الوقف علی جملۃ لہا ارتباط بما بعدہ ارتباطا
لا یمنع الاستقلال وقیل انہ الوقف کلام مستقل بعدہ ما لا یستقل کلام کالحکم یتعلق
وعلی ہذا فیحدہ تسمیۃ وقفا حسنا نظرا لکن ظاہر قول المصنف انہ لم یقل المقبلین
فی الایات وصلہ التمیز والتنبیہ علیہا فہو وجہ الانفصال فی ذلک لانہ اذا جعل الذین
یؤمنون صفۃ کان من ہذا القبیل وان جعل منصوبا او مرفوعا علی المدح فمن الاول
قولہ وقیل الا لا ریب علم السجاوندی ان الوقف علی لا ریب لانہ الم وہو الذی اذا وصل عن الرام
لعولہ لکما مشین ومطلق وہو ما یحسن الابتداء بما بعدہ قولہ
او اورد انہ من قول المصنف ما یجوز الفصل فیہ والوصل لتہادی الوجہین

من الطرفين وحمل قوله حسنا غير تام على هذا التقسيم حسن لان اعتبار الصفة يقتضي الوصل
واعتبار الفاصلة يقتضي الفصل اقول اعتبار الفاصلة في الوقوف لا يعتبرها السجاوندي
ولا صاحب الكواشي والظاهر ان مثله يجوز في الايات وحدها اذا قصد البيان خاصة كما
قدمناه والله تعالى اعلم قوله اما جاءت على سبيل المدح والثناء والفرق بين المدح صفة والمدح
اختصاصا ان الغرض الاصلي من الاول اظهار كمالات الممدوح والاستلذاذ بذكرها وقد
يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر الاشارة الى امتيازها على سائر الصفات المسكوت عنها
ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة احق بالاستقلال بالمدح من سائر الصفات الكمالية
اما مطلقا واما بحسب ذلك المقام وسواء كان في نفس الامر او ادعاء وان الوصف
اصل في الاول والمدح تبع وفي الثاني بالعكس قوله يفيد غير فائدتها اي غير فائدة الصفة
الواردة كشفا وبيانا قوله الايمان الذي هو اساس الحسنات مع قوله اما العبادات البدنية
والمالية فيه ما يدل على فضيلة الايمان من وجهين احدهما انه اصل الكل اعني البدنية والمالية
ومقابليهما اعني القبيلة ولهذا قال الحسنات نعم والثاني ان البناء ما دام يبقى احتياجه
الى الاس فالايمان اصل ابتداء ودواما والاس قد يستغنى عنها بعد التشعب قوله
وهما العيار على غيرهما هو في الاصل مصدر عايرت المكاييل والموازين اذا راعيتها
ثم قيل لما يقاس ويعير نقلا للمصدر الى الآلة ثم قيل للدليل على الامر الذي يعرف به صحته
من فساده تشبيها لما يعير به والنظر الى الاصل افرده مع انه خبر متعدد قوله سمي الزكوة
قنطرة الاسلام فاي سلمه الله تعالى هذا الحديث ضعفه الصغاني قوله كالعنوان لها
عنوان الكتاب بضم العين هي اللغة الفصيحة وفيه بكسر ويقال عنيان ايضا ضما
وكسرا وهو ظاهر الكتاب الذي يدل على باطنه اجمالا واشتقاقه من عن لي كذا اذا
عرض فانه عنوان متعدقة في السير لانه امر يعرض للكاتب بعده على ظهر الكتاب
فالواو زايدة وجعلها الازهري بدلا من النون وفيه نظر لانه ابدال لا نظير له ومن الدليل
عليه عننت الكتاب واعننته وعننته او من عنت الارض بالنبات تعنو عنوا
وتعني ايضا اذا اظهرته لانه الظاهر من الكتاب ونقل الازهري عن ابن الاعرابي انه نعني
هذا يعنوا هذا اي ياتيه فيشتمه فهو قريب من معنى عن ومن الدليل على عنيت الكتاب
واعنيته وعنيت مخففا الا انه لم يقل عنيان وجعله مشتقا من العناية وقال الاخفش
عنوت الكتاب وانشد يونس فطن الكتاب اذا اردت جوابه واعن الكتاب لكي يسر ويكتما
طننت الكتاب اذا جعلت عليه طينا للختم فكلا الاشتقاقين ثابت والامامان اعني
الازهري والجوهري رحمهما الله ذكراه في مضاعف النون والمنقوص فدل على انهما اثبتا الاشتقاقين
واما علوان الكتاب بمعناه فقد ذكراه في العلو ونقل الازهري عن ابي زيد علوان كل شيء
ما علاه وذكر في المضاعف ان من قال علوانا جعل النون لاما لانها اخف وهذا فيه نظر
وعندي الاشتقاق جيد من العلن ونحو لا يتعاقد عن اشتقاقه من العلو والما عنونت الكتاب

والموصع يحتاج الى ... لان المصنف ذكر المدح في الصفة المجرورة وذكر ... في المنصوب والمرفوع ... بين المدحين ... لا ... سط

خلاصته ان المقصود والاصل في باب الصفة الوصف والمدح تبع وفي باب الاختصاص المقصود الاصلي المدح والوصف تبع

اي نقل من الدلالة الى الدليل

كما احتاج ... الى الاس كذلك احتاج ... والعبادات البدنية بخلاف الايمان فانه قد يستغني ... عنه ... بسط

وعلونته على ما تعلاه فقياسه ان يجعل نظير رهن ويوخذ من اللفظ لان القول كما صا تهما يفضي
الى ما ليس في ابنيتهم قوله ويكون صفة برأسها اي مخصصة مفيدة غير فائدة الكشف ويراد
بالمتقين الذين يجتنبون المعاصي لان التقوى في اللغة الاحتراز لكن يرد عليه ان مجتنب المعاصي
كلها يلزمه فعل الواجبات والا لم يكن مجتنبا وليس بين هذا المعنى وبين المعنى الذي ذكره اولا
من انه في الشرع من يقي نفسه الى الآخر كثير فرق والجواب انه الفعل ههنا يحمل تبعا على الاول
هو خروج المفهوم الاصلي انه حساسا لا يعني غير متحرك في تعريف الحيوان على ما هو المشهور وان لم
ينفك ولا يعني المخصصة سوى ما يفيد غير فائدة الكشف المدح او الذم والتاكيد والكاشف
ان يحمل على التخصيص والاراد المشارف تحقيقا لانه الاليق فيخبر عنه ويوصف بصفات
من هو كذلك بالفعل فلا يبقى تكلف في الجواب فالحاصل ان الصفات الجارية على المتقين
اما موفقة لمعنى الشرعي او مفيدة لمعنى اللغوي او صفة مدح لما كان خطابا لمن عرف الشرع
وموضوعاته اولا ولما كان القول بالاستيناف هو الوجه على ما سنبين ان شاء الله تعالى وكان
هذا البحث قطعا على ذلك التقدير لم نر التوزيع والترجيح لاحدهما قوله لتضمنه معنى اقر فعدي
امن به اقر به مصدقا والقاعدة في التضمين ان يراد الفعلان معا قصدا وتبعا لان احدهما
مذكور لفظا والآخر مذكور بذكر صلته واما قال اي يعترفون به ولم يقل يقرون به مع ان الامن
معترفا به لوجهين احدهما ان حذف صلة المذكور وذكر صلة المتروك يدل على قوة المتروك وانه
المقصود بالاصالة الثاني ان المتروك اذا جعل اصلا كان الاكتفاء بذكر متعلقه عن متعلق
المذكور متعاكسا وان جعل تبعا فبالعكس لتعينه بالتضمن وهو كناية على هذا وجاز ان يكون
مجازا على ارادة الاعتراف المخصوص الا انهما مرادان على السواء فينتقض لاجل المعلوم
من منافاته لارادة الحقيقة هذا والاضمار ايضا وجه سديد لكن الاسئلة على ذلك التقدير
ان تعدد آمن معترفا به ويفوت ما ذكر من الفائدة وقد ارتكبه المصنف في قوله تعالى ولتكبروا الله
على ما هديكم ومواضع آخر ستمر عليها ان شاء الله تعالى فدل على جواز الوجهين ورجحان ما ذكر
ههنا في الاغلب والله تعالى اعلم قوله ما امنت انه احد صحابه اي ما وثقت بقول هذا
من نوى سفرا اتم اي بهذا الغير قوله وكلا الوجهين حسن اي نظرا الى اصل اللغة اللغوي واما
بالنظر الى العرف الشرعي فالحمل على التصديق ظاهر الرجحان للاجماع على ان الايمان المعتبر
نفس التصديق او هو داخل فيه واعظم اركانه قوله ما اعلمناه او نصب لنا دليلا عليه ار الشرعي
والعقلي قوله يورث بلبث ارادة وما يقوم مقامه عند تعدده وقرينة من احق
بالشهادة اي الاعتراف المذكور وما يقوم مقامه وان اراد الاعتراف المواطي لعقد القلب
والاشتراط وهو الاذعان فهو جار على طاقة قوله ومعنى اقامة الصلوة تعديل اركانها اي الاقامة
الاقامة من القيام والهمزة للتعدية وحقيقة يقيمون الصلوة يجعلون الصلوة قائمة او دائمة
لكنه بالمعنى الثاني اكثر استعمالا اعني استعمال نحو اقام العمود بمعنى سواه اكثر من استعمال نحو اقام
زيد بمعنى جعله منتصبا وان كان العموم في التحقيق ايضا راجعا الى معنى المنتصب فقيل انه

اي تعين المتروك ... المذكور ...

الاستيناف والوصل ...

اي لا يحتاج الى تقدير ما يقوم مقامه

وعلونته

فقيل انه استعير لتعديل الاركان اى انوماذكره من تسوية الاجسام لانه حقيقة فيها والحق انه
حقيقة فيه ايضا لان التقويم يقع على القبيلتين على السواء بل الوصف بالتقويم لنحو الدين والرأى
والطريق وما اشبهها من المعانى اكثر وكان هؤلاء جعلوا النقل من المحسوس اعنى الاستقامة
الى المحسوس وهو تسوية العود ونحوه ثم منه الى المعقول وهذا ما اثره المصنف ولا خلاف
فى التحقيق وهذا ارجح المحامل هنا واما الدوام عليها من اقام السوق فعلى الاول مجاز كما
فى قام بالامر وقعد عنه ثم تجوز عن ذلك المجاز بالمحافظة والمداومة بعلاقة غير مطردة اعنى
ان الدوام لا يلزم النفاق او بالعكس او تشبيه غير واضح كما اشار اليه المصنف وما قيل
فى وجه ترجيحه من ان المداومة على الصلوة الشرعية يستلزم تعديل الاركان من غير عكس
فلو سلم لا يعارض ما ذكرناه ثم ان الدلالة على حفظ الآداب الباطنة ورعاية السنن على
ان المحافظة عليها واداء حقها من جملة الاقامة بالمعنى الاول ايضا اذ التقويم كما يعتبر
فى الصلوة المفردة يعتبر فى بعضها مع بعض فجعلها قويمة فرع ايقاعها فى الخارج فلو ترك
بعضها لم يكن ممن جعل الصلوة قويمة واما التقدير بانه من باب قامت السوق فى انه كناية
تلويحية لا النقل منه والتوجيه بان اقامة الصلوة بمعنى التعديل اركانها الى الاشعار بكونها
مرغوبا فيها وتعليلها على انتهاء لها كالسوق اذا اشتهرت قائمة دلت على نفاق سلعها
والنفاق على توجه الرغبات وهو ليس بمعنى الاستدامة ففيه انه يخالف صريح لفظه ولا يبقى
الاستعارة والبيت معنى لان اقامة الصلوة بمعنى التعديل اذا صارت سابقة جاز
ان يجعل كناية كيف والكلام فيه ثم فيه تسليم ما اثرناه من حيث لا يشعر واما التقسيم للاداء
من قام بالامر ففيه ما فى الاول وانه ليس على ظاهره لان القائم بالامر هو المتشمر لا مقيم ههنا
ليس كذلك اللهم الا ان يجعل الصلوة متشمرة لان فاعلها كذلك فى باب جد جده ولا يخفى
بعده غير النعيم لا يقال ان البناء للتعدية فى قام بالامر فالمقيم هو المتشمر لانا نقول فعلى الامر
فى ضده تبين ان القائم هو [illegible] وكذلك فى قامت الحرب ثم ان القعود يناسب
الكسل والقائم يناسب التشمر للاقامة والاقعاد واما الاداء على ما اشار اليه
ففيه انه يجوز عن الصلوة بالقيام وهو شائع حسن لكن الاقامة بمعنى الاداء غير ظاهر ح
بل يكون منقولا على قياس التعدية جعل الغير قائما اى مصليا فاما ان يراد جعل نفسه
مصليا ويكون الصلوة مفعولا مطلقا واما ان يكون من الصيرورة ويكون مفعولا
مثل الاول او بعده لا يخفى واما نحو اقيموا الصلوة فهى من الاقامة بمعنى جعلها قائمة فى الخارج
اى حاصلة فيه فان القيام بهذا المعنى ايضا شائع الاستعمال ومنه ما يقال انه قائم بنفسه
او بغيره وما يقال ان القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره والقوام لما يقام به الشئ اى
يحصل معناه حصولها واتواجها وهو الاتيان بها على الوجه المجزى شرعا ويرجع الى معنى
الاداء للاتفاق على ان القيام بالسنن والاداب ليس بواجب وفيما نحن فيه لما كان
فى معرض المدح من غير دلالة على الايجاب بل الدلالة على ترتب الهدى الكامل والفلاح الشامل عليه

وهو انه مجاز عن هذا المعنى كما فى قامت السوق على الاول من الوجوه المرجحة ه

اى مدار على ان القائم هو المستمر المقيم ه

رجح المعنى الاول اعنى جعلها قويمة ووجه من جعلها بمعنى الاداء ما لخصناه لا ما ذهب اليه المص
وهو وجه حسن يزيد اختلاء بوقوع استعماله فى التنزيل كما لوح اليه **قوله** وحقيقة صلى حرك
الصلوين المشهور فى اصول الفقه ان المعتزلة على انها حقائق مخترعة شرعية لا انها مجاز
لغوية والمصنف خالفهم فى ذلك كما نقل فى الايمان وعند جماهير الاصحاب انها حقائق شرعية
عن معان لغوية والقاضى ابو بكر الباقلانى منا على انها مجازات لغوية مشهورة لم تصر حقائق
ثم القائلون بالنقل قالوا الاصل اللغوى بمعنى الدعاء نقل الى ذات الاركان لانها دعاء لغوية
بالالسنة الثلاثة الحال والفعل والمقال والمصنف عكس فى ذلك لهم ان الصلوة بمعنى الدعاء
فى اشعار الجاهلية كثيرة الاستعمال واطلاقها الشائع على ذات الاركان بعد ورود الشرع بها
ولا يرد ان الصلوة عبادة قديمة لان الكلام فى تسمية تلك العبادة صلوة ولم يكن اهلها عربا
على ان الكائنين فى زمن الفترة من العرب ما كانوا يعرفون هذه العبادة فمن اين التجوز
ثم انه يلزم ان يكون ورودها بمعنى ذات الاركان اشهر عند اهل الجاهلية ولا يكاد يوجد
فى كلامهم فضلا عن الغلبة هذا والاشتقاق من غير الحدث قليل فى جعل تحريك الشئ منزلا
منزل الايجاد خلاف الاصل ثم ان نقل الزكوة من الزكوة بمعنى النماء والطهارة البالغة
شاهد لهم **قوله** قال اقامت غزالة سوق الضراب لاهل العراقين حولا قميطا غزالة هذه
امرأة شبيب الخارجى لما قتل الحجاج حاربته هذه سنة كاملة وفيه يقول ايمن اسد على
وفى الحروب نعامة [illegible] على ما يجى والمراد ان الكوفة والبصرة وقيل الكوفة والحجاز على التغليب
والقميط كنى عن التمام كأنه لف وانقضى وغزالة ايضا **قوله** لانه ينثنى على الصلوين وهما الكاذتان
الازهرى عن الليث فى نوادر الاعراب الكاذتان والحاذقتان [illegible] واما الكاذتان
فذكر عن الليث انهما لحمتان مكتنزتان بين الورك والفخذ فى اعلى الفخذين وفى موضع الكى [illegible]
جاعرتى الحمار وعن ابى الهيثم الكاذة لحم ظاهر الفخذ وهما اسفل من الجاعرتين وذكر عن ابن الاعرابى
مثله وقال هو الصواب وقريب منه ما ذكره الجوهرى الكاذتان ما نتأ من اللحم فى اعالى الفخذ وجاز
لم يفرق بين الكاذتين والحاذقتين ولا بعد [illegible] والاطلاق ولعل استحقاق [illegible]
اليهودى من غيره اوضح لانه بمعنى الخضوع والانقياد مشهور قال [illegible] واذا اجتمعت
بحرب قيس بعد معا فضعوا السلاح وكفوا التكفيرا وفى الحديث اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء
كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا اى تخضع
وانقاد وذو او تذلل او تقر بالطاعة فاما ان يجعل من باب قردت البعير فهو ازالة الكفر لان الخضوع
باب من الشكر او من الكفر بمعنى الستر لانه يستر مقابحه عند من خضع له **قوله** واسناد الرزق الى
للاعلام فيه خلاف بينهم وبين الجماعة فالجماعة يسمون الحرام رزقا من غيره لقوله تعالى كل
من عند الله وفسره المصنف بكل من الخصب والجدب [illegible] لهم ثم الاتفاق على ان من
عليهم كما نفصل بالايجاد وسائر اسباب التمكين فليس عدم الاسناد لكونه ليس من فعله
كما توهم بعضهم بل لانهم يقولون لا يحسن ان يسند اليه تعظيما وان كان [illegible] فعل العباد

لانهم اكسبوه وصف الحرمة فيقول التعظيم في اسناده الى الله تعالى لئلا يتوهم ايجاد القبيح والتعلق
به انتفاعا واما وصف الحرمة فلو سلم انه ليس بايجاده لم يفدكم كيف وقد ثبت بالقاطع العقلي
والنقلي ان الكل منه وبه واليه ثم لا يوصف الفعل بالصفات الخمس الا من حيث قيامه
بالمكلف واما من حيث صدوره عنه تعالى فلا وهذا اصل نافع وسيجيء له مزيد ايضاح في موضع
ان شاء الله تعالى واعلم ان الرزق في الاصل مصدر بمعنى الاخراج لان التركيب وقد بنى على رزق جديد
عليه شاع في اللغة اولا على اخراج حظ الى آخر ينتفع به ثم شاع استعماله شرعا على اعطاء
الحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق كثيرا ثم انه يطلق على ما اعطى الله عبده وامكنه
من التصرف فيه وهو بهذا المعنى يمكن ان ينفق بعضه او كله او على ما هو لقواه وبقائه منه
خاصة وعن هذا يقال لمن لا ينفق انه خازن لرزق الغير والمنفق على الغير على هذا رزق الغير
لا رزقه والمراد هو الاول في الآية وتخصيص البعض لو اريد الزكوة بدليل اقترانه بالصلوة
ظاهر وان اريدت مع سائر ما يجب فيه الانفاق او يستحب لان المقام مقام المدح وهو الاظهر
على ما اوثر في الصلوة ايضا فليحث على الاقتصاد فهو المحمود ولذاته لانه الجود الذي هو وسط
بين الاسراف والاقتار لا انفاق الاسراف في الخير كما لا خير في السرف لان الكلام في تعداد الخيرية
او ذاك والتقديم للاهتمام بشان المنفق ورعاية الفاصلة وتضمين المدح بالاجتناب
عن رذيلة السرف ايضا وهو معنى الاختصاص **قوله** وقول الشعر يا لهف زيابة للحارث الصابح
فالغانم فالآيب البيت من الحماسة وكان الحرث توعد ابن زيابة بالقتل فنكص
عن جوابه فتهكم به ابن زيابة ولهف كلمة تحسر يقول يا لهف ابي الشاعر ما لقي الحارث
الذي اغار فغنم فآب سالما **قوله** اجتماعهم ثم افترقتم يوجد في النسخ مجرورا عطفا على
من في قوله انه لا يدخل ومرفوعا عطفا على ما كانوا والمعنى زال عنهم الاجتماع المتعقب
للافتراق وصاروا مجتمعين على النشأة الاخرى والاعادة وجوابان التلذذ بحسب بانه
في الدنيا فالزوال باعتبار المجموع من حيث هو مجموع وذلك يكفي فيه انتفاء جزء وهو الاخير
ههنا وقوله وحسنا بقيهم في الدوام عطف على اجتماعهم على الوجهين لا على ما بعدم **قوله**
ويحتمل انه يراد وصفه الاولين بهذا هو الارجح لان المنبا زمؤمني اهل الكتاب الشاكين
بهذه الصفات غير لائح فان سائر المؤمنين يؤمنون بما انزل الى النبي وما انزل من قبله
فان قلت ايمان غيرهم بالمنزل من قبل في ضمن ايمانهم بما انزل الى النبي عليه السلام بخلافهم
وفي الآية امر وهما بالذكر فدل على اتفاقهم قلت ولا آية الامر او على الانواد
قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية فافرده بالذكر فلا نزاع في كذلك توبه على
ان اهل الكتاب لم يؤمنوا بجميع ما انزل من قبل حتى حصل ايمانهم بما انزل الى نبينا عليه السلام
اذ لم يكن الايمان بما انزل على عيسى عليه السلام حاصلا لليهود وما اجيب عنه بانهم امنوا
ببعض المنزل من قبل قبلا وببعضه في ضمن المنزل الى النبي عليه السلام فالفرق في القسمين
لا يفيد فان الكلام في ان الكلام في دلالة الآية عليه لحمل على بعض المنزل من قبل

وهي الواجبات والمستحبات من الاداب الظاهرة والباطنة ه

او لو اريد ذلك لكانهم من توابع للافتراق وكان قولهم
فيهم وقدمه اقوى في تبيين الكيفية وهذا في بيان
الكيفية كما تراه هذا الظاهر وذلك اعني الدوام للانقطاع
راجع الى حال التلذذ فلا يحسن افراده لان الاصل
العطف على الاجتماع للتقابل والسلامة عن التكلف
في التعقيب وعن تقدير العاطف على العاطف

خلاف

خلاف الظاهر مع ما فيه من فك النظم والحمل على نصارى نجران والحبشة فقط مع انه غير معقول
بحدسه انهم لم يكونوا مؤمنين بالانجيل للتثليث المنافي لما فيه هذا وسيجيء ان الارجح من وجه
ان مستانف الذين يؤمنون بالغيب وح يتعين ان يكون الواو لجمع بين الصفات
لينطبق الجواب على السؤال على ما لا يخفى على ان ما ذكر في وجه تقديم الآخرة وبناء يوقنون
على هم انما يتم اذا عم المؤمنين والا فهو نفيه عن مقابليهم وهم اهل الكتاب بتقول ولا يخفى
ثم ان الصفة الاولى اعني الايمان بالغيب الى الآخر مشتركة بين الطائفتين وكذلك الثانية
فتخصيص كل بطائفة تحكم من غير دليل فيكون باطلا الا ان يحمل على الايمان بما انزل من قبل
مفصلا وتحقيقه ان الايمان بالمنزل يفهم منه معنيان احدهما الايمان بانه حق منزل
من عند الله والثاني الايمان بمقتضياته وما فيه والمراد هو الثاني على وجه مغايرة الذوات
ولا يخفى ان المتبادر الى الفهم من الايمان بالمنزل هو الاول بدليل نظايره في الكتاب الكريم
فهذا يدل على ضعف الحمل الاول اشد الدلالة ويتقوى بعض التقوية ان حمل المتقين على المجاز
وما قيل من ان الاصل في العطف المغايرة بالذات ففيه تفصيل يتبين بما لخصه وهو
ان العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ذاتا ان توسطت ذاته
بين ذاتين وصفة ان توسطت بين الصفتين وكذلك الحكم بين تاكيدين او بدليتين
الى غير ذلك وان احتملهما احتمالا سواء فالحمل على تغاير الذوات اظهر فلا تعارض في زيد قائم وقاعد
احمل على تغاير الذوات اظهر فيما نحن فيه ان كان عطفا على الذين يؤمنون فالظاهر انه صفة
اخرى للمتقين لا قسيم وايضا ضعف الذي يكون صفة فالحمل على التوسط بين الصفات
يكون الارجح وكذا ان عطف على المتقين لئلا يلزم حذف الموصوف ثم لو سلم
فلا يعارض ما سبق من الفوائد والشواهد ولك ان تعلم ان الارجح على الوجه المرجوح ان عطف
على الذين يؤمنون لان اخراجهم عن زمرة المتقين لا اتجاه له الا ان يحمل على المشارفين
للتقوى فيتعين العطف على المتقين اذ لا وجه للحمل على المشارفة في المعطوف في الكلام
لف والله اعلم واشار بيؤمنون على آمنوا ان حمل على المشارفين فلانهم لم يؤمنوا بعد تمام الايمان
وان حمل على الحقيقة فلان المراد اثبات علمهم مع ازدياده كما ذكر في هدى للمتقين والتنبيه
على انه بعض المؤمن به بعد مترقب **قوله** فهو ايمان ببعض المنزل هذا انما يتوجه بناء على
توضيح اليس ان المعنى انهم يجددون الايمان شيئا فشيئا حسب تجدد الانزال وهذا يجيء في كل
اعني يؤمنون ويقيمون وينفقون ومما تلاها على صيغة المضارع والاوجه عليه ان الذي حق
انزاله كل المنزل بالفعل والايمان بالمترقب واجب على معنى انه انزل صدق فلو لم يعلم المؤمن
بكل المنزل بالفعل انه سينزل شيء آخر حتى يعتقد انه يؤمن به او لا يعتبره فان قلت فهلا قيل
بما ينزل ليطابق يؤمنون قلت لمطابقة ما انزل من قبلك والتنبيه على ان ذلك المترقب
كائن لا محالة ولان ايمانهم متعلق بشيء قد انزل بعضه وسينزل باقيه فلو قيل بما ينزل لم يشمل
الماضي وفيه المعنى لو ذكر ان ليطابق بلاغة القرآن واختصاراته وفي التقديم الآخرة وبناء يوقنون

على ما هم تعريض الحاصل من تقديم المجرور دل على ان ايقان هؤلاء بالآخرة لا يعبأ به فوضع ما غلبه عليهم
ليس من الآخرة في شيء واختصاصهم بالايقان من تقديم الفاعل المعنوي وهو المراد من قوله وبناء
يوقنون على هم دل على ان مقابليهم ليسوا من اليقين في ظل ولا في تر ففيه تعريض بامرين كلاهما
مستفاد من الاختصاص وليس في كلامه ما يدل على ان ... ويوقنون الى الضمير المعنوي وليس
استفادة التعريض من التقوي ثم استفادة التخصيص من التعريض اظهر من استفادته من تخصيص
على ما لاح في المجرور وهذه الطبقة على ان تحقق ايقانهم من غير نظر الى اختصاصه بهم لا مدخل له
في التعريض فليتنبه لانهم لو قيل ان التقوي حاصل ايضا اذ لا مانع من الجمع عند المفتش ويجيء
شرحها في سورة الجن ان شاء الله لكان له وجه **قوله** وهي من الصفات الغالبة
قال جار الله الغلبة تكون في الاسماء كالبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه وقد تكون
في الصفات كالرحمن والرب دون اضافة على الباري جل ذكره وقد يكون في المعاني
كالخوض على الشروع في الباطل خاصة وههنا في الصفات وكذلك الدنيا ثم انهما من الغلبة
المذكورة جريا مجرى الاسماء لما غلب حذف موصوفيهما ... ومدت
وقد يتوهم من قوله في المفصل لانها غلبت فاختلطت بالاسماء ان المراد ههنا الغلبة
من الصفات الجارية مجرى الاسماء وليس كذلك لانهما معنيان مختلفان وقد ذكر وجه كل
منهما **قوله** يحب الموقدان الى موسى وجعدة اذا اضاء بهما الوقود اي اجمعهما اي حيث
اشتهر بالكرم وكني عنه باضاءة الوقود واراد وقود نار القرى فانه المراد عند الاطلاق
في استعمالات العرب واستعمال الاضاءة شديد الطباق في هذا المقام لتردده
بين الحقيقة والمجاز واللام جواب قسم محذوف ولم يؤنث يعد لاجرائه مجرى فعل المدح
كما تعال او انه نعم الرجل زيد والشعر لجرير وموسى وجعدة هما ابناه على ما في الحواشي قوله
والا فلا محل المعاني على الاوجه السالفة دون ما سيأتي بعد وفي هذا الاطلاق تعريض
بانه وجه مرجوح على ما سيكشف لك عما قريب كما ان قوله اذا نويت الابتداء مع قوله
في الوجه الذي يليه وان جعلته اشعار بان الراجح هو الاول وجعلها السؤال
على الاول عن وجه اختصاص المتقين بكون الكتاب هدى لهم والجواب في كر الموجب
وتلخيصه في ضمن الصفات وزيادة ربط النتيجة بترشيح المبالغة التي اشعر بها
قوله هدى للمتقين وسلوكا للاسلوب الحكيم واليه الاشارة بقوله بال المتقين
المخصوصين وقوله في الجواب ان الذين هؤلاء عقائدهم واعمالهم احقاء وعلى الثاني
عن وجه اختصاص الموصوفين بهذه الصفات المستقلين بها بذلك والجواب اعادة
الدعوى بعينها مع تغيير وجه النسبة واثبات زيادة التفريع بالنتيجة تنبيها على نشأة
التكرار وتنبيها على ان التأمل طالع شعر بالجواب فان هذا السؤال الخفاء ان هذه الاوصاف
يقتضي الاختصاص ومن خفاء التوهم ظهر ان تقدير السؤال عند المتقين احسن لاشتماله
على زيادة الفائدة ولما سلف ان شرط حسن الاستيناف ان يكون السؤال ظاهر الورود

اي ان قوله اولئك على هدى ه

كان المقام نبيا عناه وايضا انطواء الجواب على التلخيص الموجب للاختصاص في الثاني
لم يلحظ واما رشدا الى ان السؤال ساقط لان الموجب قد يخصص من قبيل انها جعل الصفات مخصصة
على الاول لقوله ممن ليسوا على صفتهم تخلف عنه غنى وذهول عن قول المصنف فيما وان منقطع
عن المتقين في مقابلة اما موصول بالمتقين على انه صفة او كذا ومدحه او ما دخل على ...
لقوله ان يقيموا وادون الناس كذلك ان ما يورد ان الفتحين مبتدأ ... التلخيص
وان حكم اسم الاشارة لكونه متضمنا اعادة الصفات نظير حكم حسنة الى زيد في
اهل اليمن لشيء وانجب منه قول من ذهب الى ان افادة اسم الاشارة لما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى على التقدير الاخير ولا ادري ماذا يفعل بقول المصنف الذين قارعوا ووضع
قوله اولئك علم عقبى الدار فابتداء الاستيناف من الموصول واشار الى ان وجه ترجيح
ما ذكره ههنا وانما رجح ههنا ان الاستيناف من اولئك ابلغ وزعم ان المصنف
حمله على اختيار الاول من المذهب لقوله استوجبوا في الاول وغير مستبعد في الثاني ويجري
ان الاستيجاب بمعنى الاستحقاق الدال عليه قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى حق
انما الكلام في الوجوب عليه تعالى بمعنى لحوق الذم بالترك والاستيجاب المشتق منه واما
قوله غير مستبعد فللتنبيه على ان السؤال ظاهر السقوط وان ما استبعده السائل
لا كذلك ثم في اجراء الصفات على المتقين اما التجوز في المتقين واما التناول في تناول
الصفات بجميع ما يعتبر فيه واما الحمل على الافراد الغالب في الصفة التخصيص
او الايضاح واما النصب على المدح او الرفع بما بعد لان سبيله سبيل الاعتراض فانه
وان افاد المدح واظهار ان تلك الصفة مستقلة بالاثرة من بين سائر الصفات
لكنه غير مقصود لذاته والكلام واف بالغرض الاصلي دون ذكره الا فيما يرجع الى المبالغة
والتأكيد ولهذا قالوا يتعين المنعوت بدونه ليصح النصب والذي في تلك سبيل وجميع
اعني الصفات اللام التي عليها التعويل واما ما عرض بضعفه من قبل من جعل الموصول الثاني
مبتدأ خبره اولئك والموصول الاول جار على المتقين فضعيف جدا وسوق الكلام الاول
لوصف الكتاب بكمال الهداية وانه هدى لهؤلاء وفي الثاني لوصفهم بكمال الهداية
واين احدهما من الآخر وما تكلف له في حواشي المفتاح من ان مجامع الهدى والايمان والتبعيض
والذين يؤمنون بهذا العهد لان ما انزل اليك قائم مقامه يصح في الحمل لا يحسن فيه
ان قوله هدى للمتقين جار مجرى التأكيد في الجمل التبع على ما اختاره المصنف لا يصلح
والذين يؤمنون تأكيد الثالث بوجه جعل المتقي مجازا او لا فلابد ان يحمل على الافراد
الملحق بالاعتراض في ادخال العاطف عليه على ما يجيء تحقيقه في قوله تعالى وليس البر بان تأتوا
البيوت من ظهورها ان شاء الله تعالى وهو بعيد فان قلت اجعله عطف قصة
على قصة غير ملحوظ فيها خصوص الكيفيات لكل جملة جملة قلت يأبى ذلك الان حينئذ
عطف الذين كونوا عليه لانه نظير ان الابرار لفي نعيم الاية وغير بعيد ان الحصر ...

قوله وسوق الكلام بيان لضعف ه

كما المقام

اذ الایقع موقعه اللایق وان التخصیص من غیره ولا آلة ظاهرة لازم ولا استدراک بالحمل علی المجاز
فیه ولولا ان العلامة رحمه الله تعالی اتی به لنظمه من محاسن الاولین فالقصد نظم جنسه الضد
لعدمه من مجاز فیه وکثیرا ما ینفق له من هذا القبیل یتسلک بهدایة التأمل فیه سواء السبیل
والله ولی الارشاد **قوله** فی اسم الاشارة الذی هو اولئک هنا جار علی جمیع الاوجه وذلک
لان اسم الاشارة یشار به الی ما سلف مع ما تعین به من الصفات فخصوصه متمیز
فکانه اعیدت الصفات هنا ولیس فی الضمیر هذا المعنی بل هو کنایة عن ذلک الشخص
المعین بما تعین به وفرق بین ملاحظة المعین مع ملاحظة ما تعین به ایضا وملاحظة
المعین من حیث هو وان لزم ان یکون ما تعین به حاضرا وهذا اللهم الا ان یجری
مجری اسم الاشارة **قوله** کما قال حاتم ولله صعلوک یساور همه ویمضی
علی الاحداث والدهر مقدما فتی طلبات لا یری الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما
اذا ما رای یوما مکارم اعرضت تیمم کبراهن ثمت صمما یری رمحه ونبله ومجنه
وذا شطب عضب الضریبة مخذما واحناء سرج قاتر ولجامه عتاد اخی هیجا
وطرفا مسوما ونعشی اذا ما کان یوم کریهة صدور العوالی فهو مختضب دما
اذا الحرب ابدت ناجذیها وشمرت وولی هدان القوم اقدم معلما فذلک ان یهلک
فحسنی ثناؤه وفی روایة فحسن ثناؤه علی الندا وان عاش لم یقعد ضعیفا مذمما
الصعلوک الفقیر وهو ممدوح کما یقال لله دره وسیجیء تحقیقه بعد ان شاء الله تعالی
وقوله علی الاحداث والدهر یعنی لا یشغله ذلک عن الاقدام مع انه مما یحجم المفلسین عنه
فضلا عن الطعام وقوله یری رمحه وما عطف علیه مفعول اول وثانیه عتاد اخی هیجا
ولقد طبق المفصل فی افراد العتاد لان لکل عتادا واحدا ثم فی اضافته الی اخی
والتجرید المضمن فیه وجعل الطرف خیرا وهؤلاء خیرا والمسوم اما المعلم من السوم تشهیرا
لعتقه واما المسیب یسوم فیها علی انه لا یحبس لا و الخطب بضم الشین
وفتح الطاء وضمها جمع شطبة وهی الطریقة فی السیف والمخذم بالخاء المعجمة السیف
القاطع وروی بالمهملة من الخذم وهو القطع السریع والحنو کل شیء فیه اعوجاج من القتب
والسرج والاکاف ومنعرج الجبل ذکره الازهری عن اللیث والجوهری ایضا وسرج
قاتر واق لا یعقر ظهر الفرس ذکره الجوهری فی الرحل ایضا والهدان الاحمق الثقیل
والجمع الهدن **قوله** ومعنی الاستعلاء مثل لتمکنهم ای شبه تمکنهم منه ولم یرد
القول السائر المثل بضرب بمورده البتة والا لقال قوله علی هدی تمثیل وفیه حرج انه
ای التشبیه وفیه اشارة الی ان التشبیه هنالک ضمنی لان الاستعلاء لازم الحرف
لا نفس معناه ولم یفرق فی الامثلة بین ما ورد علی سبیل التشبیه کالاول والاستعارة
کالاخیرین اذ الاشتباه والاستعباد هذا التشبیه فائض فی کلامهم ای علی وجه
کان وهو استعلی الجبل تشبیها خطابین سواء کان المعنی ارکب مطایاه فیکون کمعارف المعنوی

سواء قیل الاستیناف ... او بجعل اولئک خبر الموصول الثانی

فحینئذ یکون حکم اسم الاشارة ... المعین ملاحظا مع ملاحظة ما تعین المعین کانه اسم الاشارة

ای کریم جواد فرس عتیق ای کریم

وقد سلم فیه الاستعارة او اتخذه مطیة فیکون نظیر قیل النخل واحمی السماح نعم لو ذکر جنسه
کان تشبیها ومنه بنی علی بن ابی **قوله** ومعنی هدی من ربهم ای منحوه من عنده فی بعض النسخ
انهم منحوه بدل ای وجه وفتحه واما علی هذه النسخة فوجه انجام حرف التفسیر بین المبتداء
وهو المعنی وخبره وهو منحوه تأکید الاتحاد بینهما وذلک ان تعتبر النحر مخذه وهنا ای وضح اولا الخفی
بعد ما فسر معنی کونه منه وهذا اقرب ماخذا **قوله** قال الهذلی فلا وابی الطیر المربة بالضحی علی خالد
لقد وقعت علی لحم ای علی لحم ای لحم وابو الطیر اما ان یرید به خالدا وهو الاظهر لوقوعها علیه
کما یقال ابو الثرید وابو تراب واما ان یرید ابا ذلک النوع من الطیر لانها تستعظم ابو قوعها
علی خالد استعظم اباها لانه اصلها واقسم به اذ الطیر نفسها والاب متحتم قال سلمه الله عن المصنف
رحمه الله تعالی انه کان یقول ما افصحک یا بنیة **قوله** ادغمت بغنة او بغیر غنة الذی ذکره
الشیخ الشاطبی فی کلمة اهل الاداء ادغموا التنوین والنون بلا غنة فی اللام والراء
وکذلک ذکر الشیخ ابن الحاجب فی شرح المفصل قال فی بعض الشروح هذا الذی ذکرناه
من ذهاب الغنة هو المشهور عن القراء الماخوذ به عن ائمة اهل الاداء قال النحویون
واظهار الغنة مع القاف لو بقیة جائز وقد روی الخیاط فی کتابه الجامع اظهار الغنة عند اللام
والراء عن نافع وابن کثیر وعاصم وابن عامر وما صاحب علیه لم یذکر عنهم غیر ذلک کذا روی
ابو العلاء الهمدانی فی الغایة عن هؤلاء غیر هشام فانه روی عنه حذف الغنة کالباقین
ثم قال واهل العراق یأخذون الغنة فی اللام والراء عند الاداء لجمیع القراء والنص ما ذکرنا
قال الشارح والذی رواه المشهورون ما تقدم یعنی فی الکلمة اقول وما رواه المص
قریب من روایة الخیاط والله اعلم **قوله** علی حیالها حیال الشیء وهو العبنی والاصل الواو
والمعنی کونه متمیزه بالاستقلال بعض هی متمیزة مستقلة مع حولها فی حیزها **قوله**
قد اختلف الخبران ههنا ای علی هدی والمفلحون اراد ان الهدی فی الدنیا وان استلزم
الفلاح فی العقبی وبالعکس فضلا وعدلا علی المذهبین لکنهما امران مختلفان مفهوما
ووجودا والهدی وان کانت وسیلة الی الفلاح لکنه مطلوب لذاته ایضا کالخط
النفس القدسیة بالمعارف الحقة والملکات الفاضلة فانها وان کانت غرائم
الی الشهود العیانی والنیل الوجدانی دار الجزاء لکنها فی انفسها مما یلتذ بها النفس فی هذه
الدار ایضا لذة لا یضاهیها اللذات المخدجة الدنیویة مع ما فیها من انواع المتاعب
التی قلما یخلو منها العاکفون علی طلب الحطام فلم یناسب ان یجعل احدهما مؤکدا للاخر
للاحتلال العطف ومعنی وایا ما المقام غیر ذلک کما ومعنی واما قوله تعالی اولئک کالانعام
والاشارة به الی من لیس قلبه بفقه عن الله ولا بصر یبصر به آیاته المبثوثة فی الآفاق
والانفس ولا سمع یسمع فیه کلام النذر فهو کما تری مقرر لغفلتهم وبلادتهم واعراضهم عما یجب النظر
فیه وقوله اولئک هم الغافلون کالتصریح بما یضمنه التشبیه وابراز وجه الشبه وتحقیق
ان کمال الغفلة الذی هو عبارة عن القصور عن درجات الانعام مقصور علی هؤلاء الطغام

فالتسجيل بكمال الغفلة والتشبيه بالانعام وان اختلفا لفظا لا يختلفان غرضا
ولا سبيل الى جعلهما مقصودين لذاتهما اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا اثبات كمال
الغباوة وبهذا يظهر ان ما قيل ان اريد الاختلاف والاتحاد في اصل المعنى فلا فرق
لاختلاف الغفلة والتشبيه كاختلاف الهدى والفلاح وان اريد باعتبار اللوازم
فكذلك ثم قال هذا القائل نعم يمكن ان يقال لما كان كل من الصورتين يمكن فيه فرض
الاتحاد والاختلاف بالاعتبارين امكن ذكر العاطف والاخلاء عنه والتخصيص لان
تكلف الاتحاد اظهر غير قادح ولا جار على اصول علماء المعاني فان الاصل في ادخال
العاطف وتركه عندهم ان ينظر مقتضى المقام وذلك يعرف بما سيق له الكلام فينظر
ان كان الكلام اخذا حجزة الاول اسادا من عضده في تتميم الغرض على اي طريق كان
وهو متحد بالاول والا فان اختلف المساق فهو مباين وان كان بين بين فلا عطف
ولا بين ... وحده موضوع دخول العاطف لا ان ينظر الى مفردات الجمل وكيفية التاليف
وانهما مترادفة او لا فلذلك ... على انه على التنزل ايضا فقد لاح جلية الامر فيه
لكل فطن نبيه **قوله** والتوكيد اراد توكيد الحكم لا المحكوم عليه الا ان يكون المقصد الاختصار
لان ادخال اللام الابتداء عليه مثل ان زيدا لهو الظريف بل على انه من تتمة المحكوم
قوله ومنع التوقيف في المفلحون اراد ان اللام للعهد الخارجي في الاول وتعليق الحقيقة
الذي هو العهد الذهني على ... والمبالغة في ... انهم على ما لا يخفى والظاهر على الاول
هو الافراد وبمعنى نفي مشاركة الغير وعلى الثاني قصر القلب لا بمعنى انهم تصوروا الحقيقة
في غيرهم بل من باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر ابرازا لما في الطبيعي في معرض من توجه
صوب حقيقة المفلحين وجعل غرضا دنية ليتمكن في ذهنهم الاختصاص فحصل
... انهم لا يعدون تلك الحقيقة فانه المتقين نفس حقيقة المفلحين
ولو كانوا افرادها ... وليس معناه قصر المسند اليه على المسند على هذا اعكس الامر
فانه خطأ بين وان كان ان المحل وهو ... وهو احدى مرجحات هذا
الوجه ولا سند لان المعتزلي منه على خلود ... كما عرض به المصنف لان
الفلاح في عدم الدخول ولان انتفاء كمال الفلاح لا يقتضي انتفاءه مطلقا على الوجهين
في اللام **قوله** فبين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب الاظهر في الاسلوب
الطريق المعتمد اقول ... اي طريق واساليب الكلام فنونه ...
منه فالغرض من الاولى اشد اعضاد والتحدي وتوفير ما سيق له الكلام اولا
الكامل والغرض من الثانية ان ... على الكفار واصرارهم وما هم فيه من انتصام ...
غرابات الافاق ... سطرا والذكرهم عند ذكر المؤمنين وطريق الاداء
في الاول الحكم على الكتاب بجعل المتقين من تتمة ما حكم به وفي الثانية ...
وكذلك جعل بتقديره ... على انقطاعه عن السابق والاخذ في فن اخر ... هذا

لان توكيد المحكوم عليه لازالة التجوز والسهو والنسيان لا لافادة الاختصاص ه

قيل

٢١

قيل ان توجيه الجمع بينهما بالعطف بتلو النون ... يعرض توجيه الجمع بين النعت والنون
وما نقل عن بعضهم ان عدم توسط العاطف للاتحاد في الغرض لان الاولى لبيان الكتاب
والمنتفع والثانية لشرح تمردهم وعدم انتفاعهم واما الايات فلتقسيم النوع الى الابرار
والفجار او المؤمنين والكفار وجعل ... او جعل الاولى انه جواب لسؤال سائل عن حال
غيرهم لم ينتفعوا انهم لاعراضهم وبطلان استعدادهم لم ينتفع فهم الدعوة بالكتاب
الى الايمان ففيه ان شرح تمرد الكفار لا يؤكد وصف الكتاب بالهداية بوجه والسؤال
لا يتوجه بعد ما قرر ان تلك الاوصاف ... المقتضية على اي وجه فرض نعم ذكره عقيب
ذكر الكتاب ومن انتفع به مناسب تتميما الترغيب والترهيب من باب ذكر ...
... عقيب ذكر الخواتم وانفاق ذكر واحد منهما بالصفق وفرق بين المناسبة ذكرا
ووصفا وبين الجمع للوصل معنى والتوسط بين الوصل والبين عطفا وليكن هذا اصلا
عند الناظر في كتب ... حتى لا يتكلف اخلاء كلامه ... الحالات المقتضية للقطع
هو باب من ابواب البلاغة وفن من فنونها **قوله** فقد تقرر ان الكلام المسند الى ...
يرد عليه الوجه الاخير وهو جعل الذين يؤمنون بما انزل مبتدأ بما انزل الجواب ... لوح
الدين ... من عطفه على ذلك وهو معطوف على هدى للمتقين يقتضي مناسبة جمعه معه
ولا مناسبة وحمله على الاستطراد الجاري مجرى الاعتراض كما ... ثم يدفعه هنا ...
بان جعل مقصودا ... وجه الاستطراد غير متحد ... مناسبة وصف الكتاب
بكمال الهداية للمتقين ثم وصف المتقين بكمال ... من مناسبة تتميم الترغيب
والترهيب ... على الوجه الضعيف بل يستدل به على ضعفه **قوله**
والتوقيف في الذين كفروا ... هذا الحكم جار فيه سواء جعل الموصوف باللام ...
... من النحويين او جعل تعريفه لكونه موصولا كما عليه الاكثرون فانه خاصة من بين
الموصولات بحكم حكم الموصوف باللام في وقوعه للجنس والعهد ... الاشارة واي
وجه كونه للعهد ان هؤلاء ... اعلام الكفر ... كالحاضرين في الذهن اذا اطلق
اللفظ ... الحاضر المبهم ... الظاهر الثاني شمول اللفظ ... سواء ... منون
على اختلاف الوجهين دل على ان المراد ... فقط ...
... اي ... من اللفظ وفي قوله ... وغيرهم ... ان
صالح ... وتغيير ... جعله ... قرينة الاخبار عنه بما يلزم الاصرار
ويلزمه من باب قوله ... على الناس حج البيت ... استطاع الاية ...
لا مطلقا قيدنه وان لم يكن من مذهبه انه يجب عموم لقوله في سورة الطلاق قلت
لا عموم ولا خصوص لكن ... اسم جنس فهو لا يمنع صلوحه للعموم والمدعى ان هذا
الصالح لم يستعمل فيه وخص ... على انه لا يفيد بان جعل من المطلق الذي قيده الدليل ...
اشارة ما يجيء ... التخصيص ... تخصيص ... وليس ... مطلقا ...

في كلام الطيبي اشعار بهذا الوجه المردود ... بهذه العبارة ه

هذا الكلام رد على الطيبي فانه ذكر بهذه العبارة
وقلت الحمل على المطلق والمعتقد اظهر من الحمل على العام
... بعض ... قوله في ... والمطلقات
كيف جاز ارادة ذات الاقراء ... قلت
بل هو مطلق في تناول الجنس صالح لكله
وبعضه فجاء في احد ما يصلح له كالاسم المشترك
ه

تقييدا نحو واما على الاول ففيه يجوز بل غير المعهود وذكر امثلة لتوجيه خطابي ولما كان
ادنى استعمال فائدة واقوى جعل الظاهر قوله وارتفاعه على انه خبر لان ذكر فيه وجهين
مختارهما الثاني لان الاصل فيه ان لا يعمل لانه اسم غير صفة كما ذكره الشيخ ابن الحاجب
في شرح المفصل قوله من جنس الكلام المعدول الى الاخبار وكان عطف وثبت
منصوبا على لا ما كل فيه عطف الاسم على الفعل صورة بل عطف مفرد على جملة لا محل لها
من الاعراب اعني الجملة المنفية وجوز نظرا الى ان المعنى لا يمكن مثل الكل كذلك جوز
الاخبار عن الفعل نظرا الى انه مأول بالمصدر وان كان بين القسمين بون فان
ما نحن فيه الحقيقة متروكة من كل وجه وفي الاول الجملة الباقية على حالها مستعملة في معناها
لكن المقصود انها المجردة عن الحدث نظرا الى العطف لا الى نفسها فصح مثال المثال
الموافق من كل وجه ما نقله عن سيبويه فانهما اشتركا في النقل عن الكل الى الجزء اعني
عن الاستواء الخاص في الاختصاص النداء الى المجرد عنها وقوله ومعنى الاستواء استواؤهما
الى الآخر تقرير لوجه العلاقة وتصحيح للنقل لانه بعد النقل كذلك وما ذكر من انه يصير
المعنى المستويان سواء فلا فائدة فيه غير وارد لان المعنى المستويان صحة وقوع
في عدم النفع وتحقيقه ان الهمزة وام دالان على استواء الامرين بعدهما في العلم بالوقوع
احتمالا ونقل منه الى مجرد التسوية في صحة الوقوع من غير طلب الاستفهام والخبر عنهما
بالاستواء في عدم النفع وليس المعنى انه نقل الى الاستواء في كل امر حتى يصير المعنى
المستويان مستويان بل الاستواء في صحة الوقوع التي هي مقتضى هذه التسوية
فانه اقرب الى الحقيقة واكثر فائدة وقوله مجرد التسوية اراد واريد دون الاستفهام
وسواء مقيد بعدم النفع بحسب المقام وكذلك فيما يستعمل فيه هذا الكلام يقيد
بحسب مقتضاه هذا ولا يبعد ان يراد الاطلاق للمبالغة لكن الانسب في الاستعمال
ان يراد استواء خاص يتعين بحسب اللفظ او المقام وهو من باب استعمال الطلب
في معنى الخبر وفيه مبالغة كانه يطلب من المخاطب ان ينورهم ويحققه في الانذار ام [illegible]
ليتحقق عنده [illegible] الاحداث والاهدار ويخص الجملة الفعلية في فصيح الكلام
على ما نقل عن الاخفش والمراد في الجزء الاول لئلا ينتقض بنحو قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون ووجه ذلك ان النقل عن الاصل اولى والاصل في الاستفهام
ان يكون للفعل ايضا الاستواء في الهمزة وام باعتبار النسبة فاذا انتقل الى التسوية
صحة الوقوع يكون ايضا في النسبة لا في الذوات وانتزاع النسبة عن الجملة تحقق بتقديرها
بالمصدر ونقل الى المصدر اقرب من الجملة الاسمية وايضا ما ذكر من المبالغة
انما يتم مع ارادة التجدد فان الاحداث [illegible] ويقتضيه لا محالة قوله يعلم غير معتق ذكر
[illegible] انه صح بكسر الباء اقول هو نسخة المصنف ومعناه لا يفيد التعيين لان
المستفهم لا يعينه لكن يطلب التعيين على ما وجهه قوله وتخفيف الثانية شروع

فوجب ان ما ذكر انا عرب قوله والفاء حركته يريد حركة الحرف الذي بعد حرف الاستفهام لبيان
قوله كما قرئ في المشهور [illegible] والمحل الآخر قوله قوله هو اللحن [illegible] اهل الاداء من
العرب [illegible] واما اهل نحو فيا حذف له بالتسهيل بين بين على القياس وعلى
هذا الطعن فيما ثبت من السبعة والتواتر بحذف حرف الاستفهام وكذلك بحذف والغاء
الحركة من الشواذ والباقية من السبعة قوله فثبت اما ان يكون جملة مؤكدة هذا الوجه اولى
من المقابل سواء جعل لا يؤمنون تاكيدا كما ذكره او بيانا لعدم الاجداء المقصود بالكلام
لا جعل سواء الجملة اعتراضا وان حسن فيه ان من حق الاعتراض ان [illegible]
بتحليلها [illegible] وان تم المقصود دونه لفظا ومعنى ولا كذلك فيما نحن فيه لانه اقوى في الابانة
عما سبق له الكلام من قوله لا يؤمنون على ما لا يخفى واما جعل لا يؤمنون خبرا بعد خبر او حالا
مؤكدة فلا يخفى ما فيه من فوات تمام المعنى قوله الختم والكتم اخوان في [illegible] في اصل المعنى
وفيهما مشترك [illegible] لانهما [illegible] وقوله لان في الاستيثاق الى [illegible] تصريح بهذا المعنى
فلا وجه لاعتراض المعترض قوله ويحتمل ان يكون من كلا نوعيه وهما الاستعارة والتمثيل الاستعارة
على ما يلوح من كلام المصنف حقيقية ولغوية والثانية هي المرادة وهي التي تفهم عند الاطلاق
وهي ما يكون علاقة المجاز فيه تشبيه مفرد بمفرد والتمثيل ما يكون علاقة المجاز فيه تشبيه هيئة
منتزعة من عدة امور بهيئة مثلها ويسمى المجاز المركب لان المجاز في التركيب لا في الافراد وان
كان لما دخل في انتزاع الهيئة المشبه بها ولهذا كلما كان انتزاعه من امور اكثر كان اغرب وربما
اورث خطأ او اقتصر بالبعض لكن لا يجوز تسميتها على الانفراد ولا استعارة بل هي مستعملة
في امكنتها على ما يليق بها من حقيقة او مجاز هذا هو الشائع في اصطلاح القوم على ما نقله صاحب
الايضاح رحمه الله تعالى ويوافقه ما تكرر في هذا الكتاب من الفرق بين التمثيل والاستعارة
وعلى ما نقله الامام السكاكي رحمه الله التمثيل نوع من الاستعارة وهو الموافق للاصطلاح
الاصولي والميزاني والاستعارة والتمثيل يطلقان على المجازين ولا يشتق منهما [illegible] قوله
من كلا نوعيه وعلى الاتيان المجاز على احد القسمين فيتفرع فيهما التصرف قوله اما الاستعارة
بهذا الموضع بعيد من امهات مغالق الكشاف لهذا اما الامام الفاضل المحقق المحق
شرف الحق والدين الطيبي سلمه الله تعالى ولا [illegible] فوائده من رفع الختم عن تفسيره لختم اسمه
حصل له الشروع في هذا الكتاب لعمري انه المتقن لذلك عنه [illegible] وما قريب ينبغي ان [illegible]
له في الخبر بالخبر من الرأي ان نشمر الذيل لتلخيصه واضعين له على طرف الثمام موضعين
عن تطبيقه اذ ذاك على لفظ العلاقة حذرا عن الاطالة والسآمة فنقول ومن الله التوفيق سلوك
سواء الطريق ان جعل ما في الآية استعارة فخلاصته ان الختم استعير من ضرب الخاتم على الاواني
ونحوها من الاواني لاحداث هيئة في القلب مانعة عن خلوص الحق اليه منع الختام الاواني وطريقه
تشبيه تلك الهيئة بالختام والقلب بالاواني ثم سرى الاستعارة بتبعية المصدر في فعله
ولا استعارة في الاسناد في القلب كالاغواء في نحو سقى الرياح رياض الحزن من زهره

اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا ان الرياض استعارة بالكناية عن الضعيف للاتعاظ
عن الطعام على معنى لا يجب ذلك بل انما يكون كذلك اذا كان هو المقصود والمصرح به واضحا
كونه من روادف المسكوت عنه وشايعا لايجاب تشبيهه بالمستعار منه كما في قوله تعالى
ينقضون عهد الله وقولهم عالم يغترف منه الناس اذ لا فرق بين البابين سوى ان
النقض مهيد لكون المنقوض حبلا والاغتراف لكون المغترف منه بحرا وان لهما مزيد
اختصاص بالحبل والبحر وان تشبيه العهد بالحبل والعالم بالبحر شايع مستفيض كتشبيه
الاتعاظ بالطعام فانه انما يلزم من اتباع نحو توقي عليه وكتشبيه القلوب بالاواني فانه
انما يوجد من اتباع الختم عليها وسيجي لمزيد تحقيق ان شاء الله تعالى في قوله الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه في هذه السورة الكريمة لان المصنف ذكر حله هناك
ولو قطع هذا النوع اثر الامام السكاكي ان لا استعارة تبعية وردها الى الاستعارة
بالكناية وليس ذلك لاشتهارها وقول المازني ختم الاله على لسان عذافر ختما فليس
على الكلام بقادر واذا اراد النطق خلت لسانه لحما يحركه لصوت فاغر للتنبيه على انه
لما جاز استعارة الختم للحبسة والمنع من عدم وصول ما يصل وخروج ما يخرج بالتمام
فلان يجوز استعارته لاحداث الهيئة المذكورة اولى ان جعل تمثيلا في القلوب
مع تلك الهيئة الموقف بها سويداؤها داعي اضرابها عما خلقت له بواسطتها واكراهها
مشبهة بحال الاواني مع الحجازات الهم المانع عن وصول ما هو بسبيل الانصباب اليها
والحاجي منع وصول المطلوب لتعاليه بعارض غير اصلي متمكن تمكن الاصلي فهو كما ترى
منتزع من عدة امور والاجزاء كلها مما دخل في التشبيه الا الاسناد وعلى الوجهين
يرد السؤال في الاسناد والتقبيح وهو المنع المذكور الى آخره بجده بناء على مذهب المعتزلة
فاجاب ولا ما ان الاسناد والتشبيه على تمكن هذه الهيئة على انه كناية عن التمكن وثبات
القدم كما جعلوا الاستواء على العرش كناية عن الملك وبسط اليد كناية عن الجود وغلها
عن البخل ثم لاشتهار الكناية استعملت حيث لم يمكن ارادة الحقيقة مجازا متفرع
عن الكناية جاز ان يسمى مجازا وان يسمى كناية ولهذا جعل بسط اليد وغلها مجازين
في سورة المائدة ومن الكناية في سورة طه مثل الاستواء على العرش وحقق ما ذكرناه
في قوله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم فقال اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية ثم جاء
فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا وهو من باب اشتقت لزيارته في انه كناية
في الاثبات ولكن هذا مشكل على بان ذكر من ظن ان المصنف في احد قوليه على مجاز او كناية
بان الحمل كالمعي اي مع النظر الى الاسناد واتضاح مثلا ونحو الف الاول فيما يتنوع
منه كيفية التشبيه سواء جعل تمثيلا تحقيقيا والاشارة بقوله نحو قلوب الانعام او
بحال قلوب البهائم نعتها او تخييلا كما دل عليه قوله بحال معذر ختم الله عليها وعلى هذا
الاسناد حقيقة الا ترى ان قولك اراك ايها المفتي تقدم رجلا وتؤخر اخرى اسند الفعل فيه

الى المعنى

الى المعنى حقيقة وانما التمثيل في المجموع الكلام ان الختم على هذا حقيقة والظاهر انه
ليس بحقيقة وسواء كان حقيقة او لا لا يختلف غرض المصنف فلم يحققه ثم الثاني وهو
الوجه الرابع بان الختم المستعار مجاز عن ترك القسر والالجاء لعلاقة اللزوم بينهما لا احداث
الهيئة المذكورة فهو مجاز مرسل متفرع وقد يتخايل انه وجه مستقل في الآية بجعل الختم استعارة
تشبيها لترك القسر في المنع وصول الحق في شان هؤلاء خاصة بالختم في المنع ويجعل الختم
احداث مانع محسوس وهو اثر كـ رفع مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم بعيد
على ان معنى المنع في ترك القسر غير لايح الا بعد سبق العلم بحالهم والآية في بيان الاعلام
بحالهم والاخذ من الآية ان يتعين لا يصلح علاقة وجعل كناية بتلو بخبثه العبد لا انه لما لم ينافي
ارادة الحقيقة لزم المهروب منه ثم التلويح الحاصل التعميم على ما قرره الجاعل الا ان التعميم
لا يلوح لي وجهه فان ختم الله على قلوبهم على زعمهم يشعر بان الله تعالى لم يقسرهم على الايمان وترك القسر
مشعر بان القسر والالجاء متعين حالهم لان الترك انما كان لئلا ينتقض غرض التكليف
وهو حصول الاختيار للابتلاء وكون القسر والالجاء مقتضى حالهم يشعر الآيات والنذر
لا تغني عنهم والالطاف لا تجدي عليهم وذلك يشعر بان ترامي امرهم في التصميم اقصى غاياته ثم
اذ الكناية بتلو بخبثه عن ترامي الامر في التصميم بعد بلوغ منتهاه الممنوعة بالتسليم فهو زعم انه كناية
عن ترك القسر والالجاء بالختم ولا ادري ارتفع نسبة عنه ام لف بالكثرة واتجاهاته وارد
على زعمهم حكاية عما كانوا عليه من المعتقد الفاسد للاسناد حقيقي لانهم يجوزون خلق هذه
القبائح عليه كيف عندهم ان التعامي عما جاء به صلى الله عليه وسلم عين الهدى يعني الكلام
في ان الختم حقيقة او مجاز وجوز المصنف وجهين ذكرهما في قوله وقالوا قلوبنا غلف
بل لعنهم الله في هذه السورة انهم ارادوا انها في اغطية جبلية وفطرة وذكر في قوله تعالى وقالوا
قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في حم السجدة انها تمثيلات لنبو قلوبهم عن الحق والا كان شبه
هو التخصيص اما بما كان لا يفيده الكنى بما فيه من ان الاستعارة او تمثيل وعلم من هذا التقرير ان الاوجه
كلها ما وجه صحة الاسناد وان كلها راجع الى الاوليين الاول وجوز ان يضرب يجعل كل منهما مثلا
فانه وجه مستقل وتمثيل آخر والحاصل انه اما استعارة والاسناد الى الله تعالى كناية عن التمكن
لانهم يجعلونه متعدد راج نفسه والتجوز المتفرع عنها لاستحالة تعلق الارادة عندهم لانها
تابعة للحكمة او لانه مجاز عقلي او لانه تجوز عن المجاز وهذا الاخير في وجه التمثيل او لانه حكاية عن قول
الكفار واما تمثيل من غير ان يجعل للمسند اليه الختم مدخل في انتزاع الهيئة وفي الاسناد بهذه
الاوجه بعينها الا ما استثنى اوله مدخل والمشبه به اما حال قلوب الانعام او قلوب الانعام
او قلوب منوط صفة الختم وان الترجيح للاولين يجعل الاسناد كناية او تجوزا في التقبيح
في غير ختم لكثرة الفائدة بالنسبة الى المجاز العقلي وعدم خلو الاوجه الاخر عن تكلف على
ما لا يخفى عليك واما على مذهب اهل السنة فالاسناد حقيقة والله جل وعلا متعال عن فعل
التقبيح كما دل عليه المعقول والمنقول لكن الاتيح بالنسبة الى صدوره عنه انما القبيح بالنسبة

لان الوجه الرابع القسر ترك القسر والالجاء متفرع على استعارة الختم كما ذكرنا فتبين انه متفرع على التمثيل كما انه رابع يتفرد وما في الاشبه هو الثالث واما الوجه الثاني الثالث فلا دخل بناؤهما على الاولين
م

اما التكلف في ترك القسر فظاهر لكونه مجازا عن مجاز مبني واما التكلف في الحكاية فلبعده عن ظهور الحق شيوعه واما في الاسناد فلبعده عن ظهور كونه مثلا في الكلام المجيب
م

الى قيامه بالعبد عقيب قدرة العبد وارادته كسبا كمذهب الشيخ الاشعرى واكثر السلف
على معنى اجراء عادته تعالى بالايجاد عقيبهما او مدخليتهما فى ايجاد الفعل ولكن تلك المدخلية ايضا
بايجاده منه تعالى لانه لما مكنه باعطاء القدرة والارادة فوض اليه الايجاد وعلى هذا يحمل
ما ينقل عن الصادق وابائه عليهم الرضوان لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وكثير
من المتاخرين اثروه منهم صاحب الصحايف رحمه الله تعالى وانت لو جاهدت تظهر لك
ما هو الحق بالايثار وربما يلوح اليه مشيرا فى مواضع من هذه الاجزاء ان شاء الله ثم ان عند
القبح ايضا ليس لذات الفعل وان قيامه بمن يقوم به يقتضى ذلك بل لانه تعالى رتب عليه الذم
وجعل كذلك الا انه لو سلم لورد عليه ما اورده المصنف فى سورة التغابن من ان واهب سيف
الباتر ممن شهر يقطع السبيل دخل فى الذم من القاتل وجوابه هناك بانه لما علمنا ان الفاعل
حكيم عليم علمنا ان فيه وجه حسن راجح وان خفى علينا جوابا ههنا فلا فرق بين اصل الفعل
والتمكين منه فى جواز خفاء وجه الحسن وظهور القبح على قياس اثر هذا والقول بان احدهما
محض مفسدة والاخر مشتمل عليها فقير فان مجرد دعوى لا عن بصيرة ولا عن فتوى ومنشأه
تبيين رشد المسترشد ان عدوله الى الاسناد من دون دليل عن الظاهر تحريف لكتاب الله
الباهر جعلنا الله وسائر الاخوان من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فهذا ما نحن به
الوعد ومفيض الخيرات اشكر واحمد قوله وطارت به العنقاء فى الصحاح العنقاء الداهية
تعالى خلقت به عنقاء مغرب وطارت به العنقاء واصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم
مجهول الجسم الازهرى فى باب العين المهملة ابو عبيدة من امثال العرب طارت به العنقاء
ولم يفسره قال ابو الليث اسم ملك والتانيث عنده للفظ العنقاء وقال غيره من الاسماء
الداهية وقيل طائر لم يبق فى ايدى الناس من صفتها غير اسمها يقال الوى به العنقاء المغرب
وطارت به العنقاء وعن الزجاج طائر لم يره احد وعن المفضل عن ابن الكلبى انها طائر
عظيمة طويلة العنق كانت تسكن جبل فتح من اراضى اصحاب الرس كانت تنقض على الطير
فتاكلها فجاعت وانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب
بكل ما اخذته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فطارت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان
عليه السلام فدعا عليها فهلكت فضربها العرب مثلا فى اشعارها اقول وهذا اشبه بما ذكر
فيه وذكر نحوا منه المصنف فى سورة الفرقان وعن ابن زيد هى المه فوق جبل مشرف
وعن ابى مالك هى المعجمة كذلك وانكر ان يكون طائرا وانشد وقالوا العنقاء ابن الاشعرية
خلقت به المغرب العنقاء ان لم يسدد ثم قال الازهرى وحذفت تاء التانيث
منها كما قيل لحية ناصل وامراة عاشق وقال اولا فيها هى التى اعربت فى البلاد فنات
والحس ولم تر وهذا المعنى بها بسطول العنبة وما سلف انسب بالاهلاك الكلى
قوله كقوله فلو ب الاغنام فى الحواشى تعالى تلك اغنام كثلة اغنام وفيها الاغنام جمع غنم
جمع غنم وهو الجاهل الذى لا يفهم شيئا والثلة بالغنم جماعة من الناس وبالفتح من الغنم وقول

والحكم لا يقتضى اى شيء من ذلك الا امر ان كان مقدورا له فظاهر تره ولا يجوز اسناده اليه حقيقة فيكون مجازا عن التمكين وانه كالشيء الجسمى غير المرضى كما ذكره تعالى وهنا هو الوجه الاول

نقل المصنف عن بعضهم فى سورة النبأ ان الفافا جمع لف جمع الف وادعى انه ليس بواحد له
نظيرا ولم يذكر الجوهرى ولا الازهرى الاغنام جمع غنم دون الاغنام لكن الازهرى نقل
ان الاغنام من الرجال الذى لا سلاح معه يجمع على انام اغنا الاوان لتنقلب الرمانى رايت
الغنية الاغوال مثل الانيق الرعل قال وكان جمع الغول جمع الجمع ونقل بعده ان غير الحنب يعنى
الاغوال جاء فعلى ذلك فلا استدلال لحى ولا على انه ليس من المنكر عنده ونقل ابو حاتم
عن الكسائى رجل اغتم وقوم غتم واغتام اقوال والوجدان يكون اغتام لا واحد له من لفظه مثلا
يناقض ما ادعاه فى النبأ وهناك اثر هذا الوجه وجوز ان يكون جمع ملتف على حذف
الزوائد واقول فليجز ان يكون جمع اغتم وكذلك جمع الف قوله وقد يسند الى جزء الشيء
على طريق المجاز المسمى استعارة تصريح المصنف القسم الفعلى استعارة على ما سلف وقوله
فى سورة التغابن قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم له طريقان فى علم البيان
احدهما ان يكون من المجاز الذى يسمى الاستعارة والثانى ان يكون من المجاز الحكمى يدل
على انه مقابل الاستعارة اللغوية ولما كانت العلاقة هى الشبه بالفاعل صح جعله
استعارة وظاهر قوله تعالى هذا ان الفعل ملابسات ان الحقيقة العقلية والمجاز
العقلى انما يتحققان فى الافعال وما يتصل بها من المصدر واسماء الفاعلين ونحوها وهو
المشهور وظاهر لفظ الامام السكاكى تعميم الحقيقة فيكون نحو الانسان
جسم حقيقة عقلية ولا يلزم ان يكون لكل حقيقة عقلية مجاز كذلك ولكل ما اصطلح قوله
وذو بل فاكل اى هوان شديد من ذال الاذلان واذوال الاقه اما بها قال المصنف رحمه الله
فى قوله تعالى وجاء المجوز بجاءت الصفقة لتاكيد معنى الحجة فقالوا ذبل ذابل والذبل الهوان
وفى الصحاح ويقال ذبل ذابل وهو الهوان والخزى وقوله ناقة ضبوث ضبثت الشىء ضبثا
اذا قبضت عليه بكفك فناقة ضبوث يشك فى سمنها فتضبث اى تجس باليد اقول كان الناقة
تحمل الرأى على الروز قوله وقال اذا دعا فى القدر من يستعيرها البيت على ما نقل فى المفضليات
لعوف بن الاحوص فى قصيدة مطلعها ومستنبح يخشى القواء ودونه من الليل باباطلا وستورها
رفعت له نارى فلما اهتدى لها منعت كلابى ان يهر عقورها فلان ليتى وساتى [illegible]
اذا رد البيت جعل الطارق مستنبحا لانه يحمل الكلاب على النباح [illegible]
الى القوم وهو قوله فلما اهتدى لها منعت ما يدل على ان كلابه تدلس للضيفان
بصوتها ثم اذا شاهدوا يحبس عن النباح لئلا [illegible]
للسيد عن سابقة الهرير عند طروق كل طارق وهذا البيت وحده فى الحماسة ونسبه الى شريح
بن الاحوص ومن شارحيه من اعتذر بان المعنى لا يهر ولا يعوى على سوال الا يهتدى بنباره ومنهم من اعتذر
بان الكلب لا يميز الطارق انه سبع او لص او ضيف وانما يحفظ الهرير قوله وعلم ان من
كان فى الكلاب [illegible] لم يكن يلزم الفساد يكون مع الراعى فى السرح فاحتج الى ذوه وهذا عنوان
عن الطف معنى الهداية فلو لم يهد الا العقول للزم ان ينقض على الجبان من هذا الوجه كيف

وقرار شدت الى وجه الحجج في العاني بقعة المرقة في القدر ترد منها اذا استعيرت تسمى به
اما بمعنى السائل كأنه يسأل صاحبه ان يهبه من صاحب القدر او لانه خبر تام حصل لصاحب القدر
من جهتها من غطا النبات اذ انماه وكثر او لانه شيء يسير عاني الاثر وعلى التقادير اضافة
الى القدر حقيقة للملابسة وكانوا في السنة المجدبة لا يستعيرون القدور تغاديا عن
اعطاء الفتح فاسند الرد الى العافي لما كان حاملا على رد المستعير عن الاستعارة وحيث
نفسه بالجود في السنة المجدبة ولم يذهب الى انه يستعير القدر او لا يستعيرها وحمل العافي
على الضيف وانه اذا جاء المستعير فرآها منصوبة للضيف امتنع عن السؤال
كما نقل الازهري عن ابن السكيت فيه فوات فخامة المعنى واضافة العافي الى القدر
فيه ركاكة وازراء بحق الضيف ونصب القدر هو الذي يرد للضيف كان او لغيره
فالتخصيص ليس بالوجه ومن هذا الباب قول بعضهم ناقة تامك وذارعة بالبعاى محمل
لجنينها وسمنها على التصرف الراجح وذارعة بالعة طويل الذراع في الباع في السير وفيه
ايهام حسن **قوله** ولا يجري عليهم الالطاف المحصلة ولا المقربة وهذا تقدم عن المصنف رحمه
ان الالطاف هي المصالح التي يختار بها يطيع المكلف او يكون معها اقرب الى الطاعة ولا
تنتهي الى الالجاء والقسر وقال بعضهم اللطف هو التيسير الى الخير للعبد الى الفعل الذي
علم الله تعالى ان العبد يطيع عنده او يتوب منه وهذا الانباء في تعبير المصنف رحمه الله عنه
بل يوافقه ويرشده الى المناسبة اللغوية ايضا فانه كان نحو فعل الخير فهو توفيق وان
كان نحو منع الشر فعصمة وهو يقابل التفضل لانه واجب عندهم الجوهري اللطف
في العمل الرفق فيه واللطف من الله التوفيق والعصمة واما اللطف بالتحريك فاسم من لطفه
بكذا اي بره والازهري كذلك تر وان اللطف التحرك الكرامة ايضا والتكرمة
من طرف التحف وما الطفت به حال اقول والكل راجع الى الاسم من بره به قوله ونظيره
في الحكاية والتهكم قوله تعالى لم يكن الذين كفروا وقد ذكره مشروحا فما لك خلا وجه لاعادته
قوله على ان قلوبها في حكم القلوب اذا والقاضي رحمه الله تعالى عليه لانهما لما اشتركا في الادراك من جميع
الجوانب جعل ما يمنعها من خاص فعلها الختم الذي يمنع من جميع الجهات الادراك والابصار لما
اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة **قوله**
وفيه نظر لان لفظي الختم والغشاوة لا يبينان من خصوص جهة المحاذاة بل الاخير
في امراض العين مشهور الغشاوة النسب بها **قوله** ووحد السمع كما وحد البطن
وذلك سطر وعقد امن لالتباس ونظرا الى الاصل يعترض عليه بانه يجوز في الكلام في المرجح
والجواب انه اذا اثبت وبا قوال بعض الطرق سابقا ثم لا يخفى ما فيه من الحقة والتعقل
في الكلام مطلوب فلهذا وحد السمع وجمع البصر واما ما اختاره المعترض من ان مدركات
السمع واحد وهو الصوت ومدركات البصر انواع وكذلك مدركات القلب فضعيف
ان دلالة وحدته على وحدته متعلقة لا تعلم اي الدلالات هي **قوله** وكانهما جوهران

تم من الاساس والى السبب ح

ففوات الفخامة اما لانه لا يرجى بنعت القدر بضيف لا استعارة مع انه يضيف في زمان القحط الذي لا يستعار القدر فيه لانقاء بقية من الطعام في القدر وترد على البقية المستعير ح

لبس وجوالكان للتشبيه بل لانه غير جازم او مناوب حيث لم يسبق بنقل وجهه عادة
العلماء المتقين والطلاق المجوس عليهما على رأي من يجعل العقوي جواهر الظاهر وعلى رأي غيره
المراد بالجوهر نفس الحقيقة فانه ايضا اصطلاح شائع والى حقيقة اللغوية اقرب
قوله دعت وقه الفتح والنصب وجهه انها جعل واحدت من باب علقمة بتأدى ما ورد
قوله ثم نفى الذين محضوا الكفر ثنى بالذين آمنوا بافواههم اورد عليه انه لا يتمشى على الوجه
الذي يجعل فيه الذين كفروا للجنس فتنا ولا المصرين من القبيلتين اذ هي الخلص منهم و
المنافقين والجواب انه اذا اخص ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم علم ان الباقين
هم الخلص ضرورة لا لان اللفظ خاص بهم بل لان اخراج بعض الافراد بحكم خاص يدل
على بقاء الباقي مع اصل الحكم كما اذا قلت رأيت بني فلان الكرام وبنو محمد منهم العلماء
دل على اشتراك الكل وان بعضهم علماء فلو قلت ذكرا ولام ليس منهم عالم فانا العلماء
منهم كان كلاما جاريا على الصحة **قوله** وقصة المنافقين عن آخرها الى آخره لعله ليس باب
عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب ضم جمل مسوقة لغرض
الى اخرى لتفي بالعطف المجموع وشرط المناسبة بين الغرضين فكلما كانت المناسبة بين
الغرضين اشد وامكن كان العطف بينهما اشد واحسن ولا يتكلف بخصوص كل جملة
جملة تناسب خاص وهذا اصل في العطف لم يصرح به السكاكي ونريد الشكل عند العطف
في نحو وبشر الذين آمنوا على الوجه الذي ذكره المصنف وسيجيء لهذا مزيد تقرير فيما بعد ان شاء الله
قوله واصل ناس اناس كما قيل لوقة في الوقة ذكر في الصحاح ان الالوقة بالضم الزبدة ونقل
عن الكسائي لوق طعامه اذا اصلحه بالزبد وقال لا اكل الا ما لوق لي اي لين حتى يصير كالزبد
وقال ابن الجلي هو الزبد بالرطب وفيه لغتان لوقة والوقة حكاه عنه ابو عبيدة وذكر
في موضع آخر الالوقة طعام يصلح من الزبد وانشد قول الشاعر حديثك اشهى عندنا
من الوقة يعجلها طباخ شهوان للطعم فدل كلامه على انهما لغتان مستقلتان في اشتقاق
المذكور وليس واضح اعني لوق فلعله لم يثبت عند المصنف رضي الله تعالى عنه واعلم ان حذف
مع لام التعريف في الوجهان المذكوران في لفظ الله والمصنف اشار الى هذا لك
وثبوت الحذف في المنكر وليل بيتي **قوله** لان الزنة على الاحوال اراد ان المقصود الاصلي
من الزنة التنبيه على الاصلي والزائد وتبيين التدرج الى حصول الصيغة المتصرف فيها فلذلك
يوزن كذلك واما اذا اراد تبيين الحال فعليه هذا في الحذف ولام في المقلوب يعكس ذلك
لان الزائد من الاصلي يعرف مع القلب ايضا وفيه لان على كيفية التغيير فذلك ما فهم **قوله**
وهو من اسماء الجمع وقد عده في بعض المواضع جمعا تجوزا وفي بعضها ذكر على سبيل الاحتمال
انه يحكي انه تعالى اصله الكثير انسبه بالجموع ثم ضم للدلالة على زيادة قوة كما في سكارى وغيارى
والكل قريب وقد يجوز في اطلاق الجمع على مثله وما يذكره المصنف من ابيات تدل
على انها ثانية ففيه نظر الاستعاض بناس قطعا والفرق بانها جموع واناس اسم جمع يحكم دلالات

مع هذه ما سمعنا كلما غير ثمان مع جمع وجمع في الوزن فعال نوام ورباب وفرار
وعراق وعرام ورخال وظوار جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال كيف وقد ذكر العلم
سوا ما مع هذه السورة رجالا في جمع راجل او رجل بمعناه في قوله تعالى فرجالا او ركبانا وفي
سورة الانعام فرادا وذكر رعاء وثناء في سورة الاعراف والقصص في قوله تعالى حتى
يصدر الرعاء وبراء في الممتحنة والصحيح ان الابيات لصدر الافاضل رحمه الله وقوله فيما
قال بعض التعريض بما فيه من الاعراض لا مجرد رعاية زنة رباب جمع ربى وهي الشاة الحديثة
العهد بالنتاج وفرار جمع فرير وهو ولد البقرة الوحشية وعراق جمع عرق بفتح العين
وسكون الراء وهو المعروف من العظم والشجر وعرام بمعناه جمعا وافرادا ورخال
جمع رخل كتف وهي الانثى من ولد الضان والبساط بوزن الذبح الناقة التي تخلى مع
ولدها للرضيع فيها واشتقاقه عند البصريين امام من الانس بمعنى الابصار وهو المختار عند العلامة
او من الانس ضد الوحشة لان الانسان مدني بالطبع كما هو عند بعضهم والاول انسب
لتقابل المقابل واما يونس في المصنف الاتي على خلاف ما ذكره قيل فيه نظر لانه لم يحتج بناء المصغر
دون رده الى الاصل لم يلزم الرد كما في عطار وصرح به في المفصل ويمكن ان يقال مخالفة
القياس في القلب واوا انما هو في الالف الزائدة ثانية من نحو ضويرب
او الاصلية المنقلبة عن الواو نحو بويب واما ناس فالفه ثالثة وكانت تقلب ياء
في اناسي مصغر كما في كتيب فالقلب واوا بخلاف ما يقتضيه ما ذكره كما في اوتجل وانما ذكره
في المفصل في مثال طلب الاتيرد الى الاصل لصحته بناء التصغير ومع ذلك لم يعد اليه عن الاصل هذا
وانما قلبت واوا تشبيها بالف ضارب في انها ثانية زائدة وان العلة التي تلزم
من اجتماع الساكنين فيما ليس فيه اصلها احد اهما فانه واما لو جعل ح ما فلا يخفى مخالفته العبارة
قوله ولام التعريف فيه للجنس هذا وجه واضح الطلي ينطبق عليه القسمة المثلثة من غير
تكلف وكما ان التعريف في المتقين للجنس كذلك في القسمين الاولين فان قلت
اي فائدة في قولك من يقول كذا من الناس مع لا خفاء بطلت الفائدة ان لم يصف به بياني
الان نبين وكان ينبغي ان لا يعد من الناس وفي علمه من المؤمنين رجال فائدته انهم
هم الرجال ولكونها للعهد ايضا وجه حسن لكن التشبيه على زيادة ذم القسم الاخير والحاج قوم
الاولين ايضا ثانيا لان المعنى ومن هولاء الموصوفين الذين عرفت شانهم الذين
من صفتهم كيت وكيت وقوله ومن الناس من يقول موصوفه ارادته ان الانسب في ذلك
واذا اقتضاه المقام تعين في تركيب البليغ وبيانه ان الموقف بلام الجنس المعهود هم السودية
فيه قريب من النكرة وبعض النكرة نكرة فناسب الموصوفة للتطابق والام بخلاف
ذلك اذا كانت للعهد والدليل على اعانة هذا المعنى وروده في القران على هذا
الاسلوب نصا في قوله تعالى من المؤمنين رجال لما اريد الجنس جعل بعضهم رجالا
موصوفين وفي قوله تعالى وعلا منهم الذين يؤذون النبي لما كان مرجع الضمير طائفة معينة

قبل الذين يؤذون والتحقيق ان قولك من هذا الجنس طائفة من شانها كذا يفيد التقييد
بالجنس فائدة زائدة اما اذا قلت من هذا الجنس الطائفة والفاعل كذا فمن يعرف
كونهم من الجنس اولا واذا قلت من هولاء الفاعل كذا احسن لانه زيادة توبيخ ولا يخفى على كذا
لانه غير خفي كلهم الهم الا اذا كان غرض في التنكير كستر عليه وتجهيل والكلام الان في الاصل **قوله**
فان قلت كيف يجعل بعض اولئك المنافقون غير المختوم على قلوبهم اي غير من اخبر عنهم
في الاية ان الله تعالى بالختم على قلوبهم لانهم ليسوا من اهل الختم في نفس الامر حاصل السؤال انكم قدمتم
انه بدا بذكر الموحدين وثنى بذكر الخلص من الكفار وثلث بذكر المنافقين فكيف يكون
المنافقون بعض اولئك المصرين المختوم على قلوبهم وهم الخلص حاصل الاجابة ان الكفر
والختم جمع النوعين وخصص النوع الثاني اعم المنافقين بزيادة زادوها من الخداع فانما
ميزوا من الجنس بقي الباقي محمولا على الخلص لا امتياز المنافقين من الجنس لا لان الذين كفروا
سواء شمل الخلص فقط وقد سلف لم يرد تحقيق وهذا قريب مما سلف في تناول الذين
كفروا للمصرين وغيرهم وبينهما فرق من حيث ان الكلام اوهمها ثم وان تناول هذا
فلا يراد لان الكلام ان وجه اما في الانطباق على طائفة فقط بعد التلخيص فلا فرق ولقد
تعمق بعضهم في هذا المقام الى ان توجه الى عظيمة جعل اللام في المتقين للعهد زاعما ان القسمة
المثلثة يقتضي تقابل الثلاثة جنسا او عهدا ولو حمل عليه ان التقابل لا على الحقيقة والا
لوجب عطف ان الذين كفروا على ما قبله وقد سبق ذلك مستوفى وهو من باب التعني
في توهم ولا بد للجواد من كبوة **قوله** وتمادى بهم في الوعارة في الحواشي الدعاء بالتحريك مصدر دعر العود
فهو دعر اي كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة بمعنى الفسق والخبث يقال فلان داعر اي خبيث في كل فسقه
خبيث **قوله** وكرر موجها اي ذا وجهين كل كفر **قوله** وايضا فهذا دعوا وذلك لانهم قولهم امنا
بالله ايمان بالمبدا على ما هو عليه فيتضمن الايمان به تعالى ذاتا وصفة وفعلا ويندرج فيه الايمان
بالنبوات لا محالة لا لانه لا قائل بالفرق ويندرج من وجه في الايمان باليوم الاخر لان
الطريق اليه السمع بالاجماع وقولهم امنا باليوم الاخر اخبار عن الايمان بالمعاد فيشمل جميع
ما فيه وهو تفصيل من وجه مع الاجمال او الاختصار وفيه قرب الجنس والاجمال لا يخفى على اولي
الابصار **قوله** والاول في شان ذكر الفعل ظاهر واما ان الثاني في ذكر شان الفاعل
فظاهره الاشعار بانه من باب التخصيص اي ليسوا بمؤمنين بل غيرهم هو المؤمن كما ح ابلهم
والسكاكي به في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز والظاهر من استعمالاتهم انه لا يرد في نحو زيد
قائم وما زيد بقائم الا الحكم فقط مع افادة ما يقتضيه المقام من الاستمرار والثبوت نعم
لا يبعد ارادة الاختصاص او التقوي في بعض المواضع لو وجد نحو هو عرف وعلى الاجماع
على افادة التخصيص البتة مع تصريح من اسند اليه الفعل بخلافه فلا يسمع والوجه في ذلك
ان حمل على التخصيص لو يراد انهم ليسوا من عداد من يوصف به قديما وحديثا لا
مغزى لمن يدعي الاشتراك لا يرى الى قول المصنف واراد بهم انهم منسلخون عن الايمان الحقيقي وما

كان التخصيص زيادة تاكيد على ان يصح هذا التنزيل في معرض المبالغة ويكون شنعة من الاخراج
لا على مقتضى الظاهر ولكن التنزيل للمبالغة المذكورة قال وفيه من التوكيد وغيره ويقوله وهو
اخراج ذواتهم الى الاخر هذا والمصنف رح في قوله تعالى حسرات عليهم وما هم بخارجين
من النار انه كقوله هم يفرشون اللبد في الدلالة على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص
ولا يلوح فرق بينه وبين قوله وما هم بخارجين منها والجواب ان الابلغية ثابتة اريد الاختصاص
او التقوى ومثل به ههنا للابلغية لا للاختصاص على انه يمكن ان يقول في قوله في شان ذكر شان
الفاعل بان تحقيق الحكم يستدعي تحقيقا ما للطرفين زائدا على ما كان قبل في قوة للفاعل فيما
اسند اليه فهو في ذكر شان الفاعل قوة لان اثبات اصل الفعل الا ترى كيف عبر عنه
العلامة بقوله في الدلالة على قوة امرهم اي قوة المحكوم عليه وهذا توجيه حسن ان شاء الله
تعالى ولك ان تحمل كلامه على ان المقصود من الكلام افادة الحكم لا محالة لكن في الاول اعني
اثبات الركن الاخير المحكوم به اعني الفعل وههنا المحكوم عليه هو المبتداء وهذا اطرد في جميع
ما يمكن ان يعبر عنه بالفعلية والاسمية وهو وجه لا تكلف فيه لان المصنف لم يبين الفرق
عند التخصيص على وجه يكون ظاهرا في الاختصاص او التقوى بل في المبالغة وهو ان فيه
من العدول عن الفعلية التي شان كل ما يترتب عليها الى الاسمية الدالة على ثبات النفي
واستمراره على ما كان عليه من ان المقصود الحكم عليهم واشار اليه بقوله اخراج ذواتهم
وانفسهم من ان يكون طائفة من طوائف المؤمنين لان المعنى وما هم باشخاص المؤمنين
وصوابه بوجه وما قيل انه لو قيل وما هم من المؤمنين لافاد هذا المعنى فيرد المقصود
ولا يخلجن في صدرك ان نحو قولنا زيد قائم لما دل على الاستمرار فاذا قيل ما زيد بقائم او ليس
يدل على نفي الاستمرار ولا يدل على نفي اصل الفعل فان اللازم استمرار النفي لا نفي الاستمرار
لان الاثبات والنفي هما الحكم والاستمرار وعدمه مقتضيات الاسمية والفعلية **قوله**
فقد يجوز ان يراد به الوقت الذي لا حد له اليوم الاخر او ان اريد به اخر الاوقات
يعني اخر جزء منها فهو من زمن القيام عن القبور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار وان اريد الاخر عن جميع الاوقات المتعاقبة التي لها منقطع بالفعل فهو من
الدخول والاول اوفق بما هذا باعتبار اتصال نهاية وذلك ابتدائه هذا والاشبه لما ان اطلاق
اليوم شايع على الاول في استعمالات القران وعبر بما سواء حمل حقيقة او مجازا وان كان
الايمان يتضمن الايمان بالله لدخوله فيه من غير عكس **قوله** والخدع ان يوهم صاحبه
خلاف ما اريد به من المكروه ثم قوله لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يخدع والحكيم
الذي لا يفعل القبيح لا يخدع فيه انه على التفسير المذكور غير قبيح والقول بانه اظهار الخير
الماهم على صورة الخداع لا حقيقة مع صدق الحد عليه قول غير ثبت وكذلك تعليل العارف
بعلمه المحيط بكل المعلومات لان الايهام فعل المخادع فيجوز ان يوهم وان لم يتوهم
المخدوع لعلمه به على انه ذكر تعالى عقيب ما يدل عليه قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه

قال المعلى في سورة الاعراف في تفسير قوله تعالى
حكاية عن هود عليه السلام وانا لكم ناصح امين
اي عرفت فيما بينكم بالنصح والامانة
وهذا عين المقصود فافهم وانما جيء فاحتج ان انا بم
قال عرفت فيما بينكم بالنصح والامانة لانه اذا
ان يكون منع انا لكم ناصح امين اي من الناصحين
المعروفين بالنصح فيما بينكم بالنصح والامانة
فيما بينكم ولا ريب انه اذا كان ناصحا امينا
كان من الناصحين والامناء وفي النسخ اذ لم يكن
مؤمنا لا يكن من المؤمنين ح

الجواب

والجواب ان المخدوع هو المصاب بالمكروه من حيث لا يشعر لا فرادهم ولم يتوهم فهو في
العلم وان الايهام حقيقة في تحصيل الوهم في الغير والباري تعالى لا يقصده لانه امر باطل في
نفسه وهذا على اصلهم واليه اشار بقوله فيما بعد مخادعا ومصابا بالمكروه من وجه خفي وتجويز
ان يدلس على عباده ويخدعهم والحق انه ينبغي ان يراد في توجيه مع استشعار او استجهال
من المجاز به وحينئذ يظهر الاشتمال على الاصليين والتحقيق ان الخدع صفة فعلية قائمة
بالنفس عقيب استحضار مقدمات في الذهن يتوصل بها توصلا يستهجن شرعا
او عقلا او عادة الى استجرار منفعة من نيل معروف لنفسه او اصابة مكروه لغيره مع
خفائهما على المتوجه نحوه القصد بحيث لا يتاتى ذلك النيل او الاصابة بدونه او لو تاتى
لزم فوت غرض او حسب بقصوره والغني عن كل نيل او اصابة واستجرار منفعة لنفسه
لا يصح عليه ذلك وهو متعال عن الفعل واستحضار المقدمات واما انه لا يخدع المقدمات
فهو الظاهر لانه جل عن ان يحوم حول سرادق جلاله نقص الانفعال وخفاء معلوم ما عليه **قوله**
وان جاز ان يخدع اي وان صح وصفهم بالتاثر من غير نقصان لعدو اللهم ورد ذلك الوصف
فلو حمل على الظاهر لزم جواز الخدع لانه لا يتصور بدونه والحق ان الانخداع الممدوح
هو التخادع اي اظهار التاثر ودونه كرما وحسن اذا كان الغير الصالح بالقصد الخادع
نحو ادعية لحسنات تعرف ان اساء فظن ثقة اما الانخداع الدال على اسداب العصدر
والبله فغير داخل تحت الاختيار حتى يمدح به او يذم وهو دال على نقصان البصيرة وهو
صفة ذم وهو اصل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم يقتضيه بالكرم
عما اثرناه اشد الانباه واما قول عائشة رضي الله تعالى عنها ومن ابي بها في امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان اعقل من ان يخدع وافضل في رواية واورع من
ان يخدع فعلى اعلى ما ذكرنا من استبعاد الانخداع الدال على نقصان الفطرة ومما هو بين في ذلك
قول عدي بن الرقاع لا خير في الخلاء حتى لو افله فاستمطر وامر في كل مخدع
يحال فيه انما عثر بها عن عالم وهو وافي العقل الورع ورايت في بعض النسخ المعتبرة
بعله ان الكرم اذا كان عنده اتخذ عادة ابقاء ولا انه يمكن مع خفاء ولطف كما ادعى اليه
في الحديث ثم رواية الكتب يستمطر او وجه الواو على الرواية الاولى الحمل على العطف
على محذوف نحو فاقصد واو استمطر الى الحمائم قوله تعالى والبحر في عليا واما قول ذي الرمة
تلك الفتاة التي علقتها عرضا ان الكريم وذا الاسلام يختلب فالمقصود فيه الى ان
الكريم يحمل على المعروف باي طريق كان فيظهر الانخداع لمن ينال المعروف كرما على كرم
وذا الاسلام يقصد المثوبة باي وجه امكنه فيظهره لذلك لو لم يحمل عليه البعد المعنى ووجه
تعليل محبته العشيقة بذلك انما يدل على رقة القلب التي هي مبدأ كل خير كما ان قسوته
مبدأ كل شر وفيه مدح لها باتصافه بالوصفين الجليلين مع الاطلاق مناسبة وعلى الرواية الاولى
يحمل على ارادة التعجب وانه قد يكون الجواد وما قيل من ان الخدع في الحرب نحو ما لم يحسن كيف لا

فارغ الكشاف معطوف على محذوف هو شقيتم
فاحذروني واعلموا يدل عليه قوله لارجمنك
لان ارجمنك تهديد وتوبيخ وواهجرني تهديدا
وتوبيخا يدل على احذرني ح

وقد ورد في الكلام النبوي الحرب خدعة فجوابه انه في صورة الخداع ايضا لان من كان شيمته
بالمحاربة فقد جاهر بارادة المكروه فلولا طفت معه في تفاصيل الاصابة لم يكن خداعا
ولهذا لو اظهرت ما يوقع امان او لم يتقدم انذار لم يحمد قوله الثالث ان يذكر اليه
ويراد الرسول الرابع ان يراد يخادعون الذين امنوا بيقع احد شق السوال والجواب
غير الشق الاخر ماسلف من قبيل وما يجي من بعد انه بمعنى الخدع والمقصود ان السوال
بكليته غير وارد قوله فائدة هذه الطريقة قوة الاختصاص ووجه ذلك انك اذا اسندت
الاعجاب الى زيد واما المعجب كرمه فقد اوهمت انه كرمه شاع فيه بحيث صار يخصه
معجبا باعجاب كرمه ثم اذا اتيت كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص وازالة
الاجمال الذي كان ناشيا من الاول اما اذا ادخلت العاطف فقد اذنت بالمغايرة
وانه كرم غير الاول او كرمه عطف عليه عطف جبريل على الملائكة في المثال وعطف سنغليق
في الاية وعولت في ازالة الابهام على شهادة العقل فلذلك افاد قوة الاختصاص
والشرط في هذا الباب ان يكون في الكلام دلالة ظاهرة على التمهيد حتى يحسن والعطاء
من قبيل الانعاز ومن هذا القبيل ما يقال واد النغير وجلا نظيرا عجبت زيدا فاضلا
فان المقصود من الاول هو الثاني بالاصالة والاول غير ملتفت بالكلية فلا يرد عليه
انهما مقصودان في عجبت لان النسبة قائمة بالمنتسبين وذلك لانه لا يمنع ذلك
بل يدعى ان الاعتبار بمحط الفوائد وانواع الحكم بالنسبة عنه فهو المقصود بالاصالة
من هذا الوجه وصح ان الاول تمهيد باعتباره والا فلا خفاء ان المعلوم فيه غير المنتسبين
وتغيره بعلمت بفصل بعد ايضاح وتنبيه على ان الانتزاع من الخبر وبالمقوم مقامه
لان المعنى هو ذلك بعينه اذ لا يجوز علمت فضل زيد والاقتصار عليه اذ كان
متعديا الى مفعولين قوله الا انه اخرج في زنة فاعلت فان جاء زنة كما تعالى الخاشع
ارتخاه خشية عظيمة قوله ويخادعون بيان ليقول ويجوز ان يكون مستانفا والاول
الاولى لانه ايضاح للامر السابق ويصرح بان فعلهم مجرد الخداع ولان الخداع ليس
مطلوبا لذاته حتى يصلح جوابا شافيا قوله وما رفقتم الجوهري عن الي زيد رفقت به
وارفقته اي انفعته والازهري زاد وعليك ما الرفق علم يذكره الجوهري لم ينقل
سلامه من الاساس لا ومن المجاز رافق وعليك رفيق ان تاقع وارفقني هذا الامر
ورفق بي اي نفعني ثم ذكر الازهري عن شمر الرفق الماء القصير الرشاء وقال غيره يقال ملت
حاجة فوجدتها رفق البغية اذا كانت سهلة وفي هذا ينبغي ان يوحد وينبغي بالنفع السهل
الحصول الراي قوله اي فنابه بهم ارتحالهم المؤمنين المجاهرين قوله فلو اظهر عليهم اي لو
اظهر الله تعالى قسم على المؤمنين وهو ابلغ من ان تعالى فلو اظهرهم لدلالته على الظهور
المكشوف الذي لا يدفع وما احسن حذف جواب لو في هذا الموضع وقوله يخدعهم هنا
اي يخدعهم الناشي عن هذه الاعراض كما تعالى عليه السلام كانوا يخادعون قوله

ثلث

وهو ان يخفيه مخدوعا ويكن يخوان الرسول
على الثالث وللمؤمنين على الرابع خادعوه
صح

فقد يجوز ان يراد ما يعاملون الا انفسهم جعل مخادعة الصائب عين مخادعة نفسه
نظرا الى المال وهذا النوع من المجاز كثير الدور في السنة العرب والعجم ولا يخفى على المتامل
كقولهم قصد مساءة فلان وما قصد الا نفسه وهو من باب تسمية الشي باسم ما يؤدي اليه
فيه ملاحظة السببية والانتهاء اليه قوله وان يراد حقيقة المخادعة يريد ان الايهام
المذكور بعيد فيه ولا يجعل مجازا عن ضرر لان استعمال المخادعة بعينها على سبيل الحقيقة
فانهم خدعوا انفسهم وخدع انفسهم لهم تقتضي فاعلين متخادعين يصح من كل منهما ان
يصيب الى الصاحب واعتمد في ذلك على ما تيسا من جواب سوال المغايرة بين المخادع
والمخدوع ثم قوله وفيما بعد ويجوز ان يراد بالانفس قلوبهم ودواعيهم وآراؤهم تتميم
لهذا الوجه والتجوز في النفس لا يخرج الخداع عن التجوز الا انه من قبيل ترشيح المجاز
لا يكلف فيه خصوص استعارة يعني لا يجب ذلك وسيجي القول في الترشيح مستوفى
ان شاء الله كما ان قوله والمراد بالانفس ههنا ذواتهم توضيح للوجه السابق
وفيه لف ونشر حسن قوله وقرئ يخدعون ويخادعون على بناء ما لم يسم فاعله بتبيان وجهه
يكون الا انفسهم معناه الا عن انفسهم على حذف حرف الجر نحو اختدعت زيدا نفسه
نحو واختار موسى قومه واما النصب على التمييز فانما يكون عند من يجوز معرفته قوله
فسموها تغيبن اما الصدور ربما فيكون من باب اطلاق اسم السبب على المسبب اذ من النفس
تبعث القلب من باب اطلاق اسم المحل على الحال كما يطلق في عكسه الخاطر على القلب
ولا يبعد تنزيل النطق عليه لكن الاظهر من اطلاقه هو الاول لان الصدور غير الذات حقيقة
لان الراعيين كالمشتري فيكون من باب الاستعارة وهذا ان بهذا المقام
واظهر بحسب المعنى ومنه قول الشاعر فتى كان لا يطوي على البخل نفسه اذا اثمرت
نغماه في الارض خاليا اراد داعي البخل والسخا والنفس في الاول بمعنى القلب
قوله قلوبهم ودواعيهم القلوب تمهيد لذكر الدواعي لانهما وجهان فان خداعهم
تعللهم وخداع القلب لهم لا معنى له غير تعارض الداعيين وكذلك قوله يخادعون انفسهم حيث
تمنونها وانفسهم كذلك تمنيهم وتحدثهم بالاماني يسمى ذلك تجريدا اولا وسيجي تحقيق
التجريد في آل عمران ان شاء الله تعالى قوله والمعنى ان لحوق ضرر ذلك كالمحسوس فيه
اشارة الى وجه ايثار التفصيل بلا يشعرون وجواب من يقول لا يعلمون ابلغ لاستلزام
نفي العلم مطلقا نفي العلم الخاص يعني ان من لا يشعر بالضروريات لا سيما المحسوسات منها اولى
ان لا يعلم غيرها وهو من هذا الوجه ابلغ من نفي العلم مطلقا لانه نفى مع دليل ولانه ينادي
عليهم بالانحطاط عن رتبة البهايم ويؤذن بان معلوم من اجلى المعلومات ولا كذلك
لا يعلمون وهذا الاخير هو الاصل والثاني مؤيد قوله فالحقيقة ان يراد الالم فقد اوسع
مطرد في عرف الاطباء الاترى الى قولهم المعض وجع الاعصاب كذا وعدهم
وجع الفواد ووجع الكلية ونحوهما من الامراض قوله وناهيك بجاه فانه من باب ابى نكر

سلامه

عن البخاري ومسلم عن اسامة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اردفه على حماره يعود سعد بن
عبادة قبل وقعة بدر فمر حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول قبل اسلامه وفي المجلس
اخلاط من المسلمين والمشركين وساق نحو ما مر عن ابن عباس في سبب نزول قوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلما اصلح صلى الله تعالى عليه وسلم بين القوم وذهب الى سعد
وقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا ثم ساق
الحديث كما اورده المصنف مع تغيير يسير قال سلمه الله فلا يذهب ولا على ان ابن ابي
كان كافرا محضا ولم يكن منافقا اقول اما شهرة نفاقه والآيات الواردة في شانه
وما ذكر عنه في سورتي التوبة والمنافقين فلا ينكر واما ان تلك القصة كانت قبل اسلامه
اي اظهاره التشني فليس في لفظ المصنف ما يشعر بخلافه واما يدل على انه كان من اهل
البغضاء والحسد له عليه السلام واذا كان ما قبل نفاقه وبعده ابقى وابقى والله اعلم بالخبر
الذي ساقه الشيخان وكم له من قصة ولعلها القصة التي مرت في سورة المنافقين
وما كان من حديث اجيره واجير عمر رضي الله تعالى عنه والله اعلم **قوله** وقد اصطلح اهل
هذه البحيرة اي المدينة في الفائق يقال هذه بحرتنا اي ارضنا وبلدتنا اقول واصل التركيب
دال على السعة واشتق منه فرس بحر والبحر المعروف ووقع اسم لكل قطعة واسعة
من الارض وكانها اشارة الى حطة التربة او البلدة وكانوا اذا ارادوا ان يسودوا
احدا توجوه فان اعوزهم عصبوا عصابة وعصبوه بها فجعل عبارة عن التمليك
والترئيس **قوله** ومعنى زيادة الله اياهم مرضا بناء على ان قوله تعالى فزادهم الله مرضا اخبار
وعطف الماضي على الاسمية لنكتة اذا اريد في الاولى اعني في قلوبهم مرض ان ذلك لم يزل
غضا طريا الى زمن الاخبار وفي الثانية ان ذلك تسبب لازدياد من ظهور المحقق
او الدولة تدنس الفطرة لازدياد او بزيادة امداد الاسلام ونزول الآيات شفاء وقوله
تعالى في قلوبهم مرض جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل
ان يكون مقررة لعدم شعورهم والاول انسب لان قوله وما يشعرون يستقل بالافادة
قوله نحو قولهم تحية بينهم ضرب وجيع اوله وخيل قد دلفت لها بخيل ولفت الكتيبة
تعد منها وألف الشيخ او قارب الخطو وكذلك يكون تراجف الجيوش الكثيفة وتحيتها
المعقبين حسن الموقع واشار بهذا التقرير الى ان ما يقال من انه فعيل بمعنى مفعل
غير ثابت على ما سيقدح به في قوله تعالى بديع السموات والارض **قوله** او بمعنى الكثرة كلاهما مبالغة
من فعل الذي للتكثير لكن النظر في الثاني الى كثرة الفاعل وفي الاول الى كثرة الفعل
او قوته وما اخذه من كذب الوحشي اذا جرى شوطا ثم وقف فلعل الاخذ كذب
الوحشي كما سبق اولى ولكنه وجه لانه لا يثبت استعماله استعمال المنافق على تقرير
لهذا التردد وعلى كذب جواز الامران وان اقتصر الاول على الرجحان **قوله** والاول اوجه
لان الم به ولان يخلل البيان في الاستيناف وان لم يكن اجنبيا بين اجزاء الصلة

والذي يظهر من كلام المصنف انه كان منافقا ويعلم مراده من ايراد القصة مجرد اظهار الحسد دون النفاق ح

اشارة الى ما يقول فرق كذب الوحشي مبالغة في كذب او بمعنى الكثرة كما تقول موتت البهائم ويمكن ان يقال الكثرة في الاول باعتبار التقفية وفي الثاني باعتبار الحكمية كذا

او الصفة على الوجهين في من اعني قوله يقول قوله واذا قيل لا يخلو من استهجان ونحو
انه معطوف على قوله ومن الناس من يقول لبيان حالهم في ادعاء الايمان وكذبهم فيه اولا
ثم لبيان حالهم في انهماكهم في باطلهم ورؤية القبيح حسنا والفساد صلاحا ثانيا ويجعل المعتمد
بالعطف مجموع الاحوال وان لزم منه عطف الفعلية على الاسمية كان ارجح بحسب السياق
ونمط تعديد القبائح والله تعالى اعلم **قوله** فلما كان ذلك من صنيعهم مؤديا الى الفساد قيل لهم
لا تفسدوا وانما احتاج الى التاويل لان الافساد جعل الشيء فاسدا وهم ما جعلوا ما في الارض
فاسدا فاجاب بانهم جعلوا بمنزلة مفسدته مبالغة وقيل لهم لا تفسدوا والاداء فعلهم اليه
ولو قيل انهم ما كانوا فيه كان عين الفساد ومعناه لا تاتوا بالفساد في الارض ولا تفعلوه
لكان وجها **قوله** خلصت لهم وتمحضت اشارة الى ان الشرط في اما ان يدخل على حكم
لا يعوزك تحقيقه فيكون بيانا لنفس الامر او بحسب الادعاء **قوله** شعر اما والذي لا يعلم
الغيب غيره تمامه ويحيي العظام البيض وهي رميم لقد كنت اختار القرى طاوي
الحشا محاذرة ويروى محافظة من ان يقال لئيم هو من ابيات الحماسة لحاتم بن
عبد الله الطائي قيل اراد القواء فقصر للضرورة ويروى الخوى وقوله اما والذي ابكى
واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر تمامه لقد تركتني احسد الوحش ان ارى
اليفين منها لا يروعهما الذعر وهو ايضا منها لابي صخر الهذلي قوله وقوله الا يشعرون
قد مر بيان ما فيه من المبالغة بوجهه **قوله** ومنه زعموا مطية الكذب فان جار الله رحمه الله
الزعم ادعاء العلم ومنه زعموا مطية الكذب في شرح الكل ثمة كنية وكنية الكذب زعموا
قوله واللام في الناس للعهد والمعهود اما النبي عليه السلام ومن تبعه لانهم هم الذين
يقابلونهم او عبد الله بن سلام واصحابه لانهم الذين يقابلونهم في الايمان مع انهم منهم فهم
نصب عين خواطرهم لما خاصهم من ايمانهم ولكل ترجيح من وجه او للجنس وهو الوجه فالانهم
الكاملون في الانسانية من باب ذلك الكتاب على الوجهين واما لان غيرهم ليسوا اناسا
حقيقة لقصورهم وانحطاطهم عن رتبة الانسانية بل عن رتبة البهيمة ففي الاول النظر
الى كمال المؤمنين وفي الثاني الى قصور غيرهم على نحو اذ الناس ناس والزمان زمان وهذا
ابلغ في هذا المقام وما يقال انه على الاول تخصيص وعلى الثاني استعارة نظرا الى قول
كانهم الناس على الحقيقة فغير خال عن التعسف ومنه علم ان العقد على الوجهين ثابت والوجه
مختلف والله اعلم **قوله** فيقول وقد فعل السفيه هو من العهد التقديري يشير به الى زيد
لان السعاية سفه وقد يكون للشهرة به وفي الآية جعلوا الايمان سفها او كانوا من
الموقنين عندهم فيه **قوله** المراجيح جمع مرجاح من الاساس في المجاز رجل راجح العقل والقوم
مراجيح الحلم **قوله** لم فصلت الفعلية الاتيان بالفاصلة كالتقفية الاتيان بالقافية
قوله في جاهليتهم وما كان تماما هو عطف تفسيري على الجاهلية وقوله فهو كالمحسوس تتحقق
قوله ساق بهذه الآية اي ليس في التكرار في شيء لان الاول لبيان معتقدهم وانهم

او لان العطف اقرب او لان هذا الوجه اقرب الى الفهم او لانه تفصيل لتحقيق العذاب ه

اما يرجح للاول فلانهم هم المقابلون لهم في الايمان فزيادة الغيظ فيه من غير تخصيص ببعضهم واما يرجح الثاني فلانهم من خطورهم بالبال لانهم وكونهم من جلدتهم وعدم ... وقت في اعضادهم الذي كسر شوكتهم ايمانهم صلى الله تعالى عليه وسلم ... بسيط

يدعون مجاوزة الايمان من قطريه وما هم منه في شيء والثاني بيان سلوكهم مع المؤمنين
ومعاملتهم معهم وسلوكهم ومعاملتهم مع شطاردينهم وهما معنيان مختلفان ثم لو لم يكن
الوجه ايضا لما لزم التكرار ايضا لان المعنى ومن الناس من يتفوه بالايمان نفاقا
للخداع وذلك التفوه عند لقاء المؤمنين وهذا ليس تكرارا بل فيه تقييد وزيادة
بيان وانهم عمدوا الى الخداع الاستهزاء ولا يتفوهون بالكلمة الا عند الحاجة قوله
من تكذب لهم او تكلف الكذب وهو المناسب للمقام وقد نقل الجوهري قوله
وهم بين ظهراني المهاجرين والانصار من الفايق اقام فلان بين اظهر قومه واما ظهرانيهم
اي بينهم واقحام الاظهر ليدل على ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم وظهرانيهم فقد
زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية مبالغة كما زيدت في النسبة كذلك
في قولهم نفساني للرجل العيون نسبة الى النفس بمعنى العين اقول قال الجوهري لصاحب
فلان نفس ونفسته بنفس اذا اصبته بعين وكذلك الصيدلاني والصيدناني وهما
اصول الاشياء وجواهرها اقول كذلك لرباني وجسماني وحقاني وهو كثير في التثنية
فلا يحصر في ظهر ثم قال وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه وآخر وراءه فهو مكنوف
من جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل للاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا
فان قلت كان الاولى على ما ذكره من انه كلام مع الذين مثلهم في التورية ان يجيء
ان يقولوا انا مؤمنون لانه كلام مع من يلوح منهم مخايل الانكار قلت ما كانوا ينكرون
ايمانهم لان المنكر غير المنافق ولو كانوا منكرين لعلمهم بشقاقهم لم يرد بهم التاكيد الا انكارا
فان الكلام انما يؤكد مع منكر يعلم انه يدعي الانكار بالتاكيد او يؤكد بالحجة ويؤكد
ليعلم ان لم يرتدع انه معاند كقول الرسل عليهم السلام انا اليكم مرسلون واما في غير
ذلك فكلا هو باطل غير وجيه اللاغية قوله تاكيده لان ما كان يعتقد الشيء بالتاكيد لاينشاوه وعنده
لان من حق الاسلام فقد عظم الكفر فالمقصود من الاول الاظهار تاكيدا لاخلاصهم مع شياطينهم
وثباتهم على باطل دينهم وازالة ما عسى كان يتوهم من تغير بعضهم او يجوز في تعزيرهم بانهم
دافعون الاسلام ودفعا ما ولهم شغل الا ذلك لانه جل همهم بل كلها وفيه من التاكيد
ما لا يخفى على ذي بصيرة وقال صاحب المفتاح لما كان معنى قولهم انا معكم فلوبنا انا نوهم
اصحاب محمد الايمان وقع قولنا انما نحن مستهزؤن مقررا له وهو حسن ايضا لكن
ذكره المصنف اولى غاية انما يؤكد الكلام المذكور لا للوازمه وان جاز ان يعد تاكيدا للوازم
تاكيداته من وجه ومن ثم ان الكلام الاول لما كان فيه نوع قصور عن افادة ما هم
بصدده من تصلبهم في دينهم الباطل والمقام مقام اعتناء بشانه لانهم كانوا يتعاطونها
ما يشوه طاهره بخلاف ذلك اشتبه نفوا القصد بانهم يعظمون الكفر او حقيقون فيه
وان شيخ قدماهم بهم معهم لانهم سند وامتن اعضاد الكفر بالاستخفاف بالحق واهله
والحق ابلغ من الاول والاستيناف ادعى للاول لزيادة الفائدة وكون المحكي كالسؤال

اعني

اعني قوله انا معكم في غاية الظهور قوله قلت معناه انزال الهوان هو على هذا من قبيل
انواع المجاز لعلاقة السببية في الغاية والمسببية في الوجود ولانه اهانة خاصة باعتبار
فجاز ان يعد من باب اطلاق الكل وارادة الجزء وفي العدول عن الحقيقة بعد الغاية قالوا
في كل مجاز التبعية على ان مذهبهم حقيقة بان يشتق منها الاستهزاء ويجوز ان يكون استعارة
لعلاقة الشبه الصوري وقوله وهو مبطن له وذلك الظاهر او الاولى والكل جميعا وان
يكون مجازا ملابسة لما بين الفعل وجزائه من الملابسة اللغوية ونوع سببية وجاز ان يكون
مشاكلة ولا ينافي في الاجتماع على ما سيكشف جلية الامر فيه ان شاء الله تعالى عن قريب
قوله قلت هو استيناف في غاية الجزالة والفخامة وجهته ان مبالغتهم في كونه مستهزئين
حسب مبالغتهم في كونهم مصلحين يقتضي السؤال عن بيان معاملة الله تعالى والمؤمنين معهم
فجيء استونف على الوجه الذي ستوقف طبق المفصل وفيه اي في هذا الكلام
المورد على هذا الموضع واما الاستهزاء الابلغ فلانه اذا جاء نزل الله بطل بهم مستقل
ولان استهزاء الله هو انزال الهوان والمراد كذا على ما مر ولما يستفاد من استمرار
التجدد واما وجه الاختصاص المومي اليه بقوله هو الذي يستهزي وقوله هو الذي
يتولى فعلى مذهبه ظاهر فانه يصرح في مواضع من هذا الكتاب ان نحو زيد قام
وزيد يقوم يجيء للتخصيص ونص عليه في سورة المزمل في قوله تعالى والله يقدر الليل والنهار
ورد عليه بجواز الجمع بين التقوي والاختصاص مع صورة الجحد في قوله تعالى لا يخلق
بحث ينبغي فهو لا يخاف والتحقيق في هذا المقام ان نقل الامام السكاكي رحمه الله
معارض بنقل العلمين الاعلمين جار الله والشيخ عبد القاهر رحمهما الله ثم لم يثبت
بحث في الفرق بين المنكر والمعرف يعول عليه بتصريح الائمة بقولهم في تقديمه ما اظهر انا
الا انه اعلم انه في حكم التبعية عن الفاعل الجاري مجراه عند الانصاف ثم لا نسلم انه بعيد
من حيث القياس كيف لا يرتكب الا عند الاضطرار فانه ليس يتعلق بالفعل كيف يلزم تقديم
الفاعل بل تقديم معنوي وكما نزل الفاعل على مكانه في باب التمييز لارادة المبالغة
ويجعل فضلة نزل لارادة الاختصاص بل يجعل مبتدأ وما ذكره المصنف انما عرف من انه
تقديم للتاكيد الفاعل فقد قيل عليه ان تاكيده ايضا لا يتقدم وان اجيب عنه بان المعنى
من حيث هو لا يقتضي التاخر عن الفعل بل عرض له وجوب التاخر بسبب وجوب تاخر مؤكده
فتقدم ويكون كالتاكيد المعنوي الا انه يرد عليه اذا كان تقديما للتاكيد للفاعل فاين الدلالة
على الاختصاص والفاعل جار في مكانه فالتحقيق انه من باب تقديم الفاعل وصار منفصلا
لفوت التقديم كما صار منفصلا في نحو لو انتم تملكون لضرورة الحذف ثم جيء بالضمير المنفصل
فاعلا صورة لضرورة الاحتياج الى العابد والى فاعل الفعل يستعمل وعنده طالع جميع
ما ذكره هذا او الظاهر فرارا ذكره جار الله انه يأخذ الاختصاص كونه تاكيدا اغنى عن الاختصاص
تاكيد على تاكيد والتركيب يدل على التقوي فجاز ان يفهم معنى القصر اذا اقتضاه المقام

الا براه كيف جعل مثل قوله تعالى قل لو انتم تملكون وقول الشاعر فلو غير اخوالي ارادوا
نقيصتي من هذا الباب من المعلوم انه لا ينفك عن التقوي غم في مثل شر اهر ذا ناب بعين
ان يكون وجه افادة التخصيص من كونه فاعلا معنى قدم له لان النحويين منعوا تقديم الفاعل عليه
وقد جوزه لك في لبتهم اما الحصر في نحو انما قمت فلما كان لمسلك اخر جاز ان
يتمسك في ذلك فيجتمع مع التقوي وجاز ان يجعل من تقديم الفاعل المعنوي على الحصاه
لثبوت نظيره اجماعا اعني نحو شر اهر ذا ناب فيتجه للتخصيص ذلك العول في نحو
زيد قام وانما اثرنا البسط في هذا المقام لانه من الامهات ولم نجده ملخصا في كتب القوم
ووجدناهم كالمتفقين في تقليد الامام السكاكي في عدم افادة نحو زيد قام الاختصاص
وانما خالفه بعضهم في المنفي نحو ما زيد قام وبعضهم ادخل الكلام بانما ذكر ذلك في الاثبات
ولعل ذلك غفلة الفضلاء والله اعلم وكيف ما كان لا يحصل بهذا الاختصاص على راي
صاحب المفتاح في قوله تعالى الله يستهزئ بهم اعتبارا عن المؤمنين فالعدول عن ظاهر الاسناد
اللهم الى الاسناد الى اسم الله تعالى لا وجه له الا الاختصاص والله تعالى اعلم **قوله** فسمي ذلك الزايد
مددا لان المد والاسم ما يمد به الشيء حتى زيد فان زاد ينبغي صح ان يسمى الزيادات
على الاصل مدا والله كان الاولى ان يقول يسمى ما يزيد من الدين ويضاعف لكن
مثل هذا التجوز شايع فعلى هذا الاير وما يقال انه يلزم من هذا التقرير ان يكون معنى
يمدهم ابدا لان المد فعل المدد والمدد اسم على انه كما جعل الضلال الله في سورة ابراهيم
كناية عن الكفر وهو فعلهم جاز ان يجعل امداده كناية عن تزايده وهو قائم بما تزايد
ثم اعلم ان التاويل المذكور لازم على كل مذهب فان المد والتكثير لا يلايم ما ذكره ابعيد
من وجه الاسناد وعلى راي المعتزلة **قوله** بمنزلة الاروى هو اسم جمع للاروية وهي الانثى
من الوعول التي لا تكون الا في الجبال والنعام هو من سهلية البتة وهو مثل في التباين
بين الامرين كالضب والحوت ايضا لان احدهما يعيش بالماء والاخر لا يجري
لا يعيش الا به **قوله** فاو لم تعاهد في الصحاح تعهدت ضيعتي وهو افصح من قولك
تعاهدته لان التعاهد يكون بين اثنين اقول ذكر المصنف في سورة الملك
في قراءة من قرأ تفوت ان التباين بمعنى كالتظاهر والتظهر والتعاهد والتعهد انه
غير مسلم لان من تعهد المطر الارض اذا وصل اليها على وجه الاصلاح والنقل الى التفاعل
مبالغة تتقاسن اليها وقد ثبت لكن الكلام في الافصحية **قوله** علت فيهما ان
الطغيان ان الاضافة هذه ما لا يساعد عليه الخصم كيف وقد يقال اعجبني
حسن زيد واشباعه قولا شايعا ومعلوم انه ليس فعله ولتن تلبس الاضافة
لادنى ملابسة مجازا فانه تعلق تام اعني تعلق الطغيان بالطاغي والحسن
بالحسن كما لا يبعد اضافة المصدر الى المفعول فيهما اما هي نحو ضرب اليوم وكوكب
الخرقاء ولا يرد اشتقاق اسم الفاعل منه لانه اسم باعتبار انه انفعال الانفعال

فيتوهم

فيتوهم بالمتعلق كما في الحسن بالاتفاق على ان الاسناد لان فيه الاسناد وعلى انه الاضافة
ليست على ظاهره ويسلم اظهر من العكس **قوله** بالجاهلين العمه جمع عامه وهمة اطرافه
في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه اي رب مفازة لا ينتهي سعة كل طرف متصل بطرف في
واعمى هداه اي مفازة لسو سهما بالجاهلين المتحيرين في الاسناد المجازي او الاستعارة
منزلا لعدم المنار في الارض منزلة عدم البصيرة في ان يتحير بعذر السلوك على المتعقد
اوجعل خفاء الاعلام عمى لهذا وهذا اظهر **قوله** ومنه انقدت بالجمة راسا ازعرا والثنايا
الواضحات الدردرا والطويل العمر عمرا جيدرا كما اشترى المسلم اذ تنصرا الدردر
مغارز اسنان الصبي وفي الحواشي الشعر التي لا يمكن الاكل بعضو بها والجيدر بالدال المعجمة
والمجدر القصير قبيلا او بالميم معهود او هو جبلة بن الايهم في تعاليا الحفنة وهم
الغسانيون من ملوك الشام وذلك لشهرة قصته عند العرب وهي حديثة انه اسلم
في زمن امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه فكان يطوف بالبيت ووطي ثوبه محرم فلطم
لطمة فشكاه الملطوم الى عمر رضي الله تعالى عنه فامر بالاقتصاص فكانه رأى تعززه وامهله
جبلة الى الغد ليتروى في امره فهرب من ليلته الى الروم ولحق بقيصر وتنصر ثم ندم فقال
وقال في ذلك تنصرت بعد الحق عار اللطمة ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر وادركني فيها
لجاج حمية فبعت لها العين الصحيحة بالعور فياليت امي لم تلدني وليتني صبرت
على القول الذي قال لي عمر وفي رواية تنصرت الاملاك من عار لطمة وما كان فيها لو تجاوزت
من ضرر تداخلني فيها لجاج ونخوة وكنت كمن باع السلامة بالعور **قوله** واعرضه ليم
من اعرضك جعلا ما قلنا في ذات مقول على ان صاحب الكواشي نقل عن يونس النحوي نحو
سات نصبا **قوله** والغار جوه لطبعه الى الانف او وعلية الاضافة لا يتغير في حقيقتها
وليست شاملة لما ثبت في الكتب الحكمية من اعرضك الصيد اذا امكنك من عرضه اي جانبه
قوله هل يصح ربح عبدك اشير به الى الرد على ابن عيسى فانه لم يصح ربح عبدك وخسرت
جاريتك وقولهم ضل رايه نفقه مثل يغرب في بيان الحجة عند الحاجة **قوله** كيف
اسند الخسران فيه توسع اي عدم الربح وذلك لان الاصل ان يقول كيف اسند الربح الى
النفي لا مدخل له في الاسناد فتعادي عن ذلك الى هذه اختصارا **قوله** وهو المجاز المرشح
الجوهري الترشيح ان يرشح الام ولدها باللبن القليل يجعل في فيه شيئا بعد شيء
الى ان يقوى على المص فاذا عقب المجاز بملايم فقد ربي المجاز وقوي لان يبلغ حد الاعجاز
قوله كان ادنى غلة حطلا او ان حرف التشبيه في مثل هذا المقام للتحقيق المؤكد فربما
يودوا الترشيح في اثبات الخطل ظاهر وربما توهم من قوله فما دعوا ان لا دين للتغلب بضاء
منه لكن الكلام على الكشف وقوله فما دعوا الترشيح على قوله حملوه كالحمار وقوله ادعوا الحمار
الخطل ترشيح على قوله لم يحسنوا احسن تدبيره وقد ظن انه الاستعارة بالكناية من الترشيح
سبق استعارة كما في البلغ في مثل والحبل للعهد في قوله تعالى ينقضون عهد الله يسمى نك

فان قلت رحمه الله تعالى ذكر خسران موضع عدم الربح
انه ... عدم الربح ... نقصان راس المال
... ذكر خسران وارادة عدم الربح
... قوله تعالى فما ربحت تجارتهم

للمجاز المصطلح المشهور ثم المقصود التنبيه على مكان المسكوت لا ترشيحه ثم اعلم ان التعقيب
بالملايم قد يكون تبعا لاستعارة الاصل لا وجه غيره كما في قولك رايت اسدا في براثن
عظيم اللبد يبين لا يقصد بذلك الا زيادة تصوير بشجاع وانه اسد كامل ولا يذهب
الى شيء كالبراثن وشيء كاللبدة ومنه له لبد اظفاره لم تقلم وقد يكون مستقلا مع الملائمة
كما في قوله ولما رايت النسر عز ابن دايه وعشش في وكريه جاش له صدري فان طير في الراس
للشعر بمنزلة الوكرين للنسر وقيل هما الراس واللحية وكما في الاية التي نحن فيه
وفي قول امرئ القيس فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل وهذا
القسم اغرب واعجب وقد يكون بين بين كقوله وما ام الردين وان دلت
بعالمة باخلاق الكرام اذا الشيطان قصع في قفاها تنفقناه بالحبل التوام فان
تقصيع الشيطان تمثيل على سبيل الاستعارة لاساءة الخلق وما يتبعها من تغير
الهيئة والخلقة والتنفق مثل للاخراج في ازالة غضبها لكن لولا استعارة التقصيع
اولا لم يصح استعارة التنفق واما الحبل التوام فظاهر امره انه من تتمة التنفق
وليكن هذا اصلا محفوظا فلقد اشتبه امره على كثير من الكبراء فيما انشئناه من بيت
بعض الفضلاء الطائف لا عليك ان تتبرها من الجمع بين القاصعاء والنافقاء من حيل
حل الاعراب القفاء لان الغضب وسوء الخلق مما يظهر لوا لجهاية الوجه واذا ابدى
منه التقصيع كان من الوجه التنفق وزوال اللوايح ولعمري لقد بالغ في تحري م اضربها
مبالغة حسنة وان اساء في تقديم ذمها التوسل اليها والقاصعاء احدى حجرة اليربوع
من قصع اذا دخل وفي ايثار التقصيع عليه ثم ما في التنفق من التكلف والتسوق لا يخفى
والنافقاء هي التي يخفيها حتى اذا قصده الصايد نفق منها اي خرج **قوله** وهؤلاء قد
اضاعوا الطلبتين لانهم لم يربحوا حيث لم يكونوا مهتدين فانهم راس المال ايضا
وانما حمل على المهتدين لطرق التجارة وصفوا بعدم الهدى على سبيل المبالغة فلا
معنى لتكرار على وجه انزل ثم لزم ان لا يربح وان يخسر وكني بذلك عن اضاعة الطلبة
الاصلية وهي سلامة راس المال لان من لم يهتد لطرق التجارة تكثر الافات
في امواله ويعم الحراف اكثر احواله وقد استبان من هذا التوضيح انه يشد من عضد
الترشيح والجملة اعني قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الاية استيناف
جار مجرى التعليل لاستحقاقهم الاستهزاء الابلغ والمد في الطغيان ويحتمل ان يجعل
مؤكدة لقوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون واما قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فالاشبه
ان يجعل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة ويدل عليه قوله فيما بعد
وفي الاية تقسيم واقوى وهو انهم لما وصفوا الى الاخر ويحتمل ان يجعل متوجها لجملة قصة
المنافقين المسرودة الى هذا المبلغ ولا يبعد تنزيل قوله عليه ايضا بحمل حقيقة الصفة
على احوالهم المفهومة من مجموع الايات ويؤيده قوله فان قلت فهم شبهت حالهم

البراثن من السباع بمنزلة الاصابع من الانسان ح

قوله وقد يكون بين بين اي بين القسم الاول
وهو ان يكون تابعا لاستعارة الاصل لا وجه لغيره
وبين القسم وهو ان يكون مستقلا بنفسه
او استعارة مستقلة واذا كان بين بين كونها
استعارة ولو لا تبعية الاول لم يصح كونه استعارة ح

يشير الى الطيبي صاحب الايضاح ح

الجحرة بكسر الجيم وفتح الحاء جمع جحر بضم وسكون الحاء ح

والحمل على الاستيناف ضعيف جدا لا سيما والامثال تضرب لكشف البيان
قوله ومن سور الانجيل سورة الامثال قال المصنف رضي الله عنه في الانجيل
خمس وثلثون سورة منها سورة الامثال **قوله** القول السائر هو الذي عبر عنه الامام
السكاكي بالفاشي في قوله ان التمثيل يضعف على سبيل الاستعارة تمي مثلا والمورد
ما ورد فيه اولا والمضرب ما يضرب له ثانيا **قوله** والذي بمعنى وضع الذي موضع الذين
امر ان اعترض على الوجه الاول بان الذي حينئذ جمع مخفف فيلزم ان يرجع الضمير اليه
مجموعا الا ترى انك تقول مررت بالرجال العالم وما بالي ان الالف واللام تخففا
منه ولانه مخفف الذين مراد امنه معناه ولفظه وليس حكمه حكم ما ومن ونحوهما فاجاب
ان منشأ السؤال اللبس توحيد الضمير وجمعه بل تشبيه الجماعة بالواحد فاجاب
بان الذي جمع واما افراد الضمير فسؤال اخر يمكن ان لا يمشي فيه هذا الجواب
وحده ويضم اليه فيه ان اريد الجمع او النوع او انه نظر الى ان صورته صورة المفرد
فيكون هذا الجواب على ان وجه التشبيه بينه وبين المحذوف فانه محل التغيير والتخفيف
في الجملة فكانهم كرهوه بالكلية فخففوه باقامة لفظ المفرد مقامه ايضا فلا يرد شيء
واما نحو مررت بالرجال العالم كان ابن العباس يتوقع جوازه لاسيما على مذهب من يجعل اللام
واحدا من الموصولات لا يخفف الذي او التي لكن لما اشبهت لام التعريف لفظا
ادمغ ابوا مجراه في وجوب مطابقة الصفة التي بعدها لما قبلها وقوله على
ان المنافقين هو الجواب الاصلي **قوله** ذو واتهم بكسر التاء هو المعتمد وكذلك النسخ
التي وجدناها بخطوط الاثبات قال سلمه الله وفي بعضها بالفتح ووجهه بان تحقق
ان شاء الله تعالى في اوايل ال عمران ان التاء في ذات ليست كالتاء في بنت
بل جرت مجرى التاء في لات ولهذا جوزوه في الاطلاق عليه تعالى في قولهم ذات له
وصفاته مع تحاشيهم عن اطلاق نحو علامة عليه واذا كان الامر عليه فذوات التيس جمع اله
بل اسم جمع والتاء اصلية او تقول في ذوات جمعا ما قلناه في ذات مفردا على ان
صاحب الكواشي نقل عن يونس الفتح في نحو بنات نصبا **قوله** والنار جوهر لطيف
الى الاخر اورد عليه ان الاضاءة لا تعتبر في حقيقتها وليست شاملة لما ثبت في الكتب
الحكمية ان النار الاصلية حيث الاثير شفافة لا لون لها وكذلك اورد بعضهم
في الاوراق الجواب ان المبحث فيما وضع اللفظ له بحسب اللغة ولا شك
في اعتبار هذا المجموع فيه واما النار التي عند الاثير فمن يسلم وجودها وانها غير الهواء
الحار جدا وان سلم فاني لاخلاف العرب العلم بها ان قلنا ان الاسماء اصطلاحية
وان قلنا توقيفية فلا شك انها الاعلام من يقصد بالخطاب ان العرب توارثها
صاغرا عن كابر الى ان انتهى الى ذلك الموضع الملهم وحيث لم يعلمها ان اللفظ موضوع
لذلك ايضا او للقدر المشترك في انه يمتنع عن نظيره في هذا الاطلاق فان كان علم به

دهم

كما هو واما الاخفاق فلا شك انه من خصائص وصافها التي اذا زال عنها لم يميز بينها
وبين ذي ضوء آخر اللهم الا ان يسبق العلم بان عدم الاخفاق لمانع كنار الخليل
صلوات الرحمن على نبينا وعليه قوله والنور ضوء وما فيه توسع لما سنذكره انه ادنى
من الضوء لكنه شايع في عرف الاستعمال كما اذا احدهما تعاودت من استعمال البلغاء
لا اصل الوضع من نحو جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقولهم اضوء من الشمس وانور
من البدر ذكره في الاساس والتحقيق ان الضوء فرع النور يقع على الشعاع المنبسط
لا انهما واحد كما نقل عن ابن السكيت ولهذا يقع على الذوات الجوهرية بخلاف الضوء
والابصار بالفعل لما كان عند جلية الضوء جاء المبالغة من هذا الوجه ولهذا
كان جعل الشمس سراجا ابلغ من جعل القمر نورا فافهم ولا يلتفت الى ما نقل
من اعتراض صاحب الفلك الدائر ولا الى جوابه فقد تبين لك الغرض لبابه قوله
واشتقاقهما من نار ينور اذا نفر وذلك انه يقول اشتقاق النار من النور والنور من
ينور لان الاضطراب واللمعان في النور شاهد وفي النار باعتبار نورها
واما حديث استحالة الانتقال على الاعراض فلا يمنع عنه لبناء الامر على ما يشاهد
من اللمعان ولا نزاع فيه انما هو في السبب وان ذلك بل هو من اغاليط الحس
اولا وجعل هو بالاستقلال او التبعية والشاء في ذلك بطيس قوله وجعل اشراق
ضوء النار حوله اي المستوقد اشراق النار عبارة عن انتشار الضوء بحيث
يستضئ به القابل والتحقيق تحقيقه ان يكون للنار اشراق في نفسها والضوء بها
اشراق اذ يصح انتشاره يكون حول المستوقد دون الاول اذ الاستضاءة غير الاضاءة
والضوء القائم بالمضئ غير القائم بالمستضئ فلو قيل جعل الاستضاءة ما حول
المستوقد عبر له اضاءة النار في نفسها تجوزا الا كان له وجه لكن المصنف بنى
كلامه هذا على ما تعارف في العرف من ان ضوء الشمس شعاعها انتشر واضاءت الارض
وان ضوء النار انتشر في البيت فصح ما ذكره من هذا الوجه وقيل ان ما حوله
بدل عن المستتر على سبيل الاشتمال وهو غير بعيد وان اورد عليه انه لا بد من الضمير
الراجع الى المبدل للتمييز عن الغلط اذ قد يكتفى بالاتصال المعنوي في ذلك كقوله
اباوي لم يغني في الابدال عن عمرو والاقرب اختيار التجوز في الظرف نحو قولك
بنو فلان حوالي المدينة ومعلوم انهم لم يحيطوا بها احاطة الدائرة وما زائدة قوله
فان قلت قد رجح الفقير في هذا الوجه الذي يجعل فيه جواب لما محذوفا استئنافا
او بدلا بان جملة التمثيل فيها واحد فيه والوجه الثاني هو ما سلف ولا تهوبان اذا
ابتدى في هذا الوجه قوله وكان الحذف اولى من الاثبات في ايثار هذا الوجه
فيما نحن فيه نظر لان الافصح الذكر لعدم استطالة الكلام ولان جعل قوله ذهب
بنورهم من تتمة التمثيل الاتي بعده وكونه دأب البليغ كلما اتى في المشبه ضمنا فضعف

ان قوله استئنافا او كونه بدلا واحد في الوجه الذي
جعل جواب لما محذوفا قه

الاستئناف كيف ووجه الشبه بين وفي نكتة الحذف الذي زعم ما يرشد اليه
وفي جعله بلا غرض حمل التمثيل على الاحتمال البعيد وفوات المعنى الذي حذف جواب لما
لاجله بل ادعاء ان ذهب الله بنورهم ابلغ من ذلك الا لم يكن من الحالة المقتضية للابدال
في شيء فافهم فقد لاح لك يرشد ان الوجه ان يجعل ذهب الله بنورهم جوابا لما هذا ولعل المص
رحمه الله فرع على هذا الوجه وسمى ما اثره هاهنا قوله فان قلت واين الاضاءة
في حال المنافق الى الاستيعاب لا وجه الختم بقوله وتركه اياهم في الظلمات الجواب
انه لم يذكر ذلك لاثاره بل للاستيناس وازالة استبعاد الخوف والايماء الى ان الحذف
نظرا الى نفسه ابلغ في وصف هؤلاء بالمعاساة الا ان هاهنا ما يمنع ذلك وهو
ما لوح اليه من سياق الكلام ورجح به توزيع الاوجه ولعل مثل هذا الصنيع منه كثير
وقد تقدم له عما قريب في الفاتحة نظرا اما قولهم صم بكم على فهم لا يرجعون في رجوع الى حكم
المنافقين ايضا حال ما علم من التشبيه واعطاء المقام حقه فانه بيان لحيرتهم الا بيان
فوقه هذا ما امكنني في توجيه كلامه والله تعالى اعلم بمطابقته لمقصده ومرامه قوله لنزوه
كل طماح هو من طمحت المرأة اذا جمحت لا من رجل طماح اي شره والمراد المتكلف
المتبهج بما اولى من رتبة لا يستحقه وازدياده بما هو كايام السرور وسبب ثباته
قوله فهو ابلغ من الاذهاب لان ذهب به فيه معنى المصاحبة والامساك ولا كذلك
الاذهاب وسواء جعلنا الباء للمصاحبة او الصاقية للتعدية لا يختلف هذا المعنى قوله
تركه طرحه الظل هو الكناس لانه يستظل في الصحاح يقرب للرجل النفور لان
الظبي اذا نفر من شيء لا يعود اليه ابدا قوله واصل الترك الكلي والظاهر انه من صنو المبدل على الشعار
الطبيس بعدم التعدي ومثل الغرض في خياله وعدم الف الكناس وقيل يقرب في هجر الرجل
صاحبه وهو ايضا حسن لانه نوع من الترك قوله فتركته جزر السباع ينشنه تمامه يقضمن
حسن بنانه والمعصم اقول الانها تجتزره بانيابها جزر القصاب بالحديد فعيل بمعنى مفعول
والنوش التناول السهل قوله والظلمة عدم النور هذا هو المطابق للغة وعليه المحققون
من الصوفية والصيد اذا امكنك من عرضه فرجانبه قوله هل يصح ربح عبدك ليشير به الى الرد
على علي بن عيسى فانه لم يصح ربح عبدك وخسرت جارتك وقولهم ضل ربيعي منعه مثل يضرب
في نسيان الحجة عند الحاجة قوله كيف اسند الخسران فيه توسع لعدم الربح وذلك الاجل
ان يقول كيف اسند الربح لان الشبهة لا مدخل في الاسناد حقيقة في غير ذلك الى هذه
اختصارا قوله وهو المجاز المرشح الجوهري الترشيح ان ترشح الام ولدها باللبن
القليل تجعله فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص فسف رضي الله تعالى عنه فاذا عقب
بما يلائم فقد ربي المجاز وهيئ لان يبلغ حد الاعجاز قوله كان اولى قلبه خطلا وان حرف
التشبيه يحتمل هذا المقام بتحقيق المؤكد من باب ربما يود وان الترشيح في ابيات الخطل
ظاهر وربما يوهم من قوله تعاوة ادعوا ان الاذن للتقليب ايضا منه لكن الكلام على الخف

الكشاف

وقوله فما وعوا ترشيح على قوله اجعلوه كالحمار وقوله ادعوا الهما الخطل ترشيح على قوله لم ربحوا
فاحسن تدبره وقد ظن ان الاستعارة بالكناية من الترشيح لسبق استعارة الحمار
للبليد المثل والحبل للعهد في قوله ينقضون عهد الله وليس كذلك لمخالفته المصطلح
المشهور ثم المقصود والتنبيه على مكان المسكوت لا تبرغيبهم ثم اعلم ان التعقيب
بالملايم قد يكون بتعال الاستعارة الاصل لا وجه لغيره كما في قولك رأيت اسدا
وافي البراثن اعظم اللبد بين لا يقصد بذلك الا زيادة تصوير الشجاع وانه
اسد كامل ولا يذهب فيه الى شيء كالبراثن وشيء كاللبد ومنه لبد اظفاره
لم تقلم وقد يكون مستقلا مع الملايمة كما في قوله ولما رأيت النسر عز ابن داية
وعشش في وكريه جاش له صدري فان طرح الرأس يشعر بمنزلة الوكرين
بيت الغراب وقيل هما الرأس واللحية وكما في الاية التي نحن فيها وفي قوله
امرؤ القيس فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل وهذا
القسم اتم اعجب واغرب وقد يكون بين بين كقوله ولما ام الردين وان اولت
بعالمة باخلاق الكرام اذا الشيطان قصع في قفاها تنفقناه بالحبل التؤام فان
تقصيع الشيطان تمثيل على سبيل الاستعارة لاساءة الخلق وما يشبه ما في تجهم
الهيئة والخلق والتنفق مثل لاخراجه وفي ازالة غضبها لكن لولا استعارة التقصيع
اولا لم يصح استعارة التنفق واما الحبل التؤام فظاهر امره انه من تتمة التنفق
ولكن بهذا اصلا محفوظا عندك فلقد اشتبه امره على كثير من الكبراء وفي ما انشدناه
من بيت بعض العقاك لطائف لا عليك ان تبرهنها فالجمع بين القاصعاء
نفقاء ثم حمل على الاول التفاؤل الان الغضب وسوء الخلق مما يظهر لوازمه في الوجه
ما دا ابتدى منها التقصيع كان من الوجه التنفق وزوال اللوايح ولعمري لقد بالغ
في لوي مراضيها مبالغة حسنة وان اساء في تقديم ذمها للتوسل اليها والقاصعاء
احدى حجرة اليربوع من قصع اذا دخل وفي اثار التقصيع عليه ثم ما في التنفق من التكلف
والشوق ما لا يخفى والنافقاء التي يخفيها فاذا قصد الصائد نفق فيها اي خرج
قوله وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين لانهم لم يربحوا حيث لم يكونوا مهتدين
فانهم رأس المال ايضا وانما حمل على المهتدين لطرق التجارة لانهم ضيعوا بعد الهدى
على سبيل المبالغة فلا معنى لتكراره على وجه ازال نعم لزم ان لا يربح وان يخسر او يكون
بذلك غرض اضافة الطلبة الاصلية وهي سلامة رأس المال لان من لم يهتد لطرق
التجارة يكثر الآفات في امواله وبعد انحراف اغلب احواله وقع استبان من هذا
التوضيح انه ابعد من عضد الشيخ والجملة اعني قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الآية
استيناف جار مجرى التعليل لاستحقاقهم الاستهزاء الابلغ والمد في طغيانهم ويحتمل
ان يجعل مقررة لقوله تعالى ويمدهم في طغيانهم واما قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا

فالاشبه ان يجعل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا ويدل عليه قوله فيما بعد وفي الآية
تغيير او هو انهم لما وصفوا الى الآن ويحتمل ان يجعل مقررة لجملة قصة المنافقين
المسرودة الى هذا المبلغ ولا يبعد تنزيل ما فيها عليه ايضا بحمل حقيقة الصفقة على احوالهم
المفهومة من مجموع الايات ويؤيده قوله فان قلت فيم شبهت حالهم والحمل على الاستيناف
ضعيف جدا لاستماله الاسماء على يعرب للكشف والبيان **قوله** وفي سور الانجيل سورة
الامثال قال المصنف رضي الله عنه الانجيل خمس وثلاثون سورة منها سورة الامثال
قوله القول السائر هو الذي عبر عنه الامام السكاكي بالفاشي في قوله ثم ان التمثيل
متى فشا على سبيل الاستعارة سمي مثلا والمورد ما ورد فيه اولا والمضرب ما يضرب به
ثانيا **قوله** والذي تسوغ وضع الذي موضع الذين امران اعترض على الوجه الاول
بان الذي جمع مخفف فيلزم ان يرجع اليه الضمير مجموعا الا ترى انك لا تقول مررت
بالرجال القائم ذاهبا الى ان الالف واللام لفظها مفرد ولانه مخفف الذي اريد
منه معناه ولفظه وليس حكمهما ومن نحو هما الجواب ان منشأ السؤال ليس
توحيد الضمير وجمعه بل تشبيه الجماعة بالواحد فاجاب بان الذي جمع واما افراد الضمير
فسؤال آخر ويمكن ان لا يتمشى فيه هذا الجواب وحده ويضم اليه انه اريد الجمع
او الفوج او انه نظر الى صورته صورة المفرد فيكفي هذا الجواب على ان جواب الشبه
بينه وبين المحذوف انه محل التغيير التخفيفي الجملة فكما يحكموه بالكسر فاخفف
باقامة لفظ المفرد مقامه ايضا فلا يرد شيء واما نحو مررت بالرجال القائم فلقد كان
القياس يقتضي جوازه لا سيما على مذهب من يجعل اللام واحدا من الموصولات
لا مخفف الذي او التي لكن لما اشبهت لام التعريف لفظا ومعنى اوجب اجراؤها
في وجوب مطابقة الصفة التي بعدها لما قبلها وقوله على ان المنافقين هو الجواب
الاصح **قوله** وذواتهم بكسر التاء هو المعتمد وكذلك النسخ التي وجدناها بالخطوط الاثبات
قال سلمه الله وفي بعضها بالفتح ووجه ما تحقق انه شاء الله تعالى فاول آل عمران
ان التاء في ذات ليست كالتاء في بنت بل جرت مجرى التاء في مخلوقات ولهذا
جوزوه في الاطلاق عليه تعالى في قولهم ذات الله وصفاته مع تحاشيهم عن اطلاق
نحو علامة عليه وذوات ليست جمعا له بل اسم جمع والتاء اصلية او نحو ذوو ذوات
والاشراقيين وزيادة عام شانه النور ودعوى غير مسموعة **قوله** فان قلت فيم
شبهت حالهم سؤال عن وجه التشبيه ظاهرا وقوله قلت في انهم الى الاخر جواب يتضمن
تعيين الوجه وتنوعه الى مركب وغيره الى زيادة تنوع التشبيه الى مركب وغيره
فرق بين تركب وجه الشبه وتركب التشبيه والثاني يلزمه الاول من غير عكس وعن قريب
يحيط بخبره خبرا فالجواب اذا من الاسلوب الحكيم وهذا اجمال يحتاج الى التفصيل
فنقول وبالله التوفيق ان قوله في انهم اي المنافقين عقيب الاضاءة تورطوا في حيرة الى قوله

وفي الآية تفسير آخر يتضمن اوجها ثلثة الاول انهم شبهوا بالمستوقد في انهم عقب الانتفاع
بالكلمة المجراة على لسانهم القائم مقام الاضاءة في المشبه به نفوا من سخط الله وبالغ
عقابه بالقود وعبر عنه بالتورط في الحيرة لترتبه على وجه الشبه وهو القدر المشترك
بين الطرفين اعني التورط في الحيرة عقيب حصول تباشير المقصود وقد اعتبر تركيب
وجه الشبه ودل بقوله الاضاءة كذا وقوله وراء استضاءتهم ظلمة النفاق على ان
التشبيه من المركب مع التلويح الى اجزاء جملة من المفرق كما يذكره من بعد وحاصله انه
اعتبر في المشبه به طلب سطوع النار المتضمن لكونه من الاحياء على ما سلف للاضاءة
المطلوبة في تلك الحالة وحصول طرف من المطلوب اعني الاضاءة والانطفاء بعقبه
بلا مهلة وفي المشبه بازائهما قصده الى الايمان الادعائي ثم التحلي به وحصول الامان
والغنيمة والامر والاطلاع على اسرار الاعادي فيناهم كذلك اذ توفوا اطلقي انفسهم
فبقوا في ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة النفاق وظلمة عقابه فان اعتبرت الحالة
الوحدانية المنتزعة من ركب بعضها مع بعض في الطرفين فهو من المركب والوجه ما سبق
وان جعل كل مستقلا فمن المفرق والوجه وذاك لم يذكر لشدة وضوحه وفيه اشارة الى وجه
الجمع في قوله في ظلمات وهو لازم على الوجه الذي يجعل فيه الضمير في بنورهم راجعا الى المنافقين
اللهم الا ان يحمل على المبالغة بمعنى ظلمة متراكمة وظلمة بعد ظلمة والحيرة على هذا حيرة النفاق
وما تلاه فما قيل من انه على التركيب دل توهما ان الكلام في المفرق لقوله فيما بعد الصحيح
الذي عليه علماء البيان غير قادح واعترض عليه بان ظلمة النفاق لم تعقب الاضاءة
المذكورة بل النفت عصا ما فيهم وهم يخرجوا كلمة الاضاءة عن خلق فيهم والجواب ان الظلمة
كانت مع الاضاءة المذكورة اما تمحضها فعقب الاضاءة واما الثاني فحمل ذهاب الله
في الذهاب بالنور وهو افتضاحهم وسمتهم بسمة النفاق فلا يبقى لهم ما يترتب عليه من المنافع
الحسنة نفاق والتورط على هذا في حيرة الفضوح والخيبة والتنزيل على الوجهين
بالاعتبارين اليك وكذلك الثالث الا ان الاذهاب هو الطبع والحيرة الغشوة
والتعامي عما خلقوا له ولاحيرة اتم منه ثم قوله في قوله في تنوير المفرق فيما بعد قد شبه
المنافق في التمثيل الاول بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع
انتفاعه بانطفاء النار ماخوذة من الوجهين الاولين لان اظهاره الايمان والانتفاع
بالكلمة المجراة لا يفترقان وانقطاع الانتفاع يشمل الانقطاع بالموت او الفضوح
على الوجهين ولهذا احتملها امتزوا عنه وقال عن السائل فان قلت قد شبه بما لا
غير مفردات التمثيل ثقة اذ لم يكن قد سبق منه تلويح اليه وقوله وفي الاية تفسير اخر
تتضمن وجها رابعا هو المختار عنده على الاعتبارين اما على التوزيع فقد ذكره ههنا
مكشوفا وبين رجحانه بالقياسة الاية قبله ومناسبته لحديث الطبع وادمج فيه ان
جملة التمثيل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة الاية كما اوما اليه من قبل

أي اعتبر في المشبه به طلب سطوع النار وحصول شيء قليل من المطلوب وانطفاء النور بعقبه ه

اي اعتبر في المشبه ه

قوله والتنزيل مبتداء واليك خبره اي مفوض اليك ح

كما سبق التلويح في التمثيل الاول ق

وفي ظلمة القيام السابقتين لا الثالث مع الوجه الرابع جعل مقررة لجملة قصة المنافقين
وما قال بعض المحققين من ان قوله وفي الاية تفسير آخر بسط لقوله والاوجه ان يراد
الطبع فيكون قوله في انهم الى قوله من سمة النفاق متضمنا وجهين على ما لاح وجهها
ولم يلزم شذوذ الثالث عن اخوته فان المفرق المذكور بعد لا يلايمه ولا يلايم جعل
جملة التمثيل مقررة كما هما وفي الرابع فانه لا يلايم جعل جملة التمثيل موضحة لسابقتها كما هو الوجه
المعول عليه وقد اوضح بين يديك ما رمز اليه دا اما على التركيب فلقوله فيما بعد حيث
آثره بشبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل
واراد حيرتهم الخاصة المستفادة من قوله وما كانوا مهتدين فيكون تلويحا الى وجه
الانتزاع من المفردات التي ذكرها ههنا والى ان وجه الشبه السعي البالغ في تحصيل
غرض يعقبه الحرمان الكلي بعد حصول طرف منه وتوقفهم بانهم على طائل لانهم كانوا ابتغوا
لبقاء سطوتهم وامنهم مالا ونفا عما يطرف الكفار ثم لما حصلوا على طرف منه فوجئوا
بتعقب الوصف وصفوا بتعليق الكفر وما فيها في الدارين غير الفضوح وقوله ما وصف
وقوع المنافقين في ضلالتهم وكيف شبهت يدل على هذا المعنى اشد الدلالة
لان اشتراء الضلالة بالهدى وما تلاه يدل على سعيهم البالغ في تحصيل طرف ربحهم الخيبة
ثم الحرمان الكلي على ما سلف وبهذا استقط ما قيل ان قوله في انهم غب الاضاءة خبطوا
في ظلمة وتورطوا في حيرة ادل على التركيب من قوله هذا اعتقد التحقيق ان في الاية ماخذين
للتفريق وماخذين للتركيب اتى عليهما جارا به على وجهه مدارهما على جعل التمثيل من تتمة
صفتهم وعلى انه لما نعى عليهم ما نعى وقضى الوطر وانقضى اتى بالتصوير على عقبه فهذا الكشف
القناع عن هذا المقام ولعمري انه كما قيل من مزال الاقدام ولم يبال بتغيير الترتيب وضم ما
ذكره بعد التمثيلين الى مجراه فالنظر الى التهذيب والى تحري الحق في التوفيق بين
الكلامين المتنافرين بظاهرهما مجراه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله قوله كانت حواسهم سليمة الوجه في تقديم الصمم على البكم بين واما تاخير العمى
فلانه شامل لعمى الفؤاد الحاصل من طرف المبصرات لعدم التبصر واي حاصل من عدم تنجرة
في نفسه وهو بهذا المعنى متأخر لانه معقول صرف فاستحق التأخير لذلك قوله
بما في الحواشي اي انه بالصمم في المكارم والكفر لا نفيه وليس بشيء لان الاذن اعرى الجسم
لم يوقعا انه في الاول استعارة قوله كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت
بسوء عندهم اذنوا فرابات بحماسته لقعنب وقبله ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا
مني وما سمعوا من صالح دفنوا وبعده جهلا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان
الجهل والجبن قوله متى يتعلق بسمعوا وجلال متوحد صفا للعول في حال مفعي فحالهم كانا
من قبلي وقوله جهلا اي فعلوا هذه الفعائل لجهل علينا وهو الحمد والجبن وقد جلية
الجبن في هذه الافعال في حيث لا الله على قيادة النفس حذرنا قوله صم عاساد سميع

لان الصمم بالاصم سمع شيئا ولم ينفع به فكانه لم يسمع شيئا تعبدية
على الكلام فيكونه ما يكلم لالازم بعضه ما يكلم ه

اي الماسرة قوله فاصممت عمرا واعميته عن الجود والفخر يوم الفخار من باب الوجدا على الضعة
قوله فان قلت كيف طريقته اي ذكرت انه ليس على ظاهره ففي اي اسلوب هو وقوله
في الجواب طريقته قولهم هم ليوث اشارة الى انه مبني على الخلاف فيه ولا فرق بين
حذف المسند اليه واثباته في ذلك وقوله وقد جاءت الاستعارة في الاسماء اشارة
الى انها بعيدة التشبيه فاذا اوقعت فيها ادوات التشبيه من طرق الاداة قوله وجا الاسلام
ان كيف وقوى فصار ان ظل الناس من المجاز ثوب في اج سابغ على جدة وثوب
الاسلام واج قوله حيث يطوى ذكر المستعار له اعترضوا عليه بالاستعارة بالكناية
وقالوا الاصوب حيث يطوى المشبه او المشبه به وهو غير وارد فان رايه في ذلك
يخالف راى صاحب المفتاح فقد فسرها المصنف بانها ذكر شي من روادف المستعار
تنبيها على مكانه على سبيل الرمز والاستعارة عنده في المطوي على معنى ان المسكوت
هو اللفظ المستعار ولا انه على المبالغة في التشبيه ولا ذكر له فضلا عن ذكر المستعار له
معه واما المذكور من نحو المخالب وتغترس فسواء جعل فيه استعارة او لا لانه كناية
تمهيد لا يرده نقضا اذ على تقدير الاستعارة فقد طوى المستعار له واما ذكر المنية
والشجاع في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان وشجاع تغترس لى قرانه في الحقيقة
ولا استعارة فيه بوجه انما الاستعارة في المسكوت عنه وحده لان الافتراس
والمخالب تمهيد له او فيهما فقد لاح ان ذكر المستعار له مع المسكوت ومع لازمه غني
الرادف المنية على مكانه عنه لا يضر الامر لانه قولك رايت بحرا ورس المعقد لا ينافي
الاستعارة فالعكس نحو قولنا ثم الرادف انه جعل فيه استعارة على سبيل التخييل وحده كما
هو راى الامام السكاكي والتابعين له او على سبيل التحقيق ايضا كما هو الاختيار
وسيجي عن قريب جلية امره ان شاء الله تعالى فطي المستعار له بالنسبة الى الاظهر
لانها استعارة مصرحة وكذلك على راى صاحب المفتاح على ما حققناه في حواشيه
وبهام عليك في هذه الاجزاء ايضا حيث يمس اليه الحاجة قوله كقول زهير لدى اسد
شاك السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم البيت من قصيدته المشهورة
وهو نظير ما يدل عليه فحوى الكلام لان شاكي السلاح مما يدل على ذلك وقلم الظفر كناية
عن الضعف قوله قال ابو تمام ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء يرثي
خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني واوله فما زال يفرع تلك العلى مع النجم مرتديا بالعلاء
فروع العلى مستعار من فروع المنابر والجبال ثم بنى عليها ما يبنى على الفروع الحقيقي من جعله
ذاهبا في جهة العلو قاصدا نحو السماء للغرض وهكذا ان كل استعارة مرشحة
قوله وبتصعدهم قيل اراد به انه لا يحسبوا انه في سرباله رجلا ففيه غيث وليث مسبل
مشبل قيل عليه لو كان عود الضمير يخرج نحو هم عن كونه استعارة فليخرج نحو قوله ففيه غيث
والجواب ليس المخرج عود الضمير بل الحكم على ما لا يصح الحكم عليه من دون ملاحظة الطرفين

فانه المطوي فيها ذكر المستعار منه ۵

على ان الاستعارة انما تكون حيث يطوى ذكر المستعار له قه

فانه لا يكون ذكر المستعار له مطويا فخرج عن باب الاستعارة حيث ذكر المستعار له مع ... لازم المستعار منه قه

او ذكر المستعار منه والمخالب ... كذلك ذكرها في باب المستعار له قه

كالسحاب بشبه الرجال قه

ولا فرق بين الضمير وبين صريح الاسم واما ما نحن فيه فلو رجع الضمير الى الرجل وهو ضعيف
لفظا ومعنى لكان تجريدا وهو لا يعد استعارة وان كان ابلغ من المراتب التي الى آخره
ذكرها صاحب المفتاح وبعضهم لا يجعله تشبيها بليغا ولا استعارة وبعضهم على انه استعارة
الاول ما اوما اليه صاحب المفتاح وصرح به المصنف وهو المنصور وان رجع الى المرابط
جاز ان يجعل تجريدا مشتملا على كناية وجاز ان يجعل استعارة كقولك في الحمام اسد
والاستشهاد على هذا التقدير فافهم قوله اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر
بعده هلا كررت على غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر غشيت غزالة خيلة
بفوارس تركت فوارسه كامس الدابر قال ابن دريد هي امراة دخلت الكوفة في شبيب
فارسا وفيها ثلثون الف مقاتل فصلت الغداة وقرات البقرة رجلا وحجلا اذا كان
مبالغا فيما اخذ فيه والمعنى فرات حجلا او من جاء الحجلة ام اجمعين والاول انسب
لفظا ومعنى النعامة المسترخية الجناحين والنعام كلها موصوفة بذلك وهو من باب
التصوير على نحو يقولون بافواههم وما من دابة في الارض قوله يرمون بالخطب الطوال
وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء اي وتارة يرمون وحي الملاحظ جمع الملحظ بكسر الميم
وهو الباصرة او مؤخر بضم الميم اشارة من بشير الى غير بعينه والاول اظهر وكلاهما رواية
قوله والاثري هو ذو الرمة وفي بعض النسخ الاثري وهذه واضحة واصح ووجه العطف
معنوي كانه قيل وما اتى من التمثيل في التنزيل والاثري الى ذي الرمة وقوله اذاك ام نمش
بالوشي اكرعه تمامه مسفع الخد غاد ناشط شبب ثم ذكر بعد ابيات اذاك ام خاضب
بالسي مرتعه ابو ثلاثين امسى وهو منقلب مسفع الخد اسوده من السفعة سواد في
احمرار كانه يتبع من لهب الشمس الاوصاف المجموعة تنطبق على ثور الوحش كناية كقوله
ذات الوداع وسير في العبادة عن السفينة والناشط الخارج من ارض الى ارض وهو
اسرع ما يكون والشبب قيل المسن وخص لقوته وقيل الفتي لنشاطه من شباب الفرس
اذاك الحمار شبه ناقته ام ثور نمش ثم قال اذاك النمش ام نعام ونظيمها اذا اكل الربيع
ما جرت ساقاه او احتوى ما يقال له الخاضب ولا يقال للنعامة والشيء الا ارطى المستوية
في الاصل وحدها علم ارض بعينها وهو ابو ثلثين فرخا فيكون اسرع لانقلابه اليها قوله
فان قلت قد تشبه المنافق قد سبق وجه استخراجه من الوجهين الاول وليس بخاف الاعادة
غنيته ولولا لثنه على انه امر موضوع عنه على ما سلف يكون ذا الاعلى انه قوله فيم شبهت سؤال
عن وجه الشبه لا على انه ليس على ظاهره وانه سؤال عن الحال المختصة بالشبيه فان كلمة ما قد تقع
احوالا لاكثرة فهو صرف عن الظاهر من غير دليل قوله وعن الحق انها موج مكفوف قال الله
رونيا عن وان كان سبب لنجا ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث
طويل هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج
مكفوف اخرجه الترمذي مكفوف مرفوع اي كف ان يسيل قوله ومن بعد ارض بيننا وسماء

ولا فرق

اولسه فاوه لىذكرا لما اذا ما ذكر فهلىوم من بعد ابقه كلى رجح والمقصود بر واده ام بعد
ارض يستعمل مع اللام ومن واما ومن السيما لا يتبعهما بحال جهما الا لم يكن لقوله
ومن بعد سيماه معنى **قوله** وفيه مبالغات فى جهة التركيب ابرنيها الحذف
والاشارة على المطر مثلا لان عبارة عن ناد الرفع اى باثر كما دل عليه الاشتقاق والبناء
فيعمل على ما يحمل النافية من الثبوت **قوله** بان جعله مطبقا هذا ان جعل الصيب بمعنى
السحاب ظاهر وان جعل بمعنى المطر فوصفه بالتطبيق باعتبار انه كائن فى جميع اجزاء
السحاب واذا كان مطبقا لزم لامحالة تطبيق المطر ضمنا **قوله** الظرف على الاتفاق
اراد انه يصلح له بالاتفاق لانه معتمد لانه متعين بهذا الوجه خاصة لاتفاقهم فان
جعل الظرف خبرا مقدما لا مانع عنه **قوله** يلتبث اذا كانا فى اعلاه ومصبه يريد ان يشكل
فى بكونه فيه ملابسة فان الظرفية الحقيقية اعنى كون الشئ مكانا لاخر لا يراد واذا قيل
فى السحاب ايضا فانهما عرضان والتمكن من خواص الاجسام واما ينضاف الى الجرض
بواسطة موضعه اللهم الا بضرب استعارة وهذا كما يقال فى فلان العلم والتقى واذا كان
كذلك فلا فرق بين ان يقال الرعد فى السحاب وفى المطر الذى لم ينفصل بعد عن السحاب
لوجود الملابسة عنهما ثم ان كان الرعد صوت السحاب كانت علاقة التجوز فيه
اقوى وكذلك البرق اذا كان صفته له **قوله** كقول البحترى يا عارضا متلفعا ببروده
يختال بين بروقه ورعوده وبعده ان شئت عدت بلادنا بعوده فجلت
بين عقيقه وزروده تلفع بالبرود عبارة عن لبسه ولهذا عقبه بحديث الاختيال
الذى هو من عادة المترفين المتنعمين تلفع البرود **قوله** كما قيل رعد وابرق
يقال رعدت السماء وبرقت وحكى ابو عبيدة وابو عمرو ارعدت السماء وابرقت
وهو المناسب ههنا واما ابرق القوم وارعدوا اصابهم رعد وبرق فلا يطابق قوله
اولا رعدت السماء رعدا **قوله** يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
هو لحسان بن ثابت رضى الله عنه يذكر فيه ازمانا كانت هواد الغداة بعد طول عشيقه قدم
قوله يستقيه وانه فى عاشر الملوك وعلى نثروه واوله بله درعصابة نادمتهم يوما بجلق
فى الزمان الاول يسقون درياق الرحيق ولم يكن تدعى ولا يدهم بشق الحنظل
يسقون من ورد وفى رواية ضبط البيت الرحيق الشراب الخالص الذى لا غش فيه
ذكره فى المطففين وغير الجوهرى صفوة الخمر ولم اجد فى هذا التركيب الا هذا الحرف الا
انه مقلوب ثلث البعض اعنى النوع بمعنى الخالص حكاه الازهرى عن ابى الهيثم وابى زيد وغيرهما
وانشد لابى ذويب وان غلاما نيل فى عهد كاهل لطرف كنصل السمهرى فرع نبل
اى قبيل فى عهد كاهل اى ولد عهد دمشاق البريص من بردى وهى نهر دمشق كالفراه
فى الفرات والدمشق اربعة انهار كلها من بردى وهو بالصاد المهملة اشهر وقيل موضع فيه
انهار كثيرة وانشد اما ان العام ما غير تمونا سوا المستمات مع الحنيص فما لم الفوات بالا ابراد

ولا سيما ان انهار البريص اقول لا استشهاد فى البيت على ان ليس بنهر لجواز ان يكون
الاضافة بمعنى من كما يقال نهار دجلة والتصفيق تحويل الشراب من اناء الى اناء لتصفية
والسلسل السهل المدخل فى الحلق مبالغة فى السلس قيل بالاشتقاق او بتوافق
الاصليين اعنى الرباعى والثلاثى وحلق بالتشديد وكسر الجيم واللام موضع بالشام
ودرياق لغة فى ترياق ويسمى الخمر ترياق الهم واضافته الى الرحيق بمعنى من **قوله**
ازاء اجل الصواعق حقيقة لانه من للابتداء لكن على سبيل العلية وقوله احدا وقوله
صعقا اى خر مغشيا عليه غشية كالموت اقول قد اعتبر فيه معنى الهلاك على سبيل الاستعارة
هكذا فسره فى الاعراف وهو الظاهر لقوله سبحانه فلما افاق وانما اشاره للمبالغة ولانه
كان من اثر الصاعقة والاشتهار به ههنا اللذ لا نه على معنى الهلاك بلا خط فيه
كيف ما اورده بقوله ونبه على التفصيل المذكورة **قوله** يقول صقعه على انسخ الصحاح
صقعه اذا ضرب صوقعته وهو موضع البياض من وسط الراس ومنه الاصقع
من الخيل وغيرها الذى فى وسط راسه بياض وكذلك ذكر المصنف فى الاعراب صقعه
اذا ضرب على راسه فزيادة على راسه ههنا مبالغة فى الايضاح من باب فوالتبت
افطس يتعك وهو ونظايره كثيرة **قوله** وخطيب مصقع مجهر بخطبته وقيل لانه ياخذ
فى كل مصقع من الكلام اى جانب منه وما اثره جار الله اوضح فى الاشتقاق لانه دار
مع معنى الظهور وكون المصقع البليغ المشهور يرفع الصوت وصقع بمعنى ضرب الصوقعة المخصوصة
فانه بياض الراس واضح لان البياض والراس كلاهما فيه معنى الظهور فكيف اذا اجتمعا
قوله كقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما اى لحاتم الطائى
وقيل عوراء خفية عن صنت عنها فلم تضر وذى اود قومته فتقوما وبعده ولا اخذل
المولى وان كان خاذلا ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما **قوله** معاقب للحيوة صفة
لقوله عرض لا لقوله احاسيس قيل ولا استشهاد لهم بقوله خلق الموت والحيوة لان
معناه ايجاد مصحح الحيوة هذا واعدام الملكات يصح انه يكون مجعولة عند المحققين
قوله وهذه الجملة اعتراض لا محل لها اشار بكونها اعتراضا انها من تتمة التمثيل والتمثيل
والله محيط بهم فوضع الظاهر موضع المضمر وهو على اسلوب قوله اصابت حرث قوم
ظلموا انفسهم ولهذا جاء فى التمثيل الاول اوقد نارا لا يرضاها ابدا **قوله** يتهز اى يعلك الحقفة
فرصة صحاح الفرصة الشرب والنوبة يقال وجد فلان فرصته اى نهزة اقول فسرها
بالنهزة اشعارا بانها نوبة يتبدر اليها الازهرى الليث النهزة انتشار اليك والنهوض
لتناوله جميعا والنهزة اسم الشئ الذى هو لك معرض كالغنيمة يقول انتهزها فقد
امكنتك قبل الفوت والانتهاز متعد الى مفعول واحد كالاغتراف كانه ايجاد شئ
نفسه نهزة وفرصة والمصنف جعل الفرصة حالا لانه موصوف الحقفة وفيه مبالغة حيث
لكن الملابسة لعلة وجه الخداع يوجب الهلاك كما اوجب الصيب وانه كان زمن هلاك

المخصوصين

دوم من ارز فر وقدم من ازوم
او بهو يد صيب لصلال لكوفه ومعد انظار الزل ز
٤ معناه ان جعل الاعصا بمنع الاولاد انه مستطمل نقوده
فى الصواعق كم علت اجعل المعلل نقوله هذا ليقه

والمشبه به الظلمات لان الظلمة بسبب حيرة اصحاب الصيب كما ان المشبه
بسبب حيرة ارباب النفاق وزيادة ضلالهم وكل واحد من الرعد والبرق
شبه به الوعد والوعيد لا على اللف والنشر فلا وجه لتخصيص فان فيهما
الخوف والطمع كما قال جل وعلا يريكم البرق خوفا وطمعا ومعلوم ان الرعد كذلك
وهو المناسب لانه وعيد للمنافقين ووعد للمؤمنين وما يصيب الكفرة
من جهة اهل الاسلام بالصواعق ولما كان ذلك من حكم الاسلام صح انه حال
فيه ظلمات يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق ولم يشرع في قوله يكاد البرق
الاية لانه من متممات الرعد والبرق وزيادة تصويرهما واختصاص بطرف
الوعيد لان الكلام بالاصالة فيه **قوله** وما يتعلق به نقل سلمه ابان الرواية
بزنة المجهول اقول وتصحيحها الدراية **قوله** فقد جاء مسطورا ذكره على سنن الاستعارة
وجه التكلف فيه ظاهر وهو احد ما يؤيد به ان الصحيح ان يجعل من التمثيلات
المركبة وليس بنظر لا يتبين بل نظر فوق كل ذي كيخرج منه در وقع في يدي من لا
بصيرة له وباعه بأوكس الثمن واردت تشبيهه بالبحر غزارة علم وتشبيه علمه
بالدر وحمله عليه بالتاجر وبائعه بأوكس الثمن انهم يريدون بعلمهم حطام الحيثية
فهذا ان جعلت شيئا واحدا مشبها به حال زيد صح وعد تشبيها حسنا وان
اردت كلا بانفراده يكون التشبيه … من قبيل … واستقصاء وان الحق
مريدا به الان الموجب في صنيعه على انه يكون عدة استعارات لا من التشبيه
المفرق ثم الوجه ان يقال ان تلك الاشياء معادة ههنا حيث شبه المنافقون
الموصوفون بما وصفوا بالصفات المذكورة فصح بعض المعنى ويحمل قوله
على سنن الاستعارة اي على طريقتها اي ذلك يجري في التشبيه لجريه في الاستعارة
ولما لم يكن المصنف من تصنيفه لم … المحاقة كما هو دابه فيه وقد ظهر من هذا التوجه
ان حمل الاول على الوجه ليس بذلك البعيد اما الثاني فهو بعيد جدا ويوجب
حمل الاول ايضا على المركب لئلا يتخالف هذا وما امكن الحمل على المركب لا يعدل عنه
لدوران العقول النوابة مع الانتزاع من الامور الكثيرة وجعلها شيئا واحدا
اشد البعضه بحجزة بعض قال الامام السكاكي رحمه الله تعالى وكلما كان التركيب
خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حاله في البعد والغرابة اقوى مع قوله
… منها اي من الاصول ان استحضار الامر الواحد ايسر من غير الواحد
ثم في لفظ المثل ايماء الى التركيب لان معناه القصة التي هي في الغرابة كالمثل
وقد … بين التمثيلين حسن التميز والحاصل ان المعتبر في التركيب تشبيه
الهيئة الواحدة المنتزعة من امور باعتبار كذلك وكون الوجه لامحالة متعددا
فكم الواحد هو قسم المركب لان كون وجه التشبيه فقد يوجد في المفرد ايضا

كسقط النار زندهما يتساقطان منهما عند القدح او شبه بين التركيب **قوله** فلت
لو الطلب الراجع الى الانوار الظاهر من كلام الامام السكاكي ان تقدير المضاف واجب
لان المقصود تشبيه الصفة بالصفة لا الصفة بالذات وهو حق لان التركيب انما
استفيد من تشبيه القصة بالقصة اما ان ذوي القصة في الاول هم المنافقون وفي
الثاني اصحاب الصيب فمما لا نزاع فيه وتحريره ان تقدير مثل لا بد منه للعطف
على الذي … وذوي الاستقامة اضافة المثل لان التشبيه يسوق الى ذلك
هذا وان امكن اضافة القصة الى كل من الاجزاء التي لها مدخل فيها لكن الاضافة
الى اصحابها حقيقة والى الباقي مجازية وقد نص المص رحمه الله تعالى في قوله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة على انه لا بد من حذف مضاف اي مثل نفقتهم
او كمثل باذر حبة لكن المص ههنا منع كون التشبيه بما تعالى الى ذلك وهو حق وذكر
سببا واحدا من موجبات حذف المضاف ولم يمنع ان يكون ثم موجب في
او موجبات فافهم ومما هو بين في هذا قول لبيد وما الناس الا كالديار واهلها
بها يوم حلوها وغدوا بلاقع انما جعل بينا لان تشبيه الناس بالديار لا يستقيم في الظاهر
ولا هو مع تلك الزيادة يصح ان يكون تشبيها فوقا بل تشبيه وجود في الديار
الزوال اللازمة له وتركهم اياه … خاوية بحلول اهل الديار فيها وذلك
نهوضهم وتركهم اياها خالية ووجه الشبه اظهر من ان يخفى والتقدير وما الناس
الا كالديار حال كون الاهل بها يوم حلولهم فيها وهي في غد خالية وقوله غدوا بلاقع
جملة معطوفة على قوله واهلها بها ومجموع القصتين واقع حالا احسن تدبيره **قوله**
او الاثم والكفور سيان في وجوب غضبهما نهاه ذكرهما في سورة الانسان انما ذكرها دلالة
النافع عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما جميعا انتهى والذي ذكره ههنا قريب مما ذكره
الشيخ ابن الحاجب في شرح الفاضل رحمهما الله تعالى ان التعميم انما جاء من النهي المتضمن في
كما لو قال لا تطع احدا منهما وان اختلف المسلكان في انهما لم يحملا على الاستعارة
للتسوية بل معناه انها في الاصل التساوي في الشك بل انها لاحد الشيئين على الابهام
واليه يلوح قوله في المفصل وقد يقال انها للشك في الخبر والتخيير في الامر واما في هذا
الكتاب فلما رأى شيوع استعمالها في الشك اكثر حكم بانها حقيقة فيه ثم حكم بالتجوز
في باقي المعاني وهذا وجه حسن ايضا والسيف يضاربه في الترجيح والذي ذكره
في الانسان ان او باقية على حقيقتها وان نفي المعية انما جاء من دلالة النهي وهي
المسمى بمفهوم الموافقة وهو ايضا معنى حسن واظهر مما ذكره ههنا فان الاستواء المجرد
عن الشك جاز ان يكون النفي ان كل واحد منهما منهي بشرط انتهاء الاخر بان يكون
المعنى النهي عن الجمع وان كان جوابه ان التسوية في هذا المعنى ظهر وان ذلك
زيادة قيد لا اشعار في اللفظ عليه فلا التفات اليه ثم اشار الى ان الاستعارة

لثبوته لا یختص بباب الامر والنهی بل یجری فی الخبر ایضا ومنه ما نحن فیه **قوله**
قال الشماخ واحجم وان صادق الوعد صیب اوله عفی ایة نسج الجنوب مع الصبا
والاستدلال به علی ان الصیب السحاب وهو ظاهر لا نص فلا یتعد وصف
المطریة والسحمة السواد وکما صح فیه ظلمات صح فیه سحمة وهو اسحم **قوله** وعن الحسن
انها موج مکفوف قال سلمه الله وبناء علی **قوله** وهو الظاهر لانه اشیع فی الاستعمال
ولم یذکر الجوهری اظلم متعدیا لکن الازهری قال قلت اظلم واضاء یکون لازما ومتعدیا
ونقل عن اللیث قیل یقول اظلم فلان علینا البیت اذا اسمعک ما یکره اقول وهذا
ایضا یدل علی انه جاء متعدیا بالثبوته فی مجازه قوله منقولا من ظلم اللیل بکسر اللام حکاه الجوهری
والازهری عن الفراء **قوله** ویشهد له قراءة یزید بن قطیب اظلم علی ما لم یسم فاعله
قیل علیهم لا یجوز ان یکون علیهم قائما مقام الفاعل واجیب بان اظلم متعدیا اکثر
وهذا عکس ما تقرر فیه تطویل لا طائل فیه ولعلهم انما حملوا علیه لئلا یفوت التقابل مع اضاء
وایضا بناء المجهول من المتعدی نعنه اکثر ثم التحقیق انه علی قوله اضاء لهم وما طرفان
مستویان او من صلة المتضمن وعلی الوجهین لا یصلح للاقامة مقام فاعل اظلم ویحمل
علی التعدی فی الایة وجه ان اظلام البرق فی نفسه لا یمکن علی الحقیقة وانما یکون
مجازا او استعارة هما اظلما حالی ثمت اجلیا ظلامیهما عن وجه امرد اشیب قبل الحادث
ارشادی فعقلی مرشدی ام اسمت تادیبی فدهری مؤدبی هما اظلما البنت بعیده
سجی فصلوق الحادثات مشرق به غره فی الترهات سلوب هما ای العقل والدهر وقیل
ای الیوم واللیلة وقیل ارشاد العاذلة وتادیبها والاول ارجح لفظا ومعنی والحال الخیر
والشر والغنی والفقر وتغیرهما بالشیب والشباب لیس بشیء قیل وانما اسند الظلام
الی العقل لان العاقل لا یطیب له المعیشة والی الدهر لانه لا یسالمه والمراد امرد فی السن
اشیب فی التجربة وقیل اشیب فی غیره وانه لمقاساة الاحوال والاولی ان یراد بالظلام
ما یشق علی النفس من عنیف المؤدب والمرشد بالمؤدب وبانجلاء الظلام
ما ظهر لهما من ترقی الارشاد والتادیب کانه قال ما اظلم به حالی وینقص به عیشی
فیتادی سرورا ومدخلا ومخرجا الا ان الوجه التعمیم وحال التادیب والارشاد وبقیة
ظلامیهما وعد احسن ثم اجلیا ظلامیهما لانی تهذیب وتادیب وقوله عن وجه امرد
اشیب عن وجهی وهو باب من التجرید وقوله سجی من قولهم امرد واشیب
وترهات السباب الطرائق المختلفة فیها لا تهتدی فیها ای غره مذهب سالی الترف
وسلوک طریق الیه لا یهتدی حالکونه فی الثوب والوحش انه محنک مجرب لا یبالی
من کثرة الاسفار ولا رکوب الاخطار لا شغل بعد من مقتضاه الاحوال ولا شغل
الجمع عند مضامنة الاحوال قوله فاجعل ما تقوله بمنزلة ما یراد قیل علیه علی الراوی
لیس بحجة فی مثل اتفاقا اذ لا یسلم عدم العدالة وانعانی الروایة لا یستلزم اتفاق الروایة

لاسیما فی الشعر فانه محل الضرورات والجواب عنه ان یقول روایة خاصة فهو کنقل
الحدیث بالمعنی مثلا وانعان الروایة او کان للوثوق بعلمه لا یقدح فیه ما ذکر والضرورة
خلاف الاصل وارتکابها خلاف الظاهر کیف ومثلا عنی جعل غیر المتعدی متعدیا
لیس مما یجوز ضرورة قال سلمه الله عن ابن الانباری حبیب هذا هو حبیب بن اوس بن الحارث
بن قیس الطائی شامی الاصل قدم بغداد وجالس بها الادباء وعاشر العلماء وقد روی
عنه احمد بن طاهر وغیره اخبارا مستنده ورثاه الحسن بن وهب مجمع التربص
بحاتم الشعراء وغدیر روضها حبیب الطائی ماتا معا فتجاورا فی حفره وکذاک کانا
قبل فی الاحیاء **قوله** فلو شئت ان ابکی دما لبکیته علیه ولکن ساحة الصبر اوسع
لما کان المفعول مستغربا لم یکتفوا بقرینة یکتفی بها فی المالوف لتعاضد الدلالة فاذاک
ولاحتمال ضد المقصود فی مثله فلو قیل لو شئت ان ابکی لبکیت دما لاحتمل ان یکون
المراد لو شئت ان ابکی الدمع لبکیت الدم بدله کما قال فلم یبق منی الشوق غیر تفکری
فلو شئت ان ابکی بکیت تفکرا ای یخرج التفکر بدل الدمع **قوله** فی ساقة الباب
المترجم انما ترجمه سیبویه بباب مجاری اواخر الکلم لانه یذکر فیه احکام التذکیر
والتانیث وعلاماتهما یظهر فی الاواخر والوصف من الاشتهار دلوا فیه یقع علی کل ما خبر عنه
والنزاع فی هذا بین المحققین لا ینبغی ان یقع لانه امر لفظی والبحث فیه من وظیفة
اصحاب اللغة **قوله** فالمستحیل مستثنی فی نفسه لان القدرة علی التفاسیر کلها متعلقها
الممکن وذلک ان المصنف رضی الله تعالی عنه عرفها فی قوله تعالی وقالوا من اشد منا قوة
فی حم السجدة بما لاجله یصح الفعل من الفاعل من تمیز ذاته وبصحة بنیته ثم قال القدرة
فی الانسان هی صحة البنیة والاعتدال وظاهر انه جعلها مرة نفس الصحة واخری یسیر
بسببها عن غیره والاخیر الاصل الصحیح فی الباری عند ذاته عن الذوات وقال
العبارتین الی واحد لان الصحة المخصوصة بمیز خاص وتابع فی ذلک ابا علی الجبائی
وعند ابی هاشم ومن تابعه من مثبتی الاحوال هی حال مع الذات لا موجودة ولا معدومة
بل ثابتة لاجلها یصح الفعل وعند اهل السنة صفة وجودیة یتمکن بها الحی من الفعل
او الترک وفی قید الفعل ما یشعر بتعلقها بالممکن علی التفاسیر کلها وکذلک الترک
فی الاخیر لانه غیر العدم والواجب والمستحیل یتعلق القدرة بهما وهو المراد بالمستحیل
لا الممتنع لذاته وبینهما فرق کون الخبر فالاخبار تعدیه مخصص کما ان الاخبار بسواء
عن الذین کفروا کان دالا علی ان المراد المصرون فیتهما تبع للمستحیل خارجا
بالضرورة العقلیة واللفظیة وهنالک باللفظیة فقط **قوله** ونظیره فلان امر اد ای
انه لاستحالة اتحاد الامر والمامور یکون المراد من وراءه **قوله** واما الفعل بین قادرین
فمختلف فیه هل هو ممکن ان یکون فعل کذلک فیکون مستقلا لا اذ لا فیکون خارجا
قالت الثنویة لا یقدر الباری علی الشر وقال النظام علی القبیح وقال البلخی علی مثل

مقدور العبد ان الاعمال التكليفية وقال الجبائي على نفس مقدور العبد وهذا اشبه
باصولهم لانهم يجوزون الجاد ذلك الفعل فيرا اما اذا تعلق به قدرة المكلف اختيارا
ففي تلك الحالة لا يكون مقدورا لاستحالة توارد علتين مستقلتين على شيء واحد هذه
الحاشية يشعر بان الفعل من حيث معناه فعل لا يجب ان يختص بقادر لا يمكن تعلق قدرة غير
القادر به لا فعل واحد في آن واحد هل يجوز ان يتعلق به قدرة قادرين والاظهر
انه اراد اختلاف المعتزلة والجماعة وذلك في الفعل الواحد فان الجماعة يجعلونه مقدور الله
والعبد في آن واحد ويقولون تعلق قدرة الله تعالى به تعلق الايجاد والتاثير وتعلق
قدرة العبد تعلق الكسب وهذا في الفعل الاختياري وبعضهم يقول قدرة العبد
وتاثيرها حال التاثير بالفعل مستفادة من تعلق قدرة الله تعالى وتاثيرها بتاثير
قدرة العبد وفعله واليه ذهب كثير من المتاخرين ويقول المستحيل تعلق
قادرين بفعل واحد تعلق الايجاد ويصححون هذا الراي بان مصحح المقدورية
الامكان فكل ممكن مقدور له والا لاحتاج البعض الى مرجح خارج الوجوب
وصفاته تعالى عما يقولون الزايغون وهذا محال واما المعتزلة فلم يروا ذلك
الراي وجعلوا للعبد فيه قدرة الايجاد فاحلوا تعلق قدرة الايجاد فاخلوا تعلق
قدرة قادر اخر به وعلى المذهبين فهو اما ممكن مقدور الله تعالى مراد بالاية واما
مستحيل تعلق القدرة به لذاته فيمتنع مستثنى في نفسه عند ذكر القادر **قوله**
في التقدير اراد انهما يتلاقيان في الاشتقاق مترادفا ورد وعدل الى هذا اللفظ
لان التقدير في اداء هذا المعنى اشهر في القدر وان كل مستعملا **قوله** واجدته
ما راى من وجد الضالة اذا اصابها اي خيرته واحدا فرابا را العض طبعه ونقل
عن المصنف اعطيته شيئا ما زامن الجده **قوله** هو استقصار وجهه ظاهر الان الخ
شانه بجلاله سلطانه وان كان اقرب قريب فهو ابعد بعيد واما فرط
انتهالك على الاستجابة وعلى الاذن فلما سبق في الدلالة على ان الخطاب الذي
بعده معنى به جدا **قوله** او ما يجري مجراه اراد به الذي وهو فانه واما اسم الاشارة
فلا يحسن ارادته منه لان حكمه حكم الرفاق وجوب الاحتياج الى اسم الجنس
او ما يجري مجراه ولا يبعد الحمل عليه على انه مختلف في قولهم يا ايهذا الرجل هل اسم
الاشارة فيه بدل او صفة ومن جعله صفة زعم انه وان كان مبهما لكنه اوضح
من اي لانه منقول عن كونه اسما موصولا مبهما تماما بالصلة والاضافة الى كونه
اسما موصوفا مبهما تاما بالوصف وابدل عما فاته من الاضافة بها التنبيه
لينبه على مكان النقل ويكون كالعوض عن الفايت والشاهد بان في الدلالة
على التنبيه واسم الاشارة وان كان مبهما لا يلزم ان يبين باسم الجنس
وفي البيت في ذلك جواز الاقتصار في يا هذا وعدم جوازه في يا ايها ويا ايهذا الخ

اي ارادة المصنف من قوله ما يجري مجراه ٥

اي لينبه الدال على مكان النقل عن الموصول لا يتبع هذا التنبيه فيكون وقوع ها التنبيه ... بالموصول الى باب ... ٥

بخلاف اي فانه يبين باسم الجنس البتة

١٠١

اذا بين به يكون المقصود الجنس فاستبان الفرق بينهما في زيادة الابهام وصحبان
يدرج فيوصف الاشد ابهاما بما هو دونه فيه ثم يوصف اسم الاشارة بما يوضح ومن هذا التوتر
علم ان يا ايها ابلغ من يا ايهذا لما في تكلف الجمع بينهما من الاشكال وردد حرف التنبيه
بين ان يكون من تتمة اي او من تتمة اسم الاشارة ومن يا هذا الرجل لاختصاصه
بالنداء والنقل الدال على زيادة الاعتناء ولهذا اكثر هذا النداء على هذا الوجه في كتاب الله
المنزل واما انه افصح فلا يخفى لكثرة دوره في كلامهم بالتنبيه **قوله** فلو اني جعلت كنت تكنى
شانه وهو قائم ان يقوما هو لا يرى بانه قبله ثم الله فيك لا اسال الله الهانني سوى
ان تردوا **قوله** فان قلت لا يخلو اما ان يكون الامر بالعبادة تحرير الكلام فيه ان العبادة
قد يطلق على اعمال الجوارح بشرط قصد القربة ومنه قوله عليه السلام لفقيه واحد اشد
على الشيطان من الف عابد وهي على هذا غير الايمان بمعنى التصديق والنية والاخلاص
بل مشروطة بها وقد يطلق على التحقيق بالعبدية بارتسام ما امر السيد جل علا
او نهي وعلى هذا يتناول الاعمال والعقايد القلبية ايضا فيدخل فيها الايمان وهو
عبادة في نفسه وشرط لساير العبادات وسؤال المصنف على التفسير الاول
ظاهر السقوط لان المؤمن غير متلبس بالعبادات كلها فهو كالوضوء لمن صلى واما
الكافر فينبغي ان يقال هو غير مؤمن والعبادة لا يصح بدون الايمان لانهم لا يؤمرون
ولا يؤدون به وان فسر بالثاني فصحيح لكن قوله على ان مشركي مكة لا يتمشى
فانهم ما كانوا مؤمنين والجواب بناء على اصول المعتزلة ان العبادة شاملة
للعقلية والسمعية ومعرفة الصانع والاعتراف بوجوده ووجوده من جملة ما يجب
عقلا فهو ان كان داخلا في الايمان الصحيح لكنه لا يجب بايجاب الشرع بل الشرع
اكد الزامه وهو شرط الايمان السمعي كتفاصيل يوم الجزاء والثواب فالسؤال
متوجه وقوله وهم لا يعرفون ولا يعترفون يصح والجواب بانه مشروط بالاقرار
الى السمعي مسبوق بالاعتراف العقلي مشروطة به صحيح وقوله على ان مشركي مكة يكون
جوابا او بان الشرط كان حاصلا لهم فليس بذلك لانه مندرج تحت الامر به واما على
اصلنا فالسؤال ظاهر السقوط لان العبادة مطلقة فيتعين لكل بحسب حاله كما تقول
لجماعة احدهم لا يصلي والثاني لا يصوم والثالث لا يحج اعبدوا الله اي صل يا هذا
وصم يا ثانية وحج يا ثالثه وما ذكره المصنف من ان ازديادا العبادة عبادة
وليس من اعمال اللفظ الداير بين معنيين على التساوي والتفاوت في شيء بل
اعمال اللفظ المتواطي في افراد معناه والفرق بين محسن ايضا **قوله** الذي خلقكم
صفة جرت عليه على طريق المدح لان رب الجميع موصوف غير ملبس عند الطائفتين
ولا في ثقة اما اذا اجعل الخطاب لاهل مكة خاصة والتخصيص اظهر بناء على ما كانوا
فيه وتعريضا بما كانوا عليه ولانه الاصل فلا يترك الا بدليل كيف والدليل قائم عليه

ای لا بد فیه من حصول التصدیق ... ان لا یحصل ... ٥

قوله وجهها على اشكالها ان نعالى اقحم من تاكيدا فانه قد يؤكد باعادة المرادف
استثناء عن التكرار فيها نحو ما ان زيد قائم على مذهب الاخفش وقوله تعالى ليس كمثله
شئ على وجه وقول الشاعر فصيروا مثل كعصف ماكول قوله كالمجرى بهما نقل
سلمنا انه غير المصنف ان قيل انما يتم كلام مفيد بنفسه مجاز وقوع تمم انتهى تاكيدا له
بخلاف الذين في الاية فانه غير مفيد فكيف يجوز تاكيده والجواب انه الذي
مفيد ايضا فائدة الاشارة وان كان المشار اليه مبهما ولهذا ارجع الضمير اليه
والضمير يرجع الى المفيد فانك تقول الذي فعلته واما الانحس هذا الكلام سوالا
وجوابا فان ذلك مجرى التاكيد اللفظي وذلك جار في الحروف فضلا عن الموصولات
ثم الجواب الى تيم وهو الذي نقول الموصول مع الابدله في تمامه من جملة ترفده وجس
منه ان تعالى في موصوفه وقبلكم صفوتها ومع خبر مبتدا محذوف هو صدر الصلة
تقديره والذين هم اناس قبلكم وفيه تاكيد او ابهام والتنبيه على ان خلق من قبلهم
ادخل في القدرة لما فيه من تفخيمهم ويجوز ان يكون موصوفه بصير من باب جهم هم
لوجه وحذف صدر الصلة كثير الدور في الكلام او يجعل صلة على مذهب الكسائي
قوله ولعل للترجي اي الاشتقاق اي الى انك توقع مرجو او مخوف انما راجع
الى المتكلم وهو الاصل الذي وضع له لان المعاني قائمة بنفس المتكلم او الى
المخاطب لتلبسه به التلبس التام او الى غيرهما مما يتعلق به الكلام بوجه استعمالاته
في مطلق التوقع لنوع طلب فمن الاول لعلي ... ولعلك تذكر ولعل الساعة
قريب من الثالث فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك او ليبعث من اتهامك
على انهم يبلغون ان ترك بعض ما يوحى اليك على احد الوجهين ولا يخفى
مقابلته ثم تستعمل في معرض الاطماع لان كل مرجو مطموع لا بالعكس فقد يكون
متمنى وقد جوز بعضهم ان يكون مخففا ويؤيده ظاهر قوله ولكن لانه اطماع من كريم
الى الاخر والحق انه في صورة الاطماع وبكنه بالنسبة الى المخاطب بسبب المهابة
وما يقتضيه مقام الجلال وبالنسبة الى المخاطب انه يكون على حذر ولا يتكل
على حسن طاعته وما هو فيه ومن هذا التقدير وقع قوله او يخشى على طريق
الاطماع ليس متعلقا بالتقول وقد جاء على سبيل الاطماع بل هو بيان للعبارة الآتية
في صورة الاطماع عطفا على قوله وايضا فمن دين الملوك في قوله ولكن الاطماع
الخ اي وجه به قوله فان انه لتفصيل وتقديره وقد يجي للاطماع في مواضع في التوهم
للملابسة بين الاطماع والترجي وهو ظاهر فلهذا لم يذكره وقوله وايضا في دين
الملوك وجه اخر به بتعيين فائدة العدول عن الحقيقة وكذلك قوله او يخشى فاحسن
تدبره وظاهر قوله ولكن لانه الاطماع من كريم رحيم الى الاخر يشعر بان ما اخذه من جعل
لعل بمعنى كي تعليلا هو ذلك لانه وعد يصلح عوضا عن مبلغ الفعل وعيده

مرجيا

وهو تحقيق تبعي الرجاء انه استلزم بعد التحقيق الا الضد منه

مرجيا في الترك ثم قوله فاذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة
يؤذن بانه جعل لعل تعليلا ايضا وكم قد كرر في هذا الكتاب هذا المعنى منه في قوله تعالى
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وتغيره بارادة
ان يتوبوا اول من ابن صح تغير الرجوع بالتوبة ولعل من انه ارادة وهذا نص
صريح والوجه في الجمع انه نفى ان يكون تعليلا في ذلك المأخذ في قوله ليت ما ذكرناه
في شئ واثبت انه لابد من اعتبار المجاز بمعنى الاستعارة بخلاف ذلك الوجه ففي ما نحن فيه
استعيرت لمعنى الارادة ولزم من كيفية الربط بالسابق انه يكون تعليلا وفي الاول
تجوز في لعل نفسها بعلاقة الملابسة بين الطماع الكريم وتحققه حتى التحقق وبين الرجو
في كونه مقصودا محققا فاستعمل فيه او جعل من استعارة الضد للضد تمليحا ولعل تقدير
هذه الاستعارة في استعمال كلمة الاطماع في معرض التحقيق على ما حققه من انه على صورة
الاطماع هو الوجه لا في التجوز المذكور فافهم والله تعالى اعلم قوله فهم في صورة المرجو
منهم فيه ما يدل على انه كما حصل الشبه بين المرتجي ومن يراد منه الفعل كذلك بين الراجي
والمريد والارادة فلا ينافي قوله هنالك لعل فيه ارادة وقوله وانما يبلو ويخبر
من تخفى عليه العواقب فيه ما يرشد الى ان قرينة الاستعارة ههنا ايضا استحالة
الترجي على من لا يخفى خافية لانه لازمة الجهل كما سلف ان الرجاء لا يجوز على عالم الغيب
والشهادة والقول ايضا المنافي لغنائه تعالى وان رجاء العباد لا معنى له وكذلك
الاطماع فيما يستحق على النفوس فيتعين غيرها وهذا مناسب لما بين من الوجه الاول
عدم غيره واما على اصل الجماعة فلا يفسر بالارادة لان الارادة تقتضي الوقوع وليس كل
متعين وليس على ظاهر لما سلف فيتعين معنى التعليل واستعارة لعل لذلك
ارجح على ما سيحقق وتحقيقه ان التعليل بالحكم والمصالح رحمة منه تعالى وتفضل على العباد
وان الغرض يعني الباعث على الفعل المقصود منه بحيث لولاه لم يفعل لا يجوز
تعليل لفعله تعالى لاداته الى استكماله بفعله وهو الكامل بالفعل من كل وجه غير محتاج الى شئ
خارج عن ذاته واما بمعنى نهاية كمالية على احسن ما يكون واتقنه يفضي اليها فعل
الفاعل الحق جل وعلا فغير منفي عن افعاله كلها بل كلها واقعة على هذا النهج ولهذا الاعتبار
يسمى تعالى حكيما ويكفي في تعليل الافعال على ما يقوله الفقهاء وتعارف في اللغة
هذا المقدار واستعارتها لهذا المعنى لما كانت ارجح على ما سبق لقوة الشبه فان
الترجي انتظار متوقع انعقد اكثر اسبابه ففيه بعض الترجيح لاحد الطرفين وكذلك
الفعل ينتهي الى غاية اما دائما او اكثريا هذا وبعض الاصحاب رحمهم الله تعالى جوزوا ان
يعلل فعله تعالى بغرض راجع الى العبد وجعله مذهب جمهور الفقهاء وكل المعتزلة وتحقيق
ما مر وفيما ذكره هذا القائل نظر حقق في موضعه اللائق به قوله وحملا على ان نخلقهم
راجين ليس بسديد قيل عليه هذا الكلام منه لرفع ان يكون الترجي راجعا الى العباد

لكن يمكن ان يقال هو راجع اليهم ويكون متعلقا بقوله فاعبد والا بقوله خلقكم فلا يرد انه لم يخلقهم حال كونهم راجين واما تقدير مقدرا رجاؤهم فمفاده لانخفى لان تحيرا منهم لا يرجو نفيد الخلق به غير سديد والجواب ان المص بنى الكلام على تقدير تعلقه بالاقرب اعني خلقكم ولم ينف الاحتمالات كلها ثم قوله لعلكم اعبدوا راجين للتقوى فيه ان المناسب اعبد ومتقين او اعبدوا او اتقوا لان رجاء الشئ ينافي حصوله حين الرجاء سواء حمل على اصل العبادة او على الازدياد و الحمل على راجين ثواب تقويكم يخرج الكلام عن سنة الموضوع هو لاجل قوله ليتجاوب طرفا النظم اي يتوافق كان بعضه يجيب بعضا ويكون فيه الحث البالغ على المامور معنى من حيث انه علة العبادة او التقوى نفسها لا بشئ اخر فهي مطلوبة لذاتها والصنعة البديعة من رد العجز على الصدر لفظا وجوابه بانه التفت لغت المعنى بالابلغ وما هو غاية العبادة ويطيح الصنعة اللفظية عند سلطان براعة المعنى قوله قدم خلقهم اجبا اخا دين انما استفيد الوصفان من قوله لعلكم تتقون من توجيه الخطاب وقوله لانه سابقه احول الشمران بالنسبة الى المكلف ولا يريد السبق الزماني في الوجود الخارجي بل السبق الزماني في كونهما نعمة واصلا الى المنعم عليه اي نفعا تقصد به الاحسان والحاصل ان كون السماء نعمة مثلا في شان زيد متاخر عن كون زيد وان كان وجود السماء في نفسه مقدما قوله ثم ما سواه اي ثم قدم ذلك لا خلقه لانه فسره بقوله من شبه عقد النكاح وهو تفسير لقوله تعالى وانزل من السماء ماء قوله سموتها الجوهري توخيت يا عبد فلان اي تطلب حتى عرفت قوله بلازم الشكر قيل اي بالشكر اللازم وقيل لازم اداب الجوارح وتحقيق مرضيه بالتعب وثناؤه باللسان قوله وصفا كالذي خلقكم كانه قيل ربكم الخالق الجاعل ويجيء بالوصف الوجهان المار ذكرهما قوله او رفعا على الابتداء اي على ان التقدير هو الذي جعل وصفا كالذي خلقكم كانه قيل فلان المبتدا والخبر كلاهما من فوعان بالابتداء عند البصريين والا لوجعل مبتدا كما هو المتبادر الى الفهم لم يكن من المدح في شئ فان الشرط في المرفوع بالمدح لكونه فرعا على المنصوب المعدول عنه اليه لغرض الثبات ان يكون صفة مقطوعة غير سابقها بتعين المنعوت بدونها اي لا يكون ذكرها للافادة ايضاح او تخصيص الى غير ذلك مما سياق الصفة له وقد يسمى الوق بين الوصفين فلا يغفل عنه لانشاء المدح او الذم ونحوهما كما ذكر في المنصوب سواء وهو اذ ذاك مرفوع بالخبرية عن مبتدا واجب الحذف ليجري باب النصب والرفع على سنن واحد في وجوب الحذف فالنصب الاصل والعدول الى مر ذكره واوجب فيه الحذف ليدل من اول الامر على انه انشاء ولا يلتبس بالمستانف للاخبار وهذا اصل ينبغي ان يحفظ فيكثر اما يتكرر في هذا الكتاب قوله بنيا او كان له فيه او خباء

ان الايرا وقدم خلق ما سواه فعلم ما سواه عطفا على الخلق لا مفعول له

اي بين الصفة الواحدة وبين المنصوب بالمدح والمرفوع به

او

او طرفا في الخواشي الاول من شعر والثاني من لبن والثالث من وبر او صوف والرابع من ادم والتقا نظر نقلا واستعمالا قوله لشهادة قوله فاخرجنا به من كل الثمرات في سورة الاعراف ووجه الشهادة انه لو لم يحمل على التبعيض لزم زيادة من في الاثبات او عدم بيان المخرج واما في فاطر فاخرجنا به ثمرات فالدلالة التنكير قوله ويجوز ان يكون للبيان كقولك انفقت من الدراهم النفاي اذا اردت انفقت النفا هو الدراهم على انه يحتمل التبعيض في المثال المذكور ايضا فان جاز انه اذا افقت اكلت من هذا الخبز كان للتبعيض لا غير واذا قلت اكلت من هذا الخبز الجيد المطبوخ كان من بيانا والجيد المطبوخ مفعولا اقول ويدل على احتمال التبعيض فيما من المثال تجويزه الامرين في قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء واما في الجيد المطبوخ فالظاهر البيان فان كانت للتبعيض كان المعنى اخرج بعض الثمرات للرزق او لان يرزقكم واحتمل الحال ويكون بمعنى المعين والنصب على المصدر ذكرهما المصنف في سورة ابرهيم من غير ذكر هذا الوجه لكن الاول اظهر اذ لا تاويل فيه وان كان للبيان تعين ان يكون الرزق بمعنى المرزوق من الثمرات حالا عنه مقدما قوله قولهم كلمة الحويدرة هي بقصيدة الحادرة الزمانى التي مطلعها قوله بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع وكان حسان رضي الله عنه اذا قيل له انشد ما قال انشد كلمة الحويدرة يريد هذه القصيدة كانه صغره تعظيما سميت كلمة لتلاحق بعضها ببعضها وتناسبها وقوله فتمتع تهكم لانه على غاية الجزع ولم يربع اي لم يعرج على شئ من قولهم اربع على نفسك ارفق بها او اصله لم تتخذ موضعا ربعا وذلك من ديدن المسرع قوله ان يتعلق باعبدوا اي اعبدوا فلا تجعلوا فيه ارشاد بان العبادة تتناول التوحيد قوله لان اصل العبادة واساسها التوحيد ولذلك فيحتمل ان يكون عطف نهي على امر ويحتمل ان يكون جواب الامر والاول اقرب لفظا لعدم الاضمار والتاويل ومعنى لان التصريح بالنهي ابلغ مع استفادة ما يستفاد من النصب قوله او بلعل انتصاب فاطلع فيه انه انما يجوز ذلك لشم معنى التمني وجهه اما ادعى انها استعارة للارادة التي فيها ترجيح طرف الوجود باعتبار ان الله تعالى لما اراد منهم علي زعمهم مكنهم من اسبابها ولم يبق الا تعلق اختيارهم بها فاشبه ذلك من التمني واما قوله اي خلقكم لكي تتقوا وتخافوا فلا تشبهوه فان اراد انه تعليق بخلقكم الذي تعاه او لا وان اراد انه منصوب بتقدير ان كما في المثال المذكور صح بعض الصحة لكن التمثيل بغيره اذ ذاك اولى والجواب انه جوز النصب نظرا الى تقدم لعل صورة كما تقول لمن تحتك هيهات لست تحت بني فيفرح عني بالنصب فانه وان لم يكن يمينا في هذا المقام لكن نصب نظرا الى الصورة وفيه تنبيه على مكان تقصيرهم واما تقدير خلقكم لكي تتقوا فبيان لحاصل المعنى لا لتبيين النصب بتقدير ان وحده الا ترى

٤٧

لانه لو حمل على البيان لم يذكر البيان بدون التبيين

لانه علة ثم حال تبعية يحتاج الى تاويل الرزق بالمرزوق وعلى المصدرية يحتاج الى تاويل الاخراج برزق

فصارت كلمة واحدة

انك لو قدرت في تعلي ابلغ فاطلع صح لكن هذه الوصلة على سبيل الوداد والتمني
فلا تنافي بينهما ثم اعلم انه وان جعل تعليلا لا يصح ان يجري مجرى كي وتعلق النصب
في فلا تجعلوا بذلك لانه كان الاولى على ذلك التقدير ان ينصب ما دخلت عليه
اعني تتقوا قوله او بالذي جعل اذا رفعته على الابتداء اي هو الذي خلقكم هذا وجه آخر
ليس على ما سلف من رفع الابتداء على المدح فان ذلك والنصب سواء في انهما من تتمة
اعبدوا ربكم حينئذ والاستعقاب اذ ذاك من قوله اعبدوا ربكم على ما سلف قوله
قال جرير ايتما تجعلون الي ندا وما تيم لذي حسب نديد ثم تجعلون معنى تجعلون
ان تيمون تيما الي جاعليه ندا وما هو نديد لذي حسب فكيف لمثلي وانا المعروف
بالحسب ذكر الراغب ان المثل اعم الالفاظ الموضوعة للموافقة بين الشيئين لانه
يقال نجده في اي معنى كان وذلك ان الند المشارك في الجوهر والشبه في الكيفية
والمساوي في الكمية والشكل في المقدار والمساحة اقول العلامة اراد تحقيق ما في اصل
الوضع اللغوي والا فالاستعمال التشبيه والشبه في الكل شايع ومنه قول هذا
الفاضل لان نجده ولا يرد ان المثلين هما المتساويان في النوع او الشارح
كان في تمام الماهية لانه معنى اصطلاحي قوله اربا واحدا ام الف رب ادين
اذا انقسمت الامور وبعده تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير
اي اذا جعل الامور اقساما يؤثر كل قسمة قوله تركت بيان لاختيار القسم الاول وبينه
بقوله ام الف رب انه اذا ترك ما قام عليه القاطع من التوحيد فلا فرق بين اتحاد
اثنين وبين اتحاد الف واراد بالعدد نهاية العدد لا خصوص العدة لان الالف
آخر المراتب البسيطة في اللفظ وقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ورد نعى عليهم ما كانوا
عليه من اتخاذ الامثال وتهكم بهم فيه تصوير لزيادة القبح ولهذا اوثر لفظ الند ولولا
ذلك لكان اظهر لا تجعلوا امثالا بدله قوله لا تصطلي بناره اي لا ينال رفعه سان
حتى يصطلي كناية عن السبق كقولهم لا يشق غباره وقيل اي لا يطاق اصطلاؤها
لقوة اتقادها اصلا في الشجاع لا قرن له ثم عم في كل اوحدي في شانه وهذا اشبه
لئلا يوهم البخل قوله لما احتج عطف على ذلك ما هو الحجة على اثبات نبوة محمد عليه السلام
اي عرفهم ان لا طريق النظر العقلي في معرفة الصانع تعالى شانه وما يجب عليه
ويمتنع وان ما هم فيه من الشرك باطل بهدوم واعراضهم عن شكر من انعم الله عليهم هذه
النعم العظام لا سيما وهم من اهل النظر والتدبر كونه مذموم ثم توقف اثبات
النبوة عليه فانه فرع انه تعالى حي عالم مختار ثم الطريق في اثبات النبوة لانه مقدم
ايضا على السمع وراعى جار الله في العبارة عن تفصيل اثباته ما راعاه في الاول
فلا تغفل عنه قوله وهو من مجازه هذا كما تقول المراد هذا وكذلك ينبغي فالمعنى انما
اوثر لفظ التنزيل لان المراد في هذا الموضع النزول على سبيل التدريج وهو اخص من

اربين الوضعية المستفادة من كي وبين التمني المستفاد من اجل لو ترشيح فيه معنى ليت ح

من مجاز النزول على سبيل التدريج لمكان التحدي فيتعين لفظ التنزيل وهو المطلوب
قوله وكفاء الحوادث الاساس هو لهم لا كفاء له مصدر بمعنى المكافاة وضع موضع
المكافي قال حسان وروح القدس ليس له كفاء اي مكافي مقاوم واقول الى على نظير
الحوادث وجاز ان يراد المصدر او ايات شتى متقربات ايما الى التحدي
بمقدار سورة لا بخصوصها قوله والسورة الطائفة من القرآن المترجمة ارادوا بها
المسماة الملقبة كما يقال سورة الاخلاص وسورة البقرة ليخرج نحو آيات
مجتمعات من سورة او متفرقات والواو اما اصلية وهو الظاهر والا لاستعمل
الاصل وحده لانه من النمرة وعلى الاول فهي ماخوذة اما من سورة المدينة لانها
طائفة من القرآن محوزة على حيالها كالبلد المسور فالسورة مشتملة على انواعها
من الايات والجمل اشتمال الكل على اجزائه واحاطة الكل بمفرداته وهو قائم
الاحاطة ولولا ان تلك الايات والكلم نزلت منزلة المحال والبيوت
في البلد لم يصح هذا التشبيه وهذا الاطلاق على هذا الوجه فصح ان النظر
في هذا التشبيه الى المحاط اولا واندفع ما عسى ان يختلج في بعض الخواطر ان
المناسب على هذا التقدير ان يسمى الطائفة المذكورة المسور لا السورة لانها
اذا سميت بالمسور فاين السور ولانها محتوية على فنون العلم كاحتواء سورة المدينة
على ما فيها وهذا ظاهر والنظر فيه الى المحيط اولا واما من السورة بمعنى الرتبة
كما في قول النابغة ولرهط حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار
قوم اذا كثر الصياح رايتهم وقرا غداة الروع والانفار في اكثر النسخ المعتبرة
حراب بالراء المهملة وقد بالدال المهملة وفي الصحاح قد بالمهملة ذكره في باب الدال
وانشد البيت ونقل عن ابي عبيدة هما رجلان من بني اسد ولم يذكر حرابا في باب الباء
لكن النسخ المعتمدة مقيدة بالراء المهملة في حواشيه للصغاني انهما ابنا
مالك بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد وفي شرح ابيات
الكشاف حراب بالمهملة وقد بالدال المعجمة وتبعه سلمه الله لا اعتماد على نقله وقوله
ليس غرابها بمطار وصف لهما بكثرة الرهط ودوام المجد على سبيل الكناية
لان النبات والشجر اذا كثر قيل لا يطير غرابه يريدون انه اذا وقع في هذا المكان لخصب
لم ينتقل الى غيره وقيل كناية عن الثبات كما جاء في وصف اصحاب النبي عليه السلام رضي عنهم
كانهم كان على رؤوسهم الطير لسكونهم من هيبته وفي الصحاح اصله ان البعير يقع على ظهره
الغراب فيلتقط منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه واما تصير
الغراب فاما لانه ينفر بادنى ريبة او لان اصل المثل فيه كما ذكره الجوهري ثم الرتبة
ان جعلت حسية فلانها منازل ومراتب يتقطع بها ترقى فيها وتقف عند بعضها او
في انفسها منازل مقطوعة بعضها عن بعض طوال واقصار واوساط وان جعلت معنوية

فلو فعه شانها وجلالته مكانها في الدين وعلى الثاني وجه الشبه انها قطعة من القرآن
كالسورة التي هي البقية من الشيء والفضلة منه لان كل سورة بالنسبة الى الباقي
كذلك وفيه ضعف من حيث المعنى ايضا لانه اسم تحقير والاستعمال فيما فضل
بعد ذهاب الاكثر وههنا الذهاب تقديري من حيث النظر اليها نفسها فهذه
ستة اوجه **قوله** بيانا واحدا الازهري روى زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه
انه قال لئن عشت الى قابل لالحقن اخر الناس باولهم حتى يكونوا بيانا واحدا اي
شيئا واحدا ولا احسب الكلمة عربية ولم اسمعها في غير الحديث ابو سعيد الضرير
لا يعرف في كلام العرب والصحيح بيانا واحدا من قولهم هيان بن بيان اذا ذكر
من لا يعرف اقول كانه مثل لا سوين بينهم في العطاء لا يعرف فاضل من مفضول
ثم قال الرواية صحيحة وان لم يكن عربيا محضا لكنه صحيح بهذا المعنى وقال كانها
ثمانية وعن الليث ببان على تقدير فعلان ونيان فعال في نحو اسم اي على فعال
في باب كوكب لان الثلث من جنس واحد فلما يكون في غير الاصوات
اقول ذكر الازهري عن ثعلب عن ابن الاعرابي السبب الغلام اي ما هو السمين
وروى عن عمر عن ابيه تبب اذا سمن فجعل منه اولى الشبوبة خصوصا وشبهة الاتفاق
فان بين مهمل على ان السمن التساوي فى بيان لانه يستوى سطوح الاعضاء
بامتلاء اللحم قال سلمه الله روى البخاري انه سمع عمر رضي الله تعالى عنه يقول لولا ان
اترك اخر الناس بيانا واحدا ليس لهم من شيء ما فتحت علي قرية الا قسمتها كما قسم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر ولكني تركتها خزانة لهم يقتسمونها **قوله** حذفت
اي عظم وحقيقته صار مجده ودامنحوتا لان كل مجد ودمعظم **قوله** ويجوز ان يتعلق
بقوله فاتوا والضمير للعبد اما اذا تعلق سورة صفة لها فالضمير للمنزل والعبد على ما ذكره
وهو ظاهر ومن بيانية او تبعيضية على الاول لان السورة المفروضة مثل المنزل
على معنى سورة هي مثل المنزل في حسن النظم او لان السورة المفروضة بعض المثل
المفروضة والاول ابلغ ولا يحمل على الابتداء على غير التبعيضية او البيان فانها ايضا
يرجحان اليه على ما آثره شيخنا الفاضل رحمه الله تعالى وابتدائية على الثاني واما اذا
تعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا يتبين اذ لا مبهم قبله وتقدير رجوع
الى الاول لان البيانية ابدا مستقر على ما يجيء ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها
بالامر ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كما في قولك اخذت من المال واتيان
البعض لا معنى الا بتداء له بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة وسورة
نفسها ان جعل متعلقا لا يصلحان مبداء للاتيان بوجه فتعين ان يرجع الضمير الى العبد
وذلك لان المعتبر في مبدائية الفعل المبدا الفاعلي او المادي والغائي او جهة تلبس
بها ولا يصح واحد منها فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كشفت بهذا البيان اتمامه **قوله**

ولاقصد

فالثاني زايد كما ان الواو في كوكب زائدة فوزنه فعال ٥

عطف على قوله ومن بيانية او تبعيضية على الاول ٥

قوله والاول ابلغ لان الاتيان ببعض السورة اهون عقلا من الاتيان بالمثل فطلب الاتيان بالمثل لا بعضه ابلغ في التعجيز وان كان الاتيان بالمثل وبعضه ممتنعا حقيقة في الواقع

على تقدير تعلق من مثله بقوله فاتوا ٥

ولاقصد الى مثل ونظير بنفيه ان لم يرد ان المثل امر محقق في الخارج فتحديهم بان يأتوا بمثله
منه بل اراد فاتوا ببليغ بعضه مما يفرض على صفة المنزل في حسن النظم وكذلك قول القبعثري
مثل الامير حمل الادهم والاشهب لم يرد ان يجعل احد الحجاج بل انما اراد من هو
على هذه الصفة والتشبيه في ان امر الاتيان بالمثل يستدعي سبق تحقق المثل
لانه قد يطلق على المفروض ايضا كما في قول الخارجي لا انما فرد واحد فانه فيه تحكم
وفي الاية لا وجه للكناية ولا الافحام وان قيل واصل المثل ان القبعثري كان خارجيا
وكان من اشدهم باسا ما بين يدي الحجاج مكبولا فقال الحبشي فقال او في فانوا من خشب
ثم قال لاحملنك على الادهم فقال مثل الامير ثم قال الا انما هو حديد فقال الحديد خير من البليد
فاعجبه حسن جوابه ورحب صدره لا امتناع له في ذلك المقام الذي رخص للاقدام
وخلى سبيله **قوله** ورد الضمير الى المنزل اوجه وذلك لاوجه الاول المطابقة مع نظايره
فلو فاتوا بسورة مثله ونواقي الايات التي طلاوة الترتيب ومعناه ان هذا الكلام فيه
امر ان اثبات اعجاز القرآن واثبات نبوة محمد عليه السلام كيف ما دار اغنى
سواء قدر وان كنتم في ريب من محمد انزل عليه او قدر وان كنتم في ريب من المنزل
لكن اذا كان الكلام في المنزل عليه كان حسن الترتيب ان يجعل التحدي ضمنيا وان كان
في المنزل كان له بالعكس ولما كان الكلام فيما نزل كان الحق ان لا ينفك الضمير عنه
لئلا يؤدي الى تشويش الترتيب وهذا امر معنوي الثالث ان التحدي على تقدير
رجوع الضمير الى المنزل ابلغ لان معناه على هذا التقدير اجمعوا الكلم وخذوا اطراف
القول وانظروا اهل لكم سورة من جنس ما نزلنا وسواء كان ذلك من كل
ان يظهر ثبات فكان بعضكم الى بعض ام من بعض وعلى تقدير رجوع الضمير الى المنزل عليه
معناه لياتي واحد منكم مثل محمد عربي او امي بسورة وانما عدل الى خطاب الجميع
لان الواحد غير معين وليدل على احتشادهم في تحصيل ذلك الواحد ان امكنهم
فلا يدل على ان الكل عاجزون جمعا وفرادى بخلافه على الاول واقول ولا يدل على ان السورة
ينبغي ان يكون مثل ما اتى به محمد عليه السلام في حسن النظم والاسلوب المخصوص ظاهرا
فاين التحدي الرابع ان هذا التفسير هو الملائم لقوله وادعوا شهداءكم لحرره ان الغني
في قوله ادعوا شهداءكم ان كان وادعوا من حضركم الا الله كما هو الوجه الاخير
المختار على ما ستقرر ان شاء الله تعالى فلا معنى للاستعانة بالكل على تقدير رجوعه الى المنزل عليه
لان المراد فاتوا بسورة من واحد آخر عربي مثله في الفصاحة وتركيب الكلام وذلك
الكلام الواحد غير مشتبه حتى يؤمر بالاستعانة بالجن والانس وان كان وادعوا
المتكلم واستظهروا بهم في المعارضة كما هو الوجهان الاولان فلا يتبع للتهكم معنى
وينافر الكلام اذ لا استعانة باحد لان المامور بالاتيان في الحقيقة واحد
من شيخ العرب امي وان كان وادعوا شهداءكم اي مداركم كما هو الوجه الثالث

تمثيل انما سمي القبعثري خارجيا لانه رجل من زمان العرب خرج على الحجاج ٥

قوله وهذا امر معنوي رد قول صاحب التحقيق فانه حسبه امرا لفظيا ٥

ثم يدل على ان الكل عاجزون فرادى ٥

فان الامر بالاستعانة بالانضمام على ما سبق انه تهكم غير مناسب فيكون تشنيعا ٥

لتشهد وانكم انيتم بالمثل للاستعانة والالم يبق لقوله من دون اوليائه فائدة كما
سيجي وفيه ايهام ان المامور بالاتيان واحد من غير المداراة فلا تتم الاعجاز اذ في
والامر وهذا اذا رجع الى المنزل بعموم الخطاب نعم يلزمه انكم بعد ان تتدبروا القول
وينظموه سواء كان من كلكم او من مداركم او غيرهم حصروا المدارة من بينكم بالدعاء
للشهادة بانه مثل لا خلل فيه وان كان وادعوا الشهداء من جنس البشر
والاستشهد وابابه كما هو دأب العجزة كما هو الوجه الخامس في الاصل والتدع ذلك
الواحد شهداء لما تقرر من ان المامور بالاتيان بسورة هو واحد منهم في الحقيقة
وانما قيل وادعوا التطابق قوله فأتوا ولما كان حاصل هذا الوجه هو انه لم يبق لهم
متشبث الا قولهم انه يشهد فيقول واحد منهم ذلك لان المعنى رجع اليه على ما تقرر لكن
انحزال الحجة ولا المبالغة وايضا توهم انهم يدعون الشهداء لتشهد وانه مثل محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم لا لتشهد وان ما اتى به مثل هذا الايهام يدفع ما ان المعنى
وهذا موضع يحتاج الى فضل تأمل وكذلك ما بعده وقد بين لك السبيل فاطرح بصيرة بعد
والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **قوله** ومعنى دون ادنى
مكان من الشيء هو في الاصل ظرف مكان مثل عند الا انه ينبئ عن دنو اكثر ومنه
اخذ الدون بمعنى الحقير لان الدنو شاع في الحقارة ثم قولهم هذا دون ذاك اذا
كان احط منه قليلا حطا محسوسا وان لم يكن ظرفا توسع ثم استعير للتفاوت
في الاحوال والرتب حتى صار استعماله فيه اكثر من الاصل ثم اتسع في هذا المستعار
فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وان لم يكن بينهما تفاوت قريب وهو بهذا المعنى
قريب معناه من معنى غيره وهذا كله من الاتساعات في الظروف كما يقال نحو مكانه
اذا خلفه في علم او سلطان وكما استعمل سوى بمعنى غير ثم في الاية اما ان يكون بمعنى
التجاوز وهو الاظهر كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واق وما للسع نبات الدهر
فراق او بمعنى قدام لانها جهة دانية من الشيء ايضا كما في قول الاعشى تريك القذى
من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق نصف زجاجة الكاس انها تري القذى
قدامها والحال ان القذى قدام القذى واذا ذاقها الضمير فيه راجع الى الكاس باعتبار ما اشتملت
عليه كما يقال شربت كاسا والاول باعتبار نفسها فان كان الشهداء الذي ذكره في
ان الشهداء جمع شهيد بمعنى القائم بالشهادة مرادا بهم الاصنام ودون ظرف لغو
اي ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله ليستظهروا بهم في الاتيان بمعارضة
القران لا في اداء الشهادة بين يدي الله تعالى فان الشهادة بين يديه عبارة
عن ادعائهم انهم شفعاؤهم عند الله وفيه تهكم بهم من جهة الاستظهار بالجماد وتذكير انهم
الغاية انها من الله بمكان من الله فلعله اماما ثم ان تتولوهم لهذه الخطة
لترشيح معنى التهكم فان قلت كيف موقع من على هذا التقدير وانما الظاهر يشهد بين يديه

قلت من تبعيضية كما ذكره المصنف في قوله تعالى لاتينهم من بين ايديهم في سورة الانعام
لان الشهادة في القول اللفظي المخصوص تقع في بعض تلك الجهة كالجلوس والاتيان ونحوهما
او لان صاحبها لما كان في بعض تلك الجهة فقد جوز ان يكون ظرفا للفعل بذلك الاعتبار
في نحو شهد في السوق مثلا جاز ان يستعمل كلمة التبعيض بذلك الاعتبار ايضا نعم يرد عليه
ما ذكره المص هنالك ان الصلاة توخذ سماعا وانما تعتبر في صحة موقعها حيث وردت
والسماع لعله غير مساعد ومنع ان يتعلق بادعوا اذ يصير معنى الحاضر لا يمنع مطلقا
لان الحضور بين يديه لا يتجه كما الدعاء وان كان الاول والشهيد على ما مر فان
تعلق الظرف بشهداء على معنى ادعوا من اتخذتموهم الهة متجاوزين المعبود الحق
في دعواكم الوهيتها وزعمتم انها شهداؤكم وشفعاؤكم يوم القيمة فهو الوجه الاول الكشاف
وفيه ما مر من التهكم والحاصل في هذا الوجه ادعوا الاصنام للاعانة في معارضة القران
المعجز والعدول عن الاصنام الى شهداء الفوائد احدهما الدلالة على زيادة التهكم فيه
انهم يدعون انهم شهداء عند الله ثم يجعلونهم شركاء وهذا في مخالفة المعقول والثانية
انها تدل على انهم موقوفون بنصرتهم وشهادتهم ولهذا امرهم بالاستظهار بهم كانه قيل
وادعوا امام لكم وفيه ترشيح والثالثة ما فيه من الترجمة من معتقدهم الفاسد حتى تصوروا
فجادلوا سلبه الى باكتشاف لما قدر على استفادة انه ينصرهم عنده وتشكك من له تعالى شأنه
يجدون تفادة فهو تهكم على تهكم هذا ان اجري الشهداء على المجاز وان حمل على الحقيقة
واجرى اي من دون اولياء الله ليصير المعنى ادعوا شهداءكم واولياءكم من دون اوليائه
كانه قيل اولياءكم مغايرين اوليائه لان من المعلوم انهم لا يشهدون لهم ولو شهدوا
عليهم لم يقبل فهو الوجه الثالث في الدعاء لاقامة الشهادة بان ما اتوا به مثل له
لا الاستظهار كما في الاول والامر على هذا الامداد والامر الاول في الازدراء بهم
وان يخرجهم من الظهور بمكان ان مدارهم وهم اصحاب المعارضة بالحقيقة معترفون
بانه لا مثل له وفيه ما يبقى عليه لجاجهم وانهم ان لم يدعوا فلنقصان غرائزهم والانذلك
عند ذوي العقول الراجحة نار على علم واما ما ذكره جار الله من ارخاء العنان فمعناه
التنزل والانه يقول قد تركت الزامكم على موجب الحجة البيضاء ثم السؤال عن يكون ظاهرة على
ولا عليكم ليكون شهادته لا غير مثل فهل من شهدائكم المعروفين بالذب عنكم من الشانئين
من يشهد لكم وجوز في هذا الوجه تعلقه بادعوا وجهارا بعا بمعنى ادعوا اولياءكم ولا
تدعوا اولياءه بل هو اظهر لان الاصل في التعلق للافعال ولا خراجهم من تعلق الدعاء بهم
صريحا بخلاف سابقه اعني ما لا اضمار فيه لفساد المعنى اذ ذاك فان سوق الكلام للتهكم
ولو قيل لا يستظهر واما بقية فانه القادر عليه تفاوت معنى التهكم الى الامر بالامتحان
لتبيين العجز اذ التهكم انما يصح اذا كان العجز مسلما واستثناء الباري تعالى الى الخبر
ثم ما فيه من التقابل بين يدي الله وبين الهتهم اذ لا يصح الاخراج لعدم دخوله في الشهيد بالمعنى الاول

نحن فيه الموهم لثبوت البعض من بعض لو كره واما اذا جعل صفة شهداء فهو حكاية لمعتقدهم
الباطل زيادة التهكم لا ابتداء خطاب منه تعالى فان الدعاء غير متعلق حينئذ بقوله من دون
اصلا فلا ايهام هذا وان قيام الاصنام بالشهادة انهم يشهدون لهم يوم القيمة
والقيام بالشهادة في حق الله تعالى ان يقولوا الله شاهد على ما نقول ولا تقابل بين حجاج
منع احدهما وثبت الاخر بل الجمع بينهما اظهر بالنسبة الى مقاصدهم ولا اخراج اذ لا دخول
ولا بد في اطلاق دون من تقابل وتداخل فهذا مزيد تاكيد انهم لا يقومون بالقيام
بها في حقه تعالى كذا وان الشرط المذكور غير مطرد بعد ان سلم ان اوجه تعلق الدعوة
لا مدخل له فيما سيق له الكلام واما ما قيل من انه توهم انهم لو دعوا جميع اصنامهم
لا يمكنهم المعارضة بدليل الخطاب في تقرير الف فهو ساقط بعد تحرير معنى القيام بالشهادة
فافهم وان تعلق بالفعل فهو على معنيين احدهما ادعوا شهداء من البشر ولا يقولوا
ان الله شاهد فان ذلك ديدن العاجز والالتجاء للشهداء على نتائج العجز وهذا هو الوجه
الخامس والثاني ما مر على تقدير الاضمار اعني ما جعلناه وجها رابعا وان كان الشهيد بمعنى الحاضر
فالذي ذكره صاحب الكشاف من المعنى ادعوا شهداءكم اي من يحضركم من دون الله
اي الا الله فانه ايضا حاضر والحاصل استعينوا بغير الله ولا تستعينوا به وفائدة زيادة
من ان الدعاء مبتدأ من غيره تعالى لا ملابسة له معه تعالى بوجه وهذا هو الوجه السادس
المختار للمبالغة ومناسبة نظائره من الاي وورود على اسلوب التعجيز كما تقدم
ولان الاصل التعلق بالافعال ثم لا يخلو الاوجه البواقي من ضعف على تفاوته فيها
ويجوز على هذا التقدير ان يتعلق الظرف بشهداءكم اي حاضرين كائنين من
دون الله ولم يذكره العلامة لانه ارشد الى طريق الاستخراج ولا يجوز الاضمار
على معنى ادعوا حاضركم من دون اوليائه او لا يتم مع استقامة عدمه دون دليل
وفوات المبالغة فقد تلخص من منطوق كلامه ستة اوجه ثلثة على تقدير التعلق
بشهداء من القيام بمعنى الشهادة ودل بعض التجاوز من غير اضمار معه بمعنى قدام
والفضل للاول منها لاستعمال الظرف في معناه الشائع والسلامة عن الاضمار وزيادة
التهكم على الاوجه التي ذكرت اولا وللثاني لتعارض الاضمار والمجاز وايما ذكر من نكتة
انسب بهذا المقام من التهكم لكل وجه والثالث ريح اذ التقييد بقوله ان كنتم صادقين
يؤيده اكثر واما ايهام ان شهداءهم اعني المداره خارجون عن الخطاب فلا يضر لانه
خروج عن اعتراف بانه لا يوجد له مثل وهو المطلوب والثالث لا اجوزه في تفسير
كلام الله المعجز لوجوه الضعف وثلثة على تقدير التعلق بفعل الامر الوجه الرابع وفيه
للسلامة من الاضمار وزيادة المبالغة ولا يخفى استهجان الاول ولا لوم لما قدمته
من انه فصل تامل على اخفاء الطول والله تعالى اعلم قوله والاخبار بانهم لن يفعلوا وهو غيب
لا يعلمه الا الله قيل عليه انه خبر عن المستقبل وانما يتحقق بعد انقراض الاعصر كلها عن العلم

اي عدم التقابل والتداخل يزيد الف ه

عطف على قوله فان تعلق الظرف به مستوانه يعلم ان هذا القسم ايضا مفيد بكون الشهيد بمعنى القائم بها منه

اي كونه في بعض قدام وان استعمال في موضع وروده في موضع التهكم وان المقام مستند عن عالم التعجيز لا التهكم ه

الطول الجبل وفيه ما الرابة ... صاحبه بطرفه ويرسل الدابة ... في مجال النفعة

بانه غيب مطابق للواقع حتى يتم في التحدي وهذا قريب مما اورده المصنف فيما بعد
واجاب عنه واجيب بانه لما انقرض عصر البلغاء ولم يعارض علم من حيث العادة انه
مطابق وفيه انه لا يكون معجزة في حيوة النبي اذ لا انقراض عصرهم بعده والاولى فيه انه
خطاب مشافهة لهم الموجود في عصره وما كان يخفى عليهم مقدارهم ومدى قوتهم
في انشاء النظم والنثر فلو كان يمكنهم لقالوا انا نعارض ولا نستعين به ولنقل
للعادة فدل على انهم اعترفوا بالعجز او سكتوا عنه واياما كان ففيه المطلوب قوله
والفائدة فيه انه جار مجرى الكناية انما قال جاريا مجراها لان الملازمة بين الفعل وما ناب
عنه غير متساوية بل الفعل اعم نعم حصل الانتقال بالتخصيص بقرينة المقام فان قلت
اذا عبر عن الاتيان بالفعل لاستعدده فوجه الاختصار لا يخلو اما فيما نحن فيه فلا قلت عنوان
عن الاتيان المكيف ان لم تفعلوا الاتيان المخصوص ولو قال فان لم تاتوا وذكر
الكيفيات لاستطيل وان حذف كان الحذف للقرينة وهو في حكم المذكور وليس
من الاختصار الذي نحن فيه في شيء واليه اشار المص بقوله وكذلك لو لم يعدل عن لفظ الاتيان
لاستطيل ان يقال فاتوا بسورة من مثله واعلم ان الفعل ههنا لا تقدير لمفعول
اصلا وهو من باب يعطي ويمنع نكتة لفظ الفعل وما يشتق منه يكون كناية تارة باعتبار
الملازمة اللفظية وهناك يجب المطابقة مع المكني عنه مثل قول المتنبي كان فعله لم يملا
مواكبها وكذب ابن فاعله واخرى باعتبار عموم معنى الفعل لسائر الافعال كما نحن فيه
واذاك لا يجب ومن هذا القبيل ما يجعل مطلق كل فعل كناية عن ذلك الفعل متعلقا بمتعلقه
المخصوص كقول عمرو بن معدي كرب فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن
الرماح اجرت ففعلت لا اجراء فجعل مطلق فعلها الاجرار كناية عن اجرارها لسانه
مبالغة قوله لان من اتقى النار ترك المعاندة قيل عليه كلامه هذا يدل على ان ترك العناد
لازم اتقاء النار واطلاق الملزوم وارادة اللازم مجاز لا كناية فلا يصح قوله وهو
من باب الكناية واجيب بان الملازمة لما كانت متساوية صح في كل منهما ان يجعل
لازما وملزوما فكما جاز ان يتكلف في مطرت السماء نباتا مع انه انتقال من اللازم
الى الملزوم حتى يدخل في باب المجاز جاز عكسه حتى يدخل في باب الكناية وسيجئ لهذا
الكلام مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى في تفسير قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من
خطبة النساء فههنا لك قد خص المص الكناية ثم المعيار في الفرق بين المجاز والكناية منافاة
ارادة الحقيقة وعدمها لما اريد ولهذا جعل فائدته الايجاز كان جعله كناية احسن
من جعله مجازا كما اثره صاحب المفتاح رحمه الله تعالى عنه وقوله واذا صح عندهم صدقه ثم لزموا
العناد واستوجبوا العقاب بالنار لا بد ايضا ان هنا لك شرطا محذوفا والتقدير
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي ان استبان لكم العجز وجب التصديق فاذا وجب
فاتقوا العناد المستلزم للنار وذلك لان مسبب السبب سبب يكفي في ارتباطه بسبب

عطف على قوله فان الحق ... ان لم يكن احدا بعده ه

اي لان الانتقال من ... الى ... ه

لان الانتقال ... من ... ه

بكلمة الشرط من غير اضمار او حذف وانما ذلك لبيان الملازمة وليس كلما كانت الارض
مستضيئة كلام صحيح من غير اضمار مع توقفه على قولنا كان ضوؤها موجودا ونحوه ثم ان اللازم
قد يكون بين التوقع الى ان ينتهي الى الاول الحاضر بنا من المثال فلا يحتاج الى بيان وقد
لا يكون كقولك كلما كان متحد الجهات موجودا لزم ان يكون كرويا على التقدير
للحذف في اللفظ فليتنبه لضبط حال المبني عليه عما قريب عند الافضاء اليه
ان شاء الله تعالى **قوله** تسمية بالمصدر كما يقول فلان فخر قومه وزين بلده اي المصدر
بمعنى المفعول على معنى ما يتوقد به كما ان المعنى في المثالين من يفتخر به قومه ومن يزين به
بلده وفي التحرير جعله بمعنى ذو وقودها **قوله** ويجوز ان يكون فعلى هذا المصدر باق
على حقيقته وانما المبالغة في ان جعل قوام الشيء نفسه وهذا جار في الحدث كقولك
حيوة المصباح السليط والعين كقولهم للماء وللدم نفس **قوله** لا ليت حيوته الاية
اشارة الى ان الذاهب الى جعل القوام نفس القائم به لهذه النكتة وبعض الاختصاص
مستفادا من النسبة ولا مدخل لكون الخبرين المعرفتين في ذلك نظير وان المقصود
ايضا دال على الاختصاص كما يومي اليه قوله فيما بعد لا تتقد الا بالناس والحجارة **قوله**
لا يمتنع ان يتقدم لهم بذلك سماع من اهل الكتاب او من رسول الله ظاهر في الجواب حسن
واما قوله واسمعوا قبل هذه الاية قوله في سورة التحريم وقوله في الاعدا ربما يلائمه
وتوجيهها هنا بان التي في التحريم مكية فيشكل لان سورة التحريم مدنية من غير شك
وقد ذكر هنالك انه خاطب المؤمنين بان يتقوا انفسهم باجتناب الفسوق مساكنة
للذين اعدت لهم هذه النار وذكره جوابا عن سؤال خطاب المؤمنين بما اعدت
للكافرين وتلزم منه ان يكون العلم باختصاص الكفرة بها سابقا على ما ذكره في التحريم فضلا
عن العلم بقائهم باستحقاقها لانه لما جعله كناية عن مجاورة من يستحق تلك النار لزم
ان يجعل الاستحقاق معلوما من قبل ليصح الانتقال والجواب عنه ان المؤمنين
وهم المخاطبون هنالك عرفوه من السنة والكافرين وهم المخاطبون فيما نحن فيه
عرفوه من تلك الاية فلا يلزم المناقضة ولا يكون رجوعا الى الاشنع من الجواب
واما الاول فلا مهرب عنه لسماع وقد صح الاسناد الدال على ان هذه مكية ودخيا **قوله**
بانها لا تتقد الا بالناس وقودها الناس وقوام المصباح السليط ونحوهما يدل على قصر الاول
على الثاني اي وقودها الناس لا غيرهم وقوام السليط لا غيره لا العكس اذ لا معنى لكونه
القوام لا غير القوام ولا فرق فيما يرجع الى الحصر بين التقديم والتاخير الا ان المعنى
على التقديم احسن موقعا لان الذهن معقود على ان يوقف حكما على وقود النار لامر
العجب وكذلك في نظيره والتحقيق فيه ان نحو زيد المنطلق وعكسه انما يحكم فيه بقصر الثاني
اعني الانطلاق على الاول لان المناسب قصر العام على الخاص وكذلك نحو الناس
هم العلماء والعلماء هم الناس اذ كان بينهما عموم وخصوص من وجه لان المقصود بين

وهو الوجهان الاولان لانه تقدم سماعهم من اهل الكتاب او من النبي صلى الله عليه وسلم ه

اي تقديم الوقود على المصباح [illegible] تاخيره عنه ه

اي نحو وقودها الناس وقوام المصباح السليط نحو الناس ه

واما في نحو قولنا الخاشعون هم العلماء والعلماء هم الخاشعون فالحكم مختلف بتقديما
وتاخير احد العنصرين غير لازم فينبغي ان ينظر الى مقتضى المقام ان يعين احدهما
لذلك حكم بتقدمه او انه والا ورد على التقديم والتاخير وقد يكون القصر متعاكسا نحو زيد
المنطلق اذا اريد المعهود وهذا ذاك وكذلك الجنسان اذا اتحدا موردا كقولك
الضاحك الكاتب لان المحققين على ان الاول الاحمل فيه لكنا نبحث على القانون اللغوي
وما يتفرع عليه وهم على انه مبتدأ وخبر وليكن هذا الذي قدمته لك مثالا تحتذيه فكثيرا ما
يتكرر في هذا الكتاب من هذا القبيل ما يتوهم النقض فيه وفي ضبطه ما يحفظ بابه
عنه وينفيه **قوله** وشدة ذكائها المطرزي صوابه ذكاها مقصورا الجوهري ذكت النار
تذكو ذكا مقصورا اشتعلت والازهري نقله عن ابن الانباري كذلك ولم ينقل
خلافه قال سلمه الله وفي الاساس ذكت النار تذكو ذكاء واصابه ذكاء النار وذكاء
النار بالمد والقصر اقول فلا وجه للتخطئة مع انه من ائمة النقل **قوله** واغراقا في تحمرهم
من اغرق الكاس اذا ملاها كانه غرقها في الحمرة وفيه مبالغة حسنة وفي نسخ الرواية التحمر
من الحمرة قال سلمه الله كذلك في نسخة العصام وفي المغرب وفي بعض النسخ التخمر
من الخمار **قوله** يدل على ذلك تنكيرها التنكير في نار المعنى نوعا من النار لا تتقد الا بالناس
لا يدل على انها نيران شتى لانها لامتياز عن نيران الدنيا وللتهويل والاضافة مبني
انذرتكم نارا تلظى وبين التي وقودها الناس بل المتلظية اخص بدليل قوله لا يصليها
الا الاشقى الذي الى الاخر مع ان هذه معدة لجميع الكفار وانما الدليل على ذلك
ان المعدة للفساق غير هذه وحينئذ صح انه يجعل التنكير لما مر ولهذا ايضا ما جعله
ابتداء دليلا فلا لكن المصنف رحمه الله تعالى قد يتسامح في ذلك اعتمادا على الظهور والجواب
بان النار الشرعية غير النار التي تتعارف والتنكير في الاولى يدل على تنوعه لامتيازه
عن المعارف ظاهر التسع **قوله** وهو تخصيص بغير دليل ذكر في التحريم عن ابن عباس انها
حجارة الكبريت وانها اشد الاشياء حرا اذا اوقد عليها ولم يعقبه برد فيجوز ان
يكون اكتفاء بما ذكره هنا وكم في هذا الكتاب من هذا القبيل او لانه لما امتازت
النيران عن المتعارف امتازت في انها تتقد بالحجر وفي ان حجرها ليس من جنس الاحجار
المشاهدة ولا بد من التوجيه بعد ما ذكر ان اكثر المفسرين عليه **قوله** وهذا الوجه
احسن واولى اما احسن فللتجوز واما الجزالة فلدلالته على الفخامة وان شئت جعلتها
دليل الامرين ولا يرد ان خطاب النبي عليه السلام خطاب الامة الا فيما خصه الدليل
لان ذلك في غير ما يختص بمنصب النبوة والبشارة والانذار من مقتضيات الرسالة
على انه مختلف فيه بين العلماء **قوله** قلت ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر الاخر
هذا انظر قوله وقصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما يعطف
الجملة على الجملة واشرنا فيما سبق انه عطف جمل مسوق لغرض على جمل مسوقة لاخر وتعتبر

فيه المناسب بين القضيتين لا بين جملة القضيتين والتحقيق في ذلك انه نظير ما يقال
في عطف المفرد في مثل قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى
لعطف مجموع الصفتين الاخيرتين على مجموع الاوليين الا ترى انك لو اعتبرت
عطف الظاهر بالاستقلال على واحدة من الاوليين لم يبق التناسب فكما صح
ذلك في المفردات صح في الجمل ان يكون الواو لعطف قصة في مجموع جمل على قصة اي
مجموع مثلها بل هذه بالجواز اولى وما قيل في بعض الحواشي من انه لا بد في مثله من تعيين
الخبر مع الطلب وبالعكس فللجمود على قول الامام السكاكي وقد عرفت انه لم يتعرض
لهذا القسم اصلا **قوله** وذلك ان تقول قيل عليه جعل هذا يكون التقدير فان لم
تفعلوا فبشر الذين آمنوا لانه عطف على جزاء الشرط وهو غير ملتئم قلنا الربط حاصل
لان المعنى فاتقوا النار واتقوا ما يغيظكم من غبطة اعدائكم وهم المؤمنون فانهم
وبشر الذين آمنوا معناه ليدل على انه مقصود لذاته ايضا لا لمجرد غيظهم ويكفي في كونه
داخلا في الجزاء الربط المعنوي نعم ان جعل مثل هذا جزاء ابتداء من غير عطف
لم يحسن لا لاجل المعنى بل لعكس الخطاب وفي العدول عن خطابهم الى خطاب النبي
او كل احد نوع من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وهو الذي حسن من هذا الوجه وقد لاح
ان التقصي عما اورد عليه لا يحتاج الى تقدير محذوف به تمام الملازمة كما ولسته يغضي عنه
اذ ذاك دون رجوع الى هذا الملاك ولا اشكال في اختيار صاحب المفتاح ان يكون
معطوفا على جمل مقدر اقبل قوله وان كنتم في ريب واختيار صاحب الايضاح ان
يكون معطوفا على مقدر بعد اعدت اي فانذر الذين كفروا بتلك النار وبشر الذين آمنوا
وهو وجه حسن ونظير ما اثره المصنف رحمه الله تعالى في قوله تعالى واهجرني مليا
ولقد اراد الفاضل الطيبي سلمه الله رد الوجه الاول من قول جار الله عليه فنحر لفظه ولم ينظر
علام يدل واحد في البسط على ما هو دأبه بتقريره يدل والله تعالى اعلم **قوله** فاعتبوا بالصيلم
البيت لبشر بن ابي حازم الاسدي واوله سائل تميما في الحروب وعامرا وهل المجرب
مثل من لم يعلم غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم كذا
اذا الحرب لوقه يشقي صداعهم براس مصدم كانت بين بني سعد بن ضبة
وبين بني يربوع دماء وحروب وبعث بنو سعد الى بنو اسد يستنجدونهم حتى يغزوا
فما بينهم وبين بني يربوع فاجارتهم بنو اسد وبنو اسد يومئذ احلاف لذبيان
فانطلقت تميم في الغوا بني عامر على اسد وغطفان فاقبلت عامر بن صعصعة ومن
دخل فيهم يطلقون اوتا وهم قد نزلوا اجاد لبني اسد يقال له النسار واقبلت
بنو تميم قد نزلوا الحفار فقال عيينة بن حصن سيد غطفان ابرأوا بني عامر قبل ان يعلم
بكم تميم فردوا اليهم وكانت عامر قد اقبلت قضها بقضيضها فلم يتنا بنوهم
الا ضحوة حتى هزموهم واصابوا ما ارادوا ولم يعلم بهم تميم حتى هربوا وفي ذلك يقول بشر

قوله ولا اشكال يعني ان تقدير محذوف يغنينا تمام الملازمة وتقدير محذوف غيظا هو واتقوا
ما يغيظكم ليصح الكلام

هذه

هذه العقيدة واخوات لها الى قوله وهل المجرب اغراض حسن يدل على
ان تميما وعامرا تحقق عندهم غلبة بني اسد عليهم وانهم هم وقوله اعتبوا بالصيلم اي
ازيل عتبهم بالسيف القاطع من الصلم وهو القطع مع الاستيصال ومنه سميت
الداهية صيلما او تشبيها للسيف بالداهية فانه من اعظم الدواهي وقوله
براس مصدم اي بعيد همهم بعده وعده وفيه ابهام حسن فان الصدام صداع
الراس كانه قيل براس سبب صداع الراس **قوله** قال الحطيئة كيف الهجاء وما تنفك
صالحة من آل لام بظهر الغيب تأتيني هو على ما ذكره في كامل المبرد قاله لما سئل ان يهجو
اوس بن حارثة بن لام الطائي الموصوف بابن سعدى وكان من حديثه ان وفودا لعرب
حضروا بين يدي نعمان بن المنذر فاحضر حللا من حلل الملوك وقال اني لبسها
لمن اردت غدا فلما كان الغد لم يحضر ابن سعدى ثم رحل اليه فقيل له واجاب
باني ان كنت المراد فطلبت ان كان غيري فاجمل الاحوال ان لا اكون حاضر
فبعث اليه النعمان ايتنا امنا مما تخاف والبسه الحلل واكرمه فحسده سادات العرب
من قومه وغيرهم وبعثوا الى الحطيئة يضمنون له مائة بعير لو هجاه فقال كيف اهجو احدا
كل ما ارى في حي حتى يشبع نعلي منه او نحوا من هذا وانشد كيف الهجاء ولا تنفك
صالحة من آل لام البيت جعل البيت مركبا واضاف اليه الظهر كانه قيل راكبا
ظهر الغيب او الظهر مقحم اي بسبب الغيب ثم ادخل الظهر كناية لتاكيد الغيبة
لان الغائب كانه وراء الظهر او اريد غيب مؤكد جعل له ظهر يكتنف به وعلى هذه
به دربا ورد من هذا القبيل والترجيح في كل مقام بحسبه وههنا الاول ابلغ
قوله قلت اذا دخلت على المفرد كان صالحا الى الاخوان الجمع اذا دخل عليه لام الجنس
دل على ان المراد جنس الجمع فهي داخلة على مركب من الجنس والعدد وهو في نفسه
جنس الآحاد فلا بد من ان يوفر عليه مدلوله ويراد المجموع من الجنس واما اذا دخلت
على المفرد فيراد الجنسية المطلقة من غير التقييد بالفردية او الجمعية وقوله الجمعية
في الجنس معناه ما ذكرنا من ارادة الماهية مع قيد الجمعية نظيره قوله الجمعية
في جمل الجنس لا في وحدانه وقوله في اثر السورة في بحث ان الكتاب اكثر من الكتب
واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من المجموع ثم ليعلم انه لا يلزم من قولنا انه
يراد بعضه لا الى الوحدان نحو جاء الرجال يصح مستوفيا مع فرض ان رجلا او رجلين
تخلف عنه فانه لا يصح الاستغراق اذا ولا اللزوم مسلم لان الاستغراق معناه
تناول كل ثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وهكذا الى ما لا يحاط وما لم يكن تلك الاعداد
معينة فاي واحد فرض صح انضمامه مع آحاد اخر ويكون داخلا الا ترى انه اذا
اسند المجيء الى ثلاثة يدخل آحادها فيه والتحقيق فيه انه يدل بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل
جماعة فان كان اسناد الحكم الى الجماعة يقتضي استيعاب آحاده لزم الحكم على آحاده

اي كون الاستغراق في المفرد ابين ه

فرتبك الحيثية والا لم يلزم بخلاف الجنس المفرد والمستغرق وعلم منه ان الفرق الذي ذكر
بين وهن العظم ووهن العظام لا يتمشى نعم لا يمنع انه يكون ابين في الدلالة من جهة اخرى
الا انه تعارضه ان الجمع المستغرق ادل من وجه اخر فانه الى الكثرة اقرب من الموضوع
لنفس الحقيقة ولهذا لم يختلف المحققون في ان الجمع المحلى للعموم اذا لم يسبقه عهد
واختلفوا في المفرد المحلى كذلك لكن لا يخفى ان الكلام بعد ثبوت استغراقه
ومن الفرق بينهما ان استغراق المفرد ايضا معناه كل احد واحد واستغراق الجمع
الكل المجموعي والاول اشمل ورأيته بعد ذلك لصاحب الايضاح لكن الاول
بقول علماء المعاني اشبه وعليه يدل صريح لفظ العلامة على ما حقق واتفق يقول
ائمة الاصول وان شئت فتذكر تعريفهم للعام يلح لك ما اشير اليه ثم علم ان الكثرة
المفهومة بالنسبة الى الآحاد والموهومة والمحققة ضرورة لا محالة لان اي جماعة توهم
فاحاده اكثر منه واما بالنسبة الى المحققة فقط فقد وقد ضمنت انها اكثر في الجملة
وهذا كاف في افادة المطلوب ولاح من هذا التقرير ان الاسند لان يحمل لا رجل
ولا رجال في اكثرية المفرد باعضى وقول من قال انه انما يتمشى في النفي لا باعتبار عدم التناول
بل باعتبار ان صدق النفي عن مجموع يتم بانتفاء واحد من الافراد ومنشاؤه عدم تصور
هذا المقام على ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان في ضمن النفي
كلا رجل وليس في ضلالة او في الاثبات كتمرة خير من جرادة وهذا التحقيق مما يجب
ان يعتنى بضبطه فقد غفل عنه كثيرون قوله المراد بهذا المجموع مع اللام اراد انه
ولو سلم ان المقام يقتضي العموم الى ان يحاط لكنه حسب توزيع الكل على الكل فكيف
وجهه وفيه احتمال واجاب بانه يختلف حسب اختلاف الغني والفقير والمسافر
والمقيم والرجل والمرأة والعبد والحر الى غير ذلك واليه الاشارة بقوله حسب حال المؤمن
في مواجب التكليف قوله قال زهير سبق جفنه سحقا اوله كان عيني في غربي مقتلة
من النواضح شبه عينيه في تذراف الدموع بالغرب وهي الدلو العظيمة في التوكاف
بل في الافراغ وبالغ في وجوه اثبات الغرب على الدلو وتثنيتها للاستقلال كل عين
بانها غرب وللافادة دوام الصب او لانزال صبيب واحدة ورسل او في النثر
وزيادة في مع ان الظاهر كان عيني غربا مقتلة دلالة على التمكن وايهام ان توكاف
الغرب لما فيهما من شبه عينيه لا لذاتها وجعل السانية مقتلة مذللة يخرج الماء اكثر
ملاء وقوله من النواضح على نحو العلماء وقوله تسقي جنة لا عدة انهار وزيادة سحقا
الطوال الى السماء او بعادا عن محل الاستغناء فيحتاج الى ماء اكثر ومانع الجمع بين الوحدة
المستفادة من الجنة ولا الى التلاحق والكثرة المستفادة من سحقا من جنبة الاتباع
مع تاييد كل المقصود واحد لا يتباعد عن الكل قوله كانها ستره واحدة قيل
من ظلمة التكاثف والتظلل اليه ادمى في قيل وقيل لانها ستر ما تحتها من الارض حينئذ

لانه يجعل الجمع المحلى باللام مطلقا للاعادة ه
قال الاصوليون في تعريف العام العام لفظ
يستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد ه

اي كون الآحاد المفرد اكثر في الجملة كاف
في افادة المط بعنوان استغراق المفرد اشمل ه

متعلق بقوله يطلق اي يطلق مثل هذه الاسماء
بحكم الاستواء على الاشياء المحققة في الخارج ه

وقيل لانها ستر بالتحويط عليها قوله والمجيبها في التوان على نهج الاسماء الغالبة
اللاحقة بالاعلام اضاف اليه في التوتيب مثل هذه الاسماء تطلق على اشياء
محققة في الخارج بحكم الاستواء كالنجم والصعق والبيت والكتاب ونحو ذلك قوله
اقول والسر فيه ان غلبة الاستعمال حتى يصير كالعلم انما يكون لشيء مقصود محقق لا مقدر
مفروض كاسم الغلبة في عرف الشرع على الفعلية في عرف اللغة قوله كما نرى الاشجار النابتة
فيها ايماء الى ان المعنى من تحت اشجارها اما على الاضمار او الاتساع واما النظر الى الاصل
كما في قوله جنة ستغمام وفي الماء من تحت الشجر في العرف بالمعنى الذي ذكره وبهوان
يكون في مكان اسفل من الشجرة ذكره في قوله تعالى فناديها من تحتها ثم هذا الاتساع
جار في عرف العرب والعجم وقوله وغير مسروق جواب اي لا يحتاج فيه الى تاويل قوله
لما جاء الله تعالى بذكر الجنات الا مشفوعا هكذا ذكره في النسخ المعتبرة والمنقولة عن
خط المصنف رحمه الله تعالى وفي بعضها بدون الا وهذه ظاهرة وقوله لما جواب
لولا اي لولا ان الماء الجاري في النعمة لما جيء بذكره مشفوعا بالجنة وبالعكس لكنه نعمة
فجيء به كذلك اما على الاولى وعلى الاولى فمعناه لولا ان الماء الجاري من النعمة لما
جاء الله تعالى بان لا بذكر الجنات الا مشفوعا والمعنى لما جاء بذكرها مبالغا فيه بالشفعة
لكنه نعمة فجيء بذكره مبالغا فيه بالشفعية ولا بد من تضمين معنى النفي في قوله بذكر الجنات
الا مشفوعا لاستدعاء المقام اياه كما ذكره في قوله تعالى لو وجدتم حافظون الا على ازواجهم
على الوجه الاخير والحمل على انها زائدة ليس بالوجه وهو من المضايق والله تعالى اعلم
قوله واما تعريف الانهار فان يراد به الجنس اراد غير منظور فيه الى الاستغراق وعدمه
كما هو مقتضاه مثل قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم ولهذا فسره في المفصل
فقال ارهذا الجران المعروف فان من بين سائر الاجناس فكما يستعمل بعموم المقام
الخطابي ولاجل ما هو مقتضاه في المقام الاستدلالي قد يستعمل من غير نظر الى الخصوص
كما ضرب عن المثال كالتحذير عن الآية وهذا ايضا كثير قوله فعوض التعريف باللام
من تعريف الاضافة قيل انه ذكره على المذهب الكوفي المرجوح والاولى ان يؤول
بانه اراد الاستغناء عن الاضافة لحصولها بالقرينة لا بادخال اللام ثم ادخل اللام
لان المراد معين فقد صرح المصنف بهذا المعنى في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى
قال الرضي مأواه ليست اللام بدلا عن الاضافة ومثله يقولك غض الطرف لانه معلوم
انه لا يغض طرف غيره ولا يكون مأوى غير الطاغي واما اللام فلانه اريد طرف معين
ومأوى معين وذكر ان قوله تعالى واشتعل الرأس نظيره فعلم انه اراد به ههنا ما صرح به
هنالك لكنه يجوز في اطلاق التعويض والله تعالى اعلم قوله اوثر باللام عهد هو المختار
لان الاصل هو المعهود الخارجي لا سيما ولا يمكن ارادة الاستغراق قوله لا تخلو من
ان يكون صفة ثانية لجنات او استيناف او خبر مبتدأ محذوف قيل ان شانها كلما

والاولى جعل كلما رزقوا التعلق التقدير وفيه ان الكلام عما يدخل فى تلك الجملة هل هو صفة او
استيناف نعم لو قدر شانهما كان الصفة اظهر ولو قدر جعل كان الاستيناف فلذلك
ذكره والاوجه الاستيناف لما علم من فوايده ولاستقلاله بالفائدة اذ الا انه تابع لوصف الجنة
ولان الاعتراض اعني قوله واتوا به متشابها على تقدير الاستيناف وقع لانه يؤكد
ما سبق له الكلام وعلى ذلك التقدير يؤكد الوصف المتخلل في اثناء الكلام فافهم قوله
هو كقولك كلما اكلت الى آخره جعل ابتداء الفعل وهو مرزوقيتهم من الجنات وهذا الفعل
خاص اعني المرزوقية المبتدية من الجنات جعل مبتديا من كل نوع نوع من ثمار الجنة
ولم يجوز على هذا ان يراد بالثمرة الواحدة من افراد نوع نوع كرمانة وتفاحة ورطبة
لان الرزق لم يبتدئ منها بل هي نفس المرزوق الا ترى انك اذا قلت اكلت
من هذا الطعام واشرت الى مشخص كان نظير قولك اخذت من المال في التبعيض
واذا اشرت الى جنسه كان صالحا للابتداء والتبعيض وتحقيقه ان المعتبر ابتداء على غير جهة
البعضية ولا يمكن فيه ارادة النوع الا ابتداء البعضية والمصنف صرح في البيان
فاجمل بقوله موقعه موقع قولك ثم قال وتحريره اى تخلصه اظهار زبدته لانه جعل الشيء
حواى خالصا منه في الوجه لاكرم موضعه وفي الطين لما لا يشوبه جوهر معدنى
والحلال العبد واما التحرير بمعنى الكتابة فمن الخاص الذي صار عاما او اصله كناية عن المخصوص
وقيل كناية العتاقة قوله ووجه آخر وهو ان يكون من ثمرة بيانا دل كلامه هذا على ان
من التجريدية للبيان وسيجيء تحقيقه في آل عمران ان شاء الله تعالى وعلى هذا لا مانع
من ارادة النوع ولان كل فرد مرزوق ويحتمل التبعيض لان الرزق بعض الثمرة لكنه
لم يذكره ثم انه على الوجه الثاني يتعين ان يكون الرزق بمعنى المرزوق ومن ثمرة حال مقدم
ومنها ظرف لغو وذلك لان رزق يتعدى الى مفعولين يقول رزق الله الولد كذلك
على ما ابديناه من احتمال التبعيض وعلى الوجه الاول جاز ان يكون بمعنى المرزوق في الوجه الاول
ومنها اما لغو متعلق برزقوا او حال من رزقا مقدما ومن ثمرة بدل الا انه موصوف في المعنى
اذ المعنى من ثمرة منها او من ثمرة حال ومنها لغو وهو الاظهر ولا يجعلان لغوين متعلقين
اذ لا يعمل في الطرفين متحدين من غير ابدال احدهما من الآخر وفي الجملة تبعية احدهما
وكذلك في مفعولين من غير الظرف وجاز ان يكون بمعنى الحدث فينصب
على انه مفعول مطلق والاوجه على حالها الا ان لا ابدال وجعلهما لغوين متعلقين
لاظهار معنى الابتداء وازالة ما عسى يختلج من التعقيد لان الحمل على ابتداءين استقلالا
جائز ولان هناك تقدير سؤال وجواب ولانه ذاهب به الى انه متعلق بالفعل
البتة فافهم والله اعلم قوله ليس قوله واتوا به متشابها فانه دال على ان المأتى به مثل
الرزق والمطلوب اظهار المثل متعين وهذا حاصل في المتشابه بتشابه الصورة
واللون او بتشابه التفضيلة والكمال بمعنى خيارا كله لا رذل فيه قوله فان قلت الام يرجع الضمير

يعني ان الاوجه المذكورة في تقدير ان يكون الرزق
بمعنى المرزوق ثابتة على حالها في تقدير ان يكون
الرزق مصدرا ه

فيكون دليلا على ان المراد هذا اشمل الذي رزقنا
من قبل ه

في قوله واتوا به وحاصل السؤال ان حده ما يرجع اليه الضمير في به مع اقتضاء متشابها التعدد فيه
اشكال وحاصل جوابه انه راجع الى موحد في اللفظ متعدد في المعنى وهو الجنس المرزوق
في الدنيا والآخرة جميعا كانه قيل اتوا به متشابها نوعاه اى النوع الذي في الآخرة والنوع
الذي في الدنيا وذلك لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل اشتمل بدلالته على المشترك بين المتلبسين
واعترض عليه بان المرزوق فيهما جميعا غير ماتي به في الآخرة والجواب ان معنى قوله المرزوق
في الدنيا والآخرة جميعا اى الجنس الصالح لتناول كل منهما لا المقيد بهما فانه يكون اخص
من كل منهما ولا يندفع سؤال التثنية والاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باى نوع
كان لاستحالة انفكاك النوع من الجنس على ان الاتيان بالنوعين لما تم بالاتيان
بالنوع الاخير اعني المرزوق في الآخرة صح انه اتى بالمرزوق فيهما او الاجتماع في الحصول
في زمان واحد غير مراد ولا مدلول عليه باللفظ وهذا جواب جدلي والتحقيق ما سبق
وانما جعله نظير قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا بمعنى ان يكن المشهود عليه احد هذين
لانه يقتضي توحد الراجع اليه وقوله فالله اولى بهما يقتضي تعدد المرجوع اليه فالاول
بمنزلة به والثاني بمنزلة متشابها والجواب ههنا ايضا انه راجع الى الجنس المدلول عليه
بالترديد وهما جنسا الغني والفقير وادغير داخلة عليهما حتى يقال ان سؤال التثنية عائد
قوله ويجوز ان يرجع الضمير في واتوا به الى الرزق اى في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا ويرجح
بكون التشابه بين افراد النوع المرزوق في الآخرة قوله والتفسير الاول هو هو اى
هو التفسير المطابق لاعجاز التنزيل وبراعة نكتة لسلامته عن التخصيص في كلما رزقوا
بغير المرة الاولى ولبقائه من حمل على اطلاقه ولزوم قبليات متجددة في التفسير الثاني
مع عدم اشعار اللفظ بها ظاهرا ولانه يتعين ان لا يكون استينافا فيفوت
الفوائد المذكورة فيه ولفوات تمام المعنى من حيث ارادة الغبطة العظيمة والابتهاج
البالغ ولان التشابه في الحقائق والاختلاف بالصفات اتم في باب التشبيه
وادعى للتعجب من العكس والحمل في موضع الاطلاق على وجه يكون محمولا على اتم الموقعين
واحسنهما يكون اولى فهذه عدة يكفي كل منها عدة لاولوية الاول قوله ويجوز المجيئة
مطلقا قيل عليه انه يكون استعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز والجواب بالقدر المشترك
يرد عليه انه انما يكون عند تعذر الحمل على الحقيقة بل الجواب ان شيوع الاستعمال
في عرف العامة والخاصة في القسمين يدل على انه للقدر المشترك حقيقة فلا نسلم انه
حقيقة في الطهارة عن النجاسات وما يشبهها من المستقذرات الحسية قوله ومنه
بيت الحماسة واذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملت
وبعده دارت بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار الجلت استعجلته
اى تقدمته وطلبت عجلته والاول هو المراد ههنا ملت اى خبزت الملة وهي
ان يجعل العجين في الرماد الحار حتى يدرك والقمع جمع قمعة وهي قطعة السنام

وفي الصحاح رأس السنام والمغالق بالغين المعجمة من سهام الميسر هي التي تغلق الخطر
فتوجبه للقامر الغالب كما تغلق الرهن المستحقة هكذا في الشروح ورأيته في الحواشي بالعين المهملة
وفسرها بالجفان وصغار العلب ايضا واللغة صحيحة لكن الرواية تصحيف والله اعلم
والجلت العظام السمان وقيل الثنيات ولقد بالغ في وصف نفسه بحسن التفقد للضيوف
والزوار من وجوه عديدة خص العذارى مع فرط حيائهن وصونهن عن مزاولة
ما يشوه الخلقة ثم جمع وادخل اللام عليها ثم حذف الفعل وفسر ليفيد التقوى وهو نحره
وآثر اعلى البحو منه وجعلها متقنعة متسترة بالدخان مع قبضه على الروح وتشويهه
للخلقة وما فيه من دنس الثياب والاعضاء ودلالة التقنع على تأثيره في اعالي الاعضاء
ومحاسنها فضلا عن غيرها ثم علاها جعلها مستعجلة مع فرط حيائها لفرط اشتغالها
عليها في وجوه عدة ودلالة على تفاقم الامر وما في بناء الاستعجال من المبالغة التي ليست
في اخواته من نحو التعجيل وجعل مستعجلها نصب القدور دون ادراكها واستوائها
ثم ما في ملت من الدلالة على تناهي الشدة اذ لا يرضى به الا المضطر وما في الفاء المؤذن
بالتعقيب من غير مهلة فدل بهذه الجملة على شدة السنة الكالحة وعموم الازمة الجالحة ومعلوم
ان الصنيع انما يحل موقعه حيث يشتد حاجة المحتاج ويعز الصنيعة وقد اتبعها بالامر بذيه عليه
ثم اتبعه قوله دارت وما فيه من الدلالة على انه امر متكرر مرة بعد اخرى وجمع الرزق
والعفاة وغيرهما ثم في ايثار المغالق على القداح والدلالة على انه غارم لا غاير وما في التنكير
من التعظيم والتكثير وما في قوله بيدي من التصوير والمبالغة في التثنية وايثار السنام
وهو اطيب ما في الابل والعشار وهي انفسها عند العرب وجمعها وتوصيف العشار
وتعقيبها بالجلة وافاد ذكره نحر الابل مرادا به لا يخفى وان العفاة ما لم يؤمل غيره وهو رازقهم
لانه يعطيهم شيئا في الجلة ودل على سبيل الادماج انه حسن الملكة لانها لا تسمن في مثل
تلك السنة الا من حسن الملكة فختم بما لم يبق شبهة في ثبات قدمه وعراقة جذمه في كرمه
وانه اوحدي فيه لا يشق غباره سالك جدده فيوم من عناده **قوله** الخلد الثبات الدايم
والبقاء اللازم الذي لا ينقطع قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت
فهم الخالدون هذا ظاهر في ارادة الدوام لانه في مقابلة حدوث الموت قبل واما
قول امرئ القيس الا سعيد مخلد فالاستشهاد به لا يصح لان الشاعر لا يريد عدم انقطاع
ذلك السعيد والجواب كيف لا وسياق الكلام لانكار ان يكون احد ما متنعما بالكلية
وجود سعيد على هذه الصفة الا ترى الى قوله الا انعم صباحا ايها الطلل البالي
وهل ينعمن من كان في العصر الخالي اي من مضى وغبر كيف نكر في المصراع الثاني ما دعا به
للطلل ثم لما كان فيه ايهام ان من بقي قد يكون متنعما اتم انكاره بانه لا ينعم الا سعيد دائم
البقاء عديم الهموم فهو ابلغ من رد الاتيان بلفظ العدم لا يبيت باوجال وانى
لسعيد كذلك فاتم الانكار واشعر بان طيب صباح الطلل بطيب صباح اهله واذا لم يكن

اي قولك ان عن قبيل العموم ابلغ من رد الاتيان
بلفظ العدم اي ابلغ من ان تقال عديم الهموم
لانه مجاز والمجاز ابلغ من الحقيقة

فلا طيب ولو لم يحمل على ذلك لم يبق للبيت معنى ملايم ثم قيل ولا يجوز ان يكون موضوعا
للزمان الذي له آخر ولما لا اول له موضعين لان الاشتراك خلاف الاصل ولا القول
بانه في احدهما حقيقة لذلك فيحمل على القدر المشترك وهو المكث الطويل دفعا
للمحذورين اقول هذا مبني على ان استعمال اللفظ المتواطي في احد الافراد حقيقة
اولا والتحقيق انه اذا لم ينظر الى الزايد فيه كان كذلك اي اذا اريد مطلق المكث
الطويل من غير نظر الى دوام وان كان دائما في نفسه كان حقيقة والا فلا وحينئذ
يتبين حقيقة الاستدلال ثم قيل يدل عليه التقييد بالابد فان التكرار خلاف الاصل
اقول مبادرة الفهم الى غير المنقطع وكثرة الاستعمال في القرآن وغيره فيه تمنع
ان يتكلم على السواء ولا الاستدلال لان نحوهما صاحوا الدلالة لانهم ارادوا عدم الانقطاع
عرفا الا ترى الى قولهم ما دام تعار وما اقام ثبير وما لاح كوكب في التأبيد على سبيل
المبالغة مع العلم بعدم دوام تلك الاشياء ثم لو سلم انه متواطي في الاصل فاذا غلب
في بعض الافراد تعين الحمل عليه الا عند دليل خلافه واذا احتمل الدليل فلا ما من بكتاب
المجاز ولا حاجة الى اقتحام مسلك يحتج بصاحبه عن المجاز في الحواشي عن المصنف
الخلد من الاسماء الغالبة للمعنى الذاتية كالعيش في انه في الاصل الدوام الذي
ينقطع ثم غلب استعماله في الدوام الذي لا ينقطع ولا احاله صح عنه والله اعلم
قوله سيقت هذه الاية لبيان ان ما استنكره الجهلة اشارة الى ارتباط النظم
وتحقيقه انه لما ذكر الكتاب من انتفع به ومن لم ينتفع واردفه بما عليه اساس الكتاب
وهو اثبات وجود الصانع بصفات الجلال والاكرام ودفعه اثبات حقيقة
الكتاب ونبوة من اتى به لئلا يكون الكلام خطابا مجردا ورتب عليه عند المنكر
ووعد المتقي ذكر بعض شبه المنكرين مع الجواب عنها تنبيها على ازالة الريب ان فرض
اعتراه لمسترشد وسياقه مساق امر واضح البطلان غير حاج الى الجواب على ذي بصيرة
دلالة على ان كل ما يدخل به من الشبه من هذا القبيل وفيه توضيح لما ذكره من قبل
من اختصاص التقين بكونه هدى لهم دون غيرهم بذكر صنوع من صنوعه ولو تؤمل
حق التأمل علم انه لا موقع احق لهذا الكلام من هذا المقام وهو مقطوع عن الحمل
الشقي تنبيها على انه باب برأسه وهو من باب حاتمي ضيق وبذكر ضيق الخف
فاعلم والله اعلم وقوله الا سيقت الاية لبيان ان ما استنكره اشارة الى ان الاتيان
بلفظ الاستحياء منفيا فيه اشعار بان هنالك موضع استحياء عند السفهاء
وارباب المراء وبعكسه عند الالباء البصراء وقوله ثانيا ولبيان عطف عليه اشارة
الى تنوع ذلك التفصيل في هذا الاجمال وقوله ان ذلك بسبب زيادة هدى للمؤمنين
توهم لمقتضى التفصيل وانه اذ ذاك يتسبب لمقدمتي النجاة والهلاك وليس الجمع
ثم التقسيم ثم التفريق بناء على الاصطلاح ثم ان عد منه باعتبار ان الاستنكار عكسه

حيث تعلقا به فهو جمع واما تفصيل وتقسيم والتسجيل بالاضلال به والهداية تنوق
وان ذلك آت في كل تقسيم حيث شرط السبق لمتعدد فما ان تلاح قوله
واخشاش الارض والحشرات جمع خشش بالتحريك وهو كل ما يصاد من الطير والهوام
والحشرة بالتحريك واحدة الحشرات وهي صغار دواب الارض قوله اسمع
من قراد ذكر في المستقصى زعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل
على مسيرة سبع فينتشر في العطن ويقصد الطريق فاذا راته اللصوص
لم تشك انها قافلة اقبلت قوله واحرد من جراد اي ابرد لانها لا تطير في الشتاء
لقلة صبرها على البرد واعز من مخ البعوض تمثيل لما لا يكون وكلفتني مخ البعوض
للتكليف بما لا يستطاع قوله كالزوان ضربه مثلا للعمل السيئ وانه من وسوسة
ابليس قران الملائكة حين توقفه يميزون بينه وبينه كما الزراع وقت الحصاده
اقول وقريب منه قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب لاته والنخالة لمن يقول بالبر
ولا يعمل به كالمنخل يخرج به الطيب ويمسك النخالة وحبة الخردل الاصغر صغير يصير التربية
اكبر كبير واراد من دعا الى الهدى ومضاعفة اجره وهو على اسلوب ما روي عن نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم انه تعالى يربي الثمرة من الصدقة الى ان يصير مثل احد والحصاة تقوب
فلا تنضجها النار ولا يبلها الماء ولا ينسفها الرياح والارضة للادخار عند الله لا
في عالم الكون والفساد فانه عرضة الآفات من الارضة والسوس والحرق وغيرها
والزنابير لمقاولة الشعراء كمن حشحش بيت الزنابير فاخذن بلسعه قوله
الحيا تغير وانكسار لم يرد به التعريف فقد يكون لاحتشام من يستحيى منه بل هو
اكثر في النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا غنيا عن التعريف من حيث الماهية
محتاجا الى التنبيه لدفع ما عسى يعرض له من الالتباس بغيره من الوجدانيات نبه عليه
بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها وهكذا الحكم في تعريف سائر الامور الوجدانية
من العلم والادراك وغيرهما ولهذا لم يبال المحققون في اخذ المدرك والمدرك عند التنبيه
على ماهية الادراك ولتحفظ هذا الاصل فقد زل عنه كثير من حذاق العلماء قوله
وسطي القوس الشظي عظم مستدق ملتزق بالذراع فاذا تحرك من موضعه
قيل قد شظي الفرس قال الاصمعي وبعض الناس يجعل الشظى انشقاق العصب زاد الازهري عنه
والفرس اشد احتمالا لانتشار العصب من تحرك الشظى اقول ورأيت في الكتب المعتبرة
مكتوبة بالالف وذلك يدل على انهم جعلوا الفه عن واو والقياس الياء بدليل
شظي وان ثبات الياء اكثر في هذا الباب ولولا ما ثبت من الرضوان لما حكي في
بانه غرو وعلى ان الازهري حكى شظي السقاء شظيا اذا امتلأ فارتفعت قوائمه
اقول كانه انتصب فصار مثل الشظى وهذا ايضا دليل كيف ولو لم يعرف عنهما لما انتهض
دليلا لان الواو لم تجئ قوله منه قول ابي تمام من مبلغ افناء يعرب كلها اني بنيت الجار

قبل

قبل المنزل هو له في مدح ابي الوليد ابن القاضي احمد بن ابي داود واوله بوات
رحلي في اثناء المتقلل فارتعت في اثر الغمام المسبل من مبلغ البيت واخذت
بالطول الذي لم ينصرم ثنياه والعقد الذي لم يحلل هو من افناء الناس اذا لم يعلم
ممن هو الازهري عن ابن الاعرابي اغماد من الناس وافناء اخلاط الواحد فنو
وعن ابي حاتم عن ام الهيثم هؤلاء من افناء الناس ولا يقال في الواحد هو من فنا الناس
وتفسيره قوم نزاع من ههنا ومن ههنا ولم يعرف ام الهيثم للافناء واحدا اقول
وتفسيره بالاخلاط يؤيد ما ذهب اليه ام الهيثم الا ان يفسر الخلط بابهام النسب
فيرجع الى ما ذكره الجوهري والله تعالى اعلم والمراد في البيت التعميم لانه اذا بلغ الافناء
فالمعارف والاعلام اولى اي حرست او لا جار الا يصاب جواره ولا ينقض جواره
ثم بنيت للدار حولا حرمة لا تستطر في ديم كرم جمة فلولا بناء الدار لم يصح بناء الجار
وكذا اقول التعامل لكنها لم تجعد عني في جواب شريح انك لتبسط الشهادة اراد شريح انه
يرسل الشهادة ارسالا من غير تامل وروية كالشيء المبسوط المسترسل فاجاب بانها
لم تنقبض عني بل انا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاسترسالي لقوة تحقيقي بانا ما
واستحضاري اولا لها واول ما فيه انقباض الشهادة عن الحفظ وتابيها على القوة
الذاكرة بتجعد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة المبسوطة ولولا تقدم المبسوطة اولا
لما انها استعارة لا تجه لم يجز ان تعالى لم يجعد لعدم ظهوره قبل المقابلة وعده من المشاكلة
المحضة الا ان فيها شائبة الاستعارة بخلاف نحو قوله قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
وقول شريح لله بلادك تعجب في بلاده وانه خرج منها فاضل مثله وهذه عادتهم فيما
يعظمونه ان ينسبوه اليه تعالى اي لله لا لغيره وهو ابلغ من ان يقال لله انت لا من كتب
الكناية وكذا قولهم لله درك ولله ابوك ولهذا اكثر ما لم يكثر الاصل قوله وقد استعير الحياء
فيما لا يصح فيه من تتمة قوله ترك ما يستحيي ان يتمثل بها لحقارتها اي هو جار على سبيل التمثيل
وقد صح مثل هذه الاستعارة والتمثيل في كلام العرب وقوله ويجوز ان تقع هذه العبارة
اعتراضا لاهتمام بشان ذكر الوجه المبني على المشاكلة قبل ان يتمم الوجه الاول بالشهادة
وان تم في نفسه لدلالة على ما اومى اليه من قبل ان المشاكلة قد لا تنافي الاستعارة فليس
اجنبيا عن الاول قوله اذا ما استحيت الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد
وهو لابي الطيب يصف الابل وكثرة الماء عندها والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ شبه
مشافر الابل به وشبه المنهل الذي في حافاته الورد بالاناء حوله الورد وقيل اراد عكس
الوان الابل في الاناء شبهها في الحمرة بالورد وهو حسن اذا اعرض الماء نفسه عليهن
واستحيت عدم اجابته كرعن فيه مبالغة حسنة وقريب منه انشده المصنف شاهدا
لتعديه بنفسه للمراة دعيت الى النكاح وهي عند قبر زوجها شعر فان تسألاني عن هواي
فاني مقيم بهذا القبر يا فتيان واني لاستحييه والقبر بيننا كما كنت استحييه وهو يراني لانه

مجازا باعتبار المتعلق وان قام من يصح منه الاستحياء **قوله** ضرب المثل اعتماده من ضرب
اللبن اشارة الى اظهار المناسبة بين الموضوع الاصلي وهو الاعتماد المولم وبين
ما استعمل فيه وابراز ان فيه معنى الجعل ولهذا جوز تعديته الى مفعول واحد والى مفعولين
واما اخذه من ضربت ارضا فلك على ان يمثل لهم مثلا كما ذكره في سورة يس فلم يذكره
لانه مرجوح ههنا وفيه اشارة الى ان المورد والمضروب في امثاله تعالى لا يفترقان
فانه تعالى ضرب به ابتداء لا انه شبه المضرب بالمورد وانه متناول للتشبيه التمثيلي والاستعارة
التمثيلية فاشبه كانت او لا **قوله** ومنه اضطرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
خاتما ارض به لنفسه مثل اخذ واتخذ **قوله** وما هذه ابهامية هي التي عدها بعضهم اسمية
لصفة وما ذكره هو الوجه لثبوت زيادة ما بهذه الفائدة نصا في مثل لامر ما وما ندعوا
وانما يكون توافا الحمل على ما ثبت اولى وقوله او صلة للتاكيد اي للتاكيد في نفسه لا لزيادة
الشيوع وهذا التخصيص بالنكرة ومثل قول الشاعر سلع ما ومثله عشر ما عائل وعالت
البيقورا في تعيين الزيادة وقوله حقا او البتة يتعلق بالوجهين على الترتيب
فعلى الشيوع معناه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا حقا اي مثل كان والحقه انما
استنبطها من الشيوع لدلالته على ان اي مثل اتى به حقيرا او جليلا طابق الممثل له ولهذا
كان قوله ان الله لا يستحي تمهيدا لهذا المعنى واما قوله البتة فتعلقه بالوجه الثاني ظاهر
قوله او مفعول يضرب ومثلا حال عن النكرة فعلى هذا يكون من الموطئة لتقييم المعنى فلما
يجي هذا التقسيم مقدما على صاحبه ثم في جعله عطف بيان افادة هذا المعنى وازيد
فلهذا اضعف هذا الوجه واما النصب على تضمين معنى الجعل او التجوز فحينئذ يكون
مثلا هو المفعول الثاني قال في سورة ابرهيم في قوله تعالى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة ويجوز
ان ينتصب مثلا وكلمة بيضرب اي جعلها مثلا فصح بان الثاني في هذا اللفظ هو الاول والمعنى
زعم عليه الاشكال بانهما نكرتان ليس بشيء لان البعوضة فما فوقها فيه معنى التعميم والوصف
ايضا لانه يفيد معنى صغيرا او اصغر او صغيرا او كبيرا على الوجهين **قوله** البيت
بيت ابي ذئار اذا ما خاف بعض القوم بعضا اي اذا خاف القوم عض البعوض
ابو ذئار قيل هو الكلمة التي تقرب حذار الطن البعوض ونقله سلمه عن ابن الاعرابي
وقيل هو البعوض لدثوره بالنهار اي دروسه اقول وهذا اشبه للاحتياج الى الدثار
من اذاه لا لما ذكره والله اعلم **قوله** وكذلك الحموش هو لغة هذيل في الحموش الخدوش **قوله**
فيه معنيان قيل وميل المحققين الى الحمل على ما فوقها في الصغر اولى اقول وهو حق
قوله لانه المعنى الذي سيق له الكلام ولانه المطابق للمبالغة واما الحمل على الثاني فلا نظير
وجهه الا اذا اختص بمورد النزول وانه كان في نحو الذباب والعنكبوت او جعل البعوضة
عمود التحقير وكلاهما غير ظاهر وهذان الوجهان على المشهورة واما على قراءة الرفع
فان جعلت ما موصولة ففيه الوجهان وان جعلت استفهامية فقد اوضحه

وهو ضرب المثل فانهما مشتركان في معنى الاعتماد
ح

روى لتطبيق ما قاله الطيبي رض فعلى هذا الوجوه
لندرة تجيء مفعول الجعل وامثاله نكرتين لانهما
مبتدأ والخبر في الاصل
ح

حتى الايضاح من قبل وبين ان المعنى فما فوقها في الحجم بقوله لما وتيار ان وحينئذ يتغير
هذا المعنى لان المعظم يتبدى في البعوضة اذ ذاك فافهم **قوله** هو لا يبالي منقول بقوله
هو كما نقول **قوله** ما من مسلم يشارك شوكة فما فوقها الشوكة هي المرة من شاكه بالشوكة اذا
دخلها فيه اذ لو اريدت العين لقيل بشوكة وكذلك لو اخذ من شيك الرجل فهو مشوك
اذا دخل في جسمه شوكة ولا اشكال فيه **قوله** فان قلت كيف ضرب المثل بما دون البعوضة
سؤال الاتجاه له ظاهر او انما بناه على ان يتوهم ان الاية دالة على جعلها عمود التحقير في وجه
وذلك لا يلايم الوجه الا في **قوله** وبرى عروق نياطها في نخاعها والمخ في تلك العظام النخل
يجوز في اطلاق العروق في المخ والعظام **قوله** واما حرف فيه معنى الشرط اعلم ان اما حرف
وضعت للتفصيل فقد تكون لمجمل سابق كقولك جاء القوم اما العلماء فكذا واما السفهاء
فكذا وقد لا يذكر قسيمه اكتفاء بما يقوم مقامه مع الاشعار بزيادة اعتناء بشان ما دخلت
عليه فيما سبق له الكلام كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ وتعقيبه بقوله والراسخون
لان المقصود والاول ههنا ذم الزايغين وقد يكون تفصيلا لمتعدد في الذهن سيق منه
المتكلم ما يهمه ثم قد يسبقه ما يدل عليه بوجه ما وقد لا فمن الوجه الاول ما نحن فيه من الاية
لان قوله تعالى ان الله لا يستحي دل على ان ثمة من تداخله شبهة على ما مر ومن الثاني قولهم في صدور
الكتب والرسائل اما بعد افادة فضل التاكيد لما يعلم ان تفصيل المجمل واختيار جمل
او جملة مخصوصة مما في الذهن يدل على زيادة اعتناء بشان المذكور بعدها وقول سيبويه
معناه مهما يكن من شيء الى الايضاح لمعنى التفصيل وان هذا الحكم ثابت مجزوم به البتة
وتفهيما لمعنى الشرط علم من لزوم الفاء في جوابها وسره انها لما كانت دالة على اختيار
من بين كثرة دلت على ان المقصود هو هذه الجملة او الجمل الواقعة بعدها كيف كان
ولا محالة ولا معنى للشرط الا ارتباط امر بامر وليعلم انها يضرب بوقف منه كما في لما حيث
كانا للوقوع والتزم حذف الفعل الذي هو شرطها لما لزمت طريقة واحدة كما التزم حذف
متعلق الظرف في نحو زيد في الدار لذلك وقدم جزء مما في حيز جوابها لامرين احدهما التعويض
عن المحذوف والثاني وهو الاصل ان التفصيل لما كان باعتبار ما يذكر بعدها من الجملة الواقعة
بعد الفاء التزم تقديم جزء مما في حيز الفاء تنبيها على انه النوع المراد تفصيله فمن بعدها
او ظرف او ذات او غيرها وكان القياس ان يرفع ذلك الجزء مطلقا لان الوضع
الحكم على هذا المذكور بحسب الواقع بعد الفاء الا ترى انك اذا قلت اما زيد فمنطلق
يكون المقصود الحكم على الذات بالامر الواقع بعد الفاء من الانطلاق والدلالة
على ان المقصود اثبات الحكم على هذه الذات من بين ما يقع مبتدأة واذا قلت
اما اليوم فزيد منطلق كان المقصود والتفصيل باعتبار الايام والحكم على هذا اليوم
هو الذي وقع فيه الانطلاق لكنهم اتقوا ذلك الجزء على الاعراب الذي يستحقه قبل
التقديم من نصب او غيره ايذانا من اول الامر بان تفصيله باعتبار صفته التي كان

ثم قوله وذكر بعض شبه المنكرين مع الجواب عنها
تنبيها على ازالة الريب ان فرض اعترا

ح

ذلك الجزء عليها قبل التقديم من ظرفيه او مصدريته او غيرها ولو رفع لبطل هذا الغرض
ومن البين في ذلك فرقك بين قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت يوم الجمعة
بان الاول ذكر ليحكم عليه والثاني ذكر ليدل على انه وقع فيه الفعل مع ان وقوع الفعل
لا يختلف رفعا ونصبا نعم لو رفع لم يعلم ان الذكر لهذا ومن هذا التقرير قد لاح ان
لها خاصية في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه كما نص عليه سيبويه ولا وجه لمخالفة
من خالف على ما هو مشهور في كتب النحو وبسط القول فيه لان المصنف رحمه الله اشار
الى طرف منه والمسئلة من المهمات ولا يكاد يوجد في الكتب المشهورة توفية حقها
في البحث **قوله** ونعى على الكافرين النعي رفع الصوت بذكر الموت ونعى عليه هفواته
شهره بها قال الازهري فلان ينعى على نفسه بالفواحش شهرها بتعاطيها ونعى فلان
على فلان امرا اذا اشار به واظهره وقال ابن الاعرابي الناعي المشنع يقال نعى عليه امره
اذا قبحه وكذلك عيره وغرابه اقول حقيقته انه يقال نعيت زيدا ونعيت موته بمعنى
فاذا قيل نعى على فلان فعله جعل تلك الفعلة بمنزلة موته لقبحها وسماجتها واذا عدي
فلتضمين معنى التشهير والمفعول محذوف للمبالغة وكراهة التكرار كانه قيل شهر نفسه
بالفواحش نعيا عليها اياها واذا استعمل في معنى الاظهار لما له خطر من غير قبح فلنظر
الى استعماله في الرفع والواقعة العظيمة والله تعالى اعلم **قوله** فبعضهم على ان للباري جل
صفة امر بها يشمل مذهب اهل السنة ومثبتي الاحوال ومن جوز ان يكون عرضا لا في محل
كالكرامية وقوله وبعضهم على ان معنى ارادته لافعاله انه فعلها الى الآخر ولافعال غيره
انه امر بها هذا هو المرضي عند المصنف وقد صرح به في سورة الم السجدة وهو
مذهب الاكثرين من المعتزلة **قوله** يا عجبا لابن عمرو هذا قالته عائشة رضي الله تعالى عنها حين
افتى عبد الله رضي الله تعالى عنه بوجوب نقض الضفائر في الاغتسال تحقيرا لرتبته في الفتيا
وانه لم يكن بصدد تولي هذا الامر **قوله** كيف ينتفع بهذا اسلاما في بعض الحواشي نظيره
قول ذي الرمة ويعلم ان قلبي يذكرها على نأيه من جال بين العلائق قوله جار مجرى التفسير
والبيان ذكر المصنف في سورة محمد في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا ان هذا
النوع من الكلام تسميه علماء البيان التفسير ولا يخفى ان هناك الاستيناف متوى لتعليق الصفة
والتكفير فليس المراد انها جارية مجرى عطف البيان لخفاء في الاول يحتاج الى ايضاح
بل لما نقلناه عنه وانه قد يكون استينافا كاما وقد يكون جاريا مجرى الاعتراض تتميما
كما نحن فيه وقد يكون عطف بيان ايضا ومنه علم ان جعله جوابا لماذا على معنى اضلالا
كبيرا او هدى كثيرا والعدول الى الفعل لارادة التجدد وليس بشيء وفيه تكلف بعيد
عن النظم المعجز **قوله** وان الجهل يحسن مورده قد سبق انه لا يحتاج الى تاويل وانه على اصله
في كلامهم وليس المثل ليس على المعنى المصطلح بل اعم **قوله** وجدت الناس اخبر تقله هو
من قول ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قيل رفعه لا في شانهم فهو ثاني المفعولين والاظهر انه العايد

الى الاول محذوف والهاء للسكت او هو الضمير نظرا الى لفظ الناس وقيل وجدت
بمعنى عرفت والناس مفعول اخبر مقدما اي عرفت هذه القصة وتحقيقها وجدانا **قوله**
ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا هو لابي تمام في مدح عمر بن
عبد العزيز الطائي في اهل حمص وقبله قالوا اتبكي على رسم فقلت لهم من فاته العين
هدى شوقه الاثر وبعده وهو من ابيات الكتاب ايضا لا يدهمنك من دهمائهم عجب
فان جلهم بل كلهم بقر وفي رواية المصنف في سورة المائدة عدد بدل عجب جعل البكاء
على رسم الاحبة من الكرم ثم بنى الكلام على ذلك ليتخلص به الى المدح وجعل حديث
الشوق منشا ويجوز ان يكون اقتضابا وهو اقتطاع الكلام الاول الملائم من غير مناسبة
للتوصل الى فن اخر وهو كثير في شعر ابي تمام واما شعر القدماء فاكثره كذلك وما يتكلفه المحدثون
من حسن التخلص فقلما يوجد في كلامهم والسبعيات كلها شاهدة بذلك ولا تقصيد في
زهير والحرث بن حلزة **قوله** فامر بها تنزل الى تنزل على صيغة الامر والعدول الى المجزوم
مبالغة في الامتثال جعله من باب حذف ان وايقاع الفعل موقع المصدر زيادة له
عن حيز السلسة كما في الحواشي محذرة عنى **قوله** قال ابو بة فو استعار قصد بالجواب
امامه يذهبن في نجد وغورا غائرا نصف نوح بالحوز عن سمت الطريق نشايلا
عطف على محل في نجد **قوله** وكونه بين بين اذا فسر التنازل بين المنزلتين بما فسره فلا نزاع
من حيث المعنى لكن الكلام في انه لا يطابق استعمالات الشرع ولذلك رد بقوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا جعلهما مؤمنين مع اثبات القتل والبغي **قوله**
الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة قيل ينبغي ان يزاد عليه والاصرار على الصغيرة والظاهر
ان الاصرار المذكور كبيرة فانهم لا يريدون بالكبيرة في هذا المقام ما يوجب الحد فقط
ولو ريد ليكون نصا لكان حسنا **قوله** ومنه قول ابن التيهان في الحواشي بفتح الياء
والتشديد فيعلان من تاه ويكسرها خطأ ذكره المرزوقي في شرح الحماسة وهو
والد ابي الهيثم ونقل رحمه الله تعالى عن النهاية ابو الهيثم مالك بن التيهان الانصاري
صحابي كبير شهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها والتيهان
بفتح التاء المنقوطة من فوق وتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها ذكره في موضعين
من كتابه **قوله** في بيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة كانوا اثنين وسبعين
نفرا من الفائق ان الانصار لما ارادوا ان يبايعوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ابو الهيثم بن التيهان رضي الله تعالى عنه ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها
فنخشى ان الله اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك فتبسم عليه السلام ثم قال بل الدم
الدم والهدم الهدم ويروى بل اللدم اللدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب
من حاربتم واسالم من سالمتم الهدم بالسكون ان يهدر دم القتيل اي يهدر يقال
دماؤهم هدم بينهم والمعنى دمكم دمي وهدمكم هدمي يريد ان طلب دمكم فقد طلب دمي

قوله اذا فسر التنازل بين المنزلتين بما فسره فلا نزاع
من حيث المعنى ممنوع فانه علم من مذهبهم ان الفاسق
عندهم مخلد في النار ليس بمؤمن ولا كافر كيف
وقوله في انه يناكح ويوارث ويغسل ويصلى عليه
ويدفن في مقابر المسلمين ساد على انه ليس
بمؤمن لكنه يعامل معاملة المسلمين في اجراء احكام
المسلمين عليهم في الدنيا فالمنافق بعينه كذلك
وهو كالكافر في الذم واللعن يشعر بانه لا فرق
بينه وبين الكافر في حق الاحكام الاخروية وهو
شيء اي ضرورة ادعت الى قطع النظر عن التحقيق
وحمل ظاهر الكلام مشتركا بين التوفيق ٥

وان اهده دمكم فقد اهدر دمي لاستحكام الالفة بيننا واما اللدم فهي الحرم جمع لادم لانهن يلتدمن على صاحبهن اذا هلك والهدم بالتحريك المنزل فعل بمعنى مفعول لانه يهدم اي حرمي حرمكم ومنزلي منزلكم وقيل المراد بالهدم القبر اي اقبر حيث تقبرون كقوله المحيا محياكم والممات مماتكم **قوله** وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار بالكناية وقد حققه العلامة رضي الله تعالى عنه بوجه لم يبق فيه شبهة لناظر وعلم من كلامه هذا ان الاستعارة في الافتراس تصريحية لكن لما كانت متفرعة على استعارة الاسد للشجاع صار كناية عن ذلك ولعلمك بان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة لا مانع لك عن جعل الافتراس ايضا استعارة لكن بعد ان يعرف ان المقصود بالقصد الاول هو التنبيه على انه اسد كي يحيى الافتراس وسائر ما للاسد من اللوازم بالضرورة اي قرينة من روادفه اشارة الى ما قدمت في بحث الفرق بين التبعية العرفية وبين هذا القسم وان نحو نوى الرياح رياض لحزن البيت لا يكون مما نحن فيه وليس النوى من ارواد جعل الرياح كالمصياف بل العكس اظهر وقد استبان ان الاستعارة بالكناية جاز ان تنفك عن التخييلي ولعمري ان استعارة الحبل ان كانت محققة فاستعارة النقض كذلك وكذلك استعارة البحر للعالم والاغتراف للانتفاع منه وليس كاثبات اليد للشمال والمخالب للمنية وليس الامر كما ظن صاحب الايضاح ان الاستعارة في اليد ولا في الشمال بل الاستعارة التخييلية في اثبات اليد للشمال والاستعارة بالكناية هي التشبيه المضمر في النفس كيف لا والنقض استعارة محققة فضلا عن التخييل ولا ننكر على الامام السكاكي في جعل اليد المخلب استعارة تخييلية هذا اصحاب الكشاف اراد علم بان جعل النقض المحقق استعارة انما المنكر ما تكلفه في جعل المنية غير مستعملة في موضوعها بل قدر المنية اسماء ادعاء السبع على سبيل التاويل ثم جعلها مطلقة على مفهوم المنية كاطلاق السبع عليها وله عن ذلك مندوحة بان يجعل المستعار مسكوتا عنه فلو ذكر لم يذكر المنية ولا بأس بذكرها مع روادفه كما حققه جار الله ولما لم يكن النقض غير الملكوت بل والاعلى مكانه كان من الكناية في النسبة اعني اثبات لا سبيته للمردود والخيلية له وهو الشجاع والعهد فلو قيل ينقضون العهد والحبل مثلا لم يكن من استعمال النقض في العدد المشترك نظرا الى انه انما اجتلب لاثبات الحبلية وترشيحا لكونه كناية وجاز ان يعد منه نظرا الى انه في نفسه استعارة وعلى هذا القول الرادف الموتى به قد يكون بالاستقلال الغرض منه التشبيه فقط كما في مخالب المنية وقد يكون مستعملا وان تفرع على الاول كالنقض والاغتراف وهو نظير ما سلف في الترشيح هذا ما يدل عليه كلام جار الله من غير تكلف وبحث في ذلك تشاجر وان صح النقض عن الجمهور ان الاستعارة في الاثبات لا في اليد لينزل على ما حققناه من ان الكناية في الاثبات ولا نظر الى ان الاستعارة استقلالا على ما حمله عليه الله اعلم **قوله** فاستوثرها اي اطلبها ونثره

لان نحو نوى الرياح تبعية عرفية وما نحن فيه تبعية من روادف المكنية ٥

اي سمينة من قولهم فراش وثير اي وطيء وفي الصحاح امراة وثيرة اي كثيرة اللحم وعن ابي زيد الوثارة كثيرة الشحم والوثاجة كثيرة اللحم ولا ينافي ذكره المصنف رضي الله تعالى عنه لانه اراد المعنى المجازي ومن البين في ذلك ما انشده من قول القطامي وكانما اشتمل الضجيع بريطة لا بل يزيد وثارة وليانا **قوله** العهد الموثق واستشهد تبصرفاته من عهد واستعهد وانه روعي فيه معنى التوثقة لا انه تفسير لاية على التوصية او الاشتراط فذلك تكلف ولا اتجاه له فان قيل فسر العهد بالموثق وهو والميثاق واحد فما معنى من بعد ميثاقه اجيب بان العهد لما فسر بما ركز في العقول وما اخذ عليهم من التصديق صار بمعنى المعاهد عليه مجازا ان يضاف اليه الميثاق وهو ما يقع به الموثاقة من التزامهم القبول ويجيء له مزيد تقرير في قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم عما قريب ان شاء الله تعالى على ان ميثاق الميثاق غير ممتنع فانه تاكيد له وذلك ان ما ركز في عقولهم من الحجة على وجوده وقدرته وحكمته ووجوده ميثاق وتاييده بالحجج **قوله** وارسال الرسل ميثاق الميثاق ثم الاولى ان يرجع الضمير الى الله تعالى **قوله** او اخذ الميثاق عليهم على جملة قوله ما ركز في عقولهم لان المعنى المراد بعهد الله ما ركز وعلى الثاني هو مختص بالاخبار وقوله بانهم اذا بعث اليهم رسول يصدقه الله بمعجزاته صدقوا موصوفا فيشمل نبينا صلوات الله عليه وعيسى عليه السلام وينطبق عليه قوله فيما بعد لان اليهود فعلوا بانبيائهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله فيما تقدم متعلق بذكره اذ ذكره بانبيائهم فيما تقدم او باخذ الميثاق ويراد بما تقدم التورية والزبور بالنسبة الى عيسى ونبينا صلوات الله وسلامه عليهما وهو وجه حسن لائح وقوله كقوله واوفوا بعهدي هذا على الوجه يراد به ما عاهدتموني عليه من الايمان بنبي الرحمة كما سيجيء وقوله في الانجيل اي وكقوله في شان الانجيل بعيسى وقوله ونسوا من عهده اليهم فيه التفات وقوله للذين قاموا بميثاق الله من اقامة الظاهر مقام المضمر وقوله لان اليهود تعليل نظر تعميم النقض فان الظاهر اختصاصه بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فثبت هو طلب الفعل ممن هو دونك ايضا في المشهور من مذهب من فسر بالارادة اذ لا فرق عندهم بينهما والاظهر انه وافق المذهب الحق في ذلك لانه لا يوافقهم في الاكثر في الموضوعات اللغوية كما في الايمان والصلوة وغيرهما واما قول من هو دونك فهو صحيح على مذهب المحققين غير صحيح على مذهب الجمهور منا ومنهم لان الاستعلاء هو الشرط لا العلو والتحقيق والحق وفي اخر الجمعة ثم خلق ادم عليه السلام **قوله** واذ نصب باضمار اذكر قيل عليه اضمار الفعل من غير قرينة لا يجوز والجواب ان كثرة دوره في القرآن منصوبا به يكفي قرينة لا سيما والظرف محل التوسع واستيناف القصة قرينة بينة لتقدير مضمر وبيانه والتحقيق فيه ان الظرف في الاصل كثرة دوره في كلامهم استعملوه بتفعيل لمناسبة بين الظرف وبينه

بان يقول بعد ما ذكر في عقولهم فانه لو قال قائل ما ركز في عقولهم ليس كلمة فيك له المراد بالجملة ما ذكر مع ما وقع خبرا عنه وهو المراد والمقصود من هذا الكلام تمييز هذا الوجه عن الثاني فانه مخصوص بالاخبار والثاني عام منا ولهم ولغيرهم ٥

وجوز واحد حذف عامل في نحو واذ لم يهتدوا به فسيقولون اي اذ لم يهتدوا ظهر عنادهم
وتوسعوا فيه باستعماله بمعنى الوقت مطلقا فنصبوه على المفعول به وابدلوه عنه واوقعوه
مضافا اليه للازمنة خاصة في نحو حينئذ ويومئذ لكن لم يجوزوا رفعه بالفاعلية لان
الفصل بالظرف اشبه والتوابع لا يباشرها العامل بنفسه فلا يقوى قوة المتبوعات
والازمنة متحدة بعضها ببعض ثم اذا كان التقدير واذكر يكون عطفا على قوله وبشر
على الوجه الذي جعل عطف قصة على قصة وما تخلل ليس باجنبي بل من تمام القصة على ان قوله
ان الله لا يستحيي جار مجرى الاعتراض فلا يعد فاصلا اجنبيا وحسن موقعه لكونه مأخذه
وصحته على الاوجه ان يقدر رقد ثم او نحوه بعد قوله وهو بكل شيء عليم ويكون واذكر
عطفا عليه لما كان هذا من اجل النعم على نوع البشر ومن ادل الدلائل على عناية الباري
بهم بان بهذا النوع بعد دلالته على صفات الجمال والاكرام كان العطف عقيب
تعداد النعم مناسبا كانه قيل فتذكر ذلك واذكر هذه النعمة خاصة فان فيها ما لا عالم ذكر
قوله ويجوز ان ينتصب بقال لو اضيكون التقدير وقالت الملائكة اذ قال ربك لهم اني
جاعل في الارض خليفة اتجعل ويتعين ان يكون عطف قصة على قصة وقد سبق
انه لا يجب مراعات الخبر والطلب في هذا الضرب ويكون عطفا على قصة مبتداة
من قوله كيف تكفرون او من قوله ان الله لا يستحيي الى عليم فقد سبق انها قصة
واحدة في الخلق والعرض قوله والملائك جمع ملاك على الاصل كالشمائل في جمع شمال
لا خلاف في ان الاصل ملك ملاك وقد جاء الاصل في نحو ولست لانسي ولكن لملاك
تنزل من جو السماء يصوب وانما اختلف في ملاك فقال ابن كيسان فعال من الملك وزانه
مع الشدة والقوة ملكت العجين شددت عجنه ملكت بالطعنة كفي ملكت النفقة صيدها
بان ترك ليطها عليها كيلا يحرقها الشمس والمالك والملك وما يتصرف منهما فظاهر
فيه معنى القوة ومنه ملك الطريق بالحركات الثلث لمعظمه وملك الدابة بضم الميم واللام
لقوائمها وبه يشعر ظاهر لفظ المص حيث شبه بالشمائل في جمع شمال اي احتمال ان يريد به
الصوري من غير نظر الى زيادة واصالة وما توهم ان معنى الملك ضما وكسرا فيه غير ظاهر
توهم وقد تبين انه من ابن ابي علي ان اي ثم الميل اليه لان معنى الشدة والقوة يعم الملائكة
عليهم السلام كلهم وكفاك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون واي قوة اعظم من ذلك
وان الله عز وجل جعلهم اواسط معظم ما يظهره في هذا العالم بديع حكمته وباهر قدرته
واما الرسالة فلا لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واما قوله جاعل الملائكة
رسلا فمخصوص بما بين الايتين وبالضرورة ايضا اذ لا يصح ان يكونوا كلهم رسلا
اما الى الملك فظاهر واما الى البشر فلان الرسل منهم اليهم محصورون اجماعا والجمهور
ان ملاكا مقلوب مالك نقله في الصحاح عن الكسائي وفي تهذيب الازهري عن الليث
وابن السكيت وهو من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة واما جعل لاك بمعنى ارسل اصلا

ان اصل ملاك بالهمز ثم ترك الهمزة لكثرة الاستعمال
فلما جمعوه ردوه الى الاصل وقد استعمل مفرد
ايضا مع الهمزة الرجاج بعضهم فلست
لانسي لسب وقال القاضي ذهب اكثر المسلمين
الى ان الملائكة اجسام لطيفة قادرة على التشكل
باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا
يرونهم كذلك
ح

56

فلم يذكر في الكتابين ونقله الشيخ ابن الحاجب في تصريفه فان ثبت فهو اولى من المشهور
لسلامته عن القلب ويكون مصدرا ميميا استعمل بمعنى المفعول وجعل موضع الرسالة
مبالغة اقول هذا كثر في الاستعمال الكني اليه بمعنى ارسلني وقال ابن الانباري اصله
الئكني فحولت كسرة الهمزة الى اللام واسقطت الهمزة بسكونها وسكون الكاف
وعن ابي الهيثم مثله نقله الازهري وهذا اولى من اخذه من الالوك ويكون اصله الكني
ويكون حذف الهمزة الثانية تخفيفا شاذا فقد ثبت الالك وفيه غنية عن ثبوت
لاك لكثرة استعماله اي الحمل على القلب علم ان هذا القول ليس الا الضعيف
كما توهمه شارح كلام ابن الحاجب والله اعلم قوله فهلا قيل خلايف توبيخ على المراد
آدم وذريته وقوله كما يستغنى بذكر ابي القبيلة استشهاد ولان ما نحن فيه من ذلك القبيل
لان آدم جاز ان يعبر به عن الكل لا وصف دال عليه المعنى كما ان الاستغناء هنالك
لان ابا القبيلة اصلهم الجامع كذلك هم ورثوا الخلافة منه فخلافته الاصل الجامع قوله
ويجوز ان يريد خليفة مني وعلى هذا وجه الافراد ظاهر والخلافة على هذا خلافة الحكم
وفيه اشعار بان الخلفاء عن الله وهم الانبياء المؤيدون برسالتهم السيف في ذريته
امثالا لانهم وارثون عن آدم عليه وعليهم السلام واما الخلفاء الراشدون ومن
يسير سيرتهم فهم الخلفاء عن الرسول عليه السلام وهذا هو الوجه لان الخطاب للملائكة
لا الارضيون منهم وقولهم ونحن نسبح لله لا يدل على انهم تلك المكانة احق ولا مكانة
في الاول بالنسبة الى العلويين البتة قوله تعجب لانه حمل على الاخبار بما في علمهم
قوله والتسبيح تبعيد الله من السوء وكذلك تقديسه جعلهما مترادفين معنى اصلا
ونقلا والاشبه انهما غيران في المعنى وان كانا راجعين الى نفي النقصان عن الذات
وان التقديس مع الطهر البالغ والنظر في التسبيح الى ان العارف الى المستطاع في التنزيه
ولم يتركه فانه على حسب المعرفة وفي التقديس الى ان الذات الكاملة التي لا يمكن الوجود
والتصور ما يدانيها في شيء منه لعلا الطهارة عن كل سوء اطلق عليه لفظ دال او لم
يطلق لوحظ في الاول العارف وفي الثاني الموصوف وفي قولهم هذه الطبقة جعلوا
سبحانك لنا نهاية الالف ودعابوه بالتقديس لان النهاية ان يرتقي عن العرفان
الى المعروف قوله بحمدك في موضع الحال في الحواشي الباء للاستعانة او للصحبة والمعية
لا احراً انها وهو حسن قوله على انه قد بين لهم بعض ذلك فيما اتبعه فيه ما يرشد الى ان العطف
تفسيري في قوله بعد التي هي اصول الفوائد كلها ما يرشد الى ان هذا البعض بان يقوم
مقام الكل ولهذا احسن موقع هذا الاجمال والتفسير جدا وقيل انه يدل على انه عطف
على مقدر وهو معه واقع تفسير القول اما لا تعلمون قوله واشتقاقهم آدم قيل علمه ان
توافق اللغتين غير منكر ولا دليل على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب فان ما كان
آدم عليه السلام يتكلم بالعربية فلا يلزم من عدم الاشتقاق في المشبه به عدمه فيه وانه يستعمل

حتى تقولوا ونحن نسبح فنحن بتلك المكانة احق
فان كونكم في الارض ليس بمكانة ونحن بها حتى تقولوا
نحن اولى وما وافق بتلك منهم فحج لا يبقى ينتظم ربط
وتوجيه فانه قوله ونحن نسبح ونقدس
لا يبقى له مناسبة مع ما قبله ح ه
قوله ولم يترك كلمة مبالغة في اقرب الكلي من كل وجه
ح

حوامن نحوه

والجواب قال عمرو بن العاص لمعاوية امرتك امرا حازما فعصيتني وكان من التوفيق
قتل ابن هاشم عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك وكان هاشم احد فرسان امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فلما اتي بابنه عبد الله استشار معاوية عمرا في شانه
واشار اليه بالقتل فابى وقال لم ار في العفو الا خيرا فغضب عمرو وكتب اليه
ما مر في ابيات **قوله** فما تقول في كيف حيث كان انكار الحال في الحواشي عن المصنف
كيف سؤال تفويض للاطلاقه فكان الله فوض اليهم الامر بان يجيبوا باي شيء
اجابوا ولا كذلك الم فانه سؤال حصر وتوقيت تقول راكبا جاء زيد ام ماشيا
فيحصر وتوقيت اقول افاد بهذا الكلام ان كيف مطلق في السؤال عن الاحوال كلها
صالح لها كما قال صاحب المفتاح ينتظم الاحوال كلها ولم يرد انه مستغرق لها بل قد
وقد علم من سياق كلامه ان قولك كيف تطير بغير جناح ابلغ في الانكار من قولك
ا تطير بغير جناح لان انكار الحال يدل على انكار ذي الحال وما قيل من انه اذا لم يعم
الاحوال كلها فمن اين ان انكار ان يكون ابلغ فهم حاله فالجواب ان الانكار في معنى
النفي ونفي حقيقة الحال التي تقتضيها كيف انما يتحقق بنفي جميع افرادها على انه
لما صلح للعموم والمقام مقام مبالغة صح ارادته كما قيل للصبح ولا ينبغي ان توجد
حال ما لكفركم وقد علمتم هذه القصة بعد او منافي الكفر لما كان لازما غير منفك لزم العموم
لعموم العلة وكذلك في قولك كيف تطير بغير جناح ومنه قوله تعالى كيف يكون للمشركين
عهد كيف وان يظهروا عليكم كيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وهو
في القرآن كثير الدور وما ذكره صاحب المفتاح من ان المعنى في حال الجهل بالصانع
ام في حال العلم به لان الكفر يزيد اختصاص العلم به والجهل كما اذا قيل لم يفي
كيف انت علم انه سؤال عما يجد من الصحة والسقم ثم لما كان العلم بانهم كانوا نطفا
فاوجدهم احياء ناطقين الى لان يابى ان يكون المتصف به يصانعه دل على
الانكار وصار مظنة التعجب والتعجب و ان كان حسنا لكن ما ذكره صاحب الكشاف
احسن لاطراده فيما ذكره من النظاير ولعدم التخصيص واما الكتابة فتابعة على الوجهين
لانه اذا انكرت الحالتان ولا ثالث لهما لزم انكار الكفر ايضا بطريق برهاني كما
لزم من انكار الحال مطلقا **قوله** كالاقوال جمع قيل هو بسكون الياء في النسخ
المعتمدة وفي الصحاح القيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم واصل قيل
بالتشديد كانه الذي له قول ينفذ والجمع اقوال واقيال القياس من جمعه على اقيال
لم يجعل الواحد منه مشددا وتوهم منه ان الاقوال لا يكون جمع المخفف فقيل فيهما
يخالف وليس كذلك وانما ادعى الجوهري ان من جمع بالياء لم ينظر الى الاصل ومن جمع
بالواو نظر الى ان اصله المشدد وانما الاشكال ان المصنف رحمه الله تعالى جعل اقيالا
في سورة الدخان حيث قال كاقيال لا اقيال لانهم يتقيلون والجواب ان الاقيال

والضحان فذكر في كل موضع احد الجاريين ولا شك ان جمعه على قوال يدل على انه واوي
وعلى اقيال الظاهر انه يائي فليحمل كل على قياسه والله تعالى اعلم **قوله** من غير ان يريد فيما بين
ذلك انه بين خلق السموات لا خلق السماء والارض لعدم دلالة نظم الاية عليه
ولقوله فيما بعد على انه لو كان بمعنى التراخي الى الاخر **قوله** والمراد بالسماء جهات العلو قيل
عليه ان الجهات كيف تحدث علوا وسفلا ولم يكن سماء ولا ارض والجواب انه يكفي
في التحدد جسم واحد محيط بالكل كروي وكان موجودا وهو العرش على انه كما يجعل السموم حيثيا
يمكن ان يجعل الجهات كذلك **قوله** فان قلت ما فسرت به تناقضه اراد ان ظاهر
كلامك انه لم يرد فيما بين الخلقين اعني خلق السموات وخلق الارض شيئا اخر لان بين
تقتضي المتعدد واجاب اولا بانه اراد ذلك لما ظن ان ثم لتراخي الرتبة وثانيا
بان معنى بين ذلك بين تضاعيف القصد الى خلق السماء وهو الجواب الحقيقي لان
الاستواء الى السماء لا دلالة له على ما بين الخلقين وعدم ارادة شيء بينهما لا بالمنطوق
ولا بالمفهوم **قوله** لان جرم الارض تقدم ثم خلقه خلق السماء واما دحوها فمتأخر وتاييده
بما ذكر عن الحسن فيه اشكال لان الاية التي في سورة حم السجدة تدل على تقدم الايجاد
والدحو معا على خلق السماء فانه جعل خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ومعلوم ان
خلق ما في السموات يكون بعد الدحو لا سيما وقد فسر الدحو في الاية باخراج الماء والمرعى
وذكر في حم السجدة وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام واطبق اهل التفسير
ونقل المصنف ايضا انه خلق الارض وما فيها في اربعة ثم خلق السماء وما فيها في يومين
الا ما نقل الواحدي في البسيط عن مقاتل ان خلق السماء مقدم على ايجاد الارض فضلا
عن دحوها والكلام مع من فرق بين الايجاد والدحو وما قيل ان دحو الارض متأخر
عن خلق السماء لا عن تسويتها يرد عليه ان قوله بعد ذلك اشارة الى ابتداء وهو
رفع السمك والتسوية والجواب تراخي الرتبة لا يتم لما نقل عن اطباق اهل التفسير
فالوجه ان يجعل الارض منصوبا بمضمر نحو تذكر وتدبر او اذكر الارض بعد ذلك ان
جعل مضمرا على شريطة التفسير جعل بعد ذلك اشارة الى المذكور من ذكر خلق السماء
لا خلق السماء نفسه ليدل على انه متأخر في الذكر عن خلق السماء تنبيها على انه فاتح الدلالة
غير الادلة لكنه تتميم كما تقول احملك ثم تقول بعد ذلك كيت وكيت وهذا كثير في استعمال
العرب والعجم وكان بعد ذلك بهذا المعنى مثل ثم اذا استعمل لتراخي الرتبة والتعظيم
وقد يستعمل ثم ايضا بهذا المعنى وكذا الفاء وهذا لا ينافي قول الحسن فانه يدل على ان
كون السماء دخانا سابق على دحو الارض وتسويتها وهو كذلك بل الظاهر قوله ثم
استوى الى السماء وهي دخان يدل على ذلك وايجاد الجوهرة النورية والنظر اليها
بعين الجلال المبطن بالرحمة والجمال وذوبها وامتياز لطيفها عن كثيفها وصعود المادة
الدخانية اللطيفة وبقاء الكثيف هذا كلها سابق على الايام الستة وتبع في التصحيح

ولا ينافي الآيات واما ما نقله الواحدي عن مقاتل اخبار الامام الداعي الى الله قدس سره
فلا اشكال فيه وتعيين جمل ثم في هذه السورة والسجدة على تراخي الرتبة وهو
اوفق بالمشهور قواعد الحكماء لكن لا يوافق ما نقل ان الابتداء من يوم الاحد
كان وخلق السموات وما فيهما في يومين ان الاصل عدم التوافق واطراد الاشتقاق
من خواصه وانه كان يتكلم بكل لسان على ما صح في النقل لكن الغالب عليه التكلم
بالسرياني ويدل عليه ساحي اولاده وهذا او الاشتقاق في الاعلام العضدية
لا منع له بل النقل غير مشتق ولا يعرف المشبه به واما في ادم فمن الادمة لا يناسب
ما ورد من براعة جماله وان يوسف عليه السلام كان جماله على الثلث منه وكذلك
من اديم الارض على انه غير مستعمل ثم ان المصنف منع الاشتقاق على ما نون
كلام العرب بانها اعجمية اما اشتقاقها في العجمية ان صح فلا حرج به في طالوت
قوله وعوض منه اللام يعني في افادة التعريف لان المراد معين لا انها
بدل كالمذهب الكوفي على ما سبق تحقيقه **قوله** وعلم احوالها لانه علم اسماء الاحوال
ايضا ولا يتم دون معرفة الاحوال **قوله** على سبيل التبكيت يقال بكته الزمه
ما عي بالجواب عنه واصل التبكيت من الكبت فقلب وخص كالطاغوت ذكره بعضهم
قوله يعني في زعمكم اني استخلف لان الكلام في الرد على الملائكة ومبالغتهم في احقاقهم
الخلافة دون من رشح لها تلك المبالغات وتقدير ان كنتم صادقين اني لا اخلق
خلقا الا كنتم اعلم منه وافضل كما نقل عن الواحدي تغير النظم هذا والسياق لا يدل
على زعمهم هذا **قوله** ارادة للرد اي قال هذه المقالة ارادة للرد وفيه بيان لفائدة
ايراد هذا الشرط وتعلقه باستنبائهم وجعل ان كنتم صادقين في كلام المصنف
اعتراضا متعسف **قوله** ما يستاهلون قال رحمه الله تعالى سمعت اهل الحجاز يتكلمونه
مستعملا واستعاره بذلك لا اعتذارا عما حكي عن الاصمعي انه كان لا يراه عربيا
مستعملا **قوله** فارائهم بذلك وبين لهم بعض ما اجمل اي فارائهم بما ذكر من عجزهم وبين لهم
بعض المجمل اما الاول ففي حديث الاستنباء واما الثاني ففي الامر بالانباء والحمل على
التنازع ضعيف **قوله** على وجه ابسط قيل عليه ما لا تعلمون اشمل من غيب السموات
والارض لشموله المعارف الالهية بعد ان فسر غيب السموات والارض بما غاب
من امرهما وامر ما فيهما ثم قال هذا التعاطل انه لعل السبب في هذا التخصيص انه انسب
بحكم الاستخلاف وانت تعرف سقوطه من قول المصنف في تفسيره اعلم بالمصالح
في ذلك ما هو خفي عليكم على ان غيبهما ما غاب علمه على اهلهما وهو تبيانا ولا تبيينا والسابق
ثم ان الابسط غير الاشمل الا ترى الى قوله [illegible] تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون **قوله** مع ذلك يدل على انه اجمله اعتراضية ذيلت لتعليل
واستشهد بالاية لان التعليل مصرح فيهما وكان من الجن وكان من الكافرين يؤديان

فيناسب ان يكون التقدير ان كنتم صادقين
في زعمكم اني استخلف من دونكم في الرتبة اي اعلم
ما لا تعلمون في زعمتم انه دونكم وانكم بالخلافة منهم
ه

فلا يشمل قوله غيب السموات والارض على هذا التفسير
المعارف الالهية وقوله ما لا تعلمون يشملها
فلا يكون احتجاجا ابسط
ه

مؤدى واحد في هذا المعنى **قوله** السكنى من السكون اشار الى ان المذكور في الاية
من السكنى الاتخاذ مسكنا وان ذلك في الحقيقة راجع الى السكون وصرح
بذلك في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم قال اصله ان يعدى بفي
كما يقال قر فيه ولبث فيه الا انهم لما نقلوه الى سكون خاص تصرفوا فيه فقالوا سكن
الدار كما قالوا تبوأها **قوله** لتصح العطف عليه فيه ما يرشد بانه لا يقدر وليسكن زوجك
وقد حققه في سورة التحريم وان فيه تغليبا لكنه لا ياتي على الاصل والتبع ولا كذلك
لو قيل اسكنا **قوله** من شجرة واحدة ظاهره الوحدة الشخصية الدائمة وهو اللائق
بمقام ازاحة العلة وجاز ان يراد النوع وعلى التقدير ان اللام للجنس والتشخص تابع
لاسم الاشارة لان الجاري على المبهم هو اسم الجنس المعرف لتوبيخه البتة **قوله**
الفائتة للحصر فاته الشيء وسبقه بمعنى جارية حتى فتنة السبقة واللام مثلها في قولك
ضارب لزيد **قوله** برابره في الحواشي برابر كل شيء قوم من البهم اقول هم جيل معروف
بين اليمن وحبشة وكان اكثر سودان مكة كانوا منهم سموا بذلك لبربرة في كلامهم
وفي الفائق ان ابا بلعيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا بذلك **قوله** يهيمون عن
وعن شرب اولا يهشون وسما حول فسد وسماح جمع اوسم كثير الدسم وجمل نهي وناقة
نهية اي سمين قال المصنف في الذاريات حقيقة يصدر ناهيهم في السمن عنها
ضمن الفعل معنى الصدور وفيه انه ليس من المحتوم ان يجعل المتضمن حالا اذ اصح المضمن
كما هو الغالب في موارده **قوله** او من الجنة انكان الضمير للشجرة في عنها فيه ان التقدير
الاول جار على الوجهين في مرجع الضمير والثاني مخصوص لان الازلال عن الجنة اخراج
مع الابعاد والدلالة على ذلة فكيف ترتب عليه الاخراج السابق **قوله** والدليل عليه
قال اهبطا في سورة طه لانه خاطبهما ثم جمع في قوله بعضكم فخرج ابليس ودخل الذرية واما
دلالته فمن تبع فظاهرة **قوله** ومتاع وتمتع قيل هو انتفاع ممتد من قولهم حبل ماتع اي مرتبع
طويل الحول انه من متع النهار اذا طال ولذلك يستعمل في امتداد ومشارفة للزوال
متاع المقفى والتمتع بالجواري والنساء ولهذا اغلب استعماله في معرض التحقير لا سيما في كتابه
الكريم **قوله** الى حين يريد الى يوم القيمة اما لانه يبتدئ من الموت او لا دخال مقدماته
الشيء فيه او لانه منتفع بمسكنه في القبر الى ان يبعث ولم يذكر في الاعراف الا القول
الثاني والقول له خطاب لادم وحواء وابليس **قوله** معنى تلقي الكلمات استقبالها
بالاخذ هو في الاصل التعرض للقاء اطلق على الاستقبال لانه من التعرض له ولان من
انما يستقبل ما يريد اخذه فرحا به اولان استقبال الاغر ومن عظم اكرامه
واكرام كلمات الله بالقبول والعمل بما فيها **قوله** ارجعي ان البحتة قال السلمي ابيه صحيح من
نسخة المصنف بالتخفيف ومن نسخة زين المشايخ بالتشديد وهو السماع ثم قال
وتوجيهه مشكل الا ان يجعل جمعا وهو مستبعد ايضا فقيه ولا استبعاد مع ظهور كونه

في قوله تعالى توفك عنه من افك وجه اخر وهو ان يرجع الضمير
الى قول مختلف وعن شرط في قوله يصدون عن اكل وشرب
اي ينتهون في السمن بسبب الاكل والشرب حقيقة
يصدر ناهيهم في السمن عنهما وكذلك يصدر افكهم
عن القول المختلف
ه

فانه الغالب في التضمين ان يجعل المتضمن حالا اعني
بالمضمن كما قدره العلامة في الكشاف في قوله تعالى ولا تتبع
اهواءهم عما جاءك من الحق حيث قال اي لا تنحرف
عما جاءك من الحق متبعا اهواءهم
ه

من اسلوب الالغاز حوني بالله محمد وانت على هذا ابتداء قدم عليه خبره قوله فلك التأكيد
ولما نيط به يعني دل الاول على ان هبوطهم للزلة والثاني على ان المقصود الابتلاء بالتكليف
والمقصود بالخطاب بالاول هما آدم وحواء ومن تفرع تابع وفي الثاني بالعكس ولهذا
فرع على الاول حديث الشقي والتوبة وقيل احد الهبوطين من الجنة الى السماء والاخر
من السماء الى الارض وهو ضعيف والله تعالى اعلم قوله بدليل قوله والذين كفروا وكذبوا
باياتنا لان التكذيب بالآيات انما يتصور بعد انزال الرسول الكتاب قوله
واتيان الهدى كائن لا محالة مسلم اما انه لوجوبه فلا اذ لا يجب عليه تعالى شيء بل لانه وعد
وقرر ووعده لا يخلف وتقديره لا يخالف قوله فنت للايذان بان الايمان
بالله هذا مبني على التحسين والتقبيح العقليين ان العقل كاف في معرفة الصانع تعالى
وهذا الاخير لا يبعد وبعد تسليمهما اين الايذان اذ لو قيل فاذا اتاكم مني هدى اي
رسول وكتاب بدل المنزل لم يلزم منه عدم الاستقلال بل الوجه في ذلك التنبيه
على انه لا يجب على الله شيء وان الانزال والارسال بفضل رحمته او التنبيه على انه
هدى اخر لو اتى غير ذلك والا فقد كفى ما اوتي آدم عليه من علم الاسماء وغيره في الهداية
وقوله فمن تبع هداي وان كان ظاهرا في الاول لانه معارض موقعا الا انه تيسيا ولج لانه
كل هدى من الله وان زيادة ما والتاكيد بالتثقيل لا تساعد في افادة القطع عن او ابقى انعم
لا نظر فيها الى الزمان بل الى انه محقق الوقوع وابهم وقته اولا وفي اذا التحقيق الوقوع
من تحديد وقت يوجد فيه الفعل لا محالة وهذا هو الوجه والله تعالى اعلم قوله ما كانت
الا صغيرة قيل عليه هذا مفصل جدا على اصل المعتزلة لانه ان كانت صغيرة وهي مكفرة
عندهم اذا اجتنب الكبائر فالمؤاخذة بها ظلم قبيح وان كانت كبيرة فبالاتفاق
على ان الانبياء معصومون عنها وقوله تعظيما للخطيئة لا يصلح جوابا اذ الجواب ان العقاب
الاخروي عندهم على الصغائر لا يجوز اما المعاتبة في هذه الدار كيلا تقع عود وتقبيحها
في عينه لئلا يجر الى الكبيرة فحسن من وجهين ردعا له ولطفا لغيره والحق ان الذي صدر
من آدم على نبينا وعليه الصلوة والسلام كان عن نسيان نصا فهو ليس بذنب والمؤاخذة
انما كانت على ترك التحفظ والتقصير الذي نشا منه النسيان وهو ترك اولى وسمي ذنبا
لانهم مؤاخذون به كما ورد ان الانبياء المؤاخذون بمثاقيل الذر وسمي معصية
وغواية تحذيرا للانبياء على نبينا ولطفا لاممهم وبه تعالى من ذلك ما ليس لغيره بهذا المولى اللائق
بعصمة الانبياء عليهم السلام والله تعالى اعلم قوله مغمورة باعمال قلبية خصها بالذكر
لان الظاهر انه لم يكن عليه تكليف الجوارح في الجنة الا الكف عن اكل الشجرة قوله
وما انعم به عليهم من ادراك زمن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيه اشارة الى وجه النظم
وتخصيصهم من بين المخاطبين بما يأتينكم ولما عرض بهم تارات في فاتحة السورة
الى هذا الموضع وكان قد سبقه عد نعم على ابيهم وابي الكل آدم عليه السلام كانت

هذه المواجهة الاختصاصية حسنة الموقع جدا لانهم قد آتاهم نعمة الهدى وتمكنوا
من الانتفاع باعظم الهدى ولم تزل سنة الله جل علا جارية بهم وباسلافهم في الانعام فخصوا
باداء شكر النعمة العظمى على الكون من امة محمد سيد الثقلين صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يكونوا
ممن ادى شكر سوابق نعمه ولواحقها وقام بواجب ما عليه من عبادة خالقه وخالقها
وفيه انهم احق باتباعه من غيرهم لما هم فيه من التعكيس قوله ومعنى واوفوا بعهدي
واوفوا بما عاهدتموني عليه ثم قال اوف بعهدكم بما عاهدتكم عليه فسر العهد بالمعاهد عليه
واضافة الى من هو له لا من هو به وذلك لان المعاهدة وان كانت بين اثنين
الا ان المعاهد عليه مختلف من الطرفين من العبد الالتزام ومن الله تعالى الاكرام
واما اذا كان شيئا واحدا اختلف تعلقه كالقضاء بالنسبة الى الحكم والمولى
او اتحد كاثنين تواثقا على سفر ونحوه فلا يفرق المعنى بين الاضافتين اذ لا اولوية
من الجانبين وفيما نحن فيه اضافة الى من قام به اولى ان صح المعنى عليهما والا فالمعول
عليه جانبه ولهذا اضيف في الآية الى من هو له لانه لما طلب الوفاء ووعد الانعام به
كان المناسب ايثار ما فسره بما عاهدتموني وهو الايمان بي والطاعة لي او الايمان
بنبي الرحمة والكتاب المعجز وهو مقتضى النظم وما عاهدتكم عليه من حسن الثواب
على التقديرين وقيل رفع الآصار والاغلال على الثاني قوله وهو اوكد في افادة
الاختصاص من اياك نعبد تحقيق هذا المقام ان الفاء لا يجوز ان يكون عاطفة والا
ما جامعت الواو وكذلك في نحو قوله تعالى وربك فكبر وبل الله فاعبد ان لم يكن تعلق الفعل
ما يشغله من ضمير او متعلقه فهو معمول الفعل المذكور قدم على الفاء الجزائية ارادة
الاختصاص عوضا عن الفعل الواجب كما ذكر في نحو اما زيد فمنطلق على ما تقتضيه
ظاهر لفظ الامامين العلامة والفاضل تغمدهما الله بغفرانه قال الاول وما كان
فلا يدع تكبيره وقال الثاني ومهما يكن من شيء فكبر ربك ولهذا قال بعض المحققين
سقاه الله شآبيب رضوانه في شرح نحو المفتاح وقد يحذف اما لكثرة الاستعمال نحو
وربك فكبر وثيابك فطهر وهو اقليه وقوه وبذلك فليفرحوا وهذا انما يطرد اذا كان
ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به او مفسرا به انتهى كلامه او هو معمول فعل
مقدر ويقدر الفاء داخلة على المفعول ليصح التقديم ولا يعود الاشكال ثم لما حذف
الفعل وجعل مفعوله عوضا عن فعل الشرط لفظا زحلقت الفاء الى المفعول معنى
جعلت الفاء العاطفة التي كانت قبله للجزائية بعد الحذف لئلا يلزم تقديم ما في
حيز الجزاء وكلام الامام السكاكي رحمه الله تعالى اول وصرح به صاحب التلويح قدس سره
في قوله تعالى بل الله فاعبد وهذا فيه من التعسف ما يتضاعف على تقدم جزء من الجزاء وانه
اوكد من اياك نعبد للزوم هذا التقديم وجوازه ثم وثبوته على كل تقدير كانه قيل ان تعبد
شيئا فاخصص الله بالعبادة قال صاحب الكشف في يونس ان في حواشي فليحهما

اي الفاعل في حدوا في بعهدي اي الله تعالى وفي بعهدكم
المخاطبون وقال اوف بعهدكم اوف بعهدي
كان اضافة العهد في الموضعين الى من هو به
ه

ما فيه موصولة او موصوفة مبتدا مع الصلة
او الصفة ومن التعكيس خبره والنزل فيه
اي شيء هم فيه
ه

اي في مثل وربك فكبر بعدم جواز دخول الفاء العاطفة
على حرف العطف
ه

بالنوح وفي بل الله فاعبد بل ان كنت عاقلا فاعبد الله وفي فاياي فاعبدون فان لم
يخلصوا العبادة لي في ارض فاخلصوها لي في غيرها اشارة منه الى انه لابد من فعل
محذوف يفيد التعميم والمبالغة ويقدر في كل مقام على ما يليق به ولم يرد خصوص مقدر
بل يقدر في الجميع ومهما يكن من شيء لم يكن به بأس وان كان كالذي نحو فيه وقوله تعالى
واياي فاعبدون فلا يجوز ان يكون معمول المذكور لاشتغاله بغيره بل هو معمول فعل
محذوف هو الجزاء في الحقيقة والمذكور تاكيد له ولما وجب حذفه جعل المفسر قائما
مقامه لفظا وادخل الفاء عليه اولا بد منها الدلالة على الجزاء ولا يدخل على المعمول المحذوف
من كل وجه ولزم ان يقدر عن فعل الشرط فتعين الدخول على المفسر وايضا ليطابق
المذكور المحذوف من كل وجه ولزم ان يقدر الفعل المحذوف مؤخرا لئلا يفوت
التعويض عن فعل الشرط فافاد ما افاده الاول وابلغ لتقوية بالتفسير وكون المفسر
من جنس المفسر فلا يرد ان التاكيد مسلم اما تاكيد الاختصاص فلا والمص زمرلي
ما هذا البسط في قوله تعالى فاياي فاعبدون في العنكبوت وفي قوله بل الله فاعبد
في الزمر ولو جعلت الفاء عاطفة لم يكن فيها دلالة على شرط محذوف البتة ولا فصل
عطف المذكور على المحذوف قدر الفعل مؤخرا من عدم التغاير بين المعطوفين
كما اختاره بعض المحققين قدس الله سره في شرح المفتاح او افاد الاختصاص
ويعتذر عن التغاير بما يعتذر به في نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
من المبالغة او في نحو خذ الاحسن فالاحسن من الاستيعاب لئلا يلزم خلو الكلام
عن الاختصاص فيصير على نحو خص فلانا بالضرب فاضربه لطلب اصل الضرب وهو
مستهجن لان المحذور انه لا يصلح اذ ذاك مفسر العدم جواز تخلل عاطف بين مفسر
ومفسر البتة وفي شرح نحو المفتاح ان الفاء عاطفة وتوسط العاطف انما سلم عدم
جوازه عند اتحاد المفسر والمفسر لا نسلم في نحو اللهم زيدا فارحمه اي اكرم زيدا فارحمه وانت
تعلم ان المحذور انه لا يصلح تفسيرا اذ ذاك لا لاتحادهما وهذا جواب عن الثاني وما ذكره الامام
السكاكي من ان الفاء عاطفة والتقدير فاياي ارهبوا فارهبون اراد به نفي الاحتمال
كذلك لا في الحال على ما حقق وليضبط ما ذكر فانه مما اضطرب فيه كثيرون والله اعلم
والرهبة قيل خوف مع تحرز والاتقاء مع جزم فالاول للعموم والثاني للائمة والانسب
بمواقع الاستعمال ان الاتقاء هو التحفظ عن المخوف وان يجعل النفس في وقاية منه
والرهبة نفس الخوف فافترقا والمناسب ان يخافوا المحذور ثم يحفظوا انفسهم
عن الوقوع فيه فلذلك قدم الامر بالرهبة وعقب الاول عن ذكر النعمة والوفاء بعهد المنعم
لان عظم الجرم بحسب النعمة المكفورة وعظم من وجه بالمبالغة والثاني عن الايمان
المفصل بالمنزل على محمد لان التقوى نتيجة الايمان المعتد به اذ كان التصديق عن
طمانينة سواء كانت عيانية او برهانية او بيانية **قوله** اول من كفر به او كونوا اول لان فعل التفضيل

اذا اضيف الى نكرة يجب المطابقة من تلك النكرة وما هي عليه فعل التفضيل تقول
هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال لانه والموصوف واحد بالعدد واضافة
ههنا ليست الى البعض بل الى النكرة المقصودة بالعدد لان المعنى على تفضيل ذلك الواحد
ان فضلوا واحدا فواحدا او تفضيل في تلك الذوات كان التفضيل على اثنين فاثنين
وحاصل المعنى في زيد افضل رجل زيد رجل افضل من كل واحد واحد من الرجال والحقيقة
ان افعل التفضيل اذا اضيف الى المفضل عليه فان اريد التفضيل باعتبار الذوات
لم يكن بد من ان يكون المضاف اليه متعددا معنى ظاهرا في دخول المفضل فيه
كما تقول زيد افضل القوم ولو قلت افضل قوم لم يستقم اذ لم يعلم دخوله فيه فلهذا
وجب ان يكون معرفة وان اريد التفضيل باعتبار العدد المطابق لما ان واحدا فواحدا
وعلى هذا لانه لو اضيف الى مجرد العدد لم يعلم الجنس ولم يمكن الاضافة اليهما معا
ولو اضيف الى المعرفة لالتبس بالمعنى الاول فاضيف الى النكرة الدالة على العدد وكان
فيه توفير لحق الجنسية لدلالتها عليهما الا ان احدهما مقصود اصلا والاخر تبعا
وكذلك الحكم في اي استفهاما كان او شرطا عند الاضافة الى معرفة او نكرة فافهم
فانه مما يشتبه على كثيرين **قوله** وهذا تعريض جواب عن الاشكال بالاولية كون قريش بالمعنى
كان الواجب عليهم ان يكونوا اول مؤمنين به وقيل ريدت لاولية مع العلم او
الاولون من اهل الكتاب او اريد اول كافر بالتورية لان الكفر بمحمد كفر بها والى الاشارة
بقوله وقيل الضمير في به لما معكم والوجه الاول لاشتراء استعارة للاستبدال والاستعارة
معنوية محققة كما حققه في المستشهد به اما ما وقوله والافالثمن بيان لان ذكر الثمن
من تجريد الاستعارة لا ترشيحها من وجه وان شئت قلت انه من قرائن الاستعارة
قوله فاني شريت الحلم بعدك بالجهل اوله فان تزعميني كنت اجهل فيكم **قوله** ان زعمني
اي كنت اجهل الناس فيكم لارتكاب بطالات الهوى فتحولي عن هذا الزعم فاني احدثت
الحلم بدل الجهل وقال ابو علي في الاية معناه ذا الثمن على حذف المضاف **قوله** الباء التي
في بالباطل ان كانت صلة البناء واما صلة او للاستعانة اي لا تخلطوا الحق بالباطل
الذي كتبتم او لا تجعلوه ملتبسا بسبب الباطل الذي يكتبونه فعلى الاول نظرا الى الخلط
الحق بالباطل وفي الثاني الى اخفاء الحق واشباهه في نفسه كما تقول اشتبه عليه الامر كذا
ولا نظر الى انه اختلط ولا شك انه الاول اظهر لان الصلة من تمام الفعل لكن الاستدلال
عليه بانه جعل وجود الباطل سبب التباس الحق ليس له من العكس بخلاف ما جرت
بالعقدوم لا توجه لما حقق من قبل لانه لما كان المذموم هو التباس الحق بالباطل
وان لزم العكس وكان هذا اطرا على ذلك استحق الاولية التي نفاها المستدل
قوله والواو بمعنى الجمع اي لا تجمعوا بينهما ان قيل فعلى هذا يكون المنهي الجمع لا كل واحد
قلنا مسلم انه لا يكون منهيا بهذا النهي لكن لما كان معلوما ان كل واحد منهما مستقل

أي اذا تخلل عاطف بين مفسر ومفسر ه

قوله لا ترشيحها فانه لو كان ترشيحا باعتبار ان الثمن
يناسب الاشتراء يوجب ان يدخل عليه الباء فلما
لم يدخل عليه علم انه من باب التجريد فانه يناسب
الاستبدال المستعار له وانما قال من وجه لانه ربما
يتوهم انه من باب الترشيح من جهة ان الثمن
يناسب الاشتراء ه

وهو ان نظر في هذا الوجه الى اخفاء الحق واشباهه
في نفسه وهذا الخفاء انما حصل بالباطل فيكون الباء للآلة ه

بانه كفر فضلا عن الحرمة وورد النهي على هذا النهج ينعى عليهم الجمع بين امرين كل منهما مستقل
بالحسن والقبح نعم لو كان الورود لابتداء شرع التحريم كان المطابق النهي عن كل
بالاستقلال ومنه ظهر ان قوله وانتم تعلمون لزيادة التقبيح لا لتقييد النهي وافاد بما
بما ذكر من الفرق بين لبس الحق وكتمانه وجه اظهار الحق دون الاكتفا بغيره ثانيا
فان الحق في الاول هو التورية وفي الثاني وصف نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وكفاية
مع ما في الاظهار من التيقر في النفوس وتمكينه فضل تمكن **قوله** وفي مصحف عبد الله
ويكتمون بمعنى كاتمين دل على ان المضارع المثبت جاز ان يقع حالا مع الواو
وكرهذا المعنى في هذا الكتاب وذكره الجوهري وغيره وليس لمانع دليل يعتمد
عليه وقد ورد في التنزيل وقد تعلمون اني رسول الله وان اعتذرت عن ذلك
بان حرف التحقيق اخرجه عن شبه المفرد الى شبه الماضي فلا وجه لاعتراض المعترض
قوله الهمزة للتقرير معناه ان الامر الذي ورد عليه الاستفهام مكشوف لا يمكن
المخاطب انكاره فكانه ملجأ الى الاقرار **قوله** ومنه قولهم صدقت وبررت في جواب
المؤذن اي صدقت واوسعت في الخير حيث بشرت به ونفعت خلقا كثيرا
وهم السامعون لاذانه وفي الحواشي صدقت وبررت تاكيدا كانه قيل بررت في صدقك هذا
قوله افلا تعقلون توبيخ عظيم افيد ان في قوله افلا تعقلون تنبيها على انهم في ذلك
كالعابث لان فائدة الامر امتثال المامور واذا راى الامر يعرض عما يامر به
مع اشتراكهما فيه قدم امر فعله على امر قوله واعرض فيكون امره عبثا لا يصدر مثله
عن ذي مسكة **قوله** وان تصلوا صابرين على تكاليف الصلوة عطف تفسيري
على قوله الجمع بينهما **قوله** بانه انتصاب اي بان الصلوة انتصاب وذكر باعتبار الخبر
او هو ضمير مبهم تفسيره ما بعده على معنى ان انتصابا للسوال عن الجبار كائن **قوله**
الضمير للصلوة او للاستعانة اقول ان فسر الضمير بالصبر على الصلوة فرجوع الضمير الى الصلوة
اشبه لانها مذكورة لفظا واقرب المقصود ونفسها وان فسر بالمعاني لان حالي
الاستعانة ليكون اشمل وقيل ان الاستعانة في نفسها ليست كبيرة لا طائل
تحته فان الاستعانة بالصلوة خص من فعل الصلوة لانها اداؤها على وجه
الاستعانة بها على الحوائج او على ساير الطاعات لا تستجراها ذلك **قوله** الا الخاشعين
للصابرين على تباعها هذا اكتوابهم من عرف ما يطلب عنه عليه يا سيدنا ومن ابتغى بالحلف
جاد بالعطية **قوله** انهم ملاقوا ربهم يتوقعون لقاء ثوابه لما كانت الملاقاة متعذرة فحمل على حقيقة
فسره بلقاء ثوابه والتوقع مناسب للعلم فانه وان علم انه لا بد من ثواب او عقاب
لكن من اين نعلم ما يختم به علمه فلا بد من التوقع ومن جوز الروية يجوز به غيرها فهو ايضا
محل التوقع لانها افضل النعيم ومن اين العلم بنيلها واما قراءة ابن مسعود فيحمل
على الاعم من الثواب والعقاب وهو الجزاء والعلم به من ضروريات الايمان ولا ادري

من ابن جاء صعوبة اشكال انها ينظنون بدل تعلمون وجعله بمعنى اليقين مع
ان المناسب غيره كما نقل في التحقيق عن الامام وقول المصنف لذلك فسر اي
ولدلالة عبد الله اشارة الى ان وجه به الجمع فقط وصرح بانه تغير افواه ذاك **قوله**
يتيسر الجوهري تيسره كلفه عملا بغير اجره **قوله** وكان يقول يا بلال روحنا قال سليمة
عن ابي داود عن سالم بن الجعد قال قال رجل من خزاعة ليتني صليت فاسترحت
فكانهم عابوا ذلك عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذن بالصلوة نسترح بادائها من شغل القلب بها
وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا
وكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تعالى اقول وهذا هو الوجه ومنه
سميت الصلوة راحة ورواية المصنف روحنا كناية عن الامر باقامة الصلوة
ولا تصح دون الطهارة **قوله** على الجم الغفير من الناس اراد انه مسلوب الدلالة
عن معناه الى المبالغة في الكثرة وقيده بما قيد لئلا يتوهم تفضيلهم على الملائكة والاظهر
عالمي زمانهم كما نقله وجها في المائدة ولا يدل على تفضيلهم على الملائكة ولا على الصحابة
اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه يدل على تفضيل ما عظيم لو وقع لانهم اقرب مكانه
عند الله وفيه النزاع **قوله** منه الحديث في جذعة بن نيار تجزى عنك بضم التاء من الثاني
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي بردة بن نيار في الجذعة التي امره ان يضحي بها
ولا تجزى عن احد بعدك اي لا تؤدي عنه الواجب ولا تغنيه من قوله تعالى لا تجزي
نفس عن نفس شيئا وانما وضع الجزاء موضع الاداء لان مكافاة الصنيع كقضاء الحق
وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله اني نسكت شاتي
قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان يكون شاتي اول
ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان اتي الصلوة قال شاتك شاة لحم قال
يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي
عن احد بعدك مطالع الجذع من الغنم ابن سنة وقيل ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا
في الضان لانه ينزو ويلقح بخلاف المعز **قوله** فلا يكون في قراءته الا بمعنى شيئا من الاجزاء
ذكر الثعلبي في تفسيره ان اجزا جاء متعديا بمعنى كفى وانشد قول الشاعر فما جازت
ام العالمين ولم يكن ليجزي الا كامل وابن كامل فعلى هذا جاز ان يكون مفعولا
واما اجزا اي الشي كغاني فليس مما نحن فيه **قوله** ترجى احد ان يعقلي بعده غدا
بجنبي بارد وظليلي وقبله ترجي بالخيرة الفسيل خيره الفسيل المختار من صغو النخل
شبه ناقته في الرواق الكرم بها والاستشهاد على انه اراد ان يعقلي فيه فحذف الجار
والمجرور اما ابتداء او تنزيلا اي بتدرجا في النزول الاول عن سيبويه والثاني عن المبرد
وادا حذف دون احتياج الموصوف او الموصول اليه لان الضمير في احد ركاف كان

فان الكناية انما تكون حيث يكون المذكور من لوازم
المكنى عنه ورواد فه حتى ينتقل الذهن منه اليه
٥

فيما نحن فيه اولى والتقدير تروحي نفسي مكانا او ماء اجدر بان يعتلي فيه فحذف الفعل
ومفعول الموصوف واقيمت الصفة مقامه هكذا نقل عن ابي علي ولعلهم لو قدروا اتروحي
رواحا اجدر بك لتعتلي عند الجنبي بارد ظليل لكان اقرب الى القياس لعدم الحذف
واستقامة المعنى وفيه مبالغة من حيث علق الرواح وجداره الرواح اشد حدارة
المكان في هذا المقام قوله ام مال اصابوا اوله وما ادري غيرهم تناء وطول العهد
قوله ومنه الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل اي توبة ولا فدية سميت التوبة صرفا لانها
تصرف عن الحالة المذمومة الى المحمودة كما انها سميت توبة لانها رجوع عنها اليها والعدل
بالفتح من غير الجنس وبالكسر من الجنس وقيل الصرف النفل والعدل الفريضة لان العدل
المساواة فتعاطيه واجب والصرف الزيادة الحاصلة عن التبرع وهو نفل واول الحديث
عن ابي داود عن ابي هريرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسبي به
قلوب الرجال او الناس جامع الاصول صرف الكلام ما يتكلفه الانسان من الزيادة
فيه من وراء الحاجة والاستباء افتعال من السبي كانه ينهب بكلامه قلوب السامعين
قوله فعلم انها لا يقبل للعصاة استدل بالاية على عدم قبول الشفاعة للعصاة لانه نفى
اولا ان تقضي نفس عن نفس حقا من الحقوق ثم نفى ان تقبل الشفاعة في ذلك
بطريق العموم واجاب القاضي رحمه الله تعالى عليه بان النصرة منع مع قوة فلا يلزم
من نفي النصرة نفي شفيعهم على طريق آخر وفيه ان الاستدلال بقوله ولا يقبل منها شفاعة
لا بقوله ولا هم ينصرون واما تخصيص الخطاب بالكفار فليس بشيء لانه وصف اليوم
بالعام ليتيقنوا ولهم تبعا ولا اولياء بل الجواب انه عام مخصوص بالاتفاق لانهم خصوا شيئا
يجيء اختلف فيه وبنوا عليه تخصيص الشفاعة في ذلك ولا يلزم من العطف على الخاص
الخصوص فالاية تنفي قبولها في زيادة الفضل وهم قائلون بالقبول العام المخصوص حجة
فيما شبهه فجاز ان يخصه الاحاديث الواردة في القبول للعصاة الا انه بالاتفاق
على انه اوجب التخصيص فهو ما خصه تعالى في مواضع احق وهو ما قبل الاذن
لقوله لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ونظائره وسيجيء في بيان النظم ما يؤيده
واما تخصيصهم فتخصيص من غير دليل وفي الحواشي اشتقاق الشفاعة من الشفع
ضد الوتر لان الشفيع ينضم الى الطالب في تحصيل ما يطلب قوله ويجوز ان يرجع
الى النفس الاولى انما رجح الاول ليوافق قوله ولا هم ينصرون فان الضمير للنفوس الكثيرة
عنها البتة ولان نظيره فيما بعد اعني قوله ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة يؤيده
والنظم يبطل ذلك تقريره ان تغير الاسلوب في قوله ولا هم ينصرون يدل على
ان التقابل بين الاول والرابع والمتوسطان من تتمة الاول لانه لما نفى ان تقضي
عن العاصي احد حقا تمم بانه لا سبيل له الى التقضي بنفسه او باسقاطه بشفاعة وادمج فيه
لطيفة ان عفوه تعالى سابق على عقابه غير متوقف والشفاعة بالاذن منه فافهم وهذا كله

الراغب تفسير العدل الصرف بالنوافل
والنافلة من حيث ان العدل هو مساواة
وتعاطيه واجب والصرف الزيادة التي
عن النوافل وتعاطيه تبرع وهما كالعدل
والاحسان
ح

نعص عن الحق برضا المستحق وهو الاصل المطرد ثم قيل ولا هم ينصرون نفيا للشق القهري
ايضا وغير الاسلوب مبالغة في نفي هذا القسم وحق له ذلك والحمل على الترقي وان
النفس الاولى لا تقدر على استخلاص الثانية ثم ان قدرت على شيء بالشفاعة لم يقبل
وان زادت عليها بضم الفداء لم يؤخذ وان حاولت الاستخلاص بالقهر والغلبة
واني لها ذلك لم تتمكن فالترقي من السهل الى الصعب يدفعه تقديم نفي الشفاعة ههنا
وتأخيره في نظيره وان سياق الاية يأباه مع ما فيه من التكلف وانه على تقدير
رجوع الضمير الى الاولى وهو مرجوح قوله اصل آل اهل هذا قول البصريين واستدل
عليه بتصغيره فقيل انه مصغر اهيل والجواب بان الاهل مؤنث لا ينهض لان المبدل
كذلك بل الجواب انه لم يسمع اويل وسمع اهيل ولو كان اصل ذلك لوجد مصغره
فانه مما يصغر في الجملة ولا يرد ان اختصاصه باولي الاخطار يمنعه فانه قد يراد للتعظيم
وقال الكسائي اصله اول وقال سمعت اعرابيا فصيحا يقول اويل في تصغيره وقال ثعلب
فقد صار اصلين متعينين لا كما قال اهل البصرة وروي عن ابي عمر غلام ثعلب ان الاهل
القرابة كان لها تابع او لم يكن والآل القرابة بتابعها وقال ولهذا اجود الصلوة
على النبي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اقول الاشتقاق يرشد اليه لان الرجل
يؤول الى اهله ويعول عليهم فهو اخص من الاهل ولهذا لم يستعمل الا في الاشراف
وقلة السماع في مصغره للاكتفاء بتصغير اهل ولان تصغير التعظيم فرع على التصغير
التحقير وقد اشتهر الاصل ان يكون لكل مجاز حقيقة بدليل الغلبة وان لم يجب
قوله لمن ملك العمالقة هم من اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام
وسكان الشام منهم سموا بالجبابرة وملوكهم بمصر بالفراعنة ولم يرد بالعمالقة المشوق
قوله قد جاه الى الكلوم فرادى اقصى نوعه وفرط عرامه تضع علاما محتونا
وعين المفعول في جاه راجع الى محل الحسن لانه ينمو وتقوى به الكلم الجرح قوله كانه
قبحه بالاضافة الى سايره وهذا كما تقول قبح القتل انه هدم بنيان الله هذا على انه قبحه
بالاضافة الى سايره وكان اتصاف الكل بالقبح انما نشأ منه خاصة قوله كقوله
يضاهون قول الذين كفروا ذكر في براءة ان معناه يضاهي قولهم قول اسلافهم يعني انه
كفر قديم غير مستحدث او يضاهي قول المشركين الملائكة بنات الله وعلى الاول هو مؤكد
مبين لكونه قولا ومذهبا لا اثر له العقل لان التقليد يؤكد ذلك وعلى الثاني كذلك
لان قول المشركين اشنع والا انهم اثبتوا اخس الصنفين قوله قلت فيه اوجه
الاول السببية الآلة والباقي سببية الحامل والثالث للمصاحبة والاوسط الاوسط
قوله وسرنا الجماجم واتربا هو لابي الطيب وقبله كان خيولنا كانت قديما
تسقى في قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم تدوس البيت وصف الخيل بانها معودة
بالحرب على وجه دال انها لطرفة الحرب كانهم لهم وان خيولهم حيا وكلها لان الحليب يشرب في حياة

الفضل من الادج الادج الاوسط او الوسط الاوسط
هو الافضل وانما كان افضل لانه في الانية
تجوز او سببيه وفي الحال لا نظر
معنى النفقة وكون الذنوب سبب الاعتاء
وان المقصود هو الاعتاء
ح

خاصة والترتيب اسم جنس للتربية عظيم الصدر حيث يكون القلادة كأنه تربت
لها **قوله** فحل بعصاك اي اثر بها النهاية العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال
ويطلقه على غير الكلام فيقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال بالماء على يده
اي قلب **قوله** لان الشهور عزمًا علة لتخصيص الليلة بالذكر **قوله** لان الله وعده
الوحي ووعد المجي للميقات الى الطور ذكر المصنف سورة الاعراف قولا ان المناجاة
كانت في العشر الاخير او بعد انقضاء الاربعين او في كلها او في اول الاربعين والمقصود
ان في ظاهر الاية اشكالا لا كيف ما ذكره صاحب التوضيح رحمه الله وكشف
القناع عنه وحرره ان اربعين اما ان ينتصب على الظرفية او على انه مفعول به لظهور
بعد غيرها من المنصوبات لا جايز ان ينتصب على الظرفية لان المواعدة لم يكن
في اربعين ولا جايز ان ينتصب على المفعولية لانه اما ان يقدر مضاف او لا يقدر
والثاني باطل لان المواعدة يتعلق بالمعاني والاحداث لا بالجثث والازمنة
والاول فيه اشكال لان المضاف المقدر اما ان او امر واحد لا جائز ان يقدر
امران لانه لو قدر اما ان يقدر المذكوران من اهل التفسير وهما المجي والوحي
او غيرهما والثاني منتف بالاصل وبان المنقول ليس غير هذين فبقي الباقي
على اصل امتناع الاضمار والاول هو ان يقدر الامران المذكوران فهو ممتنع
ايضا بين ذراعي وجهه الاسد ولا جايز ان يقدر امر واحد منهما لان احدهما
غير مواعد من الطرفين بل موعود من طرف واحد اذ الوحي من الله موعود دون
موسى والمجي بالعكس فلا يصح تقدير واحد منهما مع بناء المفاعلة ثم قال وجه
صحته انه يقدر مضاف هو امر واحد يشترك في المعنيين ذكرهما اهل التفسير لان
غرضهم بيان المعنى وان الموعود من كل طرف ما ذا لا بيان الاعراب وذلك
الواحد مثل الملاقاة مثلا لكن اللقاء الموعود من الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل استماعه
قال ويجوز ان نعلق واعدنا الى مفعولين فجاز اضمار المعنيين المنقولين من اهل التفسير
كانه قيل وعدنا نحن وحي اربعين ووعد هو مجي اربعين تواعدوا وان كان وهذا
لفظا متعدد معنى ونظيره تابع الزيدان عمرا فانه بمعنى الى تابع زيد من عمرو
وتابع صاحبه منه لان المفاعلة صدرت منهما دفعة فلا بد من التفكيك هذا ما
افاده كساه الله حلل رضوانه لكن يخدشه ان الملاقاة ايضا معنى لا يصح لا بين
اثنين وليس اللقاء بمعنى واحد من الطرفين ثم ان اللقاء للوحي او للاستماع
يرد عليه انه الموعود ان كان اللقاء فهو غير المعنيين المنقولين وان كان الوحي
والاستماع فقد اوقع واعدنا على غير الموعود كيف وقد ذكر المصنف المجي بدله
والاعتذار بان كلا منهما موعود من وجه غير ناهض لان الكلام في اضمار امر يبقى
المعنى المنقول عنهم على حاله والاشكال فيه انه تطويل لكنه فالكلام في الملاقاة او الوحي

وتعلقها باربعين عايد وكانه نظر الى ان الملاقات او الوحي يصح تجدده في المدة
دون المواعدة وهو مدفوع لما سياتي ذكره وما ذكره في التنظير الثاني من
التفكيك فليس نظير ما نحن فيه وعند التفكيك يرجع الى تابع زيد عمرا او تابع الاخ عمرا
لا تابع حتى يتم ما ذكره اذا عرفت ذلك فنقول وبالله التوفيق ان الاولى ان ينتصب
على الظرفية اما للمفعول المقدر واما للمذكور تجوزا اما على قول ابن عباس ككل في اربعين
يوما وليلة فظاهر ومن خصه باولها او العشر الاخير فكذلك وهو من باب رايته
سنة كذا وانما رايته في جزء منها وعلى قول من جعله بعد الانقضاء فلانه جعل لعدم
التراخي كانه في الجزء الاخير منها ولا بد له من هذا التاويل لما مر من عود الكلام فيه
طول المدة ولا موجب للعدول ثم الاولى ان لا يقدر مفعول لان المقصود بيان
من وعد لا بيان ما وعد وينصب اربعين على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كيف
وفيه مبالغة بجعل متعلقات الوعد موعودا وهذا هو الوجه وقرئ واعدنا او وعدنا
والتحقيق ان المواعدة كالمعاهدة يصح اطلاقها على مشترك بين المتشاركين
كقولك واعدت زيدا القتال او على امرين لكل منهما تعلق بالطرفين فلو قلت
واعدته الاكرام وواعدني القبول جاز او واعدته النصيحة وواعدني الاستماع
اما لو اقتصرت على واعدته الاكرام فقط فلا يجوز لان المواعدة تقتضي التعدد
من الوعد او احد ابالشخص يتعلق باثنين فقد يكون الحدة تشخصا وقد يكون
نوعا الا ترى الى خادعت زيدا اليس انهما خدعا من نفسك ومنه ثم انه يتجوز فيجعل
مقابل الفعل قائما مقامه ويستعمل المفاعلة وهذا ايضا كثير كقولك تابع زيد عمرا
واما الحاصل في احدهما البيع وفي الاخر الاشتراء وشاع استعمال هذا التعميم ايضا
حتى لا يمتنع دعوى ان الباب حقيقة في القدر المشترك بين هذا التعميم والتقسيم الاول
وعلى هذا يصح تقدير وواعدنا موسى الوحي والمجي من غير اشكال فهذا وجه التفكيك
من غير ارتكاب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والوقوع فيما فر منه
وان كان فيما سلف عنه غنية وما قيل انه مثل عاقبت اللص ففيه انه موقوف على الاستعمال
والله اعلم **قوله** ارتكابكم الامر العظيم اخذه من لفظ ذلك والاشارة اليه قريب **قوله**
يعني الكتاب الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا اراد ان يبين ان المطلوب بهما
امر واحد وفايدة الواو الايذان باستقلاله كتابا وفرقانا كما سبق في قول الشاعر
الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وتشبيهها بما في سورة الانبياء
دال على ان قوله هنالك واتينا ضياء وذكرا اي هو في نفسه ضياء وذكر تقرير لهذا
المعنى وان المراد بالكل شيء واحد لانه من باب التجريد وسياتي فيه بحث عند الكلام
في التجريد في سورة ال عمران ان شاء الله تعالى **قوله** او التورية والبرهان وعلى هذا
العطف على ظاهره **قوله** ان يكتبوا احتى شوبر جمع بين ظهره وساقيه به مثل النعل الصوفية

بشئ يسمونه بطاق الصحنة لئلا ييبسا فقطعوا ثوما والعرب لما لم يكن لهم جبوا وكانوا يحبون
ليسكنوا به بدل الاسناد قوله من مدّ طرفه الى الافق اقيم مقامه من لم يصبر مبالغة في ان
ادنى ما يؤذن بخروجهم عن الامتثال لامر الصبر قوله ادخل جبوته هي الثوب
يحتبى به ويحي بمعنى الاحتباء ايضا قوله فيقولون امين اى كانوا يؤمنون على دعاء
لعن الله وجاء مضارعا استحضارا لتلك الحال ولانه على كمال الامتثال قوله
على طريقة الالتفات يعني ان اصله على هذا الوجه فتاب عليهم ذكر المصنف
في سورة التوبة قراءة من قرا ستعلمون غدا بالخطاب انه على حكاية ما قال لهم صالح
مجيبا او هو كلام الله على سبيل الالتفات والمقصود قوله او هو كلام الله وفي
قوله فتاب التفات ايضا لان الاصل فتبنا وان جعل خطابا لبني اسرائيل
الموجودين في زمن نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على نحو واذ نجيناكم وما تلاه فلا التفات
في الاخير فقط ومراد المصنف رضي الله تعالى عنه الاول ورجح نفاعل بالكتاب لانه
لم يسبقه ما يرجع اليه بخلافه في كلام الله قوله وغمطوها الاساس غمط النعمة بطرها ولم
يشكرها قوله كان الذي يرى بالعين اشارة الى ان اصل الجهر في الصوت
وفي الرؤية استعارة قوله وفي الكلام دليل هو من قوله لن نؤمن لك لانه كلام
انكاري جلا يكون الا بعد مراده القول من موسى عليه السلام ومن قوله حتى نرى الله
دلالة على انهم جعلوا اتيانه معجزاته لا يدل على نبوته فتنوا القول بتعلق الايمان بالرؤية
واما قوله وعرفهم فكلام من تلقاء نفسه قوله وقيل اريحا النهاية بفتح الهمزة وكسر الراء
والحاء المهملة اسم قرية بالغور قريبا من بيت المقدس قوله امرك حطة اى شانك
يا ربنا ان تحط ذنوبنا قوله صبر جميل فكلانا مبتلى او لم يشكو الى جملي طول السرى
يا جملي ليس الى المشتكى قوله وقيل معناه امرنا حطة اى ان نحط في هذه القرية فنقيم
هذا التعبد بهذا القول وهو ضعيف قوله بالنبطية النهاية النبط والنبيط
جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين ومنه قول ابن عباس رضي الله عنهما
نحن قريش من النبط من اهل كوثى قوله فحمل حجرا في مخلاته اى احتياطا لاعتقاده ان لا
انه كان مأمورا بضرب حجر معين قوله وقيل كان من اس الجنة طوله عشرة اذرع على
انه صنعة العصا وقوله وكان يحمل على حمار يدفعه وفي بعض النسخ من آس الجنة
ليكون المراد العصا وفيه ما فيه ولعله سهو من المصنف او الناسخ الاول والحمل على صنعة
الحجر هو الوجه مع ما فيه من التكلف قوله كما ذكرنا في قوله فتاب عليكم اى انه على الوجهين
مثله قوله ومع على هذا فاء فصيحة ظاهره يشعر بانها على تقدير التعلق بالشرط
وعكس الامام السكاكي والظاهر ان المصنف جعل الفاء على التقديرين فصيحة
لقوله كما ذكرنا قوله لا تقع الا في كلام بليغ وجه تسميتها به اما على تقدير الشرط فلقوله
في مثله في سورة الفرقان هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة رائعة

واما على الاول فلما ذكره في الاعراف ان فائدة الحذف الايذان بان الموحى اليه
لم يتوقف في اتباع وانه من انتفاء الشك بحيث لا يحتاج الى الافصاح
واقوله الاشارة الى ان السبب الاصلي هو امره لا فعل موسى ولا تهتدي الى
هذه الدقائق غير البلغاء واعلم انه ارجح في الاية لقلة التقدير ولان دخول الفاء
الجزائية على الماضي المتصرف من غير قد غير جائز واضمارها ضعيف وما ذكر من النكت
قوله وقيل لما تبث منه هذا القول لا يلائم المقام لانهم في التيه ما كانوا
يأكلون من زرع الا وثمره قوله لانهم كانوا متمادين فيه اشارة الى انه نعى عليهم
فعلهم على اسلوب لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة قوله الى علم يهم اى اصلهم
لان اصل كل شئ مرجعه قوله فاجتنبوا ابو زيد اجتثت الطعام كرهته قوله
ومرّنا به من مجرى الكلب بالقيد مرادة تعوّد وفيه ادماج انه عادة قبيحة
قوله وقرئ قثائها بالضم في الحواشي وهو اكثر مثل رمان وقلام اريد الكثرة
النوعية اما الشخصية فللكسر قوله وقيل الثوم تقول العرب تعاقب
بين الفاء والثاء تقول العرب الوقوف معافير ومغاثير وللقبر جدف وجدث قال حسان
وانتم اناس لئام الاصول طعامكم الفوم والحوقل اى الثوم والبصل قوله
وفراء زهير الرقبي في الصحاح الشرقبي والترقبي ضرب من ثياب مصر بعد ان قال
الشرقبية ثياب بيض من كتان وفي الحواشي هو الذي يبرق الذهب يلينه
ويرققه الازهري عن الفراء هو رجل من اهل الشوان منسوب الى موضع قوله
او الصفة عطف على جعلت وعلى الوجهين من قبيل الاستعارة بالكناية لكن المشبه
اما النعمة اما الطين وفيه كناية في الاثبات لان المعنى وقد لوادكونه استعارة لا ينافي
ذلك واعتبر بقولك وجعلت الذلة محيط بهم كالقبة بدل المنزل اخذ الكناية بحالها
قوله بغير الحق عندهم اشارة الى فائدة الذكر انهم قتلوهم عارفين بانهم ظالمون لا
لمن يعتقد اصابته وان لم يطابق ذلك اللام جعل الحق معهودا وهو ما كانوا يعتقدونه
ويدينون به فانه الحاضر في اذهانهم والحاصل انهم انه زيادة بغير واما التنكير في آل عمران
فللتعميم والتعريض بانهم حول قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وقصد الم يعلم كانوا يعتقدون
فالمناسب انه تعالى بغير حق من الحقوق لئلا يوهم انه لو كان حقا عندهم لما استحقوا
زيادة الذم وقال بعضهم انه في الموضعين للعموم ففنن الاسلوب وفي افادة المفرد
المعرف باللام العموم خلاف قوله ذلك بكرار للاشارة اى تكرير للاشارة الى النعم
الى ضرب الذلة والبواء بالغضب فالباء للسببية وقوله مع كفرهم بايات الله انما استفيد
من الاول فكانه قيل كان لهم غير الكفر بايات الله وقتل النبيين معاص اخر وتعدي
في حدود الله وفيه ان كلا من ذلك يصلح لاجتلاب ضرب الذلة والبوا بالغضب
فكيف والاجماع واما على الاشارة الى الكفر والقتل فيدل على انهما مسببان عن التعود

حاصل هذا الكلام بيان ان الاية على الوجهين فيها
استعارة بالكناية وفيها كناية مع كونها استعارة
ويعلم من كلام الطيبي ان الاستعارة في الاول مكنية
وفي الثاني مصرح بها وقع في الفعل الحى ان
الاستعارة في الوجهين بالكناية في الاول الا
في الفعل على الوجهين فيحمل الاستعارة في احدهما
في الاول في الاخر في الفعل ومكنية في احدهما
ومصرح بها في الاخر فتأمل ح

في قوله تعالى ان الذين يكفرون بايات الله
ويقتلون النبيين بغير حق ح

بالعصيان والاعتداء فهما سبب السبب لضرب الذلة والبواء او نجعل الثاني
بمنزلة مع في هذا الوجه فيكون كالاول الحاصل وهو بين لا يحتاج الى مزيد تحقيق
قوله ان الذين امنوا بالسنتهم من غير مواطاة القلوب فسره بذلك ليصح ابدال
من آمن منهم من الكل او ليصح رجوع الضمير الى الكل اذ جعل مجموع من امن منهم
فلهم خبر الاول اختار هذا الوجه وحده ههنا لان ضم المؤمنين المخلص
مع هؤلاء لا يناسب تعظيمهم ولما في اليهودية قيل سموا به لانهم هادوا اي تابوا
من عبادة العجل وقيل لقوله تعالى انا هدنا اليك وقيل معرب يهودا **قوله**
وهم جمع نصران كندامى في ندمان اي ونحو وكذلك في بعض النسخ ويدل عليه
قوله بعد وهو من صباء ولان المراد اللفظ وكانه اراد وهم جمع مدلول هذا
اللفظ اي المجموع منه وطائفة قوله قال نصرانة لم تحنف اول نكلتا هما خرت
واسجد رأسها كما سجدت عن ابي عمرو اسجد الرجل اذا طأطأ رأسه وانحني
وسجد وضع جبهته على الارض ومنه سجد البعير او خفض رأسه لتركب سجدت
النخلة اذا مالت من كبر حملها قيل والكل مجاز عن وضع الجبهة بدليل التشبيه
في هذا البيت ولم يحنف اي لم يسلم لانه الدين الحنيف **قوله** والفاء
لتضمين معنى الشرط وانما لم يقل لتضمين الذي لان الا ان مستفاد من الايمان
الحقيقي وهو مسبب عن البدل لا عن المبدل او جاز ان يرجع الى الوجهين ويحمل
على الاول اظهر لانه على الوجه الحاصل من امن فلهم خبر لا اخفاء في وجه انه يحتاج
الى ذكره وهو الوجه الراجح وهذه الاية واردة على سبيل الاستطراد وكذلك
وكذلك قوله وضربت عليهم الذلة ذكر بعد انكار موسى عليه السلام ما انكروا انهم لمهانة انفسهم
تمنوا ما تمنوا احدث ضرب الذلة وادمج فيه ان اجابتهم الى طلبتهم كانت اول الضرب
وان ذلك السوال الصادر عن الغمط ليس ببدع من هؤلاء الذين من صنعتهم الكفر
وكيت وكيت ثم ضم اليه ان هؤلاء واضرابهم ممن تمرن في الكفران امنوا ايمانا خالصا
فازوا بما فاز به المخلص وصار دابواء الرحمة بدل بواء الغضب ترغيبا في الايمان
والدليل على الاستطراد الرجوع الى الخطاب في قوله واذ اخذنا ميثاقكم **قوله** ثم عالى
طاهرة على وجه الماء على ما ذكره المص في الاعراف وفي الصحاح سار عات من غمرة الماء
الى الجد **قوله** شرعوا الى الماء اظهروا او الاولى جعلوا الحد وكالشارع المنتهي اليه
قوله من الامم والقرون بيان لما قبلها وما خلفها معا وعلى هذا استعيرت جهة المكان
اعني القدام والخلف للزمان ولا يخفى دخول اهل عصر الممسوخين في القسمين
لان الفائدة باعتبار تناول كل منهما ما لا يتناوله الاخر وايثارها على من لان المقام
مقام تعميم ومبالغة وتحقير ومبالغة لصدوره عن العظمة وجاء في الحديث الحيوانات
تستعيذ بالله من ذنوب ابن ادم **قوله** وما بحضرتها ظاهره ان يكون ما خلفها على انه

كانه قيل نكالا لاهل ذلك العصر ومن بعدهم واخذ الحضرة من ان اصل هذه اللفظة
اعني بين يديه الجهة مدانية من جهته اضيف اليه محاذية ليديه حققه المصنف
في سورة الحجرات وقيل وعلى هذا اما خلفها ما ليس بحضرتها كانه اريد من قرب
منهم ومن بعد من اهل ذلك العصر **قوله** لما بين يديها لاجل ما تقدمها من ذنوبهم وما تأخر
منها الى الذنوب كانه قيل لذنوبهم المتقدمة والمتأخرة او المتكررة الكثيرة والا فالعاقبة
الى المسخة للملابسة لان الحمل على الظاهر دفعه ان المتأخر حينئذ هو المتأخر عن المسخة
وليس لهم بعدها ذم ولان المسخة لكمال النكال وفيه تعسف والاولى ان يحمل المتأخر
على ما سلفوه من السيئات كقوله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم وقوله بما قدم واخر
وجاز ان يعاقب العبد بسيئة بسيئة باعتبارها حالا ومالا وهو الوجه هناك اتقه
قوله فقيل ابنه او بنو اخيه قيل الصواب فقيل بنو عمه وهو حق وهو كذلك في التفاسير
قوله لان الهزء في مثل هذا اي في مقام الارشاد والتبليغ **قوله** سوال عن حالها الحقيقية
الحقيقة معلومة وقوله الخارجة عما عليه النوع فيه بيان ان اختيارها على كيف واي
بهذه النكتة والمبالغة **قوله** قال خفاف بن ندبة لعمري لقد اعطيت ضيفك
فارضا تساق اليه ما تقوم على رجل ندبة اسم امه وكانت سوداء حبشية وهو
من بني سليم هجيه وبين العباس بن مرداس السلمي مهاجاة ومعارضة وفيه
يقول ويصف معطاه بالهزال البالغ **قوله** البكر الفتية هذا الترتيب بهذا الترتيب
دائر مع معنى الاولية **قوله** نواعم بين ابكار وعون هو للطرماح وقبله ظعاين كنت
عهدهن قدما وهن لدى الاقامة غير جون حتى مواضع النقب الاعالي
غرات الوشح صامتة البرين طوال مثل اعناق الهوادي نواعم النقب ان يجلب
للثوب بقيته واراد بالمواقع ثقب الاعالي منها الاعناق وخص الاعالي لانها
ينكشف للشمس فاذا احسنت فاولى ان يحسن غيرها فانه عرى الوشاح اذا كانت
هيفاء والبرين جمع برة واراد بها الدماليج والخلاخيل ودل بصمتها على سمن اعضادها
وعراقبها والمثل مطرد العنق من اعلاه الى اسفله ويلزم من طوله طول العنق والهوادي
اراد به الوحش من نحو الظباء **قوله** كما جعلوا انما نبا عن افعال جمة يدل على ان سبيله ههنا
سبيل الكناية مثله ثم لو قيل بين ذلك كان اعادة للاول صريحا وذكر المصنف
في سورة المائدة في قوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم نحو امنه وانما شبه الضمير باسم الاشارة
في هذا المعنى ولم يجعله مستقلا لغلبة الاستعمال في اسم الاشارة وسر ان هذا
وذلك اشارة الى حاضر سبق او لحق في الجملة والضمير اعادة للسابق بعينه بغير لفظه
بعد التكرار وكان صلوح اسم الاشارة للنيابة عن المتعدد اتم **قوله** فيها خطوط
من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ولعه قيل جعله مخططا وقيل التوليع اختلاف
الالوان وقيل استطالة البهق **قوله** من قولا اتركنه الخير فافعل ما امرت به تمامه

قوله ذلك المذكور كفارة ايمانكم ولو قيل تلك كفارة ايمانكم لكان صحيحا بمعنى تلك لان التانيث واو تلك الكفارة
ح

فقد تركتك اما لا ذا نشب وقبله فقال لي قول ذي راي ومقدرة مجرب عاقل نزه
عن الريب هو لخفاف بن ندبة وقيل لعباس بن مرداد والنشب المال الاصيل وهو
اسم يجمع الناطق والصامت ونزه مخفف نزه ككتف قوله او لمعني مامور كم هو ضعيف
لان الباء في اصله ليس بقياس ثم انه في المصادر الحقيقية لانه من باب الاختصار
واما الفعل المعد بها او ان فعلى العكس قوله وحالك كانه اخذ من حلك الغراب
والتهق اصله اللمعان استعمل في البياض المشف والثاني الشديد الحمرة في اللغة
وعند الاطباء الذي يعلوه من تراكم الحمرة غبرة ما وذريحي كانه ذرح عليه الحمرة اي ذرو به
وخطباني اخذ من الحطبان وهو الحنظل او من الخمار الاخطب والادلك والارمك
هو الاغبر الذي يضرب الى سواد وقال ابو عبيد هو الذي اشتدت كمته حتى يدخلها سواد
بخلاف الادرق فانه الرمادي ورداني تاكيد ارمك اخذ من الردن يعني الدرن
او من المردن المظلم والردن نقيض في الجلد والحن واما احمر رادي اذا خالطت
حمرته صفوة ورسية فاخذ من الرادن وهو الزعفران قوله فكانه قيل شديد الصفوة
صفوتها ولعل الاظهر ان الفقوع خلوص اللون فهو له حقيقة ولصاحبه تبعا وكما
يقال احمر ناصع يقال حمرة ناصعة ومثله كثير يقال رجل افطس وانف افطس ورجل اعور
وعين عوراء وحمار ابتر وذنب ابتر والضابط ان كل ما نسب الى الجملة باعتبار جزء
او صفة جاز ان يقع صفة للجملة ولذلك البعض وهو مجاز في احدهما او لا مشترك
معنويا فيدعي التواطؤ والمجاز خير من الاشتراك وجعله حقيقة في البعض مجازا في الجملة
اولى لقوة العلاقة ولاطراد هذا المجاز في نحو مودب الغلام وحسن الوجه ففيما
نحن فيه اولى ولو كان المقام مقتضيا للاسناد المجازي لكان في الاصل اعني الصفوة
اولى قوله جنونك مجنون وهو من قول الشاعر جنونك مجنون ولست بواجد
طبيبا يداوي من جنون جنون قوله سوداء شديدة السواد قيل ليس بقوي
لان التاكيد بالفقوع يدفعه وهو غير وارد لانه ترشيح وايضا لا يرد في لون
السواد وجوابه ان السواد البصيص ليس كغيره واما قول الاعشى تلك خيلي منه
وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب ففي الاستشهاد به نظر من وجهين
احدهما ان الزبيب نعات عنب الطائفي وهو الى الصفرة اقرب منه الى
الحمرة والثاني جواز ان مراده هن صفر اولادها سود والركاب الابل التي يسار
لا واحد لها من لفظها بل الراحلة واحدة الركاب قوله لو اعرضوا اولى بهم في التحاشي
فيه وكانه اريد جعلها عرضة بينهم وبين الامر منعهم اخذ بطشه الاظهر انه اخذ من
اعتراض الشيء اخذ من عرضه ارشقه اياه وحده وفيه مبالغتان لكانه قيل اخذ من عرض
اولى البقرة انه كان قوله في الحديث اعظم الناس جرما من سال عن شيء لم يحرم فحرم
من اجل مسالته استشهد به في سوال الملامة وما لا يعني لان مسالة بني اسرائيل في هذا الباب

وارید سؤال الافراح لا الاسترشاد فان عمر رضي الله عنه سال عن الحمر ودعا والى ان
حرمت وعد من فضائله وقيل وكان ذلك لتضمنه نسبة المبلغ الى التقصير وهي
ذنب فعوقب السائل بتحريم ما سال عنه وسرى ذلك في جميع المكلفين فعظم جرمه
لذلك ويؤيده الحديث دعوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم
واختلافهم على انبيائهم قوله وقرا المحمد ذوات انه هو الباقر رضي الله عنه لتبقره في العلم
اي توسعه وعدل عن اللقب الاشهر صيانة عن الايهام في هذا الموقع خاصة قوله
كانه قيل الاذلول مثيره وساقيه اما على اسلوب على لاحب لا يهتدى بمناره واما على
ان الذل لانه هي الاثارة والسقي وان لا يسلم من العمل قوله ابو عبد الرحمن السلمي
في جامع الاصول هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي وهو احد اعلام
التابعين ونقاتهم صحب عليا وسمع منه قوله او معبر النظر يبني عن ولية ناج ربه
في الدنيا ولا اعتبار اغبر البعير واترك الوبر على ظهره كانه قيل في عمر من الخبر راجا بنفسه
ومنه غلام معير لم يختن او من العبر الكثير من كل شيء لانه جعل شعره كثيرا والثاني يشهد
للاول قوله هل مسكها هو بفتح الميم الجلد قوله من شق البقر الاساس يقال اخذ من
شق الشباب ارض عرضها ولا تحتر قوله طلب رجع منسوبا لا اشتغال الحكم اختلف
فيه فمنهم من ذهب الى النسخ اما لان الزيادة على الخطاب نسخ ولا يجوز تاخير بيان
التخصيص والتقييد وعليه جماهير اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وعنهم
واما للنظر الى ظاهر اللفظ والحديث وعليه بعض اصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه
وغيرهم مع تجويزهم تاخير البيان ومنهم من ذهب الى تاخير البيان وقال المامور به
معين ابتداء واخر بيانه الى وقت الحاجة مدرجا وقوله تا وما كادوا يفعلون
استقصار بعد التعيين لا توبيخ على الاستكشاف والمسارعة الى الذبح بدلالة
الفصيحة في نحو ما ياتي الشافعي في التحصيل وعليه علماء اصحابنا رحمهم الله منعوا
دلالة ظاهر اللفظ بان الاختلاف ينفي مطابقة السؤال للجواب وحدة الضماير
دليل التعيين والغرض من التنكير التفخيم بالابهام ولغيرهم بعد المنع قالوا اما هي
على انها خارجة عما عليه النوع واما قول المص على ان الخطاب كان لابهامه الى الاخر
فهو جواب عن حمل اليهود على التعاقل بتغيير الواجب وهو انه اذ ذاك يلزم ان يكونوا
مامورين بالمعين بامر جديد ولا كذلك بالاتفاق ثم لا دلالة يوجه في النظم على
تجدد الامر بان الامر الاول لم يرتفع بالكلية حتى يحتاج الى امر جديد بل لانها ارتفع الرفع
بالنسبة الى ساير الافراد فيبقى المعين معمولا بحسب الامر الاول وانما تاثير النسخ
في اخراج الافراد الا في الاجزاء وهذا الموضع من المضايق فليعلم وانه اعلم
قوله فاختلفتم واختصمتم في شانها جعله كناية عن الاختصام لان التدارؤ من رواد
الخصومة ثم ذكر ان اللفظ على حقيقته على انه يدافع خاص بعينه السياق ادفع كل

عن نفسه من نسب اليه القتل والقا فصيحه لان المعنى فطرح بعضكم على بعض فادارأتم
او دفع كل ما نسب اليه من القتل الى صاحبه فهو الطرح بعينه وهذا اظهر من الثاني
او دفع كل صاحبه عن البراءة وقال لست بري عنه وهذا ايضا طرح الا ان سابقه دعوى
وهذا تكذيب للمدعي والوجه الاول ثم الثالث **قوله** الموصوف صوما لان من العظم
كالمعروف **قوله** واما ان يكون خطابا للمنكرين فعلى هذا الاحتياج الى تقدير القول
قبل كذلك **قوله** والدلالة على بركة البر ثم قوله وتجهيل الهادي جعلهما من فوائد التشديد
لان التشديد في القصة جر نفع اليتيم وقد دل ذلك على بركة البر وكذلك جر التجهيل
وقوله من كلام الحكماء بيان ما **قوله** غير متحمم هو اليابس من فرط السن ولا فرع في الولد
هو الصغير وفي الصحاح الضعيف **قوله** وكان حقهما ان تقدم ذكر القتيل
والضرب ببعض البقرة اورد عليه ان حقية تقديم ذكر القتيل مسلم اما حقية تقديم
الضرب فلا وايد بما قدره المصنف بعد والجواب بان المراد تقديم الاية
المشتملة على هذين لا يتم اذ لا دلالة في اللفظ عليه ثم الاية عبارة عن مجموع مشتمل
الاجزاء مخصوصة بهيئة فان قدمت كذلك بقي السؤال والا لم يكن من تقديم الاية
في شيء ووجهه ان التقديم على هذه الهيئة ولا يبقى السؤال ووجه تصحيح دلالة اللفظ
عليه بيانه ان هذه الاية واردة على اسلوب اختصارات القران ذكر فيها
فاتحة القصة وهي القتل وواسطتها حديث الضرب وخاتمتها الاحياء نبه
على مكانها بقوله كذلك يحيي الله وان كان مستطردا وطوي حديث الامر بالذبح
لدلالة الاعتراض اعني قوله والله مخرج ما كنتم تكتمون عليه فحوها التقديم على قصة
الذبح ومنه ظهر ان قوله وان يقال بمنزلة سؤال اول لان تقديره فعلنا اذ نحو
نبوة لا نعم قدمت او اخرت فالسؤال غير ما بقي بتغير الترتيب وعدم ذكر هذا
المقدر واجاب عن الاول ان ذلك لتثنية التقريع اذ لو اخرت قصة الامر بالذبح
لكانت كالبيان المطوي في الاولى المدلول عليه بالاعتراض فلا تحصل التثنية
لاتحاد البيان بالمبين ورمز على جواب الثاني بقوله ولقد روعيت نكتة ان قد وصلت
لان هذا الوصل الموجب لاتحاد مع ما في الاعتراض من الدلالة اذ ذاك على ان
اخراج المكتوم بالذبح يجعل التصريح بالمقدر كالعبث هذه خلاصة ما افاده
الفاضل الطيبي سلمه الله وغيره في هذا المقام **قوله** وما يتبع ذلك عطف على تقريعهم
ازمن الفوائد المذكورة لا على الاستهزاء وكذلك قوله وما يتبعه عطف على التقريع
وقوله حتى يتبين الى الاخر تقديره حتى يتبين باخراج الثانية انهما قصتان فما
يرجع الى تثنية التقريع وانهما قصة واحدة في الاصل وابتداء الشروع في الجواب
من قوله وانما قدمت قصة الامر وما تقدمه تمهيد والله اعلم **قوله** والمعنى ان من عرف
حالهما اعتذار عن حرف الشك الكلام على اللف والنشر وفي الاول هو للتخيير اي انه

اي الوجه الثالث فانه اذا قال لصاحبه انت قاتل وطرح القتل اليه فقد دفع عن نفسه اولى طرح القتل اليه فقد دفع القتل اليه فيكون قد ادعى عليه القتل فهو دعوى ح

قوله لان التشديد اي التشديد في القصة كان سبب نفع اليتيم من بركة البر بالوالدين فيكون الدلالة على بركة البر من فوائد التشديد وايضا كان التشديد سبب تجهيل الهادي عما لا يطلع عليه الا الله ح

مصيب

مصيب بايهما شبه وفي الثاني الشك راجع الى المطلعين والمقصود تحقيق
التشبيه وتاكيده وتخييل ان المشبه اتم من المشبه به في ذلك **قوله** قلت يكون
ابين واول لان الزيادة ههنا يستفاد من جوهر اللفظ وهيئته بخلاف الاقسى
ولان التعبير عن ذلك المعنى بهذا الذي وضع لا زيد منه يدل على الاعتناء بشان
الزيادة ولانه اشمل باعتبار جريانه في الكل فيكون ادل لانه اظهر **قوله** وهو ان لا يقصد
معنى الاقسى الى الاشتراك في القسوة مع الزيادة لمن اجرى عليه فيها وفيه
اشارة الى ان نحو اشد سوادا وقسوة يجري مجرى افعل التفضيل منهما اقرب من التجوز
لان معنى الاقسى هو الزايد قسوة لا الازيد الا ان هذا التجوز شايع في الالسنة
كلها لان الزيادة لما كانت من الامور النسبية صح ان يقال الزايد انه ازيد على عدد
يكون المعنى انهما مشتركان في شدة القسوة واحدهما زايد في الشدة كما هو المعنى
الحقيقي ومن هذا التقرير لاح ان ما ذكره في التقريب من الشدة نسبت الى القلوب
والحجارة لا الى القسوة فلا يتم ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى غير قادح وقول المص
كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة توضيح ولما يعلم ان قولك فلان اكثر علما من فلان
التفضيل فيه راجع الى العلمين لحدس ان قوله اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم
اشد قسوة وقولك له وقسوة قلوبهم اشد لا تفاوت بينهما في الحاصل فلا وجه
للايراد لفظا ومعنى **قوله** والخشية مجاز عن انقيادها لامر الله وفيه ما يشعر بان من
خشية الله لا يتعلق بيهبط وحده **قوله** واذا لقوا يعني اليهود لما ذكر الله قبايح
اسلافهم ذكر قبايحهم ايضا تحذيرا لهم ان ينزل عليهم العذاب كما نزل بمن قبلهم
ومرجع الضمير الى اليهود واولى منه الى الفريق المحرف لقوله ان يؤمنوا وقوله فيما سلف
ولانه فسره بقوله فلهم سابقة في ذلك يتم على من وضعهم انه غير الاميين وانهم اقتدار
الخ في العلم والعنا وجعل قوله ومنهم اميون قسيما **قوله** ليحتجوا عليكم بما انزل
ربكم في كتابه الضمير راجع الى ما فتح الله عليهم وبينه في التورية من فتح عليه كذا اذا اوقفه
عليه علمه وفسره بقوله ليحتجوا اليه تنبيها على ان المشاركة بمعنى ان كلا منهما لحجة غير
مقصودة بل هي للمبالغة او لمشاركة بين المحتج والمحتج اليه كما حقق في نحو تابع
زيد عمرا او واعدنا موسى وقوله في كتابه تفسير لقوله عند ربكم والدليل عليه قوله الا
براك الى اخره والاحتجاج عليهم بالمنزل في كتابهم انه تعالى هو في كتابكم هكذا وانما جعلوه
محاجة عند الله لان في كتاب الله كذا وعند الله كذا لا يختلفان الا في الابلغية وعن هذا
قال صاحب التقريب ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتابكم فجعل عند ربكم مستقرا
ويرد عليه انه لا يناسب هذا التفسير ان يقال جعلوا محاجتهم به محاجة بما عند الله
لا محاجة عنده لان قولك احتج بالمنزل في الكتاب احتج بما عند الله واحدهم المحاجة
بما في كتاب الله ليست محاجة عنده كما ان المحاجة بما في كتاب الله فهي ليست محاجة عنده

فاعل فرجع المعنى ايضا الى قسوة قلوبهم اشد قسوة فكذا لان قسوة تمييز وهو في المعنى الاشد للقسوة واما قولك قلوبهم اشد آه فاما قولك قسوة قلوبهم فظاهر ح

والجواب انه قوله الا ترى انك تأييد للمناسبة بين الثابت في الكتاب والثابت عنده
لا تغيير ما نحن فيه والاحتجاج بما عند الله وبما في كتاب الله اما فرض احتجاج عند الله
لان الاحتجاج عنده متعذر الحمل على الحقيقة للاستحالة ولا يراد العلم لان كل
احتجاج حقا كان او باطلا كذلك فهو تمثيل شبه عليهم في الحجة وانقطاع خصومهم
عن الجواب بغلبة من حج خصمه بين يدي حاكم مطلع لا يتمشى بحضرته الا الحق الصراح
بامر يحيط به علم الحاكم على ما هو عليه وكل احتجاج مطابق للامر نفسه جار على قانون السداد
باليقين واصابه مؤيد بكتاب الله الباهر احتجاج عند الله الا ترى انك اذا حججت
خصمك بمرسوم الملك تقول حجته عند الملك لان الملك شهرك اذ اسمعه لانك
بمرسومه غلبته واما اذا كانت المغالبة بمجاب من الملك فهو ان يوقف ان
مرسومه ما لم تقل انه مغالبة عنده فلا يرد ان كل محاجة جارية على سنن الصواب
محاجة عند الله ولا حاجة الى التأييد المذكور لان الجهة الملحوظة كونها عند الله كذا
والمحاجة بما في الكتاب انما كانت محاجة عند الله لانها محاجة بما عند الله ومنه ظهر
ان قوله عند ربكم ظرف لغو وان قول المص لما يلجئني بلفظ لا كما ادعى الجار التوضيب
واما حمل عند ربكم على يوم القيمة فلا وجه له في هذا المقام لان القوم معاندون
لما قدمناه عالمون بانهم محجوجون يوم القيمة حدثوا بما في التورية او كتموا فلا معنى
لتعليل الانكار بعدم الاحتجاج عليهم يوم القيمة فهذا وصل اليه فهم القاصر والله اعلم
قوله تمنى كتاب الله اول ليله ذكر المصنف تمامه في سورة الحج تمنى داود الزبور
على رسل والبيت في وصف عثمان رضي الله تعالى عنه حين جرى عليه ما جرى عليه
ذكر بعضهم تمامه واخرها لاقى حمام المقادر ولا ينافي كونهم اميين قارئين لان الامي
هو الذي لا يحسن الكتب كما تقدم من قبل فان قلت ذكر في سورة الجمعة انه
منسوب الى ام العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤن قلت اي على سبيل
التعلم من كتاب اما التلقف فلا يمنع الاسم قوله تقديره ان اتخذتم عنده
عهدا فلن يخلف فيه ما يرشد ان الكلام على التهكم لانه لما انكر العهد واتخاذه
لم يبق لذلك التقدير مجال الا على ذلك ثم لم يحمله على التشبيه لان لن للاستقبال
فلا يتبع الترتيب من غير مهلة ولان انكار الاول ابلغ من انكار المجموع قوله
لان العلم واقع يكون او هما هذه هي النسخة الموثوق بها ومع نسخة
المنوي وفي بعضها احدهما والابهام لمشاكلة الاية والحوالة على العلم قوله
الا اراك ذا لحية انكر عليه انه يبلغ مبلغ الرجال ولم يوقف ما يجب عليه قوله في
الخطيئة المنهي عنها في الاية وهو خبر لقوله فكل انه اما على تأويل فكل خطيئة واما على
ان الضمير في قوله وهي لما كان راجعا الى الخطيئة المذكورة في الاية كان التقدير
فالخطيئة المنهي عنها في الاية مع الخطيئة المحيطة فقام مقام الضمير الراجع اليه

جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال لم لا يجوز ان يكون المراد من الاحتجاج عند الله الاحتجاج المعلوم الثابت عنده ه

١٢ ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله العهده) واوهما قوله ام تقولون لكون الاستفهام للتقرير ولان العلم تحصيل للتقرير وهذا القول كان مسموعا منهم واما اتخاذهم عند الله عهدا فلا

والضمير

والضمير في انه للشان قوله ويدل عليه ايضا اي على انه خبر في معنى النهي لا على ارادة معنى
القول الا ان قوله ايضا يدفعه وكذلك تذكير الضمير قوله وقيل هو جواب لا يعبدون
جواب قوله اخذنا والحاصل ان قوله لا يعبدون اما بمعنى النهي والقول مقدر
اي قائلين لا تعبدوا او قولنا لا تعبدوا على انه بدل من الميثاق والاول اظهر
واما على ظاهره على انه جملة جوابا لقوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل كانه قيل اذ عرضنا
عليهم لا يعبدون كاحد الوجهين في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن حيث ذكر ان الحكم المسوق جار مجرى القسم في تأكيد الامر به او على
انه ماول بمؤد ويكون لا محالة بدلا عن الميثاق كاحد الوجهين في قراءة عبد الله
قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات لان الاصل تولوا لقوله بني اسرائيل فهو كذلك
سواء حمل على تغليب الموجودين في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم اولا قوله وانتم
قوم عادتكم الاعراض والتولية يشير الى ان الجملة اعتراض وفيه ان الاعراض والتولية
واحد وعن الراغب التولي ان يرجع عنوا على بدء والاعراض ان ياخذ غير
المنهج الى عرضه فهما مشتركان في ترك السلوك والمعرض اسوء حالا لان المتولي
متى ندم سهل عليه الرجوع والمعرض يحتاج الى طلب منهج جديد لانه ترك المنهج وغاية اللوم
الجمع بين الامرين قوله ثم انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني انكم قوم اخرون
انتم هؤلاء يدل على حمل ذات على ذات ثم فسر بقتلون انفسكم فوصفوا بالصفة
غير الاولى فدل على تنزيل تغير الصفة منزلة تغير الذات قيل وبما كانوا كالغيب
باعتبار ما سيحكى عنهم وكالحضور باعتبار الاسناد وصح انتم هؤلاء اقول الاحتياج
الى هذا التاويل قلة ما تقدم كاف وهذا لا يعني بجريانه في كل الخطاب نعم فيه تشبيه
الجماعة المخاطبين وبعض غيرهم احوالهم وفيه تصوير تلك الصفات بصورة
ذات محققة موصوفة بصفات واشير الى المخاطبين بانهم هم وهل يجري
هذا التنزيل في نظائره ها انتم هؤلاء حاججتم ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم ها انتم هؤلاء
تدعون الاظهر جريانه لان الحمل يدل على التغاير والاستيناف بالصفة على ان المقصود
الوصف ولم يكرره المص اعتمادا على ذكره مرة لان المعنى انتم المجادلون وكذلك
لو قلت انتم هؤلاء المحاجون الا ان في الاجمال والتفصيل حكما والتنبيه المذكور
مبالغات من وجوه عديدة وجاز ان يقال ان الموجب ههنا منافات الصفتين
والتوافي على اسلوب انت حاتم تجود بمالك على ما قرره المصنف نظيره في سورة النساء
وذلك لان هؤلاء مبهم ولما استونفت الجملة بيانا علمت ان الذات المبهمة ولمن يذهب
الى الاول ان يقول ان مقصود المصنف من المثال مشاركة القسمين في البيان
ولما كان من باب التشبيه حمل على انه من باب بيان وجه الشبه والله تعالى اعلم قوله
كما تقول جئت من بغير الوجه الذي خرجت به كانه يقول كانه ذهب بك حتى نظرك

وفيه مبالغة حيث جعل تغاير الوجه كناية عن تغاير الذات **قوله** ويكونون بعض اي
بالتعاون الاجلاء الذي اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك
المظاهرة وفداء اسراهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفداء **قوله** ومريم بمعنى الخادم اي
بالسريانية وذكر في سورة ال عمران انه بمعنى العابدة وقوله كالزير من الرجال الزير
هو الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن وهو بمعنى المزاور لقولهم جلساء وحدهن
نا ذكره الازهري في خلاب ايام التي يحب مجالسة الرجال كانها سميت بذلك
لانها لا تفارق الرجال من رام يريد اذا برح وفيه تلميح من باب تسميتهم الموماة بالمفازة
واللديغ بالسليم اقول قال الازهري ايم المراة التي لا تحب مجالسة الرجال وكانه
قيل لها ذلك تشبيها بمريم البتول التي لم يمسها احد ولم تحب الرجال قال ومريم ليس
في ابنيته كلام العرب لاني لا اعرف مثله على بنائه ولا احفظ فيه شيئا للثقات
من اللغويين **قوله** فكنت لزير لم تصل مريمه بما قد ضليل اهواء الصبي مندم اي
كنت لكثرة ضلالة في اتباع الاهواء يكون متندم نفسه وموقعها في الندامة في المتعة
كانه بياته على جر اذيال البطالة ومغازلة النساء قال سلمه الله هو لرؤبة في ابي جعفر
الدوانيقي وروي شدة جعلة فاعل ضليل على الاسناد المجازي مجرورا صفة لزير
قوله بالروح المقدسة كما تقول حاتم الجود يريد انه يضاف الى المعنى المشتق منه الوصف
مبالغة في تبوته له وذلك لا يضاف اليه الا لاختصاصه به واشتهاره بذلك
وليس المعنى فيه ان الجود استعمل بمعنى الجواد مبالغة واضيف الموصوف الى الصفة
فهو توهم **قوله** وصفه بالاختصاص تقرير لقوله كما قال روح منه **قوله** والمعنى لقد
اتينا يا بني اسرائيل انبياء كلما اتيناكم انما قدره بانبياء كلما ليستقيم المخاطب
وتظهر الربط وهو جار على الوجهين وعلى هذا الفاء عاطفة الفعلية الشرطية
على الفعلية قبلها اعني ولقد اتينا وفيها معنى السببية على معنى التعكيس ادخل
همزة الانكار على المعطوف وحده لانه المنكر وليست مقحمة وانما هي في تقرير فيهم
فيها **قوله** ويجوز ان يريد هذا هو الوجه الثاني والفاء للعطف على محذوف مقدر
بعد الهمزة والتقدير ولقد اتينا هم اي انبياء كلما اتيناهم فجحدتم وعصيتم فقيل
افعلتم ذلك فكلما جاءكم رسول او اتبعتم الشهوات فكلما جاءكم رسول استكبرتم
وقد يحاول في قول صاحب الكشاف ان الله فعلتم وتضمحل بانه داخل فيه الفاء
فيعود الكلام ويطول البحث ومراده ان بعد الهمزة محذوفا يدل على توبيخهم على
من الانبياء وهذا المذكور عطف عليه من البين فيه قولهم وبخهم على ذلك
ومعلوم ان التوبيخ انما نشا من الهمزة وقوله والفاء للعطف على المقدر ان العطف
عليها ونحوا عليه هو الداخل عليه الهمزة وهو بين حتى فافهم والحاصل ان الفاء العاطفة
يدل على مرادفه ونحوا عليه مثل ما بعد الفاء وهمزة التوبيخ يدل على مقدر قبلها لان التوبيخ

على الاتيان بحال وهذا الوجه اوجه لما فيه من تتمة التوبيخ والمبالغة والاول اقرب
تناولا والله اعلم **قوله** ما زالت اكلة خيبر تعاودني لا زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان
قطعت ابهري المعاودة معاودة الوجع لوقت معلوم كانه يجاسب صاحبه ايام
الافاقة فاذا تم العدد اصابه والمراد معاودة عادية اكلة خيبر فحذف المضاف
والابهر عرق مستبطن في الصلب وقيل في القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله
وروي عن ابي عمرو وهي شاذة عنه **قوله** وجواب لما محذوف وهو نحو كذبوا به اراد
لولا انه لما الثانية عليه وقوله وكانوا من قبل يستفتحون اي يستنصرون بانزال هذا
الكتاب او بهذا الكتاب ومن انزل عليه جملة حالية مؤدة لجهة الاشكال فلا بد من
مدخلية الكتاب والا انفك النظم وسواء فسر بيطلبون الفتح من عند الله لمكانهما
او ينبئون لهم انه سيكون نبي ينزل عليه كتاب من شانهما كيت وكيت وعلى
السين للمبالغة كانهم يطلبون الفتح من انفسهم كما في استعصم ونحوه وذلك
لان الفعل مع الداعي والطلب يكون اقوى فجد لها او لانه لما كان الفعل حاصلا
يكون الطلب للزيادة ولا يبعد ان يجعل الثانية بجوابها جواب الاول على نحو
لما دخلت على الامير فلما ركبت معه او يجعل تكرارا لما بعد العهد كما في قول
الشاعر لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها والحاق الفاء
للاشعار بانه عقيب استفتاحهم بجائهم وعرفوه فتكونوا به وهو نظير ما ذكره
شيخنا الفاضل تغمده الله بغفرانه في قوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب انه
تكرار لا تحسبن الذين يفرحون والحاق الفاء للاشعار بان افعالهم المذكورة
على منع الحسبان ولا يشكل بان الشرط والجزاء متقاربان اذ ذاك في الاول الكلام
في الكتاب وفي الثاني في الرسول لما علمت ان الكلام فيهما شرطا وجزاء ولهذا قال حتى
ما عرفوا من الحق ليتناولهما وهذا الاخير نقله الامام عن المبرد والقدح بادخال الفاء
والمنافرة قد سلك طريق التفصي عنه والله تعالى اعلم بالصواب **قوله** قد اظل ما تخ
هو من قولهم اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر واظلك
شهر كذا وقوله وهو علة اشتروا الا ان يكونوا كما ذهب اليه القاضي رحمه الله
اذ المعنى على ذم الكفر الذي اوثر على الايمان بغيا لا على ذم الكفر المعلل بالبغي
واما الفصل فليس الا بما هو اجنبي **قوله** والحال انهم يكونون من قبيل ما مر انه قال
بجوازه واما من لم يجوز وقوع المضارع المثبت حالا مع الواو فالوجه عنده
العطف على معنى قالوا وكونوا والعدول الى المضارع للتصوير والتنبيه على ان الكفر
مستمرة الى زمان الاخبار **قوله** يجوز ان يكون حالا اي عبدتم العجل وانتم واضعون
العبادة في غير موضعها في التحقيق ان الاعتراض اولى وان كان مثل الحال المغير
الى الاول لانه يكون تكرارا محضا فان عبادة العجل لا يكون الا ظلما بخلاف الكفر

دخولا والاولى ان تكون من قبل يستفتحون اي
بالنصر باتزال هذا الكتاب
كما مدخلية الكتاب ... قوله فلما

فانه يكون بيانا لزوما لهم تقتضي ذلك ثم قال نعم يمكن ان يحمل على بيان شمول الظلم
اول حالهم واخرها فلا يلزم التكرار قلت دلالته على هذا الشمول غير بينة اللهم الا ان
يوجد من الاستمرار الذي يدل عليه الجملة الاسمية مع ذلك لا يعارض فائدة الاعتراض
فالوجه ان يقال ان حمل الاتخاذ على الحقيقة فظاهر ان الحال اولى لان الاتخاذ لا يتعين
كونه ظلما الا اذا قيد بعبادته وان حمل على انه بمعنى العبادة كما يشعر به لفظ النظم
فقوله وانتم ظالمون جار مجرى التوبيخ الدالة على التجوز فمعناه تعريض بانهم حرفوا العبادة
عن موضعها الاصلي الى غير موضعها وايهام مبالغة من حيث ان اطلاق الظلم يشعر
بان عبادة العجل كل الظلم وان من ارتكبها فلم يترك شيئا لم يفعل ظالمون فيه فهذا
ما يتجه قول الاكثر وقد ظهر ان التذييل عند المص من اقسام الاعتراض والله اعلم قوله
لما نيط به من زيادة ليست مع الاولى وذلك لان سماع القبول غير ذكر ما فيه
وان لا يغفل عنه ولو كانا متحدين لكفى ما رتب عليه من قولهم وكان قوله قالوا سمعنا
تفصيل الجملة هنالك في قوله ثم توليتم وقيل ان الاول لتذكير النعم والثاني للاحتجاج
او الاول انما ذكر ليعتبر المخاطبون بحال الماضي وليس بالواضح قوله فكيف طابق
قوله جوابهم وجه السؤال ان السماع ان كان على ظاهره فقولهم سمعنا طاعة وعصينا
مناقض وان كان القبول فان كان في الجواب كمثل كذب وتناقض والا
لم يكن له تعلق بالسؤال وزبده الجواب انه مشتمل على امرين سماع القبول وقبول العمل
فقالوا امتثل احدهما دون الاخر وقوله اسمعوا وليكن سماعكم سماع قبول دون ان
تقيد سمعوا سماع قبول لابراز هذه النكتة قوله اي تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم كما يتشرب
سما ولون مشرب حمرة وحقيقته جعل شاربا لذلك اي جعلوا شاربين حب العجل
فاذا فيهم نفوذ الماء في تخلخله ولما كان من المعلوم ان الحب محله القلب قيل ان
ذكره مستدرك واجاب بانه لما اسند الى الجملة احتيج الى بيان محله كما ان الاكل
كذلك وهو في هذه الاية احق منه هنالك لعدم اختصاص القلب به في قولك
اشرب قلوبهم حب العجل بخلاف الاكل ولان الحب غير مذكور في اللفظ وفي
ذكر المحل تنبيه عليه والعدول عما ذكر من الظاهر الى ما عليه المنزل لا يخفى ما فيه من الفخامة
والابهام والتفسير من وجه والمبالغة في الاسناد الى الكل والدلالة على التمكن
المستفاد من الظرفية وان العجل نفسه هو المشرب مبالغة في اشراب الحب الى غير ذلك
زادنا الله وسائر الاخوان اطلاعا على نكت فرقانه العظيم قوله واضافة الامر
الى ايمانهم تهكم بهم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما اضافة الايمان وليسوا من الايمان
في شيء فظاهره الدلالة واما اسناد الامر بعبادة العجاجيل الى ايمانهم وهو كفر في الحقيقة
فلم لا يكون مجازا والجواب ان الايمان غير مستعار استعارة الضد بل ادعي ان لهم
الايمان بالتورية ايمانا تسليما لها تهكما ولا يصلح الاسناد المجازي اذ ذاك

فجاء

فجاء التهكم ومثاله قولك نعم ما انتجه حفظك لكتاب سيبويه لمن عانى فيه وكده وبذل
فيه جهده ثم لم يحظ بطائل وحصل منه على راي فائل اذا اخذ تقرر مسئلة نحوية خلط
فيها وخبط فانشاء الانتاج الى الحفظ تهكم وكذلك اضافة الحفظ اليه قوله نصب
على الحال في الدار الاخرة والعامل على هذا هو كان واختلف في جواز ان يكون عاملا
في الحال ولا منع من حيث القياس الا انه لما كان قيدا في نفسه للجملة بعده استبعد ان
يقيد بالحال وهو رايل سائر القيود من الظرف والمفعول معه في نحو فكان واياها
كجان لم يغن غرالي اذ لاقاه حتى تعدا قوله عن البشرى بالجنة اراد باعم
من العشرة لانه ذكر عن حذيفة وعمار ما ذكرتم قال وكان كل واحد من العشرة جاز
ان يريدهم خاصة وما ذكره عنهما مستطرد قوله وكان كل واحد من العشرة من قوله
كان علي رضي الله تعالى عنه يطوف قوله في غلائل كثر العتيق الثواب الذي يلبس
تحت الدرع والشعار ايضا قوله ولو كان التمني بالقلوب يزول انه مع ذلك
لا يفيد حينئذ في الدعوى قوله وقيل الضمير لما دل عليه يعم فيه ضعف لان ايراد
المظهر في المضمر الغائب ضعيف بل لان الضمير اذا رجع الى التمييز لم يكن في الاستئناف
القصد اليه بلفظ التمييز زيادة فائدة ووجهه انه لما لم يتعين مرجعا حسن ان
يستانف البيان بلفظ معين وجعله مبهما توضيحا بعده اولى واقتضى الرجوع
الى احدهم اظهر الكل قوله حكاية لودادتهم الظاهر من اللفظ انه مفعول يود كما
يقول يود احدهم ان يعمر الف سنة ولقد اجمل الفراء لو هاهنا في معنى مصدريا
التحقيق ما ذكره المص انه حكاية لتمنيهم الا انه سد مسد المفعول فاستغني عنه
الا ترى انك لو قلت يود احدهم قائلا لو اعمر او ليتني اعمر الف سنة كان صحيحا
وكان مغنيا عما ذكره وهذا كما تقول لحسن الى عطائي الغاء ونظيره سواء
امراته ان اضرب زيدا اذا جعلت ان مفسرة وهو الظاهر لم يحتج ان يعين
المامور به ولو عينه ارتكبت شططا واذا اكتفوا في نحو امراته فقام فقيما نحن فيه
اولى قوله وكان القياس لو اعمر ليطابق الحكاية المحكي فهي الاصل الا ان الاكثر
في الاستعمال ان يجري على لفظ الغائب ان كان غائبا وكذا على المتكلم
والمخاطب في لو فعلت وددت لو فعلت على التكلم والخطاب لانه يلبس اذ لم تحك
في نحو ود زيد لو افعل على معنى انه يعني فعل الحاكي لا انه حكاية فعله وفي صريح القول
بالعكس قوله ولا يتم الكوفي الخبير مثل قيل لان الحمار مثل في البلادة ويعرف النعم محتاج
الى فطنة وقيل لان صاحبه يعلفه ثم يرجمه والاول انسب وذكر المصنف
في المستقصى ان المبرد انشد الم تر ان حارثة بن زيد يصلي وهو الالف
مع الحافظ كرح اضرب الكوفي حمار الم تر ان لسان خطى وخطك في النعاما
والنعار وقال قصته في الالف مع الحافظ كرخ اضرب من جوف حمار لانه اذا صيد

لم يبق في جوفه ما ينتفع به وقيل هو حمار بن مويلع رجل من عاد كان له واد خصيب
مسيرة يوم في عرض فرسخين وله بنون عشرة فكان على الاسلام اربعين سنة
يرعى الناس ويقري الضيف فاصاب بنيه صاعقة في بعض متصيداتهم
فكفر بالله فخرب واديه وفي الصحاح انه رجل من عاد كفر بالله بعد ما اعطي الموت
اولاده فلم يبق بارضه احد الا واعاد الى الكفر فان اجابه والا اهلكه اقول
وعلى هذا قول عمر رضي الله تعالى عنه اكفر من حمار لتحمله على هذا العادي وافراده من الغلاة
وجمعه كذلك نظرا الى الاصل وقولهم جوف العير من تبديل لفظ باخر للتخفيف
فقد يبدلون لاغراض لهم في الاعلام ايضا ومنه قول امية بن خلف لعنه الله
لابي بكر رضي الله تعالى عنه يا ابا فصيل والاسماء والامثال يحتمل فيها ضروب
من التخفيف قوله الضمير في نزله للقرآن اي فان جبريل عليه السلام نزل القرآن
على قلبك وفي الحفظ والفهم معا انما افادهما حرف الاستعلاء الدالة على ان المنزل
باجمعه جامع قلبه وهو مرتبط بقوله بئسما اشتروا به انفسهم وما وقع بينهما غير اجنبي
لان كلا متورد لكفرهم وانكارهم المنزل على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وان ذلك
لشدة شكيمتهم وفرط عنادهم قوله والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب
ليقع الحصر موقعه وان الكلام في عداواتهم المفرطة وكفراناتهم المتناهية وهم
المتمردون لا غير ولانه لا بد من التخصيص وقرينة التخصيص تقتضي ذلك
لان الكلام فيهم اولا وآخرا وما قيل ان تعميم الفاسقين بالخارجين عن الاديان
اولى لانه اقرب الى العموم ليس بشيء لان الترجيح انما يكون بعد قيام القرينة
في الصورتين وقد عرفت انها تختص بالاول والعموم غير مراد لكذا ولا غيره يطلب
الترجيح قوله كانه قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا ونقضوا نقل عن المصنف
رضي الله تعالى عنه يكون او بمعنى بل كقوله بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى
وصورتها او انت في العين املح وكذلك نقل الجوهري وابن جني ولا يتعين
للاستدلال والتحقيق انه ذكر في موضع الترقي ما يوهم التشكيك تعليقا ليفيد
فائدة بل وابلغ وقد اشار الى نحو منه المصنف في قوله تعالى او كصيب من السماء
حيث قال ولذلك اخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ وفي
هذا العطف اشكال لان اللام لا تدخل كلما والنظر الى انها قائمة مقام الذي
تتضمن معنى اللام وصلتها ومع ذلك هو من باب المجهول فيه جانب اللفظ
الى جانب المعنى قوله لا يدخلهم فيه شك تفسير لقوله كانهم لا يعلمون اي انهم لا
يشكون ولكنهم لعنادهم وعدم سلوكهم منهج العلم شبهوا بمن لا يعلم ويحتمل
ان يراد كانهم لا يعلمون انه لا يدخلهم فيه شك فهو خبر بعد خبر لان ثم كونه
كتاب الله وهذا اظهر واشبه بادعاء رصانة العلم قوله والشعوذة ادى الى الجرح

قوله عن سوال مقدر وهو ان يقال انما جاز
عطف كلما با وعلى ما وقع صلة وان لم يدخل
اللام على كلما النظر الى ان اللام بمعنى الذي
والذي يدخل كلما فاجاب عنه بان النظر الى
كونها بمعنى الذي يتضمن معنى اللام وصلتها
ه

هو خبر بعد خبر اي كانهم لا يعلمون انه كتاب الله
ولا يعلمون انه بري من ان يحول الشك حوله
او في تاويل مصدر اي كانهم لا يعلمون انه
كتاب الله علم تحقيق او حال الضمير فاعل
لا يعلمون في حال تعنتهم
ه

ومع خفة اليد بالسحر وغيره ومنه الشعوذي وهو الرسول الذي يرسل الى الامراء
على البريد لسرعته هكذا بخط الاديب على عهد ملكه وفي زمانه يدل على انه لابد من حذف
وعلى ان على بمعنى في والنوض ان على ليست بصلة مثلها في قرأت على الاستاذ
وعلى القوم بل هو على نحو قرات على المنبر الا ان ذلك في الزمان وهذا في المكان
قوله وسماه كفرا عطف على نهت اي دفع لما بهتت به ولما سماه كفرا وقوله
من اعتقاد السحر بيان الضمير الراجع الى ما وجوز ان يكون عطفا معنويا
على معنى دفع وسماه كفرا ولا وجه لجعله حالا من الضمير في به قوله من تعلمه وعمل به
كافرا وفي الحديث الصحيح ما يدل على خلافه لانه عد الاشراك من الكبائر وكذلك السحر
فدل على التغاير والسحر في اصل اللغة الصرف حكاه الازهري عن الفراء ويونس
وسمي السحر سحرا لانه صرف الشيء عن جهته وكان الساحر لما اري الباطل في صورة الحق
وخيل الشيء على غير حقيقته فقد سحر الشيء عن وجهه اي صرفه وذكر عن الليث انه عمل يقرب
فيه الى الشيطان ومعونته منه كل ذلك الاسم كينونة السحر ولم يصل الى توقيف يعلم علمه
في كتب الفقه والمشهور عند الحكماء منه غير المعروف في الشرع والاقرب انه الاتيان بخارق
عن مزاولة قول او فعل محرم في الشرع اجرى الله تعالى مشيئته بحصوله عنده ابتلاء فان
كان كما في نوع كعبادة الكواكب او انضم معه اعتقاد تاثير من غيره تعالى كفر صاحبه والا
فسق وقد نقل في الروضة عن كتاب الارشاد للامام الحرمين ان السحر لا يظهر الا
على فاسق كما ان الكرامة لا تظهر الا على متق وليس له دليل من العقل الا اجماع الامة
وعلى هذا تعلمه حرام مطلقا وهو الصحيح عند اصحابنا ونحو الصحيح لانه توسل الى محذور عنه غنى
وتوقيه بالتجنب اصلح واحوط كما اشار اليه المصنف رضي الله تعالى عنه فيما بعد وقوله وتعلمه
لئلا يعمل به كان مؤمنا للتفرقة بين العلم وبين العمل ولهذا عطفه على من تجنبه وفي قوله
كتعلم الفلسفة ما يرشد الى ان هذا الاجتناب واجب احتياطا والى انه كما يحرم تعلم
الفلسفة للمنسوب لكذب في الدين برد الشبه وان كان الغالب احواله التحريم
كذلك تعلم السحر ان فرض نشوه في صنع واريد تبيين فساده لهم وارجوعهم الى الحق
وهذا لا ينافي اطلاقهم القول بالتحريم والله اعلم قوله عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه هو لابي
نواس بعده ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه وهو مسلم عند الابتلاء او توقعه
على ظن غالب قوله وقد ذكر وجهه فيما بعد اراد في سورة الشعراء وفي الاتيان
بالماضي وصف التحقيق مبالغة وحسن وقرا الاعمش وما هم بضاري بطرح النون انما ذكر
وجهها البيان على ضعفها قوله جعلتم حين لم يعملوا به كانهم منسلخون عنه هذا ان جعل
كلاما مستانفا واردا عقيب انشاء الذم جواب لسؤال مقدر لا انه مجرد تقييد لسابق يعني
عن جوابه واضح كانه قيل لو كانوا عاملين بمقتضى هذا العلم لامتنعوا عن اتباع السحر
او عن هذا الشرى وان جعل تقييدا كما هو المتبادر الى الفهم من السياق الجاري على قانون

اي يذكر وجهه انه راي اخوه كاحد بين وقطين
فجمع فيه انه يجري للاعراب في النون وتعني في بحريه
على ما قبله فتقول الشياطين والشياطون كما تجرت
العرب بني ان يقولوا اخذه بزرون ويزين
وفلسطون وفلسطين وحقه ان يسمعه مثل شيطون
وجمع الملاك كما قيل له الباطل هذا ما ذكره المصنف
في سورة الشعراء
منه

قدره المعنى لو كانوا يعلمون ان ثواب الله خير مما هم فيه وقد علموا لكنه جهلهم لترك العمل بالعلم ح

في التوان على الاغلب ومنها لو كانوا يعلمون بعد قوله لمثوبة من عند الله خير فالسؤال
ساقط عن اصله لان علمهم بان مستبدل السحر بكتاب الله لا نصيب له في الاخرة غير علمهم
بقبح هذا الاستبدال فقد يجعلون نصيب الدنيا اولى بالايثار الا انهم لما كانوا عالمين
بالقبح لاعتقادهم في التورية وما ذكر فيها من امر المعاد وجب ان يأولوا انهم لما لم ينتفعوا
به جعلوا غير عالمين ثم ان العلم بالقبح للارتداع عن القبح فحيث لا ارتداع لا نفع فالانتفاع
كانه معدوم وهو معنى قوله لو كانوا يعلمون بعلمهم فليس التجوز بمنافاة الصدر
والجواب ان تغاير العلمين مسلم لكن العلم بالاول كاف في العلم بالقبح فبينهما تناف
وهو المورد للسؤال فان قلت يصير المعنى على التقييد ولبئس ما باعوا به انفسهم
اشتراء السحر لا السحر على ما ظن لو كانوا يعلمون فوالله لبئس شيئا فعلوه الاشتراء
والذم حاصل مطلقا والتقييد بالعلم او العمل ينافي الاطلاق قلت نفي العلم
مبالغة في نفي العمل به وجعل قيد الذم في نفس الامر وهو قيد استذمامهم اياه بالحقيقة
مبالغة على مبالغة ولانه على ان انتفاء الاستذمام بمنزلة انتفاء الذم في نفس الامر
تعبير اليهم في مخالفة مقتضى العلم وفي عدم الارتداع عن القبيح وكذلك قوله
لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون نفي العلم بخيرية المثوبة مبالغة في نفي العمل بمقتضى
هذا العلم وجعل قيد خيرية المثوبة وهو قيد اختيارهم الخير بالحقيقة للنكتة المذكور
فافهم واعرفه فانه مطرد في نظايره والله اعلم **قوله** تمنيا على سبيل المجاز عن ارادة الله مبني
على مذهب المعتزلة لان العلاقة غير مستحكمة ولا في العدول نكتة فالرجوع اليهم
على معنى انهم على حال يقول الناظر في شانهم ليتهم آمنوا تلهفا عليهم بفوات الايمان التقوى
هو الوجه على المذهبين **قوله** واسمعوا سماع ما يكلمكم لان ما لم يحس كالعدم وعلى
هذا فيه نوع امرهم بما بدا ان ذلك اللفظ او لانهم بما يفضي الى ترك اللفظ ومعنى وعلى الثاني
فيه تعريض باليهود وعلى الثالث هو تاكيد لسابق كما تقول لمن توصيه بعد ما امرت
وتحقيق اسمع والاول اعلا والبالغاية **قوله** قرئ ما ننسخ بالضم ابن عامر وبالفتح الباقون
ومن انسا ابن كثير وابو عمرو ومن الانسا ما فيها الباقون والبواقي شواذ **قوله**
نسخ الاية ازالتها بابدال اخرى مكانها وانساؤها تاخيرها واذهابها لا الى بدل من حيث
المراد بالنسخ في الاية وبالنسا لانهما متقابلان فيها لا تعريفه اصطلاحا فان
القسمين من النسخ المصطلح والمعنى بالبدل حكم يشرع مكان المنسوخ وقوله
بابدال اخرى اي بالاتيان باية اخرى مشتملة على البدل او التعبير المذكور فلا ينافي
قوله نأت بخير منها او مثلها لان المأتي بها هي المشتملة على الناسخ وقد تشتمل
على البدل او التعبير المذكور وقد لا تشتمل على هذا المأتي بها في المنسوخ ضرورة
للاشتمال على البدل الذي هو اكثر ثوابا بالعامل وفي المنسو مثل ابدال الاشتمال
على الناسخ فقط وفي الاية لف ونشر هذا ما يشعر به لفظ المصنف من غير تعسف

لان اشتراء السحر هو المذموم في هذا المقام فان اهل الكتاب اشتروا السحر واستبدلوا بكتاب الله فالمذموم منهم اشتراء السحر لا السحر ٥

اي ان اشتراء السحر مذموم مطلقا سواء علموا انه مذموم او لا علموا العلم انه مذموم او لم يعلموا منه سلمه

وفي قولها بابدال اخرى وقوله باية خير منها للعباد وما يشعر بان نسخ الكتاب بالسنة
لا يجوز بمعنى الامتناع العقلي بل الشرعي وهو المنقول عن الشافعي رحمه الله تعالى وقدماء
اصحابه رحمهم الله تعالى هذا والظاهر في معنى الاية كل اية ننسخها بمعنى نبين انتهاء حكمها او
ننسها بمعنى نذهب بلفظها نأت بخير منها او مثلها سواء كان ذلك حكما او مبينا
في الكتاب او في السنة او آية اخرى ولا اعلم في الاتيان بالناسخ والعمل بمقتضى الناسخ
مثل العمل بالمنسوخ قبل النسخ في الاجر فلا استدلال لاخر الاية وليس التعاقب يوجب
الى ان الاتيان شامل للاتيان بالسنة مجازا بل ان الآتي بالكتاب والسنة هو الله تعالى
حقيقة والرسول مبلغ وما ذكره الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه راجع الى عدم
الوقوع وهو حق وقد بينت التفصي عما اورد عليه من النقض في موضعه لاحقية
قوله اكثر للثواب قيل اشد تكثيرا او اجمل على الظاهر بسد بد المجبنة متعديا ولو في باب المغالبة
ومعناه العمل بها يكثر سائر الاعمال ثوابه **قوله** فهو يقدر على الخير قيل اي المؤمن يعني لا
تفصيل فيه ليصح قوله فيما بعد خير منه والظاهر انه على اصله ولا منع كما نقول الله اعلم
الاعلمين **قوله** لما بين شروع في بيان النظم وجواب لما قوله اراد ان يوصيهم المعنى
لما بين لهم انه مالك امورهم وكيت بقوله ما ننسخ الى قديره وحملهم على الاقرار
بقوله الم تعلم ثانيا لانه جار مجرى التعليل لكونه قادرا على كل شيء ويحتمل ان يريد
الم تعلم اولا ويحمل الثاني توضيحا له لكن لا يلائم ما ذكره من كونه مالك امورهم الى الآخر
من قوله ما ننسخ من اية دون انضمام شمول قدرته الا بالتكلف اراد ان يوصيهم
بالثقة فيما هو اصلح لهم حتى لا يقترحوا فيبالغ في ذلك بان نزلهم منزلة من اراد ان
يسأل ما تنكر عليه له لانه ام المنقطعة بما فيها من معنى بل والهمزة على انه عليه ما ورد به بالجملة
التذييلية الدالة على ان ذلك كفر مبالغة في المنع فلا يحوم حول خواطرهم شيء منه او لانه
على نحو تقتلني والمعتبر في معنى اي وعندكم علم ان المتبدل كذا وجاز ان تكون
ام متصلة لان قوله الم تعلم الى الاخر حمل على الثقة وقوله ام تريدون الدال على الاقتراح
المنافي للثقة معادل له كانه قيل اتثقون بعد العلم بما يوجب الوثوق ام لا تثقون
وتقترحون كما اقترحت اسلاف اليهود وهو حمل على الثقة على سبيل المبالغة
كما في قوله فهل انتم منتهون وهذا كما تلخص للمسترشد طريق الخير والشر وما فيهما من
المصالح والمفاسد ثم تقول له هذا مختار ام ذاك وكلا الوجهين سديد والاول
اظهر وابلغ واشد طباقا بكلام المصنف والله تعالى اعلم **قوله** واما ان يتعلق بحذا
عطف على قوله احدهما ان يتعلق من حيث المعنى كقوله تلم بدار قد تقادم عهدها
واما بالاموات لم يبلها وفيه ايماء الى رجحان هذا الوجه لقوته لان المبالغة
في ان التمني من قبيل آخر الشهوة لان في قوله من بعد ما تبين غنية عنى ولان
دلالته لا تتم دون انضمامه ولم يرد بالتعلق انه معمول بل التعلق المعنوي الآخر

ام هذا القسم معمول التمني لهم

علم الانقطاعه واتصاله ٥

كيف فسر الثاني وجدا مبتاعا منبعثا من عند انفسهم والاول ما يدل على ان المعنى
ودوا ذلك ووداً كائنا من عند انفسهم **قوله** فاسلكوا معهم سبيل العفو وهو ان
لا يؤاخذ واما العقوبة من عفى الرسم اذا ذهب اثره والصفح اى الاعراض فلما شربوا
ايضا لان الموصل اذا اخذ فى الانتقال من المواجهة الى المدابرة يبدى صفح وجهه
او جانبه اولا ومنه اشتقاق الاعراض من العرض للجانب ولما فيه من التصوير
وان الترتيب نوع اقبال كان ابلغ من العفو من وجه وهو تكميل استيعاب
قوله ثم تبع من اسلم كلاما مبتدا ردا لما ادعوه من القصر بقوله بلى ثم جاء بالشرطية العامة
توبيخا بانهم لا يدخلون لانتفاء الاوصاف الموجبة للدخول وترغيبا فى سلوك
طريق الدخول وقيل بل لا وفق ان يقدر بلى يدخلها غيركم فقيل من هو قيل من اسلم ويكون
قوله فله اجره من التتميم على انه زيادة على دخول الجنة وغير النعم جنته **قوله** على شئ يصح
ويعتد به افيد انه لما وقع فى قدحهم فى الغير اخذ فى قدحهم بينهم **قوله** اى مثل ذلك الذى سمعت
به على ذلك المنهاج حال الجهلة اراد ان احد التشبيهين لا يغنى عن الاخر وقول مثل
ذلك تغيير لقوله وكذلك وقوله قالوا الكل اهل دين تغيير لمثل قولهم وتحقيق اعرابه
ان مثل صفة مصدر محذوف كما ان كذلك ايضا الا انه لما قدم صار حالا كانه
قيل قالوا لا مثل قولهم كائنا على ذلك المنهاج الصادر عن مجرد الهوى والعصبية
وهذا مطرد فى غير القول تقول كذلك فعل مثل فعله وهو فى الفارسية ايضا وتحقيقه
ان كذلك اطرد فى تاكيد الامر وتحقيقه حتى كانه سلب منه معنى التشبيه فقوله مثل
قولهم يدل على تماثل القولين فى المؤدى وقوله كذلك يدل على توافقهما فى الصفات
والغايات وما يترتب عليهما من الذم ويجوز ان يكون الكاف منصوبة واسم الاشارة
بمنزلة المفعول به تغيره قالوا الكل اهل دين اى قال الذين لا يعلمون للكل اهل دين
ذلك اى ليسوا على شئ مثل قول اليهود والنصارى والاول اوجه لفظا ومعنى وجوز
ان يكون مبتدا والعائد محذوف مثل ذلك وكما شوهد منهم ثم بين بقوله قال الذين لا يعلمون
مثل قولهم واما ان مثل قولهم مفعول يعلمون اى قال الذين لا يعلمون ما يعتقده اليهود
والنصارى قولا كذلك او قال الذين لا يعلمون علما مثل علمهم فشئ لا يدل عليه نظم النص
الا ترى الى قوله لا علم لهم ولا كتاب كيف يدل على انه لا مفعول المذكور او فى حكمه
ولا فيه مبالغة يليق ببلاغة القرآن ويكذب هذا القائل نظيره المعقب بتشابهت
قلوبهم والله اعلم **قوله** يعني منعها كراهة ان يذكر ظاهره انه اضمار ساق اليه الكلام
ومع به فى قوله تعالى ان تحبط اعمالكم والتحقيق انه لا حاجة الى الاضمار فان الغرض
هو الذى يسوق الى الفعل ذهنا ويترتب عليه وجودا فيكون حاصلا بعده سواء
كان تحصيل ما ليس بحاصل او ازالة ما هو حاصل كقوله ضربته ليتادب وضربته لجهله
فلو قيل فى الاول ارادة ان يتادب وفى الثاني كراهة ان يقع الجهل كان

اظهارا للمعنى وكذلك اذا قلت منعته دخول الحانة لان يرشد دل على ان المنع
لارادته ولو قلت منعته دخولها الا ان يفسق دل على ان المنع لكراهته ومثله
قوله يبين الله لكم ان تضلوا اى يبين لاجل ضده الحاصل وازدياده فيما عليه
بالاستمرار فظاهر وان ان الناصبة للاستقبال فكيف يصح مزدوق الاخبار
نعم قد يحوج الى الاضمار لكنه غير لازم والمعنى لا اظلم ممن منع مساجد الله عن العمارة
لان دواخلها ستذكر اسم الله على معنى انه لا باعث له على المنع غير اتصاف الداخل
بالذكر وفيه مبالغة وذم عظيم حيث لم يقدر المنع من عمارة كائنة للذكر ثم جعل قوله
ما نعالان ان للاستقبال ولم يذكر ثاني مفعولي منع ليشيع فى الدخول والعمارة
ونحوهما وهذا اصل مهد لك كيلا تحتاج الى التكرار عند تكرره والله اعلم قيل
مقتضى الآية انه لا اظلم ممن منع مساجد الله من الذكر والشرك اعظم منه لا محالة
واجاب عنه بعضهم خصص بما عدا الشرك فلا هذا ولا ذاك لان غيره نتيجة ايضا
وكم من كبائر اعظم من قتل النفس والوجه ان المعنى لا اظلم من كل كافر مانع والكافر المانع
فلا يرد المانعون باعيانهم ولا كل مانع ايضا والدليل عليه وقوعه بين قصتي
اهل الكتاب ولولا ذلك لتنافر الكلام وهذه الآية واردة لبيان زيادة
سماجة حال اليهود والنصارى بانهم مع كونهم تاركين لسائر الاديان تابعين
للاهواء والشهوات فاعلون للقبائح من منع المساجد عن ذكر اسم الله فيها
والسعي فى تخريب محال العبادة فهم منهمكون فى الضلال قولا وفعلا واعتقادا
واعتيادا وقوله ولله المشرق والمغرب مستطرد عند ذكر المساجد وتمهيد لذكر
نفي الولد لان من له الجهات كلها يتعالى عنها فيستحيل ان يماثله ذو جهة والولد
من جنس الوالد لا محالة فالله اعلم **قوله** وقيل ما كان لهم فى حكم الله يعني ان الله
فى حكم قال الامام ويبقى تحققه فى وقت ما ولا دلالة فيه على التكرار ولا تعقيب بالاستيلاء
الافرنج واستخلاص صلاح الدين يوسف رحمه الله اياه فى زمن الناصر لدين الله رحمه
عليه او يكون على القول بان المراد المسجد الحرام وانما جمع لكونه ام المساجد كما ذكره
فى التوبة وقول المصنف روى انه لا يدخل بيت المقدس الى الاخر يؤيد الاول
قوله ثم وجه الله اى جهته التى امر بها اراد ان الوجه بمعنى الجهة وهو كالوزن
والزنة مصدر ان نقلا الى الاسم وبين اختصاص الاضافة والوجه يحمل
المقصد الذى يتوجه اليه وجها قال استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه
الوجه والعمل وقيل انه على اسلوب ويبقى وجه ربك والاول اظهر وانسب بهذا المقام
قوله تبينوا اخطاءهم فعذروا اى فى التعلق اما وجوب القضاء وعدمه فامر اخر **قوله**
يريد الذين قالوا المسيح ابن الله الى الاخر يشعر بان الضمير راجع الى الفرق الثلاث القائلين
ان غيرهم ليس على شئ هو عطف على قوله وقالت اليهود واما على القراءة بغير واو

قال القاضى فى رده ضعيف لو اجتهد المجتهد واخطا ثم
تخطا لم يلزمه التدارك بعده الآية ٥

فهو من تتمة الاعراض زيادة للسماجة وتأكيد لكونهم متوطنين في الظلم بالغين نهايته
وحمل على انه استيناف كانه سئل هل انقطع حبل افتراهم على الله او امتد ولم ينقطع
فقيل بل قالوا اعظم من ذلك واعظم **قوله** فان قلت كيف جاء بما الذي لغير ذوي العلم
هذا السؤال على الوجه الاول وتقريره كيف غلب غير اولي العقل على اولي العقل في قوله
ما في السموات ثم غلب اولو العقل ثانيا فقيل قانتون وهو سؤال حسن اجاب
بان ما مستعمل للابهام في مقام الوصف كما دل على التعظيم في سبحان ما سخركن
دل على التحقير هنا وفي اتباع اولي العقل غيرهم تحقير لشانهم والمقام يقتضيه كما عبر
عن الملائكة باسم الجنة الدال على الستر تحقيرا لهم واما قانتون فعلى تغليب
اولي العقل وهو الاصل والنكتة فيه انه ترشيح لذلك التحقير وذلك لانه يدل
على كمال انقياد الجماد لمشيئته كانهم عقلاء مميزون وعلى هذا قولهم العجب منهم
لا مني وقريب منه قوله تعالى وكانت من القانتين ونحوه ويمكن ان يجعل جوابا
من وجهين احدهما ان ما عام فيهما بدليل سبحان ما سخركن فالتغليب في الثاني
وحده على الاصل الثاني على التعظيم اذ غلب غيرهم اولا تحقيرا ثم غلبهم ثانيا على الاصل
وكلامه ادل على الاول لانه وان ادعى ان ما عام فيما بعد الا انه سلم انه اذا عرف منهما
ومن ولا ان قوله كانه ظاهر ويشعر بانه من تتمة الاول واما على الوجه الثاني فلا مورد
للسؤال لان التنوين يدل على ما دل عليه اتخذ الله ولدا وقانتون حينئذ على اصله وقوله
ما في السموات والارض على عمومه والسؤال انما يرد اذا اتخذ الله في السموات
وقانتون وجعل مخصوصا بالثاني وادعاء ان ما اذ ذاك مخصوصة بالعقلاء
لارادة الوصفية فيتوجه عليه اشكال بين ما وقانتون غير مساعد عليه مع تصريح
المصنف بان ما يدل على عمومه وان التنوين يدل على شيء اخر والاظهر ان الجوابان
في ما لا فيما التنوين عوض عنه وهذا المقام من مداحض الكشاف والله اعلم **قوله**
كقولك بزع الرجل فهو بزيع البزيع الظريف ولا يوصف به الا الاحداث
تقول منه بزع الغلام براعة وتبزع تظرف وتبزع الشر تفاقم **قوله** في قول عمرو
امن ريحانة الداعي السميع تمامه يؤرقني واصحابي هجوع وقيل السميع
بمعنى المسمع قال وفيه نظر ونقل عنه في الحواشي ان السميع على الحقيقة والاسناد
مجازي لان داعي الشوق بلا دعاه صاحبه وسميعا لدعوته فقد تسبب لكونه سميعا
فاسند اليه السماع كما اسند الرد الى العافي في قوله اذا رد عافي القدر من يستعيرها
على ان الشاذ لا يصح القياس عليه ان ثبت وريحانة علم الحبيبة وهي اخت
دريد بن الصمة عشقها عمرو واغار عليها ثم التمس دريد ان يتزوجها فما اجاب
وما قيل انها بنت عمرو ام دريد بن قنعان دريد اقتل يوم هوازن وهو شيخ قد
نيف على المائة لا ينتفع الا برأيه وعمرو اسلم في زمن عمر رضي الله تعالى عنه وهو على جلده **قوله**

وهنا مقام الوفاق فينبغي ان يعلل الامر بحال غير معلوم
في هذا المقام من اطلاق على ذوي العقول
بطريق التبعية والتغليب ه

اذ افات الانساع لبطن الحق تمامه قد ما قاضت كالعتيق المحنق الانساع
جمع نسعة بكسر النون وهي التي تنسج عريضا للتصدير والعدم بالضم المضي في الامر
والاقدام كانه يقول اخمر من غير تأنية وتلبث والعتيق الفحل المكرم والمحنق الضامر
ومحانيق الابل ضمارها على خلاف القياس من احنق سنام البعير اي ضمر ودق
يصفها بالضمور وان بطنها لصق بالصلب من الهزال **قوله** القوم يضيفون
فيوقفون غيره بالاتفاق المستفاد من الانصاف لان القوم كانوا معاندين
فكانوا موقنين لكن لا عن انصاف **قوله** وتصميمهم على الكفر صمم على الامر مضى
على رأيه وسيف مصمم ماض في الضريبة وصمم الفرس في سيره وصممت عن منى
ولا تقول صممتها قال اذا هم القى بين عينيه عزمه وصمم تصميم الشيء يحي ذي لا ثر كانهم
لما نقلوه الى المعاني المعقولة عن الادراك الحسي اخرجوه على زنة المبالغة على نحو
ما فعلوه في الثلث وهو في الاعراض والتسليم وهو في الجدار ونحوه من ايثار الحرف
الشديد على الرخو قوله ما فعل ابواي اراد عليه السلام ما فعل الله بهما لكن عدل
الى هذه العبارة كناية كانه قيل علام انتهى امرهما على الحكاية فحكى الله عز وجل كلامهم
انما حمله **قوله** البطانية قوله حل ان هدى الله فانه يقتضي سابقة قول من رب عليه السلام
الى محاجهم مبني غير مادى لحاجهم **قوله** هو مؤمنوا اهل الكتاب يتلونه حق تلاوته
حمله عليهم لتلائم الكلام ويصح التعريض بمقابليهم ولهذا احمل ومن يكفر على المحرفين
ورمز الى ان المحابين من يحرفه ما حكى عنهم اولا من اشترائهم الضلالة بالهدى
باشترائهم بالتورية ثمنا قليلا وحسن فيه ثنا لما ذكرهم النعمة اولا وخصهم بالخطاب
من بين بني ادم وحضهم على اتباع من هو رحمة للعالمين فانقسموا الى قسم قبل ومن
الى فصلهم اخرى ثم خاطبهم على سبيل الالتفات بمثل الاول خطابا شاملا للفريقين
عودا على بدء تحبير المنن ثنائي وتحذير المن كيا وعلم من ذلك ان التكرير ليس لمجرد التوكيد
هذا وفيه حسن التخلص الى حديث جدهم ابرهيم عليه السلام على وجه يؤكد ما ذكر ليوا
اليه **قوله** مجاز عن تمكينه من اختيار ما يريد به وما يشتهيه هذا على اصل المعتزلة وعند
الاصحاب اختيار ما يرضاه الله ونعم ما قال الراغب رحمه الله تعالى من ان البلاء والابتلاء
يتضمن امرين تعرف ما يجهل من حاله وظهور جودته ورداءته بعده فربما قصد الامران
وربما قصد به احدهما فاذا نسب الى الله فهو للامر الثاني ومنه قوله تعالى واذا ابتلى ابرهيم
والحمل على التكليف اما على ما ذكره الراغب واما لكونه شاقا على النفوس فهو من البلاء
بمعنى الاصابة بالمكروه وهو الوجه وعليه يدل قوله اختبره باوامر ونواه وانما النزاع
في وجه تأديته اليه **قوله** قلت هو على الاول استيناف او على النصب بمضمر وان كان
هذا الوجه له محملان وقوله ويجوز ان يكون بيانا لقوله ابتلى ظاهر انه على الاول ايضا
وهذا لا يتمشى على قراءة ابي حنيفة رحمه الله تعالى ثم جاز ان يكون بيانا لقوله والمقدم عليه

اي بمثل الخطاب الاول اي اوايل البقرة
وهو قوله تعالى يا بني اسرائيل ح

لان فاعل ابتلى هو فاعل ابتلى في المشهورة دون قراءة
ابي حنيفة رحمه الله تعالى ه

والنصب باذكر اظهر الاوجه حملا على ما هو الغالب في الكتاب الكريم عند الاخذ في قصة
اخرى اما اذا نصب بقال فلعل الاظهر انه مستطرد او معترض ليقع قوله ام كنتم
شهداء ان جعل خطابا لليهود موقعه وتلايم قوله وقالوا كونوا هودا او
نصارى واما العطف فعلى اول القصة المعادة اجمالا بقوله يا بني اسرائيل اذكروا
اخوا وقد بعثت الجامع **قوله** فيراد بالكلمات ما ذكره من الامامة الى الاخر وجه كونه
ايلا الى معنى الامر ان الاول فيه استعداد للامامة واشرح بها صدرا واما الثاني
فظاهر والثالث كذلك بدليل قوله لما تعقل والرابع لامتثاله فيه وقوله قبل ذلك
اشارة الى انه وان كان متواخر اللفظ لكنه مقدم وجودا على البواقي وعليه
يدل النظم كما سيجي وهذا وجه وجيه **قوله** الفرق هو مصدر فرقت الشعر وذكر
عن كواهيا ان هذا القول عليه اكثر المفسرين **قوله** عشر في براءة وعشر
في الاحزاب وعشر في المومنون وسأل السائل الظاهر انها تسع في براءة الا
ان التائبون لما كان جاريا على المومنين في قوله ان الله اشترى من المومنين
انفسهم من حيث المعنى صارت عشرا ثم الاشبه انها ثلاثون سهما متفرقة
في هذا المجموع تسع في براءة او الاحزاب لان الايمان مشكر رثم لا ينبغي ان يعتم
الحيا في براءة بالصوم بل بطلب العلم لئلا تتكرر الصوم فيهما وعشر في الاخرى
واحدى عشرة في السورتين ويعد الخشوع في الصلوة سهما وان ذكر الخشوع
في الاحزاب كما عد فعل الزكوة وان ذكر التصدق فيها ايضا وكذلك الحق المعلوم
بشمول ما يوصل به الاقارب والابعاض وبعد القبلة ثبتهما منها ويوق بقي
رعاية الامانة ورعاية العهد وعلى هذا التقدير تستقيم العدة فهذا ما تكلف
لصحة هذا القول والله تعالى اعلم **قوله** عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي
اصل واجعل بعض ذريتي لكنه عدل عنه الى الخبر الاوجه من المبالغة جعله في تتمة
كلام المتكلم كانه متحقق مثل المعطوف عليه وجعل نفسه كالنائب عن المتكلم وفيه
ما في العدول عن لفظ الامر من المبالغة في الثبوت ومن مراعات الادب
في التعادي عن صورة الامر وفيه من الاختصار الواقع موقعه ما يروق كل ناظر وفي الحواشي
عن المصنف انه كعطف التلقين وعنه في قوله ومن كفر فامتعه قليلا انه عطف
التلقين وقال راعيت الادب في الاول تفاديا عن جعل نفسه ملقنا **قوله**
واما ينال من كان عادلا بريا من الظلم فيه ايماء الى انه بمنزلة البيان لبعض الذي
ابهمه عليه السلام في رعاية وانه مجاب الى ذلك ولهذا جعله الفاضل الطيبي
رحمه الله تعالى عليه مثلا لقول القائل لا تبرئت منى اجنبي في جواب من قال اوصى
بنيك بشيء لافادته الاثبات للبنين بابلغ وجه كذلك الاية بعينه بتلك الخلافة
لعادليهم بابلغ وجه ودلالة الاية على انه لا يستخلف وهو ظالم اما الظالم فلا

اشارة الى ما ذكر من حسن التخلص ه

اى اى جاعلك للناس اماما ه

اى واذ يرفع ابرهيم القواعد ه

عطف على قوله تسع في براءة او الاحزاب ه

اى في المومنون وسأل سائل ه

وعليه

وعليه الفقهاء رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **قوله** كالدوانيقي هو ابو جعفر عبد الله المنصور
ثاني خلفاء بني العباس وبواقيهم من نسله لقب به لانه زاد وانقافى الخراج وفي
قول الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه لما فعلت ط يومي الى ان الامتثال غير واجب
لعدم الصلوح للامامة **قوله** من استرعى الذئب ظلم ان ظلم الشاة او الذئب
كلا الوجهين سائغ والاول اظهر والثاني ابلغ **قوله** مرجعا للحجاج والعمار شمل من اراد هما
ومن فعلهما وقوله يثوب اليه اعيان الذين يزورونه او امثالهم اشارة الى ان الرجوع
اليه متحقق وان كان الزائر غير من حج اولا لان البيت اعيدت زيارته فهو مثابة
بهذا الاعتبار والتوقيف فيه من باب اهلك الناس الدينار والدرهم وحمل
على ان الاعيان هم الاشراف حملا للمستوفى على الاكمل مبالغة والايات على الحقيقة
اذ او الايات مجازي والناس على ظاهره فهما وجهان لتعسف عنه مندوحة **قوله**
لانه مثابة لكل من الناس توجيه لاحتمال الكثرة مع الوحدة شخصا بان التعدد في كونه
مثابة والوحدة في كونه بيتا **قوله** هو على وجه الاخبار والاستحباب هذا اذا جعل خطابا لامة
ابرهيم عليه السلام ظاهر وان جعل خطابا بالنافلان المعنى اجعلوه موضع صلوة ومعلوم
ان الامتثال يحصل باداء المفروضة فيه والنفل ولا تعلق للاولى بمكان دون مكان
والثانية لا تتعلق بنفاعها فيه واجافوجب الحمل على الاستحباب ولانه لا اختصاص
بمكان للحديث المستفيض اعني قوله جعلت لي الارض مسجدا ولقوله تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله وان لم يدل على صلوة زائدة ولا اختصاص للوجوب بمكان دون مكان
وجب الحمل على الاستحباب المقدرة صونا عن الالغاء **قوله** وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال
قال الازرقي في تاريخ مكة ما حاصله انه لما وقع سيل الجحاف وقلع الحجر من مكانه ورمى بها
الى اسفل مكة سأل عمر رضي الله تعالى عنه عمن يعرف مكانه في عهد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فجاء المطلب بن ابي وداعة السهمي وراه عمر رضي الله تعالى عنه مكانه اليوم لانه
كان قد ذرع من مكانه الحجر الى البيت اشفاقا من مثله بخيط كان محفوظا عنده وقوله
ثم امر عمر رضي الله تعالى عنه بقرب سد يمنع السيل عن المسجد وهو باق الى اليوم **قوله**
وعن عطاء مقام ابرهيم عرفة ومعلى هذا المناسب ان يكون امرا باداء المناسك جعلت
كالصلوة مجازا والصلوة بمعنى الدعاء واما على قول النخعي فاما ان يكون امرا باداء العبادات
فيه لشرف الموضع وتضاعف الاجر او باتخاذه قبلة لكل مصل فافي **قوله** اجعل هذا
البلد او هذا المكان بلدا امنا فيه بحث شديد الاستقصاء في شروحاني سورة
ابرهيم ان شاء الله تعالى **قوله** ومن كفر عطف على من امن هذا عكس الاول لانه طلب
في معنى الخبر كانه يقول ينبغي ان تسأل ايضا فانك مجاب وانه كائن لا محالة وقوله
والمعنى وارزق من كفر بان الحاصل في المعنى لا تقدير اللفظ ولا يبعد ان يقدر في الاول
صيغة الامر وههنا صيغة الخبر فان هذه الدلالة لا تتقاعد عن دلالة الحال في قولنا التوطى

مدلول قوله واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى اى نسكا ه

للرامي اي اصب وهذا اشبه بقواعد النحو والاول بقواعد المعاني قوله والزاما للحجة
اي الزاما للحجة اياه فاللام من صلة المصدر كما تقول الزام الحجة له وعجبت من اعطاء
المال لزيد ولا شك ان الاضافة بمعنى اللام قوله فاضطره فالزه ذكره بالفاء بدل ثم على ما
في التنزيل ايماء الى ان الاصل الفاء لان الاضطرار الى عذاب النار والموت معا
اماجي ثم تقطيعا للامر وتراخيا في الرتبة قوله ضم شو هو بضم الشين و وف الاجفان
التي بنيت عليها الشعر قوله وهي صفة غالبة اي جرت مجرى الاسماء لحذف الموصوف
قوله ما تقدم من البيت هو من تعدت الرحمة اذ احتجت قوله تر حجك مجهولا من بر والديه
اذ احسن اليهما واعطاهما حقهما كما ينبغي قوله اربعين حجة في الحواشي بكسر الحاء
بخط المص نقل الازهري عن ثعلب عن الاثرم وغيره ان العرب تقول حججت حجة
بالكسر وعن الكسائي كلام العرب كله على فعلت فعلة الا قولهم حججت حجة ورايت
روية قوله من جرا قال المصنف رحمه الله قال سيبويه جرا يصرف ولا يصرف واكثر العرب
على منع صرفه وقال النحاس فيه ثلاث لغات فتح حائه وقصر الفه وامالته قوله فلما لبث الحيض
في الصحيح عن الترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انزل الحجر الاسود
من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم اقول عن الازرقي في تاريخ مكة ذكر
جارالله قوله لا نهما مثنى ازلان التثنية من الجمع لما فيهما من معنى الاجتماع والتعدد وباب
في الزيادة مجاز اطلاق صيغته عليها تجوزا على الاظهر اذ ذكره وجها على المذهب المرجوح
قوله ورويا امي جاء في الصحيح ان آمنة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة ام النبي
صلى الله عليه وسلم رات انها وضعت نورا اضاء لها قصور الشام من بصرى
قوله نحو غبن رايه الغبن بتحريك الباء في الراي وبالسكون في الشرى ومنه قيل الغبن
في المشتري اهون من الغبن في ما يرى وتقال غبن رايه بكسر الباء وفي رايه
واما النصب فشاذ قوله نحو قوله ولا بنوارة الشعر الرقابا فيه نظر لانه صرح في المفصل
انه جائز تشبيها بالمفعول كانه اراد لو سلم انها في البيت تمييز لكان شاذا ولا يجوز
ارتكابه في القرآن والمقصود منه رد ذلك القول والشعر للحارث بن ظالم المري كان
يدعي انه من قريش وان امه خرجت به الى مرة وهو صغير فنسب اليهم واوله فما قومي
بثعلبة بن سعد ولا البيت وبعده وقومي ان سالت بنو لوي بمكة علموا مضر الضرابا
وهو جمع اشعر بمعنى كثير الشعر لان العرب تمدح بالجلادة وخفة الشعر الازهري تعاب
لشدة الشعر الرقبة تشبيها بالبهد وان لم يكن ثمة شعر والمناسب فيما نحن فيه الاول
قوله اجب الظهر ليس له سنام هو للنابغة الذبياني وقوله فان يهلك ابو قابوس يهلك
ربيع الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش اجب البيت اراد بالربيع
طيب العيش وبالشهر الحرام الامن وقوله اجب الظهر معناه لا يبقى لنا ولعيشنا
متمسك كان الجمل مقطوع السنام لا متمسك لصاحبه هكذا في الحواشي والاولى ان يكون

اجر من قصيدة اولها اثنت سليمى واست في عدو احب اليهم النعم الفضا ٥

بتدل

تبدل عن ابدا كالجمل المقطوع السنام فان السنام مستعار في الوحشي كانه غليت فيه
قوله كقولهم زيد ظني مقيم اي في ظني وحينئذ يكون جملة ظرفية معترضة كانه قيل هذا الامر
ثابت مستقر في ظني والاولى ان يقدر هذا الامر ظني اي مظنوني ليقل الحذف ولا يرتكب
الشذوذ الا ترى الى قولهم زيد ظننت مقيم بالالغاء فعل الظن ونقل عن الزجاج انه بمعنى
معنى جهل وهو غير بعيد لكن لا يرتكب مع ثبوت تعديه بنفسه وانه ابلغ في الذم
اذ ذاك لان الجاهل سفيها قد يعذر والحديث الكبر ان يسفه الحق ويغمض الناس
شاهد معقول على تغمضت الرجل بفتح الميم وكسرها اذا احتقرته وكذا اذا استغمضته
قوله لم يكن احد اولى بالرغبة في طريقته منه اي من ابرهيم يدل على ان الملة والطريقة
سواء والملة في الاصل اسم من امليت الكتاب على ما ذكره الراغب ومن قولهم طريق
ممل اي مسلوك معلوم على ما نقله الازهري من الزجاج وهذا اشبه بلفظ المص
قال الملة السنة والطريقة نقل الى اصول الشرائع باعتبار انه يمليها النبي المبعوث
على من امر بارشادهم ولهذا لا يختلف الانبياء عليهم السلام فيها وقد يطلق على
الباطل كما يقال الكفر ملة واحدة ولاعتبار ملاحظة الاصل لا يضاف الى الباعث
سبحانه فلا يقال ملة الله ولا الى آحاد الامة والدين يراد فيه صدقا لكنه باعتبار القبول
المامور بالطاعة في الاصل وللنظر الى احديهما قال تعالى دينا قيما ملة ابرهيم وقد يتجوز
فيه خاصة فيطلق على الفروع ايضا ومنه قوله تعالى وذلك دين القيمة اي الملة القيمة على
ان التغاير الاعتباري كاف في صحة الاضافة وعلى الطائفة المخصوصة بعمرو دون
زيد نظرا الى الاصل ولهذا صح اضافته الى الباعث تعالى والى الآحاد ونقع على الباطل
ايضا كقول عدي بن حاتم اني من دين اما الشريعة فهي المورد في الاصل وفي اسم للاحكام
الجزئية التي تتهذب بها المامور دون معاشا او معادا سواء كانت منصوصة
من الشارع او راجعة اليه ولذلك قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والتبديل
والنسخ يقع فيها ويجوز فيطلق على الاصول الكلية ايضا اطلاقا شايعا قوله اذ قال
ظرف لاصطفيناه كانه اريد انه منذ تميز وعقل لم يزل مصطفى الى ان فارق الدنيا وقيل
انه منصوب بتعالى تماميا ز قال اسلمت اذ قال له ربه اسلم واول الخطاب بالاسلام بالاخطار
والتمكين من النظر لان الخطاب لو اجري على ظاهره لكان وحيا مسبوقا باستنبائه
والسلام النبي سابق عليه لعصمتهم عن الكفر قبل النبوة وانما جرى ذلك له اول بلوغه بل في سن التمييز
وعلى القول لجعله في معنى اطع والامر على ظاهره قوله والى بها ان يسلم فنزلت اي
هذه الاية وهي ومن يرغب عن ملة ابرهيم بتمامه قوله على تاويل الكلمة والجملة قيل والرجع
الى الملة وهو حسن جدا قوله معناه فلا يكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام فيه لان هذا
الاسلوب كثر استعمالا في اداء المطلوب وللتصريح بالتقييد لان اداءه اي المطلوب
اعني النهي عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا يحتاج الى توسط فدلالة توجه النهي

ان التقضي انما يكون اذا ذكر مع الفعل شيء لا يصح ان يكون متعلقا بذكر الفعل ٥

فاشير بقوله ذلك الا ما ذكر من العبادة واقام الصلوة وايتاء الزكوة ٥

الى ما ليس بمعتقد ورمع تعقيده بما هو معتقد وركاغية وطلب كف النفس عن فعل في غير حال
كذا يراد فيه طلب كونها عن كونها على غير تلك الحال حال الفعل اي افعلت لا تقرب
الا حال اسلامك يلزمه لا تكن على غير الاسلام حال خرتك والاسلوب من الكناية
الايمائية في الاصل وان جاز ان يجعل مجازا فيما نحن فيه لعدم امكان ارادة الحقيقة
قوله والخطاب بمعنى ما شاهدتم ذلك فالانكار بمعنى النفي والاضراب للاخذ فيما هو
اتم لانه لما ذكر رتبة ابرهيم عليه السلام وحث على اتباع ملته وانها ملة الاسلام
اخذ فيما هو اهم من ذلك وهو الحث على اتباع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم باثبات المعجز
لاخباره عن انباء الاولين من غير سماع خبر اسقط بقا ودعائه الى دين هو دين
ابائهم ودين ساير الانبياء هذا وانه ادى لتأدية المعنى المدلول عليه من قوله
ووصى بها فيتنزل لزيادة على الاول منزلة المنافي ويؤتى ببل بها لغته ثم قال وقيل
الخطاب لليهود ورد هذا القول بقوله الا انهم استثناء منقطعا على معنى لكن كونهم
لو شهدوا ولما ادعوا مقتضى الآية وصرح به بقوله فالآية منافية بقولهم ووجه رد ما ان
الانكار يجب ان يرد على ما كان مدعاهم فكان يجب ان يقول الكنتم شهداء
اذ مات يعقوب على اليهودية اي ما شاهدتم ذلك ولكنكم تقولونه لا عن بصيرة كما
يقال لكنه فلانا شرب النبيذ فيقول منكر المقالة الكنت شاهدا الشرب حاضر الخمر
حتى يسوغ لك النقل لكنه في الآية اورد الانكار على ما ينافي مدعاهم وهو شهادة
على موت يعقوب على الاسلام لدلالتها على حرصه عليه وتحريضه بنيه حتى احتضر لحال
وازف الارتحال فقوله فالآية منافية نتيجة السابق ويضم البيان الانكار لا يتوجه
على ما ينافي المدعى ولك ان تجعل قوله قالوا نعبد على الانكار لا من تتمة المنكر فقد
تم الانكار عند قوله اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي لدلالته على انهم ما كانوا
حاضرين له ولمقالته فادعاؤهم تبخيت وفريتهم حتى يقولهم في جوابه دلالة على ان
الانكار في محزه كما يقال لك اذا زيد البخيل فيقول له الكنت شاهدا حين اشتدت
الازمة اذ قال لرجاله كيف تلقون الاضياف قالوا انتم لهم بمنزلة الاعيان
لا الاضياف فقد تم الانكار اولا ثم حتى بجواب خدمه استدلالا على ان الانكار
طبق المفصل وان مثل هذا الكرم لا يتوقف هذا العار العظيم فان قلت قولهم
نعبد جواب لذلك السؤال منطبق عليه فليكن منكرا كما لو قيل الكنت شاهدا
اذ قال كذا فقالوا له كذا كيف والاستئناف قوي لو صليين على ما صرح به في قوله
تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام اني عامل سوف تعلمون قلت لا كذلك
فانه لا اصل الاستفهام ليس المقصود به الا الجملة التي صدرت بها بحرفه وما بعد
من تتمتها بتقييد لفظا او عطف او تفسير مثلا اذا قلت ارايت زيدا انه
كيف اما يسال عن حال الشم لكن الثانية داخلة في الاستفهام واما انه اقوى لو صليين

لاتصاله بالاول اتصال العلة بالمعلول او الشرط بالمشروط الى غير ذلك معتمدا فيه
على دلالة العقل على ما يدل على الاتصال اللفظي حتى ينسحب عنه حكم الاستفهام او غير ذلك
من الادوات واين ذلك الاتصال مما نحن فيه ثم لو جعل قوله اذ قال لبنيه متعلقا
بقوله قالوا نعبد لا بد لا غير قوله اذ حضر كان عدم دخوله في حكم الانكار اظهر واظهر ولا
مانع ان يكون الهمزة المضمنة للتوبيخ على معنى كنتم عالمين انه كان حريصا على
الاسلام موصيا بالتمسك بها فلم تدعون ما تعلمون خلافه وعلى هذا معنى الاضراب
بين ثم ما اختاره من تقدير الاتصال كانه قيل تدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم
شهداء بمعنى شهودا وايلهم اي الامرين هو المطابق للواقع دعواكم ام حضور
اسلافكم وقت وصية يعقوب عليه السلام اورد عليه ان التعادل بين المتوسطين ليس
لان احدهما لا يقابل الاخر والجواب ان حضور الاباء عند موت يعقوب عليه السلام
يستلزم عدم ادعاء اليهودية من قبلهم وملزوم عدم الادعاء مناف للادعاء
لا محالة ولما كانوا عالمين بذلك من قبل الاباء نزلوا منزلتهم في الحضور لاستواء
الفريقين في العلم مبالغة وليس السؤال عن كينونة الادعاء او كينونة الحضور
اعني العلم ليعترض بانهما كائنان انما السؤال عن حقيقة احدهما على معنى ان احدهما منكر
باطل لكن الثاني صحيح فالاول متعين للبطلان وذلك لان الاستفهام غير محمول
على الحقيقة بل هو الانكار والتبكيت وفائدة العدول عن علمهم الى الحضور لانه
يفيد العلم على ما تواتر وهم لا ينكرون حضور الاسلاف القائم مقام حضورهم فكانه
ادل على ان المنكر هو الشق الاول لدلالته على انه ادعاء من غير دليل بل لما دل
الدليل على خلافه والموضع من مزالق الكتاب لكشاف قوله وما عام في كل شيء
فاذا علم فرق بما ومن اراد ان ما صالح الاطلاق على العالم وغيره اذ المصنف
غير قائل بالعموم الاصولي في مثله والعام بمعنى المطلق اصطلاح شايع فاذا لم يكن المستفهم عنه
معلوم الجنس يستعمل الصالح للفريقين واذا علم انه من اولي العقل استعمل من ليدل
على الخصوص وتلخيص محل الاستفهام فيقع الفرق اذ ذاك ثم لو اتى بمقابل
العاقل استعمل ما البتة ومراده ان الفرق في معلوم الجنس لا يدل على ان اللفظ
حقيقة في غير العاقل قوله وكذلك ليلا شاهدا على ان استعمال ما في العاقل معلوم وهو
شايع وان ما توهم من ان الفرق سراب لامع فان قلت قول العلماء دال على ان
ما الموصولة كذلك والكلام في الاستفهامية قلت لا تفاوت بين الطائفتين
على ان لا فرق بين القبيلتين قوله ويجوز ان يقال ما تعبدون سوال عن صفة المعبود
تحقيقه انه سوال عن الجنس يجعل زيد تفخيما له او تحقير الجنس آخر على اسلوب
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال وان كان ظاهر كلام الامام
السكاكي رحمه الله انها تصلح للسؤال عن الجنس وعن الوصف وقد نبه على طرفيه قوله

لان الحضور لما كان مفيد العلم بان الموت كان على الاسلام
مناف لادعاء يهودية يعقوب وموته وموت
ابنائه الانبياء حد دعوى اليهودية دعوى باطلة لما
دل الدليل على خلافها فمن ذكر العلم لم يكن كذلك لان
الحضور دليل العلم مناف لدعوى اليهودية
فكانه قال دعواكم باطلة لان العلم مع وجود دليله
وهو الحضور مناف لها
منه

له ما في السموات وما في الارض قوله ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صنو ابيه قاله لعمر رضي الله
عنه حيث كان يطلب زيادة في الصدقة وكان عباس رضي الله تعالى عنه لا يطيب نفسا
بذلك ونحوا منه واما قوله عليه السلام ردوا علي ابي الحديث ففي الحواشي انه قاله يوم فتح
قال للعباس امض الى قومك فادعهم الى الهدية قبل القتال فركب بغلة النبي عليه السلام
وانطلق فلما ابعد قال لاصحابه ردوا قال سلمه الله ما وجدته في كتب الحديث ولا التاريخ
الا في بعض الحواشي عن زين الائمة الزردوسي في المستصفى عن الواقدي وفيه انه بعثه
قبل عام الفتح الى مكة فابطأ عليه فقاله وحكاه عروة بن مسعود الثقفي انه كان رجلا
مهاجرا اقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استاذن ان يرجع الى قومه فقال
عليه السلام اني اخاف ان يقاتلوك قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فرجع الى
الطائف فقدم عشاء فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم
فاتهموه وعصوه فاسمعوه من الاذى ما لم يكن يخشاه منهم ثم خرجوا من عنده حتى
اذا اسحروا وسطع الفجر قام على غرفة في داره فاذن بالصلوة وتشهد فرماه رجل
فقتل فقال عليه السلام حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس واراد حبيب النجار
دعى قومه الى الله فقتلوه قوله وقد بينا بالابينا اذ لما تبين لهوا تناكبين وقد بينا
بالابينا قوله حال من فاعل نعبد او مفعوله قيل او منهما جميعا والحمل على الاعتراض كما ذكره
اتم او كذا معنى كانهم يستشهدون بعلمه على استمرار اسلامهم قوله ولا يواخذون
بسيأتهم لانهم اذا لم يسألوا عنهم فالاولى ان لا يواخذوا وفي العدول عن الاصل مبالغة
قوله اي من دين اي من اهل دين والتنوين للتعظيم وفي الحديث جاء عدي بن حاتم
الى النبي عليه السلام وفي عنقه صليب من ذهب فعرض عليه الاسلام فقال اني من دين
فقال عليه السلام انك تاكل المرباع وهو لا يحل لك انك من اهل دين يقال لهم الركوسية
كانه من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ترك دينا عظيما وتبعه فاجاب النبي عليه السلام
بانه ليس لك العلو او اراد اني احتاج الى اتباعك فاجابه بما اجاب المرباع ربع
الغنيمة كان ياخذه الرئيس في الجاهلية يريد انك تاخذه مع انه لا يحل في النصرانية اذ لا
يحل فضلا عن الغنيمة قوله ان ملته ملتنا تعريض لليهودية او النصرانية التي تزعمون انه
وابناؤه كانوا عليها فكانهم قالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او تكونوا على دين الانبياء
من قبل وابائكم الاقدمين فالمناسب ان ينفي عن الاقدمين ما هو قوابه واما اذا اقدرنا ملته
فمعناه نحن نلازم ذلك وهو شاننا لا ما يدعونا اليه مما هو اشراك كانه قيل شاننا التوحيد
لا الاشراك وانما قدرنا في الثاني ليكون ابلغ قوله حنيفا حال من المضاف اليه قال ابن مالك
في شرح التسهيل انحق المضاف اليه ان لا يكون صاحب حال الا انه مكمل للمضاف
واقع منه موقع التنوين الا ان يكون مضافا الى معموله كقولك عرفت قيام زيد مسرعا
ثم قال الا ان يكون المضاف جزؤه او كجزئه قال واشرت بالاول الى نحو قوله تعالى

وزعمنا

ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الا ان الصدر جزء من المضاف اليه وبالثاني الى نحو
وانما حسن نحو هذين صاحب حال لانه قد يستغنى به عن المضاف فلا تراه لو
قيل ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا واوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا الحسن اليه او قيل
ضربت غلام هند جالسة ونحوه فلا يجوز بلا خلاف قلت فليس العامل في الاضافة
من معنى الحصول على ما توهم وتحقيقه ان الحال يعمل فيه العامل المعنوي وما لا يعمل في ذي الحال
اصلا باعتبار التعلق في نحو هذا زيد مقبلا وهذا التعلق اقوى منه فاولى ان
يعمل في الجزء في الحال عن ذي الجزء والله اعلم قوله ويجوز ان يكون خطابا للكافرين يعني
اليهود والنصارى لئلا يتنافر الكلام ويكون مقول قل بتقدير امرا كانه قيل
في جوابه اتبعوا ملة ابرهيم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله اما لانهم اهل
الدعوة ايضا واما لان النبي هو القائل لهم فحكى الله كذلك على المعنى ولو حكى مقول
المخاطبين لقال وما انزل اليكم كما يقول الملك لبعض امرائه قل لبني فلان قولوا الى امركم
فاذا امتثلوا قالوا لذلك البعض انك امرتنا ولكن الملك بناه على ان المخاطب
هو المتكلم معهم فحكى قوله قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي ان امنوا امانا مثل
انت واصحابك فهذا وجه هذا الوجه والله اعلم قوله والسبط الحافد في الحواشي
اصله انبساط في سهولة يقال شعر سبط ورجل سبط الكفين ممتدهما ويعبر به عن الجواد
والسبط ولد الولد كانه امتداد الفروع قوله من باب التبكيت يريد ان دين
الحق وان كان واحدا لا مثل له لكن بني الكلام على الانصاف ليكون ابعث لهم
على الاتباع حيث لم يطلب منهم الايمان بما امنوا به بل الايمان بما هو حق وعلى نهج
ايا ما كان ثم اذا هجم بهم الفكرة ان ذلك الحق منحصر فيما امنوا به لم يكن لهم محيص عن
الاذعان وهذا اسلوب مطرد في عرف العرب والعجم وفيه من التهكم الواقع
موقعه ما يدعك حسنه ولهذا كان منه مجازا فيه ان الدين هو الذي هو لا لاجلا عليه
وما سواه باطل اذ بعد ابتغاء الطلب حقه لم يوجد له مثيل في دين اليهود والنصارى
وكل دين سوى الحق باطل وخص الاول بالذكر لان الكلام فيه ولا بانه الربط والاول
انسب وعلى هذا الباء صلة واقحام المثل على نحو قوله فاتوا بسورة من مثله ومن جعله
زيادة فلضيق العطن وجوز ان يكون الباء للاستعانة ولا يحتاج الى الصلة حينئذ
في السابق ولهذا فسره بقوله فان دخلوا في الايمان وقوله مثل شهادتكم التي
امنتم بها اي دخلتم في الايمان وصلتم باياتكم بسببها وما موصولة على الوجهين وقيل انها
مصدرية وادعى الامام المحقق فخر الدين رحمه الله تعالى عليه الاتفاق عليه ورده
بان الضمير في به يمنع ذلك والمجيب بانه راجع الى المومن به راجع الى تاويل المذكور قوله
فان تولوا انما تقولون لهم هذا على الوجه الاول المبني على كلام المصنف قوله
وان تولوا عن الشهادة هو على الوجه الثاني وحديث الشقاق يلايم الاول قوله وسيعلم

اي المضاف اليه [illegible] الحال ه

من قوله قولوا امنا بالله ه

وقيل انه يكون خطاب قوله للكافرين وانما قال هكذا ليطابق قولوا قوله فان امنوا ه

او وعد تنويع اذ لا مانع من الجمع **قوله** مصدر مؤكد اي لنفسه والجمل على الاشتمال كلمة الحالة
لا المقالة او وعد عليه ان الخطاب عام في الفريقين وانما يجري ذلك اذا اختص بالنصارى
والجواب ان وقوعه فيما بينهم كاف وحمل على الاستعارة المعنوية لان دين الله
حلية المؤمن كما ان الصبغة حلية المصبوغ او لانه يظهر اثره فيه ظهور الصبغ على المصبوغ
او لانه يدخل قلوبهم فيتشرب كما يتشرب الصبغ الثوب وقوله قام المسلمون بناء على
ان الخطاب للكافرين وقوله ويقول المسلمون بناء على الوجه الاول وهو ان الخطاب
للمؤمنين **قوله** وهذا العطف يرد قول من زعم الى الآخر اما الابدال فلما يلزم من تخلل الكلام
المستقل بين المبدل والبدل وتخلل جمل بين المعطوفين لا تعلق لهما بل هو من تتمة جملة
لا تعلق بهما ومثله لا يرتكب في كلام الاوساط فضلا عن كلام الله المعجز واما النصب
على الاغراء فللفصل بين المعطوفين خاصة وجعله عطفا على محل الاغراء على تقدير الزموا
صبغة الله وقولوا نحن له عابدون فيه ارتكاب اضمار من غير دليل **قوله** والقول ما قالت
حذام ذكر الميداني في مجمع الامثال انه كانت تحت لجيم بن صعب امرأة من عنزة
بن سعد يقال لها حذام بنت العتيك بن اسلم فولدت له عجيل بن لجيم ثم تزوج عليها
صفية بنت كاهل فولدت له حنيفة بن لجيم ثم انه وقع بينهما تنازع فقال لجيم اذا
قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت البيت وصار مثلا **قوله** فرشان الله
واصطفائه النبي من العرب دونكم يدل على هذا التقييد السابق واللاحق لا انهم
امروا بالايمان بالمنزل على محمد في قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وبين لهم انه
ملة ابرهيم والانبياء من ذريته عليهم السلام ثم انكر عليهم محاجتهم في الله لزم ان يكون
محاجة منهم لهما لخلاف الدفع واما اللاحق فمن قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده
وما فيه من التوبيخ بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة **قوله** بهم فوضى لمن ذلك قوم فوضى
متساوون لا رئيس لهم قال لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم
سادوا وما لهم فوضى بينهم مختلط من اراد منهم شيئا اخذ قال طعامهم فوضى فضا في رحالهم
لا يحسنون السكر الاتنا ذنا اي مختلط واسع بينهم لا يخبأون شيئا منه بل ينادون عليه
هلموا اليه **قوله** والمراد بالاستفهام عنهما انكارهما معا وفائدة هذا الاسلوب
ان احد الامرين كاف في اللوم فكيف اذا اجتمعا كما تقول لمن اخطأ رأيا ومقالا اتوبخ
ام تتزيرك **قوله** ان كتم شهادة الله التي عنده شهد بها فيه ما يشعر بان قوله شهادة
من الله على معنى صدورها منه تعالى وان قوله عنده لتحقيق ثبوتها لديه **قوله** احدهما ان
اهل الكتاب لا احد اظلم منهم وذلك لانه لما شهد تعالى لابرهيم بالحنيفية في التورية
والانجيل وادعوا له اليهودية او النصرانية ثبت كتمانهم شهادة الله وهذا ادخل
في اللوم من كتمانهم شهادتهم لانهم جمعوا مع الكتمان التكذيب فلا احد اظلم منهم فهو
تذييل تقرير لما انكر عليهم من الادعاء وفيه تعريض بحالهم في كتمان شهادة الله لمحمد بالنبوة

ونحو العدو لغرابتها والامر يجيء لها الى الاستفهام الانكاري
في احدهما م

وسائر شهاداته لانه لم يخص شهادة دون شهادة **قوله** والثاني انا لو كتمنا ان امعشر
المسلمين لو كتمنا هذه الشهادة كما كتموها وهذا اظهر في التعريض بهم وبحالهم في الجمع
وهو ايضا تذييل تقرير لما ادمج في قوله ام انتم اعلم ام الله من انهم شاهدون بما شهد الله به
بعد قوله فيما اعلمهم وجعله من تتمة قولوا امنا لانه في معنى اظهار الشهادة وعلى الاول
من تتمة قل اتحاجوننا لانه في معنى كتمان الشهادة ظاهر التعسف ثم جعل قوله تلك امة
قد خلت ثانيا خطابا بالمؤمنين تحذيرا عن التاسي بهم يؤيد الثاني وقيل المراد بالاول
الانبياء وبالثاني الاسلاف اليهود والنصارى وهذا يؤيد الاول والمصنف لم يتعرض
له حملا على انه تكرير للتقرير وخاتمة للشروع في تشريع اخر **قوله** وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة
من توجيههم الى الصراط المستقيم توجيههم وذلك لانه هداهم الى التوجيه معناه بيان ان
الواجب التوجه ولو رجع الى الهداية بدلا لانه يهدي لزم ان يكون الصراط المستقيم
الكعبة تارة وبيت المقدس اخرى لان التوجيه وهو الهداية الى احدهما وفيه تنوع ظاهر
قوله ان مثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم يريد انه لم يشر به الى السابق بل الى الجعل
المدلول عليه جعلناكم وجيء بما يدل على البعد تفخيما اصله وجعلناكم امة وسطا مثل
هذا الجعل اي جعلا عجيبا كما تشاهدونه والكاف في الحقيقة مقحم للمبالغة وهذا
الاقحام مطرد في كلام العرب والعجم لا يكاد يستعمل غيره وهو في القران كثير وهذا هو الوجه
والله اعلم **قوله** ومنه قوله عليه السلام واعطوا الثبجة يريد الوسيط بين السمينة
والعجفاء والانطاء الاعطاء بلغة اهل اليمن ذكره عليه السلام فيما يعطي الساعي
من الزكوة وادخال الياء وعدمها دائر مع الاستعمال **قوله** الاعوار قال المصنف
في قوله ثلاث عورات لكم العورة الخلل ومنها اعور المكان واعور الفارس اذا
بدا منه عضو فيتمكن من الضرب عليه وفي الصحاح العورة كل خلل يتخوف منه من عور
المنزل اذا اخوى **قوله** ومنه قول الطائي كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث
حتى اصبحت طرفا وفي ديوانه فاستبدلت حولها الخيل حتى يصف ابو تمام في قصيدة
القصيدة البذ وهي قلعة بابك الخرمي ظهر في ايام المعتصم وكان متدينا بدين مزدكي
وقبله وغيضة للموت اعني البذ قد رتعت لها عزائم لا تخرق الارض معتسفا وبعده
فطل نطق الافشين مرتديا وبات بابكها بالذل ملتحفا والافشين كان
صاحب جيش المعتصم والقصيدة في مدحه **قوله** وذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد ذكر هنالك ان شهيد كل امة نبيهم وجئنا بك على هؤلاء المكذبين بكسر الذال
شهيدا وظاهره انه لا مدخل للامة في ذلك والجواب ان ذلك التفسير لا ينافي ان
يكون شهادة الرسول على ذلك المكذبين وهي شهادة لانبيائهم لا محالة بوسط
وهذه الاية تدل على الوسط فصح ما ذكره وتمام تقريره يجيء هنالك ان شاء الله تعالى
قوله معنا لما كان الشهيد كالرقيب خلاصته ان على لتضمين معنى الرقبة والهيمنة

زيا عتبار حال الموصوف في كونه مذكرا او مؤنثا ه

لا لانه شهادة تعم كما في النظر بر وفاية بر ان الشهادة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما كانت تزكية لهم وامر لا بد ان يكون خبيرا بحال من يزكيه فهو رقيبة في الخلوات حتى بصلة الرقبة لدلالة على هذه النكتة مد مجازه زيادة مدحهم ومن هذا التقرير يظهر سقوط ما يتوهم ان اختصاصهم بكون الرسول شهيدا لا يتمشى وهو صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد رسل الامم قبلنا فان هذه الشهادة تزكية وتلك شهادة على تبليغهم على ان التقابل بين الامتين لا بين امته والرسل **قوله** علما يتعلق به الجزاء حاصله ان العلم لا يتغير لكن المعلوم يختلف حاله فيعبر شهادة ومناط الجزاء الحالة الثانية فالعلم المتعلق بالشيء حال كونه شهادة هو المتعلق به الجزاء وعلى هذا فيه تقييد وعلى الثاني فيه تجوز لملابسة بين الملك وخواصه وهو متعاكس وعلى الثالث من باب اطلاق السبب على المسبب لان العلم يوجب التمييز وهذا اظهر وذكر المصنف وجها رابعا في ال عمران في قوله وليعلم الله الذين امنوا انه من باب التمثيل وقدره فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم وتقديره فيما نحن فيه وما جعلنا ذلك الا فعل من يريد ان يعلم من يتبع ممن ينقلب في ابي تراب الذي لقب به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى الملقب به دخل عليه السلام ذات يوم على فاطمة رضي الله عنها فقال اين ابن عمك فقال هو ذاك مضطجع في صحن المسجد فوجده قد سقط الرداء عن ظهره وخلص اليه التراب فجعل عليه الصلوة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب قاله سلمه الله في الاستيعاب وذكره البخاري ايضا مع تغيير يسير ويجوز ان يكون من متضمنة لمعنى الاستفهام في مقابل قوله ومعنى العلم المعرفة كما دل عليه قوله او لنعلم الثابت الصادق ممن هو على حرف واراد انه الذي يتعدى الى مفعول واحد لانه مرادف المعرفة لانها العلم المسبوق بالجهل او العلم بالجزئي من دون احاطة بكنهه ولهذا لا يقال الله عارف ولا علمت الله بل عرفته فلا يصح تفسيره بها وفيه نظر لانه لا يبقى لقوله ممن ينقلب متعلق الا ان يجوز المعنى الا لنعلم ايتبع احد من المنقلبين غيرك اتعلم ايام لا وهو خلاف المقصود والعذر بجعلها حالا من ضمير يتبع على معنى اي فريق يتبع مميزا من المنقلبين برفع الاضمار دون قرينة وان التقييد لا مفر له والاشبه انه مضمن معنى التمييز على اسلوب ولتكبروا الله على ما هداكم اي ليعلم اي فريق يتبع مميزين اياهم من المنقلبين فهو يؤكد العلم ويؤكد اتباعهم التام والانعطاف على العقبين مثل في الردة واصله في المتقهقر شبه حالة المتقهقر في انه اجاب المسلك ثم لا يتصل الى ما ابتدا منه الا بجهد جهيد كذلك المرتد اسوء حالا من الكافر الاصلي وفيه تصوير وتشويه بحالهم **قوله** كما في قوله وجيران لنا كانوا كرام اوله وهو للفرزدق فكيف اذا مررت بدار قوم المشهور انه زيادة والاشبه انه جار مجرى الاعتراض كقولهم ما كان احسن زيدا حيث اراد الدلالة على المضي هو نظير الغاء الظن في نحو قولهم زيد ظننت منطلق نعم هي محققة في نحو على كان المسؤول

ثم انه يرد على المصنف ان الزيادة لا تعمل في اجزاء الجملة نعم قد تزاد وحدها وقد تزاد مع فاعلها اما الحكم بالزيادة مع اعمالها في المسند اليه دون المسند فمما لا نظير له ولا يتجه في القياس ايضا ولعل الاقرب ان يجعل في كان ضمير القصة والمبتدا محذوفا او ان كان القصة للتهويل كبيرة ولما تمحضت اللام فارقة لم يرد ان اللام للاطالة او الحذف للاختصار فيهما تناف على ما نقل عن ابي علي في قوله تعالى ان هذان لساحران ردا على الزجاج على انه غير مسلم كلما **قوله** كقوله قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد اربا فرصاد اي صبغت به مجوجا عليها وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى تحقيق افادتها الكثرة في سورة التكوير في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وانه من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما عكس عنه **قوله** قال الطعن بالقوم شطر الملوك تمامه حتى اذا خفق المجدح طعن في المفازة يطعن كسيف اذا ذهب المجدح نجم يقال هو الدبران لانه يطلع اخرا ويسمى حادي النجم وحكاه الازهري عن شمر وذكر عن ابن الاعرابي انه نجم صغير بين الدبران والثريا قال ويقال هي ثلاثة كواكب كالمجدح يعتبر بطلوعها الحر وهذا ما ذكره في الفائق وذكر انها من الانواء التي لا تخطئ وضبط فحكي عن الاموي في الصحاح والتهذيب بفتح بريابسته وتقدمه اذا توجه القدم نحو الملوك وقوله حتى اذا خفق اي غاب يدل على انه يدخل على الملوك في وقت لا يمكن لغيره الدخول فيه ويحتمل ان يكون المراد انه يحجب الملوك وانه يذهب بالاقوام للمثول بين يديهم الى الوقت المذكور وقيل اراد ذهب بالقوم الى الملوك في زمن الجدب حتى يغيب الدبران ويزول القحط وهو غير ظاهر **قوله** في سجدتي سليم صحيح بكسر اللام الجوهري وليس في العرب سلم بالكسر غيرهم **قوله** وذكر المسجد دون الكعبة دليل على ان الواجب مراعاة الجهة اقول هو على مراعاة العين يجعل المتوجه الى غير المسجد الحرام متوجها الى عين الكعبة كالدائرة حول نقطة تتسع كلما بعدت عنها مع انها لا تخرج عن المحاذاة للعين وفيه تنبيه على ان المعاينة لا تجب وان التولية واجبة حسب المستطاع ان امكن اليقين فذاك والا فعلى غالب الظن المستند الى امارة هذا وان دلالة الاية ان لم تكن على هذا فليست على ذاك ايضا **قوله** ما جاءك ذلك لا اساس من المجاز رواج الناسخ في الثقة اضطربوا **قوله** وقوله ولئن اتبعت اهواءهم مبتدا خبره كلام وارد وقوله في قوله متعلق بالافصاح وانما كان على سبيل الفرض لانه حسم اطماعهم عن ذلك اي حسم على ان ذكر تصلب هؤلاء في باطلهم يؤكد تصلبه في حقه وفائدة هذا الاسلوب الالهاب والتعريض بالمرضين واستفظاع حال المخالفين لاتباعهم الاهواء قال صح وفيه المبالغة من عشرة اوجه اقول هي القسم واللام الموطئة والتعليق بان ودلالته على ان الحق معروض مع الاتباع ووقع كلمة في كونه من الظالمين والاجمال والتفصيل في قوله ما جاءك من العلم

لانه يجوز ان يكون بتقدير الشطر من وجوه والاختصار في وجه ٥

وجعل الجار اي نفس العلم وحرف التحقيق واللام في خبر ما وتعريف الظالمين الدال
على المفرقين فيه وكون الجملة اسمية بجزئيها الدال على الاستمرار التام والثبات وما في
اذا من المبالغة لكونها للجواب والجزاء ودلالتها على زيادة الربط وينيف على العشرة
ما في قوله من الظالمين من الدلالة على انه اذ ذاك من المومنين منهم كما ذكره في قوله
اي لمن الظالمين وتسمية ما ذهبوا اليه اهواء لما فيه من المنع عن الاتباع المؤكد
لسوء عيد قوله فكانما تحكم الاتحاد في البطلان قبلة وحده هذا الكفر لهم الكفر ملة واحدة
قوله قال انا اعلم به مني يا بني لا يقال فهو خلاف لانه لدلالتها على ان معرفتهم بالابناء
آكد لان ابن سلام رضي الله تعالى عنه اراد العلم بالنبوة والنبوة لا شك ان الاول
قطعي والثاني مبني على ظاهر الفراش وفي الاية تشبيه معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم
ان معرفة جلاء ونعوته بمعرفة ابنائهم كذلك ولا خفاء ان الثاني اقوى لان الاول نظري
مبني على صدق التورية وقطيعة النص المشتمل على ذكر نعوته صلى الله عليه وآله وسلم
وتواترها لديهم والثاني شاهد محسوس هذا ما الم به صاحب التحقيق روح الله روحه
وعلى هذا اعني رجوع الضمير الى الرسول يكون كلاما واردا للتوكيد قوله وان الذين اوتوا
الكتاب ليعلمون انه الحق لابتنائه على علمهم بان من نعوته صلى الله تعالى عليه وسلم انه يصلي
الى القبلتين ولهذا كان اوجه من رجوعه الى تحويل القبلة لئلا يكون تكرارا مجردا
لفصل احد التاكيدين على ان فان قيل هو التفات لا اضمار دون سبق الذكر
فنحيما اجيب بان الامرين جائزان ولكن المقام لما ذكره ادعى اذ لا يحسن الالتفات
الا اذا كان مقصودا لذاته مبنيا ما سبق له الكلام عليه ومع ذلك يكون له حسن
موقع خصوصا قوله اولجهالهم الذين قال فيهم ومنهم اميون او رد عليه انهم حينئذ
غير داخلين في العرفان حتى يخرجوا واجيب برجوع الضمير الى العام لا الى العارفين
منهم خاصة وقوله والذين آتيناهم الكتاب يعرفونه على معنى وجد فيما بينهم العرفان
لا ان الكل كذلك كقوله فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد
وكثيرا ما يتكرر في هذا الكتاب قوله وفيه وجهان الاول على تقدير ان يكون مبتداء خبره
من ربك والثاني على الاول يتعين الحمل ان يكون اللام للجنس فرباب ذلك الكتاب
وحاتم الجواد وقوله لا هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك بيان للحاصل المعنى لا ابراز
للمبتداء المقدر اذ لا مقدر وقوله هذا الذي يكتمونه تصريح لما في العهد من معنى الاشارة
الى الحق المكتوم وقوله هو الحق تنبيه على الحصر المستفاد من جعل المطلق السابق اعني الحق
المقيد اللاحق وهو الحق المكتوم وهذا افادة العدول عن الظاهر ليكتمون الحق من ربك
دون استيناف الذكر والخبر بالحقيقة من ربك والحق لتوطئة جيء به لهذه النكتة
فافهم فانه من المضايق والله اعلم قوله يعني ان الحق ما ثبت انه من الله تعالى الى انه على
الجنس تذييل جيء به توضيحا لما هم فيه من الباطل وتقريرا لما عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه

الى التاكيد بذكر العلة اقوى من التاكيد بالتكرار وفي هذا
الايهام مبالغة ه

هذا اشارة الى ان قوله هذا الذي يكتمونه ليس مبتداء
مقدرا خبره هو الحق بل انما اخذه ذكر العهد
والاشارة الى الحق المعهود بقوله الحق من ربك
ه

من الحق

٨١

من الحق لان جميع الحق منه فما انت عليه لانه من ذلك القبيل حق وما هم عليه لانه
مقابله باطل والوجه العهد على الثاني والجنس على الاول قوله وان يكون حالا اي مؤكدة
قوله من الممترين الشاكين قيل في الحواشي انه نهي عن الاشياء المثيرة للشك لانه ليس
بالاختيار والاشبه انه اظهار لكونه ليس متمكنا الشك حتى انه الشك لا يعتري
في مثله الا لمن اغمض عينا عن الحق والله اعلم قوله اي الله موليها اياه الضمير المنصوب
جاز ان يرجع الى كل اي ذلك الفريق وجاز ان يرجع الى الوجه اي الله موليها وجه ذلك
الفريق وهذا اظهر قوله فزيدت اللام لتقديم المفعول على العامل الذي بغيره موليها
لانه من باب زيدا انت ضاربه ونظيره قولك لزيد ابوه ضاربه وذلك لان اشتغال
الصفة بغيره يمنع عن العمل فيه وجعل الضمير للمضروب في المثال للتولية في الاية غير ظاهر
لان الاضافة الى المصدر يكون بعد الاتباع ويمنع ذلك استيفاؤه المفعول
فيما نحن فيه على الاظهر ثم انه لا نكتة فيه والضمير على هذا اعني قراءة الاضافة متعين
الرجوع الى الله تعالى لعدم سبق غيره قوله قد وليها اي قد ولاها الله اياه تعدل الى
بناء المفعول للعلم بالمولي ولان الكلام غير مسوق له وقوله والمعنى لكل امة بيان
للحاصل لانه لا اختصاص له بقراءة ابن عامر قوله فاستبقوا واستبقوا اليها
غيركم الدال على التاخير مستفاد من كون الكل سابقين قاصدين السبق من طرق
الاولى قوله ومعنى آخر هذا بناء على ان التنوين في كل على معنى لكل واحد منكم امة محمد
لا لكل فريق من اهل الملك كما في الاول ويؤيده توافق الخطاب فاستبقوا يأتكم
وللاول الترجيح من حيث ان الخطاب عام على منوال الكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
الى قوله فاستبقوا الخيرات والكلام وقع في الكل قوله ولئن اتيت الى آخره تخصيص
بعض المخاطبين بامر يدل عليه السياق ولا يخرج الكلام عن التوافق فهو الاكثر
يرسل احكام في خطاب جمع يوف كل واحد خطه منها وسيجيء لهذا مزيد تحقيق
في هذه السورة الكريمة ان شاء الله تعالى وعلى المعنيين يكون الحاصل اينما تكونوا
يا اهل الاديان او يا امة محمد يأت بكم الله ويجمعكم ليجازيكم من موافق للملة ومخالف
على الاول ومن موافق للامر ومخالف على الثاني وقوله من موافق ومخالف في لفظ الكتاب
بيان للمخاطبين على نحو حيث من طلل وكذلك لو قلت حيثما من طلل ودمنة وقوله
ويجوز ان يكون المعنى فعلى هذا الخطاب لامة محمد عليه السلام ايضا لكن الخيرات
مخصوصة بجهات القبلة والوجهة بمعنى الجهة كما مر في الثاني وفيه النفضلا بالمسامتة
للكعبة لانه وان كان الواجب استقبال الجهة ولكن يجب تحري السداد وما يكون
اقرب في ظنه الى سمت الكعبة من تلك الجهة على ان بعضهم قال يجب تحري كالكعبة
ايضا فيكون كل من الجهات الاربع جهات فاضلها الجهة وغيرها فاضلها بالاستقبال
وقوله اينما تكونوا اي الجهات المختلفة بعد امتثال الامر وهو السابق الى الفضلا

له لا انه الامر بالاستباق وهو السبق مع المغالبة بالسبق
فيه فرضيتين على الاول نظرا الى مفهومه
في طرق الاولى ومن يميز عليهم على الثاني نظرا الى اللازم
الاستباق واستلزامه السبق ه
يستلزم الامر بالسبق

فان الخطاب في هذا الوجه قوله عليه السلام وفي الوجه
السابق الخطاب لامته والثاني لجميع الامم ه

قوله على الاظهر اشارة الى ما ذكروا ان الاتساع
لا يجري في المتعدي لاثنين لانه يصير للمخاطب العلم
وجع انها محصورة لا يجوز القياس عليها ه

يات بكم الله جميعا اي يجمعكم في الحكم والاجزاء على هذا ولهذا قال كانكم تصلون حاضري المسجد الحرام
والحمل على اللف فيه عدول عن الظاهر وتقليل للفائدة والله تعالى اعلم قوله وانه وان
هذا المامور به يدل على ما عقبه وعيد على ترك التوجه واما في الاية السابقة فهو وعيد
على الكتمان لقوله تعالى ليعلمون انه الحق الى التحويل قوله ولانه نيط لكل واحد ما لم نيط
بالاخر فاختلفت فوائدها فنيط بالاول تكريم لسؤال باجابته الى ابتغاه وانه الاليق
في الخطاب وامته تبع مدمجا فيه وجوبه على كل اهل مكة وصرح بغنا اهل الكتاب
وان قولهم باطل غرضه والمقصود الاصلي بيان كرامته واصالته في الخطاب
وتسبب هواه الى ما يتضمن هذا الامر الخطير ولما كان الخطاب بظاهره للمقيمين
لانها الاصل حتى باشتغا مصر حافيه بحكم السفر ايضا وجعل التولية مقصودة اصلا
وان خطابه لانه مدرة الكل خطابهم وادمج في الوعيد عقبيه تخطئة اهل الملل
المخالفة في ترك المتابعة او بين حكم الحاضر بتمسجد الحرام والغائبين ثم نص على
ان المقيم والمسافر سواء وادمج ما ادمج فهذا مما نيط بالثاني ونيط بالثالث تشريف امته
ايضا بمراقبة الخطاب مؤكدا وجوبه التمسك ببيان حكمة الحكم مدمجا في ذلك السياق
ان المتمسك به على العدل وان الحائد على الجدل فهذا ما تقتضيه ظاهر النظم ولعل في كل
من الفوائد ما عدها بالنسبة اليها غيض من فيض قوله لانهم سوقوه مساق الحجة
والاشبه جعلها من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
كما نقل عن الزجاج قوله ويجوز ان يكون المعنى لئلا يكون للعرب لئلا يكون ان الناس
اما اليهود محاجا والعرب والظالمون اما المعاندون من اليهود واما اهل مكة على
القولين في سيقول السفهاء قوله يتعلق اللام بمحذوف انما قدر مؤخرا لافادة
الاختصاص صرح به في سورة الانفال في قوله ليحق الحق ويبطل الباطل او هو عطف
على علة مقدرة وفائدة الحذف الدلالة على ان الفائدة في ذلك الفائدة في ذلك
غير واحدة ذكره في ال عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء وهذا
الوجهان جاريان في اكثر النظاير ثم ذكر بعضهم عطفه على قوله لئلا يكون وهو بعيد
اذا فسر تمام النعمة بالموت على الاسلام بل الاستفادة من الخشية لا تجه واذا فسر
بدخول الجنة كم يبعد كل البعد ثم انه انما يصح على قراءة العامة وجعل فلا تخشوهم واخشوني
مستطردا اجاريا مجرى الاعتراض والبيت يتعلق بكما ارسلنا من بعد اذ لو قدر
فولوا وجوهكم شطره لاتم نعمتي عليكم في الاخرة بالثواب كما اتممتها عليكم في الدنيا
بارسال الرسول لاوهم ترجيح التولية على الارسال لانها تفضي الى تمام نعمة الاخرة
وههنا الى تمام نعمة الدنيا لان المال ان التولية لاتمام نعمة الاخرة مثل ارسال الرسول
لاتمام نعمة الدنيا ومنه ظهر ان هذا القول مرجوح وانه اذا جعل متعلق اللام محذوفا
لزم التعلق بما بعد ايضا لان الاقتضاء مشترك للاتمام قوله فتوقه ما نيل اليه الى

وفيه ان قوله انه للحق تذييل لقوله فول وجهك نحو قولك وجهك نحو قولك ينطق وتحتي الملح وقوله وما الله بغافل عما تعملون وعد وتذييل لمجموع بعض من حقيقة هذا المامور به وثباته انه تعالى لا يجعل عامله حبط اجره كلما تاما تاما دنيا واخرى وهذا النوع من ابلغ المعنوي ومن ثمة لما فرع منه الى تتوكيده لفظي حيث جعل ومن حيث خرجت منه

وهو الا تنبيه لانه اذا ذكر تبع الفعل المعطوف والمعطوف عليه لكلام منه

فنوق ذلك المصاب الجليل بلا يقل هذا الجليل اليه قوله الخوف خوف الله اي الاخ
لما كان الخوف يتجدد بتجدد الانذار صح الابتلاء به وان كان منه ما هو حاصل عند
نزول الاية وكذلك الكلام في المرض موت الولد وهذه قبل ايجاب الزكوة وصيام
شهر رمضان قوله والصلوة الحنو لان تحريك الصلوين انحناء واصل الحنو الانعطاف
وكذلك العطف ولما كان من فعل المشفق استعاض في الرافة قوله رافة بعد
اشارة الى ان الجمع للتكثير والتنكير كما ثني كذلك في نحو كرتين والجمع بين الجمع الصلوات
وافراد رحمة للتكثير في الاول التفخيم في الثاني كما اشار اليه قوله كالعمان والمتطلم
قال المصنف انما شلت بهما لانهما وضعا فيهما اللام ايضا والاول موضع في احسب
رمل عاجل والثاني جبل مصر قوله بدليل قوله فلا جناح فيه انه لا ينافي الوجوب ولا الندب
حينئذ واضعا في الوف يطلق على رفع جناح او توهمه من اي قسم كان وعلى المباح
والثاني غير مراد لانه ينافي قوله من شعائر الله اما التطوع وهو الاتيان بالطاعة والفعل
طوعا لا كرها او تكلف واحد فيهما فان كان الاول فهو على الوجوب دل لان الطاعة
موافقة الامر في الاصل وقد يطلق على فعل ما فيه قربة وان كان الثاني دل على ان
المحمود من باب التكليف ما هو عن طوع لا تكلف ومنه قوله عليه السلام انا وانقياء
امتي برآء من التكلف ولا دلالة على خصوص والاطلاق على فعل السنن عرف طار
واما قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فالوجه فيها الحمل على زيادة لا جمعا بينها وبين
الاحاديث المستفيضة في الباب وهذا فيمن ذهب الى العمل بالشاذة قوله يلعنهم
من هؤلاء الكاتمين دل على ان المعروف معهود وهو الظاهر لانه الاصل قوله
عطف على انزل ام احياء اراد في العطف اشكالا اما على الاول فلعدم الحصول اذ لا تعلق له
بالبث والخفاء الجامع بين الماء المنزل من السماء والدابة المبثوثة في الارض وتقابل السماء
والارض غير كاف لان التقابل فيما سيق له الكلام جهة جامعة فالمعيار جامع بينهما
عقلا وعادة يقبل ذلك الحكم ولهذا لم يصح مرارة الارنب وكم الخليفة والف باء محدثة
محدثة مع الحدة في الحدوث واما على الثاني فلان العطف على ما بعد الفاء يقتضي
ان يكون مسببا عن الانزال ووجه التسبب خفي واجاب بان كلا صحيح لان قوله
فاحيا من تتمة الاول على معنى وما انزل الى الارض لاحيائها ادرج ليظهر الجامع وعدم الفصل
لانهما كائنتان في الارض ومن العبر المتعلقة بها هذا واحتياجهما الى الماء ويلحق بخطر
لهما بالبال عند ذكره ولا خفاء في التسبب لان الماء سبب حيوة المواشي والدواب
من اوجه وسبب نمائها في الارض لان الانبثاث حركة وهي فرع الحيوة والتعيش
وجعل الاول اظهر لان اتحادا حيا بسابقه ثابت لفظا من الفاء ومعنى وفي الثاني
معنوي فقط ولان تكثير الايات مطلوب على الاول الانزال والبث آيتان على الثاني
الانزال المتفرع عنه الحيوة والبث اية واحدة ومن بيانية على الاول تبعيضية على الثاني

قال الامام ظاهر الاية لا يدل على الوجوب ولا على عدمه لان قوله لا جناح عليه لا اثم عليه يدخل تحته الواجب والمندوب والمباح فاذا لا بد في تعيين منه من الرجوع الى الدليل

هذا نما يناسب الوجوب والندب فعلى هذا الاستدلال بقوله فلا جناح على كون السعي ... فان كونه من الشعائر يدل على عدم الاباحة يدل على عدم الحرمة وعدم الكراهة فالشعائر فيلزم كونه غير حرام والاتباع وهو اعم من الوجوب والندبة
لفظ الكتمين بعض الذين ما توا من هؤلاء الكاتمين

هذا الكلام مبني على ظهور التسبب في الاول الانزال

الاول لما دة ايضا ثابت بدهوكا معنوي

لان المبثوث ابدا بعض من كل لا استمداد المختار عنده ان في السماء دواب ايضا
كما سيجيء في سورة حم عسق ان شاء الله تعالى قوله كما يحب الله على انه مصدر من المبني للمفعول
في الحواشي حببت فلانا اصبت حبة قلبه نحو كبدته وفادته واحببت فلانا جعلت
قلبي معرضا لان يحبه اي يصيب حبته لكن التعارف وضع محبوب موضع محب
واستعمل حببت في موضع احببت والاظهر انه من باب ركبته وغبنته اي ضربته
بحبة قلبي ضرب الطين على المبني والله تعالى اعلم قوله لانهم لا يعدلون عنه دليل على
ان المؤمنين اشد حبا لله سبحانه من الكافرين لانداده قوله ولو يعلم هؤلاء مع قوله
اذا عاينوا على البناء للفاعل اي تبرأ الاتباع من المتبوعين حين تبينوا ان لا غناء
عندهم وقال هؤلاء الاتباع المتبرؤن ياليت لنا كرة فنتبرأ منهم ومن نصرهم
كما تبرؤا منا ومن نصرنا كانهم يرون ان تبرؤهم في الاخرة لا يغيظ المتبوعين لاشتغال
كل بما يقاسيه فيتمنون الكرة ليجازوا صنيعهم وفيه تحسر على ما فرط منهم من نصرهم في الدنيا
ولو قرئ وقال الذين اتبعوا على صيغة المجهول لكان قليلا وحقه ذلك لم يستقم لان المتبوعين
لو تمنوا الرجوع مع تبرء الاتباع عنهم لما كان تمنيهم تمني ذل الدنيا ايضا والله اعلم
قوله مالوا وللحال اي تبرؤا في حال رؤيتهم وهو حال من الاتباع والمتبوعين كما في كوكبته
راكبين وبهذا يرجح الى العطف والله تعالى اعلم قوله مثل ذلك الاراء قال المصنف رحمه الله
روى سيبويه الاراء والانعام بغير تاء قوله وهم بمنزلته في قوله وهو من ابيات الحماسة
هم يوشون اللبد كل طمرة تامة واجرد سباق يبذ المغاليا يصف بان من اهم
عدة النوس ... حتى اذا استغيثوا اغاثوا والطمر المستعد للوثب والعدو
والانثى طمرة من الطمور الوثوب والارتفاع وقيل المشمر الخلق لان في التشمير
معنى الارتفاع وفرس اجرد دقيق الشعر وهو ... خاصة اي يجعلون اللبد
فرشا لظهر كل ركبة وناتة تامة الخلق وفحل كريم الاصل يغلب السهام والمغالي جمع مغلاة
وهي السهم يرمى به ابعد ما يقدر عليه غلا السهم غلوا وغالى به مغالاة ويروى
المغاليا بضم الميم فجاز ان يريد فرسا او يجاريه وجاز ان يريد السهم والاطلاق
والمغالي عليه شاكلة وان يريد الرافع يده بالسهم الذي يغالي به اي يغليه لانه يستو
سهمه ويروى يوشون بفتح الياء على نزع الخافض اي على ظهر كل طمرة وادعى انه من الاية
والبيت من باب التقوي لا الاختصاص اما البيت فلان المقصود منه الوصف
بانهم معدون للاغاثة والتقوي يدل على تحقيق انهم اعدوا الكرايم هذا الغرض والاختصاص
يدل على انهم معدون لا من تصوره المنكر او من نزل منزلته فان غير الغير كذب
ثم لا يدل على ان الاغاثة القوية مقصدهم الاصلي فغيرهم متشمر للاغاثة اكثر ولكن ما لهم
جياد فلم يعدوها اما اذا قيل تحقق اعدادهم لهذا الغرض فهو تعريض بان قصدهم الاغاثة
وهو المطلوب من السياق واما الاية فلما مر في قوله وما هم بمؤمنين قوله من يستعلي

والراغب جوز الوجهين وفي محبة الله للعباد
الا ان اراد اصابة حبة قلبهم فجعلها سالمة له
خالصة عن الهوى ومحبة العباد له بالثاني لانهم
محل الانفعال وفيه نظر لانه ذكره في تفسير قوله
قل ان كنتم تحبون الله الاية وهنالك الحمل
على ما ذكره لا يخلو فيه كثير مبالغة
ه

هو متعين ان جعل حلالا وان جعل مفعولا به فالظاهر التبعيض ويحتمل البيان بل هو
متعين على مذهب من يحمل الابتداء الغاية اي حلالا ناشيا مما في الارض والبعضية تفهم
من قوله حلالا طيبا قوله وخطوات بفتحتين وسكون فيها ضعف لان باب ثمرة يتعين
في جمعه بالالف والتاء فتح العين قوله مع قوله ليس عليهم سلطان اراد ان اللام
يقتضي الاستعلاء وقد نفاه تعالى فان قلت كيف وقد قال الا من اتبعك والخطاب
للمتبعين بدليل الالتفات في قوله واذا قيل لهم على ما سبق وروده قلت هو من باب
ما تحيتهم الا الضرب صرح به في قوله تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
والمصنف رحمه الله تعالى شرط الاستعلاء لا الطريقية فصح استدلاله بالاية هذا ولكن يجد
من تتبع انه لا الا الايات والاحاديث انه يوسوس للخاص كثيرة على ان الالتفات
لا يدل على خصوص الخطاب لان خصوص الضمير لا يقتضي خصوص ما يرجع اليه على الاصح
كما في والمطلقات يتربصن مع قوله تعالى وبعولتهن كما حقق في موضعه قوله معناه
ايتبعونهم ولو كان اباؤهم اي ايتبعونهم في حال فرضهم غير عاقلين ولا مهتدين كما قدر
في قوله تعالى ولو اعجبك حسنهن مفروضا اعجابك بحسنهن وفائدته التصريح بان هذا الحكم
مناف للاتباع وفيه طرف من الانصاف اذ لا تصريح بانهم غير عاقلين بل التعريض بان
انتفاء العقل مناف في الاتباع ثم عليكم ان تتاملوا ان المنافي قائم اولا والاتيان بكلمة
لو في هذا الباب اكثر وقد تكون بان في نحو اكرمك وان اهنتني والضابط انه
يقيد بالابعد ليقيد الاقرب دلالة وهذا الذي اثره جار الله رحمه الله اولى من المشهور
في الحرفي انه عطف على محذوف تقديره اكرمك ان لم تهني وان اهنتني مثلا لانه
لانه تكثير للحذف وتطويل للمسافة فقد قيل ان النظر نقل الى مجرد التسوية فبنى على ... حال
قوله لا بد من مضاف محذوف في احد الطرفين لان الحالة الغريبة للداعي مشبهة
بالحالة الغريبة للداعي او الحالة الغريبة للكافر الهائم مشبهة بالحالة الغريبة للبهائم وقد سلف
منا تحقيق ان هذا التقدير جار سواء جعل تشبيه هيئة بهيئة او مفردات
بمثلها قوله والمعنى ومثل داعيهم الى الايمان في انهم لا يسمعون الظاهر انه تفسير على الوجهين
اما على الاول فهو تشبيه مثل الداعي بمثل الراعي فظاهر واما على الثاني فلان معناه مثلهم
كمثل البهائم فانهم لا يفقهون من داعيهم الى الايمان الا ما يدرك البهائم من راعيها
من مجرد جرس ودوي دون فهم ما تحته من المعاني والحاصل ان احد المثلين يتضمن الاخر
فيصح تفسيره اداء الحاصل المعنى او اكتفاء بعلم المتامل قوله ويجوز ان يراد بما لا يسمع
الاصم الاصلخ اعتراض بين القولين لانه من تتمة هذا القول ويجري الوجهان في تشبيه
مثل داعي الكافر بمثل داعي الاصم الاصلخ وقوله وقيل معناه ومثلهم في اتباعهم اباءهم قول اخر
مستقل لان الداعي على هذا التقدير هو الداعي الى الكفر وهم الاباء ولا تقدير ولا يحتمل ان
يكون الاول تفسيرا للوجه الاول وقوله وقيل معناه للثاني وقوله ويجوز راجع اليهما والاول ارجح

اي الاستثناء ليس على الحقيقة بل المقصود تاكيد
ذلك النفي اي ... كما ان الضرب ليس
من التحية في شيء
منه

نظرا الى كثرة الفائدة ومتانة المعنى بتكثير الاوجه وطلاقة الكلام وان المبادر الى الفهم ان
يكون وقيل وجها مستقلا والاثنين كذا وهذا وان لم يكن واجب الرعاية لكن
لا يترك خلافه ما امكن **قوله** في الوجه الرابع الا ان قوله الادعاء ونداء لا يتلى عليه
وقال في التحقيق الا ان يجعل تشبيها مركبا فانه لا يراعى فيه خصوص كل مفرد وقد يتلقف
ان له مدخلا في انتزاع الهيئة ويكفى ذلك في عدم المساعدة والفرق بين المركب
الوهمي والمركب العقلي في ذلك بتخصيص المدخلية بالاول وهم وهذه جملة معطوفة على الجملة
الشرطية تقرر ما فهم به من التقليد وعدم رفعهم رأسا الى اتباع المهدى من عند الله تأبيد
وعطفه على خبرا او هم يحمل الذين كفروا مظهرا اقاما مقام الضمير عدل عن الظاهر **قوله** الا ان كل
ما رزقه لا يكون الا حلالا هذا على اصلهم ومع ذلك يدفعه تقييده بقوله طيبا في قوله
حلالا طيبا بالطاهر من كل شبهة نعم الحمل على هذا الافادة ما لم يفده الاول ولانه في معرض
الامتنان كانه قيل يا ايها الذين امنوا اتقوا هؤلاء الحمقى ودوموا على عبادته وكلوا
من الطيبات ولا تحرموا على انفسكم وقدم النعمة ليناسبه تعقيب الامر بالشكر والحمل
عندنا مستفاد من امر الاباحة ومن هذا ظهر ان المعنى انما حرم عليكم هذه المذكورات
لا ما حرموها من البحائر وغير ذلك وقيل رد في تشديدهم على انفسهم من ترك اللحوم
والطيبات انتهى اي لا ما حرمتم انتم على انفسكم وعلى الاول قصر قلب وعلى الثاني قصر افراد
قوله اي رفع به الصوت للصنم الهاء واللام ان بمعنى الاولية والابتداء في كلامهم
يقولون الهلال لاول المطر واول سيره وهذا الكوكب المخصوص هلال لانه هلال
الوجاد الى شراقه وبشره ثم قيل هل الصبي اذا رفع صوته حين الولادة واصله وجد
اول ما وجد وظهر ثم لما لم يخل عن رفع الصوت بسنة الله التي جرت واستمرت قيل
اهل الصبي رفع صوته ولانه اول ما يسمع من صوته ثم استعمل في رفع الصوت مطلقا
وقيل لانهم يقولون عند رؤية الهلال رافعين به صوتهم **قوله** بالاستيثار عليه اي
بالاستقلال وطلب الاثر لنفسه وذلك بان يقتصر مضطرا اقواه ولا يخلى لينفصل عنه
قوله فالاكلت دما ان لم ارعك بضربة من الحماسة تمامه بعيدة مهوى القرط طيبة النشر
يدعو على نفسه باكل الدية ان لم يتزوج عليها لانه عار عندهم ان يرضى بالدية ولا يقتص
وبعد مهوى القرط كناية عن طول العنق **قوله** ما كلتين كل ليلة اكافا اوله ان لنا احمرة عجافا
جعل الكلاف للليالي لتشمولها وان اختلفت وجوهها **قوله** وقيل نفي الكلام عبارة
عن غضبه عليهم فهو كناية وعلى الاول كناية تعريضية **قوله** وقيل لا يكلمهم بما يحبون في هذا
فيه تجوز بجعل الكلام لا يحب كلا كلام **قوله** تعجب من حالهم اراد انه راجع الى العباد وان حالهم
حقيق بان يتعجب منها المتعجبون وذلك لان التعجب منشاؤه الجهل بالسبب ويعني نفسه
انفعال فلا يجوز عليه تعالى من وجهين **قوله** وهذا اصل في فعل التعجب يعني على رأي
فقد ذكره منفصلا في المفصل **قوله** ان ذلك العذاب بسبب ان اللام جعل اللام على هذا

انما سميت ام الاتان للرجل ضرتين لان كل واحد منهما
يريد ضرر صاحبتها ٥

للجنس

للجنس والاختلاف ادعاء حقية بعض كالتورية وبطلان بعض وهو التوراة ان يحمل
على المعهود مرادا به التورية واختلافهم فيه كتمان بعضه واظهار الباقي له وجه الا انه مرجوع
لفظا ومعنى ثم ذكر وجها رابعا ان ذلك اشارة الى كونهم اي ما سبق من الكتمان والاشتراء
والكتاب هو القران لانه المبادر الى الفهم عند الاطلاق والاختلاف قول بعضهم
انه سحر واخرين انه شعر واساطير الاولين وذلك لان المشركين لم يختلفوا الا في القران
واهل الكتاب لم يختلفوا فيه بل هو القول ببطلانه فقوله ان الذين اختلفوا في الكتاب
ان القران قرينة لارادة قريش وحاصل المعنى على هذا لم يخرج له صلى الله عليه وسلم قوم لما حجب
اهل الكتاب ان يكونوا افقوا ان الذين اختلفوا اجملة وقعت حالا اي نزله
ملتبسا بالحق واجال هذا ليكون له مدخل في تنبيه لكفر اليهود والوجه هو الاول لانه علم
قوله لان اليهود تصلي قبل المغرب قبل **قوله** اي كثر قول الخطاب لاهل الكتاب كانه
لما ذكر اختلافهم في الاصل ذكر اختلافهم في النوع ودل على ان قولهم في القبلة من الشنعة فهو
استطراد حسن الموقع جعل خاتمة القصة فان قلت هلا قيل ولكن البر التولية الى الكعبة
قلت العدول للاشعار بموجب يكون التولية الى الكعبة برا وهو انها انما كانت برا
هؤلاء الموصوفين بصفات الكمال لكانت حقيقة بان تؤثر وتتبع وفيه توبيخ بجال
اهل الكتاب يحسن موقع الاستطراد ولولا ذلك تنافروا اذا جعل الخطاب عاما لهم
وللمسلمين فالوجه ان يجعل عموا على بر اذ فان الكلام في امر القبلة وطعنهم في النبي عليه السلام
بذلك كانه اساس الكلام الى هذا المقطع فجعل خاتمة كلية اجمل فيها ما فصل وانما قال
ليس البر العظيم لان ما يكثر الخوض فيه يكون لا محالة عظيما ان ولا تري انه
وكذلك الجدال فيه بالحق فينبغي كونه برا بالنسبة الى هذه الانواع التي هي اصول ذلك
من توابعها **قوله** اذ كما قالت الخنساء فانما هي اقبال وادبار ترتع ما رتعت واوله
فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت
فانما هي البيت وبعده يوما باوجد مني حين فارقني صخر وللدهر احلاء وامرار
العجول من الابل الوالد التي فقدت ولدها والبو الجلد المحشو بالتبن يعطف عليه الناقة
اذا مات ولدها يفعل لتدر ضرع فهو صغير واصغره غيره وصغره وكذا اكبره اوجده
كذلك او نسبه اليه اي حنينان ذوا صغار وذوا كبار او مصغر ومكبر على المفعول **قوله**
والكتاب جنس كتب الله او القران او النبيين وجهان محمولان على ما مر في قوله ذلك
بان الله نزل الكتاب ليكون اشارة الى وجه النظم كما استعناه والله اعلم **قوله**
كما قال ابن مسعود ان تؤتيه يروى عن ابي هريرة انه جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال
يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا فقال ان تصدق وانت صحيح الى ان قال اخرجه
رواه البخاري ومسلم وقيل على حب الله وقيل على حب الايتاء فعلى الاول والثالث تتميم
وعلى الثاني للدلالة على الاخلاص الحقيقي وجعل تكميلا لان الايتاء دون الاخلاص ناقص

ما سند ترك بذكره قوله ذي الرحم الكاشح اي العدو لانه طوى كشحه على العداوة ولانه ادبر وولاه كشحه قوله والمراد الفقراء منهم من غير مختص لا ان يحمل الايتاء الواجب قوله لان السبيل يعرف به في الغايق ابو قتادة كان في عرس جارية يضرب بالدف وهو يقول لها ارعفي اي تقدمي من قولهم فرس راعف اذا كان يسبق الخيل والرعاف ما يسبق من الدم وقالوا هذا نحن نذكر اذ رعف بك الباب ورعف الانف طرف الارنبة وراعف الجبل مقدمه ورعف به صاحبه رقدمه قوله ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصارف الزكوة وهو احتمال بعيد لانه زاد ما ليس منها ونقص ما هو منها والاولى الحمل على انه حث على نوافل الصدقات والمبار قوله وهو مذهب مالك والشافعي رحمهما الله هو قول ان الحر لا يقتل بالعبد صحيح اما ان الذكر لا يقتل بالانثى فليس نقل عن الشافعي رحمه الله اصلا وكذلك عن مالك رحمه الله على ما في كتبنا الفقهية نعم عنه رواية انه اذا قتل الرجل بالمرأة يعطي اهل المرأة نصف الدية قوله اخذ بهذه الاية اصحابنا لا يرون الاستدلال بهذه الاية لان شرط دلالة المفهوم عندهم ان لا يظهر للتخصيص بالذكر فائدة سوى القصر على المذكور وههنا سبب النزول كشف عن الفائدة نعم يذكرون انها منسوخة بقوله النفس بالنفس لان العام المتأخر عندنا ناسخ على اصلهم ولو سلم فهو شرع من قبلنا ولو سلم فذلك في غير الخطاب الخاص الا ترى انه لو قيل يجب على بني هاشم كذا لم يجب على غيرهم الا بدليل منفصل قوله وامرهم ان يتباووا اي يتساووا من قولهم قوم بواء اي اكفاء اي يتقاصوا في قتلاهم على التساوي صحاح امرهم ان يتباءوا على مثال يتباعوا والصحيح يتباووا على مثال يتقاولوا والامر بالتساوي معناه ان ما مضى سواء بسواء وان ما اقتسموا عليه يجب ان ينتهوا عنه فلا يرد ان الاسلام يجب ما كان قبله قوله شيء من العفو اي يسير منه وما يسمى بما فالمصدر المبهم في حكم الموصوف قوله والعفو يتعدى الى الذنب بعن والى الجاني باللام ان ذكرا الا ان التجاوز عن الاول والنفع للثاني وان ذكر احدهما وحده فان كان الاول ايضا مرادا وانما ترك ذكره لان الاهتمام بشأن الثاني عدي باللام ايضا وهذه الاية من هذا القبيل لا تعين عن ذكره وتحقيقه ان الذي وقع التجاوز عنه هو الولي فالاصل ان يدخل صلته عليه ولكن لما صدق البعد عن العين ايضا بذلك الاعتبار جوز دخولها عليه وهو من باب رجل افطر وانف افطر وتركه وترك ادنه وانما يجوز ذلك اذا لم يلبس فلا يقال اعرض عن زيد مقصودا بالمعنى اعرض عن ذنبه لان الاعراض عنه بالاصالة متصور بخلاف العفو فلا متعلق له الا الذنب وانما جعل محو عن سي عن الدين عبارة قلعه لان العفو حقيقة في المحو ومنه عفو الذنب وتركه غير متعد مبالغة وتنبيها على افتراق البابين وترك التخاص الشايع استعماله الى العام القليل استعماله في ذلك الباب تحريف للكلام المنحز قوله وحرم العفو واخذ الدية قيل في الاول نظر لقوله تعالى فمن تصدق

وهو الفقراء والغارمون والمؤلفة وسبيل الله والعاملون ٥

اي عفو قليل وهو منصوب المطلق والتنوين المصدر كما في قولك سير بزيد بعض السير ٥

اي باب عفا المتعدي بنفسه المستعمل بمعنى المحو وباب عفا عن المتعدي بنفسه المتعدي بحرف الجر المستعمل في خصوص العفو عن الجناية ٥

فيه خ الى ...

فهو كفارة له ولقول المصنف رحمه الله في تفسير قوله تعالى باحسنها فيها ما هو حسن كالاقتصاص وما هو احسن كالعفو والجواب ان قوله فمن تصدق جاز ان يكون من المكتوب في التورية لانه حكي على انه شرع من قبلنا دليل ما هو ثابت في هذه الشريعة والتفسير نحي التقصي عما عليه في موضعه ان شاء الله قوله لما فيه من الغرابة ذكر ان فيه طباقا وادمج فيه نكتة الاتيان بما يدل على الظرفية وان الغرابة ناشئة من المجموع وذكر لوجه اصابته محز البلاغة تعريف القصاص الدال على ان هذه الحقيقة منشأ الحيوة وتنكير الحيوة الدال على التعظيم والتعجب المستفاد من النوع دقيقة ان القصاص كونك سواد كان قتلا او قطع عضو او غير ذلك ولهذه المعاني واشباهها رجح على اوجز كلام لهم في هذا المعنى وهو القتل انفى كيف وقد فاتهم فيه سلاسة الالفاظ تسلسل الاسباب الحقيقة وبلاغة التكرار ومتانة المعنى بالحاجة الى التمحلات النفسية الى تقييدات يستقيم بها قوله وكم قتل مهلهل باخيه كليب سمي به لانه اول من هلهل الشعر ورققه في النسب والغزل واسم عدي واسم كليب زيد وهما ابنا ربيعة بن الحرث بن زهير بن تغلب بن وائل وكان اذا حمى بقعة في كتبع كلبا والقاه هنالك وكان مدى صوته حمى فقتله جساس بن مرة من كليب وائل ثم لقب به للغلبة كما في غيلان فانه في الاصل اسم فرس قيس ثم صار لقبا له وتمام القصة في صورة الوقعات قوله لوقوع العلم متعلق بالارتداع قوله وهو خطاب له فضل اختصاص بالائمة الحكم بالقصاص ومحافظة حدوده اليهم فهم او بالمحافظة التقوى فذا الباب قوله فقال نفقة الاف ترك الخير رحم لان الاطلاق ينصرف الى الغالب واكثر التعامل كان بالدراهم قوله فنسخت باية المواريث فيه ما ذكره في الانوار ان اية المواريث لا تعارضه بل تؤكده من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا واما الحديث فلا يصلح ناسخا والتلقي بالقبول لا يخرجه عن الاحاد وليس من تواتر في النوع احادي الاصل ليصلح ناسخا على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله كيف ولم يذكره من الخلف البخاري ومسلم والنسائي ومن السلف مالك والحق ان هذه الاية مجملة بينها قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم وقوله عليه السلام الا لا وصية لوارث بين ان المنسوخ هو الوصية في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين لا المثبت في هذه الاية وقوله يوصيكم الله فان الوصية في عرف الشرع تطلق عليهما وعلى غيرهما من الاوامر والنواهي والمواعظ والتخصيص بالتبرع بعد الموت في عرف الفقهاء طار تتميز ووجه بعد تقرير ان بيان المجمل اهون من النسخ ظاهر كيف ولا دليل على النسخ كما تحقق فان قلت فاذا انفصل عليك التقييد بقوله ان ترك خيرا وهو المال الكثير قلت كما يقع على الكثير يقع على القليل وان كان الكثير فظاهر لان غيره يرد الى صاحب الحق وان كان الاول فليس في كره ليكون قيد اللكتب بل لانه انما يتهاون في حق الموصين بالنص

يعني ولكم في القصاص حيوة خطاب عام لجميع الامة وتقييده بقوله لعلكم تتقون تخصيصه بالائمة على تغيره بقوله يعملون عمل اهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به ٥

جواب سوال وهو ان يقال لم لا يجوز ان يكون الحديث آحادا في الاصل فصار بعده متواترا وشهرة يجوز ان يكون ناسخا واجاب بانه ليس من هذا القبيل ايضا ٥

اعنى الورثة بصرفها الى الوصية الاولى اذا ترك ما يعتد به واما اذا ترك نزرا فلا يقصد قصده
صرفا عن صرف الحاجة بتمحض ومان الورثة فلذلك خص بالذكر ولعل هذا التوزيع وفق
بقواعد المذهبين والله تعالى اعلم **قوله** ولا يتجاوز الثلث لا يلايم ما سبقه من الاقوال
قوله فمن توقع وعلم قال الشاعر اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد
موتي عروقها ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها والتحقيق
ان الخوف حالة تعتري عند انتقاص من شر متوقع فلذلك الملابسة استعمل التوقع
والمتوقع قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلومه فاستعمل فيهما لمرتبة ثانية
ولان الاول اكثر كان استعماله فيه اظهر ثم اصله ان يستعمل في الظن والعلم بالمحذور
وقد يتسع في اطلاقه على المطلق كما في الاحلاب والله تعالى اعلم **قوله** اطلق ابن
الكاس طلف نفسه كونها عما لا يحل قال سعد بن مقوم وطلقت نفسي عن نعيم الماكل
قوله اولعلكم تنتظمون في زمرة المتقين في الاول اشير الى ان الصوم جالب التقوى
باعتبار ان المحافظة عليه هو من امهات العبادات الاصلية تنور القلب
تنويرا يوق بان ما فيه تبعه وما لا تبعه فيه وكان تتقون فيه باعتبار المال وفي الثاني
اشير الى ان الصوم سيما المتقين ومن تشبه بقوم فهو منهم فكيف اذا تدرج لبابهم
ولا كناية فيه بوجه انما الكناية في ان يطلق الصايم ويراد المتقي وانما هو مجاز الاطلاق
المتقي على من انتظم في جملتهم بالتشبه فوجه العلاقة مختلف والله اعلم **قوله** وتحكم فيه اي
اي بعاق بنال التحيل حكرو للضيق للقلب **قوله** وانتصاب اياما بالصيام
قبل هذا ان جعل كما كتب حالا لا مصدر الكتب وقيل لا بأس لان الظرف يتوسع
فيها **قوله** فكما ان لكل باب فرقها ان لشهر ايضا مخصوص ومراد القائل ان الآية
لم تخص شهرا دون شهر وانما قيد بدليل منفصل فكذلك لا تخص مرضا دون مرض الا
بدليل ولا دليل في التقى والمنع متوجه على المقدمة الثانية **قوله** ان شئت فواتر وان
شئت فرق في الصحاح مواترة الصوم ان يصوم يوما ويفطر يوما او يومين
وتأتي به وترا وترا ولا يراد به المواصلة فقيل غيره من صوم يوم فافطاره ثم صوم
وان التفريق كيف شاء ولا دلالة على ان الشارع متوسع عنه والاقرب انه اراد ان
شئت فتابع وان شئت ففرق فقد ذكر الازهري عن الاصمعي واترت الخبر
اتبعت بعضه بعضا وبين الخبرين هنيهة وقال غيره المواترة المتابعة على
ان تخلل القليل يحقق الوترية بالمعنى المنقول عن الاصمعي ايضا نعم فسر في قول ابي هريرة
رضي الله عنه لا بأس بقضاء رمضان تترى بلا بأس بقضائه متقطعا والمقصود ان
العبارة تحتمل الامرين والمناسب الاول والله اعلم **قوله** فاغنى عن ذلك التعريف
بالاضافة اراد ان المقام مقام اختصار فترك الاضافة لعدم الالتباس لا ترى
كيف لو ثم حذف الخبر لو لك **قوله** وفيه وجهان اي في جميع ما نقل عن ابن عباس

الاحلاب اعانة في الحلب يطلق للاعانة مطلقا ه

فانه في الاصل الاعانة في الحلب قال رجل احلبني اي اعني على الحلب فاستعمل في الاعانة مطلقا ثم قال والمحلب الناصر ه

وهو الكاشف في الكشف فلم يتوجه الوجه الثاني في المتقي فان التقوى فيه بان تلبس فيه الكمال اذ ذاك ه

غ

عن الوجهين ان المعنى يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ
لا تكليف فوق الطاقة فهو معنى المشهورة على ما مر والثاني ان ينظر فيه الى الموضع
الجهد والطاقة ويلاحظ معنى الكلفة بالفعل فيكون المراد به الشيوخ والعجائز
ولا يكون منسوخا ثم ذكر المصنف ان المعنى الاخبار في المشهورة من طاق
الفعل بلغ نهاية طوقه او فرغ طوقه فيه فجاز ان يكون همزة السلب كانه سلب
طاقه بان كلف نفسه المجهود فسلب طاقته عنه تماما ويكون مبالغة في نزل
تمام المجهود ولانه مشارف زواله اذ ذاك **قوله** فاضيف اليه الشهر وجعل علما اي
المجموع بدليل قوله فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه الا انهم
جعلوا المضاف اليه ايضا في نحوه معتبرا علميته لان المعهود من كلامهم في ذا الباب
الاضافة الى الاعلام في الكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه مجراها كابي تراب
الا ترى انهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن داية وابي تراب ويوجبون
في نحو امرء القيس وماء السما كل ذلك نظرا الى انه لا يغير عن حاله كالعلم وان كان
لقائل ان يقول ان التغيير يوجب تغير المجموع ولا نزاع انه علم الا انه لولا العلمية
لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى لا الى التغيير بدليل الحسن وحسن
وامتناع ذلك في نحو عمر **قوله** كما قال يا اعني النطاسي حذيما او له فهل لكم فيما الي فانني
وفي رواية فان تسألوني فانني خبير بما اعني وفي شرح المفصل كان بنو لابا الباب
الصدر قال اراد ابن حذيم فجعله من الحذف لا من الالباس وعده في المفصل من
الملبس ووجه الجمع انه غير ملبس نظرا الى الشهرة ملبس من حيث اللفظ بخلاف نحو
واشال الموتة وفرق بين القسمين في المفصل نظرا الى كثرة احد القسمين بحيث
اعني من صيام رمضان شهر باب واشال الموتة النطاسي والنطيس العالم بالطب
وابن حذيم طبيب مشهور في العرب الحديث الاول من رواية البخاري ومسلم من قام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اقول في المصابيح من صام ومن قام
كلاهما والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وقيل لما ينبغي به وجه الله تعالى اذ ذاك
يستحق ان يعتد به واما الحديث الاخر فلم يظهر لي تتمته وجاز ان يكون معناه ما جد
ادرك فلم يغفر له على معنى ان كل من ادرك غفر له فيكون الكلام تاما **قوله** او على انه مفعول
ان يصوموا اعترض عليه رشيد الدين الوطواط رحمه الله تعالى بما يلزم من الفصل بين اجزاء
ما هو بمنزلة الصلة من الموصول وزعم ان المصنف ذهل له **قوله** ولا يكون مفعولا به
كقولك شهدت الجمعة اركانه ليس مفعولا به في المثال الا انه ذكر في حدود ابن ظرف
ولا يحتاج الى تقدير مفعول لانه منفي وعلل بان المقيم والمسافر كلاهما شاهد ان الشهر
وقد جعل الآية مقتضا بلبس واعترض عليه بانه كالاستثناء حيث عقب بقوله ومن كان
مريضا او على سفر الا ترى انه لا بد من التخصيص في قوله ومن كان مريضا لانه ممن شهد الشهر

لما كان دخول اللام لا يبطل علميته نظرا الى الاصل ويوجب منع الوصفية اذ دخلوا وان كان ادخال اللام يوجب التغيير ولم يجوزوا في الاعلام يكتب فيه بمعنى الوصفية فعلم ان الفرق بين البابين باعتبار التنبيه وهو عدم ادخال اللام لا الى التغيير لانه لم يوقع العلمية الا باعتباره ه

الاعلام لا تغير عن وضعها الاصلي فلذلك لم يجوز ادخال اللام فيه الا ان المجموع يتغير بادخال اللام ولا يدل على عدم جواز ادخال اللام على علمية المضاف اليه ه

والحاصل منع التقابل والجواب ان تعليل التخصيص اخص المريض اعم من شهد اي اقام
فالحمل على التقابل اولى لا سيما والشهود على الشهر لا يتبع حقيقة بخلاف فيه
وخروج المريض معلوم من نفي الحرج عن هذه الامة المرحومة ببعث صاحب الدعوة
صلى الله تعالى عليه وسلم بالحنيفية السمحة وانما ذكر تاكيدا لترخص لما فرع الحاقة به والله اعلم
قوله ومن الناس من فرض الفطر هذا كقوله فيما مر وقيل مكتوب عليهما ان يفطر او الايا
لا تقبلان حجة لهما لانه ان يأخذ من التقدير ان فعليه فظاهره الوجوب فيرده
قوله وان تصوموا خير لانه بظاهره يتناول المريض والمسافر ثم انه يدل على ان المفطر
يجب عليه القضاء وقوله وان تصوموا على افضلية الصوم هذا وايجاب الافطار
غير مدلول عليه في النظم والمعنى ومن كان مريضا او على سفر مفطرا فعدة لا فليفطر
وعليه اشارة المصنف انه لا بد من سبق الافطار لا الى وجوبه فان قلت المدعى
انهم غير مخاطبين بصوم الشهر وانما خوطبوا بعدة من ايام اخر كما ان غيرهم مخاطب
بصوم الشهر فلا يجزي احد هما عن الاخر مفطرا كان في الشهر او لا قلت عموم
الخطاب في قوله كتب عليكم الصيام مع قوله تعالى وان تصوموا يدل على ان الخروج
للترخيص لا انهم خارجون عن تناول اصل الخطاب قوله علة الامر بمراعاة العدة
يعني في الاداء والقضاء ليستقيم قوله او لا شرع ذلك يعني جملة ما ذكر وقدم على علة
ما علم من كيفية القضاء اعني لتكبروا الله لان الامر بالاداء متقدم ولانه في علية الحكم
اعني وجوب القضاء وهذا في تعليم كيفية بعد وجوبه فحق تلك العلة التقدم
على هذه وانما لطف مسلك هذا اللف لان وجه التعليل مع وضوحه
خفي بكيفية اجزائه في الكل وجعل الثاني علة لقوله شهر رمضان الى قوله فليصمه
ليكون من النشر المشوش يرده قوله ولتكبروا اعلته ما علم كيف ولا وجه للتعليل
بعد اجراء ما يدل على العلة من الايصاف قوله الا انقلاب المحدث النقاب الذي
ينقب عن الامور اي يبحث عنها والمحدث المصيب فيما يحدس كانه حدث
بالامر عن غيب قال اوس بن حجر كريم جواد اذ وما قطر تعاب يحدث بالغايب
والماقط الذي يكهن ويضرب بالحصى جعله مثلا في صدق الاخبار عن الغيب
لان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون اصابتهم ويعتمدون اقوالهم قوله كانه قيل
لتكبروا الله حامدين انما لم يقدر لتحمدوا الله على ما هداكم مكبرين كما هو الاغلب
في هذا الباب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للتعلية قوله كقوله
يريدون ليطفئوا فاتح الصف كان هذا اللام زيدت مع فعل الارادة
تاكيدا لما فيها من معنى الارادة في قولك جئتك لاكرامك كما زيدت اللام في لا اباك
زيدت لتاكيد معنى الاضافة ولعل الاشبه ان يجعل من قبيل وامرنا لنسلم اي يريدون
الاطفاء للاطفاء لا لشيء غيره وفيه مبالغة وفيه تنبيه على انهم لم يقصدوا الا الاطفاء

تكبروا الذي هو علة وجوب القضاء
اي لتكبروا الذي هو علة كيفية القضاء ٥
وفيه بحث فانه لا يلزم التعليل لشيء عدم
جواز التعليل لشيء آخر ٥

ليس تضمين والتضمين بحمد والله مكبرين لا تغرير به
بقوله لتكبروا الله واقع التضمين لان التضمين
اصطلاحا اعطاء الفعل المذكور معنى المقدر
بواسطة او سنى الجار قال يؤمنون بالغيب
وقوله حاسلوكم ان كم احسن عملا او اعطاء معه
ارادة التضمين معنا كما ذكره في قوله تعالى ولا تعد
عيناك عنهم وهذا ليس منهما لشيء فاحق الاتحاد
والمجرور على تقدير هما او تركيب العبث الكلام
منه

وضعا كما يقصده العقلاء في افعالهم اذ ليس فيه حمل على شاذ بل على ما لا يثبت عنه
المحققين غير سيبويه قوله والاول اوجه لما فيه من فائدة اللف لان قوله في التعويض
ليعلموا ما تعلمون ان جعل علة للكل لم يستغن عن الاضمار السابق اعني شرع جملة ذلك
وان جعل متعلقا بالاخير لم يحسن المعنى كل الحسن واما الوجه الاخير فهو ظاهر التكلف
واعلم انه اذا حمل على اللف لم يتجه تفسير التكبير بتكبير الفطر او التكبير عند الاهلال
وهو مجروح لانه تقييد من غير دليل قوله فهو بينكم وبين اعناق رواحلكم او لانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا كانوا يعتقدون في رفع الصوت بالدعاء قوله فليستجيبوا لي اذا دعوتهم
للايمان والطاعة فيه ما ينبه على ان الاية اعتراض سبقت لتاكيد ما ذكره من امر الصوم
وانه حقيق بالاستجابة لامره الذي هذا شانه قوله وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه
كلفظ النيك ظاهره انه مخصوص بالالفاظ في الاصل ويؤيده ما قيل رفث في كلامه
وارفث وترفث افحش وافصح بما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح ويقال ما هذه
منافثة وانما هي مرافثة وارفث لما كان بمعنى صار ذا رفث وترفث بمعنى تكلف
استعمال الرفث وقال الادبي ولا يكون رفث بمعنى جماع الا على سبيل الكناية
ويوافقه قول المصنف رضي الله تعالى عنه فكنى به عن الجماع لانه لا يكاد يخلو عن شيء
من ذلك الا من التصريح بما يجب ان يكون مطايبة بينهما واما قوله انما الوقت
ما كان عند المناطقة يرده النقل بل القول الذي يجري في ذلك الوقت وقريب منه
ما قيل انه الذي خوطبت به المراة فاما ما لم تسمعه فلا يدخل وانتهى ذكره الازهري عن الليث
انه الجماع واصله قول الفحش وعن الزجاج في قوله ولا رفث لا جماع ولا كلمة من اسبابه
والرفث كلمة جامعة لما يريده الرجل من اهله اقول وقريب منه ما قال بعضهم الرفث بالفرج
الجماع وباللسان المواعدة له وبالعين الغمز لذلك معنى البيت وهن يمشين بنا هميسا
ان تصدق الطير ننك لميسا ان العيس يمشين بنا مشيا سهلا واصله صوت وقع
مناسم الابل ان يصدق الطير عيافة فانما بشرت بالوصول الى هذه المراة وليس عليهم
قوله شبه باللباس المشتمل عليه ذل على ان وجه الشبه الاشتمال كل على صاحبه
اشتمال اللباس على اللابس وقيل لان كلا يستر الاخر من الفجور وقول الجعدي تثنت
وكانت عليه لباسا صريح فيما ذهب اليه المصنف وهو انسب الى سياق الاية قوله
لانه في الحراير قيل لان نكاح الاماء وقيل في الحل لا يصح الا بشرط فلحقهن كالنادر
فيكون المقصود بالخطاب الحراير وهذا انما يتجه لو كان داخلا بينهما اما اذا حمل عليهما
لعموم الخطاب اعني قوله اني انتم فلا ولعل هذا القائل يجعل قوله كنتم تختانون خطاب
مشافهة لمخصوصين ويزعم انهم كانت تحتهم الحراير والظاهر انه من قبيل فعادة الملائكة
وتغير ما كتب الله بما سن الله من صب الماء في المحل الاخاجة بعيد قوله قال ابو داود فلما
اضاءت لنا سدفة ولاح من الصبح خيط انا لا الظلمة في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء

لانه لا يستقيم كونه علة لقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ولا لقوله فمن كان منكم مريضا الى ايام اخر ٥

فان المنادي واحد لكن مسند الى الجنس فكذا هنا
خطاب مع ازواج الحراير ولما كان ازواج الحراير
من جنس الازواج فالخطاب للازواج الخصوص
بازواج الحراير ٥

وبعضهم يجعلها اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بعد طلوع الفجر والاسفار
قوله بيان للخيط الابيض لما ان الخيط الاسود وما يمتد معه من الغبش وقد حصل
بيان الثاني تبعا لان الغبش لا ينفك عنه ثم قال ويجوز ان يكون من للتبعيض لانه
بعض الفجر واوله اي لان اول ما يبدو او لان الخيط الابيض والمبين يختلف
وكذا في تبيلا قوله واول ما يبدو من الفجر المعترض ثم تفسير الخيط الابيض وقول
بعضهم لان الصبح الاول مردود لفظا ومعنى وجوز ان يرجع الى الغبش
على ان الفجر عبارة عن النور والظلمة وقوله بعضهم اي جزؤه لا جزئيه وهو خلاف
الظاهر واوله وحينئذ يكون وراءه وان من في قولك جاءني العالم من القوم
والاعتراض بانه اذ ذاك من تتمة الابيض فوجب ان لا ينفصل عنهما بالخيط الاسود
غير قادح لانه في المعنى بيان له ايضا ولان محله النصب على الحالية تبيينا كان او
تبعيضا فحقه التأخر عما هو في حيز التبيين ولو قيل ان الفجر عبارة عن مجموع
الخيطين كقول الطائي وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه فيكون بيانا لهما على وزان
قولك حتى يتميز العالم من الجاهل من القوم ويكون وقت التبيين عبارة عن الفجر
الصادق على ان في الخيط اشارة اليه لكان وجها قوله فاذا زدت من فلان
رجع تشبيها بقرينة بان التجريد اذا اشتمل على التشبيه كان منه لا بابا اخر غير التشبيه
والاستعارة قوله عقل عن البيان اراد انه حسب من الفجر تعليلا لا انه عقل
عن ذكره فيه بعد وتوبيخ القفا لانه ما كان يستحق الخفاء على مثله من ارباب
الفصاحة وعرض القفا كناية عن البلادة لدلالته على السمن وكثرة النوم عادة والوضي
يعني بعلة اللحم ولدلالته على كثرة الرطوبة طبعا وعرض الوسادة كناية تلويحية في رواية
عن البخاري ان وسادتك اذا لعريض ان كان الخيط الابيض والخيط الاسود
يجب وسادتك فقيل لم يرد عليه نسبته الى البلادة بل مليح فيه ورواية عرض القفا
تحمل عليه والظاهر ان التمليح لا ينافي النسبة قوله وانشد في بعض الجويديات
قيل هي ام كردوس خادم المصنف عن بعض الفقهاء انه في شماله حوا الخص في حسب
التواريط شاربه مرابه في شماله يدل على زيادة البلاهة والخصاص الشارب
انحسار الشعر عنه فقيل لانه طمس شاربه كل مرة لكن يتبيح بما يضمه من الحمق وقيل
لان المحاسب اذا امعن في الفكر عض على شفته وشاربه قوله فان قلت فما تقول
فيما روي عن سهل بن سعد الساعدي وجوابه بقوله فلم يصح وبقوله ويوم على فعله
اذا استوضح المراد فيه بحث لان الرواية صحيحة في البخاري ومسلم والعزم
على الفعل بعد الاستيضاح ينافيه انهم كانوا عاملين للعارمين على ما رواه ثم انه تاخير
عن وقت الحاجة لانهم صاموا قبل ورود قوله من الفجر واكلوا والكل متفقون على امتناعه
الا بعض من جوز التكليف بالمحال اما النزاع في التأخير عن وقت الخطاب فالحق

ان

فاذا كان الخيط الاسود الغبش وهو بقية الظلمة
لم يصح ان يكون الخيط الفجر فيكون من الفجر
بيانا للخيط الابيض ومختصا به ه

اما لفظا فلعدم سبق ذكر الصبح الاول واما معنى
فلان تبين انما يكون عند الصبح الثاني لا الاول ه

اي حين رجع الضمير الى الغبش واظن ان المراد
حين جعل من الضمير بيانا او للتبعيض ه

فانه عرض الوسادة مشهور في الفقه وعلى المعنى
مشعر بالبلاهة وعرض القفا كناية رمزية ه

ان ولا ان الحال الكانت غامة في ارادة غير الظاهر وقوله من الفجر نزل بعد ذلك بمادة
بيان فان قلت قيل صار اللفظ معه ولا به عن المجاز لا الحقيقة قلت لا منع
مع اتحاد المدلول هذا والحق ان تجوز بذا سدا مجاز وان لم يسلم استعارة اصطلاحا
الا ان يجعل من باب الاضمار والتجوز في مثله اقيس من الاضمار ثم ان بعضهم جعله
جواز على الاطلاق وبعضهم على التمادي والذي تجاسل فيه انه لما جعل محل
احلال المفطرات الليل بعد ما فرض الصيام بقوله فليصمه علم ان محله النهار
ثم لما احل على الاحلال مما تردد بين احتمالين كل منهما تقتضي ان يكون بعد انقضاء
الليل لم يبق شبهة ان جميع الليل محل الاحلال وكان الاكثرون يأكلون
الليل ويصومون النهار منتظرين البيان اذ الاجمال لا يمنع العمل ورجال
افعل تمييزا واحتياطا نظرا الى الاحتمال الظاهر من اللفظ ويغفل عن عدم مناسبة
الاكل الى السبق فقد لاح ان تأخير البيان لا يفضي الى الاخلال بايجاب الصوم
ولا باباحة الافطار فلا يكون تأخرا عن وقت الحاجة وبناء على هذا التوجيه يندفع
الاشكال عن صاحب الكشاف وهو الحق ان شاء الله تعالى قوله قالوا فيه
دليل على جواز النية بالنهار وعلى جواز تأخير الغسل الى الفجر وعلى نفي صوم الوصال
اما الاول فلما ذكره فخر الاسلام تلقاه الله بالرضوان في دار السلام والقول
بما قالت هذا من ان فيه اشارة الى ان النية في النهار منصوص عليها لقوله
ثم اتموا الصيام الى الليل بعد اباحة الجماع الى طلوع الفجر وحرف ثم للتراخي
فيصير العزيمة بعد الفجر لا محالة لان الليل لا تنقضي الا بجزء من النهار الا انا جوزنا
تقديم النية على الفجر بالسنة فاما ان يكون الليل اصلا فلا انتهى كلامه ولاصحابنا
رحمهم الله تعالى ان يمنعوا التراخي عن الغاية بل عن احداث الفعل كما في قوله تعالى
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم غدا وقوله بعد الفجر تقتضي ان يكون الصوم بعد انقضاء
جزء من النهار في طريق الاولى وليس كذلك اتفاقا على ان ما بعد الغاية بيانيا
باصلها فالتوهم ان يدخل شيء من الليل كما في غسل بعض الرأس لغسل الوجه وقوله
لان الليل لا ينقضي قبله ثم بعد التسليم دل على ان الاتمام متراخ والاتمام تصيير الشيء
تاما بناء على قياس المغيرة فانما تحقق بعد انقضاء شيء منه والذي يصح ان يتبع منه
في الليل هو النية اتفاقا فلا دلالة على وجوب التبييت لا اقل من ارجاع الدلالة
والحمل على الاتيان به ابتداء تاما كاملا فمجاز لا يصار اليه لا بدليل هذا والحديث الصحيح
اعني قوله عليه السلام لا صيام لمن لم ينو الصيام من الليل معمول به اذ لا يلزم منه
نسخ الكتاب على المذهبين كما لا يخفى تقديره واما الثاني فقوله حتى يتبين اوضح فانه
يقتضي جواز استغراق الوقت بالمباشرة الى الفجر ولا محالة يقع الغسل بعد طلوعه
واما من قوله ثم اتموا فمبني على ما قرر من التراخي وان المعنى الاتيان به تاما وقد علم ما فيهما

فان الاية ليست بمتراخية عن غاية زمان الحيوة
بل هي متراخية عن الاحياء فكذلك هنا فان الاتمام لا يكون
ثم تكون متراخيا عن الاحلال واحداثه لا عن غاية الاحلال ه

اي مذهب من يجوز نسخ الكتاب بالسنة ومذهب
من لم يجوز النسخ بها فان الكتاب لا يدل على جواز
التأخير تأخير النية الى النهار حتى اذا كانت
السنة يدل على عدم جواز التاخير يلزم منها
نسخ الكتاب بها بل الكتاب لا يدل
على شيء من جواز التاخير وعدمه والدال على عدم الجواز
ينافي ما لا يدل عليه دليل على خلافه ه

واما الثالث فان اريد بصوم الوصال ان الليل ايضا محل الصوم او ان امساك اليومين
صوم واحد فالاية بنفيه لانه جعل الليل منقطعا فيها وان اريد انه لا يجوز ان يتخلل
الافطار بين اليومين فليس فيها دلالة على نفيه قوله وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف
لا يكون الا في المسجد اقرب ما يقال فيه والله اعلم ان اقتران الوصف بالحكم يدل
على العلية من طريق الايماء على ما ثبت في اصول الفقه فاذا وجب ان يكون لقوله
في المساجد مدخل في العلية كما اذا قيل لا تاكل وانت قائم في السوق فاما ان يكون للمساجد
الظرفية اعني الاعتكاف متوقفة عليه اولا لان امتناع المباشرة متوقف عليها لكن
الثاني باطل اجماعا فتعين الاول لا يرد عليه انه قد يجوز ان يكون لبيان الواقع
الى غير ذلك قوله فانه في شرط دلالة المفهوم واما شرط الايماء فهو انه لو لم يحمل على العلية
لبعد من العارف بافانين كلام العرب ولا خفاء ان الحمل على بيان الواقع من غير
ان يكون عادتهم ذلك لكون الامر في نفسه كذلك بعيد وكذا الحمل على ان الغالب
ذلك بل الغالب انه لو صح الاعتكاف في البيت لاعتكف كل في بيته قوله وانه
لا يختص به دون مسجد دلالته عليه واضحة وقوله وقيل لا يجوز الا في نحو الاحوال الثلثة
بعد ما ذكر متعلق اللفظ وقوله والعامة على انه مسجد جماعة اي المسجد الذي يصلح
لاقامة الجماعة واحترز به عن المعتزلة المعدة في البيت للصلوة لانه ليس مسجدا
على الحقيقة فعلى هذا المختار من الاقوال مذهب العامة وهو المطابق لتفسير الاعتكاف
ان يحبس نفسه في المسجد والاختصاص بالجامع منقول عن الزهري وفي التحقيق
نسبه الى ابن المنذر واما الاختصاص بالمساجد الثلثة فلم ار نقله الا للمصنف
وهو ثقة واما لم احمل قوله مسجد جماعة على ما يقام فيه الجماعة لان مذهب العامة على خلافه
وانما ذلك مذهب احمد رحمه الله تعالى قوله ثم بولغ في ذلك اي في النهي عن التعدي فنهي ان
يقرب الحد الذي هو الحاجز فعلى هذا حاصله انه ترقى بالنسبة الى النهي عن الاعتداء
والتعدي في الاحكام لتغييرها عن حالها كجعل المباح محرما وبالعكس وفي الواجب
محظورا وبالعكس ولهذا قال من عمل شرايع الله فهو منحرف في غير الحق وانما كانت
الاحكام حدودا لانها غايات للافعال لا يسع ونبيح عن دخول ما ليس من قبيله
وخروج ما هو من قبيله لا يختص بالاوامر والنواهي على هذا التفسير لانها تمنع من التغيير
وهذا هو الوجه اللايح ثم قال ان يريد حدود الله محارمه ومناهيه ومع حدود ولا تقربوا
اي يجتنب عنها وعن تعاطيها وعلى هذا لا يتناول المباح ويكون تلك مشارا بها الى الوصفين
والحدود الاوامر خاصة وقرينة التخصيص الخبر قوله ولا تدلوا بها ولا تلقوا امرها
الادلاء ارسال الدلو في البئر فالباء من صلة الادلاء تجوزا به عن معنى الالقاء وقال
وقيل ولا تلقوا بعضها الى حكام السوء وهو من ادلى برجليه اي ارسلهما فالالقاء لو
توسل الى البئر لتحصيل الماء فالالقاء في كلا الموضعين ملحوظ ووجه التجوز مختلف

اي يدخل قوله في المساجد في العلية ه

اي قوله وانتم عاكفون في المساجد ه

اي على انه لا يختص به مسجد دون مسجد ه

اذ لا قائل بجواز المباشرة في المسجد مع عدم الاعتكاف فيه لفقدان النية او لعدم الصوم المشروط فيه كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله ه

حالة او قرينة التخصيص انه اخبر عن تلك بحدود الله فعلم ان المراد منه مخصص ه

قوله

قوله معالم فيه اشعار بان المواقيت اخص من الوقت وهو الوقت الذي قوله
لا ام يعلم بذلك الوقت او يوجد فيه قوله كانه قيل لهم عند سؤالهم حاصل ان الجواب
لما كان من الاسلوب الحكيم لانهم سألوا عن السبب الذي رتبه الحكيم المسبب تعالى
شانه لذلك واجيبوا بالحكمة والفائدة كان فيه التنبيه باللطف وجه على التعدي
عن موضع السؤال فهو برد نسيء اتم فيه من البرد ذلك لان من سأل عن الافعال
الالهية مما لا يتعلق بالمكلف يجب ان يشوه هذا في جميع احواله بان في افعاله واقواله
واما من هو منقلب الاراء في مقتضيات الاهواء لا ياخذ بيده فانه البصيرة
ليذهب به على المنهج السوي فالاولى به اصلاح ما به وان لا يعرض عنه الى التوجه
لتفصيل ما اجمل له وجه صوابه وسواء قيل فرعوا السؤال وانظروا او قيل فهو بر
وما انتم فيه ليس منه لا يختلف المقصود لان الغرض بيان الجامع بين الامرين
وسوق الكلام الى ذلك وهو خفي واضح بعد التامل والله تعالى اعلم واما اتصاله وهو انه
استطراد عند ذكر مواقيت الحج فواضح وهو جار مجرى الاعتراض الا انه لما اكد
ما سيق له الكلام اتصل بالجملة اتصال الخبر حتى جوز توسطه بين كان واسمها في نحو
قول الشاعر كان وقد اتى حول جديد اثافيها حمامات مثول الحاقا له بالقسم المعترض
في التاكيد وهذا الفصل بها اتصال الاجانب على نحو ضيق الخف وضيق الخاتم لكن
شبه بالاعتراضية من حيث انها غير مقصودة لذاتها فتيقت مساقها الحاقا
للاتصال الضعيف بالقوي توسعا ومنه ظهر انه لا منع من ان يكون بواو
او دونها فعدم الواو دليل الاستطراد في نحو لن يضروكم الا اذى على ما ذكره واما
وجوده فليس دليل الخلاف ولم يفرق الامام السكاكي رحمه الله تعالى بين الاستطراد
والاعتراض واما الوجه الثالث وهو ان يكون تمثيلا لتعكيسهم السؤال
فهو المبادر الى الفهم الخالي من شوائب التكلف والله تعالى اعلم قوله الذين يناجزونكم
القتال في المثل ان اردت المجاوزة فقبل المناجزة من تجاوز اذا تم اي قبل ان تم
اسباب القتال وتحصيل الشروع فيه لان تمامها بالشروع او جعل الشروع نفسي
تمام القتال مبالغة وكان تجز بمعنى فني ماخوذ منه الا ترى الى قوله توقع اذ الا
اذا قيل تم والمعنى المسالمة قبل الحرب يكون قوله ولا تعتدوا بابتداء القتال
ذكرا وجها مبنية على تفسير الذين يقاتلونكم وغير مبنية عليه والظاهر التعميم في كل ما
يتعلق بالمقاتلة والله تعالى اعلم قوله ومنه رجل ثقف على مثال ضخم وحذر ضبطوه كسرا
ذكره في الصحاح بمعنى الخفيف الفطن والازهري عن ابن السكيت انه الضابط
لما يحويه القائم به ولم يذكر لغاته وهذا قريب مما ذكره المصنف رحمه الله انه السريع
الاخذ لاقرانه قوله فاما يثقفوني فاقتلوني عن ثقيف فليس الى خلود اي فانا قاتله
لا محالة وليس الى نجاته سبيل قوله الاخراج من الوطن فيه ان اللام في الفتنة للعهد ويحتمل

[illegible] ه

حاصل هذا ان الاستطراد لما كان غير مقصود لذاته
والاعتراض لما كان كذلك اجري مجراه في التاكيد حتى
بينهما فرق وهو ان الاعتراض اتصل بالكلام اتصال
الجزء من اجزائه لكونه مؤكدا لما سيق له الكلام والاستطراد
اتصل به اتصال الاجانب فالحق الاتصال
الضعيف بالاتصال القوي توسيع ه

قال في الكشاف فان قلت ما موقع الجملتين اعني
المؤمنون ولن يضروكم قلت هما كلامان واردان
على طريق الاستطراد عند اجراء ذكر اهل الكتاب
كما يقول القائل وعلى ذكر فلان فان من شانه كيت
وكيت ولذلك جاء من غير عاطف ح

ان يكون اخرجوهم والاخراج اشد من القتل حثا على الاخراج وان يكون المعنى واخرجوهم
اياكم اشد من القتل قتلكم اياهم فيكون حثا على القتال واذا فسر بعذاب الآخرة فهو على
اسلوب ولعذاب الآخرة اشق **قوله** حتى لا يكون فتنة اى شرك وانما لم يحمل على غيره
لا يصلح غاية ولانه يناسب قوله ويكون الدين لله خالصا عنه والدين له الاسلام
والفتنة فى الاول لم يفسر بالشرك ليكون الحق الاضمار او التوصيف العهدى ولو
فسرت به لما اد التنكير التعميم فلا يخلو عن فائدة وجعل الانتهاء فى لا ينتهى عن الشرك
ليكون الحق الاضمار او التوصيف العهدى ولو فسرت به لما اد التنكير لكن لا يخلو عليه
مختلف وذكر فى قوله الا على الظالمين ثلثة اوجه الاول العدوان على الحقيقة وقوله
الا على الظالمين كناية عن النهى عن العدوان على المنتهين ولم يحمل العدوان على المشاكلة
ليكون كالتوطئة لارادة الكناية الثانى الحمل على المشاكلة كانه قيل فلا تظلموا الا
على الظالمين والفرق ان المقصود فى الاول النهى عن العدوان على المنتهين وفى الثانى
قصر الجزاء على الظالمين وترك التعرض للمنتهين مدرج وعلى الوجهين قوله فلا عدوان
خبر فى معنى النهى مبالغة الثالث ان الظالمين مظهر اقيم مقام المضمر اصلا فلا
عدوان الا عليكم على معنى ان انتهوا فتعرضتم لهم بالعدوان يعود وباله عليكم وتسلط
عليكم من ينتقم لهم منكم ومغايرة العدوان المضمر اليه بينة من هذا التقدير وهذا الوجه
اكثر فائدة **قوله** قاتلهم المشركون عام الحديبية قيل فيه نظر لان عام الحديبية لم يكن
فيه قتال بل كان صد على ما روينا عن البخارى ومسلم اقول قال المصنف رحمه الله فى سورة الفتح
لم يكن شديدا بل ترام بين القوم بسهام وحجارة وعن ابن عباس رموهم حتى ادخلوهم
ديارهم وبهذا الجمع بين الروايتين والله اعلم **قوله** من هتك حرمة اى حرمة كانت
اى نسبا او عرضا او مالا **قوله** مثلها فى اعطى بيده اى سلم النفس بلا ممانعة وهذه العبارة
فى التسليم والانقياد شايعة فى عرف العرب والعجم والمعنى لا تلقوا ايديكم الى التهلكة
اى لا تجعلوها اخذة بايديكم قابضة اياها لان من القى يده الى صاحبه فقد عرضها
لقبضه اياها منه كما تقول القيت اليه المتاع اذا اقبضته منك **قوله** ولا تقبضوا من الاقباض
وفى بعض النسخ من التقبيض يقال قبضت المتاع واقبضته اياه وقبضته كذلك
قوله وقيل بايديكم بانفسكم فعلى هذا اليد كناية عن النفس **قوله** والمعنى النهى على الاوجه
كلها فهو نهى عن التفريط او الافراط وتكميل للامر بالانفاق الواقع تتمة للامر بالقتال
لان المقاتلة بالرجال والمال **قوله** او عن الاستقتال الاستقتال الاسائس يستعمل خلاف
استسلم للقتل كما يقال استمات والاخطار هو ايقاع النفس فى الخطر وتعريضه
لها وعلى هذا هى تتمة قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وهو نهى عن الافراط وعلى الوجه
الاخر المؤيد بقول ابى ايوب رضى الله عنه عن التفريط فى القتل والحث على هذين
متعين لما جاء ان النطق بابه وبثوابه **قوله** قال عام الحج ان نقف المطايا على خرقاء

واضعة

اى الفتنة الموحدة لم يفسر بالشرك لانه لو يكون
حقها ان الخبر فى الثانية او يوصف لا لانه منكر ح

فانه اذا قرئ انه اذا انتهوا فتعديتم بالعدوان يعود
وباله عليكم اى او ما ذكر ظهر ان وبال العدوان
يعود عليهم بظلمهم وتعديهم على المنتهين بعد الانتهاء
والتسلط والانتقام بسبب ظلمهم وتعديهم
واظهر الوصف ليدل على العلية ح

وعلى الشرعية اما على معنى ولا تعصوا
التهلكة اى بكم اياها او ان يكون الايدى كناية
عن الانفس او غير زايدة ح

واضعة اللثام استشهد بالبيت على ان اتمام الشئ ما يكون بما لا يتحصل الشئ على ما
هو عليه الا به **قوله** الا ان يقول الامر باتمامهما امر بادائهما اراد ان الامر بالاتمام امر
بالاداء على صفة التمام لا انه امر بالوصف وحده اقول وهو كذلك على ما فسره اولا
ائتوا بهما تامين كاملين بمناسكهما والحمل عليه متعين لكثير الفائدة وبيانا للحكم ابتداء
فان ذلك احوج الى البيان من حكمه بعد الشروع **قوله** فيقال لك فقد دل الدليل
ولعمرى ان هذا الدليل على اصلهم لا يتمشى فان الحديث ان تاخر يلزم نسخ الكتاب
بخبر الواحد وان تقدم فالكتاب ينسخه هذا او قوله عليه السلام لما قيل له العمرة واجبة
مثل الحج لا ولكن ان يعتمر خير لك معارض لقوله عليه السلام الحج والعمرة فريضتان فانه
نص فى الاول يحتمل نفى المثلية فانه ركن من اركان الدين واجب قطعا والعمرة
لا يجب وجوبه وان كنا لا نفرق بين الواجب والفرض لكنا نفرق بين الواجب
باجماع مقطوع والواجب بطريق ظنى مع اختلاف فيه فى الحكم لا فى الاسم
واما الحديث الاخر والعمرة تطوع فقد سبق ان استعمال التطوع فى مقابلة
الواجب عرف طارئ وقوله الحج جهاد فيه اشعار بين الفرق بينهما وانهما مع وجوبهما
يختلفان رتبة قال سلمه الله اما الحديث الاول روى عن احمد بن حنبل والترمذى عن جابر
ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل العمرة واجبة هى قال لا وان تعتمروا هو افضل
فمعارض برواية ايضا عن ابن مسعود قال قال عليه السلام تابعوا بين الحج والعمرة
فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد **قوله** فلت كونها قرينة
للحج ان القارن يقرن بينهما رواية عن ابن عباس فى كتب اصحابنا انها لقرينتها
فى كتاب الله واتموا الحج والعمرة لله وكذلك رواه البخارى تعليقا عن ابن عباس
وهذا لا يحتمل ادلة به كيف ومذهب الوجوب واما التاويل الذى ذكره لقول
عمر رضى الله عنه بانه فسر الوجوب بكونه اهل بهما فالظاهر انه مرتب على وجدانهما
مكتوبين عليه لانه تفسير لقوله انى وجدتهما مكتوبين او استيناف تعليلى كيف
والرواية المشهورة فاهللت بهما جميعا وايضا اذا وجدهما عليه لانه اهل بهما
لم يطابق قوله هديت لسنة نبيك جوابا وانما كان يطابق اذا كان الاهلال
سببا عن الكتب **قوله** كانهم قصدوا بذلك اخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب تلك
ان يقول القطع على تاكيد الوجوب دل وانما احتاج الى التاكيد لانه مظنة التهاون
بخلاف الحج **قوله** يقال احصر فلان اذا منعه امر وحصر اذا حبسه عدو وعن المضى
او سجن فالمحصر اسم فاعل نحو الخوف والمرض والحاصر نحو العدو والحاكم وقول ابن ميادة
وما هجر ليلى ان يكون تباعدت عليك ولا ان احصرتك شغول يريد ان الحصار
منع الامور العارضة والمعنى ليس الهجر بسبب الحاجة او مشاغل جانبك الا الهجر
صدور منها عن اختيار ثم قال هذا هو الاكثر فى كلامهم اى الفرق بينهما وبمعنى النسخ فى كل شئ

اي قد يجي كذلك ايضا في الاستعمال وايده بقول الفراء والشيباني وبني عليه قول الامام
ابي حنيفة والشافعي لم يتبع الاطلاق اللغوي بل استدل على مذهبه بما صح عن ابن عباس
ان الحصر العدو ووجهه ان الاية مطلقة فسرها ابن عباس وهو اعرف بمواقع التنزيل
وليس مذهبا حتى يقال انه تقليد الصحابي على ان الخصم يجعله حجة ويؤيده قوله تعالى
فاذا امنتم ولانه ليس على ما قال مراد به الامام ورد فيه وهو حبس العدو بالاتفاق
واما قول جار الله فاذا لم تحصروا او كنتم في حال امن وسعة في تفسير فاذا امنتم
دفعا للتاكيد فقيل ان الامن في مقابلة الخوف لغة وان المناسب لو اريد العام
ح لانه لا تستعقب الاحصار اذ ذاك بل هو تفصيل لقوله اتموا الحج والعمرة لله
واما قوله عليه السلام من كسر او عرج او مرض فقد حل فمخصوص بما اذا اشترط التحلل
ان عرض له بدليل حديث ضباعة بنت الزبير رواه البخاري ومسلم والنسائي رضي الله
عنهما عن عائشة رضي الله تعالى عنها دخل عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لعلك
اردت الحج قالت والله ما اجدني الا وجعة فقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي
حيث حبستني وفي رواية الترمذي وابي داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها
اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اريد الحج افاشترط قال نعم
قالت كيف اقول قال قولي لبيك اللهم لبيك محلي من الارض حيث تحبسني فهذا
يدل على ان التحلل لا يحصل بنفس المرض من دون الشرط فيجب ان يحمل الحديث الاخر
عليه جمعا بينهما على ان قوله فقد حل مأول بانه قارب الحل او ما فهم من قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاخر ثم ان ذلك الحديث رواه الترمذي عن حجاج بن عمرو الانصاري
وضعفه محي السنة في المصابيح على انه لو صح لم يعارض الحديث المشهور وقد صح عن ج
بالفتح في الحديث اصابه شيء فمنعه الوجدان واما بالكسر فهو ما كان خلفه
قوله كما يقال في جدية السرج جدي الاساس قوله او ثم جديتي سرجك لا يعقر بما ما ينطق
الدفتان من لبد محشو وكذلك جدية الرحل والجمع جدي وجديات قوله يوم امار الامار
وللامارة العلامة كلاهما بالفتح وفي الفائق ابن مسعود لدغ رجل وهو محرم بالعمرة فاحصر
فقال ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امار فاذا كان يوم الامار فاذا ذبح الهدي
بمكة حل وكانه اثره هذه العبارة اشارة الى هذا الاثر قوله اي لا تحلوا حتى تعلموا
ان الهدي الذي بعثتموه الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه وهذا على
ظاهر على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله وكذلك زعم في قوله تعالى والهدي معكوفا
ان يبلغ محله والتحقيق ان محل الدين وقت حلوله وانقضاء اجله والوجوب يلزمه
من خارج واما محل الهدي فهو مكان يحل فيه نحره اي يسوغ او يجب فعلى نقل الازهري
عن الزجاج وغيره بهذا المعنى وهو حجة على من حبس عند الشافعي رحمه الله فان قلت
كان المحصرون معهم الهدي فلا وجه للتفسير بالحبس لانه واصل الى ان السبب وان كان خاصا

٩١

فالخطاب عام لا اقول الاحصار عام فلا كل محصر معه الهدي هذا والمعنى عنده ولا
تحلقوا رؤوسكم حتى ينحر الهدي وبلوغ الهدي مجراه ومكانه الذي يجب ان ينحر فيه كناية
عن النحر عن نحره فان حلول الاجل انتهاء والحلول بمعنى الوجوب منه ماخوذ ومن
الحلول بمعنى الوقوع وبلوغ الشيء محله ونهايته في الانتهاء اليه لا يقصد منه جانب الاستعمال
ولا يحتاج الى اضمار العلم واما ان الحديبية من الحرم فالذي عليه الجمهور غير ذلك وحدها
مشهور من زمن ابرهيم عليه السلام ولا يعتد برواية شذ بها الواقدي كيف وقد
صرح بخلافها البخاري في صحيحه عن الثقات والرواية عن الزهري ليست بثبت
قوله وعند الشافعي رحمه الله هو الرجوع الى اهاليكم هذا هو اصح القولين عند معظم اصحابه
لقوله عليه السلام فاذا رجعتم الى امصاركم وفي الصحيح وسبعة اذا رجع الى اهله
ولان لفظ الرجوع في هذا المعنى اظهر واما من نوى الاقامة توطنا بمكة فهو راجع
الى وطنه لان الشرع اقام موضع الاقامة مقام الوطن قوله علما خير من علم قال الميداني
اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بني استبحث لنا عن الطريق قال اني
عالم قال يا بني علما ان خير من علم يضرب في مدح المشاورة والبحث قوله وقيل كاملة
في وقوعها بدلا من الهدي اي لا تتقاعد ثواب البدل عن ثواب المبدل قوله
وعند الشافعي رحمه الله اشارة الى الحكم لانه الاقرب قوله اسم الجمع يشترك فيه ما وراء
الواحد بدليل قوله تعالى فقد صغت قلوبكما هو على ظاهره خلاف مذهبه والمذكور
في المفصل ومذهب الجمهور الا انه قد يذكر الوجه المرجوح في معرض الجواب الاشبه
انه اراد جواز الاطلاق وان كان تجوزا فان قلت فعلى هذا يكون قوله وقيل
نزل بعض الشهر منزلة كله مستدركا قلت هما وجهان فان التجوز اما في اطلاق
صيغة الجمع على ما فوق الواحد لعلاقة معنى الاجتماع والتعدد واما في جعل بعض الثالث
كله فالاشهر على الحقيقة وانما التجوز في جعل بعض الشهر شهرا والجواب الاخير اشبه
لانه منقول عن العبادلة الاربعة رضي الله عنهم في معرض التفسير وسبيله التوقيف
لا القياس قوله واما وجه مذهب مالك التوجيه الاول يؤذن بان علة التسمية جعلها
بالحج لان الاعمال لا تقع الا فيه على معنى ان الاختصاص حق مشترك سواء كان ذلك الاختصاص
كما في ذي القعدة مثلا او هذا كما في ما بعد العشر من ذي الحجة وهذا لم يرتضه اصحابه لانهم
انما منعوا عن الاعتمار ايام منى والتوجيه الثاني اظهر عندهم فيكون فائدته سقوط
الدم عن من اخر طواف الافاضة قال صاحب الانتصاف هو احد قولي مالك رحمه الله
وليس بالمشهور عنه والتطريب في قراءة القران اراد مده عند قراءته فهو قربة
محمودة ما لم يخل بهيئة الحروف قوله بالنصب اراد الفتح وذكره لتقابل الرفع قوله
وكانوا يعدون الحج سنة ويؤخرونه سنة وهو النسيء حيث كان اهل الجاهلية ينسؤون
الحج في كل عامين من شهر الى اخر ويجعلون الشهر المنسي ملغى فيكون العام الاول ثلاثة عشر شهرا

والعام الثاني كالاول من غير الغاء وكذلك الثالث مع الرابع فيستدير حجهم في كل خمس
وعشرين سنة الى الشهر الذي بدا منه لان كل عام بين خمسة وعشرون شهرا هذا التفسير
موافق لما ذكره هنا من التقديم والتاخير والذي ذكره في براءة من التاخير في شهر
من السنة لئلا يتوالى عليهم ثلثة اشهر لا غارة فيها هو المطابق لما ذكره الجوهري والازهري
والظاهر ان الامرين كانا فيهم والله تعالى اعلم قوله هؤلاء الداج وليسوا بالحاج الداج القوم
دبوا ودبيبا ولا يقال للواحد داج واريد بالداج الذين يسعون مع الحاج في تجاراتهم
وقيل الاعوان والمكارون وهو مفرد معناه الجمع كقوله تعالى سامرا تهجرون في الفايق
ان ابن عمر رضي الله عنهما راى قوما في الحج لهم هيئة فقال هؤلاء الداج قوله اصبت في دفران
وهو يحرش بعيره بمحجنه في الفايق ابو بكر رضي الله تعالى عنه اتى فرح وهو يحرش بعيره بمحجنه
الحرش نحو من الخدش يقال تحارشت الكلاب والسنانير وهو فرق بعضها بعضا
وحرش البعير ان يغريه بالمحجن وهو عصا معوجة الراس ثم يجتذبه يريد به تحريكه في السير
اراد انه اسرع بالبعير في الافاضة من عرفات وفيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في مسيرة الى بدر مضى حتى قطع الخشوف وجعلها يسارا ثم جزع الصغيراء ثم صبت
في دفران حتى افتق بين الصدمتين خشوف جمع حشف الصغيراء اسم شعب
بناحية بدر يقال لها الاصافر ودفران اسم واد وصبت فيه اذا انحدر افتق خرج
الى الفتق وهو ما انفرج واتسع وهو مثل اصحر وافضى الصدمتان جانبا الوادي لانهما
يصدمان المسلك الذي يسلكها كانهما يتصادمان فعلى هاتين الروايتين المنقولتين
عن الفايق لا يكون قوله اصبت في دفران وهو يحرش بعيره بمحجنه كلاما واحدا والله تعالى اعلم
قوله وحصبوا فيه من حصبت السماء اذا وقع مطرها وقعا شديدا لتناسب معنى الغضب
وقيل نزلوا من المحصب لان النزول من العلو فيه اسراع لا محالة قوله كما لا يقدر
تاء التانيث في بنت هذا الكلام يدل على انه لو سميت امراة بنت وجب صرفه
ولو علل بان التنوين انما دخلته لان محل التاء غير موجود لا لان السببين فقدا
فان تاثيرهما للنوعيتين وقد يستويهما ما يقتضي النوعية فيه اثرا اخو كنوعيته عن جمع المذكر
السالم فيما نحن فيه وفرعية التثنية عن الافراد في نحو رجلان علما اذا لم يجعل النون
معتقب الاعراب لكان اشبه ولا فرق بين عرفات ومسلمات علم امراة
والقول المنسق تقتضيه والله تعالى اعلم قوله لان التوقفة لا يوجد في اسماء الاجناس
الا ان يكون جمع عارف او مع قياسه ان لا يجمع حتى يصح ان يقال ان عرفات
منقول والمعرفة فقد قال الفراء انه مولد ولو سلم انهما لغتان فليس ثمة امكنة
متعددة يسمى كل عرفة وليس الشرط في الارتجال ان لا يظهر له معنى انما الشرط ان
لا يكون له استعمل قبل العلمية قوله وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة
اما من دلالة ثم افيضوا على امر متقدم في قوله فاذا افضتم لان ثم لتفاوت الرتبة على ...

لان التاء التي فيها ليست للتانيث بل هي بدل الواو
فليس لها تانيث تنطق ولا يقدر فيها التاء وتكون للتي
هي بدل عن الواو وتكون مختصة بالمؤنث كما في التانيث
واذا كان التاء كتاء التانيث ابعد عن تقدير التاء
فلا يكون مؤنثا معنويا فوجب صرفه لعدم سبب اخر
غير العلمية ه

قوله وجب صرفه لعدم اعتبار التاء الحاصل فيها من
التانيث المانع من الصرف ولامتناع تقدير التاء
فيها كما في سعاد ه

وظاهر الامر الوجوب واما من دلالة الفاء في قوله تعالى فمن فرض فيهن
الحج على الاظهر ولا يكون مرتبطا به متعقبا عنه من غير تراخ الا اذا كان الوقوف
بوقته واجبا بل فرضية منحصرة فيه والالم ذا الاستعقاب من غير مهلة واما من قوله
ما تقولون في مخالفة الموقف ان فسره او بقوله لا جدال ان فسر بلا خلاف
في الوقوف وهو الاشهر ودلالتهما على الوجوب غير خافية وانما حملا على ذلك ليصح الارتباط
فصح ان في قوله فاذا افضتم دلالة في الجملة والمعتمد هو ما سبق قوله المشعر الحرام
في الفايق قزح الذي يقف عليه الامام بالمزدلفة وامتناع صرفه
للعلمية والعدل قوله وقيل المشعر الحرام ما بين جبلي المزدلفة فعلى هذا المشعر كل الموقف
لا الجبل الذي هو بعضه كالقول الاول والصحيح الاول لما روي عن جابر لدلالته على ان المشعر
غير مكان المبيت وقد كان المبيت واداء الفجر بمزدلفة لوجوب البيتوتة
وعلى هذا فقوله عند المشعر مع ان المزدلفة كلها موقف تخصيصا عن الفضل كما
دل عليه فعل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من التغليس بالفجر والاسراع الى ذلك المكان
كما ان الوقوف من جبل الرحمة حيث الصخرات المفترشة على يسار مستقبل الكعبة
على الجبل افضل في وقوف عرفة مع ان عرفة كلها موقف بقوله عند مشعر جميع اعقاب
المزدلفة لاتصالها بالمشعر في ان الكل مكان واحد متقارب وكانه قيل ما ذكروا الله
في المزدلفة وعلى هذا يكون فضيلة الوقوف بالمشعر مذكورة على سبيل الاندماج من العدول
عن الظاهر الى هذه العبارة واما اذا فسر المشعر بالمزدلفة فلا يلوح لكلمة عند حسن
موقع والله تعالى اعلم قوله كما هداكم هداية حسنة او اذكروه كما علمكم كيف تذكرونه الوجهان
مطردان جعلت ما كافة او مصدرية والفرق بين الوجهين ان الاول للتشبيه
كما تقول اخدمه كما اكرمك يعني لا تتقاعد عن خدمته كما لم يتقاعد عن اكرامك والثاني للتقييد اي على النحو
الذي هداك اليه اذكره ولا تعدل عما هديت اليه كما تقول افعل كما علمتك وبناء الفرق
على اختلاف تفسير الهداية انها الدلالة المطلقة او الموصلة الى ... قوله ثم ليكن افاضتكم
من حيث افاض الناس فسره كذلك ليؤذن بان المقصود بالامر كونها من حيث
افاض الناس لا اصل الافاضة ولهذا اتى بقوله ولا تكن من المزدلفة ومن الدليل على ان
المعنى على الاية انه عدل عن الاصل اعني افيضوا من عرفات الى هذه العبارة تنبيها
على علية الحكم قوله وذلك لما كان عليه الحمس هو في الاصل جمع احمس وهو الرجل الشجاع
والتركيب دال على معنى الشدة ومنه الاحمسي المتصلب في دينه وسميت قريش وكنانة
وجديلة قيس حمسا لتشددهم في دينهم كانوا لا يستظلون ايام منى ولا يدخلون
البيوت من ابوابها وذلك كان من خالفهم او تزوج منهم وكانوا يترفعون عن الوقوف
بعرفة استنكافا عن التساوي مع سائر العرب قائلين انا اهل حرم الله لا نخرج من حرمه
فامر المسلمون بمخالفتهم ومعنى ما عليه الناس قديما وحديثا من لدن ادم وابراهيم عليهما السلام

اي بما ذكر واما من دلالة ثم افيضوا او من الترتيب في قوله
فمن فرض ه

نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اطلاق قوس قزح
الذي تظهر في السماء دون تسميته بهذا الاسم
ان يقولوا قوس الله ذكره ... عليه السلام
الغزنوي ه

قوله نحو موقعها في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم الى الاخر هذا الموضع
من امهات معاضل الكشاف الذى سنح الى ومن الله التوفيق والتسديد ان قوله
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله دل على ان الذكر بعد الافاضة لا محالة لتقييده
بقوله عند المشعر فقوله ثم افيضوا لتخصيص تلك الافاضة المفهومة منه ان يكون
على الوجه المشروع وتنبيه على ان للافاضة قسمين متفاوتين وان التقييد اعنى بقوله
من حيث افاض الناس هو الصواب وان الذى يقابله الخطأ واليه بقوله ولا يكن
من حيث افاض الحمس حيث كان مآل الامر الى وليكن افاضتكم من عرفات
ولا يكن من المزدلفة كما سلف هو الخطأ ودلالة ثم على التفاوت انما نشأت من تقييد
المطلق بكلمة التراخي والتراخي بين مطلق الشئ ومقيده محال فرجع التفاوت
الى قسميه ليس من شرط هذا الباب تقدم امر عام ثم تخصيص قسم منه بالذكر كما
توهم من المثال وتحقيق ما تخلف واعلم ان هذا التفاوت ليس تراخي الرتبة
على نحو ثم استقاموا ثم كان من الذين امنوا فان ذلك في تفضيل احد القسمين
وتنزيل احدهما منزلة المغاير ودلالة على التفضيل وما نحن فيه في تمييز احد القسمين
وان احدهما منهى والاخر مامور واليه اشارة بقوله لتفاوت ما بين الاحسان
الى الكريم والاحسان الى غيره اراد وان احدهما منهى والاخر مامور به كما في الاية
ان احدهما صواب والاخر خطأ فالمطابقة بين الاية والمثال باعتبار انه اعتبر
كلمة التراخي لتفاوت ما بين متعلق احدى الجملتين ونفس الجملة الاخرى فهو
في المثال لما بين الجملة التى دخلت عليه ثم ومتعلق الجملة الاخرى وهو الاحسان
الى غير الكريم المدلول عليه اعنى الافاضة المقيدة وبين متعلق الاولى وهو الافاضة
من حيث افاض الحمس المدلول عليها بقوله فاذا افضتم من عرفات اذ لم يذكر
عرفات لتقييد بل لمجرد ذكر واقع الا ترى انك لو قلت افضتم من عرفات ثم لا تفض
بالافاضة كانت تفعلها الجمهور لصح وكان تنبيها على ان ثم قسما آخر قائما مقام
مقام الافاضة من عرفات وان لم يكن افاضة منها على الحقيقة وكذلك لو قلت ثم
لا تفض لامها فقد لاح ان افيضوا معطوف على فاذكروا فكانه قيل فاذا افضتم
من عرفات فلتكن الافاضة على الوجه المشروع وليكن ذكركم الله عند المشعر الحرام
الا انه جعل فيها خواد اتى بكلمة ثم للفوائد المذكورة وشباه المطابق من كل وجه قولك
اذا عزمت فتوكل على الله ثم لا تعزم الا على جميل بحيث ثم دلالة على تفاوت ما بين العزم
على الجميل والعزم على غيره مع انك امرت بالتوكل عند العزم مطلقا ولا تحتاج الى الاضمار
اعزموا وتكلف فيه وقوله وان احدهما صواب اى الافاضة من عرفات والثانية
اى الاخرى المقابلة لها وهي الافاضة من مزدلفة ومن حيث افاض الحمس والمراد بالثانية
في الذكر اذ لا ذكر لها ظاهرا وقيل الثانية في الترتيب لانه فسره بقوله ثم ليكن افاضتكم

فالعزم كالافاضة وثانيا بالعزم على الجميل كالافاضة
من حيث الامر بالتوكل عند العزم كالامر بالذكر
عند الافاضة والمثال المذكور في الكشاف
ليس مطابقا لما في الاية من كل وجه لان المختار
ذكر فيه الاحسان الى الناس ثم ذكر منع الاحسان
الى غير الكريم وليس في الاية ذكر الافاضة مطلقا
معطوفا عليها كما في المثال المذكور المعطوف عليه
للاحسان المنهى عنه الذى دخلت عليه ثم ٥

ولايمكن

ولا يمكن هذا ايضا سديد فهذا ما ارتضيه في تقرير كلامه وتقريب مرامه وبناء عليه
نقول علم وجوب الوقوف بعرفة من قوله فاذا افضتم من عرفات ثم افيضوا
لان وجوب الافاضة على النهج المخصوص دل على وجوبها في الجملة المستلزم لوجوب
الوقوف لا سيما وقد سبق انه اعاده للاول بعبارة اخرى تنبيها على العلة ثم لا
لا امنع في تفسير الاية ما ذكره صاحب التقريب من انه لا يمكن اجراء كلمة التراخي
على ظاهرها لان الامر بالافاضة معطوف على الامر بالذكر في مزدلفة وهو بعد الافاضة
من عرفات لا محالة فحملت على التراخي في الرتبة ثم لا بد من بيان المطابقة بمثال الذى
ذكره وبيان ذلك ان التقدير افيضوا من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
اى بالمزدلفة على التقديرين فقوله افيضوا من عرفات مثل قوله احسن الى الناس وقوله
افيضوا من حيث افاض الناس اى على الوجه المشروع مثل قوله ثم لا تحسن الى غير كريم
اذ التقدير ثم احسن الى الكريم خاصة وكذلك ما ذكره غيره من ان زبدة الكلام ان معنى
فاذا افضتم افيضوا ومن ثم افيضوا من حيث افاض الحمس فكانه قيل افيضوا من
عرفات ثم لا تفيضوا من حيث افاض الحمس جعل هذا المقابل قوله ثم لا تحسن الى غير كريم
بمنزلة ثم لا تحسن الى اللئام وصاحب التقريب اشار الى انه بمنزلة احسن الى الكريم
خاصة والاول اشبه بمجرى المصنف رحمه الله تعالى اقول وفيهما ان اضمار افيضوا الاية
من دليل ولعل وجهه ان ثم تقتضي معطوفا عليه يصح التراخي الرتبي بالنسبة اليه وقوله
فاذكروا لا يصلح لذلك اذ لا تراخي بينهما حقيقة ولا رتبة فلا بد من اضمار افيضوا
وانما امنع تطبيقه على كلام جار الله مع ان صريح قوله فكذلك حين امرهم بالذكر عند
الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا التفاوت ما بين الافاضتين ينفي الاضمار
اذ لا يبقى لقوله حين امرهم بالذكر مدخل قوله وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس
وهم الحمس اى من المزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات اقول فعلى هذا كلمة
التراخي على ظاهرها وانما رجح الجمهور التفسير الاول لان ظاهر التراخي المستفاد من ثم
معارض بظاهر قوله الناس اذ قديما وحديثا الان تخصيص الحمس وهم شرذمة واحدة بها
فان قلت فاذا يلزم التخصيص بغير الحمس تخصيص الخطاب في افيضوا بالحمس
قلت لا هذا ولا ذاك لانا لا نخص الناس بالموجودين كما هو ولو سلم فهو اقرب الى الحقيقة
واولى بالارادة من اللفظ والخطاب للجميع لانه ان يكونوا على ما تعارفه الناس
ولان المراد تشريع الحكم فلو سلم انهم كانوا مفيضين من عرفات لم يلزم تحصيل
الحاصل هذا ولا يبقى لقوله ثم افيضوا الا من حيث افاض الحمس فائدة لانه ايضاح والا
ان تقدر افيضوا من عرفات ثم افيضوا من حيث افاض الحمس تنبيها على وجوب
تراخي هذه الافاضة عن ذاك لا غير الذكر فانه لا يحتاج الى بيان ومن يرجع الى الاول
مع ما لزم من كثرة الاضمار فظهر ان الظاهر ما عليه الجمهور وان وجوب الوقوف بعرفة

او يقال في توجيه التفسير ثانيا انهما الوجهان في اشار
عند المشعر وهنا انه يتصل كالتقريب من اصل الرحمة
وان اعقاب المزدلفة كلها عند المشعر لاتصالها ٥

لم يكن تحصيل الحاصل لانهم كانوا قبل الامر يفعلون
ذلك لتعلق غرضهم وطبعهم وبعده بمواضعة
الامر المشروع ٥

مستفاد من نص الكتاب على القولين والله تعالى اعلم بالصواب **قوله** في موضع جر عطف
على ما اضيف اليه الذكر ثم قوله لذكركم الظاهر انه اراد العطف من حيث المعنى وتوجيهه انه
عطف على ذكركم الظاهر انه اراد العطف من حيث المعنى وتوجيهه انه عطف على ذكركم
لكن حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما ذكره في قوله تعالى او اشد قسوة
انه حذف المثل فيكون التقدير كذكركم انتم اباءكم او كذكر قوم اشد منكم ذكرا لآبائهم
فهو في الصورة عطف على الكاف وفي الحقيقة على الذكر ويؤدي مؤداه لان مثله
لا يخفى عليه الخفايا فكيف بالجلايا **قوله** على ان ذكرا من فعل المذكور يعني اشد مذكورية
لان الحديث له تعلق بالفاعل وتعلق بالمفعول فجاز بناؤه لهما ولاحدهما وحده
والمعنى كذكركم اباءكم او كذكركم قوما هم اشد مذكورية من اباءكم **قوله** فان الناس
من بين مقل ومكثر اصله فان الناس مقل ومكثر على التقسيم فزيد بين تصويرا للاحاطة
وعدم التجاوز وليصير من باب الكناية التي هي ابلغ ثم زيدت من للاتصالية
مبالغة وهذا كقول الشاعر والناس من بين مرجوب ومجوب كانهم ناشئون
من البين يبتدي تقسيمهم منه السه فجعل ابتدأ وهم منه بمنزلة ابتداء التقسيم وجاز
ان يجعل من بيانية نظرا الى انجام بين والاول ابلغ والله تعالى اعلم **قوله** اي من طلب
خلاق وهو النصيب هو من خلق به كذا ذا لاق ولهذا اقل ما يستعمل الا فيما له خطر
وقيل من الخلق كانه النصيب الذي خلق له وقدر كما ان النصيب سمي به لانه نصب
لاجله وغرض الراغب بعد ما اكتسبه لان ثمن الفضيلة تخلقه **قوله** اي نصيب من جنس
ما كسبوا لتحمل التبعيض على نحو هما من جنس واحد والابتداء اي مبدأ جنس واحد
وهذا اقرب فيما نحن فيه لان الجنس هو الحسنة المطلقة والنوعان الدنيوي
والاخروي والحمل على البيان ليس بالوجه وقوله او من اجل ما كسبوا فعلى هذا المبدأ
على وجه التعليل وقوله او لهم نصيب مما دعوا به اي حفظ منه وهو ظاهر في التبعيض
ثم قال ويجوز ان يكون اشارة الى الفريقين جميعا وان لكل نصيبا من جنس كسبه
ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح فهذا على الوجه الاول لا يخفى وجه جريان الا في
ايضا والبعض بالنسبة الى المثني ثابت ايضا لقوله ويعفوا عن كثير وقوله نوبة
فما **قوله** فواق ناقة النهاية هو ما بين الحلبتين من الوقت يضم فاؤه ويفتح والمقصود
التمثيل في العشر **قوله** يوم النحر لان الناس طاروق في منى ويوم الروس لانهم كانوا
ياكلون روس الاضاحي **قوله** وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى ففيه رمز الى ان الظاهر
معه وفي بعض الحواشي ان المحل مع احد هذين اليومين الاول دجملا كقوله الحج في حين
الحج وانما فرض في بعضها ولا يخفى انه لا يناظر ذلك لا اجمال في النظر لان معناه
تعبير للاتباع في جزء انعق لئلا يناقض الصدر ويروى عن المصنف رحمه الله تعالى اي في آخر
يومين وهو قريب لان لا اجمال فيتبع كما ذكر وقوله في يومين تقتضي انقضاءهما

لانهم اذا وقعوا بين المقل والمكثر واحاط البين بهم
يكونون متعدين ومتكثرين فالمطلوب اللازم واريد
الملزوم مع عدم منافاته لارادة الحقيقة مع
كونهم بين متعدين ومتكثرين
ه

وذاب شيء من الثاني ليصح التجوز كما هو الظاهر في الآية **قوله** ويجوز ان يقع التخيير
بين الفاصل والافضل وذلك لان التخيير في التعليق معناه الفاء الخيرة اليه
ان شاء فعل هذا وان شاء فعل ذاك وليس في مفهومه تساويهما في الثواب
او غيره فلا ينافي طلب احد الطرفين اذا لم يكن جازما وقوله وقيل وجه آخر يدل على انه
لم يسبق نظرا الى التخيير بل نظرا الى الواقع وما كانوا عليه والله تعالى اعلم **قوله** كقولهم ثبت الغدر
هو الموضع الكثيرة الحجارة سمي بذلك لان الناس قد غادروا سلوكه ثم قال ذلك لمن
ثبت في موطن قتال او جدال كانه لا يبالي سلوك ما غادره الناس صعوبة **قوله**
او جعل الخصام الد مبالغة ربما توهم منه انه اذا كان معناه وهو شديد الجدال
على ما مر فهو على الظاهر نحو شديد الخصومة مثلا وهو مندفع بان معنى الالد شديد الخصومة
لا الشديد فلا يصح اجراؤه على الخصومة الا على التاويل وكذلك قولك خصم الدي ليس
من فعل التفضيل لمجي لد في جمعه ولداء في مؤنثه واشتقاقه من لديدي الوادي
بجانبيه لانه ياخذ في كل جانب من الجدال والعداوة **قوله** وهو الاستسلام والطاعة
اي على الوالدات كلها **قوله** وقيل هو الاسلام اذا دسلمه اليه ان السلم اما هذا او ذاك
وكافة حال من الضمير في ادخلوا او من السلم فهذه اربعة احوال المخاطبون اما واما
يجي اثني عشر وجها وان قيل بعموم الخطاب للطوائف الثلث زادت اربعة اخرى
ومنطوق كلام المصنف رحمه الله تعالى يدل على تسعة اوجه حمل قوله على المؤمنين
امر واهل المؤمنين بالنفاس الثلثة ويؤيد ذلك قوله وعن عبد الله بن سلام فان
معناه انه استاذن فنزلت الآية ولم يؤذن لان الاقامة على السبت شعبة من اليهودية
قوله فان السلم تاخذ منها ما رضيت والحرب يكفيك من انفاسها جرع هو لعباس
بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة معناه ان السلم وان طالت لم تر منها الا ما تحب
ولا تسام من طولها اي تاخذ منها ابدا اشياء برضاه وتسر به ومن للابتداء لا للتبعيض
والحرب يكفيك اليسير منها **قوله** للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز اذ اراد بقوله فاعلموا
ان الله عزيز ولكن ادي تقول على المعنى تساهلا ودلالته على ان الوصف له مدخل للعلم به
قوله او حوا آيات الكتب هذا اذا فسر الآية بالتغيير الخ ففيه لف ونشر لا
قوله من بعد ما تمكن من معرفتها او عرفها اي هو مجاز عن احدهما اما الاول فلافادة العدم
في الاحضار مقام الحضور واما الثاني فلان المجي يفضي الى المعرفة والمصنف رحمه الله تعالى
جعل العلاقة التشبيه بقوله فكانها غائبة عنه فلا منافاة لما ذكر من ان المجي يفضي الى المعرفة
لتوريث التشبيه **قوله** اي لا يريدون غيرها تعبيره لقوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا
ليصح عطفا متوسطا مع قوله ويسخرون وقوله وهم يسخرون ايذان بما في العدول
الى المضارع من الاستمرار لان الجملة حالية فان التقييد لا يلائم المقام **قوله** الاول اوجه
ليجمع بين القراءتين ويطابق الآية المذكورة ولان اتفاق الناس كلهم على الكفر ثم بعث الله

ارجع في باب حصره فانه جعل الخصام شديد الخصومة
وشدة الخصومة تشخص للخصومة فاذا اجرى
شديد الخصومة على الخصومة كان فيه مبالغة
من جهة جعل الخصومة شديد الخصومة
ه

وانما كان كذلك لان من تمكن في معرفة الشيء واحضاره
في الذهن فكان ذلك الشيء حضره عنده وجاده
فاطلق المجي واريد التمكن في معرفته فان التمكن
في معرفة الشيء سبب لمعرفته ومعرفته سبب
لحضوره في ذهنه فاطلق المسبب واريد السبب
او نقول انه تمكن من احضار الشيء كان الشيء حاضرا
عنده حتى الكلام متوسطا بوجه التشبيه لا زدكره المعي
ه

منهم نبيا غير معلوم نقلا واما الاتفاق على ملة الاسلام فى زمن آدم عليه السلام قبل ان
يحدث قابيل ما احدث وفى زمن نوح عليه السلام بعد الطوفان فمحقق من غير
شبهة ثم قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه يدل على ان الاختلاف كان قبل
البعث لانه جعل حكمة البعث والانزال الحكم فيما اختلفوا فيه واتفاقهم على الكفر
ابى الاختلاف فلا بد من ان يقدر بعد بعث الكتب فاختلفوا ايضا كما ذكره المصنف
رحمه الله ويكون التعليل للانزال او يقدر الانزال بعد الاختلاف المقدر ويفوض
بعقبه عن الاختلاف الى العقل بعد الكل عدول عن الظاهر واما فى الاول فاضمار الا ان
الفاء الفصيحة حسن الموقع مؤكد بدلالة اختلفوا بعده فالتعليل بالسلامة عن الاضمار
فى ترجيح المرجوح قطعا وقوله اختلف فيه على القول المختار بمعناه وما ازدادوا
اختلافا فهو على اسلوب قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الاية وعلى ذلك
لا بد من الاضمار ليصح الحمل وبعده لا يحسن هذا الحسن ايضا والله تعالى اعلم **قوله**
على طريقة الالتفات التى هى ابلغ اى ما ذلك لان قوله فبعث الله النبيين يتناول
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اول الشارع وقوله فهدى الله الذين امنوا كذلك متناول امته
وعليه ينطبق قوله والله يهدى من يشاء فحينئذ ظهر وجه الالتفات **قوله** وفى هذه
الغاية دليل على تناهى الامر فى الشدة اى انه استبطاء والمقصود منه بيان تفاقم
الامر وهو نظير حتى اذا استيأس الرسل وقال بعضهم هو استعلام لوقت الوقوع
وهو بعيد عن سياق الاية وحمل بعضهم على النشر المشوش الارضى بقول الذين امنوا
متى نصر الله ويقول الرسول فى جوابهم الا ان نصر الله قريب وهو وجه حسن **قوله**
بالنصب على اضمار ان والاستقبال بالنسبة الى ما قبله والا فهو حكاية حال
والنصب لما فيه من صريح التدرج الى الغاية المذكورة ابلغ من الرفع **قوله** قيل
قد يتحقق الى الان حاصله انهم اجيبوا عن سؤالهم مدمجا وصرح بان الاهم غيره وهو
نوع من الاسلوب الحكيم غير المتقدم فى قوله انك غير الاهلة وتحققه ان السؤال
الاسترشادى لا يتحقق مطابقة الجواب له بل ينبغى ان يكون الجواب مطابقا للرشد
فان المجيب بمنزلة الطبيب يبنى المعالجة على ما يحكيه المريض بل على ما يقتضيه المرض
واما سؤال الجدال فينبغى ان يراعى فيه المطابقة من غير زيادة ولا نقصان **قوله**
قال ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع وبعده فاذا صنعت
صنيعة فاعمل بها لله او لذوى القرابة اودع الصنيعة ما اصطنعت من غير المصنع
مكان او مصدر ميمى والاول ابلغ لان الطريق ينتهى الى المكان الذى هو المقصد
قوله فقال ما ذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قلت فعلى هذا يكون
فى السؤال المحكى فى التنزيل اختصار اعتمادا على الجواب وهو وجه فى تفسير الاية
حكاه الراغب **قوله** ثم اما ان يكون بمعنى الكراهة هذا هو المعروف عند ائمة اللغة

اى تقدير اختلفوا وكون الانزال بعده معللا لا البعث والانزال معا كما فى الوجه الاول وكون تعقيبه عنه مفوضا الى العقل ٥

جعل اسم المصدر او مصدرا او بمعنى المكروه ونقله الازهرى عن الليث قال وليس
بالبين الواضح عند النحوى **قوله** وقرأ السلمى بالفتح الذى نقله الازهرى عن ابى العباس
ثعلب وعن الزجاج ان القراء مجمعون على الضم فى البقرة ونقل عن ثعلب ان فى الخ
كثير من اهل اللغة ان الكره والكره لغتان الا الفراء فانه زعم ان الكره ما اكرهت
عليه نفسك والكره ما اكرهك عليه غيرك جئتك كرها بالضم واخلقنى كرها بالفتح
وفى الصحاح عن الفراء ان المضموم بمعنى المشقة والمفتوح اسم بمعنى الاكراه وعن الكسائى
هما لغتان وقول المصنف ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه فى توجيه قراءة الفتح
يطابق المنقول عن الفراء وقوله على سبيل المجاز عن شدة الكراهة لان الله يحكم
بين حكم التكليف على الاكراه **قوله** ومنه قوله تعالى حملته امه كرها الظاهر استشهاد
على الوجهين وعلى الفراءين ليطابق ما ذكره هنا لكن عن ان الكره والكره كالفقر
والفقر لغتان بمعنى المشقة وجاز ان يكون استشهادا للوجه الثانى من قراءة
الفتح خاصة لانها مكرهة على ذلك شاءت ام ابت وعلى قوله وعسى ان تكرهوا
بمعنى جميع ما كلف الانسان كذلك لا القتال وحده فان النفوس تكرهها ما فى الخ
فيها **قوله** وبقية معه قيل هم الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل عن عبد الله
المخرومين فقتلوه اى عبد الله وهو اصحابه الحضرمى وكانوا ثمانية منهم واقد بن عبد الله
الليثى رضى الله تعالى عنه وهو الذى رمى الحضرمى واستاسر الحكم وعثمان **قوله** بتيد عن فتيه الناس
اى يتفرق **قوله** فوقف العير ای حبسها الى ان يأخذ قوله رد عطف على قوله وقف
قوله واكثر الاقاويل على انها منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
ان قلت كيف وهو مقيد باصلاح الاشهر الحرم قال تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم انه مبنى على ان العام والمطلق المتاخر
يرفعان الخصوص والتقييد المتقدم مبين عند التراخى وفيه خلاف قلت المراد بالاشهر الحرم
اشهر معينة حرم قتالهم فيها اشير اليها بقوله فسيحوا فى الارض اربعة اشهر وكانت
من الاشهر الحرم ومن غيرها فالتقييد مؤكد لا مانع والخلاف لا يصير المصنف فانه
حنفى وهم على ذلك واما من لا يرى ذلك فمنهم من قال انه نكرة فى سياق الاثبات
لا عموم له فلا يستفاد من هذا النص الحرمة مطلقا فيحتاج فى الجواز الى النسخ ومنهم من
قال اذا علم ان العموم مراد او الاطلاق فلا خلاف فى انهما رافعان وفيما نحن فيه
كذلك لما يلى كتابا والتكافا من غير فرق بين الحل والحرمة والاشهر الحرم لا نعم فانح ذلك
فاذا عم المكان قطعا عم الزمان **قوله** والمسجد الحرام عطف على سبيل الله لا يجوز
ان يعطف على الثانى به يوجد فى بعض النسخ بعده فان قلت كيف صح العطف
قبل تمام من المعطوف عليه الى قوله فقدم لفرط العناية والاظهر ان ذلك حاشية
وحاصله ان الكفر فى معنى الصد والاتحاد مسوغ العطف اذ لا فصل باجنبى واحقه

قوله وجدت بخط الاوحدى فى غيره دلالة على انها حاشية ادخلت فى المتن ٥

الى التأخير عن المسجد الحرام الا انه قدم لنوط الغاية كما في قوله لم يكن له كفوا احد الوجه
هو الاول لان التقديم لا يزيل محذور الفصل و يزيد محذورا اخر فلا بد من الرجوع
الى معنى الاتحاد **قوله** ثم جعلهم الله اهل رجاء اشارة الى ان رجاء من لا يتم على عالم
باب الغرور وانما الرجاء ما يحث على العمل ثم ان الله لما لم يعقب رجاءهم بالجنة
بل عقبه بالصدقة دل على انهم واصلون الى المرجو **قوله** فشربها قوم وتركها آخرون ان
قلت كيف سوغوا الشرب والنقول ان فيهما اثما قلت فهموا ان الشرب واللعب
يستجلبان الاثم والمراد ما كان يحصل منهما من المفاسد الاخرى الى قوله ومنافع
اذ ليس نفس المنفعة والله اعلم **قوله** اقول لهم بالشعب اذ ييسرون بي تمامه الا **قوله**
الم ييأسوا اني ابن فارس زهدم هو سحيم ابن وثيل الرياحي وقال الجوهري كان
وقع عليه سباء فضربوه بالسهام وزهدم اسم فرس وانشد المصنف رضي الله عنه
في الرعد شاهدا ان الياس بمعنى العلم **قوله** ويجزؤنها عشرة اجزاء هذا هو المشهور
فان التمثيل في حيازة الكل باصابة سهمي المعلى والرقيب مطرد عند البلغاء وعلى ما قدره
المصنف رضي الله عنه القسمة ثمانية وعشرين اوضح فانه اذا اجمع من الواحد
الى السبعة كان المجموع ثمانية وعشرين ولكن الصحيح الذي ذكره الازهري
ان القداح السبعة كان فيها الفذ والتوأم وان الثلثة كانت لتكثرة الاعداد
وازالة التهمة لا على صاحبها غرم ولا غنم وكان على السبعة علامة فرضها الكل
ما استحق من النصيب للفذ ثنية والاحد وعلى هذا وكانت الباقية اغفالا ولم يذكر
الوعد في اسمائها وانما ذكر المصدر والمصعف والمنيح والسفيح نقلها عن اللحياني
وهذه اربعة والمشهور ثلثة ويؤيد ما نقل سلمه الله عن صاحب المطلع ان من لم
يخرج له قدح حتى يستوعب الاجزاء العشرة كان يعدم ثمن الجزور واذا اوردت
السهام على العشرة كان خرج المعلى ثم المسبل مثلا كان الباقون يغرمون ثمن
الجزور وثلثة اجزاء اخر وكان من خرج له سهم من السبعة اخذ نصيبه واعدا ولم
من الغرم وكانوا ياخذون ولا ينسبه لم يحيلون القداح عليها على ذكره اما قول المحقق
رحمه الله ومن خرج له قدح ما لا نصيب له لم ياخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله فلا يلائم
التعليل والله اعلم **قوله** العفو نقيض الجهد كانه اسقط عن نفسه كلفة الزيادة **قوله**
قال خذي العفو مني تستديمي مودتي هو لاسماء بن خارجة الفزاري احد حكماء العرب
يخاطب زوجته حين بنى عليها وتمامه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب و بعده
ولا تنقريني نقرك الدف مرة فانك لا تدرين كيف المغيب ويردي ولا تعدي
مرة بعد مرة وهذا اصح واني رأيت الحب في القلب والعلى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب
قوله فخذفه بالخاء المعجمة والخذف الرمي بالحصى بالاصابع وقال الازهري ان تأخذها
بين سبابتيك وترمي بها او الخشب بين السبابة والابهام ونهي عنه عليه السلام وقال انه

وجه ان ما قال ان الخذف بالخاء المعجمة ما كان معناه ان تأخذ بين سبابتيك وترمي بها ليكون التباعد على البعيدة غير مناسب الا بطريق التجوز بخلاف الحذف بالحاء المهملة والرواية الصحيحة بالحاء المهملة ٥

لا يسكى عدوا ولا يصيد صيدا او ربما فقأ العين وهذا يؤيد ما رواه سلمه الله عن ابي داود
فحذفه بالحاء المهملة وفيها انه قال اصيب هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما املك
غيرها وفيها صيد الصدقة ما كان عن ظهر غنى قيل الظهر مقحم وقيل اي مركب غنى وقد
سبق تحقيق هذه الكلمة وسكعها ان يبسط كفه للناس وكذلك ما رواه ابو داود
يستكف الناس ان يطلب بكفه وهو اولى في الحلية على طلب الكفاف فيهما **قوله**
ويجوز ان يكون اشارة الى قوله واثمهما اكبر من نفعهما يرد عليه ظاهرا ان الفاصل
يكون اجنبيا والجواب ان التفكر في ذلك عند التعلق به لفظا والتفكر فهو في
تأليه باعتبار الاثم والنفع صحيح فانه عكس الاول ولو قال اشارة اليهما لكان احسن
ثم ان قوله ويسألونك ماذا ينفقون عند اجنبي عن قوله يسألونك عن الخمر والميسر لفظا
ومعنى فالعطف بجامع ولان الاول الاحجام وهذا الاقدام **قوله** واخر حكم او فعلكم
في الحرج والمراد ضد الحقيقة التسهيل لا ما لا يطاق اصلا عند من لم يجوز التكليف
به عقلا ايضا **قوله** واولياء الله وهم المؤمنون حمله على حذف المضاف لقوله باذنه
وليتم المقابلة وفي حذف المضاف تفخيم بالنعت ان المؤمنين وفيه رعاية تناسب
الضماير في قوله ويبين اياته **قوله** وان لا يؤثروا على غيرهم في الحواشي الصواب بخط المصنف
وان لا يؤثر عليهم غيرهم وقيل لا اصله قال صدر الافاضل غالب الظن ان لا زيادة وقعت
من الناسخ الاول وطرحها اصوب من التمحل لتصحيحها **قوله** على سفلتها السفلة قوائم السرير
والمراد ما تحت السرة وفوق الركبة **قوله** وما روى عطف على حديث عائشة اي
روى محمد هذا ايضا **قوله** ثم قال محمد هذا قول ابي حنيفة رحمه الله وقد جاء ارخص في قوله
قوله تحت شعار الدم عن المصنف يجوز ان يراد بشعار الدم الخرقة او الازار ويجعله
كناية عن العضو المشتمل عليه ملابسة له ويجوز ان يراد بشعار الدم علم الدم وهو الموضع
نفسه فعلى الاول هو حجة لابي حنيفة رحمه الله وعلى الثاني لمحمد رحمه الله القول لكن الاول
انسب لحسن الكناية اللائقة بمحاسن آداب الحضرة النبوية وليوافق المنقول
عن عائشة رضي الله عنها اولا فانها الرواية لهما **قوله** وكلتا التاءين ما يجب العمل
قالوا رحمهم الله ان حرف الغاية يقتضي باشارتها مخالفة ما بعدها لما قبلها ولما لم يمكن
العمل بالتاءين باعتبار حال واحد عمل بهما باعتبار وقتين وقال اصحابنا رحمهم الله
الجمع لا يتعين بهذا الطريق لان جمع بطريق لا اشارة اليه النص ولا قرينة والمعنى
المنقول الذي يسندونه غير مسلم ولو سلم فلا يبعد ما لم يستند اليهما فالجمع ان القراءة
بالتشديد لبيان الكاملة وبالتخفيف لبيان الناقصة وحتى في الافعال ناظرة
الى انها لا تقتضي دخول ما بعدها ليكون للكاملة البتة هذا ولا منع من التجوز
وقرينته قوله فاذا تطهرن فأتوهن واليه الاشارة بقول المصنف وهو قول افصح
ويعضده كذا والله اعلم **قوله** وان الله يحب التوابين الذين يطهرون انفسهم بطهرة التوبة

لو اريد باذنه بامره ورضاه لاحتيج الى حذف المضاف
اما اذا اريد تيسيره فلا حاجة اليه ٥

من كل فرد ثبت فعله هذا هو تذييل مستقل على وزان ان الباطل كان زهوقا فهو ابلغ
والاسبق على الاول غير مستقل على نحو غلام اركبه اذا لم انزل وكلاهما من قبيل
الاعتراضات عند المصنف **قوله** وهذا المجاز في الحواشي لانه اطلق الحرث واريد
المحرث مبالغة وقوله شبههن كلام مستانف يبين كيفية التشبيه المشتمل عليه
هذا الكلام والذي حملهم على ذلك ما يوهمه انه تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين
والاظهر انه بعد ما فسره بمواضع حرث ادخله في باب الاضمار لا المجاز
واشار بقوله مجازا انه من باب الاستعارة المكنية لان جعل النساء محارث يدل لا له
على ان النطفة مع البذور او ماء اليه بقوله تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف
الا ترى انك لو قلت ان الموضع الفلاني المفترس الشجعان او المنقض العهود
لم يخرج عن الاستعارة بالكناية هكذا فليفهم والله اعلم **قوله** والتوبيخات المتحققة
اما في قوله هو اذى فبالنصارى وفي قوله فاعتزلوا النساء فباليهود لانهم كانوا يخرجون
ولا يساكنونهن واما في قوله من حيث امركم الله وفي قوله فاتوا حرثكم فبظاهر قوله
كذبت اليهود ونزلت ومنه لاح ان جهة التجوز غير جهة الكناية والله اعلم **قوله**
وبشر المؤمنين المستوجبين للمدح والتعظيم بان لو حسن موقعه وهو عطف
على قوله قل هو اذى ويجري مجرى الاعتراض في الحث على ما حثهم عليه من اجتناب الاقذار
قوله ما تعرضه دون الشيء اي يجعل في عرضه لشدة كاللوح يسد على عرض النهر ليمنع
جريان الماء الى الاسفل ويجعله عرضا بينه وبين الشيء سدا وكلا الاشتقاقين
واضح حسن **قوله** العرضة ايضا المعرض للامر هو ايضا فعلة بمعنى مفعول كانه
منصوب معروض للامور تعرضه كثيرا **قوله** معنى الاية على الاولى وهو ان يكون
في العرضة معنى المنع ان الرجل كان يحلف على بعض الخيرات اي على تركها ان الحلف
على الشيء قد يكون لفعله وقد يكون لتركه فلا اضمار وحاصل ما ذكره ان اليمين
اما مجاز واللام للاختصاص متعلقة بلا يجعلوا لغوا او بما في عرضة من معنى الفعل وهو
المنع اما لغوا وهو الظاهر من كلامه واما مستقرا كما يقول احمد زاده ولا منع من تنزيل كلامه
عليه وان تبروا على الوجهين في اللام عطف بيان ومآل المعنى الى لا يجعلوا ذكر الله
والحلف به مانعا للبر والتقوى فالحالف بالله لا يمنع ذلك واعترض عليه بان التعلق
بالفعل لا على وجه التعليل غير لائح والجواب انه هو اللائح فلا يقال هو عرضة لكذا
بل عنها وكذلك برزخ اللهم الا على التاويل موقعها موقع اللام في قولك
جعلت لاهل المدينة السد برزخا بينهم وبين عدوهم بجعل اللام متعلقة
بالفعل لغوا لمجرد الاختصاص في الاية اضمار لما ذكر كما اشير اليه او تجوز وهذا
ابلغ واما حقيقة واللام في لايمانكم للتعليل وفي المقدر في ان تبروا وعلى هذا الوجهين
والمعنى ان جعل الله للبر عرضة اي شيئا يمنع البر ويعترضه لاجل الحلف الصادر عنكم بمعنى

الشبه
فان قلت ان يقول يحيى في الاستعارة بالكناية ان يكون المشبه مذكورا وههنا لا ذكر للنطف اصلا فكيف يصح ان يكون استعارة مكنية ولهذا قال العلامة التفتازاني ولا ادري ذلك رابطا في القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث نطفكم ٥

حاصل كلامه ان مواضع حرث في معنى حارث النطف ثم المنقض العهود وكذا ان النقض استعارة مكنية في الحال وليس يخرجها عن كونها استعارة ذكر النقض لا يخرج ذكر المحارث ومواضع الحرث عن كونها استعارة مكنية ٥

والحاصل لا تتركوا البر معللين بالحلف فالمعلل منهي والناهي عن تركه مقيد بالحلف
انهي عن تركه غير مقيد قال الامام هذا المعنى اجود مما ذكره المعربون ايثارا لهذا الوجه
قوله ومعناها على الاخرى حاصل ما ذكره لا يكثروا الحلف بالله كي يكونوا بارين باليمين
على الحقيقة واللام صلة لعرضة والمقدرة في ان تبروا للتعليل والمنع معلل على نحو لا تكثر
الكلام لتكون حكيما ومنه علم ان اظهار الارادة توضيح للمعنى لا انها واجبة للاظهار
كما حقق من قبل والله اعلم **قوله** قال فلا تجعلوني عرضة للوائم هو لابي تمام واوله فكيف
صنعت للعاذلين غرامي والاستفهام للانكار على معنى لم اجعل غرامي عرضة للعاذلين
فاني ثابت على ما استقر عندي من الدائم من ركوب الاخطار والاسفار لا انزل
عنه فلا تجعلوني لغة للوائم لاني اذا لم ابال بجميع العالم فكيف التفت بملامة اللائم
ويؤيده قوله وبعده اذا المرء ابقى بين رايه ثلمة تشد بتعنيف فليس بحازم اراد المرء
ابقى بين راي التشوق والمقام حلالات دهما مضى تحجم عن السير بسبب الملازمة مثلا
فليس بحازم لبيت والذي رايته في ديوانه هكذا متى كان سمعي خلسة للوائم وكيف
صنعت للعاذلين غرامي اي ما كان سمعي لامن حلوة ونهرة ينهرنها لاني لا ابالي بهن
وبلومهن وما زالت غرامي عن سنن الارشاد ولاجلهن وهذا اوضح **قوله**
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على يمين استشهد به
على التجوز اي على شيء مما يحلف عليه وقيل انها على الاصل اي اذا حلفت كاذبا على حلف
على معنى انها يكون من عزائم اليمين **قوله** واختلف الفقهاء فيه اي في اللغو من اليمين
قوله وفيه معنيان اي في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله بعد ما لخص محل الخلاف احدهما التفسير
والتفسير الاول جار على المذهبين اما عند ابي حنيفة رحمه الله فظاهر واما عند الشافعي
رحمه الله فلانه لا عقوبة اخروية في اليمين التي ظن صاحبها الطباق وبان خلافه
وان كانت فيها الكفارة والمواخذة على هذا التفسير هي المطابقة الاخروية وكونه
العقوبة مستحقة في الغموس اي وجبت الكفارة ايضا وقول المصنف رضي الله عنه
وهي اليمين الغموس هي تفسير لما كسبت قلوبكم في هذه الاية لا تفسير للمعقودة
كيف وقد ذكر في المائدة انها التي يوثق بالقصد والنية فلا ينافي ما ذكره في الهداية
المعقودة هي الحلف على الامر في المستقبل ان يفعله او لا يفعله واذا حنث فيه
لزمته الكفارة والتفسير الثاني ظاهر على مذهب الشافعي رحمه الله فان عدم القصد
على تفسير وبين الوجه واما على مذهب ابي حنيفة رحمه الله فوجهه ان المراد قصد الفعل
المحلوف عليه لا قصد الاقسام **قوله** يولون قراءة عبد الله مع شاذة لم يرو بها
للاثبات وهي لا تعد المشهورة لان النفي في الاشهر ايضا صحيح يسقط حكم
الايلاء **قوله** لاجل الفيء اي نفرو للمولين لاجل الفيء **قوله** وان عزموا الطلاق فتربصوا
هو على نحو فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا جعل التربص نفس العزم تجوزا كما تقول ما تريكم هذا التم

قال العلامة التفتازاني وجه دلالة قراءة عبد الله على انه لا اصل لو افق القراءتين وان كانت احديهما او كلتاهما شاذة وليس المراد التمسك بقراءة او تقييد المشهورة بالشاذة ٥

فان احمد بكم اقمت عندكم اى ترده والام اقم الا ريثما اتحول فيه انه وان صح لا يخلو عن العدول
من الظاهر فلا يصح الا ان تكون المعنى اريد ان اكون عندكم ونحوه ثم الشهر يجوز فيه
على اصلهم اما نحو اربعة اشهر وثلثة قروء فلا وان كان هذا المسلك لا يطابق الملخص
والكلام في صحته بتعقيب التفصيل لمفصل لكن باعتبار اجماله لا فيما هو فيه واوضح حمل
الغرم مجاز اعن عدم النفى بدليل مقابلته فاذا وانه لما جعل عن الطلاق دل على انه اذا
انتهى المدة المفروضة في النص يقع المفروض عليه حين وقع انتهاء المدة فيه عدول عن الظاهر
وانما عدول وقد لاح من هذا ان ظاهر الاية منطبق على مذهب الشافعى رحمه الله وهو
مؤيد بما نقل في الصحيح عن سليمان بن يسار ادركت بضعة عشر من اصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم يقول بوقف المولى لدلالته على انهم فهموا من الاية ما هو الظاهر
والله اعلم **قوله** من معاودة ومدمه الازهرى عن ابن الانبارى هو الكلام الذى يرجع
الرجل وارا والمصنف رحمه ما تردده المرء في نفسه ومعه صوت خفى ونقل مسلم انه
عن الراغب الدمدمة حكاية صوت الهدة ومنه دمدم فلان في كلامه **قوله**
بل اللفظ مطلق يتناول الجنس صالح للكل والبعض هذا بناء على ما مر ان العموم في الجمع المحلى
باللام بحسب المقام واضح وصرح في سورة الطلاق ان لا عموم ولا خصوص وان
انث لفظ موضوع لجنس الاناث والجنسية معنى قائم في كلها وفي بعضها وفيه
اشعار بالفرق بينه وبين المشترك لان الاشتراك معنوى فيما نحن فيه نعم اراد
البعض او الكل يتم ورمع الدليل بهذا الاعتبار هو كالمشترك وكذلك باعتبار اطلاق
الاسم فيما وضع لحقيقة **قوله** لم يكن يتلك الوكادة قيل عليه الوكادة بمعنى التوكيد
غير ثبت والجواب انه اراد التوكيد وانه لما كسى فصل بالتأكيد صار وكيدا **قوله**
وهو الحيض بدليل قوله عليه السلام دعى الصلوة ايام اقرائك اعلم ان ظاهر كلام المص
رضى الله عنه مشعر بان القرء ليس من الاسماء المشترك بل هو في معنى الحيض وحده
ولهذا جاء بما يدل على انه في الاية كذلك واحتاج الى الجواب عن الاستدلال بالشهر الاصح
وجلة ائمة التوفيق رحمهم الله على انه من المشتركة انما الكلام في المراد من الاية وعلى
نقول والتسديد من الله الكريم السؤال اما الحديث فيدل على جواز الاستعمال وهو
مفروغ عنه ثم انه معارض بحديث ابن عمر رضى الله عنهما فيطلقها في كل فيه تطليقة
على ما رواه في سورة الطلاق وسيرويه بعيد هذا ايضا وهو راجح بثبوته في الصحيح
وهذا ليس لمن في الاصول اما الاية اعنى قوله تعالى واللائى يئسن فلا استدلال فيها
لان القرء عندهم طهر يحتوشه دمان فلا بد من الياس عن الحيض وليس في الاية ما يدل
على ان الاشهر قائمة مقام الحيض وفيه النزاع والمصنف رحمه الله استدل على
مطلوبه من التحديد بالثلث لان كل شهر يشتمل على حيض على الغالب لا يلزم كون
الحيض غير لا للارتياب والعدة لازالة الارتياب فيقوم مقام الحيض على ما قيل

انه من بعضهم من كلام الشارح ان النزاع في معنى الوكادة بمعنى
التوكيد ما يحبه بمعنى التأكيد او الاحكام فهو مسلم ونحن
ما تحققنا محل النزاع هكذا بل ان بنى لاح لنا من كلامهم
انهم يقولون وكد وكده قصد قصده لا غير فلا يكون
الوكادة الا بمعنى القصد وبعد تتبع كلامهم في مواضع
كثيرة
ه

فيه نظر لان الطهر الذى فيه الطلاق محسوب بلا احتواش
من الجواب ما ذكره العلامة التفتازانى من ان الطهر
انما يتصف اذا انقطع الفساد الذى هو الحيض
فاما يتحقق الاطهار الثلثة اذا كانت قراءة بين
حيض الحيض فاعلم تقدير انما يلى طهر مستمر فلا
يتحقق عنه الطهار فلما حصل الكل افادة الاشهر مقام القرء
فحتى الاية انما يحقق باحاطة الحيض بكونه بين
لوازم اشتقاق الاطهار الثلثة التى هى الموجب للعدة
ه

لان الارتياب هو الحاصل من عدم البيان في التنزيل ليس للحيض فيه مدخل
واما المعقول فلا يخفى ان الطهر الذى يحتوشه دمان ادل من الحيض واما في الايسة
فلما لم يكن اعتبار الطهر لعدم الاحتواش سقط بالحيض الذى هو اضعف الدليلين
على انهما حكمان مختلفان والفرق بين فلا قياس واما الاستدلال من الثلثة
اسم لعدد كامل فلم يذكره المصنف رحمه الله تعالى لانه غير مسلم عنده فقد ذكر في قوله تعالى
اربعة ايام سواء ان التقييد بسواء لدفع التجوز والتحقيق فيه انه اذا شرع في الثالث
ساغ الاطلاق مجازا نحو قولهم هو ابن ثلاث سنين وابن تسع وهو مطرد
في عرف الوقت التمجم وذلك لان الزائد جعل فردا مجازا ثم اطلق على المجموع اسم العدد
الكامل وبعد التسليم لا مقنع فيه لان القرء اسم للطهر الذى يحتوشه دمان اطلاقه
على بعض الطهر وكله كاطلاق الماء والعسل والاشتقاق مرشد الى اعتبار معنى الضم
والاجتماع وهذا الطهر يحصل فيه اجتماع الدم في الرحم وبعضه وكله في الدلالة على ذلك
على السواء ولهذا الايقال لمن لم تحض اصلا انها ذات قراء وعن هذا غير الشافعى
رحمه الله في قول اقوى الانتقال من الطهر الى الحيض واين الى عن بان القرء في الحقيقة
اسم للدخول في الحيض عن طهر ولما كان اسما جامعا للامرين اطلق على كل واحد منهما
ايضا كالمائدة فانها الخوان عليه الطعام ثم يطلق على كل منهما وكذلك الكاس وقولهم
قرء النجم اذا طلع وقرء اذا غاب واذا انتقل من برج الى برج يرشد اليه فدل ذلك كله
على ان نقصان الطهر لا يدفع كمال القرء ولا ينتقض باجزاء طهر واحد فهذا ما يرجع الى
الدفع واما اثبات انها الاطهار فقد استدل الشافعى رحمه الله عليه بقوله تعالى
فطلقوهن والله تعالى لا ياذن في المحرم بالاجماع والطلاق في الحيض يدعى حرام التاويل
مستقبلات لعدتهن كما ذكره جار الله ان اريد التطليق وقتها فهو عليه لا له
وان اريد المفارقة عادة فخلاف مقتضى اللفظ لان اللام اذا دخلت
الوقت افادت التاقيت والاختصاص بذلك الوقت لا استقبال الوقت
نص المصنف عليه في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله تعالى يجرى لاجل مسمى على ما قيل
من ان التقدير لاظهار عدتهن فان جعلت الاضافة بمعنى من دل على ان القرء هو الحيض
والطهر معا وان جعلت بمعنى اللام فيكفى ما في قولك لاظهار الحيض من التنافر وادعاء هذا
والاضمار من غير ذلك دليل مدفوع وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل
عدتهن وقبل الشيء اوله نقيض دبره مؤكدة لذلك ودافعة على ما توهمه جار الله
في سورة الطلاق والقراءة الشاذة المعزوة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم الثابتة
من قبل خبر الواحد اذ لا يحتمل مذهب الراوى وتفسيره عن اخرجها وظاهر د
انها ليست بحجة عنده ولا يخفى ان الاستدلال على حاله سواء قيل الاية اتى اللفظى
اعلم عند التوفيق الثابت في كتب اللغة او قيل انه بمعنى الوقت المطلق كما سلمه المصنف

ردة العلامة التفتازانى بان هذا لا يدفع المعقول
لانا قد بينا ان الاحتواش ليس بشرط في الطهر لكونه
فكون الطهر الذى يحتوشه دمان ادل من الحيض
انما هو من جهة احتواشه بالدمين لا من جهة ذلك ينافى
فوهم ان المطلوب استبراء الرحم وهو انما يحصل
بالحيض لا بالطهر
ه

لم يذكر المصنف حديث الاستبراء بالتعليل الشرعى
بل بالتأييد القولى المقصد الا صلح استبراء الرحم والاخفاء
في كونه مؤيدا غاية التاييد في الدفع بانهما حكمان
مختلفان والفرق فلا قياس غير موجه ذكر الترغيبه
على عدم امكان اعتبار الاحتواش على ما مر غير مرة
ه

رحمه الله تعالى

مع ما سلف منه ان المطلق صالح للبعض وللكل بدليل والله تعالى اعلم قوله لما ضاع
فيها من قروء نسائكا اوله افي كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها
عزيم عزائكا قوله موثلة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع البيت مخاطب نفسه كالمنكر
والمقصود الاثبات على الوجه الاكد والواد الصبر وبالغ في ذلك من اوجه عديدة
الاستفهام وتقديم الظرف وخطاب النفس وايثار لفظ الجشم وتنكير غزوة
وانه لم يكتف بان تشد لها بل لاقصاها وتكميل ذلك بجعل الوراء عند عزائم كما رايت
على الغزوة من ترتب الطلبين عليه المال والصيت والتعليل بقوله لما ضاع فيه
تنبيه على وجه الانكار مع ادماج ان الانكار هو المنكر وان طلب معالي الامور
والتدنس بسفساف شهوات النزور ضدان والتاويل بان النوا للعدد
ثم الانتقال من تلك المرتبة الى المدة المنطازة فيه ان الاعتداد بالحيض لم يعلم
ام ثبت بالشرع فاين الشهرة في اشعار الجاهلية بخلاف التجنب عنهن
في الحيض فانه كان في الجاهلية اكد والتاويل الثاني بعيد عن مقتضى المقام قوله
ويحدثه لذلك اي للاستعمال المذكور وقيل للاسقاط قوله قلت المعنى ان الرجل
ان اراد الرجعة واباها المراة حاصلة ان البعولة بالرد احق منهن بالاباء واما
احتمال الكلام لان الاحقية انما يكون بين المتنافيين واذا ارادت الرد
فلا منع للاحقية فلا اتجاه لتوهم حق في الرجعة بالنسبة الى المراة الا اذا فسر
بخيارها في ان لا ترجع وهو معنى الاباء وهذا جار في كل فعل لا يتصور المنازعة فيه
الا بين الفعل والترك وهو من الاضمار الذي لا يلتبس المقصود وتحريض للانساء
ومن داناهم ان يكونوا العلية اذا وقع بينهما تنازع في ذلك فربما عذرها الناس في بعض
من الامتناع واستشفعوا الى الزوج كي لا يراجعها قوله ان ارادوا اصلاحا
حث على التحري للاصلاح بالرجعة وان الاحقية عند الله المحكوم عليها بالمكلف
بالاصابة في ذلك مقيدة بارادة الاصلاح منتفية بانتفائها واما الجاري في ظاهر الحكم
فلا لان الارادة امر باطن ومناط الاحكام الظواهر المنضبطة المدركة والحمل
على تسمية اباء المراة رجعة تغليبا او مشاكلة او على انه من قبيل الصيف ... الشتاء
وان جاز لكن لا يدل عليه كلام المصنف قوله درجة زيادة في الحق وفضيلة قال الراغب
الدرجة نحو المنزلة لكن يقال اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط
كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة ومنه الاية اقول حاصل التركيب
بمعنى الادناء والتقارب على مهل منه درجة الصبي اذا حبا وكذلك السيح والمقيد
تتقارب خطوهما والدرجة التي يرتقى عليها لان الصعود ليس في السهولة كالانحدار
والمشي على سقف فلابد فيه من تدرج والدرج والمواضع التي يمر عليها السيل شيئا
فشيئا ومنه التدريج في الامور والاستدراج ... مع الدرجة بعينها

لكن

لكن اعتبارا بالاتحاد قوله على التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة لم يرد انه
اذا حمل على التكرير افاد ذلك بل اراد ان المعنى مرة بعد مرة وانه لا ينافي الترتيب
والاجتماع اذ لا يرد في لبيك مثلا ان الاجابات لا تجتمع ولكن لما كان الارسال
مدعيا تعين ان يحمل على التفريق والاية باطلاقها حجة على مبدع الجمع قوله حمل مرتان
على التثنية او على التكرير والوجه الثاني اقرب لان السابق الى الاقرب حكم الرجعات
واللام للعهد وتمام الكلام في بدعية الجمع يجي في سورة الطلاق ان شاء الله تعالى والذي
يذكر ههنا انه لا استدلال لقوله عليه السلام انما السنة لان الحصر مسلم كما دل عليه الحديث
لكن الواسطة بين السنة والبدعة ثابتة عند الحنفية وحديث العجلاني مذكور في كتب
الصحاح من طرق شتى فان قيل ان البينونة كانت قد تمت باللعان فلهذا
لم ينكر صلى الله تعالى عليه وسلم اجيب بان العجلاني ما كان يعرفه ولا يجوز على النبي ان يقر
المعصية مع العلم لا سيما المختص بين المسترشدين قوله روي ان جميلة بنت عبد الله
في الحواشي الصواب اخت عبد الله كذلك في معرفة الصحابة قوله ولكني اكره الكفر
في الاسلام تغليظ فيها وانه رجاء الى عظمة الكفر لا سيما الى على وجوه المفاسد
لان المبغض مع استقامة الدين والخلق للعادة من الجهم الدميم يتجر على الاعتراض
على الخالق جل شانه وانها تبغض اعلم من غير موجب كانه بعض الاسلام او لان البغض
معه لا انسياقه اذا لم يحل يساق الى الكفر مبالغة وتغليظا وقولها في الاسلام ...
الحمل على كفران العشير قوله ما اعيب في الروايات اعتب بالتاء المنقوطة من فوق
وكذلك صحح في نسخ الرواية قال سلمه الله تيسير طرق روايته اني رفعت
الى قوله فبحبهم وجها مثل فيها ان تباضر بها فكسر بها قوله قلت يجوز الامران
جميعا ان يكون اول الخطاب للازواج واخره للائمة والحكام ونحو ذلك غير عزيز
في القران وغيره ومن شاء فليتامل سورة الشامل لنظرائه اليقين في الخطاب هذا
والتحقيق انه تكلف والمباشرة لتوقفهما على الشروط العقلية والشرعية توزعت
بحسبها كما اذا قيل لجماعة معدودة او غير محصورة ادوا الزكوة وزوجوا الكفار
وامنعوا من الظلمة والاعداء كان لكل مخاطبين والتوزع على ما مر هذا ما اكتب
فيه عالم بالعربية متامل في كتاب الله تعالى وكلام رسوله من غير ارتكاب الهوى والعصبية
ولكن هذا اصلا محفوظا فيتفرع عليه هذا والحمل على تعين الخطاب وهو نوع
من الاخراج لا على مقتضى الظاهر قريب من اسلوب الالتفات غير بعيد منه قوله تعالى
وبشر المؤمنين في سورة الصف على راي المصنف وهذا الوجه اظهر من الحمل
على خطاب الائمة والحكام في الموضعين لان الغالب ان الايتاء لا يكون مسبوقا
بالتدافع بخلاف حال الشقاق والخلع فيقال ظاهر الاية يشعر بعدم جواز ان يكون
العوض جميع الصداق فضلا عن الزائد عليه نظرا الى قوله مما اتيتموهن ...

اعترض عليه العلامة التفتازاني في حاشيته ان ... حد
مدلول المثنى الذي قصده به التكرير لان معنى قولنا احد
بعد واحد عدم الاجتماع في الحدوث وان جاز
الاجتماع في الوجود فما قيل لم يرد انه اذا حمل على التكرير
افاد ذلك بل اراد ان المعنى مرة وانه لا ينافي الترتب
والاجتماع اذ لا يرد في لبيك مثلا ان الاجابات
لا يجتمعن ولكن لما كان الارسال مرعيا تعين
ان يحمل على التفريق مبني على انه ينفي ويثبت تعري
اذا لم يكن في الاية دلالة على التفريق كيف يكون
تعليما لكيفية التطليق
ه

على التبعيض وليس ذلك لعموم قوله فيما افتدت ولانها في غنيمة كي يحتاج الى حمل العام
على الخاص عند القائل به قوله اخلعها ولو بقرطها قال قتادة يعني بالمال كله قال المصنف هذا
مبني على قولهم خذه ولو بقرطي مارية كان فيهما درتان ثمينتان ثمنهما اربعون الف دينار
ومن فرائد الفوائد حكي مارية بنت ظالم من وهب ام الملوك من آل جفنة تعالى انها
اهدت الى الكعبة قرطها وفيهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما
يضرب في الشيء الثمين المرغوب اي لا تفوتنك باي ثمن كان وفيما نحن فيه تلميح كانه
قيل اخلعها ولو بقرطها المشبهة بقرطي مارية وقال بعضهم اعز الله نصره ما معناه ان العادة
في المصادرات ونحوها ان يبدأ بتقديم العروض ثم النقود ثم الحلي لا سيما ما كان
زينة لا على البدن فاذا اعطت القرط يكون قد اعطت مالها كله كانه قيل اخلعها
ولو كان بان يأخذ منها كل ما تملك حتى قرطها وهو معنى يحكي حسن اخلاقه لا زال
مشمول عواطف خلاقه وهذا الا ترجيحه على من كره الخلع بالزيادة على المهر قوله
فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف بالتكرار هذا على الوجه الاول وهو ان يكون
المعنى مرة بعد مرة وقوله استوفي نصابه ايضاح للمعنى لانه مضمر في الكلام لان المعنى
وبعد التكرار ان طلقها فان الفاء يدل على ذلك وبه فرغ استيفاء الضارب للعلالة
وما ذكره بعد فهو على الوجه الثاني وهو ظاهر قوله ان عبد الرحمن بن الزبير هو بفتح الزاء
وكسر الباء وسماها عسيلة تشبيها بالعسل لانها من الذ المطعومات والتصغير
للدلالة على التقليل فان انتشارا ما كاف والتاء اما لان الغالب على العسل التأنيث
او ذهابا الى العسلة يعني القطعة من العسل كما يقال للقطعة من الذهب ذهبة وعن الازهري
عن الشافعي رحمه الله انها الجماع لانه المستحلى من المرأة وحكى غيره ان العسيلة
ماء الرجل وان النطفة تسمى العسيلة قال ذلك شمر عن ابي عدنان عن ابي زيد الانصاري
ثم قال والصواب ما قال الشافعي رحمه الله وذلك اشترط ذوق العسيلتين
الحاصل بتغييب الحشفة قوله يقول النحويون من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية
دل على ان الغاية اوقعت على جميع المدة اذ ليس للنهاية بداية ليصح دخول من عليها
ثم لو كان كذلك لم يفد اذ لو كانت النهاية متجزية ذات ابتداء وانتهاء لكانت
الغاية مطلقة على الجميع اتفاقا فهذا التركيب هو المدعى على ان الغاية اسم النهاية
يتوسع فيها بالاطلاق على الجميع قال الازهري عن ابن الاعرابي الغاية اقصى الشيء
واما قول من قال ان الشيء غايتان ابتداء وانتهاء فلا يدل قول النحويين
على المدعى فليس بشيء لان الابتداء انما يصلح غاية اذا كان الابتداء من المقابل الا
انه غاية من حيث كونه مستندا قوله وقال اذا انتهى امده اولكل حي مستكمل مدة العمر
وهود وهو ولقطر ما ذكره المصنف رحمه الله في سورة الاحقاف وبين هناك
ان الاطلاق على الجميع مجوز فقوله تبعا اراد صحته الاستعمال لا الاستدراك اللفظي

او المعنوي والاستدلال بقوله اذا انتهى واما الاجل فنقل الازهري عن الليث انه غاية
الوقت في الموت ومحل الدين ونحوه فدل على انه حقيقة في اخر المدة وفي الصحاح
الاجل مدة الشيء وهذا يدل على العكس وكلا الاستعمالين في كتاب الله الكريم ثابت
والدائر في عرف الفقهاء ما هو في الصحاح وفي الاجل الموت بالعكس فيه الوقت العام
والتجوز من الكل الى الجزء الاخير اقوى من العكس لذلك اثره في الصحاح قوله لانه
قد علم عطف على قوله الاجل يقع على المدة كلها الى الاخر لانه لما فسر بلوغ الاجل
بمشارفة المنتهى احتاج الى ان يبين الثبوت في الاستعمال ثم قرينة الارادة
فيما نحن فيه ثانيا وفي الحواشي ان معلا محذوف او استعمال النهاية والمشارفة لانه
بالاسلام ونبوة محمد خصهما بالذكر لتناسب ما سبقه وليدل على ان ما كلفوا خفيه
من الاسلام اضرار من تبيين الجاهلية المخالفة كانه لما قيل جدوا في العمل
بالايات على طريق الكناية اكد ذلك بانه شكر النعمة فقوموا بحقه ولو عمم النعمة
لم يحسن موقعه هذا الحسن وقوله وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة تخصيص
بالذكر تاكيدا على تاكيد وذلك لان الاسلام ونبوة محمد شاملان نعمة انزال الكتاب
والسنة وهو قريب من عطف التفسير ولا بأس ان يسمى عطف التقرير اعني
عطف وما انزل على نعمة الله قوله روي انها نزلت في معقل بن يسار نقل صاحب الله
عن البخاري والترمذي وابي داود عن معقل بن يسار كانت لي اخت تخطب
الي وامنعها من الناس فاتاني ابن عم لي فانكحتها اياه فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها
طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتاني يخطبها مع الخطاب
فقلت له خطبت الي فمنعتها الناس واثرتك بها فزوجتك ثم طلقتها طلاقا له
رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتيتني تخطبها مع الخطاب والله
لا انكحها ابدا قال ففي نزلت هذه الاية فكفرت عن يميني وانكحتها اياه قوله
والوجه ان يكون خطابا بالناس لا يوجد فيما بينكم عضل لانه على ما حقق من قبل ظاهر
ولا يحتاج الى التعيين بقوله لانه اذا وجد الى الاخر واما على ما ذهب اليه المصنف
فلكثرة الفوائد وتهويل امر العضل بان من حق الاولياء ان لا يحوموا حوله
وحق الناس كافة ان ينصروا المظلوم اذ ذاك وليس فيه تنافر الخطاب من
الازواج الى الاولياء كما في الوجه الثاني ولا نهي من ليس متمكنا من الفعل الا عند
ضعف الاسلام والتجوز في اطلاق الازواج على من يقصدنه لذلك كما في الاول
وما قيل ثم ان الحمل على الحقيقة هو الراجح فليس بشيء لان الحمل على حقيقة ذلك المجاز
ما امكن هو الراجح لا على حقيقة اخرى مانعة عن فوائد هذا المجاز وحقيقة هذا المجاز
ان يخاطب الازواج والاولياء وسائر المؤمنين كل على حدة لا ان يخاطب الاحد الاولين
فقط وهذا ينبغي ان يضبط والله اعلم قوله وان تصادقي لك فاصطنعي عقايل

قد عضلن عن النكاح عضيلة كل شيء اكرمه لانه يعقل ويحبس عن الاخراج والعقيلة
من النساء التي حبلت وخدرت عفافا وجمالا والبيت يحتمل معنيين احدهما
انى لم امدح بابياتي غيرك ولم ازف بنات افكاري الا لمجدك واشار بالتعضيل
الى انه مع الحاجة الى الاستجداء استنكف من طلب الممنوع الا عن الممدوح وثانيهما
انه يستبطي الممدوح بان قصايده مع كثرة الخطاب عضلن فلم ازوجها نحو غيرهم
لتنكح اي اجازي وتعين عندك على العضل لانك ما اصطنعتني بعد والاول اليق
بمحاسن الادب وحسن الطلب ولكن الشعراء يرتكبون من هذا النحو ايضا قوله
وبلوغ الاجل على الحقيقة اي حصول انقضاء المدة على الاوجه الثلثة اما على الاول
فلانهن قبل انقضاء العدة ممنوعات من قبل الشرع والزوج المطلق عن تزوج غيره
واما على الثاني فكذلك اذ لا معنى لعضل عن النكاح وعلقة الرجعة باقية واما على المختار
فكذلك ايضا قوله يجوز ان يكون الرسول له اخبيد انه اولى ليطابق ما في سورة
الطلاق قوله افضل واطيب يعني هذا الزكاء بمعنى النمو وعلى الاول انه نوع واحد
والعطف تفسيري قوله تشبيها لان بما لتآخيهما في التأويل اي الرجوع الى المصدر
في الحواشي عن ابن جني عن ابي علي ان الحمل على انها المخففة من الثقيلة من دون تعويض
اظهر لان المصدرية للماضي او المستقبل وما المصدرية للحال البتة فلا تآخي فثبت
لما ثبت التعارض بدليل قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم كان التعليل بما
في الكتاب اولى وان نسبه ابو علي الى الكوفة قوله او معتدة من نكاح تزيد رجعية
وفي البائن ظاهر الجواب انه يجوز وفي رواية الحسن لا يجوز قوله فما بال الوالدات
تفريع على قوله لان الاب يجب عليه ارضاع الولد مع عدم جواز استيجار الام وفيه
تغيير الجمع بين اللام وقوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن على جواز استيجار
الام للرضاع ومع زوجة لان اللفظ عام والنفقة والكسوة عبارة عن اجر المثل
فانه الواجب بالاتفاق كما صح البائنة عند المخالف والعدول الى هذه
العبارة اشارة الى قانون يقدم في الاغلب فالتخصيص بالبوائن ليكون
ايجاب النفقة والكسوة في مقابلة الارضاع لان الزوجة يستحقهما بالتمكين
ارضعت او لا غير متجه بل الظاهر ان المراد الاجرة والحمل على العهد في الوالدات
بعيد حكما ولفظا لان المعهود النساء مطلقات كن او لا والطلاق يعني بعض
احكامهن وكذلك الارضاع وفي قوله وعلى المولود له اشعار بذلك قوله قلت
ليعلم ان الوالدات ما ولدن لهم والعدول للاشعار باستحقاق قيامهم برزق
المرضع مع ادماج ان النسب الى الاب في الكفاءة وغيرها وقال بعضهم انما عدل ليتناول
غير الاب فيما اذا كان المولود مملوكا او الوالد حرا وهو بعيد لان المولود له لا يتناول
الوالد والسيد ثنا ولا واحدا وحكم العبيد دخيل في البين قوله فانما امهات الناس

الشرطية ان المخففة من المثقلة ان عوض عن التثقيل بسوف والسين وقد ه

يعني قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم اذ لو لم يكن بمعناها لكان كما تكونون فقد عكس المراد اذ معناه كما تكونوا يولى عليكم ه

اوعية مستودعات وللاباء ابناء والاصح والابناء آباء لان الاول لا يلايم استشهاد
المصنف رحمه الله تعالى وقبله لا تزرين بفتى من ان يكون له ام من الروم او سوداء عجفاء
ويروى وعجاء والاول اولى قرب موته ليت منجبة وربما انجبت للفحل عجماء الموته
الفصيحة من العرب كانت او من العجم والعجماء ضدها وكذلك اراد ان فضيلة الام
لا تعتبر ولا تسري الى الاولاد قوله وقيل المراد وارث الاب وهو الصبي نفسه
جدا هو الموافق لظاهر الآية لكن لا يعتد بموت الاب كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
لان الصبي اذا كان له مال لم يجب على الاب اجرة الارضاع بل يجب عليه القيام بنفقة
الصبي واجرة الارضاع من مال الصبي بحكم الولاية وفيه انه يجب عليه نفقة ابنه ام
ان كان موسرا وهما معا ان لعموم قوله مثل ذلك والتقدير وعلى وارث المولود
لكن يختص بالصبي لان اللام للعهد كانه قيل على ذلك الوارث للمولود له والمعهود
في قوله والوالدات وفي قوله وعلى المولود له بدل على ما ذكر وفي الكلام اشعار بان
الوالد مقدم على الام في الانفاق على الصبي وفي انفاق الولد عليها بالعكس ومن قال
يشمل باشارته ما عدا الوالد لعموم اللفظ والاستغراق في الارث فيه انه مخصوص
ابتداء لا انه عام خص لما سلف من قرينة العهد والحمل على العهد ما امكن هو الاصل
بالاتفاق ثم لو سلم فمن ابن علم انه وارث الصبي والكلام السابق لذلك ومن ابن
الدليل على انه لم يرد الوصف بالفعل ومن هذا التقرير يلوح انطباق الآية على مذهب
الشافعي رحمه الله تعالى قوله من قوله واجعلها الوارث منا استشهد به على ان الوارث بمعنى
الباقي وسيجي تحقيقه في سورة الحجرات ان شاء الله تعالى قوله وهذه توسعة بعد التحديد
اربعة ماخذ بحولين ولا يتجاوزهما واما النقصان فقد سبق عن قتادة والحسن مستفاد
من قوله لمن اراد ان يتم قوله لا يتجاوز فعلى هذا القول التحديد بحاله وفائدة التصريح بالتمام
ايضا صاحبه حتى لان قوله لمن اراد ان يتم ظاهر في الاب قوله ويجوز ان يكون معناه
الفرق ان الاول امر ندب الى ما هو موجب للمثوبة والثاني امر ارشاد الى ما هو صلاح
الطفل فالقصد والمعنى يختلف في الوجهين ولا يقدر تضمن احدهما الآخر في الجملة لان
الكلام في المقصود بالقصد الاول وقوله اذا اديتم اليهن يدا بيد تعبير للتسليم فانه ينبني
على الشيخ فافهم والله تعالى اعلم قوله وقيل معناه يتربص بعدهم هذا اولى من الاول لان قوله
ويذرون ازواجا يلايم ذلك التقدير لان الظاهر ان النكرة المعادة في موضع الظاهر
مقام المضمر هكذا النكتة وقوله ويذرون ازواجا على هذا الا انه على ان توفوا عنهن
وهن ازواج بعد فهو تاكيد والتاسيس اولى من التاكيد الا ان المقدر لم يزل بعدهم
تعللا لاضماره وما في اللام من الاشارة الى ان العدة حق المتوفى قوله يناقضه هذه الواو
اي بظاهرها وجه الجمع ما اشار اليه الامام السكاكي من ان السائل لم يكن عارفا بمواقع
الكلام قوله ذهابا الى الليالي لان الشهور غررها بالليالي دون الايام فكان الليالي هي الاوايل

يعني اذا اريد بالوارث وارث المولود كما هو الظاهر يكون المراد الوارث بالفعل حال الانفاق على الصبي لان المعنى عليه اذا مات الوالد فالنفقة الواجبة تحولت الى من يرثه بالوارث وارث الصبي فيكون عليه وارث بالفعل اذا اريد وارث بالفعل يكون وهو حال الانفاق ليس بوارث الصبي اذا مات الصبي فيكون المراد على الذي يرث الصبي بالقوة لا بالفعل او المراد بالوارث من الوارث على الوارث بالفعل فلا شك ان حمل الوارث على الوارث بالقوة اولى من حمله على الوارث ه

لا بالعكس قوله ومن البين فيه وذلك لان قولهم ان لستم الا بوما يدل على ان التخافت
في شان الامام قوله حقيقة الكناية ان تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض
ان تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره وكانه اماله الكلام الى عرض يدل على التعريض
اراد المصنف رضي الله تعالى عنه بكلامه هذا الفرق بين البابين لا توافقهما و
وحاصل الفرق انه اعتبر في الكناية استعمال اللفظ في غير ما وضع له وفي التعريض
استعماله فيما وضع مع الاشارة الى ما لم يوضع له من السياق والتحقيق ان اللفظ
المستعمل فيما وضع له فقط هو الحقيقة المجردة ويقابله المجاز لانه المستعمل في غير الموضوع
فقط والكناية اللفظ المستعمل لا اصالة فيما لم يوضع له فالموضوع له مراد تبعا
وفي التعريض بها مقصود ان الموضوع له من بعض اللفظ حقيقة او مجازا او كناية
والمعرض به من السياق وفي الكناية العرضية يطلب مع المكني عنه اخر فالاول
بمنزلة الحقيقة في كونه مقصودا والاخر هو المعرض به لانه غير مقصود من اللفظ بل
من السياق هذا وقد يتفق عارض يجعل المجاز في حكم الحقيقة مستقلا كما في قوله
والكناية في حكم المصرح به كما في الاستواء على العرش وبسط اليد ويجعل الالتفات
في التعريض نحو المعرض به في نحو قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به فلا يتناقض بعضها
على الاصل ولو اضيف الى ما ذكره في الكناية نقلا من ارادة ما وضع له ذلك
اللفظ اليه لتم فاذا قيل ح مستوي القامة بادي البشرة عريض الاظفار يراد به
معاني الالفاظ اليه مجعولة ذريعة الى الملزوم وكذلك عدول الفصيح الى الكناية
عن المضاف واما اذا قيل عصرت خمرا او رايت اسدا فلا يراد معنى الخمر والاسد
اصلا بل يتصور الانتقال والفرق كفرق الفجر وهذا هو المعتمد في الفرق بين الكناية
والمجاز فافهم والى ما ذكره في التعريض اعني اماله الكلام سياقا مع تبقية الالفاظ على الوضع
المستعمل فيه ويكون سياقا من متعلقات يدل تم ايضا والمرضي في تعريف
الكناية ان الكناية هي ذكر ما يتبع الشيء بلفظه مرادا به متبوعه اولا اي يكون المقصود
بالقصد الاول هو المتبوع لا التابع فهو مراد تبعا وضمنا لا ينافي المكني عنه
بخلاف المجاز وهذا التابع لصحة الانتقال الذهني منه الى المكني عنه ملزوما له
لا مجازا ولا شرطا ان يكون من روادف المكني عنه لكثرة تبعيته له في الذكر
او في الخطور بالبال ولهذا الحمل عدول الفصيح الى تبع المضاف دون العكس
عده الامام السكاكي لازما لا ينفك عنه في احد الذكرين غالبا فالملزوم واللازم
في الكناية خص منهما في المجاز ومن لم يعتمد على مراده احد بعينه في مراده فكان البحث
رمز الى ما عرفت في تحقيق الاستعارة بالكناية وهذا اصل يجب ان تعرف فضل عنايتك
اليه فالمعول في كشف الاستار عن وجوه الاسرار عليه ولا تبال بمخالفة ظاهر
المشهور فيه موافقة مقاصد المحققين بل الجمهور والله اعلم قوله كما فعل

اي لو قيل ان الكناية العرضية كما ذكر في التعريض ان الموضوع له مقصود من نفس اللفظ فان في الكناية العرضية ليس الموضوع له مقصودا من نفس اللفظ فان الموضوع له انما يطلق في الحقيقة وفي الكناية عن الموضوع له مقصود من نفس اللفظ واجيب بان الكناية العرضية الى اخره منه

من ان المقصود في التعريض هو غير المعرض به صار منتقلا اليه ومقصودا بسبب ذلك العارض ه

ح اراد ان الموضوع له في الكناية مقصود منتقل منه ويجعل ذلك ذريعة الى ارادة المنتقل اليه وان المعنى في المجاز مقصور الانتقال غير مراد ه

بالنكاح

بالنكاح اي بعد ما جعل كناية عن الوطء نقل به ما فعل بالنكاح اصله الوطء ايضا نقل
من الشرع الى العقد ومما استعمل في الاصل قول الشاعر شعر التاركين على طهر
نساءهم والناكحين بشطء وجلة البتر او قول الاعشى ومنكوحة غير ممهورة واخرى
يقال لها فادها قوله الا مواعدة معروفة غير منكرة مع قوله اولا في تفسير القول المعروف
وهو ان يوعدوا دل على ان التعريض يصلح ان يكون وعدا لا موعودا وذلك
لان الوعد نوع من الكلام متعلق بالمستقبل ينقسم الى التعريض والتصريح ومنه
يظهر ان الانقطاع على ان يكون استثناء من سر لا وجه له لادائه الى كون
التعريض موعودا وجعله من قبيل الا من ظلم يابى ان يكون استثناء من سرا
بل من اصل الحكم على ما سيجيء تحقيقه والمصنف انما منع الاول والحاصل على هذا
الوجه التصريح بما فهم من قوله ولا جناح في التعريض على وجه يؤكد رفع الجناح فيه ايضا
وهو نوع من الطرد والعكس حسن والاستثناء متفرع على احد الوجهين وكذلك
على الوجه الثاني لان معناه لا يقولوا الا وعدا الجماع الا قولكم قولا معروفا مثل قوله
ان يثبت بك رغبت عليك والحمل على استعمال نحو الشمس والعيان دون التصريح
بعيد لانه من الفحاش في هذا المقام واما على الوجه الثالث وهو ان يخفي
المواعدة في الكناية ايانية عن المواعدة بالمستهجن فلا دلالة في لفظه على ان
الاستثناء متصل او منقطع والمنقطع في المعنى اظهر على معنى لا تواعدوهن
بالمستهجن ولكن واعدوهن بقول معروف لا يستحى منه في المجاهرة من حسن
المعاشرة والثبات ان وقع النكاح او من التواثق على ان لا يتزوج غيره كما فسره
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والوجه هو الاول والله اعلم قوله لان النهي عن الفعل
يتقدمه فاذا نهى عنه كان عن الفعل انهى لان العزم يتقدم الفعل والنهي عن المقدم
نهي عن الشيء على وجه ابلغ والعزم من الافعال الباطنة لما كان داخلا تحت الاختيار
ولهذا اثبات على النية لم يرد انه غير مقدور ليصح النهي عنه حقيقة والمراد العزم المقارن
لان من عزم ان الوم في صغر على السهو مثلا لم يفهم منه النهي عن عزم فيه تنافي الفعل
الى ربع وذلك لان القصد الجازم صفة حق المقارنة واما على الوجه الثاني فهو نهي
عن ابرام العقد كانه جعل مقدمات العقد عقدا مجازا فجعل نهيا غير منهية اما ابرام
والراد وهو لا قدام على اتباعه بشرطه فهو المنتهي ولا يخفى ان الاول اوفق
بمقتضى المقام وابلغ قوله يعني ما كتب وفرض عطف تفسير قبل ان الشيء يراد
ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدا والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد الذي هو
المبدا بالمكتوب الذي هو المنتهى اذا اريد توكيده كانه تم وفرغ منه واثبت
في صحيفة والنوع نوع من الاثبات المؤكد والتقدير المذكور جاز ان يعبر
عن النوع بالمكتوب لانه كتب على العباد ان يفعلوه في اللوح المحفوظ قوله

جواب لما وجه مع جوابا خبر قوله والعزم ه

جواب قوله لا تعقدوا عقدة النكاح

الا ان يتوضوا الظاهر العطف على معنى لا ايجاب مهر كلا او بعضا مدة انتفاء احد
الامرين هما المس والفرض لانه الاصل لا يعدل عنه ما لم يمنع مانع **قوله** فيجب لها نصف المهر
ولكن المتعة فيه ايماء الى ان قوله تعالى ومتعوهن عطف على ما هو جزاء في المعنى كانه قيل
ان طلقتم النساء فلا جناح ومتعوهن وعطف الطلبي على الخبري لان الجزاء جاء
جعلهما كالمتوحدين او لان المعنى فلا جناح وواجب عليكم [illegible] فلا بد من ذلك ومتعوهن
قوله فلها الاقل نتيجة ما بين من الحكمين اولا اي فلها الاقل ايهما سواء كان الاقل
نصف مهر المثل كما في الصورة الاخيرة او المتعة كما في الاولى ومن البين لفظا ومعنى
قوله المقتر الضيق الحال من القتار وهو فوح رائحة الطبيخ عند الطبخ كانه القانع
من العيش بالقتار او من القتر لتبعية حاله فكانه وجهه **قوله** وهو مذهب الشافعي رض
هو قول قديم مرجوع منه **قوله** وعن جبير بن مطعم تاييد لما اختاره من تسمية الاكمال
عفوا على احد الوجهين **قوله** هي صلوة العصر هذا هو الاوفق لظواهر الاخبار
والقول بانها الفجر ايضا قوي لتعارض الاخبار والاثار ووجه استطراد هذه الاية
ما نقله سلمه الله تعالى عن الراغب انه تعالى لا يخلي شيئا يذكره من الاحكام الدنيوية الا وذكرها
بحكم اخروي تنبيها على رعاية الاخرة في جميع الاحوال وانها المقصودة بالقصد الاول
فوسطت بين هذه الاحكام عقيب الحض على العفو والنهي عن نسيان الفضل
لان المحافظة على الصلوات هي النفس لفواضل الملكات فانها الناهية
عن الفحشاء والمنكر والجمع بين التعظيم لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله
كما اثره متمم **قوله** او بدل من متاعا على تقدير متاع غير اخراج والا لم يصح ولما كان
الاسكان وحده تضيفا لا امتاعا فسر التمتيع بالانفاق فما قيل انه لا دلالة على
ايجاب النفقة على تقديري التاكيد والبدل ساقط **قوله** ولا يخرجن من مساكنهن
دل الظاهر انه من جملة [illegible] فظاهره تحتيم اللبث عليهن وح ينبغي ان يفسر قوله تعالى
فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول وقال الثعلبي فان خرجن قبل
الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح عليكم في قطع النفقة عنهن او في ترك منعهن
من الخروج لان الله خيرها في مقامها حولا في بيت زوجها الى ان نسخه باربعة اشهر
اقول الوجهان منقولان عن ائمة التفسير الا ان الاول اوفق للمفهوم من الكشاف
والاظهر من اللفظ والله تعالى اعلم **قوله** وقيل نسخ الشرط الشرط او لا اثر لهذا
الخلاف في الحكم والله اعلم **قوله** عم المطلقات بايجاب المتعة لهن اراد نظرا الى
ظاهر اللفظ من غير التفات الى انه مذهب له او لغيره ثم فصل المذاهب فالمخالف
مذهبه له [illegible] الثلث فيه حصوا عن هذا المهر لهذه في مقابلة المتعة بالمفوضة
دون دخول الحقيقة حملوا هذه على الاستحباب لان الخاص المتقدم لا يصح مخصصا
عند اكثرهم **قوله** الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب واخبار الاولين او اهل اخبارهم

ثبوت المتعة كما في الصورة الاولى وثبوت الاقل من نصف مهر المثل كما في الاخرى م

وهو ما اذا اطلق العقد على ترك مطالبة الزوج بعدما اكمل لها الصداق م

قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ٥

احكام المطلقة اذا فرض لها مهر ولم يدخل بها لدلالة النص باياته على ان نصف م

وهم ارباب التواريخ وذكر المصنف في قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
ما يدل على ان الرؤية اما بمعنى الابصار مجازا عن النظر ولهذا وصلت بالى واما
بمعنى الادراك القلبي تضمينا على معنى الم ينته علمك اليهم وقوله ههنا لم يروا صحيح
دليل الاول وفائدة التجوز الحث على الاعتبار لان النظر اختياري اما الادراك
بعده فلا **قوله** ويجوز ان يخاطب به هذا هو الوجه على انه خطاب لكل احد لان في
جعل الخطاب مخصوصا به بعدا كيف وهو محفوف بخطاب المؤمنين ولان المعنى
عليه وقع ولانه على ان من شان المحثوث عليه نظرا ان يشيع ويشتهر حتى يصير
كالمعاين وانه لشهرته لم يخف على احد فاخذ يقرر كلا اي يحملهم على الاقرار والاعتراف
قوله ثم معناه فاماتهم ان اصل المعنى في ذلك واحد والعلة لانه على انهم كانهم خوطبوا
جميعا بالموت في زمان واحد فماتوا فيه شبه تعلق الارادة بموتهم في الزمان الواحد
بامر الامر المطاع وموتهم بامتثال المامور المبادر الى الطاعة **قوله** هذا التشجيع للمسلمين
يدل على انه تمهيد لقوله وقاتلوا في سبيل الله وهو عطف في المعنى على الم تر لانه في معنى
انظر او تفكروا او السورة الكريمة لانها سنام القران ذكر فيها كليات الاحكام
الدينية من الصيام والحج والصلوة والجهاد على نمط عجيب مستطردا اثارة الاهتمام
[illegible] عليها كلما وجد مجالا مقصودا اقوى ولانه على ان المومن المخلص ينبغي
ان يشغل حاله عن ان المصالح الدنيوية ولا يلتفت الى النواغة ثمت على الاخوة
والجهاد ولما كان ذروة سنام الدين شهادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان من
اشق التكاليف حرضهم عليه من طرق شتى مبتديا من قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
منتهيا الى هذا المقام الكريم مختتما بذكر الانفاق في سبيل الله للتتميم والله اعلم **قوله**
والتوفيق يحسن اما واما دل على انه مفعول به وهو في الاصل ما يعطي من المال لبعض
وقوله فلا يخلوا عليه بما وسع [illegible] وهو ظاهر والاول الان بذل النفوس وامساكها
في الجهاد بمنزلة البدل والامساك في المال وعلى هذا فهو ترشيح للاستعارة **قوله**
اي كيف ومن اين اراد بحي للمعنيين وكل محتمل في الاية وتمام تحقيق هذه الكلمة
سيجيء في ال عمران ان شاء الله تعالى **قوله** يلايم العين جبارة الاساس تعالى هو
جسيد من الجبارة اي ذو منظر وجهر في فلان اي راعني بهيئته وجماله وجهرت
الجيش واجتهرتهم اي كثروا في عيني اقول اصله من الجهر في الصوت كان الجمال الرائع
لظهوره بمنزلة الصوت المجهور **قوله** ان الملك له غير منازع فيه يدل على انه تذييل اورد
ردا للاحقية او لا حق لاحد في ملكه الا من اتاه اياه وقوله والله واسع رد لقولهم
ولم يؤت سعة وقوله عليم تكميل حسن يدل على ان اصطفاءه واتياءه عن علم وحكمة
لا عن جهل وسفه وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسكتهم اولا بقوله ان الله اصطفاه
عليكم فلا وجه للاعتراض ثم اخذ في بيان ان الحكم فيه غير واحدة هذا ما بدا [illegible]

ويجوز ان يجعل رد القول لهم ونحن احق لانهم ادعوا ذلك عن شرف النسب فاجيب انه
احق لانه مصطفى لانه مثل من ينسون اليه وليس المالك كالمستعير **قوله** ربح صفقة
في الكتب السالفة **قوله** فهو فاعول عنده وذلك لانه شبه الاشتقاق لا تعارض
ندرة زيادة الهاء وعدم النظير واما جعل الهاء بدلا من التاء الزائدة فضعيف ايضا
لان الابدال غير تاء التانيث ليس بثبت **قوله** هو ابن فاحث صواب ابن بضهر بن
فاحث كما ذكره في ال عمران وكانه توسع **قوله** ويجوز ان يكون ارادة تعالى الفعل
في المتعدي والفصول في اللازم والمتعدي هو الاصل واستعمل الفصول بعد اجرائه مجرى
اللازم منفصل **قوله** لم يبن عليها نقل سلمه الله عن المصنف بجوز بنيها عليها فصح
لانه كان من عادتهم ان الواحد منهم اذا زفت اليه امراته بنى قبة عليها اقول الجوهري
والازهري ذكرا ان البناء من قول العامة وهو خطأ **قوله** ففي ابتداء شربه من النهر حمله على
الابتداء دفعا للحذف والاضمار ولتظهر تفسيره بالكرع لان المبدأ هو المبدأ القريب
في الاصل واذا شرب من ماء النهر بالكاس او باليد فهو اليد والكاس وان كان استعمال
شايعا فجعل النهر مبدأ **قوله** بان كرع فيه يقال كرع بفتح الراء كروعا وكرعا
تناول الماء بفيه من موضعه واصله من كرع الغنم اذا خاضت الماء حتى اصاب اكارعه
وشرب ثم عم **قوله** ومنه طعم الشيء لمذاقه كذلك ذكره الازهري عن الليث وغيره
وذكر الجوهري ان الطعم ما يؤديه الذوق يقال طعمه مر ولكنه سلم ان معنى ومن
لم يطعمه لم يذقه ولعل الاظهر ما ذكره الجوهري والتعبير بالذوق توسع لان وجدان
ما يؤديه الذوق وجودا وعدما اول اسم واما المصدر فلم يحك الا بمعنى الذوق
وغرض المصنف انه ليس من قبيل قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا ويعني بتاوله التعدي
به ولهذا استدل بقوله وان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم
نقاخا ولا بردا اي نوما لانه برد عن قلبه ويجلب له راحة وذلك لانه مذوق مجازا
لا مطعوم وايده بقولهم ما ذقت غماضا بفتح الغين وكسرها في الصحاح في الجمع
قال بعضهم انما قال ومن لم يطعمه ليتناول شربه وتناوله مع الجامع ما يمضغ فان
ذلك ايضا كان محظورا عليهم وهو حسن لان كل مذوق مطعوم وبالعكس **قوله**
فلست مني قوله من شرب منه فليس مني وذلك لان الاستثناء لا يصح ان يكون
من احد الفريقين الراجعين الى الموصولين في الصلة للفصل بين اجزاء الصلة
اذ ذاك بالخبر واداء المفصح الاول الى ان المجتزئ في الشرب بغرفة واحدة
ليس منه لانه متحد معه لان التقدير والذين شربوا كلهم الا المغترف ليس مني
ولا يصح ايضا ان يكون من الموصول الثاني او الضمير الراجع اليه في الخبر اذ لا فرق
لاداءه الى ان المجتزئ المذكور يخرج من حكم الاتحاد معه لان التقدير والذين
لم يذوقوه فانهم كلهم الا المغترف فهم متصلون في متحدون معي فتعين انه يكون

الاستثناء

الاستثناء منقطعا والا كان متصلا وفائدة تقديم الجملة الثانية الايذان بانها
من تتمة الاولى وان الغرض منها تاكيد الاولى وتتميمها بنهيا غير الكرع من كل وجه
وافادة ان المغترف ليس في نوع حكما فيوكد بترخيص الاغتراف ولو اخرت
لم يفد هذه الفوائد ولاختل النظم لولا الاستثناء اذ ذاك على ان المغترف
متحد معه ولان الجملة الثانية مفهومها على انه غير متحد وغدا معنى قوله الا انها
قدمت للعناية فقد ذكر في قوله تعالى والصابئون انها تجري مجرى الاعتراض في افادة
تاكيد ما سبق له الكلام وهذا الموضع منه فضل تامل منك في الاية وتغيرها **قوله**
ومعناه الرخصة اي ومعنى هذا الاستثناء وقوله والدليل عليه اي على ما ذكرت
وهذا يدل على ان الشرب في الاول ايضا الكرع ويؤيد الحمل على الانقطاع **قوله**
وهذا من ميلهم مع المعنى تمهيد لازالة الاستبعاد وتنبيه على انه لا يختص بباب
دون اخر لاطراده في الاستثناء والعطف والنداء والاستفهام وغيرها لكن يتفاوت
قوة وضعفا فان كان في اللفظ ما يصلح مرجحا لجانب المعنى كواو الجمع في نحو
لا تاكل السمك وتشرب اللبن والتمرة وام في سواء قوي الميل فجرة بالبعد والاكا
كثر استعماله نحو وما لي به الا ان يتم نظارد جانبا اللفظ والمعنى وحسن قوله كل
ومنه قوله تعالى سيقولون لله مع ان السابق قل من بيده ملكوت كل شيء وان فقدا
فالمختار ترجيح جانب اللفظ كما نحن فيه وكما في قول الفرزدق على ان الاية اجوبة
على ما نون من البيت لملاحظة معنى مجازي لطيف وليس في البيت الا تبديل اللفظ
باللفظ **قوله** لم يدع من المال الا مسحت او مجلف فيك اليك امير المؤمنين رمت
بنا شعوب النوى والهوجل المتعسف وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
البيت وروى المصنف في سورة طه الا مسحتا او مجلف وكذلك الجوهري و
الازهري وانشد هذه الرواية اي وجهتنا نحوه جهة بعيدة ذات شعوب ومفازة
لا علم بها ذات تعاسيف واصابة ازمنة ذهبت بالمال واستاصلته والسحت
بمعنى الاستيصال لغة اهل الحجاز والاسحات بمعناه لغة اهل نجد في الصحاح
عن ابي الغوث المجلف الذي بقيت منه بقية وذكر الازهري عن ابي عبيد المجلف
الذي ذهبت له الجائفة السنة التي تذهب بالاموال وانشد اقول وهذا يدل
على ان المجلف يقع المال الذي جلفته السنة كما يقع على الشخص وعلى هذا اخو كيه
للسحت بمعنى قبيل قول الفرزدق انه كان عن الموجب فهلا قلت مجلفا وان
كان عن غيره فهلا قلت مسحت فقال قلت كذلك ليشقى به النحويون والاخرى
في تاويلها اوحى اليه المصنف من انه التفات الى المعنى وما في المعطوف والمعطوف عليه
على هذه الرواية وانا في المعطوف عليه وحده على الرواية الاخرى وقيل او هو مجلف
والتقدير الا شيئا مسحتا او شيئا هو مجلف وهذا ما ذكره الجوهري واما ما قيل في العطف

على المتكلمين في مستحاً مفاسد لفظاً ومعنى **قوله** والذين امنوا منع القليل يدل
عليه قوله معه فان الشارب قد اخرج عن الاتصال وهذا فايدة للعدول عن حجر
القليل مع انه لو قيل فلما جاوزوا لكان موهماً وقوله قالوا لا طاقة لنا اظهار
ضعف لا نكوص عن القتال وقول الاعلين منهم اخلاصاً تشجيع وهذا قريب
من قوله متى نصر الله الا ان نصر الله قريب اذا حمل على السلف الوجه الآخر بعيد
لان الظاهر انهم قالوا هذه المقالة عند لقاء العدو الا ترى الى قوله ولما برزوا
واذ ذاك لم يكن المتحزبون معهم واي حاجة الى ابداء العذر في الانخذال
مع ما سبق من طالوت ان الكارعين ليسوا منه في شيء فلو لم ينخزلوا لم ينفعوا
من الذاهبات **قوله** معنى القصص التي اقتصها من حديث الالوف ابرزه لم
يلتوب والمناسبة وذكر سلمه الله انه لو جعل اعم ما هذه ليشمل جميع الآيات المذكورة
من مفتتح السورة ويكون مذيلة ورجوعاً الى ما بدئ به من حديث النبوة
في قوله وان كنتم في ريب لكان اولى وهو كلام حسن اقول وقوله تلك الرسل
فضلنا استيناف مشتمل على اللوم كانه قيل وانك لمن المرسلين وافضلهم
فضلاً ولهذا كان الراجح حمل البعض على نبينا صلوات الرحمن عليه وحده
وتعميم اولى اللوم به لا يلايم ذوق المقام الذي فيه الكلام البتة **قوله** في هذا
الابهام من تفخيم فضله ما لا يخفى لما فيه من انه لا يذهب الوهم الى غيره فلا ابهام
مع الافصاح والابهام واذا كان التنكير لا لانه على الشيوع والا على التفخيم
فما بال الكلمة التي من موضوعها الابهام **قوله** ولو شئت لذكرت الثالث
قال سلمه الله مثله ما روينا في مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن علي كرم الله وجهه
قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ولو شئت لحدثتكم بالثالث **قوله**
اراد والتاركون الزكوة كانه قيل المنافقون للنعل بترك الانفاق فسمي كافراً
تغليظاً وردوا على عكس ما مر في قوله تعالى هدى للمتقين **قوله** ولانه جعل ترك الزكوة
من صفات الكفار اراد فجاز ان يكنى بالكفر عن ترك الصلوة في مقام التهجين
اذا ساعدت القرينة وليس في التوبيخ من شيء ويجوز ان يكون للاظهار علاقة
اخرى في وجه التجوز والاول املاء بالفائدة والله اعلم **قوله** الحي الباقي اي اخره
بعبارة حسب المتعارف من كلام العرب وقوله هو الذي يصح ان يعلم
ويقدر شامل لمذهب من جعل الحيوة صفة وجودية زايدة على مجموع العلم
والقدرة ولمن جعلها ثابتة لا موجودة ولا معدومة **قوله** السنة ما يتقدم النوم
ايضاح للسنة بهذا العارض وتفرقة بينها وبين النوم لان النعاس قد يكون
ولا نوم وبالعكس واستدل على انها غير النوم الخفيف كما توهم بعضهم بقول عدي بن
الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم ومن هذا ظهر

لان في نصر الله انكاراً ضعف او ذاك الا ان تشجيع والاول كلام المؤمنين والثاني للرسول صلى الله عليه وسلم ه

اشارة الى ان لها علاقتين احديهما الشركة والثانية الصفة ه

اي الصفة عين الذات بحسب الحقيقة ليس عين الذات بحسب الاعتبار لان الكاتب عين الذات في الحقيقة ولكن غير الذات بحسب الاعتبار ه

ان اثر

ان اثر في مقام المبالغة لا تقتضي العكس حتى يجاب بانه على طريق التتميم
تاكيد القيوم المتضمن ضمناً في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم وانما هو على اسلوب الحاطة
والاحصار وراعى ترتيب الوجود والابتداء من الاخف فالاخف وعليه
قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فافهم وقيل البيت وكانها بين الث اعادها
عينيه اجور من جاذر جاسم وبعده لولا الحياء وان راسي قد عسا فيه المشيب
لزرت ام القاسم جاسم قرية بالشام ووسنان صفة لا جور واقصده السهم
اذا اصاب فقتل مكانه كانه جعله قصداً اي كسراً وهو مبالغة في القتل ورنق النوم
خالط عينيه مستعار من رنق الطائر رفرف حول الشيء ليقع عليه **قوله** احدها
ان كرسيه لم يضق ترجمة وايضاح لقوله وسع كرسيه وقوله وما هو الا تصوير
لعظمته وتخييل تحقيق له وتغيير في قوله وانما هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل
حقيقي تصريح بان التخييل نوع من التمثيل الا انه تمثيل خاص يكون المشبه به
امراً مفروضاً وان ما يقال ان التمثيل تشبيه قصة بقصة والتخييل تصوير حقيقي
الشيء ليس بشيء ثم اذا كان الممثل بجميع اجزائه مفروضاً كما نحن فيه وكقوله لم
لو قيل للشحم اين تذهب يقال اسوي المعوج فهو التمثيل التخييلي والا
فهو الاستعارة التخييلية التابعة للاستعارة بالكناية كما في قول لبيد اذ اصبحت
بيد الشمال زمامها **قوله** واسم التخييل في اصطلاح المصنف يقع على القبيلين واثبات
هذا الاسلوب لتصوير وجعل المعقول كانه محسوس مشاهد وان يكون للحواس
والمدارك الظاهرة منه نصيب ايضاً فان المعقول الصرف اشبه به ولبته القوة
العقلية وحدها ولهذا قد يبالغ فيه على وجه يوهم المحال العادي ازالة لما عسى يعتري
من حمل على الظاهر هوداي شبهة وتحتيم وتمام القول فيه يجي في اخر سورة الانعام
ان شاء الله لان المصنف بسط القول فيه هنالك **قوله** كما تقول العرب
بين العصا ولحائها قال في المستقصي يضرب للرجلين متحابين قال عمرو
لا تدخلن بنميمة بين العصا ولحائها وقال في سقطها والحبيب وبحنها ونعاتها
ايام لم يلج النوى بين العصا ولحائها **قوله** فالاولى بان لقبا فره وبالاولى قوله
لا تأخذه سنة ولا نوم قال الازهري تأويله انه لا يغفل عن تدبير الخلق اقول
وذلك ان التيقظ ينبئ عن القيام بالتدبير والهيمنة من دون غفول الجمل على انها
من لا اله الا هو الى قوله ولا نوم لان لا تأخذه تاكيد لبعض اجزائها ياتي البيان
الاصطلاحي الى بيان صفات الذات وحسن الابيان بحرف النسق فافهم
وعلى هذا نقول ان الثانية موضحة لسومته كالمصنف له مفيدة نفي السنة
والنوم ضمناً والثالثة مقررة للعظمة والكبرياء اللازمة من قهر الكل اليه
واستغنائه عنه ومن وجه كالنتيجة لما سبق فان القيوم الذي له الكل والقدرة التامة

اي لمالك في السموات وما في الارض ه

اي من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ه

لايمكن ان يصدر شئ ما من مصدر الا باذن خاص منه تعالى وهو عبارة عن تعلق ارادته
على تفاوت التعلق ابتداء او بوسط ملكي فلكي او ارضي طبيعي او ارادي انساني او حيواني
في ضمن الامر التكويني والشفاعة اعم من ان يكون في ازالة نقصان وافادة صداق
نافعة للفاعل او المفعول له اولهما او لغيرهما او للكل والرابعة لتوفير العيوب منه من وجه
اخر لانها تقتضي العلم والقدرة وقوله لا احاطة له ان الاحاطة بعد القائم بالتدبير تاكيد قوله
له ما في السموات والارض من حيث ان موجد الشئ يعلم ما هو عليه وما يسئول اليه وقوله
من ذا الذي لان المحيط علمه كما ذكر يعلم من يصلح للاذن من غيره ومن يصلح للشفاعة
كذلك فقد اصيب بتاخيرها عن السوابق المحرم رعاية نكتة سرية ان السوابق كالبرهان
على ثبوت العلم بالجزئيات والكليات لدلالتها على انه موجود الجمل والتفاصيل عن اختيار
واحتياجها اليه ابتداء وبقاء والفعل الاختياري مسبوق بالشعور لا محالة والشعور
التام يجب الارادة التامة بكون والارادة يجب الافادة بمن افاد شفقة يدعوه
الشعور بتلك الشفقة من حيثية تلك الافادة وعلى هذا من افاد بعضا فقيد الكل
جملة وتفصيلا مع الشروط والادوات جمع ومع ما يجاب مع النظر العامي في العلل
والاسباب لا ينفك عن الاحاطة العلمية الكلية والجزئية وعدم احاطتهم اذ
ذاك بمعلوماته ضروري الا بما شاء له وتهم وحدوث علمهم والخاتمة لتصوير
كمال الاحاطة من حيث القدرة والعلم معا والى في لفظ المصنف تسويع وهذا
اشبه الوجوه في هذا المقام وان كان من المعترفين بانه تعالى خلق كرسيا وسع
السموات والارض كما دلت عليه الاحاديث الصحاح وقوله ولا يؤده حفظهما تتميم حسن
وقوله وهو العلي العظيم خاتمة الاية على نهج التفتيل مع تصريح بان له العلو التام من
افتقار الكل اليه واستغنائه عنهم وانه يفيض على الكل جودا وافادة واستفادة
وله العظم التامة من الاتصاف بالصفات الذاتية الكمالية تصور مستعلية عليه
او لا افاض او لم يفض فوقع العظيم موضع التكميل في العلو من ما سطر ولا كرسيه تحكي
قوله اهتجر بها الشياطين في الحواشي هجره واهجره وما جره بمعنى قال الم قوم جددا
في قال القوم واهتجر والنوم فما من نوم **قوله** ان الموانين تلقاها محسده
نامه ولا ترى للكلام الناشئ هادا وهو من ابيات الحماسة وفي بعض النسخ
فان وافقا من كلام المصنف وصلها بالشعر **قوله** وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر فيه
ما يشعر بان التصوير غير مخصوص بقسم التخييل من التمثيل وذكر في قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله انه تمثيل او استعارة ولا يخفى ان ما نحن فيه مثله او اذاك فالعروة لو ثقى
الكتاب او وجه عهد به كما ذكرها هنالك **قوله** وكان الاعتراض عقيد الدليل
على ان الحجة الاولى كانت تامة الافادة الا انه انتقل الى اقوى لدفع اشتباه
ان فهم عن وصفه وهذا ما عليه الاكثرون وقال بعضهم انما الانتقال مع المثال كانه قال

ربي الذي يوجد الممكنات ويعدمها واتى بالاحياء والاماتة مثالا فلما اعترض جاز بمثال
اجلى دفعا للمشاغبة وفيه ان الكلام لم يسق هذا المساق واعترض عليهما بان المستقل ايه
يرد عليه انه ليس من فعل ربك ايضا كما انه ليس من فعلي ولا يقدر على التحويل كما لا اقدر
على التحويل واجاب الامام ان المحاجة كانت بعد خلاصه من النار فعلم الملعون ان
من قدر على ذلك قدر عليه او ان الله تعالى انشاه ذلك نصرة لنبيه وهو ضعيف
بل الجواب انه عليه السلام استدل بانه لا بد للحركة المخصوصة والمتحرك بها من محرك
لان الحاجة المتحرك في الحركة الى المحرك بديهية وبديهي انه ليس هو فقال هو ادري
فان ادعيت انك الذي تفعل فات بها من المغرب وهذا لا يتوجه عليه السؤال بوجه
اذ لو ادعى ان الحركة تنعقد بها مع انها مسبوقة بالغير ولو باجاد الحركات كما منع البديهي
ولو ادعى انه الفاعل منع ظهور استحالة الرزم بالتغيير عن تلك الحال فطالبه بما من الاعتراض
بفاعل ياتي بها من المشرق والمدعي ان ذلك الفاعل هو الرب لعل الاظهر في تفسير الاية
والله اعلم ان الملعون لما كان يجوز التعدد الالهة اذ لم يكن مدعيا انه اله العالم
ولو ادعاه لكان على نحو من مذهب الصابئة ان الله فوض الى الكواكب التدبير
والافعال من الايجاد وغيرها منسوبة اليهن فيجوز ان يكون في الارض ايضا من يفوض
اليه اما قولا بالحلول او لاتصافه بخواص ملكية او غير ذلك اراد ابرهيم عليه السلام
ان ينبهه على قصوره عن هذه الرتبة دفعا دراية من جهة علمه الضروري بانه
مولود حادث بعد ان لم يكن وان من لا وجود له من نفسه لا يملك الايجاد الذي
هو افاضة الوجود اليه ضرورة احتياجه الى الموجد ابتداء ودواما وهذا الكاف
في ابطال دعوى الملعون فلم يعمم الدعوى في تفرده تعالى بالالهية على انه لو حاجه
من حيث انه لا فرق بين الايجاد والاعدام ونوعيهما الاحياء والاماتة
والقادر على ايجاد كل ممكن واعدامه يلزمه ان يكون خارجا عن الممكنات واحدا
من كل الوجوه لان التعدد يوجب الافتقار والامكان وسيجيء لهذا التقرير بسط
في تفسير قوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض في سورة المؤمنين
ان شاء الله فعارضه الملعون بما اوهم انه يجوز ان يكون الممكن مستغنيا
عن الفاعل في البقاء كما عند بعض القاصرين من المتكلمين مفوضا اليه بعد ايجاده
ما يستقل بايجاد الغير وتدبير الارض وهذا قد خفي على الاذكياء فضلا عن الاغبياء
وقال انا احيي واميت وابدى فعليه مشيرا الى ان للدوام حكم الابتداء في طرفي
الاحياء وهو في ذلك مناقض نفسه من حيث لا يشعر اذ لو كان كذلك لم يكن التدبير
مفوضا الى غير البادي ولم يكن مستغنيا عن الموجد طرفة عين والاصل ليس بعفو
احياء ان سلم ان نقل الاماتة فالزمه عليه السلام بان القادر لا يفرق بالنسبة
اليه الدوام والابتداء فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب

منبها على المناقضة المذكورة مصرحا بانه غالط فى اسناد الفعل واما الى غير ما اسند اليه
ابتداء مظهر الذى الى معين ماكان عسى ان يبقى على البعض فهذا الكلام ويرد على
قانون الخطابية والبرهان تبقاء المواجهة طوعا او كرها بالاذعان ليس فيه مجال
للاعتراض سليم غير الواضح الله علم بحقائق مرآته الكريم **قوله** معناه ارأيت مثل الذى
ماكان فى دخول الى على الكاف اشكال لانها ان كانت حرفية فظاهر وان كانت
اسمية فلانها مشبهة بالحروف فى عدم التصرف لا يدخل عليها من الحروف الا ما ثبت
فى كلامهم وهو عن وذلك على قلة ايضا عدل الى التأويل فجعله من عطف الجملة على الجملة
تارة وقد رأيت لان الم تر مستعمل بالى فى الكتاب العزيز اذ التعدى الى مفعول
واحد بمعنى النظر واوفى من العطف الملفوت فيه نعت المقنع على نحو فاصدق
واكن واقحام الكاف للمبالغة نحو فأتوا بسورة من مثله هو الوجه لا لان منكر
الربوبية قليل ومنكر الاحياء اكثر والجاهل بكيفية اكثر من ان يحصى **قوله** انما كان
كافرا بالبعث وهو الظاهر فيه نظر لان كلمة الاستبعاد لا دلالة لها كما فى قولها
انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر وقول زكريا عليه السلام انى يكون لى غلام الانتظار
فى سلك نمرود للدلالة على العكس احق ليسطيق على التفصيل المقدم فى قوله الله
ولى الذين آمنوا والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت لانه ردع على جانب الاقرب
فقدم نظير من وليه الطاغوت ونبه على مكان تباينهما تباين نسق العطف وذنب
بنظيره من قصة الخليل صلوات الرحمن عليه ازاحة للشبهة ومكالمة الله تعالى
معه وجعلا آية من ادل الدليل قول المصنف انه بعد البعث ولم يكن اذ ذاك
كافر ايه فعه قوله فلما تبين له قال اعلم فى اقتضائه تجدد علمه وايمانه بعد المكالمة هذا والمعبر
الا مجاهد اعلى ان المار اما عزير واما ارميا وهو الخضر عليهما السلام **قوله** تقديره فيما بعد
يعنى سورة الحج **قوله** روى انه مات ضحى قيل عليه انه مقام بل يجزم ثانيا اقول ولو قدر غيبوبة
الشمس لم يصلح لم يكن مدة لبثه تاما يوما الا انه ذكر انه مات ضحى وجاز ان تعالى الى
او بعض بل اما على الحقيقة واما على التأويل كما اشير اليه من قبيل **قوله** لم يتسنه لم يتغير
اصل التسنه التلوح الذى يعلو الخبز والشراب والاشياء الرطبة اذا مضى عليه
الزمان لان الحرارة الغريزية من شأنها ذلك فيه والسنة لاشتمالها على الفصول
الاربعة هى الغاية فى ذلك فلذلك جعل عبارة عن مطلق التغير فان جعل اصل سنة
واوا بدليل الجمع على سنوات وكذلك سنون لان هذا الجمع يرد فى المعتل اللام
المحذوف العجز كثيرا فالهاء للسكت وان جعل هاء بدليل سانهت فلانا فالهاء
اصلية ويجوز ان يكون التسنه عبارة عن مضى السنين كما هو الاصل فيكون
عدم التسنه كناية عن بقائه على حاله غضا طريا وقيل اصله يتسنن فيفعل من نابفعل
فى تقضى البازى والمهاء على هذا السكت ايضا قال الجوهرى البعض الطائر هوى طارفه

اعتراض النحرير الفاضل على هذا الكلام بان دلالة
كلمة الاستبعاد وبحسب الظاهر مما لا يمكن
انكاره وعدم الدلالة فى الآيات المذكورة
لخصوص القائلين وقيام الدليل على كمال ايمانهم
واتقانهم ومجرد احتمال ارادة غير الظاهر
لا يدفع ظهوره فانكاره مكابرة ح

درج فى قوله يوما او بعض يوما بعضه وانه قراءته من قرأ
او بعضا
انه يوما بعد لا بعض يوم ولا انه وانما جعلا آية فلكونه
والا مع فضلا غير كونه اول الدليل وتنبيه
للشيخ هو زوال يوم متحيك بينك ح

ولم يستعملوا منه يفعل لا يبدل لا كراهة اجتماع الصادين وانشد قول العجاج يعنى البازى
اذا البازى كسر وشرح البيت مع السابق واللاحق فى سورة كورت ان شاء الله تعالى
قوله فحذف الاول لم يلفظ به وفيه توسع لانه فى الاصطلاح يسمى اضمارا لا حذفا
وهذا فال فى المفصل ومن اضمار الفاعل قولهم ضربنى وضربت زيدا وقال الا فاعل
بنبين مضمر والوجه الخ اوفق لمقتضى المقام لان تبين آثار القدرة يفيد العلم بانه
قادر على كل شىء **قوله** وقرئ قال اعلم كانه يخاطب نفسه مبكتا لها موبخا على اعراضها
عن الشكر نعمتها **قوله** كيف يسوغ ان يكلمه الله فى دار التكليف لانها معجزة خارقة
ويكرم ظاهر للانبياء والخطاب خطاب ملاطفة فلا نقض بمخاطبته ابليس واهل النار
قوله مصافة علم الضرورة علم الاستدلال الظاهر انه عليه السلام سأل عن كيفية الاحياء
لا عن ابنيته وهى غير معلومة لا بالاستدلال ولا بالضرورة نعم العلم الاجمالى بان لا بد له
من كيفية حاصل وقوله اولم تؤمن اشارة الى ان العلم الاجمالى كاف فيما يجب
ان يعتقد ويؤمن به فى هذا الباب وقوله عليه السلام فى الجواب ولكن ليطمئن
قلبى اشارة الى ان العلم التفصيلى اقوى وفيه خطوة خاصة لعارف ان العيان
وراء ما يدل عليه البرهان ومن هذا التقرير يلوح تفاوت ما بين كلمتى الخليل وعزير عليهما السلام
قوله ولكن ليطمئن الرماح بتصورها هو التنور وقوله فما بقيل للاحياء من حيث حذف
الا يقبل للاحياء على حذف جناح ولكن ناسهم ويحده ثم يجعل الاحيا مائلة الى الاقبال
على حذف ولطاعتها وقيل ادله وما صيد الاعناق فيهم لحيلة والاول اصح او انه دون انه
قوله ومرغ بصيد الحيد وحف كانه على الليث فتوان الكرم المراوح ولج الرجل بالحياء
المهلة اذا اشتد بحل غير منبسط الخطوة لثقله عليه شبه الشعر المرسل على الليث صفحتى العنق
بالعنوان المتعلقات بالجمل **قوله** وحلفاء تلى المنزب انه حلية الالوان صفقة وما رمى
منه من لون وغيره والجمع حلى ضمادة كسرا **قوله** لابد من حذف مضاف فيه تحقيقه وان
غير مبنى على ان التشبيه من المفرق وهو انه لما حث على الجهاد والانفاق بقوله عليه السلام
الم تر الى الذين خرجوا وقوله انفقوا مما رزقناكم وذكر فى اثنائه حديث المبدأ والمعاد
تنبيها على انه الاصل لا اولا وانه لا يقبل العمل الا من مؤمن وان الجهاد والانفاق
ممن شأنه ما ذكر بموقع القبول والارتضاء وهو تعالى جده من وراء الجزاء كر عليهما ثانيا
فحث على الانفاق فى سبيل الله الذى تبيا ول الجهاد اول شىء واستوفى احكام
الانفاق وشروطه لينكر عند الله ثم عقب بمبطل نكاته كشاس البطال الذى لم يطب
بقوله ولا تيمموا الخبيث اوشر عابعده ان وبسط مبطلاته فاوحش الربوا بالذكر لانه
اكثره وقوعا فى الاعصر كتمام استطرد ذكر السلم هو على الضد منه ارشادا الى تحصيل
الربح من طريقه المشروع ثم ختمت السورة الكريمة بمثل ما نوّه به من اثبات توحيده
وصفات جلاله والنبوات والمعاد والقضاء والقدر فى ضمن ذكر المؤمنين الى السامعين المطيعين

قوله والوجه الخ الى قوله وانه تبين فى الفرق
فى المعنى بين الوجهين ظهر ان الراجح هو الوجه
للاول كما اختاره المصنف لان الفاعل مذكور
فى النظم بصريحه على الاول بخلاف الخ فاختيار
الوجه الخ كما فعله الشارح ترجيح للمرجوح ح

هذا الدليل لا يدل على ان الوجه الخ اوفق
بمقتضى المقام لان تبين ان الله على كل شىء قدير
انما يكون بتبين آثار قدرته وصنايع حكمته فلا
فرق فى المعنى بين الوجهين وكما ان تبين آثار
القدرة سبب العلم بانه تعالى قادر على كل شىء كذلك
تبين قدرته على كل شىء سبب التصريح بان الله
على كل شىء قدير الاعتبار به على سبيل الحمد والثناء
ح

وهم المستوون الذين جعل الكتاب هدى لهم وبين شمول لطفه في شانه هذا النوع و
خصوصا هذه الامة وجعل ختام ذلك كله ما يدل على ان كمال حال المومن المطيع لا يزال
مستمدا من بحر جوده بالنسبة الاستعداد والحال والمقال فهذه التعادة في مدارج
الكمال ومعارج الجلال والجمال فختمها من لطيف عباده ربنا امنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين واحد بين من هذا النوع ان هذه السورة كالتفصيل
لبعض مستودعات ام القران فاتحة الكتاب والحمد لله مولى الحكمة وفصل الخطاب
ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب والله تعالى اعلم بالصواب **قوله** متعاورة موافقها بنسج
كسوته حبة وكسائها لان الامثلة تقع مواقع امثلة اخرى على سبيل التعاور ومنه
فاقتلوا انفسكم اي يقع بعضها موقع بعض كذلك السؤال عن اثباره خصوصا بعد علم
ان التعقين في نفسه مطلوب ساقط كيف وهو اخف وما في سورة يوسف
فاوثر الاصل ليطابق سبع بقرات **قوله** وان امرءا اسدى الى صنيعه وذكرتها مره
لبخيل اسدى اليه النعمة اذ لها اليه واصابها به وصنيعته جعل النعمة سداه وهو الذي
الذي يقع على الزرع وهو صبوه وقوله البخيل الشديد البخل على وزان قول كثير ابي يغير
قوله وهي امر من الالاء مع المن لا على وزن فعال نعتح الغاشحر الطعم وقال الله
الحنظل **قوله** وطرحها عار عن تلك الدلالة بل انما يفهم من سياق ان اقتضاه ولعل النكتة
فيه الاشعار بان انه تعالى من فضله العظيم جعل الانفاق مما استخلفنا فيه يستحق به
الثواب فعدم ادخال الفاء للاشعار بان الفضل هو السبب الاصيل والاول
للاية ان بان نصب الامارات وما يعد من الاسباب من تمام الفضل تيسيرا
لسلوك سواء السبيل وتخصيص الادخال في تلك المقام لانه اتم باعتبار استيعابه
الازمنة والاحوال مع محافظة التحلي عن وصمة الرياء والتحلي بحلية الاخفاء واما عدم الادخال
ثانيا فاما للاكتفاء بالثاني لانه يجيء من طريق الاولى واما للتعويل على شهادة العقل
واما لمجموع الامرين والحمل على انه من باب ان التي ضربت بنيانها بوه بكوفة الجند
غالت ودها غول النوى بالوجه **قوله** لاختصاصها بصفة اما في المعطوف عليه فظاهر
واما في المعطوف فلان المتقي ومغفرة صادرة منه او من الله او من جهة السائل
على الاوجه الثلاثة هذا وقد عد العطف على المخصص مخصصا **قوله** وليثبتوا منها
صلته على سائر العبادات السابقة اي ليثبتوا بذلك بعض النفس على سائر العبادات
وفي الوجه الثاني معناه وتثبيتا ناشيا من اصل انفسهم لان الانفاق لما دل ان الايمان
من اصل النفس وسبح التعليق على الوجه الثالث يحتمل التبعيض والابتداء وهو
ارجح معنى ان يقصدوا بهم ان يعلم المومنون ثباتهم لا بعضه **قوله** والمعنى مثل نفقة
هولاء في زكائها اي نمائها ظاهره او بالعكس المعنيان ملحوظان بدليل المشبه به
فالمركب العقلي شبه حال النفقة النامية لابتغاء مرضاته تعالى الزاكية عن الادناس

انه والطهارة فلا يلزم استعمال المشترك في معنييه
ه

لانها للتثبيت الناشي من ينبوع الصدق والاخلاص بحال جنة نامية زاكية
بسبب الربوة والوابل او الطل والجامع النمو المقرون بالزكاء على الوجه الاتم وعلى الوجه الثاني
ويشعر ظاهر ايراده بانه من المفرق ويحتمل ان يكون ارشادا الى انتزاع وجه شبه
وطي التركيب على هذا الوجه والذوق اذ ذاك بان الحال النفقة في الاول والمتفق
في الثاني والحاصل ان حالهم في انتاج القليل الكثير منهم الاضعاف لاجورهم بحال الجنة
في انتاج الوابل والطل الواصلين اليها الاضعاف لاثمارها فافهم والله تعالى اعلم
قوله ومقاه من طيبات ما اوجبنا يعني لما عمم النهي بعد عن قصد الخبيث ناسب
ان يراد الطيب في المكسوب والمخرج من الارض حال الفقهاء رحمهم الله تعالى المخرج من الارض
يتصدق بجيد ان كان او رديا وان وجدا فالوسط ولما لم يكن الخبث والطيب فيه
موكولا الى مضامنة اختياره فيه وكان التفاوت مما يكثر فيه جدا لم يخلف الانفاق
من الطيب وهذا احسن ان حمل الامر على الوجوب ولا ينافيه النهي بعده لثبوت
الواسطة ولان التقييد بعده يدفع الاشكال فان اخذه اذ ذاك لاغراض اغماض وحمل
الطيبات على الجياد كما ذكره هو الوجه لان الحل مستفيد من الامر **قوله** اغمض فلان
عن بعض حقه اذا غض بصره واذا اغض البصر عنه تركه على حاله فلا يوصله الى المستحق
واصله التعدي لكن قلما يذكر البصر اذا اريد بخس الحق او التسامح لان الاغماض
عن العيب مسامحة ومنه قول الطرماح لم يفتنا بالوتر قوم وللضيم رجال يرضون
بالاغماض اي لم يسبقنا قوم بوترنا لاحد ركوب الثائر لا سعي لثاره عند احد وثم
ولمعلومية رجال غير بار اضون باغماض العين عن ادراك الثار والمسامحة به
والوتر بالكسر الفرد وبالفتح الذحل في لغة العالية ولغة الحجاز بالضد وتميم بكسر فيهما
ومعنى الاية على هذا لا تاخذونه الا مغمضين عن عيبه مسامحين فيه واما على
قراءة قتادة فظاهر ما فسر او لا يدل على انهم يحملون على الاغماض الجاء والمراد انه
يدعوه الى الاغماض ويجذبه اليه بما ينقص من الثمن وقول الحسن يؤيد هذا التفسير
وان كان وجها في الاية مستقلا على القراءة المشهورة او هو ليكون كالاستشهاد
للاغماض بمعنى الوجدان على الصفة وما بعده **قوله** وقيل الا ان توجدوا مغمضين
في الحوائج يقال اغمض بمعنى غض واغمضه اذا وجدته مغمضا كما يقال احلف الوعد
واخلفته اذا وجدته مخلفا **قوله** يريد الحكماء العلماء العمال هو تفسير الحكماء وفيه
ان ذا اللب هو العالم العامل لان اولوا الالباب ظاهر قيم مقام الضمير الراجع
الى من اوتي الحكمة واصل اللب الخالص من كل شيء وسمي العقل الخالص من الهوى لبا
اما لانه خلاصة ما في الانسان واما للخلوص المذكور وهذا انسب فهو اخص من العقل
والمعنى على التشبيه ما لا يدركه العقول الزاكية **قوله** والمراد به الحث على العمل فيه اشعار
بوجه النظم وان ما علمه من وجه الانفاق والعمل به من الحكمة وان قوله بعد ذلكم مغفرة من تو...

الزهو بفتح الزاء المعجمة وسكون الهاء المهملة الحمة والعداوة ... والجمع ذحول
ه

قوله معناه ان يخفوها يكن خيرا لكم وان يكونوا غرضه من هذا التنوير ان يظهر انه عطف
على خير لا على ما هو والمعنى ان يخفوها فالاخفاء جامع بين الخيرية والتكفير قوله وليست
نفقتكم الا لابتغاء وجه الله يؤذي بان الجملة عطف على وما تنفقوا من خير فلانفسكم
على معنى ان خير الانفاق لما كان عائدا اليكم لم يمن بالمن والاذى وجه والكم لما
كانت نفقتكم لابتغاء وجه الله لم ينبغ ان يمنوا بها او ينفقوا الخبيث الذي لا يوجه
مثله الى الله وجعل الجملة حالا اشد ملائمة على معنى وما تنفقوا من خير فانما يكون
لكم لا عليكم اذا كان حالكم ان لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله وفيه اشعار ان من
من او اذى وانفق الخبيث ليس انفاقه لوجه الله لان الانفاق كذلك يتضمن امرين
ان يكون خالصا له لا يشوبه رياء وعلى النهج الذي امر به ما عنه عداء قوله ان يرضخوا
يقال رضخت له من المال اذا اعطيته شيئا ليس بالكثير لانه من رضخ الحصى والنوى
واذا اقللت كسرت له من المال دال على القلة فكيف يتبع على المحوات قوله وقيل
تحت وروي ان ناسا فعلى حذيق من سبب السؤال يكون المعنى ليس عليك هديهم
حتى يمنع المسلمين عن الانفاق عليهم كما يسلموا ولكن الله هو الهادي وانما عليك
الحث على مكارم الاخلاق والاحوال ومحاسن الاداب والاعمال وكل ما ينفق
من خير على بر او فاجر مسلم او كافر اذا ابتغى به وجه الله فهو واصل الى المنفق
جزيه مشكور فيه قصده ونيته وهو لم يذكره المصنف لاعتماده على الوجه الاول فانه
الملايم لما سبق اولانه جعل قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وهو عطف مستقل
حكما وقصة على مستقل لاجتماعهما في حديث الانفاق قوله ويرضخون النوى بالنهار
بالخاء المهملة وكذلك بالخاء المعجمة يكسر قوله والالحاف الالحاح من قولهم لحفني من فضل
لحافه كان معناه صار ذا لحاف اما لانه يسال كل شيء حتى اللحاف او من اللحاف
يعني الفضل اي صار بالسؤال ذا فضل ومال او تسميته للعطاء بذلك اصله ان يعطي
الرجل الفضل لحافه رفيقه ايفاء البرد ونحوه ثم عمم في كل عطاء كالاجلاب او استعمل
اللحاف في الفضل والموصوف استعمال الرداء فيه او سلب لحافه من المبالغة والابرام
ونقل الواحدي عن الزجاج الحف شمل بالمسالة اقول كان سؤاله شمل الناس شمول
اللحاف لصاحبه او شاملا لوجوه الطلب شموله وهذا ايضا حسن قوله
ومعناه انهم ان سالوا العين ان حالهم المستمرة ان لا يسالوا القول الاغنياء من التعفف
فان فرض سؤال على الندرة عند الضرورة لم يلحوا وهذا معنى حروف الشرط
في لفظ المصنف ولا شبه بانه سياق القول الثاني وان يراد لا سؤال ولا الحاف
لان المبالغة في التعفف الى ان يحسبوا اغنياء مع انهم فقراء واظهار العدم فقرهم
او كسره تدل على غاية الامتناع عن السؤال وما ذكره المصنف فيه انه لا دلالة
عليه لا من السابق لئلا يتنافر اول الكلام وآخره ولا لتنه على ما اثرناه اثم واوى

الحاف الحاح ومنه استعير لحف شاربه اذا بالغ
في تنادره وجزه واصله من اللحاف وهو ما يتغطى
به لحفته فالتحف ٥

بازائه

بازائه التنافر ثم اذا التزم ارتكاب اضمار او كناية وكانت النسب بالسياق كانت
ارجح لا محالة كيف وفي هذا النوع من الكلام نكتة سرية ذكرها المصنف في سورة المؤمن
في قوله تعالى ولا شفيع يطاع وهي انه لما جعل نفي الاول تمهيد النفي الثاني جعل الاول
مسلما لا نزاع فيه اذ من حق الدليل ان يكون اوضح من المدلول فاصل الكلام
ولا شفيع ثم لا شفيع يطاع ثم ما عليه للتلاوة والعدول الى الثاني لانه على انه
لو فرض كان المعدوم ولزيادة التهويل في نفي الثمرة على ان فيه تاكيد النفي الاول ومنه
الى الثالث لايهام ان المقصود بالنفي الطاعة زيادة على زيادة ومبالغة في نفي
الشفيع لانك صرحت بنفيهما في الثاني وسويت نفيهما فيه الا انك اثبت ترتب
وفي الثالث جعل الاول منوعا عنه من حقه ان يكون اساسا لنفي غيره واين هذا
من ذاك فان حلت النظر في هذا الباب اعني نفي النوع لنفي اصله وجعل نفي الاول
تمهيدا لان يكون انتفاء النوع به اوضح منه لغيره لان الاصل مدخل في العلية
اتم مما لغيره كما بين الشفيع والطاعة اذ الغالب ان من تخشى شفيعا يقبل شفاعته
فاذا انتفت الطاعة علم انه تنفي الشفيع لانه اظهر اسبابه وكذلك المنار والاهتداء
لان المنار سبب للهداية غالبا فانتفاء الهداية في الاغلب لانتفاء المنار يكون اما
اذا قلت لا ترى ضبا بها ينجحر وكذا الاكل اي لا رؤية ولا اكل فيما نسبت الى الكرم قلت
هذا الذي حمل جار الله وتبعه صاحب الانوار على اختيار الاول لكن فيه ما فيه من المبالغة
الدالة على ان حال هؤلاء الاجلاء يقتضي الالحاف لكنهم متعففون بدلالة ان نفي
الالحاف من امثالهم لنفي السؤال اشد الدلالة وجاز ان يكون تنبيها على ان المبالغ
في التعفف لو وجد منه ادنى سؤال عد منه الحافا فهو يفيد ما يفيده قولك لا سائلون
سؤالا وزيادة وهذا معنى حسن لطيف والله اعلم كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره
اوله سدا بيديه ثم اج بسيره سدا بيديه اي مد يديها في السير واج الظليم اذا عدا
واللاحب الطريق الواضح جعل الجوهري بمعنى ملحوب مضروب بالارجل والاظهر
ان يجعل من باب لابن وتامر وقيل سمته اذا ساقه العود والرباني بجر اسافه سمته
والعود بالدال المهملة المسن من الابل والرباني بالدال المهملة وانشاء الضجم والجرجور
صوت يردده البعير في حنجرته وقيل تربت في علف الخيل لانها تعلف في هذه الاوقات
والاحوال والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله يتخبطه المجنون الماسد العقل
والخبال الفساد والذي يعتري الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون والخبل نقصان
في العقل قوله ولا يرد على ان القياس يهدم النص لعابتيجه لو كان القياس صحيحا وليس
بذاك لان التفاضل في الربا محقق وثم متوهم مضطرب يختلف باختلاف الاسواق
والاوقات قوله وهذا دليل بين على تخليط الخ وهل الاية في مستحل الربا بدليل قوله
ذلك فانهم قالوا فقوله ومن انتهى الخ هذا القول مع الاكل حال مستحله انه يوبن قوله

ردّ العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف استعمال
تلك الملازمة لان النظم لا تعلق لها بصحة القياس وفساده
لان طريق الاشد لا انه نفي فيها سهم وابطل بمجرد
واحل الله البيع وحرم الربا من غير تعرض لعلة
فيلزم منه ان القياس في مقابلة النص غير مقبول
صحيحا كان القياس او فاسدا
ح

كل كفار اثيم والحمل على التغليظ خلاف الظاهر وعلى هذا فالقول بالموجب فان قلت فاين
وعيد الآكلين في الاية قلت ان جعل ذلك اشارة الى الاكل كان وعيدهم القيام
المذكور من القبور الى الموقف وكفى به نكالا ثم اخبر ان حاملهم على الاكل كان هذا
القول فاشعر الوصف اولا ان الوعيد ثم ذكر موجب جزائهم فدل على انه وعيد
كل آكل سواء كان حاملا عليه ذلك القول او لا واما قوله فمن جاءه فانتهى وقوله ومن عاد
فهو في القائل المعتقد وان جعل اشارة الى القيام المذكور ففيه ان الكافر معذب
على الفروع ومن لم يضم الفعل الى القول او لم يكن له مدخل في التعذيب لم يحسن
في معرض الوعيد هذا والتحريم والمحق كافيان قوله قلت فالوا يكون ما بهم فيا هذا
صحيح ان اريد بيا ايها الذين امنوا خطاب المؤمنين بالسنتهم المستحلين للربوا
قوله وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة نقل العلامة عن الراغب عن بعضهم
ان الخبر محذوف اي وان كان ذو عسرة غريما ورجحه بان التامة تستعمل على الباقي الا انك
نحو كان الخروج لا الاشخاص قول المصنف وما اي ان المقصود الوصف
كانه قيل وان وقع اعسار غريم واتفق ذلك قوله وقرئ لهما اي بمفتوح السين
ومضمومها قوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا او اجد الخليط غداة البين
فانجردوا الخليط كالصديق يقع على الواحد والجمع وانجردوا اسرعوا من انجراد الارض
ان لا يبقى بها النبات اصلا ومنه قولهم حرد وقطيفة لانجراد حملها قوله اذا عاملته
بدين معطيا اي للعين اياه او آخذا منه للعين والبيت اعني قوله ودينة
داينت اروى والديون تقضى فمطلت بعضا وادت بعضها انشده عطاء
قلت ذكرت ذكر ليرجع الضمير اليه قيل التداين يدل على الدين فيكون من باب
اعدلوا هو اقرب فالجواب ان الدين لا يراد به المصدر بل هو احد العوضين
ولا دلالة للتداين عليه الا من حيث السياق ولا يكتفى به في معرض البيان لا سيما
وهو ملتبس قيل الا ان تداينتم يجيء بمعنى تعاملتم بدين وبمعنى تجازيتم فذكر الدين
لتخصيص معنى المشترك ورفع الاجمال ايضا وهذا احسن ايضا ولا يرد عليه
ان السياق يدفعه لان الكلام في النصوصية على ان السياق قد لا يتنبه له الا الفطن
واما انه ابين للتنويع فلما في التنكير من الشيوع والتبعيض لاخص بالغاية ولو لم يذكر
لاحتمل ان الدين لا يكون الا كذلك قوله ليعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما
لان الوصف بالتعيين لا بد له من فائدة وليس مدخل في الحض على الكتب
فالفائدة في شرطية الاجل ان الاجل لا ينبغي ان ينفك عنه وان ذلك كالمعلوم
المعقول المتعارف من حق الوصف وذلك لان الابهام في الاجل ينافي الحكمة
التي شرع لها التأجيل من الرفق للطرفين قوله يعني فليكتب تلك الكتابة
اي النهي عن ابائها الواقعة على النهج الذي ارشده الله تعالى اليه وذلك لان الغاء

فيه يجوز ان يكون الوصف للتنبيه على ان الاجل الواقع
فلا بد من اشتراط الاجل بكونه مسمى لانه في مقام الارشاد
والتعليم
ح

يدل على الترتيب السابق ولا خلاف بين الاصوليين في مثله لان ورود الامر
عقيب ذلك النهي تأييد له لشيوعه بكل الاشعار واما على الوجه الثاني فالنهي مطلق
والامر مقيد وهذا الوجه احسن وفيه تدرج وتفخيم لشان الكتابة على النهج المذكور
فجعل الاول تمهيدا له وان الاباء عن الكتابة المقيدة كانه آب عن كل كتابة وفي تقديم
كما علمه الله مبالغة حسنة والاول اظهر واقرب تناولا من حيث ان المقصود تشبيه
في البابين وليس تكرارا على الوجهين لان النهي عن الاباء يستلزم الامر بضده
والتصريح بالمعلوم التزاما لا يسمى تكرارا او لا يجد تأكيدا قوله ولا يمكن المملي الا اخذه
من الوصف المناسب وذكره في معرض الارشاد والتعليم قوله او ترجمان
الجوهري ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع التراجم مثل زعفران
وزعافر ويقال ترجمان ولك ان تضم التاء لضم الجيم كيسروع ويسروع اقول
الازهري لم يذكر الا الاول والثالث وجعل التاء زائدة كانه من رجم
قوال على ذلك يكون ترجم مبنيا من لفظ كرهن ونحوه والوجه ما ذكره الجوهري
والله اعلم قوله فان قلت كيف يكون ضلالها مرادا لله تعالى وهو مناف
للامر بالاستشهاد ولانه قبيح فان الضلال فسره بالنسيان وليس اختياريا نحو
فعل الله ومحال ان يفعل ولا يريد واورد ان المفعول له فعل المأمور لا الآمر فاذا
قلت اضربه تأديبا فالضرب والتأديب فعل الضارب والجواب ان الامر
سائغ والمتبع المعنى المقتضي للمقام الا ترى انك لو قلت امرك بضرب لتأدى
لا لارادتي تأديبه كان كلاما سديدا والعلة لما كانت لشرعية الحكم كان الرجوع
الى الآمر هو الوجه وحاصل ما ذكره في الجواب ان اصل المعنى ليستشهد المأمور
باستشهادهما رجل وامرأتان ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت كما ان المعنى
في امثال اعددت الخشبة للدعم ان مال الحائط وذلك لان الضلال او الميل لما جعل
علة باعثة لم يصح الترتيب فان التذكر مرتب على الضلال نفسه الباعث كراهيته
وخوفه وكذلك الميل والدعم فالسؤال بانه لم لا يجوز ان يكون ترتب غرض على غرض
مندفع ونكتة العدول عن الظاهر الاعتناء بشان التذكير والدعم وان افضاء الفعل
اليهما وكونهما مقصودين من الفعل بلغ مبلغا صار المترتب عليه مطلوبا لاجله
وفيه تخييل انه بعد الدعم يأتي اقوى مما كان وانك في فعلك هذا حازم مصيب ولا كذلك
لو اخرج الكلام على مقتضى الظاهر ومن هذا التقرير يلوح الفرق بين قولك اعددت
الخشبة لميل الحائط وقولك لان يميل الحائط فادعمه وان ما دخل عليه اللام في اللام
ليس هو الباعث والغرض في شيء والله اعلم قوله يعني انهما اذا اجتمعا كانتا بمنزلة
الذكر بوقوع الذاهب اليه لتصور المعنى واللفظ لان التذكير في مقابلة النسيان
معنى مكشوف وغرض بين ورعاية العدد لان النسوة محل النسيان كذلك ولان جعلها

قوله ترجم كلامه الى قوله ويسروع عبارة الجوهري
اورده الشارح مع اسقاط البعض فانه قال
مثل زعفران وزعافر وصحصحان وصحاصح ثم قال
ويقال ترجمان كما في شرح اسقط الصحصحان وجمعه
واورد الباقي
ح

ذكر المجاز عن اقامتها مقام المذكر ثم تجوز ثانيا لانهما الغائمتان مقامه فلم يجعل احدهما
الاقوى قائمة مقامه وبعد التجوز ليس على ظاهره ولان الاحتياج الى اقتران ذكر البتة
معهما وقوله فان لم يكونا رجلين بيان عن قصورهما عن ذلك ايضا فالتغيير
بذلك مستنح لنظم المعجز وهو من افحش البدع **قوله** في الحواء العظيم الازهري عن الليث
هو اجتنبه بدانى بعضها من بعض وعن شمر ان العرب يقول تجتمع بيوت الحي محتوى
ومحوى وحواء والجمع محاو واحوية **قوله** قلت تجوز على مذهب سيبويه هذا النقل عنه
لم يذكره في المفصل وكانه يجوز البناء من الافعال خاصة وليس بعيدا من الصواب
لكثرة ما جاء من هذا الباب لان رد الفعل الى فعل ثم البناء لا يبعد فقد جاء في المصادر
من نحو سعد بك وغير ذلك واما ما ذكره من ثلاثة جما فيه معنى النسب ضعيف لانه ليس
بجار اذا اذاك على الفعل فيدخل في باب احنك الشاتين وهو ادخل في الشذوذ من بنائه
من افعل **قوله** بني اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذا الكواكب اشنعا اي اذا
كان اليوم يوما مظلما يرى فيه الكواكب نهارا كناية عن الشدة فان شدة الامر يعبر
عنها بالاظلام وجاز ان يريد انسداد الضوء بغبار الحرب من جهة الشمس
فيرى الكواكب من غير تلك الجهة فيكون كناية عن شدة الوقعة والاول اظهر
والاشنع الذي علا شره وارتفع **قوله** بان يعجلا غير مهتم قال المصنف فالاعراب
عجل عن الامر تركه غير تام ونقيضه تم عليه واعجله عنه غيره اي يلجئه الى ترك المهم قبل الاتمام
لز الشئ بالشئ شده به مثلا ونتعاو منه لزه اي كذا اضطره اليه المعنيان بحسب
اختلاف الصلتين يختلفان **قوله** وان تعفوا شيئا مما خفتم بهما على التقدير ثاني
من الكناية الا ان الثاني اعم فتنا ولا والاول انسب بحسب المقام **قوله** من كان
على سفر مرفوع بلسنا دام سابقا اليه **قوله** يصح الارتهان اي ترتب حكمه عليه
ظاهر وانه عندك ففي ايضا لذلك وانما النزاع في اللزوم **قوله** آمنه الناس
ووصفوا المديون بالامانة هو تغير بحسب المعنى واصله ان جعله الناس في امن من
بوصفهم امانته ووفائه ولا يجوز ان يكون منقولا من باب النعم اذا صار امينا وآمنه
اي نسبه اليها على نحو فسقه لانه لا يقتضي مفعولين نعم يجوز ذلك في تفسير المص
لانه لاحظ المعنى فافهم **قوله** كعور رمتني ما تنا ثم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا
تاججا جعل اللام بدلا من الاتيان اما بدل البعض لانه اتيان لا يكون فيه توقف
كثير او بدل الاشتمال لانه نزول خفيف والاظهر ما قيل في تاججا ان الالف ضمير الحطب
والنار يقال تاججت النار اذا التهبت وتاجج الوقود والحطب اذا وقعت فيهما
النار والتهبت واصله ان التاجج قائم بهما وما هذا شانه جاز اسناده الى المجموع
والى كل واحد وهو نظير الكاسي التي على ما مر من الراغب ومنه اسدف وقيل انه راجع
الى النار على تاويل القبس وقيل اصله تتاجج فحذف التاء والحقت النون الخفيفة وصار

الغائي الوقف وفيه ان المستقبل ليس فيه معنى الطلب **قوله** ومعنى هذه البدل التفصيل
ان جعل تفصيل المجمل الجزئيات فهو من بدل البعض على معنى ان المغفرة هي المحاسبة
السهلة والتعذيب المناقشة فيها فقد جاء في الحديث من نوقش الحساب
فقد عذب وان جعل لي ملابساته لافضائهما الى ذا او ذا وهو الاظهر على ما يخفى
فهو من بدل الاشتمال وجاز ان يجعل من بدل البعض على هذا الوجه توسعا **قوله**
لانه اذا اريد بالواحد قدم تحقيق هذا المقام بما عن لعادته عنيته **قوله** في الاكتساب
اعتمال حاصله ان الفعل لما دل على زيادة واستدل الى النفس دل على المبالغة على نحو ما
في نحا دعوا الله وان كانت الجهة مختلفة ومن عكس ناقضا على ما رآه فانما وهم من علم
الفرق بين الاعتماد والتعمل بين التصرف والتكليف وقال الشيخ ابن الحاجب
رحمه الله تعالى ما معناه انه يدل على زيادة لطف الله تعالى في شان عباده بينهم
على الخير كيف ما وقع ولا يجزيهم على الشر الا بعد الاعتمال والتصرف وهذا احسن
وانسب لقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف الله الى هذا الموضع
اعتراض حسن بين القولين المحكيين عنهم لانهم لما قالوا سمعنا واطعنا غفرانك
حيث بذلك دلالة على انه مقدمة غفرانهم اذ لو كلفوا المجهود لم يقدروا على الطاعة وسماع
العقول ومرام الغفران واما تعلقه بقوله ربنا لا تؤاخذنا فواضح **قوله** قلت ذكر الخطأ
والنسيان الى الاثم حاصله ان الخطأ والنسيان قلما يتفقان الا عن تقصير سابق والمراد
عدم المؤاخذة به وهذا احسن وان حكاية انه عنهم للدلالة على براءة ساحتهم عن توجه الوعيد
لانها في معرض المدح واورد عليه ان المؤمنين كلهم ليسوا بهذه المثابة واخبار الله تعالى
لا يحتمل غير الصدق والجواب ان معنى التطبيق بهذه المثابة فقد حصل الكل بها
قوله ويجوز ان يدعو به بالث واورد عليه انه يمشي على مذهب من جعل التكليف
بالميسر [illegible] جائزا عقلا غير واقع فضلا من الله تعالى واما من لم يجوزه
بعدم المؤاخذة ليس من الفضل حتى يستدام والمعتزلة باسرهم على عدم التجويز
والمحققون من اهل السنة ايضا هذا الآمدي والشيخ ابن الحاجب رحمهما الله
صرحا بذلك وحققاه والجواب ان المؤاخذة بالفعل الذي هو النسيان مؤاخذة
بالميسر [illegible] اما المؤاخذة بالفعل الصادر عن النسيان كقتل المسلم
مع نسيان الخطاب المحرم او نسيان ان المقتول من اهل العصمة مثلا فليس
من ذلك القتل وعدم المؤاخذة في هذا الباب من سعة فضل الله تعالى بالاتفاق
وانه دعا بها الى الحنيفية السمحة والقول في الخطا اوسع مجالا فان الفعل الصادر عنه
اما بانعدام القصد بالكلية كالنائم ينقلب على من يقتله بالسقوط او باختلاف جهة القصد
كرمي الى صيد او كافر فتقع الى مسلم او متحد ولكن لا يقصد به الافضاء الى الفعل
كضرب خفيف او متوسط ففيها ما هو ماخوذ به وفيها ما لا يؤخذ به لاستحالة التكليف

وفيهما ما اتفق ذلك التفصيل فليتفصل بالتنزيل على هذا القسم وعلى عشر التمييز بين قيام
والبشر من الحول والقوة الى مفيضهما وهو وجه حسن بالغ والله اعلم **قوله** وهذا التكرير
ليوجه التقاء وترجيح للاول بكثرة الفائدة وان التاكيد المستفاد منه اقوى ولم ان
يقولوا انه تعميم بعد التخصيص لتقييد الاول بقوله كما حملته وان كان الظاهر منه
الاستعطاف لما يتفصل عليهم من اثره الاختصاص على سبيل الرمز رعاية لكمال
الوقوف بين يدي الرب وسلوك الطريق الادب الذي هو لب اللب
لمن توسل الى الكريم بالطاف احسانه **قوله** فمن حق المولى ان ينظر الى الانم للمعاني
الثلثة في تغيير المولى والاول بالقبول اولى **قوله** وعنه عليه السلام من قرا الايتين
كفتاه اي عن قيام الليل ذكر سلمه الله انه اخرجه الشيخان عن ابي مسعود البدري
والحديث الثاني في مسند احمد عن ابي ذر والثالث اخرجه الدارمي مع تغير يسير
قوله وعن عبد الله بن مسعود انه رمى الجمرة الحديث مخرج في الصحيحين **قوله**
فسطاط القران سماها عليه السلام فسطاطا كما سماها سناما لانه اطول سورة
منه واقعة في الترتيب ولا بعد الراس ولاشتمالها على اصول الدين ومعاظم الفروع
والارشاد الى مصالح المعاش والمعاد والفسطاط المصر الجامع وما اجمعها
للحقائق وادعاها للدراية اللهم اجعلنا من العاملين بمعانيها العاملين
بادوامها ونواهيها المرتقين الى استطلاع الحد والمطلع المقتبسين من ملابس
انوارها ابهى الخلع انك انت الجواد المنان تمت السورة والحمد لله على سوابغ
ولواحقها وعوائدها والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه ما قمر ثنيان عن شاد وبدا والله اعلم

سورة بسم الله الرحمن الرحيم آل عمران

قوله يعم حقها ان يوقف عليها قد سلف في فاتحة البقرة ان مذهب المصنف
في هذا الكتاب ان الاسما قبل التركيب موقوفة لانها مبنية على السكون وان تجويزه
لالتقاء الساكنين في هذه الاسماء لذلك وانه المذهب المنصور عافيه لكفايته و
يؤيده نصره بان الفواتح على القول الحق وهو المختار غير واقعة في التركيب البتة
وحكمها حكم الموقوف سميت معربة موقوفة او مبنية كذلك ولا وجه لقول الذاهب الى
ان التحريك لالتقاء الساكنين لان تخالفها الموقوفة في هذا الحكم خاصة تحكم واما
على القول الاول فحيث اجريت مجرى الوقف في تجويز الجمع بين الساكنين وفي الحكاية
عما كان قبل التركيب لا يبعد ان يجري مجراه في نقل الحركة تتميما لمقتضى الحكاية ولا يبعد
ان يقال هذا الحكم عارض لغيرها مع كلمة اخرى لا منافي الحكاية كما لا ينافيها حذف الف
الطرقا عند ملاقاة ساكن بعده ومع ذلك الاحتمال الاول اوقف

لانهم راعوا ذلك في لام مع ميم فكذلك في تركيبها مع كلمة اخرى والرد بان اجرا الوصل
مجرى الوقف ضعيف لا ينبغي عليه القراءة المجمع عليها في السبعة غير ناهض لانه قوي في ما
المطلوب منه الخفة كثلاثة اربعة وقد سلمه هذا المعترض وههنا الاحتياج الى التخفيف
امس ولهذا جعله من موجبات الفتح وما ذكره من انه يجوز ان يقال ان سكونه سكون بناء
واتفق ان الوقف والوصل اتحدا حكما فليس بشيء لانه موقوف حقيقة على التحقيق او
في حكمه على ما آثره وتشبيه واحد اثنان باصيم ومديق في امكان النطق فقط ولهذا
شبهه لمافيه التقاء ثمة سواكن اخر بين للوقف فلا وجه للاعتراض به واما تضعيف
قراءة عمرو بن عبيد فبعد ما تقرر بين الوجه وانما ذكره في الفواتح عذره مع الضعف
ومن وابه ان يذكر الضعيف غير معقب بالرد مرة ومعقبا به اخرى معدما وتنوفا
كانه استرذل قراءته من قرا واز نامنا سكنا ووجه في قوله تعالى ربنا ارنا اللذين
اضلانا ولا اكترث لمخالفة المفصل لبناء على اتباع صاحب الكتاب وبناء هذا
على اتباع لوائح الصواب **قوله** وتخليف اشتقاقهما انما يصح بدا على انه مذهبه عدم العجمة
وذكره في المائدة وانما انث الغير لكونها نظيرة لموماة ووداة وفي الصفات ان يجوز
عربيتها يشعر بها خبر الوري على انه تردد فيه وفي المفصل عدها من المبيل كسرنج والجمع المتفق
ههنا المجموع الاشتقاق مع ان الزيادة وار مع الايادي المافيه وفي المائدة قد عدو المفصل
اومى الى ان الابدال لا يقتضي تحقق الاشتقاق بل تقديره ضرورة اجرائها مجرى
كلامهم في عدنا بها التانيث وادخال الالف واللام وهذا كما قالوا ابدال ابدال فرح ديباج
واما في الانجيل فلم يحكم بتقدير اشتقاق ذاك نوع عن الابدال نعم يقال ان وزنه افعيل
لذلك والله اعلم **قوله** وهو كالظاهر اي مبني على الظاهر لا اثر مرجح **قوله** فعبر عنه بالسما والارض
تصوير الاحاطة علمه ولان الحس المقصود لا يتصور ان وراءهما شيئا فهو بمنزلة العالم كله
مع زيادة التصوير والتفصيل هذا ومن لم يخف عليه فيهما لم يخف عليه شي اذ المقتضي
واحد وهو ان الكل بقدرته فلا يدمن تعلق علمه به اولا **قوله** وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه
هذا احتجاج يؤيده ما نقل في التحقيق ما حاصله ان صدر هذه السورة الى بضع وثمانين
اية نزلت بسبب وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ستين راكبا
فاثرهم عليه السلام بما اثبت لعيسى عليه السلام من الصفات الحسنة فاقحموا ونزلت
السورة بقصد تيالة **قوله** وطلب ان ياوله التاويل الذي يشتهونه بدل عن هذا التقييد
تخصيصهم المتشابه بالاتباع من غير رد الى الام **قوله** الا الهدي الى تاويله الحق عبارة
دكيكة لان الاهتداء لا يجوز استناده الى الله ذكره صاحب الانتصاف وهو حق
قوله والاول هو الوجه وذلك مخرج اولا لان الايمان يكون الكل مما يحصل بايسر نظر وهو
حاصل لعموم المؤمنين فيبقى الوصف بالرسوخ ضائعا واعترض عليه بان معرفته بالاول لا
سبيل الى معرفته ومعرفة ما لا سبيل له الى معرفته فهو خسار الذي يدرك انه طلب ما الذي لا يدرك

اي الوسط تشبيه بان يقال واحد اثنان كلمتان واصيم كلمة والثاني بالكلمتين على الابتداء تكلف جاز الثقل دون الوقف

قوله دار الوادي وقولنا لا يبعد ان يجري مجرى الوقف في نقل الحركة

ما ذكر صاحب الكشف في ذلك ان ذكرها احوال الوصل مجرى الوقف ضعيف في قراءة الا تحته التقاء الساكنين ان الثالث جملة وارادو مبنية على الموقوف غير مبنية ولا ساكنة من حيث جعلت فالتضعيف في المعترض عليه

فان صاحب الانتصاف ظاهر من ابهام ... ضلال

اشارة الى قول الصوفية ان ... المشاهدة شرف رعاية الادب

قوله وان تجويزه ... الى الكلمة موقوفة

والغاية التي يجب ان يقف عندها المتعلم من اهل العلوم الراسخين واجيب بان المتشابه
اذا فسر بما فسر لزمه ذلك ومن تأمل بان نعم الايمان بالمتشابه لا يقتضي معرفته المعرفة
بل المعرفة الاجمالية انه من كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
كاف اتقان الايمان الذي هو التصديق العلمي لانه من مقتضى الرسوخ انما يكون
ايمانا به على ما هو عليه اذ اعلمه من تلك الحيثية والا فالايمان بالمتشابه لكونه من الكتاب
بنفي مدخلية وصف التشابه لا يقال ان قوله كل من عند ربنا يشعر بان المراد ههنا
ذلك القدر الاجمالي لانا نقول انه مؤكد لما قلناه من حيث انه كونه انزل من عنده جعل
درجة للمؤمنين يستدعي ان يكون مكشوفا للراسخين لا شبهة عليهم الثالث ان قوله
وما يذكر الا اولوا الالباب يدل تؤكد رسوخهم في العلم وانهم بعقلهم الخالص عن شوب
الهوى واصلون الى كنه الامر متذكرون الحقائق النازحة عن بصائرهم واني
يؤكده اذا كان المعنى انهم مؤمنون معترفون بجهلهم الرابع ان في قوله ام الكتاب
ما يشعر بان المتشابه يدار واليه علم والحكم انه لا شك ان في القرآن من الحقائق ما لا سبيل
للبشر الى الوقوف عليها تصديقا لقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولقوله عليه السلام
هو بحر لا تنقضي عجائبه في وضعه انما النزاع في المتشابه المذكور في قوله واخر متشابهات
وفي ان ما سبق تلك المعاني المتشابه بها علم الغيب له ظاهر كلفنا علمه وباطن
كلفنا تصديقه ايمانا بالغيب وعند هذا لا ينبغي ان يقع نزاع ثم الذاهبون
الى ترجيح اتفاق استدلوا عليه بان قوله والراسخون في مقابلة قوله واما الذين في قلوبهم
زيغ اذا اتحرى اما في التفصيل وتحرى المعنى في الجمع ثم التقسيم ثم التوزيع ولهم ان يقولوا
ان اما للحصر في مدخولها ذكر المقابلة على سبيل القطع وقد تقدم تحقيقه في موضعه
والتقسيم غير مقصود لذاته بل المقصود ذم من تبع الزيغ وترك الام وجاء مقابله
على سبيل الادماج زيادة للحسن واي مدح اتم لمقابلهم من جمعهم مع معبودهم في غاية عظمته
في علم التأويل المسألة لفظية تختلف بحسب تفسير المتشابه ان فسر بما حصل الناس
عن تحققه وان العباد ما كلفوا اكنه علمها فالوقف متعين وان فسر بالمشترك بين المأول
والمجمل اول مام الحفظ عن الاحتمال فالظاهر عدم الوقف ثم التحقيق ان الصفات السمعية
من الاستواء واليد والعدم والنزول الى السماء الدنيا والضحك والتعجب وامثالها
عند السلف ومنهم ابو الحسن الاشعري صفات ثمانية وراء العقلية ما كلفنا
الا اعتقاد ثبوتها مع اعتقاد عدم التشبيه والتجسيم ايضا والنقل العقل وعند جل الخلف
رحمهم الله لا يزيد على الصفات الثمانية وكل الاسماء والصفات لا بد راجعة اليها
واما الحق في ذلك فيلوح للمسترشد مما اذكره ان شاء الله اعلم ان العقل سبيله في العلم بهذه
الصفات الثمانية كسبيله في العلم بتلك الصفات التي يدعى رجوعها الى هذه اذا اجهد
النظر فقد قام البرهان وشاهد العيان على عدم المماثلة ذاتا وصفات ايضا لكن

صفاته

صفاته المتعالية واسماؤه الحسنى قسمان قسم يناسب ما عندنا من الصفات بنوع مناسبة
وان كانت بعيدة فلا بد في افهامنا معاشر الثقلين منه ان يسمى بتلك الاسماء المشهورة
عندنا فيسمى عليما بشيئا لا قبلنا ودوانا وقسم ليس كذلك وهو المشار اليه بقوله
عليه السلام او استأثرت به في علم الغيب عندك فعنده ذكر الاسماء مشوقة لانه متنبها
للانسان الكامل منه بنصيب بطريق التحقق والتخلق فتذكر تارة اليد والنزول
والعدم ونحو ذلك من المخيلات مع العلم البرهاني والشهود الوجداني بتنزهه عن كل
كمالي بتصوره الانسان ويحيط به فضلا عن النقصان فيعلم انه اشار الى ذلك القسم
الذي علم بالاجمال ويتوجه اذ ذاك بشراشره شطر كعبة الجلال والجمال فيعاين عليه من
ينبوع الكمال ما عنده يستأنس وينكشف له جلية الحال او ليس مناسبة بما عندنا
لا يوجد عبارة يترجم عنها الا على سبيل الخيال او الى الاشارة بقوله عليه السلام من عرف الله
كل لسانه واخرى ما موضح لما ذكره بان مقصد الكل من احبه ما بصيان عن تهمة ادراك
الاغيار من بحوص في حسم الحس والعقل ادراك ما تحته عند اهل كادراك الاوليات
ولا يستبعد فيفيض الباري عم نواله غير مخصوص باستعداد الانسان الكامل القبول
غير محصور من علم يصدق اجمالا بان وراء مدركات الفكرة ومبادئها طورا او اطوارا
خط العقل ههنا خط الحس من المعقولات فهو غير متخلص عن مضيق التعطيل او التشبيه
وان لم يدرك حاله يقع بعد كشف الغطاء في هذه النشأة وليتحقق من هذا ان المراتب
مختلفة وان الاحاطة على الحقائق الالهية كما هي مستحيلة الا للباري جل ذكره وانه
لا بد لكل عارف وان وصل الى اعلى المراتب ان يبقى له ما يجب ايمانه به غيبا وهو
من المتشابه الذي يقول الراسخون فيه امنا به كل من عند ربنا فهذا ما يجب ان يعتقد كيلا يجد
وهذا يؤكد ما استفدناه من قطع النزاع وعلى هذا القول الاليق ان يوقف لان المنقول
على السلف الصالح والعامة اسوة حسنة مع ظهور وجهه ولكن لا يجعل الاية حجة على
من تأول نحو والارض جميعا قبضته مثلا اولا لسلم انه داخل في ذلك المتشابه والحمل
على المجاز الشائع في الكلام العربي والكناية البالغة في الشهرة مبلغ الحقيقة اظهر
من الحمل على معنى مجهول الغير معلوم قيل ان نصوص القصة على هذا الوجه دال على ان العقل غير مستقل
بادراكها وانها اجل من ان يحيط بها العقول فالكنه من المتشابه الذي دلت الاية عليه
ويجب الايمان به كما هو حسا وجمانيا ما عليه السلف ودرج عليه الخلف وهو الذي يجب ان
يعتقد كيلا يلزم ازراء باحد الفريقين وعلى هذا الحب ان يفسر المتشابه في الاية بالقسمين
والمحكم ام يرجع اليه تمييز القسمين احدهما من غيبه الايماني واتقن فيه الايقاني ولعل
هذا التلويح كاف في تصديق الوعد والله اعلم قوله كقوله ليوم يجمعكم ليوم الجمع اراد
بالتشبيه ان يتوهم ان اللام للعاقبة لان هاء المشبه به لا يحتمل ذلك لا نظرا الى المعنى لانك
ايضا اقمار واعلام شيع كشفا لك عن ان يكون اللام من باب كتبت عدلها الوقت

قوله ومنه ولا ينفع ذا الجد منك الجد في الفائق هو نظير قوله فليت لنا من ماء زمزم شربة
مبردة باتت على طهيان وطهيان اسم موضع بمكة وقيل جبل ببلاد الازد ثم قال
ويجوز ان يكون للابتداء ويتعلق اما بينفع واما بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك
الجد الذي منحته وانما ينفعه منك ان تمنحه التوفيق في الطاعة او لا ينفعه من جده
منك جده وانما ينفعه التوفيق منك قوله نزيد كما حو رف ابوه واراد ان الراب
لما كان الكوح في الاصل الاستمرار على الامر استعمل النظم المستمر وانحراف المستمر
واحد المثالين لطباق لن يعني واتخذ لطباق الثاني نعيا اطلاق كسبه اذا اشدد
عليه في معاشه كانه ميل جر رقه وجعل عنه في حرف ما يجار رفه في الثناء والاباء
مبارك لتعلق الامر والاسم بنه الحرف بالضم قال الشاعر ما ازددت من ادني
جرفا اتربه الا تزيدت جرفا تحته شؤم قوله واصل التركيب لمعنى الجدم استعمل
في معنى الميل لانه يجاوز عن الوسط الى الحد ولا عليك ان تطرده في موارده قوله
تقيس لذاتهم مما فعلوا وفعل بهم هذا الوجه الاول لان نساهم وامرهم يشمل العصي
شمول المتواطي لان الراب مفسر بتزنية السابق على الاخرين لكن هو استيناف
ببين استحقاقهم لما ابوه ويحذر من شبههم قوله ستغلبون يعني يوم بدر هو
قوله الخطاب لمشركي قريش فقوله قد كان لكم فيه مسافرة بينة فالوجه ان الذين
كفروا هم اليهود على الروايتين الاخريين وقد كان لكم خطاب لمشركي قريش
بما تنويع الخطاب لاختلاف المخاطبين قوله قلت معنى القراءة بالتاء والخطاب
حاصل الفرق ان المخبر الموعد في الاول هو الرسول عليه السلام والله تعالى امره وهو محقق
الخبر لم يرجع الكذب فيه الى الله تعالى وانما يلزم الصدق من كونه تعالى لا يامر بالكذب
وفي الثاني اعني القراءة بالغيبة المخبر هو الله تعالى امر رسوله ان يحكي مقالته ووعيده بها
اليهم فالصدق لازم من كونه خبره تعالى وقوله في الاول فهو اخبار بمعنى ستغلبون
اي هو ابتداء اخبار من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بوقوع امر في المستقبل هو كونهم
مغلوبين محشورين الى جهنم وقوله وهو الكائن من نفس المتوعد به الذي يدل
عليه اللفظ اي ما سيجري عليهم وهو الغلبة والحشر او معنى ستغلبون وتحشرون
فالحاصل واحد والثاني اقرب لفظا كان من نفس المتوعد به اي بعينه هو ستغلبون
الخطاب لان مقتضاه جريان هذا الامر عليهم في المستقبل هو الذي يدل عليه
اللفظ بخلافه في القراءة الاولى فان ما سيجري عليهم كائن من خطاب الله وخطاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياهم حكاية ذلك الخطاب فلا يكون من نفس خطابه عليه السلام
ولا ما يدل عليه لفظه وقيل ان من في قوله من نفس المتوعد به بيانية اي ما سيجري عليهم
هو الكائن الذي هو المتوعد به نفسه لان المتوعد به في الحقيقة ما سيجري عليهم لا الخطاب
بقوله ستغلبون فعلى هذا البيانية والكل وجه ذكره جار الله هو اصل ما يعنيه هذا التركيب

الفلقة بالتحريك موضع بالبادية والسيف الفلقي
منسوب اليها وانشد البيت ه

ولكن

ولكن قد يقام مكان المقام الاخر من غير نظر الى انه في الغائب حاك و في الاول مقصود خطاب
بل بنظر الى انهم كالحضور باعتبار ان الخطاب المقول لهم وكالغيب باعتبار ان الخطاب
للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهم غيب حال الخطاب وذكر في قوله تعالى قل للذين كفروا
ان ينتهوا ان المعنى لاجلهم ولو كان بلغ خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب
وهذا وجه مستقل لا تعد فيه حكاية كانه قيل قل لاجلهم هذه المقالة وههنا حمل على الحكاية
ليعلم ان الوجهين جاريان في الموضعين وكثيرا ما يتفق من مثله في هذا الكتاب حثا
للناظر فيه على الجد في الطلب وان لا يغتر ظنا منه بقضاء الارب وهذه حيلة بيضاء
مستحسنة وفي الكتاب الكريم لمبتدر اسوة حسنة قوله الخطاب لمشركي قريش في التحقيق
انه لهم او لليهود او للمؤمنين او للكل استدل المصنف رضي الله عنه على الاول بقراءة نافع
وهذا يبطل ان يكون الخطاب لليهود والسابق الذين كفروا فاذا ابطل ان يكون
لليهود تعين هؤلاء واما جعل الخطاب للمؤمنين فيوجب الانقطاع على ان ابتداء
خطاب في معروض الامتنان والظاهر خلافه وفي قراءة نافع هكذا ترون مشركي
قريش المسلمين مثلي فئتكم الكافرة او مثلي انفسهم اسند الرؤية اليهم وان كان الرائي
فئتهم لانها وقعت فيما بينهم او لانهم سموا على ان بعض المخاطبين لما كان من تلك الفئة الموقعة
وليس كثير الالتفات في شيء حتى يعترض بانه ليس من خطابه وان كان الخطاب
للمؤمنين وكان المعنى ترون ايها المؤمنون الفئة المشركة مثلي فئتكم المؤمنة
صح ولم يلزم عدم المطابقة اما اذا جعل الخطاب في لكم لمشركي قريش فضمير ترونهم
بالتغير انسب فلا ايت عندي قراءة نافع بالخطاب كما ذكره بعد لانه لمشركي قريش
ايضا وذلك لانه قدر على ذلك الفعل يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين
اي يرى الفئة المقاتلة في سبيل الله الفئة الكافرة مثلي نفسها اعني المقاتلة فعلى
قراءة نافع يكون التقدير ترون يا مشركي قريش فئتكم الكافرة مثلي الفئة المسلمة
ولا يصح اذ المقصود تعليل الضعف في اعين المسلمين ليوطنوا النفس
على المصابرة ولم يطابق الواقع ايضا وقوله ولذلك وصف ضعفهم بالعلاء اي لانهم
راوهم مثليهم مع انهم كانوا ثلثة امثالهم وصف ضعفهم بالعلة بالنسبة الى الامر
والى ما كانوا عليه او لا من معاودة العبرة في قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم
قليلا فعلى هذا ليس محمولا على اختلاف الحالين هذا والقول بان الخطاب
للكل على ما مر من التحقيق في اختصاص كل فريق بما يليق به سواء فصل بحسب المؤمنين
خاصة او بحسب مشركي قريش مراعي اختلاف مرجعي الضمير في المفعولين على حسب
التفصيل هو الذي يقتضيه المقام لئلا ينقطع الكلام ويضيع التذييل بقوله والله يؤيد
بنصره موقع المسك في الختام والله اعلم قوله بالنسبة الى عشرة الاضعاف الجوهري
عن الخليل التضعيف ان يجعل الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه

واضعاف امثاله اقول الضعف اسم ما يضعف الشيء كالثني اسم ما يثنيه من ضعفت الشيء
بالتحقيق فهو مضعوف على ما نقله الراغب بمعنى ضعفت وهو اسم يقع على العدد
بشرط ان يكون معه عدد آخر واكثر والنظر فيه الى ما فوق بخلاف الزوج فان النظر فيه
الى ما دونه فاذا قيل ضعف العشرة لزم ان يجعلها عشرين بلا خلاف لانه اول مراتب
تضعيفها ولو قال له عندي ضعف درهم لزمه درهمان ضرورة الشرط المذكور كما اذا
قيل هو اخو زيد اقتضى ان يكون زيد اخاه واذا الزم المزاوجة دخل في الاقرار على
هذا الضعفا درهم ينزل على ثلثة دراهم وليس ذلك بناء على ما يتوهم ان ضعف الشيء
موضوعه مثلاه وضعفيه موضوعه ثلثة امثاله بل ذلك لان موضوعه المثل بالشرط المذكور
فهذا فتوى الفقهاء في الاقارير والوصايا ومن البين في ذلك انهم الزموا في ضعفي
الشيء ثلثة امثاله ولو كان موضوع الضعف المثلين لكان الضعفان اربعة
الامثال ومنه ظهر انه لا يحتاج الى ما اعتذر عنهم الازهري من انهم اجابوا على المتعارف
العامي لان المعتبر في الاقارير ونحوها الا على الموضوع اللغوي وكذلك ظهر انه لو قال له
على الضعفان درهم ودرهم او الضعفان من الدرهم لم يلزم الا درهمان كما لو قال
هما الاخوان وكذلك لو قلت اعط الضعفين كان امرا باعطاء زوجين وهذا
معنى قول الراغب هو كالزوجين لان كلا منهما يزاوج الآخر ويضاعفه وظهر ان نسبة
ابي عبيدة في قوله يضاعف لها العذاب ضعفين اي ثلثة اعذبة خطأ كما ذكره
الازهري وايده بانها تولى الاجر مرتين فكيف يزاد في عذابها وان قوله تعالى اولئك لهم
جزاء الضعف بما عملوا صح تنزيله على عشرة الامثال كما ذكره ايضا لانه ليس مقصورا
على مثل واحد السبعة كما مر فراجع وفي هذا الكلام ان قول القائل كان الحسن لا يقول بسبعة
الاضعاف ليس بشيء وبسط القول فيه لتكريره في الكتاب الكريم وابتناء مسائل
فقهية عليه وكثرة الخبط فيه فليستعين بلطفه والله اعلم قوله ما هو الا شهوات لا غير
وقوله فيما بعد ما كان ذلك الاختلاف لاحد لا شبهة في الاسلام وكم في هذا الكتاب
مما يرشدك الى ان الامام السكاكي رحمه الله لم يبق الامتناع في ذا الباب على نعت
واما الدليل الذي ذكره عليه فلا يتم عند المحاققة قوله القنطار المال الكثير ذكر في الكشاف
انه مشتق من قنطرت الشيء اذا رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد اقول كانه
رفع اقطار الشيء لا على ان النون زائدة بل على نحو ما ذكره المصنف في اقشعر انه من
القشع بضم الميم الى الراء وهذا نوع من الاشتقاق الكبير يراعى فيه اشتراكه في بعض المعنى
لم اعانها في اكثر الحروف كما تقول في نفد ونفق ونفح وامثالها وجعل القنطرة ماخوذا
من لفظ القنطار كقولهم الف مؤلفة وبدرة مبدرة قال الجوهري اي كاملة وهو قريب
من يوم ايوم وليل اليل اقول لو جعل المقنطرة من قنطرت الشيء كما ذكره المصنف
بمعنى مرفوعة المبهم المحفوظ او من رفعة المقدار كان وجها قوله او المطهمة او من فعه المعد

الجوهري عن الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو رائع الجمال والاشتقاق على هذا
من السومة ايضا كانها جعلت علامة في القوة والحسن وهذا احسن وجاز ان يكون
لمعنى المرعى على سبيل الكناية لانها اذا رعيت سميت قوله ويرتفع جنات على هو جنات
وعلى هذا عند ربهم اما ان يتعلق بالفعل على معنى ثبت لهم عنده شهادة لهم
بالاخلاص وعلى الاول هو ظرف مستقر اي ثبت لهم عند ربهم او لهذا الوجه وجاز
ان يجعل خبرا مقدما فلا يحتاج الى حذف المبتدأ كما تقول هل ادلك على خير عندي مال
من صفته كيت وكيت قوله ويجوز الجر صفة للمتقين هذا اذا جعل خبرا مقدما
لا من تتمة خبر لئلا يقع الفصل بالاجنبي من كل وجه قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه استشهد به بناء على الوجه الجاعل العمل الصالح رافع الكلم الطيب وهو التوحيد
والدعاء وفيه ثلثة اوجه غيره ذكرها في الفاطر قوله وكذلك اقرار الملائكة واولي العلم
مشبهة بالشهادة حملا على ذلك وان كانت الشهادة على الحقيقة منهم ممكنة لئلا يلزم
استعمال اللفظ في معنيين مختلفين دون مشترك معنوي ولان قولهم نحن
شاهدون غير ملزم بخلاف الاتيان بالحجة واحتجاج الملائكة ارشدنا الى ثبوته
ان الرسل بالتغاثهم يحتجون قوله وانتصابه على انه حال مؤكدة ذكر فيه اربعة اوجه
ان يكون حالا مؤكدة من فاعل شهد او مقررة لقوله لا اله الا هو او صفة للا اله
او منصوبا على المدح واختار الثاني اما الصفة ففيها بعد لانهم انما يتسعون بالفصل
بين الموصوف والصفة بفاصل ليس اجنبيا من كل وجه والمعطوف واما المدح فلعلما
يكون المنصوب به نكرة لاسما وهو جار في المعنى على معرفة لان المنصوب في هذا
الباب نعت او في حكمه مقطوع عن السابق لانشاء ما تقتضيه المقام من مدح
او ذم او غير ذلك من وجوه الاختصاص بشرط ان يكون للمقطوع فضل اختصاص
للذي عليه تعريفا وتنكيرا ولا يبعد ان يكون معرفة والمنعوت نكرة اما العكس
فبعيد معنى واستعمالا واما الانتصاب عن فاعل شهد ففيه انه لا يؤكد السابق
على نحو تقضي منيره وولى مدبرا او الدخول في حكم الشهادة على التقادير دون مرجح ايضا
والتحقيق ان اسم المؤكدة يقع على القبيلتين لا على السواء وذلك ان المؤكدة
لمضمون الجملة الاسمية مما لا عمل فيها فيه لا يقيد السابق بل يثبت ما دل عليه تضمنا
او التزاما ونعتتم الاخر معقيد الا انه قيد لا ينفك عنه ما دام هو والحال هناك لا يؤكد
البتة بل هي خلف عن المؤكد المقدر من نحو احقه وههنا مؤكدة بنفسها اذ لا حذف
وسر الحذف في الاول ارادة ان يجري مجرى الجملة الاولى يجري بعضها فيفيد زيادة تاكيد
او لو صرح بالمحذوف لفاتت هذه المبالغة وانفصلت الجملتان ويظهر من هذا
انه من الجائز ان يكون الدال على ذلك المحذوف ما يسمونه عاملا معنويا في نحو هذا
خالد بطل شجاعا وهذا حاتم سخيا جوادا فافهم وفرق ما بين البابين قريب من فرق

مابين اعترفت به اعترافا واعلى كونه عرفا وذلك ان معنى التأكيد في المؤكدة استحقاق
الحكم بانيا مما يدل عليه دلالة تضمنا والتزاما تأكيده وتقويته وفي اتحاد الكلام على نحو ضرب
ضربا ومن هذا البيان يلوح ان كونها حالا مؤكدة عن لا اله الا هو هو الوجه ولا يصح
تخلل المعطوفين بجداقة في الصفة لان الحال المؤكدة في هذا القسم جارية مجرى الجملة
مفسرة نوع تغيير على ما تحقق فناسب ان تقدم المعطوفان لان المشهودية وجد
فهو نوع من تأكيده بحكم الحال المفسرة فلينتبه لهذه الدقيقة ولطف محلها وهذا اصل
يجب العناية في شانه بالضبط ليسلم مما منى به الماخوذ من الخبط والحمد لله شكرا والله اعلم
قوله انا ابن نهشل لا ندعي لاب عنه ومن ابانت الجماعة وتمامه عنه ولا هو بالابناء يشريبا
ادعى عنه اذا عدل بنسبه الى غيره وقوله لاب اي لاجداب في تلخيصه ليس بعار عن نهشل
فيوثر عليه ابا وليس بعار عنا فيبيعنا بابناء سوانا قوله ويأوي الى نسوة عطل وشعثا
مراضيع مثل السعالي بضعف صائد امعو وابه دابه وذلك ازواجه بالمهن لا ما يحصله
من الصيد قوله وكذلك انتصابه على المدح ظاهر انه اوجه ايضا ووجهه ان يتعلق الخبر
في لا اله الا هو بلقوب كما يقول لا اله الا هو القائم بالقسط وجاز ان يراد مثل انتصابه
عن فاعل شهد انتصابه على المدح فيكون المعنى على مرجوحيته هو الوجه لما مر قوله
انه الموتر الذي لا يتعالى له آخوارادان التعقيب بهذين الوصفين توتير لما فصل
اولا من واحدانيته وقيامه بالقسط وان الموتر يناسب التفرد بالالهية والحكم يناسب
القيام بالقسط مع ما فيها من الدلالة على زيادة معنى هو ان الكل تحت قهره ومن آثار
حكمته ولما كان المقصود الاول التوتير اظهر من الوصفين الفائدتين فافهم قوله
وهو الدين عند الله وما عداه فليس عنده في شيء من الدين هذا اوضح حلي كما ادعاه والا
لم يكن لقوله ان الدين عند الله الاسلام موقع يردع السامع ولا يسكر الجماعة رضي الله عنهم
ان الاسلام هو التوحيد والعدل فلا ينبغي ان ينكره مسلم ومن الذي يجترئ ان يجوز
وصف الباري تعالى بما يقتضي الى التكثير بوجه ما او الى الظلم نعم انما المنكر ان يكون
ما يصفه المعتزلة عدلا او توحيدا وان يكون اجازة الرؤية مما يؤدي الى التشبيه ولم
يأت فيه مسات فضلا عن برهان واما الجبر فان اراد به عدم استقلال العباد بالايجاد
والاعدام فيما ثبت الى اختيارهم فهو مذهب الجماعة ولكنه محض العدل القواطع ووضحها
ان الممكن لا ينفك عن الاحتياج الى الواجب ابتداء ودواما ولكنه قد خفي على كثير
من المتكلمين فخبطوا في العلم الضروري بان العبد غير شاعر بتفاصيل حركاته الاختيارية
حال صدورها عنه وذلك كفى دليلا على عدم الاستقلال او ما حديث ترتيب الممكنات
في سلسلة الترتيب فلعله لا يكفي في هذا المقام فان المعتزلة يقولون يكفي في الانتهاء
ايجاده للعبد الموجد لهذه الافعال الاختيارية وان اراد به انه لا فرق بين حركة
المرتعش مثلا وحركة من يبسط يده نحو المشتهى فهذا شي يكذبه الضرورة لم يذهب اليه احد

فيه رمز الى ان الحال حق الحال المؤكدة ان تكون صفة
ثابتة وغيرها ان يكون مسبقه كلام لا طائل فيه
ولا يستقيم طردا او عكسا واعتبر بقول التعالى
انا فلان مطلقا في حاجتك في الاول وقوله
بجيعه عالما او صائما في الثاني وبذلك تعالى
ان شرط وجوب الحذف كذا الا شرط المؤكدة
ه

للطحال
تاوردها واسطام سطا الى ابن الرجي الطشار
ه

من الجماعة وما توهمه بعضهم انه مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله عليه فمن
قصور المتوهم وكاني قد حققته في بعض التعاليق على مسئلة التكليف بالمحال وها انا اشرع
ذكر ما ذهب اليه فحول الاجلاء ثبتنا الله على اتباعهم فاقول ان الله جل وعلا بسابق علمه
المتعلق بالاشياء قبل كونها اجمالا وتفصيلا وموجب ارادته المرجحة لها ابراز حسب
التعليق العلمي وقدرته الكاملة التي تفيض منها ما رجحه الارادة من وجود الماهيات
في الاعيان ووجود كمالاتها اوجد الاشياء مرتبة ترتيبا حكميا لا يحول عن ذلك
الترتيب لعدم التحول في العلم لا لانه لا قدرة على التبديل وان علمه كذلك مؤيد قدرته
لا مفيض للايجاب كما توهمه بعض الناظرين وان في هذا الترتيب زيادة الدلالة
على القدرة الكاملة والحكمة البالغة مع ما فيه من الرحمة الشاملة الموجبة لاطمينان
الناظرين وزيادة ايقان العارفين وانت تعلم ان من يكون هذا عقيدته
لا يلزمه تجويز تحريم لما جعلوا الصفات واجبة بنفسها بل قديمة لقدم الذات
قائمة بها لم يكن في تمحيص توحيدهم واشراقهما من بعد واما من يجعل العبد سواسية
بمولاهم مستقلين في بعض الافعال فقد بدا خرق توحيده ظلمة التكثير لما فاته من توحيد الافعال
وجلبته الى المحاق ما لزم من تساوي القدرتين في الاختصاص بايجاد بعض ودون آخر
المفوت لتوحيد الصفات المستجلب لنقصان الذات تعالى عما يتوهمه الزائغون
بل عما تحققه العارفون علوا كبيرا فهذا جورهم واشراكهم سماعدوا ان رايهم في العدل
والتوحيد يكذب بعضا وكفى ذلك للمسترشدين نقصا ونقضا قوله الا ان الملك الذات
ذات في الاصل مؤنث ذو وقطع عنها مقتضاها من الوصف والاضافة واجريت
مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات متميزة وذات قديمة او حديثة ونسبوا اليها
من غير حذف التاء في قولهم ذاتي اقول حكى الازهري عن ابن الاعرابي ذات الشي حقيقته
وخاصته وهو منقول عن مؤنث ذو بمعنى الصاحب لان المعنى القائم بنفسه بالنسبة
الى ما يقوم به اذا افراده يستحق الصاحبية والمالكية ولما كان النقل لم يعتبر وان التاء
للتأنيث عوضا عن اللام المحذوفة للتأنيث عوضا عن اللام المحذوفة في صارت
ولهذا ابقوها في النسبة ولم يتحاشوا عن اطلاقها على الباري جل ذكره وان لم يجيزوا الحق علامة
في الاجزاء عليه كذلك والاطراد في لسان حملة الشريعة دليل على ان الاذن في الاطلاق
صادر وقد يطلقونها مرادفا للماهية قوله وفي هذا الاستفهام استقصار اراد انه
بعد التلخيص للحجاج المستدل الى استكشاف الامن قبل تقصير من السامع مع بعثه المقام
وتنبيه على النسبة الى العباد كما تحس فيه واما البلادة كما في تلخيص الملخص واما الحرص على المهم
منها لك عليه كما في الاية الاولى واما غيره كانه نبه باستفهامه في غير مقام الاستفهام على حدة
هذه النكتة قوله قبل ولو بهم الانبياء وهم رضوان مع قوله كانوا اجل الخلق محمد والمؤمنين
فيه اشعار لفائدة المضارع المؤذن بالاستمرار قوله دخل مدارسهم الازهري عن يعقوب

المدارس البيت الذي يدرس فيه القرآن وكذلك مدارس اليهود قوله ومن اما
للتبعيض واما للبيان على معنى نصيبا هو الكتاب اي التورية او نصيبا هو لان
الوصل لكنه كلام الله تعالى متعذر فان جعل بيانا كان المراد انزال الكتاب عليهم
وان جعل تبعيضا كان المراد هذا ايتهم الى فهم ما فيها وعلى التقديرين اللام في الكتاب
للعهد والتنوين للتكثير وقوله او خصلوا من جنس الكتب المنزلة او من اللوح
التورية فعلى هذا التصيب التورية ومن للابتداء في الثاني واللام للعهد وعلى
ارادة الجنس من للابتداء ايضا ويحتمل التبعيض في التنوين للتعظيم والتنبيه قوله
الميم عوض من يا ولذلك لا يجتمعان مذهب البصريين ان الميم المشددة في اللهم خلف
عن يا في الاول وكانهم لما ارادوا ان يكون نداؤه باسمه متميزا عن نداء عباده باسمائهم
من اول الامر حذفوا حرف النداء من الاول وزادوا الميم في آخره فاخر حرف العلة كالنون
في الاخر وخصت لان النون كانت طبقة بغير النداء صورة وشددت لانها
خلف عن حرفين واختار سيبويه ان لا يوصف لانه بعد التغيير غير منصرف ولان
وقوع خلف حرف النداء بين الموصوف والصفة كوقوع حرف النداء بينهما فلو جاز
الوصف لكان مكان الخلف بعده ولم يستبعده بعضهم ومذهب الكوفيين
ان اصله يا الله ام اقصدنا بخير ورده الزجاج بان حذف حرف النداء لا يجب
وبان الاصل لم يستعمل كما استعمل بدله وانه لا يتقدم امام الدعاء هذا الذي ذكره
قلت وذكر المحققون ان حذف حرف النداء دون الخلف لا يجوز في هذا الاسم
الكريم للدلالة على المخاطبة والقرب بعد ما عادت الحضرة الذاتية وللنظر الى اصله
فانه في حكم الرجل لانه من الغالبة تعذر اذ هو استثني من قاعدة حذف حرف النداء عما
لا يوصف به اي في الحقيقة لا استثناء وبالجملة ما ذهبوا اليه لا ايجاب له لفظا ومعنى
واما استعماله لا بمنحو قوله وما عليك ان تقولي كلما سبحت وصليت يا اللهما اردد علينا
شيخا مسلما فليس بشيء لانه غير مسموع مع كثرة استعمالهم هذه الكلمة خاصة والشاذ
قياسا واستعمالا لا يحتج به قوله وبغير ذلك من دخول الهمزة وبابها على اللهم في القسم والميم مع ايمه
واللام في القسم التعجبي نحو لله لا يؤخر الاجل ووقوع همزة الاستفهام خلفا عن حرف
القسم في الجواب وحرف التنبيه نحو لاها الله ذا الى غير ذلك قوله ان ملك جنس الملك
قدم تحقيق هذا المقام وان الملك الملك بمعنى تملك لان الملك من له الملك كان
المالك صفة من له المال ولو قيل ملك الملك لم يصح الا على ضرب من التجوز قوله فالملك
الاول عام شامل لان مقام المدح يقتضي ذلك ولام المفهوم الاصلي للملك على امر واما
خصوص الثاني من فلان الكون يعني ضرورة والمنزوع هو الذي لانه معرفة معادة
ولانه اذا لم يكن ايتاء الكل لم يمكن نزع الكل لان الثاني مسبوق بالاول فحمل الاول على اخذ
العموم والخصوص الا في المقام كما المصنف فهو ظاهر على مذهبه واما غيره فيحمل اللام وفي العقلية

اي فيما يراد بالكتاب اللوح ه

لانه ما يوصف باي تقدير وان لم يجر استعمالا ه

قوله ما بين لابتيها اي لابتي المدينة وهما حرتان تكتنفانها واللابة الحرة وهي كل ارض
ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر والشؤبوب الحوم حول الماء من العطش للازدحام
وقيل هو العطش سميت به لان الحرارة والعطش متلاحقان او لان سالكها
تبطؤ السير من غلظها لغلبة العطش او لا يجد المخرج سبيلا كاللابة حول الماء لا يجد
سبيلا اليه من الزحمة والاول الآخر اشبه وقوله كانياب الكلاب قيل شبهها
بها لبياضها وصغرها وقيل لانضمام بعضها الى بعض وقيل ان سرحات الابنية وغيرها
تبين للرائي من بعد كانها انياب في الكلام قوله قال تودد عدوي ثم تزعم انني صديقك
ليس النوك عنك بعازب وبعده فليس اخي من ودني رأي عينه ولكن اخي من
ودني في المغائب علل الاول بان من ود العدو موودته موودة مشاهدة لا ودها
فكما ان الاقبال على العدو والمحضر الصديق عدول عن محجة المحبة كذلك الاقبال
في الغيبة اذ كان الصديق حاضر الغيب ولا كان موودة مشاهدة فالتعليل
المؤذن عليه الفاء وقع الموقع قوله من قشر العصا قشرت له بالعصا ابديت له ما في ضميري
قوله كن وسطا وامش جانبا اي لا تجانب معاشرتهم ولكن جانب الخوض في امورهم
قوله صعدي بمن اي يكون صلة له وعلى الاول يعني لا بتلاء الآباء لانهم مواد الخوف
شأمن قبلهم قوله ولا يصح ان يكون ما شرطية لارتفاع تود وقيل فيه نظر لان الشرط
ماض ومثله جائز فيه الامران والاستدلال باجماع القراء على الرفع كما نقل عن الامام ليس
بشيء اذ لا منع من الورود على احد الجائزين وكفاك قوله وجمع الشمس والقمر والجواب
انه انما يكون اذا صح تقدير التقديم والتأخير على ما نقله الفاضل رحمه الله تعالى وهذا لا يتأتى
فيه فلا يصح الرفع واما انه اوقع في المعنى فلا مقال فيه لانه متعين على الوجه الاول
والثالث واما على تقدير ان يكون مبتداء ما بعده خبره وهو الثاني فلانه حكاية الكائن
يوم القيمة واما المستقيم ظاهرا اذا كان الذي عمله من سوء محققا فيخبر عن تمنية التعدد عنه
واذا جعلت ما شرطية لا يستدعي وقوع الطرفين نظرا الى الابهام لم يكن مفيدة لما ذكر
وايضا انها للاستقبال لا لعمل السوء يوم القيمة ليتمنى التعدد عنه فيه وان اريد
في الدنيا فبعد التنافر لان سابقه حديث الآخرة لزم الكذب لانه عمل السوء في الدنيا
ولا يتمنى البعد عنه فيها وتقييد المقدم بالدنيا والتالي بالآخرة انما يتأتى اذا كان فعلا
وكل الكلام في ذلك فهذا ما نراه مع انه اوقع في المعنى بل لا يجوز الا ذلك والله اعلم قوله
ليكون على ما فيهم في فائدة تكرير يحذركم ذكر في التحقيق ان الاول للمنع عن الموالات
والثاني للتحريص على عمل الخير ودحش قوله محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم خاصة
المتكلمون على ان المحبة نوع من انواع الارادة فيجب تعلقها بالحوادث فجعلوها مجازا
على طريق الاستعارة كما ذكره المصنف واضمارا على محبة طاعته او ثوابه واستضعفه
الامام وقال واثبت المحبة الذاتية لان كل شيء لو كان محبوبا لاجل امر آخر لتسلسل

اي لكون الشرط ماضيا والمضارع
المرفوع جزاء ه

والحال لا يتأتى هذا فيه لان الجزاء فيه جزاء وخبر وقد قال المعم
في حاشية الكتاب الاعراب لا يجوز في نحو ما ان تدعيت
من موصوف يحمل عنه الرفع لانه لا يمكن تقديم الجزاء في مثله
لانه جزاء وخبر ايضا بخلاف ان تقدمت كنحو

قال الفاضل في الكشف اذا كان وحده المضارع يجزم ويكون
فالرفع اما بتقدير الفاء عند المبرد وعلى نية التقديم
والتاخير عند سيبويه لا يجوز سيبويه تقدير الفاء
فيتقدر ذلك الفعل مقدما على الشرط ويتقدر الجزاء
محذوفا على انه اخبار متقيد بالشرط والتحقيق ح ان جزاء الشرط
محذوف يدل ما قبله عليه لان المتقدم لا يكون جزاء ه

وهو غير ناهض لانهم عللوا بان الارادة لا تتعلق بالقديم ولا يمنعون تعلقها بالحادث لذات ذلك الحادث والذي رأيتم لهم يستدعي الجنسية بين المحب والمحبوب المنع على الاول ان المحبة ليست نوعا من الارادة لتعلقها بالاعيان وتعلق الارادة بالافعال البتة بل لو عكس لكان صوابا وعلى الثاني ان المحبة قد تتعلق بالاعراض ولا جنسية بين العرض والجوهر والتحقيق ان المحبة من الامور الوجدانية التي لا يحتاج الى تعريف حقيقي كالادراك والارادة والغضب وانما يحتاج الى شرح الاسم بتمييز غيرها في المعاني الوجدانية التي عسى ان يلتبس عند الواحد بتحصيل على المعنى الذي يعم موارده وعن هذا يقول المحبة ادراك الكمال من حيث انه مؤثر وكلما كان الادراك اتم والمدرك اشد كمالية مؤثرة كانت المحبة اكمل ومن هذا ظهر ان متعلقها الكمال المؤثر عند المدرك طابق الامر نفسه ولا ثم لو تؤمل حق التامل وجدت المحبة سارية في الموجودات كلها عليها مدار المبدأ والايجاد ولولا ان الكلام فيه على سبيل الاستطراد ازداء بمقاصد لاوردت فيه مع ضعفي ما يحير الالباب ويميز القشر واللباب ولكن في هذا البقية غنية لكل فطن نبيه هذا وان يوع البحر ميز تغيير الكتاب الكريم جهل وسوء ادب مميز مبني بالجريان بعد دخول الكريم نعوذ بالله من الحور بعد الكور **قوله** ماثان بن سليمان وايش بن يهوذا غرضه ان تبين تلاحق الوراثة ووجهه فلا نغرض لها من البين **قوله** مريم البتول لتبتلها عن الازواج او الى الله تعالى واما فاطمة رضي الله عنها فلقبها اي والتشبيه وقال الازهري عن لانقطاعها عن نساء زمانها دينا ونسبا وحسبا **قوله** بنت ايشاع اخت مريم قيل صوابه ايشاع بنت فاقوذ خالة مريم تؤيد قوله فيما بعد عن زكريا عندي خالتها وكان المصنف اخذه من قوله في حديث المعراج وهما ابنا خالة في شان يحيى وعيسى عليهما السلام والظاهر الاول وان الحديث مأول بان يحيى ومريم في الاب لا اخت حنة من الام على ان عمران نكح ام حنة فولدت لهما ايشاع ثم نكح حنة على جواز نكاح الربيبة فهي اخت لها وخالة بعيد لعدم الرواية في الامرين **قوله** اني في علم الله فاذا اخبر الله عنه وهو عالم بانوثته جاز ان يؤنث والحيلة بالتحريك النتاج ومنه ما ورد من الحديث نهى رسول الله عليه السلام عن بيع حبل الحبلة **قوله** فان كلتا الانثيين الضمير لمن يرث وثني باعتبار الخبر كما انث فيما نحن فيه لمطابقة الحال **قوله** قلت فالله تحسر اضيفت الى انه وان كان في الصورة جملة خبرية لكنها لانشاء التحسر في التحقيق وما يقال ان فائدة الخبر ولازمها منتف مثلها مدفوع من هذا الوجه واطراده في كل ما كان افادة علم للمخاطب منه غير مقصودة والله اعلم **قوله** هو بيان لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع هذا على قراءة الغيبة والخطاب ظاهر وظاهر التشبيه بل عكسه لان المشبه به يكون اقوى واما على قراءة الحكاية على التعقيب فان جعل من كلام الله

الانزهري غير الرجاج كان العمامة لنها علمار ... دحار رها نقصها ... ونقصان بعد الزيادة او الخروج من الجماعة بعد الدخول فيها ولا يخفى ما فيه من حسن التعريض ههنا على التفسير

لان امر مريم حنة وايشاع غير ما ذكر ان حنة كانت عاقرا الى ان عجزت وايشاع اكبر سنا من مريم لانها كانت تحت زكريا حتى ... الاخبار في مريم

ويوافق هذا قول ... ان يكون امر ايشاع ولد ... لو اخرها فنهما اختان من الام وقوله فقد كانت اختها كذلك فقد اخبرها ... لها وبعدها امها ... وهو يقتضي اخته ام ايشاع وهو يخالف انها عاقر لم تلد الى ان عجزت مع ان ايشاع اكبر سنا من مريم

رد التحرير بانا دخفيفا لما رجحه فابتدأ التجهيل منه وهو اعتراض وحده وان جعل من كلام ام مريم وهو الاظهر فظاهر كلام المصنف مشعر من تمام التسلية وذلك لان قوله وليس هذه الانثى خير من الذكر تفسير لقوله تعالى وليس الذكر كالانثى لانه عطف تفسيري لقوله ولعل لله فيه سرا ولا يلزم السكوت عن تمام التفسير على هذه القراءة وفيه جفاء وهو حسن والمتبادر الى الفهم انه تقرير جهة الاشكال كانها تقول لا ابأس من فضل بل وان كان مقتضى الخيبة موجودا على مجرى العادة واذا حقق وجد ما اوما اليه جار الله حق من هذا التقرير يلوح ان قوله ومعناه وليس الذكر الى الآخر وقوله وما بينهما جملتان معترضتان جار على القراآت لكن الاعتراض اما من الله بين المحكيين من قولها واما من ام مريم محكي كسائر اقوالها **قوله** كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم هما اعتراضان مدمج احدهما في الآخر لو تعلمون معترض بين المعترضة بين القسم وجوابه ولما كان انسب فيما نحن فيه من تتمة الاول على ما بين وجهه جرى مجرى الاعتراض في الاعتراض هنالك وهذا الموضع فيه دقة لان المصنف اختصر الكلام اختصارا واليه سبحانه علم **قوله** والسلام فيهما للعهد والاول عهد تقديري وهو غير الزهيني فلا تغفل لان قولها اني نذرت لك ما في بطني صالح للصنفين وقولها محررا متعين لان يكون ذكرا فاشير الى ما في البطن حسب رجائها واما قولها كالانثى فهو اشارة الى ما سبق صريحا في قولها اني وضعتها انثى **قوله** وكذلك كل من كان في صفتهما فيه نظر لانه لا يطابق مقتضى الحديث البتة والتوهين بعدم الصحة مدفوع لثبوته في صحيح البخاري ومسلم والتخييل الذي ركن اليه ليس بشيء لان المس باليد ان صح لذلك اما الاستهلال صارخا وكذلك ما جاء في بعض الروايات فطعن في الحجاب في شانهما وقوله الاستهلال الروايات عياطا فلنا جمع ممثلة فما من مولود الا يصرخ ولا يلزم من تمكنه من تلك النخسة تمكنه منها في جميع الاوقات كيف وفي الصحيح لولا ان الملائكة تحفظكم لاحتوشتكم الشياطين كما يحتوش الذباب العسل او ما في معناه وفسر قوله تعالى له معقبات من بين يديه احد الاوجه به ثم الامر لا امتناع فيه واخبر عنه الصادق فليتلق بالقبول والتحامل في النخس لا يحتاج ان يكون دعاء الى الشر او ايذاء مهلكا وان حفظ بعض المصطفين منه ليس بمدح ولا موجب تفضيله على الباقين مطلقا ولا على المصنف واسلافه ان لا يستوثقوا الحق وارتشاق سلافه فيما لا يليق لهم شربا ولا يضيق عليهم سربا اللهم جعلنا وسائر الاخوان ممن ذب عن الحق وان امر ولا تطمعنا في سلك من اعرض عنه كان لم يسمعه **قوله** لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما سكنه فيها وانه لافسح مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد وقوله وانها دار والموضع الذي يبكيه وان المولود لافسح عيشا مما كان فيه من الرحم والاول الظهر **قوله** صراخا وعياطا في الحواشي العياط صوت الصارخ

فضل الذكر على الانثى معروف وانه اختص بعلمه فضل هذه الانثى فكان ليس الذكر كالانثى بيانا لما اشتمل عليه الاول من التعظيم

اما في قراءة الغيبة والخطاب فظاهر واما على قراءة الحكاية فتجعل كلتيهما من كلامها من كلام الله

الى التكلمي اي وضعتها انثى وانا في بحثها

اذا فار او اغوتاه ونحوه اقول وذكر الازهري عيط اذ قال عيط كلمة ينادي بها الاشر عند السكر
ويلهج بها عند الغلبة وتعيط بمعناه ولم يذكر العياط ولا الجوهري ايضا فكانه ماخوذ منه
لكن نقل سلمه الله عن الاساس في سورة يوسف عيط اذا امد الصوت بالصيح وهو
الظباو الله اعلم قوله بقبول حسن فيه وجهان لما كان الظاهر القبول مصدر فالموافق فحق لا
حسنا ذكر انه للاية وفعول لذلك يجي كثيرا وفسره باختصاصه تعالى لها فالاختصاص سبب
للقبول بمعنى المصدر او ان ثم مضافا ثم ذكر وجها ثالثا وهو ان التقبل بمعنى الاستقبال
كانه قيل فتقبلها اول امرها بقبول حسن وهو وجه حسن والمثل خذ الامر بقوابله اي باول مقبل
قبل واقبل بمعنى منه ايضا قوله وعنفوانه في الحواشي عنفوان الشي وعنفوانه اوله من الانف
لانه اول الوجه والعين بدل من الهمزة كما في قولك في ان عن ثم سمت منه رجل مقبل ماء
الصبابة من عنفك مسجوم والاشبه انه مشتق من العنف لان الامر انما يستوي شيا فشيا
بر بعد مرة فكانه اولا يقبل بعنف قال الخطابي وخير الراي ما استقبلت منه
وليس بان يتبعه تباعا اي خير الراي ما اخذته اول ما يقبل قبل ان تداول ويتبدل والمقصود
الحث على اغتنام الفرصة بعد الامكان لا الزجر عن التروي فانه لا اقبال قبله وفي
معناه ما نقل المولانا امير المومنين علي كرم الله وجهه من الخرق المعاجلة قبل الامكان
والتواني بعد الفرصة قوله من اين لك هذا في الحواشي غير المصنف شاهده قول النصيب
تمني بوادي الرمث زينب ضلة فكيف ومن اني بذي الرمث تطرق يقال فلان
يوتي ضلة اذا لم يوفق للرشاد في عدله اي تمني تمنيا باطلا فلا يجي بغيه وكيف وشاهده
قوله كيف اني ومن اين ابانك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب وحذف
حرف الجر من اني نحو حذف في من الظروف اللازمة للظرفية من نحو مع وسحر
وذلك لان الشي اذا علم في موضع جاز حذفه والتحقيق ان الظروف محل التوسع
لكثرة استعمالهم اياها وكل ظرف مستعمل مع حروف الصلة التي يكثر معها استعمالها لان
ايصالها بالظروف بتلك الحروف فجاز حذفها كما جاز حذف في الا انها لما كانت
الاصل لوضعها للظرفية اطرد حذفها عن المتصرفة وغير المتصرفة وغيرها من صلات الظروف
لا يحذف الا مع ما يكثر من غير المتصرفة خطا لرتبتها عن رتبة في قوله الذرية تقع على الواحد
والجمع وفيها ثلثة اقوال احدها انها منسوبة الى الذر بالفتح والضم لتغير النسبة بمعنى الخلق
او البث لانها خلق له وقد بثها او الذر النملة الصغيرة لان الله تعالى اخرجهم من صلب ادم
كهيئة واختاره الزجاج والثاني اي اصلها ذرورة فعولة منه فابدل الراء يا ثم قلبت
الواو ايضا وادغمت فيها كما حد لا وجه في نسبته اقوال لو جعلت من الذر ولكان سب
والثالث انه من ذرء الخلق مهموزا واستعمل على التخفيف كما في البرية والاول اصح
ومعنى التفريق والبث اظهر قال المصنف الذرو والذر والذرء كلها بمعنى والله اعلم
قوله على قولهم فلان تركب الخيل ليس من باب اطلاق الجمع على الواحد اذ المراد وجد لك

قيل وارد صحيح من واما قيل الملائكة كقولهم فلان يركب الخيل
خلاف ... ان ... الجنس ... الملائكة
... في تحقيق الكلام اذا ...
... الجمع ... الجنس ...
... الواحد ... الجنس ... القوم ...
او ... اسم الجنس ... الجمع
على الواحد ...
... الملائكة
منه

في هذا الجنس الاسناد والاتباع يكفي فيهما ملابسة على انه لو جعل منه يزيد في الوصف
على ما ذكره في قوله اضغاث احلام في يوسف لجاز ومثل بهذا المثال قوله
قال الاخطل وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار نازعته طيب
الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري المربح الذي يعطي في الخمر
ربحا بان يشتريها باكثر ما باع يادي كقوله اغلي السباء بكل ادكن عاتق والحصور الضيق
البخيل وقال المصنف لو لم يدخل مع القوم في الميسر لانه كان عندهم من الحسن البخل كام
والسار فعال من السوء فيقبل بمعنى مسر وقد جاء سار بمعنى اسار فلا وجه لبعد من السوء
لو حمل كان الحمل على باب عواج اوجه ويروي بسوار من سار اذا وثب اراد انه لا يوثب
قوله من الافاعيل الخارقة في بعض الحواشي جمع افعولة لان هذا البناء مختص بما يتعجب منه وهو
غير مناسب لانه للتعجب مع التلهي او الاستهزاء ونحو ذلك يكون وانما هو جمع افعال
اراد المبالغة لازالة الاستبعاد قوله لا يبلغ النعمة بالشكر دل عليه الجواب بعد ازالة
الاستبعاد ولا وجه لطلب الاية الا القيام بحق الاستبعاد قوله متي ما يلتقي فرد بن حفص
روانف الشك وتستطار الرانفة فرع الالية وهما شعبتان والهمزة انثى العمير
وان كان السابق جمعا وقيل انه نون التاكيد لحقيقة ابدلت الفا وفيه ان دخولها
على جواب الشرط ضعيف قوله معجزة لزكريا اراد انه يتبع انها كرامة لمريم وهو غير
ظاهر اذ لم يكن بشير من زكريا عليه السلام ولم يكن في موضع التحدي ولا بد منهما في
المعجزة قوله فنعيت على سبيل التهكم لان المخبر عما كان وهو صادق لا بد له من سماع
او مشاهدة او اطلاع من الله اياه على الغيب واذا لم يبق السماع باعتراف
قبلما كان مشاهدة او انكار ابعد من سماع تهكما بهم وانهم لا بد لهم في الاعتراف
بهذا الابعد لان عدم السماع متفق عليه والممكن وهو الاطلاع ينكرونه كلم يبق الا ركوب
المح وتارك الممكن اليها على مطرق الاستهزاء منه واسع المجال كانه قيل هذا ما بقي
ان يتق على مساق مذهبكم معاشر الاغباء وفيه مع ذلك نكتة سرية هي ان السماع
لمنع امكانه الوتيب جعل الجلي في الامتناع ووجه النفي بحو المشاهدة فلزم من ذلك انه
باعلام الله اطلاعه على انباء [illegible] قوله ايهم يكفل متعلق بمحذوف دل عليه يلقون لا بد من محذوف
يرتبط به ايهم بما قبله اذ جعله ابتداء استفهام مفيد للمعنى ولا يصلح يلقون متعلق
لان التعليق بالاستفهام من خواص الافعال الادراكية وليس منها ولا مما يحكي بعده الجمل
ثم لا بد من تعلق ذلك المحذوف بيلقون كما تخرم النظم فذكر فيه ثلثة اوجه احدها
يلقونها ينظرون لان النظر فعل ادراكي يعلق بالاستفهام خاصة كما ذكره في الشيخ ابن الحاجب
والتعلق بهذا المعني المختص بالسبعة المقتضية لمفعولين والاحتياج الى الاضمار جعل العلم
وان كان المعني بها بنا اليه وسيجي في سورة الملك بهذا الكلام مزيد تحقيق ان شاء الله
والثاني ليعلموا الا ان اللغاء في الجملة بسبب العلم لانه مسببه بعيد والتوبيخ هو النظر الي العلم

اغلي بالسباء اشتراه بثمن غال قال ان عرفتو
باي في التجار مصباحا اراد انهما جودتها فعلو سرا ما
واسبابا مشبعة ولا يقال ذلك الا في الخمر خاصة السبا
اسم من سبات الخمر اذا اشتريتها بكل ادكن
عاتق يعني زقا قد صلح وجاد في لونه والرائحة العتيقة
ه

ونه وقد رالامام السكاكي رحمه الله بنظره ان يعلم انظرا الى المعنى والنفظ والثالث
يتولون وهو ضعيف لان سياق المعنى اليه لا يفيد زيادة فائدة بل هو مجرد اصلاح لفظي للتوهم
قوله كالراقم في الماء اي فانه لا يجدي عليه بطائل قال ساكت في الماء التواح اليلم علما بانهم
الكان في الراقم وهذا في عيسى عليه السلام اما في المسيح فالظاهر الاشتقاق لانه عربي دخيل
عليه خواص كلامهم جعل له لقب تشريف كالخليل لابرهيم وجعل معربا ثم اجروه مجرى
الصفات في دخل اللام لانه كان في كلامهم بمعنى الوصف خلاف الظاهر ثم اظهر
الاشتقاقات ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لقب لانه كان لا يمسح
ذا عاهة الا برا وقولهم لانه كان ممسوحا بالبركة منه تعالى او مسح من الاوزار اي طهر
منها **قوله** كانه قيل الذي يعرف ويتميز حاصلا ان المجموع في افادة التميز والتشخيص
بمنزلة علم الله وقد سبق ان التسمية ببيت من الشعر جائز اقول وجاز ان يكون المعنى
ان كل واحد كاف في التميز اي كمعنى لانه صفة متجددة بخلاف السابق واللاحق
لان المعنى كلام المتحد في الحالين فلو قيل ومتكلما لم يحسن هذا الحسن **قوله** علام يحمل
رسولا ومصدقا من المنصوبات المتقدمة قال جار الله العلامة رحمه الله وجه السؤال
ان المنصوبات المتقدمة في حكم الغيبة وهما في حكم التكلم تعلق قولا اني قد جئتكم ولما
بان يري بهما فلم يصح العطف ظاهر الا انك لا تقول بعث الله عيسى مصدقا انا
ولكن مصدقا هو واجاب عنه بوجهين احدهما ان يضمر وارسلت على ارادة القول
ان نعلمه ويقول ارسلت رسولا باني واتقان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق
فكانه قيل وناطقا باني اقول ان جعل ونعلمه عطفا على وجيها فهذا هو الوجه لتعلق الحرف
وعلى الثلثة الاخر فالاول لئلا يلزم الفصل الممتنع **قوله** النفخ للكاف هو في الحقيقة
لما وقعت صفة لكن لما كانت المعاملة معها صح ذلك توسعا وعلله في المائدة
بان المنفوخ فيه هو المماثل لا هيئة الطير فانها ليست من خلق عيسى لا نفخ في شيء
وذكر ههنا نظرا الى الشيء المماثل وانث في المائدة نظرا الى ان التقدير اخلق هيئة
كهيئة الطير **قوله** قال كالهبر في منحي منخ النجاة استشهد به لتوادة عبد الله في التقدير
والشعر للنابغة الذبياني واوله مولى الريح قرنيه وكلكله ويروى روقه
ووجهته وقبله بات محقوقا من البقار يهدمه اذا استكف قليلا ترابه هدما
يصف ثور وحش شبه ناقته به بانه احد بحوفة الكناس ليوسع مكانه من شدة
المطر والبرد لا يزال يهدم حال كونه مولي الريح قرنيه وجهته لا الكباب على النحو
كاكباب الهبرقي وهو الحداد او الصانع على النفخ حاله نفخه شبه هيئة الثور عند
تحفره وقت هبوب الكثيب بهيئة الصانع عند نفخه في المنفخ وهو تشبيه مركب بالنعج نار
قلم اصحاب الدوات مدادها في النزاية البقار موضع برمل عالج واستكف
استمسك **قوله** ما لا صيغة له بغير جمع في الاساس وكذلك في الصحاح وهو الوجه لتعاولها

والعس الوان الابل بياض يعلوه حمرة
ه

وقيل لانه حين ولد كان ممسوحا بالدهن وهكذا كانت الانبياء وقيل لانه يمسح الارض اي يقطعها
ه

حصل الوصف وكانه اظهر **قوله** ويكلم اي هو ايضا حال والعدول الى الفعل
ه

قوله وقد سبق ان التسمية الخ اقتص فيه اثر الفاضل الطيبي والوقوع في الخبط العظيم لان السؤال ان الاسم العلم هو هذه الثلثة واحد لا غير فكيف سمي هذه الثلثة وحاصل الجواب ان ليس المراد بالاسم هو العلم لم يرد انه علم فقط بل المراد بالاسم ههنا ما يتميز به المسمى عن غيره ولا شك انه صادق على المجموع الثلثة اما باعتبار الهيئة الاجتماعية كما هو الظاهر من عبارة الكشاف واما باعتبار كل واحد منها وعلى كل تقدير فالتسمية ببيت من الشعر لا دخل له في المقام
ه

يقول على يعلمه عطفه على نزل او يهدي ا
تحقيقه ضم المعطوف على المعطوف عند سيبويه بجواز زيد اكلم وعمرا اكرمته فيصح
ان الله ينزل ويعلمه ويقول اني ارسلت
ه

حيا صيهم وهي شوكة في رجل الديك وقيل المخلب الذي تعالى ولتتمك في اطرافه
قوله فقلت لان الله جعل علامة اعترض عليه بان الاية على صدق النبوة يجب ان يكون
خارقة وقوله ان الله ربي وربكم ليس منه لان بعض العوام يقولون ذلك ايضا ولا ثم صدق
فيه فكيف يثبت نبوته والجواب عنه منع ان الاية والمعجز مترادفان فاثبت
نبوته بالمعجزة وزاد المستبصر يقينا انه دعاهم الى ما كان يدعوا اليه الانبياء من قبل
فصح انه آية في الجملة ولو سلم فهي خارقة لان من نشأ بين قوم غير واديهم وحرفوا
كتب الله المنزلة وقتلوا انبياءهم ولم يكن ممن تعلم من بقايا احبارهم دعاهم الى حق
التوحيد بقوا طع الادلة كان دعاؤه ذلك من اعظم المعجزات والمسيح القاطع لصدق
او لم يصدق على انه صدقه بعضهم واما غير النبي فانما ينتهي علمه الى النبي لان الانبياء كانوا من
عهد واطرق النظر الصحيح وايقظوا الناس عن سنة الغفلة هذا ومن الجائز ان
يكون قد ذكر الله لهم في التورية اذا جاءكم شخص من بعثه كذا وكذا يدعوكم الى كيت
وكيت فاتبعوه فانه نبي مبعوث اليكم فاذا قال انا الذي ذكرت في كتابكم كذا وكذا
من النعوت فاتبعوني كان من اعظم الخوارق وقد مر انهم فعلوا باسم المسيح ما فعلوا
باسم محمد عليهما السلام ولفظ المصنف الى هذا الاحتمال اقرب والله اعلم **قوله** والى الله
من صلة انصاري متضمنا معنى الاضافة اي جعله ضامعا الى ما يلا بحوالشيء ذكر وجهين حاصلهما
ان انصاري اضافته الى ما هو معمول في المعنى والى اما للتضمين فيلزم مشاركتهم مع الله
في نصره مع اجادة ان نصرهم اياه اضافة الى الله ودخول في زمرة المختصين به والمتعلقة
بمحذوف ومعناه من ينصرني ذاهبا الى الله وذاهبا اليه على الوجهين لا بد من اضمار
في جوابهم نحن انصار الله ليطابق السؤال ولان نصر الله على الحقيقة محال ولا خفاء ان
اضمار رسوله على الاول انسب وديته على الثاني لان ذهابا الى الله تعالى نصر لدينه واعلاء له
وان كان كل جاريا في الوجهين فجاز ان يحمل على النشر لا على ترتيب اللف وجاز ان يترك
على اطلاقه وذكر في سورة الصف ما حاصله ان اضافة انصاري الاول اضافة ملابسة
اي من حزبي ومشاركين في توجهين لنصرة الله ليطابق جوابهم نحن انصار الله لا
يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لعدم المطابقة وانت تعلم انه خلاف ما
صرح به ههنا وانه مطلق اذ لا بد من اضمار او تحوز في نصرهم لله ان لم ذكره ههنا اظهر لعله
الاضمار ولان اضافة انصار الى المفعول معنى اظهر هذا ولعل الاسبق في منع الآية
والله اعلم ان يحمل على ما ينصرني منتهيا نصره الى الله كما يقتضيه حرف الانتهاء دون تضمين
كانه عليه السلام طلب منهم ان ينصروه لله لا لغرض اخر فمدحهم ان نصرة الله نصرة رسوله
وجوابهم نحن انصار الله شديد الطباق له كانهم قالوا نحن ناصروك لانه نصر الله لا لغرض
الذي ارمزت اليه لو قالوا مكانه نحن انصارك لما وقع هذا الموقع **قوله** حواري الرجل صفوته
اكثر كعب وانه لمعنى البياض الخالص الحور شدة البياض وتحوير الثياب تبييضها دقيق

اى بيض ونعم فاطلق على خلصان الرجل الحوارى مبالغة وكان زيادة الالف من تغيرات
التشبيب لذلك فقل للحواريات تبكين غيرنا ولا يبكينا الا الكلاب النوابح فهو جمع
الحواريات النساء لبياضهن والمصنف خص الحضريات ومعنى البيت [illegible]
الى الكلاب النوابح فحق عليهن ان تبكينا وخص النوابح لدلالتها الضيفان عليهم
انهم مضايف فلا مزية لبكاء النساء ولكن حسن الاحدوثة غناء وبكاء النوابح دل
على ذلك وقال شارح الابيات لا يبكينا الحضريات فانا لا نموت على الفرش كالحضريين
بل نحن اهل البدو والمحاربة فلا تبكي علينا الا الكلاب النوابح الثانية معناتى البدو
والصيد او الجارية عادتها باكل من تقتل في الحرب ولا يخفى ان المعنى الاول ارجح قوله
من تقتل غيلة هو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله اني متوفيك
اى مستوفي اجلك ذكر فيه اربعة اوجه الاول ان يعني مستوفي اجلك لا اسلط عليك
من يقتلك والثاني مقبضك من وجه الارض الى السماء فالمستوفي على الاول الاجل
وعلى الثاني الشخص والثالث مميتك في وقتك بعد النزول من السماء كانه قيل ساتوفيك
لا الآن فلا ولا نظر الى انه يقتل فيما بعد او يموت حتف انفه والرابع اى متوفي
نفسك بالنوم والاول اظهر قوله تغير الحكم قوله فاعذبهم فيوفيهم اجورهم وبوفيهم
اجورهم قال في التحقيق هكذا في الكشاف وغيره ولقائل ان يقول كيف يصح جعل
تغير العذاب الشديد في الدنيا والحكم في الاخرة ارادان قوله ثم الي مرجعكم فاحكم
يوم القيمة والحكم مترتب على الرجوع فيه والجواب ان المرجع اعم من الدنيوي والاخروي
وقوله الى يوم القيمة غاية الفوقية لا غاية الجعل والرجوع متراخ عن الجعل وهو
غير محدود على وزان قولك ساعيدك سكنى هذا البيت الى شهر ثم اخلع عليك
ثوب من شانه كذا الزم تاخر الخلع عن الاعارة لا عن الشهر هذا اذا سلم ان التراخي
زماني وعلى هذا فوفيه لا واسطة لنعيم الدارين او ان العذاب في الدنيا هو الفوقية
السابقة والمعنى فاما الذين كفروا فاضمهم الى فوقية متبعيك عليهم في الدنيا عذاب
الاخرة وفيه تقابل حسن وان هذه الفوقية معدة عذاب الاخرة ومؤكدته
وادعاء انها فوقية عدل لا تسلط وجور واجاب سلمه الله ان المقصود التابيد
ونفي الانقطاع ولا نظر الى الكون في الدنيا كقولهم ما دام ثبير وليس بذاك قال
في التحقيق في قوله مرجعكم التفات من الغايب الى الحاضر للدلالة على شدة ارادة ايصال
الثواب والعقاب قال سلمه الله لان الخطاب ادخل في اثبات ما اوى له
الكلام والظاهر انه تغليب للمخاطب وهو عيسى عليه السلام والاصل ثم الي مرجعكم
ومرجع من اتبعك ومن كفر بك فغلب المخاطب وجمع الكل في خطاب واحد ثم فصل
المجمل باعتبار الوصف اعني الايمان والكفر غير مراعى فيه الخطاب ولانه على ان الحق
التبيين ثم هو بوصفين قوله او كانه ينطق بالحكمة فعلى هذا يكون من الاستعارة بالكناية

على نحو عجيب من عهدة المنقوض قوله في احد الطرفين ان فسر احدهما بالوجود من غير اب
والاخر بالوجود من غير ام فالمعنى لا منع اختصاص ادم دون عيسى وان فسر الطرفان بالاب
والام انعكس حال الضميرين والاول اظهر قوله قدره جدا فسره به ليصح التراخي في قوله
ثم قال له كن فيكون قوله محمد والخميس قال في هذا قول رئيسه اهل خيبر حين صبحهم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يوم الخميس وقد فتحوا الحصن واخرجوا معهم المساحي فلما راوه ولوا الى
الحصن وقالوا وقالوا محمد والخميس اي هذا محمد وهذا الخميس او محمد والخميس جاؤوا على حذف
الخبر والخميس الجيش لخمسة اركان قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة اقول
فعلى حذف المبتداء الاظهر ان يراد اليوم وعلى حذف الخبر يتعين ان يراد الجيش
قوله فلما نجا تعالوا اى ضلال بعضهم الى بعض مثل تراءينا الهلال تعال فلان مع فلان
وتحالى القوم قوله قالوا العاقب في التحقيق ان وفد نجران جاؤا الى رسول الله عليه السلام
في ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد ثمالهم وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار
علمائهم قوله تعالى اسقف نجران السقف بالتحريك طول في انحناء قال ابن السكيت
ومنه اشتق اسقف النصارى لانه يتخاشع ولعل الظاهر انه معرب سكف بالرومية
تقولهم في جمعه اساقفة وهو صاحب مدرستهم قوله فتهلكوا ولا يبقى وفي نسخة المص
ولا يبق قبل العباس الاول الا انه منصوب لان قوله فتهلكوا كذلك بيان وحول الثاني اقول
واما الجزم فانما يكون على مذهب الكسائي ولا يبق على منوال فاصدق واكن ولا
يرضاه المصنف رحمه الله والوجه ان يحمل على انه نهي كقراءة من قرا ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم بجزم الفاء النهي متوجه على النصارى وفي الحقيقة على تعرضهم لما يفضي الى عدم
بقائهم وفيه مبالغة حسنة ليست في النصب قوله درعا عادية اما ان يراد القديمة
لانها اجود او المحكمة لان كل قوي ينسب اليهم والاظهر انها اسبغة العادة اشارة
الى التعظيم قوله حماة الحقائق الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه او يجب او ما هو محقوق بالحماية
اي حقيق بها فعلى الاول بمعنى الفاعل والاخير للمبالغة لان الحقيق هو الحماية وعلى
الثاني بمعنى المفعول والتاء للنقل الى الاسمية والمبالغة في الاول اكثر قال السيد ابيت ابا هند
هند وبالكا باسماء اى من حماة الحقائق كانه منعهما عن الاسر وجابهما الى ابويهما
قوله وفيه دليل وذلك من اوجه احدها انهم احب الناس الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانهم
اعز ضوا عليه من نعمته المقدسة والثاني ما رجاه من بركة تامينهم واثر لجائهم الى الله تعالى
والثالث ما توسم فيهم اسقف النصارى حتى قال لي لارى وجوها والرابع ما ذكره م
حين طلبهم بالمراط اللهم احشرنا في زمرة محبيهم بحرمتك قوله في افادة معنى الاستغراق
فيهما واحد وهو الجنس [illegible] كما في الاصل منهما الاوجه القول من قال شبه الاصل بالفرع
ثم التكلف في الاعتذار قوله لان كل احد منهما بعضا قيل اي هو بعضا احترازا من
كون المبتداء نكرة والخبر معرفة وقيل لا امتناع اذ الاستفهام المعنى لاسيما وقال الجوهري

شبه الاوان لكثرة حكمه بانسان ذي حلم ثم تخييل
الاوان نفس الشخص ثم اطلق الاوان على التخييل
والحكيم فرداوف المشبه فقوله الحكيم ترشيح
بان الاوان مكان الاستعارة
١٢

اى ان تباهلوا تهلكوا ولا يبقى واثبتهم على عدم
الكسر في وعدم اعتبار الفاء مثل فاصدق
١٢

او الاستغراق في لا الا لانه متضمن معنى من
وهو فرع والاصل من اله
١٢

كل وبعض معرفتان ولم يجئ عن العرب بالالف واللام وهو جايز لان فيهما معنى الاضافة
اضيفت او لم تضف هذا ان امكن ان يكون مراد الجوهري انه معرفة اذا
اضيف الى معرفة او كان التنوين عوضا عنها قوله انتم مبتداء وهؤلاء خبره وقد مر تحقيق
هذا المقام في سورة البقرة وفي قوله الاشخاص الحمقى اشارة الى ان الاشارة للتحقير
كما في يا عجبا من ابن عمر وهذا قوله وشهادتهم اعترافهم بانها ايات الله فهو تجوز في
الشهادة على انفسهم بالكفر وعلى الثاني من الشهود وعلى الثالث منه ايضا ولكن
مجازا عن العلم البالغ مبلغ الحس والمشاهدة قوله كقوله عليه السلام كلابس ثوبي زور
في الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور في المصابيح عن اسماء ان امراة قالت
يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني فقال
المتشبع الحديث من كان من عادة العرب ان لا تقبلوا شهادة من يلبس لبس حلة
فاذا كان احدهم يريد شهادة ولا يجدها استعارها وجعلها ثوبي زور لانه يشهد بها
زورا او نظيرا انها له وليست له وقيل كانت السورة تظاهرين في اللباس
يظهرون التشمس وانما جعلهما كلابسهما لان التشبع والتشبع كذب واظهار الاعطاء
كذب اخر والمعنى الاول انسب بمعنى المصنف قوله اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا
اول فلا ابنا مثل مروان وابنه وهو للفرزدق والضمير هو راجع الى مروان
قوله من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار بعد يجد النساء
حواسرا يندبنه قد قمن قبل تبلج الاسحار وفي رواية يلطمن اوجههن بالاسحار
هو من ابيات الحماسة لربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي وكانت عادتهم
ان لا يندبوا على القتيل قبل اخذ الثار يقول ان من سر بقتله فلينظر غدوه لتعقبه
النكاية والندامة فانا مدركوا ثاره قبل ان يمضي ليلة تامة ورايت في بعض شروح
الحماسة ان ابن العميد رحمه الله استبشع قوله فليات نسوتنا وتعجب الى تمام حسب
لم يصلحه قوله ولا تومنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد وما بينهما اعتراض ذكر فيه
اوجها احدها ان التقدير ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وهم المسلمون
او توكم باسما ويا كالتورية وبيام سلا كما ارسل موسى عليه السلام وبان يحاجوكم
ويغالبوكم بالحجة يوم القيمة الا لاتباعكم نهوهم عن الاظهار للمسلمين لئلا يزدادوا
تصلبا والاظهار لمشركي العرب لئلا يبعثهم على الاسلام واتى باو بدل الواو في
او يحاجوكم لان النهي حكمه ان يلغى على وزان قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا والحمل
على معنى حتى صحيح ومرجوح وفائدة الاعتراض ان كيدكم غير نافع لمن شاء الله لطف به
من مشركي العرب لطف به فيدخل في الاسلام ومن شاء ان يزداد تصلبا
من المسلمين ازداد وايضا افيد ان الهدى هداه فهو الذي يتولى ظهوره
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره وفيه ان الايمان اريد به

اظهاره كما ذكر المصنف ومجرد الاقرار باللسان كما نقل عن الواحدي وان
المراد المتصلبين من التابعين والاوقع ما فر وامنه وثباتهما ولا تؤمنوا بهذا الايمان
الظاهر الذي تتيمم به وجه النهار الا لمن كان تابعا لدينكم اولا فهم الذين اسلموا
منهم لرجاء رجوعهم لانه كان عندهم اهم واوقع وكانوا فيه ارغب والطمع فيه
قل ان الهدى هدى الله من يهده الله فلا مضل له وقوله ان يؤتى احد على هذا علة
محذوف اي لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به من غلبتهم بالحجة يوم القيمة
دبرتم ما دبرتم والمعنى ان داعيكم اليه ليس الا الحسد وانما اتى باو تنبيها على
ان كل واحد منهما مستقل في اغاظتهم وحملهم على الحسد حتى دبروا ما دبروا ولو
اتى بالواو ولما وقع هذا الموقع لعلم بان الثاني يلزم الاول فكلما كان ما اوتوا
منه لزم ان يكون المحتج به غالبا يوم القيمة على المخالف فيه فلم يكن فيه فائدة
زائدة واما اذا اتى باو فقد اشعر بان كلا مستقل في الباعثية على الحسد
والاحتياد في التدبير والحمل على معنى حتى ليس له موقع يروع السامع وان كان
وجهها ظاهرا ويؤيد هذا الوجه قراءة ابن كثير ان يؤتى بزيادة همزة الاستفهام
للدلالة على انقطاعه عن الفعل واستقلاله بالانكار وفيه تقييد الايمان بالايمان
الصادر اول النهار بقرينة ان الكلام فيه وتخصيص من تبع بالمسلمين منهم بقرينة
المعنى فان عندهم من تبع دينهم الان ايضا ونقل عن المصنف ان من جملة المقول
كانه قيل قل لهم هذين القولين ومعناه اكد عليهم ان الهدى ما فعل الله من ايتاء الكتاب
غيركم وانكر عليهم ان يتعرضوا لان يؤتى احد مثل ما اوتي كانه قيل قل ان الهدى
هدى الله وقل لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم وثانيها ان التقدير
ولا تؤمنوا على ما قدر عليه ثقة وجعل قوله ان يؤتى خبر ان على ان هدى الله بدل من الاسم
واو بمعنى حتى وتحقيقه انها غاية سببية وعلى هذا الوجه لا ينبغي ان يختص عند
ربكم بيوم القيمة بل بالمحاجة الحقة كما مر في البقرة وعليه يدل ظاهر كلام المص وحملت
على العاطفة لم يلائم الكلام ورابعها ان يكون قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم
باقيا على اطلاقه اي واكتموا اخره واستمروا على ما كنتم فيه من اليهودية ولا تقروا الا لاحد
الا لمن هو على دينكم وهو من جملة مقول الطائفة فقيل قل ان هدى الله هو الهدى
فلا تنكروا حتى يحاجوا وقرينة الاضمار ان قولهم ولا تؤمنوا انكار على اليهود بتردد
لا دين سادهما فاذا امر النبي بان يقوم بجوابهم علم ان الجواب انما يكون عن
ما انكره وغير منكر وان المساوي كان ينادي وحمل او على معناها الاصلي ايضا حسن
لانه تأبيد للاتباع وتعريض بان من اوتي مثل ما اوتيتم الغالبون يوم القيمة
لا هم واما على قراءة من قرا ان يؤتى بالكسر فهو من جملة مقول الطائفة وانما قدره
بقوله وقولوا لهم ما يؤتى توضيحا للمعنى وانه ليس في العام كالرابع على ان ما يؤتى

استيناف تعليلا بل هو خطاب لاجل من اسلم منهم رجاء العود والمعنى لا اتيا فلا محاجة
وذكرها عقيب الوجه الثالث ليسا وبهما فان ادمعنى حتى وقوله قبل ان هدى الله
اعتراض ذكر قبل ان يتم كلامهم للاهتمام بشان بيان فسا وما ذهبوا اليه
وانهم لا يحلون بطائل منه والرجحان من بين الوجه الثاني لتاييده بقراءة ابن كثير
وانه افيد من الاول واقل تكلفا من باقي الاوجه واقرب الى المساق **قوله** بحبر الراهب
بروي مقصورا مكبرا بفتح الراء وممدودا ومصغرا **قوله** اصله فيمن يجوز عليه النظر
يقرح بان الكناية يعتبر فيها صلوح ارادة الحقيقة وان لم ترد وان الكنايات
قد تشتهر حتى لا يبقى تلك الجهة ملحوظة وحينئذ يلحق بالمجاز ولا يجعل مجازا الا بعد الشهرة
لان جهة الانتقال الى المعنى المجازي اولا غير واضحة بخلاف المعنى المكني عنه
وقد سبق ان هذا الكلام منه يرفع ما توهم من المخالفة بين قوليه في جعل بسط اليد
كناية عن الجود تارة ومجازا اخرى فتذكر ثم انه جار على مذهب الجماعة ايضا لانهم وان
قالوا بان الله بصير لم يجوزوا النظر بمعنى تقليب الحدقة **قوله** يفتلونها بقراءته
على الصحيح الى المحرف الباء للاستعانة كانه قال يفتلونها عند قراءة الكتاب
وقوله بتحسبوه اي الملوي المحرف **قوله** ويجوز ان يراد ويعطفون السنتهم
بشبه الكتاب فعلى هذا الباء صلة كما تقول لوى لسانه بالشر اذا قاله ويحتمل
وفيه اضمار او سمي كتابا تهكما وعلى زعمهم والضمير في لتحسبوه راجع الى شبه الكتاب
قوله تاكيد لقوله هو من الكتاب لان الكتاب لا يكون الا من عند الله وهو
تصريح بما رمز اليه قوله لتحسبوه من الكتاب ولانه لما لم يشعد اليهم الا التعمل سبحانه
المخاطبين وكانوا سبيل من ان يقولوا ان الجانب مما لم الكذبا برفع ذلك
بصريحه بمد مجانبة ضلالهم واضلالهم **قوله** وان يامرهم بغير عبادة الله في بعض النسخ
عن المصنف او يامر بعبادة غير الله وهذا اظهر طباقا لما هو في متن الكتاب
لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله الا ترى
الى قوله عليه السلام ان يعبد غير الله ولم يقل ان يفعل غير عبادة الله اقول
وبعد تدقيق النظر ما في المتن احسن لان قوله معاذ الله ان يامر بغير عبادة الله
نفي لامره بغير عبادة الله تعالى المضافة اليه تعالى فلو امر بعبادة غير الله تعالى كان امرا
بغير العبادة المضافة الى الله تعالى وكذلك لو امر بغير العبادة مما يوجب اخلالا في تعظيمه
فكانه يقول من شاني ان امر بتعظيمه وحده فكيف يصدر عني هذا الامر واما في المقابل
فلو قال معاذ الله ان يفعل غير عبادة الله ليكون مشتملا على معنيين مبالغة وقرينة
ظاهرة فبقي الامر على الظاهر لا سيما وهو المقصود لذاته ثم بولغ اخيرا والتنبيه في الحواشي
نقله سلمه الله تعالى عن محشي السنة **قوله** والرباني منسوب الى الرب وهو الشديد
التمسك بدين الله وطاعته لان الشيء انما ينسب الى من يشتهر وما اشتهر به لا سيما

لا نطمس من هذا ان المجاز غير الكناية وتامل في لفظ الكشاف هنا وفي الحفيد في قوله عرضة لايمانكم
ح

في قوله بالكتاب لان القراءة مصدر والملوي هو المفرد
ح

ولما صار الرواية الاولى اي بنهوا ان قولهم اتريد ان نعبدك وتتخذك ربا يحتمل انهم توهموا الشركة والعبادة بين الله وبين رسوله فنفع هذا الوجه الاجمع اي معاذ الله ان يامر بغير عبادة يفعل مرى مقصورا بالامر بعبادة الله لا يتجاوز الى غير عبادة الله فكيف يامر بعبادتي
ح

وزيادة الالف والنون تؤذن بمبالغة زيادة واشار الى نكتة اوما نا اليها في
ترجيح رواية المتن لان الظاهر ولكن يقول كونوا عبادا لله دون في عدل الى المنزل
على معنى كونوا عبادة وحده المختصين به المخلصين فتحا وكسرا فهذا ما يامركم به وافيد
مع ذلك ما ذكره من ان الربانية نتيجة العلم والتعليم فزاد المعنى الاول تاكيدا ان العلم
من العالم حتى كان يقتضي ذلك فكيف الانبياء وهم اعلم الناس وادح فيه ان علما لا
يقتضي الى العبد كلا علم وان من لم يعمل به لم يتحقق النسبة بينه وبين ربه وهو
الذي يصح به النسبة اليه تعالى **قوله** وفيه وجهان حاصل الاول ان لا مزيدة لبعد
العهد وتخلل الاستدراك والمعنى ما صح وما استقام لبشر اتاه الكتاب اياه
ولا قوله كونوا عبادا لي من دون الله ولا امره اياكم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا وعدل الى لم في الثاني للبدل لانه على انه مضاف للامرة بالاتيان المذكور وفيه
ان الثالث في حكم المرتب ايضا فالاولى تركه لهذا جعل الرفع اظهر الوجه الثاني
ان لا نافية على معنى ما يصح الذي اوتي الله بشرا النبوة ثم يامر بعبادة نفسه
وينهى عن عبادة الملائكة توضيع موضعه ولا يامركم مبالغة استبعد ان يامر بعبادة
نفسه وينهى عن عبادة امثاله وهذا اسهل ماخذا من الاول لفظا وان كان دونه
معنى ولذلك فضل الرفع ولا يخرج النصب عن الحسن لاشتمال القران على الصحيح
والافصح **قوله** وان يكون موصولة بمعنى للذي بهذا يدل على ان الموطئة لا تجب دخولها
على كلم المجازاة وصرح بهذا المعنى في سورة هود في قوله تعالى لما ليوفينهم فيمن قرا بالمخففة
اليم ونقل الازهري عن الاخفش ما يدل على ان اللام الاولى بمظاهر الثانية وان ما
موصولة ونقل ان ابا العباس ثعلبا غلطه وهذا يدل على ان اختصاص عنده اللام
بكلم المجازاة ليس من المتفق عليه والله تعالى اعلم **قوله** ومعناه لاجل اتياه ظاهره
يشعر بانه اذ ذاك متعلق بالجواب وقد منع عنه في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن
الجواب انه ذكر لبيان المعنى كما ذكر هنالك ما يشعر به عند بيان المعنى ثم لبيان الاعراب
ذكر انه متعلق باقسم المحذوف وجوز في هذه القراءة ان يكون ما موصولة
ويكون ما معكم قائما مقام الضمير كانه قيل ثم جاءكم رسول مصدق له وفيه اشعار بما
يقتضي التصديق وانه مصدق ما لا ينفكون فتكذيبه تكذيبه **قوله** بمعنى حين
اشكل ذكره في توجيه هذه القراءة وجهين احدهما ان لما ظرف بحذف الجواب
لدلالة جواب القسم عليه كانه قيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لتؤمنن بالنبي حين
اتاكم كتابا وحكمة مصدقا له والثاني ان اصله لمن ما ثم حذفت احدى الميمات
كراهة اجتماعها واللام على هذا موطئة على اختيار جار الله ومثله نقله الجوهري
عن الفراء في قوله تعالى لما عليها حافظ فيمن قرا بالتشديد وقال لم يثبت الفراء
لما بمعنى الا **قوله** ومنه الاصار الذي يعقد به هو حبل قصير يشد به اسفل الخباء الى الوتد

هذا غلط صريح وهو ظاهر اذ ليس معنى اتى الكتاب منكرا بخلاف تقول المذكور والامر المخصوص فان كل واحد منهما منكر في نفسه فمعنى النظم ما صح وما استقام لبشر ايتاء الكتاب اياه ثم ترتب القول المذكور والامر المخصوص على هذا الايتاء فاختلف الحكم في نوع الاخرين على الايتاء مع ان اللائق بحسبه معا منهما عليه فلم يصح نظم الايتاء في سلك كل واحد من الاخرين في كونه منكرا في نفسه لعدم ان الشارح لم يكن جدير الصدور هذا الخبط وان كان حلى بحلو كلامه في المصابيق عن ضبط شنيع
ح

قال الفراء على ما نقول من قال لما بمعنى الا فليس في اللغة وقرا الزهري لما بالتنوين في قوله وان كلا لما ليوفينهم اي جميعا
ح

قوله كعبد وعبر من ديوان الادب تعالى الله قة عبر اسفار ضما وكسرا اى يعبر عليها الاسفار
وفى غيره لا يزال المسافر عليها قال النابغة وقفت فيها سراة اليوم اسائلها عن آل
نعم امونا عبر اسفار ضما وكسرا اى تعبر عليها الاسفار سراه كل شئ وسطه وهو ظرف
وقفت متعدى فى البيت اوقف ناقتى من عشاء رها وسط النهار سائل الديار
عن الحبيبة والآل مقحم تعظيما قوله وانا على ذلكم اى اقراركم اشارة لمعنى اقران شهادة
بشهادتهم مع وصف المعية واظهار معنى الرقبة المستفادة منها قوله والاشفار
على الموت هو الاشراف عليه حقيقة من شق او اصابة واشفاء لان من كان
على حالة ثم اشرف على ما يأتي فيها فقد بلغ شفاء تلك الحالة الالى وحدها بعد ان كان
ذا وسط البعد من الاطراف واما تعديته بعلى فلانه يتضمن معنى الاشراف لان من
وصل الطرف اطلع على ما كان غائبا عنه من المتصل بهذا الطرف فيه ايضا ايهام
انه جاوز الطرف كما علا المتصل وهو مبالغة حسنة قوله طعمة بن ابيرق بن زيد
بضم الطاء وكسرها قوله علام عطف قوله وشهدوا وفيه اشعار بان عطف على كفروا
لا يسد لان الظاهر ان المعطوف يتقيد بما قيد به المعطوف عليه وليس المعنى شهدوا
بعد الايمان لان هذه الشهادة حتى ينافي الردة ثم لا يكون في التقديم والتأخير
نكتة على ان الظاهر المتفطن ان هذه الشهادة غير الايمان المذكور في قوله بعد
ايمانهم فيعود المحذور واجاب بانه من قبيل عطف الفعل على المصدر بتقدير ان
نحو حتى المضيق وبعلو التعدان وهو مطرد من غير ضعف لو كان المعطوف عليه
مصدرا واستشهد ببيت جرير ترقيا لانهم اذا جوزوا ذلك فهذا اجوز والبيت
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ابشوم غرابها توهم بالعيش وجود
ولا الاصل ان يوجد كالموجود وعطف عليه على ان المعنى اثباتا وهذا فمختلف
بخلافه فى فاصدق واكن وما نحن فيه لان بعد ايمانهم وبعد ان امنوا سيان
قوله وترك الفاء ان الكلام مبتدأ وخبر ولا دليل فيه على التسبب وفائدة ايراد
المسند اليه موصولا اما تحقيق الخبر لا يذانه بالاصرار المفضي الى عدم الرجوع
فعدم القبول واما جعله سببا للكناية دون المكنى عنه لانه لا يتسبب بموت
والمدخل فى عدم قبول التوبة المجعول كناية عن الموت على الكفر قوله ردا على مل اى
من حيث المعنى لا نحو ذهب لان الاول هو نكرة لا يحسن وبجعل في المعنى موصوفا
قوله كيف موقع قوله ولو افتدى به وجه السؤال ان ظاهر النظم يوهم ان الغرض المسوق
الكلام عدم قبول مل الارض على البيت افتدى به او لم يفتد ومعلوم ان الغرض عدم
قبول الفدية وان كانت مل الارض ذهبا واجاب بوجه الاول انه كلام محمول
على المعنى لان قوله فلن يقبل من احدهم مل الارض فى معنى فدية مال لان السياق على
ان القبول يراد للخلاص اما عدل لتصوير التكثير لانه الغاية التي لا مطمع وراءها

لان هذه الشهادة حتى ينافى الردة فلا يتحقق
بعد ما ادعاه وهو استتباع حصول الشهادة بما
يتحقق الكفر وهو بعد ايمانهم لان قوله شهدوا
بعد ايمانهم يجوز ان يكون معناه بعد صدور
ايمانهم مع بيان بكونه يجتمع معه في حال الكفر
وهو لا يتحقق ان يكون الشهادة في حال الردة
لحقيقة هذه الشهادة ومنافاتها الردة لا يدل
على عدم صحة قولنا شهدوا بعد ايمانهم
ح

فسلم كونه سببا للكناية دون المكنى عنه لكن قولنا لانه لا يتسبب بموت ولا مدخل
في عدم قبول التوبة المجعول كناية عن الموت
على الكفر ممنوع
ح

في الوقف وفي الغير يراد مل الارض على الحقيقة والحاصل لن يقبل فدية ما ولو
كانت مل الارض ذهبا فعلى الاول نظرا الى العموم وسده مسد فدية ما وفي الثاني
اعني جريه الى الحقيقة او الكثرة البالغة من غير نظر الى القيام مقامها الثاني
ان تقدير ولو افتدى بمثله لانه علم ان الاول اضافته على ما ذكرنا فقيل لا يقبل
مل الارض فدية ولو ضوعف الثالث ان يقدر وصف بعينه المساق من نحو
كان متصدقا به وهذا ضعيف لانه لا يغني عن تقدير المثل في الحقيقة لان المتصدق
ليس عين المفتدى به وحق الغيران يتخصص بجميع ما تخصص به الاول فاما ان
يقدر المثل او ينظر الى الجنس السابق دون تقييد وكلاهما خلاف الظاهر
ثم ان الوصف لا يدل عليه السياق ولا اللفظ قوله قضية ولا ابا حسن لها
قيل كان يقوله معاوية رضي الله عنه اذا استقبله امر لا يقوم بكفايته يريد على بن ابي طالب
كرم الله وجهه اخذا من قول عمر رضي الله عنه اقضانا على على ما رواه البخاري
او قول يروى مرسلا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقضاكم على وافرضكم زيد بن ثابت
في حديث طويل واما هيثم في قوله لا هيثم الليلة للمطي فعلم حادم الحداة مشهور قيل
تمامه ولا فتى الا ابن خيبري اراد به عليا رضي الله عنه والاضافة لملابسة او اراد من حبا
وهو لذي بارزه فقتله رضي الله عنه لانه كان من شجعانهم وقيل غيرهما قوله
ان احب اموالي الي بيرحي من الفائق ان ابا طلحة قال للنبي عليه السلام ان احب
اموالي الي بيرحي وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فقال بخ بخ ذاك
مال رائح او رابح بيرحي اسم ارض كانت له وكانها فيعلى من البراح وهي الارض
المنكشفة الظاهرة قال الشيوخ مكبرا ويقال بيرحاء فان صح فهو مضاف
الى حاء وحاء قبيلة ورائح اي قريب من المصير يروح منفعتها وعلمها وثمرتها وفي المغرب
انها بستان لابي طلحة بالمدينة مستقبل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يدخله
عليه السلام ويشرب فيه من ماء طيب قوله من شئ حلو لا هو بالجيم والمدن نواحي
فارس ويوم جلولاء يوم فتحت مدائن كسرى في قتال سعد بن ابي وقاص قوله
كل المطعومات او كل انواع الطعام يريد ان كلمة كل للاستغراق والطعام
لانه مصدر في الاصل لا يجمع فعبر عن استغراق افراده بجمع مرادفه واضافة اليه
وهذا كما يقال كل الصيد في جوف الفرا قوله وجوه دماء طاهم عطف على تراه اى ارادوا
نجوه او قوله واستعصوا استعصت منه اذا عصيت وشق عليك الازهري عن الليث
اذا شق عليك واجل قوله وهلم جرا الى ان انتهى الازهري عن المفضل بن سلمة تعالوا
على هينتكم كما يسهل عليكم من غير شدة ولا صعوبة واصل ذلك من الجر في السوق هو
ان يترك الابل والغنم ترعى في سيرها واشد لطال ما جر بكن حراجة لوى لا عجب
واسم او فعل غير سمى تعالى كان عاما او ل كذا وكذا وهلم جرا الى اليوم اي امتد ذلك الى اليوم

الفراء مهموز مقصور حمار الوحش يجمع على فراء مثل جبل وجبال
وفي الحديث ان ابا سفيان استأذن على النبي
فحجب ثم اذن له فقال ما كدت تأذن لي حتى تأذن
لحجارة الجلهتين فقال عليه السلام انت كما قيل
كل الصيد في جوف الفراء وصلى الله عليه وسلم
بالعبد يكون هذا اذا احد على سهم غيره
ذكره الازهري
ح

قوله الحمار الوحشي تمام المثل كل الصيد في جوف الفراء
مثل جبل وجبال قال الازهري يعرب كذا ان الفراء
نصوطه وطعنه كما زاغ الحاص سورها وقد ابدلوا
فرأيته الفاء فقالوا الفرا مكن الفراء خبري
مختار

اقول كانه قيل جرجرا احدى من حلم المتعدى او اللازم لان الجرسوق الابل برعي وان يسر على بطوترعى وهو احصار او انثان خاص صار منقولا الى معنى الامتداد كما ذكره شمس بطرا الى مروجر **قوله** قال الا قد كان قبله سوب اراد مبنى ابرهيم لان السوال كان عن ذلك واول بيت احدث في العالم كان مكانه على اختلاف فيه من انه نزل مع نزول آدم عليه السلام ثم رفع الى السما بموته وهي ست عليه السلام مكانه من طين او كان بان لا قبله او بناه ادم عليه السلام من طين على نحو ما رأى في السما **قوله** يقال له الصراح لانه صرح من الارض اى ابعد **قوله** حمى محطه اى القت عليه العسط وهو الرجل كناية عن نسديها كما يقال بركسه الحمى والاصح عدم الاعراف في مكة وبكة لان كثرة الاعلام مسهه وتسرف وكل مستقل باشتقاق واضح واما الثاني فقد ذكره وقيل لانها تبك اى تدور فيه من قصده باسوا وبدق الجبابرة لث وبهم مع الادلاء في الطواف واما الاول فمن المكر بمعنى المص قيل لان الارض تمك من تحتها كانها حلبت منه وبسطت وقيل لانها تمك ذنوب المقيم بها الحافظ لحدودها وتمليد بالعكس فاحد المكين ثابت **قوله** كانها سميت بكة تغير من المصنف لقول قتادة ولا تكرار لاردحة الرحمة مختلف **قوله** قال اذا الشرب احدية الاكه محلها حتى تبك بكه الاسده الحر وقيل سو الحلق والشريب المشارك في الشرب اى اذا كانت شدة الحر فلا تصاحبه وحله حتى يركه في نوبتك لئلا يبادي ابله من شدة العطش واذا ضجر طول انتظار مسامحة **قوله** ونحوه في طي الذكر اى وان لم يكن النكتة فيه ما ذكر في الاية قول حر حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من موالبها طوى ذكر وصنفهم لتعلم زيادة للذم **قوله** ومنه قوله عليه السلام حبب الى من دنياكم ثلاث هذا اذا لم تجعل قرة عيني في الصلوة الثالث كانه لما ذكر الاثنين سقط في يده وقال ما لي وللدنيا وشرع فيما هو اهم لان الصلوة ليست من الدنيا **قوله** وذلك دعوة ابرهيم الاصح انه فيه خلق لجعل حرما بدل عليه الحديث الصحيح اما انه خلقت مكة وحرمها منذ خلقت السموات والارض ثم امن ساكنه بمعنى طمانينة خاطرهم بالسكون وزوال الاستيحاش من كونها ارضا خوا كان بدعوة ابرهيم وهو الذي عناه المصنف **قوله** وعنه ذلك قدر الطاقة موكد لما روى عن مالك اولا الاقول الاخر عنه يعني انه حق واجب امر العناية علام الملك وكلمة الاستعلا وايثار الجملة الاسمية والتصريح بذكر الناس وان يعدم وتعديم الخبر على الاسم **قوله** وان لم يقل عنه في العدول عن المضمر الى المظهر تأكيد وفيه انه غني عن العالمين فضلا عن من كونهم في اثبات العالمين تناوله على اسلوب الكناية من باب السموات الا دان لا يجعل قوله فيما فيه منزله لا له عطفا تفسيريا **قوله** ولانه يدل على الاستغنا الكامل وجه دلالته

عليه

اعطة الحمى اذا وضعت عليه العسط اى دام ولزم وكانه الحمى ضرب عليه الرحل او لبسه بطرانق الاستعارة
ح

اى شريكك في الاستقاء في البئر يريد اذا ضجر الوزرد ابله مع ابلك لشدة الحر فخله حتى يرائحمه
ح

جعل قرة عيني غير داخل في المحبب لانه ليس من الدنيا
ح

عليه من طريقين احدهما ان كمال الاستغنا ان يكون من كل من هو غيره وما هو غيره ودل بالعالمين عليه والثاني انه اطلق الغني ولم يقيد بالعبادة او امرها فدل على الكامل منه نوعا وهو الاستغنا من كل وجه وغير العالمين دل على كل شئ ولما كان الاستغنا كناية عن السخط كان تأكيده على نحو دلالة البينة في قوله بل يداه مبسوطتان **قوله** خمس ملل هم المذكورون بعد المؤمنين في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا وعد المشركون من اهل الملل تغليبا والافهم اهل النحل **قوله** ما لو طروا اى ما امهلوا من النظرة وقيل لم يسالوا لماذا يركوا بل يعجلون بالعقوبة **قوله** وفيه مبنيان حاصل الاول يطلبون ان يكونوا العوج والثاني يبغون انفسهم بطلب المحال **قوله** يوم بعاث بالعين المهملة يوم اقتتلت فيه الاوس مع الخزرج وكانت الغلبة للاوس وهو اسم حصن للاوس **قوله** يدعون الجاهلية اي الدعوة الجاهلية يعني قولهم يا لفلان **قوله** كان الكفر قد حصل فهو بمنزلة حاصل وذلك لا رغبة في الحر ابدل على ان الماضي باق على حقيقته في نحو ان اكرمتني فقد اكرمتك امس وهنا الهداية مترتبة على الاعتصام فيتوهم في ذلك وجعل الاعتصام كانه يكشف عن الهداية السابقة ومسبب لان الخبر عن المعتصم بالدخول في عداد من ثبت هدايتهم قيل وزاده ساير ان الشرط والجزاء واحد على انه من دخل النار فقد اخزيته فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز دون الاطلاق الجزاء مدخلا فيه اتفاقا على ما يجيء ان شاء الله تعالى هنالك **قوله** الا داب على حصار بالكبير من التخصيص وتعالى الا انه حق بمانه فلم يرا الا عن كريم كرم ذلك حتى سمي كل كرم الحبل حصانا قوله والمعنى واجتمعوا على التمثيل او قوله او واجتمعوا على التمسك هذا على الاستعارة ثم ذكرنا عليها ان الحبل طران يكون الكتاب واستشهد بالحديث **قوله** لا تخلق عن كثرة الرد اى لا تصير كالثوب الخلق بل كلما كرر ديده ازداد جدة **قوله** كما قال قد شرقت صدور القناة من الدم اوله ويشرق بالقول الذي قد اذعته هو للاعشى يخاطب عمر بن عبد الله من بني ثعلب وكان يهاجي الاعشى وقبله بيتان ذكرهما المصنف في اواخر الاعراف تركتني في حب ما بين خانه ورثت اسباب السما سلم لتشعر حبك العول مهره وتعلم اني لست عنك بمحرم يقول لا عليك الاحتشام مما بني بسبب في سر عميق او يعلى الى السما وسعك لهجوي مدة رجاحتي تكرمه ويشرق بسبب القول الذي اذعته من هجائي وجل شرفه بهجاءه لما كان بسبابه قوله في الاعشى سر جابه وهذا ابلغ يقول شرق ربعه اى غص بدمه ان هجاه لا يسح عنه كالشرق لا يرتقي ولا ينحدر والى ان الموت صاحبه وفيه انه يحم حتى لا تعتر على هجائه وسعد السرق في صلة العناه استعارة واراد جمود الدم عليه من غير سراح والتشبيه عدم المفارقة والظهور الشن وصيرورته سمة لا نظر الى الدوام وغيره **قوله** على اصحاب الماصر هم المكاسون

ولملحفة خلق وثوب خلق اى بال يستوي المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر الاخلق وهو الاملس والجمع خلقان وملحفة صودة الصفات كما قالوا الضيف لا يلحق تصغير نصف وقد خلق الثوب بالضم خلوقة اى بلي واخلق الثوب مثله واخلقته انا يتعدى ولا يتعدى
ح

والعرالاسم في قولك جرانه جرا ولي المثل فلان لا يعرف هرا من بر اى لا يعرف من يكرهه ممن يبره ويقال الهر في هذا المثل هاء الغنم والبر سوقها
صحاح

والمام سلسلة مد على النهر حتى لا تجوز السفن ويحبس وان يكون فاعلا من الصر وهو
الحبس ثني السفن مجمعة على اوله ماصر وعلى الثاني مواصر اقول جعلوا من الاصر اظهر وذلك
لم يذكر الجوهري الا الاول قوله على معنى ما يريد سمانه الظلم لا يصح مع قوله فسبحان
من يحلم عن يصفه بارادة القبايح والرضا بها فان الرضا غير الارادة عند اهل السنة
ويجي بحثه في سورة الزمر ان شاء الله تعالى وان قوله وما الله يريد ظلما للعالمين
معناه وما الله يريد ان يظلم احدا الا ان العالمين معمول المصدر اي لا تتعلق ما يوصف
نسبته بالظلم ويمتنع ان يكون ظلما لانه نقص ينافي الوجوب الذاتي ويؤدي الى الافتقار
الى امر خارج عن ذاته تعالى وصفاته يستكمل به وهو محال من اوجه عديدة واطرده
في السفه والكذب ونحو ذلك من النقايص فكيف يوصف بارادة الظلم
وانما ورد ما على سبيل الضعفا ما روي النظر انه ممكن في نفسه كما ورد من نفي الولد
ونفي ارادة ايجاده واما ظلم العباد بعضهم لبعض فكونه تعالى مريدا له لا يقتضي كونه تعالى
مريدا لا يكون ظالما كما اراد ان يكون زيد اسود لم يقتض ان يكون المريد مريدا
لكونه اسود وكما ان فاعل السواد لا يجب ان يتصف بالسواد وبارادة
الاتصاف كذلك فاعل الظلم بمعنى الموجد واما الفاعل بمعنى من قام به وهو
الموصوف به كما يوصف الحسن بالحسن وان كان بين الوصفين اعني الظلم والحسن
بون لكن يعرف بذلك الفرق في هذا المقام فافهم والله تعالى اعلم قوله وفيه بسط
لمن اسلم منهم وقوله ولو بخهم وتضليلهم ويهددهم محرد عطف على التسلي هذا
هو الظاهر الذي لا يلزمه فك الضماير فيما بعد وروي بسلمه الله بالرفع عطفا على بسط
واثره وليس كذلك قوله هما كلامان واردان على طريق الاستطراد وفيه تصريح
بان قوله ولو امن اهل الكتاب من تتمة الكلام الاول على انها معطوفة على قوله كنتم
خير امة على معنى ولو امن اهل الكتاب كما امنتم وامروا بالمعروف كما انتم عليه لكان خيرا
لهم اظهار الخيرية على اهل الكتاب على سبيل التفصيل بعد ان اظهر الخيرية على الكل
على سبيل الاجمال وهذا اعلى اسلوب قولك رجل حكيم شجاع عفيف يستحق انواع
الاصطناع ولو كان زيد مثلك لكان اولى لما هو فيه من الحاجة الى الاصطناع واما قوله
منهم المؤمنون وقوله لن يضروكم الا اذى فكلام مستطرد عند ذكرهم استطرادا بهما
لبيان حالهم ولم يجعل اعتراضا لانه لا يوكد ما سلف من الكلام وانما هو من قبيل كم
صيق الحف عند ذكر صيق المقام وفي مثله لو اتفق العود الى الكلام الاول كالحج فيه
كان قطعا واستطرادا والا كان قطعا فقط وقد سبق ان ترك العاطف
دليل الاستطراد واما وجوده فليس عوما دليل العدم فتذكر واما عطف لن يضروكم
على ما معه فلانهما استطرادان في حيين وذلك لانه لما استطرد ذكر اهل
الكتاب عقيب لضمهم منهم حالما على ما على به المومنون فقسمهم قسمين احد سائر الحال الاكثرين

ثم اخذ في بيان حال الاقلين بقوله من اهل الكتاب امة الى الاخر فيه ثلاث مقاصد بيان
نفي المساواة وتقرير ما تقدم من اهل الكتاب لو امنوا لكان خيرا لهم وكونه في نفسه
بيان حال الاقلين وبذلك تم حسن الاستطراد واتسق النظم هذا وامثاله من خواص
كتاب الله المعجز قوله كما يقول القائل وعنا ذكر فلان فان من شأنه كيت وكيت هذا فيما اذا كان
المتكلم في حديث عن زيد مثلا ثم سنح له حديث او عنه يقول على ذكر زيد لئلا ينسى
السامع مقطع الحديث فيحيل السامح ثم يرجع الى ما كان فيه وقد يتفق مثله للسامع
وهذا مطرد في عرفي العرب والعجم كانهم ارادوا ابني الكلام على ذكره وهذا استطراد صحيح
على معنى انه يعم المخاطب اولا بان ما يتلوه من الحديث استطراد والله اعلم قوله
ذمة الله وذمة المسلمين فيه ان الحبلين واحد من باب والله ورسوله احق ان يرضوه
لان الناس هم المسلمون والاول لانه حكم الله القائم به المسلمون فهو عهد الله وعهد المسلمين
وصحت الاضافات لصحة الملابسين وتغايرهما اعتبارا وقال الراغب حبل الله
كونهم اهل الكتاب وحبل الناس العقد فلا بد منهما فهو حسن الا ان الكلام في اهل
الكتاب خاصة فكان الاول اولى قوله كما يضرب البيت على اهله هذا احد الوجهين
السابقين في النبوة اي ذلك كائن بسبب عصيانهم فيه هو كاحد الاوجه المتقدمة في النبوة
قوله لانه امس بما يفعلون ذكر ما هو الليث والوجه من الصلوة اعني الذكر المدلول عليه
بقوله يتلون ايات الله من اوراج العرب المدلول عليه بقوله وهم يسجدون وفيه زيادة
تصوير للصلوة وترغيبا كانت عليه صلوة اهل الكتاب فلذلك كان بين ادل
على حسن صورة ما هم عليه قوله لا يعدلون وانا بين ظهرانيهم بمكان من اصحاب المحلات الا بادي
العرب البعيد الدار لا يدري من اين اتى كما يقال سل اني وانا وي اذا جاء من حيث
لا يدري والمحلات اسم الطاعون من العامس وغيره كان معه هذه الاشياء حيث
شا قوله قالت اللاحلة ولم يطلب الجسم الا الدر ولا الجفان شديد يعلوم بكياس صرا
من لور من الحمر العصلي كانا متعاشقين بطلب الارار وقبله كان في الفسان
لم يسجد ولم يطلع على المنعور السيف السام كانه سمي به لبياضه قوله قال في الرحمن
للضعفا كاف اوله ولولا من قد سومت مهري وفي الرحمن وقبله لقد راد الحيوة الي حبا
سالت انهن من الضعاف اخادر ان مرن البوس بعدي وان تشربن رنقا بعد صاف
وذكرهما المصنف في سورة النساء وان يرين ادكسي الجواري فيصوا العين غير كرم
عجاف ولولا من هذا رجل دعي الى العدو وعنده ما سلاه بالباب وقعد من بعوله
بعده يعالي رجل كريم رجال كرم يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر وقوله قد
سومت مهري اي جعلت له اسومه العدو لا بعد الا له فلم ار اعار ما قال المصنف
في سورة مريم فيمن قرأ يرثني وارث من آل يعقوب اي يرثني به وارث ويسمى التجريد
في علم البيان اقول هو باب كثير الورود في الكتاب الكريم وكلام العرب لا بد من تحقيقه

على ما هو عليه فنقول بالله التوفيق في سلوك السؤال الطريق التجريد هو الجريد المعنى المراد عمن
قام به بتصوير الصورة المستقل مع اثبات ملابسته بينه وبين القائم به باداة
او شبا وما الاول فامن كما في قولك رأيت منك اسدا او عاملا والمصنف جعلها
ثانيا منصرح به في قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا ولك لا يكون ابلغ من نحو
انت اسد والاحال او التقدير لامدخل له في المبالغة في التشبيه والاشبه انها ابدائية
كانه قيل رأيت اسدا كائنا منك بتصوير الشجاع عنه اسدا مائل الاعاوب بينهما وانت
ساحة اسدا فيجي المبالغة ولا يجب ان تقع التجريد في باب النسبة بل ان دفع فنيه
عدا لمع واما بالبا نحو لقيت بك اسدا والمصنف جعلها سببية البعث به وبتبك
اسدا وكره في قوله تعالى فسئل به خبيرا ولعل جعلها الصافية اوجه لكانيا ملصقا بك
والمراد التصوير المذكور لان الالصاق هو الاصل وقد سلم عن الاضمار وافاد المبالغة
الزايدة واما بقى والمراد استقلال الوصف كانه داب تمكن في مستواها لا عين
قائم به اذا قلت رأيت فيك اسدا وفي الرحمن كاف وفيك اسوة قال المعلم
انه في الكشف اسوة اقول ان من غير نظر الى شئ آخر ولا يخالف هذا ولعل جعلها بينه
على اثارها اوثر وهو من باب الكناية نظرا الى ان المقصود المبالغة في اثبات الوصف
على الوجه الاكمل مشتمل على تجوز في استعمال الاداة اب الثاني ما دل على الملابسة
بالسياق كما في قول الشاعر فلئن بقيت لارحلن لغزوة تحوي الغنائم او يموت
كريم علمه من السياق انه اراد بالكريم نفسه وربما دل كلام جار مع انه مقدر بالمجرور قال
في قراءة امير المؤمنين علي عليه السلام يرثني وارث من آل يعقوب وقول الاعشى
يا خير من ركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اذ المعنى يا خير الاجواد
لا خير فلا يشرب الكاس من كف الاجواد بل على ان السياق وحده كاف وعدّ منه
في المطبوعة الا ان نعته في نحو وهل يطمس وداعا ايها الرجل ولا وجه للتخصيص بها
فنحو امير المؤمنين برسم كذا وجرى بينهم ريح طيبة ينبغي ان يكون ايضا في الحكم
والتحقيق بالثاني ان يكون منه او النظر الى التجريد المعنى مبالغة ويلزم ضمنا ان يعد وحدا
اخر ولا اكتفاء بالثاني ليس الوجه وكذلك الحد الذي ذكروه للتجريد وهو ان
ينزع من امر ذي صفة امر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه وان ينزع نفسه
مخاطبا الا ان المبالغة المذكورة فائتة وليس كل هو المغايرة الوصف مبرئا للمغايرة
الذات منه وكذلك قوله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم شاهدا ان عد نحو مررت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة اذا اتحدا منه لذلك ليس بالوجه ثم انه من باب الكناية
ايضا وانه نوع ابهام مبالغة على اسلوب ولو شئت لذكرت الثالث في قول الحطيئة
فهذا ما يقتضيه النسخ من مظانه دون التلاح لم لا مشاحة في الاصطلاح والله تعالى اعلم
قوله لان الاعلاء غني سخط اشد وابلغ فيه ما يرشد بان قوله فان قلت علم ما طلبوا انفسهم

ولم

ولم تقتصر الى الاخر على ما توجد في بعض النسخ حاشية ليس في كلام المصنف **قوله**
قلت هو من باب النسبة ام كيف قد سلفنا هناك ان الوجه هو التقدير وان كان
التشبيه مركبا لان حق الميل ان يضاف الى ذي الميل حقيقة والمصنف اراد ان
الملابسة محذوفة وهو صواب وقد سبق اليه الاشارة ايضا وليعلم الفرق بين قولنا
مثلك كمثل كذا وقولنا مثله كريح او كما في انه لا احتياج الى اضمار في المركب النسبة ومنه
قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء الاية فانه قد يشتبه على كثيرين والله اعلم **قوله**
او لاصحاب الحرب وهذا ابلغ لانه بعيد من تهمة التشبيه وكلما كان الابداع من امور
اكثر كان اغرب **قوله** يظلمونها بهم جا بالضمير المؤكد اظهارا للمعنى التعامل بين قوله وما ظلمهم
وهذا القول **قوله** يبغضه الله بسوء ره في الصحاح عن ابي عبيدة ان الضم اصح وهي الامور
اللاصقة بالقلب المهمة لجمع سوء واحصى به اي اخرجه الى النقصان قوله وحسن منع وابلغ
ان يكون مستأنفا لكثرة الفائدة في الاستيناف ولان الوصف لا سيما في النكرة
العالية فيه التخصيص والتقييد ولا يناسب هذا المقام وذلك لانهم تمنون عسكم وان لم
يعذروا فكيف يقصرون ولا طغوا ولما كان العتب الدال على كون البغضاء والحسد
في الباطن امرا حقا دل عليه بقوله وقد بدت البغضاء من افواههم ثم قيل في مصاحف البيان
وارشدناكم الى ما فيه صلاحكم تتميما للاحسان ان كان لكم عقل تميز بين الكمال والنقصان فهم
وانهم لا يدرون ما فيه نفعهم ويحبون ان يوادوا من يسره وضعهم ويسوءه رفعهم **قوله**
والحال انكم تؤمنون هذا من قبيل ما مر انه نحوه في هذا الكتاب ولو حمل على العطف
ففيه التنبيه على موضع الخطأ كما في قوله تحبونهم على معنى ها انتم هؤلاء تؤمنون بالكتاب كله
وهم لا يؤمنون بشئ منه التي اتمامهم كلا ايمان فاين جامع المحبة لكان سديدا **قوله**
قلت اذا كان داخلا في حيز المقول ذكر ما حاصله اخبرهم بما يسرونه من الغيظ وقل لهم
ان الله عليم بما هو احق مما يسرونه منكم وهو مضمرات صدوركم مما يخفيه بعضكم عن بعض
ايضا فالكلام على الترقي في التوبيخ وفيه ان المقول الدعاء عليهم بزيادة الغيظ حتى يهلكوا
على ما مر والجواب ان الاخبار بذلك من لوازم هذا الدعاء كانه قيل قل قد علمنا
دعائكم وحيث سائكم وما في صدوركم من الغيظ وامنيائكم فتوابلك الغيظ والالم
سيد قوله قل موتوا مع سابقه واما على تقدير الخروج فهو ظاهر لانه استيناف تقرير
ما اطلعه عليه من اسرارهم ولعل الاليق بمحاسن السرد ان يجعل قوله ان الله عليم بذات الصدور
تذييلا للمجموع ما سبق من قوله ها اولاء الى قوله بغيظكم وفيه وعيد على اضمار ما هو وتهديد للنهي
وتقرير لاطلاع الله على بواطنهم واطلاعه رسوله عليها وتحذير لهم ايضا كي يرجعوا عن نفاقهم
ويحتمل ان يجعل متعلقا بقوله واذا خلوا فيكون التقرير فقط وقول المجوزان لا يكتفى ثم قول
وجه حسن يؤيد ما ذكرناه فان لهذا الكلام لوازم مع المقصود بالقصد الاول
قوله المس مستعار لمعنى الاصابة قال رحمه الله وانما جمع المس والاصابة لا فيهان الكلام

اي ليس بينه وبينه مخالفة هنا ان ما هو نفي
كما سبق الخلاف في من والبا حيث جعلها
بيانية وسببية وجعلنا هما ابتدائية وللصاحبة
ح

قوله لا عين ان كان هذا الوصف ذات متمكنة
في مقرها وليس شئ آخر مصدر المفهوم
هذا الوصف به
ح

كانه انتزع منه شخصا متخيلا على فرض كونه متخيلا
كما يوصف بعض المعدومات ثم قال ولا يشرب
بلحوا التخيل مع ان ما يجعله متخيلا كانه قال لو كان
متخيلا شرب بلحوا التخيل لكنه لم يشرب لعدم التخيل
فلا يجعله متخيلا فالتجريد مستفاد من السياق لا من
الحي طبعه
ح

والدعاء انت ولا اخبار فيكشف تعالى اخبرهم
ح

لانه احسن وافصح وقد جمع الله سبحانه في كلامه الفصيح والافصح لهذا وفي التحقيق ان الاصابة
اقوى في المس فالمعنى ان الحجة ان قدر كان ولو مسا لتشوهم واما القوم بالشوق فلا
يكون الا اذا كان بوصول الى دفع لان مقام المبالغة الحد والغيظ يقتضي ذلك وقد ذكر سلمة
نحوا منه غير صاحب الانتصاف وهو حسن قوله اما مواسير محسن لولا ما ولا طعام لوله
ورايت في رباب سعى اي طرفه الذي يضرب به ويدب قوله لامة هي مهموزة الدرع
للسلاوم حلقها لو انه يقوم بهم القدح الظاهر انه تحديد مبالغة في تسوية الصفوف وقوله
ان راى حلة مفسرة وصل حملها اي يقوم القدح ويقوم بهم على اسلوب تحرج في
عراقيها وفيه تكلف وصل فيه ملك اراد كانها تقومهم بالقدح قوله اصحوا اعيا بالسيل
بصحهم بالسيل وما بينهم فرق اما المنصوح المرسوس عن التضمين معنى البدو والرفع
وفي حذف المفعول حسن وفي رواية اصحوا اعيا السيل قوله فوم الله لهم على الرشد ارشدهم
وحيى فيهم عزيمة الثبات وحقيقته انه اوجد رشدهم اتحادا موكدا وانه كان من غلبات اليمن
وفيه مبالغة حسنة وتحسيل قوله اقول لها اذا جشات وجاشت لمكانك تحمدي
او تستريحي حمله على ما رواه العيني في التمييز نث لي حبتي والى ملاي واحدى الحمل باليمين الربيح
وحياتي على المكروه نفسي وضربي بامة البطل المشيح ورواية المصنف الا ابائي
وام بالله ولو مضت صح الجمع وجها وقوله كلما جشات البيت المشيح الحاد الالاتي
الشاح وشايح بمعنى وجشات ارتفعت من مكانها ومنه الجشا وجاشت اي
اضطربت قوله اصع رجلي في الركاب كناية عن النوار لانه دأب من يريد الارتحال
وقوله ولو كانت عزمة لما نسب مها الولاية ممنع ذلك واسند بان الرال الحسنة الله
يكون النوم على ما ثبت في الصحيح وسلمه الوتقان فانه ليس في ان الهم لا يؤدي الى الفعل
وان يكون عنهم بالسبات وقول بعضهم وانه بالسرنا انما لم يهم على ان الهم عزم اول
وهذا اسره ذلك لا ينفع بل الاستشهاد الذي تلاه على انه جاز ان يحمل وانه ولهما
حالا كما ذكره بعد ويؤيده قوله وعلى الله فليتوكل لانه كالتعريض بما كان منهم قوله ان
تلك الهمة كانت سببا وغير الماخوذ صفة وقوله لانها علة لعدم المواخذة لعلكم
تشكرون سواكم حاصل الوجه الاول ان النظرة يقتضي المقابلة بالتقوى منكرا
وفيه يتوان مايد فيهم كلفوان سمه بدر والثاني ان التقوى سحب النعمة المسجده
والنصر الجديد فليكم بها واجتنبوا الفشل المفاتح لها قوله لا اكتب حاسدا واري عدوا
امامه كانها وا عاك دار الحيل وقتله ر وبه كانها الملك الجليل باشر وعده مما سيل
وجود ذلك المقام ولو قليلا مما فيها نحوه به قليل لا اكسب السبب اي حد حود اي لا لاقامة
وقوله لا اكتب متعلق به قوله واري عدوا اي اضرب رئته قال الازهري عن ابن الاعرابي
التوريري الكلب او اطعنه في رئته والرئة يهم ولا يهم دعم اللسا انها مجد وقد عن
وري والوارثة شانعته دا ما حدق الرئة ما خذ منه السعال وتقبل صاحبه تعالى اوري

الاحجام تكلف الشيء ومنه التجشم بمعنى التكلف
لانه كان في تقدير المصدر فكان موافقا لروايته الاولى في المصدرية

اوكان وواعك وحيلك مهموزان لغة اكمد الحاسد والعدو سقيم حان عندي

الرجل

الرجل وهو موري وكذلك عن ابي زيد ونقل عن البحر ابها بهم وقد روا البعير اذا وقع
في رئته وارا اقول فدل هذا الكلام على ان المحذوف الفاء في المهموز والمعتل ونقل عن
يعقوب را الله فهو مري اذا اصيب في رئته وهذا يدل على ان المحذوف اللام
وهذا ما ذكره الجوهري وجمعها على رئين يؤيده ولكن الاشتقاق على ما سلف
يدل على الاول ايضا وعليه اكثر ائمة اللغة والله تعالى اعلم قوله واللام متعلقة بقوله ولقد
نصركم الله ببدر او بقوله وما النصر الا من عند الله اقول وعلى الاول لا بد ان يجعل او بقوله ظرفا لا
بدلا لان سبب النصر المقيد ببدر ليقطع طرفا وهو او بين من الكفار ظاهر واما نسبته
للتوبة فلان النصر كان من الايات الواضحة ولذلك لبعدت من لم يثبت الجحود لا لايه
الواضحة لا ترى الى قوله تعالى فيه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة هذا ان
فسر بالتعذيب الاخروي وهو ظاهر لانه المتبادر عند الاطلاق وقوله فانهم ظالمون
وان فسر بالاسر فالتسبب مكشوف واما على الثاني فهو واضح لان النصر عام وتشتمل
للاقسام الاربعة بين وهذا اظهر بحاز على وجهين الظرف والبدل وعموم الغايرة
من شمول التعذيب الاخروي والدنيوي فان نصر الله للمؤمنين في الدنيا اشد تعذيب
لهم فيها وكذلك في الاخر وما احسن موقع الاعتراض في وقوعه بين المتعاطفين في القطع
والكبت للقاتل والثواب والتعذيب للاجل قوله اي ليس لك من امرهم شيء او
من التوبة عليهم او من تعذيبهم حاصل هذا الوجه ليس لك من التوبة عليهم وتعذيبهم شيء
وحاصل الوجه بعده ليس لك من امرهم التوبة عليهم او التعذيب وذلك لانه عطف
الخاص على العام على الوجهين مبالغة في شمول النفي للخاص وافراده ولانه على التحقيق
والثبات فيه خاصة كانه ليس لك من الامر شيء اصلا لا التوبة والتعذيب اما لا واو
في او نعذبهم انما دخلت لان قبول التوبة والتعذيب لا يجتمعان الا ان كلاهما
في معاقبة العام ابتداء ومن هذا التقرير لاح ان العطف على شيء انسب واوفق بمقتضى
المقام والفرق بان الاول سلب ملك منع التوبة قبولا وردا وما تبع التعذيب تخليصا
او مدا والثاني سلب تقدير التوبة او التعذيب على معنى لا تقدر ان تحملهم على التوبة ولا ان
تمنعهم عنها ولا ان تعذبهم ولا ان تعفو عنهم والتمام لم ينظر فيه الى ما عل سوب
وصلته وعمل غير مقتضي حرف التبعيض في امرهم ومعرفته قوله وقيل سببه ليس قولا
الا بل بيان لسبب النزول وفيه طرف من المعاينة على تكاره العلاج في قوله عليه السلام
كيف يفلح تغير بين لمن يشاء اهم المتوب عليهم او الظالمون عن زيغ عن المنهج والرسول
متعسف لا هو الا ان قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فيه اشعار بين
بانهما تابعان للمشيئة لا لعمل العبد من طاعة او معصية وعموم من يشاء لفظا مع ان غفران
الذنب لا بويه ممكن عقلا بالاتفاق هو وعليه دليل على جواز ان يغفر لاصحاب الكبائر
وكذلك قوله يعذب من يشاء دليل على جواز ان يعذب ارباب الصغائر وقوله لم

اشارة الى ان قوله او يتوب الله عليهم متعين
ان يكون معناه قبول توبتهم فيكون التقدير ليس لك
قبول الله توبتهم ولا يؤدي منع حملهم على التوبة لانه
لذلك اذا قيل ليس لك من التوبة عليهم شيء لا يكون
المعنى سلب ما يتجاوز بل سلبها مع تسبب المبالغة

المشبهة تابعة للحكمة وهي صارفة فيه ان المتقدمتين ممنوعتان اذ هما ضعيفتان لم لا يجمع احديهما الاخرى والعفو من مقتضى الحكمة فان تمسك بلزوم الخلف كان رجوعا
الى الاستدلال بالآيات لا بالمعقول فنسبق دلالة هذه الاية على عمومها ودلالة آيات الوعيد على خلافه وينظر الى الترجيح هذا ولا تمسك لهم من الظواهر النقلية الا النزر اليسير الذي لم يجز
في الوحي الالهي السنة النبوية من بيان تعارضه بظاهر المقصود وغير ما ذهب اليه الزائغون
واما قول الحسن رحمه الله فلا ينتهض ظاهر الكتاب واما الاتباع الذي يحتج به فهو دال على
ان الظلم منقض على التعذيب وفي منع الافضاء اليه ما يمنع ان يكون نعيم المن يشاء
واين الدلالة على ان كل ظلم كذلك لا عموم للفظه الا عموم قبيل مفهوم الصفة
لتصلح متمسكا في الجملة **قوله** وصف ذاته بسعة الرحمة الى الاخر اما الاول فمن ايثار
اسم الله الجامع مبالغة في الوصف المسوق له الكلام والاستغراق المستفاد من اللام
واتيان الجملة الاسمية الدالة على انه الموصوف بغفران الذنوب جميعا لا يذهب
وهل الى غيره واما الثاني فمن وقوع الاعتراض بين المعطوفين حثا لاستدعاء المغفرة من الاستغفار
واما الثالث فمن دلالته على انه يغفر الذنوب جميعا اذا اغترت بالاسر فلو من
لا ذنب له سواء واما الرابع فظاهر الجمهور واما الخامس فعلام في الشق **قوله** وفيه طيب هذه
على جهة اخرى على سبيل الادماج راجعة الى العباد وجه الدلالة فيها ظاهر **قوله**
وفي الآية بيان قاطع على ان الذين امنوا على ثلث طبقات هذا مسلم وان خالف
مذهبه ظاهر في جعل المقصر من المؤمنين واما قوله دون المعتزلين وليس في الآية قوله
ولم يصر وافعلا كان السكوت عن الحكم ليس بل بالحكم عند بعض وذلك في المخالفة
عند اخرين وكونه فيه تحقيقها انهم مترددون بين الخوف والرجاء وهم لا يخلون
عن تعسف افلا يعتبر بهم بما ادعوه مفصلا وبالهم فضيحة وهذا اما لا بد منه على
ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وحينئذ لم يتم لهم المغفرة الكاملة للتائبين
على ان مقتضى الآية بعد التسليم ان الجنة لا يكون جزاء المقصر وكذلك المغفرة اما يقتضي
التفضيل بينهما فلا وهذا على اصل المعتزلة واضح الفرق بين الجزاء والتفضيل
وجوبا وعدم وجوب واما على اصل الجماعة فكذلك وقسم لا يترتب على العمل فمنه
ما هو تتميم للاجر كما وكيفا كما وعده من الاضعاف ومنه ما هو التفضيل حقيقة واسما
كالعفو عن اصحاب الكبائر ورؤية الله دار القرار وغير ذلك مما لا يعلم الا الله وقال
سلمه الله كلام وارد ترهيبا لاكل الربا وترغيبا في الاقلاع عنه تابيا فذكر المصرين
لا يلائم المقام وشرطه لا ان المفهوم منتف هو كلام حسن وما ذكره من الاثار كله
مسلم ولا يفيده وادراك بعلم اى الجزئين معادله لربه ملكا برلقيه الله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس
رابعة في كتاب ادب الدين والدنيا ذكر ان البيت لابي العتاهية وقبله لا تامن الموت

في الخطو ولا نفس وان تترست بالحجاب والحرس واعلم بان سهام الموت نافذة
لكل مدرع منها ومترس ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوب دنياك مغسول من الدنس
ترجو النجاة **قوله** تسلية من الله لرسوله فيه اشعار بان قوله قد خلت كالتخلص الى ما يتح
والظاهر انه عطف على قوله فانظروا الى وقائع الله مع الامم المكذبة مما يوجب الطمأنينة
بان النصرة لحزب الله ولا حاجة الى التكلف جعل قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا
الاية مستطردا بين قصتي احد لان الربا حرب مع الله فتعرض فرع من حديثه لافادته
ما سبق له واستونف حديث الجهاد والاكرم كرا الى حديث احد لو صل ونحو ولا شك
ان الكلام هكذا يكون ملا بالفائدة والله تعالى اعلم **قوله** ان صح اما لكم فيه نوع تعيير
وحث بان ما انتم فيه من قوة الايمان ينافي الوهن **قوله** او بالاعلون خبرا اذا
كانت بشارة بالعلو لا على الوجهين الاخرين لان التقييد ينافي الحصول والتقييد
المنهي به اجرا المجرى العلة تقتضيه **قوله** ويجوز ان يكون تلك الايام مبتدأ وخبرا
وعلى هذا يكون نداولها جملة موضحة كما في قولك حاتم تجود بماله والمعاني شاهد
لا شارة مع جواز ان يكون حالا تم الفائدة بها او خبرا بعد خبر كذلك كما ذكره في قوله
تلك الذي نقص عليك من انبائها **قوله** الحرب سجال المساجلة ان يفعل مثل فعل
صاحبك وانهما ملاء السجل كما ملا صاحبك وهي الدلو فيها ما قل او كثر وفي المثل
يحتمل ان يكون المعنى ذات مساجلة وهو الاظهر وان يراد سجال مختلفة من جهة
وحده الا ان وطفوه ونوبه للسحاب مختلفة وصح الخبر بالجمع عن الحرب لانها الجنس **قوله**
ابن ابي كبشة الازهري قيل ابو كبشة رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الشعرى
شبهوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به لانه خالفهم كما خالف وقيل ابو كبشة جد النبي
من قبل امه وهو كنية وهب بن عبد مناف نسبوه اليه لانه كان نزع اليه في الشبه
هذا ملخص ما ذكره وذكر المصنف ان ابا كبشة هو الذي خالف وكان من قريش
يقولون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابو كبشة تسميه له به وهذا النقل يعضد قول
الازهري يرد المياه اي القبائل النازلين بها او المارين عليها وقوله مدا ولا اي
مثلا مدا ولا ولو قال مدا وله لم يحسن **قوله** معناه ولتميز التائبون من قوله وهو
من باب التمثيل شبها بهما وجه واحد وقد سلف في سورة البقرة ما يدل على ان استعمال
العلم في معنى التميز من باب اطلاق السبب وارادة المسبب وجه ان نعلمه تعالى مفض
الى التمييز لما ان نعلم من بيان يعلم كذلك فذكر او حاصل المعنى ثم ذكر وجها لا يمنع
من فهم معنى التمييز من التمثيل كما هو من النحو السابق والله تعالى اعلم **قوله** ام منقطعة احدهم للانكار
التوبيخي فيما احسبتم يوم احد بنيان ان الغائرة فيه غير واحدة في الانكار تيج بحا
لوجه المنع وبرلو امتر له من حسب انه يدخل الجنة دون القيام بما امر به من مشاق التكليف
والحب انما منكر وان كان العفو عند الجماعة جائز افليس من الكيس التعرض لسخط المليك

اى اطلاق السبب وارادة المسبب كذا في سورة البقرة
٥

وسطوه اعتمادا على سعة عفوه **قوله** وقيل اراد النون الخفيفة فيان دخولها على الفتح
لاسيما وهو في معنى المضي قليل ولعل الحمل على التحريك بالفتح عنده ملاقاة الساكن
ايثار للخفة وموافقة اللام في الفتح وابقاء لتفخيم اسم الله اولى واما قوله ونعلم الصابرين
فالحمل على اضمار ان كما ذكره هو الوجه ومعناه لم تجمعوا بين الجهاد والصبر لما مران النفي العلم
لنفي المعلوم والحمل على ما جعلناه اولى في تلك القراءة كما نقل عن الجامع النحوي ليس بالوجه
واستدلاله باجماعهم على الجزم ومنعكم في قوله الم نستحوذ عليكم ونمنعكم غير ناهض
فلا منع من الاجماع على احد الجائزين كيف والمعنيان متغايران **قوله** ولا يذهب وهله
اي وجد وحصل بحال وهلت اليه اهل وهلا اراد وهمك الله وانت تريد غيره **قوله** موته
اي موتة هو مهموز موضع بالشام فيها استشهد جعفر بن ابي طالب الطيار رضي الله عنه
وقيل له ردكم الله الى المسلمين على ما نقيا دوعيد وداع اهل فرق **قوله** لكنني اسئل الرحمن
مغفرة وضربة ذات فرع تقذف الزبد او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ
الاحشاء والكبد حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ارشدك الله من غاز وقد رشدا من به فرع
واسعه والنوع السعة من النوع وهو مجهز الماء والدلو من الفوائي واجهزت على الجريح
اسرعت قتله وحران بالرمح عطشان وقوله حتى يقولوا طلب لان يصف له الناس صدق
ليس من الرياء في شئ **قوله** لما راى عبد الله بن قمئة مخالف ما قدم من انه سعد بن
ابي وقاص ورجحه سلمه الله بموافقته لما ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفا قوله لسعد
سفها رجل عليهم سيفه **قوله** يتشحط في دمه اي يضطرب فيه يقال تشحطه بالدم
فتشحط اصله من الشحط البعيد كأنك ابعدته فيه **قوله** والنمرة لانكاران جعلوا
حلوا الرسل سببا هذا انظر قولك ما يريد الاكرم من الكرام فان تعدد جهته **قوله**
والمغفرة لانكار هلك فاستنوا بسنته ثم ان قلت فان هلك امر سنته
يكون المنفي انكاران يجعلوا امانة سنته بعد هلاكه مسببة عن علمهم بانه على طرق الكرام
السوالف فالمنكر الحقيقة جعل الهلاك سببا للامانة بعد العلم بتلك القضية
الموجبة بخلافه لكن اخرج على هذا الاسلوب مبالغة في تقبيح الامر وانهم لما
فعلوا الانقلاب بسبب الموت اهملوا مقتضى القضية المعلومة واهملوا مع
وضوحه كجعلها مقتضية لنقيضه وفيه مبالغة من وجهين جعل الانقلاب سببا
عما تقتضي الثبات وانكار التسبب مع ان المنكر بالحقيقة نسبة الانقلاب
عن الهلاك وفي هذا التقرير ما يرشد ان معتمد القصر الوصف وانهم لم يجعلوا محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم اسوة من قبله من الرسل فالقصر قلبي وفيه طرف من الانكار
المكان بما رتب عليه والحمل على قصر الافراد كما ذكره الامام السكاكي رحمه الله تعالى فيه بعد والله اعلم
قوله اما علمه من باحه قوله ان الله يعصمك هذا انما يمشي ان كان نزولها قبل وقعة احد
وذكر هناك قولا انها نزلت بعد وقعة احد ثم كلهم لم يكونوا قراء وصلت اليهم هذه الاية

والهاربون بعض على ان احتمال ان لا يحصرهم الاية قائم في مثل ذلك المقام الظاهر لي ان اما
الاختصاص بالعلماء مع ظهور معنى اللفظ كما اعتذر به المصنف ففيه ما فيه واما احتمال
العصمة عن فتنة الناس واضلالهم ففيه بعد لان النبي لا ينطق به ذلك وايا ما يرد مثله في موضع
الالهام والتوبيخ قوله من الحفظ بيان لقوله ما ضيع الله **قوله** الرواة بالتشديد
نبصر الوجه الاول وهو ان الفاعل بين لان فعل التكثير يقتضي التعدد والشئ مفرد
وفيه انه يتعدد لانه كان للتكثير واجاب عنه ابن جني بانه يكون اذ ذاك نظرا الى جانب
المعنى وقوله بعده يعجز فيه الى جانب اللفظ ومن المستهجن العدول الى اعتبار
اللفظ بعد تقدم اعتبار المعنى ولا سيما لان كان صريح في الدلالة على الكثرة وقيل
تقتضي الكثرة لا ان يكون وقع عليه متعدد اللفظ فليس فيه مراعاة جانب المعنى
في شئ على ان القاعدة غير مسلمة على ما يجئ في موضعه ان شاء الله تعالى **قوله** فما وهنوا
عند قتل النبي فانه لم يعتد بما نقل عن ابن جبير ومن يستدل به على ان ربيون فاعل
يلزم ان يجعل معه حالا لا حديث لئلا تعود المحذور **قوله** اقرب الى الاستجابة من حيث
مرفوعا على انه خبر والدعاء منصوبا على انه خبر لقوله ليكون وهو خبر الاول
عما مضى والدعاء بالاستغفار كأن لا اصل ان يكون طلبهم التثبيت والنصر ادعى
الى الاستجابة وقوله عند كما حال عن الطلب او هو خبر ايضا والمعنى على النصب
قوله ولا مرئي المغنيها نحرا اوله لا تقرع الارض اهوالها ولا ارب فلا افزاع
ولا صب لا لحجار وقد مر في اوائل البقرة تحقيق هذا الاسلوب قوله وتجوز ان
يكون الوعد قوله سنلقي قول ضعيف لا يلايم ما في السين من التاكيد والتعليل
بالاشراك وسياق الاية على انه بعد وقعة احد وهذا يقتضي ان يكون قبل قوله
فسلاد رعاهو من قولهم موت ذريع سريع كاس لا يجاد الكاس هذا مسوق ذكره
الارغوي عن الليث او قوله اصله من قولهم بانه ذريع العلاه اذا اسرعت فيها كانها
بعضها كان القتيل لما شمل زعمهم وقد زعم ثم قدهم وذرهم وجاز ان يكون من صفاته
بوصف اصحابه وحالت الريح ديارا وكانت صباحا ان يكون كناية عن انقلاب
سبب النصر من قوله عليه السلام نصرت بالصبا وان يكون على ظاهره لان الريح
اذا اضربت وجه المقاتل يكون عونا للمقاتل **قوله** ان يتعلق حتى اذا السؤال عن حال
اذا الماقدمه من ان وقف الغاية يتعلق بقوله صدقكم في قوله تحسونهم حتى اذا فشلتم
وحاصل الجواب ان حتى اما ابتدائية واذا شرطية محذوفة الجواب او جارة واذا
اسمية مجرورة بها وفيه ان جعلها اسمية بناء على القليل وان حتى لا يراد كل داخلة على
فتدخل في الحكم السابق على ما اثره في النحو ولو سلم استعارتها لمعنى الى لم يصلح غاية للصدق
لان وعده تعالى لا ينقلب كذبا ابدا والوعد ليس معناه والتاويل بان صدق الوعد في معنى
الاطعام والنصر ففيه عدول عن الظاهر من اوجه **قوله** ادنا ضمار اذكر اما ان يريد هذا النصر

من الفعل لا خصوص خطاب الواحد واما ان يحمل في باب يا ايها النبي اذا طلقتم **قوله**
بسبب غم متعلق بقوله مجازاكم وعلى الوجه الثاني الباء للمصاحبة ولو حمل على البدلية لكان
وجها **قوله** فاساكم اي جعلكم اسوة في الاغتمام والسببية ثم البدلية لا تجه على هذا
دون المصاحبة وليس لان الاثابة يعني لا يسابل هذه المجاز اسا قوله حجه من الترس
من جلود لا فيها خشب ولا عقب **قوله** وعن ابن الزبير قيل الصواب الزبير لان
ابنه ولد بالمدينة ووقعة احد كانت في شوال سنة ثلث من الهجرة قوله يعني يغشيهم
امنة اراد ان ينظر ان الامن قائم لمن قام به النعاس ليتحد فاعل الفعلين المعلل والعلة
قوله ما بهم الا هم انفسهم فعلى هذا هو من اهمني الامر واهمني الامر اي صار ما اهم به وقوله
وقد اوقعتهم في الهموم كهوم قولهم ما اهمك اي ام تك واقلقك كر الاز منه الاول عن السبب
والثاني غراني عكسيد واما الحصر فانما اثر في مقابل الطائفتين وان الهم على الاطلاق
ما بعد غيره معهم الفضول **قوله** وعد الحق تاكيد ليظنون اي الجملة ويفيد ان الظن غير موضع
اي ظن ظهور غير الحق وسواء رجع الى المظنون او الى الحكم وهو اثبات الظن
لا يختلف المقصود ولا نهما حكمان متصاحبان لكن الاشبه يقتضي الضاعة الثاني
واما هذا القول الاقول لك فتقديره لا اقول قولك اولو جه الاول وهو ان ظن الجاهلية
بدل ظن وظن الجاهلية على الوجهين فيه وجهان احدهما ان يراد الظن الجاهلي
كانه قيل ظن ملة جاهلية اضافة الموصوف الى مصدر الصفة دلالة على تمكن الصفة فيه
وشبهه بها كما يقال رجل صدق والثاني ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اي
ظن اهل هذه الملة والاول الوجه والله اعلم **قوله** كيف موقع الجمل التي بعد قوله وطائفة حتى
خمس فقد اهمتهم يظنون يقولون يخفون يقولون واما قوله قل ان الامر كله لله فهو
اعتراض على ما ذكره بعد ولم يذكر خبر طائفة على بعد مرادهم او منهم لظهوره على الشارع
في كفاية وامر الوصفية على الخبرية وذلك لان النكرة موصوفة في المعنى فلا مانع لا لاجل الابتداء
لقطع البدل على فصل تحقيق نسوبها لهم وانهما جمالا لا نزاع فيه وان لم يكن كان مشتملا
على طائفة بعين مسامسين لا سراي بارا بهما **قوله** فان قلت كيف صح ان يقع ما هو
مسا لة عن الامر قال رحمه الله في الحواشي لان قوله يقولون هل لنا تفسير ليظنون وحمه له
والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر كما لا يصح ان يقول الخبر في زيد قال لي لا تذهب
وكذلك هل والانطباق فيه كنحو نهاني قال لي اضرب وامرني قال لي لا تضرب فمن هذا
المعنى ينظر ان ما هو في البدل يقولون وهو خبر ليس بشيء وتحقيقه ان المطابقة
بين الحكاية والمحكي واجبة وحاصل السؤال ان متعلق الظن المشبه التصديقية
فكيف يقع الاستفهام ترجمة له والجواب ان الاستفهام لانه طلب علم فيما شك
او نظن جاز ان يكون متعلق الظن وتحقيقه انه على ما ذكر في التعليق ان العلم والظن
يتعلق بما يقال في جواب ذلك الاستفهام وهذا كما يقول لك صديقك هل تستغفر

انه ذكره صاحب الكشاف في تفسير قوله
فاثابكم غما بغم وهو ما قال اوغما مضاعفا
بعد غم
ه

قوله ولم يذكر خبر طائفة جواب عن اعتراض صاحب الموس
حيث قال وفيه نظر اذ لم يذكر خبر طائفة فينبغي
ان يقدر الخبر نحو وهم او ومنهم طائفة او يجعل
قد اهمتهم صفة وواحد لله تعالى بعده خبرا هذا
كلام واجاب عنه الشارح بان التقدير فرع
ظهور الخبر المقدر ولم يلتفت اليه فجعل
حمل كلها صفات ادعاء لظهور اتصاف
الموصوف بمعانيها ولا شك انها خبرية لا
يناسب هذا الادعاء
ه

الى كذا فعلت ظننت ما سوا اشارة الى انه كان عليه ان يجعل الاسعاف من
المتطوع المحقق ولا يجعله موردا لاستفهام الناشئ عن الظن الفاسد والى الاية وجه اخر
وهو ان قولهم هل لنا صورته صورة الاستفهام لكن حقيقته الانكار فلا اشكال الا انه
مرجوح والاول الا ان هذا التاويل بظاهره يرفع ان يكونوا احتجوا قولهم لو كان
لنا من الامر وهذا السؤال على القول الثاني وهو ان معنى هل لنا من امر الله شيء من التدبير فلما
ورد وانا نظن بصوبه راي عبد الله وما تبعه قوله الاجود ان يكون ان يقولون
بيانا استئنافا سلف جرا راعده انه اكثر فائدة لان القول اذا حمل على الظاهر
لم يتعارض القولان لان قولهم هل لنا للمؤمنين ليس في حال قولهم لو كان لنا الاهم بهم
قوله اسر لهم طلب منهم الزلل او با الذنب المفضي الى التولي وهو الوجه الاول لكلام الطاهر
ان الذين اذا قلت استدل بكذا جاز ان يكون الزلل المحرض عليه هو ما دخل
عليه الباء وجاز ان يكون غيره فالزلل انما سبب لو لهم وادوا البعض الذنب
ثم انما سبب رب اطاعوا الشيطان فيه تحجيا لذلك الفعل وهو معنى انما استزلهم
الشيطان ببعض ما كسبوا فعن التسمية لا باشتهاره مفض الى التولي لان الزلل عن
موطن التقدم اما بالتولي او بالتيامن والتياسر وهذا قريب قولك استزل الشيطان
فعل اخيه واما التولي نفسه واصل الكلام على هذا ان الذين تولوا انما تولوا الكلام
انما زلوا لكن البدل على ان التولي زلل عن موطن الحق ثم انما استزلهم الشيطان لكن الذي يدل
على تفاحش الزلل وهو من باب قولك استزله بعداوة اخيه فقتله فالزلل هو القتل
لا العداوة وقول المصنف استزلال الشيطان هو التولي هذا توسع لان الزلل هو التولي
والاستزلال الفاعل فيه انما اثر التجوز ارشادا الى مقام تولوا لكن على ما حقق وهو
على اسلوب ان التي ضربت سنامها وه بكوفة الجند غالت في هوى على الوجهين
فانهم والله اعلم **قوله** كتولد ويعفو عن كثير اي في الدلالة على ان المواخذة بالبعض لا على الكل
فالكل اذا كان دنيا عقوبته على بعض ذنوبهم على الوجهين **قوله** كغزا غفي الحياض
اجون جاء بالكسر تشبيها وتعلله بما جاء من هذا الجمع لاسما في المنقوص واول البيت وعده
الاماق خاشعة الصوى بها قلت الصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب علما
في المفازة يصفها بانها غير مسلوكة والعلب جمع علبت هي المسا العادية العذبة والاجون
جمع اجن بمعنى اسن يحكى الاول الابلغ **قوله** تخفيف الراعي حذف التاء قبل الطاء والتنوين
بالاضافة في نحو عد الامر الذي وعد **قوله** كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا يعني اذا ان
يقتضي الاستقبال فيما هو في صلته ولا يجوز ان يكون القول الماضي مظروف زمان لم يات
بعد اجاب بانه جعل كالمستقبل نظرا الى ان ما قبله مترتب عليه فهما مستقبلان حكما
والاصل ولا يكونوا كالذين كفروا او اذا ضرب اخوانهم في الارض لو توا او قتلوا قالوا
لو كان عندنا مما تعدم في المعنى جواز فائدة التقديم ثبت القول الوقوع مع ترتب على الظرف

على التقدم من بعض ما كسبوا الذنوب لكن الزلل
على الاول الذنب وعلى الثاني التولي حاصل الوجهين
ان مدخول الباء هو الزلل لكن مدخول الباء كونه ثم
يفضي الى التولي ودونه في نفسي ووجه في الاية
والمعنى استزلهم بعصيته واستزله بعداوته فقتله فالباء
فيهما الزلل وهذه المناسبة كافية في النسبة
ه

١٢١

لانه جعل الشرط لبعض العقود الزائدة لاسيما وقد يستعمل المجرد الظرفية وعلم من هذا الوجه
انه من مواقع اذا لا اذ وانما قدر ماتوا وما قتلوا قوله ماماتوا وانما طوى في التنزيل نظرا الى
انهم جعلوا علة الموت او القتل الضرب في الارض والغزو المنكر ذلك فقد زال ما يتوهم
الى القول عنهم لو كانوا عندنا بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض وهو حال موتهم
لان المستقبل هو الحال الاصرار غير الموت والتقارن بعيد عرفا الا يرى الى قوله تعالى فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام والاضحية فيه لا الاطلع هلال المحرم
ايسك في مسقفه **قوله** على ان اللام مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا وحاصل هذا الوجه
لا يكونوا كالذين كفروا وقالوا لاجل اداوه اى حسرة في قلوبهم والوجه لا يكونوا امثالهم
في القول ليكون ذلك القول المجعول حسرة في قلوبهم خاصة فاللام على حقيقة العلة
والوجه الثالث لا يكونوا امثالهم ليكون عدم الكون وامتيازكم عنهم حسرة وعلل
بان المخالفة مما يغيظهم قوله تعالى انا وذا امر كما تموت العير حصن العير لانه لا يذهب به
الى المعارك للقتال بخلاف الحسن الابل وقول خالد هذا نظير قولهم الشجاع موقى والجبان ملقى
قوله ما تخافونه من الهلاك بالموت او القتل لما فسره بقوله وان تم عليكم الحط فيه قولهم
ما ماتوا وما قتلوا اتقدم الموت في الذكر في التنزيل وقدم القتل لانه الاصل الذي وقع فيه الكلام
ولانه اوفق مع الجزاء اعني المغفرة والرحمة والمعنى لما يحصل لكم بعد الهلاك من المغفرة والرحمة
خير مما يحصل لكم في الحيوة من جميع المال وفيه اشعار بعلية كون خيرا من الحيوة وليس مما يجمعون
فاما مقامه من حيوتكم الدنية **قوله** من طلاع الارض ذهبا طلاع الارض ما ملاه حتى يطلع من جوانبه
والذهبة القطعة من الذهب **قوله** ولو قوع اسم الله هذا الموقع اراد ان الله لما كان
اسم الذات المشتمل على جميع الصفات كان في موضع الوعد والاعلاء جميع الاسماء المشتمل
على الرحمة واللطف كما انه في موضع الوعيد بالعكس ولكن هذا الاصل ملحوظ في جميع
مواقع هذا الاسم الكريم **قوله** ولا ربطة على حاشية الجاش مشهور وهو روع القلب
اذا اضطربت عند الفزع وربط عليه اذا امكنه ولا يفر وفلان ربط الجاش اى قوى القلب
كانه ربط رباطه وقد يكون ربط الجاش للشجاعة والغضب ولا تعصب الاجنحة
ولا يليق الا كذلك **قوله** من بعد فلان بعد على هذا استعارة للمكان والمعدا على اذا جا
ربه **قوله** والغل الحقد الكامن اراد ان التركيب ذ او مع معنى الدخول في حقا قوله ليس
على المستعير غير المغل ضمان جانة على انه حديث مرفوع وفي الفائق انه قول شريح وهو
المشهور رواه في حديث شريح ليس على المستعير غير المغل ضمان ولا على المستودع
غير المغل ضمان بين لاخيانة عنده وفيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين صالح اهل مكة
عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا اسلال وان بينهم عيبة
مكفوفة تعالى على فلان كذا اذا اقتطعه ودسه في متاعه من غل الشيء في الشيء اذا ادخل
فيه فاسلو سل البعير وغيره وفي جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واغل

واذا ذكر انه علة القتل فلا حاجة الى ذكر انه علة الموت
لانه يعلم ... حاصل انهم زعموا ان السفر من المدينة
والجهاد علة الموت والقتل فاذا ذكر انهما
علة الفعل لم يحتج الى ذكر انهما علة الموت
اذ يعلم ذلك
ه

رد على الفاضل الطيبي حيث قال في تفسير الآية يعني جعلهم
في سبيل الله لنيل المغفرة والثواب
بالثواب بسبب ذلك ... والفوز
لطالب للمغفرة خير من الحيوة ... ان الهلاك
جمع المال فوضع قوله مما يجمعون موضع ... التي هي موجب
لها علة لاحد ... فالكلام جمع المال وجعله
... الحيوة الدنيوية ... عبارته
... قوله مما يجمعون ...
... مقام من حيوتكم
ه

واهل

واسل صار ذا غلول وسلة ويكون لها ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال لبس
الدروع والاسلال سل السيوف والمكفوفة المشرجة مثل بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث
انتهى كلامه قوله لما لو نقمتم يوم بدر ذكر في سورة الانفال عن عبادة بن الصامت انه قسمها على السوية
بعد ان جعلت له صلى الله تعالى عليه وسلم والوجه انها احدى الروايتين وقد ذكر عن
سعد بن ابي وقاص خلاف ذلك في حديث بقية السيف سعد منه بابويها خلافه
والله اعلم **قوله** فغنمت غنائم احصلت بعد غيبتهم وللامام الفاعل ذلك قوله وروي
الا لا اعرفن احدكم جاز ان يكون رباعي متوال اربعة عينا وجاز ان يكون دعاء
قوله النصب للبقية بعدهم رجال الى هم درج السيول حول المنصوبون رحا ملئ له
الهدف ام هم طرف سيولها لا يحطهم على معادهم كما لا يحطى السيول امام رباعي وتنهما
ارتفاعا وانحدارا ضيقلو سعة يصف مواقع فيهم **قوله** كقوله وانه لذكر لك ولقومك
اسند ابن عباس ان شرفه صلى الله تعالى عليه وسلم شرفهم لانه منهم وهم قومه قوله ومن لا يودن
فتى من قريش لا يرجح به ماء في كتاب مقوقة الكتبي قال كان في المال مثل فلان طلق
زايل وابو طالب ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق
ما عاجله واجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ الى اخر الصيصي كالزبرج والعرض
كالجوهر الاصل وحكي بعضهم الصيصي كالعبدي والعنصر الاصل بفتح الصاد عن الليث
وبعضها عن ابي عبيد وابن السكيت نقل عن ابن الاعرابي اللغتين **قوله** كان اذا خطب
ما يكون للامير اذا كان ما ما حو رفع الظرف والنصب على ان الخبر محذوف والظرف
لغوا ومسنده والرفع على انه هو الخبر وعلى الاول من باب جد جده لان الامير الخطب
في حال القيام لاكونه وعلى الثاني من باب نهاره صائم واستشهد بذلك على انها ظرفان
مستقران فاذا جاز ان يقع خبرا جاز ان يقع مستثنى كما يخفى فيه قوله على ما مضى في حقه
من قوله ولقد صدقكم الله اي هذا المبلغ وذلك لانه لم يحلل منها شيء اجنبي قال حسن
قوله وهو كاين لتمييز المؤمنين فيه ما يشعر بان العطف على قوله باذن الله على نحو من بيت
في الدار ويوم الجمعة **قوله** لتعاقبهم وعلم الازهري عن ابن عمر والدعل ما يسرب به وعن
شمر امن البحر ادعال الارض دعها وبطونها وشرح دعل والوادي دعل الغايط الوطئ
دعل الجبال الادعال وعن ابي عبيد هو شيء كثير الملتف اقول كله رجع الى ما نقله عن ابي عمرو
ما نقله عن الليث انه الرجل ام مفسد وعن البحران الداعل هو الذي سمى لك الشر من حيث
يحسبه خيرا وغير ذلك ومنه سمي موضع يخاف فيه لاغتيال دغلا قال حاتم ساعه
ان يخافه لا السلف حوله اهل اي دغلا قوله كقوله على جوده لضن بالماء حاتم هو
للفرزدق وصدره على حالة لو ان بالماء حاتما وقيل البيت على مارق اه الفرزدق الكامل
فلما تصافينا الاداوة اجهشت الى غضون العنبري الجراضم فجاء بجلمود له مثل راسه
ليشرب ماء القوم بين الصرائم على حالة البيت هذا العنبري اسمه عاصم وكان في سبل الفرزدق

والمراد الى اداء الى رصد لا حده كان الامير
اخطب لا كونه
ه

فضل به الطريق والتقاتل اقسام المائدة بالخصص يكون نحو فعل يسعى الرجل
قدر ما يعم بها وانما يفعل عند صبوة الماء او العدى ان يريد على حقه لعطشه فسقه
النورق وكان من الاجواد وكان به وحده من نفسه وعده بهذه الابيات في قوله
في الحلو ويدل مغلة طلبة الزيادة المفرطة على الحق وجعله واسع البطن اكولا في قوله
الجراحم بايداله والصرام جمع صرمة وهي منقطع الرمل اراد ان يبين لو وضع كان
حقيقا باعوار الماء والجهش في الاجهاش نزوع الانسان الى غيره مع تهيئه للبكاء كالصبي
الى الام وعصون الجلد مكاسره كالجبين وفي اسناده اليها تصوير لان محال
الاجهاش تظهر في مكاسر الجبين والعين **قوله** مجدوا الى دفع الموت سبيلا اي وهم
في الوجدان وحاصل هذا الوجه ان قولهم لو اطاعونا ما قتلوا معناه لو قعدوا ونجوا
كما نجونا في ضمنه ان القعود سبب النجاة وانهم وجدوا سبيلا اليها فرد عليهم
ان الاسباب اذا كثرت ولا بد من الموت فالكرب من احدى الاسباب ولعلها
اقواها وافضلها وليس بجبن ولا هو من الحزم الذي يتبجحون به واومى في قوله
ان كنتم صادقين ان ذلك على التسليم والا فمن اين العلم بان القعود كان سبب
نجاتكم من القتل لقتال الباقين او غير ذلك من الاسباب سلم ان القعود والنجاة
تصاحبا اتفاقا واما الافضاء اليها فغير مسلم وهذا وجه حسن ما فيه شوب اعتزال
وجه ان القتل ليس ضد ويا لذاته بل لانه احد طرق الموت وان يتعلق الصدق
بالحكم اللازم من منطوق مقالتهم وقوله فاما انكم جاز ان يريد في انكاركم وهو الظاهر
وجاز ان يكون ما استفهامية عطفا على ما يدركم والوجه الثاني مخالفة في ان متعلق
الصدق صريح مقالتهم ولا دلالة على نفيه ثم لا يخفى مقالتهم ان طاعتهم منجاة فقتل فان ولي
ان يدفعوا عن انفسكم تهكما بهم وفيه ما قرن الموت هو المهروب لذاته لا القتل
قوله ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا هو ضعيف لا للاقتصار فان المصنف
لم يعده منه اما ذلك كه راسا على نحو اعطيت زيدا لان المقصود من يعطى بل لان الآية
واردة في من استشهد ولا معنى لنهيهم عن الحسبان **قوله** على معنى بل احسبهم احياء هو
الحسبان المذكور على سؤال احسبوا ان لا يكون فتنة على قراءة الرفع وما نقل
عن ابي علي انه لا يجري مجرى العلم بخلاف الظن يدفعه قراءة الرفع الثانية في السبعة ثم
هي ضعيفة ههنا لان الحسبان المأمور به يخالف المنهي عنه لعونه في باب الصادق
والى ان يقدر بل اعلمهم احياء وليس المقصود نفي الحسبان واثبات العلم بل المقصود
انهم كذلك فلا وجه للحسبان [illegible] واما ذلك على قراءة رفع احياء **قوله** في ذكر النعمة والفضل
مع سعي الحزن وعدم ضياع اجورهم سبق الخوف لان الاول على الواقع والثاني على المتوقع
في خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واله وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد مع قوله
بعد تخرج في سبعين راكبا حتى وافوا بدرا لا علاقة لهما مختلفان احدهما عقيب وقعة احد

داخل

داخل بعد قابل وهو غزوة بدر الصغرى **قوله** لا يحزنوك لخوف ان يضروك ويعينوا عليك
دل عليه التعليل بقوله انهم لن يضروا الله شيئا والوصف في ذكر مسارعتهم في الكفر اظهار
انهم على المسارعة على سبيل الكناية ولكن وبالها عائد اليهم وذكر في المائدة انه على الكفار
ارسا عون في اظهاره بما يلوح منهم من اثار الكيد للاسلام وفي موالاة المشركين
والمعنى لانهم ولا يبالي وهو حسن التشاكل **قوله** الا تراك تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض
استشهد به على ان المفعول الاول في حكم المنحى لان المفعول الثاني مرتبط بالبدل السه
على انهما سطران معنى حيث ان البدل الثانية غير الاول واعمال غير الثاني كانه مخلل
بينهما كما في المثال والله تعالى اعلم **قوله** كيف جاز ان يكون ازدياد الاثم غرضا سؤال جار
على المذهبين اما عند الجماعة فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض واما عندهم فلانه
لا يصلح غرضا ولقد تكلف في الجواب حيث جعل الاملاء المنتهى الى الازدياد البتة
لئلا يخالف ما ثبت في العلم سببا للازدياد استعارة وكان لا سهل ما حدا ان
يجعله مما الموضوع اتيان الفعل اليه كما في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا واما
على اصل الجماعة فانه وان لم يكن غرضا فانه حكمة صالحة ينتهي اليها فعله الكامل
والتعليل بهذا المعنى واقع رحمة للعباد لا فرق بينه وبين قوله وما ارسلناك
الا رحمة والله تعالى اعلم **قوله** ولكن الله يرسل الرسول فيوحي اليه تفسير لقوله ولكن الله
يجتبي من رسله على الوجه الاول وقوله ولكن الله يجتبي من رسله فيخبره ببعض المغيبات
تفسير على الوجه الثاني والحاصل في الاول ان اخبار الرسول ليس باطلاع على ما في القلب
فليس اطلاعا على الغيب وفي الثاني ان علم الاستدلال مشترك واما الاطلاع
على بعض المغيب فمما يختص به الرسل **قوله** وفي امثالهم تقلدها طوق الحمامة هو كناية عن
كون الصفة سمة لازمة ليستعمل السر اللازم الظاهر يشتهر به صاحبه ونصبه على الحال
لان المعنى مثل طوقها او على المصدر كضرب الامير ولعله اقرب **قوله** يطوق
الشجاع الاقرع جعله اقرع دلالة على كثرة السم قال الشاعر قرى السم حتى انمار فروة
راسه من الرقش ضليل قاتل السع مارده **قوله** بمعنى لن يعوبها ابدا اماته وتدوينه
حاصله انه جرد لتاكيد الوعيد كاحد الوجهين في قوله تعالى سنكتب ما تقول ونمد له
من العذاب او المقصود انه كالشيء المعد بين يدي الكاتب يطالع فيه حينا فحينا
لينتقم لا انه يكتب ويسد ورا الظهر الى اوان الانتقام ولهذا عطف عليه الماضي
المحقق في قوله وقتلهم الانبياء بغير حق والوجه الاخير هنا كما هو ايضا يظهر له
ولعله انما كتبنا قوله آنسه ههنا ايضا ولكن اقتصر على الوجه الابلغ قوله ويعني الذي
قلتموه هذا كقول للحوص واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول
بالافعل وهو كثير شايع في عرف العرب والعجم **قوله** اي بمعنى ما قالوا خذ احد الاوجه
المذكورة في تفسيره اي اختوا دون بعني ما وقع الظهار في شانه وقيل فيه اشتغل على الطهارى

في هذا التمثيل بحث لان بعضه يحكي ان المفعول الثاني فهو
فيكون بعضه فقط بدلا من المفعول الاول
غير نص ولا ظاهر فيما اراد م

ظاهر هذا الكلام يخالف ما في الكشاف من انه جعل
الازدياد سببا للاملاء لكن لما كان الاملاء يفضي
الى الازدياد وهي انه حامل عليه وسبب له ه

ربما هذا الكلام اشارة الى ما توهمه صاحب التقريب
من ان غزوة بدر الصغرى هي الخروج الى حمراء الاسد
خطا فانه كان عقيب وقعة احد وغزوة الصغرى كانت
من بعدها بعام فالمذكور في تفسير الذين استجابوا لله والرسول
الذي قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم هو غزوة حمراء الاسد
قرا وهم اذا ما ذي لو احسنا [illegible]
بما هو الموافق لما في كتب التواريخ وقال الامام الرازي
فيجمع الله للمؤمنين بغزوتين يعرف احدهما بغزوة
حمراء الاسد والثانية بغزوة بدر الصغرى وهذا
مرجع في خاصرها ه

وهو التماس قوله كمقوله ولا اذكر انه لا قليلا حولا ابي الاسود الدؤلي وقبله قد كريه ثم
عاسه عيانا دعها وقولا جميلا فالعسه عبر سعف ولا السب قوله العفو المطلق
المساوي للكل ما يعارضه اشارة الى ان المطلق في المقام الخطابي لما كان مع احب التنزيل
على الكامل وجب ان يكون المراد وقد تبين في قوله لكادس سيتضح بانه فقد جعدى
باقي هذا الاسلوب من المبالغة والمرافقة لهذا المعنى قوله من معزومات الامور
افاد ان المصدر بمعنى المفعول يقال عزمت الامر وعزمت عليه بمعنى ثم ذلك لان معزوم
انه عليه اي قطعه ووصه علينا ومنه عزمات الملوك وهو الوجه انتهى اولانه جالوا ممون
عليه لوجوبه فاخبر عنه بالحصول كانكم قد استلمتموه وقوله مما يحب اللوم عليه حاصل المعنى
وهو الاول ولم يذكر هذا الوجه في الكشف وذكر بدله انه بمعنى الفاعل من قوله تعالى
فاذا عزم الامر على الاسناد المجازي والوجه انتهى هو الاظهر قوله وقال وانه لو كنت
سعا اشهر الرواسن بفتح الباء على الخطاب اراد ان الكتمان بعصمة لا يحرها
منصب النبوة من غير نظر الى ان الكتمان من التي اقبح لانه ينافي منصب النصيحة
والارشاد وعلى الرواية الاخرى المعنى الحرمان آية معدب الكلام وهذه اقرب
الى الادب والله تعالى اعلم قوله والمفعول الاول محذوف بمعنى لا يحسبن نفسهم
اقول هذا في الحقيقة ليس من الحذف في شيء كما ان حذف المفعول الثاني من احدهما
على التوابين لا يعد حذفا وذلك لان الثاني لما كان تاكيدا لم يستقل اقتضاء ولهذا
لم يعد من الشارع الاربعي انك لا تفرق بين ضربت زيدا ضربت وسط المفعول
او احوب وكونك ضربتك ضربت او ضربت ضربتك فالمتصل بالفعل الثاني
مفعول الفعل الاول نعم لو جعل من باب الحذف واحد الثاني من ان يكون تاكيدا
وان كان المفعولان محذوفين من الاول الحار والغالا بناء التوكيد لما قال شيخنا الفاضل
رحمه الله تعالى انها للاشعار بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان اي انها توكد
السمعة المستفادة من الاوصاف المناسبة في ضمن الصلة قوله والله يحمد والية في
الكاس … الحمد انه اي حلقه حيث الهم بانعامه عليهم اقول لما كان ذلك محليه
للحمد كان المعنى طلب الحمد منتهيا اليهم بذلك الفعل في النصائح الصغار وهو كتاب
صنفه جار الله وله كتاب آخر سماه النصائح الكبار صنفهما بعد سطه قوله حمده
اي حصر به الحمد … الارار والازار يعني اقول الاصل الاول فانه اعلى عظم
شان الصانع يدل من قوله عليه تكرير العامل كانه قيل وما يدل عليه من عظم شان الصانع
وقوله وما دبر اما على ابداع ما دبره واما على التدبير فهما عطفا على ابداع والعطف
على ما يدل عليه ليس بالوجه لئلا يقع الفصل بين البدل والمبدل باجنبي وان لم يكن اجنبيا
من كل وجه قوله ولذلك وصل اي ولان بعض البطلان يدل على وجود الحكمة المذكورة
كانه قيل خلقت هذه لحكمة الحكمة هي كذا وكذا او كفى غير ذلك يبقى البطلان اشارة

الى

الى ان نفي الجزاء او بعدما به السلاب من الموحد فوجوب الطاعة وحرمة المعصية يؤدي
الى كون خلقه باطلا وان كان فيه عدة منافع قوله ويجوز ان يكون حالا اي
مقدرة اي ما خلقت هذا مقدرا عدم اشتماله على الحكمة قوله فلا ناصر له بشفاعة
ولا غيرها ايماء الى مذهبه والظاهر من الآية ان من دخل النار لا ناصر له في دخولها
اما انه لا ناصر له من الخروج بعد الدخول فلا وذلك لانه عام في نفي الافراد مهمل بحسب
الاوقات والظاهر المقصود ما يطلب الجزاء لا الاجل كمن احد بعاقب بسالب
فر ناصر لم يفهم منه ان العقاب لا ينتهي بنفسه وانه بعد العقاب لم يشفع بل فهم منه
لم يمنعه احد مما حل به ثم ان سلم التساوي لم يدل على النفي وقال الفاضل رحمه الله تعالى
نفي الناصر للانصر نفي الشفيع لانه دفع بقوة والوصف لا يساعده قوله بعدو دي
في جعلهم اشارة الى ان المعنى ليس على الظاهر في مقارنة المؤمنين اذ لا فضيلة
فيها ولا هي مستحاسة وانما هي كناية عن دخولهم في سلكهم وفيه هضم النفس وحسن ادب
مع ادماج مبالغة من باب انه من العلماء يدل على علم قوله لكمال استحبابه له واستحابه
اراد ان الاستعمالين متبادران لكن الاكثر على الاضمار لما ذكره في المفصل
بان معناه انه يوصل الى الداعي باللام والى الدعاء بنفسه واعتذر عن السابق في قوله فلم
يستجبه عند ذاك مجيب بانه على حذف المضاف وعلى هذا الانيابة في قوله لبني الله اعلم
واول السقوط دعا من يجيب الندى وبعده فقلت ادع اخرى وارفع الصوت
جاهر العل ابا المغوار منك قريب هو لكعب الغنوي مرثي اخاه قوله لكل واحد منكم
من الاخر جزاء جاز ان يريد الاضمار وان يبن بدائه على الحقيقة وجاز ان يكون
بيانا لعلاقة الاتصال وفي على كونها انا من ولا الدمي وهذا هو الاظهر واما الوجهان
الاخران فلبيان لا الاتصال انه قوله والمضطرب … من الضرب في الارض لابتغاء المعيشة
والاضطراب مبالغة فيه قوله وسيهمون الدهقان … الوجه الحقيقة على الدهقان
والدهقنة … والدهقان لاصلاح الموه وهذا التعريف يدل على انهم قد ردوا
النون اصلية وان جوز الجوهري الامرين قوله وكنا اذا الجبار بالجيش ضاحنا جعلنا
العوالي المرهفات له برلا الجبار الملك المسلط وصافنا نازلا بنا صباحا وفيه تهكم قوله
وقبلها الجمة البخاتي في الخواتيم تخفيف الباء سماعا من الثقات وهو اختيار القارابي
وعن صاحب التكملة بالتشديد وعن الغوري كلتا اللغتين واما تشديد الجيم فغلط
ملت النون مفتوحة قوله فالم يتسر البخاري لخلاف ذلك لان الحنفية لا يرون نصبوه
على الغائب الحديث حجة للشافعي رحمه الله تعالى واما الصلاة السرية فلم يثبت في الروايات
واما اسنده احتمالا ومثله من المعجزات الباهرة ان لم يعتبر التواتر في نقله فلا اقل
من نقل صحيح وكيف يشتهر طعن المشركين في الصلاة عليه لا يشهد رؤية سره
ونعم الدافع له قوله يصلي على علج هو القوي الغليظ من الكفار في الاصل والمرتكب … المعنى

قيل هذه عموم الافراد مستلزم بعموم الاوقات اذ لو فرض ناصر في وقت صدق انه ناصر لم يكن نفيا لعموم الافراد ه

اي من الانصار وهذا يعني من ذكره لكن في قوله دبابا لم الثاني في مجموعهم في نكلم ه

القوة والغلظ

ود يستعمل في كل كافر من غير الموت لاستحقاقهم اياه **قوله** كان كعدل احصام شهر تبيح العين
وهو المثل من غير الجنس وبالكسر المثل منه اقول كان المكسور لما كان بمعنى المعادل
كالمثل والسنة والشكل اقتضى المماثلة ما دحوهر الجنس المثل لاحق ولقد ختمت
السورة بما سمعت منه من الحث على الصبر والجهاد والبعث على التقوى وعلق به سعادة
الدارين تدبث السورة بذكر انزال الكتاب هو رجا منه الى اتقان المؤمن العد يم
الى التقوى وختمت بها سها على ان الوصل الاصل من انزال الكتاب هو الارشاد
الى مكارم الشريعة وجعلت هذه الخاتمة كالاصل لفاتحة السورة التي تلوها ٥
تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه الطاهرين

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم وهي

فان قلت علام عطف قوله وخلق منها زوجها اراد ان في ظاهر العطف اشكالا
لا بد ان يان المبثوث غير المخلوق في قوله خلقكم لانه مثل ابي زيد اوابعرب
رجلا وبعضه للخلق يكون بان لاولين في آدم وحده من غير مدخلية الزوج
فهذا هو المحذور لا التكرار بسبب ان ب الرجال والنساء هو خلقهم بعينه واما
ثانيا من المغايرة لازم الاتحاد واجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب عام لكل بني آدم
تغليبا للموجودين على الماضين والاتين لكن مع اضمار صفة النفس يعطف
عليها المذكور ويكون فائدة بعث لاوصاف الصلاح كبعض الخلق الكبير من النفس
الواحدة بانه انشاها او لا ثم شعبها باتوم من جنسها تتكونا ومنها ثم بث من الزوجين
الارواح الغائبة بحصر واتفق ان الخطاب على حقيقته من غير تناول للماضين سوا
قبل يشمول الاتين حقيقة وتغليبا والمبثوث غير المخلوق في قوله خلقكم كانه قيل خلقكم
منها وخلق منها اما كثيرة منها ابادكم وامهاتكم الا انكم مخصوصون بالخلق منها فالتعقيب
لا يكون لعدم المدخلية في هذا الوجه وجوز في سورة الزمر في قوله خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منها زوجها ان يكون عطفا على واحدة وبهوات ههنا الا انه مرجوح
لان حرف التراخي اذ ذاك او فق ونقل عن بعضهم ان خلقهم هو اخراج الذرية
من نسل آدم قبل خلق حوا لا يخفى وهاته والعدول عن الاصل وهو وشكم منها على هذا
للارشاد والى جهة التكثير وانه جعلهم كالاصل وخار وجا وهو خلاف الظاهر ايضا واما
قوله وانما حذف لدلالة المعنى عليه فوجهه ان المبدا به في قوله من نفس يشعر انه اول فرد
من الجنس اصلا لانه مبدا مادي وفي قول المصنف شعبكم من نفس ثم قوله خلقكم
صنوا اما اشعار بان المبدائية من هذا الوجه على ان غيره لا يذهب اليه وهم وهو
قرينة ظاهرة للوصف المقدر وكذلك خلق الزوج لانه انفر ركني الماهية فالحب

قوله لانه مبداء مادي اشارة الى اعتراض
من اعترض بان خلقهم لا يدل على خلق اصلهم لجواز
ان يكون مادة
ح

وجاز عطف جعل عليها لانها اسم فاعل بمعنى وحدت
واذا كان المعطوف عليه متضمنا معنى الفعل جاز
عطف الفعل عليه اي خلقكم من نفس وحدت
ثم جعل منها زوجها
ح

اشارة الى اعتراض من اعترض بان خلقهم لا يدل على
خلق اصلهم لجواز ان يكون مادة
ح

ويسمع على احد النوعين لا من حيث صحة التقابل لزم جوابه في المقابل فاذا قوبا بالذكر
فوصف احدهما بوصف لا من الحيثية المذكورة وجب ان يراد في الانثى فان لم يجب
فلا اقل من انه دليلا على حسن الاضمار هذا التحقيق هذا المقام مع ما فيه من ازالة الاوهام
قوله وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة من صلة الارحام ورعاية الايتام والعدل
في النكاح الى غير ذلك مما سرده في اوائل هذه السورة **قوله** واما نشدك الله والرحم
يقال نشدتك الله والرحم نشده ونشدانا وناشدتك الله والرحم اي سألتك بالله
وبالرحم وتعديته الى مفعولين انما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك بالله نشدتك
كما يقال دعوته زيدا وزيدا ولانهم ضمنوه معنى ذكرت ومصداق هذا قول حسان
نشدت بني النجار افعال الذي اذا العان لم يوجد له من يوارعه اي ذكرتهم اياها
اذ الاسير لم يوجد له من يوارعه بالراء المهملة اي ناطقه ويكالمه واما انشدتك بالله فخطأ
اقول اصله على ما ذكره الازهري من النشد رفع الصوت والمستعطف يرفع صوته
في اقسامه وطلبه كذلك من نشد ضالته **قوله** كقولك رايت الهلال وهو انساه قال المصنف
سمعت عن العرب من يقول بامره يعني ابصره اقول كانهم راعوا التشارك بقدر
الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه نكرة **قوله** وقد يحمل الصحة هذه
التواءة والتواة صحيحة واما توجيهها صحة العطف او الاضمار واتفق عليه اكثر
البصرية لثبوته في نحو الله لافعلن وقول وبه خبير وفي نحو ما مثل عبد الله ولا اخيه يقولان
ذاك ومطرد في نحو الا علاله او بداهة سابح نهد الجزارة وفي نحو ابي لك عدا والحمل
على انه هو الوجه وقال بعضهم ان الواو للقسم على نحو اتق الله فوالله انه مطلع عليك
وترك الفاء لان الاستيناف اقوى الوصلين وهو وجه حسن **قوله** فاذهب فما بك والايام
من عجب اوله فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ومعناه انك تعود بكلامك القبيح
او انشرعت في الجولان التوثيب لم عن القعود وتهجونا في موضع الحال فاذهب
امر تهديد وتخلية ثم قيل لا عجب من فعلك القبائح كما لا عجب في اتيان الايام بالنوائب
قوله وللرحم حجنة عند العرش ومعناه ما روي يعني اراد الحسن بالحجنة عند العرش انها متعلقة
بحجزها والحجنة من الحجن كالحجزة من الاحتجاز وهي الانعطاف وهي المحجا ايضا الحديدة المعقفة
التي يعلق بها الخيط على راس المغزل قد عقف في حد يده **قوله** فاما الطاهر الحجر قال
ابو عبيد اي لا حق له في النسب كقولهم له التراب لا شيء له وكما يقال بفيه الحجر وبعضهم حمله
على الظاهر وهو الرجم بالحجارة والاول هو الوجه **قوله** جرى مجرى الاسماء واما علا
وان كان معناه الصفة الصالح على عامل الاطراد في الاسماء قال جار الله رحمه الله
انشدني الامير الشريف ذو المناقب لعشر الهدي اطلال حسن بالرواق السابح
سلام على احجار كن القدائم حجر علم امراة والرواق جمع برقة وهي المكان الذي فيه
حجارة سود وبيض **قوله** توضيعا له التوضيع مبالغة في الوضع ضد الرفع **قوله** فما هو الا علم

الشابح الوثن الزاد اذا عد لانه يبح الحنة
المرتفع والجارة قوائم الاربع والعنق
ح

ويسمع

سريعة الانقياد والهداوة رد على الوصف الغالب لا لما اصل الوضع وكانه عليه السلام فسر المراد
من الآية قوله فاكرم السكن الذين تحملوا عن الدار واستخلف البدل الراد وما اليوم ما استخلفت
الدار استبدلته اقول هكذا في نسخه ما لو اسناد الابيات لعاقبة بن علية وكنى
في اثر لانه على اشد اليوم انها ابدال فعول الاحسان الاحلا وانما يحيي ويعدي لانها ابا رهم
قوله وهذا ليس تبدل انما هو تبديل حاصل لو قيل انه اذا اصل تبدل الكفر بالايمان اتخذ الكفر
بدلا فالمطلوب المأخوذ وهو ما عدي اليه الفعل بلا واسطة واذا قيل بدله بدا ودغيره
به فالحاصل ما عدي اليه الفعل بالباء قال في تفسير قوله تعالى لا تبديل لكلمات الله لا احد يبدل
شيئا من ذلك بما هو اصدق وهذا اتفق قال الازهري عن ثعلب بدلت الخاتم بالحلقة اذا
سحبته وجعلت هذه مكانه وحقيقته ان التبديل تغيير صورة الى صورة والابدال
تنحية اقول في تفسيرنا على دخول الباء على الحاصل عكس التبدل او الاستبدال عن المبرد انه استحسنه
لما نقل اليه ابو عمر والزاهد وزاد عليه انه يستعمل بمعنى الابدال ايضا ومنه يظهر ان من زعم
ان التبديل اعم من التبدل لان الثاني يعتبر خاص بعقد وهم فان قلت هذا اغفل عليك
قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قلت الكلام فيما كانت الباء صلة مكملة للفعل
اما اذا تعدى بنفسه الى المفعولين كما في قوله اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
او الى العوض وصاحبه كما في قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا فليس مما نحن فيه لان تعدية
الفعل الى المأخوذ بلا واسطة وخروج الباء عن التكميل ان ذكرت الى معنى العوضية
فيما معاملة تصلح للمأخوذ والمتروك واعتبر بقولك هذا بدرهم وجواب مخاطبك اشتريته به
فالدرهم مأخوذ او متروك مخاطبك ظهر من هذا ان بدل له ثلاث استعمالات بدلت الخاتم
بالحلقة وفيه البحث بدلت الخاتم حلقة اي جعلت الحلقة بدله بدلت زيدا خاتما ثوبا
اي عطيته الخاتم بدلا عن الثوب فاعتبر ذلك واستمر وهذا كلا الاعتراض على المنقول عن الشيخ
والقول بالصلة لان المتروك هو الخبيث وهو المهزول او الردي وبدله على المكارمة مع
الصديق بان يكون للصبي دين على صديق الولي فياخذ الولي منه رديا مكان جيد
مكافاة لهم عن مالي صحيح والمكارمة احد المكافاة واما لمن هب في تصحيح المعاو الاشبه
ان الكلام على الطلاقة واذا اعطى رديا واخذ جيدا من مال الصبي يصدق انه بدل الردي
بالجيد الصبي وبدل النفيس فالظاهر لا ثبات انه اريد التبدل الصبي لان الاولياء المنقوضون في
اموالهم نهوا عن بيع لو كسب من انفسهم ومن غيرهم وما شاكله ولا يظن انه يبدل النفيس الصبي الخاص
باعتبارات لان المبادر الى الفهم النهي عن تصرف لاجل الصبي صار سواء عامل الولي نفسه او
غيره واشتبه على المصنف المنقول عن اختلاف الاعتبار فاول بالاعتبار بالفعل له
فان ذهب الى التاويل لا محالة فالاولى ان تجعل المهزول هو الطيب والسمين هو الخبيث صيرورته
مثال الحرام والحلال والله اعلم قوله وحقيقته ولا تضموها اليها في الانفاق فيه ان جعلهم
ينفع مع توسع تشقه بيان المعنى وان المنهي ليس لاكل وحده وانما خص بالذكر لانه اعظم

وجه الاعتراض ان الحاصل جنتين والباء دخل المتروك
بجنتيهم وقلت ان الباء يدخل على الحاصل بل
عكس تبدل او حاصل الجواب ان هذا من قبيل
المعاملة تصلح للحاصل والمتروك كليهما ه

ام هذا الكلام والاقوال وذلك لا في الكشف
نقل قوله في تفسير التبديل انه هو ان يعطي رديا وقوله
انه هو ان يجعل شاة مهزولة مكان سمينة بدل الردي
بالجيد والمهزول بالسمين فيقتضي الجعل والاعطاء
استفاده من الكشاف ه

قوله وتمام الكلام ان يجعل شاة مهزولة مكان سمينة الاان
المكارمة اقول الاحتياج الى هذا التاويل لانه اذا جعل
شاة مهزولة مكان سمينة من مال الصبي بان ياخذ
سمينة منها ويعطي بدلها مهزولة يصدق انه بدل
الخبيث بالطيب يعني انه اخذ بدل الطيب خبيثا
اصل الفعل والحاصل متركه يكون له فهو تبديل
وقد يكون ترك الطيب للصبي خاتم وكذا الطيب
علما قوله لاحلال ان الاخذ للصبي الاول او يكون
قولهم واعطاء مثالا فيكون السمينة من هذا الخبيث
والمهزول هو في الجواب والاول المكارمة
الى بدل الصبي فيكون ذا الاخذ شاة غير مهزولة
وجعلت مكانها مهزولة لتمام الصبي يصدق انك تركت
الطيب واخذت بدله الخبيث ويصدق العكس
باعتبار المعطى اليه واقول الكاف يعطه الثاني نفسه
يصدق انه ترك الطيب للصبي واخذ الخبيث بدلا منه
سه

الانتفاع ويؤيده ما اثره من بحث ما كانوا عليه من التشبه بالبهائم في كل ما لا يليك واعتذر
عن دلالة المفهوم بان الغرض تسمية ما كانوا عليه من الاكل مع الاستغناء وفائدة مثل
هذا النهي ان يكون ادعى للنفس الى الاتهام بمقارنة الاستمرار الطبيعي للوازم الشرعي ولو
حمل على ان الانتهاء الى على اصله على ان النهي عن اكلها مع ما لهم لان اموالهم جعلت
غاية تحصلت المبالغة والتخلص عن الاعتذار ولعله الشبه والله اعلم قوله وسمع بهم التسميع
التشهير وسمع به تعالى شهر كانه مبالغة في ايصال امره الى الاسماع واما قوله عليه السلام
من سمع سمع الله به فهو بمعنى من حصله يفعله سماع الناس حسن الذكر وبمر نوع من الرياء
سمع الله به اي فضحه وجازاه مجازاه مثله قوله الحوب الذنب العظيم نقل الازهري عن
الزجاج انه الاثم العظيم وعن غيره من الائمة الاثم مطلقا واما قوله عليه السلام واما طلاق
ام ايوب لحوب قال الازهري نقل ان معناه لوحشة وانشد ان طريق شعب
لحوب ان وعث ضعف قول الى داود لو ما سيدركه التنكر او الحوب ان الوحشة والمصنف
حمله على التغليظ والله اعلم قوله كان ذنبا عظيما البراعة انه ينافي ما قدمه في فواتح البقرة
من ان العظيم فوق الكبير وان كان كلامه هناك غير متحول وجوابه ان العظيم المدلول عليه
في الحوب ليس فوق الكبر المصرح والمصنف عنه ضرورة الترجمة الى التغيير كذلك قوله
وقيل كان الرجل يجد السمة هذا الوجه ارجح واشد طباقا للاحق والسابق وادوم ما
بين الشرط والجزاء ثم دلالة قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم ظاهر هذه التوسعة ولم تخص
على ايتان التعليل يشهد رعاية العدل صعبة حدا لا يستفاد الامن سبب النزول وانهم
كانت تحتهم من الرخص فيها قوله ما طاب لكم ما حل لكم اعتراض الامام عليه بانه في قوة ابيح
المباح وايضا يلزم الاجمال حيث لا يعلم المباح من الآية واثر الحمل على المستطاب ويلزم
التخصيص حملا اولى من الاجمال والجواب ان المبين لحرمته في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم
الى الآية ان كان متقدم النزول فلا اجمال لان المعنى فانكحوا ما بين لكم حلها لكن مقيدا
بالعدد المخصوص فليس في قوة ابيح المباح لافادة الزيادة ولا اجمال ولا تخصيص
لان الموصول جار مجرى المعرف باللام والحمل على العهد في مثله هو الوجه والا فالاجمال
الموجه بانه اولى من التخصيص بغير المقارن لان تاخير بيان المجمل جائز عند الفريقين
وتاخير بيان التخصيص غير جائز عند اكثر الحنفية وقال ما طاب لكم ما لا تحرج منه
لانه في مقابل المتحرج منه من اليتامى وهو حسن قوله لما فيه من العدلين عدلها عن صيغتها
وعدلها عن تكررها هذا اثره ومنع في سورة الفاطر اعتبار الوصف في المعدول له
مستندا الى عدم اعتباره في المعدول عنه وفيه ان المعدول عن التكرار لا يعتبر فيه الصيغة
واعتبر في تحقق العدل اذ لو لم يعتبر العدول عن صيغته الاصلية لافادة التكرار فلا عدول
بوجه بعد تسليم ان المعتبر في الوصف مقارنة لوضع المعدول لا العروض في المعدول عنه
لا اتجاه للمنع لا معقول من السند وهو قول سيبويه على ما نقله الجوهري والمنصور على ما نبهت عليه

اي تقدم العظيم مع ان الكبير ابلغ كما في قوله عالم كبير
والجواب ان العظيم الذي في ضمن الحوب ليس كذلك
لكونه ابلغ من الكبير على ان التحقيق عندنا ان العظيم والكبير
متغايران لا عموم ولا خصوص بينهما وايضا معناه تجسمه
العظيم اي اكبر الذنوب العظام والمصنف حقق
العظيم فوق الكبير مستندا بان نقيض العظيم الحقير
وهو دون الصغير الذي هو نقيض الكبير ذكره في اوائل
البقرة والظاهر عندي ان العظيم كالجسيم اصله في كبر العظم
ثم استعمل في ساير الاعيان والمعاني وان الحقير
هو الدنيء او ما تقرب منه وهو غير الصغير نعم
هو دون الصغار وان استعمال الكبير في السن والمرتبة
هو الشايع ثم ان الكبير في المكان ابلغ من العظمة
وان هو الرفعة مع ملاحظة ان الغير ادون منه
دون العظيم وليس في اصح لا اعتبارنا
ه

اشارة الى انه لم يسلم انا في بحث الوصفية الا صلتية
بعد العدد وان سلم انه اصلتية في بحث
وما رضح في تمثيله تمثيله فلا يضر عرضه فيها
ه

علة لقوله لانه نعت قدم عليه لانه قيد في زمان النكاح
ه

قوله فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا
الى قوله محظور اعلم ان ما وراء ذلك محصل ما ذكره ان المعنى ابيح لكم نكاح الطيبات من النساء معدولات
على هذه الاعداد ولا يتجاوز عنها لان الحال قيد لزوم الحال باعتبار الحكم ووجب التكرير لان
الخطاب للجميع ولان المقصد جمع العدد ولا منع لقوله نكح الناس كونهن اثنتين وثلاثة
واربعة ولانه قيد ما دام النكاح لا يذهب الوهم الى جواز ان ينكح مرة ثنتين ومرة ثلاثا
قوله وردوا الجمع راسا قيل اسناد الى الرجال كون الجمع مسند الحديث لا يستفيد منه شيء
فلذلك يقال هو بمعنى مجموعا ويجوز ان يكون مصدرا اي بركا كلها اقول والاشبه
انه بمعنى الرأس في العدم الهامان بعد بهاغ الاستيعاب وخص بالاول لان الرأس
شاع التعبير به عن الجملة ففيه مبالغة من وجهين وذلك ان الترك قد يكون مستوعبا
وقد لا يكون فهذه اصله وصار يفهم منه معنى التأكيد الكلية قوله فالمسمع واحدة يقال
شاهد مسمع اي عدل كانه قال فالعدل واحدة او ما فيه الطاعة لانها باب حر العدل واحدة
قوله المهائر جمع مهيرة وهي الحرة قوله لان من كثر عياله لزم ان يعولهم بيان لوجه الكناية
وقوله فيما بعد ليس كذلك لان الرجل الزوج للتوالد والتناسل دون التسري جواب
على هذا التقدير ولا يرد ان العول جار في مذهب الشافعي في الحرة والامة لان الغالب
ان الرجل يتصور ملكه ما يتيسر له من الطرف وفي الحرة بالعكس فصارت مظنة لكثرة الولد
وهذه لعدمها عادة حر التوالد ولا هذه ونقله الكشاف عن ابو القفعي عال يعول
اذا كثر عياله ذكره الازهري ونقل عن الاصمعي ايضا والتفسير منقول عن زيد بن اسلم
من جلة التابعين وقراءة طاووس مؤيدة له فلا وجه لتشنيع من شنع جاهلا بالاثار
والنار قوله كان على كعبا يقال اعلى الله كعبه وذهب كعب القوم اي جدهم وشرفهم
وذلك لان اعلاء الكعب غاية الاعلاء فانه اسفل كل الاعضاء ولانه يكنى عن الثبات
في التعاظم لان ثبات القدم الثابت يقال رسب الكعب اي الموضع الصعب فاذا
اوقع عليه الاعلاء كان فيه مبالغة من وجهين ثم لما شاع فيه قيل ذهب كعبهم
اي جدهم وشرفهم قوله ومنه حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه اي كنت نحلتك جاد عشرين
وسقا بالعالية نحلت عائشة رضي الله تعالى عنها في مرض موته قال سلمه الله في الجامع
عن مالك في الموطأ قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نحلني ابو بكر جاد عشرين وسقا من
مال الغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي غنى منك
بعدي ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين ولو كنت
جددته واحترته لكان لك وانما هو اليوم مال الوارث قوله وهذه الرواية
قال في المغرب الصواب انها على لفظ غابة الاسد ولا بأس على العالية من ارض المدينة
مشهورة وجداد عشرين على اديل مجدود وذا وجاد على نحو عيشة راضية
والمعنى نخلا يجد منها على هذه المقدار قوله هنالك النحلة هو من نيح تدي المراة

فيها

فيها سعة بضم العين في المضارع اي رفعه وكان البيت ترفع مال الاب توسعة تمام
مهرها اليه وانشد الجاحظ وليس بلا ذي فخر وراه والذي ولا شان مالي مستفاد الهوامح
يعني ان اباه كان جوادا ولم يبق ما يورث من المال وانه لم يحصله من الوجوه التي لا تحمد
في تحصيلها فان ولد الكريم يحصله من محامد الوجوه وادواه انفاقه فيها قوله وعن ابن عباس
انه سئل الى الاوطار له لانه على ان لا رجوع لها في الهبة وما كتب عمر رضي الله عنه
الى قضاته فليحمل على تحقيق صورتي الطوع والاكراه وان الغالب انهن لا يعطين
الا بنوع اكراه فيسمع دعواها في ذلك جمعا بين قوله والحديث على ان منهم من جوز الرجوع
بالهبة واما قضاء شريح بالرد فيحتمل ان يكون لان الهبة والابراء على حسب الصداق
عينا او دينا لم يكن شرعيا والله اعلم قوله ويجوز ان يكون تذكير الضمير الظاهر انه ليس
وجها مالعا مع الضمير وانما هو باسناد لقوله تعالى على تقليل الموهوب وان توحيد الضمير
الراجع الى الجنس لافادة التقليل اذ لو قيل منها لكان متنا ولا لهبة الصداق كله
نظرا الى ظاهر اللفظ وان حاميت اليه لانه على انه غير مراد وذلك لان دلالة الجمع على
الواحد مع عد الوحدة دلالة قاصرة قوله لا يجوز شرعها اصله تكلف الراعة غلب
في اعطاء الابراء من غير عوض لانه باب من التفاضل يحسن فيه الراعة قوله على انهما صفتان
اقيما مقام المصدرين عطف تفسيري لقوله على الدعاء صح بها في سورة الطور قوله
وهذه عبارة الكتاب لان الدعاء من الله لا يمكن حمله على الظاهر قوله بعد الى المحاسن
قال رحمه الله تعالى الفصيح لعد لان الميم في المد بل زائدة وهو من البدل الفعل بيع عنه لانه
سهل الوسيح او سهل الامر في المسح قوله حارة اي في باتباعها للصلوة وهذا التوسيع
سالع الازهري عن الليث والاصمعي الكاخاصة وعلى المسيح بغية وعن ثعلب بالكسر السرير
وبالفتح المسيح وعن النضر السرير مع الرجل جنوا اي جمع لان الثياب الرجل يجمع على
السرير اقول وهذا هو الاصل والاطلاق على الموردين توسع كالكاس للشراب ونحوه
وقولهم طعن في جنازته اذا مات كانه اريد به الحد وعن سهم الكسر والفتح كحاجة
وحاجة فقد يلخص ان الكسر افصح والله اعلم قوله قبل البلوغ حتى اذا استيقنتم
من غير تأخير ذكر يلخص المعنى لان حتى سمى من التدرج فيقع الابتداء قبل البلوغ والمقصود
من الشرط الدفع بشرط اساس الرشد والفاء في قوله فان استيقنتم يدل على انه لا ابتغاء
عن بلوغ النكاح لاحلال التحقق المقدم قوله فما زالت العلل تمج دما وماية جلة هي
ماء وحل اشكل المج القاضي رجع مج الماء من الفم وفيه دلالة على قوة انبعاث الدم
من المذابح وشكله حمرة وبياض فمرجان كانه شكل على الراي انه ما صح حمرة قوله
كانه قال وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم تلخيص للمعنى واظهار لكون المقصود الجزائي
الدفع وان استحقاق الدفع لا يتخلف عن البلوغ البتة عند تحقق الشرط قوله حسن به
فهرت اليه سوس حولا في رمد واولاسم جلا ان العاق من الطا ماداوله فيا تواقيحو

واراد بيان انه حي وان رفعت احدها المحكمة فيتعجب منه
بمعنى الى وكلم جملة شرطية فهو في المعنى متعيد بشرط
فلا جارة في لفظ المتن بل هو في غاية الجودة تامل
ه

احد الوجهين استعمال الكعب كناية عن الثبات
والثاني ابلغ الاعلاء عليه
ه

الرسوب يعني القيام اي ثبت ثبوت الكعب
ه

وباب يسري البصر بالرجيء جاد عموس لي ان عرسوا واعيب منهم فربما يحسن لحسن
حلا السبب يصف لاسد والعموس بالعين المعجمة القوي وهو في الاصل لام المشديد
وجاز ان يريد كره عمسه في الطلام وفي دما الوانس واعيب منهم اي باب في الجوهري
روي عن ابي عبيدة احسن به وغم غيره حسن به على الابدال الشوس بعلو العين
عن كبر او غضب او خوف او سارق فيما سمعه منه ويستحسن استعماله في الاول لكن كثر
قوله ولفظ الاكل بالمعروف لاستعفاف ما يدل على ما دل لانه الادل على ان لو كان فقيرا ظاهر
واما الثاني فلدلالته على ان الامتناع من المبالغة في النفقة وان شابه الاستعفاف في
قوله لا يعلس لكتان الحلل اشارة الاول الى الكفاف اي لعاجز من الثياب وبالثاني الى الكم
لان الحلة ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين **قوله** سوء بعوم البهيمة فرم الصبي
والبهم فرما وفر وما اكل اكلا ضعيفا او لما يأكل يوم مثله والبهمة الصغير من اولاد الغنم
قوله الاستحار مبالغة في جعل نفسه في حجر **قوله** روي ان اوس بن صامت في معالم
اللباب وتغيير الراغب اوس بن ثابت **قوله** وام كحة في الصحاح بالحاء المهملة امراة
نزل في شانها الواعظ اما مسجد الفضيح فلعله المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة
رضي الله عنهم لما انهم كانوا يصحون النوى بالنهار والفضح والرضح من باب فتح
النثر والطبخ ونحوهما اذا شدخه **قوله** من رر المباع الرث السقط من متاع البيت
وجمعه رثاث وثوب رث **قوله** يعرب له حد ومعدا اي يعصلا واجالا فلا يعطي
المتعة لقوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره **قوله** والمراد بهم الاوصياء وعلى هذا
ذكر احكام الميراث اما استطراد عند ذكر اليتامى والاوصياء لاستجرار ذكر الميت
والمال المنتقل عنه الى اليتيم وفيه ان قوله يوصيكم اي بيان المجمل وجواب عن هذا
التعقيد واما تتميم للحكم لانه لما ذكر الوارثين من الصنفين ومعلوم ان منهم اليتيم
والبالغ ذكر قصته لا وصياء في حفظ نصيبهم تتميما وهذا اشبه والوجه الثالث يرجح
الوجه فانه لما ذكر اعطاء الورثة شيئا لهولاء ثم عاد ذكرا بامورهم ايضا على سبيل
التبرع مد مجاحفة رعاية جانب الورثة لانه اذا امر الحاضرون بذلك فالمتخفر اولى
واما على الوجه الثالث وهو من تتمة الاول اجماعا على الاساوان كان الامر للوجوب فذاك
وان كان للندب فلنسبة على ذلك بعد استحبابه وكم في القرآن من الحث
على مكارم الاخلاق والوجه في الاية احد هذين والله اعلم **قوله** التقدير ادا الحماه
قد سبق في سورة ال عمران **قوله** وان الخمس لا يردون الخمس لعد لانه قوله
يسحتون او لا علية **قوله** في بطونهم ملء بطونهم اسند لعلة الاستعمال واليه نظر قوله
عليه السلام المومن ياكل في معاء واحد والكافر في سبعة امعاء والبطن اسم لجميع الامعاء
وما حوى عليها **قوله** كلوا في بعض بطنكم تعفوا تمامه فان زمانكم زمن خميص قد مضى في الست
في اوائل البقرة وهذا الموضع احق بالشرح بالغ في التعقيل فجعل البطون بطعام النار كمل

الا زحوي ذكر عب البحم او اباب وعب واعب
او انتن وهذا ماخوذ من ذلك فيدل على مجيء
الاعياب بمعنى الصوت ايضا وان لم يذكر
صريحا والله اعلم

وهو قول بعض

اي يحاقرون النتيجة من اهل الكين والتيامى اغرا

والبطن ولذا قال تعالى ... وصحه

في بعض الواحد **قوله** لسد ابعان حظ الذكر لفصله حاصله هو اقعه الوضع الطبع وايده
بمراعاة ذلك في الحكم اعني التضعيف واذا وجب رعاية الموافقة والقصد نحوها
فالتخصيص اولى من الادماج كيف وقد انضم الى ذلك انهم كانوا يقتصرون على
من توريث الذكور فقط فيهم معقود على تعرف حال الذكور فقد لاح ان الوجوه الثلاثة
معاضدة على المطلوب وان صح ان يكون كل مقتضيا على حاله والله اعلم **قوله** فان قلت
قوله للذكر مثل حظ الانثيين كلام مسوق لبيان حظ الذكر تقريره انكم قد استقمتم ان الكلام
مسوق لبيان حال الذكور والنظم الصحيح ان يقال الى ان كن مع الرجال وكذا
وان خلص وكذا الا ان يرد في بيان حال خلوصهن حال الذكور وحاصل الجواب
ان الذي سلف ان الغرض بيان حظهما اعني الذكور والاناث واما الابتداء بكان للغرض
المذكور فلا يمنع من ارادة التعدد ولغيره وانما يتجه السوال الوارد في بيان حال انه للذكور
وفي قوله لما فيه اشعار بان فهم ذلك يحتاج الى زيادة فكر لان الفقه فيهم الصريح من الصحيح
وانه لا يمنع من بناء الكلام على المضمر اذا كان الصحيح لا يحتمل له **قوله** فان قلت لم قيل فان
كن نساء حاصل السوال ان قصد الحسن مع العدد في الاول زيادة او ترك في الثاني
قصور وخلاصة الجواب ان الاية مسوقة لتتميم بيان حال الاناث ولما انحصرت في
الانضمام مع الذكر بوحدة او تعدد لان الحكم لا يختلف والخلوص مجتمعات والانفراد
مطلقا وذكر الاولى وجب ان يذكر الثانية مراعى فيها ذكر الحسن العدد والثالثة مقصورة
على الانواع الجنسين واليه الاشارة بقوله واريد ههنا ان يميز الاناث **قوله**
فاعطاها حكم الواحدة لانه لما اكد بقوله فوق اثنتين كان ادل على مغايرة حكم الجماعة
للاثنتين من مغايرة حكم الواحدة لهما فاعتبر ذلك المفهوم دون هذا والمصنف سلم
ذلك بقوله وهو ظاهر مكشوف الحق المنع لانهما نصان وسيأتي مع انها امراة وواحدة
في مقابلة ثلث في الخصوصية وقوله نساء فوق اثنتين اختصار لحصر الاعداد فوق الاثنتين
فلا ترجيح البتة كيف وقد جوز جماعة من ائمة اللغة الحكام فوق **قوله** وذلك ان الذكر
كما يجوز الثلثين مع الواحدة تقريره ان قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين عند جمعهم
معهما يدل على ان البنت لو كانت انثى يكون لها نصف ما للذكر في اجتماع الذكر مع
الواحدة لما كان له الثلثان وجب ان يكون للبنت الموفقة مكانه ثلث فيكون
للانثى كذلك بالضرورة فاشير من هذا الى حكم البنتين فقط كما صرح بحكم الذكر مع البنت الواحدة
او ان يقول للذكر مثل حظ الانثيين ولما لزم من مقتضى الاشارة ان يكون لاجتماع
الواحدة مع الانثيين حكم اخ على حد ابن وابنتين واقتصاره ان يكون لكل
واحدة ربع وعلى هذا ابقى ذلك بان قيل انهن بالغات بلغن حكمهن حكم ما يشير
في الاثنتين قال رسول الله وسموهذا التاويل ما رويناه عن احمد بن حنبل والترمذي وابي داود
وابن ماجة عن جابر جاءت امراة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد الى رسول الله عليه السلام

الذي ليس معهما ذكر ولا انثى مع المرادة بقوله
وان كانت واحدة

قول صاحب الكشاف وهو ظاهر مكشوف فيه نظر لو قوله
فوق اثنتين انه دل على ان الاثنتين ليست كذلك
كما يكون قوله ان كانت واحدة يدل على انهما
ليستا مثل واحدة فلا بد ان تقاس على احد الطرفين
والقياس

لهذه الدلالة ممنوعة لجواز ان يكون ثبت الثلث
هو نصيب الانثى عند الاجتماع مع الابن بسبب للانثى
بواسطة اجتماعها مع الذكر فعند فقدان الذكر لا يلزم
ان يكون لها ثلث فضلا عن طريق الاولى الا يرى
ان الاثنتين عند الاجتماع مع الذكر نصيبهما النصف
ولو كان معهما ابن الذكر انثى او لم يكن النصف
لكل نصيب جمع مثنى

فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما يوم احد معك شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولم
يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط لابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن
وما بقي فهو لك لو لم يكن في الآية ما يدل على حكم الاثنين وان لهما الثلثين لما قال عم
اعط لابنتي سعد الثلثين اما قوله وقيل ان الثلثين ليس رجحانه فهو اسند لان المفهوم
الموافقة وكذلك قوله وقيل ان البنت ويرد على الخبر ان الابن يعصبها فلا اعتبار
اذه النصيب للعصوبة كما لا اعتبار بالنقص الجواب ان المعتبر قوة القرابة والتعصيب
في مثله جرى بالتنقيص قوله بدليل انه يضعف عليها اي يصير ذا ضعف عليها كقوله تعالى
فاولئك هم المضعفون اقول لو استدل على هو بان الاخوة يحجبون الام وهو
يحجبهم لكان حسنا بالنعاقوله فلتث الاخوة يفيد معنى الجمعية المطلقة ظاهره ان اطلاق
صيغة الجمع على الاثنين على سبيل الحقيقة وقد كره في هذا الكتاب الا انه حملناه على انه
اراد الاطلاق المجازي لئلا يخالف صريح نصه في المفصل والحاصل ان معنى الاجتماع
مشترك بين الكل فجاز ارادته من الصيغة التي لا تختص بكم معين واذا اصطلاه المقام
معنى واتيه الاشارة بقوله وهذا موضع الدلالة على الجمع المطلق ومثل هذا التوسع
اعني تناوله للاثنين ايضا مستعمل في اقوال العلماء في معرض الاحصار وهذا اقيس
من نحو ظهور الرسين قوله بعد ان من اوصى ببعض ماله الى قوله وهو اقرب اراد
ان المقصود من اسناد عدم الدراية الحث والالهاب [illegible] لا تحقق واذا
لم يخف عليكم فاني يقع تقصير في ادائه وهو اعتراض يؤكد ما لوح اليه من تقديم الوصية
على الدين واما قوله وقيل ان الابن فوجهه ان يقال المعنى انكم لا تدرون اي الآباء من
الوالدين والوالد اي الابناء من البنين والبنات لان الكلام وارد
على التغليب اقرب لكم نفعا لتدفعوا اليهم في الدرجة في الآخرة فاذا لم تدروا فارضوا
بما فرض الله وقسم لا تعولوا ولا تعولوا اذا الوالد الابن عن الابن ولاي شيء جاز الجمع
دون الام والبنت وفيه انه غير متصل بالسمع ثم تتميم ذلك وانه يدل على ان تقدم الورثة
او موعف نصيبه انفع ولا الذلك ما لجواب بانه اريد ان المنافع لما كانت محجوبة عن
دراستكم فاعتقدوا انه تعالى لا يصل اليه عقولكم بعد لعدم فهمهم السابق ولذلك وقيل في
فرض الله الفرائض لانه جعل النفع اعم باحدا من العاجل والآجل وادعاه حسنا
رحمه الله لانه اعم باحد من العاجل والآجل وادعاه احسن ما اثره رحمه الله لانه يختص
بامر الوصية وحده عقولا عما ذكره في عدم البناء على النفع والله اعلم قوله وان كان رجل
يعني الميت ولورث من ورث اي يورث منه يقال ورث اباه مالا وورث منه
ذلك لان الكلالة اما موروث ومنه قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث
والكلالة يطلق على القرابة المتعلقة بما عدا الولد والكلالة من القرابة الماسة كما هو الوالد

هذه الملازمة ممنوعة فانه صلى الله عليه وسلم حاجب الشريعة فقوله اعط لابنتي سعد الثلثين لا يدل الا ان في الآية شيئا يدل على ان نصيبهما الثلثان لجواز ان يثبت عنده بحجة قوله عليه السلام فان لا خلاف في الثابتة في الشرع لا يجب وجوب بجميعها بالكتابة

لانه يعلم مرد الاثنين ونحوه اي بالنص [illegible]

وارث الموروث والاب موروث بشخصه الابن

ان تفصل ايها فاعت ولم يبلغ وقيل الكلالة مصدر ارتها بطرفي النسب بخلاف الولاية فانه
على سبيل التشعب وعلى الميت الذي لا والد له ولا ولد من باب اطلاق المصدر
على الغير مبالغة او على سبيل الاضمار وجوز جار الله على سبيل الاحتمال ان يكون صفة و
كذلك على الوارث الذي ليس والدا ولا ولدا فسر الآية على الاحتمالات الثلاث في المعظم
الاول في ترتيب الكتاب وان كان ميت يورث منه كلالة حالا او صار ان جعل
الاول وصفا فلكل واحد من الاخ والاخت كذا والآية مشتملة على هذا على بيان
حكم الانفراد والاجتماع نصا فيهما ونحص الاخير وان كان رجلا اورث من ميت
ما لا كلالة على الوجهين فلكل منه ومن احد او اخته والضمير راجع الى اسم كان واحد
من الاخوين وحكم الانفراد يعلم من طريق الفحوى لانه جعل في حالة النصف فلا يقص عنه
وهو مشهود والمساواة بين الذكر والانثى اسمه من التسوية بين قران الاخ بهذا الرجل
او اخت وظاهر ان الاول ارجح في البيان واوفق بلطائف القرآن ولهذا لم يذكر
الازهري الثاني واما الحمل على المصدر بمعنى النصب على المفعول له على الوجهين لانها
قائمة بالمنتسبين على نحو ورثه عصوبة وولاء ووارث كذلك قوله يورث او يورث
غيره لاجلها اشارة الى القراءتين واما على قراءة من قرأ يورث على البناء للفاعل
كلالة اما مفعول به على انها الوارث او حال على انها المورث على ما ذكره ولم يذكر
انها حال من السابق وفي الآية احتمالات اخر من جعلها خبرا بيان ان اريد احد
المنتسبين ومن النصب على التمييز ان اريد المصدر والله اعلم قوله من سائر الاخوة
الاخياف والاعيان واولاد العلات وغيرهم ان من باقي القرابات اصناف
الاخوة وغيرهم فقوله وغيرهم عطف على الاخوة لا على سائر وجاز ان يراد بسائر
الجميع فيكون عطفا على سائر ونقل الازهري ان جميع اهل اللغة متفقون على ان
في قوله وسائر الناس همج ونحوه سائر بمعنى الباقي وحسا من شار يشار ولم ينقل انها
بمعنى الجميع والجوهري جعله من المعتل وزعم بمعنى الجميع ولم يذكره غيره فكانه احده من السور
اي من سائر منه الحرك ثم عم والاوضح الاشهر الاول والله اعلم قوله الاخياف والاعيان
واولاد العلات قال المطرزي اصل الخيف اختلاف في العينين وهو ان يكون
احدهما ازرق والاخرى كحلاء ومنه الاخياف الاخوة لام لانهم يقال اخوة اخياف اقول
كانهم سموا بنعت المصدر مبالغة واما بنو الاخياف انه قاله سبق فعلى اضافة البيان
واعيان القوم اشرافهم اما لانه لا ينظر الا اليهم او لانهم كالعيون المبصرة ومن قيل لهم
للاخوة لاب وام والاعيان اقول لانهم اشرف الاخوة وتلك القرابة اشرف
من الاولين ونقل الازهري عن بعض الاعيان الافراد ان بدل الاخياف الا انهم نظروا
الى تكافؤ الاباء في تخلق الاباء واجارهم في سعيهم في قولهم على التشبيه بنفسه العلة المغبرة
وحقيقتها المرة من العلل وهو الشراب الثاني كانه من زوجها تعل من الاولى وعلى الثانية

هذا هو الوجه الذي اشار اليه التحرير العلامة قدس سره وكم تعجب خبر كان لانه يلزم اعمال الاول في باب التنازع مع ف والمعنى لان الكلالة ان كانت هي الموروث عنه لا يصلح مفعولا ليورث وان كانت هي الوارث لا يصلح خبر الكان فعلم انه عند التحقيق لا يحتمل خبرية الكون فقول الشارح ولم يذكر انها خبر على ما سبق واللاحق

وهذا يشهد

قوله لانها ما قيل يوصي بها علم ان له توصيا اثر هذا الوجه لقوة المعنى ولو حمل على انه
صفة مصدر محذوف اي ايصا غير مضار لكان وجها ظاهرا قوله ومن ماورا ذلك
في حكم القريب حاصله ان القرب مجازي وكل زمان يحصل فيه التوبة قريب ان بعد وما لا
فبعيد وان قرب فالقرب والبعد راجع الى القبول والرد وقوله يكظمه اي يخرج نفسه
و فصل العقدان المعنى بعدي توبتهم في زمان قريب من المعصية لئلا تقع في زمرة
المصرين وان من تاب بعد زمان المعصية وقبل الاختصار ليس في شرف النجح والتاكيد
بقوله فاولئك يتوب بل يكفيه دخوله في زمرة الموعودين بعسى في قوله تعالى عسى الله ان
يتوب عليهم والاعتراض على الاول انه لا يلوح معنى القرب فيه وبالتائبين قبل الموت
بطرفة عين والجواب ان معنى القرب واضح الذوق على ما سلف والفرق بين حضرة الموت
والموت نفسه بين وان ما ذكره من التحتم ثابت للتوبتين عند المعتزلة ومنتف عنهما
عند الجماعة والوجوب بمعنى تحقق الثبوت كائن ولكن للتوبتين فلا وجه لما آثره
وان لم ينكر تفاوت الدرجتين قوله سوى بين الذين سوفوا توبتهم الى حضرة الموت
وبين الذي ماتوا على الكفر مطلق يصلح ان يراد بالمسوفين الكفار ايضا
بدليل المقابل من العصاة لان الكلام في المنافقين ويحمل المقابل على التغليظ فلا يستدرك
في قوله مراد بالذين يعملون السيئات على ما توهم وفي بعض النسخ بعد قوله الا قلت فيجب
ان قلت اما يجوز ان يراد بالذين يعملون السيئات الفساق وبالذين يموتون الكفار
مع جوابه في بعضها حاشية وحاصله ان المقصود بيان التسوية بين الثابت على الكفر والمسوف
الى حضرة الموت لا ابدا الفرق بين القسم الاول والثاني في القسم الثاني ولعل الشيخ ان
ترك الاول على عمومه متناول للكفار وان وافق للاسما من سبق ذكره واقتصر على ظاهره للتاكيد
التسوية بين القسمين اولا شك احد في ان لا توبة للكافر على كفره ولم يرد
التغليظ ولكن لا على الوجه الذي ذكره الكشاف والله اعلم قوله سمعت عن قول ابن مسعود
انهم اعلاه وفي الاساس فعل بعناه او جمعه على كل خبر قوله وقيل نسخ ذلك بحد ودار
يحل لاحد ما ساق اليها الذي فنسخ ذلك بايجاب الحد على الزانية فلا يحل لاحد لان الشي حصل
قوله كقنطره الرومي اقسم ربها ليكشفن حتى يساد بوقد استشهد بالبيت لدلالته على معنى
الارتفاع في قوله حتى يساد شبه ناقته بقنطرة الرجل الرومي التي اهتم الروم في صنعه وساد
القنطرة التي هي لا قسم ليحاط بالعلاء والصباغ او بالاحجار والتشييد يحصل حتى الارتفاع
يسعى يحصل فيه المتوقد وهو الاجر بعضه فوق بعض او توقد ليكشفوا توقد حتى يحصل السند
لكان انسب فصل الرومي يشهد رحلة والواب قوله الكنز اثنى عشرة اوقية هي افعولة من الوقاية
لانها تقي صاحبها من الضر او عرضها او لانها توقى ويحفظ وقيل فعليه من الادب والفعل كانه تبو سيف
لانهم كانوا لا يبيعون الا بالاوقية وهي اربعون فيدل على انها اول ما يدرك بعلاقة الثاني في الصحاح
انها اربعون درهما وكذلك في تهذيب الازهري وذكر المصنف في موضع من الاعلى انها ثمان

وأربعون مثقالا وفي موضع آخر منها انها اربعون درهما وستة دنانير اقول ولا خلاف
انها في حديث الصداق اربعون درهما وفي الصحاح ان المتعارف عشرة دراهم وخمسة
اسباع درهم وعليه يعتبر الاطباء اقول العادات في ذلك مختلفة وقد يطلقونها على منا ولا اعرف
خلافا في ما ذكره عمر رضي الله عنه من ان لا تغالي في المهر وانكار المرأة
غير متجه لان القنطار مذكور في الآية فرضا على سبيل المبالغة ولا يدل على وقوع جوازه او
كراهته سلمنا انه دال على الجواز لكن لا نسلم ان لا خير مواقعه النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يدل على انها نكرة او تنوي وكان يختلج القلب هذه الرواية ريبة الى ان رايت
الفاضل الطيبي سلمه الله ذكره عن سنن الترمذي وابي داود وغيرهما ما قال ونسي
في الرواية وقامت امرأة قولها ثبت له على الخاطر قوله وصفه بالغلظ لقوته فانه في حكم المسجدة
استعير للوصف لكثرة الدعاء كما استعير الغلظ لشدة العذاب وههنا ذكر المشترك اعني وجه
الشبه فهو من باب استعارة محسوس لمعقول قوله واحدة يدل على ان الكلام على التجريد قوله
استوصوا بالنساء خيرا تعال او صيته فاستوصى اي قبل الوصية ومعناه افعلوا في الوصية
بالنساء بايصال الخير اليهن والاستيصا مطاوع التوصية والايصا وفيه مبالغة ذكر التوصية
في معنى الامر مع زيادة تحفظ واعتناء بشان المامور به لانه من ارض او اصعد اي
متصلة المساءات وقد ذكر نحوا منه في سورة العنكبوت في خبر المعمول المحذوف لان المعنى
استوصوا بها فهن خيرا كما ذكره في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وجار به
باضمار فعل اي استوصوا بتعهد النساء فهن خيرا كما ذكره هنالك والله تعالى اعلم قوله
ولا مريد على ما يجمع القبحتين قبل واقول فاحشة على الشرعي ومقتا على العقلي بمعنى الملائم
والمبادرة وهو متفق عليه بين الفريقين وقوله وساء سبيلا على العرفي قوله من الكراهة لا الاكراه
فلينبغي تحقيقه في قوله تعالى وهو كره لكم قوله كما استثنى غير ان سيوفهم هو للمبالغة وعلى اسلوب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والغرض المبالغة في نفي العيب كما اشار اليه
وتحقيقه انه من باب استعارة احد الضدين للآخر وادخاله فيه ثم اخراجه عنهم بأداة الاستثناء
وقد يجيء في هذا القسم صورة المنقطع كما في قوله هو الشدة الا انه التحوز فيه مبالغة
من حيث الابهام فقط ويجوز في استعمال كلمة الاستدراك لا انه متقاوم عن الاول والقول
جمع فلول فيحمل على المنقطع على نحو الامر رحم عن صاحب حل العقد انه استيناس من طريق المعنى
كانه قيل انتم مؤاخذون على نكاح ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف لا تحسبونا فيهما من فوات العادة
والمبالغة التي تقتضيها التذييل قوله تحريم نكاحهن الظاهر انه لم يرد خصوص النكاح بل جزمه
الاستمتاع نكاحا او ملكا لان الاستمتاع ملكا وان لم يتصور في النوع والاصول لكنه
متصور في البواقي فان قلت النكاح نفسه حرام استمتع او لا قلت النكاح ملك الاستمتاع
واذا حرم حرم بالتبعية ضرورة والملك المحض لم يحرم الاستمتاع بالعقل فافهم والله اعلم
قوله الا في مستثنين الحق بهما اخوان ام الامة وحلاة الولد والمحققون على ان الاستثناء

ار تعقيب المدح بما يشبه الذم ۵

لان الحرمة في النسب للمصاهرة لا له قوله الا ان يقول الملحقة بالنساء والربائب واجعل من للاتصال
من الاتصالية دالة على الملابسة بين المتصلين لان الاتصال كان وهو المضعف قوله تعالى
فليس مني من قولهم فلان مني كان بعضه لتعيين جهة الملابسة بحسب ذلك المقام والمعنى وامهات
نسائكم متصلات بنسائكم التي دخلتم بهن على انه حال من امهات لقوله وامهات النساء متصلات
بنسائكم اللاتي دخلتم بهن واما قوله الملحقة بالنساء والربائب اي بالكلام المشتمل عليهما فانما
ذكر بهذه العبارة تنبيها على ان الاتصال بين الامهات والمدخولات بتوسط البنت وما يتوهم
من ان الاضافة معتبرة عن هذا الاتصال الخ لانها عليه مدفوع بان الاتصال المطلق لا يغني
عن الاتصال المقيد قوله هذا وقد اتفقوا فيه ان هذا ما تكلف له وقد اتفقوا على كذا فلا يعتنى
استقامة اللفظ مع دلالة الاجماع على خلافه وقوله الا ما روي عن علي الخ جاء له لدلالة على ضعف
الرواية في نقل هذه الرواة لان القاضي لا يخالف مذهبه نص قراءة به وقوله على التحريم
امهات النساء فهم وقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ابهموا ما ابهم الله معناه ما ذكره الازهري
ان التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه من الوجوه كالتحريم من النسب الذي لا مثنوية فيه يخالف معظم لونه
فقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم من التحريم المبهم واراد ابن عباس ان امهات النساء
ملحقة بهن في التحريم الذي لا حل معه واما تحريم الربائب فليس من المبهم لان لهن وجهين احللن
في احدهما وحرمن في الاخر ثم قال وهذا التفسير المبهم الذي اراده ابن عباس فافهمه قوله
فاني لست منك ولست مني اذا حاولت في اسد فجورا وهو لنابغة الذبياني وبعده
هم الدرع التي استلأمت فيها الى يوم النسار وهم مجني استلام الرجل اذا لبس اللأمة وقوله
عليه السلام ما انا من دد ولا الدد مني في الحواشي ما انا من اللعب ولا اللعب مني يقال
دد ودد ودا للعب وددي بحذف معنى اللهو واللعب قوله كالتعليم في العقد ضرورة لقوله وانهن
لا حصاتكم والغرض انه لا اعتبار بالمفهوم لظهور فائدة غير المخالفة في الحكم فانتفى شرط
الدلالة عند المعتبر قوله واللمس ونحوه تقوم مقام الدخول فيه اشعار بانهم يجعلونه في حكمه
وكذلك قول الاوزاعي ولا احد ذهب الى انه حقيقة على الظاهر وعن هذا قال القاضي رحمه الله
كرر قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن اشعارا بان الحكم متعلق به وحده لا يقوم مقامه ما ذكر
بعده قوله واما الجمع بينهما في ملك اليمين اي الجمع بينهما فيه استمتاعا لان الاختلاف في ان
حصولهما في ملكه لا حرمة فيه وهذا احد ما يدل على ان الحمل على حرمة النكاح كما ذكره المصنف
ليس بالوجه والا لم يكن لامير لقول امير المؤمنين رضي الله عنهما احرمتهما اية [illegible] الالحاق
بالقياس مع ظهور الفرق وانه لا يقابل النص ليس بالوجه والمرجح عند التوفيق التحريم
لان هذا الحكم مقصود ولذاته من سياق الكلام والحل هنا كالملزوم من تبعية حكم الفرق الا في
لان المقصود من تلك الآية بيان وجوب رعاية العدل بين الازواج وانه اذا خيف ان لا [illegible] الانعام
ما بعدل فالاماء بالحاجة يليهن ولزم من ضرورة العموم حل الجمع والعام الذي هو مقصود ولذاته
لشدة الغاية بشانه مرجح وتغليب جانب الحرمة ايضا من المرجحات قال رحمه الله عن الامام مالك

هو تخصيص الاستمتاع وصورة النكاح ه

في الموطأ

في الموطأ عن قبيصة بن ذؤيب ان رجلا سال عثمان عن اختين مملوكتين هل يجمع بينهما
فقال عثمان احلتهما اية وحرمتهما اية واما انا فلا احب ان اصنع ذلك فخرج من عنده فلقي رجلا
من الصحابة فسأله عنه فقال اما انا فلو كان لي من الامر شيء لم اجد احدا فعل ذلك الا جعلته نكالا
قال ابن شهاب اراه علي بن ابي طالب عليه سلام الله قوله لكن بالمعنى مفعول حملا على المنقطع
بدليل البدل كانه حمل على التأكيد المدح بما يشبه الذم في الاول للمبالغة بدليل البدل ايضا قوله لانهن
احصن فروجهن بالتزويج ذكره ليذكر وجه قراءة الكسر ووجه شذوذ معناه وحاصله من حصن المكان
حصانة فهو حصين وسميت العفة حصنا لانها تحفظ من الريبة ثم اطلق على المزوجات الاحصان
التزوج اياها وعلى العفايف وذلك ظاهر وعلى الحرائر لانهن المحصنات غالبا واما من
ما ملكت بالمملوكة من السبي لان المملوكة بالشرى لا يحل لمالكها اذا كانت ذات زوج غيره قوله
وقول الفرزدق وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم يطلق روي ان سئل الحسن
البصري رضي الله عنه وعنده الفرزدق عن لغو اليمين وانه قول العرب لا والله وبلى والله فقال
دعني عنك احب يا ابا سعيد ثم قال السائل اما سمعت قولي ولست بماخوذ بلغو تقوله اذا
لم تعمد عاقدات العزائم فقال الحسن احسنت ثم سئل عن سبي امرأة ولها
حليل فاجاب بهذا البيت فقال الحسن كنت اراك اشعر فاذا انت اشعر وافقه هكذا في
شرح ابيات الكشاف قوله على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله قيل عليه ان الجملة الاولى
مؤكدة بخلاف الثانية وفي الحواشي الثانية ايضا مؤكدة الا ترى انه لو قيل حلالكم
ما وراء ذلك لصح ان تحليل ما وراء المذكورة تاكيد لتحريم المذكور واما على قراءة البناء
للمفعول فانه العطف فيه على حرمت وان لم يكن مانع في القراءة من عكس الامر الى قوله
كما ذلك يوهم مجموع له الناس مع قوله وما نوحه لان كلامه في الحسن لا في الجواز قوله
مفعول له بمعنى بين لكم ما يحل اراد بهذا ان العلة لا تتعلق بما حل دون حرم فذكر العقد المشترك بينهما
وهو بين واما تقدير الارادة فايضاح للمعنى على حسب المسألة لتفهم وقد سبق تحقيق
هذا المقام في اواسط سورة قوله والاجود ان لا يقدر لها كان اجود لانه ادراك
عبارة عن الاخراج لان طلب الشيء بالمال يتضمن اخراجه وهو والاضمار سائغ لا اصل
وقد يقتضي فائدة الاطلاق ليتناول ما يخرج في اثمان السراري ايضا ولان يقدر الاخراج
بالحال اي اعتقاد انه لا يحتمل الاخراج دونها لكن بحثه او على صدد الحصول وفيه رواح ان المقصود
من صرف المال حصول الغرض الذي هو الاحصان والعفة ولا كذلك عند تقدير المفعول
قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا في مقابل قوله هو مفعول له كانه قيل واحل لكم ابتغاء ما وراء
ذلكم باموالكم وعلى هذا لا بد من تقدير مفعول له كما مر راجعا الى اليتيم غير بدل الغلط فلا يجري
فيه الوجه الاجود ويلزم تعلقه باحد الفعلين قوله والمسافح الزاني من السفح قال المصنف
رحمه الله تعالى يقول العرب في بني فلان سفاح فيكون دما ومسافحا فوجه اللزوم ارادة ام ابله وجه
المدح اي ارادة القتال والمساواة ان يحر هذا ابله وهذا ابله ما راه في قرى الاضياف

فيجوز تعلق بكل واحد من الفعلين بخلاف
ما يجوز بدلا كما سيجيء عن قريب ه

وجعل الربا مسافحة لان الغرض مجرد السفح **قوله** فما استمتعتم به من المنكوحات على نحو
تمتع من المحسنات بالمشاهدة من للابتداء وقوله مجامع بان المتمتع به الضمير فيه
راجع الى ما وراء وانما قال من المنكوحات لانهن حال الاستمتاع كذلك لا محالة وعلى الوجه
الثاني هو على نحو تمتع من الحبيب كما قال تمتع ايها ما شاعة مس والضمير فيه راجع الى لفظ ما
وفي ما توجهن الى معناه وفي منهن الى ما وراء ومن للبيان او التبعيض ولا يا ذن فيه
اختلاف مرجع الضمير في منهن فما توجهن لانهما في معنى واحد **قوله** لان المهر ثواب
على البضع البضع السوق المباضعة المباشرة لما فيها من نوع شق والبضع اسم منها
بمعنى الجماع وقد يكنى به عن الفرج نحو ملك فلان بضع فلانة اذا عقد عليها اقول ولا يبعد
ان يقال انه اسم في الاصل للعضو المخصوص بمعنى المفعول كالخبر بمعنى المجبور كما سمي فرجا
لسعة والبضع بمعنى الجماع ماخوذ منه للملابسة **قوله** وقولي في الجرف كما يقول لا ربوا
في النسيئة انما الربوا في النقد يعني كان يرى تحريم التفضيل في الكمية لا الفضل باليد
قوله البعد را ان جا النفف اي يعض الى كل امرء طائل معو للطرماح بن الحكيم الطائي
وبعده اذا ما راى قطع الطرف بينه وبين فعل العارف المتجاهل ويروى قطع الطرف
كانه لا يقدر ان ينظر من شدة البغضاء ولا يلائمه قول العارف المتجاهل الا بتكلف
قوله والمعنى ومن لم يستطع زيادة مع قوله يبلغ بها نكاح الحرة ظاهره مشعر بان المعنى
طولا الى ان ينكح كما قال الشعبي لو وجد الطول على الحرة بطل نكاح الامة وفي الحواشي
عن المصنف او ومن لم يستطع طولا على ان ينكح من طال على الامر عليه ويمكن فعله
وتوت ما نقل عن الازهري وغيره من الزجاج ان الطول القدر على مهر الحرة وفسر قوله تعالى
ذي الطول بذي القدرة والمطرزي نقل البعدي بالحرفين وما في الكشاف يمكن حمله
على ان ان ينكح على تقدير حذف اللام اي ومن لم يستطع زيادة لاجل نكاح فهو
نوع كسب **قوله** وتقرالاتيان من لم يملك فراش الحرة النواس عنه يكني به عن المراة
فالاضافة بمعنى من وعدم ملك فراشها يكني به عن عدم القدرة وهذا اظهر في هذا الموضع
والطول على هذا الوجه بمعنى القدرة وجعل المصنف الاول هو الظاهر لان الطول
ظاهر في الفضل والزيادة المالية او القدرة علة النكاح في اطلاق الشرع ظاهر في العقد
وادعى المصنف انه لم يرد بمعنى الوطي في القران ذكره في اوايل سورة النور ونصر المغني
ومن لم يجد سبيلا الى وطء الحرة فلينكح امة والذي له القدرة على النكاح واحد سبيلا
الى الوطء بالعقد الا ان يراد السبيل بالفعل واما ان الشرط خرج مخرج الغالب
او للدلالة على الكراهة فيه فيه التشديد بقوله ذلك لمن خشي العنت منكم وان الكلام
في الاحلال والتحريم **قوله** لانه اعتبر اذن الموالي لا عقدهم اراد ان لاطلاق يقتضي الاباحة
دلا مانع ان يقول عدم التوهم ليس بوصف للعدم كيف وقد يكون المباشرة غير الاذن
كالوكيل وكما اذا كان المولى امراة عند المخالف **قوله** وكان اداؤهن اليهن اذا الى المولى

قبل

قيل فيه نظر لان الاداء اليهن دون اذن الموالي لا يسرى والجواب انه دل على اعتبار الاذن
في قوله باذن اهلهن لاشعاره بان الحاجة الى ذلك لان ملك الرقبة لهم ومن ضروراته ان
تمام الملك ومنافعه يكون لهم ايضا ومعلوم ان اداءه الى غير الاصل انما يقع موقعه
اذا كان طريقا فضوليا وايثار هذا الاسلوب لانه لما اضاف المهر اليهن دل انه
على انها ما را البضع كما في الحرة ولهذا الا الحصيل الحلي بمجرد اباحة السيد رتب ذلك الامر
بالاداء اليهن ايذانا بانها صاحبة حق في ذلك على الحقيقة وان المولى انما استحقه بتبعية
استحقاق الرقبة وفيه ادماج لتاكيد الاداء الى الحرائر والله اعلم **قوله** وما على المحصنات
ان الحرائر لان النصف وبعد احصانهن بالتزوج دل على ان المحصنات المضاعف
عليهن العذاب من غير الاماء البتة وفائدة قيد الاحصان الا ما يتوهم من اختلاف
الحالين قبل الاحصان وبعده على قياس الحراير وبهذا اسقط استدلال من ذهب الى ان
المملوك لا حد عليه قبل التزوج بالاية **قوله** الا ما هلال البيت انشد المصنف في معناه
ومن لم يكن في بيته قهرمانه فذلك بيت لا ابا لك ضايع الازهري عن الليث القهرمان
هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه وذكر عن ابي زيد قهرمان وقرهمان على القلب
وادعى انه معرب **قوله** فمزيدت اللام مؤكدة لارادة التبيين قال في سورة الصف
لما فيها من معنى الارادة في قولك جئتك لاكرامك وقد سلف في اواسط البقرة ما هو المختار فيه
قوله ويرشدكم الى الطاعات فسر التوبة اولا بالارشاد لان قبول التوبة لا يريده تعالى
عندهم الا بعد الرجوع الى الطاعة ولذلك عندنا لان قبول التوبة فرعها فلو اراده تعالى
لكان الكل تائبين ففسر بالارشاد ليناسب السنن وثانيا ليعلم ما يستوجبون به
قبولها دفعا للتكرار وتصحيحا للتقابل بينه وبين قوله ويريد الذين يتبعون الشهوات
ان تميلوا في تعلق الارادتين بفعل الغير وعدم وقوع المراد في هذا القسم لا يدل
على العجز عندهم والثاني صحيح عندنا على معنى يريد ان يوجد فيما بينهم ذلك لا على الاستغراق وقيل
انه بمعنى الاول لكن اعيد تمهيدا للتحذير عن اتباع من يريد منعهم عن مناهج السداد وتاييدا
للحرص على سلوك سبيل الرشاد **قوله** بمعاونتهم من صلة ان تميلوا **قوله** ما ايس الشيطان
من بني ادم قط الا اتاهم من قبل النساء الجملة بعد الا صفة مصدر محذوف او مصدر كذلك
على نحو الوجهين في قعت طويلا اي ما ايس الشيطان ايسا الا موصوفا بانه ياتيهم من قبل النساء
فالحاصل كلما ايس اتاهم من قبلهن والحاصل انه قصر زمان الياس على الوصف وبقي ان
يكون له زمان ينفك عنه من غير ان يتعرض لنفي الياس في غيره ودل سياق المقام على ان الاستثناء
لا زال له الياس اذ لو قيل لما ايس لا زمان الاتيان لكان المعنى على العكس لانه قصر الياس
على الزمان وبقي ان يكون ياس مع غيره فالمقصود بالاثبات النفي الياس ومنه ينشأ
فساد المعنى **قوله** الاستثناء منقطع معناه ولكن اقصدوا اراد ان التجارة لما لم تكن
في الباطل غرضي لم يجز الاتصال فحمل على المنقطع لا غير المنوي لفوت اتحاد الحكم من غير حمله

الكلام السابق

بمعنى المخالفة في الحكم والمغايرة المعنوية بين الكلامين ليصح الاستدراك وحينئذ ان حمل
على الاستدراك النهي عن المحرم بالارشاد الى المحلل بعد ركن اقصدوا امر ارشاد لان
يأكلوا في معنى لا تقصدوا اكلها وان حمل على استدراك المؤاخذة المدلول عليها بالنهي
ترغيبا لان التجارة مباحة لا مأمور بها قدر ولكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه
والارجح هو الاول لظهور المقابلة والمصنف منه على حاصل المعنى على الوجهين لانه
منصوب على الاول مرفوع على الثاني كما في بعض الحواشي فانه فاسد لان المنقطع منصوب
ابدا اقول لو جعل متصلا على نحو ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف لكان
وجها ولا تخصيص في الآية لانه لا يدل على ان التقصي عن الباطل منحصر في التجارة وتعبير
الباطل بانه ما لا عوض فيه ثم ارتكاب التخصيص او النسخ تحريف لكتاب الله يستفاد منه
قوله والكبيرة والصغيرة انما وصفتا الآية قال في سورة النجم الكبيرة هي التي لا تسقط
عقابها الا بالتوبة وقيل هي التي يكثر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها فالتعبير الاخير
ناظر في الكبر بالمقابلة الى صاحب ثواب الذنب والصغيرة على هذا هي التي يصغر عقابها
الى الآخر والتعبير الاول ناظر فيه الى المعصية نفسها فتقاس المعصيتان احدهما
على الاخرى فما لا يسقط عقابها دون التوبة وهي كبيرة وما يسقط صغيرة او يقول ما يكون
احسانه مكفر لمعصيته كبيرة وما لا فصغيرة والسكر لانها يكفر بالترك بعض المفاسد واما بالاضافة
الى الطاعة فما غلب الطاعة كبيرة وما غلبها الطاعة ويذهب به صغيرة وليست هذه
موقوفات بل تحقيقات لوجه التسمية بعد ان عرفت الكبيرة والصغيرة من تعيين
الشارع صلوات الله عليه قوله والتعرب بعد الهجرة قيل هو ان يتباعد في البادية
سبب اسمه في الديوان وقيل الارتداد ارجوعه اعرابيا بعد الهجرة وكان رده
في ذلك الزمان اما لان الاعراب كانوا كفارا او داك واما لان الهجرة كانت
من سمة الاسلام ولهذا لم يقبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من العباس يوم بدر قوله اني كنت
مسلما وكنت مكرها الخروج الى الحرب وقال ظاهرك كان علينا اقول والتعبير الاول
اشبه لان الارتداد داخل في الشرك والجهاد في الاول كان فرض عين ولذلك
عد التعرب من الكبائر ولا يبعد ان يراد التمتع من الرام احكام الاسلام كما كان
في مانعي الزكوة وبالجملة خلع ربقة طاعة الامام دون تأويل كما كان في الخوارج البغاة
والله اعلم قوله فتمنى لنت فعلى هذا لا يكون نهيا عن الحسد بل عن تمني ما لم يقدر ولم يناسب
الحكمة قوله ولكل شيء جعلنا موالي فعلى هذا الفعل متخلل بين مفعوليه لكل وموالي وفاصل
بين المبين والبيان وانه فصل بين الموصوف والصفة ولكنه لما كان كالفضلة
من التمييز وكان الاصل ان يلي المعمول عامله جوز تقدم العامل على البيان لكن
في الضعف نظيرا قول القائل لكل رجل جعلت درهما فقيرا فائدته زيادة الاعتنا
باختصاص الجعل قوله ولكل قوم جعلناهم موالي فالتنوين بدل عن المضاف اليه الذي هو قوم

أي لا تنكحوا ما نكح الا ما قد سلف ان امكنكم ذلك
فانكحوه فلا تحل لكم غيره فهو متصل اذ المستثنى من جنس
ما قبله فرضا وتقديرا على نحو ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
فلول اي لا عيب فيهم الا هذا ان عدوه عيبا
فلا عيب فيهم سواه
ح

فالمبتدا

فالمبتدأ محذوف واقيم صفته مقامه وهي ما ترك وفيه حذف المفعول الاول من فعل الجاري
مجرى افعال القلوب وحذف المبتدأ واقامة الصفة مقامه وشمول الكل وهو على سبيل
الاستغراق للافراد كل قوم ولهم ادراك ما ترك الوالدان لا نصيب منه وجعله بيانا
للمحذوف ضعيف جدا لمنافاته الايضاح ولظهور استعماله في التبعيض والوجه
ان يحمل التبعيض على ما يخرج من التركة او لا من مؤن التجهيز ونحوها قوله او ولكل احد من المتوفين
جعلنا وارثين من تركته بعضها على ما سبق من الوجه او يجعل مبتدأ الورثة منها لا تعلق لهم
بها وفيه ان جعل في صلته موالي غير الراجح لان المصنف ذكر في الاعراف ان ذلك يوجد سماعا
وقال القاضي رحمه الله عليه تفسير الوارثين بالوالدين والاقربين يخرج الاولاد ومنه ظهر
ان الوجه الاول ارجح والله تعالى اعلم قوله فسبح فان في التحقيق وحمل بعض على الوجهين
وجعله اولى لان التخصيص خير من النسخ واما قوله عليه السلام ما كان من حلف في الجاهلية
فتمسكوا به فقد قيل معناه ما كان من حلف في زمن الجاهلية فان هو واحكاما على ان من مسه
حتى اذا مات احدهم ورث الآخر منه وبه يشعر ظاهر ايراد المصنف وانما قرر ما كان
في حلف الجاهلية لمصلحة راها والآن يقال معناه كونوا على ما عقد تم عليه من التناصر
والتعاضد وان الاسلام عقد يسلم اكثر من عقد الحلف لا تحدثوا حلفا في الاسلام
لان عقد الاسلام كاف ولا تخصيص بحكم الوراثة وانه غير ظاهر من اللفظ ذلك يلزم ان
يكون منسوخا قوله والحمالة هي بالفتح الدية التي يتحملها الرجل عن قوم ويسعى في تحصيلها
ذكره المصنف قوله فقال البعض منه كانه عليه السلام اراد التعزير وامر المرأة لم
تكن اروع له الا في اللطمة ونحوها مما لا ينضبط لا يجري فيها القصاص باتفاق ولكن
المراد من قول المصنف في ما اللطمة ونحوه فلا قوله حفظت في ماله ونفسها فيه وجهان
احدهما انه اضاف المال اليها للملابسة والثاني انه مبالغة لانها اذا حفظت مال
الزوج فاولى ان يحفظ ماله قوله بما حفظهن الله وجهين او هي فعلى هذا الثاني للمبالغة
واسند الحفظ الى الله مجازا وعلى الاخيرين للسببية وحفظ الله مجاز عن عصمته
وتوفيقه اياهن بحفظ الغيب او عن اللطف المضمن في وعده ووعيده على حفظه قوله
امر بوعظهن الخ ولا الترتيب مستفاد من دخول الواو وعلى ان انه مختلفة في الشدة والضعف
مترتبة على امر متدرج فاما النص على هذا الترتيب والله تعالى اعلم قوله ضربا بعود المستحب
هي الخشبة التي يلقى عليها الثياب وذكر الازهري عن الاصمعي انها خشبات موضعه يلقى
عليها الثياب ويؤكده ما في الحواشي انه شيء يعمل من قصب الحجر ان يرسل عليها الرجل
ثيابه للتجمير ونحوه وفي الحديث طهر المؤمن مشجبه لان المتنعم انما يرسل عليه ثياب الحلة
ويلبس ثياب البذلة يكون ثوب بذلته وحليته واحد فهو اشارة الى ايثار توب وجه
وايثار الزايد عليها وان البذاذة من زي المؤمن والرقة من زي بني الدنيا قوله لولا سوءها
حوا لما لحسطها قال سلمها الله تعالى لما حفظه فرددت ولم انتقم قوله التوبيخ والنعي هو مثل التحرم وهو

جرتوبه اجره بحره من الحجر ومنه المحجرة ح

لعله شبه بالنوح في كره الضرب لان الحجاج يعيش
البيت فنفد لا سيما التوابيح لزيادة قوتها ح

ان تدعي عليك فيما لم يفعله ولقد بالغ العلامة حيث جعل التعبير بعد العود الى الطاقة
تحسبا مبالغة حسنة قوله معتمدا رضا الاساس اي معتمد قوله في يرضى به قوله وعبيدة
السلماني هو من اصحاب علي رضي الله تعالى عنه جاهلي اسلامي لكنه لم يدرك صحبة النبي عم
وفي الحواشي اهل الحديث يجوزون اللام في سلمان وانكره المبرد لكنه سلم انه يقال
في الجامع لتسكين قوله امرار ما عليكما استشهد به على القول الثاني واجاب الزجاج
عن ذلك بان لم تفعل على عليه السلام لانه امام وللامام ان يفعل برأي فكانه وكلهما
فيه واو لاهما ذلك اقول وفيه نظر لان السياق يشعر بانه الحكم في مثل هذه الصورة
وفي المعالم انه دليل القول الاول لان عليا كرم الله وجهه قيده برضاه في قوله حتى يرتبل
الذي اقرب وليس بذاك الكلام وقوله ان رايتما ان تعرفا فرقتما الى لا فرق منصوب المحل
على انه اسم ان على سبيل الحكاية كما يقول ان لا اله الا الله افضل الذكر وهذا الاضعيف
اذا كان في الكلام ما يدل عليه كوقوعه تفسيرا فيما نحن فيه على نحو قولك اتوا ما عليك
ان دعاك فلان احبب وان حال احدب فان الجملة تفسير لما على المخاطب
قوله كذب اعار المحاسن عن حالة في قوله لا يبرح التعات بمزيد الاكرام وكانه جعل
كلامه على انهما لا يليان الوحدة فنسبه الى الكذب وفي المعالم ان معناه اما التوفيقة
فليست في كتاب الله فقال كرم الله وجهه كذب لان قوله يوفق الله يشتمل
على التوفيق وغيره فالمجمل الاول اشبه والله اعلم قوله لا يحسو سامحا ورابدا ذو رحم او
مجاور حيث استشهد به على ان البعد في النسب لا الجوار وجنوى القوم اذا
انعصهم من احوت المكان اذا لم يوافقك وهو ولا هواه قوله او غير ذلك فيه ادنى
صحبة بالنصب عطفا على ما قاعدا او قوله في ادنى صحبة تعليل اي من اجل ادنى صحبة
وجاز ان يكون حالا على معنى حاضري ادنى صحبة قوله والمنقطع به انقطع فلان
فهو منقطع به اذا عجز بسفره لان نفقته ذهبت او قامت عليه راحلته او اتاه
امر لا يقدر ان يتحرك وذكر في اليوم انه المسافر المنقطع وكلاهما واحد في الحاصل
قوله وقرئ والجار الجنب الظاهر انه من جنبه حسا اذ البعيد عن الجار المحجوب
المنحى وفي التوسل رزى بالجنب يعني الجانب ارالجار التوسيب وقيل اي الاقصى
وفيه والجار المجانب على الوصف بالمصدر قوله وان يكون مبتدا خبره محذوف
هذا وجه ضعيف لانقطاع الكلام ومبناه على الاتصال بالسابق واما الاستيناف
باعادة الصفة فلا يتاتى والوجه النصب او الرفع على الذم كما تقدم والله اعلم قوله
وان امر اصبت ثوله على امرى مسلم من غيره ليحل وهو لابي تمام وهواة النطفه
وقيل ساقط رسال العتاب يتعلق فيصرعنا النكر فيه طويل قوله وصل حيوته الحياة اسم
من احيى الرجل اذا جمع بين ظهره وساقه بعمامة او ثوبه والحبة مما ناد يكون كلاهما عن التعلق
ويعتمد باغ الوقار يقال حسو فلان اذا اعقد والحبى الطلعوا الحبى جمع حبوة المتنوع من الحبو

ان عليكما ان رايتما ان ... معناه ان عليكما التفريق ان رايتما اياه

البيت استشهاد من قال الجار الجنب هو الاجنبي

لان الثوب ذو جانب وناحية

وهو المقطع ...

وهو العطا بلا ثمن وجزاء قوله والعاد عطف تفسيري على قوله يكتمان فواحب حملهم على
والربا فيه ترشد الى ان الواو في قوله والذين ينفقون للجمع بين الصفات ولا دلالة
على استقلال كل بالذم قوله وما كان يرد ول الاساس يقال ما وراءه من بره ووراي ما
قوله وانه لا يفعل لا استحالته في الحكمة لا لاستحالته في القدرة قيل لانه يمدح بتركه ولا يمدح
بترك القبيح ما لم يكن في قدرته الا ترى ان العينين لا يمدح بترك الربا واعترض على ذلك بقوله
تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ذكره في موضع المدح مع ان النوم غير ممكن وهو غير وارد
لانه مدح بانتفاء النقص عن ذاته المقدسة وهو كما يقول الباري تعالى ليس بجسم ولا عرض
واما ما نحن فيه فمدح بترك الفعل والترك الممدوح انما يكون اذا كان بالاختيار نعم لمانع
ان لا يسلم انه مدح بالترك بل من حيث الدلالة على انتفاء النقص لان وجوب
الوجود ينافي جواز الاتصاف بالظلم وتحقيقه على مذهبهم ان وضع الشيء في غير
موضعه الحقيقي به ممكن في نفسه وقدرة الحق تسع جميع الممكنات لكن الحكمة وجه لا ياتي
بالممكن على وجه الاحكام وعلى ما ينبغي ما نعه قالوا الحكيم لا يفعل الا الحسن من الممكنات
الا اذا دعته حاجة والمنزه عن الحاجات جمع تعالى عن فعل القبيح والحق في مثله من
اسباع الاتصاف واما قوله وانه لا يفعل النقصان من الاجر والزيادة في العقاب
فهو جار على المذهبين اما على اصلهم فظاهر واما على اصل الجماعة فلان الزيادة والنقصان
وان كان ممكنين في نفسهما صالحين لتعلق القدرة لكن وعده المحسوم منع عن تحققها
فاستحال في الحكمة على معنى ان الخلف ينافي الحكمة بل هو صفة نقص ينافي الوجوب
والالوهية ولا يلزم من كون الخلف ممتنعا لذاته بالنسبة الى الواجب تعالى شانه
ان يكون متعلقه لذلك وهذا على ما تقرر في مسئلة التكليف بالممتنع ان اخبار ابي جهل بعدم
ايمان المصر ووجوب الصدق اللازم لا يخرج الفعل عن كونه مقدورا للمكلف بل تحقق
قدرته عليه قوله يضاعف ثوابها لان مضاعفة عين الحسنة لا يتحقق والاستدلال
بما جاء في الحديث في ان الثمرة تربيها الرحمن تبارك وتعالى مثل الجبل على المعرض والحمل
على يكتب ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل مع عدة لغو الظاهر فيه تسليم للمدعي واذا كان
الامر على ما صععه المصنف حسن حمل قوله ونوت من لدنه اجرا على التفصيل على الحسين
نعم قوله الاسب لا بكتابة ممنوع وقد سبق في آل عمران ان تسميته اجرا لا يخرجه عن كونه
متفضلا به فيكون دلالة الاية عند الجماعة على نوعي التفضيل وفي تسميته اجرا ما يهدم
قاعدة المعتزلة والله اعلم قوله على هؤلاء المكذبين اشارة الى جميع الامم المكذبة بحاضره
في المشهد الاعظم وشهادته عليه الصلوة والسلام على المكذبين بمجرد الدال شهادة
المكذبين بنبيهم ونبيهم انبياؤهم ايها يحتمل ان يكون توسطا اي تشهد امته عليه السلام
ثم بعد لهم بالتاكيد عليه لانه انتهى فيها النبوة ويحتمل خلافه والاول الظاهر لمطابقته الاية التي تليها
ولان شهادة الرسول ان كانت ادلاء عين شهادة الامة ولانه لا ينعقد تعظيمه

الا عدم استحالة في القدرة فكونه ممكنا من حيث هو هو والممكن يتعلق القدرة ...

صلوات الله عليه

وقد سبق ايماء اليه في النبوة والمعنى وكيف يصنع من كذبك اذا كنت شهيدا على المكذبين
كلهم ويجوز ان يجعل اشارة الى جميع من كذب محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود وغيرهم
وعلى هذا الكلام ما استشهد به في سورة النبوة لكن يوافق قوله في سورة النحل في قوله
وجئنا بك شهيدا على هؤلاء اي على امتك والمعنى فكيف يصنع اذا جئنا بك شهيدا
عليهم والاول اوجه وعليه ينطبق ما نقل عن العلامة رحمه الله في قوله وبكى به لكا فرح
لا كا ترح لانه تشريف في الغاية ان جعل امته شهداء على الناس وجعل صلى الله تعالى
عليه وسلم شهيدا على الكل ومعنى حسبنا كفانا اكراما وتشريفا هذا والظاهر انه بكا اشفاق
عليها والله لا على نفسه عليه السلام **قوله** وقيل الواو للحال اي يودون الى الاخر وايهم
لا يكتمون ينبغي ان يتوهم ان الظهر كون الواو للحال في قوله ولا يكتمون لانصاح قوله
لا يكتمون ان الكافر اذا جحد كونه جحد كتمه **قوله** كقوله وراوا سكر ساقيهم كل الزبون
في التوبيخ في ديوان الطرماح وركب قد بعثت الى ردا باطلاح سبل خلاف
الجفون مخافة ان يرين اليوم فهم سكر ساقيهم كل الزبون فقاموا يعصون
لدى الحال لكن بالطلى بعد العيون وجعله نظيرا لا يبعد اختلاف الروايات
الردة الناقة المهزولة وناقة طليح جهدها السير اخلاف الجفون الاغماد المختلفة
حده وخلافه بياضا وسوادا الى غير ذلك قال الكسائي يقال الكل سبعين اختلافهما
حلفان وحلقتان يقال العبدان حلفان اذا كان احدهما طويلا والاخر قصيرا
او كان احدهما ابيض والاخر اسود وقال المصنف في سورة المطففين ان فيه
النوم رسيح ورايت الخمر ذهبت به واصل التركيب للسير كالعين قلت مع شاة
واستعملا ومعنى البيت ورب ركب بعثهم عن رقدتهم مخافة ان يعلهم النوم فقاموا
مختلفين من النوم الذي يمكن ولا من اعينهم من اغمائهم بصفة نعسة لحلاوة وانه المستيقظ
المستيقظ عند لغوب الاحلاد **قوله** فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والتي
قبلها سوال عن استقلالها او تقاربهما وعلى الاخر عن كيفيته واجاب بتقارب
على ان الحال الاخيرة مقيدة للفعل المقيد بالاولى فهي في الحقيقة فيه تبعيد وهذا
قال كانه قيل لا تقربوا الصلوة في حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى تعتذرون بها واما
على انه وصف للحال اعني جنبا فظاهر كلامه يشعر بان الا للنفي غير ادراك لا بن جمع منكر
وصف بالوصف به ام اوقع حالا فلا يرد انه في سياق النهي المتضمن للنفي فيعم ويظهر منه
ان يكون من باب التنويع في الصفات على نحو ما مررت برجل الا زيد حرمنا الا تقربوا
الصلوة جنبا موصوفين بصفة من الصفات الا الوصف الخاص والمصنف انما
قال جنبا غير عابري سبيل وفسره بمقيمين ايضاحا للمعنى وابراز التوفيق بين الوجهين وحمل له
يعذرون في الوجه الاول وغير معذرين في الوجه الثاني ارشادا بان الامر داير
مع العذر فلا يرد ان ما ذكره من الموجبات بعد بيانه الحصر لان المعنى لا تقربوا الصلوة

قيل اي يودون ان يغمروا حال كونهم غير كاملين وحال كونهم
غير كاذبين في القول المذكور بما يشاهدون من فضاحة
عاقبتهما فيحتاج عنده القول ولا يكذبون بكلام اجنبي لا مدخل له في
نفس الاية بل هو جواب لقوله لا يكتمون لانهم حيث
كانوا كافرين وبعثوا على اغفالهم فعند كتموا ح

بعثت من البعث بمعنى الانباط الحفرة عمد السيف
خلف الاختلاف

ارطبوا الاغماد فهذا معنى نعت طلاق المتن ح

وذا السوال في هذه الحال يقتضي ان يكون ما قبل الا من
اعم عام الاحوال وكونه مذكورا بعد جنبا يأتي تقديره
اعم عام الاحوال وفيه نظر لانه مستثنى من جنبا اي عن
الى الشافعية ممنوعة عند اذا وجد العذر جاز قرب
المساجد والصلوة اعم من ان يكون ذلك العذر
السفر او المرض او غيرهما ح

قوله في سياق النهي المتضمن للنفي لا حاصل تحته لانهم
صرحوا بان جعل الا صفة انما يكون عند تعذر الاستثناء
ولا تعذر ههنا لو توقعه في سياق النفي وما ذكره
ان رجح بيانه الانضباط فلا اعتداد به ح

جنبا الا في حالة العذر على الوجه الاول وهذا من باب ابدا النص واما على الثاني وهو
ساقط اذ لا حصر في الحكم وفايدته الايماء بان ساير الاعذار في معناه وانه العذر
الغالب المعتبر في الذكر وذلك **قوله** وان المرضى اذا عدموا الى الضعف حركتهم وعجزهم
عن الوصول اليه لا يلايم قوله فيما بعد فحصل ولا فرق بينهم مرضاهم وسفرهم وذلك
ان المرض من الاسباب النادرة بالنسبة الى الفقدان وانما هو من الاسباب الغالبة
بالنسبة الى المنع من استعمال الماء **قوله** وقال الزجاج الصعيد وجه الارض وذكر الازهري
عنه انه قال لا اعلم اختلافا فيه بين اهل اللغة وعقبه بما لا اسعده ونقل عن الفراء
وابي عبيدة انه التراب وكذلك عن الشافعي رضي الله عنه هذا ولكن لم انه يقع على
نحو الصخر وساير اخر الارض لم ينقع والمحتج به في الاكتفاء على امرار اليد عليه من غير
ان تعلق بها منه شيء للاية التي في المائدة كما اشار اليه جار الله رحمه الله كيف وقوله
عليه السلام وجعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا يبقى منفردا في الاية ويحمل
على التعليل برجوع الضمير منه الى المذكور من الحدث على ما نقل عن الانصاف اظهر
تقسيما من الحمل على ابتداء الغاية **قوله** فان قلت كيف نظم في سلك واحد السوال
عن معنى وجه الجمع بين اسباب الرخص من المرض والسفر واسباب الحدث في ايجاب
التيمم عند الفقدان والا انه من معضلات القران والنور اثره المصنف بعد
ما قدم ان عدم الوجدان قيد بالنسبة الى الاربعة انه على اسلوب لقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم خص الاولين بعد عمهما وعليهما عم وفيه عرف
ان المرض من الاعذار النادرة على ما اثره وانه سبب مستقل في العدول الى التيمم
وجد الماء او لم يوجد ولهذا فسر الائمة رضي الله عنهم من عليه جراحة في سبيل الله
او جدري وان العبارة قاصرة عن اداء المعنى الذي ذكره لان الاولين غير مقيدين
بحدث او جنابة وفي قوله وبين المحدثين والمجنبين اشعار بان الملامسة بالوقاع
وقال بعضهم في الاية تقديم وتاخير والتقدير لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ولا جنبا
ولا جاء احد منكم من الغايط او لامستم النساء والمحدثين ثم قيل وان كنتم مرضى او
على سفر فتيمموا وفيه الفصل بين الشرط والجزاء وبين المعطوف عليه من غير نكتة وقال
في التحقيق وتبع القاضي رحمه الله تعالى التقسيم ان من جاز له التيمم اما جنب او محدث
والامر المرخص له غالبا اما مرض او سفر والجنب لما تقدم ذكره اقتصر على بيان حاله
والمحدث لما لم يجر له ذكر ذكره بذكر اسبابه بالذات وبالعرض واستغنى بتفصيل حال الجنب
معه وذكر غيره عن تفصيل حاله فذكر عذره اجمالا في ضمن عدم الوجدان والتقدير
ان كنتم جنبا مرضى او مسافرين بدليل ولا جنبا الا عابري سبيل او محدثين بالمجي
من الغايط او الملامسة وفائدة عطف او جاء الى اخره على المرضى والمسافرين
تخصيص القسمين التقديم للاشارة الى كثرة وقوعهما ثم التيمم لكل من وجب عليه التطهر

قوله في الكشاف يجوز ان لا يكون حالا ولكن صفة اي
لا تقربوا الصلوة جنبا عابري سبيل فيه نظر لانه
لا يكون صفة ولا يكون حالا بعد حال على ان الا لا يجوز
ان يكون ههنا بمعنى غير لانه ليس من بابه فلا
يكون صفة وعن الثاني جواب ان الا المفرغة
قد تجيء في الصفة ولا يحتاج ان يقدر غير فقولهم
في الجواب جاز هذا كقوله لو كان فيهما الهة الا الله
لا يخلو عن نظر والجواب لا يرد بعده فيه اذ له
مرتبا اعني ان جنبا حال مقيدة وهذا اغنى عابري
سبيل حال اخرى تقييد هذا المقيد سماه صفة له
ولا بعد في هذا التجوز فكثيرا ما يوجد في كلامهم منه
قولهم طبيب ماهر اذا كانت المهارة في الطب
والطبيب عالم نحرير وجواد فياض فافهم والله اعلم
ه

هذا على تقدير ان لا يكون المراد بالقران العظيم
الفاتحة فقط
ه

قوله بالذات اشارة الى الغايط وقوله بالعرض
اشارة الى اللمس لانه مظنة خروج الخارج
ه

هذا صريح في انه يجعل جملة جاء احد منكم معطوفا
على خبر كان وهذا هو الذي قال فيه النحرير العلامة
وليس هذا
ه

ولم يجد الماء بسبب من الاسباب او لم يقدر على استعماله وفيه ان التخصيص في التيمم لا
يقتضي والخاص في شان الجنب والعام في المحدث فان التقييد بعدم الوجدان في الكل
لزم الالزام الوارد على العلامة ولعل الاوجه في توجيه الاية والله اعلم ان يجعل عدم الوجدان
عبارة عن عدم القدرة على استعمال الماء سواء كانت لعدم الماء او لمانع ليصح ان
يكون قيدا للكل او يحمل على ظاهره ويجعل قيدا للاخيرين لان عموم الاعواز في حق المسافر
غالبا والمنع من القدرة على استعمال الماء القائم مقامه في حق المريض مغن عن التقييد
لفظا وان يبقى قوله مرضى على شمول اطلاقه من غير تقييد بكونهم مجنبين او محدثين
لان المقصود بيان سبب العدول عن الطهارة بالماء الى التيمم اما المشترك بين الطهارتين
فلا يحتاج الى ذكره قصدا او ان يجعل ذكر المحدثين من غير التقييد بيانا لسبب العدول
وهو فقد القدرة من غير سفر ولا مرض لا لان الحدث سبب ان افاد ذلك ضمنا ولم يقل
او لم يجدوا دون ذكر السببين تنبيها على ان عدم الوجدان مرخص بعد انعقاد سبب
الطهارة واعتد ضمنا انهما معتبران انضمام المرض والسفر اذ لا فرق بينهما اعني المرض
والسفر وبين ساير الاعذار في ذلك الغاشية بانه عقيب الحدث مرخص في التيمم
وان تعين وجدان الماء فيما بعد والاشكال بانه لا رخصة في الموقتة الا بعد دخول
الوقت مدفوع بثبوت التعقيب المذكور في المطلقة وان اعتبار دخول الوقت
مستفيد من اعادة هذا الحكم في المائدة مقيدا بارادة القيام الى الصلوة ومعلوم ان ارادة
القيام الى الموقتة انما تاتي بعد دخول وقتها ومنه يظهر انه لم يعد تكرارا مجردا والمضيف
انما افاد الملامسة بالوقاع ليكون المريض والمسافر انضمام القبيلين كالمعادلين وعلى المختار
لا منع من الامرين بحسب المعنى الذي سبق له الكلام لكن الحمل على الحقيقة هو الراجح لا سيما
في قراءة من قرا لمستم او لم يشتهر في الوقاع اشتهار الملامسة والمقدار رجح اصحابنا الحمل على
خلاف الشريعين في صحة القراءة وبعضهم يحمل على الوقاع في القراءة الاولى ترجيحا للمجاز
المشهور وعملا بالقرائتين اذ لا منافاة والاولى ان انها على الحقيقة ايضا ولا اعلى
حدث اللامس والملموس **قوله** او يعني الم ينظر اليهم الظاهر انه عطف على قوله رؤية القلب
لا على قوله المرئية لان النظر الى الرؤية البصرية اقرب على انه لا منع من ارادة الم ينظر
اليهم رايا اي عالما **قوله** لانهم يهود ونصارى قال سلمه الله تعالى من الاسماء ما يتعاقب عليه
التعريفات كقولهم اليهود ويهود والمجوس ومجوس لقول الظاهر ان اللام فيهما مثلها
في النجم والصعق لا انه اتفق العلمية باللام تارة والاولى بدونها وهو مسموع **قوله**
كقوله ونصرناه من القوم قال في الانتصاف هو نصر الذي مطاوعه انتصر وذكر في سورة هود
في قوله من ينصرني من الله اي من يمنعني من عذاب الله اقول والتحقيق ان نصر يتعدى بحسبه
على عدوه ومنعه منه فيصح نصر به عليه ونصر به منه **قوله** على ان يحرفون صفة مبتدا محذوف
انما لم يجعل يحرفون خبرا والمحذوف مبتدا موصوف قبل لها لان الشايع في مثله التقدم

عدة مجاز على الاصطلاح الاصولي وهي الحقيقة اللغوية
والمعاني على عدة من الكناية ولما كان في ذكر المسئلة
الفقهية رجح اصطلاحهم في الذكر ه

الحاصل انه يجوز الوجهان العطف على قوله يعني الم
ينته والاقرب ان يعطف على قوله من رؤية القلب ه

فائدة التعليل انه موضع بابل لشمول اليهود
والنصارى ه

بقول

بقول فمنهم رجال كرام ومنهم علما لان الكلام مسوق لذم اليهود وهو في جعل الوصف
اعني التحريف مسلما باتباعه صفة ثم الحكم بان الموصوف به من جملتهم لا ان يجعل مجهولا
محط الفائدة باتباعه خبرا ومقدا ابين للتمايل **قوله** وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت
واخرى ابتغي العيش اكدح هو لتميم بن مقبل بعده وكلتاهما قد خط لي في صحيفته فلا العيش
اهوى لي ولا الموت اروح اي فمنهما تارة اموت فيها وقوله قد خط على التذكير باعتبار
ان بعض الدهر **قوله** يميلونه عنها ويزيلونه اشارة الى اشتقاق التحريف لانه
من حرف الشيء حده وطرفه فالتحريف ازالته عن الوسط واماله الى الحد **قوله** كانت له
مواضع هو من بان يكون فيها اشارة الى ان قوله من بعد مواضعه ادل على ثبوت
معارة واشتهارها من قوله عن مواضعه وذلك لان الظرف يدل على انه ما سبب
الموضع ويزحزحونه عنه وذلك لان هنالك ما يقتضي الاتيان بالاداء الابلغ **قوله** جمع كلمة
تخفيف كلمة قال رحمه الله تعالى كاللبن جمع اللبنة تخفيف النبقة **قوله** يحتمل الذم اي اسمع
منا مدعوا عليك بلا سمعت جعل العقل كاللازم بالنسبة الى المفعول الثاني لا يتعقبه
توجه لانه محذوف للتعميم ثم جعل كناية عما ذكره مبالغة وبقى لا باجابة الدعوة واما
الوجه الثاني فهو ماخوذ من السمع بمعنى الاجابة في نحو سمع الله لمن حمده متعدي باللام
فاذا نقل الى الافعال يتعدى بنفسه هذا مفهوم ما ذكره الازهري والذي ارتضاه
جار الله هو الوجه انه من باب ولكن الرماح اجرت جعل عدم الاسماع مطلقا عدم
اسماع جواب يوافق كما جعل مطلق الاجرار كناية عن اجرار لسان الشاعر عن
نطقه بمدح قومه وجاز ان يجعل استعارة من باب جرى ما لا يترتب عليه الغرض مجرى
المعدوم جعل الجواب الذي لا يوافق كلا جواب وقوله وكانك لم تسمع شيا
شديد الحمل على الوجهين والحمل على حذف المفعول وهو ما اظهره في اللفظ غير سديد
ولا هو مطابق لقوله وكانك لم تسمع شيا منه ومنه يظهر ان الوجه الثالث
لا يوافق الثاني في اقتضاء المفعول ويخالف الاول التعميم في الثاني والسوق الثالث بل
يخالفه فيه فلا بد في الثالث من تقدير المفعول ثم جعل المجموع قائما مقام ما في السمع
كانك قبل السمع حال كونك اسمع عما يسمعه لكراهته عليك فان قلت اذا اما
السمع من صوت لم تسمعه ما لم فصح ان يجعل عدم السماع كناية عن السوء من غير نظر
الى المفعول المحذوف قلت السوء بعد الادراك وكسلم لم تعن الفرق بين عدم السماع
المذكور في الاية وعدم السماع الصالح لذلك يدل على انه حمل على الحذف في هذا الوجه
قوله ويجوز على هذا الوجه يعني الاخير ان يكون غير مسمع مفعول اسمع لا حالا اي اسمع
كلاما غير مسمع اياك وان اسمعته فحسب سمعته ادبال عنه فكانك لم تسمعه
والوجه انه لما جعل المسمع قائما مقام المفعول الثاني ذكر المفعول الاول وهو ضمير المخاطب
كما انه لما جعل راجعا الى المخاطب اظهر المفعول الثاني وهو كلاما ترضاه **قوله** فكانوا مسخرية

قوله واسمع غير مسمع ان اريد به مدعوا عليك بلا سمعت
فقد جعل نتيجة الدعاء وهي الصمم قائمة مقام الدعاء فيكون
من باب الكناية لان نتيجة الشيء لازمة وان اريد
غير مسمع جوابا يوافقك فكانك لم تسمع شيا فهو قبيل
يكون المجاز الا ان عدم السماع اصلا لازمه عدم سماع
الموافق فهو اطلق الملزوم فاريد اللازم وان
اريد غير مسمع كلاما ترضاه فقد تو[illegible] الوجه
الاول الا ان معناهما مختلفة ففي الاول كانك
لم تسمع شيا وفي الثاني فيسمعك عنه بابك ليس كذلك
بل في هذا الوجه المفعول مراد وهو في الاطلاق غير مسمع
كلاما ترضاه واراد سوء السمع اللازم لغير الاول
قبيل غير مسمع شيا واريد الجواب المخصوص وفي الثاني
قبيل غير مسمع كلاما مخصوصا ونما اريد الكلام بل اريد
ما يعبر عنه سمعك عنه باب ملزوم بكونه غير مسمع
لكنه من باب الكناية فقيه تعسف ه

اي المجموع الكلام وهو غير مسمع معنى المعتبر ه

بالذين يلمزونه قيل اي اهل بحريه ويلمزونه خبر ثان والاظهر انه منقول اليه قوله قليل الشكي
للهم نصيبه بعده كثير الهوى شتى النوى والمسالك وهو من ابيات الحماسة لتابط شرا الحمل
على العدم يناسب مقام المدح والمبالغة والوجه يمدح كثير الهوى والهوى اي الرغبات
والمقاصد التي سويها وهم عاكف لهمة على فيقه ووجه قوله والفا للتسبب فيل الطمس
والرد على هيئة الادبار واحد والمعنى على ارادة الطمس فيس يرى ان الكل بهما متحدا او جعلا
لا مفهوما ويكفي في التسبب انتهى واعتبر تسبب المكث او اباة الثلث قوله
فلت بمعنى مشروطا بالايمان ان هذا الكلام جعل الايمان فيه شرطا على معنى جعلا انما الوعيد
وجاز ان يرجع الضمير الى عدم الوقوع فان قوله فان وقوع الوعيد انكار لو قوعه والوجه
ان قوله امنوا من قبل ان نفعل كذا يفهم منه ان الكل لو لم يومنوا لفعل بهم وان ايمان
الكل واقع اما اذا امن بعض وبقي اخرون على ما هم عليه فليس في اللفظ اشعار بان الوعيد
يلحق المتخلف وذاك الا يرى انه لو اتى بصريح الشرط فقيل ان لم يومنوا بطمس
وامن البعض كفى لان الخطاب عام واللازم للمجموع لا يجب ان يلزم احاده قوله والظاهر
هو اللعن المتعارف اي الابعاد من الرحمة والدعاء عليهم بذلك وهذا اسبع لطيف التغيير
اللعن بلا في المسخ كما سبق وان المراد من التشبيه بلعن اصحاب السبت الاعراف
في وصفه واستدل بالاية على مغايرة اللعن للمسخ لانه عطف جعلهم قردة على لعنهم وهو
ناهض سواء قيل انهم جامعون بين الثلاثة او انهم موزعة على ثلاث طوائف
لحصول المغايرة نعم سبب كونهم اعني الممسوخين ملعونين بل الايات الدالة على ان كل كافر
ملعون وان كل فرقة كان اوغل في ذلك كان ادخل في هذا على ان الظاهر الجمع لا التوزيع
لوقوع الحال في صلة الموصول انتهى اعلم قوله قد ثبت ان الله عز وجل يغفر الشرك لمن تاب
منه قدمه وهو متفق عليه بين الفريقين ذريعة الى انه لا بد في الاية من تقييد لان عدم
مغفرة الشرك ليس على الاطلاق بل لا تفاق واذا لم يكن منه بد فالاولى ما يدل عليه
اللفظ فيكون النفي موجها الى ما وجه اليه المثبت ومن يشاء في الاول اي المصرون
بالاتفاق وفي الثاني التائبون رعاية لحق التقابل هذا خلاصة ما تكلفه المصنف
تعصبا لمذهبه والتحقيق يقتضي منع المقدمة لان عنوان الشرك ان لا يواخذ به وهو
باق لانه المتبادر الى الفهم اذا قيل عفو الامير ذنب فلان واما التائب فلم يبق له
شرك حتى يغفر انما المغفرة بالنسبة اليه ان لا يعير بما سلف فالعنوان في الاول
ستر الذنب كيلا يظهر اثره على المتصف به وفي الثاني محوه بالكلية بواسطة وارد من له
وهما معنيان متغايران لا يقع اللفظ عليهما على السوية فلا حاجة الى التقييد ويبطل
كل ما بني عليه لا يلزم من تخصيص الاول التخصيص للمقابل في الثاني لانه خلاف الاصل
ولا تقابل لان النفي موجها الى الشرك والمثبت الى ما دونه هذا ويلزم ان يكون التقييد
في الموضعين لاغيا لان ما الشرك وما دونه سواء في عدم الغفران بالنسبة الى المصر

وقع المحرر العلامة التفتازاني في هذا المقام بان الاول المغفرة
انما هو للاعتقاد الباطل والصفة المسماة بالشرك
وذا كونه فهذا الشرك فهو باق ولا يتصور المغفرة عليه
نزعا الا بتقدير التوبة ولا فرق في هذا المعنى بين الشرك
وسائر المعاصي فانهما بزوالها الشرك بالتوبة اعني
الكيان الاعتقاد الباطل كذلك في ازالة الاثم
بعد التوبة الا كونه قدرى عادن اهلم بالكبائر
بعد التوبة منها باقية يتصور المغفرة عليها والشرك
حكم مخصص لم تعلق احد
ح

وعنوانهما بالنسبة الى التائبين فهم قيد الاول وحده بالمصر والثاني بالتائب وقد سلف
في تفسير قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء في سورة آل عمران ابداء ان الاية دالة
على جواز مغفرة الكبائر وان ما يتمسكون به من ان المشيئة تابعة للحكمة بعد تسليمه
لا يفيدهم فهذه مثلها واول فمحول في قام دليل الجواز ودل على الوقوع قوله تعالى ان الله
يغفر الذنوب جميعا وهذا ما يقتضيه الاية من غير تعسف وقد ظهر انه لا بد من تخصيص
ان لم يترك العنوان على ما حققناه وان ذلك التخصيص لا ينفع ولا يضر الطائفتين
وان ما قاله البعض الجماعة من ان التقييد بالمشية ينافي وجوب العذاب قبل التوبة ووجوب
الصفح بعدها لم يصدر عن ثبت لان الوجوب بالحكمة يوكد المشية عدمه وان قوله
ونظره قولك ان الامير لا يبذل الدينار الى الاخ لا يصلح شاهدا اذ لو لم يقيد الاول
لنا قضه انتهى لاشتماله عليه وعلى اكثر بعد التقييد لو لم يعتبر مما لم يتناصل عاد
المدح ذما وفي الاية المعنيان متنفيان قوله ارتكبه وهو مفتر مفتعل لا يصح
كونه مريدا ان افتراء الاثم يتحقق ارتكابه واختلاقه وان انتهى على سبيل الاستعارة
شبه بالا يصح كونه من الفعل بما لا يصح طبقا من القول قوله فلتت لما قال ذلك حين
قال المنافقون حاصل الجواب ان التزكية لاشتمالها على الاعجاب والجهل
حرمت وكان الامران متنفيين اما الثاني فلشهادة الله عز وجل اما الاول فلانه
بجواب عن القادح وردهم عن التكذيب الشيء معه كونه الى التصديق وهو واجب فضلا
عن الجواز قوله ام منقطعة ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك اضرب
عن ذمهم بوصفهم انفسهم بالتزكاء الى ذمهم برذيلتي البخل والحسد لان الاتصاف
بالرذيلة ابلغ في استحقاق الذم من الخلو عن الفضيلة ولانه كالدليل على الارتكاء
والدليل اقوى من المدلول اما الانكار المضمن فاما ان يكون بمعنى النفي فهو توجه
الاول واما ان يكون بمعنى التوبيخ على معنى لم لا يكون وحاصل الاول انهم لا نصيب
لهم من الملك ومع اخوانه بذلك فلو كان لهم لمنعوا النقير فالذي بعده علة الحكم المنفي لا
ينسحب عليه حكمه على منوال زيد بخيل اليافا واهلك احله يتقي استحقاقه لطف المنصب
لما فيه من المفسدة وحاصل الثاني ان الانكار على الجمع بمعنى ان ايتاء النصيب كان فيما
ان تعامل بايتاء المال على حسب ما حولهم ذلك عبادة فعكسوا وعلى هذا انصب الانكار
الجزء الاخير وقوله لانكار انهم اوتوا او انهم لا يوتون معناه لانكار المجموع من حيث
هو مجموع واعترض بينهما بقوله وكانوا اصحاب اموال الى ان علي ان ايتاء الملك وحده
ليس المقصود بالانكار وفائدة الاتيان باذا التنصيص بالتعكيس جعل بالجملة
الايتاء علة لعدمه ولو اكتفى بالفاء وحدها لكان الظاهر التعقيب لغاية المبالغة
قوله كانه قيل فلا تؤتون الناس نقيرا اذن اشار الى ان الفاء ها متوسطة اوسابقة
بواسطة ان الارتباط بين السابق واللاحق حاصل بدونها وانها لزيادة الربط

هذا على تقدير تمامه وصحته لا يدل الا على ان ردهم من الكفر
الى التصديق واجب واما ان قوله واثنه لا يمكن
الا ... كان واجبا عليه فلا دلالة عليه اذ المراد لا يجب
ان يكون تلك العبارة والقول بوجوب ذلك
على مخالف الطبع والعقل والشرع كيف والمعنى
لم يتوجه في الجواب الا انه اراد الجواز ويحتمل
ولو وجد سماعا الى اثبات الوجوب لم يمكنه
ان يتعرض له ولم يسمع احد من الناظرين في هذا
الكلام يريد على ما لو حمل في المذموم على الجواز
والاستحسان فان محصل كلام الجميع ان التزكية
اذا كانت لغرض صحيح وطابق الواقع لا باس
كما في هذا المقام
ح

فانه قيل ما الاضراب فوجهه كذا واما ان الانكار
بكذا والعدول الى التعاكس لان الاهتمام بشان
بيان الانكار اكثر من حيث اشتماله على شرح
ما في الكتاب
ح

ادراک و اذا كان بحرف الشرط مع قوتها في العمل لا يعمل في الجزاء في نحو ارضى ان رضيت فهذه اولى
اما اذا وقعت بعد حرف العطف فبالنظر الى ان الارتباط بواسطتها وان اللاحق
من تتمة السابق يكون كالمتوسطة وقدرها المصنف مناوة في قوله كان قبل ابراز الاظهار
الربط ووبها وبالنظر الى ان الجملتين مستقلتان والعاطف لم يستقل الى اخره يكون
كالمستقلة فلذلك جوز الامران والله اعلم قوله على انكار الجحد الى ان الكلام واردا على
هذا الوجه ووجه الاول ان الجحد يجل ما هو في غير لا ينقض ما عنده بالاتفاق مع
زيادة الاعتراض على الحكيم القاسم لكمال شانه والجناية في حق من يجب ان يسبح له قوله
فقد اتينا الزام لهم اشارة الى ان من باب فقد جئنا خراسانا والمعنى بهم احقاء
تلك الاثرة ان تابوا و الكتاب والاسن عليك فليسقط وفيه انه حيث غرلوم التعس حدوه
لا من جهل بالاستحقاق قوله وقيل استكثروا انساه الوجه في هذا التعبير بعده
انهم جحدوه على الاصطفاء بزيادة العدد وجعلوا العينونة على الاستكبار فرد
عليهم ذلك بان الامم السابقة لم يجحدوا انبياءهم على ذلك ولا طعنوا فيهم فعليكم
التاسي باسلافكم كيلا تعدوا بالخلاف فيخالفهم قوله وهو ما كان فيها في الحواشي
الغيبان الظلل فيعال من الغيق الازهري فيقال من الغيق بمعنى الغصن تعالى
على الشجر المحل الطويل وجوز ان يكون فعلان من الغيق والجوهري لم يذكر الا الصاد
والوجه الاول للاشتقاق الواضح قوله والجوبتين جمع جوبة وهي الوهدة والسجسج
ارض لم يكون من الهواء وقيل الهواء المعتدل كانه بمعنى المتوسط في كل شيء تعالى
ظل سجسج لا حر ولا قر وارض سجسج لا سهلة ولا صلبة قوله فلوى على ابن ابي طالب
في الكلام على الاختصار قطعة رسول الله عليه السلام فنزل سال منه ان يفتح
ما منع فلوى لان الى البدلاتباتي وهو في السطح قوله احسن على عادة الناس من تبيين
المال الكالحقيق لتبيين الحقيقة والتعدد ليان المعتذر احسن استعمال او اما
على الوجه الثاني فهو على ظاهره احسن تبيينا المال انه بيتكم اباه وفي الاساس الحكم
الى اهل رده لم يذكره في الحقيقة قوله بدليل قوله وقد امروا ان يكفروا به فانهم مامورون
ان يكفروا بالشيطان لا بابن الاشرف قوله وفي شعر الجماني هو لابي خراش يخاطب
حمامه وقطاه يا جارتي ما انصف الدهر بيننا قوله وقيل جاء اولياء المنافق يطلبون بدمه
فعلى هذا التوبيخ الاستفهام في فكيف لان اصنيعهم في طلب الدية استدعاء ذلك
قوله انه يحكم له كان الظاهر يحكم عليه لكنه استعمل اللام بطرا الى الاختصاص والحكم عليه وله
فيه هذا الاختصاص قوله بيعا في انفسهم موثرا في قلوبهم يبلغ منه ايا لغة كانه احد منه بلاغة
و يبلغ فيه جعل الشيء طرف البلاغ لتمكنه فيه وتمام تاثره واما على الوجه الثاني فالقول البليغ
هو الذي طابق مقتضى المقام افادة وايرادا واستحسانا وقوله وان لم يعلم عطف تفسير
لقوله قولا بليغا وليس فيه التفات على الثالث كالاول لانه ليس فيه تلك المبالغة

احدها قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك والثانية قوله لا يؤتون الناس نقيرا ٥

بيان ان انكار الجحد في لفظ الكتاب في وجه اللائق بمره كلاما واردا على هذا الوجه الى فخار الكوثه ٥

وعلى التفسير الاول يشمل الذي عليه على الالتفات وليس ثبوتا في على هذا الالتفات شيء ما وما ذا في الاول والثانية في زيادة التفات ٥

قوله

قوله قلت ما في ذلك لان كون لا للمظاهرة استوى النفي والاثبات فيه ثم استشهد
بصورة الاثبات وقوله وذلك قوله اي وما زيد في الاثبات قوله فلا اقسم وجه
الاستدلال انه تثبت زيادة لا فيما لا يحتمل المظاهرة فوجب الحمل في المحتمل عليها
لان التصرف في الحرف خلاف الاصل اللايثبت الا بثبت وبه خرج الجواب عن قول المعترض
انها للمظاهرة في النفي والزيادة في الاثبات هذا اذا توسطت اما اذا جاءت
في صدر الكلام كما في قوله لا اقسم بيوم القيمة فالاكثر على زيادتها ايضا واثر الصمم
قولا غيره على ما يجي مستوعبة هنالك ان شاء الله قوله وقيل في شان الزبير وحاطب
بن ابي بلتعة هذا بناء في قوله فيما بعد فقال الانصاري قضى لابن عمه ولوى شدقه لان حاطبا
لم يكن من الانصار نقل سلمة له عن صاحب الجامع مع انه حاطب بن راشد اللخمي حليف فرس
وتعال انه من مذحج وقيل هو من اهل اليمن وقيل هو حليف الزبير بن العوام والاكثر انه حليف
لبني اسد بن عبد العزى اقول و يدل عليه ما ذكره في اول سورة الممتحنة من انه ذكر انه رجل
ملصق بقريش وفي الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة الحديث
الشراج جمع شرجة او شرج بمعنى المسيل والجدر ما رفع من اعضاد المزرعة ليمسك الماء كالجدار
ويسمى الكودة وهو معرب واهل اليمن يسمونه العذبة لانها يمسك الماء وقوله فلما
احفظ الرجل على الحفيظة وهو الغضب قال للزبير استوف حقك لان حقه كان على
قوله اخرجهم من ديارهم حين استتيبوا من عبادة العجل هذا ليس منصوصا في القران
لكن ذكر المصنف في قوله ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة ان
الغضب هو قتلهم انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم لان ذل الغربة مثل مضروب قوله
او على الافعال قليلا فعلى هذا قيل للابتداء على نحو ما ضربته الاضربا منك مبرحا والحمل على بيان
الضمير تجريد اليس بشيء قوله فقيل واذن لو ثبتوا ارادان زيادة اذن في جواب لو لاتها
من فائدة زائدة لا تحصل من مجرد العطف وهي الدلالة على ان هذا الجزاء الاخير يعد مرتب
التالي السابق على المقدم ولا تخلف فيه كما يوهم وانما قدر السؤال تحقيقا للمعنى ولا تكلف
في العطف لانه معطوف على الجزاء الذي تميز عن سابقه بهذه النكتة والله اعلم قوله او يجوز
ان يكون مفردا بين به الجنس ورد عليه ان في مثله يجب المطابقة على نحو لله دره فارسا
ودرهما فارسين والجواب انه جار مجرى اخ وابن في انه اذا قيل حسن زيد رفيقا جاز
ان يراد الحكم بحسن رفيق زيد وبان زيدا رفيق حسن فليس من باب الصفة ليجب
ان يجعل لمن انتصب عنه مع الطباق والمعنى على الوجه الاول حسن رفقائهم الطوائف
الاربع وعلى الثاني حسن رفقاء لهؤلاء وهذا ابلغ في الحث على المعية معهم والمصاحبة قوله
ولاستقلاله بمعنى التعجب جرى وحسن بل السكون قال الجوهري انما يجوز هذا النقل اذا كان
بمعنى المدح او الذم تشبيها بنعم وبئس وانشد لم يمنع الناس مني ما اردت ولا اعطيهم ما
ارادوا حسن ذا ادبا قوله اراد انه لما نقل الى الانشاء حسن ان يغير تنبيها على كمال النقل

قوله فذاك حين اشارة الى وقت عدم الدخول قوله وحكى لك ان الحب الشديد يعني صلى الله عليه وسلم
قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والفضل من الله خبره فيه ما يرشد الى ان قوله من الله ادراك من
تتمة الخبر على انه حال منه وهو على اسلوب علمك المولى نعض لهذا اقرب الوجهان لانه ذكر ان الخبر
بعد شرط بعده بالحال فدل على ان كونه من الله هو معتمد الكلام وعلى هذا ينطبق قوله والمعنى
ان ما اعطى المطيعون الى الاخر على الوجهين اما على الاول فلانه جعل قوله من الله خبرا اعطى
وقوله لانه تفضل به عليهم اشارة الى فائدة وصف اسم الاشارة بالوصف به وفيه انه مسلم
لا جعله علة واما على الثاني فظاهر ان الحال معتمد الكلام وان الوصف من تقديم ذي الحال النسبة
على مكان العلة واما قوله واراد ان فضل المنعم عليهم فهو قول اخر بناء على ان الفضل على حقيقته
لا يعني به المتفضل به كما في الاول وعلى هذا المشار اليه بذلك ما في قوله انعم الله عليهم ووعد
المطيعين لموافقتهم من الدلالة على مزيتهم ثم تطبيقه على الوجهين على ما سلف في القول
الاول الجملة فذلكة تدل على ان اختصاصهم بهذه الاثرة من الله لا من غيره وكفى بالانعام الصادر
منه فضلا الاسداء فيقوله وكفى بالله اعتراض يسلي بو كوسوب المحل والمفضل وان علمه البالغ
باحوال المطيعين يقتضي ان يجزيهم الجزاء الاوفى وعلى الثاني ... سل البحث على الاخوال ...
ولهذا جعل الاعتراض منبئا عن فضيلتهم وانهم احرياء بالاثرة فكونوا اسعيهم ... او القول
الاول اوفق لمقتضى المقام والنظم تخصيص المتفضل به بما هو وقف الاخر وتعقيد الاخر
العظيم بما فيه ترويج لمذهبه والاية ظاهرة على مذهب الجماعة وان الكل تفضل منه كما
اشار صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قوله كأنه جعل الحذر الة
اشارة الى ان هنالك استعارة بالكناية ام يجعل الحذر ماخوذا لا بعد ان جعله كبعض
الاسلحة ولهذا اوقع الاخذ عليه وعلى الاسلحة معا في قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وقد سبق
في اوائل البقرة ما يرشد الى ان الجمع ليس من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز على انه لا شمولهما
اعني المستعار منه والمستعار له الوضع وافترق بالتأويل وغيره كان اطلاق الاسد على
على الحقيقي والادعائي شايعا على نحو من التغليب واما الاتباع والاسناد اليهما فعلى الحقيقة
اما على الحقيقي فظاهر واما على الادعائي فلترشيح وهذا سر هذا الموضع هذا ولو جعل
من المجاز في التركيب بجعل سبب الماخوذ به ماخوذا في نحوه كما جعل سبب بناء القصر
بانيا في نحو بنى الامير ولا يخص هذا النوع من المجاز بالاسناد الصريح الى غير الملابس ظاهرا اذ
لا فرق بين ربحت تجارتك وربح الله تجارتك البتة لم يكن من الجمع في شيء لان المفردات
مستعملة في حقائقها البتة وهذا اصل يجب ان تنبيه له ولا توقف في المجاز العقلي من الاسناد
الى غير الملابس والاضافة اليه والاتباع عليه والله اعلم قوله ويجوز ان يكون منقولا
من بطؤ اراد النقل لفظا ومعنى فانه لافادة التعدية واما اذا كان بمعنى فعل فلا نقل في الحقيقة
فان قلت كيف وقد شرط في الاشتقاق زيادة المعنى قلت لا يخلو عن مبالغة ما ولو سلم
انه ملحق بالمشتق حقيقة كما في الزيادات التي للتوسع في نحو دلامص ودلاص لكان حجة

اغرض ان اسناد الاخذ الى الحذر مجاز والى الاسلحة حقيقة فيلزم استعمال واحد وهو للاخذ في الحقيقة والمجاز وهو غير جائز فاجاب ان اسناده اليهما حقيقة لان المراد من الحذر الاسلحة ح

الدليص والدلاص اللين البراق يقال درع دلاص الواحد والاول
والجمع على لفظ واحد وقد دلصت الدرع بالضم
دلاصا ودلاصة والدلامص البراق المعنى
مقصود منه والميم زائدة وكذلك
الدلامص والدملص
مستهله

والاول هو المعتمد في الباقين والله اعلم قوله والظاهر انه تهكم بهم لانهم كانوا اعدى عدو
للمومنين وقد صنعوا الحيلة انما ينبي عن نفاقهم وعداوتهم في قوله وان منكم لمن ليبطئن
وقوله كأن لم يكن اثبات للمودة والا لم يصح التشبيه فلو لم يحمل على التهكم لم يستقم وفيه انهم
مع شدة عداوتهم يحسون ان يجروا مجرى المواددين واذا لم يعاملوا بذلك صحبوا او شبهوا
كما يكون بين المتصادقين واما اذا لم يحمل على التهكم فالوجه ان يحمل المودة على ما
كان المومنون يعاملونهم به من اجرائهم الاسلام عليهم وادخالهم في عدادهم اي
يقولون وهم مشبهون فيهم لم يكن بينكم وبينه سابقة مودة وهو خلاف الظاهر ومقتضى
المقام ايضا قوله فيكونا مميتين جميعا اي بدل الرفع على احد الامرين الادخال في التمني
على حدة مع الاستبعاد عن السابق والاخبار بما يفيده التمني لو تحقق من غير اشعار
بان التمني لهذه الجملة فقد وقد واما النصب فيفيد تحقيق ان التمني الكون لافضائه
الى هذا المقصود وفي جملة انه اولى ان يكون متمنى والاشارة من حال انهما متمنيان
قطعا ادراك الله اعلم قوله وشريت ثوب السعي من بعد برد كنت هامة هو لنبرد بن ربيعة
بن مفرغ الحميري قاله حين باع غلامه بردا انصرف من سجستان الى البصرة وبعده ثامة
يعوصدي بين المشقر واليمامة الشرى والكان في عرف الفقهاء في البيع اشهد لكنه في
الاتباع اظهر في استعمالات العرب ولهذا المتأيد يشاهد الثاني وبقال اصبح فلان
هامة اذا مات وهذا من زعمائهم ان عظام دماغ القتيل يصير هامة تزقو ادركوني الى ان
يوجد بثاره قال فان يك هامة بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين هاما والصدى ذكر
البوم والمراد هامة يطير مع الهامات ولا يريد تذكيرا ولا تأنيثا قوله والذين يشرون الحيوة
الدنيا هذا على التفسير الاول وهو امر للمنافقين ان ينفصلوا عن نفاقهم كانه قيل فليدعوا
ما هم فيه من التثبيط الى التشمير والتحريض وفيه ان ما هم فيه من شرى الحيوة الدنيا بالاخرة
والفاء للجزاء والتعقيب عن السابق كما يقول فعل فلان كيت وكيت عاد البغض حادثه
ثم تقول فليقلع عنه فلان ندم ولا ينفعه وقوله والذين يبيعون هم المومنون بناء على
التفسير الثاني والفاء التفصيلية في قوله فالذين للبناء على التفسيرين وعلى هذا الفاء متعلقة
بشرط محذوف يساق اليه الكلام كما في قوله فقد جئنا واسانا والمقصود الحث على ان لا
يثبطهم المنافقون وان قصوا الطيبهم في الجهاد دون الكرات لا يثبطنهم قوله
فيسر الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله من لدنه خير ولي وناصر فيه
ما يرشد الى ان قوله ربنا اخرجنا واجعل لنا دعوتان مستقلتان كل كافية الاجابة في
تحقق المطلوب لهذا اوقع التبعيض وعم المعلق به فانه في حق الباقين انهم ما صبروا جاء
بابلها والبالم حسن صبرهم وانشد للمتنبي وليس الترى يستبع القطر دائما كمن جاءه في
داره رائد القطر قوله وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه ما يرشد الى ان الفاء في فلما كتب
عليهم القتال فصيحة كانه قيل الم تر الى الذين حملوا على المكافة والاحتمال فلم صبروا وتمنوا

حيث الاشارة بالنظر الى غير الارشاد ولا حاجة
غير اصلا بل قوله فلما كتب عليهم القتال
عطف قوله حسن صبرهم الحاكم العلامة السعالي
ح

ان يوذن لهم في المناجزة والقتال فلما كتب عليهم جبنوا ذمهم بتزلزل التسليم والعجلة
الحرقا اولا وبالجبن وعدم الوفا ثانيا لكنه عمم الاول وخص الثاني بفريق منهم وفيه
الحاث على الجهاد وتحريك منه الى الثبات ولهذا ذكره عقيب الترغيب فيه والتشجيع
قوله كع فريق منهم يقال كع الرجل كعكعه الخوف فتكعكع قال الجوهري رجل كعكع جبان
ضعيف وكع الرجل يكع كعوعا وحكى يونس ضم الكاف قوله لم يكن الا حالا عن ضمير
الواو ولم ينتصب انتصاب المصدر تحقيقه ان افعل التفضيل اذا استعمل
نكرة غير مضافة كان المعنى على ثبات من فاشيح اما ان يكون جاريا على ضمير الفاعلين
حالا منه والمعنى يخشون الناس حال كونهم اشد خشية من غيرهم وهم اهل خشية الله
والتفاضل في الحقيقة بين خشيتي الفريقين كما في قولك هم اكثرهم علما واما ان يكون
صفة مصدر محذوف فيلزم ان يكون الخشية الموصوفة بافعل التفضيل اشد من سائر
الخشيات في المميز لما مر ان التفاضل فيه ويلزم ان يكون للخشية خشية فلا يستقيم الا
على التاويل الذي ذكره بعد من جعل الخشية خاشية اما اذا اضيف الى الخشية فالمصدر
متعين لان المعنى على زيادة الخشية الموصوفة بالشدة على سائر الخشيات اذا فضلت
واحدة واحدة على ما سلف تحقيقه في اوايل سورة البقرة والخشية ما تقبل القوة
والضعف والذي اثره ابن الحاجب رحمه الله تعالى من ان التقدير او يخشون اشد
خشية ليكون من عطف الجمل ولا يلزم توافقهما في المصدرية ليس بالوجه لسقوط الكلام
حيث لم يجر التقسيم على سنن واحد على ان العدول عن الظاهر مشترك الالزام قوله
قرئ يدرككم بالرفع وقيل هو على حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها هذا
مذهب المبرد وذلك لان المضارع المرفوع الواقع جزاء يجب معه الفاء كالجملة الاسمية
والبيت لكعب بن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه تمامه والشر بالشر عند الله سيان
وقبله فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما انه فان واما قوله ويجوز ان يقال
حمل على ما يقع قاله على مذهب سيبويه القائل بتقدير التقديم والتاخير في نحو وان اتاه
خليل يوم مسغبة وانما حمله عليه مع انهما مشتركان في جريان التقديم الى ما تقبل
استعمالا بالكل واشارة الى ان ذلك التقدير هناك مقايس لما يرجح الا بعد من محل
العامل على الاقرب بخلافه ههنا هذا او اقدر الى المحمول عند عليه كما نقله الفاضل
وغيره واما الشيخ ابن الحاجب فخصهما بالمحمول او جعل البعد عن محل العامل في المحمول عليه
مستقلة في مذهبه وعلى هذا قوله التقديم وهو قول نحوي يستوي معناه جار على
قواعد كلامه لا انه مذهبه فيما نحن فيه والله اعلم قوله يقول لا غايب مالي ولا حرم البيت
لزهير في مدح هرم بن سنان وقبله وان اتاه خليل يوم مسغبة اي ان اتاه ذو الخلة
الحاجة والفقر لانه خلل لم يشتغل بعلة يقول المال حاضر ولا حرمان وفي العدول عنه الى
لا غايب مبالغة يقال حرمه حرما وحرمانا قوله او لا يعصون شيئا مما كتب

قوله وفي العدول عنه الى لا غايب مالي لافادة المبالغة

في اجالكم فعلى هذا هو من تتمة الجواب على معنى ان استزادتهم لمدة الكف مدة موقتة
فرحتهم اليه لا تدل على ايثار العاجلة المحقرة وانها لا تبيح الوضع لانه لا ينقص الاجل ولا
يزاد فاثبتوا او كعوا فجاء طلب الامهال الا من الجوز وضعف العقيدة وقوله يدرككم
الموت على هذا يوكد مفهوم قوله ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا وبالعكس تلخيصه القتال
لا يعجل المنية والتحصن لا يوجلها وعلى الاول يعد في الجملة الثانية من قوله اينما تكونوا قوله
والمعنى وان تصبهم نعمة من خصب ورخاء لما بين ان الخشية يطلق على النعمة والطاعة ذكر
المراد منها في الاية وكذلك السيئة واسناد الاصابة ايهاما دليل بين على ان هذه الجملة
معطوفة على جملة قوله فان اصابتكم مصيبة ولئن اصابكم فضل لانه على التحقيق التسليط
والتثبيط اما دلالة الاولين فلاحقا بهما واما الثالثة فلانهم اذا قعدوا عن الداعي
الى الجهاد صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الاعتقاد قطعوا ان في اتباعه لاسيما فيما عدده سيئة
الجبال والقتال ولهذا اقلب الله عليهم في قوله فمن نفسك لتحصر ذلك كما عليه عن التثبيط الى
التنشيط واردفه ذكر ما هم فيه من التعكيس مشيرا الى ان هو رحمة مرسلة للناس كافة وان الزم
اتباعه بان جعل طاعته طاعة الله مع ما اخذه به من التهديد البالغ المضمن في قوله ومن تولى
ولا يخفى ان ما وقع بين المعطوفين ليس باجنبي وان قوله فما لهؤلاء تشديد التعلق بما بعده
وما لزم من هذا النسق تقسيم المرسل اليهم الى كافر مسيطر ومؤمن قوي وضعيف ثم قسم
تقسيمهم مرة اخرى في قوله فيقولون ان الناس المرسل اليهم الى صنف هو الاول ومديح
هو الثالث ومن يرجع اليه هو الثاني فهذا وجه النظم وعليه ينطبق قوله فيما بعد لما ذكر فرق
قبلها تثبيطهم عن القتال واظهارهم الطاعة واضمارهم خلافها الى الاخر والله اعلم قوله
فمن عندك لانك السبب فيها قيل انه غير جار على المذهبين وهو مندفع بما مر انه في مقابل
قولهم هذه من عندك وان قوله كل من عند الله معناه المبدأ الغائي على قولهم من عندك مقابله
من نفسك معناه المبدأ الواسطي فلا مناقضة بين القولين والله اعلم قوله حتى الشوكة يشاكها
هو من شيكت رجله فهي مشوكة اذا دخلت فيها الشوكة على ما ذكره الاصمعي او من شكت الرجل
الشوكة ادخلت في جسده شوكة على ما ذكره الكسائي وعلى التقديرين الشوكة في الحديث
بمعنى المرة على ما سلف في اوايل البقرة قوله فما ارسلناك الا نذيرا الا حفيظا وفيهما فيه
اشارة الى ان المقصود بالنفي الوصف وانهم لفرط عصيانهم تركوا منزلة من يطمع فيه
صلى الله عليه وسلم ان حفيظ عليهم وعلى ان نجبرهم على الطاعة وهذا المعنى انما افاده العدول
عن الظاهر وهو ومن تولى فقد عصى الله قوله من قول المرتسم يقال سمعت له ان نفعل كذا فارتسم
وانا ارتسم مرسمك لا تخطاه ومنه ارتسم اذا دعا كانه اخذ بما رسم الله له من الالتجاء اليه قوله
زورت بتقديم المهملة على المعجمة اي دبرت من الزور وهو لامتحان وعن عمر رضي الله عنه
زورت في نفسي كلاما اقوم به يوم السقيفة فقام به ابو بكر رضي الله عنه في الحواشي
ورواه ابو عبيدة بتقديم المعجمة وهو خطأ اقول وكذلك رواه الازهري ايضا وذكر عن شمر

فان نعم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان سيئة يقولوا هذه من عندك

عن ابن الاعرابي ان البر وبركل اصلاح في خير او شر وانه مر البرور ضحا وضماء وهو الراي يرجع
اليه ولم يذكر الرواية الاولى اصلا والله اعلم **قوله** تاملة والنظر فيه ادباره اظهار الاشتقاق
وكانه بمعنى استفعل لكن الطلب فكري وتطهره قوله فمعنى تدبر القران تامل معانيه
وتبصر ما فيه قال جار الله في الاية فوايد وجوب النظر في الحجج والدلايل وبطلان التقليد
وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينية ضرورية والدلالة على صحة القياس والدلالة
على ان افعال العباد ليست بخلق الله لوجود التناقض فيها اقول دلالتها على وجوب
النظر في الجملة وبطلان التقليد لكل قول من يقول ان المعارف الدينية كلها ضرورية
اما على صحة القياس على المصطلح الاصولي فلا واما توهم الاخر فلان اللازم كل مختلف
من عند غير الله على قولهم ان لو عكس لو لا ولو كان افعال العباد من خلقه لكانت من عنده
بالضرورة وكونه التقفية او بعض المختلف من عند غير الله كما حققه الشيخ ابن الحاجب
والمشهور عند اهل الاستدلال فيكون بعض افعال العباد غير مخلوق له تعالى وتكفي
في الاستدلال اذ لا قائل بالفرق بين بعض وبعض اذا كان اختياريا والجواب ان اللازم
كل مختلف فهو قران من عند غير الله على الاول وحينئذ لا يتم الاستدلال هذا وقوله
ولو كان من عند غير الله معناه عند الجماعة ولو كان قايما بغيره تعالى شانه ولا مدخل للخلق
في حده الملازمة **قوله** وكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه قاصرا عنه قيل عليه جاز
ان يكون الماتي به من عند غير الله بالغا بعضه حد الاعجاز لزم افحام الرسول وجاز اظهار
المعجز على يد الكاذب واجيب بان المعنى لو كان البعض من عند غير الله فان الغرض بيان
ان الكل من عنده تعالى وقول العامل لو كان بعض القران من عند غير الله لم يكن كله من عند الله
يحتمل ان الكل من عند الغير ادراك وان البعض من عنده تعالى والبعض الاخر من عند الغير
والاحتمال الثاني هو المناسب لمقام مبالغة وعلى هذا فالبعض البالغ حد الاعجاز هو من
عنده تعالى والقاصر ما من عند الغير وانت تعرف ان هذا الجواب في توجيه الاية لا الاشكال
فيها فيتكلف الجواب بان الاشكال في كلام جار الله لا يتمشى فيه لجعله البالغ حد الاعجاز
من الكثير الذي تواتر به وانما اراد ان الكلام مسوق للمبالغة في كونه من عند الله على معنى انه لو
تفاوت وان كان بالغا بعضه حد الاعجاز دل على ان الاتي به كاذب انه من عند غيره
فكيف اذا كان كله قاصرا وهو من الكلام المنصف هذا والبالغ حد الاعجاز ادراك
متحول الواقعي فلا يدل على الصدق والا يلزم الافحام **قوله** هم ناس من ضعفة المسلمين
يعني هؤلاء الذين وردت الاية في شانهم وقد سبق ايما الى انه عطف على قوله ويقولون
طاعة وقوله افلا يتدبرون اعتراض تحذير لهم عن الاضمار لما يخالف الظاهر ان في تدبر
القران جارا الى طاعة المنزل عليه اجازه وذكر فيه ثلاثة اوجه مدارها على ان الام المجاري
المذاع هو الامن او الخوف الكاينان من قبل السرايا لانه خبر عن حالهم ويتعلق بهم او
المترقبان من قبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب التوام لانه صادر عنهم ومن بنات افكارهم

عند النحاة لو لا موضوع لجعل وجود الاول علة لامتناع الثاني
لعدم كونه من عند غير الله علة لعدم كونه مختلفا فيكون
للاول مستمرا بالعدم الثاني فيجب كون الثاني اخص
او مساويا فيصدق كل مختلف من عند غير الله فعال
العباد مختلف فكان من عند غير الله ولو كانت
من خلق الله كانت من عنده بالضرورة فكذبت
التقفية الكلية الملازمة فلم يعمل بالتعين لعدم نجاد
المحمول كما حققناه في آخر مبحث مسئلة مجهول
المطلق نجا بانه عند المحققين لو موضوع
لجعل عدم الثاني علة لعدم الاول فعدم الاختلاف
علة عدم كونه من عند غير الله فيكون عدم الثاني مستمرا
لعدم الاول فيجب كون الاخص او مساويا فيصدق
كل ما كان من عند غير الله مختلف وانعكس الى
بعض المختلف من عند غير الله وهو المطلوب الحاجي

قوله بان المعنى مع لو كان من عند الله
تفصيل ان معنى لو كان من عند غير الله لو كان البعض
من عند غير الله
٥

كانه قوله جهات يضرب في حديد بارد اي هم او لا وجلبه
كالكلام ثم ذكر في حديد
٢

لانه اذا انتفت الثلاثة لم يبق احد غير متبع
الشيطان لانه على فرض عدم اتباع الدليل العقلي
فاجاب انه لا يلزم من عدم التوفيق لاتباعهما
عدم الدليل العقلي والتوفيق المذكور اراد به
التوفيق لاتباعهما
٥

او المتوهمان من افواه المنافقين وعلى الاولين المستنبطون الرسول واولوا الامر منهم
بيان ان رجع اليهم او تبعيض ان رجع الى ما يرجع اليه الضمير في جاءهم فقد يتناول تبيانا واللكل
وان الوصف يخصه بالبعض وعلى هذا يكون من اقامة الظاهر مقام ضمير الرسول واولي الامر
ولكل ترجيح من وجه وعلى الثالث المستنبطون هم الضعفاء والجار صلة الفعل وهذا
تفسير يقول الذين يستخرجون علمه من جهتهم على نحو استنبطت الماء من البئر وهذا الوجه فيه
ضعيف لان المشتغلين لا يوصف بالاستنباط بالنسبة الى العلم المتلقى من المعتمد
لانبائه عن فضل الذهن والروية وهذا وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر ما يعقد الكلام
والسرايا جمع سرية من السري لانها طائفة من الجيش يبعث خفية وقيل لانها سراة الجيش
مختاره **قوله** يقال اذاع السر واذاع به اي تعدى بنفسه والباء وانشد لابي الاسود الدولي
رضي الله عنه اذاع به في الناس حتى كانه بعلياء نار او قدت بثقوب وقبله امنت على السر امرا
غير حازم ولكنه في النصح غير مريب والثقوب كالوقود بناء ومعنى لكن الاول يعني
عن شدة الضوء والثاني عن ارتفاعه **قوله** وهو ابلغ من اذاعوه لدلالته على انه يوجد نفس
الحقيقة كما في نحو يعطي ويمنع ولما فيه من الابهام والتفسير **قوله** فان الهجنة تفضح كما تفضح بازل
من الادم دبر صفحتاه وغاربه الادم من البعران ما يشتد بياضها وسواد مقل عيونها
وخفتها الان جلود هما رق **قوله** لبقيتم على الكفر الا قليلا منكم او الا اتباعا قليلا فانه
اذا عدمت الثلاثة الارسال والانزال والتوفيق لم يصح الاستثناء القليل على المذهبين
والجواب ان المراد التوفيق لاتباعها هذا ولما كان الحدلان عندهم رديف لعصم العبد
على الكفر والكباير لم يبعد ان يكون التوفيق عقيب التصميم على الايمان والطاعة فيقع على
اللطف الممنوح بعد حصولهما وحينئذ يصح الاستثناء عندهم واما اذا جعل صفة المصدر
فلا اشكال لجواز ان يفعل بعض الافعال عادة ويوافق مقتضى العقل والشرع من غير
قصد منه للموافقة وفي التحقيق ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال
الكتب واراد الحاصين لبقيتم على الكفر الا افرادا منكم كورقة بن نوفل وزيد بن نفيل
ونقله الامام عن جماعة من المفسرين وهذا احسن يؤيده قوله ومن يطع الرسول وقوله
افلا يتدبرون ونقل عن ابي مسلم ان الفضل والرحمة النصرة والمعونة اي لولا حصول
النصرة والظفر على سبيل التتابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل منكم وهم
ارباب البصاير الناقدة العارفون بان مدار الحق والبطلان على الدليل لا على النصرة
والانكسار قال سلمه الله ونشهد له قوله فاذا جاءهم امر قبله وقوله فقاتل بعده اقول لكن
قرينة التخصيص بما عنه ظاهره **قوله** لما ذكر في الاي قبلها تثبطهم وقد سلف اشارة الى ربطه
بما سبق وفيه انه كما رتب على تثبيط المنافقين تحريض الصادقين في قوله فليقاتل رتب
على تثبيط المومنين في قوله اذا فريق منهم تحريضه عليه السلام مدمجا فيه ان الله ناصره ولو
كان وحده لا يوافقه الا قويا منهم ايضا والمراد المعاب المومنين ونيل الانسب

ان يكون المعنى ولولا فضل الله عليكم ايها الرسول والمؤمنون بما انزل من الهدى واظهر من كيد
الشيطان والمنافقين لاتبعتم الشيطان ودمتم على الكفر الا قليلا الا اصغى الى
المنافقين المثبطين الا قليلا منهم رسول الله والمستنبطون وفيه تحريك من حمية
الضعفة مع لطف واحماد لحال الاقوياء ثم قال فاذا كان الامر كذلك من انك اوتيت الفضل
والرحمة مع ما وصف لك من سابقة العدم في التجنب عن اتباع الشيطان فقاتل في سبيل الله لاعلاء
كلمة الرحمن ولا تبال بكيد المنافقين واستجراء الضعفاء وما يحصل من مفسدة الاذاعة
فانه لا يضرك خذلان خاذل قوي وضعيف فالله ناصرك ما حلال بابه ممن يعاديك والله اعلم
قوله لم يلو على احد الاساس اي لا يقيم عليه لانتظاره قوله الا التحريض للتعنيف بهم قبل هذه
زيادة تخالف الفقه لما ثبت من وجوب المقاتلة على الامام على ترك فرض الكفاية
والجواب انها من التحريض لانه متفاوت المراتب قوله لا التعنيف نظرا لقوله تعالى
لا تكلف الا نفسك فاذا لم تكلف عليه السلام ان تقدم نفسه المؤمنين الى القتال
لزم ان لا يكون عليه التعنيف بل الاعلام بالخطاب واما حاله معهم لو ترك فرض الكل فليس
تعنيفا بهم للقعود الى القتال بل هو تعنيف للقاعد عما هو شعار الدين حتى يجوز له
القتال مع التاركين وان كف باس الكافرين قوله قال الزبير بن عبد المطلب وفي
ضغن كففت السوء عنه وكنت على اساءته مقيتا كذلك رواه الازهري والجوهري
ايضا وفي حواشي الصحاح عن الصغاني الرواية اجيب والقافية مضمومة وبعده
يبيت الليل مرتفقا ثقيلا على فرش القتادة ما ابيت تمنى ان يمونه مواتا كما ترى
الحذام الروث للجذمور والجذمار ما بقي من اصل السعفة اذا قطعت والرب الغالس
رواه الازهري عن شمر وذكر الصغاني ان البيت لثعلبة بن محيصة الاوسي من الانصار وانشد الاية
لان معنى الحفيظ لا يلائم وكذلك في سؤال السموال البيت شعر واشور اذا ما قربوها
منشورة ودعيت الى الفضل ام علي اذا حوسبت اني على الحساب مقيت ويروى
ربي على الحساب بقول البيت شعر اذا قربوا صحيفة عملي في القيامة الى الفضل ام علي
لاني قادر على الحساب في الدنيا ولا ادري ينفعني في الاخرة ام لا ويروى اني بالكسر
والمعنى لا يختلف كانه تمنى ان يسر ان هنالك قدرة نافعة على الحساب في الفضل لم وعليه
تسلط في الدنيا وقوله واشور اعتراض اي لا حاجة بي الى معنى الشعور فانه حاصل او علم
اي ان علمت حراحرية ان علمت شر افكذلك قوله لانه يمسك النفس ويحفظها بدل
على مناسبته لمعنى الحفظ ولمعنى القدرة ايضا لانه سببها ولان الامساك قدرة ما قوله
فقال وعليك الظاهر انه عليه السلام لم يكتف بعليك وحده لانه لا يعد جوابا شرعا بل
اجاب كما يرد المسلم وانما قال نقصتني لانه طلب الفضل كما فعل الاول والدليل عليه
قوله عليه السلام فرددت عليك مثله قوله وجواب التسليمة واجب دل على انه اثر
عدم التفرقة بين الواجب والفرض لانه مفروض ثابت بالنص لا سيما وقد نقل عن النخعي الرد

هذا خلاف الظاهر وقوله لانه لا يعد جوابا شرعا
ممنوع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فرددت عليك
مثله اعلم ان الراد وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته لما انه يكون فعلا ولا رد عليه ه

فريضة قوله فنزع عنهم روح القدس اي يبقي ارواحهم متسلطة بالذنب كانما نزع عنهم الروح
المقدسة والاضافة كما في خاتم الجود وقيل اراد التوفيق لانه يحيي به القلوب
ولعل الانسب ان يراد نزع الالقاءات الملكية كما جاء في حديث اللمتين لان روح القدس
وهو الملك الملقي للمعارف على هذا النوع جعل شخصا واحدا او اشخاصا عدة قوله
فقولوا وعليكم قال سليمان ابو الخطابي ان عامة المحدثين يروونه باثبات الواو وكان
سفيان بن عيينة يرويه بغير واو وهو الصواب لان الواو يقتضي الاشتراك معهم
والدخول فيما قالوه اقول رواية الجمهور هو الصواب وهما مشتركان في انهما على سبيل
الدعاء ولكن يستجاب دعاء المسلم على الكافر ولا يستجاب دعاؤه عليه فقد جاء في الصحيح
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قالت عائشة في جواب حط اليهود بل عليكم السام
واللعنة انه قال الا تكوني فاحشة قالت او لم تسمع ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب
لي فيهم ولا يستجاب لهم في قوله ورخص بعض العلماء ان يبدأ اهل الذمة بالسلام لبعض
الحوائج قال المصنف روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان اذا سلم عليه
رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول مبتدئا ايضا وكان يقول
اردت الله عليك اي هو عدوك اقول انما يترك للضرورة ويعذر في التورية اذ دا
والله اعلم قوله ووجه قبحه الذي هو كونه كذبا مبالغة في انه قبيح لذاته وهو ابلغ من قوله
هو كونه كذبا وهذا على اصلهم واما عند الجماعة فقد عللوا الامتناع بانه صفة نقص
فان اريد بكونه نقصا استلزامه للنقص والامكان فليبين ذلك وان اريد انه مستقبح
الكلام في المعقول والمتصف بمحمض قرين به فهو رجوع الى مذهب المعتزلة او التحقيق
انه بناء على ثبوت النفسي جهل خاص لانه اثبات النسبة القائمة بالنفس على الامر عليه
او نفيها كذلك وقد ثبت ان ما عنه الذكر الحكمي ان لم يطابق الامر نفسه يكون جهلا وهو ممتنع
على الله تعالى من اوجه عديدة واما الكذب عن علم وهو الافتراء فانما يقع في الحقيقة على الكلام
اللفظي او التخيلي لا النفسي فافهم ثم انه تجهيل البتة وهو صفة نقص لان التعليم صفة كمال وذلك
لان التعليم اظهار كمال العلم فلا يجوز ان يتصف به الباري تعالى لدلالته على النقص والامكان واما
اذا لم يثبت النفسي فلاستدعاء الجهل او التجهيل لانه وان كان منحصرا في الاصوات الدالة
على المعنى الخبري او الانشائي يعتبر فيه القصد البتة وتسجيل دون تعيينه عند القاصد
فالنزاع بين الفريقين في انه معنى زائد على العلم وانه زائد على الذات والله اعلم قوله وقيل
هم المؤمنون الذين اغاروا واغاروا على السرح عرنة واد بحذاء عرفات وتصغيره سميت عرينة
قبيلة وهم قوم اصفرت وجوههم فامرهم صلى الله تعالى عليه وسلم بشرب البان الابل وابوالها
فلما سقوا اغاروا على السرح وهو المال السائم من سرح المال اطلقه يرعى والمال سارح
وسرح اسم جمع كصحب او تسمية بالمصدر كصيد قوله اركسهم في حكم المشركين الركس والنكس
مقلوبا واركس الله عدوك قلبه على راسه او قلب حاله ولهذا فسر المصنف اركسوا فيها بقوله

لم يتعقل الفاضل الطيبي ان عدم الواو هو الصواب
بل ذكر ان سفيان كان يرويه بغير واو ويقول
هو الصواب والا فقد بالغ الفاضل الطيبي
ان الرواية الصحيحة الثابتة من طرق كثيرة
وعليكم مع الواو
ه

اي كما ان ابن عباس كان مبتدئا ايضا
السلام عليك مع اليهودي
ه

فلبوا فيها اقبح منقلب واشنعه قوله وحكم عليه بذلك اوحد له حتى ضل مبنى على تعيير الاركاس او لا
بارد في حكمهم الخذلان لم يكسوا في الكفر قوله فلا تتولوهم وان امنوا حتى يظاهروا ايمانهم
بهجرة صحيحة لما كانت الهجرة في سبيل الله بعد ثبوت اصل الايمان بالفروة فسره بما
فسر وارشد الى ان الكلام مبنى على المبالغة وانهم تجري عليهم حكم الكفر وان امنوا الى ان
يهاجروا الله في سبيله ولهذا فسر وان تولوا بانه تولوا عن الايمان المظاهر بالهجرة وجعل
الجواب قوله فحكمهم حكم ساير المشركين ابدا انما بان قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم
ما سبق الاختلاف في شانهم وثبت القول بكفرهم وقوله وجانبوهم مجانبة كلية للاشعار
بزيادتهم على ساير الكفار بوجوب المجانبة فهم اخبث الكفرة ولهذا لم يقل وجانبوهم
عطفا على تقتلون فافهم واحد المبالغة من تكرير النهي بعدم الاتخاذ وتنكير المفعول وتكريرا
وقوله وان بذلوا فلا تقبلوا فيه ما تومي باب النهي وارد على الوضع للمبالغة في المجانبة
والله اعلم قوله وعن ابي عبيدة هو من الانتساب في الحواشي قال الشاعر اذا اتصلت
قالت لبكر بن وائل وبكر سبتها والانوف رواغم قوله والوجه العطف على الصلة لقوله
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم يريد ان الاية دلت على ان سبب عدم التعرض والمكافة انهم
انهم المكافون لا المتصلون بهم على ان المتصلين ان كانوا كذلك فحكمهم ولا معنى للاصل
والا فيتعرضون ولا اثر للاتصال في قول المصنف فقرر ان كونهم عن القتال هو الاولى ما يدل
على ان الضمير في قوله فان اعتزلوكم راجع الى المكافين لا الى المجموع اعني هؤلاء والمعاهدين
واما قوله ان قلت كل واحد من الاتصالين فاعتراض بوجه انه يصلح مقررا لحكم الاتصال
بالمكافين كما صلح بحكم المكافين وتقريره ان الاتصال بهم معناه الدخول تحت حكمهم
وانما يدخلون اذا فعلوا مثل فعلهم فقوله فان اعتزلوكم معناه ان تحقق الاتصال بفعلهم فعل
المكافين من الاعتزال فصح انه مقرر لحكم الاتصال على وجه يعلم منه ان الكف احد سببي
ترك التعرض واجاب عن هذا بانه جائز لكن الاول اظهر لان قوله فلم يقاتلوكم في تقرير الكف
اظهر منه في تقرير الاتصال بالكاف وايضا لو كان المتصل غير مقاتل فهو المكاف
اذ لا يعني في الاول فلا معنى لجعله متصلا بالكاف مع استقلاله في الكف بخلاف المتصل
بالمعاهد لانه لم يباشر العهد معناه تبعته واما انه اجرى على اسلوب الكلام فلئلا
تتفكك الضماير فان من قوله جاؤكم الى قوله فلم يقاتلوكم الضماير كلها راجعة الى قوم في
هذا الوجه فلو رجع ضمير قوله فان اعتزلوكم الى المتصلين بهم لا تفكك النظم بخلاف ما اذا
رجع الى الموصول كما في المختار فان قلت فلو رجع منه الى المجموع ليكون بيانا لحكم الموصلين
الى التوفيق ولا ينفك النظم قلت يأبى ذلك ان الاتصال بالمعاهدين والدخول
تحت حكمهم يستلزم الاعتزال وايضا لان المعاهد غير مقاتل مع ما بيننا وفيه من التردد
والتشابه فلا يصلح بيانا لما هو ابين منه والله اعلم قوله وهو في الطرح اي حصل وهو لعقبه الشريف
قوله فقيل منه ابو جهل في الذروة والغارب الذروة اعلى السنام من فرادا وارتفع

نحو اذا انتسبت تادت مالك بن وائل
ان ابكر سبتها وابكر اسم قبيلة هو هنا وطفر ا
تونث
ح

وهو اشد لان لا بذلك عن العطف على الصلة
اوجه
ح

والغارب ما تحت الكتفين مما يلي السنام والمثل فيهما بان يوخذ الشعر التي عليهما
فيفتل كانه يحكها مسل من بزيل القراد عنهما الى ان يسكن سورة البعير فيشغل بذلك خاطم الصعب
ثم جعل مثلا للمخادعة والازالة عن الراي ومنه ما نقل ان الزبير سال ام المومنين عايشة
رضي الله عنها الخروج الى البصرة فابت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى
اجابت ومنه قولهم جار فلان وقد فتلت ذوابته اي خدع قوله ومعه الحارث بن زيد
وذكر في العنكبوت معه الحارث بن هشام اخوه لامه ولعل الجمع بان الحارثين
كانا معه قوله فلما فسحا عن المدينة اي بعدا يقال افسح عني اي ابعد عني وتنح اقول كانه على التضمين
اي بعدا عن المدينة بعد افسحا قوله للعصبة الذين يعقلون عنه العقل الدية يقال
عقلت القتيل اعطيت ديته وعقلت له دم فلان اذا تركت القود للدية وعقلت
عنه اذا لزمته دية واديتها عنه وانما سميت بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولي المقتول
عن الاصمعي قوله ومعناه العفو كقوله الا ان يعفون الا انهما مثلان في التعدد تركا الوجوب
وليس التشبيه في ان معناه العفو ايضا قوله ونحوه وان تصدقوا خير لكم لان معناه
تصدقوا النوم بالابراء على المعسر ولما كان التصدق في اعطاء العيش قربة اشتهر انه
لعمرى بادعاء في هذا المقام قوله والابراق والارعاد ابرق الرجل وارعد اذا تهدد
واوعد واحتج عليه ببيت الكميت ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر وانكره الاصمعي
وقال يقال برق ورعد ولم يجعل شعر الكميت صالحا للاحتجاج قوله ثم لانهم اشعبيتهم
منسوبة الى اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكان رجلا مغنيا من احاديث نوادر
وكان مشهورا بالطمع قوله ولكن لا حياة لمن تنادي صدره لقد اسمعت لو ناديت حيا
وقوله ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد قوله قلت ما اعني الدليل فيه انه
كيف يكون بيانا وقد اعترف بان المعرفات باللام مطلقات لا عموم فيها ولا خصوص
الا بحسب المقام على ان طلبه من الاتيان بالدليل قائم والحمل على التغليظ كما اثره سلم ابيه وحسنه
واما تجويز الخلف في الوعد فليس بشيء قوله ولا يتهوكوا فيه التهوك هو الوقوع في الشيء
بقلة مبالاة قوله الى عاقول الجبل هو من الرمل والنهر والوادي المعوج منه قوله لهاب به علم
هو من اهاب الراعي غنمه صاح بها لتقف او لترجع وهو في الاصل دعاء فيستتبع قوله
اما المفضلون درجة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء فيه نظر مشهور وهو انه
قد قدم ان المفضلين درجة هم القاعدون غير الاضراء وزعم ان الوصف معاد والجواب
عنه بان تقسيم البيان الى المفضلين درجة ومفضلين درجات دل على احكام البينين
كانه قيل لا يستوي القاعدون غيرا ولي الضرر والاضرار كما يدل عليه قوله تعالى فاما الذين
استنكفوا وفسمه على المطوي في المفصل وان قوله فضل الله الى هذين جملة موضحة يريد به
مجموع هذا الكلام اعني المعطوف والمعطوف عليه قوله والمتبع على القاعدين غير اولي الضرر
بيان الوصف معاد مذكورا ومقدر اذ المراد مطلق التفضيل المذكور في الاية اولا خصوصا

في الصحاح يفتل في فلان في الذروة والغارب
اي يدور من وراء خديعته
ح

لا يخفى في الجمع مجرد كونهما معه لقوله في المتن وكنتما اذ
يدل تارة على ان الملاقات احدهما الاول في
والاولى بالعكس فلا بد من صرفه عن الظاهر
ليتاتى التوفيق
ح

نقل الفاضل الطيبي عن الواحدي انه قال يجوز من الله
الخلف في الوعيد ولا يجوز الخلف في الوعد
وايده بروايات قرره الشارح بانه ليس بشيء
ح

بالافراد لاثانيا لاختصاصه بغير حجم غير مساعد عليه لا في النظم ولا في تفسيره اما الاول
فلانه لو كان على ما ذكر لكان الاكتفاء بالتعميم اولى على انه ليس التفصيل منافي العشمين
لينزل الاول عليه ثم التصريح بالافراد لكان اشبه ليلزم عدم مساواته غير حجم من طريق
الدلالة وانه لا يطابق ما ذكره من سبب النزول لا الحديث المنقول واما الثاني
فظاهر لان قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر لا يحتمل ارادة الوصف المقدر كيف
وقوله فيما بعد وان كان المجاهدون مفضلين على القاعدين درجة نص في ذلك
والاولى في تفسير الاية ما قد قيل ان الدرجة الاولى ارتفاع منزلهم عند الله والاجر
منازلهم في الجنة وعن الامام الوحدة في الاولى جنسية فيدخل تحتها درجات ويكون تفصيلا
بعد اجمال وعن القاضي الاولون المجاهدون مع الكفرة والاخرون المجاهدون مع نفسهم
او الاول ما لهم في الدنيا من جزيل الغنيمة وجميل الذكر والثاني ما لهم في الاخرة من الثواب ونقله
سلمه الله عن الراغب رحمه **قوله** فان قلت كيف ادخل الولدان وجه السوال انه لو اخذ
بعدم الاستطاعة بشر بعلته لعدم استحقاق الوعيد والحكم بزوال الوصف
لكن لا استحقاق بالنسبة اليهم وان فرض الاستطاعة اجاب ان الوصف لازم فرض
انه كالفرض محال بالنسبة اليهم وفائدة ذكرهم مع المستثنين اما الدلالة على تضييق الباب
بان التحرز ينبغي ان يكون كتحرز الولدان او بايهام ان غير المكلف من اهل هذا التكليف
واما التنبيه على انهم اذا عجزوا كالولدان في سقوط الاثم فيفيد تحقيق خروجهم عن الوعيد
والاول اظهر واوفق للمقام **قوله** كطود ويلاذ وبارك انه غير المراغم والمذهب في الصحاح
المراغم المذهب والمهرب وانشد البيت شاهد الثاني على ان الممدوح بجبل عز المهرب
من يهرب اليه لا ينال به خاطفة ولا سطوة قاصفة والاشتقاق على ما ذكره المصنف
يدل فهو يطلق على مذهب او مهرب كذلك غير المصنف اما قيل ثم يدركه الموت لسان
ان الاجر انما يستوفى اذا لم يحبط العمل في جاه الموت **قوله** بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
فيكون عطفا على فمن يخرج على نحو من بر متقي نم علوا ءامن فهو من الاجواد وجعله جملة منصوبة
المحل اذ ذاك عطفا على مجاز فيه انه لا ضرورة اذن تلجئ الى حذف المبتدأ العتيد عطف المضارع
على اسم الفاعل وان المعنى لا يستقيم على رصانته **قوله** وقيل رفع الكاف اراد الضم وتجويز وهذا
التوجيه ضعيف جدا لاجراء الوصل مجرى الوقف والنقل ايضا تحريك الها بعد النقل
وبالضم واجراء الضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة واما قول الشاعر عجبت والدهر كثير عجبه
من عنزي سبني لم اضربه فليس فيه الا النقل واجراء الضمير مجرى الجزء عمره ابو حيان ربيعة
قوله كقوله والحق بالحجاز فاستريحا وليس الترك عنده الى النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه انه مستقبل مطلوب
فجاز ان يجرى مجرى الامر ونحوه وكذلك المقصود من الاية الحث على الخروج وهو في الاية
اقوى لان الشرط اشد تشبها بغير الموجب لانه اظهر في الترغيب **قوله** فقد وجب ثوابه عليه
ترجمة للاية مشعرة بان الوقوع الوجوب في الاخرة الثواب وقوله والمعنى فقد علم انه كيف

ما ذكر [illegible]
على الشرط والمكلف [illegible] بالاستعمالية
البعيد العطف على فمن يخرج لان الوجه عاقبه وساع
في الحمل وهذا لا وجه له اصلا لانه كان ان يدرك
في قراءة الجزم معطوف على يخرج واقع في حيز الشرط
كذلك في قراءة الرفع وجب ان الجملة معطوفة
على يخرج حتى ينسحب عليه معنى الشرط المستفاد
من كلمة من بشرطه كما اختاره البعض المتقدم الثاني
واذا عطف على فمن يخرج لم ينسحب عليه معنى الشرط
وكذلك في المثال الذي استشهد فهو شهد عليه
ه

[illegible]
ود على الفاضل الطيبي فهو اقول ان الكلام في
هذا المقام [illegible] انه خطأ صريح
ه

بشبهه وذلك واجب عليه تخصيص المعنى على وجه يؤذن بفائدة النظم وذلك لان الافاقة في
الاجر تفيد معنى ان وقوع اللائق به وقوله على الله بامانة الظاهر مقام المضمر يفيد على العالم بما يليق
القادر على ايصاله اليه تمام القدرة واما الوجوب فقد سبق بيانه ولم يرد ان ما في النظم وقع
كناية عما خصه والله اعلم **قوله** اللهم هذه لك وهذه لرسولك قيل اراد ان يكون بعثه لنبيه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا كبيعة الناس وما قول اراد بقوله هذه لك ان يدي هذه
اخرجها لبيعتك على طاعتك وقوله وهذه لرسولك لاضافة يده الاخرى مقام يد رسول الله
واراد التصوير التمثيل في تحقيق متابعته لانه اعتمد به جارحة تعالى عن ذلك **قوله** فنزلت
الاية ردا على الفريقين **قوله** اربعة برد مسيرة يومين البرد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا
قال المصنف رحمه الله كانوا يبنون ربطا في الطريق يسمونها السكك بين كل سكتين
اثنا عشر ميلا وثم بغال موقوفة محذوفة الاذناب سمي ذلك البغل البريد وجمع كلها فارسية
اصلها في الاصل بريده دم ثم سمي به الراكب والمسافة **قوله** ظاهره التخيير ان الاتمام افضل اما
دلالته على التخيير فواضحة واما على المرجوحية فلانه يدل على ان توهم الجناح فيه لا في مقابله
الا اذا عارضه موجب كما هو ههنا واما قول عائشة رضي الله تعالى عنها فاقرت في السفر
فلا يدل على ان الزيادة لا تجوز بل يدل على ان الركعتين مجزيتان واما قول عمر رضي الله تعالى عنه
فظاهره انه لا يقصر عن الركعتين او انه لما كان الاصل فلا قصر على الحقيقة والاصح
ان الآن لا يخالف فلا دلالة تمنى لنفي قولهما **قوله** والقصر ثابت بنص الكتاب في حال
الخوف يخالف ما ذكره فخر الاسلام قدس الله روحه من الحمل على قصر الاحوال في الايماء
على الدابة وتخفيف التسبيح في حال الخوف لتناسب قوله فاذا اطمانتم اي امنتم
ولا يبقى الشرط لغوا **قوله** ان خفتم على خلاف مقتضاه ولقوله في البقرة فان خفتم فرجالا
او ركبانا فاذا امنتم في نظيره والوجه ما ذكره في الكشاف لئلا يبقى الشرط السابق وهو
عمدة الكلام مستدركا ولان القصر في قصر الركعات اشهر شرعا هذا وحديث يعلى بن امية
وسواله عن عمر رضي الله عنه وجوابه بما اجاب مسندا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يأبى غير ذلك اشد الاباء ثم لا خفاء ان التاسيس خير من التكرير واما تحقيق قوله
فاذا اطمانتم فسيجيء ان شاء الله تعالى **قوله** فاذا سجدوا فليكونوا يعني غير المصلين من
ورائكم يحرسونكم ظاهره ان الساجدين غير الحارسين وعلى هذا فالسجود على ظاهره
عند مالك والشافعي رحمهما الله تعالى وتخصيص وقت السجود بالذكر لانه وقت خوف الهجوم
من العدو والاية ساكتة عن اتمام الصلوة بعده والذهاب الى وجه العدو او عن الذهاب
في حكم المصلي على المذهبين لكن الانصراف عن القبلة والحركات الكثيرة في الصلوة غير متقاس
ثم اتيانهما مرة اخرى غير مذكور في الاية ولا يدل عليه اللفظ فالظاهر مع مالك والشافعي رحمهما الله
تعالى ولكن الوجه على مذهب ابي حنيفة ان يرجع الضمير في فليكونوا الى الساجدين على معنى
فاذا فرغوا من السجود فليصيروا الى الحراسة ولتأت الطائفة الاولى الحارسة وهي التي

واما قول عمر الى آخره تعلق بما رود وتحرير الكلام
ومرفوعا الحق الصريح الابلغ الى ابطال التخيير تمام عمر
فيصرح في ان الاربع ليست باصل واما المشروع
ابتداء وانتهاء هو الركعتان لا غير وفي عدم جواز
الزيادة على الركعتين ضرورة انه فرض كان ان يطلب
ادا الثناء السبح وهو تمهيد عرف ان معنى الكلام
ما ذكره لا ما ذكره الشارح والسلام على من اتبع الهدى
ه

بشبهه

لم تصل فليصلوا عن هذا ذكر الفاضل الطيبي سلمه الله ان المراد بغير المصلين هم الشارعون في السجود
الذاهبون الى وجه العدو وهو تفسير بما رواه قول المصنف اما المصلين او لغيرهم
وعندهما السجود بمعنى الصلوة والمعنى فاذا فرغوا عن الصلوة لئلا يلزم القصور في البيان
في التبليغ ولان ظاهر قوله فليصلوا معك ان الطائفة الاخرى تتم الصلوة مع الامام
وليس فيه اشعار بحراستها ثانية وهي في الصلوة البتة فارتكاب التجوز في السجود
اولى من ارتكابه في الصلوة لانه على تقدير تساوي المجازين ترجح الاول بتمام البيان بحكم
الطائفتين هذا والظاهر عندك فعنه رحمهم الله جواز الامرين لثبوت الروايتين
في الصحيحين ما اثره الشافعي رحمه الله عن جابر رضي الله تعالى عنه وما اثره ابو حنيفة رحمه الله
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لكنهم قالوا باولوية الكيفية المنقولة عن جابر لئلا يلزم خلاف القياس
قوله جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة وقد تقدم تحقيق هذا المقام عما قريب
بما يغني عن الاعادة فعليك على بال قوله ولتعلموا ان الامر بالحذر ليس لذلك الى الاحراز ادان
الامر بالحذر والنهي عن القاء النفس في التهلكة مرجعان الى شيء واحد لان مواطن الحروب
من اعظم المهالك فكان الاية او لك النهي على علية للتعبد فكذلك في الامر وانما ذلك للدلالة
على ان عصمة النفس عبارة بنفسها لا تتوقف على غلبة الكفار او توهمها قوله وهذا احتج
على مذهب الشافعي في ايجابه الصلوة ما ذكر في الايجاب صحيح اما القضاء بعد الامر فلا ومعنى
فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة عنده فاذا امنتم فاتموا الصلوة معدلة الاركان ومرعية
الجنس لا الصلوة التي تقع بعينها والموقتة المعادة لما كانت جنايات فلذلك عودا
فلم يلزم من اختلاف حكمي افرادها بعض فان قلت ما بدل الفاء في قوله فاذا اطمأننتم
وما تقتضيه من التعقيب دون تراخ على ان الحكم بالاقامة تلك الصلوة المشخصة
المؤداة في حال الخوف اذ لا مرتب لصلوة الامن على صلوة الخوف على ما فسره قلت لا
لان المعنى اذا اردتم اداء الصلوة ففي حال الخوف ادوها كذا وفي حال الامن كذا وانما
جيء بالفاء دون الواو وثم لانه لا تراخي بين الخوف والامن ثم الامن مستفاد من الحرب
مستعقب منها قوله وقيل معناه فاذا قضيتم صلوة الخوف فادموا الذكر صلوة الخوف
المذكورة في قوله فاقمت لهم الصلوة ثم قال فاذا اطمأننتم فاذا امنتم فاتموا الصلوة اي
اتموها اقول فعلى هذا القول يرجع قوله فاذا اطمأننتم الى قوله اذا ضربتم في الارض والمعنى
فاذا اطمأننتم من السفر والسؤال ان الضرب اضطراب كني عن السفر فناسب ان
يكنى بالاطمئنان عن الاقامة ولما كان الحكم معلقا بالخوف في الاول ذكر حكم صلوة الخوف
استطرادا في البين ولاح من هذا التقرير انه لو قيل كان من الواجب ان يقول فاذا
امنتم اي تغيير الاطمئنان بالامن لا بالاقامة فاتى ليس من الواجب ان يكون الخوف في السفر
ثم قال لهذا القائل ويمكن ان يقال المفسر اقيموا باتموا وذلك لا يتعين الا عند الاقامة حمل قوله
فاذا اطمأننتم على معنى اقمتم لا طائل تحته وانه لو لم يحمل على ما ذكرت لما تناسب الاحكام

قوله

قوله ان طعمة بن ابيرق قال سلمه الله رواية الصغاني بفتح الطاء وروي بكسرها قوله كان اربعا
من طعمة بالافراط اشارة الى انه على اسلوب لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قوله ولا يستحيون
منه في تغيير الاستخفاء من اسلوب قوله في الاول يستترون حياء للتنبيه على انه متمحض للاستحياء
في الثاني لاستحالة الاصل قوله وكيلا حافظا ومحاميا الوكيل في الاصل من وكل اليه الامر
تفويضا ثم استعير للمحافظ لان الذي يوكل اليه امر محافظه لا محالة ونظيره انه يقال غدير
مشمول اذا هبت عليه الشمال فبرد ويعذب ثم يقال رجل مشمول اذا سهل الاخلاق
وحسنا مثلا وكما يقال نوى مشموله لان الشمال تبدد السحاب وتفرقه قوله قبيحا
متعديا يسوء به غيره السوء ما يسوء نفسه وغيره الا انه خصه بالثاني للتقابل او يظلم
نفسه واما التفسير الخ فماخوذ من قوله ان الشرك لظلم عظيم والاطلاق في الموضع
محمول على الاكمل قوله او اثما كبيرة فان الجرات الاثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب
والهمزة فيه من الواو وكأنه يثم الاعمال اي يبطئها باحباطه اقول كان هذا اصله ثم استعمل
في مطلق الذنب في نحو قوله كبائر الاثم قوله فيعبر عن الامر بالفعل هذا وجه ويحتمل ان يكون
ذلك اشارة الى الامر بالمذكورات لا الى فعلها كانه قيل ومن يفعل الامر فحينئذ يكون
صريحا لا كناية قوله هو دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفتها ان قلت اذا فسر
السبيل بما المؤمنون عليه من الدين الحنيفي كما فسره لا يبقى فيه دليل على المطلوب
بل ينبغي ان يفسر بما يأتون به من قول او فعل حتى يستتب قلت ان الدين يتفرع
على الاصول والفروع الا ترى كيف فسر صدقا ثمن تحلة تبدينا من ابيه وفائدة العدول
الى العبارة الدالة على ما اجمعوا عليه من قول وفعل هو من الدين الحنيفي اولى يتبع
الاباء وتوثره وما اورد عليه مشهور في كتب الاصول فلا يطول بذكره واما قول
الراغب سبيل المؤمنين الايمان كما اذا قيل اسلك سبيل الصائمين والمصلين
اي الصوم والصلوة فلا دلالة فيه على شيء لانه تخصيص بلا داعية لشرط الاول ثم اذا
كان من ياتي الصائمين لا عتاق مثلا يتناول الامر ذلك ايضاح المثال فكذلك
يتناول ما هو مقتضى الايمان فيما نحن فيه والله اعلم قوله جامعا بين لعنة الله تعالى عن المص
المراد بلعنة الله ما يستحق به اللعن من استكباره عن السجود واستحقاقه بذلك
التبعيد والرجم ونظيره قولهم ابيت اللعن اي لا فعلت ما تستحقه اقول الاشارة في الكشاف
الى ذلك ولا حاجة الى العدول عن الظاهر قوله كوب عكرمة هو وبن الله كانه نظر الى ان قرانه القول
الشنيع اللعن تقتضي اشد مخافة عكرمة به ولا اشكال بتبتك اذان الانعام لانه كناية
عن شرعية التحليل والتحريم عن مجرد الهوى وهو باب من الكفر وكان عكرمة وابن مسعود نظرا
الى انه تعميم للتعميم فلا بأس ولكل وجه والله اعلم قوله ليس خير وعد الله اي ليس ينال ما وعد الله
قبل علينا ان وعد الله مصدر مؤكد لما ولكن بمعنى الموعود البتة ليصح عود الضمير اليه فانه
الذي ينال او لا ينال والجواب التقدير ليس وعد الله حاصلا بامانيكم بل باعمالكم تسبب الكم

او فاق او نظلم واطلق ولم يقيد نظلم معنى فيحمل على الاكمل ه
وهو الشرك لانه في موضع الخطاب

الخفا

وهو مستقيم وقوله اي ليس بنائل وعد الله تلخيص للمعنى لان وعده تعالى يستدعي موعودا
لا محالة واذا لم يكن بالاماني يكون الموعود كذلك ايضا على انه لا مانع من ان يكون في ليس
ضمير الوعد بمعنى الموعود ويكفي ولا اشكال قوله لانه لا يتمنى وعد الله الامن ليس لا يخالف
ما ذكره فيما بعد من ان الايمان ليس بالتمني لان غير المؤمن لا يثبت وعد البطلة ولو تمنيا
واما الاثر فيدل على ان الاكتفاء بالتمني من دأب النوكى فكما لا ينال المؤمن وعد الله بالتمني لا
ينال المرء الايمان ايضا بالتمني ولا يحتاج في العذر الى تعميم التمني الى حق وباطل والله اعلم
قوله ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل عن المصنف الوقرة الاثر يقال في قرنه الصخرة اذا
اثر فيها قوله فكان نفي الظلم دالا على انه لا يقع نقصانا في الفضل فيل عليه اذا جاز ان
ينقص فليس نقصه ظلما واذا لا يبقى له لازم واجيب بانه لما كان في حكم الثواب جاز توهم
ان نقصانه ظلم كالاصل فبنى الكلام على ذلك التوهم وقيل لا ظلم في الفضل بمعنى لا نقصان
تفضلا على التفضل وفيه ان اللفظ لا يشعر به وبناء الكلام على التوهم الباطل لا اتجاه له
بل الجواب انه جائز النقص نظرا الى ذاته وهو ظلم نظرا الى الوعد فيسوغ نفي الظلم
ليشمل العارض والمتمكن وبحث بالاول لان الوهم لا يجري الى الظلم في المتمكن وعليه كلام المص
واما السنة فلما لم يكن لها حسان لم يجر فيها هذا المعنى قوله مجاز عن اصطفائه فيقع هذا
هو استعارة تمثيلية وعلى ما نقل من حديث الخليل المصري مشاكلة قوله ببطحاء مكة البطحاء
فقاع الحصى الذي يخلفه السيل من الجبل ويطح المكان اذا فرشه بها ويسمى الموضع الابطح
والبطحاء لان السيل ينبطح فيه اي يتسع وكل وادٍ واسع يتبطح فيها السيل فهو ابطح وبطحاء
ولنية اسم وادٍ بقرب الطائف قوله احسن حواري هو بضم الحاء وتشديد الواو والراء
المقصورة ما حور وبيض من الطعام ويقال دقيق حواري قوله متصل بذكر اعمال الصالحين
والطالحين يعني في الايتين من يعمل سوءا يجز به ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى
قوله واما في الوجهين الاخيرين فبدل الاغير لانه لو قدر ان هذا المتلو في يتامى النساء
ثابت في اللوح على وجه الاعتراض لزم الفصل بالخبر بين اجزاء الصلة وفي المعنى لانه اذا
صار الكلام من تتمة الاعتراض لم يبق ما يؤكد به وكذلك اذا جعل قسما لزم الفصل لانه قسم
معترض وانه لا مدخل للاوصاف فيما يرجع الى القسم وهذا واضح قوله والمستضعفين
مجرور عطف على يتامى النساء هذا اذا لم يكن بدلا من فيهن وعليه يكون منصوبا عطفا
على محل فيهن قوله ويجوز ان يكون خطابا للاوصياء فعلى الاول خطاب لله ولياء الجائرين
اموالهم والبالغين من الورثة لا يؤتونهم ما كتب لهم من الميراث ايضا وعلى الثاني خطاب
للاوصياء ان يتصرفوا على الوجه المشروع ولا تاكلوا اموال اليتامى وهذا في المستضعفين
خاصة اما يتامى النساء فالخطاب فيهن للاولياء لا محالة ولا يشكل عليك نقض الخطاب
فقد ارشدت الى انه شامل للكل متوزع على حسب المناسبة ولهذا قال في قوله وان تقوموا
وهو خطاب للائمة فافهم ترشد ان شاء الله قوله ويجوز ان يكون منصوبا ينبغي وياتم كم اراد

ان احسانه فيه معنى الامر فيصير قرينة لاضماره والنصب عطفا على المحل ايضا شايع لكن اثره
انسب بالمقام قوله خير من الخيور قال المصنف ورد في كلام فصيح فاستدرب به وهو قياس
واستعمال وهو بمعنى الخيرات قول القياس اشارة الى المقابل اعني الشرور قوله وهذه الجملة
اعتراض يؤكد ما نفاه من الجناح بانه محبوب فضلا عن الجواز واما قوله واحضرت الانفس الشح
فيفيد الاطناب بها الطبوعا على الشح تخلف عن الصلح فليدع الطبع اللئيم الى التخلق
بالخلق الكريم قوله وبعد قسمتها اراد ما من جهة المهر ونحوه قوله لانه يجب ان يسوي هذا
على تقدير ان يكون الواجب كل العدل فكانه اشار الى انه غير مستطاع على هذا التقدير
فضلا عن ايجابه قوله هل مع الاحظاء تطليق او صلف ومن ذاك تعليق في الصحاح
انه لابنة حمارس ولهذا وقع في بعض النسخ قالت ارادت حظه هذا اذا لم يجعل الضمير
للقصة بل جعل راجعا الى المرأة والحظه بمعنى الحظوة بضم الحاء وكسرها وصلفت المرأة
عند زوجها قل حظها قوله فقالت ارفع راسك اي تنبه وتفقد الامر كانك غافل كانك
نائم لان النائم اذا تنبه رفع راسه كانها قالت للرسول ارفع راسك وخاطبها عمر ليبلغه
ذلك وهو ابلغ من ان يقال قل له ارفع راسك قوله فقتلهما فقبرا واحد للضرورة لانه كان
في طاعون عمواس وهو اول طاعون في الاسلام بالشام توفي فيه سبعون الفا قوله
لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان يكونوا امثيرا بانه عطف على
وصينا وجعله للعطف على اتقوا وجهته انه من باب علفته تبنا وماء باردا لان التوصية
لا يتعلق بقوله ان يكونوا فهو عطف على اتقوا النطقا واذا ابرز المقدر صار عطف للعامل
على العامل قوله امرناكم وامرناهم مع قوله فيما بعد ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب واياكم
لابد ان التوصية مكررة وان ادخل العطف في النظم اختصارا لعدم الالتباس قوله
والمعنى ان لله الخلق كله وهو خالقهم ومالكهم اراد انه تمهيد لما ياتي بعده من التوصية كانه
قيل ولله الكل خلقا وملكا منعما عليهم بجلائل النعم ودقائقها فحقه ان يطاع ويتقى لقد
وصى الكل برعاية هذا الحق قديما وحديثا وفي الكلام اختصار من باب ولقد اتينا داود
وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي والتفات في قوله ولقد وصينا في قوله ان اتقوا الله
قوله حتى يتعلق الجزاء بالشرط ارتعلقا معنويا وتقريره ان الوصف المسوق له الاية تحقير
طالب الدنيا ممن عنده ما هو اعظم منها واعظم والارشاد الى طلبه المعنى من كان يريد
ثواب الدنيا فما له لا يريد ثواب الدنيا والاخرة وما له يكتفي بالاخس الادنى ويضع عن
الاحسن الارفع فلو لم يقدر له ان اراد لم يفد اذ لو اراد من عنده غير الله يكون عند الله
بعيره دونه لم يفد التعليق وربما اوهم كلامه في تفسير قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
انه لا بد من ارجاع الجزاء الى الشرط وان كان المختار عند الجمهور انه لا حاجة الى الرجوع
لان الشرط مع الجزاء هو الخبر لا الجزاء وحده قوله فكانه قيل فالله اولى بالغني والفقير
فاقع التوكيد وفيه نظر لان سؤال التثنية باق اذ التقدير حينئذ ان يكن احد هذين الجنسين

ان خاطب بهذا القول وهذه القصة اعني فان
رسول الله كان بعد
ح

وقد سبق في تفسير قوله تعالى واوتوا به متشابها جوابه والله اعلم قوله يعني وان ولتعلم اي
بصيغة الماضي ليطهر الله من الولاية وقد سبق نظيره في ال عمران ان الواو الاولى جعلت
غير تم حقيقة واثره هنا صاحب الايجاز جمعا بين القراءتين قوله في عشرين سنة
الاكثر في ثلث وعشرين سنة قوله هو ما نزل عليهم بمكة وذلك لان عين المذكور لم يسبق
في التنزيل بل يحمل على معناه قوله وكان الذين يقاعدون اي الخائضين من الاحبار المنافقون
فقيل انكم اذا مثلهم يدل على ان الخطاب في قوله ان اذا سمعتم شامل للمسلمين المخلص والمنافقين
وان قوله انكم اذا مثلهم فمعناه انكم اذ قعدتم ولم تنتهوا او هو مخصوص بالمنافقين منهم على نحو
ما مر مرارا وليس المعنى انكم ان قعدتم ولم تنتهوا ليكون خطابا بالمخلص تعليلا للنهي الا علم
كلام المصنف والله اعلم قوله والرضا بالكفر كفر في الحواشي قال مشايخ ما وراء النهر الرضا بكفر
الغير مع استقباح نفس الكفر لا يكون كفرا قال بعضها حكاية عن موسى اشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا وانما الرضا بالكفر مع استحسان الكفر كفر قوله اما بدل من الذين يتخذون واما
صفة للمنافقين اي قوله بشر المنافقين وجاز ان يراد في قوله ان الله جامع المنافقين
ولا يغر دخولهم في الخطاب في قوله انكم اذا مثلهم خاص بهم وقوله الذين يتربصون بكم
خاص بالمخلص الخطاب في اصله عام في الموضعين تخصيص بحسب الحال على ما حققناه نعم
فيه ضعف لان المراد بالمنافقين هنالك القاعدون مع الاحبار خاصة وانما جمعهم
الكلام سائر المنافقين اولا قوله من ظفر او اخفاق اخفق الغازي والصائد لم يظفر كانه
من الخفق الاضطراب في المعنى صار ذا خفق لم يحصل من سعيه لا عليه قال في النهاية اي
صادف الغنيمة خافقة غير ثابتة مستقرة وما تقدم اظهر لانه لازم قوله وفيقة وفانقة
تعال جارية فتق ناعمة وفتقها اصلها وفتق الله عيشه وفانقة نعمة قال ابن الشعوف
ينضحن بالمسك عيش مفانق وحرير وفي الديوان مفانق بالكسر اي عم جعله لازما قوله
فلان يرمي به الرجوان الرجا حافة البير اي يطرح في المهالك كثيرا او يقال للمستهين به لا
يرمي به الرجوان لمن لا يخدع واصله الدلو يرمي في البير لا يزال يقع في جانب الى جانب
ان يصل القعر قوله والدية الطايفة في الفايق عن ابن عباس تشعوا به قريش لا تفارقوا
الجماعة اي طريقتهم التي يدينون فيها وكذا ارب فلان يدين لعا قال الشاعر ان يحيى
وحده بلا احد ادب طفيل قوله وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما فتشاركونهم
فيه ما لم يجعل منها ولا التائبين من المنافقين لانه مرفوعا دونه ولان المعنى على هذا الوجه
اسد قوله وهو متروع فيه اصلا متروع قرعة الدهر وقهره ثم يولع على نحو اصلح لي في ذريتي
فاصبح قد عمم وقلد واعطى سبعا كناية عن ظهور دولته على عكس الاول قوله لان العاقل
ينظر الى ما هو عليه من النعمة حاصلا ان عرفان النعمة يستدعي شكر منعمها في الجملة عرف
على ما هو عليه والاتم ذلك الشكر الاجمالي يحرك منه الى ان يعرفه على ما هو عليه من صفات الجلال
والاكرام فيؤمن به ويشكر الشكر المفصل ولا شك ان معرفة المؤمن به على الابهام لا يكفي

جواب عن سوال مقدر وهو ان في التفسير اشكالا لان الذين نهوا عن المجالسة بمكة لم يكونوا الا ان النفاق ظهر بالمدينة وقوله لكن الذين يقاعدون هم المنافقون وقوله اذا سمعتم خطاب لمن جلس مع الخائضين بمكة ح

وهم بعض المنافقين دون الذين يتربصون وهم كلهم فالاولى ان يرجع الى المنافقين في قوله بشر المنافقين والله اعلم ح

في الايمان

في الايمان وهي كافية في الشكر فلا اعتراض بوجه والله اعلم قوله على لغة من يقول ما جاءني زيد
الا عمرو بمعنى ما جاءني الا عمرو وتحقيقه ان تميما تجوز في غير الجنس الرفع على البدلية اذا امكن
ايقاعه موقع الاسم الاول اما بضرب من الاستعارة كما في قوله الا اليعافير والا العيس
في الاستثناء عن انيس واما على ان النفي عام خص بعض منه بالذكر لانه محل التوهم وتحقيق
النفي عنه والا ساء عن فصل اهتمام بشان نفيه عنه ومنه ما جاءني زيد الا عمرو وهذا ملخص
ما نقله في شرح لب المفتاح عن سيبويه وفي الاية الغرض تحقيق ان الله تعالى شانه لا يحب الجهر وفيه
دلالة على ان من راد تعالى اراد عدم محبته لهذه المعصية اعني الجهر بالسوء واما اذا لم يمكن كما
في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اذا حمل على انه لا حافظ من عذابه الا المرحوم بمعنى
لكن المرحوم محفوظ منه معصوم فيتعين النصب فما توهم انه اذا لم يمكن الادخال مجازا يكون
من بدل الغلط انما يجوز لو لم يحتمل التاويل المذكور ايضا والله اعلم قوله والدليل على ان العفو هو الغرض
المقصود وجه الدلالة ان جعله كونه عفوا جزاء الشرط دل على ان ابداء الخير واخفاءه في الشرط
لتمهيد العفو قوله جعل الذين امنوا بالله وكفروا برسله اخذه من قوله ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله وقوله اذا امنوا بالله وبعض رسله وكفروا ببعض اخذه من قوله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض لانه تعميم بعد تخصيص قوله لما ذكرنا من العلة اشارة الى قوله لما
لان طريق الايمان به هو المعجزة الى قوله وهذا الذي اراد غير وجل في قوله ويقولون نؤمن
ببعض ونكفر ببعض لا تيان قوله والغرض به توكيد الوعد قال المصنف ان يفعل الذي
للاستقبال موضوع لمعنى الاستقبال بصيغته فاذا دخل عليه سوف اتحد ما هو موضوع له
من ثبات الفعل في المستقبل الا ان يعطي ما ليس فيه من اصله فهو في مقابلة لن وميزانه
من يفعل منزلة لن من لا يفعل لان لا لنفي المستقبل فاذا وضع لن موضعه اكد المعنى الثابت
وهو نفي المستقبل فاذن كل واحد من لن ومن سوف حصته التوكيد ولهذا قال سيبويه لن يفعل
نفي سوف يفعل قوله ولو طلبوا امرا جائزا لما سموا ظالمين ان اراد ممكنا عقلا ففيه انه
غير جائز شرعا وعقلا ايضا عندهم بمعنى استحقاق الذم لظهور التعنت ولان المعجزات
سوابقه الاقدام في الدلالة فطلب الخصوص ظلم على ما قرره في مواضع من هذا الكتاب
وان اراد غيره لم ينفعه في الاحتجاج قوله والطور يطل عليهم حصته شرف عليه يطلله اي حصة
قوله قلت لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رد وانكار لقولهم قلوبنا
غلف حاصله انه لا يصلح مفسرا ولا قرينة للمحذوف اما الاول فلتعلقه بكلام غيره واما الثاني
فلانه استطراد يتم الكلام دونه وكونه قرينة لما هو عمدة الكلام يوجب ان لا يتم دونه
والحاصل انه لا بد للتوفية من التعلق المعنوي بما قبله يصلح لذلك ومن لاح ان الا مورد
للنظر بان الطمس متوافقان في الغرض احدهما بالكفر والاخر بالبعض قوله فعطف
بعض كفرهم على بعض او عطف للمغايرة الشخصية بين افراد الكفر وافيد ان الاول هو الكفر
بموسى لاقترانه بنقض الميثاق وتقدم حديث العجل في البيت والاخر هو الكفر بعيسى عليه السلام

فيه دليل ما ذكره ابن الحاجب في قوله الا الشاعر الا الثمام والا العصي ح

واما الذي بعد حرف الاضراب فهو الكفر بمحمد عليه السلام لاقترانه بقولهم قلوبنا غلف وقد حكى الله
عنهم هذه المقالة في مواجهتهم له صلى الله عليه وسلم في مواضع منها قوله وقالوا قلوبنا غلف
بل لعنهم الله بكفرهم في النبوة واما اذا اعتبر مغايرة المجموع عين فظاهر وكذا مغايرة المفرد
مع المجموع ان عطف على ما بعد حرف الاضراب وان كان وجها مرجوحا قوله وقيل كان
رجلا منافقا يعني هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها بالرفع وهو ظاهر وعلى الاول تقديره كان
الملقى عليه الشبه رجلا منافقا وقوله فلما ارادوا قتله ابتداء كلام من المصنف لتفصيل حاله
في النفاق وفي الالقاء قوله ولكن ان لاح لهم امارة فظنوا فذاك يدل على ان حالهم
الشك وان ترجح حال لوح الامارة ثم اذا اختفيت عادوا الى ما هم فيه من الشك فهو
ادل على مزيد التحير من استمرار الشك على وتيرة ومنه يظهر ان الحمل على الاستثناء المنقطع
من قوله لفي شك والاعتراض بقوله ما لهم به من علم بينهما لا يطابق المقام مع ما فيه من العدول
عن الظاهر هذا والمصنف لا يحصره في الاثبات وان استعمل بمعنى الا ما ولا قوله
ويدل عليه قراءة ابي لانه قرأ قبل موتهم فبقي ان يكون الخبر لعيسى على القول الاول من بعد
قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله فعلى هذا هو قوله ويوم القيامة
يكون عليهم شهيدا على اسلوب ويكون الرسول عليكم شهيدا في انه تشريف لا تهديد
قوله وهو ما عدد لهم من الكفر والكبائر العظيمة جار على الوجهين البدل وغيره لان الفاء لانه
الفاء على ترتبه على السابق كاف في تبيين الظلم والاشكال انما حرمت عليهم التورية
في تعاصيهم كما ذكره في قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الاية فلا مدخل لكفرهم
بعيسى ومحمد عليهما السلام ولا لصدهم عن دينه في ذلك فيدفع بان ابتداء التحريم من ذلك الظلم
واستمراره من الظلم الحادث الا ترى الى قوله تعالى احل لهم الطيبات وقوله ويضع عنهم
اصرهم في نعته عليه السلام وما اثره سلمه الله من ان الظلم هو ما ذكره في قوله ذلك جزيناهم
ببغيهم وانه متعلق حرمنا وحده وان قوله وبصدهم متعلق بمحذوف على نحو فبما نقضهم
وجه حسن سليم عن الاشكال والله اعلم قوله من سفلتهم استعير من سفلة الدابة وهي قوائمها
ومن قال السفلة فاما ان يكون مخففا كلبنة في لبنة واما ان يكون جمع سفيل كعلية في علي
قوله وغبي عليه الجوهري غبيت عن الشيء وغبيته ايضا اغبى اذا لم تفطن له وغبي علي الشيء
كذلك قوله من ان يشركوا كتاب الله كلمة لسيدها من بعدهم يريد المبالغة في نفي الكلمة
بانهم ما وجدوا ما تركوه على حاله على اسلوب الا ترى الضب بها ينجحر قوله فكان ارسالهم
ازاحة للعلة وتتميما لالزام الحجة حاصله ان الحجة تنقطع بالكلية بارسال الرسل كانه قيل
لئلا يبقى للناس على الله حجة فالعقل وان كان كافيا لكن العاقل اذا لم ينبه جاز ان يغفل
وكان له نوع حجة فان الغفلة مما يعتري الانسان من دون اختيار لا سيما والعقل في الاول
مشوب بالهوى ثم العقل مستقل اجمالا والتفصيل الى الرسل بل الاعاق والسعادة
منوطة بهما فلو لم يرسلوا لكان لهم بعض الحجة وفيه بحث سيأتي في بني اسرائيل ان شاء الله تعالى

قوله

قوله ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره اخذ الخصوص من الاضافة في مقام التفخيم والسياق
الكتاب بالعلم بالخاص بان التاليف الخاص كما تعالى وفعل يعلم اذا كان متقنا وعلى ما ينبغي
وليس العلم مجازا عن التاليف وقوله وهو تاليفه على نظم تعجز لا الملابسة بالعلم لان العلم
وقوله فيما بعد وشهادته بصحته انه انزله بالنظم المعجز يبين لوجه الشهادة لان العلم
مجاز عن التاليف على النظم باره وعن النظم نفسه اوهى بحم الملابسة بالعلم هذا كذلك وهذا ابين
والله اعلم قوله وقيل اي انزله فهو عالم فعلى هذا هو حال من الفاعل والجملة مؤكدة لمضمون قوله
انزل اليك محصلة له لا مفسرة للشهادة وعلى الوجه الثالث حال من المفعول ايضا والجملة
واردة لتعظيم المنزل او تحقيق لشهادة الله بصحته وقوله بما علم لم يرد بان العلم المعلوم
بل الملابسة بعلمه تعالى لما فيه من مصالح العباد ويلزمه الملابسة بتلك المعلوم وان يكون مشتملا
عليه وهذا ابو كد ما اسلفناه في الاول وعلى الوجه الرابع الانسب ان يكون شهود الملائكة
للحفظ لا للشهادة الا ان تعالى رصدا والملائكة داخل في حفظه تعالى اياه من الشياطين وعليه
ظاهر كلام المصنف والله اعلم قوله جمعوا بين الكفر والمعاصي الظاهر ان ظلمهم غلوهم في كفرهم واما ولو
اذ كان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين لاصحاب كما يشير فيما بانه المقام قوله وحكايته الله ثالث
من حكاية غيره نفي للرواية الاولى وانه جوهر واحد له ثلاثة اقانيم واما قوله والمشهور المستفيض
عنهم فيدل على ان المحكي عنهم في الكتاب العزيز مذهبان احدهما ان الله هو المسيح ابن مريم ملته
على ما قرره والثاني اثبات الولد وهو كونه من ناسوت ولاهوت واستدل عليه بقوله انما
المسيح عيسى بن مريم لانه اثبت ان اتصاله به تعالى مقصور على الرسالة لا يتعداها الى
الولد والاهوتية وسياق الوصف اعني انه ابن مريم على انه مسلم فدل على ان الناسوتية
من قبل الام وعلى هذا فاما ان يقولوا اكتسبت الام الالهية باتصال الاب بها واما ان
يكون وحكايته انه ثالث ردا له ايضا والاول هو الوجه قوله فهو الغني عنهم وهم الفقراء اليه
فيه ان قوله وكفى بالله وكيلا ايضا دال على نفي الولد ويعني انها من وجه قوله ولن
يذهب في نفسه عزة دل على ان الاستنكاف تكبر في تركه انفة والاستنكاف ايضا يدل عليه لان
نكف الدمع تنحية فالاستنكاف طلب تنحية ما يدل على الذلة والضعف الكرم ونحوه الفاني
قوله هو من كرب اي قرب وربانا قال امية بن ابي الصلت مليكة لا تسامون عبادة كروبية
منهم ركوع وسجد والنسبة زيادة مبالغة كما في احمري قوله من حيث ان علم المعاني لا يقتضي
غير ذلك اقول الذي تقتضيه علم المعاني ويساعده الذوق الخالي عن العصبية
في الجانبين انه لا يستنكف المسيح ولا من هو اعلى منه بان يرفع شانه عن العبودية ويتوهم
الاستنكاف فيه ولا شك ان الملائكة عليهم السلام لا سيما المقربين منهم لهم من التصرف
في الاكوان باذن الله والاطلاع على المغيبات باعلام منه تعالى ما لا يقاس خوارق عيسى
عليه السلام به وكفى بما روي على المؤتفكات برشة من جناح جبريل عليه السلام اية به وكان
سبب رفع النصارى لعيسى من هذا النوع ما فيه من العلم والقدرة اتخاذ جبين على النبوة في البشر

وجميع المقاود للاربعة اي انزله بعلمه استئنافية
ولا منافاة وبين كونها مفسرة لشهد او مؤكدة
لما انزل
ه

اي تاليفه على النظم المعجز
تبين لوجه الشهادة والانزال على النظم المعجز
ه

فورد الكلام رد الهم على مقتضى مذهبهم وليس الكلام مسوقا لحديث التفضيل هذا ايمن وقف
واما الجواب بانه رد على الذين يقولون الملائكة الهة ايضا كما عن المعالم وصاحب الفوايد
والقاضي ففيه ان قوله ولا تقولوا ثلاثة صريح في الاختصاص بالنصارى وكذا السوابق والحمل
على المبالغة في التكثير فيه انه لا مبالغة اذن ولا مطابقة للمقام وبلغو وصف الملئكة
وكذا الجواب بانه انما يصلح رد النصارى على ما ذكره اذا كان مسلما عندهم ان الملائكة افضل
من عيسى واعلى قدرا ودون ذلك خرط القتاد وكيف وهم يرفعون درجته الى الالهية
لانه لشرط تسليمهم او كون المعنى المقتضى للاستنكاف فيهم اظهر وقد تحقق الخفا والحمل على التعميم
كما اشار اليه رحمه الله لقوله انما الله اله واحد فانه ادمج فيه رد تشريك غير النصارى وكذلك قوله
سبحانه الا انه فناسب ان يذيل بانه لا يستنكف احد عن عبادة الله لكمال فيه لا الذين
يترفعون بعض هذا الشرف ايها النصارى ولا الذين يترفع بهم غيركم لو بهم وكمالهم ودل على
ملاحظة الكمال في الاول ايضا السلب بالمسيح وجه حسن يمكن حمل ما في المعالم عليه ولكن الاظهر
ما قدمناه والله اعلم **قوله** وما مثله ممن يجاود حاتم ولا البحر ذو الامواج يلتج زاخره قبل اي
ما مثله حاتم من الاجواد ولا البحر وقيل اي ما مثله ممن ينعت في الجود حاتم ولا البحر وهذا ابلغ
قوله فليتدبر مع هذه الاية مع قوله حتى يعرف بالفرق السن زاد ان البدلالة في هذا
الباب بحسب المقام والضرورة العرفية لا انهما مقتضى اللواد ولهذا لم يكن في هذه الاية
شيء من ذلك لان المقام لا تقتضيه وقد اوضح هذا المعنى في سورة النمل بما حاصله ان التعميم
فيما احدهما للتفاوت رتبة او تدليا والحاجار مجرى التثنية في المتقين ثم قيل
ان مما نحن فيه لان عدم رضا من هو افضل عداوة ابعد فيه ان قوله حتى يعرف بالفرق
البين ظاهره انه الفرق بين الاثنين على ان تعول الاقرب مودة اولى بان لا يرضى
حتى يتبع ملته ويتوقع ذلك والله اعلم **قوله** احدهما ان يحذف ذكر احد الفريقين هذا الوجه
لان التعديد باما اي الوجه الثاني ولانه لحمل الحشر على التعديد لانه مردفه ثم يفصله قسمين
وذلك ان يقول يرجع الضمير الى المستنكف وغيره ممن سبق ذكره كالمسيح والملائكة والتفصيل
بحسب ذلك كانه قيل اما المعبودون فيوفيهم اجورهم واما العابدون وهم المستنكفون
فيعذبهم **قوله** روي انه اخر ما نزل من الاحكام عن البخاري ومسلم والترمذي عن البراء اخر اية نزلت
اية الكلالة واخر سورة نزلت سورة براءة **قوله** لا النصب على الحال لان الصفة ارجح
ما امكنت ولانه ليس المعنى على التقييد ولان امرؤ نكرة غير موصوفة فلا يكون حالا منه وعن الضمير
في هلك لا يجوز لان الجملة تجدد تغير ليست مقصودة لذاتها **قوله** والمراد بالولد الابن لكن الحكم
في تغير الاية ان فرض الاخت النصف ان لم يكن للاخ الميت ولد اصلا من ابن او بنت
اما الابن فلانه مسقط واما البنت فلانها يعصبها والمقصود بيان مقدرها وان قوله
وهو يرثها اي عصبتها لان من ليس مقدر عصبته ان لم يكن لها ولد اي ابن ويكون الدليل
على ارادة الابن خاصة هنا ما يعلم من اشارة النص انه الاخ يرث مع الانات الخلص

القتاد شجرة له شوك ترطبت الورق جنته وهو
ان يقبض على اعلاه ثم يمر يده عليه الى اسفله
ح

فر الولد لان الله تعالى بين ان لها النصف او الثلثين وذكر هنا ان الاخ وارث من غير تقدير
ومعناه وارث ما بقي من اصحاب الفرائض ان كانوا فيلزم ان يكون الكل له هذا اوان المستفيضة
المروية باجماع الامة الدالة على ان ما ابقت الفرائض فلاولي رجل ذكر عصبته كاشفة عن المطلوب
وما قيل من انه يجب في الاول ايضا ان يراد الابن ليعادل فمعارض بان المراد في الاول المشترك
فليحمل الاشتراك غاية للتقابل ههنا ايضا والحق ان الكلام ليس مسوقا للتقابل بل لبيان الحكم
في الناس على ما هو عليه فلا يراعى مع الاخلال بالبيان على انه لو حمل قوله وهو يرثها على انه وارث
جابر التعصيب لا نم ضرورة وبقي نفي الولد على اطلاقه لكان سديدا ايضا لكنه مرجوح لفظا
ومعنى وقد نقل رحمه الله عن بعضهم طرفا من الكلام الاول واما قول المصنف في الاول المراد
بالولد الابن لانه اسم مشترك اشتراكا معنويا لان الابن يسقط الاخت دون البنت
وفيما نحن وان قلنا بمفهوم الصفة لا يدل على ان الابن يسقط بل على انها لا يبقى لها المقدر
واما قوله في الاخت واحوا ما يريثها ان قدر الامر على العكس ان لم يكن لها ولد اي ابن لان
الابن يسقط الاخ دون البنت فيان ارادة الابن صحيحة لكن التعليل باطل اذ ليس
الكلام في الاسقاط بمعنى الحجب فقط اذا حمل على ان معنى يرثها انه وارث من غير تقدير جاز
الكل او لا وهو معنى كونه عصبة كما سلف او لا ادا حمل على الحيازة وكلاهما باطل **قوله**
ويجوز ان يدل الحكم انتفاء الولد الى الاخ قيل وفيه نظر لان الكلام في اسقاط الاب الاخ
لا في رواية الاخ عند انتفائه فكانه قيل اذا كان الاقرب مسقط الاخ فالاولى ان يسقط
الابعد وهو غير منتظم **قوله** ولان الكلالة تتناول انتفاء الوالد والولد جميعا قيل عليه
فذكر انتفاء الولد ايضا مستغنى عنه والجواب ان الولد لما لم يكن مشروطا الانتفاء مطلقا
والكلالة يدل على النفي مطلقا لم يكن بد من ان يذكر فان قلت كيف والنفي عام فدل
على ما دل عليه الكلالة مع زيادة الظهور قلت اللفظ صالح للتخصيص بحسب الدليل
بخلاف النفي الضمني في ضمن الكلام فافترقا ولان ذكر الكلالة وارادة نفي صنف من الولد
واما الوالد فمطلقا الغاز **قوله** معناه كراهة ان تضلوا او تسليط تحقيق هذا المقام ان
مفعول يبين للتعميم ليتناول ما بينه من فاتحة السورة الى الخاتمة وقيل ان المذكور هو المفعول
والمحذوف العلة تعميما لانه اذا بين ضلالهم لزم تبيين الحق ايضا ودل الحكمي التقدير
يبين الله لكم ضلالكم لئلا تضلوا ولا تتعوا فيه وما تفعلوا منه نحوه وهذا وجه حسن رحمه الله
والله اعلم تمت السورة والحمد لله كما افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله

سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم وهي

قوله العهد الموثق وذلك لان المعقود في الحبل اقوى **قوله** قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم
شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا وبعده قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي

اما النفي فلان المطلق تناول البعض والكل فلا وجه
لتخصيص الحيازة بالجميع واما الثاني فلقصور
البيان اذ لا يعلم على تقدير انتفاء الشرط انه لا يرث
اصلا او يرث البعض والله سبحانه اعلم
ح

لانه جائز على كلا التقديرين عدم الابن وعدم البنت
فلا معنى لتخصيص الحيازة بعدم الابن
ح

بانخا النافة الذنبا العفاج فى الولد العظيمة حبل و بطان يشد فى سفلها ثم يشد الى الوقع
ليكون عونا للعاو للوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العفاج واذا كانت الولد
خفيفة فعناجها يشد فى احدى اذنيها الى الوقوه و الوقوبان الخشبتان المعترضتان
على الولد كالصليب و الوذم السيور التى بين اذان الولد و اطراف الواقى و الكرب
الحبل الذى يشد فى وسط الواقى ثم يثنى و يثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن
الحبل الكبير و تعالى ملا الولد اى عقد الكرب لمن يبالغ فيما يلى من الامر قوله موجبات التكليف
جمع موجب بفتح الجيم بعد جعله اسما من اوجبت البيع الزمته قوله والظاهر انها عقود الله
عليهم نظرا الى براعة الاستهلال و ما فيه من التفصيل بعد الاجمال و الاول اولى لحصول
التوضيح و زيادة التعميم و ان السورة الكريمة مشتملة على امهات التكليف الدينية
فى الاصول و الفروع و لو لم يكن الا مثل تعاونوا على البر و التقوى اعدلوا هو اقرب للتقوى لكفى
قوله و اضافتها الى الانعام للبيان هذا هو الظاهر من هذه الاضافة و جوز ان يكون
تبعيضيه ذكره المصنف فى قوله تعالى و من الناس من يشترى لهو الحديث و ليس ببعيد اذ يصح
قوله الا محرم ما يتلى عليكم لما لم يصح استثناء المتلو عن بهيمة الانعام اوله اما على حذف المضاف
من الاول او على اسلوب اسال البحار فانه تحرجه فى النظم كسقيا سحابة فى البيت و لو قيل انه
على اسلوب و نرثه ما يقول فان مودى المتلو يصح استثناؤه كما ان مسمى القول يصح
ان يكون موروثا لكان وجها وجيها قوله و قيل بهيمة الانعام الظباء فعلى هذا الاضافة بمعنى
اللام لملابسة الشبه و جاز ان يجعل من الاول مبالغة فى التشبيه قوله فى الاجترار هو
اخراج الجرة و هى ما يجره النعم من العلف من الكرش الى الفم قوله نصب على الحال من الضمير فى لكم
هذا ان حمل بهيمة الانعام على نحو الظباء ظاهر و اما الازواج الثمانية فاحلالها لا يختص
بحال امتناع المكلف من الصيد محرما و وجهه انه ذكر احلال الانعام فى تلك الحال لئلا يتوهم
انها كالصيد و اليه اشار المصنف بقوله لئلا يحرج عليكم و على هذا التفسير ذهب اليه
الاخفش انظر قوله جمع شعيرة و هى اسم ما شعر اى جعل شعارا كذلك فى كره الجوهرى ايضا
عن الاصمعى و ليس من فعيل بمعنى مفعول فليس بشئ و انما هو اسم و ذكرها ذكر لبيان
الاشتقاق و لو قيل انه جمع شعار على الاصل غلب على علائم الحج خاصة لكان وجها و لم
يحمل البعض على الشعائر نظرا الى العطف و ان كانت هى الهدى لقوله تعالى و البدن جعلناها لكم
من شعائر الله و حمله على اسلوب و ملائكته و جبريل بناه تخلل او الشهر الحرام و فسر الشهر الحرام
بشهر الحج نظرا الى التناسب و انه نوع من التغليب لان معظمه منه و لشرفه و قوته قوله
و استنكارا ان يتعرض يقال انكر الشئ و نكره و استنكره و فيه مبالغة قوله و قيل منسوخ
ثم نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما ما يدل على ان ناسخه قوله تعالى انما المشركون نجس و عن الشعبى
قوله و اقتلوهم حيث وجدتموهم و الظاهر فاقتلوهم كذلك فى سورة براءة فقيل الظاهر انه
تخصيص لان الحكم باق فى المسلمين من الامين و ليس نسخا لان العام اذا اخرج منه ما علم ارادته منه

كان

كان نسخا و كان الحكم باقيا فى مشركى اليمامة حيث هم المسلمون بهم لما كان من الحطم بن ضبيع
فنزلت الاية نهيا قوله و ابتغاء الرضوان بان المشركين كانوا يظنون جواب عن سؤال مقدر
ان المشركين لا ابتغاء لهم العام لانهم موصوفون بابتغاء الرضوان و الكافر لا يبتغيه
اذا ابتغاؤه فرع اتباع الامر بانهم و ان كانوا كذلك فى نفس الامر الا انهم بحسب عقائدهم كانوا يظنون
ذلك و يجزمون به و هذا القدر مشترك بينهم و بين المسلمين لان المسلمين بعضهم يظنون
فى انه المقبول و الرضا عنهم و اعترض بانه جعل علة للكف و لا انه على نصفه كمال و ما ليس كذلك
فى نفس الامر كيف يصير علة و كمالا و اجيب بانه مبالغة فى الكف عن المسلمين بان يوهم
الابتغاء يوجب الكف فضلا عن تحققه و احاد لما عليه الحاج و العمار ثم غيا فيه كما عكس
فى قوله و من كفر فان الله غنى عن العالمين تغليظا للترغيب ايضا قوله حميد بن قيس الاعرج
و فى بعض النسخ الاعرج بدون الواو و هو الاصح لانه ابو صفوان حميد بن قيس الاعرج
المكى مولى لال الزبير و قيل لبنى فزاره سمع مجاهدا و عطاء و روى عنه مالك بن انس
و الثورى تغمده سلمه الله عن الاستيعاب قوله على خطاب المؤمنين ليكون علة للنهى سواء
جعل استثناء او حالا عن الضمير فى لا تحلوا خصوصا بهذا المعطوف و فيه ان من اسمى فضل
الرب لا يتعرض لصده و ليس المعنى يسعون فضل بهم فى نيتهم ليكون فيه شمة من الحمد
على ما توهم قوله و قرئ بكسر النار قيل هو اما له لاما له ما بعده و ان كان فيه حرف الاستعلاء قوله
و قرئ ان صدوكم على ان الشرطية و وجهها مع ان الصد لا يقع بعد نزول الكلمة لكم رسلكم انه
ليستوفيه و ان ما تحقق فى الصد عام الحديبية ينبغى ان يعرض كما يعرض المحال لا كما ذكره صاحب
المفتاح فى قوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا بكسر الهمزة قوله و يجوز ان يراد العموم هو
الاوفق الابلغ لا سيما و قد سبق ان المختار ان العقود يعنى بها العموم قوله حتف انفه
كانوا يعتقدون ان تخرج الروح عند الموت الانف و الميت دون جرح حتفه
من انفه و بجرح تخرج روحه من موضع الجرح و قيل اذا مات على الفراش تخرج نفسه من انفه
و اذا قتل او جرح فتخرج الدم و خراب البنية و هذا اشبه قوله لم يحرم فى فرد لاى
لم يحرم الضيافة كانوا يعدونه الى الضيف فى الازمة قوله الحتو بالضرب اى يقتلونها بالضرب
حتى لا حراك به و لا نهوض كانه احد لازم البحر و هو التعل و جاز ان يراد الواثجنة اى
قوته لان الوب تنسب القوة الى عبالة الجسم و غلظه و قيل لانه يتحسن و يتعازب الجمود
لاستيلاء البرودة او ذاك و ضعف الحار الغريزى قوله و هو يضطرب اضطراب المذبوح
اى مع تمام التذكية لانه سدى المدركه و هو يضطرب فان ذلك محرم اتفاقا فابو يوسف
معترض سقى اكثر اليوم و محمد و الشافعى فرق حركة المذبوح و اليوم كلا رواية عن الامام
رحمهم الله قوله و ذا النصب المنصوب لا يعبد به تمام لعافيه و الله ربك فاعبده او فى رواية
لا ينسكه و هو النسب و لا يعبد الا و بابه فاعبده اراد النون الخفيفة فابدل الوقف
قوله الا ان اسم مسرى و عصعصب من بال على جدهم هو لابى المعلى بعده و حلب

هذا الدعوا سطره وانت ما الى على علم اى لان احدع والمسربه بضم الراء الشعر المستدق
الذى باحد من الصدر الى السرة والجدم بالكسر اصل الشى من نحات اسنانى وسقطت
فبقى اصولها كانه قال عصيت من بالى حال كونها باقية على جدم ذاهبا سايرها واطره
اراد حواليه وجوانبه يريد انواع الخير والشر واذا قيل شطره اريد الحسان قوله
وقيل اريد يوم نزولها اقول الذاهب الى ان المراد الزمان الحاضر وما يتصل به لا يخالف
اما الفرق بين القولين فى وجه لا انه قوله واخشوا الى الخشية انما لزم من التقابل
والنهى عن الخشية منهم على الخلوص الخلط قوله بمعنى احرمه لكم سيجى تحقيق الرضا ووجوه استعماله
فى سورة الزمر انشاء الله تعالى واما قوله اذ نكم باية الذين لم يرضى وحده فالظاهر انه من
انضمام احدى الايتين معه ثم قوله وصيد ما علمتم فحذف المضاف لما جعل السوال عما
احل من المطاعم فيما سبق وجب ان يحمل الصيد بمعنى المصيد ويكون من باب ما اكلته
وجبريل قوله او يجعل ما شرطية فعلى هذا لا يحتاج الى حذف ويكون الجملة الشرطية عطف
على جملة قوله احل لكم الطيبات وما نقل فى الحواشى عن المصنف والمضاف بعد رايضا
وان بعد حرف الشرط لا يبطل لان المضاف فى حكم المضاف اليه فعنه على ظاهر
لفظ الكشاف آيت عنه قوله ومنه قوله عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك سيجى
تمام قصته فى سورة النجم انشاء الله تعالى وما قيل عليه من انه موضوع نحو او فيه فائدة جليلة
هذه الفائدة ماخوذة من انه جعل لهم منصب التعلم بعد السحر والعسه على انهم استفادوه
من اعلم العالمين تعالى شانه وفيه ان لا اعتداد فى العلم بالمنتهى اليه تعالى لانه الى الكلب الشرب
قوله مما علمكم الله من علم التكليف فمن ابتدائية والمعنى من اجل ان الله تعالى الهمكم اياه وهو اوجه
لان علم المكلب لا تعلم الكلاب وعلى الوجه الثانى للتبعيض وهو منقول من هكذا افاده
فى التوبيب والوجه الثانى ارجح لدلالته على ان المعلم ينبغى ان يكون مكلبا فقيها ايضا قوله
وفرق العلما غير مساعد عليه عند اكثر الشافعية وهم على ما نقل عن على عليه السلام ويوافقه
ظاهر الاية والحديث قوله وبه اخذ الشافعى قال علماؤنا رحمهم الله اذا كانت المراة ممن
لا يعلم انهم اخلوا فى ذلك الدين قبل التحريف وبعده او قبل النسخ او بعده ان كانت
اسرائيلية وتوجد فى نكاحها وذبيحها بالاغلظ ويجوز تقوم حرمة تغليبا للمحقن وبذلك
حكمت الصحابة رضى الله تعالى عنهم فى نصارى العرب وهم بهرا وتنوخ وتغلب فليس فى كره
فى بنى تغلب فقط لانه معروف على كرم الله وجهه قوله فلا باس وقد اساء اى لا باس فى الاكل وقد
اساء حيث وكل المجوسى قوله صداقهن لا يعتبر لا صداقهن وذكر الخالف انهم الاحلال فى السر
ولا يخالف لانه فى عرف الاستعمال اذا خص بالشى اريد ما ذكره ثم قوله اى شرائع
الاسلام او ما احل وحرم هذا بحسب الوجهين فى قوله اليوم اكملت لكم دينكم واما اول
لان الحمل على الظاهر لا يتاتى فان الكفر انما يكون بالمؤمن به لا بالايمان قوله وقيل معنى
قمتم الى الصلوة قصدتموها الفرق بين القولين ان الاول هو القصد الى الانتصاب للصلوة

الفرق بين القولين ان مدلول اليوم فى الاية الزمان الحاضر او مدلوله يوم النزول لكن اتفاق الاقوال للاول لا يخالف ان يوم نزوله يوم عرفة ه

اى نهى عن الخشية منهم مع خلوص خشيتهم مع غير خلط خشية الله معها ونهى عنها مع خلط خشيتهم مع خشية الله ه

اى نهى عن خشية الكفار خالصة عن خلط خشية الله معها ومخلوطا معها ه

هذا الكلام فيه بحث لان شرائع وما احل وحرم وجه واحد وهو الخفى والكملت لكم دينكم وليس فى الاول ذكر الشرائع وايضا شرائع بالواو وهكذا اى بشرائع الاسلام وما احل وحرم ه

والثانى

والثانى هو القصد الى الصلوة ولا نظر الى الانتصاب قوله وظاهر الاية يوجب الوضوء
على كل قائم الى الصلوة قال فى التحقيق وهو مذهب داود واعترض عليه بان الاداء لا يوجب
التكرار وهو غير وارد لان المدعى التعميم واما التكرار فى شان القبيلين فحاصل سواء
قيل انه من مقتضى اللفظ او من خارج هنا خاصة وحاصل جوابه ان الامر للندب
ودليل الوجوب على المحدث من السنة وفيه انه خلاف الظاهر وهو متعرض او الخطاب
مخصوص لانه خطاب مشافهة فدل الدليل على عدم الايجاب بالنسبة الى غير المحدث وما النسخ
كما نقل عن بعضهم وفيه نظر لان القران لا ينسخ الا بالقران او السنة المتواترة والاظهر
ان قوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط دال على اعتبار الوضوء والعدول الى البدل اعنى
التيمم عند تعذره اذ لو لم يكن له مدخل فى الوضوء مع المدخلية فى التيمم لم يكن البدل الا كيف
وقوله ولم يجد واما صرح فى ذلك فالجمع بين الايتين ان الحدث يوجب الوضوء والخطاب
انما يتوجه عند ارادة التلبس بالفعل وهو الصلوة سواء قلنا ان السبب هو الصلوة
او الحدث اذ لا خلاف فى المدخلية لكل واحد وان اختلف وجهها وقد سلف
بيان فائدة زيادة العقد فى سورة النساء والمصاحب الفوائد بطرف مما اثرناه
والحمد لله والله تعالى اعلم قوله قلت لا قال فى التحقيق لو جعل للقدر المشترك وهو الرجحان
وعن صاحب الانتصاف يعم الطلب لم يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو غير وارد
على المصنف لانه اذ ذاك لا يكون هذا الخطاب مشافهة ولا الحل طائفة على وجه واما نقع
على تلك التقدير فيه انه يبقى لا انه مجمله قوله الى تعد معنى الغاية مطلقا هذا يوافق ما ذكره
فى المفصل الا ان الشيخ ابن الحاجب رحمه الله تعالى فى شرحه ان الى جاءت على الوجهين
فمنهم من حكم بالاشتراك ومنهم من حكم بظهور الدخول ومنهم من حكم بظهور انه الدخول عليه
النحويون فمنهم من حكم بالاشتراك قال ودخول المرافق ثابت بالسنة اقول واكثر الاصوليين
ايضا ولكن ان تمام المغيا بنفسه كالليل فى قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل والا فذكر الغاية
لاسقاط ما ورائها فيدخل كما فى ما نحن فيه هكذا حققه محققوا التوفيقين ومكى رسل قول
جار الله عليه وقوله لا دليل فيه على احد الامرين ان لا دلالة من سياق اللفظ خصوصا الا
ان ظاهر كلامه انه اختار الاشتراك لا انه معنوى ولهذا علل بالاحتياط وقد عرفت
سقوطه والتحقيق ان الغاية بمعنى النهاية يطلق على الطرف الذى به ينتهى الشى فيدخل
فيما قيل لانه جزء على ما تعد لشى المتصل باخره وهو الذى ينتهى عنده الشى فجعلها المص
للقدر المشترك فيما يحصل به الانقطاع وقال النحويون على نقل الشيخ والاصوليون
انها فى القسم الاظهر لا نظرا الى لفظ الغاية بل نظرا الى كثرة الاستعمال فى هذا القسم
قوله كلاهما ملصق للمسح راسه يدل على انه مطلق الدلالة ترجح فيه جانب دعليه عليه
اصحاب الشافعى ومنهم من قال ان الوقف نقلها الى التبعيض فى المتعدى بدليل
بالمنديل ومستحب نحو تمسح التيمم على انه نقل ابن مالك عن ابى على فى التذكرة انها تجى

فان الامر يدل على الوجوب ه

اى الوضوء متعرض على المحدث بتكليف بيان ان الامر للندب ه

زعاد كر التبعيض دون الغاية لانه جعلها غاية لوالواقع لعدم الدخول ه

اى النحويين والاصوليين ه

اى ظهور الدخول وانتفاء الدخول ه

الفرق انه فى ما لا يدخل الحكم ينتهى عنده وفى ما يدخل الحكم ينتهى به ه

وهو كونها اى مسافة الغاية التى ينتهى الشى عندها لا بها ه

بمعنى من للتبعيض وانشد شربن ماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج والمطلق
غير مجمل عندهم الطائفتين ليحتاج الى البيان وما تدعونه من ان التبعيض جائز ضرورة
التعدي الى الآلة فيبقى مجملا محتاجا الى البيان لتقدره بقدر الضرورة لا نسلمه حولا واما
التعليل الذي اشار اليه صاحب الكشاف لمالك والشافعي فليس بشيء قوله
فدل على ان الارجل مغسولة اي ظاهر الان النصب حملا على محل الرؤس مرجوح ولانه يلزم
مسح كل الرجل الى الكعب ولا قائل به قوله فعطف على الرابع الممسوح جعله
رابع المغسولات الثلاثة المغسولة وان كان بالمباح الترتيب غالبا جاز ان يكون على
الجوار وجاز ان يكون من قبيل علفته تبنا وماء باردا واختيار الزجاج وكثير
تعليلا بان الاعراب في الجوار قليل في كلام الفصحاء وليس كذلك لانه باب كثير الشعب
في فنون العربية واذا اجاز بالغدايا والعشايا فهذا اجوز قوله لان المسح لم يضرب له
غاية قيل كيف وهو مقدر بالربع عندهم والجواب انهم لا يعنون الرأس بل
يقولون ان الآية مفسرة بالبعض وبينهما فرق كفوق النجم ولهذا يجوزونه من اي
ناحية شيء شاء من الرأس بعد ان لا ينقص من مقدار الربع ثم انا نقول السنة المشهورة
دلت على انها معطوفة على الايدي وان كانت احدى القراءتين ظاهرة في المسح
واقوى في الغسل نظرا الى العطف فقط ولان الغسل يشتمل على المسح دون العكس
فالعمل به عمل بالقراءتين وهو وظيفة الاحتياط هذا ولو اريد بالمسح لقيل الى
الكعاب او الكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد
كل واحد فالافراد والا فالجمع فاما اذا اريد الغسل فهما الناشزان وهما اثنان في
كل فيصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها
لم يرد ان الاول يصح مثنى باعتبار كل شخص شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل
قوله هو الميثاق ليلة العقبة قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية
في سنة ثلث عشر من النبوة واما في العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قال
عبادة بن الصامت فبايعناه فيها بيعة النساء يعني ما ورد في الممتحنة قوله ويجوز
ان يكون ان يعيد واعني في الآية ان تتقوا قوله ونظيره في المصادر ليان ذكره
ثعلب قال الجوهري الشنآن بالفتح والسكون لغتان وهما شاذان اما التحريك
فلانه يكون فيما فيه حركة واضطراب واما السكون فلانه لم يجئ عليه شيء من المصادر
اقول جاز ان يقال البغض واشتداده من الحركة المعنوية الا ترى الى قولهم فلان
يغلي صدره حقدا وغيظا قوله ان العدل اقرب الى التقوى وادخل في مناسبته بالجعل
القرب بينهما في الاول مناسبة الطاعة للطاعة كانه قيل هو اسبق طاعة الى التقوى
فليوثره المسلم وفي الثاني مناسبة افضى العلة للمعلول فيكون حثا على التحلي بمطالب
التقوى واللام شكلها في ذلك هو قريب لرد الاختصاص للملكية فانه بمعنى او الى

اي الغدوات وقولهم اي لاتيه بالغدايا والعشايا لازدواج الكلام م

قوله

قوله كانه قال قدم لهم وعدا فسره فكذا المعنى السؤال عن الوعد والانتظار ان
يشار اليه اذا وعدهم وليكون الجواب اعني لهم مغفرة مطابقا للسؤال في وجود اللام
قوله واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد وهذا القول قيل عليه لو فاعل هذا القول ان يقول
لهم فيما بعد لا ان تحقيق مضمونه فلنا اذا كان ذلك القول وعدا في نفسه ايضا كما يحا
فيه يطيح هذا السؤال على ان القول هو اللفظ المركب المراد به معناه وعد القول بتمام
وعد مضمونه ولهذا كان ابلغ في وعد المضمون بمفرده لما فيه من الاستبشار والابتهاج
القول واثباتا بالموعود قوله وذلك بعسفان في غزوة ذي انمار هذه غير غزوة عسفان
وصلوة الخوف المذكورة في القرآن صلوة ذات الرقاع واما في عسفان وكان العدو
تجاه القبلة ولما رجع صلى الله عليه وسلم عن عسفان اصاب جماعة من الروم شاب فحرم
والسحاب التي قسمت غزوة ذي انمار وقيل لانه اصابهم على ما غيره وحر وقطر وقيل
سمي به الموضع لكثرة ثمره وجاز ان يكون صلوته في ذات انمار على نحو ذات الرقاع
ولما كانت بالقرب من عسفان قال بعسفان في غزوة ذي انمار ولو اراد غزوة
عسفان لقال في غزوته قوله فشام الاعرابي السيف اي اغمده بما في القصة انه ثم
لما قال الله نكره جبريل فسقط على الارض فسقط من يده السيف فاخذه عليه السلام
وحمل على الاعرابي فقال الرشيد ما الله فقال لا احد ثم من خلى عنه قوله والنوي العارض
واحدا في الاصل لان اصل النون الرد والمنع ولهذا جعل الاشتراك بين النون من كل ما
كان مستعملا بمعنى التصرف فان النون المسمى نفر لا ايضا والعارض ايضا تقوية وبعض جعلهما
مترادفا قوله في قولهم رحم قسي هو من القسوة هذا اولى مما نقل عن الاصمعي كانه مرض فاشى
وهو الردي في الدراهم لان التعريب خلاف الاصل قوله المعلق بالوعد العظيم الظاهر
المعلق به الوعد العظيم لان تعليق الجزاء بالشرط وهو التكفير وما بعده لكن لما كان
التعليق في الحقيقة في الجانبين اثر هذه العبارة لما فيه من الترغيب في الشرط وذلك
لان كلا منهما سبب للاخر من وجه وقيل اراد بالوعد قوله اني معكم لان ما بعده مربوطة
معنى وفيه ان السؤال عائد لا اذا اول الامر وفيه عنه قوله وسطا واعاما ذكروا به
من التورية وعلى هذا من لابتداء الغاية اي نسيهم الكائن من التورية والحظ النصيب بما فيها
والاخبار على تغيرها وعلى الثاني للتبعيض وعلى الثالث لابتداء الغاية ايضا لكن
ما ذكروا انه هو ما في التورية من وجوب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لا التورية نفسها
قوله هذه عاداتهم وهجيراهم اي عاداتهم التي هجروا اليها وانواعها وكذلك الهجير وعلى وزن
الفسق والاهجيرى وقيل عن الراغب انها تستعمل في الشر والذم والعاهر لازم قوله
حديث تعشك بالوفاء ولم يكن العذر خاسة مثل الاصبع هو للكلابي وفي الحواشي وقبله
اقري انك يوما اخت فارسي بمحاسن الى جانب صلقع وفيها قرين اسم رجل من اشجعا
على انك فطع في جوارية وعاتب حملان بعالان وصلقع اسم موضع وكانه سمي به بالكاية

وكذلك السين والقاف ٥

من صلقع الرجل بالقاف والقاف جميعا اذا افلس وفي الصحاح صلقع بالصاد المعجمة
جبل شامخ من بلاد بني عقيل وانشد البيت للعكلي وجعل ذلك البيت وحده بلكا لي
والله اعلم وقوله معل الاصبع اي مثل مقدار الاصبع اي لم يكن نحو حبة قليلة فكيف
بالكثرة وقيل معل الاصبع على نحو حائن اليد واحد اليد وقيل قرين اخو عمر الحنفي
وكان لا عنده دم قوله او احد بامر النصارى ميثاق الغنيهم هذا الوجه اظهر لفظا ومعنى
لان اليهود كانوا اشد شكيمة وقد يولع في وصفهم بالنقض وغيره والكثير في وصف
هؤلاء بنسيان الحظ فدل على التفاوت بين النوعين ميثاقا ونقضا وان جاز
اتحادهم في الميثاق واختلافهم في النقض قوله ومنه الواحان المصنف لغة اهل
الحجاز بالفتح والقصر اقول وغيرهم يكسر بعد وفي الصحاح اذ انحنت ضمرت واذا كثر
مدوت ولم يعين اهل اللغتين قوله ونحوه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا هذا
ان جعل معناه نجعل بعض الظالمين واليا مسلطا على بعض اما على ما فسره هناك فلا
قوله وصفته مما لا بد منه من باب مسد او خبر اشارة الى اشتمالها على المصالح الدينية قوله
ولا يانيه على قول الكشف على سبيل التيسر ان جعل متعديا فذاك وان جعل لازما فلانه من
الاعجاز قوله ولكن مذهبهم يؤدي اليه حيث اعتقدوا انه يخلق اقول ولعل الاشبه
ان يجعل اشارة الى انه اشرك فقد نفى لا اله الحق وحصره في باطل ما يدعيه لان التعدد
يستلزم الامكان على ان من قال منهم باتحاد اللاهوت والناسوت فقد قال
ذلك صريحا لان الهو هو متعاكس قوله فمن يمنع من قدرته ومشيئته شيئا الملك
امساك بقوة لانه بمعنى الضبط وهو حفظ عن حرم ومنه لا املك راس البعير وملكت
العجين اذا اشددت عجنه وملكت الشيء اذا دخل تحت ضبطك حولا او نافذا
فلت لا املك كان نفيا للاستطاعة والطاقة امساكا ومنعا ونفي الملك هاهنا
بالمنع بيان لحاصل المعنى لانه ذكر في الاحقاف في قوله تعالى فلا تملكون لي من الله شيئا فلا
تقدرون على كفه عن معاجلي ولا تطيقون دفع شيء من عقابه ثم قال ومثله فمن يملك لكم
من الله شيئا فحاصل المعنى فمن يستطيع امساك شيء من قدرة الله ان اراد ان يهلكه ومن الله
حال من النكرة مقدمة واذا لم يستطع امساكه ودفعه عنهم فلا يمكن منعهم منه فلهذا
فسر بالمنع ولهذا اخرج اللام من الاعتبار وجعلها للبيان او من صلة الفعل لان هذه
الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم وليس ذلك لجعله مجازا من المنع او معمما اياه اللام
زائدة كما في ردف لكم فلا حاجة الى ذلك والله اعلم قوله ولو كنتم ابناء الله لكنتم من جنس الاب
قيل عليه اذا كان ابناء الله مفسرا باشياع الابن وجاز ان يكون اشياع الابن
من غير جنس ابيه جاز ان يرتكبوا القبائح ويعذبوا فلا يتوجه عليهم الالزام بقوله
لكنتم من جنس الاب والجواب ان قولهم نحن ابناء الله فيه اثبات الابن وانهم
من اشياعه وانهم يستوجبون محبة الاب لذلك فينبغي ان يكون الرد مشتملا

قال كلهم صح يتولى بعضهم بعضا كافعال الشياطين
وغواة الانس وجعل بعضهم اولياء بعض لزوم التسمية
وقربانهم
١٢

هذا المعنى ذكره المصنف الطيبي في سورة الفتح
في قوله فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم
ضرا او اراد بكم نفعا وهذه الاية نظيره سواء
بسواء وهي ما اشير اليه فافهم
ح

على عدم القولين فقبل من اسند اليه البنوة لا يصلح لها لامكان المسيح عليه السلام وعزير
هفوة ومواخذة بالزلة ودعواكم المحبة كاذبة والا لما عذبتم وايضا اذا ابطل ان يكونوا
ابناء الله تعالى ابطل ان يكونوا اشياعه وكذلك المحبة المبنية على ذلك وقوله ولو كنتم في تغيير
قوله تعالى فلم يعذبكم خطاب شامل للاشياع وليعيسى وعزير عليهم السلام على سبيل التغليب
وقوله لكنتم غير فاعلين المقصود به المسوغون وقوله ولو كنتم احباءه لما عصيتموه المقصود
الاشياع وان كان كلاهما شاملا لكليهما وجاز ان يقال انه لا بطال ان يكونوا ابناءه
حقيقة كما يفهم من ظاهر اللفظ او مجازا كما فسره فقال ولو كنتم الى الاخ وان لم يكن الشق
الاول ابناء على تغييره لكنه ذكره استظهارا ومثله حسن في تنوير الادلة والاول
اولى هذا ما امكنني في دفع الايراد والله اعلم قوله فقد جاءكم متعلق بمحذوف اي
لا تعتذروا فقد جاءكم اشارة الى ان الفاء تفصح عن محذوف وما بعدها علة له او ذكر
في سورة الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه المفاجاة بالاحتجاج
رائعة حسنة وخاصة اذا انضم اليها حذف القول وجعل هذه الاية وقول الشاعر
فقد جئنا خراسانا نظيره ثم ذكر في سورة الروم في قوله تعالى فهذا يوم البعث ان حقيقتها
انها تتعلق بشرط مقدر واستشهد بقول الشاعر وان تقديره ان صح ما ذكرتم
فقد جئنا خراسانا وتحقيقه ان اضمار القول لا ينافي كونه جواب شرط محذوف لانه اذا
اظهر المحذوف فلم يكن بد من اضماره ليرتبط باب نون والتقدير فقلنا او فقلنا
ان صح ما ذكرتم فقد جئنا خراسانا وكذلك ما نحن فيه تقديره فقلنا لا تعتذروا فقد
جاءكم ثم انه في المعنى جواب شرط مقدر سواء صرح بتقديره او قيل لا تعتذروا فقد
جاءكم لان الكلام اذا اشتمل على مرتبتين احدهما على الاخر ترتب العلة كان في معنى
الشرط والجزاء فلا تنافي بين التقادير المحتملة هنا ولو سلم انهما مختلفان
فهما وجهان تجريان في الموضعين ذكر احدهما هنا والاخر هناك وكم من ذلك
في هذا الكتاب فافهم قوله احوج ما يكونون اليه ظرف مثل اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة
بالرفع وهو بدل من قوله حين انطمست قوله وقيل من لم يبيت وخادم روى البخاري
عن عبد الله بن عمرو انه سأله رجل فقال الست من فقراء المهاجرين فقال عبد الله الك
زوجة تاوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي
خادما قال فانت من الملوك قوله وقيل سماها الله لابراهيم عليه السلام ذكر في المعالم قال
فانت من الاغنياء ان الكلبي قال صعد ابراهيم الجبل الى جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه
بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك قوله وقراءة من قرا يخافون بالضم شاهدة له
وذلك لان الذين يخافهم بنو اسرائيل هم الجبابرة وانعم الله عليهما كذلك لانهما لو كانا
من المتقين لم يكن فائدة ظاهرة للتخصيص لان كل من انعم عليهم بالايمان ويمكن ان يقال
يخافون اي من الكبراء العظماء وهم نقباؤهم فان اتباعهم كانوا يخافونهم انعم الله عليهما

يجوز ان يكون الذين يخافون بالكسر ويكون المعنى
يخافون بالفتح ايضا الكبراء وضمير الفاعل في نعم الله
وضمير الفاعل المحذوف راجع الى الذين ويكون
عبارة عن نقباء بني اسرائيل فلا يتم الفهم
وحذا
٢

من بين المتقين بل ان قاتلوا تلك الطائفة عن ربط جاشهم على متابعة الرسول تشجيعا
على قتال اعداء الله فلا يتم تعديل الشهادة قوله على وجه التأكيد المؤنس وابداء تعليق النفي المؤكد
بالدهر المتطاول اراد ان لن تفيد تأكيد النفي بالتأكيد مؤنسا وابداء لوصف لذلك الحكم
المؤكد برمانه فلو لم يذكر لم يتم المقصود وليس تأكيدا بعد تأكيد على ما توهم ثم اعترض بان
المؤنس اكد منه على انه لو سلم فالاول تأكيد لنفس الحكم من غير تعرض لزمان نفيا واثباتا
والابد تأكيد للحكم باعتبار تعلقه بالزمان واين احدهما من الآخر قوله والدليل عليه معامله
ذلك بما سعود وهم فانه لا وجه لترشيح المجاز لان المعبد بها تنافعه واما احتمال الرمي معامله
معاملا فضعيف لان المعبد بها هنا المناسب لبعد معامله هنالك على العقود
عن القتال والاول القعود على الحقيقة يستلزم القعود عن القتال غير عكس قوله
لما ذاق على طول الزمان يقول ذوقت فلانا اي خبرته ووجدت ما عنده ويقول ذقت الناس
واكلهم وورستهم وكلهم مما استطبت طعومهم ولا اسر حجت حلومهم اقول لما كان الذوق
يكشف عن حال المطعوم حلاوة ومرارة الى غير ذلك استعمل في التجربة الكاشفة
عن حال الاخلاق والاعمال الباطنة قوله كرها الكلم لشرطان يجاهدوا اعداها قيل
يدل عليه ما عطف عليه في الجملة التهيئة اعني ولام بكم واحب تهب على النكوص
الخبران والحسنة فعلم ان الاول مقيد بعدم النكوص وهو حسن قوله والعامل الظرف
والامحرم واما نيتهون هو مبني على القولين والمختار اصح روايته فان الصحيح انه
قبحها يوشع عليه السلام لمن بقي فرد باتهم قوله واسمها اقليما في الحواشي واسم توام
هابيل كبوذا قوله علاوة ملتبسة بالحق على لا وجه الثالث المثلاثية اما حالا عن المخاطب
وهو خبر لا احرا وعن المفعول وهما الاوسطان على حسب تفسير الحق بالصدق وبالامر
المحكم الصحيح او صفة مصدر محذوف هو الاول قوله والقربان اسم ما يتقرب
به في الاصل مصدر استعمل للمفعول ولم يثن لما انه في الاصل او لان المعنى كل واحد
قوله بوبوا فرق الشمع كان الاصمعي يقول الاحدين عنه اسمعها ما بهم او مطابقه اي
ادنوا ما او سماح الشمع وهو بالصب فيه الدهن بكسر القاف وسكون الميم وفتحها النقاء
والنوف القشر اراد به ما غلظ على الشمع من الاوساخ مرّ الزمان فصلب كالعسر
قوله على ان الباد عليه اثم سيئة مثل اثم سب صاحبه قيل وفيه نظر لان حاصل المعنى
على ما قرره ان على البادي اثمه ومثل اثم صاحبه لا ان يعدي الصاحب فلا يكون
هذا المجموع على البادي ولا دلالة فيه على ان المظلوم اذا لم يعتد كان اثمه المخصوص
به ساقطا اللهم الا التقسيم بنفسه الله وليس في لفظ المصنف ما يشعر بها اقول كيف
لا يدل على سقوطه عنه وقوله عليه السلام فعلى البادي مخصص ظاهر وقول المصنف الا
ان الاثم محطوط اتفسير لقوله فعلى البادي وقوله فعليه اثم سيئة مثل اثم سب صاحبه تفسير
لقوله ما قالا وكما يدل على ان عليه ما مضى اعفا يدل على ان اثم صاحبه ساقط عنه اذا

ولعل

ولعل لا نظر في الحديث الى ان لا يعم المثل والمعنى اثم سبابهما على البادي فان قلت اذا
لم يكن لما قاله غير البادي اثم فكيف يقال اثم سبابهما وكيف يضاف اليه الاثم قلت
هذا مشترك الالزام وتحقيقه ان لما قاله غير البادي اثما ولكن على البادي دون غيره في
لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه يحمله عليه عدوانا وهذا كما ورد في من سن حسنة
او سنة سيئة نعم فيما نحن فيه العامل لا اثم له انما هو للحامل والحاصل ان سب غير البادي
يترتب عليه شيئان احدهما بالنسبة الى فاعله وهو ساقط اذا كان على وجه الدفع
دون الاعتداء والثاني بالنسبة الى الحامل عليه وهو غير ساقط اعني انه سبب ابتدائه لانه
لا يعفو واورد في التحقيق ان ما ذكره من حط الاثم عن المظلوم لانه مكافئ غير صحيح لانه
سب شخص لم يستوف الحد الا بامام او حاكم والجواب ان صريح الحديث يدل على ما ذكره
جارانه والجمع بين الحكم الفقهي والحديث ان السبب اما ان يكون مما يترتب
عليه الحد شرعا فذلك سبيله الرفع الى الحاكم او بغير ذلك وحينئذ لا يخلو اما ان يكون
كلمة الجاسي او امسان او بعامة تشبه ونحوه مما يتضمن اذى ما يسبب صاحبه من دون ان
كنحو الرمي بالكفر والفسق فلان يعارضه بالمثل ويدل عليه حديث زينب وعائشة
رضي الله تعالى عنهما وقوله عليه السلام لعائشة دونك فانتصري او يتضمن سبا فذلك ايضا
يرفع الى الحاكم ليعزر فالحديث محمول على القسم الذي يجري فيه الانتصار وقوله ما لم يعتد
المظلوم يدل عليه لانه اذا كان حقه الرفع الى الحاكم فاشتغل بالمعارضة عد متعديا
والله اعلم قوله كانه قال اني اريد ان تبوء تحمل اثمي لو بسطت اليك يدي فحمل عليه تجوزا
ليس من قبيل ما ورد في الحديث لانه لم يصدر الفعل الا من طرف واحد فمن اين وجوب
تحمل الظالم اثم فعله ومثل اثم صاحبه على فرض المقابلة بالمثل وليس شيء لانا لم ندع وجوب
التحمل ولان الحديث دال على هذا القسم بل انما اراده هابيل عليه السلام وكانه
قال اني اريد ان تضاعف عذابك والارادة لا تستدعي وجوب الوقوع وقال الحي
باثمي ان يغرم على قتلك لو فرضنا انك ستقتلني لانك كنت السبب فيه او باثمي الذي
يحمل عليك في القيامة على ما ورد في الحديث انه اذا لم يجد الظالم ما يرضي خصمه حمل عليه من
سيئات خصمه قوله السعداء لانه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع كانه قيل
لست ممن يوصف به قديما وحديثا لانه احرج ذاته عن صلوح الاتصاف وكان ابلغ
في نفي الفعل وقد سبق تحقيقه في قوله تعالى وما هم بمؤمنين وان ما يتوهم انه في طرف
الاثبات ابلغ لا في طرف النفي مدفوع قوله فطاعت له ما يقع اذا اتسع وعن الزجاج انه
طوعا وهما قريبان قوله وقيل الحسن وطاعت لما كانت المطاوعة على الوجه الذي يقتضي
التعدد وقد يحمل قتل اخيه مما يتصور فيه الخلاص عن الم الحسد اعيادا والدعاء والاجابة
كالبيع والاشترا في صلوحهما للطرفين المفاعلة على حقوق في قوله تعالى واعدنا موسى قوله
عند عصمة قال الخطابي يتبع بهم الخطا ان خطاؤا في كلمة على ثلاثة احرف في ثلاثة مواضع

فتحوا الحاء وهي مكسورة واما لو الالف في غير موضع الامالة وقصروها وهي ممدودة
قوله وما الشعر الا تحول لمحون اشار الى ما نسب الى آدم صلوات الله عليه هو تغيرت
البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وشكل وقل بشاشة الوجه
الصبيح ان رفعت الوجه فعلى بشاشة او قلع جعلها تمييزا لزم حذف التنوين لان
جرت لزم الاقواء وهو عيب وان كان فاشيا واليه الاشارة باللحن واما المحل
فلانه اشار به الى ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من تكذيب من نسبه الى آدم وان محمدا
صلى الله عليه وسلم والانبيا عليهم السلام كلهم سواء في النهي عن الشعر لكن رثاه آدم بالسريانية
فلما تسور القلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان فسطره في المرثية فقدم واخر
وجعله شعرا عربيا وكذلك ما ادعاه من الصحة قوله من جهده بيان ما لا يجوز ان يكشف
لاستعمل قوله فكني بها عنها اي كني بالسوءة عن العورة لما كان كشفها فضيحة ولا
يزيد فكني بالسوأة عن الفضيحة العظيمة لان قوله السوأة الفضيحة لقبحها يغني
عن ذلك قوله بالعوم للسواء السواء هو لابي زبيد قال الازهري انشد ابو عبيد لابي زبيد
ظل ضيفا اخوكم لاخينا في شراب ونعمة وشواء لم يهب حرمة النديم وحقت يا لقوم
اي لم يعظم ومنه في الصحاح الهيبة بمعنى الاجلال والمخافة وعن غيره مع مخافة الاجلال
وحقت تلك الحرمة بان تهاب وترعى او وجه ان الاتهاب تهكما بالملح زيادة
ذم ثم دعا قومه ليتعجبهم من النظر الى هذه القبيحة اعني هتك حرمة النديم قوله فاداري
بالنصب على جواب الاستفهام ومن عليه الظاهر انه نصب عطفا على ان اكون
واما ما ذكره فغير ظاهر لان العجز ليس سببا للمواراة والجواب ان الاستفهام للانكار
التوبيخي وهو من باب اتعصي ربك فيعفو عنك بالنصب لتنسيخ الانكار على الامرين
وفيه تنبيه على انه في العصيان وتوقع العفو مرتكب خلاف المعقول فاذا رفع كان
كلاما ظاهرا في انسحاب الانكار واذا نصب جاءت المبالغة للتعكيس حيث جعل
سبب العقوبة سبب العفو وفيما نحن فيه نعى على نفسه عجزا باهر طاله حيث جعل العجز
سببا للمواراة ولا انه على التعكيس لو كان للعجز والقصور عما يهتدي اليه غراب فان قلت
الانكار التوبيخي انما يكون على واقع او متوقع فالتوبيخ على العصيان والعجز له وجه
اما على العفو والمواراة فلا قلت التوبيخ على جعل كل واحد سببا او تنزيله منزلته جعله
سببا لا على العفو والمواراة فافهم وذكر جار الله رحمه الله قريبا مما ذكرنا في سورة الزمر
في قوله واذا مس الانسان ضر وجه اوقعه مسببا عن الاشمئزاز عن ذكر الله قوله وقرئ بالسكون
على فاوارى وان جعل مرفوعا فوجهه ما انسحاب الاستفهام كما مر في المثال
وقوله على فاما الا انه صاح انه ليس بجواب لانه لا تشريك بين الجملتين واما جعل الانكار
بمعنى النفي كانه قيل لم اعجز فاوارى على نحو ما تاتينا فتحدثنا قوله واهتوا صالح
ذات بينهم قد احربوا في عاجل انا اجله هو كعب بن جعيل التغلبي رضي الله عنه وبعده

فاسد

فاصبحت في اثر عين يسال عنهم سوى الركب بالامر الذي انت جاهل وان جاهلا حاج
تعاطفين مراجمين وتحارب واسبب عاجل شرا ما حانه ومره وفيه ابهام حسن
ولما كان ما بينهم من العداوة وقعة الحارث قتلت الناس يسعون اليهم ليكشفوا عن
سبب النزاع فاصبحت منهم اسال متى جاهلا لئلا ينسب الى ان يصف نفسه بالدهاء
واثارة الفتنة قوله اجل ان الله قد فضلكم هو لعدي بن زيد من قصيدة يمدح بها النعمان
ويعاتبه في حبسه وبعده فوق ما احكي بصلب وازار قال ابو عمرو الصلب الحسب
والازار العفاف ورواه ابو زيد فوق من احكأ صلبا بازار اي شد صلبه
بازاره من احكأت العقدة واحكأتها اي شددتها هذا مفهوم الصحاح وذكر فيه
انه في وصف جارية وهو هفوة قوله ومحاربته المسلمين في حكم محاربته اراد ان النص
في محاربته عليه السلام لكن الحكم لا يعرف لان حكم الامام حكمه فيه او الحكمة شق عصا
الجماعة ولانه اذا قيل هو لا يوجب للامر مهم انهم محاربوه حاربوه او حدوه وليس
المعنى انه تمهيد على تمهيد اذ لا يبقى لقوله في حكم محاربته فائدة قوله ان الامام مخير بين هذه
العقوبات ارتكابا بان ظاهرا ويقتضي البحث والجواب انها للتنويع بدليل ان المذكور
بعدها اجوبة مختلفة غلظا وحدة وبعدا ان مقابل الجناية الحقيقية بالجزاء الاغلظ والعكس
وقد قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فدل على ان انواع العقوبة في مقابلة انواع
الجناية اعني المحاربة كما يقول القاتل عليه القصاص او الدية والكفارة او الكفارة
وحدها فالعدول عن الظاهر بدليله هو الظاهر كيف والسنة قد بينت ان المراد التنويع
واشار اليها بقوله فاوحي اليه ان من جمع الى اخر قوله لا نزال نطلب صعوبا رب بغير مسلما عليه
عليه غلبا حتى نبادل الى ان ينقل شوكتهم وسور جمعهم قوله وانشد للسيد اي للناس
لا يدرون ما قدر امره الاكل في لب الى الله اسل ان لا يدرون خطر شانهم الذي
هم فيه من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته ثم قال الاكل في لب
اشارة الى انه من الدارين وفيه ان اكثر الناس لا لب لهم قوله وانه لا سبيل لهم
الى النجاة بوجه اشارة الى انه من تتمة قوله لعلكم تفلحون كانه قيل يا ايها الذين امنوا
اطلبوا ما يوجب لكم الفلاح ان الكافرين لا يفلحون اي ان من لا سعي ولا يبتغي
الوسيلة وفيه مبالغة حسنة وحث عظيم على التقوى وان الايمان انما يتم بها قوله فالى
وعار بها الذيب هو لعماني بن حارث الرحمي على ما ذكره في الصحاح واوله على ما في
الحواشي دعاك الهوى والشوق لما ترنمت هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاوبها ورق اعن لصوتها فكل لكل مسعد ومجيب ومن يك امسى بالمدينة رحله
واني وقيار بها لغريب قيل قيار اسم جمل وذكره في الصحاح وقيل غلامه وقيل هو صفة
اي اسود على الوجهين وقيل فرسه قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع فدل الواو
على معنى الثبوت مع على اقتران الثابتين حال الثبوت لا لمجرد التاكيد واذا جعلت

قدس الله روحه

انما لم يجوزوا ان يكون العامل ما في لهم من معنى الفعل لانه يجوز العطف اذا الفصل واذا
جاز تعين لان العامل معنوي قوله والصادة من بني عبد المطلب الصاد الرجل اعمامه واخواله
المتقدمون في الشرف فالروه انا ابن الصاد الهاد ادري الانصاد وايضا الانصار
وفي الاساس انه جمعهما من المجاز والاستدلال الاصل السنة بلا تركيب اغني وما يحتاج
على الاختصاص وقد سبق ما فيه في اوايل البقرة قوله وفضلها سيبويه على قراءة العامة قال
صاحب الانتصاف السعي على الزمخشري قال سيبويه بعد ما قرر وجه الرفع وقد قرا اناس
السارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة وابت العامة
الا الرفع ولم يرد ان الرفع مثل زيد فاضربه مطلقا بل انما اراد ان قراءة العامة لم تبن
فيها الاسم على الفعل وان قراءة النصب بني فيها عليه وان الرفع انما يضعف اذا بني
على الفعل واما اذا احمل على كلامين فلا وجه قراءة العامة على ما فصله اقول ثم قراءة النصب
تفيد تاكيدا اما كان من شئ فاقطعوا على نحو وربك فكبر والعلة تفهم من الاتيان بالوصف
المناسب وقراءة الرفع تصرح الترتب بواسطة الفاء على مذهب سيبويه او على مذهب المبرد
وزيادة الاجمال والتفسير على مذهب سيبويه المودن بفضل الاهتمام المدمج فيه التاكيد
وهي اوجه واوجه والله اعلم قوله ونحوه فقد صغت قلوبكما اراد في اطلاق لفظ الجمع
على ما المراد به التثنية مجازا بواسطة الاتصال والنظر الى انه ليس في الاليس صرح به في
المفصل واما نحو افراسهما وغلمانهما فلم يعولوه وقد جاء وضعا رحالهما ونقل سلمه الله عن الزجاج
ان ما هو واحد في نفسه كالبطن والراس التغلظ وفيه ذلك لعدم الالتباس وعلى ذلك
يجي الفرق بين الايتين لان اليد ليست منه قوله لانه قد يقل من الكلام السرقة على التسويط رد
الى الكلام لغا ونشر التخصيص فيما بالسارق في الاولى والعائب في الثاني بل اراد
التناسب ان الكلام جرى على السبين الواحد ولما كان حديث سبب العقاب في الجملة
سابقا على حديث سبب المغفرة لو لك روعي ذلك الترتيب في الدليل العام وهو جار
على المذهبين قوله والمعنى لانهم ولا تبال فاتى ما ترك عليهم اراد ان حسبه عليه السلام
كان مسارعتهم في اظهار الكفر بما يلوح منهم من الكيد للاسلام وموالاة المشركين
فقيل لا تبال به لك فان ذلك الكيد ضعيف شي وهم المكيد وان ثم ان جعل في الذين هادوا
منفصلا او متصلا وخص سماعون بهم فظاهر والا فالمعنى لا تبال بالمسارعين من الطائفتين ومنقطعا سمه
فكيدهم فيكوا المصنف الاول الا ان البحث فيه وذكر حكم اخر بعده على وجه الاتصال
فسقط ما اورد من ان النهي عن الحزن لم يكن لانه خاف شرهم بل انما نهي عنه لاجل مسارعتهم
في الكفر لان المسارعة من تلك الجهة محرمة ولا يباين سبب النزول والله اعلم قوله وهما فهم النهاية
من الهدف هو السقوط دفعة دفعة واكثر ما يستعمل في الشر قوله اسرع شئ اما مصدر اسرع
بمعنى الاحال اي تهافتهم حال كونهم اسرع من تهافت قوله السحت بالتخفيف والتثقيل
هذا في السبعة والثلاثة الباقية شواذ وهو في نهاية الحسن بمعنى المأكول لا الكل والحمد

والنقص

والنقص والصيد والريح قوله واما اهل الحجاز فانهم لا يرون الحد غير مساعد عليه بالاظهر
عند اصحابنا ان لا فرق بين حقوق الله وحقوق العباد ويقام عليهم الحد كما نص عليه الشيخ القراء
رحمه الله واما قوله وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بينهم لان المحرم بالحكم رفع التخيير بينه وبين
الاعراض فقيل عليه بما انزل الله هو التخيير اجيب بانه غير المحكوم به وقيل الاول معهد
بمجيئهم والثاني مطلق فحمل على غيره واجيب بان التخيير ذا مست مع الاستعداد فاولى
ان لا تثبت دونه قوله فامن الله سربه بالفتح والكسر الجوهري هو من في سربه بالكسر
اي في نفسه وتعال خل سربه بالفتح اي وجهه التي تمر فيها وقال المبرد في الكامل فلان في سع
السرب اي المسالك والمذاهب ومنه من اصبح امنا في سربه وسقلة مصدره وهي الطريق
سربا لانه يسرب فيه قوله حالا من التورية قيل اي من الضمير في الظرف الراجع اليها والظاهر
انه حال مؤكدة كما تقول هو خالد رطلا شجاعا وهو حال عن المحذوف حقيقة ولكن توسع
في ذلك فيقال هو حال من كذا قوله قلت على تحكيمك اشارة الى ان معنى التعجب منسحب
على توليهم ايضا ولهذا قال عن حكمك الموافق لما في كتابهم لا يرضون به وهذا ادخل في
التعجب والاستبعاد ولذلك جي بثم قوله كمو ماه وو وداه قال الازهري ابو عبيد الاصمعي
الوداي انا راجع الصبيان واحدها ووداه قال الكاسي فوق ووداه يعني سلم
عن النوا سمعت لهم ووداه بعد اليوم اي جلبه قوله سادوا على ذلك التفويض لانه فرق
بينهم وبينهم وجعلهم على البليس المسلمين حاكمين بالحكم الحق لاجل من نجاتهم الى اليهودية قوله
من وله هارون بيان واقع للتخصيص لان الجبورة كانت فيهم قوله ومع من كتابات الله
للتبيين بيدا عادان قوله بسبب سوال انبيائهم اياهم بالتخصيص للتعني وابراز المرجع الضمير
المرفوع في استحفظوا واظهارها لمعنى الطلب وانه بعد عالى التكليف وارشاد الى ان
سببه المستحفظ اعني الكتاب للحكم بواسطة الوصف اعني استدعا الحفظ ثم الحفظ
ولهذا جاء بحرف التفسير بعدما قرر كون ما موصولة بقوله لما سالهم انبياؤهم حفظ التورية
وكذلك قوله فيما بعد وبسبب كونهم عليه شهداء التخصيص يلغي وان جاز ان يعطف كانوا
يجوز عطف الجملة الاسمية على الجملة الاسمية ٥ على الموصولة قبا او بالمصدر لكنه ضعيف فيما لا يكون المعطوف عليه جدا قوله
للذين هادوا احملوهم على احكام التورية فيه ما يدل على ان اللام ليست صلة مثلها في قولك
حكم لزيد على عمرو بل معناه لاجل من نجاتهم الى اليهودية كما مر واللام على منوال ليكون
لهم عدوا وحزنا قوله وكذلك حكم ظاهره يشعر بان الفعل مضمر وذلك لتقدم قوله للذين
هادوا اثر حكم على تحكم دلالة على ان الحكم حكاية حال ماضية مقصود بها الاستمرار قوله
المسلمون حصما نظر قوله سماعا هوا دين اليهود قوله ويجوز ان يكون الضمير فعلى هذا
طلب الحفظ معناه تكليفهم اياه ولهذا فسره بقوله كلفهم الحفظ وان يكونوا عليه
شهداء وادخاله في حكم التكليف انما يحسن بجعله من تتمة الاستحفاظ كانه عطف تفسيري
وعلى هذا فالاولى ان يكون بما استحفظوا بدلا عن قوله بها لئلا يلزم العامل ولا يضمر فعل آخر

قوله نهى للحكام عن هذا جار على الاوجه الثلاثة من جعل الخطاب لاهل الكتاب كابن عباس والسلمي
كالشعبي وعاما كابن مسعود وهو الوجه والفاء على الاخير فصيحة اى وحين عرفتم
ما كان عليه النبيون والاحبار المسلمون وما تواطأ عليه الخلوف من التحريف والتبديل
للرشوة والحسد فلا تخشوا الناس ولا تكونوا امثال هؤلاء الخالفين وعلى الاول
فيه تبعات والفاء لجواب شرط محذوف اى اذا كان الامر كذا ايها الاحبار لا تحفظ
فلا تخشوا الناس وهى فصيحة ايضا على مذهب المص قوله ادهنوا هم الاساس وفي المجاز
ادهن في الامر وداهن صانع ولاين قوله والظالمون والفاسقون وصف لهم اى
لهؤلاء الكفرة الذين لم يحكموا بما انزل الله يريد ان الكل واحد وفيه ترق قوله
لتركبن ارسعون النهاية في الحديث فاذا عمر فقد ركبني اى سعى وجاء على اثرى لان
الراكب يسير بسير المركوب تعالى ركب اثره وطريقه اذا تبعه ولعل الاظهر ان يحمل ركوب
الطريق على سلوكه استعارة مكنية بجعل كالجمل المتقيد المعد للركوب كما يقال ركب شعفاء
وهذا اتباع قوله والقذة بالقذة هى ريش السهم فعلة بمعنى مفعول من القذ القطع
كالنعمة والرقة قوله مصحف ابى وانزل الله على بنى اسرائيل وكتبنا عليهم فيها قوله
والمعطوفات كلها قرئت منصوبة الكسائى العين بالعين وما بعده بالرفع ورفع ابن كثير
وابن عامر وابو عمرو الجروح فقط والباقون كل ذلك بالنصب قوله للاستيناف قيل هو
عطف على قوله للعطف على محل ان النفس لانه بقول الزجاج وما بهما اى الوجهين
رفع العين بالعين على الاستيناف اقول وعلى هذا لا يكون في اللفظ اشعار بانه
من المكتوب في التورية اكتفى بالسياق وقيل هو عطف على قوله اما لا وا وهو غير لائح
لان الكتب لا تقع عليه هو استيناف قوله الكفارة التى يستحقها الدلالة الاضافة
على الاختصاص واما انها لا تنقص فلان قوله يدل على حصول تلك الكفارة وانما
تكون تلك اذا لم تنقص واما التعظيم فلان الفعل المقتضى للاستحقاق اللائق غير نقصانا
حرى بالتعظيم لسوقه مساق الاتحاد دو قوله كقوله فاجره على الله نعم في الدلالة على الالفة
قوله كانه قيل وللهدى وللموعظة ثم قوله وليحكم كرر اللام ليطابق الاية قوله على ان موصوله
بالامر في بعض النسخ نصب موصولا على انه حال والخبر قوله كقولك ومعنى الوصل ان انهم
بما بعده بالخبر كلام كما الذى واخواته وهذا المعنى اعنى وصلا في المصدرية بفعل الامر كرره
في هذا الكتاب وذكر فيه نقلا عن سيبويه حيث فسر في يونس قوله تعالى وامرت ان اكون
من المؤمنين وان اقم وجهك وعليه ان السعد رد ان كان واسماء الحكم وفيما تلاه وانزلنا اليك
الحكم بطل معنى الطلب بالكلية وان كان وابقاه الامر بالحكم مع تبيين مصدره مذكورا ضعيف يدل
عليه لم يكن المعنى في نحو امرته بان قم امرته بالامر بالقيام والجواب ان المصنف حقق هذا
المعنى في سورة نوح حيث قال في تفسير قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك انه
ان الناصبة للفعل المضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اى بان قلنا له انذر اى بالامر

قال الطيبي عام في اليهود وغيرهم ۵
المراد الكفر مع الظلم والكفر مع الفسق لا مجرد الظلم
والفسق ۵

بالانذار وحاصله انه اذا سبقه لفظ الامر وما في معناه من نحو رسمت لا يحتاج الى تقدير
القول لان مال العبارة اعنى امرته بالقيام وامرته بان قم واحد وان قم يدل على ان اعطائها
مفردة الى واحد وان لم يسبقه فلا بد من تقديره لئلا يبطل الطلب ففيما نحن فيه
قدر وامرنا فلا يحتاج الى اضمار القول وفيما تلاه يكون التقدير وانزلنا اليك قولنا احكم اى
الامر بالحكم لان المنزل الامر بالحكم لا الحكم ولما سلف من الدليل ثم اقول وقيل ان التقدير
وانزلنا اليك الامر بالحكم وكذلك التقدير وارسلناه بالامر بالانذار من دون اضمار
القول فان الامر به ليست مدلول جوهر الكلمة بل من متعلق الاداة فيقدر بالمصدر تبعا
وفي امر المخاطب اكتفى بالصيغة تحقيقا لكان حسنا وهذا كما ان التقدير في ان لا [illegible]
خبر لعدم الزنا فسد النفي بالمصدر على سبيل التبعية واما اذا صرح بالامر فلا يحتاج الى تقدير
مصدر للطلب الصاحب هذا ولو قدره امرته الامر بالقيام اى بان يأمر نفسه به مبالغة في الطلب
لم يبعد عن الصواب فهم منه ما فهم من الاول ابلغ استعمل استعماله من غير ملاحظة الاصل
قوله ويجوز ان يقال هو بمعنى حاصل الوجه الاول راجع الى هذا كما قرر في قوله ذلك الكتاب
الا انه على وجه ابلغ قوله ومنهاجا طريقا واضحا في الدين الى غير ذلك والشريعة الطريقة الظاهرة
التى توصل الى الماء هى الدين الذى يوصل الى الحيوة الابدية كما سمى كتابه بهذا المنهاج الطريق
المستقيم وقيل الشرع اشارة الى الدين والمنهاج اشارة الى الدليل الذى يوصل اليه
وعن ابن عباس انه قال شرعة ومنهاجا دينا وسبيلا قوله وقيل هذا دليل على انا غير متعبدين
الاستدلال غير واضح والحق في المسئلة قد ذكر في موضعه الاخص به قوله ويجوز ان يكون
معطوفا على الحق قال سلمه الله ولو جعله عطفا على فاحكم من حيث المعنى ليكون الحكم للاناطة
قوله واحذرهم ان يفتنوك كان احسن لقول ان مع المبالغة من ذلك العطف قوله وهذا
الابهام لتعظيم التولى واستقراهم استقر فيه عدة سرفا والسرف مجاوزة الحد في النفقة
وغيرها قوله اذ يرتبط بعض النفوس بحمل بها اوله ارتباطه اذا لم اوصها اذا لم يكن الجدال في
الرضا والموت فالترك حاصل الخ اذا رضيت فلا واما اذا امت فلعدم الامكان
وفي جعله قسم الرضا مبالغة حسنة وهو ابلغ من الى وحمل او على معنى بل لا وجه له قوله كما ان
المتكلم قد سبق تقريره في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات قوله فيه وجهان احدهما ان
قريظة والنضير الوفق بين الوجهين ان حكم الجاهلية على في الاول وهو التفاضل لاية
مسوقة لتوبيخهم على تلك الملة وفي الثانى هو عام وهو الحكم عن هوى فهو تعريض لهم على اتباع
الهوى والتأسي بهؤلاء ولذلك قدر الاصل في الاول والملة في الثانى قوله دينه وملوا الاهم
مثل قوله عليه السلام ما لى وللدنيا قوله كما قال رسول الله عليه السلام لا تتراءى ناراهما في
الفائق ان قوما من اهل مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه السلام انا برئ
من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا تراءى ناراهما اى يجب ان يتباعد بحيث
اذا اوقدت نارا ان لم يلح احدهما الى الاخرى واسناد الترائي الى النار مجاز كما تقول

اى ما الجامع بين دينها تخيص بي دبها ۵

دوري فلان سباط وذكر مسيلمة عن النهاية اي نار اهما مختلفان عنده يدعوا الى الله تعالى
وهذه يدعو الى الشيطان فكيف يتفقان والمعنى الاول اظهر قوله يتكمشون رجل كميش
وكمش عزوم ماض وقد كمش كماشة وانكمش في سعته وتكمش اي اسرع وكمشته اعجلته قوله
وودوا من دوله يدل على انها قد يطلق على المكروه وخصها الراغب بالمحبوب وهو اظهر في عرف
العجم ولكن استعمال العرب على ما ذكره المصنف اكثر مساعده وكذلك الاشتقاق قوله
سقط ساقه اليهود السافة فرجة تخرج في اسفل القدم تكوى فيذهب تعالى في المثل تعسا ضلق
شافيه اي اذهبه الله كما اذهب تلك الداء بالكي قوله قرئ بالنصب عطفا على ان ياتي
قيل فيه نظر لان هذا العطف يقتضي ان يكون التقدير فعسى الله ان ياتي الذين امنوا
وهو غير مستقيم واجيب بان معنى عسى الله ان ياتي وعسى ان ياتي الله واحد وقيل تقدير
امنوا او قيل يريد العطف على ما بعد ان ياتي وهو الفتح اقول هذا وجه حسن لكن لفظ الكشاف
قاصر عن اداته والاقرب ان الضمير لم يؤت به لاتحاده بما قبله لان قول المؤمنين المعنيان
بالفتح مبالغة … عنه ولم عن نظر قوله واغتباطا بما من الله عليهم اغتبط به فرح فاكل عز
وعيما المرء في الاحا معسط اذا هو الرمس … الا عاصر يستهزؤن بالمنافقين في
عليهم معسطين باخلاصهم وما نالوا … قوله ذو الحمار هو الاسود العنسي كان له حمار
يقول الحق فيقف وسر غير بمل … الاسنار وكان يعمل الناس بحماره وكانت الناس
يعطون … بر ورث حماره فلقب ذو الحمار بذلك وقتله فيروز الديلمي ابن اخت النجاشي
والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو زيد بن مذحج بن ادد بن
زيد بن يشجب واما مسيلمة الكذاب فكان شديد الصفرة افطس يكنى ابا ثمامة ولما ادعى النبوة
شهد الرجال … ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركه في الامر فاتبعه بنو حنيفة
وكان الرجال … معه ان يؤخذ منه ويؤذن له فيه واما
سجاح وكانت تكنى ام صادر … كانت … زمانا ان … واري
واحدهم … ذلك … فادعت النبوة في بني يربوع فتبعها قوم فقال ان
رب السحاب يامركم ان تغزو الرباب … ولم … بعدهم ثم تزوجت
الى مسيلمة وجعلت … واحدا وفيهما يقول … اصبحت نبيتنا انثى
نطيف بها … اصبحت انبياء الله ذكرانا … الاقوام
كلهم على سجاح ومن بالافك اغرانا اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤه ماء … حيث
ما كانا ثم لما قتل مسيلمة تابت الى الله عز وجل وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد
الاسدي مات في زمن عمر رضي الله عنه قال الجاحظ ولم يعلم احدا غيرهما تنبأ مات قوله
في كتاب استغفر واستغوي يسمى به لانه الزم في قصائده استغفر استغوي قوله
امرت سجاح و… مسيلمة كذابة في بني الدنيا وكذاب … من … واعة
من الامة قوله غسان قوم جبلة بن الايهم قد مرت قصته مستوفاة في اوائل السورة قوله

و لم تزل ابنيا ما

الاو المرأة التي كانت زوجها الرجل … ملك الامرا

يوم

يوم القادسية هو يوم حارب سعد بن ابي وقاص مع رستم صاحب جيش … السقي
والقادسية موضع بينها وبين الكوفة خمسة عشر ميلا وانما سميت قادسية لان ابراهيم عم
لما نالها من ارض الكوفة وصل اليها فقدستها امراة اي غسلت راسها وطهرته قوله والمعاني
انهم مع … فعلى هذا ليس الجار من صلة الصفة بل الجار والمجرور وصف اخر لقوم قوله
انهم مع … يعني قوله على المؤمنين وقوله حاقصون انهم احببتهم يعني قوله اذلة
وقوم ليعودون بانه صفة مستقلة لانه من تتمة اذلة قوله ونحوه ابتداء على الكفار لا من
في بيان الوجهين بل اراد ان المقصدين فيهما سيان قوله شق عليه حدهم اي الشق
على كل واحد من القائل والمعترض في الاخر حدهم في انكارهم المنكر وصلابتهم في امرهم بالمعروف
قوله عقيب النهي اشارة الى اتصال قوله انما وليكم الله ورسوله بيا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود وما وقع بينهما فلما … امر النهي قوله ثم نظم في سلك … اثباتها للرسول الله
والمؤمنين على سبيل التبع دال على ان التقدير انما وليكم الله وكذلك رسوله والذين
امنوا ليكون في الكلام اصل وتبع لان وليكم مفرد استعمل استعمال الجمع فيلزم ما يلزم لو
كان النظم انما اولياؤكم قوله محل الرفع على البدل لم يجعله وصفا لان الموصولين مشتركان
في كونهما وصفين وقال الكشاف هو وصف لان الذين امنوا جرى مجرى الاسم ولا بالجمع
قوله وفيه تميز المخلص من الذين امنوا نفاقا او … فيه تميز هؤلا المخلصين من غيرهم
وهم الطائفتان فقيل هو لف ونشر لانه على تقدير البدل تميز المخلص من المنافقين
لانه تعريض بهم وعلى المدح تميز المخلص من المتوطئين لدلالته على ان غيرهم غير ممدوح والظاهر
انه تميز بينهما على الوجهين لان الاقامة على الصلوة تنافي حال المنافق والمعطر الاثري
الى قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وذلك لان تخصيص الوصفين
بالمدح في هذا المقام ليعود بها بالاحطا ما شرط الولاية والا لم يكن له تلازم قوله
ولكنهم بذلك جعلوا اعلاما اي مشاعير لان تولي الله دخول في … وهو كاف
في الولاية فاذا قيل فان حزب الله … دل على انهم الموصوفون بذلك وانهم
الذين … حزب الله … وعلى هذا ذكر انه ليس تمهيدا ما على … فتمهيد وتوطئة
قوله والكفار بالنصب ابو عمرو والكسائي بالجر والباقون بالنصب قوله وجلت جارية
الجارم واحد الخدم علا ما كان او جارية قوله وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان
بنص الكتاب قيل فيه نظر لان قوله اذا ناديتم الى الصلوة لا يدل على الاذان اللهم الا
ان يقال حيث ورد بعد ثبوته كان اشارة اليه فيكون تقريرا والاقرب ان ايجاد
المناداة هزوا منكر في المناكير لانها من معروفات الشرع فمن هذه الحيثية دال على ان المناداة
التي كانوا عليها حق مشروع فيه … وهو المراد بثبوته بالنص بعد ان ثبت ابتداء
بالسنة ومنام عبد الله بن زيد الانصاري الحديث بطوله لا ينافيه ان ذلك الاذان كان
اول ما قدموا المدينة والمائدة من اخر القران نزولا وقوله لا بالمنام وحده ليس فيه

اي الوصفين الايمان واقام الصلوة

ما يدل على ان السنة غير مستقلة في الدلالة او ترادف الموقوفات لا ينكر **قوله** او يرتفع على الابتداء
والخبر محذوف فيه بحث وهو ان ما ذكروه في وجوب حذف الخبر في هذا الباب في الدليل
اغنى الاسماء ما التي يلتقي مع لعل قائم في الحذف **قوله** على طريقة قوله منهم حرب في جميع
اي في الهيكل الا ان ما في الاية استعارة وما في المثال تشبيه **قوله** قال الاعشى يعني ان ابا كم امه
وان اباكم عبد يعني اسم امراة والسب لطرفه وقيل لاوس بن حجر **قوله** فيه وجهان
قيل ورد على الوجهين استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز معا وقد شنع الملخص
في ذلك في عدة مواضع منها في قوله لو دون الله ورسوله والجواب على الاول ظاهر مشروحا
في قوله الحمد واحد ركم وعلى الثاني انه مشترك بين التقسيمين ويلزم من الحكم بكونهم قردة
الجعل الاول ويكون ما اتبع **قوله** ومشابخهم جمع مشيخة وهي جمع شيخ وهو مثل
المسبعة للسوق والمعدة للعقد والمأسدة للاسود **قوله** وكان رسول الله متوقعا
لاظهار الله بالكتمة الدخول الكتمة الخروج اظهارا له لذلك ادخل عليه حرف التوقع لانه
عين النفاق فيحتاج الى الحجر في رجوع التوقع الى اظهاره وان ظهور اماراته غير اظهار
اياه باخباره عنهم وانهم ملتبسون بالكفر متقلبون فيه اذ جاءوا وخرجوا **قوله** بدليل
قوله عن قولهم الاثم وذلك لدلالته على تعلقه بالقول الا العموم فيختص بسابقه وهو
قالوا امنا لا الكلمة الشرك اذ لا قرينة ولان قوله وقد دخلوا ذم لهم على قول الزور بعد ما
الكذب لزوم الكفر لانه استخفاف **قوله** غل اليد وبسطها مجاز مع قوله في طاء اثر كناية
وقد مر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وجه الجمع بما عن لعادته عنه **قوله** اذ اصبحت بيد الشمال
زمامها اولها وعداه ريح قد كشفت وقرة اللوه بالكسر البرد والعمري صبحت زمامها
للوه وجعل الشيخ عبد القاهر للغداة والاول اظهر وقريب منه ان عز وجل صواع
وبصعده بطوف امرا بيد الشمال اي زلت عليه صفا صحاح عطف المطرقون وقيل
بسط الناس كعه في صدري قال الشيخ وقد رايه دعن المنى وانقباضها وبسط
حد الناس كعه في صدري ليس المعنى على انه استعارة لفظ اليدين لشيء ولكن على انه
اراد ان يصف الناس بانه غلب على نفسه ومكن في صدره فوصفه بما يوصف به الرجل
دلالة على تمكنه وفرط قدرته يقولون بسط اليدين في المال النفقة ووضع ميله اثناء
وبسط العامل يده في الناحية يظلم الناس اقول وقد جعله هذا النوع من الاستعارة
وما فيه بما هو متسع انشاء الله **قوله** تعسف وقرئ وانه حسن للعلي هو لاشتر رضي الله
عنه زمامه ولعله اصابني بوجه عبوس ان لم اسن على ابن حرب غارة لم تخل يوما
عن نهاب نفوس سوعو على نعمته على المال الكبير ونعمه غارة في وجوه الماجدين ان لم
يعتمد الغارة على معوية بن صخر بن حرب غارة لا تخلو مدة ما يكون عن نهاب النفوس
ومر وى لم يخل من الاحلا على ان الغارة لا تخلو اليوم خلوا عن الهاب وحسن الغارة بتعقيها
على العدو من كل وجه **قوله** والطباق من حيث اللفظ وملاحظة اصل المجاز يعني لا من حيث اللفظ

حيث جعل الجود كالة والة والجعل عليه ٥

فلا يشمل القول والفعل وبعد ان تعلق بالقول
يختص بالكذب ولا يشمل الشرك لانه لا قرينة
كما قال صاحب الانتصاف ٥

فقط لكان في نحو قالوا اقترح شيئا نحسن لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وما في الاية احسن
واحسن **قوله** مسبح سحا سعدي الحسم على الحال المهملة اي سهلة ومنه اذا سالت فاسح اي اسهل
الغا لك وسرح ار مشرحة سريعة وليس في استعمال لفظ الجمع في المفرد مبالغة كما في قوله
ومعاجيا عالان العالم مشترك بين المفرد والجمع ولم يسبق الجمع في خصوص المحل **قوله**
تاكيد للموصف بالسمع اليهم وارادة الجود وجه التاكيد دلالة كيف على عموم الاحوال
وانه لا مانع له من اعاد المسمع واما الدلالة على انه على مقتضى الحكمة فبناء على ان المشيئة
تابعة لها كما هو مذهبه ولا ينافي منهما كما توهم **قوله** ولو ان اهل الكتاب مع ما عدد من
سيئاتهم استفيد ذلك من وضع الظاهر مقام المضمر وجعله على هولاء الموصوفين بتلك
الصفات جمع ولذلك كان هذه الاعلام بعظم معاصي اهل الكتاب بين الدلالة على سعة
رحمة الله جل شانه **قوله** الا مسقوعا بالتقوى قيل الاجماع بين اهل السنة والمعتزلة على ان
من مات عقيب تحول الايمان كفر عنه سيئاته وادخل الجنة فلا يكون الاجتماع شرطا
والجواب ان محل التقوى التعلق بالايمان والقول والفعل مجتمعان لها وكما لا بد من
التصديق التعلق في النجاة لا بد من التعهد على ترك المنهي فيها ايضا ولو كان الشرك وحده
فالاجتماع شرطا ويصدق على من مات عقيب الايمان انه مومن متق وفي نفسه
تعاطي ما لا يجوز له شرعا **قوله** كما قال الحسن في العمود فاين الاطناب قال الفرزدق في محمع شهود
حباره وقد سأله ما اعددت لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة
وهو مثل سنة الاسلام لحسنه عمودها كلمة التوحيد والاطناب الاعمال الصالحة اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا ينافي ذكر الطرفين في الاستعارة لان
النظر الى المجموع في التمثيل الاخصوص هذا العمود ثم لو جعل منه فالكلام مشتملا على تشبيه
واستعارة **قوله** لو سع الله عليهم الرزق فكانوا قد قحطوا فيه اشارة الى ان المقصود من
الاسلمن الحث على الايمان وان سعي عليهم برضيهم فيه بانه يتضمن المنافع الاخروية واليه
الاشارة بقوله لكفرنا بالاية والدسوية ومن قوله لاكلوا وخولف بين العبارتين فقيل
ولا امنوا واتقوا وثانيا اقاموا اذ وداسلوا كالطريق للبلاغة وفسر التوسعة بالاوجه
الثلاثة ولم يجعله شاملا للرزق للارض ولو حمل على الرزق وتفصيل ما اجمل في الاول شرطا
وجزاء لكان وجها **قوله** ما هدل منها ما هدل لب الثمار ويدلك من قاطوها ومنه
هدل المشافر وهدل الثوب استرسل **قوله** جميع ما انزل اليك لانه من ادوات العموم
عند غيره وعنده لا يقتضي الاطلاق في هذا المقام الاية **قوله** وان لم يبلغ جميعه كما امرتك
وذلك انما حقق من قبيل في قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا انه يتوب مناب الكناية
ويقوم مقام ذلك الفعل مع قصوده **قوله** وذلك ان بعضها ليس اولى بالاداء قيل كيف لا
والاولوية ثابتة باعتبار مراتب الوجوب قطعا وظنا وجلاء وخفاء اصلا وفرعا والجواب
انه نفي للاولوية نظرا الى اصل الوجوب وايضا لان ذلك راجع الى المبلغ والكلام في التبليغ

فهو غير مختلف الوجوب لانه شيء واحد نظرا الى ذاته ثم كتمان البعض يدل على انه لم ينظر الى
انه مامور بالتبليغ بل الى ما في التبليغ من المصلحة فلما لم يمتثل هذا الامر اصلا فلم يبلغ
وان علم الناس لم ينفعه لانه مخبر اذ ذاك لا مبلغ وهو كلام حسن لا دخل عليه قوله
في ذات اعدائه فان الله الحمت تاكيدا قوله وعن انس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يحرس قال سلمه الله الحديث اخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قوله والا فاعلموا انا
وانتم نجاه ما يقينا في شقاق البيت لتشربن اي حارم وقتلا اذا حرب نواطح الحق
جاد وها واسرى في الوثاق كان سوبدر من قراره وهم حلفاء اسد حاور واي اللام من طح
فمد سولام اليهم فخربوا اصيهم وقالوا امنا عليكم ولم نعلكم وحسوهم فوق ذلك
قال شداد واغرامه الحرو المحبوسين معا والا فاعلموا ان الامر داذ قوله الا عملت فيه
رافعين مخلصين فيه نظر فانه انما يكون كذلك اذا كان ما بعده خبرا عنهما كما في منطلقان
في المثال واما من امن في الاية فلا مانع فيه من جعله خبر احدهما وحذف نظيره عن الاخر
وهو مثل ان زيدا منطلق وعمرو في المعنى والذي حمل المصنف على ان جعل المذكور خبر
السابق وخبر الصابئون محذوفا ومنويا به التاخير ان مذهب سيبويه في زيد وعمرو
قائم ان المذكور خبر الثاني وحذف عن الاول وان شد مساعده نحن بما عندنا وانت
بما عندك راض والراي مختلف وهو الظاهر دليلا لئلا يلزم الفصل والحذف معا وما ذكره
من المعنى وانه لا يتمشى الا اذا اجرى الكلام على مقتضى الظاهر فان قلت اما سعاد
من ذكر الخبر صريحا وللحذف عن الاول على الحمل على الظاهر قلت لزم ان يحمل النصارى
عطفا على الصابئون حينئذ وهو خلاف الظاهر لان الخطاب فيما تقدم مع اهل الكتاب
ثم النصارى ليسوا في التوغل كالصابئين وقد جعلهم المصنف ادخل الاقسام في الضلال الا
من يحمل الاولين على المنافقين اليهود او على الناس من سهل كما نقله سلمه الله عن صاحب
فيصح عطف النصارى على سابقه لا قرب ويكون تقدير الاولين لكلمة التحقيق لهذه
الدلالة وقد قيل عليه ان الخطاب مع اهل الكتاب غير مقصود ان والحق معه
لانهم وان كانوا ادخل من اليهود على التسليم الا انهم ما كانوا مستهزئين بالعباد اشتهارهم
الله ودل عليه في سورة البقرة ثم جعلهم ادخل من المنافقين ايضا على ما يلزم من كلام المص
ظاهر البطلان فان قلت ان ذكر المنافقين تمهيد كما ان ذكر الصابئين استطراد
قلت دعوى التمهيد وقد سبق ذكرهم قصدا غير مسموعة ثم لا يدفع المحذور اعني كونهم ادخل
منهم والله اعلم قوله ويجري هذه الجملة مجرى الاعتراض في الكلام في النحو انما في الاية فظاهر
لانه لو اعتراض او على في الضلال ان امن فغيره اولى واما في البيت فلا يلزم من دخول
اللام في خبر انى دخول لام بعض والجواب بانها جارية مجراه في ان لا محل لها من الاعراب
لا في التاكيد ليس بشيء بل الجواب ان المقصود سوق النفي لطا بعتنى على ذلك التقدير
ولا شك ان النفي انما يتحقق ويتاكد اذا انتفى على الطرفين الاخر فلا شاد النفي اليهم مما يشعر بالقناعة

فيما بينهم فصل اثبات وانما جعله جاريا مجراه لانه باق على صيغة العطف وانما ازالته
عن متوه بقيد ما بعده الاعتراض في التاكيد وقيل لانه تاكيد لما يلزم في ايراد الكلام لا من
مضمونه وهو استطراد وهو غير مسلم لما مر من قبل قوله والصابئون وهو من صحب
قال المص رحمه الله تعالى كاتب فرس بعول للمومنين الصباه وهذا دليل على صحة هذه الرواية
قوله ان يراد بالذين امنوا الذين امنوا بالسنتهم فعلى هذا امن من على الحقيقة وقوله
وان يراد من امن من ثبت على الايمان فعلى هذا الذين امنوا على الحقيقة فذكر من كل وجه
قسم النوع وسكت عن الباقي ولم يذكره في البقرة الا الوجه الاول وهو لوجه الا اقران
المومنين المخلص وجعلا الاياب تعظيمهم وفيه فوات النكتة التي ذكرها ثم يلزم استعمال
من امن بمعنى التجديد والثبات معا ان جعل المجموع خبرا او بدلا من الكل والا لزم عود الضمير
الى البعض السابق وذلك كله خلاف الظاهر مع ان الاية سبقت للتشديد على اليهود
والنصارى وانهم ان امنوا مع ذلك فلهم الفوز كما هو لمن هو اشد عتوا من المنافقين
والصابئين قوله او من المعطوف عليه اي من الذي عطف على اسم ان وهو المعطوفات
كلها قوله ولانه لا يحسن ان اكرمت اخي اخاك اكرمت قيل لان تاثير الشرط الفعل
وتقديم المفعول يبعده عن المؤثر ولانها يتوهم بادي الراي شبهه بالجملة الاسمية بالتقديم
والا فالاذان يعلل بان التقديم يفيد الاختصاص بحصول الفعل وانما النزاع في تعلق المفعول
افرادا او جملا وكونه جواب الشرط يقتضي ان يكون مثله مشكوكا ليس في الشرط ما يقتضي
الاختصاص وانما قدر باصبوه دون اشكروا كما هو مصرح في البقرة نعرا بالمناسبة
لان الاستكبار ليس سببا للقتل الا بتوسط المناسبة وهنالك الفاء في قوله فريقا
فصيحة يدل على هذا المحذوف على ما مر قوله استحضارا لتلك الحالة الشنيعة لما لم يذكر
الوجه الا في كما في البقرة وهو انهم يعني الفعل لان ذلك خطاب مع الموجودين في زمن نبينا محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا اخبار عن اسلافهم قوله ثم عموا وصموا كره ما سه يطلعهم المحارفه
انه تخصيص من غير دليل على ان طلب الروية كان من القوم الذين مع موسى عليه السلام حين
توجه لمناجاته على ما اثره في الاعراف وعبادة العجل كانت من القوم المتخلفين فلا يتحقق
ما جوزه قوله من كلام الله على قبيل قد صح كلام الله بدون ان من قول عيسى مع ان الا
ان يكون كلام عيسى لا كلامه تعالى وليس بشيء لان قوله لقد كفر الذين قالوا كلام الله وقوله
وما للظالمين من انصار يدل على ذلك فصح ان السابق كلامه تعالى انه لو لم يكن كذلك
لصح فانه بعض كلامه تعالى قوله بالكفر في قوله لقد كفر الظرف صلة محذوف اي بالكفر كائنا
فيه لا صلة التكفير قوله في البيان فائدة اخرى اي ان فيه الكافرون مع عمومهم دل
على ان لهم الرتبة العليا فيه كانهم لم يتركوا لغيرهم نصيبا واما كونهم مكان جعلان المبين
لا محالة اعرف من المبين قوله الا يتوبون بعد هذه الشهادة التعقيبية مستفادة
من الفاء واخر الظرف عن الفعل لانه الاصل وفي النظم قدم الفاء لانها عاطفة ما بعدها

لان التقديم يفيد الاختصاص وهو يفيد الحصر ح

على قوله لقد كفر ويجوز على قاعدة ابن بابعة ان يقدر ايحرون فلا يتوبون وعلى التقدير بن التعجب من الاصرار ثابت والله اعلم **قوله** او العدوان العاجز دال على ان ما في هذا الوجه للتحقير والوصفية على معنى ان العدول الى المبهم استحقارا الا ان ما الموصوف الحال مقدرة لذلك اي يعبدون العاجز والله هو القادر فكني عن الاول بما وعن الثاني بالسميع العليم للمبالغة وعلى الاول ما للتحقير المجرد اي لا نظر الى العجز وقوله والله هو السميع حال تقرر التوبيخ ويتضمن الوعيد وما يتوهم ان ما على الاول عامة في جميع الاشيا بنبه على ان عيسى من جملة المخلوقين فلا يصلح للالهية ليس بسديد لا مخصص للاستغراق **قوله** اي غلوا باطلا حملا على هذا المعنى دون ما ذكره في الانعام من تكثير الغاية واما ان الغلو لا يكون الا مذموما على ما ذكره الراغب فغير مسلم الا ترى الى قوله ويسعون في الارض بغير الحق **قوله** وضلوا لما بعث رسول الله ذكره دفعا للتكرار **قوله** اي لم يكن ذلك اللعن الحصر انما يستفيد من العدول عن الظاهر وهو تعلق بما عصوا اللعن دون ذكر اسم الاشارة فلما جي به استحضار الذلك اللعن وجوابا عن سؤال الموجب دل على ان مجموعه بهذا السبب لا لسبب **قوله** كيف وقع ترك التناهي حاصل السؤال ان المعصية والاعتداء فعلان فكيف يفسر ان الترك وأجاب ان المعصية لا يلزم ان يكون فعلا وكذلك الاعتداء فان من ترك المامور به يعصي بالترك والمعصية والعدوان لا يحصلان بفعل يحصلان بترك **قوله** او حصد المبالغة في وصفهم بالبخل اراد ان الذم على الاول هو الذم المخصوص وعلى الاخر الحدث وهو على الاول مبتدا وعلى الثاني نسبي وقد جوز في سورة براءة في قوله تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان يكون بيانية كقولهم افديك من رجل وهوات هنا وان كان الاكثر في هذا القسم ان يأتي منكرا **قوله** وان يكون معطوفا على لا يؤمن فيه وجهين باعتبار العطف على ما بعد النفي او على المجموع **قوله** ولا تعتدوا او ولا تعتدوا الاعتداء اما بمعنى التجاوز وبمعنى الظلم وعلى الاول اما حاور الحد بان يقع من حيز الحلال في حيز الحرام كما ذكر في قوله تلك حدود الله فلا تعتدوها واما الاسراف في تناول الطيبات لا تتجاوز خاص بقرينة المقام وعلى الثاني ما ان لا تقدير له متعلق ليشمل ما فيه الكلام شمولا اوليا او يخص بقرينة الحال **قوله** حلالا الاحال مما رزقكم الله ظاهره يدل على ان الرزق يقع على الحرام وجعلها لا مؤكدة خلاف الظاهر وجعله صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا لا مستوعب ليس باولى لانه اذا جعلت مؤكدة افادت تلك الفائدة على ان الحلال اكثر ما استعمل كما نه كالوصف للعين لا الحدث قال الراغب لما مدح الرهبان ونهى بعضهم الى ما كانوا يفعلونه من تحريم الطيبات فاستدرك **قوله** في الانتهاء الى ما امر به وعما نهى عنه واما الى بالواو وليدل على التكرار والمبالغة اي في الانتهاء عما نهي عنه الى ما امر به والانتهاء الى ما امر به عما نهي عنه وهو من وجهه فاسهى وقد حمل على انه من باب معلله اسعادا

فالاول بمعنى الوصول الى نهاية الشيء والمقدر مطاوع النهي **قوله** وهو توثيقها بالقصد النية مناسب مذهب الشافعي وكذلك قول الفرزدق ولست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم تعقد عاقدات العزائم بمحض الحنث **قوله** فكفارته نكثه دل على ان الضمير راجع الى المصدر ولذا جعل ما مصدرية ولان النكث للعقد حقيقة واما العود الى الايمان لان فعالا في حكم المفرد كانعام ففيه نظر لان انعاما مفرد على ما نقله المصنف عن سيبويه في سورة النحل **قوله** من اقصده الناس وخير الامور اوسطها الى اقتصد في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط **قوله** او كسوتهم عطف على محل من اوسط في الحواشي عن المصنف ووجهه ان من اوسط بدل من الاطعام والبدل هو المقصود وكذلك كان المبدل منه في حكم المنحى قول النسبة لم يصح وفيه ان البدلية غير ظاهرة والعطف على البدل ادخال المعطوف في حكمه وهو فاسد فالوجه ان من اوسط مرفوع المحل على وصفية اطعام ولا يحتاج الى تقدير اطعاما من اوسط وعطف الكسوة على محل من اوسط فيه اشارة الى ان العطف من باب علفتها تبنا وماء باردا كانه قيل الطعام هو اوسط ما تطعمون او الباس كسوتهم على معنى اطعام هو اطعام الاوسط والباس هو الباس الكسوة وفيه ابهام وتفخيم الموضعين والجمع فيهما بين العين والحدث وهو صحيح لا دخل عليه **قوله** من ابلغ ما نهى به وذلك لان فيه مبالغات من التعالا بما تفيد معنى قد يلي عليكم ما فيها من الفساد فبعد هذا البيان هل انتم ومن اشارة على انه تهويل على العقد فان العاقل اذا تامل ما سبق ارتدع ولم يحتج الى نهي اخر ومن الصيغة لما حقق في نحو فهل انتم شاكرون من الدلالة على المبالغة في طلب الشكر وانه لا يصدر مثله الا عن الاعراف بمقامات الكلام **قوله** والذلك قال رجس من عمل الشيطان ولان المقدر ان الشان والتعاطي وذلك لافراد الرجس وقيل لان الرجس من اسماء المعاني فلا يقع خبرا من الاعيان وهذا غير مسلم نعم قال الراغب النجس والرجس متقاربان لكن الاول اغلب في المستقذر طبعا والثاني اكثر ما يقال في المستقذر عقلا واما من عمل فظاهر لان التعاطي عمل لا العين **قوله** واشرك بانه علم الغيب استغنيتم بالازلام لما مر في اول السورة من انه دخول في علم الغيب الذي استاثر به علام الغيوب **قوله** ثم اردفهما بالذكر عطف على قوله وذكر الانصاب والازلام **قوله** وقيل لما نزل التحريم الخمر الظاهر انه ليس قولا اخر بل بيان لسبب النزول **قوله** كرد حي في جمع رواح الرداح والعجاج يقع وهي الثقيلة امراة كانت وكبشا او جفنة وقيل الرداح الثقيل العظيم الذي لا يكاد يبرح فحمل عليه ابو اليسر فقال سلمه الله وحده في الحول **قوله** فان لم يوجد له نظير عدل الى قول الى حسنة اي في ان المثل هو القيمة واما يشترى الهدي بها فهو عند محمد دون الشافعي رحمهما الله والمصنف ساكت عن ذلك التفصيل **قوله** لان من قوم الصيد واشترى بالقيمة هديا الى اللاني قال في التوضيح وفيه نظر لان قراءة الرفع جوابا ومثل يقتضي ان يكون الجزاء مماثلا للنعم للصيد فان كان الجزاء القيمة فليس مماثلا لها بل الجزاء قيمة اشترى بها مماثل ما شرى بالجزاء جزاء ايضا فالطعام لمسكين جزاء بالاجماع وهو مشترى بالقيمة والحاصل انه يصدق عليه انه جزاء

ورق بين قرن اجزا، ماثل بين قرن اجزا، بشترى به ماثل

وانه اسرى بلحاو لاينافي بينهما قوله فاما اذا عدل الى النظر وجعل الواجب وحده من غير تخيير
فان كان شيئا لا نظير له قوم ح ثم تخير بين الاطعام والصوم ففيه نوع منافي للاية اقول
اراد من غير تخيير بين المثل والقيمة فان ان فمن يعتبر في المثلي المثل او قيمة المثل لا قيمة
الصيد وفي غير المثلي يعتبر قيمة الصيد فاذا وجد المثلي لم يعتبر القيمة اي قيمة الصيد
ثم اذا كان شيئا لا نظير له قوم اي اعتبر قيمته قوله ثم تخير بين الاطعام والصوم متعلق
بالتقديرين فهذا وجه صحيح نقلا واما وجه السوء فلان الاية لا يدل على ايجاب المختلفين
من الخصال في الاول تارة المثل وتارة القيمة ولانه يحمل المثل تارة على المماثل خلقة
واخرى على القيمة فهذا منزع للعلامة في تفسيره ولقد فعل رحمه الله ان القيمة لا انهما
مثلا فيما لا مثل له حتى الزم بايجاب شيئين مختلفين بل انما اوجبها لانه يبقى الواجب
الامران لا افراد ولا بد فيهما من اعتبار القيمة وهذا جواب حسن ولا يحتاج الى ارتكاب
مجاز ح او كفارة كما ظن وفيه ما يرشد الى ان قيمة المثل يعتبر في المثلي لا قيمة الصيد ثم
هو دار وظاهر على محمد رحمه الله على ان لقائل ان يقول ان جعل من النعم بيان هديا
كما يلوح من ظاهر قوله بيانا للهدي المشترى بالقيمة فالسوء على مذهبهم اظهر لعدم صحة
عطف الاوبين على هديا وان جعل بيانا للمثل المعتبر بالقيمة فظاهر العطف يابي الا
ان يقال انه عطف على محل من النعم وفيه انه خلاف الظاهر ولا نسلم ان محل من فع
ثم القيمة تحصل بها احد الامرين والبيان يقتضي الاحرى بظاهره فقد لاح للمتبصر بشد
ان السوء على اي الاحتمالين قوله وقرئ جزاء مثل ما قتل على الاضافة الجزاء الى المثل قيل
الواجب عليه جزاء ما قتل لا جزاء مثل ما قتل ولكن هذا من قبيل قولهم انا اكرم مثلك بمعنى
اكرمك وقال صاحب الكشف اصله فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل اعمله بان يجزي
مثل ما قتل ثم اضيف وهذا اظهر قوله وفيه دليل على ان المثل القيمة لان التقويم لهم
ان يعتوا ذلك فان الحيوان وقد يكون له مساوية وبعسر اقرانها ومن البين في ذلك
ان الصحابة رضي الله عنهم حكموا في النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف
البلاد وتفاوت الزمان واختلاف العمر سمنا وهزالا قاله الرافعي رحمه الله قوله
وعن قبيصة انه اصاب ظبيا اي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبيصة بن جابر فقال اني
رميت ظبيا وانا محرم فاصبت خششاه فركب ردعه فمات فاقبل على عبد الرحمن بن
عوف فشاوره ثم قال اذبح شاة فقال قبيصة لصاحبه والله ما علم امير المؤمنين حتى سال غيره
وحسبي ساحره امي فاقبل عليه بالدرة وقال العمض الفيا وتسل الصيد وانت محرم
قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فانا عمر وهذا عبد الرحمن الخشاء العظم الذي خلف الاذن
الجوهري تعالى العسل ركب ردعه اذا ترك جهة على وجهه تعالى به ردع من زعفران او دم
اي لطخ وعن الازهري عن الليث وسمي الردع مقاديم الاذن وقيل كل ما اصاب الارض
او الامن العربي من قولهم احدهم فردع به الارض اي ضرب او العمض السخط والاستحقار

لانه يكون كل واحد في المعطوفين مفسرا بقوله
في النعم لان المعطوف في حكم المعطوف عليه
١٢

قوله

قوله بعد يا حال عن جزاء فيمن وصفه بمثل قيل هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش في اعمال
الظرف بغير اعتماد ولكن ان يعد رفهو عليه خبر فيستقيم على المذاهب قوله على ان
تفسير الاية عنده احل لكم صيد حيوان البحر وان تطعموه فعلى هذا من باب علفتها تبنا وماء باردا وكرمه
وعلى الاول من باب ملائكته وجبريل المراد بالاول الانتفاع دون الاكل وبالثاني تخصيص
بالبعض وهو اكل ما يوكل منه قوله لان قوله متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام اما على الوجه الثاني
فظاهر لانه المقصود واما على الاول فلان قوله وللسيارة قرينة يدل على ان المراد التمتع
بالكلية قوله عند احد ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم من قوله وحرم عليكم قيل وفيه نظر لان المفهوم
ليس بحجة عنده خصوصا مفهوم اللقب فعليه الجمهور ايضا وقوله صيد لم يخرج مخصصه
غير مهم لمفهوم اللقب اقول يحتج بالبراءة الاصلية لان الخطاب مع المجرمين فيبقى
غيرهم عليها الى ان يقوم دليل واراد ان الذي يتبادر الى الفهم من هذا اللفظ هو صيد
المجرمين فيكون حظا لهم ويخرج غيرهم بالذكر قوله لكان سعد ان سعد اكبره ولا ح
من سعد وجاؤ لا انصراهو من ليات الحماسة وبعده برو على من سعد بن عمرو حسو بها
وبرد هذا فيها حين بعلها صبر الاسد حمتك منه في هياتهم عدد فاز جلهم بل كلهم سواء ولم سي
من حل هذا الناس بعد سالها الوهم الا هذه الصور قوله وانما هو راجع الى المسئلة
اي المصدر فلا يحتاج الى التعدية بعن ويودي مودى ذلك ونقل عن الراغب
انه كان السوال استخبارا اشارة الى ما كان من هي سرائلح السوال عنها او صاف الثوب
ونحوه فلا فرق بين سال عنها وسالها وان كان استعطاء اشارة الى ما كان من الشيء المستغنى
كمائدة ونحوه فيتعين التعدية بنفسها كما تقول سالته درهما اقول والاول هو الظاهر
بقرينة السابق ولهذا لم يذكر العلامة غيره قوله مرجوعها يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها
ومرجوعها اي جوابها فان الشيء سالها عن ذلك فاستجمعوا لم يدر ما مرجوعه السائل
قوله قالوا وصلت اجابها فلم يذكر الذكر لا لهم فالمغني ما جعل الله اي ما حلال ذكرا لما عند الافراد
قوله وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت اباك اي نسبتهم الى السفه قال سلم الله
عن الراغب قال ابو بكر رضي الله عنه اني اريكم ساولون هذه الاية عليكم انفسكم وقد سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما هذا على هذه الاعواد وهو يقول ان الناس اذا
تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عمهم الله بعقابه وما بينكم وبين ان يعمكم بعقابه الا ان تاولوا
هذه الاية على غير تاويلها وانما المعنى لا تعدوا اما بالكم واحفظوا انفسكم واذا اهتديتم
فليس عليكم من ضلال من جهالكم شيء كقوله ليس عليك هداهم ولا تسال عن اصحاب الجحيم ثم قال
سلمه الله حديث ابي بكر اخرجه الترمذي وابو داود وعن قيس بن ابي حازم وبعضه النظم
لان قوله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا يومي الى ذلك قوله ويجوز ان يكون بهما للحصيد
يكون قرابة لا ارتيك مهنا قوله وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية قيل دلالته
على الوجوب ممنوعة نعم ان اريد بالوجوب التاكيد والاهتمام لولاه الا بدال على ذلك

لم يكن بعيدا قال الامام فالواقية دليل عليه لانه تعالى جعل زمان حضور الموت زمان الوصية
وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين وانما يحصل الملازمة بوجوبها اقول وجعل قوله
وانها من الامور اللازمة عطفا تفسيريا في كلام المصنف لا يدفع ذلك بل يؤكده ولا شك
انه يدل على استمرار المقارنة بين حضور الموت والوصية ولن يكون ذلك عادة الا
اذا وجبت كيف وقد جعل اعرف حيث جعل بدلا مقصودا او عرف الوصية دلالة
على حضورها في اذهانهم وهذه كلها لوائح الوجوب **قوله** بديل بن ابي مريم قال العلامة
في كتاب الترمذي بديل بن ابي مريم بضم الباء وفتح الدال **قوله** عدي بن بدا هو عدي بن
بدا في الحواشي كذا في معرفة الصحابة من جمع ابي العباس الدغولي وكذلك نقل العلامة
عن البخاري والترمذي وابي داود الا انه لم ينقل تشديد الدال ولا تركه **قوله**
فقد نسخ تحليف الشاهدين الا ان يجعل الاجماع كاشفا عن ناسخ وما نقل عن علي
كرم الله وجهه محمول على الاحتياط الا انه كان يرى وجوب التحليف والله اعلم الظاهر
من سبب النزول انهما وصيان لا شاهدان فيلزم احكام الاية اكثرها منسوخة
وجوب الايصاء الى اثنين وتحليف الشاهد او الوصي بعد الصلوة وحلف اثنين من الورثة
على كذبهما في يمينهما **قوله** بها متعلق بمحل في بعض النسخ فيهما فيتعلق بارتبنا **قوله** فان عثر
فان اطلع الاساس وفي المجاز عثر على كذا اطلع عليه واعثره على كذا اطلعه اقول كانه سقط
عليه وحده من حيث لا يشعر **قوله** استوجبا ان يقال اعلم انه بني الكلام على قوله
انا اذا لمن الاثمين وجعل استحقا اثما كناية عن جنايتهما كل السابق ولذلك قيل
للمجني عليه ايضا استحق عليه الاثم وتحقيقه ان معنى استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه
والجاني للاثم لما ارتكبه يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم في معنى ارتكبه وجناه
فالذين استحق عليهم الاثم اي جني عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة ففيه
تضمين والضمير في استحق راجع الى الاثم والاوليان جواب سؤال مقدر واما اذا جعل
قائما مقام الفاعل فهو وجه اخر ليس من الثلثة المذكورة في شيء **قوله** ويحتج به من يرى
رد اليمين على المدعي قيل عليه الشافعي يقول برد اليمين على المدعي لكن بعد حلف المنكر
وههنا رد بعده فلا يصلح للاستدلال والوجه انه لا يقول به اصلا فيصلح الزاما لكنه
مذهب لا قائل به اقول الا ان يقول بنسخ الرد بعده بالاجماع ولا دليل على نسخه وقيل
على انه لما تبين كذبه في اليمين سقط اعتبارها شرعا واما قول المصنف فوجه عندهم
ان الورثة ففيه ان الرواية على ما سبق لم يكن فيها ما ينبئ عن هذه الزيادة وكذلك
ظاهر النظم يأباه لانه صرح بالرد والبعضية قوله ويخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فلعلهما
بمثل هذا الواقع وكذلك قوله فان عثر فانه لا ينبئ عن استيناف دعوى بل يؤخرها
قوله ذلك الذي تقدم من بيان الحكم ادنى ان يأتوا بالشهادة اي اقرب لان ياتي بالشهادة
محققة واحد به او الى الخوف عن رد اليمين لما فيه من الفضوح والحاصل ان شرعية الحكم

على هذا الوجه مجرى لا احد الامرين اي وقع فيه صلاحكم وهو اداء الشهادة على الصدق والامتناع
من ادائها دونه والحاصل اعني الى محذوف وان تخافوا عطف عليه **قوله** كانه قيل واتقوا الله
يوم جمعه وذلك لان الاشتمال عبارة عن ملابسة بينهما اعني البدل والمبدل على غير جهتي
البعضية والكلية وهي حاصلة بينه تعالى وبين يوم جمعه الرسل فلا يحتاج الى اضمار العذاب
كما ظن **قوله** وسقوطه في ايديهم الاساس سقط في يده واسقط على البناء للفاعل وهو
قوله ان ينكب بعض الجوارح الاساس نكبت الريح مالت عن مهابها ومن المجاز نكب
عن عدوه وفي الحواشي قال الشاعر ولست بمراح اذا الدهر سرني ولا جزوع حين ينكبني الدهر
شاهد السعد به **قوله** وكيف يخفى عليهم امرهم هذا ارد هذا الامر الاخر فقيل هو غير وارد
لانهم سئلوا عما اجابوهم به لا عن اعمالهم الموجبة للنجاة وغيرها فربما اجاب بعضهم بالحسن
وكان ختامهم على السيئ وبالعكس فسواد الوجه وزرقة العين لا ينافي لا علم بما اجابوهم به
والجواب ان السؤال عن امتثالهم الاوامر التي جاؤا بها واباءهم عن المناهي لذلك قال سؤال
عن قيامهم بما وجب عليهم مدة حياتهم اذ هو الغرض من البعث لا مجرد دعواهم ان التبليغ
فان قلت كيف وقوله حكاية عنه فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم يأباه
اذ معناه مالي علم باحوالهم الا مدة اقامتي فيهم قلت هو اثبات للملك القادر على الوجه
الابلغ وانه لا ذنب لهم في ذلك لانه يعلم **قوله** اذ هو صفة للاسم ان قيل فيه نظر لان الاسم
هو الكاف في اتيك وهو لا يوصف فقد قيل جوزه بعضهم وهو سهل الاقوال الراجحة
ايضا ومثله العلامة لما قال ان الكلام قد تم بقوله انك انت وعقبه بقوله ثم نصب على ان بيان
انه لم يرد الصفة النحوية جارا وان التقدير اعني علام الغيوب على الوصف والتغيير
لان الجملة الثانية بيان للاولى من حيث الصفة التي يستدعيها المقام ولهذا قال اولا
من العلم وغيره دالا على الاحتياج الى التعيين وكذلك لما قال انا ابو النجم عقبه بقوله وشعري
شعري ليدل على الوصف الذي يستدعيه المقام اي انا ذلك المشهور بالبلاغة والفصاحة
وهذا حسن الا انه لا يخرج عن النصب بالاختصاص وقد جعل المصنف قسما وتخصيص
الاختصاص بالمدح غير لايح **قوله** والمعنى انه يوح فيه بيان فائدة الابدال ان يوضح ان
الاجابة اجابة رد لا قبول قوله اذ قال على عادة الله في اخباره عما سيكون بالماضي **قوله**
وقيل لما قال الله لعيسى اذكر نعمتي كان ملبس الشر في الحواشي هذا وجه لا يكون فيه اذكر
نعمتي خطابا في الدنيا لا في الاخرة نظرا الى قوله كان ملبس الشر ووجه سلامته بان يكون
استينافا جوابا عن سؤال السائل ماذا كان الذي جرى له في الدنيا اي ذكروا وقت بعثه
بين لك قوله لا يخفى ما فيه فلا السؤال مقتضى المقام ولا الجواب يقصه عن سد المطابقة
ولهذا قال والوجه هو الاول لقول عيسى وكنت عليهم شهيدا الاية والا ان يجعل وجها
اخر بيانا لان النعمة ما ذكر من الامور الدينية وقوله كان ملبس الشر على منوال انما انتسبنا
لم يلد في نسبه والله اعلم **قوله** لم يكن له صاحب في الحواشي قال ابو العلاء المعري سعد السحج

في النبر الاولى بمويب ولا حاجة لحرب قوله عيسى في محل النصب الظاهر انه اراد الفتح وقد تبع
مثل هذا التجوز كثيرا لان المختار ان المنادى مبني لكن على الفتح والابن حرب منصوب
وقيل هما اسمان لشدة الامتزاج كما في خمسة عشر واضعف الاقوال انهما معربان قوله
لان الرحيم لا يكون الا في المضموم قيل لا دا ترخيم المفتوح الى الاحتلال لفتحة المحتملة للتناسب
والاتباع وقيل لان البناء على الضم هو الاصل فالترخيم لا تبيع الا فيه ليكون النقص واردا
على الاصل وقيل لانهما متحدان حكما حينئذ فيقع الترخيم في وسط الكلمة وهذا اشبه باختيار
من بابا لشدة الامتزاج قوله احا رمن عمرو كان حمر بعده و بعد علي امرء ما امر جراي صاحبه
الحمار وقيل حامره واو بعد وعلي امرء ما امر من امر نفسه يمثل فر صفواه قوله كلام لا يرد مثله
عن مومنين معظمين قيل كيف يكونون شاكين وقدام المومنون بالنسبة بهم
فالسوال للتثبت كقول ابرهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى وقول عيسى في الجواب
نهي عن الاقتراح والتقدم بين يدي الله كما ذكره الزجاج ومحيي السنة الجواب ان الظاهر
من اللفظ ما ذكره المصنف والحواريون بمعنى الجماعة القصار الذين اتبعوا الى عيسى منهم من كان
حواري عيسى وخالصه ومنهم من كان يخالفه والقران مشتمل على ذكر النوعين والله اعلم
قوله عاكفين عليها على ان على في موضع الحال الفرق بين الوجهين في ان الجار صلة اولا
وعلى الوجهين هو معمول مقدر يدل عليه المذكور على المذهب البصري قوله سبحانك
من ان يكون لك شريك اشارة الى ان اتخذوهما الهين مع الله ايضا منكر خاص من تخذهما
الهين اسبب الواجب او لانفراد احدهما من دون الله لان لا الهية تحتمل الشركة ولان
عبادة الله مع عبادة الغير ليست عبادة البتة قوله سلك بالكلام طريق المشاكلة
لانه فسر النفس بالقلب وهو مما منزه عنه وان اريد الحقيقة فالاذن الشرعي لم يرد
في اطلاقه والمعنى لا تساعد عليه اذ لا يستقيم لا اعلم ما في حقيقتك قوله لم يستقم
لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم وكون ان مفسرة لفعل الامر يستدعي بظاهره
ذلك والحكاية عما ادى اليهم تقتضي ربي وربهم والنقل على المعنى على ما ذكره في قراءة
سيفعلون بالياء التحتانية لحرج الفعل عن كونه مفسر الفعل الامر هذا والجمع بين صيغة
الامر ووقف التغير لا يكاد يوجد لا يقال امر تك بهذا ان جهم لان احدهما مغن عن
الاخر الا على الموصول والابدال والتوضيح قوله ولا يقال ما قلت لهم الا اعبدوا الله
بمعنى الا عبادة الله لان لعبادة لا يقال فيها ان المعنى الا الامر بعبادة الله لا عبادة
لئلا يبطل الطلب الدال عليه الصيغة على ما حقق فيما سلف قوله لم يصح لبقاء الموصول
من غير راجع فيه ان البدل ليس في حكم الطرح من كل الوجوه كما ذكر في المفصل قوله
قلت بحمل فعل القول على معناه قال العلامة رحمه الله كان الاصل ما امرتهم الا بما امرتني
به فوضع القول موضع الامر نزولا على قضية الادب لئلا يجعل ربه ونفسه امرين
معا ودل على الاصل بان جاء ان المفسرة قول هذا هو الوجه السديد وفيه ما يدفع ما يتوهم

ان كل موضع يكون بعد القول نظر وفيه هذا الزعم على هذا المبنى قوله لان المغفرة حسنة
لكل مجرم في المعقول قيل عليه تعذيب الكافر واجب عنده عقلا واما الواجب شرعا
فالتخليد والجواب ان كونه حسنا من وجه لا ينافي كونه غير حسن من وجه اخر كما بين المصنف
في قوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء على ان المغفرة جاز ان يراد بها رفع التخليد بحمل
ان يعذبهم على التعذيب المخلد لقضية الاطلاق هذا ونقل الامام عن ان غفران الشرك
جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة قالوا لان العقاب حق الله على المذنب وليس
في اسقاطه على الله مضرة والمصنف تابع للجبائي في الاكثر قوله قلت معناه الصدق المستمر بالصادقين
في دنياهم واخراهم قيل فيه نظر لانه يكون للصدق والافوذي مدخل في الجزاء او يلزم المحذور الاول
اقول الاسلم ان له مدخلا في الجزاء بل المدخل في الاخرة بكونه شرطا والحاصل ان الصدق في الدنيا
هو الممدوح بشرط ان يكون موجودا في الاخرة ليدل على ان الخاتمة التي هي الملاك عليه
فالاستمرار له مدخل بهذا الاعتبار لان الجزاء الجميل منه ومن صدق الدنيا خاصة يعود المحذور والله اعلم سورة
والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله وعلى اله وصحبه المشتمل العام على فصوله

سورة الانعام   بسم الله الرحمن الرحيم   وهي

قال المصنف كتبت في تفسير هذه السورة عند قرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بالطائف ثم
قال بعد ما فرغ وعذابه شديد بما كانوا يمكرون هذا اخر ما تتبع عند قرا ابن عباس قوله الخلق
فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين قيل اي تضمين احد الافعال الثلاثة وليس ذلك
لانه ليس على قاعدة التضمين المصطلح والظاهر انه اراد ان معنى التقدير ملحوظ في الخلق
المستعمل في معنى الابداع والانشاء ومعنى التضمين ان كونه محصلا من اخر كانه في ضمنه في الجعل
موجود وان كان بمعنى الايجاد ثم ذكر مثالين للانشاء احدهما للاستشهاد والثاني بيانا لما
هو المقصود فان الظلمات منشاه من الاجرام المتكاثفة والنور من النار وذكر
مثالين للمفعول الحقيقي والزعمي ولم يذكر مثال ما ضمن معنى النقل اذ ليس في التنزيل نظير وهو كما
يقول جعل الخلافة اليه وذكره استطرادا وتكميلا وتوهم ان قوله تعالى اجعل الالهة الها واحدا
مثال النقل كانه نقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو ساقط مع نص المصنف هناك ان
معنى الجعل التصيير في القول على سبيل الدعوى والزعم لانه في الفعل محال وتحقيقه ان الجعل بمعنى
النقل في الضرورة الا انه من صار اليه الا من صار كذا فقيل الفرق بين الخلق والجعل ان التضمين
واجب في الثاني دون الاول وتضمين النقل مخصوص و الانشاء مشترك والتصيير نحو خلقناكم
ازواجا محتمل توجد في بعض النسخ المثال الاول وخلقناكم ازواجا فقيل انه نصب على الحال
وذكره اياه لدفع توهم انه تصيير وفيه تعسف قوله فانه من جنس واحد وهو النار وفيه نظر
لان الاجرام النيرة غير النار اكثر من ان تحصى والجواب ان المضي هو النار والكواكب وقد ذكر المصنف

ارادة التقدير اللغوي لا ما يقال انه قدر في ازل الازل
والمراد بتقديره السموات والارض وخلقه اياها
انه تصوره او الاثم وحده فالتقدير اشارة الى وجودهما
الذهني والخلق الى ايجاده في الخارج اذ الكل
قبل الكثرة موجودة
١٢

وهو ان يذكر المضمن ويجعل المضمن فيه حالا كما ضمن في سماع
معنى القبول
٥

اي لان التصيير حقيقة في الفعل لا في القول فاذا
استعمل فيه كان ادعائيا

احرام نورية نارية وذكر في سورة الملك ان الشهب منفصلة من نار الكواكب وما ذكر الا
كقبس يوخذ من النار والنار كاملة لا ينقص وما عداهما فمقتضى ولو اضاءه غيره فيما قيل بالعكس
ولا يقال ان منه النور فان قلت قد ذكر في النبوة ان النور ضوء النار وضوء كل نير قلت لا منافاة
لانه هنالك بصدد التعريف فاراد ان يشمل المذاهب والنير بوسط ونحوه **قوله**
على معنى ان الله حقيق بالحمد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته الظاهرة على عدم الجواز
ثم العدول من بهم صلة كفروا وفي الاساس طالرب بدل النعم بكلمة ثم تبين به موقع الاستبعاد
لكفرانهم واما على الوجه الثاني وهو العطف على خلق فمن العدل المساواة ولهذا اخر الصلة
فقال بهم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه فكانه قيل الحمد لله على النعم المكفور بها مع جلالها
فظاهر ان كونه مكفورا به لا يقتضي الحمد لانه من روادف الصلة الاولى ولهذا احسن موقع
كلمة الاستبعاد **قوله** قلت استبعاد ان يعدلوا او لم يحمل على تراخي الزمان مع مطابقته الواقع
لعدم طباقه المقام وهو من توضيح الواضح وكرر كلمة الاستبعاد تنبيها مع زيادة الالتفات
في اسم تنبيها على زيادة الاستبعاد فان دلائل الانفس اقرب والصق بالشخص والشكر
على ذلك اوجب **قوله** في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ونحوه قوله
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال في الزخرف ضمن اسمه تعالى معنى وصف فلذلك
علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما تقول هو حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد
الذي شهر به كانك قلت هو جواد في طي جواد في تغلب ثم مثل بهذه الآية فقال كانه ضمن
معنى المعبود او المالك والتحقيق ان في الاوجه الثلاثة الاول التضمين المذكور لكن وجه دلالة
على المضمن مختلف فالاول من الشهرة والثاني اشتقاق الاسم وانه علم المعبود بالحق
والثالث من كونه الاسم الجامع المعروف بجميع صفات الكمال فان الاله عبارة عن ذلك
وايضا انه من باب انا ابو النجم لان الضمير راجع الى الله المنعوت بصفات الكمال ايضا وقد علم ان
معناه انا الموصوف المشتهر بالصفات الكمالية كما ذكره المصنف في قوله تعالى انك انت علام الغيوب
والثالث مردود لان التركيب على الحصر وان الاسم لا يتبع الا على واحد معين بالاتفاق هو الله
عند الكل واحد هذا خاصة من قولهم هو حاتم في طي بعد ما فيه من مخالفة صريح نصه فيه بقي الرابع
فظاهر فان الله تعالى هل تعلم له سميا وكذلك الخامس **قوله** خبر بعد خبر اي خبر بعد خبر اخر حتى عقب الاخر
ففيه لف ونشر لا على الترتيب لان في السموات خبر بعد خبر هو الله **قوله** والآتي ان لم يرد التوحيد
ولم يجعل في السموات خبرا بعد خبر وانما لم يصح تقريرا على الاوجه الثلاثة الاول لانه على الاول
يصح تعليلا لاستحقاقه العبودية لا تقريرا لكونه معبودا وعلى الثاني قد تشهد بالالهية
من لا يستحقها ولا يعلم السر والجهر بخلاف التوحيد بالالهية فان معناه التوحد بالعلم والقدرة
البالغين وقوله يعلم سركم وجهركم تقرير للتوحد بالعلم فقط وبالقدرة ضمنا واشار اليه بقوله
فيسمعكم ويجازيكم **قوله** او خبر ثالث الظاهر انه على هذا التقدير في السموات خبر لكنه لم يرد
على سبيل الاجتماع بل اراد ان في السموات جعل خبرا ثانيا فهذا ثالث فعطف على الثلاثة بالخبرية

وانما لم يجعل الوجه الثالث لانه واضح لان يعلم سركم
وجهركم لا يصح تقريرا لان معنى الله فيها لا يدرك به
في هذا الاسم
ه

ولكن

ولكن على المرادف بين الثاني والثالث وجاز ان يجعل عطفا على قوله ان ردت تمام على معنى
انه نور على الوجهين وكلام مبتدأ على الثلاثة السوابق وهو حصر ثالث على الاوجه **قوله** وفي ان آيات بهم
للتبعيض ابن الحاجب جعل الثانية بيانية لان من له عام منهم فمن آية من آيات بهم فلو ولو
كانت تبعيضية لكانت الاولى استغراقية والجواب ان الاستغراق في البعض كانه قيل
ما يأتيهم بعض من الآيات بعض كان وهذا اظهر وابلغ مما اختاره هو **قوله** كانه قيل ان
كانوا معرضين فقد كذبوا اي فقد فعلوا ما هو اعظم من الاعراض لم اه او ام ولكن انه لا يعد
شرطا وجزاء على معنى ان اعراضهم حملهم على التكذيب وان الاول الطف من المبالغة الحسنة **قوله**
وتقارب المعنيين لو اذا انهما وان تعاضدا لولا الا انهما احسن لا لانه على السعة في الاحوال
والبسطة في الاجسام لان التمكين فيها لا يكون الا بذلك ولذلك لا يجعل لهم مكانا يتقلبون
فيه كما حيوا الا بعدهما فانه المقصود وفيه ترشيح لزيادة بسطتهم لان مكنه في الارض
ابلغ من مكن له فيها **قوله** وكثرت بلاده منهم اي على بلاده مهم مجاز على التضمين **قوله** وهي لا شيء
فيها واتقن وذلك لانه مع كمال الوضوح على حسب المقترح فيتأكد الوضوح وينقطع الاحتجاج
ولهذا مثل بعضه اصحاب المائدة وهكذا كانت سنة الله تعالى مع الامم السوالف **قوله** لانه
يزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف لانه ارملجه وقال علم تلك بعضهم انما هم لما رأوا
ما سا فوجب اهلاكهم لئلا يبقى وجودهم عاريا عن الحكمة اذ ما خلقوا الا للابتلاء بالتكليف
ولا يبقى مع الاكاهد التوتر على مذهبهم وهو غير صاف عن الاشكال **قوله** لانهم كانوا يقولون
لولا انزل على محمد ملك وتارة يقولون اراد انهم كانوا يقولون المقالتين جميعا الاول
ولو انزلنا ملكا وغيرها يقول ولو جعلناه ملكا فهو جواب عن سؤال الملائكة بين الاول والثاني
لانه حيث ما اتهم ماحدا من الاول وحمل الرسول على الاطلاق على معنى ان انزل على النبي
قوله فانه لا يصح الملازمة اذن ويحتاج الى التخصيص لئلا ينافي الاول **قوله** بصورة دحية في الصحاح
بالكسر دحية بن خليفة كان من اجمل الناس نزل جبريل في صورته وهو بالفتح وكذلك دحوه ابو عونة
بن بكر ونقل سلمه الله عن الجامع ان اصحاب الحديث يروونه بالكسر فاما اهل اللغة الاصمعي فالفتح والاول
مرجوح **قوله** ولبسنا عليهم ما يلبسون على انفسهم حينئذ فيخلطهم بالتكذيب وقولهم انه بشر
ولبس ملك وحمله على الحد لان قرار من اسناد القبيح اليه تعالى ويلبسون على هذا مستقبل هو
على معنى جعل الرسول ملكا وما موصولة وقول المصنف كما هم يحدوه ولون الان لبس في التقنط
بل هم يلتبس اشارة الى ان ذلك التقول لباس في بعضهم لا فرق بين الرسول البشري والملكي
في ذلك ادعا انا او ابا وعلى الوجه الثاني لبسهم ما هم فيه الان من تكذيب الرسول عليه السلام بسبه الآيات
الى السحر وما يفعل بهم عند انزال الملك ليس الا ادعا على هذا جاز ان يكون مصدرية وهو الاظهر
لا استمرار حذف العائد نحو نبت من بلا امر وان يكون موصولة اي مثل الذي يلبسونه
الان فيكون المال الملك اليهم او ينسبون اياه الى السحر مثل ما هم فيه الان كانه قيل
سيروا الاهل البطل ولم يرد ان المأمور به شيء واحد بل اشار الى ان الاول تمهيد للثاني

قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم قال صاحب الكشاف بعدما بين الفرق
بين مكن له ومكنه وتقارب المعنيين ١٢ الا ان مهما
على جعلهم مكانا فان الاثبات وحول زيادة
علمهم كانوا زاهرين وانهم كانوا مستجمعين الاصل
والنوع فلهذا ذكر في الاول مكناهم وفي الثاني ما لم نمكن لكم
وايضا لما كان للاول موجبا ذكر فيه الابلغ ولما كان
اشد مثبتا ونفي معدة الثبات ابلغ من نفي الثبات
على ما ورد لا لتقارب المعنيين وذا الزوائد
هج

لانا سمعوا ان انزال الله مبلغا بالنرض
لانهم ان الوصف حصل لها معنى مختص بالاتيان
بالتكليف لانه يحول ان يكون الوصف غير ذلك
ما هيهم
ل

وان السر مطلوب لذلك لا مطلق واشتد اولى المطلوبية واما قوله ثم انظر وا فانما حمله على تراخي الرتبة لان واجب النظر فى امار الهالكين لا ينبغى ان يتراخى عن السير وقال سلمه الله جاز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الواجبين كما تقول توضأ ثم صل وهو وجه حسن قوله توبيرهم اى الجاء الى الاقرار وقيل اى توبيخ بالجواب لاجلهم فكانه اجاب بنائه عنهم والمقصود واحد وان اختلف الوجه قوله اى اوجبها على ذاته فى عدايتكم الى موفقته اشارة الى وجه ارتباط بما قبله وانه حامتو الجملة التشريح وانه كتبه رحمته واوجبه ايا ها على ذاته حلق ما لها بالغات وقوله ليجمعنكم الى يوم القيمة اى فى القبور مبعوثين الى يوم القيمة او من قبوركم الى المحشر فهو بيان كتب الرحمة وان الجزاء من تمامها وادرج فيه وعيد من اعفل النظر وغمط النعم بحرم الرحمة قوله معناه الذين خسروا انفسهم فى علم الله لاختيارهم الكفر هذا كلام موجه على الاصلين اما على اصلهم فلانه كما نه معلوم لا مقدور واما على صلنا فواضح فلايم وانه لا يناسب اصل المعتزلة فى قوله لاختيارهم الكفر ما يرشد الى ذلك وحاصله الدين حكم الله بخسرانهم لاختيارهم الكفر وهم لا يؤمنون والحكم بالخسران سابق على عدم الايمان لانه متعارن بعلم باختيار الكفر لا لحصوله بالفعل فيصح ترتب عدم الايمان عليه من هذا الوجه والله اعلم قوله او عطف عليه اراد عطف مفرد على مفرد اى قل لمن ما فى السموات او لما سكن لان فى المبتدا المحذوف فى الاول والثانى ذلك ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين بان له ما استقر فى الازمنة كما ان له ما استقر فى الامكنة قوله من السكنى لان السكون المقابل للحركة لا يخرج المتحرك فيهما عن الاحتجاج به والاكتفاء باحد الضدين عن الاخر لا يناسب مقام التوبيخ والبسط ولان السكون بمعنى الاستقرار هو المناسب لمعنى الاستقرار المذكور اولا قوله فلا يخفى عليه شى مما يشتمل عليه الملوان لم يذكره اختصاص الدليل بالمستقر فى الازمنة كيف وقوله كل مسموع وكل معلوم ما ما ه من ذكر الدلالة على ان المشتمل عليه الملوان هو المستقر فى الامكنة ايضا مال اعم قوله ونحوه افغير الله تأمرونى اعبد ايه ادن لكم بل الظاهر على ان لا حرا ايضا فى باب التقديم للاهتمام المعتد للاختصاص وقد سبق ان المصنف يجوز فى نحو زيد قام ان يراد الاختصاص وفيما نحن فيه حاجة انه يظهر لو دات سوا الطمى على الاختيار لان الاستفهام بالفعل اولى وقد نص المص على افادته الاختصاص ومعناه على التقديم ان الاذن الموجود لم يصدر من الله بل من شياطينهم لا ان الاذن ينكر من الله دون غيره على ما قرره الامام السكاكى رحمه الله مفرعا بما فيه وهو تمهيد لقوله ام على الله تفترون لان ام منقطعة والهمزة فيها للتقرير واما اذا جعلت متصلة وهو وجه ايضا فليس مما نحن فيه قوله فهو يرزق ولا يرزق اشارة الى ان خصوص الطعم غير ملحوظ بل هو من باب ذكر معظم الشئ عن الكل على نحو ما قدمت ايديكم ولهذا قال والمعنى ان المنافع كلها من عند الله قوله والفجر بعده اى فى التعليق المثبت والمنفى اى لا حد من عموم ذوق غير رازق ولعا والكلام وان كان مع عبدة الاصنام لانه نظر

اشارة الى ماذكر من حمل الخسران على اضاعة الحروة وانفاس الحال والامان على الربح لخلف عنه تخ
ه

الى

الى عموم غير الله وتعلقه اولى العقول لان فيما نكار ان يصلح الاصنام للالوهية فى طريق الاولى والله اعلم قوله وحكى الازهرى اطعمت بمعنى استطعمت فى الحواشى وانشد ابا المطعم عند الصيف مطعما رفى الشتاء اذا لم يوس اليوم اقول العلة ذكره فى غير التهذيب قوله ونحوه اعدت الاساس اعدت منه حمارا او اسعده قال الشماخ افاد سماحة وافاد حمدا فليس بجامد بحصيص اى اسعا وحمدا قوله فقد رحمه الله الرحمة العظمى فعلى هذا هو من باب من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك على ما سلف او فقد ادخله الجنة لان المطلق فى المقام الخطابى محمول على الكامل قوله وقد علم من المرفوع عنه يعنى فلذلك لم يذكره وهو الذى لا يعصى لقوله قل انى اخاف ان عصيت قوله وكان قادرا على ادامته وازالته اشارة الى وجه ارتباط الشرط بالجزاء والى اشارة على اسلوب قوله وان يردك بخير فلا راد لفضله لتعنيد التعميم وتصحيح تمهيد القول وهو القاهر فوق عباده قوله تصوير لقهره والعلو بالغلبة هو من صفة العلو المتصور لانه تصوير قهره وعلوه مكانه بالعلو المحسوس فعبر عنه بالفوقية قوله فيقع على القديم والجرم بمثل فى وطيخصارها فى الخمسة المذكورة فى الكتاب ان الشئ اما موجود او معدوم والموجود اما واجب او جسم او عرض لانهم لا يقولون بالمجردات والمعدوم اما ممكن او ممتنع اقول ولعل المصنف اراد الجرم على الجسم ليشتمل الجوهر الفرد قوله ليسامح بالتعميم اولو قيل قل اى شهيد يحمل على المتعارف من الشهداء وليبنيه على ان شهادة الله ليست من جنس شهادة غيره وفيه ان ما سلف من الايات المصدقة للتوحيد شهادة الله التى لا اتم منها وافيد انه ان جعل تمام الجواب عنده قوله الله فهو للتسلق من اثبات التوحيد الى اثبات النبوة بان هذا الشاهد الذى لا اصدق منه يشهد لى بايحاء هذا القران وان جعل الكلام مجموعه الجواب فهو من الاسلوب الحكيم لان الوهم لا يذهب الى ان هذا الشاهد يحتمل ان يكون غيره تعالى بل الكلام فى انه يشهد بالنبوة اولا قوله جمعوا بين امرين متناقضين اراد انهم اسوا المسيء ونفوا الثابت والمراد بالمتناقضين امران من شانهما ان لا يجمع بينهما عاقل ويمكن ان يتكلف لوجه التناقض بان من نفى الثابت مالم حان يكون نفى مالم يثبت به اولى وكذلك فى الطرف الاخر فالجمع بينهما جمع بين المتناقضين فى هذا الوجه قوله الا انهم حين لا ينفعهم الا انهم يشاهدون فى هذا الحين لتقدمه قبل وجاز ان يجعل الزمان ظرفا الجنة على ما قيل ان شاهدتهم او زعمهم انهم شركاء فى ذلك الحين قوله ويجوز ان يشاهدهم وان كان وجهان متقاربان للتوبيخ لان فيه وجها ثالثة قوله كقولهم ما كانت الملك قد سبق بحثه فى سورة البقرة قوله فيحمل من المماحلة شدة المماكرة ومحل لكيد اذا تكلف استعمال الحيلة واجتهد فيه ذكره المصنف فى الرعد وانما لم يحمل هذا الكلام هرجا عن ذلك المعنى لان الاية فى ذكر حال حشرهم وتصويرها وليس فيها ما يدل على المكر بهم فى الدنيا واما السوقلان قوله انظر كيف كذبوا مع قوله وضل عنهم انما يتلاءمان على تقدير ان يكونا متعارضين وانصار الامر بالنظر بذكر ما سلف كانه بتقرره اياه فلا يصلح ان يراد به الكذب

في اله نبا ابته والله اعلم قوله خرافات واكاذيب عن علي وعيسى اصل الخرافة ما اخترف
من النخل اى فهو من السمر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث واما قوله عليه السلام خرافة حق
وهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن وكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث
خرافة فقال عليه السلام ذلك يعني ان ما يحدث به حق وفي المستقصى انه رجل من خزاعة استهوته
الجن ثم رجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل وكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له
قال حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات وفي الحواشي عن المصنف المسموع من العرب
الخرافات بالتشديد ويجمع ايضا على خراريف قوله فقال وانه لن يصلوا اليك كجعلهم
الاسباب تعالى لعنة من كذا اعضاه اى نقص وعيب كانه لحقه ما نقص عنه البصر او انحفاره
وقوله عيوننا اما ان يريد عيون المسلمين ايضا او جمع مبالغة واراد العينين قوله
واما لا اعود تركتني او لم تتركني يدل على ان النصب يفيد المعنى من حيث […] عدم العود
على تركه اياه اذ المعنى لا يجتمع تركك وعدم عودي والمقصود من هذا الكلام ان عرض الموصل
[…] لا تعليقه وانشد الامام عبد القاهر اليوم يومان […] عن سطرى النفس
ذاك ما هي ما عبد […] اعتذر على كل حال […] او لم يتوجه لانه مسبب
عن الاول البعيد المبالغة المناسبة لمقام المنازلة قوله وشهادة جوارحهم تقديره بل
بما لهم في صحفهم وبسبب شهادة جوارحهم عليهم قوله وقد حقق الكلام فيه في موضع اخر اراد
في سورة العنكبوت قوله لان خسرانهم لا غاية له لم يجعل من باب ان عليك لعنتي الى
يوم الدين لان الخسران الاشد بعد قولهم ذلك حين استقروا في دار العذاب
فلا وجه لجعله غاية الخسران مبالغة قوله وقوله للذين يتقون دليل على ان ما عدا اعمال المتقين
لعب ولهو وذلك لانه لما جعل الدار الاخرة في مقابلة الحيوة الدنيا وحكم على اعمال اهل
[…] بانها لعب ولهو علم بعامل العاملين […] اعني الدنيا والاخرة فاذا خص
الاخرة بالمتقين لزم منه ان ما عدا اعمالهم ليس من اعمال الاخرة في شيء وهو لعب ولهو لا يعقب
منفعة وفي جعل الحيوة الدنيا نفسها لعبا من المبالغة ما لا يخفى وكذلك في المقابل قوله
كقوله ولكنه قد يهلك المال نائله […] لا يهلك الخمر ماله وبعده على ما في شرح المفتاح
فمن يشل حصن […] ومثله لا ينكر ضيم […] قوله فانه عن حزنك تنفك هو
من […] عن الشيء […] اسلوب […] وتعالى عن الشيء اى اتركه وفيه دليل على انه
تسلية تتضمن نوع معاتبة وفيه ادماج للنصرة على الوجه وكذلك قوله الله واما […]
ثم ان هذا العتاب قد لا يكون ملحوظا وانما يكون النظر الى المبالغة في التسلية
والادماج المذكور قوله فان استطعت جوابه فيما بعد قوله فافعل واشار الى ان جواب الشرط
محذوف والمجموع جواب الشرط الاول والكلام مسوق لبيان حاله صلى الله
عليه وسلم على ايمانهم والجمع بين ان وكان مع كون خبره ماضيا لرجوعه الى معنى ان يعلم هذا
الكائن […] والوجه الثاني رجوعه الى المبالغة في اعراضهم وانه من حرصه على ايمانهم

لو قدر لاى الممسوح والثالث قريب من الثاني الا ان الممسوح هو المذكور والاية لا ان
اسماع الموتى له قوله بانه هو الذي يبعث الموتى متعلق بقوله مثل من حيث المعنى اى مثل
قدرته على الموتى بالكفر باحيائهم بالايمان بحال قدرته على الموتى بالقبور باحيائهم بالبعث
وفي الوجه الثاني هو مجاز مرسل من اطلاق الموتى على الكفرة قوله مما يختص باللهو في بعض النسخ
اشارة الى ان افعال العباد التي بعد رحم لا يدخل في هذا العام وفي بعضها بالبا وكذلك
رواه سلمة انه […] اى مما يختص بالكتاب فهو راجع الى المعنى الاول قوله كما روى عن
لا تصاف لا للتعويض لاختصاص الثاني بالمكلفين قوله قلت معنى ذلك زيادة التعميم
والاحاطة هو كقول صاحب المفتاح قصد به تقرير معنى الجنسين لان تقرير معانى بهما انما
يحصل بالتعميم وما قيل انهما صفتان فهما بالدلالة على التخصيص اولى مدفوع بانهما صفتان
ذكرا ان معنى الجنسية ويرفعان احتمال ارادة غيرها بواسطة تقدير صفة مخصصة كنحو
سريع وبعيد وايهام ان الدابة والطائر لا مراد بهما المتعارف فطاهر قوله امم امثالكم وقد
لوح بعض الافاضل الى التوفيق بين قولي الامامين ووجهه ان ما هو التعميم من ذكر الصفة
الملائمة للجنس دون العدد على ما نص عليه صاحب المفتاح وعلى قول جار الله يحتمل ذلك ويحتمل ان يوجد
من جعله على اسلوب قوله يقولون بافواههم وكسبه بيدي ومن الماحدين فرق بين قوله
العجم […] بمحل لها من الاعراب جعله خبرا على التوسع لانه على صورته قال العلامة واما وضع الاستفهام
عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشيء الا العالم به فوضع السبب موضع المسبب
اقول والحاصل ان العلم سبب الاخبار فوضع طلب العلم موضع طلب الخبر فصورته استفهام
ومعناه الامر لاشتراكهما في الطلب وفيه بحوث وذكر في سورة مريم في قوله افرايت الذي كفر
بايتنا لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر استعملوا
ارايت في معنى اخبر وهذا يدل على انه منقول من رؤية البصر لا من رؤية القلب وصرح به بعض
الافاضل في شرح تلخيص المفتاح سقاه الله شآبيب الرضوان والحاشية تدل على خلاف ذلك
والحق ان كلا الوجهين سائغ وقد ذكر المصنف في قوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
ما يدل على صدق الحاشية والله اعلم قوله فان قلت ان علقت الاستخبارية انما خص السؤال
بالوجه الثاني لان الشرطين فيه لما كانا متعلقين بقوله اغير الله تدعون وكان قوله بل اياه
تدعون عطفا عليه اضرابا عنه والمعطوف في حكم المعطوف عليه وجب ان يكونا متعلقين به
ايضا ولما كان الكشف مسبب الدعاء مستفادا عنه وجب ان يكونا متعلقين به
ايضا فجاء سؤال ان قوارع الساعة لا يكشف واما في الوجه الاول فقوله اغير الله تدعون
لما كان كلاما مستقلا لم يتعلق به الشرطان لفظا بل جاز ان يقدر ما هو الظاهر ان
ساعد المعنى وان يقدر واحد منهما حسب استدعاء المقام وذلك انه بكتهم بما كانوا عليه
من اختصاصهم اياه تعالى بالدعاء عند الكرب الا ترى الى قوله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون
فلا بد من ذكر الامرين والتنويع على احدهما دون الاخر لاستدعاء اختصاصه بالتنويع قوله

يراوح عليهم والرواح بين الرجلين قام على احدهما مرة وعلى الاخرى اخرى ومنه المراوحة بين
كان يتراوحه وتمكث اخرى اقول كانه يروح مرة احدهما الى الاخرى او يستريح بينهما قوله كما نفعل
المشفق فحمل الظاهر انه استدراج لا سعف وما وسواه اقول لما انه تعالى نفعل ذلك
بعاده ملاطفة بعد شكر لقوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون والسياق
هذه الاية فلا ينافي ما ذكره لان الملاطفة بعينها يصير استدراجا فيما بعد واما قوله عليه السلام
فيما رواه عقبة بن عامر اذا رايت الله عز وجل يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج
ثم تلا هذه الاية فظاهر وما ذكره لانه صلى الله عليه وسلم اخذه من قوله حتى اذا فرحوا وقد سلف
ان الملاطفة عنده تصير استدراجا قوله من غير ابتداء شكر اي حتى اذا فرحوا ولم يكن
وقوله ابتداء له ابلغ اي لم يرعهم انضمامه اليه قط قوله لم يبق منهم واحد على النوع تعبير بقوله
حتى اذا فرحوا بما اوتوا قوله واحمدوا الله على اهلاكهم [illegible] مع [illegible] قوله ايذان بوجوب
الحمد لله وجهه ما مر من انه معقول على السنة العباد واما انه من اجل النعم فلا يخفى من قوله ولقد
ارسلنا الى هذا المقام اعتراض سيق بين الكلامين قوله كانه حي يفعل بهم ما يريد
من الالام فيه اشارة الى ان الاستعارة المكنية في العذاب لا التبعية في المس قوله
الامرين والامورين قيل من المرارة ويحتمل ان يكون من المرة بمعنى القوة والاقور
الاقبح الواسع قال جابر بن ابو سعد وكنا قبل ملكه بني سليم يسومهم الدواهي لا قورها
اي الشد هنا في الشدة من قولهم بلغ من الامر اطوريه واعوريه اي غايته قوله
واني ملك عطف على قوله عندي خزائن الله ليكون داخلا في المستبعد واما قوله
الذين هم اشرف جنس خلقه الله فلا مدخل له في هذا السياق لان الكلام في رد تعنتاتهم
ولهذا قال الزجاج انه متعلق بقوله لولا انزل عليه اية من ربه سلما لكنهم كانوا معتقدين
فيهم ما لا يقوى عليه البشر مجوزين ان يكونوا رسلا دون البشر ورد عليه فرجح ما في
خاتم هو لا حرج على قوله لا ارى ليس بعد الالهية منزلة لانه يجوز سائغ واما قوله المحال
وهو الالهية والملكية فقد قيل عليه لا احالة لان دعوى الملكية من الممكنات لان الجواهر
متماثلة والمعاني القائمة ببعضها يجوز ان يقوم بكلها والجواب بعد تسليم ما فيه ان الرجل لكونه
بشرا محال ان يكون ملكا فلو قال البشر اني ملك لكان مدعيا للمحال وهذا بين قوله
مثل للضال والمهتدي وهذا هو الوجه ليكون تذييلا كالخاتم لجميع ما سلف له عليه السلام
العموم ثم انتفع وقوله فلا يكونوا ضالين الى الاخر لا وجه له على الترتيب قوله اما قوم
داخلون وانما اخرج المتقين عن الدخول في الحكم لقوله لعلهم يتقون قوله ان يصح فهم
يحصل الحصات الوعظ والدال اذا دخلوا اثر قوله لتقوا ان كان بهم الاعلى دلي اراد
انهما مثله كان في الدلالة على اعتبار الظاهر والتجاوز عاهوا الى الترتيب [illegible] واقراهما
بانه نهي عن نوح الله تعالى قصرا اي على سبيل القصر هنالك ونهاه عنه عليه السلام لم يكلمه
في قوله وما من حسابك لا يمنع الشبه المذكور قوله على وجه التشبيه لان كونه ظالما مسبب

عن طردهم اراد ان الطرد سبب للظلم فقيل ما عليك من حسابهم فتطردهم فتظلم به وقد منع انه
لو كان عليه حسابهم لم يكن طرده اياهم ظلما وذلك لان الطرد جعل سببا للظلم على تقدير
ان لا يكون حسابهم قوله وقرئ انه فانه بالكسر على الاستيناف ثم قوله بالفتح على الابدال
من الرحمة الظاهر انه اراد والكسر في الموضعين اعني انه من عمل فانه غفور رحيم وهو قراءة الجمهور
وكذلك الفتح وهو قراءة عاصم وابن عامر لكن لما لم يكن جمعا لوجهي الكسر والفتح فيما بعد الفاء
ذكر وجه الاول قوله على انها قالت عائشة زينب حملت على عمد ولم اك جاهلا كانها ابكرت
زيارتها في ذلك الوقت ونسبها الى السفه وعدم التدبر قوله ومن دخل في الاسلام
الا انه لا يحفظ حدوده انه قيل هي الطائفة المذكورة في قوله واذا جاءك الذين يؤمنون
باياتنا والظاهر انه على احد الوجهين في قوله الذين يخافون ان يحشروا ولا مانع من ارادة
الطائفتين هنا ايضا قوله ولتستوضح سبيلهم فصلناه يدل على ان المعلل محذوف
بقرينة السابق وهذا اولى من جعله عطفا على علة محذوفة من نحو ليظهر الحق قوله جعل للغيب
مفاتح على طريق الاستعارة اراد التمثيلية لان قوله فاراد انه المتوصل كما ان عنده مفاتح يحتمله
هذا البيان على ان جعلها مصرحة مستعارة للعلم ليس بشيء لقوله لا يعلمها الا هو ثم جعل
مفاتح الغيب مثل خزائن الله له وجه واضح ولا يأباه كلام المصنف قوله ومن علم مفاتحها
يوصل عطف على قوله لان المفاتح يتوصل على ان من موصولة وجعلها شرطية محتملا لا يلايم
بالاختيار في المتبوع انما يصار اليه اذا كان المعنى على الشرطية اقعد واما الحصر من الشقاق
في المفاتح والغيب ثم اشار به انه تعالى على سبيل الكناية حيث قيل عنده والتعقيب
بالتصريح بما دل عليه بالتلويح في قوله لا يعلمها الا هو والتكميل بما كمل به من التعميم والتكثير قوله
لان معنى لا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد هذا اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله
وصح وان فسر باللوح فلانه محل معلوماته تعالى فهو ايل اليه في المعنى قوله ام منسوخ [illegible]
[illegible] على الوجه الثاني على النظم قوله الخطاب للكفرة اثر هذا القول لانه ينفك النظم
ولان قوله وعنده مفاتح الغيب من تتمة قوله والله اعلم بالظالمين اي ليس عندي ما تستعجلون
لاني لا اعلم والله اعلم بكم لان عنده مفاتح الغيب فياتي بالعذاب في ابانه ثم رجع الى الوعيد
بقوله هو الذي يتوفاكم بالليل ولما ذكر علمه بالغيب والشهادة عقبه بقوله ويعلم ما جرحتم بالنهار
تتميما للوعيد ورعاية تناسب مع المعترض وسياق الاية للتهديد والتوبيخ ولهذا اوثر
يتوفاكم على ينيمكم وفسر يبعثكم وجرحتم على كسبتم [illegible] في حسن جوارح
الطيور والسباع [illegible] وفسر البعث [illegible] في النهار لما جعل النوم موتا بالليل
وقضاء الاجل المسمى قضاء مدة الحياة تناسب الملاءمة من الاوجه المذكورة واما ان قضاء
الاجل المسمى يوما بالليل وقضاء الاجل المسمى لا يصلح علة للبعث فليس بشيء بعدما فسر المص
بالاجل المضروب لبعثهم وجزائهم اي يبعثكم من القبور ليقضي اجل البعث والجزاء وهو متاخر
عن البعث لا محالة الا ترى الى قول الله تعالى ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا بالقسط الاية قوله

هو الذي عم قيموه قادرا وهو الكامل القدرة في الحواشي ان كانت اللام للعهد فالاول وان
كانت للجنس فالثاني على ان من باب حاتم الجواد فاما ان يكون لوادنحي اواو يكون المعنى
يحتمل اوذا اقول الاشارة الى كمال القدرة على الوجهين لان الموصوف بكمالها فهو غير
للوجه الاول على وجه يحتمل الاستقلال ولهذا اوثر الواو واما ان الحصر غير حقيقي فجواب
على المذهبين لان القدرة على الكسب لا ينكرها اهل السنة انما الكلام في القدرة على
الايجاد **قوله** وكسه لبسها كمشه حتى اذا   تعصبت لها عدي اي تركها وسابها كقوله
تعالى فلما كفوا قال اني بري منكم نظرا انه مهاج للشر يوقف مداحله ومخارجه وفيه ثبات طرف
من اللوم ولهذا اعيب عليه بهذا القول **قوله** ويجوز ان يراد ان كان شيطانا بينك عند
وجه بعيد مبني على قاعدة القبح والحسن ثم لاتم ان محالة المستهزئين مما ينكره العقول
مطلقا هذا واللفظ ناب المعنى وعدم الاستمرار خلاف ظاهر اللفظ من غير دليل فلا
يصار اليه لسيما على ان انشاء الشيطان ان صح فعلى تسمى ليس لايخفى ان الذكرى
على الاول بمعنى التذكر وعلى الثاني بمعنى ذكر الله اياه قال سلمه الله وفي الاية ان التكليف
ساقط عن الناس **قوله** لان حوله حسابهم بالى ذلك فالى التوبيخ وفيه نظر اذ لا يلزم
من وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف به كما اذا قلت جاني زيد العالم
وعمرو والجواب ان عمرو في المثال ان كان عطفا على الموصوف فقط وجب ان يكون
عمرو عالما ايضا اما اذا عطف على مجموع الصفة والموصوف فلا فكذلك الحكم في الحال
لكن لا ينسحب العامل الاول في الحال بل يجب تقدير عامل اخر فاذا قدر ولكن عليهم ذكرى
يكون عطف جملة على جملة كما سبق واذا لم يقدر فلا يجوز تقدير انسحابه ثم حال واذا
انسحب وجب التقييد **قوله** اي وذرهم الذين كان يجب ان يأخذوا به تحذيره انه
ان اريد بالدين ما افترض عليهم من ربهم فالمعنى ذر الذين احدوا بدلا منهم الواجب
عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو وهو عبادة الاصنام اوجعلوا دينهم المفترض عليهم
اتباع الهوى تهكما وان اريد به ما هم معتقدون به ومنتحلون له فالمعنى ذر الذين
اتخذوا ما يتدينون به شيئا من جنس اللعب واللهو ومآله الى ما ذكره المصنف من قوله
او اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لانه اذا اريد بالدين ما نشاوا عليه
وحروا به من عبادة الاصنام التي هي عين اللعب او اللهو ولهذا اضيف اليهم شعارا
بمزيد الاختصاص كان المعنى جعلوا ما يتدينون به لعبا ولهوا اي رضوا باللعب واللهو دينا
وهو ملازم لقوله اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لهم ولا يظن ان الحمل
انه اراد ان اللعب واللهو على هذا الوجه مفعول اول علي التعيين فليس بذاك
والحاصل ان الايجاد في الاول ابدال او تعيين لما من المفترض عليهم من ربهم واللعب الى
جعل واصطفى كما يقول الحديد وليا وجعلوا ما هم عليه لعبا على الحقيقة وسموه دينا
ورضوانه وحاصل الاول تركوا الواجب الى اللعب واللهو وفي الثاني جعلوا اللهو واللعب احبا

حسـ احد بها دينا وان اريد به ما كلفوا به من دين الاسلام فمعناه احدوا دينهم لعبا اي
كان يحال بحده وافيه فجعلوا يلعبون به بدل ذلك **قوله** لان المسلم اليين يمنع المسلم كما ان
الهلاك يمنع من وقع فيه عن الخروج منه **قوله** قال اوس اي ابن حجر يعوناه ولا يدم
مراق دمه لعمرو بن الاحوص وكان قد يحمل على عتق النبي فقتيل دم ابني السحيفة فقالوا الا رضي
بك فرحهم ببنيه طلبا للصلح ثم تهيف على ما فرط منه من دفعهم والشعر الجنابة واصل البسل ضم الشي
ومنعه والتضمنه معنى الضم استعير لتقطب الوجه ولانه يمنع وجهه عن الانبساط او الباس
بشره والتضمنه معنى المنع قيل للمحرم والمرهون بسل وقيل البسل هو المحرم الممنوع عنه بالتقدير
خاصة وكانه احد من معنى المنع والضم مع القلد لانه على تأكيد المنع **قوله** وفاعل لا يحد منها قال
العلامة لا تصير النفس معنول لا منها ولا يجوز ان يراد بكل عدل العين لانه يحتاج حينئذ الى الباء
كما يقول ان بعد بكل فداء وفاعل لا يؤخذ منها كما تقول اخذ مني وتشكت وكذلك يقول
وقع اليه سيرين السيد **قوله** استكفى شيطانين هو مثل قولهم وليتم مد بريس ليس المعنى
على حسد الاستعالي **قوله** كان معناه طلب هوبه في الحواشي هوى الى الارض هوبا بفتح الهاء
هبط وبضمها صعد **قوله** فقد هي تعليل للامر قال جار الله اذا قلت امرته ليقوم كان ظاهره
مطلقا خصصه التعليل ونحوه قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقوله قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا الصلوة اي اذن في القتال وقل لهم صلوا اقول والتحقيق ان حقه ان يعدي
بالباء فلما عدل عن ذلك حمل على انه لام التعليل وتقديره امرنا بان نسلم للاسلام الغرض انه
فافادة مبالغة والطلب من وجهين **قوله** على موقع نسلم اي مجموع اللام وما بعدها ان اللام انه
في موضع ان نسلم معنى عناه والوجه انه عطفه على ما بعد اللام **قوله** الحق مبتدأ ويوم يقول
خبره حال المعنى على هذا الوجه وقوله الحق كائن حين يقول لشيء من الاشياء كن فيكون ذلك
الشيء وهو جملة مؤكدة لقوله خلق السموات والارض بالحق لكينونة هذا القول عند خلق السموات
والارض ايضا واما اذا جعل القول ما يتبع بالقول فهو المقتضي فالظرف لغو منصوب بمقدر
اي يقوم بالحق حين يقول المقتضية كن فيكون المقتضي والوجه الاول **قوله** بعض المحدثين قيل هو
ابو محمد الاصفهاني خازن الصاحب بن عباد **قوله** اتجى من شعب على القوم هجمت
عليهم شر فلان طويل الشعب قال ولا يعاب بهلته عاصمة في كلامها شعب في الصحاح انه
بالتسكين والفتح لغة ضعيفة العضيهة الافك والبهتان والسهلب الذي لا شيء عنده
قوله الاول اظهر لقوله تعالى لئن لم يهدني ربي وقوله يا قوم اني بري مما تشركون يريد انه
يدل على انه كان مع قوم وقوله يا قوم يدل على انه كان بينهم ومحاجة والمجموع دليل لكان
التعريض بدليل قوله لاكونن من القوم الضالين ثم الجملة القسمية يدل على ان الكلام مع منكر
مبالغ في الانكار فلا يناسب فرض التردد في نفسه على ان قوله وحاجه يحاجه قوم اخذ بان انه
يوبخه ويقيده وما قيل انه استحى نفسه واستعان بربه في درك الحق وقوله اني بري مما
تشركون اشارة الى حصول اليقين من الدليل خلاف الظاهر على ان حصول اليقين من الدليل

لايا في محاجتهم مع قومه هذا هو المصنف لما جعل قوله فلما جن عطفا على قال ابرهيم وقوله
وكذلك نري ابرهيم اعتراضا لزم ان يكون هذا محاجة البتة واما ذكر ما ذكر تأييدا لما ذهب اليه
قوله واي تغيير الظلم بالكفر لفظ اللبس صل لان الكفر والايمان متضادان فلا يجتمعان
ولا يتصور اختلاطهما بخلاف المعصية فانها تجامع الايمان واعترض بان الفسق مخلوط
الصا على اصلهم واجيب بانه اما لم يسم مؤمنا لانه اسم مدح لا لانتفاء الايمان غير
مسلوب عنه من جواز الصلوة وغيره على الحق في اوايل البقرة ثم قال هذا القائل وان
اريد بالايمان اعم الحقيقي وهو يجامع الكفر في صورة المنافق وذهب بعضهم الى
ان الظلم الشرك لان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت هذه الاية شق ذلك
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال عليه الصلوة والسلام
ليس هذا انما تظنون انما هو ما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
قال سلمه الله تعالى رواه البخاري ومسلم واحمد بن حنبل والترمذي واقول اللبس الايمان
بالكفر تغطيته به وجعله ملتبسا وليس ثم خلط حقيقي بل هو مجاز فيجوز ان يكون
الغالب الكفر فلا يبقى حكم المخلوط لاستهلاكه وايضا من يؤمن ثم يكفر ثم يؤمن ثم يكفر
من خلط سهما في شانه فحكم عليه بالايمان برهة وبالكفر اخرى على ان النفاق لبس الايمان
الظاهر بالكفر الباطن كيف يجري عليه حكم الاسلام ما بقي نفاقه كالفسق بعينه
والفرق بان ايمانه مع العلم بالفسق غير قادح او مع العلم بالنفاق لا يبقى النفاق نفاقا بل
كفرا مجاهرا كذلك قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ثم الظاهر تفسيره
صلى الله عليه وسلم لان الموضع ليس الا الموضع المومن والمشرك لا من حل حديث الفسق
فطول الكلام فلو اريد ذلك لم يتم التقابل قوله الضمير لنوح او لابرهيم قيل الصحيح الاول
لان لوطا من المذكورين ولم يكن من ذرية ابرهيم ولانه اقرب المذكورين وعوض بان
بان الاول هو المقصود بالذكر وادخال لوط للتغليب لانه ابن اخته ماجمعه قوله بدليل قوله
اولئك الذين هدى الله وبدليل وصل قوله فان يكفر بها هؤلاء بما قبله وجهه ان قوله اولئك
هدى الله المذكور فيما تقدم الحكم والاجتباء بالنبوة والاجتباء بالنبوة يهدي به من يشاء
من عباده الانبياء ولو اشركوا هو لا الفاده يدل على ان الموكلين قوم لم يشركوا ولم يحبط
عملهم وهم الذين ثبت لهم الهداية اولا لان قوله فان يكفر مستعقب استبعادا في ذلك
جعلت الفاء عاطفة وهو الاظهر او في جزاء اولئك الذين اتيناهم على ان الموصول وصف
ويكون هو لا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وهذا معنى قوله بدليل وصل قوله فان يكفر واما
دلالة اولئك الذين هدى الله فلانه اشارة الى الانبياء فان كانوا هم الموكلين فذاك
والا لزم وقوع الفصل بما لا يلايم قوله بدليل قراءة من قرأ تجعلونه بالتاء ولا شك ونها
ويخفون ان القراء كلهم على الفوقانية الا ان ابن كثير وابا عمرو ووجه الدلالة ظاهر لان قريشا
لم يكونوا من جملة قراطيس ولا ابداء والاخفاء في شي واما القراءة بالياء فمحموله على الالتفات

جعلوا

جعلوا اغبياء الا انه خطاب لهم لك العقلا اشفاء وقوله وعلمتم على هذا حال من ضمير تجعلونه على اعتبار
اليه الملخص بقوله وعلمتم على ان محمد اي الا فهو واما اذا جعل القائلون قريشا فعلى قراءة الياء بحتاجة
ظاهر الوجه لقولهم لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ونقولهم انا بكل كافرون الا ان قوله
تجعلونه قراطيس الى اليهود ولا يلايم هذا المقام وجهه انه توبيخ لهم وبان قولهم ما انزل الله
في شان القران من جنس فعل اليهود بالتورية في البطلان وعدم الاستناد الى البرهان وقوله
وعلمتم ما لم تعلموا فعلى وجهه ان يحمل على اعتراض اضا يوكد الالزام بحصول العلم ببطلان مقالتهم هذه
وحقيته ما جاء به صلى الله عليه وسلم وانهم معاندون اولا واخوا ان اختص الخطاب
بمونتى قريش على ما ذكره فمن بعده فهو اعتراض للامتنان على النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه
بهدايتهم الى المجادلة بالتي هي احسن وعلى قراءة الفوقانية فالظاهر انه لا تجري هذا القول
الا يري الى قوله بدليل قراءة من قرا وقد وجه سلمه الله بعد اعترافه بالتمحل بانهم لما كانوا يسمعون
من اليهود وكانوا راضين خوطبوا به واما قوله وقيل الخطاب لمن امن من قريش هو
على تقدير ان يكون القائلون قريشا ووجهه ما سلف والخطاب عام الا ان المقصود
ما وله كونهم وبا جوه مؤمنوهم وقدم له غير نظير قوله ولبعض المحاذرين قيل زاد بغض ومحنى
في بعض النسخ رحلا فالم النوى رحالي ومسالي اي مرحبي ومعادي اي دخل فيها نوبة
بعد نوبة قوله وهذه عبارة عن العنف في السياق اراد انه كناية عن ذلك والبسط الاول
حقيقة والثاني نزع الروح قوله فعل الهوم الملط هو بالطاء المهملة والمعجمة الملح وكذلك الملث
والملدث كلها للزوم والدوام تعال اسمي مطمكا اي رسالتك التي الحب فيها قوله اي محاسبا
مثل خلقنا لكم هذا احد الوجهين في قوله تعالى لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة في سورة
الكهف واثره هنا لان التاسيس خير من التاكيد والوجه الاخر يوكد معنى قوله فرادى
هنا ومستقل هنالك والمعنى لقد بعثناكم كما خلقناكم وظهر من هذا ان ما ذهب اليه اولى
من جعله حالا من ضمير فرادى قوله وقع التقطع بينكم اراد كما انه يجوز اسناد الفعل الى المصدر
المدلول عليه في المجهول نحو حيل بين العير والنزوان يجوز في الموصوف بل اولى لانه اصله
وجعله من المضمر لتقرره في النفوس او لا اذ لا يعرف في الموصوف شاهد والاصل بعد دم ان
الاسناد الى المصدر الملفوظ جائز في النوع دونه قوله وقرى رفع قعد اسند الى الظرف كما في
لم يجعل بين ظرف الملازمة حكي في العنكبوت مودة بينكم بالاضافة وقد قيل ان البين
بمعنى الوصل قوله لان خلق الحب والنوى لزاته الماء يحتاج في فهم ان اخراج الحي من الميت
ليس من جنس خلق الحب بالنبات ينبغي ان يكون اوضح من المبين وليس فكونه بيانا
فصل عن الاول الجملة فعلا لاستحضار الحال وليكون القطع والاعلى كونه بيانا بالاخير لم
في هذا البيان وما كان هذا اوضح في القدرة لان جعل الجماد نباتا حيا اتم من جعله نباتا
فقط لم يرد ان البيان فائدة سادل التوبة الثانية اغنى ومخرج الميت من الحي لما دي
الحيوان والنامي ولولا ذلك لم يحصل القياس على نظايره في القران ساقط بكونه معمولا

عن سابقه ولاحقه للنكتة المذكورة والله اعلم قوله اضحى رباحا وهى رباح صابح الامساء
والاصباح رباح حى من بنى يربوع على ما فى الصحاح ويروى بفتح الراء والثاء المنقوطة بواحدة
قوله كما قال تولى الليل عن بياض نهار هو لابى نواس يصف الخمر وقبله كان صابا ما عنى عن
حبابها عاريا فى سواد غدار دب بها ثم اسوى عنها دمها سوى الليل والتشبيه فى ان
الحباب ستر الخمر بسواده ثم لما اسوى الحباب عن وجه الخمر ظهرت كما اذا انشق الليل
عن بياض النهار استبان ظلام وان الحباب بمنزلة النهار والخمر بمنزلة الليل كما يدل عليه تشبيه
سبب فى سواد غدار وقد انعكس الامر فى قوله بوى الليل قوله وقال الطائى وارق النجم بعد
وقيل انه هو لابى تمام وبعده واول الغيث رش ثم ينسكب وصلح معه كما يدل برق
حلقه مطر جود وروى رباد حلقه لحب قوله هو فى معنى المضى يدل على ان الاضافة
غير حقيقية لان لا نعم كون الاضافة حقيقية على ما صرح فى السوال وعلل بانه فى معنى المضى
فلو سلم ان يجعل المستمر لا يمنع كون الاضافة حقيقية لا يكون جوابا عن السوال بل ابتداء
لمانع اخر وعن هذا ذكر صاحب التوضيح قدس سره ان بين كلاميه هنا وفى الفاتحة منافاة
اذ سلم هنالك ان الاضافة حقيقية تفيد التعريف لا عتداد بان معنى الاستمرار اى
تحققه فى الازمنة الثلاثة لما ناسب المضى عومل معاملته ودعى فيه السهيان فجعل الاضافة
حقيقية للاول عاملا للثانى غير سديد لانه ابعد من سنة الفعل اذ كان بمعنى الماضى
اذ ذاك فافهم وكذاك ان اسم الفاعل بهذا المعنى لا يدخله اللام الموصولة ويدخل الذى
بمعنى المضى هذا ولا يلايم تقرير المصنف كما ارشدت اليه ثم انه غير موافق لنقل الثقات
قوله الطف وادق صنعه اراد ان الاستدلال بهذا القسم على وجود الصانع
تبارك وتعالى فيه دقة كان المصنوع نفسه دقة ولطف فكان استعمال الصفة مناسبا
وان كان دلائل الافاق اظهر واقوى لقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
وقد رجح بعض المحققين هذا القسم بانه عند الطالب اسهل حصها على المطلوب فيسبه له
دون استمرار واما القسم الاول فهو قاهر يلجى لكن فيه عن نوم بعيد فلا يستانس
استيناسه ولما كان لكل موقع وفصل لا يوجد فى الاكثر من التسليين فى الوحى الالهى
واصل المركب على ما قيل يدل على الشق والقبيح والفقيه العالم الذى يشق الاحكام ويفتش
عن حقايقها ويفتح ما استغلق منها قوله كانه قيل وحاصله من طلع النخل قنوان على هذا يكون
قنوان مستو او لا يحتاج الى قرينة حاصة واما اذا قدر ومخرجه فالظرف لغو والتوينه ذكر
اخرجنا من قبل قوله ولان النخل واحد والنوع على هذا حقيقة وهو عطف فى المعنى على قوله
كالسبى الراى والفاء فى قوله فانها اى فاعلم جواب الشرط المذكور وذكر انه لتقديرين
لمساواة الادنى فى طريق مفهوم الموافقة ومثل هذا الشرط وان كان ماى فى الاكثر دون
جواب الشرط هذه كراجواب كقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه الجملة الشرطية فى موقع الحال
وساده مسد الخبر المحذوف لان قوله وقنوان يعطف على قنوان على معنى وحاصله ومخرجه

من النخل

من النخل قنوان وجنات من اعناب قال فى التوضيح فيه نظر لانه ان عطف على قنوان
فمن اعناب حينئذ اما صفة جنات ضعف المعنى اذ تصير المعنى وحاصله من النخل جنات
حصلت من اعناب واما خبر لجنات فلا يصح لانه يكون عطفا للجملة على مفرد ويكون المبتداء
نكرة فلا يصح اقول التقدير الثانى بعيد النظم من لفظ المصنف وان امكن الجواب بان
العطف على المعطوف مخصص الظاهر الاول ولكنه عطف جملة على جملة بعد تقدير ومخرجه
من الشجر او من الكرم او حاصل جنات من اعناب دون صلته لما سبق ان البعد لازم
فى عطف المفرد وحده قوله كقوله رمانى بامر كنت منه ووالدى بريا ومن اجل الطوى
رمانى وعانى الصامن لصوص بلد دعا بها والذى فيما مضى رجلان وروى ومن جول الطوى
رمانى هو لا زرق بن طرفة الباهلى حين ساء ع هو وناس من قبس فى بير وقال البحترى
هو لص بن لص يعرى عليه الحاكم ثم قال قصيدة منها البيت ان غير روى ومن اجل الطوى
فلان الخصومة كانت فيها ومن روى ومن جول الطوى فمعناه رمانى بامر عاد صحبه اليه جان
ان الذى رمى هو فى البئر الى جوانبها العلى بعود ما رمى به علينا فى الصحاح الجول الجيم جدار البئر
وانشد البيت قوله اذا احرج به كسه محرجه فصلا عن المصنف فان قلت هلا قيل
الى غصن بسره وسعه قلت فى هذا الاسلوب فائدة وهى ان البسره ومعه معطوفا على
على سنن الاختصاص نحو قوله وجبريل وميكائيل للدلالة على ان البسر اولى من العصى وقوله كيف
بحر فصلا اى هذه الحالة يجعلها متعاطين لو قيل فيه استحضار للحالة الاولى
واراءة السامع بين الحالين بخلاف لو قيل عصى البسر وسعه حال محض الحالين قوله
فان قلت فائدة التقدم هو سوال على الوجهين يعنى جعل به مستو او غيره وما ذكره صاحب
الايضاح سلمه الله فى رد قول من جعل به على تقدير الاستواء للاهتمام معللا بان الانكار
من يجعل بالمفعول على السواء فلا فرق بين المتلو وعكسه مدفوع بان ذلك التقديم لا ينافى
كون منصب الانكار احد الجزئين ملاحظة اصلهما ولهذا جعل صاحب المفتاح قوله به شركاء
تمهيد الهذا الى انه ما مص نفسه فى ذلك حيث سلم ان تقديم شركاء على الجن على تقدير ان يكونا
مفعولين لذلك فافهم قوله لعد ولد لاحطل ام سوء على بابه اصله سام ويروى
على قمع استها حل كان الاخطل من نصارى الروم واسمه غياث وزعموا ان قوله
فالمعنى ان الابصار لا يتعلق به ولا يدركه قال المحققون من الجماعة الا انه يدل على عدم حصول
الادراك البصرى لا على عدم امكانه وفيه النزاع ثم انه غير مستوعب لجميع الاوقات فى جاز ان
الادراك فى الدار الاخرة وقد دل الدليل على حصوله فيها والاية ساكتة عن النفى واما قول بعضهم
الادراك يقتضى الاحاطة فقد يكون رؤية ولا ادراك ففيه ان الرؤية ادراك خاص وعن قال
ان الاية تقتضى بدليل الخطاب ادراك البعض لانه نفى ادراك جميع الابصار لا اقل من عدم صالحه
فان سلم ان استغراق الجمع بمعنى الكل المجموعى ففيه ان ذلك لازم من طرق الكل لان اجتماع
الابصار اعون على الادراك فيما يصح ادراكه فاذا لم يحصل عند الاجتماع فعند الانفراد اولى

فان قلت ليس المنعى على نفيه عند الاجتماع بل على نفيه عن المجموع قلت يأبى ذلك
ان كل مرئي سواسية في هذا الحكم وابن اللطف الملايم لقوله لا تدركه الابصار اذ ذاك
قوله وليقولوا جوابه محذوف اى فعلناه في التقدير لافادة الاختصاص مع نعيه
في تمكيسهم قوله وذلك انهم قالوا عند نزول قوله انكم وما تعبدون الى الآية تأويل
على قوله وقيل كان المسلمون ظاهر واما على الاول فوجهه لا تقع لسبب سبكم بناء على ما ورد
في الآية فيصير سببا لسبهم قوله يعني انا اعلم وانتم لا تدرون اراد ان الانكار متوجه
على درايتهم فيؤكد معنى النفي اى لا يشعرون انها اذا جاءت لا يؤمنون فلو شعرتم
ما اقترحتم في طلب الآية واما على زيادة لا فمعناه وما يشعركم انهم عند مجيء الآية على نفي
نفي ايمانهم كما يقول في رد من قال ان فلانا عالم وما يدريك انه عالم يريد انه غير عالم ونسبت
على درايته في ذلك الحاصل لا تشعرون بما تتوقعونه من فائدة مجيء الآيات فلا تغتروا في
ننكر عليهم الاقتراح وفي الاول تنكر عليهم لازم الاقتراح وهو القول من غير علم ومن ثمه لا يعرف
عنه وهو ابلغ وان كان الثاني اوضح واقرب ماخذا واما اذا جعل ان بمعنى لعل هو ظاهر
الوجه ومعناه وما يشعركم لعلها اما كلاما مقولا على لسان حالهم او الى الله تعالى يتوقع
تهكما بهم ويكون ابلغ من قولنا انها اذا جاءت بالكلية لما فيه من ابراز المحقق في صورة
المشكوك تنبيها على قلة درايتهم وان عليهم تم وان يحملوا اما لا يعلمون الى علام الغيوب
على التعليل لم يذكره المصنف وهو على جواب سؤال مقدر على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله
كأنه قيل لم وتحوا فقيل لانها اذا جاءت لا يؤمنون وكذلك بتنبيه على قوله وما يشعركم
اى انما يكون منهم فانه امر في معرض المحتمل كأنه سبيل عنه سؤال تهاب ثم علل بقوله
لانها اذا جاءت سحرا بالطرف المخالف وبيانا لكون الاستفهام غير جار على الحقيقة
وفيه انكار لتصديق المؤمنين على وجه يتضمن انكار صدق المشركين في المقسم عليه وهذا
نوع من السحر البياني لطيف المسلك قوله وقال امرؤ القيس عوجا على الطلل
المحيل لانا نبكي الديار كما بكى ابن حذام اى لعلنا استدل به على ان ان بمعنى لعل لان لعل
والمحيل الذى اتى عليه الحول وابن حذام بالحاء والذال المعجمتين رجل من شعراء العرب هو
اول من بكى الديار قوله كقولهم او تاتي بالله والملائكة قبيلا كما في النظم اعنى كل شئ جاز ان
يراد به ذلك فربلا تشرف الشئ سهرله كله وجاز ان يكون مبالغة على معنى انه لو جيء
بالمقترح والزيادة لداموا على الجحود قوله او جماعا هو نظير ما ذكره من الوجهين في المثال
حسب تفسير العسل ومعناه بعثنا عليهم كل شيء حال كونه جماعة جماعة المجمعات قوله
او ولكن اكثر المسلمين ليس الجهال مبنيين على اختلاف التوابين لا يلزم ترجيح
الاشارة على المشهور بل على تقدم ذكر المقسمين المقترحين والمسلمين المتمنين
حصول ما اقترحوا وان قوله وما يشعركم انكارا على المسلمين توجه يتضمن الانكار على المقسمين
قوله من باب التهييج والالهاب مأخوذ من الهاب النار اوقدها وهو مبالغة في التهييج لانه

داخلة

والائمة داخلة على الاوجه الثلاثة اما من طريق مفهوم الموافقة واما العموم الخطاب
على السواء واما مع التنبيه على انهم تابعون لا يستحقون الفاتحة ابتداء قوله وقيل هي
القرآن اى الكلمة او الكلمات وعلى هذا يكون عده بالحفظ كقوله وانا له لحافظون اى
لا احد يقدر على تحريفه كما وقع في التوراة والانجيل قوله وان تطع اكثر الناس اهلوك
الى بالماضي مع كونه على صيغة المضارع في الكتاب الكريم للتنبيه على ان الملازمة محققة
وانه انما ذكر بصيغة المضارع فيه لشكل الشرط قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة الحصر
انما نشا من التسبب لانه مستفاد من عدم اتباع المضلين ومن التقييد بالشرط المذكور
قوله وقيل ظاهره الرد في الحواشي اى وسلمه الله على هذا الوجه مقصود بالعطف
مسبب عن عدم الاتباع وعلى الاول معترض تاكيد لقوله فكلوا اولا وان لا تحلوا
ثانيا وهو الوجه قوله وبهذا ترجح تاويل من اوله بالميتة وذلك لان هذا الحديث وذلك
التسبيب متعاضدان على التاويل المذكور معاضدة بينة وذكر الامام العلامة فخر الحق
والدين الرازي قدس الله سره انه لما رسل الى السلطان طاب ثراه في خوارزم
عقد المجلس بذكر بمحضر من السلطان وحملة الائمة الشافعية كثرهم الله تعالى ورضي عنهم
وكان حماوى فه اى قلت استدل علماؤنا رضي الله تعالى عنهم بهذه الآية على حل متروك
التسمية عمدا لان الواو في قوله وانه لفسق للحال اذ لا يصلح عطفا على النهي السابق
ولا على صلة الموصول فيكون المعنى لا تأكلوا متروك التسمية حال كونه فسقا فقد تقيدت
الحرمة بحال الفسق وقد بين الفسق بقوله اهل لغير الله به فكأنه قيل لا تأكلوا مما لم
يذكر اسم الله حال كونه فسقا اهل لغير الله به فدل على ان غيره باق على الحل اذا جرت
التذكية ولا حاجة الى التخصيص لانه بدليل خارجي وذكرا انهم جازوا اذ ذاك وما
اجازوا وهذا خلاصة تقريره قوله مالك والشافعي فيهما رحمهما الله فيه ان المعتمد يوافقه
نقل ائمتنا في كتبهم وفي الهداية ان مالكا يحرم مطلقا وعن صاحب الانتصاف على ما نقله
سلمه الله وهو مالكي انه موافق لابي حنيفة قوله كمن صفته هذه ومع قوله في الظلمات
قال المصنف رحمه الله تعالى قوله في الظلمات ليس بخارج منها هذه الجملة كما هي تقع صفة
للكافر في قوله مررت برجل في الظلمات ليس بخارج منها فاذا اطلقت صفة الظلمات
ليس بخارج منها فمعناه اذا وصف غير عن وصفه بهذه العبارة وهو مبتدأ وخبر
كلاهما المراد به اللفظ لا المعنى كقولك صفة زيد اسمر اردت بالصفة التابع المخصوص
وباسمر اللفظ المخصوص قوله اودوم عن وصفه بهذه العبارة وهو مبتدأ وخبر كلاهما
المراد به اللفظ لا المعنى كقولك صفة زيد اسمر اردت بالصفة التابع المخصوص قوله او دوم
تحت بهم وملكات ما لا يوصف واراد ان يبين ان القول ليس بعامل بل ما ذكره بعده
فذكره بهذه العبارة ولم يذهب الى ان القول مع العاطف محذوف قوله او يكون
من قول المؤيد صاحب الموبور الذي قبل الفصل فلم يدرك بعد وسيجي تحقيقه في قوله تعالى

ولن يتركم اعمالكم **قوله** تحرق غلة اسنانه اي يستحي بعضها فوق بعض فعل الجارف بالمبرد وقال ع
يست احدا سلمي اما نا يواعضا نا يحرقون الارما جمع ارمة من الارم وهو الاكل **قوله** و
على انه هذا انما سيم على مذهبه وظاهر اللفظ الاول اي تسبب ظلمهم تقوله الم يأتكم رسل
ولنظائره الكثيرة في القران **قوله** منازل بعد قوله ولكل في المكلفين اشارة الى انها
تتناول الدرجات والدركات اما تغليبا واما نظرا الى اصل الوضع **قوله**
يحتمل اعملوا على مكانتكم واعملوا على جهتكم بناء على تفسير المكانة على اللف والنشر
وعلى الاول لا يجوز في لفظ المكانة وعلى الثاني فيه ذلك على ما حققه في سورة الزمر **قوله**
فيه التفات في المقال الى الاخر بيان لعطف الملك الى الاتصاف وارجاء العقاب
وما فيه من سحر الكلام فبين واما الادب ففي ترك المخاطبة واما التضمين فلان
امر التخلية انما يحسن عند تحقق الناس او بالموثوق فلان مثل هذا الكلام لا يصدر
الا من محق غير مبال بصنيعها ان خالفه او خرى والنكال **قوله** زرع القلوص مراده
اول فرحها مرحه وليس فيه ضرورة لاستقامة الوزن بجر القلوص ورفع اسمه
وقد سبق الجواب عن الطعن بان التوبة سببا للوراة لا العكس **قوله** فقالوا هذه
انعام حجر وهذه انعام محرمة ارادوا جرا الى الاخر والا لم يكن قسما للسابقين اعم **قوله**
ولا يجوز ان يكون حالا مقدرة اعترض عليه بان التقسيم غير حاصر لجواز ان يكون حالا
من الضمير المستتر في الصلة الظرفية وهو غير وارد لانه يعني ان يكون حالا مقدرة
فقط ولان المعنى لا تفيد عليه على ما يحب عليه **قوله** خالصة على الاضافة وقيل هي بدل
عام في بطون بدل البعض من الكل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر الاول ومعناه حده
وخالصة وهو الحي دون الميت **قوله** لخفة احلامهم وجهلهم تفسير لقوله سفها بغير علم
على اللف وفيه اشارة الى ان الحال عني قوله بغير علم له مدخل في التعليل لمناسبة الحكم
قوله نا في الارباف جمع ريف ارض فيها زرع وخصب **قوله** ولا تسرفوا في الصدقة
افادوا سلمه ابيه نابه من علمه الوسب فيخي تسلية قوله كلوا من ثمره وحسن لان جعله
مما سارع فيه العاملان خروج عن المصطلح **قوله** بدليل قوله خلق الزوجين على ان قوله ثمانية
زوجان **قوله** والدليل عليه اي على انه يريد الذكر والانثى كالجمل والناقة رجوع الى اصل
المبحث **قوله** والمعنى انكار ان يحرم الله فيه اشارة الى المبالغة التي في ضمن نفي التحريم
على هذا الوجه وهو ما اشار اليه صاحب المفتاح من ان التحريم انما يستدعي لا محالة باثبات
محله فاذا انتفى محله وهو الموارد الثلاثة يلزم انتفاء التحريم على وجه برهاني وفيه ايضا
انه وضع الكلام موضع من سلم ان ذلك قد كان ثم طالبه ببيان كي يتبين كذبه
وتنفضح عند المحاقة **قوله** من المطاعم التي حرمتموها دون بان الاسماء منقطع واثر ذلك
ثم لا يعرض لما ذكر في كتب الاصول انه يستلزم حصر المحرمات على ما ذكر ولان المقام لا يساعده
فان الكلام في الامتنان بما احل الله والانكار لما حرموه على انفسهم هو انما على الانفعال

وجها حسنا والاعتراض مندفع بان معناه لا احد حال يلسعه وذلك لا ينافي تحريما عند
تبليغ اية اوحي بعده والمقام شاهد له لان فيها في الاول زيادة **قوله** وقد رخص في دم
العروق بعد الذبح هذا غير مساعد عليه عند الشافعية **قوله** من السحقة السحقة والسحيقة
طرف الشحم المتفرق بالجلد وهو السفيق لانها السخفاء اي يكشط من جلد السحم
عن ظهر الشاة اذا افرد من كثيره **قوله** واوعد لهم في قولهم حال الحسن او ابن سيرين
انها استعارة للتداوي في غير الشك كما في قوله تعالى او كصيب من السماء **قوله**
كذب المحرمة بعينه سيجي تحقيقه على ما هو عليه في قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
والذي يذكره ههنا ان قولهم هذا اما لدعوى الشرع وعقيده ردا للرسل او التسلم انهم
على الباطل اعتذارا بانهم مجبورون والاول باطل لان المشية تتعلق بفعلهم الشرع عند
ما شاء الله ان يقع منهم مشروعا وقع كذلك وما شاء ان يقع لا كذلك وقع لا كذلك ولا شك
ان من توهم ان كون الفعل بمشية الله تعالى ينافي مجي الرسل بخلاف ما عليه المباشر من الكفر
والضلال فقد كذب التكذيب كله وهو كاذب في استباح المقصود من ضده المزوجية
وظاهر الاية مسوق لهذا المعنى والثاني على ما فيه من حصول المقصود وهو الاعتراف
بالبطلان باطل ايضا اذ لا حجر لان المشية تتعلق بان اشركوا اختيارا منهم لعلم
تعلق كذلك مثلا في التحريم وهو يؤكد دفع العذر لا انه تحققه واليه الاشارة بقوله قل
فلله الحجة البالغة ثم انهم كاذبون في هذا القول من حيث النطق مطلقا فضلا عن العلم
وذلك لان من المعلوم ان العلم بصفات الله تعالى فرع العلم بذاته والايمان بها كذلك
والمحتجون به كونهم مشركون محجوبون ونقل سلمه الله نحوا من الكلام الاخير عن امام الحرمين
رحمه الله تعالى عليه في الارشاد **قوله** يلعمهم الحجة اي سكتهم الجواب قال الشاذ اما الكلب
قوم هلوا النعت فان ما تعالى لحذار النعت فان الحجر ما تعالى **قوله** يعني علما سلم اليهم ولا يهدهم فيهم
كني عن ذلك بالشهادة مبالغة في النهي دلالة على ان الاصغاء اليهم دخول في عداد الشهداء
بالباطل وهو مدارهم في الضلال ففيه مبالغات ولهذا اضاف الشهداء اليهم وجئ
بالذين ليبيق انهم معروفون بالشهادة مشهورون بالقول بتحريم هذه الاشياء
ولو قيل هلم شهداء يشهدون لكان قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم غير ملايم لانه اذن
تبكيت بعدم وجدان الشهداء وان قولهم غير مستند الى دليل او تقليد لانهم
اعني الشهداء المحتجون شهادتهم اما ان يكون لباطلهم واحتجوا وان لا تشركوا
مفسرة ولا للنهي على اشتغل ان يكون مصدرية بعطف الاوامر عليها وعطف الجمل التي لا محل لها
من الاعراب لا سيما الانشائية على المفردات غير سايغ قيل عليه ان المصدرية يجوز وصلها
بالانشاء وهذه والاوامر على ما صرح به نقلا عن سيبويه في انحو يونس وكرره في هذا الكتاب
فلا مانع من جعلها نواهي معطوفا عليها الاوامر وكلها بتقدير المصدر واقول انها يصح جعلها
مصدرية اذا جعلت لا زائدة لان المحرم الشرك نفي الشرك او النهي عن الشرك وح لا يصح

ان نحو لا ناهية فان قلت باي ذلك تقدير المصنف تل عليكم نفي الاشراك والتوحيد
قلت لما لم يذهب المصنف الى هذا الوجه لم يسمع محافظة وارادان يقرر تناسب
بين النواهي والاوامر ولا يعد لكل عدا فعال تل عليكم نفي الاشراك والتوحيد قوله من احل
ومن حسنه هما وجهان والراجح الاول لهذا قيل ههنا نحن نرزقكم واياهم لانهم فقراء
والاهتمام بشانهم اولا وههنا نحن نرزقهم واياكم لان المخاطبين اغنياء يخافون الفقر
بالنفقة عليهم **قوله** وقرئ قد صدق بادغام الدال اي في الدال لا في التاء على ما توهم بعضهم فانه ممتنع
نص عليه الشيخ ابن الحاجب في نحو قد كرون بادغام التاء في الدال والتواة لابن كثير
وعن كعب الاحبار في جامع الاصول هو كعب بن مانع بنقطتين من فوق والعين
المهملة من حمير ادرك زمن النبي عليه السلام ولم تره واسلم في زمن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
قوله فان قلت كيف صح عطفه عليه ثم قبل عليه هذا الكلام يودون بانه للتراخي الزمان
وقوله ثم اعظم من ذلك انما اسماء يودون تراخي الرتبة وعنده يطمس السؤال من اصله اقول
كانه اجاب بان التقضي عن تقدم التوصية على الاعطاء لابد منه لا ان تراخي الزمان
لا يصح دونه بل لان تراخي ايضا لا يصح فان ايتاء موسى عليه السلام الكتاب انما يكون
اعظم ومن اختيار رتبة اذا كان هو وقومه ايضا موسى بذلك كما في ايتاء سليمان عليه السلام
انما كان اعظم لذلك وانما كان الايتاء اعظم من حيث اشتماله على التوصية وعلى امثالها
من المحكمات **قوله** وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة نبه بقوله قبل السطر
على تعسفه **قوله** فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة الى قوله وبين النفس التي
في دقيقة ولم يكتسب خيرا اعلم ان الاية من المشكلات لا على الراسخين واولى
بقول العلم عند الله ومنه التوفيق ان ظاهر النظم كان يقتضي ان يحصل النفع عند وجود احد الامرين
من الايمان والكسب لان الاتي معقبة بقوله في ايمانها كما اذا قلت لا ينفع احدا مال
ليس من حل او لم يصرف في واجب او نفل اقتضى بظاهره النفع اذا وجد احد الامرين
اما اذا احلت او لم يصرف مع ذلك اي مع كونه حلالا وجب العدول عن ذلك الظاهر لئلا
يبقى ذكر القسم الثاني لغوا الى التاويل بان المراد انهما معا شرطان في النفع والعدول
الى هذه العبارة ليفيد المبالغة في انهما سيان وانما يستحسن اذا كان الاول
اعرف بالشرطية كالايمان والكسب فيه في الاية وهذا ما انتهى اليه نظر العلامة رحمه الله
ويمكن معه لا انا نقول انما يعدل الى التاويل الخاص اذا لم يكن محمل اقوى وقد وجد في الاية
ان يكون من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها فيه لم يكن
امنت من قبل او كسبت فيه كقوله تعالى ومن يستنكف مع قوله فاما الذين امنوا واما الذين
استنكفوا والترجيح من وجهين احدهما من خارج وهو ما ثبت ان من قال لا اله الا الله
خالصا مخلصا دخل الجنة على ما كان من العمل في ضمن ايات واحاديث بلغت الحصر والثاني
ان الاية واردة بخبر المخلفين وعدهم بالرسوخ في الهداية عند انزال الكتاب الى التكذيب

والصدق عنه فقيل يوم ياتي الايات لا ينفعهم تلهيهم على ترك الايمان به ولا على ترك
العمل بما فيه ليطابق حديث الهداية في تخريجها القسمين وحديث التكذيب والصدق
الراجح احدهما الى الاخلال بالايمان والاخر الى الاخلال بالعمل فخذ ورالاعتبار على
التقديرين لازم على انه لو ساواه احتمال اللف كفى ردا **قوله** والقسم مصدر بمعنى القيام اي
ثابتا مقوما للامور معاشهم ومعادهم كما قال الراغب في قوله تعالى قياما للناس وقيل هو
وصف نحو قوم عدي وحكم زمم لغير المجتمع في المكان واحد صدد صاحبه **قوله** جواب
عن دعائهم ثم قوله جواب عن قولهم ابتغوا السبيل اشارة الى ان الاختصاص سواء نشا من التقديم
او من اداة الحصر يقتضيه سوق الكلام مع منكر تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلوة على محمد واله

سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم **وهي مكية**

قوله كتاب خبر مبتدا محذوف ظاهره يدل على ان المقطع تعديد للحروف لا يتعلق بما بعده
مثل المصنف فعليه يرجع الى الاكثر وحمل كتاب على السورة لانه ابلغ من حيث ان البعض
اذا استعمل بالكمال والاعجاز فالكل اولى ولانه المطابق لاسلوب قوله والذي انزل
اليك من ربك الحق بعد ما قدم عليه تلك ايات الكتاب **قوله** وسمي الشك حرجا
اشارة الى العلاقة ولما لم يساف الحقيقة كان كناية وقوله او حرج من تبليغه فعلى
هو على ظاهره ولا يحتاج الى اضمار التبليغ ولا يجوز ان يكون كناية عن الخوف اذ كان
ضيق الصدر من الاداء مستفادا من الخوف لا ان الخوف من الاداء كان قوله لانه اذا لم يخفهم
وكذلك او انعكس توجيه على تفسير الحرج قيل ويجوز ان يتعلق الصدر بحرج على معنى ان الحرج
للانذار والضيق له لا ينبغي ان يكون فالمعلل منهي على ان الكتاب المنهي معلل وهو الوجه
لانه نهي عن الحرج مطلقا ثم لما علل علم ان الانذار الذي هو مقتضى الرسالة لا يتم دون سعته
ومنه يظهر ان الحمل على ضيق الصدر من الاداء اولى من حمله على الشك معنى لينذر على التفسيرين
ليتمكن من الانذار اما اذا تعلق بانزل فهو على ظاهره وتوسط المسبب بين العلة وعلته
للاهتمام وان كلام الطرفين كاف في نفي الحرج فكيف اذا اجتمعا لان كون المؤلف
من هذه الحروف المبسوطة كتابا اي كتاب منزلا اليه خاصة نشرف به من بين سائر الرسل
تقتضي ان يكون منشرح الصدر رحيبه غير مبال بالباطل واهله وكذلك ترشيحه للانذار
لان المخوف لا ينبغي ان يخاف ممن يخوفه ليتمكن من الانذار على ما بحث هذا هو اللوح المطابق
للطائف الكتاب الكريم والله اعلم **قوله** والنصب باضمار فعلها روي عن المصنف انما لم ازعم
انه معطوف على محل لينذر لان المفعول له يجب ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا
حتى يجوز حذف اللام منه اقول لا منع من ان يكون الله كر فعل المنزل الحق لكن الا انه يفوت
التقابل بين الانذار والتذكير والمصنف يلتفت المعنى **قوله** عطفا على كتاب اي بانه خبر مبتدا محذوف

والفرق بين الوجهين ان الاول معناه ان هذا المؤلف جامع بين الامرين كونه كتابا
كاملا في شانه بالغا حد الاعجاز في حسن بيانه وكونه ذكرى للمومنين يذكرهم المبداء والمعاد
والثاني يفيد ان المؤلف المفيد بكونه كتابا من شانه كيت وكيت هو ذكرى للمومنين
ويكون من عطف الجملة على الجملة فيفيد استقلاله بكل من الامرين وهذا اولى لفظا ومعنى
قوله فهو قولهم لا اريتك هنا فان ظاهره ان المتكلم نهى نفسه والمراد نهي المخاطب بالحرج
على اسلوب الكناية وهذا من طريق العكس قوله ويجب وافيكم غلظة ظاهره امر الكفار
والمعنى على امر المومنين بان يغلظوا عليهم ذكره الامام عبد القاهر رحمه الله قوله ما انزل
اليكم من القران والسنة فيه اشارة الى ايثار المظهر على المضمر الراجع الى الكتاب لغاية التعميم
وتشمير من الاسلوب المصرح به في الوعد وتتميم لشرح الصدر فانه لما شجع امر الجميع باتباع
جميع ما رسمه ليكون ادعى لانشراح صدره ورحب ذراعه حيث يتركون دين الله
ويتبعون غيره جار على الوجهين في مرجع ضمير من دونه لا اختصاص له بالاخير كما تخيل
فمن قوله دين الله فان الاول ايضا تمهيد لذلك لان اتباع المنزل هو دين الله الا ترى
الى قوله ويضلوكم عن دين الله وما انزل اليكم عطف تفسير بالدين قوله واما جاني زيد هو
فارس فحيث اعترض عليه بقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو والجواب ان الاظهر انه
استيناف لا سيما وقد اثر المصنف في البقرة انه اريد معاداة بني ادم بعضهم لبعض
لا ههنا ابليس والحية على ما قيل انما جعله ادم وخطا بالادم وحوا وابليس الحية في موضع
فذكر للوجه المرجوح وكثيرا ما يتفق في هذا الكتاب من هذا القبيل واما الجواب بانه
في حكم المفرد كما في قولهم قوه الى في بفيه مشافها ففيه ان ذلك انما يمشي اذا نصب
وفيل فاه الى في قوله ويجوز فيما كان دعاؤهم ربهم الدعوى بمعنى الدعاء ونقل عن سيبويه
ان بعض العرب يقول اللهم اشركنا في صالح دعوى المومنين اقول كفى بقوله تعالى واخر دعويهم
ان الحمد لله شاهدا او المعقولة ويجوز فيما كانت استغاثتهم فهو استعارة من الدعوى
بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى فما زالت تلك دعويهم على ما ذكره المصنف في الانبياء قوله دعواهم
نصب خبر لكان هذا هو الوجه المطابق لنظائره في القران المتفق عليه شد ملام لان
الوضوح ان قولا اخر لم يقع هذا الموقع فالمقصود الحكم على القول المخصوص بانه هو الدعاء
وزيد تاكيدا بادخال اداة القصر وليس من التقديم في شئ لان حق المقصور عليه التاخير
قوله وهم الامم يسالهم عما اجابوا به رسلهم مع قوله والوزن يوم يسال الله الامم
ورسلهم صريح في ان السوال يوم القيمة فاما ان الفاء فصيحة على معنى فما كان دعويهم
في الدنيا اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا فقطعنا دابرهم ثم لنحشرنهم فلنسئلنهم ووضع
الذين ارسل اليهم موضع الضمير لمزيد التوبيخ ولعل الاوجه ان يجعل متعلقا بقوله اتبعوا
ولا تتبعوا ويجعل قوله كم من قرية معترضا على الاعتبار بحال السابقين ليتيقنوا في
الاتباع والله اعلم قوله ورفعه على الابتداء وخبره يومئذ والحق صفته وقيل الظاهر ان الحق

جزه

جزه ويومئذ ظرف للوزن فلا يقع الفصل بين الصفة والموصوف وانما عدل عنه
لان اعمال المصدر الموصوف قليل اقول ليس المعنى على ان الوزن هو الحق بل على ان الوزن
هو الحق يكون يومئذ الا ترى الى قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وذكر الفخرير
الاصفهاني في شرح اللمع لابن جني رحمهما الله ان الحق بدل من الضمير المستتر في الظرف وهو
وجه حسن الا ان المصنف رجح جانب المعنى ولم يبال بالفصل بالخبر لاتحاده من وجه
بالمبتدا لا سيما والظرف مما يتوسع فيه وقوله فيما بعد الوزن الحق اي العدل انتهى
كلام تفسير المعنى لا ان التقدير والوزن يوم يسال الله الحق كما تخيل اولا
فانه معاد لما سبق منه وقوله تعالى ولقد مكناكم عطف على قوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم من حيث
المستقبل والماضي الا ترى الى قوله اسعوا ولقد مكناكم كلام صحيح على وجه ولولا انه
كذلك لا وهى الله المصنف والله اعلم قوله بدليل قوله ما منعك ان تسجد فان قلت هذا
المقام اجدر بالتاكيد لقوله لما خلقت بيدي وقوله استكبرت قلت اكد هنالك
تاكيدين كما ذكرت واكتفى ههنا بزيادة حرف فقد روعي ما تهواه واومي الى الاختصار
الى ان المقام اختصاري قوله فعلم منها الجواب وزيادة عليه اشارة الى ان الجواب
من الاسلوب الاحمق وفيه زيادة توبيخ بذكر في حسن انشاء الله تعالى قوله من تواضع فقد رفع
حكمته فالحكمة من الانسان اسفل وجهه ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز لان من صفة
الذليل ان ينكس يضرب بذقنه صدره وقيل الحكمة القدر والمنزلة من قولهم لا يقدر
على هذا من هو اعظم حكمة منك قوله وقال البعض عطف على قوله رفع الله من قول عمرو هو
تمثيل على نحو ثم قال الكن فيكون قوله وهضه الله النهاية اي رماه رميا شديدا والوهص
ايضا شدة الوطا وكسر الشئ الرخو قوله وكان جدير بان يقسم به لا ينافي ما ذكره في الحجر
من بنوقه الغوايا بين الاقسام بالصفة وبالفعل فان ذلك في وجوب الكفارة
عند الحنث لا في كونه حلفا في عرف العرب قوله كما عسل الطريق الثعلب اول الدن
يهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب والعسل اهتزازه وتحركه
فهو سريع واضطراب وقوله فيه اي في المفرد جاز ان يرجع الى الدن قوله على محلوق على
المضاف الى ياء المتكلم يريد من يخلفهم من الورثة والانساب قوله وقلنا يا ادم لم
يعطفه على ما بعده قال وهو اخراج لانه استيناف في جواب ابليس وهذا اليس كتلميحه
ولانه من سمة الانسان قوله كلا ولا الا زجرى اذا ارادوا تعليل مدة فعل او ظهور شئ
قالوا كان فعله كلا ولا ربما كرر وافقالوا كلا ولا ومن ذلك قول ذي الرمة اصاب خصاصة كلا
كلا وانعل سائره الانعلالا وقال اخر يكون نزولا القوم فيها كلا ولا قال الجوهري
في قول الكميت كلا وكذا تغميضة ثم هجتم لذى حين ان كانوا الى النوم افقروا يقول كان نومهم
في القلة والسرعة كقول القائل لا ولا والغرض ان الاستدلال بقول الملعون غير ناهض
كيف وغرضه الى مسكه ليسهل عليه رايه فيما يدعاه فلو سلم ان الشيء جاز ان يصر مكنا

اشارة الى ما قاله الطيبي رحمه الله تعالى من ان التقدير قل ابتعوا وقل والله لقد مكناكم ه

اي اختصار التاكيد ه

اي بذقن الشمس ه

غل وانغل وتغلغل بمعنى اي دخل واختفى ه

الا ان بسبب الاكل لذلك وهم معصومون عنه غير معقول وكذلك السبب في نفسه فان آدم
عليه السلام كان من اعرف الناس بالله تعالى وصفاته وانه فاعل مختار كيف وقد ربت
الملائكة بالاقسام على النصح لا على تصديق آدم عليه السلام وضع الشيطان له وسلم المعنى
قوله بان يجعل طرفه على طرفه طرف النعل جلدها المضاعف واصل الخصف الجمع والضم
وضع الاشياء طرفه طرفه وطريقة طريقة اي وضع بعضها فوق بعض قوله وسمياه يديهما ظلما
عطف على قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا على سبيل التعبير وقد حقق في النبوة حقيقة
ما صدر عنهما عليهما السلام بما غني عن الاعادة هنا قوله وذلك صفة للمبتدا هو على خلاف المشهور
من ان حق الموصوف ان يكون اخص او مساويا نقل سلمه الله عن ابي البقاء جواز ذلك
على تاويل المذكور والمشار اليه قوله او ان يكون اشارة الى اللباس الموازي عطف
على قوله ان يراد بها تعظيم لباس التقوى اذ على هذا التقدير لا نظر الى التعظيم لان المعنى
كالمتباعد ويحتمل الوجهان السابقان في ذلك قوله لان مواراة السوأة من التقوى بيان
للربط على هذا التقدير وان حاصل المعنى لا يختلف الا عموما وخصوصا قوله وهذه الاية
واردة على سبيل الاستطراد فاد سلمه الله ان قوله واذا فعلوا فاحشة استطراد
في استطراد لانه حكاية طوافهم بالبيت عراة وان الدليل عليه العود الى الاستطراد الاول
بقوله يا بني آدم خذوا زينتكم قوله فيه دليل بين لا دليل فيه اصلا اذ ليس فيه الا تبيين
انهم بمنزلة العدو الداجي ومثل هذا التعليل يصح في ان يتمكن للخوف وادار تحذير
الا ترى كيف وقد تواترت في الامم رؤيتهم ودل على ذلك نصوص كثيرة ولا استحالة في ذلك
لا عقلا ولا شرعا قوله وهذا التحذير ابلغ من الاول لما دونه من كونهم اولياء سلطين
ولا ينافي ذلك كونه استينافا على انه تعليل للتعليل الاول فافهم قوله واذا عطف
على اسم ان وهو الضمير كان الضمير راجعا الى ابليس اما جعله على الاول خبر ان لان مقام
التحذير يقتضي التفخيم فلا يعدل عنه ما لم يمنع مانع قوله هم قدرية مجوسية قال المصنف تعالى روحه
عنه القدر اسم الافعال الله خاصة لانهم الوجوب من القدر الا هذا فمن دخل في القدر
ما ليس منه فهو فعل العبد فقد اغرب فوجب ان يلعن منه كما يلعب بالاشياء الخارجة
عن العادة واما من لا يسمي القدر الا افعال الله خاصة فلم يات بشيء غريب حتى يستحق
السمه وفي الحواشي عن المطرزي القدرية هم الفرقة المجبرة الذين يسندون كل امر بقدر الله
وينسبون القبائح الى الله تعالى واما تسميتهم بذلك اهل العدل والتوحيد فمن تحكيمهم لان الشيء
انما ينسب الى المثبت لا النافي ومن زعم انه يسمون القدرية لانفسهم فكانوا به اولى
فهو جاهل بكلام العرب قوله اراد ان ينفيا عن المعتزلة انهم مجوس هذه الامة بشهادة
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عليه السلام القدرية مجوس هذه الامة والتحقيق فيه ان الكلم
في الاصل يحتمل المدح والذم الا انه اشتهر في الثاني فاراد ان يدفعه عن انفسهم وما ذكره
من وجه الاولوية معارض بان من اثبت للعبد ما يختص به تعالى من الايجاد فقد اغرب واستحق النبز

احدهما كون ذلك خبرا وثانيهما كونه صفة

او على التقدير الاول يكون لباس التقوى اعم من المواري
وغيره وعلى التقدير الثاني يختص بالمواري فقط ه

ثم الطائفتان متفقتان على ان كل شيء بقدر الا ان احد الفريقين يقول هو تقدير معلوم
والاخر يقول معلوم مقدور فمن خصه بالمعلوم فقد اغرب فرق بين الامرين لا يتوقف فاحش
النبز والمقصود ان السمة على الوجهين جار على قانون اللغة لكن الحديث على عنقهم فان
المجوس قائلون بمبدأين مستقلين هما الظلمة والنور او يزدان واهرمن والمعتزلة كذلك
يجعل الله سبحانه والعبد سواء فانه ينفي قدرته وعلمه عما يقدر عليه عنده وبالعكس فان قلت
الجماعة لما اثبتوا العدم مادة شابهوا المجوس في الشرك بل زادوا عليهم فالتشبيه في الحديث
لا ينافي ما ذكره قلت لم يجعلوها واجبة لذاتها بل بوجوب الذات فلا يرد على ان المجوس
اشركوا في الافعال كالمعتزلة فيظهر التخصيص بهؤلاء من بين المشركين هذا وما رواه
ابو داود عن حذيفة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة
الذين يقولون لا قدر نص في انهم المرادون واما قوله فمن ادخل في القدر ما ليس منه فهو حجة
عليه لان المعتزلة اثبتوا فعل الله لانفسهم وقالوا بالقدر اي بان للعبد قدرة مستقلة
قوله وقيل المراد بالفاحشة طوافهم بالبيت عراة هذا القول يناسب حديث الاستطراد
على ما سلف وعلى القول الاول هو من مستتبعات قوله اولياء للذين لا يؤمنون بما
لسعه وكيد الشياطين فيهم قوله وهذا دليل اشار الى ان لا ايجاد فعلهم وجعل تعليلا لحقيقة
كلمة الضلالة عليهم ونحن مع المصنف في ان علم الله تعالى لا اثر له في ضلالهم وان من علل الجبر به
مبطل كيف والمتكلمون عن اخرهم قائلون بان العلم يتعلق بالشيء على ما هو عليه انما الكلام
في ان قدرة الله تعالى لا اثر لها على زعمهم ونحن قائلون لذلك اشد المنع ولا منع من تعليل
بالايجاد بعد ما يسوف الكسب والاختيار وتحقيق هذه المدخلية في التعليل والله تعالى اعلم
قوله فيه تهكم لانه لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره انما جاء التهكم من حيث الايهام
توهم او لانه لو كان عليه سلطان لم يكن محرما دلالة على انهم على التقليد والنفي والمنفي على
نفي الانزال والسلطان معا على الوجه الابلغ على اسلوب لا ترى الضب بها ينجحر
في قوله تعالى ان اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومنه يظهر ان لا منع من الجمع والله اعلم
قوله وعيد لاهل مكة فيه اشارة الى ان حديث الاستطراد قد انتهى وانه رجوع الى الحث
على الاتباع وقد روعي نكته في بعضه تحريم الفواحش حيث نسبه ايضا وهذا ايضا
من لطائف النوقانية وقوله يا بني آدم التفات يدل على عظمة المتكلم وبعض اهل مكة
قوله لم يجدوه الضمير راجع الى ما كانوا عليه قوله في غمارهم الجوهري دخلت في غمار الناس
بفتح ويضم اي في زحمتهم وكثرتهم قوله كانوا ضالين مضلين في حق القادة ظاهر واما في حق
الاتباع فلان اخاهم اياهم روسا يصدرون عن امرهم يزيد في طغيان القادة الا ترى
الى قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قوله
عطفوا هذا الكلام على قول الله اي رتبوه عليه لما سمعوا الله تعالى سوى بينهم قالوا فاذا
ما كان لكم علينا من فضل قوله جسم الجمال واعلام الفصاحة هو حسان رضي الله عنه

لانا نقول اذا كان كل شيء بقدره والقدر فعل الله
فمن كان بمعنى القدر فعل العبد لا فعل الله تعالى فقد
ادخل في القدر ما ليس منه ه

بان نقول نحن مجبورون على ان نفعل ما علم الله
وقوعه فلا حرج علينا ه

بين ما قال ههنا من التهكم وما قال هناك من انه من باب
لا ترى الضب بها ينجحر ه

واولا لاعب بالعوم من طول ومن قصر عظم وبعده كانهم قصب خوف مكاسرة منعقة
ارواح الاعاصر جوف جمع اجوف مثل قعود وعلماء والارواح جمع ريح واضافها الى
الاعصار ببيانه قوله لا بالعصل كما تقول المطلة حسل من ابطل اذا جاء ذا ابطال في الاولى
ان يكون من باب يعطي ويمنع لافادة المبالغة ولان البطل كما تكلم غير مشهور والجواب
ان هذا عين المعضل اعني ترتبه على الحمل الذي لو حمل شكر بعض المتن السوابق لكان
محض العدل ابعد تسليم ما عدهم قوله وليكون حكاية عطف على قوله اعتباطا واظهارا لم
لفوات شرط المحذوف قوله كانهم المرجون صحح بعد الثمرة وارجاءه وارحمه لو جوزوا
مع احرى به قوله اذا انظروا الى اصحاب الجنة نادوهم واذا صرفت استعار وافيه اغفالك
شرطي محذوف وحاصل في عطف نادوا على يعرفون ما يودون بان ذلك حالهم المستمرة المحققة
دون حاله قوله واذا صرفت لزم ان يكون ذلك اذا انظروا الى اهل الجنة فلا وجه لتعقيبه
ما عنه عنى ومع ذلك تحمل بالبلاغة قوله كقوله علفتها تبنا وماء باردا ايام حتى شتت حمالة
عيناها رايته في كتاب الانصاف في الخلاف قوله كقوله حرام على عيني ان يطعم الكرى
او امن بعد ايام العقيق وهاها وهو اثلم قوله ننعيل بهم فعل الناسين كما فعلوا المعاملة
فعل الناسين الحاصل ان النسيان مستعار في المشبه والمشبه به اما الاول فلاستحالة
ولان النسيان عن الذكر تخفيف في عذابهم واما الثاني فلعدم سبق الذكر والسعال وسوله
اذوالك التعسين الا يرى الى قوله فلم يخطروه ببالهم ولم يهتموا به والغرض النسبة تحقيقا
انه بنيل بهم ذلك كما تحقق منهم نسيان اللقاء وجحود الايات وهو قريب من سلوب
قوله انه لحق مثل ما انكم تنطقون قوله كيف يفصل احكام وموعظة فيه اشارة الى مناسبة
هذه الخاتمة لما سبقها من فاتحة السورة اليها وهي كالتخلص لما ياتي بعد من اسلوب اخر
في الحث على الاتباع بعد التسجيل عليهم بالعناد والطغيان بان ايات هذا الكتاب
المعجز المفصل لم ينجع فيهم حتى تنظروا تاويله يوم لا ينفع الندم لمن زلت به القدم قوله
فلا بعد هل تشفع لنا شافع اراد وان الطرف مقدر بالجملة وهل مع الاختصاص
بالفعل العدول الدلالة على ان الشفيع اصل وعلى الرد فرع لان ترك الفعل
الى الاسم مع استدعاء الفعل هل يفيد ذلك فلو قد زلت نكتة العدول معنى مع العنج
لفظي قوله او يعني جي ان اراد ان ينظر معنى السببية وانه تقدير حتى على الى قال القاضي
رحمه الله فعلى الرفع المسؤول احد الامرين من الشفاعة والرد وعلى النصب المسؤول ان
يكون لهم شفعاء اما لاحد الامرين من الشفاعة والرد واما للامر واحد من حمل او معنى
حتى ان او الى او لابد من تخصيص الشفاعة على الاول وهي النصب لان الرد شفاعة
ايضا قوله اي يلحق الليل بالنهار فسر التغشية بالالحاق نظرا الى الخلاصة والزبدة
من الكلام ثم حققه في موضع اخر فذكره في الرعد بلبسه مكانه فيصير اسود مظلما بعد ما
الى وجه الاستعارة وبسط القول فيه في الزمر الا انه اشار في الاعراف الى انه تشبيه هو الليل

اثار حوادث بخوف او لا ثم [illegible] فيصير
فرد الى [illegible] تفعيلة فعول [illegible]
تأمل ٥

اذلم

اذ لم يذكر سواه واومي ههنا الى ثبات العكس والنكتة في ذلك ان تسخير الشمس والقمر قد ذكر
هنالك من قبل في تعديد الايات فلما فرغ ذكر ادخال الليل على النهار لسلطانه لانه اظهر
في الاية وان الشمس مسخرة مامورة وههنا جاء على اسلوب التمهيد للقول وعوارضهم
اي من هذه الطاعة واما في شانكم فرجح جانب اللفظ على الاصل وليجمع بين القوانين ايضا
وانه اعلم قوله وطلبه حثيثا حسن الملاءة لقوله حميد لان الادراك والطلب يناسبان وطلبه
حثيثا اي محمولا على السرعة فعيلا بمعنى مفعول على هذا تاكيد لقوله يغشي الليل النهار وجاز
عن النهار ونقل سلامه عن المرزوقي ان قوله كما نسلخ منه النهار يدل على ان الليل اصل النهار
لان المسلوخ منه قبل المسلوخ اقول اراد ان ظاهر الاية ان النهار كاللباس لليل طارئ
بالادراك اولى قوله كقوله واني لغفار اراد كما ان هنالك وصف نفسه بكمال المغفرة
ولكن الجامع للاوصاف المذكورة كذلك رحمته وان وسعت كل شيء الا انها توجب
من هؤلاء وكما ان هنالك بعد ما ذكرهم نعمه وامرهم شكرها ونهاهم عن الطغيان استنزال
الغضب المرسل بقوله واني لغفار تعميما بعد تخصيص حثا على لزوم الشكر والانتهاء عن المنهي
كذلك ههنا لما عدد نعم السوابغ وامرهم بما هو مخ العبادة وارشدهم الى سلوك طريقه
شكر الله ونهاهم عما نهاهم عقبه بقوله ان رحمة الله قريب من المحسنين الايماء الى انه لازم ما قدم
وهو محسن للاحسان او من اتباع السالكين قوله على تاويل الرحمة بالرحم الى الاول قليل
في الوجوه نظر لانه لا يطرد وهو غير وارد اذ لا بد من التاويل بعد الوقوع قوله العقص
والتصعيب النقيض صوت المحامل والرجال وصعب الطي صاح صعبا قوله كنقض وحسب النقض
ما قطع من الورق والثمر فعل بمعنى مفعول كالعقص وكذلك الحسب بمعنى المحسوب العدد
ويقال هذا الحسب ذاك اي على قدره وعدده قوله واشتقاق الاقلال من القل كان اقله
معناه جعله قليلا في زعمه او وحده قليلا لان من يستقل شيئا يسهل عليه رفعه قوله
فاخرجنا به البلد اي فوه فعل الباعث على الاول في الانزال والالحاق وفي الاخراج نظر فيه
وفي النظيرين الباقيين للسببية فيهما اقول الضمير في اخرجنا رجوعه الى الماء انسب لتوجب
لفظا ومعنى ومطابقة النظائر وانفكاك الضمائر لا باس به اذا قام الدليل عليه وحسن الملائم
قوله الارض العذاة هي الارض الطيبة التربة قال ذو الرمة بارض هجان الترب وسمية الثرى
عذاة نات عنها الملوحة والبحر قوله كقوله نزه عن الريب وهو لسمر بن نوبت وافتالي
قول ذي راي ومعذرة مجرب عاقل قوله وهذا التمثيل واقع على سبيل الاستطراد وهذا
التمثيل كالتفصيل للمتذكرين وتفاوت الناس في ثبيت الله بين وغيرهم وانما خصوص
التمثيل بالارض الطيبة والخبيثة استطرادا عقيب ذكر المطر وانزاله بالبلد وموازنة
بين الرحمتين ولتوجه الاعراض حمل الواو في قوله والبلد الطيب وانما داوي التشبيه الطيب
الذي هو صفة مشبه والذي خبث على صيغة الفعل وفيه اشارة الى ما ذكره صلى الله
تعالى عليه وسلم من كل مولود يولد على الفطرة الحديث قوله فكانت مظنة بمعنى التوقع

الرنطباقي ذكر الاخفاء وذكر الاطلاع لان كلا منهما [illegible] ٥

فائم صاحب التركيب

اي الجمل المتقدم عليها لان التقدم دل على الاهتمام قوله نحو قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا
هو لامرى القيس وبعده فما ان من حديث ولا صال صال اي حديث وقيل هو بمعنى الحاذب
والذي يوقد انه نفى للمحادثة على طريق الكناية بوجه ابلغ قوله اصبح بضم الهمزة وصل معناه في
تلك اللغة النوا قوله وقرئ غيره بالحركات الثلاث النصب شاذ والرفع للجمهور والجر للكسائي
خاصة قوله الملاء الاشراف ذكر في وجه التسمية ثلاثة اوجه في سورة هود كلها تدل على اختصاصهم
بالرجال ايضا قوله ليس بي ضلالة اخص من الضلال فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه
اشارة الى ان اللام للمرة لان مقام المبالغة في الجواب لقولهم الاحمق يقتضي ذلك
الا ترى الى قوله ولكني رسول الدال على انه مع الهداية والوحدة المستفادة منه
باعتبار اقل ما ينطلق فيرجع حاصل المعنى ليس بي اقل قليل من الضلال فضلا عن الضلال
المبين وما يحال من ان نفي الماهية ابلغ لان نفي الشيء مع قيد الوحدة قد يكون لانتفاء
الوحدة الى الكثرة مضمحل بما حققناه ان الوحدة ليست صفة مقيدة بل اللفظ موضوع
للجزء الاقل وهو الواحد المتحقق مع الكثرة ودونها يشهد له قول المصنف في قوله تعالى ولا
يخافون لومة لائم اللومة المرة من اللوم وفيها وفي التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيئا
قط من لوم احد من اللوام على ان ملاحظة قيد الوحدة في العام في سياق النفي مدفوع وكذلك
لا رجل شاهد انه موضوع للواحد من الجنس وبذلك فرق بينه وبين لا رجل واذا وقع
عاما لا يلحظ ذلك والتحقيق ما سلف هذا ولو سلم جواز ان يقال ليس بي ضلالة اي
ضلالة واحدة بل ضلالات متنوعة ابدا لكن لا يجوز في مقام المقابلة كما نحن فيه فما
قيل من ان الضلال اما ان يراد به الكثير او الجنس فعلى الاول لا نسلم ان الواحد اخص من
الكثير لانه كلما وجد الكثير وجد الواحد ولا ينعكس واذا كان الواحد اعم يكون نفيه
ابلغ وعلى الثاني يصح ان الضلالة اخص لكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام
مندفع وقيل معنى كونه اخص انه اقل افرادا وقيل انه اخص معنى لان الضلال يحتمل الكثير
والجنس والضلالة الواحدة من الجنس وانما تكلفوا الدفع ما اورد وقد هدينا اليه دونه
وعن المصنف انه قال ينبغي ان يكون معه طرف من الضلال واثبت انه في الغاية القصوى
من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار للكذب بهم وفرط عنادهم حيث
وصفوا من هو بهذه المرتبة من الهدى بالضلال المبين الظاهر شانه الذي لا ضلال بعده
وهذا ايد كما قررناه والله اعلم قوله كما قال انا الذي سمتني امي حيدره هو لامير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وبعده كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل
السندره قيل السندرة مكيال كبير وقيل اسم امراة كانت توفي الكيل قاله حين بارز مرحبا
اليهودي يوم خيبر وكانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها سمته اسدا باسم ابيها
وكان ابو طالب غائبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا قوله صفات لله احوال الاضافة
طلابة للاداء وشوبه التي هيئها قوله ادا وا علم من جهة الله قيل انه على الاول بيان لما

او كون الثامرة ٥

واذا صار علما بالنسبة لا يلاحظ وحدته ٥

وعلى هذا الوجه لابتداء الغاية والاشبه الحمل على التبعيض على الاول قوله استقروا معه
في الفلك او صحبوه مع ظرف فيه معنى المصاحبة مجاز تقدير كل من الاستقرار والصحبة قوله
قلت هو على تقدير سوال سائل قد عن صاحب الفوايد انما حسن الاستيناف ههنا
لان قصة هود معطوفة على قصة نوح فيمكن ان يقع في خاطر السامع ان ما قال هود ما قال نوح
بخلافه هنالك فانه ابتداء كلام قوله جاء ردت السوقة بالوصف اعترض عليه بانه ذكر الملا في قوم
نوح ايضا في المومنون وهو غير ناهض لان السوقة هنا بين الذكرين داله على هذا المعنى
وانما الذكر هناك لمجرد الذم والدلالة على زيادة توغل اشرافهم فيه قوله اي عرفت فيما بينكم
او انا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه الوجهان بحسب تقدير متعلق النصح والامانة وجعلهما من
قبيل المهجور ذكر متعلقه والتقدير بعد انه ادعى فيه موجد للتخصيص كانه صناعته فلذلك
قال عرفت فيما بينكم وافاد وسلمه الله انه على الاول اعتراض على التقدير حال على ما مر في قوله تعالى
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قوله فكانهم قالوا اجئتنا من السماء كان المجيء
لعبادة الله وحده على خلاف المعتاد عندهم عدوا ذلك دعوى رسالة ولما لم يجوزوا
ان يكون الرسول بشرا كان المعنى اجئتنا من السماء او ارسلت ملكا ونحوهما والاشهد
على هذا ظاهر وجاز ان يوجد ذلك في دعواه الرسالة قوله اي حق عليكم او وجب او قد نزل
عليكم يعني ان الوقوع بمعنى الثبوت ووقف الاستعلاء اما لانه ثبوت قوي كما يكون
واجبة او لانه ثبوت حسي لانه نازل من علو وعذاب الله موصوف بالنزول من السماء قوله
في بردي حبره على مثال عنبه هي بردمان قوله وكانوا اخوالهم في العمالقة الان ام معونة كلهدة
بنت الخيري رجل من عاد قوله ولكم بيان لمن هلا انه فيه نزيه كلام سيجيء في هود ان شاء الله
قوله لانهم عابدوها وسائر الناس اخبروا عنها الاصح علة للاختصاص او بعد ظهور المعجزة الاحجار
كاف لتغير المشاهدين وانما يصلح علة للاختصاص طلابة الاضافة ومراده ان
زيادة الاختصاص من جهة غيرهم لهم كاف واما انه لم يكن لغيرهم فانما يحتاج ان دعوتهم لمن
عامة قوله والمحرجة التي شاكلت البخت هي بفتح الراء بمعنى المستخرجة واما ان يكون مستخرجة
من شكل المذكور كما قال بعضهم او من شكل البخت على ما ذكره المصنف قوله فتمخضت اي ضربها
المخاض وهو وجع الطلق قوله ام سحب ولد على المبني للمفعول تقال سحب الناقة سحبا اذا القت
سا حاصي وضعت جفنها والاصل سحبها ولذا تعدى الى مفعولين فاذا بني للاول
قيل سحب ولدا ام اذا بني للثاني قيل سحب الولد ذكره المطرزي قوله تنحتونها اي بحرج ما بين جبلها
قوله من الرهص للسنج بفتح الراء وكسر هاد هو الموق لا يستعمل من الحايط وقيل الطين
الذي يجعل بعضه على بعض بكل ساق رهص ومنه الرهاص لعامله وهذا هو المناسب في هذا
المقام قوله على الحال كما تقول خط هذا الثوب قميصا قال رحمه الله يجوز ان يكون بيوتا مفعولا
ثانيا على تضمين تنحتون معنى تصنعون قوله كانهم قالوا العلم بارساله وبما ارسل به لا كلام
فيه اشارة الى ان الجواب من المسلوك الحكيم قوله ولذلك كان جواب الكفرة اي لاجل انهم

جعلوا الارسال سبلما معلوما وعدلوا عن الظاهر كان جواب الكفرة ايضا معدولا به
عن الظاهر لان الجواب المطابق انما ارسل به كافرون وفائدة العدول ان اومى الى المعنى
اي ليس ما جعلتموه مسلما من ذلك القبيل والضالم يريدوا ان تفوهوا باثبات الرسالة
له فالوا الانصاف قوله سيغنيك بها عكاشة هو عكاشة بن محصن الاسدي بضم العين
وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اكبر ومحصن بكسر الميم ذكره في جامع الاصول
قوله هذه جملة مستانفة لا يريد الاستيناف المصطلح لان قوله او يعلم انه جواب السؤال
وهو الاستيناف المصطلح قوله مفعول له اي للاشتهاء لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة
معنى متشهين على الوجهين فيه عدول عن الظاهر اذ من المعلوم ان الاتيان من دون شهوة
لا يمكن فاذا علل بها كان المعنى بين باعث عدمها واذا قيد بها كان المعنى ما عين لها كانها
صرف فيهم ولا يدعهم يتبعون داعي العقل في الاول وصف بالبهيمة لان الاتيان لمجرد الشهوة
من خواصها والثاني وصف بعلته اي الهوى على داعي العقل فالاول ادخل في الذم قوله
باخراجه ومن معه الظاهر ان الواو بمعنى مع وجاز العطف على محل الخبر لانه منصوب
قوله وروي انها التفتت مقابل القول الاول اذ على هذا لا يكون من الذين بقوا فهلكوا
وهذا الاختلاف الروايتين كما سيجي في هود ان شاء الله قوله وسدا دهم الجواب هي
هم الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم اقول الظاهر انه يريد المتفردين منهم
في القرارى وغيرها وقوله ومعنى مطرهم اصابتهم بالمطر كقوله تعالى امطرت عليهم كذا المعنى ارسلته
عليهم حاصل الفرق ملاحظة معنى الاصابة والارسال لهذا عدي الثاني بعلى وذكر في سورة
الانعام تعالى امطرت السماء كقولك انجمت واسلت ومطرت كقولك عصيت
وهلكت وهذا يدل على الترادف لكنه قال وقد كثر الامطار في معنى العذاب قوله رحمن
معنى الارسال بعد الغفلة والله تعالى اعلم قوله ورحمتهم هو من الرحمة بكسر الراء قال في الصحاح
الرحمة المطرة الضعيفة اشد وقعا من الديمة واسرع ذهابا منها قوله لان هذه كلها كانت
قبل ان يستنبأ موسى قيل فيه نظر لجواز ان يكون ارهاصا لنبوة موسى قوله وهو
متعين لان موسى ادرك شعيبا بعد هلاك قومه لان ذلك لم يكن في معرض التحدي
قوله الدرع خاصة هي ما يكون رأسها اسود والباقي ابيض ومنه سمي الليالي للاتي
يلبس الشهر ورعا لكون الاسود اوائلها قوله في مسالم بحسها جعا ومنها جبس
اي ذات الحس ومروي باخسه واصله على ما قيل ان رجلا جاء ورأى امرأة فنظر اليها
فحسبها جعلا بعقل ولا يحفظ ولا يعرف لها فقال الرجل احفظ ما لي بما لهم اقاسمها
فاحضر بالمها واعطها روى ما لي فقاسمها بعد ما خلط فلم يرض المرأة عند المقاسمة حتى
احدث بالمهالم بارعه واظهرت الشكوى حتى اهدى منها بما ارادت فصوتت عند ذلك
فقيل لاحد عيث امرأة فارسلها مثلا لمعرفته لمن يعالة وفيه رماها قوله وقيل كانوا يجلسون
على الطريق فعلى هذا الكلام على ظاهره وعلى الاول هو تمثيل مثل حال من بجال من قعد على الطريق

يتطلع لسلمه كما كان قول الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم كذلك قوله وقيل
كانوا يقطعون الطرق فعلى هذا اجاز ان يراد بقوله يبغونها عوجا عيثهم في الارض و
اعوجاج الطرق عبارة عن فوات امنها قوله كانوا عشارين اي اخذين العشر وهو المكس
قوله كيف اسلوب بقوله قد افترينا يعني ظاهره انه اخبار مقيد بالشرط وما تقدم بمنزلة الجزاء
وليس المراد الظاهر وهو ان عدنا ظهر افتراؤنا نظرا الى مثل المقيد هو الافتراء فاشار
الى انه من باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر وايثار قد والماضي للدلالة على التاكيد لانه
جواب قسم مقدر او لانه تعجب على معنى ما اكذبنا كما اشار اليه بالحمل على التعجب اولى لان حذف
اللام ضعيف قوله وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص وذلك لان بناء الخبر على الموصول
يفيد ان العلة مع الصلة كانه قيل الذين كذبوا شعيبا هم الخاسرين والمخصوصين هلكوا
هلاك الابد لتكذيبهم اياه فهو دليل خطاء من صدقه بجوانجاة الابد وهذا معنى الاختصاص
ووجه الاختصاص في الثاني ظاهر وجه ولا وجه لجعل الاول من باب ايراده موصولا
ذريعة الى تحقيق الخبر قوله وفي هذا الاستيناف لا شبهة انه لا يريد الاستيناف المصطلح
بل المراد الخبر عن هلاكهم بواسطة التكذيب استانف بيان ذلك على وجه يتضمن فوائد عليها
فوائد زوائده واما وجه المبالغة والاستهزاء والاستعظام فغير خاف بعد ما تقدم والله اعلم
قوله والحلب عساه من فرط الاسى بناء على ملاحظة الشارح للاسباب وكيف عن الحجاج
بحساد ورايت غيره قد حرم فهو صواب ان شاء الله تعالى اي الحلب والكيف وكيف
وكيف دلوين عظيمين للسقي والواتج بالجيم اخذ الدلو من راس البئر ليفرغها في الحوض
والضمير في بها راجع الى الغربين قوله لقد اعذرت اليكم اعذر اي بالغ في العذر وقولهم
اي بالغ في كونه معذورا راجع اليه والاعذار والتعذير مثل الافراط والتفريط قوله
وقال الحطيئة لما ساد الوبان عاف مائه تمام تساقطني والرحل من صوت هدهد اوله
على ما ذكره سلمه الله تعالى ان نظرت يوما بخوخ عينها الى علم في الغور قالت له ابعد بارض
بري فرخ الحباري كانه بها راكب موف على ظهر قردد وبما ساد البيت ساد البيت اي
قوى كانه احد من الاسد والوبان بضم الثاء جمع قري وهو مجرى الماء الى الروض
ولو جعلت تساقطني جواب الشرط وقالت صفة العلم كان وصفا لها بالعشر والنشاط وجعلها
للموضع بالبعد عن الانس وان الماء به كادم دي لم يرن عليها خوفا وسرعة وهو الوجه ولو جعل
قالت هو الجواب فقد قيل ان تساقطني حال من الضمير في نظرت وليس بالبين والاولى ان
ان يجعل حالا من الضمير في قالت اي اسرعت في الابعاد عنه حال كونها تساقطني الرحل من صوت
هدهد من غاية السرعة والخوف في ارض من شانها ذا ادواء وقوله لما ساد الوبان بدل
عن قوله بارض بحكم العامل ووصف لارض او لا ما بها لم يسلك لهذا كان فرخ الحبارى
بها كالراكب المشرف بين انها خربت ثم اكد ذلك بالابدال المذكور وبين ان الحزن
والسهل سواء في الخلاء عن الانس قوله وكما بعض السيف فانها ما سوى على حبات السحم كوم

رتودوا الارضا المستوية بسوف اي الشرع ه

وبعده اذا ما دارها لم توصيفا فمن لم يراه من الشحوم فلا يتجاوز العطلات منه الى النكر
المقارب الكروم باد عطلاى حسبه يريد السمان والكروم الساقة التى لم يبق فى دهاس
فى الهرم وشى متقارب بين الجيد والردى يريد انهم يتحرون خيار المال الا الوسط والردى
وفى قوله اذا ما دارها اشارة الى انه فى الجدب فقيد المبالغة فى الجود على وجه يتضمن عزمهم
حسب لم يرع حماهم حتى بعث النوق على السمن قوله بالجرم كل وجه اشارة الى ان المراد
بذكر السماء والارض التعميم بخلاف الوجه الثانى قوله ويجوز ان يكون اللام فى القرى للجنس
فعلى هذا يتناول جرى ارسل الماهاتى واحد اهلها لما احد وغيرها قوله المستغلقة صح
بكسر اللام من يستغلق عليه الكلام ارتج عليه قوله تيسرها عليهم كما تيسر ودل على بيان
وجه الشبه وجه سهولة التناول ذكر الابواب المستغلقة عسا فرخ وفتح النعيم لان
لها مدخلا فى التشبيه حتى يجعل الاستعارة تمثيلية تبعية قوله لان المعنى فعلوا وصنعوا
كنى به عن الاستكبار والتعزز وقولهم قد مسنا باذنا الى غير ذلك مما حاكوا به رسلهم قوله
ابعد ذلك امن اهل القرى الى قوله ضحى اشارة الى ان الفاء فى الاول للتعقيب وبعد
ما حده ما فعل باهل تلك القرى يستبعد الامن من العاقل ... لم يمض بعث بين
الامين لكان موضع الواو لعدل على تعقيبهما للاول واهل القرى فى قوله افامن اهل القرى
هم اهل مكة وحواليها وفى ... من بعث عليهم نبينا صلى الله عليه وسلم واما وجه وقوع
الاعتراض فلان لانه يؤكد ما ذكره من ان الاخذ بغتة ... اضداد والايمان والتقوى
ولو عكس لم تنعكس الامر ومنه يظهر ان جعل اللام للجنس هنا لك اولى لانه لو المعطوف
والمعطوف عليه يشملهما شمولا سواء واما قوله افامنوا مكر الله فقد جعله المصنف تكريرا
المجموع قوله افامن واو امن جمعا بعد التفريق ولو جعل تكريرا له لما سلف من غرة
اهل القرى السابقة ايضا على معنى ان الكل ... الامن من مكر الله تكرار لا انه لما جعل
تهديدا للموجودين كان لان التخصيص لم يعلم قوله يخاف من عدوه الكمين فى الاسباس
هذا امر لم يكن اى ذعل الا يعطى له ويتوك ... الغواد كمين وانت بذلك محض
قوله وانما عدى فعل الهداية باللام لانه بمعنى التبيين فعل الهداية معدى الى الشخص
المهتدى بنفسه فلما دخلت اللام حمله على التضمين ولم يحمل على انه لم يتعد الهداية لم
لذكر مفعوله ... وهو ان لو نشاء وقوله لانه عد عليه المعنى لان القوم كانوا
مطبوعا على قلوبهم فى السوس وفيه نظر لان المذكور كونهم مدمسين دون الطبع ايضا
جاز ان يراد لو نشاء لزدنا فى طبعهم اولا دمناه اقول يجى بعده ما يدل على الطبوع على
قلوبهم وهو قوله فهم لا يسمعون لان المراد استمرار هذه الحال الا انه داخل فى حكم المشبه
لان عدم السماع كان حاصلا ولو كان كذلك لوجب ان يكون مستعار وايضا
التحقيق لا يناسب الغرض ثم الظاهر انه انما لم يؤت بالفاء فى قوله افامنوا وقوله اولم يهد
تنبيها على ما تقدم فى افامن اهل القرى اوامن كل اهل القرى فانهما معطوفان لاامن امن

ايان

اتيان الناس بها ما ومن تباته ضحى الامن مكره انحا سر مطبوع على قلبه لا محالة وقوله كذلك
يطبع الله على قلوب الكافرين ظاهر الدلالة على ان الوارثين والمورثين كلاهم اهل الطبع
وايضا ادامة الطبع او زيادته لا يصلح عقوبة للكافر بل قد يكون عقوبة ذنب المؤمن كما
ورد فى الصحيح هذا ولا اخفا ان الكلام مسوق لانكار الغفلة والنوة التى هم فيه الامن
مما اصاب من سبقهم لا على الغفلة الامن فهم ان نطبع على قلوبهم وفى هذا التقرير لاح ان
القول بالانقطاع على ان يكون المعنى ونحن نطبع على قلوبهم هو المختار اى ونحن نطبع
على قلوبهم فلذلك لم يسمعوا اثار من قبلهم ولم يعتبروا بالامانات امنوا امر الساعات يخلفهم حدوا بعده
بالعدة وحينئذ يكون الجملة المعترضة مدللا و ماكدا لما نعى عليهم من اللهو والامن الخسران ونهم علم
قوله هو معد ولكن بشرط التقييد بالحال الوسط وفيه نظر لانه جعل شرط كون تلك القرى
كلاما مفيدا تقييده بالحال واذا جعل نعت خبرا بعد خبر انتفى ذلك الاشتراط الا ان يريد تلك القرى
المعلومة حالها او صفتها على ان اللام للعهد لكنه يوجب الاستغناء عن اشتراط افادته بالحال
اقول قوله لكنه يوجب الاستغناء ممنوع فان المعنى على التقدير مختلف لانه اذا جعل
حالا يكون المقصود تقييده بالحال كما ذكره الزجاج فى نحو هذا زيد قائما واذا جعل قيد الخبر لان
الكلام انما يكون مع من يعلم انه زيد والاجار الاحالة لانه زيد قائما كان او لا واما اذا
جعل خبرا بعد خبر فتلك القرى على اسلوب ذلك الكتاب فى احد الوجوه ونقص ... ان
يحملهما على التعميم حيث نبه على ان لها قصصا واحوال اخرى مطوية وهذا معلوم للشارح
فى انه فكيف ... يرسل الاوجه ونوع على واحد وقال سلمه الله ان معناه ان الحال انما كانت
فضلة كان الاشكال قائما فى عدم افادة الخبر واحسب بان هاليس فضلة من كل وجه انما هو
فلا عجب من كونه كالخبر الاول كما فى قولك هذا احلو حامض وهذا بمنزلة وفى عدم ذلك
نظر بين وعد لاح انه يختلف عنه من وجه قوله فظلموا بها فكفروا بآياتنا ذكر فيه اوجها
ان الظلم اريد به الكفر وان الباء للسببية والظلم هو الصد وان الظلم ضمن معنى الكفر
وقد ذكر فى اوائل السورة انه ضمن معنى التكذيب وشبهه بهذه فاما ان يكون التشبيه
فى كونه تضمينا مثله او انه وجه رابع وهذا اشبه قوله وفى المشهورة اشكال لان الحقيق
اما ان يكون بمعنى الجدير وصلته الباء او بمعنى الواجب وصلته على وفى المشهورة يتعين
الثانى فيرد ان قول الحق هو الواجب على موسى لا العكس فاجاب بالقلب اولا وهو ضعيف
لانه انما يصح اذا تضمن نكتة وما نحن بين الواجب وما عليه ملازمة فعبر عن لزومه للواجب
بوجوبه على الواجب كاستعارة العكس وليس من الكناية الايمائية فى شئ بل هو تجوز وفيه
مبالغة حسنة واما ثانيا بالتضمين على معنى حريص على قول الحق طبقاه وهو مثل الاول
والرابع ما اثره المصنف لما يتضمن من المبالغة والاستعارة المكنية المبنية على التخييل قوله
فى بيت الكتاب اشارة الى قول الشاعر ... الحمام الورق هجني وان تؤت عيناها
ام عمارة وهو موجود فى بعض النسخ الموثوق بها اى هيجنى السجع يعنى ذكرنا مهيجا اول ضرب عنها

قوله ويسقي الرماح بالضياطرة الحمر هو لخداش بن زهير وقبله كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا قوادم
حرب لا تلين لامرئ ولم يحمل الا هوادة بينها ويسقي البيت امر الحاوي اي دربها
الهوادة الصلح والميل رجل ضيطر وضيطار ضخم لا غناء عنده وضياطرة مثل بياطرة عوض
الثاء عن المدة فاحمر عندهم من صفة العجم وهو ذم قوله فان قلت كيف قال الفاء ثبتها السؤال
عن اتحاد الشرط والجزاء قوله فان قلت كيف قال فاذا ثبتها السؤال عن اتحاد الشرط والجزاء
قوله والدليل عليه انه قال ابتداء وبلغ عنه انهم اجابوه وهذا لا يناسب ان يكون
قول الملاء ابتداء او ان الملاء لعقوه منه وقالوا الاعقابهم لا على التبليغ قوله ان يأتوك بكل ساحر
مثله او بحر منه هو تفسير للوا من على سبيل اللف قوله فيه اوجه ذكر اربعة اوجه في الشعراء
ثلاثة في الوجه الاول ههنا يناسب الثالث ثم الا انه جعله مرجوا فقال لعلهم انا نطمع
ومجرد ما ههنا لقوة الرجاء وبينه ههنا بالخلاص من لقاء فرعون والوجه الثاني يناسب
الاول فيه الا انه هنالك السبط والوجه الثالث مسكوت عنه هنالك كقولهم انا نطمع
وههنا لما احتمل المكافاة حوره والوجه الرابع يناسب فيه الا ان ولم هنالك بان
القتل هو اهون الاسباب وادحاها وههنا بان الموت امر ضروري فلا فرق
بين سبب وسبب قوله ويعم بالكافة [illegible] على هذا سببه بالمالكة عمرة حمل العير
بمنزلة [illegible] على التشبيه بالماء في انه مطهر لاوضار الاثام كما ان الماء مطهر للانجاس
والاستعارة على الوجهين مكنية قوله وكان ذلك اعلام منع فرعون قوله والى تركه
اي ترك عبادة فرعون وعبادته من اضافة المصدر الى المفعول قوله والنصب باضمار ان
عطفا على قوله او هو جواب الاستفهام او على هذا التقدير النصب باضمار ان قوله
بشارة بان الحادثة المحمودة للمتقين مع قوله يصرح بان فيه من البشارة قبل [illegible]
دل على انه اشارة الى سبيل الكناية الرمزية وذلك لان قوله ان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده دل على انتزاع الملك من ايدي القبط وانهم يتخلصون من شرهم لكنهم لم يقولوا ساكتين
ان ذلك الانتزاع يكون اليهم او الى غيرهم فلما قيل والعاقبة للمتقين دل على ان الانتزاع
يكون الى المتقين [illegible] بنو اسرائيل فالطاغين لا القبط وانهم داخلون في المشيئة في قوله
من يشاء من عباده وقوله منهم ومن القبط اي العاقبة للمتقين من الطائفتين وهم بنوا
اسرائيل لا القبط لان المتقين من الطائفتين مشتركون فانهم فحصل ان البشارة على
سبيل الكناية حصلت من مجموع الوجهين وهذان لاستعارة بابه والصبر من اعظم
ابواب التقوى المبيح للامال واما التصريح والكشف فلان عسى في هذا المقام ايجاب
مؤكد وقد صرح بمجموع الامرين هلاك عدوهم واستخلافهم مكانهم وفيه ان الله يتولى ذلك
بحمل [illegible] دون سعي وبعث الى من عادى اولياءه فقد بارزه بالمحاربة وحوله
الدائرة والحال قوله وقد استعملوا فيها فقالوا اسنت القوم اي دخلوا في السنة اذا قلبه
بالتاء وجعلت عصابه لواو وقفوا فهذا الباب اي [illegible] نحو قوله [illegible] القوم [illegible]

او الشوافي موضع سنة واسنتوا اذا اصابهم الجدب وقلب الواو تاء للفرق بينهما
قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه قوله امرع [illegible] البيت لرواية الشكال
وخشع قوله كان الى حسنهم [illegible] يعلوه جمره قوله فاذا جاءتهم الحسنة
من الخصب والرخاء اشار بذلك الى انه من العهد الخارجي التقديري بدليل ذكر مقابله
في قوله لقد اخذنا ال فرعون بالسنين وقوله فيما بعد لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب
اي جنس الخصب والرخاء وفيه مبالغة اي بكثرة الوقوع كان الحسن كله واجب
الوقوع ولهذا لا يزال يتكاثر حتى يستغرق الحسن قوله واما السيئة فلا يقع الا
في الندرة في مقابل ذلك دليل بين على ارادة هذا المعنى فلا يخالف بين كلاميه
وليس المعنى بالجنس العهد الذهني الشائع على انه قسم غير توقف الحقيقة فلا صحة
بذلك ولا ما [illegible] عليه هذا هو المراد بعينه من كلام صاحب المفتاح ونبه يدفع ما توهمه
صاحب الايضاح فافهم فانه من المضايق قوله والمعنى بالعهد عندك وهو النبوة هذا اما تره
في هذا المقام لانه الاظهر وقد ذكر في الزخرف وجها اخر وسمى النبوة عهدا اما لان الله
عاهد على ان يكرمه بها وعاهد النبي ربه على ان يستقل باعبائها او لما فيهما من الكلفة بالقيام
باعبائها ومن الاختصاص كما بين المتواثقين او لان لها حقوقا تحفظ كما تحفظ العهد
او هو من العهد الذي يكتب للولاة كان النبوة منشور من الله تعالى بولاية من اكرمه بها قوله
والاما ان يتعلق خلاصته ان الباء اما قسمية [illegible] وهو الوجه الاخير او قسم
استعطاف وهو الوجه الاول واما سببية وهو الوجه الثاني وادخاله في الاستعطاف
خروج عن الاصطلاح قوله فاردنا الانتقام فسره بذلك لان الاغراق هو الانتقام
ويجوز ان يكون مثل قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قوله لان المتقعين به
يتصعدونه وذلك لان الانتفاع باخراج الدرر والمنافع الى البلاد الشاسعة
لا يصح بحيل دون البلح قوله كلمة ربك الحسنى قوله فيريد ان يمن اي الكلمة هذه لم تعلل
وتمت كلمتها الحسنى واوثر الالتفات مدمجا انه ستتم كلمة ربك في شانك ايضا
قوله عبرنا اي عبر بهم البحر وحده وسعلم قوله ونظيره من ايات ربه الكبرى يعني في ان المفرد المؤنث
وقع صفة الجمع لانه مؤنث صرح به في اوائل طه قوله من ملكه فرعون الملكه هي القيام بما يملك
وما تملكه [illegible] ذات الله قال عليه السلام حسن الملكة نماء وسوء الملكة شوم قوله وفي اتباع هؤلاء
الى الانه وذلك لان اسم الاشارة بعد افادة الاحضار والحمل التمييز يفيد انهم احقاء
بما اخبر عنه به بواسطة ما تقدم من العكوف والتعدد يؤذن بان حال [illegible] فيه ليس غير الكسار
وحال عملهم ليس الا البطلان فهم لا يعدو بها وهما امر بلازب وقوله انهم هم
الموصوفون الى لا احد احق منهم وذلك تمام التعليل قوله مع كونهم مغمورين في نعمة الله غير ابناء
الى ان قوله واذ انجيناكم كالتفسير لقوله وهو فضلكم واصل الكلام وهو فضلكم على العالمين
وفضلكم اذ انجيناكم فعدل واذ انجيناكم على انه تعالى تتميم لكلام موسى عليه السلام كما في قوله تعالى

فانخ جنابه ازواجا بعد قوله هو الذي جعل لكم الارض مهدا والله اعلم **قوله** خلوف فمه
بفتح الخاء فقوله فوه تغيرت رائحته خلوفا بالضم لاغير كان لها رائحة حدثت بعد الرائحة
الاولى **قوله** وقيل انها كلمة في اول الاربعين هذا فهم من الاية بعد **قوله** والرؤية عين النظر
لان النظر تقليب الحدقة نحو الشيء لاجل الابصار واجاب بان الاراءة مقدمة على النظر
وان كان النظر مقدما على الرؤية تقدما ذاتيا فحمله الرؤية وافاده مبالغة انها تكون
رؤية محققة عن نظر النظر يتوهم تجوز وهو من باب رابته بعيني **قوله** ومنع المجبرة احالته
كلام صدر عن محض العصبية قد تحقق بانه نظر ان الرائي غير العضو المخصوص او قوة
حال فيه وعند ذلك تنقطع كثير من الاشكال ثم ان القوم لما اعترفوا بان العين لا يبقى على
هذه الصفة بل يحول الله تعالى فيها استعداد رؤيته تعالى وخصومهم انكروا الرؤية بالعين
هذه العين بشخصها باجمع فالصلح خير كما اشار اليه شيخ الاسلام شهاب الحق
والدين ابو حفص عمر السهروردي قدس الله سره في مختصر صنفه في الاعتقاد **قوله** ما كان
طلبه الرؤية الى الاخر هذا انما يتم او اسلم ان القوم كانوا معه فيه بحث ياتي في قوله تعالى واختار موسى
قومه سبعين رجلا لميقاتنا قوله فاراد ان يسمعوا النفي من الله سبحانه ذلك ليس
في النص دليل على الاستحالة البتة بل يقتضي عدم الرؤية فيما بعد على سبيل التاكيد دون
التابيد على انه لو اريد ما ذكره المصنف لقيل لن ارى او لست مرئيا ونحوه **قوله**
وما فيه من المقابلة التي هي محض التشبيه اراد ان الى للانتهاء وما ليس في جهة لا معنى
للانتهاء اليه بالتشبيه اللزمة ايضا يستدعي النظر مقابلة بين الة الابصار والمبصر وهذا
صحيح حملا على الظاهر لكنه ساقط مع ما تقدم من كونه تاكيد الرؤية فلا نظر الى خصوص النظر
بعد تجرده للتاكيد على ان الخصم يجوز مقابلته بالليس في جهة لما هو فيها فكل النزاع في ذلك
قوله وجعل صاحب المحل في بعض الحواشي ان صاحب المحل ابو الحسن البصري وهو جيد
وما سواه تكلف لا وجه له **قوله** والمعنى ان فعله ينافي حالي مكابرة من وجهين احدهما
انه لا دلالة على المنافاة بل مجرد التاكيد وقد سلمه في قوله تعالى لن ابرح الارض وامثاله
الثاني ان المنفي ينافي حالك مثل قيل لن تحملوا وان كان بخصوص المحل ولكن المنفية
هو المخاطب والخصم سلم منافاتها لحال المخاطب حال السؤال فمن له تعليق لوجود الرؤية
بوجود ما لا يكون فيه بما يرشد الى الجواب عن قال فيها انه تعليق بامر ممكن في ذاته فهو
على جواز الرؤية ادل منه على عدم الجواز بانه محال حال اليك وهذا صحيح والاستدلال
على الجواز باطل لكنه غير ناهض في سلم ايضا اذ ليس فيه ما يدل على تعميم الاوقات **قوله**
وهذا الكلام مدمج الاساس في المجاز ومع كلامه الى نهر اصف المتكلم وهو المراد هاهنا
لا الادماج المصطلح وان جاز ان يقال اتى بصيغة الاستدراك والتخلص من احد النظيرين
الى الاخر مدمجا فيه الوعيد والحق ان فائدة الاستدراك ان يتحقق عنده انه اضعف
من ان يقوم لتجلي الرؤية وهو على تلك الحال **قوله** وروي ان الملائكة الى الاخر هذا ينافي

لان التقديم الذاتي لا يقتضي التقدم الزماني ح

ماذكره فان طلب الرؤية كان ليلقمهم الحجر هذا وما في لها من المناجات والمبادهة على ما ذكره
في كتابه هذا يدل على ان حال ما جاد وكلم وطلب الرؤية دون مهلة فاين حرارة الشوق وما دعوه
في اللجاج وقال سلمه الله قوله رب وما فيه من الاستعطاف وما في ارني انظر اليك من التاكيد
والمبالغة على ما قرره المصنف ينافي ان يكون هذا الكلام ممن اكره على الشيء ولو
كان كذلك لكان في طلبه يا مبني عنه فهو حق **قوله** بالبلكفة اي قولهم ان الرؤية بلا كيف
قوله لجماعة سموا هواهم سنة السعاد وهو في ذلك غنيمة يوم جلدا املسا بل القول لهم
ما قال بعض الجماعة لجماعة سعوا هواهم لا الهدى سموه عدلا فيدوه نصف صفة عدلوا به
في عدلهم من جهلهم فضلوا السبيل لا الحمر موكفة **قوله** تغير او فيه بالكذب تغيره الاول
ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظاهر والحق الذي لا يعدل عنه ان الرؤية لو لم تكن جائزة في الجملة
لا خفي على اعرف الخلق بالله تعالى وبصفاته العلية وان الحمل على ان الطلب كان للتبكيت
شيء لا يدل عليه اللفظ ولا حقيقة او حيلة وارتكاب مثله في الكلام الذي هو ابلغ كل منطق
ركوب بابس الباطل وعدول عن سوا الطريق والله اعلم **قوله** كانت من زمرد بضم الزاي والراء
وبالذال المعجمة معرب وقد تفتح الراء وهو الزبرجد ولهذا كان قوله وقيل من زبرجد خضراء
وياقوتة حمراء ابيا ان يكون الواو بمعنى او كما نقل عن الكلبي وابن حجر بلا يلزم من التكرار
قوله عشرة اذرع قيل الصواب بلا تاء لان الذراع وان جاء فيه التذكير والتانيث
الا ان اذرع جمع مؤنثه لان المعا من الشواذ والجواب انهما لما كانا بمعنى حمل موسى
على مذكره فجيء بالتاء **قوله** والمعنى كتبنا له كل شيء كان بنو اسرائيل محتاجين اليه اشار
الى ان العام مخصوص بحسب التوبة وفي تقديره هذا تعسف لان قوله لكل شيء بعد
تفصيلا لانه خص لكل شيء اولا بما يحتاجون اليه دينا بالاحكام والاشعار وجعل
موعظة وحدها بدلا وتفصيلا عطفا على محل من شيء كما اثره سلمه الله اولى **قوله** كالقصاص
والعفو لا ينافي ما ذكره من ثبت القصاص عليهم في القصاص لانه اراد ان مثل الحسن والاحسن
لانه في التورية خصوصا **قوله** على نحو لك الصيف احر من الشتاء قال المصنف في سورة
مريم هذا من وجيز كلامهم تقولون الصيف احر من الشتاء اي ابلغ في حره من الشتاء في برده
وتحقيقه ان تفضيل حرارة الصيف على حرارة الشتاء غير مراد وليس مما نحن بصدده
ذو حسن بل هو راجع الى تفضيل كثرة الحرارة وقوتها على كثرة البرودة او قوتها او
باعتبار الاحساس في ذلك لان معنى افعل ابلغ وامتعاريان ولهذا يوصل في المتنع ونحوه
قوله سأريكم دار الفاسقين ادل على ان الخطاب للعموم وفيه التفات حسن الموقع اذا الا
سأريهم واما جاء بالسين لان ذلك كان قبل الرجوع الى مصر وفي ابناء دار الفاسقين
على مصر اشارة الى ما ذكره من فائدة الاعتبار وتنبيه على ان الفسق هو الذي جلب لهم الدمار
واما على قراءة ساوريكم بالثاء المثلثة فانها وسلمه الله ان فيه تغليبا والخطاب لموسى وقومه
قوله وقيل ساصرفهم عن ابطالها وان اجتهد واكما اجتهد فرعون يدل على ان الخطاب

مع كافري مكة على هذا الوجه وهو اعتراض حسن الموقع لان من حق من ساق قصة للاعتبار ان
على مكانه كلما وجد فرصة يتمكن منه وعلى الاول الثالث ايضا هو اعتراض وقوله واتخذ قوم موسى
رجوع الى القصة فافهم قوله فلا تشكرون فيها ولا تعسرون فيها تشعر بان قوله وان يروا
كل اية معطوف على هذا المضمر على اسلوب قوله ولقد اتينا داود وسليمن علما وقالا
على رأيه ويجيء الوجه الذي ذهب اليه صاحب المفتاح ههنا ايضا **قوله** ثم اتخذ فقال
اتخذوه عطف على مجموع ما قبل اي اخبر الله القوم وكيت وكيت ثم ابتدأ فقال
اتخذوه اي اقدموا على ما اقدموا عليه من الامر المنكر اشارة الى انه تكرار لجميع ما سلف
من الايجاد على الوجه المخصوص المشتمل على الذم وهو من باب الكناية على اسلوب سيعر
ان يرى مبصر ويسمع واع وانما كرر ليسى عليهم ما من ظلمهم ولانه على انه ليس بمنهم
كما ذكره **قوله** من بعد ما رأيتم مني من توحيد الله هذا ان كان الخطاب لعبدة العجل ومن بعد
ما كنت احمل ان كان الخطاب لوجوه بني اسرائيل وانما استفيد هذا المعنى من المنزل لان
معنى من بعدي من بعد ولايتي وقيامي بما كنت اقوم اذ بعديته على الحقيقة يكون بعد
فراقه الدنيا واما استفاده من بعدي تأكيد في بابه يعني وفائدته تصوير نيابة المستخلف
ومزاولته سيرته كما ان هنالك تصوير الرؤية وما يتصل بها فوق افادة التأكيد هذا المعنى
تعسف **قوله** ولا تجعلني في موحدتك قرينا لهم التوفيق بين الوجهين ان الجعل في الاول
على الحقيقة كانه قال لا تسلك في سلوكك بهم في المعاتبة والمعاقبة وفي الثاني من باب
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا المعنى بعد الاوخال في عدادهم وحينئذ يلزم
ان تسلك مسلكهم نيط ان قوله ان عسى فرطا في حسن الخلافة فيه ان حرف الشرط
لا يدخل على الفعل الموضوع للانشاء وخبر عسى لا يكون فعلا ماضيا ووجهه انه على سبيل الاعتراض
كما في نحو زيد قطني مقيم وما كان احسن زيدا قوله مثال الذي احسن الرجال سماحة ما جود
او اهب الرياح الزعازع وهو لغو زدني **قوله** ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه فطلبوا الرؤية
قال سلمه الله هذا التأويل مبني على ان هذه القصة هي القصة الاولى وهو على خلاف
نظم الايات واقوال المفسرين اما الاول فلما قال الامام الداعي الى الله رحمه الله انه تعالى
ذكر قصة ميعاد الكلام وطلب الرؤية ثم اتبعها بذكر قصة العجل وما يتصل بها وظاهر الحال
ان يكون هذه القصة مغايرة للمتقدمة اذ لا يليق بالفصاحة ذكر بعض القصة ثم التنقل
الى الاخرى ثم الرجوع الى الاولى وانه اضطراب يصان عنه كلام الله تعالى وايضا ذكر في
الاولى وخر موسى صعقا وفي الثانية قوله بعد اخذ الرجفة لو شئت اهلكتهم وايضا لو كان الرجفة
بسبب طلب الرؤية لقيل اتهلكنا بما قال السفهاء واضاف اليه سلمه الله انه حيث ذكر
صاعقتهم لم يذكر صعق موسى وبالعكس فدل على التغاير واقوال الاصحاب ان المجموع
قصة واحدة في شان ما من على بني اسرائيل بعد انجائهم من تحقيق وعد ايتاء الكتاب
وضرب ميقاته وعبادة العجل وطلب الرؤية كان ذلك في تلك الايام وفي ذلك الشأن قال المحقق

ربط

الملائكة حيث قالوا انك لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة طلب
الرؤية وما ابعة فيه لا اطلاع البعضية
ار طلب موسى وطلب قوم الرؤية

مربوط بالبعض يبقى اثبات هذا الاسلوب وهو بين لان الاول في شان الاتيان عليهم
وتفضيلهم كيف وقد عطف واعدنا على انجيناكم وقد بين انه تبيين لتفصيل وتعقيب
حديث الرؤية مستطرد لتوفيق بين الطلبتين عندنا وليلقمهم الحجر عندهم واتى في بيان
حالهم بعد ذلك اللاحقة البالغ باتخاذ العجل والملاحة فالافتراق من لوازم النظم واما ان
فلما نقل محيي السنة عن الكلبي انه قال امر الله تعالى موسى ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل
يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اقول قول الكلبي وحده لا يصلح ردا كيف وهذا
يخالف ما نقله محيي السنة في قوله لو شئت اهلكتهم انهم كانوا الوزراء مطيعين فاستشهد عليه
فعدهم فرحمهم موسى وخاف عليهم الفوت فاين لن نؤمن لك من الطاعة وحسن الاعتذار
ثم الظاهر من قوله تعالى فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل
ان اتخاذ العجل متأخر عن مقالتهم تلك خلاف ما نقله عن الكلبي والحمل على تراخي الرتبة
لا بد له من سند كيف ولا ينافي التراخي الزماني فلا بد من دليل يخصه به هذا فقد اعترف
المفسرون في سورة طه بانه اختار سبعين لميقات الكلام ذكره في قوله تعالى
وما اعجلك عن قومك يا موسى وما اقصد به سلمه الله بان اختيار السبعين كان مرتين
وليس في النقل انهم كانوا معه عند المكالمة وطلب الرؤية فظاهر المصنف سقوطه
والله اعلم **قوله** قال عذابي في حاله وصفته كانه لما سأل موسى لنفسه ولقومه خير الدارين
اجيب بان عذابي لغير التائبين ان شئت ورحمتي الواسعة بعم التائب وغيره
واما الجمع بين الرحمتين فهو للمستعدين فان باب دعوت لهم وسعوا كاعيانهم
نالتهم الرحمة الخاصة الجامعة واثر فيهم دعاؤك وان داموا على ما هم فيه بعدوا عن القبول
والغرض ترغيبهم على الثبات على التوبة والعمل الصالح وتحذيرهم عن المعاودة الى ما فرط
منهم كما ذكره المصنف فيما بعد من التخلص الى ذكر النبي الامي صلى الله عليه وسلم والحث
على اتباعه احسن تخلص وهو سحر الايات وبيه المتأمل فيه العجب العجاب **قوله**
خاصة منكم يا بني اسرائيل الذين يكونون منكم بيان للموصول المحل من الاعراب المعنى للذين
يكونون منكم يا بني اسرائيل من امة محمد **قوله** الرسول الذي يوحي اليه كتابا اختصاصه هذا
تفسير ذكره المصنف للرسول في سورة مريم وكذلك في سورة الحج وهو غير سديد لان
اكثر الرسل لم يكونوا اصحاب كتاب مستقل كيف وقد نص تعالى على ان اسمعيل ولوطا
والياس ويونس من المرسلين ولم يوح اليهم كتاب وكم وكم والتحقيق ان النبي هو الذي
ينبئ عن ذات الله تعالى وصفاته وما لا يستقل العقول بدرايته ابتداء بلا واسطة بشر
والرسول هو المأمور مع ذلك باصطلاح النوع فالنبوة نظرها الى الانباء عن الله
الى المبعوث عليهم واتحادهما وان كان اخص وجودا الا انهما مفهومان متغايران وهذا
لم يكن رسولا اسماعيل ان كان حيا ان الله اعلم **قوله** والرسوه بكسر الراء موقوفة وضم الراء

والجمع رشى ورِشى قوله من الحراك لسعاله الحراك بفتح الحاء بمعنى الحركة والسعال كالعطاس ضد الخفة
واما الثقل كالحمل فاسم واحد الاثقال قوله قلت معناه انزل مع سوره حاصل الجواب ان الظرف
ان تعلق بانزل فبتقدير مضاف اي مع ثبوته او ارساله وان تعلق باتبعوا فان كان لغوا
على معنى شاركوه في اتباع النور لم يحتج الى تقدير والا كان لغوا اتبعوا النور مع اتباعه وربما
اوهم تقدير المصنف مصاحبين في اتباعه انه مستقر وانما اراد ابراز معنى المعية والله اعلم
قوله والاحسن ان يكون منتصبا وجه الاحسنية ما عرفت من الفرق بين المدح بنحو الرجل والذي
قوله وفي لا اله الا هو بيان للجملة قبلها مع قوله او لانه بدل من الصلة ولا تنبيه على ان البدل يأتي بيان
كما نص عليه سيبويه ونقل عنه في شرح نحو المفتاح قوله كاينا من كان هو كلمة تعميم وهو حال
عن الشخص الموصوف والعامل فيه اسم الاشارة وفي كاينا ضمير راجع اليه ومن كان خبر
على ان من موصوفة كانه قيل كائنا هو انسانا اي شيء كان فلهذا نقل سلمه الله عن الخطيب
التبريزي ان الحال قد يكون فيها معنى الشرط كالعكس مثل لأضربنه ذهب او مكث لا فعلته كائنا
ما كان على معنى ان كان هذا او ان كان ذلك قوله فقال رجل اي منهم هذا القول لسائر
المؤمنين والمؤمنات بعضهم من بعض فقال عبد الله هل جرى صلى الله عليه وسلم على معنى الامر
ثم قال فهو يهدي بالحق وبه يعدل على الاستفهام على معنى قبل هو يكون مسلم فصلى الله عليه وسلم وكانه
رضي الله عنه اراد الرد على ذلك القائل وفهم ان ذلك القائل انما قال ما قال جهلا فقد رحم
قوله قلت لو قيل ذلك حاصله ان الجمع قيم مقام الموحد لان كل جمع بمنزلة فرد واظهره
بقوله وكل فصل اسباطا الاسباط وهذا اولى من قولهم انه محمول على البدل لا ترى ان
البيت اعني قول ابي النجم تعلمت في اول النقل بين رماحي مالك ونهشل لا يستقيم معناه
الا بالجمع لانه اراد طائفتي الرماح تصف رمكة تعود بين سحمها روضة تنتقل
منها قوله تحقيقا لان المراد اللام من صلة المصدر لا للتعليل قوله شرعا ظاهر على وجه لان
في الشرع معنى الاظهار والتبيين وقيل حيتان شرع رافعة رؤوسها كانه جعل ذلك اظهارا
وبيانا قوله اعذر في الحواشي السلمه عذرا اذا ابسط له ما لا لوم عليك بعده وحقيقته
ما له العذري اي جاء العاذر له وكذلك السلمه مساعيل ومنه ابلي في الحرب بلاء ظهر باسه
اقول كانه احد من البلاء بمعنى الامتحان واحد لازم العلم لان المحرب من اسباب العلم ولو وجه
من البلاء بمعنى الاهابة وجعل العذر واليمين تمييزا من باب حسنه علما لم يبعد قوله
قال عكرمة جعلت جعلني الله فداك اراد سلمه الله عن محيي السنة وان لم تقل ان الله مخزيهم لم تقل
اهلكهم فاعجبه قولي وامر لي ببردين فقال الحب السابغة قوله باذن ربك عز وجل نعل
من الايذان الاعلام ولو جعل بمعنى الاستيذان كانه يطلب الاذن من نفسه لكان وجها
يقال اذن بالشيء اي اخذره وانذره كانه قدم الاعلام بالانذار وباذن ليتعلق الى
استفعله لامحالة وجه ما سبق قوله لعلهم يرجعون الى المغفرة وهم عائدون في قوله ويبيل الى القول
في قوله ويقولون بمعنى الاعتقاد قوله والذي عليه المهرة من مذهب اليهود ونعمة كذلك

اي ان لم يكن المعنى شاركوه في اتباع النور كما هو
نحو نعظ الكشاف ح

وهم

وهم اكدوا القول بالعنوان لان السين للتاكيد واهل السنة لا يجزمون في المطيع بالغفران
فضلا عن العاصي فالمرجون على الله وان كان بالنسبة الى التائب اقرب اليهم وقوله تعالى حرفوه
في التوراة فمن ارتكب ان كان استنباطا من الاية فلا يدل الا على تحريفهم ما في التوراة من نعت
محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم ونحو ذلك من تسهيلا لهم على الخاصة وتخصيصا لهم عن العامة
ياخذون الرشى بذلك المنقول على الله عظيمة وان كان جارا لله فقد قرا التوراة التي
لم يحرف وانها صح نفس الحمل على الشرك بعواطع في كتاب الله الكريم او يكون قوله
لهم وهذه الامة المرحومة خاصة وقد سلم المصنف نحوا منه في قوله كما تغفر لكم من
ذنوبكم فمن ثبت على مذهبهم يكون اقرب اليهم قوله منهم الصالحون الذين امنوا منهم بالمدينة
قال سلمه الله قوله فخلف من بعدهم خلف ومقابلته بقوله والذين يمسكون بالكتاب
تقتضي ان يكون قوله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك بالنسبة الى سلفهم وهو حين
ليتم الموازنة واما بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم ايضا افترقوا كافر ومؤمن قبل واشهدهم
على انفسهم مبتداء خبره من باب التمثيل والتخييل واراد انه تمثيل تخييلي وقد حقق في
البقرة ولا شك ان حمل الاية على ما ذكره لا يحتاج الوجه من غير تكلف سوى تخصيص
بنو ادم باسلاف اليهود كما ذكر من بعد اذ جعل به سلامتهما بعد تخصيص واظهارا
تماديهم في الغي بعد اخذ الميثاق الخاص المدلول عليه بقوله واذ نتقنا الجبل فوقهم بقوله
واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور في سورة البقرة واخذ الميثاق العام بنصب الادلة
وحملا على العطف لانه اظهر في التسلسل نظرا الى ظاهر اللفظ ولانه اذا خص بالمشركين
فالعطف اولى من التذييل واما الحديث المنقول عن مالك واحمد بن حنبل والترمذي وابي
داود في شرح السنة عن عمر رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية فقال سئل عنها رسول
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال
صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت
على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله الجنة وكذا ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم في المعاني الخاصة
بما نقله سلمه الله فيه ما اسنده الى المولى العالم المحقق المدقق قطب الحق والدين الشيرازي
تغمده الله برضوانه ان بين ظاهر الاية من قوله من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وظاهر
الحديث تدافعا بادي النظر لكن لما كان من المعلوم المقرر بان بني ادم من ظهر ادم فيكون
كل ما اخرج من ظهر بني ادم في لا يزال الى يوم القيمة هم الذين قد اخرجهم الله سبحانه في الازل
من صلب ادم للميثاق الاول فعرفت ان هذا النسل الذي يخرج في لا يزال من اصلاب
بني ادم هو الذي الذي اخرج في الازل من صلب ادم واخذ منه الميثاق الاول وهو المقالي
الازلي كما اخذ منهم فيما لا يزال بالتدريج حين اخرجوا الميثاق الثاني وهو الحالي اللا يزالي

والحاصل ان الله تعالى لما كان له ميثاقان مع بني آدم احدهما يهتدي اليه العقول من نصب الادلة
الباعثة على الاعتراف الحالي وثانيهما المقالي الذي لا يهتدي اليه العقل بل يتوقف على
توقيف واقف على احوال العباد من الازل الى الابد كالانبياء اراد النبي صلى الله
عليه وسلم ان يعلم الامة ويخبرهم ان وراء الميثاق الذي يهتدون اليه بعقولهم ميثاقا
آخر ازليا فقال ما قال من مسح ظهر آدم في الازل واخراج الذرية والميثاق الاخير قال
سلمه الله تعالى انه كلام لا مزيد عليه قريب من الاسلوب الحكيم سال الصحابي عن بيان
الميثاق الحالي فاجيب عن المقالي وضمن فيه الحالي على الطف وجه **قوله** فالحاصل
ان الآية محمولة على ما حمله عليه العلامة والحديث ورد مقررا للآية ومخبرا عن امر
سكت عنه في الآية فلا وجه لتشنيعه على اهل التأويل ولا على جار الله لانهم حاولوا
الا الآية والذي نختاره ان ما ذكره المولى المذكور رحمه الله تعالى عليه حسن الا ان تيك الازل
فانه ينافي كون ذلك بعد خلق آدم وقوله لا يزال فيه تجوز لانه محدود بيوم القيمة
قوله قالت لي ريح الصبا قرأ بعده واختلط المعروف بالانكار قالت الريح
للسحاب فرقا بالرعد فمطرت واختلطت الارض المعروفة بالارض المنكرة
في عموم المطر والاشبه انه عم المطر واختلط معروفه بمنكره اي نافعه بضاره فكذلك
الامطار العظيمة **قوله** فاتبعه الشيطان فلحقه يقال تبعت القوم فاتبعتهم اي لحقتهم
فلحقتهم كان المعنى فجعلتم تابعين لي بعد ما كنت تابعا لهم مبالغة في اللحوق **قوله**
الى السفالة بفتح السين ضد العلاوة **قوله** ولو كان الكلام على ظاهره لوجب ان يقال ان
يعلق عليه الامر بان حمل المشيئة على ما هي مسببة عنه في زعمه ليس اولى من حمل الاخلاد على
ما هو مسبب عنه في زعمنا كيف وقوله ولو شئنا استدراك لقوله فانسلخ منها على ان الاخلاد
هو الميل والارادة والميل ونحوهما من المعاني ليست من افعال العباد بالاتفاق نعم
الجزم المقارن من فعل القلب فعل العبد عندهم ثم قوله من يهد الله وقوله ولقد ذرأنا
يؤكدان ما عليه اهل السنة ابلغ تأكيد **قوله** كصفة الكلب في اخس احواله مع قوله
فيما بعد تحقيق الاعراب كانه قيل كمثل الكلب ذليلا دائم الذلة دال على انه من
تشبيه المفرد بالمفرد والوجه غاية الخسة والضعة وان الحال اعني الجملة الشرطية جي بها
تبيينا للوجه وتصويرا وليس من المركب العقلي في شيء نعم وجه الشبه عقلي بخلاف الوجه
الاخير واما على الوجه الثاني فهو من المركب والوجه عدم التفاوت في التي تحبه وتركه
واللهث بالسكون اولاع اللسان وبالفتح العطش قوله والمراد وصف حال اليهود
يدل على ان الآية نزلت في اليهود بعد ما عدد من قبائحهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وانهم من المطبوع على قلوبهم والذين لا ينجع فيهم الانذار فدعهم واشتغل بامر نفسك ومن
هو على دينك في لزوم التوحيد واليه الاشارة بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وذروا الذين يلحدون ان فصلا المذكورين وقوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق

قوله

وقوله هذه لكم دليل بين في هذا المعنى والله اعلم **قوله** ويجوز ان يراد وليه لا وصاف
ويكون من قولهم طار اسمه في البلاد اي صيته وذكره **قوله** هذه لكم اي مختصة بكم ونازلة في
شانكم وهذا يدل على ان قوله وممن خلقنا في مقابلة قوله ولقد ذرأنا الآية وهما كالتفصيل لقوله
من يهد الله ومن يضلل قوله ولله الاسماء الحسنى كالاعتراض لمناسبة حديث اسماء الله
العظام التي اوتيها بلعام فان قوله من يهدي الله بمنزلة التذييل للقصة والاصل قصة
اليهود فلا ينافي قوله الحي تعالى لحي فلان وهو مستحق في حوصو وانحي في كذا اشتكف منه
قوله اثره من الله بفتح الثمرة والنار اسم من الاستئثار يقال استأثر فاساء الاثرة اي اختار
فاساء الاختيار **قوله** ايان متى اي يصح يقال حوب به وحسب نحو طوحه وطحه **قوله** كانه
قيل قد اقترب اجلهم فما لهم لا يبادرون وكيف فبأي حديث لم يرد ان هذا
المذكور لا بد من تقديره ليستقيم الكلام بل نبه على معنى الاستبطاء الذي في ضمن اي
وانه ليس يصح هذا البيان لو اتضح امر منتظر كما يرشد اليه ما بعده **قوله** ويكون من كان الشيخ
فيها خيرات ان ابتدأ الكلام على الوجهين لا تتوزيع على هذا الوجه **قوله** وقيل اشتقاقه من اي
فعلان منه يخالف ما ذكره في سورة النمل ولو سمي به لكان فعالا من ان ينصرف ولا
ينصرف في الوجه ما ذكره هنالك لان الاشتقاق في غير المتصرفة لا وجه له ثم انه ليس اشتقاقه
من اي اولى من اشتقاقه من الاين بمعنى الحسوبة لان ايان زمان فكانه غيره الاستفهام
وليس بشيء لانه بالتضمن كافي متى ونحوه وكذلك اشتقاقه من اوس لا وجه له الا ان
الاظهر انه يجوز الصرف وعدمه كما في حمار قبان **قوله** ولا اعلم الساعة قال رحمه الله في نظيره
ايضا قوله كيف ونذر دين وراهم يوما ثقيلا **قوله** اذا جاء بها في وقتها يدل على ان اللام في لوقتها
للتاقيت **قوله** ثقلت في اهلها اي حملها ثقيل فهو على في السموات والارض باعتبار المعرفة
والخوف والاصل بعلم حج موقتها او بتهم شدائدها على اهلها والعد والطي في النكتة المذكورة
في يدراكم فيه وحذف المضاف للاكتفاء بقرينة العقل لان مدرك الثقل لا يكون جمادا
واما اسناد الثقل الى العقد فمجازي للملابسة مبالغة وعلى الوجه الاخير الثقل عليهما
نفسهما على معنى قيامهما او بتبدل حالهما عنده وقوعها على المذهبين **قوله** لكونه بضعة منه
الجوهري البضعة القطعة من اللحم هذه بالفتح واخواتها بالكسر مثل القطعة والفلذة **قوله**
فكان التذكير احسن طباقا للمعنى لما كان السكون مفسرا بالميل وهو مستعمل
ليميل السهوان الذي هو مقدمة التغشي لا سيما وقد اكد بالعاقبة فلما تغشاها منسوب
الى الذكر لا محالة كان الطباق في نسبته النسبة ايضا اليه ان كان من المحاسن وفيه
ايماء الى ان يكون النوع علة المؤانسة كما ان الوحدة علة الوحشة وايضا لما جعل المخلوق
اولا الاصل كان المناسب ان يكون جعل الروح لسكونه بعد الاستيحاش لا العكس فانه
غير ملائم لفظا ومعنى فهذا ما اراده المصنف والله اعلم **قوله** فمارت به ابن الاثير نقل عن ابن جني انه
من مار يمور وهذا اوفق للمشهور مما ذكره المصنف **قوله** جعلا له شركاء اي جعل له ولدا صالحا

باعتبار انه فعلان او فعال والاول المعنى يجوز الصرف وعدمه اذا صار علما ح

وذلك لانه تعالى يقدر تعلقت في اهل السموات ح

شركاء انما اثر هذا القول على القول بان الشرك راجع الى آدم وحواء وليس المعارف بل ما نقل
من تسمية الولد عبد الحارث على ما سيأتي لان الظاهر ان قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
خطاب لاهل مكة وانه بعد ما حسم قصة اليهود وما حسم تسلية وتشجيعا للنبي صلى الله
على السبت والصبر احتذاء ما حوته من اولي العزم عليه وعليهم السلام لا سيما مصطفاه وكليمه موسى
فان ما قاساه من بني اسرائيل كان شديد الشبه بما كان يقاسيه من قريش ثم تلت
بما يقتضي العطف على الذي سيق له الكلام اولا اعني قوله وممن خلقنا امة يهدون
بالحق ووضع التخلص الى ذكر اهل مكة في حاق موقعه فقيل والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم
وذكر سوء اعمالهم لا يعصمهم علما اريد بيان ان ذلك مما لا يهمكم وانما المهم ازالة ما انتم منغمسون
فيه من اوضار الشرك الايام مهدا لقوله هو الذي خلقكم متضمنا معنى الامتنان والمالكية
المقتضيين للتعيين للتوحيد والعبودية ثم قيل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء اي جعلتم انا
اولادهما ولقد كان لكم في ابويكم اسوة حسنة في قولهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من
الشاكرين وكان المعنى والله اعلم فلما آتاهما صالحا ووفيا ما عاهدا به ربهما من القيام بموجب
حالهما انتم يا اولادهما خالفتم وكفرتم النعمة وفي هذا الالتفات ثم اضافة فعلهم الى الابوين
على عكس ما جعل في خلق الاب وتصويره في معرض الامتنان متعلقا بهم ايماء الى غاية كفرانهم
وتماديهم في الغي وعليه تنطبق قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون فيظهر ان ضمير جعلا له على غير ما
اجري عليه اولا والتعقيب بانه لا يوجب اختلال النظم بل يوجب المساقة واما ما نقله
احمد بن حنبل والترمذي عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت
حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسميته فعاش
وكان ذلك من وحي الشيطان وامره فلا يصلح تاييدا للقول الاول لان الحديث لم يرد
مفسرا للآية والانكار لصدور ذلك منهما عليهما السلام فانه ليس بشرك بل كان الاولى
بهما التنزه عن ذلك انما المنكر رجحان حمل الآية على ذلك مع ما فيه من العدول عن الظاهر لا سيما
على قراءة من قرأ شركا بلفظ الجمع وهم الاكثرون ومن حمل فتعالى الله عما يشركون على انه
ابتداء الكلام وهو راجع الى اهل مكة والى فضيحة واما النقل عن السلف فهذا القول
منقول عن الحسن وعكرمة كان ذلك منسوب الى عبد الله بن عباس ومجاهد رضي الله عنهم
قوله وجه آخر وهو ان يكون الخطاب لقريش وهم آل قصي قال سلمه الله روى محيي السنة
عن ابن كيسان انهم الكفار سموا اولادهم عبد العزى وعبد اللات وعبد مناة اقول
وهذا التفسير بعيد غير ملايم وان ادعى المصنف انه حسن لا اشكال فيه لان المخاطبين
لم يخلقوا من نفس قصي لا كلهم ولا جلهم وانما هو مجمع قريش وقوله وجعل منها زوجها عربية
قرشية خطأ انما كانت هي حبى بنت حليل سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون ليسوا
في مكة ومن ابن العلم انهما وعدا عند الحمل ان يكونا من الشاكرين لله تبارك وتعالى ولا كونا اتيا
من الكفر الذي كانا فيه وما هو في هذا التفسير الا كمن عمر قصرا فهدم مصرا واما السبع اعني قوله

عطف على قوله حسمت ح

الالتفات من الخطاب الى الغيبة في قوله خلقكم
ثم في قوله جعلا له ح

في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ح

فالقصي

فالقصي بما روي انه عليه السلام افتخر بالداري وسود وانما خص فيه قصي بالذكر لانه اهم العزى سواد
اولا ولانه لما كان سيدهم واميرهم شمل ذكره الكل كقول فرعون لقومه ومعلوم ان الكل ليسوا
من نسل فرعون قوله في قصة ام معبد من العابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا
الى المدينة معه ابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمتي ام معبد
فسالوها لحما وتمرا ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئا وكان القوم مسنتين فنظر عليه السلام الى
شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد من الغنم فقال
هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي ان احلبها قالت بابي انت
وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمسح بيده
ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض
الرهط اي يرويهم فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء اي وبيص الرغوة فجاء اذ جاء زوجها
ابو معبد فلما رأى اللبن عجب وقال من اين لك هذا يا ام معبد والشاة عازب حيال
ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال
صفيه لي فوصفته له قال هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره كذا وكذا ولقد
هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة
عاليا يسمعون الصوت ولا يرون صاحبه جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين
حلا خيمتي ام معبد هما نزلا بالهدى واهتدت به وقد فاز من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها
وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة
مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد الضرة اصل الضرع الذي لا يخلو
عن لبن وقيل هو الضرع كله ما خلا الاطباء وقوله صريح نصب على الظرف اجري مجرى
المبهم ونقل سلمه الله هذا عن محيي السنة وفيه ان الصوت صوت مسلم من الجن اقبل من
اسفل مكة حتى خرج باعلاها قوله اولا تقدير على اختلاف شتى الظاهر ان الاختلاف من خلف
كالاكتساب من الكسب وان هذه العبارة لسبق من خلق الله تعالى وخلق العباد لانه
من الاختلاف بمعنى افتراء الكذب وانما قدر التقدير في الوجهين لقوله فما تعدى يستطيعون ولا
والى ان يهتدوا وكم عطف تعدي على قوله الا هو هدى وفي رواية او الى ان يهدي لكم
وعلى هذا فالمناسب ان يقدر انه لا يهتدون بهم في الاول لا ان الاول هو الدلالة الموصلة
والثاني مطلق الدلالة ولعل الحامل ما يجيء بعد من قوله ويدل عليه لكن على هذه النسخة يتغير
بان الدعاء الى الهدى شامل للقسمين والوجه الواو وعليه الرواية والدراية قوله
ويدل عليه ان الدعاء الى الهدى طلب للهداية منهم لا دعوهم الى ان يهتدوا كما
يجامل الدلالة وان الاتباع هو الاجابة قوله لانهم كانوا اذا حزبهم امر ظلا حقه ان احد الدعوة
تعالى لاستمرار الصمات فلا بد ان يكون النظم على هذا الوجه قوله قل يا محمد ان ربك ادركه

الاطباء جمع طبي بالضم وهو رأس الضرع ح

ان يصل الى الاذى وجهه ان قوله خذ ما عفى من اخلاق الناس يسهل منها ولا يصل التقاطع لانه
اذا لم تقابل بشئ فعله يكون احد الامتثال من فعله وحلمه واذا قوبل يكون مقابلة التغير المثل
لا بالتيسير العافي والامر بالمعروف يشمل امر نفسه وغيره ولعمومه ساوى الاغضاء الحازم
واما العفو عن الظالم فمن عموم الاعراض عن الجاهل بين قوله الى الم يك الحمال يطيق تمام
ومطاوله لك ذكره وشغوف وهو لكعب بن زهير والشغوف اسلا القلب
من الحب قوله قوم اذا الخيل جالوا في كواثبها ما هم فوارس الخيل الا ميل الاقزم وفي الصحاح وهم
اذا الخيل هو لربا دبن سعد جال في متن فرسه حول الا اذا وثب كانه ركب جالا قبته والقزم
رذال الناس وسفلتهم والميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج وفي بعض الحواشي
عن الادبي الاحتجاج بهذا البيت من قبيل ان الخيل ليس مبتدا بل مضمر على شريطة التفسير
ليضمن اذا معنى الشرط وتقديره اذا جال الخيل جالوا في كواثبها مفسر وهو
في حكم الساقط اقول اذا الشرطية بالفعل اولى اما اذا الحدث ظرفا وههنا للظرفية
المجرده ومعناه قوم هم فوارس الخيل بان هو ولهم في كواثب الخيل الان فلا الاجول على الان
الخيل حاضره ولانه متقصود ونبه عليه مدار المدح ويكفي في الاستشهاد رجحان هذا البيت
قوله وقيل معنى فاستمعوا له فاعملوا بما فيه ولا تجاوزوه وهو من قولهم سمع الله لمن حمده اذا
اجاب وقيل لما عدل الى الاستماع لزم عدم المحاورة وهذا الوجه اوفق للمقام وانسب
بمقابلته لاستهزائهم وترك العمل به راسا كما اشار اليه رحمه الله قوله كاصعر واعم تعالى
اسمه قصرا اي عشيا يقول منه اقصرنا اي دخلنا في قطر العشي كما يقول اسعينا واما العشي
من الليل فهو بعد غيبوبة الشفق نقل عن الخليل قوله وهو تعريض بمن سواهم احده من
بعدهم له وجاز ان يوجد من مجموع الكلام كما اثره رحمه الله لانه تعليل البعد
على معنى اتوا بالعبادة على وجه الاخلاص كما امرتم وان لم تاتوا بها كذلك فانها معزول
عنكم وعن عبادتكم ان لنا عبادا مكرمين فرشانهم كذا وكذا فالتقدير على هذا الفاضلة والله اعلم

سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله ان سوى رساحر بعلم وباذن الله رسلم علي احمد الله فلا بد له بما شاء
فعل من هذا اسبل الخبر اهتدى على علم الباب ومن شاء اضل واصل النفل الزيادة يقال
لهذا على هذا نفل اي فضل وزيادة ومنه النافلة في الصلاة والولد قوله وهو ان يقول
الامام الى قوله او ربعه على مذهب الامام الى حنيفة قوله ولقد وقع خلاف في هذا
على التفسير الاول وهو ان النفل الغنيمة وقوله بعده وقيل شرط لمن كان له بلا هذا
على السعر الخ وهو ان النفل ما يعطي الغازي زيدا على السهم قوله وقرا ابن مسعود
يسئلونك الانفال اي يسئلك الشبان ما شرطت لهم من الانفال وهو سؤال اعطا

على

على نحو سالته درهما قوله فان قلت ما معنى الجمع هو سؤال على الوجه الثاني بدليل الجواب لان
وجه الجمع على الوجه الاول انه علم من قوله قل ليهم جهد رسول الله لا الله على ان ذكر الله لتعظيم الرسول
قوله اذا ما لم يستعمره قال يدل على ان ام الدر واذا ما ذكر ما ذكر في جواب سائل فكانه
استشكل لها ما تقدم من الوعد عند الذكر فارشدته الى طريق زوالها ولم يرد ذهاب الخوف
بالكلية بل ارادت بعد يلاحظ لا يذهب به الى وادي القنوط الا ترى الى قوله تعالى
تقشعر جلود الذين يخشون ربهم ويعقبه بقوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم فالمراد بالذهاب
تحصيل اللين الحاصل من الرجاء والانس بعد ذهاب الخوف والهيبة المقصلات الوجود به
والسعة وده المحل التي تعمل بها المراوح والرياسل قوله الايمان بضع وسبعون شعبة
في رواية البخاري ومسلم بضع بدل سبع النهاية البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلاث
الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد قوله هلا اقتديت بجحوله
اولم تؤمن قال بلى يعني حسم ولم يقل بلى ان شاء الله قال الامام في التفسير الكبير كان
نفاده ان يحسب ايمانه ويقول قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي بعد قوله بلى
طلب مزيد الطمانينة وذلك يدل على جواز الاستثناء والحق ان من جوز الاستثناء انما جوز
اذا سئل عن الايمان مطلقا اما اذا قيل هل انت مؤمن بالله فلا يحال انا مؤمن ان شاء الله
لا يجوز لان التبرك لا معنى له بل للابهام فما ليس له فائدة واما في الاول فلما كان الاطلاق دل
على الكمال وهو الايمان المستتبع في الاخرة علق بالمشيئة تفاولا اوتيمنا وذلك لان هذه الكلمة
خرجت عن موضوعها الاصلي الى المعنى الذي ذكرناه في عرف الاستعمال انهم يستعملونها
في كل ما لهم اهتمام بحصوله شيئا بين العرب والعجم فلا وجه لقول من قال ان معنى التبرك انما يكون
في ايمان مرجا وذلك لان المشيئة غير مشكوك عنده بل هو تعليق بما لا بد منه نظرا الى انه الاصل
وانه يعوض من العبد الى الله ومن فوض كمن لا نظرا الى ان المشيئة غيب غير معلوم فيكون
شكا في الايمان وقد جاء من شك في ايمانه فقد كفر قوله يعني ان حالهم في كراهة ما رايت مثل حالهم
في الراي لا من رؤية النصر والتقليد وذكر رحمه الله على السعد ابن السنجري في حجيج الرفع لان
النصب وفيه فصل بين العامل والمعمول غير محل البعد ولا بعد في ذلك لان الفاصل غير اجنبي
بل جار مجرى الاعتراض قوله حلق التحليق الشئ رميه الى فوق وهو من تحليق الطائر
ارتفاعه في الهواء والباء للتعدية قوله لا في العير ولا في النفير النفير القوم النافرون
لحرب وغيرها والسعل الاخ الرحال وفي الصحاح القوم الذين يتقدمون في الحرب
وهو شهاب حرج مع عتبة بن ربيعة لاسعاد العير من ايدي المسلمين واول من قال ذلك
ابو سفيان لبني زهرة حين صادفهم منصرفين الى مكة قال الاصمعي يضرب ذلك لمن يحط
امره ويصغر قدره وقيل لمن لا يصلح لمهم وكلاهما صحيح قوله والمعارف التي لا تكاد يهوي
يغرب بها واحدها المعرفة ذكر الازهري انه نوع من الطير … غير الليث عن غيره يجعل
موقال الا الوقف على ما ظن قوله واذا اعضضناه اي جعلناه عاضا له تدما هذا المناسب

فى هذا المقام تأدبا وان كان يستعمل ايضا بمعنى جعلناه عاصا بطراه او اراده هو حسن الموجب
ومص النظر وغضه كناية عن المهانة وانه مرئى بهوانه وفى عب التراب ونحو هما وهذا ايدل
على انه لا غرامة له وليس له من طرف الا بامن بكفله واما عض الاصابع فانه كناية عن اللوم مقابله
الاحسان بالاساءة وانه جان على عشيرته واصله بلومه والله اعلم قوله قالوا بل الغراب لسانا
هو المقصود من ايراد القصة لدلالة على الكراهة ونسبه الى الكمال احتشاما عن التصريح بذكر
الذين صدر منهم الهفوة قوله الى عدن ابين ذكروه لعاية البعد لانها نهاية اليمن بعيدة البحر
وفى المغرب ابين بالفتح اسم رجل من حمير نسب اليه عدن وقد قيل بالكسر عن سيبويه فى الصحاح
لم يذكر انه من حمير والمعروف اليوم قصبة تنوب عدن يقال لها ابين فجاز ان يكون قبل هذا
وجاز ان يكون الاضافة الى هذا الموضع لان عدنا جار مجرى الوجهة والله اعلم قوله
نحو وان لا يكون الانصار لامرى لا زائدة اى ان يكون وقيل صوابه بدون لا التى
الموضعين وكان الكاتب جمع بين النسختين قوله لو استوضحت بهذا البحر اى لو
طلبت منا ان نعبره عرضا خضناه لكنه اصعب من الطول والعائل يحتمل التعدية والحصر
والاحرا نسب وفى الصحاح استوضح طلب ان يوضح ما عنده من الامر اى لو طلبت من البحر
عرض ما عنده من الامواج والاهوال حال ركوبك فيه ونحن فى صحبتك لخضناه وما هلنا
وهذا مجاز من القول وفيه مبالغة قوله ثم شبه حالهم ففرط عجزهم اشارة الى ان الحد الكلى
بنوع وذلك لان المقدرة بعدم التاهب مع وعد النصرة لا موجب لها الا النوع والحيل
فصح نسبته مجادلتهم بك وحالهم فيها بحال من يساق الى الموت المشاهد قوله المتيقن وا
وتبينت وايقنت بمعنى ويقال يقن الامر لازما يقنا وهو يقين قوله بانه المعبر له بتعبير
الكلمات اشارة الى ان الكلمات يحتمل الامور الثلاثة لان الاولين كلمتان وقضاده
يسمى كلمة ايضا لانه مكتوب مثبت فى اللوح المحفوظ قوله ومنه دائرة الطائر وهى التى
يضرب بها وهى كالاصبع فى باطن رجله وهو النطق التى خلف مخلبه بمنزلة الابهام للانسان
قوله وسفاف الامور فى الحديث ان الله يحب معالى الامور ويبغض سفسافها
فى الاصل ما يطير من غبار الدقيق عند النخل والطرق يقال سفسف الدقيق ثم شبه به كل
ردى والريح الناخص من الاشياء والليم من لانسان قوله واد فيه اماه اذا اعيد
الى حمله تعبا اماه ورد قاله واما اد فمعنى اسعقه فهو بمعنى الصيرورة كان المعنى ضرب زدفه
قوله فان كان بمعنى يسمين المتعدى الى مفعولين فيه اشكال فانه لم يذكر قسمه وذكر
اقسام التسليم ايضا عند ذكر هذا القسم الاخرى الى قوله فلا تخلوا اما ان يكون بمعنى
متبعين بعضهم بعضا وهذا هو معنى المتعدى الى مفعولين ومسمين بعضهم ببعض وهذا
هو معنى المتعدى الى واحد فقيل الظاهر ان من قوله ومسمين الى قوله فلا تخلوا اما ان
يكون بمعنى مسمين لا يوجد كما فى بعض النسخ وبعض حكمة افلا تخلوا المكسور الدال
من ان يكون المعنى مسمين بعضهم بعضا او مسمين بعضهم ببعض وهو ظاهر لا اشكال فيه

فان سياعلم رجل من عاد علما ابدية ٭

فعلا لاضامن المجهول الى الامر ٭

لكن

لكن الرواية على الاول وجهان الاصل ان يقال فان كان بمعنى مسمين فكذا وان كان
بالمعنى الثانى فكذا لكن لم يذكر القسم ودل عليه بذكر اقسام غير مميزة فدل ذكر اقسام على
المعنوى وتقديره ودل عدم التمييز والخلط ان مآل المعنى فى الفعلين الى واحد وهذه
نكتة اشار هذه الاشكال فى العبارة هذه خلاصة ما افاده الفاضل سلمه الله وجه الايجاد
ان جعل الملائكة بعضا منهم تابعا لبعض وتابع بعضهم لبعض متلازمان وكذلك اذا اتعدهم
المؤمنون فيجعلون انفسهم تابعة للمؤمنين او يعدم المؤمنون الملائكة ويستتبعهم
ليكون المؤمنون على اعينهم فلا يخلو احد القسمين عن الآخر وهكذا المعنى الثالث
قوله ويعضد هذا الوجه قوله فى سورة آل عمران وجه العضد دلالته على ان الملائكة
اكثر من الالف قوله وقد الم به من قال لهان الموم ان يغشى عشوا تهابك فهو
نعارشر وقيل هو للمصنف وفيه مبالغة قوله طامن الله قلوبهم طامن نفسه سكنها
ولذلك طمان قوله قوله سالقى يجوز ان يكون تفسيرا هذا اوجه واصح وقوله ويجوز
ان يكون تثبيت فى مقابله فاحتاج حينئذ الى تغيير التثبيت وفسره وما يتعلق
به ثم قال ويجوز ان يكون سالقى بلفظ فدل على ان فى هذا الوجه احتمالين احدهما
ان يكون التثبيت بلقون الهام من وعد النصر وما يقوى به قلوب المؤمنين الجلية
ويكون قوله سالقى جملة استينافية جارية مجرى التعليل لافادة التثبيت به ومعه
لاعانته اياهم على التثبيت وليس رجوعا الى الاول لان فى هذا الوجه بقى ان يكون
المجموع تغييرا وهو كذلك لان فاضربوا السبب فى التغيير فى شئ وايضا التغيير من حيث
فيه والوحض من سوقه ما تقدم وقوله فاضربوا فوق الاعناق جملة مستعقبة على هذا التثبيت
بمعنى لا تقتصروا على التثبيت وامدوهم بالقتال عقيبه من غير تراخ وكان المعنى انى
معكم فيما امرتم به فثبتوا واضربوا وحينئذ تتعلق الكلمة المذكورة وسطا سالقى بعضد تعالى
للتثبيت وتمهيد اللام بعده والثانى ان يكون سالقى بلفظ على اختيار القول
على انه تغيير للتثبيت او استيناف على هذا الخطاب فى فاضربوا هم المؤمنين جهادا ورا
من الملائكة حكاه الله تعالى لنا وهذا اضعف الوجوه معنى ولفظا والله اعلم قوله
واضربوا منه البطل المشيح قد سبق فى آل عمران وما فيه من اختلاف رواة المصنف
والعنبى قوله غشيته وهو فى جاوا اما سلة عصا اصابت سواد الرأس فلم تعلقه
حاوا اكدر اللون فى الحمرة وهو لون صداء الحديد يقال حاى كسيه حاوا ام لوى فانه
مع لاوا وسواد الرأس وسطه قوله والمعنى فاضربوا المقاتل والشوى الشوى كل ما ليس
مقتلا يقال رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل وعن الراغب لسان الاصابع بحيث به
لان بها صلاح الاحوال التى بها يمكن للانسان ان يبتنى ان يعتصم من ان بالمكان وتجنب ذلك
حصرح قوله تعالى بلى قادرين على ان نسوى بنانه وما نحن فيه لاجل انهم بها يقاتلون و
يدافعون قوله المصنف اشار الى التسمية قوله حلفا اتقى الجمعان قال العلى كرم الله وجهه على قصة

من حصا الوادي الذي عليه المحدثون ان الرمي كان يوم حنين واما المفسرون فقد
ذكروا الرمي في الموضعين **قوله** فالما هاجر السلا الذي سلوا واجرى الله الحق ما فعلكم
هو لزهير في مدح هرم بن سنان والحرث بن عوف **قوله** ثم قال ولو اسمعهم لتولوا
يعني لو لطف بهم لما نفع فهم اللطف اشارة الى ان عدم الجملة بالبدل لما علم او لا من عدم
الاسماع فقد دل الكلام على ان عدم اللطف للعلم بانه لا ينفع ثم قال ذلك لان اللطف
في شانهم لو فرض لما نفع فعدم اللطف للعلم بعدم نفعه وعدم النفع لعدم قابلية المحل فاندفع
ما يتوهم ان الكلام دلت على ان لا خير فيهم لان علم الله يطابق بالضرورة والثانية دلت
على ان التولي غير كاين لان الاسماع غير كاين وعدم التولي خير وكانه قيل ولو اسمعهم
لتنبيح لكن لا اسماع فلا قبيح واقام مقامه تولهم دلالة على نهاية تهم في الوعاء والعناد
او عدم صلوح الاستعداد وجاز ان يجعل من قبيل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الكلام
لا يخلو عن تجوز اما في لو واما في جزائها والله اعلم **قوله** فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم
لا تصيب الظالمين منكم خاصة وقيل عليه انه جواب فاتقوا فيكون التقدير ان تتقوها
لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وهو فاسد والجواب انه محمول على النقط كالنصب
في قوله لكن فيكون او ان اصل الكلام واتقوا فتنة لا تصيبكم فان اصابتكم لا تصيب الذين
ظلموا منكم خاصة بل عمتكم فاقيم جواب الشرط اقامة مقام جواب الشرط المقدر في جواب
الامر لتشبيه عنه وسمي جواب الامر لان المعاملة معه لفظا وهذا وجه وجيه
والعسة على هذا المفسرة باقرار المنكر بين اظهرهم ولهذا استشهد بما حكي عن علما بني اسرائيل
ومن في قوله منكم للتبعيض كما ذكره من بعد واما اذا جعل نهيا بعد جعل صفة على تاويل
او نهيا بعد الامر لا محل له من الاعراب فمن للبيان وعلى استقلال النهي ظاهر والنهي العسة
عن الاصابة والمراد نهيهم عن التعرض لها على وجه ابلغ على اسلوب فلا يكن في صدرك
حرج واصل الكلام لا تتعرضن معاشر اصحاب النبي عليه السلام خاصة للعسة وهي
اصراف الكلام ثم جعل النهي للعسة مبالغة واقيم الظالمون مقام ضميرهم تنبيها على ان التعرض
للعسة من اشد الظلم لا سيما من هولاء الاخيار ثم في بعضهم دلالة على الاختصاص واكد
بخاصة فصار المعنى كما ذكره لان الظلم اقبح منه من ساير الناس على جعل صفة بمعناه
ايضا ما ذكر والقول بالنهي عقيب الامر هو الاوجه ولهذا ابرع المصنف بما نقل من الاثار
عن الذين هم اعرف الناس بمقاصد الكتاب العزيز وليس المقام مقام ذلك كما لا يخفى والله اعلم
قوله حتى اذا احس الطلام فاختلطا واحدق هل رايت الذيب قط ذكر قبله عن ابن جني
مازلت اسعى معهم واختبط وفيه جاء والصبح وهو اللبن المخلوط بالماء **قوله** فرقانا ذكر
فيه وجوها كلها مناسب بمعنى الفرق الذي هو موضوع اللفظ اما ارادة الجمع من المنكر
وليس من المتواطي فمنكر **قوله** ان يعاقم امره من تعاقم الامر عظم واصله من العقم الامتلا
قوله اي مكره اعد من مكر غيره فعلى هذا اصر به الماكر باعتبار حرفه المكر وهي عبارة عن قوة النقاد

حيث ان الفتنة ان لم تصبكم تصب الظالمين منكم خاصة فلا اصابة منكم مسببة عن اصابتها اياكم

قوله

قوله اولانه لا ينزل الا ما هو حق وعدل فعلى هذا اصر به الماكر باعتبار حسنه الشرعي والعقلي **قوله**
خير الماكرين من باب الناقص والاصح اعدل لا هي مروان ان جعل المكر كله سرا واسم المكر على اشدهم
مشاكلة او استعارة والا فعلى ظاهره **قوله** هذا ساحة منهم وصلف تحت الراعدة الاساس
سحت الريح جاءت بعده وريح ساحة ومن المجاز فلان يعاح وسمعهم يقول عليه ساحة
وفي الصحاح سحاب صلف قليل الماء كثير الرعد يضرب للرجل يكثر الوعد ولا يقوم به وفي مجمع الامثال
يضرب لمن يتمدح بالوجد والسعة والاول احسن طباقا بهذا الموضع **قوله** وان ما بهم به
في الشعر عارضة وهما يعارضا **قوله** المعتول صبرا هو ان يمسك حي حتى عنقه ويشد يداه
ورجلاه لذلك وهو من اشد القتل وقوله عليه السلام لا يقتل قرشي صبرا الا ان يعد قتل النضر
قوله والا جاء منهم واي وان لم يكن قولهم سماحة وصلفا فاي شيء منهم المشبه حتى يجوزوا
اي المستحلية للفوز مع فرط العمهم ومع ما علم **قوله** ان كانوا معترض **قوله** فيتعللوا جواب
للاستفهام معترض بين المعطوفين اعني مع ومع متعلقة بالاول اثر سلمه انه عطفه على
يعلموا والاول اوجه معنى وكان النسخة التي وقعت اليه ان يطلبوا بالبيان وح الظاهر
ما اثره والله اعلم **قوله** وهي الحجارة المسومة للعذاب بني على ان الاشتقاق من السجيل
كانه سجل واعلم للعذاب ثم ارسل والتسويم والارسال في السما لا محالة فاذا قيل حجارة
من السماء في معرض العذاب تعين ان يكون السجيل ويكون بيانا من ان يقول سجيلا **قوله**
على تقدير خبر كان على اسمه فعلى هذا من باب العلف ونقل حكمه انه عن ابن جني لان النكرة
والمعرفة في هذا الباب سيان كما اذا قلت فاذا اسد بالباب واذا الاسد بالباب
لانك لا تريد في الموضعين اسدا معينا **قوله** وما كنت اخشى ان يكون عطاوه ادهم
سود او محدرجة حمرا البيت للفرزدق وفي الصحاح اخاف رمادا ان يكون
عطاوه وفي حواشي الصحاح للصغاني الصواب فلما خشيت ان يكون عطاؤه قال
وجواب لما في البيت بعده وهو من عطا حرف الحر سهامري الليل واستوا فرها البلد
النقر ادهم الحبل او اشد فيله والمحدرج الاملس في غاية الفتل ويريد به السياط وهو على
اسلوب تحية بينهم ضرب وجيع **قوله** دفرا ان يعود والا ابدا اراد على هذا الوجه فعلى هذا
لا يبقى اصحاح الى حسنه رحمه الله لان تحول اجل لهم بن كنو واتي الكافر الاصلي اذا نيل
معاملة اي على ان الوجه الاول هو المطابق لمقتضى المقام على ما لا يخفى **قوله** يصفرون رباح
الكعبة بكسر الراء في الاساس جعل رباح الكعبة اذا جعله يعني الذي بخصوص الباب
مدخل الرياح الباب المعلق وقال الباب العظيم ايضا لانه لعظمه لا يمكن فتحه
قوله واما القصوى فكالقود وهذا نظرا الى انه جار مجرى الاسماء وكذلك العليا والدنيا
واما بالنظر الى الاصل الذي هو الصفة كما في الآية فقياسه ان لا يعد لان فعلى فتك
في فعلى غير الصفة **قوله** فان قلت ما فائدة هذا التوقيت اي التعليق اليس السؤال
عن فائدة الاخبار بما هو معلوم طلب الجواب بان فائدته لازمة اذ لا اخبار بل السؤال

الحرف الناقة الضامرة الصلبة والتي السمين من قولهم الناقة نواتة وهان التي تنفر

عن وجه الاطناب مع حصول المقصود بان يقول يوم النوقان يوم النهر والطوعلى الاعداء
مثلا فاجاب بان الفائدة فيه غير واحد التصوير والامتنان والدلالة على ان من الاياب
النعم المجلية وغير ذلك قوله وان عليهم الدلالة على ان عليهم قوله جهد ايمانهم يقال البلغني جهدك
في هذا الامر بمعنى جهيد جهادك ان تفعل كذا اي غايتك حتى تصغير جهادي
على حذف الالف وقوله وقصاري شدة تهم يقال قصرك وقصاركم وقصاراك ان تفعل كذا
اي غايتك قوله وفيه تصوير يعني الفائدة منه الاخبار وفيه تصوير فالظاهر انه عطف
واثر سلمه ان الواو للحال قوله وهذا التفسير فيه تعسف لان المقام سابع في موضع
الشخص للعام فالحمل عليه فيه تعقيد ولا نكتة فيه وما قيل ان فائدة العدول الدلالة
على الامن الوافر فليس بشي لانه لا يفيد ذلك فاليوم في تلك الحال دليل الامن لا انه مع
في عينه التي هي محل النوم قوله اشتعل ما تكون اي شتعل شيء يكون وعلماء منصوب استعمل
على الحال عن الضمير في بعد واما الحمل على ما المصدرية وجعله حالا وجه له قوله وان كانت
مستورة عن غيره تورعه فيما بينهم تقتسموه الاساس ومن المجاز تورعه الافكار وهو موزع الخ
قوله وما هيهنا في خطب امير المؤمنين استشهادا بانهم كانوا لا يشتغلهم الله غير ذكره
تشاغل ان حل ولا يلزم ان يكون فيه في قوله تعالى اذا لقيتم فئة ثبتا ولا اللقاة حتى تناول
تغليب الكفار ايضا تغليطا وهذا بين والله اعلم قوله انتظران قليلا رثت عليهم ام
بعدوا ان فان الريح للعادة يقول لصاحبه احاديث تنتظران الى ان علاء القوم بالقوم
في جوانه الابل ام تنطلقان وما حدا ان جها رافان الدولة من حد الاشياء بالقوة والعدد انخ
فكانه خصمها على التقسيم الخ قال سلمه لله يا صاحبي لا لاحي بالوادي الا عبد وام بين
اذواد وذكران سلكا مع صاحبين في نا حوف عرار من اليمن في ذا نعم كثيرة فهما نوا
ان نعم واقتال سلمك كونا من ساحتي الى الرعا فاعلمكما ان الحي قريب او بعيد فان كان
قريبا رجعت اليكما وان كان بعيدا قلت لكما قولا فاغيروا فانطلق حتى استعلم
ان الحي بعيد فقال للرعاء الا اغنيكم فقالوا بلى فغنى باعلى صوته يا صاحبي الخ فهربوا
بالابل ولم يدركوا قوله وان يكونوا من اهل التقوى اي وامرهم ان يكونوا اولى
من ذلك ان يحيل النهي راجعا الى صده كما افاده المصنف في قوله تعالى قل تعالوا
اتل ما حرم الايات قوله ما روي بليس يوما اصغر ولا ادحر ولا اغيظ منه يوم عرفة لما
يرى من تنزل الرحمة الا ما روي يوم بدر قال سلمه الله في رواية الموطا ما روي الشيطان
يوما هو فيه اصغر ولا ادحر ولا اغيظ في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوزه
عن الذنوب العظام الا ما روي يوم بدر فانه قد راى جبريل يزع الملائكة وهذا بين
اعرابا واما على رواية الكتاب فعلى غير الكتابة بل وصف الشيطان بانه ادحر منه له
وصف اليوم لوقوع ذلك فيه كان اليوم نفسه هو الادحر يعني هذا من يوم عرفة متعلق
باصغر صفة ليوما ويرجع المعنى الى ما في الموطا وادحر افعل المفعول كاشهر واجن قوله

نهاية سورة الانفال ٥

والذين في قلوبهم مرض يجوز ان يكون من صفة المنافقين يعني الجامعون بين النفاق ومرض
القلوب سوا جعل عطف تفسير او فسر مرض القلب بالاحن والعداوات والشك
مما هو غير النفاق وليس من اقحام الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف في شي البتة
قوله ان ذلك العذاب يستبين وهذا بناء على مذهبه قال الشيخ قدس سره هو للدلالة على
ان سببه ما قدمت ايديهم مقيده بانضمامه اليه اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم لا ان
لم يعذبهم بذنوبهم لان ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينهض
نفي الظلم سببا للتعذيب قوله وقيل ظلام للتكثير لاجل العبيد جواب عما يختلج من ان نفي
نفس الظلم ابلغ من نفي كثرته بانه نفي نفس الظلم وانما كثر نظرا على احاده كانه قيل ليس
بظالم لفلان ولا بظالم لفلان وهكذا فلما جمع هو لا عدل الى ظلام ظلم لذلك ثم اجاب
ثانيا بانه اشارة الى عظم العذاب على سبيل الكناية وذلك لان الفعل الطاهر على غاية
الظلم اذا لم يتعلق بمستحقه فاذا صدر ممن هو عادل العادلين دل على انه استحق
اشد العذاب لانه اشد المسيئين وهذا هو الاوفق للطائف كلام الله المجيد قوله
والملائكة فيهم من ورائهم مفعول فرق والملائكة لازمة البتة قوله ومعناه فعل
السر من ورائهم اشارة الى انه من باب يجرح في عراقيبها نصلي وقوله فاذ جعل الوراء
طرفا للسر اشارة الى انه يدل على تسريد من في الجنة على سبيل الكناية فلذلك جمع حاصل
التوايتين الى واحد قوله وليست هذه القراءة التي يعود بها حمزة مره دعوى السعود وهم
في السرّ وانما حفص وابن عامر وحمزة والعجب انه جوز حذف المفعول الاول في مواضع من
هذا الكتاب وقرره في ال عمران في نظيره وكانه نسي فذكر ما ذكر قوله من قبل الشركين
انقلهم القوم المتقدمون يستوي فيه الواحد والجماعة قوله ان الحصون الحمل الاسد الورى
اوله ولقد علمت على توقي الردى وقال غيره جمع من الاحداث شعرا حصان قوله السلم
باحدهما ما مر سبق في سورة البقرة قوله قال حمزة اني وجدت من المكارم حسبكم ان
يلبسوا احر الثياب وتشبعوا بعده واذا ذكرت المكارم مرة في مجلس ايهم فتقنعوا
ويروي حر الثياب قوله وقيل ان اهل البدر هو سيحان لان التقدير كتابه ان اهل بدر
قوله فالمكن منهم كما رايتم يوم بدر يقال امكنه من الشيء ومكنه منه اقدرته عليه فتمكن
واستمكن وحذف المفعول الاول لان المقصود القدرة على الحابس لا تعيين من
قدر عليهم تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير الانبياء عبده وعلى اله
وصحبه ما اصحب قرب حبه

سورة التوبة بسم الله الرحمن الرحيم وي

قوله الا مالت منه اي حصته وما لعت في شانه اما المنافقون والكافرون فظاهر واما
المؤمنون ففي قوله يا ايها الذين امنوا الاتحدوا ابائكم الى الفاسقين وهو من شهد ما يخاطب

فكيف بالموافق قوله قلت سأل عن ذلك ابن عباس عثمان رضي الله تعالى عنهم ظاهر ان الجواب
لا يطابق السؤال لانه سأل عن موجب عدم التصدير واجاب بموجب ذكر الموضع
وتحقيقه انه مطابق لان هذا الكلام دل على ان عثمان رضي الله تعالى عنه لم يعرف انه
سورة اخرى او من تتمة السورة الاولى فوصلها بها للتناسب سواء كان منها او لا
فالجواب من الاسلوب الحكيم والله اعلم ونقل الامام عن القاضي ابي بكر رحمة الله عليهما ان
الصحيح انه لوائم الفعل ترك البسملة معهما عن رسول الله عليه السلام وانهما سورة
اخرى والتواتر في الوضع والمحل يقتضي ما اثره القاضي وهو الصواب قوله قلت
هذا اذن الخ معاهدة المشركين حاصل الجواب ان عاهدتم اخبار عن سابق صدر
من الرسول والجماعة فنسب الى الكل كما هو الواقع واتخذ اخبار عن حادث فكيف
نسب اليهم ولم يحدثوه بعد بل انما نسند الى من احدثه قوله وان لا يدخل الجنة الا كل
نفس مؤمنة كانه قيل امرت بان بينكم وبين اهل الجنة اي المسلمين المعادي الادنى
وهو معنى البراءة وان تتم اي كل ذي عهد عهده ثم البراءة التي صرحوا بها استعمل العموم
البراءة عهد والعهد وراء ظهورهم قوله كما لا يقال عمرو معطوف على زيد قيل رد به الرد
على الزجاج وفيه نظر لتجويزهم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وعدهم اياه من باب العطف
على معمولي عاملين وتصريحهم بان نحو زيد قائم وعمرو يحتمل الامرين والجواب انه اراد ان عطف
او ان وحده على براءة من غير تعرض لعطف الخبر على الخبر كما في نحو ان زيدا ان يضرب زيد
عمرو اوبهن بكر حالة افليس لعطف الا في الفعليتين دون معموليهما هذا الذي
منعه المصنف قوله تلك اخبار بثبوت البراءة وهذه اخبار بوجوب الاعلام بما ثبت
هذا على الوجه الاول اعني رفعهما بالخبرية ظاهر الا ان قوله اخبار بوجوب الاعلام فيه
تجوز واراد ان يبين ان المقصود ليس الاخبار بالاعلام المجرد بل اعلامه هي
ليعلموا الناس وعلى الثاني وجه ان المعنى في الجملة الاولى البراءة الكائنة من الله ورسوله
منتهية الى المعاهدين من المشركين فهو اخبار بثبوت البراءة كما تقول في زيد موجود
مثلا انه اخبار بثبوت زيد وفي الثانية اعلام المخاطبين الكائن من الله بتلك البراءة
ثابت واصل الى الناس فهو اخبار بثبوت الاعلام الخاص صريحا ووجوب ان يعلم
المخاطبون الناس ضمنا ولما كان المقصود هو المعنى الضمني ذكر انها اخبار بوجوب الاعلام
والله اعلم قوله فليسمه الرجل الى عمر يعني احد بليسه منها الى عمرو وهو ان يجمع بيانه عند بحره
ثم بحره قوله وجهه ان يكون استثناء من قوله فسيحوا في الارض اي من المقدر هنا الخ كانه قيل
فقولوا لهم سيحوا لكن الذين عاهدتم ثم لم ينقصوا فاتموا اليهم عهدهم كانه قيل فلا
تمهلوا الناكثين غير اربعة اشهر لكن الذين لم ينكثوا فاتموا اليهم عهدهم فان قلت كيف يصح
الاستثناء وقد تخلل بين المستثنى والمستثنى منه جملة اجنبية اعني قوله واذان لانه عطف
على براءة على ما سبق قلت ليست اجنبية في كل وجه لما تقرر ان قوله واذان في معنى الامر

بالاعلام كانه قيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم ثم [illegible] هو
مانع من الحمل على الاتصال على ان يكون استثناء من المشركين اولا كما ذكره بعضهم بعد ان
التعميم في قوله بعده ان الله بريء من المشركين ينافيه اذن ولو جعل استثناء من الثاني
فالعكس والقول بالرجوع اليهما والمستثنى منهما في الجملتين ليسا على نسق الجنس جعل الخ
سهو واوهم المشركون المستثنى منهم هؤلاء فقيل يجيء الاستثناء بعد ارتكابه في النظم تخريج
وقوله فاتموا اليهم حينئذ لا بد من ان يجعل جزاء شرط محذوف وهو ايضا خلاف الظاهر
وما نقل عن صاحب الانتصاف ان القول عن مضمر وانه يعني في الخطاب للمسلمين الى
خطاب الكافرين ثم الرجوع الى الاول في قوله الا الذين عاهدتم وهو استثناء من قوله
الى الذين عاهدتم اولا فاكثر تعسفا قوله على خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء في قال صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار اراد
انهم بطانتي وموضع سري واماني استعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه
والرجل يضع ثيابه في عيبته ومنه الحديث كانت خزاعة عيبة رسول الله مؤمنهم وكافرهم
قوله فانشده لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريشا اخلفوك
الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا هم بيتونا بالحطيم هجدا وقتلونا ركعا وسجدا الاتلد اي
الاقدم من المال وهو صفة الحلف وكان بين عبد المطلب وخزاعة ايضا حلف
واراد انهم متعاقدون اليه من قديم وحديث والحطيم الحجر سمي به لانهم كانوا في الجاهلية
يحلفون فيه فيحطم الكاذب وجاز ان يسمى به لانه حطم عن سمك البيت وبابه قوله
كقوله خل السبيل لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر وهو لجرير
يخاطب عمر بن لجأ التيمي وبرزة اسم ام عمر يقول خل سبيل المعالي للاعلام السادة
المشهورين وابرز بامك في بين الناس فانك لا يمكنك معارضتهم بقومك ولوم اطرافك
الى موضع يضطرك القدر في الاقامة هنالك ويمكنك العيش ومحصل معناه دع سبيل الرشاد
لطالبيه واعتزل الى سبيل الذي اذا اضطرك قضاء الله وقدره وعلى هذا احسب اضطرك
تعليل والاول اولى قوله والمعنى وان جاءك احد من المشركين بعد انقضاء الاشهر هذا الكلام
يؤذن بان الجملة الشرطية بتمامها عطف على قوله فاقتلوا المشركين والتقدير فاذا انسلخ
الاشهر الحرم فاقتلوا الناقضين وان جاءك احد من غيرهم فامسك الا انه كما
يقول فاذا انسلخ الاشهر الحرم وان احد من المشركين استجارك فاجره وهذا ايضا [illegible]
والله اعلم قوله وغر صدره الجوهري الوغرة شدة توقد الحر وفي صدره علي وغر بالتسكين اي
ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ والمصدر بالتحريك تقول وغر صدره وغرا قوله كما قال وحرباء التي
بالتوى فكيف وهاما حصه وقلت هو لكعب الغنوي يرثي اخاه انا المعوار قوله وعت
الهيا اذا ولدت قال الكميت يمدح خالد بن عبد الله القسري وانت ما انت في غبراء مظلمة
اذا دعت الهيا الكاعب الفضل الجوهري يجوز ان يريد الا المعنى الوصل [illegible] كانه قال

صوتا بعد صوت وقال ابو عبيد يجوز ان يريد حكاية اصوات الثياب بالسطه اذا
صرحن بعصلب المرأة في بيتها اذا كانت في ثوب واحد وذلك الثوب منفصل بكسر الميم
والمرأة فضل كحسب وكذلك الرجل **قوله** واما التصحيح بالعا فليس في قراءة يعني لم يتواتر بها
في السبعة وهو حق واما قوله ولا يجوز ان يكون ومن صح بها فهو لاحن محرف ففيه نظر
لانه ينافي ما ذكره في المفصل وسائر الائمة في كتبهم الابدال هو ابو العباس النحوي **قوله**
تونيرا بانتفا المقابلة ليس المعنى يعلمهم موقنين بانتفائها فان المعنى انها تواتر انتفاء المقابلة
وتثبت وهو مبالغة ضمن التيقن معنى التصديق كانه قال تصديقا بانتفائها على سبيل التواتر
قوله دخول التوبة في جملة ما احسبه الامر من طريق المعنى لانه يكون منصوبا بالفاء وهذا
عكس فاصدق واكن ووجهه من حيث المعنى ان الفعال سبب لحل شوكتهم وازالة
نخوتهم فيتسبب لذلك الى ملاهم ورجوعهم عن الكفر كما كان من ابي سفيان وعكرمة وغيرهما وتقييد
بالمسلمة للاشارة الى انها السبب الاصل وان الاول سبب عادي والتنبيه على
ان احياء الفعال الى الثوب ليس كل قضاته الى السواي والله اعلم **قوله** والمراد بنفي العلم
نفي المعلوم يخالف بظاهره ما قدمه من قوله حتى يتبين الخلص منكم وقوله وقد دلت
على ان تبيين ذلك لا لانه المقدم على ان العلم مجاز عن التمييز التبيين واتفقا على انه من باب
الكناية والجواب انه اشار بذلك الى انه استعمل لنفي الوجود مبالغة في التبيين وما ذكره
اولا حاصل المعنى وذلك لانه خطاب للمومنين الصادقين لهم وحثا على ما خصهم عليه بقوله
قاتلوهم يعذبهم الله فاذا وبخوا على حسبان ان يتركوا ولم يوجد فيما بينهم مجاهد مخلص
دل على انهم ان لم يقاتلوا لم يكونوا مخلصين وان الاخلاص اذا لم يظهر اثره بالجهاد
في سبيل الله ومضادة الكفار كلا اخلاص ولو فسر العلم بالتبيين مجازا لم يعد هذه
المبالغة فائدة والله اعلم **قوله** انطوى تحت ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول
اشارة الى ان فائدة عدم الذكر المبالغة في ذكر الايمان بالرسول ولانه على انهما شيء
واحد على انه اشير بذكر المبدأ والمعاد الى الايمان بما يجب الايمان به اجمع كما في قوله
تعالى امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين وليس كما ظن انه لم يذكر فائدة الطي
قوله في هذا الكلام ونحوه لطف للمومنين في ترجيح الخشية لم يرد به ان عسى على حقيقته
وانه راجع الى العباد فعند من اوائل التوبة ان وروده في كلام مالك الملك للاطماع
او لئلا يتكل العباد ولا منع من الجمع بين الامرين لكن لما كان المناسب لهذا المقام
المعنى الثاني طوى ذكر الاول **قوله** وكان من الرواة انما ذكر لان المشهور فيه انه من الشعراء
قوله ارطوقه اطول مجمع لا ثنان قال الاصمعي لا ادري الى اي شيء فضل ام نسب امه
وقال غيره وسط الاذن شرته والطرف الاسفل طول من الاعلى وهذا لجاد لحمله
اكثر الناس حتى يتوارثه وقال ابن الاعرابي طرفاه ذكره ولسانه يغرب في نفي العلم **قوله**
وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين الى الاخر ذكره التوبيخ وغيره وفيه نظر

وايد

وايد بان النصر يوم حنين غير النصر في المواطن الكثيرة والنكتة التي عليها مدار البحث
ان الاصل في المعطوف ان يتقيد بما يتقيد به المعطوف عليه وبالعكس لان الفعل
واحد ولما ذكره الاصوليون في الاستثناء المتعقب على الجمل من رجوعه الى الكل
لمن القياس على الظرف وسائر المقيدات اذا كان كذلك لزم ما ذكره الا اذا عد
من عطف الجمل احمل لا غير بل قد سبق ظرف منه في سورة الانعام الا ان ذلك
غير لازم اذا قام دليل كما في اعجبني قيام زيد وعمرو اذ من المعلوم ان قياما واحدا
بالشخص لا يقوم بهما فاذا تغاير لم يلزم الاشتراك في القيود فعده بدليل التغاير
وههنا الظرفان متغايران والجواب انه يجب قيام دليل التغاير في القيد ايضا فاذا
قام فتقدير العامل ضرورة الاستحباب لئلا يلزم المحذور وهو ما اشار اليه المصنف
قوله ابن ثعلب السوم من قطعة ثم لكعله انه اذا كانت معلومة كانت لام غير تعلقة
والدلالة على الاعجاب لانه كناية عن المبالغة في الكثرة فكانه قال ما اشد كثرتها وكانه
جعل سبب المغلوبية ايضا العلة فيما **قوله** ولا يتحلحل اي لا يزول عن مكانه قال ع
ثهلان ذو الهضبات لا يتحلحل **قوله** ثم نادى باصحاب السمرة كان الاول
اشارة الى اصحاب بيعة الرضوان والثاني عن المصنف هم الذين ذكروا في خواتيم
سورة البقرة في قوله امن الرسول الاية **قوله** لكم واعنقا الحمامات كما في قوله فظلت
اعناقهم لها خاضعين على احد الاقوال **قوله** هذا حين حمي الوطيس هو التنور هو
مثل في شدة الحرب كناية عن شدة الحرب وهو اول من قاله **قوله** لكانما بعد الى اي حب
شيا حسب الرجل ما يعد من مفاخره ويحسب منها رادوا ان قال لا سري وشارة
الى استرجاع المال فقال حسن **قوله** وان يرسوا دين الحق اي دين عمر ان يرسوا
ثم فسر ذلك بقوله وان يعتقدوا دين الاسلام **قوله** ولذلك قالوا اعطى بيده اذا
انقاد واصحب الانقياد بعد صعوبته كانه صار واصحبه بعدما كان مستوحشا اذ
انهم يجعلون اعطاء اليد انقيادا او نزع اليد عن الطاعة في مقابلة فاذا قيل اعطى
عن يد اي صادرا عن يد كان في معنى اعطى بيده وابلغ والتورية ظاهرة واما
معنى التعدية فلظهور يدا بيد في ذلك وقوله لا مصونا على يد احد اشارة الى ارادة معناه
التصريح ايضا لاقتضاء مقام الاهانة اياه ومعنى المجاورة عن تدل على سائل الحالية
فصح ارادته بحسب المقام **قوله** او اما على ارادة يد الاخذ فمعناه حتى يعطوها عن ظاهره
هذا كما يقال اليد له بذلك الاطاقة والتجوز عن اليد بالقدرة سائغ وكذلك
المنعمة فلا بعد فيها **قوله** وان يلبسك ساس هلا رعيه واقليه **قوله** فيحمل عنه منذ وجه لان
امر العجمة ظاهر وكان من جعله عربيا نظرا الى ان اصله عزار وصغر تصغير الترخيم فجعل لذلك
عربيا الا انه في الاصل كذلك ثم اتباع الابن وصفا فيه ان الانكار حينئذ يكون راجعا
الى كونه معبودا لا الى كونه ابنا واجاب عن ذلك بعضهم بان الوصف لتقييده فانكار الحكم

يتضمن انكار علته وفيه ان انكار الحكم يتضمن انكار علته وفيه ان انكار الحكم قد يحتمل ان يكون
بواسطة عدم الانفصال لان الامنة منتفية مثلا وفي الايضاح ان القول بمعنى
الوصف واراد انه لا يحتاج الى تقدير الخبر كان احدا اذا قال مقالة ينكر منها البعض
فحكى منها المنكر فقط وهو وجه حسن في دفع التمحل لكنه خلاف الظاهر ايضا لا يخفى
الى قوله تعالى ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا قوله وهم يأمرونه كما في عرضه
ظاهر كلامه متناقض لان كونه على تفعيل بني في زيادة الهمزة واراد انه ان جعل فعيلا وجب
اصالة الهمزة فذاك والا فالهمزة زايدة لثبوت المضاهاة بمعنى اللام بالاتفاق
ووضوح الاشتقاق فالواو بمعنى او وهذا مما لا يكفي من التكلف ثم رايته مسلمة [illegible]
نقل عن بعضهم نحوا من هذا او الوحى قشر السوس الذي تحت العقص والعقص ما يعلو من قشر
السوس الاعلى قوله فقال السواحرمون ما احل الله حصر الحديث لان الغا العقيمة
يودون بانه قال لم يكن بعدهم او نحوا من ذلك فقال عليه السلام السواحرمون قوله قد
الحرى الى تحرى لم يرد اما اوله بالنفي وان كان لا يستقيم المعنى دونه لانه في المعنى بل لا
يستقيم لا ما ولا بالنفي الا على رم النصب على الاستثناء في جميع المواضع وقولهم الا ان
يستقيم المعنى يدل على جريان التنويع في الاثبات وهو ساكت عن وجوب [illegible]
وقد علمت انه يجب فلانيا في بين التعليلين والله اعلم قوله الا مرى الى قولهم احد الطعام
ونا ولم استشهد به على ان مهما سهما والا فهذا عكس المقصود وفائدة الاستعارة
المبالغة في انه احد بالباطل لان الاكل هو غاية الاستيلاء على الشيء ويصير قوله
بالباطل على هذا زيادة مبالغة ولا كذلك لو قيل ياخذون فافهم قوله يجوز ان يكون
اشارة الى الكثير من الاحبار والرهبان ويجوز ان يراد المسلمون الكانزون
فعلى الاول اللام للعهد وعلى الثاني الجنس على ارادة العموم لكن قال اريد بهذا العام
المسلمون على سبيل الكناية للغرض المذكور من التغليظ ويدخل فيه الكانزون من احبار
من طريق الاولى وليكون في الكلام تعاطل ولم يرد ان المسلمون واما هولاء واما هو لا كما ظن
ورد والله اعلم قوله في كتاب الله فيما اثبته واوجبه يشير به الى ان قوله عدة الشهور عند الله
اثنا عشر كلام تام رد لما كان عليه العرب من النسيء ثم قيل اثني عشر شهرا عنده وقوله في كتاب
وعنده حاصلهما واحد والتقدير هي اي العدة اثنا عشر شهرا جوابا لسوال سائل ان
تغير اوفى كتاب الله صفة اثني عشر وجاز ان يقال اثني عشر مبتدا وعنده خبر مقدم
والجملة خبران او ان الظرف لاعتماده عمل الرفع في اثني عشر قوله في كتاب الله كالتاكيد
والتقرير لقوله عند الله وقوله شهرا مع انه لو قيل ان عدة الشهور اثنا عشر لكفى لزيادة
التاكيد ورفع الابهام اذ لو قيل اثني عشر سنة مثلا لكان كلاما مستقيما اذا لم يعد الشهور سنة
قوله ما حرم الله من القتال او من ترك الاختصاص للاشهر بعينها او فيه على نحو وكسب يعني
ان ما حرم الله يصدق على كل واحد فلا يشيع فرادا والجمع قوله كقوله لجعلنا منكم ملائكة بهذا الوجه

وهو يحمل على انه لم يذكره هنالك قوله قلت فيه وجهان الاول فقد نصره الله فيما مضى
وهو اضعف حالا واقل رجالا فكذلك ينصره في المستقبل فكانه جعل النصرة الماضية
شاهدة للنصرة الاتية والثاني فقد عرفتم انه من المنصورين ومن لم يحب نصره وشمله
لن يخذل من بعد والحاصل ان جواب الشرط محذوف والدال عليه ما النصرة المعتدة بزمان
الضعف والقلة في السالف فيكون البعد من فسينصره في الانف او معرفتم بانه من المنصورين
وقد يتحقق الوفاق وذكر الزمان ليذكرهم وينصرهم اياه كانهم شاهدوه وان من نصر
في ذلك الوقت كان من لم يكن معه والمعنى الا تنصروه فقد عرفتم انه من المنصورين
لام الجحد ولين قوله اي سيحلفون يقولون بالله سيحلفون بالله يقولون نشر اللف على الترتيب
قوله عفا الله عنك كناية عن الجناية ومعناه اخطأت وبئس ما فعلت واراد ان الاصل
ذلك وابدل العفو تعظيما لشانه صلى الله عليه وسلم وتنبيها على لطف مكانه ولذلك قدم
العفو على ذكر ما يوجب الجناية وليس تفسيره بهذا ابتناء على ان العدول الى عفا الله للتعظيم
حتى يخطأ واما المستعمل لمجرد التعظيم وهو اذا كان دعاء لا خبرا على ان الدعاء يستعمل
للتعريض بالاستقصار لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن
شديد والتحقيق انه لا يخلو عن جناية شان المخاطب او الغايب حسب اختلاف الصنعة
واما التعظيم او التعريض فقد وقد والله اعلم قوله ليس من عادة المومنين ان يستاذنوك لما
كان ما بعده في الى المضارع افاد الاستمرار ففسره بما فسر قوله واحلفوك عند الامر الذي
وعد والولد الخلط عداه لبين فاخر دواد في رواية ان الخلط احد والسن
الانجاد والمضي في الامر قوله وهم القاعدون والخالفون والخوالف فلان خالفة
اذا كان لا خير فيه ذكره الجوهري ماخوذ من الخالفة العمود من اعمدة الخباء وقيل المخلوف
وهو يعني النعم الى ما يكره قوله والراهصات الى مني فالعصف في الصحاح العصف التحرك
وهو جبل واثبت البيت وفي حواشيه للصغاني انه لهيكلة الوازي وصلا ما عام لو قدرت
عليك [illegible] والراهصات اربا عام يخاطب القبيلة قوله والراهصات قسم وجواب لو
في البيت بعده قوله في مواكم الاساس غرة الامر الحسن من المجاز عروب تغولي كذا
قصوته قوله اي شهر بالف يقال فلان شاهر السيف هو نوع لا سالي ما يقال فيه قوله
ومصادف في جمع مصيبة واحده المصايب بالهمز كانهم شبهوا الاصل بالزائد ويجمع مصائب
على مصاوب [illegible] قوله اسهم الصائبات لصيب الشو [illegible] الكاعب
العصلاء او سهم من الصيب جمع صوب قوله لبكنه حق ان كسر الكانه يعول الخوة يحيى بلطف
محلك عنده اشارة الى ان فائدة الامر في صورة الامر التاكيد في عدم التفاوت كانه
امرها على التقدير بالامتحان ليتحقق وكذلك في الامثلة الباقية وليس من الاخبار المجرد
قوله اوقلعه قبل تسخ اللام افصح لانها في الاصل السحابة تشبهت بها لارتفاعها وعلاها
من جبل وشجرة في الاساس قوله هو ابن ودي لحمو نصره واسمه حرقوص وفي رواية سلمه الله

ذو الخويصرة وهذه اصح لموافقته للحديث قال سلمه الله روينا عن البخاري ومسلم ومالك
وابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال بينا نحن عند رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال
يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت
وخسرت ان لم اعدل فقال عمر رضي الله تعالى عنه ائذن لي في ضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن
القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا
يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد به شيء وهو
القدح ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى
عضديه مثل ثدي المرأة وفي رواية احدى يديه مثل البضعة تدردر يخرجون على خير
فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واشهد ان عليا كرم الله وجهه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد
فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي نعت فنزلت
فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات قوله وقيل هو ابو الجواظ النهاية الجواظ الجموح
المنوع وقيل كثير اللحم المختال في مشيه وقيل القصير البطين فيحتمل ان ينصرف الى
الاوصاف كلها وان ينصرف الى بعضها هذا الذي ذكره جار الله رحمه الله هو ظاهر اللفظ
من غير تكلف قوله على سوء دخلتكم في نسخ الكشاف بكسر الدال ونقل سلمه الله عن الاساس
انه لخبيث الدخلة وعفيف الدخلة وهو باطن امره مقيدا بالكسر وفي الصحاح داخلة
الرجل باطن امره وكذلك المدخلة بالضم وفي الديوان مثله قوله وان تكرير لان في قوله
انه توكيد قيل فيه بحث لانه لو كان المعنى على ان توكيد الكان نار جهنم فهو عاد لم يعمل
ان فيه ولما فصل بين المؤكد والمؤكد بجملة الشرط ولما وقع اجنبي فالجزاء وما في حيزه
والجواب انه ليس من باب التأكيد اللفظي بل التكرير لبعد العهد مثل ذلك لا يمنع العمل
ودخول الفاء ونظيره لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها وكم
قوله وتكذيبهم في قوله ويحلفون بالله انهم لمنكم وتوبيخهم قوله وما هم منكم افيد انه بيان
لاتصال هذه الآية بما قبلها وذلك انه سبحانه لما عدد فضائح المنافقين وحكى قبائحهم
من قولهم سيحلفون بالله لو استطعنا وقوله ائذن لي ولا تفتني وكيت
وكيت الى قوله يحذر المنافقون خص من بين المذكورات ما هو اقبحها واشنعها وهو
قولهم انهم لمنكم بالرد بقوله وما هم منكم ثم لما فرغ من ذلك اكد الرد بقوله المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض وعلل بان وصفهم بضد وصف المؤمنين وادمج فيه الاعتناء بشأن الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وفي العود الى هذا الرد بعد طول الكلام ثم اكد الدلالة على
ان الكذب مناف للايمان الذي هو التصديق قوله ونحوه قول العرب كاليوم مطلوبا ولا طلبا

او لحي اذا الكلاب قال الهادي في المفضليات لاوس يصف ثور وحش وكلابا اي حتى
اذا الكلاب قال لها الاجل الكلاب لم ار مطلوبا كالمطلوب اليوم لملابسة ثم حذف المضاف
اليه وعدم الناس وقيل كاليوم وقدم على الموصوف فصار حالا للاعتناء والمبالغة
واما حذف الفعل فللقرينة الحالية ثم انه صار كالمثل وكثر الحذف في مثله ولكن لم يبلغ حذفه
الوجوب قوله بعض اولي الهمة البعيدة وقيل عني به علي السيد الخطيب اخا صاعد قوله
اللهم اترك تصديق الكاذب وتكذيب الصادق يحتمل ان يكون على تقدير
حذف المضاف اي جزاء تصديق الكاذب وتكذيب الصادق لان الظاهر
غير مراد وان يراد الكاذب في زعمهم لانه لما حلف خلاص كرب عامر فقال انزل
تصديق وان كنت كاذبا في زعمهم وهذا هو الوجه وفي بعض النسخ تصديق
الصادق وتكذيب الكاذب وهو واضح جلي قوله فامر رسول الله له باثني عشر الفا
فاستغنى قال جار الله رحمه الله تعالى يجوز ان يكون زيادة الالفين سبقا كانوا يعطون
الدية ويتكرمون بزيادة يسمونها شنقا قال الاخطل قوم تعلق اشناق الديات
بهم اذا الملمون امرت فوقه حملا اي الزمت تحملها فوجدتها مرة اقول هذا لانه
يحسب الدية عشرة الاف قوله صولحت تماضر امرأته عن ربع الثمن على ثمانين الفا
في المظالم والمطالبات حتى انه خلف امرأتين فبلغ ثمن ماله لهما مائة وستين الف درهم
وبين الروايتين بون قوله تب يسلي وبحجير على صاعين الحر الحبل الذي يجر البعير به
بمنزلة العقال الزمام ومعناه اشفق للناس على اجرة صاعين قوله قال علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه وارضا عنه لاصبحن العاص وابن العاص سبعين الفا عاقدي النواصي
رواية الفائق العاصي بن العاص وكانها انسب لان العاص لم يصح عليه وجهه
ان يجعل تقييدا او يراد تلك القبيلة ثم تخصيص ابن العاص على اسلوب ملائكته وجبريل
وقال سلمه الله اريد بالعاص الذي عصاه وابن العاص من له كان رواية العاص
بكسر الصاد على نحو بيع الداع قال سلمه الله روي عن علي بن عيسى انه قال الوجه الجامع
في السبع السبعين لان التعديل في نصف العقد وهو خمسة فاذا زيد عليها واحد
كان لادنى المبالغة واذا زيد اثنان كان لاقصاها وكذلك قيل للاسد سبع كانه
ضوعف قوته سبع مرات وقال القاضي قد شاع استعمال السبعة والسبعين
والسبعمائة ونحوها في التكثير لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد بأسره
وقال صاحب الايجاد السبعة اكمل الاعداد لجمعها معاني الاعداد ولان الستة اول
اول عدد تام لانها تعادل اجزاءها الصحيحة اذ نصفها ثلثة وثلثها اثنان وسدسها
واحد وجملتها ست وهي مع الواحد سبع فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام الا الكمال
ثم سبعون غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات قوله ولكنه جبل لما قال
اظهار الغاية رحمته ورأفته على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم

اول

اراد ان الآية دلت على عدم المغفرة لا على النهي عن الاستغفار وان لم
يترتب عليه مغفرتهم ترتبت عليه مصلحة اخرى فلذلك قال ما قال عليه السلام وروى البخاري
ومسلم عن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة الآية وسازيد على السبعين وقوله خيرني
ربي اي لم ينه وخيل بقوله سازيد على السبعين ان العدد مقر تطييبا لقلوبهم ولا يغفر
ذلك للمصلحة المذكورة وتشبيهه بقول ابرهيم عليه السلام لان قوله ومن عصاني فانك
غفور رحيم اراد به انك تغفره اذا استحدث التوبة والايمان فكنى بالغفران والرحمة
عن استحقاق الهداية وخيل انه يرحمهم مع العصيان رحمة لهم وحثا على الاتباع **قوله**
للدلالة على انه حتم واجب فان ظاهر الامر الايجاب ولا يحتمل الصدق والكذب بما يحتمل الخبر
قوله مع الخالفين قد مر تفسيره اراد في قوله وهم القاعدون وانهم النون الخوالف
قوله ثم ان قولك هي كبرى امراة لا يكاد يعبر عليه مع انه مضاف الى غير المفضل عليه
بل الى العدد والملتبس هو به بيانا له فلذلك قيل هي امراة اكبر كل واحدة واحدة من النساء
وفي مثله الحيلة صيغة افعل التفضيل والتحقيق انه لا يشبه ما فيه اللام وانما
المطابقة بين موصوفه وما اضيف اليه ولا مدخل للمطابقة في اللفظ والمعنى والله اعلم
قوله لا تستوفي قال المص رحمه الله تعالى يحتمل ان يكون معلوما من ابيه ويحتمل ان يكون الاثبات
وهو المسك على طريقة قولهم فرعه اذا ازال فرعه لانه اذا عم الاذن فقد ازيل
ذكره الطيب الحسن الذي نشره كالمسك **قوله** فقد تهدا الى النوم وقال المص الهدو في النوم
في مقابلة المعقول **قوله** وتحتشد فيه جاء فلان محتشدا او حاشدا اي مستعدا او مبالغا
خلافا به **قوله** ويقرء المعذرون والمعذرون على قراءة اراد المعذر بمدغم المعتذر
على هذا التفسير لا من التفعيل فلا دخل **قوله** حجلت كان كلها دمع فايض ومن
للبيان قدم مع الوجهين الذين اثرهما في المائدة وليس من التجريد في الشيء فانه معنى
تمييز ولهذا قلنا بان من فيها **قوله** وناصب المفعول الذي هو حزنا فان قلت كيف
والفيض فعل العين او الدمع والحزن لصاحبها قلت لانه في معنى الافاضة وفي مثله
مما هو ملابس على سبيل الجزئية او كالجزء لا يفرق الحال في العلة والحال **قوله** قلت نعم
ويحسن وجه الحسن انه يصير من باب تقديم العلة على الحكم للاهتمام كانه قيل ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم لقولك لا اجد ما احملكم تولوا بالبين اشعارا بانه لا موجب للتولي
والبكاء الا قولك هذا ايذانا باخلاصهم لا كالمعتذرين بالزور **قوله** لتعرضوا عنهم
فلا يعاتبوهم عطف على يرضوا لا نهي **قوله** انما يعاتب الاديم والبشرة مجمع الامثال
المعاتبة المعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذي عليه الشعر اي انما يعاد الى الدباغ
من الاديم ما سلمت بشرته يضرب لمن لا ينجع فيه القول لا يستعتب قال الاصمعي كل ما
كان من الاديم محتمل ما سلمت البشرة فاذا انعلقت البشرة بطل الاديم **قوله** دمنه قوله عليه السلام

ان الجفاء والقسوة في الفدادين والفديد الجلبة والصياح ومنه قيل للضفدع فداده
والمراد الذين يجلبون في حروثهم ومواشيهم من الفلاحة والرعاة ويجوز ان يكون من قولهم
مر بي فلان يفد اي يعدو ولان هؤلاء ديدنهم السعي الدائب فكله المعدو **قوله** دعا عليهم
بنحو ما دعوا به اراد به ما دل عليه قوله والله سميع لما يقولون اذا توجهت عليهم الصدقة
فان ذلك مع قوله ويتربص بكم الدوائر دال على انه دعا بالسوء ولان من تربص الدوائر
دوائر لا يخلو من دعا على صاحبها **قوله** عبد الله ذو البجادين البجاد الكساء الغليظ وهو لقب
عبد الله بن نهم بضم النون وذلك لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعت امه بجادا لها نصفين فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر **قوله** والسابقون الاولون
من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين الى قوله بين الهجرتين ومن الانصار اهل
بيعة العقبة الثانية والذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير اراد
من الانصار خصوصا هؤلاء على معنى ان ما ذكر من قبيل مشترك بين الفريقين وهؤلاء من الانصار
ايضا داخلون وذكر هذه العبارة للعلم باشتراك الانصار مع المهاجرين فيما تقدم من الصلاتين
وهذا بين لا شبهة فيه واما قوله بين الهجرتين اي انتهائهما لا ابتدائهما وكان قدوم
جعفر واصحابه رضي الله عنهم حين فتح خيبر بعد بيعة الرضوان فصح انه ما بين انتهاء الهجرتين
وذلك للعلم بان ابتداءهما غير واضح التحقق اذ كان الابتداء في مكة والمصنف لم يتعرض
لذلك الاعتبار في هذا السبق فلا يذهب الوهم الى غير ما قلناه وحاصل كلام المصنف
ان السابقين الاولين بعض المهاجرين والانصار واما الذين اتبعوهم فيشمل الباقين
منهما وغير الحزبين ايضا ممن لحق النبي صلى الله عليه وسلم وادرك صحبته وهم خمس فرق كما ترى
الرسالة ولا يلتبس تحت كلامه اضطراب كما ظن والله اعلم واما الحمل على ان من جانبه
والذين اتبعوهم غير الصحابة ممن سلك طريقتهم الى يوم القيامة اخر لم يذكره المصنف والله اعلم
قوله فقال تصديق ذلك يريد ان الآيات يدل على ان التابعين غير الانصار اللاحقين
حين نزوله والآخران اظهر دلالة **قوله** وانك لتسمع الوطء بالسمع اراد انه لا علم له بالمواد
لغيبته عن مشهد النزول او قول عمر رضي الله عنه ان شئت قلت تصديق له بان حكم
فضيلة الشهود والتي اوجبت المهاجرة وزيادة عليها **قوله** والتاء في تطهرهم للخطاب او
للغيبة الموصوف تخصيصه بالذكر يدل على انها في تزكيهم متعين لاحدهما وهو الخطاب لقوله بها
والحمل على ان الصدقة تزكيهم بنفسها بعيد عن فصاحة التنزيل **قوله** واما للعباد عن المصنف
ان الملك وهو لا يجوز على الله تعالى فهو للعباد كما في او يردون **قوله** الذين بنوا مسجد قباء
في الصحاح يذكر ويؤنث **قوله** لعسرين في الصحاح بفتح النون وكسر القاف مكسورة
قوله وارصادا واعدادا الراغب الرصد الاستعداد للترقب يقال رصد وترصد
وارصدته له **قوله** من قبل ان ينافق هؤلاء بالتخلف جعل الرؤية الدالة على ما ذكر من سبب
النزول وهو قوله حسدوا مسجد الجنب مسجد قباء الى قوله سألوه اتيان المسجد فضرب عليه

ولهذا افاد سلمه الله انها متصلة بقوله واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك الآيتان اقول وتعلقه بقوله لمن حارب الله من قبل الحاجم
اظهر لفظا ومعنى **قوله** وعن ابي سعيد الخدري سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المسجد الذي اسس على التقوى قال سلمه الله رواه مسلم والترمذي وانت خبير
اقول مع بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعبا بقول المصنف وهو اولى بهذا
فالصفات المذكورة بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احق واما ما رواه
الترمذي وابو داود عن ابي هريرة ان هذه الاية في اهل قباء فيه رجال يحبون
ان يتطهروا وهو لا يعارض نص رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما رواه
ابن ماجه عن ابي ايوب وجابر وانس ان هذه الاية لما نزلت فيه رجال يحبون
ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد اثنى
عليكم في الطهور فما طهوركم فلا يدل على اختصاص اهل قباء ولا ينافي الحمل على اهل مسجده
صلى الله عليه وسلم من الانصار **قوله** روي ان مجمع بن جارية مجمع في الكاشية بتشديد الميم
وفتحها وليس بكسر الا ما جاء في كعب بن قصي بن كلاب اسمه زيد ونقل سلمه الله عن الجامع
والاستيعاب الكسر وجارية في نسخ الكشاف بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي
الجامع جارية على صيغة اسم الفاعل من الجريان ويقال ابن يزيد بن جارية ونحوه
في الاستيعاب **قوله** فقال الا ولا نعمة عين نعم عين فيهما وكذا نعمة عين ونعام عين
ونعمى عين اي افعل ذلك انعاما لك وانعاما لعينك والنعمة مصدر سماعي على الانعام
اي انعم عليك انعاما **قوله** بالسروي فائق هو المنسل لما بين البدليس من الجبال والتاسكي
الايسر الى قولهم هذا تساوي كذا ولكن العاقليت داود القول المناسب ان يكون
منها يقع الكسر **قوله** وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر
ما نزل بالمدينة في التفسير الكبير قال الواحدي وقد استبعده لذلك الحسين بن الفضيل
اقول هذا الاستبعاد مستبعد فان من الجائز ان يكان عليه السلام يستغفر لابي طالب
من ذلك الوقت الى وقت نزول الاية فان التشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة
وذكر نحو منه صاحب التقريب قدس سره قال سلمه الله وهذا هو الحق والنزول في ابي طالب
هو الصحيح لما روينا عن البخاري ومسلم والنسائي عن المسيب بن حزن لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها
عند الله الى ان قال ابو طالب آخر ما كلمهم انا على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي الاية
لم يرد ان النزول كان عقيب القول بل اراد ان ذلك سبب النزول واما قول المصنف
سال اي ابويه احدث به عهدا فقال سلمه الله لا وجه له ولا حاجة الى روايته للعلم
بانه والصلوات الله عليه لم يكن ابوه حيا **قوله** كلال في النحو قال رحمه الله المراد انهما ليسا

بمستقين

بمستقيمين فراءه واللولو وانما صحا بعض حروفها كالحيعلة والبسملة وذلك لان لا
لا فعال ولولو رباعي مثل برثن والرباعي لا يوجد منه فعال الا نادرا والي حذف فصيرا دما
وانت تقصد البيان **قوله** عداه طفت علما بكر بن وائل وعاجت صدور الخيل شطر تميم
اي عداه على الماء وكانهم طفوا اي حصولهم رسوا وعاجت بك صدور رحلها شطر بني تميم
وعطفها عليهم اي عداه على الماء وكانهم طفوا الى **قوله** عشية لاقينا جذام وحميرا ولما
وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة قيل يصفهم بكثرة النوى ونحر الكوم وقيل معناه نحسبهم ضعافا
ينهبون وبان الامر بخلافه **قوله** اذا جاوزوا واديا اي صعلوك الغنى بما مر بحر جمع كعب عن طلائي
صنوهو الخاتم الطائي اي غير طلاى مرامال ولا صنو من المكارم وقيل المراد تحت من كثير هو
غير كبير ولا قبيل فرس صامر وسيف صارم ورمح خطي **قوله** الا ما له الزهامه الاهالة
كل شي من الادهان يوتدم به وقيل هي ما اذيب من الالية والشحم **قوله** جماره العبط بالحاء المهملة
مع تشديد الراء شدة حره **قوله** وفي كاد ضمير الشان لان في جعل القلوب اسم كاد خلاف
وضعه من وجوب تقديم اسمه على الخبر ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله في شرح المفصل
وقيل في كاد ضمير الفريق واما ليس خلق انه شئلوا ان احتمل ان يكون من باب التنازع
فالاولى الحمل على ضمير الشان لاستقباح كان يقوم زيد على ان يكون خبرا مقدما **قوله** انفسهم
اي قلوبهم لان الضيق والسعة يستعملان في القلوب فهو مجاز **قوله** ورسول الله في الضح
النهاية هو ضوء الشمس اذا استمكن من الارض كالنور القمر **قوله** بزجاء السراب صحاح زهاه
السراب الشي يرى اذا رفعه **قوله** من ذروه سلع هو جبل بالمدينة **قوله** وعن ابن عباس
الخطاب لمن امن من اهل الكتاب افيد ان الخطاب لكان عاما كما يدل عليه كلام ابن مسعود
فالمناسب ذكره اولا من انهم الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا وان كان
الخطاب لمن امن من اهل الكتاب فالمناسب تخصيص لان الذين صدقوا ما عاهدوا الله
عليه هم الصحابة اي كونوا مع المهاجرين والانصار ويؤيده قوله تعالى لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار وان كان خطابا لمن تخلف من الطلقات فالمناسب ان يكونوا
مثل هولاء الثلاثة والوجه الاول ارجح لانه كالخاتمة للابواب يشمل المؤمنين وغيرهما
فيدخلون فيه دخولا اوليا **قوله** قوله عليه السلام آخر وطاه وطئها الله بوج في الفائق
وج وادي الطائف والمراد غزوة حنين وحنين واد قبل وج لانها آخر غزاة اوقع بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين واما غزوة الطائف وتبوك فلم يكن فيهما
قتال **قوله** ولان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال سلمه الله رواه الصغاني في كشف
الحجاب عن ابي سعيد ولم يذكر ومسلمة وضعفه **قوله** وقشوا الضراء بينهم وهو جمع ضرو
وهو جمع غريب مثل كنه وكنات يضرب للعداوة بين قوم اذا استحكمت في مجمع الامثال
ونقل سلمه الله عن الاساس الضراوة بمعنى الضرة فلا اشكال **قوله** ومن المنافقين من يقول
بعضهم لبعض ايكم دلت هذه الاية على انهم مستهزؤون وان استهزاءهم منكر فيجاء قوله فاما الذين

امنوا واما الذين في قلوبهم مرض تفصيل لهذين القسمين قوله ما خلا سورة براءة فانه
بيان لما ذكره في سورة الانعام تمت السورة والحمد لله والصلاة على رسوله واله وصحبه

سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم عليه السلام

قوله ذو الحكمة لاشتمالها عليها او انه من باب عيشة راضية على حد لابن وتامر وقوله ونطقه بها
بيان للملابسة ولم يرد انه على الاستعارة المكنية وهو وجه ثالث على ما صرح به في اول سورة يس
قوله او وصف بصفة محدثه الظاهر انه جار على المذهبين وان كان لاصحابنا تعالى وجل
عن هذا الاطلاق لابهامه قوله قال الاعشى وغريبة تاتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها
وصفها بصفة قائلها في الحق واما الغرابة فعلى ظاهرها قوله كقوله يكون مزاجها عسل وماء
هو لحسان واوله كان سبيئة من بيت راس وبعده على انيابها في كامل المبرد اذا ما الاشربات
ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفداء والملامة ان المنا اذا ما كان مغث او لحاء
الراح يعني الارباح جعل الخمر فداء الشرب لانه يتقوى ويترقى بها والمغث الملاكزة
باليد واللحا باللسان يعني ان الامنا احد منهما بعذر بالسكر وفي بعض الحواشي المفصل
ذكر بعده على انيابها او طعم غض من التفاح هصره اجتناء والاعتماد على الاول والله اعلم
قوله والاجود ان يكون تامة لان الغالب المقبول هو المشتمل على الطبقة قوله وان يكون
رجلا من ابناء رجالهم لم يرد انه ليس من منصبهم نسبا فلقد كان منهم لكان لا يرفع
بل اراد انه ليس ممن اولى جاها وبسطة توجه نحوه قوله وهو ابي يتيم واعم انفهم به
وذلك لان المعارض اذا اخذ يطعن بما يتحقق انه ليس دالا على ما هو الغرض وقوله
وبالاستواء على العرش عطف على قوله بخلق السموات اذ قد دل الجملة قبلها على العظمة
بسبب خلق السموات والاستواء على العرش وليس به لا غير قوله الجملة تنكير العامل
وقوله وابتهجا عطف على قوله فقد دل قوله فان ادنى التفكر منبه على ابنار التذكير قوله العالم
قوله والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه اوله به لان البدء ليس موعودا واشار الى ان
الوعد واقع على المجموع باعتبار الخبر الاخير قوله ويجوز ان يكون مرفوعا بانصب حقا
هذا لا يلائم قوله ان حقا مؤكد لقوله وعد الله بل اراد انه وجه مستقل بكون الجملة
على هذا مؤكدة لقوله اليه مرجعكم وكذلك النصب وعد الله وجاز ان يريد انه تقدير
ناصب او رافع من جنس ما نصب حقا كما هو حال مثل ما نصب حقا لكن اعادة المصدر
في الوجهين تؤيد الاحتمال الاول وتوبيخ التمثيل بقوله احقا عباد الله ان لست
جائيا ولا واهبا الا على رقيب وعن المرزوقي انه منصوب على الظرف على انه خبر مقدم
او ظرف معتمد كانه قيل اني حق وقيل قول الحماسي ايضا احقا عباد الله ان لست راجعا
رفاعة طول الدهر الا توهما لانهم مستعملون في مثل قال اخي الحق اي هذا لكم معلوم زعمه انه

منصوب

منصوب على الظرفية وما قرره المصنف اولى على قوانين الوسع وان زعم المرزوقي ان
ذكره مذهب سيبويه قوله وهذا اوجه لمقابلته قوله بما كانوا يكفرون فان الكفر علة فقط
هنالك وفيه اشارة الى اصل النظم ولمجرى الذين كفروا بعذاب من حميم والعدول
الى المنزل مبالغة في لحوق العذاب وما كره عليهم قوله ضياء غير بين بينهما العلي على العلب
يعني لما قلت حيا ضياء فعلي ما على ما اصل ودا قوله لا يتوقعونه اصلا ولا يخطرونه بالهم
فعلى هذا يكون استعمال الرجاء المطلق التوقع قوله ولا يامنون حسن تبعا على هذا
هو على الحقيقة وعلى الثالث هو بمعنى الخوف وجعل الاول بمعنى الاكتراث وهو غير ظاهر
من تقرير المصنف وان ذكر في الاساس من المجاز استعمال الرجاء في معنى الخوف
والاكتراث يقال ما اكترث هولاء ما رجوته وما ارجيته قوله الغفلة المستولية عليهم المدهلة
باللذات وحب العاجل اشارة الى وجه انتظام الوصفين اعني الرضى بالحيوة
الدنيا والغفلة بعدم الرجاء وكانه فوض الترتيب فيه الى العقل قوله ثبت الامر كذلك
استدل عليه من جعل الايمان والعمل الصالح واقعين في الصلة لتجري مجرى العلة ثم لما جعل
الايمان مضافا كان اشارة الى الايمان المقرون بالعمل لما ثبت ذلك انما يكون حيث
معهود والمعهود السابق هو هذا او الاصل عدم غيره فقول القاضي روح الله روحه
مفهوم الترتيب ان دل على ان سبب الهداية الايمان والعمل الصالح لكن منطوق
قوله بايمانهم دل على استقلال الايمان غير مسلم ثم لو سلم ان المنطوق ذلك لم يضر المعنى
لان العمل بعد شرطا حينئذ جمعا بين المنطوق والمفهوم بقدر الامكان فلم يبلغ
اقتران العمل لا دلالة السببية وهذا فائدة افراده بالذكر بيانا مع ما فيه من الدلالة
على اصالته وزيادة شرفه هذا او لا مخالف لما عليه من الجماعة لان العصاة غير مهديين والايمان
كل من لم يكن مهتديا فهو خالد في النار فهو ممنوع غاية المنع والله اعلم قوله كقوله ان هالك
كل من يحفى وينتعل البيت للاعشى واوله في فتية كسيوف الهند قد علموا والظاهر انه يحفى
وينتعل انه تعميم وقال سلمه الله كناية عن الغني والفقر والجار يتعلق بعد وفي قوله قد
غدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول اي غلام يسوق بسرعة
سريع السوق للشواء لهم حقيقة في العمل وتجوزه السلول المشل الاول والشلشل
والشول الثاني قال سلمه الله وهو مجرب وفي ديوانه وقد علموا ان ليس يدفع عن
ذي الحيلة الحيل وهذا ما نراه لا تعال لها انا كذلك قد يحفى وينتعل القول والحمل على
اختلاف الروايتين اولى قوله وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعار بسرعة
اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل لهم ان نفس استعجالهم بالخير لا تباطؤ عنه اجابته
تعالى وهذا على ما ذكره قوله فانه تجريد من الدلالة على سرعة الامتثال كلام الا انه انجاز ترتيب
على نفس الامر وهذه الاية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دلالة على تحقق
العذاب وانه تعالى انما يمهلهم استدراجا وحتى بالناس مع الخير لهم تقطيعا للامر بم قبل

فهذا الذين لا يرجون مصرحا باسمهم وذكر المؤمنين انما وقع في البين تتميما ومقابلة فليس
باجنبي ومن هذا ظهر انه لا حاجة الى ان يجعل قوله فهذه جواب شرط محذوف بل كان
اليه جار الله هو الوجه قوله لجنبه في موضع الحال كانه قيل على جنبه فعلى هذا معنيه استعلاء
على الحدث وتصوير تلك الحالة واللام يفيد اختصاص كينونته واستقراره بالجنب اولا مكنه
الاستقرار على غير تلك الهيئة ففيه مبالغة زائدة قوله والمسحة بحما بها الاساس تعالى الله
عليك بالمسحة واذا اتيك حلاوة الصحة وبه مسحة من جمال ومسح الله ما بك قوله يجوز ان يكون
عطفا على ظلموا ليس من العطف التفسيري في شيء لانه اخبار ولا انهم ظلموا انما التكذيب
وما ما انهم مجرمون لا يصح منهم الايمان ولهذا افسره بان السبب في اهلاكهم التكذيب
وعلم الله ان لا فائدة قوله وان الله قد علم مفعول يعني ان ربي وما كانوا ليؤمنوا حقا وان الله
وهو عطف تفسيري وقوله والمعنى ان السبب في اهلاكهم كذا ظاهر جار على وجه العطف
وهو جار على وجه لا اعتراض ايضا اما الاول فظاهر واما الثاني فلان يحمل لا اعتراض لانه
فراجع السبب قوله وكيف في محل النصب بيعملون لا بانع من التعليق لفظا لانه
فسر النظر بالعلم المحقق استعارة على ان النظر نفسه جاز ان يعلق بالاستفهام خاصة
انما المانع ان الاستفهام على كونه معمول يعملون وما ذكره المصنف صحيح لان التعليق
ليس عملا وانما هو منع للاعمال قوله وهو ان يضع مكان آية عذاب رحمة ومما انزل
وان يسقط ذكر الآلهة دل على ان التبديل ههنا تغيير الوضع لا تغيير الذات وانما الاتيان
بقرآن غير هذا فهو تغيير الذات وهو النسخ وبه فسر التبديل في قوله تعالى واذا بدلنا آية
مكان آية وجعل قوله ما يكون الى ان ابدله جوابا على القسم الممكن فان لم لا اوتى
انه ليس في مقدوره حسب مدعاه والواقع لا على زعم الكفار قوله ثم قوله في تغيير
ان اتبع الا ما يوحى الى ان يستحب به اسعف النسخ وان بدلت آية مكان آية بعث
التبديل فيه ما يرشد الى ان اقتراحهم الاول يناسب النسخ وما ذكره المصنف على هذا
فرض لان التبديل بهذا المعنى غير واقع في القرآن وقوله ان يستحب به جاء به ثم ما جاءنا
ذكره لبدل على المبالغة ولهذا اعم في النظم بقوله ما يوحى الى وجاء بادات الحصر لانهم طلبوا
شيئا خاصا الكل بل ما تسمه ذلك لادعائهم انه مفترى فاحسنوا بما عم نسخ القرآن كلا او
بعضا وجاز ان يغير النسخ تبديل الحكم والتبديل نسخ التلاوة فيكون جوابهم بما هو واقع
الحسن قوله قلت مراده قولوا اى اخاف ان عصيت ربي اى لم تطلبوا ما هو عصيان
على هذا التقدير حتى يقول في جوابهم ذلك وفيه نظر لان الطلب غير اذن عصيان فان
لم يحمل قوله ما يستهل على ان ذلك بكونه غير اذن كان الجواب غير مطابق لسؤالهم لان
السؤال عن تبديل من به وهو يقول لا يمكنني التبديل من تلقاء نفسي فتصح الجواب اذا حمل عليه
فالعصيان ايضا مشعر عليه وزاد وسلمه انه يكون فيه تعريض لهم بان اقتراحهم هذا عاصون
والجواب ان المصنف حمل ما يكون على انه لا يمكن ولا يسهل فالعصيان يبنى على الامكان المقدور

لانهم

لانهم ظلموا ما هو عصيان اوليس فان قلت فلا مطابقة كما قلت بل اشد المطابقة
لانه قال اما التبديل من تلقاء نفسي فغير ممكن واما من قبل الوحي فانا تابع غير متبوع
نعم لا ينكر انه يمكن ان يأتي وجه آخر بان يحمل على انه لا يحل ذلك ان اذن وذلك لم يتبعه
المص والله اعلم قوله وامكرهم في هذا الاقتراح المكاره الدواهي وكذلك النكر بالضم وفتح
وعن الاساس فلان فيه نكارة ونكر بالفتح اى دهاء وفطنة وهذا انسب ليكون في الكلام
برق قوله لان ما لم يوجد فيهما وهو منتف معدوم اى على زعم المتخرصين الكافرين
فانه كلام للالزام وذلك ان يعم السماء والارض تعبيرا بالجهتين فيشمل كل ممكن على راى
المتكلمين قوله وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه هكذا كان في اصل النسخة المتلوة
وغيرها ثم يقولون لتوافق المرد ولعل التغيير لا يحتاج وان جار الله اراد الحمل على المعنى
وان العدول الى المضارع للاستمرار قوله يعني ان الصارف عن انزال الآيات المقترحة
امر مغيب اعترض عليه بانه معلق وهو عنادهم بل اراد انما الغيب لله اعلم منى بدل
بكم الذات المستاصل لشافيكم لعنادكم وان كنت عالما بانه لابد من نزوله والجواب
انا لا نسلم ان عنادهم هو الصارف فقد يجاب المعاند وقوله تعالى وما يشعركم انها
اذا جاءت لا يؤمنون ان دل على بقائهم على العناد وان جاءت لم يدل على ان
العناد هو الصارف قوله فان قلت فهو اغلب يدل فظنوا قبل ما الصارف عن
جعل دعوا الله جوابا على منوال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فيكون
فيه التفات على معنى دعوتم الله ويكون جاءتها حالا من الضمير فيها والجواب ان اللفظ
والمعنى لا تساعدان على ذلك اما الاول فلان جاءتها وان احتمل الحال الا ان عطف
عليه اعني وظنوا لا يصلح لذلك ايضا ليس النوع بالريح الطيبة حال مجيء العاصف
والحمل على الحال المقدرة لا يرفع الفساد بل يزيد لان المعنى على المجيء لا على تقديره واما
فلان في جعل جاءتها الجواب ادخالا للكل في حيز الجواب ففيه تنبيه على ان ركوب الفلك
تسبب لتلك الامور العجيبة التي منها دعوتهم لله مخلصين وفي جعل ذلك حالا لا تحقا
بالفصلة يفوت هذا المعنى قوله كما في الخارجي والآجري قيل انما ذلك في الصفات
واجيب بمجيئه في الاسم ايضا قال الصلتان انا الصلتاني الذي قد علمتم اقرب منه
دودوي قوله في فعل اخي فعل قال جار الله رحمه الله تعالى في المفصل باب لابي علي ان الضمة
في فعل نفسها بمنزلة الفتحتين في فعل فلذلك اجرى مجراهما وجمعوها جمعا واحدا قوله
مترافقين في ذلك معنيين احدهما من حذف الطرف للدلالة على التمكن على تجويز ابهم
فيه وردي سلمه الله مرافقين بالقاف من الرفق وفسره بالتوافق والظن ان الاول
اولى قوله قلت بلى اشار الى ان البغي واللغوي خروج الشيء عن الاتساع فلا يحمل
الى في الارض من استطالة فيها كذلك مثلا وان كان موضوعه الوقتي للاستطالة
بغير حق لكن النظر الى موضوعه الاصلي قوله يا صاحب البغي ان البغي مصرعه فاربع فخير فعاله

اعدله

فلو بني جبل لو ما علي جبل لادرك غيره عاليه واسفله مصرعه علي وتر ان الولد مصلا دربح الرجل
اذا وقف وتحبس ومنه اربع علي نفسك اي ارفق بها وفي الحواشي ان افعال وان
شاع في المكارم استعمله هنا المجرد الفعل اقول لو حمل على انه اراد مكارمه لكان ابلغ
واوفق بالوصف **قوله** طويل النجاد طويل السيف هو للاعشى يمدح قيس بن معدي كرب
الكندي واوله وهذا الثنا وان امر اليك بعد قطعت اللون وكنت امرا زمنا
بالعراق طويل النجاد طويل السيف ويروى عفيف المناخ اي لم اكن اسال احدا
وحولي بكر واسباعها ولست حلالة لمن اوعدان الست نعلا تحلي وليلا لمن وعدني
فخفف للضرورة **قوله** قطعت اللون اي قطعت جوارك الحدا اليك وافعك ور ومنح ايه
بعده فاسب قيا ولم ابه علي بابه ساد اهل اليمن فخنتك مرتاد ما خبروا ولولا الذي
جروا لم ترن **قوله** وعن علي رضي الله عنه الزيادة عرفه من لولوه واحده في الحواشي ذكرا
في الجوزي انه هكذا رواه الحكيم علي كرم الله وجهه ولا يصح **قوله** وجاء في حديث
مرفوع صح في النسخ بالقاف اي مربع مقعري والحديث صحيح ثابت في صحيح مسلم
واحمد بن حنبل الترمذي وابن ماجه **قوله** اذكارا ما سعدهم منه برحمته جاز ان يعلق
برحمته بالاعاد علي السبب ويكون بما صلا لاذكار وجاز ان تعلق اي باذكارا
برحمته لسبب لاعاد **قوله** وكان افضاده الي الموصوف كافضائه الي الصفة في
التوتيب وفيه نظر لان من الليل ليس صفة اغشيت حتى يكون عاملا في المجرور بل
المعقود انه صفة فيكون العامل فيه الاستقرار وايضا الصفة من الليل وذو الحال
هو الليل فلا يكون اغشيت عاملا في ذي الحال وقد يقال ان من للتبيين والتقدير
كائنة من الليل واغشيت عامل في الصفة وهي كائنة فكانه عامل في الليل وهو مبني
على ان العامل في الشيء عامل فيه وهو فاسد فالوجه ان يقال ان من للتبعيض اي
بعض الليل ويكون بدلا من قطعا ويجعل قطعا حالا من البعض لا من الليل ويجوز
العامل في ذي الحال اغشيت والجواب ان المصنف ذهب الى ان اغشيت له
العمال بقوله من الليل من قبيل ان الصفة والموصوف متحدان لاسيما والقطع بعض
الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار فكانه قيل اغشيت الليل مظلما
وهذا كما جوز في نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ان يكون حالا من الضمير باعتبار
اتحاده بالمضاف وكانه قيل ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا وكما جوز في ملة ابراهيم حنيفا
لان الملة كالجزء كانه قيل اتبعوا ابراهيم حنيفا وهذا الذي ذهب اليه المصنف وهو
هذا الموضع لا ما طوله كثيرون لاسيما حمله على التجريدية فانه مع ان المبنى على التبعيض
لا البيان وليس كل بيان تجريدا الا ثم مقصوده **قوله** فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا
اقرانهم الاقران جمع قرن وهو الحبل الذي تقرن به البعيران وعن اي التقادير اي عين
الكلمة واو من زال يزول وانما قلبت ياء لانه فيعل وقيل هو من زلت الشيء ازيله فعينه ياء

وتحمل

وتحمل فعلنا وفيعلنا اقول اذا احتملا فالاول هو الوجه **قوله** بحسرها باختيار ما اسلفت
من العمل هذا يدل على ان ما اسلفت بدل من كل نفس اما على الوجه الثاني وهو ان يكون
بمعنى اصابة البلا فهو منصوب بنزع الخافض **قوله** لانهم كانوا يقولون دل على ان هذا الضمير
راجع الى المشركين وهو اغنى رد واعطف علي قوله فزيلنا بينهم **قوله** هنالك تبلو اعتراض
وهذا اولى من ادخاله في الاعتراض وابتداء العطف من قوله وضل عنهم لفظا ومعنى **قوله**
او من يملكهما وتخصيصهما في الملك بالاستطاعة تارة وبالحماية اخرى لان في الملك المعنيين
فاستعمل في احدهما مجازا وقد سلف تحقيقه في المائدة **قوله** وذلكم اشارة الى من هذه
قدرته لفظ التنزيل فذلكم لكن بالارادة وتعبير اسم الاشارة فقط حصة لا بذكره في رواية
سلمه الله بذلكم ولا اشكال **قوله** اي كما حق وثبت ان الحق بعده الضلال ذكر امرين
في المشبه به وفسر الكلمة بالحكم والعلم والعدة بالعذاب في هذه الاية وفي الاخرى
انهم لا يؤمنون تعليل في البواقي يدل اي العلم الاشارة بقوله وعلم الله منهم ذلك كانه
عطف تفسيري والى الحكم بقوله كلمة الله انهم من اهل الخذلان وتخصيص العدة بنسبة
بالعرف غير واجب لو كان السبب للزيادة التناسب **قوله** الا ان يهدى
الا ان يهتدي من قولك هديت المراة الى زوجها وقد هديت اليه **قوله** والمراد
بالاكثر الجميع افادان في اطلاق الاكثر فائدة ان منهم من كان شاكا ومنهم من علم
وكان معاندا **قوله** وادعوا من دون الله من استطعتم من خليقة فقدم الجار والمجرور لتكثيره
ليس تعلقه بالفعل وفسر الموصول بقوله من خليقة ليس احتمال انه حال مقدم بما سلف
في اول البقرة ان ابلغ التحدي على هذا الوجه **قوله** بل سارعوا الى التكذيب بالقرآن وفاجاوه
في بديهة السماع هذه المسارعة والمبادرة احدهما من بعيد الفعل والاخر
على التكذيب عنادا وابديل في قوله تعالى لا الزام اما بانه بعيد هو الفجر ومعنى الاضراب
في بل مهم على التقليد وترك النظر مع التمكن منه وهو ادخل في الذم من العناد من جهة ذلك
لان التقليد اعتراف من صاحبه بالقصور في الفطنة ثم لا اعذر فيه فلا يرتضي ذو عقل
ان يقلد رجلا مثله من غير تقدم علمه بفطنته وتجربته واما العناد فقد يحمده بعض النفوس
الابية بل في اشعارهم ما يدل على انهم يفتخرون بذلك ولا يرد ان العناد لما كان بعد العلم
كان ادخل في الذم فلا نسلم انه ادخل فيه من التقليد بل من الجهل قبل التدبر دون من ترك
التقليد به وان سلم فهذا ايضا ادخل من وجه وذو جهل محض لا انكار على انه لا دل
على جمعهم بين الامرين والجمع على كل حال ادخل في التوبيخ واصح الاضراب فكانه قيل
دع تحديهم والزامهم فانهم لا يستاهلون الخطاب لانهم مقلدون منهمكون في الام
لا عن خبرة وحجة ثم ذكر فيه ثلاثة اوجه الوجه الاول حمل التاويل على ما يؤول اليه من صدقه
في المغيبات والمعنى بل سارعوا الى التكذيب قبل الاحاطة بعلمه وقبل ان تقفوا على نظمه
وقيل ان يأتي التاويل المنتظر وهو ما يؤول اليه من الصدق في الاخبار بالمغيبات والمعنى

على هذا ذمهم بالتسارع الى التكذيب في الوجهين لكن لما كان مع احد الوجهين علم ما
يتضمنه لو تدبروا لم يكن فيه شيء منتظر وفي الآخر لما لم يكن كذلك كان فيه امر منتظر اي تحقق
التوقع دليلا على ان هذا المنتظر كائن وسيظهر انهم مبطلون فيه ايضا كالاول ولا نظر
الى انهم مذمومون في حالتي العناد والتقليد بل المقصود كمال اظهار الالزام بانه
موضوع عقيب ما لهم للتهافت المذكور وهذا معنى قوله ويجوز ان يكون معنى ولما
يأتهم تأويله ولم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالمغيبات الى الآخر واما الوجه الاول
فالتقرير فيه انهم كذبوا وقالوا هو مفترى بعد العلم باعجازه عنادا بل كذبوا به قبل ان
يأتيهم العلم بوجه اعجازه وانهم مستمرون على التكذيب في الحالين مذمومون
موسومون بردي التقليد والعناد جامعون بينهما بالنسبة الى وقتين ووجهه
ان قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه صريح في تكذيبهم قبل العلم بوجه الاعجاز قوله ولما يأتهم
تأويله يدل على امتداد هذا التكذيب الى مجيء التأويل المنتظر بالنسبة الى تكذيبهم قبله
لا بالنسبة الى زمان الاخبار فان التأويل ايضا واقع حينئذ اما ان يكون التكذيب
قد زال فلا يتوجه عليهم الذم بالتكذيب الاول ايضا واما ان يكون مستمرا وهو الواجب
لصحة كونه واردا في الذم بالتسارع الى التكذيب لو لم يكن معطوف النص فيجب
ان يكون معطوفا على قوله ام يقولون افتراه ويكون ذلك لبيان انهم كذبوا عن علم
وهذا لبيان تكذيبهم قبله ايضا ويكون الجهتان منظورتين وانهم مذمومون
فيهما بخلاف الوجه الذي رجحناه اولا فان حاصله ان قوله ام يقولون افتراه لما
فيه من تكذيب بعد العلم بالاعجاز لقوله قل فأتوا انهم لما جعل التوقع لعدم الاجازة لزم ان
يكون التوقع بالنسبة الى حالهم الاولى اعني تكذيبهم قبل العلم فان النبي عليه السلام
كان يتوقع زواله بالعلم ويكون معنى المبالغة حملا على الاشعار باستغراق الوقت
للتكذيب الى زمان التأويل المنتظر الواقع الذي كذبوا فيه ايضا عنادا وبغيا
وجحودا في قوله ولما يأتهم تأويله اشمام من اسلوب قوله بل عجبوا ان جاءهم
الى قوله قالوا هذا سحر مبين واما قوله وقيل هو في الذين كذبوا وهم شاكون
فيه اشارة الى ان قوله ام يقولون افتراه ذم لطائفة وهذا لطائفة اخرى ولما وجد
فيما بينهم العصيان اسند الكل الى الكل كما سلف لطائفة وعلى هذا معنى التوقع
انه سيؤول شكهم فيسلم بعضهم ويستمر بعض على ما هو عليه والآية ساكتة عن التفصيل
فالمعنى بزوال الشك لا خفاء ان الشك منتظر وكذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتوقع زوال شكهم فصح معنى التوقع بوجه لائح والنوع الاقرب
بتعميم التكذيب وانه كان الواجب الشك الموعد لا التسرع الى التكذيب وهذا
هو الوجه الثالث وهذا الموضع من مصاعب الكتاب والله اعلم بالصواب قوله
وان تولوا على تكذيبك مريدا انهم كانوا مكذبين فيما بعد وهو خلاف ظاهره او ما يقتضيه

من الاستقبال استمرارهم عليه بتكريره منهم قوله اي لا ينفعهم شيئا مما يتصل لهم
مع قوله ويجوز ان يكون وعيدا للمكذبين الظاهر منه انه على الوجهين سلب النفع
وعلى الاول تنبيه على ان كونهم بمنزلة العمي الصم في عدم استعمال الآلات للاهتداء فيما خلقت له
لا لان اسباب الهداية مفقودة وعلى الثاني هو وعيد لهم وحمله على الاول سبيل تخريج التكاليف
والاقاصيص المذكورة في اول السورة وان كان معها خلاف الظاهر لا سيما قوله ويوم
يحشرهم ليس ابتداء شروع في قصة اخرى قوله فاما ان يتعلق بالظرف ليكون عاملا
في يوم نحشرهم واما ان يتعلق بعلمهم بان العارف لا يبقى مع طول العهد بل ينقلب تناكرا
فصح ان يكون كونهم متعارفين مبنيا لكونهم نسوا من مدة اللبث وافادوا ان اللبث على هذا
هو اللبث في القبور وانه غير مانع لاستوائه من التعارف الكائن في الدنيا وهو حي قوله
وضعوا في تجارتهم وضع الرجل في تجارته او وضع على ما لم يسم فاعله فيهما اي خسر الوضيعة
قوله ويجوز ان يراد ان الله مؤد شهادته فعلى الاول التراخي رتبي وعلى الثاني هو على ظاهره
قوله فكيف املك لكم الضر وجلب العذاب اشارة الى وجه الارتباط بين السؤال والجواب
فانهم لما قالوا متى هذا الوعد استعجالا او استبعادا واجاب بانه ليس الي والا لم يكن
امهال والمستبعد وقوعه كائن لا محالة وفي ذلك يظهر انه لم يكن موضع الاستعجال
قوله فاي شيء يستعجلون منه وليس شيء منه يوجب الاستعجال على هذا من للتبعيض وعلى الثاني
من بيانية كما صرح وتجريدية فقد تسلف انها عدة منها ولهذا فسره بقوله اي هول شديد
يستعجلون وهو العذاب واما اذا جعل الضمير له فالمعنى على الثاني ولكن يزول
فائدة الابهام والتنكير وما فيه من التفخيم وما قيل انه ابلغ على معنى جعل نوعين من العذاب
الذي المعذب به هو انواعه فهو مشترك على التقديرين الامرين الى قوله عذابه وماذا بمعنى
اي شيء منصوب المحل مفعولا مقدما وهو اولى من جعله مبتدأ على ما لا يخفى ثم ذكر لهم
في متعلق الاستخبار وتحقيق هذا المقام ثلاثة اوجه الاول ان يكون ماذا يستعجل منه
الاستخبار والشرط مع جوابه المحذوف متعلق لمضمون الاستخبار ولهذا وسط بينهما ولما
كان في هذا الاستفهام تجهيل لهم وتنديم قدر الجواب سواء اولو قدروا الخطأ ولا
مانع من تقديرهما معا وما يفيد المعنيين ولهذا حذف الجواب ووسط تأكيدا على
تأكيدهم قبل زيادة تنديم وتجهيل اثم اذا ما وقع العذاب آمنتم به وعادة استهزائكم وتكذيبكم
تصديقا واذعانا ثم دلالة على زيادة الاستبعاد وحينئذ هذا انفا ابعد من الاول
وادخل في الانكار والوجه الثاني اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا فاي شيء تستعجلون منه
ولا موضع للاستعجال على الوجهين فلا يقدر الاستخبار متعلق لان الشرط مع جوابه
متعلقه وفي جعل الاستفهام جواب الشرط فرد دون الثالث سيلوح لك سوء التعليق
ان ذكر ثم قيل ثم اذا ما وقع آمنتم على المنوال الاول سواء بسواء والوجه الثالث
اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ثم بعد وقوعه حين لا ينفعكم آمنتم فالمنكر الايمان بعد اتيان العذاب

وادخل الهمزة على المعطوف ولانه مصب الانكار والاستبعاد وفائدة ثم فائدة الفاء قوله
افمن كان ای بعد وقوع العذاب وكينونته ماكان اصل الكلام ان اتيكم عذابه بياتا او نهارا
ودفع وتحقق فی امنتم ثم جی بحرف التراخی بدل الواو دلالة على الاستبعاد ثم زيد اداة الشرط
دلالة على استقلاله بالاستبعاد وعلى ان الاول كالتمهيد له وجی باذا ما موكدا لشی المعنی
الوقوع والتحقيق وزيادة للتجهيل وانهم لم يومنوا الا بعد ان ينفعهم البتة فصار حاصل
المعنی ما قرره من قوله والمعنی ان اتيكم عذابه امنتم بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان
وعلى الوجه الاول لا يختلف فائدة الاسناد الى المجرمين بدل المخاطبين ومافيه من
الالتفات للنكتة المذكورة وقوله حين لا ينفعكم بدل من قوله بعد وقوعه ومن هذا التقرير
قد ظهر انه لا يحتاج الى تقدير حذف جواب او لقوله ان اتاكم فان قوله اذا ما وقع كالمكرر
ولكن على وجه ابلغ فافهم والله اعلم قوله وهو استفهام على جهة الانكار والاستهزاء والمعنی
ان الانكار بمعنی النفی ههنا ان لم يقدر تقديم الخبر على المبتداء لكون الصفة معتمدة
على حرف الاستفهام فليس فيه اراة عن مكان والكلام على ظاهره لا يحتمل تخصيصا
ولا تعريضا وان حمل على انه خبر مقدم فيحتمل لان التقديم لضرورة ان يلی همزة السوال
الهمزة فهو فاد ايضا هذا الوجه وذلك لانه لو عدل انقلب المعنی واما اذا عرف كما هو
قراءة الاعمش فقد يتخايل ان الحصر الذی فيه على معنی اهو الحق لا غيره معنی اهو الحق لا الباطل
على ما قرره فی قولهم زيد المنطلق والمنطلق زيد فعلى هذا لا يسد ما ذكره المص
ولكن يحتمل ما حققناه فی قوله تعالى وقودها الناس والحجارة وان انحصار احد معانی الاخر
بلا حظ بحسب المقام وحينئذ لا يبالی تقدم او اخر وههنا المعنی على حصر العذاب
فی الحقيه لا على حصر الحقيه فی العذاب فلذلك جعله المصنف ابلغ لمكان التعريض
وقوله اهو الحق لا الباطل او اهو الذی سميتموه الحق اشارة الى ان الغرض لا يختلف
جعل الحصر حقيقيا تهكما او ادعائيا لكن المشهور ابلغ من حيث انها اوفق بجواب
ومن حيث ان المقام لا يقتضی الا نفی الحصر جدا وايضا هو اوفق للفظ الاستعار وان
كان الاستعار تهكم قوله بحثه يا وهمه الاساس انحته العقول بلغ منه كل مبلغ قوله وهنالك
يحلو من تتمة قول هذا القائل نعوته لكونه بمعنی الاظهار لان فی الاخفاء عليه قوله
فانه لا معوج به القياس معوجا به لانه شبه المضاف قوله وعن قراءة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحجارة انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ اوه بالاصل لانه ادل على الامر بالنوح
واشد تعريجا به ايذانا بان النوح يتصل به ورحمته يبلغ التوصية لتطابق التكرير
والتوسير وتغيير معنی الشر والذی ينظم مما انقلب فيه بالكسر يفصح فصيحا قوله
ولم يكن اتفقوا احد فی تقديم الظرف اللغو لكونه الغرض المقصود قوله وعنه لياخذوا
مضاجعكم فی الحواشی المشهورة فی الرواية لياخذوا مضاجعكم قوله والمعنی اخبرونی الله
اذن لكم فی التحليل والتحريم وانتم تفعلون ذلك باذنه ام يكذبون على الله فی نسبة ذلك اليه

فالهمزة

فالهمزة وام على هذا متصلة وليتنا فی اخبرونی الی الامرين كان لا اذن ام اعلام الافترا
منكم وكان الاصل الله اذن لكم ام غيره فعدل الى المنزل دلالة على ان الغائب هو المسئول
وهم نسبوه الى الله فهم مفترون عليه لا على غيره وفيه زجر وتهديد عظيم قوله والا يقول الى
ما عقبه على الاحتياط على ان لا يقولوا فی بعض النسخ وان يقول ای زاجرة عن التجوز
وعن ان يقول قوله ومنه الروض العازب فانه شبه بعال الوصف عزب ای بعيد
من الناس قوله الا ان فی ذلك لا يعزب عنه شی الا فی كتاب مشكل وسهل الاشكال جعل
الاستثناء منقطعا فيصير مؤكدا لقوله لا يعزب عنه كانه قيل كيف يعزب وهو فی كتاب مبين
على ان الاتصال الوجه وهی سيما اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله كما مر فی سورة الانعام
ويكون المعنی لا يعزب عنه الا فی علمه ومعلوم ان عينه الشی فی العلم عين كشفه وهو من باب
قوله تعالى الا ما قد سلف ونظيره قولك فلان لا ينسی الا فی حفظه ورايته سلمه الله ذكرته
منه وان فسر باللوح ايضا فلا باس لانه محل صور معلوماته وجعل فی الكواشی عزب بمعنی بين
وينفصل ای لا يصدر عن ربك الا مثبتا فی اللوح ولخصه بان كل مخلوق مكتوب وهو جيد
سديد ايضا قوله وكلتا الجملتين اعتراض يريد قوله لا تبديل لكلمات الله وقوله ذلك
هو الفوز العظيم قال جار الله رحمه الله لا يحسن ان يقع بعد الاعتراض كلام كما يقع افلان
ينطق بالحق والحق ابلج ثم يسكت وكما تقول حدث لی حادث والحوادث جمة ويسكت
قوله ومن جعله بدلا ثم انكره فالمنكر تحكم بريه التعريض بعبد ن مسلم جمل القراءة بالفتح
على البدل ثم انكر القراءة لذلك وقد ذكر المصنف فی سورة يس انه لو حمل على البدل لكان له
وجه ايضا على اسلوب ولا يكون ظهير الكافرين وامثاله قوله ثم نبه على عظيم عطف على قوله
وانما خصهم من حيث المعنی ای نبه بذلك المشركين واذن ان شياطينهم اشركوه به لا يصلح
للربوبية ثم نبه على عظيم قدرته ليتوذهم ان الموصوف بهذه الصفات لا ينبغی ان يشارك
قوله والاحق بها ان يتعلق يقولوا ان عندكم ايضا ان الظرف عامل وان الظرف لغو وعلى هذا
من سلطان فاعل الاعتماد الظرف على حرف النفی لئلا يلزم الفصل بينه وبين معمول المبتدا
قوله وفلان يعمل الظل هو مبالغة فی نقله لانه اذا كان ان خف شی منه وهو ظله ثقيلا لم يبق
ارتياب فی ما سواه قوله فان هل اعدوان بوما وام ای تجمع اولها لست شعری والمعنی لا ينفع
قوله اعدوا الى قطعه وتصحيحه يريد ان التضاضمن معنی الاداء ولهذا وصل بعلى ثم القضاء
اما بمعنی الحكم البت وهو الوجه الاول او من قضی الدين اداه وهو الثانی قوله فسموا
على تكذيبهم اخذه من سابق الكلام ولاحقه اما السابق فلان قوله فنجيناه يقتضی ان الهلاك
مرتب على هذا التكذيب عن غير مهلة وانما يكون ذلك باستمرارهم على التكذيب بالفروع
فی تلك المدة المتطاولة واما الاول فلان الكلام السابق دل على مبالغتهم فی التكذيب
والتولی وانما يكون المباركة والاصرار بعد البيان البليغ والياس عن القبول قوله
كما داود فی ايام عظام اخذه من نفس الصيغة لان الجزم يوذن عن ذلك عظيم ان سبيله

سبيل الاعتراض السلبي فيدل على خبثهم واعتقادهم له محبة لذلك على ان الكافر اذا وصف
بالجرم والفسق على اشده واما السببية فمن نفس الاعتراض والحمل على العطف السابق وج للالتئام
ببلاغة القرآن فمعلوم هذا القدر من سوابق اوصافهم **قوله** علما عرفوا انه هو الحق وانه من
عند الله الدليل على الوفاء من نظم ابتاع الحق موقع ضمير الآيات وما اشار المحشي اليه وقولهم ان
هذا السحر مبين لما مر في صدر هذه السورة من الدلالة على الاعتراف وتتابع العجز **قوله**
فلت فيه اوجه الاول ان يكون القول كناية عن المقالة والطعن فلا يستدعي مقولا وقول
موسى عليه السلام اسحر هذا ابتداء كلام رد الهم وتجهيلا والثاني ان يحذف مقول القول
لدلالة ما بعده ثم قيل اسحر هذا انكارا مرا والثالث ان يكون حكاية لقولهم كانهم قالوا
القول بانه سحر مثوا انفسهم بانه لا يكون لصاحبه فلاح وقالوا هذه المقالة او نحوها والمرة
على هذا التقرير رد موسى عليه السلام مقالتهم عليهم انكارا لذلك واما لان كل الفلاح مع صاحبه
قوله وصف بالصيد والشوس لا صيد هو الذي لا يرفع رأسه لا يلتفت يمينا ولا شمالا
كبرا او اصل الصيد والجعل العين كذلك والشوس النظر بموخر العين تكبرا او تغيظا **قوله**
كما قال القبطي لموسى الظاهر انه قول الاسرائيلي لموسى عليه السلام بدليل قوله في القصص ومرجع
غيره **قوله** او لانه ذو اصحاب يأتمرون به فعلى هذا يكون من باب قوله يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء او ارادة تعظيم بالخبر اذ ذلك كما يقول الملك نحن فعلنا وامثال ذلك وهذا
اقرب **قوله** ثم شرط في التوكل الاسلام اراد به ليس من باب تعليق الحكم بشرطين على نحو
ان دخلت الدار فانت طالق ان كلمت لان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له
والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط وهذا النوع يفيد مبالغة في ترتب
الجزاء على الشرط على نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي ونحو ذلك
ما شمل المصنف ويسمى ان ربكم في سورة هود ... **قوله** وذلك انه لما عرض عليهم
دكيت حواية اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره **قوله** ولتشهد
عليهم قيل انه عطف على مقدر اي دعا عليهم لانه علم ان ايمانهم كالمحال ولتشهد عليهم بانهم لم يبق
فيهم حيلة واقرب منه ان يقال التقدير ودعا لتشهد وهو عطف على قوله دعا انه عليهم
واما وجه دلالة الدعاء على الشهادة فما علم من حال الانبياء وفرط شفقتهم على امتهم مع انكم
على ايمانهم ان دعاءهم عليهم لانهم لا يكون الا بعد تحقق عدم نفعه كما يقول الاب لولده انشاط
اظهارا للغيرة انه لم يال جهدا في هدايته وتاديبه لا دعاء عليه اي اصل انه لا يبعد على موسى
عليه السلام في هذا الدعاء من وجهين احدهما انه دعاء بما لا يكون الا ذلك فهو بمنزلة
يقتضي ما اوحي فقضاء الله به والثاني انه ليس بدعاء حقيقة وليس النظر الى نحو المسؤول
وعدمه بل النظر الى وصفهم بالعتو والاعراض عن الدعوة فهو كناية اجابته على هذا واما
ما وقع في بعض الحواشي من ان هذا شهادة بطريق الكناية لان الضلال وهو منشأ الطمس
فلعل ... الضلال عن الاضلال او الاضلال في حق كونهم كالمطبوع عليه فكان هذا الشفا

وبانا لهم بطريق الكناية فشيء عنه غني لان الطبع مصرح به في قوله واشدد على قلوبهم بل المنظور
ههنا الزبدة والخلاصة من هذه المطالب كلها كما اشرنا اليه **قوله** تتسكعون فيه
محل اللغة تسكع في الباطل ردد فيه وقيل يتحيرون فيه ومن التمادي الاساس فلان يتسكع
لا يدري اين يتوجه ومن المجاز فلان يتسكع في امره لا يهتدي لوجهه **قوله** وقد جعلت اللام
في ليضلوا على التعليل هذه العبارة اديت بانه وجه مرجوح ومن التمس في ذلك ان الاعراض
بالدعاء لا يكون له حسن موقع قال سلمه الله كما غي على العاقبة قوله لعل ... الا ابالك عاقل
قوله بالنون الخفيفة وكسرها لالتقاء الساكنين تشبيها منقول عن الزجاج واستضعفه ابن الحاجب
وحمل على انه نفي بمعنى النهي فيجاز العطف والواو للحال وفعل المضارع المنفي لا يمنع من دخول الواو
عليه لاستقامة غير مستحسن ويشدد ملائمة واثره صاحب الاصلاح سلمه الله **قوله** في بعث الاعشى
واذا الحور بها حال سلاما احدث في الارض لك حلما بعد اذا احدث لما هي ان يجرمهم
فجرمهم بما احدث ان قوم اخرين لحور بها البكاء الا ان اكل عليها اصبح المحادف
وامها بالا تما الى ان اصل البعد البكاء وقال الشاه ولابد من جار يجير سبيلها كما جوز السكي الباب
فيبق السكي نعج السين المسمار والعاء للمبالغة كما في دوودوي والغسق البحار وفي
حواشيه قبل الجدا وهذا المعنى هو الملائم ههنا قوله وفيه بحث لان هذا ان حمل على ظاهره
صحيح والجواب عن قوله الرضا بالكفر كفر ان ذلك في الرضا بكفر نفسه لا بكفر غيره غير صحيح كان
الرضي بكفر نفسه انما يكون وهو كافر ولا معنى لعده كفرا اذ ذاك والكفر حاصل قبله والنقل
صحيح عن ائمة الدين تفسيق ان من جاء المسلم فقيل له اي عدا والى ان يتوضأ يكفر القائل لانه
رضي بكفره وذلك ان ان التعليل فهذا او كلاهما يتضمن الرضا فكيف في صريحه نعم لقول فيه ما حققنا
في سورة البقرة وذكر سلمه الله ان النقل صحيح عن ائمتي واذ ذاك توجيه انه علم انه لا رحم
وان ايمانه في ذلك الوقت غير نافع وقوله مخافة ان يدركه الرحمة هذا على نحو خطور الاحتمالات
البعيدة بالبال فكان يقال انه بالنظر الى سعة رحمة الله تعالى لا ينقطع رجاء ابليس فيتوقع في امثاله
ما وقع فيه المحدود او عصمه له وهل عن احضار ان كان المختص لا ينفع في الادخال في رحمته
ولا بأس به **قوله** اعاد ان شكتي سيقي بدني وسيفي وكل مقلص سلس القياد في الكل التسنج
من اعاد او بدني فرض وردي سلمه الله فيما صاحب بدل شكتي اي باعاد له اعلى سلاح ودرع
وسيف فرس مقلص بكسر اللام مشرف مشم طويل القوائم **قوله** فالوضع وصف الاحبار
بالرسوخ في العلم ولهذا احعله منه وما كما نوضح المحالات وديته بقوله لقد جاءك الحق من ربك
والوضع منه تحقيق احمله في قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم وسبيله سبيل الكناية **قوله**
اذا عز اخوك فهن اي اذا عاسر اخوك فياسر وهذا خطاب مع كل احد اي اذا اشكست
اخلاقه فحسن خلقك قال المفضل ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكانها غار على بني ضبة
فغنم فاقبل بالغنائم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلكم بالاقسام
ان يدرككم الطلب فابوا فعندها قال اذا عز اخوك فهن **قوله** استثناء من القوي لان المراد انما

واما حمل الاستثناء على القرى لا على الضمير في امنت لان المنقطع بمعنى لكن فيتوسط بين
كلامين متغايرين فلا يعتمد بالاستقلال ولانه لا مدخل للوصف اعني الايمان في المستثنى منه
فالاستثناء عن اصل الكلام واما على المتصل فهو استثناء من الضمير في امنت من حيث
المعنى جعل في اللفظ منه او من الموتة اذ لا فرق في قولك كان القوم منطلقين الا زيدا بين
جعله من الاسم او من الضمير في الخبر لان الحكم انما يتم بالخبر وانما الفرق في نحو ضربت القوم العالمين
الا زيدا بين الاسم ولا بد من تاويله في المتصل والانفصال المعنى لما يلزم الايمان
الايمان في المستثنين مطلوبا ولهذا فسره بقوله ما امنت قرية ونظيره في الوجهين
قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط وجه لسنة اختلاف معنى الهلاك
على الوجهين كاختلاف معنى الارسال هنالك على الوجهين هذا ما نقل عن المصنف
مع ايضاحه قوله هذا ادنى ما سمعوا وصفه ايماء الى ان الشرط والجزاء بظاهرهما ليس
بينهما ربط وافادة ان شكهم سبب لان يحرضهم بان لهم هو فيه بدل على انه لا مدخل لشك
هناك لان من يعبد الله الموصوف بهذه الصفات العظام رافضا عبادة ما لا ينفع
ولا يضر دل على ان دينه هو الدين الحق الواجب فحاصله ان كنتم في شك من ديني فتاملوا
عليه فستقفوا الى ثابت عليه الاول اذ في المقام قوله وهذا الحذف يحتمل ان يكون من المطرد
ومن غير المطرد اي الحذف بعد فعل الامر خاصة يحتمل ان يكون على قياس سائر الافعال
ثم حذف حرف الجر مع ان وان وهو المطرد ويحتمل ان يكون من الذي يستعمل عافيه
خاصة على نحو امرتك الخير ولا محل للفظ غيره هكذا وجه التعسف قوله وشبه ذلك بقوله
ان الذي يسعل على الخطاب ان كان هذا جائز لان الموصول انما يتم معه كلاما محتملا
محتملا للصدق والكذب المشتمل على ضمير المخاطب وضمير الغائب في ذلك لا يختلف لان
الموصول والمخاطب واحد فالموصول وهو كلام مشتمل على عايد حاصل كذلك الموصول ههنا
وصل بما يكون معه في معنى الصدر والانشائي والطلبي في ذلك سواء قوله وهو ابلغ من قوله
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره قبل العموم النفي ههنا وتخصيصه للاصنام
هنالك وبتصريح النفي ههنا والتجوز ثم وفيه انه يفيد مع النفي زيادة الاستبعاد وانكم
لكونه نصا ليكون ابلغ من هذا الوجه اقول ولانه جمع بين المس والارادة وسيجي فيه
من النكتة فيه زيادة تعميم وفي التخصيص بعد النفي وفي قوله الا هو اشعار بقدرته مع تمكن
وتنبيه على انه هو الذي يقدر ان يكشف وليس في هل هن الا ان الاصنام لا تقدر على الكشف
قوله كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا اراد ان المقام مقام المبالغة في الحث على اقامة
الدين والنهي عن التوجه الى غيره بقوله ولا تكونن من المشركين تقتضي المبالغة في هذا
الدليل والتوافقه والله اعلم انه رجح جانب الترغيب فيه على جانب الترهيب لان المقصود
الحث على الالتجاء اليه وحده والاعتصام ولا شك انه داعي اللطف اشد النفوس الكريمة اليه
امثل واوقر في الاول لفظ المس الدال على ملاصقة الطاير دون بعوده وادخل فيه

ان

ان الممسوس مقلوب بمعان ذلك او في جعله ممسوسا مع ان الممسوس هو الماس
لولا التعدية بالباء ايضا محسوس لقضية التعاكس ما يشعر بقلبه جانب الماس فيه فاعلية
ما يتم في عدم التصريح بالارادة زيادة لطف وكذلك في قوله فلا كاشف له الا هو وفيه
ثم انه يكشفه لا محالة ان لم يرده وهو في الثاني لفظ الارادة فجعل المخاطب مرادا او الخير
تابعا له وفيه ابلغ اللطف ثم في اطلاق الارادة في هذا المقام وما فيه من شمول الخير
والباطن ولهذا اعقب بقوله فلا راد ودلالة على انه على الاستغفار وسماه فصلا لنفوسه لذلك
فليس في الفصل اسعاده وطيب مسامعه ولا تكونه خبر امور ثم اباعتبار العائد وثانيا بكونه
فصلا وانه محض اللطف لا شوب معه باعتبار الفاعل ولهذا لم يكرر الرجاء بالتعقيب
بالاستثناء وصفى مورده من شوب الاقذاء وجاز ان يحمل ما ذكرناه فائدة التصريح
في احد القسمين بما صرح به وسلم للمصنف ما ذكره من التعميم قوله الكم تستحدون بعدي
اثره وقد سبق ان هذا الاسم في استئثار الشئ استبد به اراد ام ابو شرون لنفسهم عليهم
ولا يساهمونهم في النفي قوله فان السواصح يعتبر منه بانهم اصحاب زرع واتهم اكره وجواب
ابي قتادة رضي الله عنه قطعا ما اي لا او اشارة الى انها كانت يجانبه اهل حرثهم والنهم
رعم الاسلام وشذا ازمع ثم السورة والحمد لله على نعمه الموفورة والصلوة على رسوله محمد واله وسلم

واصحابه هو يدي الاسلام

سورة هود — بسم الله الرحمن الرحيم — عليه السلام

قوله تعالى احكمت اياته ثم فصلت في كرر احكمت ثلاثة اوجه احدها من احكام البناء نظرا الى
تركيبه البالغ حد الاعجاز والهمزة ليست للنقل كالتضعيف في نحو وكلم الله موسى ومن الاحكام
جعلها حكيمة من حكم اذا صار حكيما وانشد الجوهري لجرير ابني حنيفة احكموا سفهاءكم
اذا اثبتت حادثة ان لها حكما فالهمزة للتعدية او جعلها ذات حكمة كقول جرير ان جعله احكم
اني اخاف عليكم ان اغضبا فيعتقد معنى المنع من الفساد واما قوله تعالى ده احكمت من الباطل
فهو مؤيد لهذا الوجه وفي فصلت اربعة فان اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل
احد الطرفين فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل
الى المعنى وبالمعنى الثاني وان معنويا لكن التفصيل الكمال الغاية من الاجمال وان اريد احد الاوسطين
فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل اية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها
مع بعض او لان كل اية مشتملة على جمل من الالفاظ المرصعة وهذا تراخ وجودي ولما
كان الكلام من السماء كان زمانيا ايضا ولكن المصنف اثر التراخي في الحال مطلقا حملا
على التراخي في الاخبار في هذين الوجهين ليطابق اللفظ الوضع وليظهر وجه العدول
من الزماني ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين فرتبي والا فاخباري والاحسن
ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه ينطبق المطابقة بين حكيم وخبير واحكمت

وفصلت وهي مبنية على الاوجه الثلاثة في من لدن حكيم لكن جعلها صفة للفعلين راجح ودلك
لتعلق ان لا تعبدوا بهما وجعلت ان مصدرية او مفسرة ومنه ظهر ان التراخي في الحال
يشمل التراخي الرتبي والاخباري وافاد سلمه الله ان اصل الكلام احكم اياته حكيم ثم فصلت
حكيم على نحو لبيك وسعديك من لدن حكيم كما يقال من جنات فلان الى الكتابة من الحسن
مع افادة التعظيم البالغ **قوله** ويجوز ان يكون كلاما منقطعا اراد انه حث على التوحيد
بعد ذكر تحقيقه في الكتاب فانه تبارك وتعالى على لسان نبيه وكلمه في الوان من هذا القبيل
واليه الاشارة بقوله على لسان النبي وهو اغراء كانه قال عليكم ان لا تعبدوا الا الله
وذلك لانه تقدم حث عليه معنى ودل عليه قوله انني لكم لانه كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا محالة
واما على الاول فوجهه اما تقدير حذف قبل الى واما تقدير امر ان لا تعبدوا والدلالة على ان
ثم قائلا وحاكيا عنه وقوله كقوله فضرب الرقاب اراد في افادة معنى الاغراء ولم يرد
اشتراك الصورتين في النصب على المصدرية لافادة التاكيد اذ لا يجوز فيما نحن فيه
وذلك لانه ليس وزان ان لا تعبدوا الا الله بمعنى عدم عبادة غير الله وزان ترك
عبادة غير الله في استفادة تقدير اتركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة
غير الله ان لا تعبدوا اي عدم عبادة لم يكن شيئا لان الحسن موقعه كما لا يخفى قوله
ان يغفروا اي افرغوا القرب وسره ان علم الاستقبال فلو اريد استقبال عن ان
اللام لم يكن مفعولا مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال صلح للاكتفاء بالاول **قوله**
معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا فعلى هذا التراخي على الحقيقة لان الطاعة مسبوقة
بترك الشرك وجاز ان يراد منه التراخي الرتبة لان التحلية افضل من التخلية او توبوا ثم اخلصوا
لان الاستغفار توبة وعلى هذا هو على الاوجه المذكورة في قالوا ربنا الله ثم استقاموا
وفي امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا **قوله** فضل في العمل ثم قوله وفضله في الثواب شرع
بان الفضل في الموضعين ان كان بمعنى واحد وهو الزيادة في العمل لا بد من تقدير مضاف
في الثاني اي جزاء فضله لان العمل لا يعطى او هو مبالغة في باب تحريهم وصفهم وان كان
الاول زيادة العمل والثاني زيادة الثواب بقرينة ان لا عطاء ثواب فلا يحتاج الى
تاويل وليس المراد ان الفضل في الثاني الفضل واحدة الفضائل قوله الدرجات
يتفاضل ينطبق على الوجهين على ما لا يخفى **قوله** ويريدون ان يستخفوا من جار الله رحمه الله
ثنى الصدر بمعنى الاعراض لظهارها للنفاق فلم يصح ان يعلق به لام التعليل فوجب اضمار
ما يصح تعليقه ما هو ثنى الصدر على المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا على معنى يطردون
النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا كذلك الاحين يستغشون ثيابهم معناه
الا حين يريدون في اظهار نفاقهم ويفعلون ما هو دل عليه من ثنى الصدر وهو استغشاء
الثياب ويريدون الاستخفاء وحاصله ان ثنى الصدر لما كان ظاهرا في معنى الاعراض
واستغشاء الثياب اظهر منه لم يصح ان يجعلا سببا لاستخفائهم وقد اخبر انهم يستمرون

على ذلك

على ذلك ولا يخفى حالهم على اولي المسلمين فكيف على من لا يخفى عليه خافية فقوله ليستخفوا اشعار
بركاكة عقولهم وانهم مع كونهم اعلام النفاق يريدون ان يخفى نفاقهم على عالم السر واخفى او
ايذان بنهاية وقاحتهم فان قلت ما الذي يمنع من اجراء ثني الصدر على ظاهره وكذلك استغشاء الثياب
وهما من فعل من يريد الاخفاء قلت ليسا من فعل من يريد الاخفاء من الله بل من الناس والكلام
مسوق لحديث الاعراض في قوله وان تولوا الا في من يريد الاخفاء من الله فيما هو فيه
فان قلت من يريد الاخفاء من الله لا ينفك عن النفاق قلت لا ينفك عن الجهل بصفاته تعالى
وكونهما امارة النفاق فلا وفي تكرير الا حين على ان في الكلام ترقيا وقوله يعلم ما يسرون وما يعلنون
يحتمل ان يريد به ذي النفاقين واعلامهما ويحتمل ان يريد كل ما يسرونه وما يعلنونه فكيف
وهما ظاهران وان كان الثاني اظهر وهو الوجه وعليه ينطبق ما ذكره المصنف **قوله** وعلمهم
بنفاقي قال سلمه الله اراد ما كان يصدر عن بعض المشركين مما نسبه النفاق لعطف قوله
وقيل نزلت في المنافقين عليه قول الاسلوب فرق بين ما كان يفعله الاخنس من اظهار الايمان
واضمار الكفر وما كان يفعله اليهود بالمدينة حتى يسمى نفاقا نعم لم يكن هؤلاء في مكة طائفة
متمايزين عن سائر المشركين فقيل نزلت في الاخنس وهو يناسب حديث الاعراض على ما سبق في
معناه وقيل نزلت في المنافقين جميعا واما حديث ان النفاق كان بالمدينة والاشكال
بان السورة مكية فغير مسلم بل ظهوره انما كان فيها والايماء الى ثلث طوائف في الطي
بحومته في قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ثم لو سلم فلا اشكال ان يكون
على اسلوب قوله كما انزلنا على المقتسمين اذ فسر باليهود ويراد به ما جرى على بني قريظة
فانه اخبار عن كائن محقق على عادة اخبار الله وهو معجز لانه وقع كذلك فكذا ما نحن فيه
قوله يثنون في البعض هو بكسر الدال المثلثة ما هو ضعيف في الكلام قال سلمه الله نقله ابن جني
عن ابن عباس انشد ابو زيد يا ايها المفضل المعنى اتك زبان فصممت عني تلتوى التلوي الكلام ثني
قوله تعالى كل في كتاب مبين تحقيق للعلم وقال سلمه الله مبني للوجوب بفضل الرزق ثم اقر بشيء
في ذمته ثم كتب عليه صكا والاول اظهر **قوله** فطابق الاخبار في معنى العلم لانه طريق اليه
وتمثيل لقوله انظر ايهم احسن وجها تصريح بان التعليق ههنا بمعنى تعليق فعل القلب على ما فيه
استفهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة المتعدية الى مفعولين
وفي الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء ونحوه كما صرح به الشيخ ابن الحاجب فلا ينافي
ما ذكره في سورة الملك انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فان منع التعليق بالمعنى المشهور
واما الحمل على الاضمار ههنا والتضمين ثم التعليق فلا وجه له بعد تصريح المصنف بانه تعالى
قوله وقلت الذين هم احسن علما هم المتقون الى الآخر حاصله انه كما لو قيل ليبلوكم ايكم المتقي في
العمل وما فيه من التشويق فان العاقل هو الذي يتحرى الاحسن من الاحسن كيف وهو نزر جعله
غاية الغاية الكمالية او عرضا على مذهب المصنف وليس المعنى ان الخطاب في ليبلوكم خاص
بالمتقين على ما ظن لانه بعيد ولا يقتضيه لفظ المصنف ولم يعده في سورة الملك اما الكفار

وقد بسط القول هنا لكن اقتداء بالمصنف ع

او بنيها على انه غير متعين فجاز ان يكون من باب الزيادة المطلقة وان يكون من باب
اي الفريقين خير مقاما قوله وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليبلوكم ايكم احسن عقلا الحديث
فيه ما يبعد لما ذكره من انه المنتفع لانه العقل الا ورع الا اسرع وجاز ان يحمل ايما الى الوجه الثالث
ونقل سلمه الله عن القاضي رحمه الله تعالى عليه ان الاتيان بصيغة التفضيل مع شمول الاختبار
لفوق المكلفين للتحريض على احاسن المحاسن والتخصيص على الترقي دائما اقول وهذا وجه
حسن كانه قيل المقصود ان نظهر افضليتكم لا فضلكم فان ذلك مفروغ عنه لا محيد عنه
ذو لب من الحديث على هذا فان العمل يشمل القلبي وغيره ولذلك فسره في الحديث
بهما قوله قاطع رجاءه من غير صبر لا تسليم لان الصبر والتسليم ينافي الياس فان الياس
من الاضطراب والجهل بما يلي والايثار لعاجله وكل ذلك ينافي الثبات والتسليم على ان الياس
نقيضه بابه من الجزع واراد ان يبين ان الياس يتضمن عدم الصبر والشكر فالمستثنون
وهم اضداده متصفون باضداد ذلك من الصبر والشكر فاذا قيل الا الذين صبروا وعملوا
الصالحات كان بمنزلة الا الذين صبروا وشكروا وهما من صفات المؤمن فكني بهما
عنه فلهذا فسر قوله تعالى الا الذين صبروا وعملوا الصالحات بقوله الا الذين امنوا فان
عادتهم ان نالتهم رحمة ان يشكروا وان زالت عنهم نعمة ان يصبروا ونبه بكونه عادة
على انهما من روادف الايمان … واما دلالة صبروا على ان العمل الصالح شكر لان الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر ولانه عملوا على ان الصبر ايمان لانهما ضميما مع الاكثر
فغير مطابق لما نحن فيه الا ان يراد وجه اخر كانه قيل الا المؤمن الصالح الصابر الشاكر فهو
وجه لكن القول ما قالت حذام لان الكناية تفيد ذلك مع ما فيها من حسن المبالغة قوله
حرك اسمه بقوله اراد انه كان متحركا الا انه لما اريد كمال ذلك نزل منزلة من هو ساكن
فيتوقع منه الترك للعوارض المذكورة ومن تبعيضية دالة على تحمله بالبعض لا بالكل وفي قوله
وضائق ما يشعر بانه كان الضيق عارضا وانه ما كان ممن يتوانى في التبليغ وانما اريد
تشمره لذلك وتصلبه وفيه ارشاد الى تأدب النفوس الزكية بالمهابة المشوبة بالمحبة
والسعيد من تأدب بادب الله جل ذكره اللهم اجعلنا من زمرتهم واعلم انك لو احدث التأمل
لاستبان لك ان مبنى هذه السورة الكريمة على ارشاده تعالى حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم
الى كيفية الدعوة من مفتتحها الى مختتمها والى ما يعتري لمن يتصدى لهذه الرتبة السنية
من الشدائد واحتمالها لما يترتب عليه في الدارين من الفوائد لا على التسلي له عليه الصلاة والسلام
فانه لا يطابق المقام وانظر الى الخاتمة الجامعة اعني قوله اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
تعش العجب قوله بمنزلة قوله اما اللئيم فسامن بها واكرام الناس بلد تسخو بها اذ المراد
حدوث السمن لانه من خواص ذلك المقام المحتوي قوله تحداهم اولا بعشر سور ثم بسورة وهذه
عند ابن عباس … تنزل لما في البقرة ويونس عما نحن فيه وقال محيي السنة انكر المبرد ذلك
وقال بل نزلت سورة يونس اولا وقال معنى قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله الخبر

عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في هود ان عجزتم عن الاتيان
بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعد والوعيد فاتوا بعشر سور مثله من غير خبر ولا
وعد ولا وعيد وانما هي مجرد البلاغة اقول وهذا الذي ذكره المبرد ضعيف جدا لا يطرد
في كل سورة من سور القرآن وهب ان السورة متقدمة النزول الا انها لما نزلت
على التدريج جاز ان تتأخر تلك الاية عن هذه ولا ينافي تقدم السورة على السورة والذي
سلمه الله من ان الذي في السورتين لاقامة البرهان على اثبات النبوة بعد اقامة البرهان على
ابطال الشرك ولا يثبت النبوة الا بالتحدي بسورة وما نحن فيه لحكاية قبائحهم لما ذكر تعنتهم
وعنادهم ذكر ما هو اعظم من ذلك وهو طعنهم في القرآن بانه مفترى فامر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان يجيبهم على القول بالموجب بقوله قل فاتوا اي هبوا انكم تزعمون انه مفترى فاتوا
بعشر سور مثله لا اقول لكم فاتوا بمثل هذه لنقض اختلاف من جهة المعاني والالفاظ والا احتاج
عن المغيبات في القصص والاحكام والاخلاق وغير ذلك الحاصل ان المراد بتخصيص العدد
اثبات طريق القصد وما يختلف المعاني كما يوجد في الكلام المبسوط له دول وتتمات
وذلك لدفع الافتراء ونفي التهمة فلو كان مفترى من عند غير الله لوجدتم فيه اختلافا كثيرا فيه ان
ما في سورة يونس على هذا المعنى ادل الا ترى الى قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى
من دون الله ثم قوله ام يقولون افتراه وما حكى عنهم من الاقتراح في يونس اشد فالتخصيص
تحكم ثم اذا لم يعتبر اعجاز النظم في هذه الطائفة لم يصلح دفعا وان عبر لرمز الى ما صار اليه
صاحب الكشاف سواء اثبات النبوة او كونه من عند الله ليس مفترى فافهم والتعقيب
بقوله فان لم يستجيبوا الاية لا يدل على ما اختاره بل هو يدل على ما اثره المصنف اظهر
فان كونه من عند الله صدقا لا افتراء فيه كاف في ثبوت كل ما يدل عليه لا سيما وقد علم ان
التوحيد ليس مما يتوقف ثبوت النبوة على ثبوته واما قوله فلعلك تارك ما قتع على ما قيل
ولئن خلت الى قوله يستهزؤن اذا استهزءوا امسك واستهزءوا فيتوقع منك الترك لما يلحق من
ضيق الصدر كلا دم على ما انت عليه بشيرا ونذيرا فلكي بربك هاديا ونصيرا قوله في تحاير المحط
هو من قول الصاحبة كتب مثل حظ السطر اي خطنا هذا الا باس جره بين الامرين فتحير
وحاير هو في الحط وكاير ورائى الحظ ونحوه الى الحكم وخارته تخيره اي كثيت … قوله وجه
وجه حسن سطر … سعة الخطاب ولا فكيه للضمائر باحد الكلام فيه بعضه بحجزة بعض قوله
معناه من كان يريد الحيوة الدنيا فمن كان على بينة اي لا يعقبونهم في المنزلة حاصله ان
الفاء عاطفة للتعقيب مستدعية ما يعطف عليه وهو الدال عليه قوله من كان الاية فالتقدير
امن كان يريد الحيوة الدنيا على انها موصولة فمن كان على بينة من ربه فحذف لدلالة الفاء
اي يعقبونهم او يقربونهم والاستفهام للانكار فيفيد انهم لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل
فلذلك صار ابلغ من نحو قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا واما انها عطف على قوله من كان
يريد الحيوة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة ولا يدل على انكار التماثل ولا ينفي معنى

لتقدير الاستفهام في الاول فان الشرط والجزاء لا انكار عليه قوله ويتلوه ويتبع ذلك
البرهان شاهد الى وجه تذكير الضمير الراجع الى بينة قوله او شاهد من القرآن فقد تقدم ذكره
فعلى هذا من اما بيانية واما تبعيضية لان القرآن كله ليس شاهدا وليس من التجريد
على ما توهم في شيء واما على قراءة نصب كتاب موسى فيتلو من التلاوة ومعناه ثم كان
على بينة على ان القرآن حق كما مر والمراد به اهل الكتاب ممن كان يعلم ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على الحق وان كتابه هو الحق لما كانوا وجدوه في التورية ويتلو
القرآن شاهد من هؤلاء وهو عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه والهدا اصله نظير قوله وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله فانه فسر الشاهد بانه عبد الله فعلى هذا ويتلوه من قبل القرآن
كتاب موسى والحاصل انه على هذا الوجه في موسى اهل الكتاب بدليل نفي المعارضة
فيما بينهم وبين من يستقيم وحصر فيهم بالكتابين وتشاهدهم بالذكر والآية على تفضيل
وتنبيها على انهم سابقون في اتباع الحق وان لم يبلغوا رتبة الشاهد في قوله ويتلوه
استحضار للحال ولانه على استمرار التلاوة في غاية الطباق للمقام قوله وهم الثانية
لتاكيد كونهم بالآخرة واختصاصهم بكلاهما مستفاد من هم على ما بدل عليه صريح لفظ
لانه بمنزلة الفعل فيفيد الاختصاص وصرح بان التوكيد على ما قرره موضعه واما تقديم
بالآخرة وان كان للاهتمام والمصنف والاختصاص ادعائي مبالغة في كونهم
كان كفر غيرهم بها ليس بكفر في جنبه قوله اراد انه لولا تصامهم فيه اشارة الى انه كالعلة
لاستحقاق مضاعفة العذاب وما قيل من انه لا يطابق لان تخلص الكلام ما نال هؤلاء
المعاندين الذين تبلغ عنادهم اقصى الغاية استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل
لانهم عاندوا وتصاموا فالمنكر نجر لجة او ملخصه ما نال هؤلاء العادين ليس فيه تصريح
بعنادهم فلو قيل لانهم عاندوا واصح على انه لا يقدر لانهم عاندوا ابل لانهم تصاموا غاية التصامم
وكرهوا استماع ذلك اشد كراهة كانما سدت اصمختهم بالصمام وهو مطابق غاية الطباق
والامر فيه كما قال صاحب الانتصاف ان اهل الحق لا ينفون الاستطاعة راسا وان
منعوا ايجاد العبد لشيء ما سمعا وقياسا فالآية ماولة قوله من الالهة وشفعاؤها ليس
عطفا تفسيريا فدعوى الالهية امر ودعوى الشفاعة كذلك قوله لا جرم فسر
في مكان آخر من سورة حم المؤمن بما ملخص ما ذكره ثمة ان لا رد للسابق وجرم فعل بمعنى
حق او كسب وجرم اسم ومعنى لا جرم لا قطع ولا بد والاول ما يكون بمعنى جعل
على ما جاء في قوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فان اصله ما ذكره في المؤمن
ثم غلب في التاكيد ويلقى بما يتلقى به القسم فقيل لا جرم لا فعل قوله سبغ الطيب التغيير
من الرزق ولا يتبع الكبير الخبيث يستشهد به على انه الذي من الخبث الارض المطمئنة قوله
ان شبه الفريق تشبيهين اثنين وعلى هذا قوله مثل الفريقين بمنزلة قول امرئ القيس
كان قلوب الطير رطبا ويابسا وقوله كالاعمى والبصير بمنزلة العناب والحشف البالي

وكذا

وكذا قوله الاصم والسميع هذا احتمال ويرد عليه ان الوجه الثاني اقرب الى بيت امرئ القيس
لان الجامع بين العمى والصمم شبه احد الفريقين فهو بمنزلة العناب والجامع بين السميع والبصير
شبه الفريق الثاني فهو بمنزلة الحشف ويجاب عنه بان هذه المضاهاة على هذا الوجه تعتبر في النسبة
فهو مثل التشبيه المركب ولا يشبه بيت امرئ القيس لانه من تشبيه المفرد على ما نص عليه في سورة
البقرة والاحتمال الثاني ان قوله ان شبه الفريقين اي كل واحد من الفريقين شبه بشبيهين اثنين
بطريق التنويع على معنى ان الكافر شبه بالاعمى وبالاصم اي بعضهم بمنزلة الاول وبعضهم بمنزلة الثاني وكذلك
المؤمن بعضهم بمنزلة البصير وبعضهم بمنزلة السميع وكل من الفريقين على هذا بمنزلة قلوب الطير
في شعر امرئ القيس الا انه صرح بعلم المشبه في البيت دون الآية وهذا الاحتمال فيه بعد اذ لا
انه سلمه اذ تقسيم الكفار الى شبه في الاول ومشبه بالثاني وكذلك المؤمنون غير مقصود
البتة بدليل نظائره في الآيات لا يقوله وما يستوي الاعمى والبصير وكقوله ختم الله على
قلوبهم الآية في الكفار المخلص وقوله صم بكم عمي في المنافقين والآية على التشبيه المركب
او المستوى منه ولا ينقطع الفعل عليه والمراد تشبيه حال هؤلاء الكفرة المعاندين الموصوفين
بالتصام عن آيات الله بحال من خلق اعمى اصم لا ينفعه اشارة ولا عبارة وحال هؤلاء الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فما نفعوا باسماعهم وابصارهم اهتدوا الى الجنة وانكفاء عما كانوا
خائضين فيه من ضلال الكفر والوحشة بحال من هو سميع بصير يستضيء بالانوار في الظلام
ويسمع معاني الانذار والابشار فهو را بالمرام قوله كما صح في كان والمعنى على الكسر هذا انباء
على ما اثره في المفصل فيمن كان مركبا واما من جعله قائما براسه فلا تمشي على مذهبه ومثل
قوله الصحيح في اللفظ كسرة في المعنى قوله ان لا تعبدوا ابدا من اني لكم على ان ان مصدرية ولا ناهية
فقد مر في المائدة ان القول يقدر بعد ان هذه فيكون التقدير ارسلناه بقوله اني لكم نذير
بقوله لا تعبدوا فهو بدل البعض او الكل مبالغة وادعاء ان الانذار كله هو حقيق هناك
انه جاز ان لا يقدر فالاظهر حينئذ بدل الاشتمال هذا على قراءة الفتح وعلى قراءة الكسر
ابدال بل يتعين ان يكون ان مفسرة تعلقت بارسلنا وسد مسد على ما نبه عليه
ههنا وجاز ان يكون المعنى بان لا تعبدوا على ان الباء صلة ارسلناه كانه قيل ارسلناه
بنهيهم عن الاشراك قائلا اني لكم وهو وجه حسن يشعر به ما المصنف في سورة نوح
قوله لانهم تماد ولان قيل هو عطف على قوله من قولهم فلان ملي بكذا او في الكلام حذف وتقديره
او من قولهم مالاوا تعاونوا لانهم تمادولان ولذلك الحكم في الباقين والظاهر انه لا يحتاج
الى المقدر والعطف معنوي لانك اذا قلت الملا الاشراف لانهم ملاء العقول
صح فهو عطف على قوله من قولهم فلان ملي لانه يفيد افاده وهو نظير احد الوجهين اللذين
ذكرهما المصنف في قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة قوله ملأ بالاحلام
هو من ملي بالكسر مصدر ملأن على ما نقله المصنف في المقدمة وجاز ان يوحد من قولهم هو ملي
الى جدير خليق والمعاني كلها تجوزات من معنى الامتلاء واصله على ما نقله سلمه الله الهاس

قوله فيه تعريض لانهم انما جعلوه متبعهم بهز لا دتوبيخ قوله وما نرى لكم علينا من فضل خطاب
الاراذل في زعمهم تنبيها على التعكيس قوله تعالى اتبعك انك واحد فيه اظهار لهذا المعنى
وهو بمعنى حسب متعديا الى مفعولين لم يستعمل منه ماض ولا مستقبل قوله الكل بثالة
في الحق حجة منه تستدعي قوله ارادوا انه كان ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا ليس
تغيرا الخ قوله وما نرى خاصة بل للعوام ما نراك لا بشرا مثلنا الى اخره فعلى هذا ليس
قولهم مثلنا للتعريض بل لتحقيق البشرية وقولهم وما نراك اتبعك استبعاد لا لانهم ضعفاء العقول
لا تمييز لهم تجوزوا ان يكون الرسول بشرا وقوله وما نرى لكم علينا من فضل يستحق به ان
دعوى النبوة باطلة لادخاله عليه السلام والاراذل في سلك على اسلوب يدل على انهم
انقص البشر فضلا عن الارتقاء ويتضح هذا الكلام اغنى الخفي ولا المقام عنه في قوله
وان يكون حذفه للاختصار على ذكره مرة اقول وجاز ان لا تقدر لان البينة تبين النبوة
فاذا اعميت احدهما فقد عميا والظاهر على هذا رجوعها الى البينة فالعمى في البيان فيها طابق
قوله فعميت عليكم البينة فلم يهدكم الظاهر لم يهتد اليكم واذا لم يهتد اليهم فاولى ان لا يهتدى
وكذلك ذكره في قوله تعالى فعميت عليهم الانباء لكنه ذكر هنا الخلاصة والنتيجة ودل على ان
الاستعارة تمثيلية قوله لا يجوز طرحها الا في ضرورة الشعر اذ نحو قوله فاليوم اشرب
غير مستحقب اثما من الله ولا واغل قوله والضمير راجع الى قوله انلزمكموها انما اثر الرجوع الى القول
دون المدلول لان الاجر في مقابل الشغل فالقول المشتمل على الانذار هو المقابل بالاجر
قوله او على خلاف ذلك على خلاف ما ظهر لي منهم والمنع مجازيهم على الايمان الصحيح الذي
في قلوبهم كما هو عندي او على خلاف الايمان كما هو متهمون به لا يزيد على خلاف ما في قلوبهم
على الصحيح المعنى وانما اثر هذا الاسلوب للادماج ان المعتقد الاول اخص والثاني باطل من جهة عنادهم
وفي وهمهم اي اصل وليس من شاني طردهم انهم ملاقون ربهم وهو اعلم بهم وما يستحقونه
من الجزاء قوله ومعناه لا اقول لكم عندي خزائن الله فادعي فضلا عليكم في الغنى اي لا اجعله
من قبيل النشر المشوش ثقة بعلم السامع واما تحليل ما يحلل من شبههم وجوابا فقوله قال
سلمه الله لانه مقدمة وتمهيد بجواب اقول اما قوله ارايتم الاية فهو جواب اجمالي عن الشبهة
كلها مع التعبير انهم لا يرجعون فيما يرمون الى دني مدرك وقوله ويا قوم لا اسالكم تتميم للتعبير
وحث الى ما حمهم من التسوق الى ما عنده وقوله وما انا بطارد الذين تصريح بجواب ما
ضمنوه في قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي من جهة الشركاء وانه لولا
مكانهم لكان يمكن الاتباع اظهار التصلب فيما هو فيه وان لا يورده وبصدده عن مرمان
من اسه بموافقه وانى مع الحق الابلج بالباطل اللجلج ثم شرع في الجواب التفصيلي بقوله ولا اقول
قوله ولا اقول اني اعلم الغيب اما تأكيد للمستثنى في اقول الامر باب التقوى والتخصيص وفي هذا
التاكيد اظهار للغايرة تكرار لا لانك اذا اكذب لا بد له احتمال المعية في النفي فقد ادت انك
في الكلام مخرج بان على التعين بعيد عن السهو والتجوز قوله ولا احكم على من استرذلتم تنبيه للتعلم

ولا

ولا اقول للذين تزدري اعينكم قوله معناه اردت جدالنا الظاهر انه عبارة عن علو درجة
في الجدال اي اخذت شرعت فاكثرته واطلته وكذلك قوله جادلناه واكثر واعطى فاكثر
وقولهم لا يراد به عطفهما لان الوصف للاكثار يجب ان يكون مقارنا للموصوف
لا مرتفع ما ثم تاه بل يوكده قوله مثل ان كان يريد ان يغويكم جزاه حاصلا ان تقدم
واحتمالا لا نقطاع فيقيد شرطا اخر كما يفيد صريح الجزاء لان التقييد من مقتضيات معنى الجزاء
لا لفظه وحينئذ جاز ان يكون قيد الجزاء فيتعلق الشرط الاول بالجزاء معلقا على الثاني
ويحتمل العكس فليس لم ذكره بناء على قواعد اثر فعبه على ما توهم من ان كلا من احد الشرطين
مما لا ينفك عنه الجزاء او اشرط الاول هو تحقيق اللزوم وتاكيده كما نحن فيه وقول القائل
ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت زوجتي والا فهو تقييد للجزاء على احد الوجهين
والله اعلم قوله ومعنى ما يحرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الى اراد ان اهل البغي اي جريمة
فعلى عقوبة افترائي ولكن هو فرض محال وانا بريء من افترائكم اي نسبتكم اياي الى الافتراء
وعدل عنه الى المنزل ادماجا لكونهم مجرمين وان المسئلة معكوسة واعلم ان الظاهر من سياق
كلام المصنف انه من تتمة قصة نوح عليه السلام وفي شانه وعليه جمهور المفسرين ونقل
عنا انه في شان محمد عليه السلام وهذا اظهر والسياق لان قوله ام يقولون
افتريه كالتكرير لقوله ام يقولون افتراه دلالة على كمال العناد وان تسليه بعد الاتيان
بالقصة على هذا الاسلوب المعجز لا ينبغي ان ينسب اليه الافتراء زيادة انكار على انكار
كانه قيل بل مع هذا البيان ايضا يقولون افتراه وهو نظير اعتراض قوله وان يكذبوك
فقد كذبت امم من قبلك بين قصة ابراهيم عليه السلام على احد الوجهين قوله ودواعيها
مما يبغيه بما روي عن العامل ومن لن يسهاه ذلك اعلاط فهذا ارشاد وتوقيع وذلك مستقل
وهذا ماض من ذلك في عدم الايمان وهذا في الايمان قوله من ابتئس يبتئس هو من
بئس الرجل بالكسر بؤسا وبئسا على فعل اشتدت حاجته قوله ما يقسم به اصل عين من
والقصد كريما علم البالغ في الحواشي والصحاح انه لحن ابن ثابت رضي الله عنه وقال الاعلم به
انه لاحيحة بن الجلاح قوله كان له معه عسار كلاه لا عين حقيقة في الخارجة جارية تجري
التمثيل وليس في البحر تنبي ولا انها يبقى الرقبا وكان تتوهم اثمان من قوله اي مثله
في سورة المؤمنين لكان معه من الله حفاظا يكلؤه ينصبونهم وهذا على التوهم لا اله الا انه به
على بابه في جمع الاعين وليس ان الحافظ هو الله تعالى منعه او من نصبه لذلك وقد خرج لمعنى
بما ذكرنا في سورة الطور وانه انما جمع نظرا الى جمع المضاف اليه بخلافه في سورة طه فان وهو
مثل اي بحيث نراك بكلاك قوله وقد جيء بمعنى وحذف احدهذه المبالغة من قوله انهم
مغرقون مع النهي وهو اكرام الاكرمين عن ان لا يشفع لهم منه كيف وهو لولي دعا عليهم
بقوله رب لا تذر الاية ولكنه تاكيد لما على ما حده من رافة النواهية قوله في مرية كما قيل
للمغارة التي لا تهتدي فيها بمفاد للامام من الا هم الاهم لانه ليس مما ينطق فيكلم ويستعتب هذا

مفهوم الصحاح واظنه مقلوب اهيم وهما **قوله** حلول الدين يدل على ان حلول العذاب
استعارة **قوله** واهلك عطف على اثنين قال سلمه الله هذا على قراءة الجماعة غير حفص لانه خاصة
نون كلا فيكون حينئذ عطفا على زوجين **قوله** لا التقدير معلية وارادته تعالى عن ذلك
قال سلمه الله ورد بانه صريح حيث اثبت القضاء والقدر قبيل هذا في قوله قد وجب ذلك
وقضى به القضاء وجف القلم والانصاف انه غير وارد لانه نفي التقدير في كونهم من اهل النار
وذكر ههنا ان علمهم بتقديره ولا احد منهما من الاخر **قوله** نوح واهله كانه اراد امراته غير
الهالكة مع ابنه على ما نقل عن الضحاك **قوله** فالجميع ثمانية وسبعون لا ينافي ما ذكره في الاعراف
ان الجميع اربعة واربعون لانه لم يدخل نوحا عليه الصلوة والسلام واهله ههنا واولهم ثم
قوله ويجوز ان يكون كلاما واحدا او كلامين حاصل ما ذكره ان تسم الله ان تعلق باركبوا
على ان الباء للمصاحبة او مسميين او امرا للنظر او قائلين فهو من صلة الفعل او متعلقة
على كلام واحد ومجريها ومرسيها ظرف للحال اعني مسميين او قائلين وليس الركوب
وقتها جعلا ظرف زمان على الوجهين او مكان وفي هذا نظر فانهما حينئذ محدود وان
محدود والمكان لابد له من في ومن جعل نحو مقام قبيل المبهم فقد سلم انه مستثنى من القاعدة
اعني جواز حذف الجار لا يقال قمت مضرب زيد فلذلك قلت مجرى السفينة على ان المعنى
لا يصح في حاق معناه لكن المصنف جوز في مثله النصب بما فيه من الابهام كما في قوله تعالى وجوه
ارضا لحل لكم وجه ابيكم وقد ربما ذكر الوجه الضعيف من غير تنبيه عليه اكتفاء بما شرط من
شرع في كتابه هذا ولا تذهب الوهم الى اقحام الاسم او لو قدر اركبوا بانه اي تعديه الله
او بامره او باذنه فلابد من اضمار فالمعنى جعل الظرفان معمول المضاف او الفعل المذكور
وان تعلق بمحذوف في العادة على ان ما بعده مبتدا فيهما على كلامين وحينئذ يجوز ان يكون
بسم الله مجريها اي جواو ما جملة مقتضية او منقطعة عن الاولى لفظا غير جار مجرى المفرد
ولا محل لها من الاعراب لانقطاع لاحتلافهما خبرا او طلبا وفيه حث على الركوب او ازالة لما عسى
ان يختلج في قلبهم من خوف الغرق وغيره وجعل الاسم مقحما او لا وهو الوجه لان رفع المختلج
على هذا التقدير اظهر ولا يجوز جعلهما ظرفين سواء اقحم الاسم او لا لنبو المقام عن ذلك
اشد النبو ولا وجه للاستئناف والمجازي وجاز ان لا يكون مقتضية فيكون لها محل من الاعراب
لكونها من تتمة الاول على انها حال اقحم الاسم او لا وهو اولى الكلام وجعلها المحقق لا مقدرة
اذ لا اجراء ولا ارساء وقت الركوب ونقل سلمه الله عن صاحب التقريب رحمه الله ان المعنى
اركبوا اجراء ما باسم الله فالمقارنة حاصلة بخلاف ما لو قيل مجراه باسم الله منفردا والجواب
انه لا فرق بين قوله ادخلوها خالدين وقول القائل ادخلوها وانتم مخلدون في عدم المقارنة
والرجوع الى الحال المقدرة فكذلك فيما نحن فيه ولا حاجة الى التكلف بان المصنف
اول مجريها المفرد على نحو كلمته فوه الى في وهو غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول القائل
كلمته فاه الى فم ليعلم ان الجوار ما فاعلا للظرف اشبه لئلا يلزم حذف الواو من الجملة الاسمية

ولا يبعد تنزيل كلام المصنف عليه لانه اذ ذاك جملة ايضا على التقدير الا انها ليست من مبتدا
وخبر ولم يرع ذلك في القسم الاخير هذا والقول بان الاسمية بغير واو تقع حالا على ضعف
مشهور لا معقول **قوله** لقوله تعالى اسلم السلام عليكما هو بعيد ربعده ومن يكن حولا كاملا
فقد اعتذر رجل اي ازيد اخاه من امه وعامر بن الطفيل ابن عمه لما اصابهما دعوة النبي صلى الله
عليه وسلم وكان قد ادنى ان سكن عليهم حولا **قوله** كقوله فجاءوا ابا بهم شكر علينا تمامه فاحلى القوم
والسكران صاح اي غضب علينا كانه قيل جاءوا غضابا علينا فانكشف اليوم وهم
صاحون عن سكر الغضب مرادا غلبناهم وخرصنا بهم **قوله** لولا مغفرته لذنوبكم اراد
ان يبين وجه ربطه بقوله وقال اركبوا فيها وحاصله اركبوا فيها ان ربي مرحمة ومغفرته
لذنوبكم ونجاكم وهو ملتئم حسن **قوله** فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم يوهم ما روي
من قبل كان او ارادوا ان تجري قال بسم الله الخ فاذا قدر فركبوا فيها لم يحتج تقدير يقولون
على ما مر في اركبوا الا انه اظهر اظهارا للامتثال ولكون المقدر من جنس الملفوظ جاز
ان يجعل من باب زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر عمروا بالعفو والاطلاق لا
ان الاية ههنا متعدية والله اعلم **قوله** وكان الماء قد التقى متقضين قوله تعالى فالتقى الماء
على امر قد قدر واما قوله فطبق ما بين السماء والارض ففيه نظر نقلا اذ المشهور انه ارتفع
فوق الجبال اربعين ذراعا عقلا وهو واضح ولهذا قال الفاضل رحمه الله عليه لرواية ليست
بثابتة **قوله** واستدل بقوله من اهلي اي لحسن كلامه فانه وهم نقل سلمه الله عن صاحب التقريب
رحمه الله ان فيه نظرا اذ لو صح لما نفاه بقوله ليس من اهلك وقرر بانه لما قال ان ابني من اهلي اي
من جملتهم لانه كان من صلبه اجيب بانه ليس من اهلك لقطع الولاية بين المؤمن والكافر اقول
ولكن يقول ان الترتيب واصل في الاهل الاسماء اذا كان في حجره لان الاهل الاخص بالاولاد
ولهذا قال ابني من شيء لهذا الاختصاص عند هذا القائل فلما قال انه من زوجته ولزم منه
ان يكون نقص لهذا اجيب بانه ليس من اهلك اي من الناجين وهذا الكلام ملائم حسن والحاصل
انه اذا سلم له عدم دلالة الاضافة في قوله ان ابني على انه من صلبه فعدم له ما يريد بل الوجه الرد
ان دلالة الاضافة ولفظ الابن على انه من صلبه ظاهره وقوله من اهلي ان حمل على التبعيض
كما في قوله ليس من اهلك لتطابقا فلا حجة له فيه وان حمل على الابتداء فكذلك لانه من باب يقولون
بافواههم وكتبته بيميني وهذا له لا عليه **قوله** وبالفتح اقتصارا عليه من الالف هذا فيه ضعيف
لان حذف الالف اجراء لها بالفتح ضعيف حكاه يونس في يا ابت ويا ام واما حذف
الالف لالتقاء الساكنين فقياس لا مر ان الكتابة في المصحف بدون الالف مردة فانه
على قياس ما لك وملك حيث كسب الحذف وكل ما كان التلاوة فيه بزيادة ونقصان جاء كتابه
بالنقصان والفتح لعاصم والكسر للباقين **قوله** الا من رحم الا الراحم وهو الله الاحتمالات القائمة
فيه اربعة وبزاد وجهان بعد وفي الكشاف على حمله الاول الاعاصم الا الراحم
وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاصل لا عاصم من امر الله الا هو وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم

وتحقيق لرحمته وان رحمته هي المعتصم لا الجبل وهو اقوى الوجوه ش لا ذا عصمة اي لا معصوم
الا المرحوم وفيان فاعلا بمعنى النسبة قليل الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة لبيه
الاشارة بقوله ولكن من رحمه الله وهو المعصوم ومثل هذا المنقطع قليل لانه بالحقيقة
جملة منقطعة تخالف الاولى لا في النفي والاثبات فقط والاكثر نحو ما جائني القوم الا حمارا
الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح به في الكشاف
ولكن يظهر من تحريره ان يكون من رحم هو الراحم ولا عاصم بمعنى لا معصوم اي من الغرق لمكان
اي لا عاصم الا مكان من رحمه الله وهو السفينة وانما استشهد بالاية دليلا على ان السفينة
مكان المرحومين المحقق ذلك في شانهم لان صلة الموصول جملة معلومة محققة الانتساب
والاضافة بمعنى التعريف باعتبارها وهو وجه حسن فيه تقابل التعليل بعضي وهو الارجح بعد الاول
السادس لا معصوم الا مكان من رحمه الله استعمل العصمة من فيه على سبيل الكناية فان السفينة
اذا عصمت عصم من فيها وهذا ايراده احتمالا قوله يا ارض مبتدأ خبره فما بعد الاية وقوله
اما عطف تفسيري على المبتدأ مقدم على الخبر وفي قوله ثم اما بما بينه على وجه تقديم النداء
على الامر وفي قوله يوعون من التوقف له دون الامتثال بناء على ترصدهم للامر وفيه
وبهوجهم للعبودية مع النوع عما يأذنها ما يدل على انه لو قيل ابلعي واقلعي لم يطابق المقام
مع انه قوله وغيض الماء ما يدل على ذلك واريد وليس مبنيا على ان الامر يفيد الفور بل لما ذكرنا
من كمال نعم المقصود من الخطاب فان سوء الاستعارة على ذلك وحينئذ لابد من الامتثال
اجماعا على ان حسن النداء غير منكر بالاتفاق فيجب في مثل هذا المقام **قوله** والبلع عبارة
عن النشف هذا اولى من قول صاحب المفتاح رحمه الله استعار البلع لغور الماء في الارض
الى الاخر فانه دال على حدوث غور الماء الارض لما علاقة البلع بالنسبة الى الحيوان الناطق تعالى
نشف الثوب العرق والحوض الماء اذا شربه وارض نشفة بطيئة النشف بالتحريك اذا كانت
تنشف الماء ولان النشف فعل الارض والغور فعل الماء مع الطباق بين الفعلين
بعد ما فيه درة ما اطلعه على الحقائق وما اوقعه على الدقائق واما ما قيل من ان البلع ترشيح
والاقلاع تجريد بناء على قول المصنف اقلع المطر فوهم لان قوله في تفسيره الامساك يرشد
الى خلافه **قوله** غيض الماء من غاضه اذا نقصه وذلك لان جميع معانيه راجع اليه وقول الجوهري
غاض الماء اذا قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك لا يخالفه فان القلة عين النقصان وبناء المخالفة
بين تغير العلاقة وصاحب المفتاح على هذا الحرف غير صحيح لعدم دلالة كلام المصنف على حصول
المأمور به كانه قيل فامتثل الماء امره ونقص الماء فكلام صاحب المفتاح حيث قدر قيل يا ارض
ابلعي فبلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت وغيض ماء طوفان السماء على ان الغيض غيرهما وهو مخصوص
بطوفان السماء لان نضوب الماء المخصوص بالارض قد علم من قوله ابلعي ماءك لعلم نضوب
ماء السماء من ذلك فيمن وغيض الماء لان الماء المخصوص بالارض اريد به ما على وجهها فهو يتناول
القبيلين ان اريد به ما نبع منها فالنقط لا يدل عليه بوجه واما ما قيل في ترجيحه من ان الاضافة

الارض

الارض لا الى الماء لانه ترشيح للاستعارة تشبيها لاتصاله بها باتصال الملك بالمالك
ولهذا احتيج بتعميم الخطاب اقتضت اخراج ساير المياه سوى الذي بسببه صار ب الارض مهياة
للخطاب بمنزلة المأمور المطيع وهو المعهود في قوله وفار التنور وبهذا الاعتبار يحصل على
في جانبي التشبيه والترشيح ولو احرب الاضافة على غير هذا يكون كالتجريد وكم بينهما
هذا ولو حمل على العموم لاستلزم تعميم ابتلاع المياه باسرها لورود الامر في مقام العظمة والكبير
بذلك فيه غوى بلاغته ورونق اذ لا معهود والظاهر ما على وجه الارض من الماء ولا
ينافي الترشيح واضافة المالكية ثم الظاهر من تنزيل الماء منزلة الغذاء ان يجعل من باب
اضافة الغذاء الى المغتذي في النفع والتقوية وصيرورته جزءا منه ولا نظر فيه الى كونه مملوكا
او غير ذلك واما التعميم فمطلوب وحاصل على التقديرين لانحصار الماء في الارضي والسماوي وقد
فلتم نصوبهما من قوله ابلعي وقوله وغيض ولا شك ان ما عدا ما من الماء غير الطوفان هو
والمطابق لتعبير جار ابنه لا يرى الى قوله تعالى فالتقى الماء اي الارضي والسماوي وههنا قد تقدم
الى انه قوله يا ارض ويا سماء اقلعي لان تقديره عن ارسال الماء على زعمهم فاذا قيل وغيض الماء
رجع اليهما لا محالة لتقدمهما اما اذا جعل من توابع اقلعي خاصة لم يحسن عطفه على جملة
اعني قوله وقيل يا ارض ابلعي كيف وفي ايثاره هذا التعبير تنبيه على ان اكل كونه طوفانا لان
نقصان الى غير الذهاب بالكلية والى ان الاجزاء الباطنة من الارض لم يبق على ما
كانت عليه من قوة الابتلاع ورجعت الى الاعتدال المطلوب وليس في الاختصاص بالمعهود
هذا المعنى البتة ومنه يظهر تفاوت ما بين الامامين وان كانا جليلي القدر بعيدي الشأن
وشكر الله سعيهما **قوله** اريد بالنداء ارادة النداء لو قيل انه تفصيل المجمل وهو تعقيبه لكان
سديدا **قوله** على ان يجي من الحكمة حال بمعنى النسبة فيه نظر وجهين الاول ان الباب
ليس بقياسي والثاني انه لا يجيء منه فعل اذ الاية ليس جاريا على الفعل لا تقال البر والتمر
من فلان اذ لا فعل من تلك المعنى والجواب عن الاول بانه قد كثر في كلامهم نحو على ان يكون
وجها مرجحا وعن الثاني بانه من قبيل لحكم الساري لا يخلو عن التعسف **قوله** وليس بذاك
الظاهر انه تعليل لقوله انه ليس من اهلك وفيه تدرج ووضع ان كون غير الصالح
ليس من الاهل امر مكشوف مسلم وتعريض بان الصلاح هو سبب النجاة لا كونهم من اهله
واذا جعل راجعا الى البعد لكان مع كونه خلاف الظاهر دليلا على ارتكابه الخطيئة في النداء
فيفوت الفوائد ولم يكن الكلام على مساق واحد على انه ليس من سنة الله الحسنة في انبيائه
عليهم السلام بل اللطف والعتاب **قوله** بكلمة النفي التي يستعمل بها لفظ السؤال اراد ان
الاتيان بكلمة النفي مع المنفي يشعر على القصد اليهما واعتبار معنييهما حاذق بان الصلاح
معنى مقصود وبسبب انتفائه انتفت النجاة ولو قيل انه عمل فاسد لم يكن له دلالة على هذا المعنى
البتة وهذا قريب مما في قوله تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل اراده معنى التعريض
بقوله لا ظليل **قوله** بغير ياء الاضافة اي النسبة والاختصاص بالمتكلم ولم يرد الاضافة المصطلحة

ای انزال آسمان

قوله نعوذ فاما حج اجابة وادبار هو قول الاخفش في نحو صه عدم مع سابقة منشور وجاء ١٢ البقرة ١٢

اراد ان كلمة غير لما كانت صفة اضافة بمعنى المغايرة بين السابق واللاحق وثبوت المنفي اعني وهذا جعله العلماء امارة العدول فضل ان غيره عمل صالح والاظهر انه مصنف

وان كان لذلك وجه ايضا قوله يعلمه او انما سار ادان الموصوفة لابهامها يحتمل ان يكون
مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا مطلقا من باب فعادت شيئا قوله حتى يقف على كنهه الا
سابقة عن كنه الامر اي عن حقيقته وكيفيته والكنه لا يبلغ كنهه واما احد الوقوف
على الكنه لانه عليه السلام كان بنى الامر على ظاهر مثله يكتفى في الاحكام العملية الا يرى
الى قوله فان علمتموهن مؤمنات فلما حمل ذلك دل على ان المراد به العلم اليقيني لانه
ليس احيانا الى عمل قوله وذكر المسئلة دليل على ان النداء كان قبل ان يوقف حتى
عليه لانه من المعضلات وجعل النداء بعد الغرق وتقدير ما لم يبح عملا بظاهر السياق
على ما اثره القاضي رحمه الله فيه ما اورده سلمه الله من ان قول نوح اولاد لا يكن مع الكافرين
يرده لانه قطع بكفره ودخوله في زمرة المغرقين على الطريق البرهاني وجواب عنه اذا
بقوله فلا تسألني ما ذكره المصنف وجعل قبله ليكون على اسلوب قضية النبوة في
ولانه على استقلال اخطاء المتقى بالوحي لما فيه من النكتة ثم جعل الدين عامة لوازمه
التشبث وان لا يعدم في الامور الدينية الاصولية الا بعد اليقين يرد عليه انه لو ورد بما
لكان موضعه بعد قوله فكان من المغرقين لاحالة اذ معادلة الابن لا يجوز ان يخرج
عن مسألته او ورد على التناقض او لا فاثر الواحد الوجيز انه قبل الغرق في
بكفره وذلك ان نوحا علم ان سواله به نجاة ولده محظور عليه مع اصراره على الكفر
اعلى الله ذلك وهذا امر ومعادلة الابن وقوله مع الكافرين ولا عاصم اليوم وانه اذا
كان عالما بكفره مع التصريح بانه في اهله يستحق العذاب كان طلب النجاة منكرا من المناكر
فسؤال العلم عند الله ان قوله ولا تكن مع الكافرين لا يدل على انه كافر عنده بل نهي عن
مشابهتهم والدخول في عمارهم وقطع بان الدخول فيه يوجب الغرق على الطريق البرهاني
وهذا ابين مكشوف ولما حمل عليه السلام معادلة الابن على غير المكابرة والتعنت لغلبة
المحبة وهو اعن اعطاء التامل حقه طلب نجاته بعد رؤية المسارعة على الغرق فنوقب
بان شتله في موضع الارشاد والقيام باعباء الدعوة الموطوء له لا ينبغي ان يشتبه
عليه كلام المسترشد والمعاند كيف وتلك مقدمات الهلاك الخاص من الا لاات
فيوثر قول المصنف ويرد على قول القاضي بان السؤال عن موجب عدم النجاة بعد ما فيه
من الجزاء وسيد لا عراض عنه انه تعين له انه من المستيقنين بهلاكه فهو غير سديد كيف
وقوله رب ان ابني من اهلي الى يقطع عنه الاستعطاف وحمل التوسل الى من عهده
منها منفصلا في شانه اولا وانما الغلط انه سالة الاتحاد والاتصال
عما ليس به علم والنداء لا شك يقول المصنف فهو تنب ان اشتبه عليه لا يجب ان يشتبه
قوله فكان عليه ان يعتقد في حاله الى الا ان قلت كان يعتقد ان المستثنى اما انه
لتحقيق كفرها واما الابن بعد التسليم انه ما كان يعرف كونه ما كان عليه ان يعتقد فيه ما ذكره
قلت اراد المصنف ان الاستثناء دل على ان المعتبر الصلاح لا القرابة فكان ينبغي

اقول ذكر الجوهري كنه الشيء نهايته وورد لا يكتنه ولا يشتق منه فعل وقولهم لا يكتنهه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مولد ٥

اي التعين للسلبي على هذا التقدير للمسئول عنه وهو موجب عدم النجاة للمسئول اي المطلوب ١٢

ان يجعله الاصل ويتخصص في الاهل غير وجوده وان يجعل كلهم سواسية في استحقاق العذاب
الا من علم صلاحه وايمانه لا ان يجعل كونه من اهله اصلا في النجاة مع الشك في ايمانه اذ ما
كان يجزم بايمانه ايضا وهذا معنى في غاية الحسن اشير اليه بقوله وان لا تلجئه شبهة على مناه
فقد ظهر فيما كان عليه ولا وانه ابعد التقصير وادلوا النوم بواحد دون التقصير والتعظيم
واما قول صاحب الانتصاف علم نكن كاشتغال الابن وما كان يعتقد كونه حتى يخرج الى الجهل
وهذا ايما ما عذر نوح اولى فان الله لا يكلفه على ما استاثر به بغيب علم الغيب فيعرض ما اورداه
فهو ساقط على ما اوضحناه والله اعلم قوله والبركات الخيرات النامية الراغب اصل البعير
وبرك البعير القى بركه واعتبر منه اللزوم وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء
سمي بذلك لثبوته ثبوت الماء في البركة ولما كان الخير الالهي يصدر على وجه
لا يحس ولا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة وهو مبارك وفيه بركة اقول
كل شيء ثبت واقام فقد برك واحد بروك البعير منه ثم البركة بمعنى الصدر من الحقا لانه اذا برك
اظهر قوله وهو الوجه ان الحمل على الابتداء ليقابل قوله امم سنمتعهم ولانه اشمل ولان التبداية
للاسماء المنكرة اكثر وللنكتة في ادخال الناشئين مع المسلم عليهم وقطع المتعلقين عنهم لانه
على ما صرح به في قوله انه عمل غير صالح ولهذه النكتة حذف الوصف في اخفافهم واتفق
بسلام نوح عليه السلام عن سلام موسى قومه لان النبي زعيم امته وكفاهم هذا التعظيم
عليه السلام فلا يرد ان الحمل على الساعة ارجح لئلا يلزم ان لا يكونوا مسلما عليهم على ان
لفظ الامم في الاطلاق على من معه باحد الاعتبارين لا في ذلك فيه لان تسمية الجماعة القليلة
بالامة لا يناسب بالامم ولا مبالغة في هذا المقام فلا تعدل عن الحقيقة وان جعل من باب
ان ابراهيم كان امة لم يلائم تعظيم نوح عليه السلام والله اعلم قوله الجملة بعدها اخبار ان هذا
الوجه وحده ههنا لان المقام له ادعى وفي مجيء الاخبار هكذا التدرج في ازالة الاوهام
ما لا يخفى قوله كما تقول لم يرق هذا عند الله ولا اهل لديه يدل على ان الكلام مبني على الترقي
المطابق للمقام قوله لا يمحصها ولا يمحضها هو من محض الذهب بالنار مخففا اذا اخلصه و
محض الود كذلك ومثله المحصنة التشديد في الاول على ما في بعض النسخ صحيح والماخف
فلا قوله فيل استغفروا ربكم امنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد
الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من روادفه والتصديق بانه لا
يستدعي الكفر بغيره لغة فقيل ثم توبوا اليه من عبادة غيره وانما قال فقيل اشارة الى الوجهين
المذكورين في صدر السورة وانما هما لان قوله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره دل على اختصاصه
تعالى بالعبادة كما سبق في الاعراف فلو حمل استغفروا على ما قيل لم يعد فائدة زائدة سوى
ما علق عليه من قوله يرسل السماء الى الاخر وقد كان يمكن تعليقه بالاول ثم الحمل على غير الظاهر
مع تعليل الثاني مما يجب الاحتراز عنه في تفسير كلام الله المعجز قوله عن قولك حال اي انما لم يحمله على
التضمين كما ذكره في قوله فارتهما اشتباطه بما سبق ان المضمن هو المقصود وههنا الترك

غير هذا الوجه ما علق قوله الكم من ابائهم بكرم واشار مصنف

اي ان الاستغفار والتوبة بما فيها الاستغفار والتوبة هنالك لوجهان المذكوران هنالك مرادان ههنا ١٢

وان قوله ما لكم بالعبادة لستاني العبادة في مع الاشراك مصنف

مصب الكلام وقد سبق ان كلا الامرين حسن الا ان الراجح في الاكثر هو الاول وهذا اولى وكذلك
نبه عليه قوله ما يصح من امثالها ان يصدر اصلاتك الا كان نحوها انما على المبالغة في اخراج ذاته
من ان تتوقف بذلك الفعل سواء حمل على التسوية او على الاختصاص اولا ما ان اللازم هذا
المقدار على ما حقق في اول البقرة واما الزائد عليه فيعد وقصد زيادة الانف في تؤمنين لها
ايضا وكذلك تقديم لك افاد انه ليس من شانهم وشان من هو على صفتهم في اولية القدم
في التصلب على دين الاباء ان نؤمن لما نسى من جنسهم لا حجة له ولا برهان تاركا الايمان
لرؤسهم وسادتهم الاباء الاقدمين المحكمين فافاد بالبيه ما دل عليه قولهم ما جئتنا ببينة بين
تقديم لك وما دل عليه قولهم وما نحن بتاركي آلهتنا من قولهم وما نحن لك بمؤمنين فهو بسل غير
مستقل الكلام من الي بعتين ولهذا اخرج الكلام تخرج الكناية تنبيها على ما
في ضمنه من المبالغة في الاباء من له علم قوله اعتراك بعض آلهتنا بسوء اي جعلك من اعتراه اي
قصد عراه وهو الفناء والجهة قوله واما البعث من قوم مظاهر من في الحواشي اراد به معاشرة
قبل النبوة وبالتائب نفسه واراد بايام جاهليته ايام مفارقة الذنوب وراعى في هذه
العبارة لطائف لا يخفى عليك ان تتامل فيها قوله وصب من الربدة الاساس ومن المجاز في قلبه
صب اي غل واصل كل الصب المعين في حجره قال ابو البري ولانك ذا وجهين بيدي بشاشة
وفي صدره صب من الغل كامن وفي قوله ان يبسط ان يطبع ترشيح للتشبيه بان قوله
من الحاد ومن الرزقة اخرج الموق والصب ان يكون من الاستعارة قوله طلب لان
اشهادا به حاصله ان قوله اني اشهد الله كلام جار على اصله حجة به ليوكد ما ذكره عن البراءة
عن شركهم وشركائهم واما اشهاده اياهم على البراءة فلا او لا يقول احد لمن عادى به اشهد كل
اني منك بري وهو يريد عدم المبالاة به وبالاستهانة بعداوته واذا كان كذلك
لزم التخالف بين الصفتين خبرا وانشاء اباه ولطلبا جاء بما استهانة قوله من رسى الثرى
الاساس التقى الثريان مثل في سرعة زوال الرجلين واصله ان تسقط الغيث الجود
فليبقى ثرياه وثرى الارض العمق تحتها ولا يوبس الثرى بيني وبينك اي لا تقاطعني قال
جرير فلا يوبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثرى فاستعار واليبس للقطع
كما استعار والبل للوصل مثل قوله عليه السلام بلوا ارحامكم ولو بالسلام ومنه قوله بيني وبينكم مثرى
ام اثري المطر بل الثري قوله من اشهر الكلم او حماسة كونه بدل على وجهين تحيل الماه مصدرية وتجوز
الفه من دونه على الوجهين لا يصلح المعنى وفي دونه متعلق بالفعل المذكور واراد ان يبني
ان المفعول ام ولسوق الكلام لانه لا يصح ان يكون الظرف صفة للجهة على الوجهين لانه فسر
حاصل الوجهين بقوله اسم جعلتموه شريكا وهو لم تجعلوا شريكا وهذا انما يستقيم اذا تعلق الجار
بالفعل نحو الاشراك جعل الشيء شريكا فيصح تعلق الجار به كما تقول من تستغفر دوني اي ضرب
ولم اضرب وليس المعنى على الجهة غير انه على ما فسره وهو بين مكشوف قوله اعمل ما تعملون اي
ما يكيدون كناية كانه قيل كيدوا في الحيل الكيد ولهذا اكد جعله ظرفا وادل عليه قوله فكيف تمحي انه

جواب

جواب عن قولهم ان نقول الا اعتراك اد اعوا ان به مسا من جهة عن عبادتها وسبه
اياها صرح بالصدد وسبب في قوله اني بري مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا فكانه قال هذا ديني
ودأبي لا ازال عليه فاعمدوا في اثم والمشكم بما تقدرون من السوء ومنه ظهر ان تقدم من اجزاء
الجواب لا مجرد تمهيد وفي قوله اني توكلت على الله لا ليه من اللطائف ما ظهرك ما طه حسن
التعليل وما يعطيه انه من توكل عليه لم ينال بهول ما كان الى التدريج الى التعكيس بقوله ربي
وربكم فكيف يصاب من الزم شدة العبودية ونحو من تولى مع ما يعطيه من وجوب التوكل عليه
اذ كان كذلك وقد سبحه بقوله ما من دابة الى تمام التمثيل فانه في الافتقار على الوضع اظهر منه في الرادة
على المعنى بخلاف الصفة الكاد وما فيه من تصوير ربوبيته واقتداره وتصوير ذل المعبودين
بين يدي قهره اياما كان والحكم انما بعده اللوصيين على القطع كناية من اباه تولى وجزاء من
اعرض عن ذكره وتولى وفي قوله ان ربي فيها غير اعادة وربكم كما في الاول لكنه سريه بلغه الاختصار
المغني عن الحشو فيه ما يدل على زيادة اختصاصه به وانه رب الكل استحقاقا وربه ودونهم تشريفا
وارجاعا قوله لم اعاتب وكنتم محجوجين فيه ما يدل على ان قوله فقد ابلغتكم مقام صريح الجزاء الخ
لشموله التقديرات المناسبة سواء جعله عليه السلام او قومه او عمهما قوله او من كان
رقيبا فعلى هذا يتعلق بقوله لا تعرفونه شيئا فعطف بدلا والوجه الاول العموم الفائدة
ولانه اظهر من ان يحتاج الى عطف بخلاف الاول ولان الكلام مسوق للتهديد فانشد في عقيدة هو
والله اعلم قوله قلت ذكر ادا حاصله ان نكرة على الوجهين واما الاول اخبار بان لا ما عين
الذي وعدته صار بسبب انجائهم والثاني بان ذلك الانجاء كان من عذاب اعدادا لدلالة
على كمال الامتنان وتحريضا على الايمان وليس من اسلوب اعجبني زيد وكرمه في شيء او هكا
فالاول انجاء الدنيا والثاني انجاء الاخرة والاول ادخل في مقتضى المقام قوله اشارة الى ظهورهم
واثار ديارهم اراد ان فيه حثا على الاعتبار بهم واحضارا لهم كانهم مشاهدون نصب الاعين
بما يعاين من الاثار وفي الاتيان باسم الاشارة والاحاطة بما يدل على البعد تهويلا وتفخيما لاعظم
شانهم او تحقيرا ثم الاستيناف بقوله جحدوا من المبالغة ما لا يخفى قوله الابدي الى قوله
احوالى لا يبعد وابدا او بلى واله قد تعد والا كانوا في حال حيوتهم مستاهلين لا بعاد الهم
هذا القول ثم قرر افاده من الاستهال الملي فلت ما عن علم بهلاكهم على ارادة الاستهال
وان هلاكهم شبلهم تحسوبه الاجل المسمى لهم حيوا او سوا مدعو لهم بالبقاء والاستهال الى وحل
على انه اعترض على تلك المراعي الاحتمال ان ما ماله اولا ما كان من شعور منه فرد الى ويحكم
قوله ان ثمود ابهذه الدعوة وسماوة ذلك لما في الاجمال والتفسير من البلاغة كما وقد درج بهذا
التدريج الا من قوله لعاد واما قوله الا ان عادا اعاد ان حقيق لا يحمل على وجه مستقل
لان السياق غير ملبس حتى يحمل البيان لازالة اللبس بل هو متمم لهذا الوجه وانه في مثل هذا المقام
من ابعد الاحتمالات كما لكان من المحقق وترانا كيدا وتوتير الافادة معنى الوسم والله اعلم
قوله الاولى القبيلة التي هي قوم هود والاخرى ارم حكمتا ذكره هاهنا وفي سورة النجم والذي ذكره

المراد بتعكيس الامر تخوفهم اياه بما هم لا يخوفونه عليه السلام
بقولهم ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء فهو
في جوابهم خوفهم اياهم وعكس الامر الذي بينه وبينهم
ه

في الحجر ان عصت عاد بن ارم بن سام بن نوح قبيل لهم عاد كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين
منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة وانشد لابن الرقيات
مجدا تليدا بناه اوله ادرك عادا وقبلها ارما وكانهما قولان نقلهما في موضع الاوفق
للنقل والله اعلم الذي ذكره في الحجر **قوله** على الاسناد المجازي يتعلق بالوجهين لانه قال في الكشاف
بعد ذكر الوجهين وكلاهما مجاز الا ان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول عن الاعيان
الى المعنى والثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما يقال شعر شاعر اقول فعلى الاول
من باب الاسناد الى السبب لان وجود الشك سبب لتشكيك المشكك ولولاه
لما قدر على التشكيك **قوله** اذن مع دلالة اذن على ان الكلام جواب وجزاء وحسنه على التعقيب
المستفاد من الفاء لانه بالمد يدل على ان ذا محصور بالظرفية **قوله** فلبث بعجل لا معدمة
ولما كانت هذه الحال اعني قوله ابوه موجه طللا كالوصف سوا بسوا لانها
حال لفظا لا محالة ان في نحو ما اتاني الا زيد الا عمرو واحد احد المستثنيين مستغنى لفظا عن
لم يستشكل كون الحال اعني انه ذات حال كالاشكال في كونها ذات وصف هذا
والاشبه ان يجاب كما ذكره في الاعراف واما انه فهو حال مؤكدة على نحو هذا خالد بطلا
شجاعا اذ دل هذه ناقة الله على كونها اية ودلالة الاية على العطف وخالد على الشجاعة
ولا منع من كون الثانية على الحذف وقد سمته القوم عاملا معنويا في هذا الباب على ما تقدم
وكذلك القول في هذا بعلي شيخا انها مؤكدة متوجه لمعنى التعجب وظاهر لفظ المصنف في الاعراف
في قوله تعالى تلك البيوت نقض يدل على ان الحال مقيدة للخبر اذ جعلها جملة مقيدة باعتبار هذا
القيد ولهذا احيل الزجاج نحو هذا زيد قائما كلاما مقبولا لمن عرف كون المشار اليه زيدا
واما جعله الوصف والشيخ ابن الحاجب اثر كونه قيد الاسم الاشارة حذرا عن خبره فلم يلزم
ما لزم الزجاج والتحقيق ان ما ذكرناه اوفق لمقتضى المقام واما في تلك البيوت بعض ما يكثر
انها ليست مؤكدة والمصنف لم يرد الاطراد بل في نحوه والله اعلم **قوله** من قوله ويوم
شهدناه تمامه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال ومروي الدراك نوافله اي شهدنا
فيه والنهال جمع نهل كجمال في جمل اسم جمع ناهل كطلب في طالب بمعنى العطشان وههنا
وهو من الاضداد والنافلة عطية التطوع **قوله** على حين عاتبت المشيب على الصبا ماده فقلت
الما اصح والشيب وازع هو للنابغة قبل اي المشيب الوارد على الصبي والا ان يكون
من صلة عاتبت كما يقول عاتبت فلانا على النوافل اي عاتبت المشيب على بصاصه
وقلت له الكسان يصحوا عن الصبابة والغرام فان السبب غيابه العظام وفيه
لطف حيث اقامه مقام المعاتب **قوله** على تخيلا لان تقديره وتحيا بهم اذ عطف
المجرور اعني مروي على الفعل لا يصح دون تقدير فعل من جنس المذكور وحينئذ يجري
الوجهان في الايجاء **قوله** والظاهر الثاني لانه الانسب في الاطلاق ولقوله في الذاريات
فبشروه بغلام عليم ثم بعده قال فما خطبكم ايها المرسلون وقوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع

وجاءته البشرى بحادثة في قوم لوط وان كان يحتمل ان ثم بشارتين فيحمل في كل موضع
على واحدة لكنه خلاف الظاهر **قوله** امركم سلام هذا اوجه والاوجه ما اثره في الذاريات
من انه مبتدا محذوف الخبر اي سلام عليكم فيكون قد حياهم باحسن من تحيتهم بجعله ذا اصلا
في جملة اكرامهم واما الحمل على امركم سلام فمعناه تسلمي منكم وتسلمكم مني لانه كلمة امان **قوله**
وانشدوا جزناهم اذ سلم فسلمت كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح اكتل الغمام بالبرق اي لمع
اي حدث هكذا في المفصل وتعالى لا كلمة استزاده اقول ولكن في الحديث خاصة ومعناه
فلما خذني واستانسني فامر بسلم اي نحن مسالمون موانسون فسلمت عليها والتسبب
وتسبب مثل البرق اللامع وجاز ان يكون المعنى قلنا سلام عليك حد معاوقدم انه عليه السلام
للاهتمام ورد عليها السلام بالبشاشة والطلاقة وهذا انسب **قوله** قال الكاشي
والتمري وما كان الذي يكرسه الحوادث لا السبب والصلعا استشهد به على الجمائعي
وكذلك في الصحاح **قوله** والظاهر انه حسب انهم ملائكة استدل عليهم بقوله لا تخف انا ارسلنا
وانما يقال هذا لمن عرفهم ولمن لم يعرف فهم ارسلوا الى قوم وذكر في الحجر كان خوفه لامتناعهم
من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت وفي الذاريات انكرهم سلام الذي هو
علم الاسلام او اراد انهم ليسوا من معارفه او من جنس الناس الذين عهدهم كما لو ابصر العرب
قوما من الخزر او راي لهم حالا وشكلا خلاف حال الناس وشكلهم او كان هذا سوالا لهم كانه
قال انتم قوم منكرون فعرفوني من انتم ثم قال ما خطبكم لانهم لم يحرموا الطعام فظن انهم يريدون به
سوا وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب والذي اثره
ههنا هو الاحتمال الذي ذكره ثم عن ابن عباس فما قيل من انه لو عرف انهم ملائكة لم يحضر بين
ايديهم الطعام ولم يحرضهم على الاكل غير قادح لان هذا العرفان بعد احضار الطعام وجاز
ان يخافهم بعد الاحضار او لا لعدم التحرم بعد يوس انهم ملائكة خافهم لانهم ملائكة ارسلوا
للعذاب فحكى المصنف في الحجر احد الخوفين وفي هود ذلك الاخر وهذا هو الوجه ليتنظم قوله
لا توجل انا نبشرك مع ما قبله اذ لو كان الوجل لقوله لم لكونهم على غير زي من عرف ونحوه لم يحسن
التعليل بقوله انا نبشرك لما هو تعليل للوجل من انهم ملائكة ارسلوا للعذاب كانهم قالوا لا توجل
انا نبشرك بغلام عليم وانا ارسلنا الى قوم لوط فحكى على اختصار التوات احد التعليلين
في احد الموضعين والاخر في الاخر ولا شك ان في الحجر اختصار الطي حديث الروع والتعجيل
بالعجل الحنيذ وعدم تحرمهم بطعامه لما ان المقصود من سوق القصة هنالك الترغيب والترهيب
للاعتبار بحال ابراهيم وما اوتي من البشرى والكرامة وحال قوم لوط وما صوا من السوء والملامة
الا يرى الى قوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم الى قوله عن ضيف ابراهيم فاقتصر على بعيد
ذلك الغرض واما في هذه السورة فجيء بها للارشاد والذي بني عليه السورة الكريمة مع دماج التسلية
ورد ما رموه به من الافتراء وفي كل ما اجرا القصة ما يسد من هذا الاعتراض فجيء على وجههما
وفي سورة الذاريات للاخرين فقط فجيء بما يفيد ذلك ولا يخفى عليك انه راى اختصار ان يحيل اليه

يقال انكرت الرجل اذا كنت من معرفته في شك ونكرته اذا لم تعرفه منتص

واحد قوم من غير العرب

من المنظوم ما تم به الكلام بعد ان توقف عليه الاحصار وهذا من خواص كتاب الله الكريم **قوله**
فضحكت فحاضت عن مجاهد وعكرمة هو قول مجاهد وعكرمة يقول العرب ضحكت الارنب
ضحكت الارنب اذا حاضت ورده صاحب الانصاف بان الضحك بعده بعيدة اذ
لا تعجب من الولادة في زمن الحيض الجواب بانه اصل في سياق التعجب بامره اللفظ والمعنى **قوله**
وقيل الوراء ولد الولد عن المصنف وجه هذا التفسير ان يراد بيعقوب الاولاد كما تعالى
ما ثم وبرادة اولاده اقول وتتضمن البشارة بيعقوب على طريق الاولى وقيل انه مشكل
لانه يقتضي ان يكون اولاد يعقوب ووجهه انه سمي ولد اسحق وراء بالنسبة اليها
اي وراءها من اسحق كانه بشروها بان يعيش حتى يرى ولد ولدها او بان يولد لولدها
ولد وهذا اقرب والمنقول عن المصنف اظهر **قوله** كانه قيل وهبنا اراد انه عطف معنوي
ومثله شايع مستفيض في العطف والاضمار على شريطة التفسير وغيرهما وانما شبهه بقوله
ولا ناعب تنبيها على ان ذلك مع ما بعده مما كان واقعا فهذا احدر والوصف النسبة
ان غير الموجود في اللفظ جعل بمنزلته واعمل واما الجر فيلزمه الفصل بين نائب الجار و
مجرور وهو ابعد منه بين الجار والمجرور وذلك ان يقول اعمال يشرنا بايصال الفعل
اقرب مسلكا فقد جوز ذلك في قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده **قوله** لا مزدهيا اي
لا مستخفها فرحا وازدهاه اذا استخفه وتهاون به **قوله** فاعل ما يستوجب الحمد اشارة
الى انه من حسن بين ان مقتضى حالها ان يحمد مستوجب الحمد لا سيما وقد احسن
اليها ما احسن والمجد وقد شرفها بما شرف **قوله** وقيل معناه اخذ يجادلنا على ما نقله سلمه الله
هذا الوجه اثره الزجاج وجعل وحكاه الحال الى واحد لانه قال ولم يذكر في الكلام
احد لان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية وقدر فيه اخذ واقبل الا ترى انك اذا قلت
قام زيد دل على فعل ماض واذا قلت اخذ زيد يقوم دل على حالة ممتدة من اخذ واقبل
وعلى ما ذكره المصنف هما وجهان وتحقيقه انه اذا اريد به استمرار الماضي فهو كما ذكره
الزجاج وان اريد التصوير المجرد فلا **قوله** وعن قتادة ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير نظائر
من معناه ليس قوم لا يكون فيهم عشرة رجال او اشخاص كاملين مهذبين كان
اسم العدد ولا يقع الا عليهم وهذا كما يقال احسان وهم عشرة اذا بعثوا في البلد فضله
او عطاء الى غير ذلك فمحصر حصرا وفي بعض النسخ لم يكن فيهم ثابتا وعلى تلك خير محذوف
اي ما قوم لا يكون فيهم عشرة اخيار بصوم او بحر ونحوها ويجري هذا الاحتمال في الاولى
ايضا وقيل ما استفهامية اي اي قوم يكون هذا حالهم وهو انه لا يكون فيهم عشرة
خير يريد ان يحدث الناس من كثرتهم مع قلة من هو خير فيهم وعلى هذا فيهم خبر صفة لعشرة
وكذلك خير دون فيهم على النسختين **قوله** كانت مساة لوط وصف ذرعه قصر وضيق يع
في العنكبوت **قوله** يهرعون يسرعون كانما يدفعون وفي الصحاح عن ابي عبيدة يستحثون
اليه كانه يحث بعضهم بعضا اقول الاهلاع دم مرع اي جار بين المرع والسيلان كان بعضه

يدفع

يدفع بعضا بالحمل على الجري **قوله** ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات ثم قوله
وقيل معناه وقد عرف لوط عادتهم الظاهر انه على القولين اعتراض لا محل لها من الاعراب
الا انه على الاول مؤكد لقوله يهرعون وعلى الثاني مؤكد لما بين من ضيق ذرع لوط عليه السلام
قوله والى العاص بن وائل في الحواشي صوابه ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
قال ابن السعدي وقد اطلقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان يرد زينب رضي الله عنها
وكانت تحته وبعث زيد بن حارثة ورجلا من الانصار في طلبها فجاءا بها ثم اسلم ابو العاص
والى المدينة فردها صلى الله تعالى عليه وسلم اليه بنكاح جديد **قوله** وقرا ابن مروان قال ابن جني
قرأها سعيد بن جبير والحسن ومحمد بن مروان وعيسى الثقفي والوجه الذي ذكره هو الذي خرجه
ابن جني وهو نظير هذا زيد هو وليس فيه معنى طائل والاوجه ان يقدر هذا هؤلاء
اطهر لكم وقوله بناتي هن جملة معترضة تعليلا للامر ولو هن اولى قدمت للاهتمام كانه
قيل هذا وهؤلاء العفائف اطهر لكم ان بناتي هن وانتم تعلمون طهارتي وطهارة بناتي
ويجوز ان يقال هن تاكيد للمستكن في بناتي لانه وصف مشتق لا سيما على المذهب الكوفي
والله اعلم **قوله** وما هو الا عرض سابري هكذا اصح النسخ بحرف الاستثناء وفتح العين
في الصحاح السابري ضرب من الثياب رقيق وفي المثل عرض سابري يقول لمن يعرض عليه
الشيء عرضا لا يبالغ فيه لان السابري من اجود الثياب يرغب فيه بادنى عرض وفي الحواشي
كانه منسوب الى سابور من الاكاسرة وفي بعضها بدون الا يعني هو عرض يبالغ فيه بل هو
غاية التواضع وطلب الوصل والشفقة فهو من كلام المصنف لا كلام القوم وفيه تعسف
وفي بعضها الا عرض بكسر العين اي ليس عرضك عرضا سابريا فيما مثل هذا الثوب
بل هو مصون محكم قالوه استهزاء واستهانة **قوله** لانك لا ترى مناكحتنا عن صاحب التقريب
انه بعيد عن الصواب لوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقولون تلك
المقالة قد علموا ان بينهم مناكحة فالمعنى ليس بزوجات لنا وقيل ما لنا فيهن حاجة وثانيهما
ان قوله هؤلاء بناتي هن على هذا يكون تحريضا على الزنا لانه لما لم يجز المناكحة كان
اباحتهن زنى والجواب ان الوصل لم يكن عرضا على الحقيقة بل انما هو قول مجازي في اظهار
لغاية التواضع الى ان قرأ مع استقرار علمهم وعلمه فالسؤال ساقط من اصله ثم انه
لا يلزم من الوصل على النكاح التحريض على الزنى بل طلب النكاح بشروطه وهو ان يسلم المتنكح
مثلا على ان الوصل من هذا القسم على التوصل للاضياف لا سبيل اليه قط وانما كل سبيل
في ذلك القسم بشروطه وهذا الكافر في سورة الحجر البنات يا امة او يوضوا اللبات على
وجهها او دعوا التبيين وليس ذلك تحريضا على الزنى وتقديره على وجهها هنالك شبه نوع ثم
بشروطهما والله اعلم **قوله** لانه في معنى لا اضطلع به ولا استقل فاذا ان الباء صلة المضمن
فائدة سؤال التقديم على المصدر اعني قوة لان المجموع سد مسد المضمن وجاز ان يجعل ظرفا لغوا
متعلقا بالفعل المحذوف اذ المعنى لو ثبت لي بكم قوة **قوله** او اوى فيه ما يدل على انه عطف

هو الواو في قوله ومن وراء اسحق

اي الفصل بين نائب الجار والمجرور ابعد من الفصل بين الجار والمجرور وهذا غير جائز فذلك اولى بان لا يجوز

على قوله ان لي بكم قوة مع الفعل المحذوف لزوما وانما ابرز حاصل المعنى ليظهر وجه العطف فقال لو قويت عليكم بنفسي او اويت تحقيقه ان في العدول عن قدره الى المنزل اظهار الطلب التشفي وانه عاجز وانه طلب قوة بالغة يمكنه بها التدارك فكانه يريد غير ذلك بعده عن حاله فقال او اوى الى قوي فلما احاسم ان لم اقدر على التدارك وفي العدو والمصارع دلالة على انه في هذا القسم فمن يريد ان يستعد ويخرج الاثري الى قوله رب نجني واهلي مما تعملون بعدما اوعدوه بالخروج واما قراءة النصب فوجهها ما ذكره ويحمل على معنى الى ان لا سحه لما ذكر من النصر وهو لا يناسب الى واستشهد بقول منسوب الى بحدل الكلابية لبس عباءة وتقر عيني احب الى من لبس الشفوف عليه اذ المعنى لبس عباءة وقرة العين الا قوة احب الى من لبس الشفوف سحقه العين وهما السقف صحاح وكسر امن قولهم ثوب شفف اي رقيق وهو ما يقابل العباءة قوله وقد وجدت عليه اي غضب وذلك لان كلامه يدل على اعناطه كلي وباس من ان يكون له ناصر اليس يجاف عبده ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان ياوي الى ركن شديد قال الشارح كانه صلوات الله عليه استغرب منه هذا القول وعده نادرة اذ لا ركن اشد مما كان ياوي اليه الراغب ركن جانبه الذي يسكن اليه ويستعار للقوة واركان العبادة جوانبها ويترك بطلانها قوله جملة موضحة للتي قبلها وتعليلها بانهم اذا كانوا رسل الله لم يقدروا على ضرره فيه اشعار بين بان معنى الجملتين انك ماوي الى ركن شديد لا شك فيه الاثري الى التاكيد المستفاد من قوله لن يصلوا وان ذلك كالمحال مع امداد الله تعالى وارسال سله السحر وفيه ظرف من العذاب خفي قوله استثناء من قوله فاسر باهلك اورد عليه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ما حاصله انه اما ان سرى بها فالاستثناء من قوله احد متعين او لا فتعين من قوله فاسر باهلك والقصة واحدة فاحد التاويلين باطل قطعا فالقراءتان الثابتتان قطعا لا يجوز حملهما على ما يوجب بطلان مقتضى احدهما والجواب يمنع المنافاة لان الاستثناء الاصل يقتضي ان لا يكون لوط عليه السلام مامورا بالاسراء بها ولا يمنع انها سرت بنفسها ويكفي لصحة الاستثناء من هذا المقدار كيف ولم يبعد عن اخراجها ولكنه امر باخراج غيرها وبهذا يندفع الاعتراض المفصل في الاشكال الكشاف في قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين اذ يلزم ان الشك في كلام لا ريب فيه من رب العالمين والجواب ان معناه اختلاف الروايتين حالة سبب لاختلاف الروايتين كما يقول السلاح للعدو اي اداة ودافع ونحوهما ولم يرد ان اختلاف الروايتين لاجل اختلاف الروايتين قد حصل ولا شك ان كل رواية يناسب قراءة وان امكن الجمع فهذا ما امكن في التصحيح والله اعلم واما قوله وامران لا يلتفت احد منهم الا هي فنقل الرواية لا تغير لفظ القرآن وانما الكلام فيه استثناؤها عن حكم النهي للاستصلاح اذ لم يسمعها قوله مما اي لا يكلم بخرصه او لا بثروه وسعه وجعل علة للاستغناء عن التطفيف كانه قيل

لا تستنقصوا او لا تطففوا انكم مستغنون بما حولكم الله من الثروة ونايا بالنعمة المطلقة او بما انتم فيه يتبقيان شكر فلا تقابلوه بالتطفيف الذي هو محض الجور والكفران وتاليا بقوله فلا ترسلوا اغتكم بالكوان في الامرين لا يختلف الخبر وانما يختلف وجه التعليل قوله قلت بل وصف اليوم لان اليوم زمان بالى الاولى وذكر في سورة الشعراء ان وصف اليوم بالتعظيم ابلغ لانه اذا عظم اليوم بسبب كان اعظم واعظم ولا شك في انه فيما نحن فيه وانه حينئذ يكون اثبات الاحاطة للعذاب بطريق الكناية واما الذي اشار اليه هنا وهو ان اليوم لما كان زمانا مشتملا على الحوادث الكائنة فيه عذابا كانت او غيره فاذا احاط بمن فيه بالعذاب لانه حاويه بالمعذب فقد اجتمع للمعذب الالم الذي يشتمل عليه اليوم وهو العذاب كما اذا احاط بنعيمه والحاصل ان احاطة اليوم يدل على احاطة كل ما فيه من العذاب واما احاطة العذاب على قوم فقد يكون بان نصيب كل فرد منهم فردا من افراد العذاب واما فيما نحن فيه فيدل على احاطة انواع العذاب المشتمل عليها اليوم بكل فرد ولا شك في المبالغة هنا واشار اليه بقوله فقد اجتمع للمعذب تنبيها على ان الاحاطة لو وصفت للعذاب لم يلزم الاجتماع لافراده عليه واما اللابس اليوم فلان العذاب اضيف الى اليوم اضافة ملابسة ولا ينبغي ان يحمل الاحاطة بالعذاب على اشتمال اليوم عليه فانه ينافي تفسير الاحاطة فيما سبق فافهم قوله النهي عن النقصان امر بالايفاء اراد انه لا يتحقق الانتهاء المطلوب من دون الايفاء فيكون مطلوبا تبعا وهذا مسلم على المذاهب جعل النهي عن الشيء عين الامر بالضد او مستلزما له تضمنا او التزاما وذلك لان خلافهم في مقتضى اللفظ لان التحريم او الوجوب ينفك عن مقابلة الضد واجاب بان الفائدة فيه غير واحدة النعي عما كانوا عليه من القبيح وهو النقص مبالغة في الكف ثم الامر بالضد مبالغة في الترغيب واشعارا بانه مطلوب اصالة ونفعا مع الاشعار بعدم الكف عكسا وتقييده بالقسط فقصر اعلى هو الواجب ثم ادماج ان المطلوب في الايفاء القسط ولهذا قد يكون الفضل محرما كما في الربويات فعلى هذا منطوق اللفظ والباقي مفهوم من تقريره ولو تاملت لاحت لك الزيادة قوله البخس الهضم والنقص انتجاء ايضاح للاول والهضم نقص فيه وضع من حق المهضوم وجاز ان يجعل معنيان لا يدخل احدهما تحت الاخر فان الهضم هو الكسر ثم قوله فكانوا ياخذون الى الاخر بيان لاشتماله على ما يصح فيه المعاني الثلثة نقل عن الكشاف انه تعميم بعد تخصيص فان البخس يعم المقدر وغيره والمعنى زيادة تعميم فهو حسن قوله فان يعيرون في كل ما ياع ام ويحسن درهم وقبلا اخ كل اسواق البوادي اتاوة وفي بعض النسخ من المتن وذكر في المفصل انه الحارث بن حي السعدي كانه منكر ما يفعله اهل الامصار مع اهل البدو وفيما ياتون به من نحو السمن والاقط قوله في ذلك استعظام للامانة عن حيث ان الشيء البين نفعه جعل بدونه غير نافع وهو النفع الذي لا ينفع بعده قوله هو صلوتك التي يداوم عليها اخذه من جهة الصلوة والاضافة الدالة على الاحاطة بالفعل المضارع ليدل على العموم بحسب الازمان

قوله تباد الخطاب فيهما فعلى المشهور وان نفعل عطف على ما نعبد وعلى هذه عطف على ان
نترك بل على المقدر قبله قوله فعكسوا التهكم هذا هو الظاهر لما سبق ان قولهم اصلواتك
تامرك في باب الطرد وقول شعيب عليه السلام في جوابهم ارايتم الى الاخر وسد الطباق
لهذا الوجه وانهم لما نسبوه الى الجنون وان ما امرهم به لا امر الهذيان قال اخبروني ان
كنت على بينة من ربي فلا يكون الا لامر الالهام والوحي وقوله ورزقني ترق في ذلك
اذ افاد النبوة وهو الوجه قوله وما اريد ان اخالفكم فيه عودا الى النصح بعد ما اراح
ما فرقوه على وجه ادمج فيه ان من لا يأمر الا بما يفعل ولا ينهى الا عما هو منته لا يرمى بالسفه
والجنون قوله لا يجرمنكم الكاسب بمعنى الجر يعلق في الماء يتعدى الى مفعولين وبمعنى
حمله اذا لم يعد بحرف قوله كما ثبت في قصتي نوح ولوط قال سلمه الله الصحيح قصة نوح وصالح
ففي الاول الزمكموها في جواب ارايتم وفي الثانية فمن ينصرني من الله ان عصيته وهو حق
قوله ما استطعت ظرف سواء جعل ما مصدرية ويجعل المصدر حينا او يقدر مضاف قبله
وهذا هو الوجه الابلغ الاظهر واما البدل بعضا كان او كلا على الوجهين ففيه اضمار
وفوات المبالغة واعمال المصدر الموقوف مع قلة فيه فواتها وزيادة اضمار معمول
استطعت قوله كفوا ضعيف لمكانه اعداء تمامه بحال النوادر اخي لاجل قوله
وفي ضمنه تهديد للكفار وحسم لاطماعهم فيه اما التهديد فلانه توكل عليه في كفاية شرهم
وظهوره عليهم ونعم الحاذق والظهير اما حسم الطمع فلانه كلام مقاطع كقول نوح عليه السلام
فاجمعوا امركم وشركاءكم وهذا على ان يكون المعنى في قوله انك لانت الحليم الرشيد التهكم وصف
بالحلم ظاهر على التهكم وجهه انهم فرغوه بالجنون وتهكموا به كي يرتدع وانهم انما اصروا
على ذلك استضعافا له قوله قال حرمت قراره بعد ما ان نعصوا اولا وقد طعنت
اما عنده طعنة اراد كسب الطعنة عصمهم على العسل سدهم وقيل معناه قطعهم الطعنة
من العصب ذلم سوى لم جناح بعد سل راسهم وهو غير سديد لان العصب لا يحتاج الى عج
وسند واما اعاده هو المحتاج الى ذلك وجعله عبارة عن ذلك الحجب لا يبقى لهم حجة العصب
غير ظاهر فلا يعدل عن المعنى المكشوف له قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في
غصون ذات اوقال هو لابي قيس فاعه منها اي من الابل نصبها اما تحده الغواد وذلك
محمود فيهن واما بالحسن الى الوطي فسوقها ما العمه من اصوات الطيور او قيل بالتشكيك
في الصحاح تنجز المقبل في الحواشي ثم المقبل وهذه انسب على الاول لكل على العلف او على مجرد
الملابسة وقال سلمه الله ذات اججار قوله فحمله على اللفظ او في معناه لان لفظه مؤنث
بدليل تصغيره تعويمه قال في الشيخ القوم مؤنثة وتصغيرها قويمة ومعناه الجمع قال الحس سعده
او سعد قال الجوهري القوم يذكر ويؤنث لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا
كانت للادميين يذكر ويؤنث مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت لم تدخل فيه الهاء
قلت قويم ورهيط ونفير وتدخل الهاء فيما يكون لغير الادميين مثل الابل والغنم لان التانيث

لان الاضمار خلاف الظاهر ولا اضمار في الوجه الاول فهو الاظهر ح

لازم له

لازم له وبين الكلامين لو قوله وقد دل ابلاغ خبره قال في الايضاح وفيه نظر لان ما لا نسلم
افادة الحصر اذا لم يكن لحصر فعلنا والتمسك بجوابه ليس بشيء لجواز ان يكون قصدهم
عليه السلام في قولهم ولولا رهطك لرجمناك والجواب كما نعارضه في افادة التقوى على ما
سلمه هذا الفاضل سلمه الله تعارضه في افادة الحصر لذلك الدليل بعينه قولهم ولولا رهطك
لرجمناك كنفيه وليلا ان حق الكلام ان يفاد التخصيص لا اصل العزة فيعهم في ذلك الا ان نافع
كونه جوابا لهذا الكلام بل تو كده وقد صرح جار الله بافادة نحو هذا التركيب الاختصاص لين
في قوله تعالى انها كلمة هو قائلها فقال هو قائلها لا محالة او هو قائلها وحده واما سلمه الله
ان قوله ولولا رهطك لرجمناك قوله وما انت علينا بعزيز من باب الطرد والعكس
عنا وانهم فلا بد في دلالتي المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين قوله والمعنى اعملوا قائمين
على جهتكم التي انتم عليها من الشرك والسياق فعلى هذا استعير العين للتمع على ما نص عليه
في الرمز واعملوا متمكنين هذا ان كانت المكانة مصدر مكن فهو مكين وذكر في الانعام
ان معناه على هذا التقدير اعملوا على مكنتكم ام كم وهو يحتمل الحال كما ذكره هنا ويحتمل ان
يبقى على تضمين الفعل معنى السماء ونحوه كما تقول عمل على الجد وعلى القوة ونحوهما وفائدة حصر
على حكاية ذكرها في الرمز قوله وما اقول لكم قيل عطف تفسيري على قوله العامة الحمل على الظاهر
وجدا انتظروا الامرين فاني منتظرهما قوله قلت العكس ما ذكرت لان الرتع والراقبة
مشتملتان على المتقابلين ملاحظة المتوسطة تعقيل لئلا ينافر الكلام قوله فعصاهو
بالفتح وسكون العين في قصعة اذا قبلة في مكانه في الحال وهو مصدر رغى لا على لفظه
لا حال من فاعل جمعوا قوله جامعوا على طاعته فالو السامح الهاتف في الشرع التتابع اليه
سا عاد في بابع اذا عجل قوله وما في امره رشد انما هو غي صرح فيه ما يدل على انتاج على الاصل
وهو امر فرعون غي وضلال وانه لفتح عليهم فعلهم وتحرسهم على فوات ما فيه صلاح الدارين
اعنى الرشد قوله ويجوز ان يريد بالرشد على الاول على الحقيقة وصف لامر شهادا
مجازيا وعلى الثاني كناية عن المحمودية لكن الوصف على الحقيقة ويقدم قومه على الاول
استيناف جوابا لمن يسأل عن حال المتبوع والتابع ما لا وعلى الثاني بعضه الافصاح كما قرع
قوله وذلك ان اللعنة في الدنيا رفد للعذاب ومدد له وقد رفدت باللعنة الاخرة
فيه اشعار بانه ليس من الاستعارة التهكمية في شيء اذ لو كان رفد المعقد بين لكان
في ذلك العسل وجعله في باب سحقه العدو والبعد لانه ذكر انه رفد اعليه من رفد اياه اذا
في التغيير ففيه الاول الا ان لانه ليس مصدرا وانما العطا بمعنى ما يعطى بكسر اما
عليه قوله هذه الجملة اشارة الى قوله منها قائم وحصيد ووجه الاستيناف ان قوله ذلك
في تلك الجميع ما قصه تعالى في هذه السورة الكريمة واللام في القرى للعهد السابق تقدم ذكر
اربابها فلما قيل ذلك بعض انبائها حرك السامع للسؤال عن حالها هل استوصلت
ام خص لا هلاك سكانها فقيل منها قائم وحصيد وجعل الجملة حالا من ضمير نقصه

بعن قوله تعالى وارتقبوا اني معكم رقيب ح

معنى قوله تعالى ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل ح

ومن القوى كذلك قوله فان شب فوارن اى فوارن حتى يطهر لك لانه هذا على لزوم الوصف
ولزوم الاسناد وذلك على حدوث تعلقه بالمخاطبين واختصاصه باليوم ولهذا اشتهر
بقوله الجمع فاضاف اليوم اليه ليدل على لزومه له وانما الحادث جمع الاولين والاخرين
دفعة قوله اى يشهد فيه الخلائق الموقف لا يغيب عنه احد والمشهود وعلى هذا الموقف
دال شهود الخلائق والمشهود فيه اليوم ثم قال والمراد بالمشهود الذى كثر
شاهدوه كقوله لفلان مجلس مشهود وانشد فى الحماسة ومشهد قد كفيت الغائبين
وبروى الناطقين به فى محفل من نواصى الناس مشهود فان قلت فهذا ينافى ما ذكره بعد
ان الايام كلها مشهودات ولكن جعل مشهودا فيه خص بالهول والعظم قلت مراده
لا لجعل مشهودا على الحقيقة دون تجوز اما الاتساع فيكون عدم ذكر المشهود وتهويلا
وتعظيما ان يجرى على اللسان ودهانا ان لا مجال لالتفات الذهن الى غيره واما ارادة
كثرة مشاهديه نظرا الى انه الذى يستحق ان يطلق اسم المشهود على الاطلاق عليه ولا يحتج
فى طعام محصور ان يحمل فى باب التوسع فى الظرف وانما خص السؤال بالعلم الاول
لانه على التقرير فقد جعل اليوم مشهودا على الحقيقة كسائر الايام وانما الاعتبار بما
يضاف اليه من الكثرة المهولة المميزة ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت الغائبين
بالنطق عنهم او الناطقين الحاضرين ان ينطقوا فى محفل ملتئم من اشراف الناس كثير حاضروه
وجواب رب فى البيت الثانى فرجت بكلام غير ملتبس عند الحفاظ وقلب غير مراد وهو
لام تعيين الحصة وذكر فاعل كان باعتبار من هو واما قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فقد مر
تحقيقه فى سورة البقرة واما الاعتراض بان سائر الايام مشهود فيها كما انها مشهودات
فميزه بالوصف بالهول والعظم ان صدق فى الموضعين كما فى التوضيح وجعل الفارق
الحجة الحمل على الاتساع ابهاما فى المشهود وحقيقة منه بشان الهول والعظم بخلاف الحمل
على الحقيقة فغير وارد على ما قررناه والله اعلم قوله ويجوز ان يكون الفاعل ضمير اليوم فعلى
تكون التقدير يوم اتيان ذلك اليوم فلا يصح ان يعرف اليوم بالاتيان بل يعرف
الاتيان به ولان اتيان اليوم لا ينفك عن يوم الاتيان فيكفى الاسناد ويلغو الاخاء
ونقل سلمه الله عن ابى على نصا على عدم جوازه كما لا يقول جئتك يوم يسرك والجواب ان كل زمان
له شان بعد تجدده كالعيد والنيروز فان عمّا يشابه يجرى الزمانى وان كان من حيث
زمانا باعتبار تغاير الجهتين صحت الاضافة والاسناد كما يصح ان يقال يوم يقوم الشا
ويوم يأتى العيد والعيد يوم كذا والاول زمان والجزء الثانى فاعل الفعل الزمانى واحسن
مثل قوله تعالى العصا وساكنه وان بهم سهوه بين حوالى وصلوعى وهذا احسن
والى هذا السؤال والجواب اشار بقوله فقد جعلت اليوم وقال الاتيان اليوم وجد ذلك
بنفسه وقوله والمراد اتيان هوله وشدائده ولم يرد ان ثم اضمارا فافهم قوله والزفير
اخراج النفس والشهيق رده الراغب الزفير ترديد النفس حتى ينتفخ الضلوع منه

من ارد فر فلان اذا حمل حملا مشقة فزفر وفيه نظر والشهيق طول الزفير وهو النفس
والزفير مده واصلهم حمل شاهق اى متناهى الطول فى الصحاح الزفير اول صوت الحمار
والشهيق اخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقول الشماخ فى صفة
حمار وحش بعيد مدى التطريب اول صوته زفير ويتلوه شهيق محشرج يدل على ما ذهب اليه المصنف
لان الصوت بالهواء الرجعى الذى يخرجه المتنفس فهو الاول وقول الجوهرى لان الزفير ادخال
النفس ينافى قوله اول صوت الحمار والتطريب الصوت وتحسينه وحشرج الحمار
صوته ورده فى حلقه قوله ما دامت السموات والارض فيه وجهان الى لا خ وقيل وفيه نظر
لانه ليس بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ودوامه ومن عرفه فانما عرفه بما يدل على دوام الثواب
والعقاب فلا يجدى له التشبيه اقول انما اذا اريد ما يطلعهم وما يقلهم فهو ظاهر السقوط
لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس مقيدا دائما وقيل
دوام الثواب والعقاب بل بما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف بهما دار الثواب
والعقاب وان اهلهما السعداء والاشقياء من الناس ام لا على انه ليس من نسبة ما يعرف
بل العكس والوجه الثانى انه عبارة عن التأبيد من غير نظر الى قوله العاجز على معنى يعرف
قوله تعالى الا ما شاء ربك قال صاحب الكشاف هو استثناء من الخلود فى عذاب النار
ومن الخلود فى نعيم الجنة هذا فى اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى برد الزمهرير
والمراد بان النار عبارة عن دار العقاب غير وارد لانها لا ينكر استعمال النار فيها
مطلقا اما دعوى الغلبة حتى يهجر الاصل فكلا الا ترى الى قوله تعالى نارا تلظى نارا وقودها
الناس والحجارة وكم وكم واما رضوان بعض اهل الجنة فهم فيها على الاستثناء كيف
وقوله خالدين فيها لا يدل بظاهره على انهم منعمون بها فضلا عن انواع ما ينعمهم بها الا
ان يخصص بجنة الثواب لا بمحض التفضل وكفاه بطلانا التخصيص من غير دليل فكيف اذا
ما احتاج عفا الله عنه لا بما ادنى من البيان على سبيل الكناية التعريضية بقوله ارادة الله
هدايته واذا بطل ذلك بطل ما ذكره من ولانه قوله عطاء غير مجذوذ وجعل ان ربك فعال
لما يريد لما فسره بهواه ولعل الوجه والله اعلم ان يكون من باب حتى يلج الجمل
فى سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه سلمه الله ايضا وذكر
انه وقف بعده وبكسائى نص من قبل الزجاج عليه الحمد لله على توافق الاراء والتجنب
عن مزلات اهل البدع والاهواء فان قلت فقد حصل معنى المصنف من خلود الفريقين
قلت لا كذلك لانهم ما خلوا مع السعداء والاية يقتضى خلود السعيد وذلك يمنع دخوله فيها
لا محالة ولا يبقى كسوته فى النار قبل دخوله الجنة فان اللفظ لا يقتضى ان يخلو الجنة من
السعداء كلهم فى الجنة معا كيف والقاطع يدل على دخولهم لا فادا لا على حسب رايهم
وقيل هو استثناء من الخلود فى النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها
وقول المصنف ان الاستثناء الثانى يدل على تكذيبهم ممنوع فانهم اهل الاستثناء الثانى

ايضا

لانهم مفارقون عن الجنة ايام عذابهم والتأبيد من مبدأ معين ينتقض باعتبار الابتداء
كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهؤلاء وان شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم لا يقال
فعلى هذا لا يكون قوله فمنهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم
منتفية عن قسيمه لانا نقول ذلك الشرط حيث الانفصال حقيقي او مانع من الجمع
وههنا المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن
السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في الانفصال حقيقي او مانع
من الجمع لشخص واحد باعتبارين وهذا ما ذكره الامام وبسطه الفاضل واثره وفيه انه لا
دلالة في اللفظ على المبدأ المعين ولو سلم فالاستثناء يقتضي اخراج حكم الخلود وهو
لا محالة بعد الدخول بخلاف ما ذكره في التأبيد لان الخلود مكث مؤبد كيف وقد
سبق قوله في الجنة فان قلت زمان توقفهم عن الموقف هو الابتداء وهو اي
يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه قلت ان ادعى ان الابتداء من ابتداء ذلك الزمان جاز
ان يسلم ولا في اللفظ عليه ولا ينفعهم لان الكل في الدارين غير خالدين على هذا التقدير
كما سيجيء واما اذا جعل ابتداء المدة من انتهائه فلا وفيه ان تقابل الحكمين يدل على تقابل
القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا وقيل هو استثناء من اصل الحكم والمستثنى زمان
توقفهم في الموقف لمحاسبتهم وذلك لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حين يأتي
اليوم او مدة لبثهم في الدنيا وفي البرزخ ان لم تعد باليوم وهذا اتفق والاول بعيدا
فيه حصول المقصود ايضا ولا يجوز ان يكون استثناء من حكم الخلود لما مر من اقتضاء
سابقة الدخول وفيه ان ما مر عن الحال ولا مدخل لها في الاستثناء لا المصحح والاولى الابهام
بقوله الا ما شاء ربك والتفخيم الذي حطه لا يبقى له رونق واما استبعاد الامام بان
الاستثناء وقع من الخلود فغير وارد وقيل استثناء من قوله لهم فيها زفير وشهيق وفيه
ان المقابل لا يجري فيه هذا ويبقى الاشكال او جعل الا بمعنى سوى كقولك علي الف
الا الالف التي كانت بمعنى سوى ونقله سلمه الله عن الزجاج والسجاوندي والمعنى
سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا اخر لها على مدة بقاء السموات والارض وفيه انه
ضعيف ويلزم حمل السموات والارض على هذين الجسمين المعروفين من غير نظر
الى المعنى الفاسد وهو فاسد ونقل سلمه الله ان ما بمعنى من اي للعدد كقوله تعالى فانكحوا ما طاب
لكم واثره ولكن جعله بمعنى الصفة وجعله الحق الذي لا محيد عنه وقرره هكذا واما الذين
شقوا ففي النار مقدرين الخلود الا المرحوم الذي شاء الله ان لا يستقر مخلدا فيفيد
ان لا يستقر فيها مطلقا او يستقر غير مخلد واحوال العصاة على هذا النهج كما علم من النصوص
وافاد ان فيه ايذانا بان اخراجهم محض رحمة فينطبق عليه قوله ان ربك فعال لما يريد
اقول وفيه انه لا يجري في المقابل الا تأويل الامام وقد عرفت ما فيه ويجعله من اصل الحكم
ويقتضي ان لا يخلو اصلا واو اول مقدرين فلو جعل استثناء من مقدرين لم يحتج

ومن قوله

ومن قوله في النار فلا يكون لهم دخول اصلا ودلالة ما للابهام اما على التفخيم او التحقير ولا يلائم
المقام وان ما يصلح للاقوال لان الاية من المعضلات وربما لاح للمسترشد في ضوء ات بعضها
ما لم يلح لنا والله اعلم **قوله** واقول اما كان ابن عمرو في سعة لسانه ولسانه فيه ما يليق
بزهد المصنف واشاره طريقة قدماء المعتزلة من نسبة وضع الحديث اليه تلويحا ونسبه
مقابلة امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه بالسبعين فان عبد الله هذا من جلة الصحابة وزهادهم
ونقل سلمه الله عن صاحب الاستيعاب انه اعتذر من شهوده صفين واقسم انه لم يرم فيها
برمح ولا سهم وانما شهدها لعزمة ابيه عليه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له
اطع اباك **قوله** ويجوز ان يوفى وهو ناقص لا اراك يعول وهمه شرط حقه عن صاحب الانتصاف
انه وهم لان التوفية تقتضي عدم نقصان النصف فيبقى السوال بحاله والاصح ان التوفية
بمعنى الاعطاء كما استعمل التوفي بمعنى الاخذ وقال سلمه الله الحق انه حال مؤكدة ولتتميم
مدبر اي اقول في تعليق التوفية بالنصف مع ان الكل حقه ما يدل على مطلوبه اذ لا فرق
بين قولك نصف حقه وحقه متنصفا اذ وهمه نصيبه منتصفا ونصيبه ناقصا وتحسن
فائدة التاكيد ويظهر ان لو ابهم من هو **قوله** اللام في لما موطئة للقسم قد سلف في سورة
ال عمران انه يجوز دخول الموطئة على غير حروف الشرط وان الازهري نقله عن الاخفش
وذكر ابن الحاجب في الامالي تبعه صاحب التوضيح ان اللام هي الفارقة في قراءة من خفف
ولام الابتداء فيمن شدد وما زائدة لتفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم قال
سلمه الله ذكره ابو علي في كتاب الحجة **قوله** ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتها
قال سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عباس قال قال ابو بكر رضي الله تعالى عنهم يا رسول الله قد
شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت اقول وعلى الروايتين
التخصيص بهود ولهذه الاية لا غير لائح او ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وذكر في
... انه لما كان التوبيخ بحسب شبه ذكر البعد واهله ولعل الاظهر انه
... ذكر احوال العصمة وكانه عليه السلام شاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا والله اعلم
قوله وحكي ان الموفق هو ابو احمد طلحة ابو المعتضد بالله كان في زمن اخيه المعتمد وكان المعتمد
قد عقد ولاية العهد له سوى قبله وكان اكثر مهماته بمكان اخيه اذ كان اسم الخلافة له **قوله**
جعل الله التنوين بين لان لعله اراد ان من لم يطع ولم يميل الى الظلم فقد جاز التقوى بحذافيرها
ودع الدين كله وليس كذلك لحد الله لظاهر ان ليس عامل في خبر ان والجملة مفسرة له
او الاسم مضمر لتوضيح في النعت وترك الخبر والجملة مستأنفة **قوله** لان ما بعد الزوال عشي
في الصحاح بعد ما ذكر ان العشي مثل العشية زعم قوم ان العشي من زوال الشمس الى طلوع الفجر
وانشد واغدو باغدوة منها العل غشاء بعدما انتصف النهار **قوله** الى اليسر عمرو بن عمرو
قال سلمه الله الصحيح في جامع الاصول ابو اليسر بفتح السين كعب بن عمرو الانصاري وفي الاكتساب
كعب بن عمرو بن عباد وقال كعب بن عمرو بن مالك **قوله** ثم كرر الى التذكير بالصبر لان الاستقامة

قال في الصحاح بالكسر والمد مثل العشي والعشي والعشية
من صلوة المغرب الى العتمة تقول اتيت عشي امس
وعشية امس
ح

امر بالثبات قولا وفعلا وعقدا وهو الصبر على طاعة الله وتمنعهن عن معصيته ضرورة على ان ما ذكره
كلا لايتم الا بالصبر فيقع ضمن الامر به امر بالصبر واشار الى انه قد تكون جامعة لما من قوله فاستقم
كما امرت الى هذا المقام بل لسورة الكريمة بابها ثم حث على المقصود وختم الذكر في تعقيل
بما يرغب فيه اشد الرغبة وفي كل احسن فضلا عما هو دون ذلك كله اعني الصبر والله اعلم
قوله فصار مشتاق الجود والفضل اي كما ميزة بشير المثل كما ذكر ان اقشعر مثل
في شدة الخوف في سورة الزمر قوله ان يد سوا ثم باتيني تعقيبكم تمامه فما على ذنب عندكم
موت قيل اي بجزاء ذنب فحذف المضاف واراد انه يستعمل الحكم معه بانهم لا
يقوتونه بقيتكم اي خياركم وقيل الذين لم يدنسوا ويردي بها ايكم والاظهر في المعنى فما قوت
على اسف ذنب عندكم اي عدم مجازاتي ما كم بعد اعتذاركم وخياركم ليس قوتا
بل اغضاء وكرما فعلى القوة والقدرة ولا حاجة الى محذوف فيقوت حقيقة المعنى يبقى
هذا القول قتلا وقل لهم بادروا اما العذر والتمسوا قولا سركم اي اما الموت قوله ومنه بقينا
رسول الله قال معاذ بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في صلوة العشاء
حتى ظننا انه قد صلى ونام ثم خرج الينا فذكر فصل تاخير صلوة العشاء اي انتظرناه ومنه التقوى
وذكر سلمه الله عن ابي داود عن معاذ وفيه فقال اعتموا بهذه الصلوة فانكم قد فضلتم بها
على ساير الامم لم يصلها احد قبلكم قوله الا قليلا ممن انجينا حمل معناه على الانقطاع لكن
قليلا ممن انجينا نهوا وعلى الاتصال تخصيصا لاولي البقية على النهي الا قليلا ممن انجينا
منهم على الظاهر واوله بالنفي وجعل معناه ما كان من القرون من قبلكم اولو بقية الا قليلا
وظاهر هذا التقرير يشعر بان ينهون خبر كان وجعل من القرون خبرا او حالا قدمت
لان تخصيص اولي البقية على النهي على ذلك التقدير حتى لو جعل صفة ومن القرون
خبرا كان المعنى بعدم اهل القرون على ان لم يكن فيهم اولو بقية ناهون واذا جعل
خبرا فلا يكون معنى الاستثناء على التاويل ما كان من القرون اولو بقية الا قليلا بل
كان المعنى ما كان منهم اولو بقية ناهين الا قليلا فانهم نهوا وهو فاسد والانقطاع
على ما اثره اولا ايضا يفيد ما يلزم منه ان يكون الوا بقية غير ناهين لان التخصيص
والتنديم دلالة على بقية غيرهم فالوجه ان ما دل ان المقصود من ذكر الاسم الخبر كالتمهيد له
كانه قيل فلولا كان من القرون من قبلكم ناهون الا قليلا ونبه المصنف عليه بقوله في تاويل
النفي كانه قيل ما كان من القرون اولوا بقية الا قليلا دلالة على انه لا يختلف المعنى بين
الناهي والوا البقية وانما عدل الى المنزل مبالغة لان اصحاب فضلهم وعلمهم اذا
حصصوا على النهي وندموا على الترك فهم اولى بالتخصيص والتنديم وفيه مع ذلك الدلالة
على علوهم في الاسم لخلوهم عن الخبر لان ذا البقية لا يكون الا ناهيا كان اشتق اللازم
اشتق الملزوم وهو من اسلوب ولا يرى الضب بها ينجحر وقولك ما كان شجعانهم يحمون غير
الحقائق في معرض اللوم مريدا انه لا شجاع ولا حماية لكن بالغت في اللوم حتى خيلت انه لو كان ثم

شجاع

شجاع كان كالعدم وهذا هو الوجه الكريم الذي يوجه نحوه نظر العلامة الحكيم وهو الموافق
لبلاغة التنزيل والله اعلم قوله اي لم ينهوا انما يورد لبيان الوجه الربط بين قوله الا قليلا ممن
انجينا وقوله واتبع الذين ظلموا اي جعلهم تاركي النهي من باب اقامة الذين ظلموا موضع
ضميرهم على ما فسر من قبل لم ما ذكره على ان تتبع الطرف فيه من حب الرياسة والثروة
يكون بينه وبين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حاجز حصين ولم يرد ان هذه كلاهما
ينبغي ان تحمل لان الكلام مساق الجهاد لا سيم دونها قوله وهذا منع قوي لسوء الابعاد
مسوق مقتضي لمقابل النظام ويكون بعده طباق حسن ولا احتياج الى المحذوف لاستقامة الكلام
والمعنى الا قليلا ممن انجيناه منهم حال هلاك ساير هم قوله فعلى ان كان معناه واتبعوا
الشهوات الى الا وقيل وفيه بحث لان المعتبر اعني نهوا خبر لكن على ما قرر اولا
من ان معناه ولكن قليلا ممن انجينا نهوا الا ان باول الذين ظلموا اعلم عليهم وحم
فحينئذ يستقيم القول الاحاجة الى هذا وقد صرح المصنف فيما تقدم بقوله وساير هم لم يكونوا
للنهي وهو تفسير لقوله واتبع الذين ظلموا وقد يوجه فيما بعد على وجه العدول يقوله
اراد بالذين ظلموا تاركي النهي وحققناه من قبل قوله وجلت على انه قرئ اي تبعوا الاتراف
وكونهم مجرمين التوبيخ وفيه نظر لان ما في اترفوا موصولة لا مصدرية لعود الضمير فيه
اليه فكيف يقدر كانوا مصدرا الا ان يقال رجع الضمير الى الظلم به لا الى ظلموا فيكون
ما مصدرية اقول اولى كان هذا الوجه على جعل واتبع حالا الا ان ما لوح اليه من كونها مصدرية
بان المصنف قدرها بالمصدر في الموضعين حيث فسر وحيث بين وجه كونه حالا
وقوله اي اتبعوا الاتراف اراد جزاء الاتراف ما ذكره من قبل وقوله لان تابع الشهوات
مغمور بالاثم قد دل على ان العطف تغير في ان الاتراف وكونهم مجرمين شيء واحد
وقوله او اريد بالاجرام اغفالهم للشكر جاء بدل ايضا لان الاتراف غير عين الاغفال
في الحقيقة وهو عطف معنوي كانه قيل اي اتبعوا الاتراف والاجرام اما على الحقيقة
لان تابع الشهوات الى الاجرام واما على الحمل على الاغفال لانه نوع من الجرم وقوله اذ على
اتبعوا هذا انما يحسن على جعل اتبعوا عطفا على مقدر وفي الكلام لف ونشر لانه اذا جعل
حالا يكون المعنى الا قليلا انجيناهم وقد هلك سايرهم وقد كانوا مجرمين ولا يحسن فيه الاجرام
الا من حيث انه يجري مجرى العلة لاهلاك الساير فيكون اعتراضا وحالا من الذين ظلموا
اما لو جعل عطفا على مقدر فيحسن وقوله وكانوا مجرمين بذلك دليل على ان العطف تعبيري
على هذا الوجه ايضا وجعله سلمه الله من باب بعوضة فما فوقها وهذا سامح قوله لبعض ولذلك
من التمكين بناء على ما قرر ان المشبه المعبه بدلالة لو مشبه المنفية والا كانا على اصول السنة
الحمل عليه ولا اختلاف فلعلهم اظهر قوله وفي انباء الرسل بيان للكل ولعل الاظهر ان يكون من
للتبعيض صفة لمحذوف لانه التنوين عليه لا لكل لان الفصيح وصف المضاف كما
على ما نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل ولان قولك كل نبا هو جميع انباء الرسل فيه لان

قبل وعلى ان يجاب عن النظر بان كانوا مجرمين يصح
عطفه بعد مرتبة ح وكانوا مجرمين اي بما اترفوا مجرمين
فيه لكن ظاهر بعد المصنف اياهما بالمصدر يابى ويحمل
على ساير المعنى بعيد لان المعنى ح ليس في ذلك
منه سلمه

العصر ٤

تفسير المستوفي بحسب فرده بالمستوفي كثرة ومنافرة **قوله** وما نثبت به فوادك بدل من كلا
بدل البعض او التقدير ما نثبت به فوادك منه **قوله** في هذه الحق اي في هذه السورة دل على انه
في تلك السورة الكريمة وفيه اظهر دلالة على ان مبناها على ما اسلفت من الارشاد الى الدعوة
مع محافظة التسلي والتشفي والتهديد تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على النبي
بعده محمد المبعوث بالتأييد والنصر من عنده وعلى آله وصحبه ما رتب رقص بعواره ورده

سورة يوسف عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الظاهر انها في اعجاز الوجوب ذكر اوجها اربعة اثنين على تقدير الاول وهو انه عنى تبين
واثنين على التعدي من ابان اذا وضح وانما ذكر لازما ومتعديا ثم لازما ومتعديا لان الاول ليس
اعتبر فيهما معنى الكمال بحيث لا يوجد في غيره من الكتب والاخيرين لم يعتبر فيهما ذلك فلا دليل ولعله
ان يقول لان الاول ليس راجعان الى اعتبار اللفظ والثانيين الى اعتبار معناه وهو داه **قوله**
ولا يلتبس عليكم اي اراده ان يفهموه ولا يلتبس عليكم وجعله مؤنثا ليرجع الضمير الى الكتاب مخص
التفسير بالوجه الثالث والرابع من معاني المبين **قوله** ويجوز ان ينتصب هذا القرآن بعض حاصل
هذا الوجه والاول انه من باب تنازع الفعلين بعضوا وجيئا واد من الوجه الكثير اولا
والكوفي تا بيك والظاهر لا انفطارها ذكر الكوفي افرغ عليه قطرا ومنع لان القرآن السورة
والتنازع الاولى عليها اظهر من انواع نقص باعتبار اشتمالها على القصة وما هو اظهر ادلى
باعمال صريح الفعل فيه وفيه من تعظيم القرآن واحضار ما فيه من الاعجاز وحسن البيان ليس
في اعمال نقص جري **قوله** من الجاهلين به يريد انه نحو ما كنت تعلمها انت ولا يصح اطلاق مثل
هذا الجهل المقيد في اثبات الامتنان عليه بارشاده الى العلم مع لزوم الاعجاز كونه فكثيرا
ما يكره هذا المعنى في القرآن **قوله** اشتمل على القصص هو المقصوص لان البدلية بدون هذا الوجه
لا يجوز لان القصص بمعنى المصدر مع النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بعد اغفه زمان قوله ويوسف
لانه عليهما السلام على سبيل الاشتمال **قوله** ورجل ربعة هو بتسكين العين اي مربوع الخلق
لا طويل ولا قصير وكذلك امرأة ربعة ولم يذكر الاخير الجوهري وذكره الراغب والاعلام بعد
وهو بفتح الثاني الصحاح علام ربع وربعة وغلمان ارباع وربعات ايضا **قوله** فتحت كسرة
التي كانت قبل التاء اي لفرو تح فتح ما قبل التاء وانما حرك التاء فرح كونها غير حرف لين فاختير
الكسرة دلالة على ان اصل ما قبلها الكسر فتحصيل النقصان وقوله لانها اسم والاسماء حقها التحريك
اراد ان المجموع انه اسم مفرد الا ترى ان كلا اسم مفرد مع ان التنوين عوض عن الحرف اللفظ
اسم ولم يذهب الى ان مجرد التاء اسم مجاز لكونها عوضا منه قال ابن الحاجب رحمه الله لمناسبة
الحرف التي ابدل حرف التأنيث عنها اعني ياء الاضافة وقد لوح البيجاري بانه لا مانع من جواز
ان يكون الفتح في يا ابت تمثيل الحركة بحركة الياء فاله لانه على الياء نفسها اذ لا دليل لاحد على حركتها

بل يتعلق على الاوجه وهذا اولى من قول القاضي
اراده ان يفهموه ويستعملوا فيه عقولكم فيعلموا
ان اقتصاصه كذلك ممن لم يعلم القصص لا يتصور
الا بالايحاء لانه يتعلق على الوجه الثاني من التبيين
مصنف

فاسلها اسم قبل التاء اسم وانما هي عوض منه فاوجبت
مجراه والقول
مصنف

هذا وقف الوزير ابو العباس احمد بن الوزير ابي عبد الله محمد عرف بكوبريلي اقال الله عثاره ١٠٨٨

واذا

واذا جازة ذلك فهذا اجوز **قوله** بل هالها مالك لها مع التاء اذا قلبت ياء اي هذا بعد ما حرم
ان الكسرة من جنسه ظاهر وانما لم يؤثر الكسرة للدلالة على الياء المحذوفة لما يلزم منه الجمع
بين العوض اعني حرف التأنيث والمعوض اي الياء المدلول عليها بالكسرة فالكسرة ليست
عوضا حتى يقال ان الجمع بين حرفي العوض مثله في يا ابتا واما على المذهب الكوفي فان التاء المجرد
التأنيث والياء محذوفة والكسرة للدلالة **قوله** فقد حذف الالف في يا ابتا واستبقى الفتحة
قال ابن الحاجب زعم بعضهم وليس بشيء وانما قوله ويجوز ان يقال حركتها الى الالف وانما استرذله
على المذهب السديد البصري لان جواز الوقف عليها بالهاء يمنع تقدير التوسط كما ذكر ثاني الكسر
ولانه نظير يا غلام بالفتح وهو ضعيف جدا حكاه يونس وهذا ثابت في السبعة على ان ههنا
اضعف من حيث ان اقتضاء المقام الاضافة في تلك قرينة ان المحذوف الالف لانها عوض
عن الياء وههنا التاء الدالة باقية وسره ان الشيء اذا كثر دل على مكانه بالحذف فاحترز بايدل
كالتنوين فيما كثرت اضافته ونحو يا غلام ويا ابتاه لم يكثر كثرة يا غلامي ويا ابي فان قلت جواز الوقف
بالياء ايضا ثابت في السبعة بل الاكثر عليه فان الوقف بالهاء لابن كثير وابي عمرو وهذا ابدل على
انها في حكم التوسط كما هو مذهب الكوفي قلت الوقف بالتاء ثابت فيما لا شك في انها
طرف مثل رحمة الله وامثال الهاء فلا اسناد لان الكسائي وقد صار عوضا فاجريت مجرى بنت
واخت واما بالهاء في المتوسطة فلا فان قلت فمن وقف بالتاء حملها على التوسط بتقدير
يا ابتا لا بتقدير يا ابتي ومن وقف بالهاء فهو من باب الكسر على تقدير الحذفية او الدلالة
على الحرف المعوض منها فان هذا التوسط لا ينكره البصري لجواز يا ابتا بالالحاق فلا يتجه
الاسترذال في الوجه الاول قلت لولا ان اكثر السبعة مع الوصل بالكسر يقفون بالتاء
لحسن هذا التقرير فان الكل تقرؤن بالكسر فصلا الا ابن عامر فانه يفتح فيه **قوله** الا انه عشر
لئلا يلتقي ساكنان الا ولى ان يعلل بان الكلمتين جعلا كلمة تحيا ابدا لعل اعراب الجزء
الاول بحوالي السكون في الاحاد فافهم قوله كما اخر جبريل وميكائيل فيه نظر والظهر من
التقريب لانه احد عشر كوكبا لا تتناول الشمس والقمر بخلاف الملائكة فانها تتناول جبريل
وميكائيل والجواب ان التناول غير لازم لان افادة المبالغة هنالك من حيث ان ظاهر العطف
المغايرة وكان فيه تنبيه على انهما من جنس اشرف منهما ايضا كان يمكنه ان يقول ثلاثة عشر
كوكبا فلما عطف دل على فرط اختصاص واهتمام بشأنهما لزيادة الغاية والتنبيه باعتبار التاخير
وافراجهما من جنس الكوكب وجعلهما متغايرين بالعطف وسره ان زيادة الفائدة في قانون
البلاغة حيث يكون عدول عن مقتضى الظاهر وما نحن فيه كذلك كما في المستشهد وان كان الوجه
مختلفا وهذه النكتة نبه عليها جار الله في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
بالرفع فذكروا في بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب الاختصاصهما
وتاخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلى كعبا وهو خطاب لا يعرفه فلان ولا اهل بلدة وقال العلامة
ما خلاصته انه رشح معنى الاختصاص بالمبالغة في التغاير كانهما جنسان لا فاصل بينهما ولا فصول

اي لا يتجه التعليل بالوقف عليها بالهاء وانما يتجه
تعليل الاسترذال بالوجه الثالث وهو قوله ولانه
نظير يا غلام
م

وبهذا ايضا حسن وانما لم يجر على اسلوب ما في النبوة بان يقال اني رايت الكواكب والشمس والقمر
لان ذكر العدد وام المقصود في ذكره فواته وذلك لان المقصود الاصلي ان يعرف نظائر المعظم
وفخر شانهم المنام قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع التوبيخ فيه نظر لانعقاد الاجماع على ان عمرا
في ضربت زيدا وعمرا ليس مفعولا معه والجواب بعد تسليمه ان كونها بمعنى مع لا ينافي العطف
وفيه تنبيه على نكتة وهي انه اذا اريد بالعطف المعية لم يفد الاختصاص للاستواء فيهما في المعية
فان قلت فيه عدول عن كلام الاوساط قلت لا اذ في قولك رايت ثلاثة عشر كوكبا وفي رايت
احد عشر كوكبا مع الشمس والقمر سواء في تاديه هذا المعنى على ان افادة الاختصاص في دليل بخلافه
ومنطوق المعية دال على الاستواء وانت تعلم قوة الثاني وسره ان اسم الكواكب النجم واكلا
يطلق عليهما لان المتبادر غيرهما في عرف الاستعمال فجاز ان يحمل على الاول نظرا الى الاصل
وان يحمل على الثاني نظرا الى العرف قوله هو كلام مستانف على تقدير السؤال عن حال رؤيتها
فيه ما يدل على ان رؤيته بمعنى الابصار فيكون ساجدين في الجواب حالا لئلا يلزم ترك التطابق
قوله ان يلابس الشيء الشيء تقول لابسته اي التقدير هو ان يلابس جملة مغيرة للكلام وافق اجمل
على انه بدل من هذا الكلام وجهان قوله والاحاديث الرؤى جمع رؤيا على وزن رعي قوله
وتاويلها باعتبارها الراغب اصله من الاول هو الرجوع وذلك رد الشيء الى الغاية المرادة منه علما
كان او فعلا فالاول كقوله وما يعلم تاويله الا الله والثاني كقوله للسوى جعل يوم البهت اول
وقوله هل ينظرون الا تاويله اي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه والاول السياسة التي
تراعى مالها يقال اله وايل عليها قوله هو اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة يطابق ما ذكره
في سورة المؤمنون والاحاديث يكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله
ويكون جمعا للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة ولم تجعل جمعا للحديث حتى يوهم المناقضة قوله
واصل الاهل وقد مر البحث في اوائل البقرة مستوفى قوله للذين سالوه من اليهود وقدم الحلوا
لو تبين سلوا محمدا ولكن لما امروا بالسؤال صح انهم سائلون ايضا كما لو ارسلت احدا الى
المغيب ليسال عن المسئلة ولهذا قال هنالك ايضا ما سئلت عنه اليهود من قصة يوسف قوله
في ذهاب عن طريق الصواب في ذلك وفي الحواشي هذا اصطلاح خاص كالرشد في قوله تعالى فان انستم
منهم رشدا اي في التجارة وكقوله وما كانوا مهتدين اي في امور التجارة اقول انما خص المصنف
لان الاطلاق ازراء بالنبي وهو كفر والشاهد الاول على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله
قوله ونحن عصبة انما قدر ذلك ليكون في الحال ولانه على الخبر المحذوف ذلك ما بعدها مع الاجماع
وما نقل من صاحب الانتصاف ان التقدير ونحن نحن عصبة وقد شبهه في قوله تعالى هن اطهر لكم على
قراءة النصب وذلك يجعل الحال مؤكدة والاخلاء عامل فيه ان تنحانه انما يجيء في الكلام قبل الحذف
على ان الدلالة المحذوف غير بينة قوله انما العصبة عصبة في الصحاح يقال ملاح حسن العصبة اي العظام
كانه بذهم بانهم سموا بسم العصبة يبسوا يتعصبا محاسبه اخوان الحروب انما العاصم الا بتعهد عصبة
واما التفسير بسلس العامري الاعتبار عن تعهد عمامته فغير سديد والدال عليه قوله عصبة الدال

على المحذوف قوله عصبة فان الفعل الجارية التي يستمر عليها الشخص فيلزم لا محالة يتعهده لها
قوله والمراد سلامة محبته لهم مع قوله ذكر الوجه لتصوير معنى الاقبال يدل على انه كناية وكذلك اذا
فسر بالذات لا ان الاول ابلغ للتصوير كانه محسوس واما قوله فيل يرجع لكم من الشغل بيوسف
فالقيام الوجه فيه بمعنى لا يشغل خلوه منه الى الاقبال عليهم والعطف بهم ومن هذا الوجه فيه كناية
قوله قال المحلل ان انا لو ما غيبتني غيابتي قبري وابري في العشيرة والاهل الظاهر
في والسر في الشهامة والشجاعة ونقل بسلمة ابيه قبره واسعي كانت العادة فيهم اذا مات
رئيس عظيم الخطر ان يطوف احد منهم على القبائل ويصعد الروابي ويقول انعي فلانا يريد
تشهير امره وتعظيم التفجيع اقول ويأبي هذا التفسير قوله في العشيرة والاهل قوله
في الجب غيابة الجب عن ابن جني انه حدث كما يقول ظلمة الجب قوله فرئ باظهار النونين
بالادغام باشمام وغير اشمام قال الشيخ الشاطبي رحمة الله عليه وتامنا للكل يخفى مفصلا
اي بين النونين في غير ادغام ثم قال وادغم مع اشمامه البعض عنهم اراد بالاخفاء اختلاس الحركة
والاشارة الى ضمة النون بالحركة الضعيفة لا بتحريك العضو وسماه صاحب التيسير ادغاما
مع الاشمام ولكن فسر الاشمام بالحركة الضعيفة وقال فيكون اخفاء لا ادغاما صحيحا
فلايخفى لف قوله مفصلا اي بين النونين في غير ادغام قال في التيسير هذا قول
عامة ائمتنا وهو الصواب لتاكيد دلالته وصحته في القياس قوله وادغم وجهان
وهو الادغام الصريح قال الجعبري وبه قطع ابن مجاهد والاشمام على هذا ضم الشفة
قال في الشرح بعد الادغام قبل فتحة النون وقد اجاز وا ايضا ان يوتى بالاشارة
بعد سكون النون المدغمة فيقع الاشمام قبل كمال الادغام فيصير ثلاثة اوجه ظاهر
من هذا ان قول المصنف في باظهار النون محمول على ما نقلناه من الاخفاء لا الاظهار
الصريح وقوله والادغام باشمام على الوجه الذي قطع ابن مجاهد وقوله وبغير اشمام نقل
عن غير السبعة ذلك ان يحمل الادغام باشمام على الاخفاء كما نقلناه عن التيسير والادغام
بغيره على مذهب ابن مجاهد لكنه لم يذكر الاشمام بمعنى ضم الشفة فالوجه الاول وهو الاظهار
الصريح يكون في غير السبعة وكان الاول اولى وان كان في كل نوع تكلف والله اعلم
قوله ابو العلاء ابن سبابة في الصحاح السباب مثل السحاب الثلج والسبابة الثلجة
وبها سمي الرجل واذا اخمت شددته فقلت سبات وسبابة قوله احد ما ذكره
سيبويه من شبه المضارعة يريد ان السبب الاخر السين وذلك لانه لما اشبه نحو رجل
في الشيوع والاختصاص بكل فرد فرجح لام العهد وان كانت جهة الشيوع
مختلفة الطلاقا واشتراك المضارع الاسم فاستحق الاعراب لذلك قال في المفصل
ويدخلهما علمه فضارع الاسم واعترض عليه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله بان تخلف الاختلاف
للحال مذهب كوفي كقوله في تحب اللامات وتحقيقه ان زيدا لسوف يقوم
ولا يجيزه الكوفيون لكن لما اراد تحقيق المضارعة اعتذر بناء الامر على مذهب الكوفي

وقوله احدها ما ذكره سيبويه يدل على انه بصري والجواب ما ذكره جار الله في قوله تعالى لسوف
اخرج حيا انها مخلصة للتاكيد وان كان اصلها الحال والكوفيون لا يجوزون دخولها للتخليص
والبصريون يجوزونه ولا نزاع ان المضارع اذا لم يكن معه حرف الاستقبال يكون بدخولها
مخلصا للحال وفي بعض الشروح احد سببي المضارعة والاول وفي طائفة المفصل وان كان
وجه المشابهة غير منحصر فيهما على ما ذكره الفاضل وغيره ثم التحقيق ان دخولهما سبب واحد
للمضارعة واطلاق السبب على دخول كل منهما تجوز وذلك لان المشابهة في تميز كل منهما
باداة واما التميز بالنسبة الى حرف الاستقبال وحدها مثلا فلان اسم الجنس يتميز
كل واحد من احاده بالدخول هكذا حققه ابن الحاجب رحمه الله وهو حق **قوله** قبل استفادة من
بداه الريح ذكر الاصمعي ان اشتقاق الذئب من تذاءبت الريح لان الذئب يشغل عدوه وهذا
اظهر لفظا ومعنى **قوله** اي بالكون ضعفا وحور احاصل الاوجه الاربعة ان الاخبار اما بمعنى
الهلاك تجوزا عن الضعف او عن استحقاقها الرعاية ومرتب الترجيح على ترتيب الذكر
او بمعناه الحقيقي وانهم خسروا مواشيهم بهلاكها بالذئب والمراد انهم اذا قدروا على
حفظ المواشي فهم على حفظ اخيهم اقدر وفي شرح اعني **قوله** فاعاروه اذانا صماء اي
لم يصغوا اليه وما سمعوه فضلا عن استماعه والظاهر انه استعارة بالكناية بجعل العذر
بمنزلة المسموع والاذن بمنزلة المستعار الا ترى انك تقول اعرته عيني اذا ابصرته واعرته
بصري كذلك كانك البست المسموع سمعك والمبصور بصرك ليدل على فضل اصغاء وابصار
واما جعل المسموع بمنزلة المستعار فان صح لم يخل عن تعسف ثم انها تهكمية على الوجهين
بوصف الصمم **قوله** متعلق باوحينا لا اغراء على الظاهر بجواز ان يكون التقدير لتعلمنهم تعظيم
ما ارتكبوا انك وهم لا يشعرون ما فيه كما يقول العلم به وهو غافل عنه ولا يكون الاعلام
الا للغافل الا ان فيه نكتة وهو التعبير بانه استتر به العقول الى الاعلام فلم يسبقه قبله
وكان يجب ان يسبقه وهو صحيح اما لو قدر متعلقه الينا فلا يجتمع ايماانه وعدم شعورهم به
قوله عشا بضم العين والقصر وقال عشوا من البكاء الجوهري كانه جمع عاش على عشاة فحذف
الهاء تخفيفا ولهذا قال عشوا من البكاء ليدل على الحدوث وقيل ان عشى ايضا جمع عشي
وفيهما نظر اذ لا جواز للحذف ولا يجمع افعل فعلا على فعل قال سلمه الله وفيه ضعيف لان قدر
ما يكونوا في ذلك اليوم لا عشوا منه الا ان اقول وفي قول المصنف وقال عشوا من البكاء
تعريض بما فيه الاظهر ان يحمل جمع عشوة ومع بالحركات الثلاث ركوب امر على غير بيان
قال ويقال اوطاني عشوة اي امر ملتبس وذلك اذا اخبرته بما اوقعته في حيرة او بلية
فيكون تاكيدا لكذبهم وهو اما تمييز عن المقدر في جاءوا او مفعول له لانه اسم مصدر او يكون
جمع عشوة بالقمة يعني الشعلة من النار عبارة عن سرعتهم لابتهاجهم بما فعلوا من العظيمة **قوله**
فهن به جودوا انتم به بخل في بعض شروح الحماسة عن ابي سعيد صعد من الرباب صوبحيه
ثم قال اقفا صوته الا تنكحوا عن ابكم من بعد كم فاني كتاب ابيه ان بكرم النقل ونهى فصل من عرفاته

فهن

فهن به جودوا انتم به بخل وفي ملح الحماسة افيضوا على عز ابكم ثيابكم وهذا انسب الا ان البيت
ليس فيها وفي ذلك الشرح يحتمل ان يكون جمع جواد وبخيل على فعل ثم خفف كما في نور جمع نوار
وذكر شلة الجوهري في جود من غير احتمال واما بخل فحمتين فلم اظفر بنقله الا فيه وهو مقايس
والله اعلم **قوله** وقيل كان في قميص يوسف اراد الجنس لا قميصا واحدا **قوله** فلت محله النصب
على الظرف اراد ان على على حقيقة الاستعلاء وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي الاولى
ان يقال جاءوا مستولين على قميصه وقوله بدم حال من القميص اقول اي استولوا على القميص ملتبسا
بدم جائين وهذا اولى من جاءوا مستولين لما مر في باب التضمين وهذا وجه لكنه مرجوح فضلا
عن الاولوية واما منع جعله حالا من دم بسبب كونه مجرورا ففيه نظر لان الخلاف في غير الظرف
قال الفاضل ولا يتقدم على صاحبها المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال
ظرفا وفي المفصل لم يصرح بامتناعه انما ذكر وقد منعوا في نحو مررت راكبا بزيد ان يجعل الراكب
حالا من المجرور فلا تعارض بين النقلين على ان الحق ما اثره ابن مالك رحمه الله عليه انه جائز مطلقا
قوله وعن نافع يا بشراي بالسكون هذا لم ينقل عنه في السبعة انما المنقول عنه في محياي
في سورة الانعام بلا خلاف عن قالون ومعه عن ورش **قوله** وعن ابن عباس ان الضمير
لاخوة يوسف وانهم قالوا هذا غلام يحتمل ان يريد ان هذا غلام في الاية ايضا من
كلامهم وتم كلام الوارد عند قوله يا بشرى والاظهر انه اراد تم كلام الوارد عند قوله هذا غلام
وان اخوة يوسف شروه ببضاعة فيكون المراد من كلامه تعالى لما حكى الجملتين احدهما
من كلام الوارد والثانية من كلام اخوة يوسف ولا بعد فيه لان قوله وشروه تمس جانب انهم
الاخوة وان ذكر وجها اخر فلا فرق بينهما **قوله** فيه ليس من صلة الزاهدين فيه بيان احدهما
ان اللام بمعنى الذي لا يتقدم ما في صلة الموصول عليه والثاني ان ما بعد الجار لا يعمل فيما قبله
وقد جوز المبرد ان يكون اللام لمجرد التعريف ونقل سلمه الله عن ابن الحاجب ان هذه اللام
لما اشبهت لام التعريف لفظا ومعنى اجريت مجراها في امتناع التقديم وهذا النقل منه
ينافي المشهور منه في شرحي الكافية والمفصل فالاولى ان يحمل على البيان **قوله** بل على ان
ولقد جاءكم يوسف اي لظاهره حيث اقتضى انه بعث على المخاطبين وكان فيهم **قوله**
اجعلي منزله ومقامه عندنا كريما اي حسنا مرضيا فقد ثبت ان الكريم يطلق على المرضي في الخصال
كما في قوله حتى يشق الصفوف من كرمه وحمل الوسيط عليه قوله تعالى حكاية عنه عليه السلام انه ربي
احسن مثواي وهذا ابلغ من قولك اكرمه فلانا لانك اثبت اكرامه على سبيل الكناية على وجه بعيد
مبالغة فهذه فائدة ان اكرام الضيف وهو متحد الدخول في البيت في الجملة انما يؤمر
باكرام منزله وما يجري مجراه ففيه تصوير حسن ولما كان اكرام المنزل اخر الامور فلا تاتى في
اصلاح منزل الضيف بتهيئة الاثاث وتوفير اختيار المكان الا اثره الامين فمن قد اكرم
ضيفه نسيانا بما يكرم به واما قولهم كيف ابو مثواك وام مثواك للقائم بحال الضيف ففي اضافة
الملابسة لانهم جعلوا رب المنزل بمنزلة الاب لضيفه والجمع المثوى مبالغة وكناية كما في

المجلس الكافل الجاه له في هذا المقام لان المكنى عنه في الدلالة على المضيف ليس اظهر
من الكناية على ان السؤال من حسن قيامه او قبحه ينافي ذلك فانه انما يطلق عليه ابو الضيف
اوامه اذا كان حسن القيام مشفقا شفقة الوالد والوالدة ولا ادري كيف ذهب على هذا القائل
قول المصنف يراد هل تطيقين ثوابك عني وهل ترعى حق تزد ذلك بقوله تعالى والله
غالب على امره ذكر فيه وجهين رجوع الضمير اليه تعالى او الى يوسف عليه السلام وعلى الوجهين
هو تذييل اما على الاول فلجريه مجرى قوله ان الباطل كان زهوقا من حيث انه لما كان غالبا
على جميع اموره لا ينازعه احد ولا يمتنع عليه مراد كانت ارادته تمكين يوسف وكيت
والوقوع رضيع لبان واما على الثاني فلان معناه انه غالب على امر تولاه بلطيف صنعه
وجزيل احسانه واذا جاء اخوانه بطل ما يعقل فان نفع كيد الاخوة موقعه فهو كقوله وغلام
اركبه اذا لم انزل من سابقه قوله معاعلته من راده يرود اذا جاء وذهب والمراد منازعته
في الرود بان يكون له مقصد مجيئا وذهابا وللتفاعل مقصدان فعالة فيها ومعنى التفاعل ههنا
اما المبالغة في رودها او الدلالة على اختلافهما فيه وهذا ابلغ ولما كان منازعة حتى يعن
كما يقول جاذبته دلالة على الابعاد وتحصيل الجذب التابع ولهذا قال في الاساس ومن المجاز
راوده عن نفسه خادعه عنها وقال ههنا اي فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي
لا يريد ان يخرجه من يده وهذا انما يحصل بالمنازعة في الرد ولهذه النكتة جعل كناية عن
التمحل لمواقعته اياها قوله كسا ابن وعيط في المفصل هو صوت الصبيان اذا تصايحوا
في اللعب قوله قال حيت لم افعل ولدت ولتقتني تركت على عثمن تبكي حلائله الشعر
لعمرو بن ضابي البرجمي في عثمن رضي الله عنه قال المصنف مفعول تركت الجملة التي هي تبكي عليه
حلائله لقوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين اقول كانه تمنى ان يوخذ
قتله ولهذا الماوى الحجاج العراق امر بان ياتوني به وقال انت الذي قتلت كذا وقتله
استدل على ان الهم القصد قوله وقوله سلبا شبيه الهم بالقصد اليه اي نسبة همها به وقصدها
اليه لان اللام للعهد وفيه اشارة الى ان الهمين متغايران عزماته وغيره وان اطلاق
اسم الهم عليهما كان في يوسف عليه السلام من باب الاستعارة والمشاكلة ويدل عليه قوله
فيما بعد الهمي حمالة شديدة والاداة انه يحمل كلامه على ان الهم يقع على الشيء في غيرهما كان
او غيرهما اذا بلغ في بابه الفرق بين الهمين وجود المعارض وعدمه ولهذا افترق الهمان
مدحا وذما وقوله ولو كان همه كهمها عن عزيمة يدل بظاهره على انه غير الوهم وكذلك قوله اولا
اذا قصده وعزم عليه واختلاف الصفتين القصد بنية على كون التغاير وذلك لان قوله
فان قلت فلم جعلت لولا متعلقة بهم بها وحده انما يظهر له وجه لو حمل على ما حملنا عليه
والا فلو قيل ولو همها بالمخالطة لم يصح للزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز والسؤال اذا لم يكن له
وجه وارد ولم يستحق الجواب وما نقله سلمه الله عن محيي السنة من قول بعض اهل الحقائق
الهمان هم ثابت وهو ما اذا كان معه عزم وعقد ورضي مثل هم امراة العزيز فالعبد

وهو كما استشهد به في الانفتاح نوعا [illegible] اول [illegible] علام اركبه اذا لم انزل ١٢

عزما وغيره صح

ماخوذ به

ماخوذ به وهم غير ثابت وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف
عليه السلام فالعبد غير مواخذ به يؤيد ما ذكرناه من ان اسم الهم يقع على القبيلين وفسر
الجوهري الهم بالارادة والعزم بالارادة مع القطع والقصد باتيان الشيء والروض ان الهم
غير العزم والقصد قوله فان قلت لم جعلت لولا حاصل السؤال ان الظاهر تعلق لولا
بمجموع الكلام المعنى والمعنى مستقيم على ذلك فما الداعي الى العدول عن الظاهر من استقامة
بان الهم لما كان متعلقه المعاني لا الذوات لم يكن بد من تقدير كالمخالطة ونحوها وح
يؤول المعنى الى ما ذكره من قوله ولقد همت لولا ان منع احدهما مانع واورد عليه ان كون المخالطة
بين شيئين لا يدل على ان الهم لذلك ايضا الامري الى صحة قولهم بالمخالطة وما همت والجواب
ان ذلك ليس مغزى السائل بل الذي صرح به ان تعلق الهم لما كان مما يصح ان يكون مشتركا
بين شيئين جاز ان تعلق الهمان بهما معا بالنسبة الى احدهما لان المركب ينتفي بانتفاء
احد اجزائه فالعدول عن المختصر الى المطول لابد له من موجب وخلاصة الجواب ان في فصل
الهمين بذكر كل على حاله دلالة على افتراقهما حكما من مدحا وذما فالجمع بينهما ابطال لما هو المقصود
من الكلام وذلك للتنبيه على ما ذكرنا من انهما وان كانا مشتركين في الميل المخصوص الا ان احدهما
ميل عن شهوة سعها العقل فازدادت تسلطا وصارت عزيمة قاهرة والاخر ميل عن شهوة
فاترة ردعها العقل فاضمحلت في الارادة واذ كانا كذلك فالاختلاف بينهما عن طباق المقام
بما حصل ولذلك وجب ان يغير المخالطة من كل جانب بما لا يكون مشتركا بينهما تتميما لتحقيق
الفصل بين الهمين فقيل مخالطة توصلها الى كذا ومخالطة توصلها الى كذا فهذا ما توجه به
كلام المصنف ولا يخفى انه على تقدير دخول الهمين في صلة القسم اما اذا جعل الثاني جارحا
اوفهم همه عليه السلام [illegible] فلا وهذا الموضع من مزال الكشاف واما ما روي
من حل الهميان بكبر المعز على ما نقله الجوهري الهميان للدراهم وهو معرب وفي النهاية تكة السراويل
وهذا النسب بهذا الموضع الى قوله وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو فهو لعمري كذلك ولا
تهلك على الله الا هالك واي سحر من يرجع الى ادنى مسكة امثال هذه الهنات المخالفة
للقواطع العقلية والشواهد النقلية كيف والنص الصريح في هذا المقام ينادي على تكذيبهم
قوله وعلى ايوب فيه نظر اذ لم يجر له ذكر في القرآن الا على وجه يدل على انه اسوة الصابرين
واما ان ابتلاءه به كان تقصير باغلبيس في القران دلالة عليه الا ان نداءه كان استغفارا وتوبة
نعم قد ذكر المفسرون سبب ابتلائه كما ذكروا ذلك في شان يعقوب ايضا عليهما السلام
قوله واجلحهم وجها اصل الاشتقاق في جلح المال الشجر اذا رعى عاليه وقشره وجلح الشعر
ماخوذ منه ووصف الوجه بالجلح ابلغ من وصفه بالوقاحة لان الاول يدل على الصلابة والاول
يدل على الصلابة بتعب الى ان يؤثر في غيره فضلا عن تاثره عنها قوله اراد الباب البراني
هو منسوب الى البر وزيادة النون من تصرفات النسب ومثله كثير يفيد زيادة مبالغة في نحو
رباني وجاني وفي حديث سلمان رضي الله تعالى عنه من اصلح جوانيه اصلح الله برانيه قوله

عني بجوانيه سره وبرانيه علانيته ١٢

تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت
اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما
بلغت النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون
من اضافة الملابسة واما صاحب جريج فمن قصته انه كان يتعبد في صومعة فقالت بغي منهم
لافتننه فعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت نفسها من راعي غنم كان ياوي غنمه الى اصل
صومعته فولدت غلاما وقالت من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى جريج وانصرف
الى الغلام فطعنه وقال يا بابوس من ابوك قال انا ابن الراعي وذكر مسلم انه يرده
في الرواية عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة
عيسى بن مريم وصاحب جريج وساق القصة وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة
فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله هذا
مختصر من الفاظ الحديث اقول قد نقل المصنف في سورة البروج خامسا فان يثبت هذه
ايضا فالوجه ان يحمل في المهد هذا او تاكيدا لكونه في مبادي الصبي وفي هذه الرواية يحمل
على الاطلاق قوله قلت من وجهين احدهما انه اذا كان تابعها وهي دافعة عن نفسه
قدت قميصه من قدام اعترض عليه صاحب الانتصاف انه يمكن مثله في اتباعها له بل هو اظهر
لان الموجب للقد على الحرب لا الدفع وهو غير وارد لان تلك الحالة السرعة لا تحتمل
الا يسير ما يمكن واسرعه وعلى تقدير اتباعها له يتعين القد من قبل لان الجذب من الخلف
كثر انها لبد فوقها ادكما لحقت جذبت من خلف فخر الوجه للوجه اصابك فاو ثبت دلالة
في الجملة على هذا الحكم تعينت واما الاعتراض باشتراك تغيره في مقاديم القميص مع تقاعات
او متبوعه فاظهر والجواب ان الظاهر على تقدير ان يكون تابعه اذا انتفى الفار يتعلق به
التابع متشبثا واذا كانا متقابلين بعد ذلك الاحتمال والله اعلم قوله كيف جاز الجمع بين ان التي
للاستقبال وبين كان قال دستعمل بمعناه والافعال تامة كما تدخل على سائر الافعال الماضية
ويجعلها للاستقبال وذلك لان كونه كذلك او كونه كذلك حصل امارة صدقها او كذبها او الجزاء ان
اعلم كونه كذلك المعلق عليه الصدق او الكذب واتقان فاذ له يمتنع حدوث العلم اي ان يعلم
او نعلم انه كذلك او كذلك فقد ظهر الصدق او الكذب وهذا بين وفيه انك جعلت ما لا يوقف
كونه كانه ليس كان قوله والتعريبات الحمريات دون البدويات والاشبه انه اراد
المحدمات مع ذلك لكثرة اختلاف الكيادات لهن فهن جوامع كوامل قوله وعن بعض العلماء
انا اخاف من على سنده لا لان الله استضعف كيد الشيطان وقطعية عظم كيد النساء ولا
يرد عدم تعقيبه برد لانه صادق واما الكلام في عظمه بالنسبة الى ما ضعف له كيد الشيطان
دون ضعف واما الاعتراض بان كيد الشيطان اصل لكيدهن فلا يكون كيدهن اعظم منه فغير ناهض
لان النظر الى التاثير بالفعل لا الى ما تسبب عنه كما سبق في الانعام عن مالك بن دينار ان
شيطان الانس اشد علي من شيطان الجن ولعل هذا القائل اراد والله اعلم ان كيد الشيطان

مع عظمه لما تولى الله لعبده كفايته كان اضعف ضعيف وهذا لما وكلنا اليه مع وهنه اقوى
قوي قوله يقال خطئ اذا اذنب متعمدا هذا هو الاشهر وان يقال في نقيض الصواب اخطأ
ومنه قول الاموي المخطي من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطي من يتعمد ما لا ينبغي وعن
ابي عبيد اخطا وخطا لغتان ومنه المثل مع الخواطي سهم صائب قوله ان يئت اللمة ذكر
في الصحاح ان لوم مهموزا في الحديث ليتزوج الرجل لمته اي شكله وشكله والها عوض من الهمزة
الذاهبة وذكر في معتل اللام ان لة الرجل شكله وترك الها عوض واستشهد بحديث
ايضا ثم ذكر ان اللمة ايضا الاصحاب من الثلاثة الى العشرة فدل على انه متردد في امره والاشتقاق
على الاول اول الان الامثال يتلائم ويتوافق لا محالة وكذلك الاصحاب المعدود دون مكابون
في الاكثر واما الاشتقاق عن شخص فلانه اعتبر توافقهم في اللون مجازا فالتمثي كونه اذا التمع
ولكن هذا الحذف والتعويض اكثر ما يوجد في معتل اللام ثم في المعتل الفاء من نحو جهة وقلما يوجد
في معتل العين فضلا عن مهموزها قوله قال النابغة وقد حال هم دون ذلك والج مكان
الشغاف تبتغيه الاصابع هو من احدى القصائد التي يعتذر بها الى النعمان مطلعها وقرأ به كواشون
وبعده وعيد ابي قابوس في غير كنهه اتاني ودوني راكس فالضواجع قوله تبتغيه اي تحسبه
وتدركه وفيه مبالغة حسنة جعل غير المحسوس مثله يطلب ويدرك باليد قوله قال امرؤ القيس
كما شغف المهنوءة الرجل الطالي صيلة الفيتقي وقد شغفت فؤادها اي وصف وفي الصحاح
شغف البعير بالهناء اذا اشعله به ففيه زيادة مبالغة قوله قال جميل فظللنا بنعمة واتكانا
وشربنا الحلال من قلله او اغاطرت ثم قيل لها الرمية حبيت في ترك العلانا الورب كالجرة الكبيرة
وقد يجمع على قلل كما في البيت واراد بالحلال النبيذ وبالقلل اوانيه قوله كقول المتنزاح اشارة
الى قول ابن هرمة يرثي ابنه وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح وقوله نحو
ينباع اشارة الى قول عنترة ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم
والظاهر انه لم يقصد الشعر بالنحو قوله وانشد فاهدت متكة لبني ابيها تخب بها العثمثمة
الوقاح العثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم كانها تعثم الارض عثما اي تكسرها والوقاح
الناقة الصلبة ايد حمل حمل قوله الزماورد وهو الرقاق الملفوف المحشو باللحم قوله من بكا يتكي
او اتكا اصلا وفي لو كي لانه معتل وذكر في الصحاح رجل تكاه مثل همزة كثير الاتكاء والتكاه
ايضا ما يتوكأ عليه ذكره في المعتل الفاء لما وجدوا التاء لازما اتخذوه اصلا لما ذكره الجوهري انتهى
وما بعده منه ولم يذكر تكى قوله يعني حصحص جعل كناية عنه لان الاحوال الكبر لا يكون الا بتقدم
الحيض ومن جعل الهاء للسكت وفي الحواشي وقيل الهاء ضمير المصدر او ليوسف على نزع الخافض
يقع حصحص له من شدة شبقهن اقول اما نزع الخافض فضعيف لانه انما يجري في الظروف
والصفات والصلاة وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف اما في مثل المصدر ليس فيه مجازه
اذ ليس المقام للتاكيد والوجه ما اثره المصنف واو اما السكت في الوصل مجرى الوقف كثير
في القرآن وارتكاب له نظير فيه مع سلامة المعنى اولى قوله قوله حاش لله واسترد الجمل بين قوم

فان لحت حاضت فی الحدور العواتق دمروی دابت وهذه اولی لان لفظ الحیض
ههنا فیه بشاعة **قوله** جرجا ارادان القطع لیس بمعنی الابانة وانما هو مجاز علی الصح **قوله**
قال حاشی ابی ثوبان ان به ضناً عن الملحاة والشیم حبلاً هو واحد ینظرون ذابط البوی
بالف حسم وفی المفضلیات حاشی ابی ثوبان ان ابا ثوبان لیس بکمه قدم عمرو بن عبد الله
ان البیت هو الجمیح الاسدی الهجو بنی عبس لم قتلوا جارهم نضلة بن حجوان الاسدی وهو
رواحة یظن من عبس یقال الغیث خشم فی مقابلة انف شمم واصل الجسم عرض الانف فیقال
للثور اخثم واراد بیکمة ذا بکمة وقولان به ضناً عن الملحاة یحتمل انه اضن به عن الملحاة
کما تقول ضننت بالمال عن زید اذا امسکه عنه وفیه مبالغة ای لا اعرضه لها ضنا فیکون
من صلة الضن فی الاصل جار مجرا مفعه ما کما تقول بالمال البخلة وبالنفس جوده ویحتمل انه
نضن نفسه عن الملحاة فلا یتعرض لها وهو بعید عن الکلام لذلک نزهه عنه فذوحمه
والبالمجد والالصاق لا مکملة کما تقول به داء وکلا المعنیین حسن بلیغ **قوله** فمعنی حاشا الله
براءة الله وتنزیه الله ای لاحرف فیه الاصل ثبوت لحرفیة بالاتفاق یقلب الی معنی المصدر
کما فی نحو فیا لکفیه ومرباوجندلا واشباهها ومن هذا الباب جیر وکلا بمعنی حقا ولم یجعله اسم فعل
کما ظن الشیخ ابن الحاجب لان المعنی علی المصدریة وعلة البناء باعتبار ان صورته صورة
الاصل ومعناه قریب من معناه علی ما نص علیه کذلک العوالح جیر وکلا ونادیه الکلام ابنه
فی المفصل بانه قصد اسم الفعل وفسره بالمصدر اظهارا للاسمیة بناء علی ان هذا النطق بدفعه
قوله ههنا فان قلت لم جاز ان لا یکون سوا الاوجوا بانهم لوجعلت اسما الافعال مصادر
علی ما اثره الفاضل رحمه الله تعالی ونقله عن الزجاج فی الضوء لم یکن فرق بین القولین لکنه
لیس مذهب المصنف ولا معنی الاعتراض بان قلت اذا جاز ان یکون حاشی فعلا
بمعنی جانب فی البحث فجعل حاشی ههنا اسم فعل منه اولی وهو الذی جعل الشیخ ابن الحاجب علیه تاویله
قلت ذلک علی مذهب المبرد ولم یرضه المصنف علی انه لو سلم لا یناسب لثبوت حاشا
لله واسم الفعل لا یجوز ان یکون بصیغة ذلک الفعل نفسه وان جاز ان یصیر الفعل
اسم فعل بالنقل فی نحو کذب العتیق وما شن بارد بنصب العتیق ای علیک العتیق واما
قول ابی علی انه فعل وفیه ضمیر یوسف ومعناه جانب ما قرف به لله ای لخوفه ومراقبته فضعیف
لان المعنی فی حاش لله وحاشا الله سائر وجوه استعماله لا یختلف ولفوات معنی التعجب
وما استدل به من انه لا یکون فی الدخوله علی حرف الجر ولان الحذف لا یدخل الحروف الا لم یکن
فیه تضعیف فقد علم جوابه مما سبق ان التصرف بعد ما جعلا اسما هذا والحذف قد یدخل الحروف
دون التضعیف کقولهم ام والله وام والله واما القراءة بالتنوین کتین فضعیفة جدا
لذلک ولان حذفه کالشیء المقتضی له والتی علیها السبعة من هذه القراءات حاش لله
وقفا بحذف الالف دون تنوین الکل ووصلا الغیر ابی عمرو وباثباتها فیه له فی الموضعین
من هذه السورة **قوله** فی قوله عذبت من علیه بعدا لظاهرة ارادعدت من علیه بعد ما تم ظهوها اصل

الذی ای الفاحش والفداء التخبیش ویقال فلان بری الدین

رجل ضرم بالدال المهملة وبدم ای عام نتیقل

لانه صرح ههنا بانه حرف الجر فی الاصل نقل الی المصدر

الخلوة زمانت سعی الابلس ستی یوما وتیرک یوما ثم سیقا وتیرک یوما تم سیقی یوما وتیرک یوما اما ثم سیقی یوما وتیرک اربعة ایام هکذا الی السبعة ثم سیقی یوما هکذا سیقی یوما وتیرک یوما الی الاف و اطلقه هنا استعارة

وعن فحص بید المجهول لیطابق المفصل یصف قطاة واستعار الطم لها وهو للابل خاصة یقال
ای بصوت جوفها من شدة العطش وقیل هو صوت جناحیها فی طیرانها وعن فحص ای ومن
عن فحص وهو القشر الاعلی من البیض وقیل اراد غدت من علیه بنقض الطل بعدما رأت
حاجب الشمس فتح فیها وهذا فی الصحاح **قوله** وذلک لان الله رکز ای الاقر اعلم ان المصنف
لم یستدل بهذه الایة علی تفضیل الملائکة علی البشر کما ظن کل من نظر فی هذا الکتاب ممن یلقینا
خبرهم وخبرتهم بل ادعی ان تناهیهم حسنا مرکوز فی الطباع کما حکی الله تعالی عن النسوة عنهم ولالة
علی ان الامر کذلک فی نفسه وکذلک رکز فی الطباع ان لا اجمع للخیر منهم ولا اجمع للشر من الشیطان
بشیوع التشبیهین فی البابین فی عرف العرب والعجم اعنی تناهیهم حسنا ومحاسن ولا الاستدلال
بهذا الحجیج واراد کما لا انکار علی هذا المستمع مع انهم لم یروا بعینهم لا نادرا فاولی ان لا انکر
التخیف ای تناهیهم محاسن مع ما تواتر من انهم لا یفعلون الا الخیر وقوله کما رکز فی الطباع صریح
فی افادة هذا المعنی والجواب ان المشهورات غیر المقبولات وکثیرا ما تشتبه بالاولیات
فلا یعول علی ذلک والله اعلم **قوله** فطلب الی الموصول وذلک لان المعنی علیه اول الان المقصود
اظهار الاهتمام بان یجیبها یوسف علیه السلام الی مطلوبها بالاقسام والمبالغة فیه بایقاع
الامر جمیعه ولم اثباته علی ضمیر یوسف علیه السلام ان ولانه ضمیر یفعل یغنی عن ذکر المامور لانه لا یخص
علی ما امر به غیره فذکر کالعبث ولا یلزم محذور الحذف وما نقل مسلم انه عن الکوفی السعید ابن
الحکیم رحمه الله بل رجوعه الی یوسف اولی ولا یلزم حذف الجار والمجرور لانه مدرج کما فی قوله
فاصدع بما تؤمر فهو دلیل لسد اذ ذلک لوجه واما الکلام فی مرجحه واعلم انا لا نقول ان المفعول
اعنی ضمیر یوسف محذوف حتی یقال الحذف بدلیل لا سقاطه اقوی واولی بل نقول
الکلام فی المامور به لا المامور للاستغناء عنه بقوله ان لم یفعل ما آمره فافهم لانه دلیل لنا
علینا والله اعلم **قوله** مع بدل علی معنی الصحبة واستحداثها اصل بمعض بقوله تعالی واسلمت مع
حکایة عن بلقیس واجیب بان الحمل علی المجاز هنا لک للصارف ولا صارف فیما نحن فیه فیحمل علی الحقیقة
واستشهد بما ذکره المصنف فی قوله تعالی فلما بلغ معه السعی من انه بیان متعلق بمحذوف للتعذر
التعلق ببلغ او السعی معنی او لفظا وانا اقول الاسعد المحلی فی المعیة الفاعل جاز ان یرد واسلمت لله
وادم له مسلما وتقدیم مع اشعار انها بانها کانت تظن انها کانت علی دین حق وانها مسلمة
فیما کانت تعبد من الشمس فتدل علی انه اسلام بعد من لم یکن معه بعید لا الاسلام کالاول فاسد
وهذا معنی صحیح حمل الایة علیه اولی وان حمل علی معیة الفاعل لم یکن بد من محذوف نحو مع
بلوغ دعوته او اظهار معجزته لان فرقا بین المعیة ومطلق الجمع معلوم بالضرورة **قوله** واداوة
فی الصحاح اضاق فلان ذهب ماله وفی الاساس من المجاز اصابته ضیقة فقر واضاق فی رجل
مضیق **قوله** باصل جبله الجوهری الجبل بالتحریک قضبب الکرم وقد جاءت تکنها والجبلة بالضم
ثم الغضاة وعن المصنف الجبلة بضم الحاء والسکون الکرمة **قوله** وجعل ذلک تخلصا الی التوصل
من کلام الی آخر بیانیه بما یربط بینهما لمناسبة معنویة فان الاخبار بالغیب یناسب بما سأله من دلیل الرؤیا

والا لكان حكمًا لا حالة بلو بغيره صادقا وبا بسبب ما اراده من الدعوة الى التوحيد لانه ثبت
صدقه ونبوته وكونه من المرتضين عند الله الصادقين في اقوالهم وافعالهم وانما حكاه الله تعالى
ارشادا او ادمج فيه ان وصف العالم نفسه لينتفع به ولا يحرم قوله ثم قال ذلك اي التوحيد من فضل الله
علينا وعلى الناس اي على الرسل والمرسل اليهم فيه لف وقوله فيما بعد لا يشكرون فضل الله فيشكرون
ولا يتنبهون يدل على ان من للابتداء والفضل هو الارشاد بالنسبة الى الانبياء ومن تبعهم لقيادة
الامم مع تنبههم للتنبيه بالنسبة الى المرسل اليهم وذلك لانه جعل التوحيد شكر الفضل وعلى قوله الآخر
الفضل هو الارشاد فقط وقوله علينا وعلى الناس للتعميم من غير نظر الى المقابلة بين المعطوفين
والجار للابتداء كالاول والاستدراك على الاول لعدم تنبه البعض كفران فضل ارشاد نصب
الادلة وتنبيهها ببعث الرسل وعلى الآخر لعدم النظر كفران فضل الارشاد وجعل كفرانا
مطلقا لانه يقتضي كفران المنعم من كل وجه اذ الشكر متفرع على المعرفة المتفرعة على النظر قوله وهذا
مثل ضرب لعبادة الله تعالى بعد ما قدم ان ذكره عقب الدعوة الى التوحيد ليتصور التفاوت
بين اتخاذ واحد قاهر رب واتخاذ متعددين عجز يتوقع اهواء العابد عبادتهم من غير حصول له
على طائل منهم نفعا او ضرا اظهر كونه مثلا لعبادة الله وحده وعبادة الاصنام ظهورا لا يكاد يخفى
قوله وينتاشني من هذه الورطة اي يخلصني النهاية في حديث عائشة تصف اباها رضي الله عنهما
فانتاش الدين بنفسه اي تداركه واستنقذه وتناوله واخذه من مهواته قوله واكثر الاقاويل
على انه لبث فيه سبع سنين اي مجموع المدتين لكان هذا المبلغ لقوله فيما بعد لبثا بقولوا احمد
في السجن سبع سنين للام قبل وكان فيه خمس سنين قبل ذلك وبعده سبع قوله واما الاتخاذ
ابتداء فلا يقدر عليه احد الا بمكنة التسبب لان الايجاد من افعال الله فانه ليس من الاختيارية
ولو كان منها لكان خارجا عن طاقة البشر استدل بقوله اتخذه او شبهها على انه من افعاله وهو كاف
في افادة المطلوب لا على دلالته على الحصر قوله قلت اذا اوقعتها صفة حاصل الفرق انه اذا
جعلت الصفة للمميز وجب ان يكون سمانا غير العدد كاينة لان المعنى سبعا من بقرات سمان
واذا جعلت للعدد فكلام في الاول ان المميز هو المقصود والوصف تبجيل وفي الثاني المميز
والوصف مقصودان لان كلا منهما متميز بالتمييز الاول فان قلت فهل في المقابل جعلت
للعدد ومهمل من نكتة قلت نعم لان فيه دلالة على ان الغلبة لسني الرخاء على الشدة
وان سبعا منها اكلة العجاف السبع وفي الاقتصار على العدد والوصف دلالة على انهما
المقصودان والحسن تابع لان المقصود بيان الابتلاء بالشدة بعد الرخاء ولذلك
كانت الرؤيا طبقا للواقع لكن المصنف اضرب عن هذه وجعل حذف المميز اختصارا
لفظيا فجعل الوصف للعدد وحده والمعنى على ثبات المميز وكون الوصف له كما ذكره اولا
من الفرق محمول على ما اذا لم يكن دليل يعين ان احدهما بمنزلة الآخر وما ذكرناه انه ابلغ الحيل
من فوائد الاختصار ايضا الا انه على الاول اظهر واليه اشار بقوله قلت ترك الاصل لا يجوز مع
وقوع الاستغناء عما ليس باصل اي ترك الاصل الذي هو ان يضاف العدد الى الجنس بتمييزه

اي فلا يجب ان يكون سمانا غير العدد كاينة
بل حينئذ جاز ان يكون وجاز ان لا يكون
ع

اي العدد والمميز

اي الى جعل المعنى حذف المميز اختصارا لفظيا
اشار المص بقوله ترك الاصل الا انه
م

لا الى وصفه لذلك لا يجوز اذا لم يكن مقتض للعدول عن الاصل واليه الاشارة بقوله مع وقوع
الاستغناء وكانه استشعر ان يقال ان الاستغناء خلاف الاصل احسن فاجاب بانه
حاصل دون ذلك مع بان يجعل صفة للعدد ولا ان يضيف العدد اليه وفيه اشعار بان على سبع
بقرات عجاف على اسلوب سبع بقرات سمان بانه اخص مع ان المميز في حكم المذكور ليس فيه
خلاف اصل فان جعل الوصف للعدد اصل مثل جعله للمميز قوله على ما تقرر دليل على ما استغناه
من جعله يعني الاول في باب الاختصار اللفظي وما قيل من ان كل واحد على خلاف الاصل
لان الاصل في العدد حصول تمييزه بالاضافة والوصف على خلاف الاصل فغير خارج لانا جعلنا
الصفة قائمة مقام المميز لزم ذلك اما اذا جعلناه وصفا للمميز اعني العدد وجعلنا المميز في حكم المذكور
فلا يرد علينا هذا وهو الذي دل عليه كلام المصنف رحمة الله عليه قوله والوصف على خلاف
الاصل ان اراد التمييز بالوصف فمسلم وليس مما نحن فيه وان اراد وصف العدد والمميز
في الجملة فغير مسلم مع ما تمهد من الفرق بين المقامين اعني جعل الوصف للعدد وجعله للمميز قوله
يؤدي الى تدافع حاصله ان العطف على المميز يقتضي ان يكون المعطوف والمعطوف عليه مميزا
بيانا للمعدود وسواء قيل بالانسحاب او بتكرير العامل لان المعنى على القولين لا يختلف وانما
الاختلاف في التقدير اللفظي واذا كان كذلك لزم التدافع في الآية والمثال لان العطف
يقتضي ان يكون السنبلات خضرها ويابسها سبعا واللفظ يقتضي ان يكون عدد سبع
وذلك لان تباينهما وصفا اعني الخضرة واليبس منطوق واشتراكهما في السنبلية فيكون تنقيض
لفظا وتغايرهما في العدد ولزم التدافع وكذلك في قولهم رأيت سبعة رجال قياما وقعودا
اذا قلت بدله او حين قعودا ونبه بهذا المثال على انه لا فرق بين قولك سبع سنبلات خضر
ويابسات وبين قولك سبع سنبلات خضر وسنبلات يابسات فما رجع الى العدد البحث
كما ذكره صاحب التقريب قدس سره في ان الآية ليست وزان المثال لان المثال
على تقدير التكرير مفيد لان المفروض انهم سبعة وعلى التكرير يكونون سبعة وسبعة والآية
على تقدير الانسحاب لم تبعد عن بناء على القاعدة بل على ظاهر اختلافهم في التكرير والانسحاب
ثم الكلام على تقدير ان يكون مميز السبع على ما صرح به جار الله وعلى ذلك لزم التدافع ولا يتنبه
على فرض انهم سبعة او اربعة عشر فيصح في الآية ولا يصح في المثال فانه وهم ومن هذا ظهر انه لا
وجه لحمل التكرير والانسحاب في هذا الموضع هذا والمختار قول الانسحاب على ما نص عليه الشيخ ابن الحاجب
وحقق في غير هذا الموضع واما الاستشهاد بالآية على الانسحاب لا على التقدير والا لكان اللفظ او
تطويلا لنقصان كلام الله المنزه عنه فغير سديد لان القائل بالتقدير يدعي الظهور في الاستقلال وكذلك
القائل بالانسحاب يدعي الظهور في المقابل على ما نص عليه ائمة العربية فلا يكون التاكيد ما لا زائدا
النصوص تطويلا الا طناب يكون واقعا في حاق موقعه قوله اما ان يريد بالاحلام المنامات
الباطلة هذا القول على احد الوجهين كون اللام للعهد والمعهود الاضغاث منها او شيوع
الاحلام في باطلها واضافة الاضغاث حينئذ اضافة العام الى الخاص بمعنى من كما في لجين الخاتم

على احد الوجهين وهذا القول اظهر لان قولهم في جوابه اضغاث احلام يصرح بهذا المعنى
وقولهم وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يقتضي تماما لا يعلمونه واما على القول الثاني فوجه تعليل
الاول ح اما استقلالا واشتراكا اي هيهنا امران احدهما من جانب الرائي والثاني من جانب
المعبر ووجه التقديم اما اصحاب الرأي والتدابير وعلماء بذلك يصنعون لا بتاويل الذي
ولا يخفى ان المقام يطابق الاول وروده على اسلوب لا احت لا يهتدي بعبارة على معنى
لا تاويل ولا علم بقول الاول الاموعن قوله قال عدي ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك
القبور هو لعدي بن زيد وبعده اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان اين من قبله سابور
قوله لذلك اي ولاجل انه ذاقه وعرف انه صديق لا يروج عنده الا الصدق تكلم معه
كلام المحترز عن الكذب ولم يقل الى الناس فيعلموا قوله تزرعون في معنى الامر بدليل قوله
فذروه في سنبله ولعل الاظهر انه على اصله لانه تاويل المنام وبدليل قوله ثم ياتي وقوله
فما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه عليه السلام بشانهم قبل تتميم التاويل وفيه
ما يؤكد السابق واللاحق كانه قد كان فهو يامرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلائم النظم
المعجز والله اعلم قوله من الغوث او من الغيث الراغب الغوث يقال في النصرة والغيث
في المطر واستغثته طلبت منه الغوث او الغيث فاغاثني من الغوث وغاثني
من الغيث وقوله فان يستغيثوا يغاثوا يحتملهما في الايتين قوله ومنه قول الاعرابية غثنا
ما شئنا صحاح قال ذو الرمة قال ابو عمرو سمعت امة بني فلان ما افصحها قلت لها كيف كان المطر
فقالت غثنا ما شئنا قوله وقيل يعصرون يمطرون من اعصرت السحابة قيل عليه جاء
عصر القوم اي مطروا اقول الجوهري ومنه قرا بعضهم وفيه يعصرون والجواب ان ذلك
لم يثبت عند المصنف قوله وفيه وجهان التضمين اي مطرت او اعصرت عليهم
وفيه ان على ليست صلة لتحذف ويوصل الفعل فان معناه شارفت ان يعصرها الرياح
كما فسره في سورة النبا والجواب ان على شاكلة قولك عصرت لا ترجيه على المرجة والمطر
على ما يصيبه كذلك هو صلة ايضا ولو جعلت يغاث الناس من الغيث ويعصرون
بمعنى الاغاثة لكان وجها ربما الكلي استخراجه من مفهوم كلامه قوله على مطلعا لا مفصلا
يريد معلوم ان الجدب ينتهي بخلافه اما ان الخلاف يكون بالعام ميهاج الخصب فلا
ولعمري لقد جعل بالغا من اوجه اثبار يغاث على مطر والناس على الخطاب في زيادة على
الادخار والقوت حتى يعصروا فهو خصب عمهم وغيرهم وفي تقديمه وتكريره ما لا يخفى وهذا
ما لا يعلم الا باعلام من الله عز وجل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف
وكرمه وصبره والله يغفر له حين سال الحديث نقل ملا اسمه قيل لعله اشار الى ترك الغرمة
بالرخصة وهو تقديم حق الله تعالى بتبليغ التوحيد والرسالة على براته نعم واجاب بما خلاصته
انه من قبيل قولك لمن يعظمه رضي الله عنك ما جوابك عن كلامي وقد مر تحقيقه في سورة براءة اول
وكان هذا القائل غفل عما ذكره المصنف من فوائد تقديم اظهار براته اولا وانه تحقق

عندهم وقع ما قالاه موقع القبول قوله وانما قال سل الملك عن شان النسوة اراد ان سؤال الملك
مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فاذا على بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة
سؤال عن حقيقة شانهن كان يحيي اليه على نوع الكفة واذا على بالتفتيش كان يجئ اليه
عليه فربما وصل الى الكلمة وربما احجم عنه فثله هذا وفيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك ما بال
هؤلاء كان تشويقا له الى التوقف واذا قال فتش عن حالهن كان فيه نوع جرأة فربما
ما هو منه من الكبر بان يرفع به رأسا او الى انتقام لما سلم الكيد قوله وفص الحديث في الصحاح الفص
بفتح الفاء احد فصوص الخاتم قال ابن السكيت كل ملتقى عظمين فص وفص الامر مفصله
اقول الحده من فص العظم ولا يبعد ان يكون ذلك ايضا ماخوذا من فص الخاتم وعن يماس
فلان حاز الفصوص اذا كان مصيبا في رايه وجوابه واعلم من فصه اي من نحره واصله
فصوص الاخبار فعلى هذا هو من فص الخاتم ابتداء قوله اراد انه كيد عظيم لا يعلمه الا الله فحصر قربه
من يريد بعلمه وصلوحه للافادة عند المصنف او من اقتضاء المقام لانه اذا حمله على السوال اضاف
علمه الى الله دال على عظمه وان الكنه غير ما هو الوصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا
هو الوجه وفيه زيادة تشويق وبعث الى توقف الامام فهو على هذا تتميم لقوله فاسأله الى الاخر
والكيد على هذا اسم ما كذبت به وعلى هذا الوجه الثاني وهو استشهاده عليه السلام بانهن يخ
وانه بريء يكون تذييلا كانه قيل احمله على التوقف ليتبين له براءة ساحتي فان الله يعلم ان ذلك
كان كيدا منهن فاذا كان كيدا يكون لا محالة بريا فالكيد هو الحدث قال سلمه الله كانه قال
والله شاهد وشهادات الله تلك الامارات الدالة على براءته ولا يحتاج الى هذا في الكيد عنه
على وجهين وعلى الثالث يحتملهما والمعنى بعث الملك على الغضب له والانتقام منهن وفي الا
لم ينتظم الكلام ولا يطابق كرم يوسف عليه السلام فالاول هو الوجه ثم الثاني قوله حاش لله تعجبا
منه ميلا وذلك لانه سؤال عن شانهن مع عبد المراودة واوله المعلل بما ترتب عليه حمله
على السوال معنى على النزاهة الكلية فيكون سؤال الملك لا محالة منزلا عليه اذ لا يمكن بعده
الا اذا اسلم المعلل جوابهن عليه ينطبق بتعجبهن من نزاهته بسبب التعجب من قدرة الله على خلق
عفيف مثله ليكون التعجب منها على سبيل الكناية فيكون ابلغ وابلغ من نفيهن العلم مطلقا
وطرفا ارطف وهم من سواي هو فصل عن شهود الميل معهن قوله حصحص ظهر الصفا
تعمانه وما يبلى بعد ذم جما الشعر حميد بن ثور الهلالي وهو من الحصحصة تمكين الشيء
في الشيء حتى يستقر اقول اليه في الحصه وهي ما يستقر من النصيب واما من حصحص بالضم شدة
العدو وسرعته لان التمكين بالحركة القوية قوله اراد ذلك التثبت اشارة الى التثبت
مع ما تلاه من القصة اجمع ولهذا اجمع الحاشيين هو لك ذلك التثبت ليظهر براءته ومن
هذا تبيين ظهور الدلالة على كونه من كلام يوسف وانه فذلكة منه لما نهض له اذ لا يتم التشميم
لطهارة ذيله وبراءة ساحته وان الله تعالى يحكي ما وقع من ذلك طبق الوجود ومع رعاية ما عليه
دأب التنزيل من الايجاز بحذف فرجع فاتاها مقالة يوسف فاحضرهن سائلا ما قال ما خطبكن

وكذلك في قوله قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق وكذلك في قوله ذلك ليعلم لان المعنى
فرجع اليه الرسول قائلا فتش الملك عن كنه الامر وبان له جلية الحق من عصمتك وانك
لم ترجع في ذلك المقام الدحض من ملائم فعند ذلك قال عليه السلام ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب وحاصل المعنى ذلك ليعلم انه لم يكن مني ما اخون فيه وان من خان في جوزي بالفضيحة
وان لم افضها وقوله ويجوز ان يكون تأكيدا الامانة اي لو كنت خائنا لما هدى الله كيدي
ولا سدده واراد بالكيد ثمرته وتبعاته هذا سماه كيدا استعارة او مشاكلة والاول اعلا
بالفائدة واحسن طباقا بالمقام قوله وقيل معناه ذلك ليعلم الله اني لم اخنه اي ليظهر اني غير
خائن ويكون مني به دخل رفع سبب منزلتي وليظهر ان كيد الخائن لا ينفذ وان العاقبة
للمطيع لا العاصي فهو على اسلوب ذلك ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وهو في القرآن
كثير الا ان ... اخبر عن نفسه بذلك واما غيره ولم يرد في الكتاب العزيز وفيه نوع ايهام
النبي شيء عنه احسن ولهذا كان مرجوحا مع ان المقام للاولين ادعى واما جعله من قول
امرأة العزيز فليس موجبه الا ما توهم من الاتصال الصوري وليس بذلك ... ان
ان تقول وما ابرئ نفسي بعد ما وضح الوفق ولاكسيه لا يليق انها امها يرجع الى ما ظهر منها
ودمها وكذلك قول ابن جريج بالتقدم ان حمل على ظاهره ويجوز ان يكون استثناء منقطعا
كقوله ولا هم ينقذون الا رحمة اي لا يجوز هنا ذلك ايضا لانه في ذلك اظهر لانه لم يذكر
هنالك الا انه متنوع وبه ههنا على ان الانقطاع لا مساغ على معنى لكن رحمتنا هي التي منعت
تعلق المشيئة فلم يعرفوا قوله وقال اللهم اعطف عليهم دعا لهم بتوبة الخلائق الاحزان
اليهم مدة المقام وقوله ولا تعم عليهم دعا لهم بالانتشار وترجية الوقت بالاشتغال
باحوال غيرهم عما هم فيه والاتيان اظهر من الاعتبار على ما لا يخفى قوله في لاهوا في مجهول
جمع هري وهو الانبار القول للازهري قال الليث الهري بيت ضخم يجمع فيه طعام السلطان
والجمع الاهراء قلت ولا ادري اعربي هو ام دخيل اردي في الاهرام وهي ابنية
مربعة بمصر واحدها هرم سميت بذلك لعظمها قوله ورداه بسبعة اي ونسجه به قوله
فقال قعد وضعته اجلالا لك اي فقال الملك قعد وضعته على رأسك اجلالا لك
ليمتاز من بين الاقران لا تجبرا ولا تعظما فلا انقاد عنه ولا يخالف ما ياتي بعده من قوله
وعلى اسرتها قوله تقسطا بين الناس قيل هو من قسط الشيء اذا احصله وقسطا قسطا
اي قسوية بينهم قوله واحتبس بنيامين اي حبسه لنفسه قوله لم يعرفوه لطول العهد الراغب
المعرفة والعرفان ادراك الشيء بتفكر في اثره فهو اخص من العلم واصلها من عرفت اي اصبت
عرفه اي رائحته ويضاد المعرفة الانكار والعلم الجهل قوله حتى لو تخيل لهم اي تمثل في خيالهم
تمثل لتحيلته فتخيل لهم كما تصوروه فتصوروا لي قوله ولما جهزهم بجهازهم اي اصلحهم بعدتهم الجهاز
بالفتح الفتف بأداته واما جهاز العروس وجهاز السفر فيفتح ويكسر قوله جهزهم مثل
ذلك حليته بالاحمال قوله واوقر كما بعيرا دقره الدين اذا اثقله واوقر بعيره اقوله

التركيب

التركيب داخل مع معنى الفعل قوله ما جاؤوا له من الميرة معناه او فر الميرة لما جاؤوا له من الميرة
معناه او فر من الميرة بما جاؤوا له كما تقول اوسعته من التمر بداهة كأنه اخذه منهم حيث جاؤوا لحاجتهم
فعلى هذا دل على انه تفضل عليهم بالتجهيز واوفى الكيل لهم بما جاؤوا له قوله وكان احسنهم رايا ابا يوسف
قبل سياق القصة يدل على ما سردت يدل على ان يهودا كان احسنهم فبرأ الامعون ...
قوله وانا لفاعلون على ذلك فعلى هذا هو تذييل لتكوين مضمون الجملة وتحقيق حصول الموعود من باب
الطلاق المسبب اعني الفعل على السبب واما على الاخير وهو انا لفاعلون ذلك لا محالة فهو تحقيق
للوفاء بالوعد وليس فيما يدل على ان الموعود يحصل اولا قوله نرفع المانع ونكتل الطعام يدل
على انه جاد بالجزاء من ... لانه على ... مبالغة وقوله من الطعام متنوع في نفس نكتل قوله ...
بضاعتهم تجار حاسن فلمان بالعهد او انكشة جعله من المجاز في الاساس اول اصله من حاست الجيفة
اذا اروحت ومنه خيس الاسد لانه يحبس فيه حوم الفرائس ... الخيس لمحه الكسفة فللتشبيه
بخيس الاسد قوله ما نبغي هذه بضاعتنا ردت ذكر ما حاصله ان النفي اما مجاوزة الحد على
معنى ما نتزيد في وصف الملك بالاحسان او ما ننطق الا بالصواب فيما نشيره عليك وهما
الوجهان الاول والآخر واما الطلب وما نافية على معنى ما نطلب وراء ما فعل بنا من الاحسان او على معنى
ما نطلب منك بضاعة اخرى على ضعف او استفهامية والمعنى قريب من معنى النافية وان مستفهما
ما حرج الملك لا بالبضاعة وان جاز ولم يذكره لتضاعف الضعف فان فسر بالطلب فقوله
ونمير اهلنا وما تلاه معطوف على محذوف اي فنستظهر بها على ما قرره المصنف وقوله هذه بضاعتنا
جملة مستأنفة موضحة لقوله ما نبغي وقوله واي شيء نبتغي وراء هذه المباغي اشعر بانه على هذا
يكون الكلام تتمة لقوله ما نبغي وراء ما فعل بنا من الاحسان المنوع عليه هذه الامور كلها وعلى
هذا يظهر تنوع الحفظ عن السابق ايضا وتلائم المعطوفات ولكان ان تقول انه معطوف
على مجموع ما نبغي والمعنى اجتماع هذين القولين منهم في الوجود ولا احتياج الى الجامع ورأوا ذلك لكونهما
محكيين قوله لهم على انه حاصل الاشتراك في الكلام كونه لا اشتراك في الكلام كونه لاشتراك يعقوب
عليه السلام عن رأيه وان الملك اذا كان محسنا كان الحفظ اهون شيء والاستفهام الرجوع
الى ... لا ينبغي العطف ان فسر بالمجاوزة فعلى الاخير الجمل كلها موضحات لقولهم ما ننطق الا بالصواب
الا ان ثمة محذوفا يساق اليه الكلام وهو قوله نستظهر بها ولهذا لم يقدر فنستظهر على من بعد
وجه وجيه حسن ملائم لما كانوا فيه مع ابيهم وعلى الاول ذكر فيه وجهين احدهما العطف على ما نبغي
اي لا نبغي فيما نقول ونمير ونفعل كيت وكيت فاجتمع اسباب الاذن في الارسال فالاول
كالتمهيد والمقدمة للبواقي والثاني في هذا الوجه لان الكل مشاركة في ان المطلوب يتوقف
عليها بوجه على انه لو لم يكن كذلك غير الاجتماع في المقولية لكفى على ما مر ومن هذا يستغنى بصحة الاشتراك
اليه هنالك والثاني كونه كلاما مبتدأ اي جملة ... اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق
ابلج ولهذا قال وينبغي ان ... وجه التأكيد ان المعنى ان الملك محسن ونحن محتاجون فنغتنم التوقف
في الارسال وهو تأكيد ... قوله شاف ... الحالي خبر مقدم والمبتدأ الارسال قوله وقد رأيت اعتراض الحال

هذا اللفظ ما المبادرة اي اوفر الميرة لاجلهم
بما جاؤوا به من الشعار والادم له اي ليوسف
ووجه الاعظم السعيد قوام الحق والدين
الشيرازي هذا الكلام بوجه آخر وقال الضمير
في له راجع الى ما عبارة عن الميرة اي اوفر لهم
الاحمال بالميرة التي جاؤوا لاجلها وهذا التقدير
اولى لعدم الاحتياج الى تقدير الجار والمجرور
وهو به في جاؤوا به والله اعلم

الظاهر ان قال الثاني صلة او فرو الضمير يرجع الى ما
وهو الميرة اي شيء كان مجيئهم لاجله
فخير هذا الثاني للمقابلة ويحتمل المصاحبة
الحاصل بما نرفع المانع ونكتل الطعام

حاصل قوله والمعنى قريب والمراد اي شيء نطلب
وراء ما فعل بنا من احسان الملك او اي شيء نطلب
وراء هذه البضاعة وان جاز

اذ انه لم يقع بين البيان والمبين

لا كان في كلامه سبق تأكيد بين وجه التأكيد

قوله معناه لا تشتغلون عن الاتيان به قد سبق تحقيقه في سورة براءة قوله ونظيره من الاثبات
المتناول لمعنى النفي قال العلامة رحمه الله تعالى اقسمت هو اما في الظاهر وليس بجواب لانه
في معنى النفي وقسم وليس بقسم لانه في معنى الاستفهام والطلب ونظيره الا لو قت وليس
بوقت لانه في معنى الاستثناء وما بعده فعل وليس بفعل لانه في معنى الاسم فالكلام كله ليس
على ظاهره بل مأول ولذلك اعضل على سيبويه حتى قال وسالت الخليل عنه قوله فتعانوا الرعاية
بالعين من عانه اذا اصابه بعينه كقولهم ركبه اذا ضربه بالركبة قوله ومن كل عين لامة قيل اي ملم
واتما اي نباعل لئلا اذ حجه بها وقيل يجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون
من لمه اذا جمعه قوله ثم قال لما دخلوا اي ابانا بها هم لانهم كانوا كذا انخاف وقال وما اغني عنكم ثم قال
تعالى ولما امتثلوا قوله ما نفع ويحقق قوله وما اغني فهو عطف على ما حكى من كلام يعقوب ولا يحتاج
الى اضمار وجواب لما اولا ما كان يغني على ما فسره قوله كقوله يا خيل الله اركبي حمله على الاضمار وقال
في قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك الخيل الخيالة واستشهد بالحديث ايضا فالمنقط حقيقة
عنده في الافراس وفي صحاحها مجاز او اضمار قوله اذا اوجده بعد الراغب الفقد عدم الشيء بعد وجوده
فهو اخص من العدم والتفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد
تعرف العهد المتقدم قوله مكعوة وفي بعض النسخ مكعومة والجوهري الكعام شيء يجعل في فم البعير يقال
كعمت البعير اذا شددت به فيه فهو مكعوم وذكر علمت المتاع شددته والعكام الخيط
الذي يشد به والعكم العدل وعكمت البعير شددت عليه العكم فالوجه على هذا ان يجعل كل شعة
من البعير كعكم وقوله معكومة اي شد بعضها ببعض بالعكام مبالغة في حفظها الف قوله اي جزاء
سرقته اخذ من وجد وجدا وجه قوله فهو جزاؤه تقرير للحكم باعادته وليس بمجرد تاكيد فالوجه
من الاول افادة الحكم ومن الثاني افادة حقيته والاحتفاظ بثبوته كانه يقول هذا اما يحض ويحقق
للناظر المشكل لامرية فيه والوجه الثاني ان الجملة الشرطية خبر للمبتدا واصله جزاؤه من وجد
في رحله فهو هو اي نفس من وجد الجزاء وفي العدول الى علم التقوم وازالة اللبس التفخيم للاسماء فيه
الموضع فهو كالاول والوجه الثالث انهم حكوا قول السائل كانه قيل ما سيلكم ففيه جزاؤه
ثم شرع في الفتوى والثالث يطابق لهم كل وجه قول المفتي جزاء صيد الحرم اي ما استفتيت فيه
او سئلت عنه وليس التقدير ما ذكره جزاء صيد الحرم فهو باسلك مقام الجواب السؤال نعم
اذا ابتدأ العالم بالمسئلة فهنالك يناسب هذا التقدير قوله وما كان يحكم به في السارق
عطف تفسير على قوله دين ملك مصر وان تقوم اسم كان قوله اي ما كان يأخذه لا بمشية
واذنه فيه اي ما كان يمكن الاخذ في دينهم وما هم عليه الا باذن الله فيه تفسيره اياه فلذلك
لم يأتي الملك واصحابه مخالفة دينهم بل ما بعده مخالفة قوله عليم فوقه ارفع درجة علم منه
في العلم اعترض المصنف ان يبين وجه البدل بعده الجملة فانها وانه على درجة التاكيد لرفع درجة
يوسف عليه في العلم اي فاقهم علما لان فوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه وفيه مدح ليوسف
بان الذين فاقهم علما ايضا واما على التحقيق ان الله رفعه يوسف درجات وهو اليه الانتهاء لرفعه

فقال فوق العلماء كلهم عليم هو وبه نرفع من نشاء ونوتيه العلم كما رفع يوسف وهذا ما يمكن
ان يعلم من فحوى المصنف وليعلم ان ما يقال ان الكل على الاول مجموعي وعلى الثاني افرادي كل واحد
كلام غير محصل لان الداخل على النكرة لا يكون مجموعيا واصل النكتة انه لو نظر الى العلم ولا نهاية
كان الاول يرتقي الى ما لا نهاية لعله بل جاز الى النهاية من كل الوجوه ولا بد من تخصيص لفظ كل
عالم واحد وهكذا الى ان ينتهي ولو نظر الى العلم وافادته اياه كان الثاني والمعنى فوق كل واحد
واحد عالم واحد فاولى ان يكون فوق كلهم لان الثاني معلول للاول لظهور المعنى عليه قدر
وفوق العلماء كلهم وكلا الوجهين يناسب المقام ومعناهما من مداحض الكشاف وقال ما علمنا الا تحصيله
ان قوله كذلك كدنا معناه علمناه مثل ذلك العلم الذي لا يصل اليه كل ذي علم وقوله وفوق كل
ذي علم عليم بمنزلة وان اصحاب العلم متفاوتوا الدرجات فمن عالم هو جاهل على ظاهر الحال
منكر ومن او نعلم الحكمة الخفية كيوسف والخضر فيعينه فهو تذييل للسابق ولا يتناول العليم الكبير
تعالى قطعا والكل استغراقية لا مجموعية وانت قد عرفت ان البدل من اي وجه ناسب
وان السابق فيه مع هذا المعنى ترشيح ما ضمنه في قوله كذلك كدنا من اختصاصه بعظم شان
الكيد مع الخلو عن دعوى اخراج عن العام دون التوبة فافهم والله اعلم قوله فقد سرق اخ
فيه انه يريد بها اسمعيل على هذا المساق والجواب انها كانت عند الكابر فالكابر وكانت
عند اسمعيل ثم بعده عند اسحق لانه اكبر الاولاد ولم يذكر الاول اختصارا للقصة لان ذلك
غير مقصود والله اعلم قوله فلما يئسوا هذا على بعض اكثر الروايات وهو ان لم يجر عليه من الاخوة
الا حال الصبي قوله انه لي سلم اي مسلم لا انازع فيه من قولهم وجلا سلما لرجل فيهم قرا
بفتحها قال المصنف ذا خلوص من الشركة قوله تغيره انتم شر مكانا فيه ما نظيره الى ليس
من التغير الجملي شيء ليوضح بانه من خواص خبر ان الواجب التصدر وانما هو نظير
ووصى بها ابراهيم بنيه قيل وفي جعل المصنف قال بدلا من اسر اثبات كلام النفس اقول
وليس كذلك قوله شر منزلة في القاموس صحاح سرق يسرق سرقا والاسم السرق والسرقة بكسر الراء فيهما
قوله من المحسنين الينا او من عادتك الفرق بين الوجهين تخصيص الاحسان او توجيهه الى الحلول
الفعل وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين الينا وما الانعام الا بالتمام وعلى الثاني كانهم
قالوا او اذا عم الورى احسانك فلن بعد دونا ونحن احق ولكل ترجيح من وجه وهما حسنان
والحمل على ان الاول استيناف لبيان الموجب للايلام توهم المصنف وتفوت المبالغة التي اشير
اليها وقوله فاتم في الاول وفي الثاني فاء وصرح في انهما من اسلوب واحد والتفاوت بما هدت
اليه والله اعلم قوله قال اي اذا ما القوم كانوا انجية اضطرب القوم اضطراب الارشية في رواية
واضطربت اعناقهم كالارشية وشد فوق بعضهم بالاروية هناك اوصيني ولا يوصي به الرواء
بالكسر الحبل الذي يشد به المتاع على البعير والرشاء الحبل يستقى به اي كانوا فرقا متناجين
لما هم من الشر وقيل اي قاموا على رواحلهم فرقة ميلان ظلالهم مميلا بها عند تناجي بعضهم
وبعض فوق بعضهم وبعد الرواية الثانية وشدوا على الرواحل بالرواحل خوف السقوط من شدة النوم

النهاية جاء في الحديث وهو على حذف المضاف
اي يا فرسان خيل الله اركبي وهذا من احسن المجازات
والطفها الراغب الخيل في الاصل الافراس والفرسان
وعلى ذلك قوله من رباط الخيل ويستعمل في كل منهما
منفردا نحو ما روي يا خيل الله اركبي اراد هذا
الفرسان وعفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس
٩

ولنا يوسف لما اخذ اخاه في دين الملك شيء الا
بمشية الله تزول الاستثناء مفرغ ٢٣

اي لفظ كل شامل له ولغيره فيخص العلماء العباد
ليخرج الله المعبود العالم ٩

عطف على قوله يبتني في التغير الجملي ٩

اي جعل ابتداء لا مدخل له في اثباته وانما المعنى انه قال
اسرها الجملة وليس على كلام النفس ٩

ادمن شدة الامر الموهمة وقوله هناك اوصيني دال على الخبر اي اذا كان كذا السهم المسقط
او الشجاع البطل الذي ما صح ولا يدافع وذلك لان الامر لا يقع خبرا وجاز ان يجعل خبرا
بالتاويل لانه قائم مقام هناك بوجه الكفاية والغنا عندي لان معناه اوصيني بحفظ القوم لا
يوصيني القوم بحفظي **قوله** الرفع على الابتداء وخبره من قبل ومعناه وقع من قبل تفريطكم فحاصل المعنى
وهذا لم يبال بتتابع المصدر فاعلا ونقل سلمه الله عن ابي البقاء ان هذا ضعيف لان قبل اذا وقعت
خبرا او صلة لا تقطع عن الاضافة لئلا يبقى ناقصة وفي النصب تقديم معمول المصدر او ما في صلة
الموصول ويجاب بانه توسع في الظرف او المذكور مفسر للمحذوف اي تفريطكم من قبل في يوسف
تفريطكم وبه يشعر قوله الم تعلموا اخذ ابيكم وتفريطكم من قبل قوله ولا انثى ابين من هذا كيف يوجب التعيين
واحتمال انه ادرج في رحله من غير شعور منهم جعل مجرد وجود الشيء في يد المدعى عليه بعد انكاره
موجبا للقطع في شرعهم والاحالة الظن البين مقام العلم الامري ان الشهادة تجوز بناء
على استصحاب وتسمى علما لقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات وانما جوزوا ذلك لبعد الاحتمال المعارض
عندهم واعترض بعلم ايمان المؤمنات لا يتلاءمان ولا التذييل على ما فسر المشهور وايراد معناه
الظن البين ليوافق القرآن ان قول الاول مسلم والثاني ممنوع على انك ان شرحت التذييل
كلام المصنف عليه على ما اثره والذي يشهد له الذوق انهم كانوا جازمين وقولهم ان يسرق
فقد سرق مهيدين وادعاء ان العلم لا يلزم العلم فان كان لما ذكرنا فهلا يكون كذبا محضا
والا فغاية الكذب في دعوى العلم وليس باول كذبا بهم وكان قبل ان نبئوا وهذا اخوتهم
الاب في هذه ايضا على ان قولهم جزاؤه من وجد في رحله مؤكدا ذلك التاكيد يدل على انهم
جعلوا الوجدان في الرحل قاطعا والا كان عليهم ان يقولوا جزاؤه من وجد في رحله متعمدا
او سارقا ونحوه فان يحتمل عليهم الجزم هنالك فلم لم يحتمل ههنا **قوله** امر ذو الصحة ام ليس كان
الحفظ نوعا من الشعور استعمل استعمال العلم فعلقه على الاستفهام ليست اي التعليق المشهور
قوله معناه فرجعوا الى ابيهم الغرض انه على داب اختصارات القرآن في الاكتفاء على مقاصد
وفصوص الكلام وانه واجب الملاحظة لا يخفى على من ساق القصة وجب تعديه نطقا او لا
ثم لك ان تقدر بالفا كما ذكره على الاصل وعلى القطع استينافا وقوله تعالى بل سولت على الاصل
لبنوتك فالرجوع العدول الى المنزل فانه اتم الوصلين على ما سلف **قوله** والا فما ادراك ذلك الرجل
هذا انزل الى اقل ما فيه انكم ارشدتموه الى ذلك الا تجعلهم وجدانه في الرحل قطعا موجبا للجزاء
من المتسول بل **قوله** ولم تنسني اوفى المصيبات بعده تمامه ولكن بكاء النوح بالنوح اوجع وقيل تعزيت
عن اوفى بغيلان بعده فما اجفى العين طلان فرع على هذا الترتيب وجدته في كامل ابي العباس
المبرد وذكر انه لهشام اخي ذي الرمة وفي مراثي الحماسة لا على هذا الترتيب في كرتيها لما انه ابيات
اخوها ... اوفى وفي شرحها انها لهشام مري اوفى بن دلهم وذا الرمة وقيل المسعود اخيه يرثيه
واوفى بن عقبة والظاهر من رواية الحماسة انه اوفى بن دلهم لا اوفى بن عقبة اخو ذي الرمة وابوه
على الخلاف **قوله** التعلب بنخع قال سلمه الله الرواية عن النجار ومسلم ان العين ترمق العلن تخشع

ای قوله هناک اوصینی دال علی الخبر

ای لان قوله هناک اوصینی قام مقام هناک بوجه الکفایة

ای عدم تلازم الدلیل المشهور ممنوع

ای قوله مما شهد له الاذواق

قوله

قوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا امامه ولو قطعوا راسي لديك واوصالي هو لامرئ القيس والاوصال
جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل **قوله** قال الاوس فما قتلت حبل تموت وتدعى ويلحق منها لاحق وتقطع
نون اي بكر والادعاء في الحرب ان يقول انا فلان ابو فلان ينتسب على وجه الافتخار وكلاهما حسن ويلحق
منها لاحق اي يرد ويلحق ويقطع ايرق وكانه صور الحرب مرادها الى اخرها وزعم انهم الكارون
اولا والاكرون بعد ولاحقهم باياخذ كر القوة والكرة والمتوقون بالغنيمة وحيازة المقصود ثانيا
قوله رجل جنب وغرب الجوهري هو غرب وغرب ايضا بضم العين المراد **قوله** الا بوضيعة يقال وضع
في تجارته وضيعة خسر كذا في الاساس **قوله** والظاهر انهم تمسكوا الخ يقول من حمل على الظاهر
ولو سلم حرمته على الانبياء قبل نبينا عليهم السلام فعلى اولادهم غير مسلم الا بدليل خارج والاخرى على الناس
كلام كيف وغير الزكوة لا تحرم على اولاد الرسول عليه السلام وقوله تمسكوا به اي بقولهم قد مسنا
الى الآن فطلبوا التصدق بقولهم وتصدق علينا فلم يحمل على الظاهر لما طابقه هذا التمهيد وكلاهما
التوطئة اعني ان الله يجزي المتصدقين من بركاته وجزائه الكاملين عليه ان فاعله منه تعالى
بمكان وانما جعل طلب الصدقة وسيلة الى اظهار المسكنة لان طالب الصدقة لا يكون الا
مسكينا متكلف عنه غني والله اعلم **قوله** ومنه قول الحسن الخ ان الله يتصدق قيل عليه يرده قوله عم
صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واجيب انه من باب المجاز والمشاكلة والتمارد على الحسن
على القائل لانه لم يكن يبتغيها **قوله** قال هل علمتم انا لهم خرجه الدين حاصله ان الاستفهام لنفي العلم
بنفس ما فعلوه لان الفعل الارادي مسبوق بالشعور لا محالة فهو عن ما فيه من القبيح بدليل قوله اذ انتم
جاهلون اي هل علمتم قبح ما فعلتموه زمان جهلكم وزال ذلك الجهل ام لا ولما ابى عذرهم بقوله
اذ انتم جاهلون دل على انه ليس تقريعا بل حث على الاقلاع مع خفي معاتبة على وجود الجهل وانه
حقيق الا تفني مثلهم فهذا الخلق الكريم كيف ترك حظه من التشفي الى حق الله تعالى على وجه
يتضمن ذا حق الاخوتين ابقاء والتلطف في استماعهم لسبه على ان هذا الفراد للكشف
قوله وله حصى عقولهم الاساس ومن المجاز فلان ذو حصاة اي وقور وماله حصاة اي رزانة قال طرفة
وان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل **قوله** ولا تقدم عليه الا جاهل الفي وعلية راجع
الى عدم الفعل اي ولا تقدم على ترك مقتضى العلم الا جاهل او لكنهم لما لم يفعلوا ما يقتضيه العلم
وهذا من صنيع الجهال سماهم جاهلين وهو اعتراض مؤكد **قوله** وقيل معناه اذ انتم صبيان
ليس بالوجه لانه لا يطابق الوجود ونباة قولهم ونحن عصبة **قوله** ارفضت عيناه الجوهري
ارفضاض العين ترششه **قوله** تعريضهم اياه بالغم هو من التعريض بمعنى جعل الشيء عرضة كذا
والباء التضمين معنى الالصاق واللزوم كانه قيل جرهم اياه بالغم ضربه لا ان تعريضا **قوله**
وفي قراءة اي انك لانت او انت يوسف في الحواشي ذكر ابن جني في كتاب المحتسب ينبغي ان يكون هذا
على حذف خبر ان كانه قال لانت بغير يوسف او انت يوسف والقول ما قدم المصنف
اولى لقلة الاضمار وقوة الدلالة على المحذوف وان كان الاول اخرى على قانون الاستفهام لعل
الانت ان يقدر انك لانت او انت يوسف تجهيلا انه ان يكون مخاطبه يوسف

ای ان قوله هل علمتم ما فعلتم

ای الاخوة الامیة والاخوة النسبیة

ارايتك مخاطبنا الموصوف عزيز مصر اوانت يوسف استبعد وا ان يكون العزيز يوسف المعروف
او يوسف عزيزا وفيه قلة الاضمار ايضا مع تغاير المعطوف والمعطوف عليه قوة الدلالة على
والجري على قانون الاستفهام مع زيادة الفائدة عن ايهام البعد بين الحالتين فان قلت
ما ذكره المصنف اوفق بالمشهورة لقوة الدلالة على انه هو قلت يكفي في الدلالة على الاوجه
كلها ان الاستفهام غير جار على الحقيقة على ان عدم التنافي في كونه مخاطبهم الموصوف
وبين كونه يوسف شديد الدلالة ايضا مع زيادة الافادة ذكر موجب استبعادهم
والله اعلم قوله بيان لما سالوه عنه اي سالوا متعجبين عن كونه يوسف متحققين لذلك
مخيلين لشدة التعجب انه ليس اياه فاجابهم بما يحقق ذلك مؤكدا ولهذا لم يقل بلى او انا هو
فاعاد صريح الاسم وقوله وهذا اخي مخبر له انا يوسف جعلا لاشتهاره على ان فيه تاسيسه
من قوله قد من الله علينا وليس من الاسلوب الحكيم في شيء قوله كان التخليد والتفريح ازالة الخلد
والقرع الصياح التفريع بالتحريك بثر ابيض يخرج ووداوه الملح وحباب الباب الابل
فاذا الم الجلد واملح تنفقوا او بارة وبقيحوا اجلاده بالماء جرده على السبخة والتفريع التعنيف
ومعالجة التفصيل من القرع كانه ينزع ذلك منه كما يقال قذيت العين وقردت البعير قوله طلب
بالترتيب عن صاحب التوبيب وفيه نظر لانه يكون حينئذ شبيه المضاف فوجب النصب
واين سلم ابيه يقول ابي البقاء ان اسم لا اذا عمل نون ولا ان يتبع انه منه فانهم جعلوا
شبه المضاف ما يكون فيه اقتضاء الثاني عاملا كان اولا والظرف لكونها فضلات لكن ظاهر
ومعنى في نحوه ليست منه الا ترى الى قوله تعالى لا قبل لهم بها وجعلهم نحو الكرم الحج خلا لم يوجد
نعم بعد منه نحو لا داخلا في الدار قوله والمعنى لا اثر يكلم اليوم ذكر صاحب الانتصاف انه ابح
لئلا يلزم القطع بالمغفرة بخبر الصديق ولم يكن بعد لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وهو طائل
تحته لان المغفرة وهي ستر الذنب يوم القيمة حتى لا يؤخذ وابه ولا يتوقعوا انما يكون ذلك الوقت
واما قبله فمعنى الاعلام والعلم بتحقق وقوعه بخبر الصادق لا يمنع الطلب لان الممتنع طلب الحاصل
لا طلب ما يعلم حصوله على انه يجوز ان يكون عصمة النفس واعتبر باستغفار الانبياء عليهم السلام
والفرق بين الدعاء والاخبار وهم والله اعلم قوله يصير بصيرا اوبات الى وهو بصير حاصل
الوجهين ان لا يات في الاول مجاز عن الصيرورة ولم يذكر اتيان الاب اليه لانكونه داخلا
في الاهل فانه يحل عن التابعية بل يعاد بانعام الاخوة بالاتيان به لانه توقع اخبار على انه يولي
فهو الى اخباره وفي الثاني على الحقيقة وفيه التعادي المذكور والجزم بانه من الاتين لا محالة
وسوقا بمحبته وان فائدة الالقاء اتيانه على احسن كونه معافا سليم البصر وفيه ان صيرورته
بصيرا امر متوقع عنه متطوع واما الكلام في تسبب الالقاء لا تيانه كذلك فهذا الوجه ارجح وان
كان الاول اقرب الخلاصة بالتعويل المنزل قوله في عريش مصر اي عمرانه الجوهري العرش والعريش
كل ما يستظل به والعريش بيت من خشب وثمام ومنه قيل لبيوت مكة عرش لانها عيدان
تنصب ويظلل قوله يعني قوله الى لا جدا وقوله لا تيانسوا افاد وسلمه انه الاول انه جعل كلاما

مع الحفدة

مع الحفدة وانضم مع الولد والمقام يحتملها قوله قيل الى ليلة الجمعة قال سلمه الله روينا عن الترمذي
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخر يعقوب بنيه سوف استغفر لكم ربي يقول
حتى يأتي ليلة الجمعة قوله وظنوا انها الهلكة اي ان ما هم فيه وانما انث باعتبار الخبر وفي بعض
النسخ انهم اي انهم الهالكون قوله في استنبائهم اي جعلهم انبياء يقال استنبى ونبي اي جعل
نبيا قوله ولكن خشيت ان تسلب ذلك وهو بدل الاشتمال عن ضمير المخاطب المستتر وهذا
نظر منه الى كمال الكبرياء وان سطواته تعالى لا يعلمها الا هو وهو كلام صادر عن مقام الخوف
والاكيف يختشي وقد اوانعام بها اول الانبياء وحي قوله وهم ثمان وسبعون ما بين رجل
وامراة الظاهر ان ما موصوفة كانه قيل قال اثنان وسبعون شخصا لا يتجاوز زوال الصنفين
رجل وامراة يراد بهما الجنس وفي بين نصوص لعدم التجاوز والجملة الظرفية وصف لها ويحتمل
ان يقال انها زائدة ولا يحتاج الى مميز لسبق المبتدا والخبر والجملة الظرفية بعد خبر كما تقول
هم بين رجل وامراة وهذا الوجه جعل المميز محذوفا واقيم الوصف مقامه قوله قال ابن ابي اسحق
كانت منه حكاية الحواشي وان كان صاحب الشير والتواريخ وهو محمد بن اسحق بن يسار كذا
قاله ابن السدي اقول واما ابن ابي اسحق النحوي فلم يشتهر بالتفسير قوله كانه قيل اسلموا وتمتعوا
فلبها تحتاج الى الكيفية معقودة بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كان امرا بهما وليس يحتاج
احتاج الى ان الركب فيه معنى الدعاء فليس المعنى على ذلك قوله والتقدير ادخلوا مصر امنين
ان شاء الله دخلتم امنين اظهار الاصل الركيب لان الشرط متقدم اولا ثم توسط تعلق
بالجملة بجميع اجزائها والماحذف الجزاء في مثله فقط ولا يجاد غيره قوله وهذا الصافية نبوة لانه
جعل اياه وبل زيام قبل وبهار تم لي ساجدين قوله ونت حوالجوهري تاح الرجال على الام
لا مه يدان بعوتهما قوله الى ان بعث الله محمد صلوات الله عليه وسلامه صوابه الى ان بعث الله موسى
قوله او بعض ملك مصر لايناف قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض لانه لم يكن ملك استقلالا الا انما
كان غير الملك وانه كان ممكنا من جميع ارضها قوله كعو لك اخاز يد حسن الوجه وجريه على
ان يجعل حسن الوجه بمنزلة جميل القوم واما في القبيلة افادة ان الوجه حسن تحسنه لانه حسن
بسبب حسن وجهه وهذا معنى بديع ويجوز ان يكون ما والي سيجيء في قوله تعالى شديد العقاب في سورة الطور
قوله وهذا تهكم بهم وذلك من حيث انه جعل المشكوك فيه كونه عليه السلام حاضرا بين يدي
اولاد يعقوب عليه السلام ما كن فيفعله بقوله وما كنت لديهم واما الذي يكن ان
يرتاب فيه المرتاب قبل الوقف عن تلقيه من اصحاب هذه القصة وكان ظاهر الكلام
ان ينفي ذلك فلما جعل المشكوك ما لا ريب فيه كان كونه لم يلق احدا ولا سمع كان عندهم
كتعليق النجاة التهكم البالغ وها حاصل المعنى قد علمتم بالمكابرة انه لم يكن مشاهدا لمن مضى
من القرون الخالية دلالة على ان انكاركم لمثل هذا المخبر يفضي الى ان يكابروا بانه قد شاهد
من مضى منهم وهذا كما ذكره في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ومن هذا النوع بنظير
فائدة العدول عن اسلوب قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك في سورة هود وهذا اسلوب

قوله ولاتنى فيها احدا ان هذا الحديث واشباهه انث تبا ويل القصة قوله عظة عامة وحث
على طلب النجاة على لسان رسول من رسله فيه الذكر للعالمين بما فيه لانه كلام وارد ردا
لان يكون سائلا على ما يحدث به او انكونه عظة للعالمين عموما منطوق اللفظ وفيه
ما ينافى ان يسأل الاجر من الوجهين ان المواعظ لا يكون واعظا وان تبع العموم لا نطلب
الاجر من الخصوص وكونه حثا على طلب النجاة تفسير للوعظ لانه تحذير عن المخوف الى ما هو
الامن ببيان طرقه وهو الاظهر منافاة له لان الحاث على النجاة من الدنيا لا يطلبها لنفسه
وكونه على لسان رسول من رسله طبق الخطاب في قوله وما تسألهم وفيه ان له اسوة بسائر الرسل
في عدم طلب الاجر قوله هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد الظاهر انه اخذ الدعوة
الى الايمان من قوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين لانه دل انه يدعوهم الى الايمان بجد
وحرص وان لم ينتفع منهم والدعوة الى التوحيد من قوله وما يؤمن اكثرهم بالله لدلالته على ان كونه ذكرا
لهم لاشتماله على التوحيد لكنهم لا ينتفعون به لما سكت في ايات الافاق والانفس الدالة
على توحيد ذاته وصفاته قوله ادعوا اليها اى الى تلك الحجة الواضحة لان الدعوة اليها دعوة
الى الدين لا العكس قوله عاملة الرفع انا ومن تبعني اى انا ادعو الى الله ومن اتبعني عطف
على المستتر فيه بعده وذلك لان ابراز الضمير في مثله غير جائز لا يجوز ضربت زيد انا الا تاكيدا
ولا جاتى في الدار انا الا كذلك قوله ولم يزل انبياء الله ذكرا انه قدح سابقة مشرد دخا في سورة
المائدة قوله اى كذبتهم انفسهم او رجاؤهم فعلى هذين لم يكن وعد النصر من الله بل حسبانا من انفسهم
ظنوه كذبا او رجاء ظنوه خائبا قوله ان صح هذا عن ابن عباس فانه يسلم انه صحيح عن رواه البخاري
في صحيحه قوله وقيل وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا اى اخلفهم الوعد من اوحى اليهم فالمكذوب
الرسل والظان المرسل اليهم او كذبهم الرسل فهم الظانون المكذبون ظنوا كذب الرسل
واما على الاخر والظن بمعنى اليقين ان ايقن الرسل ان قومهم كذبوهم هكذا في تهذيب
الكشاف واما على المخفف وما فاما على ان الظن بمعنى الوهم والخطور بالبال كما وبل ابن عباس واما
على ان كذبوا بمعنى عدوا الكاذبين وادخلوا في عدادهم حيث يقول لهم القوم قد كذبونا
تمت السورة والحمد لله على جميل آلائه والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم انبيائه وعلى آله واصحابه
بادعى الحق باسمائه سورة الرعد مختلف فيها تهذيب الكشاف مدنية في قول قتادة
وفي قول عطا مكية الا من قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وفي اسلوب هذا الكلام قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى كما انها
نفت التفاضل بين اثبات الكمال لكل واحد ولانه على ان كمال الكل لا يحيط به الوصف
وهو اجمال بعد تفصيل لهذا النوع كذلك اثبت لهذه السورة خصوصا الكمال المستدرك بانه
كالمنزل كذلك لا يختص به سورة دون اخرى بعد الاية المذكورة قوله يريد الكلمة بهم اولاد
زياد العبسي من فاطمة بنت الخرشب وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس
الفوارس وقيل لها اى بنيك افضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل

واله

والله هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ووجه الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع
تعيين احد المتقابلين فيهما اعني الفاضل والمفضول في المشبه والطرف والوسط في المشبه به وانما
سمو الكلمة تغليبا كما قيل العمران ان جعل الكامل لعمارة وان جعل وصفا غالبا فظاهر قوله الله مبتداء
والذي خبره بدليل قوله وهو الذي مد الارض اراد انه عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات
والسفليات وفي المقابل تتعين الخبرية فكذلك في ما لتستوى فيها ولدلالته على ان كونه كذلك هو المقصود
بالحكم لانه ذريعة الى التحقيق للخبر وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه الاتي وهو على هذا جملة مقررة لقوله
والذي انزل اليك من ربك هو الحق وعدل عن ضمير الرب الى الاسم المظهر الجامع لترشيح التقرير كانه قيل
كيف لا يكون منزل من هذه افعاله هو الحق الذي لا احق منه وفي الاتيان بالمبتدأ والخبر
معرفتين ما يفيد تحقيق ان هذه الافعال افعاله دون مشاركة الاسماء وقد جعلت صلات
للموصول وقوله يدبر الامر يفصل الايات على هذا حالان من الضمير في قوله ثم استوى على العرش وقوله
وسخر الشمس والقمر كل يجري من تتمته لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له واما جملة مغيرة له لانه جواب
من سال عن داعي الحكمة في انشائها وتسخيرها والاستواء عليه فلا يطابق المفصل وهذا الوجه اشد
ملائمة للمقام من جعل الموصول وصفا مفيد التحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم ثم بما كما
في قول الفرزدق ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وتقدم ذكر الايات بالضعيف
لان الايات في الموضعين مختلفة الدلالة ولان المناسب حينئذ تأخره عن قوله وهو الذي
مد الارض على ان سوق تلك الصفات اعني رفع السموات وما تلاه بالنوع المذكور وسوق
مقابلها بالنوع الاخر مناف وفي الاول رعاية لطيفة في تعقيب الامر اى بقوله يدبر يفصل للايقان
والثواني بقوله ان في ذلك لايات لمن يتفكر في فصل السوابق لافادتها اليقين واللواحق
ذرايع الى حصوله لان الفكر آلته والاشارة الى تقدم الثواني بالنسبة الى الاوائل مع التاخر
مرتبة وكل ذلك فائت في الوجه الثاني والله اعلم قوله رفع السموات بغير عمد ترونها كلام مستأنف
ارادان ترونها في هذه الاية كلام مستأنف بدليل قوله وقيل هي صفة لعمد قوله رفع السموات
تمهيد لشروعه في هذا البيان للاحتياج الى ذكر الشمس في هذا الوجه والعمد في الوجه الثاني والمعتدل
تراه اى على العالي لان تذكير الضمير اذ اجعل راجعا الى العمد لا يتجه الوجه لانه اسم جمع فلوحظ
اصله في الافراد وعلى الجملة اعني ترونها لا محل لها في الاعراب لانها التعليل نص عليه في سورة لقمان
وجعله نظير قول القائل انا بلا سيف ولا رمح تراني والوجه الاول ارجح لان الاستدلال
برفعها هذه الاجرام دون عمد كاف والاستشهاد عليه بكونه مشاهدا محسوسا فيه تأكيد
للتحقيق على الوصف يحتمل ان يكون من باب ولا ترى الضب بها ينجحر وان يكون نفيا للمركب
فقط وهو الاظهر قوله زوجين زوجين متى ما ثم تكاثرت فيه دعوى بلا دليل مع
ان الظاهر خلافه فان النوع الناطق المحتاج الى الزوجين خلق ذكره او لا فكيف في الثمرات
وتكون كل واحد من كل كاف ولا في التولد والوجه هو الحق قوله فيصير اسود مظلما بدل
ان تغشى الليل وقوله كانه دل على ان جعل غشيان الليل مكان النهار واطلاقه يه بمنزلة غشيانه

آه وان جعل الكامل صفة مختصة بهم لا بسبب اللقب والا وصفا فظاهر ٦

لامتناع ابواء العمد على الضمير ٦

٢ لان الايات في الاول الايات الكائنة في الثانية ايات القدرة ٦

وجه النقرة ورود الكلام السابق في ذكر الايات [illegible] ٢

للنهار نفسه على انه ذكر في قوله تعالى يكور الليل على النهار ربما يدل على جواز جعله ملفوفا على النهار نفسه
استعارة من تغييب اللباس ما اشتمل عليه ولف ولا يخفى جريانه في الغشيان ايضا
الا ان الاول ابلغ لان وجه الشبه اخص بالغيبة مع بقاء وجود المغشي **قوله** وجنات بالنصب
عطفا على زوجين فان قلت يغشيه المعنى اذ ذاك رجوعا الى ومن كل الثمرات جعل فيها
جنات من اعناب قلت انما يرد لو كان من كل الثمرات صلة للفعل وليس كذلك لان
التقدير وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات وجنات من اعناب فهو حال مقدم
لما ان من اعناب وصف مؤخر وهذا انما يصح على الوجه الاول اما قوله او بالجر على كل
الثمرات فانما يصح على الوجه الثاني وجعل زوجين اثنين حالا عن المفعول اعني قوله من كل
الثمرات اي جعل فيها من كل الثمرات حال كونها صنفين صنفين متقابلين فلا يجب
تقييد المعطوف بتلك الحال ليتغير المعنى فلو جعل مفعولا لصار التقدير ومن كل جنات
من اعناب جعل فيها زوجين اثنين وفي المعنى فيبقى الكلام لف ونشر فان قلت قد وجب الحمل
وجوب التقييد بما ذكره في قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قلت جعله ظاهر فيه لا يخالف
الا التونية وقد قامت التونية والله اعلم **قوله** وزرع ونخيل بالجر عطفا على اعناب او جنات العطف
على الجنات واضح واما على اعناب فاما من باب متقلدا سيفا ورمحا واما لاشتمال الجنة
على الاوجه المزروعة المتخللة بين الاشجار قوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم ما حاصله
فان تعجب يحق لك ان العجب لان قولهم هذا موضع كل عجب وجوز بعضهم ان يكون المعنى
وان تعجب يا من ينظر في هذه الايات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذه
القدرة الباهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه وهو وجه حسن **قوله** اولئك
الكاملون لانه نظير المفلحون في كون الخبر مع تعريف الجنس لوعيد فلو جعل قوله واولئك
الاغلال في اعناقهم وصفا بالاخبار كان كالتاكيد للاول ولو جعل من جملة الوعيد كان كالتاسيس
مع ابقاء الكلام على حقيقته ومطابقته لتكرار اولئك في الدلالة على الاستقلال فهو اولى
قوله لهم عن الرشد اغلال وقيد او كيف الرشاد وقد خلق في نوق **قوله** والمثلة العقوبة
بوزن السمرة والمثلة ما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة ارادوا وكذلك المماثلة العقوبة
واراد بها ما يعاقب به فهو العقاب وفي الصحاح العقاب العقوبة وفيه مثل به مثلا كنصر
نصر اي نكل به والاسم المثلة بعد ان قدم ان المثلة كالسمرة العقوبة ولا شعار بالمغايرة
تكلف بعضهم التوفيق الكشاف لما ولا مغايرة فالنكال العقوبة **قوله** ويقال امثلت
الرجل من صاحبه واقصصته منه اي اخذت مثله الرجل من صاحبه قصاصه منه فيتعدى
الى المجني عنه بلا واسطة واما امثلته به واقدته فيتعدى الى الجاني بمعنى جعلته مثاله وقوده
قوله لاتباع الفاء العين اي جعل العين تابعة الفاء اضافة الى المفعول كما يقول عجبت
من اعطاء درهم زيدا لان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه تابعة الفاء
مطرد واما سمرات في سمرات فبعيد قياسا ونقلا **قوله** والمثلات بسكون الثاء تخفيف المثلات

اي يكون بعض الجنة مزروعا وبعضها مشجرا

بفتحتين لم يجعل السكون على الاصل لان قياس الباب التحريك بدليل تعينه في نحو ثمرات فيكون
تخفيفا للمضموم وكذلك السكون في كسرات تخفيفا للمكسور وهذا وجه حسن **قوله** فيه وجه
قال سلمه الله انما اوله لان الكلام بظاهره كالحث على الظلم لانه وعد المغفرة الثابتة مع وجود الظلم
وفيه نظر لان الاسلوب يدل على انه يبلغ المغفرة لهم مع استحقاقهم بخلافها لتشبيههم العقاب
اولى بهم عنده والظاهر انه انما اوله بناء على مذهبه اما على مذهب اهل السنة فانما يؤول لو عم الظلم الكفر
والتاويل بالستر والامهال احسن فيليق قوله وان ربك لشديد العقاب تحقيق لحق الوعيد
بهم وان كانوا احق ستره وامهاله الناس المعهودون وهم المستعجلون المذكورون
قبل او الجنس لا الى كثرة الهالكين لتبقاوهم واضرابهم فهو جار على المذهبين **قوله**
لم يعتدوا بالايات المنزلة حاصل هذا الوجه انهم لم يجعلوا الايات دوال على صحة الرسالة بل
الاتيان بالمقترحات تعنتا في البابين فقيل انما انت منذر لا انصب لاقتراحهم بل كلهم ما يتعنتون
في اقتراحه وكذلك سوء سائر الانبياء في اتيانهم باية تصحح انهم مبعوثون للهداية لا الانتصاب لهم الاجابة
مقترح المتعنتين وقوله والله يعلم على هذا الاستيناف جوابا عن سؤال من يقول لما لم يجابوا
الى المقترح فينقطع حجتهم ولعلهم يهتدون بان ذلك امر مدبر بالغ العلم ونافذ القدرة
لا تابع لاغراض واتباع ارائهم السخاف وحاصل الوجه الثاني انهم انكروا ان علم بان ما انزل الله
عليه ايات عنادا في تسليم الرسالة جيئا للكفر الناشئ عن التقليد وتعارا في الايمان المستفاد
من تدبر الايات فقيل انما انت منذر لا مثبت للايمان في صدورهم وصادرا لهم عن
جحودهم ونفورهم فان ذلك الى الله وحده واليه الاشارة بقوله ولكل قوم هاد والتنكير للتفخيم
وقوله الله يعلم على هذا الوجه جاز ان يكون تفسير الهاد اي هو الله وقوله يعلم جملة مقررة
لاستقلاله بالهداية كالعلة لذلك وجاز ان يكون جملة قوله الله يعلم جملة مقررة ويكون من باب
اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الهادي هذا ظاهر اللفظ والحمل
على اللف مع ظهور الوجهين خلاف الظاهر والله اعلم **قوله** ان شريكا قال سلمه الله وقال صاحب الجامع
هو ابو عبد الله شريك بن عبد الله ابي نمير القرشي وقال الليثي يعد من التابعين من اهل المدينة
ولم يذكر في حديث ولادته ما ذكره المصنف **قوله** والا فقد تناول الحدا اي وان لم نقل
هكذا كما هو حق العبارة فقد تناول الاستواء وحده واحدا هو مستخف وسارب وهو غير جائز
لاقتضائه التعدد واجاب عنه بجوابين احدهما ان سارب عطف على من هو مستخف
لا على خبر صفته كانه قيل سواء منكم اثنان هو مستخف واخر سارب والنكتة في زيادة هو
في الاول انه الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق وهو النكتة في حذف الموصوف
عن سارب ايضا والوجه في تقديم اسر واعماله صريح القول على جهر واعماله ضميره والثاني
ان من متعدد المعنى كانه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب على الوجهين من موصوفة
او موصولة فيحمل الاولان ايضا على ذلك ليتوافق الكل واثارها على الموصولة لا انه على ان المقصود
الوصف فان ذلك متعلق العلم واما لو قيل سواء الذي اسر القول والذي جهر به فان اريد الجنس فمن باب

اي التنكير في قوله هاد في الوجه الثاني للتفخيم واما في الوجه الاول فللافراد ٦

وجه الحمل على اللف ان يقال رد المعنى للتعدد الا واردفيه من ذكر ايات على الاخرة راجع الى الوجه الاول التنزيل وقوله واما على الوجه الثاني فعقد الى علي ان من هذه حتى انه نشر بوجه الثاني فضعف الحمل لان النشر انما يكون حيث يكون في الاول ابهام بسبب اللف ولا ابهام في الوجهين فالحمل على اللف والنشر خلاف الظاهر

لان قوله سارب يدل على العلم لا كماله فحذف الذي موصوف سارب ٩

اما على الوجه الاول فهو اتى المعطوف عليه في التنكير واما على الوجه الثاني فلانه لو قيل مع صوله لزم ما ذكره المحشي من حذف الموصول مع صدر الصلة وفي لفظ المحشي اشعار على كونها موصوفة في الوجه الثاني ٩

ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني فهو والاول سواء لكن الاول نص
وان اريد المعهود حقيقة او تقديرا لزم ايهام خلاف المقصود ولا مر واما الحمل على حذف
الموصول على تقدير ومن هو سارب كقول الشاعر فليت الذي بيني وبينك عامر وبيني
وبين العالمين خراب وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء على ما
في الحواشي نقلا سلمه الله عن صاحب الانتصاف فضعيف جدا لانه حذف الموصول مع صدر
الصلة وادعى المصنف ان احد الحذفين سائغ لكن اجتماعهما منكر من المنكرات بخلاف
البيتين قوله كقوله تكن مثل من يا ذئب يصطحبان هو للفرزدق يخاطب الذئب وقبله
فقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن البيت
وعلى عكس هذا قول ابي الطيب اذا رايت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث مبتسم
ولكل وجهة قوله الدليل عليه قراءة علي يحفظونه بامر الله ان قلت فهذا ايضا جائز التعلق بالباقي
اي معقبات بامر الله قلت المصنف لم يمنع ذلك بل اراد انه على تقدير التعلق بيحفظونه
معناه من اجل امر الله هذه القراءة فانه يتعين الحمل على السببية فيها قوله وعلى التهكم عطف
على قوله يحفظونه في توجيه ومعناه انه ينكر عليهم وجود الجلاوزة واتخاذهم اياهم الحرس فقال
يحفظونه من امر الله وهما لا يمكن الحفظ منه فانظروا رايه وما ذهب اليه قوله قال ابو الطيب في
كالسحاب الجود تخشى وترجى يرتجى الحيا منه وتخشى الصواعق وروي تخشى وترجى بالتاء المنقوط
من فوق ومنها رواية ابن جني الجون بضم الجيم جمع جون كرهن ورهن ولون ولون الواحد
الجون بالفتح على الافراد ولما كان على الافراد شبهها بالجنس لا بنوع منه كان المعنى صحيحا بين
قوله ويسبح سامعوا الرعد اراد ان الاسناد مجازي لان الرعد لما كان حاملا سامعيه على التسبيح
اسند اليه مجازا او ان التسبيح بمعنى قول سبحان الله لا التنزيه ولهذا استشهد بقوله صلى الله
عليه وسلم سبحان من يسبح الرعد بحمده وقول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه عليه السلام من
سبحت له على خطاب الرعد واما قوله عن ابن عباس ففي مقابلة الوجه الاول الا انه على الاسناد
حقيقة قال سلمه الله الحديث رواه احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباس لا شبهة في ان الاية تحمل
على الاسناد المجازي لنظام الكلام فان الرعد في المتعارف يقع على الصوت المخصوص هو الذي
يتوقف بالذكر مع البرق والسحاب والكلام في اراءة الايات الدالة على القدرة الباهرة
او ايجاد ما يسبح ملك الرعد لا يلائم ذلك اما حمل الصوت المخصوص معين على التسبيح والحمد
فشديد الملائمة جدا واذا حمل على الاسناد حقيقة فالوجه ان يكون اعتراضا دالا على اعتراف
الملك الموكل بالسحاب وسائر الملائكة بكمال قدرته وجحود الانس ذلك قوله ثم قال وهم يعني
الذين كفروا وكذبوا رسول الله يشير منه الى ان في الكلام التفاتا وذلك ان قوله سواء منكم
هو الذي يريكم فيه التفات من الغيبة الى الخطاب ان شئت فتامل في قوله اولئك الذين كفروا
بربهم واولئك الاغلال الكبير المتعال ثم التفت من الخطاب الى الغيبة وحسن موقعهما اما الاول
فلما فيه من تخصيص الوعيد المدمج في سواء منكم ولهذا ذيله بقوله ان الله لا يغير ما بقوم الى قوله من وال

متعلق بقوله حذف الخ لانه حذف الموصول مع صدر الصلة
بخلاف البيتين فان في البيتين حذف الموصول
فقط

قال صاحب الانتصاف يحتمل ان يعطف على الموصول والموصول
محذوف وصلته باقية اي ومن هو مستخف بالليل
ومن هو سارب بالنهار وحذف الموصول المعطوف
وبقاء صلته سائغ ومنه قوله تعالى وما ادراك
ولا يلزم لان الثانية لو عطفت على صلة الاولى
لم يكن لاخراج حرف النفي معنى ومنه قول حسان
رضي الله تعالى عنه امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه
وينصره سواء

وفيه من التهديد ما لا يخفى على ذي بصيرة ومن الحث على طلب النجاة وزيادة التنويع في قوله هو الذي
يريكم وفي مجيء سواء منكم هو الذي يريكم بعد قوله الله يعلم هكذا من دون حرف النسق لان الاول تعليل
لقوله الله يعلم مع زيادة الادماج المذكور تحقيقا للعلم والثاني متوسط لما تضمن من الدلالة على القدرة في قوله
وكل شيء عنده بمقدار مع رعاية نمط التعديد على اسلوب الرحمن علم القران ما يبهر الالباب
ويبطل التامل في وجه الاعجاز التنزيلي العجب العجاب واما الثاني فلما فيه من الدلالة على انهم مع وضوح
الايات وتلاوتها عليهم والتنبيه البالغ ترغيبا وترهيبا لم يبالوا بها بالة فكانهم يشكو اجابتهم الى من
يستحق الخطاب اذ لكن تندم في نفسه اي اصنع بهم وافعل كيت وكيت جزاء لما ارتكبوه يسوي
ما يريد ان يوقعه بهم وعلى هذا فهو غني قولهم هم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين
كفروا لولا انزل المعطوف على يستعجلونك والعدول من الفعلية الى الاسمية فطرح رعاية
التناسب للدلالة على انهم ما ازدادوا بعد الايات الا عنادا واما الذين كفروا وافردوا من
رحب الى رحبهم ههنا وجاز ان يقال انه معطوف على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي يريكم
هذه الايات الكوامل الدالة على القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب ماخذا
والاول املا بالفائدة فهذا تقرير ما في هذا الكتاب والتطبيق على النظم والله اعلم قوله اغدة كغدة
البعير قال الميداني يروى بالنصب اغدة وموتا اي اغد اغدادا واموت موتا
وبالرفع اي غدتي غدة مثلها وموتي موت وسلوك عند الوجب اقلهم وازدلهم قال شعر الى الله
اشكو انني بت طاهرا فجاء سلولي فبال على نعلي فقلت اقطعوها بارك الله فيكم فاني كريم غير مدخلها
رجلي قوله ومنه الحديث ولا تجعله علينا ماحلا مصدقا اي لا تجعل القران علينا ماحلا مصدقا لنا من العمل
بالقران ثم عليه وصدق فيما يرفع من مساويه قبل وله اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا قوله قال الاعشى
فرع نبع يهتش في غصن المجد غزير الندى شديد المحال اي شديد المكر لاعدائه بايهام المهلكة
من حيث لا يحتسبون جعله فرع نبع مع ما عليه من صلابة عوده شديد قومه واعلاهم نسبا
وحسبا وقوله في غصن المجد يريد هو فرع نبع من بين اغصان المجد كما يقول هو عالم في كرم
وهذا في هذا الموقع ابلغ من جعله اخلافه عدادا متمكنا فيها كقوله تعالى اصحاب الجنة قوله
فساعد الله اشد النهاية في حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله
عز وجل نحرها بما يشق اذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فيكون قوله فيها وجهان احدهما ان
يضاف حاصل الوجهين ان الكلام مسوق لاختصاصه تعالى بان يدعى ويعبد ردا على المجادل
في الله يشرك به الانداد ولا بد من ان يكون في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص
فان جعل الحق في مقابلة الباطل فهو ظاهر وان جعل اسما من اسمائه تعالى كان الاصل الله دعوته
تاكيدا للاختصاص من اللام والاضافة ثم زيد ذلك باقامة الظاهر مقام المضمر معادا للوصف
ينبئ عن اختصاصها به اشد الاختصاص فقيل له دعوة المدعو الحق والحق من اسمائه تعالى يدل
على انه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقيقه تعالى اياه فيفيد بحسب
كل مقام للدلالة على ان مقابله لا حقيقة له واذا كان المدعو من دونه بطلانه لعدم الاستجابة

اشارة الى ما ذكره الفاضل الطيبي سلمه الله محل انظار)

النبع شجر تتخذ منه القسي)
من الهشاشة والبشاشة)

فهو الحق الذي يسمع فيجيب الا تراه كيف ذكره في قوله هو لا لهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق
والله اعلم قوله هذين الوصفين اراد معنى الصياغة فان الاول اعني شديد المحال خبر والثاني
اعني له دعوة الحق جملة مستانفة مستقلة وردت ردعا عن المجادلة ببيان منافيها مدمجا
فيه ترشيح الوعيد باجابة دعوة من كذبوه ان دعا عليهم ولعل المصنف جعلها منقطعة
من باب خفي دقيق فلذلك اكتفى بالمفيد المدمج في الايصال وما قدمناه اولى ولا يبعد تنزيل
كلامه عليه بجعل قوله لكونه حقيقا بان يوجه الى الاخ اشارة الى الاول وجوابه عن سوال وجه
الاتصال اشارة الى ايثار هذين الوصفين خاصة في الردع والله اعلم قوله الا استجابة كاستجابة
باسط كفيه اشارة الى ان الغرض ان لا استجابة على البت والقطع مع تصوير انهم احوج
ما يكونون اليها لتحصيل ما غرهم اخيب ما يكون احد في سعيه لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد
الحاجة والحاصل انه شبه حال الهتهم حين استكفائهم اياهم بما اهمهم بحال الاضطرار في عدم
الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبقائهم كذلك في الخسار بحال من اراد غرفة من
باسط كفيه اليه منادية عبارة واشارة فهو كذلك في زيادة الكبار والبوار والتشبيه على هذا
من المركب التمثيلي والحاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انهما استجابتان زيادة في التهكم
والتحسير والاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة وطرفاها
الا استجابة كهذه الاستجابة واما اذا شبه الداعون بمن اراد ان يوصل الماء بيده فبسطهما
ناشرا اصابعه ففي انهما لا يحصلان على طائل وقوله في قلة جدوى دعائهم اراد عدم الجدوى لكنه
بالغ في ذكر القلة لارادة العدم دلالة على هضم الحق وايثار الصدق والاستهام طرفي التهكم
فهو من تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل في سعيه على شيء هو كالراقم على الماء فان المشبه
هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك
فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شيء على ما توهم نعم وجه الشبه عقلي اعتباري والاستثناء
مفرغ عن اعم عام الاحوال اي لا تستجيب الالهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا مشبهين
اعني الداعين بمن بسط كفيه ولم يقبضهما وانهما باسطين الى الماء فلم يحصل على شيء لان الماء
يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه وقول المص بسطهما اي اليدين ناشرا اصابعه تفسير لبسط الكف
وانه انما يكون بنشر الاصابع الا ترى الى قول الشاعر تعود بسط الكف حتى لو انه ثناه
لقبض لم تجبه انامله قوله فلم يبق كفاه الصحاح فلان ما يبقى درهما من جوده لا يمسكه ولا يبقيه
وبهذا المعنى لم يجئ الا من الافعال على ما في الصحاح وكذلك نقل الازهري الا ان الجوهري جعل
لغة لرواية اعربت لا ازهري عن الليث ما بالعكس قوله حكاية لاعترافهم اي امر عليه السلام
ان يحكي كلامهم عند الاعتراف كما هو ثم يلزمهم على مساق اعترافهم كانه قيل قل لما اجابوك به
من قولهم الله قوله ويجوز ان يكون تلقينا اي تعليمهم تبكيتا فانهم يبغون لا محالة والزمهم بعد ذلك
على مساقه قوله ابعد ان علمتموه اشارة الى ان الفاء عاطفة للتسبيب والتوبيخ دخلت الهمزة عليه
لا لان المنكر الاتخاذ بعد العلم لا العلم وقوله فجعلتم ما كان سبب اشارة الى تحكيمهم قوله ومعنى الهمزة الانكار

هو بمعنى لم يكن ومعنى الاضراب ان تعكيسهم الظلم لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة كان حكاية
ذلك ادخل في ذمهم وفيه طرف من التهكم وان ما لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بصدد ان يعبد
كيف لا ضر ولا نفع الا منه وبصدد ان يتوهم فيه انه خالق كخلقه وان يشتبه ذلك على الباطل
تنبيه على مكان الشبهة نافيا بغيا عليهم وتهكما بهم وليس من ارخاء العنان والتدريج في شيء
قوله فمثل الحق واهله بالماء اي بالماء الموصوف بصفة مع انتفاع الناس به ومثل
الباطل في سرعة اضمحلاله الى لا شيء فلم يذكر ما يدل على تمثيل الاهل مع قوله او للباطل
وحزبه وهذا اشارة منه الى الطريقة هي ان الحق ينتفع به اهله وغيرهم وان الباطل لا نفع فيه
فاهله منه على خيبة وان موثر الباطل لا يوثره لانه باطل بل لما يتوهم فيه من النفع قوله
الاكم الى قوله واما ما ينفع الناس اراد انه تفصيل لمجمل قبله فليكن باقيا ايضا لتعاديه في
ما يدل على النفع الا قوله بقدرها قوله مع اظهار الكبرياء في ذكره على وجه التهاون لانه لم يذكر
الانواع باسمائها بل اجمل بذكر وصفها لاخس الاحوال وانها بالاتعاد والطرف وغيرها
ونبه بذلك على الطريقة ان اذلالها واجمالها اجمالها وما هو كذلك لا يبالي العاقل به
بانه قوله وقيل قد تم الكلام عند قوله كذلك على الوجه الاول وجه لان تمام حسن الفاصلة ان يكون
كاسمها ولان قوله لو ان لهم الخ مقابلة الحسنى على هذا الوجه بدل السوءى مع زيادة تصوير
وتحسير ادخل الاجمال في الاول ولانه على ان جزاء المستجيبين لا يدخل تحت الوصف هذا
وجعل الذين استجابوا من تتمة الامثال حيث فسره بانهما مثلا الفريقين لا من صلة ضرب مستكلف
لانهما مثلا الحق والباطل لا صالة ومن صلة يضرب بعد لانها انما ضربت لمن يعقل
قوله والاول اوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون وجريها
على استيناف الوصف ساعاه ومن هو كاعمى لما قد سلف في فواتح النبوة ان الاستيناف
في قوله الذين يوفون ادخل في الحسن منه من قوله اولئك على هدى من ربهم فتدبر قوله قالوا
من اهل خراسان كانهم تعرفوا اليه بانهم من منشأه فاجاب بان الجامع المتعدي لا المولود وهذا
اولى مما في الحواشي كانهم افتخروا بكونهم من خراسان قوله لقوله وتجلدي للشامتين جو لاني
في قصيدته المشهورة وبعده ارهم اني لريب الدهر لا اتضعضع قوله كقوله الا ان جزعت
ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا هو لعمرو بن معدي كرب من ابيات الحماسة وقبله كم
من اخ لي صالح بوأته بيدي لحدا قال المرزوقي وجدت في نسخة رد ابدل زندا وهو في زيدا
وزعم بعض الناس انه اخوه وبعضهم انه فتش عن نسب عمرو فلم تجد له النسابين زيدا انتهى
كلامه قال السيد الامام ابو الرضا رحمه الله تعالى عليه ذكر انه يعني به زيد بن الخطاب اخا عمر رضي الله عنه
وكانت بينهما صداقة في الجاهلية وقوله زندا اي شيئا وان كان هينا قليل الخطر لان الزند
لا قدر له وقيل اراد الشرر الخارج من الزند بالقدح وفي الحواشي الزند مثل في الشيء المحقر تعالى التحقير
زيدان في رقعة ولهذا قال اليسير المزيد ونقله سلمه الله عن الاساس فوق الكانهم بالغوا في التحقير
فجعلوه تحقيرا مضاعفا ولهذا اثنى وقيل في رقعة وعن ابن عباس فهو من الحسن في الكلام وهذا

لانه مثل الا والباطل وحزبه

اي نوافع لتاديه بقدرها

اي حالة وعدم حالة باعتبار الحال لا باعتبار نفسه لا يعتبر العاقل

هو المذكور في قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى

اي الجماعة الداخلين

اي بين عمرو ومعدي كرب وبين زيد

يلايم القول الذي ذكره في القصص بل نبا اي يدفعون بحكم الاذي وقول الحسن قريب منه
الا انه اعم قوله وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا هو الذي ذكره ثم اولا اي يدفعون بالطاعة
السيئة المتقدمة وقوله وقيل اذا راوا منكرا امروا بتغييره هذا يلايم القول الاخير ايضا
ان لم يخص السيئة المتقدمة بما باشره الدافع اولا والاظهر التعميم اي يدرؤن بالجميل السيئ
سواء كان للاذاهم او لمخصوصا بهم او للطاعة او معصية مكرمة ومنقصة والله تعالى اعلم
قوله اذا تجرد شعر للاعمال الصالحة دل على ان اقتران عمل ما صالح كاف واخذ من قوله
ومن صلح بايقاع الفعل صلة دون اسم الفاعل مع تركه الصالحين كما ذكره في قوله
ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي وجد منهم ما يسمى ظلما قوله بما قدر فيها او انس بها غير معلوم
تتمة وبعد وهي جمع بادية المراة السمينة قوله ويجوز ان يتعلق بسلام قيل وفيه نظر
لتفصيل بين سلام ومعموله باجنبي وهو الخبر والجواب ان عليكم نظرا الى الاصل غير اجنبي
فلذلك جاز ان انفصل به على انه لم يصرح بانه معمول بل متقضيه ولهذا قال ان سلم عليكم
ذكر بلم يصيركم فدل على ان التعلق معنوي بقدر ما يناسبه ولو جعل معمولا للظرف المستقر
اعني عليكم فيكون متعلقا بمعنى سلام خروج لكان وجها خاليا عن التكلف والله اعلم
قوله من بعد ما اوثقوه به من بعد ما اوثقوا العهد بالميثاق اسم اله فهو ما يوثق به الشي
وقد يسمى العهد نفسه ميثاقا لانه يوثق به التعلق بين المتعاهدين خلافا لما في قوله
سوء عاقبة الدنيا فحمل هذا الدار بمعنى الدنيا ولم تقل سوء عاقبة الدار تفاديا ان يجعلها
عاقبة حيث جعل العاقبة المطلقة هي الجنة وهذا الوجه اوجه فيه اشار لرعاية التقابل
ولان المتبادر الى الفهم من الدار الدنيا بقرينة السابق ولا بها الحاضرة في اذهانهم وما
ذكر بانه النكتة السرية قوله اي الله وحده هو يبسط الرزق قد مر مرارا انه يجوز ان يكون
مثل هذا النبا للحصر فلا يمنع الجمع بين التقوي والتخصيص قوله وهو الذي بسط
رزق اهل مكة بيان للسلام قوله فرحوا بالحيوة الدنيا مع بطلة رجوعا الى ما قدمناه من ان
قوله الذين يوفون والذين ينقضون استيناف الوصف بتعالم المستجيب والجاهل الاعمى
الذي لم يستجب وهم اهل مكة وعمهم لم يتناول لهم بيانا ولا اولياء وتحقيقه انه لما ذكر حالهم وبرهن
على جهل اولئك وعلم هؤلاء ونبه على اتصافهم بالرذائل واتصاف مقابليهم بالفضائل وترح
الى تفاوت الدرجات والدركات على حسب تلك الوسائل والوصائل عقبه بقوله
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر كما طالما شاملا للرزقين الحسي والمعنوي الدنيوي والاخروي
ولوحظ فيه الملايم مع قوله وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ومقابله المعبر عنه بالافساد
في الارض لانه في مقابل جميع ما مر الاولين ومنها الانفاق المذكور فقيل الله وحده
يبسط الرزق لمن يشاء في الدارين او احديهما ويقدر كذلك جمعا وفرادى على البدل
ودونه وهؤلاء الناقضون للعهد وقد فرحوا بما دون الرزقين كيفا وكما لانه الصوري
الدنيوي قوله ان الله يضل من يشاء ممن كان على صفتكم من التصميم انما قيده به لئلا يتعلق به حيث جعل ان الله

لمن اناب فاثبت له كسبا استحق به الهداية وهو صحيح على قواعد السنة ايضا لان الهداية اليه
هداية خاصة سابقة وهبية وكسبية والتحقيق ان الكل وهبية لكن يمتنع التقسيم باعتبار
ظهوره احد الحكمين حقا اذ الا ق قوله او تطمئن بالقران هذا يلايم قوله لولا انزل عليه اية من ربه
اي هؤلاء ينكرون كونه اية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم اية فيفيد برد اليقين واطمينان
القلوب وقوله بذكر رحمته بعد انقلبوا من خشيته يلايم حديث الانابة قوله بذكر دلايله الدالة
يلايم حديث الكفر وفي مقابلته حديث الايمان بملازم التوحيد والحمل على القران اشد ملائمة
للنظم قوله ويجوز ان يكون بدلا من القلوب اي قلوب الذين امنوا الاظهر بدل الكل لان
القلوب في الاول قلوب المؤمنين المطمئنين وكذلك لو عمم القلب على معنى ان قلوب
هؤلاء الاجلاء كل القلوب لان الكفار افئدتهم هواء واما الحمل على بدل البعض بتعميم القلب
من غير الملاحظة المذكورة واستنباط هذا المعنى من البدل فبعيد واما احتماله البدل الاشتمالي
فكلا وعلى هذا فقوله طوبى لهم مستانف ولعل الاشبه وجه ثالث وهو ان يتم الكلام عند قوله
من اناب ثم قيل والذين امنوا وتطمئن قلوبهم في مقابلة قوله الذين كفروا لولا انزل وقوله
الا بذكر الله جملة اعتراضية تفيد كيف لا تطمئن قلوبهم به ولا اطمينان للقلب بغيره وقوله
الذين امنوا ابدل من الاول وفيه اشارة الى ان ذكر الله افضل الاعمال الصالحة بل هو كلها
وطوبى لهم خبر الاول فيتم التقابل بين الوصفين بقول الذين كفروا والذين امنوا وتطمئن
وبين خبري الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب على ان التفريع على احد الشقين مما
يستوي له الكلام اما الشقان او الشق المقابل له لا يلايم اعجاز القران والله اعلم قوله
ومحلها النصب او الرفع ويكون الجملة الدعائية خبرا على التاويل قوله وقرئ حسن مآب بالنصب
كما سمعت الوب يكون تحميت بكلمة زه وهي اما جمع كوكبة وسيف في جمع شيخ وسيف
او مصدر فعل فيه الكوز اقول عدهم اياه من المحل الثالث ولو بدا حق قوله ام خبر كيف ارسلناه فقال
في امم لم يرد به ان في لا يتعلق بالفعل المذكور بل اراد ان الى راليه المبهم لما كان بعده
تحميما على ما مر ارادا ان بيانه بذكر صلة ذلك الفعل مخ بزوال الابهام وقدم النظائر كثيرة
منها قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا وجاز ان يريد ذلك فيعدد ارسلناك ثانيا ويكون
قوله ارسلناك في امة اظهار المحذوف ايضا لا بيانا لحاصل الاية وحده والله اعلم
قوله الكتاب العظيم الذي اوحينا اليك الدال على التعظيم ابهام ذكره من غير ذكر الموصوف
كما او مر الابهام في الاول لذلك والاسناد الى ضمير المعظم نفسه والاتصال الى المخاطب المعظم
بدليل سابقه ترشيحا له قوله البليغ الرحمة فيه بيان فائدة الالتفات وان لم يقل بهم كفروا بنا
لي او بنا مع ايثار خصوص هذا الاسم لمناسبة حال من ارسل رحمة للعالمين قوله الواحد
المتعالي الخ جعل فائدة الاعتراض بقوله لا اله الا هو اي هذا البليغ الرحمة ولا اله الا هو
فهو المبلغ الانتقام كما هو بليغ الرحمة برحمتي وينتقم لي منكم وهو تمهيد ايضا لقوله عليه توكلت
ولم يجعله خبرا بعد خبر اذ ليس المقصود الاخبار بانه متوحد بالالهية بل المقصود انه المتوحد بها

ذلك بعينه الاعتراض واما ان المفهوم من كلامه انه حال ولذلك اجراه مجرى الوصف فكلا الا ان
يجعل حالا مؤكدة ولا تغاير الاعتراض اذ اكثر مغايرة لكن الاول املا بالفائدة قوله
وهذا البعض ما فسرت به قوله السكو عليهم الذي اوحينا اليك من تعظيم القرآن وجه المعاضدة
بينه ولو تاملت في هذه السورة الكريمة حق التامل وجدت مبادئ الكلام فيها على حقية الكتاب
المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وان السعيد كل السعيد من تمسك بحبله والشقي
كل الشقي من اعرض عنه الى هواه من قبله فقال اولا والذي انزل اليك من ربك الحق ثم تعجب
من انكارهم ذلك بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية ثم قال له دعوة الحق فاثبت
حقيته بالحجة ثم قال انزل من السماء ماء وهو مثل للحق الذي هو القرآن ومن انتفع به على ما فسره
المحققون ثم صرح نتيجة ذلك كله بالبرهان في قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو
اعمى ثم اعاد قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل لازمة على انكارهم اولا اياه ثم وبعد صيانة
علمهم بحقيته فهم يتمادون في الانكار ثم كرر بيان الحقية فيما نحن فيه وبالغ المبالغة التي
ليس بعدها سواء جعل داخلا في حيز القول او جعل ابتداء كلام منه تعالى وهو الانسب
ليكون مقصودا ابتداء في الافادة المذكورة مؤكدا لمجموع ما دل عليه قوله كذلك ارسلناك
من تعظيم الرسول وما انزل عليه شدة انكارهم وتصميمهم لا علاوة في انه لم يبق الا التوكل
والصبر على مجاهدتكم اذ لا اراد هذا القرآن حتى اجي لتتلوا ثم فجه ونعى عليهم انكارهم بقوله
وكذلك انزلناه حكما عربيا واكد حقية الكتاب فمن انزل عليه خاتمة السورة بقوله
قل كفى بالله شهيدا الى قوله علم الكتاب تنبيها على انه مع ظهور امره في افادة الحقائق
اللوحانية والخلائق الايمانية لا يعلم حقيقة ما فيه الا من نوده به وبانزاله تبارك وتعالى وهذا
اجمال لا عليك ان تتنزه في رياض تفصيله تجتني ازهار الاسرار من نواحي تاويله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل قوله وقيل معناه ولو ان قرآنا الى قوله لما امنوا به فعلى هذا
هو متعلق بقوله وهم يكفرون بالرحمن بيانا لتصميمهم كفرهم وانكارهم الايات ومن اتى بها
لا بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية لبعد المرمى من غير ضرورة قوله وقيل ان
ابا جهل بن هشام لا يخالف هذا الوجه الا في تغيير تقطيع الارض وسوق الاقتراح
قوله وعن الفراء انما يتبعه هذا الوجه الا ان الظاهر على القول الاول انه تذييل وجواب الشرط
محذوف لدلالة السابق والسياق وعلى هذا قول الفراء انها جملة حالية وجواب الشرط
غير مقدر لدلالة السابق وما بينهما اعتراض لكنهما تشتركان في ان بناء الكلام على بيان
التصميم والمبالغة فيه قوله وليس ببعيد عن السداد اشارة الى ان الوجه هو الاول وعليه
المعول لما قدمناه من بعض نكته والله اعلم قوله البساتين والقطايع جمع قطيعة وهي قطعة ارض
تقطع للزراعة قوله او ابعث لنا اثر القرآن ولم يعقب بقوله كما بعث الله عيسى لظهوره
كما لم يعقب بقوله فلست باهون على الله من سليمن لذلك قوله على معنيين الاول
مخصوص بوجه الاقتراح على ما كان على الايات التي اقترحوها ويصح على الوجه قبله ايضا الا انه

لم يذهب

لم يذهب اليه لان حسن موقع الاضراب انما يظهر بناء على الاقتراح واما على المعنى الثاني فهو جار
على الاوجه لاشتراك الكل في الدلالة على تصميمهم في الكفر وانكار الايات ومن انزلت عليه قوله
لغة قوم من النخع بفتح الخاء والنون عن جامع الاصول قوله كما استعمل الرجا في معنى الخوف والنسيان
في معنى الترك لتضمن ذلك اما تضمن الناس للعلم والنسيان للترك فظاهر والاول دلالة الالتزام
والثاني التضمن واما تضمن الرجا للخوف فمجاز ثم يتبين استعمل الرجاء للنطق ثم للخوف ونظيره
كثير منه المنقول ولم اجعله على باب الاطلاق واحد المتقابلين على الاخر او لم يستعمل موضع
التهكم والتمليح وما ضاهاهما في مجال المبالغة ومنه ظهر ان التضمن هنالك الصحيح والمراد بالتضمن
اللغوي قوله قال سحيم بن وثيل الرياحي اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني قوله لم ييأسوا الى
ابن فارس هو هدم قد سبق مع شرحه في سورة البقرة قوله ويجوز ان يتعلق ان لو يشاء
بامنوا كانه قيل اولم يقنط المؤمنون بهذه القضية نهي لو يشاء الله لهدى الناس عن ايمان
هؤلاء المصرين ووجه تخصيص الايمان بذلك ان ايمان هؤلاء الكفرة متعلق بما لا يكون
لتوقفه على مشية الله هداية الناس جميعا وذلك مما لا يكون بالاتفاق قوله افالله الذي هو
قائم رقيب لكن ليس كذلك جعله احتجاجا عليهم في اشراكهم بانه لا بد من وجه ارتباط بما قبله
وتوزيعه تصحيح موقع الفاء وجهه انه لما ذكر بل لله الامر جميعا ليس لاحد منه شيء هدى الفضل
واصطفاك او خذلك في اعاداك وجعل هذا الكتاب شفاء لما في صدور المؤمنين المستبصرين
وزيادة عمى للكافرين المنكرين وعقبه بقوله افلم ييأس الذين امنوا الهدى المقتضي ولما سبق
له ما بعد الاضطراب في بيان التصميم واعترض بذكر وعيدهم مقدر حاتسلية لمن وجهوه
بالانكار حيث سيق الكلام مساقا يدل على الياس من ايمانهم قيل افالله الذي هذه حاله
القائم على كل نفس بما كسبت كشركائهم حتى يكفروا به وباياته ويعرضوا عن الالتجاء اليه والخضوع
لجلاله بعصى غاية الى اهوائهم ومن شاعها هواء هم والعدم سواء وهو اسلوب بديع
ضمن فيه لطف في الانكار او لا يعني لا اعجب من انكارهم لاياتك الباهرة مع ظهورها انما العجب
كل العجب جعلهم القادر على انزالها المجازي لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها وامثالها عن انواع
تترى واحدة غب اخرى يشاهدونها اي عين تتراءى بهم الى دار البوار وادوا الها
لكن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فضلا عمن تخذه ربا يرجو منه جلبا او دفعا فجيء فيه التسلي
تابيا في العدول عن صريح الاسم الى قوله افمن هو قائم تفخيما بواسطة الابهام المتضمن لارادة
موصولا مع تحقيق ان القيام كاين ثم هم محققون ما يهش له الالباب ويقضي من بديع ارادة
العجب العجاب وفي قوله وجعلوا لله بوضعه مقام المضمر الراجع الى من دلالة على ان المتوحد
واسما جعلوا لله شركاء لا شريك كذلك ولا يهلك على الله الا هالك وفي حذف الخبر تغطية للواقع
وتحقير لمن ترتبك الحالة مما لا يخفى من الجزالة والوجه الثاني وهو ان يجعل الخبر لم يوحدوه
دون هذا الوجه لفوات ما ذكر من نكتة الحذف ولان قوله وجعلوا لله على الاول في باب
وقال الحمد لله على راي المصنف وتيقن زيادة الفائدة والله اعلم قوله وتمثيله افمن هو

انما كان انسب في نفعنا لان النسيان ترك لانه
ما استودع ضعفا او غفلة فالنسيان يدل
على الترك ودلالة كدلالة الانسان على الحيوان

اي للعمى الكافرين المنكرين
في قوله ولا يزال الذين كفروا ان تصيبهم الى قوله
ظيف كان عقاب
وهو قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى

لان التسلي يعلم اولا من قوله ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة الى قوله فكيف
كان عقاب

عَلَمٌ كل نفس بما كسبت مصنف

بقوله ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض

مفعولا بان تجعله ؛ بقوله ام بظاهر من القول

من الندبة وهو رفع الصوت

اي متعلقة بمعنى الفعل الذي في الظرف حال كونها ظرفا لغوا

كانه ممثل بين يدي المستفيد **قوله** وهذا الاحتجاج واساليبه العجيبة ارما كان فوائد من هو قائم
كالجان في هدم قاعدة الاشراك للتنوع السابق والتحقيق بالوصف اللاحق بطلع فمن من
زيادات النكت فكان ابطال الامر طرف الحق وذيل باطل لمن طرف النقيض فيه على معنى
وليتهم اذا اشركوا بمن لا يجوزان تشرك به اشركوا به من توهم فيه ذلك ادنى توهم وردع
انها اسماء لشركاء فضلا على المسمى على الكناية الايمانية ثم بولغ فيه بانها لا تستاهل
السؤال عن حالها ظهورا فساده وسلك فيه مسلك الكناية التلويحية استدلالا لامرين للعلم
بنفي المعلوم ثم نبه بعدم الاستيهال الى الثمرة المغمضة فيما يدل على التوبيخ وتوبيخ ابهم يريدو
ان ينبئوا عالم السر الخفيات بما لا يعلم وهذا محال على محال في فضله اتخاذهم شركاء وجحادهم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انباه بما لكمه سريرة بل نكت سريرتهم اضرب عن ذلك
وقيل قد بين الشمس لذي عينين وما تلك التسمية الا انطاهر من القول من غير ان يكون تحته
طائل وما هو الا مجرد صوت فارغ حتى لمن تامل فيه حق التامل ان يعترف بانه كلام مصون
معصوم عن التحمل صادر عن خالق القوى والقدر متعال دون بلوغ طرف من اسرار
افهام البشر واما قوله فتبارك الله احسن الخالقين فهو كما نقله سليم الله عن صاحب الانصاف
كلمة حق اريد بها باطل يعتدون بها من هو عن حلية الانصاف عاطل **قوله** وما لهم من الله من واق
من عذابه جعلى هذا من في من الله صلة واق قدمت لان من الثانية مزيدة لتاكيد على الثاني
ظرف مستقر واقعة حالا او متعلقة لغوا بما في الظرف اعني لهم من معنى الفعل ومن للابتداء
قوله وقال الزجاج مثل الجنة جنة فعلى هذا لفظ المثل على حقيقته لم يستعمل للصفة العجيبة
الغريبة من القول السائر كذلك ولذلك قال مثلا لما غاب عنا بما نشاهد والمعنى شبيه
الجنة جنة ليس بمعنى الشبه على نه حدث **قوله** ومثل ذلك الانزال انزلنا مامورا فيه
اصل الكلام انزلناه هذا الانزال الذي تشاهدونه مشتملا على التوحيد والدعوة اليه
فاوثر ذلك تفخيما وحيا بالمثل زيادة له وقدم ما فيه من النكتة مستوفى في سورة البقرة ولا ما
ما اكثر الله في كتابه الكريم من ايراد هذا الاسلوب واما جاء بقوله مامورا فيه على الاسلوب
الحال المؤكدة تاكيد التفخيم الدلالة على ان المشار اليه هو وجاز ان يكون ترجمة عن معنى
حكما عربيا فقوله فيما بعد حكمة عربية تفسير للفظ الاول في توهم حاصل الاية متضمنا فيه
ان الحكم المترجمة ماذا هي والله اعلم **قوله** ما هو الا هو او شبه استفيد الحصر من اقامته مقام
ما جعله وتبهم لان العدول يدل على انه محض الهوى لا يشوبه شيء من الحق لا سيما والذين المعرض
منضما ان جاء الحصر على ابلغ وجه وفي جعله مقابل العلم يدل على انه محض الشبهة **قوله**
سنريهم آياتنا في الآفاق هذا على ما اثره في تفسيره مرادا من الملقي بالآيات ما يسر الله لرسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء من بعده من الفتوح **قوله** قال السيد طلب المعقب حقه المظلوم اولا
حتى يهيج بالرياح وما يجيء بصفة حمار اداة له اي حتى دخل الهاجرة بسبب ابتداء السير واحاج
والحاج الاتان على الطلب مثل طلب المعقب المظلوم حقه من عقب في الامر اذا تردد في طلبه

وحقيقته

حقيقته ما ذكره العلامة والمظلوم رفع على محل المعقب وعن ضربات اي على نحال عقب
حتى اي مطلبي فعلى هذا هو من اضافة المصدر الى المفعول والمظلوم فاعل والاستشهاد به
في الحمل على المحل اقول انما سمي طالب الحق معقبا لانه يقتضي غريمه بالاقتضاء سمي الباطل معقبا
لانه يعقب كل طالب برد الامر الى قول المصنف الذي يكر على الشيء فيبطله **قوله** محلها
النصب على الحال الا ان لا يكون لها محل ويكون معترضا لانه جعل نحو جاء زيد هو فارس حبيبا
في اوايل الاعراف وان كان بينهما فرقان بان ما نحن فيه اقيم مقام المفرد ولهذا قال بانفاذ احكمه
قوله والذي عنده علم القران بما الف عليه من النظم المعجز اي كفى هذا العالم ايضا شهيدا بيني
وبينكم ولا يلزم من كفايته في الشهادة ان يؤدي بها لمن اذنها لهو شاهد امين ومن لم يؤدها
فهو محتمل لها خائن وفيه ابلغ توبيخ بانكم لو تنصفون فانتم من الشهداء **قوله** لا والله انما
بانح الحسن رضي الله عنه عنده المبالغة لما قدمته من بناء السورة الكريمة على ما بني وجعل
السابقة كالاية وما في العطف من النكتة ولهذا فسره بقوله كفى بالذي يستحق العبادة
وبالذي لا يعلم علم ما في اللوح الا هو عطف عطف ذات على ذات اشارة الى الاستقلال
بالشهادة من كل واحد من الوضعين من غير نظر الى الاله فالذي يستحق العبادة قد شهد
بتحقق الكتاب من الدعوة الى عبادته بما ايده عبده من عنده بانواع التابيد والذي
لا يعلم علم ما في اللوح اي علم كل شيء الا هو قد شهد بما ضمن الكتاب من المعارف وانزله
على اسلوب فائق على المتعارف ويؤيده يوافق الروايات **قوله** وفي الرواية التي
لم يتبع فيها عنده صلة يرتفع العلم بالابتداء اراد بيان الاعراب على القراءة المشهورة
وعلى قراءة من قرا ومن عنده اما على القراءة ببناء علم مجهولا فقد لخصه من قبل ولم يحتج الى تكرار
تمت السورة والحمد لله على جميل الحسنى والصلوة على خير الرسل محمد القائم ببرهانه
وعلى آله واصحابه الفائزين بسبق الحق في برهانه

سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم عليه السلام

قوله هو كتاب يعني السورة اشارة الى ما سبق في البقرة من ان الذي هو ارشح عرفا في البلاغة
الا يكون التقدير هذه الم ويكون ذلك الكتاب مقررا للاول شادا من عضده فكذلك
ما نحن فيه واما اذا جعل طائفة من حروف المعجم فهو متعين الحمل على السورة كما مر في الاعراف
قوله بامره قوله الى النور فان قلت فكيف يجعل النور استعارة والتعقيب بالبدل الا تباعه
عن التعقيب بالبيان في مثل قوله من الفجر قلت ان الصراط استعارة اخرى للهدى جعل نورا
لظهوره في نفسه واستضاءة الضلال في مهواه الهوى به ثم جعل جادة مسلوكة مامونة
لا كيفيات الطرق ودلالة على تمام الارشاد والله اعلم **قوله** كما غلب النجم في الثريا تشبيه
في اصل الغلبة اعتمادا على ما سبق له في اول الكتاب من ان الغلبة في احد الموضعين حقيقة

قوله باذن ربهم ... قال الطيبي ... من الاذن ... الا ... في الاذن ... من ... تعظيما للاذن ... ووضعه موضعه ... مقصد

ان التقدير هنا الم هذه الر على ان الر اسم للسورة
ان يستقيم ان يلتم مع الكتاب هو السورة
اذا كان الر طائفة من حروف المعجم
لان الغلبة في النجم حقيقة و ... الله تعالى ... بريه

وفي الاخر تقديرية قوله ما وجه اتصال انما سال عن ذلك لان الظاهر ان الويل من الثبوت لا من العذاب
الابدي الى قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وامثال ذلك واجاب بان الاتصال معنوي لان من ذلك
الوجه فان هنالك جعل الويل نفس العذاب وههنا جعل الويل تلفظهم بكلمة التلهف
من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد ان هنالك فصلا بالخبر لوقوعه ما كرر في قوله سلام
عليكم بما صبرتم قوله اناس صدوا الناس بالسيف عنهم تمامه على ما ذكره في اواخر القصص
صدود السوافي عن انوف الحوائم وفي بعض النسخ هنالك وهو رواية الصحاح صدود
السوافي عن انوف الحوائم وكذلك رايته في تهذيب الازهري وفي حواشي نسخة الصحاح بخط السيد
ضياء الدين ابي الرضى قال ذو الرمة وفيها عن انوف المحارم والحرائم ضربت بانوف الجبال
والحرم بذلك المعنى مشهور اما الحزم والحزمة فلا والمحارم جمع الشقوق في الانوف والنجاج
في الجبل الحزم بكسر الراء وفي الصحاح منقطع انف الجبل والسوافي الرياح التي تسفو التراب
اي كما تصد الرياح عن انوف الجبال وعلى الرواية الاولى معناه صدود الولائد السوافي
للابل عن انوف العطاش فيها وذلك لان الوليدة علا الحوض والعطاش تزحمها قبل الملا
فتصدها اشد الصد بضرب انوفها منعا عن الحوض وكان الظاهر جعل السوافي الحوائم الا ان
عن لبيت فيه صلة الصد ودونها ارادة صدود اعن الحياض صادرا عن جهة الحوائم واقحم
الانوف تصويرا لتلك الحالة وجاز ان يراد بسوافي الماء وحده او الماء وصدوده وهو
عن الحوائم في الماء انها لا تسهل عليهن الى الوصول اليها ونقل سلمه الله عن صاحب ديوان الادب
نقول صدوا الناس بالسيف عن نفسهم يعني انهم حزموهم كما تطرد السواقي غرائب الابل عن نعمهم
وكما تصد السقاة عن الحوض غيرها بعد ما ذكر ان الحوائم الابل النوائب وقيل العطاش
ولعل دلالتها على النوائب من حيث انها تكون جائزة اذا دخلت بين حرم ثم انها قوله
وان يدلوا الناس على انه سبيل تاكيد هو عطف تفسيري لقوله يطلبون لسبيل الله عوجا هو
نظير ما قاله في الاعراف في مثله يصفون بها الناس بان بها سبيل معوجة وجوز هنالك ان يكون
نهيا كما تقوم شعيب لطلبهم المحال وهو آت لكن الوجه ما اقتصر عليه ههنا ليكون ترقيا في مبالغة
الصد قوله وقعوا دونه مراحل تفسير لضلال البعيد يحتمل بعدهم عن الطريق وبعد الطريق عنهم
كما سيجي وقوله بعوض الاسناد المجازي هذا على جعل البعد صاحب الضلال لانه الذي تباعد
عن طريق الصواب فوصف ضلاله بوصفه مبالغة وليس معناه ابعادهم في الضلال
فتعمقهم فيه واما قوله ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا البعد صفة للضلال حقيقة
على معنى بعد غوره وانه هاوية لا نهاية لها وقوله او فيه بعد على هذا جعل الضلال مستقر البعد
بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق لتضادهما واليه الاشارة بقوله
لان الضلال قد يصل مكانا قريبا او بعيدا او التوضيح بان غاية التضاد وانه بعد لا يوازن فانه
وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المكاني الى التفاوت ما بين الحق والباطل اعلم ما بين
اعلم قال في سورة الحج استعير الضلال البعيد من ضلال من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت

مسافة

مسافة ضلالته وفي قوله بعد من قوله بعدت مسافة تلويح الى ما ذكره ههنا في وجه وصف الضلال
بالبعد وجاز ان يكون قوله في بعد او فيه بعد وجها واحدا اشارة الى الملابسة بين الضلال
والبعد بلا واسطة صاحب الضلال لكن الاول اولى لتكثير الفائدة ثم قوله اولئك في ضلال بعيد
دون ان يقول ضالون ضلالا بعيدا للدلالة على تمكنهم فيه بمكن المظروف في الظرف وتصوير اشتمال
الضلال عليهم اشتمال المحيط على المحاط وليكون كناية بالغة في اثبات الوصف اعني الضلال
على الاوجه فهذا ما يدل عليه ظاهر لفظ المصنف من غير تكلف فافهم والله اعلم قوله فان قيل
لم يبعث رسول الله اه ايراد على مفهوم الآية لا منطوقه لان اخبار عن هو انه ارسل صلوات الله عليهم
عليهم بانهم ارسلوا بلسان قومهم اخبار صدق فيما ذكر من الحكمة لكن يرد على التعليل انه على هذا
المساق كان يحب ان يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع الالسنة لعموم دعوته لا اقل من عدم
الاختصاص بالعربية واجاب بان ههنا حكما لا حكمة واحرة صدرت عن ذلك قوله وليس
بصحيح تعليله ظاهر وتخلف دفعه سلمه الله بانه راجع الى كل قوم قوم بدلالة السياق والجواب
انه لا يدفع عن الابهام على خلاف مقتضى المقام قوله والمراد بالاضلال الخذلان في الكناية
عن الكفر والايمان لا اضلال انما جا بمعنى التخلية ومنع الالطاف حتى انه صار كالحقيقة ثم كنى
بمنع الالطاف عن الكفر وكذلك في المقابل ولا يجوز جعله كناية تلويحية اذ لا يتوسط بين الكناية
وملزومها الاخير كناية اخرى بل لوازم من غير استعمال الكناية في ذلك فتنبه على هذا النوع لا تنخع
قول المصنف والمراد بالاضلال الخذلان اذ لو اريد التلويح لقيل المراد الكفر لانه ترادف كذا
وهو ترادف الكفر وهذا مع وضوحه زل فيه كثير دون هذا على اصله واما على اصل السنة
فالاضلال والهداية مع الظاهر ووجه التعقيب عن السابق كونهما في قوله يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا على معنى ارسلنا الكتاب للتبيين فمنهم من نفعناه بذلك البيان ومنهم من جعلناه
حجة عليه فالفاء على هذا الوجه ايضا تفصيلية قوله ادخلوا اليه بان فعل الجوهري دخلت اليه
نحو كذا او كذا اي تقدمت وكذلك دخلت وقد تخفف يعني ان دخلت اليه عن الازهري
نقل عن ابن السكيت انه لا يجوز التخفيف وكذلك عن ابي حاتم عن الاصمعي قوله كيوم ذي قار وهو
يوم لبني شيبان وكان لكسرى ونزلوا بهم حين خطرت بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت
فيه العرب من العجم ويوم الفجار سمي به لان هذه الوقعة كانت في بعض الاشهر الحرم فلما قاتلوا
فيها قالوا قد فجرنا فسميت فجارا قال سلمه الله هي اربعة افجرة كانت بين قريش ومن معها
من كنانة وبين قيس عيلان في الجاهلية وكانت الدبرة على قيس واما فقعة بالتخفيف
وكسر القاف فاصلها نبت ينبت في السهل وهي منقوصة وحي موضع انبتها كانت تنبت مقعة
بخلاف الميم قوله وهو الظاهر للغلبة الوقتية وان اليوم مستعمله بمعنى الوقت الا ان الانسب
بهذا المقام ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما والايام باقية على حقيقتها واما التخصيص
بيوم له شان فهو من الاضافة والغلبة الوقتية بالنسبة الى لفظ الايام اذ لم تشتمل الاضافة
دلالة ملة الا على معنى الحقيقة بل على التداول النعماء والبلاء في ما نحن فيه بما في المنع من الوجهين

دله ان يقول ان الوقايع نفسها نعم بالنسبة الى قوم نقم بالنسبة الى اخرين فصح التفصيل الا
ان الوجه ان ينظر الى كونها وقايع مواقع العبر اذ كونها نعما ونقما يوجب الرغبة والرهبة
للمعتبر قوله وقيل اراد كل مؤمن هو نظير ما اثره في سورة لقمن وهو كناية من باب حتى يستوي العامة
في الكناية عن الانس قوله تنبيها عليهم اي اراد لكل مؤمن تنبيها بالوصفين على المؤمنين
قوله وقال نصير فتبلا بها خير البلاء الذي يبلو اوله اجرى الله بالاحسان ما فعلا بكم ويوجد هذه
الزيادة في بعض النسخ وقد سبق في سورة الانفال قوله بالايمان والعمل الصالح لان
شكره تعالى وهو مقابلة النعمة بالطاعة منحصر في هذين والاطلاق في هذا المقام موجب للتناول
قوله والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله تعالى على الوجهين ولكن يختلف
مرجع الضمير في اسم ان بحسبهما ومعنى الاعتراض على الثاني الم يأتكم انباء الجم الغفير الذي لا تحصي
كثرة فتعتبروا بها انتح ذلك المعنى او على الاول هو ترق ومعناه الم يأتكم نبأ هؤلاء ومن
لا يحصي بعدهم كانه يقول دع التفصيل فانه لا مطمع الحصر وفيه لطف لايهام الجمع بين الاجمال
والتفصيل وبعد ذكره جار الله اولا وايده بقول ابن عباس وابن مسعود فانه فيه اظهر قوله
فعضوها غيظا وضجرا ذكر سته اوجه على تقدير حمل الايدي على الحقيقة وسبعا على تقدير الحمل
على المجاز والاولان على الحمل على الغيظ والضجر والثالث الضحك والاستهزاء والرابع لا يطابق المقام فانه
يحكي اول ما جاؤوهم بالبينات الى اخر ما انتهى اليه حالهم وذلك بعد التكرر وايضا الرد يبني
عن التكرار وليس في الثالث هو الذي يشهد له بلاغة التنزيل ويطابق المقام المقصود
والتفصيل ثم الرابع كانهم يقولون اسكتوا فلا ينفعكم الاكثار ونحن مصرون على الكفر
لا نقلع عنه فلم انا لا اصغي وانت تطيل وحاصل الاخير ان ذلك لكن الرد لا يلايم الاخير
والقياد في الاسكات ما في الرابع لا ما في الخامس اما السابع فليس ظاهر الدلالة وفيه
نوع تعقيد والايدي بهذا المعنى قليل الاستعمال وذكر الرد والافواه يلايم الخارجة
قوله اسكتوهم ولا يذرونهم يتكلمون ليسبق الوفق منه وبين الخامس اذ على هذا الوجه
اطبقوا ايديهم على افواه الانبياء عليهم السلام وعلى الخامس اشاروا اليهم بالسكوت
ولا يلزم وصول ايدي الكفار الى افواه الانبياء وما ذكره صاحب الفوائد لكن انه مجاز
لان الحمل على الحقيقة يلزم ان يكون الكل وضعوا ايديهم على افواههم فلا يختص بهذا الوجه ثم
فرب سيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد الا القول الثالث
فان المراد التصوير وهو صحيح فعله التعامل ام لا ثم لا استبعاد عادة هنالك في صدور
عن جميع القائلين انا كفرنا بما ارسلتم به لان العادة جارية في ان الملبا تروى القول الجهد بالفعل
وهذا ايضا احد ما يؤيد به هذا الوجه والله اعلم قوله يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم فعلى الاول
المدعو اليه غير المغفرة وهو الايمان والتوبة ان كونا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لان اللام
بمعنى الى فانه من ضيق العطن لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان حاق
الموقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض اخر وحقيقته ان الاغراض غايات مقصودة

فانه التاييد بقول ابن عباس وابن مسعود في الوجه الاول اظهر

يفيد

ازيادة ح كون الشيء المنتهى اليه مطلوبا لذاته او لسبب
كل ما ينتهي اليه الشيء مطلوبا هكذا ٩

يفيد معنى الانتهاء وزيادة وقول الشاعر دعوت لما نابني مسورا فلبي فلبي يدي مسور مع التقبل الحاصل
والمعنى دعوته فاجابني فكان مجابا دعاؤه بان يكون مجابا كما يكون محبا واحتمال البعد للمبالغة
وفي تثنيتها ترشيح ولطف واستدل الخليل على يونس في ان الياء ليست مثلها في عليك
لان الاضافة الى المظهر لا توجب القلب قوله ما علمته جاء هكذا حاصل المعنى ان ليس
مغفرة بعض الذنوب لعله لا تدل على ان بعضها لا يغفر فانه من قبيل دلالة مفهوم اللقب
ولا اعتداد به كيف والتخصيص فائدة اخرى هي التوفقة بين الخطابين ومع التصريح لكمال
بمغفرة الكل والغاء البعض ههنا على الاحتمال ليس تشكلوا على الايمان وحده وغيره ايضا المعنى
حسن لا تكلف فيه واما قوله وقيل اريد انه يغفر لهم ما بينهم وبين الله فقد اعترض عليه صاحب التقريب
وعليه غيره بانه مشترك بين التوجيهين والجواب ان هذا اوجه مستقل في تفسير الاية
بتخصيص العام هنالك بحاله وفيه انه ينافي ما سلف منه في الانفال ان الحربي اذا اسلم
لم يبق عليه تبعة قط والجواب ان تحقيق التبعيض يكفي فيه ثبوته في الذمي على ان الحكم
في الحربي ايضا غير جار على عمومه واما الجواب عن النظر بان الايمان يهدم الكل وتوبة المسلم
لا كذلك فمع تأكيد النظر على تعبير المصنف سلم الحكم اولا والشيخ ابن الحاجب رحمه الله جوز
ان يكون مغفرة الذنوب جميعا من خواص هذه الامة فالتبعيض على الحقيقة او تخلف
المنى الطعون في الايتين وان سلم ان كلا في كل امة دليل هو جواب على قوله استاثروا بها اي
استقلوا بها موثرين على ابناء جنسهم وحقيقته استبدوا بالاثرة عليهم قوله ولكن العود
بمعنى الصيرورة اي لتصيرن في ملتنا وهو ابلغ من الى لدلالته على الاستقرار والتمكن كانهم
لم يرضوا بان يتظاهروا انهم من اهل ملتهم قوله واستفتحوا او استنصروا الله بما اخبر على الرسل
عن قوله لنهلكن او اوحي اليهم دلالة على انهم لم يزالوا داعين الى ان تحقق الموعود من اهلاك
الظالمين وذلك لان قوله لنهلكن وعد وانما حقيقة الاجابة حين الاهلاك وليس
من تفويض الامر بتبادر الى ذهن السامع في شيء ولا ذلك معناه قوله على الكرب النفري واستبعد فيه
يكون وراءه فرجا قريبا وسلمه انه صحيح استبعد الخطاب لانه يشير مجردا قوله اي في كل
وقت يستقبله يتلقى عذابا اشد مما قبله ليس تفسير الوراء بالزمان وانما هو لازم
كون الوراء بمعنى الامام لانك اذا اعتقت قدامه عذاب دل على انه يصيده وان ذلك
يستقبله واما التعميم والتأكيد فلان كل وقت من الحالات تعذيبه يستقيم الصديد اتيان
الموت من كل جانب يصدق عليه فيه ان قدامه عذابا غليظا وهو يستقبله فلا يزال
يجد دائما عذابا اغلظ من سابقه والا لزم الخلف في خبر الصادق والله اعلم قوله
واستفتحوا على هذا التفسير كلام مستانف منقطع عن حديث الرسل واممهم وعلى هذا هو
متعلق بقوله وويل للكافرين من عذاب شديد والوجه الاول اوجه لبعد العهد ولعدم قرينة
تخصيص الاستفتاح بالاستمطار ولان الكلام على ذلك التقدير يبقى والاهل مكة بيان لا يؤول اليها
فان المقصود ضرب القصة ان يعتبروا قوله او يكون اعمالهم بدلا فيكون التقدير مثل الذين كفروا

خطاب للمؤمنين وخطاب للكافرين

اي بين المؤمنين والكافرين لان المظالم وحقوق العباد لا يغفرهما الكل

لانه خص غفران البعض بالكافر وجعل غفران الكل للمؤمن فلا يتمشى هذا الجواب عن النظر الوارد على كلامه لانه خلاف زعمه ٩

المراد بالايتين هذه الاية وما ذكره في سورة الانفال وقوله فان الله يغفر الذنوب جميعا

لانه ظرف مكان لا يجوز ان يفسر بالزمان

مثل اعمالهم كرماد وهو بدل الكل من الكل وذلك لانه مثلهم ومثل اعمالهم متحد ان بالذات وفيه تفخيم
قوله فبرزوا الحساب الله وحكمه فعلى الاول اللام صلة وللتذاكير لانهم لم يزالوا بارزين له
تعالى وعلى الثاني البروز من القبور للرائين وفيه اعتبار الاجل حساب الله قوله قلت الاولى للتبيين
وقدم على المبين للاهتمام وجاز هذا التقديم جعل الغواة ان جوز كون البيانية كذلك ومستويا
لانه حال في الحقيقة عن ما سده من شئ اعني بعض لا من المجرور وحده واذا جعلا للتبعيض
فالوجه على ما قدره ان يكون الاول حالا لانه قيل انتم مغنون عنا بعض شئ حال كونه بعض
عذاب الله وجعله حالا من المجرور ليكون المعنى بعض عذاب الله ولا يصح الا الغاء ولا يصح ان يتعلق
بفعل ظرفان من جنس دون طالبته بينهما فصح التبعية وجعل الثاني بدل من الاول بانه البعظ
والمعنى قوله ويجوز ان يكون المعنى تعالى قوله اما موركين التوبيخ وفي ذلك جائز كقولهم
اما ان تكلمني جميلا والا فاسكت قوله كقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه التوبيخ وفيه نظر اذ الالتفات
في المستشهد به على البدل وههنا على الجمع الا ان يريد التشبيه انه من كلام الموبخين مع وده
ظاهر اعقيب قول المستكبرين كما ان ذلك ليعلم ورد عقيب قول امرأة العزيز ان بعضهم قال انه
من كلام يوسف في اقوال وجه الشبه ان هذا الكلام مردود الى سبق لا الكلام كلام لا نظر
الى التوبة الكلام هناك في يوسف وههنا في الموبخين وهذا الذي عنا جار لبلده والله اعلم
قوله وتعالى حاص عنه وحاص بمعنى حاص بالحاء والصاد المهملة اذا اتاق وحاص عنه بالحاء المعجمة والضاد
اذا حاد عنه قوله قلت لو كان هذا القول باطلا قبل انه سيقلب عليه في قوله الوهد بنا انه لعطر بنا لكم
اذ لم يعقب بالبطلان على وجه التوريك وكفى بذلك قوله على انه لا طائل والجواب ان الاول متعين
لذلك الوجه ومع ذلك قد عقب بالبطلان في مواضع عديدة وحكوم حكاية الكذب
عنهم في ذلك الموطن وذلك في الموطن على توهم انه نافع كما حكى الله عنهم اما بعد قضاء الامر
ودخول اهل الجنة الجنة والنار النار فلا يتوهم لذلك طائل البتة سيما والشيطان لا عن كلام
في ذلك فاعتبر فانا لما ونوطنا وحكما بل الجواب ان اهل الحق لا ينكرون بوجه الانه عليهم
وانهم لا حجة لهم على انه جاحده وقدم وجه ذلك عذرا والله اعلم قوله وهي ضعيفة في منقول له
عن حمزة في السبعة وفي الحواشي انها لغة بني يربوع يقولون في فيمر رق يا اجرا لها
على حكم الها والكاف حيث زادوا على الها الواو وعلى الكاف الالف والياء في فرتبه
واعطيتكاه واعطيتكيه فلا اصل في قراءة حمزة اثبات ياء بعد الياء المشددة نحو بمصرخي
فحذفت الاخيرة الزايدة تخفيفا واكتفاء بالكسرة فبقي بمصرخي وذكر سلمة ابن النحو امنه
عن ابي علي في كتاب الحجة وانه لا وجه للتلحين بعد ثبوت العيان في الاستعمال اقول اما ذكره الملص
ابو علي على القياس والفراء قال انه قياس حسن واما البيت المستشهد به فهي اماض انما بهم الملف
قال لها هل لك يا فيّ قالت له ما انت بالمرضي اهل لك يا هذه رغبة في فعل سلمة
عن الزجاج انه قال لا يلتفت اليه وقائله لا يعرف فلا يحتج به في كتاب الله قوله قلت
الوجه في هذه القراءة انما لم يحمله على الالتفات وعلى التجريد على رأي من سمى به لان قولك

اشارة الى ان المفهوم من كلام المص (؟) ان البيانية ابدا مستقرة ٩

وفيه بحث لان الحال لا يتقدم على ذي الحال المجرور فهذا اي ايراد على المص والله اعلم ٩

اما لفظا فلعدم المناسبة بين من عذاب الله ومن شئ واما معنى فلان من شئ اعم فالاول لا يبدل ما لا عم من الاخص

والمراد بالموطن ههنا يوقف الجزاء والحساب وبعد قبل دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار ٩

فلا يتجه على المعترضة لا على اهل السنة والجماعة

ادخلته

ادخلته باذني كلام ركيك لا يلائم بلاغة التنزيل والالتفات والتجريد كائن وان علق ما بعده بالفعل
على ما اثره المصنف وتعلقه بخالدين لا يدفع الركاكة فافهم قوله اعتمد مثلا ووضعه الازهري
اعتمده واعتمد عليه بمعنى وفي الحواشي يريد انه من ضرب البلد اذا قصده والظاهر انه اراد انه
من ضرب الخاتم ونحوه وصرح به في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا واراد ان يطهر
مقارنته لا صل معنى الضرب فانه اعتماد وقولهم والمتعدي الى مفعولين من هذا الباب ايضا
اما بتضمين معنى الجعل واما باجراه مجراه لانه جعل واتخاذ واما الاشتقاق من الضرب بمعنى المثل
كان المثلين ضربا ضرب واحد اي شكل لهم مثلا فقد ذكره الازهري واثره المص
في سورة يس ولم يذكره ههنا لانه في هذا الموضع لا يخلو عن تعسف قوله لان المخبر عنه
انما هو لا بدانه على الوصف وعلى الابتداء ولكن على انه هو جار على ما هو له فهو اقوى في اثباته
لمن هو له وهو ظاهر اذا كان المقصود اثبات الوصف على سبيل القوة كما لا يخفى قوله
اي شكر نعمة الله الوجهان متفقان في ان التبديل ههنا يصير في الذات الا انه واقع بين الشكر
والكفر او بين النعمة نفسها والكفر قوله فكفروا نعمة الله بدل ما الزمهم هذا على الوجه الاول والتبديل
وقوله اذا اصابهم الى قوله فحصل لهم الكفر بدل النعمة هذا على الثاني ففيه لف قوله ايذان بانهم
مامورون وقوله فيجوز ان يراد التخلية والخذلان الوجهان مشتركان في افادة التهديد
لكن الا داء اليه مختلف الاول نظير ما اذا اطاع احد عبيدك بعض من شتم طريقته فتقول له
اطع فلانا وهذا صحيح صدوره من المعصوم امر من العبد طاعة اذ كان فيه موافقة لبعض هواه
والقسم الاخر هو ما تحتمه والثاني ظاهر وقد حققه المصنف مستوفي في اواخر العنكبوت
واوائل الزمر قوله وجوز واو في الموافقة ايذان بانه قول الا بقيده لان اضمار الجازم ضعيف
من اضمار الجار الا ان يتقدم فعل بابه مشابه كما ان كثرة الاستعمال في امر المخاطب سوغت شاب ذلك
والشيء اذا اكثر في موضع او تأكد الدلالة عليه جاز حذفه منه وحذف الجازم في اذا كانت
يقع من والمعنى على هذا اظهر لكثرة ما يلزم من الاضمار وان تقييد الجواب بقوله من قبل
ان ياتي الى قوله ولا خلال ليس فيه كثير طائل انما المناسب تقييد الامر به قوله قلت من قبل
الى الناس نحو وحاصلا ان فائدة التقييد الحث على الانفاق تصوير يوم ينقطع فيه هذا
الانفاق فلا ينفع فيه الانفاق الذي يخالفه وهو المستمر في هذه الدار وقوله لا بيع فيه
ولا خلال اي لا انتفاع بها كناية عن الانتفاع بمقابلهما وهو ما انتوى لوجه الله فهو حث
على الانفاق لوجه الله لينفقوا من قبل ان ياتي يوم ينقطع ما نفعهم المنفقون ليوم لا ينفع
اليوم لمن يمسك المعدوم قوله لا بيع فيه لا خلال لتقييد الحصر وان ذلك هو
المتقبع به وليقيد المقابلة بين ما ينقطع عاجلا وما ينقطع اجلا وذكر في قوله في البقرة
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ان المعنى من قبل ان ياتي اليوم لا تقدرون فيه
على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع حتى يتباعوا ما تنفقونه ولا خلة حتى يسامحكم اخلاؤكم
به ولا شك في جريان الوجهين في الموضعين لكن وجه اختصاص كل بموضعه ان الاول

خطاب عام وكان الحث فيه على الانفاق مطلقا وتصوير ان الانفاق نفسه هو المطلوب
فليغتنم قبل ان يأتي يوم تفوت فيه ولا يدركه الطالب بعد الموافق لمقتضى المقام والثاني
لما اختص بالخلص على ما حققه كان الموافق للمقام تحضيضهم على ما هم عليه من الانفاق ليدوموا
عليه فقيل دوموا عليه واشكروا لتغتبطوا يوم لا ينفع الا من دام عليه ولو قيل دوموا عليه قبل
ان يفوتكم ولا تدركوه لم يكن بتلك المكانة لان الاول بحث على طلب اصل الفعل والثاني
على الطلب الدوام فتفطن له والله اعلم **قوله** قلت قد سأل في الاول تحقيقه انك اذا قلت
اجعل هذا احاتما حسنا فقد اشرت الى المادة ان تسبك منها خاتم حسن واذا قلت
اجعل الخاتم حسنا فقد عمدت نحو الحسن دون الخاتمية وذلك لان محط الفائدة هو المفعول
الثاني بمنزلة الخبر وفيه ان المصنف قدر في البقرة هذا البلد بلدا امنا فلا يلوح فرق
والجواب ان المسئول البلدية مع الامن فحولي التقدير هذا البلد مشار الى الحاضر
في الذهن الى الخارج بخلاف ما نحن فيه ثم الاشكال ان هذا التغير يقتضي
ان يكون سوال البلدية سابقا على السوال المحكي في هذه السورة ويلزم منه ان يكون
الدعوة الاولى غير مستجابة والتفصي عنه اما بان المسئول اولا صلوحه لسكنى بان يؤمن فيه
في اكثر الاحوال على المستمر في البلاد فقد كان غير صالح لها بوجه على ما هو المشهور في القصة
وثانيا ازالة خوف عرض كما يعتري البلاد الامنة احيانا واما بالحمل على الاستدامة وتوطئة
منزلا لما عنه مبالغة او بان احدهما امن الرباد والاخر امن الافة وان الدعاء الثاني صدر
قبل استجابة الاولى ذكر بهذه العبارة ايماء الى ان المسئول الحقيقي هو الامن والبلدية
توطئة لانه بعد الاستجابة عراه خوف وكانه بني الكلام على الترقي طلب اولا ان يكون بلدا
امنا من جملة البلاد التي كذلك ثم لتأكيد الطلب جعله محوه حقيقة وطلب الامن لان دعاء
المضطر اقرب الى الاجابة ولهذا اذنه بقوله ربنا اني اسكنت وهذا اقرب الى المقصود للمصنف
والله اعلم **قوله** وهذه الاية وما تلاها اعني قصة ابرهيم عليه السلام بالاسر واردة على سبيل
الاعتراض موردة لما حث عليه من الشكر بالايمان والعمل الصالح وزجر عنه من مقابلهما مدمجا
بها دعوة هؤلاء العاقرين بين اللطف والتوبيخ مؤكدة لجميع ما سلف اشد التأكيد
قوله وسئل ابن عيينة اقول الظاهر من الاية انه اراد ابرهيم عليه السلام بنيه من غير واسطة
وهم لم يعبدوا الاصنام فان دليل الاجابة حتى استدل بقوله واجنبني وبني مع ان قوله الا من يأتي بعد الثاني
فيه دليل على ان فيهم من هو كذلك كذلك قوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم ان الله على غير عبادة
الاصنام في موضع نجحة من القران فلا ينكر بانشده لا انكر والله اعلم **قوله** اي ما استفهم الا
استفادة الحصر من تقديم محذوف متعلق بهذا المذكور اي لعينو اسكنتهم هذا
الاسكان اخبر اولا انه اسكنهم بواد قفر فاقع ودنيه ما حنهم الى الوافدين وذكر وجه الايثار
لشرف الجوار بقوله عند بيتك المحرم ثم صرح ثانيا بانه انما اثر ذلك ليعمروا حرمك المحرم وبني
عليه الدعاء اعني قوله فاجعل ومن الدليل على انه غير متعلق بالمذكور تخلل ما ثانيا بين الفعل

وتعلقه

ومتعلقه وهذا ابين ولا وجه لاستفادة ذلك من تكرار ربنا الا من هذا الوجه والله اعلم **قوله**
كقولك القلب مني سقيم وهو نظير قولك وهن العظم مني ومن في الباءين للابتداء ولكن للبيان
ابتداء السقم او الوهن لان الظرف مستقر وقوله انما نكر في التمثيل الى قوله فكانه قيل افئدة
ناس لان ما في الاية نكرة لان الافئدة ولم يرد ان التعريف في الناس بمنزلة التنكير من باب
ادخل السوق لان التنكير يفيده تنكير الافئدة وان كان الناس باقيا على العموم كما يقول
لك امرئ نبك ان قلوبا منكم فيها غل يفيده ان بعض قلوب الحاضرين فيه غل **قوله** يوزن عافدة
اراد تحقيق صورته وقد ذكر الازهري عن كعاب الخبر عقد الرجل وهو يعقد اذا اصعد
ببر جلبه فوثب من غير عدو **قوله** وان كان الوجه ان تخفيفها في اجابتين من فيه ان الوجه
تخفيفها بالحذف لان ما قبلها ساكنا فهو نظير مسلة وحيل في مسلة وحيال وهو بين بين لا يجوز
لانها نحو مستقر الساكن فيلزم شبه اجتماع الساكنين **قوله** من قوله يهوي بخارمها هوي الاجدل
اوله في الحماسة لابي كبير الهذلي في وصف تابط شرا واذا رميت به الفجاج رايته اي يصعد
مسرعا لو قف بجبال **قوله** في وادي بات الخراب يقال خراب يباب وليس باتباع كذا
في الصحاح **قوله** كقوله اني على ما ترين من كبري اعلم من اين توكل الكتف يجمع الامثال يضرب
للرجل الداهي وذلك لان المرقة تجري بين لحم الكتف والعظم فاذا اخذتها من اعلاها
جرت عليك المرقة وانصبت واذا اخذتها من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت
المرقة مكانها ثابتة **قوله** كان قد دعا ربه وسأله الولد اراد ان قوله ان ربي لسميع الدعاء
من تتمة الشكر حمد الله على موهبة الولد وراى المنة في قبول دعائه السابق والوهب موقع الحمد
الحمد لله وتذييله موقع الاعتراض تاكيد الطلب تذكر ما عهد من الاجابة يتوسل الحمد السابق نعمة
في شأنه وهذا يدل على ان قوله ربنا انه ربنا مبني على غير سديد من حيث الرواية فان جحي
ما كان مولودا بعد وايضا اشارة الى ان هذه الدعوة كانت بعد ما صارت بلدا امنا فيه
وكذا قوله عند بيتك المحرم فظاهره انه بعد بناء البيت والظاهر من النظم ان الدعاء في البقرة
قبل بناء البيت وهذا بعد بنائه ووجه ما ذكره المصنف ان لا يجعل قوله الحمد لله اعتراضا
بل يحمل على ان الله تعالى حكى جملا مما قاله ابرهيم عليه السلام في احايين متفرقة تشترك كلها
فيما سيق له الكلام من كونه على الايمان والعمل الصالح وطلب ذلك لذريته وان ولده الحقيقي
من يتبعه على ذلك فترك العناد والكفر والله اعلم **قوله** ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران الفائق
الاذن الاستماع والمراد بالتغني تحزين القران وترقيقها ومنه الحديث زينوا القران
باصواتكم **قوله** ويجوز ان يكون من اضافة فعيل الى فاعله ان قيل كيف يجوز واضافة المصدر
من الصفات الى فاعلها متعينة وسميع منه اجيب بان الوجه في ذلك ما سلفناه في رب
العالمين ملك يوم الدين فتذكر **قوله** ان كان خطابا لرسول الله ففيه وجهان الوجه الاول هو الاول
لان في اطلاق الغافل عليه وان كان على المجاز تركه تعظيما لكلام الله عنها وفي الكناية انظر
الى المجموع فلم يجر الغافل محمولا عليه تعالى عنه وتجويز ان يكون الاول مجازا في المرتبة الثانية بجعل

عدم الفعله مجازا عن العلم ثم جعله مجازا عن الوعيد غير سديد لعدم منافاة ارادة الحقيقة قوله
وعن ابي عبيده تسلية للمظلوم وتهديد للظالم الظاهر انه تاييد لكون الخطاب لكل احد فيشمل الظالم والمظلوم وجاز ان يريد به انه على الاوجه على تقدير اختصاص الخطاب
عليه السلام ايضا لا يخلو عن التهديد والتسلية لكن تعييين قوله لا يرجع اليهم ان يطرفوا قال
في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان اذا نظرت الى شيء ثم وضع موضع النظر ولما كان
الناظر موصوفا بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد قوله وقوله ارسال
الطرف اي على الاصل والمجاز وههنا جوز الوجهين وعلى الاول معناه لا يرجع اليهم تحريك
اجفانهم اي لا تتحرك بل تبقى مفتوحة على حالها وعلى الثاني لا يرجع اليهم نظرهم لينظروا
الى انفسهم فضلا عن شيء آخر بل يبقون مبهوتين من هول ما يشاهدون ولا ينبغي
ان يتخيل تعلق اليهم بما بعده على معنى لا يرجع نظرهم الى انفسهم اي لا يكون منهم نظر
كذلك لانه صلة المصدر لا يتقدم قوله قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء اولكان الرحل
بها فوق صعل الصعل الصغير الراس من الرجال والنعام قوله وقال حسان فانت مجوف
نخب هواء اولا الا ابلغ ابا سفين عني رجل نخب لا فؤاد له والنخيب الذاهب العقل
قيل اراد ابا سفين بن الحارث بن عبد المطلب والظاهر انه اراد ابا سفين بن حرب
قوله لان السكنى من السكون الذي هو اللبث قد مر اشارة اليه في قوله تعالى ولهما سكن
في الليل والنهار وانه لو حمل على انه من بات واصبح لم يحمد ربتي لان نظرا الى الاصل لكان وجها
قوله يعني قوله انا انذر رسلنا افاد سلمه الله يجوز ان يراد وعد الله مكرهم وهو حسن قوله
فلت قدم الوعد ليعلم هذا الاعلام انما ينشأ من حيل الاهتمام بشان الوعد فهو سيق
له الكلام وما عداه تبع وافادة هذا الاسلوب الترقي كافادة الشرح لهذا الاجمال
والتفصيل وتوهم صاحب الانتصاف في هذا الموضع كتوهم صاحب التوضيح هنالك والله اعلم
قوله والتبديل التغير وقد يكون في الذوات قد سبق في اوائل النساء عن ثعلب والمبرد ان
التبديل تغيير صورة الى اخرى والجوهر باق وان الابدال تنحية الجوهر واستيناف جوهرة
اخرى وان المبرد انه يجيء بمعنى الابدال ايضا كقوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
قال الا ترى انه قد ازال السيئات وجعل مكانها حسنات وجعل قوله بدلناهم جلودا
غيرها من الاول قال لانها كانت ناعمة فاسودت بالعذاب فردت صورة جلودهم
الاولى لما نضجت تلك الصورة فالجوهرة واحدة والصور مختلفة وهذا التوجيه يخالف
ما ذهب اليه المصنف من وجه احدها ان التغيير يشمل القسمين واما الثانية والجواب
ان التغيير بمعنى الاتيان بالغير يشمل القسمين وهو مراد المصنف فانه جعل الاية في التي
بمعنى الابدال والمبرد ابقاه على الحقيقة والجواب ان الظاهر مع المصنف لقوله غيرها وما ذكره
المبرد ايضا وجه حسن والثالث التي في الفرقان اولها المبرد على العكس ووافقه المصنف
هنالك قال يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة والتقوى وهذا

على قضية التعكيس لان الرد مقابل الارسال

اي على ان الطرف مستعمل بمعناه الاصلي وهو تحريك الاجفان

اي على ان الطرف بمعنى النظر مجازا

اي تعلق لفظ اليهم في قوله لا يرتد اليهم وهو قوله طرفهم

الظلمان جمع ظليم وهو النعام الذكر

اي على طريقة قوله الحرث في غرائب اصحابه

في النسخة التبديل

وليس

وليس من تغيير الصفات في شيء والجواب ان ما ذكر ههنا وجه آخر وهو انهم يجازون بما جنته
وما عملوا بارياء وسمعه وهي سيئات بعدما علموا حسنات فعين الجزاء باقية والمختلف
الصفة وكذلك عين العمل المحكوم عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة بل هو الاظهر في الاية
فكلا القولين صحيح والله اعلم قوله كيف قال الواحد القهار سوال عن مناسبة البروز للصفتين
اجاب بان البروز بعد لما كان مسوقا للوعيد كان الوصفان من تحقيق لذلك قوله
فيكون المعنى مقرنين مصفدين او متقلبين مقيدين قوله والاصفاد القيود وقيل الاغلال
في مفردات الراغب الصفد والصفاد الغل وجمعه صفد واصفاد وفي الصحاح الصفاد
ما يصفد به من قيد وقد وغل اي يوثق وبيت سلامة بن جندل من يد الخيل قع لاني صفاد
بعض لبس عنه ويعظم ساق يؤيده لانه جمع بين الغل والقيد ظاهرا وجعله مؤيدا للاول
لان ظاهر البيت ان صفادا واحد الجمع فكانه نوع من الغل يجمع فيه الرجل واليد وتشدان
على العنق وافاد سلمه الله ان مقرنين سرابيلهم من قطران تغشى حوال من مفعول ترى حتى
بها كذلك للترجيح ولهذا اجيء بالثانية جملة اسمية لان سرابيل القطران لجامعه بين الانواع
الاربعة كما ذكرها المص اقطع من الصفد واما تغشى فلتجديد الاستحضار المقصود في قوله
ومري لان اشتماله احوال والظاهر ان الثنتين منقطعان من حكم الرؤية لان الاول
في بيان حالهم في الموقف الى ان يكبهم في النار والاخيرتين لبيان حالهم بعد دخولها
وكان الاول حركة من الحال مع ان يقول واذا كان هذا شانهم وهم في الموقف فكيف
وهم في جهنم خالدون فاجيب بقوله سرابيلهم من قطران واوثر الفعل المضارع في الثانية
لاستحضار الحال وتجدد الغشيان حالا فحالا والله اعلم قوله يعني هذا ما وصفه من قوله
ولا تحسبن الله انما اشره بناء على الوجه والاشارة الى السورة وجميع ما فيها من لفظة
والتذكير اولى كما اشره سلمه الله ليكون كالفذلكة وخاتمة على منوال السابقة بمثل السورة
والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وهي

قوله تلك اشارة الى ما تضمنه السورة ذكر في النمل ان الكتاب المبين اما اللوح واما
السورة واما القرآن وانه ههنا احد الاوجه لان الكتاب المطلق على غير اللوح اظهر والحمل
على السورة اوجه مبالغة كما دل عليه اسلوب قوله الذي انزل اليك من ربك الحق
وليطابق المشار اليه فانه اشارة الى آيات السورة قال في الشعراء والمعنى آيات
هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك آيات الكتاب المبين وفيه رمز الى انه على تقدير
ان يكون المقطعات للايقاظ وقرع العصا وانه ليس من قبيل هذا اخوك وانت
لو تتبعت ما ذكره في يونس ونحوه لاستبان لك انه من هذا القول في الاكثر للتنويع وحمل الكتاب

الذين في الموضعين اي ههنا وفي الفرقان

واما الذي في الفرقان فالظاهر مع المصنف وما ذكره المبرد ايضا وجه حسن تصنف

اي لما كان المبتدأ والخبر كلاهما موصوفين والمراد انه هو وعلى تقدير كون المقطعات اسماء للسورة يكون من هذا القبيل

على السوء تم لما مر وانه يجوز الحمل على القرآن اجمع واذا عقب بالمبين فعلى اللوح ايضا والله اعلم وايا ما كان
على اتحاد المعطوف والمعطوف عليه في الصدق لان الظاهر من اضافة الايات ذلك ولما كان
في التعريف نوع فخامة وفي التنكير نوع اخر وكان الغرض الجمع عرف الكتاب ونكر القرآن
ههنا وعكس في النمل وقدم الموصوف في الموضعين لزيادة التنويه ولما عقبه بالحديث
عن الخصوص هنالك قدم كونه قرآنا لانه ادل على خصوص المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للاعجاز وما ذكره المصنف في النمل من ان التقديم جار مجرى التثنية لا يرجح فيه فذلك فيما يرجع
الى الفضل وهو حق فافهم قوله والغواية في البيان فيه اشارة الى ان التفخيم بحسب الوصف
المذكور بعده وفي قوله الكتاب الجامع للكمال والغواية في البيان اشارة الى وجه التغاير بين
المعطوف والمعطوف عليه ورمز الى انه جعل مستقلا في الكمال والغواية بحيث قصد بهما
فعطف احدهما على الاخر فالغرض من ذكر الذات في الموضعين الوصفان وهذه فائدة
ايثار هذا الاسلوب وعن هذا عده من عده من التجريد فافهم قوله وهذا ايضا ام الوداده
رد لهذا القول فانه لا يلايم مذهبه لان من دخل الدار لا يخرج عنها ابدا عندهم وعن الامام
انه قول اكثر المفسرين ومعه ما سلمه عن الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في تفسير هذه الاية قال اذا اخرج اهل التوحيد من النار وادخل الجنة يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قوله ولا يشكون في تندمه اي لعلك تندم ولا يقصدون تقليله او في الثاني
والاصل في هذا الباب استعارة احد الضدين للاخر لتفيد المبالغة بتعكيس ولا لتحقيق
بالتهكم والتمليح على ما يوهمه ظاهر لفظ صاحب المفتاح في موضع فهو الذي عد المغايرة مجوزا
العقلية لقصد التعال ثم قد يختص موقعها بفائدة زائدة كما ذكره في هذا المقام وليس
في ذلك كناية ايمائية وانما ذلك من فوائد هذه الاستعارة وسيجي فيه كلام اتم بسطا في سورة
العنكبوت اقتداء بالمصنف قوله وربما ندم الان على ما فعلت هذه نسخة وهي ابلغ
وفي بعضها على ما فعل قوله وانما جي بها على لفظ الغيبة قد حقق ما فيه في قوله يود احدهم لو يعمر
الف سنة وان ايثار الحكاية هو الاكثر لئلا يلتبس والتعليل بقلة التقدير لانه على الحكاية
يقدر ربما يود الذين كفروا ما يلازم لو كانوا مسلمين وهو الخلاص من النار وعلى الغيبة
ربما يودون الاسلام قائلين لو كنا مسلمين لما ابتلينا بالنار ليس بشي لان
المحذوف على التقديرين واحد وهو الاسلام وهو شايع الحذف لقيام ما يسده
قوله حتى امرهم بما لا يزيدهم الا ندما اراد الامر من حيث المعنى وذلك لانه جعل الكلمة مستعملة في الغاية
المطلوبة من الامر بالتخلية والغاية المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت مامورا بها
تبعا للامر وابلغ من صريحه اذا قلت لازم سدة العالم تعلم منه ما ينجيك في الاخرة كان
ابلغ من قولك لازم وتعلم لانك جعلت الامر وسيلة اليه وهو اشد مطلوبية وان لم يصح
جعلت مامورا بها مجازا كقولك اسلم يدخل الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية الامر على نحو
ما صار مامورا به على ما ارشدت اليه والله اعلم قوله وفيه الزام للحجة لان الامر بالضد لا يكون الا بعد تكرر الانذار

حيث ذكر هنالك قوما مخصوصين اي قوله هدى وبشرى
للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم بالاخرة هم يوقنون ٩

والمص سلط في النمل بعض الوجوه ههنا ازالة
لذة الاوهام
مخشي

وثبوت

وثبوت الجحود وكونك بما رتب عليه وفيه ارشاد الى وجه النظم لانه لما وصف الكتاب
بما وصف عقبه بذكر الكافرين به الجاحدين المحرومين عن هدايته وادرج فيه ان الاسلام كله
في الايمان والتسليم بسورة من هذا الكتاب المنزل وبانهم انما حرموا بطول الامل والانهماك
في الهوى وايثار الكسل وجعل تماديهم في الكفر والشهوة مقدمة لجحود المنزل والمنزل
في قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر لرد عليهم قد وطن بنفسه لنحو منه فادرج فيه تسلية
صلى الله عليه وسلم والطمانينة منه لئلا يخاطبه المكروه ومنه ظهر ان جعل قوله ربما يود الذين
كفروا الى قوله وما يستاخرون من الاعتراض لا يلايم تقرير المصنف والا ما عليه التنزيل والله اعلم
قوله وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف هذا المعنى كرره في هذا الكتاب
فلا سهو كما اعتذر صاحب المفتاح رحمه الله واذا اثبت احكام الواو كما عليه الكوفيون
والقياس لا يدفعه لثبوته في الحال وفيما اخر بعده اجاز وفي نحو بعت الشاة شاة ودرهما
وكم حكم وهذه بدل على ان الاستعارة سابقة في الواو نوعية بل جنسية فلا يعتبر النقل
الخصوصي ولا يكون من اثبات اللغة بالقياس لثبوت النقل عن نحارير الكوفة واعتضاده
بالقياس لا يبعد من صاحب المعاني ترجيح المذهب الكوفي اذا اقتضاه المقام كما رجحوا
المذهب التميمي على الحجازي في باب الاستثناء عنده وسيجي له مزيد تقرير في قوله ثاني
وثامنهم كلبهم وفيه يظهر سقوط جميع ما ذكر عليه من النظر والاعتراض ان المعنى على الوصف
ابلغ وان هذا الوصف الصق بالموصوف منه في قوله الا لها منذرون لانه لازم
عقلي وذلك عادي اجرى عليه سنته تعالى قوله قال ابن مقبل الخ ما الحياة ولو ما الدين
عسكما ببعض بانيكما اذ عبتما عودي حكذا الخط المصنف وهو السود والقديم وقيل
العصيدة رابه واولها يا عواصيت شيخا قد وهي بصري والتاث ما دون يوم البعث
من عمري اي وابطاء عمري ما قرب من يوم البعث وكان الشاعر اعور فالصوت الراء
قوله وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان هذا انما يفيده اقترانه بقوله
انا نحن نزلنا الذكر لدلالته على انه محفوظ الى ان يقع الوصل الله عليه وسلم وقوله فان
قلت فحينئذ كان المراد ان الكلام لما كان مسوقا للرد عليهم وقد تم الجواب بالاول
فما فائدة التذييل بالحفظ وانما يحسن اذا كان الكلام مسوقا لاثبات محفوظيته الذكر اولا
واجاب بانه جي به لغرض صحيح وادرج فيه المعنى المذكور اما ما وهو ان يكون دليلا
على انه منزل من عند الله فالاول وان كان ردا لكان لمجرد دعوى فقيل لم لا ان الذكر
من عنده بما يبقى محفوظا عن الزيادة والنقصان بخلاف سواه من الكلام وذلك لانه لنظمه لما كان
معجزا لم يمكن زيادة عليه لا نقص للاخلال بالاعجاز قوله هو بيان هذا هو الاوجه
واثره في الشواهد وفي الكشاف وجوز النصب على الحال وذلك لان في طريقة الابهام التفسير
لا سيما في هذا المقام بالحل موقع الكلام واما سوال الاستنادا السلك بصفة التكذيب
الى النفي فقد اجاب عنه ههنا بان المراد تمكنه مكذبا فاتهم اشد التمكن كشي جبلوا عليه

لان وجوب كتاب معلوم في كونه سببا للهلاك
عقلي وكون وجود المنذر قبل الهلاك سبب الهلاك
عادي

اي الغرض الصحيح

اي في قوله وانا له لحافظون

اي قوله انا نحن نزلنا الذكر

وههنا لطف المعنى بانه يلقيه في قلوبهم مكذبا الا ان التكذيب من فعله ولا يحتاج الى جعله حالا
مقدرة ففيه مبالغة حسنة قوله سنة الاولين طريقتهم التي سنها الله في اهلاكهم
وهو وعيد لاهل مكة اراد ان موقع هذا الكلام موقع الغاية معنا لما اعني قوله
حتى يروا العذاب الاليم فانهم لما شبهوا بهم قيل لا يؤمنون وقد هلك من قبلهم ولم يؤمنوا
فكذلك هؤلاء ومنه يظهر ان الكلام على هذا الوجه اشد الملاءمة واما قولهم والوعيد
بعيد لانه لم يسبق لاهلاك الامم ذكر ففيه ان لفظ السنة مضافا الى ما اضيف اليه
ينبئ عن ذلك اشد الانباء ثم انه ليس المقصود منه الوعيد فقط على ما قررناه ومرجع
الضمير الى الاستهزاء او الكفر مع ما فيه من تنافر النظم لا ينكره اهل الاعتزال الا كالانكار
سلكه الذكر والقاويل كالتاويل وكانهم عقلوا عما ذكره جار الله في الشعراء قوله
من استرق في محل النصب على الاستثناء وقد يوجد في بعض النسخ انه استثناء منقطع
او في محل الجر بدلا من كل شيطان واولوه في الحواشي بانه من باب فشربوا منه الا
قليلا ولا يخفى ضعف تلك النسخة قوله او على محل لكم ثم قوله في تقديره او جعلنا ولمن لستم له
برازقين يظهر منه ان اظهار اللام لايضاح المعنى وابدا ان المعنى على التقدير في
على السواء فجعله نظير الاعتذار عنه غير متجه قوله احدهما انه جمع لاقح كان الريح حامل
بالسحاب والمطر كما قيل لضدها عقيم والثاني انه بمعنى الملقح وجعل لا يحامل على الاسناد المجازي
واما على الحقيقة فمن النسب الطوارح محمولة على الوجهين الاخيرين قوله نفى عنهم ما اثبته
لنفسه فيه اشارة الى ان التركيب من باب وما انت علينا بعزيز وانه لما اثبت
لنفسه الاقتدار على كل ممكن على سبيل التمثيل بالخزينة المملوءة من انواع ما يحتاج اليه
ونفى عنهم الاقتدار كذلك على كل ممكن خاص وهو الماء على وجه يتضمن اثباته لغيره لزم
ان يكون ذلك الغير هو ذلك القادر تعالى شانه وعظم سلطانه قوله ومنه قوله عليه السلام
في دعائه واجعله الوارث منا اوله اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا قال سلمه الله رويناه عن الترمذي عن ابن عمر قيل الضمير راجع الى
السوابق باعتبار المذكور يريد اجعلها سالمة لازمة معنا الى الموت و[illegible] فقيل
اجعلها كانها تبقى بعدنا لان الوارث يبقى بعد المورث وبعضهم جعل الضمير للمصدر
على نحو اعدلوا هو اقرب منطلق والمعنى اجعل الوارث منا الكلالة وهو معنى مقصود للعقلاء
حكاه الله تعالى عن زكريا عليه السلام وهذا اولى لاستقلاله بالفائدة فان في قوله متعنا
باسماعنا ما يغني عن جعلها كالوارث ولان الاصل عدم التاويل قوله من استقدم ولادة
وموتا ومن تاخر في هذا الوجه والذي يتلوه هذا هو المطابق للاحق والسابق في قوله
نحن نحيي ونميت وقوله وان ربك هو يحشرهم قوله في معنى واحد ظاهره يخالف
ما جزم القول في سورة ص ان الوقت المعلوم الوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى
ويومه الذي وقت النفخة جزء من اجزائه وفيه بعد لما يلزم انه اذا لم يمت بعد البعث احد وقد جعل

الى ذلك

لان البدل لا يكون مختارا الا في كلام غير موجب
وتقدير الكلام ما وصل اليها شيطان الى
من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين

لان الحامل اللاقح هو السحاب والمحمول هو المطر لان الريح
لما كان سببا لتسبب استند اللقاح اليه
على المجاز وانه من باب النسب الاسنادية
اي من باب لابن وتامر

الى ذلك على هذا القول فينبغي ان لا يموت والجواب ان في ايام التكليف والوقت الذي
يقع فيه النفخة الاولى واحد لا فرق بينهما وان هذا القائل لا نسلم انه سال ان لا يموت
الا ترى الى قوله في الاعراف فانك من المنظرين دون ذكر الغاية دلالة على ان الغاية حاصلة
المعلوم وان الوقت المتعارف للشيء المتصل به بعده ومنه فاول يوم الدين واول
يوم البعث وكانه من ذلك الوقت فالوقت ذكره في ص جار على القولين ههنا ولا يتوجهان الا على
قوله وقيل انما سال هذا القول بناء على ان المخالف ليس في العبارة وحدها ودل على ان يوم
الوقت المعلوم او ايام التكليف وهو مغاير ليوم البعث والقولان متفقان في المغايرة
في المفهوم انما الاختلاف في الصدق على شيء واحد والقول الاول اظهر لان الملعون عالم
فلابد ان ما يعلم انه لا يجاب اليه لان ما في الاعراف يدل على الاجابة على ما مر قوله وقد فرق
الفقهاء بينهما ان يمين الاقسام بالصفة تعدد بتعددها والاقسام بالفعل علم تعدده بمعنى
او لا تتعظم فيه وهذا جار على اصل الحنفية وان فقهه والنزاع في انه يمين يترتب عليها
احكامها من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف ان اسم الحلف في عرف العرب يقع عليه وهو
متعارف لهذا ورد النهي عن الحلف بالاباء وعده الاصحاب مكروها قوله في الارض في الدنيا
التي هي دار الغرور لان الارض محل متاعها ودارها واما ارادة جهة السفالة فوجه ضعيف
ما ذكره في الاعراف في قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض اذا اراد هذا الجرم المحسوس وهو الوجه الحسن
او الارض كالاول لكن على انها المزين لهم ويوقع في اجراء الفعل مجرى اللازم ثم تعديته بفي دلالة
على انها مستقر التزيين وانه تمكن تمكن المظروف في ظرفه قوله وكونه يحرج في عراقيبها نصلي هو الذي
الرمة واوله فان تعتذر بالمحل من غير ذي ضروعها الى الضيف فقوله وان تعتذر كناية على اسلوب
جبان الكلب وهذا مدح اهلها بالبخل وايثار ذي ضروعها على اللبن ولا دلالة على ان اعتذارها
انما يكون عند الجفاف بالمحل فالابن ولا دم ولا شيء مما في الفرع مع ما في الاضافة والمجازية
من الحسن التام بين الشطرين حيث قال يحرج في عراقيبها حصل من المجموع انه مضياف مجاز
الاراها ت في الامارات قوله حق على ان اراعيه هذا على اصلهم من وجوب رعاية الاصلح واما
على اصل فهو كقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين فانه وان كان تفضلا الا انه شبه
بالحق الواجب لتاكد ثبوته وتحقق وقوعه هذا هو الظاهر ووجه ما قيل ان قوله صراط
علي على نحو طريقك علي اذا انتهى المرور عليه وايثار حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء لتاكيد
الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على التمكن من الوصول وهو
تمثيل فلا استعلاء لشيء على الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله المتقي على الاطلاق هذا قريب
مما مر له في صدر سورة البقرة وعليه ظاهر السياق فههنا لانهم المخلصون المستثنون والحمل
على المتقي عن الشرك استدلالا بصدق الاسم على من تحقق منه اتقاؤه والاجماع على ان التقوى
عن الكفر شرط في حصول هذا الحكم اعني الكون في الجنة كما نقل سلمه الله عن الامام غير سديد
لان الفاسقين من اهل القبلة بعضهم في النار وان كان المال الخروج عند الجماعة والمتقون

في مقابلة الغاوين ولان الكلام في المتعارف الشرعي لا الموضوع اللغوي وسلم صدق الاسم
عند تحقق اصله لكن كل الكلام في ان التقوى ماذا هي **قوله** واخوانا نصب على الحال هو من الضمير
في صدور هم على ما تحقيقه في قوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا عن ابن مالك رحمه الله فانهم **قوله**
ليتخذوا اما احل في العذاب بقوم لوط رجح جانب الوعيد وراعى مناسبته مع قوله وان
عذابي لانه جعل سوق الكلام الاصلي مع المكذبين لا لمراعاة الشابتين انه ذكر
الغاوين والمخلصين ثم ذكر موعد النوعين ثم ذكر الترغيب والترهيب ثم عطف القصة
المشتملة على ذكر اهل الرحمة ومقابلها وما فعل بالنوعين ولا يخفى ان سوق الكلام
في الاصل مع طابقة ان يسلم كما في السوابق **قوله** على حذف نون الجمع المشهور في كتب النحو
حذف نون العماد وهو المقاس لان الاثبات معلل بصون الفعل عن الكسر وهو حاصل
لان الكسرة على النون التي هي علامة الاعراب لا عليه لا يرى الى يضربان ونحوه **قوله**
لان القوم موصوفون بالاجرام واختلف لذلك الحسبان فيه نشأ من الى ان الاستثناء
المتصل لما كان اخراجا باعتبار الحكم وجب فيه اذا استثنى من الموصوف باعتبار الحكم ان
يكون الوصف ثابتا له واذا استثنى من الضمير في الوصف ان يكون الامر بالعكس
فان الحكم ههنا اثبات المعنى المشتق منه الوصف والاخراج بحسبه لا يرد ان الاستثناء
من قوم لا يكون الا منقطعا فلا احتياج الى التعليل بما علل وذلك لان المستثنى منه نكرة
غير مستوعبة ولا محصورة ولا يعلم دخول المستثنى في المستثنى منه ولا يتحقق الاخراج
لان ذلك جائز على المجاز نص عليه الامام السكاكي في اخر بحث الاسناد لان فيه كفاية على ان
ذلك في غير الموصوف اذ الموصوف كالمحصور باعتبار **قوله** انما يكون فيما اتحد الحكم اي شخصا
وعددا فلا يرد ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك كان قوله انا لمنجوهم وقوله
الا ال لوط في معنى واحد فالاستثناء من الاول في المعنى وانما شرط الاتحاد لان المتصل
كاسمه لا يجوز تخلل جملة بين العصا ولحاها وكذلك في المنقطع فان قلت لم لا يرجع اليهما
قلت لان الاستثناء متعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا
لا الى جملة وبعض جملة سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة
لا المنقطع بعضها عن بعض **قوله** التعليق التقدير في العلم دليل على صحة التجوز لوجود
علاقة وليس من باب تضمين الفعل مع فصل او في شيء حتى يعترض بانه لا يسع الزمخشري
لبعد معنى التعليق نعم هو على اصلهم من انه كناية معلوم محقق لا مقدر ومراد كما ذكره في سورة
يونس في قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون وقال القاضي رحمه الله عليه جاز ان يقال
اجرى مجرى القول لان التقدير في معنى القضاء قول واما ما اناخلا انكر على جار الله ان التعليق تضمن
معنى العلم وانما انكر كونه مقدرا ومرادا **قوله** بدليل قوله بل جئناك اراد ان انكاره اياهم
انما كان لنكرة وخوف عن ايقاع المحذور بدليل انهم انكروا عليه فرابا الى انهم جاؤا بما يستأنس
به من عذاب قومه وتشقى غيظه ولم يقولوا انهم ابهم مع حصول الغرض لتضمن الاستيناس

اشارة الى المسئلة فيها خلاف بين الحنفية والشافعية
في ان الاستثناء الواقع بعد جمل هل يرجع الى الجملة
الاخيرة او الى جميعها والاول مذهب الحنفية
والثانية مذهب الشافعية

من وجهين تحقق عذابهم وتحقق صدقه ففيه تذكير لما كان يكابد منهم من التكذيب كما يحكي لوط
عليه السلام عن خوفه وتغاره بانهم منكرون فقابلوه عليهم السلام بكناية احسن واحسن **قوله**
روى صاحب الاقليد قال سلمه الله قيل هو تفسير لابي الفتح الهمداني بسكون الميم منسوب
قبيلة من اليمن **قوله** قال افتحي الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهم اي كم بقي علينا
وان كان مستطيلا متملا وهو الظاهر فلا يحتاج الى تقدير شيء لان ما في كم الاستفهامية من
الاستبطاء يدل على انه الخ **قوله** قد بعث له الهلاك خلاصة الجواب ان فائدته انه جاء
على وجه بكنه واهله القسم لذكر الله والتجرد لشكره وفيه مع ذلك ارشاد الى ما هو ادخل الحزم
لتدبير امر السفر وما على الامير والمأمور فيها وتنبيه على كيفية السير الحقيقي وانه احق
بقطع العوائق وتقديم العلائق وادعى واشارة الى ان الاقبال بالكلية على الله خلاص
فلله در التنزيل ولطائفه التي لا تحصى **قوله** ويمضوا قدما تعال مضى قدما بضمتين اذا لم ينثن ولم
يعرج **قوله** تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا من ابيات الحماسة
للصمة بن عبد الله القشيري قيل ان المراد اذا التفت رجع فكان يكثر الالتفات ليقضي له
بالرجوع **قوله** اهل سدوم في تهذيب الازهري بالذال المعجمة والاشهر بالدال غير المعجمة وكذا
بخط المصنف **قوله** او ولا تشوروا في الصحاح الشوار فرج الرجل والمرأة ومنه قيل
شوره اذا اخجله كانه ابدى عورته قوله ان كنتم فاعلين شك في قبولهم وقيل ان كنتم تريدون
قضاء الشهوة الوجه الاول الوجه فان قلت ظاهر النظم يدل على ان مجئ اهل المدينة والمقادمة
معهم في شان الاضياف بعد العلم بانهم ملائكة ارسلوا للنصرة وحينئذ لا يلائم قوله هؤلاء
ضيفي الى الاخر ولا ما في سورة هود **قوله** قلت الواو لا يدل على الترتيب فقول الملائكة بل كـ
تمام في مجيئهم ومقاولة لوط عليه السلام معهم الا يرى الى قول الملائكة قالوا يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك وما جئنا به على هذا النسق كذا لا كل على امر مستقل يصلح ان يساق له
الكلام تزيح اللوم على الصابرين ونصره تعالى اياهم وانتقامه عن اعدائهم وهو الركن ههنا فان
معظمها اي هذه السورة لتسلية الحبيب صلى الله عليه واله وسلم واتى ذكر مساوي من ابتلى بهم
وسوء الاحدوثة عنهم تحذيرا من حالهم وتذكيرا لاهل مكة واديما في هود في قرن من الوح الكية مقامه
واما الجمع بين قوله مصبحين ومشرقين فلاعتبار الابتداء والانتهاء واخذ الصيحة هؤلاء
اياهم ومكثها فيهم ومنه الاخيذ الاسير ولك ان تقول مقطوع بمعنى مقطع من قريب **قوله**
ومطر الباء وهو الريح الذي مع البنائين **قوله** الا انه لكل للجزاء والانتقام من الاعداء واثابة
الاولياء **قوله** وحمل ما نقل فيهم جار على القولين النسخ والمخالفة **قوله** او ان ربك هو الذي خلقكم
الوفق بين الوجهين انه على هذا ذيل لقوله فاصفح الصفح الجميل وحقه على الوجه الصابر
الى النسخ لظهوره على الوجه الاول وعلى الاول القول ان الساعة لاتية لا ريب فيها اي هو عليم
بحالهم ولا يخفى عليه ما جرى بينكم وهو يحكم بينكم فينتقم لك منهم وجاز ان يقال انه اذا احمل على النسخ
فهو الغفار وحده واذا حمل على المخالفة فهو الاول والحكم بينهم ان يكون العاقبة لهم وان يتبعهم ليحمله

حيث قدم في سورة هود قوله حكاية عن لوط عليه السلام
ولا تخزون في ضيفي على قوله حكاية عن المرسل
يا لوط انا رسل ربك

وقيل الوجه الاول مبني على ان الاية من باب المخالفة
وهي غير منسوخة والثاني على انها من باب المداراة
والاصطبار

ومحاسن الاخلاق وبعكس حال من الفهم وبهذا هو الاظهر واثر سلمه له ان يكون امرا بالمداراة
والاصطبار ليكون خاتمة للقصص جامعة للتسلي والامر بالمداراة وتخلصا الى شرح انواعه
قوله ولقد آتيناك فيه حديث لا اعراض عن زهرة الحيوة الدنيا وهو من اعظم انواع الصبر الذي
يقتضيه النظم والله اعلم ان قوله وما خلقنا السموات جمع بين حاشيتي مفصل الآيات
البرهانية والامتنانية ملخص منها مع زيادة مبالغة في الحصر لينبه التحجج الى المعاندين
وتسلي به عن تشهر الجاحدين وتمهيد لنظرية ذكر المقصود في كون الذكر كلاما في شان
الدراية الهداية والله اعلم واقفا بكل ما علق به من النوص للعالم لرجي الرعاية ومنه يظهر ان عطف
قوله ولقد آتيناك على قوله وما خلقنا عطف الخاص على العام اشارة الى انه اتم النعم واقوم
دليل واحق ما يشتغل به عن الغليل وان من اوتيه لا يغره فقد شيئا سواه ومن طلب الهدى
في غيره ترك هواه **قوله** الواحدة مثناة بفتح الميم في اكثر النسخ مفعلة من الثني بمعنى التثنية
بعلم ما ذكر في سورة الزمر وفي بعضها اسم مفعول من التثنية ولا يبعد فقد جوز هنالك ان
يكون جمع مثنى وتمام البحث يجيء هنالك ان شاء الله تعالى **قوله** فان قلت كيف صح السؤال والجواب
دلالة على ان القرآن العظيم غير الفاتحة والحديث الصحيح دل على انهما الفاتحة قال فيها هي السبع
والقرآن العظيم الذي اوتيته وهو اوفق بمقتضى المقام لما مر في تخصيص الكتاب وقرآن مبين
بالسبع واشد طباقا للواقع فلم يكن اذ ذاك اوتي القرآن كله **قوله** ومنه الحديث ليس منا
من لم يتغن بالقرآن المشهور حمله على حسن الصوت فان التغني بهذا المعنى اشهر كيف وقد
نقل سلمه الله عن ابي داود الحديث عن ابي مامة وفيه قلت لابن ابي مليكة يا ابا محمد ارأيت اذا لم يكن
حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع وقد حمل على الاستغناء به عن غيره كما ذكره المصنف وقد
جاء التغني بهذا المعنى في الصحيح ذكر صلى الله عليه وسلم ان الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وثالث
وزر ثم قال واما الذي له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها **قوله**
فتلك ما كان ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن تكذيبهم وعداوتهم اي تسلية عن العداوة
والتكذيب بان هذه النعمة العظمى لم تزل محسودا اصحابها لكونها ام النعم الدينية والدنيوية
وفيه جار على الاوجه في جعل العضين راجعة الى هذا الكتاب او الكتابين بخلاف قوله
سابقا وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنيع قومه بالقرآن فانه مخصوص
بثلثة اعرض بما هو مد ومعنى التسلية نظرا الى المتسلي به والاغتباط بمكانه ولهذا نهى عن
مد العين الى ما متعوا به الى المتسلى اليه فقيل واخفض جناحك للمؤمنين فان كذبوك
فحسبك من اتبعك من المؤمنين ومنه يظهر انه اعراض في حاق موقعه هذا الاوجه الثاني
اعني ان يتعلق بقوله وقل اني لما مر ان النظم على ذلك لم يسدادا وحل هذا الموقع على التشبيه
فلقد اوتي ما لم يؤت احد قبله ولا بعده مثله والله اعلم **قوله** ولسن من لله المعضى او لم تشترت
عن خندق حتى ترضى والمامن جعل الذا اهب العضاة فيشهد له قول الشاعر يخط من عضاة الارويا
ترك كل عضة عضا وهي السحر والكذب مشتق من العضه والعضاة لانه يؤدي الى جرح كالشوك

قوله

قوله لنسألنهم عبارة عن الوعيد لا نظرا الى ان ثم سؤالا في الحقيقة كقولك لمن تهدده ستسأل
عما تعمل وتقابله قوله فيومئذ لا يسأل سؤال تقريع **قوله** الصدع في الزجاجة الابانة هو الشق الظاهر
في الاجسام كلها ومنه اشتقاق الصديع للفجر والصداع كانه يشق الرأس شقا والتصديع التفرق
قوله مصدر من المبني للمفعول اي بما تؤمر به كقوله لانتم اشد رهبة اي مرهوبية **قوله** والحرث بن الطلاطلة
بضم الطاء هو لا هيئة في الاصل نقل الى العلم **قوله** واشار الى الحرث بن قيس انه يصح اذا كان
الطلاطلة لقب قيس من المعدود بن قيل **قوله** من اقاويل الطاعنين فيك وفي القرآن اشارة
الى وجه النظم ومناسبة الخاتمة للفاتحة وانه في مقابلة وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر وفيه
انه بعد ما هدم قواعد جهالاتهم وابرق وارعد بما اظهر من صنيعة القايلين بنحو مقالاتهم ختم
الكلام بقوله ولقد نعلم مؤكدا بهذه التاكيد البالغ الصادر عن مقام مستخط بالغ وكر بالتنفيس
عن حبيبه اشد التنفيس ثم ارشده الى ما هو اعلى من ذلك مما يؤهله لمسامرة الجليس الجليس
وقال فسبح بحمد ربك اشارة الى التوجه اليه بالكلية والتجرد التام عن الاغيار والتحلي بصفات
من توجه اليه بحسن القبول والافتقار اذ ذلك مقتضى التسبيح والتحميد لمن عقلهما ولهذا اخره
بقوله ففروا الى الله فيما نابك ثم قال وكن من الساجدين دلالة على الاقران المخبر فيه
لان السجود غاية الذلة والافتقار وهو مظهر الفاحص عن نفسه وشرك البقاء بن امره بمجسة
وقوله واعبد ربك ظاهره ما ذكره المصنف وباطنه يومي الى ان السير في الله لا ينقطع والشهود
الذي عليه يستقر لا يحصل به انجام فطاقة الا وفوقها طاقة اذا انعقبت به او ان بدا عيني
وعن لي ان هذا المقام رب زدني علما ومما يستفاد من الآية ان التسبيح والحمد المقترنين
بالصلوة من اسباب النجاة عن ضيق الصدر والكربات تمت السورة والحمد لله على اسبوغ نعمائه
والصلوة على رسوله محمد خاتم انبيائه وعلى اله وصحبه حاملي اسراره ومبلغي انبائه

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم **مكية**

قوله لان استعجالهم استهزاء وتكذيب وذلك من الشرك او بعضه ونتيجته وعلى التقديرين
خلاصة الكلام ان الاستعجال المستهزى متجرد لهم عن القدرة على البعث او على ما وعد
من العذاب وفيه تشبيه بالمخلوق فقيل سبحانه وتعالى ان يكون العجز حول سرادق كبريائه
فيكون له شريك فضلا عن شركاء لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا فقوله ان يكون له شريك
وان يكون المفهم له شركاء فيه من قوة وكذلك الوجه اذا جعلت ما مصدرية وما ذكر من سبب
النزول لا يدل على ان الخطاب في قوله فلا تستعجلوه عام لانه لما ورد نهي المستعجلين علموا
ان الموعود بعد منتظر فاطمئنوا فان العجلة مطلقا مذمومة وحمل هولا الاحلاء عن
التلبس بها ثم لو عمما الخطاب ففي التذنيب انه انما نهاهم عنه لانه من فعل المشركين هي
لان المستعجل بعذاب الله لا يكون الا متجردا اما مكذب برسوله والتحقيق ان قولا اني امر الله تنبيه

فتقديره سبحانه وتعالى عما اشركهم به شريكا او شركاء
في التقديرين كونها موصولة او مصدرية للتخفيف
المغني
؛ عله لقوله فلا تستعجلوه
؛ عله لقوله فلا بدل

والفاظ ليكون ما يرد بعده ممكنا في نفس حاضرة ملتفتة اليه وهو تمهيد لما يرد من دلائل التوحيد
وقوله ينزل الملائكة بالروح تفصيل لما اجمل في قوله سبحانه وتعالى عما يشركون اذ لا ثم نعي عليهم بما هم
فيه من الشرك ثم اردفه بدلائل السمع والعقل وقدم السمعي لان صاحبه هو العالم بنحو التحرير العقلي
وتهذيبه ايضا فليس النظر الى دليل السمع بل الى فخامة من الملائكة والرسل وهم
القائلون بالامر من جميعا وادمج فيه دليل السمع فافهم واحدس منه ان جعل نزل حالا من ضمير
تشركون لا يطابق المقام البتة ثم انه تعالى شانه وعظم برهانه استوفى ادلة التوحيد
واتصاف ذاته الكريم بصفات الجلال والاكرام على اسلوب بديع جمع فيه بين دلالة
المصنوع على الصانع والنعمة على المنعم ونبه على ان كل واحد يكفي صادقا عما هم فيه من الشرك
وعليه مدار السورة الكريمة كلما بعد حكم طائفة من البصائر ختمها بتبكيتهم وكونهم نعمي الرعاية
والهداية وانظر الى فاتحته ثم الى خاتمته في قوله واصبر الى اخر السورة تجد بين ذلك بعض ما ضمن
الكتاب الكريم من اسرار البلاغة وانوار الاعجاز **قوله** بما يحيي القلوب الميتة بالجهل في وجه
او ما يقوم في الدين مقام الروح في الجسد فيه اشارة الى علاقة الاستعارة على احد وجهين
وانها من قبيل الاستعارة بالكناية اذ لا بد من سبق تشبيه العلم والهدى اللذين هما اصلين من الوحي
بالحيوة في الاول الصحيح جعلا وحاولهذا اشار بقوله او من كان ميتا فاحييناه ثم تغير الروح
الى سبوغ المومن وفسر الروح بما هو سبب الحيوة وتشبيه الدين بالحيوان ذي جسد وروح
وبقائه منتفعا مستمتعا به بالحيوة في الثاني وفي هذا التحقيق لاح انه لو قيل يلقي امره الذي
هو الروح او وحيه كذلك لم يخرج عن الاستعارة وليس ان من امره ههنا وان قوله
من النحو في النبوة **قوله** اي بان الشان اقول لكم انذروا التحقيق وصل الام بهذه الحرف
ناصبة كانت او مخففة واضمار القول قد سلف اما الكلام في ايثار المخففة ههنا وفي
يونس من الناصبة في نوح وهي الاصل لقلة التقدير وذلك لان مقام المبالغة يقتضي ايثار
المخففة ولهذا جعل بيع لاو المبدل منه ما عرفت شانه وكذلك في يونس معناه انجيوا
من هذا الامر المحقق وهو ان الشان كذا وما في نوح فكلام ابتدائي وجعله جائزة تقدم
القول ان لا تقع الطلبي خبرا من ضيق العطن فذلك في خبر الشان غير مسلم لانه متحد
بما بعده وهو كما يقول كلامي اضرب زيد **قوله** من خلق البهائم بيان لخلق ما يصلح للانعام
بيان والخلق متعجم **قوله** وفيه معنيان احدهما فادا هو منطلق المعنيان ملايمان للمقام
الا ان في الثاني زيادة وطابقه مع قوله تعالى عما يشركون ثم انه مدمج فيه المعنى الاول في قوله خلقها
لكم يا جنس الانسان فيه طرف من ترشيح المعنى الثاني لما في الالتفات من الدلالة عليه واما الحصر
فمن اللام المفيدة للاختصاص لا سيما وقد نوع الخطاب بما يفيد زيادة التمييز والاختصاص
وهذا ادمن جعل لكم فيها دفء مقابل لكم فيها جمال لافادته المعنى الثاني وابلغ على انه يكون
فيها دفء تفصيلا للاول وكرر لكم في الثاني لبعد العهد وزيادة التوبيخ ولهذا لم يذكره المصنف
قوله قدم الاكل منها هو الاصل لانه من سائر الحيوانات وجعل التقديم للحصر والفاصلة قصور

ولا

ولا يتنقض بالخيل عند من اباح لحمها لانها لا تعد للاكل واذا خرج نحو الدجاج والبط فهو كما
قوله وقد احتج على حرمة اكل لحومهن وجه الاحتجاج ان سوق الايات في موضع الاستدلال
بخلق هذه النعم منه على هذا النوع ودلالة على التوحيد وسوء صنيع من يقابلها بالاشراك والحكم
لا من باب ذي النعمتين بارك اعلاهما كيف وقد ذكرا اما ههنا فيوجد في كتبهم وقوله ولم يذكر
الاكل بعد ما ذكره في الانعام اشارة الى ان الزينة والركوب قد ذكر ههنا لك مع ذكر الاكل
وترك ههنا الاكل خاصة اذ ليس فالجواب منع انه ادنى النعمتين بالنسبة الى الخيل وذلك
لان الاية وردت ممتنا عليهم على نحو ما النعوه ولا ينكر ذو وارث ان معظم الوضع من الخيل
الركوب والزينة لا الاكل بخلاف النعم وذكر اغلب المنفعتين وترك ادناهما ليس من باب
ذات اختصارات القرآن وذكره في الاول ان لم يصرحه لنافي الاكتفاء مع التنبيه على انه
نزر في المقابل فلا يصير حجة علينا فظهر انه لا استدلال من عباقرة الاية ولا من اشارتها كيف
حرمة لحوم الحمر الاهلية ثبتت عام خيبر على ما عليه اكثر المفسرين والمحدثين ولو كانت
مستفادة من الاية لكانت معلومة بمكة **قوله** واما الزينة فمفعول الزائن اشارة الى وجه حذف
اللام عن الثاني مع ما فيه من الدلالة على ان المقصود الاصلي الاول وجي بالحرف الموضوعة لذلك
وسوق الخطاب في تعبير الثلاثة في قوله لتركبوها وجي الثاني تتميما ودلالة على انه لما كان
من مقاصدهم عد في موضع الامتنان والا ليس التزين بالوضع الزائل مما يقصده اهل الله
وهم اهل الخطاب بالقصد الاول **قوله** اي خلقها زينة لتركبوها فهو اما ثاني مفعولي خلق
على اجرائه مجرى جعل او هو حال عن المفعولات الثلاثة على الجمع **قوله** ومعنى على انه قصد السبيل
ان هداية الطريق الموصل الى الحق واجبة عليه مرارا ان الوجوب بمعنى الوقوع لا
محالة لا ينكره اهل السنة بمقتضى وعده المحتوم ويكفي ذلك في تحقق قوله على الله قصد السبيل
وتغاير الاسلوبين واضح على اصلهم ايضا اذ لا شك ان الاول هو المقصود لذاته فبيان
طريق الضلالة اجمالا قدر ما يمتاز قصد السبيل منه في بيان قصد السبيل ضروري وبيانه
التفصيلي ليس مما لا بد من وقوعه ولان الوعد جرى به على مذهب على انه على اسلوب واذا
مرضت فهو يشفين وقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والوجه المذكور التمثيلي
في قوله هذا صراط على مستقيم آت ههنا فتذكر **قوله** لانها تكلوا من الشجر فانه بتحت فسره
بالكلاء لانه جاء في الحديث النهي عن منع فضل الماء ليمنع فضل الكلاء وتشارك الناس في الماء
والكلاء والنار **قوله** على وجعل النجوم مسخرات لما كان الحمل على الظاهر الاعلان التسخير
في حال التسخير بامره ولا كذلك التسخير الاول لى وله بان المعنى وجعل النجوم مسخرات لان التسخير
معنى الجعل فصح ان يصير قرينة او على ان التسخير لهم نفع خاص فمعناه نفعكم بها حال كونها مسخرات
لما خلقت له ان انما هو طريق نفعكم او على ان التسخير مصدر وسخرها مسخرات على منوال
ضربته ضربات **قوله** ووصفه بالطراوة في الصحاح ذكر الطراوة وحدها والازهري ذكر عن ابن الاعرابي
طراوة وتعال طراة وعن الليث ايضا الا انه ستشهد لها بالقلة لانه ليس بحادث **قوله** الخيرونها

وما نقل عن صاحب التحبير انه لا يجب المقارنة في المفعول له الخ
تقدم على الفعل لهذه الاية ونحو قولهم شربت الدواء
اصلاحا فلانه هو انتقاع منع باخ الغايات في الوجود
وتقدمها في التصور بمن ان فعل الزائن تعارف اخلاقها
ولذلك الاصلاح ولا يقربها فعل المشترين والصلاح
من خطه من نسخته المطولة

والحمل على ان التقدير وعلى الله قصد السبيل اي اقامته وعلى عم النفصل
بينهما من قوله ومنها جائر اي ومنها مستقيم ومنها جائر
لان المراد البيان التفصيلي بالنسبة الى قصد السبيل
على ما سلف هذا ما ذكره الاصحاب وبلغني انه قال
وانه علم ان المعنى وعلى الله قصد السبيل الى اليه ينتهي
وهو غاية على اسلوب قوله ان هذا صراط على مستقيم
وقوله ومنها جائر على هذا التمييز ما بين الطريقين وما
بين اهلها والايماء بان اهل التوحيد السالكين
هم الذين ينتهي سلوكهم الى غاية الغايات والوجهان
هما الوجهان السابقان لم يعينهما من خطه من نسخته المطولة

قال سلمه الله تعالى الزجاج كل ما نبت من الارض فهو شجر قال
الراجز نعلفها اللحم اذا عز الشجر والخيل في اطعامها
اللحم ضرر اقول وكانه تعليب ولا استدلال بالبيت
لان غرة الشجر تستلزم غرة الكلاء من طريق الاولى
لانها في العادة
من خطه من نسخته المطولة

في قوله ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون ... المومنين امنوا ... الله ... صدق عندربهم

في الصحاح وسط الصدر وما يضم اليه الحزام **قوله** بنات نعش والجدي المتوسط بجدي الفرقد بفتح الجيم وسكون الدال والمنجمون يصغرونه فرقا بينه وبين البرج **قوله** ليس كمن لا يخلق مراد اولي العلم بيان لمن لا يخلق في المشبه به لا القبيليين وقال المراد ظهور التفاوت بين الخالقين وغيرهم كالزمنى والعاجزين وهو غلط ومن لا يخلق جميع اولي العلم في هذا المقام وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح رحمه الله تعالى ولعله توهم ما توهمه صاحب الانتصاف او غفل عن قول صاحب الكشاف **قوله** حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكر النعمة فيه اشعار بانه ما كلفكم حق الشكر لعدم الامكان وتجاوز عن الممكن الى السهل الميسور **قوله** والله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما شعر بانهم قصروا في هذا الميسور ايضا فاستحقوا العتاب **قوله** وجه دلالة على انه لا بد من البعث وانه من لوازم التكليف وذلك لانه سيق الكلام سياق من سلم ان البعث من الكوائن وان الصالح للالهية لا بد له من العلم بانه حيث استدل بنفيه على نفي الالهية فلولا انه لا بد منه لم يصح هذه المقالة هذا من حيث ظاهر النظم واما من حيث المعنى فهو ان العبادة لنوع من وجزاء وليس في هذه الدار مشاهدة فلا بد من دار الجزاء ولا بد لمن يجزي من العلم بوقته **قوله** فكان من نتيجة اثبات الوحدانية ووضوح دليلها فيه اظهار للمكان تعكيسهم وفائدة الفاء في قوله فالذين لا يؤمنون وقوله الهكم اله واحد فذلكة وتلخيص لتحاصل من الادلة ان تعين ليبتني عليها ما ينبني **قوله** لا جرم حقا من الصحاح عن الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمعنى لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم الا انهم يقولون لا جرم لآتينك وقد ذكر الازهري نحوا من ذلك عنه ايضا وهو المنقول في النحو هو الظاهر لكنه ههنا فلذلك اضرب المصنف عن اصله على ما خرج في سورة المؤمن **قوله** فاذا انتصبت بمعنى اساطير الاولين ما يدعون نزوله واذا رفعته فالمعنى المنزل اساطير الاولين اعلم ان قوله او مرفوع بالابتداء بمعنى اي شيء انزل ايضاح والا فالمعنى ما الذي انزل على ما صرح به في المفصل وفي هذا الكتاب في تفسير قوله تعالى فماذا اراد الله بهذا مثلا وغيره من ائمة النحو في كتبهم اذ لا وجه بحذف الضمير من غير استطالة مع ان اللفظ يحتمل النصب لرفع احتمال الاستواء وعلى ذلك يلوح الفرق بين التقديرين ظهورا بينا فان المنصوب ان دل على ثبوت اصل الفعل وان السؤال عن المفعول اما عند الرفع فقد علم ان الجملة التي تقع صلة للموصول حقها ان يكون معلومة للمخاطب اي الحكم المسلم المعلوم من غيره واذا ثبت ذلك فاعلم انه على تقدير النصب لم يطابق الجواب لقوله فيما بعد في قالوا خيرا المطابق به الجواب بخلاف اساطير وقوله لتقولوا اذا تنفقون قبل العقوبة فمن رفع تشبيه في العدول الى الرفع لاخراجهم الجواب عن التطبيق للسوال بخلاف ما نحن فيه واما تقدير ما يدعون نزوله على تقدير النصب لان السائل لم يكن معتقدا الانزال المحقق بل سأل عن تعيين ما سمع بنزوله في الجملة فيكفي في رده الى الصواب ما يدعون نزوله اساطير واما على تقدير الرفع فلما دل على الانزال عنده محقق مسلم لا نزاع فيه

وانما السؤال عن التعيين للمنزل اجيب بان ذلك المحقق عندكم اساطير تهكما اذ من المعلوم ان المنزل لا يكون اساطير فهو لغو في رده الى الصواب تهكما به وانه بت الحكم بالتحقيق في غير موضعه فان السائل انه طوبق ولم يطابق في الحقيقة بل هو لغو في الرد وشتمه نوع من الادراج الى السؤال فيما بينهم او الوافدين من الحاج والتفاتا عن سوال المسلمين على ما ذكر من الاحتمالين لا العكس على ما ظن هذا هو الاشبه في تقدير قول المصنف الموافق لما ذكره من بعد على ما مر وجعل ما ذكره هنالك وجها ثانيا وانه طوبق به الجواب ههنا وتوجيه اختلاف التقديرين ادعاء ويرد لا ما مهدناه وان ذهب اليه الجمهور تكلف عنه غني والله اعلم **قوله** بعض اوزار من ضل وهو وزر الاضلال اشارة الى ان من للتبعيض لان للتابعين اوزارا غير ذلك وعلى ذلك الجواب الحديث المأثور من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينتقص من اوزارهم شيئا **قوله** ومعنى اللام التعليل من غير ان يكون غرضا نحو خرجت من البلد مخافة الشر اراد اشتراك الصورتين في انهما لا يصلحان غرضا لكن الشر باعث على الفعل والعاقل اخ اساطير الاولين لم تكن باعثة على حمل الوزر ولا حاملة عليه فقد اوضحه في قوله اضلال الناس وصدا عن رسول الله فحملوا اوزار انه عاقبتهم وهو يصلح تعليلا للفعل منه تعالى لا منهم فانهم كما قال المصنف فلو ادلك اضلالا فحال معاقبتهم به **قوله** بغير علم حال من المفعول كانه قيل يضلون من لا يعلم انهم ضلال على الباطل وفيه ان كيدهم لا يروج على ذي لب وانما تقلدهم الاغنام وفيه زيادة تعيير لهم وذم اذ كان عليهم ارشاد الجاهلين لا اضلالهم وهو الوجه لا ما نقل عنه الواحدي انه حال من الفاعل وايده بان التذييل بقوله الا ساء ما يزرون وقوله من حيث لا يشعرون يقويه فان ذلك ظنا منه هذا المؤيد انه اذا جعل حالا من المفعول لم يكن له تعلق بما سيق له الكلام من حال المضلين وقد عديت الى وجهه وجعله حالا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر واما قوله وانما وصف بالضلال فجواب عن دخل مقدر **قوله** اساطين البناء التي تعمده الازهري عن ابي عبيد عمدت الحائط اعمده اذا الاساطين التي تعم البناء ويمسح عمدت الحائط اذا دعمته وجعلت له دعامة الا ان يجعل ذلك مجازا كان الاساطين جعلت تحته عمادا **قوله** وقيل الاساس جمع اس **قوله** وهذا التمثيل يعني انهم سووا المنصوبات عن المصنف المنصوبة الحيلة يقال سوى فلان منصوبة وهو في الاصل صفة للشبكة والحبالة فجرت مجرى الاسماء كالدابة والعجوز وقوله كحال قوم بنوا بنيانا وجه التشبيه ان تصوروه وخيلوه سببا للتحصن والاستيلاء صار سببا للبوار وانفاقا لا اساطير له المنصوبات وانقلابا عليهم مهلكة كانقلاب تلك الحيل على اصحابها والبنيان ما كانوا زوروه وروجوا فيه تلك المنصوبات وتوالها واعلية من الراي لمدعم بالمكايد **قوله** نمرود بن كنعان في الحواشي الافصح بكسر الكاف والفتح مروي ايضا وفي تهذيب الازهري رأيته مقيدا بالفتح ذكر عن الليث ان كنعان سام بن نوح اليه ينسب الكنعانيون وكانوا امة يضارع نعتهم الربية

والذي رأيته في التاريخ كنعان بن كوش من اولاد حام بن نوح والله اعلم قوله شركائي اضافة
الى نفسه حكاية لاضافتهم بالرفع في النسخ مبتدأ وخبرا ونقل سلمه الله بعضها بالنصب وادعى
شيوع هذه وصحة الاداء كانه قيل قال الله تعالى ذلك حكاية قوله واولئك عدلوا بالجواب
عن السؤال فقالوا هو اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء صريح في ايثار ما اثر بانه تنزيل
كلامه اماما وانه حاصل قدر ماذا منصوبا او مرفوعا والمقدر ما تدعون انه المنزل قوله وليس
من الانزال في شيء يصلح على الوجهين لانهم اذا جعلوه منزلا على السخرية لزم ذلك بالطريق
ومنه ظهر ان فائدة النصب مع ان الرفع اقوى دفع الالتباس ليكون نصا في المطلوب
كما اوثر النصب في قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر لذلك قوله فهم الذين قالوا خيرا وقوله
للذين احسنوا وما بعده بدل من خيرا حكاية لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول فقدم
عليه تسمية خيرا ثم حكاه هذا وجه طبقة على حسب النزول على هذا لا يكون دلالة النصب
على المطابقة لما ذكره اولا لان خيرا منصوب بقالوا ولهذا قال فهم الذين قالوا خيرا
اي قولا خيرا الا انهم الذين قالوا انزل خيرا الا ان مقولهم للذين احسنوا الى آخره سماه خيرا
ثم حكاه كما تقول فلان جميلا من قصدنا وجب حقه علينا وانما يكون الدلالة من حيث
شهادة الله بخيريته ويحتمل جعله مفعول انزل ويكون تسمية خيرا من الله كما في قوله ليقولن
خلقهن العزيز العليم لشيوا[?] ولم يتوقع السمع المطابقة من غير نظر الى فهم معناه واما
قولهم للذين احسنوا اي قالوا انزل هذه المقالة فانما يفهم من المطابقة بعد فهم المعنى
لكن لفظ المصنف على ان خيرا حكاية من الله تسمية لمقولهم بالخير وهو صريح في ذلك وقوله
ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ عدة هو الوجه المطابق لما قدمه وهو لا دفع لتأليف النظم
فقول للذين احسنوا في الوعد ههنا نظير ليحملوا اوزارهم في الوعيد هنالك والله اعلم قوله
هل ينظرون رجوع الى عد ما هم فيه من العناد والاستهزاء في اللغو وانهم لا يقلعون
عن ذلك كاسلافهم الغابرين الى يوم التناد وما وقع من احوال اضدادهم في البين كان
لزيادة التحسير والتبكيت والتحسر فيه دلالة على ان الحجة قد تمت وانه صلى الله عليه وسلم
ادى ما عليه من البلاغ المبين وقوله كذلك اي مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب اشار به
الى ان تمام الكلام عند قوله ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون
فيهم وقوله وقال الذين اوتوا العلم جعل تتمة للكلام ثم وصفوا بما وصفوا للتوضيح المذكور فقيل
كذلك الذين فعل من قبلهم واصابهم ما اصابهم تحذيرا لهم مما فعلوه هؤلاء وتذكير القول قد مكر
الذين من قبلهم وقوله فاصابهم حسن الترتيب على الوجهان تكذيبهم وشركهم تسبب لاصابة السيئات
لمن قبلهم وقوله وما ظلمهم الله اعتراض واقع حاق موقعه وجعل راجعا الى المفهوم من قوله هل
ينظرون اي كذلك من قبلهم بتكذيبهم لزمتهم الحجة منتظرين ما اصابهم ما كانوا ينتظرونه
سديد حسن الا ان معتمد الكلام ما اشار اليه المصنف والاشارة اليه اقرب ماخذا ودلالة
فعل عليك لظهر هذه فذلكة ختمت محصل ما فاتحوا به تلك النعم والبضائع وادمج فيها تسلية

عليه السلام والبشرى بعقب الدائرة على من يتربص به وما يجيء به الدوائر وختمت بما يدل
على انهم انقطعوا فاحتجوا بما هو ما يحتج به المحجوج بعد ما غلب فلا يصبر الا وهو مثلوج محجوج وهذا
يدل على ان قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله من تتمة قوله هل ينظرون الا بريء كيف
ختم بنحوه او مجادلاتهم في سورة الانعام في قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله وكذلك
في سورة الزخرف مع زيادة نكتة خصت هنالك تبين في موضعها ان شاء الله تعالى
ولانهم يتشبثون بما بقية الا عند انحزال الحجة وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة
واما الانفعالات فقد اشار اليه بقوله قل فلله الحجة البالغة وقد حققنا هنالك ان الشرطية
لا ينتج مطلوبهم بل العكس ومنه يظهر ان المصنف اثر في هذا المقام الغلو في المقال
وعدل عن سنن الهدى الى مهواة الضلال قوله وتقدا مدابطال قدر السو تعرضه على وجه هواه
وهو عليه الا لو يتدبر ما فيه وحواه فهو تفصيل لقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين ومعناه
ان الذي على الرسل ان يبلغوا ويبينوا معالم الهدى بالارشاد والى تمهيد قوانين النظر
والامداد بادلة السمع والبصر ولا عليهم من بعد ذلكم من يريد ان يدحض بالباطل الحق الابلج قوله
وعرفهم انهم قسم من حقت عليه الضلالة والعقم كالضرب وهو النصيب المعلوم
والقسم بفتح المصدر وقوله وما لهم من ناصرين دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان الذي
يقابل النصرة فقيل عليه ليس دليل من العكس فمراد بالناصر الهادي والحق انا لا ننكر ان ذلك
يحتمل لانه لكنهم يخرجون الخذلان عن موضوعه حيث شبهتهم فلا يلتفت اليه قوله
وهو معاضدة لمن قرأه لا يهدي على البناء للمفعول وجه المعاضدة ان الاول العدول ذكر
الفاعل قصد فيه الى انه لا يأتي احد من اضله الله من احد وكذلك لا هادي لما كان التحقيق
افاد تلك الفائدة قوله اينما بنهما كونهما عظيمان ملنا هو كذلك ولكن وجه كونهما تتمة
تلك كواقد بين مشروحا في الزخرف فليسبق منه طرف في الانعام وهو على المصنف واضح
قوله داخلا تحت حكم الاستثناء مع رجالا كانه قيل ما ارسلنا جماعة من الجماعات شيء من الاشياء
الا رجالا بالبينات وهذا مبني على جواز تعدد المفرغ والحق انه لا يجوز لان الامر جملة
ما دخلت عليه كالجزء منه وللزوم الالتباس او وجوب ان يكون جميع ما يقع الا بعد
محصورا وان يجب نحو ما ضرب الا زيد عمرو اذا اريد الحصر فيهما ولا يكون فرق بين تقديم
هذا او ذاك وكل ذلك ظاهر الانتفاء والمصنف جوز ذلك وصرح به في مواضع من هذا
الكتاب منها في الاحزاب في قوله تعالى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه واعتذر
عليه ان جعل ضربت زيدا مبسوطا واراد ان زيادة ما والا لليت الا تأكيدا فليكن
لما كان اصل الكلام عليه هو حسن لولا ان الاستعمال والقياس يباين قوله والاول على كلام
واحد ان الوجهان لا اولا ان من في تلك لاشتراكهما في ان لا اضمار سلكهما في مسلك واحد قوله
على ان الشرط في معنى التبكيت وفي بعض النسخ فيه راد وكان الاخير لا شك انه قد عمل
وانما اخرج الكلام مخرج الشك لان ما يعاملونه من التسويف معاملة من نطق بالحيرة ثم الجليل

فهو في ذلك يلزمه مقتضى ما اعترف به من الحمل وبكيته بالتقصير محتملا اياه كذلك لانك لا شك في
ان قريشا لم يكونوا من اهل البينات والزبر في شئ فضلا ان يكون الرسل رجالا امر مكشوف
لا شبهة فيه فاسئلوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله بين لكم يريد ان انكاركم وانتم
لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل ان تسئلوا من اهل الذكر لا ان تنكروا وانكاركم
مناف لما تقتضيه حالكم من السؤال فهو الزام وتبكيت من حديث الاعتراف بعدم العلم
وسبيل الجاهل سؤال من يعلم لا الانكار ولا اخص اهل الذكر باهل الكتاب بل يشمل النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو خص لجاز لانهم موافقوهم في ذلك فانكارهم انكارهم ثم التبكيت
متوجه على العدول من السؤال الى الانكار سالوا او لا والله اعلم **قوله** وقوله فاسئلوا اهل
الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة هذا يدل على انه يجعل من ان الفاء تمنع من الاعتراض
ليس بثبت ثم اذا كان اعتراضا متخللا بين مقصودي حرف الاستثناء معناه فسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انا ارسلنا رجالا بالبينات وعلى الثاني ان كنتم لا تعلمون
انهم رجال ملتبسون بالبينات وعلى هذا التقدير الاعتراض مناسب للمتخلل بينهما واشبه
الاوجه ان يكون على كلامين ليقع الاعتراض موقعه اللائق لفظا ومعنى **قوله** فهو خلاف
قوله من حيث لا يشعرون لانه اخذ على توقع فيكون الغرض التعميم **قوله** قال ابو كبير الهذلي
تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن اي تنقص الرحل منها
سناما مرتفعا مكتنز اللحم ركب بعضه فوق بعض والسفن الحديدة التي
ينحت بها **قوله** قال عمر رضي الله عنه ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل هو جواب الامر
لان عليكم بمعنى الزموا اي لا يضل الديوان ويروى لا تضلوا اي في تفسير كتاب الله
وهو فعال من دون الكتب اذا جمعها لانه قطعة من القراطيس مجموعة اقوال الا ان النظر الى جمع
متفرقات الحسابات والابواب وكذلك ديوان الشاعر مجموع متفرقات اشعاره
قوله سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير في ظلاله وذلك لان انقيادهما مطلوب
الامر الى قوله ظلاله بالغدو والاصال فجاء عليهما حالا من الضمير في ظلاله مقصر هذا
وفيه تكميل حسن لانه وصف الظلال بالسجود ووصف اصحابها بالدخور الذي هو نوع
لانه انقياد قهري مع صفة الصغار ولم يجعل حالا من الراجع الى الموصول في خلق لانه المعنى
على تصوير سجود الظل وذي الظل وتقارنهما في الوجود لا على مقارنة الخلق والدخور الا
في الحال المقدرة ايضا تتفيؤا على ما عن ابن مالك في قوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا **قوله** ويراد
بما في السموات الخلق الذي يقال له الروح دل على ان الروح غير الملائكة وقد نقل في سورة النبأ
لا انهم الملائكة ما يؤيد ذلك ونقل في سورة القدر انه خلق من الملائكة الا انك الليلة فلا
اعتراض **قوله** لانه لو جيء بما لم يكن فيه دليل على التغليب حاصلا ان من يعقل والتغليب مجاز
فلو جيء بغير قرينة تعين الحقيقة والمقام يقتضي التعميم فجيء بما يعم وهو ما واراد ان ثم دليل
في اللفظ وقرينة العموم في السابق لا يكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على ان فيه مقام

قال والروح اعظم من الملائكة واشرف منهم واقرب
من رب العالمين وقيل سوابا بالملائكة وهم بالكلي
... ليس ... ملك عظيم يخلق انه
بعد الوسعى اعظم منه واذ جبريل ثم ذكر في سورة
القدر ولان الروح خلقت من الملائكة
مقصد

للعموم

للعموم وما في التغليب من بوهم الخصوص كاف في العدول والله اعلم **قوله** وان يلوح بها النهي الا الاستكبار
هذا الكلام بعد الاستكبار كما نقل عن صاحب الانتصاف ليدل على ثبوت هذه الصفة
ايضا على الاطلاق وليكثر الفائدة من الاستيناف **قوله** الايرى انك لو قلت انما هو اله
ولم تؤكده بواحدة حاصلا ان دلالة المفرد والمثنى على الجنسية والعدد امر مفروغ عنه قد ذكره
النحويون في باب الاعداد ومعلوم من قاعدة المعاني ان من حق الكلام ان يجرد لما سيق
فالوصف فيه ذلك بحذف ما يخل غرضا او زيادة ما يزيل ذلك التخييل والا دلالة لقول العباس
طويل واللابس قصير اذا رايت لباسا طويلا على امراة قصيرة والتثنية كما نحن فيه وفي قوله
والذي ساق اليه الحديث دلالة على ان جانب الجنسية لم يهجر بالكلية واما المقصود
بالقصد الاول العدد فيشعر بما دل على ان الكلام له لا انه لهما على السواء وهذا معنى
التاكيد فلا يرد ما يقال ان الله قد يقصد على الجنس مجردا عن العدد فيجيء التخييل واما الهيئة
فلا تخييل فيه غير التثنية وهو المبحث وهو صفة مؤكدة مبنية الايرى الى قول المصنف
اما ما بيانا للنهي الاستكبار وتاكيدا له **قوله** واي شيء حل بكم واتصل بكم فمن نعمة فهو من الله
اراد ان يعمم متعلق الظرف فقدر الحلول والاتصال ونحوهما والشرط والجزاء ليسا
على الظاهر فان الاول ليس سببا للثاني بل الامر بالعكس لكن المقصود منه تذكيرهم وتنبيههم
فالاتصال سبب للعلم بكونها من الله وهذا اولى مما قدر الشيخ ابن الحاجب رحمه الله من انه
سبب للاعلام بكونها منه لانه في قوم استمرت بهم النعم وجهلوا معطيها وشكوا فيه
الايرى الى ما بني عليه من قوله ثم اذا امسكم الضر كيف دل على انهم عالمون بانه المنعم ولكنهم
يضطرون اليه عند الالجاء ويكفرون بعد الالجاء **قوله** براوح من صلوات المليك
طورا سجودا وطورا جؤارا اوله على ما رواه الازهري وما ايتلي على نحو الكلبي على هيكل
بناه وصلب فيه وصارا بعده بافضل منك تقي في الحساب اذا النسمات نفضن الغبارا
عن ابن الاعرابي الابيل الراهب وكذلك روي في الحواشي وعن غيره الابيلي والصلوات
العبادات ويريد بالحساب يوم القيمة وفيه اشارة الى ان الفضل لهم في الحساب بالتقى
وقوله اذا النسمات اي اذا بعثوا او نفضوا غبار القبر عن نفسهم واعلم ان المصنف لم يذكر
وجه الكلام في قوله تعالى ثم اذا امسكم الضر ثم اذا كشف وهو على وجهين والله اعلم احدهما ان نحو
قوله وما بكم من نعمة فمن الله من تتمة السابق على معنى انكار اتقاء غير الله وقد علموا ان كل ما يتقلبون
فيه من نعمة وهو القادر على سلبها ثم انكر عليهم تخصيصهم اياه بالجؤار عند الضر في مقابلة تخصيص
غيره بالاتقاء ثم اشار اليه بكونه اتى بتلك النعمة وجيء بثم للتفاوت لا للتكرير فان اتقاء غير المنعم
اقرب من الاعراض عنه وهو متقلب في نعمه ثم الالتجاء اليه عند المكفور به وحده عند الحاجة
وابعد منه الاعراض ولم يخف عدم من بدي النجاة والثاني ان يكون جملة مستقلة واردة
للتقريع وثم في الاول لتراخي الزمان اشعارا بانهم غمطوا تلك النعم ولم يزالوا على ذلك الى وقت
الالجاء وفيه الاشعار بتراخي الرتبة ايضا على سبيل الاشارة وفي الثاني لتراخي الرتبة وحده قوله

والبعد منه ان نحو الاثنين وضع للجنسية والوحدة معا
فلا تخييل ايضا بدون التاكيد وان وضع للجنسية
المطلقة فلا تاكيد بزيادة واحد لانه بعد ما فهم
من الاول فقد ثبت في حواشي المفتاح انه صفة ومع
ذلك يصدق عليه انه تاكيد وبيان فلا منافاة والاية
الى قول المصنف بيانا للنهي الاستكبار وتاكيدا له واعتبر
بمثل يعقولون بافواههم وآية يغشيه واعلم ان قوله
ذكر الله لا تتخذوا عطف على قوله وانزلنا اليك
الذكر وقلنا لا تتخذوا والالتفات وقع في
موضعه حيث اعترض بالوعيد او لا لتمكن ما يرد
من الامر والنهي بعده ويدل النوجيه المتضمن للترتيب
والانعام لتلاحق الكلام خطيبا مجردا فوافق الامر
في تربية الفائدة والاسناد الى الاسم الجامع وان
من بيان انه الههم بما بعده النهي يعلم فاياي فارهبون
والرد عنه ثم زيد المبالغة والاختصاص في قبل
واياي فارهبون على ما عرف في اياك نعبد واما جملة
عطف على قوله خلق ابيه من باب تقلد سيفا ورمحا
على معنى ادلم يردوا الى ما خلق ولم يسمعوا الى ما تلي
واداه في الكتب المنزلة من بيان التوحيد ونفي
الشركاء فغير سديد لفظا ومعنى اما الاول فلا فصل
وانا الثاني فلانه مقصود بذاته لا الاستشهاد ويدل عليه
الكلام الاتي بعده وايضا الخطاب لاهل مكة للالتفات
السوابق وهذا الحام مكشوف والله اعلم مقصد

فما منعه قوله معنى الفا انكار استعانة المعنى ظاهر اجعل قوله وما بكم خطابا للكفار خاصة وهو الظاهر
او عاما فان المصنف وان لم يتعرض له لكنه فسر بما يحتمل الامرين وان قصد مسا فا بدل
على ان الاول اجاب بصحته على الوجهين جعل الخطاب في وما بكم عاما دون تلوه لا ينفع
ومعه بعيد فافهم لكن المصنف لما ذكره على سبيل الترديد قوله او جعلوا الانعام ما يشتهون
نقل سلمه الله عن الزجاج ان العرب تقول جعل لنفسه ما يشتهي ولا تقول جعل له ما يشتهي
اقول ينبغي ان يفرق بين اللغو والمستقر فيجوز الثاني واذا جاز نحو قتلت الشاة المملوكة
لك او حاصلة لك وبينه اجوز اما اذا قيل جعلت لك كذا لغوا فممنوع عنه يجمع بين ضميري
الفاعل والمفعول في غير فعل القلب والله اعلم قوله فى الكابة صحاح حسن سوء الحال والانكسار من الحزن
قوله بلى وانه ايجاب للنفي المقدر اعني لا يضر غيره فان معنى لا يضر الا نفسه لا يضر غيره التنبيه
وقوله حتى ان الحبارى لتموت مبالغة في تعدي ضرر ظلمه وخصها بالذكر لانها ابعد الطير نجعة
فقد ذكر عن النهاية انها ربما تذبح بالبصرة ويوجد في حوصلها الحبة الخضراء وبين البصرة الى
منابتها مسافة ايام ذكر المصنف ان الرحمة التي هي المطر تحتبس بسبب معاصيهم فيموت
الطير جوعا قوله فهو وليهم اليوم حكاية الحال الماضية ملخص ما ذكره ان قوله فهو وليهم ماض
لقوله الى امم من قبلك واليوم من تتمته فهو حكاية للحال الماضية او اليوم عبارة عن جميع زمان الدنيا
فيتناول الماضي ايضا وهو المراد والمعنى زين لهم الشيطان اعمالهم فكان وليهم ومخذول
فهو وليه الى الآن اشارة بقوله وبئس القرين الآية الى قوله ولهم عذاب اليم فالكلام على
ان هؤلاء ايضا زين لهم الشيطان اعمالهم كالامم السوالف وفي هذا الكلام تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد لاهل مكة او هو حكاية حال آتية نظرا الى ان العذاب الاليم
منتظر واستحضار الحال غدا لهم فحذو لين متهكما بهم بان ناصرهم الشيطان كانه يقول
انظر حال هؤلاء المكذبين وما يقاسون من العذاب واستبشار من خالفهم سيلقى
مثل ما لقوا او اليوم بمعنى الزمان الذي فيه الخطاب على الظاهر لكن الضمير لهم وولهم مختلف
المرجع اي زين الشيطان للامم قبلك فهو الان ولي هؤلاء زين لهم مثل ما زين لمن قبلهم ولا
ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي فقد لاح افادة الكل لذلك على وجه بين وانما الترجيح
للوجه الصائر الى استحضار الحال ففيه مزيد التشفي ثم ليعلم ان قوله ويجعلون لما لا يعلمون
الى هذا الموضع فن اخر من كفرانهم وتعداد قبائحهم وجاز ان يكون من تتمة السابق على سؤال
وما بكم من نعمة فمن الله لانه بني على الغنية دلالة على انه فن آخر وهذا اقرب المنساق وجاز
ان يجعل عطفا على قوله واقسموا بالله جهد فان ما وقع في الكلام بعده من تتمته اعتراضا
واستطرادا كانه قيل فان معتقدهم في المعاد وهذا في المبداء وهم فيما بين ذلك يتدينون
بهذا الدين القويم ومع اختلال العقيدة في المبداء والمعاد يدعون ان لهم الحسنى فحقيق لهم
ضد ذلك حقا وقوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه سديد الملائمة
على هذا الوجه لقوله هنالك لتبين لهم الذي يختلفون فيه ولقوله وانزلنا اليك الكتاب

لتبين

لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه ان من استبان له الهدى بهذا البيان استغنى عن ذلك البيان
حيث لا ينفعه الا العلم بكذبه وبهذا انسب لتاليف النظم وقول المصنف والذي اختلفوا فيه
هو البعث وقوله واسباب التحريم عطفا على قوله البعث فيه رمز الى وانه اعلم قوله ثوب اكباش
في الحواشي هو ضرب من الثياب غزل مرتين اقول ذكر الازهري عن ابن بزرج انه ضرب
من برود اليمن ونقله عن خطه بالباء الموحدة وذكر اكراش ايضا بالراء عن ابن بزرج قوله
في كل عام نعم تحوونه ويبرزى لكل عام نتيجة قوم ويلقونه جبهات جبهات لما تزجونه اربابه تولى
فلا تحوونه ولا يلاقون طعانا دونه واظن ان جبهات جبهات نوع من المسطورات كلها وقال
سلمه الله يخاطب لصوصها قوله لان بين الفرث والدم مكان الاستقرار ويرفع مكان
ووجهه ان يجعل بين اسما متصرفا فلا يسلم المصنف انها من الظروف التي يلزمها النصب
على ما مر في الانعام واما التاويل بالحكاية مع اللام في الفرث واللام فبعيد ونقله عن العلامة ايضا
والله اعلم قوله قيل اذا اكلت البهيمة العلف فيه انه خلاف المعلوم عند علماء التشريح فان الدم
يستحيل الى اللبن بعد الطلوع من الكبد الى العروق ثم منها الى اللحم الرخو الغددي وجه انه كما
لا جعل اللبن بعض ما في البطن جعل محله بين فرث ودم فان شغل البطن مكان الفرث
واعلاه مكان الدم باعتبار استعلاء الكبد والقلب ذات اليمين وذات الشمال بحانبوعا
الدم على ان الفروع محلها ايضا ذلك المحل ومنه يظهر ان جعله متعلقا بالفعل اظهر والله اعلم
قوله ضو قمر رى بفتح الميم وكسرها مصدر لا يثنى ولا يجمع بمعنى الفاعل وصفه قوله وقد اختج
بعض من يرى حاصله منع ان المجرى في علك البول نجس وكذلك سائر الاعضاء الباطنة
والاسناد باللبن وهو حسن قوله محذوف تقديره نسقيكم فيه اختيار العصير انه لا يصلح
عطفا في الظاهر على السابق لانه لا يصلح بيانا للعبرة في الانعام وفيه ان تتخذون لا يصلح
كشفا غرته الاستاكيف وقد فسر الرزق الحسن بالتمر والزبيب ايضا واي مدخل
للعصير واين هذا البيان لقوله نسقيكم يجعل مدركا الترجيح فهذا وجه مرجوح باول عطف
على مجموع السابق وادم الفعلية لمكان قرب نسقيكم وقوله تتخذون منه سكرا تم البيان
عنده ثم اي بفائدة زائدة واظهر الاوجه ما ذكره اولا اي ومن ثمرات النخيل والاعناب
ثم تتخذون منه سكرا ليكون عطفا للاسمية على الاسمية اعني قوله وان لكم في الانعام لعبرة
ولما لم يكن العبرة فيه كما في الاول اكتفى بكونه عطفا على ما هو عبرة ولم يصرح وافيه بالتبعيض
ان من ثمراتها ما يوكل قبل الادراك وما يتلف وما كله الوحوش وغير ذلك قوله كقوله يكفي كان
فارمى البشر قال الراجز مالك عندي غير سهام وحجر وغير كبداء شديدة الوتر جادت بكفي
كان من ارمى البشر قال الراجز ... جارت البيت
برد يكفي رجل كان وفيه تجريد اذا اراد نفسه وقوس كبداء مقبضها الكف وجارت
صارت جيدة قوله وجاؤنا بسكر علينا فاحلى اليوم والسكران صاحي استشهد به على ان السكر
في الاصل والازهري نقل عن ابن الاعرابي السكر كالتعلق في الحمر والسكر كالسم في الغضب والشدة البيت
اعني وجاؤنا بهم وقوله فاحلى اي صار واجلاء وانكشف قوله ان يكون منسوخة نقل سلمه الله

عن بعض السلف انه اولى الاقاويل لانها نزلت قبل تحريم الخمر واليه ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير
والحسن ومجاهد وفي الاية دليل على قبح تناولها تعريضا من تقييد المقابل بالحسن وهذا وجه من
ذهب الى انه جمع بين العتاب والمنة وعلى الاول يكون رمزا الى ان السكر وان كان مباحا
فهو مما يحسن اجتنابه **قوله** فلما شيخ اى صار شيخا وهو مبالغة شاخ على شيخه واذا قلت
يا شيخ او نسبته الى الشيخوخة **قوله** فانه اذا اشرك في اعراض الناس اى القى بركه وهو صدع
اى تعلمه وقيل انتحى واعتمد ونقل عن الاساس اشرك الوسخ عدوه اعتمد فيه واجتهد
ولا يبعد ان يكون الاصل اعتمد ببركه ثم عمم وكم له من نظائر **قوله** والا فنيقها اى قوله لا نحل
بيته النوب الا ان لم نعلم يعلمها وادراكها لم يصح لان نيقها دليل ظاهر على علمها فاحكام
سبب الجواب معلمه وله نظائر وقيل المعنى ان نيقها يد على هذا الايحاء والتعليم وان لم يخبر
الوحى عنه قوله تعالى ان اتخذى من الجبال بيوتا ثم قوله كلى من كل الثمرات فيه طباق ولا يبعد العطف
في الاول والكل في الثاني وفيه ارشادها الى العمل فانها تسوى البيت اولا ثم تاخذ في الجرس
للعسل **قوله** تجرسها النحل اى تاكلها وهو صوت النحل عند الاكل وصوت حالة مسح وعند النصا
والوجه الاول هو المتبادر الى الفهم من هذا الكلام وسلك الرب على هذا التفسير يلائم سبعه
من قوله واوحى ربك الى النحل **قوله** من اجوافها [illegible] فيه ما كلك بيان [illegible] قوله كلى لسانه الى
ان معدة النحل في ذلك تأثيرا وهو المختار عند المحققين من الحكماء ومن جعل العسل نباتيا محضا وفسر
البطون بافواه النحل فليت شعري ما ذا يصنع بقوله تعالى كلى **قوله** تعالى صدق الله وكذب بطن
اخيك من باب المشاكلة وهذا احسن موقعه جدا **قوله** لم ينتسب بعضا الى حالة شبيهة بحالة
الطفولية في النسيان هو ما ذكره في الحج لنصير نسيا بحيث اذا كسب علما في شيء لم يلبث ان ينساه
ويزل عنه علمه وهو كناية عن غاية النسيان مع زيادة تصويره وبيان التنكيس والرجوع الى حالة
شبيهة بحالة الطفولية كما ذكره المصنف وهذا هو الوجه المعتمد ولذلك اقتصر عليه في الحج واما
الوجه الثاني ففيه لانه على وفوقه وانه لا يقدر على حفظه وتحصيل علم زائد والفرق بينه
وبين الثالث ان العلم في الثاني يعني العقل وفي الثالث على الحقيقة **قوله** اى جعلكم متفاوتين
في الرزق حاصل هذا الوجه ان الله فضلكم على امثالكم فكان عليكم ان تردوا من ذلك الفضل عليهم
شكر النعمة لتكونوا سواء في ذلك الفضل ويبقى لكم فضل الافضال والتفضل فالاية حث
على حسن الملكة ومع انهم وعبيدهم عباد له تعالى مربوبون بنعمته ورزقه لا يوفون ذلك مع تعلقهم
فيها ليكون تمهيدا لكفرانهم نعمة السوابغ الى ان جعلوا له اندادا او لا املك لنفسها ضرا ولا نفعا
فعبدوها كما عبادته واشد والوجه الثاني مبنى على انها كقوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما
ملكت ايمانكم في سورة الروم وهذا اظهر وقرينة التمثيل جملة افبنعمة الله يجحدون وقوله
فلا تضربوا لله الامثال وان حديث حسن الملكة بعيد عن هذا السياق والوجه الثالث
ان المفضلين لا يردون من رزقهم على من دونهم شيئا وانما انا رازقهم فالمالك والمملوك
في هذا الرزق سواء وان تعالى كما قيل والمعنى النهي عن الاعجاب والمن الذين هما مقدمات الكفر

قوله

قوله تعالى ولته التجارة اى اصحى بها قوله واحسد
جعلت اعراض الكرام سكرا تتمة بعد ما لم يجد بها
مصنف

وقيل معناه ان تعلم التعليم بوقف لا بدليل واما
وجهه فغير معلوم الا لعلام الغيوب معناه
فانه غير معلوم للبشر الا من حيث التعليم
دون وجهه كانه قيل اراد الايحاء على وجه هو
اعلم ولا وقوف الا فنيقها دليل على انها علمته
معلمه وما ذكره في التقريب اظهر المحامل والله اعلم
مصنف

قوله حفدة اولاد بنين من اسلمت باكفهن ازمة الاجمال بايديهن متمات محذمات تسرع الاماء
في حذمتهن وبايديهن الاماء ازمة اجمالهن كما يقول للمعطلات **قوله** وقيل جعل لكم حفدة اى خدما
وعلى هذا من ازواجكم حال عن بنين معدما **قوله** فليس لهم ايمان لان الاية الحصر مستفاد من تقديم قوله
كانه شيء معلوم متيقن مستفاد من حصر بهم الايمان فيه لان ذلك من شأن المؤمن به
لا سيما وقد حصر والنفي المقابلة بالمشاهد المحسوس لعين نعمة الله ولت على تعكيسهم فيدل على انهم
جعلوا الموهوم بمنزلة المتيقن في العكس التام الى التعكيس شديد الدلالة على هذا الامر والحمل
على نهار العطف على محذوف فليس بالوجه **قوله** ليس في استطيعون عدد برايع الراجع
الى الرزق لان المنفي على نفي الاستطاعة راسا والوجه الثالث يبقى الفرق بين الملك
والاستطاعة لان الشيء في الامكان فهو فرق وعلى الاول فيه هذا المعنى ايضا وزيادة
والحمل على التاكيد مع ان المبالغة في التاسيس بعيد جدا **قوله** تمثيل للاشراك بالله والتشبيه به اى
ان قوله تعالى جعل المشركين الذين شبهوه تعالى بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المخذول
يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما ان ضارب المثل كذلك فكانه قيل ولا تشركوا بالله
وحده وعدل الى المنزل لانه على التعميم في النهي عن التشبيه وصفا وذاتا وفي لفظ الامثال
تلميح للامثال التي عظم عليهم سوء فعلهم وفيه ادماج ان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر
لدلالة الفاء وعدم ذكر ضرب مثل منهم سابقا واما الوجه الثاني فالنهي عن ضرب الامثال لله حقيقة
وكانه اريد المبالغة في ان لا يجحدوا في اسمائه تعالى وصفاته فاذا لم يجز ضرب المثل والاستعارات
بما فيه شبهة والاطلاق لتلك العلاقة كاف فعدم جواز اطلاق الاسماء غير سبيق
تعليم منه تعالى واثبات الصفات اولى واولى ثم ضرب مثلا بل على انهم ليسوا اهلا لضرب
الامثال وانهم اذا كانوا على هذا الحد من الموقف والتعليم والمكابرة فليس لهم الى ضرب
الامثال المطابقة المشبه على ذلك وهداية سبيل وهذا وجه هذا الوجه على يهدى اليه فهمي القاصر
والله اعلم **قوله** في العبد هل يصح له ملك نقل سليم ابو عمر صاحب الانتصاف انه يصح له الملك عند مالك
وقال ظاهر الاية تشهد له لانه اثبت له العجز بقوله مملوكا ثم نفى القدرة العارضة بتمليك السيد
بقوله لا يقدر على شيء وليس المعنى القدرة على التصرف لان في مقابله ومن رزقناه منا رزقا
حسنا والحمل على اخراج المكاتب مع شذوذه ايجاز مع اخلال كما قال امام الحرمين رحمه الله
في امرأة تحت عبد ان ولها الحمل على المكاتبة بعيد لا يجوز والمأذون لم يخرج بالامر
من [illegible] بالقدرة ما هو وليس لغير ان صفة لازمة موضحة فالاصل في الصفات التقييد
والجواب ان المعنى على نفي القدرة عن التصرف فالاية واردة في تمثيل حال الاصنام به تعالى ذلك
علوا كبيرا او كما يولع في حال عجز المشبه وكمال المقابل اي المشبه به تعالى فالذي يطابق
مقام القدرة على التصرف كما ذكره المصنف وهو في مقابلة قوله فهو ينفق منه سرا وجهرا
وما ذكره لا حاصل له ولا اخلال في اخراج المكاتب لشمول اللفظ مع ان المقام مقام مبالغة
فانتهى دخوله بوجه ينبغي ان يتقى واين هذا مما نقله عن امام الحرمين قدس الله سره العزيز

وليس انها عطفا على محذوف على نحو اكفروا بالحق فمنعوا
بالباطل فلا يجري في المقابل وتفوت المبالغة المستفادة
من التعكيس هذا ولو امكن ان لا تقدير لمحذوف ومنه
مع توهمه المقام حقه وجب ان لا تقدير
نظم الكلام في المقابل
مصنف

قوله ومن هو سليم الحواس نفاع ذو كفايات اخذه من المقابلة لان الامر بالعدل جعل في مقابلة
الابكم الموصوف بالصفات ولانه اختير من صفات الكامل اعني الآمر بالعدل المستدعي
جميع ما ذكره واريد حيث جعل هاديا مهديا قوله من قولهم اينما اوجه الق سعدا في الحوائج هذا مثل
يضرب لمن يتلقاه الشر اينما سلك اصله الاضبط بن قريع السعدي كان سيد قومه فاصابه
منهم جفوة فارتحل عنهم الى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل صنيع قومه اينما اوجه الق سعدا
قوله اي يختص به علم ما غاب فيهما عن العباد فعلى هذا قوله وما امر الساعة كالمستفاد من الاول
وهو كالتمهيد له اي يختص به علم كل غيب السموات وغيرها فهو الآتي بها بالعلم والقدرة ولهذا
عقبه بقوله ان الله على كل شيء قدير واما اذا اريد بالغيب الساعة فهو ظاهر قوله ونحوه قوله وجعلوا
اي في استوائه تعالى ما استبعدوه قوله قال امهتي خندف والياس ابي هو قصي بن كلاب وقبله
اني لدى الحرب رخي اللبب معتزم الصولة عالي النسب امهتي البيت الاغر ام مبالغة
اللوم من قولهم عزم الامر وقيل اي وم المقصد والياس بن مضر بالف الوصل مثل الاعمال
وفي هذا اخطأ العسقلاني صاحب الصحاح حيث جعل الياس كاسم النبي قوله وما ركب فيكم بعده
الاشياء الآلات له لانه على الحصر في السياق فانه لما ذكر انه اوجدهم لا يعلمون شيئا
وذكر بعده آلات المدارك واختصاصها بهم وعقبه طلب الشكر علم ان آلة ازالة الجهل
وحيازة فضيلة العلم دل على انه ما خلقها الا لذلك فعلم ان المقصود الاصلي بها ان يحوز اللب
قوله او يوم حقيقة عليكم في اوقات السفر والحضر فعلى هذا يوم اقامتكم يريد به اوقات الحضر
واليوم مستعمل لمطلق الزمان وعلى الاول يوم الاقامة يراد به وقت نزول المسافرين
واقامتهم في منازلهم حسب ما يتفق وعن الانتصاف الاول اولى اذ ظهور المنة حقيقتها
في السفر اولى واتم وهو حق قوله وقيل ما تقي فيه الحر يعني فيه البرد فهو الوجه وتخصيص الحر بالذكر
لما قدمه في الوجه الاول وما قيل من اولوية الاول لقوله مما خلق ظلالا الا فليس بشيء لانه عقبه
بقوله ومن الجبال اكنانا كيف وهو في مقام الاستيعاب قوله لا يقال لهم ارضوا ربكم حقيقة
لا يطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه لان الآخرة ليست دار عمل ويجيء التحقيق
هذه الكلمة في سورة الروم ان شاء الله تعالى قوله وكذلك واذا رأوا العذاب اي منصوب
بمضمر ولم يحك لفظ التنزيل على ما هو عليه اعني الذين ظلموا لان مقصوده لا يختلف والمعنى يشتبه
مع الرمز بانه في الآية مظهر اقيم مقام المضمر وقوله بغتهم شروع في تفسير قوله فلا يخفف عنهم
بعد ما ذكر اعراب واذا رأى الذين ظلموا وفيه اشعار بان الناصب المحذوف بغتهم وانه
هو الجواب اي ان عدم التخفيف والانظار يدل على اتيانه ومباغتته كما صرح به في الآية الاخرى
حيث اثبت الاتيان بغتة والبهت الذي هو الاتيان وزيادة ورتب عليه قوله فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ومثل هذه الفاء فصيحة عند المصنف قوله قيل
لما كانوا غير راضين بهذا اذ كان المراد المفهم وفيهم المسيح والملائكة واستدل بقوله تعالى
جوابا عن قوله اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون بل كانوا يعبدون الجن وقوله اذ كذبوهم

قيل انه اسم رجل والظاهر عندي انه اسم القبيلة
منه

اللب مقدم الصدر وجمع لبة

قوله من بيوتكم التي تسكنونها الراغب اصل البيت
مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه
منه

في تسميتهم شركاء الا في عبادتهم اياهم وهذا جار على تقدير الجن فلا يبعد ان ينزهوا الله
عن الشريك في ذلك الموقف واليه الاشارة بقوله جاز ان يكونوا كاذبين لانه يدل بالمفهوم
على ان ثم وجها آخر والله اعلم قوله حيث امر فيه باتباع رسول الله وطاعته في مواضع لا تحصى
من القرآن وقيل وما ينطق اي حيث قيل وما ينطق فان هذا دليل آخر على كون السنة حجة وعلى
رجوع السنة الى الكتاب قوله العدل هو الواجب يعني على العباد وهو جار على المذاهب كلها
واما قوله الجعل ما فرضه عليهم وافعالهم تحت طاقتهم والامامية الى ان تكليف ما لا يطاق ظلم فعند
بين الحق في ذلك في موضعه اللائق به قوله والمنكر ما تنكره العقول اي بعد رده الى قوانين
الشرع فلا انكار بالعقل بالفروع وانما الخلاف في مأخذه والمقصود ان الكلام يجري على
المذهبين لا على المخالفة قوله عهد الله هي البيعة لرسول الله واستشهد بقوله تعالى ان الذين
يبايعونك على ان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده تعالى واحد ولم يرد ان الآية
واردة في تلك البيعة اعني بيعة الرضوان وهذه السورة مكية نزلت حين كان المسلمون
مستضعفين فيما بين قريش وانما هذه في البيعة الاولى وكل من دخل في الاسلام فقد بايع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه البيعة قوله كالمرأة التي انحت على غزلها تعالى انحى
عليه بالبطلان اقبل عليه به من النحو القصد واخرج هذا المعنى في قوله تعالى من بعد قوة فان
نقض المبرم لا يكون الا بعد الحاجة وقصد تام وقوله فجعله تحقيقا بيان للمعنى واشعار
بان النقض ضمن معنى الجعل الا انه مقدر وهو اولى من جعله حالا من الاول لمصير النقض ومعنى
وفي الاتيان بمجموع مبالغة وكذلك في حذف الموصوف ليدل على ان حال الجماد ما اشبه ذلك
شبه حال الناقض بحال الناقضة في اخس احواله تحذيرا منه وان ذلك ليس من فعل العقلاء
وصاحبه داخل في عداد حمقى النساء قوله وضاره هي الحديدة التي تكون في رأس المغزل للنسج
قوله ان تنقضوا ما بايعتم مفعول زين لهم الشيطان قوله كان الظاهر بناء المذكور اي من حيث
ان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمجاورات الا ان النساء داخل على طريق التعميم والتغليب
حاصلا لكن لما اريد التنصيص ليكون اغيظ للفريقين ونصا في تساويهما في ذكر النوعين قوله
لما ذكر العمل الصالح ووعد عليه وصل به قوله كأنه قيل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه
حيوة طيبة واذا قرأ القرآن فليستعذ بالله لا يدل على ان قراءة القرآن من افضل الاعمال
والاستعاذة عندها وخوطب به عليه السلام دلالة على فضل هذا العمل وان غيره تابع له
في ذلك قوله كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اقيل هذا كذلك دليل المجاز فاتم قدر الظاهر بخلاف
ما نحن فيه واجاب رحمه الله بان الدليل اجماع الفقهاء وسنده ما رواه ابو داود وابن ماجه
عن جبير بن مطعم انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بعد تكبير الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من نفخه ونفثه وهمزه اقول دعوى الاجماع لا يتم مع ما نقله ائمة الرواة من ذهاب قوم الى انها بعد
الفراغ من القراءة منهم ابو هريرة رضي الله تعالى عنه والنخعي وابن سيرين وداود وعن علي رحمهم الله واما
فقيد انها للصلاة لا القراءة ولهذا لا يكررها الامام ابو حنيفة واصحابه رضي الله تعالى عنهم في كل ركعة نعم

من السنة ما رواه ائمة القراء مسندا عن نافع عن جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول
قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي شرح الشاطبية اجمع القراء وجمهور الفقهاء على ان الاستعاذة
حال الشروع في القراءة ودل الحديث على ان التقديم هو السنة فبقي سببية القراءة لها والفاء في قوله
فاستعذ دلت على السببية فليقدر الارادة ليصح وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة
من العدو وانما يناسبها الشروع فيه والتوسط فليقدر الارادة ليكونا اعني القراءة والاستعاذة
مسببتين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد الصحبة الاتفاقية التي تنادي بها الفاء
والى هذا اشار صاحب المفتاح رحمه الله تعالى عليه بقوله توفية الفاء والسنة المستفيضة **قوله** حكاه الواحدي
جبرئيل عن التعلم عن اللوح المحفوظ كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد التعلم الاعلى فانه مقدم
الرتبة على اللوح بالتعلق بما اراد والتعلم الذي نسخ من اللوح ونزل به جبرئيل عليه السلام دفعة
الى السماء الدنيا فافهم **قوله** يعني انهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه اقول هذه الاية اعني قوله
انه ليس له سلطان جارية مجرى البيان للاستعاذة المامور بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول
الفارغ عن اللجا اليه تعالى واللجا انما هو بالايمان والتوكل عليه تعالى **قوله** تبديل الاية مكان الاية
هو النسخ ووجه ذكره عقيب الامر بالاستعاذة عند القراءة انه باب عظيم من ابوابه
يفتتن به الناقصين يوسوس لهم البدا والتضاد وغير ذلك **قوله** اما الاجماع والقياس
والسنة غير المقطوع بها فلا يصح نسخ القران بها فيه تفصيل مشهور في كتب الاصول
واراد ان القياس والاجماع ليسا ناسخين بل الكشف عن نسخ فليس المبحث والقياس
في عرف الفقهاء لاسيما اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم يقع على الظني فلا باس بالاطلاق وعدم
التقييد بكونه في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم اولا **قوله** حتى اذا قالوا حكم لهم بثبات القدم فسره
بافادة الحكم بالثبات لانفسه لوجهين احدهما ان المؤمنين ثابتون قبل نزول
الناسخ وبعده فالناسخ انما يتبين به الكامل عن الناقص الثابت عن الناكص الثاني انه
جعل قوله هدى وبشرى عطفا على محل ليثبت وانما يصح اذا كان التثبيت والهدى
والبشرى فعلا لواحد فجعل الفاعل جبرئيل عليه السلام ولهذا اول تثبيتا لهم وارشادا وتبادر
ولو جعل التثبيت فعله تعالى وكذلك الهدى والبشرى عطفا على ما بعد اللام لحسن ايضا
ولا منع من جعل التثبيت فعله تعالى والهدى والبشرى فعل جبرئيل من حيث اللفظ فتنصبا
على المفعول لاجله لكن يفوت حسن النظم وانما كان لو نصبا لحصول الصدادها عنده الخصال
لتغير نظم من حيث ان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قل نزله روح القدس من
فالزيادة لمكان التعريض وافاد وسلمه الله ان قوله قل نزله روح القدس من ربك بدل نزل الله فيه
زيادة تصوير وقوله بالحق معه على جواب الطعن من احسن وجه فان الحكمة تقتضي التبديل
فهو من اسلوب الحكيم **قوله** وقيل هو سلمان الفارسي قيل هو غير صحيح لان الاية مكية وهو اسلم
بالمدينة والجواب بانه اخبار بالشيء قبل وقوعه تاباه سياق الاية فان ماته بقية لكن
نقل بعضهم انه اشتراه ابو بكر رضي الله تعالى عنه واعتقه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وما رواه مفصل من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ...
قوله ... اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ...
... من همزه ونفخه ونفثه ...

وهو ممن اسلم بمكة فعلى هذه الرواية ينطبق هذا القول وهو ضعيف مثلها **قوله** مثله قوله الله اعلم
حيث يجعل رسالاته انكار ان ذلك استيناف للانكار عليهم في قولهم لن نؤمن حتى نؤتى مثل
ما اوتي رسل الله بان الله اعلم بمن يصلح للنبوة وبمن يصطفيه لها كذلك **قوله** ان الذي يلحدون اليه
انكار لان يكون معلمه بشرا والامر كذا والغرض من التشبيه ان الجواب الاول كالحجج الموضحين
يتضمن تجهيلهم وانهم في ذلك على العناد البحت والكذب البهت **قوله** رد لقولهم انما انت مفتر
اي قلب عليهم بعد ان حقق بالبيان البرهاني براءة ساحته مثلا عن لوث الافتراء وبولغ
فيه ان قال انما انتم معشر قريش مفترون لاقامة الدليل على انهم كذلك وان من رموه به
لا يجوز ان يتعلق به بل به نسبة منه وعدم التصريح سواء جعل اولئك اشارة الى قريش فيكون
تقريرا بعد التمهيد اولا فيستقيم على الكلام المصنف **قوله** واولئك اشارة الى قريش هذا على ان
يجعل انما يفتري الكذب مقصودا به نفي الافتراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصد الاول
ظاهر لانه مرجع الاشارة والضمير قبل ولكن لا يجوز حينئذ ابدال من كفر بالله من الذين
لا يؤمنون وان جعل تمهيدا لكونهم هم المفترون وقلبا على ما سبق فوجهه ما لوح اليه هنالك
من التصريح بعد التعريض ليكون كالوسم عليهم وقوله اي هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون
يقرع المصنف بارادة هذا الوجه وان الاول تمهيد واما اذا جعل اشارة الى الذين
لا يؤمنون ليتم الكلام على تيرة فالمعنى ان الكاذب بالحقيقة هذا الكاذب على ما سلف
في قوله تعالى واولئك هم الكاملون في الكذب على التجنيس وهو شهادة عليهم بالكمال في الافتراء فالكذب
في الحقيقة مقيد بالكذب بايات الله واطلق اشعارا بان الكذب فوقه ليكون
كالحجة على كمال الافتراء والكذب غير مقيد على هذا الوجه على معنى انهم الذين عادتهم الكذب
فلذلك اجترؤا على تكذيب ايات الله دلالة على ان ذلك لا يصدر الا ممن جرى على الكذب قبله
وفيه قلب حسن واشارة الى انهم اعني قريشا لما كان من عادتهم الكذب اخذوا يكذبون
بايات الله ورموا بها من لم يرضوا بذلك حتى نسبوا من شهد له بالامانة والصدق الى الافتراء
وموضع الحسن الايهام الى سبق حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقريش لا الكذب معتقد
على هذا الوجه ايضا بما نسبوا اليه من الافتراء والذين لا يؤمنون على هذا المراد به قريش
من اقامة الظاهر مقام المضمر واثار المضارع على الماضي دلالة على استمرار عدم ايمانهم وتجدده
عقيب نزول كل اية واستحضارا لذلك هذا الوجه مرجوح بالنسبة الى السوابق و
تطبيق الوجهين الاخيرين على جعل اولئك اشارة الى قريش مع مخالفته لظاهر قول المص
فيه تعسف لا يخفى على الفطن والله اعلم **قوله** من كفر بدل من الذين لا يؤمنون بايات الله
ووجهها افاد وسلمه الله ان يراد بقوله من بعد ايمانه من بعد تمكنه منه كقوله تعالى اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى وكذلك الوجه في سائر اوجه الابدال وفيه من شيخ الطريق الاضرار
وتحسيرهم على ما فاتهم من التصديق وما افتروه من نسبته عليه الصلوة والسلام الى الافتراء
وفيه ان قوله الا من اكره لا تساعد عليه والاولى الله اعلم ان يجعل المنع من وجد الكفر

الايات ح

فيما بينهم بعد الايمان تعبيرا على الارتداد ايضا وان لم يوجد منهم هذه الخصلة لا يبعد منهم
الافتراء ويجعل ذلك ذريعة الى ان ينعي عليهم ما كانوا يفعلونه مع المؤمنين من المثلة وتدرج
فيه الرخصة باجراء كلمة الكفر على اللسان على سبيل الاكراه وتفاوت ما بين صاحب العزيمة
والرخصة قوله وقد جوزوا ان يكون من كفر بالله شرطا مبتدا وخطاء السيد الا ان
حمله على اختيار الاول طلب الملائمة بين اجزاء النظم لا ان يكون ابتداء بيان حكم قوله
ومعنى ان ربك لهم انه لهم لا عليهم بدل على ان لهم خبران وقوله ان ربك ليس تكريرا للاول
وقوله لهم وعد في مقابلة جميع ما اوعد مقابليهم ومباينيهم قوله فالنفس الاولى هي الجملة الشخص
باجزائه كما في نحو قولك نفس كريمة ونفس مباركة والثانية عينها اي التي تجري مجرى التاكيد
وتدل على حقيقة الشيء او هويته بحسب المقام فالفرق بينهما ان الاجزاء ملاحظة في الاولى
دون الثانية والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة في الحقيقة بين الذات وصاحبها احتمل
بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات اليه فوزان قوله كل نفس وزان قولك كل احد
قوله الاذاقة واللباس استعارتان اي لاذو حاصل السؤال عن وجه الاستعارتين ثم ايقاع
الاولى على الثانية مع عدم التلاؤم ظاهرا وخلاصة الجواب ان الاذاقة استعيرت
للاصابة لكن اوثرت للدلالة على شدة التاثير التي تفوت لو استعملت الاصابة وبين
العلاقة بان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر والبشع من باب استعارة
محسوس لمعقول لان الوجدانيات لرسوخها قرن المعقولات وانما قدم عليه لانها جرت
مجرى الحقيقة ليتوجه عليه ان ايقاعها على اللباس تجريد لا فرق بين اذاقتها اياه واصابتها
وان اللباس استعير لما غشي الانسان من اثر الجوع والخوف وهو ضررهما فهو من ذلك الباب
ايضا والغاشي هو الضرر لا الخوف والجوع والا لكان لباس الجوع تشبيها على حد لجين الماء
فافهم وحينئذ يستبين وجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم ما غشيهم
من ضرر الجوع والخوف فظهر من هذا التقرير ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة تفيد
ما تفيده الكسوة من الادراك والتاثير او في اللباس على الطعم دلالة على شمول والاذاقة
على الكسوة دلالة على زيادة التاثير فالتاثر الموجبة لقوة الادراك وهذا اولى مما ذهب اليه
صاحب المفتاح رحمه الله تعالى من حمل اللباس على انتقاع اللون ورثاثة الهيئة الملازمين
للجوع والخوف اذ لا يحل موقع الاذاقة ويكون الاصابة ابلغ موقعا واما الحمل على التخييل
على ما نقل عن الاصحاب فضعيف لا يلائم بلاغة تنزيل القرآن وقول كثير غمر الرداء اذا تبسم
ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال شديد الملائمة للاستشهاد لان الغمر في وصف الرداء
استعارة جرت مجرى الحقيقة واراد ان الابتسامة منه في تحقق امال السائلين
بمنزلة الرهن اذا غلق وذلك اذا لم يفتك في الوقت المضروب له فيملكه المرتهن قال زهير
وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا قوله اراد بردائه سيفا
لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء ذكره في الاساس وفي الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء

والاول اظهر ومما يتصل بهذا المقام ما حكاه المصنف رحمه الله ان بعض الملاحدة
سال ابن الاعرابي فقال التقوى لباس فقال نعم التقوى لباس لا باس واذا رحم الله الناس
فلا رحم هذا الراس حسب ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن عربيا فلم يكن عربيا قوله وصل بذلك بالغا
في قوله فكلوا احدهم اي وعظهم ووصل بذلك الوعظ بواسطة الفاء الموذنة بالربط صدهم
عن افعال الجاهلية المستفادة من امرهم بالاكل مما رزقهم الله وترك تحريمه قوله بان امرهم اي صدهم
بسبب ان امرهم وحاصل المعنى واذ قد استبان لكم حال من كفر بانعم الله وكذب رسله وما حل بهم
فكلوا من النعم واشكروا والا حل لكم مثل ما حل بهم من استيصال الشافة وجعل هذا الوصل ذريعة
الى ما رتب عليه من تعداد نوع اخر من قبائحهم وجعل مما رزقكم الله اشارة الى جميع ما عدد من اول
السورة من الماكول والمشروب في عداد ما انعم عليهم النعم عن هذا المقام والوصل حاصل دون ذلك
التحقيق وقوله يعني تطيعون هذا اليناسب الامر بالاكل والشكر ويدل على انه لا طاعة
لهم لمكان ان وقوله ان صح انكم تعبدون الله بعبادة الالهة بناء على ان العبادة محمولة
على الظاهر وانما صرف الكلام عن الظاهر الى احد الوجهين لعلمه بانهم ما كانوا يخصون الله تعالى
بالعبادة فانه خطاب لقريش ومن دان بدينهم وقوله ثم عدد عليهم محرمات الله بيان
لوجه التخصيص لما عدد القبائح على ما عليه مدار هذه السورة الكريمة لتمام الالجاء اليه قوله
واستعاب الكذب بلا تقولوا ذكر ثلاثة اوجه الاول لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام
لما تصف السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة
واللام صلة مثل ما تقول لا تقل للنبيذ انه مباح ارفع شانه وذلك لاختصاص القول بانه في
شانه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف للسان لا حكم عليه عقد واليه الاشارة بقوله من غير استناد
ذلك الوصف الى ان يكون الكذب مفعول القول الاول ونحو قوله وبعد لو ضعف الكلام
على حاله اي ولا تقولوا الكذب لما يصف السنتكم فقولوا هذا حلال وهذا حرام وجاز ان
لا يعتبر القول على المذهب الكوفي وان يقدر قائلة على ان المقدر حال ومقصود المصنف
بيان المعنى لان القول المحذوف مقدر عليه انها البتة والثالث لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام
لاجل وصف السنتكم الكذب وذلك لان الشيء اذا صار محلا لامر وشيعا له قيل انه يصفه
ويكشف عنه وهو كلام شايع في عرف العرب والعجم يقول الوجه يصف الجمال والريق يصف
السلاف والعين تصف السحر الى غير ذلك فاذا قيل ان تصف الكذب دل على انه نوع
ذلك حتى انه تصور الكذب بصورته الحقيقية وجعله رأي العين فهو تعرف ان جعل قولهم
كانه حلال الناطق بتلك المقالة بنوعه مصورة اياه بصورته التي هو عليها وهو
من باب الاستفادة بالكناية قوله ثم بعد ما ثم بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل للتوبة
لا انها شيء اخر والاية على وزان الاية قبلها اعني قوله ثم ان ربك للذين هاجروا ولهذا
اهمل تقديرها اهتماما بما سلف هناك قوله بمعنى ماموم اي يؤمه الناس من الام بمعنى القصد
ضرورة لئلا يتوهم انه بمعنى الماموم في مقابلة الامام وقوله او بمعنى مؤتم به هذا هو الامام من التقدم

اي لا تستعين على هذا الوصف بعد ما فيقول ايجوز تقديم قائله
وشبهها اذ لا فايدة تخص بذكر الفساد

اذا امرت اما ما لهم قوله كالرحلة هو الذي يرحل اليه النجبة بمعنى المنجاة رغبان جاى تجب قوم اى
خيارهم قوله ولو كان سالم حيا لاستخلفته قال سالم اه هذا ما دل على ذكره في الاستيعاب انه قال عمر
رضي الله عنه لو كان سالم حيا ما جعلت الامر شورى بيده كان يصدر عن رايه وذلك لانه
لم يكن يستحق الخلافة لانه من الموالي قال ولم يذكر في الاستيعاب حديث معاذ اقول ان ثبت
ذلك فلعله دل ايضا والاشبه ان المراد لاستخلفته في تعيين الخليفة من بعدي لوثوقه بحسن رايهم
وامانتهم وكونه في تلك الحالة لم يكن مسوغا لتنصيب لراى حقه الامر ونحو صحيح الى عبيدة
على هؤلاء الستة وان كان من قريش ويدل على ذلك تعقيبه بسالم ومعاذ والله اعلم قوله وهو ذلك
المعنى الى ما رواه عمر في شان معاذ رضي الله عنهما هو المعنى الذي ذكره ابن مسعود وقوله الى
كان اماما في الدين رجوع الى تفسير الاية قوله الان وجبت شكر الكل نعم شكر الله على نعمه
عافاني وابتلاكم يعني لما كان الشكر استعمال النعمة في رضى المنعم كان من شكر نعمة العافية
ان لا يرفع سمعه عن ذوي العاهات ويواسيهم ويوانسهم نقل في الحواشي عن المصنف
كان ذوو العاهات على باب ابن عمر رضي الله عنهما مجتمعين وكان يواكلهم ويشاربهم
شكرا لله تعالى واقتداء بابيه ابرهيم واما قوله صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم كما تفر من الاسد
فذلك في حقنا وهو ان لا نعتقد العدوى اذا ابتلي واحد منا بمثل تلك العلة عند مواكلته
فامرنا بالفرار نفيا لهذه العقيدة اقول اراد انه قد ذكر عليه الصلوة والسلام ان لا هامة
ولا عدوى فاذا لم يصاحب مجذوما كان مستمرا على هذا العقيدة الحقة واذا صاحبه
فبلي الله سبحانه بالعدوى وحديث العدوى فامرنا بالفرار لذلك قوله ثم في هذه ما فيه من تعظيم
رسول الله عليه السلام اراد ان فيه تعظيما لا يكتنه كنهه اما الايذان بانه اشرف اولى
خليل الله صلوات الرحمن عليه فمن دلالة ثم على تباين هذا المؤتى وساير ما اوتي من الرتب
والماثر واما تعظيم رسول الله عليه افضل الصلوات واكملها فمن حيث ان الخليل مع جلالة
محله عند الله اجل رتبة ان اوحى الى حبيبه اتباع ملته وفي لفظ اوحينا ثم الامر باتباع
الملة لا اتباع ابرهيم ما يدل على انه ليس تابع له بل هو مستقل بالاخذ عمن اخذ ابرهيم عنه
قوله والمعنى ذكر ذلك نحو المعنى الى الاخر اى المعنى في ذكران وبال السبت على الذين اختلفوا
نحو المعنى في ضرب القرية مثلا فان الدلالة على ان الله انعم عليهم فكفروا فحولت نعمته ونحو غيرها ذكر
وجاز الرفع في غير عطفا على نحو ثم بين الغير بقوله وهو الانذار من سخط الله فانه معنى لم يذكره
في ضرب القرية مثلا فان ذلك وعيد للمكذبين الكافرين وهذا للعاصين وجاز ان يراد ان المعنى
في ضرب القرية مثلا ان الوعيد من جنى على نفسه بالخروج عن طاعته ولكنه غيرها ذكر فان ذلك
للمشركين الكافرين المكذبين وهذا لليهود العاصين المخالفين وهذا اظهر واقل تكلفا
قوله فان قلت فما معنى الحكم بينهم يعني ان الاختلاف يستدعي تنازعا فيما بينهم فيه وكانوا جميعا
على التحليل وهما والتحريم وفقا واجاب بانه يستدعي الاختلاف اما باعتبار الاشخاص
واما باعتبار الاوقات والمعتبر هو الثاني فيما نحن فيه قوله ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه

يعني على هذا الوجه الاخير والتوبة دالة على الوجوب قوله بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة والموعظة
الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها ذكر انه عليه السلام ينبغي ان يجمع في الدعوة
بين الثلاث فيكون الكلام في نفسه حسن التاليف منتجا لما علق به من الوضوح مع ذلك
مقصودا به المناصحة لمن خوطب به ويكون المتكلم حسن الخلق في ذلك معلما ناصحا شفيقا
رفيقا والاحسن على ما ذهب اليه المحققون رحمهم الله انه تعميم للدعوة حسب مراتب المدعوين
في الفهم والاستعداد فمن دعي بطريق الحكمة ليفيد اليقين العياني والبرهاني هم الناس الذين بعون ومن
دعي بالموعظة الحسنة وهي الاقناعات الحكمية لا الخطابيات المشهورة طائفة دون هؤلاء
ومن دعي بالمجادلة الحسنة هم عموم اهل الاسلام والكفار ايضا والله اعلم قوله فمن كان فيه خير كفاه
الوعظ القليل فمن المهتدي نظرا الى مقتضى اللفظ لو جرد عن غيره واما في التنزيل فقدم
الضال لان الكلام وارد فيهم والخطاب دائر معهم قوله وكانك تقرب منه في حديد بارد
للتبعيض لا للتجريد وفي حديد نحو قوله تجرح في عراقيبها نصلي وهو مثل لمن طمع في غير مطمع قوله
سمى الفعل الاول باسم الثاني اراد بالاول والثاني في النظم اعني قوله عوقبتم به وذلك لان المعاقبة
تستدعي ان تكون عقيب فعل واراد انه روعي فيه في الاصل ذلك كما لا يكون جار
على اطلاقه على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء على فعل قوله نعاه من الله عليهم بانهم الصابرون
عند الشدائد وفيه ارشاد الى انه ان صبرتم فهو شيمتكم المعروفة فلا تتركوها اذا جاء هذه القضية
واما الوجه الثاني وهو الوصف بما يحصل لهم اذا فعلوا فهو الظاهر من اللفظ وفيه ترغيب في الصبر بالغ
تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد خاتم انبيائه وعلى اله
الطيبين الطاهرين وصحبه نخب اوليائه قد فرغ من انتساخ النصف الاول من كشف الكشاف
بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه النصف الثاني من سورة بني اسرائيل

سورة بني — بسم الله الرحمن الرحيم — اسرائيل

سبحان علم للتسبيح الظاهر من اطلاقه هنا وفي المفصل انه علم للتسبيح اى التنزيه
البليغ بمعنى قولك سبحان الله مطلقا اى مضافا كان او لا خلافا لما نقل عليه الشيخ ابن الحاجب
رحمه الله ان ذلك في غير حال الاضافة والوجه ما ذهب اليه العلامة لانه اذا ثبت العلمية
بدليلها فالاضافة لا تنافيها فهو ليستقر باب زيد المعارك لتكون شاذة بل في باب حاتم طي
وعنترة عبس ولهذا لم يضف الا الى اسم من اسمائه تعالى ولو لم يحمل على ما ذكر لم يكن لقوله
سبحان علم للتسبيح في هذا الموضع معنى والله اعلم واما دلالته على التنزيه البليغ فمن الاشتقاق
اعني السبح وهو الابعاد في الارض ثم ما يعطيه نقله الى التفعيل ثم العدول عن المصدر الى الاسم
الموضوع له خاصة لا سيما وهو علم يشير الى الحقيقة الحاضرة في الذهن وما فيه من قيامه مقام المصدر
مع الفعل ولهذا لم يجز استعماله الا فيه تعالى اساءة وعظم كبرياءه وكانه قيل ما ابعد الذي له

بهذه القدرة عن جميع النقايص فلا يكون اصطفاؤه بعيدة لخصيص به الاحكمة وصوابا فالتنزيه
لا ينافي التعجب كما توهم واعترض وجعله مدار او التعجب شعاعهما هو الوجه بخلافه في قوله
سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم **قوله** وذلك ان التنكير فيه قد دل على معنى البعضية
ماخذه من قولهم سرت ليلا وسرت الليل فان الثاني يقتضي الاستيعاب والاول يصح على
التقديرين وذلك لانه تعد محدود ابدخول الالف واللام عليه الليل وان كان موضوعا
لمجموع الزمان المعلوم الا ان منكره تقع على البعض والكل فيحمل على المتعارف والسرى لا يكون
في الغالب الا في بعضه واذا قلت سار اياما ولبالي لم نعلم احد انه واصل بين السير ولم يكن
فيها ليث على المعتاد وكذلك اذا قلت سار ليلا وركب نهارا وفي قوله بعبده وما في الباء
من النكتة المذكورة في قوله ذهب بسمعهم وفي الاضافة من قوة الاختصاص وفي ايثار لفظ العبد
وافادة انه العبد الحقيقي على الاطلاق ما يدل على استحقاقه واستيهاله لاراءة الايات وفي الايهام
بها مبهمة بعد الاضافة الى ضمير التعظيم ما مر في قوله رفع بعضهم درجات وعليه ينطبق قوله
انه هو السميع لاقوال هذا العبد في حالتي سيره اليه ورجوعه بين يديه لا احد يستحق سماع قوله
البصير باحواله وما جبل عليه من التهذيب البالغ والصفا التام فاهله لذلك التقرب من سماع قوله
واما قوله واتينا موسى الكتاب فوقع ذكره مستطردا تمهيدا لذكر القران فان ذلك الكتاب
اوتي موسى عليه السلام في معراجه وهذا اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم في معراجه مع مخالفته
تفاوت ما بين الكتابين ومن انزلا عليه وان شئت فوازن بين لسرى بعبده واتينا موسى
وبين قوله جعلناه هدى لبني اسرائيل وقوله يهدي للتي هي اقوم **قوله** واختلفوا في وقت الاسراء
الحق انه كان في المنام قبل البعث وفي اليقظة بعده وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار قال
محي السنة انه كما راى فتح مكة سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان **قوله** وعن انس
والحسن انه كان قبل البعث في الحواشي انه كان يأتيه الوحي قبل البعث قول العلامة ما اشارة الى ما روي
عن عائشة رضي الله عنها في الصحاح اول ما بدئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الى ان قالت حتى جاءه الحق
وهو في غار حراء الحديث فذلك كان قبل بعثه الرسالة بالدعوة ولكن بعد النبوة وانباء علم نفسه
قوله وهو طريقة الالتفات جعل الفايدة مطلوبة ذكره في الالتفات وقد اومى الى ضمير المعظم
فان الفائدة ثم عدل الى الالاخفى قوله انه هو السميع ليطابق قوله بعبده ويرشح ذلك الاختصاص فما كان
هذا الالتفات **قوله** الا تتخذوا من دوني وكيلا او ربا تفعلي هذا فيه ايماء الى علة النهي من او حاجة ما مذكر النعمة
في انجاء ابائهم كما ذكره والثاني تذكر ضعفهم وحالهم المحوج الى الحمل والثالث انهم ضعف مثلهم
متولدون منهم وفي ايثار لفظ الذرية الواقعة على الاطفال والنساء في العرف العام والدلالة
ايضا قوله ويجوز ان يكون ذلك عند ذكره على سبيل الاستطراد وعلى هذا لا تطلب ملائمته مع ما سبق له
الكلام الا من حيث انه كان من شان قوم ذكرا عني نوحا عليه السلام **قوله** او لاهما قيل زكريا
وحبس ارميا وهذا اقتضى جعل هلاك زكريا قبل يحيى عليهما السلام ثم ضم ذلك مع حبس ارميا

مسدد البامع ضم الهمزة على رواية المصنف وبضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره في حرمن
غير سديد لان ارميا كان في زمن بخت نصر وبينه وبين زكريا عليه السلام اكثر من مائتين
والحق على ما في التواريخ وبعض التفاسير ان الاولى استيلاء بخت نصر بواسطة انهم غيروا
التورية ولم يعملوا بها وعظهم ارميا وبشرهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اول من بشر به
من بني اسرائيل بعد شارح التورية فحبسوه ولم يرفعوا به راسا اما استقلالا او امام من امر
سنجاريب على اختلاف الروايتين والثانية قتل جردوس من ملوك الطوايف لبني اسرائيل
بواسطة قتلهم زكريا ويحيى عليهم السلام **قوله** سنجاريب وجنوده بردى الجيم والحاء المهملة **قوله**
وقرئ فحوسوا خلال الديار موضع الاعواز فحوسوا بالحاء المهملة والتشديد وفي الكشاف
بالجيم وخلل بفتح اللام واحد وجمعه خلال كجبل وجبال ويجوز ان يكون الخلال واحدا ايضا
قوله فاذا جاء وعد الاخرة بعثناهم حذف ان حذف الجواب وهو بعثناهم لدلالة ذكره اولا
عليه قوله حذف استيناف واما قيل فاذا جاء ثانيا مع كونه من تفصيل المجمل في قوله لتفسدن
في الارض مرتين فالظاهر فاذا جاء واذا جاء للدلالة على ان مجيء وعد عقاب الكرة الاخرة
لم يتراخ عن كثرتهم واجتماعهم ولانه على شدة شكيمتهم في كفران النعم وانهم كلما ازدادوا عدة
وعدة زادوا في العدو والعدوان الى ان تكاملت اسباب الثروة والكثرة فاجاهم ما اخذهم به
على الغرة نعوذ بالله من مباغتة عذابه **قوله** وقرئ ليسوءن بالنون الخفيفة ووقع في بعض النسخ
بكسر اللام وحمل على الام فصل هو مثل قول القائل اذا جاء زيد فليكرم ثم حذف الفاء وفي الحواشي
المسموع من الصدر الكاد في نسخة ايضا النسخ بفتح اللام جواب قسم مقدر اذا جاء
وعد الاخرة فوالله ليسوءن وجوهكم وقوله وليدخلوا متعلق بمحذوف هو معطوف على الجملة
الشرطية وبعثناهم ليدخلوا اقول نقل سلمة عن ابن جني قرأ ابي بن كعب ليسوءا بالتنوين
وطريق القول فيه انه اريد الفاء فحذف على نحو ما مر ثم قال واللام ان بعده للام ايضا ويقوي
ذلك انه لم يات لاذا جواب فيما بعد وهذا يدل على ان المنقول كسر اللام والله اعلم **قوله**
وان عدتم مرة ثالثة عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا فيه اشارة الى ان هذا ايضا من المقضي
في الكتاب اعني التورية قوله ذوق البلاغة الذي نجده مع الحذف في ذلك لما في الابهام
من ان لانه على ما روي الوادي فظلم على الرأي ثم وحط النظم ما سبق لهم تعلقه بصدر السورة
والاشارة بهذا تعظيما الى ما جاء به العبد المختص المجتبى وقوله ويدعو الانسان بالشر بيان
ان القران يهدي للتي هي اقوم وبانه اتى هي الوم **قوله** والمعنى ان عمله لازم له لزوم
القلادة او الغل فيه اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زائن كالقلادة والاطواق
او شائن كالاغلال والاوهاق ولانه العضو الذي يبقى مكشوفا فيظهر ما عليه وينسب اليه التقدم
والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم **قوله** تقلدها طوق الحمامة وسبق في اواخر سورة ال عمران
قوله وحسيبا هو تمييز من باب وحسن اولئك رفيقا ولله دره فارسا وعده من التمييز غلط فاحش
وقولهم نبت القداح بمعنى ضاربها وحريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعيل بمعنى الفاعل يكثر في المصادر

فلا يأتي النعت منه على فعيل قوله لان الشاهد يكفي المدعي ما احمه بيان لعلاقة التجوز قوله قلت
بعثة الرسل من جملة البنية على النظر والايقاظ من رقدة الغفلة فيه انه لا يصلح جوابا للسائل من وجهين
احدهما انه لا يجب على الله ان ينبه على جميع الطرق وقد جعل بعض ما ينبه عليه الثاني ان وجب
ذلك فالحجة غير لازمة ولا استيجاب للعذاب فلا ايجاب قبل الشرع لا عقلا ولا شرعا وهو
مطلوب الخصم والافلا مدخل له سواء كان ذلك من جملة التنبيه اولا وما قيل خلاصة على التجوز
ان ما كنا معذبين حتى ننبههم بعض التنبيه ولا يريد خصوص الرسول وهو من باب اطلاق البعض
وارادة الكل ففيه انه من باب اطلاق الجزء وارادة الكل والكلام بابلغ من ذلك اشد التبو
وهو لكنه يجب صون كلام الله المعجز عنها وجعل العقل رسولا باطنا فيه انه لا يلائم احتمالات
الزمان فلا دجال الا الاذعان لما هو الحق قوله واذا اردنا واذا دنا وقت اهلاك قوم اما
في الارادة بدنو الوقت ان زمان قرب تعلق الارادة لان زمان تعلق الارادة يجب الفعل
فالتعبير بقولهم اذا تعلقت ارادتنا لا يلائم دون الرجوع الى ما ذكره ولم يجعل الارادة
تابعة لدنو الوقت بل جعل امارة دالة على تعلقها وعلامة على اصلهم والله اعلم قوله
والامر مجاز خلاصة ما ذكره انهم حيث جعلوا وسيلة الطاعات من النعم البدنية والخارجية
ذرايع المعاصي جعلوا كانهم مامورون بفعل المعصية اظهارا لقلبهم قضية الواجب وتعكيسهم
وفرط تماديهم في الضلال وآثر ان تقديره امرناهم بالطاعة ففسقوا غير جائز لانه حذف
ما لا دليل عليه بل الدليل قائم على خلافه لان قولهم امرته فقام وامرته فقعد لا يفهم منه الا الامر
بالقيام والقعود واجاب عن البعض بنحو قولهم امرته فعصاني او فلم يمتثل امري بانه لما كان
منافيا للامر علم انه لا يصلح قرينة للمحذوف فيكون الفعل محذوف المتعلق من باب يعطي ويمنع
هذا ملخص كلامه واورد عليه ان فسق وعصى متغايران حسب المدلول اللغوي وخص
في الشرع بمعصية خاصة فلم لا يكون مثل امرته فعصاني وان قرينة الفعل وعن انه
لا نار بالبحث لم لا تكفي في تعيين وجها الامر فوجد منهم الفسق لا ان يقدر متعلق الامر
لم لا يجوز ان يجعل التعقيب بالضد قرينة للضد الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر وكم له
من نظير والجواب عن الاولين ان المصنف منع ان يراد امرنا بالطاعة واما ان يراد توجيه
الامر فلم يمنعه في هذا المسلك بل المانع ان تخصيص المترفين حينئذ يبقى غير بين الوجه
وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك ونظهور لم يتعرض له المصنف وعن الثالث
ان شهرته في احد القسمين تمنع عن استعماله في مقابله على ان ما ذكرنا من ان المقام
عن الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تعتبر بما اثره الامام وشنع بانه لا فرق بين
امرته فعصاني وامرته فخالف بان الفسق الخروج عن الامر فذلك في عدم ما ورده جارية
على ما يجب وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعل امرته فامر نظير بشرته فبشر اما امر بمعنى كثير فكثير واما الاكثر
فقد قال المصنف في الفائق معناه ما يقول هذا القائل الا على ومهرة مامورة في قوله عليه السلام
خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز العقل

علي ان هذا اختلاف ما فيه طائل فان الشرع قد دوم
العقل بالنسبة الى المبعوث عليهم وجودا
اعني ادم عليه السلام بعث اولا منه

ومنه الحديث انه سماه اى سكة وكم اه امر
بالفتح بمعنى كثير فعند قال منه

كما في الاية كان الله قال الهاكوتي كثرة السماح فكانت فهي اذا مامورة على خلاف منهية
وقيل عداغ موضوعة الى مامورة لطلب الازدواج مثل قوله مأزورات غير مأجورات حيث
لم يقل موزورات والسكة الطريقة المصطفة من النخل قوله على ان الذنوب هي اسباب الهلكة
لا غير اما الدلالة على انها اسباب فلانه لما عقب اهلاكهم بعلمه بالذنوب العلم الاثم دل على انها
بها والا لم ينتظم الكلام البتة واما الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل لاشبه ان يذكره في موضع الوعيد
ثم لا يكون السبب تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب قوله
ولم يرد غير ما اخذه من المقابلة فانه جعل قسيم من اراد الاخرة فلو اراد بهما لم يصح التقسيم وانما
قال كالكفرة واكثر الفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان وان سعى لها حق السعي قوله فان اذلها
اي فرحا بهذه الخصلة وفي الصحاح وغيره في قولهم فرحا ونعمت اي فرحا بهذه الخصلة ونعمت هي
قوله تحيل الانف منه مد والسالف ذكره في سورة محمد عن الزجاج انه اسم من استانفت الشيء
اذا ابتدأته واريد ههنا المبتدأ اما بيانا والاستئناف ايضا في هذا المعنى اكثر استعمالا قوله
لانها ثواب واعواض وتفضل اي لان الاخرة وطابق ليحفظ التنزيل حيث قال وللاخرة اكبر درجات
فجعلها المصنف محض الانعام مبالغة لما جعل في نفسها اكبر درجات قالت المعتزلة افعال الله تعالى
في الاخرة هي الثلاثة كما انها في الدنيا صلاح واصلح ولطف وتفضل وعنوا بالثواب المنفعة
الحاصلة التي لا تشوبها شيء من الضرر اعدها الله لعبده على العمل التكليفي على سبيل الاستحقاق تعظيما له
وبالتفضل ايصال المنفعة كذلك من غير استحقاق تعمل فان فعلها الفاعل الحق لما استحق المدح
والالم المستحق الذم وبالاعواض ما يكون في مقابلة البلايا والامراض في الجملة بما هو بدل انات
من النعم في الدنيا وعنوا بالصلاح الفعل المتوجه الى الخير الذي هو قوام العالم وبقاء النوع
عاجلا والمؤدي الى السعادة السرمدية اجلا وبالاصلح اقرب الفعلين الى الخير المطلق او الحق
لا لافضائه بالبطف وهو التيسير الى الخير للعبد الفعل الذي علم الله ان العبد يطيع عنده
او يتوب عندها وبالتفضل ايصال المنفعة على وجه يكون لفاعلها ان يفعلها وان لا يفعلها
قالوا وهي في الدنيا ما ابتداه القديم سبحانه من غير سابقة استحقاق من العبد كالحيوة والصحة
وساير ما اعطاه من التمكين ولم يعنوا انها اقسام متعاكسة مطلقا فان الاصلح قسم خاص من الصلاح
والتفضل يجامع اللطف لانهم قائلون بوجوب اللطف عليه تعالى دونه والصلاح بعمها واختلفوا
في رعاية الاصلح وعقاب العاصين من افعاله تعالى في الاخرة ولم يذكروه في التقسيم والاولى ان يحمل
الثواب على الاعم وتغير بالخير لا الاستحقاق كما من تعظيما او اهانة فهذه جملة اوردناها على
الاقتصاص لان المصنف اشار الى طائفة منها في هذا الموضع قوله وما يتبعه من الاهلاك
اشارة الى ان من قوله يهلكه ولان المخذول ما يطلب اذا كان في الهلاك والحاصل ان
مذموما مخذولا صفتان متقابلتان اي ان الاول مع ما حصل في الثاني مخذوله ثم يكافيها ويتبعه
من وقع ويكون ذكر اللوم مغنيا عن كل ما يعقبه قوله كلا اما يلتفان عندك الكبر احدهما او كلاهما
قال المصنف معناه ان كلاهما بدل العطف على البدل وهو احدهما ولا يجوز ان يكون عطف تاكيد

على بدل لان عطفه على البدل بدل على ان توكيد التثنية غير مراد والحاصل ان بين بدل البعض
اولا وتوكيده بكلاثانيا منافاة لان غاية التوكيد ازالة ارادة ذلك اما الاعتراض بانه لا تدافع
وكانه قيل اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما فمراد البدل اولا والتوكيد ثانيا فمدفوع بانه اذ ذاك
يخرج عن عطفه على عطف الجملة على الجملة فافهم قوله فلفت فيه وجهان فجناح الذل الوجه الاول
بل خفض الجناح كما هو تمثيل واشار اليه في سورة الشعراء انه جعل مثلا في التواضع وجاز ان يكون
استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون الخفض ترشيحا تبعيا او مستقلا كما ذكره في قوله واعتصموا
بحبل الله جميعا ولما كان الاول ابلغ واظهر اكتفى به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية
ناشئة من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع اد لما اثبت للذل جناحا امر بخفضه
تكميلا وما عسى ان يختلج في بعض الخواطر من انه لما اثبت للذل جناحا فالامر برفع ذلك الجناح ابلغ
في تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال الطائر عند رفع الجناح فهو ظاهر السقوط اذ جعل المجموع
تمثيلا لان الغرض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس واما على الترشيح فهو وهم اذ لا ترشيح
لان جعل الجناح الخفيض للذل يدل على التواضع واما جعل الجناح وحده فليس بشيء ولهذا جعل
تكميلا فيما سلف والاول ابلغ وادق لنظيره في القرآن قوله من الرحمة اشارة الى ان من ابتدائية
على سبيل التعليل ولا يحتمل البيان حتى يقال لو كان كذلك لرجعت الاستعارة الى التشبيه
اذ جناح الذل ليس من الرحمة ابدا بل خفض جناح الذل جاز ان يقال انه رحمة وهذا ليس قوله
وجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك في صغرك يعني منه دون غيره كما ربياني صغيرا كما رحماني بالتربية صغيرا
واما قوله رحمته الباقية فانما استفيدت من طلبها من الجليل جل وعلا اذ لا يطلب منه ما يطلب
الا على اتم وجهه لا من الاطلاق في هذا المقام يتأدى عليه واما ما نقله شيخنا الفاضل رحمه الله
من ان الكاف لتأكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها فتوجيهه انه
على اسلوب قوله مثل ما انكم تنطقون وهو وجه حسن واما الحمل على ان ما المصدرية جعلت
حينا اي ارحمهما في وقت احوج ما يكونان الى الرحمة كوقت رحمتهما على في حال الصغر واما الحمل
على وجهم وليس ذلك الا في النعمة والرحمة هي الجنة ولهذا قال رحمته الباقية والبيت من هذا
هو التحقيق قلت شتى الاستقامة وجهه في التربية ارتضاه ام على الطباقه للمقام وفحاه
معناه قوله كل ذلك واصل اليه الظاهر انه مبالغة في وصول الصدقة اليه بحيث لا يتعلق بها تعلق كما
قوله يفعل الحاج ما شاء ان يفعل خبر في معنى الامر قوله عليه السلام ما خبرتها ولو طلقة وحدة
اصلا ما خبرتها ولا طلقة واحدة فكيف بما عاست من الحمل والتربية والطلقات جعل كل حسنة
الم طلقة من حيث استمرارها من الولادة الى الوضع الى ان تعلق بها الم طلقة تكون ثم
عدل الى هذه العبارة مبالغة على مبالغة فلو فرض انها لم تقاس الا طلقة لم تفلح بما فعلت
جزاء لها اي ولو كان الجزي او ما قاست طلقة واحدة وكذلك الحكم في قوله ولو زفرة وحدة
مرة من الزفير لا من الزفرة اذ احملها والله اعلم قوله ربكم اعلم بما في نفوسكم من قصد البر فيه اشارة الى
كا التعليل لما اكده عليهم من الاحسان الى الوالدين بان الله اعلم بما في ضمائرهم من ذلك فيجازيهم

على

على حسنة والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد للمخالف لكن المصنف غلب في ذلك جانب
لان الكلام بالاصالة فيه وقوله ان تكونوا صالحين تبشير بعد التأكيد وتغييره بتحقيق
وتحذير وذلك انه شرطها في البادرة التي تقع على النادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح
ولم يصرح على صدورها بل فرع على مكانها بقوله فانه كان للاوابين غفورا الدالة المغفرة على
والاوابين ايضا فان التوبة عن ذنب تكون بشرط قصد الصلاح وان ينوي عند ذلك مع
التوبة البالغة وهو استئناف بان تقتضيه مقام التأكيد والتشديد انه كيف نقوم وقد
تبدر بوادر فقيل اذا بنيتم الامر على الاساس وكان المستمر ذلك ثم اتفق بادرة من غير قصد
الى المساءة فلطف الله يجبر ذون غدا به فاما بالكلالة قوله وصى بغير الوالدين من الاقارب
اراد ان الغرض من التعميم بعد التخصيص تناول غيرهما والتوصية بشأنه لا لانه لا يتعاهدهما وعلى
هذا تلوح وجه قوله اذا كانوا محارم كالابوين والولد من غير تكلف في ان الغرض من ذكرهم
من بين المحارم ان يبين ان لا فرق بينهم وبين غيرهم فيما يأتي من الحكم وهو الانفاق وذكر الشرط
وهو الفقر مع العجز عن الكسب وسائر المنفق قوله يعني واتي هؤلاء حقهم من الزكوة اراد ما كان
مفروضا بمكة بمنزلة الزكوة كما يدل عليه قوله واتوا حقه يوم حصاده فظاهر ان السورة مكية
والزكوة فرضت بالمدينة الا ترى الى قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة
وسورة حم السجدة ايضا مكية قوله وهذا دليل على ان المراد بما يؤتى ذوي القربى ليه
في الحق يتعهدهم بالمال لان اراد انه يشمل الحق المالي وغيره فيلزم تحقق الحق المالي في الوالدين
والولد فقد بينا ان اللفظ شامل لهم وان اراد ان الحق محصور في ذلك فينافي قوله
وان كانوا مياسير فحقهم صلتهم الى اخره والجواب ان المصنف اشار ان الحق محصور في المالي
وقوله وان كانوا مياسير فحقهم كذا الحكم ما اتى به مستطردا لاستيفاء الاقسام لا انه من
تفسير الآية لكن الحق ان ايتاء الحق عام والمقام يقتضي الشمول فيتناول الحق المالي وغيره
حينئذ حيث يثبت بدليله ولا تنهض الحجة للمستدل على ايجاب نفقة المحارم قوله
التبذير تفريق المال فيما لا ينبغي اتباعه على وجه الاسراف فعل اقتضى القضاة الماوردي
في ادب الدين والدنيا ان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير
تجاوز في موقع الحق وهو جهل بمواقعها وكلاهما مذمومان والثاني ادخل في الذم والمصنف
لم يعتنف ذلك عليه لان الاشتقاق يرشد اليه انما اراد انه في الآية يتناول الاسراف
ايضا بطريق الدلالة اذ لا يفترقان في الاحكام لا سيما وقد عقبه بالحث على الاقتصاد
المناسب لاعتبار الكمية المرشد الى ارادته من النص والله اعلم قوله رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم لسعد قال السلم اهل الحديث صحيح في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر قوله امثالهم
في الشرارة هذا كما تقول القايق كان شيطان رضي الله تعالى عنهما بكلمة صلى الله تعالى عليه وسلم
كاخي السرار اي كلما اشبه المشار به وكذلك اذا اريد باخي السرار الجبار وبراد باخي الشر الخير
استعمل الاخ مجازا في المثل حقيقة او المثل ضدا كما سمي المتقابل مجازا وحينئذ واذا اريد الاصدقاء

على ان الحق مجمل ان لم يحمل على العموم وكونهم ما يناسب المشتكي
وابن السبيل غير هذا الموضع حكمه تعلقه على الامام
ودعوى الاجمال لا يصح مع تسليم ان المجمل يبين بالحجج
المالي وان كان في موضع اخر فلا بد من الاعتراف
فانه متواطئ جاز ان يراد به المالي بالنسبة الى البعض
وغيره بالنسبة الى الاخر كما اشرناه والله اعلم
منه

قوله ادا المرء ان يوقد بحيث غيره وفيه الحم التحذير
هذا بعينه قول العباس وغيره نون المنتسبين الى ائمتهم
منه
كتبه

او التوبا فكذلك مجاز ايضا شبها لتوان الصحة بتوان التواية فظهر ان الحمل على الاستعارة وان كان
الوجه محتملا قوله لانه لا اشر من الشيطان لكان النصب اولى لانه مثل لا اخير افضل زيد عندنا قوله
او نهم قرنا ونهم في النار على سبيل الوعيد او على هذا الوجه الاخير وعلى الوجه الثاني ادوا رد للذم
والتقبيح قوله اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه فيه نظر لان ما بعد الفا لا يعمل فيما قبلها في غير
باب اما وما يلحق بها والجواب انه ذكر على المذهب الكوفي او اراد التعلق المعنوي فيتضمنها
ينصبه ويجعل المذكور جاريا مجرى التفسير وقوله اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم
بيان حاصل المعنى لانه امره بالقول اللين الذي هو الرحمة وجعل ابتغاء الرحمة غاية فهو كما لو
قال ارحمهم ابتغاء الرحمة دل على الامر بالابتغاء بجعله غاية وعلى انه بسبب الرحمة عليهم لانه المأمور
لافادة ذلك الغرض وقد سلف تحقيق هذا الاسلوب في اوائل الحجر واما على الوجه الثاني
فابتغاء الرزق اقيم مقام فقدانه وفيه لطف وان ذلك الاعراض ليس للاجلال وبهن وضع
المسبب موضع السبب وفي الوجه الثالث جعل فيه الاعراض كناية عن عدم نفعهم والابتغاء
مجازا عن عدم الاستطاعة متعلقا بالشرط ولا يخفى جريانه على الوجه المتعلق بالجزاء ايضا
قوله فرساعة اي عن سعد الظاهر تعلقه بيظهر وهو تركيب فاش عرفي التوب العجم قوله
الجمل تميمي نهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي
ويروى جدي ومرداس عباس هو في صحيح مسلم مجمع وفيه بدر بدل حصن وقد كنت
في الحرب ذا تدرأ فلم اعط شيئا ولم امنع الا افائل اعطيتها عديد قوائمها الاربع وما كنت
دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع قال مسلم رحمه الله روى مسلم عن رافع بن خديج قال اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصن والاقرع
بن حابس وعلقمة بن علاثة كل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال
الابيات المذكورة والثلاث التي في الكتاب ذكرها في الصحيح قال فاتم له مائة ورواه
ابن عبد البر اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي العبيد على هيئة مصغر عبد اسم فرس عباس
وفلان ذو تدرأ اي دفع عن الحقائق وذب للاعداء وقوله الا افائل جاز ان يجعل منقطعا
على ان لم اعط ولم امنع شيئا بلان مبالغة وهو الظاهر وجاز ان يجعل متصلا عن مفعول
اعط على ان لم امنع استدراكا على سبيل الاعتراض لدلالة على انه لم يعط ما يستحقه وان لم
يحرم بالكلية والافائل جمع افيل وهو من صغار الابل قوله وخطأ بالكسر الم قال ابو علي كانه مصدر
خاطئ وان لم يسمع وقال ابو عبيدة قولهم تخاطات النبل جشأه يدل عليه لان تفاعل
مطاوع فاعل قوله الا باحدى ثلث قيل ينتقض حصره بدفع الصائل فان ذلك ربما ادى
الى القتل والجواب ان المراد ما يكون نفسه مقصودا به القتل وههنا المقصود به الدفع وقد
يفضي اليه في الجملة قوله كل قتيل في كليب غرة قد تقدم في سورة التوبة ومعناه كل قتيل في مقابلة
كليب عبدا وامة فلا يكون بواء قوله وعن مجاهد ان الضمير للقاتل الاول اي هو رد على
على اسلوب ولكم في القصاص حيوة والنهي عن الاسراف تصوير ان القتل بغير حق كيف اسراف

واما تقدم افوس والكف في تحت يبس طوارح اي عن
طرقها تبعيد لا هذا المرق لهما والاستعمال
العرفي عند العرب والعجم على الاول مقصف

ومعناه

ومعناه فلا تقتل بغير حق وقوله انه كان منصورا اما ضمير من لم يسرف بشارة له بنصر الله حيث
يرتدع عن الظلم واما ضمير المقتول وعلة عن القتل اي لا تقتله ظلما فان المقتول منصور لا محالة
بقتل الظالم وهذا اقرب قوله ومنه الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة
الخبال في الفائق هو عصارة اهل النار واصل الردغة على ما في الصحاح سكنا وتخفيفا الماء
والطين والوحل الشديد وروى مسلم الله عن ابي داود عن يحيى بن راشد من قال في مؤمن
ما ليس فيه اسكنه الله قوله حتى ياتي بالمخرج حمله مسلم الله على انه يحمل عليه من ذنوب المعاتب
فيعذب في النار على مقداره ثم يخرج منها اقول ويحتمل ان يريد تاكيدا انه لا اتيان له بمرفع
اذ لا يكون له خروج من عهدته قوله وانشد ومثل الذي تم الرواتين بهن الحيا الاشعين
النقا قيا وصف بحسن الصورة وكمال الجمال وبلوغهن فيه غاية الكمال فان تم الوتين حق غايته
في كل فخر اقتضاه ذلك المقام ثم وصفهن بكمال العفاف بقوله انها يقول كن بهن الحيا
ويقول لا تشم النقاقيا الا تعلق بشيء لا تفادت ولا تشيع اذ لا بد لهم الشيوع لكونه بين
اثنين قوله وكان امي البري بغير ذنب ولا فقو الحواصن ان قفينا الحواصن جمع حاصن
يعني الحصان قوله كقوله والعيش بعد اولئك الايام هو بحر مرو اول ذم المنازل بعد منزلة اللوى
واستشهد به لانه في الاستعمال شائع في اولي العلم وان كان في الاصل حيا مطلقا قوله وعنه
في موضع الرفع بالفاعلية قيل فيه نظر لان الفاعل وما في حكمه لا يتقدم وذكر في شرح لخو المفتاح انه
من نقع عظم بغيره الظاهر وجوز اخلاء المفسر عن الفاعل اذا لم يكن فعلا معللا باحالة
الفعل في رفع الفاعل فلا يجوز خلوه عنه بخلاف اسمي الفاعل والمفعول تشبيها بالجوامد
وفيه نظر نقلا وقياسا اما الاول فلتعوده به واما الثاني فلان الاحتياج اليه من حيث انه اذا
جرى على شيء لا بد من عائد اليه ليرتبط به ويكون هو الذات القائمة هو بها ان كان فاعلا
او ملابسا لتلك الذات وليس كالجوامد في ارتباطها بالسوابق بنفس الحمل لانها لا تدل
على معنى متعلق بذات فالوجه ان يقال حذف الجار واستتر الضمير بعده في الصفة ولو
علل بان المجرور بالحرف لا يلتبس بالمبتدا ومنع تقدم الفاعل لكان له ذلك كما ادعى اليه
صاحب التقريب قدس سره لكان وجها وجوز ان يكون مسندا الى المصدر المدلول عليه
بالفعل وهو صحيح لكن لا يصلح تفسيرا لكلام المصنف قوله مرحا حال اي ذا مرح لم يرد
بيان المعنى بل الاعراب فلا ينافيه ما نقله عن الاخفش بعد من تفضيله على اسم الفاعل قوله
فان قلت كيف قيل سيئه مع قوله مكروها وهذا سؤال ان ضمير كان لا يجوز ان يكون مذكرا لقوله
سيئة ولا يجوز ان يكون مؤنثا لقوله مكروها فبقي اقرانهما اعني سيئة ومكروها في الذكر بيانه
ومعناه كيف وقعا خبرا عن مخبر عنه واحد وعليه ينطبق جوابه ان السيئة في حكم الاسماء فهم
قوله كل ذلك احاطة بما نهي عنه خاصة لا بجميع الخصال المعدودة على احد وجهين احدهما ان قوله
سيئة تخصص كقوله وهو والله على كل شيء قدير والثاني ان المامورات يؤخذ اضدادها
كما ذكر عطفه وبالوالدين احسانا وفي عطفه على النواهي في سورة الانعام على التقدير

احاط بما نهى عنه خاصة لكن الوجه مختلف قوله هذه الثماني عشرة آية ارادهم قوله لا تجعلوا الى مدحورا قوله وهي عشر آيات في التورية لا ينافيها لجواز ان يكون عشرا من التورية وبهذا العدد من التنزيل قوله والهمزة للانكار بحقيقة انه اى نهى عن الشرك ودل على فحش اى بالغا الواصلة وانكر عليهم ذلك دليلا على مكان التعكيس من انهم بعدما عرفوا انه برئ عن الشرك بدليل العقل والسمع نسبوا اليه ما هو شرك من بعض وازرابهم اصطفاه من عباده فيا له من كونه شنيعة قوله يجوز ان يريد بهذا القرآن ابطال اضافتهم الى الله البنات ليس المراد ان القرآن اطلق واريد ابطال الاضافة من باب اطلاق اسم الحال على المحل بل المراد ان هذا القرآن اشارة الى البعض المشتمل على الابطال فلم ذلك ما لكم من القرآن وقد سلف منا ان الكتاب والقرآن يقعان على البعض والكل هذا او القرآن يقع على المعبر بالعبارة على الحقيقة فلا اشكال ويؤيده قوله والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى وقوله يجوز ان يشير بهذا القرآن الى التنزيل في مقابل الاول باعتبار الاطلاق على الكل حينئذ ولقد صرفناه في مواضع من هذا القرآن قوله وما يزيدهم انما قدح ليقابل به قوله وما يزيدهم الا نفورا قوله اذن دالة على ان ما بعدها جواب وجزاء بهذا ولو لم يؤت بها لكانت الدلالة قائمة من حرف الشرط ومن قوله قل فيفيد ادنى الخصوصية ونفي الاحتمال وان الجزاء البتة هو المذكور وانه مرتبط بالاول لا يكون دونه ان اقتضاه المقام قوله وقيل لتقربوا اليه المعنى لو كان الهة كما تقولون لم تكن الالهة مخالفة وكانت متوسلة اليه وكما تزعمون ايضا انهم شفعاء فالاله الحق اذا على قوده مذهبكم احق بالعبادة ومن يجب ان لا يسمى المستكمل المتوسل الها فانه مناقضة وبهذا فائدة هذه الشرطية على هذا التفسير قوله فقت الخطاب للمشركين لانه تقدم ذكر قبائحهم من نسبتهم الى الله تعالى شانه ما لا يليق بجلاله واتبع وصف ذاته بالنزاهة عنه وبالغ فيه تلك المبالغة ثم عقبه بقوله تسبح له السموات السبع دلالة على ان كل الاكوان شاهدة بتلك النزاهة مبالغة على مبالغة فلو كان الخطاب في قوله لكن لا تفقهون تسبيحهم مع غير هؤلاء المنكرين واضرابهم لم يتلائم الكلام وخرج عن النظام واما التذييل بقوله انه كان حليما غفورا فوجهه ما ذكره المصنف في قوله حين لا يعاجلكم بالعقوبة وهو من تتمة الانكار على الوجه الابلغ وما ذكره صاحب الانتصاف فانه دليل على ان الخطاب للمؤمنين وحمل عدم الفقه على عدم العمل بمقتضى تلك المعرفة لاشتمال الغفلة على الاكثر فغير سديد لما مر قوله قلت التسبيح المجازي حاصل في الجميع ودليل ما ذكره واوضح منه ان الذي ليس مما لم يفقهوه اى علموا اختلاف مقتضاه ثم انه اسند التسبيح الى جميع من في السموات والارض ومعلوم ان منهم المجيد فضلا على الساكت فوجب الحمل على المجاز كما ذكره قوله كقولهم سيل مفعم هو عكس الاسناد المجازي وان كان من المجاز في التركيب وذلك لان اجري الفاعل مجرى ما ليس بفاعل ولهذا قال المصنف في اوائل البقرة في عكس سيل مفعم وجاز ان يقال اسناد المفعم الى السيل على طريق المجاز كما ان اسناد الدافقة الى الماء كذلك ولا يخرج عن المجاز في الاسناد ولكن التحقيق ما اسلفناه اوله قلت افعم اليه السيل او افعم الوادي

السيل كان التجوز بحاله وقد حققت في سورة النساء ان هذا المجاز لا يختص بالاسناد فليكن على بال قوله وهذه حكاية لما كانوا يقولونه هذا وجه ذكره في قوله تعالى انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه في سورة الكهف انه تعليل للاعراض والنسيان بانهم مطبوع على قلوبهم وذكر في فاتحة البقرة ما يدل على جواز الوجهين والتحقيق ان كلا المعنيين مما يدوا قع في القرآن الا ترى الى قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وقوله فاضله الله على علم وختم على قلبه وسمعه مع قوله فمن يهديه من بعد الله وانما اثر المصنف هذا الوجه ههنا لان الكلام مسوق لتعداد قبائحهم والانكار عليهم فهذا الوجه ههنا اوفق للمقام قوله والنفور مصدر بمعنى التولية اراد ان التولية على الادبار في الاية نفور مع تصوير ومبالغة قوله وبه في موضع الحال او لو قيل انه بتضمين على معنى يستهزؤن به مستمعين لكان وجها واثر الاول لان الوعيد اوقع على الاستماع وكرر في قوله اذ يستمعون ولم يقل اذ يستهزؤن ولكن لم يخص الهزء بعد الآية وقدر قبله على معنى نحن اعلم بما يستمعون ما زنين بالقرآن كما قال في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم لكان اقرب ماخذا ولعل العدول لما في باء المصاحبة من المبالغة وقد ثبت ان الاول اظهر لكان الثاني ضعيفا وبما في ذلك الوجه ولو ترجح الاول بان قرينة لفظية فالالتفات الى المعنى ابلغ واولى والله اعلم قوله واذ يستمعون لبيك نصب باعلم اى على الظرفية وفائدته انه حال ما استمعوا زين علمهم وبما فعلوه لم يفته لانه استفاد العلم من احد في ذلك فهو زيادة وعيد وقوله وبما يتناجون به اذ هم ذو نجوى دل على ان تناجيهم بما هو هم به [illegible] فلهذا تعين ان يكون قوله اذ يقول الظالمون بدلا من اذ هم نجوى بيانا لما يتناجون به كما اشار اليه المصنف او ذلك بمعنى الاستهزاء في شيء ولئلا يكون الفاصل اجنبيا صوتا وعلى هذا فالظالمون من المظهر الذي اقيم مقام المضمر للدلالة على ان تناجيهم باب من الظلم كما ذكره القاضي قوله مسحورا سحر فجن هذا الوجه اظهر من الاول لقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال وقول المصنف سموك بالشاعر والساحر والمجنون هذا والاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيره وقالوا ائذا كنا الى تمام المقالات الثلاث الا ترى الى قوله واضرب لهم مثلا فتفسيره بمثلوك غير ظاهر بل الظاهر شبهوا لك ولا خفاء ان تجاوب الكلام على ما ذكرناه اتم ولما ذكر استهزاءهم وتناجيهم اتوا ان عجيبة من استهزائهم تعجبونه من البعث دلالة على انه ادخل في التعجب لان العقل ابى ان عليه لكن على سبيل الاجمال واما على ما ذكره المصنف فوجهه ان يكون معطوفا على قوله فضلوا لانه باب من ابواب الضلال او على مقدر دل عليه كيف ضربوا لان معناه مثلوك وقالوا انك ساحر ومجنون وقالوا ائذا كنا والله اعلم قوله فرد قوله كونوا على قولهم كنا اى هو من باب المشاكلة والمقابلة بالجنس ومعنى الامر الاستهانة كما في قول موسى عليه السلام القوا ما انتم ملقون وجعله صاحب الايضاح للاهانة والفاضل الطيبي للتسخير كما في قوله كونوا قردة خاسئين لكنه قال انه على التوزيع وهو غير ظاهر ولو جعل من باب كن فلانا على معنى انت فلان من استعمال الطلب في معنى الخبر اى انتم حجارة ولستم عظاما ومع ذلك تبعثون لا محالة لكان وجها قويا وظاهر لفظ الكريم

على هذا ادل قوله ولكن لو كنتم ابعد شئ من الحيوة و رطوبة الحي وجوابه بقوله الكان قادرا على ان يكم
بيان لحاصل المعنى من قوله كونوا حجارة الى قوله قل الذى فطركم اول مرة فلا وجه لقول من قال
لايطابق قوله فسيقولون من يعيدنا لان الكلام اولا في البعث لا في القادر على البعث فان
ذلك التوهم ان المصنف فسر ما ذكره قوله كونوا الى قوله مما يكبر في صدوركم ومن الدليل عليه ما تم
انه لم يغير قوله فسيقولون من يعيدنا الى قوله اول مرة والكلام في البعث انه معقود اولا
و يوهم الامتناع اما من القابل او من الفاعل فقيل انه ممكن في اى مادة فرضت فالفاعل تام
القدرة فقد اعترفتم بالخلق الاول وابرز في معرض انه سوال ثان وجواب لذلك دلالة على
ان كلا من الشبهتين كانت مستقلة في الاستبعاد عندهم فهذا ما اشار اليه المص رحمه الله
قوله وقيل ما يكبر في صدوركم الكون وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ومعناه لو كنتم مجسمين
من نفس الموت لاعادكم فضلا عن اصل الايضاد الحيوة ان لم يقتضيها وفيه مبالغة حسنة
وان كان اللفظ قاصرا عن افادته قوله والمعنى يوم يبعثكم فتبعثون مطاوعين منقادين
اشارة الى ما ذكره من ان الدعاء والاستجابة مجاز ولا استجابة ولا دعاء وقوله مطاوعين
منقادين تفسير لما سياتي ذكره من قوله بحمده وقدمه هنا لبيان ان الغرض من الاستجابة
وهو نظير قوله كن فيكون في انه لا خطاب ولا مخاطب قوله البن المسيح الاناس اى بحث
فروسه اذا اتبعته نفسه الطاعة وكذلك ذكره الازهرى قوله وقل للمومنين يقولوا التي كين
فيه انه لما ارشده الى جواب الكفار بحجة في استهزائهم وتوفره في استخفافهم ليكون اغيظ لهم واشجى
لحلوقهم ارشده الى ان يحمل اصحابه ايضا على تلك الملاينة والسنة وعلل ذلك بما اعترض به من
ان الشيطان ينزغ بحمل على المخاشنة فعلى العاقل الحازم ان لا يغتر بوساوسه وقد تبين لهم
انه عدو مبين وقوله في تفسير وما ارسلناك عليهم قد ارهم وامر اصحابك بالمداراة والاحتمال
دال على تعلق هذا الكلام بجميع السابق من قوله قل كونوا المشتمل على مجادلته بالتي هي احسن
وقل لعبادى المشتمل على حملهم عليها الى قوله ان يشا يعذبكم وعلى هذا قوله وربك اعلم بمن في السموات
والارض من تتمة قوله ان يتبعون الا رجلا مسحورا فانهم طعنوا فيه تارة بانه شاعر وبانه مجنون
واهى بحولو لا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلو كان خيرا ما سبقونا اليه فاجيب الاول
بما اجيب وعن الثاني بقوله وربك اعلم قوله وقيل نزلت في عمر على هذا القول الذى بعده الكلمة
التي هي احسن نحو يهديكم لا انها مفسرة بقوله ربكم اعلم بكم وقوله ان الشيطان ينزغ تعليل
بالاحتمال بان المخاشنة من فعل الشيطان وقوله ربكم اعلم بكم خطاب للمومنين ودحث
على المداراة اى فداروهم لان ربكم اعلم بكم وبما يصلح لكم فما امره ان يشاء يرحمكم بعفوكم لاوامره
ونواهيه او ان يشا يعذبكم بايمائكم او ان يشا يرحمكم بالملاينة والتراحم لانه سبب لسلامة
عن اذى الكفار او ان يشا يعذبكم بمخاشنتكم في غير اوانها وما ارسلناك عليهم وكيلا و هولاء
المومنون وهم اتباعك اولى واولى بان لا يكونوا وكيلا عليهم والوجه الاول اوفق لتاليف
النظم وفي افادة ربكم اعلم بكم بحث على ما قررناه تكلف والله اعلم قوله يحوسون ويوشون

قبل المناسب يمنح ويمنح والجواب ان الاشتهار وباختلاف النفس لا يوافق الكثير وفيها
قوله اولئك الذين يبتغون الوسيلة معنى يحرصون الوجه الاول وهو ان يكون اى موصوله لا عن خبر
الفاعل على الوجه اى اولئك المعبود دون يطلبون من هو اقرب منهم الوسيلة الى الله فكيف بالابعد
وليس فيه الحذف صدر الصلة والتقدير انهم هو اقرب وهذا لا باس به واما الوجه الثاني فتحقيقه
ان المطالب اذا كانت مشتركة اقتضت الشارع اليها في العادة وهو نفس الحرص عليها لانه لازم
عنه فناسب ان يضمن معنى الحرص لا سيما وبعده استفهام لا يحسن موقعه دون تضمينه لان معنى ذلك
ايهم اقرب الى فلان بكذا سوال عن تميز احدهم عن الباقين بما يتوقف به زيادة فضيلة مع استواء
في اصل التقرب فاورد استينافا بعد فعل صالح لان يكون معلوله وحيث تقديره وذلك
لانك اذا قلت هولاء يحرصون على ايهم كان كلاما جاريا على الظاهر واذا قلت هولاء يحرصون
ايهم يكون اكثر افادا ان حرصهم ذلك على الهدى مع مغالبة بعضهم بعضا فيكون ابلغ في وصفهم
بالحرص عليه ووجه الافادة ان تعقيبه على وجه التعليل وكان كل واحد يسال نفسه اهو اهدى
ام غيره اى هو اشد حرصا عليه ام غيره اذ لا معنى لهذا السوال من النفس الا الحث والبعث ان
لم تقصر في ذلك اولا وعلى هذا لو قلت يحرصون على ايهم يكون اهدى كان مستهجنا لان
الاستيناف سد مسد صلته كما في يخوام به فعام ولو شاء ربك لامن وولو انه احسن منكم
فعلى هذا الطلب واقع على الوسيلة وهى الطاعة والحرص على الاقربية بها والازدياد فيها فان
قلت فمن تقدير يحرصون غنى ويجرى مجرى التعليل لقوله يبتغون على ما ارشدت اليه
هذا قلت لا لان ايهم اقرب لا يصلح جوابا فارقا بين الطالبين وغيرهم انما هو فارق بين
الطالبين اعنى المومنين بعضهم مع بعض وهو يناسب الحرص والشغف ولان صلة الطلب
اعنى الوسيلة مذكورة وقد عرفت ان الاستيناف مغن عن ذلك والجمع مستهجن قوله وهو
يومى الى الارض ويقول هذا مصرع فلان قال سلمة ابنه روينا عن مسلم وابى داود عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا
قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماط اى بعد وذهب قوله
في العريش هو ما يستظل به وذكره الازهرى في البيت وقال في الحديث قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر الا نبنى لك عريشا تستظل به قوله وحين تزاحف الزحفان كان يدعو
وقوله ولعل الله تعالى اراه مصارعهم والتعقيب بقوله فتسامعت قريش تمهيد لتفسير قوله
واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس بقوله فبشره بمن ثبتنا لك بوقعة بدر وذكر الايات استشهادا لسبق الوعد وقوله
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وسلكهما في قرن واحد لتعلقهما اعنى الوعد والرؤيا بالقضية بدر
واما حديث الشجرة فقضية اخرى فمهد لتفسيرها بقوله وحين سمعوا بقوله ان شجرة الزقوم
وهو عطف على مجموع قوله وحين تزاحف الزحفان وما تلاه وقوله بعد ذلك والمعنى ان
الايات للتخويف للتفسير وذكر الحاصل قوله وما انكروا ان يجعل الله الشجرة الظاهر ان الاستفهامية
اما على تاويل المصدر اى في ان يجعل الله الشجرة من جنس لا تاكله النار والمعنى انكارهم

قوله ودبجار بالصواعق والروا جعفة بيغي الجوار
يعني بلاد الجبار وهم الاكراد وهي من الرى الى بغداد
وما حولها وما بينها اقول والظاهر التعميم فان بلاد الجبار
لا ينحصر فيما ذكره
مصنف

وان استبعادهم ذلك مع وضوح امر هذه الدوية من المنكرات وقوله فهذا دبر السمند تعليل
للانكار واما على انه مفعول به اى واى شئ انكروا فى جعل ايه ومن الدليل عليه قوله فيما بعد فيما
انكروا ولا يحتمل غير الاستفهام والسمندل باللام ذكره الازهرى وكذلك فى بعض النسخ **قوله**
خلق فى كل شجرة نارا فلا تحرقها بناء على الظاهر فى قول العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
لا على التحقيق **قوله** وكيف يخاف قوم اى كيف يخاف قوم حكمنا اقلوبهم بالاية المقترحة
فالاضافة لا تنفع ولا تبقى حينئذ اى بعد الاضافة المذكورة الا الاستيصال والحملة لا تقتضيه
فى هذه الامة وفى بعض النسخ فكيف يخاب قوم والمعنى انهم لا يجابون الى ما يقترحون
لئلا يستاصلوا فانهم مطبوع على قلوبهم كاضرابهم ممن سلف فلا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية
حتى يروا العذاب الاليم **قوله** كما سمى باشياء اى سماها رؤيا بناء على معتقدهم وما خيل لهم كما فعل
ذلك فى غير هذا المقام من تسمية اصنامهم الهة بناء على زعمهم **قوله** القشب المخلوق فى الخلائق
القشب بالفتح القذر وبالكسر الذى خالطه قذر وقشب طعامه اى سمه ورجل قشب خشب
على الاتباع الذى لا خير فيه ولا بركة وذكره الازهرى عن الاموى ايضا رجل قشب خشب بالمعنى
المذكور **قوله** اسجد له وهو طين اى اصله طين وهو ابلغ لانه مؤيد لمعنى الانكار وفيه تحقير له
بجعله نفس ما كان عليه لم يزل عنه تلك الذلة وليس فى جعله حالا عن الراجع الى الموصول
فى خلقت هذه المبالغة **قوله** لم كرمته على وانا خير منه ان هذا متعلق لا استحقار وهو محذوف
بدلالة السابق عليه قوله اسجد وبما فى هذا من التحقير المنافى لتكريمه اياه وهو من الاختصارات
الرائقة حكاه تعالى عن اللعين كما فى قوله انا خير منه خلقتنى الاية **قوله** واما معناه امض شانك
الذى اخترته خذلانا وتخلية وعقبه الظاهر ان خذلانا وتخلية تمييز اى معناه الامر بالمضى من شانه
حملا على سبيل الخذلان والتخلية وقوله وعقبه اما حال وهو الاظهر اى ليس معناه بنقيض
المجى بل معناه هذا وقد عقبه بذكر ما جره سوء اختياره فى قوله فمن تبعك فهو طرف الذكرى
وقد عقبه بالوعيد الدال على انه لا يراد بنقيض المجى بل يراد ما امر به واما عطف على قوله
واما معناه امض عطف السبب على المسبب ولا باس بتخالف الجملتين والالتفات الى الغيبة
ومثل بالمحكى عن موسى عليه السلام لان هنالك ايضا تعقيب الوعد دال على ارادة المجاز
وان الامر للخذلان اذ عقب الامر بالمذكور كما قال موسى اذهب فان لك فعقب الامر بكذا
وقال سلمه الله ان خذلانا نصب على المفعول له والمعلل محذوف اى قال الله ذلك خذلانا
وتخلية قوله وعقبه عطف على ذلك المحذوف **قوله** او على الحال لان الجزاء موصوف بالموفور
اراد انه حال موطئة كقوله انا انزلناه قرانا عربيا قال سلمه الله فقيل الصفة ذو جزاء لكون حالا
عن ضمير المخاطبين ويكون المصدر عاملا والا فالعامل مفقود ثم قال والاظهر انه حال مؤكدة نحو
زيد حاتم جوادا اقول هذا استبعاد وليس للاول الا الوجه **قوله** الرجل اسم جمع للراجل فى الصحاح الراجل
خلاف الفارس وجمعه رجل كصحب وصاحب ورجالة ورجال والرجلان ايضا الراجل والجمع رجلى ورجال
مثل عجلان وعجلى وعجال ويقال ايضا رجل ورجالى مثل عجل وعجالى وكذلك امراة رجلى مثل عجلى

ونسوة رجالى مثل عجالى والمتو رجالك كصحبك ورجلك كعضدك اى جمعك الرجل بمعنى الراجل ورجلك
بضم الجيم كحدث وحدث اى حسن الحديث ورجالك كتبالك ورجالك كعمارك وكلاهما جمع رجلان
وراجل وفى بعض النسخ قرئ رجالك بفتح الراء والتشديد وجعل مخفف رجالة بحذف التاء
وهى نسخة ضعيفة قوله كان مغوارا وقع اولا تقوله وقيل بصوته بدعائه الى الاثم تابعا بشوبها
التمثيل فى الاول مخصوص لم يلاحظ فيه شى شبه الصوت والخيل والرجل كما فى قوله
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وفى الثانى يلاحظ فيه ذلك
افاده سلمه الله **قوله** على الاستثناء المنقطع لشمول الاولين على المتصل فقيل المخصص
المدعون بالالهة صار منقطعا اقول العل الوجه فيه انه لما كانوا يدعونه الا فى تلك الحالة اى
دعاء العبادة والتجا واما فى حالة الضراء فكانوا يدعون المقتحم وحده ويدل عليه ظاهر قوله
فلما نجاكم الى البر اعرضتم والتحقيق ان الضلال لهذا المعنى لم يتعاول الحق تعالى لان معناه ضل
المدعون دعاء بوا عن اعانتهم ولا ابرار دعابوا او حضر بل المراد ولكن رجوا ان يغيثهم ولا يخذلهم
فعل المدعوين على حسابهم وهذا هو الوجه ان شاء الله تعالى واما على الاولين فالدعاء على ظاهره
وكانوا يدعون الله وغيره فى الحوادث اما عند اصطدام الشدة والالتجاء مع تقاذف
الامواج فكانوا يشتبون بغيره وقوله ذهب عن او ما هم يدل على انه من ضل عنه كذا اذا ضاع
ولا حاجة الى تضمين او فر ضلنى فلان ذهب عنى فلم اقدر عليه ذكره الازهرى وانشدوا
السائل المستغنى كرامها تعلم اى تضلنى على اى اعار قنى وذهب عنى اقول كانه يصف نفسه
بالكرم واعطا كرائم الاموال وانه لا يتعلل بعلة وهذا اظهر نعم الضلال الراجع الى الذكر لا بمعنى
اسماء فهو كيف تعالى ضل عن خاطرى كذا اذا لم يذكره فانه ضلال الى لانه ضلال ذكره ولا يقول
ضل عن خاطرى ذكره وكذلك ضلنى الامر وقول المصنف لا يذكرون سواه ولا يدعونه يشعر بهذا
وقوله اولم يهتد فعلى هذا الوجه الضلال على المعنى المشهور وهو مقابل الاهتداء كانه قيل
ضل عن محجة الصواب فى تعاذكم **قوله** فما معنى ذكر الجانب يعنى اذا كان مفعولا به لا ظرفا فالظاهر
ان يخسف بكم البر لقوله فلما نجيكم الى البر الجانب بان فى اثباته اشارة الى ان الجوانب متساوية
ليس جانب البحر اولى من جانب البر ففيه تنبيه الى تقابل الجهتين واستقلال كل بهذا الحكم
ولو قيل البر لكان فيه تقابل البحر فقط من غير اشعار بهذا المعنى وان قدر اشعار ما فلا عن قصد
قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه دواعيكم فى الاعادة بذلك لان العود من الافعال الاختيارية
فلا يكون بايجاده الحق تعالى عندهم وام فيه منقطعة لتكرار لفظ الفعل ولهذا ذكر له مفعولا
بنى على الغرق والاول بنى على جعل مفعول الخسف ودل على ان التقابل بين الامنين ثبوتا
فانكار اغير مطلوب بل المراد ان من خاف عذاب البحر فلينجى الى كاشفه فعليه ان يخاف
عذاب البر ايضا وذكر منه نوعين احدهما نظير عذاب البحر اعنى الخسف والثانى اعظم منه وهو
الارسال الحاصب ثم لما كان وقوع هذين النوعين اقليا والغرق فى البحر لا كذلك ونبه انفعلتم
كانهم امنوا من هذا النوع فقيل مع ذلك او امنتم من ركاب البحر مرة اخرى فى تعاجات

اى الامن من خسف البر بهم المفهوم من قوله تعالى
افامنتم ان يخسف بكم جانب البر الامن من الغرق
بعد اعادتهم فى البحر المفهوم من قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم

الى ركوبه لا ينحصر وهو مما يتكرر ويتكثر فتعاملون المعاملة الاولى ولكن لا يكشف عنكم اهواله
لاستمراركم على الكفر ونكثكم ما عهدتم عليه حين الجأكم الكشف الضر وما جعل الله اغني الغرق بعد الاعادة
الى البحر انتقاما في معاملته كونهم لقوله ام امنتم عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي منتقم من غير
بايثر يقوم لنصركم فهو وعيد على وعيد والاول جعله من شق العذاب كحسن الغرق في البحر عقبه بقوله
ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي من تتكلون عليه في دفعه عنه كقوله ضل من تدعون الا اياه فهكذا ينبغي
ان يفهم هذا المقام والله اعلم **قوله** فتركبوا البحر الذي نجاكم منه فاعرضتم يعني الضمير في فيه راجع الى
ذلك المشخص بصفاته فيعتبر الوصف وفيه فائدة ايثار الضمير على المظهر اذ لو ذكر البحر دون الوصف
لم يفد المقصود ومعه استطال وقوله فينتقم منكم بان يرسل فيه ان الارسال نفسه
انتقام لا دليل عليه فيفوته قلكم بكفرانكم نعمة الانجاء وليس في الفاء الفصيحة في شيء لثبتة والاتصال
فينتقم فيرسل فافهم والله اعلم **قوله** قال الشماخ كما لاذ الغريم من التبيع اوله تلوذ ثعالب الشرقين
اسم موضع بعينه وقوله منها اي من العقاب المذكور في الابيات ابتداء **قوله** على كثير ممن
خلقنا هو ما سوى الملائكة صلى الله عليهم وسلم الظاهر من سياق الاية انه حث للانسان
على الشكر وعلى ان لا يشرك به حيث ذكر انه في البر والبحر من حسن كلامه له وضمن فيه تذكيرهم
الى الفلك وصنعته وما يترتب عليه من الفوائد في قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك الايات
تعالى ولقد كرمنا بني ادم اي هذا النوع من بين سائر الانواع باصطناعات خصصناهم
بها فذكر منها حملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وتفضيلهم على كثير من المخلوقات وهذا
التفضيل لا يراد به عظم الدرجة وزيادة الرتبة عند الله لان الحكم للنوع من حيث هو وذكر
الله لذلك موجبات يعم الصالح والطالح فسواء دخل في هذا الكثير الملائكة او لم يدخل لم يدل
على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فلا يصلح الاحتجاج احدى الطائفتين ثم الذي تقتضيه
الاية حمل من خلقنا على تعميم ذوي العقول لا تغليبهم لتعميمهم وغيرهم فان ذلك حينئذ آت
من طريق مفهوم الموافقة وحمل من على البيان بعيد جدا لان قيد الكثرة يضيع حمل على التعميم الحقيقي
او الوضعي ولان استعماله في التبعيض شائع انما وقع في التنزيل واستعمالات الفصحاء وهو
اكثر تعسفا من حمل من على ابتداء الغاية في قوله فامسحوا برؤسكم واحلهم منه على ما ذكره المصنف
هنالك وانه اذا قوبل بشيء من دل على التعلق في المقابل كما في قوله فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
قال المصنف والعلة للتفرق القول فمنهم مهتد اما اذا ورد ابتداء فربما كان للاكثر خلاف
ذلك واومى المصنف اليه بابداء الطيبي في قوله تعالى الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
حيث قال دل على انهما فضلا على كثيرين وفضل عليهما كثيرون فاشار الى انهم مع المساوي
يكونون الاكثر لا محالة فعولا قال ان صفة الكثرة اذا جعلت مخصصة لاخراج البعض
كانت بالملائكة اولى من الجن والشياطين لانهم هم الموصوفون بالكثرة والنظر قول صاحب
التقريب ثم يحتمل ان يراد بكثير ممن خلقنا الملائكة اذ هم كثيرون من العقلاء المخلوقين
كلام لم يصدر عن تثبت ولهذه النكتة قال يحتمل ولا آية على انه مرجوح فهذا ما يقتضيه الاية

اي ضميره المذكور في قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى

اي ذلك البحر المشخص

والمقام

والمقام من غير عصبية وما تفاحش من المصنف تجاوز الله عنه كلام لا على قانون الاستدلال
ولا الخطابة ولا الجدل خرج به عن تعبير احسن الحديث الى الهذر والخطل في المسئلة مختلف فيها
بين اهل السنة منهم من ذهب الى تفضيل الملائكة وهو مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما
نقل في التقريب ومنهم من فصل فقال ان الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من
سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه اصحاب ابي حنيفة وكثير من الفقهاء
والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل
الكروبيين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم الملائكة على عموم البشر
وهذا ما عليه الامام فخر الدين الرازي وبه يشعر كلام الغزالي في مواضع عديدة من كتبه وفي الجملة
هذه المسئلة ومسئلة تفضيل الائمة ليستا مما يدعو الداعي الى احد طرفيهما اذ لا ترجع
الى اصل في الاعتقاد ولا تستند الى قطعي بعد ان سلم من الطعن ولم يخل بتعظيم المسلمين
قوله يعني الكل وفهم صحيح ان فسر الكثير بالجميع فان اللفظ ركيك والتبعيض حاصل اما اذا حمل الاوم
المعنى او على ان ذكر الكثير للمبالغة في الصدق ومن باب لما حمل في قوله وما يتبع اكثرهم الا ظنا اي
على الجميع فظاهر وهذا التشنيع وان كان خلاف الظاهر على ما لوحنا اليه من قبل **قوله** ويجوز
ان يكون علامة الجمع كما في واسروا النجوى يريد انه يحتمل ان يكون قراءة الحسن يدعو كل اناس
على لغة من يلحق العلامة عند الاسناد الى المظهر فاستشكل بانه تعالى فلم لم يلحق النون لان
المضارع عند الحاق علامة الجمع لا يكون بدون النون فاجاب بان المضارع اذا كان
مع ضمير الجمع كان اعرابه بالنون لا اذا كان مع علامته فانه لا يجب رفعه تقديري كما في يدعى
المفرد ولانه مفرد مثله والنون لما كانت علامة اعراب لم ترد حيث زيدت علامة الجمع فقط
فما قيل من ان فيه نظر لانها علامة الرفع ولا موجب لحذفها غير وارد **قوله** انها ابدع جمع لنقطة فان
الامام جمع ام غير شايع وانما الموقوف الامهات ام بها حكمة فان رعاية حق عيسى في امتيازه
بالدعاء بالام وان خلقه من غير اب كرامة له لا غضاضة يلحقه بان الناس اسوة في انتسابهم الى
الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما مع ان اهل البيت
من اهل العبا كلهم عليهم السلام كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنى فلا فضيحة الا للامهات
وهي حاصلة لدعى غيرهم بالامهات او بالاباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليهم الافتضاح
قوله اخذهم ما ياخذ المطالب بالنداء اي اصحاب الشمال اذا اطلعوا على مقروته اخذهم من
الانخزال والحياء والخجل ما ياخذ المطالب حال التنكيل بسبب النداء الى جنايته مع الاعتراف
بمساويه فلذلك لا يقيمون القراءة وكان منهم قراءة كلا قراءة **قوله** ولا ينقصون من ثوابهم
ادنى شيء اراد ان الفتيل مثل في النزارة والحقارة ونقل عن الراغب الفتيل المفتول
سمي ما يكون في شق النواة لانه على هيئته وشكله وقيل هو ما تفتله باصابعك من خيط او وسخ
ويضرب به المثل في الشيء الحقير **قوله** وقد جوزوا ان يكون الثاني بمعنى التفضيل نقل عن سلمه الله
عن ابي علي في الحجة ان الخجل جاز ان لا يجعل من العيوب في الجارحة فهو من باب ابله من فلان

الحجة اسم كتاب في القراءة صنفه ابو علي الفسوي الفارسي شيخ الزمخشري رحمه الله

فجاز ان يكون فيه افعل من كذا وان لم يجز في المصاب بعجزه وحينئذ لا يبالى الان الالف
لم تقع فى اخر الكلمة واما تحسن الامالة فى اخر الكلمة اقول تعليل المصنف يشعر بذلك
وفيه ان العمى فى البصيرة مستعار من عمى العين فلا يختلف حكمهما هذا وعلة المنع ان منه
افعل لغيره ولا شك ان الاعمى وصفا يطلق على من لا بصيرة له والوقوع فى الوسط لا يصلح
مانعا وان كان حسنها فى الاخيرة اتم بدليل عدم جواز الامالة نحو منعمات وجوازها له
نحو اعشى والجواب انه لما شاع فى افة البصيرة شيوعه فى افة البصر او اكثر دخل فى عداد
الاصول فصار كالجهل وبنى منه للتفضيل فكان الذى بنى منه افعل لغير الذى يستعير
من افة الجارحة لافة القلب ثم لما اريد افتراق المعنيين افترق لفظان وكان ما يدل
على زيادة المعنى اولى بالتفخيم مع ما سبق من مزيد الحسن وعرض لى على اثبات اولوية
التفخيم لا امتناع الامالة والله اعلم **قوله** لا تعشر ولا تحشر ولا تجبى اى لا يوخذ منا العشر
لان زكوة المعشرات كانت بالمدينة ولا نبعث الى جهاد الكفار وقال جابر علم انهم
سيصدقون ويجاهدون اذا اسلموا فلذلك فسح فى الكتاب وهذا احسن والتجبية
بمعنى الركوع **قوله** فقالوا اسنا نكلم اياك هكذا فى اكثر النسخ وهو فى الشذوذ مثل قوله
اليك حتى بلغت اياكا وكانهم عدلوا الى المنفصل تاكيدا لاستقلاله وفى بعض النسخ
لسنا نكلم اياك اى لسنا نكلمه حتى نغصب وهذا اظهر **قوله** يعنى ما ادارده عليه فى نسخة
معروفة على المصنف ما اراده عليه لا زهرى يقال اردت فلانا على ذلك الامر واستنبته
اذا حاولت ان تراه اياه وادرته عن ذلك الامر اذا حاولت ان يتركه ومنه قوله يديرونى
عن سالم وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم ونقله سلمه الله عن الاساس
فى المجاز **قوله** اذا لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنه وقد سبق فى قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا ان الركون الطاقة تقع على ادنى الميل وفيه جلال عظيم لمكان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وتنبيه على ان الاقرب اشد خطرا وذلك انه اوعد بتضعيف العذاب على
مقاربة الركون وقد وضع عنا الركون ما لم يصدقه العمل وفيه دلالة على انه عليه السلام
لم يهم ولم يكد **قوله** قلت اصله لاذقناك عذابا ان المعنى اذا لاذقناك مضاعف الحيوة
بمعنى العذاب المضاعف فيها كما تقول اليم الحيوة العذاب المولم فيها فالضعف
وصف والاضافة بمعنى فى والمطابقة والحيوة حيوة الاخرة والممات فى القبر والوجه الذي
يخالفه فى ان الحيوة هى حيوة الدنيا وعذاب الممات يشمل ما بعده فى القبر وبعد البعث
ولعل هذا الوجه اوجه لشمول معناه وتبادر الفهم الى هذه الحيوة عند اطلاق لفظها
قوله وفى ذكر الكيدودة وتقليلها الظاهر من قوله اما ادنى ركنة ان شيئا قليلا صدر
بركن فلا تعليل للكيدودة والجواب انه مصدر كدت لانه معتمد الكلام والدنو الحمى هو
انه الميل اليسير فالمبالغة فى عدم ذكر مفعوله اكثر ولو سلم فهو متضمن تعليل الكيدودة
فيراد ان لا ان فيه تجوزا وذلك لان التعليل القرب كما انما هو من تعليل ما يتعلق به اما كيفا

فى

فى الوقف والله اعلم **قوله** وكان كما قال فهذا اهلكوا اعلم ان قليلا اما من صفة الاحيان او الحدث
والمعنيان متقاربان ولهذا اثر الازمان قليلا فان التوسع اعنى اقامة الوصف مقام
الموصوف بالظروف اشبه وهذا الاختلاف على الاوجه وحمل القلة فى هذا المقام على العدم
لا وجه له وانما احد الوجهين لا اولين من ان الاخراج ان كان التسبب الى خروجهم من
ارض مكة فالوعيد قد كان وعدم اللبث المسند الى المجموع من حيث هو مجموع بمعنى
عدم البقاء متحقق بافناء البعض لا سيما وقد كانوا اصناديدهم والرؤس وان ثبت
ان معظم الشئ يقام مقام الشئ كله وان كان الاخراج هو الاكراه على الخروج ومباشرة
فلم يكن اخراج والوعيد ان لا يلبث واحد منهم فاللفظ صالح للمعنيين وفى مقام
المبالغة لان هذا الاخراج من اعظم العظائم يعد من المبالغة فى الوعيد فيصير المعنى لا استوصلوا
عن بكرة ابيهم ولم يكن فلم يكن والوجهان الاخيران مثل الحق والله اعلم **قوله** لا استوصلوا
عن بكرة ابيهم فى الصحاح جاءوا على بكرة ابيهم اى جاءوا اخرهم ولم يتخلف منهم احد وليس هناك
بكرة على الحقيقة وفى المستقصى البكرة الانثى من اولاد الابل قيل ان تنزل اصله ان قوما قتلوا
وحملوا على بكرة ابيهم فقيل ذلك ثم صار مثلا للقوم جاءوا مجتمعين وقيل هى بكرة البير اى تتابعوا
فى المجئ تتابع دورانها اقول وكان الاضافة الى الاب لان الاولاد يتغنون فى الاستقاء
بها وقيل البكرة الجماعة من الناس جاءوا على بكرة ابيهم وبكرتهم اى مع جماعتهم وقيل بعث رجل
من العرب بنيه الى الغارة كما هى عادتهم او الى الصيد فظفر بهم عدوهم فنحر رقابهم وجعلها فى مخلاة
وعلق تلك المخلاة من عنقهم وارسلها فوصلت الناقة الى فناء بيت ابيهم فلما وقع بصره
على المخلاة ظن ان فيها بعض النعام وقال صادفنى بعض النعام فلما ادخل يده فيها تحقق
الامر فصار مثلا فى القوم اذا استوصلوا عن اخرهم والبكرة تانيث البكر وهو الفتى من الابل
اول وهذه الرواية انسب لما ساقه صاحب الكشاف والله اعلم **قوله** وقرئ لا يلبثون
هو بضم الياء وفتح اللام والباء مجهولا من التلبيث **قوله** قال عفت الديار خلافهم فكانما
بسط الشواطب بينهن حصيرا الشواطب النساء اللاتى يشققن الحاجة للحصير شبه سفى
بعد رحل الاهل فى الديار بالشطب التى تنتشر حال نسج الحصير اى بسط الشواطب الحصير
زملة للجلوس عليه فانه لا يناسب الاسناد الى الشواطب **قوله** فان كان الدلوك
الزوال هذا هو الوجه لشموله وموافقته للحديث المذكور **قوله** وهى حجة على ابن علية
والاصم فى زعمهما ان القراءة ليست من الركن والرد بان المذهبية علاقة المجاز مدفوع بان العلاقة
المعتبرة فى اطلاق غير الصلوة وارادة الصلوة هى علاقة الكل والجزء بدليل النظائر وههنا
اذ ورد مجوز الحمل على معلوم النظم من الاستقراء واجيب ان المذهبية لا تصلح علاقة معتبرة
بما ذكرت فى باب المجاز الا بالتكلف فان قلت قد جوز المصنف فى اوائل البقرة فى قوله
ونسبح الصلوة ان يكون نسبح بمعنى نصلى والتسبيح من مفردات الصلوة قلت لو كان
من التسبيح بمعنى قول سبحان الله لورد ولكنه من التسبيح بمعنى التنزيه للطائع والمصلى نسبح قولا

بقراءة الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كله قوله ويجوز
ان يكون قرآن الفجر حثا على طول القراءة هذا المعنى انما اخذه من اضافة القراءة الى الفجر خاصة
مع اشتراك الكل في وجوب القراءة فيها قوله لكونها مكثورا عليها الازهري عن الليث
رجل مكثور عليه اذا كثر من يطلب اليه المعروف يعني بكثر حاضر واحده الصلوة خاصة قوله
وعليك بعض الليل فتهجد به جاز ان يريد انه اغراء كما ذكره ابو البقاء في قوله وقرآن الفجر على
احد الوجهين وهو الظاهر ههنا بخلافه ثمة لان النصب على التفسير الصلاة مختلفة لا تضح
كل الاتضاح ومعنى الاغراء من السابق واللاحق تعاضد عليه لا دلالة وجاز ان يقال
تقدير على المعنى نحو ازيدا مررت به وعلى هذا الوجه فهو من اسلوب باي فارهبون
قوله مقاما محمودا اي نصب على الظرف ولما لم يصح في مثل هذا الظرف ان يعمل الافعال فيه
منع الاستقرار ارتكب الاضمار او التضمين فقال فيقيمك مقاما اي في مقام او يقيمك في مقام
محمود باعثا قوله لا ملجأ ولا منجى هو مهموز اسكن لازدواج منجى قوله اي ادخلني القبر شروع
في تفسير الآية لانه مبني على وجه الفتح وقوله ادخالا مرضيا تفسير لقوله مدخل صدق لانه
نظير رجل صدق اي رجل صادق بمعنى جيد قوله وقيل هو عام في كل ما يدخل فيه ويلابسه هذا
هو الوجه الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم في سباقه ولاحقه لا لاختصاص
بمكان دون آخر وكذلك قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا شاهد صدق على ذلك
قوله ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح يدل على ان بعض السورة نزلت بعد الهجرة وقد
ذكر في قوله واذا لا يلبثون وجهان دل على ان لا رض الارض المدينة وذلك ظاهر
على ان بعضها مدني وان كان ذلك الوجه في نفسه مرجوحا قوله هذه مخصرة ثم التهاني
الصحاح المخصرة كالسوط وكل ما اختصره الانسان بيده فامسكه من عصا ونحوه جعل
انتفاء الاصل بعضها مختصا بالمجاز او لان الاصابع اشتملت على خصر المقبوض والضمير
في ألقوها راجع الى الاصنام قوله حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد قال سلمه الله
في مسند الامام احمد بن حنبل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان على الكعبة
اصنام فذهبت لاحمل النبي صلى الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو
شئت لنلت السماء قوله من القرآن من للتبيين فعلى هذا معناه ننزل ما هو شفاء فهو القرآن
وقدم المبين للاهتمام بشأنه او للتبعيض ومعناه وننزل ما هو شفاء منه اي بتدرج
في نزوله شفاء فشفاء وليس معناه انه ينقسم الى ما هو شفاء والى ما ليس بشفاء والمنزل
الاول وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع وان كل
ما ينزل فهو شفاء لداء خاص يتجدد بنزول الشفاء كما يتجدد الداء وهذا انفع لقوله
كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين وهذا الوجه اوفق لمقتضى المقام قوله ونأى
بجانبه تأكيد للاعراض بتصوير صورته كما ذكره او اراد الاستكبار وحينئذ على وجهين
ذكرهما في حم السجدة من افخام الجانب كناية اي ذهب بنفسه وثنى العطف كما هو جعل كناية

حاصله يجوز ان يكون المعنى التقدير في الآية تهجد بعض الليل
فتهجد به نحو وربك فكبر ويجوز ان يكون التقدير
الزم بعض الليل فتهجد به وهذا الوجه الاخير
مما اظهر منه في قوله وقرآن الفجر وفيه الصلاة الواجبة

عن الاستكبار لانه من افعالهم واما على قراءة من قرأ ونأى بجانبه فان جعل بمعنى نهض فمعنى الانعام
على المجاز واما على الحقيقة فمعناه تثاقل عن اداء الشكر فضل المعرض فيفيد تأكيدا من وجه آخر قوله طريقته
التي تشاكل حاله في الهدى هذا مبني على اشتقاق الشاكلة وجعله الراغب من شكلت الدابة
اذا قيدتها اي سجيته التي قيدته لان سلطان السجية على الانسان ظاهر وهذا كما قال صلى الله
عليه وسلم كل ميسر لما خلق له قوله اي مما استأثر بعلمه فمعناه انه من شأن ربي لا من شأني قال
سلمه الله قال الامام والمختار انهم سألوه عن الروح وانه صلى الله عليه وسلم اجاب على احسن وجه
بقوله الروح من امر ربي يعني انه موجود محدث بأمر الله وتكوينه وتأثيره افادة الحيوة للجسد
ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقائق الاشياء وماهياتها مجهولة ولم
يلزم من كونها مجهولة نفيها ويؤيده قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال القاضي انه اشارة الى
ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه عما يلتبس به فلذلك اقتصر على هذا الجواب
كما اقتصر موسى عليه السلام في جواب وما رب العالمين بذكر بعض صفاته وما ذكره الطيبي
مما اثره في هذا الكتاب في طلب الحق بالمعنى حده يلوح له وما تحده منارا الى عالم الانس
ووجه التعقيب بقوله ويسألونك عن الروح ان في القرآن ظاهرا ملائما لقوله وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولما بعده من الامتنان عليه وعلى متبعيه بحفظه في الصدور
وكذلك ان في تحريمه سلام داعيا على قول الاكثر فهو ورد معترضا دالا على اختيارهم وضلالهم انهم
مشتغلون عن تدبر الكتاب والانتفاع به الى التعنت بسؤال ما ليس من همهم وضم حالهم
فان سبيل معرفتها ازالة الغشاء عن ابصار القلوب بالانسلاخ عن الجواهر من كلام علام الغيوب
فهو عند المتكملين اجلى جلي وعند المشتغلين اخفى خفي قوله ولكن رحمة من ربك استثناء
غير مذهوب به ليس استدراكا عن قوله ولئن شئنا لنذهبن فان المستثنى منه وكيلا
وهذا من المنقطع الممتنع اتباعه موقع الاسم الاول الواجب فيه النصب في لغة الحجاز
وتميم والمعنى ثم بعد الاذهاب لا تجد من يتوكل علينا بالاسترداد ولكن رحمة من ربك تركته غير
مذهوب به فلم تحتج الى من يتوكل للاسترداد المأيوس عنه بالفقدان والتغاير المعنوي
بين الكلامين من دلالة الاول على الاذهاب ضمنا والثاني على خلافه حاصل وهو كاف فافهم
والله اعلم قوله قال ابن كثير عليه لئلا اي على القرآن في ذهب به ليلا يقال فلان سري عليه
بالليل اذا اغير عليه فيه قوله والعجب من النوابت الاحاس هذا قول النابتة والنوابت
وهم الحشوية قال في سورة نوح لحدوث مذهبهم في الاسلام من غير اولية لهم قوله واما كون
النظم حيث القدرة استدلالا بمجازه على حدوثه او لو كان قديما لم يكن مقدورا فلا يكون معجزا
كالمحال فلا نزاع في حدوث النظم وهو المعجز وانما النزاع في المعبر عنه بهذه العبارة المعجزة
فهو استدلال لا ينفعه قوله من شأنها ان يتبع بانما لا ينقطع من قولهم قطعت عني عنق
بني فلان اذا انصبت وتابعت علي قاطعة اي ناحية ومن دون مبنيا للمفعول واشار
بقوله كيعبوب الى ان في البناء مبالغة وهو الفرس الكبير الجري والنهر الشديد الجرية مشتق

من غبّ الى اذا زخر وعباب الماء معظمه وكثرته وارتفاعه قوله كقوله كنت منه ووالد الهم بادني
بعض النسخ كقول زماني بام كنت منه ووالده برنا ومن حول الطوى رماني وقد سبق في سورة
آل عمران تحقيقه وحكاية قصته وقوله اي رقيا به الثوب الطاهر وفاي لان البيت على ما حكي
في المائدة هكذا ومن يك امسى في المدينة رحله فاني البيت في المصنف لم يات بها ولا
استشهاد فيه لان الواو عطف على المثال السابق وقد يتفق في هذا الكتاب في هذا
الجنس اذا كان البيت مشهورا او يكون قد سبق ذكره وقد وجد الامران فيما نحن فيه
قوله او مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر لما كانوا معرضين رؤيته مقابلة وكانوا مجسمين صح ما ذكره
على مذهبهم لا يرى المقابلة شرطا في الرؤية ايضا قوله او جماعة حال من الملائكة هذا احتمال
آخر فان القبيل على ما ذكره الجوهري الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى وجعله حالا
من الملائكة توجب اللفظ وسدادا المعنى كان المعنى يأتي بالله وجماعة من الملائكة لا يأتي بهما
جميعا ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد معنى المعية تأتي الاية الى قوله حكاية عنهم او
نرى ربنا او اتوا ان عن بعضهم بعضا قوله هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل بشرا
مثلهم وقومهم رسولا في التغيير ليدل على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطئة
لذلك يعني ان ما انكروه من جواز كونه بشرا ودلالة على ان الرسل من قبل كانوا كذلك لا انه
يحتمل ان يكون حالا فانما ذكر في قوله ابعث الله بشرا رسولا وفي الكار رسولا قوله والمعنى لهي
اجوبة الرشد اجابة روى الازهري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا نادى يا رسول الله
اي الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال ثم اي اسرع اجابة كما يقال اطوع من
الطاعة قال والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع اقول اراد انه ليس مشتقا من فعل
لان الثلاثي مشاركه فان الاجابة جوب خاص الاطاعة والطاعة واحد واما وجه
الاجوبة فلان التقديم ازالة عن موضعه لا ضيق دلالة على انه مصب الانكار في الاول اعني
قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل على ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة
كما تقول اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما والقائم لم يفد تلك الفائدة
لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا الضرب مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد
لا اضافة بهذه الخصلة المانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن ومسلم والجهة منكرة
هذا ان جعل التقديم للحصر وان جعل الاهتمام دل على كونه مصب الانكار وان لم يدل
على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فائدة التقديم لائحة والفاضل الطيبي جعله اشار
الى طرف منه والله اعلم قوله ويجوز ان نحشر والا فراد سلمه ابوان الحشر على هذا الوجه
بمعنى الجمع كقوله وان يحشر الناس ضحى على الاول بمعنى البعث من القبور وان الصفات
على الاول على سبيل التشبيه وعلى هذا الوجه على ظاهرها قوله فان قلت علام عطف قوله
وجعل لهم اجلا ا ارادوا ان عطفه على الصلة متعذر للفصل بخبر ان وكذلك على ما بعد ان المصدرية
لفظا ومعنى واجاب بانه معطوف على اولم يروا لانه خبر في المعنى وقد صرح بان المعنى قد علموا

وفي القاموس كلمه وانه لو كان كذا لتقتضيه
كما يجعل البشرية مانعة والملكية مقتضية

بدليل

بدليل العقل ان الله قادر على الاعادة وقد جعل لهم اجلا للاعادة لا ريب فيه فلا بد
من اعادتهم اذا كان ممكنا في نفسه واجب الوقوع بخبر الصادق لم يبق للانكار معنى
فان كان الاجل بمعنى يوم القيمة كقوله ائذا كنا عظاما ورفاتا وهو الظاهر فهو اصح وان
كان بمعنى الموت فوجهه انهم قد علموا امكانه وانهم ميتون لا محالة منسلخون عن هذه الحيوة
وانه لا بد لهم من جزاء فلم يخلقوا عبثا ولم يتركوا سدى فيتم الانكار وكانه قد اكتفى بالموت
عما بعده لانه اول القيامة ومن مات فقد قامت قيامته وعلم من هذا التقرير ان قوله
وجعل لهم اجلا عطف على قوله قد علموا او ان الجامع بين الجملتين لصحة العطف غاية القوة
قوله لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدا والخبر توجيهه
ان المفسر لما كان لازم الحذف قام مفسره مقامه مفيدا افادته صار في الصورة كانه
مسند الى ما بعده للتأكيد فجاء الاختصاص لان الاختصاص ليس الا تأكيدا على تأكيد وقد سلف
ان المصنف لا يمنع عن الجمع بين التقوي والاختصاص فافهم واراد انه جاز ان يراد الاختصاص
اذا اقتضاه المقام فاصلا اعني المبتدا والخبر كذلك الا انه لان نحو وان احد من المشركين
استجارك لا وجه فيه للاختصاص قوله لو غير اخواني اراد والتقيضي بما جعلت لهم فوق
الوانين سيما قوله ولقد ابلغ الغاية التي لا يبلغها الوهم حيث ذكر لو انهم لو ملكوا خزائن
رحمة الله التي لا تتناهى والنوده ابطالها من غير مزاحم امسكوها من غير مقتض الخشية الانفاق
وان شئت فوازن بقول الشاعر ولو ان دارك انبتت لك ارضها ابرا يضيق بها
فناء المنزل وأتاك يوسف يستعير ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل تر التفاوت نحو الجم
قوله لان معناه لبخلتم فوالك التخييل ممسك وذلك لان البخل امساك خاص فلما حذف
المفعول وجه الى نفس الفعل بمعنى لفعلتم الامساك جعل كناية عن ابلغ انواعه اقبحها
واما الوجه الذاهب الى ان الامساك ضمن معنى البخل فليس بشيء لفظا ومعنى قوله
عن ابن عباس هي العصا واليد الى اخر فيه ان الحجر والطور ليسا من الايات المذهوب بها
الى فرعون وقال تعالى في تسع ايات الى فرعون وقومه وذكر في هذه السورة لقد علمت
ما انزل هؤلاء والاشارة الى الايات في الجواب جائز ان يكون التسع البينات بعضا
منها غير البعض من تلك التسع وليس في هذه الاية ان الكل لفرعون وقومه واما قوله ما انزل
هؤلاء فالاشارة الى البعض بالضرورة لان الكل انما حصلت على التدريج وفلق البحر
في موضع لم يكن التحدي بل عند ما حق الهلاك وقول الحسن قول الايح الوجه فيه اشكال قوله
فذكر السنين والطمس مكان الحجر والبحر او مكان البحر والطور او مكان الحجر والطور كل
ذلك محتمل بحسب اللفظ الا ان لا شبه الاخير لتحصيل الاختصاص بفرعون وقومه هذا
وقد اشار المصنف في سورة النمل انها تسع سوى العصا واليد فذكر الخمس المذكورة في قوله
فارسلنا عليهم الطوفان الى الاخر وفلق البحر والطمس والجدب في بواديهم والنقصان في
مزارعهم واراد ما في قوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وهذا اخذ بدل

على ان هذه التسع غير تلك التسع والله اعلم قوله وعن صفوان بن عسال ان سأله الحديث
اخرجه الترمذي والنسائي عنه مع تفاوت يسير والاشكال بان المذكور عشرة والسؤال
عن تسع يجاب بانه من الاسلوب الحكيم لانه لما ذكر التسع العامة في كل شريعة ذكر خاصا بهم ليدل
على احاطة علمه بالكل قوله ويدل عليه قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي على اضمار فقلنا وذلك
لان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم دلت على ان السائل موسى انه مستعقب عن الايتاء فلا
يجوز ان يكون فاسأل خطابا للنبي لئلا يتخالفا ولا بد اذ ذاك من اضمار لئلا يختلفا خبرا وطلبا
والدليل على هذا المضمر في اللفظ قوله تعالى فقال له فرعون لانه لو كان فاسأل خطابا للنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لانفك النظم وايضا لا يظهر استعقابه او تسببه عن ايتاء موسى هذا على الظاهر اما اذا
جعل فاسأل اعتراضا من باب زيد فاعلم فقيه فهو الوجه الآتي بعد المستغني عن الاضمار واذ جاءهم
يتعلق بهذا القول المضمر وفي قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتعلق بسأل واما على الاعتراض
فمعناه فاسأل يا محمد مؤمني اهل الكتاب الخ لان تظاهر الادلة اقوى واما من باب التهييج و
الالهاب واما الاول الاولى لانه امر محقق عندهم ثابت في كتابهم وليس المقصود حقيقة السؤال
بل كونهم اعني المسؤولين من اهل علمه ولهذا اليوم فسألك السؤال عنهم وهذا هو الوجه الذي يحتمل مع
الاعتراض واذ جاءهم على هذا متعلق بآتينا فافهم وان نصب باضمار اذكر على انه مفعول به جاز
ان لا يجعل فاسأل اعتراضا ويجعل اذكر بدلا عن سأل لكن يستفاد ان السؤال غير جار على حقيقته
واما اذ انتصب بجواب الامر المقدر وهو يخبروك فلا يجوز ان يكون اعتراضا والمعنى على هذه
الاوجه الثلاثة اذ جاء اباءهم لان الخطاب لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبنو اسرائيل هم الموجودون
في زمانه وموسى ما جاءهم وقوله فقال له فرعون على الاوجه كلها الفاء فيه فصيحة والمعنى فجاءهم
فذهب الى فرعون وادعى النبوة واظهر المعجزة وكيت وكيت فقال وقد ظهر ان القول باضمار
القول اصوب والنظم له اوجب والله اعلم قوله سألهم من فرعون قيل الاولى سلهم فرعون لكن تعالى
سأله درهما والجواب انه اذا حمل على معنى الطلب سلم يرد قوله تعظيما لامره ولانجازه ما وعده
قال سيد ابن الله تعظيما للانجاز في باب اللام في اتقى لانه فعل الله لا فعل المسبح والظاهر انه اراد
تعظيم الانجاز ايضا وذلك لان امره يقتضي السجود والتسبيح فتعظيمه بامتثاله وانجازه ما وعده
من هذه النعمة التي لا نعمة بعدها تقتضي الشكر بالسجود والتسبيح ايضا فمن سبح عظم نعمة
الانجاز ولا احتياج الى التكلف والله اعلم قوله كانه قيل تسل عن ايمان الجهلة بايمان العلماء
والحاصل ان المقصود التسلي والازدراء وعدم المبالاة المفيد للتوبيخ والتقريع موقع عليه
موقع او بالعكس الصيغة في الباقي اظهر والتعليل بقوله ان الذين اوتوا العلم في الاول
قوله لانه ابلغ جدا ولا يلقى به الارض من وجهه الذقن قيل فيه نظر لان الملاقي اولا الجبهة
او الانف ثم وجه بانه اذا ابتدأ الخرور فاقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذقن
اقول فكانه اراد اول ما يتوب قبل اللقاء ثم قال او اراد مبالغة في الخشوع وهو تعفير اللحى
على التراب او انه ربما خر على الذقن كالمغشي عليه لخشية الله تعالى قول وهذا ان الاخران توجيه لانه

لا لتصحيح كلام المصنف وكذلك ما نقل عن صاحب الفوائد انه مبالغة في التحامل على الجبهة
والانف حتى كانه يلصق الذقن بالارض وهذا احسن جدا قوله فلعل معناه جعل ذقنه ووجهه
للخرور في الحواشي لو قال فعل الخرور الوجه كان ادل وهو ظاهر والتحقيق ما ذكره جار الله انك
اذا قلت اختص الذقن بالخرور افاد ان الخرور لا يتعدى الذقن الى غيره من الاعضاء
المقابلة كما تقول خص الله بالعبادة واختصه بها واذا قلت اختص الخرور بالذقن افاد ان
الذقن لا يتعدى الخرور الى غيره من الافعال المقابلة وقولك الخرور للذقن لا لغيره كقولك
الحمد لله وانما جاء اللبس على المعترض من قول المصنف في قوله تعالى له الملك وله الحمد يدل على اختصاص
الملك والحمد لله وغيره من الائمة قالوا في نحو الجل للفرس اختصاص الجل بالفرس وهو صحيح ايضا
فان ذلك في الاختصاص المطاوع والكلام هاهنا في المتعدي قال الازهري خصصت فلانا
بالامر واختصصته اذا افردته وهذا في اللازم وقال خص غيره واختصه ببره فهذا في المتعدي
ودال على ما حققناه على انا لو سلمنا الاستعمالين كفى لصحة كلامه هاهنا بعد ان تعلم ان اللام
في قوله للخرور مثلها في نحو العين للبصر والاذن للسمع وتعلم ان قولك السمع للاذن بواقعه
الاذن للسمع ولكن وجه افادة اللام الاختصاص في الموضعين مختلف فقولك السمع للاذن
كقولك القطع للسيف وقولك الاذن للسمع كقولك السيف للقطع وقولك الفرس للركوب لا شك
ان كون الخرور غاية لخلق الذقن يؤكد اختصاص الخرور بهذا العضو دون غيره قوله جعل
ذقنه ووجهه للخرور تمهيد تعليل لقوله اختصه به قوله اختصه به بمنزلة قولك الخرور للذقن
فهذا ما اراده جار الله رحمة الله عليه وهو كلام حسن يدعو للاصغاء اليه والله اعلم قوله الدعاء
بمعنى التسمية لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين
او عطف الشيء على نفسه ان اتحد او المفعول الاول محذوف اي سموه بهذا الاسم او
بهذا الاسم ايا ما فيهذين تسموه به فحسن لان له الاسماء الحسنى اللاتي منها هذان في معول
عن حق الجواب اقامة الشيء بدليله على هذا الخطاب للمشركين في قولهم يا الرحمن ما نعرف الا
رحمن اليمامة وما نقل عن ابي جهل تمام انا ان نعبد الهين وهو يدعو الهين والغرض التسوية بين
التسمية لان المسمى واحد والموحد به وهو يلائم قوله فيما بعد وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك واما جعل رد اليهود في قولهم قد اكثر الله ذكر الرحمن في التورية
وانك تقل ذكره فالغرض التسوية في حسن الافضاء الى المقصود وقال القاضي وهذا
اجوب لقوله فله الاسماء الحسنى اقول على الوجهين الغرض التسوية بين اللفظين في حسن
والاختلاف انما هو بان الاستواء في الحسن ومن قال قد اجل الى الاجوبة بان الاتيان
باحد الحسنين كاف ومن قال انه يدعو الهين الى ان الاختلاف بين اللفظين المعنى الذي
على كمال الابين كمال الاجوبة ممنوعة قوله ناصر الله فعلى هذا من صلة تولي الانزمن معنى
والنصر واما على الوجه الثاني وهو قولهم لو ال الحد امر اجل قدرته فالولاية بمعنى المحبة على اصلها
وليس المعنى على الوجهين نفيهما اعني الولاية والنصر في الاولى والموالاة والذل في الثاني على اسلوب

لا يهتدى بمنارة بل المقصود انه اذا اتخذ عبد اله وليا واحبه فذلك محض الاصطناع فى
شان العبد لا ان هناك حاجة وكذلك نصر الله كمال الانصار لا ان ثم حاجة الا يرى الى قوله
ان تنصروا الله ينصركم قوله لان من هذا وصفه هو الذى يقدر على ايلاء كل نعمة وذلك
لانه يدل على نفى الامكان والحاجات والواجب لذاته المحتاج اليه كل ممكن المستغنى
عن الحاجة هو الجواد المعطى لكل ذى حق ما يستحقه فالمستحق الفضل لذلك كله انه يتخذ
نفى هذه الصفات وهى ذرائع منع الموروث اما الولد فلانه منحله واما الشريك فلانه
مانع من التصرف كيف يشاء واما الاحتياج الى غيره ليعزه او يذب عنه فاظهر ردفا لاثبات
اضدادها على سبيل الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره ايضا لكان له وجه
وذلك لان قول القائل الحمد لله بصفة ما ينبئ عن ان الالهية تقتضى الحمد فاذا اطلق الحمد لله
المنزه عن النقايص مثلا يكون قد قويت معنى الالهية المفهومة من اللفظ يكون وصفا
لا تيا مؤيدا لاستحقاق الحمد من غير نظر الى مدخلية الوصف فى الحمد بالاستقلال وهذا
بين مكشوف لكن المصنف حاول ان ينبه على مكان الفائدة الزايدة وافاد سلمه الله
من التقسيم الحاضر لان المانع من الاتيان اما فوقه او دونه او مثله فبنى الكلام على الترقى وبدأ
من الادون وختم بالاعلى فنفى الكل فمنه والاكثر والتعلل والدق والجل وكبرياؤه وعظمت
نعماؤه قوله اذا افصح الغلام الاساس افصح الصبى فى منطقه فهم ما يقول اى اول ما تكلم
افصح فلان تم فصح وافصح العجمى تكلم بالعربية وفصح انطلق لسانه بها وخلصت من اللكنة
اقول اراد ان معنى الاولية معتبر فى كل مفهوماته لانه من فروع الاتصال بنت السورة والحمد لله
كما هو اهله والصلوة والسلام على نبيه محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم وهى

قوله وهى نعمة الاسلام استنبط من قوله لكافيتهما مع قوله دينا قيما ملة ابرهيم وقوله ان الدين
عند الله الاسلام وقوله فيه ولكن كان حنيفا مسلما ولان القران هو الكتاب المشتمل
على الارشاد الى اقامة الدين وهو الاسلام اما الكمال الاسلام الذى مر به فى قوله
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت واما لغيرهم فالاذعان العقلى الاعتراف اللسانى ولفظ الاسلام
يقع على القسمين على سبيل التواطؤ قوله وهو خروج شئ من الحكمة والاصابة فيه اى وتعلق ان يخرج
شئ من الكتاب من الحكمة ومن ان يكون مصيبا فايه فى ذلك الشئ والحاصل ان كله حكمة وصواب
قوله الاحسن ان ينتصب بمضمر لانه لو جعل حالا من الكتاب لزم العطف قبل تمام الصلة واما كان
من الممكن ان يحمل على التقديم والتاخير او يجعل ولم يجعل ايضا حالا كانه قيل انزله مستغنيا عنه
العوج مستقيما قال او الاحسن دون ان يقول ويتعين لان الحمل على التقديم والتاخير من غير نكتة
يقتضيه جعل ولم يجعل عطفا اظهر لفظا ومعنى واما جعله حالا من المجرور فى له فرتكبه انه جوزه ابو البقاء

ذلك

ذلك انه يجعل قوله ولم يجعل له عوجا من تتمة الصلة الاولى على انه عطف بيانى حيث قال الزمخشرى عطف عليه
الكتاب الكامل فى بابه عقبه بقوله ولم يجعل له عوجا فحينئذ لا يكون الفصل قبل تمام الصلة وهو نظير
قوله هو وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام على احد الوجهين قوله وقيل قيما على سائر الكتب
وقيل قيما بمصالح العباد وعلى هذين القولين السؤال ساقط من اصله فكانه قيل كونا باعادة
فى نفسه مصدقا لغيره او كونا بالحالين عن النقايص حاليا بالفضايل قوله واصله لينذر الذين
كفروا بدليل ذكره فيما بعد لكنه انما اقتصر على الحق لانه الغرض المسوق اليه وذلك ان الغرض انه
ينذر البأس ليرتدع المؤمن والكافر ثم فصل فقيل ويبشر هؤلاء وينذر هؤلاء فذكر الاول ههنا
بخلاف الاول التقابل بين يبشر وينذر بعده لا بين الاول وبينه لان تقديمهم لا يناسب ولانه يفوت
الغرض الاصلى من الخشية الا ترى الى قوله انما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب وهذا
هو الجواب عما يورد من انه لم لا يجعل الغرض المسوق اليه هو المنذر به بدليل وينذر الذين قالوا اتخذ
ويجعل حذف المنذر ههنا استغناء اشعارا بذكره ثم عكس فى ذكره المصنف على ان الحذف
اكتفاء بالاول هو الكامل وفى هذا البيان قد لاح وجه قوله والدليل تكرير الانذار الى قوله من غير
ذكر المنذر به استغناء وهو متعلق بالذكر قوله يعنى ان قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل
مفرط حيث نفى عنهم النفى البالغ وعن متبوعهم ايضا ثم استشوا ان يقال ان المسئلة فى نفسها
مما يتعلق به العلم فالنفى عنهم وعن اباءهم اثبات لاخرين خصمه واجاب بان نفى العلم عن ثبوت
الشئ لنفى معلومه اغنى الثبوت فتوى كما سماه الثبوت مستحيل واليه الاشارة بقوله واما لانه
فى نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به يعنى على ضد الاستحالة كما حققناه ومن هذا ظهر ان قوله من ح
ان هذا السؤال مستدرك لا نحتاله ولا ان قولهم هذا لم يصدر عن علم هو المستدرك قوله
وفيه معنى التعجب قد حققه المص فى سورة الصف وان معنى التعجب تعظيم الامر فى قلوب السامعين
قوله وللمضى فيمن قرأ ان لم يؤمنوا يعنى اذا كانت علة التبخع عدم الايمان فان كانت العلة قد تقدمت
فالمعلول كذلك وان كانت بعد فكمل وفى العدول عن الكف الى المحال دلالة على استحضارها
واستمرارها قوله بجهده فى العمل الاتراه سمى عسيفا من العسف اقول اما الاسف بمعنى العبد
والاجير فقد ذكره الازهرى عن ابى عبيد وابن السكيت واما الاشتقاق فلم يذكره فلا يبعد
ان يكون من الاسف لانهما يحمل عليهما واغتسا حاجة فى الاسف قوله فى ازالة بهجته اشارة
الى ان التشبيه على الارض ها ارض بيضاء لانبات بها بعد ان كانت معشبة متزينة فى نه
بعد الموت والبلا يبقى بمى اقبح كما تلك الارض البيضاء وفسر الجرز بقوله لانبات له وذكر
فى سورة السجدة ان الجرز هى الارض التى جرز نباتها اى قطع اما بالرعى واما بعدم الماء
ولا يقال للتى لا تنبت كالسباخ قوله ذكر من الايات تمهيد لبيان ارتباط قوله ام حسبت
مع سابقه فانه ذكر من الايات الكلية وان كان من التسلية صلى الله عليه وسلم وانه لا ينبغى ان يبخع
نفسه على اثارهم فالمرشد بكيفيه ادنى اشارة والرابح لا يجدى فيه ايات النذارة والبشارة
ما يشمل على امهات العجائب وعقبه بقوله ام حسبت ان اصحاب يعنى ان ذلك اعظم من هذا

هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال لم لا يجوز ان يستحيل تعلق العلم لان العلم يتعلق به من حيث
انه محال فاجاب بان تعلق العلم به على ضد الاستحالة
محال

فمن هذا المعنى لا تتعجب فى ذلك لا ينبغى ان تتعجب من هذا والخطاب له عليه السلام والمقصود غيره فانه صلى الله عليه وسلم كان يعرف من قدرته تعالى ما لا يتعاظمه لا الاول ولا الثانى فانكم اخذتم فهم فى حالهم تعجبا وامرا بهم عن مثل تلك الايات البينات والاعتراض عليه بان الاضراب فى الكلام الاول انما يحسن اذا كان ما بعده اغرب ليحصل الترقى وايثار ان الثمرة ليتقرر وهو قول الحق فى الاية لذلك غير قادح لان تعجبهم عن هذا دون الاول هو المنكر وهو الاغرب فانهم وبان المنكر ينبغى ان يكون متقررا عند السامع معلوما عنده وهذا ابتداء اعلام منه تعالى على ما عرف فى سبب النزول كذلك لان الانكار فى تعجبهم ويكفى فى ذلك معرفتها اجمالا وكانت حاصلة كيف وقد قلت انه راجع الى الغير اعنى اصحاب الكتاب الذين امروا قريشا بالسؤال وكانوا عالمين ثم انه مشترك الالزام لان التقدير ايضا يقتضى العلم بالمقرر بل اولى **قوله** قال امية بن ابى الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم فى الكهف همد استشهد به على ان الرقيم الكلب وهذا يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالمين بها على وجهها **قوله** كانوا اية عجبا من اياتنا دل على ان الجار والمجرور وصف فى الاصل فلما قدم صار حالا او الكلام الغرض بيان ذكر موصوف العجب **قوله** كما ترى المستغرق فى نومه لا يصلح به اشار الى افادة معنى الانامة الثقيلة لان الضرب على الاذن يفيد المبالغة فى ضرب الحجاب وانه حجاب احجاب كانه كل الحجب فلا يكون معه سماع البتة وذلك لا يكون الا فى النوم الثقيل فالضرب على الاذان كناية عن الانامة الثقيلة وانما صلح كناية لان الصوت والتنبيه طرق من طرق ازالة النوم فسد طريقه يدل على استحكامه واما الضرب على العين وان كان تعلقه بها اشد فلا يصلح كناية اذ ليس المبصرات من طرق ازالته حتى يكون سد الابصار كناية ايضا ولو صلح كناية فعن ابتداء النوم لا النوم الثقيل **قوله** وقال الزجاج اذا قل فهم مقدار عدده قيل هذا ايام ذكره فى سورة البقرة ويوسف من ان ذكر العدد للقلة فالتقليل بعد وتحكم فيه مقدار عدده قيل هذا ايام ذكره فى الكثير يهال هيلا والجواب انه يناسب الكثرة فى المسلك الذى ذكره الزجاج والقلة فى المسلك الذى ذكره فى السورتين فينظر المقام وبحسبه يحكم وان احتملها من الوجهين جوزا وطلب الترجيح وههنا يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر الوجهين والله اعلم **قوله** اى بهم ضبط امدا الاوقات دل على ان امدا مفعول به وما فى لما لبثوا مصدرية وجعل المصدر حينئذ والجار والمجرور حالا عن المفعول متقدم ورد قول الزجاج انه افعل التفضيل بان بناءه من غير الثلاثى مجرد ليس بقياسى [illegible] ان يقال انه قياس عند سيبويه كما مر فى اوائل البقرة وبان امدا ان نصب على انه مفعول فان كان بفعل لزم الوقوع فيما منه حيث لم يجعل المذكور فعلا ام قدر وان كان تمييز حالى لذلك او نصب بلبثوا لا يكون المعنى سديدا لان الضبط للمدة التى اللبث امده لا اللبث فى الامد فان قلت فليكن نظير قولك ايكم اضبط للصوم فى اى لايام صومه والمعنى ايكم اضبط لايام اللبث او ساعاته فى الامد لان الامد اسم جميع المدة قلت يعضده بعيد تنكير امدا او اكثر بانهم ما كانوا عارفين بتحديده يوما او شهرا او سنة فنكر على انه سؤال الاعزل تعالى او الايام

او لا شبهة غير سديد لانه معلوم انه امد زمان اللبث فيعرف اضافة او عهدا ويكون الاحتمال على حاله ولم يذكر امتناع نصبه على التمييز بناء على ظهور ان الضبط فعل الضابط لا الامد واذا قلت هو احسنهم وجها كانت الاحسنية بالحقيقة للوجه هكذا نقله سلمه الله عن ابى على فى الاغفال اقول وفيه نظر لان ايهام النسبة قد يكون باعتبار التعلق بالمفعول ايضا فكما جاز كمل زيد حسنا جاز كمله حسنا فاذا قلت ايكم اضبط لهذا عددا او وقتا وايكم احفظ لهذا الشعر لفظا كان جاريا على السداد من باب وفجرنا الارض عيونا ومن هذا لاح ان قول الزجاج ليس بذلك المردود الا ان ما امره جار الله احق بالاختيار لفظا ومعنى اما الاول فظاهر واما الثانى فلانه تعالى حكى تساؤلهم فيما بينهم وانه عن العارف لا غير الاعرف وغيرهم اولى به **قوله** افلس من ابن المذلق بالدال والذال المستقصى هو رجل من بنى عبد شمس من بنى تميم فقير مدقع ما كان يحصل على بيتة ليلة واباؤه واجداده كذلك **قوله** واضربنا بالسيوف القوانس هو العباس بن مرداس السلمى وقبله فلم ار مثل الحى حيا مصبحا ولا مثلنا لما التقينا فوارسا اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب البيض والحى الصبح بنو زبيد من اليمن جمع العباس من جميع بطون بنى سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بنى زبيد بتثليث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم وصفهم بكمال الشجاعة ليكون ادل على شجاعة من غلبهم وهو من الكلام المنصف ايضا **قوله** فضربنا على اذانهم الظاهر انه علة للبعث وانما اراد بهذا ان يشير الى انه علة للمجموع فلا يشتمه على احد علتيه للاقرب الانسب **قوله** وانما اراد ما تعلق به العلم من ظهور الامر لهم اراد ان العلم مجاز عن التمييز والاظهار كما مر فى قوله تعالى الا لنعلم من يتبع الرسول فى وجه كانه قيل ثم بعثناهم ليظهر لهم ويتميز لهم العارف بامد ما لبثوا **قوله** وقويناها بالصبر اصله من ربطت الدابة شددتها بالرباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط الجأش اقول لما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها الا يرى الى قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل فى مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل والعدول من التعدية الى على باب يخرج فى عراقتها للمبالغة **قوله** وقيل هو كلام معترض وجهه ان قوله واذ اعتزلتموهم خطاب وامثاله واذا اجتنبتم عنهم وعما يعبدون فاخلصوا له العبادة فى موضع تتمكنون منه فدل الاعتراض على انهم كانوا اصحاب دقيانوس وانهم قاموا بما وصى به بعضهم بعضا فهو تأكيد لمضمون الجملة **قوله** وكلها من الزور وهو الميل بتحريك الواو كذلك تغيره على ما ذكره الجوهرى وهو ما كان خلقة **قوله** الى اين نحو صلى اقوار مشرف شمالا وعن ايمانهن الفوارس وقبله نظرت بجرعاء السبية نظرة ضحى وسواد العين فى الماء شامس فى الحواشى شامس فى الماء غامس والوجه يريد انه نظر ضحى وطول نهاره كان باكيا فى يوم شامس اذ لا كان نهاره كله ضحى وقال سلمه الله شبه كلال العين بشماس الفرس وفيه نظر والقوز بالقاف والزاء المعجمة الكثيب الصغير والمشرف اسم رملة معروفة والفوارس رمال معروفة بالدهناء ويروى بدل اقوار اجواز **قوله** فهم فى متسع معناه نقيض المضحاة نهزمنا اى المكان الذى لا تطلع عليه الشمس مفعلة من اتى وهو الضارب الى السواد لونه خضرته **قوله** ثم علم بانهم جاهدوا واهتدوا الى الهداية والاضلال بما فسره لا

قوله وزن تحمر حمارا فان ابن جنى وقلما افعال الا فى الالوان والعيوب الظاهرة نحو اسواد واعوار وقد جاءت افعال مع مقصورة فى غير الالوان ... عن التقبيح وافتوى ... فى الاصل ... الظاهرة ثم عم فى كل ميل كالاجلال
مصنف

لان الكلام مسوق لبيان حالهم وجعله ثناء على الله لمناسبة قوله وزدناهم هدى وربطنا وملائمة قوله
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا لا يكفى بقوله فهو المهتد لا يطابق المقام والمقابلة لا ايهام في المدح بل تؤكده
ففيه تعريض بانهم اهل الولاية والرشد ولان لهم الولى المرشد قوله واشد بارجل فضا لا يد
وصيدا ما عتى ومعروف بها غير مبار اى لا وصيد ولا سد قوله يوم كلاب هو بضم الكاف والتخفيف
اسم ماكانت لهم وقعة عنده وعرفجة في الحواشي هو عرفجة بن اسعد بن كرب وفي الاستيعاب هو
عرفجة بن سعد بن صفوان التميمي قوله ادنى علبك بعملك كانه سال عن الجواز وانه يجب الغدر ام لا
فقالت هو محبوب فضلا عن الجواز ولهذا امرته بقولها اوثق وفرضت العقبة في السائل
في طيبة وفيه طرف من الاسلوب الحكيم قوله وكما انمناهم وبعثناهم فيه ان الاظهر انه المذكور انما
وان وجه الشبه اشتمالها على الحكمة كاشتمال عليهم قوله فقالوا احين توفى الله اصحاب الكهف بل
على ارتيس فرتمته مادة المنازعة فتكون الفاء للاحالة فصيحة على دأب اختصارات القرآن كانه قيل
وكذلك اطلعناهم على اصحاب الكهف حال تنازعهم في امر البعث فتحققوا ذلك وعلموا ان هولاء
اية من آياتنا فتوفاهم الله بعد ان حصل الغرض من الاعتبار فقالوا ابنوا وقوله اى يتذاكر الناس
بينهم امر اصحاب الكهف وقوله يتنازعون بينهم تدبير امرهم مشتركان في ان الفاء للتعقيب
اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانهم لما تذاكروا قصتهم وحالهم وما اظهر الله من الاية فيهم
قالوا دعوا ذلك وابنوا عليهم بنيانا اى خذوا فيما هو اهم وقوله تعالى حكاية عنهم ربهم اعلم بهم شديد
الدلالة على هذا المعنى هذا ان جعل المتنازعون هم المعتبرين وهو الظاهر ويدل عليه ان يكشف
جعل اذ يتنازعون ظرف اعثرنا على الاوجه اما على الوجهين الاخيرين فقوله ربهم اعلم بهم
مسوق لتعظيم امرهم وفيه دلالة على ان المعتبر على جعل الفاء فصيحة امر يدل على انهم اختلفوا
في شأنهم ايضا والوجه الثاني اظهر وقوله اعلم بهم شديد الملائمة له ولهذا قال المصنف
ان قوله ربهم اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام الى الاخذ في
على انه اذا جعل النزاع فيه ربط بنفسه واذا جعل النزاع في امر انقلابهم فرض حمل الكلام
وتنازع فيه واما اذا جعل من كلام الله فيتعين الوجه الثاني ليكون ردا للمتنازعين المعتبرين وهو
مع ذلك خلاف الظاهر واما جعله ردا للذين تنازعوا فيه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخليه بين حديثى البناء فبعيد جدا قوله وقال العاقب وكان نسطوريا النسطورية منسوبة
الى نسطور الحكيم وكان في زمن المامون فانما اراد وكان على الرأى الذي نحا نحوه نسطور الذي
تسلط الان عندنا اليه قوله واسم مدينتهم افسوس مع قوله اولا وقيل المدينة طرسوس الان المدينة
التي كانوا منها غير المدينة التي بعثوا اليها لشرى الطعام واما الان افسوس من اعمال طرسوس
قولان والله اعلم قوله اى رميا بالخبر الخفي واتيانا به فيه رشاد الى وجه الاستعارة وانه جعل
الكلام الغائب عنهم علمه بمنزلة الرجام المرمى به لا يقصد به مخاطب معين ولو قصد اخطاء
لعدم بنائه على اليقين كما ان الرجام قلما يصيب المرجوم على وجه السداد بخلاف السهم
ولهذا قالوا قذفا بالغيب ورجما به ولم يقولوا رميا به واما الرمي في السهم فكثير فانظر الى اثره

في عرض المرمى بانه من التسمية للرمية قوله او وضع الرجم موضع الظن لانه اراد انه لما كثر استعمال
قولهم رجما بالظن بمعنى الظن فكم استعمال المصدر بمعناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب
اى لما تكلم به وما هو عنها بالحديث المرجم المظنون قوله هى الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة
وقد سبق في الحجر الكلام في تحقيقه وان اعتراض المعترض غير سديد وتمثيله عنها بقوله جاءني
رجل ومعه اخر للتنبيه على ان معنى الحال ومعنى الصفة لا يفترقان الا في التعريف والتنكير الا ترى
الا ترى ان صفة النكرة اذا تقدمت جعلت حالا فاذا جاز دخول الواو على ما الموصوف فيه
معرفة جاز على ما هو فيه نكرة واما افادة التأكيد فلان الزيادة لا تخلو عن فائدة لا سيما
والمعية المستفادة من الواو وتدل على زيادة ملازمة ومصاحبة بين الصفة والموصوف
ولا شك ان جدوى هذه المبالغة تحقق الصفة فيفيد ان هذه العدة هى الصواب
وهو المطلوب والله اعلم قوله وذلك مما لا مدخل للنهى فيه لان الاخبار عن فعل الامر غدا ان
كان جائزا فلا يغيره الاستثناء باعتراض المشية دون ذلك الفعل وان كان غير جائز
فلا يؤثر فيه هذا الاقتران وهو اجماع ومعقول وقول من قال انه لا يتمشى على مذهب المعتزلة
فلا يعترض مشية الله تعالى دون الافعال الاختيارية الخمسة لم يصدر عن تدبر فانهم يقولون
لا يتعلق باتحادها واعدامها مشية الله تعالى اما اذا شاء الله موت صاحبها وفي الجملة لم يعوقه
عن تلك الافعال فقد اعترض مشية الله تعالى دون الفعل وهذا مما لا ينكره المعتزلة البتة
قوله يعنى الالتباس بمشية الله تعالى قائلا ان شاء الله هو تفسير للالتباس بمشية الله تعالى وذلك
لان التباس القول بحقيقة المشية محال فيحق ان يكون مذكرها وهو ان شاء الله ونحوها مما
يدل على تعليق الامور بمشية الله تعالى واما الوجه الصائر اليها كلمة تأبيد فهو انه نهى
عن القول الا وقت مشيته تعالى وهي مجهولة فيجب الا تقولها ابدا ولم يرد ان فعل ذلك
غدا القبيح لا يشاء الله فهو مثل قوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ان نعود
وذلك مما لا يكون فان القبح فيما نحن فيه على اطلاقه غير مسلم والتخصيص بما يتعلق بالوحى
على معنى لا يقولن فيما يتعلق بالوحي انى اخبركم به الا ان يشاء الله والله تعالى لم يشاء
ان تقوله من عندك فاذا لا تقولنه ابدا يأباه النكرة في سياق النهى المتضمن للنفي والتقييد
بالمستقبل وان قوله فاعل غدا اى مخبر عن امر يتعلق بالوحى غدا غير موذن بان فرض الغد
يكون من عنده لا من وحى نعم انما شبهة في ان الاستثناء بالمشية استعمل في معرض
التأكيد وان كان وجه له لانه مختلفا اخذا من تعلق المشية تارة ومن الجهل بها
اخرى قوله اى مشية ربك وقل ان شاء الله ظاهر يطابق ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما والامام يكن لتدارك معنى الجواب الا ان التدارك فيما يرجع الى تقويتي العبد
يحصل بذكره بعد التنبيه واما في التأثير في الحكم حتى يخرج عن الجزم فليست الاية مسوقة له
ولا دلالة عليه بوجه قوله والظاهر ان يكون المعنى اذا نسيت شيئا فاذكره هذا توجيه آخر
غير الاوجه السابقة لان قوله وقل عسى ربي على هذا عطف تفسيري ولا يجري في تلك الاوجه

قوله لشيء اخر بدل هذا المنسي اقرب في النسخ بدل بالنصب على ما نقله الطيبي سلمه الله والظاهر الجر
على انه وصف لشيء لان بدلا وبدل امثل شبه وشبه ومثل ومثال في عدم التعرف بالاضافة وان
صحت الرواية بالنصب فعلى انه حال لان صاحبها موصوف قوله وهو بيان لما اجمل في قوله
فضربنا على اذانهم فعلى هذا قوله قل الله اعلم بما لبثوا تقرير لكون المدة المضروب فيها على اذانهم
هي هذه المدة كانه قيل قل الله اعلم بما لبثوا وقد اعلم فهو الحق الصحيح الذي لا يحوم حوله شك
قط وفائدة تاخير البيان التنبيه على انهم تنازعوا في ذلك ايضا لذكره عقيب اختلافهم في عدة
اشخاصهم وليكون الوصل بقوله قل الله اعلم حاكيا للوصل بقوله قل ربي اعلم بعدتهم وكلا للدلالة
على انه من الغيب الذي اخبر به عليه السلام ليكون معجزا له ولو قيل فضربنا على اذانهم سنين
عددا انهم قد ثبت او اتى به مبينا اولا لم يكن فيه هذه الدلالات فهذه عدة فوائد لا تحصل
بالتاخير والله اعلم قوله على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز فيه اشارة الى ان الاصل في
الاستعمال الافراد ولكن وضع الجمع مكانه مبالغة كما ان الاصل بالاخرة عدم الاستقلال له
لحصول الغاية مع كون المفرد اخف ولكن اوثر الجمع مبالغة وتنصيصا على الانواع وان
كل نوع كانه جنس مستقل يحق ان يراد به خبر انهم ولا ينافي هذا قول الشيخ ابن الحاجب
رحمه الله والاصل الجمع وانما عدل الى المفرد لغرض ما لانه اراد الاصل المفروض قياسا نظرا الى
ان المائة جمع كثلاثة واربعة ونحوهما قوله قال ابو ذؤيب فصبرت عارفة لذلك حرة
ترسو اذا نفس الجبان تطلع اراد عارفة صابرة يقال عرف واعترف كصبر واصطبر
لفظا ومعنى ترسو اي تثبت وتطلع تخرج من مقارها كقوله لما بلغت القلوب الحناجر او
تطلع تارة وتختفي اخرى كما هو حال الجبان واراد الاضطراب قوله لان غدوة علم
في اكثر الاستعمال هذا اذا اردت غدوة نهارك كما نص عليه في سورة الانعام قوله تعالى ولقد
صبحهم بكرة وههنا لم يرد ذلك وكان التعريف جنسا كما في العشي لم يكن من باب قوله وقد
كان منهم حاجب بن عمه ابو جندل وزيد زيد المعارك قوله ومنه قوله فعد عما ترى اذ لا
ارتجاع له وانم القتود على عيرانة اجد هو للنابغة من قصيدته المشهورة يقال نميت
الشيء على الشيء رفعته عليه والعيرانة المشبهة بالعير في السرعة والنشاط والاجد محكمة الخلق
قوله ان يزدري بفقراء المؤمنين قيل حري لان ازدرى يتعدى والجواب انه من التضمين
اي يستخف بهم ويزدريهم قوله تريد زينة الحيوة الدنيا في موضع الحال قيل في الحواشي هو
على المشهور حال من كاف عيناك وعلى غيره من الضمير المستتر في الفعل اقول العامل على الاول
ايضا الفعل السابق لما سبق في قوله تعالى بل ملة ابرهيم حنيفا ولك ان تقول ههنا خاصة
العين مقحمة للتاكيد ولا يبعد ان يجعل حالا من الفاعل ووحد الضمير اما للاتحاد الحاس
او التنبيه على مكان الالتحام او للاكتفاء باحدهما عن الاخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة
واستشاع اسناد الارادة الى العين مندفع بان ارادتها كناية عن ارادة صاحبها
الا ترى الى ما شاع من نحو قولهم يستلذه العين او السمع وانما المستلذ الشخص على ان الارادة

يكن

يكن جعلها مجازا عن النظر للهو لا للعبر والله اعلم قوله الحق خبر مبتدا محذوف ذكره في النبوة في قوله
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا الوجه وان نحو مبتدا خبره من ربك ولا خفاء في ذلك الوجه
جار فيما نحن فيه ايضا ووجه ثبات الحذف ان المعنى عليه اتم التيام لانه لما امره بالمداومة على تلاوة
هذا الكتاب العظيم الشان في جملة الصابرين لاجل التلاوة المريدين وجهه تبارك وتعالى
غير ملتفت الى زخارف الدنيا حتى ادى هذه النعمة العظمى فليه شكرها باشتغال عن كل شاغل
ودليل لازاحة الاعذار والعلل بقوله وقل الحق من ربكم اي هذا الذي اوحي الي من ربي هو الحق
من ربكم فمن شاء فليدخل في سلك الفائزين بهذه السعادة ومن شاء فليكن في الهالكين انهما
كانا في الضلالة اما لو جعل مبتدا فالتعريف ان كان للعهد راجع الى الاول مع فوات
المبالغة وان كان للجنس على معنى جميع الحق من ربكم لا من غيره كما ذكره في النبوة ويشمل الكتاب
شمولا اوليا لم يطابق المفصل اذ ليس ما سيق له الكلام كونه منه تعالى لا غير بل كونه حقا لازم
الاتباع لا غير ومن ربكم حال مؤكدة او خبر بعد خبر كما ذكر هنالك والاول اولى وقوله والمعنى
جاء الحق وزاحت العلل تلخيص للمعنى بعد ما مهد التقرير قوله اي ارتفقت حبست السبل مرتفقا
كان عيني فيها الصاب مذبوح في الصحاح بات فلان مرتفقا اي متكئا على مرفق يده
وهو هيئة الحزين المتحير فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا التهكم بل الاتكاء على الحقيقة
كما يكون للمستغم يكون للحزين والصاب شجر مر تحرق مادة العين والذبح الشق قوله عبد الله
بن عبد الاشد بالشين المعجمة في نسخ الكشاف وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله
مالك جنة غيرها اشارة الى ان الاضافة لافادة الاختصاص وهو الوجه لان النظر الى حال
وقت الدخول الى كون محله واحدا او اكثر ولان الجنتين لاتصالهما بمنزلة جنة واحدة او
اراد دخول كل واحدة واحدة للخلو عن النكتة قوله جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه شكه
في البعث اشارة الى ان الكفر لا يتبعض ومن شك في صفة من صفاته تعالى المعلومة
بالاتفاق وفي الجملة فيما علم بالضرورة من دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو الكافر المطلق
وان شك في البعث كافر من اوجه شك في قدرته تعالى وفي اخبار الصدق وفي حكمته
الاتي الى قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم انه جاحد لنعمتي الايجاد
والاعادة بشكه هذا وهما من اعظم النعم فلهذا جعله جاحدا لانعمه واشار به الى ان كل كفر
شرعي كفر لغوي ولا ينعكس فافهم قوله وترى الطرفة انت مذنب وتقلينني لكن اياك
لا اقلي الكن انا اياك لا اقلي وهذا اولى من جعلهم التقدير لكنه اياك لا اقلي على حذف
ضمير الشان وابعد منه جعل الاصل لكنني اياك على حذف اسم لكن مع نون الوقاية قوله
قال الاخفش انت كافر بالله لكني مؤمن موحد اشارة الى تحقيق المعنى وان الاستفهام لما كان
للتوبيخ والتقرير ادى هذا المؤدى وازيد وفيه ان الكفر بالله تعالى لعدم الايمان والتوحيد
في زمان يستدرك بكل منهما وبهما معا وبالله التوفيق قوله وقيل حسبانا مرامي الصحاح
الحسبان سهام صغار الواحد حسبانة قوله ظهرا لبطن الاساس قلبت الامر ظهرا لبطن قال

وذكره في ال عمران وفيما نحن فيه حذف المبتدا
مصنف

قوله غيرها امر الشرب يردي بكسر الشين مصنف

فال عمرو بن ربيعة وضربا الحريش ظهر البطن واثنا فرامها ما اشتهيا ونصبه على انه مفعول مطلق
اي تقلب كفيه تقليبا خاصا بالندامة من قوله كفوا لفيه عامل في سبيل الله واخرى كافرة الاحمل
على اللفظ لا على المعنى فهو مثال للحمل على اللفظ واراد ان الفاء المنقوطة من فوق للحمل على اللفظ
وقوله يرونهم مثليهم للحمل على المعنى واراد كفوا لفيه عامل الى الاخر والاول اظهر قوله يعني ان
قوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا كلمة الحق الجاها آلجنيص بهذا الوجه الذي جعل الولاية فيه
بمعنى التولي فعلى الاول هي توجيه لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه على ما قرره وعلى هذا الوجه متعلق
بقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا وجعله الجنيص لا وجه له كما لا وجه له نظرا الى ذي تامل قوله
يجمع في النبات الماء الكاس يجمع فيه الا وانتمع قوله ورف رفيقا من رف البيت اذا ابقط
من الري قوله ووجه صحته ان كل مختلطين موصوف كل واحد منهما بصفة صاحبه اعلم ان الخلط
هو الجمع بين اجزاء الشيئين فصاعدا مائعين او جامدين او مختلفين وهو اعم من المزج
على ما نقل عن الراغب ولما امتزاج مع باقي عناصر النبات واختلاطه نفع لحال الماء
بالنسبة الى الثاني الامتزاج والبدرقة للغذا والرفيف وتعاطر المالية من اتحاد واشتداد
الاختلاط الى النبات ليس الا باذكره المصنف وهو وجه ضعيف ولهذا لم يذكره في سورة
يونس قوله اخضر وارق في الصحاح ورق النبت اي اهتز فهو وارق اي ناضر فاف
شديد الخضرة وفي الاساس لحجة من الري قوله ونغني عنه كل ما يطمح جاز ان تجعل الجملة حالا من
المفعول والقول يتحرر في هذا الكتاب والاولى ان تجعل عطفا على تبقى والا حال الضمير
الراجع الى الموصول الاتحاده بما قبله ولان قوله كل ما يطمح في معنى ما سواها الا ترى الى قوله
من حطوط الدنيا وجعله ببابله قوله فلبث للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير هذا التوجيه
حاصل جعل الجملة حالا لا يدفع وقد حشرناهم او عطفا لان السوال عن فائدة العدول مع امكان
التوافق جعل عطفا او حالا وغايته انه لو اتي به مضارعا حالا لم يوث بالواو قوله نعمة
من انه قال صاحب الانتصاف لا يليق اطلاقه على آلهة فانه يطلق على من قد يفعل خطا،
والجواب ان الفعل قد يوتى به لمجرد المبالغة فيراد بالتعمد كونه مقصود الذاته او لا ثم لا نسلم
انه انما يجب اطلاقه على من يجوز عليه الخطا قوله وانما كانوا يكونون شركا فيها لو كانوا شركاء
في الالهية اصل الكلام وانما يكونون شركاء في العبادة لو شاركوه في الالهية فيراد كان
بعد لو وقيل يكونون ايذانا بانه كون مقدر ومفروض محال رعاية للادب لانه قيل وانما كانوا
يقدر كونهم شركاء وليس فيه ما يشعر ان الكانوا الكرام في شئ قوله يعني وجعلنا بينهم واديا
من اودية جهنم هذا على تقدير ان يكون الموثق مكان الهلاك وقوله مشتركا وصف الوادي
وقوله وعن الحسن عداوة هي في شدتها هلاك هذا على تقدير ان يكون مصدرا كالمورد واما
لافضائها اليه ومن باب رجل عدل او للاشتباه وبقوله لا يمكن حسك كلفا ولا يعصك لمعانه يويد الاول
قوله يهلك فيه الاشواط يقال لمن يهلك فيه اشواط الرباح اذا كان بعيدا لا يبلغ غايته
والشوط الدفعة وجري مرة الى الغاية قوله قال ازهر هل غر شيبة من مورق يالا لي كثير الهدى

دعاه

دعاه ام لا خلو وليا وذل مكلف وزهير بن خيثم زهره اسم امراة قوله واذن جواب وجزاء
فدل انها الله لا ان يفرج تخلل اذن بين العلم وذلك لان المعنى اذن لو دعوت وهو من التعكيس
بلا تعسف واما انه جواب على الوجه الذي ذكره فمعناه انه نزل منزلة السائل مبالغة في عدم الاهتداء
المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينبئ فيما اثره فانه على تقدير سوالهم لم يهتدوا وان
السوال على هذا الوجه وقع قوله وهو ان يكون المعنى انه يحرج مسري ليس فيه اسناد مجازي
على ما توهم وانما اللطف في تخريجه النحوي وان البراح في الاصل يعمل باختيار ثم استعمل في الزوال
مطلقا قوله وفي السرب هو حجر لا منفذ له كالسرداب وهو بعض الطريق وعن الراغب
المنحدر وجعل السرب لذنابه في حدور قوله نهر الزيت اي ما سمي به لكثرة اشجار الزيتون
في شاطئه قوله وليس بذاك اي بذاك القول المرتضى وذلك لان الحكاية عن موسى صلوات
الرحمن عليه بعده بقوله قال ذلك ما كنا نبغ يدفعه قوله وهي قراءة ابي عمرو اي قراءة باثبات
اليا في الوصل قال سلمة نافع وابو عمرو والكسائي اثبتوا في الوصل وابن كثير في الحالين
والباقون بالحذف فيهما قوله في ادراجهما في الصحاح رجع في ادراجه اذا رجع في الطريق الذي
جاء منه من درج الضب فهو طريقه الى جحره قوله ان نوف بن امراة كعب هو نوف البكالي
من اصحاب امير المومنين علي كرم الله وجهه وبكال حي من اليمن وعن المبرد البكالي
نسبة الى بكال بن اليمن هكذا في حواشي الصحاح قوله اذ لا محل عطف على قوله لا محل
وفي بعض النسخ او لا في محل وهذه اظهر وانما لم يجعل لها محلا وهي مقول القول على هذا
الوجه اشارة الى انه لا تاثير للعامل في المعنى وانما اثره حينئذ في مجرد اللفظ ولهذا هناك
ليست واقعة موقع المفرد ليكتسى حكمه محلا قوله هذا مع علمه اي هذا العلم شدة اللام مع علم
موسى بان الصادر من الخضر عليهما السلام وان كان في صورة الفساد محض الصلاح
فكيف يكون الحمية اذا لم يعلم مرتبة من صدر عنه الفعل وكون الفعل باطنه الصلاح قوله
داهية دهيا اذ امرا وله هو لم الامران مني نكرا اصل اصله امر مثل كبد تخفف قوله
او اخرج الكلام في موضع النهي فعل الاول كان موسى عليه السلام قد نسي وصية حقيقية
وعلى الثاني نهاه عن اخذه بالنسيان موهما ان ما صدر عنه عن نسيان ولم يكن وانما صار الى
هذا الوجه لان المواخذة بالنسيان مما لا يصدر عن النبي فلا يحتاج الى نهي على الاول
ووجهه ان يكون نهيا عن مواخذته بفعله التحفظ حتى نسي قوله قبل النكر اقل من الامر وقيل
معناه جئت شيئا انكر من الاول اقول الظاهر هو الثاني اما بحسب اللفظ فظاهر الا ترى
كيف فرق بين النكر بداهية من ضعتها كيت وكيت وجعل الامر بعض اوصافها
واما بحسب الحقيقة فلان خرق السفينة سبب الى الهلاك وهذا مباشرة على ان
ذلك لم يكن سببا مفضيا وقوله من قال انه نزل اشد لا لان اقامة الجدار اهون من القتل
ليس بشيء لانه على ترتيب الوجود لا ترك فيه للترقي وانما يلاحظ ذلك بالنسبة
الى ما ذيل والله اعلم قوله وقيل الايلة وفي بعض الحواشي قيل الصواب الابلة في مهملة فلعلت نابه على

وعن النهاية المسلك ما حعه صح

قوله بعير نول النهاية بغير اجر ولا جعل مصدر ناله نوله
اذا اعطاه والنول الجعل السفينة شايع
عند العرب والعجم
مصحف

النفوس

اذا ارادوا نصولا اي نحن في مفازة فلقت وما استقامت بنا ما ثبت لا بل كعلق العوسج اذا
نشار في الخروج من ثقب الخشب قوله لا ينطق اللهو حتى ينطق العود رايت في كتاب
الصناعتين لابي هلال العسكري هو لابي نواس واوله فاستنطق العود قد طال السكوت به
قوله ان تك ظني صادقا وهو صادقي في شملة تحبسهم بها محبسا وعر البيت لكره بنت
مرداس شملة يقول ان تك ظني يا شملة صادقا تحبسهم اي القوم الذين قتلوا ابا شملة تبلك
الموت محبسا وعراية رك فيه نارا ئية قوله تمرد مارد وعز الابلق مارد هو حصن دومة الجندل
والابلق حصن السموأل بن عاديا اليهودي وهذا من قول الزباء ملكة الجزيرة حين
قصدت الحصنين فلم تقدر وهو مثل لكل ما يعز ويمتنع على طالبه قوله وبعضهم وكانه
اراد به نفسه اي على اجفانه اغفاءة هم اذ انقاد للهموم تمرد ااعتق اغفاءة اذا نام الارق
وكلام الموت اعتق وقلى تعال على قوله اذا ابت لروادف والثدي لقمصها مس البطون
وان تمس ظهورا هو من ابيات الحماسة كني عن نهود الثدي وثقل الروادف بذلك
واحسن قوله وقال ذو الرمة متقاعس منكثب هو بالصاد غير معجمة واوله يغشى الكناس
بروقيه ويهدمه من هائل الرمل يصف ثور وحش تقدم ذكره في شواهد الابيات انه
يغشى الكناس حاملا بروقيه يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره اذا الكناس
معاصه من الرمل وهو المتساقط طولا والمنكثب اي المجتمع هكذا في الشرح والاكم المنتشر
بعضه فوق بعض قال الازهري عن الليث كثبت التراب فانكثب اذا نثرت بعضه
فوق بعض فهو فاعل يهدم ونقل سلمه الله انه خبر مبتدا محذوف اي هو يعني الكناس
متقاعس ويروى في البيت بالضاد المعجمة من قضيته فانقاض اذا اهدمته فانهدم والمعنى
على المهملة اشد قوله الى اخر كسب المرء فعل لا نرتقي في ذاك الى يوم القيمة وطوالسوال وقيل
معناه انه انما يصار اليه عند العجز عن سائر الاسباب والاكتساب حال اجاز انه يحتمل
معنى اخر وهو انه اذا جرت في ذلك لا ينتقل بعده الى كسب اخر اقول والمعنى الثاني هو الظاهر
والذي نقل غير جار الله على طرف لسانيه والله اعلم قوله الى هذا الاعم اخص بسبب الوفاق
وجه التخصيص بالثالث عند المحققين انه حرم على الخضر عليهما السلام الصحبة بعد ذلك تقول لا طلاق
تصاحبني وكان صاحب التشريع واما ما نقله سلمه الله عن التفتري عن بعضهم عانطق موسى
عليه السلام بما يدل على الطمع من قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال له الخضر هذا فراق
بيني وبينك فلا يليق بجلالتهما والله اعلم قوله وانما قدم للغاية ولان حرف الغضب ليس
هو السبب وحده ولكن مع كونها السكين وكان بمنزلة قولك في ظني فعليهم سل اي فصل
بين المبتدا والخبر بظني كما فصل بين السببين بذكر المسبب اقول يريد ان الظني لما كان
متعلقا بهما جاز ان يتوسط بينهما فكذلك المسبب المستفاد من مجموع جزئي السبب
ويؤيده ما حكاه سلمه الله عن المصنف الظن يتعلق بالطرفين المبتدا والخبر جميعا
كما ان التعليل في ما وردت يتعلق بالمسكنة والغضب توسط بينهما واما الغاية فلان الكلام

وغرض نغرا بالكسر فهو غرم المال الظرف جعله من غرض نغرا بالضم اذا غلب مصنف

كان ذلك فقيل انه ما ينكره هو مرادي وهو الحق وتحقيقه انه لما لوح الى السبب كرا لجز
الاقوى جاء بالمسبب الذي هو المطلوب والاعتماد شانه تنبيها على الاعتناء وعلى ان
في التامل ما يغني عن ذكر الجزء الاخير ثم جاء على سبيل التتميم وازالة ما عسى ان لا يهتدي اليه
الخاطر بالجزء الاخر فهذا ما اراده المصنف ومنه يعلم ان المجموع هو الجواب اعني قوله
للغاية ولان حرف الغضب قوله ويجوز ان يكون فخشينا حكاية عن قول الله تعالى
وذلك لاتحاد مقام المخاطبة كان سوال موسى عليه السلام منه تعالى والخضر باذن الله
يجيب عنه وفي ذلك لطف ولكن الظاهر هو الاول قوله كقوله لا اعب لك هذا على احد الوجهين
المذكورين هنالك قوله وحفظ لحقه فيهما هذا الكلام جار على ظاهره واما قوله وبين الاب
الذي حفظا فيه فمعناه لاجله كقوله تعالى وجاهدوا في الله وقولهم الاخ في الله الطمع في الله
قوله وفيكم مثلا اراد به كرم الله وجهه نفسه في الحواشي ثنيا بالمثلثة الى ضربة ابن ملجم
لعنه الله على قرنيه وذكر نحو امنه الازهري والظاهر انه اشعار الى ما تمنيه يلحي مثله
ومقاساته منهم من جلس ملاقاته وانه ممن يحبه ويحب الله قوله فانشد قول تبع فرأى مغيب
الشمس عنده ما يها في عين ذي خلب وثاط حرمد هو تبع الاكبر وقبله قد كان ذو القرنين
قبلي وبروي عمي مسلما ملكا دين له الملوك وسجد بلغ المغارب والمشارق يبتغي اسباب
امر من حكيم مرشد فراى البيت حاح الخلب الحماة الحرمد الطين الاسود والثاط
ايضا الحماة قوله كانوا كفرة فحره الله حاصل هذا الوجهان قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم
حسنا متقابلان والمراد الحسن هو دعوتهم الى الله تعالى وتوحيده وقوله اما من ظلم اي تحخ
على شركه وازداد فيه بعدم قبول الدعوة فسوف نعذبه بالقتل والاسر ونعذب في الاخرة
اشد العذاب والعلم انه اثر الدعوة وفي التخيير يقط اما ان تتخذ فيهم حسنا ايما الى ترجيح
الشق الثاني فتنبه وانه مما يحق بالايثار وهذا وجه لا يح الوجه قوله وقيل خيره بين القتل
والاسر خلاصة هذا الوجهان المعنى اما ان تعذب بالقتل واما ان تحسن اليهم بابقاء
الروح والاسر فقال اما من ظلم واستمر على الكفر فسوف نعذبه بقتل لا اسر لانه لا نزل
على الادل واما من خلا فلا يتعرض له لا بالقتل ولا بالاسر وكان ما حكى الله تعالى عن ذي
القرنين على هذا الوجه من الاسلوب الحكيم لان الظاهر ان الله خيره في قتلهم
واسرهم وهم كفار فقال اما الكافر فيراعى فيه قوة الاسلام واما المؤمن فلا يتعرض له
الا بالحسنى وعلى الوجهين روعي فيه نكتة بتقديم ما من الله جانب الرحمة دلالة على ان
ما منه تابع وما منه في جانب العذاب رعاية لم تثبت الوجود مع الترقي ليكون اغيظ
قوله وهو مصدر والمعنى مكان مطلع الشمس كان الاصل لم يسع عنده سماعا من الفصحاء
وان كان مقاسا ونقل بعض ائمة التعريف ان المطلع جاء في اسماء المكان فتحا
وكسرا ما اثر القول بانه مصدر صونا للكلام الله المعجز عما يخل بالفصاحة اللفظية قوله كان
محل الرامسات ذيولها هو للنابغة وتمامه عليه قضيم نمقته الصوانع قال الزمخشري كان ارجع

والا فالمشهور ان ضرب الملعون ما كان على الموسين مصنف

وذكر في المفصل كان اثر واثر الشيخ ابن الحاجب رحمه الله تعالى ان يقدر موضع بدل اثر
لان التقضيم الرق الابيض يكتب عليه فالموضع مشبه بالتقضيم والاثار بالارقام المنمقة
على التقضيم وكما لا يصح كان جر الرامسات تقضيم كذلك لا يصح كان اثر جرها تقضيم والجواب
من التشبيه المركب شبه الاثر في موضع مهب الرياح بالرقم وما رقم فيه على معنى تشبيه الهيئة
المنتزعة من المجموع بمثلها في الطرف الاخر فلا علينا ان نقول كان الاثر على الموضع تقضيم منمق
او نقول كان الموضع مع الاثر عليه تقضيم منمق وهذا بين مكشوف واختار على ما اثره
الشيخ لاشتماله على الموضع دون العكس ولهذه النكتة قال في الكشاف فكان اثار
فجمع ولم يبال بان الخبر مفرد اعتبارا بان المجموع في الحقيقة هو الخبر وكذلك مجموع الاثار
ومحلها هو الاسم فافهم والرامسات هي الرياح التي تثير التراب فتدفن الاثار تحته لان
الرمس تغييب تحت التراب **قوله** وهم يستحوذ في الدهن قيل هو دهن لهم يدفع احراق
الشمس **قوله** كذلك اي امر ذي القرنين كذلك اي كما وصف وذكر فيه تعظيم لشان الامر
وقوله وقد احطنا تفيد زيادة التعظيم وانه وراء ما وصف بكثير مما لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير
واما على الوجه الثالث من جعله معمول بلغ اي بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها فقوله وقد
احطنا اما تهويل لما قاسى فيه الى ان بلغ واما تعظيم للسبب الموصل اليه في قوله فاتبع سببا
حتى اذا بلغ اي احطنا بما لديه من الاسباب الموصلة الى هذا الموضع ان مع ما لم نؤت
غيره وهذا اظهر في التهويل وعلى الرابع تتميم وتوكيد من جهة السنة فيمن وجدهم في مغرب الشمس
واما الوجه الخامس وهو ان يكون المعنى سترا مثل سترهم اشارة الى الحاجز المتعارف
بين المخاطبين بلفظ التعظيم لتفاوت ما بين سترهم وهذا الستر الذي تفضل به عليهم
فقدره مسلمة بيان قوله وقد احطنا لا يحسن الثناء بعد اذ ذاك ولست ابعده من جهة
الوجدان التذييل بجملة قصة مطلع الشمس وان شئت فللقصتين على هذا الوجه
يكون شديد الملائمة واما البعد فانه لا يتبادر الى الفهم من قوله المعنى الذي ذكره والله اعلم
قوله اي هو ما فعل الله خلقه وذلك لان عدم ذكر الفاعل يكون لتعظيم شان ولشدة
دلالته على الفاعل وعدم ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر فناسب ان يكون مفعول كقوله وقربت
مثل قوله تعالى ذلك يوم مشهود وانما دل لانه اسند بالفتح على فعل العباد فلا اعتبار
بحال الحدوث وتصويره انه ما هو انفعل قلبا هذا وهذا انما ناسب ما فيه مدخل
العباد على انه يكفي فوات ذلك التفخيم فيما ذكره في التوبة من ضعف التوجيه غير قادح
قوله بدليل منع الصرف لقائل ان يقول ان ذلك للعلمية وتانيث القبيلة والاستدلال بالثقل
اولى **قوله** ونظيرهما النول والنوال هذا يدل على ان الخرج والخراج بمعنى وما ذكره في سورة
المؤمنين في قوله تعالى ام تسئلهم خرجا فخراج ربك على الوجه وقولا فان الخرج ما تبرعت
والخراج ما لزمك اداؤه ثم قال والوجه ان الخراج اخص من الخراج كقولك خراج القرية وخرج الكردة
زيادة اللفظ لزيادة في المعنى حسن بنا على قراءة من قرا فخرج فخراج ووجه الجمع المعنيين

مختلفان في الاصل كي يطلق كل واحد منهما في موضع الاخر واما اذا اجتمعا فلابد من توهم كل في مكان
وكذلك نقول في النول والنوال والله اعلم **قوله** من قولهم ثوب مردم اي رقاع فوق رقاع ردمت
الثوب وردمته ترديما وثوب مردم اي مرقع **قوله** الصدفان بفتحتين جانبا الجبلين
لانهما يتصادفان قال رحمه الله لا يقال للمفرد صدف حتى يصادفه الاخر فهو من الاسماء
المتضائفة كالزوج واشباهه **قوله** وقرئ قال ائتوني اي جيئوني على رواية ابي بكر وقراءة حمزة
والتقدير جيئوني بقطر افرغه عليه وهذه القراءة ادل على اعمال الثاني ومن هذه القراءة استدل
على ان ائتوني يريد به ناولوني قطرا الا على التمليك ليكون مناسبا لما سبق منه من رد الخرج
وطلب الاعانة وحدها **قوله** واما من قرا فاسطاعوا بادغام التاء في الطاء فقال سلمه الله قرا حمزة بتشديد الطاء
والباقون بتخفيفها **قوله** تعقابى اثنا بهم هود ويكون في الوقف العنيف نقل سلمه الله في النهاية
في الوقف لا بل واحدها تعقبه **قوله** عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتعظيم يريد ان غطاء
العين عن الذكر وهو مسموع غير ملائم فجعل من باب اطلاق اسم المسبب وارادة السبب
وفيه ان من لم ينظر نظرا يؤدي به الى ذكر التعظيم كانه لا نظر له البتة وهذا فائدة التجوز
وذكر وجها ثانيا انه التوان والاعين على هذا اعين البصائر ولهذا استشهد بقوله تعالى
صم بكم عمي **قوله** يعني انهم لا يكونون لهم اولياء وذلك لانه انكر حسبان اتخاذهم اولياء اي
اعتقاد الولاية فيهم فدل على انه غير مطابق لصدق مقابلة واستشهد بقوله قالوا سبحانك
الاية دلالة على انهم لهم اعداء لا اولياء والتحقيق ان قوله افحسب معطوف على قوله كانت
وكانوا دلالة على ان الحسبان ناشئ عن التعامي والتصام وادخل عليه همزة الانكار ذما
على ذم وقطعا له عن المعطوف عليها لفظا لا معنى للايذان بالاستقلال الموكد للذم كانه
قيل الا يزالون بما بهم من مرض التغافل والصمم ويزيدون عليها الحسبان المرتب عليهما وقوله
الذين كفروا من وضع الظاهر مقام المضمر زيادة للذم واما قراءة علي كرم الله وجهه فظاهرة
دالة على غاية الذم لانه جعل ذلك مجموع عدتهم يوم الحاجة وما يكتفون به عن سائر العقائد
والفضائل التي لا بد منها للفائز في ذلك اليوم **قوله** الكواعاما ناصبة على القول الذي ذكره
هنالك انهم اصحاب الصوامع قال ومعناه انها خشعت لله وعملت ونصبت في اعمالها
من الصوم الدائب والتهجد الواصب وقد ذكر سواه ثلثة اقوال **قوله** وقال هم اهل حرورا
هو تعريض بابن الكواء السائل لانه كان من اصحاب الخوارج وكانوا امروه بالهياج على علي
كرم الله وجهه وانما نسبوا الى هذه القرية وهي من قرى الكوفة لان اول اجتماعهم فيها
قوله فما ذا وزنوها لم نزن شيئا يقال وزن الشيء قاسه ووزن الشيء بالغم اي ثقل ومنه
قولهم الصكوك وازنة ويقال دينار وازن اي تام الوزن وفي عكسه دينار ناقص اقول
هذا المعنى الاخير يناسب قوله فلا يكون لهم عندنا وزن ومقدار واما قوله لم نزن
فمعناه لم نعلق شيئا وان حضر في الوزن من تلك الاجرام التعال والله اعلم **قوله** جهنم عطف بيان
لقوله جزاؤهم قال سلمه الله رد الجزاء هم كما سبق تحقيقه في قوله هذا فراق بيني وبينك

مختلفان

بلا الله علا ان المغاير اثار تحصيل ... مختلف

ان يتقلكه ... الاعتبار ... وقع

الكودة ... الزرعة

ثم قال وفيه بحث لانه لا يحسن ان يقال ذلك جهنم قال ابو البقاء ذلك اى الامر ذلك وما بعده مبتدأ
وخبر وهذا البحث ساقط لان المعنى ذلك المجزى به وهو جهنم بسبب كفرهم وهو كلام صحيح
وزال عنه ان مثل هذا الكلام انما يتمشى فى البدل عند بعضهم وفيه ايضا ما فيه قوله كقولك
عادنى جماعة عوادا النهاية وفى حديث فاطمة بنت قيس فانها امرأة يكثر عوادها اى زوارها
وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عائد وان اشتهر ذلك فى زيارة المريض حتى كانه مختص به قوله
اسم لما يمد به الدواة من الحبر قال رحمه الله الحبر اسم خاص لما فى المحبرة والمداد اسم عام لكل ما يمد به
الشئ قوله ولو جئنا بمثله مددا النفد والكلمات غير نافدة فيه اى بنوبان قوله قبل ان
تنفد ليس لدلالة على ان ثم نفادا فى الجملة محققا او مقدرا بل معناه لنفد البحر وهى باقية
وعدل الى المنزل الغاية المزاوجة وان ما لا ينفد عند العقول العامية ينفد دون نفادها
وكلما من صنف فى المدد فكذلك والمثل للجنس شائع على امثال كثيرة توضح كل منها مددا وهذا
ابلغ من وجه من قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر اذ ذلك من وجه وهو ما فى تخصيص
هذا العدد من النكتة ولم من تخصيص العدة ثم فيه زيادة تصوير لما استقر فى عقائد العامة
من انها سبعة حتى اذا بالغوا فيما يتعذر الوصول اليه قالوا هو خلف سبعة ابحر قوله فقد
فسر اللقاء اراد ما ذكره فى سورة العنكبوت من قوله تعالى انه مثل للوصول الى العاقبة من تلقى
ملك الموت والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك الحال بحال عبد قدم على سيده
الى اخر ما ذكره هنالك ثم ذكر نتيجة تمهيده ان معنى من كان يرجو لقاء الله من كان يأمل
تلك الحال وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى ولا باس بما يأتى ذكره فيما بعد فقد سبق
نظيره فى تفسير لا جرم قوله او من كان يخاف سوء لقاء ربه نقل سلمه الله عن الاساس من المجاز
استعمال الرجاء فى معنى الخوف والاكتراث تمت السورة والحمد لله كفاء افضاله والصلاة
والسلام على رسوله محمد واله وعلى اصحابه ما بلغ القاع بسرابه واله

سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم وهى

قوله وكسر الهاء اراد بالكسر الامالة لانها ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وهذا الاطلاق على سبيل
التوسع قوله وبعضها الحسن فى الحواشى ترجيح عنها بالضم وليس كذلك حقيقة والاوجب
قلت ما بعد هن من اللغات وادوات بل تنحى هذه الالفات نحو الواو على لغة اهل الحجاز
وهى التى تسمى الف التفخيم ضد الامالة الاول وجه الامالة والتفخيم ان هذه الالفات
ما لم يكن لها اصل حملوها على المنقلبة عن الواو تارة وعن الياء اخرى فجوزوا الامرين دفعا
للتحكم قوله نداء خفيا لا رياء فيه قيل هو مجاز عن عدم الرياء اى الاخلاص ولهذا لم ينافه النداء وهو
رفع الصوت وهذا يوهم ردا على الوجهين الاخرين والوجه ان النداء لا يلازمه الرفع
قال الجوهرى النداء مقصور بمد باب الصوت والنداء الصوت ويؤيده نحو قوله

يا من ينادى

يا من ينادى فى الضمير هذا اذ الحقا غير الخفوت ومن رفع صوته فى مكان ليس به احد اى يسمع
من الناس فقد اخفاه ثم الاشبه انه كناية مع ارادة الحقيقة لان الخفاء فى نفسه مطلوب لكن
المقصود بالذات الاول قوله فى ابان الكبرة الجوهرى الكبر فى السن كبر الرجل كبرا ومكبرا
بكسر الباء والاسم الكبرة بالفتح قوله وسمعه تارات قيل اى يسمع تارة ولا يسمع اخرى
والاشبه انه اراد لا يسمع حتى يكرر والمعنى تارة بعد تارة قوله لانه عمود البدن وقوله لانه
اشد ما فيه واصلبه يدل على ان كل واحد يصلح ان يجعل دليلا للانتقال الى معنى ضعف البدن
والاول ليس مبنيا على التشبيه لان كونه عمودا او اساسا على الحقيقة وقد ذكره علماء
التشريح لا سيما عظام الصلب قوله وهو انه لم يهن بعض عظامه ولكن كلها لما علم ان
الجمع المحلى باللام حيث لا عهد يفيد الاستغراق وما قيل من انه يبطل الجمع بعد دخول اللام
ويتعلق الحكم بكل فرد فرد باعتبار الجنس فبعد التسليم يؤكد ما ذكره المصنف لان استغراق
المفرد اشمل واما احتمال عدم وهن البعض على ذلك التقدير فوهم ولم يذهب المصنف اليه
بل مراده ان ذلك ليس مقصود الجنس المساق وما زاد على المقصود بعد نكتة فضولا
ذكره فى قوله العجمى وعربى فان قلت ما سيق له الكلام ان يعبر عن ضعف البدن بابلغ وجه
واذا ادى كذلك دل على المقصود فى الجهتين اللتين ذكرهما المصنف من جهة ان الوهن
اذا عم العظام كلها فقد عظم المصاب وجل البلاء ولا ضعف وراء ذلك فاين النكتة
قلت لا يبقى الجهتان لان القصد الى الجمعية اولا والجنسية تابعة كما نص عليه المصنف
فى قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات والجمعية قاصرة فى اداء هذا المعنى من غير نظر
الى الجنس وايضا النظر فى الاستغراق الى الكمية اولا فى المفرد كان او فى الجمع ولا يجوز
ان يجعل ما هو غير المقصود بالذات اصلا ويجعل ما هو المقصود تبعا فتوهم خلاف
المقصود ومن هذا التقرير يظهر ترجيح على اختيار الامام السكاكى رحمه الله قوله شبه
الشيب بشواظ النار فى بياضه وانارته وانتشاره فى الشعر وفشوه فيه واخذه منه
كل ماخذ مثلها باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة قال سلمه الله كتب صاحب الايضاح
فى حاشية كتابه انه جعل الاية من التشبيه نظرا اذ لو كان تشبيه الشيب بشواظ
النار كما ذكره مقصودا لكانت استعارة بالكناية ولو كان استعارة بالكناية لكان
الاشتعال استعارة تخييلية وذلك لا يمكن لانه جعل انتشار الشيب فى الشعر وفشوه فيه
واخذه منه كل ماخذ مشبها باشتعال النار وهو ينافى ذلك الامر لما مر ان الاستعارة
التخييلية لا يعتمد المشبه فيها امرا محققا والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب فى الشعر
والمشبه به اشتعال النار والجامع فشو الشئ فى الشئ اقول فهو استعارة تبعية
والذى ذهب اليه صاحب المفتاح ان المشبه الشيب والمشبه به النار والجامع الانبساط
فكانه نظر الى ما ذهب اليه فى الحاشية لكن على هذا استعارة بالكناية والجواب ما مر
فى قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله ان الرادف الدال على مكان الاستعارة بالكناية

صح بہ فی قوله رما تنقضون عهد الله ان النقض ابطال من حيث انه العهد حقو لا احاد ان ...
ان كان محققا فاسم النقض لابطاله كذلك مصحح

عند العلامة وهو الحق لا يجب ان يكون امرا وهميا هو او اثباته للمستعار له هذا وقد سلم في متن
الايضاح ان في الاية تشبيهين على ما هو في الكشف وان الاول استعارة بالكناية وان
الجامع في الثاني عقلي فكان الاعتراض انما ورد بناء على ما ذهب اليه واما الجواب بانه استعارة
تمثيلية لا استعارة بالكناية فيمتنع الشبه من عدة امور وحينئذ لابد من التشبيهين
على ما اثره بسلمه فقيه انه ما لا يدل عليه لفظ المصنف لانه ذكر التشبيهين ولم يعتبر الهيئة
الوحدانية المنتزعة منهما ثم انه ليس الشيب في انتشاره من يحصل من مضافها هيئة اخرى
تشبه بهيئة تحصل من مضافة النار واشتعالها على ما لا يخفى هذا ولابد من ان كان
هناك استعارة بالكناية في اشتعل الراس عدت تمثيلية اولا وقد تحقق فيما سلف
ان ما من تكملة سلمه الله من انه استعارة تبعية على طريق التمثيلية لا تبعية غير كون الباء حقيقة
او استعارة قوله وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى في الحواشي لان الخوف
ثابت له في الحال ولو كان من وراء متعلقا بخفت لزم ان يكون الخوف ثابتا بعد موته
اقول ذلك لان الجار ليس صلة الفعل لتعديه الى المخوف وبلا واسطة فيتعين ان يحمل
للظرفية على نحو خفت من الاسد فتلك من قبلك وحينئذ يلزم الفساد المذكور قوله اي
يرثني به وارث ويسمى التجريد في علم البيان قد سلف فيه بحث مشبع في سورة الاعراف
وان تقدم من الجار انتفاح لفظ التجريد اذ هو انتزاع منه للتعدد من السابق اليه المقام وفيه ما يغني
عن الاعادة قوله والرفع صفة وما اورده صاحب المفتاح من انه يلزم ان لا يكون قد وهب
من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا مدفوع بان الروايات متعارضة والاكثر على هلاك زكريا
قبل وذهب اليه المصنف في تفسير قوله النفت من الارض مرتين واما الجواب بانه
لا غضاضة في ان يستجاب للنبي بعض ما سال دون بعض فلما تم لو كان المحذور ذلك
واما المحذور لزوم الخلف في خبره تعالى فان الانبيا فاستجبنا له دل على انه اعطى ما سال
من غير تفرقة بين بعض وبعض وكذلك سياق الايات لا فود لكن ان يستدل بظاهر
هذه الاية على ضعف رواية من زعم ان يحيى هلك قبل ابيه عليهما السلام لما الايراد
بان ما اثره صاحب المفتاح من الحمل على الاستيناف لا يدفع المحذور لانه وصف معنوي فليس
بشي لان الوصف ثابت ولكنه غير داخل في المسئول لانه بيان العلة الباعثة على السؤال
قوله من شي الجبورة قال رحمه الله كانها مصدر خبر الرجل مثل قضو اذا تعجب من قضائه قوله
على ان الاسامي الشنع اسم شنيع اي غريب لا يكاد الناس يستعملونه لكم دون المدلالة
وكلما كان الاسم اغرب كان اشهر لصاحبه امنع من تعلق البنز به قال وبه وقد رفع العجاج
ذكري فادعني باسمي اذ الاسماء طالت يكفي قال العلامة رحمه الله ولا ترى له اكثر اعلاما ووضع
شنعا من العرب وتشهد لتفصل غرابة الاسم قوله لم نجعل له من قبل سميا واستشهد بقوله عز
شنع الاسامي مسبلي ازر حمر تمس الارض بالهدب على انها صفة مدح عندهم واسبال الازار
كناية عن الخيلاء والكبر الوصف بالحمرة ادماج لوصف لباسهم قوله قلت ليجاب بما اجيب

اراد

اراد ان السوال وان كانت صورته صورة تعجب واستبعاد لكن ليس الاستبعاد راجعا الى التكلم
بل هو بالنسبة الى المبطلين وانما طلب ما يزيل شوكة استبعادهم ويحلت ارتداعهم عن سنن
عاداتهم وذلك مما لا باس به واجاب في سورة ال عمران انه استبعاد من حيث العادة وهو
ايضا حسن الا ان هذا اولى قوله ايبسي عتيا فعلى هذا من للتبعيض وعلى الاول للابتداء العلي
وجعلها بيانية وهم لان كل تجريدية بيانية عند المصنف من غير عكس قوله بفتحهما اي بفتح
العين الصاد فيهما اي في عتيا وصليا ونقل عن ابن جني ان ابن مجاهد قال لا اعرف لهما
في اللغة اصلا قال واقول له اصل وهو ما جاء من المصادر على فعيل نحو الحويل والزويل
الحويل بمعنى الحيلة والازهري عن اللحياني الزويل التحول كالحويل وزيل وزيلة وزوال النزع
والنوق اقول الحاله فعيل من الزوال والهلاك من شدة النزع قوله الكاف رفع اي الامر كذلك
تصديق له ثم ابتداء هذا ابدل على انه معقول قال الالاكي والضمير فيه للرب سبحانه لا للملك المبشر
لئلا يتفكك النظم وقوله في توجيه قراءة الحسن الامر كما قلت وهو على ذلك يهون علي فيه
تصريح بان قابل المقالتين واحد ولا خفاء ان شيئا من قول الرب والخطاب في قال ربك
لزكريا عليه السلام لا لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بدليل وقد خلقتك والسابق واللاحق على
هذا قوله قال ربك هو علي هين جملة استينافية جوابا لما عسى يتوهم من انه اذا كان الاستبعاد
وبتلك المنزلة وقد صدقت فيه فاني تحسنى فيهما اعني الامر كذلك قال ربك هو علي هين
جملتان محكيتان جعلتا مقولا القول الاول وان لم يتخلل بينهما عاطف كما في قوله
تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وقوله قالوا ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا الاية ولكم ولا يحسن تخللها اذا كان
المحكي عنه قد تكلم بها معا من غير عاطف ليدل على الصورة الاولى للقول بعينها ولهذا
استفيد منه كون الثانية استينافا لما ذكره كذلك لا يحسن اضمار قول اخر لانه يكون
استينافا جوابا للمحكي فلا يدل على انه استيناف ايضا في الاول الا منفصلا لو تكلم
بهما في زمانين او بدون ذلك الترتيب فالظاهر العطف او الاستيناف باضمار القول
ثم لو كان الاقتصار في جواب زكريا عليه السلام على هو علي هين من دون ان قال
ربك لكان مستقيما وانما عدل اليه للدلالة على تحقق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية
على منوال ما اذا وعد ملك بعض خواصه ما لا يجد بنفسه استاهل ذلك فاخذ يتعجب ويستبعد
ان يكون من الملك بتلك المنزلة فيقول ان يحقق مراده ويزيل استبعاده فاما ان
يقول لا يستبعد انه اهون شي على على الكلام الظاهري واما ان يقول لا يستبعد
قد قلت انه اهون شي على اشارة منه الى انه وعد سبق به القول محتم وانه من جلالة
القدر بحيث لا يجري في اخباره لا بالغية كاينا ما كان وقعا فكيف لمن يستحي منه
لصدق قدمه في عبوديته اجلالا ورفعا وهذا القول ابلغ الاشارة لصدق وان لم يكن
قد سبق منه نطق به لان المقصود ان علو المكانة وسعة القدرة وكمال الجود يقتضي ذلك فلا ادلا

ثم اذا اراد ترشيح هذا المعنى عدل عن الحكاية قائلا قد قال فرانت فمن عرش نعمائه انه اهون
على ثم اذا حكى للملك القصة مع بعض خاصته كان له ان يقول قلت لعبدي فلان كيت وكيت
قال انى وكيف قلت قال فرانت الى الاخر وان يقول حدثنا قال سيد فلان له وسرد الحديث
فهذا وزان الاية فى هاهى زكريا عليه السلام وحكى لنبينا عليه افضل الصلوات فهذا وجه
الوجه الاول وهو ان يكون ذلك اشارة الى قول زكريا بقصد تعاليه وقد لاح من هذا
التقرير ان فوات نكتة الاقحام مانع ان يجعل المرفوع فى صلة قال الثانى والمجموع صلة الاول
بخلافه فى الوجهين الاخرين على ما سياتى مع وجهه ثم الظاهر فى توجيه قراءة الحسن على
انه عطف على محذوف نحو افعل ولا على ويجوز ان يقال انه عطف على الجملة الى نعم
نظرا الى الاصل لما مر ان قال مقحم لنكتة وربما اشعر ظاهر قول جار الله باشارة حيث قدر اى
الامر كما قلت وهو على ذلك يهون على دفعه ايماء الى ما ذكر من حديث الاقحام لا تباعد
عن التصريح واما الوجه الثانى المجعول فيه اسم الاشارة مبهما يفسره ما بعده فيتعين فيه نصب
الكاف بقال الثانى لا الاول الا لكان قال ثانيا تاكيدا لفظيا لئلا يقع الفصل بين المفسر
والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم ان يقال قال رب زكريا قال ربك ويكون الخطاب
لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه النية مقدما لا سيما
فى التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة وسطا كذلك الله يفعل ما يشاء والتقدير قال رب
زكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول الغريب هو على هين على ان قال الثانى مع صلته
معمول القول الاول واقحام القول الثانى لما سبق وقد حقق ان الكاف فى مثله مقحمة للتاكيد
ولا تعقل وهذا الوجه لا يتمشى فى قراءة الحسن لان المفسر لا يدخله الواو ولا يجوز حذفه حتى
يجعل عطفا عليه لان الحذف والتفسير متنافيان واما هذه الجملة اشار بقوله او نصب
بقال وقوله لا يخرج هذا الا على الوجه الاول واما الوجه الثالث وهو ان يكون المراد
باسم الاشارة ما تقدم من وعد الله تعالى فالظاهر من كلامه انه على تقدير النصب التقدير
قال ربه قال ربك مثل ذلك اى مثل ذلك القول العجيب الذى وعدته وعرفته وهو انا
نبشرك الى الاخر واداة التشبيه مقحمة تاكيدا على ما مر فيكون المعنى وعد ذلك وحققه وفرغ
منه فكن فارغ البال من تحصيله على اوثق بال ثم قال هو على هين اى قال ربك هو على
هين يفسر القول المتقدم بتاتى البلاغة ولان قوله مثل ذلك مع وقد الحسن ان تقرر الجملة به
ويجيء عليه ذلك القول بعينه بل انها يفهم مثله استيفاقا انبئا على التناسب وان تثبت
لم تنوه لتكون محكيا منتظما مثل ذلك قال ربك مسيحا عليه القول الاول اى قال رب زكريا له
هو على هين لان الله هو المخاطب لزكريا فلا منع من جعله معمول القول الاول من غير اضمار
لان القولين اعنى قال ربك مثل ذلك هو على هين صادران معا محكيا على حالهما لان المخاطب
له غير الله اعنى الملك فيتمشى التقدير اذ لو قيل قال الملك المبشر لزكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول
العجيب الذى بشرك به عنه هو على هين امتنع ان يكون معمول قول الملك وانما يكون

تقرير

تقرير المقصد فيتعين اضمار القول واما على قراءة الحسن فان جعل عطفا على قال ربك لم
يحتج الى اضمار لما مر من انسحاب القول الاول ان اريد تاكيده ايضا هذا القول الثالث لا تفوت
المبالغة والمكان التناسب فان قلت لم لا يجعل عطفا على ما بعد قال الثانى ويحتمل التقدير
فيكون البلاغة غير فائتة قلت تفوت رعاية التناسب لفظا وان ما بعده مفرد والملائمة
معنى لما عرفت ان لا قول على الحقيقة والمعنى قال له ربه قد حصل الموعود وفرغ عنه فلا بد
من تقديره على هين ليفيد الحقيقة ايضا واما لو قدر ان المخاطب غير الله تعالى فلا يمكن انسحاب
القول الاول دون الاضمار لما مر فى القراءة المشهورة وعلى الثانى لا بد من التقدير ايضا لحق
المعنى واللفظ وهذا ما هو الاشبه فى تنزيل كلامه عليه والله اعلم وخلاصة ما وجدناه من
قول الافاضل رحمهم الله تعالى احياء واموانا ان التقدير على هذا الوجه قال رب زكريا له
قال ربك قولا مثل قوله السابق عده فى الغرابة والعجب فانه لما عليه السلام ان سال
ما داء ملت يا رب وهو مثله فيقول هو على هين اى قلت اولا وقال ربك والاصل على هذا
التقدير قلت قولا مثل الوعد فى الغرابة فعدل الى الالتفات والتجريد اشباعا ثبت
قسمة لفائدته المعلومة وليس فى الاتيان باصل القول خروج عن مقتضى الظاهر اذ لا بد منه
لينتظم الكلام وذلك لان المعنى على هذا التقدير لا تعجب من ذلك القول وانظر الى مثله
واعجب فقد علمناه وكذلك يتجه لنبينا عليه افضل الصلوات السؤال فيجاب بانه قال له ربه هو
على هين وصح وقوعه جوابا لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاظهر على هذا الوجه
لان الكلام معه وقد صح ان يجعل جوابا له جاز اضمار القول لانه جواب له عليه السلام
بما يدل على انه خوطب به عليه السلام ايضا وجاز ان لا يضمر لان المخاطب لهما واحد والخطاب
مع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث المماثلة انه قيل لزكريا ايضا هذه المقالة ولو كان
الحاكى والقائل الاول متفقين فى هذه الصورة لم يكن بد من اضمار لانه اذا قال عمرو لبكر
ما قال زيد لخالد مما يماثل مقالة التعقل لم فيقول انك محصب من حيث وجب ان يكون
التقدير قال زيد لخالد هذه المقالة لا محالة ولا بعد فى التنزيل كلام جار الله عليه هذا
ما لوح اليه صاحب التوضيح قدس سره واثره الامام الطيبى سلمه الله وفيه فوات النكتة
المذكورة فى قال ربك ثم انه ان لم يكن سبق القول كان كذبا من حيث الظاهر وليس
من المقول بلسان الاشارة الا ان يأول بانه مستعمل فى معنى هذا او الكلام مسوق لازالة
الاستبعاد وتحقق الموعود والمراد وفى ذلك التقدير خروج عنه الى معنى اخر ربما يستلزم
هذا المعنى تبعا ما سيق له الكلام ينبغى ان يجعل الاصل وقوله والمعنى به قال ذلك وقوله
ووعده الحق ظاهر فى ما اثرناه لانه تحقق الوعد لا انه قول الوعد غرابة وجعله تمثيلا لا يدفع
هذا الامر بل يؤكده واما التحقيق للوجهين الاولين فلم تره لهما واما نظيره فى خطاب مريم
عليها السلام فلا يجرى فيه تمام الاوجه لان قال الاول لا فيه ضمير الرسول اليها ولذلك اوقع
الثانى يكون المعنى قال الرسول قال ربك كذلك ثم فسر بقوله هو على هين اى المعنى مثل ذلك العجيب

الذي جمعته ووعدتك قال ربك على الحمام الكاف ثم استانف هو على هين ولابد من
اضمار القول لان المخاطب بها جبرئيل صلوات الرحمن عليه فقوله هو على هين كلام الحق سبحانه حكاه
لها وان علق بالاول يكون المعنى قال الرسول الامر كذلك تصديقا لها او كما وعدت تحقيقا ثم
ثم استانف قال ربك هو على هين لازالة الاستبعاد او لتقرير التحقيق ولا يبعد ان يجعل
قال ربك على هذا تفسيرا وكذلك مبهما قوله لان المعدوم ليس بشيء او شيئا يعتد به اشارة
الى المذهبين وتنزيل الاية عليهما وقوله كقولهم عجبت من لا شيء تاييد لانه مجاز شايع قوله
اذا راى غير شيء ظنه رجلا هو لابي الطيب وقبله وضاقت الارض حتى كان هاربهم
فرقوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو قوله يشهد له الا رمزا لان الرمز اشارة قوله
ومنه وحكم الحكم صاه الحي تمامه اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد اراد بها زرقاء اليمامة التي
تضرب بها المثل في حدة البصر وكانت حكيمة في كل شيء نظرت الى حمام من بعد فقالت
ليت الحمام ليه الى حمامتيه او نصفه قديه ثم الحمام فيه وردها تقول العامة فحسبوه فالفوه
كما حسبت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يرد ووصفها بالاصابة بسرعة فيما يشكل ويدق
النظر وطلب من نعمان ان يحكم مصيبا بسرعة في امره فلا يأخذه بقول الواشي ولا يعجل
عليه بل يحقق ذلك بثاقب بصيرته ولهذا اكثر ما وجعلها مرعا وارده الثمد ليكون اعون
لسرعتها فيكون الحكم بالاصابة وفي هذا التشبيه رفع من قدر زرقا واشار المصنف
الى ان المعنى كن حكيما اى مصيبا قولا وفعلا كاصابة فتاة الحي قوله حنانا رحمة لابويه
وغيرهما تعل عراى التعا انه معطوف على الحكم وقيل هو مصدر اقول فيكون من باب
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح لان ايتا الحكم اياه رحمة من الله لابويه وللناس
وجاز ان يجعل مفعولا لاجله على هذا وجاز ان يجعل عطفا على صبيا وعلى ان يكون
التقدير وحنانا من الله عليه لا يحتمل الحال وياتي الا وجه بحاله وجوز في التحقيق ان يكون معنى قوله
وزكوة وصدقة على ابويه وحينئذ يتعين ان يكون عطفا على حنانا بتقدير لعليه او الحالية
قوله وانشد سيبويه وقال حنان البيت لمنذر بن درهم الكلبي احدث عهد من امينة
نظرة على جانب العلياء اذ انا واقف يقول حنان ما اتى بك ههنا اذو نسب ام انت
بالحي عارف وفي الكشاف وقال حنان خبر مبتدا محذوف اى الذي عندنا او امرنا
حنان وقوله ما اتى بك اى اى شيء اتى اذو نسب بالحي فيكون من اقربائهم ام انت من
معارف الحي وقيل معناه حنان ما اتى بك على نحو ما جاء به فيكون اتى خبر المبتدا
وما مزيدة للابهام ونقله سلمه الله عن المصنف لا اول انسب لانه من باب عود ذلك منكم
وجود ولان قوله اذو نسب على الاول تفصيل لقولها ما اتى انكرت مجيها في تلك الحالة
المنكرة ورحمه ان يكون رحمة ثم لما تاب لها عقلها سالت منفصلة وعلى الثاني
كلام تقول على سبيل النقل حيث كان المجي منكرا ثم ابتدات اذو نسب اسئلة لما
اطمانت قوله تعالى وبرا بوالديه قال سلمه الله اى وجعلناه برا وقيل هو معطوف على خبر كان

اقول فعلى الاول هو من باب علفتها تبنا وماء باردا وهو مناسب لنظيره حكاية عن عيسى
عليه السلام ولعل المصنف ذهب الى الوجه الثاني للتوبة والظهور فلم يذكره لتعينه
قوله سلام الله عليه في هذه الاحوال فيه ايماء الى انه عطف على قوله آتيناه وعدل الى الاسمية
لغرض الثبات والاول عطف على مضمر قبل قوله يا يحيى اى التقدير قلنا بعد ما ولد وعقل يا يحيى
قوله الانتباذ الاعتزال والانتواد الراغب انتبذ فلان اعتزل اعتزال من يقل ما لانه يقسه
فيما بين الناس والنبذ القاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به قوله او من دارها اى او في مكان
من دارها شرقي البلد ولا شرقي بيت المقدس قوله في مشرقة بضم الراء وفتحها موضع القعود للشمس
وعن الاساس موضع القعود لاشراق الشمس والفرق قوله او سماه الله روحه على المجاز كما تقول
لحبيبك انت روحي لا يتوهم ان الاول لا مجاز فيه كيف وقد ذكر في الاول وجه العلاقة بل يعلم
ان روحه المجاز مختلف وعلى الاول الاضافة للتشريف كبيت الله لا الثاني وانما التشريف
على هذا الوجه في جعله روحا قوله لانه سبب لما فيه روح العباد واصابة الروح ما فيه الروح
هو الثواب وما فيه اصابة الروح هو الثواب ايضا لجمعه بين الصفتين هو روح في نفسه
وفيه اصابة الروح الموعود للمؤمن لمن عمل به وجاز ان يراد جميع ما اتى به من الشرايع كما يا
كان اولسته ولا يحمل على العطف التفسيري لعلة الفائدة ويروى بجر اصابة اى سبب لاصابة
الروح الموعود واريد به السبب البعيد لان سببه العمل بالثواب الذي جاء به جبرئيل
والرفع اولى قوله ارادت ان كان يرجى منك ان يتقي الله الى قوله كقول ابقيه الله
الا انه حاصلا ان الاستعاذة بالرحمن على تقدير ان لم يكن متقيا اولى جواب الشرط
كما ان يتقي من الحلال بعد البره من الحرام خير لقوم شعيب مطلقا حيث يكونون معه
من تبعة النجس والتطفيف والذي اجاب به ثم ان النكتة اظهار ان الفائدة انما تتم
ويعتد بها مع الشرط وفيه ولانه على استعظام للايمان وجلالة مكانه فكذلك اثر الاستجارة
بالله عن المخافة وامرها منه انما تتم ويظهر بالنسبة الى المتقي وفيه ولانه ان التقوى مما يقتضي
للمستعيذ بالله حق الوعام والمحافظة وعلى عظم مكان التقوى حيث جعل شرطا للاستعاذة
لا تتم دونها وانما قال ان كان يرجى اظهار المتقي ان وانها انما اوثرت ولانه على انكل
رجا التقوى كاف فضلا عن العلم بها والحاصل ان التقوى لم يجعلها شرط الاستعاذة بل شرط
مكافته وامرها منه وكنت عن ذلك بالاستعاذة بالله فضلا عن المخافة بالطف وجه
وابلغه وان من تعرض للمستعيذ به فقد تعرض لعظم سخطه فهذا معنى قوله ان كان يرجى
الى الآخر قوله جعل المس عبارة عن نكاح الحلال اى المصنف ايضا ادبا في اشار لفظ
النكاح واستشهد بالآيات في ذلك وبان الربا ليس بمعنى ان يكنى عنه لان معانيه التطهير
فلا كناية ولا تصريح واما التعريح فحينئذ يستحي الزيادة على التصريح ولا يرد ان قولها في ولم
ولم يمسسني بشر جعل كناية عنهما فان المصنف منع ان يجعل كناية عن الزنا وحده اما عنهما
على سبيل التغليب فما احسنه في هذا الموقع فلا على ان القايل ان يقول استوعبت الاقسام هنا

لانه مقام البسط واقتصرت على نفي النكاح ثم لعدم التهمة ولعلمها انهم ملائكة ينادونه لا يتخيلون
فيها التهمة بخلاف هذه الحالة فان جبرئيل عليه السلام كان قد اتاها في صورة شاب امرد ولهذا
تعوذت ولم يكن قد سكن روعها بالكلية الى ان قال انما انا رسول ربك **قوله** ولو كانت
فعول العمل بمعنى كما يقال نحو فيه نظر لانه لا يقاس على الشاذ وقد نصوا على شذوذه وهو فعيل
ابن جنى شذوذ تقلب الياء الى الواو رعاية للبناء فيقول **قوله** تعليل معلله محذوف وقد سبق امثاله
يطرد فيه الوجهان ويرجح كل واحد بحسب المقام وقد ذكر في سورة الانعام وجه تقدير المعلل مؤخرا
وحذف المعلل هاهنا ارجح اذ لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل محذوف ايضا فليس قبلها
ما يصلح فهو تطويل لمسافة وهذه الجملة اعني التعليل مع معللها معطوفة على قوله هو على هين وفي
ايثار الاولى اسمية دالة على لزوم الهون في ازالة الاستبعاد والثانية فعلية دالة على انه انشئ
لكونه اية ورحمة خاصة لا امر اخر ينافيه مراد ابها التجدد لتجدد الوجود لينتقل من الاستبعاد
الى الاستمجاد ما لا تحقق في العالم ثم الختام الملكي بقوله وكان امرا مقضيا زاده رد فقال ان
معناه مفعول لا محالة استبعد او لا فلو حذف او دونه هذا ان فسر بمقدر في اللوح لا بد لك
منه وان فسر بحصلناه او مثله جاء به ورحمة حقيق بالسكون فهو من تتمة العلة وعلى الوجهين
هو تذييل اما لمجموع الكلام واما للاخير **قوله** عن ابن عباس فاطمأنت الى قوله فنفخ في جيبها
فحملت اشارة الى ان ثم اختصارا لانساق الكلام اليه وان الفاء فصيحة ومثله فقلنا اذهبا
الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا **قوله** ما من مولود الا يستهل غير مريم ويروى بالنصب
على انه استثناء من الموجب اعني الضمير في يستهل وبالرفع على انه بدل من مولود على المحل **قوله**
ولم يقل اتت المكان واتاه انه خلاف الجوهري اتاه اتيانا اى جاءه ومنه قوله اتنا غداءنا اى
ائتنا به واما انه مجاز في قوله كان وعده مأتيا غير ما احتاج هاهنا فليس بشئ **قوله** تعالى
مخضت الحامل مخاضا اذا ضربها الطلق شبه بالمخض للبن وهو تحريكه لتحرك الولد في البطن
ولم ينقل الجوهري الكسر **قوله** تعالى عند الناس الجوهري بعلمه الجميع اعلموه **قوله** خرسة النفساء
بدون الهاء طعام الولادة وبالهاء طعام النفساء في الحواشي قال عليه السلام في العلاج خمته الصغير
وطعمة الكبير فرسه مريم وبالتحريش الصبا بمعنى الصلعاء اى البسيطة من الارض التي لا تنبت
قوله انما هو مجاز ربما الظاهر انما هو لرجوعه الى الثمار ولعل وجهه انه لما كان بعض النخلة ذكر الضمير كانه
قيل وهو الذي هو جماد وهو نظير ان الدامام كسر الحجارة والجامور شحم النخل ويسمى
قلبها **قوله** النسي بالمشوحة ان يلغي الراغب اصلا اعني كل شيء يعقب لا ينقص وصار في التعارف
اسما لما يقل الاعتداد به وانما عقبه بقوله منسيا لانه يقال على ما يقل الاعتداد به ان لم ينس
قوله انظروا انكم انما تقولون ذلك وقت لا ارتحال الشدة الاحتياج الى تلك المحولات
مع كراهة النسيان لاجل قلة اعتدادها **قوله** والشطاط في الحواشي هو بفتح السين العود يجعل
في عرى الجوالق وفي نسخة معتمدة للصحاح رائية مقيدا بالكسر وهو المقياس على نحو مساك ومالك
فهو ما يشد به عرى الجوالق **قوله** لا كراهة لحكم الله تعالى انه عطف على قوله لما لحقها اى تمت ذلك

لما لحقها لا كراهة واما اى باللام في الاول لان الموصول مفسر بالمصدر لانه مصدر وهذا
اولى من جعله عطفا على محل قوله على حكم العادة اى لا كراهة وعلى تقدير بناء على حكم العادة لا كراهة
ويكون نصب بناء اذ ذاك بالنشور كانه قيل لما لحقها من نشورها بناء على حكم العادة **قوله** لانه مقام
دحض فيه الى قوله ان تعرف في الحواشي يعني المقام مقام الدحض ان تعرف فظاهر هذا الكلام يشعر
بان قوله ان تعرف بدل منه والاشبه ان الضمير المنصوب للشأن وقوله مقام دحض خبر مقدم
اى هذا الوقت مقام دحض واما اثبات نصب ان تعرف بقوله دحض عارفة اى هي عارفة ببراءة
الحق موقنة باعتياطك فبعيد لفظا ومعنى **قوله** وقرأ محمد بن كعب نسيا بفتح النون في نسخ
الكشاف بكسرها من اللواحق يقال نسأت اللبن صببت عليه ماء فاستهلك اللبن فيه لقلته فكانها
تمنت ان يكون مثل ذلك اللبن الذي لا يرى ولا يتميز من الماء **قوله** قال العبيد هو وسط عرض السرى
قصد عامسجورة متجاورا قلامها اى توسط العبر والاثان المذكوران جدول ناحية جدول
وسمي به لان الماء يسري فيه فقد سبقا بتواهيهما عينا مملوءة على حافة العلام المنفت مساقط
بعضه على بعض وهو ضرب من الحمض وقيل شيء يشبه الباقلاء مردي متجاوزا بالنزال الطلال
وجاوز القدر لانها لم يكن معروفة **قوله** وقيل من السرو وفي الصحاح هو سخاء في مروءة ارتاب
السرو الرفعة يقال سرو سرا على الثوب نزعته عنه ومنه رجل سري كانه سري ثوبه بخلاف
المتدثر والمتزمل **قوله** من حيث انهما معجزتان ذكر في ال عمران ما يدل على ان مثل ذلك ليس معجزة
زكريا او ارهاص لعيسى فذكر هاهنا احد الاحتمالين او سمي الارهاص معجزة تجوزا وقد ذكر
هنالك ما هو الحق **قوله** قرأت قط فيه تسع قراءات تساقط على ان الاصل تتساقط فادغم اخرى
وتساقط بادغام التاء في السين قراءة الباقون الا حفصا فانه بحذف وتخفيف التاء فانه
من المفاعلة في الصحاح ساقطه واسقطه بمعنى والبواقي شاذ **قوله** وليس الا ان الهز
على الرطب لا يتعلق لا بتفعلا اصلا ولا بجعل الاصل ثمة حيث ادخل عليه الباء تساقط
غير ملائم معناه فيه من الفصل بجواب الامر بينه وبين مفعوله ويكون فيه اعمال الاول لان
الفاء متوجه عليه وهو ضعيف لا سيما في هذا المقام **قوله** او على معنى افعلي الهز هذا هو الوجه
الصحيح الملائم لما عليه التنزيل من غرابة النظم لما علم من فوائد هذا الاسلوب يخرج في
عراقيبها نصلي هو الذي لم يرقه واولها تعتذر بالمحلوف في ضروعها الى السيف اراد
بذي ضروعها اللبن كقوله اذا ما ابلك وقع العذل والظاهر بعد حسن الكناية ولطف الاضافة
مبالغة انه لم يبق في الضرع شيء لبنا او غيره وهو نظير قوله اصلح لي في ذريتي وما توهم في بعض
الحواشي من الفرق بينهما من قول صاحب الكشف فان المعنى لتقاع الاصلاح في الذرية وجعلها
مكانا له توهم لانه ابراز فائدة العدول نعم فرق القول فيه اصلا وفائدة نفي الوهم وحاصل
المعنى ان كان محل لا بقي اللبن حتى الضيف نحر الناقة وفي قوله ان تعتذر مبالغة حسنة
وهو سرى الى كونه مضيافا **قوله** وكذلك التحنيك وهو ان تمضغ التمر ونحوه فتجعل في حنك الصبي
قوله لانه نسخ في امته في الحواشي بقوله قل لعبادي يقولوا التي هي احسن في الظاهر انه لا يصلح ناسخا له

لانه غير ناسخ وانما الناسخ نهيه عليه السلام وقوله لانه نسخ لا يدل ان نسخه بغير ذلك انتهى والله اعلم
قوله وهو من فرى الجلد في الصحاح عن ابن السكيت الفرى القطع على وجه الاصلاح والافراء على وجه
الافساد وقد نقل غير ان الافراء اعم وعن الراغب كقول الكسائي وزاد ان الافراء فيهما
ولكنه في الافساد اكثر استعمالا ولذلك استعمل في القرآن في نحو الشرك والكذب في الاية
قيل معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا اقول اما العجيب فلان المقطوع كذلك يتعجب منه
وذلك لانه نقل الى المقطوع المفصل بما يقدره الرجل في نفسه اذا كان حاكيا كان يتعجب
بعقله النظر الصحيح وعليه الرعونة والهوى ثم ينتقل منه الى عظم شانه واما المصنوع
المختلق فظاهر قوله وكانت من اعقابه في طبقة الاخوة اي ينتهي في النسب اخيرا الى
اخت هرون عليه السلام وانما جعلها من اعقابه لان الاخوة وابائهم ينتسبون
الى الاخ الاشهر قوله اوشتموها به نشر كقوله او طالح ولم يغيره بالنسبة كالاول الاحتمال
ذلك واحتمال الاذمان به قوله حين تعلت من نفاسها اي سلمت ذكره الجوهري في فصل اللام
كان من تعلى الرجل اي اعلا على مهل لانه رجوع الى الحالة العالية اعني الطهر والصحة على مهل يحمل
على انه من باب تقضي البازي اي طهرت من نفاسها ما كان يعتريها من نفاسها اقول كانه تفعل
للتجنب اي تجنبت علالة نفاسها بعيد لان الاصل غير مستعمل بهذا المعنى وهذا الاشتقاق
ليس اوضح من الاول قوله والدال عليه معنى الكلام وانه مسوق للتعجب عطف تفسيري
على الاول كان المعنى كيف نكلم من كان بالامس وربما من هذا الوقت في المهد غرضهم من
ذلك استمرار حال الصبي به لم يبرح بعد عنه ولو قيل فهو في المهد لم يكن فيه تلك الوكادة
ومن حيث ان السابق كان شاهدا على ذلك فعلى هذا من موصولة يراد بها عيسى عليه السلام
وعلى الوجه الثاني من موصوفة والمعنى كيف نكلم الموصوفين بانهم في المهد اي ما كلمنا بهم الى
الان وفي العدول عن الماضي الى الحال افادة التصوير والاستمرار وهذا وجه حسن ملايم
قوله جبل فاته برافعلى هذا هو من تاب فانما هي اقبال وادبار وقوله او نصبه بجعل فيكون
من باب علفته تبنا وماء باردا واقرب منه لانه مثل زيدا مررت به في التناسب وان
لم يكن من بابه قوله والصحيح ان يكون هذا التعريف اشارة الى ان الاول غير صحيح لان
اليهود والسلام بحتى عنه لا يكون سلاما لعيسى لجواز ان يكون من قبل هذا الذي رافقنا
من قبل بل لان هذا الكلام منقطع عن ذلك جودا وسردا فيكون معهودا غير سابق
لفظا ومعنى على ان المقام يقتضي التعريض ويفوت على ذلك التقدير لان التعريض انما
ينشأ من اختصاص جميع السلام به قوله وعن ابن مسعود قال الحق والاشبه ان يكون
بمعنى انه ليوافق قراءة لا انه قال انه قوله كالرهب والرهب عن ابن السكيت القال
والقيل اسمان للمصدر ان ويمكن الجمع بان المصنف اراد انهما بمعنى واحد ولم ينظر
الى كونهما اسما او مصادر قوله كما سمي العشب بالسماء او نحو قوله رعيناه وان كانوا غضابا
والتسحم بالندى في قول ابن احمر تكنور الغداب الغرد يضربه الندى تعلى الندى في متنه

وتحذر الغداب

وتحذر الغداب بالفتح والدال المهملة ما اسند في الرمل قوله فيلاحون من التلاحي وفي بعض النسخ
يتلاحون بشد الحاء من اللحاح في الصحاح لاحاه ملاحاة نازعه وتلاحوا تنازعوا قوله والاكثار بخط المصنف
الاكثار عاصم والاعمش وحمزة والكسائي وفي كلام العرب كل اربعة من جنس واحد وفي الحواشي
قال جرير قرن الفرزدق والبعيث امه وابو الفرزدق قبح الاكثار قوله التحزبهم ثلاث فرق
وهذا هو الوجه الذي اختاره اولا في سورة الزخرف وقال الفرزدق المتحزبة بعد عيسى
قوله وعن الحسن الذين تحزبوا على الانبياء قال سلمه الله يورد ان التوبيخ للحسن والمراد قوم
معهودون الكائنين في الاختلاف وقريب منه قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اقول السين المراد
قوم معهودين لان المخصص المذكور يعني قوله من بينهم وهو راجع الى من بعث عليهم عيسى عليه السلام
نص عليه المصنف في سورة الزخرف كانه قيل فاختلف عادتهم التحزب على الانبياء هذا ما يحمل عليه
قول الحسن الاسري الى قوله هنا الا قص عليهم قصة عيسى اختلفوا فيه من بين الناس وهو صريح فيما
ذهبت اليه انه علم قوله ان من شهود هو ذكر فيه ستة اوجه بناء على انه من الشهود والشهادة
مصدر او اسم زمان او مكان واذا فسر بشهود يوم فالاضافة بمعنى في وعلى الاتساع
وكذلك الشهادة في قوله وان تشهد عليهم الملائكة عطف تفسيري لهذا الوجه واذا جعل
زمانا فالاضافة بمعنى من ومكانا فالاضافة للملابسة قوله لا يوصف به بالتعجب قيل لانه
استعظام مع الجهل بسبب التعظم وانا اقول ان الاستعظام نفسه منكر بالنسبة اليه تعالى
لانه لا يتعاظمه شيء فهو راجع الى العباد واريد انه حقيق بان يتعجب منه المتعجبون تعجبوا
او لا وهذا ما اشار المصنف واعلم ان ابن مالك رحمه الله ادعى ان الباء حرف من ابصر بهم
ثم استتر الضمير لو لا انه لا اول عليه وهذا انما يصح بناء على انه فاعل اما لو قيل انه مفعول وهو الوجه فالمتعين
الحذف قوله وقيل معناه التهديد بما سيسمعون فعلى الاول هو من قبيل قوله فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدراك يقول لكن الظالمون اليوم يدل عليه حيث
فسر الضلال باغفال النظر وليس فيه انه لم يحذف متعلق الاسماع والابصار ليصير مطلقا جعل
كناية عن الخاص مبالغة بقرينة مقام التهديد وهذا التوجيه بالوجه الاول الابق لان الثاني
كناية عن مجرد التهديد والمتعلق المنوي بما يسوءهم فهو عدول عن الظاهر ووجه الاستدراك
على الاول لكنهم غافلون اليوم فلو غفلوا لعاينوا تلك الاهوال وانه علم ومنه ظهر ان اليوم اشارة
الى ايام الدنيا قوله فعار حين يذبح الكبش قال سلمه الله روى البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة
فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه
ثم ينادي مناد يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكلهم
قد راه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود
ولا موت ثم قرا وانذرهم الاية قوله وهم في غفلة متعلق بقوله في ضلال مبين وعلى هذا الظاهر
انه عطف على قوله الظالمون في ضلال مبين اي هم في ضلال وهم في غفلة وجوز ان يكون حالا

و
وتخصيص قوله ...
رابع قول بين القولين الاول امر لوله خاص من اول الامر

من الغير في الظرف وجه الاعتراض ان الانذار يؤكد ما هم فيه من الغفلة والضلال واما لو تعلق بانذرهم
فهذا قبيل الالهام قوله انما انت منذر من يخشيها وهذا غير وارد لان ذلك بالنسبة الى النفع وهذا
بالنسبة الى تنبيه الغافل لبيان ان النفع في الاخرة وهذا وظيفة الانبياء عن غيرهم ثم لو سلم
لا مناقضة كما في قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين كيف وقد تكرر هذا المعنى في القرآن
الكريم الى قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون واما ان قوله لهم لا يؤمنون نفي مؤكد يشمل
الماضية والاتية فلا نسلم لو جعل حالا او لو سلم فقد علم جوابه مما سبق وما على الرسول الا البلاغ
هذا ولا منع ان الوجه الاول ارجح واشد طباقا بالمقام والله اعلم قوله يحتمل انهم يستبيحون
ديارهم فعلى هذا الارض خاصة بهم وانه يفنى احبادهم ويفنى الارض ونهب بها وعلى
هذا الارض كلها كما قال سلم ابه وهذا اوفق لان الكلام في يوم القيمة ولانه يطابق قوله الملك
اليوم اقول الاشبه ان لا يخص لفنا الاحياء بهم ايضا بل بكل من على الارض وان كان ظاهر
لفظ المصنف يشير بالتخصيص الا انه امثال والله اعلم قوله الصديق من ابنية المبالغة
محل يشمل المبالغة كما وكيفا فحمله او لا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به
والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله
او كان بليغا في الصدق وذلك ان يجعل جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة
وقدمه الراغب الاول اعني كونه صديقا تمهيد للثاني واثبات له بدليله وعرف لا تكميل
على الاول ولا تتميم على الثاني لا سيما وقد قرر ذلك في صديقا وهو مقدم واما جعله الاول
راجعا الى المفعول الكل فقطعت الجبال على ما في بعض الحواشي فمن الاعلا قوله والمراد به ذكر الرسول
اياه في الكتاب يعني ظاهر النظم امره تعالى نبيه عليه السلام بذكر ذلك في الكتاب وانما الذاكر فيه هو الله
وحمله على التلاوة او ان في الكتاب ابرهيم لان التلاوة ذكر وفيه انه عليه السلام لكونه الناطق
عنه تعالى ومبلغ اوامره ونواهيه واعظم مظاهره ومجاليه كانه الذاكر في الكتاب ذكره ربه تعالى قوله
وشبه ذلك سيبويه بانيق اي شبه بانيق من حيث ان الياء عوض عن الواو وان لم يكن فيه قلبت
وكما انه لا يجمع بين التاء والواو كذلك لا يجمع بين الياء والتاء وكما انه لا يحتاج الى زيادة اقوى
لصلوح العوضية فكذلك فيما نحن فيه ومع ذلك فوجه الجواز فيما اثبتنا ان المجموع عوض قوله
انظر حين اراد الظرف مفعول به كانه قيل انظر الى زمان ارادته نصيحة ابيه والمراد النظر
الى ما اشتمل عليه ذلك الزمان وعن غريب ذكره في ابدال اذ انتبذت من مريم ما يرشد الى
هذا المعنى ولا يبعد ان يجعل معمولا لما يدل عليه قوله كيف رتب ولا يحتاج الى تقدير فعل العلم
لان هذه الافعال تدخل على الاستفهام تعليقا وقد استقصى القول فيه في سورة هود قوله
فيما كان نازع فيه فعل النصح والموعظة وهما لما كانا بمعنى واحد نزلا منزلة فعل واحد
فلا تنازع والمراد ان الفعل حينئذ لا يحتاج الى معمول قوله من الحطاد بان ما كان متورطا به
ومن الغباوة عطف عليه قوله فلا يسمع يا عابده ذكر كان الغرض النداء لئلا يتوهم خطاب غيره
ويشعر بمزيد التوبيخ قوله لا تعبد الشيطان ان الشيطان انما لم يعبده بعينه لكن لما انه عصى الله

فان الاول نهي عن عبادة ما زينه له الشيطان بوسوسته جعلت عبادة له مجازا او ان كان على حقيقته
والثاني لا يساعد بقوله فانت الى حقيقت النظر عابد الشيطان قوله ولم يخل ذلك من حسن الادب
اشار الى ان عدم الجزم بلحوق العذاب وذكر المس الدال على القلة وتنكيره لا يذان بشي
يسير منه مع استحقاقه اشد العذاب لو اصر على الكفر لهذا الغرض والحمل على التفخيم في عذاب كما جوزه
صاحب المفتاح مما يابا المقام ظاهرا او انما قال من الرحمن لقوله اولا كان للرحمن عصيا ولعله لانه
على ذنبه على وجه الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده وتنبيه على معنى سبقت الرحمة الغضب
وان الرحمانية لا تنافي العذاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية والله اعلم قوله قد جاءني فيه
تجدد العلم عنده اي هذا التركيب يدل على انه تجدد لابرهيم علم لم يكن له من قبل يريد ان
منحه اياه رعاية للنصح واداء لحق الابوة على ابرهيم صلى الله تعالى عليه وسلم واما الرجوع الى المذكور
وهو محض النصح وكذلك الضمير في عنده فان عنه غني ثم لا يساعده المقام قوله وقدم الخبر على المبتداء
نقل سلمه الله عن ابي البقاء وابن مالك وغيرهما ان انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف
الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين اراغب ومعموله وهو عن المعنى بما هي خبر المبتداء
واجيب ان عن متعلق بمقدر بعد انت تدل عليه راغب اقول المبتداء يلي اجنبيا من كل وجه
لا سيما والمفصول ظرف المقدم في نية التاخير والتشنيع يتعقب نعت المعنى بعد ان يكن
ما ير نكته وجه ساغ في العربية وان كان مرجوحا ولعل سلوك هذا الاسلوب قريب من صحيح
الاستعمال لقوة اثره على القياس لا خفاء ان زيادة الانكار انما تنشا من تقديم الخبر كانه
قيل اراغب انت عنها لا طالب لها راغب فيها منبها له على الخطاء في صدوره ذلك ولو جعل اراغب
لم يكن في هذا الباب في شي قوله وهو عنده اعني اي هم هو افعل مبني من المفعول لانه يقال زيد عني
به اي اهتم بشانه اقول لما لم يستعمل معروفا لم يكن فيه لا لباس الشائع من بنائه للمفعول فهو قريب
الى الجواز من عذر والوم قوله وانما ان يقول الذي منع من الاستغفار للكافر انما هو السمع ذكر اولا
جوازه ثم ذكر ان هذا الوجه هو المرضي بقوله والذي يدل على صحته ما استدل على ذلك بانه استثنى
عما وجبت فيه الاسوة ولو كان بشرط الايمان والتوبة لما صح الاستثناء او اعترض الامام ان الاية
تدل على المنع من التاسي لا ان ذلك كان معصية فجاز ان يكون من خواصه وليس شي لان المطعن
لم يذهب الى ان ما ارتكبه ابرهيم عليه السلام كان منكرا بل انما هو منكر علينا لورود السمع والقطع الكفر به
بان نفي اللازم ممنوع فان الاستثناء عما وجب فيه الاسوة دل على انه غير واجب لا على انه غير جائز
وكان ينبغي ان يقول مستثنى عما جازت فيه الاسوة لقوله لقد كان لا الاية والاية لا دلالة فيها
على الوجوب والجواب انه جعله مستنكرا ومستثنى يدل على انه منكر لا الاستثناء عما وجب فيه فقط واما
اي الاستنكار لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلو ادنى فيه لكان اسوة قبيحة واما الدلالة على الوجوب
فمستفاد من قوله لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر على تقدير كونه الاول
والحاصل ان فعل ابرهيم عليه السلام يدل على انه ليس منكرا في نفسه وقوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين لا ينافيه بل يدل على انه الان منكر بالسمع وانه صار منكرا في زمان ابرهيم بعد

بعد ما كان غير شكر ولهذا ابترأ وامسك عن الاستغفار وكل تغريره وفرضح الا انه جعل
مدرك الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وعد بالدخول في عمومات بر الوالدين في
مقتضيات الدعوة والشفقة على الامة قوله الا قال واغفر لابي لان قوله لاستغفرن
لك يعني قد صرح بالوعد وذلك صريح بمقتضاه فمن بدع على ان الوعد من ابيه يخالف الذي هو
ثم استشهد لقراءة حماد الرواية وذكر في قراءة ايها قراءة الحسن ايضا قوله الى ابتغى
لسان لا امر بها هو لا عسى هل هذا تمامه من علو لا عجب في لا سحر قد اباه خبر معلل احتجه المنسير
ويروي لا سحر منها ولا عجب في الاول رواية الجوهري قوله واعطي في ذلك رتبة اي استجابة
دعوته فصبره صدره وارني على ذلك فجعل ذريته كذلك ايضا فضلا على فضل وهو تفسير
لقوله وجعلنا لهم لسان صدق قوله الرسول الذي معه كتاب قد سلف ما فيه وتحقيقه
وقوله النبي الذي ينبي او ادلا واسطة بشرية وليس غرضه التعريف وانما الوصف ابداء
الفرق واظهارا الاشتقاق واصلا الهمز على هذا عن الراغب ذكره النحويون واستدلوا
بقولهم في مسيلمة نبي سوء قال بعض العلماء النبوة الرفعة لرفعة محله عن سائر الناس
المدلول عليه بقوله ورفعناه مكانا عليا وهذا ابلغ ولهذا قال عليه السلام لست
نبي الله لمن خاطبه بالهمز واراد ان يغض منه قوله قال الجوهري اراد القائل انه اخرج
قومه من بلادنا فاجابه عليه السلام بما يدفع ذلك الاحتمال وحكى الازهري عن الكسائي ان النبي
الطريق والانبياء طرق الهدى قوله حيث كلمه بغير واسطة ملك وفي صلوته لتعظيم وانه
ارفع له من التكلم بواسطة ملك على راي المعتزلة القائلين بخلق الاصوات في محل بحث
وجوابه ان الملك كذلك يكلم لا محالة عندهم ففي تسويته بهم رفع لشانه والله اعلم قوله
ضرب القلم الذي كتب به التورية الواح التورية على ما في الحديث الصحيح الوارد في شان
محاجة ادم وموسى عليهما السلام كتبت قبل خلق ادم باربعين سنة واما حديث الكتبة
في اللوح المحفوظ فاقدم واقدم فلعله كتبه ثالثة ولا يبعد فقد قال في سورة الاعراف
ان منهم من ذكر في الالواح انها كانت في صخرة حما لينها له اي لموسى عليه السلام قوله رفعه
انه رفع الى السماء الرابعة قال اسلم الله كذلك في حديث المعراج عن البخاري ومسلم
قوله وعن النابغة الجعدي لما انشد نابغة بني جعدة قوله بلغنا السماء مجدنا وسناءنا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا غضب عليه السلام وقال الى ابن المظهر يا ابا ليلى قال
الى الجنة يا رسول الله قال اجل ان شاء الله ثم انشده ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر
تحمي صفوه ان تكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض الله فاك وروي لا تفضض فنعمر مائة سنة لم ينفض له
سن المظهر المصعد المبادرة الكلمة يتبدر في حال الغضب اي فم لم يقع الثنية استضعف
البعض الكبير والمراد بالنغم السن والافضاء السقي ان يجعل فصا كالاسن فيه قوله ومن
هدينا يحتمل العطف على من الاولى ومن الثانية فعلى الثاني يكون الانبياء بعض من هدينا وحسبي

وعلى الاول

وعلى الاول ظاهر العطف المغايرة لكن المغى الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء
قوله وعن قتادة هو في هذه الامة فيكون قوله الا من تاب وامن تغليظا قوله وركب
المنظور اي الفرس البغل لا للجهاد بل للجمال ما ينظر اليه قال ابن نباتة شعر لا يحمل الطرف
المحاسن كلها حتى يكون الطرف من اسرائه قوله فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم
على الغي لائما البيت للمرقش الاصغر وقبله الى جناب حلفة فاطعة فنفسك ول اللوم
ان كنت لائما اراد بالغي الغواي ومن يغو يخبر المال قوله كقوله يلق اثاما اي مجازاة
اثام هذا على احد الوجهين هنا ايضا قوله اي لا ينقصون شيئا تفسير لقوله ولا يظلمون
وقوله بل يضاعف لكم تاكيد له وقوله ايانا اي ذكر الله ذلك لبيان ان تقدم الكفر بعد التوبة
لا تاثير له قوله العلالي جمع علية بالضم وهي الغرفة مثل مرته اصلها عليوة من علوت فابدلت
ياء وادغمت وقيل هي عليه بالكسر على فعيلة فجعلها من المضاعف وليس في الكلام فعليه
اقول اراد في غير المنسوب الى اسم هذا غير بعيد عندي كما في عليين والعاقة عرضه الادبار
واهل مكة يستعملونها الا سعلها قوله اي وعدها وهي غائبة عنهم الوجهان الاول على ان الغيب
بمعنى الغائب والبا للملابسة والحال عن الضمير المحذوف في الصلة اد عن عباده والاخير
على ان الغيب بمعنى الغائب والبا للسببية فمعنى الايمان والتصديق اي بسبب تصديق الغايب
قوله لولا ما فيه من فائدة الاكرام قال المبرد السلم هو دعاء الانسان بان يسلم من الافات
في دينه ونفسه وتخلص من المكروه ثم كثر استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو لم يكن
محل صاحبك على الامانة قوله م باكل الوجبة الموجب الذي ياكل في اليوم والليلة مرة يقال فلان
ياكل وجبة قوله الاستعارة اي تبقى عليه الجنة فعلى هذا استعير الايراث للابقاء ولما كان
اتم انواع التمليك كان فيه مبالغة حسنة والاستعارة تبعية وعلى الثاني استعارة تمثيلية
قوله وما نتنزل حكاية قول جبريل صلوات الرحمن عليه على هذا وجه وقوعه هذا الموقع انه لما فرغ
من قصص الانبيا تثبيتا له صلى الله عليه ذنب ما احدث بعدهم الخلوف واستثنى الاخلاف
وذكر جزاء الفريقين عقب بحكاية نزول جبريل وما رواه المشركون به من توديع ربه تعالى
اياه زيادة للتسلية وان الامر ليس على ما زعم هولاء الخلوف وادمج فيه مناسبة لحديث
التقوى بما يدل على انهم مامورون في كل حركة وسكون منقادون مفوضون لطفا له
ولامته ولهذا اصح بعده بقوله فاعبده واصطبر لعبادته وفيه انك لا ينبغي ان تكترث
بمقالة المعاندين الى ان يلقى ربك سعيدا وعطف عليه مقالة الكفار بيانا للتباين المعاندين
وما عليه الملك المعصوم والانسان الجاهل الظلوم فهو استطراد شبيه بالاعتراض حسن الموقع
واما على الوجه الثاني وهو ان يكون حكاية قول المتقين فهذه بنية المصنف احسن حسن قوله
بامر ربك على هذا الخطاب للنبي حكاه الله على المعنى لان ربهم وربه واحد ولو حكاه على اللفظ
لقال بامر ربنا وهو نظير ما ذكره بعضهم في قال كذلك قال ربك انه خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
على امر وانما حكى على هذا الوجه ليجعل تمهيدا لما بعده وكذا قوله تعالى وما كان ربك ان يقول

السموات

وما كان ربهم وان كان لا يبتدأ الحكاية ولذلك جعل حكاية المتقين على ان يكون رب
خبر مبتدأ محذوف لا بدلا وانما لم يجوز على تقدير البدل ان يكون من كلام المتقين لانه لا يلائم
اذ ذاك ترتب قوله فاعبده واصطبر لعبادته عليه لانه من كلام الله لنبيه في الدنيا بلا شك
وجعل جواب شرط محذوف على تقدير ولما عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل
على العمل لا يلائم فصاحة التنزيل للعدول عن اسباب النظام الى الخفي قوله فقوله فلست لانسي
ولكن لملاك تنزل في جو السما يصوب اى فلست بنبا لانسي الاسناد الا على انه بمعنى
النزول اذ لا اثر للقدر في مقصود الشاعر قوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم تامة اكرم
الحيين خلو كما هيا الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من التعجب اى بقيت خالية عن الزوج عذرا كما كانت
جعل هذه القبيلة بشرفها وحسن نسائها موجبة لنكاح فتاتهم وزاد في ترغيب المخاطب
بان كريمة الطرفين في هذه القبيلة بعد على حالها فالموجب كله موجود وقيل انه ذكر المانع بان
كريمة الحي ابيه وامه لم تتزوج وهي اولى ان تتزوج فلم الاجانب قوله غلبت لان العبادة
بمنزلة النور اشارة الى ان الاصطبار يتضمن معنى الثبات وفيه اشارة الى ان المجاهد
وان المستقيم من ثبت كذلك لم يتزلزل ثم من معنى قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
قوله قال الفرزدق فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد من قصته ابي يحيي
بن عبد الملك امر الفرزدق بضرب اعناق بعض اسارى الروم فاستعفاه الفرزدق فلم يعفه
واعطاه سيفا لا يقطع فقال بل اضرب بسيف ابي رغوان مجاشع يعني سيف نفسه فقام
وضرب به عنق بعضهم فضحك سليمن ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحك سيدهم
خليفة الله يستسقى به المطر لم ينب سيفي عن رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر
ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصام الذكر وشاع حديث الفرزدق
بهذا وعابه به من كان يهاجيه كجرير والبعيث وغيرهما قوله من قولهم خرج فلان عالما اذا كان
نادرا الاساس ومن المجاز خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ وخرجه فلان فتخرج
قوله ومنه خارجي الخ تقييدا ان انكار الوقت ابلغ من انكار الحيوة فيه لاستلزامه ذلك على وجه
برهاني يعني يقول ذلك ولا يتذكر فقيل عليه لا يخلو اما ان يعطف لا يتذكر على يقول المذكور او
على المقدر وعلى الاول لا يستقيم تقديرها ذاك لانها لتقدم حينئذ يقول او لا يتذكر وعلى الثاني
لا يصح قوله وتوسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف فقيل ويمكن
ان يجاب باختيار الاول وقوله ايقول ذاك اولا يتذكر بيان للمعنى لا تقدير للفظ وذلك
لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له فكانه قيل الجمع بين القول
وعدم التذكر فصح قوله ايقول ذلك ولا يتذكر واما السؤال ببطلان صدارة الهمزة فلا
وجه له لما ثبت من التوسع فيه خاصة قوله قلت اما اذا فسر الانسان بالخصوص فيه بالبشر
بانه الوجه المختار بقوله في مقابله وان فسر بالعموم ثم الوجه في جعله حالا مقدرة ان جثو المؤمنين
الاول قدر الى الخلافة اذا خص بالكافر وقوله لانه من توابع التواقف للحساب توجيه لجثو الثاني

بانه

الاضر

بانه لما كان في موقف الحساب ووصفوا بالجثو فيه كان الواجب الجثو في هذا الموقف
ايضا وان يحل بين الجثوين مشبهم بالارجل بالنسبة الى المؤمنين قوله الكوفة وفيه اشارة الى
انه فعلة فاء المحذوف العين قوله اعصابهم فاعصابهم انما اخذه من ان المنع على الاستمرار النزع
الى ان يحاط بهم من كل شيعة شيعة وذلك لا يختلف جعل اى موصولة او استفهامية واكوبانه
في قوله بالذين هم اولى بها فان الاولى ليس هو الافراقة الظاهر مقام المضمر او بعض هو لا ايضا
على انهم منهم واتم رتبوا او قوله ويجوز ان يريد بانهم اشد رد سالة الشيخ فعلى هذا لا يجب
الاستمرار والاحاطة قوله ومن الخليل انه مرتفع على الحكاية رده ابن الحاجب في الاماني بان حذف
القول اذا وقع صلة ضعيف على انه حذف الموصول والصلة وقد صرح في الكشاف بانه منكر
من المنكرات ومن جعل فرعون على قراءة ابن عباس رضي الله عنهما من هذا الباب فقد
وهم لانه ليس بصفة هناك والوجه ما ذهب اليه سيبويه وليساعده اللفظ والمعنى
وما ابداه المصنف ايضا احتمالا حسن وحينئذ جاز ان يكون انهم اشد على الاستفهام الجواب
ايضا كانه لما سئل عن التعيين اجاب بانه من اشدهم عتيا فهو هو وجاز ان يكون على حذف
صدر الصلة ولكن فيه تطويل المسافة وتنزيل قول يونس بالتعليق على هذا الوجه بعيد بل هو وجه
اخر مستقل اجرى فيه لننزعن مجرى لنعلمن لان النزع سبب التمييز والتمييز سبب العلم
وقد بين ضعفه في موضعه قوله معاذ بن مسلم الهراء قيل لانه كان يبيع الثياب الهروية وكنيته
ابو مسلم اخذ عن الانباري انه كان من موالي محمد بن كعب القرظي اخذ عنه الكسائي واخذ النواء
عن الكسائي قوله وان منكم التفات الى الانسان فعلى هذا يجري فيه الوجهان من ارادة الخصوص
والعموم كما من قوله او خطاب للناس من غير التفات الى المذكور السابق يعني انه ابتداء الكلام
من الله بعدما اتم الوحي من الاول فلا التفات فيه اصلا وقوله فان اريد الجنس يشمل هذا الوجه
واحد الوجهين من الالتفات وقوله بعد ذلك وان اريد الكفار خاصة هو على احد الوجهين
في الالتفات وهو المختار ان قيل عليها مر قوله ورود دواته هي التي تعلو اللبن اذا برد
وكذلك المرق قوله وان اريد الجنس فسره اى بقوله وان منكم قوله وفيه دليل على ان المراد
بالورود الجثو حواليها يعني ظاهر الاية ان قوله ثم ننجي ونذر الظالمين تفصيل للجنس
فكانه قيل ننجي هؤلاء ونترك هؤلاء على حالهم جاثين فيكون المقدم في حولها على الاحضار بوتيته
الجثو قيل هذا انما يتم اذا ثبت ان الجثو في النار وهو معلوم وايد بان الظالمين
لا يتركون حولها بل يدخلون النار قطعا قوله لانهم يتقدمونهم اشارة الى مناسبة لون كل
اعلاه ولو احد قرن ماله ذلك من الحيوان قوله فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك
ذكر فيه وجهين احدهما انه طلب في معنى الخبر وحاصل المعنى من كان في الضلالة فلا عذر له
فقد امهله الرحمن ومد في عمره مدا والثاني انه امر في معنى الدعاء اظهارا للعدم تقاعد بعد هذا
البيان الواضح فهو على اسلوب ربنا ليضلوا عن سبيلك ان حمل على الدعاء والوجه الاول اوفق
لهذا المقام قوله في هذه الاية اى قوله حتى اذا راوا ما يوعدون قوله مدا ويمد هو اظهار للمغيين

كونه في معنى الخبر او الدعاء وفي الماضي في الاول لما سبق انه معه ولا عنه والمستقبل في الثاني لان الدعاء
طلب وعطف يزيد على الوجهين عليلا انه مقابل كانه قيل في الضلالة زيد في ضلالته وزيد في هدى
اعدائه لان ذلك مما يغيظهم واختار القاضي رحمه الله عليه عطفه على مجموع الجملة الشرطية ليتم التقابل
فانه امر عليه السلام ان يجيبهم فليموت بذكر القسمين اصالة كما في الاول وهذا اولى قوله وجعل
برد لحالي زيد اه سبق في سورة الرعد وهنالك لا مرد ولا حول عن يرد قوله شبهاء بها الذميل
تعوكا اصلا اذا راح المطي غرابا جوه البعير بكسر الجيم ما يخرج من كرشه للاجترار التشبيح في الابل
سرعة نقل القوائم والذميل سرعة السير وقوله جرتها الذميل من باب اعتبوا بالصيلم وقوله تلوكه
اي الذميل وتمضغه ترشيح وقوله اذا راح المطي غراثا اي حين ضعفا من السير لا تقدر ان عليه
كانها تشبعت ما كل السير اذ اكثر عرفي لا يجد ان ما اكلت من السير زيادة للترشيح قوله فان قلت
فما وجه التفضيل في الخبر الثاني في قوله فما توذن بما حلمت لكم ان سمية جوابا عن افتخارهم ثوابا على
سبيل التهكم لكن الفاصلة باي ذلك فانه لو كان خير على طريق التهكم كان احسنه اعمال الوجهين
ايضا كذلك بالجزء وقع الابرى انك اذا قلت النار خير من الزمهرير او بالعكس كان التهكم
على ما بين المفضل والمفضل عليه او فيما تحن فيه فلا تمشي ذلك في هذا الظاهر ان جعل تعدد من
الاول اجوابا تاما بناه على التهكم في الثواب على وجه يتضمن الجواب عن التفصيل وكذلك جعل تعدد من
الثاني اعني قوله هم احسن اثاثا كلامهم جوابا ثانيا بناه على المفاضلة على وجه يتضمن الجواب عن الاول
ايضا غير سديد وكذلك قول من قال بل الاولى ان يجري الخبرية الثانية على التهكم وحاصل جوابه انه
قيل ثواب ثمودكا ابلغ من ثواب اولئك اي من عقابهم وما قيل عليه من انه غير معلوم في جوابه كيف
وقد سبق ان الجنة التفضيل في الجنة من الضعف والانفصال لا يقادر قدره والنار من عذاب الله
على المذهبين وقولهم انه غير مناسب لمقام التهديد مع ما فيه من المنع مردود عليه ان الكلام مبني على كاهل
كامر وانه على اهل كلامه في قولهم ان الفريقين خير مقاما واحسن نديا فوعد هولاء ليس بمجرد تهديد او ذلك
بل مقصود لذاته وهذا الموضع مما يحتاج الى تنبيه له والله اعلم قوله قال جرير لاقيت مطلع الجبال
وعورا والى اذا مفر على تحدث وعورا جمع وعر وهو اما مفعول لاقيت ومطلع الجبال ظرف
او هو حال من الجبال على ان المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد جعل حالا من المطلع وكانه جعل متعددا
لاضافته الى متعدد ولا يبعد فان لكل جبل مطلعا وبرى وعورا بفتح الواو وكان المعنى انه
من النجم بمكان لا يناله فاله القائل جبل يعف في مكان عال وعر لا يناله احد وفيه مبالغة حسنة
قوله والمشهور انها في العاص بن وائل قال سلمه الله روينا عن الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي
عن خباب بن الارت قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته
اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا اكفر حتى يميتك الله حتى تبعث فقال اني لميت
ثم مبعوث قلت نعم قال دعني حتى اموت وابعث فساوتي مالا وولدا فاقضيك فنزلت
افرايت الذي كفر بالايات قوله على طريقة قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة بماء ولم تجدي من ان
تقري به بدا وانما كان المعنى على التبيين لان ولادته سابقة على الانتساب واذا كان كريم الام

فالاولى ان يكون كريم الاب ايضا اخصه اولما ان التوبيخ يوم المخاطبة قوله او تزيده من العذاب ويضاعف
من المد وهذا لا يخالف ما ذكره في قوله ويمدهم في طغيانهم لان المدعي هنالك ان الذي بمعنى الامهال
لا يستعمل الا باللام لا ان الذي من المد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعل المد ليكون ابلغ في تهديده
قوله ومن يتالى على الله يكذبه من الكذب اذا اخبر انه كاذب غير الكاذب وقيل من تغلب الكذب وكذبه
بمعنى في الحواشي هو من قول ابن مسعود رضي الله عنه لابي جهل حين قال له لا قتلنك قوله ويحتمل انه قد تمنى
الوجهان في معنى نرثه انه الزي والمنع او الاعطاء واما ان ما يقول بمعنى مسمى ما يقول فلا يختلف
وعلى الوجه الثالث ما يقول على ظاهره وكذلك على الرابع فرادا على الوجه الاول وهو ان يراد مسمى ما يقول
حال مقدرة اذ لو لم يحمل عليها لم يكن للتقييد وجه على ما ذكره من انه وغيره سواء في اتيانه فانما جيء به للتفاوت
الذي بعده وهو معنى الحال المقدرة قوله وفي محتسب ابن جني هو كتاب جمعه في شواذ القراءات واتخاذ
وجوهها قوله كانه قوارير فيه نهم قالوا من التناسب واما لا نسلم ان فواصل الايات في حكم القوافي
وان الف كلا كالف الاطلاق والجواب عن الاول ان المصنف لا يرى ذلك وعن الثاني ان
حسن التغني في الفواصل ايضا مطلوب والف المبني لما لم يكن لها اصل ولم يجز ان تبع رؤيا اجريت
مجرى الف الاطلاق ولا شك في تعسفه لا ان المصنف التفت لفت المعنى الى ان المقصود الردع
وكلا الراي لا مناسبة له فجوز التعسف اللفظي وتفادى عن المعنوي قوله والمراد تعجيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلته فرائهم عادتهم قوله بعد الايات التي ذكر فيها العتاة ان من قوله يقول الانسان أئذا ما مت الى
هذا الموضع والوجه انه تسلية لتلك الايات تسلية له عليه السلام وتعجيبا قوله كانها في سرعة
تقضيها الساعة التي تعد فيها الوعدت يعني التعليل بقوله انما نعد لهم دال على انها تنتهي لان نهاية العدد وكذلك
ان انفاسهم وايامهم على كثرتها تستوفى احصاء في ساعة فعبر بهذا المعنى عن التعليل وهذا ليس
مبنيا على ان كل ما بعده فهو تعليل على ما سبق في قوله دراهم معدودة قوله قال زدي رودي ورد القطاة
صما كدرية اعجبها برد الماء انما جعلها صما لانها لا تسمع صوت الناقص حتى تخوض الكدر انها
ضرب من القطا فيه كدرة وفي لفظ الورد تهكم واستخفاف عظيم بالاسما وقد جعل المورد جهنم عادنا الله
برحمته منها قوله والمراد لا يملكون ان يشفع لهم تعبير على الاوجه التي تبعه لا لمخصوص بوجه
حذف المضاف وحاصله انه اريد بالشفاعة المشفوع فيه وفي تعامله قوله او يكون من عهد الامير
الى فلان بكذا اذا امره به اي لا يشفع الا المامور بالشفاعة قوله رب قرا انفجت عيطاء
صدع بعده قد تمتى الموت لم يطع وبراني كالشجي في حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع قوله هذه الكلمة
فانه قال كونها خاتمة وقد انه تعقلي ان يكون التعديد ذلك قال في التنزيل خصوصيه قوله فانما انزلناه
بلسانك كانه يشير الى ان التيسير من معنى الانزال او التفصيل والا فالظاهر يسره عليه ذكره الشيخ رحمه الله
والاظهر انه ذكر وجه التيسير الى للمصاحبة والله اعلم تمت السورة ولله الحمد والمنة والصلوة والسلام
على رسوله محمد شمس فلك السنة وعلى آله واصحابه نجوم الدجنة

سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والباقون امالوها على ما نقل صاحب التيسير ابو عمرو وورش بين اللفظين الهاء وحدها وابو بكر وحمزة
والكسائي بينهما والباقون يفخمونهما قوله لاخفاك الله تعالى هو للفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري
وقد ولي العراق من عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة عمر بن محمد بن الوليد بن عقبة
وكان على الكوفة واول الشعر ابن بشر وابن عمرو وقبلها اخو هراة لمثلها يتوقع راحت مسلمة
البغال عشية فارعى فزاره لا هناك المرتع وهذان اخو هراة سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن
ابي العاص ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على الروم وهؤلاء محمد وهو الفرزدق بدلوا وعزلوا
وقوله فارعى فزاره خطاب لهما اي يا فزاره قوله ويجوز ان يكون بشطري الاسمين قيل كانه قصد
الرد بهذا على الحسن فانه قد اشتهر القول بان هذه السورة من الثماني والعشرين المبتداء
فيها بمقطعات الحروف فاراد ان يدرجها فيها على هذه التلاوة وقال اختصر فرط شطرها
ومن امثاله كذلك فصار رطه قولهم في نعم عليك يعني عند امان اخو سعد وهو اليوم في اليمين قوله ان شعفا
طه في خلا تيكم لا قدس الله اخلاق الملاعين قال رحمه الله ان صح هذا البيت فطه قسم مثل قوله
حم لا ينصرون قوله لانها قران اي لان السورة وهي المسماة بطه واشار بهذا الى انه سواء اريد
بالقران السورة بعينها او الجنس يقوم مقام الضمير اما للاتحاد واما للاندراج قوله لتتعب بفرط تاسفك
قال الميداني هو كقولهم لا تعدم شقي مهر يريد ان معالجة المهر شقاوة لما فيه من التعب قوله فاريد
رد ذلك بان دين الاسلام وهذا القران هو السلم وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها هذا المعنى
مستفاد من قوله القران سواء جعل من اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما او لا لما فيه من التنويه وانه
الكتاب البالغ في الاعجاز المبارك وفي ذلك طاهر البعد عن الرفض سواء جعل اسما للسورة او للالفاظ
قوله حتى اسمغدت ورمت من اسمغد الجرح اذا ورم قوله لاستجماع الشرائط هذه النسخة
هي الموثوق بها لما ذكر صاحب المغرب من استجمع السيل اجتمع من كل موضع واستجمعت
للمرء اموره اجتمع له ما يحبه فهو لازم كما ترى واما قول الفقهاء مستجمعا شرائط الجمعة فليس بثبت
وفي اكثر النسخ لاستجماعه الشرائط قال حلمه انه يرفع الشرائط اي لاستجماع الشرائط فيه
والاضافة توسع قوله ولكنها نصبه طارية اراد انها حذف للطول ولهذا اختلف في انها مجرورة
او منصوبة نظرا الى ملاحظة معنى الجار ولا كذلك في نحو ضربته تاديبا فقوله وحيث حجبه باللام معناه
حقها اللام لفظا او تقديرا قوله ويحتمل ان يكون المعنى ما انزلنا اليك القران لتحتمل متاعب
التبليغ مع قوله وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون تذكرة حاصله انه نظير قولنا
ما شتمتك للتاديب اللاشقاء فيرجع المعنى الى ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق كذلك المعنى هنا ما
اتعبناك بانزال القران الا للتذكرة او الا حال كونه مذكرا لمن يشفق الى بعض الاوهام قوله
لتشقى على هذا الطرف مستقرا ما انزلنا عليك القران الكائن لشقائك وتعبك الا للتذكرة محل
بما معناه وحاصل المعنى حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك شفقا في تبليغ قوله
وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة حالا ومفعولا له لاحقق من قبل وبما على الاول فتعين
النصب بالمفعولية لانه استثناء مذكور او حال او استدراك غير اقتصاد في المقصود ولينتظم الكلام

قوله لمن يؤول امره الى الخشية هو على منوال هدى للمتقين اذا فسر بالصائرين الى التقوى قوله
ولمن يعلم انه منه عطف تفسيري قوله ان يكون بدلا من تذكرة اذا جعل حالا فيكون المعنى ما انزلناه
الا مذكرا منزلا وهو حال مؤكدة على نحو وتضيقه في وجه لستماثيرة لا موطاة وعليها في بعض
الحواشي واما اذا جعل مفعولا له فيصير المعنى ما انزلناه الا للتنزيل وهو غير مستقيم قوله لان معنى
ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة انما اول بالاثبات توضيحا للمعنى وان النفي صار منفيا
بعد دخول الا لانه لو اجري الكلام على ظاهره يكون المعنى ما انزلناه تنزيلا قوله ولا يخلو
من ان يكون متعلقه جاز ان يكون فاعل لا يخلو لفظ من وجاز ان يكون فاعله ضميرا
يرجع الى ما بعد تنزيلا اي لا يخلو ما بعد تنزيلا من ان يكون متعلقه والمقصود لا يختلف
قوله ويجوز ان يكون انزلنا حكاية لكلام جبرئيل فعلى هذا لا يكون في الكلام تفنن من لا
النعات وهو وجه ضعيف قوله وقرئ الرحمن مجرورا صفة لمن خلق الظاهر البدل
فان من الموصول لا تتبع موصوفه وكانه اراد الصفة المعنوية وان كان في اللفظ بدلا
قوله وان لم يتعد شرط جوابه قالوه ابقاء في هذه الشهرة ما يرشد الى استغنائه فانها
كناية ضاربة مجاز ابعد الشهرة وقوله وان كان اشنع واسطار استوى على العرش
من المكنى عنه وهو ملك قوله فالتعبير بالنجمة يتجه بما مهده اي بعد ما لاحت وبين فائدة
العدول الى الكناية فالتعبير بالنجمة من صنو العطش قوله وليس بذلك لانه دفع تفضيلا
لكون الجهر معلوما عنده بان السر اخفى منه كذلك فضلا عنه ولو جعل عطفا على يعلم لكان
خروجا الى معنى اخر ولم يتلاءم الكلام ثم يفوت الحسن اللفظي ايضا قوله قفاه بقصة موسى
الضمير راجع الى المذكور بعد ما خاطبه بانه كلفه التبليغ الشاق قفى ذلك الخطاب
بقصة موسى عليه السلام للائتساء والواو لعطف القصة على القصة وقد سبق له نظائر
في ذلك الى تناسبهما خبرا وطلبا بل شرط التناسب فيما سيقال له قوله حديث اي لان
الحديث حدث بعينه لما صحبه الظرف قوله من شعفه هي الحرقة بلغة اهل مكة
والشغاف الحراق قوله واذا وجد الهداة فقد وجد الهدى فلهذا عبر عن الاول بالوجدان
الهدى وفائدة العدول الى ان المقصود بالوجدان هو الهدى قوله ومنه قول الاعشى
وبات على النار الندى والمحلق لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع
تحرق تشب لمقرورين يصطليانها وبات المحلق بكسر اللام اسم رجل من بني بكر بن كلاب
من بني عامر وفي غيره انه فقير نزل عليه باحسن قراه ونحر له ظهرا ما له غيره وقال له ان لي بنات
ما فيهن راغب ريدان تشير بذكري لعلهن يرغب فيهن ففعل فلم يمض زمان حتى
خطب الكل منهن والبيت للاول سيعود في سورة ص ان شاء الله قوله اي نودي
فقيل يا موسى ليس المراد ان النداء اقيم مقام الفاعل على معنى نودي النداء اذ ما اقيم مقامه
هو موسى على النداء ويرى ما الكلام في انه واقع على الجملة مفعولا ما لم ينعقه اولا قوله
وقيل لان الحفوة تواضع هو فعله من لا احتفاء كالقدوة من الاقتداء والادام حتى يحفي حافيا

ونعل الجوهري قوله والتوان بدل لانه جعل الخلع معللا بكونه بالوادي ووصفه بالتقديس قوله
باويل المكان والبقعة نشر لقوله منصرف وغير منصرف ووجه الثاني انه معدول عن طاو
وايضا قوله وقيل مرتين كثوبي الجوهري قال بعضهم طوى مثل طوى وهو الشيء المثنى وقال
ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين قوله لتذكرني فان ذكري ان اعبد ويصلي لها حاصله لتكون
ذاكرا بالعبادة واقامة الصلوة فعلى هذا هو من باب التنازع او يتعلق بالعبادة لان
اقامة الصلاة باب من ابوابها وخصت بالذكر على نحو وجبريل وميكائيل الوجه الثاني
اقم الصلوة للذكر فيها اشارة الى ان المقصود الاصلي منها الذكر وعلقه بالصلاة فقط اولا
اشتمال الكل عبادة على ذكر الله وان كان يمكن التعميم ان عمم الذكر فيتناول التعلق والتالي فيه
ان الذكر لب الصلاة والوجه الباقية ظاهرة قوله وقد حمل على ذكر الصلوة بعد نسيانها والذي
حمل القايل انه ثبت في الصحيح انه عليه السلام نام عن صلاة الصبح فلما قضاها قال من
نسي صلوة فليقضها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري فظن هذا القايل انه لو لم يحمل
هذا الحمل لم يصح التعليل فعرض المصنف بانه يحتمل في هذا التاويل ولم يرد ان التعليل الوارد
في الحديث النبوي فيه تحمل على ما توهم بل التعليل صحيح والذكر على ما فسر في الوجه الثاني
واراد انه اذا ذكر الصلاة اشتغل من ذكرها الى ذكر ما شرعت له وهو ذكر الله فيحمل على
اتمامها هذا خلاصة ما اثره سلمه الله وهو حسن وان كان المبادر الى الفهم من الحديث
ان تاول الاية على ما شبب به المصنف قوله فلا اقول هي اتية هي تفسير لاخفيها اي لا اقول
في اخفاءها فلا احمل كلام اخصل واراد ان الضمير راجع على هذا الى مجموع قوله ان الساعة
اتية اكاد اخفيها حفظ للقصة كما توهم قوله محذوف لا دليل عليه مطرح رد للوجه القائم
المحتمل تقدير اخفيها من نفسي والاستدلال بانه لا بد للفعل من متعلق وغيره تعالى لا يصح اذ هي
خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف على صحة هذا الوجه لا ينهض لان اعتبار الاول مراد
الاجمال على ما مر وهو الظاهر فان ما ذكره مبني على محال ثم اي غرض يبني على ذلك المحال
لا يمكن بناؤه على الظاهر الصحيح وكونه قول الاكثر لا يصلح سندا قوله فان تدفنوا الداء لا نخفه
وان تبعثوا الحرب لا نقعد اي ان تركوا الحرب لم نظهرها بل ساعدنا على الدفن قوله
لتجزي متعلق باتية اي ان حمل الاخفاء على الظاهر واما على المعنى الثاني فلا مانع من تعلقه
قوله بذكر السبب ليدل على المسبب في قوله فتردى ذكر المسبب ليدل على السبب ظاهره الحمل
على المجاز في وجهين قوله حية نضناضة الاساس حية تنضنض لسانها تحركه قال شعر
تبيت الحية النضناض منه مكان الحب تستمع السرارا وقوله وعن النعمان بن عاد الكلت
حما وابن لبون وجذع وهشة تحب وسيلا وفي الحديث من غير تشبيع معوذ الكلام اي
ما يبس وقعه من ورق سدر كهذا الاول وتعالى الكلان يتعدى بجمل ويتقصى بالى ويتعلق فيما
بين ذلك تفصيل قال الميداني وهذا من اكاذيب العرب قوله وسيلا ذكر السيلا واسعا
انتصب بدفعات لا تزهي عن البيت الدفعة ما دفعت من سقا ادا نا فانتصب تمره

قوله وقرا حمزة وانا بالتشديد وفتح الهمزة وقرا الاعمش واني بالتشديد وكسر الهمزة عطف على اني انا ربك في الكسر مصنف

اخفى ع

قال الاعشى وساقت من ادم دخا وكذلك دفع المطر قوله وفي قراءة النخعي اجتنح المتقي
واللواح احسن بفتح الهمزة وكسر الهاء فقد جاء تفعل في مثله واما في الموضع فبضم الهمزة وهو المطابق
لنسخ الكشاف قوله ويجوز ان يريد عز وجل ان يعدد المرافق ان يعدد موسى فعلى هذا قوله
ولي فيها مآرب اخرى تتميم للاستعظام بانها اكثر من ان تحصى على الاول تتميم للتحقير بان المسكوت
من جنس المنطوق قوله وعرض الزندين على شعبتيها اي تجعلها ذات الوجهين حتى اذا القى
الكسا صار مظلا من جميع الجوانب في قوله القي عليها اي على الشعبتين والزندين الحمل
على ان هذه اعني الالقا مارب اخرى غير عرض الزندين ليس بشيء قوله ويكونان شمعتين
بالليل قيل يانة قوله تعالى فصلد زنده واجيب بان للاستناد الاستصباح الذي
بان قوله هناك مظلمة بدفعه قال سلمه الله لعل الله عز وجل طمس نورها كما اصلد الزند لضبط
الى الطلب اقول والظاهر من قول المصنف انه اضرب من عد المآرب الى ذكر ما فيها من المعجزات
والظاهر على اصلاته يكون بعد الاستثنا وعلى اصلها ايضا والالعداد رياضا او كرامة لا معجزة
وقوله عادك ان ملافيها عداها وله فصر وحيلها اذ فيه قال ابو عمرو وفيه شغلك وقال الاصمعي
حرمك والعدا البعد والشغل وقال الاصمعي الجور وتخفيف البيت فرحك وشغلك عن طالبها
الصور او قيل اصل عادك على الغلبة يروي عداك قوله كجناحي العسكر المجنبتيه حرب
الحرب اذا احد جانبي الطريق وموضع التجنيب هو الجانب والاحالة ورايته في بعضها مقدر بالكسر
وهو حسن لقولهم المياسر من العسكر والمياسرة مجنبتان احد كل جانبا قوله والاصل
المستعار منه جناحا الطائر فقيل هو استعارة غير مسبوقة بالتشبيه من المجاز الخالي عن الفائدة
والظاهر انه ليس كذلك ثم ان المصنف فسره بالجنب ههنا حيث قال والمراد الى جنبك
تحت العضد وفسره في القصص باليد فقال والمراد بالجناح اليد ووفق بين هذه الاية والتي
هنالك بان المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى والمضموم اليه اليد اليسرى وكل واحد منها جناح
والذي ذكره هنالك متعين ثم والذي ذكره ههنا جار في هذا الموضع ففيه وجهان والله تعالى اعلم
قوله تخبيها عند الطيران فان اضجه امالة منقولا من ضيح اذا مال قوله صاحب الربا فضتها مع حديه
وسمعو عمرو بن عدي بن اخت جذيمة الى ادراك الثار بمكان تدبير قصير احد وزراي جذيمة مشهور
قوله لنريك بها اتين الايتين بعض اياتنا الكبرى فمن للتبعيض وظاهره يدل على ان ايات موسى
كلها من الكبريات وما اتى بعضها وان احتمل انهما بعض الايات الكبرى مطلقا من غير نظر الى خصائص
الكبريات بما اوتي موسى عليه السلام واما على الوجه الثاني فالكبرى هي المفعول الثاني ومن على نحو
قولك الافضل منهم عندي جاز ان يكون للابتداء وللتبعيض واما البيان فلا قوله او لنريك
فعلنا ذلك توجيه للاعراب على انه لا يقدر هذا المحذوف اعني نحو خذ والوجهان في من على حالهما
قوله يستقبل صلته فيما بعد قوله كخيل الصبر قوله قلت فاجم الكلام قيل وفيه نظر وافيدان فائدة
زيادة الربط كقوله تعالى اقترب للناس حسابهم على ما صرح به المصنف هناك الجواب الاسنانة وهو
افاده هذا المعنى فانه لما قال رب اشرح لي علم ان ثم مشروحا يختص به حتى لو اكتفى لتم فاذا قيل صدري

افاد التفصيل اما لو قيل اشرح واكتفى به فلا قوله واختلف في زوال العقدة بكمالها فرجل البعض
فيما بعد بما يفهم عنه فيها حيد او زوالها ان برزق الفصاحة الكاملة فيعقول ثم قال ان قوله تعالى
واخي هرون هو افصح مني لسانا لا يصلح حجة له بل عليه غير ما هو حق وكذا قوله ان تعلية يفقهوا
قولي ينافي بقاء شئ منها واما الاستدلال بقول فرعون ولا يكاد يبين مع انه عدو افحم حيث انه لم يتبين
في كلامه بكلام يرده صالح لذلك قوله وفي تنكير العقدة فيه اشارة الى ترجيح القول الاول وذلك انه
اذا جعل من لساني صفة عقدة لم يصلح لها الا اي تعذر من عقد لساني فان العقدة لدى
لا تهادان جعل لغوا متعلقا بقوله واحلل ومراد باللسان القوة النطقية القائمة بالجارحة لا
الجارحة نفسها لا محالة حما في التنكير في التنويع يفيد ما ذكره المصنف على انه لم يذكر هذا القسم قوله
وان جعل عطف بيان او جاز وحسن قيل وفيه نظر لان اخي ليس اشهر الاسمين والجواب انه
اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له على انه يتعين قوله او وايضا في هذا المقام هو اشهر من سمه
العلا لان موسى هو العلم المعروف والمخاطب الموصوف بالمناجاة والكرامة والمعروف
بالمعرفة في الحقيقة قوله اما ان يكون على لسان نبي في وقتها فقيامة خلاف الظاهر المنقول
قوله امر لا سبيل وفيه يصلح احده في قوله ما يوحى ومعناه ما ينبغي ان يوحى ولا سبيل الى
الاخلال به اولا وصول اليه لا منه كيف وقد فسر بعد الاجمال زيادة اعتناء قوله كان اعلام
رماه الله يلجس بانها مائة سميا الاشق على البصر اي يلوح به في نظر اليه قوله وكان يشرع
هو من شرعت بابا الى الطريق فتحت قوله لان الماء يسحله اي تقشره دل على انه فاعل
بمعنى فذكر قوله مسحة جمال يعني كان الجمال مسح وجهه ومنه بيت الحماسة على وجه مي مسحة
من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا قوله وانا اعليك وارقبك في الرقبة وفي بعضها
بالقاف من رقوته اذا اسكنته من رعب ودل كلامه هذا على ان قوله على عيني جملة ظرفية وقعت
حالا ولهذا فسره بقوله وانا اعليك وانه استعارة تمثيلية وما نقله الواحدي من ان الصحيح
لتعدى على بمعنى واراد في لان جميع الاشياء بمرأى من الله سبحانه فليس من اختصاصه فمعقول
ثم كونها تمثيلية قوله ويجوز ان يكون بدلا لان اذا وحينا هذا هو الاوفق بالمقام لان منا الحقيقة
ثم تعداد المنة على وجه ابلغ وملاقى تخصيص للالقاء والتربية بزمان مشي الاخت من العمل
عن الظاهر فيقلبه كان تحقق مجيء ما لم اولى لوجهين جعله ظرفا لتصنع واما النصب باضمار اذكر
فبعيد ضعيف قوله كالشهور ذكر الامثلة لبيان فضول في الصنعة قوله مرتين على انها من احل هذا
هو المعتمد واما يوجد في بعض النسخ على ثلث مراحل لا يوافق سائر كتب التفسير لانها ذكره
في سورة القصص قوله لئلا يكون اقرب منزلة احد ان كان تام اي لئلا يوجد احد اقرب منزلة
منه اليه قوله والتحذ اذكري حينما يتطران به لاما هما عن الفتور فيه وهمة الانكاش فيه وسطه
على الامر ما دل على ان الامتثال ومشي الامور انما هو بالذكر فرجع مال المعنى الى ما صرح به قوله
اي يتذكر وتأمل فيبذل النصفة اراد فيدعوه الاذعان للحق المنصف الى الايمان وكذلك خوف
افضاء الانكار الى الهلاك يدعوه الى الايمان والحاصل ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان

ما نافعا لج
قال ابن دريد هو تعقد بلسان الامام يسجله معنف
وانا رافيك متقر

١١

الا ان الاول البر المحنين ولهذا اقدم قوله ان يخاف ان يحول بيننا المعاجلة هذا على الوالدين
قوله اوى ذا الحد في معاقبتنا على التواني الاخيرة المعتبرة بالافراط في الاذية من باب البشر وللف
قوله وجاز ان لا يقدر شيء وكانه قيل انا حافظ لكما وناصر سامع مبصر واذا كان الحافظ
والناصر كذلك تم الحفظ يدل على انه لا ينظر الى المفعول لانه اريد تعميم ما يستقل به الحفظ
والنصرة وليس من باب ان يرى يبصر ويسمع وداع على ما ظن قوله وسخره في كل شيء هو
الاسم من يتسخره الناس اي يستعملونه في اقال عمر رضي الله تعالى عنه كنت سخرة للوب
قوله جارية مجرى البيان لان الظاهر انها استيناف تعليلا لكن لما صلحت كتابة لايضاح
الاول متصلا بالدليل جعلت جارية مجرى البيان وقد سبق ان الاستيناف
لا ينافي التقرير بهذا المعنى قوله والسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين
وتوبيخ خزنة النار وفيه اشارة الى ان السلام والعذاب متقابلان وان في قوله والسلام
على من اتبع الهدى تعريضا بكان المقابل فقوله في مريم ونظيره قوله والسلام علي في اتبع
الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى بعدما قرر ان اللام في قول عيسى عليه السلام
على الجنس اما ان يكون وجها اخر واما ان يكون المماثلة في التعريض خاصة وان اختلف
الجهتان والاول هو الوجه والحمل عليه هنا اظهر اذ لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص
قوله اي اعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة هذا الوجه اظهر من الاول
لفظا ومعنى قوله صفة للمضاف او المضاف اليه قال الفاضل التفتازاني على الشذوذ وهو
حق لان الشايع في الاستعمال وصف مدخول كل قال او يكون المفعول الثاني
محذوفا اي ما يصلحه وجعله جار الله من باب يعطي ويمنع حيث فسره بقوله لم يخله من
عطائه وانعامه وهذا ابلغ واظهر قوله سأله عن حال من تقدم وخلا الفاني قوله فما بال
يدل على ان السؤال متفرع على قول موسى السلام على من اتبع وان العذاب على من كذب
ولهذا قال الامام رحمه الله تعالى معناه ما بالهم كذبوا ثم ما عذبوا قوله وعن ابن عباس
لا تترك من كفره حتى ينتقم هذا الوجه اوفق للمقام قوله كما يجوز ان علمك لشارح الى الحريض
ولذلك كرر الرب في الموضعين مضافا الى ضميره ومنازعة فرعون في العلم
مثاب من قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلهذا ابيح الفاء في فما بال وهذا
ايضا وجه سديد قوله فاخرجنا انتقل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ المتكلم المطاع
وجه الالتفات ان المصنف حمله على ان موسى عليه السلام حاك قول الله تعالى كما هو
ومن الدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله عنه لنبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم على ما حكاه موسى واما ان الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحاكي هو المحكي
عنه ففي توجيه الالتفات لا يصلح وان ظن والله اعلم قوله من كفاهم اي خلقهم
تعالى لعنت ذيلا اي ضمه من قبيل لبقيع الوقد مقبرة المدينة كبقعة الوقد قوله
وشق الجبل عن ابن السيد صوابه ان يكون القاسعة لظلها لان سوق الجبل لم يكن

ما ادعى فرعون وهو حق وكذلك عند المجرد الذي ذكره في النمل اشبه وقدم في او بني اسرائيل هنا ولو جهه
هو الوجه لان التسع لم يكن اريها فرعون بعد قوله وما شاهد به اي يريه والى التعدية قوله
لا نخلفه الوعد المخص بما ذكره ان جعله مكانا او زمانا يلزمه ان يكونا مخلفين وعدم مطابقة يوم
الزينة في الاول والاشكال انه ناصب مكانا في الثاني فاختار انه مصدر فرارا من المحذور والمشترك
وروى الخرق الثاني لان الطباق معنوي ومكانا نصب على البدل من المكان المحذوف مضافا
الى المصدر الذي اقيم مقامه او لا حذف ومكانا نصب بالمصدر على ضعف وبتعلق عليه
المصدر والطباق بحذف المضاف من الظرف الواقع خبرا اي وعدكم وعد يوم الزينة
هذا على قراءة الحسن واما على قراءته بنصب يوم الزينة فالموعد مصدر دون تقدير مكان
وان المضاف محذوف هو ناصب الظرف انجاز وعدكم والطباق على هذا ظاهر
واللام في ناصب مكانا على ما سلف ولعل الاقرب ماخذا على قراءة العامة ان يجعل المكان
مخلفا على الاتساع من باب ويوم شهدناه والطباق من حيث المعنى على ما ذكره او المعنى
اجعل بيننا وبينك مكان سوى مصنف زمان وعد لا نخلف فيه فالمطابقة حاصلة لفظا
ومعنى ومكانا ظرف لغو وعلى قراءة الحسن يجعل الاول زمانا كما مر والثاني مصدرا اي وعدكم
كائن يوم الزينة والجواب مطابق معنى دون تكلف اذ لا فرق بين زمان الوعد يوم كذا
وقولنا وبين الوعد يوم كذا انصبا في المحصل بل هو من الاسلوب الحكيم لاشتماله على زيادة واما
تجويز ان يرجع الضمير الى الوعد المدلول عليه في الموعد مكانا او زمانا ففيه ان الضمير الراجع الى
الموصوف لا بد منه والجواب بحذفه توسيع للخرق على الواقع قوله ويجوز على قراءة الحسن
ان يكون موعدكم مبتدأ بمعنى الوقت قبل اي وتقدير وقت مضاف الى الموعد ليكون
نحو باب اتيك خفوق النجم ليصح ناصب الظرف اقول فهو في معالمة قوله او لا اعرفي
هذه القراءة وانما قال على هذه التوسيع لانه لو لم يوسع لم يكن مطابقا للمطلوب حيث سالوه
موعدا معينا لا نخلف موعده واما الحمل على ان الوعد زمان وضحى خبر ويوم الزينة حال
مقدم كما في التوضيح والاعتراض بالاستغناء عن توصيف ضحى اذ ذاك فلا اعتراض صحيح لا المعنى
مستقيم ولا ان عامل ناصب كذلك شاهره سلمه لو فيه ان التقدير موعدكم في يوم الزينة ضحاه قوله
ومنتصفا الخ محلا واقعا على نصف المسافة بيننا سواء بسواء او محل نصف اي عدل
لان المكان اذا لم يترجح قربه من جانب على اخر كان معدلا بين الجانبين قوله فيخرجه ان يخرج الوصل
مجرى الوقف انه حذف التنوين قوله ومحل ان يحشر الرفع او الجر اما على ما اثرناه فالجر هو الوجه
واما على ما ذكره فالجر واضح على قراءة العامة والرفع على تقدير وعدكم وعد يوم الزينة وحشر الناس
لان يوم الوعد او طلابه فصح ان تقع خبرا عنه واما على قراءة الحسن فالجر متعلق على ما ذكره
لان اليوم منصوب وان صح الرفع عطفا على المبتدأ وفي هذا لاح ان الرفع متعسف قوله ومنه
قول الفرزدق لا تسحتا او مخلف او له عض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحت
في تفسير قوله تعالى فيسحتكم بعذاب لا قليل لحقيقه وما قيل فيه قوله بتقدير لهما ساحران وفيه اعجبنا ابو اسحق

ان الزجاج حيث قال عرضته على عالمنا وشيخنا واستاذنا محمد بن يزيد يعني المبرد واسمعيل
ابن اسحق بن حماد وفضلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه في هذا ورفعه ابو علي في الاغفال بان احتمالها
ان التاكيد فيها ضعيف لسبب فاذا بلغ به الشهرة الحذف استغنى لذلك عن التاكيد ولو
كان ما ذكره وجها لحمل النحو يجوز شهد به على الضرورة ولا يقاس على ان وان اجتمعا الى التاكيد
لانها شبهته بلا وحمل النقيض على النقيض شائع اقول والحق ان لا منافاة بين حرف
اللام وان التاكيد ههنا لمضمون الجملة وانما ضعف لانه عدل عن لغة بني الحرث بن كعب
وقوم من كنانة مع ظهور وجهها في القياس لان المثنى في هذا الباب لا يستحق اعرابا في النحو
مهجورة اعني في جعل ان بمعنى نعم ثم لا نزاع في شذوذ هذا الحذف استعمالا وقياسا
قوله وهم بنو اسرائيل لان السحر كان انتشر منهم وكانوا امهر فيه لذلك جعلهم السحرة اهل
الطريقة المثلى قوله التحقيق انها اذا الكائنة بمعنى الوقت ذكر الفاضل رحمه الله في لباب
الاعراب انها كائنة للمفاجاة لانها بمعنى فاجاء هناك ثم وما ذكره المصنف انعكس
قوله فاجا موسى وقت تخييل سعي حبالهم وهذا تمثيل اي تصوير للاعراب وان اذا
وقيته على هذه القاعدة او وقع عليها فعل المفاجاة توسعا لانها سدت مسد الفعل
والمفعول لان مفاجاة الوقت تتضمن مفاجاة ما فيه بوجه ابلغ والذي يدل على ما
قررناه انه ذكر في قوله تعالى اذا هم ينكثون في سورة الاعراف بهذه العبارة يعني فلما
كشفنا عنهم فاجاوا النكث وبه يحصل الجمع بين الظاهر في قوله ههنا انه ظرف
لفعل المفاجاة وما قرره في الزمر انه وقع عليها فعلها والله اعلم قوله وقرئ تخيل الخ
بنا للمجهول بالتاء الفوقانية وهو لابن ذكوان والباقي بالياء التحتانية ولم يذكرها المص
لانها المشهورة قوله ويخيل على ان الله هو المخيل الظاهر انها بالياء التحتانية على بنا الفاعل
وفي بعض النسخ بنون المتكلم المطاع قوله الصغير الجرم الذي في يمينك في نوع التحقير
مع قوله ان في يمينك ما اعظم في نوع التفخيم دال على ان ما موصولة على الاول وعلى الثاني
موصوفة وكذلك انسب وان امكن جريان الضدين على كل من الوجهين قوله انما كلمو
لم اجل بكر المضاف راد ان الكيد لما وجب ان يكون منكرا لانه اريد به نوع من الكيد
وهو السحري وجب تنكير المضاف اليه ان كان السحر معلوما معينا وكذلك سحره
قوله كقول العجاج في سعي دنيا طالما قد مدت اوله الحمد لله الذي استقلت باذنه السما
واطمأنت باذنه الارض وما تعنت اوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات
الثبت والجاعل الغيث غياث المسنت والجامع الناس ليوم الموقت بعد الممات
وهو محي الموت يوم ترى النفوس ما اعدت من نزل اذا الامور غبت في سعي دنيا
اي بعث الارض على انه بل الطاعة حيث اوحى لها القرار وقوله من نزل الخ ما اعدت
وقوله غبت اي بلغت غبها اواخرها اي اذا الامور بلغت اواخرها وما في سعي دنيوي مدت
دنياه وامهلت قوله الا في امر دنيا ولا في امر الاخرة في النهاية قال عمر رضي الله تعالى عنه

لاكره ان ارى احدكم سبهللا لا في امر دنيا يقال جاء يمشي سبهللا اذا جاء وذهب في غير شي
قوله لان القطع ناشي من مخالفة العضو اي من وضع المخالفة فقد لابس المخالفة ايضا قوله
وفيه نفاجة اي في قوله انا اشد قوله في هذه الايات الثلاث اي قوله انه من يات ربه
الى قوله من تزكى قوله اذا احيف لبنها اي جف ضرعها بسند الى اللبن مجازا والى الضرع بحيم
ووجهه بين قوله ومعا جياعا قال القطامي كان قتود رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعا
جياعا على وحشية خذلت خلوج وكان لها طلا طفل فضاعا فكرت تبتغيه فصادفته
على دمه ومصرعه السباع العشو وجمع قتد على خلاف القياس وهو خشب الرحل والحوالب عروق
الضرع والغرز بتقديم المهملة على المعجمة جمع غارز وهي من النوق القليلة اللبن على وحشية
خبر كان وخذلت اي تأخرت الظاهر خذلت الوله وخلوج اختلج عنها ولدها والسباع
نصب يعم دل عليه صادفته قوله كان لم تر قبلي اسيرا يمانيا او لم تضحك مني شيخة عبشمية
منسوبة الى عبد شمس من تيم لان الشاعر كان في اسرهم قوله والوجه هو الاول ليتلائم الكلام
سابقا ولاحقا قوله وفيما افاض عليهم اي ذكرهم النعمة في نجاتهم وفيما افاض عليهم قوله وان
ياشروا الراغب الاشر شدة البطر وهو المناسب ههنا لا ما ذكره الجوهري من ترادفهما
قوله هوى من راس مرقبة ففتت تحتها كبده وفي رواية فزلت رجله ويديه من ابي
الحماسة قوله او سقط سقوطا عطف على قوله هلك لان الهوي سقوط بالغ في الاصل فاما
ان يراد ما يؤول اليه هو الهلاك او السقوط البالغ وهو الذي لا نهوض بعده قوله
اي شي عجلك عنهم على سبيل الانكار لان الاستفهام على الحقيقة محال ورتب عليه
قوله فانا قد فتنا اي عن تقصيرك فهو انكار ثم انه يتضمن انكار السبب الحاصل وانكار اصل
الفعل على ما حققه من بعد لان العجلة نقيصة في نفسها فكيف عن اولي العزم قوله تنجز ما
وعده به قيل الافصح ما وعده وقيل العائد محذوف والعائد الظرفية اي ما وعده موسى
في الطور وعندي ان الضمير المستتر راجع الى ما اي شوقا الى تنجز الموعود ولم يذكر في وعده
لانه لكمة والغالب للسببية اي شوقا الى كلام ربه والى تنجز الموعود بسبب الكلام من الموعظة
وتفصيل كل شي وجاز ان يكون بمعنى في اي الموعود في الطور قوله يا ياه قوله هم اولاء على
اثري لان المخلفين لم يكونوا على اثره ولا بالقرب منه ولا انهم صاحبوا في الطور بعد
والحاصل ان المصنف حمل القوم على النقباء ويحمل على نعده عليهم وقوله وزل عنه انه عز وجل
ما وقت افعالهم يرد به انه كان قبل الميعاد ايضا كيف وقد قدم عليه قوله على الموعود
المقرون فعليا لم يداخل هذه الرتبة بل التقدم يتضمن التقدم على وقت المكالمة لان
وقتها بعد حضورهم فهو المراد وفيه ما يرد على من زعم انهم لم يكونوا معه حال المكالمة وطلب الروية
واما الحمل على ان القوم هم المتخلفون كما في قوله فانا قد فتنا قومك وتفسير هم اولاء على اثري بانهم
بالقرب مني ينتظروني كما نقله سلمه الله عن الامام فغير ملايم للفظ الاثر ولا هو مطابق
لتمهيد عذر العجلة ومن اين لصاحب هذا التاويل النقل بانهم كانوا على القرب من الطور

واما الثاني في قوله فانا قد فتنا فقد ارشدت الى حسن موقعها والموقع المعادة عين الاولى
اذا لم يقم دليل التغاير وقد قام على ان له ان يقول هي عين الاولى لان العموم للجنس في ضمن
لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا المتخلفون ومثله كثير في القران قوله فكيف
التوفيق لا يخفى منه ان وجه السؤال انه تعالى ذكر عند مجيئه انه فتن قومه وكان الفتن بعد ذلك
بايام وعليه ينطبق الجواب بانه جعل المترقب كائنا او ما بدا به السامري فتنه ومن يوهم
ان الاشكال في وجود الفاء فلجاب بانا لا نسلم ان من للابتداء بل بعدك ومن بعدك سواء
فيصح من بعدك ولو بعد عشرين سنة والفاء وقد لبنا التعقيب العقبة كما هو الظاهر بل
لتعقيب الاخبار بالفتنة للمعقول عن لفظ المصنف في قوله انا قد فتنا دون اعادة الفاء
قوله من اهل باجرما في الحواشي قرية من مصر ونقل سلمه الله عنها انها قرية من قرى موصل قوله
من موطي حيزوم هو علم فرس جبريل ولم يعرف لانه جاء في الرواية انه عليه السلام نزل وهو راكب
ومكه قوله كالحجول التحاجيل هو جمع التحجول بمعنى التحجيل قوله اي نسي موسى ان يطلبه ههنا فهو على هذا
من كلام السامري وعلى الثاني هو من كلام الله تعالى وعلى التقديرين الفاء فصيحة اي فاعبدوه ولا تزهدوا
عبادته فقد نسي موسى او فاظهر النفاق وترك ما كان فيه من اسرار الكفر قوله ومن نصب فعلى
انها الناصبة وفيه ضعف لانه بعد العلم قوله من قبل ان يقول لهم السامري ما قال وقال الواحدي
من قبل رجوع موسى والاول ابلغ وادل على توبيخهم بالاعراض دليل العقل والسمع في افلا
يرون ولقد قال قوله فلم يتمالك صلته ان التقى اي لم يتماسك ولم يلبث في الالقاء ولم يحفظ
نفسه عن الالقاء والاول ابلغ قوله وكان اقرع هو الطويل الشعر ضد الاقرع قوله ونحوهما
الحصر والتغضب في الحواشي قال ابو هريرة لبني مروان حصموا استقصوا انه الموعد قوله قلت
حين حل ميعاد الذهاب مع قوله فقال ان هذا السائل ظاهره ان السامري عرف انه جبريل
عليه السلام وان عدوله عن الاسم الى الرسول لتذكير تلك الحالة وان شانه العظيم يقتضيه
لتلك الحالة قوله ولعله لم يعرف انه جبريل جواب اخر ويحتمل ان يكون المجموع جوابا بانه عرفه بتلك الصفات
وان لم يعرف الخصوص قوله وحش من القائل اللاجي الى الحرم قال المصنف رحمه الله عند ابي حنيفة
رضي الله عنه من لزمه القتل في الحل فالتجا الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى
ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج قوله ان وردت الماء فلا عياب ان فعنه فلا اباب اي
الطلبة اذا وردت الماء لا تعبه بل تمصه مصا وان لم تجد فلا تطلب لانه يعني لا باطره ولا اب
وهو تطلب وقال الكيداني فلا تستعد له من اب الشي اذا تهيا فضرب لرجل يعرض عن الشي استغناء
قوله قال الاعشى اثوي وقصر ليلة ليتزودا فمضى واخلف من قتيلة موعدا وبعده ومضى لحاجته واصبح حبله
خلقا وكان بحاله ان يكدا اقصير ليلة من وحده قصرا رجاه ان يزود ومضى السبيل ووجد الموعد خلقا
وليله يا للقاف في ديوان الاعشى خلاف نسخ الكشاف فقتيلة اسم الحبيبة قوله النوانا من الاواق
اي المحرقة مشددا ومخففا معنا كلاهما يعني الاواق ومن هذا الفعل ولم يرد اللفظ بدل من
قوله بعد علمه التوراة الثالثة فجعل التوراة ايماء الى تثبت قوله كما يقول في خاف زيد واخوفت

زيدا عمرو اي جعلت زيدا يخاف عمرا وافكذلك وسع كل شئ علما جعل علمه يسع كل شئ قوله وان هذا
الذكر الذي اتيناك يشير الى وجه الربط بين السابق واللاحق ورعاية هذه الخاتمة اعني قوله
وكذلك نقص لك ما نقص هذا القصص العجيب اذ لا يخطه ونعمة ما على الاعجاز وعده ان يكثر
معجزاته بمثله من قصص الانبياء وقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا كان حقه من حيث الظاهر وقد اتيناك
القرآن المشتمل على هذه القصة وامثالها بيانا بالتحقيق الموعد فقيل ذكرا على سبيل التعظيم وانه جامع
بين كونه ذكرا اعظمها حقيقا بالتذكر والتفكر وقرانا ذكرا بما كثير المنافع الدينية والدنيوية وفيه ارشاد
الى ان فيه السعادة والنجاة لمن اقبل عليه اي ارشاد والهلاك والشقاوة لمن اعرض عنه ايراد الوجه
بالقسم الاول لانه فهم من السياق ومن كونه ذكرا الاشياء وقد فخم شانه بضمير المتكلم المطاع قوله
من لدنا فرك وذكر لمن لم يتذكر به ولم يعبا بكونه ذكرا ولم يرفع به راسا قوله قيمت لا يصح ان يجوز
في شاخص شئ بعينه وقوله حكمه حكم بئس حال بوم من اي علة الحكم قوله وذلك بعيدا ان يخرج عن عهدة هذه
اللام وهذا المنصوب اشارة الى ان المعنى لا ساعد وان يحمل لتصحيح اللفظ وصحة التحقيق
بان في التقدير واوهم الوزر حال كونه حملا لهم واي فائدة فيه والوزر ادل على الثقل من فيه
ثم التقييد عليهم مع الاستغناء عنه وتقديمه الذي لا يطابق المقام وحذف المفعول وبعد هذا
كله لا يلائم ما سبق في الكلام ولا مبالغة في الوعد بذلك بعد ما تقدم وكذلك ما ذكره سلمه الله من ان المعنى
واوهم حمل الوزر على انه عسير واللام في لهم للبيان لما ذكرنا من فوات مطابقة المعنى وان البيان
ان كان للاختصاص ايحمل بهم فعقه غيبه وان كان من تحمل الاوزار فلا كذلك طريق بيانه وان
كان على هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم القيمة وان المناسب حينئذ ورا ساءلهم حملا على الوصف
لا حكم معتمد فيها مؤكدا قوله ولان ملائكة المقربين حيرة بالمنزلة التي هم بها اي بالمنزلة التي
لا يستقر تبلك المنزلة الا مثلهم وقولهم من رب النبوة حال من المنزلة وموقع من موقعها اي قوله
عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه في الحديث لا محل لها عند اكثر البصريين
لان الحال عن المجرور لا يتقدم عليه بخلاف لفظ الكت في قوله واسر قبل منهم جملة اعتراضية
وتقديم بالمنزلة التي هم مقصلون من رب النبوة بها ان كان لاظهار ان من العالية يصح
والا فهو مفوت لتمامة المعنى قوله وقد استرجح انه قول من يكون اشد تعالا منهم وهو معنى
الاستقلال وجدان الشئ قليلا وافاد في التحقيق ان المعنى في هذا الترجيح انه يدل على انه اعلم
بطاعة الامر وشدة العذاب قوله ونحوه قوله كم لبثتم في الارض عدد سنين يعتقد اللبث
بالارض صريح في انه اللبث في الدنيا واما قوله وقيل المراد لبثهم في القبور ويعضده قوله ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون غدا او رد عليه في بعضه وقد ذكر المصنف انه الروم اراد لبثهم
في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا الى البعث والجزاء ان قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله
الى يوم البعث صريح في انه اللبث في القبور وبه ترجح الوجه الصائر اليه في الموضعين قوله
ويجوز ان يكون بدلا بعد بدل الان يوم ينفخ في الصور بدل وغدا بدل بان جعل ادخ لا جنبيد
يكون قوله ويتخافتون اليه قوله ولا امثالا استطرادا عند ذكر الحشر وهو بموقعه يكون قوله يتخافتون

لا تنفع الشفاعة بدلا ثانيا على الترقي وعلى الاول يكون منها الى قوله ولذلك انزلناه لا اتحاد ادم
مستطردا قوله لا عوج له لا يعوج له مدعو كما يقال لا عصيان له اي لا يعصي لا ظلم له اي لا نظلم واحد له
ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل قوله المراد بالوجوه وجوه العصاة لقوله
وقد خاب من حمل ظلما اي وقد خابوا وخسروا الا انه عدل ليكون ابلغ وقيل الوجوه الاشراف
اي عظماء الكفرة والظلم الشرك الجلا اعني وقد خاب حال الا معترضة لانها في مقابلة قوله وهو
مؤمن والظاهر مع المصنف والتقابل المعنوي كاف فان الاعراض لا يتقاعد عن الحال قوله
ولذلك عطف على قوله نقص فيه ما يشير الى وجه النظم وان قوله كذلك نقص وصل بحديث موسى
بقوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى في اول السورة وهذا عود اليه على وجه ادق تفصيلا
وقوله تعالى الله مستعظما له ولما صرف في القرآن من الوعد والوعيد والاوامر والنواهي
وغير ذلك وتنزيه لذاته المتعالية ان لا يكون انزال قرانه الكريم منتهيا الى الغاية الكمالية
من تسمية لمن ترك ما انزل عليهم المعاصي ولتعليم الطاعات وفيه تعجيب واستدعاء للاقبال عليه
وعلى عظمته وفي وصفه بالملكية ما يدل على ان قوارع القرآن سياسات الهية تتضمن صلاح
الدارين لا يحيد عنه الا مخذول حالك وفيما تلاه انه وما تضمنه من الوعد والوعيد حق كله لا يحوم
حول جانبه الباطل بوجه وان المحق من اقبل عليه بشراشره وان المبطل من اعرض عنه بحذافيره
فهو تمهيد لوصل النهي عن العجلة به فان من حق الاقبال ترك ذلك كذلك من حق تعظيم قوله
ليكون تواحيث يراد منهم ترك المعاصي او فعل الخير تعبير لقوله لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا
واشار بقوله والذكر كما ذكرنا الى ما مر تفسير قوله واقم الصلوة لذكري وادا التسبيح وان المراد
الامر على التحلية وهو صحيح على اصل السنة ايضا ولكن لا يحمل على ارادته تعالى ذلك بل معناه
بحيث يحق بواردهم ميد قوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
الغشيس وقيل حلفت الى الخمر وكنت امرا في شربها في شغل شاغل كان حلف ان لا يشرب
حتى يدرك ثار ابيه من بني اسد فاوقع ببعضهم وقال هذه المقالة اظهار الادراك الثار
قوله لما يعرف عليه عبادة وقال سلمه الله الاساس صرفه في اعماله فتصرف فيها وليس فيه
ولا في الصحاح صرفه عليه لعل ضمنه معنى الاستيلاء اي يجبر عباده عليه تقرير قوله ولما ذكر الوعد
وانتداد على سبيل الاستطراد وافاد سلمه الله انه عطف على قوله تعالى ايه لطافة في انشاء التعجيب
وما سبق من انه لاستدعاء الاقبال وهو كلام حسن قد لوح الى وجه حسنه من قبل قوله تقدم الملك
الى قلال الراغب قد مست اليه بكذا امرته قبل وقت الحاجة الى الفعل او قبل يرهقه الامر قوله
فخالف مفعوله المطلق قوله بعد ما نهيتم وهو مع قوله ولم يلتفت الى الوعيد كما لا يلتفتون
بيان لوجه الجامع في العطف حسنه وقوله كانه يقول ان اساس ادم تباين لغاية هذا — بیان مذکوره
العطف وسوق هذه القصة وقال سلمه الله في حديث ادم مثل الذنب وترك العزم وهذا
اشبه وانسب باصول الوتيقين واحسن موقعا جلب حديث الحلم وادم صلى الله عليهما
قوله لم يعين بالوصية فرعين به اي لم قوله وذلك منصوب ابن اسبل الرجل في النهاية في عقبة بن سعيد

ارجعوا لا تقاتلوا واعصوها بر اسی یزید لسنة التی تحققها تحرک الحرب ای انسوها الی
وان كانت ذميمة اقول كان قد اشار الى الانصراف عن بدر حيث علم العير فابى ذلك
ابو جهل قوله فتنت الواو لم توضع لتكون نائبة حاصله ان الواو ليس حكمها حكم لفظ ان
لانها نائبة عن كل عامل لا عن خصوص لن لثقل لامتناع توارد حرفين بمعنى واحد
وكذلك لم توضع للتحقيق خاصة لثقل لامتناع اجتماع حرفين بمعنى واحد لتخصيصه ليس
حكم الواو في افادة العمل والتحقيق حكم ان هذا والمستنكر صورة الدخول قد زال
واما المعنى فلا مانع منه قوله الشبع والري والكسوة والكن غير ترتيب النظم لتبين ان
الاصل المالوف في الذكر هو على هذا الترتيب واما عدل الى المنزل تنبيها على ان لاولين
اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان على الترتيب فالاقتصار على هذا الوجه
اظهر وههنا فرق بين النوعين فقيل اولا ان لك ثم ثانيا انك وايضا ردع عما يناسب الشبع
والكسوة فكل لابس لا تعري الى قوله فاكتسب عظام امري ما كان يشبع طائره واما الظما
والضحى فهما فرد واحد قوله وسوس هو مختصا بالعلق ثم ام بمراد قد اتى بها من العنق
هو من ارجوزة روبة المشهورة او نت العيرات وضع حملها وانقلبت بالحمل وصار بطنها
كالاون وهو الخرج وهذا اولى العنق جمع عنوق وهي الحامل اذا عظم بطنها من بنت الله
قال سلمة انه يصف قانصا يخفي شخصه ويخفت صوته حتى لو وضع خنطله باصبع خوفا
من ان يحس الصيد صوتها قوله لقولها احس لها يا ابن ابي كباش ثم ما لها ان السلام انعاش
غير اسرى او سابق ونحاش اسم مثل الحية الخشتاش ان احدها التسبع الحذقير قوله
دليل على قراءة الحسن ظاهر واما على قراءة العامة فهي عدة ثالثة بالملك الدائم قوله حمن الله لمن
اتبع القرآن اما ان يكون تفسير الهدى بالقرآن واما لانه تبياوله تناولا اوليا لانه اعظم
الهدى وعلى الوجهين لوحظ فيه المناسبة مع قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وافرانه
لوحظ فيه مناسبة انتهاء الحديث الجملة في اول قصة ادم ولعصيانه وعوابته في الدنيا قوله
قوله فاعله هو الجملة بعده وذلك لان كم لا يكون فاعلا ولا مفعولا لفعل يهدي وذكر
في الم السجدة مع هذا الوجه ان الفاعل ما دل عليه كم اي كثرة اهلاكنا وهذا اشبه قوله كان
ان كم اهلكنا مفسر للفاعل واما اذا كان فيه ضمير الله فيكون المعنى او لم يبين لهم مضمون
هذا الكلام كما في اخر سورة الاعراف قوله وذلك لان فصل الذكر ما كان بالليل تعليل
لتسمية آناء الليل واطراف النهار اما الاول فظاهر واما الثاني فلان طرفي النهار بعد الليل
ومنتهاه فحكمه حكمه وابلغ قوله على التكرار يتعلق بصلوة الفجر فقط لقوله كما اختصت صلوة الفجر
دلالة المغرب لم تدخل في غير اطراف النهار على ما ذكره وان كان للقائل ان يدخلها في اناء الليل
قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين اي ومهمهين قذفين مرتين وبعده جبتهما بالنعت لا بالنعتين
التعد فد الارض المستوية والمرت المفازة التي لا نبات بها اي قطعتهما ولم ينعت لي الا مرة وهذه
والاشبه بنعت واحد لا بنعتين ليتميز كل احد من المهمهين عن الاخر نصف نعته بالغطائة الحيرة

قوله يدور عليها كما قال الزمخشري هو بالفتح الكف واعتبر في الناس مصنف

وفي المثل اعز من الابلق العقوق مصنف

قوله لانه كناية عن الخلود ... قوله هل ادلك ... من الحالدين وهو غنوان في قوله شجرة الخلد بل الاشبه انه عدة ثالثة وهي الملك الدائم مع الخلود في الجنة مصنف

في قوله السما اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها مصنف

في سلوک المغاورة وبالجراة على اقدام الهادل قوله كانه قال الى النور متعدا به وهو اصناف منهم
هو مفعول متعدا لطهره ليبين ان قوله منهم واقع موقع المفعول قوله على الذم فسل المقام يابى لان
المعنى ان النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيه حق الرغبة فلا يلايم ذلك تحقير الشان اقول
وهو ممنوع كل المنع لان في اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم وان ما في النفوس من الرغبة
مقتضى الشهوة واما العقل المكتحل بنور الهدى هو الذي يحقرها ويزدريها وهو قليل تعسا
من الكل قوله وعلى تضمين متعنا معنى خولنا عن صاحب التقريب فعلى هذا تكون الباقي منسقة
اي الى الكل التي اعطينا بسببه على سبيل التمتيع اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا والظاهر
انه لا يبالي كونه صلة التمتيع فمعناه باق قوله وعلى ابداله من محل الجار والمجرور يحتمل ان يريد الى متعنا
وان يريد به قال ابن الحاجب وهو ضعيف لا يقال مررت بزيد اخاك مثلا لان الابدال
من الضمير العائد الى الموصول ونحوه مما اختلف في جوازه اقول ليس نظير قوله تعالى دينا قيما
في الابدال من صراط مستقيم لان هذا اي نفسه لان هذا يحمل النصب هنالك بخلاف الله
والتمتيع ههنا قوله وشارتهم الشارة الهيئة يقال فلان حسن الشارة حلو الاشارة ورجل
صبير شير حسن الصورة والشارة وفي الصحاح الشارة الهيئة الحسنة قوله وما رزقه
من نعمة الاسلام والنبوة هذا انسب بهذا المقام قوله وعن عبد الله بن قسيط عن رافع
في اللباب عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما روى عنه يزيد بن عبد الله بن
قسيط لا ابوه قوله لا اقرضه الا برهن قال العلامة هذا دعا كما يقول لا رحمه الله كانه قال
كان اقراضه اياه الا برهن ولو جعل حالا كما قدر انه يقول لعبد اقراضه مبالغة لكان اشبه قوله
كان الحجة على هو كناية عن كونه مكتفيا ملقى من الله بحسن الحيوة الطيبة والله اعلم قوله اي كل واحد
منا ومنكم متربص افيد انه خاتمة شريفة ناظرة الى الفاتحة وانه اذا لاح ان القرآن انزل
لتحمل متعب الابلاغ ولا تهلك نفسك حيث بعثت وبلغت جهدك حل عليك وعليك
بالاقبال على طاعتك بقدر طاقتك وامر اهلك وهم امتك المتقون بذلك ودع الذين لا تجمع
فيهم الانذار فانه تذكرة لمن يخشى وسيندم المخالف حين لا ينفعه الندم ثم السورة والحمد لله
من قبل ومن بعد والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه ما انسجم الاصطبار بر حبه

سورة الانبيا بسم الله الرحمن الرحيم وهي

قوله اللام للتاكيد من ان يكون صلة لاقترب على معنى اقترب من الناس لان معنى الاختصاص
وابتداء الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الوضوح واما اذا جعلت تاكيدا للاضافة فالاصل
اقترب حساب الناس للوصول للقرب منه معلوم ثم اقترب للناس حسابهم على انه ظرف مستقر
لا انه يحتاج الى مضاف مقدر حذف لان المتاخر معتبر فلا وجه للابتداء في التقديم
والتصريح باللام وتعريفه بما تلك مبالغات ليست في الاصل ثم اقترب للناس حسابهم

فصارت اللام مؤكدة لمعنى الاختصاص الاضافي لا انها مجردة للتاكيد كما في لا اباله وما نحن فيه
الظرف من نحو فيك بيد راغب قوله يا ثنى فيه المستقر لعلا اراد به مطلق الظرف مجازا فان الظاهر
ان متعلق الجار مذكور في المثال ولو قدر في الاول على ما توهم لكان من جنس المذكور ايضا
واذا جاز ان يطلق المستقر على ما يلتبس بعارف اصطلاح النحو فاخذ هذا احوز قال في قوله تعالى
وكان بين ذلك قواما جايز ان يكونا خبرين معا وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا
قوله وهذا الوجه اعرب لما فيه من المبالغات والنكت قوله بعثت في نسم الساعة
ان كادت لتسبقني اي حين ابتدات وابتدات اوائلها واصله من نسم الريح وهو اولها
حين تقبل بلين قبل ان تشتد قوله وفي خطبة بعض المتقدمين هو عتبة بن غزوان
رضي الله عنه صحابي شهد المشاهد كلها وفي خطبته بعد الحمد والصلوة اما بعد فان
الدنيا اذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وانتم منتقلون عنها
الى دار لا زوال لها فانتقلوا منها بخير ما بحضرتكم حذاء اي خفيفة السير بقية قوله على
انهم غافلون عن حسابهم اراد ان حالهم المستمرة الغفلة مقتضى الادلة العقلية ثم
اذا ما عضدتها الادلة السمعية وارشد والطريق النظر اعرضوا وفيه بيان فائدة ايراد
الاول جملة ظرفية لما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الثاني وصفا مستقلا
والاعلى نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل على ان الظرفية حال قدمت قوله وقد اعرضهم
عطف على قوله وصفهم بالغفلة قوله واذا قرعت لهم العصا في المثل ان العصا قرعت
لذي الحلم قال جار الله كان حاكم العرب اذا علا منه وقف فاذا زاغ في حكمه قرعت له العصا
او قعقع له الشن فيتفطن فيستوي الحكم فيضرب مثلا في التنبيه ولهذا قال الحجاج مثلي
لا يقرع له العصا ولا يقعقع له الشنان وقال الميداني اول من قرعت له عمرو بن مالك الكناني
قوله ثلث مفعاده وبالنواني اخفاها اذ جعلوها بحيث لا تتفطن احد لكنه جيء بها على الاول
الاسرار واقع على تناجوا منها القول وعلى الثاني على نفس الحدث اعني التناجي وهذا اظهر
واحسن موقعا قوله او جاء على لغة من قال اكلوني البراغيث فعلى هذه لغة ازد شنوءة الحق
ليس من اوال الامر ان الفاعل متعدد كما الحقت التاء في نحو قامت هند ولما اريد بالاكل
الاستيلاء والظلم وهو من فعل العقلاء وذلك لحاق علامة به واول من قال ابو عمرو الهذلي
قوله المعنى وهؤلاء اسروا النجوى عرضا من سبق التقديم والتقدير وهؤلاء اشارة الى
الذين ظلموا ثم رجع الى اصل الكلام في قوله او وضع المظهر وهو الذين ظلموا موضع المضمر وهو
الضمير العائد الى الناس لم يرد ان المظهر وضع موضع هؤلاء فانه مظهر ايضا ولا معنى له
قوله وذلك قالوا على سبيل الانكار اي لما اعتقدوه من ان معجزة البشر سحر وان جاء بها
ساحر واشار الى ان حق الكلام ان يقال هل هذا الاسحر وساحر ثم يرتب عليه الانكار
لكن لما كان مرامهم وغاية عندهم ان مدعي الرسالة من البشر ساحر وان معجزته سحر
وضع المنزل موضعه ليكون ابلغ واتبع قوله وعلى المنصوبة هي الاصل صفة الجبالة اذ الشبكة

فجرت مجرى الاسما كالدابة قوله ويجوز ان يسروا النجوى ثم يقولوا هذا الوجه الباعده
النظم ولا يناسب المبالغة في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ولا في قوله افتاتون السحر
قوله ولكان اكد في بيان الاطلاع على نجواهم لانه بمنزلة ان يقول علم هذا النوع وما هو اعلى
من ذلك وادنى منه قوله ولكن نحي بالتاكيد تارة وبالاكد اوى نظرا الى بعض التركيب
لان التركيب وزيادة تعتبران كذلك واما تطبيقه بمقتضى المقام فضروري بالبليغ من الكلام
فضلا عن المعجز فلا يتوهم ان العدول عن الاكد الى التوكيد اختلاف وقصور وقوله على ان سلوك
تلك الاية هو الجواب الحقيقي والتحقيق ان بين السر والقول عموما وخصوصا من وجه للتناسب
في هذا المقام تعميم القول الشامل جهره وسره والاخفى لما حكى عنهم المبالغة في الاخفا اثبت
العلم به على اكد وجه وجي بالعام المتناول له تناولا اوليا للنكتة المذكورة والموافق
هنالك تعميم السر ليتناول ما فاتهم الحمقى وكيدهم ويتناول باطن امر نبيه عليه السلام ثم له
ساحته فرميتهم فيفيد ما يستحق له الكلام فرد ما بهتوه به مدمجا فيه الوعيد البالغ ولهذا
تمم المدمج بقوله انه كان غفورا رحيما ولو قيل يعلم القول لكان عن المقصود بمعزل وذلك
بان يقصد توبيخ الوصف المتضمن لما ذكر اجمع من غير قصد الى ان يتناول القول تناولا
اوليا لان الاختصاص بالقول وحده غير ملايم على ما حقق وفي قول المصنف كقوله علم
الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة وقرائته تغيير هذه الاية يعلم كل سر في السموات والارض
رمز الى ما ذكر من عموم السر للقول وغيره ومنه ظهر ان ما في كلام المصنف ليس على ان اللام للعهد
وقد تقدم المعهود وههنا بخلاف ثمه من وضع بان العهدية بل كونه او كد والجنس لا يتوهم تعميم
المعهود ومنه على ما في التوبيخ قوله اضربوا عن قولهم هو سحر مع قوله وهكذا الباطل لجاج
الى انه تعالى حكى مقالتهم على وجهها ولا نظر فيها الى ترتيب بل دل ذلك على كونهم متحيرين خابطين
خبط عشواء وقوله بل قالوا اضراب عن قالوا المضمر في قوله هل هذا الا بشر ادعى قوله
واسروا على الوجهين في التصريح بالقول البعد العهد بخلاف ما تلاه ويجوز ان يكون تنزيلا
من الله سبحانه معادل للوجه الاول في ان التصريح ملحوظ وانه ابتداء اخبار من الله عنهم لا حكاية
ولهم ووجه قولهم انه سحر امر في غاية العتيد يقال ان من البيان لسحرا لان تخاليط الكلام
التي لا تنضبط لا تشبه لها توجه بالنظم البليغ الذي بكم كل منطيق ثم ادعائهم مع كونها
تخاليط مفتريات بعد وابعد لان النظم بصورته ومادته من اعظم القواطع دلالة على الصدق
كيف وقد انضم اليه ان القائل علم عندهم في الامانة والصدق والاخير هذيان المبرسمين
لانهم اعرف الناس بالتمييز بين المنثور والمنظوم طبعا وبين ما يساق له الشعر وبين سجع
هذا الكلام الذي لا يشبه بليغات خطبهم فضلا عن ذلك وبين محسنات الشعر ومستحسنات
هذا النثر هذا فيما يرجع الى الصورة وحدها ثم اذا جئت الى المادة فنزلت الشعر من المخيلات
والمعاني النازلة التي يهتدي اليها الاجلاف وهذا من اليقينيات العقدية والدينيات
العملية التي عليها مدار المعاد والمعاش وبها يتفاضل الاشراف فاظهر واظهر هذا والقائل

من لا يستهل له الشيء وان اراده خالطوه وذاقوه اربعين سنة قال الراغب انما ذلك لانه تهالك
الشيء عندهم بالكاذب بالطبع اقول لكانه قيل بل هو ذو افترات كثيرة وفي التدرج
الى الشيء عكس ما في الطور لطيفة تذكر هنالك ان شاء الله تعالى وهذا الوجه ابلغ في الرد عليهم
واظهار تخبطهم لكن الاول اوفق لظاهر قوله فليأتنا باية كما ارسل الاولون قوله لان ارسال
الرسل متضمن لها على ان قوله كما ارسل الاولون كناية في هذا المقام وقوله فيما بعد
لا فرق يعني في اداء اصل المقصود الا ان الكناية ابلغ كما بين في موضعه وفائدة العدول
بعد حسن الكناية تحقيق كونها اية مسلمة بمثلها يثبت الرسالة لا ينازع فيها وترتب المقصود
عليها وما يرجح الحمل على انه حكاية اقوالهم المضطربة هذه الحكاية لانهم منعوا اولا ان
يكون الرسول بشرا وبنوا القول ثم بنوا عليه ما بنوا ثم سلموا ان الاولين كانوا ذوي
ايات وطالبوه بالاتيان بنحو ما اتوا به مع ما وعلى الشيء يحمل على انه تنزل منهم والعدول
الى الكناية لتحقيق تنزله عن شاوهم قوله فانهم اعتى من الذين اقترحوا على انبيائهم
وذلك ان قوله فهم لا يؤمنون نفى اصل الكلام حتى يكونوا اسوتهم فلما ادخلت همزة
الانكار والاستبعاد ايا اي الى ان السابقين لم يؤمنوا فكيف وهؤلاء ارسخ دونها
في العناد منهم لزم انهم اعتى وانكث قوله فلا تكاذبوهم فيما هم فيه رد الرسول الله صلى الله
عليه وسلم اي فلا يكذب اهل الكتاب مع المشركين لاجل رسول الله لا اثباتا ولا
نفيا فيما هم فيه رد تعاون بعضهم بعضا هو عداوة الرسول ودفع ما ثبت رسالته
بوجه ما فلو صح قولهم لا يكون الرسول بشرا افما تبينوه لهم وصدقوهم فيه لو كان يدعيه
من كونه بشرا رسولا كذبا لكانوا اول مكذب فمن هذا الوجه وحذف صلته لظهوره
كما في قوله تعالى ارسله معي ردا يصدقني قوله وصدقني سن بكره المثل اي البكر الفتي من الابل
يضرب مثلا في الصدق واصله ان رجلا ساوم اخر في بكر جمال ما سنه فقال صاحبه بازل
ثم نفر البكر فقال هدع هدع وهي كلمة يسكن بها صغار الابل فقال المشتري عند ذلك
هذه المقالة اي عرفني سن بكره او صدقني خبر سنه فحذف المضاف ويروى
سن بكره بالرفع جعل الصدق للسن توسعا قوله فيه شرفكم وصيتكم لانه بلغتكم ومنزل
على نبي منكم تتشرفون بشرفه وتشتهرون بشهرته لانكم حملته والمرجع في حل معاقده و
اطلاق الذكر على الشرف والصيت مجاز والذكر بمعنى التذكرة والوعظ او ما فيه
ما يحصل به الذكر اي الثناء الحسن وحسن الاحدوثة من مكارم الاخلاق اطلاقا لاسم المسبب
على السبب قوله بعث الله اليهم نبيا عن الشيخ الموادلي هو موسى بن ميشا قوله وهي الترفه
اي البطر بالنعمة وانث باعتبار الخبر وقوله ملك مرفوع او منصوب لقاعدة تقتضي
تعين الرفع لانه من باب ضرب موسى عيسى وافضل منك افضل منه الا ان المصنف
لا يلتفت الى ذلك فلذلك جوز في قوله فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا الوجهين
ايضا قوله جامعين لمماثلة الحصيد والخمود وظاهر لفظه ان الخمود عطف على المضاف لا المضاف اليه

اعني الحصيد والا لقيل خامدين ولم يرد ان الاستعارة في خامدين بل نظرا الى ان الشيء
مراد في الاول الافراد وحقيقة حصيدا ولهذا فسره بمثل الحصيد وفي الثاني لا يحتاج اليه
وقوله جامعين لكن التحقيق لرجوع المتعدد الى انه مسندا الى المفعول الاول وهو
كالواحد في هذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كحلو حامض او لا كعالم شجاع قوله
ان الحكمة صارفة عنه والا فانا قادر على اتخاذه هذا بناء على اصلهم وقد سبق تحقيقه
بما عن اعادته غنية وانه لا يمكن ان يوصف الله تعالى بانه لاه ولا ان يفعل فعلا يكون
لاهيا واما اتخاذ اللهو فلا ينافي الحكمة فتذكر وقوله ان كنت فاعلا دل على ان ان
شرطية وهو الظاهر من هذا السياق وحمل اللهو على ظاهره ايضا لقوله وما بينهما لاعبين
ولان نفي الولد يجي بعد حاتم ان قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الايات
لاثبات امر النبوة ونفى تلك المطاعن النفي على ما ذكره الامام وهو الحق لانه قد تكرر
في الكتاب العزيز ان الحكمة في خلق السماء والارض وما بينهما العبادة والمعرفة وجزاء من قام
بهما ومن لم يقم ولم يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل فمنكر الرسالة جاعل خلق السماء
والارض لعبا تعالى خالقهما وخالق كل شيء عنه وعن كل نقص ومنكر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
يجعل اظهار المعجزة على يديه من باب العبث واللعب ففيه اثبات نبوته ورد تلك المطاعن
كلها ثم الظاهر عندي في تفسير الاية والله اعلم ان معناه لو اردنا اتخاذ لهو لكان اتخاذ لهو
من جهتنا اي لهوا الهيا اي حكمة اتخذتموها لهوا من جهتكم وهذا عين الجد والحكمة فهو في معنى
لو اردناه لا يمتنع وتغيره بالقدم كما ذكره جار الله غير بين وقوله ان كنا فاعلين كالتكرير
لذلك المعنى مبالغة في الامتناع اي ان كنا فاعلين ما يوصف فعلا باللهو فهكذا يكون
فعلنا ولو حمل على النفي ليكون تقريرا بنتيجة السابق كما عليه جمهور المفسرين لكان خلا بالغا
قوله كانه قال سبحانا ان نتخذ بل من عادتنا اخذ التنزيه من ساق المبالغات السابقة
كما سلفت لا لاشارة الى ان تمام العظمة والكبرياء كما يدل عليه صيغة الواحد المطاع تعظيم
ذلك وكذلك هذا الاضراب على هذا الاسلوب قوله ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز
فاستريحا وجه بان صرح المستقبل فيه لتمام التمني فما في الاية اضعف منه ما خذ الا ان المعنى
ليس على خصوص المستقبل ولهذا قال بل من عادتنا قوله قد اذنت للاضراب عما قبلها فيه ان
هذا ادخل في الانكار من طعنهم في النبوة وقد طبق به المفصل حيث ذكر عقيب قوله انه
مالك السموات والارض ومن فيه يستحق العبادة منهم اجمعين منبئا بان المراد معرفته به
وبصفاته يزداد في عبادته وطلب رضاته ففيه ادماج طباق وتعكيس مع التصريح
بانه ادخل في الانكار والاباء على برهانه قوله ومعنى نسبتها الى الارض الايذان بانها
الاصنام التي تعبد في الارض فيه ايماء الى المقابلة بين عابديها ومن عنده تعالى لا يستكبر
عن عبادته فانهم قوله فيه افادة معنى الخصوصية الداعي الى توجيه على التقوي لانه ترشيح لما ابداه
اولا من ان الالهية لا تصح دون القدم على الاثبات وترويض بان الالهة تعتذر وحده على الاشادة

ولا وجه لتجويز كونه فضلا قوله لان لو بمنزلة ان في ان الكلام معه موجبا وان ما فيه
من الامتناع لا يلحقه بالمنفي الصريح كيف ونحو ابى وامتنع وانتفى مما هو موضوع للنفي لم يجر ذلك
المجرى واما انه موجب لانه للوضع محض الملازمة وتقرير ان الفساد لازم للتعدد من غير
اعتبار الزمان الماضي فقط فكلام صحيح لكنه لا يصلح لايضاح فحوى المصنف ثم البدل
والاستثناء في الاية ممتنعان معنى لانه اذ ذاك لا يفيد ما سيق له الكلام من انتفاء التعدد
ويؤدي الى ان يكون لالهة حيث لا يدخل في عدادهم الا الاله الحق منقص لهم الفساد وفيه
الفساد دليل على دخوله فيهم واما قوله وذلك لان عم العام يصح نفيه لا يصح ايجابه فيه
اشارة الى ان البدل مبني على المنزوع وفرعه وانه انما يجوز في الاستثناء حيث يجوز الاكتفاء
به وحده كقولك ما جاء احد الا زيد وما جاء الا زيد وحيث لا نفي ولا تنزيع فلا بدل ايضا
قوله والمعنى لو كان تتولاهما ويدبر امرهما فيه اشارة الى انه لما ابطل الالهة الارضية
اتى بالبرهان الذي يبطل التعدد في اصله وهو وجه اتصاله بما قبله قوله وفيه دلالة على امرين
اما دلالته على الاول اعني هذه المدبر فلانه نفي التعدد فيهما ومعلوم انه ليس على سبيل
الاستقرار بل معناه التمكن المانع من التصرف في التدبير ولانه معنى الاله كما قيل ان نفي
التعدد وليس فيه تعرض للتدبير وعدمه ليس بشيء وكذلك ما قيل من انه لا يلزم نفي الاثنين
لان نفي الهة مغاير الواحد المعين شخصا يستلزم بالفروع ان كل واحد واحد منهم مغاير
شخصا وهو ابلغ من نفي واحد مغاير المعين في الشخص على انه طويق به قوله ام اتخذوا
الهة من الارض وحاصل الملازمة كاف في نفي الواحد والاثنين ايضا واما الثاني فلما سلف
من انه اسم لا يقع الا على المعبود بحق قوله قلت لعلمنا ان الرعية تفسد لا يخفى ان هذا
المطلب الذي هو من اجل العلوم الالهية شانا لا يثبت بمثل هذه الاقناعيات المبنية
على الشهرة والعادة بل تحقيقه ان شرح اسم لا اله هو الواجب الوجود لذاته الحي العالم
المريد الخالق القادر المدبر فيعلم انه خارج عن الممكنات مرجحها بالايجاد وهذا مسلم بين الكل
ومبرهن بل قريب من الفطري والاية تدل على ان هذا المرجح لا يجوز تعدده اذ لا يخلو
المتعدد ان بالنسبة الى المرجح اعني الممكن المفاض عليه الوجود من ان يستقلا او يتعاونا
او يختص كل ببعض والكل محال اذ يجب ان لا يكون المرجح مرجحا ففيه فساد السماء
والارض وخروجهما عن النظام المشاهد وسيجيء هذا المعنى مبرهنا ومشروحا في تفسير قوله تعالى
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ان شاء الله تعالى فهو الموضع اللائق به وهنالك
يتبين ان المصنف حاد عن سواء المذهب كما ان المتكلم قصر في تحقيق هذا المطلب قوله
ولان هذه الافعال يعني خلق السماء والارض وما بينهما محتاجة الى تلك الذات المتميزة
بتلك الصفات فيه ان المنازع يسلم الاحتياج الى تلك الصفات الكوامل والتميز بها
حتى يصح مثل هذه الافعال الا انها صفات لا يمكن المشاركة فيها ففيه البحث وما ذكرتم
ما يوجب امتناعها قوله حين قتل عمرو بن سعيد الاشدق وهو عمرو بن سعيد بن ابي العاص

كان

كان قد خرج على عبد الملك بن مروان ثم اصطلحا على ان يكونا مشتركين في الملك
واسم الخلافة لعبد الملك وعمرو ولي عهده وكتبا بذلك كتابا ثم غدر به عبد الملك وقتله وقيل
غدرتم بنو آل مروان ضلة ومثلكم بني البيوت على الغدر والاشدق لقب تحريك صغة الشدق وجانبي
فقال خطيب اشدق بين الشدق قوله ولكن لا يجتمع فحلان في شول الشول النوق التي
قل لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الشهر الواحدة شائلة على غير قياس
قوله كرر ام اتخذوا استعظاما نعم اقول انكر الالهة الارضية اولا لظهور فسادها ثم اقام
الحجة على امتناع الالهة مطلقا وبنى عليها الانكار ونفى ان يكون لهم حجة عقلية او سمعية وفيه
نفى ان تتخذ الملائكة اربابا وتمهيد لنفي ان يكونوا اولاده تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله
هذا ذكر من معي وذكر من قبلي اشارة الى نفي السمعية بل اثباتها بالعكس من عامهم وقوله بل اكثرهم
لا يعلمون الحق جعل اشارة الى نفي العقلية والاشبه ان نفي العقلية قد سبق وهذا اضراب
يبين ان الاحتجاج عليهم لا ينفع لفقدهم التمييز بين الحق والباطل وفي قوله هذا ذكر من معي وذكر
من قبلي تمهيد لما يذكره من قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول قوله على توسيط التوكيد بين السبب
والمسبب فيه اشارة الى ان المقصود توكيد الربط بينهما ولهذا قال المعنى لان اعراضهم بسبب
الجهل اي حاصل كائن بسببه ثم قال هو الحق توكيدا لهذه الجملة لانه خبر لقوله اعراضهم وانما قدر
ذلك لدفع ما يتوهم انه توكيد مضمون جملة واحدة وههنا قوله بل اكثرهم لا يعلمون جملة وقوله
فهم معرضون جملة اخرى بالرجوع الى الكلام واحد قوله وهذه الاية مقررة اي قوله وما ارسلنا من
قبلك من رسول وقوله نزلت في خزاعة اي قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قوله لا متوقعون من اباح
ضعيفة لان المشفق هو المشترك في الاصل قوله ونحوه قولهم لقاحان سوداوان قيل
تمامه عند محكم والظاهر انه لم يقصد قصد البيت وتعليل التثنية الى قوله بدل في لم غير محتاج اليه
قال الجوهري لقاحان سوداوان كانوا قطعان لانهم يقولون لقاح واحدة كما قالوا قطيع
واحد واللقاح قيل جمع لقوح كقلاص في قلوص وهي الحلوب وقيل جمع لقحة بالكسر وهي الحامل
قوله فان قلت متى رادهما رتقا اي متى علموا ما كذلك لا عاينوهما حتى قوله ان السموات
والارض كانتا رتقا دال على اثبات الرؤية التي يقتضي المعقولين واجاب بوجهين احدهما
ان الاخبار بغير ذلك في القران المعجز يقوم مقام رؤيتهم عيانا في افادة العلم بمضمون الخبر
والاستدلال بوجوده هاهنا امعنوبين مسبوقتين بالرتق كان تعالى اولا وابعادا ذكر ذلك
لمطابقة الوجود وكما لا مدخل لرخل في قوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
بان خلقها اسلم اما في ساعة او سنين فكذلك فيما نحن فيه فان انكار الاشتراك المستفادين
اعمالهم في فتق السماء والارض لا يتوقف على صدق القران ودلالته على ان مخموده حصل
حتى يقال الارتياب في بعد الاستدلال اذ ذاك لانهم اذا استدلوا بان القران حق حاجة
الى العلم بالفتق بعد الرتق في الاستدلال فان علم التوحيد والتنزيه فيه اشد سطوعا من ذلك
انما المتوقف عليه ان هذا الفتق الكائن في الاستدلال مسبوق بالرتق نظرا الى مطابقة الوجود

واظهار المنة والجواب تنبيه ينادي على ذلك فانه جعل فيه التخصيص باحد الامرين للاشعار الى العظيم
الموصوف بصفات الكمال بمنزلة حقيقة تنبيها على قيام الاستدلال بذلك وحده على
هذا هو قريب من اسلوب ضيق فم الركية ومعنى كان ربنا فتق خصص الفتق بالوجود
مع استوائهما اعني الرتق والفتق في التقدم فالفتق المحقق مسبوق بالرتق المقدر البتة
ومنشأ ظن ان المذكور في تهذيب الكشاف من ان نتيجة هذا الكلام اي قوله كلاهما جائز
في العقل الى الاخر العلم بالغات الصانع اما اثبات انهما كانا رتقا فلا يلزم والسؤال عليه
وفي كلام صاحب الفوائد من نحوه غير قادح والله اعلم وقال بعضهم الرتق العدم والفتق الايجاد
لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقائق فقد تميزت وهو الفتق
وهو كلام حسن يبتني التجوز فيه على وجه اخر ويكون الكيفية اذ ذاك مدخل في الاستدلال قوله
ومن هذا النحو قوله صلى الله عليه وسلم ما انا من دد ولا الدد مني ذكره في اوايل سورة الانبياء
وان من اتصالية على نحو واني لست منك ولست مني وقيل معناه ما انا باللعب ولا اللذة سوى
كاحد الوجهين في قوله الحمد من الارض ولا يخرجها عن الاتصالية وقد بين حقيقتها هنالك قوله
كراهة ان تميد بهم قد سلف مني انه بيان للمعنى لا ان هنالك اضمارا ولهذا كان مذهب
الكوفيين خليقا بالرد وما ذكره صاحب الانتصاف من ان الاولى ان يكون من باب حذف
المضاف ان عمل الخائط اي لادغامها اياه اذ امال ذكر المميل عليه بشانه ولانه السبب
في الادغام راجع الى ما ذكرناه ولا مخالفة لما اراده قول العلامة بان مكروه الله محال التبع
والمشاهدة بخلافه فكم من زلزلة امادت الارض فليس بالوجه لان ميدودة الارض
غير كائنة البتة وليست هذه الزلازل منها في شيء قوله لقوله نوه موجب طلل قدم تماديه
كل السحم مستديم انما يستقيم على مذهب الاخفش والكوفيين في اعمال الظرف وان لم يعتمد
واما عند غيرهم فهو حال من الضمير المستتر في الظرف اعني لهم ولا تعتمد ولا تاخير في الحواشي
ان يكون سبلا بدلا من فجاجا فقدم فجاجا على انه جعلها ووسعها السابلة مع ما فيها من التاكيد
قوله هذه النكتة والنوع من النصب اي نوع من النصب عجيب الشان والايات
على هذه القراءة الاولى والعبر والاعراض الذهول عنها وعدم اجالة الفكر فيها كما اشار اليه
بقوله وای جهل اعظم قوله اكتفاء بالواحدة في الدلالة على الجنس او لما كان لكل واحد فيهما
كما في الدلالة على وجود الصانع وصفات كماله وجدت الاية كذلك والاعراض على هذه القراءة
انكار كونها اية بينة دالة على الخالق كما قال اي هم متفطنون كونها وعجم كونها اية بينة على الخالق
موضوعون قوله والمراد بهما جنس الطوالع اي لا نظر الى تشخصهما الخارجي بل النظر الى مفهومها
الوضعي ثم قال جعلوا الطوالع متكاثرة اي ملحوظة الافراد الخارجية لا حقيقة بل تكاثر
مطالعها وهو الذي جعلها متكاثرة لتكاثر المطالع هو السبب في جمع اللفظين الموضوعين
لجنس الطوالع الشموس والاقمار ومن ظن ان قوله والمراد بهما جنس الطوالع من باب التغليب
حتى يشتملا على السيارة وجعل تكاثر المطالع والجمع وجها اخر فقد توهم والله تعالى اعلم

ثم بنا ابعثوا استبقوا انتسبون ؟

قوله اي لكل واحد منهم ان النظر الى ان المعنى ذلك بالضرورة العرفية في التفصيل اعني حمله نظرا
الى المعنى لا الى اللفظ ولا تجوز فيه بوجه بل فيه نفي محمل يمكن ان يعار اليه صيغ الجموع صريحا
بعد انتفائه ضرورة وعلى الثاني فيه تجوز ووجه الاختصار او ان المقصود الجنس لا العدد
وان لزم منه والمالم يكن بينهما تناف ذكره بالواو قوله كانوا يعدون انه سيموت فيشمتون انه
رجوع الى ما سبق له السورة الكريمة من حديث النبوة ليتخلص منه الى تقريع مشركي
وذلك لانه تعالى افحم القائلين باتخاذ الولد اقوال المتخذين له شركا ايضا وبكتهم ذكر ما يدل
على افحامهم وهو قوله افان مت فهم الخالدون لان الخصم اذا لم يبق له متشبث تمنى هلاك
خصمه فقيل لئن متّ كما لقينا قبلك اذا مات الدهر على ناس كلاكله اناخ باخرينا وهو لنوى
الاصبع العدو واني قال شاعرهم اي شاعر حمير والنحل تنبت بين الماء والنحل او لا النبع
في الصخرة الصماء منبته في المعالم قوله ان لو تعلمون جوابه لما كانوا بتلك الصفة وحاصل لو علموا
القيمة حق معرفتها لما فخروا وعلى ما اخر واو في الوصف الكاشف لمقصود لا يخفى بل
موقعه كما سيما وقد فخم امره بان جعل جسما وهو لعلم الموصوف وكذلك في العدول عن الماضي
الى المضارع بعد لو قوله وحين منصوب بمضمر اي على هذا الوجه الاخير والجملة كانها استئنافية
لانه لو العلم كان مظنة ان يسال فاي وقت تعلمون فاجيب حين لا ينفعهم قوله فالام يرجع
الضمير المؤنث الى ردها قوله والظاهر انها للنار لما ان المعنى لا يكفونها بل يكابدونها قوله تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه لما قضى الوطر من ذكر الاجوبة الحكيمة عن مطاعنهم في النبوة وما
ادمج فيها من المعاني التي هي لباب المقاصد سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه قضى ما عليه
من عهدة الابلاغ وانه المنصور في العاقبة ولهذا ابدي بذكر اجلة الانبياء التابعين ختم بقوله
ولقد كتبنا في الزبور قوله والمراد انه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسؤالهم عن الكالي فيه
اشارة الى ان السؤال سؤال تقريع وتنبيه كيلا يغتروا بما غشيهم من نعم الله ان الرحمن ان عظم
نعماؤه اذا اخذهم بابنه لا ينكشف غماؤه ثم اضرب عنه تسجيلا عليهم بانهم ليسوا من اهل السماع
وانهم قوم الهاهم النعم عن المنعم فلا يذكرونه حتى يخافوا باسه فاذا رزقوا الكلاءة من الناس جاز
ان يراد من المخوف باسه على انه صلة رزقوا عن فوائد نعمة الكلاءة وصلحوا للسؤال وفيه انهم مردون
عن الاعراض ذكروا او نهوا او لا وقوله حتى اذا رزقوا الكلاءة متعلق بخافوا في قوله اي خافوا
باسه قوله ثم اضرب عن ذلك الاقدام من منعة بل ضمن الاعراض عن وصفهم بالاعراض لكافرين يمنع
الالهي ربهم في اعراضهم عن ذكره لمكن الكالي المنعة عن باسه موضعا فيه بجانب الهتهم وانهم اعرضوا
عنها واشتغلوا بهم ولهذا رشح بقوله لا يستطيعون كانه قيل دع حديث الاعراض وانظروا
الى اعراضوا عن ربهم الديان هذا الطم والطم ثم اعرض عن هذا الضرب من الكلام الى عيدهم
وانهم من اهل الاستدراج واوجبهم عن الخطاب عدم مبالاة فعال عن غضب بالغ وعظمة
تليق بذلك الخطاب بل متعنا هؤلاء واباهم وفيه انه سيلحقهم بالحق اباهم من اخذه الاليم
فهذا التحقيق ما ذهب اليه جار الله شكر الله سعيه قوله وفي المس النفحة ثلاث مبالغات

اى ذكر المس وهو دون النفوذ ويكفي في تحقيقه اتصال ما وما في النسخ من معنى الحرارة ثم بيان المرة
وهى لاهل ما يطلق عليه الاسم وجعل الامام السكاكى التنكير رابعها واعتراض صاحب الايضاح
ليس بشئ قوله ومنه بيت النابغة الذبيانى ثم تسمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا
العام سابع الرسم الحامل في رسم الشئ كالتوسم يحكى طول عهد البعاد وقد حقق هذه اللام المصنف
فقال اختص مجيئه بذلك الوقت معنى تعيير قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وكذلك في قوله
يجرى لاجل مسمى في الحواشى في قراءته لخمس ليال خلون جعلت بمعنى مختصا بخلو خمس ليال قوله
وهى بمعنى على في الاثبات يعنى ليس من الافعال لان الباء تمنع عنه قوله وايتائه ضيا وذكرا اى
بالواو التجريدية لتحقق ان القران هو الضيا لا ان هذا العطف في باب التجريد فالكلام سديد
دونه وقد مر تحت التجريد في الاعراب طرف من تحقيقه وعلى الوجه التى الضياء الذكر بما فيه من الشرائع
والمواعظ قوله من قبل من قبل موسى وهرون هذا هو الوجه لا اوفق لفظا ومعنى بما الاول فلا يقرب
والاشبه فلان ذكر الانبيا للتاسى وكان القياس ان يذكر نوح ثم ابرهيم ثم موسى عليهم السلام
لكن روعى في ذلك ترشيح جانب التسلى والتاسى وقدم ذكر موسى لان حاله وما قاساه من قومه
وكثرة اياته وتكاثف امته اشبه بحال نبينا عليهم السلام ثم بنى بذكر ابرهيم وقيل من قبل هذا الاخرى
الى قوله ونوحا اذ نادى من قبل اى من قبل هولاء المذكورين وقيل من قبل ابرهيم ولوطا وفى
معالم التنزيل من قبل البلوغ حين خرج من السرب وقال الضحاك من قبل محمد صلى الله عليه وسلم
قوله لاستبعادهم ان يكون ما هم عليه ضلالا تعجبوا متعجبين وحسبوا ان ما قاله انما قاله دل
على ان المصنف لم يذهب الى ان الاستفهام باق على ظاهره وان قولهم اجئتنا بالحق استفهام
مستبعد متعجب وقولهم ام انت من اللاعبين عديل الكلام مصنف مؤمى فيه بالعطف وجه
ان الثابت هو النغم المبتلى لما فيه من انواع المبالغة على ما سيجئ في قوله الى العلكم من الغالبين وهو
من اسلوب قولهم ام على ابيه تغيرون اذا حمل على الاتصال واما قوله هذا الذى هو جئتنا به هو جد
وحق ام العب وهول فيان لاصل الكلام يعرفك ان العدول عنه الى ما عليه التنزيل لاحقيقة
من قبل من قول صاحب المفتاح احدوث واحدثت عند ما تعاطى الحق ام احوال الصبى بعد
على الاستمرار اظهار لفائدة العدول عن المعادل ظاهر من غير تعرض لما ياتى توهم المصنف
فلا يخالف الا انه لم يذكره فافهم عن افادة ما هو المقصود ولانه مشابه لنوع من قطع من هذا التوهم
ان هذه المبالغة في وصفه باللعب يؤكد الاتصال وكذلك الاضراب بل ربكم فافهم انه اعلم
قوله وابرهن عليه بناه على اللفظ وذكر في الاساس انه مولد وفيه عن الواحدى ابره جاز بالبرهان
وذكره في سورة القصص فليلا على زيادة النون قوله ملتفتا ان التاء الى النوق ان التاء قوله
اذا اراد الله شيئا عقد شيئا يتيسر اوله وعلم علما ليس بالظن انه وقيل اول ولا يأتى ساوا سقوط اسمه
انه وبرودا واستقوا قوله مركب الالهة ان العقاب لمركة على طعامنا قوله قال ذلك بسرا
اى قوله وما به لاكيدن قوله هذا من معاريض الكلام اى قوله بل فعله كبيرهم ذكر فيه وجهين حاصل الاول
انه اثبات لنفسه على الوجه الابلغ متضمنا فيه الاستهزاء والتضليل وذكر انه انما يصح اذا كان الفعل

دائر بينه وبين كبيرهم ولا يحتمل ان يكون فيكون السؤال عن الانت فعلت بتقرير لا تقرير الاستفهام
على ما صرح به الشيخ عبد القاهر والامام السكاكى فاحتمال الثالث مندفع وكونهم ان الاستفهام
على ظاهره فمن تنبيه الاسناد في الجواب الى ما لا يصح له الكلمة للاضراب كافية لان معناه ان السؤال
لا وجه له وانه لا يصلح لهذا الفعل غيرى وهذا ايضا مكشوف وحاصل الثاني ان الاسناد
مجازى وضعف بان غيظه لعبادة غير الله تعالى والكبير والصغير في ذلك سواء وهو غفوه
بعد ما ذكر المصنف موجب زيادة الغيظ بما لا شبهة فيه قوله نكسته قلبته فجعل اسفله
اعلاه ذكر في النكس ثلاثة اوجه الاول انه الرجوع عن الفكرة المستقيمة الصالحة في تظليم
انفسهم الى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتها مع الاعتراف بانها تعجز عن الحيوان
اعجز فضلا عن ان يكن في موضع الالهية فقولهم لقد علمت على هذا معناه لم يخف علينا
ولا عليك ايها المبكت بها لا تنطق انها كذلك وانا انما اتخذناها المقرب مع العلم بالوصف
والدليل عليه قول ابرهيم عليه السلام في جوابهم افتعبدون من دون الله تعالى انه
الرجوع عن الجدال معه بالباطل في قولهم من فعل هذا بالهتنا وقولهم الانت فعلت
الى الجدال عنه بالحق في قولهم لقد علمت لانه نفى للقدرة عنها واعتراف بعجزها وانها لا تصلح
للالهية وسمى نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم عقدا فهو نكس بالنسبة الى ما كانوا عليه
من الباطل حيث اعترفوا بعجزها واصروا والثالث ان النكس مبالغة في اطراقهم رؤسهم
خجلا وقولهم لقد علمت ما هولاء ينطقون رمى عن حيرة ولهذا اتوا بما هو حجة عليهم
وجاز ان يجعل كناية عن مبالغة الحيرة وانخزال الحجة فانها لا تنافى الحقيقة وهو الظاهر من
تقرير المصنف وهذا وجه حسن وكذلك الاول ثم وجه رابع ذكره في لباب التفسير
قريب من الثالث ما حاصله لكنه قدر الرجوع عن الجدال عنه في قوله انكم انتم الظالمون الى الجدال
معه بالباطل في قولهم لقد علمت قوله وانخزال الايتال القدم على الامر ثم الانخزال عنه اى ارتد
وضعف والانخزال عن جواب ما قلت له الجوهرى تخزل الشئ انقطع قوله يريد الاكراد انما
سموا اعراب العجم لانهم يسكنون البوادى سكونهم وفيهم الجفاء الذى فيهم وارسد قوله اى
ان كنتم ناصرين الهتكم نصرا مؤزرا اخذ من العدول عن اصل الكلام وهو ان تنصروا الهتكم
فحوه يجئ بالكناية عن الفعل وادخل اداة الشرط على الرابط الزمانى وجعل انصروا الهتكم
تفسير الجزاء فافاد ذلك وايد قوله ان كنتم فى نصرتها وكانكم لم تفعلوا شيئا ما فيها
قوله لا هلكته ببردها نظرا الى انه كلام من لا يتخلف ارادته بوجه عظمه وجلاله بصيغة الواحد
المطاع مراعى فيه تلك المبالغة اعنى جعلها نفس البرد قوله يدل عليه قوله على ابرهيم وذلك لان
اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد ويختص بمن خص ويبقى بالنسبة الى غيره على الاصل
لا نظرا الى مفهوم اللقب فافهم قوله ان يكيدوه ويكروا به فيه ما يرشد الى وجه الاتيان
بالياء الجارة وقوله غالبوه وفزعوا تفسير التكييد لا على انهم كيدين بل هو كيد واحد فيما يرجع
الى مغلوبية الخصم منصوبا بمختلفة وكذلك يكون الكيود المؤكد وفي قوله وفزعوا الى القوة

اشارة الى ما استفيد من انه لم يبق لهم مفزع الا المناصبة تحقيقا للمغلوبية المبالغة من ذلك الوجه
قوله لان من صلح ليكون قدوة وذلك لانه لما جعلهم قدوة في الخيرات وصفهم على سبيل الكشف
بانهم يهدون المعتدين بامر الله اياهم ذلك فدل على ان الهداية مامورة منحية واما عدم
الاخلال والترك للاشتغال في اجرائه وصفا كاشفا قوله ومنه الحديث عنه رحمتي ارحم بها
من اشاء في حديث المحاجة بين الجنة والنار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وكان المصنف
حكاه عن المعنى او هو رواية اخرى والله اعلم قوله وجمع الضمير لانه اراد هما والمعنى لكل منهما
صح اضافته الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى
معمولان له فكيف يصح سلكهما في قرن احسب بان الحكم في مثل القضية لا ينظر ههنا الى
والظاهر منه ان لا اختصاص بجمعهما وهو معنى الاضافة ولم يتوجه النظر الى الحمل بعدها لا لفظا
ولا معنى قوله انه يفهم العموم يروى بالفتح والكسر على انه مفعول الفعل او بدل ما قال قوله دليل
على ان الاصوب كان مع سليمن عليه السلام قوله دليل على انهما جميعا كانا على الصواب
متساو ولا دليل في اشتراط الاعلى انهما جميعا من اهل الاجتهاد وهذا والحمل على انهما
اجتهدا وكان اجتهاد سليمن شبيه بالصواب او هو الصواب باطل لانه نقض حكم داود عليهما السلام
والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد البتة فدل على انهما جميعا حكما بالوحي وكان حكم سليمن وحده
بالوحي قوله فلعلت بان يخلق الله قوله وجواب فبشرها قد من انها كانت تسبح او تنشر معه
حيث سار قوله قال البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها قوله والمهن الجوهري المنتن
بالفتح الحدقة وحكى ابو زيد والكسائي الكسر وانكره الاصمعي قوله وحكى ان عجوزا توصفت
في الحواشي قيل هي ليلى الاخيلية وبني الجواب على المثل كله قوله ورحمنا العابدين وانا بذكرهم
اشارة الى ان الرحمة والذكرى متوجهان على التجرد وانه جي بهما لتنبيه العرب ولا
اوليا وهذا الوجه اكثر فائدة وانسب بالمقام والوجه المخصوص للرحمة بايوب والذكرى لغيره
واظهر المصنف اللام في الاول فرا الى زيادة الاختصاص الى انسب الوجهين قوله
ويجوز ان يسبق ذلك الى وهمه بوسوسة الشيطان عرض عليه ان مثله عن المؤمن بعيد فضلا
عن النبي المعصوم لانه كوه قوله تظنون بالله الظنونا يا من هذا القبيل على انه شامل للمخلص
وغيرهم وبان ما هجس ولم يستقر لا يسمى ظنا وبان الخواطر لا عتب عليها وانه لما كان حاملة
على الخروج لم يكن من قبيل الوسوسة والجواب ان الظن بمعنى الهجس في الخاطر من غير ترجيح
مجاز يستعمل قد حقق في اوسورة يوسف والعتب على ذهابه مغاضبا ولا وجه لجعله حاملا على
الخروج هذا او بهو وجه ولا جاهة له قوله ارفي الظلمة الشديدة المتكاثفة اشارة الى وجه
ايثار الجمع مع وحدة الظلمة قال سلمة انشد السيرافي وليل يقول الناس من ظلماته سواء صحيحات
العيون وعورها قوله ونجي اي قرئ بالنون لا ادغم في الجيم وهي رواية ابي بكر عن عاصم اقول
اصله ننجي فحذف النون الثاني وهو فاء الفعل كما ذكره المصنف في الفرقان في قراءة من قرا ونزل الملائكة

تنزيلا

تنزيلا وزعم انها في قراءة اهل مكة ونقل سلمة انه سئل عنها ابن جني في قوله تعالى يوقد من شجرة مباركة في قراءة
من قرا بحذف التاء مع الياء وقال حذفت الثانية وان كانت اصلية تشبيها لاجتماع المثلين
بالزائد ونسلم لان ذلك التحمل تعسف وان النون لا تدغم في الجيم تمكن لا منع من ذلك
في التواتر هذا ولا لا دعام وجه كما ذكره الجعبري للتجانس والاشتغال في الاتفاق بالجهر واما اقامة المصدر مقام
الفاعل مع وجود المفعول به جائزة عند الكوفية مطلقا ونصب المؤمنين ليس بالمنجي البتة
واما ارسال الياء فعلى نحو قوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم على ما ذكره في قراءة الحسن ما بقي
من الربا كيف وقد سبق ان اللغة تؤخذ من الرواة وتصحح بها لا العكس والله اعلم قوله بنية فيمن تيح
لعل ابراهيم توهم من العكس ان الخشوع في الجوارح فاجاب انه في القلب ولهذا فيه بقوله العلك
ترى انه ان ما كل الى الاخ قوله لا احصان الكلي من الحلال والحرام نظرا الى اطلاق اللفظ
وما في هذا البناء اغنى الاحصان دون الحفظ ونحوه من المبالغة وما عقبه مما يدل على ذلك
واتباع ذكرها من ذكر هولاء الكمل عليهم السلام مشعر وعليه ايضا قوله وهي دلالتها اما من غير محل
ذكره لاثبات وحدة الاية ههنا وذكر في المؤمنين ان اللفظ يحتمل التنبيه على تعدد جهة الاية في
مريم ابنه وامه ايه اقول قد ذكر هنالك ان فيهما ايات وهذا يدل على ان التنبيه ليست من مقتضى
المقام بل اما ان يحمل على الجنس على نحو وهم عن اياتها معرضون فيمن قرا بالافراد او ان الواو
يراد منها المعية والمراد الاية التي تتم بها والبواقي ايات تختص بهذا وتلك وهذا هو الذي
ذكره المصنف قوله وهذه اشارة الى ملة الاسلام وهو من باب هذا اخوك وهذا فراق بيني
وبينك لتصوره في الذهن المشار اليه وفيه انه متميز اكمل التمييز ولهذا لم يبين بالوصف
قوله وانا الهكم اله واحد فسر الرب بالاله لانه رتب عليه الامر بالعبادة والاله يدل على الوحدة
من جهة الملة لازمة في لفظ الرب اشعار بذلك من حيث ان الرب وان توهم جواز تعدده
في نفسه لا يمكن ان يكون لكل مربوب الا رب واحد لانه مفيض الوجود وكمالاته معا
وفي العدول الى لفظ الرب ترجيح جانب الرحمة وانه يدعوهم الى عبادته بطريق الترغيب
والبسط قوله وكانه قيل وحرام على قرية اهلكناها ذاك وهو المذكور في الاية اراد ان المعنى
في اهلكناها ذاك والمذكور في الاية اراد ان المعنى في اهلكناها على ما سلف في الوجه السابق
من اللوم على الاهلاك وانما اختلاف الوجهين في ان ما بعده المبتدا او هو محذوف
ولا يراد انه توضيح واضح لان الهالك لا يحيى منه عمل حتى يحاسب بانه كناية عن امتناع دخول الجنة
واسهال هولاء لما استاصل المؤمن الصالح كما اوحى اليه الشيخ ابن الحاجب في الامالي قوله
وانه الثلاث اي جارة او عاطفة او ابتدائية قوله فاذا اجابت الفاء مع اذا معا وتفا على
وصل الجزاء بالشرط وتوهم الجمع بين البدل والمبدل ساقط لان اذا باقية على حالها لم تمحض
بدلا حتى يلزم الامتناع قوله فدعوه قال ابن الزبعرى اي فدعوا النبي صلى الله عليه وسلم فخصم
فقال ما افصحه في ذا قال قوله وبنو مليح بطن من خزاعة قوله التغليب وبعدم الالتباس قيل
عليه لا تغليب لانه التفات والضمير يرجع الى المخاطبين في المخاصمة والجواب انه يوجب نظم النظم

الابرى الى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا للعقلاء الطيبين فلو خص لهم فيها زفير لزم التعكيك
قوله والحصب بالعين والحطب وهو لغة في الحصب وكل ما هيجت به النار فهو حصب وذكر لنا ان
الحضب في لغة اهل اليمن الحطب قوله النفخة الاخيرة لم يرد الثانية وانما اراد الاولى لان
الاية المستشهد بها مصرحة بذلك ولو وصف بالاخيرة لانها اخر ما تقع في هذه الدار قوله
او النوع والمصدر الموصوف ان كان ضعيفا في العمل لاسيما وقد فصل بينه وبين معموله
باجنبي لا ان الظرف محل التوسع قوله او تتلقاهم قبيل التلقي على ابواب الجنة كما فسره
والطي متقدم عليه الجواب ان الكل واقع يوم الطي فهو يوم واحد الى ان يدخلوا الجنة
ويتعاقبوا هم النار قوله كما يطوى الطومار للكتابة اي ليكتب فيه تصريح بان اللام للتعليل
والمعهود نشر الطومار للكتابة لا طيه لها فهو كناية عن اتخاذه لها ووضعها مستوى مطويا
حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسويته وكذلك اذا جعل للمكتوب فيه من المعاني السطور
المشتملة عليها قوله اول خلق مفعول نعيده الذي يفسره نعيده انما لم يحمله على انه مفعول
بدأنا لان اول الخلق هو المعاد حقيقة وارتفاع اليد عليه فرع على الاعادة والافلا
اولية وايضا جعل المصنف ما كافة في هذا الوجه لا مصدرية وحينئذ يكون نعيدا ول خلق
نعيده كلاما تاما ثم يجوز قوله كما بدأنا جملة منقطعة عن ذلك على معنى تحقق ذلك مثل تحققه
وليس المعنى على اعادة مثل البدء ومحل الكاف في مثله الرفع على انه خبر مبتدا محذوف جي به
تاكيد الا نصب فيبعد احتياجها الى لام البتة لام ولو جعل مفعول الفعل المقدر لزم ذلك بعينه
مع ما في هذا النوع من التاكيد والتحقيق الذي هو مقتضى هذا المقام الابرى الى التذنيب بقوله
وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله المعنى كذا تلخيص بعد بيان للاعراب وقوله خلقت اول
ايجاده عن العدم تعريف للازم والمعنى كما بدأنا خلقا اول اي غير مسبوق بجنسه في الوجود
كذلك نعيده مسبوقا بالعدم فالاولية مخصوصة بمعنى السبق بالعدم حتى لا يقال ان المعاد
لم يتق معه وصف الاولية البتة فكيف وعلم ان اول الخلق هو المعاد حقيقة وقوله
اول الخلق بمعنى اول الخلائق لم يحسن لان المعنى نعيد اول الافراد المخلوقة كما يتخايل ظاهر
بل المعنى نعيد المخلوقين للاولين على الخصوصية ولا وانما ذكر ذلك ليعرف ان هذا المنكر
يقوم مقام الجمع في افادة تناول الجميع واما الوجه الثاني فظاهر وحاصل المعنى نعيده مثل الذي
بدأناه في اول خلق وليس فيه ان الموصول خاص بالاسماء على هذا الوجه وعلى الاول عام فلبس
المعنى عليه ولا يساعده اللفظ قوله ارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة للعالمين لانه
جاء بما يسعدهم ان اتبعوه وسلم اليه ان هذه خاتمة شريعة حسنة حيث ختمت سورة الانبياء
بختام خاتمهم صلوات الله عليهم اجمعين قوله ولكن الكسلان محته قال ذلك ليكون طباقا لقوله
رحمة في وما ارسلناك الا رحمة قوله انما الهكم اله واحد بمنزلة انما يقوم زيد نظرا الى خصوص المقام
والوصف بالوحدة وان المعنى المنقول عن علي بن عيسى الربعي في افادة الاولى العقد قام في الثانية
وهو حق ولا شك في افادته التاكيد فاذا اقتضى المقام الاختصاص كما نحن فيه حمل معنى القصر

ولكن

ولكن ليس في ذلك بالوضع كما في انما فافهم فقد جاء بالاحتمال كقوله تعالى وطن داود انما فتناه
قال المصنف انما ابتليناه لا محالة قوله وفيه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون طريقها السمع
هذا مشهور بين المتكلمين وفيه نظر لان التعدد يستلزم الامكان على ما تحقق في
موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم
برهان على الرسالة والاية لا تصلح دليلا لهم لانه انما اوحي اليه ذلك مبرهنا لا على قانون
الخطابة قوله ومن فسر العصا عن لعلها قد سبق تحقيقه وانه مثل في ابدائه الفعل قوله
رب احكم على الضم قيل هو بناء على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي وهي لغة حكاها سيبويه
كما قرا ابن ابي عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم تقدر رب مضافا لزم حذف النداء
عما يوصف به اي وهو غير جائز قوله كما قال الشيخ وطلك على مصر اي ضغطتك وهي
مجاز عن الطحن والابادة لان من يطأ على الشي برجله فقد استقصى اهلاكه واتمامه
تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على نبيه وعبده محمد رسوله وعلى اله واصحابه

سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

نعن الحسن انها تكون يوم القيمة يؤيده ما رواه ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك وسعديك فينادي ان الله يامرك
ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار فقال يا رب وما بعث النار فقال من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد وهو في الاية محمول على التمثيل كما في الحديث وقول علقمة
والشعبي محمول على الظاهر قال في التحقيق وعليه الجمهور اقول ويؤيده ايضا احاديث
قوله النفير فطام نفير تمام الظاهر ان اللام للعاقبة وجوز التعليل على انها لا لها من العقبتين
بل للدهش والحيرة قوله لمن ارتبك فانما اذ ارتبك الاول واضح واشتغل على التعلق فقد ذكر الازهري
عن ابن الاعرابي وقال غيره انه من رؤيتك فانما ثم قال الازهري رؤيت مقلوب الاصل فيه اريت
قاموس اللمرة فقيل رؤيت وهو بمعنى الظن وذكر قبله عن الليث التعلب ايضا وذكر عن الليث
ان غير التعلب يقول اريت انه قائم ومن تعلب يقول رؤيت اقول ولعل الفرا انما
جعله من رؤيت فهذا ما اراده المصنف والله اعلم قوله جعل الناس سم تري سماه اسما
بناء على انه فرد واصل المبتدا والخبر قوله ولا تعض فيه بضرس قاطع يقال فلان لم يعض في العلم
بضرس قاطع اي هو متمكن من العلم غاية التمكن وكان لما للمبالغة انما نشات من اثبات العض ثم
او انه مجرى اللازم واثبات كلمة في والتخصيص بالضرس من بين الاسنان ووصفه بالقطع
وهو من الكنايات الرائعة قوله كانهم ساطوه بلجومهم اي قدحوا الضلال بها قوله وما رب
متعقوا الحطي بين هلاطريق نجاة وبين طريق نجاة عندهم مستوى بنهج ولو قراد اي اللوح خط فيه

من بيان اعوجاج في طريقته عجوا قوله وفي رواية اعوجوا يصف بانه متوغل في الضلالة راسخ القدم
فيها ومتبعوه كذلك في تقليده حتى لو شاهدوا اللوح المحفوظ وقرأوا ما فيه من اعوجاج
طريقته داموا على اتباعه في الاعوجاج ولم يبالوا بما في اللوح وعلى رواية عجوا استغربوا
ما شاهدوا في اللوح من خلافه لاعجوا الى الله وتضرعوا ان يكونوا امثاله وقوله طريق نجاة
بالاضافة اي طريقه طريق نجاة يدل عليه قوله بعد من طريقته واما نجاة بالجيم المعجمة على انه صفة
فظاهر وهو لا يصح رواية ودراية قوله فمن فتح فلان الاول قائم على كتب والثاني عطف
عليه ومن كسر فعلى حكاية المكتوب كما هو وقيل فيه نظر لان الثاني اما ان يعطف مع الخبر
او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العطف
بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالاولى ان يقدر بعد الفاء وهي الجزائية مبتدأ
او خبر اي فالامر انه يضله وتحقق انه يضله اقول ولعل صاحب الكشاف لم يقدر معنى الاية
كما قدروه ويجعل من موصولة او موصوفة والاول اظهر لا جزائية والمعنى ويتبع كل شيطان
سجل عليه بانه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وبانه متصل فمن اتخذه وليا فالاول كالتوطئة
للثاني اي يتبع شيطانا مختصا بكونه مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فهو لا يألوا
جهدا في اضلاله فان قلت فعلى من جعلها لما لم يتم له الا الاضلال التصريح بانه من صلته
من قلت المعنى في التقديرين لا يتفاوت لما عرفت من التوطئة فان قلت فعلى
من جعلها ما تقدم الكشاف قدره كذلك ولينطبق على قراءة الكسر ايضا فلا يتبع فيها من جعل
من جزائية على انه يحتمل ان يكون قوله من خبرا بعد خبر لاخر فيكون على ما قدمناه
وهذا المعنى ابلغ من المعنى الذي تؤديه الجزائية لدلالته على ان كل واحد من المجادلين
واحد من مردة الشياطين واما ما نقله سلمه الله عن بعض الفضلاء من ان المعنى كتب
على الشيطان ان المجادل من تولاه فانه يضله عطف عليه فلا يرد عليه ما رده به من ان ارادة
العموم مانعة لان العموم معناه ان كل واحد واحد من المردة متمكن من اضلال من يتولاه كائنا
من كان من غير رادع ولا هو مطابق لما يدل عليه نحو قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
وقوله عليه السلام ما منكم من احد الا وقد وكل عليه قرينه من الجن ولو سلم فعموم العلة كاف
لانه جعل التولي علة للاضلال واما قوله والمعنى متعسف فان اراد ان اضافة يتولى للمجادل
اياه مقتضى المقام لا العكس وانه لو جعلت من في من تولاه موصولة لزم ان لا يتولاه غير
مجادل وهذا الحصر يفوت المبالغة بخلاف ما اثرناه فهو حق والله اعلم والوجه الذي ذكره
في قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا اسد ههنا
وقد سبق الجواب عما اعترض عليه هنالك وهو المراد من قول الزجاج وحقيقته ان الثانية
اتي بها مكررة على جهة التأكيد والذي اثره سلمه الله في توجيه كلام المصنف ان الجزاء محذوف
اي كتب على الشيطان انه من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق
السعير وعقابها والفاء لتفصيل الاهلاك كما في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم

كما ذكره المصنف وجهها في الاية المستشهد بها على قراءة الفتح اما ان التقدير الم يعلموا انه
من يحادد الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم وهذا وجه حسن لكن الظاهر ان المصنف لو اراده
لذكره صريحا ولما ذكر هذا بل ذكر حاصل المعنى بما يومي اليه فانه كتاب مبسوط ومثله لا يرتكب
في المختصرات فضلا عن المطولات وقوله كانما كتب اضلال من تولاه عليه شديد الايماء الى
ذلك التقدير فافهم قوله او على تقدير قيل او على ان كتب فيه معنى القول اشارة الى مذهبي البصرية
والكوفية على ما مر في قوله تعالى ان الله اصطفى لكم الدين بعد ما تعلق ودخل التقدير كتب عليه
مقولا في شانه انه من تولاه ولا منع لتقدير قيل من اتباع كتب عليه قوله ونظيره الجلب
والطرد وهو عند الكوفيين قياس فيما عينه حرف حلق كالشعر والنهر وعند البصريين
يوجد سماعا مطلقا قوله فالقراءة بالرفع اخبار والقراءة بالنصب تعليل ومعناه خلقناكم
مدرجين هذا التدريج لنوضح قال الشيخ ابن الحاجب رحمه الله تعالى في شرح المفصل انه
مما يتعذر فيه النصب اذ لو نصب عطفا على لنبين ضعف المعنى اذ اللام في لنبين
للتعليل لما تقدم والمتقدم سبب للتبيين فلو عطف عليه نقر عليه لكان داخلا في مسببه
انا خلقناكم الى الاخر او خلقناهم من تراب ثم ما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام وذكر
العلامة ما يومي الى وجه دفعه بان المعنى انا خلقناكم مدرجين لنوضح لكم البينين
ونقر في الارحام حتى تولدوا وتنشأوا وتبلغوا حد التكليف فتكلفوا والغرض
في الحقيقة هو الاخير اعني بلوغ الاشد والصلوح للتكليف لكن لما كان الاقرار وما تلاه
من مقدماته صح ادخاله في التعليل ولهذا نقل في الحواشي ان قوله لتبلغوا اشدكم على قراءة
الرفع مشكل ونقل ... المصنف على قراءة الرفع فان قلت كيف يصح عطف قوله
لتبلغوا اشدكم على لنبين ولا انطباق قلت بل الانطباق حاصل لان قوله نقر قرين
للتعليل ومقارنة له والتباسه به نزل منزلته نفسه فهو راجع من هذه الجهة
الى نهاية القراءة بالنصب وفيه ما يومي الى ان قراءة النصب اوضح قال سلمه الله يوجد
ذلك في بعض النسخ واعلم ان القراءة بالرفع هي المشهورة الثانية في السبعة وجه الاولى
وقد اصيبت ... تركيبها هكذا اشكاله الرحمن حيث لم يجعل القرار في الارحام علة بل جعل الغرض
منه بلوغ الاشد وهو حال الاستكمال علما وعملا كما ذكره تعالى في سورة يوسف في المعصوم
وحيث لم يعطف على لنبين الا بعد ان قدم عليه نقر ثم نخرجكم طفلا ثم عطف على انا خلقناكم
والعدول الى المضارع لتصوير الحال والدلالة على زيادة الاختصاص فالانطباق حاصل
لفظا ومعنى مع ان في الفصل بين العلتين من النكتة ما لا يخفى على ذي لب حسن موقعها
بعد تأمل ما اسلفناه وكذلك في الاتيان بثم في قوله لتبلغوا دلالة على انه الغرض الاصلي
الذي خلق الانسان له وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولما كانت لا اولى
في الدلالة على البعث اظهر قدم قوله لنبين على الاقرار والاخراج وقوله ومنكم من يتوفى
ومنكم من يرد استيفاء لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما استوفى اقسام الاول وهي تبيين

تفصيل حال بلوغ الاشد وانما الحقيق بان يكون مقصودة من الاناث لكن منهم من لا يصل
اليها فيخضر ومنهم من يتجاوزها فيختتو وافاد سلمه الله ان قوله لتبلغوا معلل بمحذوف اي ذلك
الاقرار والاخراج وان فائدة الايذان بان بلوغ الاشد افضل الاحوال من الاخراج
ابدعها والرد الى ارذل العمر اسوءها وتغيير العبارة لذلك ومن ثم نسب الاخراج الى ذاته
المقدسة وحذف المعلل من ثم ولم ينسب الثالث الى فاعله وسلب نسبة البنت للاناث
في تلك الحالة من اتصافه بالعلم والقدرة الموحي اليه بالاشد كانه قيل ثم يخرجكم من تلك الاطوار
الخسيسة طفلا انشاء غريبا كما قال فتبارك الله احسن الخالقين ثم لتبلغوا اشدكم دبر
ذلك التدبير العجيب لانه اوان رسوخ العلم والمعرفة والتمكن من العمل المقصود من الانشاء قوله
ثم منكم اويرد الى ارذل العمر الذي يسلب فيه العلم والقدرة على العمل وهو وجه حسن
كالاسدة والعيوب والجوهري السد بالفتح واحد الاسدة وهي العيوب مثل العمى والصم
والبكم جمع على غير قياس وفي الحواشي جمع سد بمعنى العيب للحاجز وقياسه اسد وسدود
ونظيره في الشذوذ انجدة في جمع نجدة وكذلك العتود في جمع عتد قياسه الاعتاد ونظيره
في الشذوذ اسود في جمع اسد قوله ان ذلك الذي ذكرنا من خلق بني ادم كذا وكذا حاصل
بهذا وهو السبب في حصوله اراد ان ذلك اشارة الى المذكور وان خص الاسباب ان الله
هو الحق الثابت الوجود وانه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف
ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاطلق واريد انه
حكيم على سبيل الكناية اي ذلك بانه حق قادر حكيم فالكنى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة
لما في الكناية من النكتة خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحوهم قوله وقيل
كرر كما كرر ساير الاقاصيص للمجادل بغير علم ولا هدى والمجادل المتبع لمن ذكر وجعله
وكلاهما في النضر على ما تقدم من سبب النزول وقيل الاول في المقلدين بكسر اللام وهذا
في المقلدين بفتح اللام وهو الاظهر في النظم والاوفق للمقام قوله وما كان ايضا حسنا بالضم
او اجادل هذا ابالقراءة على الفتح من الضلال قوله وطار على وجهه اي اسرع مستوليا على الجهة
التي يواجهها بوجهه غير ملتفت يمينا وشمالا ولا مبال بما يستقبله من جدار وحبال وهو كناية
عن الهزيمة وقيل وهو هنا عبارة عن القلق لانه في مقابلة قوله اطمان اقول معناه انهزم
مضطربا اي الطيران ههنا عن القلق والاضطراب قوله ذهاب ما اصيب له فيه
للسببية وفي قول المصاب بالمحنة او للاصلة قوله الضر والنفع منفيان عن الاصنام
اي منفيان في الاية الاولى حيث قيل ما لا يضره ولا ينفعه مثبتان في قوله لمن ضره اقرب
من نفعه وحاصل الجواب ان المنفي قدرته على نفع او ضر والمثبت كونها سببا للضر المحقق
ولضياع النفع الذي كان يترقب وقرر في حل المشكل من الاية على احد الوجهين
احدهما ان يدعو اقتضى بمعنى يقول وما بعده جملة محكية والثاني انه تكرار للاول لتأكيد او قوله
لمن ضره اقرب من نفعه جملة مستقلة اخبار من الله تعالى وفي الاية اوجه عديدة والمختار ما ذكره

قوله

قوله والمعنى ان نبيه هو رسوله كانه لما ذكر المجادل بالباطل خذلانه في الدنيا لانه لا يدل
لحجة ما فطريا او بطرة او سمعية ولما يؤول اليه امره من النكال في الاخرة بما هو اعظم واطم ذكر
مشايعيه وعمم خسارهم في الدارين ذكر في مقابلهم المؤمنين واتبعه ذكر المجادل عنهم وعن ابن ابيه
بالتي هي احسن وبالغ في كونه منصورا بما لا مزيد عليه واختصر الكلام ودلالة على انه العلم الذي يشبه
وان الكلام فيه وله ومعه ان ذكر غيره بتبعية ذكره واما اذا فسر النصر بالرزق فالمعنى من كان
يظن ان لن يرزق والوجه الحث على الرضى بما قسم الله لا كمن يعبده على حرف فكانه لما ذكر
المؤمنين عقبهم على ما هم عليه رحم عن مثل حالهم لنفي في شانهم قوله فاختنق يقال اختنق نفسه وخنق
غيره وقوله وحنقهم هو بالحاء المهملة والتحريك لصوق الحقد بالقلب من قولهم احنق البعير اذا احمر
البطن والتصق بخبية نصلبه قوله اي ومثل ذلك الانزال انزلناه القرآن كله يومي الى ان فيه
رايحة من اسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك هو الحق وفيه نه في جميع ابوابه كامل
البيان لا في امر البعث وحده قوله قال جرير الخليفة ان الله سربله سربال ملك
ترجى به الخواتم اي تشرف خواتم الملك اليه اي ملك عم الاطراف كلها قوله سميت مطاوعتها
فيه تجوز لانه اراد تاتيها وقابليتها لا يحدث لفاعل الحي ما يليها قوله وانما ارتفعه بفعل مضمر يدل
عليه ان دلالة مقاربة لا دلالة مرادفة فلا يرد ان المحذوف وقائم بعده قوله او ارتفعه على الابتداء
او المخصص لانه صفة موصوف محذوف بالحقيقة اي حق من الناس حقا على ان المعادلة
من المخصصا اذا قلت رجال يكرمون ورجال يهانون لانه تفصيل مجمل فهو موصوف
تقديرا ولان كلا من المتقابلين موصوف بمغايرة الاخر فهذا داخل في الوصف المعنوي
قوله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رجع الى اهل الاديان الست تاييد لقوله او المؤمنون
والكافرون وقوله وروي ان اهل الكتاب قالوا الانبياء في ذلك في التحقيق ان العبرة
بعموم اللفظ لا لخصوص السبب في قوله فالذين كفروا هو فصل الخصومة توزيع على قول
ابن عباس هو والقول على ما حقق والاية من الجمع والتقسيم قوله وهو ابلغ من قوله وسقوا
ماء حميما اي ابلغ في وصف الحميم لانه ذكر ههنا انه تصب على الظاهر وتؤثر في الباطن وهناك
انهم يسقونه فيؤثر ثم الصهر ابلغ من التقطيع وما في بطونهم ابلغ من الامعاء اعاذنا الله منه
بفضل رحمته قوله ونبعث المضطهدين اي المظلومين المضطهد المقهور المضطر يقال
فهده واضطهده اذا قهره ومحنته قوله لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد استمرار وجود
الحدث اما لان الحمل الاسمية مع كون الخبر فعليا يفيد استمرار التجدد واما لان المضارع
لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما بعموم المجاز لا اعمالا للمشترك في المفهومين فاذا
اقتضاه المقام يتعين والمصنف كانه يميل الى الاخير فقد صرح به في الفعلية المخففة مثله
في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون في المجيء بالماضي مضارعا قوله والعاكف المقيم
المسموع افعي وافقي وهو القياس لان النسبة الى الواحد الا ان المستعمل فيما بين الفقهاء
افاقي وهو صحيح لانه اريد بالافاقي الخارجي اي خارج المواقيت فكان بمنزلة الانصاري حيث ادرجت

القبيلة الناصرة كانه اراد انه في الاصل اطلق عليهم الانصار نظرا الى انهم ناصرون ثم صار كالعلم لهم
حتى لو قيل لمصري لم يفهم ذلك المعنى كذلك لا يراد ههنا انهم من افق من افاق مكة او افاق الارض
بل يفهم منه انه خارج عن المواقيت وكان الافاقي صار كالعلم لخارج المواقيت من الامكنة
ولو قيل افقي لم يفهم ذلك المعنى وهذا معنى صحيح يظهر منه ان النسبة الى الجمع ليس من الواجب
فيها ان يجري الجمع مجرى العلم في التوقيف بل يكفي انه حصل مفهوم اخر متجدد لا يشمله المشتمل
على الواحد والكثير قوله وقد استشهد به اصحاب ابي حنيفة رحمه الله عليه فانهم ان المراد بالمسجد الحرام
مكة واجاب اصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه عن الاية ان المسجد الحرام في الطائف والعاكف
في المعتكف للعبادة المعدودة من اهل المسجد لملازمته لا طهر وكذلك الطواف فانه
من شعائر الله المنصوبة بكل عاكف وباد واوضح وهو المقابل الموصوف بالصد عن سبيل الله
والمسجد الحرام خاصة مع تلك الطائفة فما كانوا يصدون عن مكة ولان الصد عنها لغير مريد
النسك معصية واي مدخل لحديث التمليك وعدمه في هذا المساق والاستدراك ان له
مدخلا على سبيل الادماج واشارة النص كلام لا طائل تحته وقد فسر سواء بما فسر واما الاخذ لا
بقوله تعالى للذين اخرجوا من ديارهم وباشترا عمر رضي الله تعالى عنه فظاهر واجاب المصنف في الحواشي
انه مضاف الى مالكي منفعة سكناها وان عمر رضي الله تعالى عنه اشترى البناء دون الارض
وارضى الثمن من انفق لا فيه لحاجة العامة وللامام من ذلك ما ليس لغيره وفيه ان العدول عن الظاهر
دون سند اقوى غير ملتفت اليه ولهذا قال اسحق رحمه الله فلما علمت ان الحجة لزمتني تركت
قولي وقد حاور اسحق بن راهويه على نحو سيبويه في جامع الاصول هو ابو يعقوب اسحق بن
ابراهيم التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه احد اركان المسلمين وعلم من اعلام
الدين وممن جمع بين الحديث والفقه والاتفاق والحفظ والورع قوله يقال لها الخجوج
هي ريح تلتوي في مرورها وقال الاصمعي هي الريح الشديدة المر فانوق عن علي رضي الله تعالى عنه
ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابن لي بيتا فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله
اليه السكينة وهي ريح خجوج فتطوقت موضع البيت كالحجفة الحجوج الترس المر تطوقت
تفعلت من الطي هي الترس المعمول من جلود مطارقة وانتصب موضع على الظرفية لانه مبهم
قوله لان اهل الاسلام لا يتعكفون اشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكر على بهيمة الانعام
لا مطلقا قوله وقد حسن الكلام تحسينا عاما حيث انه دل بالاول على المقصود الاصلي من النحر
وما بعده عن العادات واومى فيه الى ان الاعمال الحجية كلها شرعت للذكر وقيل على ما رزقهم
تشويقا في التوبيب الى الرازق وهو ثنيا عليهم في الانفاق مع ما فيه من الاجمال والتفصيل قوله
والايام المعلومات الايام العشر عند ابي حنيفة وعند صاحبيه رحمهم الله هي ايام النحر ظاهر
ما فسره المصنف يدل على الاخير لان ذكر اسم الله فسره بالنحر وهو انما يكون في ايامه وغاية
ما يعتذر ان يوم النحر منها فصح ان النحر واقع فيها قوله وفي الحديث كلوا وادخروا وائتجروا
قال اهل الحديث مروه وادخروا وهو لحن لان الهمزة لا تدغم الا ان يكون من التجارة

تجارة

تجارة الاجرة قوله والفقير الذي اضعفه الاعسار يعني كان الاعسار كسر فقاره قوله
نذورهم مواجب حجهم الاساس ومن المجاز اعطيت الرجل نذره جزاء ارشه لانه مما نذره رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي اوجبه كما يوجب الرجل على نفسه قوله فتخطفه فتسلق من عالي فرع المرعة بالضم
والسكون قطعة لحم قوله فتخطفه الطير او عصفت به الريح يومي الى انه من باب او
كصيب من السماء في انك مصيب بها تشبيهات وروعي المبالغة في الشق بقوله في مكان سحيق
كما روعيت هنالك واما على التوزيع فان شئت فقس على ان من طلب ما هوى تسرق به في شعب
الخيار او شيطان يطوح به في مهامه البوار وفرق بين خاطر النفس والشيطان فلا يرد
ان الافكار من نتايج وساوس الشيطان والاية سبقت لجعلها شيئين واقيدان
تشبيه الافكار المتوزعة بخطف الطير ماخوذ من قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
قال المصنف فهو متحير في امره وقد تشعبت الهموم في قلبه وتوزعت افكاره ونسبة
الشيطان المضل بالريح المهوية من قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازا واما انه على المركب تشبيهان وعلى المفرق تشبيه واحد ولهذا قال والشيطان الذي
يطوح به في الوادي غير مسلم وقد حقق من قبل قوله مجلاة بالقباطي جمع قبطي بضم القاف منسوب
الى القبط من تغيير النسب وما بين الثوب والرجل كهوى بالضم يمين من بالفتح الذي يقول بالدهر
ويعتقد التعطيل وهي دقاق مصر قوله فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت
هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لا بد له من راجع من الجزاء الى من ليرتبط به
اراد انه على ما قدره يكون عموم ذوي تقوى القلوب بمنزلة الضمير فتقدير القاضي رحمه الله تعالى التعظيم
منه من افعال ليس بالوجه اما الحاجة الى اضمار التعظيم فلا يحتاج الى بيان واما اضمار الافعال
فلان المعنى ان التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم ابوابها لان التعظيم صادر من ذوي التقوى
ومنه يظهر ان ما حمل على ان التعظيم ناشئ من تقوى القلوب الاعتراض بان قول المصنف انما
يستقيم اذا حمل على التبعيض ليس على ما ينبغي على انه حينئذ ان قدر من تقوى قلوبهم على الحذف
او من تقوى القلوب منهم اتسع الخرق على الراقع ثم التقوى ان جعلت شاملة للافعال والتروك
على العرف الشرعي فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة بالتروك فشأن التعظيم منها غير
لائح الا على التجوز قوله اي وجوب نحرها او وقت وجوب نحرها اراد انه من حل الدين اذا
وجب وهو اما مصدر او زمان قوله شرع الله لكل امة ان ينسكوا له حاصل قوله ولكل امة جعلنا
منسكا ولما كانت العلة ذكر اسم الله على المناسك ومعلوم ان الذكر انما يكون ذكرا معتدا به اذا
اتحد اللسان والقلب اشعار التعظيم جاء قوله فله اسلموا متسببا عنه واخلصوا
بقوله فالهكم اله واحد لانه يؤكد الامر بالاخلاص وتقوى السبب بعوده بالفاء وتوكيد ايضا كون الذكر
هو المقصود من شرعية النسك قوله اللهم منك واليك اي عطاؤك منك وتقرب اليك قوله
وسكتت نسائسها جمع نسيسة وهي النفس وهي بقية الروح قوله واستحمد اليهم بان نحر اي
طلب الحمد منتهيا اليهم لا تتجاوز وهم بتسخير البدن هذا التسخير العجيب المشاهد قوله لتشكروا الله

على هداية بان يكبروا ويحللوا فيه ما يؤذن بان الشكر هو الذي ههنا واوثر لانه راسه
على ما تبين في اول الفاتحة **قوله** وجعل العلة في ذلك لا يحب اضدادهم اي جعل العلة في الدفاع
عن المؤمنين بغض اهل المدفوع عنهم وبين على وجه يتضمن ان العلة في ذلك الخيانة والكفر واوثر
لا يحب على يبغض تنبيها على مكان التعويض وان المؤمنين هم احباؤه تعالى **قوله** وانهم اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان مشركوا مكة يؤذونهم اذى شديدا فكان عليه السلام وفيه اشعار
بان الاية متصلة بقوله ان الذين كفروا ويصدون وان ما وقع في البين من ذكر الشعائر
مستطرد لمزيد تهجين فعلهم وتقبيحه لازدياد قبح الصد بازدياد تعظيم ما صد عنه وبه يتقوى
مذهب الشافعي رحمه الله تعالى عليه ان التسوية في اعمال الحج ومناسكه في قوله تعالى سواء العاكف فيه
والبادي **قوله** عدة منه بالنصر واردة على سنن كلام الجبابرة اي في عدم التصريح بانه ينصرهم
لان الرمزة والابتسامة منهم كافية في تيقن الفوز بالمطلوب على ما مر في اوائل سورة البقرة وههنا
لما ذكر الاذن ولم يصرح اذ لا يذهب الوهم الى غيره وذكر سبب استحقاقهم النصر كونهم مظلومين
ولم يذكر الظالم لمزيد السخط تحاشيا عن ذكرهم ذيل بقوله وان الله على نصرهم لقدير مؤكدا بغاية
التاكيد البليغ لم يبق للمظلوم شك في انه هو المنصور بنصر الله القادر العظيم شانه وكذلك قوله
ان الله يدافع عن الذين امنوا على اسلوب العرب لا يحتقر الزحم **قوله** اصلها بالعبرانية صلوثا
بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى **قوله** اخبار من الله عز وجل بظهر الغيب عما سيكون عليه
سيرة المهاجرين فيه اشعار بان الشرطية ههنا تستدعي الوقوع وذلك لما اوجه وقوعها
واستدعاها التحقق واثار الماضي في طرف الشرط وكون ذلك في معرض الثناء واستحقاق
نصر الله ثم في ابداله عن الذين اخرجوا بغير حق ما يشعر بانه يمكنهم ليقيموا الصلوة ويتمكنوا
من اقامة ما اخرجوا به من قولهم ربنا الله ويخرجونهم بحق بدل اخراجهم دونه وكذلك لو ابدل قوله
من ينصره لان المعنى ولينصرن الله العدو ولا الاشعار بعلية استحقاق النصر وليتساوى
تعاولا او لما قال سلمه انه العدول الى صيغة الشرط لما مر الوارد على سنن كلام الجبابرة
والله الاشارة بقول عثمن رضي الله تعالى عنه هذا والله ثنا قبل بلاء اي قبل وقوع الصنيع
الحسن الذي هو البلاء الحسن **قوله** وكيف يقومون عطف على قوله عما سيكون من حيث المعنى
اي اخبار من الله كيف يقومون **قوله** وقالوا فيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين وذلك
لان الاية مخصوصة بالمهاجرين لانهم المخرجون بغير حق والممكنون في الارض منهم الخلفاء
دون غيرهم فلو لم تثبت الاوصاف الباقية لزم الخلف في المقال تعالى عنه لدلالته
على ان كل ممكن منهم يلزمه التوالي لعموم اللفظ ولما كان التمكين واقعا تم الاستدلال
دون نظر الى استدعاء الشرطية الوقوع فان لزوم الشق مقتضى اللفظ لا محالة ولما وقع
المقدم لزم وقوعه ايضا وفي ثبوت الشق ثبوت حقية الخلافة البتة وهي واردة على صيغة
الجمع المنافية للتخصيص بعلي وحده رضي الله تعالى عنه **قوله** وعن الحسن هم امة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم اقول والاولى على هذا التفسير ان يحمل الامر في قوله من ينصره وفي قول المصنف والظاهر انه

مجرد ربما يشعر بان قول الحسن مرجوح وذلك لان المقام لا يقتضي الا الاول والله اعلم **قوله**
للانصار والطلقاء قيل هم اهل مكة لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملكهم يوم الفتح ثم
اعتقهم وفي النهاية هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم اقول وهذا مذهب
الشافعي رضي الله تعالى عنه اشبه ويؤيده ما نقله في النهاية الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف
قوله لان كذبه قومه بنوا اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط ينافي ما ذكره في الصف في قوله تعالى
لم تؤذونني حيث عد من الايذاء التكذيب وعبادتهم العجل والجواب ان القوم المكذب هو القبط
واما بنوا اسرائيل فان بعضهم كذب وتاب ايضا عن ذلك الا ما كان من قارون فلم يناسب
ههنا ذكر قومه في التكذيب والنعلا اهو غمزه واما هنالك فذكره في عد ما اذوه به وطعنوا
ذكر عبادة العجل وطلب الرؤية انما كانت من سبعين منهم وهم الجم الغفير فقوله كذبه قومه
اي بالاسر لاجرائه مع الاقوام المكذبين بالاسر وانما كذبه غير قومه باسرهم وهم القبط
او لان التكذيب اليسير من القوم كلا تكذيب الا يرى ان تصديق اليسير من المذكورين قبل عنه
كلا تصديق والله اعلم **قوله** او انها ساقطة ادخالها مع بقاء عروشها وسلامتها حال في التركيب
وفي سلامتها مع تغيير حالها باسقاطه نظر فلعل لفظه ساقطة سهو من الناسخ وتغيير حاله لا غير
او المراد سقوط بعض الجدران ليبقى العروش او سلامتها انها لم تنكسر جذوعها بتهدم
الجدران عليها بل سقطت على الجدران واجاب سلمه الله بان السقوط كناية عن مطلق الخراب
كانه قيل وهي خربة مع بقاء عروشها وفيه انه ليس فيه حسن ولا تصوير ولا اشتهار السقوط
في مطلق الخراب على ان الخراب كان في هلاك الاهل فتوجه به من قبل وان كان عن ذلك
فلا بد من ملاحظة معنى السقوط ولا وجه ان المراد مطلق السقوط وما لا يوجب سقوط العروش
من سقوط بعض الجدران الشرفات ونحوها كانه قيل القصر المشيد يبقى على حاله الجال واما
هذه فسقط منها البعض وبقي الاصل لا على جدة العهد بالهلاك **قوله** وهذا الفعل ليس له
محل هذا بناء على ان اثره من انها اعني كان مفعوله المحل ما بعده مفسر للعاصب لهذا الجار
والمعنى كم قرية اهلكناها حال وقع الفعل على كم اما اذا جعلت مرفوعة على الابتداء على ان الفعل
بصلته بعدها الخبر فيكون الجملة في محل الرفع وكذلك ما عطف عليه على قبل وعندي انه اذ ذاك
معطوف على الجمل الاسمية لتغضية التشاكل والعاغير مانعة بناء على ترتب الخبر على الاهلاك
لانه على نحو زيد ابوك فهو معطوف عليك فلا محل له ايضا من الاعراب **قوله** والمعنى ان ابصارهم
صحيحة سالمة لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم كانه قيل افلم يسيروا فتكون لهم قلوب ذات بصائر
فان الافة ببصائر قلوبهم لا بابصار عيونهم ومع الافة التي كل افة دونها كانه يخشاهم على زالة
المرض ونعى عليهم تعالى عدم غفرانها **قوله** او لا يعتد بعمى الابصار وعلى هذا هو من قبيل التهويل باسم
من عدم خشية القلب وانه العمى الذي لا عمى بعده بل لا عمى الا هو وهذا اظهر في هذا السياق
قوله ونفيه عن الابصار عطف على اثبات اراد به نفي العمى الذي هو المعتقد **قوله** ومن حلمه ووجه
واستقصار المدة الطوال قال المصنف مراعاة الطرفين وهو ان مدة لا بطائه عند الله

والف عندهم فهم يستطيلون ويستعملون وهو تفاعل يستقصر ولا يستعمل قوله ذلك الكتاب ذكر نعت
بدلا عن قوله كيف كان نكير وذلك لان المصنف فسر النكير بالانكار وتغيير الحال وكان
في الاولى انها للتهويل فلا يستوقف على وجه البسط زيادة للاعتناء على كتاب الله كما بالانعام
وبنين في قوله امدكم بما تعلمون قوله واما هذه فحكمها حكم ما تقدمها وذلك لان قوله ولن يخلف الله
قوله ان يوما عند ربك على ما فسره في قوله الا تحذرون الموت وقوله واما نحو ذلك وقوله وهو
سبحانه حليم في جملة كذا واقتران كالاعتراض تعليلا للانكار الاستعجال وكذلك قوله وكاين
من قرية املي لها على ما لا يخفى قوله ساعين او مسابقين رد على قراءتي معجزين ومعاجزين
والاولى عن ابن كثير وابي عمرو والثانية عن الباقين ولما كانتا مشهورتين لم يذكرهما
قوله وانما افحم الموصول وثوابهم ليتعاطوا افيداته جاز ان يكون تفصيلا لمن يخوف فيه الانذار
ومن بقي على كفره غير راجع عنه ذلك وهو حسن قوله وسوس اليه بما يشتهيه اي بما يشتغل الامنية
وامدها به والباقي بما التضمين معنى الاخبار والاعلام واما الاستعارة فيتوقف لسانه
على سبيل السهو والغلط مع قوله والله سبحانه له ان يمتحن عباده بما شاء من صنوف المحن
وانولع العين رده القاضي بانه يرتفع الوثوق عن القرآن اذا ولا يرتفع بالنسخ لاحتمال ذلك
وذكر الامام في المفاتيح ان البيهقي ذكر ان رواية مطعون وقد جوز تعظيم الرسول الاوثان
فقد كفر وما قيل فيه انه من دون قصد التكلم به فلا يقوله مسلم وكذا ان الشيطان اجبره عليه
او جاء على صورة جبرئيل لاسيما وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقول الامام ان
ظاهر الاية يدل على ما ذكره صاحب الكشاف فلا يخفى واما انه لا يجوز ان يتبادر الى لسان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من غير قصد فممنوع لاسيما وقد رفع الخطأ والنسيان واذا اعقب بابطاله فلم يبق
للشيطان عليه سلطان ولا يلزم ارتفاع الوثوق فانه اذا كان سهوا غير قصد والظاهر من حاله
صلى الله عليه وسلم القصد والتيقظ في اكثر الاحوال ينبغي ما ذكر على ان ما شكله من المكشوف
لبيان السابق واللاحق المفروع بسبيل العقل والنقل حال اجتيازه على ان الحكم من ثبت الله
قلبه على الايمان بانه بادر سهوا قوله تلك الغرانيق العلى هو جمع غرنوق وهو الشاب الناعم قوله
وقيل اشارة الى الملائكة هذا وجه حسن ظاهر من سياق الايات ان ثبتت الرواية قوله لان
اولاد الناس يقتلون فيه فعلى هذا فيه مجاز في الاسناد ومجاز في المفرد من جعل الثكل عقما وكذلك
على الوجه الثاني لان المولود والعقيم من الحرب على سبيل الاستعارة بالكناية فاذا وصف
يوم الحرب بذلك كان مجازا في الاسناد ومن ثم قيل انه مجاز موجه وعلى الثالث الاستعارة تبعية
لان ما في الريح من الصفة المانعة عن الالقاح جعل بمنزلة العقيم وكذلك ما في اليوم وعلى الرابع وصف اليوم
بالعقم لتفرده عن سائر الايام كان كل يوم يلد مثله فما لا مثل له فهو عقيم قال الجوهري وقيل للقيامة
يوم عقيم لانه لا يوم بعده قوله فانزل الله ما بين الايتين الى والذين هاجروا ولندخلنهم قوله
تسمية الابتداء بالجزاء اي في قوله بمثل ما عوقب وقد سبق تحقيقه في النحل قوله محيين لم يوثر
متعلق بقوله فيما بعد فان الله لعفو غفور اي لا يلومهم من حيث المعنى واشير بذلك الى ان قوله

ان الله

ان الله لعفو غفور خبر لان لقوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به وقوله وهو ضامن لنصره في الكرة
الثانية اشارة الى ان قوله لينصرنه الله الضاهر وفيه تنبيه على فائدة تقديم قوله لينصرنه الله
على قوله ان الله لعفو غفور وتاكيده اذ كان مظنة لتقصيره فنفى عنه ذلك وانه ينصره البتة
ثانيه ويمكنه من الانتقام عن الباغي ولا يلومه على ترك الاولى وقوله من الخلال العفو والتي ما
والكرة بمعنى الفعلة التي كرالها اي للاخلال الثانية لا بمعنى العطف فلا يرد ما توهم قوله ويجوز
ان يضمن له النصر على الباغي هذا وجه اخر وهو على هذا تعليل لقوله لينصرنه الله بان ذلك لانه
لا يلوم على ترك الاولى اذا ادعى الشرطية وهي عدم العدوان وفيه تعرض بمكان اولوية العفو
لان ذكر الصفتين دل على ان هنالك شبه جناية قوله او دل بذكر العفو فهو على هذا ايضا
تعليل للنصرة وان المعاقب يستحق عن ذلك وانما الكتفى بالمثل لمكان عفوه وغفرانه
وفيه دماج ايضا للحث على العفو وهذا وجه وجيه قال سلمه الله الامام نزلت الاية في قوم
من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون
القتال في الشهر الحرام فحملوا عليهم فناشدهم المسلمون بان يكفوا عن القتال فلم يفعلوا فقاتلهم
فنصر المسلمون ووقع في انفسهم من القتال في الشهر الحرام فانزل الله الاية ثم قال فعلى هذا
لا يرد سؤال كيفية المطابقة ويكون اوفق لتاليف النظم قوله وذلك ان لفظة ذلك
فصل الخطاب ومن عاقب شروع في قصة اخرى لا لذلك السادة بعد قوله والذين هاجروا
الايات اقول الاية تقتضي ابتداء خراتم بقيام حراتم والقصة لم تدل عليه الا ان يجعل
ما بينهم من التعادي معاقبة بالمثل ويجعل البغي منا واتهم لقتال المسلمين في الشهر الحرام
وهو خلاف الظاهر واما الموافقة لتاليف النظم فعلى ما ذكره المصنف ابين لانه لما ذكر
حال المقتولين والميتين منهم قبل الامر بذلك ثم رجع الى حال الاخرة وثم رجع الى حال
انهم لهم المنصور ولانهم بين معاقب وعاف وكلاهما منصوران اما الاول فصاد واما الثاني
فمن فحوى الخطاب اعني مفهوم الموافقة وفيه وعيد شديد للباغي وانه مخذول في الدارين
مسلوك في قرن من كان في مرتبة حتى اتيه الى عقبة او العذاب قوله ذلك النصر بسبب انه قادر
على او بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما لما كان من لازم الفعل
المتقن على العلم والقدرة لفاعله كما يشهد له الفطرة صح المقابلة وقوله وانه سميع بصير
على الاول في تتمة الحكم لا بد منه اذ لا بد للناصر من القدرة على نصر المظلوم ومن العلم بانه كذلك
وعلى الثاني هو تتميم وتاكيد قوله قلت لو نصب لاعطى ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات
الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار اراد ان الرفع لعطفه على انزل في تثبيته
مثبت البتة وكذلك في المثال لانه عطف على النعت واما النصب فلا وجه له الا التسبب
عن الاستفهام ويؤول المعنى في المثال الى ما رايت فما شكرت الى لو رايت لشكرت وكذلك الاية
في على ان فيها معنى او هو ان اصباح الارض مخضرة لا يصحان يتسبب ثما بعد الاستفهام
ومنه ظهر انه لو حمل الرفع على نحو في ما ما يتعلقه نا لم يستقم كالنصب وان ما ذكره صاحب التقريب

قدس الله سره

من ان ذلك لان النصب بتقدير ان وهو علم للاستقبال يجعله مترقبا والرفع باخباره بتحقيقه
ان الرفع جزم باثباته والنصب ليس جزما باثباته لانه جزم بنفيه لا يطابق منزع صاحب الكشاف
على انه لو كان كذلك لكان الجزم بالنفي على التقديرين لما ذكروه في قولهم ما تاتينا فتحدثنا
على وجهيه من توهم ان جار الله اثر الرفع على النحو المذكور ثم انكر عليه فالمنكر توهمه قوله ما يجب ان
يرغب له الى الاجل بتخصيصه هذا وامثاله يقتضي ان يرغب في علم الاعراب وتوقير اهله من التشنيع
بالعلم وعد من طالبيه قوله لا يلتفت الى قولهم ولا يمكنهم من ان ينازعوك فعلى هذا هو على اسلوب
لا ارينك ههنا وقوله قال الزجاج هو نهي له عن منازعتهم لان من نازعك فقد نازعته هو
ايضا كناية لكن الاول ابلغ والطف قوله هو من نازعني فنزعته انزعه بالكسر كذا في الحواشي وهو
شاذ مثل خاصمني فخصمته اخصمه ولعل المصنف انما نسبه الى الزجاج تعريضا بان ما فيه
فان الكسر لا وجه له كيف وقد نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغناء
عنه بغلبته ودل على ان وجه هذه القراءة ما ذكره اولا والله اعلم قوله نظيره هذه الاية اراد
ولكل امة جعلنا منسكا قوله لان تلك وقعت مع ما يدانيها حاصل كلامه ان الحج مع ما هنالك
قوي مقتض للعطف فان قوله لكم فيها اي في الشعائر دينية ودنيوية ولا كون نحرها
منتهية الى البيت العتيق كالاعادة لما في قوله ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام
معلومات الا ان فيه تخصيصا بالمناسك فيعطف عليه قوله ولكل امة جعلنا منسكا لذكر
ليتم الاعادة والغرض من هذا الاسلوب ان يبين انه شرع قديم وانه لم يزل متضمنا لمنافع
جليلة في الدارين واما فيما نحن فيه فان حديث انزل الماء حديث تعداد الايات
والنعم الدالة على كمال العلم والقدرة والحكمة والرحمة لعمري ان منزعية الم تر لكل امة
وان كانت من النعمة والرحمة لكن النظر الى المجانسة بين النعم وما سيق له الكلام حالة
مقتضية للتقطع وذكر ههنا لهذه المناسبة على نحو خفي دقيق واليه الاشارة بقوله مع ابتاعده
عن معناها والاعتراض بالاتصال بقوله ولا يزال الذين كفروا في مرية لان ذلك يوجب التعلق
على انذار القوم والاياس منهم والمباركة والايات المتخللة كالتاكيد بمعنى التسلية وهذا
للتحريض على التاسي بالانبياء الى نعمه في المباركة فالربط على طريقة الاستيناف وهو اقوى
الربطين فلا يقال اذا واما هذه فواقعة مع ما بعد عن معناها لا وجه له فقد تخلل ما لا يصلح
للتاكيد المذكور اعني قوله ذلك ومن عاقب الايات لا سيما على اثره هذا المعترض
وجعلها وفق لتاليف النظم ولو سلم فلا مدخل للاستيناف وهو تمهيد لما بعده اعني قوله
فلا ينازعنك واما قوله والذي به ورد عليه فقطب هذه السورة الكريمة الكلام في مجادلة القوم
ومعاندتهم والنعي عليهم بشدة شكيمتهم الا ترى كيف افتتحها بقوله ومن الناس من يجادل فهو اصل
المعنى المهتم به كلما شرع في امر اعيد مثبتا لتعليمه صلى الله تعالى عليه وسلم وتسلاه لصدعه فهو سلم
وهو علمه لا انه قوله وكيف يخفى عليه ما يعلمون ومعلوم عند العلماء بانه اشارة الى ان قوله
الم تعلم في تتمة حديث الحكم بالتفصيل بين الفريقين ثوابا وعقابا وان الخطاب في قوله الم تعلم

فيه تنبيه على الكسر بخط

انه يعلم كل ما يحدث في السموات والارض
مقتصر

للاستشهاد

٢١٥

للاستشهاد ولعله عليه الصلوة والسلام عن ذلك لاشتماله على الكتابة هذا العلم لان النبوة
مسبوقة بهذا العلم البتة كانه قيل كيف وقد علمت انت والمحققون من اتباعك ان الامام
كذا وكذا قوله قد خزمهم بخزائمهم جمع خزامة يقال خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر يجعل
في وترة انفه يشد فيها الزمام وهو مبالغة لطيفة في استبعاده اياهم كالجمال الذلل قوله
وقوله ضعف الطالب والمطلوب كالتسوية ولو حققت وجدت الطالب اضعف والضعف
اراد ان هذا التذييل لايهام التسوية وتحقيق ان الطالب يعني الصور والتماثيل اضعف
لانه قدم عليه ان هذا الخلق لا ذل هو السالب وذلك طالب خائب عن طلبته والماخذ السلب
المسلوب لهم والهم بحر العقلاء اثبت لهم طلبا ولما بين لهم اضعف من اذل الحيوان نبههم
على مكان التهكم في ذلك قوله هذا رد لما انكروه يعني انه شرع في اثبات الرسالة بعد هدم
قاعدة الشرك ورد دعائم التوحيد قوله وعن عقبة بن عامر قال سلمه الله الحديث رواه احمد بن حنبل
في مسنده وكذا الترمذي وروى ابو داود وابن ماجة عن عمرو بن العاص قال اقراني رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القران منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان
واما قوله وعن عبد الله بن عمر فرواه مالك عن عمر رضي الله تعالى عنه قوله لانهم يقولون قرن السجود
بالركوع قال سلمه الله الركوع مجاز عن الصلوة لاختصاصه بها واما السجود فلما لم يختص حمل
على الحقيقة ولان العدول الى المجاز من غير صارف او بكمه غير جايز والمقارنة لا توجب ذلك
ولان يقال المقارنة تحسن ذلك ويوافق الامرين في الرخصة او الايجاب على المذهبين من
المقتضيات ايضا والحق ان السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص تلك الاية لان ولانه
الاية غير مقيدة بحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم او قوله فلا
منع من كون الاية دالة على فرضية سجود الصلوة ومع ذلك شرع السجدة عند تلاوتها
لما ثبت من الرواية الصحيحة قوله هو يرجع الى الله تعالى هذا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقول الحسن
وجعل المصنف الاول اظهر ولهذا فرع عليه فقط حيث قال اي من قبل القران في سائر الكتب
وفي القران واما على الثاني فوجهه ما ذكره في اللباب اراد بقوله من قبل ما حكى الله تعالى عنه في قوله
ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله وفي هذا المعنى وفي هذا بيان تسميته اياكم بهذا الاسم حيث حكى
في القران مقالته ولا يخفى ما فيه من التكلف هذا والتعقيب بقوله ليكون الرسول شهيدا ويكونوا شهداء
ينادي على ان الاجتباء والتسمية بالاسم الكريم منه تعالى وكذلك قوله فاقيموا الصلوة لترتبه على التسمية
المعللة بهذه العلة ولهذا قال المصنف اي وخصكم بهذه الاثرة واما قوله هو مولاكم ففيه اشارة الى ان فصل
الكمال الاعتصام بالله تحقيق مقام العبودية بعد ورود الاجتباء والتسمية واشار اليه سلمه الله هو الحق وجوز ان يكون
تتميما للاجتباء والتسمية بدلالة نعت السورة وطول ما رتب البر ترجمها واتم نعمه والصلوة على الصفوة من عباده المرتضى
نختم الرسالة بحمد صلوة تودحة ونسال حمدا وعلى آله وصحبه شرحت بخطبة عقيلة الاعتصام من بين الامام نسمة

سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه جعل المتوقع الاخبار بثبات الفلاح وظاهر النظم ان المتوقع
هو الفلاح لان قد دخلت على فعله وذلك لان الفلاح مستقبل ابرز في معرض الماضي مؤكدا بقد للدلالة
على تحققه فيفيد تحقق البشارة وثباتها كانه قيل قد تحقق ان المؤمنين من اهل الفلاح الاخرة
وفي بعض النسخ ويجوز ان يكون جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكيها وفي بعضها يروى
حاشية عن المصنف واراد الاشتراك في كونهما جوابي القسمين وان كان هناك القسم
ملفوظا واعترض عليه بان المصنف ذكر هنالك ان جوابه محذوف ثم نحو ليدمدمن الله عليهم
والى ان يكون قد افلح جوابه والجواب منقول عن الزجاج هنالك وكبرا بارسل وجهاتم
بزيغه فما بعد وبالعكس قوله فلو ان لاطيا كان حولي تمامه وكان مع الالطيا الشعا دير دي
بدله الاساءة والشقاوة القضاي كانوا قوله والبادالبحر لبد بلبد اذا الصق اقول واحده
من لبود الطاير على صدره اظهر قوله ان يشد بجره في بعض الحواشي يشد بالذال المعجمة المسموع
اي من المصنف شذ بكذا اذا اتزر به اقول الظاهر الدال المهملة قوله والسدل قيل هو
ان يضع وسط الثوب لم يحط على راسه وعلى عاتقه ويرسل طرفيه وهذا من عادة اليهود
ومنه حديث علي رضي الله عنه لما استقبله اهل الكوفة سادلي ثيابهم كانهم اليهود خرجوا
من فهرهم اي من مدراسهم الذي يجتمعون فيه وقيل هو اسبال الثوب من غير ان يضم اليه
جانبيه وهو من سدل الثوب ارخاه وقال سلمه الله ان يتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل
فيركع ويسجد وهو كذلك وهو قريب من المعنى الثاني لان عدم الضم انما يكون اذا لم يخرج اليديه قوله
والاختصار هو وضع اليد على الخاصرة في الفائق وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم الاختصار في الصلوة
راحة اهل النار وقيل معناه ان هذا فعل اليهود في صلواتهم استراحة وهم اهل النار
لان لهم راحة فيها كيف وقد قال تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال سلمه الله وقيل هو في المختصرة
ان ياخذ بيده عصا يتكئ عليها وقيل هو ان يقرا من اخر السورة اية او ايتين لا يتمها بالتمام
ولعل التخصيص بالاول لا وجه له قوله وهو الذي اراده الله بجعل المزكين ما علق له ليتق الحمل
على ما اثره الراغب من المعنى والذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا
انفسهم لان الاقتران بالصلوة ينادي عليه ان شئت فانظر نظره في سورة المعارج واما
ما قيل من انه لا يقال فعلت الزكوة اي اديتها فصحيح ولكن لا يرد ما ذكره جار الله لان المعنى
فعلت التزكية ويؤدي الى اداء العين بطريق الكناية التي هي ابلغ قوله ولم يمتنع الزكوة الاله
على العين لارادة لامتناع ليس لاجل ان العين غير مجعولة بل لان جاعلها هو الله وحده
لا مدخل للخلق في ذلك وهذا بين في لفظة قوله وحمل البيت على هذا اصح فيه اشارة الى ان
حمل الاية على الاول اصح لسلامته عن الاضمار وفقد مقتضيه من كونه جمعا قوله من قولك احفظ
على عنان فرسي الحواشي الطلقة على وارسل اقول لعل المعنى اذ ذاك ارسله حافظا على التقمين
اذ الحفظ بمعنى الارسال غير متعارف وهو ينافي قوله اصلا كحافظين فالوجه ان يقال انه من قبيل
حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته لانه مقصور عليها لا يتعداه والمعنى حافظون فروجهم على ازواجهم

لا يتعداهن ثم قيل غيرها فيطين الا على الازواج تاكيدا على تاكيده وعلى هذا التضمين معنى النفي
من السياق واستدعاء المتوقع ذلك كما في المثال المفرد بل لم يؤخذ كما في الحفظ من معنى المنع
والامساك لان حرف الاستعلاء مانعة قوله فمن احدث ابتغاء وراء الحد فسره بذلك
لان الظرف لا يصلح مفعولا به واشار الى انه ساد مسد المفعول به على نحو ثم قفينا على اثارهم
قوله فلت لا لان المنكوحة بنكاح المتعة من جملة الازواج قال الامام روى عن القسم بن محمد
ان الاية تدل على تحريم المتعة وتوجيهه انها ليست زوجة له فوجب ان لا تحل له انما قلنا انها
ليست زوجة له لانهما لا يتوارثان بالاجماع ولو كانت زوجة لحصل التوارث لقوله
ولكم نصف ما ترك ازواجكم فوجب ان لا تحل لقوله تعالى الا على ازواجهم وذكر نحوا منه في التحقيق
اقول لهم ان يقولوا انها زوجة ينكشف الموت عن بينونتها قبيله كما انها تبين بانقضاء الاجل
فضاقت التعليق والتاجيل وحاصله منع استلزام الملازمة ان اريد لو كانت زوجة
حال الحيوة لم تفد وان اريد بعد الموت فالملازمة ممنوعة فان قيل لا تبين بل تكون كالنكاح
المؤبد اجيب بانه قياس مع عين ما افترق النكاحان به وهو فاسد بالاجماع وتفرع المص
بان المراد اذا صح النكاح المؤجل فلا تحرم وحين لم تصح بالدلائل اذ لم تصح تحريم ليس
بشيء لان الحرمة لا ينافي البطلان والمدعى ان الاية احدى الدلائل قوله وايضا فقد وجب
اولا دليلا لان علي انه ليس تكريرا وهذا انما يجري على القراءة بالجمع وهي لغير حمزة والكسائي
قوله وجعل خلالها المسك الاذفر قيل يريد ملاطها اي طينها فهذا اشمل المسك قوله من مسك
مندرى اي متحول قوله وعن الحسن ما بين ظهراني الطين هذا مع قوله ان الغالب في البيان
وانما الوجه على قوله ما ذكره ابو البقاء ان المعنى سلالة من طين على ان الجار لغو وذلك
ان تحول حيلة الماء طيبا مبالغة في كدرة ولانه مكنوف بالطين ملابس له فصح البيان
وعلى هذا ينطبق اطلاق المصنف قوله فاخرجت عنده اي فرح فرحا بها ومنه قولهم
لينوخ روعك اي ليخرج الحزن من خاطرك كانه فرع الخارج واما احتجاج اصحاب الامام
رضي الله تعالى عنه فيه نظر على اصل مخالفيه له لان مبانيه للاول الا ان يحمل على ملكه عندهم قوله
وقيل الافلاك لانها طرائق الكواكب فيها مسيرها ادمى فيه الى ان الفلكية منظور فيها الحركة
دون السماوية قوله وهو ابلغ من الابعاد من قوله قبل نحراتهم ان اصبح ماؤكم غورا وذلك لان الاعلام
ادعى لانه في بيان تعداد ايات الافاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة
مع كمال عظمة المصنف ولذلك ابتدى فيه بصيغة التعظيم مع ذلك التاكيد في قوله ولقد
خلقنا ثم التفت خطابا عاما في قوله ثم انكم كل ذلك ابتناء لما قدمه من فلاح من واظب على عبادته
حاكما عليه حكم فوقع قوله وانا على ذهاب موقعه بحلاوة هنالك فانه خطاب خاص حث التقوم
ان لم يعبدوه رغبة فيما هو ابقى ان يعبدوه رغبة في الفاني خوفا عن زواله فهو
لتتميم الكلام عندي وافاد صاحب التقريب قدس الله روحه ان الابلغية من ثلاثة عشر
وجها الاول ان ذلك على الوضع والتقدير وهذا على الجزم اراد انه ادل على تحقق ما اوعد به

وان لم يتعا اخذ التاكيد بان الثالث اللام في الخبر الرابع ان هذه في مطلق الماء المنزل من السماء
وذلك فيما يضاف اليهم الخامس ان الفاتر قد يكون باقيا بخلاف الواهب السادس ما في تنكير
ذهاب من المبالغة السابع اسناده ههنا الى مذهب بخلافه ثم حيث قيل غورا الثامن ما في خبر
المعظم نفسه من الروعة التاسع ما في قادرون من الدلالة على التقدم عليه الفعل الواقع من القادر
ابلغ العاشر ما في جمعه الحادي عشر في لفظة به من الدلالة على ان ما يمسكه فلا مرسل له على ما مر في قوله
ذهب الله بنورهم الثاني عشر اخلاده من التعقيب باطماع وهنالك ذكر الاتيان الثالث عشر مطلع
تقديم ما فيه الابعاد وهو الذهاب على ما هو كالمتعلق له او متعلقه على المذهبين الرابع عشر
ما بين الجملة الاسمية والفعلية من التفاوت ثباتا وعدمه الخامس عشر ما في لفظ اصبح من الدلالة
على الانتقال والصيرورة السادس عشر ان الاذهاب ههنا مصرح به وهنالك مفهوم من سياق
الاستفهام السابع عشر اعتبار مجموع هذه الامور التي يكفي كل منها مؤكدا الثامن عشر ان هنالك
نفي ما خاص اعني المعين بخلافه ههنا ثم قال هذا ما حضرنا الان والله اعلم شكر الله سعيه وارشاده
ورفع ذكره في الدارين واشاده قوله والاصطباغ الغمس الادام وهو ما يصطبغ به ومنه
قوله تعالى وصبغ للاكلين والجمع صباغ والمصنف جعل صبغا وصباغا كدبغ ودباغ فيعني قرئ
صباغا قوله يعنون انها طعمة في الحواشي الطعمة بالضم ما يطعم وبالكسر الجهة التي يحصل منها الاول
تقول الرجل ما طعمتك بالكسر فجوابه الحرفة او التجارة ومن اي شي طعمتك فجوابه الخبز او اللحم
وهو المعاش ولا ينافيه قول صاحب المغرب الطعمة بالضم الرزق يقال جعل السلطان
ناحيته كذا طعمة لفلان لان المرزوق المطعوم وفي نحو المثال التجوز شايع فيه والله اعلم قوله
رايت ذوي الحاجة حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل قيل اذا السنة الحمراء ناسي
اجحفت ونال كرام المال الحجرة الاكل وهو يروى كرام المال الحجرة السنة المجدبة والشديدة
قوله فان والرمة سفينة برحت خدي زمامها فبلة الاخبث مني وقد نام صحبتي فما نفر التهويم
الكسلا طارقا وجلب الرحل مشدوده سفينة السخيت ارسلت حبالها او
جارت في الخيال على معنى ادراكها خيالا والتهويم اول النوم وطارقا نصب على المصدر لا بالتخييل
في الليل طروقا ومعنى طارقه وجلب الرحل ضما وكسر عيدانه قوله بحرف التعليل اللام بالعبادة
هو ما ذكره في الاعراف غرضه بيان لوجه اختصاص لهم بالعبادة لان عبادة الله لا يصح مع التخليط
ولان العلة تدل على الاختصاص قوله ارض تخيلوه جنتي وحسن مثل هندي وهند قوله في نفر
اهلكهم فهو كناية على هذا الايجاز والباء للسببية وما مصدرية وعلى ... الباء بدلية والنصرة
على ظاهرها وعلى الثالث ما موصولة والغلالة اي نفر بعدائهم قوله حتى اذا سلكوهم في قتائدة
تمامه شلا كما يطرد الجمالة الشرد والبيت لعبد مناف الهذلي وهو اخر القصيدة وجوابه
اذا محذوف وقيل تقديره سلكوهم شلا وقتائدة بالقاف والتاء المثناة من فوق عقبة
موقوفة قوله ليتها كانت كفافا لا علي ولا لي اي ليت الخلافة ... وددت اني لو
سلمت من الخلافة كفافا كفاف الشي بالفتح قيمته ومثله كانه قال ليتها كانت سواء بسواء

ثم فسره بقوله لا علي ولا لي او من الكفاف قدر الحاجة لا فاضل ولا ناقص بمعنى لا فضل الحين ما دام
قوله وتعطيه الزيادة فسل ان طلبت يعطيه الزيادة والظاهر انه عطف على بارك الله على سبيل التغيير
قوله وقرئ منه لا معنى له الا هي قراءة العامة الا ابا بكر فهو يقرأ منه لما فرانه ول ما خص المشهور
بالذكر على خلاف العادة ليتغير قوله ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام بعده طافقها بذوات
الابلام اي ارسلت في الابل فحلا من صعب الحمل اذا لم يركب ولم يذلل وكذلك يفعل بما يعد
للفحلة وذو اقحام هو الذي اسقط الثنية والرباعية في عام واحد وعنده يقوى ويكمل وجاز
ان يراد انه يقصد النوق ويأتيها بقوة والابلام ان يرم حيا بالناقة من الضبعة اي شدة
شهوتها للفحل والغرض انه من باب يخرج في عراقيبها نصلي قوله قلت الذي يغير وادعى به
سوال سائل قيل عليه السوال والجواب ليسا بشيء لان هذا القدر لا يخفى على من له شروع
ما في علم المعاني انما الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولم يحم حوله والجواب انه قد ذكر الفرق
على وجه يتضمن رفعه واليه الاشارة بقوله وشتان ما هما كانه قال هنالك يجي الاستيناف
لانه في حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليه اسند على مقام المخاطبة وذلك يليق وما نحن فيه
حكاية تتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض وظاهر ايراده عن
الاستيناف فالجواب انه من الاسلوب الحكيم على ان اليقين كاف في الجواب قوله
فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله وفي المطلع نواصله
اقول وهذا اشهر قوله البعد لما توعدون في التوريب وفيها جهات ولم يتبع موضع بعد نظر
والجواب انه اسم صوت كاف في التفسير قال الزجاج لانها بمنزلة الاصوات وليست مشتقة
من فعل فبنيت او هو قائم مقام الفعل والفاعل معا كما في بعدا للقوم الظالمين لا انه فهم
منه معنى الفعل من غير نظر الى قيامه مقام شي واما فسره بمصدر مرفوع دلالة على معنى المبالغة
قوله وهو ان تكون اللام لبيان المستبعد في التوريب فمن فاعل هيهات نظر افاد منه
ظلا لا انه ضمير منهم لانه لما كان بيانا للمستبعد والمستبعد هو الفاعل صح ان يكون بيانا له
ونقل سلمه ابيه نحوه عن ابن جني وفيه ان اللام تابى عن هذا التغيير بل الجواب ان الفاعل
ضمير البعد كانه قيل فعل البعد ووقع قيل لماذا فقيل لما توعدون وهذا كما ذكره في قوله تعالى
لقد تقطع بينكم بعضهم من لين معناه وقع التقطع على اسناده الى المصدر المدلول عليه بالفعل
والله اعلم قوله ومنه هي النفس ما حملت تحمل ذكره على ان الضمير ليس ضمير القصة المفسرة بالجملة
كما هو احد الوجهين في قوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فليس المعنى او ذاك النفس
النفس لانه لا يصلح الفاعل حينئذ تفسيرا والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع الى معهود ذهني مبهم
اليه ثم اخبر بما بعده كما في نحو هذا اخوك وهذا فراق بيني وبينك والمثال مقتبس من قول الشاعر
هي النفس ما حملتها تتحمل وللدهر ايام تجور وتعدل قوله من السيل والغثاء فلكة مغزل اوله كان
ذرى راس المجيمر غدوة من السيل والغثاء فلكة مغزل في البيت مبالغة في كثرة السيل وارتفاعه
لانه جعل الغثاء وصل الى اعالي الراس ... وتبعه التوسع كناس الوحش الذي يلج فيه

ودليل الابدال ان تفعل لا يكاد يوجد وفوعلا كثير واما السعور فهو الوقار والاشتقاق الواضح
يدل على الابدال كما في ترى قوله ووجه من جعل فعيلا انه نقل جعل الزجاج بعيد لانه من المعن الشيء
القليل والماعون الزكوة لانه قليل من المال كثير والمصنف جعله من الماعون الذي يتعاوره
الناس قال الجوهري الماعون اسم جامع لمنافع البيت ويسمى الماء ايضا ماعونا اقول وقيل
من معن له اذا اوى واصله الابعاد في الشيء وهو حسن قوله هذا النداء والخطاب ليس
على ظاهرهما هو كذلك حتى خطاب المعدوم او لا لان تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز فليس
تنجيز اعتراضه على ما ظن قوله اعلمنا ان الرسل انما عقبه بالتعبير ليوذن بان الخطاب على
هذا ايضا ليس على ظاهره واما الافتراق بين الوجهين في تعلقه بقصة عيسى عليه السلام
خاصة او هو تذييل للسوابق كلها قوله واستكم مرفوعة معها اي مع الواو الثلاث قوله
فضربت مثلا لما هو معمور وفيه كانه لما ذكر بوزعهم واقسامهم ما كان يجب اجتماعه
واتفاق الكلمة عليه من الدين وفرحهم بفعلهم الباطل ومعتقدهم القائل قال النبيه فاذا كان دعهم
في جهلهم هذا الذي لا جهل فوقه بحله وخذلانا ودلالة على الياس من ان ينجع القول فيهم وضمن
التسلية في ذكر الغاية واما على الوجه الثاني فهو على منوال سابقه اعني كل حزب بما لديهم فرحون
لا جعلوا فرحين غرورا او غفلة جعلوا الاعبين ايضا والاول اظهر وعلى التقديرين الاستعارة
تمثيلية لكن الوجه مختلف قوله وهذا الوجه احسن طباقا للاية المتقدمة افيد ان دلالة
اسم الاشارة ايضا موكدة وجعل المصنف لانه في اول بقين تخلصا الى ذكرهم بانيا
بعد ما ذكروا او لانه قوله افلح المومنون وهو ظاهر لا سيما اذا لم يجعل لها مفعول السبق
واللام للتقدم وضعف الاسم في العمل ولا شك انه لم نعم نزل قوله ولدينا كتاب ينطق على ادراج
ذكر المقصد على اصله من ان الظالم لا افلاح له عندنا على ادراج ذكره ايضا وهو تخصيص
بحكم وبقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قوله انت لها احمد من بين البشر او له داهية الدهر
وصماء الغير وفي الصحاح انت لها منذر قاله الاعشى الحرمازي في مدح المنذر ابي النعمن الغير
بفتح الغين وبالياء كالداهية الغير وصماء الغير للفتنة العظيمة التي لا يهتدى لها تعالى صمي صمام
اي اشتدي يا فتنة من العمى وهو انشد الثعلبي قوله اذا اراد الله لا يكلف الا الوسع فعلى
هو اعتراض لم نعب في حالهم وان ذلك لا حرج فيه واما المبطلون مقصرون ثم قربنا تحقيقه
من الخراد تويره القول ولدينا كتاب وعلى هذا هو مقيم وادراج على ما سلف انهم لم يسم همته
الى الاول لا ينبغي ان يتعدى على هذا والله اعلم قوله والهجر بالضم الفحش الراغب الهجر الكلام المهجور
لقبحه وهجر فلان اذا اتى بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض اذا اتى بذلك من غير قصد اقول
والمصنف فرق بينهما فرق ما بين الهذيان والفحش قوله افلم يتدبروه ليعلموا انه حق فائدة
التدبر استعقاب العلم فالثمرة المنقطعة للتوبيخ واثبات انهم مصرون على التقليد فلذلك
لم يتدبروا ولم يعلموا وان جعلت الاعتبار والخوف ثمرة فيهما لا نكارا والتوبيخ تهكما والاباء
على هداهم والاباء المومنون لانهم اهل المخافة قوله واعقاب من عدنان وقحطان هذا فمن يعلل

الحرماني بالحاء المهملة والراء المهملة والزاي المعجمة حي من تميم مصنف

في منديرج بدل مصنف

الماجود البجير السعد التي يشنع فيها من الشر يلحق كالهتا جرت لناس وجرت لذلك مصنف

قحطان

قحطان اصلا فرادلاد اسمعيل عليه السلام واكثر النسابة على ان قحطان بن هود عليهم السلام
ابو اليمن قوله كفي برغائها مناديا لكفي رغا الحطيئة ومناديا تمييزا وحالا والاول اولى وقد ورث
الحطيئة ذا اواو الغران قوله قلت يا سبحان الله جاز ان يكون من باب التعجب لانه جرد ديم
فنودي ايذانا بان الوقت وقت حضوره وجاز ان يكون الكلام محذوفا وهو الاظهر قوله
والوجه ان الخرج اخص من الخراج اذ اقل منه متعدا ومتناولا لان الكرده بعض التوبة وخراجها بعض
خراجها وفي ذيل الصحاح الكرده بالضم المساحة من الزرع يجمع على كرد وهو مما وقع في كلام
كلام العجم كالدست وقد مر تحقيق هذا المقام في اواخر الكهف قوله فقد الزمتهم الحجة في هذه الايات
ال من قوله افلم يدبروا القول الى قوله لناكبون قوله لم يرض لا بجنون ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لخديجة رضي الله تعالى عنها خشيت ان عرض لي لانهم كانوا يقولون الجن تعرض له هذا التبريز
اعني قوله فقد الزمتهم الحجة الى قوله واعراضهم عما فيه حظهم من الذكر ابراز لزبدة المقصود من سياقه
هذه الايات وانها بيان انه صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ما ينبغي ان يتصف به المستقل
باعتبار النبوة مستحق للاحتياط بهذه الاثرة ومنه يظهر ان قوله ولو اتبع الحق اهواءهم جملة على
الحق الذي جاء به محمد او في تاليف النظم على سبيل الاعتراض وعلى الاول ورده على سبيل
الاستطراد تعظيم الحق مطلقا واما ما نقله عن قتادة فبعيد عن مقتضى المقام والتعبير الذي
اداه المصنف فيه جراة على الله تعالى وسوء ادب فاحش قوله حتى اكلوا العلهز في العلهز
دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان ويقال للقراد الضخم العلهز وقيل
نبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي وقيل العلهز دم القراد مع الصوف فكانهم
ركبوه من العلو هو التوا دوم النهد وهو الدق قوله والمعنى لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو
الهزال والقحط مدل على ان نزول الايات بعد الوقوع فيكون مدنية وقد تقدم انها مكية فاما
ان يكون اخبارا عن المستقبل بصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع واما ان يكون
هذه الايات والله اعلم قوله كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى اخرى في الانصاف هو
وهم لان ثلاثية وهو حال يحول فيه معنى التغير فاستعمل فيه بمعنى فعل للاشتعال القول الحول
والاستحالة وان كانا من واد التغير الا ان بينهما فرقا ما في المعنى والاشتقاق فالاول
لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حال الى اخرى وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فلان هو
يبلى كل جدة او من الحول الحركة واما الاستحالة فمن تبدل الحال والانتقال من حال الى حال البتة
وقيل هو من كنت لك اذ خضعت وهي لغة هذلية قد نقلها ابو عبيدة في الغريبين ويكون
من باب فعل واستقل اقول وقد قيل انه من الكبن اللحمة المستنبطة في الرجل لذلك قوله كما جاء فلاح
ارخ قول ابن هرمة اني باسه وانت من الغوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح اراد انت
في تنزه عن ذلك وان مرمى هاد وتنهم قوله فان تعلقت مهلا قيل ما يتضرعوا وما يستكينون
يعني ان الاول اتى به ماضيا والثاني مضارعا فاصلا نظائرها وخلاصة الجواب ان المضارع للدلالة
على استمرار التجدد ودل على انهم لا يحدثون بعد تضرعا وانتون فيما هم فيه الى ان يفتح عليهم باب العذاب الشديد

وفي بعض الحواشي والكرده لا يوجد في العرب وهو معرب وقد مر انه لا يخالف بين قوله هذا وما ذكره في الكهف لما واحد كالتقوال والتقوال مصنف

قوله جمع اسطار جمع سطر هو على مثال فرس بمعنى السطر الراغب السطر والسطر الصف من الكتابة
ومن الشجر المغروس ومن القوم الوقوف وسطر فلان اذا كتب سطرا سطرا وجمع السطر اسطر
وجمع السطر اسطار كقول الشاعر واسطار سطرن سطرا واما قوله تعالى ان هذا الا اساطير
الاولين فقد قال المبرد هي جمع سطورة واما قوله تعالى لست عليهم بمسيطر فمن سيطر على كذا اذا سيطر
اذا قام عليه قيام سطر واستعمال مسيطر ههنا كاستعمال قائم في قوله افمن هو قائم على كل نفس
وقيل معناه لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب في قوله ان رسلنا لديهم يكتبون
قوله جمع سطور او فق وقيل انما كان اوفق لان جمع المفرد اوائل اقيس ولان هذه السعة
تجئ لمافيه التلهي كالاضحوكة والاعجوبة كأنه قيل مكتوبات لا طائل تحتها وقد نبه على هذا في قرب
في قوله وجعلناهم احاديث فبعدا قوله كان قادرا على اعادة الخلق وكان حقيقا بان يرشد
الى ان الآيات الثلاث اعني قل لمن الارض الى قوله فانى تسحرون توطئة وتمهيد
للاحق وان منكر البعث في قرن منكر التوحيد وروعي في السؤال قضية الترقي فسئل عن
الارض ومن فيها وقيل من تغليبا للعقلاء ولانه يلزم ان يكون له غيره من طريق الاولى ثم سئل
عمن له السموات والعرش العظيم والارض بالنسبة اليه كلا شئ ثم سئل عمن بيده ملكوت
كل شئ فاتى بما عم العام وكلمة الاحاطة واوثر الملكوت وهو الملك الواسع وقيل بيده تصويرا
وتخييلا وكذلك روعي في هذه النكتة في الفواصل فخيروا اولا بعدم التذكر فان ايسر النظر
يكفي في انحلال عقدهم ثم بعدم الاتقاء وفيه وعيد التعجب من خدع عقولهم فتخييل الباطل حقا والحق
باطلا فانى لها التذكر والخوف قوله لان قولك من ربه ولمن هو في معنى واحد في الحواشي
وانشد العلامة استشهادا له وعلم انني ساكون رمسا اذا سار النواعج لا يسير وقال السائلون
لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير ولم يقل للوزير وفي عكسه اذا قيل من رب المرالقف
والنوى ورب الجياد الجرد قيل لخالد ولم يقل خالد المرالقف الجلاد التي بين الربيع والبر
قوله وحين لم تزد الانقر التمانع المالك الثعالب فاعلموا انه اله واحد فمن على اسلوب
تقيره لقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد لاح لنا من لطف الله تعالى وتاييده انه
برهان نير على توحيده وتوجيره ان مرجح الممكنات الواجب الوجود تعالى شانه جل عن كل كثرة
اما كثرة المقومات او الاجزاء الكمية فبيانه الاشتغال لانها بالامكان واما التعدد
مع الاتحاد في الماهية فكذلك للافتقار الى المميز ولا يكون مقتضى الماهية لاتحادهما
فيه فيلزم الامكان ثم المميز ان في الطرفين صفتا كمال لان الاتصاف بما لا كمال فيه نقص
فهما ناقصان ممكنان مفتقران في الوجود الى مكمل خارج هو الواجب بالحقيقة وكذلك
الافتقار في كمال ما للوجود يوجب الامكان لايجابه ان يكون فيه امر بالفعل وامر بالقوة
وافتقاره التركيب والامكان فافهم وتحقيق هذا بقول العلماء ان واجب الوجود لذاته
واجب بجميع صفاته وليس لها منتظر ومع الاختلاف في الماهية يلزم ان لا يكون
المرجح مرجحا اذ لا يكون لا اله الا الله لان كل واحد واحد من الممكنات ان استقلا بترجيحه لزم

توارد العلتين التامتين على معلول شخصي وبطلانه ظاهر لاستحالة فيكون مرجحا لها يوجب الافتقار
اليه وكون غيره مستقلا بالترجيح يوجب الاستغناء عنه فيكون مرجحا غير مرجح في حالة واحدة
وان تعاونا فكلمتلا ذلك وليس لواحد منهما مرجح وقد فرضناهما مرجحين مع ما فيه من العجز عن الايجاد
والافتقار الى الآخر وان اختص كل منهما ببعض مع ان الافتقار اليهما على السواء لزم اختصاص
ذلك المرجح بمميز بخصصه بذلك البعض بالضرورة وليس الذات لان الافتقار اليهما على السواء
فلا اولوية للترجيح من حيث الذات ولا معلول الذات لانه لا يكون ممكنا والكلام فيه عائد
فلزم للمحال من الوجهين الاولين اعني الافتقار الى مميز غير الذات ومقتضاها ولزوم التحقق
لكل واحد لان هذا المميز صفة كمال ثم مخصص كل من تلك التمييز هو الواجب الخارج لا محالة
والى المحال الاول الاشارة بقوله اذا لذهب كل اله بما خلق وهو لازم على تقدير التخالف
في الماهية واختصاص كل ببعض وخص هذا القسم لان ما سواه اظهر استحالة والى الثاني
الاشارة بقوله ولعلا بعضهم على بعض اي اما مطلقا واما من وجه فيكون العالي هو الاله
او لا يكون ثم اله اصلا وهذا لازم على تقدير التخالف والاتحاد والاختصاص وغيره
فهو تكميل للبرهان من وجه وبرهان ثان من آخر فقد تبين ولا كورقي الحجر انه تعالى هو الواحد
الاحد جعل وجوده زائدا على الماهية او لا وفاعلا بالاختيار او لا وليس برهان التوحيد
مبنيا على انه تعالى فاعل بالاختيار كما ظنه الامام الداعي الى الله فخر الحق والدين الرازي
قدس الله سره وتمهيد المسبوق الوعد في سورة الانبياء ثم في قوله عالم الغيب والشهادة فتعالى
عما يشركون اشارة الى برهان آخر راجع الى اثبات العلو ولزوم الجهل الذي هو نقص
وضد العلو لان المتعددين لا سبيل لهما الى ان يعلم كل واحد حقيقة الآخر كعلم ذلك الآخر
بنفسه بالضرورة وهو نوع جهل وقصور ثم يكون علمه به انفعاليا تابعا للوجود المعلوم فيكون
في احدى صفات الكمال اعني العلم مفتقرا وهو يؤذن بالنقصان والامكان تعالى عما يقول الظالمون
والحمد لله اولا وآخرا قوله وقرئ اما تريني بالهمزة لحمزة قارئين الى بالهمز ايضا في سورة مريم
اراد انه قرئ بالهمز ولم يرد مع الضمير الغائب ظاهرا ان يكون سهوا من الناسخ واما ان
يكون نقلا للقراءة منتهيا اليه حاصل المعنى وذلك لان كتب القراءة متطابقة على انها
اما بالياء واما بالهمز وضمير المتكلم لا يختلف قوله وهذه قوله بالتي هي احسن لانه جمع بالسيئات
احسن من الاساءة بمواخذة وسيجئ لهذا الموضع زيادة بيان في سورة حم السجدة قال الله تعالى
قوله لان المداراة قد لا تتم من المداراة وهو الحل وقد تتم من الدرء وهو الدفع حاصل ما ذكره
الجوهري قوله وعن علامة عند النزع اي الامر بالاعاذة من الشياطين عند النزع قال جار الله
اللهم اني اعوذ بك من النزع عند النزع قوله والآية فاصلة على وجه الاعتراض افيد انفع الوجه
يؤكد القول بها بحكمة لا نهاية لقوله ادفع الى قوله يصفون وظاهر قول المصنف انه
متعلق بيصفون وحده على معنى ان ذلك دابهم اعني سوء المقالة والطعن في حضرة الرسالة
قوله او على قوله وانهم لكاذبون او مردود على قوله فيكون من قوله ما اتخذ الله من ولد الى هذا المقام

بانه لا شريك له في خلقه مقصف

عطف على قوله الاتحاد
في الماهية

توارد

كالاعراض تحقيقا لكذبهم ولا يستحق فهم جزاءه والاول هو الوجه قوله الا ما رحموني بالمجد نقل
سلمه الله تمامه فان لم اكن اهلا فانت له اهل قوله عن الحسن والصعو بالكسر اي كسر الصاد وفتح الواو
ولم يذكره لان الواو على حالها قوله والفتح عن ابي رزين شرع في قراءة اخرى اي بفتح الصاد
وكذلك الواو لما مر قوله وهذا دليل لمن فسر الصور بجمع الصورة اراد اسم الجنس كتمرة وتمر
والرد بقوله تعالى فاذا نفخ فيه دون فيها لا ينهض لان اسم الجنس يصلح للتذكير قوله حتى انسوكم
بتشاغلكم بهم لما لم يكن لهاتين سبب بعد حرف الغاية عما قبلها فسره على وجه يظهر ذلك فيه
وخلاصته استمر تشاغلكم باستهزائهم الى ان جركم الى ترك ذكري فيه او لما في فلم تخافوني
في الاستهزاء بهم وهذا التذنيب لازم ليصح قوله انه كان فريق من عبادي تعليلا وتم بسط الكلام
ويلائم مع قوله وكنتم منهم تضحكون ولو لم يرد به ذلك لكون انساء الذكر كالاجنبي في هذا
المقام وفيه تسخط اعظم لفعلهم وذلك ولا دلالة على اختصاص بالنعلا ولكن العباد المسخور منهم
كما نبه عليه ولا في قوله من عبادي وحصر اي اخوا بقوله اني جزيتهم اليوم الى قوله هم الفائزون
وزاد في حسرتهم باغراء اضدادهم قوله وما قيل ان بعدها اي ما نستطيع عدها وما في ذلك
ذلك كقول المرتضى في ان قوم فسل من فتيان نعد اي من فئة العدة على العد كما قال
بيت كريم اذا الكان ساكنوه كراما على الاسناد المجازي او على سبيل الكناية قوله صفة لازمة
لا تنفك عن شريك الاله فجيء بها للتوكيد لا للتخصيص قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انزل عليه الوحي قال سلمه الله رواه احمد بن حنبل في مسنده والترمذي عن عمر رضي الله عنه
قوله اثرنا ولا تؤثر علينا النهاية يقال اثر يؤثر ايثارا اذا اعطى تمت السورة والحمد لله
على تواتر نعمه والصلوة والسلام على رسوله وعلى اله وصحبه

قوله هو فاعلها لا محالة وهو فاعلها ومدد تقرير
بان التركيب يحتمل التقوي ويحتمل الاختصاص
وفيه رد على ما ذكره صاحب الايضاح سلمه الله
مصنف

سورة النور — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مدنية

قوله والتشديد للمبالغة في الحواشي وانت تعلم انه لا تعلق له فقيل عامل في دين سوده
بسورة انزلت فيه وفرضت قوله ولان فيها فرايض شتى افاد سلمه الله فيه براعة
الاستهلال على نحو اوفوا بالعقود في المائدة قوله هو ومن قبله في سورة النساء قال
سلمه الله الحديث مخرج في الصحيحين قوله وحجة ابي حنيفة رضي الله عنه قوله من اشرك بالله
فليس بمحصن قال القاضي رحمه الله عليه لا يعارضه اذ المراد المحصن الذي يقتص له من المسلم
قوله فعلت الزانية والزاني بدلان على الجنسين قال رحمه الله الالف واللام في الصفات
عند المازني ومن تابعه كالمبرد وغيره بمنزلتها في الاسماء للتعريف وعند سيبويه بمنزلة الذي
والصفة بمعنى الفعل اقول نص المبرد في الكامل بجواز ذلك ويجوز ايضا ما ذكره سيبويه في
كتب النحو الشافية الشرط عند المبرد وهذا ايضا على ما نسبه الى سيبويه ولا تنبيه قوله
على مجرده قيل على جلده يقال مجرى المراة ومجردها بشرها اقول والظاهر ما يتخذ غالبا عند المهنة

قوله

قوله منسوخ عنده وعند اصحابه لانه محمول على الوجه التعزير والتاديب من غير وجوب قال
في التوضيح بناء على ان الزيادة على النص نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر واحد اقول فيه من
حديث عبادة بن الصامت انه قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني الحديث تقدم ذكره
في سورة النساء وهو عن مسلم والترمذي وابي داود وانه في معرض تفسير قوله تعالى او يجعل الله
لهن سبيلا فلم يسلم لهم الاصل الاول الا ان يسلم الثاني واما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ
بالاية اصلا هكذا اعترض وهو غير وارد لان قوله منسوخ يتعلق بالحديث فقط وقوله او
محمول جواب ثان عن الحديث يصلح جوابا ايضا عن فعل الصحابة وليس باجماع عنهم فلو
كان اجماعا لصلح كاشفا عن نسخ الاية على المذهبين قال سلمه الله روينا عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب اخرجه
الترمذي ولك ان تقول لا نعلم منكرا فهو اجماع واما الحمل على التعزير فلا وجه له اذ لا يجمع مع الحد
قوله وهذه الاية نسخ الحبس والاذى وفيه بحث اومى اليه في اوائل النساء قوله
واقلها ثلاثة او اربعة اخذه من الاشتقاق وذكر سلمه الله عن بعضهم صحة الوقوع على الواحد
والعادل للمبالغة كراوية او كني بالجمع عن الواحد اقول ويؤيده قول مجاهد الواحد فما فوقه
قوله الفعلة للهواء عن المصنف الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة وكذا قيل الفعلة للمرة والفعل
للحالة كالمفعل للموضع والمفعل للالة واما الهواء بادخال التاء فيها على غلبة الوصفية كقولهم
امراة كلبة وحية حنيفة قوله والتعجب في الحواشي قال معجب الرجل وتحبب وقحبت لاخزان
افصح في الاساس يسمي اهل اليمن المراة القحبة ويقولون لا اثق بقول القحبة ولا تغتر
بطول الصحبة المراة وتحبب وتعجبت قوله ونكاح المومن المصروح عند الله الزانية محرم
محظور قيل هو تفسير لقوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين وهو حرمة التنزيه على سبيل التغليظ
على القول بانها غير منسوخة اقول قوله المحرم عليهم محظور هكذا مؤكدا او تعليلا بالاعلان في هذا
النفقة والحق انها اراد انه فعل يتضمن محرمات والحرمة ليست راجعة الى نفس العقد ليلزم
العقد باطلا فلا نسخ واما على ما نقل عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها فالحرمة لنفس العقد
وهي محكمة عندها وقوله وقيل كان نكاح الزانية محرما في اول الاسلام ثم نسخ يوافق
قول عائشة في التحريم ويخالفه في النسخ قوله والقصد اداؤه الى قوله الزاني لا يزني
الا بزانية وفساده ان الوصف النهي مبالغة لا لمجرد الاخبار فيكون لنفي نهي الزاني عن الزنا
الا بزانية وبالعكس كما ذكره القاضي قدس سره وهو ظاهر الفساد وهو المراد من قول
صاحب التوضيح روح الله روحه لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية لعدم علم احدهما
بالزنا ويحمل الاخبار او لو تقيد لزم ان لا يحرم هذه الصورة والحكم ليس كذلك وليس غرضه
انه يلزم الكذب في الكلام فافهم قوله والناسخ قوله وانكحوا الايامى هذا على اصل الشافعية لاحح
لان العام متأخر يحمل على الخاص عندهم ويصح على اصل الحنفية قوله وقيل الاجماع اراد انه
كاشف عن ناسخ ولا يرد الاعتراض نعم يبتنى على ان الاجماع هل يتم مع سبق الخلاف

قوله يلزم الكذب على تقدير النفي او قد يزني لغير الزانية
فيلزم الكذب فان صاحب التوضيح
ف ره لهذا الا لانه توضيح الواضح ع

قوله ولم يوص له اي لم يشر ولم يتحت مخ او مص البرق قوله ادنى حد العبيد وهو اربعون الظاهر
ان ادنى حد العبيد عشرون والواجب في التعزير عند الث فعنه ان يعض غ ادنى حد جنسه
ان حرا فعن ادنى حد الاحرار وان عبدا فعن ادنى حد العبيد قوله في ابدهم في الحواشي الابد
اسم لمدة طويلة انتهت اولم تنته وتعال ابدا ابيد كما يقال دهر داهر وساعة سوعاء اي طويلة
قوله وجعل الاستثناء متعلقا بالجملة الثانية اي لا تقبلوا بان الاثبات اعني قوله والذين يرمون
الى قوله غفور رحيم استدل بها اصحاب ابي حنيفة على ان الاستثناء لا يرجع الى الجمل السوابق بدليل
انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا فاذكر صاحب الكشاف ان بناء الخلاف ليس على هذا الحرف بل على
ان قوله واولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولين عند ابي حنيفة فيتعلق الاستثناء بها
لا محالة والابد عبارة عن مدة حيوة القاذف وعند الث في الابد عبارة عن مدة كونه قاذفا
وهي تنتهي بالتوبة والاستثناء من قوله لهم ولم يذكر حكم قوله واولئك هم الفاسقون على مذهبه
وهو عنده اعتراض تجري مجرى التعليل لعدم قبول الشهادة غير منقطع عما قبله ولهذا جاز توسطه
بين المستثنى والمستثنى منه وفيه ما يرشد بان الابد على ظاهره وان الاستثناء لو سلم رجوعه
الى الاخير لما فيه لوجوب زوال الحكم بزوال العلة واختار وجها ثالثا وهو ان قوله اولئك
هم الفاسقون داخل في جملة الجزاء والمعنى ومن قذف فاجمعوا لهم بين الاجزية الثلاثة الا الذين
تابوا منهم فيعودون غير مجلودين ولا مردودي الشهادة ولا مفسقين وهذا جار على اصل
الشافعية ايضا من ان الاستثناء يرجع الى الكل اذا انضم اليه هنا ان الجمل دخلت في حيز الشرط
فصرن كالمفردات وعلى هذا قال اصحاب انه عائد الى الكل ثم اجابوا عن عدم رجوعه
الى الجلد بانه ترك الظاهر للاجماع او لانه حق العباد واولى منه وما اومى اليه القاضي رحمه الله
ان استيفاء الجلد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا احسن جدا ولا يمكن ان يقال
ان عدم قبول الشهادة والتفسيق من تتمة التوبة على ما لا يخفى وظهر من هذا التقرير ان ظاهر الاية
مع الشافعي رضي الله عنه على الوجهين لان القول بالانقطاع بعيد جدا ويؤيده ما نقل عن ابن عباس
في الاملاء انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه
انما جيء به ليتوهم تعليل منع الشهادة ولم يبق الا الجملة الثانية وهذا اتى بالوجه الاول قال ايضا ونصر
هذا القول فعل عمر رضي الله عنه واجماع فقهاء التابعين على ما رواه في صحيح البخاري جلد عمر ابا بكرة
وشبل ابن معبد ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته واجاع
عبد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوس ومجاهد والشعبي وعكرمة والزهري
ومحارب وشريح ومعاوية بن قرة اقول دعوى الاجماع مع مخالفة ابي حنيفة رضي الله عنه وهو من اجلاء
التابعين لا ينهض قوله قلت للمسلمين لا يعادون بسبب الكفار قال صاحب النوادر ابو حنيفة رحمه الله
لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف لكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لان هذه الشهادة
غير شهادة الكفر لانها استفادة من الاسلام فلم يدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته مقبولة
بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال في عدم الحوق الشيء

لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه اقول كونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا
لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة عام لم يقيد بحال كفرهم او اسلامهم ولا بشهادة التي لهم الا ان
بها حال القذف او بعده واما قوله لوجب ان لا يحد فممنوع لان حاصل تقرير المصنف انها لحق المسلم
من قذف مسلم مثله اشد الصغار فالحاق الشنار به فريد في حده عدم قبول الشهادة رد ما عدا
لا يقتضي عدم المؤاخذة في شان الكافر بل يقتضي مؤاخذة اسهل والله اعلم قوله والشنار النهاية
الشنار العيب والعار وقيل هو العيب الذي فيه عار من شهر عليه اي عابه وطعن فيه
قوله لانه خالص حق الله غير مساعد عليه عند الث فعنه بل هو مما اجتمع فيه الشائبتان قوله
وكان شريك نو تيلم اي ضيفهم قوله تحينوا بها الولادة هو من تحين الوارث اذا انتظر حتى
الكلام ليدخل اي ارقبوا زمان ولادتها قوله اثيبج هو تصغير اثبج بالثبج ما بين الكاهل
الى الظهر ورجل اثبج اي الضخم والشديد اي عظيم الخلق كانه يشبه الجمل في الغلظ والقوة و
الخدلج الممتلي الضخم فان قلت في الحديث دلالة على ان ولد الزنا يلحق الزاني لقوله فهو لشريك
قلت معناه ان الرمي صدق وانه مخلوق من مائه ولا احد يمنع ذلك وانما يمنع ترتب حكم
حرمة المصاهرة عليه خاصة دون ترتب سائر احكام الولادة من التوارث وغيره عليه
بالاجماع قوله لولا الايمان اراد اللعان وسماه يمينا لان الغلب فيه جانب اليمين عند الشافعية
وان كان فيه شائبة الشهادة والحديث حجة لهم وعند غيرهم ورد على التجوز ومعناه
لولا اللعان وانه دارئ العذاب نفعا لعذبتها قوله وخاصته رسول الله قيل هو مصدر
كالكاذبة والعافية اي خصني بذلك رسول الله خصوصا قوله ان بني الامر فيها على الظن لا
على الشك يعني ظن ان الاصل براءة الحر قوله وان يقول ملاعنهم قوله كما يقول المستيقن
فيه ان الظن في احكام الشرعية قائم مقام اليقين فيما يرجع الى العمل قوله وكانوا عند الله
اي في حكمه وشريعته ارادوا في علمه لنوذن بان مدار الاحكام على الشهادة والامر الظاهر
لا على السرائر التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع او مخالفة
المعتقد على المذهبين وهذا يوذن بقسم ثالث قلت معناه يحكم عليه بالكذب شرعا اي
بان خبره لم يطابق في الشرع الواقع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر قوله
لولا الالي للتخصيص اي لولا ان ناسبي ولم يرد ان الاولين في حكم الواحدة لان الاية
الثانية المصدرة بلولا كالمكرر للاولى فلا حاجة الى هذا التكلف قوله من الولق الالق
وهو الكذب اصل الولق السرعة يقال ناقة ولقى سريعة ومنه الاولق للمجنون لان العقل يأبى
من السكون والتماسك والجنون بابه في السرعة والتهافت ورواه سليمة الله عن المصنف
قوله وعن سفيان اراد ابن عيينة لا الثوري قال ابن جني وروى عن ابن عيينة انه قال
سمعت امي تقرؤه في الحواشي من ثقف اذا وجده والصواب من ثقف الشيء اذا طلبه فادركه
جاء مخففا ومشددا اي يصيدون الكلام في الافك من ههنا وههنا قوله وعلى مس العذاب
العظيم بالم يرد ان الضمير راجع الى مجموع الثلاثة تعرض بانه راجع الى الاخير والى الكل واحد

الوارث من يحل على الكلالين بغير دعوة

وهو ابلغ في الايعاد ولان الضمير راجع الى ما افاضوا فيه لئلا يلزم تفكك الضماير وهو عظيم من العظايم لتعلق الاثام الثلاثة به قوله تشلب في الحواشي اي مستقيم شديدة الاستقامة وهذه عبارة
سيبويه قوله واما الكشخنة الموت الكشخ بالشين المثلثة والخاء المعجمة الديوث
الذي لا غيرة له وكشخنة وكشخنه شتمه وفي حاشية الصحاح بخط ابن الحبيب قال الخليل
الكشخ انه ليس من كلام العرب بل معرب ويقال الشاتم لا تكشخ فلانا قوله اولى ان
يعودوا اي يعظكم الله في شان العود وما فيه من الاثام والمضار كما تقول وعظته في الخمر وما فيها
من المضار وفي الحواشي عاده وعاد اليه وعاد له وعاد فيه بمعنى قوله وان كنتم مؤمنين فيه تهييج لهم
وتذكير يعني ان الشرط ليس على ظاهره وهو من باب ان كنت ابنك فلم لا تحسن الي
وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي تتضمن تذكيرهم بالايمان الذي هو العلة لما ترك والتهييج
لابرازه في معرض الشك وفيه طرف من التوبيخ كما في الاية المستشهد بها واردى سلمه الله
او تذكير وجعله وجهين على معنى انه تتميم لقوله يعظكم الله بالزجر تهييجا واما التحريض على
الاتعاظ تذكيرا وليس معه رواية ولا دراية قوله وقد بلصفوان اي من صيد قوله جاد احواث
لولا ما حذفه ثم اي في اي حديث اللعان وفي التعقيب بالرؤف الرحيم ههنا بدل التواب
الحكيم هناك تودن بان الذنب في هذا اعظم وكانه لا يرتفع الا بمحض رافته وهو عظم
من ان يرتفع بالتوبة كما نقله عن ابن عباس من اذنب ذنبا الى الاخر والنوع في التغليظ قوله
من حرمي تفاحش عارها او الطعن تشبيه بالقتيل كانها دال التشبيه غلبا من العدو ويصحف
الفراير وعلى هذا الفهم لطعن يرجع الى الفدور والتشبيه كالحم يطبخ بلا توابل وتشبيه الباكي
نشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير رفع الصوت والحرمي الرجل المنسوب الى الحرم واما
من تغيير النسب واما لان الحرم والحرام والمحرم بمعنى وانما خصه لان دأب اهل الحرم الحمالة
للتجارة فاذا قدموا بالطرف بالحصين وتغايرن كل يريد ان يكون لها قوله الا اني ليس
فيهن وما غرضه ان يبين انه وصف مدح في هذا المقام وكذلك في الحديث اكثر اهل الجنة
البله لا يريد الذي لا عقل له ولا لهو ولهوب بطفل ميالة بها تطلع على اسرارها هو
للتمرين تولب الطفل الجارية الناعمة قوله واستعظام ما ارتكب من ذلك اي الشيء الذي ركبوه
من الافك وجاز ان يكون بيانا وان يكون تبعيضا والابتداء اصالة وجه ويكون ما ركب
حينئذ هو الاثم اي الحاصل لهم منه قوله فاوجز في ذلك واشبع هو تفصيل لقوله حيث جمع الايجاز
من حيث المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة والاشباع من حيث استيفاء انواع العذاب
لعن الدارين والعذاب الذي لا يقادر قدره في الاخرة والتشهير الذي كل عذاب دونه
في مشهد يوم عظيم والتذنيب بقوله يومئذ يوفيهم الله دينهم وما فيه من المبالغات والتسخط
البالغ والتفصيل في عد هذه الانواع والاجمال في قوله دينهم الحق والتاكيد والتكرير ثم ابدال
يومئذ من قوله يوم تشهد عليهم قوله قد اني من نصر الخبيبين قدي بعده ليس الامام الشحيح الملحد
قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رايه مثل عبد الله ابنه واخوه مصعب وابا الحكم

وقيل لانه جارب في الموم قوله مضعوفا في الصحاح اضعف الشيء فهو مضعوف على غير قياس
وقيل كانه ضرب بالضعف وغلب به كما قيل مركوب لمن ضرب بالركبة قوله الا ان هذا اي الري
في السب وذاك اي الذي في الاية قوله وهو كلام جار مجرى المثل لعايشة وما رميت به
لما كان التذييل المستقل بالافادة جاريا مجرى المثل عندهم في مثل ان الباطل كان زهوقا
واي الرجال المهذب وكان ما نحن فيه من ذلك القبيل وقد انضم اليه حسن الكناية من باب العرب
لا تخلو الذمم تنبا وليها لعايشة والتعالي فيها تنادي لا اوليا والكنايات الجلية لما فيها من التصوير
وحسن الايراد جارية مجرى الامثال احسن قوله وهو كلام جار مجرى المثل كان الحسن في ابطال توهم
المتوهم قوله وعن عايشة رضي الله عنها لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة جاء نزلت
بصورته الى حتى قولها فيه لقد خلقت طيبة عند طيب اي خلقني الله كذا الرسول الطيب اشارة الى
قوله تعالى الطيبات للطيبين والرواية في نسخ الكشاف عند بالقد خلقت اي بعث
بعده في حجره التي مات فيها وقولها ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما اشارة الى قوله تعالى
لهم مغفرة ورزق كريم وافاد سلمه الله ان قولها هذا ليس من التسع بل تلك التسع عاجل
كراماتها في الدنيا وقد تمت عدتها وهذه عدتها في الاخرة اقول هذا ان جعل قولها ولقد
حفته الملائكة في بيتي واحدة وقولها وان الوحي لتنزل عليه الى قولها وانا معه كما في واحدة اخرى
والظاهر انهما قرن وان الثانية تقرير الاولى وبسطها قوله ومنه بيت النابغة على متانس
وحد او لكان رحلي وقد زال النهار بنا يوم الجليل زال النهار انتصف وبنا راعلينا والظاهر
للملابسة وهذا حاصل المعنى والمتانس الذي يرفع راسه هل يرى شيئا والوحد المنفرد واحد
ومروي مستوحش والوحش المسمع والجليل الثمام وذو الجليل موضع بعينه كانه يكثر فيه
هذا النبت قوله فلنا يا رسول الله ما الاستيناس اي الذي سنه الشرع وهذا الحديث
نؤيد الوجه الثاني وحمله على الثالث غير بعيد اما على الاول فلو كان بمعنى الاستيذان لصح ولكنه
فسره بالاذونية قوله اذ رعف عليك الباب قد تقدم تحقيقه في اواسط البقرة قوله يحتمل فان
لم يجد وافيها احدا من الاذنين ثم قوله ويحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة
حاصل الوفاق بين الوجهين انه على الاول تاكيد لامر الاستيناس وانه لا بد منه والامر دائر
عليه على الثاني تقسيم بان البيت الخالية اهله والحكم ما سلف ان لا تدخلوا دون الاستيناس
وانه لا بد منه واما غيره وحكمه ان لا تدخلوه دون الاذن وقوله ولكم فيها حاجة ليس تقييدا
بل لانه اذ ذاك لا يدخل ولا يحتاج في الزجر الى نهي القول بانه خص من الاول لتعيد الحاجة والاذن
الاهل ليس بشيء وقوله وانما شرع لئلا يوقف ولانه تصرف تعليل على الاحتمالين لفا ونشرا
قوله لا تلحوا في اطلاق الاذن حاصله ان الامر بالرجوع راجع الى ترك التوقف ومتعلق
واما على الاحتمال الاخر فهو راجع الى تاكيد النهي عن الدخول اليه لاشارة بقوله فامشوا ولا تلحوا
مع كراهتهم ولم يتعرض المصنف هذا الاحتمال لخلوه عن الفايدة ودخوله في الاول من طريق
الاولى فلا وجه لاعادته مع ازاحة الشبهة وليس من باب اشغوا المكيال والميزان بالقسط

ولا تبخسوا الناس اشياءهم بوجه على ما توهم فجعل قول المصنف ارتضاء له قوله واذا نهي عن ذلك لادائه
ارادة انه من باب لا يقضي القاضي وهو غضبان في تناوله على سبيل التشبيه كل شاغل مثله او اقوى
قوله والمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل في جعل الغض عن بعض البصر غض بعض البصر
حسن كناية وليس ذلك في حفظ الفروج وهذا هو الاصل في عدم دخول من وما ذكره المصنف
مؤيد قوله وكذلك فرقا يشير الى ان الاستثناء في البابين يدل على ان الاصل النظر والغض
عارض وفي الاصل الحفظ والارسال عارض قوله ويجوز ان يراد مع حفظها فاعله حفظها
عن الابداء اي حفظ الفروج لعدم ذكر صلة يتناول القسمين لاستلزام الحفظ عن الابداء الاخر
في وجهين عدم خلوه عن الابداء عادة وكون الحفظ عن الابداء بل الامر بالستر مطلقا
للحفظ عن الافضاء واما في نحو الا على ازواجهم فلا يحتمل الاول لان هذه الصلة مانعة
عن ذلك وهذا الوجه في الاية وعليه ينطبق كلام ابن زيد ونقله غيره عن ابي العالية قوله وان
اشتهت اذ غلبت عليه الشهوة قوله والفتخة هي بالتحريك حلقة من نقرة لا يكون لها فص
قوله وربما ورد الشرع اطال يقال فلان وارد الارنبة اذا كان فيها طول قوله والخضاب
بالوسمة هي بكسر السين والسكون تخفيف والنورة طلاء تتخذ من الورس يطلى بها المراة وجهها
تحسينها وتصفية اقول وهي عند الاطباء كل ما يطلى به الوجه للتصفية قوله والظاهر انه عني
بنسائهن من في صحبتهن والشر كلهن سواء اي لا فرق بين المسلمة والذمية وهذا غير
متفق عليه على الاظهر عند اصحاب الشافعي والظاهر انهن المؤمنات قوله وهذا
هو الصحيح يخالف ظاهر الاية والحديث لفاطمة عليها السلام انما هو ابوك وغلامك رواه ابو داود
في سننه قوله ولم ينقل عن احد من السلف ان لهم كانه لا يعتد بما ذكره من اماكن معونة للجهة
قوله اوهم عنا قال رحمه الله تعالى ذكر ابو حيان في كتاب البحار عنيت بمعنى التعنيت والعنينة
والعنيتة والعناية والعنة كدنة على الوزن انما العنة الحظيرة واولاها بالاستعمال العنانة
ولا يونك قول الفقهاء بين العنة فانهم يقولون ذلك لتعلقها بهم بلغة بينهم او كونها في الصحاح
الاسم العنة والعنة ايضا حظيرة الابل وهو احب الينا من ابي حيان كيف وفي العرها حجة
اعلى لعله في اللغة من الاصمعي حتى تمده قوله فان تنكحوا انكح وان تتابا ابي وان كنت افتى منكم ايام
وان كنت اعتراض بين الشرط والجزاء التفضيل قتادة وقوله منكم على ارتفعت حرمت النساء
سوالكم قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نعوذ بك من العيمة والغيمة والايمة والقوم
والكرم العيمة شدة شهوة اللبن والغيمة شدة العطش والكرم وهو طول العزبة والاصابع حيل
عبارة عن البخل والكرم شدة الهرم ايضا والقوم بالزاء المعجمة الاناءة والتماه ويروى بالراء
غير المعجمة وهو شدة شهوة اللحم وقيل الكرم شدة الاكل قوله فليستعن بالسنن استدل على انه
سنة وهو في الدلالة على الوجوب اظهر واطلاق لفظ السنة على النوع المخصوص من الحكم
اصطلاح طارئ ولعله اخذه من التقييد بالنجيبة قوله ينبغي ان تكون شرطية لا بد غير مشتبه
ومن مشتبه ان قيل فعلى هذا هو الوجوب سواء اجيب بان النكاح سبب للتقوى نظرا الى ما عليه الناس

من النكاح الى الاسباب فاريد نفي ذلك بان الغنى والفقر بيد الله وانه قد يغني الناكح ويفقر العزب
ولعل الاكثر كذلك لو تتبع واقول من الاول لما بان لا يبالوا بفقر الخاطب بعد وجود الصلاح
نعم يلطف الله في الاغناء ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان الغنى تاميلا لهم والاوجه ان الامر
الامر على العفة والصلاح على التقدير بين هذا هو الجواب عن سوال المعترض والله اعلم قوله
رازح الحال الرازح من الابل الهالك هزالا ورزحت الناقة ترزح رزوحا سقطت من الاعياء
هزالا قوله شاموائلة وهو مبالغة في التمام قوله ولكنه علم افيد ان الاستدراك يدل على انه
تكميل على نحو حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب ويجوز ان يريد بالنكاح
ما ينكح به فعلى هذا هو نظير القيام بما يقام به واللجام والحزام قوله ويظهر بذلك اي بما قدم من الوعد
في الكلام لف ونشر قوله لان الله تعالى لم يذكر التنجيم فيه ان المطلق غير العام كيف والمانع وهو
العجز عن الاداء قائم والقياس باطل مع وجود الفارق واقول الكتابة تغني عن تقييده
بالتنجيم قوله على وصف هو الخادم غلاما كان او جارية تقال وصيف الغلام اذا بلغ الخدمة
قوله ساعين على مواليهن المساعاة في الامة خاصة عن الاصمعي لانهن كن يسعين لمواليهن
تحصيل الضرائب قوله وكلمة ان وايثارها فيه اشعار بغايرة الاتيان بهذا الشرط
كانه قيل ان اردن وقلما يكون ذلك اولا حاجة للمعاتبة على نحو وقيل ما هو ونقل سلمة انه عبد
صاحب الانتصاف انه فائدتها الاتعاظ وان السامع ينبغي ان يحترز من هذه الرذيلة
وان لم يكن زاجر شرعي اشعارا بان امته خير منه ولولا هذا القيد لما قوي لزوم النفي
اقول المراد ان فائدته ارادة ما بين الارادتين والنهي على من لا يريد التحصن ومع ذلك
يريد ضده قوله لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة الاظهر في الجواب انه للشدة المعاتبة
على المكره لان المكرهة مع قيام العذر اذا كانت تجد المعاتبة حتى احتاجت الى المغفرة
فما حال المكره وللدلالة على ان حد الاكراه الشرعي والمصابرة الى ان ينتهي الى مرتكب
ضيق والله تعالى يعذر ذلك بلطفه قوله ثم تقول ينعش الناس بكرم وجوده اراد انك جعلته نعش
الكرم والجود مبالغة ثم جئت بما يدل على انه لا على الظاهر وانه ذو الكرم كذلك الاية فان قوله
مثل نوره وكذلك يهدي الله لنوره يدل ان عليه وحاصل ما ذكره ان النور بمعنى الحق النور بمعنى
الباطل وهو يتناول التوحيد والشرائع وما دل عليه بدليل السمع والعقل وليس المراد بالحق
كونهما ليبنى على وجوده ما طابل ذلك ايضا داخل في عموم اللفظ وينادي على تكذيبه قوله او اهاب
النور لاحد المعنيين قوله مثل نوره اي صفته نوره العجيبة الشان في الاضاءة وابو علي ان وجه
الشبه الاضاءة ذوتها لا السعة والفتور والظاهر وانه كالمتاع فتعرج قوله وذلك ان المصباح اذا كان
في مكان متضايق وخلاصة تقرير انه استعار النور للحق ورشحها بتشبيه بنور المشكوة من باب
في المشبه به دلالة على ان المبالغة والاشكال ان هذا غاية في المحسوس وما وراء ذلك ابلغ غاية
في المعقول وليس فيه على هذا اخرى تنتزع منها الشبه ليبني عليه انه مركب او مفرق وجعله من المركب
العقلي على هذا الوجه افعل من غيره ما فيه من غيره وقوله يهدي الله لهذا النور الثاقب من يشاء

قوله كيف والمانع من جواز كونه حالا او غير منجم ثابت وهو العجز عن الاداء لوجود ذلك لانه يفضي الى اضطراره وعدم قدرته على الاداء

من عباده اي يوفق لاصابة الحق فمن نظر وتدبر اشارة الى ان واجبا عقليا كان او سمعيا عقليا
كان او شرعيا لاسم دون النظر وهذا معنى قولهم النظر اول الواجب فظهر من هذا انه يوافق
قول الاكثرين ان النور هو الهدى الا انه زاد في البيان بوجه تسميته حقا وان اصابة الحق
هو الهدى الى التحقيق كما ان الاخراج من الظلمات الى النور كذلك فالاية المستشهد بها واما
تخصيص الهدى بالهداية بانزال الكتب وارسال الرسل فمناسب لقوله تعالى انزلنا اليكم آيات
مبينات ولما نقل عن ابي بن كعب رضي الله عنه من مثل نور من آمن به ولما يجيء من حال المقابل
اعني الكافر في الظلمة الا ان الاولى التعميم لتناوله آياتنا والادلة لما ادعى انه جار اليه ومن جاء به
وجعل الآيتين من قوله تعالى انزلنا الى قوله بكل شيء عليم على وزان قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين الى قوله الى صراط مستقيم لا ينافي ما قرره جار الله على ما توهم قوله وقيل بارك فيها حيث
دفن في بعض النسخ بارك فيها سبعون نبيا منهم ابرهيم اي دعا فيها بالبركة قوله مصحح من الجمهور
بكسر الصاد وفتحها منفعلة من الصحة قوله فتى من قريته غريبة نقل الله عن المطلع قال الفرزدق وشهم
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلت يعني شاموا سيوفهم واكثروا
بها القتلى وهذا القول اختيار الزجاج اقول ولا يساعد لامح البيت لجواز ان يريد
لم يشيموها غير مكثري القتلى على الحال وافادة المعنى المذكور حينئذ ونحوه قوله دري اي منسوب
الى الدر وهو اوضح وكذلك دري فعيل من الدر لانه يدرء الظلام كسكيت واما دري
وهو بعيد وقد جعله بعض النحويين من اللحن وليس بالوجه مع صحة الكتابة
على السبعة قال ابو عبيد رحمه الله وجهه انه رد على فعول كسبوح ثم استثقلوا كثرة الضمات
فردوا بعضها الى الكسر كعتيا في عتيا قال في اللباب وفعيل غريب ليس له نظير الا مريق وعليه
لانه من علا يعلو وكذلك المرية عند بعضهم حكاها ابو علي واما دري بفتح الدال والهمزة
فهي شاذة ليس لها نظير في كلامهم الا السكينة بفتح السين على ما حكاه ابو زيد
قوله لاجتماع حرفين زائدين وهو غريب قال ابن جني شبهها باجتماع التاءين كما ثبتت
التاء والنون في تعد ونعد بالياء في يعد قوله والآصال جمع اصل الظاهر انه جمع اصل كجنب
واجناب وشريف واشراف لان اصلا جمع ايضا قوله وعطاه ابيه اما دانه قد سبق
تحقيقه على اصلهم في سورة بني اسرائيل قوله كرجل عزهاة رجل عزه وعزهاة لا يطرب للنساء
واللهو ومثل قول ذي الرمة اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح
فيها يرد على من زعم ان كاد نفيه واثباته ليس على سنن ساير الافعال وان ما روي من
تخطئة ذي الرمة وتسليمه الخطأ ثم تغييره الى لم يكن ليس بثبت قوله توقيعه وعصمته ولطفه
بنعم بعد ذكرهما وقوله لان الالطاف انما تردف الايمان والعمل ادخلها مترقبين نشر
لا على ترتيب ومعناه ان التوفيق يسبق الايمان والعمل لكن بشرط ترقبهما والعصمة
تردف الايمان والعمل الحاصلين فصح انهما رديفان لهما احدهما رديف المترقب منهما
والآخر رديف للحاصل منهما فصح ان يكون كناية عن التسجيل بكونهم خلوا من الايمان والعمل الصالح

وانما حمله الزجاج على هذا المعنى لقرينة المقام لان البيت في موضع المدح ولا مدح في عدم الشيم السيف وعدم اكثار القتل لانه في موضع وصفهم بالجراءة والشجاعة

لا تأتي منهم غير الف دفعة قوله والضمير في علم لكل او لله وكذلك في صلوته وتسبيحه اراد ان الاحتمالات
فانما ان يصح عليها المعنى اما باستيفاء الاقسام الاربعة فلا لان الصحيح ثلثة الاول
قد علم صلوته نفسه اي كيف يصلي لله كل قد علم الله صلوته وذلك الواحد الثالث كل قد علم صلوة الله
اي كيف يصلي لله وعلى الاول والثالث قوله والله عليم تكميل التعقيب للعظيم والقدرة الكاملة
بالعلم البالغ وعلى الثاني تذييل يؤكد علمه واما الرابع كل قد علم الله صلوته نفي خلوه
عن الضمير الراجع ليس له معنى يلايم بلاغة نظم المعجز فان قلت اذا قدر كل قد علم الله صلوته
اي كيف يصلي له كان كلاما مستقيما قلت ليس بجار موقع بروع البليغ والله اعلم قوله وهذا
من تعديد الدلائل بيان لوجه النظم وفيه ما يشعر بان ذكر تسبيح من في السموات والارض
مستطرد لذكر تسبيح رجال لا تلهيهم تجارة وهذا استطراد في استطراد وتتميم الاستطراد للاول
وقوله لقد انزلنا آيات مبينات رجوع الى الاول وتمهيد لما يذكره من بعد قوله قلت علمه
من جهة اخبار الله اياه في التحقيق ان بين قوليه تدافعا لانها براهين في غاية الوضوح
للمتأملين وانها علمت بالوحي والجواب ان ما تقدم مشتمل على القسمين خوض السؤال بقسم منه
قوله على سبيل الاستعارة الحالية عن المبالغة في التشبيه والمصنف يسميها استعارة لفظية
لا معنوية وصاحب المفتاح المجاز المرسل الخالي عن الفائدة وقوله قالوا في الامر المستمر مشى لم يرد
ان ذلك الفعل من هذه الاستعارة بل استئناس بانه اذا وقع الاستعارة فيما لا يتصور عليه
شبه المشي ففي مثله اولى على انه جاز ان يكون معنوية وكذلك الاستعارة المشهور مكان الشفة
في نحو ولكن زنجيا غليظ المشافر وجاز ان يكون لفظية والاية من الاول مبالغة في اظهار القدرة
وانما خص بلا لانه اشبه بالمشي واقوى وكفاك ما تشاهد من بعض الحيات والله اعلم قوله
لا الوثوق المتولي وحده اراد ان الكلام كالاستدراك للاول اظهارا ان قولهم تولى الدلالة
على توغل المتولين في الكفر واصل الكفر شامل لكلا الفريقين واما على الوجه الثاني وهو الاختصاص
بالمتولين ففايدته ثم استبعاد التولي بعد تلك المقالة وفايدة الاخبار نظرا الى انهم لم يتشبثوا الا بقولهم
كانه قيل يقولون هذا ثم يوجد منهم ما يضاده فلا يكون في دليل خطابه ان غيرهم مؤمن قوله
غلسة قبيل القطا وفرطه اوله وتنهل من الغلاق الوسط وبعده ما ذكره الازهري عن الاصمعي في ظل
اجاج المقيظ مغبطه اورده على ان ظل القيظ يعني شدة حره وفرط القطا تقدمها الى الورد
والماء قوله الحق لهم قيل الحكم الذي يحبهم بسماعه مرارة في افواههم وهو كناية عن الكراهة لنهاية
قال شريح بجماعة ارادوا ان يحلفوا على شيء لم تكن منه مرارة الوقن اي ما رقي افواهكم و
السنتكم التي بين ذقنكم واقول الكناية عن الكراهة دون توسط السماع لانه مشهورة في عرف
العرب والعجم ثم في كل خالص لا يشوبه غيره بتوسطها قوله مذعنين اي وجب الاعتناق من المجاز
ذال له عليه حق ثبت ووجب ويقال لمن الحج حاجة اذن واتبعها اذاب حاجته
ومنه قول المنصور لابن عمران الطلحي بلغني انك بخيل فقال ما اجمد في حق ولا اذوب في باطل قوله
كانه مبالغة في الثبوت انه ذاب عليه فانتشر على سطوحه وجار يقول ابن عمران تنتشر ها والعلاقة

وانها في القسمين واحدة وان لم يرد هنا لك الثبوت بل كفى بعدم الذوب غير الامساك عنه
كما كفى بعدم الجود عن التسرع الى الحق قيل لم يحسن البخل احد بخسه **قوله** ثم قسم الامر في صدودهم
ايذان بان ام متصلة وفائدة التقسيم ان كلا من الاقسام يستقل سببا للصدود فلا يرد
ما قيل ان هذه الثلاثة متلازمة فما معنى قسم ام على ان امكان الجمع مسلم الا التلازم ونقل
عن الامام ما يدل على انها منقطعة قال اثبتهم على كل واحد من هذه الاوصاف فكان
في قلوبهم مرض وهو النفاق فكان فيها ارتياب فكانوا يخافون الحيف ووجه الاضراب
ان كلا سبب غير الاخر علم على وجوده وزيادة وفيه انه لا يجب التسبب الا ان يدعى في هذه
المادة خصوصا وجعل المصنف قوله بل اولئك هم الظالمون اضرابا عن الاخير فانه
ادل على كانوا على اوصاف الانكار من حيث انه يافض تسرعهم اليه اذا كان الحق لهم
على الغير وقال القاضي رحمه الله عليه وجه التقسيم ان امتناعهم اما ان يكون لخلل فيهم او في الحاكم
والثاني اما ان يكون محققا او متوقعا وفسر الارتياب بروية مثل تهمة تزيل ثقتهم
وكلاهما باطلان فتعين الاول اما الاول فظاهر واما الثاني فلان منصب نبوته وفرط امانته
يمنعه واقول التسرع اليه اذا كان لهم يصلح للاول بل الاضراب عن القسمين الاخيرين
لتحقيق الاول وقال سلمه الله الحق ان بل الاضراب في نفس التقسيم بحيث دعه التقسيم
فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك
يدل عليه الاتيان باسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل
قوله وهذه القراءة مجاوبة لقوله دعوا يعني كما لم يذكر الداعي لم يذكر الحاكم كقوله قالت سليمى
اشتر لنا سويقا تامه وهات خبز البر او دقيقا وفي بعض الحواشي او هو مجزوم باشتراط والهاء
ضمير الله كقوله ومن يتق فان الله معه ورزق الله مؤتاب وغاد ونقل سلمه الله عن ابن الانباري
انه لغة يقولون لم ازر زيدا يسقطون الحرف المجزوم ثم يسكنون ما قبل وانشد البيت
قوله وحكم هذا المنصوب حكم الحال لم يرد انه منصوب على الحال لما قدم من انه مصدر الفعل المحذوف
وانما اراد انه سد مسد فعله المنصوب المحل مع صلته على الحال ولم يؤثر انه مصدر منصوب من غير
جنسه بفعله اللائق لفوات نكتة المبالغة وتقليل اللفظ مع تكثير المعنى **قوله** معلوم لا يشك فيها
في بعض الحواشي الموقوفة صفة المنكرة يعني ان طاعتكم طاعة منكرة تشمئز منها النفوس ولا تطمئن
اليها والذي يطلب منكم خلافها **قوله** على طريقة الالتفات يريد ان قوله فان تولوا خطاب
بدليل قوله فانما عليه قوله وان تطيعوه فكان الاصل وان تولوا على الغيبة فانما عليك ما حملت
وعليهم ما حملوه ففيه التفات على هذا الوجه لانه من جعلهم غيبا حيث امر الرسول بخطابهم بقوله
قل اطيعوا الله اي قل لهم ثم خاطبهم بقوله فان تولوا على انه خطاب من الله مستقل لا من تتمة المقول
وهو التفات حقيقي على ما تبين لا مجاز بجراه **قوله** عن عهدة تكليفه تعالى فلان في عهدة هذا الامر
اي في تكليفه من ضمانه **قوله** الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن معه فعلى هذا فيه توزيع خطاب
خاطب المقسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وكلو اعتراض

على

٢٢٥

قوله على ما ذكره وفائدته الصق على الاسيد ... مطلقا الاعتراض
بوجوه ولعل على ان الفاصل جار مجرى الاعتراض غير ... و

على ما ذكره من جعل واقيموا الصلوة عطفا على قوله اطيعوا الله مع قوله وليس ببعيد ان يقع فاصل
وفائدته انه لما ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب
ومن معه فاني للتخوف مجال ولا يجوز ان يكون الجار في منكم على حد التبعيض لما اد احيل الخطاب الى قوله
وان تطيعوه تهتدوا ايا ما لهم في العاجل من الاستخلاف وما يترتب عليه وفي الاجل مما لا يقادر
قدره على ما ادمج في قوله لعلكم ترحمون فيكون الجار للتبعيض ولم يرضها المصنف لان امنوا
ان كان ماضيا على حقيقته لم يستقم اذ لم يكن فيهم من كان اسم حال الخطاب اي جعل
بمعنى المضارع على المألوف من اخبار الله تعالى قطع ثبوته عن هذا المقام لم يكن دليلا على صحة الخلفاء
ولم يطابق الواقع ايضا ان هؤلاء الاجلاء لم يكونوا بعض من اولئك المخاطبين لان كان
في المقسمين من بال الخلافة وايضا ان نكتة التوسيط ههنا بين الايمان والعمل الصالح
مع التاخير في سورة الفتح الدلالة على ان الاصل في ثبوت الاستخلاف الايمان وهذا
كان الاصح عدم الانعزال بالفسق الطارئ ودل عليه صحاح الاحاديث ومجلته الصلاح
في ابتداء البيعة واما في المغفرة والاجر العظيم فكلاهما اصل وكان المناسب التاخير **قوله** ثم
بزيري هو مبالغة البر يعني السلب كالتخليق مبالغة الخلافة **قوله** لان حق المعطوف ان يكون
غير المعطوف عليه فالفاصل يؤكد المغايرة ويرشحها لان المجاورة مظنة الاتصال والاتحاد
وقال سلمه الله حقه هذا الخبث الا ان لا يجوز وقوع الفاصل **قوله** وهذا معنى قوي جيدا اما قوته
فلانه على قانون العربية ليس فيه حذف احد المفعولين كما في الثالث ولا فيه جعل الرسول المستلزم
لتفكك الخطاب كما في الثاني وان قوله فاقيموا عطف على ما بعد قل على ما سبق والعدول الى المنزل
عن الاصل وهو اطيعوا في النكتة المعلومة وليس فيه اجرائه على العطف كما لا يخفى بكونه ومجودة
فلحسن الكناية الايرى قوله حتى يطيعوا وحسن الالتفات ... والهم عن الخطاب وفيه ترشيح
التوبيخ والوعيد **قوله** كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله ومأواهم النار او المصحح عطف
الخبري على الانشائي وقال سلمه الله خلاصته انه عطف على مقدر لان الاول وعيد لهم كانه قيل
فهم مقهورون في الدنيا بالاستيصال ومخزون في الاخرة بعذاب النار وعن صاحب النظم
تقديره بل مقدور عليهم ومحاسبون ومأواهم النار وجعله حالا على معنى لا ينبغي لحسبانهم ومأواه
كانه قيل لا تدعهم في هذا الحسبان وقد اعد لهم النار والعذاب ومأواهم النار للمبالغة في التحقق
وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وجه حسن خال عن تكلف الكلفة الم يعقل ... **قوله** ثم
بان يستأذن قال القاضي رحمه الله عليه انه رجوع الى الاحكام السابقة بعد التقضي عن الالهيات
والوعد والوعيد قال في التحقيق ويحتمل ان يقال انه لما امر بطاعة الله ورسوله وخصصه بالذكر
لان دخوله في الطاعة باعتبار انه من قبيل الاداب العبد من غيره ثم اتى ان الخطاب للرجال
ويشمل النساء تغليبا ورجح الامام دخولهن بالقياس الجلي **قوله** وضع الثياب لتعارفه وهي بمعنى
الوقت وبمعنى القيلولة ايضا والمراد الثاني **قوله** ان لا يدخلوا عليهم في الحواشي هي زائدة للتاكيد كانهم
قد اعتادوا او الفوا الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم الله بلغ النهي وقال سلمه الله لوجدانه في الارادة

قوله حقه هذا ان يكون المعطوف غير المعطوف عليه
فيه نظر لان الخطاب انما هو معه في شانهم

لا تحسبن الذين كفروا

ثم اعد لهم النار او معناه لهم النار

اى بها بهم ارادة ان لا يدخلوا وجوزان يكون علة للو داده والاولى عندى بها بهم لكيلا يدخلوا وحرف
اللام جائز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه باطل بان ما اراده تعالى لا يمنع خلافه البتة **قوله**
بنت ابى مرثد بالشين المعجمة فى نسخة النواء قال سلمه الله وكذلك فى الاستيعاب وغيره
عن غيره بالثاء المثلثة **قوله** واذا نصب لم يكن له محل غير صاحب التوضيح رحمه الله عليه ان قوله
الحج ورا الاوقات الثلاثة مقصود فى نفسه واذا وصف به ثلاث عورات ايضا
وهو بدل فى ثلاث عورات كان التقدير ليستاذنكم هولاء فى ثلاث عورات مخصوصة
بالاستيذان ويدفعه وجوه مستفادة من علم المعانى احدها انه اذا تقدم علم ان المقصود بالوصف
وهو منتف اذ لم يعلم الا من هذا والثانى جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير غير مقصود
والثالث ان الامر بالاستيذان فى اوقات الثلاث حاصل وصفت بان لا حرج وراءها
او لم توصف فيضيع الوصف واما اذا وصف بالمرفوع فيدل الرافع لانه ابتداء
تعليم اى هن ثلاث مخصوصة بالاستيذان ووصفه للخبر المقصود ولم يتقيد الاستيذان به
عليها مل فانه دقيق جليل اقول ان جعل الاول مشترك الالزام فلما قد تقدم فى قوله ليستاذنكم
ما يرشد الى العلم بذلك وهو الوجه والاوان لا طايل تحتهما وقوله دفع الحرج ورا الاوقات
الثلاث كذا لا مدخل له اذ ذاك بل انه حتى به على الرفع مؤكدا للسالف على طريق الطرد
والعكس وكذلك اذا انصب وجعل استينافا واما اذا جعل وصفا فيفوت هذا المعنى وهذا
ايضا فى الدواقع **قوله** او فى الاحرار دون المماليك لانه قد سبق والذين لم يبلغوا الحلم عطفا
على الذين ملكت ايمانكم واللام للعهد فلا تغنا ولم **قوله** يريد الذين بلغوا الحلم او الذين كونوا
من قبلهم يعنى ان التقابل اما باعتبار الوصف واما باعتبار الذكر فى النظم وقرينة الاول ذكر
البلوغ وحكم الطفولية وقرينة الثانى الدلالة على اختلاف الاذنين وحكم الاذن للاقرب هنالك
قد ذكر والاول اظهر **قوله** والى لام جارتى اى امرأتى وفى الحديث كان ابن عباس نائما بين
جارتين ومنه قول الاعشى اجارتنا بيتى فانك طالقه كذاك امور الناس غاد وطارقة
قوله وبه اخذ الفرزدق فى قوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما وادرك خمسة الاشبار
يدنو بزيد من المهالك وقبله واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار وبعده يدنى
كتائب من كتائب تلتقى بالطعن يوم تجاول وغوار وفى شرح الاصلاح يدنى خوافق من خوافق
تلتقى فى ظل معتبط الغبار مثار سما اى ارتفع وشب وقال بعضهم خرج الى الصيد وادرك خمسة
الاشبار كناية عن البلوغ وبه الاستشهاد وقيل اراد بعمر كما قال الاخر عجبا لارج اذرع فى خمسة
فى جوفه جبل اشم كبير ويدنى خبر ما زال ومعتبط الغبار مكان لم يقاتل فيه قبله ولم يثر غباره حتى اثاره
قوله القاعد التى قعدت عن الحيض يريد انه من باب طالق وحائض وطامث **قوله** يريد الرتبة
الحقيقة يسبق العلم باختصاص الحكم بها والتى فى لفظ التبرج من الاشعار واما التنكير فلافادة الشياع
وان زينة ما وان دقت داخلة فى الحكم **قوله** غير مطاوب زينة هذا على ان لا الشعرية **قوله**
او غير قاصدات نظرا الى التقييد بالوصف المناسب فيدل على ان الوضع المقيد بعدم التبرج

داما مرة الى ما علية او وصف البدل ولا ارتياب ان الصفة
المخصصة تخصص الحكم الى ما الموصوفة والبدل او المبدل
لما كان ما متحدين دل على زيادة اختصاص الاوقات
بذلك الحكم لا انها وصفت بان يحتاج من نفع عما
وراءها وقوله ويلتبس المقصود فمن اول الكلام رفع الحرج
كلام فى لم يعلم ما وابتل الصفة وما وجه تخصيصها
فافهم والله اعلم بخطه

قوله مشترك الالزام اى ما فى صورة الرفع
ايضا لان الوصف لم يعلم الا من هنا
اليس عليكم جناح

هو ما الاجناح فيه والقصد ابراز المعنى المكشوف الذى فى التبرج وعلى هذا لا تقييد الرتبة لان
الوضع بقصد التبرج مذموم ابدا ثم التبرج فى وضعه وما يشعر بانه ابدا مما حقه الاخفاء
قوله يعنى عليكم وعلى من فى مثل حالكم تغيير لقوله ولا على انفسكم وبيان لفائدة اقحام انفس والحاصل
ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت القرابات ومن فى مثل حالهم
وهم الاصدقاء حرج وعلى هذا وجه العطف لايح **قوله** فى انفسها من ازاره البواعة من الدنس
فى الحواشى هى مدح والكراهة ذم **قوله** خرج بعض من نفى لما يبض لداس قليلا قليلا **قوله** داف
بدن من الدنس بالدال المعجمة الخاط يسيل من الانف **قوله** وهذا الكلام صحيح لما كان العطف
غرابة لبعد الجامع بادى النظر ازاله بان النوص لما كان بيان الحكم لغاية الحوادث الحادثة
وان ما يتشاكل لتباين اذا عارضنا فى الوقوع والاحتياج الى البيان قرب الجامع بينهما
ولا كذلك اذا كان الكلام فى غير معرض لاتحاد البيان وليس هذا القول منه بناء على ان
الا لغاء فى تصور ما كان الجامعية فهو من بعض الظن **قوله** ذلك المفاتح كونها بيده وحفظه
اشارة الى وجه الكناية وهو على هذا عطف على ما بعد من على معنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا
ما ملكتم مفاتحه واما قوله وقيل بيوت المماليك فالتقدير او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم كان ملك
المفتاح لما شاع كناية لم ينظر فيها الى ان المتصرف مما يتوصل اليه بالمفتاح او لا ومثله كثير او هو
ترشيح لجريهم مجرى الجماد من الاموال وهذا القول ضعيف **قوله** وكذلك القطين قال
لاهل مكة قطين الله قال الشاعر كانهم قطين لال عزة وتكرما **قوله** اراد ان يريهم عظم
الجناية يقول في سر السورة بقوله وانزلنا فيها ايات بينات وختمت بقوله كذلك يبين الله
لكم الايات ثم جعل ختام الختم قوله انما المؤمنون دلالة على ان ملاك ذلك كله والمستقيم بتلك الايات
جمع من سلم نفسه لصاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه كالميت بين يدى الغاسل لا يحم
ولا يتقدم دون اشارته ولهذه الرقيقة اورد هذه الاية شيخنا شيخ الاسلام شهاب الحق
والدين ابو حفص عمر السهروردى قدس الله سره فى باب سير المريد مع الشيخ ونبه بذلك
ان كل ما يرسمه من امور الدين فهو امر جامع **قوله** وجعلهما كالتشبيب لان سوق الكلام
كذلك على ما بين وهو من تشبيب الشاعر اذا عرض بذكر الحسب فى ضمن وصف المنزل وغيره
ونقل سلمه الله من النهاية انه تشبيب الكتب هو الابتداء بها والاحذ فيها ومنه فى حديث ام معبد
لما سمع حسان شعر الهاتف شبب يجاوبه اى ابتدأ فى جوابه وليس من التشبيب فى الشعر وقلبه
بذكر النساء اقول لا ح انه لا باس به ايضا **قوله** واما اللاعادة على اسلوب افخم جعل المستاذنين
هم المؤمنين عكس الاول لان الاول على انهما متعاكسان سوا بسواء ومنه يلزم انه كالمصداق لصحة
الايمانين ولذلك فخم اسم الاشارة لدلالته على استيهال للايمانين لذلك **قوله** ثم ما سبح
فى حلقه كانوا يحضرون طمعا ويتسللون بدبهم فيه عند التخالف **قوله** والمعنى عن طاعته ودينه
اشار الى ان الامر غير الامر الجامع المذكور او لا بل تقابله وغيره واستدلال الاصوليين
بالاية على ان الامر للوجوب مشهور سوله فسر كما فسره المصنف لان الطاعة امتثال الامر القولى

او فسر على الحقيقة واما اذا جعل اشارة الى ما سبق من الامر الجامع بمعنى يتصرفون عنه ويعرضون عنها
وليس له وجه وان اثر جمع لفوات المبالغة والتناول للاولى العدول عن الحقيقة في اللفظ
ثم المبالغة من غير ضرورة قوله فان يمس مجهور العاقر بما اهتم به بعد الوجود وهو من مراتب المجانسة
اخي تعه لا يهلك الجمر ماله ولكنه قد يهلك لماله ثم انه قد سبق في اوائل سورة الانعام تمت السورة
والحمد لله كما اهله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله الطيبين الطاهرين

سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله البركة الخير وزيادته الراغب اصل البرك صدر البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل ابتركوا في الحرب وبروكا والمكان الذي يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة اقول والتزائد لما كان باعتبار كمال الذات في نفسها ونقصان ما سواها ومن هذا القبيل تباركت النخلة تعالت الى الشيء مال الجميع جذع النخلة المبارك وباعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين فسره على الوجهين وفسرها في الملك على الوجه الثاني وحده لان الصفات التي بعده يلايم ذلك المعنى جدا قوله فلت المعنى انه احدث كل شيء حاصلا ان التقدير لا دال عليه الخلق بمعنى التسوية والمعبر عنه بلفظ بمعنى التهيئة وهما متغايران فالخلق على حقيقته وحاصل الوجه الثاني ان الخلق استعمل مجازا بل منقولا عرفيا في معنى الاحداث والايجاد من غير ملاحظة التقدير وان لم يخل عنه ولهذا اصح التجوز فصرح بالتقدير دلالة على ان كل واحد مقصود والاول اختيار الزجاج وهو اظهر قوله افرح ان ازداد الكرام تمامه وقد ذكره المصنف في سورة محمد صلى الله عليه وسلم وان اورث ودوا شيصا نصا بيلا في حواشي الصحاح للصغاني شعر تقول جزء ولم تقل جندلا ان كنت ان تنتني بالكوا جز دخلاف قبلها عجلا افرح ان ازداد الكرام وفيها ان الابيات لحضرمي بن عامر وجزء هو ابن ابي سفيان بن عمو اخ حضرمي تحدث في مجلس قوم وهو في حلتين له فقال جزء والله ان حضرمي ليحب بموت اخيه ان ورثه فقال حضرمي الابيات وفيها لم يمكث الا ايام حتى دخل سبعة اخوة جزء بئرا يحفرونها فانشوا فيها فمالت عليهم جميعا فانهارت وهلكوا القول كانه اجيب دعاء حضرمي في جزء وانما دخل الفاء في فلاقيت لانه دعاء وقوله جزء ولم تقل جندلا امر في باب التهكم ايضا القول ابرح والشصايص جمع شصوص وهي العلقة اللبن والنبل الصغار والكبار جمع نبيل كرم جمع كريم وهو من الاضداد ويروى نبلا جمع نبلة وهي العظيمة والصغار انسب بالمقام قوله ادهو تنبيه على انهم استوجبوا هذا الوجه او هذا المقام لا دعي وفيه اذ ذاك معنى التعجب على نحو لعد استكبروا

في انفسهم قوله يأكل منه ويرزق او يأكلون هم فيها ان الاكل بمعنى الانتفاع وخص لانه اعظمه وانما قوله يأكل ويأكلون مبني على القراءة بالياء والنون قوله بل كذبوا عطف على ما حكي عنهم اي اضرب عن قوله وقالوا ما لهذا الرسول الى الاخر على معنى ان ذلك تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم وهذا تكذيب لله سبحانه وتعالى ومنه الحديث كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك قوله ويجوز ان يتصل بما يليه ان يقوله تبارك الذي ان شاء لما فسره بقوله وهو ان يعجل لك مثل ما وعدك في الاخرة من الجنات والقصور جعل قوله بل كذبوا بالساعة متضمنا انكار ذلك على الوجه الابلغ قوله وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزفير ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة وتحب عندنا حمل الروية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان يكون النار حية متغايظة على الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن اين العلم بان بنية نار الاخرة بحيث لا تستعد للحيوة بل الاشبه من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء الموصوف جمادية حيا ناطقا فكان حملا على خلاف المعتاد والحمل على المجاز التمثيلي الشايع في كلامهم كما في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واذلاح الوجه فكن الحاكم في ترك الظاهر الى هذا اذ ذاك وفتح هذا الباب لا يجر الى مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب الانصاف ولا يخالف بعيدنا بالظواهر فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر قوله بغاية الموضع قال العلامة رحمه الله كان بمكة صبي يتيما نافرهم على الخروج الى نخلة فقلت له ما يخرجك فقال يا سيدي عنت علينا مكة تريد ضيق العيش بها قوله فلذلك ذكر المصير مع اخرا فيه ما يشعر بان قوله كانت لهم جزاء ومصيرا تذييل التذكير النعمة بما خولهم الله وطيب عيشهم في ذلك المكان الرابع على وجه يتضمن ذلك لا ضدادهم قوله وفيه كسر بين لقول من يزعم ان الله يضل عباده على الحقيقة قال في التوثيب والمعنى انتم اضللتموهم ام هم ضلوا الا باضلالكم من نسبة الاضلال الى انفسهم وهذا اعم من انهم ضلوا بانفسهم او اضلهم غيرهم فلا يدل على الحاصل كما تبجح به صاحب الكشاف اقول لم يرد جار الله ان القسمة حاصرة بل مدعاه انهم اذا تبرأوا عن نسبة الى انفسهم فعن نسبة الاضلال الى الله ابعد نعم لو قيل في متعت هؤلاء واباءهم يا بدل على انه الفاعل الحقيقي وانه لا ينسب اليه اذ بالكان وجها والحق يا ان قد منا ان التمكين مع العلم بما يكون منهم ادخل في القبح وهم مغترون بان نعمته وقد نقلنا كلامه المنافق في التغابن وعند ذلك طاش كل تبجح وزخرف ان الاضلال اذا ادام بالعبد كان مستحقا اللوم واذا ادام بالحق وليس كعبادة بالعبيد ولا معناه معناه لان الله ايجاده والاول اتصاف لم يلزم ذلك لكن ليس للعباد ان ينسبوه اليه في المقام الموهم واما ان الجواب العتيد اذ ذاك بل انت اضللتهم فليس السؤال عن تعيين من اضل لانه عالم به وانما هو سؤال توبيخ نحو انت قلت للناس اتخذوني ولو قالوا انت اضللتهم لم يطابق وانما الجواب اجابوا به كما اجاب عيسى عليه السلام سبحانك ما يكون لي قوله وقرأ ابو جعفر نتخذ على البناء للمفعول وجعل على المشهور فعل الاتخاذ من المتعدي الى واحد ومن زائدة لتأكيد النفي وافادة الشيوع وعلى الاولى من المتعدي الى اثنين لكن لم يجوز زيادتها في المفعول الثاني لانه محمول على الاول الشائع بشيوعه ويخص كذلك فجعلها تبعيضية وجاد المشكاة في تنكير اولياء واجاب بانه للدلالة على الخصوص امتياز جعل امتيازا واحدا وهو للتنويع على حقيقته

قوله بهذه المناجاة بالاحتجاج والالزام حسنه قد سبق تحقيق القول فيه في قوله تعالى في المائدة فقد جاءكم
بشير ونذير وان ما توهم من التخالف بين تقديره هنالك لا تعتذروا فقد جاءكم وتقديره في سورة الروم
للبيت المستشهد به بانه جواب شرط محذوف ساقط فآل الكلامين الى واحد وفي الحواشي
عن المصنف انه نظير قول النحاة بعد تقديم المقدمات فوجب ان يكون كذا وههنا زاده
الالتفات والتقدير قلنا او قال تعالى ان قلتم انهم معبودون فقد كذبوكم وفي البيت قلنا
ان صح ما ذكرتم فقد جئنا وقوله المناجاة بالاحتجاج فيه ان السامع كان غافلا عن هذا المرتب
والسمع فنوجي به قوله وقول القائل قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا
في الحواشي هو للعباس بن الاحنف وبعده متى يكون الذي ارجو وآمله اما الذي كنت
اخشاه فقد كانا قوله عيش الزمان اصابتنا فلا لطرب وعذبت بصنوف البجر الوانا قوله والجار
والمجرور بدل من الضمير وذلك لان قولك كذبت فلانا وكذبت بقوله كلاهما مؤديان بمعنى واحد وان
اقر فانه الوجه فصح الابدال ويكون بدل الاشتمال اما على قراءة الياء التحتانية وهي شاذة فالباء
للاستعانة كما ذكره قوله الخطاب على العموم للمكلفين يعني في منكم ولذلك قال ومن يظلم يتناول الكافر
والفاسق الحق انه وان كان جاريا على الاصلين والوعيد بالعذاب لا ينافي العفو بالنسبة
الى الفاسق لا حقق في موضعه لا ان المقام يأباه فان الكلام في الكفار ووعيده من مفتتح السورة
والوجه ان الخطاب عام ومن يظلم مظهر اقيم مقام المضمر تنبيها على توغلهم في الكفر وتجاوزهم حد الانصاف
والعدل الى محض الاعتساف والجدل فيما رموا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاصل فما تستطيعون
صرفا ولا نصرا ونذيقهم عذابا كبيرا اذ فيه تكلم على اختلاف التواتين والحمل على ومن يدم على الظلم منكم
ليختص الخطاب بالكفار صحيح ايضا ولكن بفوته النكتة التي ذكرناها قوله ولو قرئ يمشون لكان
اوجه يعني لو قرئ مجهولا من الامشاء لكان اوجه مما قرئ مجهولا من التمشية لان الامشاء المحسوس
والتمشية في المعاني اكثر وفي بعض النسخ ولو قرئ يمشون من التمشية لكان اوجه لانه
حينئذ يكون مبالغة مشى المخفف فيطابق المشهورة ولا احتياج الى تقدير مشيهم حوائجهم وهذه
نسخة جيدة مشى الرجل قد مشى بمعنى قال فقد مر كف غربيه كل وعد يمشى بين جاثم وطاق اشده
الازهري قال ابو عمرو الوب تمشي معدن الذهب غريبه وارادا بالجاثم الحاتم وبالطاق الطين
ويؤيدها ما نقله سلمه الله عن ابن جني ولو كان يمشون بضم الشين لكان اوفق لقوله ياكلون لا
ان معناه يكثرون المشي قوله وقيل هو احتجاج افيد انه عطف على قوله المعنى وما ارسلناك
الى لانه عطف معنوي باحمل على انه اذ ذاك وارد تسلية وجعل قوله وقيل هو تسلية عن قولهم
مال هذا الرسول ياكل الطعام بان لك في سائر الرسل اسوة حسنة فانهم كذلك كانوا جعل الفتنة
تسلية عن قولهم او يلقى اليه كنز لتسلي تعالى والقول بانه احتجاج عن الزجاج قال سلمه الله لا يساعده
النظم لانه احيب عن مقتضيهم بقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال وتعالى ان يقول هذا جواب اخر
كما احيب هنالك من وجه على ما نقل عن الامام وجعل قوله بل كذبوا جوابا ثالثا وعقبه بقوله واعتدنا
لمن كذب بالساعة المكان المناسبة وكم الوعيد ثم احابهم جوابا اوفق مبكتا يتضمن التسلية ايضا

وهذا

وهذا ايضا عد عليه النظم وعلى هذا نقول ان الواو في قوله وقيل هو للاستيناف على ما هو المعهود
من هذا الكتاب والله اعلم قوله وموقع اتصبرون بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء المعنى
ان جعل بعضهم فتنة يتضمن العلم بحالهم كما ان الابتلاء يتضمنه فصح وقوع الاستفهام بعده هذا
هو المراد من التشبيه لكن لا يشح من اضمار العلم فيما نحن فيه بخلاف هنالك على ما اشير اليه
ثم والا شبه ان لا يفهم ولهذا قال فيما بعد لننظر هل تصبرون فابرزه في صورة فعل ادراكي
لا يتضمن المفعولين اعلاما بانه تعليق بالمعنى الثاني واستيفاء البحث فيه في سورة الملك
ان شاء الله تعالى قوله وجارة جساس ابأنا بنابها كليبا غلت ناب كليب بواؤها الناب
الناقة المسنة والباب التقابل بالقتيل فقتله به وجساس هو ابن مرة بن ذهل الشيباني
قاتل كليب وجارته هي بسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصته ان بسوس كان
لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا
من العالية في انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس لان جليلة بنت مرة
اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ذات في ابل جساس ترعى في حمى
كليب فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها و
ضرعها يشخب لبنا ودما فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت بسوس وضربت على راسها ونادت
واذلاه وانشدت تقول قوله لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي
ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل
فانك في قوم عن الجار اموات ودونك اذوادي فاني عنهم لراحلة لا تفقدوني بنياتي
فلما سمع جساس صوتها سكنها وقال ايتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة
جارك فبلغ ذلك كليبا فحسب انه اراد فحل غليان فحل كريم له وقال هيهات دون عليان
خرط القتاد وانما كان يعنيه ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى تباعد عن الحي ذات يوم
فخرج جساس برمحه وطعن كليبا ودق صلبه ثم هجم على قومه فاخبر اباه فقال بئس
لعمر الله ما جنيت به على قومك ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وازمعوا الرحيل
وكان همام بن مرة اخو جساس نديما للمهلهل بن ربيعة بن اخي كليب فبعثوا جارية لهم الى
همام لتعلمه الخبر وتستر من مهلهل فسارته وكانا على شراب فسأل مهلهل هماما عما قالت
وكان بينهما عهد ان لا يكتم احدهما صاحبه شيئا فقال اخبرتني ان اخي قتل اخاك فقال مهلهل
اخوك اضيق استا من ذلك فلما ثمل مهلهل ارسل هماما وتحمل مع قومه وظهر امر كليب
ونشبت الحرب بين تغلب وبكر اربعين سنة وفيهم يقول مهلهل كل قتيل في كليب غرة
حتى ينال القتل آل مرة وكلها تكون لتغلب على بكر وكان حارث بن عباد البكري فارس النعامة
فرس له مشهور قد اعتزل القوم لانهم كانوا ظالمين فلما استفحل القوم ان استوصلوا اجتمعوا
اليه وقالوا اقد من قومك فارسل الى مهلهل بجير ابنه وقال قل لمهلهل اني اعتزلت قومي
لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد ادركت وترك فاتئد لله في قومك فانا ابن بجير فبلغه الرسالة

فقتله فقال بنو تغلب كليب انك احسن من ان يكون بواء لجزء منه فلما بلغ الحارث قتله
قال نعم القتيل بجير ان اصلح بين ابني وائل قتله وكان الحارث من اشجع الناس واحلمهم فجعل
ما قاله مهلهل وحرك منه فخرج مع بني بكر مقاتلا وانشا قربا مربط النعامة مني ان بيع الكرام
بالشسع غال قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال اي بعد ما كانت حائلا لم اكن
من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال فالتقى هو مع قومه ومهلهل مع بني تغلب وكان الدبرة
على تغلب ولم تقوموا البكر بعدها قوله وفي فحوى هذا الفعل الاساس عرفت ذلك في فحوى
كلامه وفيما تضمنت من مراده بالتكلم والخبيئة خاطب ففهمت مراده فذلك لانه بحسب المقام
كما ان الانكار في نحو افرح ان ارزا الكرام ابلغ من صريح لفظ الانكار بما انضم اليه من التهكم كذلك
التعجب بغير لفظه الموضوع له والتقطع للاستيناف في مثله هوان بعد وهذا النوع
من التعجب كثير شايع في عرف العرب والعجم قوله يوم يرون منصوب باحد شيئين نقله
سلمه الله عن صاحب الفرائد انه منصوب بما دل عليه بقوله لولا انزل اي يمنع نزول الملائكة
يوم يرونهم وقوله لا بشرى يومئذ استيناف والظرف اما معمول بشرى او مستحقه لكونه
حينئذ شرا لقولهم لولا انزل علينا الملائكة ان قوله وقد ما يشير لقوله او نرى ربنا قوله الا كان
قصدك وعرك كذلك يعني يصرف فيهما ايضا للاختصاص وقد سبق تحقيق الكلمتين في سورة البقرة
قال جار الله سمعت بعض العرب يقول في هذا حجرى على وزن فعلى قوله قالت وفيها حيدة وعنود
برلي منكم وحجر فعل اي امرى عوذ برلي وهذا اولى من جعله من قبيل سلام عليكم اذ ليس المعنى
على الدعاء قوله والذيل الهوان لازالة الامانة وفي الحديث نهى عن ازالة الخيل اي امتهانها
بالعمل والحمل عليها قوله ليس ههنا قدوم ولا ما يشبه القدوم مع قوله ولكن مثلت اشارة
الى ما حققناه في اوائل البقرة ان التمثيل على سبيل الاستعارة لا استعارة في مفرداته بل هي
على حالها من حقيقة او مجاز استعارة او غيرها وههنا القدوم مجاز ثم الجملة كما هي تمثيل
كما في قولك قدم الى اسبابهم الاساس ومن المجاز انك لعاقد على علك اقول وسمي القصد الموصل
الى المقصد قدوما لانه مقدمته وقوله وقدم الى اسبابهم من هذا الباب اذ المعنى قصد الى
اسبابهم وما عليهم قوله ولا عثير في الصحاح العثير الغبار لا تقل ما رايت له اثرا ولا عثيرا
وفي بعض الحواشي انه اتباع للاثر وتاكيد يقال ما ترك له اثرا ولا عثيرا اذا استاصله وفي بعض النسخ
بتقديم العين الثاء المثلثة على الياء وهو الغبار قوله او مفعول ثالث اراد انه لما كان بمنزلة
خبر ثان فهما مع المبتدأ ثلاثة مفاعيل قوله حتى جعل منثورا الاكالك في الصحاح انف الزرع
فهو ما وقف على مثال مفعول فهو من الاظهار الشاذ وكذلك المفعول في خط المصحف
وفي بعض النسخ منثورا وهو القياس كمصون قوله في اكثر اوقاتهم مستقر من قيده بالاكثر
ليتم تقابل المقيل فيكون فيه جمع بين حالتي التعظيم والترفه قوله من التحاسين جمع تحسين
مصدر في الاصل ثم اوقع اسما لما يحسن به من الزخارف ونظيره التعاجيب والتضاعيف
لصروف الزمان وما يضعف به الشيء قوله على حذف النون الذي هو فاء الفعل لا اللام ولا

علاقة

علاقة فهي بالابعاد اولى قوله ويروى الكشاف والارم الجوهري والارم الاضراس كانه جمع ارم
من ارم بارم عليه بالكسر اذا عض وفي بعض الحواشي بالزاء المعجمة من ازم بمعنى ارم قوله ابن افلح
بالقاف والحاء المهملة وفي الاستيعاب ابن ابي الافلح قوله وسلك معه طريقا واحدا
هذا اذا حمل التنكير في سبيلا على الافراد شخصا كانه تمنى ان كان سالكا طريقا واحدا لا جائرا
في عيابات الطرف وكنى بالسبيل الواحد عن سبيل الرسول وهو سبيل الحق واما على النوع
فالتنكير للنوع اي سبيلا من السبيل تارة الى انه لم يكن فيما يستحق ان يسمى سبيلا فقط فالقصد
اما الى ماهية السبيل واما الى صفته قوله احد هجرا زعمهم انه هذيان كما اذا نقل اليك كلام
فقلت هجر فيه اي هذى قائله في هذه المقالة ومعناه انهم يهجرون فيه على معنى يخلطون هجرهم
ليبقى غير مفهوم على السامعين قوله وقيل المعنى قال الرسول يوم القيمة مقابل الله صلى الله
عليه وسلم حكى الله عنه شكواه قوله والا كان متداخلا اذ يكون المعنى لولا فرق القران جملة وجهه
والتنزيل منافي الجملية قوله وهو افضل جمع فصل على مالاخير فيه عكس الواحد اقول
هو عرف طاري قوله سحبا من سحل الرجل بالكسر وهش وقد سبق تحقيقه في اوايل سورة البقرة
قوله صفحة وجوههم من صفح الوجه جانبه كان نحوهم صفحا لكشفوه وحسن الاستعارة لان النحر
يخفى غالبا فهو وجه لا يكشف فاذا كشف دل على تناهي النحر او من صفحة الوجه التي بالعكس
التي كشف فيه نحرهم اظهروه وعلى هذا البعض من الاستعارة المكنية كما توهم لان الكتاب اذا
كان هو النحر لا يلائمه التسجيل بالنحر على ما في قوله وسجلوا على انفسهم فافهم قوله غير المطوية
في الاساس طوى البئر بالحجارة قوله فلج اليمامة النهاية فلج بفتحتين قرية
عظيمة من ناحية اليمامة وموضع بين من مساكن انفسهم عاد وبسكون اللام واد قرب
من البصرة قوله يقال الرفيج في اصح النسخ بالتاء المثناة من فوق والحاء المهملة وقيل بالجيم
المعجمة وقيل المنقوطة من تحت الجيم وفي بعض النسخ رجح قوله ما اجروا اليه فعلوه
يقال بئس ما اجريت اليه اي فعلته كما يقال بئس ما انتهيت اقول كان الاصل اجريت اليه نفسه
تستعمل في الذم قوله اراد بالتونة سدوم الازهري ذكر عن الليث ان سدوم مدينة
من مداين قوم لوط وكان قاضيها يقال له سدوم وعن ابي حاتم في كتابه في المزال والمفسد انما هو
سذوم بالذال المعجمة والدال خطا ثم قال الازهري وهذا عندي هو الصحيح وذكر في السين
والدال واما قولهم هذا اقضى من سدوم بالذال معجمة فهو اسم اعجمي وفي الصحاح بالمهملة اقول
الاعتماد على ما نقله الازهري ولكنه اسم القاضي في الاصل وغلب على البلد قوله وهذا استصغار
الى اسم الاشارة جئ به لذلك كما في عجبا لابن عمر وهذا قوله من حيث المعنى لا من حيث الصنعة
يروى بالنون اي صناعة النحو ويروى بالياء والغين المعجمة اي من حيث اللفظ وهذا على نحو
ما قالوه في نحو انت طالق ان دخلت الدار قوله من كان في طاعة الهوى شرط جوابه مفعول
ارايت هذا لانه تقرير لقوله من اتخذ الهه هواه افانت وقوله فهو عابد هواه مستتبع في قوله
يتبعه في كل ما ياتي ويذر وجاز ان يكون قوله فهو عابد هواه الجزاء وهذا نتيجة شرعا في الطغيان

قوله فيتوكل عليه هو مطاوع وكل تقول توكل على فلان حتى تاخذ منه حقي قوله بما هو الا تقديم المفعول الثاني
على الاول للعناية اورد عليه انه من باب زيد انطلق ولا تقديم في نحوه ما تقدم سلام الامير
واجاب سلمه الله بالخلاصة انه لما كان تشبيها عكس مبالغة كان فيه تقديم معنوي لان المقدم
هو المنزل عن مكانه الاصلي على نحو زيد الاسد فاذا قيل الاسد زيد للمبالغة كان فيه تقديم معنوي
اقول قوله وما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية يابى هذا التجوز لاسيما وقد مثل بمثال
بل الجواب انه نحو قول ابي الطيب بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد فان القرينة
المعنوية كافية في التقديم كما صرح به شيخنا الفاضل رحمة الله عليه والله اعلم قوله والعذب الروي
من الاسناد المجازي قال في الاساس ومن المجاز سحاب روي عظيم القطر وكاس روية اقول
جاز ان يكون كناية عن الكثرة والملا لا الاسناد المجازي قوله نصح الشمس بكسر الصاد البياض
المنطبع منها على جرم من الاجرام قوله فيما هو ابطل الطليل وقد سبق تحقيقه في سورة النبا
والجواب النوح قوله ابا العيوف الورد وهو من نوق العيوف من الابل الذي يشم الماء فيدعه
وهو عطشان والمرنق المكدر وفي الاساس كانه الذي ذهب رونقه وصفاؤه قلت
لولا ان الرنق بمعنى الكدر ثابت لكان اشتقاقا لايا والظاهر انه مصراع وجوز القاضي
رحمه الله ان يكون السبات بمعنى الراحة والنشور هو الانتشار لمصالح المعاش وفي الكشف
ذلك لان النشور في القران لا يكاد يوجد بذلك المعنى ولان الايات التي قبلها واللاحقة
معها مع ما فيها من التذكر بالنعمة والقدرة قوله ادمج فيها الدلالة على الاعادة فلذلك ينبغي
ان لا يفرق بين هذه وبين اترابها وجعل النشور في مقابلة النوم اشارة الى انه
جعل الليل لباسا والنوم فيه سباتا بالمجموعة يقابل جعل النهار نشورا ولهذا اكثر جعل هناك
لما في النشور من معنى الظهور والبعث قوله وعن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره
وهو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في زمانه في مدينة السلام وفضله الازهري على
ابن العباس المبرد علما ودينا قوله ان كان شرحا لكونه بليغا في طهارته فهو سديد فيه
ايماء الى ان الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة
فيها الى انضمام التطهير لها لا الى اللازم صار متعديا وجاز ان يوجد المبالغة من كونه اسم آلة
كما ذكر في نحو سطار ومصداق قوله وقولهم تطهرت طهورا حسنا ذكره سيبويه جواب عن سؤال
مقدر وهو انه قسم ثالث اعني كونه مصدرا واجاب بان سيبويه ذكره كالشيء النادر
الذي قلما يوجد له نظير ولم يرد ما نحن فيه من ذلك القبيل ايضا قوله فلذا تنتقض بمخالطة
النجاسة الى الاخر فيه انه لم يفرق بين القليل والكثير والجواب انه عند المراد الجملة وهو كذلك
اما اذا المراد المانع فلا باس به قوله عند ابي حنيفة يتعلق بكل قوله وعند مالك ما لم يتغير فهو طهور
يشعر بانه يوافق في استعمال الماء لاداء العبادة ولا مخالف فيه لان المصنف جعله
من الطهور سواء كان متنجسا اولا وهذا المقدار متفق عليه وهو ما عد عليه عند اصحابه
ايضا على احد القولين في غلبة ظن المخالطة واحد الوجهين في الاستعمال لاداء العبادة

فالاصح

٢٢٠

فالاصح عندهم تنتقض المخالطة والاستعمال الرفع المانع ومالك هذا هو مالك بن انس بن ابي عامر
من ذي اصبح من حمير بن سبا واما انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو انصاري
من بني النجار قوله لما كان سقي الاناسي حاصله ان ذلك الوصف معتبر في هذا المقام صحة
وهو المقصود الاصلي من تعداد النعمة في الماء وما سواه وسقي انعامهم واراضيهم تابع قوله
ولانهم اذا ظفروا اذكر في الاول ان التقديم لرعاية ترتيب الوجود من تقديم الاسباب
على المسببات لان الاحتياج الى الاراضي والانعام المحتاجة الى السقي في الغذاء اولى احتياج
الى سقي انفسهم في بدرقة وفي الثاني انه من باب تقديم ما هو الاهم والاصلح باب الامتنان
وذكر سقي الاناسي على هذا ارداف وتتميم للاستيعاب قوله ورذاذ هو المطر الضعيف فوق
القطقط وهو اصغر المطر قوله وعن ابن عباس ما من عام اقل مطرا من عام حمل التصريف على التقسيم
وهو قريب من الوجه الثاني فجاز ان يكون تاسيا له قوله فقابل ذلك بالتشديد والتصريح بان تبين
وجه الربط بين الشرط والجزاء مدمجا فيه بيان النظم فقال ولو شئنا لخففنا عنك اعباء نذارة
جميع القرى لما ذكر ما يدل على تهالكه فطلب هداهم وتمام حرصه في ذلك في قوله ارايت من اتخذ الهه
هواه افانت تكون عليه وكيلا ورتبه بدلائل القدرة والنعمة والرحمة دلالة على انهم تمنعهم
فيهم الاحتشاد وانهم يغمطون مثل هذه النعم ويغفلون عن عظمة موجدها وجعلوا كالانعام
واضل وختم بانه ليس لهم مراد الا كفور نعمته تعالى قبل ولو شئنا على معنى انا عظمناك بهذا الامر
لتستقل باعبائه وتجوز ما ادخر لك من حسن جزائه فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا عليك
من تعنتهم لدعوة بالاباء والمشاقة وبولغ فيه فجعل بها لكه على ايمان هؤلاء المطبوع على
قلوبهم طاعة لهم وقيل فلا تطعهم وافيد ان مدار السورة على كونه صلى الله عليه وسلم نبيا
مبعوثا على الناس كلهم نذيرا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم ولهذا افتتح اول السورة ليكون
للعالمين نذيرا وهو من براعة الاستهلال قوله وعضك على نواجذك الاساس ومن المجاز
عض على ناجذه اذا بلغ واستحكم وعض في العلم وغيره بناجذه اذا اتقنه وعن بعضهم عض
بناجذه على كذا جد فيه مستنفذا وسعه والنواجذ اضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ قوله
كانه حذف منه ماء تخفيفا دل على انه في وصف الماء الاصل وما يقال من ان ما ما الخطا ليس الكل
نقل الازهري صحته الكثرة وان كان الفصيح ان يقال ملح وقال سلمه الله حقق ثعلب وقال هذا
افصح والاول اولى قوله ليجعل حجرا مفعول مثل مقابل لقوله او يجعل جاعلا عن الهاء وقوله فسل عنه
رجلا عارفا يخبرك برحمته راجع الى جعل صلة السؤال وقوله او فسل رجلا خبيرا به راجع الى جعله
صلة خبيرا ولهذا او في التعدد فهو نشر على الترتيب وقوله او فسل سؤال خبير اه
مستقل الباء على هذا التجريد لان التجريدية عنده من السببية وما قيل من ان المثال الذي
نشر لقوله صلة خبير او بقية الامثلة لقوله صلة سل غير صحيح لان التجريدية ليست من الصلة
في شيء كيف وقد قدم ان سال كقوله اهتم به والوجه التجريدي اوجه ليكون كالتتميم لقوله
الذي خلق السموات والارض الى قوله الرحمن فانه لاثبات القدرة مدمجا فيه العلم كما سياتي قوله

ثم استوى على العرش قوله تردى بصنيع بالرحيق السلسبيل هو لحسان وقد سبق في او ابتغى
قوله لسيطر في اختلافهما الباطل مع قوله او شكرا الشاكر على النعمة فيهما فيه ما يدل على ان للتنويع
على منع اشتماله على هذين المعنيين او للتخيير على معنى الاستقلال بكل ولا منع من الاجتماع
كما في قوله او كصيب وفائدة هذا الاسلوب افادة الاستقلال لو ذكر الواو بدلها لتوهم
المعية قوله وقرئ يمشون اي الموضع قرئ يمشون من التمشية مشددا مجهولا ورواية المصنف
على زنة المعروف قوله وفي الحديث احبب حبيبك هونا ما قال سلمه الله جعله الصغاني من الموضوعات
اقول ذكر الجاحظ انه من كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه قوله لا يخفقون بعالهم الحق
القرب بالشي الوثيق قوله وقيل لو اسند ادام القول في بعض الحواشي هذا التغيير ليس
بسديد لان المراد ههنا يقولون هذه اللفظة لانهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول تلك الاية لا تخالف هذا التغيير فان قولهم سلام عليكم
من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل وما يؤدي مؤداه
ايضا من كل قول يدل على ان المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو قوله وسواء في هذا الورع
قوله وقيل هما الركعتان اي البيتوتة والصلوة المعبر عنها بالسجود والقيام في قوله سجدا
وقياما قوله يوم النسار يوم الجفار كانا غزوا ما النسار بكسر النون ماء لبني عامر ومنه يوم النسار
لبني اسد وذبيان على جشم بن معوية والجفار ماء لبني تميم بنجد ومنه يوم الجفار قوله
ومقاما ساءت مستقرا ومقاما في الحواشي ان قلت كيف ذكر المقر والمقر مؤنث
قلت لان المقر بمعنى الدار والمنزلة وجب تذكير المقر به كانه قيل ساءت دارا ومنزلا
وانما وجب التانيث نظرا الى المخصوص الا ترى الى ذي الرمة كيف انث الزورق على
تاويل السفينة حيث كان المخصوص مؤنثا في قوله شعر او حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم
الزور نعمت زورق البلد حرة حسنة عيطل طويلة العنق ثبجاء عظيمة الوسط مجفرة واسعة
الجنبين قوله وان يجعل بين ذلك لغوا وقوا ما مستقرا الطلاق المستقر على غير الظرف
لا وجه قوله وهو من جهة الاعراب لا بأس به اي هو اقرب في الجملة لانه متعلق ليس
الاضافة الى غير المتمكن كلها توجب البناء قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة
حمامة في غصون ذات اوقال جمع وقل وهي الحجارة وقيل شجر المقل والاضافة للملابسة
كانه قيل غصون وقلة والضمير في منها راجع الى الراحلة قوله فليس في الخبر الذي هو معتمد
الفائدة فائدة ارادة انه من باب كان الواهب وجاب بنيه صاحبها وهو غير معتمد على نصوا
عليه قوله جزى الله ابن عروة حين امسى عقوقا والعقوق له اثام قوله حيث امسى عقوقا جاز
ان يكون في معنى التعليل وعقوقا على هذا خبر امسى وجاز ان يكون عبارة عن تردم الحال الم
وعقوقا حال في ابن عروة وقوله له اثام يعني جزى الله ابن عروة بذلك الذنب العظيم قوله ايام شديد
اي يقال يوم ايوم ويوم ايوم ويوم يوم اي يوم عصيب اجتمعت فيه الشدائد او عصبت
بالشدائد وقوى بها قوله او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مع قوله في الوجهين السابقين

فانه

فانه يدرك بالثواب اي فانه باب فيه ما يؤذن بان المضارع في الاولين للاستمرار وفي الثالث
على حقيقته لان الثواب منتظر ومدرك الوجه الثلاثة انه لا بد من التغاير بين الشرط
والجزاء فما خذ الاول التنكير مع ان اتحادهما يدل على المبالغة كما مر والثاني ذكر الغاية واثبات
الجامع للاسماء الحسنى العطف الواسع مع ما مر والثالث جر المضاف المقدر او جعل رجوع
اليه كناية عن نيل ثوابه قوله البس الخ اي ليعين المؤمن قيل جعل ان يرى زوجة مطيعة امرا قرة
وهو من الاسناد المجازي كما في احطب يكون الامير قاما ومنه قوله صلى الله عليه وسلم التي تخافه
ما انه اسر الزوجة واقول قد جاء قره عين بمعنى سر فلا حاجة الى تكلف قوله والاطلاق لاجل الشياع
في كل مصبور عليه فيه ما يدل على اثبات صبر واعلى فعلوا كناية عن جميع ما سلف فعلا وتركا بان الصبر
مدمج فيه جميع العبادات فانه اما عن المعاصي واما على الطاعات واعلى منهما الصبر على الله تبارك وتعالى وفيه
ان ملاك الامر الصبر فهو مقدمة الاستقامة او هو هي قوله فوحد اقتصارا على الواحد الدال على الجنس
والتوبة اما بالمتعدد واقيد ان اثبات الجمع ههنا لكونه لانها مترتب على الايمان والعمل الصالح ولا خفاء
في تفاوت الناس فيهما وعلى ذلك تتفاوت الاخوة وهي مترتبة على مجموع الاوصاف
الكاملة فلذلك جيء بالواحد لانه على ان الغرف لا تتفاوت في ما هو كلام حسن قوله لم يكترث
لم يبال كرثه اي لم يكترث بالضم او اشتد عليه وبلغ منه المشقة والكرث مثله قال الصحاح وقال
الاصمعي لا يقال كرثه وانما يقال اكرثه على ان رؤبة قال وقد تجلى الكرب الكوارث اقول ومنه الاكتراث
بمعنى المبالاة كما صرح به المصنف بعيد قوله تعالى فقد كذبتم فسوف يكون لزاما حكمي قيل هو في الحقيقة سبب الجزاء
لا عينه فان الجزاء استوجبتم عقابي لانكم كذبتم حكي في نظيره كثير اقول وهذا المقام ابلغ هذا
التكليف لانه في باب فقد جئنا اخاسانا واما استوجبتم العقاب فانما يحصل من قوله فسوف
يكون لزاما وهذا الظاهر قوله فقلت الى الناس على الاطلاق فهو مراد التحقيق هذا المعنى وان الخطاب
المطلق يتناول الكل بحسبه وكما في اواخر البقرة ولا ينافي ما ذكره الائمة انه خطاب لقريش
من حيث المعنى الا ان ما اثره جار الله احسن لانه اعم قوله قل ما يعبؤا بكم ربي وخصص فقد كذبتم
من حيث المعنى فيبقى النظم ظاهر المكشوف ولم يحتج الى ان يجعله ردا عن جميع ما تقدم من اول السورة
قوله وانه لو زم بين العقلي لزاما اشارة الى انه من المفاعلة وعلى قراءة الفتح بمعنى اللزوم وكلاهما
وصف بالمصدر تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على محمد رسوله
وعبده وعلى آله وصحبه ما انتهض الايمان بوعيده ووعده ٥

سورة الشعراء — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله والمعنى ان ايات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تخليص للمعنى على الوجهين في الحمل على السورة
وعلى القرآن كله على تقدير ان تكون الحروف كنوع العصا للايقاظ فقد سلف انه نوع عليه
في الاكثر وهذا ان اسم الاشارة اشير به الى سابق مدلول عليه بتعداد الحروف الى المعتذر فيها

قوله النجاع بالباء قال ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجده بالباء وفي الحواشي
عن المطرزي النخع ان تنتهي بالذبح الى النخاع وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح النخاع وهو
العرق الذي في الصلب والنون دون ذلك وهو ان يبلغ النخاع وهو الخيط الابيض الذي
يجري فيه قوله ولامتناع ايمانهم بيان فائدة ادخال فعل الكون وقوله حقيقة ان لا يومنوا
بيان ان فعل الكون على حقيقته على هذا المدلول على الاستقبال والعلة ينبغي ان تقارن المعلول
فعدم حقيقة ولا مدخل للام وعدمها في هذا المعنى قوله وقرئ فظلت لان الادغام والجزم والمشهور
ابلغ لان الاتيان بالماضي لافادة تحقيق سبب الخضوع عن الانزال على تقدير المشية قوله
في محفل من نواصي الناس مشهود وقد تقدم في سورة هود قوله اي وما يجدد الله لا جدد
والتجديد للاول مستفاد من العدول الى الفعل المضارع ومن قوله محدث وفي قوله الا كانوا
فرق درج المستفاد للالة على ان الاعراض تاخر وقت اتيان ذكر ذكر قوله والوحي وجه
يعني لا اعراض الكو لكافره اولاد اجاب بنبع الحدة قوله فقد خف عندهم قدره فيه اشعار
بان القاء فصيحة قوله حتى يشق الصفوف من كرمه من الحماسة واوله ولا يحم اللقاء فارسهم قوله
وكم على ان هذا المحيط متكاثر المحاط بازواج النبات والمحيط استيعاب التفصيل والتكاثر
المحيط معناه كثرة افراد كل صنف صنف كما اذا قلت كثر كل زوج مثلا واشار بقوله فكر
كثرة ما انبت في الارض من جميع اصناف النبات النافع الى هذا المعنى اشارة بينة وفيه
ما يدل على ان من للتبعيض والله اعلم قوله ما دخلت همزة الانكار على الحال لا على انكار
عدم التقوى والتوبيخ عليه بتقييد انكار الظلم بالطريق الاكو وان فائدة الاتيان بهذه الحال
الاشعار بان عدم التقوى هو الذي حراهم على الظلم وفي ادخالها على الحال نظر الا انه لا يبعد
نظرا الى توسعهم في الامر قوله ارسل اليه جبريل اجعله نبيا وازرني به واشدد به عضدي واد
ان في الارسال اليه حصول هذه الاغراض كلها فبسط في سورة القصص واكتفى بالاصل ها
في هذه جميعها ومن الدليل على ان المعنى على ذلك لا انه تعلل وقوع فارسل معترضا بين الاوايل
والرابعة فاذن تعلقه بها ولو كان تعللا لاخر قوله ذنب قد قال ان يقتل قبل اداء الرسالة قال
رحمه الله واختلفوا فقال بعضهم انه وان كان نبيا فهو غير عالم بانه يبقى حتى يودي الرسالة وانما
امر بذلك بشرط التمكين والاقرب ان الانبياء يعلمون اذا حملهم الله تعالى اداء الرسالة
انه يمكنهم منه وانهم سيبقون الى ذلك الوقت اقول على هذا القولين يصح قوله وفرق لان
ذلك كان قبل الاستنباء فان النبوة كان مقدمة قوله لان الاستماع جار مجرى الاصغاء
اراد ان فيه تنبيها للادراك حيل بناء على ذلك سواء كان بحاسة او لا فافهم قوله صبت اذنيه
البرم في العاتق صبت اذنيه الانك يوم القيمة وروى والله سامعه من البرم الانك الاسرب
عجمية والبرم والبيرم المحل المذاب قوله قال الكتي اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبرات
ارسلني وقيل بلغ رسالتي اليها وقد سبق تحقيق هذه الكلمة في اوايل التوبة قوله لقد كذب
الواشون ما فهت عندهم بشر ولا ارسلتهم برسول المعنى ما ارسلتهم برسالة اذا ارسلته

بمن ارسل لا وجه له والتجريد يا باه المقام اذ لا مبالغة فيه كما لا مبالغة في قولك ضربته اوضرب
بدله وقال رحمه الله هو لكثير وقيل حلفت برب الراقصين لما عنى خلال الملاحدة من كل حدب
فلا تجلي بالغزان تتقضي نصح اي الواشون ام يحول العدا السب قوله فلا تجلي البيت تعرض
بان الشتم وجوابه وهذا اعتراض حسن الجدي المحل المجدول المفتول بقوة والخبول جمع جبل
بمعنى الف والغش قوله يشهد لذلك قوله الحق ويتدارك والهتك وقرئ والاهتك قبل كل
هذه القراءة غير موجه فلا مدخل لها في الاستشهاد والجواب ان قوله لذلك اشارة الى المجموع
من الكفر بالهية فرعون ومن التكفير في دينهم لانهم كانت لهم الهة يعبدونها وهو نشر لا على الترتيب
وتلك القراءة تشهد للاول قوله علام تعبد قومي وقد كثرت فيهم اباعر ما شاؤا وعبدان عبدان
بالضم جمع عبد كتمر وتمران وبالكسر كجحشان وقوله وما شاؤا ابدل البعض من اباعر وهو مقدر مغني
في المعطوف ايضا قوله فقال موسى نعم فعلتها مجازا بالك تحقيقه ان الترتيب الذي هو معنى الشرط
والجزاء حاصل وما كانا ماضيين كان ذلك تقديرا كانه قال ان كان ذلك كفرا فانا نعمتك فقد فعلته
فجزاؤه لكن الوصف غير مسلم اي كونه كفرا واحده بقوله وتلك نعمة تمنها وفيه القول بالموجب ايضا
وقوله وانا من الضالين على هذا كانه اعتذار انك ان كنت تستحق ذلك عندي وايضا كنت
من الجاهلين عن منهج الصواب لا في اعتقاد استحقاق مكافاة صنيعك بمثل ذلك ولكن في الاقدام
قبل الاذن من الملك العلام والحاصل ان نسبة معاملته عليه السلام بالاساءة وتقريره بكونه كافرا اجاب
عليه السلام بان المعاملة حاصلة ولكن ليس لا احسان وما كنت كافرا بك فاعل عين الجهد بل
ضالا في الاقدام على الفعل وما كنت كافر النعمة منعم اصلا ولكن كنت فاعلا ذلك خطاء منه
ظهر ان قوله وانا من الضالين لا ينافي تقرير المصنف بل يؤيده ولهذا الاشكال اخر بعض افاضل
المحققين شكر الله مسعاه ان اذا ظرف مقطوع عن الاضافة مؤثر فيه الفتحة على الكسرة
لخفتها وكثرة الدور قوله تلك اشارة الى خصلة شنيعة مبهمة اشارة الى ان المشار اليه لا بعينه
وهي لا شيء تقدم خارجية قوله لما قال له بوابه اني لا اجار اذا نه مكث زمرة فقولا انا رسول ربك
ان ارسل والذي فقولا انا رسول رب العالمين والقصة واحدة والمجلس واحد فحمله المصنف
على ان الثاني ما اداه البواب بلسانه عليه السلام والاول ما خاطبه به موسى عليه السلام مشافهة
وان يعين له هذا ولا في الطعن فيه وان شاء فمن قرب بذايل الاخلاق لا يرشح لمنصب عال
فصل عما ادعاه وثانيا في السؤال عن شان من ادعى الرسالة عنه استهزاء ومن هذا يتبين ان الاستيفاء
المعاد له لا بد على احتلال هذا النظم الذي اشار اليه المصنف قوله احمد واحمد من احمد
اليوم اشتد حره والدم اشتد حمرته حتى اسود قوله من قائح الهيجا حالبين قبله سعى عقالا فلم يترك
لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا
البيت العقال صدقة عام والوبر حتى الجمال قوله مرا حد الخافقين الخافقان افقا المشرق والمغرب
قال ابن السكيت لان الليل والنهار يخفقان فيهما بسرعة من خفقان الطاير وعن الازهري
خفق النجم اذا غاب ومنه الخافقان للمشرق والمغرب فعلى هذا يكون من باب التغليب للشمسية

باسم الفاعل الماخوذ التغليب ما بالفعل على ما بالقوة لان منسوب كل بلد مشرق بلده فاطره اول
وقيل من تحقق الرحل سوء اذ انبح وعلى هذا الكون حقيقة في الشرق قوله بمعناه الفعل ذلك بمعنايا
بالمعجزة بمعنى التقدير على بمعنى التقدير على الكسح اى نبي بالمعجزة قوله وحتى على ما من اهل العقل لم
يذهب بعض من اهل السنة الى تجويز النسخ على الحد قبل ذهبوا الى ان الحكم ان كل ما نسخ من شانه
نسخ من الحاجب بطل ان مدرك الشيخ ليس بعقلي ما هو الشرح على التسليم الا انهم
نصدق الكاذبين بالمعجزات فلا كل لم يكن ان نسخ بل انه نسخ بالغير وحده ليس
في موضعه في هذا الايمان كفاية قوله لا يدرى ان طرفيه الطول عرض في المجر في قوله العقم معنى
تحقيقه في سورة مريم قوله انسخ نسخه بلا التسخير من الاستنساخ اى درست
الحرف في بعض النسخ اسح الحكم كان معناه ... على ما مر ... الاول
اصح رواية ودراية قوله ودم الذين ... او ... في تفسير ... الشهود
عم الذين ... الايمان ... لا ينفع ...
قوله ... ثم ... دبار ...
الطعام ...
... قوله ...
[illegible]

تربه جواده عليه من تفتيح كانها نجا الفه وليس بها خلاف وهنه اول تفضله على اقرانه وشجاعته قوله
ونظيره قول العامل لمن يتوهم جعله وقوله ان كنتم خرجتم الكل هو اسية في نهاية البيت على الظاهر
ووارده على المحقق الالان في ان هذين يكفه ورودهما على هذا الاسلوب ادماج طرف
من المعاتبة واما فيما نحن فيه فهو لم النقش المبالغة في تحرى الصدق والمشاكلة مع تطميع قوله
ثم ادبحوا الجعد اجمع جدى وفي الكتاب ثم اذبحوا اولاد الضاد قوله من جميع القليل فجعل كل جزء
منهم قليلا انما يصح هذه المبالغة في القلة حيث جعل المجموع اولا قليلا لما عبر عنه بشرذمة فيبقى
ان يكون القلل باعتبار الاكثر او الاشرف افاده الاستيعاب لولا ذلك لم يكن فيه
دلالة اذ جاز ان يجتمع من الاقل كثرة وافرة قوله وقيل المودى في السلاح هو بالهمز ذي
الرجل قوى من الاداة مؤد بالهمز اى شاكى السلاح اقول كانه صار ذا اداة واما المودى
بمعنى الهالك لانه من الاضداد فكانه سلب اداته وقواه قوله فاتبعوهم فلحقوهم هو من اتبعت فلانا
فما تبعته اى لحقته وقد سبق تحقيق هذه اللفظة في اوائل الاعراف ومن قال انه ليس
بغير اهل معتد الصحيح انفعال قوله فلما تراءى الجمعان به فقد غفل عما تقدم هنالك قوله
ابعد بني اى الذين تتابعوا ارجى الحيوة ام من الموت اجزع التتابع من الكلمات المبالغة
في الهلاك فكذلك الادراك للدابة والسب فنت وكالخوض الشروع في الباطل
قوله النوق الجبر المنوق وجعل الفلق بمعناه وقال الراغب قيل الفرق اعتبارا بالانفصال والفلق
اعتبارا بالانشقاق قوله المنطاد في السماء هو الذاهب في السماء صعدا وقد طود تطويدا
قوله وقدمناهم الى البحر لان من قرب الى شئ فقد قدم اليه قوله ثم اركنتما عبسا وقد نيل
عشيها ذبيان ادركت باقدامها النعل نيل الوشي كناية عن ذهاب العز وزلة النعل عن العز
قوله هو بحر القلزم قيل من القلزمة هي ابتلاع الشئ يقال تقلزمه اذا التهمه قوله فانه منه تعجب
على جواب ابرهيم وعلى ما قصده فالجواب على هذا من الاسلوب الاحمق قوله البرد الاتحمي هو
بالحاء المهملة ضرب من البرود قوله وتقولوا اهل سمعوا او سمعوا بناء على اختلاف التأويلين
وقيل هل كلموا انتم سمعوا او كلموا اى سمعوا قوله واسمع رجلا بما في الحواشي هو على بن سعيد
من المحاورين بمكة قوله وقوم على ذوي مرة اراهم وكانوا اصدقاء المرة العداوة وجمعها
مرر ومنه يوم مر اى شديد قوله يريد انه حين تم خلقه عقب ذلك هدايته المتصلة التي
لا تنقطع اما التعقيب فمن الفاء وانه دل على انه لم يتراخ الهداية عن تمام الخلق واما عدم
الانقطاع فمن اتيان الجملة الاسمية مع ان الخبر فعل مضارع على نحو انه يستهزئ بهم قوله واذا
مرضت دون امرضني قال السلمة الله وفي معناه انشد صاحب المطلع عدوك من صديقك
مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه تكون من الطعام والشراب
وما قيل انه ادب مع الله فهو احسن لان قوله مرضت لا بد ان انه فعله او فعل غيره
ولان ذلك لم يكن مقصودا ابدا انه كثير ما سرده في الذكر من افعاله الكمالية واما هو
من روادف الطعام والشراب ولهذا قال واذا مرضت على الغرض فلم ينسبه الله تعالى

لنسبة الجواب تنبيها على الفضل بينهما والله اعلم قوله ويجمع بينه وبينهم في الجنة افيد او الاول
اوفق لزيادة الفائدة فان قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم يغني عنه على الثاني قوله وهذا ايضا
اشارة الى قوله ولا تخزني يوم يبعثون وقوله واجعلني مع الصالحين وان يجعل من جملة الاستغفار
لابيه وجه مستقل قوله وهو من قولهم تحية بينهم ضرب قيل الصحيح من قوله وكذلك واه سلمه
واقول المسور ايضا مصدر او لامن واحد وكما جاز ان يضاف ذاك الى الكل اي الاشتهر
وصار مصدرا او لا بينهم جاز في هذا قوله ولو لم يقدر المضاف لم يحصل الاستثناء منع على تقديم
الاستثناء من مال ولا بنون واما اذا حمل على ان التقدير لكن من اتى الله بقلب سليم سليم
ان ينفع فليس من المبحث لانه استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى وما لم يكن ذلك
مطابقا للمقام جعله منزوعا غيره فلم يتم عليه بوجه والله اعلم قوله ثم الحي على الفهم من الخبيث
على خلق السكين اي عرضت اقول حقيقة حملت السكين نحو حلقه اي بقيمه وبقصده
وجيء على لانه على التقدير الاستعلاء وان القاصد تمكن من المقصود واستولى عليه فقيل
حقيقة الاتيان من ناحية قوله ثم وصله بذكر يوم القيمة دل على ان قوله وازلفت الجنة
عطف على قوله لا ينفع قوله من الاهتمام وهو الاهتمام الا انه ابلغ منه لانه اهتمام يحقد
الباطن معه في شان المهتم به قوله او من الحامة بمعنى الخاصة يقال فلان من الحامة وفلان
من الحامة والتي العامة قوله اغر من بعض الانوف هو على فعول طائر يسمى الرخمة نحو بيضها
فلا تكاد تظفر بها الا في قلل الجبال قوله من التلاقي في التقدير اي تقدير غير الواقع واقعا
الا انه في التمني مع الطلب وفي لو بدونه فلتلك العلاقة صح التجوز قوله والمراد نوح عليه السلام
وحده وذكر ح قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين لان من كذب واحدا منهم
فقد كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه من المؤمنين كما قال الخبيبون في ابن الزبير واصحابه
وهما ابيان ههنا قوله لانه يتعلق المستغلق بكسر اللام من استغلق عليه الكلام ارتج قوله
بوزن كمان جمع الناقة المكثرة اللحم قوله سخنها عليهم خيلا ورجالا اي سخن المدينة او القرية
وهو كما قال عامر بن الطفيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاملانها خيلا جردا وفتيانا مردا او اردا
قوله قال المسيب بن علس في الال يخفضها ويرفعها ريع يلوح كانه سحل المسيب لقب العلاء
لانه كان راعيا للابل ابيه فيها واهمل امرها فقال ابوه احق ان سماك المسيب وغلب عليه
والعلس القراد ويسمى الرجل بصف الطعن به في الجوهري الريع المرتفع من الارض
ومنه قوله تعالى اتبنون بكل ريع والريع ايضا الطريق وانشد البيت والمصنف
استشهد به على الاول لان الهوادج الجواد لبياضها وانارتها تتخيل فيها ارتفاع من ابيض
الطريق بثوب ابيض والاول اه يلوح طرف النهار والسراب بسطه قوله كيف قرن
البنين بالانعام سوال عن الجامع واجاب بان ذلك لاجل العهد بين فانهم معينوهم
على الحفظ والقيام عليها قوله وان يكون تذكيرا بالنعمة هذا اوفق في هذا المقام قوله
وهذا ايضا اجمال ثم تفصيل الكمان قول هود فيما سلف كذلك قوله سقي حبه سقا

قد سبق

قد سبق في اوائل البقرة قوله شماريخ القنو النهاية العثكال العذق وكل غصن من اغصانه
شمراخ وهو الذي عليه البسر قوله وطلع النخاحيل جمع فحال وهو فحول النخل خاصة قوله
من طلع اللون هو اردا التمر كالدقل قوله جاف خراما من رطب كثير ما صحيح يقول
ادا قل التمر جاف خرا قوله ومنه جبل فرهة هو نظير غلمان رفقة وهما جمعان عريان النحاح
براذين فرهة جمع فاره كصاحب وصحبة وقره ايضا كبازل وبزل قوله استعير لامتثال الامر
يعني يقال اطاع الحاكم وامتثل امره لا العكس لان الامتثال ان يعمل على مثاله على ما جاء به
الامر كانه جعل الامر مثالا يبني عليه مالا يحتذ به بحيث لا تطيعوا امر المسرفين يكون استعارة
لما بين الامتثال والطاعة من الشبه وهي من الاستعارة اللطيفة التي لا تعقيد والوجه هو يحمل
على المجاز الحكمي الدلالة على المبالغة على ما ذكره اولا والله اعلم قوله كف على امره مطاوعه في الصحاح
هي اطاعة من الامر ولا تعلل امره بالكسر الكار الامر من الولاية قوله كندامة الكسعي يقال الندم من ليس
تائبا لانه متعلق سيحره بنيدم وكسع حي من اليمن وهو رجل اسمه محارب بن قيس ربي نبعة
حتى اخذ منها قوسا وجمعه اسهم ثم مكن في موارد حمر ليلا فرمى بها قطيع فرحي واحدا وانفذ
حتى جازه واصاب الجبل فاوري نارا فظن انه اخطأ الى ان رمى بعين جمع ثم عمد الى القوس
فكسرها فلما اصبح ورأى السهام منضرجة بالدم والحمر مطرحة حوله ندم على كسره وشد على ابهام
وانشأ يقول ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذا لقطعت خمسي تبين لي سفاه
الرأي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي وصار مثلا قال الفرزدق ندمت ندامة الكسعي
لما غدت من مطلقه نوار قوله اراد بالعالمين الناس اي ان كان من العالمين متصلا
بالذكران فالمراد به الناس لان الماني الذكور منهم خاصة والقرينة اتباع الفعل والجمع
بالواو والنون من غير نظر الى تغليب وما خرج الملك الجن فلقرينة العقلية وان
كان متصلا باتون وهو القول الثاني فالمراد بالعالمين كل من ينابي منه الاتيان من العالم
على هذا ما يعلم به الخالق والجمع للتغليب وخروج غيره لما مر قوله او بل انتم قوم احقاء هذا اذا
لم ينظر الى متعلق العدوان الصلاح وهو ابلغ في هذا المقام لان الاول عن التناول كالاولى
وهذا الجليل ان هذه العظمة كل العظائم قوله ويحتمل ان يريد بالتنجية العصمة وجه ضعيف
يدل عليه قوله فنجيناه وانه دعا عليهم بعد اليأس ان منصبه يابى ذلك الدعاء وقول المص
فانها راضية على هذا الوجه ناويل ضعيف قوله ولم يكن الغبور صنعها وقت تنجيتهم لان
التدمير والامطار كانا بعد وعن هذا قيل تنجيتنا على هذا الوجه المختار يعني فاستجبنا دعا
في تنجيته بيصح تراخي التدمير ولا يلزم ان يكون ثم عذاب غير التدمير والامطار وقيل
ارد بالتنجية او حكمنا بها ولعل الظاهر فنجيناه من العقوبة ثم عاقبنا هؤلاء بالتدمير والامطار
فالنجاة من مطلق العقوبة متقدمة على العقوبة الخاصة والله اعلم قوله على ان ليكة اسم لا يعرف
دعوى من غير ثبت وكيف تثبت لكني الفتنو بها في السبعة كيف وقد انضم اليه رد في النجاري
في صحة الاية وليكة الغيضة هذا وان الاسماء المرتجلة لا تمنع منها قوله وحلف العين منكر ره ام وره

قال الفرزدق ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما فعلت يداه
مقصف

ارض العقيقة الفروره

اقول لعلها جاز ان فاق منه الاشتغال على التحقير وعلى ملكية الغصب تحقيق والغصب تجاوز ان يتعلق بنفسه بالمال والمستحق نفسه

وقوله وزنه فعلاس يعني لزيادة السين الاشتقاق الواضح وليس من تضعيف العين ولكل
اتفاق كما في بطنان فعلان ووزنه ادراك فعلاع والبقرج تبكر العين لا بانه فيه لام والله اعلم
قوله وهو عام في كل حق ان لا يهضم هو بدل من كل حق اي عام في عدم هضم كل حق قوله
وان لا يغصب عليه ما لكه قيل هذا الاستعمال بخلاف ما ذكره في المفصل في قوله غصبت
عليه الضيعة والعذر فيه انه على تقدير ان لا يغصب مالكه متسلطا عليه شرعا قوله ولا يتحيف
اي لا يؤخذ منه حيفا قوله قلت اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان كلاهما مناف للرسالة مع قوله
فليقصد الا معنى واحد وهو كونه مسحرا دون ان يذكر منافاته للرسالة فيه ما يلوح الى اختصاص
كل بموضعه فان الكلام هناك في كونه منهم غير ممتاز بما يوجب له الفضيلة ولهذا اعقبوه بقوله فات
باية فدل على انهم لم يجعلوا البشرية منافية للنبوة وانما جعلوا الوصف تمهيدا للاشتراك وانه
ابدع في دعواه وههنا في قوله ذلك مساق قطعيا في النبوة فجعلوا كل واحد صفة مستقلة في المنافاة
ليكون ابلغ وجعلوا انكار النبوة امرا مفروغا ولهذا اعقبوه بقوله وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط
علينا كسفا من الافتراح الذي محنة كل الانكار على نحو ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
والاية للاشارة بقوله وما كان ظلمهم ذلك الا لتصميمهم على الجحود والتكذيب قوله وسلط عليهم الومد
هو حر الهواء والكرب الذي يأخذ بالانفاس وكذلك الرمد وعن الجوهري شدة حر الليل
قوله ولان هذه القصة طرقت بها اذان هذا هو الاصل في نكتة التكرار في هذه السورة
لان مدارها على ذكر المعاندين وتسلية الحبيب صلوات الرحمن عليه ولكن لا منافاة في الجمع
قوله وبه يحتج لابي حنيفة رضي الله عنه في جواز القراءة بالفارسية في الصلوة قيل وفيه
نظر لانه على حذف مضاف وهو المعاني لا على تسميتها قرانا اقول وان يقول ان
الاضمار على خلاف الاصل والتحقيق فيه ان القران ان كان هو المنزل للاعجاز الى اخر ما ذكر
فلا شك ان الترجمة ليست قرانا وان كان هو المعنى القائم بصاحبه فلا شك انه غير ممكن
القراءة فان قيل هو المعنى المعبر عنه باي لغة كان قلنا لا شك في اختلاف الاسامي باختلاف
اللغات فكما لا يسمى القران بالتورية لا يسمى التورية بالقران فكلاهما مخصوص بعبارات
بها يحصل الاعجاز والمعنى المشترك وقد ذكر في سورة الدخان انه صح ان الامام رضي الله عنه رجع الحكم
القراءة بالفارسية لصاحبيه قوله فمضى وقدمها وكانت عادة منه اذا اخرج دنت اقدامها
اي مضى العود وقدم الاتان وكانت تعدمه الاتان عادة من العراد اتاه وتلا الاتان حمارا
قوله وقرأ الحسن الاعجميين قال ابن جني ان هذه القراءة موضحة لان الاعجميين في المشهور
جمع اعجمي لا جمع اعجم لان افعل اذا كان له فعلاء لا يجمع بالواو والنون وافعل الاعجم بالمعنى المذكور
ليس له فعلاء وان كان منقول عما له ذلك فجاز ان يجمع بالواو والنون قوله ولا عربيا ناقة
صوت اعجما اولا ولم ار مثلي ساقه صوت مثلها وفي رواية ولم ارجع وناله صوت مثلها يريد
باعجم ساقا هو مذكور في الابيات التي قبله قوله لا يعارض بكلام مثله اصلا لا يعارض بكلام ثم
لا يعارض مثله بكلام ثم لا يعارض بكلام مثله بمثله بل في خبر يعارض وبه يدل في قوله بكلام

وفيه

وفيه تأكيد وفي بعض النسخ بدون به بعد مثله ويدل عليه كلام الفاضل الطيبي رحمه الله قوله
وتحليه المنزل عليه اي بيان حلاه تعالى حليته اي وصفت حليته قوله قلت اراده الدلالة
على تمكنه هو على نحو ما مر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من انه كناية عن التمكن والثبات من غير نظر
الى ان فاعله بالحقيقة هو الله تعالى قوله وترى ثم تتبع في هذا الاسلوب فيحمل موقعه اشارة
الى ان الفاء للتعقيب الرتبي كما ان ثم تجيء لذلك ولما كانت المباينة بين الرتبتين
في ثم اظهر قال فيحمل موقعه قوله بسال بغتة من جنس طلع هو فيه النوم اي يسال مقدار طرفة عين
من الامهال الذي هو فيه النوم ضلالا عن جواب قوله تبكيت لهم وانكار يعني لما وصف العذاب
قال ايستعجل لمثل هذا العذاب عاقل ومن جاء بالفاء دلالة على ترتبه على السابق والهمزة للانكار
وقوله ويحتمل ان يكون هذا حكاية توبيخ فعلى هذا هو كلام يكون يوم القيمة حكى لنا
لطفا ولهذا قال يستعجلون في معنى يستعجلتم اذ كذلك يقال لهم ذلك اليوم واما قوله وجه اخر
متصل بما بعده فيريد به ان قوله افبعذابنا غير مرتب على السابق بل هو عطف على مقدر
نحو ايستهزءون افبعذابنا يستعجلون ولهذا قال اشرا وبطرا واستهزاء وقوله افرأيت
على هذا التعجب من حالهم مترتب على الاستهزاء والاستعجال ولهذا فسره بقوله هب ان الامر
كما يعتقدون كما تقول لمخاطبك اتغتر بكثرة العشائر والاموال فاحسب انها بلغت
فوق ما تأمل اليس بعده الموت وتركها على حسرة وعلى الاول هو متصل بقوله هل نحن
منظرون وقوله افبعذابنا يستعجلون معترض للتبكيت والمعنى انه لما ذكر انهم لا يؤمنون
دون مشاهدة العذاب قال ان هذا العذاب الموعود وان تأخر اياما قلائل
فهو لاحق بهم لا محالة وهنالك لا ينفعهم ما كانوا فيه من الاغترار المثمر لعدم الايمان وجعل الكفار
لا يؤمنون حتى يروا العذاب وكيت فان تمتعناهم سنين ثم جاءهم هذا العذاب
الموعود فاي غنى يغني عنهم تمتيعهم تلك الايام القلائل فجيء بفعل الرؤية والاستفهام ليكون
في معنى اخبر افادة لمعنى التعجب والانكار وان من حق هذه القصة ان يخبر بها كل احد حتى
يتعجب والعطف على مقدر في هذا الوجه ايضا لا وجه له كما في الوجه السابق والله اعلم قوله
وهذا الوجه عليه المعول لانه وعيد للمستهزئين وبانهم يستحقون ان يجعلوا نكالا لغيره
لغيرهم كالامم السوالف حيث فعلوا مثل فعلهم من الاستهزاء والتكذيب فجوزوا بما
جوزوا به وحينئذ يتلائم الكلام قوله انها النون التي على هجائين الكوفيون يسمون جمع سلامة
والجمع على هجائين يريدون الواو والياء في نحو مسلمون ومسلمين ولعمري ان هذا
التكلف الذي ارتكبه في تصحيح هذه القراءة التي لا وجه لتصحيحها البتة كان اولى
ان يرتكب مثله في قراءة من قرأ اصحاب ليكة فانها قراءة الحرميين وابن عامر وكان طعنه
في المشهورة وتصحيحه لغيرها لا يدان منه بانهما سواء عنده وان المعتمد هو الجريان على قانون
العربية في زعمه بل يحتمل ان غير المشهورة اقوى مبالغة في التسوية وهذه عظيمة يجب
الاستعاذة منها دعيره وجه قراءة الحسن بانه جمع شياط مصدر شاط كخياط خياطا كانه

رد الوصف الى المصدر بمعناه مبالغة ثم جمع وفي ثبوت شياطم رده تعسف قوله ونشرب
العس بعد القدح الضخم وجمعه عساس وقوله على رجل شاة متعلق بجمع وقوله حتى صدر راعيه عبارة
عن الشبع والري والعقب القدح من خشب وهو اصغر من الرفد وهو من العس والشيخ الجليل
وقوله ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر توهم انهما كانا تحته عليه السلام
اذ ذاك وليس فقد بني عليهما في المدينة قوله ومنه قول بعضهم قيل اراد به فلا تكن في
احد لانهي عن التكبر بعد التواضع وقد سبق تحقيق خفض الجناح في سورة بني اسرائيل
قوله فرد به تهم العاتق الرديئة كلام ارفع من الهيمنة مردده في صدر ركب سمع نمنمة ولا نغيم
قوله اهل را وما تشمخ التلاع ذي الاكم اوله اسايل فوارس يربوع لشدتها الشدة
بالفتح الحملة وهي الرواية ويعضدها الدراية لانها اوقع في هذا المقام من الشدة بالكسر
بمعنى القوة وسيجي تمام تحقيقه في سورة هل اتى ان شاء الله تعالى قوله فعذر الهمزة قبل
حرف الجر قيل يشكل بقولهم من ان انت ولا اشكال لان تعذر امن البصرة ام من الكوفة
مثل قوله لم فرق بينهن وهي اخوات اي متناسبات واجاب بما حاصله ان
التفريق بين الاخوات ليستقل كل واحدة بتفصيله وتعقيبه ويكون في كل عود
تطرية وتجديد لذكر وهكذا تكون جميع ما يهتم بشأنه كلما وجد متنفسا لذكره لا يترك
غير مذكور ولهذا كرر ما كرر في هذه السورة الكريمة فقوله وانه لتنزيل رب العالمين كالرجوع
من قصص الانبياء الى ما بدئ به من ذكر الكتاب واعراضهم عنه وقوله وما تنزلت به الشياطين
مذكور بعد اهلاك القرى المنذرة وقوله هل انبئكم مسوق بعد النهي عن دعاء غير الله
الها والامر بانذار العشيرة والتوكل ما استدفاع اذية من عصاه وقوله من المعاني التي
استندت كراهة الله تعالى لخلافها قال رحمه الله تعالى العبارة المعتادة في مثل هذا الموضع
استندت الغاية بذكره فاحترزت عنها في حق الله تعالى قوله والابهار قيل هو ادعاء الشيء
كونها قال وما لي ان مدحتهم ابهار وقيل الابهار هو ان تقول فعلت والاعتياد
هو ان فعلت وقد فعل قال الكميت شعر قبيح مثلي نعت الفتاة اما ابهارا واما اعتيادا
قوله ومعناه لا يتبعهم الا الغاوون الحصر عبارته بل الوجه كما ذكره في نحو الله يستهزئ
بهم والله يقدر الليل والنهار واما من لا يرى الحصر في مثل هذا التركيب فما خذه من الوصف
المناسب اعني ان الغواية جعلت علة للاتباع فاذا انتفت انتفى قوله تشبيها لنعمه بعضه
قال رحمه الله تعالى غير والفتحة في عضد واقعة بعد الفتحة فلان يغير وها واقعة بعد الكسرة
اولى ونظيره تشبيه الله عيسى بآدم لكون آدم ابلغ في ذلك المعنى قوله فبيني كجاني
وهو حباتي وبث افض اغلاق الختام اوله وقفن الى لم يطمئن قلبي وهل اصح من
النعام بلث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى شمام الجنابة والجنب واحد لم يطمئن
اي لم ينتقص قوله يا حوي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا حسان عن فلان
اتوكانه بالغ في الدفع عنه حتى شمع انه نفح فيها قوله قل روح القدس معك قال سلمه الله عن البخاري

قوله والقول فيها الشوهاب من الكلام هو معنى
ما قاله الشارح رحمه الله تعالى مصنف

وسلم والترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وقد تلاها
ابو بكر لعمر رضي الله تعالى عنهما روي انه لما ايس عن حياته استكتب عثمان رضي الله تعالى عنه
كتاب العهد هذا ما عهد ابن ابي قحافة الى المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال
بعد ما غشي عليه وافاق اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذاك ظني فيه
وان لم يعدل فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قوله يتهادرون بالدال المعجمة
اي يسب بعضهم بعضا الناس يتهادرون خوف بعضهم بعضا قال النابغة
من سموها قوله وتعقيب الظلم بالكثر تعليل في علاج الشيء لحاجه به كما تعلل الصبي بشيء من الطعام
يتجزأ به عن اللبن اي يعلل نفسه بالبيس وقيل تمنية للنفس حسبي ولعل الله سورة والحمد لله
على آلائه والصلوة على رسوله محمد مبلغ انبائه وعلى آله واصحابه ما دعي الله بالحسنى من اسمائه

سورة النمل — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله والكتاب المبين اما اللوح اشارة الى ما سلف في الحجر عنه والوجهان الاخيران
اوفق بمقتضى المقام وقد علمت وجهه فيما سلف قوله وابهامهما انهما ينبأ في ان
اعجازهما ظاهر مكشوف كما وجهان على ان لاما ينعدو لازم وهذا كما يقول الا ما بالاظهار
والظهور الى هذان المعنيان ليس الواو بمعنى او قوله ومنه ما يحسن بعد وده اي
من الاول وهو الذي لا ترجيح فيه وقد سلف في اول الحجر نكته هذا التقديم وان كلا من
في كل من القرآن والكتاب مطلوب للاستيعاب الكامل وان المناسب تقديم الموصوف
لزيادة التشويه يورد على هذا الاسلوب هذا واما اختصاص كل موضع بما اختص فمن
تعيين الطريق واما قوله لان القرآن هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه مع قوله
هناك الكتاب الجامع للكامل والرواية في البيان والابهام ان اللام للعهد احد الموضعين
وللجنس في الآخر فان كان القرآن خاصا بهذا المنزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
للاعجاز فهو ظاهر او لا يحمل لغير العهد فيه بخلاف الكتاب ولا شك في غلبته عليه
وان كان بجنسه يتوأم الكتب السماوية نظرا الى الاصل فقوله المنزل المبارك الى آخره
تفصيل لما اجمله من الكمال هنالك وان ما فصل هنا ليطابق قوله هدى وبشرى واما قول
من قال اذا رجع المعنيان الى التخيير فلا بأس بمثل هذا الاختلاف فمقصور قوله
وهو الوجه اما لفظا فلانه فصل بين القرائن كما قال ويدل عليه انه عقد جملا ابتدائية
الى الآخرة واما معنى فلان اقامة الضمير مقام اسم الاشارة المقيدة لاكتساب الخلافة
بالحكم باعتبار السابق واستيناف القصد الى تاكيد ما وصفوا به من حيث ان الايمان
بالآخرة يستلزم الخوف المستلزم لتحمل مشاق التكليف فلا بد ان يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة

الى التخيير فلا بأس بمثل هذا الاختلاف
صح

انما يتاتى مع الاعتراض قوله ويجوز ان ينتصب بعليم وما يتوهم من دخل التقييد بوقت معين
مندفع اذ ليس معنويا معتبرا عند المعتبر ولانه لما كان تمهيد القصة حسن ان يكون قبلها
كانه قيل انا اعلم حيث فعل موسى ما فعل ولما كان ذلك من دلايل العلم والحكمة على الاطلاق لم يضر
التقييد بل يقع رجوعه بالحقيقة الى نوع من التعليل والتذكير والله اعلم قوله لانه لا بد من قدح في
التوبيخ وفيه نظر لجواز جاؤكم حصرت صدورهم ويمكن ان يتعسف في بان يقال سمع المجاز
ولا يلزم طرده في غيره وقال القاضي رحمه الله تعالى والتحقيق وان اقتضى التعويض لكنه دعاء وهو
يخالف غيره في احكام كثيرة ونقل سلمه الله مثله عن ابي البقاء وصاحب الكشف واما الحمل
على ان المصدرية فمانعه كونه دعاء اقول عبارة المصنف تشعر بانه خبر وقوله هي بشارة كالتصريح
في ذلك والمعنى على الوضع وحذف قد في الحال مع قيام شهادة المعنى ليس ببدع بخلافه ههنا اذ لم
يجلب المعنى بل الام تقتضي بعوث بالحذف له واما المانع عن جعلها مصدرية فعدم سداد المعنى
لان بورك اذ ذاك ليس يصلح بشارة بخلافه اذا كان تفسير الشان فافهم والله اعلم قوله
فما عقبوا اي فما رجع من معقب ولا نزل او لم يرجع الكرة منه لا يصف منهم من قبل منه لا يبغي
نزدلا وانما يصح اذا ثبت الرواية فتح الزاء والا فلا معنى فجعله مكانا وهو متعين قوله
ولقائل ان يقول كانت الايات احدى عشرة هذا التسع باعتبار ان لا يكونا اعني العصا
واليد من التسع قيل ولعل الطمسة والجدب والنقصان ترجع الى واحد فيكون تسعا قول
الطمس اي في نفسه من غير نظر الى انه نقصان في المال فلا وجه لادخاله في ذلك الواحد نعم
لو لم يعد الفلق لانه لم يكن من المبعوث بها الى فرعون بل حيث خفي الغرق لكان وجها
وقد سبق في سورة بني اسرائيل ان قول الحسن قول ظاهر قوله او جعلت كانها تبصر فعلى هذا
هو من الاستعارة المكنية وهذا ابلغ قوله مجنوة من جنو النخل على الغراب وفي المصادر ضعف
من كثرة الغراب ومنه الصوم مجنوة اي مقطعة عن النكاح قوله فعلا به وعلماه هذا شكر
فعلي وقوله وما اخفى النعمة فيه شكر قلبي وقال الحمد لله اني فاستوعب الانواع وفي العطى ايماء
بان المطوي جاوز حد الاحصاء وفيه ما يبين ان هذا اولى مما ذهب اليه صاحب المفتاح رحمه الله
من تعويض الترتيب الى العقل لان المقام يستدعي الشكر البالغ قوله وفيه انهما فضلا على كثير
وفضل عليهما كثير قيل وفيه نظر اذ يدل المفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان يفضل القليل
عليهما او تساويا فلا بل يحتمل الامرين اقول الكثير لا يقابله القليل في مثل هذا الكلام بل يدل
على ان حكم الاكثر بخلافه ولما عدت ساوى الاكثر من حيث العادة لاسيما والاصل التفاوت
حكم المصنف بانه يدل على انه فضل عليهم ايضا كثيرون على ان الزمخشري طرح التساوي
في شلة عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل الا ترى انهم اذا قالوا الافضل
من زيد فهم انه افضل من الكل والله اعلم قوله فعلى الدنيا العفا بفتح العين والمد التراب
قال صفوان بن محمد اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفا
قوله والبيضاء فهو بالتخفيف ممدود وبالتشديد مقصور يعني هكذا قوله واظهار انهم الالهة العظمة

والكبرياء

والكبرياء كانها ما ثوبه له الملة وتعقد مكانه وفي بعض النسخ اسمه وفي الحواشي اي مراتبه
ودهاته وقيل لذي الوزير يثب على العدو فقال الليس من ابن الملوك استراق النطق
اقول هو لفظ اعجمي يستعمل في السياسة المسيرة بين فرقة عظيمة ولهذا يضاف الى الكبرى الاكبر
قوله يوزعون يحبس اولهم على اخرهم الى قوله وذلك لكثرة العظيم فيه مع عدده الدلالة انهم
كانوا مسوسين غير مهملين لا ما دي احد منهم ذكر الراغب وهو حسن قوله كما قال ابو الطيب
ولاشد ما قربت عليك الانجم اذ لا اشد ما جاوزت قدرك صاعدا اي ما اشد مجاوزتك
لقدرك حين طمعت في مدحي اياك وغني الانجم ابيات شعر هجا بها ابن كيغلغ وكان اراده
على ان يمدحه قوله تتكادس من تكادس البعير اذا مشى على ثلاث قوائم وهو موقف قوله
وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم
حمامة ذكر وحمامة انثى وهو صريح فيه ان التاء للوحدة فهي في حكم المؤنث اللفظي جاز ان يعامل
معاملة تمرة وبتمر على ما نص عليه في المفصل لا اشكل نحو طلحة حيث لم يجوز نحو طلحة فعلت
ولا الجحقيقي طلحة فان اسماء الاعلام يعتبر فيها المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين
والسر فيه وهو انهم نقلوها عن معانيها الى مدلول اخر فاعتبروا فيها المدلول الثاني ولو اعتبروا
تانيثها لكان اعتبار المدلول الاول فيفسد المعنى هذا ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله تعالى
ولا نقض باعتبار التانيث في عقرب ان سمي به مذكر ولا في طلحة نفسه باعتبار منع الصرف
على ما ظنه بعض فضلاء ما وراء النهر وصوبه سلمه الله لان اعتبار المعنى هو فيما يرجع
الى المعنى لا فيما يرجع الى اللفظ والحاق العلامة باعتبار الفاعل اما لتانيث الحقيقي واما
لشبه التانيث من الوحدة او الجمعية ونحوها واذا لم يبق المعنى اعني التانيث وشبه التانيث
فلا وجه للالحاق واما منع الصرف فلا نظر فيه الى معنى التانيث بل الى عده الزيادة لفظا او تقديرا
وذلك غير مختلف في المنقول والمنقول عنه وكفاك دليلا في اعتبار اللفظ وحده في هذا الحكم اجماعهم
في سعر بين تسمية المذكر والمؤنث دون عقرب فلو تامل المناقض لكان ما اورده عليه لا له
هذا وان الامام رضي الله عنه كوفي والقاعدة على اصله ممهدة قوله يحتمل ان يكون جوابا لامر
قد سلف عنه في الانفال ان دخول النون اذ ذاك لانه في معنى النهي واما الابدال فواضح على ما ذكر
قوله عجبت من نفسي ومن اشفاقها بعده ومن زيادي الطير عن ارزاقها في سنة قد كشفت
عن ساقها حمرا اي تبري اللحم عن عراقها قوله عند الاستغراب هو من استغراب الضحك اشد ضحكه وكثر
كانه من الغرب البعد قوله ابن السميقع بفتح السين والقاف وقد يضم وضحكا على قراءة مصدر في الصحاح
الضحك مثل السرق والكذب والتعب قوله بعض الحكل هو من لا يسمع لصوته تقال حكل
حكلا اي عجمة لا يبين الكلام قوله يحشره ان يجنده فعل بمعنى مفعول كالنقص قوله فقاقمه يبرا الحبر الماء
في حفر العين وقيل الذي يعرف مناط الماء قوله فدعا على الطير وفي بعض النسخ عن بعض الطير
وهو حسن قوله على انه يجوز ان يتعقب حلفه بالفعلين وحي بن الله فيه نظر لقوله فاستنطر ام
ام كنت من الكاذبين فلم يكن عنده علم انه اتى بسلطان والوجه ما ذكره اولا وخاطبه ان الحلف

على الاولين والثالث للتقابل ادخل في سلكهما الا انه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك قوله بالطباق وغير الطباق حققه الشيخ ابن الحاجب وقال انه ليس ادغاما ولكن لشدة تقارب الحرفين وامكان النطق بهما دفعة مع بقاء صوت الاول سمى ادغاما والاخفاء لا طباق حالة الثاني عند نطقه بها بذلك الحرف فاذا لم يوجد لا نقلاب الى الحرف المدغم فيه استحال الاطباق قوله ابتلاء وتنبيها له في علمه الى ان الهدهد فكانه للابتلاء والتنبيه وقوله لهي في بيان لفائدة الابتلاء والتنبيه وما قيل من ان الاطلاع ببعض المحسوسات لا يعد كمالا دينيا ولا دنيويا حتى لم يتن افادة ما ذكر والجواب ان ذلك في العبارة حيث قال احطت بما لم تحط وانه كلام من لا يعلم مصنوعا غير صحيح هذا وان العلم بالمحسوسات وان لم يكن كمالا الا انه بالنسبة الى سليمن عليه السلام وملكه والقاء الريح الاخبار في سعة يدل على نقصان ما فيهم والله اعلم قوله من سبا الحاضرين مأرب ذيبون في دون سيل العرم بمدح جبل انه من قبيلة سبا الحاضرين مدينة في زمان سال السعة والعرم حتى المسناة التي بنتها بلقيس شكرا ايتسقعون السيل بواسطته قوله شوا الوردون وثم ثاذرى سباقة على اعناقهم جلد الجواميس بصف قوي قصد واسنا فاسر وادمغي البيت لجماعة الوردون ونثم في اعالي شبا واشرافهم قد عض اعناقهم جلد الجواميس وصار وامغلولين في القد المتخذ منه قوله سماه المحدثون البديع اي ادخلوه في عداد البديع وسمى فيه تضمين المزدوج وهو ان يكون الكلام مسبوقا على سجع او وزن فتضمن خلاله سجعا او مع حفظ الاصل فيما تحير فيه كما انه في جمع لا يانان مع حفظ القوافي ولذلك لا يوقف عليه كما يوقف على السجع قوله لما في البناء من الزيادة وذلك لانه خبر ان شان يتضمن علما او غلبة ظن ولا يسمى خبرا الكذب نبأ قوله الا ياسلمى يا دارمي على البلى تامه ولا زال منهلا بجر عائك القطر وهو لذي الرمة او با دار السلمى قوله لانها ضعيفة مترذلة لان الهمزة اذا سكن ما قبلها فطريق تخفيفها الحذف وللتعلق في الكلام كم واقول تخريجه على الوقف فيه ضعفان لان الوقف على ذلك الوجه ليس في لغة الفصحى واجراء الوصل مجرى الوقف فيما لا يكثر استعماله كذلك واما تلك اللغة فعن الكوفيين انها قياس قوله وقيل من احطت الى العظيم كلام الهدهد وقيل كلام رب العزة في التوبيخ وفيه نظر لان احطت الى قوله ظاهر انه من كلام الهدهد ولعل الخلاف من قوله الا يا اسجد والى العظيم كما في الكشاف والجواب بما نقل عن المصنف في بعض الحواشي ان معناه انه كلام الله الحق حكاية على لسان الهدهد لا يتم لان بعضه يلقى حكاية البتة والخلاف من الا يا اسجد وانه كذلك او ابتداء الكلام منه تعالى ولعل المراد بعضهم قال ان المجموع كلام الهدهد وقيل فيه كلام رب العزة ولما كان التمييز بينهما لم يتميز كتابه من قرا الا يا اسجد وابقط الامر فهو استئناف كلام من الله تعالى وقيل هو متصل بكلام الهدهد وقيل هو من كلام سليمن قوله قيل لها ممن هو وما هو قالت انه من سليمن وانه كذا وكذا وهذا يبين ان الاول اعني انه من سليمن ليس من الكتاب فسؤال التقديم سليمن اسمه على اسم الله ساقط وكذلك ذكر الامام رحمه الله وعليه بقي الجواب ملعل الاظهر ان قولها انه من سليمن بيان لعنوان الكتاب وانه باسم

الى الاو

الى الاو بيان لمضمونه قوله الجواب في الحادثة اشار بالحادثة الى اعتبار معنى الفتاء في الفتى كما ذكره في المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل واشار الى معنى القوة ايضا بقوله لما يتوهم من مواقعها قوله ومن ثم قالوا الفتاد لخرنية يقال فلان ذو نوبات وذو خبيات اى مفاسد قال العلامة صحبته سبقته فما رأيت منه الاخشب الشب الخ قوله وقيل هو تصديق من الله لقولها اي جملة اعتراضية حكاية لنبينا عليه السلام بين كلامها المحكي له قوله وقد حيلت مخاطبين على الازيادي علمه لان الحال حري بما قيد انشارة اليه اشارة الموذات فيجب العلم بما قبل الاخبار لا سيما وقد سوره لجهة الاشكال كانه استشهد بعلمه بالحال فلا نفع في الاخبار واما علة المنكر فلا يجب ان تكون معلومة كيف فيحتاج الى الاعلام مثله قوله ان يؤب عليها اي يورد عليها شيئا غريبا من اغرب جاء بالشيء الغريب قوله وعن قتادة اراد ان يأخذه قبل ان يسلم فيه ان حل الغنائم مما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم فالتحقيق لا يناسب رد الهدية وتعليلها بقوله فما آتاني الله خير مما آتاكم قوله وقيل هو سليمان نفسه هذا القول اثره الامام قوله الطرف هو تحريك اجفانك عن معرفة النظر كان النظر معرفة الرؤية قوله شبه وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر هو من ابيات الحماسة وبعده رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر وارسال الطرف انما يتوهم امتداد النور من العين الى المرئي والرد في مقابله عند غض الجفن قاله الامام واما نهيه لالات التحريك ونوجيهها نحو المسطور فاله غيره قوله والمسند مراعيها من دعي الشيء اذا دام قوله اذا لم ترج له وقارا مقتبس من قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي اذا لم يكن على حالة ترجو من الله ان يعظمك بها وفي معنى قوله فلما اقشعت نافرة قوله اذا اقبلت جاءت تعاد رشوة وان ادبرت مرت تقعد السلاسلا قوله جعلت لما كان المقام حاصلا انه عطف على مقدر يقتضيه ذلك المقام فانه يقتضي الافاضة في وصفها برجاحة الرأي وما رزقت من الهداية الى دين الاسلام وغير ذلك مما يشهد بعضها في حضرة القصة فقولهم واوتينا العلم عطف على ذلك المقدر شكرا لتفضيلهم على مثلها وانه تقدر الكفر معهم من شانها قوله ووجهه انه تسمع سوقا الظاهر ان المراد نعه ويشهد له عده الواو الثانية السبعة قوله وقيل بل من جها من اتبع الاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذي نزال وذي جدن وذي نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهم التبعة اقول وشبه ان يكون ذا تبع واحدا من الاذواء قوله فحاطهم صالح على حسب قولهم واعتقادهم في ان التوبة بعد وقوع العذاب يأتون بها لو خص صدقه دالي حمل انهم كانوا يحمسون من قوم صالح عقوبة وحسنة عند ما يحملهم صالح عليه السلام في ذلك بان ما حمسوه من التوبة اذ ذاك فاسدة وان ذلك خارج من المعقول قوله وفي نظر بما لم يعمل للعلة نظر بانك قوله بالياء والتاء والنون من قرا بالياء للغيبة او ما الخطاب بضم ما قبل نون التاكيد ومن قرأ بنون المتكلم فتح لا محالة قوله ومع التاء ولا يصح الا ان يكون خبر الان لا امر خطاب

والمقسم عليه بعده لو نظر الى الخطاب وجب تاء الخطاب ولو نظر الى صيغة قولهم عند الحلف وجب النون
واما الغائب فلا وجه له واما اذا اجمل فمراده هو على الغائب وعلى المتكلم بالنظر الى الصيغة عند الحلف
وكذا في المخاطب تغليب المخاطب على المتكلم كما تقول حلف ليفعلن **قوله** فان قلت كيف يكون
صادقين هذا على تقدير ان لا يكون داخلا في المقسم عليه بل يكون حالا والاظهر الاول
ولا يحتاج الى التكليف الذي ذكره **قوله** وبح باسم ما تأتي وذرني من الكنى فلا خير في اللذات
من دونه استر الاشهر في الرواية وبح باسم من تهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات
ولا تستغني بسر افعد الكمن الجهر **قوله** وارسخ صلام في الغيبة قيل لان الاصل في الخطاب ان يكون
من الحاضرين **قوله** وقيل الخطاب للوط عليه السلام هذا ضعيف لوجه التمهيد او التخليص
كما اشار اليهما **قوله** قال بل امن خلق السموات او الارض من موصولة والهمزة وبل قبلها بمعنى ام المنقطعة
قوله امن جعل وما بعده بدل من امن خلق فلكان حكمها حكمه اشار الى ان الكلام مبني على الترقي كان
الكلام في اثبات ان لا خيرية في الاصنام مع ان كل خير منه تبارك وتعالى فاجمل اولا بذكر اسمه
الجامع في قوله الله ثم اخذ في التفصيل فجعل خلق السموات والارض تمهيدا لانزال الماء
وانبات الحدائق بل الاخير يدل عليه الالتفات هنالك والتأكيد بقوله ما كان لكم ان
تنبتوا كانه يذكرهم ما فيها من المنافع الكثيرة لونا وطعما ورائحة واستراح ظلال بل انبت انه
فعل الخاص الكون ان يكون له شريك وجعلهم عادلين عن منهج الصواب او عادلين به من لا يحق
والاول اظهر ثم ترقى منه الى ما هو اكثر خيرا او اظهر نفعهم فجعل الارض قرارا وما عقبه بذكر
ما لا يتم الانبات المذكور الا به مع منافع بيضاغ لها منفعة الانبات وعقبه بجعلهم
المطلق المنتج للعدول المذكور واسوء منه وهو ثم بالغ في الترقي فذكر ما هو يصيق بهم دون
واسطة من دفع او نفع فخص اجابتهم عند الاضطرار وعم بكشف السوء والمضار هذا فيما
يرجع الى دفع المحذور واما جعلهم خلفاء في الارض ينتفعون بها وبما فيها كما حيوا فهذا اتم
من الاولين واعم واجل موقعا واهم ولهذا فصل بعدم التذكر وبولغ فيه بتلك المبالغات واما
ذكر الهداية في ظلمات البر والبحر وذكر ارسال الرياح المبشرة استطرادا لمناسبة حديث
الرياح مع الهداية في البحر فمن متممات الخلافة واجابة المضطر وكشف السوء فافهم ونبه على
هذا بانه فصل بقوله تعالى الله عما يشركون ثم ختم ذلك كله للاضراب عن هذا الاسلوب
تبذكير بمعنى الايجاد والاعادة فكل نعمة دونهما هذا وعقبه باجمال يتضمن جميع ما عدده ولا
زيادة اعني رزقهم من السماء والارض ادمج في تأخيره انه دون النعمتين ولهذا الكتهم بطلب
البرهان فيما ليس بسبيل بكد بهم دلالة على تعلقه بالكل وان هذه الخاتمة ختام مسكي الموضح
عن تشام معانيه مسكي وعلى هذا التقرير ظهر وجه الابدال مكشوف النقاب والحمد لله المنعم الوهاب
قوله حيث اخرج المستثنى مخرج التعاقب بعد قوله ليس بها انيس لقول الشيء الى قولك ان
كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب قول قدم في قوله تعالى لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ان هذا القسم اما بالى احد التاويلين المنقول عن سيبويه

ام من كتب في الاصل على خط المصحف

بتقدير عليه على تقدير ان يكون صادقين

وقد ذكر هنالك ان الاية فيما يتعين فيه التاويل الثاني العام على نحو ما عتابه اخوانكم الا اخوانه
وليس من قبيل وبلدة ليس بها انيس اذ يمكن ادخال الباري فيه بضرب من الاستعارة على
التاويل الاول الخاص فبعيد الاستثناء كما ذكره اخوانكم الا اخوانه من النكتة ثم الظاهر من قوله
كان احد المذكر انه لا نظر الى احد التاويلين لكن لا بد من التاويل لئلا يلغو المذكور
ولان افادة النكتة فرعه والفرض من قوله كان احد المذكر انه لا يمنع التفريع والرفع
والحوائج الا ما نعم من ادخاله تعالى في الكائنين في السموات والارض بضرب من الاستعارة
فحينئذ يجري التاويل الخاص ويتم الافادة والله اعلم واما قول الشاعر عشية ما تغني الرماح مكانها
ولا النبل الا المشرفي المصمم من الفصل شح والمشرفي منسوب الى مشارف الشام اعاليها
والمصمم الذي يصيب المفصل ولا ينبو عنه بل يثبت ومكان الرماح هو موضع الحرب
نصف النهار لو تغني في القتال فلا ينفع الا السيف لتقارب بعضهم من بعض **قوله** ولو
سمي به لكان فعالا من ان ... ولا انصرف مع ما سبق فيه في سورة الاعراف **قوله**
وهو على وجهين احدهما ان اسباب استحكام العلم حاصل لوجهين ان ادراك العلم اما
على ظاهره والمراد استحكام اسبابه واعراضهم مع اعراضهم عنه ووجه الملامة بين المضرب اليه
والمضرب عنه الترقي من احد المحرز الى الاخر واما على سبيل التهكم ووجه الملامة مكشوف لانهم اذا
لم يشعروا امام السبيل لي شعوره واي سبيل كيف يشعرون ما لا سبيل اليه وفيه ادماج انهم
في السؤال عن وقت البعث متعنتون وهذا هو الوجه اللائح والوجه الذي يحمل التدارك فيه
على الاضمحلال والفنا حكمه حكم هذا الوجه لان التهكم ما له النفي لكن على الوجه الابلغ **قوله** من يرى
اسم الفاعل الظاهر اسم المفعول لكنه توسع كما سمى القائم مقام الفاعل فاعلا **قوله**
في احدى الايتين دل على ان اتحاد البعث هو الذي يعتد بالكلام اي في احديهما وجعلت
الدلالة على ان اتحاد البعث ووصفه هو الذي يعتد كان البعث هو الحديث المتحدث وما سواه
مطرح وعداده له في قوله على اتحاد المبعوث بذلك الصدد دون الجزم بانه المعتمد ايضا
باشعار ان العدول عن الظاهر هو الاول فدل على الاهتمام باثبات المقدم واما في الاخرى وهو
الذي في سورة المؤمنين فلا تقديم الا ازالة عن معرة واما الاهتمام هنالك فمن باب الورود
على الاصل والمقتضي للعدول **قوله** فلما ردفهم غير صحبه بولوا اسراعا والمنية تعنق اي
دنوا منهم رادفهم وفيه تصوير الهزم من قوله والمنية تعنق اي تسرع خلفهم مبالغة حسنة
في عدم نجاتهم وان الرادفين للمردوفين بمنزلة المنايا **قوله** كانوا اجماع الغول جمع قمع وهو
ظرف يفرغ منه الاشربة والادهان الى مستوعبها من الظروف فشبهوا بها في انهم لا يعون
ما يسمعون وليس لهم فيه الامرور بالسمع **قوله** ولا يقدر احد ان ينزع عنهم ذلك الا الله
احده من تعديم الفاعل المعنوي وايلائه حرف النفي في قوله وما انت بهادي العمي على نحو ما
علينا بعزيز **قوله** اغنان السما صحاح صفائحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن من اعاليها
وافاقها **قوله** فيجلو وجه المومن قال الشيخ الاسلام اهل الحديث يروونه بالحاء المهملة وفتح اللام والمد

وقال ابو عبيدة ... من الرعف معنى

من حلات الاديم اذا قشرته وفي الكشف بالجيم من جلوت السيف اذا صقلته قوله الواو للحال
فعلى هذا العقد الحال تكذيبهم بادي الراي وانهم ما حاطوه به دون تدبر وعلى العطف جعلا
منكرين والاول اولى قوله ام ماذا كنتم تعملون بها التبكيت لا غير وذلك انهم لا يعملوا الا
التكذيب توهم هذا الوجه ان ام متصلة والاصل اكذبتم بآياتي ام صدقتم بها والمعادلة بين التعليق
المتعلقين بالآيات لكن جيء بالاول مجيء معلوم محقق وبالثاني لا على ذلك النهج تنبيها على انه
كانه قيل اهو ما عهد من التكذيب ام حدث حادث ووجه الدلالة انه جعل العديل مرددا
فيه فلم يحصل التصديق مثل التكذيب في الاستفهام عن حاله بل انما نشك في وجود معادل
التكذيب لان قوله ام ماذا كنتم تعملون يشمل التكذيب المذكور اولا وعديله الحقيقي
وهذا قرينة انه لم يجا بالاستفهام جهلا بالحال بل انما اريد التبكيت والالزام على معنى قولك
ويحك ان حدث امر او نبا ما تعولن انه لم يحدث الا اعتقاد الاول واشعارا بانه اذا سئل
عن الذي علم لم يجب الا بالاقدم اولا وهذا وجه لائح وانما جاز دخول ام على ما الاستفهامية لهذه
النكتة فانها خرجت عن حقيقة الاستفهام الى البت بالحكم لا بالمعادل بل بالاول قوله
او اراد ما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب بآياته ام ماذا كنتم تعملون من غير ذلك
وتوهم هذا الوجه الاخير ان ام على انقطاعها وكون المعادلة بين التكذيب وكل عمل غيره تعلق بالآية
اولا والايراد على صيغة الاستفهام للتبكيت تبعه فدل على انه لم يكن لهم عمل الا التكذيب والكفر
كانهم لم يخلقوا الا لذلك ولاجله لم يعملوا غيره وجعلوا اسائر اعمالهم لاستمرار الكفر بهم بنفس الكفر
او كل عمل وهذا وجه وجيه بائع ومنه ظهر ان دخول ام على اسماء الاستفهام غير مشكل اذا خرجت
عن حقيقة الاستفهام وهو مقاس معنى وان كانت مراعاة صورة الاستفهام ايضا
مقاسه من حيث اللفظ لكنهم يرجحون في نحو جانب المعنى ولا يلتفتون الى اللفظ والله اعلم
قوله وقيل الشهداء وقوله وعن جابر منهم موسى لانه صعق مرة وانما يصح اذا اريد الصعق يوم القيمة
بعد النفخة الثانية كما يدل عليه حديث لطم اليهودي قوله ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره عطف
على قوله وقيل معنى الاتيان حضورهم الموقف على معنى يحل واطلق قوله اي عن مثل الطود بحسبانهم
وقوف الحاج والركاب يهلج الرعن انف الجبل المتقدم والجمع رعون ثم شبه به الجيش فقال
جيش ارعن والهملاج من البراذين واحد الهماليج ومشيتها الهملجة فارسي معرب والحاج والحاجة
مثل التمر والتمرة قوله والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اما انه يدل على انه فرض اليوم
ممتدا اشتمل الزمان النفخين وما بعدهما وجعل المصدر مؤكدا لهذا المحذوف المدلول عليه بالتفصيل
في قوله من جاء ومن جاء بالسيئة يوم ينفخ يا صيا وفزع عليه بالفزع ونقل بعد الزجاج وابي علي
انه مصدر مؤكد لقوله وهي تمر مر السحاب وجعل قوله وكل اتوه اشارة الى النفخة الثانية كما نقله
المصنف وجعل قوله انه خبير بما تفعلون استئنافا كجواب من سال ماذا يكون بعد تلك القوارع
وقوله فمن جاء تفصيل هذا المجمل وهذا اقرب ماخذا مما ناوله المصنف والله اعلم قوله فلما بلغ الحزورة
هي بالحاء والعين بئر مشهورة بمكة تقع عليها النظر عند الخروج من باب ابراهيم قوله واشار اليها

اشارة

اشارة تعظيم وتوبيخ في قوله هذه البلدة وهذا مما ذكرناه ان التعظيم كما يتفرع عن البعد
يتفرع عن القرب والماخذ مختلف في تقرير كلام صاحب المفتاح وههنا انضم اليه ان توبيخ العظيم
بعظيم واي عظيم قوله ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاص وصف مكة اشارة الى الفرق
بين قولك هذه البلدة التي حرمها ربها وما عليه الوصف على التنزيل فان اجراء الوصف
على الرب هناك تعظيم لشان الوصف ولشان ما يتعلق به الوصف وزيادة اختصاص
لمن اوقع عليه الوصف على سبيل الادماج وجعل ذلك كالعلم المفروغ والمبرهن المعلوم ولا
كذلك لو وصفت البلدة بوصف تخصيصا او مدحا قوله فاجعل بذلك قسمها اي نصيبها
في الاساس اعطيته قسمه ومقسمه اي نصيبه واقاسمهم وتقاسمهم قوله وقيل هو كقوله
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم قيل فعلى هذا ليس بتهديد والحمد لله على نعمه الموفقة
التي دونها كل نعمة وقوله وما ربك الاية وعد للمؤدين حق الحمد والشكر قوله وهو عطف
على صدقا ان المعنى بعد قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه والسلم ٥

سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله قال الاعشى وبلدة يرهب الجواب دلجتها حتى تراه عليها يبتغي الشيعا اي رب مفازة
يخاف السالك فيها ويسعى خوفا ابتغاء الرفقاء ... قوله وعطفه على تبغي ويستضعف غير سديد اما الاول
فلما يلزم ان يكون خارجا عن المبالغة وهو اعظم واعمه واما الثاني فلانه اما حال عن ضمير جعل
او مفعول له او صفة لشيعا او كلام مستانف وعلى الاولين ظاهر الامتناع وعلى الثالث
اظهر اذ لا مدخل لذلك في الجواب عن السؤال الذي يعطيه قوله جعل اهلها شيعا والعطف
يقتضي الاشتراك ولعل للعطف على يستضعف مشاغا على تقدير الوصف والمعنى جعل اهلها
شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن على الذين منهم اي على الطائفة من الشيع فاقيم
المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل
يستضعفهم ونريد ان نمن عليهم كما زعم المصنف في الوجه الذي جعله حالا عن مفعول يستضعف
والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طائفة وارادة المن على تلك الطائفة منهم
بدفع الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت
كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف مقيدا بحال الارادة والحق ان الوجهين ضعيفان
لذلك وانما اوردناه على المصنف لتجويزه الحال قوله كيف يجتمع استضعافهم وارادة المن
هذا السؤال على تقدير ان يكون حالا وهو مدفوع من اصله لان المن مستقبل وارادته
اذا تعلقت بتكوينه في زمان مترقب وجب ان لا يتوقف عن ذلك الزمان نعم المصنف
غير قائل بان للباري تعالى ارادة كذلك قوله ولا تعنت عليهم عنت عليه الموضع اذا لم يتعد ان يلين فيه

قوله خاف ان يسمع الظاهر خاف قوله اذ كانوا مذنبين مجرمين فعاقبهم الله بان ربي عدوهم
ومن هو سبب هلاكهم فهو على هذا قوله استيناف تعليلي قال بعلمه الله وهو الحجة وبني عليه ان
اللام في قوله ليكون على الظاهر كانه قيل دبرنا ودبر وقضي ما قضي ليكون موسى لهم عدوا وحزنا
لانهم كانوا خاطئين مجرمين وفي جعله متعلقا بالاقرب افادة هذا المعنى مع زيادة تجهيل
لهم والله اعلم قوله ومنه بيت حسان وقد سبق اي اخرجهم قوله وقرع الفنا النوع مصدر قرع
الفنا اذا خلا من الغاشية كانه اخذ من الراس الاقرع في خلوه من الشعر قوله التسحر به تغيير
تبتدي به دليل على انه من البد ويتعقب بحضرة لا من البد وبمعنى الظهور على ان ذلك يستعمل بغير با قوله
ليكون من الواثقين بوعد الله لا يبتني فرعون لما جعل الفراغ في الهم والحزن وكيد ودة لا بد
من النوح وكان في جامد مما استدرك بقوله لولا ان ربطنا على قلبها وسكنا قلقه لكان
من الابتهاج الفاسد لتكون من الواثقين بوعد الله المبتهجين بما يحق الابتهاج به وفي
الاول كان الملايم لتكون من المصدقين بوعد الله لان التكيد ودة كانت من ضيق
الصدر بها والربط للتصبير التصديق وهو من قولهم ما امنت ان احد صحابة اي ما وثقت
على ما مر في اوايل البقرة عن ابي زيد قوله فقالت انما اردت وهم يتملك ما هجون الاغراض
عليه بان هذا انما يكون في اللغة العربية غير سديد لان الاحتمال بحسب اختلاف مرجع الضمير
لا يختص بلغة العرب ولان الواعظة من بقايا العمالقة وكانوا يتكلمون بالعربية فلعلها
تكلمت بها بينهم قوله فان قلت كيف حل لها ان تاخذ الاجر على مذهب الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون داخل تحت علمها معناه انه استدراك لما وقع بعد العلم
ومعناها انه استدراك في نفس العلم ولم يرد ان العلم واقع عليه ايضا من حيث المعنى قوله
كما قال لقيط واستعملوا امركم لله دركم شزر المريرة لا قحما ولا ضرعا اي شديد القوة والقحم
الهم والضرع الصغير في الديوان وفي الصحاح الضعيف وفي الحواشي وقع في بيت لقيط
تحريفات جمع بعضه من بيت وبعضه من اخر ونسق ذلك في كامل ابي العباس وغيره هكذا
فقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا لا يطعم النوم الا ريث يبعثه
هم يكاد حشاه يقصم الضلعا لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا ومتبعا حتى استمر على شزر مريرته مستحكم
الراي لا قحما ولا ضرعا اقول المقصود لا يختلف والروايات تختلف ومنه يظهر انه ليس المراد
حلوا امر الخلافة بل اراد امر الحرب قوله وقيل مدينة منيف في ارض مصر هي مثل ماه جور
في وجوب امتناع منع الصرف قوله وان يوم استعطافا في مقابله قوله ويجوز ان يكون
قسما ظاهره انه ليس بقسم وهو الحق وقولهم انه قسم استعطاف واقسمت عليك لتفعلن
كذا توسع فالاول لانه يولي صيغة المقسم به والثاني معناه اكرت عليك ان تفعله
تاكيد ما اقسم عليه قوله لا يعدو رقه ارلا ياخذ الا اجرته قوله خالد بن عبد الله القسري كان
واليا من قبل هشام بن عبد الملك قوله وليس لي علم بالطريق الاحسن ظنه هو على الحق الاخير

لان انما منت يعوي المنجية فلا معارضة ليكون بها في الثلاثي مصنف

ولا يتون

ولا يتون الامن اتى الله بقلب سليم قوله من الناس فريق من مختلفين اما من العادة
في الاجتماع على المياه اما الذكر اغم الجوامع فلو كانوا من قوم او صنف لاشبه ان يذكر ذلك
قوله من انتهاز فرصة الاحتساب بيان ما لم يفعل قوله ترغيبه اي فيوح بهذا الترغيب
في الخير على طريق الادماج قوله متخوفة الحجوى الخوف شدة الحياء تعالى جارية خفوة وتخفوة
قوله حفل بطنان املا الفروع والبطون قوله كيف جعل خيرا من استاجرت اسما قيل
في توجيهه ان خيرا مضاف الى من وهو نكرة اي خير شخص شخص ولو جعلته موصولا بمعنى
الذي انتفى التعدد والذي يقتضيه خير ظاهر اقول كيف يتبقى وفي نصلح للواحد
والجمع على انه اذا اريد بالواحد الجنس جاز التعدد ايضا بل السبب في ذلك
ان القوي الامين اعرف من خير فان اضافة افعل التفضيل غير محضة
على راي الاكثر كيف مثل يقول الشاعر الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير ثقيف
عندهم في السلاسل ولا يجي فيه انه مضاف الى نكرة وافاد سلمه الله ان القوي الامين
لما كان مرادا به موسى كما كان المراد باسير ثقيف خالد بن عبد الله القسري كان صح
انه اعرف وما ذكرناه اظهر لانه من باب ارسال المثل والتناول الاول فليس
كالبيت في التعيين والبيت قاله ابو الشعب في خالد بن عبد الله وهو اسير في يد يوسف
بن عمر قوله اهون ما اعملت لسان مخ ويروى اهون مرزئة وهي المعونة والمخ ذو مخ
اي ايسر ما اعان الرجل اخاه الكلام دون المال ومثله شعر وايسر ما يجبونه المرحلة من
العاجز الموجود ان يتكلم المستقصي عطاه من عاجز ماله واحضه تلاده قوله كيف
صح ان يمهرها صح بضم اليا وفتحها من مهرت المراة وامهرتها قوله لا يداري ولا يشاري
ولا يماري في الحقائق قال السائب كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شريكي الحديث
المشاراة الملاجة والممارات المجادلة من مري الناقة لانه يستخرج ما عنده من الحجة والمداراة
المخاتلة من دراه اذا ختله ويكون تخفيف المداراة وهي مدافعة ذي الحق عن حقه قوله كقوله
تنظر نصرا والسماكين ايهما من على الغيث استهلت مواطره النظر الانتظار في المهلة
ومرئي نصرا بالبا والضم واستهلت من الهلال وهو اول المطر واستهلت موقعه انهلت
اي سالت وقيل هو صوت المطر لقولهم استهل الصبي المواطر جمع ماطرة وهي السحابة
التي فيها مطر والاستدلال لان ايهما مخفف والضم في مواطره راجع الى اي قوله اعترضها
اي اخذها في عرض الشجر قوله مفرق الطريق المفرق وسط الراس وهو الذي يفرق فيه الشعر
وكذلك مفرق الطريق بفتح الدال وكسر الموضع الذي يتشعب منه طريق اخر قوله كل ادرع ودرعاء ليل
تقديره في سورة الاعراف قوله ما يشخو الحطب ليلى بتمس لها جزل الجذي غير خوار ولا
دعر الدعر العود الكثير الدخان استدل على ان الجذوة تطلق على العود وان لم يكن عليه نار
والحواطب ان اراد الخدم فظاهر وان اراد النمامات فاراد انهن لا يجدن لها مساويا وما
يشهر فساده ويذم وانما قوله او اتي على مقبس حر النار جذوة شديدة اعليه هوا والتهابها ويروى

شديدا عليها لان فيه جبلة قال سلمه الله اراد بها التميمة وانما هيجت الفتنة
والعداوة قوله يفرخ روعك في الصحاح افرخ الروع اي ذهب
الروع قال ليفرخ روعك اي ليخرج عنك خوفك كما يخرج الفرخ عن البيضة
الاساس وفي المجاز افرخ روعك اي خلا قلبك فاتهم خلو البيضة عن الفرخ
هذا الظاهر واما افرخ روعك فمن رواه بالفتح فوجهه ان يراد زوال ما يتوقعه
المرتاع فاذا زال ذلك انقلب الروع امنا جعل زوال المتوقع الذي هو متعلق
الروع بمنزلة الفرخ من البيض وكثر الاستعمال حتى صار بمعنى الكشف والزوال
اقول وجه الفتح على ما ذكره الجوهري واضح قوله ولست شعري انا عرضى
بوجوه ما فيه تنبيها على انه لا يطابق بلاغة التنزيل وهولاء قالوا معناه
واضمم اليك جناحك مخرجه من الكم لان يده كانت في الكم وهو معنى كما ترى
ولفظ اقصر منه في الافادة قوله الا ازرمانقة قيل هو معرب شتربانه و
في النهاية وفي حديث ابن مسعود ان موسى عليه السلام اتى فرعون وعليه زرمانقة
اي جبة صوف قوله قال سلامة بن جندل ردي كل ابيض مشرفي شحيذ
الحد عضب ذي فلول المشرفي قد سبق تحقيقه في سورة النمل قوله
ذوالعارضة اي البديهة وقيل الفصاحة قول او يصلح جناح كلامه باللسان الوفق
بين الوجهين ان التصديق في الاول مجاز عن التلخيص الجالب للتصديق لانه
كالشاهد لقوله والاسناد الى هرون عليه السلام حقيقة وفي الثاني التصديق
على حقيقته واما اسنده الى هرون لانه ببيانه جلب تصديق القوم وايد هذا الوجه
بقوله اني اخاف ان يكذبون لدلالته على ان التصديق على الحقيقة قوله
قال طرفة ابني لبيني لستم بيد الا يدا ليست لها عضد في بعض الحواشي المفصل انه
لاوس بن حجر وبعده ابني لبيني لا احبكم وجد الاله بكم كما اجد لبيني اسم امراة وقيل
انه يعيرهم بانهم ابناء امة او نسبتهم الى الام تهجينا لشانهم وانهم هجنا قوله فاما
ان يكون ذلك لان اليد تشتد بشدة العضد ذكر وجهين احدهما انه
كناية تلويحية عن تقوية لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة اليد
والثاني ان ذلك على الاستعارة التمثيلية شبه حال موسى في معونة اخيه
بحال اليد في معونها العضد شديد وقوله في اشتدادها باشتداد العضد اصله
لان الرجل شبه في تقويه باخيه باليد في اشتدادها باشتداد العضد اشارة
الى تركيب التشبيه وقوله الجعل لانه خلاصة ما في الاية ونتيجة الكلام قوله
ويجوز ان يكون قسما جوابه لا يصلون قيل عليه ان جواب القسم لا يتقدم عليه
ولا يكون فيه فاء فلعله اراد انه دال على الجواب قوله ادمن لغو الكلم اي
من الذي يتوسط الكلام فلا يحتاج الى جواب قوله تعلة انت ثم نعم به على به

هذا هو الظاهر وهو على هذا صفة مخصصة او ظاهر افتراؤه ولا يشتبه بالمخترع عند
من لم يسكه وهو من باب بحته اي او موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر
فهو صفة مؤكدة واعلم ان السحر وان زعم انه لا اصل له فهو تمويه على ما ذهب عليه المصنف
وصفه بالافتراء ليس على الحقيقة لانه من صفة الاقوال والسحر لا يتعين ان يكون
قولا قوله يقصد نفي علمه بالهة غيره نفي وجوده قال في التحقيق وذكره غيره ايضا
انه غير سديد الا ان يراد مجرد الاحتمال والا فعدم العلم بالشيء لا يدل على عدمه لاسيما
عدم علم شخص واحد وقال الفاضل هذا في العلوم العقلية صحيح اقول غرض صاحب الكشاف
ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة ولا شك انه كذلك فاطلق
المسبب واريد السبب لا ان بينهما ملازمة كلية على انه لما كان من اقوى اسباب
عدم العلم لانه المطرد جاز ان يطلق ويراد به الوجود اذ لا يشترط عنده علاقة اللفظ
باللزوم العقلي بل العادي والعرفي ايضا وقد يقول احد ما لا اعلم ذلك لو كان
موجود العلمته اذا قامت قرينة وهذا الاستعمال شايع في عرف العرب والعجم
عند العامة والخاصة وكيف وكان المخذول يدعي الالهية والظاهر انه من الكناية
لا من المجاز والمصنف انما ذكر معلولية انتفاء العلم لانتفاء الوجود ليتبين ان
انتفاء العلم من روادف انتفاء الوجود قوله واذا ظن فقد ظن ان في الوجود
الها غيره لم يرد بالظن في قوله فقد ظن ان في الوجود في قوله ولكنه يظنون الطرف الراجح
للزوم التناقض بل اراد به ان الطرفين كانا عنده من المحتمل الممكن لا من المستحيل
قوله كقوله فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد قوله وهو من الحكمة
من الحماسة اي ايقنوا والمدجج التام السلاح الذي غطى جميع بدنه به والسراة السادة
قوله وامر هامان ببنائه خبره دليل على التعظيم يعني امره بما يؤمر به السوقة وناداه باسمه دون
كنيته وتلقيب وامر به مع كونه قريبا معاطيا تبعيدا له ولم يقل يا هامان ابن لي لان تقديم
النداء يؤذن بالاهتمام فدل على التعظيم فراده عديدة قوله وكتبنا له قيل ان وكتبنا
له في الالواح يقتضي ذكر في اللوح ان ذلك المكان مكان مناجاته وما نقل المصنف
من فصل في سورة مريم انه قرب حتى سمع صرير القلم الذي كتب به الالواح يدل
على ان الكلام على ظاهره وهذا هو الوجه بقوله وكتبه التورية له في الالواح وغير ذلك
قوله وهي خمسمائة وخمسون سنة قال سلمه الله روينا عن البخاري عن سلمان الفارسي
رضي الله تعالى عنه الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما ستمائة سنة قوله كيف استقام
هذا المعنى اشارة الى ما ذكره من قوله المعنى ولولا انهم قائلون اذا عوقبوا اعلا ما الخ
جعل القول سببا والعقوبة قيدا واجاب بان المقصود بالسببية على الاستقلال
القول بدليل قوله لئلا يكون للناس على الله حجة وقوله ولولا اهلكناهم بعذاب من قبله
لقالوا وقوله ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير واذا ذاك

قوله هلا اي هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك ونكون من المؤمنين

لم يكن بد من بيان نكتة ايثار هذا الاسلوب وهي ما ذكره من قوله انهم لو علم فوا
مثلا على كونهم الى الانف وهذا انما نشا من جعل العقوبة سبب الاثار
بواسطة القول لو جعل قيدا مجردا لخلا عن هذه النكتة ما قيل فيه ان السبب
المجموع لا ينافي قول المصنف لان الكلام في الركن الاصلي قوله وهو الرسول
المصدق الى الانف يعني ان الفائدة في العدول عن المضمر الى المظهر تضمينه
في هذا المقام لهذه المعاني المختصة والفاء في قوله فلما جاءهم على اسلوب
قوله فقد جاءكم بشير ونذير قوله او لم يكفروا ايضا ابناء جنسهم ومن مذهبهم
فالضمير راجع الى السابقين من ولاة السابق او لا ضمار المثل وقوله
فمعناه على هذا اي على قول الحسن قد كان للعرب اصل او لم يكفروا اباؤهم
يعني انه على اسلوب واذ نجيناكم من ال فرعون ونحوه قوله علقت قوله
من قبل في هذا التفسير اي المتفرع على المنقول عن الحسن وقوله حلت بما ولم
يكفروا ومعناه حينئذ ما بين من قبل او لم يكفروا اباؤهم من قبل ان يرسل
محمد بما اوتي موسى يعني ان قدمهم في الكفر من الرسوخ بمكان ولهم في العناد
عرق اصيل ثم قال ولي ان اعلقه بما اوتي اي على هذا التفسير وحينئذ يكون الضمير
راجعا ايضا الى اهل مكة الموجودين في زمن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن لا
على التاويل فينقلب المعنى اذ ذاك الى ان اهل مكة الذين قالوا هذه المقالة
الى الانف يريد ساحران موسى ومحمد صلوات الله عليهما وسحران الكتابان
وجاز ان لا ينقلب المعنى بل يكون على التاويل ولكن العدول عن الظاهر
من غير دليل لا يجوز مع ما فيه من فك الضمائر فلهذا تعين الانقلاب
وهو ايضا اعم فائدة فان قلت هلا جعلا قوله فينقلب متفرعا على التعلقين
وما وجه الى التخصيص بتعلقه بالايتاء قلت لان الموجودين في زمن محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل مكة لم يكفروا من قبل محمد بموسى وبما اوتي على ما ذكر
من حكاية الرهط وهذا ابين مكشوف واما على التفسير الاول اعني قوله
يعني ابناء جنسهم فتعلقه بقوله او لم يكفروا ظاهر يعني او لم يكفروا اولئك
من قبل هؤلاء بما اوتي موسى كما كفر هؤلاء بما اوتيته واما تعلقه بقوله اوتي
فلا تظهر له وجه لانه او هو تقييد بلا فائدة لانه معلوم ان ما اوتي موسى كان
من قبل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم او من قبل الكفار الموجودين في زمانه صلى
الله تعالى عليه وسلم ثم لو تعلق به فلا انقلاب لا يختلف المعنى وخلاصته ان
من قبل ان تعلق بما اوتي فالوجه ان يرجع الضمير الى الموجودين من اهل مكة
بلا تاويل يلزم انقلاب المعنى الى ما ذكره وان تعلق بقوله او لم يكفروا فاما ان
يرجع الى اهل مكة باعتبار اباؤهم على المنقول عن الحسن واما ان يرجع الى امثالهم

من الكثرة في زمن موسى على الوجه الاول من هذا الظهار قوله وارادوا انواعا من
من السحر لا يعني به التورية والقران بل يراد ما عند موسى وما عندهم من اذا
تعلق بما او لم يكفروا ولا انقلاب اذ ذاك البتة الا ان يقال ان الضمير في قالوا
لا يرجع الى ما يرجع اليه الضمير في او لم يكفروا قوله من نحو ما ذكر انه شرط
المدل يعني ما ذكره في سورة الشعراء قوله فلم يستجيبوا عند ذلك محمد قدم
في اوائل ال عمران قوله قال الزجاج اجمع المسلمون انها نزلت قال سلمة اسمه
في تفسيره اجمع المفسرون ان قوله هو الوجه قوله جزع عند الموت قال
عن ابي طالب لولا ان قريشا يقول ادركه الجزع اي الجوع جزع اكثر وضعف
ومنه الجزوع وهو كل ما ت لمن قوله ويجبي اي الجابة اي جانية الجار وفي بعض
النسخ بالخاء المعجمة وحان على نحو تمر وتمرة وهو ضعيف لان التمييز
بين الجنس والواحد في مصنوع الادمي وهو نادر وفي بعضها الى الجانية بالمعجمة والفاء
وهو خريطة من ادم تشد بها العسل قوله تتخلف الانار عن اصحابها حيث
ويدركها الفنا فتمتنع هو لابي الطيب اي تبقى الاثار بعد اصحابها ايا ما لا بل
ثم تتشيع لاصحابها في الفناء وهذا استشهاد بقوله او حرمانا او سو بيتا حاء الاخر
فالو رائه اما مجرد انتقالها من اصحابها واما الحاقها بما خلفها الله في اليد وفيها نه رجع
الى الاصل ودخل في عدد خالص ملك الله على ما كان اولا وهذا معنى الارث
قوله فما هو الا تمتع وزينة الحصر انما نشأ من عموم قوله وما اوتيتم انما قوله
وايا ما لا بلا من لفظ المتاع ومن قوله وابقى من مقابله ولانه مقابل لا يعني
اصلا فيكون اقل القليل اذ لا نسبة بين المتناهي وغيره وفي لفظ الدنيا
اشارة الى القلة والخسة قوله تقرير وايضاح للتي قبلها اما التقرير فلان المعنى
ابعد هذا التفاوت الظاهر يستويان واما الايضاح فلانه ذكر ان بال في متبع
الاحضار وان ما عند الله الوعد الحسن الذي هو الجنة قوله لا تراخي وقته عن وقته
اذ لا يكون في بيانه فائدة لانه معلوم التراخي قوله ولم ازعمك عن ذلك
سولا اوله على ما ذكره سلمة وان الذي قد عاش على الام مالك بموت اقول
والكاف في هذا مكسورة كانه قال ولم ازعمك في سؤال عن الموت قال
ويروي عذرت ضميرا اذ نحوت فلم سائله قوله هؤلاء مبتداء والذين
اغوينا صفته واغويناهم هو الخبر تقديره اغويناهم فغووا فيه ما يومي الى الجواب
عما ذكره ابو علي من ان هذا التوثير يؤدي الى ان الخبر لا يكون فيه فائدة زائدة
لان اغواءهم اياهم قد علم من الوصف وذلك انه انما افيد به امر زائد فان
التشبيه دل على هذا المقدر وانهم غووا باختيارهم لا ان الاغواء الجا قوله
او دعوا ما عطف على قوله اغووا ابرئنا انا وايانا مشتركون في الغواية بالاختيار

الا انا كالم نعصم لم يسول النار بهؤلاء سؤال الشاتم ولكن التسويل لا ينافي كيف والوازع
كان اقوى من الداعي وكانه لا تسويل ايضا واما ان مقتضى النظم فعفوا وكاغفونا
باغواء فاجر ولا بد من هذا التقدير لان من حق التشبيه ان يكون بين طا
لطرفين فليس بشيء لان ذلك لا مدخل له في التشبيه ولا في الكلام دلالة
على هذا المحذوف **قوله** لما راوا العذاب جاز ان يكون جوابا على الوجهين
وجاز ان يختص بالثاني وعلى الاول يقدر لدفعوا العذاب بقرينة يدفعون به
العذاب وما يقال فان هذا التقدير اعني الثاني فيه نظر لان الابيات
لا يدل على السعي غير وارد لان الالتفات الى المعنى واذا جاز المحذوف
بمجرد دلالة الحال فاذا انضم اليها شهادة المقال كان ادخل او اولى **قوله** او تحيروا
عند رؤيته وفي بعض النسخ اذ تحيروا ولا دلالة على ان عصمهم من التحير والمشهور في
ادق فان سابقه هو تمنيهم الهداية وهذا يدل على انه وضع لو انهم كانوا يهتدون
موضع تحيروا وسدروا الا ان كل احد يتمنى لهم الهداية عند ذلك الهول والتحير
ترحما عليهم او هو من الله تعالى على المجاز كما ذكره في قوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة
من عند الله خير قال سلمه الله النظم على هذا الوجه ينطبق **قوله** فصارت الانباء
كالعمى عليهم دل على انه استعارة مكنية وقد سبق تحقيقه في سورة هود وهذا
احد ما يدل عليه على التحير والسدر **قوله** تتعتعون في الكلام التعتعة التردد فيه
من حصر او عي **قوله** وما كان لهم الخيرة بيان لقوله ويختار قال سلمه الله هذا الوجه
يدل عليه النظم لان قوله فاما من تاب وامن متعلق بقوله افمن وعدناه وعدا
حسنا والحديث عن الشرك ما استطرد لذكر الاحصاء فكانه بعد ذكر التوفيقين
قال وربك يفضل من يشاء ويهدي من يشاء والظاهر انه ليس متعلقا بل ذكر حال
من حق عليه القول من التابع والمتبوع قال حالهم على الاطلاع فاما من تاب
منهم وامن كانه قيل ما ذكر لمصيرهم فاما من تاب فكذا **قوله** من قولهم في الامرين
ليس فيهما خيرة لمختار يحتمل ان يراد انهما سيان في الخيرة لا فضل لاحدهما على الاخر
فليس فيه موضع اختيار لمختار وانهما سيان في الكراهة فلا مجال للاختيار
وفي بعض النسخ من قولهم في الامرين ليس فيهما الا في الدواهي السداد ليس
فيهما خيرة لمختار والحاصل ان الخيرة اسم من التخير وهو ايثار طرف الخير فاختيار
ما لهم فيه الخيرة اختيار ما هو اصلح لهم وليس فيه ان الخيرة على هذا الوجه بمعنى التخير
فلا وجه له بل ادعى بذلك الى ان الاصل ملحوظ على هذا الوجه لا انه بمعنى الاختيار
المستعمل بمجرد ترجيح احد الطرفين والمختار بهذا المعنى في مقابلة المكره والموجب
وهو الشائع **قوله** واختيارهم عليه والا تخيار عطف على الجراءة على الله على تفسير
وجاز ان يكون عطفا على قوله اشراكهم اي بريء من اختيارهم والاول اولى **قوله**

وفي الحديث يلهمون قال سلمه الله من رواية مسلم وابي داود عن جابر قال
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان اهل الجنة يأكلون فيها
ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا
فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتهليل كما يلهمون
النفس **قوله** ذكر الضياء وهو جمع ضوء الشمس مع قوله ان الظلام ليس بتلك المنزلة
اشارة الى ان سبب العدول عن ظاهر التقابل وهو ذكر النهار والتصرف
الى الضياء والليل لانه على انه يتضمن منافع كثيرة منها التصرف فلو اتى بالنهار لما استدعى
الفكر على تلك المنفعة من ضرورة التقابل ولان المنافع للضياء لا للنهار على ان النهار
ايضا من منافعه ثم استشعر ان يقال فلم لم يؤت بالظلام ليتم التقابل من هذا الوجه
واجاب بانه ليس بتلك المنزلة فلا هو مقصود في ذاته كالضياء ولان المنافع
من رواد فيه مع ما فيها من الاستيناس والانشار بل لو توصل حق التامل وجد حكم بان الليل
من منافع الضياء ايضا والظلام من ضرورات كون الشمس المضيئة تحت الارض
والغافل الليل ثم افاد ان الفصل فيها ارشاد الى هذه النكتة فان قوله افلا يسمعون
يدل على ان التوبيخ بعدم التامل فيه اكثر من حيث ان مدرك السمع اكثر والمراد ما يدركه
العقل بتوسط السمع فلا يرد ان مدرك الاصوات وحدها ومدرك البصر اكثر من ذلك
وذلك ان ما لا يدرك بحس اصلا يدرك بواسطة السمع اذا عبر عنه المعبر بعبارة
مفهمة واما ما يدركها بالبصر فمن مثل هذه المبصرات وهي قليلة واما المطالعة من الكتب
فانها اضيق مجالا من السمع وفرعه وقد ظهر انه لا ينافي ما ذكره في المعالم افلا يسمعون
سماع فهم وقبول افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطأ بل يؤكد ذلك ويستتبع فائدة
التوبيخ واما ما نقل عن الراغب من ان سبح الليل بالنير الاعظم ابلغ في المنافع
واجمع للمصالح من سبح النهار بالليل فعدم ذكر الليل لانكشافه عن النهار اولى
ومع قوله افلا يسمعون سماع من يتدبر المسموع ليستدرك منه قصد القائل
ويحيط باكثر ما جعل الله في النهار من المنافع فان عقيب السماع استدراك المراد
بالمسموع اذا كان هناك تدبر وتفكر فيه ومعنى افلا تبصرون استدراكون
ما يجب استدراكه فهو مؤيد لما ذكره صاحب الكشاف وفيه تنبيه على ان ثمة فوائد
لا بد فيها من استعمال الفكرة في المسموع فلا خفاء ان المدرك بواسطة صوت
القارع لا بحث فيه وفي الثاني ساذج بان الشمس هذه كافة لا تحتاج الى توسط كثيرة
لانه باب واحد **قوله** والارادة شاملة يتعلق بجعل ما لا ولان مختصان
وهذا مشترك والاعتماد في الحل على دلالة العقل وهذا من تمام اللف والنشر **قوله**
في تكرير التوبيخ باي والشرك لا ينبغي ذكرا اولا ويوم يناديهم فيقول اين شركائي وعقبه
بحال الذين حق عليهم القول وثانيا عقبه بقوله ونزعنا قال القاضي رحمه الله عليه الاول

لبيان ف وراءهم والثاني انه لم يكن ذلك عن سند بل عن محض هوى وقلت
الاول احقار للشركاء وتبكيت لعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا
شركاءكم فدعوهم والثاني تحسر بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم الا ترى الى قوله
وضل عنهم ما كانوا يفترون وقول المصنف وغاب عنهم غيبة الشيء الضائع
والله تعالى اعلم قوله والجبورة في الحواشي اي الامامة مصدر الجبر يقال جبر الرجل جبورة
قوله يقدح علمهم الاساس ومن المجاز يقدح فلان تطاول قوله ابو رزين جامع
الاصول هو ابو رزين العقيلي صحابي واسمه لقيط بن عامر وقوله يكفي الكوفة مفتاح
قيل معناه كنز من كنوزه مع كثرة اهل الكوفة ولعل الاولى ان يكون كثير التخزين
اي اذا كان مثل الكوفة طولا وعرضا يكفيه مفتاح واحد وكان مفاتحه لتنوء
بالعصبة نظرا لسعة خزائنه وما فيها قوله ووجهه ان تفسير المفتاح بالخزائن انما
فسر المفاتح بالخزائن دون ما يفتح به ليتم الاتصال فان ايصال الخزائن بالمحرد دون فوق
ايصال الالة التي يفتح به بل الاتصال الثاني وحينئذ يكتسي التذكير من المضاف اليه
كما اكتسي التانيث من عكسه في مثل ذهبت اهل اليمامة وفي اللواقح قرر
هذه النواة بحذف المضاف تقديره ما ان حمل مفاتحه لتنوء فيكون كقوله
مردي يصفق وهذا اولى لان تفسير المدائح بالخزائن ضعيف جدا لفوت المبالغة
قوله سرو لبست بفواح اذا الدهر سري ما مه ولا جازع من صرفه المتقلب قوله
وقيل هو علم الكيميا قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا باطل لا حقيقة له واعتذر
عنه رحمه الله بانه لعله كان من قبيل المعجز وليس ببعيد والا لم يمكن قارون منع
بل الجواب ان دعوى البطلان غير مسموعة لا نقلا ولا عقلا قوله وكان
باخذ الرصاص بالفتح هو المعروف والعامة يقولون بالكسر قوله وقيل عندي معناه
في ظني وقوله بعد ذلك ثم زاد عندي اي هو في ظني ورايي هكذا ادل على ان عندي
جملة مستانفة تقرر ان ما ذكره راي مستقر هو عليه لا ان عندي متعلق اوتيته
على ما نقل عن التفتازاني وهذا هو الوجه قوله فسيح بالحكم اي تضعف في الاساس
ومن المجاز فلان يعاج وفيه تفخ وسمعت من يقول فيه تفاحة قال رحمه الله مردي
بالخاء المعجمة وفي الاساس ايضا ومن المجاز انتفخ النهار علا وبعج شدقيه تكبر قوله
عليه الارجوان معروف ويوصف به الثوب الاحمر جاء في الحديث وعليه
قطيفة ارجوان قوله وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل يضر الغبط قال لا
الا كما يضر العضاة الخبط في الفائق العضاة جمع عضة اصلها عضهة وقد يقال
عضة كعدة وهو شجر من اشجار الشوك كالعوسج والطلح وقوله كما يضر مثل ما يلحق
على الغابط من الضرر الراجع الى نقصان الثواب دون الاحباط ما يلحق العضاة
من خبط ورقها الذي هو دون قطعها واستيصالها اقول والظاهر انه نفي الضرر

على ابلغ وجه فان الشجر ربما ينتفع بالخبط فضلا عن التضرر وفيه انه قد يفضي
الى الضرر اشارة الى متعلق الغبط من ديني او دنيوي قوله بالاقراف
الاقراف من طرف الاب والهجنة من طرف الام قوله الصابرون
على الطاعات عن الشهوات الظاهر ان الصبر لما كان حبس النفس وهو كف
وثبات عدي تعديتهما فقيل هو كف عن المعصية وثبات على الطاعة
وقيل في الحواشي الصبر له متعلقان احدهما الذي ينقطع عنه والثاني الذي يتصل
فالمتعلق الاول يدخل عن والثاني يدخل على والاول هو المعصية والثاني الطاعة
وقيل عن هذه بدلية كما في قوله لن يغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
اي بدل الله يريد بدل طاعته اي الصابرون على الطاعات بدل الشهوات
وكذلك في قوله على ما قسم الله من القليل عن الكثير قوله وقيل حكمها اي جعل لها
ان تحكم بما احببت وطلبت وفي بعض النسخ حكمها اي فوض الحكم اليها فيما
ارادت قوله انما يشبه الحال ان الكافرين لا ينالون الفلاح اشارة
الى ان كان ليست للتشبيه والشك بل للتنبيه البالغ وانه يعجب من عدم
فلاحهم وليس ان حالهم شبه بحال من لا فلاح له بل المعنى تشبيه الحال المطلق
بهذا الحال وهو عدم فلاح الكافرين على معنى ان الحال كذلك لا محالة وانشد
قول الشاعر وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر شاهدا
لان وي منفصل قال رحمه الله وهو للتوجع وقيل ساكنان الطلاق ان زانا في
مثل ما في قد جئتماني بنكر قوله وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك
وانشد في التحقيق الا ويك المسرة لا تدوم ولا يبقى على البوس النعيم قوله
ويجوز ان يكون كاف الخطاب وان بمعنى لانه لبيان المقول لاجله هذا
القول اي لبيان السبب الذي قيل لاجله ويك وهذا ما اثره ابن جني ايضا
كانه قيل التعجب لانه لا يفلح الكافرون وقوله او لانه لا يفلح الكافرون كان ذلك
هو الوجه وهو ان يكون المعلل محذوفا بقرينة السياق قوله ولا ينتهم قوله
والعاقبة للمتقين اي في ان هذا النمط يدل على ان النمط الاخير التسوي
ولا يتبين ترك العلو والفساد والمقترين واجيب بان المتقي عنهما هو المتقي
من علو فرعون وفساد قارون او لم يكن من المؤمنين مثل فرعون في الاستكبار
على الله تعالى بعدم امتثال اوامره والارتداع عن زواجره ومن لم يكن مثل قارون
في ارادة الافساد في الارض واخراج كل شيء من كونه منتفعا به لا سيما نفسه
فان غايته افسادها الامتناع عن عبادة ربها لانها خلقت للعبادة فاذا امتنع
عنها فقد خرجت عن كونها منتفعا بها وليس معنى المتقي الا ذلك قوله والاول
تقييد بلا دليل والثاني هو الذي ليس له المصنف اي هذا من قول الطماع

قوله نعت لما وعد رسوله الرد الى معاد الى آخره وهذا الجواب ظاهر الانطباق
اذا اريد معاد الآخرة واما اذا اريد الرجوع الى مكة فوجهه ان الرد الى معاد
اعنى فتح مكة ادنى ما اوتيه وانما النعمة العظمى ما يوتاه بتحمل التعب الثقيل فى الآخرة
وابهم امر عائذ كر المهدى المنعم لها والضلال المنعم لها فقد ناهذا الذى رمز اليه المص
شكر الله سعيه قوله كلام محمول على المعنى اراد ان المنفى هو الرجاء والمنوع عنه
غير صالح والا لما ثبت فلا يصح واجاب ان معنى ما كنت ترجوا الا نفى ما التوقع
على وجه ابلغ بان الرجاء كان منتفيا لاستبعاده فضلا عن الالقاء فالنعت
نحو المعنى وجا التوزيع قوله قال ابن اسد والبيت قد مر فى سورة
ابرهيم قوله كان هادما ان كل شى هالك لا وجهه واى شهد له انه كان جا وفا
فى هذه القضية والوجه ان يجعل ان مخففة من الثقيلة داخلة على ضمير ان لكن رمز اليه
سلمه الله تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم وهى مكية

قوله فانه ترك اول مفعولى حسبت وقولهم انما هو الخبر الى الآخر حاصل ما ذكره
ان ان يتركوا مفعول اول وان يقولوا بمعنى لان يقولوا مفعول ثان وان الترك
بمعنى التصيير يقتضى مفعولين وان قوله وهم لا يفتنون من تتمة الترك
وجعل حاصل التقدير احسب الناس تركهم غير مفتونين لقولهم امنا ويرد عليه
امور الاول ان ذكر المفعول الثانى غير جائز فى هذا الباب لا يقال علمت
ان زيدا منطلق حسنا ولا ظننت ان تقوم حتى والثانى ان قولهم وهم
لا يفتنون ان كان ثانى مفعولى يتركوا على ما ذكر من معنى التصيير فلا وجه لادخال
الواو عليه والثالث ان الفصل بين يتركوا ومعموله اعنى وهم لا يفتنون ثانى
مفعولى حسب وهو ان يقولوا فصل بالاجنبى لا يقال فى حسن كم زيد اذا الجواب
ان وجوب الحذف او الاقامة مقامها على الراى من فى المسئلة للتحقيق
وتحققهما مسلم اما فى الناصبة فلا والاكتفاء بما ذكره فيهما منصوصا و فى الناصبة
ضمنا حيث ميزوا بين مواقع المخففة والناصبة فى الوقوع بعد فعل اليقين والشك
والتحقيق انهما لما كانتا من دواخل المبتدا والخبر كان المفعولان كانهما باقيان
والمعنى تام فلم يجوزوا ذكر الثانى بل لا ثانى فى التحقيق واما فى الناصبة فقد يجرى
مجراهما نظرا الى هذا لكن فى الجملة مسند او مسند اليه وقد ينظر الى انها كالمفرد
لا على طريق الابتداء والخبر فيكون كصريح المصدر فيذكر المفعول الا ترى ان المصنف
ذكر فى قوله ان يسبقونا انه ساد مسد المفعولين وذكر وجها ان حسب ضمن معنى قدر

عطف على قوله ان الاولى بالحذف

لانه راى الاول كالمستبعد وان قوله وهم لا يفتنون جملة حالية سدت مسد المفعول الثانى
الا ترى انك لو قلت علمت ضربى زيدا قائما يصح على ان ترك ليس كافعال القلوب
فى جميع الاحكام بل القياس انه يجوز الاكتفاء فيه بالحال من غير نظر الى انه قائم مقام الثانى
لان قولك تركته وهو جزر السباع كلام صحيح كما تقول تقيته على هذه الحالة وهو
نظير سمعته يتحدث فى انه تم بالحال بعده والوصف وههنا زاد انه تم ايضا بما يجرى
مجرى الخبر واما الفصل فغير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع فصل الا اذا اعترض ما يوجبه
وههنا الاهتمام بشان الخبر حسن التقديم لان مصب الانكار ذلك هذا
والابعد من التكلف ان قوله ان يتركوا سد مسد المفعولين كما فى قوله ان يسبقونا
ونظائره وان ثانى مفعول ان يتركوا بدلا له الحال اى كما هم عليه كما فى قوله تعالى
ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا على ما قدره المص
هنالك وان يقولوا بمعنى لان يقولوا متعلق بيتركوا على انه غير مستقر والله تعالى اعلم
قوله والمعنى احسب الذين اجروا الكلمة الشهادة على السنتهم ان يتركوا كذلك
غير ممتحنين بل يمتحنهم الله فى التوبة وفيه نظر لان ما ذكره يقتضى انهم تركوا غير مفتونين
وانما الانكار فى العلة اراد ان الحسبان متعلق بمضمون الجملة على ما تقدم اذا
انكران يكون باعتبار المفعول الثانى اذا قلت حسبته قائما فالمنكر حسبان
قيامه كذلك اذا قيل احسبوا تركهم غير مفتونين انكار حسبان الترك على الوصف
لهذه العلة بل انما هو لعلة اخرى ولا يلايم ما ذكره ولا سبب النزول ايضا
ولا مقصود الآية والجواب ان اصل الكلام الا يفتنون لهذا على انكار
ان يكون سببا لعدم الفتن ثم قيل ان يكون غير مفتونين لهذا مبالغة فى انكار
ان سعوا من غير فتن كذلك ثم ادخل على حسبان الترك مبالغة على مبالغة
وانما يرد ما اورده اذا لم يلاحظ اصل الكلام وجعل مصب الانكار الحسبان
فى اول الامر قوله مهجع بن عبد الله قال سلمه الله فى الاستيعاب مهجع بن صالح
مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه شهد بدرا وهو اول من قتل من المسلمين بين
الصفين اتاه سهم غرب فقتله ابن الحضرمى هو من اليمنيين ان هشام
هو من عك اصابه سبى فمن عليه عمر بن الخطاب سهم غرب لا يعرف
راميه بغاف ولا يغاف قوله موصول با حسب او بلا يفتنون فعلى الاول
يكون علة لانكار الحسبان اى احسبوا وقد علموا ان ذلك سنة من الله ولن
يوجد لسنته تحويل وعلى الثانى انكر حسبان تخصيصهم بعدم الفتن مع انه لا
مقتضى له ولهذا قيل على الاول تنبيه على الخطاب وعلى الثانى تخطئة قوله فقد امتحن
من هو خير منه تقرير استحقاقه للمحن لذلك وكذلك الآية تقرير استحقاقهم للمحن لان ذلك
سنته وليس فيه ان من قبلهم خير منهم تعالى جاء بقوله وكاين من نبى قاتل معه ربيون

استدراك فلا هذا ولا ذاك **قوله** عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان من قبلكم
يؤخذ قال المسلم هذا الحديث من رواية البخاري وابي داود والنسائي عن
خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لقينا
من المشركين شدة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم
يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل
نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه **قوله**
اذا لسعتها الدبر لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل الدبر جماعة
النحل قيل سميت بذلك لتدبيرها وشغلها في العمل والنوب النحل جمع نائب ابو عبيدة
لانها ترعى وتنوب الى مكانها الاصمعي من النوبة لانها تنوب الناس لوقت معلوم
ابو عبيدة لانها تضرب الى السواد والنوب جيل من السودان اقول فعلى هذا المفرد
نوبي كزنجي وزنج **قوله** ومنه بيت الاصلاح اي اصلاح المنطق لابن السكيت
ودسامعه وصبت بينها بان كذب القراطف والقروف هو لمعقر بن حمار البارقي
وكان حليف بني نمير يهجوهم ويذكر ما فعلوا ببني ذبيان والقراطف جمع قرطف
كجعفر بمعنى القطيفة والقروف بالفتح شيء يعمل من جلد وفي الصحاح الجلد الذي يوضع
بالدباغ وهي قشور الرمان يجعل فيه الخلع وهو اللحم المطبوخ بتوابل يصحبه المسافر اي
كانت تعيبهم على حربها وتنبههم الاغتنام فبان الاكثر بخلاف هواها وقوله كذب
القراطف كلمة اغراء والذي اختاره الشيخ ابو علي الفسوي رحمه الله تعالى على ما نقل عنه
في الخائق انها كلمة تجري مجرى المثل ولذلك لم تتصرف فيها ولزمت طريقة واحدة
في كونها فعلا ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا وهي في معنى الامر نحو رحمك الله
والمراد بالكذب الترغيب والبعث من قول العرب كذبته نفسه اذا منته
الاماني وخيلت اليه ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويرغبه
على التعرض لها وفي عكسه صدقته نفسه اذا ثبطته وخيلت اليه المعجزة
والنكد في الطلب ومن ثم قالوا للنفس الكذوب ومنه قول عمر رضي الله عنه
كذب عليكم الحج معناه ليكذبك اي لينشطك وليبعثك على فعله وذكر في شرح
نحو المفتاح في نحو كذب عليك البر والتقوى من قول اعرابي نظر الى نضوان
الكذب عندهم في غاية الاستهجان وبما يؤذي بصاحبه ويؤاخذه به المكذوب
عليه فصار معنى كذب فلان الاغراء اي الزمه وحده فانه كاذب فاذا
قرن بعليك صار ابلغ في الاغراء كانك قلت افتري عليك فخذه ثم استعمل
في الاغراء بكل شيء وان لم يكن مما يصدر منه الكذب كقولهم كذب عليك العسل
اي عليك بالعسل وكذب الحج اي عليك به والزمه وذكر عن محمد بن السري
ان مضر تنصب البر واليمن ترفع ووجه النصب عن ابي علي باضمار الفاعل كانه

قيل كذب السمن ان لم يوجد ثم قيل عليك البر اي الزمه ولعل جعله اسم فعل منقولا
عن الفعل اقرب **قوله** وقتلانا في الذروة والغارب قد سبق تحقيقه
في سورة النساء **قوله** والمعنى تعليق الحمل بالاتباع كان الاصل اتبعونا نحمل
خطاياكم فعدل الى ما نزل لمفيد جدهم في الحمل وانه تحقيق يطلبون انفسهم كانهم
يطالبونهم بالاتباع وفيه مع ذلك تحويل الترتيب على العقل **قوله** فان عسى
كان ذلك قد سبق في سورة الاعراف ان كلمة عسى في نحوه متحققة **قوله**
وضامن بما لا يعلم اقتداره على الوفاء به لا يسمى كاذبا اعترض عليه بانه في معنى الاخبار
على ما اسلفه من ان المعنى تعليق الحمل بالاتباع فهو اخبار والتكذيب يتطرق
اليه والجواب ان التعليق لا يلزم ان يكون اخبارا بل هو ضمان بمعنى اي
انشاء الضمان عند وجود الصفة ولهذا قال المصنف لا يسمى كاذبا لا حين
ضمن ولا حين عجز **قوله** لانهم قالوا ذلك وقلوبهم على خلافه ليس جوابا على قول
من اعتبر في الكذب مطابقة المعتقد كما توهم فيرد عليه انه ليس باخبار كما تقدم
بل اراد ان الكذب ليس راجعا الى انهم غير حاملين ليقال ان الضامن لا يسمى
كاذبا بل اخبر الله تعالى انهم عاجزون عما ضمنوه ومع ذلك هم كاذبون في وعد انشاء الضمان
عند وجود الوصف والحاصل ان من وعد الضمان ان ضمن ولم يحقق لا يسمى
كاذبا وان لم يضمن يسمى كاذبا وهذا معنى دقيق وهو الوجه في الاية والله تعالى اعلم
قوله وعم طوفان الظلام الاثابا اوله حتى اذا ما يومها تصبصبا وبعده والطاهر
وعس الحمار نيسا فصادرا وواردا يريد سبا اي يوم الغابة وهي القطيع من الحمار
الوحش تصبصب امحق وذهب وعم ستر والبس الاثاب شجر يشبه
الاثل او الاثل بعينه والطاهر الحمار من دعس الحجر ووطء الارض بقوة
نيسا طرتا مستقيما **قوله** وبنوه الثلاثة اي مع اهليهم حتى تمموا ثمانية
قوله وان نظر في تعيين الدراية المعبرة هذا على تقدير انهم تعلمون مجرى
اللازم في عدم الاحتياج الى مفعول وعلى الاول جعله من المتعدي الى واحد
حيث قال ان كنتم فيكم اعلم بما هو خير لكم مما هو شر لكم وجعل الجزاء على الثاني علمتم انه خير
اشارة الى ان ادنى طرف من العلم يكفي في هذا وانه من البين عند الانبياء وعلى
الاول الخبر المقدر فهو خير لكم يعني ان كان لكم التمييز بينهما فالخير هذا ودونه فلم اعلمونه
وجعل علمتم جوابا على التقديرين ليس بالوجه والله اعلم **قوله** لانه اراد لا يستطيعون
ان يرزقوكم شيئا من الرزق فجعل هذا من المواضع التي ليست المعرفة المعادة عين
الاول واقول كيف لا وكلاهما مستغرق **قوله** فلا تعرفوني تكذيبكم يعني ان الجزء تحقيقه
ما دل عليه فقد كذب اما باعتبار ان قصدهم بالتكذيب للايذاء والاضرار واما باعتبار
ان ذلك سنة من الامم في انبيائهم وحاصل الاول تبيين ان المعرة عائدة الى الفاعل

والثاني الثالث قوله ومعذه الاية تريد وان نكفه بوا قوله وليست الروية واقعة
عليهم قال في التحقيق ان اريد بالروية العلم الواضح فنعبد معطوف على يبدي
والروية واقعة عليهما وان اريد حقيقة الروية فهي واقعة على الاول وهذا اخبار
على حياله ونحوه نقل سلمه الله عن صاحب المطلع وزاد عن صاحب الانصاف
ان اخبار الله كالماتي به فجاز ان تقع الروية عليه قول التحقيق فيه ان الابداء
ليس يجري كالاعادة فالمراد العلم والذي منع العلامة رحمه الله من ان العطف
ان المقصود من السياق الاستدلال بالابداء على الاعادة ولا يحسن ان يسلكا
في مسلك واحد فان العلم بالدليل اولى او اوضح كيف وهو يبعث على النظر في الدليل
الاخرى الى قوله وبهاكانت تصطك الركب كيف نقرر ما ذكرناه ولكون
الدليل النفسي اقرب واوضح من الافاقي ذكر الروية في الاول والنظر في الثاني
واليه اشار الامام رحمه الله تعالى عليه بان الاول حدسي والثاني فكري قوله
فكانه قال ثم والكل الذي انشأ النشأة الاولى فيه ان اعادة الاسم لمزيد التقرير
ولانه الاسم الجامع يدل على اعادة جميع الاوصاف المعتبرة في الابداء من العلم
والقدرة والحكمة والرحمة فهو كاسم الاشارة في افادة هذا المعنى والابلغ وفيه
افادة معنى التاكيد والتقوى وهو نحوه قوله وقيل ولا من في السماء ولا من في السماء
بمعجزه قوله ابن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء قد سبق في سورة ابراهيم
بريد ومن يمدحه وفي تعيينه للاستدلال بحث بجواز تقدير من كما ذكره المصنف
في قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار كانه قيل الجماعات التي هجت
منكم والتي مدحت من غيركم سواء الاثنان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم
ان خطر بخاطر وابي سفيان قال سلمه الله تعالى فيه ان ابا سفيان بن الحرث
هجا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعارضه حسان رضي الله تعالى عنه بهذه القصيدة
قوله اي ييأسون يوم القيمة لان الكافر لا يوصف باليأس في الدنيا لانه لا رجاء له
فهو اما يوم القيمة والاخبار عنه بالماضي لتحقيق واما اظهار ربانية حاله وحال المؤمنين
لان حال المؤمن الرجاء والخشية وحالهم الاغترار واليأس فهو لا يخطر بباله
رجاء ولا خوفا ان خطر المخوف بباله كان حاله اليأس بدل الخوف وان خطر
المرجو كان حاله الاغترار بدل الرجاء فكانه تشبيه على كونهم ويوبخ لحالهم واما
استعارة شبهوا بالآيسين من الرحمة وهم الذين ماتوا على الكفر لازما دامت
الحيوة لا يتحقق اليأس من الرحمة لرجاء الايمان او من قبيل اليأس من الرحمة على الاول
دلالة على توغلهم في الكفر وعدم ارعوائهم قوله وعن عاصم مودة بينكم بفتح بينكم مع اضافة
المنقول عنه في الموضح مودة بينكم بالنصب في لا اضافة وقوله كما قرأ لقد تقطع بينكم
وهو دال على هذا على احد الوجهين في ذكر الوجه الاخوان المعنى لقد وقع التقطع بينكم

بانشاء الفعل الى المصدر المدلول عليه بالفعل وتحقيقه سبق في سورة الانعام وانما
المصنف جعل الاضافة الى المضمر المبني بجوز البناء قوله ولو لا عطف على ابراهيم
ينبغي ان ينصب باضمار اذكر او على عطف عليه ان كان عطفا على نوحا فاده
في التحقيق وهو حسن قوله والنبوة سيد ومر قد سبق تحقيق الكلمة في ال عمران
قوله الوهن تشبيه ما اتخذوه معتمدا ومتكلا في دينهم بما هو مثل عند الناس في الوهن
وهو نسج العنكبوت هذا بيان للغرض من التشبيه وليس فيه تعرض لكونه
مفرقا او مركبا عقليا او غيره ومعناه ان الغرض تقرير وهن امر دينهم وانه بلغ
الغاية التي لا غاية بعدها وهو من باب الترقي على المبالغة في تقرير انه لا يحصل لمتعبه
على طائل واومى الى ان التشبيه في المركب بقوله ما اتخذوه متكلا ومعتمدا فلا بد
من اتحاد ومتخذ واتكال عليه وكذلك في المقابل ما يناسبه والهيئة المنتزعة
من ذلك كله بالهيئة المنتزعة من هذا بالاسر ولهذا قال لو كانوا يعلمون ان هذا
مثلهم فاضاف التشبيه اليهم والى امر دينهم وقوله وان امر دينهم بالغ بتفريح
بما هو الوهن وفيه ان قطب التشبيه على ان اوليائهم بمنزلة المنسوج للعنكبوت
ضعف حال وعدم صلوح اعتماد ولهذا توهم انه من تشبيه المفرد بالمفرد والخاتم
لزيادة تصوير وقوله وان اوهن البيوت على هذا انه تذييل يقرر الوهن من التشبيه
ولهذا المستشهد به وقال الامري الى مقطع التشبيه وقوله لو كانوا يعلمون
على التقادير في الابغال جهلهم في الاتحاد ثم زادهم تجهيلا انهم لا يعلمون هذا
الجهل البين الذي لا يخفى على من له ادنى مسكة والوجه الثاني يخالفه في ان قوله
وان اوهن البيوت معترضة اي مقصوده والنتيجة محذوفة مدلول
عليها بقوله لو كانوا يعلمون لانه ينعي عليهم جهلهم بالمقصود والمجموع اعني المقدمتين
وما بعدهما يدل على المراد على سبيل الكناية الالمامية كما افاده سلمه الله والوجه الثالث
يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية تقرر الوهن بسبعه تقرير المشبه وكان
في الاول بسبعه تقرير المشبه به وهذا اقرب من تجريد الاستعارة وترشيحها
لكن الاول اولى لان عادة البلغاء تقرير المشبه به ليدل بعد على تقرير المشبه ولان
الحال انما تتميز عن الاعتراض بعد سبق التشبيه الاول واما قوله ولقائل ان يقول
فهو وجه اخر مستقل في اصل التشبيه مبني على التفريق والوهن لها تفاوت
المعدين والصحيح تصوير بوهنين امر احدهما وادماج توطيد امر الاخر وعلى هذا
جاز ان يكون قوله وان اوهن البيوت جملة حالية من تتمة المشبه وان يكون
اعتراضية لانه لم يؤت به الا كان في ضمنه ما يرشد الى هذا المعنى وقول المصنف
الى هذا اقرب لان قوله وكان اوهن البيوت ليس فيه ايما الى التشبيه
الاول وهذا الوجه اوجه وافاد في التحقيق ان العدول الى اوليا دم الهة لاندراج الشرك

قوله وقيل معه الحجارة في اللباب وقد رجح
الحجارة التي امطرت عليهم فمن ذهب الى الثاني
والى قريته لوط اي من ملك الحجارة مقصف

وهو الربا وان الاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد
والمعبود واشار سلمه الله ايضا الى الاول وانه تعالى قوله ان يدخل فيها وبعضها
ثم يحوطها معطوفات بعضها على بعض قوله وقيل معناه لاتحاد لوا الداخلين
في الزمرة الى الاخر يفيد ما تقدم ان السورة مكية قوله ومثل ذلك الانزال
انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لساير الكتب السماوية فالمشار اليه
على هذا ما بعده كما حقق مرارا فايدة هذا الاسلوب ولما كان من شان الكتاب
الكامل العجيب الانزال انه هدى ومصدق لما بين يديه قيد ذلك الانزال
العجيب في كل مقام بما يناسبه فلهذا اخص قوله مصدقا لما سبق قوله وقولوا
امنا بالذي انزل الينا واما على الوجه الثاني فالمشار اليه ما تقدم لذكر الكتاب
واهله وقوله وانزل اليكم ومن عكس فقد اخطا قوله فلانه قال هولاء المبطلون
اشار به الى ان الوصف باعتبار ارتيابهم وهو امي كانه قال اذا لارتاب
هولاء المبطلون وكان اذ ذاك لارتيابهم وجه فلا مدخل واما الجواب المشار اليه بقوله وشيء اخ فهو دال على ان للاوصاف مدخلا فقيل هذا
انما يصح اذا كان المراد مشركي مكة والا فلا هل الكتاب ان يقولوا انك
وان كنت نبيا فلست بصاحبنا لان نعته في كتابهم امي واقول هذا فرض
وتمثيل وانه على ان مدار الامر على المعجز وان كونه اميا لا يخط ليس مما لا يتم
دعواه الا به وذلك لا يختلف والمنكر مبطل قوله زيادة تصويرها نفي عنهم
من كونه كاتبا تؤيد ما ذكرته في نحو وما هم بمؤمنين ان مثل هذا التكليف لا يختلط
نفيا واثباتا قوله والوجه ما ذكرنا لان الظاهر من النظم انه جواب
لقولهم لولا انزل اليه ملك وفي ذينك القولين خروج عن ذلك قوله المغبونون
في صفقتهم حيث اشتروا فيه اشارة الى ان قوله اولئك هم الخاسرون
وارد على سبيل الاستعارة لان الخسران متعارف في التجارات قوله
الا ان الكلام ورد مورد الانصاف يعني حيث لم يصرح بانهم المؤمنون
بالباطل الكاذبون بانه بل ابرزه في معرض العموم ليهجم به القائل الى المطلوب
قوله واماك عضتك الحرب وهو من المغمر على شريطة التفسير قوله قلت
الفاء جواب شرط محذوف قد سبق تحقيق هذا المقام مستوفى في اوايل
البقرة والذي يقال هنا ان الفاء في فاياي فاء التسبيب عن قوله ان ارضي
واسعة كما تقول ان زيدا اخوك فاكرمه ولذلك لو قلت انه اخوك فان
امكنك فاكرمه فالفاء في فاعبدون هو فاء الجزاء وان جعلته جواب شرط على معنى
واذا كان كذا فان امكنك تريشي للتشبيه فلا منع قوله ومعناه انكم ميتون
فواصلون الى الجزاء مع قوله ثم الينا ترجعون اشارة الى انه لتراخي الرتبي

الرد على الفاضل الطيبي فانه صرح بان المشار اليه
على الوجه الاول ما تبين الكاف وعلى الثاني ما بعده (

القول بالفرض والتمثيل في جواب ما اورده
لا يسمن ولا يغني من جوع

التاكيد

وان من مات فقد وصل الى اول الجزاء للاحاديث الصحيحة قوله اوتشبيه
الظرف الموت بالمبهم في الحواشي وهذا في المنكر اسهل من نحو كما عسل الطريق
الثعلب ونحو عرفا اضعاف قوله تعالى اطرحوه ارضا يخل لكم قوله الضمير في سالتهم لاهل مكة
افاد سلمه الله انه معترض لتوكيد معنى الابتين وتوضيح ان الذين اعتمد عليهم بالرزق
مغرورون بقدرتها وبقوتنا كقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والقول
اعترض ليفيد ان الخالق هو الرزاق وان من اعاض ابتداء واوجد الى ان
يقدر على الابقاء واكده بما خص في قوله وعلى ربهم يتوكلون قوله فوضع الضمير
موضع من يشاء لانه مبهم غير معين فكان الضمير مبهما مثله قلت عليه ان من يشاء
وان كان مبهما باعتبار الشيوع واما ضميره فلا يجوز ان يرجع الى غير ما اريد به بذلك
الشائع والجواب انه من باب هو اكرم رجل واحقله يستفاد معنى التفضيل
والتعدد من خبره كما يستفاد منه وهذا من توسعهم قوله لا يعقلون ما يقولون
وما فيه من الدلالة فعلى هذا بل اضراب عن جهلهم الخاص في الاتيان بما هو حجة عليهم
الى ان ذلك لانهم مسلوبوا العقل فلا يبعد عنهم مثله وهذا الوجه وحده ذكره
في سورة لقمن وقوله قل الحمد لله على هذا معترض والزام وتقرير لاستحقاقه كما ذكره
في سورة لقمن قوله اولا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله فعلى هذا هو من تتمة
قوله قل الحمد لله ومعنى الاضراب انهم اذا لم يفطنوا لتلك المناقضة الظاهرة فاولى ان
لا يفطنوا لما كان حمدك وما فيه ومنه ظهر ان الاتحاد على كذا وعلى كذا ليس لانهما
وجهان ولا منع والمقام يقتضيه ولا هذا التفسير بناء على ذلك ولكن لا على الانتساب
على ما ظن والله اعلم قوله والحيوان هو بالنحو تلك ابقى والغار وكذا اللهب والتهاب
قوله وقراة من قرا وليتمتعوا بالسكون يشهد له لان لام كي حذف بعدها
ان فلا يجوز حذفها كهذا ايضا لضعف عوامل الافعال عن عمل اقول والتعليل
بالاتحاد بما بعده يدل امر المخاطب اظهر والله اعلم قوله انت وشانك في الحواشي
هو نظير ما كانت العرب تقول يدي ودونك لوم القيمة اريد في افادة المقارنة
قوله وبعث عطف على قوله يقال في الساعون في الاساس بالي في الامر
والسالي رفق قوله كقوله السيم خير من ركب المطايا هو بحر ر وتمامه واندى العالمين
بطون راح قوله اعطاه مائة من الابل قال سلمه الله قيل لما مدح الخليفة بهذه القصيدة
وبلغ البيت كان متكئا فاستوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا
واعطاه مائة من الابل قوله فيها وجهان بما خير منهم نفره وجهان على نحو
ما مر في نحو هيجا العرب يقول كذا وفي بعض النسخ وفيها وجهان وهو ظاهر مكشوف
قوله احدهما الاسوون والاستوحبون والثاني الم يصح عندهم اخذه سلمه الله
من كون اللام في الكافرين للعهد في الاول وللجنس في الثاني والحسن ذلك لانه لو قيل

اليس في جهنم مثوى لهم لجاء الوجهان ايضا مدارهما على ان يوبخهم بتذكير ابا صحح غيرهم
ووضح وان كابروا او يثبتن لغيرهم استحقاقهم بما فعلوا وهذا اعاز مطرد في القرآن
ثم لو جعل ما ذكره مؤيدا فقد وقد قوله في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا اشارة
الى ان كلمة في يفيد هذه المبالغات لانه جعل ذات الله تعالى مستقر المجاهدة
لا يتعداها الى محل اخر قوله وعن ابي سليمن الداراني في المثنار ابو سليمان الداراني
وصهيب الداراني قوله لمع المحسنين لناصرهم ومعينهم افاد تسلم انه لا يطابق
المجاهدة لفظا ومعنى الاول لا طلاق في المجاهدة والمعية والثاني ان المجاهد
يحتاج الى ناصر ومعين ثم قال هذه خاتمة شريفة للسورة لانها مجاوبة لمصبحها ناظرة
الى فريدة قلادتها احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
لامحة الى واسطة عقدها يا عبادي اي ارضي واسعة فاياي فاعبدون وهي
في نفسها جامعة فاذة ولهذا قال يتناول كل ما تحت مجاهدا الى الاخرى انه محسن
ما له خير الجزاء ولا ومنا زايد فوايده من السورة والحمد لله على احسانه والصلوة

سورة الروم — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله اي ادنى ارضهم الى عدوهم اما الدلالة على الاضافة وظاهرة من ذكرهم واما النهاية
فلحديث المغلوبية قوله البضع ما بين الثلاث الى العشرة وان الجمل ما بين الواحد
الى التسعة قوله كذبت يا ابا فصيل كنية رضي الله تعالى عنه ابو بكر فجعل المخدر الى ابا فصيل
نحبيا قوله كان النصر يوم بدر للفريقين اي المسلمين والروم قوله عند انقضا
هذه المدة اخذ المسلمون في جهاد الروم هذا انما يصح لو ثبت ما رواه الترمذي
فيما نزوله يوم بدر لان غزوة الروم اسدت من اول عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وكان قد انقضى اكثر من البضع قوله وعن قتادة انه كان ذلك قبل تحريم القمار
هذا هو الظاهر لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من اواخر ما نزل قوله
اي من عاد وثمود واضرابهم هو بيان للضمير كانوا لا تفسير لقوله منهم لان الضمير راجع
الى اهل مكة في منهم وردي نسخة الله اي عاد وثمود واضرابهم وهي نسخة مكشوفة
قوله ويجوز ان يكون ان بمعنى اي اصدا ان ما يدخل عليه ان كهو مفعول ما في معنى
القول وههنا لزم ان يكون تفسيرا لساوا والجواب انه تفسير مفعول اساؤا
كانه قيل اساؤا القول كذبوا والتحقيق فيه انك اذا قلت اساء الي ضربني واما نني
فهذا تفسير للفعل لا يحتمل الا تفسيريان واذا قلت اساء الي شتمني وافترى
على فهذا يحتمل ان يكون تفسيرا للفعل وهو الظاهر كما في السابق ويحتمل ان يراد
اساء القول في شاني ويكون تفسيرا للقول صاحب الكشاف بناء على هذا الاخير جوز

ان يكون ان مفسرة ثم اعتبر ان كونه متضمنا للقول لما لزم من التفسير وينبغي ان
يكون متضمنا للقول اولا حتى يفسر بان والجواب انه متضمن له لان الاساءة
يكون قولية او فعلية وانما يظهر التضمن بالتفسير واذا جاز والنطق الملا منهم
ان امشوا فهذا اجوز قوله ومنه الناقة المبلاس ابلست الناقة اذا لم ترع من
شدة الضبعة قوله وكتب شفعوا بواو قبل الالف اشارة الى انه خولف به
القياس قوله وكذلك كتبوا السواى بالف قبل الياء تشبيه في مخالفة العيار
فقط وقوله اثباتا للهمزة متعلق بالالف وذلك لان القياس هنا الحذف
لان الهمزة تكتب على نحو ما يسهل فصيح كلامه من غير دخل على ما نطق وانه يعلم قوله
في كل بيضا خوصانية الخوص ورق النخل شبهت الحورية ببياضه ورقته وزيدت
النون للمبالغة كما في جسماني وقيل ارديه رقة الحقيقة قوله وله الحمد في السموات
والارض اعتراض بينهما ومعناه ان على المميزين كلهم اقول ان حمل على الصلوات الخمس
كما ذكره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو كلام مؤكد الوجوب لان الحمد ايضا يجوز به
الصلوة كالتسبيح ووجه التاكيد دلالته على انه امر عم المكلفين من اهل السموات
والارض وان حمل على الظاهر فوجهه انه جار مجرى الاستدراك للامر بالتسبيح
ولما كانا من واد واحد كان كل منهما مؤكدا للاخر فدل على دوام وجوب الحمد
في الاوقات ووجوب التسبيح على اهل السموات والارض واما الدلالة
على الوجوب فمن قوله لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه لان ما يتعين طريقا للخلاص
عن الدركات الى الوصول الى الدرجات كان واجبا وذلك لان الفاء في قوله
فسبحان الله مرتب على هذا المعنى والا لم يكن له مساغ وربطا كانه قيل واذا صح
عاقبة المؤمنين عن عبادته وطاعته والمفلسين اليها فسبحوا الله تسبيحا دائما
وفيه اشكال لان سبحان الله لزمت طريقة واحدة لا ينصب بفعل لامر لانه انشا
من نوع اخر والجواب ان ذلك توضيح للمعنى وان وقوعه جواب الشرط على منوال
ان فعلت كذا فنعم ما فعلت فانه انشاء ايضا لكنه نائب مناب الخبر
وابلغ كذلك يحمل الانشاء تنزيهه تعالى في الاوقات جوابا وسلعقابه وطلب
لجزيل ثوابه فدل على الوجوب من حيث الاشارة وان مثل هذا التنزيه
طريق الخلاص وانه لا يتمسك الا الملتجا الى ذكره والشرط والجواب مقول على السنة
العباد وههنا من المعالق والله اعلم قوله والقول الاكثر ان الخمس انما فرضت بمكة نزل
عليه حديث المعراج ولانه بنية قوله كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
اراد ان الانتشار والبث متلازمان وانتم بشر فيه معنى الكثرة ذكر بدليل انه
منوع على خلق اصلهم الواحد من تراب قوله كما قال ورحمة منا هذا الظاهر لا يجعل
الولد اية ورحمة واما قوله ذكر رحمة ربك عبده فلان رحمته اجابته اياه وما سال

من طلب الولد قوله ومن ايته ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فان
قلت لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة وليس في لفظ المصنف ايماء اليه قلت
النكتة هي الاهتمام بشان الظرف الاخرى الى الايات التي بعدها قوله
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وجعلنا الليل لباسا وجعلنا
النهار معاشا ولو جيء به على النسق الظاهر لافاد ان الاية المنام والابتغاء
وانما الاية من التقييد والمصنف ادى الى ذلك في الاستشهاد بالايات
وفي جعله الوجه الظاهر فافهم قوله وبها في المثل وقول القائل ظاهره ان كلا
من الوجهين جار في المثل والشعر والظاهر من المذكور في لباب الاعراب
ان البيت محمول على تنزيل الفعل منزلة المصدر والجمع انه جعل الجملة في البيت
راجحا ولانه على انه كالحال اهتماما بشان المراد كقوله امر ذي امر والتعليل بان
مانث سوال عما يشاده في الحال وان للاستعمال البس بالوجه لان المشبه متعلق
بالمستقبل ابدا وجار الله ارسل الوجهين لاشتراكهما في الجواز ولم يمتنع ان
يكون احدهما راجحا والبيت لعروة بن الورد وقبله شعر سقوني الخمر ثم تكنفوني
عداة الله من كذب وزور فقالوا مانث البيت وقوله عداة الله اي بهم
عذابه من اجل كذبهم وزورهم فهذا ما ذهب اليه جار الله في الاية وقال الجمع الاصفهاني
رحمه الله تقديره من اياته اية يريكم البرق خوفا وطمعا على انه صفة وحذف الموصوف
واقيمت الصفة مقامه فقيل لا بد من راجع فيقدر بها او فيها وكلاهما لا يسد عليه المعنى
وقيل التقدير ومن اياته البرق ثم استونف يريكم البرق وقيل من اياته حال
من البرق مقدم اي ويريكم البرق خوفا وطمعا حال كونه من اياته ولعل الاوجه ان
يكون من اياته خبر مبتدأ محذوف اي من اياته ما يذكر او ما يتلى عليكم ثم قيل يريكم البرق
خوفا وطمعا ما انه لك وهذا اقل تكلفا من الكل والله اعلم قوله والمراد باقامته
لهما ان المراد من القيام بامره باقامته لهما وارادته لكونهما على صفة القيام وهذا
ارشاد الى ان امر التكوين راجع الى الارادة قوله في ايقاع الجملة موقع المفرد
يعني هنالك اقيم يريكم مقام اراكم لفظا ومعنى وفيما نحن فيه اقيم مقامه من حيث المعنى
لانه يفيد فائدته وهو على اسلوب مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا لانه في معنى
وامن داخله واما من حيث الصورة فهي جملة معطوفة على قوله ومن اياته ان يقوم
وفائدة هذا الاسلوب الاشعار بانها اية خارجة من جنس الايات مستقلة بشانها
وبما بعدها كونها اية انها مقصودة بذاتها وكذلك النوع في المذكور في ال عمران والله اعلم
قوله دعوت كليبا دعوة فكانما دعوت به ابن الطود او هو اسرع ذكر المصنف
ان ابن الطود الصدى او الحجر اذا تدهدى يقال هذه الحجر قد تبدل باده فيقال
تدهدى تدهديا اذا تدحرج والباقي بتجربة وقوله او هو اسرع في معنى الاضراب

عن جعله ابن الطود قوله كما يجوز ان يكون ملحا لك اي كما يجوز المثالان
في هذا القول ان يكون ملحا لك يجوز ان يكون مكان صاحبك والمثالان
ذكرهما على انه مثال وكان المدعو فانه مستبعد واما تعليقه بمن قام به الدعوة
فلا ولان الاية مقصودة ان الاية من قبيل ما اريد به مكان المدعو به قوله
اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل معقل بن يسار المزني من الصحابة وله نهر في البصرة ينسب اليه
معقل البصرة واريد بنهر الله ما نفع عنده المد فانه يطم على الانهر كلها والله اعلم وان
التعلق بالفعل هو الوجه على انه لغو وجوز ان يكون حالا من الضمير المنصوب وان
يكون صفة ولا يخفى ان الراجح ما اثره العلامة قوله اول الثود اوق يعني ان صاحبه
غر لم يصطل بناره يقرب لمس ابتدا امر او هو لا يحذقه وقال ابو عبيدة يضرب
في قلة التجارب ووصف الثود بالخرق لخرق صاحبه كما قيل ليل نائم قوله
وان كان مستصعبا تعالى استصعب عليه الامر صعب هو لازم وليس بمتعد
قوله واقل شيء اي بعث المخلوق وكده اقل من نقله في اطوار الخلقة الى ان يبلغ
ذلك الحد قوله وقيل الاهون بمعنى الهين كما تعالى الله اكبر وانت اوحد الناس
اي واحدهم واني لاوجل اي وجل اقول والتحقيق انه من باب الزيادة المطلقة
وانما قال بمعنى الهين لانه يودي مؤداه قوله واذا كانت اهون من الانشاء
اي اذا كانت من جملة الافعال التي هي اهون كانت اهون من الانشاء قال في التقريب
وفيه نظر لانه مبني على الوجوب العقلي ولان الوجوب ان كانت بالذات
باقي القدرة كالامتناع والامكان ممكنات ... في الفعلان لاشتراكهما في مصحح
المقدورية وهو الامكان اقول انه غير واجب بالذات ولا يلزم منه المساواة
مع التفصيل في سهولة الثاني واما المساواة في مصحح المقدورية فلا مدخل لها فيما
نحن فيه والحاصل منه انه لو سلم منه ان الداعي الى فعله اقوى فلا شك انه اقرب
الى الوجود ولا يكون الداعي اليه كذلك نعم اذا اخلص الداعي الى القسمين صار
سواء وليس البحث على ذلك التقدير قوله يريد التفسير الاول وهو قوله
فيما يجب عندكم وتقاس على اصولكم وقال في شرح الصحائف له في السموات
والارض المثل الاعلى يريد ان دلالة خلقهما على عظم القدرة اتم من دلالة الانشاء
فهو ادل على جواز الاعادة ولهذا جعل اعلى من الانشاء قوله تهابون ان
يستبدوا ابدل من قوله تكونون انتم وهم فيه على السواء والاولى ان يكون تفسيرا
لقوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم وهو مع ذلك يؤكد معنى التسوية على سبيل المبالغة
وعن ابي البقاء احتمال كم خبر سواء وتوهم المصنف رجح الاول والله اعلم قوله
وانما جمع على خطاب الجماعة فقدرت الزموا وعليكم مع ان المتقدم وفاقم ليطابق
قوله منيبين اليه ما قيل ان خطاب الرسول عليه السلام خطاب الجماعة يؤكد الدلالة

على هذا المضمر لانه يجوز ان يكون حالا من الضمير في فاقم قوله مساوقا للتصحيح الصحيح
من قولهم هو يساوقه ويقاوده يعني انه لا يتخلف احدهما عن الاخر قوله ومنه كل
عبادي خلقت حنفا فاجتالتهم الشياطين عن دينهم قال الازهري اي استخفتهم
فجالوا معهم وذكر قبله يقال للقوم اذا تركوا القصد والهدى اجتالهم الشيطان اي جالوا
معه في الضلالة وذكر عن شمر وهو من اجتيال الرجل الشيء اذا ذهب به وطرده وساقه
واجتال اموالهم ذهب بها واستاقها قال سلمه الله هذا حديث طويل
رواه عياض بن حمار اخرجه مسلم في الصحاح وفي بعض النسخ فاجتالتهم اي صرفتهم
من الجولان قوله ولكنه رفع فرعون على الوصف لكل بان لقصد بهذا القول
فانه يوصف المضاف اليه في نحوه صرح به الشيخ ابن الحاجب في قوله وكل اخ
مفارقه اخوه النسب وما قيل من انه اذا وصف به كل دل على ان النوع شامل
للكل وهو ابلغ ليس بشيء بل العكس ابلغ لو تؤمل ادنى تامل قوله وكل خليل
غير هاضم نفسه تمامه لوصل خليل صارم او معارز المعارزة المجانبة يعني كل خليل
لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يتحمل عنه الاذى في سبيل وصاله يؤدي ذلك الى الصرم او المجانبة
وهو للشماخ قال سلمه الله وقيل تمامه فبالصد والاعراض منك جدير قوله وقد احتج
ابو حنيفة بهذه الاية في وجوب النفقة للمحارم اقول كيف يتم الاستدلال
مع احتمال ان يكون الامر باعطاء الصدقة ايضا بدليل ما تلاه ثم ان ذا القربى عندهم
مجمل ومن اين لهم انه بين بذي الرحم المحرم وكذلك قول حنفية والحق انه امر تورعهم
من الصلة لا خصوص النفقة وصلة الرحم من الواجبات المؤكدة قوله فنعت لما ذكر
ان السيئة اصابتهم بما قدمت حاصله ان امتثال اوامره مجلبة رضاه والحيوة
الطيبة متبعه كما ان عصيانه مجلبة سخطه والجدب والضيقة من روادفه
فاذا استبان ذلك فات يا محمد ومن تبعه اوقات ان من يبسط له وقال
الامام رحمه الله تعالى انه متفرع على حديث البسط والقدر وما ذكره المصنف
اوفق لتاليف النظم فان قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق ليتم الانكار على
من فرح بالنعمة عن شكر المنعم ويئس عند زوالها عنه قوله اي يقصدون
بوجوههم اياه قيل انما اتى بالضمير المنفصل لان المعنى ما يقصدون الا اياه وقيل لما
اهمه تقديم المجرور جاء بالمضمر منفصلا للتعذر وقوله وحقه عطف عليه على نحو
اعجبني زيد وكرمه وقوله او يقصدون جهة التقرب هذا اذا اريد بالوجه
الجهة والجانب ففيه لف ونشر قوله وفي الحديث المستغزر يثاب
من هبته وهو من استغزر اذا طلب اكثر مما اعطى قيل اراد ان الرجل الغريب
اذا اهدى اليك شيئا لتكافئه وتزيده شيئا فاثبه من هديته وزده قال
سلمه الله في النهاية وعن بعض التابعين الجانب المستغزر يثاب وفره

قوله بل العكس ابلغ وذلك لان المخرج اذا كان
لكل يوهم انه لكل من حيث هو كل ولا كذلك
اذا كان صفة المخرج لافادته ان كل فرد
كذلك فهو ابلغ

فيه اشارة الى انه لا يصار الى صيغة الالتفات في الاول
وغيره الحالي عنه لان مثل هذه فيه تقسيم فلما اراد الاول
فلا يكون من باب الالتفات واما سهولة الماخذ
فان الغيبة يرجع الى ما قبله من حذف سقفا
اي ما عطيتم واشاره متصل الاضمار ليس يرجع الى الحذف
فالمتروك ... والمراد العموم في قوله تعالى
ويكون الاكثر فائدة للاستغناء ان كلام في فعل ذلك
فلا الالتفات كيف ولو كان الاشارة الى فعلهم
باولئك الالتفات فوجهه ما اشار اليه وانا اذكر
على هذا التقدير اشارة الى المؤمنين والام مرتبط
الكلام وفائدة العموم لا يعارض فائدة الالتفات
فان في قوله ما ابيتم عنه عنه

بافره وهذا احسن لان الجانب يعني الوجه اما على الاول فالتخصيص غير لايح
الا ان يقال لا يكون الاستغزار في تهادي المعارف غالبا لان الغرض الاصيل
منه التحاب والله اعلم قوله وهذا اسهل ماخذا والاول املا بالفائدة اما سهولة
الماخذ فلانه ماخذ لفظي والاول ماخذ معنوي واما ان الاول املا بالفائدة فلان الكلام
مسوق لمدحهم حثا على الفعل وهو على تقدير الالتفات من وجوه احدها الاشارة
باولئك تعظيما لهم والثاني تنويع الملائكة عليهم السلام بمدحهم والثالث ما في نفس
الالتفات من الحسن والرابع ما في اولئك على هذا الوجه من الفائدة المفرقة نحو
ستوفد لك الى بهلك فحيى ثناؤه بخلافه اذا جعل وصفا للمؤتين وعلى ذلك التقدير
يفيد تعظيم الفعل لا الفاعل وان لزم بالوصف فلا يعارض ما يفيده بالاضافة فهذا هو الوجه
قوله فهم اولئك على صيغة اسم الفاعل في نسخ الرواية وهو الوجه لان الكلام
في المربي والمزكي لا في اخذ الربوا واخذ الزكوة كما يوجد في بعض الحواشي ان الصواب
على صيغة اسم المفعول لتفضيل لاخذ الزكوة على اخذ الربوا فليس بشيء قوله
كل واحد منهم مستقل بتاكيد تحقيقه ان من في الاول للتبعيض يفيد انهم فاعل فقط
لما نية اما للتبعيض فيفيد ان بعضا من تلك الافعال لا يتاتى من الشركاء فضلا
عن الكل واما للبيان المتوق يقعد ما عليه فيتاكد بتاكيده والاول اولى قوله اما
على التفسير الاول هو ما مر من تفسير الفساد بالجدب ونحوه والاقوال بعده كانت
متفرعة عليه وقوله واما على الثاني هو ما اشار اليه بقوله ويجوز ان يريد ظهور الشر
والمعاصي قوله ما يسمه ان جعل نابيا والقضض صغار الحصى كانها قضبة جرم الكباير
قوله ام فرشت فانامت المستقصي يقول في الرجل صاحبه وحنوه عليه
قال قراد بن حنوة وكنت لعما الطيق او والدار وفا واما فرشت فانامت
قوله على الطرد او العكس هو كل كلامين يقرر الاول الثاني وبالعكس سواء كان
صريحا او اشارة او مفهوما او منطوقا فقوله يجزي الذين امنوا يدل بمنطوقه على اختصاصهم
بالجزاء التكريمي وبمفهومه على انهم اهل الولاية والزلفى وقوله انه لا يحب الكافرين
لتعليل الاختصاص يدل بمنطوقه على ان عدم المحبة اقتضى ما انهم وبمفهومه على ان
مقتضى الجزاء الاضداد وهم موفوهو محب المؤمنين قوله ومنه قوله عليه السلام
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا النهاية العرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح
مختلفة يريد اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا ويحقق ذلك مجئ الجمع في ايات
الرحمة والواحد في قصص العذاب قوله اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض
فالمؤتفكات هي الرياح اذا اختلفت مهابها وقوله وازالة العقوبة عطف على زكا الارض
قوله وانما زاد بامره لان الريح قد تهب ولا تكون مواتيه فلابد من انضمام ارادته تعالى
وامره للريح حتى يتاتي المطلوب وقيل اراد انه من اموره التي لا يقدر عليها غيره والاول

قوله بان ادرج تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر الفريقين جاز ان يكون على السلف
اى ادرج فى الانتصار ذكر المجرم وفى النصر ذكر المؤمن وجاز ان يريد ان ذكرهما
مدرج تحت ذكر كل لان المعنى فانتقمنا من الذين اجرموا والذين امنوا وكان حقا
علينا نصر المؤمنين على الكافرين هذا اقوى والاول اظهر والله اعلم قوله الصفار
هو بضم الصاد اى يصفر بها الزرع وكذلك لون الانسان قوله فهم فى جميع
هذه الاحوال على الصفة المذمومة نتيجة قوله ذمهم الله الى الاخر واعلم ان قوله
الله الذى يرسل الرياح كلام سيق مقررا لما فهم من قوله ولقد ارسلنا من قبلك
رسلا الى قومهم الاية لدلالته على انه تعالى ينتقم من المكذبين برسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وينصر متابعيه فذكر ههنا من البينات ما اجمل هنالك مما يدل على القدرة
والحكمة والرحمة واختار من الادلة ما يجمع الثلاثة وفيه ما يرشد الى تحقيق طرفى
الايمان اعنى المبدأ والمعاد وصرح بكفرانهم بالنعمة وذمهم فى الحالات الثلث لان
ذلك ما يوجه اهل الفطن السليمة ويتحقق به وادمج فيه دلالته على المعاد بقوله
فانظر الى اثار رحمة الله ولما فرغ من حديث ذمهم بنى على هذا المدمج وما دل عليه
سياق الكلام من تماديهم فى الضلالة مع مثل هذه البينات التى لا اتم منها
فى الدلالة فقال وانك لا تسمع الموتى الى قوله فهم مسلمون وفيه نهم اذا الجاز
فى الذين ينتقم منهم وانك واشياعك من المنتصرين والله اعلم قوله يصوح اى النبات
الاساس صوحت الريح والحر البقل يبسته حتى تشقق وصوح بنفسه وتصوح
قوله الحرور والحصف قيل الحرور بالليل كالسموم بالنهار والحصف الريح الباردة
والمصنف اراد الحارة مطلقا قوله اى مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الحق
تغيره قوله وهكذا كانوا يوسون امرهم على خلاف الحق فالغرض منه تشابه
حالهم فى الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم وان مدار امرهم على الجهل
والباطل والغرض من سوق الاية الاغراق فى وصف المؤمنين بالتمادى
فى التكذيب والاصرار على الباطل قوله او مثل ذلك الافك كانوا يوفكون
فى الاغترار هذا الوجه مخصوص بالقول الذاهب الى انهم ارادوا لبثهم فى الدنيا
وعلى هذا سوق الكلام للتعجب عن اغترارهم بلامع السراب والغرض ان يحقر
عندهم ما فيه من التمتعات وزخارف الدنيا كى يقلعوا عن العناد ويرجعوا الى
سبيل الرشاد وكانه قيل مثل ذلك الافك العجيب الشان كانوا يوفكون فى الدنيا
اغترارا بما عدوه ساعة استقصارا قوله يستعتبون من قولك استعتبنى فلان
فاعتبته اى استرضانى فارضيته قوله الاستعتاب طلب العتبى وهى الاسم
من الاعتاب ازالة العتب كالعطاء والاستعطاء فقوله ولا هم يستعتبون
اى لا يطلب منهم الاعتاب فلان اذان والمصنف فسره باللازم

وهو الاسترضاء والارضاء توضيحى وجعل المستعتب اسم مفعول جانيا والمستعتب
اسم فاعل مجنيا عليه وبنى على ذلك ان قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
فى حم السجدة معناه ان يسألوا الله ازالة ما هم فيه فما هم من المجابين الى
ازالته جعلهم بمنزلة المجنى عليهم عاتبين على الجانى ولهذا قال شبهت حالهم
بحال قوم جنى عليهم وهم عاتبون على الجانى وذكر فى حم السجدة فى تفسيره ان
يسألوا العتبى وهو الرجوع لهم الى ما يحبون لم يعتبوا لم يعطوا ولا تخالف الا
فى العبارة واقول بناء عليه ينبغى ان يكون قوله ولا هم يستعتبون ايضا مبنيا
على التشبيه فانهم لما تعدوا حدود الله جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب
والغضب من باب واحد كما ذكره وتعديها بمخلفة الغضب فقيل لم يتولهم
طلب اعتاب لانه حق عليهم العقاب ولعل الاشبه ان الاستعتاب
لما كان طلب العتبى لم يلزم ان يكون المعتب هو الجانى بل قد وقد واى القار
طالبون العتبى من الله جزعا مما هم فيه وان كانوا جانين على انفسهم فهم مستعتبون
اسم فاعل وهم غير مستعتبين اسم مفعول ايضا اى لا يطلب منهم ان
يزيلوا عتب ربهم عليهم اى غضبه كما كان يطلب منهم ذلك فى الدنيا والله اعلم
قوله ولقد ضربنا لهم كل صفة كانها مثل اراد ان ضرب المثل العادة ومنعه
من ضرب الخاتم واللبن فقوله كل صفة كانها مثل تفسير لقوله كل مثل ولم يات
بمن لظهور دلالتها على التبعيض فذكر ما هو الخص من التفسير ولم يرد ان من زايدة
قوله ولا يحملنك على الخفة جزعا قيل جزعا مفعول له والحمل وان كان لغيره فى اللفظ
لكن النهى لما كان راجعا اليه من باب لا ارينك ههنا جاز ذلك كانه
قيل لا يخف لهم جزعا اقول على الخفة معناه على ان يخف ويقلق جزعا فلا يحتاج
الى التاويل وقيل هو تمييز لما دعا هم النصر فى ادبار السورة واوسط بانتهم على ذلك
وامرهم بالصبر بان الاتى قريب وادمج فيه ان بين يديه شدايد يوصى مثله
ان يحتملها ولا يجزع ليوطن من نفسه وهذا ارشاد من الله تعالى لنبيه عليه السلام
وتعليم له كيف يتلقى المكاره بصدر رحيب والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الشدة والرخاء
والصلوة والسلام على رسوله محمد افضل الانبياء وعلى اله واصحابه السادة النجباء

سورة لقمن بسم الله الرحمن الرحيم وهى مكية

قوله الذين يعملون الحسنات وهى التى ذكرها هذا الوجه يدل على ان قوله الذين
يقيمون الصلوة صفة كاشفة ووجهه ما ذكر فى اول البقرة وعلى هذا يكون موقع
الاستيناف قوله اولئك على هدى كما مر هنالك شرحا وقوله او للذين يعملون

جميع ما يحث من الاعمال ثم خص منهم القائمين بهذه الثلاث فهذا وجهان وعلى هذا
يكون الاستئناف من قوله الذين يقيمون الصلوة وخبره اولئك على هدى وهو استئناف
بذكر الصفة الموجبة للاستبهال على نحو ما هنالك ايضا وكان من حقه ان يذكر
جميع الاوصاف المستوعبة لما يحث من الاعمال كله وانما اقتصر على هذه الثلاث
عند الاجزاء تنبيها على ان كل الصيد في جوف الفرا اذا وجدت كفت وان فقدت
عفت وهذا فرق بين ما نحن فيه والذي في البقرة مع الاشتراك في اقامة الظاهر
مقام المضمر تعليلا رفعا للاجمال في الاول وتصويرا للاجمال في الثاني والحمل على الصفة
المادحة محتمل حسن ايضا لكنه ظاهري موجب للاقتصار على المرجوح من الاوجه
والله اعلم **قوله** ونظيره قول اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
اي في ان الوصف كاشف رائية في المجموع من مختارات شعراء اوس بن حجر
في مرثية احد من الكرام واولها ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين وقد
وقع ان الذي جمع السماحة والنجدة والباس والتقى جمعا الالمعي البيت
وهو منصوب على الوصف وخبر ان باقي بعد سبعة ابيات اودى فلا تنفع
الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا اي هلك فلا ينفع الحذر من امر لمن يطلب
البدع اي امورا بديعة لم تسبق بمثلها والمحصة الحذر والجد لا يغني عن نزول النوازل
لطالبي عظائم الامور تنبيها على ان المرائي كان منهم وفي الصحاح ان الالمعي منصوب
بفعل سابق وهو وهم **قوله** من كان وكان هو نوع موروث في الاغاني عند
البغاددة **قوله** كقولك صفة صفة السرج ما غشي به بين القربوسين
وهما مقدمه ومؤخره وفي الصحاح صفة الدار والسرج واحدة الصفف
قوله ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية فيه ان المشهور ان الاضافة
بمعنى من تمام التمييز ويتعين ان يكون بمعنى البيانية نعم باعتبار ان بينهما عموما
وخصوصا من وجه يحتمل التبعيض لكن لا يكون من مقتضى الاضافة والتحقيق
ان التبعيضية يرجع الى البيانية الا ترى ان قولك اخذت من الدراهم
يؤدي مؤدي قولك شيئا من الدراهم او دراهما فصح ما ذكر هذا والاضافة
في افعل التفضيل الى المعرفة بالمعنى الاول مما دبه عليه ولهذا قالوا في زيد
افضل القوم تقديره من باقي القوم لما ارادوا ان يصرحوا بمن وهي للابتداء
جاؤوا بلفظ الباقي ليطابق المقدرة في الاضافة فانها للتبعيض والفرق بين
الوجهين في الاية انه على هذا الوجه لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر منه
كما في الوجه الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون منكرا وعلى الاول لما اريد
تمييز اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لا انه اللهو القولي والله اعلم
قوله فدل بالرديف وهو الضلال على الرديف وهو الاضلال وجه الدلالة انه اريد
بالضلال الضلال المضاعف في شان من جانب سبيل الله وتركه راسا وهذا
الضلال لا ينفك عن الاضلال وبالعكس **قوله** راما يقال زم بانفه اي تكبر فهو زام
وقوم زم اي شمخ بانفه من الكبر اقول كان معناه ذهب بانفه ان يزم او هو كناية
في اصله عن الشموخ لانه اذا قيد بزمام الناقة شمخت ثم صار كناية عن التكبر والشموخ
بالانف لكثرة استعماله وفيه زيادة تهجين وهذا هو الوجه وفي لفظ المص
ولا يرفع بها راسا رمز الى هذا المعنى **قوله** والاصل في كان المخففة كانه هذا اذا
لم تبطل بالالغاء **قوله** وعد الله حقا مصدران مؤكدان الاول مؤكد لنفسه والثاني
لغيره وقال لان هذا دال على الثبات اكده بمعنى الوعد فان قلت فهلا كان
كالاول اعني لانه في قوله ان الذين امنوا الاية على التحقيق والثبات من اوجه
عدة كما جعله المصنف قسيما في قول الاحوص شعر اني لامنحك الصدود وانني قسما
اليك مع الصدود لاميل **قوله** من قبيل المؤكد لنفسه لنحو ما ذكر قلنا لان
الاخبار المؤكد لا يخرج عن احتمال البطلان فجاز ان يكون مؤكدا لغيره ولا يحتمل
ان لا يكون وعدا وكذلك اذا جيء بما يجاب به القسم لم يحتمل ان لا يكون
قسما فعدا من المؤكد لنفسه والله اعلم **قوله** اما الاسيف وربح تراني
قد سبق تمام البحث فيه في سورة الرعد **قوله** وقيل خير بين الحكمة والنبوة فاختار
الحكمة علما منه بانه لم يوصل لهما والامر اخير لان النبوة محض موهبة ربانية
لا مدخل للاختيار فيها باتفاق المحققين فلا يعد فيه كما توهم **قوله** والعلم الحقيقي
عطف تفسيري للحكمة الاصلية وكذلك قوله والشكر له لقوله وعبادة الله
وعرضه ان نبين ان العلم الفارغ عن العمل ليس من الحكمة في شيء وادرج فيه
ان المقصود من العبادة شكر المنعم ومقابلة احسانه بطاعة القلب واللسان
والجوارح **قوله** وعن ابي عمرو وهن يوهن هذا استشهاد لقراءته بالفتح في
مصدره ومنه يعلم انه ليس من باب التحريك بحرف الحلق على مذهب
الكوفي **قوله** ان اراد نفي العلم نفيا لا اشرك به ما ليس بشيء هذا ليس
من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في القصص لا لعدم اللبس بموجود اولي
له وجود بل اراد المصنف انه بولغ في نفيه حتى جعل كلا شيء ثم بولغ **قوله**
حتى جعل ما لا يصح ان يتعلق به علم والمعدوم يصح ان يعلم ويصح ان يقال انه
شيء فادخل في سلك المجهول مطلقا وهذا الثوب حسن وفيه مبالغة عظيمة منه
نظر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب ولا ترى الضب بها
ينجحر **قوله** صحابا ومصاحبا مرو فاعل مصدر ميمي والغرض تقدير احد المصدرين
المذكورين **قوله** شجو وفاهما يعود قالوا ان جعلوه في شجرفها وهو مفرح عود واحد فنحوه
الشجو بفتح الجيم ما بين اللحيين **قوله** لمن قال الرمن ابر هو من برث والذي

الشجر بفتح الشين وسكون الجيم في الحاشية
من انف بني حتى شجرفاها ان جعلوها في شجرة وهو مفرح
عود واحد فنحوه وصوله بفتح الجيم الظاهر انه سهو
٢

بالكسر امره برا قوله احلى اى وهى الحالة من صعنى الدره والعلالة ولا كاري في الد
فعالة الدرة الدرة كره اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلبة بين
الحلبتين قوله كانه قرقت صدر القناة من الدم قد سبق في سورة ال عمران قوله
في معل المجاز في مفاصه المقل والمعس بمعنى الغمس وفسره بالمغاص ولالة على انه
اريد موضع المقل قوله كان اذا مشى اسرع في النهاية ان عايشة رضي الله تعالى عنها
نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء فقالت كان
عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع
قوله اذا اقصر به اى نسبه الى التقصير او القصور قوله وانكر الاصوات هذه لا اخبار
صوت هذا الجنس فيل فعلى هذا المناسب لصوت الحمار واجاب
سلمنا بان المقصود من الجميع التتميم والمبالغة في التتميم فان الصوت اذا
توافقت عليه الحمير كان انكر اقول المصنف والمحققون لم يذهبوا الى ان الحمير
جمع وانما هو بمنزلة اسماء الاجناس فلا وجه للسوال مع ما فيه لاستعماله في الجمع
النكتة التي اشير اليها قوله من خزف واخرق كلتاهما من السبعة قوله
بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم هذا احد الوجهين مما في سورة العنكبوت
وفيه اعمال الحس كانه قيل وان جهلهم انتهى الى ان لا يعلموا ان الحمد لله بما توقعت
في هذا المقام قوله عطفا على محل ان ومعمولها على تقدير لو ثبت الكون ومر البحث
كما ذكره فيه ان الدال على الفعل المحذوف هو ان وخبره على ما قرر في بابه فاذا
لا يمكن افضاء المحذوف الى المعطوف دون ملاحظة ذلك وفي هذا العطف
اخراج له عن الملاحظة والجواب انه يحتمل في التابع ما لا يحتمل في المتبوع ولو جعل
بعد تغيير او البحر منصوبا على شريطة التفسير عطفا على الفعل المحذوف اعني ثبت
لكان وجها قوله ويجاب بحمل هذا على الوجه الاول قيل لئلا يلزم كون المبتدا
نكرة من غير مخصص قوله فبنى تنصب جهامد ا دبا ابدا اخذه من جعل المضارع خبرا
او حالا قوله وكتبت بتلك الاقلام اشارة الى ان في الكلام حذفا دل الاتم
السياق كما في قوله تعالى او به اذى من راسه ففدية اى فحلق ففدية قوله
وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظرف اشارة الى التعليل في جواز
الخلو عن الضمير والحق ان الواو يحصل بها من الربط ما لا يتقاعد عن الضمير لدلالتها على
المقارنة قوله ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض هذا وان كان
عذرا من الضمير بان اللام نايب منابه لكنه وجه مستقل لكون الجملة على هذا حالا
من الارض والعامل فيه معنى الاستقرار اى ولو ثبت كون الشيء الذي استقر
في الارض اقلاما حال كون بحرها ممدودا بالسبعة بحر وعلى الاول كان ذو الحال ما
في الارض لقوله ولو ان ما في الارض لقوله ولو ان الاشجار اقلام في حال كذا وقال

سلمنا

سلمنا ان الضمير العايد اليه في الظرف والظاهر من لفظ المصنف الاول لا يدل ان
يجعل من بيانا لتفسير العائد الى ما لئلا يلزم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبي افاد
سلمنا ان البحر على هذا يعم جميع الابحر لقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة
عن بحر الارض والاول يحتمل الحصة المعهودة المعلومة عند المخاطب وفيه نظر
اذ لا فرق بل الاول في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة قوله
حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد برى اقلاما تقديره حتى لا يبقى
عدد من جنس الشجر ولا شجرة واحدة والجملة اعني قد برى في موضع الوصف
لا الحال قوله خلقكم لك الخلق والبعث حاصلة كما انه يعلم واحد يدرك المعلومات
كلها ويبصر المبصرات ويسمع المسموعات كذلك ولا يشغله بعضه ذلك عن بعض
كذلك فيما يرجع الى القدرة والفعل وهو استشهاد وبا سلموه قوله دل ايضا بالليل
والنهار صلة قوله على عظم قدرته وحكمته وفيه نشر لان الاول دل على عظم القدرة
واحاطته على جميع اعمال الخلق على عظم الحكمة والثاني انه لا حاجة لدلالة الاول
ايضا على كمال الحكمة والاحاطة وان دلت على العلم صريحا من الدلالة على القدرة
فيها مدمجة لان كونه فعلا هو الدال على العلم على ما عرف في بابه الا ان يعود نفوذ العلم
الى البواطن وخفايا الاعمال لا يمكن الا من موجدها وموجد من قامت به اعلم
قوله ذلك الذي وصف من عجايب قدرته وحكمته افيد انه فذلكة من قوله
الم تر ان الله سخر لكم الى هذا المقام وقوله هو العلي الكبير ههنا كالتعليل لتلك
الفواصل المذكورة هنالك كلها قوله صلاة قيل ان في ذلك لايات لكل مؤمن
هو من باب حي مستوي القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان
مما يطلب بها الموصوف وفيه دلالة على ان الصفتين جماعة الايمان وحق
بها ذلك لان الصبر بات والشكر استزاده قوله من غلواته المنوب
يقال غلا بسهمه علوا وعلى به غلا اذا رمى ابعد ما قدر عليه قوله وانك لو رايت اباعمير
وملات يديك من غدر وحدا تحصلت على نزكاء غدر ولا اغدر منه قوله
ان الخطاب للمؤمنين وعليهم قبض اباؤهم على الكفر نقل سلمنا عن الانتصاف
ان هذا الجواب يتوقف على ان الخطاب للموجودين حينئذ والصحيح انه
عام لهم ولكل من ينطلق عليه اسم الناس اقول المقدمتان فاسدتان اما الثانية
فلما تقرر في اصول الفقه انه يتناول الموجودين واما لغيرهم فبالاعلام او بطريقه
والمالكية موافقة واما الاولى فعلى تقدير التسليم لا شك ان علية المؤمنين
الى التواصل الدنيا هم النبي عليه السلام واصحابه ومعلوم ان اكثرهم قبض اباؤهم
على الكفر من اين التوقف قوله اودى ان رجلا من محارب في الصحاح هو قبيلة
من فهر قوله وقد اشتملت ما في بطنها قيل اي اي شيء على سبيل الاستفهام

ان اعلام الصحابة من بعدهم ان الخطاب شافهم
او باعلامهم اباهم بطريق التناول

وروي سلمه الله فقد اشتملت ما في بطنها ونقل عن الجوهري شمل بالتحريك مصدر
قولك شملت ناقتنا لقاحا من فحل فلان تشمل اذا لقحت قال ويروى اشتملت
على ما في بطنها واما على ما رويناه فصلة الاشتمال محذوفة للظهور اي على جنينها
قوله ايام والكهانة في الصحاح كهن يكهن كهانة بالكسر مثل كتب يكتب كتابة
واذا اريد معنى الصيرورة قلت كهانة بالفتح من كهن بالضم قوله كان
خيالا اي شبحا مصورا قوله عنده علم الساعة ايان مرسيها وينزل الغيث في ابانه
من غير تقديم ولا تاخير الى اخره فيه دلالة على ان ينزل ويعلم معطوفان على
الجملة الظرفية على عكس نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع واما الدلالة على
الاختصاص كما دل عليه الاحاديث النبوية ففي الاول ظاهر لان عنده علم الساعة
مما يفيد الحصر وفي التاليين لانه من باب الله يقدر الليل والنهار ويعطف
على المختص وما قيل ان ينزل الغيث لا دلالة فيه على العلم فضلا على الاختصاص
فمدفوع بما ذكره المصنف من ان المقصود يفيد انه الراجعة الى العلم لا
محض القدرة على الانزال واما قوله وما تدري فالظاهر انه عطف على جملة قوله
ان الله عنده علم الساعة ولما كان الكلام مسوقا للاختصاص لا لافادة اصل
العلم له تعالى فانه غير منكر لزم حمل النفي على سبيل الاستغراق اختصاصه به تعالى
على سبيل الكناية على الوجه الابلغ وفي العدول الى لفظ الدراية ما ذكره المصنف
من النكتة وروعي في هذا الاسلوب الادماج المذكور كما اشار اليه المصنف
وهذا بين لا تكلف فيه واما ما جعل معطوفا على الخبر من حيث المعنى
بان يجعل النفي مسندا اي يعلم ماذا تكسب كل نفس غدا ويعلم ان كل نفس
باي ارض تموت على نحو ما ذكره المصنف في قوله تعالى وبالوالدين احسانا
من رجوع التحريم الى الضد على ما نقله سلمه الله عن صاحب الكشاف ففيه
منه وجه والله اعلم قوله مرامي القدر جمع مرماة وهي سهام الهدف ففيه لطيفة
تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والوجه ان يرتفع بالابتداء وخبره من رب العالمين يدل على ان جعلها
تعدادا للحروف اوجه وبين وجامعه بحسن موقع الاعتراض اذ ذاك
ثم حسن الانكار على الزاعم انه مفترى مع وجود نافي الريب وجميعه ثم اثبات
ما هو المقصود وعدم الالتفات الى شغب جهولا المكابرة بعد التحقيق البليغ
بقوله بل هو الحق من ربك واما افتراه فلفظ الحق وتوفيقه توفيق الجنس من الجنس وقد

ظهر المطابقة على النظر الذي ذكره المصنف كل الانطباق واضافة الرب
الى العالمين اولا ثم الى المخاطب صلى الله عليه وسلم بعد ما فيه من حسن التخلص
الى اثبات النبوة وتعظيم شانه في ان العبد الجامع الذي جمع فيه ما فرق
في العالم بالاسر وروده على اسلوب الترقي دل على ان جمعيته اتم من كل
العالم وحق له ذلك صلوات الله وسلامه عليه قوله لم يبعث الله اليهم
رسلا من قبل محمد الظاهر انه لم يبعث اليهم رسولا منهم وكانوا ملزمين بشرائع
الرسل من قبل وان كانوا متعبدين في البحث عنها لاسيما دين ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام فقلنا ان دعوتي موسى وعيسى عليهما السلام لم تعماهم ولا الظهر
قوله فان قلت ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وجه السؤال
ان ظاهر اللفظ بدليل الخطاب انه تعالى شفيع دون غيره وتعالى ان
يكون شفيعا وكفى في ذلك رده صلى الله تعالى عليه وسلم على الاعرابي
حيث قال انا نستشفع بالله اليك وتلخيص الجواب من وجهين احدهما
ان المعنى ما لكم مجاوزين الله اي رضاه وطاعته ولي ولا شفيع اي
لا ينفعكم هذان دون رضاه فلا دليل في الخطاب لانه حال عن المجرور
والثاني ان الشفيع مجاز في الناصر ومن دون الله حال متقدم كأنه
قيل ما لكم ولي ولا ناصر غير الله تعالى هكذا قيل وهو غير لازم لان المعنى ما لكم
اذا جاوزتم ولايته ونصرته كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واق
وقال المصنف اذا جاوزت وقاية الله لم يعنك غيره قوله الامر المأمور
من الطاعات وعلى هذا جعل مرجعها بمعنى ينزل لذكر الصنفين لكن
والى ومعنى العروج الصعود كما في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والغرض
من الالف استطالة المدة لانها نهاية العقود والمعنى استقلال عباده
المخلص واستطالة مدة ما بين التدبير والوقوع وثم للاستبعاد ودل عليه
قوله قليلا ما تشكرون لان الكلام بعضه مربوط بالبعض وقلة الشكر
مع وجود تلك الانعامات دالة على الاستقلال المذكور قوله او الامور
كلها فعلى هذا الامر بمعنى الشان ولا تضمين في العروج اليه مجاز عن ثبوته
وكتبته في صحف الملائكة وقوله في يوم كان مقداره الف سنة يتعلق
بالفعلين واعمل الثاني ولهذا قال يدبر لكل يوم وهو الف سنة ثم قال
ويثبت كل وقت من اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك الامر كأنه
قيل يدبر الامر ليوم مقداره كذا ثم يعرج اليه فيه كما يقول قصدت ونظرت
في الكتاب اي قصدت الى الكتاب ونظرت فيه ولا يمنع اختلاف الصلتين
من التنازع واما قوله ثم يدبر ايضا ليوم اخر وهلم جرا فلما يدل عليه العدول

الى المضارع مع ان الامر ماض لانه قبل بعد وهذا التدبير مستمر **قوله** وقيل ينزل
الوحي فعلى هذا الامر اريد به الوحي كما في قوله يلقي الروح من امره والعروج اليه
عبارة عن خبر القبول او الرد مع عروج جبريل وقوله في يوم كان مقداره اى
مقدار مسافة السير فيه ولا ينافي قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الاول هنالك كان العروج
الى العرش على ما ذكره ثم والعروج الى السماء الدنيا على هذا الوجه وكلاهما
عروج الى الله تعالى على التجوز وعلى هذا التدبير والعروج في اليوم ولكن على
التوسع والتوزيع فتنازع الفعلين على ما مر ولكن لا اختلاف في الصلتين
قوله وقيل يدبر امر الدنيا من السماء الى الارض الى ان تقوم الساعة
فالامر بمعنى الشأن ولكنه غير مقيد بالظرف وهو متعلق بالعروج المراد
بيوم مقداره كذا يوم القيمة والجمع بينه وبين قوله كان مقداره خمسين
الف سنة على الوجه الثاني هنالك قد ادعى اليه ثم بانه تتفاوت
الاستطالة على حسب الشدة او لان ثم خمسين موطنا كل موطن
الف سنة **قوله** وقرئ خلقه على البدل قال سلمه الله وفي الحجة انه منصوب
على المفعول المطلق من قوله احسن كل شيء والضمير لله كقوله صنع الله وعده
قال وهو مذهب سيبويه ويجوز البدل **قوله** لانها تنسل منه اى تنفصل
نسل الوبر والريش يتعدى ولا يتعدى **قوله** ونحوه سلسل ونجل في الصحاح
نجله ابوه ولده ونجل الشيء رمى به وقيل النجل في الاصل النز الذي يخرج
من الارض **قوله** واب مصلوه بعين حليمة تامة وهو للنابغة وعوذ بالجولان
حزم ونائل من النعمن اى رجع دافنوه بعين قريرة بسماته والجولان جبل
اى ترك الحزم والعطاء في ذلك المدفن مدفنه **قوله** من جنس الصلة وهي
الارض صحاح الصلة الارض اليابسة في حواشي الصلة في الاصل الارض
من صل اذا انتن ثم قيل للارض الصلة لانها تنبت الدنيا يقول العرب
ضع الصلة على الصلة اقول وما ذكره في الصحاح يدل على انه من الصليل لان
الطين اذا يبس تشقق ويكون له صليل **قوله** او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا
يفيد انه لا يقدر له مفعول **قوله** فيجعل ذوق العذاب نتيجة فعلهم من نسيان
العاقبة مع قوله والمراد بالنسيان خلاف التذكر تنادى على وهن ما بني
عليه وبلى فان النسيان على هذا التفسير ليس من الاختياري ولا حاجة
الى العدول عن الظاهر مع ما توهم مرارا ان الحق في الامرين الامرين **قوله**
والنفي قد وقوا هذا اشير الى ان هذا مفعول ذوقوا احضارا وتهويلا
لانه صفته يومكم كما ذكره الواحدي **قوله** بسبب ما عملتم من المعاصي والكبائر الموبقة

اراد ان عموم قوله تعالى بما كنتم تعملون يدل على تناوله لما ذكره ولا بأس لان
المخاطبين كفار **قوله** ولا مطمع وراءها رواية سلمه الله ولا اطلع **قوله**
يقول الله تعالى اعددت قال سلمه الله الحديث من رواية البخاري ومسلم
وغيرهما عن ابي هريرة والرواية اطلعتكم **قوله** عن الحسن اخفى القوم اعمالا
فاخفى الله لهم يدل على ان الفاء في قوله فلا تعلم رابطة اللاحق بالسابق واصله
يعملون والعدول لتعظيم الجزاء وعدم ذكر الفاعل في اخفى ترشيح له لان جازيه من
هو العظيم وحده فلا تذهب وهلك الى غيره **قوله** جمعه مأوى ثم الغار من المقابلة وان
المأوى صار شعارا فما يكون ملجأ للشخص مستراحا يستريح اليه من الحر والبرد
ونحوهما فما قيل ان العدول عن الحقيقة الى غيرها دون الضرورة لا يجوز ليس
بقادح **قوله** او لعلهم يريدون الرجوع ويطلبونه هذا على قول مجاهد فيتعلق بقوله
ولنذيقنهم من العذاب الادنى كما الاول الا ان الرجوع هنالك التوبة وههنا
ارادتهم الرجوع الى الدنيا ويكون من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا او يكون الترجي راجعا اليهم **قوله** ويدل عليه قراءة من قرأ يرجعون
على البناء للمفعول اذ لا يصح حمله على التوبة **قوله** وان اراد ما على ان يختاروا ما علم
انه لا يختارونه لم يقدح ذلك في اقتداره قال في التحقيق وهو مبني على ما اسسه
من ان للعبد اختيارا على ان من لم يحصل مراده يكون عاجزا ويلزم ترجيح ارادة
العبد على ارادة الله تعالى ذكر سلمه الله نحوا من هذا عن صاحب الانتصاف
نقلا عن امام الحرمين اقول لو فسر وانكر الارادة بالصفة المرجحة يلزمهم
ما ذكر اما الارادة عندهم لفعله تعالى فمعناها كونه تعالى غير مجبر ولا مكره ولا ساه ولافعال
عباده انه امرهم بها هذا مذهب الجبائي وقرره المصنف فيما بعد فعلى هذا
لا يلزم شيء من المحالات ونحن لا ننكر ان هذه اصول فاسدة لهم لكن ننكر الالزام
بما هو غير ملزم والله اعلم **قوله** شجر بين علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد بن
عقبة شجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم ابو عمر التشاجر الامر المختلف
شجر يشجر شجورا واشتجر القوم وتشاجروا تغربان **قوله** وامتلأ منك حشوا في الكتيبة
اى انا ابلغ في ملأ ما حشوه بالروع منك يريد انه ابدا يكون اكثر قوة وههنا
اين قوة جسدية من قوة صمدية **قوله** ولا يكشف الغما الا ابن حرة يرى غمرات الموت
ثم يزورها بالغ في مدحه بانه يزورها بعد استيقانه انها غمرات الموت وفي الزيارة
بعد اليقين ما يستبعد وفي ايثار لفظ الزيارة واشعاره بانه يلاقيها لتعظيم
المحبوبية مبالغة على مبالغة **قوله** ونحو قوله من لقائه **قوله** وانك لتلقى القرآن اراد
ان في استعمال اللقاء في المنزل مجازا وكذلك في قوله كتابا يلقيه وفي هذا خاصة
شبه في الضمير ايضا وان اختلفا جنسا وفردا **قوله** ولم نتعبد بما فيها التعبد مطاوع التعبيد

الالزام بمقتضى العبدية كان جعله عبدا يتحقق بذلك ومعناه التكليف وحاصله
لم يكلف بما فيها وله اسمعيل والتعبد التنسك الضا من هذا الباب قوله
على معطوف عليه مثوى من جنس المعطوف اراد من نحو الم يبه ولم يكشف
قوله ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدليل القراة بالنون وحينئذ يكون في مفعولية كم
وصلتها ما ذكر من الوجهين في فاعلها قوله وكاين لكم وقد حصلتم في ذلك اليوم
هذه العبارة تستعمل في موضع حقارة او تهكم او تعجب والتقدير كاين ملتبس
بكم والحال كذا وكان مستعمل لمجرد التحقيق في هذا الموضع ولا يحتاج الى اضمار مصدر
وعامل ونحوهما فنحو قولها لعطه هذه الملابسة في هذا المقام لانه التباس اتحاد واشتباك
على احد لا وجه المذكورة والله تعالى اعلم تمت السورة والحمد لله المنعم المتفضل والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله فاكلتها الداجن وفي بعض النسخ الراجن بالراء المهملة ابن السكيت
شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستأنست وكذلك غير الشاة ومن العرب
من يقولها بالهاء قوله قلت ذاك لتعليم الناس هذا المعنى في قوله تعالى محمد رسول الله ظاهرا
ما في قوله تعالى وما محمد الا رسول فلا على ان قوله تعالى وامنوا بما نزل على محمد يتعرض بانباه
نعم النداء انما يناسب التعظيم وربما يكون نداء ساير الانبياء في كتبهم ايضا على نحو منه
وحكى في القران باسمائهم دفعا للالباس والاشبه انه لما فيه ذكره صلى الله عليه وسلم باسمه
دل على انه اعظم شانا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قوله فاكذب الله قولهم
وقولا قوله ان لي قلبين ولهم في تصديقه ونحو ذلك وقيل قولهم انهم كانوا يقولون لزيد
انه ابن رسول الله وهذا ليس بشئ لقوله فضربه مثلا في الظهار والتبني والظاهر قوله
اي قول جميل ان لي قلبين وقولهم اي قولهم في معمر انه ذو قلبين قال سلمه الله قال الزجاج
روي ان عبد الله بن حنظل قال ان لي قلبين الى الاية فاكذبه الله ثم قرن بهذا الكلام
ما يقول المشركون مما لا حقيقة له ثم قال سلمه الله فالمذكورات الثلاث كلها
مثل فيما لا حقيقة له وهذا انسب لنظم القران لانه تعالى نسق المنفيات الثلاث
على ترتيب واحد وجعل قوله ذلكم قولكم بافواهكم حكما بان ذلك قول لا حقيقة له ثم ذيل الكل
بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وايده بان صاحب الانتصاف جعله
اسد ما قيل وانما اقول بسبب النزول قوله بعد التذييل ادعوهم لابائهم الاية
شاهد صدق بان الاول مضروب للتبني ثم انهم ما كانوا يجعلون الازواج امهات
كانوا يجعلون اللفظ طلاقا فاذا خالف قرن مسئلة التبني استطرادا وهو الوجه لانه
قول لا حقيقة له كالاول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله فكان قولهم ظاهرا منها

تباعد منها بجهة الظهار وظهر منها تجوزا ان تبعك الجهة ايضا والوجه انه ضمن فعلا فيه
معنى المجانبة يتعدى بمن ولا يظهر وجه تخصيص كل فعل باخص الام اعاة المناسبة
في الاتحاد زنة والله اعلم قوله ظهر منها وحش في الصحاح وحش الرجل اذا رمى بثوبه
وسلاحه مخافة ان يلحق فجاز ان يجعل كناية عن غاية البعد وجاز ان يكون المعنى
جعل نفسه في البعد منها كالوحش قوله كنوا عن البطن بالظهر قال الازهري معناه
خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة مركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية
انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة علي لا تركبين
كما لا يركب ظهر الام وهذا احسن والله اعلم قوله ومنه حديث عمر يجيء به احدهم
على عمود بطنه في الغائق اي جالسا على عمود بطنه فانه يبيع كيف شاء ومتى شاء
اي على ظهره والضمير في به راجع الى المتاع المحمول اي يجيء به احد التجار على ظهره وانتم
تخرجون وتتلقونهم لتشتروا منهم ما يرخص من سعر البلد كانه نهى عن تلقي الركبان
قوله فلم تترك مبالغة في الترك كالاكتساب من الكسب فلم تترك شيئا من التحريم
قوله وبابه ما كان منه اي باب الجمع على افعلاء ما كان من فعيل بمعنى فاعل
قوله وفي فصل هذه الجمل ووصلها الظاهر انه اراد ما جعل الله الجمل الثلاث
موصولات ثم الفصل بما بعد ذلك بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تاكيدا
على تاكيد وتمهيدا لما يقوله من بعد وقد جعله سلمه الله اشارة الى ما سبق من مفتتح السورة
الى قوله وهو يهدي السبيل وفي تكلف فيه وان اتى بفوائد وجعل قوله ادعوهم
لابائهم الى اخر السورة كالتفصيل لقول الحق وهداية السبيل وهذا الايا من
قوله ويجوز ان يراد العفو عن الخطا دون العمد على طريق العموم الوجهان
متحدان في الورود على سبيل الاعراض الله تعلى تاكيد الامتثال ما ندبوا اليه
او ما حكمه مقصود في نفسه وهو كقول الملك لبعض قواده احفظ الثغر
الفلاني بقلب يقظ وشمر له ذيلك ولا عليك فيه ان وقع زلة خطا ولكن الاخذ
كل الاخذ في القوة والفعول اذ لا مؤاخذة على القواد فيما يفرط دون تهاون لكن
ما يزيغون فيه عن منهج الحزم والامتثال الا فرق عمدا وخصص وجعل عطفا ما ولا
بالطبع على معنى ادعوهم لابائهم هو اقسط لكم ولا تدعوهم لانفسكم متعمدين فتاعموا
على الاول وجملة مستطردة على الثاني تخلف عنه مندوحة قوله اذا التحمت حرب
اي اشتدت قال قرابا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيالي ابعد الحال
قوله او هو اولى بهم على معنى انه ارأف بهم قوله تعالى اولى بالمؤمنين يحتمل
اولى بان يؤثرهم وبان يؤثروه وعليهما بنى الوجهان قوله اذ ضياعا فالي فانه
اي عيالا ضيعا فسماهم بالمصدر ولو كسرت الضاد كان جمع ضايع كجياع جمع جايع
قوله يتوارثون بالولاية هي بالفتح والكسر النصرة وهي المراد وبالكسر وحدها السلطان

الدالة على ان الكل في قرن في اثنائها اقوال لا حقيقة لها
تاكيد السابقات ثم وصل ما بعد ذلك صح

وقال سيبويه بالفتح مصدر بمعنى النصرة وبالكسر الاسم كالامارة والامارة قوله
ثم نسخ ذلك قيل بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اما ههنا واما في آخر الانفال
وقيل بالاجماع واراد والكشف عن الناسخ قوله والمراد بالاولياء المؤمنون والمهاجرون
اي في قوله الى اوليائكم وهو من وضع الظاهر مقام المضمر ان كانت من في قوله
من المؤمنين والمهاجرين للابتداء والتبعيض وان كانت للبيان فلا لان
الاجانب مدلول عليهم اذ ذاك سياقا والتبعيض اولى من البيان وان لم
يذكره المصنف قوله اي ذكر في الايتين اي دعوهم لا بانهم النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم قوله والجملة مستأنفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام هي جملة تؤكد ما سبق
وتقرير وبين انه شرع اختاره تعالى لهم فيكون نهيهم كالتذييل السابق المؤذن
بالشروع في شرع اخر قوله اوليك الانبياء ما الذي اجابتهم فعلى هذا الصادقين
مظهر وقع موقع المضمر اي ليسألهم قوله قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء
المذكورين جملة متقدمة في اثبات مطلوبه واراد كما انه لما عدل عن الظاهر في عطف
الخاص على العام دلالة على فضيلة هؤلاء كان بينا فهم جنس اعلى كذلك لما قدم صلى الله عليه وسلم
على هؤلاء الاعلام صلوات الرحمن عليهم وذكروا على ترتيب تقدم زمانهم دل
بهذا العدول عن الظاهر ايضا على انه لبيان فضيلته عليهم وكذلك لم يراع الباقين
على فضيلة بعضهم على بعض وما نقل عن الزجاج انه قدم لتقدم خلقه صلى الله عليه
وسلم فانه اولهم خلقا واخرهم بعثا فهو بيان لفضيلة لا فضيلة وراءها واما ما نقل
عن صاحب الانتصاف انه لا دلالة للواو على ذلك كقوله بابليل منهم جعفر
وابن ام علي ومنهم احمد المتخير فليس بشيء لان العدول عن مقتضى الظاهر هو الموجب
لا للواو والكلام قد يبنى على الترقي وقد يبنى على التنزل الست من الاول
فهو عليه لا له وما اثره من ان سر التقديم انه هو المخاطب والمنزل عليه هذا الكلام
فقدم لذلك يتادى على تكذيبه قوله شرع لكم من الدين والمقدمة التي مهد بها العلاقة
والله يعلم قوله لان المعنى ان الله اكد العهد حاصله انه عطف معنوي لان الاول سيق
لاثابة المؤمنين الا انه على وجه ابلغ والوجه الثاني انه عطف على مقدر يدل عليه قوله
ليسأل الصادقين فان سؤالهم اثابة في نفسه وترتب عليه اثابات اخر
فالمعنى فاثاب هؤلاء واعد لهؤلاء عذابا وهذا اظهر والسؤال والجواب على الوجهين
الاولين في قوله ليسأل الصادقين واما على ان السؤال لتبكيت الكفار فالعطف
ظاهر الوجه لذلك ولم يذكره قوله فاحضرتهم اي جعلهم حضرين مولمين بالبرد قوله
واكفأت القدور راغب الاكفاء قلب الشيء كانه ازالة المساواة ومنه
الاكفاء في الشعر قوله خطاب للذين امنوا ومنهم كذا يدل على انهم اصناف ثلاثة
وكانه اراد ان يبين ان الذين في قلوبهم مرض غير المنافقين في الكتاب

لان المتقدمة دالة على ان التقديم بالذكر لاجل التعظيم

اي بسأل الانبياء عن اجابتهم باقوامهم تبكيتا للكفار وتعذيبا

قيل

قيل هو وصف للمنافقين على نحو الى الملك القرم وابن الهمام وقيل هم قوم
كان المنافقون يستميلونهم بادخال الشبهة عليهم وقوله ظن الاولون اراد الثبت
وخوف الزلل لا انيا في الثبات وحمل ضعف الاحتمال على انه شر لمن يعبد الله
على حرف لا وجه له وقوله واما الاخرون فظنوا بالله ما حكي عنهم يشمل الصنفين الاخرين
وقوله عن الحسن ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقون انهم يستأصلون والمؤمنون
انهم يبتلون مؤيد لما سبق اولا فان ظن الابتلاء منهم هو الذي يجلب الخوفين
قوله من قال اقلي اللوم عاذل والعتابن ملامة فقولي ان اصبت لقد اصابا قوله
لو لبسوا عليهم قيل تغليبوا للاغارة عليهم فجاءه الباس اي اقتحموا عليهم قوله مطلوبا متقضي
الباس تعاضيته وتقضيني وتقاضيته واقتضيت منه حقي اخذته قوله
متقلدا سيفا ورمحا اوله ياليت زوجك في الوغى اي ومعتقلا قوله الا اكلة رأس
اي قليلون تشبعهم رأس واحد ويروى اكلة رأس وهذا ابلغ في التقليل اي
قدر ما يأكله رأس واحد من الحيوان لكن الرواية على الاول قوله لا التبصر
التفصيل ما في الفرع استوفاه قوله ترفرف من رفرف الطائر حرك جناحيه
حول الشيء يريد ان يقع عليه ومن المجاز رفرف على ولده اذا حنى عليه قوله
كما يفعل الرجل بالذاب عنه اي لمن يذب عن الرجل فان الخائف يشفق
على من يذب عنه اشد الاشفاق قوله وانصرفوا من الخندق الى المدينة راجعين
اخذه من قوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا الدلالة على انهم خارجون من عسكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثون اخوانهم المؤمنين على اللحاق بهم وقوله
ولو كانوا فيكم قوله وفي رواية صاحب الاقليد قال العلامة الاقليد تصحيف
الخالعة قوله صوا ازره اي تعاونوه من الازر القوة والشدة وقد سبق في طه
قوله في مرحى الحرب من رحوت الرحى ورحيتها اذا ادرتها قوله وهي المواساة
اي تلك الخصلة قوله لمن كان يرجو الله بدل من لكم هذا على ان يكون التقدير لمن كان
يرجو الله منكم ليكون بدل البعض لان بدل الكل عن المضمر المتكلم والمخاطب لا يجوز وعن
هذا قال ابو البقاء يتعلق بحسنة لا باسوة لان المصدر الموصوف لا يعمل قوله
ويحفهم الاسماس ومن المجاز يتحصن بفلان اذا اورد عليه امرا علقه قوله
فان قلت ما قضاء النحب وجوابه بانه وقع عبارة عن الموت بناء على تفسيره
الاول ان من قضى نحبه حمزة ومصعب بن عمير وطلحة وقوله بعد ذلك
يحتمل موته شهيدا ويحتمل وفاءه بنذره في تفسير قضى نحبه لا ينافيه ولا غرابة فيه
لا يتضمن وجها اخر قوله صدقني سن بكره تقدم تحقيقه في سورة الانبياء قوله
جعل المنافقون كانهم قصدوا عاقبة السوء لما ذكران قوله وما بدلوا فيه تعريض
بالمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون وقوله ليجزي الله

ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على سبيل النشر لهما وجعل سيد بلهم للتعذيب على المجاز وسلك بعد الاستعارة في سلك الحقيقة **قوله** على ذروة الخبر ودم يتعلق بقوله اى فوق سبعة ارقع صحاح الرقيع سماء الدنيا وكذلك سائر السموات وفي الحديث سبعة ارقعة على التذكير كانه ذهب به الى السقف قيل انما سمي به لان كل طبق رفيع للاخر او لكاربها رفاع بعضها فوق بعض وتعال الرقيع سماء الدنيا واعطى كل سماء اسمها **قوله** روى انها قالت لا تخير ازواجك قال سلمه الله هذه الرواية في مسند الامام احمد بن حنبل زائدة على الحديث الاول ومتصلة به قالت واسألك ان لا تذكر لامراة من نسائك ما اخترت فقال ان الله لم يبعثني متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا لا تسالني امراة عما اخترت الا اخبرتها واما قوله ولم يبعثني متعنتا فانه في مقابل قوله مبلغ على ما رواه المصنف ووجهه ان التعنت يمنع الاستفسارات المرغوبة او وقع في العنت وفيما يشق عليه ومنه تعنته في السؤال اذا سأله على جهة التلبيس عليه والتلبيس مما ينافي الابلاغ والكشف انه في مقابلة التبليغ لاقتضائه تيسير اسبابه كما هو مصرح في رواية احمد والله اعلم **قوله** منكن للبيان لان كلهن كن محصنات **قوله** وانما ضوعف اجرهن لطلبهن رضى رسول الله اراد التطبيق على لفظ الاية حيث جعل القنوت لله ولرسوله مع ما تلاه سببا ويدمج فيه ان مضاعفة العذاب انما نشأت من ان النشوز مع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وطلب ما يشق عليه ليس كالنشوز مع سائر الازواج ولذلك اقتضى مضاعفة العذاب وكذلك طاعته وحسن التخلق معه والمعاشرة على عكس ذلك فهذا يؤكد قوله وانما ضوعف عذابهن لان قبح القبيح الى الاثم وفيه ان العكس يوجب العكس كما اشرنا اليه ههنا ثم ادمج فيه ان قوله يضاعف لها العذاب ضعفين معناه مرتين لقوله ضوعف اجرهن وهذا هو الوجه لا ما توهم انه ثلاثة انواع عذاب **قوله** اذا انتقصت اى استقصيت عدا وتفصيلا وفي بعض النسخ تقضيت بالقاف اي عدت حتى تقع انقضاؤها وهو التخلص والانواع **قوله** لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء انما حمل احد على الجماعة ليطابق المشبه والمنفي على تفضيلهن النبي صلى الله عليه وسلم على النساء غيره لا النظر الى تفضيل واحدة على واحدة من احاد النساء فان ذلك ليس مقصودا من هذا السياق ولا يعطيه ظاهر اللفظ ومن قال ان ذلك ابلغ فلو سلم لكان اذا ساعده اللفظ والمقام وقوله تعالى لم يفرقوا بين احد منهم انما كان من هذا القبيل لاقتضاء بين الدخول على متعدد قال الراغب احد يستعمل على ضربين في النفي لاستغراق جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير على الاجتماع والانفراد نحو ما في الدار احد اي لا واحد ولا اثنين فصاعدا وهذا المعنى لا يمكن في الاثبات لان نفي المتضادين يصح ولا يصح اثباتهما فلو قيل في الدار احد لكان اثبات احد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد

مجتمعين ومتفرقين ومن بين الاحالة وتناوله ما فوق الواحد صح فما منكم من احد عنه حاجزين وفي الاثبات على ثلاثة اوجه استعماله في الواحد المضموم الى العشرات واستعماله مضافا او مضافا اليه ما احد كما في يوم الاحد واستعماله وصفا وهذا لا يصح الا في وصفه تعالى ما اصله اعني وحد افقد يستعمل في غيره كقول النابغة على مستانس وحد **قوله** ان اردتن التقوى وان كنتن متقيات فلا تخضعن يعني لا بد من تجوز في الكلام لان الواقع ان امهات المؤمنين متقيات واما ان ايراد المبالغة في النهي فقيل ان اردتن التقوى واذا كانت ارادتها مقتضية للانتهاء عن الخضوع فما بالها واما ان يراد التهييج والالهاب اي ان صح ما يوصفن به من التقوى وكنتن كذلك كانه تسوق المعلوم مساق غيره وفيه نوع من التعبير عما فرط من بعضهن ومن نحو خضوع في القول قبل النهي وكلاهما راجع الى المبالغة في النهي والتهييج الا ان في الاسلوب الاول المبالغة فيه هي المقصود الاول والتهييج مدمج وفي الثاني بالعكس والاول اولى في هذا المقام ومن فهم ان المصنف جمع بين الحقيقة والمجاز فاخذ يقدح فقد وهم **قوله** لتناجيا الكاس حيث تكسرتا وتثنى وقد خشنت وخشن كلامه لينه **قوله** والموسات المواسي الفاجرة واصلها من الومس وهو احتكاك الشيء بالشيء حتى تنجرد **قوله** ومنه القارة مثل هي الاكمة والمناسب له اراد التعبيل لانه علل ذلك بالاجتماع واستشهد لذلك بقول عضل والديش في الصحاح القارة قبيلة وهم عضل والديش بنو الهون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ولما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة قال شاعرهم دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم وهم رماة وفي المثل انصف القارة من راماها **قوله** قال لا الى الدرداء ان فيك جاهلية اراد بها الجفاء والغلظة على ما كان في قبل الاسلام لانه ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم في سوء خلق استعمله مع بعض مماليكه **قوله** للمعيبات صح بفتح الياء يريد ما قبحه العقل والشرع وبالمحاسن ما حسناه **قوله** وفي هذا دليل بين على ان نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل بيته يعرض فيه بالشيعة **قوله** حين علم في الحواشي هو مثل حيث في افادة التعليل واراد ان يبين مناسبة التذييل السابقة فجعله راجعا تارة الى الكتاب الجامع المكنى عنه بقوله ايات الله والحكمة باحد اعتبارين اعتباره في نفسه نظرا الى عموم نفعه واعتباره بالنسبة الى خصوص المقام لان المامور بالذكر نساء النبي وتارة الى الوصفين واراد بالوصفين المعجزة والحكمة وافاد سلمه الله ان هذا هو الوجه لاعتبار الوصفين المقصودين وسلوك صنعة اللف لان اللطف يناسب الاعجاز لدقة ادراكه والتعبير عنه

والخبرة يناسب الحكمة اذ الخبير سواء ظن الامور يمكنه ان يصنع الاشياء بمواضعها
ونعم ما افاد جزاه الله عن حسن بيانه خير الجزاء قوله والمسلم الداخل في السلم
كذا وكذا والمؤمن المصدق اراد في هذه الاية لانه تفسير المسلم والمؤمن
على الاطلاق فقد مر منه ما يقتضي خلاف ذلك في اول البقرة في تفسير المؤمن واما
في المسلم فظاهر قوله عطف الاناث على الذكور وهو عطف المسلمات على المسلمين
وعطف الزوجين على الزوجين هو عطف مجموع المؤمنين والمؤمنات
على المسلمين والمسلمات وفرق بين العطفين بان الاول لتغاير الذات
فلابد من العاطف عند الاشتراك في الحكم واتفق تغاير الوصف فجاز الاتيان
بدون ان يستقلال كل من المتصف بطائفة من الصفات بالخبر وجاز ان يؤتى
بها دلالة على شدة الالتيام والاتحاد وعلى طريق التعداد قوله لان رسول الله فهو مسوق
لتعظيم رسول الله كقوله فان لله خمسه وللرسول على وجه وقوله اولان قضاء رسول الله
هو قضاء الله تعالى هذا هو من باب والله ورسوله احق ان يرضوه واجلال زيد
وجار نفس منى لانهما في حكم مرضي واحد قوله وقيل علم بان زيدا سيطلقها و
سينكحها هذا كما نقل في المعالم عن زين العابدين رضي الله تعالى عنه قال كان الله
قد اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما قال له امسك عليك
زوجك عاتبه الله وقال لم قلت امسك عليك زوجا وقد اعلمتك انها ستكون
من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبياء عليهم السلام وهو مطابق للتلاوة
لان الله تعالى اعلم انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر غير تزوجها منه فقال زوجناكها فلو كان
المضمر محبتها او ارادة طلاقها لاظهره الله تعالى ثم قال في اخر كلامه وهذا قول حسن مرضي
اقول وهو المتعين قوله كان الذي اراد منه ان تمت هذا ذكره على مذهب المعتزلة
ولا يطابق ايضا مذهبهم الفاسد لان الارادة بمعنى الامر ولم يكن قد سبق امر
في ذلك الا ان تستند الى العمومات الدالة على المكارم وهو كما ترى ضعيف
الدلالة واهل الحق يقولون كان الامر الذي عليه الصلوة والسلام في نعت
قوله كما جاء في حديث ارادة رسول الله قاعلة قوله ان عمر قال له لقد كان وحديثه
على ما رواه ابو داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة
امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة نفر وامرأتين فسماهم وابن ابي سرح
فذكر الحديث واما ابن ابي سرح فانه اختبى عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى وقفه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث
ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت
يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري رسول الله ما في نفسك الا اومات الينا بعينك

قال

قال لا ينبغي ان يكون لنبي خائنة الاعين قوله لا توهن للاساس وفي المجاز اوهنت
بعينها سارقت النظر قال قل للهمام وخير القول اصدقه والوعد توهن بعد الحال الكمال
قوله ولا الطلب اليه يقال طلب اليه يقال طلب الى فاطلبه اى اسعفته
بالطلب قوله فيالها جواب لقوله واذا كان الامر مباحا قوله فلا تستحيوا من الحق
بالحق قال سلمه الله ينافي ما قدمه من قوله اراد الله منه ان يصمت والجواب انه في مقام
الاغراق ههنا قوله قلت واو الحال لتجويزه ان يكون حالا وتقييده على احتمال العطف
صريح في انه يجوز ان يكون المضارع المثبت واقعا حالا مع الواو على خلاف المشهور
عند المتاخرين وقد مر تحقيق هذه المسئلة قوله لرزقاتهم بالفتح المرة الواحدة من الرزق
والجمع رزقات وهي اطماع الجند اقول لانها كانت في السنة مرة واحدة قوله والذين
يبلغون هذه في التعبير على تفسير قوله فقد راسفه ورابع باخره في التلاوة اما كونه
من الكاتب واما لانه لما كان متحدا لما قبله في وجه الجر لم يرد ان يفصل بين الوصفين
وصفهم بالخلو وبالتبليغ واخر الاخر ليتنبه على انه معترض والله اعلم قوله يعني انه لو كان له
ولد بالغ مبلغ الرجال يتبين به ان قوله وخاتم النبيين مؤكد لكونه ليس ابا احد
من رجالكم وهذه الملازمة غير بينة لان كبير الشان اولاد الانبياء لم يكونوا انبياء بل الغالب
ذلك الا اذا ثبت حديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك
وحينئذ لا يكون لقوله وهو لا رجال لا رجالهم معنى قوله اما قصد ولده خاصة استدل عليه
بقوله وخاتم النبيين على ما سلف انه مؤكد وان ذلك انما يكون في الابن الصلب
لانهما بلغا مبلغا يستنبأ فيه النبي وبقوله الابري من وجه اخر وهو انهما ما بلغا مبلغ الرجال
والاية تدل على انه لا يصلح ان يكون ابا احد من رجالكم لا انه حال نزول هذه الاية
ليس ابا احد منهم ليعتذر بصباهما اذ ذاك وذكر سلمه الله عن تاريخ الكامل كانت
الاحزاب في السنة الخامسة من الهجرة وفيها تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
زينب رضي الله تعالى عنها فيكون عمر الحسن حينئذ سنتين لانه ذكر في جامع الاصول
انه ولد سنة ثلاث من الهجرة قوله لما كان من شان المصلي ان ينعطف حاصل
تقريره ان الصلوة استعيرت لمحل انعطاف فيها حنو وشفقة ثم شاعت
حتى استعملت في الرحمة كما ان لفظ الرحمة كذلك على ما مر في البسملة فصار المعنى
هو الذي يرحم عليكم ثم سأل عن وجه عطف الملائكة واجاب بان دعاءهم لما جعل
رحما على سبيل الاستعارة جمع معه بعد الادخال كما ذكره في قوله ليأخذوا حذرهم واسلحتهم
وهذا هو الوجه ايضا في قوله ان الله وملائكته يصلون عنده وقد سبق تقرير هذا
الاسلوب مستوفي في سورة النساء والله اعلم قوله هي حال مقدرة هذا انما هو
حاجة لا في سائر الاحوال بعده كما يوهم كلام بعضهم قوله وقيل وذا سراج منير فعلى
هذا السراج المنير هو الكتاب او وتاليه سراجا منيرا مبني على هذا الوجه ايضا

وكان امر الله مقدورا

قوله ويجوز على هذا التفسير اي تفسير السراج بالقرآن ان يعطف على كاف ارسلناك على معنى
ارسلناك والقرآن اما على سبيل التبعية واما من باب متقلدا سيفا ورمحا وقيل
على هذا التفسير اي على تقدير تاليا سراجا اي انا ارسلناك وتاليا سراجا كقوله يا
يتلو صحفا مطهرة على انه الجامع بين الامرين على نحو ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان
وضياء اي ارسلناك بارسالك تاليا وجاز ان يراد وجعلناك تاليا والمفهوم
من كلامه سلمه الله انه يجوز ان يراد به سراج القرآن وحينئذ يكون التقدير انا ارسلناك
وانزلنا عليك ذا سراج في وصل القرآن ذا سراج تعسف والله اعلم قوله ولقائل ان يقول
قال سلمه الله هو في غاية الحسن لكن في مقابلة المبشر بالاعراض عن الكافرين كلفة ولهذا
قال الفاضل وبشر معطوف على محذوف مثل فراقب احوال امتك لان بعده
كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر بالبشارة والنذير بالنهي عن مراقبة الكفار والمبالاة
والباقي على ما فرع المصنف اقول هذا اقرب واولى على القوانين وفيه
ان المجمل في مقابلة الارسال وتفصيله في مقابلة قيوده والله اعلم قوله قول الراغب السحاب الثقال
في سحابه اول ما قيل فتح المستن في ربابه المستن من استن الفرس اذا قمص او السحاب
الرعد على التجوز والاصل اسنة الابل فيه فوضع السحاب موضعه مبالغة وتلذذا
بالالفاظ قوله ام هانئ هي فاختة بنت ابي طالب قوله فاعتذرت اليه فقبل
بانها مصيبة قوله لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء في المعالم ثم نسخ شرط الهجرة في الاحلال
قوله وسمى طيبة في بعض الحواشي عن ديوان الادب نعيم ابا اي طيب قوله
قرئ ان وهبت على الشرط في الرواة المشهورة الثابتة في النسخ ولما كان معنى
احللنا لك اعلمناك باحلالهن لم ينافه الشرط المضي كما تقول الحب لك
ان تكلم فلانا ان سلم عليك ولهذا قال فيما قبل واحللنا لك خبر وقع لها ان تهب
نفسها ولا يجب ان يقدر ويحل لك كما قدر صاحب الكشف قوله المعنى الهبة ونعطاها
يريد كان معنى الهبة مخصوص برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجماعا فكذلك اللفظ
والمدعي للاشتراك في اللفظ دون المعنى يحتاج الى دليل قوله وقد استشهد به توجيه
العجب من المصنف انه مهد اولا ما يدل على ان الدليل قائم بانه مما خصه الدليل حيث
ذكر فائدة الالتفات وتكرير لفظ النبي وان استحقاق الكرامة للنبوة وكانه اورد
قول الامام رضي الله تعالى عنه ابن ادم لا يرضى هذا المأخذ ولهذا ذنبه بقوله والمدعي للاشتراك
يحتاج الى دليل ثم ان هذا الاصل في خطاب الافراد له عليه السلام عند ثبات فيه
غير ما عدد عليه قوله والدليل على انها وردت في اثر الاحلالات الاربع مخصوصة
استدل المصنف على ان خالصة مصدر مؤكد لجميع ما سلف بان قوله لكيلا يكون عليك
حرج متصل به وقوله قد علمنا ما فرضنا جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق تؤكد معنى
اختصاصه عليه السلام بالاختصاص بان كلا من الاختصاصين عن علم وان هذه الخطوة

وانتصابهما باعتبار الوصفين فلذلك صح العطف
وفيه شبه التجريد

تستجم الخمر اذا كان شرب الاثم ضعيفا
وذلك الاثم ذهب بالعقول

٦

مما يليق بمنصب الرسالة حسب فلو تعلق خالصة بالواقعة خاصة لم يتلائم الكلام
ولمن ذهب اليه ان يقول ان قوله لكيلا يكون متعلق بقوله انا احللنا كما تعلق
في المعالم والاعراض اذ ذاك على حاله قوله وكان الله غفورا للواقع في الحرج
اذا تاب جعله كالاعتراض عقيب ذكر الحرج فلذلك فسر بالتوبة على رد مذهبه قوله
اني ارى ربك يسارع الى هواك قال سلمه الله روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة
رضي الله تعالى عنها كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي فقالت
يا عائشة اما تستحي المراة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء
منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك قوله يعني ترك
مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من تشاء او تطلق غرضه ان يبين ان الارجاء
والايواء لاطلاقهما يتناولان هذه الاقسام لا انها اقوال في الاية فاو على سبيل
الترديد لكن تبيين احتمالات اللفظ عند الاشكال ثم قوله وهذه قسمة جامعة
اي حاصرة فيما بعد من ان الاقسام بالاسر يتناولها الاية والا فاو في وجه الحصر
ان يقال الا انه اما ان يترك تزوجهن واما ان يتزوج وعلى التقديرين اما ان يطلق
لكن الاول لما لم يكن مقصودا في نفسه في الطلاق وكان واضح الامر طرحه
عن الذكر وافاد ان قوله ترجي من تشاء وتؤوي يتناول على تقدير الامساك
المضاجعة وتركها والقسم وتركه ولما ذكر ان لا جناح في ابتغاء المعزولة
بالطلاق وردها الى النكاح وفهم منه ان رفع الجناح في عدم ردها فطريق الاول
كمل التقسيم وجاء قوله اذا طلق اي لا جناح واصلي قوله من الاعرابيات
وما عطف عليها بيان للنساء في قوله لا يحل لك النساء والاعرابيات بازاء المهاجرات
والغرائب بازاء القرائب والكتابيات بازاء المؤمنة والاماء بالنكاح بمقابل
الاما يملك اليمين وقوله او من الكتابيات او من الاماء مع ان الظاهر الواو وجهه
انه روعي المطابقة مع الاية ما الواو والوجه اعتبارا معا فلذلك ذكرهما بالواو وذكر
التقسيمين الاخيرين باو ليسو دون باب التقسيم كما في الاية والله اعلم قوله لانه
موغل في التنكير من الايغال السير السريع والامعان فيه والظاهر انه يجوز لو وقع
في سياق النفي فشابه الموقع المسوقة الامر الى تجويزهم ان يقع مبتدأ وكانه
اراد عدم التجويز مع وجود الموقع وان المعنى لا يتفاوت كثير تفاوت الا اذا
اذا تعدد الفعل لزم تعدد متعلقاته واما الاختلاف في الاصالة والتبعية قوله
وقع الاستثناء على الوقت والحال معا هذا مبني على جواز تعدد الاستثناء المفرغ
وقد سبق في سورة النحل كلام عليه ولو قيل انه حال عن الضمير في تكم لاتى وما ذكره من حيث
انه نهي في جميع الاوقات الا وقت وجود الاذن المقيد قوله لا يدري يستحيي
منكم ولا تقدير المضاف اي فيستحيي من اخراجكم يريد لو كان المراد الاستحياء

اي في الاية حيث قال وبنات عمك وبنات خالك
وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك فجعل
المهاجرة صفة مقيدة

من انفسكم تعالى والله لا يستحيي منكم فان قلت الاستحياء من رسد الاخراج مثلا لحقيقة
والاستحياء من اخراجه توسع بحمل ما بنافيه الفعل كالصد وكلا العبارتين صحيحة
يصح ايقاع احديهما موقع الاخرى قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج
فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا
واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول
فلا بد مما ذكره والله اعلم **قوله** لا ترى الدنيا بها اي بدل لها بمعنى كانت احقر من كل الدنيا
عنده **قوله** استهتارا هو ان يبلغ في الحب مبلغا لا يبالي بما يقال فيه ماخوذ من الهتر وهو
خرق الوحي اول الكلام طلب بذلك ان يرى عرضه حيث يصير نصبه **قوله** حفظ حدوده
اي الايجاب وما استثنى منه **قوله** وليس علكم الحجب احسن اخذه من قوله ان الله كان
على كل شيء شهيدا فانه يسلك مجرى التعليل وما ذكره من الفوائد في قوله واتقين الله ما
ذلك لانه عام ورد وعقيب الخاص على نحو يا ايها الذين امنوا اتقوا هو انم قوله واتقوا الله
وهذا الاسلوب يدل على زيادة الاعتناء بشان المذكور المقدم لانه كالمكرر فيما اوجب
يومي ان بقية الابواب شح له **قوله** والذي يقتضيه الاحتياط الصلوة عليه عند كل
ذكر لما ورد من الاخبار اراد به ان دلالة الاية على الايجاب من غير تقييد بالمرة والتكرار
لكن الاخبار دلت على التكرار فما قال بعضهم على الاقتراض مرة واما دلالة الاخبار على الوجوب
الظني ولم يوق الوجوب وقالوا ان الحديث من المراد بالاية ولانه المناسب للسياق
لولا انه يصلون او لا على الاستمرار التجدد وتمهيد وليبني عليه المؤمنون صلوا **قوله**
ليلا جعل العبارة الواضحة مفطمة معنى المجاز والحقيقة فان قلت فهلا جعل من قبيل
واللاخذ واحد منهم واستحقاقهم قلت لان الاستعارة بالكناية لم يوجد شرطها ههنا
على ما حقق في اوائل النبوة فليكس على ذكر **قوله** وقيل طعنهم عليه في نكاح صفية بنت حيي
قال سلمه انه ليس في الاستيعاب ولا الجامع ان احدا طعن في نكاح صفية
قوله عبيدة السلماني في النسخ بفتح اللام وفي الحواشي بسكون اللام هو الصحيح
عن الصدر الفاضل **قوله** نسوهم وتنوهم نا غير متعد الا انه على ازواج الكلام قال
معاه وناه اي اثقلك الغداء والعبا الا ان الغداة لا تحمله **قوله** ويلتقطون النفسهم
من تلقط فلان التمر اي التقطه من هنا وهنا وفي بعض النسخ يتلقطون لانفسهم **قوله**
لانها متفضحة من افضح الصبح بالضوء **قوله** فكيف يصح البراة منه والبراة انما
تتم من نحو الدين والعيب **قوله** الا ترى انهم سموا السبة وهي العار الذي يسب به
بالقالة فدل على ان القول يطلق على مقتضاه من العيب العار **قوله** والبعث عطف
على قوله نهيهم قبل النهي في قوله لا تكونوا او البعث في قوله وقولوا هو الوجه لقوله وعده الاية
مسورة فان قوله سبب ملك على النهي كالنص في ذلك ولا استدراك مع بيان ان النهي
عن الاذي وعن الخوض في حديث زينب واحد وان الام العام بتقوى الله حفظ

ای اذن علم ح لفظ التواتر ٩

عني به دخول حفظ الدين عن ذلك دخولا اوليا لقوله لترادف عليهم النهي والامر
فهذا ايضاح لهذا المجمل لا استدراك وتكرار **قوله** ما تضمن الوعيد من قصة موسى
لان وصفه بوجاهته عند الله يتضمن انه انتقم له من اعدائه كما يحمي الرجل عن عرض من هو
له وجيه موقر **قوله** ويريد بالامانة الطاعة فعظم امرها وفخم شانها هذا قدر
مشترك بين الوجهين والافتراق بينهما على ما قرره ان الاول اريد فيه
بالامانة الطاعة المجازية ليتناول الانقياد واللائق بالجمادات والاتيان الحيوان
المكلف والوضع والاستحقاق والاباء عن الحمل الى الخيانة وعدم الاداء كنايه
مجازات متفرعة على التمثيل ومدار التمثيل على تشبيه الجماد بالمامور الذي كما
ورد عليه امر سيده المطاع بادر بالامتثال تعريضا بمن يفعل الانسان فانه كان
احق بذلك وفيه تفخيم شان الطاعة بان سونها وشابهها بان يتسارع
اليه الجماد وعظم شانها واعتداد ما بلغها عند رسها فكيف بها وهذا
نظر الوجه المذكور اولا في قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهو
من المجاز الذي يسمى التمثيل على ما نص عليه هنالك وان كان غرض التمثيل
في الموضعين مختلفا وقد سلمه بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وان الثاني
اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والوضع
والاشفاق هو الاباء على حقايقهما والحمل بمعنى الاحتمال الى الخيانة وحقيقة
التمثيل ما كشف عنها بقوله مثلت حال التكليف في صعوبته وثقل محمله الى اخر
والوضع تصوير عظم الامانة الى الاخر وهذا نظير الوجه المذكور هنالك اخرا في قوله
ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص وان التصوير لا ينافي كونه
تمثيلا وان ما لهج به بعض الفضلاء من الكناية الامامية واخذ الزبدة والوضع
من غير النظر الى حقيقة التمثيل شيء لا يطابق الحقيقة والاصطلاح لا يغنيهم الرجوع
الى هذا التحقيق غدا وهو لا قد نا قضوا انفسهم في مواضع وهذا ابسط موضع
حقق فيه المصنف ما سماه التخييل فليحقق وليتخذ على مثال الثلاث تبع الترتيب عن سوء
المنهج فيما يرد من امثاله والله اعلم **قوله** ومنه قول القائل اخوك الذي لا يملك
الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكنائف هو تلتقط من تعالى حسل حسا
اذا ارق احفظه اغضبه والحفيظة الغضب وارفضاض الدمع ترششه
واللنيقة السجيمة والحقد اي لا يملك وهو كذلك في بعض الروايات
قوله لو قيل للشحم اين تذهب تعالى السوي المعوج يعني ان الشحم يستر العيوب
بغرب في اللئيم يستغني فيحل ويعظم **قوله** لانه اذا اثبت على الوافي كان ذلك نوعا
من عذاب القادر وتكلفه ليصح تعليلا لقوله فحملها الانسان على ما اثره والوجه
على ان التقدير ليعذب الله ويتوب فعل ما فعل لان الكلام اشتمل على الوافي

ای الانقياد والمطلوب من الانسان ٢
ای مساوی ملک الطاعة المطلوبة من الجماد ٩

ضمنا وانى مس صريحا الا ان اوجه والله اعلم بتمام السورة والحمد لله على نعمه المشكورة والصلوة والسلام على سيدنا محمد

سورة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم وهى مكية

قوله ما فى السموات والارض كله نعمه مع قوله جميع نعمه الدنيوية اشار انه اريد بالسموات والارض هذا العالم بالاسر وحاصل الكلام لما عقب الحمد بذكر النعم الدنيوية عرف انه المحمود على نعم الدنيا ثم لما عطف عليه الحمد فى الاخرة علم انه ايضا على النعمة ليتلائم الكلام ولما قيد هنالك بان محل الاخرة علم ان الاول محله الدنيا لذلك ايضا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وانه المحمود على نعم الاخرة فيها قوله لانه على نعمه واجبة الايصال اعترض عليه بناء على قاعدتهم بالتفصيل فى الاخرة والجواب فيها عام منه انه بحكم الوعيد واجب كنذر العباد قوله وهو الحكيم الذى احكم امر الدارين فيه ايماء بان التفصلة بهما للايذان بانه تعالى كما يستحق الحمد لانه منعم يستحقه لانه منعوت بالكمال الاختيارى وفيه تكميل معنى كونه منعما ايضا بانه على وجه الحكمة والصواب وعن علم بموضع الاستحقاق والاستصحاب لا لكن يطلق عليه انه منعم مجازا ومنه يظهر انه موضعه اللاحق ثم فيه انه بسط الاتصال قوله يعلم ما يلج فى الارض بالسابق وقوله وهو مع كثرة نعمته وشيوع فضله الرحيم الغفور للمفرطين فيه اشعار ان هذا التذنيب مع كونه مقرر المخبرة مفصل لما اجمل فى قوله فى قوله له ما فى السموات وما فى الارض يعرف منه كيف كان كله نعمه وكالتبصير لانواع النعم الكلية فجاء قوله وهو الرحيم الغفور قارا فى حاق موضعه لا على ما يتوهم من ان الاولى ان العكس انسب ولله در العلامة ودقيق اشارته قوله اوجب ما بعد النفى بلى لى قوله كانت الشهادة اقوى والمستشهد عليه اثبت وارسخ توبيخ لجحودى لا ايراد على هذا الاسلوب ان المقام يقتضى هذا التاكيد قوله فان قلت هل للوصف فى الجواب بما اجاب فيه انه مع رعاية التاكيد روعى حسن الاقسام على منوال وبما يلك اعايعرض كانه قيل وربى العالم بوقت قيامها لتاتينكم وفيه ادماج انه لا كلام فى ثبوتها واما قوله فى السؤال الاخير كيف يكون مصححة لما انكروه فليس سؤالا عن جدوى اليمين ليقال حاصل ما اجاب بان اليمين اذا لم يكن مصححة لوجودها وعدمها سواء فى الصحيح والتصحيح بالحجة ويعترض عليه بانه يلزم ان لا فائدة لليمين ههنا بل انما هو ايراد بعد ذكر فوائد لليمين على ما هديت اليها بان اليمين هل ضمنت دفع الانكار مع ما فيها من الفوائد وهل للاكتفاء بها فى الجواب مساغ وجواب بانها ضمنت

بان

بان جعل قوله اليجزى من تتمة المقسم عليه وكانه قيل الحكمة تقتضى اثباتها والعلم البالغ المحيط بالغيب وجميع الجزئيات جليها وخفيها حاصل والقدرة البالغة المقتضية لايجاد العالم وما فيه وجعل بعضه على ما مر فقد تم المقتضى وارتفع المانع هذا خلاصة ما ذكره المصنف شكر الله سعيه والله اعلم قوله وبالفتح على نفى الجنس اراد النصب لانه نظير لا خير فى زيد كما انه اراد بقوله بالرفع والنصب بالفتح قوله ويرى فى موضع الرفع وهو على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذى نطق به المنزل الكل الحق ولو فسر اولوا العلم على هذا الوجه بالاحبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فهو صحيح لصلوحه تعليلا على ما سمعه قوله علما لا يزاد عليه فى الاتقان اخذه من قوله ويرى لان الرؤية تقع على هذا النوع من العلم والمعنى عليه الافهم عالمون ثم هذه الواو ايضا قوله اهو مفتر على الله كذبا ام به جنون يوهمه ذلك فيه اشارة الى ان ام متصلة وفائدة العدول عن الفعل فى جنون ايماء ان الثابت هو ذلك الشق قبل عن افتراء هذا الكذب العجاب ام جنون والتعليل لان المجنون لا افتراء فما الاستدلال على الانقطاع بتخالف العديلين ساقط واما الرد فحاصل فى الاتصال ايضا على ما لوح اليه بوجه لطيف قوله اطباقا على علوهم هو من طبق الحب وضع عليه الطبق ضمن معنى الاحاطة وعدى بعلى فافا والمغشيين ومنه اطبقوا على الامر اجمعوا عليه واطبقت الحمى عليه دامت قوله رسيلا لو قوعهم فى الضلال او قريبا الماس هو رسيلك فى الغناء اى يباريك فى ارسالك وعن الحجاز يقول الشيخ سود الذكر رسيلة وسوء العاقبة زميله قوله بنسيكم بغير همز عن الاهوازى وهو تخفيف على غير القياس قوله لم تعلم مسرحى القوافى فلا عيابهن ولا اجتلابا اى اسرح القوافى من غير عى واجتلاب وهو من العلم المتعدى الى واحد قوله وقد سبق نظيره اى فى سورة السجدة فوارغ الثوب متعلق تعالوا اى اطلقوا اولا فى الثوب اولا وجده ثم عمم قوله وما بيد لان عليه عطف على السماء والارض قوله على انه حال متعلق بدلاله قوله بتقدير قولنا اى على الاول او قلنا على الثانى فهو نشر سابق قوله لانه اذا رجعه اى ردد الصوت به فان الترجيع ترديد الصوت وهو رجوع الى الصوت الاول ومنه الترجيع فى الاذان فال النواتين الى واحد قوله وجوزوا اشارة الى مرجوحية الوجهين لان الاول العطف فيه ارجح التفصل ولقوله والكتابيه يصير من باب متعلد اسيفا ورمحا مع الغنية عنه بما هو اظهر قوله جريها بالغداة مسيرة شهر تفسير للغدو واشارة الى تقدير المضاف فى الخبر ولا يحتاج الى تقدير مسير غدوها قوله من القطر ان صح بفتح الطاء واما القطران بالكسر فهو

فيه تعريض بان ما ذكره غيره ليس بشئ خلاصة مقصد

ه كانه م

الاكون الرحيم الغفور فى الاول والحكيم الخبير فى الثانى

اسم بما يتعاطى فيه الهناء قوله سماه عين القطر باسم ما آل اليه لان الاسالة وقعت
على النحاس الجامد وهو الذي جعل سائلا وصار ينبع بعده كالعين قوله استعصى عليه
اي ابى وامتنع استعصت النواة اشتدت كانها طلبت من نفسها العصو
والامتناع قوله سميت محاريب لانه يحامى عليها قال المصنف جعل محرب في محراب
تكسر الحرب كما يقال مكان محلال لكثرة ما يحل فيه وانشد الشيخ الاثير لبعض
اهل الشام قرن الشجاعة بالخضوع لربه ما احسن المحراب في محرابه ثم سمي المكان
المخصوص من المسجد محرابا لكثرة ما يحامى عليه وصفا للمكان بوصف صاحبه
اقول شبه بالمحلال في افادة معنى الكثرة والا فهو كالمحراب بعيد النقل قوله او تصور فوقه
الرأس عطف على ان يكون قوله قال نزوح ان المحلق حقيقة كجابية السيح الواقي
تنفهق هو للاعشى في ديوانه السيح بالسين والحاء المهملة وذكر في تفسيره انه
الماء الذي يجري على وجه الارض وتنفهق اي تمتلي وفي الحاشية اراد بالسيح الواقي
النواة ونقل انه روي بالشين والخاء المعجمتين فقال العلامة الماء كثير بالعراق
والسيح يحكم كل امر يباشره فيملا الشيخ ملاقي الغاية لكثرة الماء او احكامه الامر
او لان الشيخ يتعذر عليه المشي الى الاستقاء فيملا الحوض احترازا عن ذلك
وقيل اراد به كسرى قوله المسرفة الراغب سميت بها لتصور معنى الاسراف
والارض فعلها بمعنى انه مصدر ارضت الخشبة في الاية قوله اكلت القوادح من
قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا وهو ما كل يتبع فيها والقادحة تلك الدودة قوله
على الاستعارة يعني التغطية المجردة عن الفائدة قوله وان كانوا عالمين قبل ذلك
بحالهم اي وان كانوا عالمين بعجزهم لكنه اريد التهكم بهم وهذا يدل على ان معمول
علم المدعون من دون تنازع مع علم الجن سابقا وذلك لا يحتاج الى ذكر المعمول
لانه تفسير للاية وههنا احتاج لان المعمول ايضا محتاج اليه قوله في موضع فسطاط
موسى الفسطاط هو البيت من شعر وانطباق ان فسطاط موسى المتوارث
كانوا يغزون يتعبدون فيه تبركا فبني البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب
هنالك في زمن موسى عليه السلام لئلا يكون منافيا لما نقل من موته في التيه والمجاء
في الحديث الصحيح انه سال ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قوله
وروي ان افريدون هذب وفيه نظر لان سليمان كان بعد موسى بمدة مديدة
وافريدون ممن كان قبله لان منوجهر من اسباط افريدون وظهر موسى عليه السلام
في زمانه قوله ويجوز ان يجعلها اية اي علامة دالة قيل فعلى الاول من باب حذف المضاف
وعلى الثاني لقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية واقول لا حذف على الوجهين وانما الفرق
في اختلاف معنى الاية وان ما تعاقبه من حديث الاعراض والاستبدال مدخل
على الاول لانه قيل جنتان موصوفتان من شانهما كيت وكيت وعلى الكلام خلل

قوله العرم الجرد الذي نقب عليهم السكر من البراءة وهي سوء خلق يظهر بالشعل
يقال عرم الصبي فهو عارم وعرم بالضم اذا تخلق بذلك عرامة ومنه ايضا قيل
انه المطر الشديد كانه قيل الامر العرم واما العرم على الحجارة المركومة على الكدس
من الطعام فلان التراكمة من باب التصلب والشدة قوله فلما طغوا جواب
سلط الله وما بينهما معترض قوله الخلد سمي به لاقامته عند جحره لعماه والكدس الجرين
الداس ومن المجاز كدس من الطعام والكداس وتكدست الخيل اجتمعت وركب
بعضها بعضا في سيرها قوله او وصف لاكل بالخمط في الصحاح الخمط اللبن
الحامض ويقال خمرة خمطة اي بشعة فعلى هذا لا يحتاج الى تكلف جعل الجامد وصفا على
التاويل قوله فلانه قيل ذواتي بريد هو ثمر الاراك اذا كان غضا وفائدة العدد
زيادة التوبيخ وتصوير البشاعة قوله وهو العقاب العاجل لا مر دان المؤمن ايضا
يعاقب فانه ليس يعاقب على الحقيقة بل تمحيص ولانه اريد المعاقبة بجميع ما يفعله
من السوء ولا كذلك المؤمن واللام في العقاب للعهد اي مثل هذا العقاب
الشديد المستأصل قوله وجه اخر وهو ان الجزاء عام فرق ما بينه وبين الاول
ان الجزاء في الاول مقيد بما سبق ولهذا قال والمعنى ان مثل هذا الجزاء الا ... قيل
وهل يجازي ذلك الجزاء وفي الثاني عام في كل عقاب وانما كان الصحيح لعدم
الاضمار ولان العذاب هكذا اكد واشد موقعا قوله قرى ظاهرة متواصلة
ذكر في معنى الظهور وجهين وهذه الاية اعني وجعلنا بينهم والتي بعدها كالتفصيل
لما قبلها على سبيل النشر ذكر الجنتين وكفران اربابها وما جوزوا به مجملا ثم فصل النعمة
وعن هذا قيل وجعلنا عطف على قوله لقد كان لسبا وانما العطف لهذا
المجموع على ذلك المجموع قوله باعدا والفعل الى بين عن ابن جني كان شيخنا ابو علي
يذهب الى ان اصل بين مصدر بان يبين ثم استعمل ظرفا اتساعا وتجوزا
المقدم الحاج ثم استعمل للوصل بين الشيئين كما كان في الاصل للفصل وذلك
لان جرسه وصيغتهما ما تجاوزهما قوله والمعنى على خلاف الاول وهو استبعاد
ساترهم بمعنى على هذه الثوابت كلها وهي ليس البعد فيه على لفظ الامر وذلك
ان يقول انه على الدعاء فيكون على وفق المشهورتين سواء نصب ربنا على النداء
او رفع على الابتداء وهو في الاول اظهر قوله كانهم مشاجرون الاساس شاجت
فلانة على زوجها تجاوزت عليه بمعنى يدلون قوله يتقولون وهبوا ايدي سبا قيل اي
في طرف شتى لانهم تفرقوا في البلاد ومن قولهم اخذ يد البحر اي طريقه وقيل اي اولاد سبا
لان الاولاد اعضاد الرجل يتقوى بهم في المفصل ان الايدي لا نفس كناية او مجاز
وهو احسن قوله قال كثير ايادي سبا ما كنت بعدكم فلم يحل بالعينين بعدك منظر
ما رايته اي كنت مشتت الهم موزع الخاطر توزعه ما بعدها واستشهد به على انه

فانه علم العسكر بلا اوع بالعين
وحلاله النعم تعبد

لان الظاهر ان الضمير في صدقت للسوابق

مجرى المثل ولهذا استعمل في المفرد قوله صدقت فيهم ظنوني في الحماسة واوله فدت نفسي
وما ملكت يميني وفي تعيينه للاستدلال نظر الا انه استشهد به على ان هذا الوجه
لما تعطيه من معنى المبالغة وان النطق لم يزل صادقا فيهم لانهم صدقوه بشدة باسهم
في هذه الواقعة ومعنى التنكير حسن الموقع ايضا وكذلك فيهم على هذا الوجه
فيه نكتة حسنة والله اعلم قوله والمراد ما تعلق به العلم يعني التمييز المذكور قوله ثم اجاب
عنهم اشارة الى انه تولى لهم تبكيت وانه لا يحتاج الى ان ينطقوا في الجواب
بالسنتهم فانهم معترفون به والامر اوضح من ذلك قوله بسببين مختلفين اراد
الاستطالة في الاول والاستغناء بقيام الصفة مقامه في الثاني وليس من الاقتصار
لانها في حكم الثابت قوله يقول الشفاعة لزيد حاصل كلامه ان اللام في لمن اذن اما
من باب شفاعة زيد على الاضافة الى الفاعل والمعنى لا تنفع الشفاعة الا كائنة
لشافع اذن له فيها اي شفاعة مثلها في النافعة للمشفوع او من باب التعليق
بالمفعول والمعنى لا تنفع الشفاعة الا المشفوع اذن له فيها اي شفيعه على الاضمار
ان شفيعه واللام في الصلة واختار ان اللام في له للتعليل لمن وقع الاذن
للشفيع لاجله ووجهه حصول الاشارة الى الشافع والمشفوع لان الماذون
لاجله المشفوع والماذون الشافع ولان الغرض بيان محل الشفع وهو المشفوع
وكان التصريح بذكره اهم ثم الوجه الثالث ظاهر التكلف فيه لا اضمار الذي يقتضيه
المقام قوله كانه قيل يتربصون فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم تباشروا اي بشر
بعضهم بعضا حاصله ان قوله ولا تنفع الشفاعة عنده كلام صادر عن مقام العظمة
والكبرياء كيف وقد تقدم ما تقدمه فقد دل على كونهم في ذلك الموقف خلف
سرادق العظمة ملقى عليهم رداء الهيبة وما بعد حرف الغاية ايضا شديد الدلالة على ذلك
وجزاء الشرط المعقب لكشف الروع لا يكون الا الابتشار فقام مقام تباشروا
وهذا ادل على ان القول من الشفعاء مطلقا وفي يوم القيمة وما نقل عن ابي هريرة من قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله
كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق
وهو العلي الكبير عن ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع اهل السماء صلصلة
كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا جاء
جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقولون الحق والحق لا ينافيه
اولا دلالة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره في معرض تفسير الاية ولا تنافي بين التوجيهين
والجمهور من المفسرين نظروا الى ظاهر تطابق اللفظ مع الحديث فنزلوا الاية على ذلك
والمصنف نظر الى تطابق المقام وعدل عنه وهو الوجه والله اعلم قوله فزعته الشفاعة
اي ازالت فزعه كقولك قردته قوله وقرا الحسن فرغ مخففا بمعنى فرغ اراد حال

ولهذا قال في المنتهى اي كشف عن قلوبهم واراد المصنف انه ضمن معنى الكشف كما ذكر
او لا كشف الروع عن قلوب الشافعين فرجع الحاصل الى السلف ولولا قوله فزعته الشفاعة
كان حمل المشدد ايضا على هذا المعنى مع افادة التنكير هو الوجه قوله هاج به المرار هو العلة
الكائنة من غلبة المرة وتكاكاتم اي اجتمعتم ذكره الجوهري عن عيسى بن عمر النحوي وابن جني
والمصنف عن ابي علقمة النحوي في رواية ابن جني قال بعض الحاضرين ان الشيطان
يتكلم بالهندية قوله كما ركب قمطر من حروف القمط ذكر في حل عن الزجاج انه
من القطر فانه فيه معنى الضم والجمع من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت
اطرافها وزمت بانفها فدل ذلك على انه لا يريد الاشتقاق المصطلح على الوجهين
وعلى الجملة هذا انسب وقول هنالك فاشتقه من القطر وجعل الميم مزيدة تعويض
بافيه والله اعلم قوله سمع قلة شعب هو بتحريك العين وفي بعضها بالسكون قوله
بالهوينا اما تصغير الهونى تانيث الاهون ذكره في النهاية والتصغير للتعظيم واما
مصدر كالرجعى والبشرى قوله مرتبكا من ارتبك في الامر نشب فيه لم يكد يتخلص واصله
ربكت الشيء خلطته وارتبك اختلط قوله وان اراد بالاجرام الصغار على نحو والعجيب
حسنهن قوله وان تعاشى عن العشى اراد ويرهم القياس معاينا مكشوفا وليس على
من صلة قاش وكذلك قوله على اعادة العامل ليه اي منتهيا اليه قوله وهو راجع
الى الله وحده اي لفظ هو اما راجع الى الله وحده على نحو هي العرب واما ضمير الشان
قوله الا ارسالة عامة اراد انه اسم فاعل من الكف لافادة معناه وليس ذلك للوصف
المنيم منصبه على الحال وان رجعا الى واحد فيما قال انه لم يستعمله العرب الا حالا ليس
بشيء وكذلك ما قال ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما اعتاد
ذكره مع تلك الصفة ليستغنى بها عنه لان نحو قمت طويلا وجئنا مفاس مطرد ثم
قول الزجاج فيه نظر هذا والظاهر ما اثره ابن مالك من انه حال من المجرور ولا باس
بالتقدم لان الاستعمال وارد عليه كما ذكره في الابيات ولا قياس يمنعه والله اعلم
قوله في الجواب على طريق التهديد معناه ان الحجة السؤال على سبيل الانكار يريد انه لوحظ
في الجواب المقصود من سؤالهم لا ما يعطيه ظاهر اللفظ وليس هذا من الاسلوب الحكيم
فان التبكيت يلتفت لفت المعنى لا سياق المقام بالى غيره قوله وهو من الاضداد
لان الفتح جعله سرا او ازال سره ونظيره اشكله على الوجهين وانشد العلامة لنفسه
شكوت الى الامام سوء صنيعها ومن عجب باك يشكى الى المبكي فما زادت الامام
الاشكاية وما زالت الامام تشكى ولا تشكى قوله ويجوز ان يكون التي هي التقوى كافي
عنها لان المقرب الى الله ليس الا تلك كان المرادة ليست الا الورع وهذا
قدر تلك الموضوعة للتقريب قوله الا من امن استثناء من ضمير المخاطبين في تقربكم
هذا على الوجه الاول واما اذا جعل التي عبارة عن التقوى فلا لانه مثبت حينئذ

جملة شرطية واقعة حالا لافادة المبالغة وعدم
تحققها والخلاف عنها في اواسط البقرة
مصنف

اي الوجهان الى معنى واحد وهو الشمول ٩

لان الاسلوب الحكيم حيث يكون السؤال عن غيره اهم
وليس في السؤال المذكور ما يدل عليه وههنا
ليس كذلك
٩

وانما الوجه اذاك ان يكون استثناء من اموالكم على معنى الا مال من امن وفيه مبالغة
من حيث انه جعل مال المؤمن الصالح وولده نفس التقوى قوله وعن مجاهد في مقابل
الوجه الاول اظهر لان الاية في الحث على الانفاق وان البسط والقدر اذا كان ناشئا عنده
فلا ينبغي لمن وسع عليه ان يخاف الضيعة بالانفاق ولا لمن قدر عليه زيادتها وقوله
وهو خير الرازقين تذييل مؤيد لذلك كانه قيل فهو رزقه من حيث لا يحتسب قوله
على المثل السائر اياك اعني واسمعي يا جارة من المستقصى اول من قاله سهل بن مالك
الفزاري وذلك انه عدل في طريقه الى اليمن الى خباء اوس بن حارثة بن لام الطائي
فما اصابه شاهدا فرحبت به اخته وكانت جميلة نبيلة ثم انه افتتن بها فجلس
وهو يترنم يقول يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزارة اصبح يهوى
حرة معطارة اياك اعني البيت وذلك بمسمع منها فعجبت من القول ثم استحيت
من تسرعها الى اذاه فلما رجع من اليمن ارسلت اليه ان يخطبها ففعل قوله وحث منه
يضرب في التعريض بالشيء بعينه الرجل وهو يريد غيره قوله اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه قال سلمه الله روينا في مسند الامام احمد بن حنبل عن البراء بن عازب
وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي كرم الله
وجهه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فقال اللهم من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر رضي الله عنه فقال هنيئا لك يا
ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة قوله هو من البعد واهو بعد الدار
ومنه قول في الرقة منها على بعد الدار نسيم قوله وفي ان لم تعلو قالوا اعطف تفسيري
وكذلك قوله وما في اللامين واراد باحديهما اللام في الذين كفروا وبالثانية اللام
في ليحق قوله كانه قال وقال اولئك الكفرة تخصيص لما قدمه وهذه الاشارة والوصف
بالتمرد من اقامة الظاهر مقام المضمر موقع هذا التعريف والمكابرة لمثل ذلك الحق من
التعريف فيه وقيل الذوق من الكيا دهه دبت النقصاص مقتضى مادة الا قوله
او وصفهم بانهم قوم اميون ذكر وجهين في قوله ما اتيناهم من كتب يدرسونها منبين
على انه نفي للاتيان او الدراسة معا قوله فحين كذبوا رسلي جاءهم النكير بالتدمير
ثم قوله فما بال هؤلاء اعني اهل مكة اخذت بمقارنة التكذيب مجيء التنكير من قوله
فكيف كان لان الفاء فصيحة تنبئ عن ذلك المقدر وجعل التدمير انكارا تنزيلا للفعل
منزلة القول او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع وعلى هذا الوجه قوله وما بلغوا اعتراض
والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي عطفا للمقيد على المطلق وفيه مبالغة حسنة
قوله بعد ذلك ويجوز ان ينعطف على قوله وما بلغوا والضمير في فكذبوا على هذا
راجع الى اهل مكة يعني هؤلاء لم يبلغوا اعشارهم وفضلوهم في التكذيب لان تكذيبهم
لخاتم الانبياء عليه وعليهم السلام تكذيب لجميع الرسل في وجهين وعلى هذا فكذبوا رسلي

من

٢٦٧

من ثمة الاعتراض وهو وجه حسن وجعل الاول اعني قوله وكذب الذين من قبلهم تمهيدا
لئلا يكون هذا اعتراضا بدفعه قوله فكيف كان نكير لان معناه المكذبين الاولين
البتة فلا التيام دون القول به قوله وما رقبة العواقب اي خوفهما من رقبه ورقبه
اذا حاذره وقوله بل علمتموه ارجح قريش عقلا سيحة التفكر وفائدة الاسلوب الاستدراجي
وانه هضم تمام حقوقه في قوله ما بصاحبكم من جنة لانه كاف في تحقيق المطلوب كيف
وقد انضم اليه علمهم بانه ارجح وازون كفة ودبت قوله قيت يجوز ان يكون كلاما
مستانفا تنبيها من انه هذا الوجه انجح واشد طباقا للمقام قوله توجيه السهم ونحوه بدفع
واعتماد الترجيه سوق بوفق ولا ينافي الدفع والاعتماد لان الاول ينبئ عن التدريج
واللطف قوله او يرمي به الباطل فيدمغه فعلى هذا الاستعارة معنوية وافيد
ان قوله وما يبدئ الباطل وما يعيد على هذا الوجه تذييل تقرير للاول وعلى الاول تكميل
لان الاول اثبات للحق وهذا ازالة للباطل ويجوز ان يكون من باب العكس
والطرد قوله مثلا في الهلاك اي فهموا منه معنى الهلاك من غير نظر الى مفرداته
لشهرته في معنى الهلاك وهذا معنى كونه مثلا وهو في الاصل كناية كما يقال لا ياكل
ولا يشرب اي ميت قال عبيد بن الابرص اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي
ولا يعيد ذكره في وروده يوم بؤس المنذر بن ماء السماء او عمرو فيمن هند عليه فقيل له
امدح فقال حال الجريض دون القريض وقال الانشد قولك اقفر من اهله
ملحوب فقال اقفر البيت ثم امر به فقتل قوله وسئل وما يبدئ الباطل وما يعيد
قال سلمه الله الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي وليس فيه ذكر هذه الاية
قوله وقيل الباطل ابليس فعلى هذا الكناية والكلام على الظاهر قوله وعن ابن عباس
نزلت في خسف البيداء في مسند الامام احمد بن حنبل عن حفصة رضي الله تعالى عنها
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ياتي جيش من قبل المشرق يريدون
مكة حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان منهم
مستكرها قال يصيبهم قوله كلهم ذلك ثم يبعث الله عز وجل كل امرئ على نيته قيل كان
في ايام ابن الزبير والبيداء بيداء المدينة ونحوا منه رواه البخاري عن عائشة رضي الله
تعالى عنها وليس فيه ذكر ايام ابن الزبير قوله العطف على فزعوا وكان فيه فائدة
التاخير ان معدر فلا فوت ثانيا اما تاكيدا واما ان احدهما غير الاخر تنبيها على
ان عدم الفوت سبب للاخذ وان الاخذ سبب لتحققه وجودا وفيه مبالغة
حسنة وبه يحصل الجواب عن قول ابن جني لا يراد ولو ترى وقت فزعهم واخذهم
وانما المراد ولو ترى اذ فزعوا ولم يفوتوا واخذوا فعطف على ما بعد الفاء وهو الوجه
الاخير والله اعلم قوله تمنى نيشا ان يكون الطاعتي تامة وقد حدثت بعد الامور
وقبله فلما راى ما غب امري وامره وولت باعجاز الامور صدور قوله الا ان بينهما

فرتبا كلاهما من الاسناد المجازي وقد مر تحقيقه في سورة هود وتمت السورة
والله الحمد على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله الماضي الخالعة الجوهري المحاض الحوامل من النوق واحدتها خلفة قوله واذا لم يعرف
لتكرر العدل الى قوله فلا يعرج عليها قد مر في تحقيقه بحث شديد الاستقصاء في اوائل سورة النساء
قوله وانه لتيقال حتى يصير كالوضع ما يتقال الشيء صار ضئيلا والوضع الصغير
من الغربان ومع البلابل وقيل طائر شبيه بالعصفور في صفوة قوله ولباقة لبقة يلبقه
بضم الباء اذا خلطه ولينه ومنه رجل لبق ولبيق لين الاخلاق لطيف ظريف
اقول كانه لما نقل الى ما هو غريزة ضم ليكون ابلغ وجريا للمصدر على قياس هذا الباب
قوله اذا رفعت محل من خالق باضمار يرزقكم قيل فعلى هذا يكون نظير هل زيد خرج
وهو شاذ والجواب ان ذلك غير مسلم عند اصحاب المعاني قوله وقرئ غير الله
بالحركات الثلاث فالجر والرفع على الوصف لفظا ومحلا والنصب على الاستثناء
والاولان في السبعة والنصب في الشاذة والرفع على البدلية ايضا وجه وهو
اولى لان المعنى على الاستثناء اقوم ولا مانع من ان يكون خبرا على قراءة الرفع ولما
سبق قوله اذكروا نعمة الله عليكم كان التقدير هل من خالق لتلك النعم ليتجاوب
النظم او مطلق ليتناول ذلك اوليا وهذا اولى لزم ان يكون الاستفهام للتبكيت
والانكار فيصير المعنى في الوصف ايضا راجعا الى الحصر ولا يبقى فرق بين قولك
ما من خالق الا الله وقولك ما من خالق مغاير لله بعد ما جعل الخالقية وصف
موجود لا بد من قيامه باحد المتقابلين قوله فكيف يستشهد به على اختصاصه
اي اختصاص الله تعالى باطلاق الخالقية والوجه ان يكون كلاما مبتدا لان المعنى
على التوبيخ والتذكير بما هم معترفون به كانه قيل هل من خالق لتلك النعم غير الله ثم تمم
ذلك بانه يرزقكم من السماء والارض وذلك ايضا يقتضي اختصاصه بالعبادة كما
ان الخالقية تقتضي ذلك وفيه ان الخالق يكون الرازق ولو قيل هل من خالق
رازق من السماء والارض غير الله يخرج الكلام عن سننه المقصود قوله لا اله الا هو
جملة مفصولة اوردة استئنافا كانه قيل اذ ثبت انه لا خالق يرزقكم وقوله لو وصلتها اي جعلتها
صفة لقوله كما وصلت يرزقكم قوله لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله
فلو ذهبت تقول ذلك اي تصل به لا اله الا ذلك الخالق كنت مناقضا بالنفي
بعد الاثبات اقول لا خفاء ان هذا البحث على تقدير ان يكون غير الله صفة
فان المصنف لم يذكر في الرفع والجر الا ذلك واما النصب على الاستثناء فلانه

في قراءة شاذة لا يؤبه لها حتى يتوجه عليه وذلك لانه لو كان استثناء او بدلا قدم
على وصف المستثنى منه اعني لا اله الا هو كان التناقض مرتفعا ويكون المعنى
اثبات ان الله خالق متفردا بالالهية نعم لا يلزم تفرده بالخالقية والكلام مسوق
للثاني على ما مر لا للاول وكذلك ان جعل خبرا على ما لوح اليه اما اذا جعل وصفا وهو
المراد فوجه المناقضة ان الكلام مسوق لنفي المشاركة في الصفة المحققة اعني
الخلق فقولك هل من خالق سوى الله اثبات له ونفي المشاركة اياه في ذلك الوصف
ذلك الاول بانحصار الالهية فيه يكون لنفي خالقية دون تفرده بالالهية والتفرد
بالالهية مغايرة لله تعالى متناقضان لان الاول ينفيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
والثاني يثبته مع الغير جل عن كل شريك ونقص والتحقيق في هذا ان جعل لا اله الا هو
بما يليها وما تلاه ان كان من تتمة ينسحب عليه حكم الانكار بالتبعية والا كان مبقى
على حاله نفيا واثباتا ولما كان الكلام في الخالقية على ما مر لم يكن الوصفان اعني
تفرد الاول بالالهية ومغايرته للقيوم الحق مسالة وهما متناقضان في نفسهما
على ما بين فيلزم ما ذكره جار الله لزوما بينا والله اعلم قوله وهو مصدر غره كاللزوم
والنهوك وكرشاد لان فعولا في المتعدي غزير قال جار الله قرئ بالضم ومعناه
كل مغرور غروه مصلحة لمن ترك غرور وانتم لو ظا اغترارهم غرورهم مفيدة لكم
داعية الى الغرور اذا امرا داعمل الغرور او ذو الغرور قوله كيف انتدب
لعداوة جنسنا الاساس ندب الامر كذا فانتدب له وتكلم فانتدب له
فلان اذا عارضه وندبه لامر كذا فانتدب له اي دعاه فاجابه اقول اراد كيف
تشمر لهذا الامر كانه دعاه داع من نفسه فاجابه اجابة منتدب مرتاح لذلك
من دخل يثرب اذا انتدب لامر خف له قوله من قبل وجوده وفي الحواشي
اي وجود الجنس ولو رجع الى ادم لم يكن به باس فقد جاء في الحديث ما يدل
على عداوته له قبل ان يجعل بشرا سويا قوله ونسلب بمنزلة بالنصب على انه
مفعول ثان من قولك سلبته الثوب قوله استغني حتى تراني حسنا عندي
القبيح القبيح فاعل حسنا واوله يغرد الديك الصبوح فاسقني طاب الصبوح
فهو يذكرنا وحسن ساد الفلك نوح نحن نخبئها وهي طيب نحن صبوح وكان
القوم نهيني بينهم مسك في بيت اسقني البيت في رواية موضعه بعد البيت
الاول كريده وبابي الحمر الاخفا لطيب ريحها قوله كما تقول هلك عليه حبا ومات
عليه حزنا كان الهلاك والموت نوعان من السقوط فاتى بصلته اذا اريد
المبالغة في الهلاك فرحلة الموت كذلك وفيه نوع مليح حيث جعل
الاستعلاء استعلاء هلاك قوله ويجوز ان يكون حالا اي حسرات قوله
مشق الهواء والحصن مع الرثاء قوله حتى ذهبن كلاكلا وصدور المشق السرعة

في الطعن والنوب الاكل والكتابة والنائب هو المناسب والمعنى ان كثرة السير
في الهواجر والسير في الدياجر برت لحمهن بسرعة **قوله** يريد جهن كلا كلا بان حاصل
المعنى لانهن اذا دهين وهن كلاكل وصدور يكون قد جهن الى تلك الحالة **قوله**
فعلى اثرهم تساقط نفسي حسرات وذكرهم لي سقام على عقبهم تساقط نفسي
وهي حسرات كلها وفيه مبالغات ثلاث **قوله** كما قال ابو طيب انى قد لقيت الغول
تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران
في حواشي الصحاح وغيرها اوله ومن ينكر وجود الغول اني اخبر عن يقين بل عيان
وذكره سيد اميركا في الايضاح اوله الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحى
بطان باني التقيت ثم عقلت لها كلا بالصوارض اخو سفر فخلي لي مكاني فشدت
شدة نحوي فاهوت لها كفي بمصقول يمان فاضربها البيت فكان المصنف
اتى بالاول والاول لان الوضع بالتمام وحذف بينهما تهوي اي تنزل والسهب
ما استوى من الارض وبعد وقاع صحصح وصحصحان اي مستو فكانه ابلغ من السهب
لما فيه من مبالغة الصحة وهي استوا واعتدال المشتق منهما اولا والجران مقدم
العنق من مذبحة الى منحره **قوله** بوادي اهلك على الاضافة الى الاهل وفي نسخة
المصنف بخطه بواد اهلك على الوصف من الاهلاك وهذه اصح رواية ودراية
قوله فحيا بها وجه الرحمن النهاية حياك الله قيل معناه ابقاك من الحيوة وقيل هو من
استقبال المحيا وهو الوجه وهذا هو الملائم هنها على سبيل الاستعارة **قوله** اذ كانا
حكم ارادو ما قدره من اضاف لاكتسابه المصدرية من المضاف اليه **قوله** وعنى بها
ملات قريش حين اجتمعوا في دار الندوة كانه لاحصر النوة وخصها به تعالى
ابطالها من بيت وارشدا الى نيل ما به تنال ذلك المطلوب ذكر مستطردا الى
من اراد النوة من عند غيره واحد في اثناء من اعزه انه فوق السماكين قدرا
وما يرجع اليه من وبال الكلام استشهاد لتلك الدعوى وفي قوة نكرون تصوير
حالهم المنكرية وانهم بعد في ذلك الى ان يستاصل شافيهم ودل عليه بقوله ومكر اولئك
هو يبور وهو من المعجزات **قوله** الا معلومة ليدل على انه حال من الفاعل المذكور
وحققه في سورة حم السجدة فقال ام ما يحدث شي من خروج ثمرة ولا حمل حامل
ولا وضع واضع الا وهو عالم به فدل على ان معلومية الفاعل راجعة الى معلومية
احواله المنفصلة ومنها حال ما حملته الانثى ووضعته فجعله حالا من الحامل ابلغ معنى
واحسن لفظا لان المفعول المحذوف متروك كما صرح به في السجدة **قوله** لا يعيبه
عبدا ولا يعاقبه هذا عند اهل السنة وان حكمناه واحد الا ان موضع الاستعمال
يشهد على اختلاف المثاب والمعاقب **قوله** ما شمت بلدا تعال ايت اد حي فلاة
فتنعمتني اذا وافقته فيل فقيه قلت قول الموافقة من الجانبين وجهوت البلد

كرهت المقام فيه **قوله** وفيه تاويل اخر الوجه الاول اظهر بحسب المعنى واللفظ واوفق
للاصول الكلية وايده سلمه الله بان قوله والله خلقكم من تراب سيق للدلالة
القدرة الكاملة **قوله** وما تحمل من انثى للعلم الشامل وهذا الاثبات القضا والقدر
والمعنى وما يعمر منكم حطا بالافراد النوع الانسي وهو كلام حسن واما على هذا الوجه
فالتعمير والنقص يرجع الى المنقوص وعلى قول سعيد بن جبير الكتب في الصحيفة
الى الوجه المراد بما ينقص من عمره ما يمر من مدة العمر وما يعمر اصل العمر الذي قدر له
وكتب في اللوح وهذا اقرب من الثاني **قوله** وعن قتادة المعمر من يبلغ ستين سنة
هذا يوافق الوجه الاول الا انه عين امد التعمير ونظر فيه الى الغالب بيعمر الامداد
فانه بين الستين والسبعين ويمكن تنزيله على الثاني على ان التقدير المنقوص
غالبا لكل احد **قوله** ضرب البحرين العذب والملح مثلين للمؤمن والكافر ثم قال
على سبيل الاستطراد وهذا هو الوجه الظاهر وذكر فيه وجها ثانيا بيانا ان يكون تتميما
لتفضيل المشبه به على المشبه وليس من ترشيح الاستعارة بل انما هو استدراك
لدعوى الاشتراك بين المشبه والمشبه به يلزم منه ان يكون المشبه اقوى
في ذلك وهو وجه دقيق حسن وانما دق لانه اخذ في الحديث عن البحرين بعد
ذكرهما والاستدراك مخصوص بالملح وذكر القاضي رحمه الله تعالى وجها ثالثا انه
من تتمة التمثيل على معنى ان البحرين وان اشتركا في بعض الفوائد تفاوتا
فيما هو المقصود بالذات لان احدهما خالطه ما لم يبقه على صفا فطرته كذلك
المؤمن والكافر وان اتفق اتفاقهما في بعض المكارم كالشجاعة والسخاوة
متفاوتان فيما هو الاصل البقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الاخر **قوله**
وتعال السحاب بنات بحر هذا اولى مما ذكره في المفصل من ان العيم ابدلت
عن الباء اخذا من البخار **قوله** لانها تشق الماء تعال شقه قشره ومنه
الشق مبراة النبل **قوله** ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة فيه نظر
لانه جار مجرى العلم على ما صرح به في تفسير البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا
لاسم الاشارة اليه لا لفظا ولا معنى البتة وكانه فرض على تقدير عدم الغلبة
واما اباه المنع على تقدير الوصف فقد قيل لان المقصود انه المتفرد بالالهية
لان التفرد بالالهية هو ربكم لان المشركين ما كانوا معترفين بالتفرد على الاطلاق
واما عطف البيان فقيل لانه يوهم بحسل الشركة الا ترى انك اذا قلت
ذلك الرجل سيدك عندي ففيه نوع الشركة لان ذا اسم مبهم وكانه اراد ان
البيان حيث يذهب الوهم الى غيره ويحتمل الشركة مناسب لا في مثل هذا
المقام وافاد سلمه الله ان ذلك يشار فيه الى ما سبق للدلالة على صدا ته ما بعده
بسبب الاوصاف المتقدمة ولو كان وصفا او بيانا لكان المشار اليه ما بعده

وهذا اي الاول احسن دون الثاني اللهم الا ان يكون قوله او عطف بيان اشارة الى المعهود
الذي يجعل الجنس الجاري على المبهم غير وصف فيكون حكمه حكم الوصف اذ ذاك
وبعد ان تبين ان المقام للاشارة الى السابق واسم الاشارة قد يجيء لا على الخ
والله اعلم قوله فقصد بذلك ان يريهم حاصلا انه من باب ذلك الكتاب خاتم الاجواد
قوله ذكر الحميد لبداية فهو على هذا تكميل قوله فان قلت ما النوق وجه السوال ان الاول
دل على ان المثقل بالذنوب لا يحمل احد من ذنوبه شيئا والجواب انه كما دل على عدم المعين
دل على عدل الحامل والثاني دل على انه لا مستغاث في هول ذلك اليوم ايضا وهما
المقصودان من الايتين قوله من العموم الكائن على طريق البدل كانه قيل ان تدع
كل واحدة من النفوس المثقلة كل واحد من مدعوها الا من لشمول الجمع يمتنع اجمارة
قوله على ان ههنا ما سوغ يريد ان في هذه الاية شيئا يجوز معه الاعتبار بخلاف
النظير وذلك لانه ههنا جملة اعتراضية ترتبط بما قبلها والاولى حالية وهنالك
جملة منقطعة عما قبلها بدليل ذكر الجزاء لفظا وهو فنظرة الى ميسرة وقد سبق ما يدل
عليه لفظا بخلافه ثم فيقوى موجب الاضمار لفظا ومعنى ولا كذلك هنالك قوله
وتركوها منارا منصوبا بتفسير لقوله اما سوا واحدة من اقامه اذا جعل قائما منتصبا
قوله من قومك اي هولاء من قومك على ان من تبعيضية قوله مثل للكافرين والمومن
او للصنم والله عز وعلا فعلى الاول هو عطف على قوله وما يستوي البحران وعلى الثاني
هو من تتمة قوله ذلكم الله ربكم له الملك والاول اولى لانهما شبها اولا بالبحرين وفضل البحر
على الكافر لحلوه من النفع ثم بالاعمى والبصير مستتبعا بالظلمات والنور والظل والحرور
فلم يكتف بفقدان نور البصر حتى ضم اليه فقدان ما يمده من النور الخارجي وقرن اليه
سمه ذلك العمى والفقدان فكان فيه ترق من التشبيه الاول الى ثم بالاحياء
والاموات ترقيا ثالثا وفرع عليه وما انت بمسمع من في القبور وافاد ان الخلاء
اللام من لا المؤكدة لانه كالتمهيد لقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات
ولهذا كرر وما يستوي واما ذكرها في التمثيلين بعده فلانهما مقصودان في
انفسهما قال السيد او مذهب جدد على لواحة تامه والناطق والمبروز المختوم
وقيل فكان ق موقوف الديار تشاوم فراق غول الرجام وشوم وبعده دمن
ملاعب الديار برسمها حتى تنكرنوها المهدوم شبه ما عفى الديار من نحو
الطلال بالوشوم او يلوح مذهب في الواح جدد وقوله جدد اي ذو جدد ولوح
بفتح اللوح اي ظواهره وما لاح منه بقول الوجب اري الخبر في الواح اي فيما ظهر
منك والناطق الكتاب والمبروز الظاهر والمختوم المكتوم وهو الدارس قال في الصحاح
ان الرواية الناطق بقطع الالف دون الواو وذلك جائز لان اوائل الانصاف
في حكم الوقف وقال الكتاب مبروز اي منشور على غير قياس وانكره ابو حاتم وقال لعله المبروز

وهو المكتوب وقال السيد في كلمة اقوى لكالاح عنوان مبروز يلوح مع الالف عنوانها
وهذا يدل على انه لغيه والرواة كلهم على هذا فلا معنى لانكاره قوله كالخطة السوداء
قال الجوهري الخطة من الخط كالنقطة من النقط يريد انهما هيئتان المخطوط والمنقوط
وانما قيل لها جدة لانها محدودة مقطوعة عن سائر الالوان بلونها الخاص قوله
جون السراة له جدائد اربع هو لابي ذويب من قصيدته المشهورة وقبله والدهر لا يبقى
على حدثانه قوله السراة الظهر ووسط كل شيء والجدائد فسر بجمع الجديدة واكثر
التفسير انه جمع جدود وهي الاتان التي انقطع لبنها كانه قال لا يبقى هذا الفحل ولا
اتانه قوله وروي عنه بفتحتين اي عن الزهري قوله كذلك اي كاختلاف الجبال
والجبال وعلى هذا هو في محل النصب وقيل الامر كذلك الكابين والخفض ثم قيل
انما يخشى الله وسلك به مسلك الكناية من باب لعوب لا تحفظ الذم دلالة
على ان العلم يقتضي الخشية ويناسبها وهي تخلص الى ذكر اوليائه مع افادة انهم الذين
نفع فيهم الانذار وان لكن لهم غنية عن هولاء المعيرين والرفع اظهر ليكون من
فصل الخطاب قوله بيت لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب
جعل الجنة نفس السبق بالخيرات واكثر المعبرين على ان ذلك اشارة الى الايراث
والاصطفاء المذكورين اماما وان قوله جنات عدن يدخلونها مبتدا وخبر والضمير
راجع الى الفرق الثلاث وهو الاظهر في النظم ليطابقه قوله والذين كفروا لهم نار جهنم
وليناسب حديث التعظيم والاختصاص المدمج في قوله ثم اورثنا الكتاب على ما ذكره
المص والافاي تعظيم في ذلك الذكر بعد ان ذكرتهم في قرن الكافرين وليناسب
ذكر الغفور حال الظالم والمقتصد والشكور حال السابق ولتخلو عن التكلف الذي
الذي ارتكبه كيف وقد فسره كذلك افضل الرسل ومن انزل عليه هذا الكتاب المبين
صلى الله عليه وعلى اله وسلم على ما رواه الترمذي عن ابي سعيد انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم
في هذه الاية هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة اقول وكلهم عطف تفسيري
قوله وكان اي اهل الاول الا انه قال سلم الله وحده في الاصول على انه غير موافق لظاهر
الاية لدلالته على انهم يقولون ذلك في الجنة وهذا غير وارد لانه لم يذكره في موضع
تفسير الاية على انه جاز ان يذكره عند مشارفة الحلول قوله وذكر الشكور دل
ان الشوم كثير والحسنات قال سلم الله كان عليه ان يقول ذكر الغفور دل على انهم
كثير والزلات فينطلق على الفرق ولا ينفك النظم ولكنه منعه المذهب قوله
كصرخة حبلى اسلمتها قبيلها في شرح الاصلاح هو للاعشى وقبله واني ورب الساجدين
عشية وما صك ناقوس النصارى ابيلها اصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة الست
وقالوا قبولها ايضا يقول لا اصالحكم حتى تقترفوا مثل الحرب التي اوقعتموها وتصرخون
من شدتها كصراخ المراة الحامل التي تدخضها المخاض فهي تصيح لمن يولدها في ذلك وقوله

اسلمتها جنينها يريد ان القابلة تستقي في غلظ ما زات بها ويروى ايسرتها والتيسير تسهيل
الولادة انتهى كلامه استشهد به على ان القبيل والقبول بمعنى القابلة قوله ولانهم كانوا
يحسبون من جواب او بعد تسليم ان الموهم كذلك لكن على حسبانهم في الدنيا افيد
انه على الاول صفة مؤكدة وعلى الثاني مميزة قوله ذو بطن خارجة قيل انها جارية من بجيلة ولدت
كثيرا من قبائل العرب وفي النهاية وبطن بنت خارجة قوله ليغني عني ذا انائك
اجمعا اوله اذا قال قد في قتب بانه حلقة قوله قال العلامة فرق بين قولك رجل
ذو اناء وبين قولك اشرب ذا انائك وذلك انك وصفت الرجل بانه صاحب الاناء
ومالكه وليس كذلك لانه فانه لا اناء له فاضافة كاضافة قولك اشرب شراب انائك
وقوله ليغني اصله ليغنين بالنون الخفيفة حذفت تخفيفا واكتفاء بالقسم ومعناه ليتحين
اي ليشربن جميع ما في الاناء من قول العرب اغن عني وجهك اي نحه قوله ارني اي
جزء من اجزاء الارض استبدوا بخلقه ام لهم مع الله شركة في خلق السموات فعل الكلام
مبني على التدرج من الاستقلال الى الشركة ثم منها الى الحجة وبينة مكتوبة بالشركة والظاهر
انه مبني على الترقي في اثبات الشركة لان الاستبداد بخلق جزء من الارض شركة
ما معه تعالى والاشتراك معه في خلق السموات ادل على ثبوتها وابلغ كتاب منه
تعالى على انهم شركاؤه ادل وادل وكذلك اذا كان الضمير في اتيناهم للمشركين قوله
والعالي من الامة التي يتعالى فيها هي احدى اللام في الحواشي يقول العرب للداهية
العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى ليال عاد في الشدة اقول
ودلالتها على تفضيلها على سائر الامم ليست بالواضح بخلاف واحد العموم ونحوه ثم
وجهها انه على اسلوب او مرتبط ببعض النسوس والله اعلم قوله من حفر مغواة وقع فيه
في المستقصي المغواة هي بئر تحفر للذئب ثم يجعل فيها جدي او غيره فيسقط فيها
ليأخذه فيصاد ويضرب لمن اراد لصاحبه مكرا فحاق به وكذلك قولهم من حفر
لاخيه جبا وقع فيه منكبا قال العلامة ولا يحيق المكر السيئ الا باهله مثل قوله وقراءة
حمزة ومكر السيئ باسكان في التيسير قرأ حمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا
كما سكن ابو عمرو الهمزة في بارئكم لذلك واذا وقف ابدلها ساكنة والباقون
بخفضها في الوصل قوله ان الضب ليموت هزلا لانه اطول الحيوان نفسا واصبره
على الجوع وروي الحبارى لانها ابعد الطير نجعة تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة على سيدنا محمد

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله يس بالفتح قد سبق في فواتح البقرة ان التحريك للهرب من التقاء الساكنين
وهو المعنى بقوله لالتقاء الساكنين عن عكرمة ومن على ما سيجيء ان شاء الله تعالى

ولذلك بوجه الفتح والكسر وصرح غير مقبول في فاتحة آل عمران وكثيرا ما نتفق
في هذا الكتاب ان يذكر الوجه الضعيف مع توجيهه في موضع ويبين وجه
ضعفه في آخر مقدما او مؤخرا او قرار سدب الى فائدة سلوك هذا واما قراءة
الضم فلم يسبق بعلها ووجهها اما التحريك لالتقاء الساكنين ايضا كنحن وحيث
او على انه اريد يا انسان اما على ما ذكره المصنف من الاقتصار على الشطر للكثرة
في النداء واما من قبيل كفى بالسيف شا على ان هذه الحروف من المعجم
جعلت قائمة مقام انسان على ما نقل عن ابن جني وهو نظير ما نقل عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما من ان الم معناه انا الله اعلم ونحوه قوله ناطق بالحكمة كالحي فيه دليل
على انه يكون من الاستعارة المكنية وقوله قبل ذي الحكمة يريد انه من باب النسبة
كلابن وتامر قوله فيه تنزيل الغرض الى اخره حاصله ليس الغرض من الاخبار الاعلام
بالتمييز ليقال انه حاصل قبله بل الغرض الاعلام بانه موصوف بكذا وان ما جاء به موصوف
بكذا تفخيما لشأنهما فسلكا في مسلك سلوكا للطريق الاختصار واراد ان الفائدة
لا تنحصر فيما ذكرت ليكون مستدركا قوله على انه ارسل من بين الصراط المستقيمة
عن صاحب الفوائد ان الطريق المستقيم واحد ليس الا الا يرى الى قوله فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل والجواب ان لكل نبي شارع منهاجا وهو مستقيم وباعتبار الرجوع
الى المرسل تعالى شأنه الكل متحد وباعتبار الاختصاص بالمرسل والشرائع مختلف
فصح انه ارسل من بين الصراط المستقيمة الى اخره وفي هذا التنكير تفخيم لشأنه وانه
العلم الذي لا يحتاج الى تعريف فلا مذهب يوهم الى غيره ثم انه فرض والغرض تعظيم
هذا الصراط بانه لا صراط اقوم منه واقعا او مفروضا ولا نظر الى ان هناك صراطا
اخر اولا وهذا قريب من اسلوب قولهم مثلك لا يفعل كذا قوله اي لم ينذروا فهم
غافلون اراد انه على هذا تسبيب وعلى الثاني باعث كما تقول اسقه فانه عطشان
قوله فالاغلال واصلة الى الاذقان اراد ان الفائدة التصوير زيادة للتقبيح والتشويه
قوله بادر الى الاساس في زبادر من الجبل اذا اخرج وبادر من بيته اخرج قوله
شهر اقماح في الديوان شهر قماح بضم القاف اي شديد البرد قوله ولو كان الضمير
للايدي الى اخره وذلك لان الاقماح نتيجة اللزا الى الذقن كما قال صاحب الانتصاف
يحتمل ان يكون الفاء للتعقيب كما بعد او للتسبيب فان ضغط اليد مع العنق
يوجب الاقماح لان اليد تبقى ممسكة بالغل تحت الذقن رافعة لها ولان اليد
اذا كانت مطلقة كانت راحة للمغلول ربما تحيل بها على فكاك الغل فيكون منبها
على انسداد باب الحيلة والجواب ان لا مخافة في التعقيب المجرد ثم ان ما ذكره الملص
مستقل في حصول الاقماح فاين التعقيب وبه خرج الجواب من وجه التسبب
وقوله ولان اليد الى اخره لا يستقل جوابا دون الاولين قوله وعن الحسن اخبارهم

ان يخرجهم من الشرك الى الايمان كانه قيل انما ينفع انذارك في هؤلاء لا انا نجزيهم وبكتب صالح عملهم واثارهم فهو توكيد للوعيد المبشر به وعلى الاول هو وعد ووعيد عام اتوفيقين ترهيبا وترغيبا ووعيدا ووعدا قوله وما هلكوا عنه اى خلفوه عطف على قوله ما اسلفوا فقوله من اثر حسن او سئ على معنى او اثر سئ بيان لما خلفوا خاصة قوله اى قدم من اعمالهم واثر من اثاره هذا احد الاوجه المذكورة هنالك قوله انتقل الى المسجد يعني مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله والمعنى واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية قد سبق تحقيق ضرب المثل وما فيه من الاوجه في سورة ابرهيم واختار هذا الوجه هنا لانه اظهر في هذا المقام قوله صاحب ياسين المذكور في سورة يس واشارة الى ما مر في سورة البقرة من الحديث في شان عروة بن مسعود الثقفي قوله لان الاول ابتداء اخبار اى غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان جعل قوله فقالوا الى الاخر تفصيلا للمجمل وفيه نظر في عدم تمييز قول الثالث ثقة بفهم السامع والاقا ظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار وجعل الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية قوله كان حقيقي لما سبق انه من ديدن العاجز قوله اى بسبب شؤمكم او اسباب شؤمكم نشر لتوالي طائركم وطيركم قوله بمعنى الاخبار اى لطيرتم لان ذكرتم تدل على انه جملة متعلقا بمجذوف قوله فمن ثم اتاكم الشوم لا من قبل رسل الله وتذكيرهم لما اخبروا ان ما هم فيه من الشوم بسبب الرسل اجابوهم ان سبب الشوم دار معهم اينما داروا ثم انكروا ان يكون ما هو سبب السعادات جميع سبب ذلك ثم قالوا بل قوم مسرفون اى ليس الامر كذلك بل انتم قوم عادتكم الاسراف في العصيان فمن ثم اتاكم الشوم ثم ترقوا في تبكيتهم بالزام الشوم كما هموا فاثبتوا لهم الاسراف الذي هو ابلغ من الاول وهو جالب الشوم كله وهو اضراب عن الانكار لانه تنبيه وتوبيخ الى البت بان الامر اعظم من ذلك لا كسبيل الى زواله كما لا سبيل الى ارتداعهم واما على الوجه الثاني فهو اضراب عن مجموع الكلام اجابوهم بانهم جعلوا اسباب السعادة مدمجين فيه التنبيه على سوء صنيعهم في الحرمان عنها ثم اضربوا عنه الى ما فعلوا من التعكيس هذا ينبغي ان يفهم الوجهان والله اعلم قوله وكان ينحت الاصنام قيل ان التماثيل لا للعبادة وكان في تلك الشريعة مباحا والظاهر انهما قولان كان كافرا من وكان في غار يعبد الله والحديث اعني قوله صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلثة الى الاخر يؤيد القول الثاني قوله حتى خرج قصبه هو المعا وجمعه اقصاب كانه مقصوب لان كل واحد من الامعاء قطعة ممتازة عن الاخر او بقصبه القصاب بعد البتر قوله لانه وقت معه الى الاخر ميان لكونها جامعة واخذ ريح الذين من اعتقادهم وفيه ما يؤكد كونهم لا يسئلون الاجر ولا ما معه من طلب جاه وعلو ولهذا جعل ايضا الاستئناف قوله والاول اوجه لما فيه من ادماج الفوائد المذكورة ولان ذلك اشد تفخيما لشان حبيب

ولما دل عليه الحديث من يصحه حيا وميتا قوله فضلا من حبيب النجار هذه هي النسخة الموثوق بها وفي بعضها فضلا على حبيب النجار وفسر بان المعنى فضله عليهم كتفضل على حبيب النجار بهذه هي النسخة الموثوق بها وفي بعضها فضلا عن حبيب النجار وفسر بان المعنى فضله عليهم كتفضل على حبيب النجار وهي عبارة ركيكة لفظا ومعنى قوله وبينه فى الرقة وما بقيت الا الضلوع الجراشع او لطوى البحر والاجوار في عوضها البحر الركل بالعقب والاوار جمع جرز بالفتح كسب وهو الارض التي انقطع عنها الماء ومعنى السنة المجدبة ايضا والبيت يحتمل الوجهين والاول انسب في الوصف جمل بمنزلة الحرام للسرج والجرشع الغليظ من الابل قوله انتقل من الرواية مع الدبكة لانهم كانوا يستمرون الى ان ترفوا فاذا صاحت تفرقوا قوله ويجوز ان يكون من الله عز وجل وعلا على سبيل الاستعارة وهو نظير ما نقل من التوارة يا حسرة على العباد ويتحزن بضم الفاء على التكلم على ما يجئ في الصافات انه قوله يا حسرة على العباد على جواز الوصل بحمل الوقف المسمى وقف على حسرة وقفا طويلا تغليطا للام ثم قال على العباد اللواتح وقفوا عليها مبالغة في التحسر لما فيه الفاجعة ثم وصلوه على تلك الحال قوله والبدل على هذه القراءة بدل الاشتمال فيه اشارة الى انه على الاول فهو بدل الكل جعل كونهم غير راجعين كثرة اهلاكهم بحور ان يجعل بدلا على المعنى على الاول لان البدل معلق لفظا قوله واحييناها استئنافا كان قائلا يقول كيف الارض الميتة اية فقال احييناها قوله ونحو ولقد امر على اللئيم يسبني انما لم يحمل على الحال لان المعنى على استمرار مروره على من يسبه واغماضه عنه ولهذا قال امر وعطف عليه فمضيت والتقييد بالحال لا يؤدي هذا المؤدى قوله على طريقة اورد عليه انه ليس من طريقه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحياء والتخير وذهب على المورد ان ما سبق اشمل وافخم لانها افعال عامة النفع على بهرة في كمال القدرة وان النمر لكونه احط منزلة الحب ولهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم كيف وقد جعل البعض الثمر خلق الله واما كما له فبفعل الادمي هذا او رجوع الضمير الى المذكور اولى كاذراه بعد ثم قيل ان جعل ما نافية اولى لئلا يوهم استقلالهم بالعمل لان ذكر الايدي للتاكيد في هذا المقام كما في قوله مما عملت ايدينا انعاما ورح لا يناسب انه تعنيه لكونه اية وليس بشي لان العمل من العباد بمعنى الكسب وقد جاء بما قدمت ايديكم وما قدمت يداك فهذا التاكيد دافع للابهام قوله لا علمهم ما لا يعلمون كما اعلمهم بوجوده ما لا يعلمون بنفع الحاجة الى الوجود الاجمالي بانه لدلالة على كمال القدرة فلذلك دفع الاعلام واما بالماهية وخواصها مفصلا فلم يعلم وفي بعض النسخ بوجوده ما يعلمون وهي ضعيفة لان ذكر الوجود ينفع ضايعا قوله لجشابها الحشا مثل الحجاب اصله الحبة وقشرة البيضة بعد ان يكسر ويخرج ما فيها

المنشق والكواسح لكنابان في التواب

الفاجعة التاوه تفعل من اه

لانه انما يكون ارته اذا كان من فعل الله الخاص

قوله لما موقت ثم قوله او منتهى لها الوجهان متفقان في ان المستقر اسم مكان ومختلفان
باعتبار ان الاول في استقرار المسافر تشبيها لانتهاء الدورة بانتهاء السفرة والثاني
باعتبار منقطعات الارتفاع وبلوغ اقصاها ومنقطعات الانحطاط كذلك والى
الاشارة بقوله لانها تتقصاها والاستقرار باعتبار عدم التجاوز عن الاول في
استقصاء المشارق وعن الآخر في استقصاء المغارب الوجه الثالث ايضا
بمعنى المكان واما على القولين الاولين فهو اسم زمان والقول الثالث اقرب
لان الاستقرار فيه على الحقيقة قيل ويؤيده الحديث الصحيح عن ابي ذر قال كنت
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين
تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستأذن
فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال
لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها وذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
اقول وهذا يقتضي قولا آخر غير المذكور في الكشاف والله اعلم قوله الانواء المستمطرة
الجوهري النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق
يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما
قال ابو عبيد ولم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع والعرب تضيف
الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه
فيقال مطرنا بنوء كذا والجمع انواء ونوآن مثل عبد وعبدان وهي الشرطان تثنية الشرط
وهما قرنا الحمل فانهما علامتان للمطر والريح والشرط العلامة والبطين تصغير
بطن وهو بطن الحمل ضوء ان الحمل كواكب كثيرة الثريا الية الحمل واشتقاقه ظاهر
والدبران لانه دبر الثريا اي خلفها الهقعة هي رأس الجوزاء ثلثة انجم قريب
بعضها من بعض شبهت بالدائرة التي تكون في عرض زور الفرس الهنعة هي
سمة في منخفض العنق وهي منكب الجوزاء الايسر خمسة انجم الذراع كوكبان
نيران هما ذراعا الاسد النثرة اللطخة بين اثنين حيال نثرة الانف
وهو انف الاسد وهما كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطخ بياض كانها قطعة
سحاب الطرف العين وهما عينا الاسد كوكبان يقدمان الجبهة والجبهة هي
جبهة الاسد اربعة انجم الزبرة كوكبان نيران هما كاهلا الاسد الصرفة نجم واحد
نير يتبع الزبرة يقال انها قلب الاسد سمي به لانصراف البرد واقبال الحر العواء
ويمد ويقصر والقصر اجود وهي سافلة الاسد خمسة انجم يقال انها وركا الاسد
السماك يريد الاعزل اذ الرامح ليس من المنازل سمي به لان الآخر يسمى رامحا
لكوكب يقدمه كانه رمحه الغفر ثلثة انجم صغار من الميزان سميت غفرا لسترها
ونقصان ضوئها الزباني زبانيا العقرب قرناها كوكبان نيران هما قرنا العقرب

ويهلك كل نجم منها الى انقضاء السنة
تعسف

الاكليل

الاكليل اربعة انجم مصطفة وقال بعضهم ثلاثة على رأس العقرب ولذلك سميت به
القلب هو قلب العقرب الشولة كوكبان نيران ماخوذ من شولة العقرب
وهي ما تشول من ذنبها والعرب تقول لها حمة العقرب ايضا النعائم ثمانية انجم كانها
سرير معوج اربعة صادر واربعة وارد لانها وردت المجرة كانها تشرب
والخارجة عنها تسمى الصادر سميت نعائم تشبيها بالخشبات التي تكون على البئر
البلدة فرجة بين الحاجبين ستة انجم من القوس لانها فرجة بين النعائم وسعد الذابح
لكوكب بين يديه يقال هو شاته التي يذبح سعد بلع لانه لا كوكب معه كانه بلع شاته
سعد السعود لان في وقت طلوعه ابتداء ما به يعيشون ويعيش مواشيهم
سعد الاخبية لان كواكبه ما هو على صورة الخباء قيل لانه يطلع قبل الدفء فيخرج
من الهوام ما كان مختبيا وهذه الاربعة في برجي الجدي والدلو فرغ الدلو
المقدم فرغ الدلو المؤخر الفرغ مخرج الماء من الدلو كل واحد منهما كوكبان بينهما قدر
خمس اذرع في رأي العين سميتا به لمجيء الامطار كثيرا في ذلك الوقت الرشا
كواكب صغار على صورة السمكة يقال له بطن الحوت وفي سرتها كوكب نير
يمر القمر واشتقاقه واضح قوله عود العذق بكسر العين بمنزلة العنقود من العنب
وبفتح العين النخلة بعينها قوله بوزن الفرجون هو المحس لانه يخرج به الغبار عن
ظهر الفرس سائر اعضائه والعرجون بط من بسط الروم وقيل هو السندس
قوله ولا يسبق الليل النهار بغير آية الليل آية النهار حملا على ذلك ليناسب قوله
لا الشمس ينبغي لها ولان الكلام فيهما دل عليه قوله اولا والشمس تجري
الآيات واخر الكل في فلك يسبحون والتحقيق ان المقصود بيان معاقبة كل
من الشمس والقمر في ترتب الاضاءة وسلطانه على الاستقلال وكذلك اختلاف
الليل والنهار فقيل ولا الليل سابق النهار كناية عن سبق آية الليل محصل الدلالة
على الاختلاف ايضا وما جاء لانها لا تنافي ارادة الحقيقة وجاء من فرد في التعاقب
هذا المعنى في النهار ايضا من قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولما ذكر الادراك
المؤذن بانها طالبة تلحق قيل لا ينبغي رعاية للتناسب وجيء بالفعل المؤذن
بالتجدد ولما نفي السبق في المقابل اكد ذلك بان جيء بالجملة الاسمية المخصصة من دون
الاتباع لانه مطلوب اللحوق قوله على ما سبق ذكره يعني في سورة الانبياء من
ان التكلم لكل ذا مطالعها قوله وفي الحديث انه نهى عن قتل الذراري بعض الناس
قال في الفائق حنظلة الكاتب كنا في غزاة عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فرأى امرأة مقتولة فقال ما كانت هذه تقاتل الحق خالدا وقل له لا تقتلن ذرية
ولا عسيفا وهو نسل الرجل وقد وقعت على الانثى كقوله تعالى سماها قوله
لا صريخ لا مغيث الصريخ والصارخ بمعنى المغيث والمستغيث جميعا وبمعنى الاغاثة

واصله مصدر مثل الصراخ للصوت المخصوص قوله الا رحمة منا شرع يجعل الاستثناء
متصلا مفرغا وقيل منقطع واختاره المص في سورة الانعام ع ولكن رحمة ولي هي
التي تنجيهم قوله ولم اسلم لكي ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام هو لابي الطيب
اي سلمت من احد اسبابه الى اسبابه الاخر الانصاف اخذه من هذه الاية
قوله الا رحمة منا قوله كقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض
شبه العذاب المحيط الذي لا مخرج عنه انهما سائر اماما وخلفا بالسماء والارض
المحيطتين كذلك او اراد المصنف انه مثل تلك الاية في ارادة السماء والارض
بما بين ايديهم وما خلفهم واتقاهما اتقاء الخسف واسقاط الكسف عليهم
وهذا اظهر قوله قال او واتهم الاعراض فيه اشعار بان قوله وما تاتيهم من اية تذييل
تؤكد ما سبق من حديث الاعراض قوله كانت الزنادقة جمع زنديق معرب
زندي اي المتدين بكتاب يقال له زند ادعى المجوس انه كتاب زرادشت
وفي العرف شاع على من يبطن الكفر وقال الامام هم اصحاب مزدك الذي ظهر
في ايام قباد بن فيروز قوله انطعم المقول فيه هذا القول انما اوله بذلك لانهم كانوا
معتقدين لقدرة الله تعالى وارادته قوله وهم عند انفسهم يختصمون اي يعتقدون
ان لهم الغلبة عند الخصام اي تاخذهم وهم غافلون عنها معتقدون ان
لا بعث مدلول بها قوله قرئ من هبنا بمعنى اهبنا ابن جني هي غريبة ولم ارله
اصلا ولا مر بنا في اللغة مهبوب بمعنى موقظ اللهم الا ان يكون حرف الجر
محذوفا اي هب بنا قوله كانه قيل لهم ليس بالبعث الذي عرفتموه بل على ان الجواب
من الاسلوب الحكيم قوله وكذلك الفكاهة الفاكهة الراغب من حديث ذي
الانس قال تعالى فاكهين بما اتاهم ربهم قوله ونطس الجوهري النطس المبالغة
في التطهر وكل من ادق النظر في الامور واستقصى علمها فهو متنطس ومنه رجل نطس
بضم الطاء وكسرها قوله في الحجلة بالفتح التحريك واحد حجال العروس بيت يزين
بالثياب قوله قال لبيد فاشتوى ليلة ريح واجتمل قيلة وعلام ارسلته ام بالوكـ
فبدلنا ما سال ارسلته فاتاه رزقه فاشتوى البيت الالوك الرسالة قوله
اي يدعون به لانفسهم قال الامام اي لهم كل ما يطلبه احد لنفسه لانهم يطلبون فانه
حاصل كما اذا سألك احد فقلت لك ذلك يعني فلم يطلب او لهم الطلب والاجابة
لان الغبطة بالاجابة توجب اللذة بالطلب فانه مرتبة سنية وعلى الوجهين
اذا كان بمعنى يتداعون كان المعنى كل ما يصح ان يطلبه احد من صاحبه وهو حاصل
قوله قال الزجاج وهو من الدعاء من تتمة هذا القول الذي جعل الادعاء بمعنى التمني
قال سلمة انه المذكور في تفسيره ما يدعون معناه ما يتمنون تقول فلان في خير ما ادعى
اي تمنى وهو ماخوذ من الدعاء اي كل ما يدعو به اهل الجنة ياتيهم وقوله سلام بدل

من ما المعنى لهم ما يتمنونه سلام اي هذا منى اهل الجنة ان يسلم الله عليهم فعلى هذا
الى قوله ذلك متمناهم ولهم ذلك لا يمنعونه من نقل كلام الزجاج على المعنى وقد
عرف منه الاعراب والتفسير على القول الاول ايضا فانه يدعون ان كانت موصولة
فالبدل ظاهر وان كانت موصوفة فلان سلام موصوف في المعنى بانه من رب رحيم
ولهذا افرد سلام بقال لهم قوله قوله وقيل ما يدعون مبتدأ وخبره سلام والمعنى لهم ما
يدعون سلام خالص وعلى هذا جاز ان يكون صفة لما وقوله وقولا مصدر مؤكدا
اي على هذا الوجه ولهذا افرده بقوله عدة من رب رحيم قوله ونحوه قوله تعالى ويوم تقوم
الساعة اي في الدلالة على ان كلام الفريقين تمايز عن الاخر ونيرد وقيل في
ان المذكور تفصيل لمجمل السابق وبني عليه ان الاول يتضمن معنى الطلب على معنى
فامتازوا ايها المؤمنون الى كذا وامتازوا ايها المجرمون وهذا مختصر ما سطره
الامام السكاكي ويبين بطلانه لانه قدر فيما امتازوا عنكم يا اهل المحشر الى الجنة
وامتازوا عنهم وبا حدهما عن الاخر والوجه انه مامر في البقرة من قبيل نحو
زيد يعاقب بالقيود والارهاق وبشر يا فلان عمرا بالعفو والاطلاق من
ان المعنى وعطف جملة قصة اصحاب النار على جملة قصة اصحاب الجنة والامر
هاهنا الطلب زيادة للتهويل والتعقيب لا يرى الى قوله اصلوها اليوم
وان كان لابد من التضمين فاشتغالها اولى ان يجعل في معنى الخبر على معنى وان المجرمين
ممتازون منفردون وفائدة العدول ما في الخطاب والطلب من النكتة وعلى هذا
قوله ومعناه ان بعضهم ممتاز من بعض التخصيص يقول الضحاك على ما يحاول ظاهرا
بل هو راجع الى الاول الثلاثة فعلى الاول تمايز البعض وهم المؤمنون عن البعض
وهم الكافرون وبالعكس وعلى الاخيرين اعني قوله قتادة تمايز البعض هم الكافرون
عن البعض المؤمنين بانهم متنوعون كل صنف اصحاب هؤلاء وعلى الثاني ظاهر ويكون
فيه ايماء الى وجه العطف كما ذكرناه قوله ومجاهيا اي دعهما امهما اما ان
يريد واحدة البوتية مع هذه المرأة او هذه المرأة مع هذه المرأة قوله لبني كان
يهدي بردا بها العلي لا فوميتي اي العصر المرزوق بهدي من الاهد الاي في
او من الهدا الزفاف والعلى الشريعة العالية اذ الاعالي فانها موضع التقبيل
وافقر امامن فقر المرحوض او من افتقر على حذف الزوائد نحو ريح لاقح اي ملقح قوله
والالم يستقم معنى البيت لانه لو لم يحمل على انه الفقير كل الفقير لم يصح ايراده
في مقابلة لا فوميتي وهذا الحاكي الوجه المذكور في اول السورة قوله ويجوز ان يراد
هذا البعض المفرط معناه ان التنكير منضم من جهة على كلام المصنف وادماج
التوبيخ على معناه انه لو كان بعض المفرط الموصوفة بالاستقامة كفى ذلك في انزجاره
كيف وهو الاصل والعمدة وفيه ان المطلوب الاستقامة والامر دائر معها فيما يكثير

قوله النصح البالغ الذي ليس بعده اي ليس بعده نصح بل هو النهاية فيه قوله او تضمن معنى
ابتدروا الاستباق كما في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه اقول فعلى
هذا التضمين قوله او يجعل الصراط مسبوقا اي من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على
الاتساع ليعترض عليه بانه ليس في موقت المكان والاتساع فرعه قوله
والمعنى الى الاخير للاقوال الثلاثة فالاول بحذف الجار ولهذا احتيج الى قوله
الى الطريق المختبع وهو المسلوك ومعناه الى عبيد الواسع الواضح ولا كما يتعب
المتضمن معنى الابتداء والثاني النصب على الظرف ولهذا قال مستبقين في الطريق الموف
والثالث بجعله مفعولا به فلو طلبوا ان يخلفوا ابدل عليه قوله كالصبي هو صياح الديك
وقيل صياح النوح ووجه النظم انه لما ذكر خاتمة حال اهل الموقف الختم على افواههم
والنطق جوارحهم اخذ من مناسبته وعيد المكذب مرمي فيه معنى الخذلان والاضطرار
على العناد فقيل ولو نشاء لطمسنا حتى قوله ومن نعمره ننكسه معطوف عليه عطف
العلة على المعلول لانه كالشاهد لذلك ثم قيل وما علمناه بتعليم القرآن الشعر
يعني ما علمناه بالكتاب المشتمل على هذا البيان والتخصيص في امر المبداء والمعاد الكافي
على من به مسكة ان هذا الكتاب الحكيم المتضمن لجميع المنافع الدينية والدنيوية
على اسلوب افحم كل منطيق بيان الشعر ولا اشكل الزيادة في التوى قوله على ان هذا
القرآن ليس بشعر لان ما علمه تعالى هو القرآن واذا لم يكن المعلم شعرا لم يكن القرآن
شعرا البتة فالدلالة على سبيل الكناية وفيه انه ليس بشاعر ادماجا على الكناية بالتوجيه
قوله وعن الخليل كان الشعر احب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما تعلمه احمد
في مسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان ابغض الحديث اليه الشعر ولعل الجمع بين
شعر وشعر قوله لينذر القرآن او الرسول كان يرجى بهذه الاية رجوعا الى مبدأ السورة
من قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ولو نظرت الى هذا التخلص في حديث المعاد
الى حديث القرآن والانذار لقضيت العجب من حسن موقعه قوله اذ معلوم
انه يؤمن كانه قيل من كان في علمه حيا اي مؤمنا وكان في نحوه يدل على التحقق
والثبوت على نحو وكان الله عليما حكيما قوله وعلى الايدي استعارة من عملت
يعملون بالايدي ليست الاستعارة فيه على نحو طلعها كانه رؤوس الشياطين
بل تمثيلية تقويمية قوله اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان
نفرا وحده والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطر
اسئل ابن هوه كيف اصبحت فانشد هما وهو من ملكت العجين اذا اجدت
عجنه والوجه الاول اوجه لان ما بعده يدل على الملك والاستيلاء الكامل التصرف
والانتفاع قوله كما قال الثعالبي يعرفه الصبي بكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير ونفرد
الوليدة بالهراوي فلا غير لديه ولا نكير واذا لثقة عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم

البعير الجرير حبل يجعل للبعير كالعذار للدابة وليس الزمام وبه سمي الرجل جريرا قوله نعم
ويبعثك ويدخلك الجواب من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة لانه لا كلام في ذلك
بل النظر في هذا وهو على اسلوب قوله تعالى قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
على تقرير صاحب الكشاف قوله ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول والدليل لكونه غير
صفة لان رميما لو كان صفة لم يخل عن احدهما قوله في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
اي استكثرا من النار من مجدت الابل اذا وقعت في مرعى واسع كثير ومنه رجل
ماجد اي مفضال يضرب في تفضيل الفاضل على الفضلاء قال جار الله والعفار
بالعين المهملة صح الاتي على ما ذكره في الصحاح بالعكس قوله لان المعاد مثل المبداء
وليس في التوبيخ وفيه نظر لان المذهب على خلافه وقوله والمعنى على مثلهم
في الصغر والتماثة كما ذكره او لا هو الوجه لانه المطابق لهذا المقام قوله قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس الحديث من رواية الترمذي
عن انس وفيه من قراها كتب له قراءة القرآن عشر مرات نقل الامام عن حجة
الاسلام رحمهما الله تعالى لان الايمان صحته الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى
مقرر فيه بابلغ وجه اقول اراد كما ان صحة البدن بالقلب ولعل الاشارة النبوية
في تسميته قلبا وقلب كل شيء لبه واصله الذي ما سواه اما من معداته واما من تتماته
الى ما استغناه في تسمية الفاتحة بام القرآن من ان المقصود من ارسال الرسل
وانزال الكتب ارشاد العباد الى عاقبتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتحقيق والتخلق
المذكورين هناك وهو المعبر عنه بسلوك الطريق المستقيم ومدار هذه السورة الكريمة
على بيان ذلك اتم بيان ولقد احسن جار الله في الايماء الى ذلك بقوله واما الوصف
وصفه ووصف ما جاء به من الشريعة اقسم تعالى على كونه صلى الله تعالى عليه وسلم من الرسل
وان طريقه اوضح السبل واشار الى ان المقصود ما ذكر بقوله لتنذر ثم بينه اجمالا انه
اتباع الذكر وخشية الرحمن بالغيب وثم بضرب المثل مع مجانبة التوفيق على التمثيل
بجعل الكتاب والمنزل عليه وتفضيلها على الكتب والرسل والتنبيه عليه ثانيا بان عبادة
من اليه الرجعى وحده ثم اخذ في بيان المقدمة بذكر الايات واوضحها الوجدانات
الدالة على العلم والقدرة والحكمة والرحمة وضمن فيه ان العبادة شكر المنعم وبلوغ النعمة
بالعرف في رضاه والحذر من الركون الى من سواه ثم في بيان المتمم بذكر الوعد والوعيد
بما ينال في المعاد وادرج فيه حديث من سلك ومن ترك وذكر عاقبتهما ولخص فيه ان الصراط
المستقيم هو عبادة الله بالاخلاص عن متابعة الهوى والرياء حيث قدم على الامر
بعبادته تعالى التجنب عن عبادة الشيطان وضمن فيه ان اساسها التوحيد ولهذا
ذكر توحيد الايات لئلا يكون الكلام خطابيا في المقدمات ختم بالبرهان على الاعادة
ليكون منوالا في المتممات وجعل ختام الخاتمة انه لا يتعاظمه شيء ولا ينقص خزينته عطاء

اذا المقام يقتضي تحقير شانهم كما تقول لمن تحقره
امثلك تقول كذا او كذا

ثم قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين

اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
الى اخر السورة

البعير

وانه لايخرج عن ملكه من قربة قبول او بعده ابا تحقيقا لكل ما سبق على الوجه الاتم والمكان
كلاما صادرا عن مقام العظمة والجلال وجب ان يراعى فيه نكتة الالتفات فى قوله
واليه ترجعون وليكون اجمالا لتوضيح التفصيل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل تمت
السورة والحمد لله على خير نعمه وصلوته على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم وهى مكية

قوله بطوايف الملائكة اراد ان يبين وجه الجمع بالالف والتاء لان الملائكة
ليسوا اناثا قوله وقيل الصافات الطير وعلى هذا وجه العطف انه اتى بالوصف الدال
على كمال القدرة ثم رتب عليه الوصف بانه تعالى ماله امر والاول اولى قوله كما يحكى
على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فى الحواشى اى حكاية عملية لا قولية كما ذكر نحوا منه
فى سورة الانعام فى قوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون قوله واما على ترتيب
موصوفاتها فى ذلك اى التفاوت من بعض الوجوه اذ لا يدل على ترتب الموصوفات
فى الوجوه البتة ثم انه يكون حقيقة فى نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين ان اريد
الترتيب فى الرحمة ومجازا ان اريد الترتيب فى الفضل وكلاهما داخل فى الدلالة على
ترتيب الموصوفات فى التفاوت فى بعض الوجوه واما دلالتها على ترتب الوصف
فى غير الوجود فمجاز البتة ومنه ظهر ان القسمة مثلثة قوله ان وحدت الموصوف
اى جعلت اختلاف الجنس الموصوف فى الصفات لا فى الذوات كما لو اريد
الملائكة الجامعة للصفات المذكورة مثلا والتثليث فى مقابل التوحيد قوله
اى بان زين الله الكواكب كان المعنى انا زينا السماء الدنيا تزيينا الكواكب
لانها لو لم تكن مزينة فى نفسها لم تزين السماء قوله وجاء عن ابن عباس رضى الله عنه الوجهين
والاضافة فيه بمعنى اللام قوله وقرئ على هذا المعنى اراد المعنى الثانى وهو ان يكون
السماء مزينا به الشئ وهذه القراءة تؤيد الوجه الراجح الى ان الاضافة
بمعنى من قوله لان الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يتسمعون لا معنى له يعنى
على القرائتين وفيه ان المعنى لا يمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون
عن التسمع مبالغة فى نفى السماع كانهم مع مبالغتهم فى الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك
جعل وصفا له او لا جمعا بين القرائتين او توفيقه نحو الاصغاء المدلول عليه بالى مع
تكون الوصف شديد الطباق واما رده الاستيناف فوارد على تقديره بل
السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفيته لان قوله وحفظا من كل شيطان مارد
ما يحرك الذهن افقيل لا يسمعون جوابا عما يكون عنده ويقذفون بيان الكيفية
الحفظ وهذا اولى فى جعله مبدا اقتصاص مستطر والتلا ينقطع بالمس فينقطع معنى

قوله يفيد الاصغاء اى اما ارات منه لو منه الحديث كان يصغى الاناء الهرة قوله
وكانه قيل يسمعون او قد قال لما كان افتقار بين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل
او المصدر مقام المصدر على التناول قوله قرئ خطف بكسر الخاء والطاء وتشديدها
اما الكسر انما على بما حركت لالتقاء الساكنين فى القاف والاصل فيه الكسر وكسر الطاء
للاتباع واما القراءة بفتح الخاء وكسر الطاء فمشكل لان فتح الخاء شديد لا للقاء
حركة التاء عليها واما كسر الطاء فلا وجه له فقيل بعد الا بالعكس اذ تلك سوق
بين الافتعال والتفعيل قوله اى لاشد فى العالم والتعلق فى اى الاشد بن
واسمه اسيد بن كلدة الجمحى قوله وهذا المعنى يعضده ما يتلوه ليس مساده الى
ترجيحه بل الى توجيهه فان عاضد الاول قد بينه اشد البيان وهو اقوى قوله
وليس هذا القول بملائم لانه تقييد بخالفه ما دل عليه ما بق وهو التعقيب
ومن قال عليه جمهور المفسرين ووجهه بانه لما احتج عليهم بانهم متوحدون بكون
رب السموات والارض والزمهم بذلك وقابلوه بالعناد وقيل لهم انظروا
الاهلاك كمن قبلكم لانكم لستم اشد خلقا منهم فوضع موضعه فاستفتهم اهم
اشد خلقا وقوله انا خلقناهم تعليل لانهم ليسوا اشد خلقا او دليل لاستكبارهم
المنتج للعناد واليه يدل اية الاضراب والاستبعاد وبعد الاضراب لدلالته
على انه غير متعلق بما قبل الاضراب ولقد ذهب عليه ان اللفظ خفى الدلالة
على ما ذكر من العناد واستحقاق الاهلاك نسالف الامم وتعليل نفى الاشدية بما
علل ليس بشئ لوضوح ان السابقين اشد فى ذلك وكم من ذلك فى الكتاب
العزيز واما الاضراب ففى الاستفتاء الى انهم لا يجيبون بما هو الحق بل منك
ممن يدعو ويتعجب من تلك الدلائل ولهذا عطف عليه ويسخرون وجعل ما انكروه
من البعث بعض مستنداتهم ونظم انيق لا معدل عنه والله اعلم قوله عجب ربكم
من الكم وقنوطكم الال الجوار وكذا الازل وكسر الهمزة الرواية اى عجب ربكم
من الكم وجواركم حال الاضطرار وقنوطكم ثم سرعة اجابته لكم مع صفتكم
الذميمة فى الحواشى وهذا كما ورد فى الحديث نعم ان الله ليعجب وحدث فى مجلس
شعبة فانكره فجاء واحد من مجلسه الى مجلس ابن الاعرابى فحدثه فى ذلك
فقال ابن الاعرابى اعذرهم فانهم لا يعلمون قال العلامة ووجهه ان الباء هاهنا
للتعدية اى اعجبك الله عيشا على معنى اقر عينك وظن شعبة ان العين وقع
تمييزا عن الفاعل وان الباء بمنزلتها فى قولك فرحت به اقول فعلى هذا لا يكون
نظير الاية والحديث بمعنى قوله عجب ربكم قوله واذا ذكروا اذا وعظوا اخذ الاستمرار
من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع فى مثله انما يحصل
بالملاحظة قبل الاخبار مرارا عديدة ومن عطفه على المنصوب هو عجبت كان ويسخرون انما

قوله على معنى الرد والانكار يعنى البعث اراد فسر
بانهم اضعف خلقا وقوله انا خلقناهم شهادة عليهم بالضعف
هو على الاحتمال الاول وقوله او احتجاج عليهم
هو على الثانى صح

لان اذا للاستقبال وعطف المستقبل على الماضى
للاستمرار
و

قوله جواب شرط مقدر وذكر في نظيره في سورة النازعات ان التقدير لا تستصعبوها
فانما هي زجرة واحدة على حذف السبب وقد حقق في المائدة انه لا فرق بين
الوجهين في الحقيقة فانه لو قدر فيما نحن فيه لا يستبعدوها لم يبعد ولما كان الانكار
هنالك اوضح قدره لذلك قوله موضحها خبرها قال العلامة ونظيره في انه لا يرجع
الى شيء قوله هي النفس ما حملتها تحمل وقول الاخر هما خطتا اما اسار ومنة واما دم
والموت بالحر اجدر وقولهم في الحرب تفعل ما شاءت اقول وقد سبق مرارا ان
والتحقيق انه يرجع الى سابق حكما كما في ضربني وضربت زيدا قوله ومنه قول زجر ابي
عروة السباع اشفق ان يختلطن بالغنم ذكر المفسر في سورة الحجرات ان البيت
لنابغة بني جعدة في العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو عروة كنيته وكنيته
المعروفة في الاسلام ابو الفضل قوله وان تكون من كلام الملائكة لم تقول الكفار
على هذا انا دينا فقط كان الملائكة اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ينفع
قوله وضربا وهم الغربا والاضراب الامثال جمع ضريب قال رحمه الله سمعت
غير واحد من العرب اعرابيا يقول هذا ضربه اي مثله بكسر الضاد ويعضده قولهم
مثل ومثيل وشبه وشبيه وانهم اجمعوه على اضراب والذي في الكتب المضبوطة
بفتح الضاد قوله تهكم بهم اي قوله ما لكم لا تناصرون قوله استعيرت لجهة الخير
جواب لما قوله مجازا عن المجاز قال العلامة مجاز المجاز كالمسافة موضع الشم في الاصل
لانه من ساف التراب اذا شمه فان الدليل اذا اشتبه عليه الطريق اخذ ترابا
فشمه ليعرف انه مسلوك او لا ثم جعل عبارة عن البعد بين المكانين ثم استعير
لفرق بين الكلامين ولا بعد هنالك قوله واستحقاقا بها اي بتلك الحال اياها
الى مذهبه فان ظاهر الاية يدل على ان الموجب للعذاب ترتب قوله دعوة
محصلة للبغية لان الاغواء يقابل الهداية فيكون محصلا مثلها ولكن على العكس
قوله ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت بخصائص في الحواشي هو على الاول
عطف بيان وعلى الثاني بدل ولعله اراد انه لما كان وجه الاختصاص وما علم به
من بين الارزاق انه فواكه كان فواكه مبينا لقوله رزق معلوم وفي الثاني
لما اريد معلوم بخواصه وكونه فاكهة لا مدخل له في ذلك جعل بدلا منه تنبيها على انه
مع تمييزه بخواصه كله فواكه واما الذي في المطلع من انه بدل الكل على الاول وبدل البعض
وعلى الثاني فتعسف قوله في جنات يا باه لقائل ان يقول اذا كان المعنى انهم في الجنة
وهم مكرمون فلم يكن به باس الجواب ان جعلها مقر المرزوقين لا يلائم جعلها
رزقا لهم اما اذا كان قيدا للرزق فهو ظاهر الاباء قوله على سبيل المدح والتعظيم كقول
القوال اي يقولون هو محض المنفعة الموصل اليه استحقاقا على وجه التعظيم واحترز
به عن الاستدراج قوله وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها لكي يعلم

حذف النون من خطتا على الاضافة الى اسار
على رواية الجر واما على غير الجر

اي امرات المعيشة فيها وهو للاعشى قوله ولذ كطعم الصرخدي تركته بارض
العدى من خشية الحدثان اي رب لذ كطعم الخمر والصرخد موضع من الشام ينسب
اليه الشراب وفسر المص اللذ بالنوم والطعم الذوق قوله اجبن من المنزوف ضرطا
المستضعف كانت نسوة اعراب فخرجت احداهن رجلا نيام الصبح فاوا
بنهضه ليصبحه فقال لهن لعادية ينتهي الخيل عادية فامتحنه واصباح وقلن له هذه
نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات وقيل سافر رجلان فلاحت
لهما شجرة فقال احدهما ارى قوما قد رصدونا فقال الاخر انما هي عشرة وهي من شجر
وطلعة يقول عشرة فجعل يقول وما غنا اثنين في عشرة ويضرط حتى مات وقيل
هو دابة بين الذيب والكلب اذا صيح لها احدها الفرط من الجبن قوله
لعمري لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامى كنتم آل ابجرا قال الزجاج انشد لابيرد
اليربوعي وابجر هو ابن جابر العجلي قوله او عربدة الازهري عن شمر عن محارب الاقحوان
يسمى الويد وهو الذكر من الافاعي ويقال هي حية حمراء خبيثة ومنه استعيث عربدة
الشراب وانشد مولعة بخلق الويد وقيل الويد الشديد وانشد وقد غضبن
غضبا عربدا اعلنت ويقال للعربيد العربيد كانه شبه بهذه الحية قوله في الادامح
النعام موضع بيضها وادحيها الموضع الذي تفرخ فيه وهو افعول من دحوت لانها
تدحوه برجلها ثم تبيض وليس للنعامة عش قوله من المصدقين مشددة الصاد
من التصدق وهو شاذ ولا تلايم قوله ائذا متنا وكنا ترابا كما ذكره الزجاج قوله
العاقل في الحديث المشهور الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال رحمه الله هو في رواية الترمذي عن شداد
قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين لما ذكر لهم حال القرين شوقهم على
الاطلاع على حاله وعلى هذا قوله فاطلع فرآه عطف على مقدر على معنى فتشوقوا اليه وطلبوا
ان يريهم ونحوه فاطلع والفاء فصيحة وان كان القائل هو الله عز وعلا او بعض الملائكة
فالمعنى قال الله هل انتم مطلعون لتعرفوا منزلتكم فتشوف الحاكي بحال قرينه الى فاطلع
فرآه وهذا الوجه لا ينطبق على قراءة من قرأ فاطلع على المضارع لانه شارطه قوله
والمعنى هل انتم مطلعون هذا معنى القراءة بالفعل المضارع لان معنى القراءة
على الماضي وهي المشهور قد تقدم الايماء اليها المعنى هل انتم مطلعون على انه بمعنى الامر
تأدبا ومبالغة حتى اطلع انا ايضا فاطلع بعد ذلك فرآه ولا بد من هذا التقدير ليصح
ترتب فرآه على السابق او المعنى على هذه القراءة الوحي عليهم الاطلاع ورتب
اطلاعه على اطلاعهم فقبلوا اعرضه وهو معنى فاعرضوه لانه مطاوع عرض فاطلع هو
بعده فرآه فالفرق بين الوجهين ان قوله فرآه مسبب عن اطلع معطوفا على قال
في الاول وعلى فاعرضوا فاقبلوا او نحوه في الثاني وقوله بعد ذلك اي بعد المذكورين

اي شداد بن اوس عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كذا قال الطيبي منه رحمه الله

من ترغيبهم وحثهم على الاطلاع او من قبولهم عرضه على الوجهين فان قلت فهلا
حملت على ان قول المصنف نشر على قراءة المضارع وقوله اوعرض عليهم لقراءة الماضي
لا على الترتيب قلت لانه لا يبان فيه لمصنف قراءة المضارع اذ ذاك بل هو مجرد اعادة
اللفظ ثم ذكرا الى التوبيخ ولا منع هذا المقدار على ان قوله فاطلع هو بعد ذلك على هذه
ايضا لا بد منه وقوله فالمعنى انه لما شرط يدل على انه في توجيه هذه القراءة وجاز
ان يكون تقديره القراءتين معا على معنى انه اظهر رغبته في الاطلاع ورغبهم بعثا
بقوله فاطلع مضارعا مصرح به في قراءة ومطوى لدلالة المعنى في اخرى لان لهذه
الصنعة اعني هل انتم مطلعون شديد الدلالة على ذلك وانه اراد بذلك حسن المخالفة
وان لا يستبد بشيء دونهم مع توفر رغبته على الاطلاع وفي فاطلع هو بعد ذلك
منعكس الامر على معنى انه مصرح به في قراءة ومطوى في اخرى فهذا وجه اوانه عرض
عليهم الاطلاع لا انه امر به ورتب على اطلاعهم اطلاعه على قراءة دون اخرى اثر كما
فيه ان وقوع اطلاعه بعد قبولهم واطلاعهم لانه لا يترتب على قول الوضوح لهذا فقد فرضوه
فالفاء فصيحة ولولا ما تقدم من قوله هل انتم مطلعون الى الفاء لا يلزم ذلك التوبيخ
هذا الاحتمال في توجيه كلام المصنف فهذا ما عندنا فيه والله اعلم **قوله** وان جعلت
الاطلاع هذا القسم لقوله تعالى كذا وكذا ايضا واحد وعلى هذا لا يكون الاطلاع
بمعنى الاطلاع مشددا والمعنى على ما ذكره انه عارض اطلاعه على اطلاعهم جعل
اطلاعهم اطلاعهم اياه تجوزا وقوله وهو من داب المجالسة جملة اعتراضية تبين
حيدي المشارطة وفيه ما ينبه على وجه حسن هذا التجوز وقوله كانهم مطلعوه جواب
لما وهذه المشارطة في قراءة المضارع بينة على التجوز وعلى قراءة الماضي يكون
قرينة التجوز انه اشد اطلاعا على حال قرينه منهم فلا بد ان يكون مجازا لجعل
موافقتهم معه في الاطلاع كيلا يتبع الاستبداد المنكر اطلاعا وقول المصنف
لا شرط دل على انه على قراءة المضارع ولهذا اختصصنا بها فيما سلف **قوله**
وقيل على هذا اي على ان يكون الاطلاع محققا غير الاطلاع مشددا والخطاب للملائكة
فمع هذا لا تجوز كانه طلب الى الملائكة ان يطلعوه على حال قرينه واستعفوه
اليه ويكون التقدير فاطلعوه فاطلع **قوله** وقرئ مطلعون بكسر النون وجهه
بوجهين احدهما ضعيف على الاهمال ان يكون على اثبات نون الجمع مع الضمير
المتصل على نحو هم الامرون الخير والفاعلونه اذا ما خشوا من محدث الدهر
معظما ويروى محدث الامر والبيت اشد موافقا لوجود اللام وانكاره
لا اعتداد به وان يكون على ادخال نون الوقاية على اسم الفاعل قياسا
على المضارع وفي بعض الحواشي قال فخر المشايخ نظيره ما ادري وظني كل ظن
اسلمني الى قومي شراحي اراد شراحيل وقيل غير ذلك **قوله** يا عبيدة قال رحمه الله

ان كانت الهمزة بعد حرف النداء همزة قطع اسقطت الالف واثبتت الهمزة
وان كانت همزة وصل اسقطت الهمزة واثبتت الالف اقول اراد ان البناء
لما كان محل تخفيف في اللفظ خففوا ايضا في الكتابة لانه لا يلتبس وكراهة اجتماع
المثلين **قوله** ويجوز ان يكون قولهم جميعا اي المؤمن واصحابه وهم اهل الجنة لا قول
المؤمن الحاكي حال قرينه وحده كما في الاول **قوله** تمت قصة المؤمن وقرينه ثم رجع
الى ذكر الرزق المعلوم فيه ما يشعر بان ذكره وقع استطرادا لان الكلام في الكلام
قوله واصل النزل الفضل والريع في الطعام الموهوب ومنه قول العرب ليس من
انزال الارض اي من ريعها وما يحصل منها وعن الشافعي رحمه الله تعالى لا يجب فيه العشر
لانه نزل طاهر والحاصل ان النزل اما الحاصل من الشيء استعارة لفظية او معنوية
واما ما يعد للنازل وعلى الاول هو متعين ان يكون تمييزا ومعنى التفاضل من النزلين
التوبيخ والتهكم وهذا الاسلوب كثير الورود في القرآن لا سيما في سورة مريم
والحمل على المشاكلة جائز وعلى الثاني هو حال والمعنى ايهما خير حال كونه نزلا وفيه مما
من التهكم والحمل على التمييز لا مانع منه لفظا كما في نحو هو اكفاهم ناصرا ولكن المعنى على الحال
اشد لان المعنى على التفاضل بين تلك الفواكه وهذا الطعام في هذه الحال
لا التفاضل بينهما في الوصف وان ذلك في النزلية ادخل من الاخرى فافهم **قوله**
كما تقول اثمر النخل خير بلحا ام رطبا في المثال مؤاخذة لان الثمرة ام لا تتحادلان
اذ ذاك ولا تصلح منقطعة والمثال المستقيم ان يقال البلح خير ثمرة النخلة ام رطبا
والجواب لا منع عن الانقطاع ويكون التقدير بل هو خير رطبا على التوبيخ وهو
مراد المصنف وبه يندفع ما يقال انه ليس المثال مطابقا للممثل **قوله** كما يقال لما
يقام لساكن الدار السكن هو ما يقام اي يعد لساكن الدار من الرزق الذي
يجري عليه كالنزل الطاهر تعقوبه النازل ومنه في استسقاء النبي عليه السلام وانزل
في ارضنا سكنها **قوله** اما استعارة لفظية او معنوية قال جار الله وضع الطلع
للنخلة موضع حمل هذه الشجرة من غير طلب معنى وفي الثاني اعتبر المعنى من حيث
ان الطلع يطلق عليه اسم الثمر كما ان طلع هذه الشجرة يطلق عليه ذلك اقول
ويكون فيه تهكم والمصنف يسمي المجاز الخالي عن الفائدة والمبالغة في التشبيه
استعارة وكم قد كرر في هذا الكتاب ولا بعد فيه لانه نوع منه شبه لم يفد
مبالغة ولا حسنا **قوله** الاستن عن ابي عبيدة هو اصول الشجرة النابتة
الواحد استنة قال النابغة تحيد عن استن سود اسافله مثل الاماء الغوادي
تحمل الحزما **قوله** الاظهر التشبيهين اي التخييلي ان اراد الشيطان والحسي ان اراد
الحية **قوله** الفان وستمائة واربعون سنة في جامع الاصول الف سنة ومائة
واثنتان واربعون سنة **قوله** فضرب المثل مثلا لذلك الوقوف لا خلاص المذكور

وفي قوله عرف ذلك اي الله تعالى مؤاخذة لانهم لا يطلقون اسم الاله عليه تعالى
قوله والمعنى انه لا يقدر في وهم ولا ظن يعني ان استحقاقه للعبادة اظهر من ان يختلج فيه
شبهة فانكم ظهر الحال في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة
الاصنام قوله تعالى اني سقيم متعلق به لتبتر قواعده قوله دعوت ربي السلامة جاهدا
لتصحيحين فاذا السلامة داء اول كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الالحاح
والامساء قوله لان راغ عليهم في معنى ضربهم وذلك لا يدل على ان الذهاب في خفية
للكيد بهن ولا اشتراط في هذا الباب المرادفة بل الدلالة كافية قوله لبعض
الصوارف متعلق بقوله لم تتم وذلك اما للشفقة عليه ولانه كان من اهل بيت
ذوي شرف ولئلا ينسبوا الى التقصير في الاعلام او يؤنبوا ابا العجز عن الدفع والاظهر
عندي ان الغلبة كانوا عاملين وارادوا ابقوا لهم سمعا في التورية اشفاقا عليه
من سطوة نمرود فلما صرح بما صرح زال الشفقة الى الايقاع به قوله لتبرك عليه اي تلقى
عليه البركة ويقال برك على الشيء اذا اقام بارك الله عليه قوله يعني خلقكم وخلق ما
تعملون من الاصنام استدل عليه بنظره في الآية الواردة في هذه القصة في سورة
الانبياء ودفع ما توهم من المناقضة بين كونها مخلوقة له تعالى معمولة للنحاتين بان
الشايع في الاستعمال ذلك يقولون عمل النجار الباب والسوار والبناء وغيرها
لا يكاد تجدهم يستعملونه فيما يختص بالكلية بالمخلوقين وليس من حذف المضاف
كما ظن بل تعلق العمل بالشيء هو هذا التعلق لا تعلق التكوين ولا خرج على الوضع
وفائدة العدول عن الظاهر وهو خلقكم وما تنحتون ادعى ايماء قوله على ان العابد فيها
هو الذي عمل وهي الدلالة على ان تاثيرهم فيها ليس النحت وحده ثم العمل يقع على النحت
والاثر الحاصل منه ولا يقع النحت على الثاني ولا يتبين العدول الى هذه النكتة
وبه يتم الاحتجاج وبنى على هذا التقدير انه لا يصح ان يجعل ما مصدرية لان الاستدلال
على ان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق مخلوقا ولو قيل ان العابد
وعمله من خلق الله لفات الملايمة والاحتجاج ولان ما في الاول موصولة في الثاني
ايضا لئلا ينفك النظم والاعتذار بجعلها موصولا عبارة عن العمل افسد من الاول لما فيه
من التعقيد وفوات الاحتجاج وكون الموصول في الاول عبارة عن الاعيان وفي الثاني
كناية عن المعاني انفكاك النظم ليس بخصوص الموصولية والمصدرية بل التباين
المعنيين وهو باق وما قال الفاضل قدس الله سره وتبعه في التحقيق من انه لا يفوت
الاحتجاج بل انه ابلغ لان فعلهم اذا كان بخلق الله كان معمولهم المتوقف على فعلهم
اولى بذلك وايده رحمه الله تعالى بان الاسلوب يصير من باب الكناية وهو ابلغ
من التصريح ولا فائدة للعدول عن الظاهر الا هذا فيجب صون الكلام عن العبث
لا يتم لان الملازمة ممنوعة عند القوم الا يرى انهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته

من خلق الله

وانهم يقولون هو فعل العبد واهل السنة يقولون هو فعل الله

من خلق الله ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد والتحقيق انه يتوقف
عليه تعالى وهم لا ينكرونه انما الكلام في الايجاد والاحداث والظاهر منه ان تعالى لان
المعمول من حيث المادة ما كانوا ينكرون انه خلق الله فيقال هو من حيث الصورة
ايضا خلقه وهو مخلوق من جميع الوجوه مثلكم من غير فرق فلم تستوونه بالخالق
وما زاد بفعلكم الا بعدا عن استحقاق العبادة ولما كان هذا المعنى في تقرير المص
كائنا على وجه ابلغ كان هذا البناء متداعيا كيف ما قرر على ان الفائدة قد اتضحت
حق الوضوح فبطل الحصر ايضا واما ما ذكره في التوضيح ان الجواهر مخلوقة له تعالى
فالافعال مخلوقة ايضا لعموم الآية فكيف يعبد ما لا مدخل له في الخلق فدعوى فوات
الاحتجاج باطل وكذلك التقرير للدلالة على انه خلق منحوتهم ونحته وناحته ففيه ان
المقدمة الموافقة اذا لم يكن بدونها ولم يكن معلومة من هذا السياق يلزم فوات
الاحتجاج على ما قررناه اولا يندفع هذا ويبقى ما قرر من ان تقرير المصنف يعطيه
على وجه ابلغ فلا يعدل عنه توافق الايراد واما الحمل على التغليب في الخطاب فتوجيه
لا ترجيح والكلام في الثاني واما ان المصدرية اولى لئلا يلزم الحذف فمعارض بان
الموصول اكثر استعمالا واحرى لنسب السياق والسباق على انه لا بد من تقدير عليهم
في المنحوت فيزداد الحذف والاتصاف ان استدلال الاصحاب بهذه الآية
لا يتم والله اعلم قوله في التفاسير جميعا فسر الاول بقوله ارادوا ان يغلبوه والثاني بقوله
قالوا الى المكر يريد ان الله غلبه عليهم بالحجة وبان جعل كيدهم معجزة له قوله هيأه بولده
على اي الاملاك قبل كونه امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه بهذه النكتة لما ولد في
جامع الاصول انه ولد ليلة قتل علي رضي الله عنه فبين الروايتين تدافع او يكون
قد ولد وهناه رضي الله عنه ثم استشهد في تلك الليلة وليس فيه دلالة على ان اولاده
ملوك لا خلفاء لان الخليفة هو الملك الاعظم وقوله شكرت الواهب دعاء له
بان يكون الشكر من شيمته قوله لا تقضيانه بنوعها معا حد السعي تام تقريره ما في سورة
يوسف في قوله ودخل معه السجن فتيان مع تدل على الصحبة واستحداثها وما قيل
انه على تقدير فلما بلغ السعي كائنا معه فلا حاجة الى البيان ففيه ان السعي معه معناه
انهما فيه فالصحبة بين الشخصين فيه وما قدره يقتضي الصحبة بين السعي
وابرهيم ولا يطابق المقام قوله بذلك الجواب الحكيم وذلك لانه فوض الامر اليه حيث
استشاره فاجاب بانه ليس في مجاز بها وانما الواجب امضاء الامر قوله
فلما اصبح روى الجوهري ذكره في المهموز روأت في الامر ترويه اذا نظرت فيه ولم
تعجل الجواب والاسم الروية جرت في كلامهم غير مهموزة وفي المثل رويت
بهم ولا يهم قوله استشر والمضي يا كم اي الجلوا الشريفة منها من الشرفة وهي خيار المال
وقيل هو التامل في سلامتها من العيوب المانعة عن الاجزاء والمصنف استشهد عليه بالاول

وتعديد الكلام وهو السنة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عطف تفسيري يبين السنة الدالة
على سنية السمن في الضحايا قوله تحتطب اما لانها خرجا في حطبة المحتطب او كان ذلك
ايضا قوله حتى تجيز عليه قال اجهزت على الجريح واجزت عليه اذا اسرعت قتله قوله
من كان الذبيح جاء به ليدل على ان السؤال الامر كاين محقق وليس فيه زيادة في شيء
قوله فقال ان عبد المطلب لما حفر فابتى عبد المطلب حين اخذ في حفر زمزم وكانت
قد اندفنت جعلت قريش تهزء به فقال اللهم ان سقيت الحجيج منها ذبحت لك
بعض ولدي فاسقي الحجيج منها فاقرع بين ولده فخرجت القرعة على ابنه عبد الله فقالت
اخواله بنو مخزوم افد ابنك فجاء بعشر من الابل فخرجت القرعة على ابنه فلم يزل يزيد
عشرا عشرا وكانت تخرج الى ان بلغها المائة فخرجت على الابل فنحرها بمكة في رؤس
الجبال وسمي مطعم طير السماء وجرت السنة في الدية بمائة من الابل ذكره في النون
مع السين قوله ولو كان الذبيح اسحاق لكان خلفا للوعد في يعقوب وذلك لانه
لو علم المأمور انتفاء شرط الوقوع لم يجز لفوات الابتلاء باتفاق العلماء ولو لم يعلم
لزم الخلف في الموعد اللهم الا ان يقال ان البشارة بيعقوب كانت بعد قصة
الذبيح وقوله فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب لف لانهما كانا معا
لكنه خلاف المبادر الى الفهم من ظاهر اللفظ قوله والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابرهيم
حين هاجر الى الشام فيه انا لا نسلم ان المستوهب او ان الهجرة هو اسحاق فان
قلت لم يذكر الله انه بشر باسمعيل قبل كونه فهو اسحاق لنبوته بالنص ولانه اذ ذاك
لم يكن تحته هاجر ام اسمعيل فالمدعو ولد من سارة قلت كون هذه الاية دليلا على انه
مبشر به ايضا لان قوله وبشرناه باسحق بعد استيفاء هذه القصة وتذييلها باول
ظاهر الدلالة على ان هنالك بشارتين متغايرتين ثم عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود
ولا يلزم ان يكون طلب لد من سارة ولا علم انه دعا بذلك قبل ان وهبت
هاجر منه لانها اهديت اليه في مصر وان قبل الوصول الى الشام على ان البشارة
كانت بالشام نصا لظاهر هذه الاية انها قبل الوصول الى الشام لان البشارة
عقيب الدعاء وكان قبيل الوصول الى الشام وقد سلم هذا التنزل اماما واما
كتاب يعقوب فلا يعارض الروايات الثابتة في الصحاح قوله وليس هذا من
ورود النسخ على المأمور به الاستدلال بهذه الاية على النسخ قبل التمكن ذكره بعض
الاصحاب وقدح فيه جمع من جملة الحنفية رضي الله عنهم وان سلموا اصل المسئلة واما المعتزلة
فانهم لا يجوزونه وبسط القول فيه في موضعه اللائق فليطلب من مظانه قوله والله
هو المفتدي منهم بفتح الدال لان الله تعالى افتدى منه بكذا اشترى منه نفسه بشيء قال الله تعالى
ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة فالامر بالفداء هو الذي يعطي الفداء ليتخلص
منه ومن عذابه او لو لم يعط لكان مخالفة لامره موجبة للعقاب ويرد بالكسر

على معنى انه اخذ الفداء من ابرهيم وفيه بعد عن مظان استعماله كما سبق او على معنى
ان المفتدي هو الذي يعطي الفداء سواء كان لتخليص نفسه او غيره فان الله تعالى
اعطى الفداء لتخليص اسمعيل فهو من المفتدى من ابرهيم وفيه تعسف ما فيه قوله فان قلت
فاذا الكان ما اتى به ابرهيم الى قوله ايجاد للمأمور به كلا واحدا كلام لا طائل تحته قوله وذلك
قوله فبشرناه باسحق نبيا اي بان يوجد مقدرة نبوته فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة
والتقدير مقارن الوجود بل متقدم عليه افاد بهذا ما لخصه بعد استيفاء البيان وقال الفاضل
رحمه الله تعالى المعنى مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا
حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة تعلق
الفعل به لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما من الموجود اي
بشرناه بان يوجد اسحق ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الدخول
مقدر دون خلودهم وقت الدخول فاسحق لم يكن مقدرا نبوته نفسه وصلاحها حال
ما وجد اقول قوله لا يصير نظير قوله الى الاخر فيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة وان
التقدير مقارن لوجوده وقع بها حالا منه والتقدير اي كونه مقدرا اسم مفعول قائم
ولا يجب ان يكون كونه مقدرا اسم فاعل على ما يتوهم وهذا مقتضى الحال المقدرة
واما التخصيص بهذا او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم انا نقول ان تقدير الوجود
لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول
بشرته بقدوم زيد او بافراقه فمن حيث ذكره فمعنى بشرناه باسحق بشرناه بوجوده لامكان
فما ذكره المص لا بد منه وما قال صاحب الكشاف لا يغنيه عنه والله اعلم قوله على سبيل الثناء والتقريظ
مدحه وهو حي والتأبين مدحه ميتا قوله وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعدما امتحنه
بذبحه هذا جواب اخر بان البشارة كانت حال وجود اسحق وانها بشارة غير
الاولى بشر بوجوده علما ما علمها اولا ثم بعد الذبح بشر به نبيا فلم يخرج عن كونه حالا
مقدرة لكن زال الاشكال الوارد عليه قوله وهذا جواب من يقول بعض من ادعى ان
الذبيح بشر به نبيا فلم يخرج عن كونه حالا مقدرة لكن زال الاشكال الوارد عليه قوله
وهذا الجواب من يقول بعض من ادعى ان الذبيح هو اسحق اجاب عن استدلال
صاحبه في المناظرة على مطلوبه بان بشر بان يوجد ويتنبا ولا يجوز ابتلاء ابرهيم عليه السلام
بذبحه لانه علم ان شرط وقوعه منتف بهذا الجواب وجوابه ان الاول بشارة بالوجود وهذا
بشارة بالنبوة ولكن بعد الذبح فقوله قالوا لا يجوز بيان لاستدلال المعارض والاستدلال
قوي والجواب ضعيف لان نظم الاية لا يدل على ان البشارة بنبوته بل على ان البشارة
بام مقيد بالنبوة فاما ان يقدر بوجود اسحق بعد الذبح ولا دلالة في اللفظ عليه واما ان
يقدر الوجود مطلقا وهو المطلوب فان قلت تكون الدلالة بعدم البشارة بالوجود
اولا قلت قد سبق انه علمك لانك من سلم ان المتقدم بشارة باسحق حتى يستتبعك الزام

اي لا الشرط مقارنة تعلق البشر باسحاق لاعتبار المراد
فيه بالحال وهو انقضاء او التقدير مثلا وتخصيصه
ان تعلق البشارة المتعلقة باسحق مقارن
لنقضاء مسوه وهو كاف دون اقتضائه وجوده
حاشية
منه

وقوله لان الامتحان اي امتحان ابرهيم لا يصح مع علم ابرهيم بان اسحق سيكون نبيا فاقيل
ان الحال المقدرة تقتضي ان يبشر بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم من تقدير نبوته العلم
بتقديرها العلم اللهم الا ان تبشر بعكذا وهو انه يوجد مقدرا نبوته غير وارد ولا لمحال الاستغناء
ولا وجه له قوله وقال فيه جوز اي كما قال ثم جوز كون التورية عربية من اشتقاقها من وري الزند
فقوله ان يشتق مبتدأ من وري الزند خبره لا صلة الفعل والجملة مقول وهو كلام صحيح
لا تكلف فيه قبل تقديره وكما قال فيه جوز هذا ان جهها معنى الاثارة والعفو اقوال وري
فمقول القول محذوف يعلم واليك لا اخبار في الترجيح والله اعلم قوله وهي الصراط ابن
انعم الله عليهم فيه ان اللام للعهد وان فيه تعريضا باليهود والنصارى قوله والياس مع
نعط الوصل قرا ابن عامر بالوصل وقرا الباقون بالكسر فعلى ان ياسين اسم ابي الياس
فيكون الال هو الياس وفي الكشاف عنه بالال التفخيم كما في ال ابرهيم عن نبينا صلى الله
عليه وسلم وجاز ان يكون الال مقحما على ان ياسين هو الياس نفسه قوله البحار وهم
هم الذين يكون اكثر اعمالهم في البحر كالملاحة وخدام السفن قوله وزخ بالخاء المعجمة
هذا الدفع بقوة وفي بعضها بالجيم قوله كل ما ينسرح الانسراح والانبساط بمعنى يقال انسبط
الرجل اي امتد وانسبط في الضرب قوله ولا تبكه على مائة الف في سر الكافر اي خليت
بينهم وبين هواهم من جنسك فلما تكن جعلتهم تحت يد الشيطان يستولي عليهم قوله
انبتنا فوقه اراد ان على ليست بصلة وانما الجملة الظرفية حال عن الشجرة متقدمة
قوله يستوي بكسر النون الاولى وضم الثانية قوله وقري ويزيدون بالواو وهو على نحو قوله
مائة الف في زيادة اذا ارادوا عليها زيادة يسيرة وهو عطف على قوله وارسلناه
الى مائة الف على المعنى والتقدير ومائة الف ارسلناه اليهم وهم يزيدون قوله حتى حين
اي قرى حتى ينزل الملح قوله فاستفتهم معطوف على مثله في اول السورة فان قلت
قوله هذا ما نسبه التعسف ثم قوله ثم قال ان قوله نذير البشر تعلق باول السورة
اعني قم وانذر قلت انا ما وقع في البين ههنا اخذ بعضه بحجزة بعض استفتهم
تبكيتا والزمهم ثم سلكهم في مسلك من قبلهم تسجيلا عليهم بالامر واستحقاق العذاب
فذكر قصة الاولين وما حل بهم من انكارهم البعث واشراكهم بالله ثم رجع الى الاستفتاء
اخذ وحده ثم نبه على الاول ان كونه رب السموات والارض وتلك الخلائق العظيمة دال
على وحدته وقدرته على الاعادة دال على تنزهه عن الولد الا ترى الى قوله بديع السموات
والارض انى يكون له ولد قوله ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون ذلك كالقائل قولا عن ثلج
صدر فعلى هذا لا يكون واردا على وجه التهكم بل المبالغة في تماديهم في هذه الكرة كانه
يقول نعم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون لذلك جزموا هذا الجزم قوله فمن جعلها الالتفات
فقد اوقعها دخيلة بين نسبتين قيل والوجه انه على اسلوب اخرج ان ازال الكلام مسلم
على هذا النطق والجواب ان الاسلوبين مختلفان فلا وجه للعدول مع الاكتفاف

الا انه انسب بسياق النظم ومقتضى قوله ان من صفة الجان قال رحمه الجن والجنة
بمعنى مفعول من جنه اذا ستره قوله فانكم ومعبوديكم ما انتم وهم ذكر صاحب الكشاف
فيه ثلاثة اوجه وتلخيصه ما ذكره صاحب التقريب روح الله روحه من ان ضمير عليه لله اي
ما انتم ومعبوديكم بفاتنين عليه الا اصحاب النار ومعناه مفسدين عليه باغوائهم او الواو
في ما يعبدون بمعنى مع اما سادا مسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته انكم مع الهتكم وانتم
قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد بل فضلة لقوله فانكم والكتاب الى على كدا بعه
وقد علم الاديم اقوال الفيض على هذا الوجهين بما تعبدون كما ذكره جار الله والظاهر انه في البيت
عطف لا فضلة الا انه لا يفيد معنى الخبر كما في الاول وقرا المعية من مطلق الجمع بقرينة السياق
وذلك لان الفعل او معناه متحمل التقدير كما في قوله وما انا والسير في متلف وكيف اختيار
الرفع ههنا لكن اذا كان المعنى على المعية شاهد الما اثم ما قوله كما يقول افسد ما عليه وخببها
يقال خبب على فلان اخدعه واستعماله بعلى لانه استيلاء افساد وفتن عليه شمل
شوش وكدر في الاستعمال بعلى والبيت للوليد بن عقبة بن ابي معيط يحض معوية على حرب
على كرم الله وجهه ومعناه انك مع كتابك اليه كذا بوجه حال حلم الاديم فلا يمكن الانتفاع
ومعنى الاية انتم بالكونه مع معبوديكم لا يتسهل لكم الا ان تفتنوا من هو ضال مثلكم
قوله كقولهم شاك في شائك شبه في حذف الالف فقط الا ان فيه قلبا ايضا وقد سبق
في الانفال ان شاك السلاح مقلوب فيه وان ما توهم من المخالفة ساقط لما علم الجوهري
اياه في باب شكا ونقله عن الاخفش انه مقلوب شائك مع جزمه في باب الكاف انه
مقلوب شائك فوجهه انه ذكره ههنالك نظرا الى ظاهر اللفظ ثم حقق القلب بالنقل
عن الاخفش لانه لا اتفاق في القلب فيه قوله كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفوني هو سحيم ابن وثيل اليربوعي اي انا ابن رجل جلا الامور وكشفها
يريد انه كريم وابن كريم قوله يكتفي كما في من اي البشر او حادث وتقدم في سورة النحل
قوله والوجه ان يكون هذا وما قبله من قول سبحان الله هذا الانباء كونه اعم اخابين
الاستفتاء وما وقع منه بل انما المخالفة في ان الاستفتاء منه تعالى او حكاية لقول الملائكة
وانما كان الوجه لانه اشد ملاءمة وحسن موقع الفاء في فانكم والالتفات فيه على نحو
فقد كذبوكم بما تقولون قوله وكما يجب على العباد لربهم تقديره ونحن الصافون فاعلون
كما يجب على العباد لربهم من التسبيح والاذعان فحذف الفعل بالحال او بالمصدر قرينتين
قوله وقيل هو من قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانه قيل فاستفتهم وقيل وما منا على معنى
بلغهم بذلك واي علم كونهم وعده ما انت وصحابك منصف به من اضدادنا ولولا ولو
وان كان ليقولون لكان عطفا مستقلا لكن مورده لذلك مورد الاستطراد وان شئت
لم تقدر قيل بعد عليك بان المعنى مساق اليه قوله وانما سماها كلمة نظيره باع فلان ثمرة بستانه
وان كانت ثمرات وقد سبق في التوبة وجهه بما اجتمعت وتقاست صارت في حكم شيء واحد

قوله ملاحم القتال هي المعارك سميت بذلك لان فيها قطع اللحوم اقول الان فيها التحام القتال
وركوب بعض بعضا كاللحم الملتئم فان اجزاءه تركب بعضها بعضا قوله والحكم الغالب
في تتمة قوله والغالب منه الظفر والنصرة وقوله وان وقع في تضاعيف جملة شرطية
اعترضت مؤكدة قوله والمراد بالامر بابصارهم فيه ولا اعظمه عن النفس منه وتوبيخ الموعود
ولهذا تجرد قوله فسوف يبصرون لزيادة الوعيد لا للتنفيس في التراخي قوله
ونزل وقرئ ونزل على تاويل نزل العذاب قوله اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها
كما يقول خاتم الجود وسحبان الفصاحة وليس الاضافة فيه ولا في نحو رجل صدق من
اضافة الموصوف الى الصفة على التاويل بل بجعل نفس الصدق مبالغة ثم بالاضافة
على نحو دين القيمة وسيجيء مزيد تحقيق في اذا الواقعة ان شاء الله قوله ويجوز ان يراد
انه ما من عزة فعلى هذا يكون الاضافة على حقيقة التمليك وان لا عزة الا له والفرق
ان الاضافة في الاول على انه العزيز بنفسه وفي الثاني على انه المعز ولكل وجه من المبالغة
خلا عنه الاخر قوله اشتملت السورة على ذكر ما قال اشار فيه الى حسن الانتهاء والتذكرة
الجامعة لجميع ما سلف ادماجا مع زيادة ما ترتب على كل احد من السوالف وتضمين
تاديب المؤمنين بان يتادبوا باذن الله وهذه الاية من الجوامع الكوامل وقع
في موقعها هذا ينادي ببدء ذلق انه كلام من له الكبرياء ومنه النوة قوله ولا تغفلوا
من مضمنات كناية الكريم نعم كما خص هذه الخاتمة بهذه النكت والاداب كذلك كل خاتمة
بل كل كلمة في هذا الكتاب الكريم المبارك لا تخلو عن قرة عين لمن تدبر وتذكر ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اللهم اجعلنا من الواعين لما
يسمع الراعين لما يحفظ منه ويجمع ولا تجعلنا ممن ليس لهم حظ منه الا الكد والاحمال
واعذنا من الدخول في سلك من ضربت لهم فيه الامثال واغفر لنا خطايانا واسع المغفرة
تمت السورة والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وصلواته على اوسطهم قلادة التحجيل
محمد البشير والشفيع المشفع في المحشر وعلى اله واصحابه ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين

سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وقرئ بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين الكلام فيه على ما مر في سورة يس بسواء
قوله ويجوز ان ينتصب بحذف حرف القسم لا يتاتى ما مر منه في فواتح السورة من منع
عن هذا التقدير لانه علل المنع باستكراه توالي القسمين وفيه انه يجوز مستكرها واحسن
مع هذا ذلك الوجه فيعلل بوجه الاستكراه مما قدم هناك وقد يتحقق انه تقدم منه لعائدة جلية
والله اعلم قوله واتصال فعلا قال المصنف اقسمت بحذف اسم الله بواسطة الباء اذا
كسرت واذا فتحت فقد حذفت وصار عاملا من غير واسطة اقول اراد ان يرفع

ما يتوهم ان الاتصال كائن في الصورتين بانه حقيقة فيما لا واسطة قوله كلام ظاهره
متنافر اراد ان وجه الاعراب غير لائح وجواب القسم غير مذكور فقد رجوا بايدل عليه
اللفظ ويزول به وجه الخفاء في الاعراب لانه اذا كان التقدير انه لمعجز ثم قيل
بل الذين كفروا في استكبار عن الاذعان للاعجاز كان الاعراب لائحا كذلك اذا قيل
هذه السورة التي اعجزت العرب ثم قيل بل الذين كفروا الاية عنوان للاعجاز وعده
من قبيل الاعراب المعنوي على نحو زيد عفيف عالم بل قوله استخفوا به ان الاعراب
عما يلزم من الاوصاف في التعظيم كما نقل عن بعضهم عدول عن الظاهر وههنا اشكال وهو
ان المصنف ذكر في قوله تعالى ق والقرآن المجيد انه نظيره جهده ما لحن فيه سواء بسواء ولو قدر
هنالك انه لمعجز لم يلح وجه الاعراب والجواب ان المراد لما ورد في الاحتجاج الى المعجز
وطلب المقابلة بين المعرب والمعرب عنه فلا عليك ان تقدر انه لنبي مؤيد بالمعجزة
المصدق ونحوه ولو سلم فللاعراب وجه حسن لان الاعجاز كما يصح الاعراب بانهم
يستكبرون عن الاذعان له ويصح الاعراب بانهم لا يصدقون ان اتى بالمعجزة بل
يصدقون لادمي غير الاذعان للاعجاز فانهم والله اعلم قوله وكذلك اذا اقسم بها اي
يكون الجواب محذوفا والمراد السورة فهو تشبيه لمجموع الوجهين الاولين قوله
كما يقول مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة هو من باب تنزيل مغايرة الوصف
منزلة مغايرة الذات كالقصد الى مغايرة الوصفين وذكر الموصوفين توطئة
وهو قريب من اسلوب اعجبني زيد وكرمه وقد سلف تحقيق ان عده في التجريد ليس
بالوجه قوله وعنه ان ما ينتصب بعده لنفعل بنفي فعلى هذا لا يكون كلمة النفي لنفي الجنس
ولا مشبهة بليس وهذه الرواية غير مشهورة في كتب النحو قوله ومثله قول ابي زبيد
الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء اريس الحين
حين اتباء وحكاية وضع ابتغاء موضع الاتباء كما يوضع الاعطاء موضع العطاء وجاز
ان يحمل على الظاهر على انه كناية عن نفي الابتغاء واراد انه مثله في ان الظرف بعده كلات
بني على الكسر ثم وجه الكسر البيت بانه شبه باذ في قول ابي ذؤيب نهيتك
عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح اي نهيتك بذكر عاقبة الطلاب ومافيه
من التعب او بذكر عاقبة الهوى ووجه التشبيه بانه زمان قطع عنه المضاف اليه
وعوض التنوين فكسر لالتقاء الساكنين لكونه مبنيا مثله فهما شبيهان في انهما مبنيان
مع وجود تنوين في اخرهما للعوض يوجب تحريك الاول بالكسر ولم يرد ان علة البناء
الشبه باذ في القطع عن الاضافة ان لا يصح عليه ولا انه ثبت بناؤه قبل دخول
التنوين فيلتبس وجه الشبه الا ما لوحنا اليه وان تقيت فيا بني الاشارة الى علة البناء
وهي الاصل في السؤال حيث اوفى اليها حيث جعل زمانا قطع عنه المضاف وهو من
مشابهة الغايات والحاصل انه ذكر وجه الشبه بوجه يوقف منه على علة البناء ايضا ولم يرع

والمشبه به في الحقيقة مجموع الوجهين الاولين
وهو كون الجواب محذوفا

اشارة الى قوله كثيرا ما يجعل استعارا

ان وجه الشبه هو العلة والكلام من الاسلوب الحكيم ومنه يظهر ان لا دخل بان الاضافة الى
لا يوجب البناء وان اذ لما كانت مبنية للزوم الاضافة الى الجملة استحق بعد حذفها فان
أليس تنوين العوض مانعا عن الالحاق بالغايات فانها تبتنى اذا لم يكن تنوين قلت
لا لان العلة الاحتياج الى المحذوف كاحتياج الحرف الى ما يتم به وهذا المعنى قائم نون
او لم ينون فان التنوين عوض لفظي لا معنوي وقد صرح الشيخ ابن الحاجب انه لا فرق
بين حالتي اعرابها وبنائها لكن قدر المضاف اليه محذوفا ومرادا في نفسه عند الاعراب
الا ان شيئا يتضمنه ومتضمنها عند البناء لما ثبت الامران في كلامهم اعني الاعراب
والبناء لكن اتفقوا انهم لم يعوضوا التنوين الا في حال اعرابها كان ذلك لئلا يتحقق للتعويض
بل يكون فيها منع التمكن ايضا فلا منافاة وثبت البناء فيما نحن فيه دليل الكسر وكانت
العلة التي في الغايات قائمة فاحيل البناء عليها واتفق انهم عوضوا التنوين ههنا
تشبيها باذ فانها لما قطعت عن الاضافة نونت وتوفية لحق اللفظ لما فات
حق المعنى نعم تنزيل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه في حين مستبعد لانه اذا لم
يوتر في الاقرب اعني المناص ان لا يوثر في الابعد اعني الخبر بل وجه تلك القراءة
ان يجعل لات حرف جر كما ذكر بعضهم في البيت قوله لا مستغيث به اشارة الى ان
ما ينقل من قول الشاعر العاطفون تحين ما من عاطف لشذوذه في الاستعمال
بمنزلة المعدوم فيجب صون كلام الله تعالى عنه ما امكن قوله فلم وقعت في المصحف اي شيئا
خارجة قال المصنف كان يكتب القرآن في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في الكرانيف اي اصول السعف والصحاف الحجارة الرقيقة والاكتاف اراد انه
لم يكن ضبط في كتابته ثم قال وانما لم يغير خط الامام لانه لو اطلق ذلك لادى الى
عظيم فربما يغير ما لا يجوز تغييره قوله كجير هو بمعنى حقا او اجل وفي الحواشي كان حقه الفتح
كاين الا انه غريب الاستعمال فلم يبق على الفتح قوله ثم اجر اذا قصدت غاية سيدي
استناص ورام وري المسحل اي كثرة المجاراة المسحل حمار الوحش سمي بذلك
لكثرة سحاله اي شهيقه والمعنى انه اذا قصر غاية للعطف او يقف طلب الخلاص
ورام عدوا كعدو المسحل قوله ليسأل نوكى السؤال في المعالم والبيان سال نوكى السؤال
العدل وهذا كانه انسب معاني الكشاف قوله وان يعني اي عن المصنف ان
يعني اي في الاقوال العقل مما فيه معنى القول كعوله كتبت اليه ان افعل كذا اقول
يريد بالاقوال افراد القول بنحو وحي وتكلم لا قال فانه جامع للكل وفي التمثيل بكتبت
ايماء الى انه لا يريد التضمين الاصطلاحي الاية على هذا من قبيل التضمين لان المنطلقين
عن مجلس التقاول لا يخلون عن تقاول عادة وافاد سلمان رحمه الله ان صريح القول الوضوحه
لم يحتج الى التفسير لان التفسير يستدعي سبق الابهام قوله خموا فوا شيكم صنعه حسب
فالبيوا الغاشية الماشية لانها تفشوا اي تنتشر ومنه حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم خمروا فواشيكم

حتى تذهب فحمة العشاء اي ظلمته قوله لان النصارى يزعمون ان قيل الاحاجة الى التعليل
فانها كانت الالوهة قبل ظهور نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت قريش لا يسلم بنبوته
فهي الملة الالوهة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخر الملل اخرى بعض الامم
فلهذا احتاج الى التعليل المذكور قوله يقولون اما واما قيل اما شعر واما سحر وفيه انه
اذ ذاك شك في تحصيل الاختلاق وانه اما حق واما باطل يستقبلا قوله وقولهم
ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم بغيرهم بانه اختلاف فينافي الشك
فيه فان قلت الجزم بان التوحيد لا ينافي الشك في الذكر اي القرآن قلت الشك
في حقيقة القرآن المشتمل على بيان التوحيد ينافي الجزم بعدم حقيقة التوحيد قوله فاذا ذاقوه
زال عنهم ما بهم من الشك والحسد دل على انه اضراب عن مجموع الكلام السابق يعني
حديث الحسد في قوله ءانزل وحديث الشك في قوله بل هم في شك وهذا الوجه السديد
وينطبق عليه قوله ام عندهم خزائن رحمة ربك لانه في مقابلة انزل على نحو قوله لولا نزل
هذا القرآن ثم قوله رد عليهم اهم يقسمون رحمة ربك قوله العزيز الغالب على خلقه
الوهاب الكثير المواهب المصيب بها مواقعها اشار فيه الى ما يناسب الوصفين
فان حديث القوة والقهر يناسب ما كانوا عليه من ترفعهم بالنبوة عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم تجبرا والمبالغة في الوهب من طريق الكمية يناسب قوله خزائن ويدل
على ان لهم عظيم وفيه ادماج ان النبوة ليست عطاء واحدا بالحقيقة بل تتضمن عطايا جمة
يعوت الحصر من طريق الكيفية في قوله المصيب بها مواقعها للدلالة على ان مستحقه
ومحلها من وهب ذلك صلى الله عليه وسلم وفيه ان النبوة محض موهبة ربانية فما قيل ان
المبالغة في الوهاب الخط الموهبة وعظمها وهي النبوة وهذا انسب من قوله
الكثير المواهب الى اخره فوهم منشاه عدم التدبر قوله ما هم الا جند من الكفار التحقير
انما استفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم
لدلالتهما على اختصاص الوصف بالجندية من بين سائر الصفات كانهم لا وصف
لهم غيرها ولما كان التعظيم على سبيل التهكم دل على ان المعنى ما هم الا مكسورون اذلاء
عن قريب قوله وحديث ما على فقره ادلة وحديث الركب يوم هنا الاخرى عن
ابي عبيد عن الاصمعي هنا اللهو وهو موقفه وانشد البيت والجوهري وافقه
في النقل عنه وقال غيره هو موضع بعينه قال ابن السكيت وابو بكر النحوي وقال
قوم هنا في البيت اليوم الاول كما قال ان ابن عاصية المقتول يوم هنا خلى علي فجاجا
كان يحميها وكذلك عن الشعراء الخطاب والمعنى وحديث الركب حديث بعض في الحسن
والمسرة فلو حذف ما لاختل لان التنكير وان افاد شيوعا لكن دلالته ما بمنزلة الدال
قوله لمثل ذلك القول العظيم اراد قولهم ءانزل عليه الذكر لاستلزام الاعتراض على مالك الملكوت
قوله لست هناك في الحواشي ومن كلام خليل الرحمن يوم القيمة حين يفزع اليه الخلق

لست بفاعل انا الذي كذبت ثلاث كذبات وفي هذا الظرف اعني هنالك ايماء الى علة
الذم كانه قال اي جند مهزوم حيث وضعوا انفسهم موضع من يوصف لتلك المقالة ومنه
ظهر انه شديد الالتيام مع قوله مهزوم عما قريب والحمل على يوم بدر وعلى يوم الخندق ويوم
فتح مكة على الاقوال خلاف الظاهر قوله تشبيه المعذب رجل شبح الذراعين ومشبوحهما اي
عريضهما والتشبيح جعل الشيء عريضا والحرباء تشبح على العود اي تمتد وفي بعض النسخ
تشبيح مخففا من شبح مده بين الاوتاد شبحا قوله هم هم اي الاحزاب هم المكذبون
وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب عطف تفسيري ومعنى الاية اولئك المكذبون
الاحزاب اي الكفار المتحزبون على الرسل المذمومون وقوله وانهم الذين وجد منهم
التكذيب بيان لحاصل المعنى لان المبتدا والخبر في مثله متعاكسان كاشعار راسي لا
لان اولئك اشارة الى الاحزاب المذكورة اولا والاحزاب ثانيا هم المكذبون
قوله في الجملة الخبرية اراد بها قوله كذبت قبلهم لا قوله اولئك الاحزاب وجعل
مقابلها الاستثنائية ابتداء بان المراد في الاول ما يشتمل على مطلق الخبر غير مؤكد
وجاز ان يحمل على التقابل بان يراد ان الاول خبري صرف ولما وجد في الثاني وصف
زائد على كونه خبريا ذكر ذلك قوله انواعا من الوضع على وجه التوكيد اراد انه ما يدل
عليه الجملة من ان كل واحد مكذب لجميع الرسل وقوله والتخصيص اراد به القصر وهو ظاهر
قوله الاستحقار بالذكر تعليل لصحة الاشارة اليهم بهؤلاء وتنبيه على ان اسم الاشارة
في هذا المعنى ليس كالضمير بل لا بد من استحضار تحقيقا او تقديرا قوله وهو مقدار
ما بين حلبتي الحالب الجوهري الفواق فتحا وضما ما بين الحلبتين من الوقت لانها
تحلب ثم تترك سريعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وفي الحديث العبادة
قدر فواق ناقة وقوله تعالى ما لها من فواق قرئ بالفتح والضم اي ما لها من نظرة وراحة
وافاقة وقول المصنف اولا مقدار فواق اشارة الى انه مستعمل اولا حقيقة
وما نقلنا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على التوالي بين ايضا اشارة الى التجوز
وان معنى الرجوع كائن في مفهومه وقيل هما مستعارتان من الرجوع لان اللبن
يعود الى الضرع بين الحلبتين في الوقت وهذا يؤيد الاخير قوله لانه قطعه منه
في الحواشي القط والقطعة بمعنى المقطوع غير ان الاول غلب في الصك قوله من قطه
اذا قطعه في الحواشي اي عرضا قوله فان قلت كيف يطابق وجوابه افاد سلمه الله الذكر
على الاول لسانا وعلى الثاني قلبي قوله قلت انه اواب توب وفيه نظر لان
الاواب ايضا مطلق كالايد فلا يدل على القوة في الدين اقول غلب على الاواب
الى الله لاسيما في استعمال القران وايضا الاوابية لا مدخل لها في تعليل كونه
ذا القوة في البدن بوجه واذا حمل على الرجاع كان لها مدخل ظاهر في القوة في
الدين فيتعين قوله عن طاوس عن ابن عباس الى لا فوجهه ان الاية دلت

هذا اعتذار لان الاستثنائية لا تخرج عن الخبرية فكيف تجعل قسيمها م

على تخصيصه عليه السلام في تلك الوقتين بالتسبيح وقد علم في الرواية انه كان
يصلي مسبحا فيهما المحكي في القران ما كان عليه ان لم يذكر كيفيته فيكون في الاية ذكر
صلوة الضحى وهو المطلوب او يقال ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عليه السلام
لان الاول مجاز فحمل تسبيح داود على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب قوله
اشرق ثبير كيما نغير قال الجوهري اي ليسرع للنحر من اغار اذا اشتد العدو وقام صلى الله
عليه وسلم بخلافهم في الافاضة من المزدلفة قبل طلوع الشمس قوله الى ضوء نار في يفاع تحرق
اولعمري لقد لاحت عيون كثيرة وقوله لم يك شيئا اي شيئا يتجه البليغ ويطابق
المقام لان قوله لقد لاحت عيون كثيرة دل على التجدد لا محالة ومعناه لمعت
عيون كثيرة شاخصة متوجهة الى ضوء نار وتفسير العيون بالسادة ليس
بالوجه واليفاع اعلى الجبل في مقابلة الحضيض قوله لان حشرها جملة واحدة ادل على
القدرة قال رحمه الله تعالى لقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة فاذا هم
قيام ينظرون قيام رجل واحد قوله قرئ والطير محشورة اي بالرفع فيهما قوله
والمرجع رجاع اي كل مرجع للتسبيح راجع اليه مرة ثانيا وهكذا او اي حاصل في الوجه الاول
ان الاول هو الرجوع كناية عن المرجع وعلم ان الترجيع في التسبيح لا في فعل اخر قوله
يسبح معه وفي الوجه الثاني انه كناية عن المسبح لان التواب من عادته التسبيح
مرة بعد مرة وعلى الوجهين فيه مبالغة ليست في مسبح قوله الف مسلم للابس
الملائم وهي الدرع الملتئمة قوله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار
اليه قتل قوله فيقتل فيهابوه الاول عطف على جواب الشرط اعني اظهره وقوله
فيهابوه نتيجة لهذا الكلام اي لما صدر عنه ما صدر هابه الناس قوله نزر ولا صدر
جعل المصنف تفسير الاول الى الاقل والاكثر وقيل هما صفتان مستقبلتان اي
فصل هو الحق والباطل ومع ذلك لا اصل للاكثر قوله كان اهل زمان داود عليه السلام
قال سلمه الله نقل هذا القول محيي السنة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
اهل التفسير كان ذلك مباحا غير ان الله تعالى لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا
وازديادا للنساء وذكر حديث الطير الذهب عن السدي والكلبي اقول الكلام فيه
ما سبق في سورة يوسف قوله بعث البلقاء قال رحمه الله سمعت اعرابيا يقول
ارضها بلد ان زعوا في بلاد الشام وفي الحواشي البلقاء مدينة الكنعانيين واسم
ملكهم بالق وقيل بلق فاشتق اسم البلد من اسمه قوله واحلب لاحتشامه وهو من الحشمة
من الاستحياء ثم استعمل للمدح والتعظيم وان لم يكن عن حياء قوله ظاهره الاستفهام
ومعناه الدلالة على انه من الانباء التعجبية فافاد سلمه الله انه ان كانت القصة معلومة
للسامع كان في الاستفهام بعث له وتحريض على استماعها واعلام انه ليس يعلمها اي كما ينبغي
ما عملها حيث يحسب جرمها من الاشاعة وان لم تكن معلومة كان فيه تأنيس عن التقاعد

وكان الاجواد منهم يوقدون النار في الموضع المرتفع ليجتمع اليه كل من راها من بعيد
مصحح

عن استعمالها وتشويق الى استماعها قوله تسع وتسعون نعجة قال ابن جني قراءة الحسن
ذكر غيرهم مجيء الفعل والفعل بمعنى واحد نحو السلر والسكر ولا يبعد ذلك في التسع لا سيما وقد
جاور العشر قوله ولقوة ولقوة الجوهري الناقة السريعة اللقاح ومنه لقوة صادفت قبيسا
والقبيس الفحل الذي يلقح سريعا قوله وطاء عزها البيت قبله كان القلب ليلة قيل يغدى
بليلى العامرية او يراح قوله وعزني بتخفيف الزاء وقال سلام ابو رزين صاحب الكشف
عن عاصم وقال محمد الرازي عزان مثل رب ورب وما اشبهه من الخفيف المضاعف
قوله كان تحاكمهم تمثيلا اراد اللغوي لان المصطلح مخصوص بالاستعارة وقوله وكلامهم تمثيلا
جار على المصطلح لانه اراد بها التوبيخ نعم ذلك من فوائده ووجه التمثيل على قوله
لما فيها من الرمز الى الغرض الفصاح لما اجمله في قوله كان تحاكمهم تمثيلا الى نحوه فان فسرته
بالمغالبة في الخطبة لم يستقم لان المغالبة في خطبة النساء لا اباء الا ايهام صدده الدعوى
ثم ان ذهب التنافر من هذا الوجه بجعل النعجة استعارة عن المرأة كما اشار اليه
في الجواب جاء التنافر من وجه اخر وهو ان الخلطة لا تناسب الخلائل الا ان يكون
ابتداء تمثيل من داود عليه السلام لحالهم فيزول التنافر من هذا الوجه ايضا ويستقيم
والاعتراض انه مشترك الالزام اذ لا بد في التمثيل من مناسبة اجزاء الممثل لاجزاء
الممثل به مدفوع بان ذلك في الاجزاء التي لها مدخل في الهيئة المنتزعة لا الاجزاء التي
هي داخلة في الكلام المشتمل على المشبه والمشبه به لا بانة من المركب العقلي والوجه
هو الزبدة والخلاصة من المجموع من غير نظر الى مناسبة الاجزاء لا فرق بين مركب
ومركب في ذلك على ما حقق في اوائل البقرة واما الاعتراض بكونه متعينا ان يكون
ابتداء تمثيل منه عليه السلام ولا محل سواه حتى يصح دونه ويصح الاستثناء فجوابه انه
اراد بابتداء التمثيل ان لا ينظر فيه الى ما كان عليه الدعاء كانه قال وان ينبغي يوجد
فيما بين المتلابسين وخص الخلطاء لكثرته فيما بينهم فلا عجب فيما شجر بينكم وترتب
عليه ما ذكره بعد من قصد الموعظة الحسنة الى اخر ما مر ذكره هنالك والمحمل الاظهر ان
هذه الالام التي يرى بينكما ايها الخليطان كثيرا ما يجري بين الخلطاء فنظر فيه الى
خصوص حالهما وعلى التقدير هو تذييل يترتب عليه ما ذكر ولعل الاظهر حمل الخلطاء
على المتعارفين والمتصادقين واقرانهم ممن بينهم ملابسة شديدة وامتزاج على
ان نحو الخليط احد والبين فانجردوا والخليطة في الشركاء الذين خلطوا اموالهم
في عرف الفقهاء فذكر الخلطاء لا ينافي ذكر الخلائل اذ لم يرد الخليطة هنا حمل الخطاب
على المغالبة في خطبة النساء لا يلايم فصاحة التنزيل لان التمثيل قاصر عنه فيبعد قوله
ولي نعجة اشد النبو وكذلك قال اكفلنيها اذ يتبقى على ذلك ان يخاطب به ولي المخطوبة
الا ان يجعل الاول مجازا عما يؤول اليه بحال الخطبة والشرط في حسنه تحقق الانتهاء كما في قوله
تعالى اعصر خمرا والثاني مجازا عن ترك الخطبة ولا يخفى ما فيهما من التعقيد ثم انه لتصريحه ينافي التوضيح

في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا حيث
ذكر التشبيه المركب والمفرق م

من التمثيل وقول المص اياما والذي يدل عليه المثل الذي ضرب الله لقصته ليس الا طلبه الى
زوج المرأة يدل على انه اختار هذا القول ولان دلالة الاية مقصورة عليه ولان تحمل
على المغالبة في الخطبة نقل عن بعضهم اوابد الاحتمال والله اعلم قوله يا شاة ما قنص لمن
حلت له بعده حرمت علي وليتها لم تحرم ما زائدة والاضافة بمعنى من وفي زيادتها
وتنكير قنص ما يدل على انها صيد عظيم يغتبط به من تحوزه اي اغتباط فيكون في قوله
حرمت على الدلالة على التحزن التام على فوات تلك الغنيمة الباردة فقيل حرمت
عليه لانها كانت جارية ابيه وقيل امراته وقيل كانت في اعدائه والبيت مشهور لعنترة
قوله فرميت غفلة عينه عن شاته هو للاعشى وتتمته فاصبت حبة قلبها وطحالها اي
تصيدت غفلة عينه عن امراته واخذت في مراودتها وافترصت غفلة محام عليها غير
ان حتى اجتلبتها او املت قلبها ولا يخفى ما في الرمي والاصابة من الجراءة والدلالة
على كمال المحاماة والالم بعضه غفلته فان من لا يحافظ على الشيء لا يحتاج في الظفر به الى
افتراص غفلته وعلى كمال الهداية الى ما قصد حيث اصاب سواد القرطاس في تلك اللمحة
اليسيرة اعني زمن غفلة عينه وهذا وجه ايثارها على غفلته وقوله وطحالها عطف
على الحبة اذ لا حبة للطحال قوله ما له سبد ولا لبد السبد الشعر واللبد الصوف
اي ما له شيء واصله في البدوي لان ماله منهما فاذا لم يكن واحد لم يكن له شيء ثم عم قوله
كنعاج الملا تعسفن رملا هو لعمر بن ربيعة المخزومي وقبله وقد يتعسفن بالحريق دابريا
عمدا بكحل المدامع نجلا قوله قلت اذ اقبلت وزهر تهادى اي هؤلاء كنعاج الملا والجملة
مقول القول والملا الصحراء قوله امراة انثى بيضاء جميلة قوله فلا يناسب مقام
الاستعلاء لانه اذا كان بالخطبة اكثر واجمل كان في نشر التظلم اوضح عذرا والجواب
ان فيه توفية حق القسمين اعني ما يرجع الى الظالم وما يرجع الى المظلوم كانه قيل انه
مع وفور استغنائه وشدة حاجتي ظلمني حقي وهذا ظاهر ان كانت النعجة مستعارة والا
فالمناسب تاكيد الانوثة بانها كاملة فيها فيكون ادر واحلب لما يطلب منها على ان فيه
رمزا الى ما روي عنه قوله صبور القيام قطيع بعده لعوب العشاء اذا لم تنم تنبذ البنت
بحسن الحديث ودل رخيم وخلق عميم قطيع الكلام اي مقطوع بعضه عن بعض كقولهم فصل
وهو مستحسن اي كلام نهارها مقطوع من التواني اذ هو ترشيح للصبور كانها نعت فلا تهذر
على الكلام المتتابع وهو ابلغ من فصل الكلام على ما في بعض الروايات وعم بفتح العين اي تام
قوله تمشي رويدا تكاد تغترف قال في الصحاح قال قيس بن الحطيم تنام عن كبر شانها
فاذا قامت رويدا او لعله من اختلاف الروايتين وقال صاحب الكشف اوله ما انس سلمى
غداة سوق الاشعر لم انس والانواف بين المنخنق يقال عرقته فانوف قطعته
فانقطع قول الاصل فرق الشيء لانه قطع الموصوف على الجملة قوله من احمها فراح ابكه
ورده جمادها الى ما دادها ولا يكون ذلك الا بعد زوال قلبها ولكم فيها جمال حين تريحون

وحين تسرحون قوله اذ سبعنك الهموم طاردتها بتمامه ضربك بالسيف قونس الفرس
بطرفه والقونس عظم ناتئ بين اذني الفرس قوله لئن فتنتني لهي بالامس تمام على ما نقله
الجوهري عن ابي عبيدة سعيدا فاصبح قد قلى كل مسلم قال وانكره الاصمعي وبعده في
مصابيح الرواة واشترى وصال الغواني بالكتاب المتمم قيل اراد سعيد بن جبير قوله
وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه رضي الله تعالى عنهم في سجدة التلاوة على ان الركوع مقام
السجود وقال يقول الرب تخلخلت الكعبة وتخلخله ساجدة وعن ابي سعيد الخدري
رايت في المنام كاني اكتب هذه السورة فلم القلم ساجدا فذكرته للنبي عليه السلام
فسجد وامر به اقول قالوا ان القياس يقتضي ان يقوم الركوع مقام السجود لان
الشارع جعل ركوعا وتجوز باحدهما عن الاخر لتقاربهما واغناه غناءه وايدوه بان
السجود لم يؤمر به لعينه ولهذا لم يشرع قربة مقصودة بل للخضوع وهو حاصل
بالركوع فان قلت ان سجدة داود عليه السلام كانت سجدة شكر والكلام
في سجدة التلاوة قلت لا عبرة في ذلك لاني لم استدل بفعل داود بجعل الشرع اياه
مغنيا غناء السجود والصحابة رضي الله تعالى عنهم ان يقولوا الا ان علاقة التجوز ما ذكروه
بل مطلق الميل الخضوع المشترك بينهما او لانه مقدمة منه كما قال الحسن لا يكون ساجدا
حتى يركع او معناه خر مصليا والمعتبر غاية الخضوع وليست في الركوع والله اعلم
قوله حرم اي دخل في التحريم ومنه تكبيرة التحريم وهو بمعنى الاحرام قال الجوهري احرم
بالحج لانه يحرم عليه ما كان حلالا له من قبل قوله بالتوبة والتنصل وهو التبري من الذنب
جعلوه من تنصل السيف عن غمده استخرجه كانه استخرج نفسه من الذنب
فهو مثل فصل عن البلد فانه متعد في الاصل صار لازما بالنقل ويحتمل الا ان يكون
من النصول التي تكلف نصول ذنبه دفيه لطيفة ان للذنب لطخا ازالها بالمعذرة
قوله الحكم الله اذ كنت حلفته في تفسير قوله فاحكم بين الناس بالحق ظاهره يشعر
بان الحكم من اسماء الله تعالى وفيه اضمار الحكم الله للعلم بان الذوات لا يكون محكوما بها
لكن مقابله الهوى تابى عن ذلك فالحمل على انه اراد ان جعله تقتضي ذلك والمعنى
وحمل الباء عليه في التنزيل ووجه جار الله بان العلة هو الوجه واراد بقوله الحكم الله الحكم
لا انه تعالى لا يحكم الا بالحق والصواب قوله وقرئ ليدبروا وفي المتسق اصله ليتدبروا فحذف
احدى التائين قوله وعن الحسن قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان قال جار الله يعلم
البصري وهو ابن اثنتي عشرة سنة لا ادري وفيه عجب قال وما يعلم الا ... تنزيلها
وتاويلها وجميع ما فيها من دقيق وجليل بقدر الطاقة البشرية قوله فهو القواد
الحقيقي القواكالوضاء المتمسك قوله من القواد المتكبرين ارادوا الذين ليسوا حكماء فقهاء
ولا يتميزون الناس عن البشر وهم الذين ليسوا حكماء وبالورع فالحكيم العليم العامل
والوازع من يكون مع ذلك بكمل الغير لان الوزع كف على سبيل الاصلاح ولا يلزم مصلحي

هذا ما فهمته من كتبهم واصحابنا بيارو وا علمهم بان الاية
دلت على ان الركوع يطلق ويراد به السجود ولا
ان الركوع يقوم مقام السجود فان ارادوا
ان الركوع مجاز عن السجود فمن غير تجوز اجيبوا
ان الركوع مجاز عن الاطلاقة من الحقيقة وانت تعلم
ان المجاز يمنع ارادة الحقيقة ولا يمنع الاجزاء
انه غير وارد عليهم على ما قررناه ولا ينبغي لم قالوا
عن الاطلاق والالم يكن للمساس معنى اذ نظر
لانهم جعلوا علاقة التجوز اغناء غناء
الشرع على ما سلف نعم مقصود

من لا يكون صادا قوله الف الصفون مما يراك كانه مما يقوم على الثلث كثيرا اي كانه
من جنس ما يقوم على ثلثة قوائم بكسر التاء مة الاولى وقيل خبر لا يزال وكانه اعراض والاول
اظهر او ليس لها جنس يقوم على ثلاث قوائم قوله الذي يقوم فهو المتخيم في بعض الحواشي
عن التهذيب ومتن اللغة هو المخيم من خيم بالمكان كذا اذا اقام كانه ضرب خيمته به
وتخيم به اذا ضرب خيمته وذلك لا يكون للفرس الا عند السكون والاقامة قوله
والجودة صحاح بضم الجيم مصدر الجواد من الخيل والجود مصدر الجواد من الناس والجودة
بالفتح والضم مصدر الجيد من الشيء قوله اذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة انشد
جار الله في ذلك لمسلم بن الوليد واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف
الزائر المضيف فرسا بانه مؤدب ولقد احسن في جعل القربوس محتبيا فانه استعارة
بعيدة عن الخاطر وفي غاية الخوب عند النظر الى تلك الهيئة قوله ورثها من العمالقة
هم بنو عمليق بن عوص بن عاد بن ارم قوله مثل بعير السوء اداحبا في الصحاح ضرب بعير
السوء احبا وقيل كيف قربت شيخك الادماطما اتاك بالسياد شامت الله
بالتعقيل ضربا وفي بعض الحواشي قريب تماما التوشيحا حين اتاك لاغما مخاحلت
عليه بالتعقيل ضربا التوشيح المسن والتعقيل السوط الجوهري الاحباب
البروك والاحباب في الابل كالحرن في الخيل وانشد ونقل عن ابي زيد بعير محب
واحب احبابا ان يصيبه مرض فلا يبرح مكانه حتى يبرأ او يموت وعن ثعلب انه
قال للبعير الحسير محب وقال غيره احب الزم المكان فلم يبرح وحلف عنه اي
والمحب الخبب بمعنى الاسراع وقال جار الله هو مردود لوجهين احدهما انه غريب
لم يرد الا في هذا البيت وغرابة اللفظ تدل على اللكنة وكلام الله منزه عن ذلك وثانيهما
ان قوله حب الخير يدل على ان المراد المحبة واما القول الاحباب على ما دل عليه تعقل كل
لزوم عن تعب او مرض او نحوه فلا يناسب تعالى النشاط والتلهي الذي كان عليه
قيه وقال القاضي رحمه الله تعالى عدت بحب الخير عن ذكر ربي واراد ان يرفع اذن
وما نقل في الحواشي من ان اللزوم لا يتعدى بعن لكنه اذا جعل مجازا عن التقاعد او ضمن
ذلك لم يبق فائدة في العدول عن المشهور مع صحتها ايضا بالتضمين ومنه يعلم فساد
القول الذاهب الى ان اللزوم مجاز لان من احب شيئا لزمه وكذلك من جعله بمعنى
انه موضع ذكر ربي قوله في زيد الخيل تعقب به لشجاعته فسماه عليه السلام زيد الخيل
وكان ابوه له وابوه اربع واحق بذلك من جعله عليه السلام فوق ما وصف وهو
زيد بن مهلهل الطائي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وكان شاعرا
محسنا خطيبا شجاعا كريما نقله سلمه الله عن جامع الاصول ورايته في سيرة النبي
عليه السلام قوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي قال بلال يا رسول الله غابت الشمس
توقف بين قال و رسول الله دقيقة قال سلمه الله اجاب السائل عن السابق في الطراد

باب يرى بالخيرات تعليلي لقوله بكل ومنهم سابق بالخيرات وسلوك للاسلوب الحكيم قوله
وقيل الخير للصافنات هذا ضعيف او ان رحمه الامام لان توارى الخيل في الحجاب
عبارة قلقة والاعتراض بان الاشتغال بالخيل الى ان تفوت الصلوة ذنب عظيم
مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة هذا والنسيان
لا يدخل تحت التكليف والاشتغال بالخيل المعدة للجهاد عبادة وقوله ردوها على ليس
من التهور والتجبر على ما ظن بل من تتمة الابتهال حيث جعل ما الهاه قربانا في سبيل الله
ومرضاته والله اعلم قوله مسح علاوة هي رأس الانسان ما دام على جسده يقال
ضرب علاوته اي رأسه قوله ومن قاله بالشين فهو مصحف اراد بتسكين الشين
اما بالتحريك فقد جعلوه من الكشف لكن لا ترى معه وروده من اللغات وفي شرح
الحسناء نقل المكشوف بمعنى الكشف ايضا فعلى هذا لا تصحيف والله اعلم قوله
وقيل مسحها بيده استحسانا في المعالم وهذا اقول ضعيف اقول لانه يخرجه عن
العبادة للاشتغال بها فكيف يعود اليها ومثله لا فعله الا لهو قوله واخر ما هو جواب
اي ما المحذوف وهو قال جواب لو في ذلك المضمر فماذا قال سليمان قوله فما راغه الا
ان الغوا اي ما راغه ما كان يخافه من تخييل الجن وانما راغه ما لم تذهب اليه وهلته
وفي الحواشي ما دخل في روعه اي خلده يريد ما شعر به اقول هي لغة غريبة والاوجه سبق
قوله دلتعدا اي العلماء المتقنون قبوله لان النقط ناب عنه كما ادى اليه العلاقة
الا انهم يقولون في الضعيف لحم على وضم وجسد بلا روح فالتعبير يشوق الوهم
هو الوجه لذلك ولموافقة الحديث اقول ان تسخير اهل الارض عن آخرهم حتى الطير
وتسخير الريح من عظائم الامور والعادة تقتضي نقلها متواترا ولا تواتر فهو مرية
بانها مرية وان ذكر في اللباب ان جمهور المفسرين قالوا الجسد الملقى على كرسي
سليمان كان شيطانا جلس على كرسي ملكه اربعين يوما قوله واطلق لها عنانا نقل
عن المصنف لنفي الحجاج شرطا او وهو انه تعالى قال واولي الامر منكم فشرط
ان يكون الوالي من المؤمنين ولم يكن من المؤمنين بل هو من اخبث الامم واقول
انه نص على عطفه على ما تقدم فكيف يقول ان هذا مطلق وذاك مقيد وكذلك
تعامى عن قوله ما استطعتم تقييد يشعر بغاية الاطلاق قوله في الجوامع الجوامع هي
الجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق قوله وقال حبيب الى العطاء اشار اوله
همم معلقة عليك رقابها مغلولة وفي ديوانه ان لو فاد تبع المتنبي حبيبا في قوله
وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا جعل الاول جميع
همه مقصورا على الممدوح وبالغ فيه بان جعل رقابها مغلولة وجعل الثاني النهمة
ابلغ من امر صاحبها لان الاسير قد يتوق همه اما ابو الطيب فجعل المقيد صاحب الهمة
لان تقييد الهمة قد ينفي عن ارادة صاحبها قوله هذا الذي اعطيناك من الملك وعلى هذا قوله

بغير

بغير حساب حال من قوله عطاؤنا والمذا فسره بقوله جما كثيرا وقدمه على قوله فامنن والمعنى
اللفظ والامر للتوسيع ورفع الحرج وذكر وجها ثانيا انه اشارة الى تسخير الشياطين اي امنن
ان شئت عليهم بالاطلاق والحال من ضمير الفعلين لتأكيد التوسيع والتسخير قوله اي هذا ما
يغتسل به ويشرب منه اي هو جامع لهما وعن القول الثاني وجه ان يكون هذا اشارة الى
نبع من العينين وقوله مغتسل بارد وشراب نعت للتابع على سبيل التوزيع فالاول
للتابع والاخوان للتابع اي وفي اللباب تقديره هذا مغتسل وهذا شراب بارد واراد
بيان المعنى لان هذا المحذوف مع العاطف ايضا واراد بالمغتسل ما يغتسل به
على ما ذكره وهو من باب فاصدع بما تؤمر وفي الصحاح المغسول الماء الذي يغتسل به
وكذلك المغتسل واستشهد بالاية ووجهه ما قدم قوله ما لك قلبه ان علقه قال الفراء هو
مأخوذ من القلاب داء يأخذ الابل فتموت من يومه وعن ابن الاعرابي يصيبه علة تقلب لها
فيسقط اليه وفي الاساس داء يتقلب منه على فراشه قوله الى مخدج اي ضعيف ناقص
من اخدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايام تامة فهي مخدج
والولد مخدج بالفتح قوله وتفسيره بالايد من التأييد قلق غير متمكن قبل الفوات المقابلة
لان اليد جارحة والبصر كذلك فقد فات النكتة البيانية قوله والمعنى بما خلص
من ذكر الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار بهم آخر هذا دال على ان الاضافة بمعنى
من فانما جاء هذا المعنى لان الخلوص يقتضي عدم الشوب ومن تبعيضية والمعنى
انهم لا يشوبون ذكرى الدار بغيرها مثل ما يقول العلاء جيد المال والاخرة به ولو
جعلت بيانية لتوافق قراءة من قرأ بخالصة منونا كما ذكره ابو البقاء لكان حسنا
قوله اخلصناهم بسبب هذه الخصلة الى اخر الوجهان متفقان في ان الباء
للسببية وهو نحو قولك اكرمته بالعلم اي بسبب انه عالم اكرمته او اكرمته بسبب
انك جعلته عالما وقد يتخيل في الثاني انه صلة قوله والعامل فيها ما في المتقين من معنى
الفعل قال المصنف الجار مع المجرور في حكم الظرف كانه قيل جنات عدن استقرت
للمتقين حال كونهم مفتحة لهم الابواب من بدل الاشتمال اليد والرجل من بدل
البعض والاستشهاد به لاشتراكهما في الاخلاء عن الضمير الراجع الى المبدل اكتفاء بدلالة
المعنى قوله لان التراب مسهن في وقت واحد ارادوا انهن سقطن على الارض حين
الولادة ومسهن ترابها اقول كانه بمعنى المتقارب كالمثل بمعنى المماثل قوله هذا حميم
فليذوقوه هو على نحو زيدا فاضربه رجل صالح في ان ما دخل عليه الفاء اعتراض واما قوله او هذا
فليذوقوه فعلى هذا اسلوب وقائلة خولان فانكح فتاتهم اي هؤلاء خولان على ما قدره
سيبويه واما الوجه الثالث فقد سلف تحقيقه في قوله تعالى فاياي فارهبون وقوله
اي ليذوقوا هذا فليذوقوه تقدير للاعراب وان فيه اضمارا على شريطة التفسير لان المعنى
على هذا الظاهر قوله اي مذوقات او من شكل هذا المذوق في مثله في الشدة والفظاعة

[illegible]

الى الانوار وان او على القراءتين معطوف على حميم وغساق فعنيه ما فيهما سواء كان
عطف الجمل على تقدير وهذه اخر وهو الاظهر معنى نظرا الى ما يعطيه الاتي ولفظ ايضا
على قراءة الجمع او عطف على المفرد وان من شكله ازواج صفتان لاخر واجاب
عن عدم التطابق على قراءة الافراد بانه وان كان مفردا في اللفظ فهو جمع في المعنى
وقوله من شكل هذا المذوق اشارة الى ان الضمير راجع الى اسم الاشارة المخبر عنه
بالصفتين اعني الحميم والغساق كانه يقول انظروا الى نفيس ما اعد لكم فيما قدمتموه
فانه شاهد بين ايديكم هذا اكدا وهذه كذا ولا يخفى ما في الاشارة من التهكم وما
في الابهام من التهويل هذا على تقدير عطف الجمل وهو الوجه واما على عطف
المفرد فوجهه انهما كالمفرد لانهما مذوق ويمكن تنزيل عليه ايضا قوله هذا فوج مقتحم معكم النار
وقوله بعده اقتحموا معهم الفلاة فيقتحمون معهم العذاب صرح في ان الظرف متعلق
بالاقتحام وفي الكواشي والانوار لا يجوز ان يكون ظرفا لفعل لفساد المعنى وان كان الفساد
لا نبأ عن ترحمهم في الدخول وليس المعنى على المزاحمة بين الفريقين اعني الاتباع والمتبوعين
لانه بعد دخولهما النار يقول المتبوعون بعضهم لبعض مشيرين الى التابعين هذا
فوج مقتحم معكم لا عند المزاحمة فغير لازم لان الاقتحام لا ينبئ عن التزاحم ولا هو لازم له
وانما هو مثل ضربت معه زيدا ينبئ عن اشتراكه في الضرب المقارنة فكذلك اقتحام معكم
النار مع الاتباع ينبئ عن اشتراكه في ركوب كل من الطائفتين قحمة النار ومقاساة
شدتها في زمان متقارب عرفا اشار اليه بقوله في زمانكم وصحبتكم ولو قيل هذا فوج معكم
مقتحمون لم يعد ان المخاطبين ايضا كذلك وفيه المعنى المقصود والعجب ممن جوز
ان يكون حالا من خبر مقتحم ولم يجوز ان يكون ظرفا وان كان الغير ذلك فليعد اولا
ثم ليوض والله اعلم **قوله** ونحوه قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها اريد في جريان اللعن
والدعاء بالسوء فيما بينهم فان تلك الاية تدل على ان الداخلة التابعة تلعن اللاعنة
بدليل قوله فيما بعد قالت اخريهم لاوليهم وانه خطاب مع الله تعالى لقوله ربنا هؤلاء
او ان كل طائفة تلعن سابقتها وكل طائفة من الطوائف يشتمل على الاتباع
والمتبوعين وعلى التقديرين الداخلة اللاعنة ليست المتبوعين فالتشبيه فيما ذكرنا
والله اعلم **قوله** وهو ان تزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين وقد سبق تحقيق الكلام في اول
ال عمران **قوله** لا يؤبه الاعباس لا يؤبه به وما بهت له يعني لا يبالي به اقول اصل الكلمة
من بهت له بها كبهت له بها وهو الامر غبناه ثم يتنبه له يستعمل عدم في معنى عدم
المبالاة كانه يقول هو احسن من ان يتنبه له او يلتفت اليه **قوله** فسموا ام بهم
اي فهم الطاعون ام الرجال المتحدين اشرارا بين ان يكونوا من اهل الجنة
وان يكونوا من اهل النار قيل فعلى هذا المناسب ان يكون اتخذناهم اخبارا
صفة لرجالا اقول كلا بل الاستفهام لاداء هذا المعنى ابلغ وابلغ لان قوله اما لنا

[illegible]

لا نرى

لا نرى استفهام تعجب وتحسر وقولهم اتخذناهم سخريا على سبيل الانكار لاتخاذهم اياهم
جعلوا عدم الرؤية لكونهم ليسوا فيها فانكروا على انفسهم استسخارهم وهو على انهم لم يسلموا
انفسهم بعض التسلي فان زيغ يتمسك بكل شيء يتولهم بل ازاغت عنهم الابصار
وقول المصنف فانهم ليسوا فيها يدل على هذا المعنى وكان هذا القائل يوهم انه يقع
اذ ذاك **قوله** اتخذناهم على الاستفهام فاصلا اجنبيا وقد علمت انه متصل به
اتصال العصا بلحاها فلو جعل صفة كانت التوبة للاضراب المقابل فقط وعلى هذا
الاستفهام قرينة ايضا وحق التوبة التقدم على الاضراب ليستقل اولا ثم ينتقل عنه
الى المضرب اليه هذا ولما كان الانكار مترتبا على القسم الاول كان الانسب
ان يليه قوله ام زاغت عنهم اي تحقرهم في الصحاح عال عنه واعل عنه تهج وعلى هذا الوجه
المعنى على الاتصال وهو انكار الامرين معا على انفسهم وعلى تقدير الانقطاع كانهم
اضربوا عن الاستسخار وانكروا على انفسهم ما هو اشد منه وهو انهم جعلوا محقورين
لا ينظر اليهم بوجه وفي زاغت دون ازغنا مبالغة عظيمة كان العين تنفر بها
بحالهم قبيح منظرا وابن هذا من السخر فقد يكون المسخور منه محبوبا مكرما واما الحمل
على بل زاغت ابصارنا وكلت افهامنا حتى خفي علينا مكانهم وانهم على الحق المبين
فهو وجه حسن فالاستفهام المقدر فيه على هذا التقدير لكن لا يلائم ما ذكره الكشاف
فانه لم يجعل تقدير البصر متعلقا بالاتصال والانقطاع على هذا الوجه **قوله**
وقيل الضمير لصناديد قريش وهو ضعيف يستلزم التخصيص في الطاغين التعيين
من غير دليل **قوله** على انه صفة لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس
قيل اطلاقه ممنوع اذ لا يوصف الا بالمعرف باللام وقيل ما نص لقوله
في المفصل اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه الالف واللام والجواب
ان القياس يقتضي التجويز لان اسم الاشارة يحتاج الى رافع لابهامه دال
على ذات معينة سواء كان فيه اختصاص بجنسه اوفى او جعله اقلا وهذا
القدر لا يخرج اسم عن الدلالة على حقيقة الذات المعينة التي يصح بها ان يكون
وصفا لاسم الاشارة واما الاستعمال فمعارض باصل الاستعمال في الصفة
فلما ان الجمهور حملوا على الصفة في نحو هذا الرجل مع احتمال البدل والبيان
كذلك ههنا يحمل على الوصف مع احتمال البدل لانه التعبت لعت المعنى فلا
يناقض ما في المفصل لانه ذكر ذلك في باب النداء خاصة على تقدير عدم استقلال
اسم الاشارة ولان حال الاستقلال الذي لم يتعرض له وقد بين في موضعه انه
في النداء خاصة يمتنع وصف اسم الاشارة اذا لم يستقل بالمضاف الى المعرف
باللام الى انه كثيرا ما يخالف نقله في احد الكتابين الاخر والاشكال بانه يلزم المفصل
ولا يجوز غير فاذ فان المص يجوز الاسماء على تقدير اسم الاشارة **قوله**

ولان قول الرؤساء لا مرحبا هذا اكمل ان كان التقاول بين المتبوعين والاتباع اما لو جعل
الكل من كلام الخزنة فلا ولو جعل لا مرحبا بكلام الرؤساء وهذا فوج من كلام الخزنة فيصح ان
يجعل تخاصما مجازا **قوله** قل يا محمد لمشركي مكة ما انا الا رسول منذر انذركم عذاب الله لكن
هذا المنذر ان يقول المستدل بعد تمام تقريره فان حصل كذا فالمقصود فيه اثبات كون النزاع
متجها او مادب به من بيان عناد المتقين وجحده وذكر الانبياء واممهم للتسلية
وادماج الوعيد والاستقلال بانواع من الاعجاز ان الآتي به رسول الله اي مبعوث من الله
صادق انذارا وتبشيرا وداع الى كلمة التوحيد وذكر جزائه في تقرير هذا الحاصل وجهين
اشار في الاول منهما الى ان المقصود منهم ما من الى الى قوله قل انما انا منذر مستقلا لها
بالافادة والمطلوب له صفتين الانذار بعذاب الله والدعوة الى توحيده ولهذا
ابرز الموصوف فقال ما انا الا رسول منذر انذركم واقول لم فيه فائدة اوى وهي رعاية
الطباق مع قولهم ساحر وكذاب والحذف في باب وعليهما مسرور وثاني وفي
الى ان المقصود هو تحقيق الانذار وحي بالثاني تتميما وايضاحا لما فيه من الاجمال
وان انظر فيه الى ما ينذرهم به يعلم منه المنذر بوجه ابلغ ولا نظر فيه الى ان المنذر بماذا هو
ولهذا قدر عذاب الله في الاول وما اعلم في الثاني ومما يدل على ما ذكرت دلالة بينة ان
قوله قل انما انا رسول منذر رد لقولهم هذا ساحر وكذاب فالمقصود انما انا رسول منذر
لا ساحر وكذاب فان كل واحد منهما في كل واحد لكن منافاة الرسالة للسحر اظهر منهما
طباق وكذلك الانذار للكذب وكذلك قوله قل انما انا منذر رد لما قبله من
منافاته اياهما وفي هذا التقرير يلوح ان الوجه الاول اوفق لمقتضى المقام لان التعقيب
بتلك الصفات في الدلالة على ان الدعوة الى التوحيد مقصودة بالذات لمكان لا ينكر
وكونه رسولا مقصود طباقا على ما سلف وليكون الملخص على وزان المبطل الاهي
الى قوله هذا لك اجعل الالهة الها واحدا فدل على ان الدعوة مقصودة ولما نحى حمران
قوله قل هو نبأ مع هذا الوجه اشد تلاؤما وانه علم **قوله** ان هذا الذي انبأتكم من كوني رسولا
منذرا وان الله واحد لا شريك له فيه دليل على ان اختيار الوجه الاول لانه فرع عليه وانما
اثره ليكون النبأ العظيم عرض التوحيد وما يجب اعتقاده في المعاد لا حديث الانذار
فقط وعلى الوجهين قوله قل هو نبأ عظيم لهم وتنبيه على مكان الخطاء واظهار لغايتها زاده
والعطف الذي يقتضيه مقام الدعوة وقوله ما كان لي من علم الآية كرامات النبوة
مذكر مختصر فيه تمهيد الارشاد والطريق وتذكير الباقي ويستفادته الى استماع ما ذكره
لطف للمدعوين وتنويه للداعي وقوله ان يوحى الي اي لم يوح الا الانذار اولم ادم الا
بان انذر مؤيدا بما قلنا من ان مصب الغرض ومعنى الحصر انه لم يوح اليه لامر الا لانه نذير
مبين واي مبين كقولك لم تستقض بفلان الا لانك عالم مرشد وعلى تقدير الاقامة
مقام الفاعل معنى الحصر اني لم اومر الا بهذا الامر وحده وليس الي غير ذلك لانه الامر الذي

يشتمل

يشتمل على كل الاوامر اما تضمنا واما التزاما اما ادلم اومر الا بانذاركم لا بهدايتكم وصدكم عن الفساد
فان ذلك ليس الي ولكل وجه عند علماء المعاني وقوله وليس الي غير ذلك تاكيد لقوله وحده
لانه اذا لم يؤمر به فليس له غيره اذ ليس اليه غير ما امر به وهذا بين مكشوف والله اعلم
قوله فان قلت ما كان التقاول بينهم حاصل ما ذكره سؤالا وجوابا انه لما ذكر ان الملأ الاعلى
المختصمين الملائكة وادم وابليس لانهم كانوا في السماء فصح ان يكونوا الملأ الاعلى
وكان التقاول بينهم فصح اسناد الاختصام بوجه عليه لزوم احد امرين مستقيمين
اما الكذب في اسناد الاختصام تقديرا هل هؤلاء رفقاؤهم التخاصم فان التقاول كان
بينهم وبين الله بدليل اذ قال ربك الآية واما جعل الله تبارك وتعالى من الملأ الاعلى
الاختصام قائما به على انه في مقابلتهم تخاصموه وتخاصمهم وينبو المقام عنه ظاهرا فاجاب
باختيار القسم الاول فان المقاولة كانت بين الملأ الاعلى اي الملك من الملائكة
مع سائر الملائكة في شان الاستخلاف ومع ابليس في شان السجود ومع ادم في قوله
انبئهم باسمائهم قوله وكان التقاول بينهم اي وجه التقاول فيما بينهم في الجملة ثم فصله
في الجواب بما علم الوجه فيه ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في الاسناد على ما توهم
فالكل حقيقة لان الملأ الاعلى شامل الملك المتوسط وهو المقاول بالحقيقة وهو قوله
تعالى واذ قال ربك للملائكة لا المجاز لا اقول المجاز ليكون الامر بالعكس فهذا التوجيه كلام صاحب الكشاف
على وجهه واما قال ان قوله اذ قال ربك يقتضي ان يكون مقاولته تعالى اياهم بلا واسطة فوهم
لانه ابدال زمان قصة عن زمان التقاول فيها والغرض ان يعلم القصة لا مطابقة
كل جزء جزء لكل جزء جزء فذلك غير لازم ولا هو مراد ثم فيه فائدة جليلة وهي ان مقاولته
الملك اياهم واما هما عن الله فهم متقاولون تعالى ايضا وايد هذا التقرير في هذا الايراد
لا من التقط لشيء من الجمع المذكور فان قلت فلم لم يذكر الله تعالى جواب الملائكة ليتم
المقاولة قلت اختصر بما ذكر مرارا ولهذا لم يقل اني خالق خلقا من صفته كيت وكيت
جاعل اياه خليفة وروعي هذا النسق هنا لنكتة سرية وهي ان يجعل مصب الغرض
من القصة حديث ابليس ليلائم ما كان فيه اهل مكة وانه بامتناعه عن امتثال امر واحد
جرى عليه ما جرى فكيف يكون حالهم وهم مصرون في المعاصي وفيه انه اول من سن
العصيان فهو امامهم ونعم القائد الى النار وذكر حديث سجود الملائكة وطي تقاولهم
في شان الاستخلاف ليفرق بين المقاولتين وان السؤال قبل الامر مثله بعده
فان اختار الزم التوالي ثم فيه حديث تكريم ادم عليه السلام ضمنا دلالة على ان العلم
والعاصي عظيم وانه شرع منه تعالى قديم وكان اهل مكة ان يعاملوا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم معاملة الملائكة لادم لا معاملة ابليس وذلك ان نقول التقاول بين الملائكة
وادم حيث قال انبئوني باسماء هؤلاء تبكيتا لهم بما نسبوا اليه من قولهم اتجعل فيها
وبينه وبين ابليس اما لانه داخل في الحوار والتبكيت بل هو اشد حظ في ذلك لكن

٢٨٩

باعتبار ان الاسناد الى الشيء ضم الى ما هو مجاز والى غيره حقيقة

في ايرادها هذا البدل لانه لولاه لما فهم من قوله يختصمون انما تقاوله تعالى بلا واسطة الملك

اصله رعاية ساحر وثاني ثم استهد تقبيل ساحر وثاني حذف الموصوف لعلم

الله الواحد القهار رب السموات والارض

غضب الله الملائكة لانه احسن من ان يكون مع هؤلاء موده افي الذكر او لانه امر بالسجود لمعلم
فامتنع واسمعه ما اسمع وقوله اذ قال ربك للملائكة للاتيان بظرف يشتمل على قصة التقاول
وتصوير اهلها فلم يلزم منه ان يكون الرب تعالى من المتقاولين وان كان بينه وبين
الملائكة تقاول اذ حكاه الله لنا وهذا اقل تحملا مما اثره جار الله اذ لا مانع ان يمنع التوسط
على اصلنا وعلى اصل المعتزلة ايضا لاسيما اذ جعل الله المبكتون الملائكة كلهم فهذا تحقيق
هذا المقام على ما اثره جار الله وعلى ما ابرزناه وعلى الوجهين ظهر فائدة ابدال اذ قال
ربك من اذ يختصمون على وجهين والاعتراض بانه لو كان بدلا لكان الظاهر اذ قال
ربي لقوله وما كان لي من علم فليس المقام مما يقتضي الالتفات على ما ذكره مسلم انه غير جارح
فانه على اسلوب قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم الذي جعل لكم الارض فالخطاب بلكم نظرا الى انه من قول الله تم قوله وذنبه به
كذلك ههنا هو من قول الله تتميم قول النبي وهذا على نحو ما يقول مخاطبك جاء الامير
فيقول الذي اكرمك وحياك او يقول رأيت الامير يوم الجمعة فيقول يوم خلع عليك
الخلعة العلانية ومنه علم انه ليس من الالتفات في شيء وان هذا الابدال على هذا الاسلوب
لا يزيد الحسن الى يد اعلم **قوله** كل للاحاطة واجمعون للاجتماع تحقيقه ان الاشتقاق الواضح
يرشد الى ان فيه معنى الجمع والضم والاصل في الاطلاق الخطابي التنزيل على اكمل احوال الجمع
ولا خفاء ان الجمع في وقت واحد اكمل احاطة لكن لما شاع استعماله تاكيدا اقيم مقام كل في
افادة الاحاطة من غير نظر الى الكمال فاذا عقب للاحاطة بلفظ اخر لم يكن بد من ملاحظة
الاصل صونا للكلام عن الالغاء على انه لو سلم يحمل تاكيد الشمول [illegible] عن الظهور الى النصوص
وهذا تاكيد ذلك التاكيد فيفيد اتم انواع الاحاطة وهو الاحاطة في وقت واحد اما
استخراج هذه الفائدة من جعل كلمة المظهر مقام المضمر فلا يلوح لي وجهه وعلم منه ان المنقص
بقوله تعالى لاغوينهم اجمعين منشؤه عدم تصور وجه الدلالة **قوله** يداك اوكتا وفوك
نفخ مثل اصله على ما ذكره الميداني ان رجلا نفخ في زق ولم يوثق وكاءه فركبه ليعبر نهرا فلما توسط
انحل الوكاء وغرق وحين غشيه الموج استغاث برجل على شاطئه فقال له ذلك [illegible]
وعلى ما في المستقصى ان شابا انتهى الى جوار [illegible] بالثوب وكان [illegible] وينفخ
في بعض الثوب ثم ركبه فغشيته بعض [illegible] المعقول عن سبب العقل
فقال تلك المقالة يضرب لمن جنى على نفسه **قوله** فان قلت ما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي اراد ان هذا التمثيل ما فائدته في هذا المقام واجاب بما حاصله انه
من باب رأيته بعيني لتاكيد انه مخلوق لا شك فيه مخلوق كما ذكرت ناقص الدرجة
لان السؤال معاد في الجواب وجعله كالقول بالموجب مع التنبيه على مزية القدوم ولا يخفى
ان المقام ناب عما ذكره اشد النبو لانه لا يفيد الا تاكيد المخلوقية ولو سلم ان السؤال
معاد فاما على وجه التاكيد فلا يلائم سياق القول بالموجب مع انه يسلم انه لم ينكر عليه لا ان تقدم الانكار

اصلا ويؤتى به كالرفيق لا للانكار هذا وقد ثبت في حديث محاجة آدم وموسى عليهما السلام
ما يدل على انه وصف تعظيم حيث قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده وكذلك
في حديث الشفاعة ان اهل الموقف يأتونه ويقولون انت آدم ابو الناس خلقك الله
بيده فجعل سجودهم لآدم راجعا الى محض الامتثال من غير نظر الى تكريم آدم عليه السلام
مردود بما سلم في عدة مواضع انه سجود تكريم كيف وهو تعديل في لم اجعل فيها وكذلك
تعليم الاسماء فليلحظ فيه جانب السلام تعالى شانه وجانب السجود عليه السلام توفية للحقين
ان يسلم التكريم من هذا الوجه ولا يدل على الافضلية مطلقا حتى يلزم منه خرم مذهبه **قوله**
وقيل معنى لما خلقت بيدي لما خلقت بغير واسطة هذا القول وان دل على التعظيم
فقد جاء في الصحيح ان الملك ينفخ في المولود فاذا اسند عليه تعالى دل على انه نوع اخر
من النفخ اعلى الا انه ضعيف ايضا لانه غير ظاهر الدلالة في عدم التوسط بعد تحقق التمثيل
ولما ثبت في الصحيح من قوله وعزتي وجلالي لا اجعل من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان
في جواب الملائكة اجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة او نحوه **قوله** ممن علوت وجعلت قبل
الظاهر ممن علوا فقال الا ان اللام في العالين موصول اي الذين علوا وجوابه انه جاء
به هكذا ابتناء على ما فيه من العدول الظاهر فاصل الكلام استكبرت ام علوت ام كنت
الذي علوت على تغليب الخطاب واقحام الموصول ثم ام كنت من العالين على نحو قوله
اني لعملكم من القالين فالتقدير ممن علوت منهم اي من العالين كانه يريد اثبات
زيادة علوه على العالين مبالغة في الانكار والدال على هذا المعنى ان من تبعيضية
واذا قيل هو بعض القوم افاد من المبالغة والتفخيم ما يفيده قوله او يرتبط بعض النفوس
فهذا غاية ما امكنني في التوجيه والله اعلم **قوله** هذا على سبيل الاولى في الحواشي انه اشارة
الى قوله تعالى خلقتني من نار وتوهم ان بيان الخيرية بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين
ليدل على انه تعليل من طريق الاولى وحاصله ان قوله انا خير منه يؤدي مؤدى انه كذلك
اي هو من العالين على الوجه الاول وانه ليس من الاستكبار سابقا ولاحقا في شيء
على الوجه الثاني ويجري مجرى التعليل لكونه مانعا الا انه ظالم لكن وافيا بالمقصود ولانه مجرد
دعوى وتربيته بما يفيد ذلك وزيادة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه ذكر النوعين تنبيها
على ان المماثلة كافية فضلا عن الافضلية ولهذا ابهم وفصل وما ذكر خلقتني وخلقته
دون انا من نار وهو من طين ليدل على ان المماثلة في المخلوقية مانعة فكيف اذا انضم
اليها خيرية المادة وفيه تنبيه على ان الامر كان اولى ان يستنكف فانه اعني حق الامر
وهذا معنى قوله لو كان مخلوقا من نار الى الاخر فافهم فانه لطيف ومن هذا يعلم ان جواب
ابليس من الاسلوب الاحمق **قوله** واظلم بعدما كان نورانيا قال الطيبي هذا يدل على انه لم يكن
كافرا حين كان مع الملائكة وان اللعين يسمى به وكان لم يحك عنه الا الاستكبار فانه لم يسجد
فهذا دليل على انه صار كافرا حين لم يسجد **قوله** ولما انقطعت الى بعبارة انه اقترن بها

تكرمة لمن يستحق له السجود للآدم لانه خير منه

ان خلقتني من نار وخلقته من طين

ما هو اطم واطم صعب غير ملتفت اليها كالمنتهى المعدوم قال جار الله ويجوز ان يكون المعنى
ان اللعنة وحدها له في الدنيا واذا كان يوم اقترن به العذاب فينقطع انواع اللعنة ونحوه
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا حاضت المرأة حرم الجحران
ومعناه ان حرمة الدبر قبل الحيض متوجه فاذا حاضت انضمت اليها حرمة الفرج فانقطع
انواع حرمة الدبر اقول قد ذكر في سورة الحجر وجها اخر وهو انه اتمام في ذم اللعنة لانه بعد
عادة يعبر بها الناس في كلامهم كقوله ما دامت السموات والارض في التأبيد مع هذا
الوجه المذكور ههنا قوله الوقت الذي تقع فيه النفخة الاولى وقد سبق في الحجر انه ليس
قولا اخر غير القول المذكور هنالك بانه اخر ايام التكليف وان المذكور ههنا جار على
القولين المذكورين هنالك لا انه اختار القول المرجوح بما فيه غنية فتذكر والله اعلم
قوله ان عبيدك اضداد تتابعها تامة توخذ كرها ودم طائعا هو من ابيات الكتاب
والرواية فيه او تجيء طائعا وهذه احسن وحاصل المعنى ان عبيدك المتابعة طوعا
وكرها لانه اراد يوخذ اليها كرها او يجيء اليها طوعا وقوله يوخذ او يجيء المجموع بدل
من قوله تتابعها بدل الكل من الكل لان المعنى اجتماع اكراه او اجتماع طوع والحمل على الاشتمال
اتصاله وجه حسن وانه منصوب على حذف حرف القسم واتصال الفعل الى المقسم به
كما مر اراد القسم نحو قوله كله لم اصنع هو لابي النجم وقبله قد اصبحت ام الخيار تدعي
على ذنبا كله لم اصنع بالرفع هو الرواية والمعنى على السلب الكلي ولو نصب لكان
سلبا جزئيا ودليل خطائه لا معارض الجزئي وهو خلاف مقصود الشاعر والعدول
الى الرفع من النصب مع استلزام الحذف الذي هو خلاف الاصل دليل ان ما على
ما ذكر في الفائدة وما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله تعالى في شرحه من ان النصب
لا يجوز لان كلا اذا اضيف الى مضمر لا تقع الا تأكيدا او مبتدأ غير مسموع منه وقد نص
سيبويه على خلافه ولم يات بدليل معتمد حتى يخالف نقل ثقة مثله والله اعلم قوله
على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد اراد ان الحق اولا
منصوب لكنه منصوب لما حكي كسر كقولهم دعني من تمرتان في جواب ليس
تمرتان واما افادة التوكيد الزائد على ما يفيده اصل الاعتراض فلان العدول عما يقتضيه
الاعراب الى الحكاية لما كان لاستبقاء الصورة الاولى دل على تمام العناية
بشأنها لمكان وهذا جار في كل حكاية من دون فعل تحول او ما يقوم مقامه فيدل
فيما نحن فيه على فضل عناية بشأن القسم [illegible] فيفيد التوكيد والتشديد والله اعلم قوله
منهم اجمعين ذكر فيه وجهين احدهما ان يكون تأكيدا للضمير في منك والمجرور في التابعة
ولهذا ابينه بقوله لا اترك منهم احدا والثاني ان يكون تأكيدا للناس بعين نحسب
ولهذا ابينه بقوله لا تفاوت بين ناس وناس في اغوائهما ترك توكيد الشياطين لما
ان حال الشياطين اذا بلغ الى ان يصل لهم اولاد الانبياء فما بال المتبوعين واقول

صاحبه القول اعتبر الوقف ان الكلام من الحق تعالى شانه وبين الملعون في شان تعيين
فاكد ما هو المقصود وترك توكيد لا نحو للاكثر قوله وما عن قتموا لي فقط متصنعا فيه ان امره
تعالى لنبيه عليه السلام ان يقول لهم غير نفسه هذه المقالة ليس لاعلامهم بالمضمون بل للاستشهاد وعرفوه
منه وللتذكر بما علموه تمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله على انه مبتدأ اخبر عنه بالظرف هذا الوجه اوجه لانه نظير ما مر في السجدة
ان الاوجه ان يكون من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب اذا جعل الم مجرد التعداد
والذي يؤيده ههنا ان قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق كما كان المؤيد
هنالك قوله هو الحق من ربك قوله او حال عن التنزيل عمل فيه معنى الاشارة فيه ان
العامل المعنوي كما لا يعمل في المقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف وانه لم ينطق
بنص صريح فيه ولا نص على خلافه ايضا ولان جميع الادلة انه اذا جاز الحذف
بدليل فلا منع من العمل كالموجود قوله الظاهر على الوجه الاول اراد به ما اذا كان تنزيل الكتاب
مبتدأ بالوجه الثاني ما اذا كان خبر مبتدأ اما ان الظاهر في الاول انه القرآن فلانه
التقييد بالسورة تخالف اطلاق اللفظ واما في المعنى الظاهر في الثاني السورة فلتقييده
بالاشارة قوله فقد جاء باعراب رجع بالكلام الى قوله يعني الدين الا لله الدين الخالص
في بعض النسخ وهذا لا يستقيم اقول لو لم يكن لدلالة سياق لا يراد عليه في التبويب
وفيه نظر لان تغاير دلالتي الجملتين اجمالا وتفصيلا ظاهر وهو تأكيد واقول لما كان قوله
له الدين الخالص منبئا عن التعليل قوله فاعبد الله مخلصا له كان الاصل ان يقال فله الدين الخالص
ثم ترك الى لله الدين الخالص مبالغة لما عرف من انه اقوى الوصلين ثم صدر بحرف التنبيه
زيادة على زيادة وتحقيقا بان غير الخالص كالعدم فلو قدر الاستيناف التعليلي اولا
من دون الوصف المطلوب الذي هو الاصل في العلة ومن دون حرف التنبيه للفائدة
المذكورة كان كلاما مستأنفا او يلزم زيادة التقاطع في وصف الدين بالخلوص ثانيا
لدلالته على النعت في الاول اذ ليس فيه ما يرشد الى هذا الوصف حتى يجعل من باب الاجمال
والتفصيل واما جعله تأكيدا فلا وجه له للوصف المذكور ولان حرف التنبيه لا يحسن
موقعه والظهور هذا المعنى لم يتعرض المصنف لبيان الفساد والله اعلم قوله ويجوز
ان يكون بدلا من الصلة فان المقام ليس مقام الابدال اذ ليس فيه افادة الحكم لكون
الاول غير واف بالغرض اعتناء بشأنه لا سيما وحذف البدل ضعيف بل تنافي
الغرض من الاتيان به قوله ان الله يحكم بينهم هو في بعض النسخ بضم حرف المضارعة وفتح العين
مجهولا مما هو ظاهر وفي بعضها على المعروف واراد ان الدين يعبدهم المشركون وقوله

وهم مشركون اى العابدون والضمير راجع الى المشركين قوله وكذبهم قولهم فى بعض من اتخذوا
شفعاء اشارة الى ان من هو كاذب من الظاهر الذى اقيم مقام المضمر على معنى ان الله لا يهديهم
اى الملحدين بكفرهم الى الحق تسجيلا عليهم بالكذب والكفر وجعل تمهيدا لقوله لو اراد الله قوله
يعنى اذ ارادوا اتخاذ الولد لامتنع ولم يصح لكونه محالا فيه وجهان احدهما لو اراد
اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصل المعنى
لو اراد اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعنى الاتخاذ لكن
لا يجوز للبارى ارادة ممتنعة لانها صفة ترجح بعض الممكنات على بعض وحاصل الكلام
لو اتخذ الولد لامتنع فعدل الى لو اراد الاتخاذ لامتنع ان يريده ليكون ابلغ وابلغ
ثم حذف هذا الجواب وجئ بدله لاصطفى تنبيها على ان الممكن هذا لا الاول
وانه لو كان شئ من اتخاذ الولد من شئ لجاز اتخاذ الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
لقد تحقق التلازم وحق نفى اللازم واثبات الملزوم دون صعوبته والثانى انه اراد بقوله
لو اراد لم يصح نفى الصحة على كل تقدير من باب لو لم يخف الله لم يعصه فلا ينفى الخ واذاك
ولا يحتاج الى بيان الملازمة واذا امتنع ذلك فالممكن الاصطفاء وقد اصطفى ووجب
عليكم ان الاصطفاء ليس باتخاذ فالجواب ايضا محذوف واقيم مقامه ما يفيد زيادة
مبالغة وانما لم يجعل لاصطفى هو الجواب على هذا الوجه لفوت المعنى لو اراد اتخاذ الولد
لاصطفى ولو لم يرد لاصطفى من طريق الاولى ولم يكن اثبات الاصطفاء وهو المطلوب
ثم لا ايراد كما ان التمدح نفى العصيان ان فى المثال هو المطلوب وليس الكلام فيه
وعلى الوجهين هو من اسلوب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
ولهذا قال صاحب الكشاف لم يتأت الا ان يصطفى فوضح بهذا المعنى حيث استثنى
وقوله كانه قال لو اراد اتخاذ الولد لم يرد الا لاخ بتحصيل المعنى على الوجهين بحيث
يظهر فائدة الحذف واقامة ما ذكر مقامه وذكر رحمه الله ما يشير الى الوجه الثانى على وجه
يقتضى ظاهره ان لا يكون الجواب محذوفا وفيه ما ارشدت اليه والله اعلم وقد قيل
ان المعنى فى الآية لو اراد الله ان يتخذ ولدا لا يجعل المخلوق ولدا اذ لا تعالى محال كالمعدوم
مثلا فيكون قوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء على معنى لاتخذه ابناء على سبيل الكناية لكان
وجها لكن المصنف اختار الاول لما فيه من المبالغة التى نبهت عليها قوله فنزه ذاته
عن ان يكون له احد ما نسبوه اليه من الاولاد والاولياء يحتمل ان يكون له هو الخبر
وقوله من الاولاد والاولياء بيان ما نسبوه اليه وهو الظاهر ويحتمل ان يكون
من الاولاد الخبر واللغو على معنى نزه ان يكون احد ما نسبوه اليه كائنا من الاولاد والاولياء
وبيان ما نسبوه اليه الملائكة والمسيح على هذا واللات والعزى قوله فيه وجهان
ان الليل والنهار خلفه ذكر فيه ثلثة اوجه الاول انه احدهما يغيب مكان الآخر وذكر
لفظ المكان تنبيها على ان المكان هو المغشى جمعه كما صرح به فى سورة الرعد قوله

اى يغيب مكانه فيصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وجاز ان يجعل المغشى الليل والنهار
على الاستعارة ويكون المكان ظرفا والمقصود انه لما كان احدهما غاشيا للآخر شبه
اللباس الملفوف على لابسه فى ستره اياه واشتماله عليه وتغطيته به وتحقيقه ان احدهما
لما كان محيطا على جميع ما احاط به الآخر فى غير ان يكون ثم شئ زائد غير الظهور والخفاء
جعل احاطته على محاط الآخر احاطة عليه مجازا لملابسة وعبر عنها بالغشيان والتكوير
للشبه المذكور ومن هذا الجعل بالغشى والتكوير للشبه المذكور ومن هذا
الجعل بالغشى والتكوير فى باب الاستعارة محسوسين لمحسوس ووجه الشبه حسى
واستشهد بقول ذى الرمة فى وصف السراب تلوى الثنايا باحقيها حواشيه لى الملاء
بابواب التفاريج من حيث انه جعل ذلك لباسا ولفافا دفعا لما يتوهم ان الغشيان غير اللف
فبين ان الغشيان قد يكون لفافا وما نحن فيه من هذا القبيل لان غشيان الليل
والنهار احدهما مكان الآخر على سبيل الاحاطة من الاطراف فهو لف غشيان والثنايا
الطرق فى الجبال ذات المصاعد الصعبة والتفاريج بصاريع من ساج فهو مثل قولك
باب ساج وقيل التفراج الباب الصغير والاحقى جمع الحقو مشد الازار والمعنى تشد
الثنايا وسطها بالسراب شد الرجل بالازار الحقو واثبات حواشى السراب عليه
نفسه لا يخفى نبل موقعه والثانى كالاول الا انه اعتبر معنى ستر فى الكور وجعل لذلك هو
التكوير والاول ارجح لما فيه مع اعتبار الستر اعتبار اللى واحاطة الاطراف ثم انه
لظهوره تشبيه مبتذل ولهذا لم يعده صاحب الكشاف مثل يغشى الليل النهار من هذا
الباب لانه لشهرته صار كالحقيقة والوجه الثالث هو الارجح لانه اعتبر فيه
ما اعتبر فى الاول مع النظر الى المطرد فيه لفظ التكوير فانه لف بعد لف وهو ايضا
كذلك لا ان اكوار العمامة متظاهرة وفيما نحن فيه متعاودة وهذا مما لا بأس به فان
كل لغة يسمى كورا حقيقة فهذا التحقيق لاوجه قوله الا هو العزيز الغفار الغالب
القادر على عقاب المذنبين ذكر فيه وجهين الاول منهما يناسب قوله تعالى خلق السموات
والارض بالحق من وجهين احدهما ما فيه من الدلالة على كمال القدرة وكمال الرحمة المقتضى
لعقاب المصر وغفران ذنوب التائب والثانى ان قوله خلق السموات مسوق لاثبات
اثبات الواحد والقهار اللذين ذكرهما فى قوله هو الله الواحد القهار نفيا للولد بل وحسما
للشرك من اصله والتسلق الى ما هو اول من الاخلاص فى العبادة لئلا يتزلزل عن ذلك فقيل
بالحق كما قيل هناك انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وادرج فيه ان انزال الكتاب
كما يدل على استحقاقه للعبادة فكذلك خلق السموات والارض بالحق الحكمة الصحيحة
التى منها الجزاء على ما سلف فالتذييل بقوله الا هو العزيز الغفار ترغيب فى طلب المغفرة
بالعبادة والاخلاص وتحذير عن خلاف ذلك سواء خالف اصل الدين كالكفر او الوصف
الاخلاص انما افرد مخالفة بالدين بالذكر صريحا فى قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء

تحذير اهم حالهم لانها باتكه لعصمة النجاة فلانت احق بالتحذير ورمزا الى هذا المعاني بقوله
الا هو العزيز الغفار تكميلا للمعنى المراد وهدا رهذه السورة الكريمة على الامر بالعبادة والاخلاص
والتحذير عن الكفر والمعاصي واشتمل منها على ما ناسب حديث الشرك والتوسل به لتوكيد تقطيع ما نسبوا
اليه لما ذكر تنزيل الكتاب وتعقيبه لاوصاف المقتضية للعبادة والاخلاص ذيله بقوله
الا لله الدين الخالص على ما تحقق وجهه ثم لما ذكر بعده عظيم ما نسبوا اليه من الشرك والاولاد
وما دل على تنزيهه وتوحده بالالهية ناسب ان يذيل بقوله الا هو العزيز الغفار للتوكيد
المذكور وهذا ما اثره سلمه الله وقد ذهبت الى رجحان وجه الاول والله اعلم قوله من قصيراه
هو الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع قال رحمه الله يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز
ان ينفصل عنه الضلع ويخلق منه حواء ويبدل لادم مكانه قوله ولا يرضى لعباده الكفر رحمة
لهم لانه يوقعهم في الهلكة تحقيق الكلام فيه ان الرضا يقابل السخط وقد يستعمل بعن
والباء ويعدى بنفسه فاذا قيل رضيت عن فلان فانما يدخل على العين لا على المعنى
ولكن باعتبار صدور معنى فيه يوجب ارضاء في معاملة سخطت عليه بتهاون فان لك
اذا قلت رضيت عن فلان باحسانه لم يتعين الباء للسببية بل جاز ان يكون
صلة مثل في رضيت بقضاء الله واذا قلت سخطت عليه باسارته تعين السببية
فكان الاصل هنا ذكر الصلة لكنه كثر الحذف في الاستعمال بخلاف ثم اذ لا حذف واذا قيل
رضيت به فهذا الحرف دخوله على المعنى الا اذا دخل على الذات تمهيد المعنى ليكون ابلغ
بقول رضيت بقضاء الله ورضيت بالله ربا وقاضيا وقرب به قولهم سمعت
حديث فلان وسمعته يتحدث واذا عدى بنفسه جاز دخوله على الذات كقولك
رضيت زيدا او لكان باعتبار المعنى تنبيها على ان كله مرضي بتلك الخصلة وفيه مبالغة
وجاز دخوله على المعنى كقولك رضيت امارة فلان والاول اكثر استعمالا وهو
على نحو قولهم حمدت زيدا وحمدت علمه واما اذا استعمل باللام فعدى بنفسه كقولك
رضيت لك هذا فمعناه ما سيجيء واذا تمهد هذا لاح لك ان الرضا في الاصل متعلق
المعنى وقد يكون الذات باعتبار تعلقه بالمعنى او باعتبار المهيد فهذه ثلثة اقسام
حققت بامثلتها وانه في الحقيقة حالة نفسانية تعقب حصول ملايم مع ابتهاج
به والتذاذ فهو غير الارادة بالضرورة لانها تسبق الفعل وهذا يعقبه وهذا المعنى
في غير المستعمل باللام من الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين واما فيه فانما اشتبه الامر
لانك اذا قلت رضيت لك التجارة فالتراضي بالتجارة فالتراضي بالتجارة هو معنى طلبك
وانما انت سبب لان التجارة مما حق ان ترضى به وليس المعنى رضيت بتجارتك
بل المعنى استحسانك التجارة له فالملابسة ههنا بين الواقع عليه الفعل والداخل عليه اللام ثم انه
قد مرضي لما تضمنه لذا عرف وجه الملابسة وقد لا يرضى وفيه تجوز انما يجعل الرضا
مجازا عن الاستحسان لان كل مرضي محمود واما لانك جعلت كونه مرضيا لغيره كونه مرضيا لك

اي التجارة علام بكل اي بالمعنى طلب استحمد بالك
فينبغي ان ترضى به

مبالغة

مبالغة انه في نفسه مرضي وانك مختار لها مختار لنفسك وهذا ابلغ واذ قد عرفت
ذلك فاعلم ان الرضا في حق الحق تعالى شانه محال الا انه لا يحدث له صفة عقيب امر البتة فهو
مجاز كالغضب اما من اسماء الصفات اذا فسر بارادة ان يثيبهم اثابة من رضي
عمن تحت يده واما من اسماء الافعال اذا اريد الاستحماد وان مثل قوله رضي الله
عنهم ورضوا عنه اما من باب المشاكلة واما من المجاز المذكور وان مثل قوله
رضيت لكم الاسلام دينا متعين ان يكون من ذلك الباب بالنسبة الى من
يصح اتصافه بالرضا حقيقة انصافا اذا قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر كلام وارد على نهجه
من غير تاويل دال على انه لا يستحمد الكفر لعباده كما يستحمد الاسلام لهم دينا تحقيقه واما انه لا يريد
الكفر ان يوجد فليس من هذا الباب في شيء ولا هو من مقتضيات هذا التركيب ولا ان
الخروج الى تخصيص العباد من ضيق العطن وان قول المحققين رضي الله عنهم ان الطاعات
برضاء الله تعالى والمعاصي ليست كذلك ليس لهذه الاية بل لان الرضا بالمعنى الاصلي
يستحيل عليه وقد اخبر انه رضي عن المؤمنين بسبب طاعتهم في مواضع عديدة من كتابه الكريم
وصاحب الكشف في نما يحتج به لانه فسر الرضا في نحوه بالاختيار فاي قوله تعالى رضيت
لكم الاسلام دينا معناه اخترته لكم من بين الاديان واذنتكم انه الدين المرضي عند الله
والاختيار لا ينفك عن الارادة وانت تعلم سقوطه ما حقق والله اعلم ثم انا نقول الاشارة
الى الحق وهذه على الباطل كلا لا الرحمة على عباده خاطبهم كلهم اعني المؤمنين بقوله ان تكفروا
الى قوله يرضه لكم تنبيها على المعنى الذاتي وانه جل ان يكون امره بالخير لا نفعا عائدا به
عن الشر لتضرره منه ثم في العدول عن مقتضى الظاهر من الخطاب الى قوله ولا يرضى لعباده
ما ينبه على ان عبديتهم وربوبيته تقتضي ان لا يرضى لهم ذلك وفيه انهم اذا اصعبوا بالكفر
فكانه خرجوا عن ربقة عبوديته وبقوا في الذل الدائم ثم قيل يرضه لكم لتفسيه على مريد
الاختصاص فهذا هو النظم السري الذي يحار دون ادراك لطائفه من لطائف الفكر
البشري والله اعلم قوله قال ابو النجم اعطى فلم يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول المخول
وقبله الحمد لله الوهوب المجزل التخويل هو الاعطاء الذي لا يقصد به عوض فذكره المصنف
فيما بعد والخول هو العطاء كذلك والاستحقاق على ما ذكره المصنف شد الى انه عطاء له
وقع لانه انما يخال ان يحفظ اذا عهد به ووقع موقعا وكذلك انما يفتخر بمال الطائل والدلالة
على تعظيم المعطي لكون عطائه استعمل فيما لم يقصد به عوضا ادمن باب العطا اشار لها
العطا المتفضل به جعل من اعطى من الخول الخدم ايضا وهو وجه حسن وقوله لم يبخل
الى ولم ينسب الى البخل فيما اعطى مبالغة في كثرة العطاء وكوم جمع كوماء وهي العظيمة اعلى
السنام كان سنامه كرم عليها والمخول اما الكسر على الرواية ويوافقها الدراية واما الحديث
فمن التعاليق كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة كراهة السآمة عليهم
اي يتعهدهم وروي يتخونهم بهذا المعنى وقيل يتخولهم بالحاء المهملة اي يتأمل حالاتهم التي

فلا ... ودليل المعتزلي في هذه الاية ودليل السني
بانه ما يريد الكفر والكفر بارادته من خارج

يستطيعون فيها الموعظة الاول الرواية المشهورة بالحاء والمعنى على ذلك ابلغ **قوله** من خال
يخول اذا افتخر في الصحاح انه ياتي والخيلاء بمعنى التكبر يدل عليه دلالة بينة هذا اخذه منه
لا يتعقب المنقول اتفاقا فالجواب عن الاول بان العلامة ايضا من ائمة النقل وقد ثبت
عنده واصله من الخال الذي هو العلامة وقد نقل فيه الواو والياء ثم قيل السماء الجمال
والخير حال فيه ذلك اخذ منه الخيال واما الاختيال بمعنى التكبر فهو ماخوذ من الخال لانه
حال نفسه فوق قدره او جعل في نفسه حال الخير كما يقال اعجب الرجل كما يقال اعجب
الرجل بعد وضع الاشتقاق يناسبهما ولا ينكر ثبوت الياء بدليل الخيلاء ولكن
لا مانع من ثبوت الواو ايضا وليس لاختيال ماخوذ من الخيل ايضا بل الخيلاء اسم منه
فلا يصلح مانعا لكن يصلح مثبتا للياء والله اعلم **قوله** وقيل نسي ربه الذي كان يتضرع اليه
اشار فيه الى ان الدعاء حينئذ بمعنى الابتهال والتضرع فعدي بالى تعديته وان ما بمعنى من لكونه
على الوصفية والتفخيم وما قيل من انه يحتمل اذا يقال دعا اليه بمعنى دعاه ولا حاجة
الى جعل ما بمعنى من رده سلمه الله بحسن موضع التفخيم واستعمال ما في موضع التفخيم **قوله**
تقديره امن هو قانت الخ اليس كغيره اي على القراءتين لان ام متعدية بالهمزة
وبل وجعل قرينة المحذوف تقدم ذكر الكافر وقوله بعده قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اول والذي تقتضيه دقة هذا المقام ان القانت يقابل
عند القانت كافر كان او عاصيا لان القانت هو العابد المخلص المشار اليه بقوله
فاعبد الله مخلصا له الدين وقد سبق تحقيق انه ذكر مقابله اما الكافر فصريحا واما غير المخلص
فضمنيا وتعقيب قوله واذا مس الانسان بهذا الكلام يدل على انه حق من عرف النعمة
والمنعم ان يكون هكذا قانتا لي تمام الاوصاف لا نظرا عند النعمة وداعيا عند فقدها
فروعي التصريح الضمني ذكر الكافر بقوله واذا مس والتلويح بذكر العاصي حيث ذكر القانت
ووصف تلك الاوصاف التي هي للمخلصين حق الاخلاص واشار المص الى هذا
الوجه بقوله او كذلك لا يستوي القانتون والعاصون حيث جعل مقابله من عم
الفريقين ثم معنى الاستفهام على القراءتين التبكيت وانه بعد ما خص الموجب
لان يخص بالعبادة واخلاص الدين قيل سلهم هل هذا وذاك سواء وهل من انعم
الكفر على التوحيد وغمط تلك النعمة كمن عرفها وقام بشكر المنعم ومعنى الاضراب على قراءة
بالتشديد حسن الموقع كانه قيل دع بيان الموجب وسلهم فقد صح الحق غير محضه ولم يذكره
المص لظهوره ولانه قد تقدم له غير نظر ثم قال وقيل معناه الى قوله على الاستفهام المتصل
الحاوي للفريقين ولهذا قدر على الاولى امن هو قانت افضل ام من هو كافر وعلى الثانية
هذا افضل ام من هو قانت اي اهذا الكافر المحتال الناسي وقوله اراد بالذين يعلمون
العاملين من علماء الديانة هذا على تقديري الاتصال والانقطاع وهو تصريح بنفي المساواة
المفهمة من حرف الاستفهام اعني الهمزة وام على الاتصال او من التشبيه على الانقطاع وعلى قراءة

القصاء والذي يدل على ان المراد بالذين يعلمون العاملون ما مر من ان معناه التصريح
بنفي الاستواء بين القانت وغيره وانما عدل الى هذه العبارة دلالة على ان ذلك مقتضى
العلم وان العلم الذي لا يترتب عليه العمل ليس بعلم عند الله سواء جعل من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر للاشعار المذكور كما ذكره سلمه الله او استئناف سؤال تبكيتي توضيحي للاول
من حيث التصريح ومن حيث انهم وصفوا بوصف يقتضي اتصافهم بتلك الاوصاف
ومباينتهم لطبقة من لا يتصف بهذا ابلغ واظهر لتعظيم لقوله على واما الاثر والعظيم
لمن لم يعمل فهو ظاهر من جعل مقابل من عظم هذا التعظيم واما قوله ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه
فهو تقابل قوله واراد بالذين يعلمون ويكون متوزانا نفي المساواة لا انه خرج بمقتضى الاول
الا ان الاستواء بين العالم وغيره عندكم في غير ريبة فكذلك ينبغي ان لا يكون لكم ارتياب
في نفي المساواة بين القانت وغيره والاول هو الوجه لتكثير الفائدة واما من ارتاب
في ذلك الواضح فلا يبعد منه الارتياب في هذا الواضح ايضا فجوابه ان الاختلاف
عن الجهل مركوز في الطباع بخلاف الاول **قوله** في هذه الدنيا متعلق باحسنوا اي لمحسنين
في الدنيا حسنة في الاخرة اي حسنة وارض الله واسعة جملة معترضة ازاحة لما عسى
ان يتوهم من التعليل في التفريط بعدم التمكن في الوطن من رعاية الاوامر والنواهي
على ما هي عليه وكانه قيل اتقوا ربكم فان للمحسنين في هذه الدنيا التي هي الواسعة
حسنة في الاخرة لا يكتنه كنهها فاسم الاشارة للاختصار وقوله انما يوفى الصابرون
من تتمة الاعتراض لان المعنى وارض الله واسعة فتحولوا عن الاوطان فتحولوا
الى ربكم لنيل الرضوان فان لكم في جنته ما يتقاصر الجنة عنه كانهم لما ازاح عللهم
في ارض الله واسعة وقع في خلدهم هل يكون من تمكن من الاحسان في بلدته فارغ البال
رافع الحال سواء وليسوا فاجيبوا انما يوفى الصابرون الذين صبروا على الهجرة ومفارقة
الاحباب والاقتداء بالانبياء والصالحين اجرهم بغير حساب واصله وانما توفون اجوركم
بغير حساب على الخطاب وعدل عنه الى المنزل تنبيها على ان المقتضي لذلك صبرهم
وانكم توفون اجوركم بغير حساب وعدل عنه الى المنزل تنبيها على صبركم كما وفي اجر من
قبلكم بصبرهم ومعنى القصر وهو ما يوفى الصابرون اجرهم الا بغير حساب يجعل حالا من الاجر
او من الصابرين لان القصر في الخبر الاخير تعظيم اجرهم وتكثيره واما اختصاصه بالصابرين
دون غيرهم فمن ترتب الحكم على الوصف وقول صاحب الكشاف لا يحاسبون عليه وقيل
بغير مكيال اشارة الى قولين مختلفين في الاعراب لانه على الاول حال من المرفوع
وعلى الثاني من المنصوب المراد على القولين المبالغة في الكثرة ولو لا قوله عليه لكانا
مختلفين اعرابا ومعنى واتحادا الاول انهم لا يحاسبون وهو وجه في الاية ثم قول ابن عباس
لا يهتدي اليه حساب الحساب جعل مشاكل قوله لا يحاسبون على معنى الاعتداد ولا حساب
والظاهر انه مستعد لكثرته على القولين وقوله صلى الله عليه وسلم ونصب عليهم الاجر صبا

القنوت والسجود والقيام والحذر والرجاء وغير ذلك

وان ناسب القول الاخير لزم لكنه تأييد للقولين ايضا لاشتراكهما في المبالغة وفي هذا الحديث
اشعر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ينصب الله الموازين الى الاخر دال على ان الصابرين في الاية
محمول على العموم يشمل الصبر على كل بلاء غير مخصوص بالصبر على المهاجرة لكن انما يجري في الاية
لذلك ويشملهم شمولا اوليا فهذا ما فهمته من لفظ الكشاف على هذا الوجه واما على
ما نقل عن السدي فتعلق الظرف بحسنة من حيث المعنى وان كان تقدمه بيانا فمعناه للمحسنين
صحة وعافية في الدنيا وانما اختار كونه بيانا مع جواز ان يكون حالا من الضمير الراجع الى حسنة
في الخبر اعني قوله للذين احسنوا لان المعنى على البيان لا على التقييد بالحال وذلك لان المعنى
على هذا الوجه ان للمحسنين جزاء يسيرا في الدنيا هو الصحة والعافية وانما توفية اجورهم
في الاخرة ولو قيد بالحال لم يلائم على ما لا يخفى وحق قوله وارض الله واسعة على هذا الوجه
ان يكون اعتراضا على ما ازاحة لما قد يختلج في بعض النفوس من خلافه بواسطة اختلاف
الهواء والتربة وغير ذلك مما يؤدي الى آفات في البدن فقيل وارض الله واسعة فلا يعدم
احد محلا يناسب حاله فيتحول عنه الى ان لم يلائمه ثم يكون فيه تنبيه على ان من حل الارض
ذات الطول والعرض قطعا متجاورات تكميلا لانتعاشهم وارتياحهم بحث ان يقابل
نعمه بالشكر ليعدوا من المحسنين ثم قيل انما يوفى الصابرون اي توفية الاجر للمؤلاء
المحسنين انما يكون في الاخرة والذي نالوه في الدنيا عاجل حظهم واما الاجر الموفى بغير حساب
فذلك للصابرين ومن سلبناه تلك العاجلة لحصاله وتوبيا وفي ذلك تسلية لاهل البلاء
وتنشيط للعباد على مكابدة العبادات وتحريض على ملازمة الطاعات وهذا ايضا
وجه حسن دقيق والرجحان للاول من وجوه احدها ان الاعتراض لازاحة العلة
في التوسط اظهر لانه المقصود من السياق على ما يظهر من قوله اتقوا ربكم الثاني انه المطابق
لما ورد في التنزيل نحو الم يكن ارض الله واسعة فتهاجروا وان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون الثالث ان تعلق الظرف بالمذكور المقدم هو الوجه ما لم يعارض
معارض الرابع انه على ذلك التقدير ليس بمطرد ولا اكثري فان الحسنة بهذا المعنى
في شان المحسنين اتم والقول بانها استدراج في شانهم لانه ليس بظاهر فقد قال الله
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه ولهذا لم يكشف صاحب الكشاف على هذا الوجه
على التمام **قوله** وذلك ان تجعل اللام زائدة ذكر المصنف وجه زيادة اللام
مع فعل الارادة في سورة الصف انها لما كان فيها معنى الارادة زيدت تاكيدا لها
فهو الوجه في زيادتها ايضا مع فعل الامر لا سيما والطلب والارادة عندهم من باب واحد
وذكر بعضهم ان هذه الزيادة مع ان اي لفظا او تقديرا ولهذا اول بقوله دون الاسم
الصريح وذلك لان الاصل في المفعول ان يكون اسما صريحا وانما جاز فيما نحن فيه لتاوله
بالمصدر والاصل في المصادر صرايح الفاظها لا ان يجعل الالفاظ مصادر بواسطة الحروف
فلاح ما ذكره في الموضعين فائدة الزيادة لفظا ومعنى وان الزيادة وان كانت زيادة فيها

الا انها لما كثرت استعمالها جاز استعمالها في القرآن والكلام الفصيح ولا يخفى على الفطن
الفرق بين الاوجه الاربعة فنزول المسلمين على هذا التقدير اعني زيادة اللام وقوله
في الوجه الرابع دالة على السبب الاعمال التي يستحق بها الشرف بالسبب اي الاولية
والشرف المذكور في النظم وان المختار من الاوجه الاربعة الوجه الثالث المكرر الشايع
في القرآن وفيه سائر المعاني الاخر من موافقة القول الفعل ولزوم اولية الشرف
من اولية التأسيس مع انه ليس فيه تأمر بان يكون اشرف واسبق فافهم والله اعلم
قوله على ما حققت القول فيه مرتين اي في هذه السورة في قوله قل تمتع بكفرك وفي سورة
العنكبوت في قوله ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فمن حمله على لام الامر قال هو مجاز
عن الخذلان والتخلية وبسط القول فيه لا لامر يدل عليه وجاز ان يريد مرة بعد مرة
فقد ذكرها فيه ايضا في سورة الحجر في قوله ذرهم يأكلوا ويتمتعوا وترجيح الاحتمال الاول
لان ذكره في الحجر استطرادا وقوله فعلوت من الطغيان يدل عليه الاشتقاق وان
طوع وطبع مهملان واصله طغيوت وطغووت من الياء او من الواو لان الطغي
ويطغو كلاهما ثابتان في الوتية نقله الجوهري لو نقل ان الطغيان والطغوان بمعنى
وجمعه على الطواغيت يدل على ان الجمع بني على الواو وقوله من الطغيان لا يريد خصوص
التأويل اراد المعنى وذكر ان فيه مبالغات من حيث المعنى البناء لان الجبروت
الرحمة الواسعة ومن حيث التسمية بالمصدر كان الشيطان نفس الطغيان ومن حيث
القلب فانه للاختصاص كما في الجاه وقوله ولا يطلق على غير الشيطان اراد على الحقيقة
فقد فسر الطاغوت في النساء بكعب بن الاشرف على احد الاوجه وقال سمي طاغوتا
لافراطه في الطغيان وعداوته رسول الله او على التشبيه بالشيطان فعلى الاول
جعل من شياطين الانس وقال في الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكل
راس في الضلال وكان المصنف لما رآه مصدرا في الاصل منقولا الى العين كثير الاستعمال
في الشيطان حكم بانه حقيقة فيه بعد النقل مجاز في الباقي لظهور العلاقة اما استعارة
واما النظر الى مناسب المعنى **قوله** اراد بعباده الذين اجتنبوا وانابوا لا غيرهم
لئلا ينفك النظم لان قوله فبشر مرتب على قوله لهم البشرى ووضع الظاهر موضع المضمر
للتكرير بيان الاستحقاق فقد اذن الفاء وقوله والذين اجتنبوا الاوصاف اولا ثم
يرتب الحكم على الوصف اعني الذين يستمعون القول ثانيا وليدل على انهم نقادون في الجمع
على اثبات الطاعة وفيه تحقيق الانابة وتتميم حسن **قوله** ولا يكن مثل غير قصيد فانها داخلة
على ما ذكره رحمه الله ثم وكن في امور الدين مجتهدا ثم الفرق بين الوجه الاول يتبعون
احسنه والوجه الثالث ان الثالث اخص منه لانه مخصوص بما امر فيها بتخيير بين
راجح وارجح كالعفو والقصاص مثلا كانه قيل يتبعون احسن القولين الواردين في حق
وفي الوجه الاول يتبعون الاحسن من القولين مطلقا ما لا يجاب بالنسبة الى الندب

الاجتناب عن الطاغوت وعن عبادتها
والانابة الى الله

وانما اتى بتمام ذكر الوجه الاول ليتفرد وليدل
على انهم نقادون

والكذب بالنسبة الى المباح واما الفرق بين الوجه الاول فواضح قوله ومن الوقفة من يقف
على عبادي فعلى هذا يكون الاستئناف في قوله الذين يستمعون باعادة صفة من يستأنف
عنه الحديث ومع ذلك يترجح الاول لما سلف من الفوائد في اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه تتميم
فان ذلك دون الوصف لا يتم ولان محرك السؤال بعد قوله فيتبعون احسنه اقوى وكذلك
انه الاصل في حسن الاستئناف قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب ذكر فيه خلاصته
ان الفاء بعد الهمزة للعطف على مقدر والهمزة في افانت تنقذ لاستطالة الكلام على نحو
لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها وذلك لان دخول الهمزة
في الجواب والشرط كاف تقول ان اكرمك اكرمه ولا تكررها فيها الا للتاكيد لان الجملتين
اعني الشرط والجزاء بعد دخول الاداة مفردان والاستفهام انما يتوجه على مضمون الجملة
اذا كان المطلوب التصديق تعالى ذكر فيه وجها آخر ان الخبر عن الاول محذوف فالكلام
على جملتين تقديره افمن حق عليه كلمة العذاب فانت تخلصه افانت تنقذ من في النار
ولا اختلاف بين الوجهين في ان الفاء في الثاني عطف على محذوف ثم ذكر خلاصة المعنى
على الوجهين انه نزل استحقاقهم للعذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار اما لان النار
مجاز عن الضلال من باب اطلاق اسم المسبب على السبب والانقاذ بدل الهداية
من ترشيح المجاز على ما افاده سلمه الله ويكون قوله فكما لا يقدر لبيان فائدة العدول
الى المجاز واما لان الثانية اما جاء على الاول واما مؤكدة للجملة الاولى على التخلص
وارده تمثيل لحاله عليه السلام في المبالغة في تحصيل هدايتهم بحال من يريد ان ينقذ
في النار منها اما على الوجه الثاني فلا يخفى لان قوله فانت تخلصه التخلص من استحقاق كلمة
العذاب واما على الوجه الاول فلان حقيقة الكلمة في الدنيا فالمناسب ان يكون الانقاذ
فيها ايضا او لو بعث لم يكن الانقاذ وقت ذلك لا بد ان يكون تمثيلا فهذا اظهر والله اعلم
قوله معنى مبنية سال عن وجه ذكر هذا الوصف مع العلم بان العلالي والتحتاني كلها
مبنيات واجاب بان الوصف كالتمهيد لقوله تجري من تحتها الانهار اي مبنية
تاتي معه جري الانهار من تحتها الانهار اي مبنية بنا يتاتى معه جري الانهار من تحتها وذلك
على خلاف علالي الدنيا فيفيد قوله مبنية حينئذ انها سويت تسوية البناء على الارض
وجعلت سطحا واحدا يتاتى معه جري الانهار عليه على ان مياه الجنة لما كانت متحدرة
من بطنان العرش على ما في الحديث فهي اعلى من الغرف فلا عجب من جري الماء عليها
فوقا وتحتا لكن لا بد من وضع يتاتى معه الجري وذكر قوله مبنية افادة لذلك والله اعلم قوله
او اصفر فيه على الجوهري اللون الهيئة كالسواد والحمرة واللون النوع ففسر بالوجهين
على التعيين قوله وهو نظير قوله امن هو قانت في حذف الخبر على الوجهين لانه بناء كانه
في حذف الخبر سواء قدر امن هو قانت كغيره فيكون نظيرا من كل وجه او على الوجه الثاني
قوله وايقاع اسم الله مبتدأ وبناء نزل عليه فيه تفخيم لاحسن الحديث اما التفخيم فلانه من باب الخليقة

عنه فلان والاستشهاد على حسنه لقصد ومن لا يتصور اكمل منه بل لا كمال للشيء الا في جنبه
بوجه وتاكيد الاسناد والى به من التقوي واما ان شيء لم يجوز ان لا يصدر الا منه فلما كان
الشأن سبب لان اكمل الحديث انما يصدر من اكمل متكلم ضرورة فهذا يدل على ان الوصف
بالاحسنية والابدال مع خلاله لدلالته على الاكملية ثم التركيب يفيد الحصر عند المصنف
على ما حقق في اوائل البقرة وانه لا تنافي بين الحصر والتقوي عنده جمعا قوله ومتشابها
مطلق يتناول قوله ويجوز ان يكون ثاني بيانا لكونه متشابها ولا يخفى ان المناسب لهذا المقام
هو الوجه الاول قوله وتناصفها في التخير اي تنصف بعضها بعضا في كونها مختارة ومنه وجه
متناصف كان بعضه انصف بعضا في القسط من الجمال قوله كما جاء في وصفه لا يتفه ولا
يتشان هو من كلام ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قوله لا يخلق من كثرة الرد من كلام علي كرم الله
وجهه على ما في الفائق وفيه هو من تفه الطعام اذا اسنح وتفه الطيب اذا ذهبت
رائحته بمرور الازمنة والتشان والاخلاق من الشن وهو الجلد اليابس البالي
اي هو حلو طيب لا يذهب طلاوته ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد التلاوة كالشعر وغيره
ومنه قول علي رضي الله تعالى عنه لا يخلق بكثرة الترداد ومن تفه الثوب اذا بلي ولا يتشان
تاكيد له او من تفه الشيء اذا قل وحوار هو معظم في القلوب ابدا وقيل معنى التشان
الامتزاج بالباطل من الشنان وهو اللبن المذيق او قول الكاهن من شن الماء على الشراب
اذا فرقه عليه فجعل اللبن ثانيا مجازا قوله ويجوز ان يكون جمع مثنى بمعنى التثنية بمعنى التكرير
والاعادة اراد انه جمع بمعنى التكرير والاعادة كما انه كذلك لكن استعمال المثنى في هذا
المعنى اكثر لانه اول مراتب التكرار ويحتمل ان يريد ان مثنى بمعنى التكرير والاعادة كما ان
صحيح المثنى كذلك في نحو كرتين ومنه قولهم مثنى الايادي لاخذ القسم في الجزور مرة
بعد اخرى جمع مبالغة وقوله من التثنية ايضاح لمعنى لانه من التثني بمعنى التثنية والاول
ارجح نظرا الى ظاهر اللفظ والثاني نظرا الى الاصل وسواء جعل جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر
وجمع مثنى هو وصف بما يعنيه الكتاب لانه المكرر الاحكام والمواعظ والقصص فلمعنى
قدر الموصوف محذوفا وقال فصولا ثاني وقوله ويجوز ان يكون كقولهم برمة اعشار لم يرد انه
مفرد كما اثره في اعشار وامشاج في سورة الانسان لئلا ينتقض ما اتفقوا عليه من ان افعال
في الاحاد وانما اراد انه لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط ومثله قد يوصف به المفرد
وانما تردد فيه لانه جمع على غير القياس فعلى الاول بابه التصحيح وعلى الثاني بابه ان لا يجمع الا
الى كونه شكل مربع وقوله ويجوز ان يكون تقابل ما ذكره اولا من انه جمع وصف المفرد به
لكن الا انه انما صح لان الكتاب فقط فافهم فانه واضح خفي وجوز في سورة الحجر ان يكون
جمع مثنية لاشتمالها على الثناء على الله تعالى والقول الاول لانها تثني ببلاغتها واعجازها على المتكلم
بها ولم يذكر ذلك الوجه هاهنا لان رعاية المناسبة مع متشابها بالجملة مرجوحا وهو حسن اذا
حمل على الثناء باعتبار الاعجاز ثم الاحسن باعتبار اللفظ ان المثاني اشتقت من الثناء او من الثني

جمع مثنى منفعل منهما اما بمعنى المصدر جمع لما صير او صفة بمعنى المكان في الاصل نقل الى الوصف
مبالغة على نحو ارض ما سده تقع على سبيل المجاز على الشخص والمثنى عليه وكذلك محل الشئ فلا بعد
في باب العدل ان يكون منقولا عنه ايضا مخترعا ابتداء والله اعلم وبرمة اعشار في الصحاح
اي انكسرت قطعا وقال الجوهري هي البرمة الكبيرة وفي الحواشي الحجر الكبير لا ينحت كما هو فيرا
فيحت قطع ثم يؤلف بعضها الى بعض فيتخذ منها البرمة الكبيرة حتى يطبخ فيها البعير
فلى البرمة التى تتسع فيها اعشار الجزور وثوب اخلاق في الصحاح اذا كانت الخلوقة
فيه كله **قوله** فما لم يكر عليها عودا عن بدء ان جعلها موصولة احتمل عودا ان يكون حالا من الضمير
الراجع الى ما وان يكون مصدرا من باب قعدت جلوسا وان جعلت للدوام تعين
المصدرية ويكون عليها قائما مقام الفاعل اي فما لم يقع التكرير على النفوس والاول اظهر
قوله وتركيبه من حروف الفتح قد سبق ان نحوه من الاشتقاق الكبير بل الاكبر **قوله**
مثل في شدة الخوف لا يراد انه تصوير للخوف بذكر اماراته وتشبيه حال بحال فيكون
تمثيلا حقيقة لا استعارة وفشوه كان مثلا ويحتمل ان يريد انه تصوير للخوف بذكر
لوازمه المحسوسة فهو كالمثل وقوله فيجوز ان يريد الله سبحانه التمثيل تصويرا اراد به
هذا التمثيل وان كان من باب الكناية وهذا احسن لانه تشبيه القصة بالقصة
على سبيل الاستعارة ههنا لا يخفى بتكلف **قوله** والمعنى على الوجهين التمثيل والتحقيق
قوله ذلك اشارة الى الكتاب بقوله تعالى قوله ذلك الكتاب من الخشية والرجاء فعلى
الاول فريق بهم المتشبع جلودهم وهو نظير قوله هدى للمتقين في دلالة ان الكتاب
هدى لهم في الموصفين وفي قوله فريق ايدل الهدى لهم به تفخيم شانهم وانهم المتمايزون
في العباد بانهم مصب المشية على الخاص من بينهم المشتغلون اي يهدي الى تسكين المقشعرة
جلودهم والاول ارجح لفظا ومعنى **قوله** تقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن
العذاب يدل عليه ان يوم القيامة معمول يتقي وقيل معناه افمن يتقي عذاب يوم القيمة
كالمعلم كونه فعلا هذا اهون من تسمية سوء العذاب وهذا ايضا وجه حسن والوجوه
اما الحمل مبالغة في تقواه واما على الحقيقة تصوير الكمال تقويه وجده فيها وهذا ابلغ **قوله**
قرانا عربيا حال مؤكدة لما كان الموصوف تمهيد للوصف كان عربيا حقيقا ولا يخفى
ما فيه من التاكيد على انه من باب العبث جدا وقد سبق ان المؤكدة تقع على هذا القسم
ونحو زيد ابوك عطوفا على سبيل الاشتراك اللفظي فتذكر **قوله** احد بها اي الغائبين
نفي ان يكون فيه عوج قط هو مستفاد من كونه في سياق النفي لما في غير جهة معناه وقوله
والثاني اي الفائدة الثانية على ما دل المعنى انتهى **قوله** وقد انشد وقد اتاك يقين
غير ذي عوج من الاله وقول غير مكذوب لا اسند لا الى البيت على ان المعوج لا يشك
لانه عوج اليقين هو الشك لا مجازه وانما الاسند لا الى ان ما فهم هذا المعنى من الاية
لانه اقتباس واذا فهم المفصح مع صحة التجوز كان محلا ما فهم **قوله** واضرب لقومك مثلا

وقيل لهم في تفسير قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا مراده من هذا التقرير افادة المعنى وان المقصود
من ضربه تعالى المثل لنبيه عليه السلام ان يهديه الى وجه المحاجة والتبكيت اوانهما
في هذا ضروري لا مرتاب فيه وان تبين انه قول الله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران
من كل مثل تمهيد لقرب هذا المثل وان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم على ان ثم مثلا يضرب
فكانه قيل ضرب الله مثلا فنبه واضرب ذلك المثل لقومك وهذا الموضع من المضايق
فافهم ترشد والله المسدد **قوله** فيه شعاع في الصحاح اي شعاع بفتح الشين متفرق
واصله متفرق الدم وغيره وقيل او زاع في الاساس بها اوزاع من الناس اي ضروب
متفرقون تقول ذهبت نفسه شعاعا ولحمه اوزاعا **قوله** وفيه صلة شركاء تدل على ان
شركاء مبتدأ خبره متشاكسون ولا يمنع من كونه نكرة لانه في المعنى موصوف
اي رجال اشتركوا فيه متشاكسون على ان الظرف وان كان لغوا يصح
مخصصا سيما عند التقديم **قوله** وشاحست اسنانه في الاساس تشاخس فوه اذا
اختلف اسنانه وتشاخس الحمار اذا فتح فاه رافعا راسه بعد شم الروث **قوله**
وقرئ مثلين كقوله واكثر اموالا واولادا مع قوله اشد منهم قوة شبه الافراد في
قراءة والتثنية في اخرى باعتبار الجمع في اية والافراد في اخرى مع ان المميز عنه جمع
ولهذا قال مع قوله اشد منهم قوة لئلا يتوهم ان مراده الاعتبار في محل واحد اذ لا
اجتماع فيما نحن فيه فما قيل فيه ان صوابه منكم على ما في براءة منهم وهم والله اعلم **قوله**
لان التقدير مثل حال ومثل حال لما مر في سورة يس في قوله رجلا يدل على حذف المضاف
فالضمير راجع الى المقدم ثم قال والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية تحقيقه
ان نحو هل يستوي المثلان مثلين على نحو كفى بهما رجلين وهو من باب فعدوره
فارسا ولا بد من ان يقدر الاسم بالوصف ليصح اي فيما يرجع الى الرجولية
وصفات الرجال فاذا قلت مثلا جاء زيد بالف وشيخ عمرو في ضرب هل يستويان
جوادين كان من الباب ثم لو قلت هل يستويان رجلين او لما يرجع الى صفات
الرجال في الجود والكرم ليصح ولكنه ابلغ اما لو قلت ابتداء هل يستوي زيد وعمرو
جوادين لم يحسن اذ لم يسبق تعيين محل الاستواء وفي الاية لما تقدم المثلان
وقيل هل يستوي المثلان كان على منوال هل يستويان رجلين فيما ضرب له المثال
ولما كان معنى المثل صفة العجيبة التي هي كالمثل قال فيما يرجع الى الوصفية والله اعلم
قوله والفرق بين الميت والمائت مع قوله والمعنى في قوله انك ميت اشارة الى
ترجيح القراءة المشهورة بانه لو قيل انك مائت لكان كلاما ظاهرا لا مبالغة الا من
حيث استعمال اسم الفاعل في الاستقبال واذا قيل انك ميت كان فيه اشعار بان
حيوتهم عين الموت وان الموت طوق في عنقهم لازم وان هذا امر في ذلك **قوله**
والوجه الذي يدل عليه كلام الله تعالى هو ما قدمت ولا اراد ما ذكره من انه اختصام النبي عليه السلام

والكفار الى آخر ما ذكره واستشهد بقوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وبقوله والذي جاء
بالصدق لدلالتهما على انهما اللذان يكون الخصومة بينهما وكذلك ما سبق من قوله ضرب الله مثلا
رجلا الى الآخر واقول قد نقل عن جلة الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم ما دل على انهم
فهموا الثاني بل ظاهر قول النخعي في قوله قالت الصحابة يدل على ان قول الكل كان على الوجه الذي اختار
ما اثروه وتحقيقه قوله لقد ضربنا للناس في هذا القرآن كلام مع الامة كلهم موحدهم
ومشركهم وكذلك قوله ضرب الله مثلا رجلا وقوله بل اكثرهم دون بل هم كالنص
على ذلك فاذا قيل انك ميت وجب ان يكون على نحو يا ايها النبي اذا طلقتم اي انكم ايها النبي
والمؤمنون وايهم يعم القبيلين بتناول النظم فقد روعي في مفتتح السورة الى هذا المقام
التقابل بين الفريقين لا بينه عليه السلام وبين الكفار ثم اذا قيل ثم انكم على تغليب
يكون تغليبا للنبي طيب على جميع الناس هذا من حيث اللفظ والسياق لكلامهم اذا
كان الموت امرا عمه والناس جميعا كان المعنى القضاء عليه اما حديث لا اختصام
والطباق الذي ذكره فليس بشيء لانه لعموم يشمله شمولا اوليا كما حقق هذا المعنى فرارا
والتعقيب بقوله فمن اظلم للتنبيه على انه مصب الغرض وان المقصود التسلق الى
تلك الخصومة ولا انكار ان قوله عند ربكم يدل على ان الاختصام يوم القيمة ولكن انكر
ان تخص اختصام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحده والمشركين بل يتناوله اولا وكذلك
اختصام المؤمنين والمشركين واختصام المؤمنين بعضهم مع بعض كاختصام عثمان
رضي الله تعالى عنه يوم القيمة وقاتليه وهذا ما ذهب اليه هؤلاء الاجلاء وهم هم رضي الله عنهم
قوله هو رسول الله جاء بالحق وآمن به هذا وجه والنظم على هذا موزع لفظا ومعنى و
الاتباع داخل بدلالة السياق وادراج ذلك في العلم نحو دنا وبنا موسى مع قوله
لعلهم يهتدون فيما نحن فيه اجود والوجه الثاني انه مفرد اللفظ مجموع المعنى اول
الفوج كالفريق وظاهر لفظه ان الصفتين على التوزيع لان المجيء بالصدق على الحقيقة
له عليه السلام والتصديق بما جاء به وان عم وصحابته لكنه فيهم اظهر فليحمل على اتباعه
والاوجه ان لا يحمل على التوزيع وانما اراد ان احد الوصفين في احد الموصوفين
اظهر ويؤيده قراءة ابن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به **قوله** وصدق به
الناس ولم يكذبهم اشارة الى ان المفعول محذوف لان الكلام في القائم بالصدق
وفي الحديث الصدق ولم يرد اختصاصه على هذه القراءة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فان حملة القرآن ايضا حفظوه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وادوه كما انزل وقيل صدق
وصار صادقا به اي بسببه لان القرآن معجز والمعجز يدل على صدق النبي عليه السلام
ويجوز فيه باستعمال صدق بمعنى صار صادقا به ولا كناية فيه **قوله** قلبت الى الاضافة
حاصل ما ذكره ان الاضافة الى غير المفضل عليه كما تقول اعلم قريش بقول اعلم قريش
ومنه ان الاشج اعدل بني مروان لانهم كانوا يرجون ان الاشج وهو عمر بن عبد العزيز

لتعبه من سعيه على جهته من سعيه فرس مروان جده واما التفضيل بذكر انه للدلالة
على ان الزلة المكفرة عندهم هي لاستوائها الاستغفار منها المعصية والحسن الذي يعملونه
عند الله هو الاحسن لحسن اخلاصهم فيه وذلك لانه من باب الزيادة المطلقة من غير
نظر الى المفضل عليه نظرا الى وصوله الى اقصى الغاية الكمالية ثم لما كانوا متقين كما في النعت
لم يكن في عملهم اسوء الا فرضا او تقديرا وقوله احسن الذي كانوا يعملون دون احسن
الذي كانوا يعملون يدل على ان حسنهم عند الله في الاحسن لدلالته على ان جميع احسنهم
يجري على ذلك الوجه فلو لم يعملوا الا الاحسن كان التفضيل بحسب الامر نفسه ولو كانوا
في العمل الاحسن والحسن وكان الجزاء بالاحسن دل على ان الحسن عند الله كالاحسن
فصح على التقديرين ان حسنهم عند الله هو الاحسن فهذا ما اراده صاحب الكشاف والله اعلم
قوله من المكافات وهي المجازاة لما تقدم من قوله ليجزيهم اجرهم ووجهه انه لما ذكر حال
من كذب على الله وكذب بالصدق وجزاءه وحال مقابله اعني الذي جاء بالصدق
وصدق به وجزاءه وعرض بقوله ذلك جزاء المحسنين بان ما سلف جزاء الكافرين
المسيئين بما عرف من فائدة البناء على اسم الاشارة ثم عقبه بقوله ليكفر الله
عنهم اما متعلقا بمحذوف اختصاصا اي ليكفر الله عنهم ويجزيهم خصهم بما خص فنبه
على المقابل ايضا من ضرورة الاختصاص التعليل اما متعلقا بقوله ذلك جزاء المحسنين
وفيه ايضا ايماء الى حكم المقابل فان كان الاول ابلغ اردف بقوله اليس الله بكاف
عبده اي مجازيه على قراءة التوحيد هذا الجزاء المذكور وفيه انه الذي يجزيه الجنة
وملايمه **قوله** ويخوفونك فانه لما كان في مقابلة ذم الهتهم كان تحذيرا من خزي الالهة فلا تهم
لعدم الملايمة نعم لا ينكر ان معنى الكناية ابلغ كما هو مقتضى القراءة المشهورة وان
حمل العبد على النبي والاتباع اما من باب والذي جاء بالصدق او لانه للجنس اولى
وكذلك حمل العباد على قراءة الجمع ونحو قولك بالافراد شامل للاتباع ايضا على ما
وجهه والمصنف رحمه الله علمه بقوله ويجوز ان يريد العبد والعباد على الاطلاق
لدلالته على عدم الاختصاص صلى الله عليه وسلم وبالانبياء عليهم السلام والتمامه
بقوله فمن اظلم الى هذا المقام لدلالته على انه يكفي نبيه مهم دينه ودنياه ويكفي اتباعه
المؤمنين ايضا المهمين وفيه انه يكفيهم شر الكافرين من وجهين من طريق المقابلة
ومن انه داخل في كفاية نبيهم الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه فهذا هو الوجه الذي
يشهد له البلاغة من المقابلة القرآنية وتلايم ما بني عليه السورة من ذكر الفريقين واحوالهما
توكيد الى امر به اولا من العبادة والاخلاص **قوله** مر ذي انه بعثنا لذا الى الوعي
غرض المصنف الاستشهاد لا بيان سبب النزول تعرض بان ذلك كان بوقيع
وقوله تعالى الله عز وجل اليس الله متعلق بقوله قالت قريش انا نخاف **قوله**
لم رض المسئلة في نفسه اراد قوله ان اراد الله ولم يقل ان ارادكم **قوله** ولكن انما

فكل اعمالهم احسن بحسب الواقع وبالنسبة
الى اعمال غيرهم

اي الفاظا مؤنثة على نحو الموقوذة والنطيحة قوله فاستعيرت عن العين للمعنى ضمن الفعل معنى
نقل اي نقل عن المكان المحسوس الى الحالة التي عليها الشخص استعارة محسوس لمعقول
وزيادة الوعيد من اطلاق اي عامل ولانه لو قيل على مكانتي لتراءى منه انه على حالة واحدة
لا تتغير ولا يزداد كل زمان مكانته اقوى وايده بقوله فسوف تعلمون فانه دال
على انه منصور عليهم في الدنيا والآخرة بدليل عذاب يخزيه وعذاب مقيم فلو قيل الى
عامل على مكانتي وكان اذ ذاك غير غالب بل الامر بالعكس لم يلائم المقصود وهذا
معنى دقيق لا ينتقض الحمل كما هي وتوفيها اماتتها اراد ان يتبين ان معنى التوفي وهو
الاستيفاء موجود في الاماتة لان استيفاء الشيء ان يؤخذ من المستوفى منه وافيا
كاملا فيسلب بالكلية منه وفي الاماتة يوجد السلب لم يكن وافيا عليه بقوله لانها
عند سلب الصحة كان وانها قد سلبت فصح اطلاق التوفي وارادة الاماتة لكن
نقل عن معنى الاستيفاء الى الاماتة حتى صارت المتبادر الى الفهم فلذلك فسر توفيها
اماتتها وقوله تشبيها للنائمين بالموتى يؤيد معنى النقل وانما قال تشبيها لان الاول
سلب صحة الآلات بالكلية وهذا سلب كمال الصحة وما يترتب عليه من الحركات
ويحتمل الجمع بين الحقيقة والمجاز مفصلا بما حقق في سورة النساء قوله وقيل تتوفى الانفس
يستوفيها اراد انه محمول على ظاهره دون النقل الى معنى الاماتة فاذا الاشبه بالنوم
بالموت بل الاطلاق على القبيلين على السواء وذلك لان النفس لما لم يكن الجملة
على هذا الوجه صح استيفاؤها بالحمل من غير تأويل وقد سلبت بالكلية ما وقع عليه التوفي
واختار المص الاول بدليل قوله موتها منامها والضمير للنفس لقوله ولان التوفي بين النفسين
راي بدفعه البرهان واتباع الاستيفاء ايضا لا بد له من تأويل فلا ينبغي ان يعدل
الى المشهور الملائم قوله لا تزداد في وقتها حبسها لا يرد الاعتراض حقيقة في ذلك الوقت
بل يبقيها على ما كانت عليه عبر عنه بالامساك ليناسب التوفي وسمي جوهرها حيه
حساسه حال التيقظ ارسالا رعاية التقابل وترشيحا للمجاز والضمير في وقتها راجع
الى الانفس اي ذلك الوقت المختص بها وهو وقت موتها وفي رجوعه الى الاماتة
فك الضماير مع الاستغناء عنه قوله واليه ترجعون جعله متعلقا بقوله له ملك السموات
والارض والاسعد اتصاله بقوله بعد الشفاعة لان الشفاعة انما يكون يوم القيمة قوله
مدار المنع على قوله وحده يريد انه ليس معترضا كما يقال قال الله تعالى لا شريك له كذا وكذا
قوله وقت ذكر الذين من دونه فاجاؤا وقت الاستبشار وقد مر في سورة طه ان
فعل المفاجاة واقع على اذا الفجائية توسعا فسؤال ان الفعل الواحد لا يعمل
في ظرفين من جنس دون ابدال احدهما عن الآخر ساقط قوله يعلن في الاساس يعلن بالامر
اذا اعتنى به قوله وفيه وصف لحالهم بغاية شدة شكيمتهم في الكفر ولالته على ان لم يبق الا حكم
رب العباد ولم ينجع فيهم البينات والنذر واعذار رسوله حيث بذل اقصى المجهود

وادى ما عليه من التبليغ اتم اداء وتسليته بان ما صنع عند الله بمكان حيث امره بان
يقول هذه المقالة فدل على ان الامر الى الله الآن وثم ما كان اليه وهو من باب
فقد كذبت رسل من قبلك على وجه ووعيد لهم من اوجه ودعا من عند الله بالملجأة التي
لا تنكر والجاء طلب الحكم بينه وبينهم في قوله انت تحكم بين عبادك دون ان يقول
احكم بيني وبينهم واتى بالاوصاف الدالة على كمال القدرة بالانتصار للداعي وكمال العلم
بالجناية قوله كقولهم ما جاءت حاجتك من المصنف جاء بمعنى كان في هذا الموضع اي
اي شيء كان حاجتك منه سبق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الخيل فجاء فرسه
فرس ابن ابي تعالى كان القول اراد تحسين الاعراب والافتقار الى الخبرين لان مراد
كان قوله ان يؤكد المعترض بينه وبينه في الحواشي انه نظير بيني وبينك والحق ان يؤكد
المعترض فيهما ولا مرية في خصوص السبب والمسبب والحق ان يؤكد الشيء الذي اعترض بينه
وبين ما اليه بتلك الاعتراض وقيل تقديره حق الاعتراض الكائن بين السبب والمسبب
ان يؤكد المعترض اسم مفعول وهو الامران قوله يعني بشرط التوبة مع قوله لمكان ذكره
فيما ذكر اليه فيما لم يذكر فيه يعني ان الاطلاق يحمل على التقييد لاتحاد الواقعة وعدم
احتمال النسخ واما قوله وانما ذكر الاماتة فمبني على تسليم هذه المقدمة وحينئذ يكون عطفا
تتميم الايضاح كأنه قيل لا تقنطوا عن الله فتظنوا انه لا يقبل توبتكم وانيبوا واذ ذاك
لا يخفى دلالة الكلام على ان الاماتة شرط في المغفرة لازم لا سيما اذا جعل قوله
يا عبادي الذين اسرفوا خاصا بالكفار لانه خطاب مشافهة وارد فيهم فلا يرد ان قوله
ان الله يغفر معترض للتعليل بين المعطوفين فلا يكون المعطوف شرطا له اذ ليس
من تتمته لانه عطف على السابق ايضاحا ومناسب ايضا لتعليل المعترض وانما اتى
فهذا ما اراده من هذا التقدير والاشكال عليه حقيقة في قوله يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء من ان تعلق المشية ليس الغائب وحده وان كون المشية
تابعة للحكمة باطل ومع ذلك لا ينفعهم واذا بطلت الشرطية فقد انهدمت قاعدة
والذي نذره هنا ان قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا خطاب عام يشمل الكافرين
والعاصين وان كان المقصود الكفار بمكان الوبه وسبب النزول لا من غيره
ما هو عليه مبنى السورة وبخلاف قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا بين المعطوفين تعليلا
للجزء الاول قبل الوصول الى الثاني للدلالة على سعة رحمته وان مثله حقيق بان
يرجى وان عظم الذنب لا سيما وقد عقب بقوله انه هو الغفور الرحيم الدال
على انحصار الغفران والرحمة على الوجه الابلغ فالوجه يجري على عمومه ليناسب عموم الصدر
ولا يقيد بالتوبة لئلا ينافي غرض التحلل مع انه جمع محلى بالالف واللام وفي اكيدها اظهار
لمعاني الاستغراق ولا يفيده ان القرآن كالكلام الواحد انه سليم عن التناقض
بل بغيره وكذلك ما ذكره من اسباب النزول قوله عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الصدر قوله يا عبادي الذين اسرفوا الآية والعجز قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا ۹

باحسان الى الدنيا وما فيها بهذه الاية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة
ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات انتهى انه صلى الله تعالى عليه وسلم تلا هذه الاية اوحيت
عنده فقال ما قال فقال الرجل ومن اشرك ا يكون ذلك على سبيل الاستفهام والانكار على لفظ
الخبر استبعادا من حيث العادة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الا ومن اشرك ان ذلك هو
قريب من قوله وان زنى وان سرق وانما سكت تعليما لسلوك طريق التأني والتدبر
وان كان الامر واضحا وذلك لما ان شمول الكافرين شمول اولي فلا يجوز ان يخفى على
السائل وعليه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يوحى اليه او يجتهد كما ظن والواو في ومن اشرك
عطف على قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا على اسلوب قوله تعالى ومن ذريتي فافهم
والحديث على ما ذكره السيوطي رحمه الله تعالى في مسند الامام احمد في رواية ثوبان رضي الله تعالى عنه
في قوله ورب بقيع لو صعقت نحوه اتاني كريم ينفض الرأس مغضبا اوله دعا قومه حولي
فجاؤا النعوه وناوب قوما بالمشاة غيبا اي امواتا مقبورين لانه اذا خبر صارت
الاحجار اكومة مبناة فوق الميت ثم بالنوح الالهاب حيث نزلهم في البيت انتهى
منزلهم هو دون الميت المقبور فقال ورب مقبرة لو صعقت نحوها اتاني كريم ينفض
الرأس من تراب القبر محمولا على غضب اي غضب ومعلوم انه لو غني كربا واحدا لم
يستقم معنى البيت والبقيع كل موضع فيه اروم من شجر وبه سمي بقيع الغرقد مقبرة المدينة
واراد في البيت المقبرة تشبيها بها **قوله** وقد اختلس الطعنة هو لامرئ القيس بن عابس
وبعده لا يرى بها فصيلا ونبلى دفعها بكواكب قط طحل وفي حواشي الصحاح للصغاني
انه للعقيد الزماني وقبله اما ملك شمل ذريتي وذري عدلي الطحل لون بين الغبرة والسواد
وفعوة السهم فوقه موضع الوتر منه والجمع فوق واراد تمكنه من حفظه على شدة احتراز
منه حتى يتداولها ذا اخلسها وقد يوصف الشجاع بالتجانس والتخليس **قوله** يا حسرتاي
على الجمع بين العوض والمعوض فيكون مثل يا غلاماي وهو غير جائز اللهم الا شاذا
استعمالا وقياسا والاوجه ان يكون ثنى الحسرة مبالغة على نحو اكام بين ظهريهم
وظهرانيهم على لغة بني الحارث بن كعب في الزام المثنى الالف في الاحوال كلها
والله اعلم **قوله** والجنب الجانب عن الراغب اصل الجنب الجارحة ثم يستعار للناحية
التي تليها كما استعاروا اليها في اليمين والشمال والجنوب الريح لانها تجري من حيث
الكعبة اقول او الانسب المجيء من حيث التسمي كذا في الشمال **قوله** وقال زياد الاعجم
سمي بذلك لعجمة كان يبدل السين شينا **قوله** هلا قرن الجواب ثم لم يفصل اي هلا
قرن غير مفصول بينهما بآية والقرائن الثلاث ان تقول نفس يا حسرتا ان تقول لو ان الله
هداني وقوله او ان يقدم على الاخرى القرائن الثلاث هي اسد المشتبهين واظهرهما
لان احدى القرائن على ما في الاخرى يراد بها غير الاداء الثبتة وحاصل الجواب انه لو قدم
الجواب على الاخيرة لم يحسن لتغير النظم فان القرائن الثلاث متناسبة متناسقة

ومن مدح خصمه ثم ذكر غلبته عليه كان ابلغ في الافتخار مصنف

ثم ان التناسب متلاحقة بينهن اتم من التناسب بين التوبة الثانية وجوابها فالتقديم
لا يحسن ولو اخر التوبة الثانية لم يحسن لان رعاية الترتيب المعنوي وهي اهم يفوت
اذ ذاك وذلك لان التحسر عند تطاير الصحف على ما دل عليه مواضع من القران والتعلل
انما يكون بعد مشاهدة حال المتقين واغتباطهم ولانه للتسلي ببعض التحسر ادخل في باب
تشبث الغريق فهو لاحق وتمني الرجوع بعد ذوق النار الا ترى الى قوله اذ وقفوا
على النار فقالوا يا ليتنا نرد وكذلك لو حمل الوقوف على الحبس على شفيرها ومشاهدتها
وكل بعد مشاهدة حال المتقين وما لقوا من خفة الحساب والتكريم في الموقف
ولان الالتجاء الى التمني بعد تحقق ان لا جدوى للتعلل وافاد رحمه الله تعالى ان النفس
عند اوية اهوال القيمة ترى الناس مجزيين باعمالهم فتتحسر على تفويت الاعمال عليها
ثم قد تتعلل بان التقصير لم يكن منها ثم اذا نظر وعلم ان التقصير كان منه تمنى الرجوع
ثم الظاهر من السياق ان التفويض جمعت بين الاقوال الثلاثة وموقعا او موقعها
في قوله تعالى او كصيب من السماء تنبيها على ان كل واحد يلحق صارفا عن ايثار الكفر و
داعيا الى اتباع احسن ما انزل اليكم **قوله** ويوم القيمة ترى الذين كذبوا فاقامة الظاهر
مقام المضمر منطبق عليه قول الشيخ في جهنم اشد الانطباق وقوله وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم والتعقيب عما نسبه صاحب الكشاف الى اهل الحق بان ما ذهبوا اليه
ليس من الكذب على الله في شيء بل في خصص لهم ان الله هداني في غير مخصص وكذلك الذين
كذبوا وبني الكلام على اصل مذهبه اولى بالنسبة والله اعلم وقول المصنف يتبوون لحج
بيد او قدما وحسبنا انما ذكر الحسب على سبيل الالزام لا لان احدا من اهل السنة ادخله
في الصفات السمعية **قوله** وجوههم مسودة في موضع الحال قد استضعفه المصنف
في سورة الاعراف ثم الحمل عليه ضعيف معنى لان المقصود رؤية سواد وجوههم
لا رؤيتهم في حال سواد وجوههم ولهذا استضعف الحمل على رؤية القلب والوجه
ان يكون جملة تفسيرية ايضاحا للمقصود من الموقع عليه الرؤية ومثله نفحة غشاء البدل
معنى لا لفظا فهو قريب من اسلوب في دخل كان امثا **قوله** او بسبب منجاتهم عطف
على قوله بفلاحهم تفسيره او لا بفلاحهم حقيقة والمفازة اسم مصدر كالفلاح بدلا عليه
قوله فاز بكذا اذا ظفر بمراده في الاساس ظفر بالمنى فاز بالثواب وفاز من العقاب سلم ظفر
بره نجاة ونابنا بالمنجاة بمعنى مكان النجاة كما انشد في الاساس فهل يادي الى المنجاة
الى اخاف عليك معتمل السؤال وقوله لان النجاة من اعظم الفلاح يدل على صحة تفسير
المفازة محل الفوز بالمنجاة وذلك لان النجاة فوز وفلاح كما قيل انه فسر بالنجاة
مجازا ثم قال او بسبب منجاتهم العمل الصالح اما في باب الاضمار بتوبة باء السببية لان
المنجاة لا تصلح سببا او المجاز بتلك التوبة في اطلاق اسم السبب على المسبب وقوله
ويجوز بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب فلاحهم وهو دخول الجنة هذا الوجه الثالث

فيما تكلم الزجاج في قوله تعالى وهم فيها كالحون ٥

تقابل الوجه الاول من حيث ان الفلاح حاصل فيه بدخول الجنة بدليل ان الفلاح الحقيقي انما يتحقق
عنده ولان المفلح من انفتح له تمام وجوه الظفر بالبغية على ما سلف في البقرة فالفلاح اسم
للظفر بالبغية على اتم وجه وينبغي المؤمن المتقي الجنة ويؤيده انه تعالى من شمل فهم الكيس بينهم
سوى بالمتكبرين قوله على التعبير بين اراد الوجه الذي الفلاح فيه جميعه وباقي الاوجه تقابل
والراجح الاوجه الباقية لان من جعل عدم الحزن وعدم السوء سبب النجاة تخلفهما
من النجاة ثم جعل سببا الفوز الايمان اظهره وفيه المص رحمه الله تعالى بالاعمال الصالحة
يتم مذهبه قوله او هو مالك امرها الضمير راجع الى السموات والارض قوله كما خرج الاستعمال
المهمل الظاهر انه اراد بالمهمل الاصوات كغاق واشاله فانها مهملات مالم تقع في التركيب
حكاية عن صوت الوايد وغيره وقيل ان النحو سبحو ذمها هو شيئا وكان القياس اهماله
قوله قلت بقوله وينجي الله فيكون التقدير وينجي الله المتقين والذين كفروا بايات الله
هم الخاسرون المخصوصون بعدم النجاة وما بينهما اعتراض ويقابل هذا الوجه قوله وقد جعل
متصلا بما يليه على معنى ان مقاليد السموات والارض الذين جحدوا وذلك هم الخاسرون
ويؤيد الوجه الثاني ان قوله وينجي الله متصل بقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا فلو قيل بعده
والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون لم يحسن لان الاحسن على هذا
المرفق ان يقدم على قوله وينجي الله على ما لا يخفى ولانه كالتخلص الى ما بعده من حديث الامر
بالعبادة والاخلاص اذ ذاك قوله منصوب باعبد وتأمروني اعتراض ما كان في نصبه
اشكال من حديث ان يقف عمل اعبد بنحوه تأمروني لانه يستدعي تقدير ان في الجملة
كونه بمعنى المصدر ولا يتقدم ما في حيزها عليه اجاب عنه بوجهين احدهما ان تأمروني
اعتراض تقديره افغير الله اعبد بامركم والثاني انه منصوب بما يدل عليه تأمروني اعبد
لانه في معنى تعبدونني او تقولون لي اعبد قوله استثقل بعض الفصحاء استثقل الجر انما استثقله
وانما يليه من الكلام وهو الجر كما يقول السنوق الجمل اقول ان ارادانه فعل ما عود من علي
لا من مصدر لانه من باب الضمير ورة التقديرية وتحقيقه ان من الافعال للاتحاد
والاختصاص اتخذه سلم فاجرا النفس من حيث عظم بالتقبيل او بالاشارة اليه
اليه تعظيما هذا اصله ثم عم في كل نفس واشارة بالاصابع لتعظيم قوله الا ايهذا الزاجري احضر
الوغى تمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وهو دال على تقدير ان معنى
في الاول انه خاطب زاجره عن حضور الوغى وشهود اللذات واقول لم لا رواية النصب
لكنت في غنية عن ذلك بان لا اقدر هنا لاسم الفاعل لان الجملة بعده يفسر ذلك
ويجي المعنى احضر الوغى مع شهود اللذات هل انت مخلدي حتى تمنعني من بذل الروح
في الوغى مع المال في اللذات والمعية لا تخلو عن تجوز فنكتة سرية وهي انه حال ما فرح
عن الوغى يشهد اللذة كانه لا يزال اما في الحرب واما في حضور اللذة وصفا له
بالشجاعة وبذل المال قوله ما معنى قوله وليكونن من الخاسرين اراد ان خسران الاخرة

تقدير الكلام على هذا الثاني وعلى الاول انا الزاجري
عن بذل الروح وانفاق المال في الوغى واللذات احضر
الوغى والاصح واعلم اني احضر الوغى مع شهود اللذات
هل انت مخلدي حتى تمنعني عن ذلك ٩

لا يحصل بمجرد الشرك بل مع الموت عليه فالمراد من هذا الاطلاق واجاب
بان المراد من خسران حبط العمل وهو حاصل لا محالة اما بالنسبة الى الاعمال الصادرة
حال الكفر فاتفاق والسابقة عليه ايضا عند الحنفية اذ خسران الاخرة ولكنه مقيد
بالموت على ذلك لانه ورد مقيدا في مواضع من نحو فيمت وهو كافر وماتوا وهم كفار
وقوله ويجوز ان يكون غضب الله هو وجها فلا يحتاج فيه الى التقييد بالموت الى الموت
كالمذكور اذ المعنى لا يمهل بعد الشرك فيه ضعف لان الوجه تحذير منه وتصوير فظاعة
الكفر فتقدير ام مخصوص بها لا يتعدى من النبي الى الامة لا اتجاه له مع انه لا يستبدل من يتغافل
او يعقل قوله بل ان كنت عاقلا فاعبد الله قد سبق تحقيقه بما لا مزيد عليه في البقرة ونقل المص
على الجواز نصبه بفعل مضمر تقديره بل الله اعبد فاعبد وقد مر هنالك ضعفه وعن صاحب الانتصاف
ان مقتضى كلام سيبويه ان الاصل فيه فاعبد الله فحذف الفعل الاول اختصارا او انكر وا
الابتداء بالعامل من شانها التوسط فقدموا المفعول فصارت الفاء متوسطة لفظا
ودالة على المحذوف والفاء في الرها فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص قوله
تنبيهم على عظمته وجلال شانه على طريقة التمثيل قد سبق طرف صالح من الكلام فيه في اواخر
البقرة وتمم ذلك في اواخر الاعراف فليكن على بال قوله من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين
الى جهة حقيقة او مجاز اي بالنسبة الى المجرى عليه وهو الله تعالى شانه فيما نحن فيه وهو نظير
قوله من غير ان يتحقق شي من الخطاب في سورة حم السجدة ولم يرد ان المراد الجملة كما هي لا
تقصد الافراد حتى يقال انها حقيقة او مجاز ولا ان الافراد ليست حقيقة ولا مجازا
والا لكانت مهملة كما ذكره صاحب التوضيح وقوله من غير ان يتحقق شي من الخطاب
صريح فيما اشرت اليه فافهم والله اعلم قوله وكذلك حكم ما يروى ان جبريل جاء المشهور
في الروايات احد ما يذكر جاء حبرا وجاء يهودي وجاء رجل من اهل الكتاب فقال ما قال
ثم نزل جبريل بتصديقه قوله المؤتية الاساس ما ربت العقد توثقت واربها وتعقبها
وفي الصحاح الارية العقدة وتأريب العقد احكامه قوله المكربة الاساس قد كربت وكربت
اي موثق شد والجوهري كربت العقد اذ اضيقته على العقد ولم يذكر الكرب العقد
فاما ان يكون مجازا من كربت الدلو اذا جعلت لها كربا وان يكون قد وصل الى اللم
قوله لا نوف فتيلا من دبير الازهري عن عمرو عن ابيه القبيل طاعة اربت الدبير معصية
وعن الاصمعي القبيل ما اقبل به الفاتل الى حقوه والدبير ما ادبر به الى ركبته وهذا هو الذي
ذكره الجوهري عن يعقوب وعن المفضل في القدح وخيبته قوله اتبع الجمع مؤكده في
مجرى الخبر او من حيث المعنى وفي التوضيح جميعا حال عند الفحج فقيضة لانه بمعنى مقبوضة
فينبغي ان يتقدم قبضته عليه انما اوثرت لتفيده فالجار به اقول جاز هذا التاخير وان
كانت القبضة مصدرا لانها بمعنى المقبوضة فلم يعمل من حيث كونها مصدرا ثم اني رايت
في بعض الحواشي ما ذكره في التوضيح مع ما اضيفت اليه منسوبا الى الفضل واشار الى النحو

بل المراد ان الافراد في ضمن جميع منه الافراد حقيقة
لكن الجملة كما هي تشبيه فيه انه تعالى ما لا الهية
المنزه عنها ٩

تمام

جواب عن سوال مقدر وهو ان معمول المصدر ٩

والوجه الذي بعده مصافا مجد وفا والقبضة بمعنى المرة على الحقيقة بمعنى ذات قبضة بقوله
وكلا المعنيين محتمل في الاية والظاهر من قول المصنف انه نظر التوابع جميعا حظا احرنك
على الوجهين كانك قلت والارض اعينها مجموعة والسر فيه ان نحو اثبت واعني لازم
مضمون كل اخبار يجاز اضماره لاسيما فيما استمر على طريقة واحدة من نحو ظرا وجميعا وهو جار
مجرى الحال المؤكدة في ان العامل معنى منتزع من مضمون الجملة لا انها على الاصطلاح والله اعلم
قوله خطفه السبع في النهاية يريد ما اختطف الذئب من اعضاء الشاة لان كل ما ابين
من حي فهو ميت قوله قد استعار الله عز وجل النور للحق فسر النور بالعدل واختار المص
ونور يخلقه الله تعالى يوم القيمة فتشرق ارض القيمة به من غير شمس ولا قمر واختاره الامام
وجعل الاضافة من باب ناقة الله وبتجلى الرب لفصل القضاء وهذا غر محي السنة
ونصره رحمه الله تعالى وصحح جار الله اولا هذه الاستعارة بتكررها في القران وحققها ثانيا
بقوله وينادي عليه اشارة الى الصارف الى التاويل وعينها ثالثا باضافة الرب الى الارض
لان العدل هو الذي تتزين به الارض لا الانوار مثلا ورابعا بعطف على اشراق الارض
لانه كل تفصيل العدل بالحقيقة وايضاحها بالوقف العام وساد جوله الظلم
ظلمات يوم القيمة فينبغي ان يكون العدل فيه نورا وفيه سابعا بان فتح الاية وختمها
بنفي الظلم دل عليه ليكون من باب رد العجز على الصدر على طريقة الطرد والعكس
ورجح الامام قوله بان الاصل الحقيقة ولا صارف لان الاضافة يصح بادنى ملابسة
واقول الاضافة الملابسة مجاز والترجيح معنا بما مر من الفوايد ولانه الشايع في استعمال القران
الاترى الى قوله الله نور السموات والارض واما تجلي الرب فسواء حمل على
تجلي الجلال او تجلي الجمال لا يقتضي اشراق الارض بنور الا باحد المعنيين اعني العدل
او غرضا يخلقه الله عند التجلي في الارض فلو توهم من تحكيه تعالى لانه ينعكس نور منه
على الارض لاستحال الا بالتغير المذكور فليس قولا ثالثا التغير ويؤيده الحديث
الذي ايدل على انه تغير الاية المشتمل على حديث الرؤية واللقاء فسره على بعد
تذكره ما فعل به وما جنى والله اعلم قوله حتى اجالت زمر بعد زمر قال رحمه الله قبل اوله
ان العفاة بالسيوب قد غمر اساس اجزال السراب بالطعن وهاما وجرالت
الابل في السير تبعت الراغب الزمرة الجماعة القليلة ومنه قيل شاة زمرة قليلة
الشعر ورجل زمر قليل المروة ومنه اشتق الزمر والزمارة كناية عن الفاجرة قوله
وحتى موقعه ان الخبر المقدر بعد قوله خالدين فيها وذلك لان قولهم الحمد لله يلد وبعد
احاطة النعمة وانبعاث الى الحمد طبعا صدا على انهم فرحوا قيل المكان المناسبة من الشرط
وان لافعال الواقعة شرطا لم يسند الى الداخلين قوله المراد بسوق اهل النار
طردهم ثم قال والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم تفسير ظاهر يؤيده الاحاديث
الكثيرة ويناسب المقام لان التشويق بعد فصل القضاء والتلطف الخالص

الطرد والعكس هنا عبارة عن حسب وقوع التقدير ... ه
الواقعة من العدل ونفي الظلم وهذا كان الحد
اذا ثبت وجد المحدود ولم يكن لا اعم ولا اخص
سمي مطردا ومنعكسا

في شان البعض والقهر اي لصح في شان البعض ولا ينافي مقام عظمة مالك الملوك
على ما توهم قوله وقيل هي الطبقات المختلفة اي في الموضعين ثم حصر طبقات المتقين
المستدعم طبقات الكافرين كما قيل لعلي رضي الله تعالى عنه صف المومن فوصفه
واشبع ثم قيل له صف الكافر فقال قد فعلت وفيه نكتة سرية وحسن ادب
وروي رحمه الله تعالى في بعض النسخ وقيل في زمر الذين اتقوا وهذه ضعيفة ووجهه الصحيح
الحمل على ما ذكرناه قوله جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب والطهارة يعني رتب الامر
بالدخول عليه لدلالة الفاء اقول الحق انه يدل على ان احدا لا يدخلها الا وهو طيب لكن
قد يحصل ذلك بالتوبة المقبولة في الدنيا وقد يكون بالعفو عنه او الشفاعة لا بعد
تمحيصه بالعذاب فلا متمسك للمعتزلة اما حمل الذين اتقوا بالمجتنبين عن الشرك خاصة
والاعتراض على جار الله فخلاف الظاهر لان التقوى في الوقف الغالب
يقع على اخص من ذلك لاسيما في موضع الاطلاق والمدح مع ما عقبه بقوله فنعم اجر العاملين
قوله متلذذين لا متعبدين وهو من بعيده انه اي ستبعده يعني لا مكلفين ومن روى
بالكسر ايضا وهو من تعبد مبالغة عبد قوله المقضي بينهم اما جميع العباد او الملائكة افاد
سلمه الله انه على الاول ذكر الحمد للاناطة معنى زائد لان الاول للتفصيل بين الفريقين
بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابدان
فريق في الجنة وفريق في السعير وعلى الثاني ظاهر لتغاير الحامدين تمت السورة والحمد لله
رب العالمين وصلواته على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة المومن — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله لان الصلوات نزلت بالمدينة وقد سبق في سورة الروم ان الحسن كان يقول
نزلت على انها كانت بمكة ركعتين من غير توقيت وان قول الاكثر ان الخمس نزلت بمكة
قوله في الحواميم في الصحاح عن الفراء ان قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب وعن ابي عبيدة
هو عطف التحريك او النصب بحواميم سور في القران على غير القياس والاشد بالحواميم
التي قد سبقت قال والاولى ان يجمع بذوات حاميم قوله ووجه الفتح التحريك
او النصب عطف على قوله التحريك وذلك لان الفتح اما فتحة بناء واما فتحة اعراب
وليس فيه جوازه على ما توهم او للتعريف وانها على زنة اعجمي كالذي ان يعلل بالتعريف
والتركيب قوله واما شديد العقاب فاعرابه مشكل انما اشكل لان الاضافة فيه غير حقيقية لانها في
عمل الصفة المشبهة ولا يمكن ان يكون على نحو رب العالمين على ما سلف في الفاتحة
واوجه ما قيل فيه انه موصوف وحذف الالف واللام للازدواج لسداد المعنى وشهادة
الاصول قوله لا يوقف سجاوندية من عنادية السجاوندي ادل الذكر والعناد لان لا الاستعان كان رحمه

ما وجدت له في الاصول وجها سوى ما ذكرنا في الحاشية وذكر بعضهم انه مذكور في كتاب
شامل اللغة **قوله** تمهيد تنكيره لزيادة الانذار ونظيره في مقعد صدق عند مليك مقتدر اي
مليك لا يوصف ملكه ومقتدر لا يكتنه اقتداره **قوله** ويجوز ان تعالى هذه النكتة جعل
كلها ابدالا وفيه تنافر عظيم لانسلاخ ابدال العزيز من انه الاسم الجامع لسائر الصفات
العلم النص واين هذا من براعة الاستهلال وجعل شديد العقاب وحده بدلا وهو الاظهر
فيه ما نقل عن المصنف ان توسيط البدل في الصفات وان جاز في النحو لكن لا يجوز في النظم
لان الوصف يؤذن بان الموصوف مقصود والبدل بخلافه فيكون بمنزلة استيناف
الفصل بعد ما جعل غير مقصود وفيه تنافر بين وكان ما ذكره ههنا اعتذار عن التنافر
قوله فلت فيها نكتة جليلة وجهها انها صفات متعاقبة بدون الواو وادخاله على معنى الجمع
المطلق في مجرد الاول افادة حصت بالواو واحدى القرائن دل على ان المراد الجمعية فيها
وما في تعديها خاصة صونا للكلام البليغ عن الالغاء وهذا الكلام جار على اصول السنة والمعتزلة
فلا وجه لرده بالبيس تقادح وايثار ما هو جوح نفي الواو والدلالة على انه جامع بين الغفران
وقبول التوب للتائب خاصة واما ان الغفران بالنسبة الى قوم والقبول بالنسبة
الى قوم آخرين فالدلالة المغايرة كما اثره القاضي رحمه الله تعالى وايده غيره فلا وجه له لان المغايرة
لا تدل على ذلك ثم هي حاصلة من نفس الاجزاء فلا مدخل للواو والتوبة وان تقدمت
واما قبول التوبة والغفران فما قابله هذا القوائم بان تأخيرها رتبة التقديم بحسب
الوجود دال على نفي توهم الجمع غير سديد **قوله** تتابع في هذا الشراب الجوهري التتابع
في الشر التهافت فيه ولا يكون الا في الشر والسلز اقول استعمل في سورة هود في الطاعة
وقد سبق عن الفائق انه من تابع اذا احكم اقول ولا يبعد ان يكون من تابع اذا اسال
كان المتتابع يسرع الى الشيء كالماء السائل والتخصيص بالشر لان التؤدة والرفق
في صفات الكمال **قوله** فسددوه وقفوه اي حملوه على السداد واجعلوه واقفا على سنة
وتقديم الفارسي التوفيق اي ادعوا بان يوفقه الله تصحيف ثم اللفظ لا يؤدي هذا المعنى
والمعنى يا باه المقام **قوله** المراد الجدال بالباطل واستدلوا بقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا
به الحق فانه مذكور تشنيعا بحال كفار مكة بكفار الاحزاب من قبل وايده بقوله صلى الله
عليه وسلم ان جدالا في القرآن كفر فذكره منكرا للتنويع والتحقيق ان المجادلة في الشيء
يقتضي ان يكون ذلك الشيء اما مشكوكا عند المجادلين او احدهما او منكرا كذلك
واما ما كان فهو مذموم الا اذا كان من موحد الحارج عن الملة او عن محق الزائغ
الى البدعة فهو محمود بالنسبة الى احد الطرفين وقوله تعالى ما يجادل في آيات الله بدل فيه
للدلالة على ان كل آية منه يكفي المجادلة فكيف بمن ينكره كله وفيه ان كل آية منه
آية انه من امثلة الموصوف بتلك الصفات التي لا خفاء به وعلى هذا يظهر اتصال هذه الآية
بما قبلها وارتباط ما بعدها بها وقوله وجب على من تحقق ذلك ان لا يرجح دال على الخطاب

في الاتهم لا يختص بواحد دون واحد وقوله يخرجون الى يطلبوا الارباح **قوله**
ثم ضرب للتكذيب بهم وعدا وتهم مثلا ما كان هو على وجهين وذكرهما المصنف في نظائره من الوجه
احدهما شمل التكذيب بهم مثلا شمل ما كان والثاني جعل ما كان من نحو ذلك مثلا التكذيب بهم والثاني علم
قوله فجعلت جزاءهم على ارادة اخذه ان اخذتهم بما جعله مسببا عن قوله وهمت كل امة
برسولهم ليأخذوه مع ان الظاهر تسببه عن الجميع التكذيب والهم والجدال بالباطل
لان قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا هو التكذيب بعينه والاخذ بكل الاخذ وانما
التكذيب موجب استحقاق العذاب المشار اليه بقوله وكذلك حقت كلمة ربك
ولا يمكن ان كلاهما يقتضي كليهما لكن لما كان ملائمة الاخذ للاخذ اتم والتكذيب للعقاب
الاخروي اتم اظهر انه متعلق بالاخذ تنبيها على كمال الملاءمة ثم المجادلة العادية ليس الغرض
منها الايذاء فهو يؤكد الهم من هذا الوجه بل التكذيب ايضا يؤكده والوجه مع تمهيد قوله
ما يجادل وذكر الاقوال الكلام بهذا المعنى ثم التصريح بقوله وهمت كل امة برسولهم على عبارة
دلالة بينة فلا حاجة الى ان يعتذر بانه انما اعتبر هذا لانه سبق له الكلام من المجادلة
الباطلة من بداية التسلي **قوله** انهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك ذكر فيه
وجهين احدهما انه بدل والمعنى كما وجب اهلاكهم بالعذاب المستأصل في الدنيا وجب
اهلاكهم بعذاب النار في الآخرة وذكر الاهلاك في شأن كله ولا مدخل للتعليل في هذا الوجه
لانه من باب تعليل الشيء بنفسه لان كلمة ربك هي ذلك فتعين التعليل بالكفر
دونه والثاني انه للتعليل وحينئذ اشار بذلك الى حالي سلف من الامم المتحزبين ويكون
كلمة ربك مفسرة بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين ونحوه والذين كفروا هم قريش على
انكار وجب اهلاك هؤلاء المتحزبين على الانبياء وجب اهلاك هؤلاء المتحزبين عليك
لانهم اصحاب النار لان العلة متحدة هي انهم كفار معاندون مهتمون بقتل النبي مثلهم
ووضع اصحاب النار موضع ما ذكر لانه اخص اوصافهم وشرها والدال على الباقي وهذا
الوجه اظهر بهذا السياق **قوله** فقد مرق راسه اي جاوز وخرج مرق السهم من الرمية مروقا
قوله حتى يصير كالوضع هو بالصاد والمهملة طائر اصغر من العصفور **قوله** فائدته اظهار شرف
الايمان فيه ما يؤذن بوجه الربط وان ذكر حملة العرش تخلص لذكر المؤمنين بجامع الايمان
كما كان الجامع بين المجادلين والاحزاب قبلهم الكفر **قوله** لكان حملة العرش ما يبين
الى آخره في التوسع وفي لزوم المشاهدة في الجملة واختصاص الايمان بالغيب ولزوم
الاستواء في الايمانين من كل وجه نظر اقول اما اختصاص الايمان بالغيب عن الحس
فلان الايمان هو التصديق القلبي اعني العلم او ما يقوم مقامه مع الاعتراف وانما يكون
في الخبر ومضمونه من معتقد علما او ظنا ناشئا عن البرهان او قول الصادق كانه اعترف
بصدق المخبر او البرهان واما العيان فيغني عن البيان ونقل رحمه الله عن الامام انهم
مدحوا بوصف الايمان والاقرار بوجود شيء معين لا يوجب المدح الا بعد ان الاقرار

بوجود الشمس وبكونها مضيئة لا يوجب المدح أقول ويتجه لقائل ان يقول ان الرؤية
بما لم تعتبر كنه الادراك عند القائل بها لم يحل الثناء عليه بالايمان ولم تغن عنه واما
لزوم المشاهدة من الحمل فانما بناه على العادة الغالبة او على ان العرش جسم شفاف
لا يمنع الابصار البتة هذا والحق انه لا بأس بموافقة المصنف في ان حملة العرش عليهم السلام
لا يرونه تعالى بالمشاهدة ولكن لا يلزم من ذلك عدم رؤية المؤمنين اياه تعالى في الدار الآخرة
قوله وفيه تنبيه على ان الاشتراك في الايمان الى الآخر خلاصة ما ذكره ان رابطة الايمان تقتضي
ان يستغفروا لاهل الارض وان وصفه بكمال الرحمة والعلم كالتمهيد لقوله فاغفر ولما اشعر
ان سبب المغفرة عن الرحمة ظاهر والمقدم هو العلم اجاب بان معناه فاغفر للذين
علمت منهم التوبة واتباع سبيلك اي علمك الشامل المحيط بما خفي وما علن يقتضي ذلك
تنبيها على طهارتهم من كدورات الرياء والهوى فان ذلك لا يعلمه الا الله وحده فهذا
وجه مناسبة الوصف وقوله قال الله تعالى يستغفرون لمن في الارض استيناس ان
كان الارجح فيه انه غير هذا الاستغفار فانه لا يختص بالمؤمنين بل هو مثل ترك المعاجلة
العقاب وادرار الرزق والارفاق بما خلق لهم من المنافع الجمة نعم المؤمنون اصل
في ذلك والباقي غيرهم تبع وانما اختار هذا الوجه على ما نقله الواحدي من ان التوبة عن الشرك
لان التوبة عند الاطلاق تنصرف الى التوبة عن الذنوب مطلقا على ان فيه تكرارا
اذ ذاك لان التائب عن الشرك هو المسلم وقد فسر متبع السبيل في هذا القول واذا
شرطوا اعني حملة العرش ومن حوله عليهم السلام صلاح التابع وهو الذرية مع ما ورد من قوله
تعالى بايمان الحقناهم ذريتهم فما بال المتبوع وانت تعلم ان الصلاح من اخص اوصاف
المؤمنين وكذلك دعاء ابرهيم ويوسف عليهما السلام في الالحاق بالصالحين شاهدا
واما انهم غير محتاجين الى الدعاء فجوابه انه لا يجب ان يكون للحاجة الا يرى الى قوله اللهم صل
على محمد وما ورد فيه من الفضائل والمعلوم حصوله منه تعالى يحسن طلبه فان الدعاء في نفسه
عبادة يوجب للداعي والمدعو له من الشرف ما لا يتباعد عن حصول اصل الثواب ثم
الوقاية عن السيئات ان كانت بمعنى التكفير وقع الكلام في ان السيئات المكفرة
ما هي ولا خفاء ان النصوص دالة على تكفير التوبة للسيئات كلها وان الصغاير
مكفرات مع اجتناب الكباير ولا بد من تخصيصها به كما ذكره وان كان معناها ان يعفى
عنها ولا يؤاخذ بها مع المقتضي كما هو قول الواحدي ومختار الامام والعلامة رحمه الله
فينبغي ان ينظر ان الوقاية في اي المعنيين اظهر وان قوله ومن تق السيئات يومئذ
فقد رحمته وما بعده من المبالغة على نحو من ادرك مرعى الضمان فقد ادرك وتعقيبه
بقوله وذلك الفوز العظيم في شان المعفوين اظهر او في شان المكفرين ومعنى التوبة
فلاح ان هذا الوجه ظاهر هذا السباق وانه يوافق اصل الفريقين وليس فيه
انه يعفو عن الكباير ولا يعفو كلا بل يناسبه جوازه من دليل آخر وفيه اشارة الى الحاجة

واما لزوم الاستواء في الايمان من جهة انه
بالنظر والاستدلال الامر كل وجه فهو لا يج
بعد تسليم المقدمتين ٩

الواسعة والعلم الشامل تقتضيان ان ينال هؤلاء الفوز العظيم والقسط الاعلى من الرحمة
والرضوان وهذا ايضا من فوائد تمهيدهما وفيه ايماء الى معنى وان عبد تلك الالطاف العبد
وان بالغ حق المبالغة في اداء حقوقه تعالى فهو مقصر واليه الاشارة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وهذا لا ينكره المعتزلة فهم يسلمون ان النعم السابقة
على التكليف كلها على سبيل التفضل وان من كمال التفضل ان يطلب منهم شكر ذلك
على وجه لا يترتب عليه ذلك الشكر جزاء ثم لا علينا ان لا يطابق اصل المعتزلة بعد ان
طابق الحق في نفس الامر والله اعلم قوله اذ تدعون منصوب بالمقت اعترض عليه
في الانوار بلزوم الفصل بين المصدر وما في صلته باجنبي وهو الخبر وفي الامالي لا بأس
بذلك لان الظرف متسع فيها هذا والاظهر صاحب الانوار ان يقدر مصدرا نحو
ما دل عليه الاول اي مقتكم اذ تدعون وفيه ان المقدر لا بد له من خبرات ان استقل
ويتسع الخرق وان جعل بدلا لم يحذف فاعمال المصدر المحذوف لا يتباعد عن الفصل بالخبر وليس
اجنبيا من كل وجه وتقدير الفعل اي مقتكم الله اي مقتكم الله اذ تدعون ابعد والبعد اشعار
ذكره فيه تفاوت بين اذ لا يتقيد مقتهم انفسهم بزمان معاينة العذاب ولا مقت الله
اياهم بالدنيا والمعنى عليه ثم ذكر فيه وجها ثانيا وهو ان مقت الله اياهم يوم القيمة اكبر
من مقتهم انفسهم اي بعضهم لبعض او كل واحد نفسه لما في الوجه الاول وعلى هذا
يكون قوله اذ تدعون تعليلا لمقتهم انفسهم في الآخرة لا ظرفا لان هذا المقت
لم يكن حين الدعاء الى الايمان فكفرهم عقيبه وهذا وجه حسن لا يتباعد عن الاول
قوله واراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء آجالهم وبالاحيائتين
الاحياء الاول واحياء البعث اختار رحمه الله ان احياء الاماتتين ما ذكره في قوله
وكنتم امواتا وذكر وجه التجوز في تسمية اماتة وايده بما ذكره في تلك الآية وبما نقل
عن ابن عباس ونقل عن بعضهم ان الاماتتين هي الاولى المعروفة والثانية التي
في القبر واعترض عليه بانه لزم هذا القائل ثلاث احياءات اذ كان ينبغي ان
يكون المذكور احيائتين ثلاثا لا يقال انما جعلها اثنتين لانهما نوعان احياء البعث
واحياء قبله ثم احياء البعث قسمان احياء في القبر واحياء عند القيام ولم يذكر
تقسيمه لانهم كانوا منكرين لتقسيمه لانا نقول فذكر الاماتة الثانية التي في القبر يدل
على ان التقسيم ملحوظ والمراد التعدد الشخصي لا النوعي نعم هذا يصلح تأييدا لما
اختاره المصنف انها وان كانت ثلاثا وانما سكت عن الثالثة لانها داخلة في احياء
البعث وعلى هذا فالاماتة على ما ذكره المصنف اماتة قبل الحيوة مجازا واماتة بعد الحيوة
وطويت اماتة القبر كما طويت احياؤه ولك ان تقول ان الاماتة نوع واحد بخلاف
الاحياء فرعى التعدد فيها شخصا بخلافه وذكر الاماتة الثانية لانها مباشرة عندهم
كالحيوتين وحب الاعتراف بها لا للدلالة على ان التعدد في الاحياء شخصي والحق

انه وجه لكن قوله اثنتين ظاهر في امرة فلهذا اخر المصنف الوجه الاول وعارضه ان الامانة
فيما ذكره غير ظاهرة ورجح بانه مجاز يستعمل في القران وتحقيق هذا مبني على حرف واحد
وهو ان الاحياء معناه جعل الشي حيا والمادة الترابية والنطفية اذا افيضت
عليها الحيوة صدق انها صارت ذات حيوة على الحقيقة اذ لا يحتاج الى السبق حيوة
على الحقيقة بل الى سبق عدم الحيوة واما الامانة فان جعل بين الموت والحيوة
التقابل المشهوري استدعى المسبوقية بالحيوة فلا يصح الامانة قبلها حقيقة
وان جعل التقابل الحقيقي صحت لكن الظاهر في الاستعمال بحسب عرفي العرب والعجم
انه مشهوري فلا يرد ما عسى ان يقال ان الاحيائين الذي في القبر والذي بعد البعث
وكان الاول ليس لامانة كذلك ليس احياء وقوله الا ان يتحمل وهذا الوجه ابلغ اذ
من باب للاولى فمن لا يعتقد بها لا يعتقد بالامانة بعدها البتة ومن يدعي استمرار
تلك الحيوة يلزمه ان لا يكون امانة بعد حيوة القبر فهذا المحل لا ينفعه وذكر رحمه الله
عن مثل هذا القائل ما يدل على ان المراد بالاحيائين احياء القبر واحياء البعث
قال لهم ان يجيبوا ان مراد الكفار من هذا القول اعترافهم بما كانوا ينكرونه في الدنيا
ويكذبون الانبياء حين كانوا يدعونهم الى الايمان بانه واليوم الاخر لان قولهم
هذا كالجواب عن الداعي قولنا دون ملفت اليه كانهم اجابوا ان الانبياء
دعونا وكنا نعتقد ان لا حيوة بعد الموت فالآن نعترف بالمؤمنين في حيوتين
لما قاسينا من شدائدهما واهوالهما فالذنب المعترف تكذيب البعث ولهذا
جعل مرتبا على القول او لما ذكر الاماتتين ليذكر الاحيائين اذ كلتا الحيوتين
كانتا منكرتين عندهم اقول وفيه انه لا قرينة في اللفظ يدل على خروج الاحياء الاول
مع ان الاطلاق عليه اظهر والمقابلة تنادي على خروجه ويكفي في الاعتراف اثبات
احياء واحد منهما غير الاول فالوجه في الاية ما اومى اليه جار الله وما ذكرناه في معرض
المعارضة والله اعلم **قوله** الحكم بحيث حكم عليكم بالعذاب السرمد وقوله العلي الكبير
دلالة على علوه وكبريائه وان عذابك مثلا لا يكون الا كذلك اراد كانه قيل فهذا الحكم
الذي هو دخولهم النار خالدين فيها بعد الذي لا يحكم لامثال هؤلاء الا بهذا الحكم
وهذا معنى مطابق للمقام لا احل عليه فيكون الحكم به مع العلو والكبرياء مناسب
لشدة سطوته ونفي الحق امره وفيه تاكيد للاقناط والياس وانه حكم لو تره لا محالة
الفاعل الحق الحكيم لان ذاته الفياضة للخير لا يصدر عنها الافعال الاعلى اتم ما يكون ويكمله
للحكمة او لان رحمته اقتضت ذلك على الخلاف المشهور **قوله** ثم قال للمنيبين فادعوا الله
اي عبده وهظاهره ان قوله فادعوا الله مسبب عن الانابة بما ان فيه التفاتا والالاصل
فالسرع ذلك المنيب على معنى ان صحت الانابة فقد جئنا فراسانا والتحقيق
ان قوله وما يتذكر اعتراض وقوله فادع الله مسبب عن قوله هو الذي يريكم على انه خطاب

اي لا يكون هذا المحل لا ينفعه واحدك
اللامين زاده

يوم المؤمنين والكافر لسبق ذكرهما لا الكفار وحدهم على نحو من مقتكم انفسكم
اذ ليس مما يودوا به يوم القيمة والمعنى فادعوه فوضع الظاهر موضع المضمر ليتمكن فصل
يمكن وليشعر بان كونه هو المعبود بحق هو الذي يقتضي ان يعبد وحده وفائدة الامر
ان هذه الاية ودلالتها على اختصاصها وحده بالعبادة بالنسبة الى غير المنيب
لا المعاند وقوله ثم قال للمنيبين اشارة الى ان فائدة تقديم الاعتراض وان
الانتفاع بالايات على هذا التقدير وكانه مسبب عن الانابة معنى لما كان الشرط
سبب السابق لللاحق الاملة فهذا هو الوجه وقوله ولو كره الكافرون انما فسر قوله
وان غاظ ذلك اعداكم تنبيها على ان امتثال ذلك الامر انما يكون بعد اباتهم فكانه
قد حصل ذلك وحصل التضاد بينهم وبين الكافرين **قوله** وهي مصاعد الملائكة اي
الدرجات وقوله وهو دليل على عزته اي قوله رفيع الدرجات فهذا الوجه يدل على انه
اي قوله رفيع الدرجات هذا الوجه غير ان يكون كناية عنه بل على سبيل الادماج ومناسبته
لقوله يلقي الروح لدلالته على ذكر الملائكة كقوله ينزل الملائكة بالروح من امره وفي الثاني
كناية عن رفعة شانه وسلطانه كما ان ذا العرش عبارة عن ملكه ولا نظر في ذلك الى ان له
عرشا او لا فالكناية وان لم تناف ارادة الحقيقة لكن لا يقتضي وجوب ارادتها
فقد وقع وفي الثالث خص الدرجات بدرجات ثوابه التي نزلها اولياؤه
لتناسب قوله فادعوا الله مخلصين **قوله** يريد الوحي الذي هو امر بالخير فسر الامر بالوحي
وصححه بانه امر بالخير وبعث عليه فامره على وجه يتناول النهي ايضا وادمج فيه اشارة
على لفظ الوحي بان اختصاص حيوة القلوب بالوحي من هاتين الجهتين اعني التحلي
والتخلي الحاصلين بالامتثال والانتهاء وجعل في الامر بمعنى الشان خطاء وعدول
وجعل روحا استعارة على احد وجهين قد سبق في سورة النحل تحقيقها فيذكر من شئ
ان شاء الله تعالى **قوله** او الملقى اليه هو الرسول افيد انه اقرب لفظا ومعنى لقرب
المرجع وقوة الاسناد **قوله** لان الخلائق يلتقي فيه هذا القول اشبه لحمل الكلام
فيه على الحقيقة ونفي ما يتوهم من المساواة بين المعبود والعابد واستقلال كلام الذي
بفائدة في التهويل لما في الاول من تصور تلاقي الخلائق على اختلاف انواعها في صعيد
في البروز لمالك امرها وبروز الابعض لا احد فيه شبهة واما نحو قوله الفادر به فسوق يعني
قوله فهذا يقتضي ان يكون المنادي هو المجيب الظاهر انه اراد ان هذا القول
وهو قوله وقيل يجمع الله الى قوله اليوم تجزى كل نفس الاية وقوله الظاهر ان الملك ابتداء كلام
المشروع في تغير قوله تعالى اليوم تجزى كل نفس الاية يدل على انه بيان اجمال الاستيناف
تعليل والله اعلم **قوله** دقت الخطة الارقة في الصحاح الخطة الامر والقصة اقول الاشفاق
مرشد الى ان امر الشان يستحي ان يخط ويكتب وكذلك الاستعمال فانه ما يستعمل
في الامور الصعبة ومثل بقول الله فلما راوه زلفة دلالة على ان حالهم حال مشارفة

دخول النار وقوله سيئت وجوه بمنزلة اذ القلوب قوله هو حال من اصحاب القلوب
على المعنى لان المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها الغرض منه ان ذكر القلوب يدل
على ذكر اصحابها وح يكون من باب ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وقوله كاظمين عليها
اي على القلوب من كظم القربة اذا ملاها وشد فاها فكاظم القربة كاظم الماء فممسكها
عليه لئلا يخرج امتلاء كذلك هؤلاء امسكوا انفاسهم على قلوبهم لئلا يخرج مع النفس وفيه
مبالغة عظيمة واما اذا جعل حالا عن القلوب فالمعنى حال كون القلوب كاظمة على الغم
والكرب ومنه يعلم انه لا يجوز ان يكون لدى الحناجر ظرف كاظمين لفساد المعنى
والحاجة الى تقدير خبر محذوف مع الغنى عنه ولذلك على قراءة كاظمون للاول فقط
قوله ولان الشفاعة لا يكون الا في زيادة الفضل قد سبق فيه الكلام مكررا والذي يقول
معناه ان الظالمين هو بلام الجنس مرادهم الكاملون فيه ذكره مرارا وبهم الكافرون
لقوله ان الشرك لظلم عظيم قوله فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف اي فيكون
ذلك الضم او الجعل حيث انتفى الموصوف امرا مسلما فيه هو والايراع فيه لان
الدليل ينبغي ان يكون اوضح من المدلول وقد سبق تحقيق الكلام فيه في اواخر سورة
النبوة ومنه يظهر ان ما اورده في تهذيب الكشف من انه استدل بعدم الموصوف
على عدم الصفة لان وجود الصفة بلا موصوف محال قوله اولا فيكون ذلك
ازالة لتوهم وجود الموصوف كانه استدلال بعدم الصفة على عدم الموصوف
وهو يناقض ذلك التقدير غير وارد قوله ولا يحسن ان يراد الخائنة من الاعين لان
الملائمة واجبة الرعاية في علم البيان وملائم الاعين الخائنة الصدور المخفية وما قيل
من ان مقام المبالغة يقتضي ان يراد استراق النظر فحيث لا يريبه او لا فمن قادح
او لا مانع من ان يكون على مطلوب دلائل ثم انه لولا الريبة لجاز ان يجعل الاعين
تمهيد الوصف والريبة هي المبالغة قوله قلت هو خبر من اخبار هو الذي يريكم اشارة
الى انه راجع الى اول الكلام على معنى هو الذي يريكم وهو يعلم خائنة الاعين وانما لم يجعل
تعليلا لنفي الشفاعة على معنى ما لهم شفيع لان الله يعلم منهم الخيانة سرا وعلانية لانه
لا يصلح لنفيها بل لنفي قبولها فان الله هو العالم لا الشفيع وقد سبق ان المقصود
نفي الشفاعة ووجه توسيطه في هذا الموضع ما فيه من التخلص الى ذم الهتهم مع ان
تقدمه على الذي يريكم لا وجه لتعلقه بما قبله اشد التعلق على ما سلف تقريره وكذلك
على رفيع الدرجات لاتصاله بما سابق ودام المنيبين بالاخلاص ولا فيه من النبو
من توسيط المنكر الفعلي بين المبتداء وخبره الموصوف الاسمي واما توسيطه بين الثواني
الثلاث فبين الفصل ولي بها فلا موضع لاحق من هذا والله اعلم قوله يعني الذي
بمن صفاته اشارة الى فائدة العدول من المضمر الى المظهر والاتيان باسم الجامع عقيب
ذكر اوصاف كما سبق في قوله الحمد لله بل اكثرهم قوله تنويه لقوله فعلم وتمريض بهم بيان فائدة

التذييل

التذييل بالصفتين وتوسيط قوله والله يقضي بين المتوسط والمتوسط له وافيه فيه اشارة الى
ان القاضي ينبغي ان يكون سميعا بصيرا قوله لو كان فيه خبث صحاح بالكسر هو المصدر وبالفتح
والكسر بمعنى الصفة وهو الجبن منوب كرمز قوله وقوله وليدع ربه شاهد صدق
اي في انه تموية وتورية لان ظاهره الاستهانة بموسى عليه السلام بدعائه ربه كما يقال
ادع ناصرك فاني منتقم منك وباطنه انه كان مرعد فرائصه من دعائه ربه فلهذا الكلم به
اول من تكلم واظهر انه لا يبالي بدعائه ربه وما هو الا كمن قال ذروني افعل كذا وما
كان فيكم والاجامل يدعي انه ربهم الاعلى ان يجعل لما يدعيه موسى دعائه فيتقوه
به تهكما او حقيقة قوله وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام قال المصنف كان
فرعون يقول انا ربكم الاعلى فكيف يعبد صنما ومع ذلك قال ويذرك والهتك قال لانه
امر بنحت الاصنام وان يجعل شفعاء لهم عنده كما كان كفار مكة يقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله فاضاف الالهة اليه لهذا المعنى يغني به اضافة تشريف
واختصاص قوله قال محقق رحمه الله هذا المعنى في سورة الاعراف نقلا عن بعض
المفسرين قوله وضياعا عن الجوهري ضاع الشيء ضيعة وضياعا بالفتح اي
هلك قوله وفيه بعث لهم على ان يعتقدوا به اقول لما جعله من خطاب موسى لقومه
كان في قوله وربكم حث على الالتجاء اليه وتشبيه على التأسي لما كان ذلك القول من
فرعون خطابا بالقوم على سبيل الاستشارة واجالة الرأي بمحضر منه عليه السلام
كان الظاهر ان موسى عليه السلام خاطب قومه لان فرعون حاضر به ويؤيده قوله
في الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا بالله في هذه القصة بعينها وقوله من كل متكبر
دون منه ليكون على طريقة التعريض لانه كلام وارد في غرضهم ويلبسون جلد النمر
اذا عرض عليهم قوله اوصلة ليكتم في الحواشي قيد له اي للمصنف على هذا الوقف
على مؤمن له وجه ثم بيدا من ال فرعون كما هو منقول فقال نعم قوله والظاهر انه كان
من ال فرعون استدل عليه بان المؤمنين لم يقتلوا حتى يقال حل مع من ايضا كانوا
كاتمين والدليل على الامرين قول فرعون ابناء الذين امنوا معه وقوله فمن ينصرنا
مع قوله يا قوم دليل على انه تنصح لقومه قوله واسمه سمعان في بعض الحواشي صح بشين
معجمة من الاكمال قوله وهذا انكار منه عظيم وتبكيت شديد كانه قال اترتكبون الفعلة
الشنعاء مع الدلالة على ارتكاب الفعلة الشنعاء من انه مجرد العمل على توهم منكرا
غير كونه قبل رجل لا لخصوص كونه سببا او داعيا او مرايا بقة تعلق وحق قول
على ان تمس الفعل منكر مع ما كان من الكلام المنصف وهو كان يعلم انه يسر
على يد عفيف الفضائل الجمة ومع ذلك لا موجب لتعرضه بالقتل ثم فيه من المبالغة العظيم
ما لا يخفى جلالة موقعه من ان كونه رجلا ما من عرض الناس قابلا مناله صدق يحقق رفيعا
شديدا من القتل فكيف اذا انضم اليه منصب النبوة والدعوة واما قوله مالكم على قط

فانما لزم ذلك من تعليل القتل بما علل والتنبيه على تعكيسهم ليدل على غاية الانكار وذلك
لانه لو كان ثم موجب او ما يحتمل موجبا لاشبه ان يذكره في الكلام المنصف وكانه
قال ما هو الاجل من اجاء الناس بقتله بهذا المقالة المقرونة بالشواهد لو اتجه لاشاهد
واحد وهذا يقتضي ان يكون المقدم على ما قبله مقدما على قتل ما الرفط في ذلك متثبت
غير العباد والافراط في العدوان ومخالفة ربه وموحده تعالى وفي قوله ان يقول
ربي الله الى من ربكم نكتة جليلة وهي ان يقول ربي الله او فلان لا يقتضي ان يقابل
بالقتل كما لا يقابلون بالقتل اذا قلتم ربنا فرعون كيف وقد جعل ربه من هو ربكم
وكان عليكم بان يعزروه وتوقروه لا ان تخذلوه وتقتلوه **قوله** الى ان تلاوحهم
في الصياح فلان يلاوص الشجر ينظر كيف يأتيها العلفها **قوله** فان قلت فعن ابي عبيدة
هو معمر بن المثنى استاد ابي عبيد وانتقل في اوائل دولة بني العباس وابو عثمان
المازني كان استاد ابي العباس المبرد وكان في زمن المتوكل واما ابو عبيدة
فلا يبعد لانه كان من المعمرين روى عن ابي عبيدة والاصمعي لكن الازهري
فضله على ابي عبيدة واما حديث مسئلة العلقى فانقل ان ابا عثمان المازني
قال سمعت ابا عبيدة يقول ما اكذب النحويين يقولون تاء التانيث لا يدخل
على الف التانيث وسمعت روبة ينشد بشتى في علقى وفي ملوي جمع مكر ضرب
من الشجر فقلت ما واحد علقى قال علقاة قال ابو العباس المبرد فقلت فما
فاوله فكان ابو عبيدة احق من ان يتكلم هذا واشار الى ما نقل عن سيبويه منهم
من يقول علقاة والالف للالحاق ولو كانت للتانيث لم يدخل عليها التاء ومنهم
من لا ينون ويجعلها الف تانيث **قوله** كما رمن اخبر فقد جاء خبره على كذا اعني خبره
فلا يتعين وكذلك قصار من اقصر فصل جاء بمعناه قصر عن الشيء واقصر عنه وهذا وفيه
نظر لان الاقصار كف مع قدرته والقصر كف مع عجز حكيد اذكره الجوهري اما دراك
وسار فقد رذلك فيه ان لم يستعمل كما قالوا البقل المكان فهو باقل وادرس
الزمت فهو وارس فعلى هذا احرج الرشاد اي بمعنى ارشد يعدم الاستعمال
فان قيل فان المعنى على ارشد فكيف اخرت ان يكون من رشد او من ارشد
قيل المعنى راجع الى انه مرشد لانه اذا ارشد ارشد لان الارشاد من ارشد
فهو من باب الاكتفاء بذكر السبب من المسبب نقله عن ابن جني قول وهو نحو ما
حققه المصنف في قولا من ريحانة الداعي السميع والله اعلم **قوله** كعواج وبيات
اي بياع العاج والبت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف
قوله وقال الزجاج مثل يوم حرب حرب اراد ان الجمع للتكثير والتكرير وجعل التوينة
افراد اليوم **قوله** وكون ذلك دابا دائما عطف تفسيري على قوله دوهم
وذلك اشارة الى ما تقدم من الكفر والتكذيب وسائر المعاصي **قوله** ويجوز ان يكون معناها

كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر قد سبق في قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين ما يدل
على ان الارجح المعنى الاول فيكون من باب قوله وما ربك بظلام للعبيد ولكن على
الوجه الابلغ واما هذا المعنى فمرجوح لفظا ومعنى لا حجة فيه للمعتزلة لثبوت الفرق
بين ارادة منه وارادة له ولو سلم انه لا يريده لهم لم يلزم ان لا يريده منهم والممتنع
عند اهل السنة هو هذا فلا احتياج الى صرف الاية عن الظاهر عندهم ايضا والله اعلم
قوله وليس ببدع اعترض عليه بانه حمل على اللفظ من بعد الحمل على المعنى واهل العربية
يجتنبونه اقول هذا شيء يقوله ابن الحاجب لم يساعده غيره وهو غير مسلم على ما حقق
تحقيقه في سورة الزخرف ثم اعلم ان المصنف لم يمنع عود الضمير الى الجدال
عليه يجادلون على كذب مسرف انما منع من ان يكون من باب الحذف **قوله**
لا جرم ان الى الله استثناء من آل فرعون اي اخرجه من جملتهم حيث حكم بانهم قد حاق بهم
سوء العذاب وانه ونجي فدل على انه تخرج من ذلك الحكم واليه الاشارة بقوله وهو
قول لنوكاه الله ولا حاجة الى الكلف **قوله** فلان آتقا اي النداء الخ هو بيان المجمل
اي سبيل الرشاد واما الثالث اراد وايا قوم ما لي ادعوكم فداخل على كلام ليس
بتلك المثابة اي ليس في بيان المجمل في شيء وكان محلا لدخول الواو اقول
تحقيقه ما قدمه انه اجمل سبيل الرشاد ثم فسره فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الاخرة
فهذا هو الهداية الى سبيل الرشاد لانها التحذير من الاخلاد الى الدنيا والترغيب
في ايثار الاخرة على الاولى واما قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة فللموازنة بين
الدعوتين دعوته الى دين الله الذي ثمرته النجاة ودعوتهم الى اتخاذ الانداد
الذي عاقبته النار وليس في ذلك من تفسير الهداية في شيء بل ذلك لتحقيق انه
هاد وانهم مضلون وان ما عليه هو الهدى وما هم عليه هو الضلال ومنه يعلم
ان ما اختاره القاضي من انه عطف على التفسير غير سديد **قوله** والمراد بنفي العلم
نفي المعلوم قد سبق له في القصص مزيد تحقيق وانه من قبيل الكناية فليذكر **قوله**
سياقه على مذهب البصريين ان لا رد لكلام سابق وهو ما يدعونه اليه
ههنا وجرم فعل بمعنى حق وثبت او بمعنى كسب فعلى الاول معناه حق بطلان دعوته
ودعاها مخفيا قالا ان له دعوة لكنها باطلة بل البطلان بمعنى الهلاك وخروج الشيء
عن الانتفاع فهو بمعنى النفي الذي يفهم من قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة
وعلى الثاني كسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته وذكر على سبيل الاحتمال وجعله
صاحب الصحاح مذهب الفراء من انه اسم بمعنى القطع ولا بد وقد سبق ان هذا
اصله لكنه كثر استعماله حتى صار بمعنى حقا ولهذا اجاب به العرب في مثل لاجرم
لآتينك وكذلك نقل الجوهري عن الفراء انه كثر استعماله حتى تحول الى معنى حقا وانحو
المص في سورة النحل في قوله تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون **قوله** اليس الى النفسه

واما الوجه الثاني وهو ان يكون المعنى وما يريد لهم
ان يظلموا ويكون اللام من صلة الارادة
وفي صلة المصدر ولكن لا اختصاصه بالفاعل
كقولك العجبني ضرب زيد عمروا مصنف

دعوة فقط لما كان الدعوة من ارسل الى الله ودينه هي النظام باحقيه بان من حقه المعبود
ان يدعوا العباد المكرمين كالانبياء والملائكة الى نفسه ثم يدعوا العباد بعضهم بعضا
الى الله والى طاعته قوله او سميت الاستجابة باسم الدعوة قيل فيكون من باب المشاكلة
اقول ولكن من المشاكلة الى رتبة المتصلة واستشهد بقوله تعالى له دعوة الحق تنبيها على
ان المراد بالدعوة المنفية عن الاصنام هي الاستجابة بقوله والذين تدعون
من دونه لا يستجيبون لان الدعوة في تلك الاية بمعنى الاستجابة وقد ذكر
هنالك ان الحق اسم من اسماء الله تعالى او ما يقابل الباطل والاستشهاد جار على
الوجهين والله اعلم قوله السفاكين للدماء افاد سلمه الله انه ختم تعريضا بما فتح به
بقوله في قوله اتقتلون رجلا قوله وفي هذا الوجه تعظيم للنار لانه استيناف
لا جواب السائل عن سوء العذاب كما في الاول بل تفسير لقوله وحاق بآل فرعون
وانما ثبت التعظيم من حيث الاجمال والتفسير في كيفية تعذيبهم وافاده كل واحد
من الجملتين نوعا من التهويل الاولى للاحاطة بعذاب يستحق ان يسمى سوء العذاب
والثانية النار المعروض عليها غدوا وعشيا والسر في افادة تعظيم النار في هذا
الوجه دون الاول انك اذا فسرت سوء العذاب بالنار فقد بالغت في تعظيم
سوء العذاب بالنار فقد بالغت في تعظيم سوء العذاب ثم استانفت تعرضون
عليها تتميما لقوله وحاق بآل فرعون من غير مدخل للنار فيما سيق له الكلام واذا جئت
بالجملتين من غير نظر الى المؤدى وان احدهما تفسير للاخرى فقد قصدت بالنار قصد
الاستقلال حيث جعلتها معتمد الكلام وجئت بالجملة بيانا وايضاحا للاولى لكنك
قد اذنت بانها اوضح لاشتمالها على ما لا اسوء منه اعني النار على ان من موجبات
تقديم المسند اليه انباءه عن التعظيم مع اقتضاء المقام له وههنا كذلك على
ما لا يخفى والتركيب ايضا يفيد التقوي على نحو زيد اضربت فهذا هو الوجه والله اعلم
قوله وهي تعضد الوجه الاخير افاد سلمه الله لان جعل النار مفعولا اولا على التقدير
النار يعرضون وينبغي في ذلك الوجه ايضا ان يجعل جزاء لما يتصل بها لا كما له
الوجهان السابقان واقول وما ذكرناه من الاستيناف والتقديم وان لم يكن
تقديم المسند اليه عاضد قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم
ادخلوا هذا بيان للمعنى وايضاح للاتصال الدائم المستفاد من قوله غدوا وعشيا
فلا يجوز الاتيان بالفاء في الاية ولا يحسن بل الاتيان بالواو وفي هذا التعبير
تمهيد لعذر قوله وقولهم في النابغة جهنام التابعة هو الجني لانهم كانوا يزعمون ان
لكل كاهن احدا من الجن يلقي اليه وكذلك كانوا يقولون في فحول الشعراء
فكان ذلك لحق التغيير تابع لشاعر يلقي اليه الشعر اي وقت اراد والتابع
والرئي بمعناه على ما نقله الازهري عن الليث بفتح الراء وكسرها وفي الصحاح انه المس من الجن

فهذه القراءة ايضا تدل على تعظيم النار والتهويل وعذابها مصحح

٤٠٨

وذكر في الصحاح ان جهنام لقب عمرو بن قطن من بني قيس بن ثعلبة وكان يهاجي الاعشى
ويقال هو اسم تابعه فلم يعلم وذكر الازهري عن يونس بن حبيب واكثر النحويين ان جهنم
اسم عجمي غير مجرى انها سميت بها لبعد قعرها قال قطرب حكي لنا عن رؤبة بئر جهنام بعيدة
القعر وذكر ان قول الاعشى دعوت خليلي مسحلا ودعوا له جهنام جدعا للهجين
المذمم دليل على العجمة فقلت مسحل اسم تابعة الاعشى على ما ذكره وجهنام اسم تابعة مهاجيه
على ما في الصحاح وعدم الصرف يجوز ان يكون للتانيث فقد قال ابو النجم اني وكل شاعر
من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر والمصنف عمم فان لم يصرف يكون من علم
الجنس والله اعلم قوله فليذم من القياليم الخسف لابي نواس من رثى خلف الاحمر وكان استاده
وقبلها اودى جميع العلم مذ اودى خلف من لا يعد العلم الا ما عرف رواية لا يجتني من الصحف
قليذم من القليذم بالذال المعجمة البئر الكثيرة الماء والعيلم الركية كذلك والخسف جمع خسيف
وهي البئر التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة قوله يحتمل انهم يعتذرون بمعذرة
ولكنها لا تنفع لانها باطلة هذا هو الظاهر من الاطلاق ومقتضى الكلام الظاهري وانهم لو
جاؤا بالمعذرة لم تكن مقبولة تريد انه ليس المقصود اثبات المعذرة بل المقصود
انها لو حصلت لم تقبل وتؤيد هذا الاحتمال قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون فان الى لا يكون
لهم اذن واعتذار متعقب له لانه دال على نفي العذر ودال بالاستعقاب على انه لو كان
عذر لم يقبل لانه اذا لم يؤذن في الاداء فاولى ان لا يقبل وليس في كلام صاحب
الكشف اشارة الى انه يريد نفيهما جميعا بل اراد ان عدم النفع اما لامر راجع
الى المعذرة الكائنة وهو بطلانها واما لامر راجع الى من يقبل العذر ولا نظر فيه
الى وقوع العذر حتى يقال انه ينافي قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون فان المقصود
المبالغة في التهويل بحيث لا يمكنهم عذر مقبول والحاصل ان المقصود نفي الصفة
ولا نظر فيه الى الموصوف نفيا او اثباتا ولا انكار اجراء تلك الطريقة في مواقعه كلام
الامام السكاكي في قوله فلن يقبل توبتهم انما المنكر ان يكون مرمى صاحب الكشف
ههنا وان يكون مسوق الاية لهذا المعنى والله اعلم قوله يريد بالهدى جميع ما اتاه
في باب الدين في الدنيا اخذه من اللام ثم قال واورثنا اي تركنا على بني اسرائيل من بعده
الكتاب هدى اظهار المعنى الايراث فانه جعل احد متصرفا بما تركه وانه اشعارا بانه
لم يبق لهم من الهدى الا الكتاب الباقي ارتفع برفعه صلى الله عليه وسلم اليه قوله
وردي تتذكرون بالياء والتاء وعلمه في التوبيخ لان فيه تغليب الخطاب على الغيبة
وعن الفاضل ان التاء للتغليب او الالتفات وامر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالمخاطبة
ادام سلمه الله الالتفات لان العدول من الغيبة الى الخطاب في مقام التوبيخ
يدل على العنف الشديد والانكار البليغ وهذه الاية متصلة بقوله لخلق السموات
وهو كلام مع المجادلين كقوله لخلق السموات قوله وجاز ان يجعل ما ذكره نكتة التغليب

فيكون اولى لفائدة التعميم ايضا قوله لابد من مجيئها والاتيان وليس بمرتاب فيها بما وجهان
في الاول تأكيد الاتيان وفي الثاني انها اتية وانها ليست محلا للريب لا في الاول
متعلقة المجيء وفي الثاني الاعتقاد ثم الوجه الحمل على الثاني ليلزم منه الاول وهو الذي اراده المص
والله اعلم قوله عن الحسن اعلوا او ابشروا افال رحمه الله ابشره فابشر وابشر واستبشر
وابشره بمعنى بشره ايضا قوله ان ترك الذنوب هو الدعاء اراد ان الدعاء بان
ترجمة عن طلب الباطن وانه انما يصح لصحة التوجه وترك المخالفة فمن ترك الذنوب
فقد سال الحق بلسان الاستعداد وهو الدعاء الذي يلزمه الاجابة ومن لا يتركها فليس
بسائل وان دعاه الف مرة وهذا تأييد تفسير الدعاء بالعبادة وتحقيق لان
ترك الذنوب من اجل العبادات وذكر الوجه الثاني ان الدعاء على ظاهره وان قوله
يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي لان الدعاء نوع من العبادة ومن افضل انواعها
والاستكبار عن الدعاء المترفين وانما المؤمن يتضرع الى الله في كل معاملة وفي اتباع العبادة
صلة للاستكبار يؤذن بان الدعاء باب من ابواب الخضوع لان العبادة خضوع
ولان المراد بالعبادة الدعاء والاستكبار انما يكون عن شيء اذا اتى به لم يعد مستكبرا
وهذا الوجه ظاهر بحسب اللفظ وانسب الى السياق لانه لما جعل المجادلة في
ايات الله من الكبر جعل الدعاء له وتسليم اياته من الخضوع لان الداعي له الملتجي اليه لا يجادل
في اياته بغير سلطان فنزل الية والعطف في قوله تعالى وقال ربكم من باب عطف مجموع قصة
على مجموع اخرى لاستوائهما في الوصف ولهذا ما تم هذه القصة اعني قوله وقال ربكم
الى قوله فيكون صرح بالوصف في قوله الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله كانه
التقية اولا على ذلك في قوله ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان ولو
تأمل في هذه السورة الكريمة حق التأمل وجد الكل من فيها سعيا على رد المجادلين
في ايات الله المشتملة على التوحيد والبعث وتبيين وجه الرد في ذلك يعلمون مختلفة
ثم انظر الى ما ختم به السورة كيف يطابق ما بدئت به في قوله فلا يغررك تقلبهم وكيف
صرح اخرا بما رام اليه اولا ليتقصى منه العجب فهذا وجه العطف والله اعلم قوله ولو قيل
لتبعد وافية فات الفصاحة التي في الاسناد المجازي اي من حيث المبالغة وانه يبلغ
الابصار الى حد يبصر في نهار المبصر قوله ولو قيل ساكن لم تتميز الحقيقة عن المجاز وجعل الاول
الذي يقول لم تتميز المجاز عن المجاز لان قولهم ليل ساكن لا ريح فيه مجاز ايضا لان الساكن
هو الريح حقيقة والجواب ان السكون على الريح حقيقة محال لانه هواء متحرك ثم انهم
يقولون لما لا ريح فيه لا ما سكن ريحه وليس غرض المصنف من جعل وصفه بالسكون
على الحقيقة ان اطلاق السكون على معناه حقيقة او مجاز فان ذلك غير منظور اليه
بل المعنى ان اتصافه حقيقة سواء كان اتصافه بالسكون حقيقيا او مجازيا وقولهم ليل
ساكن لا ريح فيه فجعل فيه الوصف لليل حقيقة كما اذا قلت ليل لا ريح فيه لا يخفى

ان ليس مجيئها بمرتاب وليس في شانها ان يرتاب
فيها المرتاب وان ارتاب فيها المبطلون
فليس عن روية وتفكر وعندي انها وجهان
مصنف

ان السكون على تعبير قوله اعني عدم الحركة عما من شانه الحركة او كونه في حيز واحد لا يصح
على الليل لانه زمان خاص لكن لما كان سكون الهواء بمنزلة عدم الريح في الوقف العادي لعدم
الاحساس او لتضمنه عدم الريح لا الهواء قيل ليل ساكن اي لا ريح فيه على المجاز وشاع
هذا الاستعمال فيه لا يبعد دعوى انها منقولة عرفية فيصح ان قولهم ليل ساج وساكن
وصف لليل على الحقيقة ان لا اسناد فيه الى غير ما هو له على انه يحتمل ان يجعل السكون
بهذا المعنى حقيقة عرفية فاعرف فانه من المضايق ثم ان المص اذا عدم تمييز الحقيقة
عن المجاز نظرا الى الاطلاق لا الى قرينة التقابل مع مبصر او غيرها ولم يمنع ذلك الوجه
بل ادعى رجحان هذا الاسلوب لان الكلام المحكم الواضح بنفسه من اول الامر
هو الاصل لا سيما في خطاب ورد في معرض الامتنان للخاصة والعامة وهم
يتفاوتون في الفهم والدراية الناقصة والتامة ثم قوله لم يكن الابصار علة غائية
في نفس الليل لا اشتراك اصل القصد كما ورد مصرحا به في سورة القصص بخلاف السكون
والدعة في الليل صرح بذلك في الاول وزاد في الثاني افادة نكتة سرية في الاسناد
المجازي والله اعلم قوله وذلك انما يستوي الاضافة اراد ان تعظم الفضل والمبالغة
انما يحصل بهذه الطريقة اما اذا قيل انه لمتفضل او على انه متفضل او مفضل لكن لم يخف
نقصانه ان ذلك لاتصاله او لانه في ذاته معظم او لغير ذلك قوله فلو قيل فلا يكبر
بالنصب وهي رواية حفص يحمل نصبه على جواب النهي في لو واقول الظاهر انها
شرطية وجوابها محذوف والنصب لما في لو من معنى التمني والرفع جيد ايضا قوله
ومنه ابنية الموت للمصابين بهم لانهما ايضا قبابا في الحديث طرح رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بناء في يوم مطير اي نطع ويقال للمسناة ايضا لانهم يتخذون منه ابنية
والوجه ان لفظ البناء لما كان مبناه المشتمل على الاساس وكان اطلاق
البناء على السما فيه تسامح ازال ذلك بانهم يستعملونه في القباب التي تضرب
وان لم يكن بناء على ما يتعارف وبين ان اطلاقه لفظ المصنف ينبئ عن ترجيح
الاول لانه الانسب بهذا المقام لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليهم اما انه خلقهم
ليبلغوا اجلا مسمى هو القيمة فلا يبين له وجه الا ان ترتيب الاجل الاول اعني الموت عليهم
كما رتب الجزاء على العبادة مرتب وقت الجزاء على الموقف فلو كان صح ليبلغوا
موقف الجزاء صح ليبلغوا اجل الموت لكن الملائم مع القران اعني لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ينبئ عن ترجيح هذا الوجه ولانه المناسب لاطلاقات القران نحو
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة قوله وكذلك الاضداد اذا اقتضى ان كان احدهما شيء
اراد ان تبيين وجه الترتيب لقائي في قوله اكمل او ادعى على مبالغة قوله ومنه السحيق
كانه سحق بالبعد اي مثل هو الصديق الحبيب والسحيق من الاضداد وكلا الاشتقاقين
مناسب ان لم من حيث كما ذكره او فرع من غير الشك لا الاول اظهر قوله شغل فلال القيم

على سمائها على سبيل التشبيه بها قوله وهو وقت الموت
اي الاجل المسمى وقيل يوم القيمة افاد رحمه الله ان
هذا الثاني هو الوجه لان الخلق ما خلقوا الا
ليعبدون ثم ليبلغوا موقف الجزاء كما قال
انه يبدوا الخلق ثم يعيده وانا اقول كما هو
مصنف

هذا انما يستقيم على الوجه الاول وهو ان يضلوا فيهم لتول المتصادقوا واما على الوجه الاخر
فيكون الاضلال ايضا مجازا مثل الضلال فيكون فيه مشاكلة الا انه يستعمل كل منهما مجازا الى الذي
هو فيه عن جعله بمعنى الخذلان تقدم قوله او اضلوا اعمالهم المذهب وليس هو بمتعسف
ولهذا اتبعه صاحب التقريب قدس سره قوله فبئس مثوى المتكبرين مثويكم او جهنم المخصوص
المحذوف احد هذين لمناسبته المثوى للاول ابواب جهنم للثاني وان المآل واحد
في الحقيقة قوله فالينا يرجعون متعلق بنتوفينك وجزاء نرينك محذوف اي فهو المعنى
ههنا وذكر في الرعد في قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما الاية ما يدل
على انه جواب على التقديرين والتوفيق ان قوله فاصبر ان وعد الله حق عده للانجاز والنصر
وهو الذي حصل له صلى الله تعالى عليه وسلم وهم المؤمنين معقود به المقتضي هذا السياق فيتفق
ان يقدر فذاك ثم جاء بالتقدير الآخر رد التشماتتهم وانه منصور على كل حال اداما
للتسلي واما سياق التي في الرعد فلايجاب التبليغ وانه ليس عليه غير ذلك كيف وارث
العصمة فمن ذهب الى الحاقه بما في الرعد ذهب اليه مثوى المصنف والله اعلم قوله قيل ثمانية
ثمانية آلاف نبي قال رحمه الله الصحيح ما روينا عن احمد بن حنبل عن ابي ذر قلت كم عدة الانبياء
فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا
وقوله فمن بابه ان اني بآية ارتضى يتضمن الكلام معقول على لسان النبي عليه السلام ذكره
لوجه ارتباط الاية قوله فان قلت ثم قال لتركبوا منها وجه السؤال ان الاغراض الحكيم الفوائد
المحصلة من الانعام فلماذا لم تدخل اللام في الجميع اذ ترك فاجاب بان الركوب
وبلوغ الحاجة يصح ان يكون غرض الحكيم تعالى لما فيهما من المنافع الدينية وهذا بناء على مذهبه
ولا يصح ايضا لان المباحاة التي هي نعمة يصح ان يكون غرض الحكيم عندهم ولا ادري ماذا
يقول في قوله هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه يتوهم انه لاشتماله على الوصف الديني
كان له نسبة دخول اللام لكان ولجهان ثم والذي لم تقتضيه والعلم عند الله ان الانعام
ههنا لما اريد بها الابل خالصة بخلاف ما في النحل جعل الركوب وبلوغ الحاجة من اتم الوجوه
فيها لان جل منافعها الركوب والحمل عليها واما الاكل منها والانتفاع باوبارها والبانها
بالنسبة الى تلك الامرين قد قليل فلم يدخل اللام عليهما وجعلا مكتنفين لما بينهما تنبيها
على انه ايضا مما يصلح للتعليل ولكن قاصرا عنهما وامالا اختصاص المتعاود من قوله
ومنها تأكلون فلانها من بين ما يقصد بها بركوب بعيد للاكل فلا ينتقض بالخيل على مذهب
من اباح لحمها ولا بالبقر ومنه ظهر ان ما في النحل وما في هذه السورة مختلفا المساق
والله اعلم قوله فرحوا بما عندهم كان في بعض النسخ قيد بفتح الفاء وجعل عليه علامة تصحيح كذلك
ذكر سلمه الله عن نسخة مصححة قوله فيه وجوه ذكر ستة اوجه الارجح منها الثالث وهو ان
اصل المعنى فلما جاءتهم البينات لم يتوجهوا اليها رغم من العلم فوضع موضعه فرحوا بما عندهم
من الجهل ثم سمى ذلك بالجهل علما لاعتقادهم به ووضعهم اياه مكان ما ينبغي لهم من الاغتباط

توفيق لما ذكره سلمه الله لتعسف لمذهبه
تعجب في متابعة صاحب التقريب له

وزاد سلمه الله
قوله لانا نسوقه بين المذكر والمؤنث ايضا بامر خارجي حتى
انه ليس بمطرد بل ما ذكره الا التمييز بامر الى جهة وجه لان الثبت
لا يكاد يعرف ما ذكره الا لا وجه له الوجه لان التاء
اقول هذا الاشتباه والتذكير والتأنيث بها دخال التاء
تعسف
في التسوية بين المذكر والمؤنث
الداخلة على الاسم

فما جاءهم من العلم وفيه التهكم لفرط جهلهم والمبالغة في خلوهم من العلم ويشتمل على ما اشتمل عليه
وزيادة شاملة عدم التطابق للواقع كما في الثاني وعن قصور العبارة عن الاداء كالرابع
وعن فك الضمائر كما في الخامس والسادس فهو بليغة قاصر عن فوائد الثالث ولهذا فرع
عليه واعلم ان قوله فما اغنى عنهم نتيجة ما لديه لما كانوا فيه من التكاثر بالاموال والاولاد والتمتع
بالحصون ونحوها كما تقول رزق المال فمنع المعروف وقوله فلما جاءتهم الى قوله وحاق
بهم ايضاح لذلك المجمل وانه كيف ادى بهم الامر الى عكس ما املوه وانهم كيف جمعوا
وحشدوا او سعوا في اطفاء نور الله وكيف حاق المكر السيء باهله اذ كان في قوله
فما اغنى عنهم ايماء بانهم ارادوا ان يجعلوها مغنية فلذلك اتى قال جار مجرى التفسير وجعله
بمنزلة فلم يحتج الى العطف فيما ضرب من المثال وقوله فلما رأوا بأسنا مترتب على قوله
فلما جاءتهم تابع له لا بمنزلته فلذا اتى بالفاء قوله فلم يك ينفعهم الاية بيان لكونه مفعول مشتمل
على سوء معاملتهم وكونهم تبعة الله النظر من الكتاب والى سوله والذين كانوا كانه قال فلم يكن
فلما رأوا بأسنا امنوا وان لم يكن بعكسه واستعدوا لما حضر وحضر ما قدر فانظر من بعض النظر والله اعلم
تمت السورة والحمد لله شكر الاكوان والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله قرئ فصلت من موضح الاهوازي قرئ فصلت بالتخفيف والتشديد قال ابو علي
كلهم رفع الفاء وكسر الصاد ولم ينقل فتح الفاء في الموضح والمنتهي واللوامح قال
رحمه الله تعالى ولا في المحتسب قوله من قولك فصل من البلد عن المصنف في تاسيسه قوله
نزع من الامر نزوعا واصله نزع نفسه ولهذا قال ابو نواس واذا نزعت عن الغواية
فليكن لله ذاك النزع لا للناس لانه الاصل المتروك اراد قوله ذاك النوع فانه
للمتقوي منه حاجة قوله لئلا يفرق بين الصلة والصفات افاد انه ينبغي ان علق
بتنزيل يلزم الفصل بين الموصول ومتعلقه بقوله كتاب فصلت الى عربيا
وبين الصفات ايضا لان بشيرا ونذيرا صفتان ايضا لو اتاه وان علق بفصلت
تبع الفصل بين الصفات وانما جمع الصلات لم اوجه الصفات كقولهم انك
بالغدايا والعشايا وفيه انه اعتبر التفريق بين الصلة وموصوفها وبين الصفات
بعضها مع بعض وانه عمم مجددا وقسمي التفريق على التقدير الاول وخص مجددا التفريق بين
الصفات وحده على التقدير الثاني اذ ليس نظير ما مثل بل نظير سياقه وعدا لية ما اشبه
احد الوجهين ان يريد يلزم التفريق بين الصفة وموصوفها بالصلة اي بين
بشيرا ونذيرا وموصوفه اي بين الصلة وموصولها بالصفة اي بين تنزيل او فصلت
والقوم وانما جمع مع ان الصلة والصفة اعني بشيرا ونذيرا ولقوم لا كثرة فيهما ليكون ابلغ

كانه قيل لئلا يلزم محذور التفريق بين الصلات والموصولات ومحذور التفريق بين الصفات
والموصوفات وهذا كما يقول لم نفرق بين اخوين لا تفعل فان التفريق بين الاخوان
مذموم وهو ابلغ من ذلك لان التفريق بينهما وفي الكلام اختصار لان التقدير بين الصلات
وموصولاتها وبين الصفات وموصوفاتها واتى بهذه العبارة لعدم الالتباس كموصولها
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وان يريد لئلا نفرق بين الصلتين في الحكم
مع عدم الموجب للتفريق وهو ان يتصل من الرحمن بموصوله ولا يتصل لقوم يعلمون
وكذلك بين الصفتين وهو ان يتصل بشيرا بالموصوف ولا يتصل بشيرا او الاتيان
بصيغة الجمع للمغايرة المذكورة والله اعلم قوله فهم لا يسمعون اي لا يقبلون فيه اشارة
الى ان قوله فاعرض مقابل لقوله لقوم يعلمون وقوله فهم لا يسمعون مقابل لقوله بشيرا اذ هم
اي انكروا الاعجاز والاذعان لهم مع العلم ولم يقبلوا البشارة والنذارة لعدم التدبر وقوله
فيما بعد قل انما انا بشر الى يوحى اليه اي مقابل لانكارهم الاعجاز والنبوة وقوله لا تسمعوا
اليه مقابل عدم القبول سبحان من اودع لطائف الحكم في جوامع الكلم قوله كان عليهم رقباء
عليه لئلا يلزم العطف من دون اعادة الجار وكذلك في قوله وبين رسول الله وما هو عليه
وان صح العطف ليتوافقا قوله واما بزيادة من فالمعنى ان الحجاب ابتداء منا وابتداء
منك فالمسافة المتوسطة بجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها البين بمعنى التوسط
بالسكون فاذا قيل بيننا وبينك حجاب صدق على حجاب كائن بينهما على اي وجه
اولا واما اذا قيل من بيننا فيدل على ان مبتدا الحجاب من الوسط اعني طرفه الذي يلي
المتكلم فسواء اعيد من او لم يعد يكون الطرف الاخر منتهى باعتبار ومبتدا باعتبار
فيكون الظاهر الاستيعاب لان جميع الجهة اعني البين جعل مبتدا الحجاب فالمنتهى
غيره البتة وهذا كاف في الفرق بين الصورتين كيف وقد اعيد البين لاستئناف
الابتداء من تلك الجهة ايضا اذ لو قيل ومن بيننا حجاب بتغليب المتكلم على المخاطب
لكن ثم ضرورة العطف على نحو بيني وبينك وان سلمت لا ينافي افادة الاعادة له
والله اعلم قوله هلا قيل على قلوبنا اكنة ليكون الكلام على نمط واحد اي جعل القلوب
والاذان مستقر الاكنة والوقر وان كان احدهما استقرار استعلاء والثاني
استقرار احتواء لا في تقديم الجار في الثانية او تأخيره في الاولى فان ذلك ليس بشيء
ولا يطابقه جواب المصنف واجاب بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى في اداء
المقصود واستدل بما جاء في موضع آخر على ذلك السؤال وهذا المقدار يكفي في دفع
هذا السؤال وهو نظير ما سبق لك في سورة المؤمنين في قوله سيقولون لله في جواب
من رب السموات واما سؤال اختصاص كل بموضعه فانه لم يذكره لان التفنن مطلوب
ثم انه من تعيين الطريق على انه لما كان منسوبا الى الله في سورتي بني اسرائيل والكهف
كان معنى الاستعلاء والقهر انسب وههنا لما كان حكاية عن مقالهم كان معنى الاحتواء

اشارة الى دفع اعتراض نقله سلمه الله عن صاحب الانتصاف
وما ذكره صاحب التقريب فيما حقق يعلم
وجه الرفع في الجميع

اقرب قوله ترى المطابيع هو جمع مطبوع من طبع على الفصاحة والكياسة قوله
من حيث انه قال لهم اني لست ملكا وانما انا بشر اي هو من باب القلب عليهم
لا القول بالموجب واليه الاشارة بقوله فصحت بالوحي وانا بشر نبوتي وتلميح
الى قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا كأنه قال ما تمسكتم به في رد نبوتي من
اني بشر هو الذي يصحح نبوتي اذ لا يحسن في الحكمة ان يرسل الى البشر الملك فهذا يوجب
قبولكم لا الرد قوله يوحى الي انما الهكم تمهيد للمقصود من البعثة بعد اثبات النبوة اولا
مفصلا بقوله حم الايات ومجملا ثانيا بقوله يوحى الي ثم قيل انما الهكم بيانا للمقصود
فقوله يوحى الي مسوق للتمهيد وفيه رمز الى اثبات النبوة فهذا هو الذي يدل عليه
ظاهر لفظ المصنف ويطابقه ظاهر النظم وليس من الاسلوب الحكيم في شيء و
اجراء هذا المعنى على تقدير ان يكون المعنى فاعمل في ابطال امرنا انا عاملون في ابطال
امرك ظاهر واما اذا قدر فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا فوجهه ان التوحيد هو جملة
ما يقتضيه المبعوث اليه من طاعة الباعث تعالى بواسطة تبليغ المبعوث فهو مسبب
عن نبوته المسببة ودليلها فاظهر وبذلك انهم مشاقون لا فرق لديهم ابائهم من فائدة
النبوة البشرية وانه دينهم فهو على هذا الوجه اكثر طباقا وابلغ ولهذا ذكره الطيبي
اولا قوله لا يفعلون ما يكونون به ازكياء وهو الايمان القول الاول اظهر والمشركون
باق على عمومه لا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر لهذا القول انه جملة معترضة كالتعليل
لما رميهم به وكذلك قوله ان الذين امنوا الاية لانه بمنزلة دليل المشركين فطوبى للمؤمنين
وفيهما من التحذير والترغيب ما يؤكد ان الامر بالايمان والاستقامة بالكبر لا يخفى
حاله على ذي لب وكذلك الزكوة محمولة على الظاهر لما ذكره المصنف من الفوائد وفيه
انه معيار على الايمان المستكن في القلب والصرف عن الحقيقة الشرعية الشائعة
من غير موجب لا يجوز كيف ومعنى الايتاء الاتم قرارة نعم لو كان ايتاؤها يوجب الحسن
لا يقال ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية لانا نقول ان اطلاق الاسم على
نحو حقه من المال عن وجه من القربة مخصوص كان شائعا قبل فرضيتها بل شيء منه
الى الصدقات لما علم للزكوات على ان هذا الحق على هذا الوجه فرض بالمدينة
وقد كان في مكة فرض شيء من المال يخرج الى المستحق لا على هذا الوجه وكان يسمى
زكوة ايضا ثم نسخ على ما مر في تفسير قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده والله اعلم
قوله كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون اي كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة باقي
العمل بما اصح لهم اعانة الاركان والشرائط وجعل المصدر حينيا اي كاصح اوقات
عملهم واضافة احتيج الى الوقت في المطابقة كقولهم اخطب ما يكون الامير وهذا اظهر
قوله ذلك الذي قدر على خلق الارض اشارة الى الامر فائدة اسم الاشارة في اوائل السورة
وفي قوله تعالى وجعل فيها رواسي لو جعل عطفا على خلق اشكال لزوم الفصل بين اجزاء الصلة

واوجه ما ذكره فيه ما اختاره الراغب انه عطف على مقدر تقديره رب العالمين اي خلقها وجعل
فيها رواسي اقول لكانه بساق قوله خلق الارض في يومين اولا ردا عليهم في كونهم ثم ذكر
ثانيا تتميما للقصة وتاكيدا للانكار وليس سبيل قوله ذلك رب العالمين سبيل الاعتراض
حتى يجعل عطفا على الصلة ويبعد عن يحمل يجعلون عطفا على يكفرون بما اداه بما قبله على
اسلوب وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وذلك لانه مقصود لذاته في
هذا المساق وهو ركن للانكار مثل قوله انكم لتكفرون بالذي خلق الارض واكد على ما لا يخفى على ذي
بصيرة وجعل ما جعل فذلكة لا يمنع هذا الوجه لان الربط المعنوي كاف قوله
فان قلت ما معنى قوله من فوقها اه فهلا اقتصر على قوله وجعل فيها رواسي كما سواه الى ان احسن بها
غير معناه وانه هل في ضمن ذلك الجعل حكمة واخبار عن فائدة ذكره ههنا وترك فيما سواه
واجاب عنها بجواب واحد لان في الاول ما يدل على ... ذكر ان فيه اتماما للنعمة
واظهارا لكمال القدرة وخص بالذكر ههنا لانه موضع تفصيل وليس في كتاب الله
في هذا المعنى موضع اتم فيه تفصيلا وحصر في سائر المواضع على ذات اختصار القران
قوله فذلكة اي كلام منقطع اتى به اجمالا لما ذكر مفصلا ماخوذ من فذلك الحساب وقولهم
فذلك كذا بعد استواء الجمع فيما نحن فيه والحق فيما نعلم جملة من العدد بجملة اخرى ومنه
علم ان الفذلكة لا يكون الا بعد تمام الجملتين فلا يجوز ان يتوسط بين الجملة الثانية
وبعض متعلقاتها وهذا لم يستقم تعلق في اربعة ايام بمعنى المعاينين وهم طالبوا
القوت الا على مذهب الزجاج ومرجح مذهب الزجاج بان الفذلكة تقتضي
التصريح بذكر الجملتين وهنا لم يبق الا على احد المبلغين غير سديد لان العلم
بالمبلغين في تحقيق الفذلكة كاف كيف وقد مر انه جار مجرى المثل فهذا الوجه
مرجح على ما ذكره سيبويه لسلامته عن الاضمار قوله وقد يطلق اليومان على اكثرهما اي
على اكثر اليومين بان يطلق على يوم ونصف مثلا وليس المعنى على اكثر من اليومين
فان ذلك لا يعطيه هذا اللفظ ولا هو جائز ايضا وما ذكره من انه نص مثل الكلمة فلا
يجوز اطلاقه على الاقل فيه ما الجواب عنه في قوله تعالى ثلثة قروء واشهر وجا وانما لم يجز الحمل
على المتبادر اي النصف من ان جعل الرواسي وما ذكر عقيبها في اربعة ايام لانه يلزم ان يكون
خلق الله الارض وما فيها في ستة ايام وقد ذكر بعده ان خلق السموات في
يومين فيكون المجموع ثمانية وقد تكرر في كتاب الله ان خلقهما اي السموات والارض في ستة ايام
قوله ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض فيه انه لا يلائم ما ذكره
بعد من انه خلق جرم الارض اولا غير مدحو ثم دحاها بعد خلق السماء وقد سبق
في سورة البقرة ان القول بتقدم المدحو غير سديد وان قوله تعالى والارض بعد ذلك
دحيها لا يدل عليه فتذكر ومنه اظهار ان جوابه عن اشكال انتظام الامر مع السماء
في الامر بالاتيان مع ان خلق الارض قد تم لا يتم لابتنائه على ما لا وجود له ولا تقتضيه

ان يكون الامر بعد خلقهما وقوله فقضيهن لا يساعد عليه الا ان يقال انه اراده كونهما
على الوصف حال ان يتقدم على خلق السموات اما كونهما على الوصف فهو متاخر ومعنى
الامر الارادة على ما حقق ونتم جواب الاشكال حينئذ ولو قيل ان التمثيل والتخييل الدال
على انهما محلا قدرته تعالى يتصرف فيهما كيف يشاء ايجادا او اكمالا ذاتا وصفة وهو
تمهيد لقوله فقضيهن اي لما كان امر الخلق بهذه السهولة قضى السموات واحكم خلقها
في يومين فيصح هذا القول قبل كونهما وبعده وفي اثباته او ليس الوضع دالا على
وقوع لكان اظهر في الجواب والله اعلم قوله لم يتركني ورائي مع رائي قوله طوعا امانة
وهي الموافقة قال الجوهري يقول تبعه على ذلك الامر مواتاة اذا وافقه وطاوعه
اقول لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه وقال ابن جني هي المطاوعة وهو حسن ايضا
وانما اثر ذلك لان جعله من الاتيان غير رائج قوله من مواصات هي جمع مواصفة
بمعنى موضع العوض كذلك مصاف الركب قوله ما امر به فيها وقدره وقيل الحكم الى الامر
على هذا او احد الاوامر ويريد به امركن قوله عقدنا لك اللواء امرناك فينا نقل
في النهاية في حديث عمر رضي الله عنه هلك اهل العقد يعني اصحاب الولايات
على الامصار وهو من عقد اللواء للامراء قوله وان يك سبب الصاعقة هي الصاعقة والصاعقة
اما الصاعقة فعقوبة ماحقة وهي ان ذلك الفلان قوله اما القدرة ما الاجل يصح وقد
سبق تحقيق القول في ذلك في اوائل سورة البقرة بما عن اعادته غنية قوله كجحودها
كما يجحد المودع الوديعة ذكر الجوهري ان الجحود الانكار مع العلم وجحده وابو الفقهاء من
قولهم جحد المجمع عليه بكونه قوله ان كانوا كفروا فسقة فقد سبق في قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين
ان الفسق اذا وصف به الكافر دل على اشتداد الكفر وان اطلاقه عليه وعلى المعصية
في الكتاب العزيز ثابت وارادوا انه اعلم انه او لابين كونهم جميعا اعني عادا وثمود
ثم لما خص عادا بالذكر ذكر عتوهم وجحودهم بالايات وهذا هو الفسق لانه كفر مع العلم
فاثبت لهم الفسقين مع اصل الكفر قوله وصف العذاب بالخزي لمبالغة كانه يدعي
ان خزي المعذب يلتبس ان يعزى اليه غذاه وكذلك قوله شؤم شاء قوله ولو لم يكن حجة
على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة فقد سبق تحقيق القدر والتحقيق في التنزيه
وتحمل المصنف والمطرزي رحمهما الله تعالى في دفع الشبهة في ذلك عن سلفهم بالاصلح
دافعا على وجه يغني عن الاعادة واما تفسير الاية بمجرد الدلالة اي فدللناهم على طريقي
الضلالة والرشد فمما لا فراغ فيه بين الفريقين وقد سلف في فاتحة البقرة تحقيق
القول في ذلك انما الكلام في انهم استدلوا على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال
لان قوله فاما ثمود فهديناهم دال على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله فاستحبوا
العمى على الهدى دل على انهم بانفسهم اثروا العمى والجواب ان في لفظ الاستحباب
ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست

وجعل جمع العوض على غير قياس وجمع المصدر الميمي
لاختلاف انواعه لا وجه له
مصنف

اختيارية بالاتفاق وانكار العمى جدا وهو الاستحباب من الاختيارية فانظر الى
هذه الدقيقة من العجب العجاب والى نحوه اشار الامام الداعي الى الله قدس سره
ان صاحب الكشاف ههنا شرع الى سفاهة عظيمة وكان الاولى ان لا يلتفت
اليه وقد توهم ان الامام في قوله هذا سلم ان ظاهر اللفظ مع جار الله انما الدليل
العقلي على ما نقل المتوهم عنه هو الصارف على المعقول على ما ذكرناه والله اعلم قوله
ينطقها كما انطق الشجرة بان ينطق فيها كلاما اعترض عليه الامام رحمه الله تعالى
بانه يلزم على مساق مذهبهم ان يكون المتكلم هو الله تعالى لانه الذي فعل الكلام لا ما
كان موصوفا به كما قالوا في الشجرة فيكون الشاهد عليهم هو الله لا الاعضا
وظاهر القران بخلافه لانهم قالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
اقول الزامهم ذلك خطأ لانهم يوجبون ان كل نطق خارق يكون كلامه تعالى بل يجوزون
ان ما يخلقه من الكلام قد يكون لانه هو المتكلم وقد يكون لمجرد الاعجاز في موضع
التحدي كشهادة القضيب بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم لو سلم فلا محذور لان
الله هو المتكلم واما الشاهد فالاعضا كما انطاق الجماد في دعوى النبوة
والمقصود من نطق الجوارح بدل على كينونة ما صدر عنها على ان الحق ان ذلك النطق
لا يكون باختيار وقصد من المتكلم فلا يكون الموصوف به الجملة ولا يكون منزلها منزلة
الله اذ ذاك فلا فرق في هاتين المذهبين وان الزمهم ان يكون المتكلم
هو الله تعالى ونحن لا ننكر ما قرره على مذهبنا سهل لان البنية ليست شرطا للحيوة
والعلم والقدرة لا مدخل ههنا للبنية والله اعلم قوله وما كنتم تستترون خيفة
ان يشهد عليكم مع قوله ولكن انما استترتم لظنكم ثم قوله وذلك ظنكم هو الذي
اهلككم اراد ان بعد تستترون مفعول من اجله وتقدير الخوف تحقيق للمعنى وفيه
قوله ولكن ظننتم ما فيه يصحح الاستدراك وغرضه ان يبين بانه استدراك
لاي شي لان النفعة من ذلك وحاصله وما كنتم تستترون خوفا من رقبة الله تعالى
ولكن ظننتم ان الله تعالى ليس برقيب ولا عالم بخفيات اموركم فلذلك غشيتم لم
تستتروا ثم خوف الناس واما الحصر المستفاد من قوله وهو الذي اهلككم فلانه حصر
جميع ظنهم او لا فيما ظنوه بربهم مبالغة ثم جعل ذلك الظن مرديا فلزم الحصر اذ الظن
لم يغره مع ما في الترتيب من الدلالة على التخصيص لو جعل الذي ظننتم بدلا لا خبرا
كانه مكان مستقلا من الترتيب ومن ان توضيح الواضح لمزيد التقرير بعيد
وهذا ونحو ذلكم ارديكم قد يفيد الحصر عند المصنف قوله من يكون في اوقات حلوانه
فراحة عيب مسك الملاء اي تعب مع الملاء وهو من باب زيد قائما احسن منه
قاعدا وقوله احسن احتشاما وادفر تحفظا وتصونا عطف على اعيب تقديرا عليه
من ربلان المذكور متعين ان يكون معمول اعيب مؤخرا لانه صلة المصدر

اعني احتشاما وتحفظا وتصونا ومنه اخو البيس من صلة التصور بل بمعنى في نفسه
على مامر وهو من باب التنازع لان اعيب واحسن وادفر تقتضي ذلك قوله وان
يسألوا العتبى حقق القول فيه في سورة الروم واما ما يخالف من ان القراءة الثانية
تخالف ما ورد انهم لا يستعتبون فهو مضمحل ولا تخالف على الحقيقة لان الاولى
على انه لا يطلب منهم الاعتاب وهذه على انها لو فرض سلم يقدروا على القيام
بموجبه فهو تخيير لهم من وجهين والله اعلم قوله يقال ثوبان قيضان اذا كانا متكافيين
يريد ان فيه معنى التقدير لانهما بمقدار واحد والحاصل هذه وعنه رحمه الله ومنه
قيض البيضة القشرة لانها لباسها واللباس بقدر اللابس قوله كيف جاز ان
يقيض لهم القرناء هذا بناء على مذهبه وعندنا ان الله تعالى يفعل ما يريد ووقوعه وقد
حققنا القول فيه مرارا عديدة ولهذا اقلب عليه صاحب الانتصاف فقال ولو لم يكن
في القران حجة على القدرية الا هذه الاية لكفى واما قوله تعالى ومن يعش فلا دليل لهم فيه
لان التقييض فعل الله وان كان العشو عن ذكره فعل العبد نعم يلزم منه
ان يكون تعلق التقييض مسبوقا به وهو ملتزم عند الاصحاب على انك قد
هديت الى ان العشو من اي وجه ينسب الى العبد ومن اي وجه يصح ان يكون
مفعولا للفاعل الحق تعالى شانه قوله وقرئ والغوا فيه بفتح العين وضمها الفتح
هي مشهورة من لغى يلغي لغا على نحو عرب يعرب ترابا على ما في الصحاح وعلى نحو
طغى يطغي على ما في الكشاف ولعل كسر العين في الماضي اقيس لان فعلا جا كثيرا في
ذلك الباب خاصة قوله من اللغو ورفث التكلم هو لعجاج وقبله رب اسراب
حجيج كظم جعلهم سرا استعارة وروي رحمه الله ورب وسرى تحجيج على تخفيف الهمزة
قوله والرمل وما اشبه ذلك من الكلام السخيف فان الرمل من الشعر ما اختلط
تاليفه ولم يستقم ويؤيده ما قال في الاساس من المجاز كلام رمل اي زيف واما
بالزاء المعجمة فتصحيف قوله من ذلك اشارة الى الاسوا جزاء القول في الرحم
ان الاضافة للزيادة المطلقة وان العمل سيه واسوء لا يصلح جزاء وانما هو
مجرى به اللهم الا ان كان جزاء العمل اخر فاذا جعل مفعولا ثانيا لم يكن بد من تقدير
مضاف اما قبل اسوا اي جزاء العمل الاسوا وبعده اي اسوء جزاء اعمالهم وانما اختار الثاني
لانه اخبر عن الاسوا بانه جزاء في قوله ذلك جزاء اعداء الله احمل على الزيادة المطلقة
لانه وارد في معرض المبالغة والمقابلة لقوله عذابا شديدا تنبيها على ان عذاب الاخرة
كله اسوء بالنسبة الى عذاب الدنيا وان كان شديدا مبالغا وهذا الكلام جار على
السداد على ما يرى والله اعلم قوله واصلا الاختصار الجوهري اتاه اتيا اي اعطاه
واتاه ايضا اي اتى به ومنه قوله تعالى اتنا غداءنا اي ائتنا به قوله ثم لتراخي الاقرار
عن الاستقامة في المرتبة والمعنى ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياته اراد ان من قال

اي باعتبار ذلك ينسب الى العبد وباعتبار انه
مخلوقه ينسب اليه

ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه فانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات
على مقتضاه ان لا يزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج
كل العبادات والاعتقادات ولهذا امر به النبي صلى الله عليه وسلم لمن طلب
امرا يعتصم به وينجو وذكر ههنا ما يدل على ان ثم لم يرتب ما يحاجات من هذا القبيل
وهنالك ذكر وجهين اخرين على ان التراخي زماني وشبه اول الوجهين بما
نحن فيه واعلم انه ان الاوجه مشترك والاوجه ههنا ما اثره وهنالك ثانيهما وهو
لا نحو لمن واتقى له والله اعلم قوله روعان الثعالب النهاية هو مثل لمن لا يثبت
على حالة واحدة قوله وانتصابه على الحال من الضمير في الظرف الراجع الى ما يدعون
لا من الضمير المحذوف الراجع الى الالف والمعنى لان التمني والادعاء ليس في حال
كونه نزلا بل ثبت لهم ذلك المدعى واستقر حال كونه نزلا بل ثبت لهم ذلك المدعى
واستقر حال كونه نزلا قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فسره اولا بانهما متفاوتتان
في انفسهما اشارة الى ان الحسنات تتفاوت في الحسن وحسن السيئات
كذلك واريد بهما الجنسان فقيل واذا كان كذلك فادفع باحسن الحسنتين
السيئ والاسوء وترك الفاء للاستيناف الذي هو اقوى الوصلين واليه الاشارة
بقوله هو على تقدير قائل قال الى لا تحو ثانيا بان التفاعل بان السيئة والحسنة ولا
مزيدة اي بين الحسنة والسيئة كما تقول بون بعيد واورد عليه ان الظاهر اذا
ان يقال ادفع بالحسنة السيئة واجاب ابن المعد وعدل عنه الى المنزل للمبالغة
لان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بالحسن قوله وصفا للشيطان بالمصدر
او لتسويله جعل الاول من تجريدية على الثاني ابتدائية وليست من التجريد في شيء
على نحو واما نقيصتك من الشيطان نزغ وهو من باب لوغة العقرب
بابرتها ولوغة ابرة العقرب قوله لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانثى جواب
عن وهم من توهم ان الضمير لما كان الليل والنهار والشمس والقمر كان المناسب
تغليب الذكور وكلها هو الجواب واما الجواب بانه لما كن من الايات
عدت كالاناث فتكلف عنه غني قوله وقلت عندنا في بعضه وان اصح الوجهين
عند اصحابنا يسامون كما هو مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم ووجهه
بانه تمام المعنى على اسلوب اسجد فان الاستكبار عنه مذموم وعلله بعضهم بالاحتياط
لانها ان كانت عنده بعيدون جاز التاخير لقصر الفصل وان كانت عنده
تسامون لم يجز تعجيلها قوله فاستعير لحال الارض اذا كانت قحطى مع قوله بالاهتزاز
المستعار لربوها وانتفاخها يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر في قوله تعالى حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت لانه كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل
بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل ههنا ايضا

نعم سبق الكلام في صفة الساتر ... تصنف

وانما اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على انه لا مانع من الوجهين كما في قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا قوله هو بدل من قوله ان الذين يلحدون وفائدة التنبيه على
انه ما يحملهم على الالحاد والانجراد الكفر والبه الاشارة بقوله لانهم لكفرهم به طعنوا فيه
وتاولوه وفي هذا الابدال الهداد والتحذير من وجوه ما سبق من التنبيه ووضع
الذكر موضع الضمير الراجع الى الايات زيادة تحقير لهم وما في الاسم من معنى مخاجاتهم
بالكفر اول ما جاء وما فيه من التعظيم لشان الايات والتمهيد لحديث عن كمال
الكتاب الداعي سوء عاقبة الملحد فيه ثم الاشبه ان يحمل كلام جار الله على ان محذوف
الخبر لدلالة السابق عليه ولزيادة التهويل لذهاب الوهم كل مذهب ويكون
الجملة بدلا عن الجملة لان البدل بتكرير العامل انما جوز في المجرد لشدة الاتصال
قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مثل شبه حال الحجي في جميع جوانبه
فلا يمكن ان ياتيه العدو من جانب ثم سير على سبيل الاستعارة فصار مثلا
وذلك ان تقول جملة تحتاج الى ان حفظ كذلك حين النزول وتحفظ ايضا ابدا
لا نحو قوله بين يديه اشارة ما الى الاول ومن خلفه الى الثاني ولهذا شبهه
بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فقد ذكر هنالك انه بعث به جبريل
عليه السلام الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبين يديه ومن خلفه رصدا حتى
نزل الذكر وبلغ محفوظا من الشياطين وهذا معنى نحن نزلنا الذكر ثم قال وهو حافظ
في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل بخلاف الكتب المتقدمة
فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار ولو لم يرد الايماء
الى هذا المعنى ونحوه لقيل وانا له لحافظون والله اعلم قوله قد تقدم في حمايته الكاشي
في قولهم لفلان في هذا الامر قدم وتقدم اي سابقة صلاح وله قدم صدق اي اثره
حسنة فقوله تقدم في حمايته اي ابرى اثرا حسنا او سابقة من حمايته ولا
يحتاج الى تضمين قوله على الاخبار بان هذا القران اعجمي على هذا الانكار ناش
عن كلمة التخصيص من جوز في هذه القراءة خاصة ان يكون استينافا بيانا
لكيفية التفصيل كانه قيل لو لا فصل هذا التفصيل قوله وجدوا فيها متعنتا اي
موضعا للتعنت وهو طلب الزلة ويروى بكسر النون والمعنى لم يعدموا من
متعنت كيف كان قوله كيف يصح ان يراد بالعربي المرسل اليهم يعني ان المرسل
اليهم جمع فحقه ان يقال عربية او عربيون واجاب بان حق البليغ ان يجرد الكلام
للدلالة على ما ساقه له ولا ياتي بزائد عليه الا ما يشد من عضده فلما كان القصد
بيان تنافر حالتي الكتاب والمكتوب اليه جيء بما يدل على ذلك فقط وكذلك قولك اللباس
طويل واللابس قصير والقصد الى المطابقة جمعا في الاول وما في الثاني يخيل ان
ذلك مدخلا في سياق الكلام فوجب اخلاء البليغ كلامه عنه وهذا اصل من الاصول

يجب ان يكون عين ذكره ويبنى عليه الحذف والاثبات والتقييد والاطلاق الى غير ذلك
في كلام الله وكل كلام بليغ قوله منقطع عن ذكر القران لما وجه اتصاله به اراد ان
الاول حديث عن الكتاب بانه هدى وهذا حديث عن لم يؤمن بان في اذنه
وقرا ثم ذكر في وجه اتصاله وجهين احدهما انه من باب العطف على عاملين على معنى
هو للذين امنوا هدى والذين لا يؤمنون وقر وقوله في اذانهم ذكر بيانا لمحل الوقر
او حال من الضمير في الظرف الراجع الى وقر والاول ابلغ واختاره ابن الحاجب
في الامالي لانه من قبيل ما جوزه المتاخرون ايضا وفيه تنافر بجعل القران نفس الوقر لا سيما
وقد ذكر محله وليس كجعله نفس العمى لانه تعالى لو جعله نفس الهدى فرعى الطباق ولهذا
لم يبين محله واما الوقر اذا جعل نفس الكتاب فهو كانه جعل ولم يطابق ما ورد
في ساير المواضع من التنزيل وتوب ملاءمته مع قوله وهو عليهم عمى ايضا والا لا
يقوله وان كان الاخفش يجيزه والثاني ان ثم محذوفا وفاعل بطريقة باب ... وذلك
اما مرفوع مبتدا او الذين لا يؤمنون هو في اذانهم وقر او مجرور اي في اذانهم
وقر منه والثاني اولى لما مر من التنافر ولم يذكر حال العطف لما علم من التوضيح قوله
للذين امنوا هدى وشفاء بانه لغيرهم مرض قطع قوله لا يرعونه سمعهم ارعيته اي
اصغيته اليه قوله والكلمة السابقة هي العدة بالقيمة فيه ايذان بان فصل
الخصومات هنالك يكون فان الكلام وارد تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو تخلص الى ذكر الساعة في قوله اليه يرد علم الساعة قوله اي اذا سئل عنها قيل الله
يعلم ولا يعلمها الا الله اراد ان المقصود من هذا الكلام ارشاد المؤمنين
في التفصي عن هذا السوال وكلا الجوابين يلزمه اختصاص علمها به تعالى اما الثاني
فظاهر واما الاول فلانك اذا سئلت عن مسئلة وقلت فلان يعلمها كان فيه قصر علمه
كناية وتنبيه على انك لست اهلا ان يسال عنه ذلك قوله كجف الطلعة هو قشرها
الذي هو كالغلاف لها قوله وما يحدث شي من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع
الا وهو عالم به يفيد ان الاستثناء متعلق بالكل وتبيين القدر المشترك بين الافعال
الثلثة وجعل الاصل في تعلق النوع لاظهار المعنى والاشارة الى انه لا يحتاج في حمله
الى الحذف من الاولين اعني ما يخرج وما يحمل وهو قريب من اسلوب وقد حيل
بين العير والنزوان لان خرج زيد معناه حدث خروجه كما ان فعل ذلك فعل
الحيلولة وليس هذا من باب الاستثناء المتعقب للجمل والخلاف في متعلقه
في شي لان ذلك في غير المتنوع فقد ذكر النحويون في باب التنازع وان كان متعلقا
بالافعال فليس الاولون منه لم يكن من المختلف فيه لاتحاد الحمل في المقصود
وظهور قرينة الرجوع الى الكل قوله ومعنى ضلالهم عنهم على هذا التفسير انهم لا ينفعونهم
اراد انه اذا جعل في كلام المعبودين وهم الشركاء تعين ان يكون الضلال مجازا او ان

شهيد من الشهادة واما اذا جعل في كلام العبدة كما فان كان من الشهادة فالضلال
اما مجاز عن عدم النفع وهو شفاعتهم وهو الاظهر واما على الحقيقة وان كان من الشهود
فالضلال حقيقة وهو الذي يقابل الوجدان وجعله في كلام العبدة هو الوجه لئلا
ينفك الضماير فقوله وضل عنهم يحتمل ان يكون حالا او ان يكون اعتراضا وعلى الاخير
يتعين الاخير قوله واذ قد اذنوا فلم سئلوا حيث سبق منهم الاعلام في جواب
اين شركائي فلم سئلوا ثانيا حتى اجابوا بانه قد سبق الجواب واجاب من وجوه ثلثة
الاول ان في اعادة التوبيخ من تاكيد امر الجناية وتفضيح حال مرتكبها لا يخفى وقوله
واعاد القران على سبيل الحكاية وهي اعني الاعادة دليل على اعادة المحكي اعني السوال
والجواب وهو اين شركائي وما منا من شهيد الثاني ان الاعلام السابق ما علمه
من تواطيهم يوم القيمة انهم لم يبقوا على الشرك وعلى تلك الشهادة وكانا اعلام منهم
بان الحال فلا تقتضي سبق سوال ولا جواب وفيه حسن ادب كانهم يقولون
انت اعلم به ثم تاخذون في الجواب الثالث انه احداث ليذان للاخبار عن امر
سابق على نحو طلقت واشاله المختار الوجه الثاني لاشتماله على النكتة المذكورة
وما في الاخيرين من سوء الادب لمواجهة الاعلام الذي لا يطابق ذلك المقام
التوبيخي قوله من طريق تكرير اراد المعنوي لانه فسر القنوط بان يظهر عليه اثر الياس
فيتضاءل وينكسر ولما كان اثره الدال عليه لا يفارقه كان في ذكره ذكره ثانيا بطريق ابلغ
قوله فان كانت على طريق التوهم نظير لقوله ولئن رجعت الى ربي وقوله ان لي عنده
للحسنى بكسر ان تفسير لقوله ان لي عنده للحسنى وجعل جواب الشرط محذوفا
اي ثبت ان لي عند الله ليكون كلاما واحدا عدل عن النهج قوله وقيل نزلت في الوليد بن
المغيرة قال رحمه الله في سورة مريم في قوله تعالى الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا عن الحسن
انه فيه والمشهور انه في العاص بن وائل هذا نظيره ونقل عن المعالم هنا انه في الوليد
اقول وكلاهما لا يبعد فقد نقل النص عن الوليد في قوله تعالى اطلع ان اريد مثل ما اوتي العاص
والظاهر انه نزل فيهما وفي اقرانهما فقد كان كثير من الكافرين يقول ذلك تهكما قوله هذا اخبار
من طغيان الانسان فالاول في بيان شدة حرصه على الجمع وشدة جزعه على النعمة والتعريض
بتعظيمهم ربهم في قولهم هذا لي مدحا فيه سوء اعتقادهم في المعاد المستجلب في تلك
المساوي كلها والثاني في بيان طيشه المتولد عنه اعجابه واستكباره عند وجود النعمة
واستكانته عند فقدها وقد ضمن فيه ذم شغله بالنعمة عن المنعم في الحالين اما في الاولى
فظاهر واما في الثاني فلان التضرع رجوعا على الفقد ليس رجوعا الى المنعم بل تاسف
على الفقد المستقل عن المنعم كل الاستقلال وفي ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم النهية
ضعيف المنة فان الياس مع القنوط ينافيان الرجاء الوثيق وانه عند ذلك كالغريق
المتمسك بكل شي اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا ومن زيغ قلوبنا وسيات جوارحنا

جواب انشاء الله عن لزوم تكرار الياس القنوط لانه تكرار اثره

الا خير مستعاذ قوله فقد استعير الوخط هو مصدر وخط الشيء وخطا فهو وخيط على مثال
صغر صغرا فهو صغير واما الوخط فهو الاسم وهو خلاف الطول بمعنى الاسم وقوله
ويستعار له الطول ايضا اراد المصدر كما في نحو قولهم دعا طويلا وربما يطلق فيه لشهرتها
حقيقة قوله ومنه قوله ونعيت عنه مقام الذئب اشارة الى ان في قول الشاعر وما قد وردت
لوصل اروى عليه الطير كالورق اللجين ما ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب
كالرجل اللعين اللجين ما يسقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين شيء ينصب
وسط الزرع يستطرد به الوحوش ذكره الجوهري وخص القطا لانه اهدى الطير واسبقه
الى الماء وكذلك الذئب في السباع قوله وان يرد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الاعراض
والازورار والاول مشتمل على كنايتين وضع الجانب موضع النفس والتعبير
عن الكبر البالغ بنحو ذهب بنفسه وذهب به الخيلاء فانه كناية ايضا والثاني على وجه
قوله يعني ان ما انتم عليه من انكار القرآن وتكذيبه فيه انه رجوع الى انه افترام الطاعنين
والملحدين وختم للسورة على نحو البدء وهو كلام منصف فيه حث على التامل واستدراج
الى الاقرار وهو من سحر البيان ووقع حديث الشك بينهما تتمة للوعيد المدرج في قوله
لا يخفون علينا مع ما فيه من الفوائد التي تقدم طرف منها وفي هذه الاية من افانين
الالزام والتنبيه على بطلان ما هم فيه والتحذير عما ارتكبوه من الانكار ما يشهد بان
التحدي باتيه من مثل هذا الكلام فضلا عن سورة قوله بعد ما يسر الله تعالى لرسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم اختار صاحب الكشاف ان قوله تعالى سنريهم اياتنا مرتبط بقوله
قل ارايتم ان كان على وجه التتميم والارشاد الى ما ضمن من الحث على النظر ليلا يؤدي
بهم الى المقصود فيهتدوا والى اعجازه يؤمنوا ابن جار به ويعملوا بمقتضاه فيفوزوا والكل
وفسر الايات بما اجرى الله على يدي نبيه صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم وعلى ايدي
خلفائه واصحابه رضي الله تعالى عنهم من الفتوح الدالة على قوة الاسلام واهله ودحض الباطل
وحزبه فقال سنريهم اي ان هذه الارادة كائنة لا محالة من النجوم حولها رتبة في الافاق
في مشارق الارض ومغاربها وشمالها وجنوبها وفي انفسهم خاصة اي في ديار العرب
واليه الاشارة بقوله في ناحية العرب خصوصا اي في ناحيتها وفيه ان من عطف جبريل
على ملائكته وفي العدول عنها الى المنزل ما لا يخفى من تمكين ذلك النصر وتحقيق دلالته
على حقية المطلوب اثباته واظهار ان كونه اية بالنسبة الى الانفس انه كان
كونه فتحا بالنسبة الى الارض والبلدة حتى يتبين لهم ان القرآن هو الحق الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو الحق كله من عند الله المطلع المهيمن
على كل غيب وشهادة فليهتد البصير جاملوه وكانوا محققين وفي هذا التعريف
من الفخامة ما لا يخفى جلالة قدره وفيه انه لا يزال يفشي فتحا بعد فتح واية عقب اية
الى ان يظهر على الدين كله ولو كره المشركون فانظر الى الاية اجامعه كيف دلت

على حقية القرآن على وجه تضمن حقية اهله وتمر تهم على المخالفين وعظم به تسلية تامة قوله
الاية السابقة من انهماكهم في الباطل الى حد يتوقع منه الياس ثم قيل او لم يكفهم ان ربك
مطلع على كل شيء يستوي عنده غيب الاشياء وشهادتها دليلا على المعنى او لم يكفهم
هذه الارادة دليلا قاطعا ولما كان ما وعده غيبا عنهم كيف وقد نزل وهم في حال
ضعف وقلة يقاسون ما يقاسون من مشركي مكة قيل او لم يكفهم اطلاع من هذا الكتاب
الحق من عنده على كل غيب وشهادة دليلا على كينونة الارادة واحضار ذلك الغيب
عندهم اذ لا غيب بالنسبة الى الله تعالى وفي العدول الى هذه العبارة فائدتان احدهما
تحقيق انجاز ذلك الموعود وكانه شاهد بذكر الدليل القاطع على الوقوع والثانية الدلالة
على ان هذه الارادة الان وهم في ضعف وقلة قد تمت بالنسبة الى اثبات حقية
القرآن لان من علم انه تعالى على كل شيء شهيد وعلم ان القرآن منجز من عنده علم ان جميع
ما فيه حق وصدق فعلم ان تلك النصرة كائنة والحاصل انه كما يستدل في تلك الايات على
حقية القرآن وحقية اهله تارة يستدل في اعجاز القرآن على حقية تلك الايات ووقوعها
وحقية اهل الاسلام اوفى فادى المعنيان في عبارة جامعة تؤدي الى الموضعين
على وجه لا يمكن اتم منه وقوله ومعناه ان هذا الموعود هو تذكير لاصل المعنى المسوق له
الكلام فيما اوليتطهر منه فائدة العدول عن الظاهر وهو اولم يكفهم تلك الايات الى المنزل
لان هذا المجموع معنى قوله او لم يكف الاية على ما توهم وذكر رحمه الله ان هذا القول
رواه محيي السنة عن مجاهد والحسن والسدي وذكر عنه ايضا عن عطاء ان معنى الاية
سنريهم اياتنا في الافاق في اقطار السماء والارض وفي انفسهم من لطيفة الصنعة
وبديع الحكمة ولم يبين وجه المناسبة بوجه يتقبل اليه بالقبول فنقول وبالله التوفيق
في سلوك سواء الطريق ان في قوله ارايتم ان كان من عند الله اشعارا بان كونه من عنده
ثابت الكتوبية وانهم مسلمون ذلك لكن يلجئون في كونه من عنده ولذلك جعل نحو
قوله اساطير الاولين في جواب قولهم ماذا انزل ربكم انه اعراض عن كونه منزلا
وجوابه انه اساطير لا منزل فاريد ان يبين اثبات كونه خاصا من عنده على سبيل الكناية
ليكون اوصل الى الغرض وتاسيسا يبتني عليه الكلام في سلوك طريق الالتفات فقيل
سنريهم اي سنريهم الله والالتفات للدلالة على زيادة الاختصاص لتحقيق ثبوت
الارادة ثم قيل حتى يتبين لهم انه الحق اي ان الله هو الحق من كل وجه ذاتا وصفة
قولا وفعلا وما سواه باطل من كل وجه لا حق الا هو واذا تبين لهم حقيته من كل وجه يلزم
ثبوت حقية القرآن وكونه من عنده بالضرورة ثم قيل او لم يكف بربك اي اولم
يكفك شهوده على كل شيء فانه يشهد كل شيء لا من ايات الافاق والانفس
يشهده والاول استدلال بالاثر على المؤثر والثاني من المؤثر على الاثر وهذا هو
اللمي اليقيني وفي قوله بربك مضافا الى ضميره واشارة على او لم يكف به اشعار بانه واتباعه

من كل العارفين هم الذين يكفيهم علي كل شئ دليلا وان ذلك لمحض عنايته ومزيته من دون
مدخل لتعلمهم فيه بخلاف الاول لم يقبل الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلهذا لا يكفيهم انه
علي كل شئ شهيد لانهم لا شهود لهم ليشهد واشهوده تعالى فهو شامل للفريقين الابرار
والكفار اما الكفار فلانهم في شك في الاصل واما الابرار فلانهم في شك من الشهود اي
لا علم لهم الا ايمانا متمحضا عن التقليد واطلاق المرية علي التغليب ولا يخفي حسن موقعه
ثم قيل الا انه بكل شئ محيط تتميما لقوله او لم يكف بربك لانه من احاط بكل شئ علما
وقدرة لم يتخلف شئ عن شهوده فمن شهده شهد كل شئ فهذا هو الوجه في تعميم الايات
من غير تخصيصها بالفتوح وهو انسب من قول الحسن ومجاهد واوفي علي قواعد الصوفية
وعلماء الاصول رحمة الله عليهم اجمعين والله اعلم تمت السورة والحمد لله علي جزيل نعمائه والصلوة علي رسوله

سورة عسق بسم الله الرحمن الرحيم وهي

قوله مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب فعلي الاول ينصب علي المصدر وعلي الثاني
علي المفعول به والكتاب هو هذه السورة جعلت المقطعات للايقاظ او اسما للسور
لا من غيره واشار بقوله لان ما تضمنته هذه السورة قوله كان قائلا قال ما الموحي انما
قدره بالاسم دون الفعل علي ما هو الاصل في نحوه لما مر في تحقيق قوله تعالى ماذا انزل ربكم
من الفرق بين ما اذا قدر ما الذي انزل وما اذا قدر اي شئ انزل او انزله وما في الاول
من الدلالة علي ان الفعل مسلم لا نزاع فيه فكذلك ههنا قدر ما الموحي اي من الذي اوحي
ان ذلك المعلوم المحقق وجه بين لي فهو وانما قدره كذلك لان الايحاء يجعله مسلما
معلوما وانما الغرض من الاخبار اثبات اتصافه بان من شانه الوحي لا اثبات
انه موحي والامام السكاكي لم يفرق بين هذه وقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال ولا بد من الفرق لان الفعل المضارع ههنا لك علي ظاهره لم يؤت به للدلالة
علي الاستمرار قوله قراءة غريبة تنفطرن بالنون قال المصنف رحمه الله تعالى هذا شاذ
عن القياس والاستعمال والوجه فيه تاكيد التانيث كقولك الحائط في ادانيك واراد
ان التاء لما كانت علامة التانيث في نحو هند تضرب والهندان تضربان فاذا
جمعت مع النون التي للمؤنث افادت ضرب تاكيد وان كان ما هو اعاشرتيه
لانهما اعني التاء والكاف تقصان فيه قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن
ذكر فيه وجهين احدهما الانفطار من عظمة الله تعالى مناسبته مع ما قبله والثاني
الانفطار من دعائهم له ولدا ملائمته مع ما بعده اعني قوله والذين اتخذوا من دونه
اولياء معها ورد في سورة مريم من قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
والاول اولي في هذا المقام لان الكلام مسوق له ولزيادة الفائدة ثم ذكر في تفسير فوقهن

وجهين بناء علي الوجهين علي سبيل اللف ثم ذكر طباق قوله والملائكة يسبحون مع
ما قبله علي التفسيرين وقال اما علي احدهما فكذا واما الاول ومنه يظهر جميع مقاصده
ان شاء الله تعالى وان حمل الاستغفار علي الاحتمال الارجح وقد سلف اشارة الي وجه
في سورة المؤمن قوله المرتجة في النهاية رجح الشئ فارتج اي حركه فتحرك قوله لتنذر
ام القري في الحواشي عن المصنف الاول عام في الانذار باهوال الدنيا والاخرة ثم خص
بقوله وتنذر يوم الجمع يوم القيمة زيادة في الانذار وبيانا لعظمة اهواله لان الافراد
بالذكر يدل علي عظمه وكذلك ايقاع الانذار عليه ثانيا قوله فريق في الجنة وفريق بالرفع والنصب
اي فريقا الموصوفين مرفوعان او منصوبان والرفع مشهور والنصب شاذة
قوله والدليل علي ان المعني هو الالجاء الي الايمان قوله افانت تكره الناس فهذا جاء
علي اصلين فلا نزاع انه تعالى لم يبن امر الايمان علي الالجاء فانه القادر عليه ان
لم يفعل وقوله هم المرادون بمن يشاء غير متنازع فيه لانه فسره بالمؤمنين ثم علم
من كلامه ان الظالمون مظهر اقيم مقام المضمر المتحدين ليفيد ان ظلمهم علة لما بعده
او هو يحتمل ومتناول لهم ثانيا ولا اولياء ومنه يظهر ان قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك
بين قوله والذين اتخذوا وقوله ام اتخذوا مؤكد لهما كما اشار اليه المص بقوله وهو
قرآن عربي الي الاخر قوله كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا اولياء
بحق فيه انه لما انكر عليهم ارشدهم الي من يصلح للولاية علي وجه اذن ضمنا ان ما
اتخذوه اولياء من دونه لا يصلح لذلك وهو مستفاد من الحصر فمحصل هذا الكلام
في الانكار من هذا الوجه وشد من عضده قوله قلت لا لان الاجتهاد لا يجوز
بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم هذه المسئلة مختلف فيها فقال الاكثرون
بجوازه عقلا ومنهم من احاله ثم المجوزون منهم من منع وقوع التعبد به وهو مذهب
ابي علي وابنه ابي هاشم والذي ذهب صاحب الكشاف ههنا ان صح في تفسير قوله تعالى
ما قطعتم من لينة او تركتموها ونقله عن قاطعي النخل واللون ما نقل بجوازه وكانه
نقل هنالك مذهب الغير ولم يعقبه برد كما هو عادته في الاكثر ومنهم من ادعي الوقوع
اراده ظنا ومنهم من توقف والبحث فيها مستوفى في اصول الفقه والله اعلم قوله فيه اي في
هذا التدبير ان الضمير راجع الي المصدر المدلول عليه بجعل قوله مغلبا فيه المخاطبون
العقلاء علي الغيب مما لا يعقل اراد ان التغليب الواحد اشتمل علي وجهي تغليب
وذلك ان الانعام غائب غير عاقل فاذا دخلت في خطاب العقلاء كان فيه تغليب
العقل والخطاب معا وقوله هي من الاحكام ذات العلتين اي التغليب لاجل الخطاب
والعقل فالتغليب هو الحكم الكامر والعلتان الخطاب والعقل وانث الضمير علي معني القصة
اي هذه القصة المعللة واما جعل الحكم المدرج واحدي العلتين جعل الناس ازواجا
والثانية جعل الانعام ازواجا اشعار قوله حتي كان بين ذكورهم الي الاخر بان الجعلين

المعبر عنهما بالتدبير لهما السبب في الذر فعنيه ان الحكم هو الثبت المطلق وعلية المجموع
وان جعل كل جزء علة كما ذكره فكل يثبت حكما ايضا لان الحكم الواحد المتعدد علية
بخلافه اذا جعل الحكم التغليب قوله وفي الحديث رغبه بعث صنيعه هو بنظوله لهذا كره
في التعاليق في التقاف واحاد فليطلبه قوله الا ما يعطيه الكبار من قاية تهاية
هي شارة الى لانها على فضل اثبات لذلك الحكم المطلوب وتمكينه وذلك لوجهين
احدهما انه فرض جامع يقتضي ذلك فاذا انتفت منقلب لا ينجل ولا عن ان موجب
عدم التجل موجود بخلافه ما اذا انتفت انت لا تجل والثاني انه اذا جعل في جماعة
لا يتجلوا يكون ادل على عدم التجل لانه جعل معه ودام جعلهم وهو قريب مما ذكره
في قوله تعالى ليعلمكم من التعاليق ومنه يظهر انه لا يحتاج الى وجود المثل بل تقدير
كاف قوله ذلك ان تزعم قال سلمه الله تعالى هذا مذهب الزجاج ورده بعضهم
بان الكاف تفيد تاكيد التشبيه لا تاكيد النفي ونفي المماثلة المهملة ابلغ من نفي المماثلة
المؤكدة فليست الاية بنظير نظري السين اقول انه يفيد تاكيد التشبيه ان سلبا
فسلب وان ايجابا فايجابا فاندفع ما اورده ولا يخفى ان الوجه هو الاول
وقد اشار الى ضعفه بجعله مزعوما قوله وصاليات ككما يوثفين هو لخطام المجاشعي
وقبله لم يبق من اي بها يحليين وفي رواية يحسين غير حطام ورماد كنفين
كعفين وهذه اصح وغيره رماد او ودين وصاليات وذكر الفسوي رحمه الله
بعده لا تستكين عملا ما العين وفي الصحاح اهل عرفت الدار بالوبرين وصاليات
البيت وذكر ان الوبرين قرامالك وعقيل بني خديجة لان النعمان كان نزولهما
بالنوم يوم بؤسه اي يجعل الرم عليهما كالنوا الكلفت القدر الصغير والكنف وعاء
يكون فيه اداة الراعي وعلى الاول ظاهر وعلى الثاني اراد الرماد الحاصل من وري الراعي
اضافه الى الكنف للملابسة وثناه منكرا ابتنيها على انه رماد حاصل في ذريعتين الجاذل
المنتصب مكانه لا يبرح احد من الجدل الذي ينصب للابل الجربى وقوله وصاليات
اي احجار صاليات بالنار كالاحجار التي جعلت اثافي من اثفيت الحجارة اذا جعلها
اثفية وانشده الجوهري شاهدا على اثفا القدر ان يجعل لها اثفية فعلى هذا
يكون معناه واثاني صاليات كالقدور التي جعل لها اثفية يعني في السواد وتاثير
النار واما الحمل على صاليات كالاثفية وانهن شبهن بها الموهن
على الكانون واسود ادناها من الوحاد واق الوا ومعنى رب قوله الجوهري
وغيره تدفعه وكذلك تفسيره للسب لكن لو صح ما رواه الفسوي بعده لكان له
وجه والله اعلم قوله فاصبحت مثل كعصف ماكول قال رحمه الله اوله بالاسي كانوا
في رخا ما مولو العصف ما على الحب من التبن وما على ساق الزرع من الورق اليابس
قوله ونحوه وان هذه امتكم امة واحدة اي نحوه قوله ان اقيموا الدين في ان المراد

ما يكون المتصف به سبلا لا الشرائع لانه فسر الامة هنالك بالملة واشير بهذه
الى ملة الاسلام اي ان ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان يكونوا عليها لا يتجاوزون
عنها يشار اليها ملة واحدة غير مختلفة قوله تعالى يجتبي اليه من يشاء قال صاحب
الكشاف اي الى الدين واحدة من الجباية لانهي عن التفرق وذكر ان المشركين
شق عليهم ذلك عقبه بقوله انه يجتبي الى الدين حتى لا يتفرق اليه من يشاء من يوفقه
ويتراه اهل اللطف وذكر محيي السنة وغيره انه من الاجتباء بمعنى الاصطفاء
والضمير في اليه لله وهذا اظهر واملاء بالفائدة اما اشتقاقه فلانه على ان الحق
غير اهل الاهتداء وكلتا الطائفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه
على اختيار صاحب الكشاف هم طائفة واحدة اما الاول فلان الاجتباء بمعنى
الاصطفاء اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه
واصطفاهم لنفسه واما الذي اختاره جار الله فكلام ظاهري بناء على ان الكلام في عدم
التفرق في الدين فناسب الجمع والانتهاء اليه قوله وما تفرقوا يعني اهل الكتاب
من بعد انبيائهم لم يرد اهل الكتابين اعني التورية والانجيل خصوصا بل يعم
عام في كل نبي منذ بعث نوح عليه السلام ومقابل هذا القول قوله وقيل كان
الناس امة موحدين وذلك بعد الطوفان فالتفرق على الاول لكل امة بعد وفات
نبيها وعلى الثاني لاختلاف الموحدين والوجهان مشتركان في ان الذين
اورثوا الكتاب هم اهل الكتاب الذين كانوا في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي الوجه الثالث جعلهم مشركي مكة واضرابهم لانهم اورثوا القران والاول اظهر
لانه لما قال شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من لدن نوح الى زمان نبينا
عليه السلام قال وما تفرق الامم اي امم الانبياء الا بعد العلم من انبيائهم بان التفرقة
ضلال وهذا لتوكيد ما ذكره من ان الامم القديمة والحديثة امروا باتفاق الكلمة
واقامة الدين وقوله وان الذين اورثوا اعتراض على القولين يؤكد ان توحيدهم
ذلك باق في اعقابهم منضما اليه الشك في كتابهم مع انتسابهم اليه فهم تفرقوا بعد العلم
الحاصل لهم من النبي المبعوث اليهم المصدق لكتابهم وتوقفوا قبله شاكين كتابهم
فلم يؤمنوا به حق الايمان ثم قال فلاجل ذلك التفرق ولما حدث بسببه من تشعب الكفر
في الامم الف لغة شعبا فادع الى الائتلاف والاتفاق على الملة الحنيفية القديمة
وهذا اولى من جعله اشارة الى قوله شرع لكم وما يتصل به كما فعله الواحدي واثره رحمه
اي ولاجل ذلك من التوصية التي شوركت مع نوح ومن بعده ولاجل ذلك الامر
بالاقامة والنهي عن التفرق فادع لان قوله ان اقيموا يشمل النبي صلى الله عليه وسلم
واتباعه كما شمل الانبياء والامم قبلهم ودل عليه قوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اي
من اقامة الدين وعدم التفرق فقوله فلذلك فادع واستقم لا يتسبب عنه لما يظهر من الكلام

وهو نوع الامر الامر واما تسببه عن تو فهم وظاهر على معنى فلما احدثوا امر التوقف واتبعوا
فاثبت انت على الدعاء الذي امرت به فاستقم وهذا الظاهر يتمامل قوله وقيل الذي
يوزن به فعلى هذا انزاله على الحقيقة ويجوز ان يكون على سبيل الامر به كالعدل والاول اظهر
لما ذكر المصنف في الحديد انه نزل الى نوح وامر ان يوزن به قوله اى بر بليغ البر حمهم
من اللطف فانه ايصال نفع فيه دقة واعظم موقع من السكر وقوله يوصل بره الى جميعهم من
اضافة العباد وهو جمع الى ضميره فيفيد الشمول والاستغراق وقوله ويوصل الى كل واحد
منهم الى حيث لا يبلغه وهم ماخوذ من معنى الدقة في اللطف تعالى يوصل اليه لتلطف
في الوصول اليه وقوله فى كل اى ما شاء مبتدئا في كل واحد منهم الى حيث وقوله من كلياته
وجزئياته حال من المستتر في يوصل الراجع الى البر قوله فما معنى قوله يرزق من يشاء يعني
انه حكم مرتب على السابق فكان ينبغي ان يعم عمومه فقال انما حقيق الرزق لمن يشاء
مع انهم كلهم يرهم لانه قد يخص احدا بنعمة وغيره باخرى فالعموم لجنس البر والخصوص
لنوعه هذا اعني صاحب التقريب قدس سره واقول المراد المص انه لا تخصيص حقيقة
لانه قال الله بليغ البر لجميع عباده يرزق من يشاء ما يشاء فيه وهو بيان لتوزيعه
على جميعهم ولما كان الرزق اسما للنصيب الخاص لكل واحد وجب ان يعبر عنه على
النحو المنزل في لما سئل الرزق الدارين لا عم قوله فكان يريد كل الملاة والله اعلم
قوله فيطير لبعض العباد صنف هو من طار لفلان شيء اذا احصل له قوله ومعنى
الهمزة في ام للتقرير هو اضراب عما سبق اعني شرع لكم به قبل قوله شرعت لهم الشياطين
وقوله الذين زينوا لهم الشرك وانكار البعث فيه اشارة الى ان الم اعرض حين
الاثنين من تتمة الاولى وتاخير الاضراب ليدل على انهم في شرع يخالف ما شرعه الله
من كل وجه فالشرك في مقابلة اقامة الدين والاستعانة عليه وانكار البعث في
مقابلة قوله والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق والعمل للدنيا كقوله ومن كان
يريد حرث الاخرة قوله عطفا له على كلمة الفصل وتقديره ان الظالمين اى لولا القضاء
السابق وتقديره ان الظالمين لهم عذاب اليم في الاخرة او لولا العدة ان يقع
بتاخير العذاب وتقديره الى الاخرة تقضى بحسب تقديري كلمة الفصل والعطف
على التقديرين تتميم الايضاح لا تغيير محض قوله وهو واقع بهم يريد وبالا
الى ان السيئات قد كسبوها في الدنيا والواقع بهم وبالها قوله لا بد لهم اشارة
الى انه واقع على تقع مع ان المعنى على المستقبل لان الخوف انما يكون على المتوقع
لا الكائن على ما حقق في الفرق بينه وبين الحزن وعلى هذا فقوله مما كسبوا ليس
صلة مشفقين وانما المعنى ان الاشفاق نشأ من ذلك واثما او توابا او توا من قبله
ولا عليك ان تقدر مشفقين من وبال ما كسبوا وحينئذ يكون صلة واثما اثر الاول
لانه ابلغ وادخل في الوعيد وقوله لا تشفقوا او لم تشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم ذلك

حين

حين لا ينفعهم بخلافه لو كان في الدنيا قوله عند ربهم منصوب بالظرف لا يشاؤون لك
لانه كلام في معرض المبالغة في وصف ما يكون اهل الجنة فيه من النعيم الدائم فافيد اولا انهم
في انزه موضع من الجنة واطيب بقعة فيها بقوله في روضات الجنات لان روضة الجنة
انزه موضع من الجنة واطيب بقعة فيها بقوله في روضات الجنات لان روضة الجنة
انزه موضع فيها لاسيما والاضافة في هذا المقام تنبئ عن تميزها بالشرف والطيب
والتعقيب بقوله لهم ما يشاؤون ايضا ثم افيد ان لهم ما يشتهون عند ربهم وانها
انك اذا قلت عند فلان ما شئت كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه مما اذا قلت
لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب منه اما الاول فلانه يفيد
ان جميع ما تشاؤه موجود عنده ومبذول لك منه والثاني يفيد ان ما شئت عنده مبذول
لا جميع ما تشاؤه واما الثاني فلانك وصفته بانه يبذل جميع المراد وفي الثاني
وصفته بان ما شئت عنده مبذول لك اما منه ومن غيره ثم في الاول مبالغة في تحقق
ذلك وثبوته كما تقول لي عندك وقبلك كذا فانه تعالى اخبر بان ذلك حق لهم ثابت مقتضى
في ذمة فضله ولا كذلك في الثاني هذا ولعل الاوجه ان يجعل عند ربهم خبرا لان الذين
امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤون
دائما اخر توخيا لسلوك طريق المبالغة في الترقي من الادنى الى الاعلى ومراعاة لترتيب
الوجود ايضا فان الوافد والضيف ينزل اولا في انزه موضع ثم يحضر بين يديه ما
يشتهيه وملاك ذلك كله ان يخصه رب المنزل بالقرب والكرامة وان جعلته
حالا من فاعل يشاؤون او من المجرور في لهم افاد هذا المعنى ايضا ولكن يتقيد عما انزله
لانه قد اتى به اذا اثبات الفضل وهو مقصود بذاته عمدة والله اعلم قوله يبشر ذكر المص
ان المتعدي منه بشره يبشره والمطاوع منه بشر بالكسر وابشر واستبشر وتبشر
وتبشر اراد بالمطاوع اللازم لما حققه ان قوله كبشته فاكب بمعنى صار ذا كب
لا انه مطاوع قوله او ذلك التبشير فعلى هذا الاحتياج الى حذف الجار قوله وانت
ابن اختنا لان ام عبد المطلب هي سلمى بنت زيد النجار من الانصار ورأيت
في بعض التواريخ ما يدل على ان اخوال امنة بنت ام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كانوا من الانصار وفي قصة وفادة عبد المطلب على ابن ذي يزن ما يدل على ان
بني قحطان ومنهم الانصار ولده صلى الله تعالى عليه وسلم مرارا قوله الهمزة للتوبيخ كانه
قيل اينما يكون ان ينسبوا مثله الى الافتراء وهو اضراب الى اظهر من الاول واظهر
فان اثبات ان ما هم عليه من الشرع وان كان سرا وشرا كان اقرب من جعل الحق
الابلج المعتضد بالبرهان النير من اوسطهم فضلا وورعه وعقلا افتراء ثم افتراء على الله
تعالى فلهذا قال انما لكونه التقوه به ولا يخرق الاسهم وفيه اتم دلالة على بعده عليه السلام
من الافتراء كيف وقد اردف فان يشاء الله يختم على قلبك حتى تفتري على ما في فانه شاء اسم

وافيد انه اشارة الى روضات الجنات في الاول
وعلى الثاني اشارة الى ابعد ما في باب هذا الخوف
اقول المراد روضات الجنات وما عطف عليها
ويحتمل ان يكون اشارة الى السابق ايضا فانه
البشرى يتضمن التبشير ضرورة
مصنف

بجعلك منهم لانهم هم المفترون الذين شرعوا من الدين ما لم ياذن به الله وما احسن هذا التعريض
بانهم المفترون المفترون وانهم في نفس هذه المقالة عن افترائهم مفترون ثم ذيل بقوله
ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته تاكيدا للمفهوم من السابق انه ليس من الافتراء في شيء
اي كيف يكون افتراء ومن عادة الله محو الباطل ومحقه وما اتى به ابرادا وكل يوم قوة
ودحوا وجوز ان يكون قوله ويمح الله الباطل عدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بالنصر اي يمحو الله باطلهم وما بهتوك به فح يكون اعتراضا يؤكد ما سبق له الكلام
من كونهم مبطلين في هذه النسبة الى من هو اصدق الناس لهجة بل هو اصدق كل
من اصدق متكلم قوله بكلماته بوحيه او قضائه فذكراو والوحي في هذا الوجه الثاني
قال ويثبت الحق الذي انت عليه بالقران وبقضائه فذكر الواو والقران في وجهه
انه في تفسير الاول ما فسر الى بالواو الجامعة في اقتضاء اعماد اعلى علم اولا على تقية
الالف في ذكر الوحي اولا لانه لبيان عادته تعالى قديما وحديثا في شان انبيائه
كلهم عليهم السلام والقران في الثاني لاختصاصه بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
قوله والتوبة ان يرجع عن القبيح التوبة ان يرجع عن الذنب في الحال مع تندم على
ما مضى ويعزم على تركه في المستقبل والتعفي داخل في الرجوع في الحال اذ لا يصلح رجوع
عنه وهو ملتبس به وقول المص بالندم عليها اي مع الندم والعزم جرا اي مع العزم دفعا
اي هي الرجوع والعزم والاول اولى اذ فيه اشارة الى ان حقيقتها الرجوع وانما الندم
والعزم ليكون الرجوع اقلاعا ويتحقق انه التوبة التي يدعا اليها وعلى هذا يوافق
ما ذكره في الاحياء من انها اسم لتلك الحالة بالحقيقة والباقي شروط التحقق وقوله
لان المرجوع عنه قبيح فيه اشارة الى ان الباعث على العزم يكون دينيا والا لم
ان يكون علة للكل اي الرجوع عن القبيح مع الندم والعزم لهذا فلو رجع لمانع
لضعف بدني او عزم لذلك لم يكن من التوبة في شيء وخرج عنه ما لو رجع طلبا
للثبات او رياء وسمعة لان قبح القبيح بمعناه كونه مقتضيا للعقاب اجلا
وللذم عاجلا فلو رجع لما سبق لم يكن رجوعا لذلك لا دلالة في هذا الكلام على
ان التوبة يتبعض او لا يتبعض وما قاله ابو هاشم لو تاب عن القبيح لكان قبحه يوجب
ان يتوب عن كل القبائح فكلام اخر والله اعلم قوله وان كان فيه اي في المرجوع عنه
وقوله على طريقه اي الثابت في الكتاب والسنة من الرد الى الصاحب او الوارث او الوكيل
ان وجد والى القاضي اذا كان امينا ثم التصدق وان تعذر ذلك على ما فصل
في موضعه قوله فمن الكبائر اذا اثيب عباده عن الصغائر اذا اجتنبت الكبائر العفو
عن السيئات على هذا اعم من قبول التوبة لشموله الصغائر اذا اجتنبت الكبائر وهو تعميم
بعد تخصيص الظاهر مع اهل السنة اذ لا دلالة في النظم على تخصيص السيئات قوله
فيثيب على حسناته ويعاقب على سيئاته الضمير المضاف اليه لما تفعلون وهو تذييل للكلام السابق

يؤكد

يؤكد ما ذكره من القبول المعقول اذ اعلم العالمين والعاملين جازم كلا ما فعل فكانه
ان يجازي هؤلاء المحسنين بافعالهم وفيه لطف وحث على لزوم الحذر منه تعالى
والاخلاص له في امحاض التوبة قوله ويستجيب لهم بحذف الكلام كان اللام ان
يقدر ان يستجيب دعاءهم على حذف المضاف كما ذكره في قوله فلم يستجبه
عند ذاك مجيب في سورة القصص لان حذف المضاف ثم لم يلتبس
واتصال الفعل بحذف الصلة مسموع على ان الكل وجها وجعل استجابته تعالى
اثابتهم لان الطاعة دعاء بالحقيقة وذكر وجها ثانيا ان الاستجابة فعل المؤمنين
على معنى استجابتهم له تعالى حيث دعاهم الى التوحيد الى دار السلام بقوله
فقوله ويزيدهم من فضله على هذا معطوف على مقدر اي فيوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله على اسلوب وقالا الحمد لله الذي فضلنا وقول ابن ادهم قدس الله
سره يؤكد هذا الوجه لانه ذكر ان الله دعاكم بقوله والله يدعو الى دار السلام وذكر
ان المؤمن من استجاب دعوة ربه بقوله ويستجيب الذين امنوا ومن لا يجيب
دعاءه تعالى لا يجيب تعالى لعباده دعاه قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا
في الارض قال المص كما يكون سبب الغنى البغي فكذلك الفقر قد يكون
فلما يبطل الشرطية واجاب بانه لا شبهة ان البغي مع الفقر اقل ومع البسط
اكثر واغلب فكلاهما سبب ظاهر للاقدام على البغي والاحجام عنه فلو عم البسط
لغلب البغي حتى ينقلب الامر الى عكس ما عليه الان والمراد والله اعلم ان نظام
العالم على ما هو عليه يستمر وان كان قد يصدر من الفقير في بعض الاحيان بغي
ومن الغني كذلك لكن في احدهما ما يدفع الاخر اما لو اعمهم كلهم وكان الضعف
والهلاك لازما على الامر ولو بسط عليهم كلهم مع ان الحاجة طبيعية لكان من البغي
ما لا يقادر قدره لان نظام العالم بالفقر اكثر منه بالغنى وهذا امر ظاهر مكشوف ثم
ان الفقر الكل لا يتصور معه البغي للضعف العام ولانه لا يجد حاجته عند غير ليظلم
واما الغنى الكلي فعنده البغي التام واما الذي عليه سنة الله فهو الذي جمع الامرين
مشتملا على خوف الغني من الفقر ازعه عن الظلم وخوف الفقير من الاغنياء اكثر منه
يدعوه الى التعاون ليفوز بمبتغاه ونزعه عن البغي ثم قد يتفق بغي في هذا او ذاك
وهذا جواب حسن لا تخلف فيه قوله وقد جعل الوسمي سببا وبين بني وما بين
سعاد وشوحطا ذكره شاهدا على ان المخصب مطرة الوسمي مطر الربيع الاول لانه
يسم الارض بالنبات ورمان بالضم اسم جبل والنبع والشوحط شجران يتخذ منه
القوس والنشاب يعني انهم لما مطروا واخصبوا فتذكروا الوحول وطلبوا الاوتار و
حاربوهم فكان المطر انبت له الحرب وهي القسي والسهام وهذا الحيل في غاية الحسن
قوله احياء القوم اي صاروا في الحياء وهو الخصب قوله وما بث يجوز ان يكون مجرورا

والما حمل العبادة على عبده للاختصاص مع ذكر هذا
المعنى حيث لا يحتمل ذلك لاحتمال الحكم عند موضع
من القران فليس بمحسن ما هذا الوجه
مصنف

وان يكون من فرعاء اي ومن اياته خلق ما بث اذ من اياته ما بث قوله ويجوز ان يكون للملائكة
مشي مع الطيران مع قوله ولا يبعد ان يخلق في السموات حيوانا يمشون فيها مشي
الاناسي في الارض اعترض عليه صاحب الانتصاف بان اطلاق الدابة على الاناسي
بعيد في عرف اللغة فكيف بالملائكة والوجه الاول اصح لقوله تعالى في البقرة وبث فيها
من كل دابة فدل على اختصاص الدواب بالارض لان مقام الاطناب يقتضي ذكره لو كان
لا يشمل بمفهوم اللغة والجواب ان التي في البقرة لما كانت كلاما مع النبي والفهم
والمسترشد والمعاند جيء بما هو معروف عند الكل وهو بث الدواب في الارض
واما ههنا فجيء به مدمجا مختصرا لما تكرر في القران ولا سيما في هذه السورة من كمال قدرته
على كل ممكن فقيل ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما مؤثرا على لفظ خلق
ليدل على التكثير الدال على كمال القدرة وبين بقوله من دابة ليعم وتغليبا لغير ذوي العلم
في السماوي والارضي بخصها للمخلوقية فقد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على
وجود الدواب في السماء من مراكب اهل الجنة وغيرها وكذلك ما يدل على وجود ملائكة كالانعام
وهذا التغليب هو الواقع في مخرج لا تغليب ذوي العقول فقط قوله واذا اما شاء ادغمتها
في السيل ما شط مسعور انشده شاهدا على دخول اذا على المضارع وتقابل ان
يوفق بين اذا واذا اما والفرق بينهما راجع الى ما هو المذكور في الابيات التي من بحر
والماشط الثور الخارج من بلد الى بلد بشيء خافه فهو بعيد واشد البعد وقوله تعالى ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت قال ابن مالك اختلاف القراءتين يدل على ان ما موصول في
تارة بالفاء في خبرها واخرى لم يات بها حطا للمشبه عن المشبه به وقد الم اليه المصنف قوله
لتعوض الموفي قيل بالكسر اي الزائد على الضرر تفضل فما وقع عليه شرف ولعل الموفي
بالفتح من الايفاء بمعنى التوفية اظهر قوله وللمصلحة اي ولما علم الله تعالى فيها من مصالح
دنيوية للمبتلي وللمطلق مثلا في ذلك حيث علينا وليس مبنيا على القول برعاية
الاصلح بل على القول برعاية الحكمة وهو متفق عليه بين المتشرعين وتخطئة الزمخشري
في النوع بان القاضي الزاهد قبح ايلام الاطفال والبهائم وقالوا الا اعراض الذي على
على استحقاق سابق ولولا موافقتهم لم يتم الالزام كما ذكره صاحب الانتصاف ليست
بالوجه فهو غير تام عندهم كيف وفيه رفع درجة ابويه بحسن الصبر واما البهائم فلا وجه
للالزام بها لان الايلام بمصلحة المكلفين حسن ولغيرها انما لزم لو قابلنا العادل فهو
حسن ايضا تبعا وليس العوض الذي عن المعتزلة الا لتصحيح التعلق وتبين ان المراد
باليسير مضرته اكثر من المنفعة قوله من يتولى بالرحمة افاد رحمه الله انه لما فسر قوله وما انتم
بمعجزين بقوله لا تفوتون ما قضي عليكم من المصائب ثم ان يحمل هذه كما تقدم تقوله
ويعفو عن كثير ان الله يعفو عن كثير من المصائب اذ لا قدرة لكم ان تفوتوا ما قضي عليكم
من المصائب ولا لكم ايضا من يتولى الرحمة غيره ليرحمكم اذا اصابتكم ولهذا جاء عن علي رضي الله عنه

انه ارجى اية للمؤمنين قوله كانه علم في راسه نار اوله وان صخرا لتاتم الهداة به وهو مشهور
للخنساء في مرثية اخيها قوله واما الرفع فعلى الاستئناف ذكر ثلاث قراءات في ويعلم الرفع
والنصب وهما في السبعة والجزم من الشواذ ووجه الاول بالاستئناف عطفا للجملة
الخ ويعلم على مجموع الجملة الشرطية على معنى ومن اياته الدالة على كمال القدرة السفن في البحر
ثم ذكر وجه الدلالة وانها مسخرة تحت امره تارة يتضمن نفع من فيها وتارة بالعكس
ثم قال ويعلم الذين يعاندون ولا يعترفون بايات الله الباهرة يدل فيها شهادة بانها
من ايات الله وزيادة للتحذير وذم الجدال فيها وليكون على اسلوب الكتاب العزيز نحو الوسيلة
لا يخلو الذم فكانه لما قيل ان يشا يسكن الريح وذكر سبب الهلاك لانه صار في معنى
نعلمها ويعترف بها المعتبرون في اياتنا المسترشدون ويعلم المجادلون فيها
المنكرون ما لهم من محيص وجاز ان يجعل عطفا على قوله ومن اياته الجوار ويجعل
هذه وحدها ايات لتعظيمها وجوها من الدلالة اقيمت مقام المفرد والمعنى ومن اياته
الجوار ويعلم المجادلون فيها واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه ببيان وجه الدلالة
على موجب وعيد المجادل او على كونها اية بل ايات واما الرفع على التشريك
مع الجزاء باعتبار كونه جملة لا باعتبار عطف مجرد الفعل المجرد الجزم على ما نقل رحمه الله
عن ابن الحاجب ففيه ان الجزم ضعيف في المعنى على ما سياتي اما النصب فوجهه
بالعطف على مصدر من نحو لينتقم ويعلم وكم من نظير له في القران الا ان ذلك مع
وجود حرف التعليل وضعف قول الزجاج لما نقل عن سيبويه انه لا يجوز في فصيح الكلام
وانما يجيء الكلام الجواز وبوجهه حسنه وافاد رحمه الله احتمالا الا ان يراد اجد اصل المعنى
وبوجه ما يحمل عليه لمشابهته وقرب من قول الشاعر ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز
فاستريحا ووجه انه لما كان مستقبلا ضارع المنفي والاظهر عندي في البيت
ان يكون عطفا على الحجاز على معنى والحق بالحجاز فالاستراحة بذلك اللحوق وحيث لا يكون
ما يلحق فيه واما الجزم فمقدار المصنف ما يرجع المعنى اليه ان يشا يعصف الريح
فيغرق بعضا وينج اخرين بعفو ويحذر جماعة اخرى وفيه ان التخصيص بالمجادلين في
هذا التحذير غير لائح وايضا علمهم بان لا محيص من عذاب الله على تقدير عصف الريح
باهل السفن على سبيل العبرة ولا اختصاص لها بهم ولا بهذا المقدار وخاتمة الجواب
عن الاخير بانه ان اراد ان البر والبحر لا ينجيان من باسه فهو تعميم لا تخفى وجه تكلفه
فالاولى ان ينزل كلام المصنف على انه في المعنى قرين بمعنى ان يشا يعصف الريح
فيغرق بعضهم وينج اخرين منهم عفوا ويعلموا انما لهم من محيص فلا يغتروا بالنجاة والعفو
في هذه المرة والمجادلون هم الناجون او بعضهم وهو على منوال قوله ام امنتم ان
يعيدكم فيه تارة اخرى الاية ومن هذا التقرير لاح ضعف هذه القراءة ولهذا لم تتواتر بها
في السبعة قوله منه كبائر الاثم الكبائر من هذا الجنس لكنها اولى لان المراد كبائر الاثام قوله

ولا بعد لو جعل من جمع غير المعتبرين وفي المجادلين
كما هو ظاهر كلام المصنف بالجملة حالات
من الكفار غيرة لهم لكن ما اشرنا اظهر واوفق
لما عليه التنزيل في مواضع
منه

قوله وكانوا قبيل الاسلام الخ اراد ان الشورى كان حالهم المستمرة فلهذا عطف
الاسمية على الفعلية فقيل اقاموا الصلوة وامرهم شورى ولقد بولغ في جعل الامر
نفس شورى تنبيها على انه ممدوح **قوله** وهو ان يقتصروا في الانتصار على ما جعله
لهم ولا يعتدوا اراد بذلك ان يظهر معنى الاختصاص اي هم الاخصاء بالاقتصار
فغيرهم يعدو ويتجاوز ولا يريد انهم ينتصرون ولا يعفون ليناقض قوله سابق
فكانه وصفهم بانهم الاخصاء بالغفران لا يغول الغضب احلامهم كما تغول غيرهم وانهم
الاخصاء بالاقتصار على ما جوز لهم ان كافئوا ولا يعتدون كغيرهم فهم محمودون
في الحالتين بين حسن ومحسن مخصوصون بذلك من بين الناس **قوله** كلتا
الفعلتين الاولى وهو ما سيئة لانها تسوء من تنزل به فيه رعاية لحقيقة اللفظ
واشارة الى انه الانتصار مع كونه محمودا انما يحمد بشرط رعاية المماثلة وهي عسرة
وفي ما تقدم حث على العفو من طريق الاحتياط وقوله فمن عفا واصلح تصريح بما لوح
اليه من الحث وتنبيه على انه وان كان سلوكا لطريق الاحتياط يتضمن مع ذلك
اصلاح ذات البين المحمود حالا ومآلا ليكون زيادة تحريض عليه وقيل فاجره على
زيادة للترغيب وحث بالغا للتوسعة عن السابق اي اذا كان سلوك طريق الانتصار
غير مامون العثار فمن عفا واصلح فهو سالك الجود المامور عثار المحمود ذكرا ودارا
وقوله انه لا يحب الظالمين تتميم لهذا المعنى وتصريح لما ضمن من عسر رعاية طريق المماثلة
وانه قل يخلو عن الاعتداء فيكون دخولا في زمرة من لا يحبه الله تعالى فقد لاح المعنى
بحيث لم يحتج الى جعل فمن عفا عن اعاظم لو كان كونك فالفاء غير مانعة كما توهم
وعلى هذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه تصريح بان ما حض عليه ارشاد الى الاصلح
في الاغلب لا ان المنتصر عليه سبيل بوجه حالا او مآلا انه خطاب للولاة والحكام
فيوجب التعقيب والله اعلم **قوله** اما ان يتعلق بخسروا ويكون قول المؤمنين واقعا
في الدنيا واما ان يتعلق بقال اي يقولون يوم القيمة تحقيق الكلام فيه ان قوله ومن
يضلل الله عطف على قوله اولئك لهم عذاب اليم كني به عن الظالم الباغي تسجيلا
عليهم بانه ضال مخذول وان ما اتي به منها انشملة تسمولا او لياوقوله ولمن صبر وغفر
اعتراض تحذيرا عن الظلم والبغي وما يؤدي الى العذاب الاليم بوجه على نحو ما عقب بقوله
فمن عفا واصلح لذلك وقوله وترى الظالمين وتريهم يعرضون معطوفان على ومن
يضلل من اصل الكلام والظالمون هالكوا والعذاب يقولون وهم يعرضون عليها
خاشعين ثم قيل وترى وتريهم خطابا لكل من يتأتى منه الرؤية وتعبيرا بالعالم زيادة
في التهويل كانه يعجبهم مما هم فيه ليعتبروا وينتهوا ومنه يظهر انه خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم واتباعه **قوله** وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين اي انهم وعدل
الى الماضي تسجيلا عليهم بالخسران والظاهر انه قول يوم القيمة كما اخبر الخ

فمن باب التنازع بين الفعلين واثر صاحب الكشاف ان يتعلق بخسروا وجوده
لان الاصل فيه انتفاء وهم الذين خسروا ثم قيل وقال الذين امنوا على نحو وتريهم لكان
ان الرؤية رؤية الدنيا استحضارا لعذابهم الكائن في الاخرة تهويلا وكذلك القول
كانه جعلهم حضورا يعاين عذابهم ويسمع ما يقول المؤمنون فيهم وروعي الخطاب
في الرؤية والغيبة في القول لان معاينة العذاب لما كانت اعضل في التهويل جعل
العذاب قريبا منه وحضورا بالخطاب على سبيل استحضار الحال في ذلك الانتهاج
ولم يكن في الخسران ذلك المعنى لانه امر معقول من المحسوسات اقوى لا سيما اذا كان
موجبات الخسران فجيء به على الاصل من الغيبة وعدل من المضارع الى الماضي لانه
قول صادر على مقتضى الحال قد حق ووقع تفوهوا به او لا ولاد اسند الى المؤمنين دلالة
على الابتهاج المذكور واغتباطهم بنجاتهم عما هم فيه الا فالقول والرؤية لكل من يتأتى
منه القول والرؤية وجعلها لا على معنى وتريهم وقد صدق فيه فهم قول المؤمنين في الدنيا
من اسلوب اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة فيه انه انما يرتكب عند تعذر الحقيقة وقد امكن
الحمل على التنازع فلا تعذر ثم انه على التقدير لا يظهر انه قول فيها الا بدليل من خارج وهذا
بخلاف ما ذكره المصنف في قوله بما قدمت ايديكم بالوعيد من تقدير وقد صح عندكم
اني قدمت لان في اللفظ اشعارا به بعيدا والله اعلم **قوله** من الله من صلة لا مرد او من صلة
ما اي يحتمل ان تتواصله بالرفع على ان كلمة من صلة واصله احدهما والاظهر الخبر المعنى
ان من الله في الاية من تتمة هذا او ذاك **قوله** ولم يرد المجرمين لان اصابة السيئة
بما قدمت ايديهم انما يستقيم فيهم اراد ان الانسان للجنس الصالح للكل والبعض
فاذا قام دليل على ارادة البعض تعين وقد قام لما سلف من الاصابة في غيرهم
للعوض الموافق ولم يذهب الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للتجنيس
المطلق ليكون تعليلا للمقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جاء في مواضع عديدة
من الكتاب العزيز ولا بأس ان يجعل الاشارة الى السالف فانه للجنس ايضا فيكون
في وضع المظهر الفائدة المذكورة مرارا بل هو اولى على التقرير الممهد في الاصول ذكر
لوجه تعقيب قوله لله ملك السموات والارض انه لما ذكر اذاقة الانسان الرحمة
واصابته بضدها اتبع ذلك ان له الملك وانه يقسم النعمة والبلاء كيف اراد
كما شاء بحكمته البالغة لا كما شاء الانسان بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة
ليست للفرح والتبطر بل للشكر لموليها واصابة المحنة ليست للكفران والجزع بل
للرجوع الى مبليها وبني على هذا التقرير وجه تقديم الاناث بعد ما سال ان حق
المذكور التقديم وان حق الترتيبين التطابق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت الوثيقة الثانية
او لا ثم جيء بها منكرا مقدما بما حاصله ان تقديم الاناث لرعاية المناسبة مع سابقة
من حديث البلاء ولم يرد مناسبة التوبة فقط بل مناسبة السياق ووجه ذلك انه

لما ورد كلاما على سبيل الانكار لكونهم ذلك وعقب بحديث الملك ما يكيد انكار الانكار
من وجهين الاول انه ملكه من غير منازع ولا مشارك يتصرف فيه كيف يشاء فليس
على من هو احق حجرا من ملكه ان يعترض ويريد ان يجري بالتدبير حسب هواه القاصد
الثاني ان هذا الملك الواسع لذلك العزيز الحكيم الذي من شأنه ما هو فاني يجوز ان
يكون تصرفه فيه لا على وجه لا يتصور اكمل منه ولا اوفق لمقتضى الحكمة والصواب وعند
ذلك لا يسع الا التسليم والشغل بتعظيم المنعم المبلي بالكفران والاعجاب فيناسب
هذا المساق ان يبين المجمل في يخلق ما يشاء بما يدل من اول الامر على انه فعل محض
بمشيئته لا مدخل لمشيئة العبد فيه فقيل يهب لمن يشاء اناثا كانه قيل يخلق لمن يشاء
يهب لمن يشاء من الاناسي ما لا يهواه ويهب لمن يشاء منهم ما يهواه ولو قدم
المؤخر لاختل النظم ولفات التوصيف المذكور مع ما فيه من الاستدراك لقضية التأخير
التنبيه على انه المعروف الحاضر في قلوبهم اول كل خاطر وانه الذي يعدوا عليه مناهم
ولما قضي الوطر من هذا الاسلوب فصل ذكر من يزوجهم ذكرانا واناثا اي يخلق بينهم
زوجا لان التزويج جعل الشئ زوجا وقوله ذكرانا واناثا حال عن الضمير والواو
للمعية لان جمعه التأخير عن القسمين سياقا ووجودا لتركبه من القسمين الاولين
لم يكن فيه حديث المشيئة وقدم المقدم على ما هو عليه في الاصل ولم يوقف لا وجه له
ثم فصل ويجعل من يشاء عقيما فقيد بالمشيئة لانه قسم اخر وبعد ما حققت
معرى جار انه شكر انه سعيه لا ازيده على ذلك الحكاية لما في الترتيب فاني فيه يجب
او يمكن معارضته بان الاية ان تعقب ذكرها الرحمة متقدمة على البلاء فناسب
على هذا تقديم الذكور على الاناث لا يقال سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاءه
الانسان فكان ذكر ما لا يشاؤه الانسان وهو الاناث اهم فيكون احق بالتقديم
لانا نقول السياق انه لا يفعل ما يشاؤه الانسان لا انه يفعل ما لا يشاؤه الانسان
فان قلت انه فاعل ما يشاؤه هو وقد شاء تقديم الاناث قلت اذا شاء لحكمة او
لحكمة فان كان لحكمة سقط اصل سؤال حكمة تقديم الاناث وان كان الاول كفت تلك
الحكمة لتقديم الاناث بدون هذا التطويل والتمحل والاولى ان يقال قدم الاناث
توصية برعايتهن لضعفهن لا سيما وكانوا قريبي العهد بالوأد والله اعلم قوله
الا على ثلاثة اوجه اما الى الاخ جعل المصنف التكليم ثلاثة اقسام كما هو ظاهر النظم الاول
الوحي وفسره بالالقاء سواء كان باليقظة او في المنام والالقاء اعم من الالهام
لان ايحاء ام موسى الهام وايحاء ابرهيم عليه السلام القاء في المنام وليس الهاما
وايحاء الزبور القاء في اليقظة وليس بالهام والفرق ان الالهام لا يستند على صورة
كلام بل في عقد وقد واما اللفظي واما نحو ايحاء الزبور فيستند لعله انشد قول
عبيد بن الابرص واوحى الي الله ان قد تامروا بابل ابي اوفى فقمت على رجل شاهد

على انه بمعنى القذف في القلب اي قذف في قلبي ان قوما اخذوا ابل ابي اوفى وصاروا
بها اعليها فقمت في مدد ابي اوفى لاردها قال المصنف لا بل بخفيف ولا يخاف سمع
من وراء الحجاب كما وراء الوحي من الله بلا واسطة لان ارسال الرسول جعل الاية
ايحاء وذلك الرسول لقوله فيوحي باذنه اي اسماع الكلام من وراء الحجاب كما كان
لموسى عليه السلام الثالث ارسال الرسول كما هو الغالب من حال انبيائنا صلى الله تعالى
عليه وسلم وقوله او من جعل فعله للتنبيه على ضعف هذا القول الجاعل وحيا مقدرا بان
يوحي ونبي على هذا الحصر ان الرؤية غير جائزة لانها لو صحت لصح التكليم مشافهة فلم
يصح الحصر قوله وقيل وحيا وجه اخر حصر التكليم فيه بالمعنى المشهور التكليم من وراء
حجاب وتكليم الرسل البشريين مع اممهم وهذا فيه بعد لان العرف لم يطرد في تسمية
ذلك ايحاء ونقل سلمه الله عن القاضي رحمه الله تعالى ان قوله الا وحيا معناه الا كلاما خفيا
يدرك بسرعة ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة وهو ما يعم المشافهة كما روي
في حديث المعراج وما وعد به في حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق لموسى
عليه السلام في الطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصه بالاول فالاية
دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها واما نحن فنقول والله اعلم ان قوله وما كان لبشر
على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبياء ويدخل فيه خطاب مريم عليها السلام
وما كان الى ام موسى عليه السلام وما تبع المحدثين في هذه الامة وغيرهم فحمل
الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم انه يلزم القاضي ان لا يكون ما سمع من
وراء حجاب وحيا الا انه يخصه لانه نظير قوله كان لك ان تسمع الاعلى السالكين زيد
نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا يقرر القاضي لاقتضائه
ان يكون هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب على المراتب فلا يكون الباقي هو
المشافهة وتقدير الا وحيا من غير حجاب او من وراء حجاب خلاف الظاهر وفيه
فك النظم لقوله او يرسل وهو عطف على قوله الا وحيا مع كونه خلاف الظاهر وعلى
هذا ينفد ما بني عليه من حديث النزاع ومع ذلك لا يدل على عدم وقوع الرؤية فضلا
عن جوازها بل دل على انها لو وقعت لم يكن معها المكالمة وذلك هو الصحيح لان الرؤية
تستدعي الفناء والبقاء به تعالى وهو يقتضي دفع حجاب المخاطبة المستدعي للوجود
ثم الكامل التوفيق حق المقامات الكبرى يكون المختطي منه بالشهود في مقام البقاء
المذكور ومع ذلك لا يمنعه ذلك عن حظه من سماع الخطاب لانه حظ القلب المحجوب
عن مقام الشهود والمقصود ان الذي يصح ذوقا ونقلا وعقلا كون الخطاب
من وراء حجاب البتة وهو صحيح لكن لا ينفع منكر الرؤية ولا مثبتها واما سؤال الترقي
فالجواب عنه ان الترقي حاصل بين الاول والثاني واما الثالث فلما كان تكليما مجازيا
اخر عن هذا القسمين ولم ينظر الى انه اشرف من القسم الاول فان ذلك الامر غير راجع

الى التكليم بل لانه مخصوص بالنبي واما ما حكاه المصنف عن عائشة رضي الله عنها فى نفي الرؤية
فسيجي الكلام عليه فى سورة النجم لانه الموضع الاخص به ان شاء الله تعالى **قوله** الايمان اسم
يتناول الاشياء نقل رحمه الله تعالى عن محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
يعني شرايع الايمان ومعالمه واهل الاصول على ان الانبياء مؤمنون قبل الوحي وكان
الوحي وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الوحي على دين ابرهيم ولم يتبين له شرايع دينه
اقول هذا الاخير مختلف فيه ولعل الاشبه ان الايمان على ظاهره والاية الرادة
فى معرض الامتنان والايحاء يشمل الالقاء فى الروع وارسال الرسول فالايمان
عرفه بالاول والكتاب بالثاني على ان الاية تدل على انه عرفهما بعد ان لم يكن عارفا وعدم
كذلك الا انه عرفهما بعد الوحي فلا مجاز ان يوفقه به وجاز ان يوقف واحد منهما معينا به
وقد دل الدليل على ان الموقف به هو الكتاب فى الايمان بعد العقل وقبل الوحي ويؤيده
ما جاء فى بعض التفاسير كنت تدري قبل البلوغ ما الايمان والتمسك على انه لم يكن
متعبدا بشرع من قبله ضعيف لان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم
ان لم يكن تقصير تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الزخرف — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله هو الايمان الحسنة البديعة لما فيه من رعاية المناسبة والتنبيه على انه لا شئ
اعلى منه فيقسم به ولا اهم من وصفه فيقسم عليه كما قال ابو تمام وثناياك انها اغريض
ولآل توم وبرق وميض واقاح منور فى بطاح هزه فى الصباح روض اريض الاغريض
والوبيض الطلع ويقال لكل ابيض طري اغريض وقيل البرد والتومة حبة تعمل من الفضة
كالدرة والتوم الجنس وهو مبدل البعض كما تقول رايت عمامة الدار وانما قال تؤما
نظرا الى الجنس وانه شبه صفا اسنانها بصفا الاقاحي واريض من ارضت الارض
بالضم اذا زكت فهي اريضة **قوله** او بمعنى خلقناه فيكون من باب القسم بالمصنوع ولا
ينافي تعظيم القران كما توهم لكنه ناباه ذوق المقام المتكلم فيه لان الكلام لم يسبق
لتاكيد كونه مخلوقا وما كان انكارهم متوجها عليه بل هو مسوق لاثبات كونه قرانا
عربيا مفصلا وارد اعلى اساليبهم لا يعتبر عليهم فهم ما فيه ودرك كونه معجزا **قوله** لمعنى الاستعارة
لمعنى الارادة قد سبق فى سورة البقرة تحقيق القول فيه **قوله** اي منزلته عنده بانه مما
هما صفتاه تقرير تقول هو لعلي حكيم وابراز لمعناه على نحو قول القائل هو عندي فاضل
ونفيرك بان منزلته عنده منزلة رجل فاضل ابراز المغنى العندية وانه معدود من عداد
الفضلاء داخل فى زمرتهم فليس من التجريد فى شئ وفيه اشارة الى ان الظرف لا يتعلق
بقوله لعلي حكيم بل هو مستقر كما تقول هو عندي كذا اي كائنا فى معتقدي ثابتا لدي وقوله

وهو مثبت فى ام الكتاب هكذا اي ثبت فى ام الكتاب انه هذا الكتاب كذا استعار فيه
بان المثبت فى ام الكتاب الحكاية الدالة على المحكي وايذان بان معنى كونه فى ام الكتاب
كذا ولدينا كذا متعاينان بالنظر الى المعنى ان توافقا بالنظر الى الحاصل والاشبه
بقواعد النحو ان قوله فى ام الكتاب لدينا ظرفان لبيان محل الوصفين لانهما
متعلقان بهما لفظا لان اللام مانعة او مستو متعلق بالاسم على ما مر **قوله** على سبيل المجاز
اي الاستعارة التمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرائب الابل وذودها
ثم استعمل ما كان مستعملا فى تلك القصة هنها ولو جعل استعارة فى المفرد بجعل
التنحية ظرفا جاز كما مر فى ختم الله وغرائب الابل مبدا ولان الابل اذا اوردت
الماء فخلت بينها ناقة غريبة من غيرها ودرب فطردت عن الحوض حتى تخرج منها
ومنه قول الحجاج فى خطبته بهدد اهل العراق لاضربنكم ضرب غرائب الابل **قوله**
من انزال الكتاب وخلقه قرانا ذكره لتقوية المذهب وفى قوله على معنى افنهمل عنكم انزال
القران والزام الحجة تنبيه على ان الذكر ليس بمعنى بل هو ذكر العباد بما فيه صلاحهم فهو
بمعنى المصدر حقيقة وليس فى اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما **قوله** هو من الشرط الذي
ذكرت كرره فى مواضع من هذا الكتاب اولها فى قوله تعالى وان كنتم فى ريب قوله تعالى
فاهلكنا اشد منهم بطشا حملا على ان الضمير يرجع الى المسرفين المخاطبين لا الى
ما رجع اليه ما ياتيهم ليتوافق ومضى مثل الاولين ولان المعنى يساعد عليه ولانه مقام
الالتفات الذي يقتضيه سوق الكلام للتسلية ولهذا اجاز بقوله وكم ارسلنا
الايتين معترضا لافادة التسلي على ما لا يخفى **قوله** ومعناه ليسندن خلقها الى غير
اي لا يصفون بهذه الصفات بل ينسبون الى من هو منسوب بهذه الصفات
فى نفس الامر قال جار الله وهذا احسن ونظيره عرفا وهو ان واحدا لو اخبر فى ان
الشيخ قال كذا اعني بالشيخ شمس الائمة ثم نعتت شمس الائمة فقلت له ان
فلانا اخبرني ان شمس الائمة قال كذا مع ان فلانا لم يجر على لسانه ان الشيخ ولكني
اذكر القابه واوصافه فكذا ههنا الكفار يقولون خلقهن الله لا ينكرون ثم ان الله
ذكر صفاته ان الله الذي يجعلون عليه خلق السموات من صفته كيت وكيت
اقول لا فرق بين هذا الوجه وما نقل عن صاحب الانتصاف ان الوصف الحكيم من كلام المسؤلين
وبعده من كلامه عز وجل فى الحاصل فانه حكاية كلام عنهم متصل به كلامه تعالى على انه من تتمته
وان لم يكن قد تفوهوا به وهذا كما تقول مخاطبك اكرمني زيد فيقول الذي اكرمك
وحباك واجلك عما في حاضرين الذي اكرمكم وحباكم فانك تصل كلامك بكلامه على انه
من تتمته ولكن لا يجعله من مقوله الاظهر من حيث اللفظ وما ذكره صاحب الانتصاف
وحينئذ يقع الالتفات فى قوله فانشرنا موقعه **قوله** ذكر نعمة الله ان تذكروها بقلوبكم
مستعظمين لها حاصلان الذكر يتضمن شعور القلب والمراد على الثاني فهو اعلا اكمل احوال

وهو ان يكون ذكرا باللسان عن شعور من القلب واما الاعتراف والاستعظام فمن قوله
نعمة ربكم لاقتضائه الاحضار في القلب كذلك وهذا غير الحمد الذي هو شكر في هذا المقام
لانه يوجه وان كان ذلك التقدير سديدا ايضا ومنه يظهر اشارة على ثم تحمدوا اذا استويتم
والله اعلم قوله واقرنت ما حملتني ولقلما يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر ذكر
ما يلزمك تعاعده ومن امثالهم الضعيف لا يقرن بالصعبة دل على ان قرين الشيء مشاكله
فمن كان قرينا لامر كان مطيقا له اهلا لان يشتغل به قوله وتحمت لاساس تحمت
به الناقة نزت فلم يضبطها اقول لعله اوقعها في قحمة وشدة من يده وها قوله
انكسرت بهم السفينة الباء للمصاحبة قوله ان لا ينسى يوما اي يوم التلف وانه
هالك ولا يريد باليوم الهلاك ليكون عطفا تفسيريا فالمعاندة ما امكن اولى
قوله واطمانت به الدار اسند الاطمئنان الى الدار وهو لاهلها مجازا والجار والمجرور
حال قوله ثم صنعوا بيتا وبيتا اخر نكره وابرزه لذلك تحقيرا وتعليلا والبيت الاول
ان اجدلت حرة يوما فلا عجب قد تجدل الحرة المذكار احيانا قال الزجاج لا ادري
البيت قديم ام مصنوع والبيت لشاعر زوجها من بنات الاوس تجربته للعوسج
اللذين ابيانها رحل الازهري يعني امراة غزالة بمغازل سويت من العوسج قوله
وتوبيخ البنين وتعذيبهم في الذرا اشارة الى انه رد على ما سبق له الكلام ولما سبق
ثم لاثبات انه تعالى فاعل ما يشاء لا فاعل ما يشاؤه الانسان سبق هنا لاثبات انهم
اثبتوا له ما اثبتوا وكانوا قد اثبتوا اخس الصنفين فناسب ان يقدم ولان
الانكار هكذا انسب في ماخرة على الاخص واما رعاية الفاصلة فشيء لا يلتفت اليه وحده
امر معنوي قوله يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس في حالهم ان احدهم يدل على ان قوله
واذا بشر احدكم بالانثى عده جملة حالية لا اعتراضية قوله اخشوشنوا واخشوشبوا
وتمعددوا قال المصنف النون في اللباس والباء في الطعام وفي الصحاح تعودوا
الاخشاب حتى تغلظ ارجلكم لان الاخشب الخشب الغليظ واما قوله تمعددوا فقيل
معناه تشبهوا بمعد في خشونته كما قال عمر رضي الله عنه عليكم باللبسة المعدية وقيل تمعدد
الغلام اذا شب وغلظ ذكرهما الجوهري قوله وان اراد ان يزين نفسه عطف
على مجموع قوله على الرجل ان يجتنب ثم عطف الفعلية الشرطية على الاسمية لنكتة
وهي ان المستمر الدائم ينبغي ان يكون الاجتناب ثم ان اراد التجدد ات كما بني كانه
قيل فعليه الترك من الناس اعني التسوي في الجملة الثانية تؤكد حديث الاحسان لانه
نفي للزينة بالكلية كانه قيل فعليه الترك وان اراد ان يتزين فلا يتزين الا به عدل
تنبيها على ان الزينة هي هذه ثم فيها اشارة الى ان التسوي لاحد لها فهي مما يتجدد حالا
فحالا ويتزين لها المتصف بها ساعة فساعة وفيه ان الزينة ترك الزينة والانعام
غيرها قوله وقالوا الوثن والرحمن على عبدناهم قال المصنف هما كونان مخصوصان

الى

الى الكونات الثلاث عبادتهم الملائكة وزعمهم انها بنات الله كما يقول اخوانهم المجبرة تحقيق
القول في الاية مبني على ان قوله وجعلوا له من عباده جزءا وان كان يفهم منه انه كفر
انما اتى به للدلالة على انهم متناقضون مكابرون حيث اعترفوا بانه خالق السموات والارض
ثم وصفوه بصفات المخلوقين وما يناقض كونه خالقا لها ولهذا لم يكتف بقوله جزءا قال
من عباده لانه يلزمهم من موجب اعترافهم ان يكونا فيهما مخلوقة وعبده اذ كل حادث
بعدهما محتاج اليهما ضرورة وفرع المصنف بقوله وقد جعلوا الجزء حيث ذكره وجه
الاتصال بما قبله فاعترف بانه حال من الضمير في قوله ليقولن فان قلت التذييل بقوله
ان الانسان لكفور مبين يؤيد القول بانه تعديد الكفران قلت مبالغة كفران النعمة
في انكار الصانع اشد من المبالغة في كفرهم به واثبات الولد يسد على الاشكال المبالغ ذن
بجده وانه تعالى فلا يكون الها ولا باريا ولا خالقا وعلى هذا ايضا ان يكون قوله ام اتخذوا
الى قوله عن مبين كلاما واردا للمزيد الانكار فانهم قوم من عادتهم المناقضة ورمي
القول من غير علم وفي المحكي بام المنقطعة وما في ضمنها من الاضراب ودليل على ان معظم الكلام
اثبات جهلهم ومناقضتهم لا لاثبات كفرهم وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا ليس عطفا على قوله وجعلوا له من عباده جزءا ولا يحسن ان يقال ليقولن خلقهن
العزيز العليم وقد جعلوا الملائكة اناثا بل تمام ذلك في الاعتراض الوارد لاثبات مناقضتهم
وادعاء ما لا علم لهم به المؤيد لجعل معظم الكلام على ما سبق فانهم اثبتوا في هذا المعتقد
من غير استناد الى علم فارشد الى ما هم عليه من اثبات الولد الذي هو مثل ما هم عليه من
تانيث الملائكة عليهم السلام في انهما تخمين وجهل كانا كفرين او لا ثم عطف عليه قوله
وقالوا لو شاء الرحمن اشارة الى انه من جنس ما عليه الوثنية الملائكة في انهم قالوه من
غير علم فهذه كلها مسوقة على منوال واحد فهذا ما يقتضيه ظاهر النظم من غير نظر الى مذهب
وعصبية وقد اعترف صاحب الكشاف ولا ثم انا نقول ان الاول بعد ما سيق الغرض
المذكور فهم منه كونه كفرا التجسيم لخالق تعالى والاستخفاف حيث جعلوا الاخس
النوعين له والثاني فهم منه كونه كفرا للاستخفاف برسله تعالى على الملائكة المكرمين المبرئين
من الذكورة والانوثة فانهما من عوارض الحيوان المغتذي المحتاج الى بقاء نوعه لعدم بقاء
حكم الله عليه بقاء شخصه والثالث فهم منه كونه كفرا جاحدا بما انه اعتبار من عبادتهم
الملائكة التي هي كفر والزام انه اذا كان بمشيئته تعالى لم يكن منكرا واستحقار الكفر والايمان
بتصديق ما هو مضطر الى العلم بثبوته بديهة اذ اسنده لا لا متعلقا بالمبدا والمعاد وتكذيبه
لا باتباع العقل على وفق المشيئة وعدم اتباعه والثالث انهم رفضوا قول الرسل بدعوتهم
الى عبادته تعالى ونهيهم عن عبادة غيره بهذه المقالة حيث ادعوا انهم مجبورون على مساق هذه القول
لانه اذا اسند الكل الى مشيئته تعالى فقد شاء ارسال الرسل وشاء دعوتهم الى العبادة
وشاء جحودهم وشاء دخولهم النار فالانكار والرفع بعد هذا القول دليل على انهم قالوه

لا عن اعتقاد بل مجازفة واليه الاشارة بقوله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم
اجمعين وهو انهم يتمسكون بالحق باثبات التمانع بين المشية وضد المأمور به فيلزم ان
لا يريد الا ما امر به ولا يشاء الا وهو لا يريده وهذا تعجيز في وجهين اخراج المقدورات
عن ان يصير محلها وتضييق محل امره ونهيه وهذا بعينه مذهب اخوانهم من القدرية
فلهذه النكتة جعل قولهم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم معتمد الكلام ولم يقل وعبدوا الملائكة
وقالوا لو شاء ونظير قولهم في انه انما اتى به لدفع ما علم ضرورة قوله تعالى عنهم لو شاء ربنا لانزل
ملائكة فالدفع كفر والتعجيز كفر وقوله تعالى ما لهم به من علم يحتمل ان يرجع الى جميع ما سبق من قوله
تعالى وجعلوا له من عباده الى هذا المقام ويحتمل ان يرجع الى الاخير فقد ثبت انهم قالوه عن غير علم
وهو الاظهر للقرب وتعقيب كل بما يستقل مطابقة لما في الانعام وقوله ان هم الا
يخرصون على هذا التكذيب راجع الى غير استنتاج المقصود من هذه اللزومية فقد
سبق انه عليهم لا لهم ويلوح الى ما عرفت في سورة الانعام فليتذكر ادا الى ان الحكم بامتناع
الانفكاك مع تجويز الحاكم الانفكاك جاز حكمه بالكمال على كذبه وان كان ذلك الحكم
في نفسه حقا صحيحا كمن ان يعلم كما يقول زيد قائم قطعا او البتة وعنده احتمال نقيضه وليس
هذا رجوعا الى مذهب من جعل الصدق بطباقه للمعتقد فافهم على انه لما كان اعتذارا
على ما مر صح ان يرجع التكذيب الى انه لا يصلح اعتذارا اي انهم كاذبون في ان المشية
تقتضي طباق الامر لها وهذا لما اثره الامام العلامة والقاضي رحمهما الله تعالى والظاهر
ما قدمناه وتعقيب الحرص على وجه البيان او الاستيناف عن قوله ما لهم به من علم كما
وقوله ان يتبعون الا الظن في سورة الانعام دليل بين على ما اثرناه فقد لاح لك تفسير
ان الاية تصلح حجة لاهل السنة لا لاصحاب الطعن وان قوله هم كاذبون يقول الحق لكن هي
كلمات بالحقيقة لكن ليس فيه ان كون العبادة بمشية الله من تلك الكلمات بوجه
وليس فيه انهم يعتقدونه حتى يكذبوا به او لا فهذا لما ارشدنا اليه حسب معتاد والله اعلم
بحقائق كلامه **قوله** فثبت لا دليل على انهم قالوه مستهزئين الى لا خزره (؟) بانه لا دليل
عليه لسياق صحيح واما ما ذكره من حكاية الله التقريع فلانه تعالى ما حكى عنهم قولا او لا
بل اثبت لهم اعتقادا يتضمن قولا او فعلا وقد بين انهم يستحقون في ذلك المعتقد كما هم
مستحقون في هذا القول فقوله لو نطقوا جادين او مستهزئين لا مدخل له في السابق
وليس فيه تقريع البتة في هذا الوجه وكذلك قوله لم يكن لتقول ما لهم به من علم معنى
مردود لان الاستهزاء باب من الجهل كما ذكره في البقرة واما الكذب فراجع الى
مضمونه من نفي كونه بمشية الله كمن قال لا اله الا الله استهزاء يكذب فيما يلزم من انه
اخبار عن اثبات التعدد لا انه اخبار عن التوحيد فافهم **قوله** قولا قالوه غير مستند
مصدر مؤكد لنفسه لان الصادقهم عبادة غيره بمشية تعالى قول منهم بذلك قوله انساقيه (؟)
الكفر والقبائح ظاهره يشعر بانه يتعلق بالاخير والاولى التعميم وحمل كلامه على ان الكل مشتمل

على نسبة الكفر كما مر ولا يريد نسبة العقد وحده فقط وسواء حمل كلام صاحب الكشاف على انه او لا
الظاهر في الاية التعميم والله اعلم **قوله** قالوا انا وجدنا اباءنا على امة الى ان قال احد هذه المبالغة
من الجملة الاسمية المؤكدة ثم انهم كنوا عن الثبات على دين ابائهم بالكفر بما ارسلوا به وزعموا فيه
مبالغة فيه حسنة حيث افهموا ان مقصودهم غير حاصل اتعلقوا في دين ابائهم اولا انهم
كافرون بما ارسلوا **قوله** مصدر كلما الظما على فعل او الظما ممدود او الظماء كلها بمعنى **قوله**
وان يكون مجرورا بدلا من المجرور اي مما تعبدون ولا من الذي فطرني وقرر الدخول بمعنى تصديق
على الكل انهم معبود وهم كقولك رأيت مما تعبدون لا الالهات زدت ما تعبدونه
من الاشجار والابقار والشمس والقمر الى غير ذلك الا المستثناة فلا يغير ما لف وذلك مثنيا
او نوعا بعد الاثر الكاف المعبود به ثم فيه بحث لانه يصير استثناء من الموجب ولم يجوزوا
فيه البدل ووجهه انه في معنى النفي لان معنى قوله انني براء مما تعبدون لا اعبد ما تعبدون
فهو نظير قوله تعالى ويأبى الله الا ان يتم الا ان ذلك في المفرغ وهذا فيما ذكر فيه المستثنى منه والله اعلم
قوله فلم يوجد منهم ما رجاه ابرهيم اشارة الى ان قوله بل متعت اضراب عن قوله لعلهم يرجعون
اي بل متعت مشركي مكة واشتغلوا بالملاهي والملاذ فلم يرجعوا ولم يحصل ما رجاه
من رجوعهم عن الشرك واشير بهذا الكلام الى ان قوله اذ قال ابرهيم لابيه وقومه تمهيد
لما هم اعني اهل مكة فيه من العناد والحسد والاباء عن تدبر الايات وانهم لو قلدوا اباءهم
لكان الاولى ان يقلدوا اباهم هو افضل الاعلام الذين هم يفتخرون بالانتماء اليه وهو
ابرهيم عليه السلام فكانه تعيير لهم على التقليد بعيرهم على انهم يسيئون في اختيار التقليد (النقلا؟)
فقوله بل متعت اضراب عن التمهيد وشروع في المقصود وقريب من هذا الاسلوب قوله تعالى
بل ما ذكر من نوار وقد نادت وفصل الاية عليه انه ردعي فيها المناسبة بما قربت
من جملة الاضراب اعني لعلهم يرجعون بخلاف البيت **قوله** فان قلت فقد جعل
مجيء الحق والرسول غاية التمتيع الى لا ادري ان المناسبة بين الغاية وذي الغاية
ليست بينة الرعاية ثم ان ما بعد الغاية يقابل ما قبلها فما يقابل غير مرتبة واجاب عن الاول
بان التمتيع مجاز عما هو اي التمتيع سبب لهم من لي سماعهم بما متعوا به واشتغالهم بذلك
عن شكر المنعم وطاعته وقوله بل اشتغلوا حتى جاء الحق مناسب وهو غاية لذلك في نفس الامر
لان مجيء الرسول مما ينبه عن سنة الغفلة ويزجر عن الاشتغال بالملاذ لكنهم عكسوا
فجعلوا ما هو سبب للتنبه سببا للتوغل فيه على اسلوب قوله لم يكن الذين كفروا الى قوله
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** وهي الغاية في سورة
ام هم اي هذه الامور المذكورة التي جمعوا الى شركهم لانهم زادوا على الغفلة والشرك
المسبب عنها هذه القبائح بعد ان جاءهم ما يتبع ذلك على اصله **قوله** ما زالوا انكروا
ان يبعث الله بشرا رسولا الى الاية اشار فيه الى ان قولهم وقالوا لولا نزل هذا القرآن
باب اخر انكارهم للنبوة انكروا اولا ان يكون النبي بشرا ثم انكاره هنا بانهم لم يكتفوا

ان لا اضافة لمعنى من والحور شدة بياض العين في شدة سوادها وعن ابي عمرو هو
ان يكون العين كلها سوداء كعين الظباء وانما قيل في الانسان على التشبيه وبهذا ان
بياسبان خروج لسهل لان السهل ان يشوب سواد العين زرقة وقيل هو
شدة البياض لان الحوراء بمعنى البياض شايع الاستعمال **قوله** فهو لا من حور العين
لا من شمهن اراد بيان المعنى وان العين لما شملت القسمين فلما اضيف
اليه الحور خرج الشهل فلا يرد ما يقال كان الاولى ان يقول بالحور من العين لا بالحور
من غيرها فانه معنى مستفاد من الاضافة وقد عرف بقوله بالحور من العين وقوله لان العين
اما ان يكون حورا او غير حور **قوله** اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة نظيره
قول القائل لمن يستسقيه لا اسقيك الا الجمر وقد علم ان الجمر لا يسقى ومثله ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف على ما سلف **قوله** فذلكة السورة اي جمع اجمال
بعد تفصيل تكرير لما سلف منثورها ولهذا قال معناه ذكرهم بالكتاب المبين اي الى اخرها
يترتب على انزاله متن السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه والسلام

سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب ففيه اقامة الظاهر مقام المضمر ايذانا بانه الكتاب
الكامل ان اريد بالكتاب النبوة وفيه تفخيم ليس في قوله حم تنزيل من الله ولهذا الملائم
في حم السجدة بهذه النكتة عقب بقوله كتاب فصلت ليفيد هذه الفائدة
مع التعيين في العبارة وان اريد الكتاب كله فللاشعار بان نزوله كانزال الكل
في حصول الغرض من التحدي والتهدي **قوله** ان في السموات يجوز ان يكون على ظاهره
وحينئذ يكون على احد وجهين احدهما ان فيهما لايات اي ما فيهما من شؤون الدلالة
على العالم القادر الحكيم وهذا اظهر وبعضهم منع من ان يقول ان في خلقهما لايات وان كان
المعنى الدلالة **قوله** ورفعها باضمار هي عطف على قوله ان ينتصب كانه قال واتفق
وجهي التخريج انتصاب لايات بالاختصاص على قراءة النصب ورفعها باضمار هي
على قوله قراءة الرفع على الاختصاص ايضا قوله والمعنى ان المنصفين حاصل المعنى
على الولات والاوجه وذكر ما حاصله انه على سبيل الترقي وهو يوافق ما عليه الصوفية
رضي الله عنهم وغيرهم رحمهم الله من ان الايمان مرتبة خاصة في الايمان مرتبة خاصة
في الايمان من العقل كان مدارهما على الايمان والايقان ويعني بالعقل المؤيد
بنور البصيرة جعل بخلوص الايمان من اعتراء السلوك في كل وجه حق استخدامه كل خير
ذرفي في ترتيب الايات الثلاث ما روعي في ترتيب المراتب الثلاث من تقديم ما هو
اقدم وجودا ولا يلزم ان يكون لاية الثانية اعظم من الاولى ولا الثالثة من الثانية كما كر

وجعل حم مبتدأ وتنزيل الكتاب خبرا لكان
وجه اقامة الظاهر مقام المضمر كاهرا والافلا

ثم ان الجامع بين النظرين موقن وبين الانظار الثلاثة عاقل على انها كذلك في تحصيل
هذا الوصف وان كانت اعظم من وجه اذ فعل بانشاء ان النظر الى حال النفس وما هو من نوعه
ثم جنسه من سائر الانسان والحيوان المتردد والمتكرر وكثرة العدد ادخل في تحقق
الشك وحصول اليقين وان كان السماء والارض تم دلالة على كمال العلم والقدرة
فذلك لا يغير ولا هو المطلوب منهما ثم النظر الى اختلاف المذكور ادل على استحكام
ذلك اليقين من حيث انه يجدد حينا فحينا ويبعث على النظر والاعتبار كلما تجدد وبه
والتحقيق ان تمام النظر في الثاني يضطر الى النظر في الاول لان السموات والارض
من اسباب خلق الحيوان بوجه وكذلك النظر في الثالث يضطر الى النظر في الاولين
اما الى الاول فظاهر واما الى الثاني فلانه العلة الغائية فلا بد من ان يكون جامعا ولهذا
اعلم قوله تعالى بعد الله واياته ذكر فيه وجهين لانه من باب اعجبني زيد وكرمه اي فباي حديث
بعد هذه الايات المتلوة بالحق وصحة الدلالة على انه لا بيان ازيد من هذا البيان
ولا اية ادل من هذه الايات ومعنى ان الايات من اسم الاشارة وضافتها
الى الله وجعلها حالا مع ضمير التعظيم ثم تكرير اسم الله بالنكتة المذكورة واضافتها
بواسطة الضمير واخرى والثاني ان المعنى بعد حديث الله اي القران ولذلك
استشهد فقوله الله نزل احسن الحديث وحسن لاضمار لتوبيته الحديث قوله
واياته عطف عليه لتغاير المعطوف والمعطوف عليه اجمالا وتفصيلا لان الايات
هي ذلك الحديث ملحوظا الاوان اريد بها بين فيه من الايات والدلائل
فليس من عطف الخاص على العام لان الايات هي ليست من القران وانما هو
دلالتها وايراد ما منه فيكون هذا لدلالته ايضا على حال الناس المسن كلام **قوله**
حمارا اذنيه قال يقول حر الحمار اذنيها حمرها او يقول حر الحمار ولا يقول احد اسه او قول
كان معناه صار حمرا اذنيه **قوله** كان طعمه يعطوا الى نام السلم اولده بوما بوافيا
بوجه منعم بتعطا اي تناول ضمن معنى المد ونحوه يعدى بالى ووجه منعم اي حسن
كانه قسم فيه الحسن فلم يخل جزء منه عنه **قوله** ويحتمل اذا علم من اياتنا شيئا اتخذها
يمكن ان يتشبث فعلى هذا فيه تخصيص لقرينة اتخذها هزوا اذ لا يحمل الا ما يحسن
ان يحمل فيه ذلك ثم يجعله دستورا للمعاني فيقول الكل في هذا القبيل وهو الفرق
بين الوجهين ايضا ان الاول اتحاد قبل التامل والثاني بعده وبعد تمييزا يه عن اخرى
قوله نحو اعتراض البهم هكذا في بعض النسخ وفي الحواشي عن المصنف يمكن ان يخرج
ابن الزبعري حال ذلك البهم ايضا مثل مناجاة **قوله** يسعى في الدنيا بطلعة الله العالم
المهدي بعدها بعده الى لا ناس منها ثم تطمعني فيها احتمال ذلك لطمعها لها فيها اراد عينه
جارية كانت للمهدي بن حطاباه وكان ابو العتاهية يهواها اهدى الى المهدي في النيروز
نرنية فيها مرتب في حواشيه البيان ثم هم المهدي ان يدفعها اليه فقالت انه قيل اليه

فانصرف عن ذلك الرأي وأمر بالرسل أن يملأ ما لا يدفع اليه فاقتبس الحجازان في ان
المأمور الذي تأخر وكانوا املأوا دراهم فقالت عبسة لو كان عاشقا لما وصف لما
فرق بينهما ولما عرف حبه لها قوله اليس وأى ان قراحته مبيني ادب مع الوالدين
ارجف كالسريري ارجف بالجيم والرأي والسر فسر بالكوكب وبالطائر المودوت
وادب منزل منزلة المصدر اما بتقدير واما باضمار ان قد شارح الابيات بابه
للسيد وتمامه لزوم العصي تحنى عليها الاصابع وليس بحسن لأن يوافق المفرد وعين
كنز اما يتفق قوله هذا اشارة الى لو ان يدل عليه ما بعده كما ذكره وما قبله ايضا
يسمع آيات الله واذا علم من آياتنا شيئا تتلى عليه آيات الله وقوله تعالى ان الذي
سخر ذكره تتميما للتشنيع ولهذا رتب عليه الاعراض العاجل انه مما يستحق الشكر
عالي للكافر ايضا فكانه قيل تلك الآيات اولى بالتبيين ولهذا اعقبه بما يعم التقسيم
اعني قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وعقبه بالتفكر على ان التفكر
هو الذي يؤدي الى ذكر الادلة ويدل على ان التفكر ملاك الامر في ترتب
الوعظ على ما جعل آية من الايمان والايقان واشار ذكر ثم ذكر قوله وسخر لكم
الى جميعا منه اربعة اوجه الاول ظاهر والثاني جميعا منه استيناف بعد تمام الكلام
تاكيدا لقوله سخر اى انه اوجدها ثم سخرها الا انها حصلت له من غير مجال المدرك
والثالث ان قوله وسخر لكم تاكيد للاول اى سخر وسخر وفي العطف ايماء الى
ان التسخير الثاني كانه غير الاول لانه على ان التفكر كلما فكر يزداد ايقانا بحال
التسخير والمنة عليه وما في السموات حينئذ مبتدأ خبره منه والرابع ظاهر
وهو ضعيف بحسب المساق قوله ومنه على الاسناد المجازي هو كما تقول كرم الملك
النفسي قوله هو مدح لهم وبما عليه السلك من التعظيم لفظ القوم في نفسه
اسم مدح على ما يرشد اليه الاشتقاق والاستعمال في نحو انما يا ابن القوم وفي
هذا التنكير كمال التعريف والتنبيه على انهم لا يحتقرون نكروا او عرفوا مع العلم بان
المجزي لا يكون الا العامل وهو الغافر ههنا قوله على معنى ليجزي الجزاء التعقيب
وفيه نظر لقولهم اذا وجد المفعول به تعين في الاولى ان ينصب تشعيرا اعني او يجزي
مقام الدلالة المجهول على ان ثم جاريا قوله الجزاء يجمع ما يجري به كقوله تعالى جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن واخر به لان السياق كلمة في قوله تعالى ولابويه ثم لو سلم انه مفعول فقد
جعله في باب معطي ويمنع وحيل بين العير والنزوان وانما جر كذلك لعدم
لعدم اجراء الفعل على معنى ليفعل الجزاء فهو على هذا غير ناصب البتة ولا مسوغ من جهة
الاضمار من كما ذكره في التوريث غاية انه لما لم يذكره اما ما قدم مرارا اخذ لا لك
المجهول على المحذوف وانما توثيقه قوله هو مدح لهم قوله في معالم الرزق اى خطاه عليه
وقيل معناه كانه احد من العلامة لجاز ان يكون بمعنى المطاف او بمعنى الطين لقوله تعالى

وعلى الاول بالزاء المعجمة وعلى الثاني بالمهملة ولم يذكر لوضوحه

بروق وروايته يلتقي حقق

ام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية تحقيقه ان التساوي اما بين المحيا والممات
واما بين حولي الفريقين وما بينهما لان المصدر متعدد وبعد والمضاف اليه الضمير
في المضاف اليه المصدر ان يرجع الى الفريقين او المجترحين فحسب فانه لما كان التساوي
قسما واحدا كان المعنى على انكار حسبان جعل محيا المجترحين ومماتهم مستويين مثلهما
رجع الضمير الى الفريقين او اليهم خاصة وذلك لان المؤمنين يتوافق حالهم لانهم
مرحومون في المحيا والممات وهؤلاء يتضاد حالاهم فانهم مرحومون حيوة ولا موتا وقول
صاحب الكشاف وقيل معناه انكار ان يستووا في الممات كما استووا في الحيوة
هذا هو الوجه الا انه احد حاصل المعنى اذ قد تبين ان الفريقين مستويان في المحيا
مفترقان في الممات وذلك لان لازم تناسب الحالين بالنسبة الى فريق وتخالفهما
بالنسبة الى آخر ان يتوافقا في احد الحالين ضرورة فان كان التساوي قسمين
كان المعنى على انكار حسبان جعل المجموعين مستويين لانهم على الطاعة وهؤلاء بالمعاصي
والحدلان على الوجهين فمرجع الضمير والمراد بالاشارة بقوله والمعنى انكار ان يستوي
المستوون والمختلفون الى الاخر وجعل الانكار راجعا الى الاستواء لانه مصبه
وانما اتى بجعل الحسبان وجعل راجعا اليه لان النظم مبالغة ثم الضمير ان رجع الى الفريقين
فالجملة اعني سواء محياهم ومماتهم على التفسير استيناف يدل على ان التشبيه
مشابهة ليتساووا ولا تفاصل مع ذكر وجه الشبه لا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى
اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به وان رجع الى المجترحين
فحسب جاز ان يجعل بدلا لان المستوي الحالين هو المثل بعينه مع جواز ان تقع
مفعولا ثانيا مثل الكاف لا لفظا فانه مفرد دال على الذات باعتبار المعنى وحدها
دال على المعنى وان كان الذات لازم من طريق الضرورة الا ان يقدر له موصوف
محذوف بان يقدر رجالا سواء محياهم ومماتهم مثلا وقول المصنف هو بدل اى
من حيث المعنى وهو على نحو من دخل كان امثالي المعطف على هام ابراهيم وبهذا
يدل على انه اختار ان يرجع الضمير الى المجترحين وحدهم يدل عليه ايضا قوله الابدال الى قوله
كان سواء واما على قراءة النصب فجاز ان يكون بدلا لفظا ومعنى جاز ان يكون
هو منصوب على انه حال من الكاف وان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يجعل
حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على وجهين ومفهوم
على وجهين اخريين واما اذا جعل كلاما مستأنفا غير داخل في حكم الانكار فيتعين
ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حالي المؤمنين بنسبة اليهم خاصة وحال
المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى الاعلى عدم المماثلة لان الرجاء ولا
في الآخرة ولان هؤلاء بعثا والمحيا والممات في الرحمة وهؤلاء سواء المحيا
والممات في النقمة او معناه كما تعيشون تموتون فلما افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء

وكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المصنف والله علم قوله وهو يردد الى الصباح سماء
ما يحكمون اراد و تردد الاية الى ان ينتهي الى اخرها ليوافق ما نقل التبعدي اقول
ويحتمل ان يردد وحده ولا بد فيه من ملاحظة معنى السابق وذلك يكفي في التدبر
قوله او معلل محذوف قيل هو مصدر اي تعليل محذوف فكان الاولى ان
يقول العلة لا شبهة انه لا يحتاج الى هذا التأويل لان التعليل لا يحذف بل المعلل
بمعنى العلة اما لانه بمعنى ما علل به ثم حذف الجار واوصل الفعل وهذا اكثر تعليل المشترك
وانما يراد ما اشركوا واعتبر بانواع المفاعيل غير المطلق في اطلاق لفظ المفعول
عليها من دون قيد اذا لم يلبس واما لان العلل الغائية علل باعتبار ومعللات
باعتبار فجاز اطلاق المعلل عليها حيث لا يلبس لغرابته وهذا وجه دقيق قوله
فان الله هو الدهر اي هو الاتي بالحوادث فاذا استعمل الدهر على انه فاعل وقع
السب على الله تعالى قال الراغب الدهر مرور الزمان واصله مدة بقاء العالم عن الراغب
هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده الى انقضائه ويستعير لمادة الباقية
مدة الحيوة فيقال ما دهري بكذا قوله ازموا ما هم مفرون به ومن قدر على المعرف قدر
على الاتيان بما هم الله وقوله ثم يحكم على نحو قوله في النبوة ثم يحسبكم ثم اليه ترجعون
لان من سلم الاول لزمه تسليم هذا وفيه جواب عن حجتهم بما هو مطلوب ايضا
قوله من حثى جهنم في التابعين من دعاء الجاهلية فهو من حثى جهنم اي في جماعتها والحثوة
ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت قوله على الابدال من كل امة قيل لعل التأكيد اولى
اقول لو لا الوصف يستدعي المكان كذلك فان تخلل التأكيد بين الوصفين غير مستحسن
وابدال الامة المدعوة الى كتابها عن الامة الجاثية حسن قوله وجواب اما محذوف
تقديره فيقال اقول لو حمل على ان المحذوف فيقول لكون لولا له ما بعده عليه وفائدة
هذا الاسلوب مع ان الاصل فيدخلهم في عذابه الدلالة على ان المؤمنين يدخلون
الجنة والكافرون بعد في الموقف معذبون بالتوبيخ لكان وجها قوله قلت اصله
نظن ظنا الى الاخ في التوجيه فيه نظر لان موردهما واحد وهو الظن والحصر حيث
تغاير المورد ان فالاولى ان يحمل المنفي على الاعتقاد المطلق تعميما للعام في المثبت
على موضوعه اي لا يعينه لا اعتقادا راجحا لاجازما ولذلك اكده بقوله وما نحن
بمستيقنين او يحمل المنفي على موضوعه ويخص المثبت بما يظن الضعيف اقول وهذا
الاخير يوافق ما ذكره الامام السكاكي في بحث ان التنكير يكون للتحقير والجواب
ان قول جار الله فادخل حرف النفي والاستثناء ليفاد اثبات الظن ونفي ما سواه
لا ينافي ما ذكره في الوجه الاول نعم انه لم يذكر وجه الافادة لانه في بيان ان فائدة
هذا الكلام التأكيد في الاثبات مرتين كما هو نحو من الاتيان بالنفي والاستثناء
بل في كل قصر ثم وجه الدلالة انما يظن بفعل الظن كلي في نحو قمتم وقعد وتقطع بتنكيم على اثره المصدر

ان الستعير لمادة يكون في جميع مدة حيوة الشخص

جواب سوال مقدر وهو انه لم لا يجوز ان يكون نفي حقيقا لكل الامة الاول

والله اعلم من يصح الاستثناء ويتغاير المورد وان فرضت التقدير والتجوز في الاستثناء
من العام المقدر وقيل يظن في معنى يفعل الفعل لا يفعل الظن كانه قيل ما يفعل فعلا الا
الظن وانما يصح على هذا التأويل ما ضربت الا ضربا ونحوه وليس من قبيل استثناء الشيء
من نفسه ولك ان تقول ان قول القائل ظنا يفيد تحقيق الظن فاذا قيل ما انا
الا ذلك الظن افاد ان المورد وما به مظنون لا ان ظنا منه معلوم لان الحاصل
من الظن الكامل المحقق وكماله بشموله واما قوة الظن ومقاربته اليقين فليست من
في هذا المقام وحينئذ يتغاير الموردان ايضا ويلزم انتفاء العلم وهو قريب من اسلوب
شعري شعري على حد انه هذا ما عندنا فيه والله اعلم قوله كما في قوله وجزاء سيئة سيئة اراد
في اطلاق لفظ السبب على المسبب لان من نسي شيئا تركه قوله كما في قوله بل مكر الليل
والنهار فان الاضافة الى الظرف توسعا اما اجراء مجرى الفاعل لان ما لتقيته فقد
لقيتك كما في الكشاف والمجاز من السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله اجمعين

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله مسمى اليه قيل اي السموات والارض ويؤيده قول المص اليوم الذي لا بد لكل خلق
من انتهائه اليه لانه بمعنى المخلوق قوله عن انذارهم ذلك اليوم اي عن ان ينذروا ومن
اضافة المصدر الى المفعول قوله لا قدرة له على الاستجابة احد منهم ما دامت الدنيا والى
يوم القيمة يريد ان عدم الاستجابة ينتهي يوم القيمة لا لانه يتحقق ثم استجابة بل لانه
لا يكون ثم دعا بل لا يكون العابد والمعبود في التعادي وجاز ان يراد التأبيد كما
يقال ما دام ثبير ولكن الاول اظهر لتقابل قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء قوله كانه
قال دع هذا بريد ان تسميتهم ذلك الافتراء ادخل في الانكار من تسميتهم اياه سحرا
فان في الاول اعترافا بعجزهم عنه على ان السحر ما كان عندهم ذم ولهذا قال المص
ولو قدر عليه دون امة العرب لكان معجزة خارقة للعادة قوله وكانه قال ان افتريته فانا
اريد ذلك لتنصح لكم فما يعنون عني اشارة الى ان فائدة الاسناد الدلالة
على شدة البطش لان اجراء على الافتراء فان عقاب المنصوح لنا صحة اذا اتقى يكون
انتفاء اعباء غيره من طريق الاولى ولا داعي له الى الذب عنه وهذا الكلام صحيح على
ما عدا السنة والاعتزال قوله الفولم دين قيم ولحم زيم فيه ان العلم لم يثبت كونه
وصفا في الاصل وانما هو مصدر وصف به والجواب ان الامرين جاريا ثم وههنا
ثم البدع على هذا بمعنى البديع قولهم حتى يكون على هذا اي على التحمل عن الكفارة وترك
التوحيد وما كانوا فيه من الشدة وعدم ظهور الدين قوله في الحديث الى ارض فرفعت
الاساس رفعته الام كذا قدمته اليه ورفعت له غاية فسما اليه وقال غيره رفع

لا يتخلص او باراد الالحاح درايته **قوله** ويجوز ان يكون نعتا للدراية المفصلة ينصرف الى تفسير
ابن عباس فلا يكون منسوخا اذ ايتيقن انه وان كان يوقن انه من اهل الجنة ما كان
يعرف خصوصيات المراتب وانا اقول هو البغوي لكنه لا ينافي قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
الا يرى ان احدا اذا قال لا ادري هل اتخلص عن عقوبة الملك ثم قال الملك خلصتك
لم يكن بينهما منافاة فلا معنى للنسخ بالنسبة اليه واما بالنسبة الى الامر اعني قوله ما ادري
فانا نعلم اذ اعلمنا ان الامر ههنا للتكرار وظاهره ليس كذلك لانه امر في موضع التحدي
وهذا يقتضي على ان يدعي التكرار عليه الدليل فعند ان ابطل النسخ جعل نعتا للدراية
المفصلة والمجملة نعم ان اريد بالنسخ انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق له تلك الحالة وهديت
بالعلم فهو حق والتسمية محذور وقوله والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام جعله
شاهدا والسورة مكية ولهذا ذكر في الكواشي انها مكية الا هذه الاية وقوله د وصينا
وقوله ا وصينا وقوله فاصبر كما صبر وتحقيقه انه نزل ما سيكون منزلة الواقع ولهذا عطف
شهد وما بعده على قوله كان من عند الله وكونه تعالى علم انه مثله في تحقيقه فيكون على قوله
كما انزلنا على المقتسمين اي ننزل قريبا مثل ما انزلنا على يهود بني قريظة وقد انزل عليهم
بعد سنين من نزول الاية ومصب الالزام في قوله امن كانه قيل اخبروني ان يؤمن به
عالم من بني اسرائيل اي عالم لما تحقق عنده انه مثل التورية المسلم كونه اصل الناس
فيه دلالة على انه مثل التورية يجب الايمان به شهد ذلك الشاهد او لم يشهد لان تلك
الشهادة يعقبها الايمان من غير مهلة فلو لم يؤمن لم يكن عالما بما في التورية وهذا يصلح ان
يكون جوابا مستقلا من غير نظر الى الاول فافهم وقوله والشاهد عبد الله بن سلام على هذا
بناء على الواقع وانه كان ممن شهد وامن لا انه المراد بلفظ الاية عند الله خصوصا وفي الوجهين
لا بد من تاويل قول سعد رضي الله عنه وفيه نزل وشهد شاهد بان المراد في شانه الذي
سيحدث على الاول والعرفية او في من هو على حاله كانه قيل هو من النار ليس فيه لانه كان
من اتحد هذين **قوله** ينزع الى ابيه قال نزع الى ابيه في الشبه او ذهب اليه **قوله**
وزيادة كبد في الصحاح زائدة الكبد هنية منها صغيرة الى جنبها متنحية عنها وقيل هي شيء ناتئ
على جانب الكبد اللطف والذها **قوله** قوم يهب جمع هبوب كتنور التهاب **قوله**
ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سعدا رضي الله عنه لم يكن قد سمع بعد ما قال في حق
غيره من الصحابة **قوله** رعا البهم جمع بهيمة وهي اولاد الضان المذكر والمؤنث سواء قوله
واذ لم يهتدوا فسيقولون ذكر انه لا يستقيم ان يكون فسيقولون عاملا في الظرف
لتراجع دلالتي المضي والاستقبال وانا لم يجعله من قبيل فسوف يعلمون اذ الاغلال
نظما للمستقبل في سلك المقطوع كما اختاره ابن الحاجب في الامالي لان معناه ههنا
على ان عدم الهداية محقق واقع لانه سيقع البتة الا يرى الى قوله وقال الذين
كفروا للذين امنوا بعد ما بين استكبارهم وعنادهم كيف بعض على انهم مجادلون متعنتون

عن القران وقد جرءه غير مهتدين به شأنه وشرره ولما جعل فسيقولون بمعنى ما قالوا
والعدول اليه للاستعارة بالاستمرار فلا وجه ينبئ وظهر ان الوجه ما قدمه
من قوله ظهر عنادهم واستكبارهم وفرسه المعد السابق واللاحق واذا جاز تنزل حينئذ
الان اي كان ذلك ح واسمع الان بدليل قرينة الحال فهذا اجوز وقد عضده بالتوعيا
وقوله فسيقولون اي يتحقق منهم هذا القول والطعن حينا بعد حين بسبب العناد
والاستكبار **قوله** كتاب موسى مبتدأ ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدما عليه ووجه التقديم
ان ارسال الرسل وانزال الكتب امر مستمر كائن من عند الله ثم قبل انزال القران
اماما ورحمة كان انزال التورية كذلك وليس في تقديمه الاختصاص بل لانه العناية
والاهتمام بذكره ولما الزم الكفار بنزول مثله وشهادة علم بني اسرائيل في كل سبيل
الاعراض من حال كتاب موسى عليه السلام ما يؤكد كونه من عند الله وان ما يطابقه
يكون من عنده لا محالة وتوصل منه الى ان القران لما كانت مصدقة بل مصدق الاخر
الكتب السماوية وجب ان يؤمن به وتعلق بالقبول هو بالحقيقة اعادة الدعوى
الاولى على وجه احصر واشمل اذ دل فيه على ان كونه مصدقا كاف شهد شاهد من بني
اسرائيل ولم يشهد وان قيل نزلوا لعنادهم منزلة من لا يعرف ان كتاب موسى
اذ لو عرفوا وقد بين انه مثله لادعنوا فقيل ومن قبله الا من بعده لكان وجها موفقيه
من الاختصاص كما اثره الامام السكاكي فرانه لازم التقدم والله اعلم **قوله** كما تسمى المدة
بالامد من قال قد سبق القول فيه والبيت في البقرة **قوله** وبلغ الاربعين دلالة
على شروعه في عشر الاربعين لان ايصال التي النطح من مفعول الناطحة **قوله** لقد جئتم بها
هو قلبه لساعون لا ساكم في الخايق لقد جئتم هو قلبه او توجه بهذا فوق فلكا من ملوك
الروم تعالى ان هو قيل اول من احدث البيعة واول من ضرب الدنانير يريد ان البيعة
للاولاد من عاديهم وقوله بها اي بالبيعة ابو مروان هو الحكم بن العاص طريد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف واليه الاشارة بقول عائشة رضي الله تعالى عنها لكن خطاه
مروان لعن الله اباك وانت في صلبه والعصص فعل بمعنى مفعول من قولهم قد انكسر اي
انت طائفة من اللعنة قصصت منها ورواه قصص وقصيص جمعه وهو الماء
الوبيض قصصت الماء اخذته [illegible] لو رحى وصي والبيد لتوثي العهد من الحي
والولادة قرادات انه مسلول في اللعنة حديث عهد بها **قوله** والمراد بها الحث على الفعل
الويل دعاء بالسوء في الاصل اقيم مقام الحث على الفعل لما في تركه اشعار بانه حقيق بان يدعى
وحقيق بان يهلك فكانه يطلب له الهلاك فاذا اسمع ذلك كان باعثا على ترك ما هو فيه
والاخذ بما ينجيه **قوله** ولكل من الفريقين المذكورين في قوله اولئك الذين نتقبل قوله
اولئك الذين حق عليهم القول او الذين قالوا ربنا الله والذين قال لوالديه اف
درجات واما غلب اصحاب الدرجات لانهم الاحقاء بها لا سيما وقد ذكر اجرهم مرارا في المقابلة

بعد اوى وهذا يدل على ضعف القول الذاهب الى انه فى عبد الرحمن بن ابى بكر قوله
ويدل عليه تفسير ابن عباس فى التوبيخ لعل الاستدلال فى كشفها لهم والا فقوله
فتجاهم اليها ظاهر فى عرضهم عليها اقول فتجاهم اليها يحتمل الامرين على السواء وقوله فيكشف
لهم عنها يدل على عرض النار عليهم لان العرض فيه معنى الكشف والاظهار قوله عن عمر رضى الله
عنه لو شئت لدعوت بصلائق وصناب وكراكر واسنمة وفى رواية بصلا
ايضا الصلا الشواء والصناب الخردل بالزبيب وانشد الجوهرى شاهده لجرير
تكلفنى معيشة آل زيد ومن لى بالصلائق والصناب والصليقة هى الرقاقة وفى الفائق
عن ابن الاعرابى ان الصلائق من صلقت الشاة اذا شويتها كانه اراد الحملان
والجداء المشوية ويروى السلائق وهى كل ما سلق من البقول وغيرها والكركرة زور البعير
وهى احدى الثفنات الخمس وهو من الاطايب قوله وكانت عاد اصحاب عمد
قال رحمه الله كانوا بدويين وهم اصحاب عماد وهم اصحاب عمد واهل الوبر واهل
الاحقاف ايضا عمان بالضم والتخفيف من شط البحر ومهرة بن حيدان ابو قبيلة
تنسب اليه المهرية من النوق وههنا يريد بلدهم سميت باسمه كما سميت سبا باسم
سبا بن يعرب قوله اذ انذر وقد خلت النذر يقول انذر قومه اى
يجعله حالا يكون العامل فيها انذر وانما قال اعلمهم ليسبق الى المعنى او انذر معلما اياهم
نحو البعد ان جعل حالا من الفاعل وهم عالمون بالاعلام ان جعل من المفعول وهو من
قبيل اسلوب قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الاية ومن خلفه
اما من يأتى بعده تعبا وما باردا اى خلت النذر من بين يديه ويأتى من خلفه
واما الادخال الاتى فى سلك الماضى قطعا بالوقوع وهذا هو الملائم لفصاحة الكلام المعجز
وعلى تفسير ابن عباس هى ايضا حال وعلم القوم يجوز ان يكون من اعلامه ومن بعدهم
احوال من كانوا فى زمانه وسماعهم احوال من قبلهم قوله وقال لهم لا تعبدوا اشعار
بان ان مفسرة لان الانذار فيه معنى القول والنهى عن ... المنهى قوله ولك
ان تجعل قوله وقد خلت النذر اعتراضا بين انذر قومه وبين ان لا تعبدوا اى بين المفسر
والمفسر كانه قيل واذكر زمان انذاره هودا قومه بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو
ان لا تعبدوا الا الله تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه الرسل
عليهم السلام عن آخرهم فهو تأكيد لقوله اذكر وتأكيد لقوله انذر قومه وكونه توسط وانما كرر
قوله فاذكرهم تنبيها على ان المعترض ايضا مقصود بالذكر بخلاف ما اذا جعل حالا وانما
جعله اغرب وافصح لما فيه من الابهام والتفسير ولان ذكره ههنا لشمول التبليغ
والسلامة عن التكلف فى الجمع بين الماضى والمستقبل باعتبار المشترك وهو تعلم
قوله مثل الحبى وهو السحاب والذى يعترض اعتراضا حسنا قبل ان يطبق السماء
تعالى يسمى به لدنوه من الارض قوله اضافة مستقبل وممطر مجازية غير معرفة اما انها

غير معرفة فواضح لانها اضافة الصفة الى المعمول اما انها مجازية فلان هذه الاضافة للتوسع
والتخفيف حيث لم يفد فائدة زائدة على ما كانت قبل وكما ان اجراء الظرف
مجرى المفعول به مجاز لذلك اجراء المفعول والفاعل مجرى المضاف اليه اختصارا
ولم يرد انها من باب الاضافة لادنى ملابسة قوله القول قبله مضمر والقائل هود
عليه السلام لا احتياج الى اضمار القول لانه اضراب ولا يصلح ان يكون من مقول
من قال هذا عارض ممطرنا واما تعيين القائل ممن توافق الروايتين ولان
الخطاب بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم لانفك النظم
قوله وقرئ لا يرى الا مساكنهم هو الواحد الذى اريد به الجمع او مصدر حذف
مضاف اى آثار سكونهم فمخيلة هى السحابة التى يخال فيها المطر واخالت السماء وتخيلت
لهذه السحابة حال والمخيلة بفتح الميم موضع الخال كالمظنة للظن او تسمية بالمصدر
وبضم الميم من اخالت السحابة اذا احسبت اذا كانت ترجى المطر قوله والعقاعق
ابو الطيب هذا الكلام عن الاساس اغث فلان فى كلامه اذا تكلم بالاخير فيه
لعمرك ما بان مثل المغارب ما فيك مما ان مثل المعايب هذه رواية الكشاف
والمعنى ان الشيب لا يتقاعد عن مساويه العائب وذاك بمغارب ورواية
الواحدى يرى ان ما ما بان منه لضارب اى يرى انه ما الذى بان منه
لضارب بسيف والمعنى انه يرى المعايب كالمقاتل وكانه من قول ابى تمام فتى لا يرى ان
الفريصة مقتل ولكن يرى ان العيوب المقاتل ويزيد على هذه الرواية شذوذا
بحذف خبر ان واعترض على المصنف انه لو قال ان ما بان لم يحل لان الفاء
لا يدخل على خبر ان الناصبة والجواب انه ادخال الفاء المنفى لا يعمل فيه فلم لا يجوز كما
جاء اعمالها عن مبرد قوله ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدل منه
لفساد المعنى احسن ما قيل فيه ما نقل عن المصنف انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من
دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا
يكون المعنى ولولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا من دون الله متجاوزين عن اتخاذه قربانا
اليهم وهو معنى فاسد والاعتراض بجعل دون بمعنى قدام بان قربانا وقيل
انه مفعول له فهو غير مخصوص بالمتقرب وجاز ان يطلق على المتقرب اليه وح
يلتئم الكلام غير قادح لانه مع ندرة استعماله لا يصلح طرف الاتحاد لانه ليس
بمعنى المتقرب اليه وانما المتقرب بين يديه ولاجله اتخاذهم قربانا ليس التقرب
لان معناه بتعظيمهم للعبادة ليشفعوا بين يدى الله وتوجههم اليه قربانا الاتخاذ
ليس الا التقرب اليه وحينئذ ان كان مستقرا حالا لزم ما لزم فى الاول
ولا يجوز ان يكون مفعولا قربانا لانه اسم جامد بمعنى ما يتقرب اليه ولا يصح عاملا
لحاله لانه وان كان فيها معنى التقرب واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب فليس بشئ

لان جاز الله بعد ان قبل توبتهما بما يتوب به ذكر هذا الامتناع مع ان قوله
عنهم يتنادى على مفاده ارفع النداء والله اعلم قوله وذلك اثر افكهم الذي هو اتخاذهم اي
امتناع النصرة وضلالهم اي الافك فالافك بمعنى الصرف عن الحق وانحاجهم اليها المضافة
لذلك والافك والافتراء على هذا شيئان متغايران لاختصاص الثاني بالاخبار واما في قوله
وذلك افكهم وما كانوا يفترون فمعناه ذلك بعض ما يفترون من الافك اي بعض
اكاذيبهم المفتراة والافك على هذا بمعنى الاختلاف اي هذا من الاول قوله
وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه لو كان ههنا احد من انفارنا خلاصته ما ذكره في الفائق
يطول ان اباذر لما قدم مكة للاسلام كان يختبي بين الكعبة واستارها فخرجا من قريش
فانه ذات ليلة خالية اي وانتين في الطواف يدعوان اسافا ونائلا فاسمعهما
فانطلقتا وهما تقولان ويقولان لو كان ههنا احد من انفارنا فاستقبلهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فاخبرتا فلما جاء اخرج ابو ذر الله وسلم عليه
وامن قوله من حصن نصيبين وسوى بهما في ديار بكر والاولى قرية من الشام والثانية
من الموصل قوله وبع النهاية الريح التغير وسوء الخلق وحله الاستعانة كانه من الربيعة
الريح الموقوفة قوله فوافقوا اي صادفوا وصعدوا واصعدوا صادفته والحول نفتح اي حمل
وفيها المقبرة قوله وعليه اسودة بكسر جمع سواد اي اشخاص كثيرة وكذا الناس فتقول
الروب سوادي لا بر انك ما صلحتي يكون كذا اي لا يزال شخص شخصك قوله
لان من الذنوب لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم ونحوها ان قيل هذا ينافي ما ذكره قوله
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقد نقل ان الحربي اذا اسلم لا يبقى عليه معه قط واما
الذمي فيبقى عليه حقوق الادميين واجيب بانه اراد في المخاطبين فيه الجن وقد كانوا
يهودا والجان نقل عن عطاء فسق عليهم سعا بهم فيما بينهم اذا اسلموا جميعا في غير حرب قوله
بقادر في محل الرفع لانه خبر ان لما كان المقصود اثبات القدرة وانه بين محسوس
نتعجب في عدم رؤيتهم جعل المقصود بالتوبيخ قوله بقادر لانه قيل اليس الله بقادر ولهذا
دخل الباء في خبر ان وهي بجملة الايجاب متوجه لانها المقصودة لا لاثبات الرؤية
قوله انها معبر قال رحمه الله المعبر موضع العبور كالجسر والقنطرة والمعبر بكسر الميم السفينة المعبرة
يسمونها السنبوك في شبكة الداية تمت السورة والحمد لله وحده والصلوة والسلام على سيدنا محمد

سورة محمد — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مدنية وقيل مكية

قوله وصدوا او اعرضوا عن الدخول في الاسلام او صدوا غيرهم والاول اظهر لان الصد
عن سبيل الله هو الاعراض عما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله فيطابق قوله والذين امنوا وامنوا بما نزل على محمد قوله فيكون مجاز المجرد منصوبا

في التوبيخ على الحال اي الامر ذلك ملتبسا بهذا السبب قول العامل بامعنى الاشارة
واما نحو اثبته واحقه فان الجملة تدل على ذلك لانه مضمون كل خبر قوله وهذا الكلام قوله
ذلك بان الى قوله فرهم في الحواشي ونظيره ما انشدناه لنفسه وبه تجمع النوسان فوق
حيولهم كانجمت تحت السنور العوالي ثم نطعن ابهم البيض جبره قوله ودعوا
عن اجابهن المحانق قوله فتلف ان جعل اتباع الباطل مثلا الى لا نويد ان
المثل ليس مستعارا ثم لا يخفى ان الثاني اظهر في المثلثة ولا يبعد ان يجعل شاملا للتمثيل
او كلا بهما في الاية لتمثيل حالهم وافيد ان اختلاف الوجهين لاختلاف المشار اليه
بذلك قوله على ابي عروة الحجبي منسوب الى الحجبة جمع حاجب وهو من قبيل الانصاري
لانه نسب الى الجمع لكثرة الاستعمال والمعنى انه من القبيلة التي هم حجبة وهم ابنا عثمان
بن طلحة بن عبد الدار لا انه منسوب الى الحاجب فلو قيل حاجبي لم يبعد قوله اثال الحنفي
لام فيه حديثه ومنعه الميرة من اهل مكة دون اذن رسول الله عليه السلام قوله خيفة
ان لا يعودوا والا فيه زائدة مؤكدة قوله وقرئ هذا بالفتح مع قصر الهاء في صحاح العدا
اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ومن العرب من يكسر الهمزة اي يبنيه
على الكسر اذا جاور لام الجر خاصة لانه اسم فعل بمعنى الرغاء وانشد الاصمعي بيت النابغة
مهلا فداء لك قوله والكراع قال رحمه الله الكراع اسم لجميع الخيل لانها تحفظ بكراعها ويقاتل
ويدفع بها عن نفسها قال الاعشى واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا
وخيلا ذكورا ومن نسج داود منصوبة قوله غير فعبره والبيت
الاخيرة ذكره المصنف في الواقعة قوله والامر كذلك او فعلوا كذلك شارح الى الاول
عليه فضرب الرقاب الى اخره لا الى ما تقدم من اول السورة الى ههنا لان افعلوا
لا يقع على جميع الف وعلى الرفع يتعب النظم ان لم يحمل عليه لان قوله لا يسمع منهم
كلام فيهم قوله او موت جارف اي مستاصل يقطع الناس حرف الشي واخرقه
ذهب به كله قوله لا يستدلون عليها اي لا يطلبون عليها دليلا قوله اعلمها لهم وبينها
ايده بقوله مجاهد ويجوز ان يكون ثم توقيف ويجوز ان يكون كفاية عن معرفتهم كانهم
لاهتدائهم وانهم لا يخطئون مكانهم عرفتهم مواقف او معرفة او طيبها الوقف
وهو الريح الطيبة كانت له ومنتنة لكن السياق يدل على الاول قوله ولبعضهم
نفسه عرف كنوح القماري العرف بالزاي المعجمة صوت العدان والقماري
في الصحاح منسوب الى قمار في بلاد واصله قماري وانشد لسليمان الداري ولا
يسعد القماري له بحرق ان يمت علما الروابح قوله قال الاعشى فالتعس اولى لها
من ان اقول لها قيل كلفت بحمولها نفسي وشانيها اذا ما لها المعادة لوث
عوياه اذا اعثرت فالتعس اي كلفت قطع مجهول المغارة نفسي ووافقتني هي
على قطعها ملتبسا بذات لوث اللوث القوة والعوياه القوية كانها يتغرباتا ومهالك

فالنزب قوله لان المعنى فقال تعسا لهم اى اهلكهم الله ولا يريد انه دعاء وقولا
وذلك لانه لا يدعى عليه الا وهو مستحق له فاذا اخبر تعالى انه يدعو عليه دل على تحقق الهلاك
لا سيما وظاهر اللفظ ان الدعاء منه تعالى وهذا مجاز على مجاز اعنى ان القول مجاز
وكذا ذلك الدعاء بالتعس واما قوله فمقتضى تعسا فعلى هذا الوجه لا يكون تعسا منصوبا
على المصدرية بل هو مفعول به ولم يجعل عطفا على تعسا لانه دعاء وهذا اخبار والقول
لو جعل دعاء ايضا عطفا على تعسا بالتجوز المذكور لكان له وجه قوله دمر الله اهلكه
ودمر عليه اهلك عليه ما يختص به من المال والنفس لرد انهما متغايران والمبالغة في الثانية
انما جاءت من حذف المفعول وجعله نسيا والاتيان بعلى للاستعلاء قوله والضمير
للعاقبة او الامثال عاقبتهم او ايجمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة ان تعين وفيه
مبالغة او لزيادة التهديد قوله ايا ما فلا يتأخذ ناظر لفظ التمتع فان المتاع هو متاع الدنيا
ونحوه او من قوله والنار مثوى لهم وكلاهما شديد قال تعالى وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا
متاع وقال انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار ولا منع من اعتبارهما
قوله مثل الجنة التي وعد المتقون اخبار عنهما انه مرتب على الانكار السابق اعني
قوله افمن كان والمعنى امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد والمضافان محذوفان والجزاء
بقرينة مقابلته الجنة ولفظ المثل بقرينة تقدمه ومثل كثير وفائدة التسوية عن حرف الانكار
ان من يشتبه عليه الاول والثاني مثله عنده واذ ذاك لا يستحق الخطاب والبيت
اعني افرح عن ... وقد سبق تحقيقه في سورة الفرقان وهذا هو الوجه اللائح المناسب
لهذا المساق وقوله فيما بعد وهو مبتدأ خبره كمن هو خالد بسط الاعراب على هذا الوجه سواء
جعل فيها انهار تكريرا لصلته اى صلة بعد صلة تتضمن تفصيلها لانه كالتفصيل للموعود
ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما او في موضع الحال وفيه ضعف من حيث المعنى لمجيء
التفصيلات وهي ام الانكار وايضا هو حال من الجنة لا من ضميرها في الصلة وفي العامل
تكلف لان الحال غير معدة وجعلها مؤكدة وقد علم كونها كذلك من اخباره تعالى فيه ايضا
تكلف او جعل خبر مبتدأ محذوف استئنافا وهو الوجه التقدير هي فيها انهار كأنه
قيل اي شيء صفة الجنة وهي كذا وكذا كصفة النار والاستئناف ههنا بمنزلة
قولك وهي كذا وكذا اعتراضا فائدة لفظ المثل في الاشعار بالوصف العجيب وليس
خبر الجملة ان تقدر مورد السؤال المعترض بوقوع الاستئناف قبل حقيقة وان رد
انه لا حاجة الى تقدير المبتدأ لان فيها انهار جملة اسمية والجواب ان التقدير مثلها فيها
انهار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا ثم حذف المبتدأ
فقدم بقوله كأن قائلا قال ما مثلها وذكر في الانعام ما يدل على ان قوله فيها انهار هو حكم
اي صفتها هذه وفي الرعد ان مذهب سيبويه ان الخبر محذوف اي فيما قصصنا
عليكم مثل الجنة ... تبين على هذين الوجهين يكون قوله كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ محذوف

تقديره المتقي الذي له هذه الجنة كمن هو خالد والتوبيخ قوله وعد المتقون ولم يذكره المهم
ههنا كما هو عادته في ترك المقاصد ولا اشعار بترجيح هذا الوجه واما على قراءة على كرم الله
وجهه امثال الجنة فقد بينوا ما صفاتها كصفات النار بيانا للحاصل والتقدير امثال الجنة
كمن هو خالد اي كامثال جزائه والنفي لا ينطوي تحت الانكار على ما سلف واما قدر
جمعا للمطابقة اذ لو قيل امثال الجنة كصفة هذه العجيبة لفات التناسب قوله
لقد سقتني رضابا غير ذي اسن كالمسك فت على ماء العناقيد قال العلامة فصيح سوره
والحم دنيه قوله لم يخرج من بطون النحل فيه تفسير مصفى هذه اما من التعويض فان خواصه
سبقت لذلك وبه تتم ههنا واما من الوصف بالاسم لدلالته على انه لم يكن له تعلق
خلط بل خلق لذلك اولى لانه لو سبقه ذلك لم يكن اصله انهارا او عينا قوله فلا يعود
فارها ولا ماء ايرا في الصحاح في امثالهم عند العارض بحر القول الى يا حم الامر فيبلغ
من العوض وان تحدى بالنت جمعها اي غاية قوله فما رب يقال قرية ومنزله
جاء قوله من استانفت الشيء يروى عن المصنف الآنف اسم للساعة التي قبل ساعتك
التي انت فيها مشتق من الانف لتقدمه الوقت الحاضر كانه بمعنى المتقدم ومنه انف
الصبي اول قوله وقد سمعت فيمن يستأل اي اناس هم اول رسال المنافقون فقولهم
ماذا قال القول يريد انه من الذين اوتوا العلم بعض القرآن ما احسن ما عدى غير ذلك
قوله ايا مبتدأ خبره بعبث على الظرف وقرئ ايا عراض والبس من تمة قولك
ابن عباس ليس ولعني قوله ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة معناه ما ينتظرون الا
اتيان الساعة بغتة لانه قد جاء اشراطها وبعد مجيئها لابد من وقوع الساعة ثم
عجب من تتبع الذكرى عند ذلك انكارا لعدم تسمعهم لها ولا انتظارهم اياها وهو
وجحود او فرارا لقراءة الشاذة غير وجه يوافق المشهور ما يقال معناه ان تأتيهم
وفي الاتيان بان مع الجزم بالوقوع تقوية لمر التوبيخ او الانكار على ما لا يخفى قوله
كثرة المال والتجارة قال صلى الله عليه وسلم انه يعتبر البوت والاقالح لم يزل كذلك وفي قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان الحديث
قوله قال ابو الاسود عن المصنف وهو من قبيل البدل ما من عالم الا وهو امام فيه وما
من مرض الا وفيه شيء منه ولم يكن له غرض كان يتعلق بالحكم قوله بورن قال الجوهري
هي العاتية من الخمور ربما سموا الاقوياء من الناس فذا كانوا جماعة ... ومن خربه
قوله لم يرد في المصادر في المشتق ولا في الصفات فانما تختص بالاسم كالتوبة والحسر
للمؤمنين قوله كقراءة الحسن فيما تقدم اي في سورة الشعراء في قوله فيأتيهم بغتة وهم
لا يشعرون قوله لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين قال اذا علمت ان الامر كما ذكر
اراد ان قوله فاعلم مسبب عن مجموع القصة من مفتتح السورة لا عن قوله فهل
ينظرون كأنه قيل اذا علمت ما ... انت عليه من موجبات السعادة والطلب

لتمنعك من المؤمنين والمؤمنات ذلك ايضا وانما فسروه بالثبات لان علم النبي
بالتوحيد لا يجوز ان يترتب على ما ذكره من الاحوال فانه موجود من علم حال ما يوحى اليه لان
المعنى فثبتك بما انت عليه من موجبات السعادة لا ما طلب السعادة وقوله ولـ
المؤمنين اشارة الى ان ثم مضافا محذوفا وقرينته قوله استغفر لانك معصوم هذا
اظهر من استغفر لذنبك قوله وعن سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم قال
سلمه الله جواب مستحق من الاسلوب الحكيم سألوه عن فضل العلم فاجاب بان فضل
العلم انما يظهر اذا جعل وسيلة الى العمل اي الواجب ان يسألوه عن العلم وعن العمل
لا عنه وحده قوله ثم قال بعد فاحذروهم لم يرد انه مذكور عقيب تلك الاية ولا امر
بالحذر في سورة التغابن وذلك في سورة الانفال بل اراد ثم ذكر بعد ان جعلهم
فتنة لحذرهم في موضع اخر وبين كونهم فتنة بان منهم اعداء لكن هذا صحيح
وان كان بالنظر الى التمكن من مقدم النزول فهذا انما يكتفى من التوجيه فاما قوله تعالى فاعلموا
انما غنمتم من شيء فليس بعده امر بعمل ظاهرا واول بانه امر بالقسمة والصرف
الى مصارفها في موضع اخر او على انه تنبيه وفيه انه لا يناسب مقصود شيخنا
وقال سلمه الله ثم امر بالعمل في قوله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا لان المصنف
قدره هكذا ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس لله فاقطعوا اطماعكم عنه والتسليم المراد
مجرد العلم بل العلم المقتضي للعمل لان مجرد العلم المؤمن والكافر فيه سواء وهذا احسن
معتمد وكلا ان يقول ثم امر بالعمل بقوله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا
لان قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان والتقى عطف عليه فهو في حكم
كلام واحد قوله لانها حين يحدث نزولها لا يتشاء ولها النسخ ذكره بناء على مذهب
المعتزلة من عدم جواز النسخ قبل التمكن من العمل قوله وفي قراءة عبد الله سوف تحدثه
قال رحمه الله تعالى المحدثة كالمصحح قوله غضا اقول اراد في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
احب ان يسمع القرآن غضا طريا كما انزل فليسمعه من ابن ام عبد قوله افعل من الولي
وهو القرب عند المصنف اشار الى ان الاولى اسم علم للويل مبني على ان زنته افعل من لفظ
الويل على القلب واصله اويل وهو غير منصرف للعلمية والوزن اقول وفيه ان الويل
غير منصرف فيه وقيل اليوم مع انه غير مقياس لانه دعي الموصوف البتة وان تعقب
على خلاف الاصل لا ترك لا بد بيل وان علم الجنس شيء خارج عن القياس كل
الشقوق خاصة فيما نحن فيه والاشتقاق الواضح من الولي بمعنى القرب يرشد الى انه
تستعمل في الاصل على قرب الهلاك ودعاء السوء كانه قيل هلاكا اولى لهم بمعنى
اهلكهم الله هلاكا اقرب من كل شر وهلاك وهذا كما غلب بعدا وسحقا ما للتكبيه
في هلاك كذا في الصحاح عن الاصمعي قاربه ما يهلكه اي نزل به وانشد فعادى بين هاديتين
منها واولى ان يزيد على الثلاث اي قارب قال ثعلب لم يقل احد في اولى احسن

مما قاله الاصمعي وعلى هذا هو فعل مستتر فيه ضمير الهلاك بقرينة السياق على نحو فلم حلفت
ان لم اجمع الرحال لم يعد تنزيل الكلام الملص عليه قوله اي قالوا طاعة معنى امرنا طاعة
في التوبيخ اي قالوا افضل ان يؤمروا ابا الجهاد قوله وقيل ان اعرضتم وتوليتم عن دين الاسلام
فعلى هذا التولي ليس من الولاية وقوله ان يرجعوا محمول عنى على هذا الوجه والافساد
في الارض ما كانوا عليه قبل اسلامهم من التغاور والتوقع راجع الى من وامهم كالوجه الاول
قوله ويجوز ان يريد بالذين امنوا المؤمنين الخلص الثابتين هذا الوجه مقابل لقوله كانوا
يدعون الحرص على الجهاد في تفسير قوله تعالى ويقول الذين امنوا لولا فعلى الاول الذين
في قلوبهم مرض اما ان القائمين من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وبدل عليه ظاهر قوله
كانوا الاسناد الى الجميع فيكون عاما مخصوصا واما بعض منهم لقوله الى الثابتين اذا
فريق منهم على التقدير من مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الحيوة وما بعده اعم قوله
اولئك الذين لعنهم الله لا تولية فان حمل شاملا لهما فقيل ايضا على ان المنهيين
قسمان منهم من كان يخرجه عن القتال الحرص على الحيوة ومنهم من كان من قوله اخرجت الحقا
وتعاضا فكان اذا انزل من حاله ما ذكره في هذه السورة لزم نوع من التعقيد لان الذين
امنوا اما عام واما خاص بالذين ذكرهم في النساء انما شمول لهم ولغيرها فعين خاصة فيه
تكلف وهذا ابو علي الفارسي الوجهين وهو حمل على الخلص اولى ويكون الذين في
قلوبهم مرض هم المنافقون فيما بينهم وحينئذ يقع الالتفات موقعه ويوافقه ما بعده
ويبقى التعامل على ... في هذه السورة الكريمة كما افاده سلمه الله تعالى قوله فقيل اما التنكير
ففيه وجهان ان اراد ان التنكير اما للتهويل وتعظيم شان تلك القلوب المعقلة
كانه قيل لا يتعارف قدرها في القسوة والاعتقال واما للافراد لانها بعض القلوب المختص
بما يميزه عن سائر القلوب كما ذكرهما في قوله تعالى ان المتقين في جنات وتخيم الطور
وهذا ايضا لا يخرج عن المبالغة والاول اولى وانما قال المصنف على قلوب قاسية تقول
افعال ما وليس ان التقطيع والتهويل في ذلك ليظهر معنى التمثيل من الفعل قوله وهو
المشتقة من السؤال من لا علم له بتصريف الاشتقاق عرض به على ابن السكيت
قال انما حمله بالتصريف على اختلاف التركيبين لان احدهما مهموز والثاني غير
مهموز واما الاشتقاق فلان حقيقته القاصفين في معنى واحد لم يلتفتا
اقول وفيه نظر اما الاول فلان السؤال قد جاز معتلا نقل في كتاب الحجة عن ابي عثمان
عن ابي زيد انهما يتساءلان بعدان ذكر ان سال مثل كال وخاف واما الثاني
فلان من السؤال وهو الامنية ذكره الازهري فيكون سؤال الامر على نحو معناه بهذا الامر
اذا اوقعه في تمنيه وذكر الازهري كانه تفعيل من السؤال وحمله سببا على التخفيف
وان كان في اصله الهمز ولا بعد فيما ذكره ايضا بناء على استمرار التخفيف قوله ان الذين
ارتدوا ذكر فيه انهم اليهود وانه قيل هم المنافقون اي عاد القول وقس على ذلك على القول الاخر

وفي بعض الاثر بالتكذيب برسول الله صلى الله عليه وسلم جاز على القولين وبالتكذيب بالتوحيد
وهو ايضا كذلك لان المنافقين مشركون وكذلك اليهود لقولهم عزير قوله
عن انس كان بعد فيهم بسيماهم خفية اشكال فان لو ها هنا عدم الوقوع بل المناسب
موقعهم في لحن القول فكانه حمل على انه وعد بوقوع الدال على الامتناع فيما سلف والعدة
صدق وعده واستشهد عليه بما اتفق في بعض الغزوات والله اعلم قوله لان الخبر
على حسب المخبر عنه او ان الابتلاء بحسب الاعمال فعلى الاول كان الخبر حسنه وقبحه
على حسب المخبر عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن الخبر القبيح فقد تميز المخبر عنه وهو العمل
لذلك فصح ان يجعل كناية عن ابلاء الاعمال ويكون ابلغ قوله لا تحبطوا الطاعات
بالكبائر اقول لا بد فيه من تحرير المبحث بان يقال ان اراد المعتزلة ان نحو الرياء اذا
عقب الصلوة يبطل ثوابها مثلا فهذا لا دليل عليها نقلا وعقلا بل لها متعاد لا
على ما دل عليه صحاح الاحاديث وكفى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره حجة بالغة وان اراد وان عقابه قد يكثر جدا لا يعادله صغار
الحسنات فهذا صحيح الكلام في تسميته احباطا ولا باس به ولكن عندنا ان
هذه الاحباط غير لازم وعندهم لازم وهو مبني على جواز العفو وعدمه مسئلة اخرى
واما الكثرة التي تخص تلك العلل كالعجب في وكذا المن والاذى بعد التصدق فهي
محيطة للاعمال اتفاقا وعليه يحمل ما نقل عن الاثار ومن التسمية احباطا لانه يجعله شرطا
للقبول الاحباط ان يصير الثواب زائلا وهذا لم يثبت له اسباب فلذلك
وهو امر يرجع الى الاصطلاح والله اعلم قوله ضرع الى حاجتها هو من ضرع اذا مال
على سبيل الخضوع ورجل ضرع سمي به بالمصدر مبالغة وفتح الراء في الماضي خطا قوله
وحقيقته افرده من قريبه اخذه من الوتر بمعنى الفرد اي جعلته وترا منه وعلى هذا
لا بد من تضمين معنى السلب ونحوه ليتعدى الى المفعول الثاني وفي الصحاح
اي من الموتور وهو على نزع الخافض اي جعلته موتورا لم يدرك ثاره وذلك كانه قتيل
بعضه فيه وجعل نظير وخلت البيت اي فيه وهذا انسب ايضا بقوله تعالى ولا
يسئلكم اموالكم ان قلت كيف وجه التعليق لانه معطوف على الجزاء قلت معناه
ان يؤمنوا لا يسئلكم الجميع كما ياخذ عن الكفار جميع ماله وفيه مقابلة حسنة لقوله
يعطكم كل الاجور فيسئلكم بعض الاعمال قوله تعالى بخل عنه وضيق عليه وعنه لما
فسره بقوله فلا يتعداه ضرره عقبه بقوله وانما يبخل على نفسه تنبيها على ان بخل عليه
انما يتعدى بعلى لانه اضرار وتضييق على من منع عليه المعروف وقال بخل عنه
وعليه يدار كلاما لف به لفظ المنزل اي حاصل ان البخل فيه معنى المنع والتضييق
والاضرار فناسب ان يعدى بعن للاول وبعلى للثاني ومن منع المعروف عن نفسه
فاضراره على نفسه فلا فرق بين اللفظين في الحاصل ومنه علم ان عدم التوقف

ليس بعقد النظر على المذهب النحوي وهذا اذا قلت ضمن عليه المال مثلا اما اذا
قلت ضمن على المال او غرم المال فعلى التضمين كانك قلت حافظ عليه فسادا ودفع
عنه ورث فسادا وما نحن فيه من الاول والله اعلم قوله كقوله ويأت بخلق جديد قال سلمه الله
لا احتمل الاستدلال تبديل الذات وتبديل الصفات وكان مقتضى المقام ان
استشهد بقوله ويأت بخلق جديد لانه في مثله ورد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد تمت السورة والحمد لله
على نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الفتح — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مدنية

قوله في ذلك من الفخامة والدلالة وذلك لانه يدل على ان الازمنة كلها عنده على سواء
وان منتظره كمتحقق غيره وانه اذا اراد امرا تحقق لا محالة بجلال شانه اذا اخبر
عن حادث فهو كالكائن لما عنده من اسبابه القريبة والبعيدة ففيه دلالة
على تحقق الخبر وعلى علو شانه وعلى علو شان المخبر قوله لم يجعل علة للمغفرة ولكن
لاجتماع ما عدد جواب عن السؤال بانه جاز ان يكون علة للهيئة الاجتماعية
فحسب ولا يكون علة لجميع الاجزاء اذ الفتح كذلك لانه علة للنصر العزيز وهو
الجزء الاخير وقوله ويجوز ان يكون جواب ثان بانه علة للمغفرة قوله وظهرت الروم
على فارس تحقق البشارة وكان وعدهم فصح صدقه اقول قد مر قصته في سورة الروم
في حديث مخاطرة الصديق رضي الله تعالى عنه وابي بن خلف قوله ان يدفعوكم عن بلادكم
بالراح قيل اي لقوكم بالالف نحو فامنكم اقول اما ان يكون اسم جنس للراحة
اي من غير حرب والمعنى كفهم في الدفع عنكم وبهم الراح ولم يحتج الى شهر السلاح وسوالكم
القضية اي الهدنة والصلح لانه كما جاء به رسول الله عليه السلام وحكم به قوله ما تقدم من
حديث مارية وما تأخر من حديث امراة زيد فيه نظر لان حديث امراة زيد متقدم
فالعكس اولى وكان ذلك تركا للاولى وانما سمي ذلك ذنبا مبالغة من باب حسنات
الابرار سيئات المقربين قوله نصرا فيه عزة ومنعة فكثير من النصر لا يكون فيه منعة
والعزيز ماله عزة والنصر كذلك فوصفه به حقيقة والحمل على انه لما كان مكانا للعز اسند
اليه مجازا يقتضي ان لا يكون فرق بينه وبين قوله وصف بصفة المنصور فان فرق
بان الاول وصف المكان والثاني وصف المصدر دفع بانه ليس مكانا حقيقة
فلا يصلح فارقا وقوله او عزيزا صاحبه اشارة الى انه من حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه قوله ومن قضيته ان سكن قلوب المؤمنين بصلح الحديبية فيه بيان حسن
موقع الاعتراض اعني قوله ولله جنود وانما رجحان الوجه الاول في تفسير السكينة وقوله

وانما قصي ذلك بسوق المؤمنين اشارة الى ان قوله ليدخل المؤمنين معلل بمحذوف
قوله الظانين بالله ظن السوء حاصل ما جاء ربه فيه ان ظن السوء مثل رجل صدق اي
ظن الشيء الفاسد المذموم وهو كذلك في تفسير الامر وعليهم دائرة السوء اي عليهم
الشر الذي يحيط بهم احاطة الدائرة بما فيها والاضافة بمعنى من على نحو دائرة ذهب
والدائرة يطلق على الخير والشر ولهذا قال دائرة الصدق لكن استعمالها في المكروه
اكثر كالدولة على العكس واما دائرة السوء بالفتح فلا بد لها من تاويل لانها مذمومة
بالنسبة الى من دارت عليه لما ادى الى هذا المعنى في الاول اعا وتفصيله سؤالا
وجوابا يعلم ان ذلك مطابق للاستعمال ويندفع انهما لما كانا للكثرة والكرة فمن اين
جاء التباين قوله والمراد بتعزير الله تعزير دينه وقد سبق في المائدة انه مفسر على سبيل
النبوة وذكر انه من باب ان تنصروا الله دفعا لوهم من قال ان التعزير لا يكون لله
فيلزم لذلك رجوع الضمير الى رسوله المستلزم لتفكك الضمائر قوله والخطاب لرسول الله وللامة
اي في هذه القراءة وهو من باب التغليب لان الرسول يجب عليه ان يؤمن
برسالة نفسه فغلب المخاطب على الغيب وهم المؤمنون قوله واسلم والديل
في الصحاح الديل في عبد القيس وهما ديلان الديل بن شن بن افصى بن عبد القيس بن افصى
والاخر ديل بن عمرو بن وديعة بن افصى بن عبد القيس منهم اهل الحجاز واما الدئل بهمزة
مكسورة فحي من كنانة قوله في عقر داره في الصحاح قال الاصمعي عقر الدار اصلها وهو محلة القوم
واهل المدينة يقولون بالضم قوله فمن يملك لكم من مشيئته وقضائه قدم تحقيقه في سورة المائدة
وان التفسير بالمنع للنظر الى حاصل المعنى وان اللام اما للبيان او للتفصيل لان عدة
الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم والمعنى قل لهم اذ لا احد يدفع ضره ولا نفعه فليس الشغل
بالاهل والمال عذرا بل في ذلك قوله الفران اراده ولا معاجز العد ونيغ النفع ان
اراد بكم نفعا وهذا الكلام جامع في الجواب فيه توبيخ لغيرهم من المبطلين وتحلاله
محل المحققين ثم ترقى فيه الى ما يتضمن تهديدا بقوله بل كان الله ثم ختم بكونهم عالمين
ومحرومين ما اعد لهم عند الله بقوله بل ظننتم الى قوله بورا قوله وقيل هم قوله لن تخرجوا معي ابدا
قال سلم وفيه نظر لانه نازل في المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين فكانت تلك
الغزوة في رجب سنة تسع والحديبية في سنة ست كذا ذكره ابن الجوزي في الوفا اقول
ولعل هذا القائل اراد ان هؤلاء المخلفين لما كانوا منافقين مثل المخلفين عن تبوك
كان حكم الله فيهم واحدا الا يرى ان المعنى الموجب مشترك وهو رضاهم بالقعود اول مرة
فكلام الله اريد به حكمه السابق وهو ان المنافق لا يستصحب في الغزو ولم يرد ان
هذا الحكم مقاس على ذلك الاصل او الاية نازلة فيهم ايضا فهذا ما يمكن في تصحيحه
والله اعلم قوله بما هو اطم في الصحاح كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم ومنه قولهم فوق
كل طامة طامة قوله او على قول مجاهد اي ان صح ذلك فالمعنى التعقيب بقرينة الحال او بانتهاء

على قول مجاهد كان الموعد اي الموعد الذي تغييره تبديل كلام الله وهو موعده لاهل الحديبية
على ما سلف فيصح على قول غير مجاهد ايضا اذ فسر الاتباع باتباعهم الى خيبر كما نقل محيي السنة
واما اذا كان الموعد انهم لا يخرجون معه ابدا الى غزو فيصح الوجه الاول قوله ان يكون
احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما اقول تقاتلونهم جملة مستانفة للتعليل
كما في قولكم سيدعوك الامير يكرمك او يكتب عدوك ولا يجوز ان يكون صفة للقوم لانهم دعوا
الى قتال القوم لانهم دعوا الى قوم موصوف بالمقاتلة او الاسلام ووصل الكلام ستدعون
الى قوم اولي باس لتقاتلونهم او يسلموا فعدل الى الاستيناف لانه اعظم الوصفين
ثم فيه ان فعلوا ذلك وحصلوا الوصف فهو يخبر عنه والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك
الوجود عن احدهما لصدق الاخبار ونحن نرى الانفكاك بان تركوا سدى او
بالهدنة فينبغي ان يؤول معنى الامر على ما نقله سلمه الله غير الامالي غير سديد لان القوم
مخصوصون لا عموم فيهم كان الواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سواء فسر القوم بثقيف
او هوازن او بني حنيفة وفارس والروم على ان الاسلام الانقياد فما انفك الوجود
عن احدهما بل وقعا واما وايما امتناع الانفكاك فليس في مقتضى الوضع ولا الاستعمال
بل ذلك في الكلام الاستدلالي قد يتفق وقول جار الله لا ثالث لهما اشارة الى ان او
للتنويع والحصر لا للشك وهو كثير قوله عدوي منسوب الى عدي ونظرا في حقيقته تجعلني
في صفته وحمايته قال عمر رضي الله عنه لانه كان من بني عدي بن كعب بن قريش قوله
عثمان بن عفان روي مرفوعا ومفتوحا فالاول على انه خبر مبتدأ محذوف او بدل من
اعزا وخبر بعد خبر والارجح بحسب المعنى الاول والثاني على انه بدل من رجل قوله وعن الحسن
فتح هجر هو هجر بحرين وكان فتح في زمانه بدليل كتابه الى عمرو بن حزم في الصدقات
والديات والفتح لا يستدعي سابقة الغزو على ما سبق ولا اعتراض قوله من مغانم خيبر
الراغب الغنم معروف والغنم اصابته والظفر به ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى
وغيرهم والمغنم ما يغنم قوله فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص الى قوله فقسمها عليهم تفسير الاية
وقع معترضا بين اجزاء قصة الحديبية لمناسبتها لها وقوله ثم اتاه عثمان بالصلح من تتمة
القصة عطف على قوله فقال رسول الله لا نبرح الى قوله انتم اليوم خير اهل الارض قوله
لما كان فيها من الجولة في الحواشي هي ههنا عبارة عن هزيمة المسلمين فاحسن في العبارة
فيها على عادة المترسلين ومنه قول ابي الطيب في انهزام وقع في جيش سيف الدولة
فقد وقت ذوب الغش نارا ورمله لبيق الاحرار واصبا ودم اي رجل محكم والجولة الهزيمة
ثم الرجوع والاولى هزيمة ورجوع والقول الاشتقاقي يرشد بالتكرار وفرض هزيمتان
ورجوعان ليحصل تكرار البنى وقيل الجولة الغلبة يقال جال عليه قرنه جولا اذا غلبه وقال
ابو بكر رضي الله عنه ان للباطل صولة وللحق جولة ذكره في النهاية فعبر عن تلك الهزيمة بالجولة
باعتبار عاقبتها وفي جعله قوله من بعد ان اظفركم عليهم مستشهدا اي حسنه رضي الله عنه

لفتح مكة عنوة بعد ما سبق منه ان الفتح هو الظفر بالشيء سواء كان عنوة او صلحا نظرا الى
الفرق بين الظفر على الشيء والظفر به من حيث الاستعلاء وهو كائن لانهم اصطلحوا وهم
مضطرون ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه مختارون قوله ومحله مكانه الذي
يحل فيه نحره اي نحره قال رحمه الله محل الهدي موضع حلوله اي وجوبه ووقوعه ومحل الدين
وقت حلوله اي طلبه وجوبه اقول قد سبق تحقيقه في سورة البقرة وانه لا اسناد للام
فيه كيف وهو مبني بالاتفاق قوله او وطاه وطئها الله لوج والوج في الاصل محلة في الطائف
غير منصرف ثم غلب في الطائف نفسها وانما كان اخر وطاءه معها في غزوة تبوك عنها
لانه لم يكن فيها الحرب والسلاح قوله وطئتها وطئا على خوف وطاء المقيد ثابت القدم
خوض السعير المقيد لان وطاءه اشد كما قيده ثم بالخوف وهو اشد الغيظ فالنظم بازاء
المعجمة ما تكسر من الغريج وبالبراهيم الرواية قرب من الحمص في الحواشي هو سبيل الشرق
والجمع بما في الاساس ان الشرق ارذل الحمص وهو الغريج واحد قوله بغير علم
متعلق بان تطؤهم على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سواء جعل
ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني
فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون لم تعلموا وطاتهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم
لان احتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم سبب الكف عن التعذيب فتغاير فيه
العلمان فتعلق العلم في الاول الوطاه وفي الثاني الى انفسهم باعتبار الايمان واما على
الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطؤوهم كان العلم بهم راجعا الى العلم
باعتبار الاهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فالاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم
حاصل ولما كان الموطؤان مقصودين كان الوجه ما اثره جار الله ولك ان تجعل لم
تعلموهم كناية عن الاختلاط ويجعل قوله بين ظهراني المشركين في قوله لولا كراهة ان
تهلكوا اناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين وانتم غير عارفين بهم اشارة الى
هذا المعنى وفيه ما يدفع التكرار ايضا والله اعلم قوله وحذف جواب لولا لدلالة الكلام عليه
في الحواشي هو حذف للمبالغة وفي هذا الحذف دليل على شدة غضب الله وانه لولا
حق المؤمنين لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف والقياس ومنه يعلم ان هذا
الوجه ارجح من جعل لو تزيلوا مكررا لتكرير لقوله لولا رجال للتطرية وبعد العهد
فنظرا الى ان الجواب تقويته اولى واوفق بمقتضى المقام قوله او صدوهم عن المسجد الحرام
في ذلك الوقت اذ دان العامل السابق قوله وصدوكم والمصنف ذي التعبير
وبين انه ظرف الصد ولم يحك لفظ الاية والمقصد المشركون المؤمنين وهو
صواب حسن قوله وفي مصحف الحارث بن سويد جامع الاصول هو من كبار تابعي الكوفة
وثقاتهم روى عن علي بن مسعود ومات في ايام ابن الزبير وهو الذي دفن مصحفه قيل
انما دفنه لانه وجده مخالفا للمصحف الامام قوله ان تعلق عدته بالمشية تعليما للعباد

وهذا

قلت التعليق في علم من لم تعلموهم لان المصدر فيه
منسوب اليه ايضا وليس فيه حكم الشيء مطلقا
كما قرر في موضعه والوصف نفي تطؤهم بحقيقة رجال
مؤمنين ونساء مؤمنات والمعنى لم تعلموا وطء
المؤمنين فيتضمن التعليق في وبعيده لظهور
ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه مصادر
الكلام في نفي غير صحيح وبعد وطئهم عالمين بهم
لان الاصل في الكلام المقيد اذا دخله النفي
توجه النفي الى القيد محاسنه السعد والسعد المفتي
عليه الرحمة

قلت ضمير المفعول في العدل عايد على رجال ونساء
موصوفين بانتفاء العلم بهم وعن ايمانهم فيعلم منه
كون الوطء بلا شعور وهذا ما قال الامام
موصوفين بانتفاء العلم بهم وعن ايمانهم فيعلم
منه كون الوطء بلا شعوره يلزم التكرار
ولا نسلم كونهما مقصودين بحيث يقتضي التقسيم
على كل منهما الا ان تعالى مقام بيان تفوق
الصحابة يقتضي ذلك ففيه نظر ثم جعل لم تعلموهم
كناية عن الاختلاط خلاف الظاهر والاقرب
الاصوب تعلقه بتصيبكم او بمعرة على ان يكون
صفة لها والله اعلم
سعد المفتي عليه الرحمة

وهذا هو الوجه لانه من مشيته لا من جهلا وسهو واما جعله من قول الملك وحكاية الله ذلك
ففيه بعد ولو لم يحمل على الحكاية لكان كقوله وكذلك القول بانه حكاية ما قاله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان كان اقرب واما جعله قيد دخولهم بالاسراء والامن ففيه ان السؤال
بعد باق لان الدخول المخصوص لصاحب من الله وهو ينافي الشك وليس نظير قول يوسف
ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فلا يبعد ان لا يعرف عليه السلام مستقر الامر من الامن
او الخوف فاما ان تاول بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم والثاني اولى
لان تغليب الشاكين لا يناسب هذا المساق بل الامر بالعكس قوله اي هو محمد رسول الله عليه
ان يكون استئنافا مبينا لقوله هو الذي ارسل رسوله وهو الوجه الارجح الانسب
بالمساق قوله والمراد بها السمة التي تحدث في جبهة السجاد والى الاخر السيما العلامة
واشتقاقها من السومة والياء مبدلة من الواو وقوله من اثر السجود بيان اي سيماهم
التي هي اثر السجود واليه الاشارة بقوله بغيرها وقوله اي من التاثير الذي يؤثره
السجود لم يرد به ان الاثر بمعنى التاثير بل اراد ان هذا الاثر حادث من التاثير
الذي يؤثره السجود واراد ان يبين وجه اضافة الاثر الى السجود قوله
لا تعلبوا سوركم اي لا تؤثروا فيها بشدة اتكائكم على انوفكم في السجود قوله ليس
بالندب في الوجوه العذب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد قوله فصار من الدقة
الى الغلظ جعله من باب استنوق الجمل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظ كما في
استعصم ونحوه وانما اثر الاول لان المساق ينبئ عن التدريج تمت السورة والحمد لله
شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد اكرم البرية طرا وعلى اله وصحبه

سورة الحجرات — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مدنية

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ذكر ما حاصله ان التقديم اما جعل الشيء
قادما اي متقدما غيره وكان مقتضاه ان يتعدى الى مفعولين لكن الاكثر في الاستعمال
تعديته الى الثاني بعلى كقول قدمت فلانا على فلان واما بمعنى التقدم واذا جعل مفعوله
نسيا على الوجه الاول لم يكن بمعنى التقدم بل يكون نهيا عن التقدم من غير نظر الى ان
المقدم ماذا هو كما ان يعطي على هذا الوجه ليس بمعنى العطو وذكر انه املاء بحسن
اي اجدر به من قولهم هو ملي بكذا او من الملاء على ما حقق في الحطمة ووجه ما يترتب عليه
من المبالغة والمطابقة بما نزل في شانه واستعمال العرف اللغويين واشهرهما فان
تلك الطرفة جعلها بمنزلة مفعول التقدم بمعنى عناه والتقدم بين يدي الرجل خروج عن
صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع دلت التقديم وهو ان يجعل احدا امامك وغيرك
متقدما بين يديك اكثر استعمالا واول على الخروج منها فانهم ان جعل قوله بين يدي

في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا
مصنف

من باب اعجبني زيد وكرمه وقدم ما يفيده من قوة الاختصاص في النهي عن التقدم بين يدي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اوفق لما يجيء بعده فان الكلام مسوق لاجلاله صلى الله تعالى عليه وسلم

في قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا

واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه بالله جل وعلا ومنزلته منه تعالى فالتقدم
بين يدي الله ادخل في النهي وادخل وان جعل مقصودا ابتغاه في النهي عن الاستبداد او التعجيل
في امر ديني من غير مراجعة مواضعه الى الكتاب او السنة وعليه يتفرع قول ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انهم نهوا ان يتكلموا بين يدي كلامه بل عليهم ان يصغوا ولا يتكلموا
ووجه الدلالة ان كلامه اريد به ما ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ولفظا ايضا واما التلفظ من الرسول
وان كان المعنى من الوحي او اراد كلام كل واحد وما نقل عن مجاهد من قوله لا تفتاتوا
على الله شيئا حتى يقصه من الافتيات السبق دون ائتمار من ائتمر فالظاهر انه تأييد
لقول ابن عباس وفسر التقدم بين يدي الله لان التقدم بين يدي رسوله المكشوف
المعنى ثم ذكر اسباب النزول وفسر التقدم بما هو في جملها تبيينا ولا النهي حسب مناسبة
السبب وذكر اخيرا قولا انها عامة في كل قول او فعل وهو الموافق للسياق ولما عرف
في الاصول من ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب **قوله** دون الاحتذاء على امثلة
الكتاب الجوهري تعالى احتذى مثاله اي اهتدى به واقول الاحتذاء في الاصل
اتخاذ الحذاء اي النعل ولابس النعال والاحتذاء به اتخاذ نعل على النعل وعلى المثال لن
يسوى فاحتذاء المثال مرادف والاحتذاء على المثال من الاول والله اعلم قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم كان امن سليما اي كانا من اهل العهد لانهم كانوا معاهدين والسلب ما كسوتهما
هذه الحلة لئلا يتوهما **قوله** وقيل نزلت نقلا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قيل معناه لا تصوموا
قبل صوم نبيكم وهو عمم المعالم على ما نقل سلمة الله اقول لعل الحق انه نهي لقوم صوم هذا اليوم
والنهي عنه او انها استدلت بالآية بانه ينبغي ان يمتثل امر النهي في نهيه وقد نهى عن فيه
نزلت او في مثل هذا لولا انها على وجوب الاتباع والنهي عن الاستبداد اولا بلوح ذلك
التفسير على وجه ينطبق على يوم الشك وحده الا بتكلف وهذا نظير ما نقل عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه في جواب المرأة التي اعترضت عليه انها قرأت كتاب الله وما وجدت
اللعن على الواشمة كما ادعاه رضي الله تعالى عنه من قوله لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه
اما قرأت ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اقالت بلى قال فانه قد نهى عنه والله اعلم
قوله وان يستأني اي يستأني به اي ينتظر **قوله** لا تشافه ام المشافهة والمشارفة في
واحد الا ان الاول قريب ينبغ لان مشارفة البلد مداناته ومشارفته وظهوره ما ومشافهته
ان ينبغ شفقة شفتها **قوله** وكل ما تقرب في طريقها اي يجري مجراها من قولهم ضربت الارض
سار فيها **قوله** وما اخذوا به عاجلا من قولهم اخذ الادب اذا الزموه منه من قولك اخذت

وليس مع العطف التفسيري في شيء
ولا الادب عين التأديب
منه

الدرهم واخذته به اذا جعلته اخذا وحمله عليها الباء للتعدية الى الثاني او من قولك وليس
اخذ فلان بذنبه كذا اي جوزي عليه فالباء للسببية فاذا قيل اخذ فلان بفعله كان المعنى

انه قصر في شأنه فاجهد او الزمه فاخذ بحسب السياق وحال فلان فاذا اخذوا بسبب
الادب كان المعنى بسبب تهاونهم به **قوله** بقوله لا تجهروا اعطف على قوله
بقوله لا ترفعوا اي المراد بقوله لا تجهروا اكذا منطوق النهي في الاول على حرمة رفع
الصوت فوق صوته عليه السلام والسياق مع عطف قوله لا تجهروا له دل
على وجوب الغض حتى يكون دون صوته ايضا فلهذا قال وان تغضوا اي عليكم
ان تغضوا **قوله** عاملين بقوله وتعزروه وتوقروه مع اختياره ان الضمير راجع الى الله
على ما مر في الفتح وجهه ما مر ان تعزير الله لتعزير نبيه فيدل على تعزير النبي بوجه ابلغ
قوله والله لا يكلمك الا السرار او اخا السرار اراد به جهر ايوب من السر لما ذكره في
الفايق كان عمر رضي الله عنه يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كاخي السرار لا يسمعه حتى يستفهمه
اي كلاما كمثل المساره وشبهها بخفض صوته ثم قال ويجوز ان يراد في غير هذا الموضع
باخي السرار المجاهد كما يقول الوب عرفت فلانا باخي الشر يعنون الخير ولو اريد
باخي السرار المسار كان وجها والكاف على هذا في محل النصب على الحال انتهى كلامه
قوله والمسموع من جرسه رفعا وجوازا زيادة بيان الاساس ما سمعنا جرساه الاساس
وهو الخفي من الصوت وجرس الكلام نغم به والحروف كلها مجروسة الا حروف اللين
قوله الى حد يميل به اي يميل الحد بالصوت ان جعلت الباء للتعدية وبالعكس ان
جعلت للاستعانة **قوله** وفيه يقول نابغة بني جعدة زجر الى عروة البيت قد تقدم
في سورة الصافات وان كنيته المشهورة في الاسلام ابو النعمان سئل
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فكيف لم يتفق مرادة النغم فقال لانها لا تغت صوته **قوله**
رفعت عيني بالحجاز الى اناس بيت المناقب الشية بدلا مبالغة كما ان الباء زيدت
في قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لها انفق ان ابن مسعود كان هذا ليا وكذا الاعلم
وادعى المصنف كلا الاعلمين كما هو لبين اراد اعلم من العلم وان علم الشاعر
سمي به لانه كان مشقوق الشفة وفي جواز مثل هذه التثنية ولعل المصنف زادان
يلح بجوز ذوا المناقب اول منزل في منازل بكة **قوله** بما يلة ما قد اعتادوه منه اي الجهر
تعريفية لان المعتاد في الجهر بينهم منهي لا الجهر مطلقا **قوله** فلت يكميسه حاصل ان
الفعل المنهي معلل في الاول والفعل المعلل منهي في الثاني **قوله** اظهر نفاذه يكون اي اظهر
في التنصيص على اداته الى الاحباط لان ما بعد الفاء لا يكون لا مسببا عما قبلها
نص ونص عليه اصله ان تعدى بنفسه ومعناه الرفع البالغ ومنه منصة العروس ثم
نقل في الاصطلاح الى الكتاب والسنة والى ما لا يحتمل الا معنى واحدا ومعنى الرفع
في الاول ظاهر وفي الثاني ماخذ لازم النص وهو الظهور البالغ ثم عدي بالياء وعلى
فرقا بين المنقول والمنقول عنه وجاز ان يكون تعديته باليا لتضمين معنى
الاعلام ونحوه وتعلى لتضمين معنى الاطلاع ونحوه والتنصيص مبالغة فيه **قوله** اذا اكلت الحمض

فيتيح هو بكسر الضاد نوع من البقول اليبس من احرارها ينبت في الربيع خاصة **قوله** وان مما ينبت
الربيع قال عليه السلام روينا عن البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد قال
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال انما اخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من
زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل او يأتي الخير بالشر يا رسول الله فسكت حتى ظننا انه
ينزل عليه فافاق يمسح عنه الرحضاء وفي رواية ابن السائل انه ان الخير لا يأتي الا
بالخير وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت
خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت واكلت وان
هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل
او كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا
يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة الشرح الثلط الرجيع الرقيق وحبطت
الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت حتى تنتفخ وتموت وذلك
ان الربيع ينبت احرار العشب فيستكثر منه الماشية لاستطابتها فيؤدي الى الهلاك
او تقاربه والخضر بكسر الضاد ما تزعاه المواشي اذا لم تجد سواه فلا تكثر من اكله ولا تستمر به
ضرب صلوات الله عليه في الحديث مثلين احدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها
والآخر للمقتصد في اخذها للنفع **قوله** صحب الابل الحيح سمعت ان يأكل البعير الحا
البوخج ويسمن عليه وربما بشم منه فقتله **قوله** وقد دلت الآية على امرين ما يبين ارادان
الذنوب قد تحبط الاعمال الصالحة واذا ثبت في بعض الكبائر فلا قائل بالفرق وان
يبين ان عدم الشعور راجع الى الوصف اي لا يشعر بكونه محبطا وان شعر بكونه ذنبا
ولا دليل على الاول من الآية لانه قد يؤدي الى الاحباط اذا كان على وجه الاستهانة
والايذاء فنهاهم عنه وعلله بانه قد يحبط وهم لا يشعرون ذكره في التحقيق ونقله
سلمه الله عن صاحب الانتصاف وحمله سلمه الله على التغليظ وانهم لا يشعرون ان ذلك
بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصي ولا يتم دون الاول اقول وجاز ان يكون المراد
ما فيه استهانة ويكون من باب ولا تكونوا ظهيرا للكافرين حما الغرض منه التعريض
كيف اقول هو منقول عن الحسن **قوله** من قولك امتحن فلان لامر كذا فيه هذا نحو كناية
تلويحية عن صبرهم وثباتهم عليها وعلى احتمال مشاقها لان الممتحن جرب وعود منه الفعل
مرة بعد اخرى فهو دال على اليمين الموجب للاضطلاع والاسناد الى الله تعالى للدلالة
على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم **قوله** او وضع الامتحان موضع المعرفة فهو مجاز من باب
اطلاق السبب ارادة المسبب والمعنى عرف الله قلوبهم كائنة للتقوى مختصة بها
على نحوات لها احد من بين البشر وقد مدح المؤمنون وقوله اعداء مستعملا على الوجي
واضياف لبيل مسوا النزول **قوله** اي من يستعملات فيحلونها من الوحي بازال صاحبها وقضاء
حوائجه واراحتها حيث وصلوا الى عدد وهو الري **قوله** او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن

فعلى هذا الامتحان هو الضرب بالمحن على الحقيقة واللام للتعليل على مقدار ان ظهور التقوى
هو الغرض والعلة والاقالصبر على المحنة مستفاد من التقوى لا التكميل اليه الاشارة
بقوله فيتظهر تقواها **قوله** وقيل اخلصها للتقوى اي جعلها خالصة لاجل التقوى او خلصها
فلم يبق لغير التقوى فيها حق كان القلوب خلصت ملكا للتقوى وهذا ابلغ
وهو استعارة من امتحان الذهب اي تمحيصه الاول ارجح الوجوه لكثرة فائدته من
الكناية والاسناد واليه لانه على ان مثل هذا النص به لا يتأتى الا ممن هو مجرب
للتقوى صبور عليها والثالث قول الجبائي والرابع قول الكعبي وابي مسلم انت ردا
بادوها كلا لها قد بحث واضطربت اقوالها الانت الفوق والردية المهر وانه من السير
والاطل الحاجرة **قوله** الفوق بينهما اي بين ما ينبت فيه من وما يسقط عنه المنادي
حاصلا ان المبدا الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء دخلت على الجهة
والفعل مع البيت المسافة داخلة في مفهومه فيعتبر الامران لجمعها المقتضي الفعل
والحرف فلما وقع جميع الجهة مبدا لم يجز ان يكون منتهى سواء كان متعملا اولا
ثم لما كان الوراء مبهما لم يكن مثل سرت من البصرة الى الجامع مثلا اذا لا يتعين
بعضها مبدأ وبعضها منتهى على ان ذلك ايضا اذا اطلق يجب ان يحمل على ان المنتهى
غير البصرة اما اذا عينت فيجوز مع تجوز والاصل عدمه الا بدليل ثم هذا الجوار فيما
كانت النهاية مكانا ايضا اما اذا اعتبرت باعتبار تلبس بالمفعول فلا واذا لم
يذكر حرف الابتداء لم يؤد هذا المعنى فهذا فرق محقق ومنه يظهر ان المذكور في الكشاف
من النظر غير وارد قال وفيه نظر لان المبداء والمنتهى لما تنادي والمنادي على ما هو
التحقيق والجهة فان كان الاول جاز ان يجمعها الوراء في انتساب من وفي استعمالها
لتغاير المبداء والمنتهى وان كان الثاني لم يجز ان يجمعها الا في اثبات من ولا في استعمالها
لاتحاد المورد والتحقيق ان الفعل يبتدئ من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف
وان من وراء الحجرة وراءها كلاهما ظرف كصليت من خلف الامام وخلفه ومن قبل
المنوم وقيل معنى الابتداء غير محقق والفوق تعسف فالقسمة غير حاصرة وما مر من المثال
لانه عدم الفوق فيه ايضا نعم لصحة المعنيين توهم عدم الفوق وقد ذكر ما فيه ما جاء اليه
في سورة الاعراف ويشهد لما حققناه قول المصنف في تفسير قوله تعالى ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض انك اذا قلت دعوته من مكان كذا احتمل ان يكون الداعي
في ذلك المكان او المدعو ولم يجوز ان يكونا فيه هذا ومكان كذا محدود والله اعلم
قوله ولكنها جمعت اجلالا على اسلوب حرمت النساء سواكم وايضا لان حجرة
صلى الله تعالى عليه وسلم لانها ام الحجرات واشرفها بمنزلة الكل على نحو احد الوجهين في قوله
فمن اظلم ممن منع مساجد الله **قوله** من قعد بالمنا شاة اي الاستثناء على سبيل الندرة
لان اكثرهم استثناء معنوي قوله ومنها المرور على لفظ الحجرات دون الوصف

الامران معا الفاعل والجهة وهذا دليل واضح باعتبار تلبسها بالفاعل
دخول حيث بيع الفعل حيث يقع مع الفاعل
يقع ويدخل الامر

في الجهة واما اذا ذكر حرف جاز ان يكون الكل دار الجميع

بانها موضع خلوته ومقبله ونحو ذلك للعلم بان مثل هذه الحجرة المعظمة لا يكون الا مثله
فهو العلم الذي لا يخفى ولولا انه على مزيد تهالك النداء فان كونه حجرة مالكا فحيث
لم يبين وجه اختصاصها به واما التعريف باللام فلان لا اضافة اليه صلى الله عليه وسلم
لا فائدة فيها مع قوله ينادونك الى بعض الحرم موحش قوله وتعجرفهم الاساس
في كلامه عجرفية وتعجرف اي جفوة قوله ما ابوا اليهم انفسهم المفعول محذوف كما في
وابوا فعلهم اليه ويستعمل الذم على ما ذكره المرزوقي في قوله ثم قطعوا الارحام بيني
وبينهم وابوا الهاء واستحلوا المحارما قوله فقد افادت حتى لو صفها الى الاجار
اذ بالغاية المفروضة الغاية التي تكون غاية ما في نفس الامر والدخول وعدمه من احكامه
الامري الى قوله حتى يطهرن مشددا اي يغتسلن كيف لا يدخل ما بعدها فيما قبلها اذ
غاية مفروضة والدخول على اختلاف فيه انما هو في المفردات من الاسماء الظاهرة لا
في نحو فلن ابرح الارض حتى ياذن ثم اقتضاها حتى الغاية الكاملة المقدرة بان فيه
بحث سنشير اليه الاشارة في قوله حتى يطهرن والاظهر انه اوثر اختصار الوجوب حذف
ان ووجوب لا الاظهار في الى ان حتى اظهر دلالة على الغاية المناسبة للحكم ويخالف
ما بعدها وما قبلها ولهذا جاءت للتعليل دون الى قوله مصدقا اي لاخذ الصدقة
ساعيا وهو حال عن الوليد اذ بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مصدقا لاخذه
الصدقة وما وقع في البين اعتراض تعذر كونه فاسقا قوله وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد
يعني بعد رجوع الوليد بن عقبة قوله وفيه ان على المومنين ان يكونوا على هذه الصفة
اراد ان يكونوا على وجه يتيسر وقوع مثل هذه الوهلات فيما بينهم ثم لو وقع ذلك
النادر لم يخلوه عن التثبيت لان فيه كذا انما تعال على المعنى المدمج وهو غم يصحب
الانسان صحبة لها دوام اخذه من الاستحقاق وان بين موجب الغم يحلب الغم
وما نقل في الحواشي عن المصنف ان هذه المسئلة مختلف فيها انه كلما يذكر الان
هل يجب عليه تجديد الندم ام يكفيه الندم مرة ففي هذه الاية اشارة الى انه يجب عليه
كلما يذكره ان يندم لان لفظ الندم ينبئ عن اللزوم فينبغي ان يكون ملازما للندم
كلما يذكر فليس بثبت لا يليق نسبته الى مثل العلامة اذ لا مدخل للاية في الوجوب
عند التذكر لانه امر اخذ من الاستحقاق ولانه اذا كان معنى الندم ذلك فيفهم الحال
ثم لو قيل يذكر الغم الان اسبه وكان هذا القائل اراد ذلك وذكر الندم توسعا
وقول المصنف لانه كلما تذكر راجعه الى ذلك الغم اشارة اليه وفيه دلالة على ان
ذلك امر واقع وجدانا لا ان التذكر واجب لمراجعة ذلك والتحقيق ان الندم
غم خاص لازم وقد يقع لفوته من ول الامر وقد يكون لعدم غيبة موجبه عن الخاطر وقد
يكون لكثرة ذكره ونحو ذلك من الاسباب وان تجديد الندم لا يجب في التوبة لكن
التائب الصادق لابد له من ذلك قوله الجملة المصدرة بلو لا يكون مستانفا لادائه الى

احد ممن حملت فيه بمعروف وعجز فيه كان فيه حوفا
وعلمه بمالاه لسرعته وفلان يتعجرف على
اذا كان يركبه بما يكره ولا يهابه سنه

تنافر

تنافر النظم بيانه ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بالنبأ خطاب شامل
للنبي عليه السلام والمومنين من امته الكاملين منهم محاسن الاداب وغيرهم وقد سبق
مرارا ان تخصيص الخطاب بحسب ما يتبع من الكلام بعده اذ يليق بحال بعضهم لا يخرجه
من العموم لوجوده فيما بينهم فلما اتى قوله واعلموا على نحو صلى الله عليه وسلم في الاول
ولا منها ايضا على ظاهر اللفظ ولا قوله لو يطيعكم وقوله حبب اليكم على انهما خطابان مختلفان
الاول لغير الكمل والثاني لهم وان كان المال في المعنى الى ذلك لئلا يفوت ما في الاول
من التعريض الذي هو ابلغ من التصريح وما في الثاني من الاشارة الى انهم المخاطبون في الحقيقة
ومن عداهم تبع على سبيل التلويح ثم في قوله يا ايها الذين امنوا دلالة على ان الايمان
اذا اقتضى التثبيت في نبأ الفاسق فاولى ان يقتضي عدم الفسق ثم في اخراج الفاسق
عن الخطاب ما يدل على تشديد الامر عليه في باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
لا يكذب وفي قوله واعلموا انه نعى عليهم ما فرط ابن ابي عيينة ومن دينهم من تزيين الرسول
صلى الله عليه وسلم الايقاع بالحرث وقوة تبين تلهم فيه منزلة من لا يعلم انه صلى الله تعالى
عليه وسلم بين اظهرهم فقيل واعلموا ان فيكم ولا في غيركم كانهم حسبوه بين اظهر اقوام
اخرين على حال يجب عليكم تغييرها وهو ما يرون من استتباع رايه لارائهم وطاعته
لكم مع ان ذلك تعكيس وموجب لوقوعكم في العنت ففيه مبالغات من اوجه
احدها ايثار لوليه على التوبيخ والتعديد وانها يدل على التشريف كان من جهة ان توضح
كانه يوضح المستنبطات واثبتها في التعديد والطباق المضارع كن تصوير ما كانوا عليه في تحسينه
مع التوبيخ بارادة استمرار ما حقه ان يكون موضعا فضلا عن الوقوع والثالث
ما في العنت من الدلالة على اشد المحذور فانه الكسر بعد الجبر والرمز الخفي على انه ليس
باول نادرة والرابع ما في تعميم الخطاب في التعريض ليكون اردع لمن تكلف ارجاف كانه
قيل يا ايها الذين امنوا تبينوا ان جاءكم فاسق ولا تكونوا امثال هؤلاء ممن
يستفزه النبأ قبل تعرف صدقه ثم لا يعتقده ذلك حتى يريد ان يستتبع راي
من هو المتبوع على الاطلاق فيقع هو ويوقع غيره في العنت والارهاق واعلموا
جلالة مكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعاودوا من اشباه هذه الهنات
ولو حمل قوله لو يطيعكم على الاستئناف على معنى انه لما قال واعلموا ان فيكم رسول الله الا
على انهم جاهلون بمكانه مفرطون فيما يجب من تعظيم شانه اتجه لهم ان يسالوا ماذا
فعلوا حتى نسبوا الى التفريط وماذا انتج من المفسدة فاجيبوا بما يطرح بالنتيجة لخفائها
ويومي بما فيها من المضرة من وقوعهم في العنت بسبب استتباع من هو في علو المنصب
اقتدار يحطي على المحجة لكان حسنا لولا ان فاعلموا الكلام من تتمة الاول والاول وارد نوعا
على الاستقلال فيما في التقدير المذكور لتعين موجب التفريط وايضا يفوت التعريض
وان ذلك نادرة من بعضهم في قصة ابن عقبة ويتنافر الكلام وهذا هو المعنى بقوله

لاداية الى ما في النظم والاستدراك في قوله ولكن الله على هذا يتبع في حاق موضعه لان قوله
لو يطيعكم خطاب للبعض عم للغواية المذكورة وقد دل عليه ولا بقوله يا ايها الذين امنوا
لمزيد اختصاصه بالكمل لما يلوح اليه من حرف الشك بعده وبكونه في حال التصدق المزين وهذا
بقوله اولئك هم الراشدون ثناء عليهم فدل على انهم من اهل التوبيخ الا التوبيخ والتغليظ
مع ما فيه من خطاب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والاشارة الى هؤلاء السادة
باولئك كانه تعالى نصره صلى الله تعالى عليه وسلم بما هم فيه من سبق القدم في الرشاد ومحاسن
الاداب وتوسط التفضل والتوبيخ وايثار الرشاد وهذا وكلمة الاستدراك
التعاير مع صلوح ما بعدها لذلك كافية كانه قيل ولكن ثم جمعا عما هم فيه من التصديق الكاذب
وتزيين الايقاع بالبري وارادة ان يتبع الحق اهواءهم الا ان الله حبب اليهم
الايمان الى الاخر وهذا اولى من جعل لو يطيعكم الى الاخر في معنى ما حبب اليهم الايمان
تغليظا لان من تصدى لتزيين الايقاع بالابرياء بين يدي الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
وجسر على ارتكاب تلك العظائم لم يكن محبوبا اليه الايمان وان كان ذلك ايضا تشديدا
قوله فما يرتقيه هو من ارتاى اي رأيا بالنفس كانه للاتخاذ و**قوله** اذا اهيض بعد الجبر ادى
عن المصنف انه قال هذا اشد ما يكون من الكسر وقد روي ان الحجاج حبس يزيد بن
المهلب وكان يعذبه بانواع العذاب ما يسمع له انين وكان الحجاج يحب ان يسمع
تشفيا فقيل له ان رجله كسرت في حرب كذا وجرت فامر بان يوضع على تلك الرجل
فيعمل ط ق **قوله** وان نظائر ذلك من الهنات يقال فيه هنات وهنوات وهنات
اي خصال سوء وقال لبيد اكرمت عرضي ان ينال بنحوة ان البري من الهنات سعيد النحوة
المكان المرتفع اي اكرمت عرضي بان جعلته في نحوة من ان ينال **قوله** وعن بعض المفسرين
هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى تشديدا لما امره **قوله** فوجب تقديمه لانصباب الغرض اليه
في التوبيخ وفيه نظر لان المقتضي للتوبيخ على استتباعهم رايه كونه رسولا لا كونه فيهم
لكان اولى بالتقديم ولعل توجيهه ان تقديم التوبيخ اهم وفيكم في جملة كلام التوبيخ لان
قوله لو يطيعكم مع جوابه حال من فيكم فتقديم جزء التوبيخ لتقديمه لكن انما يتمشى ان لو
استقل ان فيكم مع الشرطية كلاما لكن قوله رسول الله عمدة جملة التوبيخ معنى واعرابا
ولا استقلال الا به فليتامل والله اعلم اقول المقتضي للتوبيخ كونه رسولا فيهم لا كونه رسولا
وفي التقديم ايماء من تنزيلهم منزلة من غاب حضرته وذلك لعدم تاديهم وما بدر منهم من الوطة
ولو اخر ذلك لم يفد ان التقديم لما كان فيه ازالة عن موضعه لنكتة كان محصلا لما علق
عليه من الغرض بخلاف الكلام الظاهري الاجري الى ان يقول ان فيكم الامام واما
منكم من كان كذا ولو اخرت لركبت شططا **قوله** وسبيله الكناية لما سبق انه كناية كما
سبق التلويح اليه بقوله وهم الذين استثناهم بقوله ولكن الله حبب اليكم دل على انه
كلام وارد في مدح حالهم في مقابلة من ذموا فكان هؤلاء ذموا بافعالهم هؤلاء ايضا

حمدوا بافعالهم وقوله وكل ذي لب بسط لما لوح اليه هنالك **قوله** في حاق موقعها يقال
سقط على حاق القفا وحقو القفا وهو وسطه ويحتمل ان يريد فيما يحق له من الموقع الحقيق
قوله وحمل الاية بظاهرها الى الاخر التحقيق فيه ان تحبيب الايمان وهو جعله محبوبا في
القلوب مؤثر الا بد على ان الايمان فعلا وليس فعلا والمحبة والكراهة والارادة
وامثالها من افعال الله تعالى بالاتفاق واما الايثار الذي يعقب المحبة فهو فعل العبد
عندهم وان الاصحاب لا ينبغي ان ينازعوا الزمخشري فيه فان الداعي له الى جعله
كناية ليس ما توهموه من انه لا يجوز ان يكون ذلك من افعاله تعالى بل ما يلزم من التمدح بفعل الغير
وان الكلام مسوق للثناء عليهم وهو في ايثارهم الايمان لا في تحبيب الله الايمان لهم
وقوله وسبيله الكناية لا يريد به ان التحبيب كناية عن اللطف والتوفيق فانه من
اللطف والتوفيق بل اللطف كناية عما يردفه من الاعمال المرضية والطاعات والا
فلا يمدح الرجل باللطف ايضا لانه فعل الله هذا بين وقد دل عن جميعهم فاخذوا
في جوابه كل منهم على وجه لا يرضى عند السبك هذا وان المدح بفعل الغير مجوز اكان او لا
متعين الحمل فيما نحن فيه على الكناية ليقع التقابل موقعه على ما سلف ثم المشهور
الفرق بين الحمد والمدح وان المدح يقع على الاختياري وغيره وقد مر في الفاتحة انهما
مترادفان عند المصنف وكيف ما قدر فالثناء على صفة الكمال اختيارية كانت او لا
شايع ذايع في العرب والعجم والمنكر معاند حتى ان ذلك واقع على الجماد ايضا واما
المسلم الضروري انه لا يمدح الرجل بما لم يفعله على انه فعله واليه الاشارة في قوله تعالى ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا اما مدحه على انه صفة قائمة فالضروري ههنا عكسه ومنه يظهر
ان قوله على ان من مخففة النقاد الى قوله ومخالفه عن المعقول كلام مبني على مجرد
الدعوى والله اعلم **قوله** وانشد وغير مقلد وموشمات صلين الضوء من صم الرشاد
المقلد الوتد سمي به لانه يقلد منه الحبل اي يعلق وحقيقته جعل له قلادة وهي الحبل
من قولهم قلدت الحبل اقلده قلدا اذا فتلته والحبل قليد ومقلود وموشمات
الاثافي لان النار اثرت فيها تاثير الوسم في الجلد والضوء اراد به النار وصلين
من صلي النار وصلي بها اذا احترق اي لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي وقوله
من صم الرشاد صفة للموشمات اي اثافي من صم الصخور **قوله** والرشد فعل القوم لانه
قائم بهم صادر عنهم سواء قيل بان العبد موجده او لا فالقيام هو الشرط في الباب
لا الايجاد ولا اتحاد فيه واجاب بان الرشد لما وقع عبارة عن التحبيب والتزيين
والتكريه فسنده الى اسمه تعالى صح ذلك ولم يعن به ان الرشد كناية عن التحبيب
لان الامر بالعكس على ما حققه من قبل بل اراد انهما لما اتحدا ولو قال حبب اليكم
الايمان فضلا منه مثلا وجعله كناية عن الرشد لصح حسن ان يقال اولئك هم
الراشدون فضلا منه وكانه قيل اولئك هم المحبون فضلا **قوله** قوما حالا وهي الخزرج

ويحتمل ان يراد اكرمت [illegible] النحوة
بالدنس مما ينجو [illegible] الاول اقرب منه

قيل ابن رواحة خزرجي وابن ابي اوسي قوله ووجهه ان ابا عمرو خففه لا انه منع المعر
على الجواز لا على نقل القراءة عنه والغرض توجيه تلك الرواية فلا يرد ان ابا عمرو مخفف
الغاية قوله وفي ذلك تفاصيل اي في القسط والعدل والاولى في الاصلاح بالقسط
والعدل قوله لا شعثا اما مصدر كالانفة والعظمة او جمع مانع وهم عشيرته وحماته ويقال
لهم منعات معاقل ومحارز قوله ليس يحسن الطباق للمامور به لان ما ذكره من اقامة
الاصلاح داخل في قوله فان فاءت لا من ضرورات التوبة فاعمال العدل والقسط
انما يكون في تدارك الفرطات والاولى على قول الجمهور ان يقال الاصلاح
بالعدل لانه لا ضمن في الطرفين كان الباغي معصوم الدم والمال مثل العادل لكنه
قد تاب فلما لا يضمن العادل المتلف لا يضمنه الباغي العادي هذا هو مقتضى العدل
لا تخصيص الزمان بطرف دون اخر قوله وتسكين الدهماء عن النهاية انها الفتنة
المظلمة ومنه حديث حذيفة اتتكم الدهيماء ترمي بالرضف اقول وفي الصحاح
هي تصغير الدهماء وهي الداهية سميت بذلك لاظلامها وفي بعض الحواشي هي الجماعة
الكثيرة اي تسكين ما بينهم وتسكين الغوغاء والاوباش عن اثارة الفتنة وهذا
ايضا حسن قوله على الوجهين المذكورين اي مذهب محمد بن الحسن فيكون الفتنة قليلة
العدد قوله ولم يزد في الصحاح بزا الرحل شد والعين فاق على اصحابه اقول يجوز
من المجاز كما استعمل الظهور فيه ايضا قوله ما وهي فيه الوفاق من يرقعه هو من وهى
اذا تخرق ومنه المثل خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق في بالفلاة ماؤه يضرب
لمن لا يستقيم امره ويقال اوهيت وهيا فارقعه هو حسن طباقا لما قبله
ما تخرق من الوفاق لدلالته على الاقتباس قوله ما استشن في الوصال اي يبس اخذه
من قول عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه اذا استشن ما بينك وبين الله فابلله بالاحسان
الى عباده وهذا نظير قولهم في التقاطع يبس الثرى قوله بعفار قدره هو بضم القاف
ريح الشواء قوله اي اماطة ما يفرط منكم مخفف قال الجوهري فرط من الامر يفرط فرطا
اذا اضيعه فهو وكذلك التفريط وفي بعض النسخ اي اماطة ما تفرط منه في الحواشي
اي من التواصل اقول اما تفرط منكم اي يندر ويسبق نادرا ولا يستعمل الا في الشر
وجعل من باب التفريط لا وجه له وكذلك جوع الفقر الى التواصل قوله الثالث لحم
على وضم من النوع عن عمر رضي الله عنه انه قال ايها الرجل لا يزال الكاسر وساده عند امرأة
مغزية يتحدث اليها ويحدث عليكم بالجنبة فانها عفاف انما النساء لحم على وضم
الا ما ذب عنه كسر الوساد ان يثنيه ويتكئ عليه ثم ياخذ في الحديث فعل الزير
والمغزية المرأة التي غزا زوجها والجنبة الناحية من كل شيء الوضم ما وقيت
به اللحم من الارض من المجاز هو لحم على وضم للذليل واستوخمت خلانا ظلمته وجعله
كاللحم على الوضم في الفعل نسبه رضي الله تعالى عنه النساء وقلة امتناعهن على طلابهن من الرجال

باللحم

باللحم ما دام على الوضم وفي الكشاف رفع الحديث الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا
انه لم يذكر تمامه قوله صريح في الاية كقوله ولا في واقتضاء العطف المغايرة واما في قول
زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء فمن المعادلة قوله
وتنكير القوم والنساء اما احتمال البعضية فلان الخطاب للمؤمنين والمنهي قوم منكم
ولما لم يرد بعض معين لم يرد ما يقال ان النكرة في سياق النفي الذي فيه معنى
النفي كيف لا يعم واما الشيوع فعلى معنى قوم اي قوم كان ولا سطال انه منهم
اولا وان كان المعنى عليه وهذا اوفق لبلاغة القران ولو عرف فقيل لا يسخر
القوم من القوم تعين ان يكونا بعضين معينين اذ العموم لا معنى له وقد ظهر
تغاير الساخر والمسخور منه وبعض الى بعض كان ليس من وضع اللام
قوله فان تقصر واعطف على الشياع اي افادة ان تقصر قوله ولا ياتي ما عليه
من النهي الا تعمل بمقتضاه قوله من تحلى تعالى لهيت به تزوجت بالاقبال عليه
ولهيت عنه تزوجت بالاعراض عنه والظاهر انه تفعل بمعنى استفعل اي تطلب
اللهو قوله وخصوا انفسكم اخذ الاختصاص من العدول عن الاصل وهو لا يلمز بعضكم
بعضا لان المؤمنين كنفس الى اخره هذا وجه ثان وفيه اشعار بان الحكم المعلل
لا يفيد الاختصاص فهذا بعد الدلالة على الوصف قوله وقيل معناه لا يعيب
بعضكم بعضا لان المؤمنين كنفس الى اخره هذا وجه ثان وفيه اشعار بان الحكم
المعلل لا يفيد الاختصاص فهو بعد الدلالة على الوصف وهو صحيح لان الحكم جاز ان
يعلل بعلل مختلفة وجعل هذا وجها لموافقته لقوله لا يسخر قوم من قوم والاول
متعسف وانت تعلم ان الاول يفيد العلية والاختصاص معا فهو الحق بالحق
ويؤذن بالفرق بين السخرية واللمز وهو مطلوب في نفسه كانه قيل لا تلمزوا المؤمنين
لانهم انفسكم ولا تعسف فيه بوجه واما قوله ولا ترخص في غيبة الفاسق وذلك
عادة محمد بن سيرين الحسن فالامر ليس كذلك بل فيه تفصيل بالفرق بين المجاهر
وغيره وما يكون في موضع نصح المستنصح ونحوه مفرقة تعود الى العموم كالابتداع
فيكون الاختصاص صحيحا وخروج غير المجاهر عملا بالمنطوق قوله ولا تجسسوا الوجه
الثالث من باب اطلاق المسبب على السبب وهو بعيد عن هذا المقام الا انه
الى قوله ولا تنابزوا قوله فلما عرفت انه لم ياخذ الا عنه في سبيل الله حتى يعرف وهو
عبادة عن تقصيره بواجب الدين على مقتضى فرض الحكومة من اعلاء كلمة الاسلام بالجهاد
وتعريض بان ما كان عليه من قبل المؤمنين خلاف ما كان يجب عليه من قتال الكفار
لا انه كناية عن الجبن فلا تقييد قوله في سبيل الله فائدته وقعر البيان اشارة
الى السوم والحسب الا ان الدمامة تشعر عن اخلاق ذميمة غالبا لا البخل لانه لا يناسب
البيان قوله يلطخ حقوها بسببه الحقو مشد الازار وهو الخصر وحقواه خاصرتاه

ورمي بكبوه اي ازاره سمي باسم محله والسببية والتسبب النشفة من الكتان قوله الرقيقة
طاربناه وصيته هو مثل البناء الا انه في الخير خاصة ونثوت الحديث نثوا اذا اذاعه ونشره
والصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح قوله وفي قوله بعد الايمان ثلاثة
اوجه الاول ذم على الاجتماع على معنى لا ينبغي ان يجتمعا فان الايمان يأبى الفسق كقولهم
بئس الشأن بعد الكبرة الصبوة يراد استقباح الجمع بين ما يكون في حال الشباب
من الميل الى الجهل وكبر السن والثاني بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعدما اتصفوا
بضده كان يقال لليهودي اسلم يا يهودي والاول اظهر لفظا وسياقا ومبالغة
والثالث بئس الاسم الفسوق بدل الايمان وهذا انما يمشي على مذهبه او نظرا
الى التغليظ وليس مبنيا على ان الاسم هو المسمى او التسمية كما توهمه صاحب الانتصاف
فان الاسم المفسر بالذكر والصيت خارج عن المتنازع فيه قوله قال الله فعلت
هذا بالنوى يجعل اصحاب النوى قبيل الممات اثامها الظاهر ان النوى البعد
وهو يذكر ويؤنث دعا على النوى على منوال قطع الله قلب يوم الفراق وقوله
قبيل الممات اي قبيل مماتي او قبيل ممات النوى والاول اولى ليكون دعاء بنفسه
ودعاء على النوى قوله حتى اسمع العوائق العائق الشابة اول ما ادركت فخدرت
في بيت ابيها ولم تبن الى زوج ابن الاعرابي عنقت من الصبي وبلغت الى ان تزوج
اقول هو كالجني اول ما يجتنى وهذه الاول ما عنقت من الصبي قوله هو ذكر السوء من الغيبة
اراد الذكر كناية او صريحا ويدخل في الاخير الرمز والاشارة ونحوهما اذا اوردت
مودى النطق والسوء ما يسوء عائب سواء كان نقصاني نفسه او لا وقوله
في الغيبة تحقيق لمعنى الاشتقاق والمراد غيبته عن ذلك الذكر سواء كان حاضرا في المجلس
الذكر او لا قوله فيها الاستفهام الذي معناه التقرير قال جار الله المبالغة فيه من حيث
انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع اقول حقيقة او ادعاء قوله جيفة مدوده
من داء الطعام ودود بمعنى قوله فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم له وقوله بوجوب
الاقرار على التحقيق عندنا على الفاعل للاهتمام شأنها وفي هذا الفاء معنى الشرط
على نحو فقد جئنا خراسانا قال رحمه الله وهو الفاء الفصيحة نظيره ما في قول الفقهاء فاذا
كان كذلك فهي للالزام قال في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون في الوجاج هذه المفاجأة
بالاحتجاج والالزام حسنة رائعة قوله فليتحقق ايضا ان تكرهوا اظهارا لمعنى التشبيه
وفائدة المبالغات المذكورة في التمثيل لانه ينبغي ان يقدر ذلك او نحوه ليتم الكلام
كما يوهم كلام بعضهم فانه تمثيل على سبيل الاستعارة مكراهة ذلك ليست شأنا سوى
كراهة ما نحن فيه قوله وتقذرتم منه يقال قذرت الشيء وتقذرت منه كرهته ورجل
قاذورة يتبرم بالناس لا يجلس الا وحده وقذرة على مثال همزة يتنزه عما يلام عليه
قوله الى بير سميحه في الحواشي بير من ابار مكة وروي سلمه ابنه بالجيم ايضا وقال لم ارها

ذكرها في الكتب المعتبرة قوله بالي اي حفرة اللحم الطاهرة ذكر الحفرة لانه جعل لحم ميت
والجيف تحفر فهو زيادة تهجين قوله والنجد يجمع الفضائل قال جار الله النجد في البطون
مؤنث والبطل مذكر قوله او بيت عنكم غيبة الجاهلية الغيبة الكبر اما فعلة من عباب الماء
هو زخيره وارتفاعه او فعولة منه الا ان اللام قلبت ياء كما في تقضي البازي او فعولة
من عباه اذا هيأه لان المتكبر ذو تكلف وتعبية خلاف من يسترسل على سجيته
ولا يتصنع اقول وعلى هذا هو مهموز خفف كما في خطيئة والكبر في الغيبة لغة او من
التعبية لانها نحوه منذ قوة لهم في الجاهلية اقول او من عب النبت اذا طال اطول
اليه كلام الجوهري حيث ذكرها عقيب هذه اللغة قوله هو لما به ينقل في المصنف
وهو متهيئ للموت الذي هو لاصق به ولا بد له والاولى هو الذي به اي هو ملكه قد جده
وذهب به كناية عن اشراف الموت او استيلائه والرمال محمود وابقية الروح المذبوح
قوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اورد عليه ان المطابقة بين جملتي الاستدراك
فائتة من وجهين احدهما ان الاولى خبرية والثانية امرية والثاني ان مقابل نفي الايمان
اثبات الاسلام لا الامر بان يقولوا اسلمنا فاجاب بان المطابقة حاصلة من حيث
المعنى مع ادماج فوائد زوائد بيان ذلك ان الغرض المسوق له الكلام توبيخ هؤلاء
في مزعمهم بانهم بانهم جلوا عقه اولا وبانهم المستون ان صدقوا ثانيا فالاصل في الارشاد
الى جوابهم قل كذبتم ولكن اخرج على ما عليه المنزل ليفيد عدم المكافحة بنسبة الكذب
وفيه حمل اعلمه السلام على الادب في شأن الكل ليصير ملكة لاتباعه وان لا يلبسوا
جلد النمر لمن يخاطبهم به والتخصيص لكذبوا فيه من الدليل على انه الاصل قوله الاية الثالثة
اولئك هم الصادقون تعريضا بان الكذب منحصر فيهم ولهذا قال رب تعريض لا يقاومه
الصريح واوثر على لا تقولوا امنا لاستهجان ذلك لاسيما من النبي صلى الله عليه وسلم
على ان افادة قوله لم تؤمنوا المعنى كذبتم اظهر من افادة قوله لم تؤمنوا المعنى كذبتم اظهر
من افادة لا تقولوا امنا على ما لا يخفى ثم قرر التعريض ولكن قولوا اسلمنا كانه قيل قل لم تؤمنوا
فلا تكذبوا وقولوا اسلمنا لتفوزوا بالصدق ان فاتكم الايمان والتصديق ولو قيل
ولكن اسلمتم لم يؤد هذا المعنى وفيه تلويح بان اسلامهم وهو خلو عن التصديق غير معتد به
ولو قيل ولكن اسلمتم لكان ذلك موهما ان ذلك معتد به والمطلوب كماله
بالايمان ولا احتجاج ان يقال القول مستعمل في معنى الزعم والى هذا المعنى اشار بقوله ثم
وصلت الجملة المصدرة بكلمة الاستدراك محمولة على المعنى ولم يقل ولكن اسلمتم ليكون
خارجا مخرج الزعم الى الاخر فهذا ما صرح بعضه جار الله ورمز الى بقية جزاه الله عن تحقيقه
خير الجزاء يوما معولا فيه وفي بعض الحواشي قل لم تؤمنوا معناه لا تقولوا امنا وانما
عدل عنه لما ذكره فقولوا الاستدراك لا تقولوا المراد في المعنى وهذا حسن ولكن الادفق
في توجيه مثواه ما ذكرناه الايرى الى قوله ثم نبه على فعل فرحه موضع كونهم كيف يفيد

ان الاصل ذلك قوله عن ام هشام الحمد لله الذي لا يفات ولا يلات ولا تعمه الاصوات
لا يفات اي لا يفوته ولا يسبقه شيء كقوله تعالى وما انتم بمعجزين ولا تعمه اي لا تحيره
الاصوات اسم قوله فان قلت ما معنى ثم ههنا السؤال ظاهر وهو ان عدم الارتياب
لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه من وجهين احدهما انه نفي شك فيما بعد
عند اعتراء شبهة كانه قيل امنوا ثم لم يعترهم ما يعتري الضعفاء بعد حين وهذا الاول
على انهم كانوا مرتابين اولا بل يدل على انهم كالمستمرين اولا والامر الحديث لهم ارتياب
ثانيا والحاصل امنوا ثم لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني قوله ربما يعترضه بعد ثلج الصدر
تشكك ثم قوله في وصف المؤمنين حقا بالبعد عن هذه الوثبات الحادثة بعد
ثلج الصدر تصريح بما اثرناه وانه ليس من تراخي الرتبة على ما مر في قوله تعالى ثم استقاموا
في شيء والثاني ان عطفه على الايمان من باب ملائكته وجبريل تنبيها على ان الاصل
في الايمان فكانه شيء اخر اعلى منه كاين فيه واو ثم على الواو للدلالة على ان هذا
الاصل حديثه وقديمه سواء في القوة والثبات فهو ابدا على طراوته لا انه شيء واحد
مستمر فيكون كالشيء الخلق بل هو متجدد طري حيا بعد حين ولا بأس ان يجعل ترشيحا
لما دل عليه معنى العطف لما جعل مغايرته على انه ليس تغايرا بين الاستمرار والحدوث
تغايرا بين شيئين مختلفين ليدل على المعنى المذكور وانهم في زيادة اليقين انا فانا اما
عند من يقول فيه بالقوة والضعف وهو الحق فظاهر واما من لم يقل به فلانضمام العيان
الى البيان كما مر في قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي فالفرق بين الاستمرارين ان
الاستمرار على الاول استمرار المجموع نحو ثم استقاموا اي استمروا ايمانهم مع عدم الارتياب
وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير ولذلك قال اغضاضا وهذا الوجه اوجه
والله اعلم قوله وان يكون جاهد مبالغة في جهد لما ان الفعل مع المغالبة
اقوى وليس من باب القصد الى نفس الفعل ولا هو صحيح لان المجاهدة بين اثنين
لا محالة قوله تعالى باموالهم وانفسهم هو للترقي من الادنى الى الاعلى قوله الذين
صدقوا لم يكذبوا اشار فيه الى ما مر من التعريض في هم الذين ايمانهم ايمان صدق
وايمان حق وجد من الصدق بمعنى الثبات في القول والفعل والعقد وفيه ايضا
التعريض واختلاف التفسيرين لاختلاف معنى الصدق الاول اظهر في هذا
المساق قوله لم تؤمنوا قوله وضع موضع كذبتم فافهم والله اعلم قوله وما شعرت
ولا احطت فيه اشعار بان الباء لتضمين معنى الاحاطة او تضمين معنى الشعور فيفيد
مبالغة من حيث انه جار مجرى المحسوس وسياق هذه الاية فيه لطف ورشاقة
حقيقة بان الكائن منهم سماه اسلاما اظهارا لكذبهم في قولهم امنا اي احدثنا الايمان
في موضع الامتنان وفيه تحقيق انه غير خليق بالمنة ولما اخبر واثبت امره بان يجيب
عن الاول بانهم كاذبون ثم لما نبههم على مكان المنة بقوله يمنون عليك الخ اعاده لزيادة

في سياق الاول ما يدل على ان ذلك منهم في موضع الامتنان امره بان يجيب عن الثاني
بقوله قل لا تمنوا علي في قوله ان اسلموا ما يدل على انه قد تحقق ان هذا منهم هو الاسلام لا شيء
سواه ثم في قوله اسلامكم بالاضافة ما يدل على ان ذلك غير معتد به وانه شيء لا يليق بمثلكم
فاني يليق بالمنة ثم قال بل هذا اكمل الايمان الا هو ايمان حقيقة وهو معتد به وقيده بقوله
ان كنتم صادقين ان ذلك كذب منهم وانهم ملزمون مع ذلك على فرد اعتراف لهم والطف
في تقديم التكذيب ثم الجواب عن المن مع رعاية النكت المذكورة في كل من ذلك وتمام الحسن
في التذييل بقوله ان الله الاية ليدل على كذبهم وعلى اطلاعه تعالى على ما اخفاه من النبي واتباعه عليه السلام
تمت السورة والحمد لله كفاء احسانه والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله الكلام في ق نحوه في ص سوار بسواء قد مر هناك بيان وجه الاستواء بما فيه غنية
فليس على بال ونقل سلمان عن الراغب ان بل ههنا لتصحيح الاول وابطال الثاني اي
ليس امتناعهم من الايمان بالقران ان لا مجد له ولكن لجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا عليه
لان التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه وهو وجه حسن قوله المجيد ذو الشرف
الراغب المجد السعة في الكرم واصل المجد من الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع
ووصف القران به لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية قوله مترفرفا من
رفرف الطائر حرك جناحيه حول الشيء ليقع عليه قوله انكار لتعجبهم جعل التعجب راجعا
الى المنذر والمنذر به لان ايثار هذا الوصف على كونه رسولا يدل على ان للانذار
مدخلا وقوله تعالى فقال الكافرون يؤيد ذلك المنتقض ولهذا قال هو على الحصر للانكار في
قوله ولا نعلى ان تعجبهم ادخل في الاستبعاد قلت يحتمل ان يكون كذلك ان يكون
للتصريح بانكارهم المنذر به كما صرح بانكارهم المنذر في قوله بل عجبوا قوله وهذا اشارة
الى الرجع اي الرد عليه السياق فانه دال على ان ثم منذرا به ومعلوم ان انذار الانبياء
عليهم السلام اولا كل شيء بالبعث وما يتبعه وايضا ما يجيء بعده ان جعل ذلك رجع
من كلام الكفرة والظاهر من تقريره ان هذا شيء عجيب مقول القول وقوله ابدا جملة
مستانفة بيان لموضع تعجبهم ولهذا قال القاضي حكى تعجبهم مبهما اولا ثم فسره لانه اجمل
في الانكار فالاول استبعاد لقدرته تعالى والثاني استقصار قوله ويجوز ان يكون الرجع
بمعنى المرجوع بيان هذا رجع رسالتك ومرجوعها اي جوابها وقوله فهو الجواب المرجوع
معناه الجواب وهو على هذا من كلام الله تعالى مع ذلك جواب بعيد منهم المنذر وذلك
اشارة الى قولهم ائذا متنا قوله فناصب الظرف في التوبيخ اي اذا كان الرجع بمعنى
البعث فهو دال على ناصب اذا واما اذا كان بمعنى المرجوع فهو الجواب فلا يحتاج الى ما سبق

واما ما نقله من الزجاج ان الجواب انكم مبعوثون او قد علمنا هو الجواب وحذف اللام لان ما تخلل بينهما قام مقامها فبعيد وانتهى بعد
منه

من ان هذه اشارة الى الرجع واقول الاظهر انه جواب منهم للمنذر بهم فعند علم انه انذرهم
بالبعث ليصلح هذا جوابا له فهو دليل ايضا على هذا المقدر قوله الا عجب الخ قال رحمه الله
التعجب امره عجيب بيه اول لما يخلق واما مخلوق قوله الا انه على انهم جاؤا بما هو اقطع
من تعجبهم من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب بالمنبأ به ايضا وهو البعث وغيره
لا لان انكار النبوة في نفسها اقطع من انكار البعث فربما لا يتم لان العقل مستقل
عندهم باثبات اصل الجزاء كيف ومن المجابرة ان يكونوا قد سمعوا بالبعث
من اصحاب ملل اخرى بخلاف نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة قوله فهم في امر مريج
يقولون تارة وتارة يريد بيان اضطرابهم في حال النبي واما اضطرابهم في شان
المنبأ به فلذكره في الاية لم تحتج الى ذكره اما ذكره وقيل لاخبار بالبعث فهو
ظاهر الوجه لان التكذيب اسوء من التعجب فهو اضراب عن تعجبهم بالمنذر
والمنذر به وتكذيبهم وهو الاول لما ذكرناه من التعميم قوله وقيل الحق القران افاده
سلما ان المضرب عنه على هذا ق والقران المجيد اقول هذا القول مخالفة اهما
بنظر فانه على اسلوب قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق وعجبوا لانه عطف
على ما بعد بل وقد سبق ان قوله بل عجبوا اضراب عن حديث القران ومجده
وما يدل عليه اعجازه من صدق الاتيه ومضمونه وانكار اعجازه وحقيته ادخل في
الانكار من انكار ما يلزم عنه بعد تسليم كونه حقا فان قلت فهلا اخر ههنا وقدم
في ص قلت للتفنن ولانه لما وصف القران هناك بذي الذكر كان الانسب تقديم
حديث الاستكبار عنه فانه ادخل في ذمهم وههنا لما وصف بذي المجد كان
الانسب تقديم حديث تعاميهم عن منافعه ثم انه لما كان المقصود الاصلي ههنا
اثبات البعث وذمهم على انكاره جعل تكذيبهم بالقران لكونه تكذيبا بالبعث
منكرا اخاه عن حديثه ثم عقب الحديث البعث تنبيها على هذه النكتة وتم بما بنى عليه
حديث التوحيد ثم الوعيد ثم اثبات المعاد على ما حقق في موضع اخر ولم يوت
بل مرة ثانية والذي حمل المص على اختيار تفسيره بالنبوة هذا المعنى والله اعلم
قوله الكفات الجوهري كفات في مشيها تشبيهات وما دامت كما يتحرك النخلة
العيدانه ولا يجوز ان يفسر بتقلبت من كفات الاناء اذا كببته لان التفعل ليس
بقياس لان الله تعالى قال رواسي ان تميد بكم قوله الكاف في محل الرفع على الابتداء
ورد على المفسق لذلك الخير وهو انط ولكونه مبتدا وجه وهو ان يقال ذلك الخروج
مبتدا وخبر على ابو يوسف لوجهه والكاف واقع موقع مثل في قولك مثل زيد اخوك
قوله والمعنى انا لم نعجز كما علموا انما استفاد علمهم مما سبق وان همزة التقرير او الانكار
انما تدخل على موقوف عنده الكل وايضا قوله او لم ينظروا ينادي على ذلك ثم الواقع
انهم كانوا معترفين بان من لا ينكر الخلق الاول لم يله الاعتراف بالثاني من طريق الاولى

451

فاذا انكر اشد كان من اللبس والحيرة وعدم التدبر فلهذا قال بل هم في لبس من خلق جديد
واما لم الخلق ووصف بجديد ولم يقل من الخلق الجديد تنبيها على مكان شبهتهم واستبعادهم
العادي بقوله جديد فانه خلق عظيم يجب ان يهتم بشانه فلهذا اي بناؤ التعظيم للبس
راجعا الى الخلق من حيث هو هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول بل الى ما يتعلق
بشان المكلف وما يلاقيه بعده وهو هو قوله والباء مثلها في قولك صوت بكذا
فالباء صلة فالوسوسة بمنزلة الحديث كانه قيل ما حدثته به نفسه على سبيل الوسوسة
وان جعلت للتعدية فالنفس بجعل الانسان فاعلا له الوسوسة فليحدث شعوله الانسان
لان الوسوسة بمنزلة الحديث فيكون نظير حديث نفسه بكذا واليه اشار المص
بقوله لانهم يقولون الى الاخر وانشد شعر لبيد شاهد القول حدث نفسه بكذا
قوله كذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل وبعده غير ان
لا تكذبها في التقى واخزها بالبر لله الاجل خزاه يخزوه اذا ساسه وقهره وكذب اخاه
قال له كذبا قوله مجاز والمراد قرب علمه اما تمثيلا واما من اطلاق السبب واراده المسبب
لان القرب من الشيء في العادة سبب العلم به وباحواله وقوله فكان ذاته تؤيد الاول
قوله التلقي هو مبني مقعد القابلة اي اجلس بين يديك لصيقا بك وكذلك
مقعد الازار قوله والموت الى اخره الوريد قيل في ديوان ذي الرمة ماد دون الاجل وفي
المعهد وتنقص لاني الظم من فريد موعود رب صادق الموعود وانه ادى لاح الوريد
والموت يلقي نفسي الشهود صادق الموعود ان الوعد والظم مدة الاجل واصله
ما بين وردي الابل والشهود بمعنى الحضور ان كل من حضر هذه الدار وجد بلقاه
الموت قوله كان وريده رشا حلب وفي رواية اشعى اورده في ان العرق شبه
بالحبل لان الرشاء الحبل الذي يستقى به والخلب بضم الخاء المعجمة وسكون اللام
الليف قوله وصفحتي العنق عن الاصل العنق مونث والجيد مذكر قوله يرد ان
من الراس اليها من حيث المشاهدة فلا دخل بانه خلاف ما عليه ائمة التشريح
قوله كقولهم بعير سانية هو كما تعالى عرق فعال السانية الناضحة وهي الناقة التي يستقى
عليها وبقاع الموسى مع ادواته سانه ايضا قوله واشتقان يراد حبل العاتق وهو
موضع الرداء من المنكب فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق قيل اي يجوز
بالوريد من العاتق وقوله لاجتماعهما في عضو بيان للعلاقة والظاهر انه اراد ان
الاضافة الى الوريد في الجوار مثل الاضافة الى العاتق والى عصبة في افادة تبيين
محل العرق والاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة فان قلت شرط هذه الاضافة
ان لا يصح اطلاق المشتق على الاول وجاز ان يقال الوريد حبل قلت اراد ابان
الاضافة لا يكون نظرا الى صحة الاطلاق الايرى الى سعيد كرز فاضافة المسمى الى الاسم
في نحو ذات مرة مع صحة الاطلاق لكن لما جوز واحدها الاسماء والاخر مسمى جاز المغايرة

اي لا يكون هذه الاضافة من تلك الجهة بل من جهة اخرى
كالبيان فلا ينافي الاطلاق

ولم يصح الاطلاق من ذلك الوجه كما تقول مسمى اللفظ ولا يخفى ان الظاهر هو الوجه
وهو ان الاضافة بمعنى من **قوله** لان المعاني تعمل في الظروف اراد ان الظروف لما كانت
يعمل فيها المعاني متعددة ومتأخرة كان افعل التفضيل اولى بان يعمل فيها وان لم يكن
عاملا في المظهر فاعلا او مفعولا به او اراد انه يعمل لما فيه من معنى الفعل فهو من باب
الكناية **قوله** ويجوز ان يكون يلحق الملكين بها بالتوبيخ قال في التوبيخ اي في الاول
للظرفية والثاني للتعليل اقول والوجه هو الاول لان تعليل قربه تعالى باطلاع الحفظة
والكتبة بعيد **قوله** الاما او علية او بوزره عن المضعف ... ضربه بالالة ووزره
ضربه بالنور نحو ركبه ضربه بالركبة وراسه ضربه براسه فعل المناطح اقول اراد ضم النشر
والاظهر انه من باب علمه وجداه وداه وزبده وسمنه اذا اعطاه ما اشتق منه
الفعل او اول ذلك الى هذا كان انسب والله اعلم **قوله** لما ذكر انكارهم البعث اراد
ان يتبين وجه تعقيب قوله وجاءت سكرة الموت فارشد الى انه كلام
وارد بعد تتميم الغرض من اثبات ما انكروه بابين دليل واوضحه دال على ان هذا
المنكر اتيتم لاقوه فخذوا واحذركم **قوله** وحجج عليهم بوصف قدرته وعلمه اما الاول
ففي قوله اولم ينظروا الى قوله افعيينا بالخلق الاول ثم قوله ولقد خلقنا الانسان
واما الباقي ففي قوله قد علمنا ما تنقص الارض الاية ثم قوله ونعلم ما توسوس الاية
وذلك لان اثبات المعاد يتوقف على احاطة علمه بالجزئيات وشمول قدرته للممكنات
فاثبت في الاتيين علمه باحواله واجزائه مفصلات وكذلك قدرته على الاعادة
بما لا يسع معه لذي عينين ريب وعلى هذا فالظاهر ان الخطاب في قوله ذلك
ما كنت للفاجر والمشار اليه الحق لان الكلام في الكفرة وانما جئ بقوله ولقد
خلقنا الانسان لاثبات العلم بجزئيات احواله وتضمين تشنيعه وعيد لهؤلاء ودلالة
والتخليص منه الى بيان احواله في الاخرة ولان قوله لقد كنت في غفلة يناسب
خطاب هؤلاء وكذلك ما يعقبه على ما لا يخفى واما حديث معاتبتهم فقد اخذ فيه
حيث قال وارتفعت الجنة الايات **قوله** قال والله ما بس عالية الا العلو سن
حتى يعتمد روايته ولا البيان فصيح حتى يعرف مطابقة المقام طبقا ولا موفقة لكلام العرب
حتى لا يجوز فك النظم وركاكة المعنى اي لا عوض من المطالع ولا من المجتهدين فسالم
قوله لتوفيه الاضافة الى ما هو في حكم الموفية لان كل نفس في معنى كل النفوس وابلغ عن الم
واصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل فكانه قيل كل النفوس **قوله** وشهيد له
قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته اي الذي لا يريع ان المراد بالقرين الشيطان هو
هذه الاية ولا ينافي قوله هذا ما لدي عتيد على معنى المعدة لجهنم وهياته لها باغوائي
واضلالي على ما توهم لان الاول نظير قول الشيطان لاضلنهم وقوله ووعدتكم فاخلفتكم
وقوله ربنا ما اطغيته نظير قوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم والله تعالى اعلم

قوله فهو بدل ان عتيد بدل غريباء الموصوف على حذف الموصوف ارغداب او شئ عتيد
على نحو ناصبته كاذبة ونصوا في مثله على جواز الاكتفاء بالصفة وقوله جوز ان يكون خطابا
للواحد بناء على امرين ان ملكا واحدا جامع بين الامرين ولما دل على تعدد الفعل
في نحو قاما الزيدان جاز ان يجعل المثنى منه علامة لتعدد الفعل مجردا لدلالته بينهما
من الاتحاد معنى ولفظا باتصال الضمير **قوله** يا حرسي اضرب عنقه الحرس حرس السلطان
وهم الحراس الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارس الا
ان تذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس **قوله** وتكون في القياة تكرير للتوكيد
فهو نظير قوله فلا تحسبنهم بعد قوله لا تحسبن الذين يفرحون والقاء عقيبها لاشعار
بان الالقاء للصفات المذكورة او من باب وحقك ثم حقك بتنزل
بالتغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين بوجه
خطابي والوجه العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهواله فكان من باب
ملائكة وجبريل ودون تكرير لكان حسنا فاعفيكم تعالى اعفني عن الخروج اي عني واتركني
اقول حقيقته اجعلني في عفو عنه ولا تواخذني بتركه ثم استعمل في كل ترك وان لم يكن
ما يتعلق به العفو ومقابلة **قوله** ويجوز ان تبع الفعل على جملة قوله ما يبدل الى يكون
التقدير وقد قدمت اليكم هذا القول ويثبت لكم مضمونه وجوز على هذا التقدير
بان يكون حالا من المفعول معدما واشار اليه بقوله اي قدمت اليكم هذا ملتبسا
بالوعيد او من الفاعل واشار اليه بقوله موعدا لكم **قوله** وعلى هذا اشار بذلك
الى يوم لان الاشارة الى ما بعد جائزة لا سيما اذا كانت رتبته التقديم فكانه
قيل ذلك اليوم اي يوم القول يوم الوعيد ولا يحتاج الى حذف على ما مر في الوجه
الذي اشير به الى النفخ وهذا الوجه فيه بعد لبعده عن العامل وتخلل ما لا يصلح
اعتراضا على ان زمان النفخ ليس يوم القول الا على سبيل فرضه ممتدا واقعا
ذلك في جزء منه وهذا في جزء كل منه خلاف الظاهر فكيف اذا اجتمعت على انه يجوز
ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ لدلالة الفعل عليه ودلالته على النفخ فلا
يحتاج الى الحذف بوجه **قوله** وسؤال جهنم وجوابها من باب التخييل مر سبق في الذي كان
انه لا يخالف ما عليه اهل السنة ما فيه عن اعادته عينه **قوله** وفيه معنيان في التوبيخ
والاستفهام في هل للانكار ان لا مزيد على امتلائها او التقرير اي فيها موضع للمزيد
لسعتها اقول قوله ويجوز فيه وجهان مرتبان على الاولين وحاصله جاز ان يكون
نفي الزيادة على الظاهر وجاز ان يكون كناية عن الاستكثار وكذلك اثبات الزيادة
قوله غير بعيد نصب على الظرفية كانه قيل في مكان غير بعيد اي مهم بين يديهم وفيه
مبالغة ليست في التخلية عن هذا الظرف وذكر وجها اخر ان معناه التوكيد على انه
حال كما تقول عزيز غير ذليل لان الغرة تنافي الذل ونفي مضاد الشئ تاكيد اثباته وفيه دفع توهم

ان لم تجوزوا وتسوبا في الذل قوله حذف حرف النداء للتقريب الا انه قريب ونزله منزلة
الحاضر المخاطب فهذا من تمام البر ومقدمة ما يأتي من بعد وقيل في الخلوة فعلى هذا يكون حالا من فاعل
اى من خشي الرحمن وهو في الخلوة في مكان غيب عن اعين الناس قوله للاشعار بالبليغ
على الخاشي لانه لما مدحه بالخشية واثبت الجنة لمن هو خشي فلما كانت الخشية
ام كان الثناء ابلغ فلذلك كانه اكد الخشية بانها ثابتة مع العلم عن المختشي البليغ الرحمة
فلا خشية وراء هذه الخشية قوله اى يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى زمان
الدخول كانه قيل فان الدخول يوم تقدير الخلود ولو قيل لا يقدر التقدير لان الخلود بعيد
من ذلك الزمان كما تقول ان الرمي يوم العيد وانما العادة ان يرمى ثم بعيد لكان
حسنا والحاصل ان ملابسة اليوم للخلود والدخول كافية في اتحاد زمانهما ولكن
فيه توسع فاحش لان الاصل استغراق الزمان بهما على انه جاز ان يكون من باب
هذا اخوك فلا يكون اشارة الى سابق ويوم الخلود على حقيقته لان الجميع الابد
الذي هم فيه يوم واحد قوله فخرقوا في البلاد ودوروا هو ماخوذ من خرق الارض خرقا جابها
بها ... من خرق البلاد على نحو يخرج في عراقيبها ... في الاساس ووجه الارض
اكثر وطاءها قوله والدليل على صحته قراءة من قرأ فنقبوا لانه حينئذ امر لاهل مكة
على سبيل الالتفات قوله كقوله فسيحوا في الارض اراد في كونهما امرا بالسير
مسببين عن السابق لان ذلك ايضا خطاب لاهل مكة بان يسيروا او ينظروا
في اثار الامم الهالكة قوله وهو ان ينتقب خف البعير بالكسر ونعف ادارق قوله
ما ان بها من نقب ولا دبر اوله اقسم بالله ابو حفص عمر وبعده اغفر له اللهم
ان كان فجر جاء اعرابي الى عمر رضي الله عنه فاستحمله فشكا اليه ناقته فاعطاه
شيئا من الدقيق ولم يعطه الظهر فولى وهو يرتجز به فلحقه فاعطاه الظهر ايضا قوله
وقد ملح الامام عبد القاهر اى اتى بشيء مليح قال العلامة انشدني الاديب تلا الامام
عبد القاهر يحيى في فضل وقت المحبي من شباب العوى بالتورع ثم يرى خلفه مستوفر
قد شدودت احماله بالنسوع ما شئت من زهزهة والفتى بمصقلا باد لسعي الزروع
استوفز اذا جلس غير مطمئن ويقال هو على وفز واوفاز اى عجلة ومصقلا بادحلة
بجان قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ذكر بعيد ان الاول اعني لمن كان له قلب تمثيل وان قوله وهو شهيد اما من الشهود
بمعنى الحضور والمراد التفطن لان غير المتفطن منزل منزلة الغائب فجاز ان يكون
استعارة مجازا مرسلا والاول اولى واما من الشهادة وصفا للمؤمن لانه شاهد
على صحة المنزل وكونه وحيا من الله تعالى فيبعثه على حسن الاصغاء او وصفا له
من قوله لتكونوا شهداء على الناس كانه قيل هو من جملة الشهداء اى من المؤمنين
في هذه الامة فهو كناية على الوجهين وجاز ان يقال على الاول من هذين الوصف

مقصود وقوله وهو مؤمن شاهد انما اظهره ليعلم ان شهادته عن ايمان لا كشهادة
اهل الكتاب فلا يكون كناية ولا يخفى ان الاخذ من الشهود انسب بهذا المساق
والملائم للفائدة وان جعل وهو شهيد حالا عن ضمير الملقي هو الوجه لا عطفا على لمن والمراد
ان في الاعتبار بما فعل بسوالف الامم او بالمذكور اما من الايات لذكرى لاحد الطائفتين
من له قلب يتفقه عن الله ومن القى السمع مصغيا مع ذهن حاضر اى لمن استعد القبول
عن التفقه ان لم يكن فقيها في نفسه قوله ومعناه لمن القى غيره السمع فحسب واما هو فقد
القى وهو شاهد بالوصف اعني الشهود ومعتمد الكلام وانما خرج في الاية بهذه العبارة
للمبالغة في تفطنه وحضوره وعلى الاول معناه لمن القى سمعه وهو حاضر ولم يذكر معناه
لوضوحه وانما نبه على نص الوقف وليس التقدير لا احتياج الى الراجع الى الموصول فان الضمير
في قوله وهو كاف وانما ذلك لبيان المعنى والفرق ثم لو قدر موصول الى غيره والقلب
والملقي غير ان شخصا ولو لم يقدر جاز ان يكونا شخصين وان يكونا شخصا باعتبار
حالين حال تفطنه بنفسه وحال القائه السمع عن حضور الى متفطن غيره لان من عام
يتناول كل واحد واحد والله اعلم قوله فاصبر على ما يقولون اليهود اراد على تقدير تعلقه بقوله
ولقد خلقنا والتعريض بهم بقوله وما مسنا من لغوب وقوله وقيل فاصبر على ما يقولون
المشركون اراد على تقدير تعلقه بقوله اول السورة الى هذا الموضع وهذا انسب
لان الكلام مرتبط بعضه ببعض الى هنا على ما لا يخفى على المسترشد قوله يوم تشقق لم
يذكر المص اعرابه حملا على انه بدل بعد بدل ويحتمل ان يكون ظرفا للمصير اى الينا مصيرهم
في ذلك اليوم او بما دل عليه قوله ذلك حشر اى يحشرون يوم تشقق قوله اى ما انت
بوال عليهم بيان لحاصل المعنى والا فالتقدير ما انت بمجبر حال كونك واليا عليهم او لو كان
عليهم [illegible] على ما امره لم يصح الباقي بجبار لا يرى انك لا تقول ما انت الا بجبار
قوله صلى الله عليه وسلم عن الله عليه تارات الموت قبل اماتة وغثيانه لمن السورة
والحمد لله على اتمامها والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والمقسمات امرا جعلها متعدية في الوجه الاول من باب يعطي ويمنع في الثاني
ولهذا قال او يفعل التقسيم مامورة والامر في الاول بمعنى الشان قوله على التغيير
اراد اختلاف الذوات واختلاف الصفات وفر
على الاول بالترتيب في الوجوه وهو ظاهر الا في الجامدات والجاريات والقول بان الاول
اظهر المرتبين على الرياح واقربها فاستحق التقديم اولا لان الاول في الاثار العلوية والثاني
من السفلية فيه خروج عما سيق له الكلام فالاولى ان يجعل الترتيب راجعا الى تفاصيلها فيستوي

حاصله ان من له قلب هو الفقيه ومن القى السمع وهو شهيد هو المتعلم المستعد

له الكلام مر اله لانه على كمال القدرة المحقق لصدق الموعد من البعث والرياح اظهر من ذلك
من السحب وهي من السفن الثلث من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان
ينكرها وكيف يجعلها اظهر مما هو محسوس على الثاني ايضا فبالترتب في الوجود وهو حسن
والتفسير الثاني شديد الطباق للمقام ولهذا اثره الامام رحمه الله عليه لكن نقل سلمه الله
عن الزجاج ان المفسرين جميعا على الاول قوله وقد حملت على الكواكب السبعة قال سلمه الله
وهو مردود وقد ورد في النهي عن اثباته احاديث صحيحة والعجب من المصنف
كيف ذهل مع ديانته عن هذا النقل قوله قال زهير مكلل باصول النجم تنسجه ريح خريق لضاحي
مائه حبك يصف غديرا وهو مجرور على الوصف في قوله سابغة ام استغاث بها مكلل
ذلك الماء باصول النبات وصارت حوله كالاكليل تعالى روضة مكللة محفوفة بالانوار
والخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب لضاحي الظاهر وحبك الماء طرائقه قوله
محبوك المعاقم جمع المفاصل واحدها معقم والرسغ عند الحافر معقم واصل الحياكة الصفاقة
وجودة الاثر يقال احبكت العقدة اي اوثقتها ويقال ما احسن حباك هذه الحياكة وهو الخط الاسود
على جحاده قوله الله يؤفك عنه من افك جعل الضمير للقران او الرسول لا انه المختلف عليهما حيث
فسره بافسر وقال ان يصرف عنه الصرف الذي لا اشد منه ووجه المبالغة من اسناد الفعل
الى من وصف به فلولا غرض المبالغة لكان من توضيح الواضح فكانه اثبت للمصروف
صرف اخر حيث قيل يصرف عنه المصروف فجاءت المبالغة من المضاعفة ثم الاطلاق
في المقام الخطابي له مدخل في تقوية امر المضاعفة وكذلك الابهام الذي في الموصول وهو
قريب في التفخيم من اليم ما غشيهم واما قولهم لا يهلك على الله الا هالك فهو لم يكن للمبالغة
وانه لا هالك اتم منه لم يكن لحصر معنى والنكتة فيه ما سبق ولهذا قيل في الحواشي اي
لا يحرم من مثل رحمة الرحمن الرحيم الا هالك في غاية ليس وراءها وهو من قبيل فند على الامر وعلك
على علم سبق مستعقبا به وفاده على انه مجاز عن حرمانه من رحمته التي هي سبب صلاح كل
صالح والله اعلم قوله ويجوز ان يكون الضمير هذا الوجه اوجه لتلاؤم الكلام ولهذا ايده بقوله
اقسم ثم اقسم واما الوجه الاخير فبعيد في هذا المقام فان الظاهر ان علو صيغة ولانه لا يعطي
تلك المبالغة قوله قلت معناه ايان وقوع يوم الدين فيه ان الجواب لا يتم لان وقوع
الزمان في الزمان غير معقول لا يرى انك لو قلت زمان جلوس الامير في زمان الربيع
لكان خلفا والصحيح زمانه زمان الربيع او الربيع والجواب ان الاشكال على تقدير تحقيق
احدهما ان ظروف الزمان يكون نفس الحدث ويوم الدين ليس بحدث فاجاب
بان السؤال عن وقوعه واتفق جعل الزمان زمانيا وقد مر وارعدة الجواب في ذلك وانه
لما جعل موعودا ومنتظرا في نحو قوله فارتقب يوم تأتي السماء صار ملحقا بالزمانيات
وكذلك كل يوم له شان نحو يوم العيد والنيروز وهذا جار في عرف العرب والعجم قوله
ورفعا على هو يوم هم يفتنون اي وقت الوقوع يوم كذا او يوم الدين وعلى الوجهين هو

قائم مقام الجواب على نحو سيقولون لله في جواب من رب السموات والارض لان تقدير
السؤال في اي وقت يقع وجوابه لا يصلح يوم كذا او اذا قلت وقت وقوعه يوم كذا كان
قائما مقامه ومنه تبين ان النصب اوجه قوله قابلين لكل ما اعطاهم راضين به تفسير
اخذين ما اتيهم اخذ العموم من شيوع ما واطلاقه في موضع المدح لهم واظهار منه تعالى
عليهم والرضا لان الاخذ قبول عن قصد قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ان جعل
ما مزيدة فقليلا معمول الفعل صفة لمصدر محذوف اي هجوعا قليلا ومن الليل صفة اي
مبتدئا منه او لغو متعلق بيهجعون او الظرف محذوف وهو الليل صفة على نحو قليل من المال
عندي وان جعل ما موصولة فهو فاعل قليلا ومن الليل حال عن الموصول مقدم كانه قيل
كانوا قد قل المقدار الذي يهجعون فيه كائنا ذلك المقدار من الليل وان جعلت مصدرية
فهو ايضا فاعل قليلا ومن الليل بيان لان معمول المصدر لا يتقدم او حال عن المصدر ومن
للابتداء فهذا تغيير في الكشاف قوله وزيادة ما المؤكدة لذلك هي تؤكد الفعل على نحو
ما ذكره في قليلا ما تذكرون وعلى ما ذكره في مثلا ما بعوضة انها ان جعلت مزيدة
معناه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا حقا البتة والتحقيق انها تؤكد مضمون الجملة
فاذا كان الفعل مخبرا عنها او قيدا لزم تحققها قوله استحدى تعالى حديثه وحده واحديته
واستحديته اي سالته الجدوى قوله يقول زيد لم اضرب قيل انما جاز التقديم في لم ولن
لانهما لاختصاصهما كالجزء منه وقياسا على مقابليهما في الاثبات اعني فعلت وسوف
افعل واما لا فلكثرة التصرف فيها يقول عوتبت بلا جرم فكان ما جر فكما دخلت عليه ولان
لا افعل في مقابل افعل بخلاف ما فان لها صدر الكلام وليس فيها التصرف الذي
اخواته قوله وهو كقول الناس ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع اي شبهه في التحقيق
بكونهم ناطقين وكما لا يشك احد عند نطقه في انه ناطق كذلك لا يشك في حقيقة الضمير
في انه لجميع المذكور اما ما واليه الاشارة بقوله امر الايات الى الاخر واما لم يذكر وما توعدون
لانه معلوم انه من المذكور واقرب الجميع وجوز ان يكون الضمير لما توعدون خلاصة قوله
هل اتيك تفخيم للحديث وتنبيه على انه ليس من علم رسول الله وانما عرفه بالوحي ضمير قال انه
لما فرغ من اثبات الجزاء لفظا بالقسم ومعنى بما في المقسم به من التلويح على القدرة البالغة
مدمجا فيه صدق المبلغ وقضى الوطر من تفصيله مهد لاثبات النبوة وان هذا الآتي الصادق
حقيق بالاتباع لما معه من المعجزات الباهرة فقال هل اتيك وضمن فيه تسليته عليه السلام
بتكذيب قومه فكانه يسليه من اياته واخواته من الانبياء عليهم السلام اسوة حسنة هذا
اذا لم يجعل قوله وفي موسى عطفا على قوله وفي الارض ايات للموقنين واما على ذلك التقدير
فوجهه ان يكون قصة الخليل ولوط عليهما السلام معترضة لتمثيل الايات وتكذيبه وانه
مرحوم منجي مكرم بالاصطفاء مثل ابيه ابراهيم صلوات الله عليه والترجيح مع الاول والله اعلم
قوله قوما منكرون في الصحاح جبل من الناس وقال سلمه الله هم النوو الانتراك قوله اذ كان هذا

سوا الا انهم يدل على انه في الاول لا بتقدير التلفظ كانه تفكر في نفسه او بتقدير التلفظ ولكن لا بقصد
خطاب الملائكة **قوله** لانهم لم يتحرموا بطعامه الاساس تحرم فلان بفلان اذا عاشره
ومالحه وتاكدت الحرمة بينهما وتحرمت بطعامك ومجالستك اي حرم عليك منى بسببهما
ماكان لك اخذه اقول ادحرم على نفسك ايضا لينا سب ما نحن فيه **قوله** وفيه دليل
على ان الايمان والاسلام واحد للاستثناء المعنوى لان المعنى فاخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فلم يكن المؤمن المخرج الا اهل بيت واحد والا لم يستقم الكلام وهذا
يدل على انهما صادقان على الامر الواحد لا ينفك احدهما عن الاخر اما الاتحاد في المفهوم
فلا ولعله اراد بقوله هما واحد هذا المعنى فانه في هذه المسئلة موافق المشهور
من اهل الحديث واما انهما صفتا مدح فمن وجه عدم استحقاق الاخراج باجتماع
الوصفين وجعل كلا مستقلا بان يجعل سبب النجاة وما في قوله من كان ولا وجه
غيرنا ما من الدلالة على المبالغة وان صاحبهما محفوظ من كان واين كان الى غير ذلك
ومن الدليل على انه لم يرد اتحاد المفهوم قوله وانهما صفتا مدح في قوله فتولى بركنه كانه
يتقوى به من جنوده وملكه الظاهر ان الباء على هذا الوجه للسببية لقوله وملكه ويحتمل
المصاحبة وعلى الاول للتعدية على ما حققه في قوله تعالى ونأى بجانبه في الوجه الثاني فانه يعني
عطف كناية عن الاعراض فولى ايضا حين حال تغيره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام
وقوله تعالى فعتوا مرتب على تمام القصة يريد ان التمتع مؤخر عن العتو في قوله فعتوا وهاهنا
تمتعوا في داركم ويلزم تعقيبه على هذا التفسير كانه قيل وفي زمان قولنا لثمود انه او جعلنا
في ذلك الزمان ثم اخذ في بيان كونه اية فقيل فعتوا الى الاخر وهو الظاهر من صنع المدقق
وكذلك قوله فتولى بركنه مرتب على القصة زمان ارسال موسى بالسلطان وان كان
هناك لا مانع من الترتب على الارسال وذلك لانه جيء بالطرف مجيء التفصيل حيث
جعل فيه الاية والقصة من قولهم الى هلاكهم فهذا ما رمز اليه جار الله رحمه الله تعالى باختيار
ما اختار والله اعلم **قوله** والايد والاد القوة فقوله وانا لموسعون تذييل ايضا بالسعة
قدرته كل شيء فضلا عن السماء كقوله ان الباطل كان زهوقا وفيه رمز الى التعريض
الذي في قوله وما مسنا من لغوب ورد لوهم التشبيه من حمل الاية على الجارحة واما
قول الحسن لموسعون الرزق بالمطر فانما اخذه في ان المساق مساق الامتنان بذلك
على العباد لا اظهار القدرة فكانه اشير في قوله والسماء بنيناها بايد الى ما تقدم من قوله
وفي السماء رزقكم فناسب ان يتمم بقوله وانا لموسعون مبالغة في المن لا يحتاج ان يفسر الايد
بالانعام على هذا القول لانه يتم المقصود دونه والايد بمعنى النعمة لا الانعام واما التفسير الثالث
وهو جعلنا بينها وبين الارض سعة فهي السعة الكائنة وفيه تتميم ايضا **قوله** السعادة ان الايمان
لا ينفع الا مع العمل لا دلالة في الاية على ذلك بوجه ثم تغيير الفرار الى الله بما فسر لينطبق
على العمل وحده غير مسلم بل هو الاعتصام به وبتوحيده وقوله ولا تجعلوا مع الله نهي

عن الاشراك صريحا على نحو وحده ولا تشركوا الا يرى ان المأثور وهو لا اله الا الله
وحده لا شريك له وهذا معنى قوله في التوريب كرر لاتصال الاول بالامر والثاني
بالنهي على انه لو سلم الانذار بترك العمل فمن اين يلزم عدم النفع واهل السنة لا يتنازعون
في وقوع الانذار بارتكاب المعصية واما قوله لا ينفع نفسا ايمانها فقد نقل
عن المصنف هذا بهشم الروس فقول وقد لاح من هو المهشوم راسا والله اعلم
قوله والمعنى قل يا محمد ففروا وانما اضمر ذلك ليصح قوله اني لكم منه نذير وجعل ففروا مقولا
عن قوله العلكم تذكرون حيث قال ارادة ان تتذكروا فتفروا الى الخالق وتقيده وقوله
تعالى كذلك قال اي الامر مثل ذلك وهو تتميم وتوكيد على ما مر مرارا ومن فصل الخطاب لانه
لما اراديت نفسه فقيه قولهم المختلف في الرسول وكان قد توسط ما توسط قال الامر
مثل ذلك اي مثل ما ذكر وياتيك خبره اشارة الى الكلام الذي يتلوه ثم قال ما اتى الذين
من قبلهم ولهذا قال ثم فسر ما اجمل بقوله ما اتى وقوله اتواصوا انكار اي ما تواصوا
بل الطغيان هو العلة الجامعة ثم قيل وارتبت عنادهم فتول عنهم وذكر من ينفع التذكير فيه
وهم المستعدون للايمان او الثابتون فيه باعتبار الزيادة على الوجهين **قوله**
الا لاجل العبادة ولم ارد من جميعهم الا اياها الاول مسلم والثاني ممنوع فقد سبق مبني
كلام في تحقيق انساق قوله تعالى الى الغايات الكمالية وان اللام في الغايات موضوعها
ذلك واما الارادة فليست من مقتضى اللام الا اذا علم ان الباعث مطلوب
في نفسه وعلى هذا لا يحتاج الى تأويل فانهم خلقوا بحيث يتأتى منهم العبادة وهدوا اليها
وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية
غاية وهذا معنى مكشوف وقال بعض اصحابنا المراد المؤمنون منهما لقوله ولقد
ذرانا لجهنم وقال الغزولي الا لامر بالعبادة ونقل سلمة انه عن محي السنة عن امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه لا ليعبدون الا لامرهم ان يعبدوني ولا ازيد على الحكاية **قوله** ولو
اراد ما على القسر والالجاء على المصنف وحينئذ لا يكون ايمانا بقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم
قوله لما قال عمرو بن شاس القصيدة مشهورة في المفضليات لعلقمة بن عبدة التميمي يمدح
الحرث بن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا يوم عين اباغ فرحل اليه فقال
نعم فاذنبه فاطلقه وسبعين اسيرا كانوا اسروا ذلك ولعل المنشد على الملك كان
غير الصحيح رواية المصنف والمشهورة وذكر في الكشف انه الدلو العظيمة وفي الصحاح
انها الدلو الملي عن ابن السكيت فيها ماء قريب من الملي يذكر ويؤنث ولا يقال لها وهي فارغة
ذنوب والجمع في ادنى العدد اذنبة وفي الكثيرة ذنائب مثل قلوص وقلائص والخبط
مستعار لافاضة النعمة الاساس خبط في قوم اذا انعم الجوهري خبطت الرجل اذا
انعمت عليه من غير معرفة وانشد البيت وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب
تمت السورة والحمد لله ولي الانعام والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال خبر لقوله والكتاب المسطور في رق منشور قوله
والرق الصحيفة وما بعده اعتراض بينهما ووجه التناسب بين القواسم بعد تعيين
ماسيق له الكلام لائح وهو هيهنا تاكيد اثبات عذاب الآخرة وتحقيق كينونته ووقوعه
فاقسم له بامور كلها دالة على كمال قدرته مع كونها متعلقة بالمبداء والمعاد فالطور لانه محل
مكالمة موسى عليه السلام ومهبط ايات المبدأ والمعاد يناسب حديث المعاد وكتاب
الاعمال لذلك مع الايماء الى ان وقوع العذاب عندما عدل منه فقد تحقق ودون في الكتاب
ما يجري اليه قبل والبيت المعمور لانه من الجنة ومطاف الرسل السماوية والسقف المرفوع
لانه مستقرهم ومنه تنزل الايات وفيه الجنة والبحر المسجور لانه محل النار ولو لا ان الرق
المنشور لا يناسب التورية لانها كانت في الالواح لكان حمل الكتاب عليها حسنا ايضا
ومنه يظهر ان المسجور بمعنى الموقد اشد ملائمة في هذا الموضع كما نقل عن باب المعارف
والعلوم مولانا امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه قوله نكر لانه كتاب مخصوص راجع
الى الاوجه كلها فان كان المراد كتاب الاعمال فالتنكير للافراد نوعا والا فهو للافراد
شخصا وفايدته الدلالة على اختصاصه من جنس الكتب بامر تميز به عن سايرها والاكاد
في وجهي التنكير اذا حمل على احد الكتابين اعني التورية والقرآن ان يكون من باب
ينجزي قوله تعالى الضراح في السماء الرابعة قال رحمه الله هو من الضرح وهو الابعاد لانه ضرح
ورفع الى السماء وفي الحواشي انشدنا لابي العلاء لقد بلغ الضراح وساكنيه ثناك وزاد
من سكن الضراحا وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان
في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن آدم عليه السلام فرفع بعد موته
وهو في الرابعة على ما نقل عن الازرقي في تاريخ مكة والله اعلم قوله كالواغلة بالعين المعجمة
والضاد كذلك هي الغطيم المتحرك على رأس البركة قوله غلب الخوض قال رحمه الله الخوض في
المعاني الغالية فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب الخوض في الباطل كالاحضار
عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال تعالى لكنت من المحضرين والآيات
قوله ما ذلك في العذاب محضرون قوله دعا مدعوعا تفسير على قراءة زيد بن علي رضي الله
عنهما قوله يريد اهذا المصداق لقيامسح ودخلت الفاء لهذا المعنى التنفيذ معنى ايضا
مصداق الشمس يصدقه واحوال الآخرة ومشاهدتها تصدق اقوال الانبياء
في الاخبار عنها والحاصل ان الفاء لما كانت تقتضي معطوفا عليه صحح ترتب الجملة
اعني سحر هذا عليه وكانت هذه جملة واردة توبيخا مثل قوله هذه النار التي كنتم بها
تكذبون لم يكن بد من تقدير ذلك على وجه يصح الترتب فكون هذا لولا عليه السياق

لانه على القراءة المشهورة لا حاجة الى هذا التفسير لانه مفعول مطلق)

فقد كنتم تقولون للوحي انه سحر فهذه النار هذا سحر فسحر هذا مثله ودل عليه قوله
في خوض يلعبون وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون ويقولون فيقول المنفي عنه
سحر وكذب وهذا نظير ما يستدل الحجة فيقول الخصم هذا باطل فيقال بحجة اوضح الاولى
مسكه ويقول افهذا الباطل هذا تغيره بالالزام وبان مقالة الاولى كانت باطلة في
مثلها ان يقدر القول على معنى افيقولون باطل هذا وان لا يقدر لابناء على كلام الخصم
وهذا ابلغ قوله وقوله ام انتم عمي تعبير بان ام انتم لا تبصرون منقطعة وهو الظاهر قوله
سواء خبر محذوف اي الامر محذوف قوله على ان تجعل ما مصدرية اذ لو جعلت
موصولة لكون التقدير بما فيه وفاهم ربهم عذاب الجحيم فلا يبقى راجع الى ما ولم تحمله على
حذف الراجع لكثرة الحذف ولو درج لصار من المتعدي الى ثلاثة مفاعيل وهو مسموع
عند بعضهم ولا يخفى انه وجه سديد ايضا والمعنى انه عليه السلام لان الفكاهة تكون
يشغل به صاحبه والتلذذ بالايتاء يحتمل التجدد باعتبار تعدد المؤتى اما بالوقاية قوله
ذكر انك معنى هنيئا هنا كم الاكل والشرب انه هو صفة في الاصل بمعنى المصدر المحذوف
فعله وجوبا لكثرة الاستعمال او الفاعل اما مضمر راجع الى الاكل المدلول عليه بكلوا او هو الاظهر
واما قوله بما كنتم تعملون على زيادة الباء وفيه ان كلا زيادة لم يثبت سماعا ولا في قياسه
قوله ووجه اذ هذا في مقابلة قوله الذين امنوا معطوف على حور عين قوله الحقنا بهم يا ابن
قال رحمه الله تعالى نظيره ابوته من اجابر داود كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل الغزا
قال اهدكم العباد اتاكم قوله كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب
لم يرد به ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح بل الكسب ممتنز له الدين ونفس العبد
مرهونة به ولا ينفك الرهن ما لم يؤد فان كان العمل الصالح فقد ادى الدين لان العمل
الصالح يقبل به ويصعد اليه وان كان غير ذلك فطالب داء اذ لا يصعد اليه غير الطيب
وغرضه ان الدين الذي ادي ووصل الى محله هو ذلك لانه قال في سورة المدثر كل نفس
رهن بكسبها عند الله غير مفكوك الا اصحاب اليمين فانهم فكوا عنه رقابهم بما اطابوا
من كسبهم واشار الى التعميم وان الخبيث من الكسب لا ينفك لانه لا يصل الى الغريم
ووجه اتصاله بما قبله انه لما ذكر حال المتقين وانه وفر عليهم ما اعده لهم من الثواب
والتفضل عقب بذلك الكلام ليدل على انهم فكوا رقابهم وخلصوها وغيرهم بقي معذبا
لانه لم يفكها وكان موضعه من حيث الظاهر ان يكون عقيب قوله هو البر الرحيم ليكون
كلاما راجعا الى حال الفريقين المدعوعين والمتقين وانما جعل متخللا بين اجزية
المتقين عقيب ذكر توفير ما اعد لهم ليدل على ان الخلاص من بعض اجزيتهم ايضا ولم يلزم
ان عدم الخلاص جزء للغافلين من طريق الايماء وموقعه موقع الاعتراض تحقيقا
لتوفير ما اعد ولانه انما يكون بعد الخلاص وفيه ايماء الى ان الحاق الابناء كان تفضلا
على الآباء لا على الابناء ايضا لان التفضل فرع الفك وهؤلاء هم الذين فكوا فاستحقوا التفضل

وجعله استثناء فالمعنى بعيد والله اعلم قوله ويتشخص بها من حوادث الدهر تقال تشخص
بفلان مجهولا اذا اورد عليه امر اقلقه وقوله من حوادث الدهر يدل على ان المنون هو الدهر
وقد جاء بمعناه وبمعنى المنية لانها تقطع والعدد المدد وقوله ولذلك سميت بشعوب لانه
ليطابق شعوب اذ على تأويل المنية وسبيل ودوب امر المنون وربه تتوجع
فالدهر ليس بمعتب من يجزع ظاهره انه الدهر ولذلك قول الاعشى ان رات رجلا
اعشى اضر به ريب المنون ودهر متبل خبل ولهذا انشده الجوهري شاهدا له قوله
ومنه قولهم احلام عاد كانهم جاسوا احلامهم على اجرامهم ارادوا احلام عادية في العظم
من باب تشبيه المعقول بالمحسوس وكان هذا انسب لان القوم لم يشتهروا بجاحة
العقول قال النابغة بهم الملوك وابناء الملوك لهم فضل على الناس في الالاء والنعم
احلام عاد واجسام مطهرة من المعقة والافات والاثام ارادوا والاثم محركة ضروع
قوله وكانت قريش يدعون اهل الاحلام قال رحمه الله قال الجاحظ لا يكمل عقل الانسان
الا بالمسافرة والمخالطة وزيارة البلاد المختلفة والاماكن المتباينة ومصاحبة
الاخلاق المتفاوتة وقريش قارون في اماكنهم لا يفعلون شيئا من هذا كله وهم اعقل
الناس ما كان ذلك الا لان جميع العالم ياتونهم ويخالطونهم فيحصل عندهم بدون مشقة
قوله ليس بمعون في الورع الاساس هذا شيء بمعون اي غزير لا يوجد واعلم ان
نظم الايات من قوله ام يقولون شاعر الى قوله ام لهم اله غير الله في غاية والمصنف
شكر الله سعيه لم يبسط القول فيه اكتفاء بما فرقه في هذا الكتاب وفيه وجهان لدمى المها
في قوله تعالى بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر احدهما انه حكاية قولهم المضطرب
على وجهه والثاني انه تدرج منه تعالى في حكاية ما قالوه من المنكر الى ما هو ادخل فيه والاول
ضعيف فيما نحن فيه لان مسبق له الكلام ليس اضطراب اقوالهم فيحكي على ما هي بل
تسليته صلى الله عليه وسلم وانه لا محالة ينتقم له منهم وان العذاب للمكذب واقع بهم
في التكذيب بهم بالمنبئ والنبأ والمنبأ به فالمتعين هو الثاني ووجهه والله اعلم ان قوله
فذكر معناه اذ ثبت كون العذاب واقعا وكون الوقعتين اعني المصدقين والمكذبين
مخيرين بما عالهم وانك على الحق المبين الذي من كذب به استحق الهوان ومن صدق
استحق الرضوان فدم على التذكر ولا تبال بما تكابد فانك انت الغالب حجة وسيفا
في هذه الدار ومنزلة ورفعة في دار القرار ومن قوله فما انت الى قوله فهم المكيدون تفصيل
هذه المجمل مع التعريض بفساد مقالاتهم اجمعا وانهم برائي من انه مسمع فلا محالة ينتقم لنبيه
منهم وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقادر قدره فهو اشد من عضد التسلي وقوله فما انت
بنعمة ربك فيه ايماء الى من انعم عليه بالنبوة يستحيل ان يكون احد هذين وبدأ بقولهم المتناقض
لينبه اولا على فساد ارائهم وبطلان دستورا في اعراضهم عن الحق وايثار اتباع اهوائهم فما بعد
حال فكان تقييم رايا واجهلهم عقلا وابينهم ايمانا تمييزا الى ان بلغ الاشد عن المجنون

والكهانة

والكهانة على انهما متناقضان لان الكهان كانوا عندهم من كاملهم وكان قولهم اما متبعا
عندهم فاين الكهانة من الجنون ثم ترقى مضربا الى قولهم فيه انه شاعر لانه ادخل في الكذب
من الكاهن والمجنون وقد ما قيل احسن الشعر اكذبه ليبين حال تلجلجهم واضطرابهم وقوله
قل تربصوا من باب المجاراة بمثل صنيعهم وفيه تتميم للوعيد فهذا باب من انكارهم معدمه
اولا تلويحا بقوله بنعمة ربك وثانيا تصريحا بقوله ام تامرهم احلامهم كانه قيل دع عنك
المقالة وما فيها من الاضطراب فيها عبرة ثم قيل لا بل ذلك من طغيانهم لانه ادخل في الذم
من نقصان العقل وابلغ في التسلية لان من طغى على الله فقد باء بنفسه ثم اخذ في باب
ادخل في الانكار وهو نسبة الافتراء اليه وذلك لان الافتراء ابعد شيء من حال الاشهاد
بالصدق على ان كونه افتراء دعجزهم عن الاتيان باقصر سورة من هذا المفترى متناديان
لدلالته على الصدق على ما مر في الاحقاف ولان الشاعر لا يتعمد الكذب لذاته ثم قد يكون
شعره حكما ومواعظ وهو لا ينسب فيه الى عار والتدرج عن الشعر هاهنا عكس التدرج
اليه في الابتداء لان بناء الكلام هاهنا على التدرج في المناقضة والتوغل في القدح فيه
ونفي رسالته وهنالك على القدح في بعض ما انزل متحد النزول فجعل ان افتراه ابعد
من هو شاعر فقد افتراءات كثيرة واين هذا من ذاك والتنبيه على التوغل جيء بصريح حرف
الاضراب في الرد فقيل بل لا يؤمنون وعقب بقوله فلياتوا ثم لا يؤمنون شيء اشد في
انكار الرد الطاعن كان المفترى ادخل في الكذب من الشاعر ثم اخذ في اسلوب ابلغ
على مقالاتهم الثلث الجنون والكهانة لتعاريهما الشعر ثم الافتراء حيث نزل
القائلين منزلة من يدعي انه خلق من غير شيء او مقدر وخالق والاله هم البحث عن صفاته
وافعاله فلم ينكروا منكرا انكروا ومن حيث انه مستغني عن الموجد لسب رسوله
الى الجنون والكهانة لا بل كمن يدعي انه خالق نفسه فلا خالق له يبحث عن صفاته
فهو نسبته الى الشعر اذ لا يرسل اليه البتة والشعر ادخل في الكذب لا بل كمن يدعي
انه خلق السموات والارض وما بينهما فهو نسبته الى الافتراء حيث لم يرسله ثم اضرب
صياغة بقوله بل لا يوقنون ومن لا ايقان له بمثل هذا البديهي لا يبعد منه ان ينزلك
بما زن فكانه قيل مقالاتهم تلك تؤدي الى هذه لانهم كانوا قائلين بها اظهارا لتماديهم
في العناد ثم يولع فيه بحجج بما يدل على ان الرسول لا بد ان يكون مفتريا غير صالح للنبوة
في زعمهم فالاول الكلام يمنع تعدد الالهة انما دل على افترائه من حيث انه احد الخالقين
لا يدعو الا الى عبادته والثاني يمنعه بالكلية لانه اذا كان عندهم جميع خزائن ربه
وما ارسلوه لزم ان يكون مفتريا البتة وادمج فيه انكارهم للمعاد ونسبتهم اياه صلى الله
تعالى عليه وسلم في ذلك الضغاث خاصة الى الافتراء والحمل على خزائن القدرة اظهر لان قوله
ام عندهم الغيب اشارة الى خزائن العلم على ما سياتي ولما كان المقصود هنالك
انكارهم البعث على ما سيحقق ان شاء الله كان بهذا القول ايضا من القبول بمكان

ولا يخفى ان في قوله ام هم المسيطرون من الترقي ثم لما فرغ من ذلك وبين فساد ما بنوا عليه
امر الانكار من دليل العقل فتسلل لم يبق لهم الا التشبث عدة والسماع منه تعالى وهو اظهر استحالة
فتهكم بهم بل ام لهم سلم يستمعون وقول جار الله حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكه وظفرهم
في العاقبة ولم يؤثر بالتشبه بانه متعلق بقوله قل تربصوا فبتناء الكلام على باطن
لان مجرد هلاكه لا يكون ظفرا الا ان يبين الناس فساد مقالته ففيه اشارة الى
ان ذلك اعني قولهم نتربص به من المسموع وانهم واثقون بذلك الوعيد وتنبيه على مكان
ثقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اني معكم من المتربصين لانه من وحي الله وما سمعه
من الملائكة وذيل بقوله ام له البنات استعارا بانه من جعل خالقه ادون منه حالا لم
يستبعد منه تلك المقالات الحمقاء وكانه سلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وقيل ناهيك يتساوي الطعنين في البطلان وبما يلقون من سوء معنيتهما ثم قيل
ام تسألهم اجرا اي ان القوم ارباب النائب ليعبسوا من تلك الاوصاف في شيء
بل الذين زهدهم فيك انك تسألهم اجرا مالا او جاها اذ ذكرا فيه تهكم بهم وذم لهم بالجد
واللوم وانهم مع قصور نظرهم عن امر المعاد لم يبنوا الامر على المتعارف المعتاد اذ لا احد
من اهل الدنيا وذوي الاخطار رغبة الناصح المبرأ ساحته عن لوث الطمع تلك المقالات
على انه جد لا موقع له عنده وبه فليبسوا في ان يحصل لهم نعمة النبوة ولا هو من الطمع
في نعمهم احدى الثلث ثم قيل ام عندهم الغيب على معنى بل اعندهم اللوح فيعلمون كل ما هو
كاين ويكتبون فيه تلك المعلومات وقد علموا ان ما تدعيه من المعاد ليس في الكاين
المكتوب المقصود ومن هذا انتقى المنبأ به اعني البعث على وجه يتضمن دفع النبوة ايضا
ادماجا عكس الاول ولهذا اخره عن قوله ام لهم سلم فقد سلف ان مصب الغرض حديث
النبأ التنبأ والنبي المتنبئ به فقضى الوطر من الاولين مع الرمز الى الاخير ثم اخذ فيه
مع الرمز اليهما اقتضاء لحق الاعجاز واليه اشار العلامة بقوله حتى يقولوا لا نبعث
وان بعثنا لم نعذب قيل الغيب اشارة الى البعث اعني الرجعي اولى كل شيء وقد
اشار اليه المصنف في سورة سبا هذا وفيه ترقي في الدفع من وجه الا ان العلم
اتحد منه وامن الغدرة ولان الاول انكار من حيث انهم لم يرسلوه وهذا من
تلك الحيثية ومن حيث انهم ما علموا الارسال غيره ايا ما ايضا مع احاطة علمهم لكنه
غير مقصود قصدا اوليا ثم ختم الكلام بالاضراب عن الانكار الى الاخبار عن حالهم بانهم
يريدون بك كيدا فهم يتصيبون لك الحبائل قولا وفعلا لا يتفوقون على هذه المقالات وحدها
وهم المكيدون لا انت قولا وفعلا حجة وسيفا وحقق ما خمنه من الوعد بقوله ام لهم
اله غير الله فينجيهم من كيده وعذابه لا وانه سبحان الله عن ان يكون اله غيره ومنه يظهر
ان حمل الذين كفروا على المرسل بكيدا اظهر في هذا المساق فهذه لمعة من انوارها
ونبذة من اسرارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** اد المغلوبون في الكيد

لان المحال قد يحقق وليله ايما الا احساس فلا نقصت اليه
وهم

نباء على الوجه الثاني على طريقة اللف والنشر **قوله** الكسف المقطعة في الحواشي قرئ في
جميع القرآن كسفا وكسفا افرادا وجمعا الا هاهنا فانه على الافراد وحده قوله فانك باعيننا
ذكر انه جمع لاضافته الى ضمير الجمع ووحد في طه لاضافته الى ضمير الواحد ولوح المصنف
في سورة المؤمنين الى ان فائدة الجمع الدلالة على المبالغة في الحفظ كان معه من الله حفاظا يكلؤونه
باعينهم افاد وسلمه الله تعالى انه افرد هناك لافراد الفعل وهو كلاءة موسى عليه السلام وهاهنا
لما كان لتصبير الحبيب عن المكايد ومشاق التكاليف والطاعات ناسب الجمع لانها افعال
كثيرة كل منها يحتاج الى حراسة منه تعالى **قوله** من اي مكان في صلاة تقوم لا تغير لقوله
حين تقوم وهو واضح **قوله** المراد الامر بقوله سبحان الله وبحمده كانه قيل قل سبحان الله ولتبس
بحمده الظاهر طلب الحمد واراد اظهار المعنى وان تبين انهما مأموران مثل قولك اعتكف صائما
تمت السورة والحمد لله فضله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله فانت بعد النجوم في مستحيرة سريع بايد الاكلين جمودها وقبله قربت الكلالي
الذي يبتغي القوى وامك اذ يحدي علينا قعودها اي وقربت امك ان تحملنا
قعودها وهم محمولون عليه ظلما من بوجه فبانت هذه المرأة بعد النجوم مملكة
اهالة صافية سريعة الجمود على ايدي الاكلين كل مملي مستحير تعال حار الماء
في المكان وتحير واستحار اذا اجتمع ووقف مكانه كانه لا يدري اين يجري
اراد نظرت في الجفنة فرأت النجوم لعظمها وصفاء دسمها وما قيل انه سنة النجوم
بالا بالة فليس بشيء والحمل على الثريا وان ناسب الجمود لانهما اذا صارت في كبد
السماء للسلام أت في نحو المادة كان الوقت شتاء لكن لا يناسب البعد **قوله**
وعن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب قال سلمه الله هذا الحديث موضوع
رواه بعض الشيعة وابي به محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابي في كتاب
الذرية الطاهرة وذكر ان صاحب الاستيعاب وجامع الاصول ذكر
ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه معتب يوم فتح مكة كان قد هربا فبعث
العباس فاتى بهما واسلما فسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك عليهما وشهدا
معه حنينا والطائف وذكر ان البيت المنسوب الى حسان في ضمن البيت
الا في الصنعة فيها ظاهر **قوله** ويحتج بهذه الاية من لا يرى الاجتهاد للانبياء ووجه الاحتجاج
ان الله اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد فليس بوحي فليس مما ينطق به
واجاب بان الله اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يسند اليه وحيا لا نطقا
عن الهوى واعترض عليه بانه يلزم ان يكون الاحكام التي يستنبطها المجتهدون

بالقياس وحيا والجواب ان النبي عليه السلام اوحى اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين
من انه حكم بالوحي لا وحي بغير واسطة بمنزلة ان يقول له تبارك وتعالى نبيه متى ظننت
كذا فهو حكمي ثم المصنف اراد ان يثبت لواسطة بين النطق عن الهوى والوحي
وهي ما ثبت بالوحي ان المنفي الاول والمثبت الوحي وما يثبت به ايضا ضرورة والا
لزم المنفي وهو محال او في قوله وما ينطق مضارع جاء مع قوله ما ضل وما غوى ما يدل على انه
حيث لم يكن لسابقة غواية ضلال فيه بمنزلة قبل تحنكه واستنبائه لم يكن له نطق عن الهوى
كيف وقد تحنك ونبئ وفيه حث لهم على ان يسترشدوا هدوا وانطقه الحكيم **قوله** ذو مرة
ذو حصافة في عقله ورأيه ومتانة في دينه جعل الاول قوة الفعل والثاني قوة النظر
والعقل والحصافة ثخانة العقل والفعل والرأي والمرة لانها في الاصل بمعنى المرة
بعد المرة تدل على زيادة القوة **قوله** مرة في الارض ومرة في السماء الظاهر من تعبيره
ان الاول لما كان في الارض لقوله صعقا لك عند سدرة المنتهى وحمله على الرؤية الثانية
فالتقدير فاستقام في صورة نفسه الحقيقية وجبرئيل بالافق الاعلى ثم دنى من رسول الله
في الارض واحمل على ان الضمير في هو لمحمد صلى الله عليه وسلم على انه يرجع الى صاحبكم لا يناسب
هذا التفسير **قوله** ما رآه احد من الانبياء عليهم السلام رواه الترمذي عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها في حديث من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم الفرية لكنه رأى
جبرئيل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في اجياد له ستمائة جناح
قد سد الافق **قوله** فتعلق عليه اي جبرئيل على محمد عليه السلام لان مرجع ضميري دنا
وفتدلى واحد والتدلي على هذا نوع خاص فلا قلب ولا تأويل لرأيه اراد الدنو
كالايضاح نعم ان جعل بمعنى التنزل من علو كما يرشد اليه الاشتقاق كان له وجه
وانشد شواهد ابي ذويب شاهدا وهو تدلى عليها بين سب وخيطة بجرداء مثل
الوكف يكبو غرابها السب بالكسر الحبل والخيطة الوتد والوكف النطع في اللغة
على ما ذكره الجوهري بصيغة عسل وجرداء اي صخرة في ملساء ويكبو غرابها يزل
اي يزل عنها الغراب **قوله** كالتولي الازهري هو ظاهر ومن الامثال اجرم من تولي
واخطف من قول يقال ان من الطير من بنات الى صغير الجرم سريع القوص حديد
الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الارض على جانب يهوي باحدى عينيه الى
قوله الماء ويرفع الاخرى في الهوى حذرا ويردى في اشجاع ابنه الحسن كن حذرا كالتولي
ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا تولى ثم قال قلت اي قرب على مقدار **قوله**
مقدار قوسين عربيين لان الاطلاق ينصرف الى متعارفهم والقاب المقدار
وقيل ما بين المقبض والسية فلكل قوس قابان وهو على القلب اي فكان قابي قوس
ذكره الجوهري وقيل يجوز ذلك ان يقول قاب قوس وقاب قوسين واحد
دون قلت **قوله** والعتر الجوهري هو ما بين طرفي السبابة والابهام اذا فتحتهما **قوله**

وقد جعلتني من خزيمة اصبعا هو لكلحبة العربي على ما في المفضليات واوله فادرك
القاء الواوه ظلعها الا ابقاء ما يبقيه من العدو والى ان يقرب من القصد يكون للعشاق
خاصة ليسرع اذا استحث والظلع غمز في قوائم الدابة **قوله** ما كذب فؤاد محمد صلى الله
عليه وسلم ما رآه ببصره من صورة جبرئيل احسن ما ذكر في مسئلة رؤيته عليه السلام لربه
في الليل بالعين ما نقله القاضي الفاضل عياض المالكي رحمه الله تعالى عليه عن بعض مشايخنا
انه قال ليس عليه دليل واضح اقول لان الروايات مصرحة بالرؤية اما انها بالعين فلا
ولكنه جائز ان يرى الله تعالى في الدنيا اقول لان دليل الجواز غير مخصوص بالاخرة وعنه
اختلفوا في انه هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسراء بغير واسطة مروي عن الاشعري
وجمع من المتكلمين انه كلمه ويروى الى جعفر بن محمد وابن عباس وابن مسعود رضي الله
عنهم اقول وهو الظاهر للاحاديث الصحاح في حديث مراجعة الصلوة واستقرار
الخمسين على الخمس وغير ذلك ثم قال وقد اختلفوا في قوله ثم دنى فتدلى فالاكثرون
ان الدنو والتدلي منقسم ما بين جبرئيل والنبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس والحسن
ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه
ومنه عز وعلا انه عليه السلام فيكون ما ولا اقول والظاهر من نظم الاية ما عليه الاكثرون
لانه قال ان هو الا وحي فعنده انه يوحى اليه ذكر ما يصور هذا المعنى ويفصله لسناكه
انه وحي وانه ليس من الشعر وحديث الكهان في شيء فقال علمه صاحبكم هذا الوحي
من هو على هذه الصفات وقوله استوى وحديث قيامه بصورته الحقيقية لنؤكد ان
ما يأتيه في صورة دحية هو هو فقد رآه بصورة نفسه وعرفه حق معرفته فلا شبهة عليه
بوجه وقوله ثم دنا فتدلى تتميم لحديث نزوله اليه واتيانه بالمنزل وقوله فاوحى اي جبرئيل
ذلك الوحي الذي مر انه من عند الله الى عبد الله وانما قال اوحى ولم يأت بالضمير تفخيما
لشأن المنزل وانه شيء يجل عن الوصف فاني يستخبر احد من نفسه ان يقول فيه
انه شعر او حديث كاهن وايثار عبده بدل اليه الى صاحبكم لافادة الاختصاص
وايثار الضمير على الاسم العلم في هذا المقام لترشيحه انه ليس عبدا الا له فلا لبس لشهرته
بانه عبد الله لا غير وجاز ان يكون التقدير فاوحى الله بسببه اي بسبب هذا المعلم الى عبده
فوالله ولا زعلى هذا المعنى وهذا ايضا وجه سديد ثم قال ما كذب الفؤاد ما رأى
على معنى انه ما عرفه وحققه لم يكذبه فؤاده بعد ذلك ولو تصور بغير تلك الصورة انه
جبرئيل فهذا النظم سري مرعي فيه النكت حق الرعاية مطابق للوجود ولم يعد ان عن واجب
التوفيق بين البداية والنهاية والله اعلم **قوله** وانشد والئن هجرت اخا صدق
ومكرمة لقد مريت اخا ما كان يمريكا فيه تعريض بانه قول غير مناسب لما كان بصدده
اقول ولا حجة في البيت لان معناه ما كان يعينك في المراء على معنى لا يماري ولا يكون عليه
او هو كناية عن حسن الخلق والمداراة عند المماراة وتشبيه المماراة وجعل الكرم في الاول

فأما مقام الحجر ولانه على انه سوء خلق منه وانه من نتائج مرية وجدل ولهذا قال في الاول
افتصدق وبكمه تنبيها على مكان سوء اختياره في الهذيان قوله اي من بطلالة يعني ستر
رسول الله المأوى بظلاله ودخل فيه قال ابو البقاء وهو شاذ والمستعمل اجنه قال رحمه الله
ولهذا قالت ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها من قرأه فاجنه الله جعله مجنونا او ادخله الحبس
وهو القبر قوله رفرف خضر طير خضر ذكر المص اقوالا فمعناه قوله تعالى على رفرف خضر واما ههنا
فهو استعارة تشبيها للطير في نفاذها بالبسط المنشور في الجو قوله ان الايات التي هي
كبراها جعل الكبرى صفة موصوف محذوف وقدر مجموعا ليطابق الواقع ولم يحمله
على ان الكبرى صفة المذكور على معنى لقد رأى بعضا من الايات الكبرى لان المقام يقتضي
التعظيم والمبالغة فينبغي ان يصرح بان المرئي ايات الكبرى قوله اللات والعزى ومناة
اصنام كانت لهم وجه النظم انه بعد ما صور امر الوحي تصويرا تاما وحققه بان ما يسمعه
وحي لا شبهة فيه لانه رأى الاتي به وعرفه حق المعرفة قال افتمارونه على ما يرى على معنى
اتلاحونه بعد هذه البيانات على ما يرى من الايات المحققة لانه على بينة من ربه هاديا
مهديا واني لا سعي لكم المحال فقد رآه مرة اخرى وعرفه حق المعرفة ثم فيما بعد رأى من
ايات تنبيها على ان ما عداها فهو ابضائق للضلالة والغواية وتحقيق للدراية والهداية
وقوله افرأيتم عطف على افتمارونه وادخال الهمزة لزيادة الانكار والفاء لان القول بالهة
مسبب عن الطبع والعناد وعدم الالتفات الى الحق والمعنى ابعد هذا البيان تستمرون
على ما انتم عليه من الاقرار بان اللات والعزى ومناة اولاد الله كما تم احسن ما وسم به
المفعول الثاني قوله الكم الذكر وله الانثى زيادة للانكار فعلى هذا البيس مع ان الاستخبار جاز
ان يكون في معناه على معنى افتمارونه فاخبروني هل لكم الذكر وله الانثى والقول مقدر
اي فقل لهم اخبروني والمعنى هو كذا تهكما وتنبيها على انه نتيجة من ابهم وان ترك ان هذا
معتقده فهو على الضلال الذي لا ضلال بعده ولا بعيد من امثاله نسبة الهادين المهديين
الى ما هو فيه من النقص والله اعلم قوله وهي فعلى من لوى اراد ان القياس ذلك لان الاسم
المتمكن على حرفين لا بد فيه من حذف وهو الاولى وتوهم الاشتقاق وتاء العوض
يرشد ان اليه ايضا قوله والاخرى ذم وصف المتأخرة الوضيعة وهي اسم ذم ترك المضاف
الى تقبيح بوجاهيها لان اخرى ما ثبتت اخرى مستند على المشاركة والتي فاذا
اتى بها للقصد الى التأخر في الرتبة عملا بمفهومها الاصلي اذ لا يمكن العمل بالمفهوم العرفي لان
التقبيح ليس بنائها ايضا استئذ عن المشاركة فهذا لحق التفضيل وكانه
قيل الا اخرى في التأخر قوله ويجوز ان يراد الفرق بين الوجهين ان الاول انكار ان
ينسب الولد اليهم اخس النوعين والثاني انكار ان يجعل الشريك منه ممن تكون من اقل الشركاء
باسا وشوكة قوله وما تشتهيه انفسهم عطف على الظن وهو تفسير لقوله تعالى وما تهوى
الانفس اي يتبعون الا الظن وما تشتهيه قوله فاعرض عن دعوه من رأيته معرضا

عن ذكر الله ثم قوله فاعرض عنه ولا تقابلوه يرشد الى ان المعنى على الاول لا تبالغ في الحرص
على هدايتهم ان الله اعلم بالضال والمهتدي المجيب وغير المجيب فقوله ولله ما في السموات
تكميل لانه لما امره بالاعراض نفي توهم ان ذلك لانهم تركوا سدى والى الاشارة
بقوله ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم وسوى لهذا الغرض وفي العدول عن ضمير ربك
الى الاسم الجامع ما ينبئ عن زيادة القدرة وان الكلام مسوق لوعيد المعرضين
وان تسوية هذا الملك العظيم لهذه الحكمة فلا بد من ضال ومهتد ومن ان يبقى
كل ما يستحقه وفيه انه يلقى الحسنى جزاء التشنيعة وهم يلقون السوأى جزاء لتكذيبهم
وعلى الثاني لا تقابلهم بتشنيعهم فكلهم الى ربك انه اعلم بك وبهم وفي العدول عن الضمير
الى قوله وهو اعلم بمن ضل عن سبيله الى الاخر وتكرار اعلم ما لا يخفى فيجزي كلا ما يستحقه وقوله
ليجزي على هذا متعلق بقوله ان ربك هو اعلم وقوله ولله ملك السموات جملة معترضة
تؤكد حديث انهم بخروا لتيقنهم ولا يهملون كانه قيل هو اعلم بهم وهم تحت ملكه وقدرته
ويجوز على هذا الوجه ايضا ان يتعلق ليجزي بقوله ولله ما في السموات على تأكيد امر الوعيد
ان هو اعلم بهم وانما سوى هذا الملك ليجزي ففي الاية ثلاثة اوجه والرجحان للحق والاخر
قوله اللمما اجل الصغائر قال رحمه الله تعالى وكل صغائر الغانيات فانه جمع ذنبه الجوهري
بين ذقة قليلا اي اراد ان لعاه اخلاء الصفا وان تواتر لمام ووصال الغانيات
وان دام شر يسير ردي لان ايام السرور قصار وان طالت واستشهد به
على ان الكسب يدور مع معنى القلة قوله او صغيرة وجهه اي يجرى النكرة حيث اضيف
الى المعرف الجنسي الجاري مجرى النكرة قوله وعشرة في المؤمنين ذكر ان النبوة وعشرة
في المؤمنين وسائل شائلة وذلك اولى وقدم ما فيه مستوفى قوله فان قلت اما صح
في الاخبار هما سواء الا ان احدهما ان الحج عن الميت والصدقة عنه ينفعانه والبيان بعضه
والاتفاق ان الاضعاف يأتي القصر على السعي وحده واجاب عن الاول بان سعي غيره
لما لم ينفع الا مبنيا على سعي نفسه فكانه سعيه وبان الشرع جعلها مقام الميت
في عبادات خاصة وعن الثاني بالاول لم يحتج الى التخصيص لان الاية كما نطق به الظاهر
والاحاديث عدم الاطراد في جميع العبادات فليس لان الاية يدفعه بل المنافاة
النيابة معنى العبادة على ما حقق في موضعه قوله ثم يجزى العبد سعيه اشار الى ان المرفوع
المستتر راجع الى الانسان والمنصوب البارز الى السعي والجزاء الاوفى نصب على انه
مفعول مطلق او على انه مفعول به ان جعل بمعنى المجزى وح يكون في حكم المتعدي الى ثلثة
مفاعيل ولا باس لان الثالث بالحذف والايصال الا التوسع فيجي فيه الخلاف وقوله ويجوز
ان يكون الضمير للجزاء فعلى هذا يجي في الضمير الوجهان ويزيد وجه التوسع في الجزاء
الاول والجزاء على هذا عطف بيان او بدل على التقديرين واذا جاز وصف المجزى
بالاوفى جاز وصف الحدث اعني الجزاء له للملابسة له قوله خلق قوتي الضحك والبكاء

قيل مقارنتهما بالاماتة والاحياء يوجب الحمل على ما ذكر ويحتمل مجازا والحقيقة ايضا
تناسبهما لاسيما والموت يعقبه البكاء غالبا والاحياء عند الولادة الضحك قوله سمي
كلب الجبار في الحواشي الجبار اسم الجوزاء والكلب اسم الشعرى لانه يتبع الجوزاء كما يتبع
الكلب الصيد وشعرى العبور في الجوزاء سميت بها لانها عبرت المجرة فلقيت سهيلا
او لانها تراه اذا طلع كانها تستعبر ذكرهما الجوهري في موضعين واما الغميصا ففي ذراع
الاسد لانها بكت من فراق سهيل فغمصت عينها وذلك في زعم العرب انهما اختا سهيل
قوله وقد عدد نعماء ونقماء وسماها كلها الاء الظاهر انه من قوله وان الى ربك او من قوله الا
تزر على التوجيهين الى قوله فغشيها ما غشى قوله الخطاب لرسول الله عليه السلام او من يتأتى
الانهاب والتوعد بالغير او للانسان على الاطلاق وهذا اظهر قوله هذا نذير من النذر
الاولى هذه تكملة للكلام اما الوعد من المشتمل عليه الصحف واما الجميع الكلام من مفتتح السورة
قوله وليس لها الان كاشف اما بالتقوله اذا وقعت والمعنى انها ثقلت في السموات
والارض فلا يكشفها الان نفس بسبب تأخيرها الى الوقت الذي وقعته الله لا بد من
الكشف التبيين كما لا يراد من الشغل الخفاء بل الشغل ما يخاف ويتوقع من شدائدها
واهوالها كاحد الاوجه في تفسير قوله ثقلت في السموات والارض والمراد
من الكشف زوال الخوف لانه ياتي اي ان يجيئ الله بأمر قوله مبرطمون قال
الجوهري البرطمة غضب مع تكبر قال رحمه الله سئل ابن عباس عن السمود فقال البرطمة
رفع الرأس تكبرا وعن الراغب السامد اللاهي الرافع رأسه من سمد البعير
في سيره تمت السورة والحمد لله على افضاله والصلوة على رسوله محمد وآله

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله المر المستمر هو من امر الشيء اذا صار مرا او المر اشتد او المرارة قوله تمنية لانفسهم
وتعليلا لها قالوه لهذا اي ليمنوا انفسهم بهذه الامنية فهو مفعول له قوله
اي كل امر لا بد ان يصير الى غاية وعلى هذا الكون تذييل جار مجرى المثل وعلى التفسير الثاني
وهو ان كل امر من امرهم وامره الى الاخر تذييل غير مستقل واما على قراءة الجر
بمستقر فهو عطف على الساعة اي اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر ويتبين
حاله [illegible] وفيه شيء من التهديد وتهويل عظيم حيث جعل في اقترابها اقتراب كل امر
يكون له قرار وتبين حال ماله وقع قوله وانشق القمر على هذا اما على تقدير قد وتقديره
قراءة حذيفة واما منزل منزلة الاعتراض لكونه مؤكدا لكون الساعة على ما مر في قوله وانتم
بغاة في سورة المائدة قوله وان يروا آية مستطرد عند ذكر انشقاق القمر قوله
خاشعا ابصارهم جعله حالا من ضمير يخرجون لقوله يوم يخرجون من الاجداث سراعا

الى قوله خاشعة ابصارهم ولم يذكر كونه حالا من ضمير المفعول المحذوف اي يدعوهم الداعي
لانه لا يطابق المنزل وايضا تصير حالا مقدرة لان الدعاء ليس حال خشوع البصر وكذلك
جعله مفعول يدعو على معنى يدعو فريقا خاشعا ابصارهم اي سيخشع واذ كان هذا
اقرب من الاول قوله على يخشعن ابصارهم اي مآل المعنيين واحد فلما لاحظه
لمعنى الجمعية خشعا كما لاحظه لصورة ضمير الجمع في يخشعن وكان ان ذلك تعقيد
نوع مبالغة وتأكيد فكذلك ما نحن فيه قوله وهي لغة من يقول اكلوني البراغيث اي
يخشعن ابصارهم لغة هؤلاء وليس فيه ان خشعا مبني على تلك اللغة قوله
وجدته حاضراه الجود والكرم قال سلمة ابن ادلة ان الجود كنت [illegible] وحسن
وقوعها حالا انما يتعلق بما من الاحوال اعني كانهم جراد مهطعين يقول الكافرون لانه
بمعنى يقولون فليس نظير المشهود وبحثه في سورة الاعراف من نحو جاء زيد
هو فارس في البيت ظاهر في معنى الاضافة ويكفي الظهور على انه ربما ذكر الوجه الضعيف
من غير تعقيب برد والله اعلم قوله تعبدني نمر بن سعد وقد ارى ونمر بن سعد لي
مطيع ومهطع يقول اتخذني عبدا وكنت بعد وحالي بخلافه لان نمر بن سعد كان
مطيعا لي وناظرا الي مطيع ومهطع يقول اتخذني عبدا لا يقطع بوعد عني نستظام اي
وقوله تعبدني اخبار في صورة الانكار كقوله او ان ارزا الكرام قوله اي كذبوه
تكذيبا عقيب تكذيب هذا هو الاظهر لان الاصل في العطف انتفاء الظاهر
من تكذيب قوم نوح تكذيبهم اياه والوجه الثاني انه من باب اقدم على الكفر فكفر بحكم
في قوله فكذبوا رسلي في سورة سبا على احد الوجهين قوله وانتهروه بالضرب
والشتم اشارة الى انه عطف على قالوا وانما جعل مبنيا للمفعول لغرض الفاصلة
وظهور النسبة عن ذكرهم ولا دلالة على ان فعلهم اسوء من قولهم وذكر مقاتل هذا
القول انه من جملة قيلهم اي مجنون وقد ازدجرته الجن والاول اظهر وابلغ قوله
لم ابلان فيهما علمهم فعن ابيها ما شئتم فتنكبوا اي لم تعقلان من الابل فيهما ما
علمتم من قرى الاضياف وصلة الارحام فتنكبوا ما شئتم اي اجعلوه من
منكبكم حاملا اي [illegible] وذلك لان القطعة المتنكبة قد انفصلت
عن الباقي كمن تنكب القوس القاها على منكبه او اعدلوا وابعدوا عن ابها ما شئتم
وما زائدة على معنى لي في كل طائفة ما ير على ابناء الاجواد المراجيح فاتم فوا عن
ابها ما شئتم حاميين عاملين بالفخر عن حجار اتنا قوله كقولهم عليها وان لم ير دانه نظره
بل اراد ان هنالك لابد الا بعلا انها غير اصلية لانها زائدة للالحاق كذلك ههنا
لانها مبدلة البدل وان كان غير الها لكنها [illegible] يجري البدل غير الواو فقيل
في النسبة اللهاوي وجاز جمعه امواها كاجاء امواه ولا يبعد ان يكون من مياه
بالواو وقاسه على النسبة قوله وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات

اى على سبيل الكناية كقولهم مستوى القامة عريض الاظفار فى الكناية عن الانسان وبهو الظاهر
من قوله فتشوب منها بها وقوله وهذا من فصيح الكلام وبديعه واما على حذف الموصوف
لدلالة الصفة عليه على ما فى المفصل وغيره فكلام نحوى ونظير الاية ما انشده من قول الشاعر
معمر شئ جهوة الحصان ولكن قميصى مسرودة من حديد ومن قول الافوه ان اهاب فى
كل معابل ولوى عيون الناريات باكرع يصف نزال الابل وانها الغمور ها من اشخاصها
فى عين ما قابلها حتى فى عين الجراد لان النوع الفرو بالاكرع يختص بها **قوله** وكان نوح
عليه السلام نعمة مكفورة فى الحواشى انشد نابغة منتجب الملك لنا نعمة فالحمد لله على المنتجب
قوله قرأ الحسن جزاء بالكسر قال رحمه الله هو لغة زبدية وهى لغة فصيحة ونشأ الحسن بالبرية
وهى بدو المدينة **قوله** وثمت اللجة بالبجام مبيتر اهفالك يجزينى الذى كنت اصنع من ابيات
الحماسة قال الحارث العبدى يعطف على فرسه ناقة او ناقتين وكان يسقيه لبنها يقول
شئ ينوع هذه اللائمة وقيامها حاسر امشعلة بحب الفؤاد على فى الابيات السابقة
يجزينى هذا الفرس ما كنت اصنع فى شانه من اعطاء اللبن فقوله فهنالك اشارة الى ذلك
الوقت على سبيل الاستعارة او اشارة الى مكان القتال فقوله وثمت اليه بالبجام
قوله لا يحفظونه ظاهرا اى عن ظهر القلب وهو من الظهر كلابن وتامر ولهذا لم يقل ظاهرة
مع كونه حالا عن مفعول يحفظونها **قوله** استمر عليهم ودام فهذا استمرار بحسب الزمان
وقوله او استمر عليهم جميعا بحسب الاشخاص وعلى الاول لا بد من تجوز بارادة استمرار جنسه
او بجعل اليوم بمعنى الحين لان اليوم الواحد لم يستمر كيف وقد قال تعالى فى ايام نحسات
وفصلها عدد افى الحاقة والثانى اظهر لكثرة الفائدة وتقليل المجاز **قوله** كان بها شعرا والعيس
نهر بها ذميل وارخامن السير متعب هما ضربان من السير يقول كان يتناقين خيو بامن
الشدة حالا ما يتعب هذان النوعان العيس وعلى هذا يكون من باب التعكيس
والقول الملوحب الاول اوجه وافصح **قوله** وهو كلام الله على سبيل الالتفات اليهم
اما فى خطابه رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو نظير ما حكاه عن شعيب فتولى عنهم
وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوصلوا هلاكا وهو من بديع الكلام فيه دلالة على
انهم احقاء بهذا الوعيد وكانهم حضور فى المجلس حول اليهم جبايا تهم واما فى خطابه
لصالح عليه السلام والمنزل حكاية ذلك الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين
لا اشكال فيه كما توهم ولفظ المص على الاول ادل او هو ابلغ والله اعلم **قوله** محضور لهم او
للناقة اراد ان الشرب وهو النصيب من الماء تارة لهم يحضرونه وتارة للناقة يحضره
وادلمعنادته وعلى الثانى معناه كل شرب من الماء واللبن يحضرونه انتم **قوله** فاجترا على
تعاطى الامر العظيم كانه قيل فتعل التعاطى العظيم الذى لا تعاطى بعده من باب يعطى ويمنع
والمبالغة الناشئة من ابهام انتى وتعسر الحقيقة والقولان لا قوان من تعاطى الناقة
او السيف ظاهران مرجوحان **قوله** وانشد مرت ابا على السحرين تذال بالذال المعجمة

فى الصحاح من الدالات المشى الخفيف يصف حمر الوحش وفى نسخة الاصل بالمهملة هى
مشية يشبهه المشى بالحبل وقيل ستر مع نشاط **قوله** بل اولئك كانوا اكثر نحو ذلك مع قوله اولئك
كوا وعنادا اشارة الى ان الخيرية اما باعتبار قوله الرؤيا وزينتها واما باعتبار اللين
فى الكفر وهى ليس معين بالاعتبار من جعله وجهين والله اعلم **قوله** وعن ابى جهيل
هذا يقتضى ان يكون هذه الاية والايات بعدها مدنيات **قوله** بذلك اشارة
الى السابق من الاحاطة بحرها وغيرها وقوله كاميس الحيوان ويباشر اشارة الى
ان الاستعارة مكنية من باب ينقضون عهد الله قوله قال ذو الرمة اذا ذابت
الشمس اتق صفراتها باقيات من بوع الصريمة معبل يصف ثور الوحش اى
اذا ذابت الشمس من شدة الحر اتقى الثور لوحها باغصان شجر ارطى اصابه مطر الربيع لى
صريمة وهى ما انقطع من معظم الرمل هيشا واعيل الارطى اذا غلظ هدبه فى القيظ واحمر وصلح
ان يدبغ به والعبل بالتحريك الهدب وهو كل ورق مفتول كورق الارطى والاثل قوله انا كل شئ
خلقناه بقدر البحث فى اعرابه ووجه ايثار النصب مشروح فى كتب النحو وفسر المص
تنبيها على ان قراءة الرفع فى المعنى محمولة على المشهورة لا ان خلقناه صفة فى هذه القراءة
وقوله مقدرا محكما يجعله من باب وخلق كل شئ فقدره تقديرا وقوله او مقدرا مكتوبا فى اللوح
وجه اخر وهو القدر المشهور الذى يقارن بالقضاء **قوله** فى كل عب اى تراه يوما وتركه يوما
تمت السورة والحمد لله على شمول الباديه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الرحمن — بسم الله الرحمن الرحيم — وهى مكية او مدنية

قوله عدد الله عز وعلا الاءه اى فى هذه السورة من مفتتحها الى مختتمها فبدأ باجل النعم
وهى نعم الدين واختار اعلاها رتبة اعنى القران ولما كانت الغاية من خلق الانسان
كماله فى قوة العلم قدم تعليم القران على خلق الانسان لانه الاهم المقدم ثم اتبعه خلقه لانه
اصل النعم عليه ثم اتبعه تعليم البيان الذى به يتمكن من تعلم القران وتعليمه فهذه نعم على الانسان
ونبيه وان كانت الترتيبة الصاحبية عليها عدد ثم تعديد انبهها على قاعدة
فى الشكر واضل الحمل على العاطف لان الغرض التعديد كما ضربه من المثال كانها عدد
نعمه كرمنه حتى يتامل اجل شكرها حق شكره اولا ثم ياخذ فى الاخرى ولو جى بالعاطف
صار كلها كواحدة ولم يكن من التحريك فى شئ ولما قضى الوطر من التعديد المحرك والتبكيت
بذكر ما هو اصل النعم على نمط ورد الكلام على منهاجه الاصلى فى تعداد النعم واحدة بعد اخرى
على التناسب والتقارب بحرف النسق وفيه تنبيه على ان النعم لا تحصى فيكتفى
بتعديد اعلاها رتبة للغرض المذكور فهذا ما اراده صاحب الكشاف واما قوله كيف
اتصلت هاتان الجملتان وجوابه بما اجاب فلم يرد به انهما انما من اخبار المبتدا

بل يسئل عن وجه الربط واجاب بان الربط حاصل بالوصل المعنوي كانه بعد ما بكت
ونبه اخذ يعدد عليه اصول النعم ليثبت على ما طلب منه من الشكر وهذا كما يقول المنعم
الذي غمرته بعد قولك فعل بك ما لم يفعل احد باحد وانت له اقرانك واطاعتك اخوانك
وبسط نوال الغنى تحت ملكه ولم يخرج احد عن حياطة عدله ونصفته فلا يشك ذو ارب
انها جمل منقطعة عن الاولى اعرابا متصلة بها اتصالا معنويا او تقطعها لانها سيقت
لغرض وهذه لاخر وقريب من هذا الاتصال اتصال قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم
انذرتهم الاية بقوله الذين يؤمنون بالغيب اولئك على هدى قوله مرفوعة مسموكة
اشارة الى ان الرفع شامل للمعنوي والصوري ومن قوله منشأ احكامه اشارة الى الاول
وقوله مسكن ملائكته اشارة الى الثاني ايضا وقوله ونبه بذلك اي بالرفع المذكور فيه
رمز الى التناسب بينه وبين قوله ووضع الميزان لان الميزان علق به احكام
عباده وقضايا بهم المنزلة من السماء واشار بقوله موضوعا مخفوضا الى التقابل بينه
وبين الرفع فقوله وكل متنفع به كما يتنفع بالكموم من ثمره وجماره اشارة الى ان العطف
ليس على اسلوب ملائكته وجبريل اذ لو عطف الرطب على الفاكهة لكان منه وفيه اشارة
ايضا الى فائدة الوصف والثاني جعله منه في قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان نظرا الى الجنة
والتخلص للتفكه وما نظر هنالك الى المقصود وهو الثمر فقط وقوله اراد بها ما يتلذذ به
بيان لاظهار وجه الامتنان وانه مستوعب للاقسام ما يتناول في حال الرفاهية لانه
اما التلذذ الخالص وهو الفاكهة اولا والتغذي ايضا وهو ثمر النخل او التغذي وحده وهو الحب
ولما كان الاخيران ادخل في الامتنان شفع كلا بعلاوة فيهما منه ايضا قوله وبالضم على
ذو الريحان فحذف المضاف هذا اذا لم يفسر بالذي فعليه لا يحتاج الى الحذف ثم الارجح
في قراءة النصب ان لا يقدر حذف اذ لا مقارنة مع الفاكهة حتى يكون العوض الحصر
وفي الرفع بالعكس ولهذا اثر في الرفع الحذف وكذا في قراءة النصب ان حمل على الاختصاص
قوله والريحان الرزق في اللغة وهو اللب اي في الاية قوله اراد من بالمخصوصة
بعيد ان من نار الكاف بيانا بالمارج والتنكير للمطابقة ولان التوبيخ لكنه حينئذ وكانه
قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعل فيه ابتدائية فالمارد لا انه اراد
نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة قوله وقيل لا يخرجان الا من ملتقى
العذب والملح عن الانقاف هذا القول رده المشاهدة اقول وهو كذلك ولكن
ليس قولا اوبل في تقوية الاتي فحينئذ يكون علاقة التجوز اقوى قوله الوجه يعبر به عن الجملة
والذات اما تجوزا كاستعمال الايدي في الانفس ثم لما صار نعيم منه الجملة استعمل فيمن
تنزه عن الاجزاء والاعضاء واما كناية وحينئذ يكون الوجه بمعنى الجهة على ما فسر جنب الله
قوله الذي يجله الموحدون فهذا راجع الى ما له من التعظيم في قلوب من عرفه او الذي
يجل عن شانه ما اجلك اكرمك اي هو من يستحق ان يجل في شانه ذلك قيل لم تعل

اراد وصف النخل بذات الاكمام والحب بذو العصف

فهذا اضافة على الحقيقة اليه تعالى نحو قوله وجه الله اي الجهة التي رضاها منه

فهو راجع الى ما له من الكمال في نفسه باعتبار قصور الادراك عن تناوله او من عنده
الجلال والاكرام وهو راجع الى الفعل اي محل الموحدين ولهم مما قوله سنفرغ لكم ذكر
ما حاصله ان الفراغ في اللغة يقتضي سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي لاحقة ايضا
ويستعمل التفرغ في التهديد كثيرا كان فرغ عن كل شيء لاجله فلم يبق له شغل غيره فيدل على
التوفر في النكاية والانتقام وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز فيما نحن فيه عنهما وقد سبق
في النظر نظيره وجوز ان يجعل انتهاء الشؤون الى واحد هو جزاء المكلفين في عالم
على سبيل التمثيل لان من ترك اشتغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال الخلق
واخذه تعالى في جزائهم فحسب بحال من فرغ له وجاز الاستعارة لاشتراك الاخذ
في الجزاء فقط والفراغ عن جميع المهام الى واحد فان المعنى به ذلك الواحد وهذا
ما ذكره في المفتاح قوله لانهما ثقلا الارض في الحواشي جعلت الارض كالحمولة والانس والجن
ثقلا ما فوقها وما سواهما كالعلاوة قوله كالدهان لما يدهن به فهو الدهن ايضا الا انه
اخص لان الدهن باعتبار اشرابه الشيء كالدهام فرادا متجعل في بيان لما يدهن به ان
الدهان عينيه من كثرة التدراق فربما تجعل علم بحكم ما بين الجزرات وفرهان قبل
جديدتان وقيل مقطوعتان لا على وجه الاصلاح وهذا ابلغ قوله كقوله فلئن تعيت
لا رحلن بغزوة نحوي الغنايم او يموت كرام يعني او اموت وقد سبق تحقيق التجريد
فيه ذكر قوله والمعنى لايسئلون لانهم يعرفون يدل على ان الضمير في ذنبه راجع الى الفاعل
المؤخر لان رتبته التقديم قوله مقام ربه فهو مكان الوقوف في يوم القيمة للحساب
والاضافة اليه تعالى لان الملك له وحده فيه والناس قائمون له منتظرون ما يحل عليهم من قبله
تعالى او هو مصدر اي لمن خاف مقام ربه وكونه مهيمنا عليه لانه مما يقتضي المراقبة والخوف
او هو مقحم على سبيل الكناية وهو الاظهر وانشد للشماخ ونفيت عنه مقام الذئب
كالرجل اللعين وقد تقدم مع سابقه في سورة حم السجدة قوله وهي الغصنة جمع
غصن كنطفة في جمع نطف قوله فيهما يمتد الظلال ومنها يجتنى الثمار رمزا الى ان ليس ذكر
تذكيرا لهما وكانه قيل ذواتا ثمار وظلال ولكن على سبيل الكناية ومن جعله الوان النعم فهو
جمع فن عنده لا فنن كما قال من كل لي فنان اللذاذة والصبي لهوت به والعيش
اخضر ناضر قوله والنائم اراد المضطجع فقد سبق منه في سورة الفرقان ان لا نوم في الجنة
ثم لا مقع لنبيله وهو نائم قوله فلم يخلصا للتفكه اراد انهما في الدنيا لم يخلصا عدا جنسا
او فعطف على الفاكهة وان كان كل ما في الجنة للتفكه فلا ينافي ما سبق منه في والصافات
من ان كل ما في الجنة فاكهة لانه تلذذ خالص هذا والوجه هو الاول قوله شبه به حديث
السحاب ما يهذب منه اذا اراد الودق كانه خيوط قوله وهذا الاوجه لصحة ادامها اتح القاف
فلا وجه له والمذكور في المستقصى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكسر واما فتح الراء فليس
بمتعين ايريد بل وجه انه نصب عطفا على نخل او رفع على نحو هيمن في تجدد عو اوا اضافه

الى حسبان مثل اضافة حور الى عين في قراءة عكرمة على ما مر في سورة الدخان كانه قيل
عباقري معارش او نمارق حسان فهو من باب اخلاق ثياب لان احد الوصفين
قام مقام الموصوف ولعل عبقر وعباقر مثل عرفة وعرفات والله تعالى اعلم
تمت السورة والحمد لله على الائه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله او بمحذوف هذا هو الوجه الاولى الجزل في النصب باضمار اذكر انما كثر في ذلك ليس
انما يصح اذا جعل لمجرد الظرفية والا لوجب الفاء في ليس قوله وتكون في تكذيب الغيب
الى الساعة معناه ان منكر الساعة الان مكذب لها في انها لا تقع وهو كاذب في
تكذيبه لانه خبر على خلاف الواقع وحين تقع الساعة لا يبقى كاذبا مكذبا بل صادقا ما مصدقا
واللام للعاقبة على ما مر تحقيقها وكذلك في الوجه الثالث الماخوذ من كذبته نفسه
اذا شجعته واما على الوجه الثاني فاللام على الحقيقة ومعناه ليس لوقعتها نفس كاذبة اى لا ينكر
وقوعها احد ولا تقول الساعة لم تكوني لان الكون قد تحقق كما تقول الهاني الدنيا ان
القول او الفعل لان من اغتر بزخارف الدنيا فقد كذب الساعة في وقتها بلسان الحال
لن تكوني لانه بعيد منتظر وهذا كما تقول لمخاطبك ليس لنا ملك ومعروفك كاذب اى لا
يكذبك احد فيقول انه غير واقع وفيه استعارة تمثيلية لان الساعة لا يصلح مخاطبا
الا على ذلك اما على سبيل التخييل من باب لو قيل للشحم اين تذهب وهو الاظهر واما على التحقيق
وفي الوجه الرابع جعل الكاذبة مصدرا بمعنى التكذيب وهو التثبيط اى ليس لوقعتها ارتداد
ورجعة كالحملة الصادقة من ذي سطوة قاهرة وذكر ان حقيقة التكذيب بهذا المعنى راجعة
الى تكذيب النفس في كونها اى اغرائها وتشجيعها وانشد زهير شعر
يعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا ولو جعل الكاذبة بمعنى الكذب
على معنى ليس لوقعتها كذب بل هي وقعة صادقة لا اطلاق على نحو حملة صادقة وحملة لها صدق
او على معنى ليس في وقت وقوعها كذب لانه حق لا شبهة فيه كان اظهر والله اعلم قوله
قرئ خافضة رافعة بالنصب على الحال ووجهه ان يجعل حالا عن الواقعة على ان ليس
لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع او حالا عن وقعتها قوله وفي كلام بنت الخس في الصحاح
هند بنت الخس وفي الاساس ان بنت الخس سئلت فضلتها فرسا وكلاما ما باد وتصف ناقة
تقول عينها هاج اى غائرة وصلاها راج اى يميس ذنبها مضطرب وهي تمشي وتفاج
من فج ما بين رجليه فتحه ويستدل بهذه الصفات على جلدها قوله فجعل الكلام تفصيلية
منها اى قوله تعالى فاصحاب الميمنة واصحاب الميمنة وهو من ابتكرت الشيء اذا استوليت
على باكورته وليس ذلك اى ابتداء الوجه المرضي لما نذكره من فوات المقابلة لانه يقابل قوله

واصحاب المشئمة ولان القسمة لا يكون مستوفاة حينئذ ولفوات المبالغة المفهومة
من نحو هذا التركيب مع انهم اعني السابقين احق بالمدح والتعجب من حالهم من السابقين
ولفوات ما في الاستيناف باولئك المقربون من الفخامة وانما لم يقل والسابقون ما السابقون
على منوال الاولين لانه جعل امرا مفروغا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجب قوله
وجارت اليهم تحديد فيه بحيث كثيرا من السيل مر بها انشده شاهدا لمعنى الكثرة في الثلة
وان كانت الثلة تجريدية وما هو الظاهر فيقتضي الا فلا استدلال عليها من ان المقام مقام
مبالغة ومدح واما قوله وقليل من الاخرين كفى به دليلا على الكثرة فذلك لان التقابل مطلوب
لان الثلة لم يوضع للتقليل حتى يحمل على التقليل بل هي اما للكثرة والاشتقاق عليها اذا
لان الثل بمعنى الصب وبمعنى الهدم بالكلية والثلة بالكسر الضان الكثيرة واما مطلق الجماعة
كالفرقة والقطعة من الثل بمعنى الكسر وكان المصنف نبه بقوله كان الامة من الام وهو شيخ
على ان الاشتقاق وان ارشد على الاطلاق لكن غلب الاستعمال على الكسر فيهما وقد عرفت
ان الاشتقاق الى الصابر شد قوله وان قلت فقد روي انه لما نزلت الى الاخر اجاب
عنه بان الرواية غير صحيحة لامرين احدهما ان الاية الاولى واردة في السابقين والثانية
في اصحاب اليمين والثاني ان النسخ في الاخبار غير جائز فاذا اخبر تعالى عنهم بالقلة
لم يجز ان يخبر عنهم بالكثرة من ذلك الوجه ولا خلاف في عدم جوازه في مثل هذا الخبر اذ لا يتضمن
حكما شرعيا ولا يخفى ان السؤال والجواب على ان يكون الاولون هم الامم السوالف والاخرون
امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاما اذا كانت الثلتان من امته صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ولهذا
ايده بقول الحسن سابقوا الامم اكثر من سابقي امتنا وتابعوا الامم مثل تابعي هذه الامة
قوله قال الاعشى من نسج داود موضونة وقد سبق في سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
قوله حال من الضمير في على اى على سرر واتكل عليها وهم قوله وفي الحديث اولاد الكفار
خدام اهل الجنة هذا منقول عن امير المؤمنين على رضي الله تعالى عنه والاحاديث متعارضة
في المسئلة وكذلك المذاهب والمسئلة ظنية والعلم عند الله وهو اعلم قوله ولا يصيح بعضهم
بعضا لا يفرقونهم اى لا يحيلونهم داخل بين اثنين ليفرق بين المتعاشرتين فانه من سوء
ادب وليس من حسن العشرة قوله على وفيها حور عين هذا الوجه اولى من جعله عطفا
على ولدان لان الطواف لا يناسب لهن وبيت الكتاب انشده شاهدا له
بادت وغير اّيهن مع البلى الا رواكد جمرهن هباء ومشجج اما سواء قذاله فبدا وغير ساره
المعزاء اى بادت الديار وغيرها ذلك المطر او الاعصار النزول مر ذكره علامات الديار ولم
تبق منها الا رواكد يعني احجار الاثافي والا وتد شج راسه لكثرة دق لا يترك في ارض
صلبة فلم تبق الا سواء قذاله وانكسر الباقي وسارة بمعنى سائره والمعزاء تانيث الامعز
وهو المكان الصلب الكثير الحصى واما الجر فعلى العطف على جنات النعيم او على المعنى
كانه قيل ينعمون باكواب في جواز اما على الظاهر فلا لان الولدان لا يطوفون بهن عليهم الا الاكواب

قوله بان وما شان الطلح هذا ان حمل على ان ذكره لثمره فان كان لمنفعة التظليل على ما اثره كما
فيه وفي السدر وتبعه سلمه الله فلا رد ولكن الوصف بكونه منضودا لا يطابقه كثير ملائمة وينبغي
ان يحمل الطلح على انه من عظام العضاه على ما ذكره في الصحاح فشجر ام غيلان والنور لا تظل
لما يعقد به وما اثره حسن لمناسبة قوله وظل ممدود ولان الفاكهة ذكرت بعد ولان الامتنان
فيهما لا يظهر حسن موقعه فليسا من خير الثمر الذي يخصها بالذكر وحمله بعض مشايخنا على انه كلام
مع اهل البدو وهو حسن ولو حمل الطلح على المسموم على ما رمز اليه المصنف لكان وجها واعلم
قوله كما يخطر على بساتين الربا يقال خطر على فلان دخول البستان واما خطر على البستان
فتضمين اي ادفع الخطر عليه وقيل الحد خطره عليه قوله وعلى التغير الاول اضمر لهن اي
جعل الضمير لها انشاناهن للنساء وان لم يجر لها ذكر لتقدم ما يدل عليها فهو تتميم بيانا
لمقدر ما يدل عليه السياق كانه قيل وفرش مرفوعة وحور عين ثم استونف وصفهن
تتميما للبيان زيادة للترغيب لا للتعليل وقيل اضمر هذه اللفظة فيكون تقدير المنزل وفرش
مرفوعة لازواجهم ادلناهم ونحوه فهو على هذا استيناف علة للرفع اي وفرش
مرفوعة لازواجهم لانا انشاناهن والاول اوفق لبلاغة القران قوله تمطارمصا الرمص
بالتحريك وسخ يجمع في الموق ويجمد والسائل غمص والرجل امص والمراة رمصا قوله
بنات ثلاث وثلثين اراد كمال الشباب قوله واللام في لاصحاب اليمين من صلة
انشانا اي ليس على ما يقال هو ترب فلان وترب له وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر
لطول العهد او للتاكيد والتحقيق قوله وذلك كرما اي وتبع من ياوي اليه فعلى هذا هو
استعارة لانه لما جعل ما جعل كريما على انه نفع تفضلا واما الكرم باعتبار انه مرضي ما به
على ان الظل الكريم هو المرضي في روحه وبرده فهو وجه اخر ولا يلايم هذا المكان لقوله
لا بارد قوله حسن للفاصل الذي هو الهمزة ذكر هذا الوجه في والصافات وذكر العطف
على محل ان واسمها ايضا وهو ات ولم يذكر عطف الجملة على الجملة لانه من تتمة الاول
لزيادة الاستبعاد كما اوحي اليه هنالك وعلى قراءة اسكان الواو يتعين المذكور في
والصافات اذ لا فاصل قوله وانث ضمير الشجر على المعنى لانه بمعنى الشجرة وذكره في قوله
فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون على الاكل بعيد لان الشرب عليه لا على
تناوله مع ما فيه من فك الضماير قوله قرئ بالحركات الثلاث فالضم حمزة وعاصم ونافع
وبالفتح الباقون والكسر في الشواذ والمكسور بمعنى المشروب ويراد مثل ما يشربه الهيم
كثرة وقول ذي الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها شاهد
على ان الهيماء التي لها داء وارادوا لا يهلكه العطش فيستريح واذا جعل الهيم الرمال جمع هيام
على فعل ثم خفف وفعل به ما فعل ببيض والمعنى ايضا على تشبيههم بالرمال في شربها الماء فالنصب
من الا بمنزلة مشروبه قوله ايام اكل وشرب رواه سلمه الله عن ابي داود والترمذي
عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق

عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب ونقل في الكشاف عن الصادق عن ابائه وعليه
السلام ولا يخالف قوله وكقول ابي الشعر الضبي قيل هو موسى بن سحيم وقد مر في اواخر
آل عمران قوله لا يغلبونني عليه المغرب غلب فلان على الشيء اذا اخذ منه بالغلبة قوله
قال ابو هريرة الى قوله يعني اشار رضي الله عنه الى انه صلى الله عليه وسلم اخذ النهي عن هذه الاية
فانه اسند الحرث الى المخاطبين دون الزرع في قوله مثل العالم كمثل الحبة هي العين التي اراه
تستقي بها الاعلاء والمرضي من الحميم وهذا الماء الحار قوله لملزمون غرامة ما انفقنا
ان جعل السدم على التعب والانفاق قوله او مهلكون بهلاك رزقنا جاز عليه وعلى جعل السدم
على اغراق المعاصي ايضا قوله فلان الشيء او اعلم دال على جواب اذا اي فلا باس به
قوله وناهيك بقول امرء القيس حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا يعني اذا اجاب
حذف لم اذ القرينة حالية واولى ان يجوز حذف اللام وحدها والقرينة لفظية وحالية
وقوله ويجوز ان يقال ان هذه اللام جواب او يمنع انه منصوب علما بل هو لمجرد التاكيد
فيناسب مقام التاكيد وهو في صورة المطعوم واستدل عليه بان المشروب
تبع وهو يوافق ما ذكر في الطب ان الاسبق رق وابده بتقديمه على المشروب في النظم قوله
اذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم شبما زلالا يصفهم بالبخل والمحض اللبن
الخالص والشبم الماء البارد قوله على ثميلة من ما يبقى من الكرش من الطعام والشراب وكل بقية ثميلة
قوله بالنجل والنظر وقه وهي الناقة التي بلغت ان يضربها الفحل قوله تذكيرا لنار جهنم ثم قوله او تذكرة
ما اوعد وابه يدل على انه من التذكار المقابل للنسيان لكن لا نظر فيه الى انها من تلك الجنس كما في الاول
تذكرة وانموذجا نظر فيه الى انها من جنسها ولهذا جاء بالحديث نارکم هذه الى الاخر قوله
او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام كما يقال اقوت من ايام اي لم اكل شيئا
فعلى الاول يخص النازلين بالقواء من السفر واهل البدو وعلى الثاني يعم وانما خص
الذين خلت بطونهم لان غيرهم يتنعم بها لا يجعلها متاعا وليس كما ظن انه لا طائل تحته
قوله فسبح باسم ربك ذكر فيه وجهين الاول فيه اضمار والثاني مجاز والباء للاستعانة
او الملابسة والمراد بذكر ربه او ذكر اسم ربه بتلاوة القران او لهذه السورة الكريمة المتضمنة
لاثبات البعث والجزاء ومراتب اهل ليطبق عليه قوله فلا اقسم وعلى الاول لابد فيه
من اضمار اي فسبح باسم ربك وامتثل ما امرت به فاقسم انه لقران والوجه تاكيد الامر
بالتسبيح والله اعلم قوله فالمعنى لا ينبغي ان يمسه قد جنك الصدق وكذلك قوله تعالى
الزاني لا ينكح الا زانية وقد علم فائدة هذا الاسلوب في موضعه ورجح جعله صفة للقران
لان الكلام مسوق لمدحه وتعظيمه لا لشان الكتاب المكنون قوله او هو تنزيل نعت لا يكون
اذا صفة رابعة بل استينافا قوله افبهذا الحديث يعني القران انتم مدهنون فبهذا القران
انتم مدهنون وتجعلون شكر رزقكم التكذيب بالقران فان حصل لكم رزق بما يرزق العبد
من فهم القران على ما يدل عليه قراءة امير المؤمنين علي كرم الله وجهه والشكر شكرهم نعمة القران

وجعله على تسبيح الاسم على حقيقته كما ذكر في قوله
سبح اسم ربك الاعلى كان حسنا لولا الاباء
منه

فظاهر والافلا اشتمال الواو اى هذه السورة على ذكر البعث والجزاء وحديث
الرزق فى الايات السوالف يحسن ذلك والله اعلم قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم
حينئذ تنظرون الى قوله ان كنتم صادقين فسره بما حاصله ان التقدير فلولا ترجعونها
اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين صادقين فيما تزعمونه من التعطيل فلولا
الثانية تكرير واذا المجرد الظرفية والشرط الثانى مؤكد للاول مبين له ولهذا قال ان
لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين فى تعطيلكم اى فى ان لا قابض ولا محيى ولا مميت
واما قوله وانتم حينئذ تنظرون فجملة حالية اى فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم حال
نظركم اليه وما تقاسيه من هول النزع مع تعطفكم عليه وتوفركم على انجائه من المهالك وقوله
ونحن اقرب اليه الاية اعتراض مؤكد لما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل والصحيح
جعله حالا ثم ذكر اصناف المتوفين استطرادا فقال واما ان كان من السابقين
من الازواج الثلثة المذكورة فى اول السورة اشارة الى ان اللام للعهد المعهود فهم
اولئك هم المقربون قوله اى فهذا ان له ما هو تفسير على تقدير الروح بالبقاء
وقوله فهذا ان اشارة الى الروح والريحان ولهذا فسره بقوله وهو الخلود مع الرزق
ولما جعلهما فى حكم شئ واحد بقوله معا اعتبر ذلك فى تفسيره فقال وهو الخلود مع كذا دون
ان يقول اذ هما وقوله والنعيم مرفوع عطف على هذان وهو تفسير لقوله وجنة نعيم
وانما فصله عنهما لان البقاء لاستدعائه الرزق مدته كالمتحد معه وان كان من وجه اخر
لا لانه قوام فالروح والريحان هو الخلود مع الرزق وقوله وجنة نعيم اشارة الى ان
المقربين بحيث يلزم منه ان يكون ثواب [illegible] نعيم فجعل جزاء آخر مستقلا فصله
فى الاية ولم يقل ونعيم وقال [illegible] فهذا ان تفسير للاجزية الثلاثة وجعلها
اثنين الخلود مع الرزق لانهما فى حكم واحد على ما مر والثالث هو النعيم فعلى هذا
قوله معا باعتبار المذكور وفيه اشارة الى ما فى قوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ان حمل
على الدوام كانه قيل لهم خلود والرزق والنعيم واما قوله وجنة نعيم فقد فى تلك الاية
وهذا ايضا وجه حسن لكن الاول اقل تكلفا وقد يوجد فى بعض النسخ والنعيم معطوفا
بالجزاء فيكون الرزق والنعيم فى حكم شئ واحد والخلود مقابلهما وهذه نسخة حسنة
لان ذلك الرزق للتنعم لا للامرار فانهم مستغنون عن الغذاء لبقاء الاجساد على
فى والصافات ولكن قوله وجنة نعيم يؤيد الاول على ما مر والله اعلم قوله ان من اصحاب
اليمين من اخوانك اشارة الى ان من للابتداء كما تقول سلام من فلان على فلان سلام
لفلان منه والتقدير فيقال له سلام لك ولا التفات فيه مع تقدير القول قوله ان الحق
الثابت من اليقين اليقين اسم للعلم الذى زال عنه اللبس قال فى الجاثية ازدادوا
ايمانا وايقنوا انتفى عنهم اللبس وهو تفسير بحسب المعنى والاضافة بمعنى اللام
على حقيقة فى الحاقة انه لحق اليقين كما تقول هو العالم حق العالم والمعنى عين اليقين

فهو على نحو عين الشئ ونفسه وذكر فى قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين علم الايقين
اى كعلم ما تستيقنونه لانه معنى اوفى ملائم ذلك المقام والله اعلم بمراده تمت السورة
والحمد لله على نعمائه والائه والصلوة على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم وهى مكية

قوله وكل واحد منهما معناه ان من شان ما اسند اليه التسبيح ان يسبحه وذلك
هجيراه ابدا ولا دلالة المضارع عليه فلا دلالة على الاستمرار الى زمان الاخبار وكذلك
فيما يأتى من الزمان لعموم المعنى المقتضى وصلوح اللفظ كذلك حيث جرد عن الدلالة
على الزمان واورد على الاسم الدال على تجدد تسبيح غب تسبيح واما دلالة الماضى
فللتجرد عن الدلالة على الزمان ايضا مع التحقق الذى هو مقتضاه فيشمل الماضى من الزمان
ومستقبله كذلك قوله وكل ما يأتى منه التسبيح الى المجازى ويصح وهو تعميم تناول
السموات والارض ايضا والموجودات المجردة عند القائل بها قوله قلب الواو الاولى
تعالى جار الله الواو التى فى الطرف لعطف المفرد على المفرد وهى الاولى والثالثة واما
الوسطى فلعطف المركب على المركب ونظيره ان المسلمين والمسلمات الاية وفى هذا
حجة على من جوز ادراكه فى الاخرة بالحاسة وذلك لانه لما من فى يصح اتصافه بالاولية
والاخروية الا ويصح اتصافه بالظاهرية والباطنية معا فاذا جوز ادراكه بالحاسة
فى الاخرة فقد نفى كونه باطنا وهو خلاف ما تدل عليه الاية والجواب ان تفسير الباطن
بانه غير مدرك بالحواس تفسير بحسب التشهى بل ان بطونه تعالى عن ادراك العقول لبطونه
عن ادراك الحواس لان حقيقة الذات غير مدركة لا عقلا ولا حسا باتفاق من
المحققين من الطائفتين والمصنف ممن سلم وهو الظاهر بوجوده لان كل الموجودات
بظهوره ظاهر والباطن بكنهه وهو جامع بين الوصفين ازلا وابدا لا ينافى الرؤية
لانها لا تفيد ذلك الكنه مشتبها وعلى هذا التذييل بقوله وهو بكل شئ عليم للاستيهام
ان بطونه عن الاشياء استلزم بطونها عنه تعالى كما فى الكشاف هذا قوله وليس بذلك
مع العدول عن الظاهر لعنوانات المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ ولان المبادر
الى الفهم هو الاول قوله وقيل ذلك قد اخذ الله ميثاقكم القبلية مستفادة من جعله حالا
من احدى ضميرى يدعوكم لتخالف الفعلين مضارعا وماضيا وكذلك لو جعل حالا بعد حال
من ضمير تؤمنون لانه عطف ماض على حال اذ ذاك الخطاب عام يوبخ من لم يؤمن
منهم بعدم الايمان ثم من امن منهم بعدم الانفاق فى سبيله فافهم والله اعلم قوله لو انفق
احدكم مثل احد ذهبا الحديث على ما ذكره سلمه الله من رواية البخارى ومسلم عن ابى سعيد
الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى فلو ان احدا انفق

مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اقول وعلى هذا الاختصاص بالسابقين الاولين
كما اومى اليه المصنف النصيف بمعنى النصف كالعشير بمعنى العشر قوله شبه ذلك
على سبيل المجاز اى التمثيلى على ما نص عليه في البقرة قوله ان يعطيه اجره على نفاقه مضاعفا
مع قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه اشارة الى ان الاجر كما
انه زايد في الكم بالغ في الكيف قوله وله اجر كريم ظاهره انه جملة حالية لا عطف على قوله
فيضاعفه وعلى تقدير العطف المغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نفسه على فاعرف على
التوفيق فان الاضعاف من محض الفضل عند اهل السنة والمثل فضل يعد اجرا
حقق مراعاة والله اعلم قوله وانه لانهم اللام صلة ويحتمل التعليل والاول اولى
قوله يسعى نورهم جواب فاذا ذهب قال المصنف رحمه الله عرفنا انهم يسعون بقوله
يسعى نورهم لانهم لو مشوا الم يسبع النور اذ لو سعى بهم يمشون الهوينا لم يكن سعيا
بين ايديهم لانه يخلفهم اقول المراد بين يديه جهة الامام مع القرب من شماله ويمينه واذا
كان كذلك لم يبق القرب فلم يصلح السعي بين ايديهم ولم يكن لهم فائدة في الاستضاءة
به على ان الاستدلال من قوله بايمانهم اوضح والعلاوة المجموع وذكر البعض من الاية
لتعلم قوله فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها يصف
بقرة وحشية نفرت من توحش كر الصائد فغدت فزعة لا تدري اقدامها الصائد
ام خلفها يقول فغدت البقرة كلاهما بينها الخلف والامام تحسب انه اولى واحرى
بان يكون فيه الخوف والفرج اما بمعنى موضع المخافة اى كلا الموضعين الذين تخاف
منهما فيه الحذر او بمعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج
وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق
فعيل بمعنى مفعول لانه مزدوج مكشوف والضمير في انه راجع الى الكل باعتبار اللفظ
وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف اى هما خلفها وامامها وفيه
وجوه اخر لا تخلو عن ضعف معنى ولفظا قوله فلما بادوا وانزلت وقول ابن عباس
فعاتبهم على راس ثلاث عشرة من نزول القران يباين ما سلف منه ان السورة مكية
والتاويل بانه بادر بعض من الصحابة ولم يكن عليه السلام بعد قد هاجر بعيد لقوله
واصابوا الرزق والنعمة وما نقل عن ابن مسعود هو المطابق لقوله ولا تكونوا
جعله عطفا على قوله ان تخشع على الغيبة والخطاب التفاتا وجوز ان يكون
نهيا على المؤمنين وهو في قراءة الخطاب اظهر قوله عطف على معنى الفعل في الترتيب
وفي عطف اقرضوا على صلة اللام نظر للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو
المصدقات فاما ان يحمل على المعنى اذ التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات
واقرضوا وفي حواشيه لمعنى ان الناس الذين تصدقوا وتصدقن فهو عطف
على الصلة من حيث المعنى بلا فصل اقول وهذا اقرب لا بعيد تنزيل قول جار الله عليه

واقرب منه ان يقال ان المصدقات منصوب على التخصيص لتخصيص كانه قيل ان المصدقين
عاما على التغليب واخص المصدقات منهم كما يقال ان الذين امنوا ولا سيما العلماء منهم
وعملوا الصالحات لهم كذا وهذا احال كانه قيل ان الذين اصدقوا واقرضوا واخص المصدقات
من البين ووجه التخصيص ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم يا معشر النساء تصدقن فاني
اريتكن اكثر اهل النار تحضيضهن على الصدقة فانهن اذا فعلن ذلك كان لحال الاقبل
وجوده عنده او فرد فضل وما لم يكن الاغراض غير ذلك التصدق قيل واقرضوا اى
بذلك التصدق تحقيقا لكينونته وانهم في ذلك معاملون عند الله من يعامل مع اجود
الاجودين معاملة مرضاة ولو قيل والمقرضين لفات هذه النكتة قوله هم عند ربهم
بمنزلة الصديقين عارا وانهم لما كانوا قاصرين عن شانهم جعلوا بمنزلتهم في الاجر والنور
ثم سال انهم اذا نزلوا منزلتهم فاين القصور واجاب بان لهم جميع ما لهم من الاجر والا الاضعاف
بمنزلة اجر الصديقين فقط دون الاضعاف واما رد السوال بانه اذا علم انهم
مشبهون بهم تم غنيا على عدم المساواة فلا يتم مع ذكر وجه الشبه الموجب للتساوي
وهذا جار على القاعدتين كما علمت فمن قريب فافهم قوله ويجوز ان يكون والشهداء
مبتدأ ولهم اجرهم خبره وهو ما نقل عن مسروق ان الشهداء هم الانبياء الذين
يشهدون للامم وعليهم وان لم يذكر المصنف انهم الانبياء لان الشهيد بمعنى الشاهد
دون الصديق وهذا السياق يؤذن بتفضيلهم قوله كما فعل اصحاب الجنة تغني
ما ذكر في سورة ن واصحاب الجنتين في سورة الكهف وقيل في سبا قوله واكتهل
اى تم طوله وظهر نوره قوله قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشياء في الحديث
ان ادم صلوات الرحمن عليه نزل بالباسنة وهي اسم جامع لهذه الاشياء
والميقعة المسن وههنا يجيء بمعناه وبمعنى المطرقة او العظيمة منها وقيل ما يحد به الرحى
والمر الحبل والمسحاة كالمجرفة الا انها من الحديد قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
الاية الظاهر ان قوله ليقوم الناس بالقسط علة لانزال الكتاب والميزان والقيام
بالعدل يشمل التسوية في امور التعامل باستعمال الميزان وفي امور المعاد باخذ
الكتاب وهو لفظ جامع مشتمل على جميع ما ينبغي الاتصاف به معاشا ومعادا قوله
وانزلنا الحديد فيه باس شديد اشارة الى احتياج الكتاب والميزان الى القائم
بالسيف ليحصل القيام بالقسط فان الظلم من شيم النفوس وقوله وفيه منافع للناس
للايماء الى ان القيام بالقسط كما يحتاج الى الوازع وهو القائم بالسيف يحتاج الى
قيام التعايش من تقوم بذلك الصناعات التي المحتاج اليه النوع ليتم القيام بالقسط
كيف وقد شمول الصناعات المختص بالمرء وحده وقوله وليعلم الله عطف على محذوف
يدل عليه السياق اى لينفعهم وليعلم الله الحذف للاشعار بان الثاني هو المطلوب
لذاته وان الاول مقدمة له فهذا ما رمز اليه المصنف والله اعلم قوله وذلك ان اوامره

تنزل من السماء هذا التوجيه لقول الحسن وانزلنا الحديد خلقناه بانه تفسير بلازم الشيء فان
مخلوق منزل باعتبار ثبوته في اللوح وتقديره موجودا حسب ما ثبت فيه القضايا
هي المقتضيات وقوله وذلك ان اوامره وقضاياه واحكامه بمنزلة قوله في تفسير قوله
تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم كتب في اللوح كل كائن بعد تفسيره انزل
الانعام بمعنى وقسم ان الحديد ايضا منزل لانه مخلوق مقتضي وانه قوله بعد موت
عيسى لعل غلطا من الناسخ الاولى والصحيح بعد زمن رفع قوله نسبة الى الرهبان وهو
جمع راهب لما كان الاسم لطائفة مخصوصين التحقيق بالنصارى وعن الراغب ان الرهبان
يكون واحدا وجمعا قوله ويجوز ان يكون الرهبانية تقابل قوله انتصابها بفعل مضمر وتفسير
الجعل بالتوفيق بناء على مذهبه ان الرهبانية فعل العبد باختياره وفائدة في قلوب على هذا
التصوير ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظاهر قوله اي نصيبين من رحمته فعل عن الراغب
الكفل الحظ الذي فيه الكفاية كانه تكفل بامره والكفلان هما المرغوب فيهما بقوله
ربنا آتنا في الدنيا حسنة قوله فما فضلكم علينا فنزلت الاية اعني قوله لئلا يعلم ردا
عليهم واعلاما بان ما نهم بينهم لا ينفعهم ما لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام فقوله واما من لم يؤمن
بكتابكم فله اجر باطل قوله الفتح وافتخرت قال الثعلبي فانزل الله يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله الاية فجعل لهم اجرين وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب
اقول ان يعلموا انهم ليسوا املاك فضله فيزووه عن المؤمنين ويستبدوا به دونهم
قوله اريد لا انتفى ذكرها هو المجنون وتمامه وكانما تمثل ليلى بكل مكان قوله ولا اشار
الا بان ما من يستحقه انه بغير الاستحقاق بخلافه لذلك في هابي علمه فضلا منه وانعاما
او وجوبا على الرابين بفضل المسلمين والله تعالى اعلم تمت السورة والحمد لله فضلا
والصلوة والسلام على خير الورى من البيان فضلا محمد واله وصحبه والسلام

سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله كان به خفة ولمم عن الخطابي كلام معناه لا يريد الخبل والجنون والا يلزمه شيء اذ
يريد الالمام بالنساء وفيه ان اللمم مس فكان يلزم ان يصل الى حد يسقط التكليف قوله
في منكم توبيخ للعرب لان الظاهر والذين يظاهرون دون انفاء فهو للتصوير والتهجين
لانه كان مخصوصا بالعرب ومنه علم انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم
صحة ظهار الذمي قوله لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم مع قوله كان الظهار طلاقا
عند اهل الجاهلية في سورة الاحزاب وجهه انهم كانوا يعدونه طلاقا مؤكدا باليمين
على الاجانب ولهذا ذكر اصحابنا رحمهم الله ان فيه ايمان ثبتين قوله وزورا وكونها
باطلا منحرفا عن الحق اظهر باشتقاق الزور مع ابانة للمعنى فمن جعل انت والتحريم للاستمتاع

في الشرع وجه بما تضمن من الحاقها بالام المنافي لمقتضى الزوجية على ما مر في الاحزاب
ومن جعله اخبارا كاذبا علق عليه الشارع الحرمة والكفارة فهو ظاهر الوجه قوله
والمعنى ان من يقول الشعر بانه كلام مسوق للذم معلل بقوله ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم والذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون ملخص ما ذكره في الكشاف ثلاثة اوجه الاول ان
العود والقول على حقيقتهما وفسره بان الذين كانت عادتهم قبل الاية على ان
العدول الى المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا فوقتا وانما اخذ القطع ولا ثم على
التراخي وليصح العود على وجه لا يلزم تعليق وجوب الكفارة بتكرار لفظ الظهار
كما عليه اهل الظاهر وابو العالية اذ لو اريد ذلك لقيل يعودون له فانه احضر وابقى
للكلمة ثم حسن موقع هذا ولا فقه فيه من حيث المعنى والنزل فيه اعني قصة خولة
يدفعه لم يقل التكرار وفي هذا الوجه ان الاستمرار ينافي القطع ثم انهم كانوا قطعوه
بالاسلام لان الشرع لم يكن ورد بعد بحرمته فظاهر النظم انه مظاهرة بعد الاسلام لانه
مسوق لبيان حكمه فيه وعليه ينطبق سبب النزول وهو يقتضي ان يكون مجرد الظهار
من غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار اتفقوا ان العود
التدارك مجاز لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ومنه المثل عاد غيث على ما
افسد نقل سلمه الله عن المبرد اي تدارك ما افسده باصلاحه جاء وعن غيره
افسده للحياض ونحوها واصلاحه بما يحصل من الخصب والبركة تقريبا فمثاله خير قليل
الى خير كثير لانه قيل ثم يندمون ويتوبون ان يعزمون على التوبة وفيه المنافعة المذكورة
فانه اذا لم يندم لا يلزمه الكفارة الا اذا جعل الكفارة نفس التوبة فاين معنى العود
ولا منع لقول القائل ثم يعزمون على الكفارة فتحرير فهذا ما جعله سلمه الله اقرب الاقوال
الثلاث ثم يريدون العود لمعنى ما قالوا ووقع الظهار رفع شانه وهو التماس ونحوه
ان معنى ما قالوا التحريم التماس لا هو فيه تجوز ان دون قرينة ظاهرة وكذلك في العود
مجاز لان معناه ارادته وذكر بعضهم في الوجه الثالث انه من التدارك اي ثم تداركوه
بنقضه بسبب الاتيان بنقيضه وهو العزم على الوطء وكان هذا التوجيه شبيه
وهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله قوله وطئها او جماعا قيل اشارة الى ان البنت
فرماها الراي يحرم وطئها عليه اقول لا يبعد ان يحمل على وطء الشبهة فيجري على المذهبين
وما ذكره هذا القائل مدخل في النسب وان لم يشتهر ان في هذا الحاكم وحده قوله
لا يكون الظهار الا بالام وحدها هذا هو القول القديم للشافعي وظاهر المذهب انه يكون
بالام وسائر المحارم من نسب او رضاع او صهر بشرط ان يكون محرما منه وجد الظهار
في الاخير قوله لما روى ان سلمة بن صخر البياضي اتى والحديث ان الظهار الموقت
منعقد والمعنى انه مشابه للطلاق من وجه ولليمين وغلب شبه اليمين تتعلق الكفارة
به ولانه تحريم ومنع لا رفع وليس في قوة الطلاق في التربة ليلحق مؤبدة بموقتة

فانتشر مظاهرا زوجته وراد هذا الزمن الذي ولدت فيه
الا انقطاع نسب الطفل رواها ابن ولدت بعده او بعده
انه فهو ظهار

فيثبت موقعا لذلك قوله لان من فاصلة ادعى ان المعنى ما يكون شئ من النجوى هذا هو الوجه
لان المؤنث وحده لم يجعل فاعلا لوجود من ولا معنى لان المعنى شئ منها فالتذكير
هو الوجه لفظا ومعنى وهو قراءة العامة قوله المتناجين في بعض النسخ مشددتين الخلة
والاطراة مخفف في الخلوة لانه عادة اهل الشورى ان يكونوا في مكان خال قوله
والمندوبون كذلك من قوله هو مندوب لامر عظيم ومندب لمبالغة قوله ما يكون
من نجوى ثلاثة وجه تخصيص العددين على الاول ظاهر وهو التوفيق بالواقع وعلى الثاني
خص العددان على المعتاد من عدد اهل النجوى فانهم بتقليل العدد غالبا فقد ترك ان يخص
بالذكر نحو الثلاثة والاربعة الى ثمانية والتسعة واوتر الثلثة ليكون قوله ولا
ادنى من ذلك دالا على ما تحتها اذ لو اوتر الاربعة والستة مثلا كان الادنى الثلثة
دون الاثنين الا على التوسع قوله ولما اوثرت جنى الخمسة التناسب الوتري
وكان الامر دائرا بين الثلثة والخمسة والاربعة والستة فاوثر اما بالتصريح
لذلك لانه تعالى وتر يحب الوتر قوله انك لبعيد عن المصنف كان علي كرم الله وجهه
قليل الحظ من المال يتصدق على حسب حاله قوله فلا تفرطوا في الصلوة والزكوة فيه
اشعار بانه مسبب عن قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلما قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذه
وعدم التفريط انما اخذه من التنوع على السابق لان فيه نوع تغيير قوله كان احوذيا نسيج
وحده وهو من قول عائشة رضي الله تعالى عنها في امير المؤمنين عمر احوذيا باخلقه والاحوذي
الخفيف في الشئ لحذقه وفي الاساس فرس المجاز رجل احوذي سوق الامور حسن السياق
لعلمه بها قوله لا يفعلوهم ولا بالسنتهم من باب الى الله ان اسمع ابا يم ولا ابا لان قوله
انساهم ان يذكروا الله في معنى لم يمكنهم من ذكره على الصفة وارادوا نفي الابتغاء والوجدان
على تلك الصفة فجعل الواقع نفي الوجدان وانما الواقع نفي الابتغاء فجعل المقصود الوجود
في جعل ما لا يمتنع ممتنعا قوله قتل اباه عبد الله بن الجراح انما قيل لابي عبيدة بن الجراح
نسبة الى جده وانما قتله وكان من اسارى بدر لما سمعه يتناول رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بما لا يليق ونهاه فلم ينته قوله في الرحلة الاولى هي القطعة من الخيل تمت السورة
والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد واله وصحبه

سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله لانه اول رايه كنايه اراد منصورا به قوله في لغوا عليه اي على عداوته واصراره ثم صبحهم
اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله قد ربوا على الازقة اي جعلوا على الازقة دروبا اي ابوابا
عظيمة تسد الطرق والدرب في الاصل المنفذ يطلق على الباب مجازا قوله قدس عبد الله بن قميس
ومفعول لا تخرجوا اي بني النضير هذا التعرف خفيه مكرا قوله جزيرة العرب نقل الزجاج

عن الخليل انها سميت به لان بحر الحبشة وبحر فارس والفرات ودجلة قد احاطت بها
قوله لم يصبهم جلاء فظاهر لان يعلم من بلاد الشام الى العرب كان عن اختيار وقوله
وهم اول من اخرج الظاهر او به الواو وهذا وجه ظاهر وقوله ومعنى اول الحشر ان هذا
اول حشرهم الى الشام اي اول الحشر واخر جوا وفيه بالاولية على انهم لم يصبهم
جلاء قبل اوعلى انهم اول المحشورين من اهل الكتاب من جزيرة العرب فلا نظر فيه الى
انه يقابل الاخر وقوله وهذا اول حشرهم واخر حشرهم كذا وكذا نظر فيه الية اواباتهذا ال
علامة من هذه الاية ان المحشر يكون بالشام فكانه اخذه من ان المعنى لاول حشرهم
الى الشام فيكون لهم اخر حشر اليه ايضا ليتم التقابل وهو ضعيف الدلالة قوله وقيل معناه
لاول الحشر اي لاول جمع حشره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او حشره الله فعلى
الاول مضاف الى اهل الكتاب وعلى هذا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فلت
في تقديم الخبر على المبتدء فيه اشارة الى ان الامر لما ثبت وبا اعرابا وجب بين وجه
ايثار احد الجاريين في علم المعاني وهو على ما ذكره لانه مقابل قوله ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا
وظنوا ان لا يخرجوا والعدول للاشعار بتفاوت الظنين وان ظنهم قارب اليقين
فناسب ان يؤتى بما يدل على فرط وثوقهم وهو من التقديم لانه لا حصن امنع من حصونهم
لما في التقديم من الاختصاص ثم في تصيير الضمير اسما لان وما فيه من التقوى دلالة على
الاعتماد المذكور كانهم قوله رعبهم اي رعب اليهود والمؤمنين قوله فاعتبروا بما دبره
ان فانظروا الى هذه المعجزة وصدق انجاز ما وعد الله ورسوله وقيسوا عليه جميع ما يعدكم
الله ورسوله وقوله تعالى ان الله قد عزم اي قضى وامر وهو مجاز والمعنى ان التطهير عزمة
من عزمات الله تعالى واجب الكون لا محالة وقوله فلولا بالفاء وهو في كلام الله
بالواو اشارة الى التعقيب الى عما تقدم وانه نظير قوله فاعتبروا في التنوع اذ المعنى هو
الذي اخرج وفعل كذا وكذا من تطهير الارض لانه عزمه فلولا ذلك لحاق القتل وهو العذاب
في الدنيا واقعا اشارة الى ان استحقاقهم ذلك وان ما فعل بهم ادخل في التعذيب
وادخل في قوله لهم في الاخرة عذاب النار تذييل للعلة لانه على ان ما لحقهم من العذاب
في الدنيا في جنب ما اعد لهم في الاخرة ليس بشئ هين ولهذا قال سواء اجلوا او قتلوا
قوله يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الاخرة اراد ان نجوا من عذاب
الدنيا وهو القتل لامر اشق عليهم وهو الجلاء لم ينجوا من عذاب الاخرة فليس
بنفعهم اباؤهم القتل بالحيوة وتهوين امر الجلاء على انفسهم بنا مع وفيه اشارة الى
ان القتل اشد من الجلاء لا لذاته بل لانهم يصلون عنده الى عذاب النار وانما اوثر الجلاء
لانه اشق عندهم وانهم غير معتقدين لما امامهم من عذاب النار او معتقدون ولكن
لا يبالون به بالة قوله كان قيودي فوقها عش طائر على لينة سوقا تهفو جنوبها
هوشاهد بان اللينة النخلة سواء كانت من اللون سوقا طويلة الساق وتهفو جنوبها

اي تهب ان تحركها ريح الجنوب وعلم التحريك من اضافة الجنوب الى اللينة والتشبيه اولى
ان يكون من المركب تشبيه الهيئة المنتزعة من الراكب وحلقه عند اسراعه بناقته
بالهيئة المنتزعة من تقابل علقمصاصة بتأثير عظيم ويمكن ان يقال اراد باللينة النخلة
الكريمة لانه تصف الناقة بالنواقة في الكرم فينبغي ان يرفع المشبه به الى ذلك المعنى
قوله وقد استدل به على جواز الاجتهاد وقد مر فيه كلام في سورة الشورى وقوله واحتج به
من يقول كل مجتهد مصيب فيه ان النفي والاثبات ما توارد على قضية واحدة
فلعل النعي ان يمتنع على انه جاز ان يكون لاصابة لان الحكم التخيير وليس في فعلاه منكر وهما
ماجوران بحسب النية قوله ليس البر بايجاف الخيل قال سلمه الله الحديث من رواية
البخاري عن ابن عباس قال دفع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع وراءه زجرا
شديدا وضربا للابل فاشار بالسوط وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايجاف
الخيل والابل قوله ولا تعبتم في القتال عليها لم تكن قتال ولا تعب على تحصيل ذلك الفيء وانما
كان مشيا بالارجل دون حرب قوله واراد بان يضعه حيث يضع الخمس من الغنائم
ظاهره شمولها جميعها كذلك وعندك قيل ان الخمس كذلك والباقي كان مفوضا الى
رأي النبي عليه السلام وهو الان للمصالح مسلم الاصح وتحقيقه ان الاية دلت اولا
ان ما كان مطمح نظار اهل الغزو اعني الاخماس الاربعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
افرزهم عن الاستحقاق بقوله فما اوجفتم واثبته لرسوله بقوله ولكن الله يسلط وتسليط
تفويض منه لنبيه وفهم الصحابة رضي الله تعالى عنه منه هذا المعنى لما ثبت في الصحيح ان عمر
رضي الله عنه تلا هذه الاية الى قوله قدير وقال وكانت هذه خالصة لرسول الله
ولا يعرف له مخالف هذا وفهمه رضي الله تعالى عنه وهو من اجلاء الفصحاء كاف ثم قوله
ما افاء الله الى قوله والذين جاءوا من بعدهم دل على انه بيان لحكم الاخماس الاربعة
وحكم الخمس الباقي المدمج ضمنا في الاول وذلك لان المعنى لو كان على ان يقسم اخماس الخمس
الغنيمة على ما اثره صاحب الكشاف لم يبق لقوله والذين تبوؤا الدار خصه الفقراء كالتي
فائدة التقييد بقوله ولو كان بهم خصاصة وان لم تخصه وقد سلم انه عطف فقد
بطل التخميس هذا وقول عمر رضي الله عنه على ما في الصحيح ايضا تلاها الى قوله والذين جاءوا
من بعدهم فهذه استوعبت المسلمين دليل على ما اثرناه ثم لما كان من المعلوم انه لا معنى لاستحقاق
الجميع على انه سهم سادس تعين ان يكون من قوله فلله وللرسول الى قوله وابن السبيل
للفقراء بيانا لمصرف الخمس كما علم في الغنيمة ومن قوله والذين تبوؤا الى قوله والذين
جاءوا بيانا لحكم الاخماس الاربعة على معنى انه صلى الله عليه وسلم ان يعم الناس بها حسب
اختياره هذا وفي ابدال قوله للفقراء من الاولين والوصف بانهم ينصرون الله ورسوله
ايماء بان منهم المقاتلين وان حكمه ليس حكم الخمس وان الفقر ليس لتقييد بل بيان للواقع
من حال المهاجرين وايذانا بمزيد اختصاصهم كانه قيل هو للرسول وللمهاجرين والانصار

فهذا ما يدل عليه النظم وفهم عمر رضي الله عنه وفرقه بمحضر اجلاء الصحابة رضي الله عنهم وعمل به
مدة خلافته من غير نكير وانما جعلنا الاخماس الاربعة على الاصح للمصالح لان الال
الاية دلت على ان حكمها وحكم خمس الخمس الذي ليس لاهل السهام اختصاصها به صلى الله
عليه وسلم فنزل على ما كان فيزاد خمسه كيف وكان للاختصاص له به صلى الله عليه وسلم
عن الخدمة ونصرته بالرعب مسيرة شهر والمقاتلون هم القائمون مقامه في ذلك فهذا
وجه المذهب على ما تحققه سلمه الله والله تعالى اعلم قوله الدار دار الهجرة والاخرى مقابلها قوله وقيل ما بدا اول
فعلى الاول بمعنى الفاعل او على الاتساع بمعنى المفعول قوله فروا غير المبدا اي من غلب سبب
حال الحسنا وكان لم يكونوا مقاتلين بقي اذا الناس في ذلك من غير قوله والاحوال ان يكون
ما ما وذلك بعموم اللفظ على ان الواو لا يصح عاطفة فهي اعتراض على سبيل التذييل ونكتة
عطف بقوله واتقوا الله تعميما على تعميم ضمنا وكل ما يجب ان يسعى ويدخل ما سبق في الكلام
دخولا اوليا قوله الذي منع الابدال ذكر فيه ان المانع امور ثلاثة انه اخرج الرسول
بقوله ينصرون الله ورسوله وانه تفريع برسول الله عن التسمية بالفقر وان الابدال على ظاهر
اللفظ خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل فانه وان كان المعنى كما في قوله فلله وللرسول
التمهيد لكن لما جيء به تعظيما وتنويها بالنبي صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يصان عن توهم ذلك
كما لو قيل انه بدل من قوله وللرسول ايضا قال جار الله وهذا كما لا يجوز ان يوصف
بعلامة لاجل التانيث لفظا لان لرسول ادب فلذلك يصان عن الابدال على ظاهر
اللفظ قوله او جعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا على هذا هو من الاستعارة المكنية
وقد حقق انه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في العبارة الواحدة فتذكر والله اعلم
وهذا احسن الوجوه والتوصيف في الدار للتنويه كانها الدار التي ينبغي ان
يسمى دارا وهي التي اعدها الله لهم ليكون تبوؤهم اياها مدحا لهم وعلى الثالث المراد المعهود
هي دار الهجرة واللام تغني غناء الاضافة على نحو غض الطرف وعلى حذف المضاف
على معنى دار الايمان كما في واسال القرية والعطف على ان مدينة هي دار الهجرة
ودار الايمان كقولك رايت الغيث والليث وانت تريد زيدا وهذا
اضعف الوجوه وعلى الرابع العطف على ما ذكر والايمان مجاز سمي محل ظهوره
باسمه مبالغة وقوله من قبلهم اي من قبل هجرتهم على الوجهين الاولين وعلى الاخيرين
لا يحتاج الى تاويل واليه الاشارة بقوله لانهم سبقوهم في تبوء دار الهجرة والايمان
فقوله وقيل من قبل هجرتهم من النشر المشوش قوله اي طلب محتاج اليه فسر الحاجة بالمحتاج اليه
وبعينه بشيوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية واخر الطلب والحاصل ولا
يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الا انصار لان الوجدان
في النفس لادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب
فائدة جليلة كانهم لم يتصوروا بذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه [illegible]

الى النفس وفي قوله الى شيء منه اشارة الى وجه تنكير حاجة **قوله** سماك بن خرشة هو بالتحريك
ذابة وسماك بن خرشة الانصاري **قوله** الشح بالضم والكسر اللوم وان يكون عطف
تفسيري للوم المراد في تفسير الشح والانكار الانقباض قال الشاعر يمارس نفسا بين
جنبيه كزه اذا هم بالمعروف قالت له مهلا وقوله اذا هم تفسير له التفسير بقوله كره وفي الايثار
باو المبالغة ليست في الاثبات بان وقوله تعالى ومن يوق تذييل حسن ومدح لهم
بما هو غاية تشوله اياهم تناولا اوليا وقوله ما امرته بدا انما استخرجه من اضافته الى
النفس في قوله المعونة الله وتوفيقه احترازا عن معنى الوقاية وان حذف الفاعل لتعينه **قوله**
وهم الذين هاجروا من بعد ان المعنى والذين جاؤوا الى الدار والايمان من بعدهم
وقيل التابعون باحسان فالمجيء معنوي اي امنوا من بعدهم **قوله** لانه اخبار بالغيب
جاز ان يؤيد قوله وانهم لكاذبون لئن اخرجتم لما امران عبد الله بن ابي دس اليهم لا تخرجوا
فاطلع الله رسوله عليها ودستوه والاول اظهر لانهم كانوا اقوما على نحو فهم في الصدور
الكانوا يخافون وللاسباب والتشيع كانوا يظهرونه فالمجموع عليه بمجموع وعلى الوجه الاول
قوله في صدورهم مبالغة وتصوير على نحو رايته بعيني **قوله** كوجود مثل اهل بدر قريبا اما
قدرح كذلك لان المعنى انه وجد الصفة الغريبة لاهل بدر من القتل والاسر والاجلاء مثل
الصفة الغريبة لهولاء من قبلهم واجرائهم انفصالا ان اهل بدر كانوا قبلهم ولان
قبليتهم قبلية قريبة اذ لا يصح الا بتركيب من فعل بهم وهو عين المثل والمغل على
تعبيرهم بانهم كانت لهم في اهل بدر اسوة فبعد لم تنطمس اثار تلك الوقعة **قوله**
مثل المنافقين في اغرائهم اليهود وفيه اشارة الى ان الاول مثل اهل الكتاب وهذا من حيث
المعنى والا فالضمير في مثلهم المقدر في لابين راجع الى المنافقين كما قرر في قوله
لا يقاتلونكم وفوق فائدة هذا الاسلوب مرارا في الاية لطيفة لي تشبيه حال اخوان
المنافقين من اهل الكتاب بحال اهل بدر تشبيه حال المنافقين بحال الشياطين في
قصة اهل بدر **قوله** وذي الفقار للغو فهو من باب فيك يد راغب فيك
وعلى المشهور من تاكيد من حيث المعنى وهو ابلغ **قوله** لانه قرن بما هو عمل اراد النظر
فيما قدم لانه مامور به وما يجري مجرى الوعيد **قوله** ان الله خبير بما تعملون وعد اخروي
ارجح من الاول لفصل التاسيس على التاكيد في ورودهما مطلقين من الخاتمة ما لا يخفى
قوله واستقلالا لانفس النواظر فقيه حث عظيم على النظر وتصبير بالتركي وما في الغفلة
قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعل لا حسبيل علمت نفس ما احضرت
غير مطابق للمقام **قوله** هذا تنبيه فيه ما يدل على جواب المستدل على ان السياق يخص
الاستواء وكان المصنف لم يرتض بما نقل عن اصحابه في كتب الاصول ان مثل لا يستوي
لا يعم اذ لا يجري على قواعد المعاني فللمستدل ان يقول الحث على التقوى يعلم مما
ذكر ومن الغفلة التي تضادها غاية المضادة بذكر غايتها اعني نسيان الله مع شيئا

للتنويع او دفعه بان اصحاب التقوى واصحاب هذه الغفلة لا يستوون في شيء وعبر
عنهم باصحاب الجنة واصحاب النار زيادة تصوير وتبيين فالمقام يقتضي التباين
في حكم الدارين وان كان المقصود بالقصد الاول تباينهم في الدار التي هي الدار والله اعلم
قوله سبوح قدوس من الحواشي قدوس تاكيد سبوح فحقه التاخير واريد من حيث المعنى
لانه مثل اجمع اكتع **قوله** مفيعل من الامن الا ان همزته قلبت هاء تحقيقه ان المهيمن
على فيعل مبالغة امن العدو للزيادة في البناء اذا قلت امن الراعي الذئب على الغنم
مثلا دل على كمال حفظه ورقبته فالله امن كل شيء سواه على خلقه وملكه لاحاطة علمه
فكمال قدرته ثم استعمل مجردا دالا بمعنى الرقيب والحفيظ على الشيء من غير ذكر المفعول
بلا واسطة للمبالغة في كمال الحفظ قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا
عليه الابدال للاختصاص كما في احد وبعض وهو اولى من جعله من الامانة نظرا الى ان الامين
على الشيء حافظ له اذ لا ينبئ عن المبالغة ولا عن شمول العلم والقدرة وجعل في الصحاح اسم
فاعل من امنه الخوف على الاصل قال قلبت الهمزة الاصلية ياء كراهة اجتماع الهمزتين
وقلبت الاولى هاء كما في هراق الماء اقول كانه تعالى يحفظهم اياهم حين جعلهم امنين ووجه
الاستعلاء لتضمن معنى الاطلاع ونحوه وانت تعلم ان الاشتقاق على ما اثره العلامة
اولى الخروج عن القياس جدا **قوله** البليغ الكبرياء لانه بري من التكلف فيرجع
الى لازمه من ان الفعل الصادر عن تانق اقوى على ما حقق في مواضع شتى
والحمد لله العزيز الحليم والصلوة والسلام على نبيه الكريم محمد واله وصحبه

سورة الممتحنة — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مدنية

قوله والله ما كذبنا اي لا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ما قال ولا كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا شك ان ما قاله عن وحي وهو صدق **قوله** او تصغي
راسك عطف على المصدر المقدر في اخرجي على ليكن اخراج او وضع وجاز ان يقدر
الا وقت وضع الراس فحينئذ تعذرين ولا تكلفين بالاخراج وهو معنى حسن فيه
مبالغة **قوله** وروى عززا هو بالعين المهملة وفسره بالغريب لانه مغمور بالقوم
ملصق بهم كالغريب **قوله** ويجوز ان يكون استينافا وعلى هذا يتعين ان يكون حالا
وقد كفروا حالا من ضمير تلقون كما تقول لا الصادق حالا بالصادقة وقد فعل كيت وكيت
وهو اثبات فيبلغ الانكار اذ لو جعل حالا من ضمير لا تتخذوا لزم الفصل بالاستيناف
بين الحال وصاحبه ولا يحسن موضع الاستيناف السيه **قوله** يقال للعدو الى آخره في صدره
اساس في المجاز يقول التي الى فلان حراشي صدره ثم يريد ما اضمره من الاعمار والاحن
وانواع البث اقول هذا الى ما يقال نفثة المصدور وفي الصحاح هو فرة البيت العليا

للتنويع

بعد ان يكسر ويخرج ما فيها ثم شبه به كل شئ فيه انتفاخ وتشقق ووقع كالرغوة وقد يسمى البلغم
وشاء تعالى القى اليه خراشي صدره قوله وكذلك قوله تسرون اي يجوز في الوجهين في الباء
السببية والتضمين لا الزيادة على ما ذكر في الالق فكانه اراد بالزيادة ما لا يكون من صلة
المذكورة بظهره التفسير بقوله تفضون اليهم مودتكم سرا قوله استيناف كالتفسير كانه قيل
كيف كفروا واجيب بانهم كفروا اشد الكفر باخراج الرسول والمؤمنين لايمانهم خاصة
لا لغرض اخر وهذا ارجح من جعله حالا من ضمير كفروا لطباقه للمقام ولكثرة فوائده قوله
وانتم تسرون استيناف اي لسؤال المستفاد من قوله ان كنتم فانه يدل على معاتبة ولهذا
اوثر ان على اذا فكان موضع ان يسألوا ما صدر عنهم حتى عوتبوا بما عوتبوا قوله
خالصي العداوة اخذه من اختصاص عدوا وتنبيها بالمبالغة طلبه المستفاد من التقديم واللام
المفادة للخلوص عن الشركة لانه لا يشوب غير العداوة بها فان ذلك غير مقصود
قوله مثلث الماضي وان كان يجري في باب الشرط الى الاوادة وعلية حيث الانفعال
سلم انه ودادتهم ان يرتدوا كفارا حاصلة وان لم يظفروا بهم فلا يكون التقييد
بالشرط فائدة واثر العطف على مجموع الجملة الشرطية كقوله تعالى ثم لا ينصرون في الحشر
الجواب انه نظير الجزاء الاول اعني قوله يكونوا لكم اعداء وكانه ما قيل بان المراد عداوة
يترتب عليها ضرر بالفعل مثل الاجزية بعده وكانه عطف تفسير لذلك المراد وودادة
يترتب عليها القدرة على الرد وهي عبارة عن اخبارهم على الكفر عند الظفر بهم وودادهم
لكفرهم ولهذا قال وردتم لكفار بسبق المضارع عندهم وعلى الوجهين لا خلل ويمكن تنزيل
كلام جار الله على الاحتمالين والله اعلم قوله بما يرجع الى الحال فروالوه الى من الولين في الغوز
دينهم فاما انهم اعداء خالصوا العداوة وخطابهم تأتيا بما يرجع الى الحال ثم انتفى تلك
الموالاة من الارحام والاولاد فانهم كانوا يوالون الكفار بحماية عليهم ولقد بالغ تعالى
في هذه الاية مبالغات ختمها بالتعقيب بقصة ابرهيم عليه السلام واتباعه ليعلم ان الحب
في الله والبغض في الله من اوثق عرى الايمان فلا ينبغي ان يغفل عنها قوله اي لكان فيهم
مذهب حسن مرضي ان يونسي به بيان لحاصل المعنى اكتفاء بما حققه في الاحزاب
وفرا الى ان الحمل على غير التجريد ههنا اولى ليستقيم الاستثناء في قوله الا قول ابرهيم
من غير تأويل قوله ومعنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله انما ذكر كذلك وفي الكشاف
الذي نحن كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لان من كفر
بما اتى به النبي فقد كفر به ثم اكتفى على قوله كفرنا بكم لتقمعة الكفر لجميع بالتوابع وما هم متلبسون
اسماء وقد تقدم قوله انا براء منكم ومما تعبدون وفيه ههنا ان نعتد بالكم وبهم
فان ذلك لا يسمى كفرا لغة وعرفا وانما هو مشاكلة وتهكم وتنبيه على انهم وما تدينوا
به ليسوا عندهم في شئ لان الكفر اسم قد يقع على ادخل الاشياء في الاستهجان والذم قوله
فقلنا راد استثناء جمل قوله لابيه حاصل الجواب ان قوله لا املك لك من الله من شئ

وان كا

وان كان في نفسه كاملا مطابقا للواقع حسنا ان يجعل اسوة الا انه شفع بقوله
لاستغفرن لك تحقيقا للوعد كانه قيل لاستغفرن لك وما في طاقتي الا هذا فهو مبذول
ولا محالة وفيه انه لو ملك اكثر من ذلك لفعل وعلى هذا فهو حقيق بالاستثناء قوله قلت بما قيل
الاستثناء اي من حيث المعنى والا فهي جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب بيانا لحالهم
في المهاجرة وفسر العصائم التجا الى الله في كفاية شرهم وان يملك منهم له للخط تعنيبه قوله
ويجوز ان يكون المعنى قولوا ربنا بعد او جه حسن وفيه شمة من اسلوب قوله انتهوا
خيرا لكم لانه لما حثهم على الاتساء بابرهيم عليه السلام واتباعه في التبرئ عن الكفر والموالاة
اعلم ثم قال بعده ما يدل على الالتجاء اليه تعالى ليكون في المعنى نهيا عن الاول وامرا بالثاني اي اليه
الاساءة بقوله نتتبعها وصاهم به من قطع العلايق قوله ثمارا اي الله منهم الحذر رحمهم في تفسير
قوله عسى الله ان يجعل هو حسن مطابق لسبب النزول الا ان حقيقة انه اتى به
توكيدا في التصلب وتهوينا عليهم بان ذلك يستعقب مودة خالصة وان شتا بهم هذا
من اسباب الانقلاب والله اعلم قوله ذلك النحل لا يقع انقعا اي لا يضرب المعنى الى هذا
المعنى طلب نتيس به ودواصله ان النحل اللئيم اذا اتى نافة كريمة ضرب انفه وقيل ضرب انفه
لئلا يختلط بالكرام قوله وناهيك بتوصية الله مترجمة على نحو حسبك ناصر قوله وبهذه طيبة
الكتاب قيل اراد ختم الكتاب بالمسك ويحتمل ان يراد تراب المنشور على المكتوب
ليجف لصيرورته طيبا لمخالطة رطوبة المداد قوله فنزلت بيانا لان الشرط انما كان في الرجال
اي فنزلت الاية المشتملة على قوله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن بيانا بالشرط
وهو قوله عليه السلام في كتاب المصالحة من اتانا منكم رددناه اليكم فلما لم يردوا انما كان
في الرجال دون النساء وتراخي المخصص عن العام جائز عند الجبائي والمصنف تابع له
وان لم يجوزه فخر الاسلام على انه عند المصنف من تاخير بيان المجمل لانه لا يقول
بعموم هذه الالفاظ بل يجعلها مطلقات والحمل على العموم والخصوص بحسب المقام
والحنفية يجوزونه فان قلت انه شبه التاخير عن وقت الحاجة وهو غير جائز عند
الجميع قلت وقت الحاجة الى العمل بالخطاب كان بعد مجيء سبيعة الاسلمية وطلب زوجها
مسافر المخزومي لا حين جرت المهادنة مع قريش هذا ذهب اليه بعض الشافعية
وايضا ومنهم من قال انه صلى الله عليه وسلم اخطأ في اجتهاده حيث عمم وانه جائز لكنه
لا يقر على الخطأ ومنهم من وافق جمهور الحنفية على النسخ والتخصيص فمن جوز منهم
نسخ السنة بالكتاب قال النسخ بالاية ومن لم يجوز قال بالسنة اي امتناعه صلى الله
عليه وسلم عن الرد وردت الاية مؤيدة لفعله صلى الله تعالى عليه وسلم جاما على قول الصحابة
فلا اشكال قوله ثم نسخ هذا الحكم يعني الرواية لازواجهن وهذا العهد يعني ان لا يتبع
الى الاخر براءة اما نسخ العهد فلما امر به فيها من النبذ واما الحكم فلانه فرع العهد فاذا
فسخ نسخ والذي عليه معظم الشافعية ان الرواية لازواجهن غير ثابتة فقيل لانها

كانت عوضا عن رد المراة حيث نسخ واما الان فلما بطل ذلك الشرط بطل النبي عليه
وكذلك قبل بالتخصيص والخطأ في الاجتهاد وكان من تتميم الوفاء لان الكفرة كانوا
حسبوه صحيحا فتبين انه بدل واما على قول الضحاك فهو مشكل ووجهه انه حكم مخصوص
فلا يعم غير ذلك الواقعة الى انه تعالى خص الحكم بالمهادنة فلم يبق له بعد الفتح هجرة كما ثبت
في الصحيح فلا يبقى الحكم **قوله** ولا تخلوا اما ان يراد بها الوضع فما ايراده هذا الوجوه ان تجمع
بين قوله واتوهم ما انفقوا وقوله واذا اتيتموهن اجورهن فان ظاهرهما يقتضي
ايتاء الى الازواج وايتاء اليهن على سبيل المهر فحمل على احد الاوجه على هذا الظاهر
وهو الاصح في الحكم والوجهان الاولان ضعيفان معنا ولفظا **قوله** وبه احتج ابو حنيفة
وجه الاحتجاج انه نفى الجناح من كل وجه في نكاحهن بعد ايتاء المهر ولم يقيد بمضي العدة
فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول الى دار الاسلام لكان الجناح ثابتا والجواب على ال
الشافعية من ان رفع الاطلاق ليس بنسخ ظاهر لان عدم التعرض ليس تعرضا
للعدم واما على اصلهم فكسائر الموانع وكونها حاملا بالاتفاق ثم حكم النفي رفع الحل
ما دامت مسلمة وزوجها باق على الكفر بالاتفاق ورفع الجناح في نكاحهن كسائر المسلمات
يقع عند تحقق شروط الصحة من مضي العدة وغيره فلا استدلال في الاية لا على عدم العدة
ولا على حصول الفرقة بمجرد النقل الى دار الاسلام مسلمة كانت او كافرة فان الحرمة
لا تتوقف على الفرقة هذا **قوله** وعن مجاهد امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار هذا
بظاهره يخالف المذهبين اما عندهم فلان الفرقة بنفس الوصول الى دار الاسلام
واما عندنا فلان الطلاق موقوف الى جمعها العدة تبين وقوعه من حيث اللفظ
والا فالبينونة بواسطة بقائها في الكفر هذا وظاهر الاية لا يدل على ما نقل عنه قوله تعالى
وليسئلوا ما انفقوا ظاهره امر للكفار وهو من باب وليجدوا فيكم غلظة فهو امر للمؤمنين
بالاداء مجازا او قيل المراد العقوبة **قوله** هل لايقاع شيء بغير بدل احد واجاب بان
فائدته زيادة التعميم وشمول محقر الجنس نصا ولك ان تقول اريد التحقير والتهوين
على المسلمين لان من فات منهن الى الكفار يستحق الهون والهوان **قوله**
فجاءت عقبتكم من اداء المهر اشارة الى ان المعنى ليس على معاقبتهم غيرهم بل على معاقبتهم
في الاداء وذلك لا يقتضي المشاركة بعوله بل معاقبة ترى الخمس تارة والخيل تارة
ولا مرية انهما يعاقب غيرهما من الابل في ذلك **قوله** مثل مهرها من مهر المهاجرة هذا انما يصح
بناء على انه كان يدفع المهر اليها ليدفعه الى زوجها وقد سبق ضعفه لفظا
وفقها وقوله وهكذا عن الزهري يعطي المسلم من صداق من لحق بهم اي بالمسلمين
من انثى الاشعار بانه قد هيئة الوجه باثره الزجاج من ان المعنى فعاقبتم فغنمتم كذلك
ذكره الجوهري وحققه المصنف بان حقيقته فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم
وفسر القراءات الاربعة الباقية بان المعنى فكانت العقبى لكم اي الغلبة والنصر حتى غنمتم

لانها العاقبة التي يستحق ان تسمى عاقبة يؤيده قوله فيما بعد واعطاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة **قوله** وتزوج بنت عقبة الصحيح الفتح
عند اهل اللغة والمحدثون يروونها بالكسر **قوله** عن هند والله لقد عبدنا الاصنام
اي معشر الرجال والنساء ثم تغيرت بالشرك ولا تغير الرجال واليه الاشارة بقولها
تبايع الرجال الى الاسلام والجهاد **قوله** ثوب قطري في اكثر نسخ الكشاف بفتح القاف
والطاء وفي الصحاح القطر على مثال الصنم ضرب من البرود ويقال لها القطرية تمت السورة
والحمد لله على الاسلام والصلوة والسلام على سيد الانام واله وصحبه الكرام

سورة الصف — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله يتناول الكذب واخلاف الموعد قيل الكذب في الماضي والحال والخلف
في الاستقبال والاصح ان الخلف وان لم ينفك عن الكذب لاختصاصه بالاولين لكنه
غيره فقد تعذر في الخلف دون الكذب في ذلك الخبر وبالعكس في تناول القسمين
لانه يعتبر بعدم المطابقة بين القول والفعل فلا يختص حالا دون حال ولا خبرا دون خبر
قوله كذلك يا ابا يحيى هو كنية صهيب رضي الله تعالى عنه **قوله** قصد في كبر التعجب جملة مبنية
لقوله هذا من افصح كلام وابلغه وقد مر وجهه في الفرقان وكذلك البيت اعني قوله
وجارة جساس ابأنا بنابها وقد تقدم هنالك مع قصته **قوله** ومعنى التعجب تعظيم الامر لانه
من نعته مجال وقوله خارج عن نظائره اي التعجب انما يكون بمستبدع كالخارج من ان يكون
داخلا في نظائره واشكاله ودخل في جنس لو فصار موضعا للتعجب **قوله** والتكذيب
اذ هو تضييع حق الله وحقه قد مر في الحج في قوله تعالى وكذب موسى كلام فيه فليتذكر **قوله**
كانهم قالوا كيف نعمل مثال وتوهم لي اصل المعنى والا فالمطابق ان يقدر بل دلنا
يا ربنا لنكون امراد المص تراعي نكتة ان الجواب لما كان بصورة الخبر قدر السوال
ايضا كذلك **قوله** حكاية قيل هل تجدون اشير به الى ان جواب الاستفهام اللازم
لهذا الاستفهام لان الغرض منه الحث على هذه التجارة فسوا قيل هل تجدون دلوا
ادلكم على تجارة تنجيكم الا ان ما عليه المنزل ابلغ في ذلك **قوله** محمد تنفذ نفسك كل نفس اذا
ما خفت من امر تبالا اي الهلاك والتبال الهلاك وفي بعض الروايات من امر وبيالا عن
بعضهم يحتمل ان يكون طرفا في معنى الامر وحذف الياء كما في نحو والليل اذا يسر والجواب
انه غير النكواصل في العواني غير ثبت **قوله** ولكم الى هذه النعمة اشارة الى انه عطف
على جواب الامر اعني يغفر لكم من حيث المعنى كما تقول جاهدوا اتوجروا ولكم الغنيمة
وكان في تحسينها نوع تعبير كذلك في ايثار الاسمية على الفعلية وعطفها عليها
كان هذه عندهم اثبت والمحن في نفوسهم الى ميلها والفوز بها اسكن **قوله** كانه قيل اح

وجاهدوا ينبئكم الله وينصركم وبشر المؤمنين بما قدر يثبتكم وينصركم ليسبق ان قوله تؤمنون
وما يترتب عليه وقوله وأخرى وما ضرب به الفواصل غير الجنبية عن المعطوفين قال
في الايضاح وفيه نظر لان المخاطبين في تؤمنين هم المؤمنون وفي بشر هو النبي عليه السلام
ثم قوله تؤمنون بيان لما قبله على طريق الاستيناف فكيف يصح عطفه وبشر المؤمنين
عليه اجيب في حواشيه بما خلاصته ان قوله يا ايها الذين امنوا امثال للنبي عليه السلام
وامته كما تقرر في اصول الفقه واذا اضرب بآمنوا وبشر دل على تجارته عليه السلام الرابحة
وتجارتهم الصالحة وقدم امنوا لان التبشير بالمغفرة والنصر مناسب لهما وبهما عن الايمان
المنتج لهما فناسب ان يقدم الامر بالايمان من هذا الوجه لا لتقديم رتبة الفاعل ثم تؤمنون
فلا مانع من العطف على جواب السائل بما لا يكون جوابا اذا ناسبه فيكون جوابا للسؤال
وزيادة كيف وهو داخل فيه كانهم قالوا دلنا يا ربنا فقيل امنوا يكن لكم كذا وبشر يا محمد
يبشرونه لهم وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر وتنويع الخطاب ما لا يخفى نيل موقعه من حسن النظم
لاح انه اولى مما اثره ان التقدير فابشر يا محمد وبشر دون عطفه على فعل مقدر اي قيل يا ايها
الذين امنوا على ما في المفتاح لخلوهما عن الفوايد المذكورة **قوله** وقرا ابن مسعود كونوا انتم
انصار الله في موضع الاهوازي والكواشي انتم دون كونوا **قوله** كما كان الحواريون
انصار عيسى حين قال لهم الظاهر انصار الله بدل انصار عيسى وقدر كذلك لان نصرة الله
نصر رسوله وما مصدرية وهي مع صلتها ظرف اي كونوا انصاره وقت
قول لكم ليكون الحواريين انصاره وقت قول عيسى ثم قيل كونوا انصاره كوقت قول
عيسى هذه المقالة وحيث لحديث سوال عن الغار وجوابهم وهو نظير كاليوم في قولهم كاليوم
رجلا اي كرجل رايته اليوم فحذف الموصوف مع صفته واكتفى بالظرف عنهما لدلالته
على الفعل الدال على موصوفه وهذا من توسعاتهم في الظروف **قوله** ولا يصح ان يكون معناه
من ينصرني مع الله قد سبق تحقيقه مع ما فيه من ال عمران فليكن على بال **قوله**
وخلصانه في الصحاح يقال فلان خلصي كخدني وخلصاني اي خالصتي وهم خلصاني
اي خالصتي يستوي فيه الواحد والجمع الله يمسك بمادة الوثيق والجبر تمت السورة
والحمد لله شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله كما جاء في الحديث شعيا بردي ممدود او مقصور والعقر الكرم واعمى في عميان معناه
غير عالم بالشرايع قبل الوحي في غير عالمين بها وفي الفايق عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اوحى الى شعيا اني ابعث اعمى في عميان واميا في اميين انزل عليه السكينة
وايده بالحكمة لو مر الى جنب السراج لم يطفه ولو مر على القصب الرعراع لم يسمع صوته

بسبب الامي الى امة الوبر وقيل الى الام اي هو كما ولدته امه والسكينة الوقار والطمانينة
والرعراع الطويل المنتشر من ترعرع الصبي وهو تحركه او من ترعرع السراب وهو اضطرابه
وصف بانه يبلغ من توقره وسكون ظاهره انه لا يطفي السراج مروره ملاصقا له ولا
يحرك القصب الطويل الذي لا يزال يتحرك بنفسه حتى يسمع صوت تحركه **قوله** ذلك
الفضل هو فضل الله اراد به انه اشارة الى ما تقدم من كونه رسولا الله ولمن الاولين
معلما مزكيا لهم والمجاء بضمير الفصل الدال على الحصر لانهما موقتان وفيه ان كل فضل
بالنسبة اليه لا يعد فضلا وترشيح ذلك ما في اسم الاشارة بلفظ الموضوع للبعيد
من التعظيم **قوله** ذلك ان فيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة الى وجه ارتباط
الاية بما قبلها ولهذا البعثة تعالى بما نعته في التورية فعلى لسنة انبياء بني اسرائيل كانه
قيل هو الذي بعث المبشر في التورية والمنعوت فيها بالنبي الامي المبعوث الى امم
اميين مثل من جاءه نعته فيها وعلمه ثم لم يؤمن به مثل الحمار **قوله** الكتب كبارا اخذ التعظيم
من التنكير واثار لفظ الاسفار وما فيه من معنى الكشف والاصلاح **قوله** بئس مثلا
مثل القوم الذين كذبوا توهم لحاصل المعنى ولا يريد ان المفسر محذوف فان حذفه
قليل وحذف المخصوص كثير وذكر في المفصل فيه وجهين احدهما ان التقدير بئس
مثل القوم مثل الذين كذبوا فحذف المضاف من المخصوص واقيم المضاف اليه مقامه
والثاني ان المخصوص محذوف اي بئس مثل القوم الذين كذبوا هو والضمير الراجع الى
مثل الذين حملوا التورية ومنه علم ان المذكور هنا حاصل المعنى وتعبيره بقوله
بئس مثلا مثل القوم يؤيد الاول وان امكن تنزيله على الثاني ايضا والله اعلم **قوله** فان
زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
بلفظ التوكيد وجه اختصاص التوكيد بذلك الموضع انهم ادعوا الاختصاص دون الناس
في الموضعين وزادوا هنالك انه امر مكشوف لا شبهة فيه محققة عند الله فناسب
ان يؤكد ما ينفيه **قوله** لا يتمنونه وهو ملاقيكم لا محالة اراد ان الفرار من الشيء
في مجرى العادة وسبب الفوت عليه فقيل ان الفرار سبب الملاقاة مبالغة في عدم
الفوت والتاكيد انما ثبت من قوله فانه ملاقيكم وما فيه من المبالغات وهو من باب
لو لم يخف الله لم يعصه وذكر الشيخ ابن الحاجب في هذا الوجه فيه وجها اخر وهو
ان الفرار المظنون سببا للنجاة سبب للاعلام بملاقاته كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة
فمن الله وهذا الوجه ضعيف فيما نحن فيه لا مبالغة فيه من حيث المعنى فكذلك
في المستشهد به **قوله** لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا جمعة ولا تشريق فايق قال النبي
صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل التشريق فليعد اي قبل ان يصلي صلوة العيد وهو من شروق
الشمس او اشراقها لان ذلك وقتها كانه بني على اشرق اذا صلى وقت الشروق كما يقال
صبح ومسى اذا اتى في هذين الوقتين ومنه المشرق للمصلى وفي حديث امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع وفي ايام التشريق قولان احدهما انها

على ان الشق مطلوب في نفسه

سميت بذلك لانها تبع ليوم النحر او الثاني ان لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تقدد في الشمس
قوله امام عادل او جائر قال جار الله الظاهر انه زيادة في الحديث لان لو اعتبر ظلم جور و
او جائر قوله صاحب شرطة فايق الشرط نخبة الجيش التي تشهد الوقعة اولا قوله
ثم نزل كان ذلك بحضرة الصحابة الاتفاق هذا سهو منه بلا شك فلم يكن في ذلك
في خطبة الجمعة عادة او وجب الخطبة في المهمات وربما تقارب فايق المواد المتقارب
معنا على اخر الامام وهو القصد لان الوسط متسارق للتناهي متقارب له قاصد نحوه وقولهم
شيء قصد والاقتصاد يشهد لذلك وفي الصحاح الشيء المقارب الوسط بين الجيد والردي
والنقل مقارب بالفتح قوله اذا انتفخ النهار في الاساس لي على انجاز قوله فهو كالصلوة
في الارض المغصوبة لم يرد القياس بل شبه في ان النهي راجع الى المجاور لا العين
او الوصف اللازم والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الاتمام والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله انهم لكاذبون في قولهم نشهد وادعائهم فيه المواطاة اراد ان الشهادة وان
كانت تقع على الحق والزور لكن تاكيد المشهود به بان واللام الدال على تاكيد الشهادة
لا محالة يدل على ادعائهم المواطاة كيف والاطلاق على الحق هو الشايع عرفا وهذا
غيرما اثره الامام السكاكي رحمه الله تعالى والوجه الثاني ان الشهادة خبر خاص وهو ما وافق
فيه اللسان القلب واما شهادة الزور فيجوز كاطلاق البيع على غير الصحيح فهم كاذبون
في قولهم نشهد المتفرع على تسميته قولهم ذلك شهادة وهو المراد بقوله في تسميتهم شهادة
والحاصل انه لا يحتاج لتحقق كونهم الى ادعائهم المواطاة لان اللفظ موضوع للمواطاة
قوله لكاذبون عند انفسهم هذا هو الوجه الثالث وعلى هذا الكذب الشرعي الذي لحق
به الذم الا يرى ان المجتهدين لا ينسبون الى الكذب وان نسبوا الى الخطا وهذا وجه حسن
قوله لا يجوز ان يراد قولهم نشهد انك لرسول الله يمين فهو استيناف يدل على فائدة
قولهم ذلك غيرهم مع النوم البالغ بما عقبه وذكر وجها ثانيا انه كلام مستانف مستقل
تعداد القبائحهم مستقل تعداد القبائحهم وانهم من عادتهم الاستخفاف بالايمان الكاذب
ايضا كما استجنوا بالشهادة الكاذبة قوله كانهم كالهيكل البناء المشرف في الاصل
ثم استعمل في الاجساد القوية قوله فشبهوا بالمسند الى الحائط في عدم الانتفاع
والعمل ولان الخشب كذا شبهوا به ودخول الفاء اما للتفرع عن مقدر اي دلالة
كذا او في الوصف بالتشبيه فشبهوا به واما لانها للتعقيب والتعقيب وشبهوا كان
الخشب عطفا على قوله شبهوا اماما وقوله فشبهوا توهم الحاصل المعانية وفيه نكتة
واذا اريد بالخشب المسندة الاصنام كان كناية من باب حي مستوي القامة عريض الاظفار

وهذا الوجه احق بالقبول لحسن الكناية وتعدد وجه الشبه قوله والخطاب في رايتهم
تعجيك لرسول الله هذا ابلغ لانها اذا اعجبته فاولى ان يعجب غيره وليوافق قوله
واذا جاءك قوله الخشبة التي رعرعوها من حيث الخشبة اذا دودت ولم تترك الجوهر
قوله ومنه اخذ الاخطل ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا الصحيح
انه لجرير من قصيدة مطلعها حيوا الغداة برامة الاطلالا رسما تقادم عهده واحالا
والمخاطب هو الاخطل والله اعلم قوله على المريسيع هو ماء بناحية قديد بين مكة والمدينة
يروى بالغين والعين قوله وانت هناك هو مثل قولهم لست هناك اي انت في هذه المكانة
ان تظلم موالي وفيه انكار بليغ قوله اذا امر عدو في بعض الروايات برغم انف كثيرة
اراد اضطراب اثر اقوال وقيامهم بطلب الثار والرواية الثانية اظهر ووجه
الاول ان الانف كناية عن السادة والاوغاد لحمل على الاتحاد والاضطراب
البالغ قوله وقت اذناك وفي الاذان كناية عن عدم الاخلال بما سمعه اخبره بقول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اي وقت اذنك بما سمعت اولا وادته الى النبي ثانيا ولم
تخف الكاذبين التي الف عذر والله اعلم قوله وراك اي ارجع الى خلف منعه من دخول
المدينة قوله ولم يلبث الا قليلا حتى اشتكى ومات هذه رواية ما ذكره في سورة
براءة من موته بعد القفول عن غزوة تبوك رواية اخرى قوله ومعناه خروج الاول على
الرواية الاولى واخراج الاذل على الاخيرتين هذا الى نصب على المصدرية وان
نصب الاذل على الحال فمعناه مثل الاذل على الروايات الثلاث قوله عن ذكر الله
متعلق بقوله لا تشغلكم وان تخلل بينهما ما تخلل لان رتبة التقديم قوله يريد الشغل الدنيا
عن الدين جعل ذلك اشارة الى الالهاء وهو ابلغ مما لو قيل لم ومن يلهه تلك وفيه
اشارة الى انه انما ذكر الاموال والاولاد لان مدار الدنيا تابع لهما الا ترى الى قوله تعالى
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا قوله عن الدين فيه اشارة الى ان ذكر الله يشمل العبادات
قوله ويضيق به الخناق هو بالكسر الحبل الذي يخنق به قوله تعالى فيقول رب لولا اخرتني في
واطلعه عن الصنف ليس مراده عن التفريط في هذه الحقوق اعظم من ذلك وفي
يؤخذ ذلك الا ويجوز ان ياتيه الموت عن قريب فلازمه التحرز الشديد عن هذا التفريط
في كل وقت وفيها وقد ابطل الله قول المجبرة من جهات شتى منها قوله انفقوا ومنها ان
كان مسلا حضور الموت لم يقدر على الانفاق فكيف يتمنى تاخير الاجل ومنها قوله تعالى
موبسا في الجواب ولن يؤخر الله ولولا انه مختار لما اجيب باستواد التاخير والموت
حين التمني والجواب ان اهل الحق لا يقولون بالخبر بالبحث ساقط عنهم على انه لا
دلالة في الاول كما في سائر الاوامر وقوم تحقيقه والتمني وهو متمسك الوثوق لا يصح
الاستدلال به والقول للموس ابطال للتمني لا جواب عنه اذ الاستحقاق لوضوح البطلان
تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلوة والسلام على محمد واله وصحبه

قوله قدم في سورة الزخرف انهم اصحاب السلطان لانهم جعلوا الانعام على علائم يعرفون بها منه

فظاهره ان النوع اقل جنسا فاسم الاصل

قوله لما كانت تلك المسندة مشهورة في كتب الاصول ذكرها اصلا حيث جعلها مشبها بها تذكيرا لا قياسا صح

سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم مختلف فيها

قوله على معنى اختصاص الملك راد با كيد الاختصاص ازاحة شبهة بالكلية فىِ اللام اشعار
بالصلة على ما مر مرارا وعن قريب فى سورة الزمر قوله وحمده واعتداد بان نعمة الله جرت
على يده اى وبان نعمة الله بيده بعد نعمة من العبيد فيحمد لذلك الماء اما للسببية اى فيحمد
بحمده لهذا السبب فهو بالحقيقة من حمد الله واما من صلة الاعتداد وفيه تجوز لان الحمد
ليس اعتدادا وانما اعتداد وبان النعمة وادخاله فى عداد النعم موجب للحمد وهذا
ايضا راجع الى حمده تعالى قوله فان قلت يعم ان العباد السوال والجواب وما فيهما
قدمر تلويحات الهاء او لها فى فواتح البقرة قوله بدليل ان الانسان لا يتمنى اى مع تمييزه بين
الحسن والقبيح بخلاف ساير الحيوان فلا يعارض بان كل حيوان يستانس بشكله
ولا يتمنى ان يكون على صورة حيوان اخر احسن منه شكلا قوله الى الوفا على اهلها يروى
بفتح الفاء من الايفاء بمعنى التوفية اى الى ما فضل على تلك الصورة موفى حسنها وبالكسر
من ادى عليه اذا اشرف وزاد وهذا اظهر قوله فما اجهل من يمزج الكفر بالخلق فيه ما
مرارا على ان خلق الكفر ايضا من النعم العظام فلولا خلقه وتبيين ما فيه من المضار
ما ظهر مقدار الانعام بالايمان وما فيه من المنافع ثم ان كونه ايضا باعتبار قيامه بالعبيد ومنه جاء
القبح الا باعتبار كونه خلقه على ما حقق فى موضعه ومنه يظهر ان ما تكلفه فى قوله فما تكلمات
ليخرجه عن تفصيل المجمل فى خلقكم تحريف لكتاب الله قوله ولم اراعك عن ذاك مع ما قدم
مع سابقه فى القصص قوله والذين كفروا اهل مكة فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر
ويؤيده ظاهر قوله قل بلى وربى لتبعثن ويحتمل التعميم فيتناولهم واضرابهم لتقدم ذكرهم
فى الذكر وغيرهم ممن حملوا على الاعتبار بحالهم وهذا ابلغ بقوله قلت لتنبؤن وعلى هذا
قوله وذلك على الله وقوله فامنوا الى قوله خبير من الاعتراض والاول يحقق العودة على البعث
داخل تولد ما سبق من الكلام من الحث على الايمان به وبما تضمنه من الكتاب وبمن جاء به
وبالحقيقة وهو نتيجة قوله لتبعثن ثم لتنبؤن مقدم على معمول الاهتمام فجرى مجرى الاعتراض
وقوله والله بما تعملون اعتراض فى اعتراض لانه من تتمة الحث على الايمان كما تقول اعمل
الى غير عاقل عنك وان تعب بخيرا لانه فى معنى معاقبكم ورد عليه انه ليس بمجرد الوعد
بل الحث كيف لا والوعيد قد تم بقوله لتنبؤن بما عملتم فلم يحسن جعله معنى معاقبكم
والنصب باضمار اذكروا ان كان حسنا الا انه حذف لا قرينة ظاهرة عليه والارجح
الاول قوله اليوم الجمع فيه الاولون والاخرون هو احد الاوجه التى مرت فى قوله انما
وانذرهم يوم الجمع اخره وحده ههنا لقوله يوم يجمعكم فظاهره انه يجمع المخاطبين
وهم الاخرون مع الاولين لان الجمع يقتضى تعددا واللام فيه مثلها فى قولك الست

ثم ان كونه كفوا اما ليس لكونه خلقه بل لقيامه بمن قام به

اعد لهذا الوقت لا للقاء قيت وفيه ان جميعهم مخلص ليوم خاص بالجمع وفيه مبالغات
ثم فى قوله ذلك يوم التغابن وما يعطى من اختصاص التغابن بذلك اليوم من تشنيعها
وفسر التغابن تغابن السعداء والاشقياء على سبيل التقابل والاولى الاطلاق كما اثره
محيى السنة على ما نقله سلمه انه تغابن السعداء على الزيادة ثبت فى الصحاح قوله ويجوز ان يكون
المعنى ان الكافر ضال عن قلبه فعلى هذا يهد متعدى الى مفعولين وهو من حذف الجار
وايصال الفعل على نحو اهدنا الصراط المستقيم وجعل القلب بمنزلة المقصد فمن ضل فقد منع منه
ومن وصل فقد هدى اليه قال سلمه الله وفيه رمز الى ان ثمة محذوفا اى فمن لم يؤمن لم يلطف
به ادلم يهده ومن يؤمن بالله يهد قلبه وبنى عليه ان المصيبة تشمل الكفر والمعاصى ايضا وردها
عقيب جزاء المؤمن والكافر وارادتها بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول والى المصيبة
اعظم منهما فال وهو مدفع فى نحر المعتزلة قوله وقيل ان ناسا ارادوا الهجرة بيان سبب
النزول للاقوال الاخر مستقل ثم تقال على الاول الاية عامة فان صدر الاية اعنى قوله ان
من ازواجكم الى قوله فاحذروهم لا يختلف معناه وكذلك الاقوال الاخر وقوله وان تعفوا
قال التكليف ههنا شان فناسب التاكيد العفو المحو والصفح الاعراض والغفران التغطية
وانما جعل شاملا لان الاذى الصادر ممن احسنت اليه اشد نكاية وابعث على الانتقام
قوله الاجرى الى قوله والله عنده اجر عظيم استشهد به فى ان الفتنة العقوبة والاثم وقوله
وقيل اذا املكم الجهاد ومقابل لهذا القول لان الفتنة على هذا الميل الى الاموال والاولاد
خيرا لانفسكم نصب بمحذوف هذا على عكس ما ذكر فى نحو انتهوا خيرا لكم والتوبة بمعناه
اقوى لان السوابق كلها من اتيان الخير وفيه شمة من التجريد واليه الاشارة بقوله وبيان
لان هذه الامور خيرا لانفسكم من الاموال والاولاد تمت السورة والحمد لله
على احسانه والصلوة والسلام على محمد واله واصحابه اجمعين

سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم وهى

قوله وانه مدره قومه يقال درهت عن القوم دفعت عنهم مثل درات وهو مبدل عنه
مثل هراق اراق والمدره زعيم القوم والمتكلم عنهم قوله لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال انما السنة الحديث هذا يصلح دليلا على ان تفريق الثلث على الاطهار لا باس به واما
على كراهة ارسال الثلث دفعة فلا لان المجموع هو السنة فاذا انتفى انتفى كونه سنة
ولا يلزم ان يكون بدعة لثبوت الواسطة عند الشافعى وكذلك الرواية الثانية يدل
على ان الطلاق فى الحيض محرم ولا يدل على تحريم الجمع بل هو حجة للشافعى لان قوله فليطلقها
يشمل ما اذا طلقها واحدة او اثنين معا والزيادة التى نقلها فى حديث ابن عمر غير
منقولة فى الجوامع فان ثبتت فالظاهر انه اراد فى حيضها واراد ان يوقع على فرق

بين الرجعية والبائنة في التطليق في الحيض واما حديث اللعب بكتاب الله فمعارض
بحديث العجلاني وقد مر في تفسير قوله تعالى الطلاق مرتان وهو ثابت في الصحاح
من طرق شتى كيف ليسخ كتاب الله بتحريم الثلث ذكر **قوله** قلت لا عموم ثم ولا
خصوص وقد مر تحقيقه في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وانه لا عموم فيه **قوله**
معنى الاخراج ان لا تخرجوهن البعولة اي معنى الاخراج عنه لان قوله ما يمنع الجمع
بين اخراجهم وخروجهن سؤال عن الجمع بينهما في النهي وايضا ان النهي عن الاخراج
يتناول عدم اخراجهن غضبا عليهن او سعيا بمنطوقه وعدم الاذن لهن في الخروج
باشارته لان الاذن في فعل الحرام حرام ولدلالة النص على ان سكنهن في البيوت
حق الشرع مؤكد فلا يسقط بالاذن ولهذا جعل معنى الاخراج تناوله المنطوق
والاشارة وليس فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في شيء ثم قوله ولا يخرجن بانفسهن ان
اردن ذلك مشروع في تفسير الاية لانه عطف على معنى الاخراج وانه نشر على
ارادة منع الاخراج والخروج في الاية لان السؤال كان عن وجه الجمع فاذا خص
منع الاخراج فقد تبين الشق الاول من غير بيان لاسيما وقد ادى اليه تفسير ذلك
الشق فافهم **قوله** قيل هي الزنا وعلى هذا الاستثناء راجع الى الكل والقول الثاني
الا ان يطلقن على النشوز كذلك لانه اذا سقط حقها في السكنى حل الاخراج والخروج
ايضا وعلى الثالث وهو حمل الفاحشة على البذاء يرجع الاستثناء الى الاول وهذا
قال فيحل اخراجهن وذلك لان قوله ولا يخرجن من متممات الاول لما سلف من ان
كون السكنى حق الشرع يحرم الخروج كالاخراج فليس البناء على ان الاستثناء
راجع الى الكل او الى الاخير واكد هذا القول بقراءة ابي الا ان يفحش عليكم ويصح الى
وضم المفادي مصحح الاهوازي يفحش من الفحش الجوهري الفحش عند المنطق
اذا اتى بالفحش **قوله** وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة وجهه ما نقل عن الجصاص
من ان المعنى لا يطلق لهن في الخروج الا في الخروج الذي هو فاحشة وقد علم انه لا يطلق
لهن في الفاحشة فيكون منعا عن الخروج بابلغ وجه **قوله** ذلكم الحث على اقامة الشهادة
اراد انه اشارة الى الاقرب والاولى ان يكون اشارة الى جميع ما مر من ايقاع
الطلاق على وجه السنة واحصاء العدة والكف عن الاخراج والخروج واقامة
الشهادة للرجعة والمفارقة ليكون اشد ملائمة لقوله ومن يتق الله سيما على وجه القرآن
وان كان الارجح الاستطراد لما ذكر من سبب النزول ما نقل عن الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم والعموم الغاية وتناوله لما نحن فيه تناولا اوليا وتنويع الوعد للتحقيق قوله
الحث عليه بعد الدلالة على ان التقوى ملاك الامر عند الله مناط به سعادة الدارين
في الالية امر الطلاق والعدة من الامور التي يحتاج الى فضل تقوى لانه ابغض المباح
الى الله تعالى لا يتمحض لاي شيء وقطع الالفة الممهدة ثم الاحتياط في امر النسب الكون

٤٧٦

هو خروجه المقاصد بدون بالتشديد في امر العدة فلا بد من التقوى ليقع الطلاق على وجه
يحمد عليه ويحتاط في العدة ما يجب فهنالك يحصل لهما اعني الزوجين المخرج في الدنيا والآخرة
قوله تغفل عنها العدو اي غفلتم غفلة العدو وعنها في الصحاح تغفلته اذا اهتبلت غفلته
والاهتبال الاغتنام **قوله** فغير المرتاب بها اولى بذلك الراجح بيان من يحقق اليأس
من شبابها اولى بان يكون عدتها ثلثة اشهر والغرض اظهار فائدة التقييد بالشرط
قوله ان سورة النساء القصرى يعني ان قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن نزوله
بعد نزول قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن الاية فهذه ناسخة
لها ولي على راي اصحاب ابي حنيفة ومن وافقهم من ان الثاني فيه لان العام المتأخر ناسخ
عندهم فاولى ان يكون العام من وجه كذلك واما من لم يذهب اليه ممن لم يجوز تأخير
بيان العام قال الشيخ ايضا لان العام الاول حينئذ مراد تناوله الافراد وفي مثله
لا خلاف ان الخاص المتراخي ناسخ بقدره لا مخصص ومن جوز ذهب الى التخصيص
بناء على ان التي في القصرى خص مطلقا ووجهه انه ذكر في البقرة حكم المطلقات
من النساء وحكم المتوفى عنهن الازواج على التوثيق ثم وردت هذه مخصصة لبيان
لشمول لفظ الاجل للعدتين وخصوص اولات الاحمال مطلقا بالنسبة الى الازواج
وهذا كما يقول القائل خذ من الموالي كذا او من تركهم كذا الجنس ثم يقول والكهول
منهم لهم دون ذلك او فرقة او كذا امر به ضمنا او يكون الاخير مخصصا للحكمين ولا نظر
الى اختلاف العطفا بشمول اللفظ الدال على الاختصاص وخصوص الكهول في الموالي
مطلقا كذلك فيما نحن فيه لا نظر الى اختلاف العدتين لشمول لفظ الاجل وخصوص اولات
الاحمال بالنسبة الى الازواج مطلقا ولو شئت لقلت بالنسبة الى المطلقات
والمتوفى عنهن حالهن مطلقا فلا فرق ونقل عن المصنف ان التي في البقرة محمولة
على غير الحامل اذ لو ارتدت هو لم تعين عدتها باربعة اشهر وعشر الكتاب مستغنية
بالنص وتحريره انه ان اريد من العام تناول الحوامل لزم توقيت عدتهن وهو منتف
بالاجماع واذا لم يرد من العام وجب ان يكون هذه مخصصه له او كاشفة عن حكم
بناء على مذهب المصنف فانه لا عموم ولا خصوص وهذا انما يتم اذا بطل القول بالتعارض
ودفعه غنية فمن ذهب الى ابعد الاجلين احتج بان النصين متعارضان لان بينهما
عموما وخصوصا من وجه ولا وجه لالغائهما فيلزم الجمع وفي القول بذلك يحصل الجمع
لان مدة الحمل اذا زادت فقد تربصت اربعة اشهر وعشرا مع الزيادة وان
قصرت وتربصت المدة فقد وضعت وتربصت فيحصل العمل بمقتضى الايتين
والجواب ان التنصيص لا جمع اذ المعتبر الجمع بين النصين لا بين المدتين وذلك
لفوات الحصر والتوقيت الذي هو مقتضى الايتين فهذا دليل التخصيص فيه الكلام
في الحواشي والله اعلم **قوله** لقوله تعالى يغضوا من ابصارهم قال رحمه الله تعالى ليس عليك الغض ابدا

كنحو لك حيث من العيل وبعد اى الزمان والورخ السورة فى المكان قوله فانت بطلا فيها
عن الاصمعى لا تقال بيت وعن النواء هما لغتان يعنى بت وابت قوله قلت فائدة ان الحمل
ربما طال الى ما ذكره بيانا وبل الزمان وعن المصنف ان ربما لاية حل الاعلى فعل مقطوع وجوه
الماضى فى حقها وما ذكره من الفائدة انما يتم ان لو كانت عدتها باربعة اشهر وعشرا ولا انتقاض
الى الوضع الا فى العالم بان عدتها بوضع الحمل لعلم بان العلاقة باقية الى ذلك الحين واى
تعلق لتلك المدة اعنى اربعة اشهر وعشرا بالنسبة الى علم ببينا وال النص ولم ير بالانفاق
وليس ثم معنى معقول لخصص بعض زمان العدة بان وجوب الانفاق لو كان مفهوما
من النص بوجه لذهب الى التعارض بينهما والقول بان للتقييد فائدة غير الاختصاص
اما اذا لم يدل عليه فالترها الى انه رفع حكم لم يثبت ولا اخالة متنافر لاية هذا او تعميم
وجوب الاسكان فى قوله اسكنوهن وتخصيص وجوب الانفاق بعده يدل
على افتراقهما اعنى الاسكان والانفاق فى الحكم دلالة ظاهرة قوله موعد لعوا اى ذلك الوقت
اولعواد الازواج فعل الاول على وجه الاستطراد والثانى على وجه الاعتراض والظاهر انه
على الوجهين تذييل وعلى الاول مستقل وعلى الثانى غير مستقل قوله ويجوز ان يراد قسم
لقوله والمراد حساب الاوه وقوله وان يكون عنت وما عطف عليه من تتمة هذا
الوجه فعلى هذا الملاحظ فى قوله فحاسبناها وعذبناها على الحقيقة وجاء صيغتان لتوبه وجواب
كان فى قوله اعداد الله لانه لما انكر بقوله وعذبناها على ما فى الاول قوله ابدل عن ذكرا لانه
وصف بتلاوة ايات الله فالذكر القران والرسول جبريل على انه بدل الاشتمال كانه قيل
ذكرا رسولا يتلوه وايات الله من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وذكر المصنف
وجه ابتاع الابدال على الذكر والرسول بحيث يعلم منه علاقة الاشتمال فلا بد منهما فى صحة
الابدال واما اذا اريد بالذكر الشرف وغيره فهو بدل الكل على ما يدل عليه صريح قوله كانه
فى نفسه شرف قوله اودل قوله انزل الله اليكم ذكرا على ارسل وعلى هذا الاظهر ان
يراد الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المتبادر الى الفهم كيف وقد وصف بعده الادعا [illegible]
فى عدة مواضع من القران واما جعله معمول المصدر اعلى ما ذكره من بعد انزل الله ذكره
رسولا على معنى انزل الله ما يدل على كرامته عنده ولقاه فقيه تعسف قوله
الارضون مثل السموات والارضون بالتحريك لانه قياسه ارضات كثمرات فلما عوض منه الواو
والنون فتح اقحه الراء وقد يسكن والحمد لله على احسان والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم وهى مدنية

قوله خلا بمارية قال السلمي هذا الحديث لم اجده فى الكتب المشهورة قوله ريح المغافير
جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلو شئ ينضحه العرفط من العضاه وله رائحة كريهة و [illegible]

صوت

صوت منقاربها على شئ يأكله وعن المطلع ان العرفط هو الصمغ والمغفور شوكى ياكل
منه النحل فيظهر العرفط عليه قوله وكان يكره التفل فان توفى الفعل لا يستطيب اى لا يوجد منه
رائحة كريهة من تفل الشئ من فيه اذا رمى به تمكره قوله اما تفسير او حال او استئناف
وعلى الاول فيه تعظيم وتهجين بمثله ان يتقدم على ابتغاء مرضاتهن وعلى الثانى يكون
التقييد على نحو اضعافا مضاعفة فالتحريم منكر والباعث منكر العكاد الثالث وجهه
ان الاستفهام ليس على الحقيقة بل هو معاتبة على ان التحريم لم يكن عن باعث مرضى
فالتحرى ان يسال انما ينكر منه وقد فعله غيره من الانبياء الاترى الى قوله الا ما حرم اسرائيل
على نفسه فقيل تبتغى مرضاتهن وتلك اجل ان يطلب مرضاتهن بما لا يحل قوله
وكان زلة منه اراد ان ترك الاولى بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه وسلم يعد زلة انه
فى نفسه ذنب ولهذا اعقب بقوله والله غفور رحيم قوله ابتغ اليمين الحوهى اى
ابتعان تاتى فى الامور ما تعلق عليه على سبيل الوعاء قوله وذلك قد شرع لكم تحليلها
بالكفارة الفرض ان التحليل اما بمعنى الاستثناء فمعناه تعقيب اليمين عند الاطلاق
بالاستثناء حتى لا ينعقد واما بمعنى حل اليمين حالها بعقدته اما بالكفارة كما فى الاية
واما بتصديقها كما فى الحديث فقوله بالكفارة تقييد لتغير التحليل فى الاية قوله ومنها
ان من البحل بالمعنى الثانى قوله عليه السلام ويحتمل ان يريد فيه ان فى التحليل فى الاية
معنيان ثم ما وقع فى التحليل قوله عليه السلام وقول ذى الرمة على انه معنى بالثانى والاول
اظهر ومعنى الحديث نفى التعقيب اى لا يكون مماسة النار عقيب موت ثلثة
من الولد كاحد المقسمين فى ما ماتيتا فيحدثنا بالنصب ومحل القسم فى الحديث قوله
وان منكم الا واردها لقوله كان على ربك حتما مقضيا وفسرت بحيلها كناية عن التعليل
القدر الاحتياط اليسير فان من حلف على شئ يحلل يمينه باقل ما يقع عليه الاسم كمن حلف
ان ينزل يكفى فيه الالمام خفيف وقيل اراد بها فى التحلة ايضا هى زمان قول الحالف
ان شاء الله وليعده نقاه المصنف سيما اما والاول انسب بمكان التعليل وطباق
الكتاب وفى بيت ذى الرمة الثانى او المعنى الاول فلا يعد المصنف نظرا الى
ان الجمع اعنى قوله الالى يدل على الثقه والى ان التحليل بهذا المعنى حقيقة ولم يلتفت
الى الاول قال ذو الرمة طوى طيه فوق الكرى جفن عينه على رهبات من جنان المحاذر
قليلا كتحليل الالى ثم قلصت به شيمة ردعا تقليص طاير الى نفوة عوجا السبل
معنش مصابيحه مثل المها البعافر اى طوى جفن عينه غمضا يسيرا قبل ان يميل الى الكرى
وهو النوم الخفيف على خوف بعد خوف من قلب المحاذر واراد به جسد يحريد
وفيه ان رهبة تتقطا وحذر لا عن جبن وهلع وقليلا صفة ظرف والالى جمع الوه
بمعنى الحلف وقلصت مبالغة قلصت اى ارتفعت والبا للتعدية اى انهضت
نفسه الزكية اى نفوه انهاض الطاير وقوله عوجا تاكيد معنى ابل اذا لم يبق منها

الا الفظام والشيمة الطبيعة والروعا الجديدة كما يقال الطبيعة وقاده وفي تلك شيمة
واثارها على الطبيعة لغلبتها على المعاني ووصفها بوصف صاحبه من المبالغة ما لا يخفى نيل موقعه
وتشبه الكواكب في الشوق او الليل اذ لا يبقى الا الروابي بالمها وهو ثور الوحش
والبعاقر وهي الظباء **قوله** لانه كان مغفورا له فيه ان عنوان الذنب لا يصلح دليلا لان ترتب
احكام الذنوبية على فعل صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذا هو نظير ظهر لي هذه المسئلة فظهرها
اذا كان فيه مزيد كلفة واهتمام لشان الظاهر والمعنى جعل الله الحديث ظاهرا اعلى النبي عليه السلام
وعلى الاول جعل الله النبي ظاهرا على الحديث مطلعا عليه من قوله ليظهره على الدين كله **قوله**
وقرئ عرف بعضه اي جازى بها حمل على ذلك لان الاعراض عن البعض يدل على العلم ولان
الاطلاع او وقوعه على الحديث مشكل الموقوف كل لا محالة **قوله** فرحا بالكرامة من قول المصنف
بعد تمام قول حفصة ان انا لم تملك نفسها فرحا بالكرامة التي خص الله بها اباها هذا هو الظاهر والله اعلم
قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة يريد ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة كانه قيل
ان تتوبا الى الله حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيها **قوله** وزيادة هو ايذان بان نصرته
بان الضمير ليس من التفصيل في شيء وانه للتقوي لا للحصر الحصر الكبرى في الموقفين على ما نقله
في الايضاح وان كان كلام الامام السكاكي موهما الوجوب هذا والمبالغة محققة
على ما نقله في الايضاح وان كان كلام الامام السكاكي موهما الوجوب هذا والمبالغة
محققة على ما نص عليه سيبويه وحقق في اصول الفقه واما الحصر فليس من مقتضى اللفظ
فلا يرد ان الاولى ان يكون وجبريل وما بعده مخبرا عنه بظهير وان سلم فلا ينافيه لان
نصرتهم اعني جبريل والمؤمنين نصرته تعالى ايضا ليس من الممتنع على نحو زيد المنطلق وعمرو **قوله**
راس الكروبيين هذا اشعار لوجه تخصيصه بالذكر من بين الملائكة وجعل قوله والملائكة
بعد ذلك ظهير جملة مستقلة معطوفة على جملة قوله ان الله هو مولاه وما عطف عليه وفائدة
بعد ذلك نحو فائدة ثم في قوله ثم كان من الذين آمنوا تنبيها على انه اقوى وجوه نصرته تعالى
وان تنوعت وليس من باب ملائكته وجبريل لتعرض يخالف قوليه في تخصيص
جبريل وافراد الملائكة ثم لا خفاء ان نصرة جميع الملائكة وفيهم جبريل اقوى من نصرة جبريل
وحده **قوله** وناموسه فانه الناموس هو جبريل شبه بناموس الملك وهو خاصته الذي يطلعه
على ما يطويه عن غيره من سرائره وقيل هو صاحب سر الخير خاصة **قوله** لانهما صفتان
متنافيتان قال العلامة ومنهم من يقول الواو ثامن لان الثامن لقوله تعالى وثامنهم كلبهم وقوله
وفتحت ابوابها ويسمونها واو الثمانية وهي كذلك وليس بشيء وفي الحواشي وقد قال لعل
عند قراءة هذا انه اسم واو الثمانية عند جوابي هذا اي هذا جواب حسن وذاك
وذاك خطا محض بحيث ان يتشبى **قوله** لعل الله يجعلهم اهل العالم مع العالم وفي بعض النسخ
لعل الله يجعلكم اقول وجهه انه لما وصف الله تعالى هذا الرجل واسترحم لاولئك المخاطبين
لعل الله يجعلكم معه العلم تكونون باصحابي من هؤلاء الموصوفين اولادهم وفيه حيث

على

على ان يكونوا على تلك الصفة وان من كان كذلك فهو من اهل الجنة لا محالة **قوله** قلت
لا ولكن المعطوف مقارن في التقدير حاصله ان المفعول اعني انفسكم مؤخر في التقدير
والضمير المضاف اليه الانفس مشتمل على الاصليين ايضا تغليبا تعليلا للمحذوف واثار
لعطف للمفرد الذي هو الاهل ودلالة على ان ثم تغليبا ايضا في ادخاله في الخطاب لان
الصفة للمخاطب وقد سبق في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة نكتة هذا الاسلوب
وهذا ايدل على ان الحمل على ما ذكره المصنف اوفق للقراءة المشهورة **قوله** هي حجارة
الكبريت هذا سبق ما ذكره فيه في سورة البقرة **قوله** قلت لان معنى الاول في الحواشي
عن المصنف انه نظير قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون نفى المعاندة عن الملائكة صلوات الله عليهم والاستكبار
بقوله لا يعصون الله ما امرهم كقوله هناك لا يستكبرون عن عبادته واثبت لهم
الكياسة ونفى عنهم الكسل بقوله ويفعلون ما يؤمرون كقوله لا يستحسرون الى
لا يفترون واقول ان العصيان اصله المنع والاباء وعصيان الامر صفة الباطن
بالحقيقة لان الاتيان بالمامور انما يعد طاعة اذا كان بقصد الامتثال فلهذا فسره
بالقبول وعدم الاباء وفسر قوله ويفعلون ما يؤمرون باداء المامور به لقوله يفعلون
من غير تاخير ولا توان للاستمرار المستفاد من يفعلون وقال في المحصول لا يعصون
فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون به في الاتي **قوله** ان يضيف الذنب الى تلك في ابحاء
هو على نحو قوله لعدام على اللئيم يسبني قال رحمه الله متى التوبة الانتهاء على ما قال
ان يتوبوا وحاجا بالندم والعزم اقول فيه اشارة الى ما مر في تحقيق ان الكسم يقع
على الحال وما سواه لتحققه **قوله** حبوا وزحفا الزحف المشي على الاست خاصة
قوله وقيل يقولوا ذلك اذا ما هم مشترك الى قوله يشا لونه انما تفضل وقوله بعضهم حبوا وزحفا
فاولئك الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا لا يلوح لي فرق بين القولين من حيث
الحاصل اعني طلب تمام التفضل وان قوله من حبوا ادنى منزلة الا انه لم يرد الحبو في الاول
ولم يذكر اعطاء نورهم ولو قدر بايسر مواطئ القدم في الثاني ومعلوم انه لا بد من نور حتى
يسالوا الاتمام كيف وقد ثبت في صحاح الاحاديث ان المؤمن لا بد له من نور
قل او كثر فما حاصل قول واحد وذكر النقلين عن الائمة زيادة تصوير فهم والوجهان
هو الوجه والله اعلم **قوله** فان قلت كيف يشفقون السؤال مبني على الاول وفي جعل
ان الحسنات تتوبا على سبيل الاستعارة **قوله** الناطق بالكلمة العظمى اراد قوله انا
ربكم الاعلى **قوله** فذكر الشيئين العظيمين بانهما عبدان لم تكونا الى الا واراد التمثيل
لما كان تذييلا بعد ذكر المؤمنين والكافرين وتوبيخا لحال امهات المؤمنين
تعالى عنهما شرح ما سبق له التمثيل للحث على الصلاح وان القرابة والصهر لا ينفعان
دونه فذكرا وميزا بالصلاح ابانة لشرفه وقد مر غير مرة ان من حق البليغ ان يجرد الكلام

قوله واسمحوا ار المؤمنين تقضين يتعلى لاحياء
ان احسان منهم اليهم حال ايا لحجة منهم على عظمة ابائهم
مصنف

اشارة الى ان ما ذكره رحمه الله تعالى في توجيه الاية
على غير ما ذكره جار الله مدخول مردود من ادخيه
ح

لما شاق له ان الزائد بعد نكتة وفضولا والطنب المقول فيه فى قوله تعالى انجى وعربى هذا
هو الوجه والله اعلم قوله او ارادات ارتفاع الدرجة على نحو عند مليك مقتدر هذا اشبه
من الاول قوله وخصوصا من عمله فهو على سلوب ملائكته وجبرئيل وعلى الاول اسلوب
العجبى زيد وكرمه واشتق ابلغ لدلالته على طلب البعد من نبته الخبيثة كانه نحو هو
عذاب وو مار يطلب الخلاص منه ثم طلب النجاة من عمله يأتيها على انه الظالم العظمى
قوله قدم فى كلام هذا الطرف اراد فى اوسورة الانبياء قوله ومعنى احصنته منعته
جبرئيل وان التمثيل عطف على قوله الروح بمعنى الحبيب فيكون الكل من بديع التفاسير قوله
سماها كلمات لقصرها اذ اريد به الصحف خاصة وجه حسن يطابق المذهبين غير مبنى
على حدوث الكلام او قدمه بوجه كما ظن وشنع والله اعلم وبكتبه الكتب الاربعة
الظاهر الثلثة لان التوراة ان لم يكن فمنزلا بعد والجواب انه كالايمان بالنبى الموعود فقد
كان مذكورا بكتابه فى الكتب الثلاثة او اراد بالكتب ما فيها طول وهو الاربعة ولكن
المصدق بها ثلثة منها وذلك تخصيص علم من المواقع لان اللفظ لا يفنا وله والله اعلم
قوله كمل من الرجال قال سلمه الله رواه البخارى ومسلم وغيرهما وليس فيه ذكر الخديجة رضى الله عنها
قوله كفضل الثريد على سائر الطعام قال العلامة لان الثوب لا يؤثرون عليه شيئا
حتى يسموا الثريد بحبوحة الجنة وقال سلمه الله السر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء
واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة فى المضغ وسرعة المرور الى المرى فضرب
به مثلا ليؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة
التوجيه ورزانة الرأى ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهى تصلح للتبعل والتحدث و
الاستيناس بها والاصغاء اليها وحسبك انها عقلت عن النبى عليه السلام ما لم تعقل
غيرها من النساء وروت مثلها من الرجال الله السعدى والحمد لله على جزيل النعم والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

وما ورد على ان الثريد تشتهى الاطعمة عندهم قول شاعرهم
اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد
منه

سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم وهى مكية

قوله وتعاظم ذكر هذا المعنى وحده لانه يلايم ما بعده قوله بيده الملك على كل موجود فقد تحقيق
الملك عن اعادته غنى وقوله بيده الملك مثل الاستعادة استغناء المصنف به مع
افتقار الغير اليه فى وجوده وكمالات وجوده كان له اختصاص بالموجود وكذلك فى الوصف
العام لا يطلق الملك على ما ليس فهذا قال على كل موجود وابرز معنى الاحاطة والاستيلاء
لان مقام المدح يقتضيه مع ما يعطيه مفهوم الملك وتعريفه وذكرهما قرينة واما اختصاص
القدرة بما لم يوجد فلاستغناء الموجود عنها على عند جمهور المتكلمين وعليه المصنف
واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاختيار
يستدعى سبق العلم وحتى بهذا التوجيه تكميلا لان الاختصاص بالوجود فيه ايهام نقص وتحجر التوسع

سقط ما يعترض به ان الشئ اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم على
المذهبين فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد مع انضمام كل اليه اللهم الا ان يقال خصصه به
لتغاير ما قبله اذ خصصه بالموجود وفيه ايضا نظر لان اليد مجاز عن القدرة وان خصصت
القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه يخصص الاول بالمعدوم وان لم يخصص لم يختص الثانى
بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثانى عام لما وضع الشئ فقصد بيان
القدرة اولا وعمومها ثانيا انتهى الاعتراض قوله وقيل ما يوجب كون الشئ حيا
به ما فسر الحى بانه الذى يصح منه ان يعلم ويقدر لم يبق شبهة الدور كما ظن والغرض
من ذلك انه معنى زائد على العلم والقدرة يوجب للموصوف به حالا لم يكن قبله وتفسير الحيوة
بما فسر ثم تفسير الحى يوجب كون الحى زايدة على نفس الذات مغايرة للعلم والقدرة
قوله لا اما التعليق الى الاخر عن المصنف اذا قلت علمت لزيد منطلق فهو تعليق
للفعل عن العمل فى الصورة كما يمنع اللام مثلا عن العمل اذا علقته بالوتد العالى وكذلك
منعت الفعل عن العمل فى الصورة ومن شرط التعليق عند النحويين ان لا يذكر شيئا
من المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت زيد منطلق واما اذا قلت علمت
القوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح فى نفسه ولكن لا يكون تعليقا عندهم واذا كان
كذلك فالحق فيه فهو قول سيبويه ايهم احسن عملا ليس من التعليق فى شئ لسبق المفعول
وهو الضمير المنصوب اقول قد سبق فى سورة هود ان التعليق المثبت هناك غير المنفى
ههنا فتذكر وتفطن منه ان ما اعترض به وما اجيب عنه ليس على السداد والله اعلم
قوله والصواب ان يكون على السنة اى على النهج الذى ورد من الشارع وليس المعنى
ان من راعى النوافض ولم يكملها بالسنن فقد اخطأ فهو وهم قوله قدم لانه فيما
يرجع الى الغرض المسوق له الاية اهم بعد قوله وقدم الموت على الحيوة معناه فوجب
هذا التقديم ولزم قوله هى صفة تابعة لكونه طباقا قيل اى مطوية فى الاساس شبع
هذا بعد اقواه به وهذا جار على الوجه الثلثة من جعل طباقا نفس الصفة وصفا
بالمصدر مبالغة وتأويله بذات طباق وجعله على تقدير طوبقت طباقا اذ لا يخرج
عن الوصفية على التقادير اما بنفسه او اما الجملة التى هى ما يمثلها قوله وهدر بن سعد
العين فى المستقصى الوهدر والوهدن الباطل واصلها ان العين تضرب به المثل
فى الكذب ثم ان فيها ادعى ان اسمه سعد فدعا به زمانا ثم تبين كذبه ودعواه فقيل
ذلك اى جئت بالطين سعد العين فهدر بن منصوب بفعل مضمر وجمعت
وسعد منادى موقوفة والعين صفته ومعنى تشبيه الباطل ان العين كما هو الكذب
فى الشرى وقد انضم اليه الكذب بانتحال الاسم فاجتمع عليه كذبان وهذا اصح ما يؤدى
اليه النظر والاجتهاد فى تفسير هذا المثل اقول لم يتبين معنى التشكير فى المستقصى على الاصل
واشار اليه الكشاف ولا ثانى لان انتحاله الاسم مدة يا طل متكرر وكذلك خلف مواعيده

فتفتره في المستصفي على الاصل ان نوعين من الباطل وفي الكشاف بباطل بعد باطل لان كلما
قد تكرر وفي الحواشي تعالى في المثل اكذب من قين وذلك لانه سمي نفسه سعد اكذابا وكان حدادا
يطوف بالقبائل فاذا اكسد قته يقول اذهب الليلة وكانوا يسارعون الى دفع الحاجة
والاتهم ليصلحها ويقبلون على التجارة معه خوفا من سراه فاذا فعلوا ذلك ونفق فقوى امتنع
عن الرحلة ومنه قيل اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح وهذا نوعا من المستصفى
الا انه خص الكذب بقين مخصوص في سراه لا في سراه والاول اشبه قوله وما النظرة
الحمقاء وقال رحمه الله انما سميت النظرة الاولى لانها تورث نطقة الانزع جاء وهو
فسيح واوى على العكس واذا تامل بعد ذلك عرف حقيقة الحال قوله السماء الدنيا شكلم اي
السماء التي هي ادنوا شكلم من غير ما وادا رصد الله نوا واراد ان لدنوا بالنسبة
الى من تحت واما بالنسبة الى سطوح العرش فبالعكس قوله فقيل والتقدير ممنوع على قوله
والمامن زينو لانه معطوف على قوله وسميت بجعل الكواكب في قوله والثاني زينتوا
اعراض فيفوت افادة ان الكلام حيث مسوق بحث على النظر قدرة واقتناعا
قوله على ان النذير بمعنى الانذار فيصح تاويله بالجمع فيظهر وجه قوله ان انتم الا على الوجهين
الاخرين فلا يحتاج الى تاويل قوله او من كلام الرسل لهم حكوه للسخرية هذا الوجه فيه
تكلف بين فانه ان تكون مقول قول المحذوف تسكد عنه قد جاءنا نذير كانه قيل
بلى قد جاءنا نذير فقد قال ان انتم الا في ضلال كبير فكذبنا وقلنا او قدم قوله فكذبنا وقلنا
تنبيها على ان التكذيب لم يكن مقصورا على قولهم هذا واما ان يكون التكذيب واقعا
على الجمل اعني ان انتم الا الاية وقوله وقلنا ما نزل الله من شيء عطف على كذبنا قدم على صلته
يجري مجرى الاعتراض مؤكد الحكم التكذيب والاعلى عدم القصر ايضا والاول
اولى قوله ولكان ممن يجوز على الصراط اكثرهم لم يسمعوا الكلام الظاهر اكثرهم لم يسمعوا الى ان كنا
وانما عدل الى زيادة التحقيق وتهكما لانه لما كان هذه الاية نزلت بعد ظهور هذين
الوصفين افادة للشك وارادة للمبالغة في نفي الوجود سبيلا على مكان عنادهم
وجهلهم ثم عطف عليه وكان ممن يجوز على الصراط فاريد بذلك انه عكس الاول المحقق
هنا سماع اكثرهم والحال ان هذا اشد استحالة من الاول جاء الهكم على التهكم والتعكيس
وهذا من بديع القول قوله ومعناه ليستوا عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بما هو
خطاب عام للمكلفين كانه قوله ولا يبليكم واصل الكلام والذين كفروا منكم ايها
المكلفين المبتلون والذين يخشون منكم فقطع جوابا عن السؤال الذي يقتضي بيان
حال الفريقين مع ان ذكرهم بالوصفين وهو ما ذكر حالهم حسن عملا ومن حرج محصيا
عند الابتلاء فاجيب بقوله ان الذين يخشون فانبئت لهم كمال العلم بقوله انما تخشى
الله وكمال التقوى بقوله بالغيب وفي هذا القطع ترشيح لمعنى الامور الذي في قوله تعالى
ايكم احسن عملا ان يبلوكم ايكم المتقي تخصيصا لهم بانهم المقصودون على ما ذكره في هود

ولو عطف لدل على التساوي ثم قيل فانقعوه في التردد وموانتم ايهم اخشعون
على خشيتكم وانبهوا الى الخشية والتقوى ايها المغترون وعلى قصد والاستواء السر والجهر
بما يقولون ويفعلون في علم ربكم فكونوا على حذر واخشوه على حق الخشية فقوله واسروا عطف
على هذا المضمر وجاز ان يجعل قوله ان الذين يخشون ربهم استطرادا عقيب ذكر الكفار
وجزائهم وقوله واسروا او اجهروا على سبيل الالتفات الى اصحاب السعير بعد التهديد وزيادة
الاختصاص عطفا على قوله وللذين كفروا كانه قيل وللكافرين بربهم عذاب جهنم ثم قيل
من ضيعها ليت وكيت واسراركم بالقول وجهركم به يا ايها الكافرون سيان فلا يفوتنا
جهركم بالكفر والبغضاء او انطبقتموها كامنا فيه فهو من تتمة الوعيد والاول اولى
بالمقبول والله اعلم قوله والشيء لا يوقت نعته او ادرعليه ان اللطيف هو العالم
على الخفيات فيكون المعنى الا يكون عالما وهو عالم بالخفيات وهو مستقيم واجيب
بان قوله الا يعلم من باب يعطي ويمنع وهو مستغرق في المقام الخطابي على ما قرره صاحب
المفتاح رحمه الله تعالى واللطيف الخبير من يوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن فهما سواء
في الاستغراق والاطلاق وفيه ان الاستغراق غير لازم كما ذكره المصنف في قوله لما
وردنا ميدين لا ترى ان الافعال الاربعة تستعمل تعدد وان لا نسبق الصدر من هذا
الباب ولا نعيم البتة ولو سلم فالوجه مختلف لان العموم المستفاد من الاول فلان الاعطف
يعلم بالجملة خاصة ويلزم العلم بالجلايا من طريق الدلالة والوجه في الحاجة الى التقدير
ان قوله الا يعلم يذيل بعد التعليل بقوله انه عليم بذات الصدور فربط المعنى ان يقال
الا يعلم هذا الخفي اعني قولكم المسر به او الا يعلم سركم وجهركم من يعلم دقائق الخفايا و
جلائلها جملها وتفاصيلها ولو قيل الا يكون عالما بجميع العلم من هو كذا لم يرتبط ولكان فيه
عي وقصور والله اعلم وهذا الوجه اعني جعل من خلق فاعلا ارجح من الاخر لما فيه من اقامة
الظاهر مقام المضمر الراجع الى الرب وهذا اول على المحذوف اعني السر والجهر والتعميم
المساول الكافيا ولا اوليا وهو اقدر من خلق الاشياء ولا يدل على ان حذف المفعول
للتعميم قوله وقيل مناكبها جبالها على هذه الاستعارة في لفظ المناكب وعلى الاول
تمثيل قوله ان يعذبكم بخسف اوحي صنف بما قدم الوعيد بالخسف في الاية
لمناسبة ذكر الارض في قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا كما وقد ذكر المنافي
تسهيل المشي في مناكبها وذكر ارسال الحاصب في مقابلة الامتنان بقوله وكلوا
من رزقه الاجرى الى قوله تعالى في السماء رزقكم قوله ام من يشار اليه من المجموع
وتعال هذا الذي هو جند لكم فيه اشارة الى ان من في الاية موصولة وقوله هذا الذي
مبتدا وخبره واقع صلته على تقدير القول وذلك لانه لو جعلت استفهامية لكان قوله
من يشار اليه سؤالا عن تعيين المشار اليه ولو قيل في جوابه مثل الذي هو جند لكم
لسد الكلام واما لو قيل تبارك فيه هذا الذي هو جند لكم فيكون سؤالا عن تعيين من يصلح

في بيانه هذا القول وان لم يسأل عن تعيينه بغير هذا الوصف المسلم ولا يصح
في جوابه ما يصح في جواب الاول فعلم انه لو جعل من في قوله امن يسار استفهاما لم يصح ان
يكون قوله وتعالى عطف تفسير بالمغايرة بينهما اما اذا جعلت موصولة فيصح لانه
التقدير ام الذي يشار اليه من المجموع ويقال فيه هذا الذي هو جند لكم وهو كلام سديد
وقد اشعر تقدير القول بان الذي مع صلته خبر لاسم الاشارة لا صفة لان القول يحكي به
الجمل وانما قدر القول الاستهجان لان يقال الذي هو جند لكم ويجعل هذا قائما مقام الضمير
الراجع الى الموصول الاول ولان فيه نكتة على ما سنذكره واذا تقرر ذلك فاعلم ان الظاهر
يقتضيه النظم على هذا التفسير ان يكون على قوله امن هذا الذي هو جند لكم متعلقا
بحديث الخسف وقوله امن هذا الذي يرزقكم بحديث ارسال الحاصب
على سبيل النشر كانه لما قيل ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فتضطرب
بامره بعد ما كانت في غاية الذل عقب بقوله ام امنكم الذي هو في زعمكم
جند لكم ينصركم من عذاب الله وباسه على ان ام منقطعة والاستفهام تهكم وكذلك لما قيل
امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا بدل ما يرسل عليكم رحمة ذنب بقوله ام
امنكم الذي ترجون انه يرزقكم واما قوله ولقد كذب الذين من قبلهم فاعتراض
يشد من عضد التحذير وان في الامم الماضين المخسوف بهم والمرسل عليهم الحاصب
المعتبر ذلك من انواع عذابه بما يسلبهم الطمانينة والوقار لو اعتبروا وكذلك قوله
اولم يروا تصوير لقدرته الباهرة وان من قدر على ذلك كان الخسف وارسال
الحاصب عليه اهون شيء وفيه كما انه تعظيم قدرته وشمول رحمته امسك الطير كذلك
امساك العذاب والا فهؤلاء يستحقون كل نكال في الاتيان بهذا وما فيه
من التحقير الدال على تسفيه رايهم وتقدير القول الدال على الزعم والتاكيد بالموصولين
الدال على تاكد اعتقادهم في ذلك الباطل ان كان اشارة الى الاصنام او كمال التهكم
بهم كانهم محققون معلومون ان كان اشارة الى فوج منوح من ان حالهم … لا
تقتضي ذلك وهذا ابلغ ولهذا قدمه المصنف في الذكر ما يقضي به العجب ويلوح الاعجاز
التلويح كانه راي العين وهذا ما حديث الموع الاعتراف بان الاعتراف
من مار كلام الله تعالى رجال ما ابعد مثلي عنهم ولكن نتسلى بقول الامام الشافعي رضي الله عنه
احب الصالحين ولست منهم والله اعلم قوله مكان سعادة اي متفاوت اقوالهم
بعضه بعد وعلى بعض كما قيل في علك … صنف قوله القائلون الربانية تفسير لقوله
وقيل هذا الذي قوله تطلبون وتستعجلون به اراد ان طلبهم نفس الاستعجال لانه
ضمن معناه والباء على هذا من صلة الفعل كما في قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة امنين
واما اذا جعل من الدعوى فالباء سببية ويؤيد الاول قراءة من قرا تدعون مخففا
قال المصنف في سورة المعارج من قولهم دعا بكذا اذا استدعاه قوله وعن بعض الزهاد انه

ملا ما الظاهر انه اراد فلما راوه زلفة لقوله انها الموقوذة لمن يتصور تلك الحالة وقيل في الاية
التي بعدها نبه قوله قل ارايتم وهو صحيح في المعنى الا ان اللفظ يأباه قوله الموقوذة من وقذه
وقذا اذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت ومنه الموقوذة قوله ونحن نتربص
لاحدى الحسنيين ولم يرد باحدهما الشهادة كما في سورة براءة وانما هو اقتباس لتلك الاية
وحاصل الاوجه الثلاثة ان قوله فمن يجير الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر المخاطب دلالة على
ان موجب السواء محقق فاتى لهم الاجارة ثم جواب الشرط او المعطوف عليه ما او احد
على معنى لا محيد لكم من عذاب النار انتسبا الى رحمة الله بالهلاك كما تمنون لان فيه الفوز
بنعيم الاخرة او بالنصرة كما تجرون لان فيه الظفر بالنعمتين وهذا هو الوجه الاول وفيه
ما يحثهم على طلب الخلاص وان فيه شغلا شاغلا عن تمني هلاك هؤلاء وتبعد
لتعدد موجبه وعلى هذا فالهلاك اما محمول على الحقيقة وهو الوجه الثاني ان اهلكه
هذا اتهم قمن وان رحمهم الله بالغلبة عليكم عكس ما تمنون فمن لان المقتول على ايديهما
مالك في الدنيا والاخرة والاول فيه تسفيه لوانهم لطلبهم ما هو سعادة اعدائهم لحث
على ما هو اولى والثاني فيه الاول من حيث انهم تمنون هلاك غيرهم من العذاب
بالشهادة والسابق رعي للاول واما على المجاز والعوض الجزم بانهم لا مجير لهم وان
حالهم اذا ترددت بين الهلاك بالذنب والرحمة بالايمان وهم مؤمنون فما ظنهم
حال من لا ايمان له وهذا الله بعدم قيل قل لهم جوابا عن تمنيهم ما لا يجديهم بل يرديهم هو
الرحمن الا انه الرحمن امنا به فيجيرنا برحمته من عذاب الاخرة ولم يكونوا مثلهم حتى لا تجاروا
البتة ولما جعل الكفر سبب الامانة في الاية الاولى جعل الايمان سبب الانجاء
في الثانية ليتم التقابل ويقع التعويض موقعه ولو قيل امنا كان ذهابا الى التعويض
بايمانهم بالاصنام وكان خروجا عما سيق له الكلام وعليه توكلنا ونعم الوكيل فيشعر بانا
لا على العدد والعدد كما انتم عليه اي حاصل انه لما ذكر في الاية الاولى الاهلاك والرحمة وفسر
برحمة الدنيا والاخرة اكد حصولها لهم في الدارين لايمانهم وتوكلهم عليهم خاصة وفيه تحقيق
عدم حصولها للكافرين ولاسيما الموصين ثم في الاية خاتمة على منوال السابقة وتبيين
ان احسن العمل الايمان والتوكل على الله تعالى وحده وهو حقيقة التقوى وقوله
فستعلمون من هو في ضلال مبين اي في الدارين وعيد بعد تلخيص الموجب ولهذا اردفه
بالوعيد في الدنيا خاصة تنبيها بالادنى على الاعلى وانكم اذا لم تعبدوه للحيوة الباقية فاعبدوه
للفانية فالكل منه واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه والله اعلم واحكم تمت السورة
والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه مهدي دينه فروعه واصوله

سورة نون — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله من حروف المعجم قيل اي الاعجام وهو ازالة العجمة قوله فان كان جنسا فاين الاعراب
والتنوين هذا جار على قراءة من ادغم واظهر ان التنوين فاصل بين المتقاربين
مخففه واسكان الحرف السابق لاجل الادغام لايجوز واما اذا كان علما فعلى قراءة
الادغام يجوز اذا لم يعرف واما على قراءة الاظهار فعلى والاعتذار بانه من باب اجراء
الوصل مجرى الوقف كما في واحد اثنان ليس بسديد لما حقق في فواتح القرآن انه شبيه
ليس من ذلك القبيل ثم لو سلم فالنون كنون الم هذا واذا اريد الحوت يصير من باب
لم الخليقة والف باذنجانة واما اذا اريد الدواة فالتنكير اغنى عن ذلك اسوا الابادة وهو
نعم لم تثبت قوله البهموت في العالم هو الحوت الذي بسيط الارض على ظهره فتحرك
فماد فاثبت بالجبال قوله منعما عليك تلك ان نفي الجنون وقيل اظهر حيلة الانعام
فتحقق الاعراب والمعنى منعما عليك بالنعم وهو ما ذكره بعد من الحصافة والنباهة
وهو سديد ايضا وهو حال عن المستكن في المجنون قوله وانما تمن النواصل لا الاجور على
الاعمال فيه انه غير جار على المذهبين اما عندنا فلان الكل فضل واما عند المعتزلة فلان
التمكين وسائر ما يصدر العمل منه تفضلات ابتداء والجزاء مترتب على العمل فكيف
يخلو عن منه بل الوجه في الاية انه راجع الى تعظيم المخاطب اشارة الى ان لك مع هذا
الاجر العظيم من الزلفى والمكانة عندنا ما لا يستحق الاجر ان يمن به عليك ونحوه قوله
وانك لعلى خلق عظيم مدح مخافة انه متخلق باخلاق الله بقوله عظيم فهذا هو الملائم
لاعجاز القرآن والله اعلم قوله المصفات من امضى الحج اذا ادجعل وامضى الكمل العين
اذا ادق قوله قد افلح المؤمنون هذه الزيادة لا يوجد في اكثر الروايات عن عائشة
رضي الله عنها وعن ابيها ارادت بقولها خلقه القرآن ان ما فيه من المكارم كله كان فيه
صلى الله عليه وسلم وما فيه من الزجر عن مساوي الاخلاق وكان منزها صلى الله عليه وسلم
لانه المقصود بالخطاب بالقصد الاول الى ذلك ليثبت به فؤادك قوله وهم الفتان منهم
الى من الجن واراد بالفتان المارد منهم لانهم المخبلون خاصة قوله ازى ايهما يوجد من يستحق
بهذا الاسم هذا هو الوجه الثالث جعل الباء فيه بمعنى في وفرع بايكم الفريقين منكم
دعا الى اعتراض عليه فان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة قريش والاصح
ان يقال الجماعة والواحد بعلمهم في ايكم زيد وايد الاعتراض بقوله فستبصر ويبصرون
خطاب له صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة وجواب التاييد ان الخطاب بظاهره خص برسوله
صلى الله عليه وسلم ليجري الكلام على نهج السوابق ولا يتنافر لكنه ليس كالسوابق في
الاختصاص حقيقة لدخول الامة فيه خاصة ايضا فيصح تقدير اي الفريقين وهذا اوجه
الاوجه لافادة التعريض وسلامته عن استعمال الباء قوله او يكون وعيدا ووعدا
عطف على قوله ان ربك هو اعلم بالمجانين على الحقيقة فعلى الاول هو تذييل مع كمال اتصاله
في السابق من ان المفتون من فرقتك جار على اسلوب المؤكد في عدم التصريح ولكن

واما على مذهب من جعل ... [illegible] ... الشيخ ... الوقف ... التركيب ... في القراءات ... والله اعلم

٤٨٣

على وجه واضح فان قوله بايكم المفتون لا تعيين فيه بوجه وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل
الى الاخر بدل هو اعلم بالمجنون او بالعاقل بل اعلم ان المجنون بهذا الاعتبار لا يكون
ثابت لهم طرف الضلال من غير هذا الزعم وعلى الاخر هو تذييل ايضا ولكن على سبيل
التصريح لان قوله هو اعلم بمن ضل عن سبيله مظهر اقيم مقام مضمر وقوله بالمهتدين اقيم مقام ضمير
قوله معاصاتهم عاصاه مثل عصاه قوله ودكني به عن فرط الوقاحة ان يقول احلاف لانه جعل فاتحة
مقالته واساس الباقي وما ان وجد يقترن به غيره لا محالة وهو كذلك لانه يدل الاول
على عدم استشعار عظمة الله تعالى جده وهو ام كل شر عقدا او عملا قوله مغرب اي مبالغ
في القرب بين الناس وكثرة الاسماس وفي المجاز ضرب في الارض وفي سبيل الله وضرب
الدهر بينها فرقا يقول الغرب يحي ابو ضرب ضرباته حتى تسلط علينا طرباته وجاء فلان
يضرب بشر يسرع قوله تسبب النميمة تمشي بها زعوا الى النميمة تشب الغار
فتشب حتى يحاطب النار عند الابعاد وعلى الايعاد وعلى ما هو عادة الناس في العرب والعجم
زهوا ونعمه على ان لا ترابين ففي الاول العرض وفي قوله مناع الممنوع منه وهو الخير اي
الاسلام دون الممنوع وهو الاهل لانك تقول منعت زيدا من الكفر اذا عصمته
على الكف ومنعت معروفي منه اذا امسكته فلهذا كان هذا التقدير مخصوصا
بالوجه الثاني عكس الاول لانه يمنع الامساك والتعميم هناك وعدم ذكر الممنوع منه
اوقع قوله حسان فانت زنيم نيط في ال هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
قال المصنف قال عليه الصلوة والسلام لا تجعلوني كقدح الراكب اي لا تقيدوني و
عظموني فان القدح معلق في مؤخره وكل ما يحتاج اليه يستعمله كلما شاء اقول وفي
كتاب الترغيب فان الراكب علا مدحه وبضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى الشرب
شرب او الى الوضوء توضأ والا اراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه
واخره ولقد راعى الشاعر مبالغة في التشبيه وذلك لان الزنمة من قدام الشاة
وشبهه بقدح خلف الراكب تشويها وتصويرا ان الزنيم في النسب يلحق بهم من خلفهم
او لا يدرك شاؤهم قوله جعل جحاده ودعوته اشعر بان ذلك متعلق بعتل فلزم تباينه
من الصفات السابقة وتباين ما بعده ايضا لانه في سلكهم ولهذا جعل قراءة الحسن
برفع عتل على الذم معقوبة لما يدل عليه قوله بعد ذلك قوله والشرط للمخاطب اي لا تطع
كل حلاف شارطا يساره اراد ان يبرز ان حاصل الشرط والتعليل فيما يرجع الى النهي
واحد يجمع بين القراءتين وذلك لان الاول معناه لا تطعه لغناه نهيه نهيه عن جعل
الغنى سببا للطاعة وقد وجد ما يشبهها من الثالث المعدودة كذلك نهيه معناه ان
يجعل الغنى شرط الطاعة ومقتضاها مع ما يقتضي خلاف ذلك والحاصل ان الشرط
اللغوي سبب ايضا لكن لما كان بينهما فرق وهو ان الشرط لا سيما بكلمة ان
يستدعي الجهل بكونه موصوفا بذلك جعله راجعا الى المخاطب من ورد فيه كان

معلوم الحال لان العبرة لعموم اللفظ وفيه مبالغة من حيث ان الشرط يقتضي انتفاء الشرط
دون العلة فهو اذا جعل سببا سبب ما بقي بينه وبين المسبب غيره وفيه تنزيل المخاطب
منزلة من شرط ذلك وحققه زيادة للالهاب والثبات وتوبيخا من حسب الغني
مكرمة فهذا ما ذهب اليه العلامة والله اعلم **قوله** فوسمها فجراءها الجاعرتان موضع الرقمتين
من است الحمار وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذيه وقال الاصمعي هما حرفا الورك
المشرفان على الفخذين وبعضهم جعل الجاعرة حلقة الدبر **قوله** وفي لفظ الخرطوم اهانة
لانه لا يستعمل الا في الفيل والخنزير فالوسم على العضو المخصوص كذلك والتعبير عنه بعد الاسم
ترشيح له **قوله** وقيل خطم يوم بدر بالسيف ضعيف لان اباجهل قتل يوم بدر وتلفته
الاخوما توا قبله فلم يسم احد بذلك الوسم والبعيد منه القول بانه يسحب على الخمر
بتقية الرواية لانهم كانوا قبل تحريم الخمر لانهم لم يكونوا ملتزمي الاحكام والدراية ايضا
لتعقيد اللفظ وفوات فخامة المعنى **قوله** تعالى ولا يستثنون حال اي غير مستثنين
وفي العدول الى المضارع نوع تعبير وتنبيه على مكان خطائهم **قوله** يبيض الاناء اذا وقعت
في الحديث نعوذ بالله من الموت الابيض الا وصية فيه ولا توبة الا سابض الاناء
ملاه وفرغه اقول لعل الملأ من ملاء اللبن واما التوزيع فاصله من الملأ لانه من الاسود
من ثم عمم **قوله** كان عدوا عليه لان معنى الاستعلاء والاستيلاء موجود فيه وهو الصرم
والقطع واما المعنى الثاني فعلى التضمين لان على حينئذ صلة **قوله** خفي يقع الغامس خفيت
الشيء اخفيته اي كتمته واما خفت ففي الصحاح ان الخفوت من النوق التي تلقي ولدها
قبل ان يستبين الولد **قوله** والمعنى وغدوا على حرد قادرين على نكد لا غير الاختصاص
من تقديم على الحرد ويعني المنع من غير تقدير متعلق وفي الثاني ذكر متعلقه تعالى على محاوره
جنتهم وهذان الوجهان هما هما وقوله يدل كونهم قادرين ابراز لمعنى الاختصاص
وعلى الثالث على متعلق بغدوا والحرد حرد الجنس ليصح كث كلمة نحو حرث واما اذا جعل
بمعنى القصد فهو للتهكم على ما ذكره كالثالث واذا جعل بمعنى القصد فقد جعل على حرد ظرفا
مستقر حالا من خبر غدوا ولهذا فسره بقوله قاصدين الى جنتهم وقادرين حال مقدر
وفسره بقوله يقولون نحن نقدر على صرامها **قوله** اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة
المغلة يحرد الجنة المغلة حرد فاحتج مبالغة **قوله** بعد حراب البصرة اشارة الى قصة
باستيلاء الريح وقيام الموفق اخي المعتمد بالتدارك بعد اتساع الخرق على الراقع يعني
في الاخذ في التدارك بعد فوات وقعة **قوله** وقيل المراد بقوله التسبيح الاستثناء وجهه
ان الاستثناء بان شاء الله تفويض اليه سبحانه وانه هو القادر والتسبيح تنزيه من النقائص
ومن اهمها العجز فقد تلاقيا في معنى التعظيم **قوله** لان منهم من زين الى المنع ومنهم من جعل
الى النصيحة من الامر الاوسط لقوله فيما بعد ومنهم من عصى الامر وقوله وعذرا اي قطعوا اي جعل
انهم لما اشتملوا على اصناف شتى اخذوا في ملامة بعضهم بعضا **قوله** مثل ذلك العذاب الذي

رقفا الحمار والوس الاثران بالطعن اعتمادها

بلونا اهل مكة واصحاب الجنة عذاب الدنيا وهو كلام وارد لتحذير الهم عن العقود اي العذاب
ارسل ما شاهدتموه وذقتموه لما نهاه عن طاعة الكفار وحاصله زوال نعمتهم ورد الرازي
ترد بهم لما اتوه من المال والبنين وعقبتهما اذا لم يشكر المنعم عليهما بذل حال اصحابها
الى حال اصحاب الجنة حد مجاهدة ان حبث النية والزيع عن المساكين اذا افضى بهم
الى ما ذكر فمعاندة الحق تعالى بالعناد من هو على خلقه واشرف الموجودات وقطع
رحمه اولى ان يفضي باهل مكة الى البوار وقوله ولعذاب الاخرة اكبر تحذير عن العباد
بوجه ابلغ **قوله** ليس فيها الا التنعم الخالص اخذه من الاضافة الى النعيم لافادته تعيين
من جنات الدنيا والتوبيخ بان جنات الدنيا الغالب عليها النقص وقوله
لو كانوا يعلمون نفي عليهم بالغفلة اي لو كانوا من اهل العلم لعلموا انه اكبر ولاخذوا
منه حذرهم **قوله** فلما جاءت اللام كسرت اشارة الى ان التعليق لتضمين معنى العلم
قوله ويجوز ان يكون حكاية لما يدرس كما هو قيل عليه لفظ فيه لا يساعده واراد لا استغناء
بفيه ادلاء والجواب انه على سؤال قولك قرأت في الكتاب الكامل واراد لا استغناء
بفيه ادلاء والجواب انه على سؤال ان في هذا الكتاب لفوائد ان ظاهر لفظ المصنف
ان فيه ما يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا
عند ابراز المعنى وقوله كما هو ما موصولة اي كالذي هو هو او كالذي هو عليه
فحذف ما في الصلة اختصارا للكثرة وقيل كافة والخبر محذوف اي كما هو عليه يجوز
ان يتعلق مبالغة فعلى الاول الى غاية للثبوت المقدر في الظرف فهو اي حل الدين
لان ثبوت اليمين على الرجل يجدد عبارة عن ثبوت ذلك المبلغ ثبوتا مؤكدا
قال اما ما نعلان على يمين بكذا اذا ضمنته منه وحلفت له الوفاء به وعلى الثاني هي
غاية البلوغ فهو قيد اليمين اي يمينا مؤكدا لا يحل الى فلك اليوم ليس فيها حيل
المقسم عليه في شيء اذ لا مدخل للمبالغة فيه في المقسم عليه بخلاف لكم علي يمين فانه عبارة
عن اثبات المقسم عليه مع اليمين على ادائه والله اعلم **قوله** والابداء عن الخدام هي جمع
الخدمة فتقع الخلخال واستشهد بشعر حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا ولان الكشف عن الساق والتشمير عنها مجرى
المثل في استعمل حيث لا يتصور ساق بوجه اي لا يبالي باشتداد الحرب جرح
فيها او لا كلما زادت شدة زاد شهامة ونجدة وشعر ابن الرقيات كيف نومي
على الفراش ولما يشمل الشام غارة شعواء تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة
العذراء بردي بالاضافة والاقواء وبحذف التنوين ورفع الفعل والاقواء او في الشعر
في شعر الفصحاء اكثر على ان ابداء الخدام عبارة عن تفاقم الامر ولهذا اثره العقيلة العذراء
قوله وتكشف بالتاء على البناء للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة او الحال على تقدير البناء
للفاعل لا للمفعول اذ ليس معناه تكشف الساعة عن ساق بل الكشف عن الساق

عبارة عن الشدة اراد قدس الله سره انك اذا قلت كشف الحرب عن ساقها مثلا
لم يستقم لاستدعائه ابداء الساق اذ ليس للحرب كما تقول كشف عن وجهها
القناع والحرب ليست سترا عن الساق حتى يكشف الحجاب انها جعلت سترا
مبالغة لان المخدرة تبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر فقيل كشف عن ساقها
وهذا كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله لانه كان سترا على جهله
يستر معايبه فانه بقية واظهرته اظهارا لم يخف على احد فهذا وجه السؤال والجواب
لا ما توهمه الذاكر والله اعلم قوله تعقم اصلابهم اي ترد قال عظاما بلا مفاصل وفي الصحاح
يقال عقمت مفاصله يبست وجلبته اذا يبست اقول كان نتيجة المفاصل تاتي الانبساط
والانقباض فلذلك خلقت فاذا يبست صارت عقما لا نتيجة قوله تعالى دلالة وابائه
يجيء تحقيقه في المزمل قوله لا يشعرون انه استدراج اي الرزق فانه في الاستدراج الا
بان يرزقهم الصحة والنعمة وقيل راجع الى الجنة وتذكير الضمير باعتبار الخبر وكم من مغرور
بالستر هو بفتح السين على انه مصدر اي بان ستر الله عليه قوله وقد اعتمد في جوابه
لولا على الحال لان المقصود امتناع نبذه مذموما والا فقد حصل النبذ فدل على ان الحالة
كانت على خلاف الذم والوصف ان حالة النبذ والانهار كانت مخالفة لحالة
الالقاء والابتداء لقوله والتقمه الحوت وهو مليم قوله ليزلقونك بضم الياء وفتحها
قال سلمه الله بالفتح نافع وبالضم الباقون وجعله مبالغة في عداوتهم حتى كانها سرت
من القلب والجوارح الى النظر فعاد يعمل عمل الجوارح قال ان يتعارضون اذا
التقوا في موطن نظرا يزيل مواطئ الاقدام اراد الاقدام فبالغ وقال مواطئ الاقدام
كناية وقيل المواطئ في الاقدام الاخامص والتوادمان متعارضان النظر اذا نظر
كل واحد منهما الى صاحبه شزرا قوله وقيل كانت العين في بني اسد عطف على قوله
انهم وعلى هذا معناه يعشونك اي يصيبونك بالعين ويقربونك تمت السورة والحمد لله وحده

سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله حواق الامور اي ثوابتها وقوله جعل الفعل لها اي للساعة وهو لاهلها هذا
على الوجه الاخير واما على الوجه الثاني فيحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب
لاهلها ويحتمل ان يراد بالحاقة من باب تسمية الشيء باسم ما يلابسه وهذا ارجح
لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز
فيه يقصد به مبالغة قوله وليس ذلك لعدم الطباق اراد ان الاية فيها جمع وتوفيق
فلو قيل اهلك هؤلاء بالطغيان على انه سبب جالب وهؤلاء بالريح على انه سبب
الى ازجار ايضا ان يكون هؤلاء اهلكوا بسبب الطغيان فهذا معنى قوله

لعدم الطباق لا ان ذلك لا ان احدهما عين والاخر حدث قوله او عتت على عاد
عطف على قوله شديدة العصف لان العتو في الاصل تجاوز الحد فقد يكون بالنسبة
الى الغير وقد لا يكون وهو الفرق بين الوجهين مع اشتراكهما في كون العتو استعارة
واما القول بانها عتت على خزانها فعلى الاستعارة التمثيلية واليه الاشارة بقوله وبعدها
عبارة عن الشدة والافراط فيها ثم ان المثل اذا صار بحيث يفهم منه المقصود
من دون نظر الى اصل القصة جاز ان يقال انه كناية عنه كما تحقق فيه وقد سبق اليه
تلويحات قوله حسوما كل خير اظهار لمعنى الحسم في الايام فانه ازالة اثر الشيء
ومنه الحسم بمعنى الكي المستاصل للداء وابراز لمعنى اطلاق الحسم بمعنى قوله او متتابعة
هبوب الرياح وجها في مستعار من الحسم بمعنى الكي تشبيه الايام بالحاسم والريح
لملابستها وهبوبها فيها واستمرار وصفها بوصفها في قوله يوم بارد وحار الى غير ذلك
بجعل الايام كل حسمة منها كية وتتابعها بتتابع الكيات حتى يحصل الانحسام والاستيصال
الدائم الذي هو المقصود وقوله بتتابع فعل الحاسم رمز منه الى ان الفعل هو الكي وانما الحسم
بالحقيقة الكي المعاود مرة بعد اخرى اذ لا يطلق الا عند الاستيصال والحصول غالبا الا
بتتابع الفعل واليه الاشارة بقوله حتى ينحسم المعنى بعد التلخيص متتابعة هبوب الرياح
فقد انت عليهم واستاصلتهم والله اعلم قوله وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي فرق
بين بينهم زمان تتابع فيه ايام حسوم هذا لا يوجد في بعض النسخ ولعله الانسب
او هو ايضا محتمل الجمعية والمصدرية كما في الاية وان يراد تتابع الاعوام في حصول
الاستيصال اعني التفرق الكلي او وصفها بالنحوسة واستيصال الخير لان ايام الفراق
شوم وهذا اشبه فعلى تفسير الاول معناه تاكيد او الانسب القول بانها تتمة كما في ايام
تترى على وجه ادان الاول قطع عن الاضافة اكتفاء بالثاني وقيل بين مجرور
بالاضافة وهو بمعنى الوصل اي فرق بين وصلهم قوله والامر كانه يأمر الناس بالحذر
والمؤتمر كانه يشير في الطعن في المقام والمعلل لانه لا يعلم شيء من تخفيف
الدخول وقيل يكون الطعن لا انسب ويكون الطعن كما في الباب دون قبل ليكون
الآمن وهو من لغات البيت اذا جعلته كفناء المدو والكسر وهو شقة
او شقتان تتضح احداهما الاخرى ثم يخاط به مؤخر الخباء اريد انه جعل الطعن كالذي قوام
للبيت لا ارتحال الى المعس قوله ذات الخطا العظيم اخذه من الاسناد المجازي لانه
لا يجعل الفعل خاطئا الا اذا كان صاحبه يبيع الخطأ قوله وما كان لي ان انسى اي المصنف
ما صح وما ينبغي وقد دعا عليه الصلاة والسلام بما دعا قوله نفخة واحدة في الحواشي
النفخة المرة ودلالتها على النفخ الفاقية غير مقصودة وحدوث الامر العظيم بها دعا فيها
انما استعظم من حيث وقوع النفخ مرة واحدة لا من حيث انه نفخ فيه على ذلك بقوله
واحدة اقول او ما قيل في ان دلالته على الوحدة اتفاقية فبعد التسليم لا يضر لان الكلام

مما يقوا وابل البقرة في حصل استعمال الوسيلة كناية
بارزة وتقبيلا الخوف

وسه دار المصنف في بديع شراته ونسه نظر ان لا لكامل
تحت قول من قال وعلى هذا الجمع باعتبار بعضها
الا باعتبار المجموع كما توهم في الاول واما قوله
وعلى الاول يمكن ان يعكس الجمع في الجميع في التتابع
وعلى الآخر العكس فهو صحيح مصنف

في مقتضى المقام لا اصل الوضع وقد تكرر في هذا الكتاب ان الذي سبق له الكلام محل معتمد احتى كان غيره مطرح متروك **قوله** بحذف المحمل اي المفعول الاول متروك والاسناد الى الفاعل على نحو اعطى درهم لان الغرض بيان ما اعطى لا من اعطى **قوله** والملك اعم من الملائكة قد ذكره الجوهري ايضا وهذا الكاشف ان الكتاب اكثر من الكتب وقد حقق في اوايل البقرة بالا مزيد عليه فليتذكر **قوله** في نجوم الارض الجوهري النجم منتهى كل قرية او ارض والجمع نجوم كفلس وفلوس وقال ابن السكيت سمعت ابا عمرو يقول هي النجوم والجمع نجم كصبر وصبور **قوله** وقرا جماعة باثبات الهاء في الوقف والوصل جميعا قيل اجمع القراء السبعة على اثبات الهاء في حسابيه وكتابيه في الحالتين واما في البواقي فحمزة يثبت في الوقف خاصة والباقون في الاثبات في الحالين واما قوله وقيل لا باس بالوصل والاسقاط مع ان اجتماع السبعة بخلافه فوجهه ان الوقف والابتداء ونحوه من قبيل الاداء ليس معتمدها النقل المتواتر **قوله** وعن فناخسره الملقب بالعضد ثبت في يتيمة الدهر للثعالبي رحمه الله تعالى ابياتا من شعر عضد الدولة ذكر فيها ان البيت الذي لم يفلح بعده وهي ليس شرب الكاس الا في المطر وغناء من جوار في سحر غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها البيت قال ويحكى انه لما احتضر لم ينطلق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه **قوله** كانه اقطع من ساير مواضع الارهاق اقول لما كان سلوكه فيها كانت موضعا للارهاق وقد نقل في الحواشي عن المصنف عن ابن عباس ان اهل النار يكونون فيها كالثعلب في الجبة قال الثعلب طرف خشبة الجبة والجبة الزج وهذا يدل على ان السلسلة موضع للمعذب بها وكل الجحيم موضع للارهاق ايضا والسلسلة اقطع المواضع والله اعلم **قوله** اذا نزل الاضياف كان عذورا على الحي حتى تستقل مراجلها من ابيات الحماسة وانما يعجب لدلالته على كمال سخائه والكرم اوجه مع ادماج ارخص الخلق وسيء موجه وذلك انه قال يصير سيء الخلق حال نزول الاضياف وبالغ فيه بلفظ عذور دلالة على انه في غاية الحب لهم وفي اثار اذا ما يدل على التحقيق وفي حتى ما يشعر به انه بعد استقلال المراجل كان يرجع الى ما عليه من سماحة الاخلاق وفي قوله على الحي ما يدل على ان الحي كلهم كالخدم له والاعوان وعلى ان الشكاسة لا تسري الى الضيف عند اعلى كثرة وفوده وضيفانه ولذلك في اثار لفظ المراجل وهي القدر العظيمة وجمعه واضافته اليه للاختصاص ما يرشح قصده **قوله** وكان يقول خلعنا نصف السلسلة اقتبسه من الاية فانه جعل انخلاع السلسلة معللا بعدم الايمان وعدم الحض **قوله** وخطئ الرجل اذا تعمد الذنب في الحواشي وقول النحو الخاطي والعامد صواب الخاطي المخطي **قوله** وعن ابن عباس ما الخاطون كلنا يخطو فليس الا انكار كانه اراد ان التحقيق هكذا ليس قياسا وهو ملتبس مع ذاك

في تفسير قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات

ولم يذكر التمام اكتفاء بما ذكرته في تاديا

غلام نكب **قوله** وقوله وما هو بقول شاعر دليل على انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن بل اراد انهم ما كانوا يقولون في جبريل انه شاعر ولا كاهن وانما يقولون في محمد عليهما السلام فلو اريد به رسول كريم جبريل لفات التقابل ولم يحسن العطف كما يقال انه لقول عالم وما هو بقول جاهل ولو قلت وما هو بقول شجاع نسبت الى ما يرجعه هذا صحيح ان سلم ان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ويكون في قوله انه لقول رسول لا قول شاعر اثباتا للرسالة على طريق الكناية اما اذا جعل المقصود من السياق اثبات حقية المنزل وانه من عند الله تذكرة لهؤلاء وحسرة لمقابليهم وهو في نفسه صدق ويقين لا يحوم حوله شك كما يدل عليه ما بعده فالوجه الثاني ايضا موضع حسن وكانه قيل ان هذا القران لقول جبريل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد كما تزعمون وتدعون انه شاعر وكاهن ويكون فيه نفي عنه صلى الله عليه وسلم الشعر والكهانة على سبيل الادماج والله اعلم **قوله** وهذا بين الكون المعنى لقطعنا وبينه وانما جعله معا اذ لا يذهب الوهم الى وتين القاطع بخلاف الاول وهو من باب عض الطرف اطرافك في اليمين والوتين **قوله** كقولك هو العالم حق العالم وجد العالم اقول قد سبق ابحاثي الواقعة ان الاضافة بمعنى اللام ان حق اليقين جاز ان يكون الاضافة فيه بمعنى من لا على هذا التقدير بل على المعنى المذكور في الكشاف ومن البين ان هذه اللامية جعل المصنف ذلك نظير هو القوم كل القوم وليس المعنى كان من سواه من العلماء قول جد اصله هو العالم حقا والعالم جدا ولما كانا يؤكد بهما المعنى استعملا استعمال كل فوصف بهما كما وصف بكل في كل القوم كانه جعل جد الوصف منزلة تاكيد للاثبات وفيه شيء من التجريد لانه جد العلم وحق العلم ثم جعل العلم عالما اوقع وصفا للعالم وكذلك هو حق كل الرجل والقوم كل القوم والله اعلم تمت السورة والحمد لله على شيوع نعمه والصلوة على محمد واله

سورة المعارج — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله ان يكون من السؤال اي بمعنى الاستفهام ابدليل قوله وهم يتساءلون قول على انه اجوف يائي وليس من تخفيف الهمزة في شيء **قوله** على القول الاول القول غير قتادة فان حاصل تلك الاقوال ثلاث واحد وقوله وعلى الثاني اراد به قتادة وقوله فلتعلق بواقع في بيان متعلق من الله تعالى يصح على الاول اذ على الثاني يلزم الفصل بالاجنبي لان للكافرين جواب سوال على هذا القول فجعل للكافرين من صلة واقع ايضا كان اظهر والالزم الفصل بين المعمول وعامله بما ليس من تتمته لكن ليس اجنبيا من كل وجه وعلى تفسير قتادة قوله ليس له واقع حمله مؤكدة لقوله للكافرين

لانه اما وصف سائل او صلة فعل بعود موصوفه معنى تتمة

لامحل له من الاعراب وعلى قول الجمهور هو صفة اخرى للعذاب والوصف بذي المعارج
على القولين تأكيد وتهويل لدلالته على عظمته وملكوته كما تقدم في قوله رفيع الدرجات
وهو من اوصاف المنتقم المعذب وفي قوله ذي المعارج اجمالا وتفصيلا ما لا يخفى
من المجازاة والعذاب المستعجل به واما عذاب يوم القيمة ان علق في يوم بواقع وهو عذاب
في الدنيا كما فسره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان علق في يوم بتعرج وهذا اظهر
وعلى الاول قوله تعرج الملائكة مستطردا عنه وصفه بذي المعارج وعلى الثاني اجمال وتفسير
مقصود بنفسه تأكيدا لما سيق له الكلام على ما سلف وتصوير العزة وملكوته والقرب
والبعد في الامكان الوقوعي على الاول كما ذكره وعلى الثاني زماني ونصب يوم تكون السماء
توجيها انما يكون على الاول وكذلك باضمار تقع واما على الثاني فيتعين ان يكون التقدير
يوم يكون السماء يكون كيت وكيت وكانهم لما استعجلوا العذاب اجيبوا بان وقت
الوقوع من قبل وليس ذلك بحسب ما اعد لكم يوم يكون السماء كالمهل فحينئذ يكون العذاب
الذي هو العذاب وهو على اسلوب قوله حسبهم جهنم واما تعلق قوله فاصبر على الوجه الثاني
فذكره بما فيه غنية عن البيان قوله على تقدير ان يكون المستعجل هو النضر واضرابه
وان كان صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مثل ما ذكره في قراءة من قرأ سأل سائل كانه قيل فاصبر
ولا تستعجل فان الموعود كائن لا محالة واما على الاول فهو تسلية ايضا لانهم كانوا استهزؤا
بالسؤال عن حال يوم القيمة وقوله انهم يرونه بعيدا ان كان المستعجل نضرا واضرابه فيكون استئنافا
بيانا لشبهة استهزائهم وجوابا عنه وان كان النبي صلى الله عليه وسلم فهو تعليل للامر
بالصبر فترك الاستعجال بان ردينا ذلك قريبا يوجب التوقف وترك الاستعجال
قوله او هو بدل عن في يوم فمن علقه بواقع والنصب باعتبار محل الجار والمجرور وذلك
اذ ليس بدلا عن المجرور وحده قوله لا يسأل الخ يكشف حالك قال جار الله قولك كيف حالك
عبرت عن مثله في تركيب العرب قال يحيى بن نوفل الحميري ولقد اتيت قبورهم كيما يجيبني
المقابر فهتفت عند قبورهم يا با سعيد ويا مهاجر وقال ابو الشعوة(?) العنبي فقلت لها ان
كنت تجهلين امري باعداءة والعلم يجلو لك تنبيانكم(?) قد اعوا من ثابتكم وكم قد اقرا من(?)
عن ترك السلي ادخله على الجمل الشرطية في الاول حكاية وفي الثاني الاستفهامية قوله موفقين
اياه وهو من لعرته بالشيء اذا اوضحته لي حتى تبصره ثم ضمن معنى التوفيق له حذف الصلة الثانية
قوله لا اعد ادمن في الارض يعني ان فاعل ينجيه اما هذا او ذاك قوله ويجوز ان يراد به اللهب
اي على المبالغة كان كلها لهب خالص وحذف التنوين اما للعلمية او الوصل مجرى الوقف
او لانه علم جنس معدول عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه وتنكير الوصف على هذا
لان علم الجنس كالمعرف بلام الجنس فجرى مجرى النكرة والله اعلم قوله او على انها متلظية
نزاعة فهو على هذا حال متعلقة والعامل ما يدل عليه تلظى اعني متلظية قوله هو اعوالطرب(?)
من العامة المشهورة لنزاعة وكذلك قوله تعالى الاهو يطيبني(?) قوله يقول الا ايد اعشبت اثر اكراوله(?)

مساسد ازبانه في غيطل اسناسد الزرع اذا قوي بعيف(?) روضا الغيطل الصباح يقول
الزباب للرائد او المساسد والتأنيث باعتبار انه ارض قوله دعاك الله من رجل بافعى
تامة على ما في الاساس والتهذيب اذا نام العيون سرت عليكا وفي الاساس دعاه الله
بما يكره انزله به واصابهم دواعي الدهر وهو دفعه قوله وعن احمد بن يحيى هو ابو العباس ثعلب
امام الكوفيين في النحو واللغة في مدينة السلام كان معاصر ابي العباس المبرد امام البصريين فيها
وفضله الازهري على المبرد وعلى وثقه قوله والدليل عليه انه حين كان في البطن والمهد فيه انه في المهد
اهلع واهلع ولى البطن لا يعلم حاله وايضا الاسم يقع عليه بعد الوضع وما بعده هو المعتبر
وقوله ان الله لا يذم فعله قلنا من حيث القيام بالعبد كما سبق تحقيقه في قوله والدليل عليه
استثناء المصلين جوابه ان الاستثناء اما منقطع لانه ما وصف من ادبر وتولى علالا(?)
بهلعه وهلعه قال لكن المصلين في معابقتهم اولئك في جنات ثم رجع الى السابق وقال
فما للذين كفروا بالوفاء تخصيصا بعد تعميم ورجعا الى بدء لانهم من المستهزءين الذين افتتح السورة
بذكر سؤالهم او متصل على معنى انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه
خلق مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك فطابق هذا ان الهلع
الذي في المهد لو كان مرادا لما صح استثناء المصلين لانهم كانوا في حال الطفولية قوله
شر ما اعطى ابن ادم شح هالع وجبن خالع في الفائق شر ما اعطى العبد الهالع من الهلع وصف
الشح مبالغة مثل شعر شاعر وجبن خالع كانه يخلع قلبه وينزعه به قوله كان عمله ديمة قال
جار الله لا يفعل من افعال الخير الا وقد اعتاد ذلك وشغل كلما جاد وفيه اقول الاوى الشغل يتحال(?)
التي يستمر عليها الشخص ثم جعل نفس الحالة فيها ما لا يخفى من المبالغة والدلالة على ثم
كان عمله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله حق معلوم هو الزكوة وجه والسورة مكية ماذكره في قوله
واتوا حقه يوم حصاده وكانه يسمى زكوة ايضا لانها اسم جاهلي اخذ بما من شرائع
الانبياء قبلهم قوله حلقا حلقا في الحواشي عن المصنف بفتح الحاء في الدرع وبكسرها في الناس
اقول الجوهري وابن الحاجب ذكر ان كلا في كل منهما لغة والاول عن ابي عمرو والثاني عن
قوله يحن جندل باغ ترى كتائب جندل شتى عزينا قوله جندل باغ اعراض ويحتمل
ان يكون حالا وقوله شتى عزينا دل الاول على تشتتهم في المعركة منهزمين والثاني على
انهم لم يتمكنوا من الاجتماع بعد ذلك وصاروا فرقا قوله ثم علل بقوله انا خلقناهم مما يعلمون
اراد انه ردع عن الطمع معلل بانكارهم البعث من حيث ان ذكر دليلا انما يكون
مع المنكر فاقيم علة العلة مبالغة لما حكى عنهم طمع دخول الجنة ومن البديهي انه ينافي انكارهم
لا يثبتها قيل انه ينكر البعث فاني يجه طمعه ثم احتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم
ثانيا وفيه تهكم بهم وتنبيه على مكان مناقضتهم وان الاستهزاء باب غير الطمع في دخول الجنة
ما يتنافيان هذا هو الوجه والوجهان الاخران لا يدل عليهما السابق ولا اللاحق قوله
يوفضون يسرعون الى الداعي مستبقين هو بيان للمعنى فالاستباق اخذه من المسارعة

والاتعاض في قوله كانهم الاية او من قوله سراعا ايضا لان المعنى يخرجون مسارعين يسبق بعضهم بعضا
الى الغاية تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه

سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله ارسلناه بان قلنا له انذر قد تقدم في المائدة تحقيقه قوله كيف قال ويؤخركم مع قوله فاذا جاء الاجل وحاصل
السؤال ان الاجل اذا لم يجز تأخيره لا يطابقه ويؤخركم الى اجل وحاصل الجواب ان للانسان اجلين
اجلان وقوله اجل الله حكمه حكم المعهود واراد الاجل المسمى الذي هو اخر الاجلين كما
ضرب من المثال قوله كانهم طلبوا ان تغشاهم الحاصل ان من غشيه اذا اتاه ومنه غشيان
الزوج او من غشيه اذا غشاه اي غطاه لان الاستغشاء مشتق من الغشية ومعنه
الغشاء بمعنى الغطاء وهو في الاصل اشتمال في فوق ولما كان فيه معنى الستر استعملوه بمعناه
ايضا وفيه معنى الاتيان ايضا لانه اتيان خاص من حال لئلا يفهم والانسب ان يعبر
بالتغطي ومن قال لئلا يبصروه فالمعنيان يؤديان ذلك ولكن لان المخصوص التغطي
فالاول انسب لئلا يشتمل الكلام على ما يتم المعنى دونه وعلى هذا التقدير في الكلام لف ونشر
ويحمل قوله ويغطوا بها اولا في تفسيره استغشوا على التوسع في اللغة المشترك بين تغطي
البدن كلا او بعضه وجاز ان يقال حاصل المعنى التغطي وليس في الاية الا تغير واحد
وانما اظهر الاستغراق بقوله ان تغشاهم او تغشيهم وقوله ليلا او ليلا كلام في الوصف
والاول اولى قوله فراهم الجار على العادة قال رحمه الله لو لم يكن في ارتكاب المعاصي الا التشبيه
بالحمار لكفى به مزجرة فكيف والتشبيه به في اسوء احواله وهو حال الكدم والسعاد قوله
فافتتح بالمناصحة بالسر حاصل الجواب ان قوله ليلا ونهارا الله واو وكلمة ثم اي اولا
يدل على مسبوقية الجهر بالسر مع اشتراكهما في الدوام فالثلث مشتركة للدوام قوله
نصب الوقصاء بتعدد قال رحمه الله تعالى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث جلسات
الوقصاء هي جلسة المجتبي وجلسة التشهد والثالثة انه كان يضع ركبته اليسرى
على الارض فينصب اليمنى وعن بعض السلف انه احب جلسة الشهداء اشبها بجلسة
الصلوة قوله فقال النعمة استسقيت بمجاديح السما جمع مجدح وقد سبق تفسيره في اواسط
البقرة وانه من الانوار التي لا تحل ولا تخطي وانما جمعه لانه اراده وما شاكله من الانواء
الصادقة ان الاستغفار عندي بمنزلة الانوار الصادقة عندكم والعباس مجادح
زيدت للتاعلى نحو صياريف قوله من قوله اذا انزل السما بارض قوم نام رعيناه وان
كانوا غضابا اراد المطر بغيره النبات المتولد معه قوله والمعنى مالكم حاصله مالكم لا ترجون
ان توقروا وتعظموا على البناء للمفعول فانه قيل المتبادر التوقير من الله بعظمته باعطاء
ايانا فقيل بعد ذلك لانك اذا قلت ضرب لزيد جاز ان يكون زيد فاعلا وان يكون

اراد بعوات الثلث دعوة السر ودعوة العلن والجامعة بينهما

مفعولا وكذلك شاهد اصحة الاضافتين ولما قدم صار ربانيا او معمول المصدر لا يتقدم
عليه فسره بقوله على حال تاملون اشارة الى انهم ينبغي عليهم اعتبار رجائهم كانه قيل مالكم معرضين
غير راجين وجعل الحث على الرجاء كناية عن الحث على الايمان والعمل الصالح الا انه شفاء
انتفاء الاسباب بخلاف الغدر وهي كناية ايمائية اولا واسطة ولو جعلت مرتبة
لمعناه الوق بين الرجاء والغدر على الاكثر لكان وجها قوله اوليا تخافون الله حملا
فالرجاء بمعنى الخوف والوقار استعير بحكم لاشتراكهما في التخفيف او هو مجاز اذ لا يتخلف الحكم
عن الوجاء رعادة وفسر بالعظمة لان الوقور معظم في النفوس فهو كناية والتعبير بالعاقبة
كما تعلم ابن عباس من الكناية ايضا اخذا من الوقار بمعنى الثبات قوله سيصل اصل الربيا
في ضوء نهاية بعد الاشارة الى وجه الشبه رمزا بلقيته لا اعتبار التعدي الى الغير في مفهوم
السراج بخلاف النور قوله والمعنى انبتكم فنبتم هو مبني على الوجهين المشهورين فيه ولم يلتفت
الى قول من قال ان النبات بمعنى الانبات فلا تحتاج وزنه المسموع لضعفه قياسا
واستعمالا اما الاستعمال فكثرة مواقعة تشهد فيها واما العاكس فلانه لم يسد باب التضمين
وايضا هو من المجاز المستفيض نوعه فلا يتوقف على الاذن الخصوصي والتحقيق فيه ان
الانبات والنبات من الفعل والانفعال وهما واحد في الحقيقة والاختلاف
بالنسبة الى القيام بالفاعل والقابل فلا حاجة الى تضمين فعل اخر ولا تقديره ثم ان
الانبات ان حمل على معناه الوضعي ان حمل فلا احتياج الى التقدير كما حققناه واليه
الاشارة بقوله او نصب بانبتكم لتضمنه ولم يقل لانه ضمن وان حمل على التعارف من اطلاقه
على مقدمة الانبات من اخفاء الحب في الارض مثلا فالوجه الحمل على الاول فنبتم ليكون
اشعارا بنحو النكتة التي مرت في قوله تعالى فانبجست والاظهر الاول اذ لم يعهد منقولا
ولا الوقف الوضعي مهجورا فالوجهان جاريان على المعنيين لكن يختلفان ترجيحا
بحسبهما والله اعلم قوله اي ذلك الكونها زائدة لهم والواو جار الجري صفة لازمة لهم
فالتروم ثم في الجمع وكونها شبه من اتباع الموصول لدلالته على ان الصلام محقق معلوم لا شك
في انتسابه اليه وقوله تحقيقا الا ان تلك الحيل والادعاء وابطالا لا سواه ايضا اعتقاد
من الجمع وفيه اثبات ان المتبوعين ارباب اموال واولاد او ماجاه وايماء بان ذلك
سبب تقدمهم عندهم وعدم لكونه السبب في الحقيقة تعريضا قوله ويعوق المراد
بضم الميم في الصحاح كان اسمه غير ذلك فسمي به لتمرده قوله ومعناه وقد اضلوا كثيرا
قيل هؤلاء الموصلين لما اخذه من الموصلين انما اخذه من المعنى واقرب بعد دلالة
على ان ذلك الستم منهم الى زمن الاخبار باضلال الطائفة الاخيرة وعلى الوجه الثاني
تجريدية وقوله ضلالا لهم اظهارا لكونها سببية كما هو مذهبه قوله ومعناه قال رب انهم
عصوني وقال لا تزد الظالمين فيه تنبيه الى ان الواو من كلام الله تعالى لا انها داخلة
في الحكاية وما بعدها من المحكي وانما ارتكب ذلك فرارا من عطف الانشائي على الخبر ولك ان تجعل

لا توجيه كاظن مسهه

فرهاب واجرنی ملیا ای فاخذلهم ولا تزدهم وفی العدول الی الظالمین اشعار باستحقاقهم
الدعاء علیهم وابدا لعذره علیه السلام وتحذیر ولطف لغیرهم وفیه انه بعض ما تسبب
من مساویهم وهو معنی حسن قوله بتأخیر الصلة ای الزائدة لانها تسمی حرف صلة
وتسمیتها بهذه الاضافة فی المفصل قوله فان قلت ما فعل صبیانهم مبنی علی تعلیل احکامه
بالمصالح وهو کذلک علی المذهبین انما الکلام فی التفضل والوجوب ثم انه سوال عن وجه
الحکمة لا عن التعلیل قوله ویصدرون مصادر شتی هو نظیر ما ورد فی حشف البداء تمت السورة
والحمد لله علی اتمامه والصلوة والسلام علی نبیه محمد واله وصحبه اجمعین

سورة الجن بسم الله الرحمن الرحیم وهی مکیة

قوله ومن فتح کلهن فعطفا علی محل الجار والمجرور وغرضه الاحتراز من العطف علی المضمر المجرور
وقوله الکاره قیل صدقناه وصدقنا بشعر بان العطف علی المحل معناه هذا وهو حسن لکن
المشهور فی مثله انه لا یحتاج الی ذلک بل نوع ایصال الفعل الیه بلا واسطة بترتیبه
تقدمها فلا یرد ان الحذف والایصال لیس مطردا ولو حمل علی حذف الجار من المعطوف
خاصة فالحذف فی مثله متعارف وحینئذ یجیء الوجهان الاتصال والاضمار لکان سدیدا
والله اعلم قوله القول فلما قضی ولوا الی قومهم منذرین قالوا انا ای تعالوا ولم یأت بها
فی الایة لیدل علی ان قولهم للقوم بعد التولی فکذلک فیما نحن فیه وقوله انا سمعنا کتابا عجبا
شروع فی تفسیر الایة قوله ومنه اشطط فی السوم ذکره فی الفائق عن کتاب العین الشوم
ان تحکم مستقه خطأ فی الشر قوله غشیان المحارم جمع محرم وهو الحرمة یقال حرم محرما وانما
جمع لانه صار اسما قوله وقیل الایتان من جملة الوحی اراد انه کان رجال وانهم ظنوا وفی هذا
القول ضعف لان قوله وانا لمسنا السماء من کلام الجن وما بعده قوة علی الکوائن
لازم الموحی الیه فیختل ما تحلل ولیس اعتراضا غیر جائز الا ان یأول انه یجری مجراه لکونه
ما حدث عنهم فیما وبهم ان الکفر او لا ولا یخفی ما فیه من التکلف قوله مستأمن الانسا
وکلما الی نسب فی قوم غیر واضع بعیره فلما بلغنا الامهات وجدتم بنی عمکم کانوا کرام
المضاجع من ابیات الحماسة تخاطب بنی عمه وتعیرهم بانه بحول الفساد وهم تقول طلبنا فی صلح
الاباء التقاعد فلما فرع رهان تم لنا طلبنا من قبل الامهات کان بنو عمکم یقع ابا علم
کرام المضاجع کنایة عن حریة الازواج وما احسنها قوله احصی رصیدا او رکبا غاو بها
او له تعیه بعضه من مالیا کانه تعنی حصنا لمنعه عن الحوادث قوله او کقوله ومعاجیا عا
قال فی طه جعله کجماعة لتوطنوعه کذلک هو هنا لان لکل شهاب بمنزلة رصد ومبالغة فیه
وقد سبق تمام البیت وتحقیقه فی طه قوله بشر بن ابی حازم صح بالحاء والزای المعجمتین
والعیر یرهقها الغبار وجحشها ینقض خلفهما انقضاض الکواکب ای العیر یرهق الاتان الغبار

وتغشیه ایا ما قال اوس بن حجر بفتح الحاء والجیم وانقض کالدری یتبعه نقع یثور
تحاله طنبا ای الثور او النوبین الذی بعد وحلقه والاول اظهر وقال عوف ابن الخرع
بالخاء المعجمة والزای یروی مفتوحة ومکسورة یرد علینا العیر من دون الفه او الثور
کالدری یتبعه الدم یصیف فرسا وقوله یتبعه الدم اشارة الی انه مدرکه قوله وجده
وهذا ذکرنا حملهم ای وجدانهم المقاعد مملوة من الحرس ومنع الاستراق بالکلیة
وبالجملة تغیر الحال عما کانوا الفوه وقوله یقولون لما حدث بیان للکیفیة کونه
حاملا لهم علی التضرع فی البلاد وانهم رعدوا فی انفسهم فوقفوا انهم لامر خطیر وقوله قوله
ای الاحاطة به خبرا قوله لن نعجزه فی الارض حمل الارض علی العموم اولا ای اینما
کنا من الارض ولما کان لن نعجزه هربا مقابلة لزم ان یکون الهرب الی السماء
وفیه ترق ومبالغة وثانیا لم ینظر الیهما عموما ولا خصوصا کما فی ارسلها العراک
وجعل التفوت علیه قسمین اخذا من لفظ الهرب قوله کانه قیل ان طلبنا
لم نفته وان هربنا لم ینفع وفائدة ذکر الارض تصویرا انها مع هذه البسطة
والعراضة لیس فیها منجی من الله تعالی ولا مهرب قوله فکانه قیل فهو لا یخاف فکانه
دالا علی تحقق ان المؤمن ناج لا محالة وانه هو المختص بذلک دون غیره هذا
تفریع منه لجواز اجتماع التقوی والاختصاص مثل عرف وانت عرفت
وقد سبق تقریره تحقیقه فی تفسیر قوله تعالی الله یستهزئ بهم بما نقل علاد غنیة
فان قلت الاختصاص یوخذ من اجراء الوصف المناسب للحکم قلت جعل المضمر
الاختصاص من فوائد رفع الفعل لیلزم تقدیر المبتداء المفید لذلک اذ ذاک
وجود المبتداء وعدمه فی الافادة سواء فافهم قوله ولا رهقا ظلما اخذ فی الاساس
رهقه ذنبا منه وصبی مراهق مدان للحلم وعن النهایة رجل فیه رهق اذا کان
یخف الی الشر ویغشاه وقوله ای جزاء بخس لیس ذهابا الی اضمار الجزاء بل اظهار
انه محذوف کذلک اذا قلت خفت الذئب صح وکذلک اذا قلت خفت جزاه
لان ما یتولد منه المحذور محذور له وفیه دلالة علی ان المؤمن لاجتنابه البخس والرهق
لا یخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما یکون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم
یبخس اشارة الی ذلک وجاز ان یحمل علی الاضمار واصل الکلام ومن لا یبخس
احدا ولا یرهق ظلمهم فلا یخاف جزاءهما فوضع قوله فمن یؤمن موضعه تنبیها بالسبب
علی المسبب وهذا ما اثره سلمه الله والاول اظهر واقرب ما خذا والله تعالی اعلم
قوله ویجوز ان یراد فلا یخاف ان یبخس هذا وجه ثان والمصدر مقدر باعتبار
المفعول ولیس المعنی ان المؤمن یبخس حقه بل النظر الی التأکید ما ثبت له جزاؤه
وتوفیره کاملا واما غیره فلا نصیب له فضلا عن الکمال وفیه ان ما یجری غیر المؤمن
منحوس ومنقص بالنسبة الی هذا الحق فیه کل البخس وان لم یکن هنالک بخس حق

فافهم

حتى اذا اسلكوهم في مصائده وقد سبق تقريره في سورة المؤمنين بتمامه قوله ما يصعد فيه لشيء فآخره
انما قال ذلك لانه كان من عادتهم ان يذكروا جميع جميع ما كان في الخاطر من الاوصاف
الموروثة والمكتسبة وكان لا يشق عليه ارتجالا او يشق ان يقول الصدق في وجه المخاطب
وغيره قوله وان المساجد من جملة الموحى وعلى هذا فالوجه ان يكون فلا تدعوا خطابا بالجن
ملتبسا الى ان جعل قوله وانه لما قام عبد الله على قراءة الكسر من قول الجن لئلا ينفك النظم لو
جعل ابتداء قصة ووجها استئنافا منقطعا عن حكاية الجن وكذلك لو جعل ضمير كادوا للجن
على قراءة الفتح ايضا والاصل ان المساجد لله فلا تدعوا ايها الجن مع الله احدا فقيل
قل يا محمد لمشركي مكة اوحي الي كذا فاذا كان كذلك صح في ضمن الحكاية اثبات هذا الحكم
بالنسبة الى المخاطبين ايضا لاتحاد العلة واما لو جعل خطابا عاما فالوجه ان يكون ضمير
كادوا راجعا الى المشركين او الى الجن والانس وان يكون على قراءة الكسر جملة استئنافية
ابتداء قصة من الله جل شانه في الاخبار عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تمهيد
لما يأتي من بعده وتوكيد لما ذكره من قبل وكانه قيل قل لمشركي مكة ما كان من حديث الجن
وايمان بعضهم وكونوا خيرا منهم ليكون حكاية ذلك لطفا لهم في الانتهاء عما كانوا فيه
وحثا على الايمان ثم قيل وانه لما قام عبد الله يدعوه ويوحده كادوا يوبخان من
كثرة الجن والانس يكونون عليه لبدا ولا يرعوا عدم ارتداعهم مع هذه الدلائل
الباهرة والايات النيرة وما احسن التقابل بين قوله وان المساجد وبين هذا
القول كانه قيل نهوا الكلام عن الاشراك ودعوا الى التوحيد فقابلوا ذلك بعبادة من يرد عليه
ويدعوه ولم يرضوا بالا باوحده وهذا من خواص الكتاب الكريم وبديع اسلوبه
اذ اخذ في قصة عقب قصة جعلهما متناسقتين فيما سيق له الكلام ورد عليه الفاتحي
بتنهاه في تناسب خاتمة الاولى وفاتحة الثانية ولعل هذا الوجه من الوجاهة بمكان و
اما توافق قوله وان المساجد لله فلا تدعوا فالوجه ان يكون استطرادا ذكر عقيب
وعيد الموعض والحمل على هذا على الاعضاء السبعة اظهر لان فيه تذكير الكوثة المنعم بها عليهم
وتنبيها على ان الحكمة في خلقها خدمة المعبود من حيث العبودية والغرض لفظ الاعضاء واسمائها
الخاصة الى المساجد ولا زعلى ان ذلك شيبا في الاشتراك وحينئذ لا يبقى اشكال في
ارتباط ما بعده بما قبله على التوجيهين والاوجه والله اعلم قوله اولان المعنى عبادة عبد الله
حاصل الوجهين ان اقامة عبد الله مقام الضمير اما لانه مقول على لسان الرسول صلى الله
عليه وسلم لانه امر ان يقول اوحي الي كذا فجيء على ما يقتضيه مقام العبودية والتواضع
او لانه لما عدل عن الغير المخاطب الى المظهر تنبيها على ان العبادة من العبد لا يستبعد
ونقل عليه السلام كما هو كلام وقع النفعة عن الحق علا وجود لما بعد العين
اقول ولما كان هذا العدول من الله جل وعلا ابلغ لما كذا او كذا الا انه بين فضل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يمتنع الجمع بين الحسنيين قوله نخلة هي موضع من مكة وبها الله لها

ثمانية فراسخ قوله اعجابا بما تلا القران قيل اي تعجبا بسبب ما تلا والظاهر انه من العجب
الرجل بكذا فهو معجب لان الاعجاب على هذا النوع اعظام والمذموم ان يعجب بنفسه لا بغيره
قوله وقيل معناه انه لما قام رسولا يعبد الله فعلى هذا التعليل للعبادة والقيام بالرسالة
وضمير كادوا للاختصاص بالجن كانه قيل وانه لما قام عبد الله بالرسالة يدعو الله وحده
ويذر ما كانوا يدعون من دونه كادوا يكونون وقوله عن قتادة تاييد هذا الوجه
قوله وقال الجن لقومهم حكاية هذا بناء على قراءة الكسر ان قوله وانه لما قام عبد الله
من مقول الجن قوله ولا رشدا اي دفعا او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وبالاخر
باسم سببه او مسببه اشعارا بالمعنيين وهو نظير ما ذكره في قوله تعالى وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد وبل الظاهر ثم اذا كان المعنى لا ضرا ولا
نفعا كان استثناء بلاغا متصلا كانه قيل لا املك شيئا الا بلاغا ولهذا قال الا املك
الا بلاغا وان فسر لا املك ان اقسركم على الغي والرشد كان منقطعا او من باب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ولما كان الوجه هو الاول لما ذكرنا من ارادة المعنيين
لم يلتفت الى الثاني ووجه ارتباط الاية بما قبلها انهم لما تلبدوا عليه متظاهرين للعداوة
قيل له قل اي لا املك لكم ضرا ولا نفعا اما اردت ان انفعكم وقابلتموني بالاساءة
وليس في استطاعتي النفع الذي اردت ولا الضر الذي اكافيكم به انما ذلك الى الله
وفيه تهديد عظيم وتوكيل الى الله عز وجل ذكره وهو انه يجزيهم صنيعه وسوء صنيعهم
ثم فيه مبالغة من حيث انه لا يدع التبليغ لظاهر هم هذا فان الذي يستطيعه هو التبليغ
ولا يدع المستطاع ولهذا قال الا بلاغا وجعل الا بلاغا بدل من ملتحدا اشد تطابق
على هذا التغير والشرط وترتيبه وان كان خطابا بالجن على الوجه الاول فكانه قيل
ما لكم ازدحمتم على متعجبين مني ومن تظاهر اصحابي على العبادة اي ليس الي النفع والضر
انما مبلغ عن الضار والنافع فاقبلوا انتم مثلنا على العبادة ولا تقبلوا على التعجب
فان التعجب ممن يعرض عن المنعم المنتقم الضار النافع قوله الا ان ابلغ عن الله اشار به
الى ان من ليست صلة لبلاغا ولهذا ابرز معنى من بقوله فاقول كذا انا سيا اليه
لان معناه تبليغا كائنا من الله تعالى على ما سيأتي ولان رسالاته معطوف على بلاغا
ولكن ثم اضمار اي بلاغ رسالاته وقوله التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان
اخذه من الاضافة المفيدة للاختصاص بعد تقديم انه بلاغ من الله نسبته اليه واصل الكلام
الا ابلاغ رسالات الله فعدل الى المنزل ليدل على التبليغين وان كلا من المعنيين
اعني كونه من الله وكونه بلاغ رسالته يقتضي التتميم لذلك وقد ظهر في هذا التقرير ان
الاظهر الحمل على الاستثناء من لا املك قوله فتبت بقوله يكونون عليه لبدا ان ضعف للتبعيد
على العداوة وعلى الوجه الاول بقي الوجه بعده وهو التعلق المحذوف دليلا عليهم مستضعفهم
عدده كانه قيل لا يزالون يستضعفون ويستهزئون حتى اذا راوا ما توعدون حين لهم

ان المستضعف هو اقول ويدل عليه ما بعده ايضا اعني جواب اذا وما قبله لان قوله
قل انما ادعو ربي تعريض بالمشركين كيف ما قدرتهم على ان السورة الكريمة من مفتتحها مسوقة
للتعريض بحال مشركي مكة وتسلية الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لتبرئته عنه وتعييرهم
بقصور نظرهم عن الجن مع ان ادعائهم الفطانة وقلة انصافهم ومبادرتهم بالتكذيب
والاستهزاء بدل مبادرة الجن بالتصديق والاهتداء **قوله** بما منع قوله ام يجعل له ربي امدا
اراد ان التقابل كانت في الظاهر واجاب بان منع التوقيت ينبئ عن مشارفة الانتهاء
اي لا ادري لم نزل يتبع الان وعاما قريب ولهذا فسره بحال متوقع في كل ساعة ام ذلك
جال الاحد **قوله** وفي هذا ابطال الكرامات اقول العيب ان كان معتبرا بما فسره في قوله
يؤمنون بالغيب فلا يتجه عليه بانه جوز هنالك ما علاه نص او نصبه الدليل وهذا القسم
اعني القسم العقلي تنفيه لانه ويرشد الى ان تهتدي بطرق الادلة ايضا بواسطة
الانبياء عليهم السلام والعقل غير مستقل واهل السنة غاية همهم ان الغيب بذلك المعنى
لا يطلع عليه الا رسول او واحد منهم وليس فيه نفي الكرامة اصلا وان اراد الغائب
عن الحس في الحال مطلقا فلا بد من التخصيص بالاتفاق لكن فيه ما فيها ايضا وان فسر
بالمعدوم كما ذكره في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فلا بد ايضا من التخصيص وذلك
فيما هو غائب عن العباد واو بالمعنى ان يحمل الاية انه عالم كل غيب وحده لا يظهر
على غيبه المختص به وهو ما يتعلق بذاته وصفاته خاصة بدلالة الاضافة الى رسولا وهو
كذلك فان غيبه لا يطلع عليه الا بالاعلام من رسول ملكي او بشري ولا كل غيبه الخاص
مطلع عليه بل بعضه واقل القليل منه فدل المفهوم على ان غير هذا النوع الخاص من الغيب
لا منع من اطلاع احد غير الرسول عليه فهذا ظاهر الاية دون تعسف ثم لو سلم فالثاني
اما مستوق واذا قال لا يطلع على جميعه احدا الا من ارتضى من رسول لم يدل على انه
لا يجوز اطلاع غير الرسول على البعض واما مطلق يتنزل على الكامل منه فيرجع الى ما ذكرناه
فيتعاضد دلالة تعريف الاضافة والاطلاق فلا وجه لتعلقهم بهذه الاية ومنه
يظهر ان الاستدلال بالاية على ابطال الكهانة والتنجيم غير ناهض وان كان ابطالهما
حقا لا ينكره فضلاء ثم تكفير من قال لا التبه على حيوة او موت لانه كذب بهذه الاية كما نقل
سلالة عن الواحدي والرازي وصاحب المطلع **قوله** يحرسونه من الشياطين ان يتشبهوا
اي تشبههم بصورة الملك كي لا يصلوا اليه فلا يهتدين وهو بدل الاشتمال من الشياطين
كانه قيل يحرسونه من تشبه الشياطين بصورة الملك وفي ذلك منع الشياطين عن الوصول
تمت السورة والحمد لله على سوابغ نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله ونودي بما يهجن اليه تلك الحالة اراد انه وصف بما هو متلبس به كره تقاعده وهو
من لطيف الخطاب العتاب الممزوج بمحض الرأفة وليتنشط لجعل مستعدا لما وعده بقوله انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا ولا يريبك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا النداء فقد
خوطب بما هو اشد في قوله تعالى عبس وتولى ومثل هذا من خطاب الاولى والرؤوف
لا يتقاعد ما في ضمنه من البر والتقريب عما في ضمن يا ايها النبي يا ايها الرسول من التعظيم
والترهيب **قوله** وكائن تخطت ناقتي من مفازة ومن نائم عن ليلها متزمل اي كم من
مفازة تخطتها ناقتي وكم من نائم عن ليل ناقتي يريد عن ليلي وما نافية وقيل على ليل المفازة
اراد دليل قطعة المفازة **قوله** وبحوه شهد اذا ما نام ليل الهوجل اوله هو لابي كبير الهذلي
جاءت به حوش الفؤاد مبطنا من ابيات الحماسة رجل حوش الفؤاد وحوشه اي
ذكيه وقيل مجتمعه وحديده مبطنا ضامر البطن الهوجل الرجل الاهوج وهو الطويل
المسرع الاحمق ومن قال زيادة اللام بناء على هذا الاشتقاق عورض بان اشتقاقه
من الهجل وهو المطمئن في الارض لانه رضيع المقدار ايضا فالاهوج في الاصل طويل
في الحياء ومنه الهوجاء لاختلاف مهابها ثم شبه به الرجل الاحمق ثم رجح بان نحو علا
كته ونحو عيدل وزيدل نادر **قوله** اوردها سعد وسعد مشتمل بعده ما هكذا تورد يا سعد
قيل هذا اسعد بن زيد بن مناة اخو مالك بن زيد مناة الذي قيل فيه ابل ما حل زمانه
وذم بان الاشتمال على الجلد فلا يمكنه ضبط الابل اذا انفردت **قوله** وقيل كان
مرطا من مرط لعائشة رضي الله تعالى عنها يصلي عليه قيل عليه ان السورة مكية والنبي صلى الله
عليه وسلم على عائشة في المدينة والجواب انه عقد في مكة قبيل الهجرة العقد فانه
صلى الله عليه وسلم نعم دل على انه بعد وفاة خديجة رضي الله عنها انما الاشكال في قوله
ما سئلت نصفه علي وانا نائمة ونصفه عليه وهو يصلي وجوابه انه يمكن ان يبات
صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت الصديق رضي الله تعالى عنه ذات ليلة وكان المرط على عائشة
وهي طفلة والباقي لطوله على النبي عليه السلام فحكت ذلك ام المؤمنين ادلا دلالة
على انها حكاية ما بعد البناء فهذا ما يتكلف لصحة هذا القول والله اعلم **قوله** والمرغزي
على وزن مفعلي وقد تكسر الميم اتباعا وهو الزغب الذي تحت شعر المعز وقد حيث
جيف مراد وجعف فقيل انه بدل عن الفاء والاشبه انهما لغتان لسانهم تقاد استعمالا
قوله بوادره جمع بادرة وهي اللحمة بين المنكب والعاتق **قوله** عرض له الفاتق فر قوله زعم
الرسول وعرضت بالكسر الى زيد اي خيف ان يكون قد اصابه مس من الجن **قوله**
ونصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء منه حاصله على ما قرره ثم اقل من النصف
على البيت او انقص من النصف او زد تخييرا والاعتناء بشان الاقل لانه الاصل
الواجب كراه على نحو اكرم اما زيدا واما عمرا واو زيدا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء
على البدل الظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقديم تقديم الاستثناء عدولا

ومعناه يبلغ من ملاذنا وجيف ارتفع اصلها صح

عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه الى النصف بعد الاستثناء
لانه السابق اي النصف المطلق كما هو الوجه الثالث المذكور بعد وايضا الظاهر ان
النقصان رخصة لان الزيادة تنفل فلا اعتبار بشان العزيمة اولى ثم فيه انه لا يجوز
قيام النصف وترده القراءة الثانية في السبعة بنصب نصفه فيما بعد فان
استدل من جواز الاقل على جوازه لمفهوم الموافقة لزم ان يلغو التعرض للزيادة
على النصف ايضا ثم قال وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا وكان تخييرا بين
ثلث هذا هو الوجه الظاهر من غير تكلف في الاية الا ان على هذا رفع الابهام وفي
الاتيان بقليلا ما يدل على ان النصف المعمور بذكر الله بمنزلة الكل والنصف
الفارغ وان ساواه في الكمية لا يساويه في التحقيق وسواء رجع الضمير الى النصف او به
او الى الليل مقيدا بالاستثناء لانه الذي سبق له الكلام لا يختلف المعنى وهذا ملائم
لقراءة من قرا ونصفه وثلثه بالنصب على ما ذكره ثم قوله لما كان معنى قم الليل هذا
هو الوجه الثالث وقد سلف انه اقرب من الاول **قوله** فيكون التخيير فيما وراء النصف
بينه وبين الثلث هو ظرف مستقر من قوله ما وراء النصف وحاصله انقص من النصف وزد
على الثلث وانما جعل الزيادة دون النصف والنقصان فوق الثلث لانهما لو وصلا
الى الكسر الصحيح لكان الاولى ان يذكر التصريح باسمهما وايضا ايثار لفظ القليل ثانيا
دليل على التقريب في ذلك الاقل وما انتهى الى الكسر الصحيح فليس بتام تقريب بقليل في ذوق هذا
المقام وكذلك القول في جانب الزيادة كيف وقد بني الامر على كونه اقل من النصف وفيه
تكلف من هذه الجهة **قوله** ويجوز اذا ابدلت هذا هو الوجه الرابع يطابق الثاني في ابدال
نصفه من قليلا وكذلك في جانب النقصان ويخالفه في تقييد القليل ثانيا بنصف النصف
وكانه اخذه من تفسيره الاول به وهو غير ظاهر الا انه لا يبعد عن الصواب في الضمير
في قوله او زد عليه لا يرجع الى ما يرجع اليه في قوله او انقص منه لان ضمير منه راجع الى النصف
المطلق والاول راجع الى قليلا ثانيا ويفسر قليلا بقرينة سابقة وتقديره بنصفه
ما زيد عليه هو نصف الربع كما ذكره وهذا التكلف **قوله** ويجوز ان يجعل الزيادة
لكونها مطلقة تحتمل ان يكون وجها خامسا وان يكون احد شقي الرابع وفي الجملة
هذا اظهر من سابقه لموافقته لقراءة الجر على ما ياتي ولان ذكر القليل ثانيا والاطلاق
ههنا ظاهرة الاشعار بانه غير مقيد بقليلا اذ لو كان للاستثناء لاكتفى في الثاني
بالاول ايضا واما جعله تتمة الثلث على هذا التقدير فلا دليل عليه سوى موافقة القراءة
بالجر **قوله** وقيل كان فرضا هذا يؤيده ما نقل عن عائشة رضي الله تعالى عنها مع زيادة تفصيل
قال سلمه الله رويناه عن البخاري ومسلم في حديث جابر ايضا **قوله** ومنهم من قال نفلا بدليل
التخيير في المقدار لم يرد هذا القائل ان التخيير ينافي الوجوب بل استدل بالاستواء بين
النوافل لها اوقات محدودة متسعة كانت او ضيقة لم يفوض التحديد فيها الى الفعل

وهو دليل حسن واما القائل الاول فقد نظر الى النمط دون الدليل الخارجي لكل وجه
واما قوله ولقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فلا استدلال بانه فسر نافلة لك بانه معناه
زائدة على النوافل لك خاصة دون غيرك لانها تطوع لهم وهذا القائل لا يمنع الوجوب
في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم وانما منعه في حق غيره والاية يدل عليه ولا نظر فيه ثم انه ما ذكر
في تلك السورة ومن الليل اي خص بعض الليل دون توقيت وههنا وقت ودل
على مشاركة الامة له قوله وطائفة من الذين معك نزل ثم على الوجوب عليه صلوات الله
عليه خاصة وههنا على النفل في حقه وحق الامة وهذا اقول سديد الا ان قوله علم ان لن تحصوه
فتاب عليكم يؤيد الاول **قوله** وان لا يهده هذا هو الاسراع في القراءة وفي التقطيع **قوله**
سير السير الحثحثة هي ارفع السير والتعب للظهر كانه نصيب حق وترك الدابة وبهلول السير
حق السير وما سواه باطل والهدرمة سرعة الكلام الخفي **قوله** الشوا الالص اللعص يقابل
التلج **قوله** وارادوا بهذا الاعتراض ان ما قبله يظهران الجمل المعترضة هي التسلق بالترتيل
مع قوله ورتل لم لا وجه له من حيث المعنى ايضا **قوله** فيتقصم عنه يقال افصم المطر اذا اقلع وانفصى
وفاتي جري عرقه **قوله** ناشئة الى حوض جرى بها السير والصق فيها مشرفات التماحد
في الحواشي التي صحح بفتح النون وهو شحم يقال نوى اذا سمن والحوض ضيق مؤخر العينين
وغورهما وقوله الصق فيها اي جعلها التماحد المشرفة ام نعفة من السمن لا صنعة منخفضة
من الهزال وفاعل الصق ضمير السرى **قوله** النفس الناشئة بالليل والاضافة الا بمعنى في
او على نحو سعيد عفا وهذا ابلغ وعلى القول بانها مصدر بمعنى القيام منع عائشة رضي الله
تعالى عنها ان يراد مطلق القيام بسبب ان الاضافة الى الليل في قولهم قيام الليل
يعلم القيام من النوم فيه والقيام وقت النوم لمن قام الليل كله والتعبير باول
الساعات منه خاصة لانها اول ما تنشأ كما قيل فيضحى لاول ما يجني ووليد لاول ما يولد
ثم ان اريد النفس المتهجدة فقوله اشد وطا محمول على الحقيقة فسر بمواطاة القلب
اللسان او بمواطاة النفس لما يراد منها لاخلاص ان اريد غيرها من المعاني فالمواطاة
بالتفسير الاول من الاسناد المجازي لا الاستعارة المكنية فلا تيل فهم وبالثاني على الحقيقة
قوله سبحا تصرفا من قوله وقيل فراغا ذلك لان السبح في اللغة يقع على المعنيين والاول
اوفق بلغة قولهم سبح في الارض والماء وانسب بالمقام لانه ذكر اولا فائدة الليل ثم ثانيا
انه لا يتيسر في النهار ما يتيسر فيه على الشق فهو اما تتميم لقوله هون عليه او النهار يصلح
للاستراحة وليغتنم الليل للعبادة ولينشر ان لم يكلف استيعابهما بالعبادة والله
قال سبحه لنومك وتصرفك في حوائجك اشارة الى ان النهار كاف للامرين او تاكيد
للاحتفاظ به بانه ان فات لا بد من تداركه بالنهار ففيه متسع لذلك وفيه تلويح الى معنى
جعل الليل والنهار خلفة والله اعلم **قوله** لان معنى تبتل تبتيل نفسه فجيء به مراعاة لحق الفواصل
هذا وجه والاوجه ما حقق في قوله والله انبتكم من الارض نباتا من ارادة التكرار لعدم الانفكاك

قوله مستهم الاساس بمعنى يتولون امسهم بل بكذا فيه مبالغة كانه يقصد قصدا جدا ويطلب
من يهم بذلك الامر ويقصده قوله قال ذرني واياه اي لا تحتاج الى الظفر الى الانه حاصل ان
من استكفى احدا اترك اليه الامر والا كان استغاثة لا استكفا، فافهم الرادف
اعني التخلية وان يذرنه واياهم مقام الاستكفا، مبالغة وابا عن الكناية البالغة كيف
وهذا الكاف طلب الاستكفا بقوله ذرني وابرز ترك الاستكفا، في صورة المتنع مبالغة
على مبالغة فلو لم يكن هذا الطالب شديد الوثوق متمكنة من الوفا بمقتضى التمكن وفوق
ما يحوم حول الخاطر المستكفى لما كان يطلب على هذا الوجه الابلغ وجه قوله الا ترك الاستكفا
روي مرفوعا ومنصوبا وعلى الاول هو فرباب الا المونة الاولى على انه منقطع قوله
نعم ونعمة عيش قال يعني انعم عليك انعاما اي اقرها ولم يسمع هذا الاغند نعم قوله فالظاهر
هو من كلام المصنف تتميما للكلام تعالى لو صرح به لبيان وجه التعليل في قوله ان لدينا
وترشيح لما رمز اليه في قوله ذرني فالمعنى طب بقوله فالظاهر هو المعنى طب بقوله تعالى ذرني
او تعليما للاخذ منه بيانا لمضمون لانه فالمعنى طب بعد المتعلم وكلا الوجهين حسن في الامر
زيادة لطف وقوله متوذرا بنيه وبنيهم من باب فعد حيل بين العير والنزوان اي
فعل الوزر بنيه وبنيهم على ان المصنف يجوز الاسنا والى بين وبناه لاضافته الى
غير متمكن في سورة الانعام قوله قال الفاتنة اخ هو من باب كلما تهم الموضوعة على السنة
البهائم تخييلا والنوص ههنا الترغيب في احسابها حالت الفاتنة الدرخالا وخفالا
واجلب كثبا عجلا ولم مثلي الاجفالا اي جزمة واحدة وذلك ان صوفها لا يسقط على الارض
منه شئ حتى يجز كلاه ولا يوصف بالجفال الا وفيه كثرة والرخال قد مر تفسيرها وحقها زيادة
في الترغيب لان الاتي يصلح للنتاج والكثبة من اللبن قدر حلبة منه وقيل ملا قدح والعجال
جمع عجل ورخالا جفالا كثبا منصوبات على التمييز وفيه من المبالغة ما لا يخفى ومعنى احلب
ان كثبة تحلب معي على سبيل العجلة وقيل في عجال عجلة كرمته وهي الاداة الصغرة والاول
الوجه قوله الخطاب لاهل مكة اراد انه التفات والخطاب للمكذبين ان جعلوا الغائبين
من وضع الظاهر مقام المضمر وان جعلوا بعضهم فالالتفات من ضمير الغائب الى الخطاب وهو
التفات على الوجهين جللك الموقع والمعنى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم فعصيتموه
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصاه وفي اعادة فرعون والرسول مظهرين تقطيع الشان وعصيانه
وان ذلك لكونه عصيان الرسول لا لكونه عصيان موسى وفيه ان عصيان المخاطبين
افظع وادخل في الذم اذ زاد لهذا الرسول وصفا وهو اعني شاهدا عليكم وادمج فيه انهم
لو امنوا كانت الشهادة لهم وقوله فكيف تتقون مرتب على الارسال والعصيان
فكان الظاهر ان يتقدم على قوله كما ارسلنا الى انه اخر زيادة في التهويل اذ علم من قوله
فاخذناه انهم ماخوذون مثله واشد فاذا قيل بعده فكيف تتقون كان زيادة
على زيادة فكانه قيل هبوا انكم لا تواخذون في الدنيا اخذه فرعون وامرابه فكيف تتقون عنكم

عند هول القيمة وما اعدلكم من الانكال ان دمتم على ما انتم عليه ودمتم على الكفر وفي قوله ان كفرتم
وتقديره تقدير مشكوك في وجوده ما ينبه على انه لا ينبغي ان يبقى مع ارسال هذا الرسول لاحد
شبهة تبقيه في الكفر فهو النور المبين واما ان كان المعنى فكيف لكم بالتقوى في يوم القيمة
فلا يكون على تقدير التقديم بل حثا على الاقلاع عن الكفر والتحذير عن مثل عاقبة ال فرعون
قبل ان لا ينفع الندم وعلى الوجه الثالث معناه فكيف ترجى اقلاعكم عن الكفر واتقاء اليه
وخشيته وانتم جاحدون يوم الجزا كانه لما قيل يوم ترجف عقب بقوله فكيف تتقون اليه
ان كفرتم به فاعيد ذكر اليوم بصفة اخرى زيادة في التهويل والوجه الاول اولى والله اعلم
قوله ويجوز ان يوصف اليوم بالطول فيه ضعف لانه اطول من ذلك واطول قوله لعظمة عليها
وخشيتها من وقوعه فيه اشارة الى انه من باب التخييل وان الانفطار كناية عن المبالغة
في ثقل ذلك اليوم وانه الان على هذا الوصف قوله وهو الاولى من الثلثين
اي الادنى من الثلثين من النصف مثلا من حدّ الدلو وليس الادنى ههنا بمعنى
الاقل وان لزمه ذلك والله اعلم قوله وتقديم اسم عز وجل نص فيه بان نحو زيد يقوم جاز
ان يراد به الاختصاص وقد مر تحقيقه مشروحا قوله نسخ جميعها بالصلوات الخمس اي الحصر
نسخها معا عند ذلك وقيل كان نسخ التقدير فحسب على نحو اذا حاضت المراة حرم
الجران والمقصود ان قوله فتاب عليكم نسخ التقدير والصلوات الخمس في حق الامة
نسخت الوجوب قوله وقيل هو قراءة القرآن بعينها ووجهه مع ما بعده ان المعنى فتاب
عليكم ورخص في الترك فاقرؤا ما تيسر من القرآن ان يشق عليكم القيام فان هذا
لا يشق وتنالون بهذه القراءة ثواب القيام هو امر ندب على هذا وعلى الاول امر ايجاب
قوله وقرا ابو السماك في الحواشي ابو السماك العدوي بالكاف والعدوي بالدال كلاهما قرأ بالرفع بلغت السورة
والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والعاس فيه رائحة التركيب وادثر مع السترة على سبيل الشمول كانه ستر بانع مكشوف قوله
وقيل هي اول سورة نزلت نقل بسنده عن البخاري ومسلم واحمد والترمذي عن يحيى بن ابي كثير
انه سأل ابا سلمة بن عبد الرحمن عنه فقال يا ايها المدثر قال فقلت يقولون اقرأ باسم ربك
قال ابو سلمة سألت جابرا عن ذلك وقلت مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري هبطت
فنوديت فنظرت عن يميني وعن شمالي ومن خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرأيت شيئا
فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر وفي
رواية فاذا هو قاعد على العرش بين السماء والارض وفي رواية فاذا به قاعد محمول على التجريد

ليوافق رواية الائمة اقول هذه الرواية لم يدل على انها اول سورة نزلت والاظهر
انها اقرا الى قوله ما لم يعلم للاحاديث الصحاح في ذلك وانها كانت في حرا وهذه بعد الهبوط
وقوله لست بقارئ فبلغ مني الجهد وهذا انما يتصور اولا والا لكان الامتناع
عن اشد المعاصي ويطابقه ما ذكره الائمة في باب تأخير البيان فالوجه حمل قول جابر
على السورة الكاملة والله اعلم **قوله** وقيل هو امر بتقصيرها فهو من قبيل الكناية لان من
قصر ثوبه بقي طاهرا لا يبلغ النجاسة خلاف من جر ذيله **قوله** ويقولون المجد في ثوبه
ان قلت هذا من الكناية المطلوب بها نسبة وقولهم طاهر الثياب من باب
طويل النجاد والمطلوب بها صفة فلا يصير هذا القول شاهدا قلت ليس هذا كذلك
فليس طاهر الثياب كطول النجاد بل هو على نحو ابتعت لذاته ومثلك لا يبخل
قوله راس ما نعطيه كثيرا اما التباين للوجدان والنهي لانه نوع اعجاب وفيه محل خفي
قوله او طالبا للكثير فعلى هذا نهي عن الاستقرار على ما ذكره والاصح عند الشافعية انه
نهي تحريم ومن خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** الابدال لم يعلمن على ان المن هو الاعتداد
بما اعطى لا الاعطاء نفسه فيه لطيفة لان الاستكثار يتقدمه المن فكأنه قيل لا تستكثر
فصلا عن المن وقوله وقرأ الاعمش بالنصب فالمن بمعنى الاعطاء وهو تعليل
اي لا تعط للاستكثار والوجدان يكون امرا بغض الفعل اشارة الى ما تقدم
من قوله لوجه الله واستعمل التصبر وقوله ومراد الصبر على اذى الكفار لانه احد ما
يتناوله العام ان يراد ذلك لانه فرد من افراد العام لا انه وحده هو المراد وهو يؤكد
قوله يتناول على العموم كل مصبور عليه من غير تدافع **قوله** فذلك اليوم وقوع يوم عسير اراد
اسم الاشارة فيه على نحو هذا اخوك اي فذلك الوقوع وقوع يوم وان يومئذ ظرف
مستقر لقوله يوم عسير وان ما يتوهم من اشكال وقوع اليوم في اليوم مندفع بانه
على منوال في الربيع العيد اي وقوع العيد فيه وقد سبق تلويح الية في الذاريات
وعلى هذا اندفع ما يتوهم من تقدم معمول المصدر او معمول ما في صلته على المصدر ان جعل
ظرف لوقوع المقدر او ظرف عسير والتصريح بلفظ وقوع ابراز للمعنى وتنقيح جعل
الزمان مظروف الزمان برجوعه الى الحدث لو جعل معمول ما دل عليه الجزاء ايضا
كأنه قيل فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين يومئذ لكان وجها واما جعل
يومئذ مرفوعا محلا بدلا عن ذلك على ما ذكره اخرا ففيه تعسف **قوله** فمعنى العسر عليهم
لا يريد العسر الاصطلاحي وحاصله ان فائدة التعريض على المؤمنين زيادة
تغيظهم على نحو ما ذكره في قوله تعالى لا بارد ولا كريم من انه تعريض بظل الجنة وبمن يتجاهل
من اضدادهم ذكر وجهان ثانيهما حاصله انه غير حال لاجلاف غير اليسير فان
مبنى امورهما على الزوال **قوله** فانا احوجك الى الانتقام منه عن كل منتقم فهو من اجراء
الشيء اذا كفاك وعن تضمين معنى الاغناء كأنه قيل انا اغنيك عن كل منتقم منه

قوله حاسب من عيه فيلزمه للسدله كافي الدعائية ... ولا تنعوذا الحد منك الجد والاظهر في السد ... انما يستفاد من الاداة ... وليس بظاهر ... متعسف

في قوله تعالى يسألون ايان يوم الدين

فلا ينافي ما قدمه في البقرة من ان ايجاد الا يكون متعديا لان ذلك في الايجاد بمعنى الاعتياد
قوله على شهر بعد شهر الظاهر انه اراد مستغلات تجيء شهرا بعد شهر كأنه قيل انه مستغل
بانه وهكذا او التكرار في مثله للاستيعاب **قوله** اسلم منهم ثلاثة الظاهر من كلامه ان
الوليد بن الوليد لم يسلم وفي الحواشي الطيبي المحدثون عن آخرهم باسلامه وعمارة
اختلف الرواية فيه انه قتل يوم بدر او قتله النجاشي حيث ارسله قريش
وعمرو بن العاص اليه للخيانة نسبت اليه في حرم الملك وله قصة والروايتان
متفقتان على انه قتل كافرا **قوله** فانعمت عليه بنعمتي الجاه والمال يعني انه من تتمة الكلام
في موضع الامتنان اظهارا لغاية كونه شيعا علية بمقابلة كمال النعمة بالغلو في الكفر فليس
من التتميم والتكميل في شيء **قوله** يصعد فيه سبعين وفي الحواشي ان سبعين عاما
لان الخريف اخر السنة فيه تتم الثمار وتدرك وهذا اسم جريا كان ان اداء ابلغ
اخر عمره فانه قد يحرف **قوله** كان انه تعالى عاجله اخذه من قولهم فانه قطع لرجائه
ولما علل بما علل دل على استحقاقه العكس على ان القطع عين العاجلة بالعقوبة **قوله**
ويجوز ان يكون متنوعة فعلى هذا يكون المتقدم المردود لكلاما يناسب قوله سارهقه
صعودا فاما ان يغير الزيادة بما كان يطمع من نعيم الجنة وخلوصه له على تقدير
صدق محمد واما ان يكون ردا لما بني تقديرا علمه من حسب النبوة ولف
ومساق الايات كما ذكره في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى انه ردع لمن كفر بنعمة
الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه الوجه الاول اوجه لفظا ومعنى **قوله**
فقتل كيف قدر تعجيب في تقديره فهو نظير قوله تعالى ما لهم ابه اني يؤفكون ادعا
عليه بهما على نحو قاتلهم الله اشنعه او حكاية لما كرروه على سبيل الدعاء عند سماع الكلمة الحمقاء
وثم للدلالة الاول وان اختلف الوجه والتكرار على نحو ثم كلا سوف تعلمون وكذا جاء
ثم وهو من مجاز بها لان النظرة الاولى جعلها وفيه مبالغة حيث عجب في نظرة
الاولى في تقديره ثم عجب تعجيبا ابلغ وابلغ عند انتهاء المنظر والاطراق الاعجاب
بتقديره بدا على غاية التهكم به وبمن فرح لمحصول تفكيره وهو من الاعتراض التعاجي
يؤكد بما يحق له الكلام احسن تأكيد والفاء غير ما نعته على ما نص عليه المصنف في قوله
فاسئلوا اهل الذكر في سورة النحل وقد سبق انه بالحقيقة نتيجة وقعت بين الاجزاء
الكلام اهتماما بشانها فافادت فائدة الاعتراض وعدت منه **قوله** فهل
رأيتموه يخنق قال رحمه الله تعالى كانوا يعتقدون ان الشيطان يخنق المجنون ويخبطه
قوله تعالى لواحة كل ذلك للبشر لا في الحواشي غرضهم الاستشهاد انه بذلك قول فيكون
تأكيد الصدق فيهم فيه واما في نحو اللهم الا ان يكون كذا فالغرض ان المستثنى يستعان
بالله في تحققه تنبيها على انه في محل الندرة وانه حقيق بالتثبت والنظر وانه لم يأت
بذلك الاستثناء الا بعد التفويض الى الله وتحقيقه وجاز ان يجري هذا الوجه الاول ايضا

قوله الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمه وفي بعض النسخ من المتن ثلث تحيات وان لم تكلمي
وما لي من ذنب اليهم علمته سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي قال سرحة اسم شجرة كني
بها عن امراة فيهم وانما كرر مع ليعا نطلهم وبيا كرهم قوله بين الجملتين اي قوله ان هذا
الا سحر يؤثر وقوله ان هذا الا قول البشر قوله صليه سقر بدل من سارهقه
صعودا هذا جار على تقدير كون الاول مثلا لما يلقى من العذاب وعلى ان يراد به عقبة
في النار ولا يمنع ذلك قوله لا تبقي ولا تذر لان قوله صلى الله عليه وسلم كلما وضع
عليها يده واشار فاذا رفعها عادت الحديث هو معنى قوله لا تبقي ولا تذر بعينه
قوله وقرى تسعة عشر جمع عشير قال رحمه الله تعالى اي تسعة من الملائكة كل واحد منهم
عشيرهم مع اشياعهم تسعون والعشير بمعنى العشر فدل على ان النقباء تسعة
اقول دلالته على هذا المعنى غير واضحة ولهذا ارده ابن جني على ما نقله سلمه الله تعالى
قوله كان اقوالهم قال سلمه الله اي انيابهم كذا في المعالم والوسيط قوله قد جعل
افتتان الكافرين بالعدة الزبانية سببا اراد ان الجعل من داخل المبتدا والخبر
فما يترتب عليه يترتب باعتبار نسبة احد المفعولين الى الاخر كقولك جعلت العفة
حاملا لي بل وكذلك لو قلت ما جعلت العفة الا حاملا كذا وحاصل الجواب
ان العدة بنفسها سبب للعدة باعتبار انها هي العدة المخصوصة وهي تسعة عشر
سبب وليس معناه ان المفعول الثاني لا مدخل له لكن محال نعم الوصف اعني
افتتان الكفار بالعدد المخصوص لا مدخل له ولهذا ابرز حاصل المعنى هكذا ولقد
جعلنا عدتهم عدة من شانها ان يفتتن بها لاجل استيقان اهل الكتاب
ثم اعلم ان جعل العدة العدة المخصوصة غير جعل الملائكة على العدد المخصوص
فان الثاني مخصوص لعادد ولا يصح ان يجعل اعدادهم على الوصف علته لاستيقان
اهل الكتاب فان استيقانهم لاجل موافقة المذكورين اعني ذكرهم في القران
بهذا العدد وفي الكتابين كذلك والاول معناه ان يخبر عن عددهم بانه كذا والجعل
لا يتعلق بالعدة انما يتعلق بالمعدود وفرق ما بينهما قريب من الفرق بين قولك
جعلت وصف زيد الحمرة وجعلت وصف الحمرة فافهم فان قلت قد ذكر
فيما بعد انه علل جعلهم تسعة عشر بكذا وكذا فلم يفرق بين جعلهم كذا وجعل عدتهم كذا
كما زعمت قلت جعلهم تسعة عشر وجعل عدتهم تلك واحد وفي الاول تجوز في الكلام
في جعلهم على العدد المخصوص على انه لما علم من السابق جاز التجوز قوله استيقنوا انهم
… لانه مما غرب استيقنوا بالنصب على المصدرية دلالة على … ما عرف في نفسه
قوله وقيل هو جواب لقول ابي جهل قال محي السنة هذا اقول معالم التنزيل وحاصله
انه لما قال الاعوان اجيب بانهم لا يحصون كثرة وانما الموكلون على النار هؤلاء
المخصوصون لان المعنى ما نعلم قوته كبطش الملائكة الا هو فان اللفظ غير ظاهر الدلالة

على هذا المعنى قوله وما جعلنا اصحاب النار الى قوله الا هو اعتراض وجهه انه لما قيل عليها
تسعة عشر زيادة في تهويل امر جهنم عقب بما يؤكد قوتهم وتسلطهم وتباينهم بالشدة
عن سائر المخلوقات ثم بما يؤكد الكمية وما اكد المؤكد فهو مؤكد ايضا قوله اودع
لمن ينكر ان يكون احدى الكبر لما علم ان اللام من الكلام لا تجاري جواب سكرتهم
قوله فيما بعد اد تعليل لكلا انما اتاه على هذا الوجه قوله في جمع ليث في الازهر عن الليث
الليث في الريح يحتمل ترابا كثيرا على وجه الارض في تحمة التاسن قال ابو داود
وتوى اخر ليلى فيا كد رس في الهوى حين امحى ثم حكى عن ابي الهيثم والسافيات
يذهب مع الريح والسوافي في الريح التوالي تسفين التراب اقول كان غرض
جعلهما جمع سافية على انها للريح ولها اقول ويجوز ان يكون لمن شاء بدلا
فعلى هذا ان يتقدم مفعول شاء قوله ابعد الذي بالنعف نعف كويكب
رهينة رمس ذي تراب وجندل وبعده اذكر بالبقيا على من اصابني وبقياي اني
جاهل غير مؤتل النعف ما استقبلك في الوادي ورهينة رمس بين ام البول
وفي ابدال نعف كويكب في الاول ترشيح لابدال رهينة رمس في الموصول لانه
اما فخم لكان نعيها الى المقتول هنالك ينكر ان يبقى على من اصابه بتجعجعة المقتول
ثم قال وبقياي هذا من باب عتابك السيف قال سلمه الله عرض عليه سبع ايات
فابى ان ياخذها وقال هذا قوله كقولك دعوته وتداعينا عن المصنف اذا كان
المتكلم منه دا يقول دعوته واذا كانوا جماعة يقول … عيناه ونظيره … وتراءيناه
ورايت الهلال وتراءيناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين اقول قد سبق
هذا بعينه في قوله تعالى … يتساءلون به والارحام عن المصنف وحقق هنالك
واعدناه تبركا بنقله قوله وانما هو حكاية قول المسؤولين عنهم اي لما سالوا اصحابهم
عن حال المجرمين قالوا قلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك الى الاخر وكان
يكفيهم ان يقولوا احالهم كيت وكيت لكن اتى بالجواب مفصلا حسب ما سالوه
ليكون اثبت للصدق وادل على حقيقة الامر ولعل الاظهر انه بيان للتساؤل
والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم لا يتساءلون غير المجرمين عن حال المجرمين
فهذا اقرب من اضمار القول من دون قرينة ولا التفات وليس فيه تكلف شاهدها
قوله في سورة الاعراف ونادى ثم قوله ونادى انما المنكر ان يكون هذه الاية
في الالتفات ولا الاول قوله في جمعها اي في جمع النفوس لبعض وحمل النفوس على ذلك
من قولك جمع البني فلان اذا حشر والتعالهم قوله وفي وزنه الجيدرة في الحواشي
قسورة فعولة وحيدرة فيعلة الا انهما ملحقان بفعللة فلهذا قال في وزنه قوله فهذا
من الصحف المنشرة بقول الشارح ان القول الاول لان مال الاخيرين الى واحد
لا لنشر الكتب لهما في ان النشر لم يبق على اصله وان الكل صحيفة مخصوصة بما الخلاصة من الذنب

واما الوجه خلاصه قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل ان يتقى الخ قال سليم الترمذي
وابن ماجه والدارمي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية قال
انا اهل ان اتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له تمت السورة
والحمد لله وحده والصلوة والسلام على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله ادخال لا النافية اي صورة تمهيد لا يؤثره فيما بعد بكلام هو مسلم عند الكل
ليبتني عليه رد غيره وملخص ما ذهب اليه ان لا هذه اذا وقعت في خلال الكلام
كقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون نفي صلة تزاد لتاكيد القسم مثلها في لئلا يعلم لتاكيد العلم
وقد سلف تحقيقه في النساء وانما اذا وقعت ابتداء كما في هذه السورة وسورة
البلد فهي بمعنى ان الصلة انما يكون في وسط الكلام ووجهه ان انشاء القسم
يتضمن الاخبار عن تعظيم المقسم به فهو نفي لذلك الخبر الضمني على سبيل الكناية والمراد
انه لا يعظم بالقسم لانه في نفسه عظيم اقسم به اولا ويترقى في هذا التعظيم الى تاكيد
المقسم عليه اذ المبالغة في تعظيم المقسم به تتضمن المبالغة فيه مما يختلج في بعض
الخواطر انه يلزم ان يكون على هذا الاعتبار لا انشاء قسم فلا يستحق جوابا وان المعنى
على تعظيم المقسم عليه لا المقسم به مدفوع والاظهر انها صلة كما عليه الاكثر وحكاية
في المفصل والاختصاص المذكور غير مسلم لان الزيادة اذا ثبتت في القسم جاز
وقوعها في اول الكلام واوسطه ثم فهم ما ذكره من لفظ بعيد قوله لا وابيك
ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر تعيده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي
جميعا صبر تميم بدل من القوم وكندة حولي جملة حالية اي افر وحالي كذا قوله الا نادت
امامه باحتمال ليحزنني فلا بك ما ابالي قيل كانه قسم نهى والاظهر من السياق
لانه في المرتبة انه يقول لن فراقك ايها الحبيبة وان عظم وقعه فعند حلولي لا ابالي
معه بالنواق ولهذا اقسم بالحبيبة قوله في بئر لا حور سرى وما شعر فهو للعجاج وقبله
باي هواشي المنفصل واعار في الدين الحور في البطر وانزف الحق وادذي
من كولانو كما اظلم ليل فانشوع على مدلج فابلي لو دوبت السهد وهذا الليل
فيحيات الخذر وغيرهما صحاب الغير في بئر لا حور انزف الحق اي اضعفه بابعاده
وادي الحوري وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر والمراد هلاكه بكثرة لا النفت
حقيقة وقوله مدلج اراد به في نفسه كحاب اي لبس في حل فيه والغبر
البرداهي اي وقاسه غبرا فاعجبها به وعدل الى المضارع تصويرا ثم قال الحوري
في بئر لا حور وسرى من السريان ولا تفطن لذلك الا هو هنالك حيث لم يتوفر له

مثل

مثل هذا المدلج قوله بالنفس اللوامة بالنفس المطمئنة فسرها بالمطمئنة وغيرها في الثالث
وحصرها بالمطمئنة في الاولين لما مر ان الاقسام تقتضي التعظيم والحمل على المشبه وجدها
لا يناسب هذا المقام قوله بمضي قدما في الصحاح مضى قدما بضم الدال لم ينثن ولم يعرج
وقد تسكن الدال وهو كمو انتم فانا الكتاب حم مبصرون ان المؤمن يمتنع ويقف بخلاف
الكافر فانه يريد ليفجر امامه قوله او يجمع الله العظام بفتح الواو وهمزة الاستفهام في بعض
النسخ وفي بعضها او العاطفة بدل لما اي ان المراد من الا ان شاهد الجمع الاولى انسب
وابلغ وقوله قادرين حال فيه بعد الدلالة على التقييد تاكيد يقتضي الفعل لان الجمع من الافعال
التي لابد فيها من القدرة فاذا قيد بالقدرة البالغة فقد اكد بذا فيه اوجها ثلثة الاول
ما يدرك بجنابه ثم الحسن كل الحسن في ضمن حرف الاضراب في قوله بل يريد قوله فنجوزان
يكون مثل استفهاما اراد ان الهمزة في الحسب لما كانت للانكار على نفي لم يكون
هذا الحسبان الفارغ عن الامارة المنافي للحق اليقين ودم بحجة عطف عليه بل مع زيادة
انكار في ارادته هذه وتنبيها على انها افظع من الاول للدلالة على ان هذه الحسبان
بمجرد ارادة الفجور كما يقول تهدد من جمع ما نواه في البلد الحسبون به اعلاء تصور الجمع
وانه لا تفاوت بين الاعادة والبداء في الاشتمال على جميع الاجزاء التي كان بها دوام
البدن او كماله والتخيير بدل على تحقيق الجمع التام فانه اذا اقدر على جمع الاطراف الا
بعد عادة من الاعادة فعلى جمع غيره اقدر والثالث يفيد هذه المبالغة ولكن
من وجه اخر وهو انه اراد قدر على اعادته على وجه يتضمن بعض الاجزاء فعلى الاجزاء
بالمثال الاول مع جميعه اقدر وفي الاتيان بلى اولا على الاوجه وحذف جواب القسم
والاتيان بقوله الحسب ورعاية اسلوب وثنايا كانها غرض في القسم
بيوم البعث والمبعوث فيه ثم ايثار لفظ الحسبان والاتيان بهمزة الانكار مسندا
الى الجنس وبحرف الايجاب والحال بعدها من المبالغات في تحقيق المطلوب وتفخيمه
وتهجين المعرض عن استعداده ان لا يدخل الامير بل يريدون ان يتملكوا فيه
لم تعمل هذه الادوات مترقي في الانكار منزل عليهم منزلة ارادة التملك وعدم العجب
بمكان الامير اما اذا كان موجبا لا ينسحب عليه حكم الاستفهام فالمعنى على انكار الحسبان
او لا ثم الاضراب عنها بالاخبار عن حاله بما هو ادخل في الذم والتوبيخ من الاول اي ذع
توبيخه فانه اشطر من ذلك فاني يرتدع وهو يريد ليفجر وهذا الوجه ابلغ لان الاول
على الترقي وهذا اضراب عن الانكار وايهام ان الامر اعظم من ذلك واطم ذو الوجهين
انما اراد انه عالم بوقوع الحشر ولكنه متعاب قوله وفيما يستقبله من الزمان عطف
تفسيري لقوله فيما بين يديه من الاوقات وانما فسره بقوله ليدوم على فجوره لانه جبر
عن التعاجاه بانه يريد ليفجر المستقبل على الحال وارادته هما على الفجور دون اعادة
المطهر بما لا يخفى من التهديد والنهي والنعي على قبيح ما ارتكبه ان الانسانية باي حسبان

وفي الحواشي قدم اي اقدام وانواع الخلف معنى

ترك بعده الجواب
بحرف الاضراب

والارادة وقوله يسأل ايان يوم القيمة استيناف تعليلا او من المعلوم انه سؤال
استهزاء لما قدم من انكاره وفيه من انكر البعث لامحالة يرتكب اشد الفجور وطرف
من قوله هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وفي نفخ
التعبير لاح ان قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى بل يحبون العاجلة ويذرون
الاخرة الا انه على سبيل التلويح ليتدرج منه الى مفاجاة بالتصريح ومنه يظهر ان قوله
لا تحرك به لسانك وقع في حاق موضعه كما سيجي زيادة بيان ان شاء الله تعالى
قوله من برق الرجل اذا نظر قمر الرجل اذا نظر الى القمر فدهش بصره وكذلك ذهب
وبقر للدهش من النظر الى الذهب والبقر قوله كانهما ثوران عقيران قيل انه عبارة
عن الذل لان الثور مثل في البلادة والذل فاذا عقر كان اتم واتم اقول وكانه اريد
تشويه حال من عبدهما وتصوير ذل صفولاء وقيل لما اخبر عنهما بالسباحة في قوله كل
في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها جعلا كالثور العقير
الذي لا يبرح عن مكانه ولا يريم والاول اشبه لفوات الفائدة في اختيار لفظ الثور
وحسن الكناية عن ذل من عبد قوله الى ربك مستقره لفوات الفائدة في الثاني حاجة
اراد ان التقديم يفيد الاختصاص مختلف وجهه حسب اختلاف معنى المستقر
قوله بصيرة اي حجة بينة او عين بصيرة عطف عليه قوله والمعنى انه حال الوجهين فهما
نائبة التجريد ومع في الثاني اظهر قوله لانه شاهد عليها بما عملت اي على النفس بما علمته
وتقدم ذكر النفس في الاية وهو كاف قوله ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها
عن نفسه اي هو على نفسه حجة وهو الذي يشهد عليها ولو اتى بكل عذر في الذب عنها
تنبيها على ان الذنب لا رواج له ويحتمل ان يكون تاكيدا لما فهم من مجموع قوله ينبأ
الانسان الى الاخر فقيل مجازي وبعاصيه لا محالة ولو اتى بكل عذر وكلا الوجهين
حسن يكفي تنزيل الكشاف عليه والله اعلم واما قول الضحاك ولو ارخى ستوره فمعناه
ان حجابه في الدنيا واستاره لا يغني عنه شيئا لان من عليه من نفسه بصيرة وفيه
تلويح الى معنى قوله وما كنتم تستترون ان يشهد الاية قوله فان صح فلانه يمنع رؤية
المحتجب لعل الاولى لانه يمهد عذر المحتجب فانه اذا دخل خلوته عذر في عدم الخروج الى
الاصحاب وكان الستر آلة للعذر او كثير العذر مبالغة والاسناد مجازي والله اعلم
قوله ولانه اسم رسيل الرجل الذي يراسله في نضال او غيره قوله طاوعتن نفسك (?)
اي اجعلها مطمئنة قوله وقد بالغ في ذلك باتباعه كانه يقول استعجالك لان عادة
بني ادم الاستعجال ومحبة العاجلة وفي كلا ايماء الى معنى قوله بل تستعجلون ومن هم
في اعلى منصب النبوة لا ينبغي ان يتنزه مقتضى الطباع البشرية واذا نهى
عليه السلام عن العجلة في طلب العلم الهدى فهولاء وهم حب العاجلة وطلب الردى
كانهم نزلوا منزلة من لا ينجع فيهم النهي عاما يعاتب الادم ذو البشرة قوله وقرئ بالياء

وهو ابلغ لان فيه الالتفات او اخاله عليه السلام من صريح الخطاب بحب العاجلة متضمنا
طرفا من التوبيخ على سبيل الرفق لطفا منه تعالى في شانه صلى الله تعالى عليه وسلم واما اذا قرئ بالتاء
ففيه تغليب المخاطب والالتفات وهو عكس الاول قوله اتصاله من جهة حسن التخلص
سال عن كيفية الايصال فاجاب بما يعلم منه الكيفية والمقتضي ايضا وحاصله ان الاتصال
لتوسطه بين معنى العاجلة في قوله بل يريد الانسان ليفجر اولا وبل يحبون العاجلة ثانيا
والمقتضي حسن التخلص منه الى التصريح بالتعبير بحب العاجلة على ما مر فان قلت فلو لم
يؤت بهذا الحديث وقيل بل يحبون العاجلة لكان تدرجا ايضا على ما مر قلت اذا
لزم فوات المبالغة في التوبيخ وانه اذا لم يجز في التوان وهو شفاء ورحمة فكيف
فيما هو فجور وثبور ويرد ولا اقل من الفوائد ومنه علم انه استطراد يؤدي مؤدى
الاعتراض وابلغ فلله در التنزيل ولطيف اشاراته قوله واختصاصهم بنظرهم اليه
لكان منظورا اليه محال فهم ان التقديم يفيد الاختصاص بذكر نظائره لا سيما
في هذه السورة ليستنتج ان الاختصاص لا يتاتى لو حمل على الرؤية ولكن الاختصاص
ثابت فالحمل على النظر بالمعنى المذكور باطل وفيه ان التقديم لا يتمحض للاختصاص
والموجب من رعاية الفاصلة والاهتمام قائم ولو سلم فهو باق بمعنى ان النظر
الى غيره في جنب النظر اليه لا يعد نظرا وهذا كما استفيد منه في نحو قوله ذلك الكتاب
ثم ان الرجاء لا يناسب حالهم فانهم موقنون مشاهدون ما نالوا من الكرامة
وكفى بالنضرة شاهدا وقد صح عن النبي عليه السلام انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة
وتنجنا من النار قال فيكشف الله الحجاب فما اعطوا شيئا احب من النظر
الى ربهم قال رحمه الله الحديث اخرجه مسلم والترمذي عن صهيب اقول وفيه ما يؤيد
ما ذهبنا اليه من الاختصاص لا الانتظار لا يساعده المقام اذ لا نعمة فيه وفي مثله
قيل الانتظار موت احمر على ما ليح سلمه الله وروي عن الامام احمد والترمذي عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة
منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة
واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ صلى الله تعالى عليه وسلم وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فهذا تفسير منه صلى الله تعالى عليه وسلم يقطع عن الشغب ويدق
في فرده من اخس الطلب قوله انا الى فلان ناظر ما يصنع بي مع ما استشهد به
من قول الشاعر وجوه [illegible] الى الله والعلم بعد على ان المصنف لم يرع
ان النظر بمعنى الانتظار نعم بل اراد ان النظر بالمعنى المتعارف كناية عن المعنى الذي
ذكره واما البيت وهو اذا نظرت اليك من ملك قوله والبحر دونك زدتني نعما
فمن باب حسبك بالتسليم مني معاصيا فالنظر الى الملك لا يوجب الانعام وانما هو معوقة

لا استبعاد وهو الذي يوجبه قوله زدني نعما اشارة الى انه يعطيه فوق املها فسقط ما
اورده الفاضل من ان الانتظار لا يسند الى الوجه وما اورد السيد وغيره من ان
النظر بمعنى التأمل لا يطلع عليه مخلوق وغيره من ان النظر بمعنى السؤال فان الانتظار
لا يوجب العطاء ولا يعدى بالى قوله يظن تتوقع كما يتوقعت الوجوه الناضرة فيه
اشارة الى ان التقابل يقتضي ان يكون النظر ايضا بالمعنى المذكور والجواب
ان ما يفعل بهم في مقابلة النظر الى الرب لكون ذلك غاية النعمة وهذا غاية النقمة
وحمل يفعل الظن ههنا دلالة على ان ما هم فيه وان كان غاية الشر يتوقع بعده اشد
منه وهكذا ابدا وذلك لان الفاقرة ما لا يكتنه من العذاب فكلما فعل ما اشده
استدل منه على آخر وتوقع اشد من الاول واذا كان ظنا ما كان اشد عليه مما اذا
كان عالما موطنا نفسه على الامر علما ان نعيم الكائن ارفع لا ما يتجدد انا فانا فهذا
وجه الاتيان بفعل الظن ولم يؤت في التقابل بفعل ظن او علم لانهم وصلوا
الى المطلوب وراءه ودا فوقه ثم بعد ذلك التفاوت في ذلك النظر قوة
وضعفا بالنسبة الى الرائي فقد لاح ان هذا حجة على المصنف لا له رزقنا الجنة بسائر
الاخوان ملاحظة وهال قوله الكلام الذي وقعت فيه ارضعت عنده الجملة وهي قوله بلغت
التراقي في اثنائه قوله الهادي ما يقع التراقي عن العمى اذ حشرجت يوما وضاق بها الصدر
قال سلمه الله هي بادية بنت عفو وكانت ملكة تحت حاتم قوله وقال حاجر واصحابه تغيير
تقول من راق قوله علم الموت هو حقه وقلق وهلع يصيب الانسان بتال علم
بالكسر يعلم علما قوله اذا امست امتي المطيطا من التابق معقصورة وممدودة بمعنى
التمطي وهو التبختر ومد اليدين ولم يستعمل لها مكبر مثل كعيت وكميت والمريطا بين
السرة والركبة قوله اولى لك يعني ويل لك قد سبق تحقيقه في سورة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم قوله كان اذا قرأها قال سبحانك بلى عن ابي داود وغيره عن عائشة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله في الاستفهام خاصة قال رحمه الله نظيره ههنا بمعنى نظن وما كذلك في الاستفهام
خاصة قوله اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم اولئك فوارس يربوع بشدتنا الماء
للتقمين كانه يقول الهيثم بالشدة ان الجلائب لا على نحو ما ذكره في اول المعارج
وفي بناء الاداة مبالغة عظيمة وفيه تقصير وتذكير لتلك الوقعة فانهم قاسوا تلك السطوة
وعاينوها وسفح الجبل اسفله حيث يسفح الماء فيه اي في الحضيض كناية عن التخاشع الذل
كانه قيل سائلهم عن حال شدتنا الكائنة قوية بالغة جلبت لنا القوة والغلبة

ام كانت دونها فجلبت الذل فجعل قوله اهل رأونا كناية وجاز ان يجعل الهاء للسببية
والمسؤول عنه قوله اهل رأونا كذا كانه قيل سائلهم اكنا الاذلة ام هؤلاء وفي هذه الكناية
بعد الحسن تعريض بان يربوعا كانوا في الحضيض قوله بدليل قوله انا خلقنا الانسان يريد
انه موقع فيفاده فلا يتغير فان كيف وفي اقامة الظاهر مقام المضمر فضل التقرير والتمكين
في النفس فلذا اختلفا عموما وخصوصا فات الملائمة ولا شك ان الحمل على آدم اشكل
لا وجه له ولا يتعلق بآدم على ارادة الجنس لما عرف من مذهبه انه لا عموم ولا خصوص
نعم دل قوله من نطفة على ان المراد غيره او هو تغليب قوله وعن بعضهم انها تليت
عنده في الوسيط سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرؤها فقال الاية فقال ليت ذلك لم يتم
قوله اطوار اخلاط ممتزجة لو وقف على مشيج سلالته مهين اطوارا لاتيان نطفها على
مشيج مهين والارتاج الاغلاق وهو ايضا متوجه على مشيج فاعلم انه وفيه تجريد لان
الممتزجة هي الاتيان بعينها وسلالته فاعل مشيج كانه قيل مخلوطا بالدم سلالته قوله بمعنى
مريدين ابتلاءه انها اول الاحد الاوجه الثلثة لان الظاهر ان الابتلاء بعد جعله سميعا بصيرا
فجعلها اولا حالا مقدرة وهو الوجه وثانيا جعل نقله في الاطوار ابتلاء استعارة
لانه ينظر في كل طور ظهور اثره كظهور نتيجة الامتحان بعده فهو استعارة معنوية وعشيق
الثالث المبني على التقديم والتأخير لان التقديم لا يتبع في حاق موقعه لا لفظا لاجل
الفاء ولا معنى لانه لا يتجه السؤال قبل الجعل وهو استيناف تعليلي على هذا الوجه
قوله اذ دعوناه اشارة الى ان الهداية مجاز عن التمكين وعن الدعوة وقوله على قراءة
الفتح اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره احترازا لمذهب الاعتزال الحمل
من باب يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا الا انه قال اما شاكرا فهداينا اي دعانا او
اقدارنا واما كفورا فبها ايضا لاختلاف وجه الدعاء لان الهداية ههنا ليست
في مقابلة الضلال وهذا جار على المذهبين سالم عن حذف ما لا دليل عليه قوله
وفيه وجهان في الاول اجراء الابدال من حرف الاطلاق في غير الشعر فليل كيف وضم اليه
اجراء الوصل مجرى الوقف وفي الثاني تجويز التنوين بالتشهي دون بعد ووجهها
في الوهبية والوجه ما ذكره في قوله تعالى نعوقا ويعوق على قراءة الاعمش من قصد الازدواج
وهو ههنا مجوز حسن لان الجمع بسبب ضعيف لهذا اجاز بعضهم صرفه مطلقا بخلاف قيم
قوله ويختم لهم بالمسك اي مقطع الكاس مسك ومعناه يفوح عند الانقطاع مسكا
وهذا احد الاوجه في تفسير قوله تعالى ختامه مسك قوله وكان المعنى يشرب بها عباد الله
كما تقول شرب الماء بالعسل هذا اذا جعل كافورا علما على عين في الجنة جاريا على القولين
الاخيرين فوجه الله اعلم ان يجعل من باب يجرح في عراقيبها نصلي لافادة المبالغة
ويؤيد هذا الوجه قوله في المطففين عينا يشرب بها المقربون قوله يوفون جواب
من عسى ان الحواشي هو حكاية حال ماضية اي هو استيناف مع ذلك على اعني اوفوا

الى المضارع للاستحضار والدلالة على الاستمرار ولم يرد انه وجه آخر قوله على حب الله
في الحواشي زيف الشيخ هذا الوجه وقال الاول هو الوجه ويجاد به لو ان اراد به نحو قوله لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون على ان في قوله لوجه الله غنية عن قوله على حبه قوله ويجوز
ان يكون ذلك بيانا وكشفا عطف على قوله ويجوز ان يكون قولا باللسان قوله وانما
لا نريد منكم عطف على قوله انما نطعمكم اي ويحتمل هذا ايضا فيكون تعليلا لعدم ارادة
الجزاء والشكور وهذا اوجه ليبقى قوله لوجه الله خالصا غير مشوب بحظ النفس من
طلب نفع او دفع ضر والوجه علة للاطعام المعلل على معنى انما خصصنا الاطعام لوجه الله
لانا نخاف يوم جزائه ومن جاءه لازم الاخلاص لكان وجها قوله مجاز على طريقين
الاول من الاسناد المجازي والثاني من الاستعارة بالكناية قوله جمعت قطريها
الاساس يقال فلان جمع قطريه اذا تغير مغضبا واصله في الناقة او النجعة زمت
برأسها وشالت بذنبها كبرا ويقال زمت بانفها اي تكبرت فهو زام وفي الاساس
زم بانفه اي رفع راسه كبرا قوله مشتقها من القطر وجعل الميم زائدة هذا الايراد ازعاج
وهو نظير ما ذكره المصنف في اقشعر انه من حروف القشع مضموما اليها الراء ومثل ذلك
من الاشتقاق الكبير وقد سبق في اول سورة سبا وان المصنف اخذه من ...
قوله فاصطليت الحروف في كل يوم بايسل الشر قمطرير الصباح بحالي اصطلى النار وبالكبار
قوله شئت اصوع قال الصاع مؤنث قوله لا حر ولا قر مفهوم الصحاح انه بالضم البرد
وبالفتح البارد قوله وليلة ظلامها قد اعتكر ابهة والزمهرير بازهر اعتكر الظلام اختلط
كانه كر بعضه على بعض من بطء انجلائه قوله والمعنى لا يرون والحال ان ظلالها بدل
على ان حالها من ضمير الفاعل في لا يرون وكان من الجائز ان يجعلها كالاول لما ذكره
في قوله متكئين وان هذا الوجه للترتب زيادة الفائدة ولان دنو الظلال
تناسب ان لا يرى الشمس وان كان عدم رؤيتها لانه لا شمس هناك وفي الحواشي
قلت لم يقال دانية ... وههنا قال عليهم بان هذا يستعمل فيما كان عاليا والظلال
عالية قوله ويجوز ان يكون يجعل متكئين الى قوله صفات كلها هذا على مذهب الكوفية
في متكئين ضد النصب بين لجريانه على غير من هو له قوله جملة فعلية معطوفة على جملة ابتدائية
لوجوب ابراز الضمير قال سيبويه لان استقامة الفعل مطلوبة هنا لك والتجدد في تذليل
القطوف على حسب الحاجة في حال بل يطلوعها لهم فيه اشعار بانه حال غير خير عليهم
ولهذا اقدر الضمير العائد وجعل التذليل في الذل بالكسر ومن الذل بالضم والاول انسب
لان دنو الظلال لا يجري على المعنى اللهم الا ان يجعل الذل عبارة عن غاية الذل بالكسر
فيكون ابلغ لكنه غير ما اشار اليه المصنف قوله اي تكونت قوارير بتكوين كان
نافذة وقوارير حال كما تقول خلقت قوارير ونظم في سلكه قوله كان مزاجها كافورا
والاشبه ان يجعل اتخذ على منوال قوله وكان الله عليما حكيما والمعنى بالفعل لتحقيق والدوام

اقول كان في اصله من زممت الناقة اذا جعلت لها
زماما وهو ما يشد به ثم استعمل في معنى المنع لانه
يمنعه من السير ... ثم ضد زممت الناقة باعها
... ان يزم ... منه

قوله فجاءت كما قدر اي لا ناقصا ولا زائدا وفي الحواشي وفي معناه ما انشده المصنف
ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع اراد انه بني على كونها خلقت
على اتم ما ينبغي من محامد الصفات بحيث لا مزيد على ذلك كذلك خلقت لا اي جاءت
على حسب ما قدروا لا مزيد على ذلك ولا يمكن ان يتبع زيادة عليه قوله اطلق لهم ان
يقدروا امر التقدير بمعنى التقدير لا بمعنى التقدير قوله كان القرنفل والزنجبيل باتا عهادا وانا
مسو راي وعسلا محسنا من نبت النحل لم تبلغه الثمار فيكون اصفى واحلى قوله
وكان طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافة الخمر قوله به اي بالفم وسلافة عطف على طعم
لان ريقها يجعل نفس السلافة ولو عطف على الزنجبيل لفاتت هذه المبالغة قوله
وقد زيدت الباء لا يريد الزيادة المصطلحة الا يرى الى قوله حتى صارت خماسية
وهو ايضا من الاشتقاق الاكبر قوله في شعر بعض المحدثين قال جار الله هو ابن مطران
الشاشي قوله سل سبيلا كانها سلسبيل فيها اي في الحديقة والباقي ...
قوله زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل قال رحمه الله لم يتخذ في الاسلام دعوة
مثلها قام واخذ منهم كتابا تشتمل على ... الغا ملاحين حتى بهت الضيافة قوله
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب بصف خمر او النواقع
جمع فاقعة وهي الحباب وخطى ابو نواس في استعماله افعل التفضيل غير احدى الثلث
على ما في المفصل فلو قيل بزيادة من على مذهب الاخفش لكان عذرا قوله وحسبتهم
باللؤلؤ الرطب اذا انتثر من صدفه فعلى هذا من تشبيه المفرد لان الانتثار غير ملحوظ فيه
قوله واسعا وهنيا اي يعم الكبير الصوري والمعنوي لاطلاقه في مقام التعظيم قوله
ومن حق معناه ما ثم هو قول الزجاج وخطاء انما هو لو اراد ان الموصول المقدر واما لو
اراد المعنى وان الظرف يغني غناء المفعول به فهو كلام صحيح لان الظرف هو ...
كلاهما الجنة قوله علم ان الناهي طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا انتهى وقد سبق الكلام فيه
في تفسير قوله او كصيب من السماء قوله ودم على صلوات الفجر والعصر فسره على وجه
... النظر على نحو كانت حسنة اوقاتا والظاهر انه داخل في الاصيل وقد يطلق
على ما بعد الزوال ايضا وجعل على منوال قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك الى قوله
فسبح بحمد ربك فليحمل على المداومة على الصلوة بعد المتاركة على ما اثره سلمه الله ارجح قوله
ابرعي الطاعة وهو نحو من بنيته او ارعه قوله واذا شئنا اهلاكهم وبدلنا الى قوله
بعد النشأة الاولى اشار به الى انه امر محقق كان ... فهو مظان اذا وان التبديل
حينئذ في الصفات ولهذا قال امثالهم في شدة الخلق لان المعاد هو المبتدأ ... قوله
معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وعلى هذا التبديل في الذوات اعترض عليه بان حقه
على هذا الوجه لان التبديل لم يقع وفي الحواشي عن المصنف انه انما جاز لانه وعيد
جيء على سبيل المبالغة كان له وقتا معينا والا احال النسبة اليه صحيحة وقد جاء نظيره

في التنزيل ان قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قوله الا ان يشاء الله بغيرهم عليها
مردود عليه انه تحريف للاية بلا دليل والظاهر ما تشاؤون الا وقت مشية الله مشيتكم
لان المفعول المحذوف هو المذكور اولا كما تقول لو شئت لقتلت زيدا اي لو شئت
القتل لا لو شئت زيدا ولا يمكن للمعتزلة ان يتنازعوا اهل الحق في ذلك لان المشية
ليست من الافعال الاختيارية بل الفعل المتعلق بها فانها ومنه يعلم ان دعواهم
استقلال العبد مكابرة وكذلك دعوى الجبر المطلق مجازفة والامر بين الامرين
لاثبات المشيتين والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله
لذهاب الطباق فان الجملة الاولى اعني يدخل من يشاء في رحمته فعلية والثانية
على هذه القراءة اسمية لا يقال زيادة التاكيد في طرف الوعيد مطلق لانا نقول
الامر بالعكس لو حقق لسبق الرحمة الغضب قال سلمه الله فرد فالمصلي اللهم ارحم جهة
وجه دارو راس لما تحرير اتمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه

سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله اقسم سبحانه بطوائف اشارة الى انها جمع المرسلة اي الطائفة المرسلة قوله
فعصفن في مضمون ارسلن اي الاوامر والارسال بالاوامر هو الامر بانفاذها اي ايصال
اوامره الى انبيائه اذ لا يبقى معنى للمضي ولا التخصيص لا وامره اراد ارسالهن
للعذاب لتقابل الناشرات ولان ارسالهن الى الارض فرادى وحي كون
للعذاب في الغالب لعاد والانبياء عليهم السلام فهو نظير ارسلنا الى قوم مجرمين
على احد الوجهين ولهذا قال فيما بعد فان قلت قد فسرت المرسلات بالملائكة اولا
قوله فرقن بين الحق والباطل الفرق مقدم على الالقاء لانه يتعين تنزلهم بالوحي الذي
هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الرأي الفاسد واما المعتزلة
منافق فلا حاجة الى ان يأول بارادة الفرق قوله فرقن بينه ان بين السحاب فجعلته
قطعة قطعة قوله فالملقيات ذكرا اما عذرا واما انذارا معمول على الوجهين فسرت الناشرات
بالرياح او بالسحاب واما الفارقات مختلف تفسيرها على الوجهين واما
للتنويع لا للترديد قوله يغفلون الشكر اي غفلة اذا تركه عن ذلك قوله كشعر العرف
هو مثل عاتم حديد فلو قيل متتابعة كالعرف كما قيل هم عليه كعرف الضبع لم يحتج الى اضمار
الشعر معنى واما اذا الاول الليل للعرف معنى العرف محذوف متتابعة له لان التشبيه عليه
ثم حذف اداة التشبيه مبالغة قوله بما مصدران لما الاول فظاهر لان فعلا في مصادر
الثلاثي واما الثاني فاما ان يكون اسم المصدر كالطاعة واما ان يكون مصدر نذر
بمعنى انذر وذكره في الصحاح المعنى المشهور قوله والوجه ان يكون معنى وقتت بلغت

ميقاتها

ميقاتها التوقيت الشي تحديده وتعيين وقته فما يفاعة علما الذوات باجمار لان
الموقت هو الاحداث لا الجثث يعني جعل الشي منتهيا الى وقته المحدود
وعلى هذا التفريع عليها دون اضمار اذ الكان بينها وبين ذلك الوقت ملابسة انما
كان الوجه لان القيمة ليست وقتا يتبين فيه وقت الرسل الذي يحضرون
فيه للشهادة بل هي نفس ذلك الوقت قوله واذا الرسل اقتت يقتضي ذلك لانك
اذا قلت اذا اكرمتني اكرمتك اقتضى ان يكون زمان اكرام المخاطب
للمتكلم هو ما دل عليه اذا سواء جعل الظرف معمولا او معمول الجزاء وعلى هذا الوجه جعلت
بمعنى اوقت من دين موجل في مقابل ابطل الموبقات قوله ليلا ويلا اي ويل عليه ليلا
عبارة عن الكثير قوله ومهمة بالك في مرجاها لم اهوالها من ادرجا استدل به على انه يعني
مهلكا ان ظهور الا نصاف الشك بالزم حذف الضمير مع حذف حرف الجر ولم يناسب
ما بعده اعني ما لها اهوال التوجع التثبت والتوقف قوله ثم نتبعهم الاخرين قوم
شعيب في قراءة الجزم لان من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كان في هالك
والعطف على نهلك يقتضيه قوله الاول اولى لقراءة في قرا فقدرنا بالتشديد يهي
عن نافع والكسائي وكقوله من نطفة خلقه فقدره وكقوله الى قدر معلوم فراده تفخيما
بان جعل الغاية مقصودة بنفسها فقال فقدرنا ذلك تقديرا اي تقديرا دالا على كمال
القدرة وكمال الرحمة على ان حديث القدرة قد تم في قوله الم نخلقكم فلا وجه لقول
من يقول اثبات القدرة الاولى لان الكلام مع المنكرين اذ لا احد ينكر هذه القدرة
ولو سلم فقد قرر والها بقوله الم نخلقكم قوله على ان احياء الانس يريد ان التنكير
في حاق موضعه لدلالته على التبعيض ثم انه لا يباح التفخيم نظرا الى انه بعض غير محصور
كثرة قوله ويجوز ان يكون المعنى نكفتكم احياء عطف على مجموع قوله ربه انتصب او نكفتكم
فان ذلك النصب على المفعولية على وجهيه وههنا على الحالية ولكن ان جعل عطفا
على قوله فهو تكلف فيكون تفصيلا لقوله او نعمل مقدر وهذا وجه حسن وقوله لانه
قد علم انها كفات الانس جاز ان التوزنية حذف ضمير الخطاب واما دليل في التفعيل
معه شيء من قبل في قوله التنكير في رواسي متنوع على بيان وجه التنكير في احياء قوله
واستدل بعض اصحاب الشافعي هذا الاستة لا لهم عنه بد قوله اعناق الابل او اعناق
النخل اي وسلمه الله مما ذكر لينوذن بان الشافعي الاول ونقل عن ابن عباس في المحتمل اي
عنق من الناس واقبلت اعناق الرياح قال العجاج حتى بدت اعناق صبح ابلج
قوله كجماله وجه كجمالة شيح كبير على اثره في المفصل فهو نظير صيد جماجاء على الاصل
لبيان التشبيه لان القصور والجمال يشبه بعضها ببعض يصح ان يقع بها التشبيه
الاول على معنى ان التشبيه بالقصر وحده كان المبادرة منه الى الفهم العظم فحسب فلما قيل كانه
جمالات صفر وهي جماعة تمام التخصيص في القصر لبكثر وجه الشبه كانه قيل كانه قصر مثانة كذا

وكذا

والتشبيه بالجمال في الكثرة والتتابع وسرعة الحركة ايضا وافاد سلمه الله ان التشبيه الاول لما
كان كالتوطئة للثاني قال ولقد عمي عن قوله كانه جمالات صفر وانه بمنزلة قوله كثيب احمر
والتحقيق انه شبه الشرر حين ينفصل من النار في عظمه بالقصر وحين ياخذ في الارتفاع
والانبساط لانشقاقه عن اعداد غير محصورة بالجمالات لتصور الانشقاق والكثرة
والصفرة والحركة المخصوصة فروعي الترتيب في التشبيه رعاية لترتيب الوجود قوله
في شعر عمران بن الخطاب يكبر الحادثة في نزع جهنم وعمهم باعلا صوتها ورميهم بمثل جمال
الصفر نزاعة للشوى فاعل وغيرهم نزاعة والشوى الاطراف قوله قال ابو العلا ذكره
في مرثية واحد من الاشراف الموقدي نار الثوى الاصال والاسحار بالاعصام الاشعاف
حمر ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف الاعصام جمع عصم وهو
المطمئن من الارض والاسعاف جمع شعف او شعفة وهو راس الجبل وحمر انتصب
على الاختصاص او حال قوله فقد بحثه قال الامام كان الاولى لصاحب الكشاف
ان لا يذكر انه ذكره معارضة للقران اول وهو حق وكيف يخفى على مثل المعري الاتيان بها
من المزية قوله دلالة على ان في التشبيه الواو للحال وفي مثله يجوز الاتيان بالواو ودونها
والله اعلم قوله ولو نصبت لكان سبباً غيره لا محالة لان نفي الاذن مفروغ عنه فلا
يجوز الحمل على نفي الاستعقاب من غير تعرض للاول اعني بادنفيا عليه ايضا في نحو ما
تاتينا فتحدثنا بالنصب فيتعين السببية قوله فان قلت كيف يصح قال السؤال ان
القول كلوا وتمتعوا اما تخسيس وتهديد وتحقير ترك الخط الكثير على البدر الحقير وذلك
يتصور في الدنيا ويتمتع فيها وحاصل الجواب انه على طريقة قوله احوالي لا تبعدوا
فهو دعاء لهم بعدم الهلكة بعد هلاكهم توبيخا انهم كانوا احقاء بذلك الدعاء عليهم فكانه
هؤلاء يقال لهم في الدنيا ولما كانوا احقاء بان يخاطبوا به فيفيد التحقير واما التهديد
فلا لانه غير مقصود في الاخرة ولا يفيد وقوعه بعد الترجيع كما في قوله انطلقوا الى ما كنتم
فان ذلك حال الحقا اى مقولا لهم ذلك قال سلمه الله وروي عن المصنف ان تعالى
قوله واذا قيل لهم اركعوا ايضا المكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا واذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون ايضا بقوله انكم مجرمون على طريقة الالتفات
كانه قيل لهم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا انكم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل
لهم صلوا لا يصلون قوله بعد القران على اسلوب بعد ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه في التفضل
او بيانه فضل في تعاليه الحديث احق بالايمان به تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله

سورة النبأ بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والاصل فقيل علل الحذف ما تبوقه بينها وبين الخبرية والاتيان بشدة الاتصال

كلوا وتمتعوا فيه تذكير الحال الكائن لهم في حياتهم وان هلاكهم لخشونة اولى المحسن لانهم كانوا احقاء بالدعاء م

وكثرة الدوران قوله عن النبأ العظيم بيان لشان المفخم كانه لما قيل عم يتساءلون
ورد السؤال اجيب بقوله عن النبأ العظيم اي يتساءلون عنه وفيه انه يصح كلا عن الاول
او لا يصح فالمعنى الاول عن النبأ العظيم ام من غيره والبدل لا يليق به اعيد الاستفهام ام لا
قوله وما جعل النوم جعل اليقظة معاشا اشارة الى ان المطابقة بين قوله وجعلنا
نومكم وقوله وجعلنا النهار واتما او شرالنهار ليناسب المتوسط اعني قوله وجعلنا الليل
واحصل ان المطابقة بين قوله وجعلنا الليل لباسا وقوله وجعلنا النهار معاشا صريحة
وفيه مطابقة معنوية ايضا مع قوله وجعلنا النوم من حيث ان النهار وقت اليقظة
والمعاش في مقابلة السبات لانه والحي ومنه علم ان قوله وجعلنا الليل لباسا غير مستطرد
في هذا الوجه كما ظن ووجه النظم انه لما ذكر خلقهم ازواجا استوفى احوالهم متوثين
ومفترقين قوله وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب يعني ابا الطيب
وهو من مذهب المانوية ان الخير منسوب الى النور والشر الى الظلمة فكذبهم
ابو الطيب بان نعمة وخيرة حصلت من الظلام وبين تلك النعمة في قوله بعده
وقال ردى الاعداء تسرى اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب وفي تعميمين العبارات
على الاعداء والفوز بزيادة المحبوبة واللقاء قوله اذا انطلقت الى الهبت مجاز
حسن قوله اشارة الى ان يعصرها الرياح فالهمزة للصيرورة قوله وقراءة بالمعصرات
ذكر سلمه الله عن ابن جني انما قراه ابن عباس وابن الزبير وغيرهما ولم يذكر عكرمة قوله
لانه اذا كان الانزال منها فهو بها يريد ان السحاب اذا كان مبدأ ماديا او ابتدائيا
صح الباء مقامها لانها للسببية باحد الوجهين وشبه بقوله اعطاه من يده درهما
واعطاه بيده وقد سبق ان من للتعليل ابتدائية فتعليل علة بالاداة وانه علم قوله
وكان السموات يعصرن اى يحملن على العصر فالهمزة للتعدية قوله فنفث الارياح
هي التي تقتني فيه انما كالمبدأ للفاعل فصح استعمال من بدل الباء كما سلف قوله وكانه
ابن عباس منجا السيل عن بابا فانوق ثجاج منفعل من الثج وهو التسيل والصب النوز شبه
فصاحته وغزارة منطقه بالثج ثجاجا هو كقولهم شيخ للفرس الكثير الجري وهذا البناء
لا لما فاستعمل فيمن يكثر منه الفعل كانه آلة لذلك والثوب ما سال تجده انفصال
بغير انقطاع قوله يريد ما يتقوت وما يعتلف فيه لنشر الحب والنبات قوله
كالاوزاع والاخياف معا الجماعات المتفرقة المختلفة ومنه الاخياف للاخوة من اباء
شتى وقال صاحب الاقليد جنة لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر اراد
زهر افتعل الحركة في الوقف قوله ولو قيل هو جمع ملتف فيه ان لا نظير له انما هو
تصغير الترخيم تابت الا جمعه فلا قوله حد يوقت اشارة الى ان الميقات حقيقة
من الوقت وهو الوقت المحدد والميعاد والميلاد والتوقيت زمانا في الوعد والولاد
والتحديد بما فيه لان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلايق على المعنيين قوله

انه سال عنه اي عن قول ابيه فقالوا انه اجاب **قوله** ثم ارسل عينيه فيه مبالغة لبعث
ما فوقه ارسل ومعه **قوله** تكاد تنشق السماء في الحواشي هو معطوف على فقالوا وليس شرطا
ان يتوافقا في الزمان كما نطق به نحو قول الشاعر فحسنه ان يكون متوبا
من الحال الا ان يكون المضارع حكاية حال ماضية وما نحن فيه مضارع جيء بلفظ الماضي تفخيما وتحقيقا
لوقوعه فهو اقرب فتدبر ولو جعل حالا على معنى فقالوا وقد تنشق السماء لكان وجها
قوله تجدين تجد الرجل بالكسر تجدا فهو تجد اذا كان ضيقا قليل الخير **قوله** فعال من نعم
ان يقع واقعه **قوله** بدليل قوله وهو للاعشى فصدقتها وكذبتها فالمرء ينفعه كذابه
استدل به على ان الكذاب مصدر الثلاثي وهو ظاهر فيه على احتمال ان يكون الكذاب
للمبالغة من غير نظر الى المشارك كاحد الاوجه في نحو تجاوز عن الله **قوله** وان جعلته
بمعنى المكاذبة حاصل ما ذكره فيه ان كذابا مخففا اذا جعل مصدر فاعل اما منصوب
بالمصدرية على احد الوجهين المذكورين المشهورين واما الحال بمعنى مكاذبين
وعلى التقديرين اما ان يقدر مشارك فيجعل من باب المبالغة ولا وجه لحمل على
والوجهان جاريان في الوجهين **قوله** كذبوا اياتنا كاذبين قال ابن جني هو
في قراءة عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه كذبوا اي حال كذبهم وقال طرفة اذا جاء ما لا بد
منه فمرحبا به حين يأتي لا كذاب ولا علل الحول اراد ان كذبوا في حال الكذب نظير
اذا جاء حين يأتي **قوله** والمعنى احصا معاصيهم وهو اعم اي لا راد انه يؤكد الوعيد
السابق بان ذلك كائن لا محالة لاحق بهم لان معاصيهم مضبوطة مكتوبة يكفي حجة
يوم الجزاء **قوله** فلكت ثديهن فلك ثدي الجارية تفليكا وتفلكت استدار **قوله** اعطاء
نصب بجزاء نصب المفعول به اقول الا ان المصدر ههنا بدل عن الفعل المحذوف في مثله
وجهان مشهوران فالمصنف ذكر احد الوجهين ولا عتب في ذلك كلاهما
سديدان **قوله** رب السموات فيه ايهم مما يخاطبه الله وبامره بخطابه اخذ هذا الكلام لم
وجهان احدهما ان يجعل قوله تعالى منه حالا من خطابا متقدما اي خطابا بالغا حملا يخاطب
وقوله منه اي من الله اريد به من خطاب الله ففيه اضمار يشعر به الوحدة الشخصية
في خطابا والثاني ان يكون قوله مما يخاطبه الله بيانا بمعنى ما تقتضيه الوحدة المذكورة
وفي التقديم مبالغة على نحو ليس لك من الامر شيء واما منه دون لفظ التنزيل فضله
لم يذكره المصنف لظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك
كما تقول ملكت منه درهما اشارة الى ان مبدأ الملك منه وهذا اقل تكلفا واظهر
ثم قال او لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب وهو وجه اخر في الاية يكون
فيه الظرف لغوا منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك في نظيره بعث
زيدا وبعث من زيد فمنه بيان لانه مقدم على المصدر لا صلة لفظا وانما قيده بقوله
بنقص العذاب او زيادة الثواب لتقدمهما فالمعنى لا يملكون ان يخاطبوه

فيما سبق من العقاب والثواب **قوله** وقيل الم عام خص منه الكافر اي لم يقل اولا
المؤمنين خص احد القسمين منه بالذكر في قوله ويقول الكافر ولم يرد انه عام مخصوص
مرادا به الكافر وهو الوجه الاول نصبه على ان المصنف لا يقول بالعموم بهذا المعنى على
ان المعنى يوم ينظر المرء والكافر ما قدمت يداه من خير وشر وهو المطابق لما سبق
في وصف يوم الفصل المشتمل على حال الفريقين وهو الوجه لقوله فمن شاء اتخذ
الى ربه مآبا وذكر رحمه الله عن الامام انه انما خص قول الكافر دون المؤمنين لان قوله
على غاية التحسر ولا تحدث قول المؤمن على غاية التبجح والتحسر **قوله** وعن قتادة هو المؤمن
قال الامام دل عليه قول الكافر فلما كان هذا بيانا لحال الكافر وجب ان يكون الاول بيانا لحال المؤمن
اقول ولا يخفى ما فيه من الضعف تمت السورة والحمد لله والصلوة على نبيه محمد واله وصحبه

بالرفع عطف على يوسف

سورة النازعات — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله غرقا اي اغراقا في النزع قيل هو اسم بمعناه كالسلام بمعنى التسليم قال ابو البقاء
هو مصدر بحذف الزوائد وعن بعضهم الاغراق نوع والنزع جنس فلا اراد بحسب
هذا المحل **قوله** من اقطارها اي من اقاصيها اقطار الجسم جوانبها للكافي وقوله تنزع
في اعماقها من باب تحرج في اقربها **قوله** والتي تنشط الادهاق هو من نشطه نشطا
اذا عقده بالشوطة ذكره الجوهري وفي المعالم عن الفراء وقد نقل بعضهم ان النشط
حل برفق والاول انسب لما فيه من تصور فعل العادي واما حل الرهق بمعنى اسرع
فانما يكون بعد تمام النزع والرهق حبل كالطول الشديد به العدو وقد يخفف كالنهر
والنهر **قوله** والمقسم عليه محذوف فيه ان قوله منصوب بهذا المضمر دل على ان الحذف
والاضمار في هذا المقام بمعنى وقد يفرق بينهما فيجعل المحذوف ما لا يبقى اثره نحو
واسال القرية والمضمر نحو قولك زيد في جواب من قال كيف اصبحت وانما
لم يجعل منصوبا بالواجفة لانه نصب ظرفه اعني يومئذ والتاسيس اولى من
التاكيد فلا يحمل عليه كيف وحذف المضاف اليه وابدال التنوين حماية باقضاء
نعم لا يبعد ان يجعل منصوبا بالمضمر يدل عليه واجفة كما اومى اليه المصنف **قوله**
ودل على ذلك ارجاع ان اليوم هو الوقت الواسع اي اليوم زمان الرجفة المتعقبة
الرادفة لها وتبعية الشيء لا تخرج وجود ذلك الشيء فلا بد من امتداد اليوم
الى الرادفة وهذا اذا جعل الرادفة النفخة الثانية ظاهر **قوله** قلوب مرفوعة
بالابتداء حاصله ان بعض المذكور وصف مخصص وبعضه خبر وهو جار في نظائره
من نحو وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ خاشعة عاملة والاظهر
في الكل انها اخبار وتنكير التنويع تقوم مقام الوصف المخصص نعم التنويع انظرين

كما في عيشة راضية او كقولهم نهارك صائم
فهو جواب عن سوال مقدر منه

الظهر لذكر مقابلها بخلاف ما نحن فيه ولكن لا فرق بعد ما ساق المعنى اليه قوله وقيل حافرة اي
اطلق على الطريقة التي حفرها واثرها فيها تشبيه لحافرة والقياس المحفور فيه اطلق اما على ذات
رضا واما على الاسناد المجازي واستشهد بقوله احافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه
وعار اي ارجع الى ما كنت عليه من الغزل والتصابي بعد ان شبت معاذ الله من ذاك سفها
وعارا وقوله ارجوعا الى حافرة اشارة منه الى انه منصوب على المصدرية على نحو ضربته
سوطا واصله ضربته بسوط فاقيمت العين مقام الحدث لدلالته عليه كذلك الحافرة هي
الطريقة التي وقع العود اليها فهي دالة على الرجوع واما في المثل اعني قولهم النقد عند
الحافرة ففسر المص بان معناه الحالة الاولى وهي الصفقة اي النقد حال العقد ونقل
الميداني عن ثعلب ان معناه النقد عند السبق وذلك ان الفرس اذا سبق اخذ الرهن
والحافرة الارض التي حفرها الفرس السابق بقوائمه على احد القولين قوله وساهرة
يعني السراب مجللا لاقطارها فرجعها مثلثا اراد التعظيم لشدة الحر قوله هل لك
في كذا او الى كذا لا شك ان ثمة محذوفا في بنية الاستفهام لانه استدعاء وهو نحو
الرغبة وما شاكلها اي هل لك رغبة فيه او اليه كلتا الصلتين جارة في موضعها
على نحو يجري لاجل مسمى والى اجل مسمى قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ا ه
تمام الحديث من رواية الترمذي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية في النهاية
الادلاج بالتخفيف السير من اول الليل وبالتثقيل من اخره والمراد هنا التشمير من اول الليل
ومن سار من اوله كان جديرا ببلوغ المنزل وذكر في الصحاح في تحقيق اللفظ نحو منه
اقول والظاهر من قوله ومن ادلج بلغ ان المخفف يقع ايضا على السير اخره لان السائر
من اوله غير حقيق ببلوغ المنزل فالمثبت لا ارضا قطعي ولا ظاهر ايضا ولهذا وردني
عنه والله اعلم قوله فاراه الاية الكبرى في الحواشي معطوف على محذوف اي فذهب
فاراه لان قوله اذهب يدل عليه على نحو اضرب بعصاك الحجر فانبجست وانشد للمتنبي
ان قلت ما سيف ليستبعه عنك فصل ان ثم سيفه قوله فوضع ادبر موضع اقبل
من قولهم اقبل يفعل ان جعل في موضع الادبار مكان الاقبال عليها وتنبيها قوله على انه كان عليه
دمارا وادبارا قوله عن ابن عباس كلمته الاولى ثم قوله عن ابن عباس قال كلمته الاخرة
كذا والاولى كذا ليس تكرارا على ما ظن لان الاول بيان ان المحذوف كان مستمرا على نوعه
اوله وكذلك اخره مقدار ولم يرد بيان الاخرة في الاية مفسرة بالكلمة الاخرة وكذلك
الاولى اما قوله نافيا عن ابن عباس كذا فهو تفسير للاية مقابل التفسير الاول والله اعلم قوله
الخطاب لمنكر البعث يعني المخاطبين بجواب القسم المحذوف اعني لتبعثن في خطاب
مع المنكرين ولهذا اكد القسم تاكيدا وحذف الجواب تهويلا واستعظاما وتصويره
حتى التصوير بالتفخيم لا محل بهم بعد البعث زيادة في التهويل ولما كان في سياقه تهديد حولا

وتسلية عليه السلام من استنذاهم وانكارهم عقيبه بقوله القصة موسى عليه السلام مع
اللعين وكذا قوله التهديد وادماج التسلية ذكر حديث اللعين في ذكر مضمنا فيه حديث
الخشية خاتمة مسكة بقوله ان في ذلك لعبرة ثم كر على المنكرين بعد التهديد البالغ بتذكير
الحجة على انكارهم ذلك عنادا او تصاما فقال أانتم اشد قوله لان الليل ظلها قيل عليه
ان الليل ظل الارض واجيب انه اعتبار بمرأى الناظر كذلك كان زينة السماء الدنيا
ايضا اعتبار بمرأى الناظر وقال الامام انما يضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحدثان
بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب حركة الفلك قوله ورعيها
هو بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع قوله وفي امثالهم اوى
الوادي فطم على القرى والقرى على مسيل مجرى الماء في الحوض والجمع اقرية وقريان وهي
والانهار وجاء السيل فطم الركي معناه الزيادة في الاساس قال طم السيل الركية
اي دفنها قوله واما جواب فاذا في الحواشي ذكر العلامة في الدرس وجهان احدهما ان
يكون جواب اذا محذوفا كانه قيل فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله
واما تفصيل كذلك المحذوف والذي ذكره في المتن فانه هو الجواب فيه غموض قوله
لا غموض بعد تحقيق استقامة ان يقال فاذا جاءت فان الطاغي الجحيم مأواه وان
الى نعت للحجة باواه وزيادة الماء لم يفد الا زيادة المبالغة وتحقيق الترتب والثبوت
على كل تقدير قوله وزجرها عنه اي عن اتباع الشهوات اشارة الى ان النهي معنى كف
النفس وقمعها لا مجرد استعمال الصيغة المخصوصة على وجهها قوله ابو عزير في نسخ
الكشاف على اسم صاحب يهود في الحواشي صح ابو عزيز بفتح العين وكسر الزاي المعجمة
ذكره المصنف في كتابه مشتبه الاسماء قوله المشاقص جمع مشقص من النصل وهو
ما طال او عرض قوله التعجب من كثرة ذكره لها هذا ناظر الى الوجه المذكور في قوله تعالى كانك
حفي عنها فلا يراد تلك الاية قوله وقيل فيم انكار فعلى هذا يحسن الوقف عليه ثم يستانف
انت من ذكراها لئلا يلتبس قوله نسيم الساعة هو من نسيم الريح اوائلها قبل
قوله اي لم تبعث لتعلمهم وانما بعثت لتنذر فيه ما يرشد الى ان المعنى انما انت منذر
لا معلم وانما ذكر صلة المنذر لكونها ذات مدخل في المقصود لكون الكلام التعريض
على منذر خاص وبقي علام خاص تعالى به وهو العباس ولا ما يتبادر الى الفهم من كلام السكاكي
ان المعنى انما انت منذر الخاشي دون من لا يخشى لان من يخشى من صلة منذر ليس من
متعلق انما في شيء ليجعل الجزء الاخير المقصور عليه قوله عشية او ضحيها قال جار الله تعالى
هذا الكلام لا اصل وهو قولك لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشيته او ضحيته فوضع
هذا المحتمل موضعه وانما افادت الاضافة هذه النكتة من حيث انك اذا قلت لم
يلبثوا الا عشية او ضحى احتمل ان يكون هي تلك العشية من يوم والضحى من يوم اخر فيتوهم استمرار
من ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر اما اذا قلت عشيته او ضحاه لم يحتمل ذلك البتة

وفي قولك ضحى تلك العشية ما يغني عن قولك عشية ذلك لانها واضحاه فافهم وقال سلمه الله
انه كان من المحتمل ان يراد بالعشية او الضحى كل اليوم مجازا فلما اضيف افاد التوكيد
ونفى ذلك الاحتمال وجعله من باب رأيته بعيني وهذا احسن ولكن السابق ابعد
من التكلف هذا ولا منع من الجمع قوله من حبسه الله في القبر والقيامة قدر الصلوة المكتوبة
عبارة عن استقصار مدة اللبث لما يلقى من البشرى والبهجة في البرزخ والموقف
تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله واسمه عبد الله بن شريح نقله سلمه الله عن جامع الاصول عمرو بن قيس
وعبد الله عمرو والاول اكثر واشهر وهو ابن ام مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد الله المخزومية
ومعناه عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك وليس فيه توقيفا بايثار اعمال الاول بل
اظهار الاستقلال كل من التعليق بذلك التعليل وتوقي لاعمالهما معا كما هو مذهب الفراء
قوله وفي ذكر الاعمى نحو من ذلك لانه وصف مناسب لاقبال عليه والتعطف اقول وفيه
دفع ايهام الاختصاص بالاعمى المعين وايماء على ان كل ضعيف طالب يستحق الاقبال
مثله على اسلوب لا تقع القاضي وهو غضبان قوله والمعنى انك لا تدري ما هو مترقب
اراد ان قوله لعله يزكى متعلق بالفعل على وجه يسد مسد مفعوله والوجه نفي درايته انه يزكى
او يتذكر والترجي راجع الى الاعمى او الى النبي عليه السلام دلالة على ان رجاء بركته اذ كونه
ممن يرجى منه ذلك كاف في الامتناع من العبوس والاعراض كيف وقد كان ثمرته كاذه
متحققا ولما هضم في حقه في تعلق الرجاء به لا التحقق رشح المعنى في ذلك المعنى تعوا من بعض
او فعاد الاثم وفيه انها ربما تقتضي مقام العظمة وهو ما من اطلاق التزكي وحمله على ما ينطلق
عليه الا الكامل فافهم فاما اذا جعل الضمير للكافر فالترجي الى الرسول عليه السلام والنواه
ينفعه فتنفعه ويؤيد هذا الوجه لاهتمام الترجي معنى التمني لبعد المرجو عن الحصول وعلى
السابق وجهه ترشيح معنى الهضم قوله كان فيه اختصاصا الحمل على النحوي
واقع في نحره لكن المصنف بنى كلامه على تجويز الجمع كانه ينكر عليه هذا الامر لا على غيره ايا
بعاته صلى الله تعالى عليه وسلم من التقاضي والوفى زيادة تحفظه عليه السلام كيلا يعود بمثل
قوله فمن شاء ذكره قلت جار الله فمن شاء ذكره اعتراض وقال الا ان الاعتراض
شرط ان يكون بالواو او بدونه واما بالفاء فلا اقول هذا النقل ثابت في بعض المصنف
في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر في سورة النحل انه من الاعتراض على بعض الاوجه فليس
يثبت والله اعلم قوله لا اجمع للائمة قال الامام قتل الانسان يدل على استحقاقه اعظم
انواع العقاب ونعاه وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم بانواع القبائح والمنكرات

قوله وليس عليك فيما ان لا يزكى ظاهره ان ما نافية وجعل الزجاج على الاستفهامية ولا ينافي قول المصنف فان ايضا راجع الى النفي مسلمه

٥٠٢

شرعا قوله ونحوه خلق كل شيء فقدره تقديرا اراد على الوجه الاول فقد ذكر فيه ثلثة اوجه
هنالك اولها خلقه مقدرا مستويا ثم هيأه لما يصلح له كما خلق الانسان مقدرا على هذه
الهيئات والقوى ثم تدرج اي هيأه واعده لمصالح التكليف فلا تكرار واوافسر
السبيل بمخرجه من بطن امه فوجهه ان تفصيل المجمل بذكر المبدأ والمنتهى فهو على اسلوب
قتل الانسان ما اكفره في معرض اللعن وكثرة المعنى كانه قيل خلقه معدلا في الرحم مهيا
لما اوجد لامور عظام جمة منذ خرج الى ان دخل القبر والله اعلم قوله اقبر صالحا فاتى
الحجاج قالت لم تيم اقبر صالحا اي مكنا من ان نقبره والمتمنا يعنون صالح بن
عبد الرحمن وكان قتله وصلبه وفي تفسير الثعلبي قال لعمر بن هبيرة لما قتل فعال ونحوه
قوله واسند الشق الى نفسه لما تبين في النحو ان اسناد الفعل حقيقة لمن قام به لا
من صدر عنه ايجادا والدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولهذا المشتق اسم الفاعل لمن
ظهر ان ما ذكره جار الله مبنيا على قاعدة الاعتزال كيف وفيه طباق التنزيل اعنى قوله
افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه قوله والاصل في الوصف بالغلب الرقاب فاستعير وهو من
الاستعارة المعنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ
الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض في غليظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار
اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوي البعض بالبعض حتى صارت شيئا
واحدا قال عمرو بن معدي كرب يمشي بها غلب الرقاب كانهم بزل كسين من الكحيل
جلالا اي يمشي بالخيل قيل او الكتيبة كانه بزل شبههم بها في عظم اجرامهم مع تلك الهيئة
المنكرة المهولة هذا وفيه ادماج كونهم محتشكين والكحيل مبنيا على التصغير هو النبط
يطلى به الجرب والقطران هو الذي يستعمل للعير والوردان قوله جد ما يعيش ونحوه
نارنا وقال الاب بها والكلاع هو من كرعت الابل عين كارعها في الاء والملوع
قوله والامرى دوش من الحواشي الغبرة للفجور والسواد للكفرة تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله

سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله من كورت العمامة تعالى قوله ان يكون من طعنه فجوره وكوره اي العاه مجتمعا
ثم الاول فيه وجهان ان يجعل لف الضوء كناية عن ازالته وان يكون بمعنى الرفع
والتنبه استعارة لان الثوب اذا اريد رفعه لف وطوي قوله ابو حربان فضاد
فانكدر هو للعجاج يمدح عمر بن معمر التيمي قبله والكرام ابتدروا الباع بدر تقضي
البازي اذا البازي كسر اي جناحيه من الطوي فمن البعير السبب والحربان جمع حرب وهو
ذكر الحبارى قوله وقيل عطلها اهلها من الحلب وجهه ان العشر اعلى ما ذكره الجوهري
الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها

قوله ...صح لوا والا لم ... الاذان ... مصنف

ثم ها

حتى تضع وبعد ما تضع ايضا قوله عطلت مخففا متنق واللواح هو اللغة في عطله
واعطله قوله اذا اجحفت السنة الاساس اجحف بهم الدهر استاصلهم واجحفهم فلان
كلفهم ما لا يطاق وسنة مجحفة قوله قرن كل نفس بشكلها هو في الموقف ان تورده
بين الطبقات الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل والله اعلم قوله حتى اذا كانت
سداسية اي بلغت قامتها ستة اشبار قوله اذا اقربت من اقربت المراة حان ولادها
قوله وصعصعة بن ناجية المجاشعي صعصعة جد الفرزدق في الصحابة ادى عنه
طفيل بن عمرو وابنه عقال بن صعصعة وكان من اشرف بني تميم وكان في الجاهلية
يفدي الموءودات من بني تميم قال الفرزدق فيه ومنا الذي منع الوائدات فاحيا
الوئيد فلم توئد وفي رواية وجدي قوله وفيه دليل بين على ان اطفال المشركين لا
يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب الا ان قال ان تبكيت قاتلها
تابع تعذيبها لان استحقاق التبكيت لبراءتها من الذنب والى ذلك اشار بقوله
واذا بكت به واما التفاضل اشارة قوله باي ذنب الى ان القتيل انما يصار اليه بذنب
وانه لا يستحق ارتكابه دونه ومعلوم ان معناه كل تعذيب تم الاية بما دلت
على ان الموءودة لا ذنب لها ليتم التبكيت تضمنت استحقاقها العقاب وفيه
ان المسئلة على التحرير والتنقيح وقد بين ما فيهما في موضعه على التسليم بمنع سبب
التبكيت في البراءة على ان القتل الباعث المذكور رجحوا ان اذ بها يستحق
بها التبكيت يستحق المقتول التعذيب الاخروي اولا واشاره الاية الى ان
باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى ان الذنب اعني ما يستحق به الموءودة
التعذيب معدوم من كل وجه قوله لبكت الثريد ولبقه الاساس لبق طعام
ولبقه تلبيقا مثل لبكه اذا خلطه ولينه ومنه رجل لبق وليبق الاخلاق لطيف
ظريف قوله ست منها في الدنيا اي من اول السورة الى قوله سجرت والست الباقية
في الاخرة اقول فاذا كان عامل النصب علمت وجه اتحاد الزمان بجعل الابتداء
من النفخة الاولى مع زمان التكوير وما تلاه ممتدا الى تمام موقفهم والله اعلم قوله
هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه وذلك لان المتكلم
لا يكتب ذلك الا وقد جعله منوعا عنه مسلما لا يحوم حوله ريب فيقلل كثر ما عنده
اظهارا لبراءته من التزيد وادعاء لهضم حقه رعاية لغاية الصدق حتى يلزم من دعوة
الكثرة الصدق في ذلك والى ذلك الاشارة بقوله فهم معنى الكثرة على اليقين مع ما في
خصوص كل موقع من فائدة خاصة كما مر في ربما يود ونحو قولهم لعلك ستندم ومن الفوائد
فيما نحن فيه تهويل تقليل الانفس العالمة وان كن جمعا واظهار انه كلام من غاية
العظمة والكبرياء وان من تغير هذه الاجرام العظام وسد لها صفات وذوات
يستقل الانفس الانسانية في جنب تلك القدرة ابانا استقلال قوله

وعنده المناسب المقتضي ما بين الثلثين الى الاربعين من الخيل قوله والزهرة
في الصحاح بفتح الهاء نجم وانشد وكلفني طلي بالسمسرة وايقظني بطلوع الزهرة
قوله بهرام هو في لغة العجم بفتح العين وان عربته كسرت فذكر الجوهري نحو امته
في بسطام قوله قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا
لها اي بالنجم وقال سلمة اي ان الفجر للمغارة قوله فجعل ذلك نفسا له على المجاز وهو استعارة
لانه لما كان النفس يكاد حاصلا بتروح عن القلب انقباضا وانتعاشا شبه ذلك
النسيم بالتنفس واطلق عليه الاسم استعارة وجعل الصبح تتنفس وفي الامام الكبار
الليل المظلم كالمكروب وكانه يجد راحة بالتنفس كذلك تخلص الصبح من الظلام كانه
تخلص من كرب وراحة وهذا ادق مما ذهب لحجاراته وتلك اظهر قوله
وما صاحبكم هذا دليل لم يبين المصنف كلامه على الموازنة بين الذكرين والايمان
نفيا في التفضيل وكان المخالف ملحا او لكنه بقول ان الذكرين جاء اتيا الغرض
او لكنه ادعى احد الذكرين مبالغة دلت على تعظيم من ذكره كما قوله عند ذي العرش
في شانه وشان النبي عليه السلام وما صاحبكم وما ذكره الاصحاب رحمهم الله تعالى
في جوابه بناء على الموازنة فلا مرتفع وانما الوجه فيه والله اعلم ان الكلام مسوق لحقية
المنزل لا الى على صدق ما ذكر فيه من احوال القيامة وقد علمت ان من شان البليغ
ان تجرد الكلام لما سبق له بلا بعد ازيادة لكنه فضولا ولا اختصاران وصف الاتي
بالقول اشد في عضده وذلك ابلغ اشد واما وصف من انزل اليه فلا مدخل له في البين
الا اذا كان لم يوف في الحث على اتباعه ونفيه لم يرد المبالغة في شان جبريل عليه السلام
وعد صفاته الكوامل وترك ذلك في شان نبينا عليه السلام على تفصيل الوجه قوله
احد الاوصاف الشجرية في المفصل من شجا النجاي اي موجه واما جعله الظاء من الذولقية
ازجره فلا يخالف ما في الكشاف في الضاد في الصحاح ان الحروف الستة ثلثة منها
ذولقية على ما في المفصل وثلثة منها شفوية وارادا الباقية لان الذلاقة في المنطق
انما هي بطرف اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجا هذه الحروف الستة قال
ذكروا ثلاث لغات في هذه الكلمة خطط لنا ثيمى وحصن بضادين ويضاد
ثم ظاء فلو اتحد الحرفان لما كان للرواية معنى قوله وما تشاؤن الاستقامة من يشاؤها
الا بتوفيق الله اي الا ان يشاء الله سبحانه قد سبق تحقيق الاية في اول سورة الانسان
وفيه كفاية تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه اجمعين

سورة الانفطار — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله تشقق من تشققت الارض اي بالكسر الشين قوله فتفجر مستوية اي في ان لاماد

واراد ان البحار تصير واحدة او لانه تنشف الارض الجميع فيصير بلا ما، ويحتمل ان يراد
بالاستواء بعد المصوت عدم بقاء متعاكيض الى النول تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا والله اعلم
قوله ما غرك وكيف طابق مع جوابه ظاهر الوجه او اوده على عموم لا تخصيصه بالكافر
لعموم اللفظ ولوقوعه بين المجمل ومفصله اعني قوله علمت نفس وقوله ان الابرار وان الفجار
واما قوله بل تكذبون بالدين فاما ان يكون من نتيجة القوة اغترارهم كما ذكر في شان
المطففين الا يظن اولئك انهم مبعوثون من ايهام انهم اسوء حالا من الكافرين
تغليظا واما الصحيح خطاب الكل باعتبار وجه فيما بينهم قوله كما يقطعه الطماع اي كالنطق الذي
يقطعه الطماع فلا اقتصار على احد المفعولين قوله اي ركبك في اي صورة اقتضتها مشيئته
اي الصنعة ولما اريد التعميم لم تذكر موصوفها وجاز ان يجعل شرطية والجزاء في معنى المستقبل
اذا انظر الى التعلق المشيئة ومرتب التركيب في الصورة الماضي نظرا الى المشيئة
واراده الشرط نظرا الى التعلق وانزتب على تقدم التعلق بعد ذلك بتعيين
الصنعة واشار اليه بقوله ويكون في اي معنى التعجب وعلى نحو مررت برجل اي رجل
وكانه قيل بعد ذلك في اي صورة اي صورة ثم حذف الموصوف زيادة للتفخيم والتعجب
والله اعلم قوله وهو شرع الطمع المنكر فيه اشارة الى ان في الكلام تقديم لا يكون
الى اعلط قوله وان عليكم لحافظين تحقيق لما يكذبون في الجزاء اشارة الى انه جملة
واقعة حالا قوله وتشوير للعصاة هو من سورت الرجل فتشور اي اخجلته فخجل
قوله وما هم عنها بغائبين كقوله وما هم بخارجين منها اراد في الدلالة على سرمدية العذاب
وانهم لا يزالون محيطين بالنار وملازمها وليس من حديث التقوي والحصر في شيء
الا يرى الى جعلهم بها هذا القول قوله ويجوز ان يراد يصلون النار ثم ان الحصر ههنا غير
مقبول عند الجماعة لعموم الفجار للكفار والفساق فلا وجه لتشنيع عليه بانه اثبت
التقوي ونفي الحصر بناء على المذهب قوله والامر الا لله وحده الظاهر ان الامر واحد
الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله
لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على ان الكل مسوسون مطيعون مستقلون بحال
انفسهم مقهورون بعبوديتهم لسطوات الربوبية وقول المص الامر الا لله وحده
ابراز لمعنى الاختصاص من اللام وتفسير لقوله الامر يومئذ لله بعد التوارع عن تفسير قوله
يوم لا انه كلام مرتب فبني عليه ان الامر بمعنى الشان ونسلم لم يذكر النص قوله
قتادة في تفسيره ليس احد يقضي شيئا الا الله رب العالمين تفسير لحاصل المعنى لا بيان لذلك فهذا
وقوله وحده ليس بحجة ترك الظاهر والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم مختلف فيها

اقول
اصله في الشوار النوع يقولون شورته بكلامه
اذا ابدي عورته فلا يبعد ان يكون حذفا واتصالا
وان يكون على القياس في التعدية فانه اظهر
في استعماله بالماء والجوهري لانه لا يفرق بين
الحقيقة والمجاز لم يتعرض والله اعلم مقصود

قوله لان ما يبخس شيء طفيف اظهار للاستحقاق اذ لا يمكن ان يسرق في كيل او
وزن واحد الا الشيء اليسير وعن الزجاج اخذ من طف الشيء جانبه قوله والمحاضرة
اراد بيع النور قوله ليلجمهم النهاية يبلغ العرق الى الجامهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة
اللجام يمنعهم من الكلام والاولى ان يجعل لهم لجاما على التحميل قوله ولقد جنيتك اكموء اله
وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اي جنيت لك الفقع قبل من الكماة
الكبار البيض وبنات الاوبر الصغار المزغبة على لون التراب قوله وفي المثل الحر سم
يعبدك اي يصيدك ثم المستقصى الذي الحرص تقضاء حاجتك اما تقصيها دون
الفاز عليها ولا حرص له وفي بعض الروايات يجود كما يصدك قوله وهو كلام
مستانف لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر وذلك لان التاكيد اللفظي يدفعه المقام
فليس المراد ان يحقق ان البيع صدر منهم الا من عبيدهم مثلا والتقوي وجدته فيها
ترك الفاء في جواب اذا لان الفصيح اذا كالهم يخسرون فتعين الحمل على التخصيص
ويظهر العذر في ترك الفاء اذ المعنى لا يكسر الا هم ويلزم التنافر هذا وهم اولا فكان الوهم
نابع من هذا التقديم وهو الشيخ الحمل على حذف الخبر من احدهما وهو شرط الجزاء
لا يظهر لهذا التوجيه توجه للمصنف والله اعلم قوله انما كتبت هذه الالف التي
انه مذهب الخليل قوله تلك لهذه المطففين اشارة الى انه انما جاء هكذا الا يطالبها
من تولهم بالصفة تبقى عليهم ما كانوا عليه من زيادة التجسس والظلم وهذا اصح جعلت
الصفة مخصصة لهؤلاء المطففين او كاشفة بحالهم فقد اريد بالاول العهود وفي
الاول الحمل على التخصيص اظهر قوله يوعدعون الجوهري الزعزعة تحريك المكيال ونحوه
ليسعه الشيء قوله الا يظن انكار وتعجيب في الحواشي جعلهم اسوء حالا من الكفار لانه
اثبت الكفار ظنا حيث حكى عنهم ان نظن الا ظنا ولم يثبت لهم اراد تنزيلهم منزلة
من لا يظن ليصح الانكار واسم الاشارة ههنا للتسمية من باب ذلك الكتاب الوهمي
من هذه التشديدات كلها تشديدا لتطفيف ليس ذلك نظرا الى التطفيف
من حيث هو تطفيف بل من حيث ان الميزان قانون العدل الذي به قامت السموات
والارض اقول واليه اشار المصنف بقوله وفيما كان في مثل حال من الحيف وترك
القيام بالقسط قوله ان كتاب الفجار لفي سجين ذكر ما حاصله انه نظر ان يقول
ان كتاب حساب التربة الغالبة في الدستور الغلاني لما يشتمل على حسابها وحسابها
امثالها ونقل غير الحلي قوله كتاب اي موضع كتاب ليوم ما بعد الواحد بالضاد
ان الفلق جب في جهنم مغطى وسجين جب فيها مفتوح اقول ولذلك الكلام مبني
فان كونه موضعا لاهل الدرجات العلى اشهر من كونه كتابا وعلى هذا سجين
اسم موضع في جهنم وعليون لخير موضع في الجنة ولا يبعد ان يكون سجين علم الكتاب
وعلم الموضع ايضا وكذلك عليون جمعا بين ظاهر الاية وظاهر الاحاديث والله تعالى اعلم

قوله اذا اعمروا ابواب ذي غيبة رجبوا والناس بين مرجوب ومحجوب ذي عيبة اي ملك في كنز وقد سبق تحقيق الكلمة ورجبوا اي عظموا اوعزاه واعتزاه اذا نسبه

قوله الارائك الاسرة في الحجال كذلك ذكره في ليس ايضا والحجلة بالتحريك بيت العروس يزين بالثياب في الاسرة والسور قوله وما يحجب الحجال ابصارهم فيه ابراز لمقابل بينه وبين قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قوله مختوم بختم اوانيه لا لان الاناء مجاز بل لان الختم على الشيء علامة الاستيثاق منه بالحكم طريقة ذلك في هذا الختم دليل غاية الاكرام كعادة الملوك بعدم صيانة للكاس عن الاغاض وفي الختام ايضا بالمقطع الفحم لان ختام الشيء وخاتمته آخره كانه قيل ختمه بالمسك على معنى ان الانتهاء حصل به والتغيير بخاتمة المزاج فيه بعد لفظ اذ لا اشعار ومعني اذ لا تتبت ... المزاحين

قوله فليتنافس فليرتغب ترغب بعض الا ان الاول اكثر استعمالا قوله فعالوا ارأينا اليوم اصلح لسيد ناوارد واعلنا كرم الله وجهه وانما قالوه استهزاء قوله او هو في جملة قول الكفار يعني هذا الاخبر وما ارسلوا عليهم حافظين لا انه قيل عليهم لانهم عيب على نحو قال بعد ليفعلن كذا قوله قال ... بخاطب حليمة بنت فضالة ساعي ... عن منوب وحسبك ان يثني عليك وتحمدا اراد بالمثوب الله سبحانه والتنكير للتعظيم انه لا يذهب الوهم الى غيره تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الكدح بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله واذا انشقت بالغمام في الحواشي يكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد واجل والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها كما يقول انشقت الارض بالنبات قوله كادحة لنفسي يعني انوان مجاز عن الاعتداد وبذلك واستعداده له قوله وقيل الضمير في وملاقيه للكدح اي فملاقي جزاء الكدح ويبلغ فيه على نحو انما هي اعمالكم ترد اليكم قوله عن النبي عليه السلام انه قال من حوسب عذب قال سلمه الله الحديث في رواية الشيخين والترمذي وابي داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعرضون ومن نوقش في الحساب هلك قوله ابي سلمة بن عبد الاسد هو زوج ام سلمة قبل النبي عليه السلام من اكابر الشهداء مخزومي قرشي واخوه الاسود من شرار الكفرة قال سلمه الله الكشاف الاشد بالشين المعجمة وفي جامع الاصول بالسين المهملة قوله استوسقات اوحدن سائغا اوارث انا حملنا يعاحقا يتاجمع حقاق جمع حق قوله لتركبن بفتح الباء على خطاب الانسان قراءة الكسائي وحمزة وابن كثير وبضمها الباقين والبواقي شاذ قوله لكل غير ...

يحدون امرا اي تأتون بامر جديد في الجوهري اجده وجدده واستجده صيره جديدا قوله لنسخ المفصل قيل هو من سورة محمد وقيل من الفتح وقيل من الحجرات وهذا قول الاكثر

سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وهي قصور السماء على التشبيه في الحواشي البرج القصر وهي مواضع مرتفعة في السماء وقوله سميت بروجا لظهورها جار على الاوجه فقوله وقيل النجوم التي هي منازل القمر راجع الى القول الاول لان البروج منقسمة الى ثمانية وعشرين منزلا قوله يدل عليه قوله قتل اصحاب الاخدود اي اقسم ان قريشا لملعونون احقاء بان يقال فيهم قتلوا كما هو اصحاب الاخدود قوله فساخت قوائمه في الحاشية ... وان هو فرس سراقة بن جعشم تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من الغار ولا يعرف الاصمعي ان الحاقيق والحق لما قد ذكره المصنف وقد صححه الازهري قوله فذهب به الى النوفي في الصحاح السفينة الطويلة وفي الحواشي سفينة صغيرة واهل جدة يسمونها سنبوك قوله الا غميصة اي لومه خفيفة قوله ثم لم يتوبوا ان الله حرمه على ارادة القول او حكى القول بعد الحطيئة كما هو قوله يعود من جهة البلاء وهو شدة البلاء وما يضيق بالطاقة من التكليف قوله وماب على الغار الندي والمحلق يتقدم في طه قوله وما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا اي ما وجد فيهم عيب الا هذا وهو الم المحامد قوله توهم الا ان ما نقموا متعلق لقوله ذكر الاوصاف قوله ولهم عذاب الحريق في الدنيا في هذا الوجه اي رعاية للفواصل اي للتميم والترديف كانه قيل ذلك وهو العقوبة العظمى كانت لا محالة وهذا ايضا لا ينافي وروده والوجه ان عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد وصف بما يدل على انه للمبعودين عن رحمته جدا ومع انه عذاب محض الحريق وهو الحرق البالغ ويكفي به عذابا قوله خبر مبتدأ محذوف اي لم يحمله على انه خبر السابق اي على هو في قوله هو الغفور لان قوله فعال لما يريد تحقيق للصنفين البطش بالاعداء والغفور الودود للاولياء ولو حمل عليه لفاتت هذه النكتة وفي التنكير التفخيم لا يخفى قوله والمعنى قد عرفت تفسير لقوله هل اتاك وابراز لمعنى الاستفهام في هل وفيه تعجيب لبيان ... ومعنى الاضراب انه امر التعجب الدال على اثر الكماة فيه زيادة التيقن ثم ترقى الى الثالث وهو التكذيب بالقرآن قوله مثل انهم هو كلمة المثل لا التعليل قوله وكل قوم ... من اللوح المحفوظ ... وان كان ... لا اعلى ... لانه اراد تنكير الروح ... لا ... المضاف اليه

سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

ومنه سمي الشهر المخصوص رجبا منه

قوله فانحط نجم الاسن ناقة خطوط سريعة السير وحطت فى سيرها وانحطت قوله
وجه اتصاله بهذا بيان لتنوع قوله فلينظر فى قوله ان كل نفس حمل على ان الحافظ هو الله
شانه او الملك الذى وكله للحفظ وليست بناء فصيحة اذ لا يحتاج الى حذف فى صناعة
الكلام لانه لما اثبت ان عليه رقيبا منه بحصه على النظر الموقف لذلك مع اضافه
كانه قيل فليعرف المهيمن عليه نصبه الرقيب او نفسه ليعلم رجوعه اليه ليفعل ما يسير به
حال رجوعه وعبر عن الاول بقوله فلينظر ليبين طريق المعرفة فهو بسط فيه ايجاز وادمج
فيه لاخبار ان قوله والترائب المراة نقل سلام الله عن الامام ان الملاحدة خذلهم الله
طعنت فى ذلك بان المنى انما يتولد من فضلة الهضم الرابع ويتفصل من جميع اجزاء البدن
فياخذ من كل عضو طبيعته وخاصيته مستعد الان يتولد منه مثل تلك الاعضاء
وان كان المراد ان معظم اجزاء المنى يتولد هناك فهو ضعيف لان معظمه انما يتولد
فى الدماغ او اجاب ان لا شك ان اعظم الاعضاء معونة الدماغ فهو ضعيف
ومنه النخاع فى الصلب وشعب نازلة الى مقدم البدن وهى الترائب على ان كلامهم محض
الوهم والظن الضعيف وكلام الله المجيد لا ياتيه الباطل من بين يديه وانا اقول
النخاع بين الصلب والترائب ولا يحتاج الى تخصيص الترائب بالنساء وقد منع الشعب
النازلة على ان تلك الشعب ان كانت فهى اعصاب لا ذات تجاويف والوجه
والله اعلم ان النخاع والقوى الدماغية والقلبية والكبدية كلها يتعاون فى افراز
ذلك المنفصل على ما هو عليه قابلا لان يصير مبدا التشخص على ما بين فى موضعه وقوله
من بين الصلب والترائب على تحقيره جامعة لتاثير الاعضاء الثلثة فان الترائب
يشمل القلب والكبد وشموله للقلب اظهر والصلب النخاع وموسطه للدماغ
ولعله لا يحتاج الى تنبيه على مكان الكبد لظهور ذلك لانه دم نضيج وانما احتيج الى الحق
وهوام الدماغ والقلب فى تكون ذلك الماء خفية على مكانهما وقيل ابتداء الخروج منه
كان انتهاءه بالاحليل والله اعلم قوله فى صلبه مثل العيان المودم قبله يا الفطام
فمه المحدوم وفى الصحاح فحمه ونعمه الى سواد فطن موكم المودم المصلح المليكين يقال
فلان مودم مبشر اى جمع لين الادمة وخشونة البشرة وادم وادم مبلغ صلح
يصف لين صفحها قوله انه القيم للتعالى اى اقول الكافحم او لا اترك العاع قوله حمم حلق خلق
اذ لا يذهب الوهم الى خالق سواه فحم بالاخبار ربنا اكبر البالغ لفظا لما اقام عليه
البرهان الواضح مغنيه وقوله على اعادته خصوصا قبله ان الغرض المسوق له الكلام
ذلك وكان ماسواه مطرح بالنسبة اليه هو معنى الاختصاص ههنا جعل الجار
صلة لقادر او معمولا على موصولا به على المذهبين قوله لا ملاك عليه تعالى النائف
فى عمله لعطاء الاتيان لا اختلاط والانحراف تعالى العابث الحطوب والعابث
براش لقم شوه وكل المعنيين ههنا مناسب قوله كقوله انى نعوم تتعالى سورة يس

والادلانه فى كلام جابر الله رحمه الله تعالى ذلك
منه

وان كان المراد ان مستقر المنى هناك
فضعيف ايضا لان مستقره اوعية المنى
وهى عروق يتصل بعضها بالبعض عند
البيضتين
منه

وليس من باب ارخاء العنان فى شىء
منه

قوله يوم تبلى منصوب برجعه اعترض عليه بلزوم الفصل واجيب بتوسعهم فى الظروف
وانه على تقدير التقديم وانما اخر لرعاية الفواصل والحق ان الفاصل غير اجنبى لانه اما تفسير
او عامل على المذهبين قوله ربا شمالا يادى لعلها الا السحائب الادب
والسيل هو للمتنخل الهذلى قيل يرثى ابنه وقيل يصف رجلا بقعود العقاب
اث قد ربا فعال من ربا اذا طلع مضاف الى شماء اى هضبة شماء والادب السيل
جعلها صاحب الكشاف المطر والاولى ما قيل ان الادب النحل لانها توب
الى مقارها بعد ما خرجت للنجعة قوله انه خبر للقران هو اولى من العلة راجعا الى ما تقدم
اى ان ما اخبر تكم به من قدرتى على احياءكم لاكن القران يتناول ذلك تناولا اوليا
والوصف المذكور بالاية والله اعلم قوله الاهوادة فيه الاسن بينهم مهادة وهوادة
وما فى فلان هوادة اى رفق ولين اقول لان الجد باب من الشدة قوله امهال
يسير ايد على انه وصف قوله كرر وخالف ارادا مهل فى مهل وانما دلت المخالفة
على الزيادة من حيث الاشعار بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار تمت السورة والحمد لله

سورة الاعلى   بسم الله الرحمن الرحيم   وهى مكية

قوله سبح اسمه نزهه وان يصان جعل المعنيين راجعا الى الاسم وان
كان الاول بالحقيقة راجعا اليه تعالى لكن لا يصح ان يقال فى حد الذات على الا يصح
من الاوصاف يصح ان يقال ايضا نزه اسماؤه الدالة على الكمال عما لا يصح فيه من
خلافه وما قيل فانه لا يقال سبحان اسم الله وانما يقال سبحان الله فذلك على ان
الاسم هو المسمى فهو عليه لا له اذ لو كان هو المسمى لجاز كما جاز الحق على الخلاف
فى ذلك لا ينبغى ان يصدر عن محصل فان اطلاق الاسم اعنى نحو زيد وعمرو قيل
على المسمى بمعنى هو الموضوع فى وضعه على ما صرح به ائمة العربية عن اخرهم فهو مسمى
على معنى المفهوم منه لا على معنى اتحادهما وهو حقيقة فى الاطلاق المذكور لا فى الاطلاق
على حروف الاسم كما تقول كتبت زيدا فانما ذلك بقرينة وضرب عجوزا ونقل
واما لفظ الاسم فمسماه اللفظ الخاص حقيقة وقد يتجوز لضرب من التعظيم
على سبيل الكناية ولكن اذا قيل اسماء الله تعالى يراد بها المعانى الجارية على الذات
حمل مواطاة كالقادر والعليم لا الفاظها فقط ولا المحمولة حمل الاشتقاق اعنى
نحو القدرة والعلم فانهما من الصفات وان كان قد يتجوز باستعمال احدهما مكان الاخر
قوله وشوط بطين الاساس من المجاز سار وبطين اى بعيد وباطن المكان تباعد
قوله در يا اسود الدرين حطام المرعى اذا قدم وهو ما بلى من الحشيش وقيل ما يتنفع
الابل قوله ويجوز ان يكون حالا فى المرعى الفصل بالمعطوف بين الحال وصاحبها ليس

ده

فصلا باجنبي لاسيما وهو حال يعاقب لا ولى غير تراخ وسر التقديم المبالغة استعقابه حاله
الجفاف حاله الرفيف كانه قيل ان بهم رقيقة تصير غثاء **قوله** ثم تذكره بعد النسيان
ذكره في الوجه الثاني دلالة على ان النسيان ليس بمعنى رفع الحكم والتلاوة فان
النسيان على حقيقته ومثله يحتاج الى ان يذكر بعده ولكن العلم بالذكر بعد النسيان
لا يستفاد من هذا المقام والوجه الثالث ان الاستثناء بمعنى القلة وهذا جار
في الوقف كانه قيل لا ما لا يعلم لان المشية مجهولة وهو لا ينافي الحل في الجملة
بعد الاستثناء لم قد يستعمل مجازا في النفي وهو الوجه الرابع **قوله** يعني فلا تتعقل قراءته
اشارة الى ان النهي في الصورة عن النسيان وفي الحقيقة عن سببه لان النسيان
ليس باختياري **قوله** كان مامورا بالذكرى نفعت او لم تنفع اجاب عنه
بوجهين احدهما ان الخطاب بالنسبة الى مخصوصين علم صلى الله عليه وسلم انه لا تنفعهم
الذكرى كانه قيل فذكر المؤمنين واعرض عنهم والثاني ان الشرط ليس على حقيقته وانما
هو استبعاد النفع بالنسبة الى هؤلاء ونعيا عليهم بالتصميم كانه قيل افعل ما امرت به
لتؤجر وان لم ينتفعوا به وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم **قوله** المكاسين اي
العشارين الملكس ما ياخذه العشار **قوله** تزكى تطهر من الشرك هذا هو الاظهر لان حمله
على الزكوة يدفعه ان الصلوة مقدمة على الزكوة في القران اينما ذكرا وان السورة مكية
ولم يكن حينئذ عيد ولا فطر **قوله** ان لا اجد في كتابي غيرها اي في صحيفة اعمالي في ذلك
لان الله علق عمل الفلاح وهو اسم لتمام الفوز في الدارين على ذلك **قوله** وبه يحتج
على وجوب الابتداء بهذا التكبير وهو عند ظاهر في الوجوب ولا يتعين في الاية ايضا
الحمل على تكبيرة الافتتاح **قوله** وقرئ يؤثرون على الغيبة وهي لابي عمرو والباقون
على الخطاب والخطاب اما عام او مخصوص باهل مكة والمقصود عنه صرفه كما
اومى اليه المصنف ذ قوله فذكر والحمل الغيبة الضمير لاهل مكة ويحتمل التعميم على معنى
ان من شان بني ادم ايثار العاجلة فكيف يؤثرون ما فيه فلاحهم استعلا لا التكلم على الحكم
وقليل من عبادي الشكور **قوله** الاكثحة ارنب من نحو الارنب اذا وثب ثم بوا تعليل مدة لو بالثبت

شوق الغاشية — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مكية

قوله في الرجل بالتحريك الطين الرقيق وبالتسكين لغة فيه **قوله** وقيل عملت ونصبت
في اعمال فعلى هذا العمل والنصب كلاهما في الدنيا واما الخشوع اي الذلة فهو في الاخرة
وهو متعلق بيومئذ ولا اشكال او انما الاشكال في الوجه الرابع لكون الخشوع نفيا
على ذلك الوجه في الدنيا والجواب انه على منوال اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي ظهر لهم
يومئذ انها كانت خاشعة عاملة ناصبة في الدنيا من غير نفع واما قبل ذلك اليوم فكانوا

يحسبون

يحسبون انهم يحسنون صنعا واراد باصحاب الصوامع النساك من اليهود والنصارى
قوله رعي الشبرق الريان حتى اذا ذوي وعاد ضريعا مان عنه النحائص جمع نحوص هي
الاتان الحائل **قوله** وهو نبت خرم القريع فكلماه باراسة البدين ٩ ود واستشهد بها
على ان الضريع لا يصلح غذاء للراعية خزم الضريع بالزاء المعجمة فانك منه وناقة حدباء
اذا عظم وركها والحرد وسن الناقة الغليظة اللبن نضعف ابلا وسوم ها **قوله**
مرفوع المحل او مجرور على وصف طعام او ضريع فيه لفاد او طعام المقدر اذا لتقدير
ليس لهم طعام الا طعام من ضريع اذ لو كان للمذكور لم يدل على ان طعامهم منحصر
في الضريع بل دل على ان ما لا يسمن ولا يغني في طعامهم منحصر فيه وتعقد المعنى وقوله يكفي
ان طعامهم جار على الوجهين وان كان بحسب المنع على وصفه بضريع اول **قوله**
فلا تخلو اما ان يكونوا على هذا هو صفة مؤكدة رد لما زعموه لا كاشفة اذ لا خفاء
وعلى الناس مخصصة **قوله** على مسورة لا ساس حسن على المسورة وجلسوا على بار
وح الوسائد وقيل هي الطنافس التي لها خمل الوصف للتغيير ولم يفرق في
الصحاح بين الزرابي والنمارق والظاهر الفرق **قوله** ترتع الى العشر فصاعدا
هو يكره العتيق وهو الظمأ بين الوردين اذا كان ثمانية ايام وليس لها بعد العشر
اسم الا في العشرين فيقال ظموها عشران وهو ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت
العشرين فليس لها اسم وانما هي جوازي اقول بالجيم والزاي المعجمتين من جزأت
الابل بالرطب عن الماء جزءا بالضم واجزاتها انا **قوله** الكناسة هي اسم موضع
بالكوفة **قوله** لا الطلب المناسبة فاعل لم يرع ولما قدم وجه المناسبة وانه كلام
مع العرب على الشوه دل به على التكلف في هذا الوجه كانه قيل الداعي لطلب
المناسبة وهي حاصلة دون هذا التغيير **قوله** بلا مساك وهو ما يمسك الشيء
كالملاك **قوله** سطحت بالتشديد عن علي بن حنبل سطحنا الارض على نحو قطعت الشاة
لانها اعضاء يختص بكل عضو منها عمل وقوله والمعنى افلا ينظرون بيان لوجه النظم
ومناسبة هذه الاية لما قبلها ولما كان الاولى حكاية مع العرب لهذا جاء
بحديث الصلة والضرع المناسب لذكر الابل فاذا افلا ينظرون انتقالا من التعلق
الى العقلي وليس فيه التفات لان قوله هل اتاك خطاب معه صلى الله عليه وسلم
واخراج لهم عن استحقاق الخطاب لسفاهتهم **قوله** ووجهه ان يكون فعالا مصدر ابي
فيعل من الايات اقول لو جعل مصدرا على فعل من الادب فقد جاء فيه فعال
حتى قال بعضهم ان فعالا التخفيف منه لكان اظهر لان فيعل لا يثبت لا يثبت
والاول كالمعاش وهي المفاعلة حينئذ اما للمبالغة واما بتقدير بعضهم بعضا في الاول واما
الوجه الثاني فما بعد لان ما فعلت به ان ليس بقياس ثم اذا فعل
فالقلب ثم الادغام ممتنع اللبس كما في سوير تم السورة والحمد لله رب العالمين

الدرم بالزاء المهملة ما يبس من الفرع وبالزاء المعجمة
كل نبت فتكلمه منه

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والاحسن ان يكون اللامات متى نسبة هذا انما يتم اذا حملت اللام علا تعليلا
علا الجنس وهو كذلك لانه دان يرد الشفع اتحد وتر يا يكون من باب اطلاق الجنس
على البعض بدليله كما ذكره في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء لان اللام للعهد قوله
والشفع والوتر اي دا راد بالشفع قوله وهما تعيان في العدد اي كسر والفتح
لغتان في الوتر المقابل للشفع ولانه من عوارض الاعداد وقال في العدد وفي الترة بمعنى
الحقد الكسر هو المسموع وحده قوله يريد هل يحق عنده ان يعظم بالاقسام بها اي هل
يحق هذه الاشياء عند ذي الحجر وحاصل الوجهين فيما يرجع الى كيد المقسم عليه واحد
والوجه مختلف ففي الاول الاشارة الى المقسم به وفي الثاني الى المصدر اعني
الاقسام والاستفهام في الاول للدلالة على استحقاقها لان يعظم بالاقسام بها
فيدل على تعظيم المقسم عليه وتاكيده من طريق الكناية وفي الثاني الدلالة على ان من كل
الحجى يؤكد دون مثل المقسم عليه فيدل ايضا والاول اظهر والله اعلم قوله ارم المعدا بناه
اوله ادرك عادا وقبلها ارم في الحواشي اوله ارم اسلاف الممدوح ومجدها انما نصوب
بفعل سابق فيه نحو جاز واما مضمر على شريطة التفسير على ضعف لكثرة الاضمار ودنوع
المفسر اعني بناه بين الصفة والموصوف وهي ادرك عادا الا ان يقال ان قوله ادرك
عادا كالتفسير لقوله بناه اوله قوله وقرئ بعاد ارم بسكون الراء على التخفيف
من المنقول اصله ارم كفخذ قوله تعالى صب عليهم سوط اراد ان يتبين ان صب السوط
والعذاب وما يتعلق به من التفسيرة والتصنيع استعارة سابقة ثم اضافة السوط
الى العذاب بتقليل الصاقهم منه والاضافة بمعنى من اي جمل العذاب به ونبيحي اللام
ان حمل على التعذيب فهو على اسلوب قوله اذاقهم الله لباس الجوع والخوف
وفي الصحاح سوط عذاب اي نصيب عذاب ويقال شدته لان العذاب قد
يكون بالسوط اراد ان الوصف المتصور والوجه ما ذكره العلامة قوله ويقع اهل الاهوا
من قصعت الرحل قصعا صغرته وحقرته قوله كانه قيل ان الله لا يريد الا الطاعة بعدما
قيل الارادة بالامر لا ينبغي ان يكون نزاع في التفسير انما النزاع في ان الارادة
بالمعنى المتعارف هل يصح في شانه تعالى متعلقة بفعل المكلف الاختياري اولا
ولا تعلق له بهذا التفسير فلا وجه للتشنيع قوله وهما متوازيان من حيث ان التقدير
حاصل ان ذكره في الاول ولكن على ان الجزاء المقصود بالتفصيل هو المحكوم عليه الظرف
فوجب ان يقدر في الثاني ايضا ليصح التفصيل والمصنف انما اراد بقوله الظرف
المتوسطة تقدير الفاصلة شنا العبرة ان الجزاء الذي يستحق التقديم عوض

وقعت ما مدار فيها بسط الكلام

ع

519

عن الشرط المحذوف هو المبتدأ لا الظرف او هو مع الظرف فلا يغر في هذا المطلوب
وحينئذ لا بد من تقدير المبتدأ وهذا هو الوجه لا ان كون الظرف هي الموجبة
للتاخير على ما يتبين ... والله اعلم قوله قلت فيه جوابان الجواب الاول انه اثبت
الاكرام له على خلاف ما اثبته الله تعالى فلذلك كان منكرا وذكر في المفصل ما يدل على ان
اصل الاكرام منكر الا كونه عن استحقاق وانكار اصل الاهانة يعضده وجه مع
اثبته الله تعالى من الاكرام ان الله تعالى اثبت الاكرام باتيان المال والتوسعة وهو جعله
اكراما كلها مثبتا للزلفى عنده فانكر انه ليس في ذلك الا كرامة في شيء وقوله مستحقا
مستوجبا يروى بالفتح صفة لاكراما وبالكسر حالا من الضمير المنصوب في ان الله اعطاه
وقوله على عادة افتخارهم متعلق بقوله وهو قصده اي قصد اجار بما على ما كانوا عليه وقوله
انما اعطاه الله على وجه التفضل حال من الضمير المجرور في قصده لان المعنى هو ان قصده حال
كون المعطي على وجه قوله بل لا يكرمون على هذا ان الترقي في قوله ذلك الى فعل هذا
واشد الكلمة في ايجاب الجمع وفيه شبه من اسلوب قوله ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هذا والوجه هو الاول والله اعلم
قوله اذا كان لما يتبع الذم ربه فلا قدس الرحمن تلك البطون احشاء اذا كان للاكل
داثم الجمع بين ما يحمد ولا ينفك الذم عن صاحب الاكل بسعه كالنطل فلا قدس الرحمن
تلك الانسان التي طحنت الماكول اي ضد الاكل ضر وخير قوله سهلا ومهلا
الثاني تابع للاول اي برفق وسهولة من غير تعب قوله فيفرق متفرع على ظهر اي
الذي ظهر صوابه قوله لا بد من تقدير المضاف وهذا اذا لم يجعل اختصاص
اللام مقصودا على النافع والاستقامة من غير تقدير ويكون انكارا ان يكون
الذكرى له لا عليه قوله والا فما معنى التحسر اي ان لم يكن الاختيار في ايديهم
والجواب ان التمني قد يقع على المستحيل على انه حالئذ كانوا في هذه الحال
الحي لا يقولون فسلب الاختيار بالكلية قوله وقرئ بالفتح قال سليمان الكسائي
يعذب ويوثق بالفتح والباقون بالكسر فيهما قوله اي لا يعذب احد مثل عذابه
فالعذاب على هذا موقع التعذيب لانه بمعناه في الاصل كالسلام بمعنى التسليم
ثم نقل الى ما يعذب به اولانه وضع موضعه كما وضع العطاء موضع الاعطاء
ولذلك اوقع النصب على المصدرية واما على الوجه الثاني وهو ان المعنى لا يحمل على
الانسان احد فالعذاب جار على المتعارف والنصب على تضمين التعذيب
معنى التحميل والاول انسب بمقام التغليظ على هذا الانسان المنوط او ان تمكن
واما على قراءة الكسر فالضمير لله اي لا يتولى عذاب الله احد كانه قيل لا يفعل عذاب الله
ولا يباشره احد وذلك لانه الفعل في ضمن كل فعل خاص استعمل ذلك استعمالا شايعا
في مثل قد حيل بين العير والنزوان وان نظير الاخطاء فالعذاب مفعول به وفيه تعظيم عذاب الله

لهذا الاقسام على طريق الكناية فما نقل من الامالي من عدم قوة المعنى بناء على فوات التعظيم
وللمفعول عن نكتة الكناية والله اعلم واما اللام فان واضافة العذاب الى المفعول اي
لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه كأنه اشدهم عذابا لانه اشدهم سيئات
افعال وهذا وجه حسن يطابق القراءة بالفتح فهو الارجح **قوله** ويا ايتها النفس المؤمنة
اي النفس الآمنة المطمئنة يومئذ هي المؤمنة اليوم المتوفاة على الايمان او الحاصل
ان الاطمئنان اما سكون الامن في مقابلة قلق الخوف والحزن واما سكون اليقين
في مقابلة قلق الريبة واستشهد للاول بقراءة ابي لان الوصفين يعتبر تناسبهما
في الاكثر ولانه يقابل السابق وهو التحسر والتحزن واثر الامام التفتازاني الثاني لقوله تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب فهو الاولى بالمعنى الذاكرة لان القدر على ذلك من قوة اليقين
الامري الى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب انما يتم لو كان المراد بالذكر **قوله** علم اليقين اللساني ومن المجاز تحقق لوادة
ويجب ارادة بالخير والحمد لله على ثلج اليقين بوروده في قلق الشك لاضطراب القلب سعة ونية ذي صميم بردة

سورة البلد	بسم الله الرحمن الرحيم	وهي مكية

قوله اقسم سبحانه او على رسول الله عطف عليه حاصل الوجهين ان الاقسام يتضمن تعظيم
المقسم به لا محالة وتوكيد المقسم عليه وكل منهما التأكيد بما سبق له الكلام وتكملة وذلك اما
يعلم من الاعتراض بين المقسم والمقسم عليه اعني قوله وانت حل اما ان فسر بانه حل في البلد
الحرام لا يحترم دل على ان المقصود بالقسم تأكيد كون الانسان في كبد بما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان يطأ من نعمه على احتماله كان ذلك قدرا محتوما وفي ايثار القسم
بالبلد الحرام بعد الملابسة بينه وبين قوله وانت حل البلد دلالة على ان من كابده قد
انتهك حرمة البلد خصوصا بالتعرض لتلك وفيه دماج لسوء صنيعهم من الوجهين
ليصرح به مبهم في قوله ايحسب الثاني ان لن يقدر عليه احد فالضمير غير راجع الى الانسان
الى ما دل عليه السياق ممن يكابد صلى الله عليه وسلم منه ما يكابد وينتهك حرمة بيت
بالتعرض له صلى الله تعالى عليه وسلم وان فسر بانه حل في المستقبل يصنع ما يريد فالتعظيم
والتأكيد على الاول من سوق له الكلام ان عاقبة الاحتمال والمكابدة الى الفتح والظفر
والنصر الكلية ثم ترشيحها بالتصريح بما يكون من نعمة وتعظيم البلد به على
تعظيم من حل به وفي الاقسام بالبلد توطئة للتسلية لان تعظيم البلد تعظيم
لساكنه فكذلك والد او سلالة والاقسام من يلده وعلى هذا الوجه ايضا
لا يحسن رجوع الضمير في ايحسب الا الى الانسان المجرد والمذكور اما على هذا الذي فعله
الى ان ذكر وجهها نافيا العود الضمير الى الانسان وان يكون المعنى في الاقسام
بالبلد تعظيمه وفي الاعتراض ترشيح التعظيم والتشريف يكون مثله في جلالة القدر

ومنصب النبوة

ومنصب النبوة ساكنا فيها مبتليا بما لا يليق فائدة والجد والفائدة فيه توكيد المقسم عليه
بانهم من اهل الطبع فلا ينفعهم شرف المكان والتمكين فيه كانه قيل اقسم بهذا البلد
الطيب تنبيها بمن سكن فيه ان اهله في مرض قلب وشك لا يعاد رقدة روح
ينطبق قوله ايحسب تهديدا لهم وهذا الموضع من المضايق والله اعلم **قوله** مقتبس من
صبابة في الثوب مقتبض بالصاد **قوله** ولا يحل لقطتها الا المنشد في الثوب اللقطة الشيء
الذي تجده ملقى فتأخذه قال الازهري ولم اسمع اللقطة بالسكون لغير الليث
ومذهب ابي حنيفة انه لا يجوز تملكها دائما بالتصدق نظرا الى الغالب في تحصيل الثواب
مال والحديث انما ورد نفيا لتوهم سقوط التعريف اولا لغالب ان اللقطة فيها تكون
للغرباء وعلى قول الشافعي تخصيص مكة بهذا الحكم لجواز التملك في غيرها **قوله** وابن الهجرة
من غير وقت نزولها اي بعد الهجرة عن ذلك الوقت لتضمن الاستفهام الاستبعاد
والانكار **قوله** فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت يعني ان العدول الى ما للدلالة على
الوصفية والبلوغ في الغاية للابهام وقد سبق ان ما لما كانت اشد ابهاما عدل
في موضع يقصد الابهام بمعنى الها انزلك **قوله** وقيل الذي يحسب هو ابو الاشد هذا
بناء على الوجه الذي يجعل مرجع الضمير بعض صناديد قريش ويحتمل ان يكون بيانا
لسبب النزول فيجري على الوجهين **قوله** وقيل الثديين في الحواشي يقسم الوجه
بهذا بقولها ونجدها ما تعلق في النجد ما ارتفع من الارض ضد الغور والبطن كالغور
والنديان كالنجدين والضمير في نجدها للام ونقل سلمة عن المطلع **قوله** اي
ام شيء افعلا اولا اصح ان الحرث بن حبل جمع على ابيه ثم فعل ام البيت
في المنفصل من وجوب التكرار على انه يمكن ان يقال ان العموم في البيت
قام مقامه ونقل سلمة عن ابي علي رد قول الزجاج في وجوب التكرير والتكرر
في نحو لا صدق لانه على وجوبه كما لم يسر ولم يغير و**قوله** الا يرى انه فسر
اقتحام العقبة بذلك وان فك الرقبة تفسير العقبة كما صرح به في وجه قراءة من
قرأ فك رقبة على المصدر ويلزم منه تفسير الاقتحام لان قولها العقبة تقديره اقتحام
العقبة واما المنقول عن الزجاج فالتكرار في قوله فلا اقتحم وقوله ثم كان كانه قيل
فلا اقتحم ولا امن ولا يلزم كون الايمان غير داخل في مفهوم العقبة لانه يمكن ان يكون عطفا
والتكرير كونه جزاء اشرف حتى الذي عطف فجاءت صورة التكرار ضرورة او الحمل على ذلك تعميم

سورة الشمس	بسم الله الرحمن الرحيم	وهي مكية

قوله ولذلك قيل وقت الضحى كما قيل وقت الاشراق اشارة الى انه الضوء
لا الوقت **قوله** طالعا عند غروبها اخذا من نورها اظهارا لمعنى التلو لانه يستدعي

بأنواع الزمان مع الاشتراك في الفعل واما في النصف الثاني فلا تلو لانه معارف قوله
وقيل الضمير للظلمة الاول اولى لتوافق الضمائر ولان الليل اذا جاز ان يجعل غاشيا
للشمس جاز ان يجعل النهار مجليا لها قوله فلك الجواب ان والقسم الى الاخر
يرد عليه النقض بمثل قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لان الواو هنالك
عاطفة وقد تقدم صريح فعل القسم كما ذكره الشيخ ابن الحاجب والفاضل رحمهما الله
والتحقيق انه ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى او التقييد بالزمان غير مراد
حالا كان او استقبالا وانما هو معمول لمضاف مقدر من نحو العظمة لان الاقسام
بالشيء اعظام له كما نص عليه المصنف في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة كانه قيل اقسم
بعظمة زمان الهوى على نحو قولهم عجبا من الليث اذ اسطى ليس المعنى على تقييد
التعجب بل التعجب من صولة وعظمة في ذلك الزمان قوله وليس بالوجه لقوله فالهمها وما
يؤدي اليه من فساد النظم في الحواشي لما يلزم من عطف الفعل على الاسم فانه لا يكون
فاعل الاخير مبعضا للافعال الثلثة السابقة اعني بناها طحاها سواها على ان
السياق كاف كما مر في ارسلت الاسماء اما الاول ففيه انه عطف على ما بعد ما كانه
قيل ونفس وسواها والهمها فجورها فان قلت الفاء تدل على الترتيب من غير مهلة
فالتسوية قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ قلت التسوية تعديل الاعضاء
والقوى دفعها المتفرقة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في النجدين
في هذا المحل وهي غير مفارقة عنه منذ سوى نعم مراد بحسب ازدياد القوى كيفية
لا وجودا واعلم ان المهلة مهاء في وقد يعد متعقبا دون تراخ ثم انه مشترك
الالزام ولا معنى لقوله فساد النظم الا ان يوجب موافقة القواين فهي حاصلة
وانما ذلك بناء على توهم ان قوله فالهمها جملة وحق الجملة لا يلوح الى فساد هذا الوجه
وهو منقول عن الفراء والزجاج قوله ومعنى الهام الفجور والتقوى افهامهما ثم قوله
وتمكينه من اختيار ارادة لا الالهام الافهام وان التمكين لا يفوت بذلك
لانه داخل في تفسير الالهام هذا وايه تفسير حسن الشهي فقد روى البخاري
ومسلم عن عمران بن حصين ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالا يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشي قضي عليهم ومضى فيهم
من قدر سبق ام فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال
لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقويها والاسند لان يجعله فاعل التزكية والتدسية ليس شيء
لان الاسناد وتقتضي القيام الصدد وكفاك ما ذكره في قوله تعالى يريكم البرق
خوفا وطمعا من التادل حجة كيف والجماعة لا ينكر مدخلية قدرة العبد واختياره
انما ينكرون الايجاد والمرجحان يرجع الضمير المستتر الى الله تعالى والمفعول الى النفس فتاويل

جعل ما مصدرية في والسماء وما بناها بعيد
لانه منقول عنها

لما جاء في الصحيح عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم ات نفسي
تقويها وزكها انت خير من زكيها انت وليها ومولاها والله اعلم قوله فمن العكس العقد يرى
في الحواشي عن المصنف كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري يا حسن بلغني انك
قدري فكتب اليه الحسن من انكر القدر فقد فجر ومن ترك على الله فقد كفر اقول
وهذا حجة على المصنف لا له قوله وليس فيه جواب القسم في شيء جعل جواب القسم
عن الزجاج ونفاه المصنف لا يلزم من حذف اللام وان جوزه في اول المؤمنين
ولانه لا يليق بنظم المعجز ان يجعل ادنى الكمالين اعني التزكية لاختصاصها بالقوة العملية
المقصودة بالاقسام ويعرض عن اعلاهما اعني التحلية بالعقائد اليقينية التي هي
لب اللباب ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف
المقسم عليه فكثير شايع لا سيما في الكتاب العزيز قوله الثاني بطغويها ثم قوله وقيل كذبت
بما اوعدت به حاصل الوجهين ان الباء في الاول للاستعانة كما تقول ظلمني بجراته على
وكذب محمدا صلى الله عليه وسلم بانهماكه في الضلالة وفي الثاني صلة اي كذبت ثمود بعذابها
الموعود به في لسان نبيهم الموصوف بانه ذو الطغوى كقوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية فقد سبق ان الطاغية صفة لا مصدر وعلى هذا قوله تعالى فكذبوه
فعقروها لا يؤيد الوجه الاول فقط لان التكذيب بالعذاب الموعود تكذيب لصالح عليه السلام

سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والخلق والقادر العظيم قد سبق وجه افادة هذا المعنى والحمل على المصدر ظاهر
قوله فسنيسره ان من اعطى ومن بخل فالتيسير على الاول اللطف وعلى الثاني الخذلان
واطلاق اليسر للعسرى مشاكلة وان حمل على الاعداد والتهيئة كما ذكره المصنف في قوله
فلا مشاكلة واليسرى والعسرى هما الطاعة لكونهما اليسر شيء على المتقي والعسر على غيره
وعلى الثاني اليسير على ما مر واليسرى طريقة الخير والعسرى طريقة الشر قال سلمه الله في
الطاعة والمعصية والتعميم اولى ليشمل ما دونهما من الصفات المحمودة والمذمومة
ايضا وليس في تعلق التيسير بها اشكال كما في الاول لان ظاهره التيسير للطاعة
للعسرى وهو غير مذموم والمراد يستخذله حتى يتعسر عليه والوصف هو المقصود تعلق
التيسير اعني العسرى لا الموصوف اعني الطاعة ولهذا كان اظهر وعلى الثالث التيسير
بمعنى الهداية وهو في الاولة وعد او وعيد قوله نزلت في ابي بكر رضي الله تعالى عنه
وسفيان بن حرب وفي بعض النسخ وابي سفيان والاول غير مشهور والثاني
فيه نظر لانه قد اسلم والاول في ابي بكر وامية بن خلف كما رواه الواحدي وفي النعم
وان الصديق رضي الله تعالى عنه اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشر اواق

فاعتقه الله تعالى فانزل الله تعالى ان سعيكم لشتى قوله الاية واردة في الموازنة حاصل
الجواب ان الحصر ادعائي مبالغة لا حقيقي كان غير هذا الاشقى غير صال وغير هذا الاتقى
غير صال وغير هذا الاتقى غير مجنب بالكلية وهو معنى حسن قوله قول الشريف ابي حازم العجب
حلا فعار لا اتيس بها الا الجار زرد النظام يختلف هذا في اللغة الاولى وقول الكلابي
وبلدة ليست في اللغة الثانية وفي الكلام لف قوله مفعول له على المعنى انما اول الكلام موجب
اعني نوتى ماله الكريم لما عقبه بقوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه ولا يبتغي بذلك الرياء والسمعة ولا على المعنى ذكره بهذا انه لا تجيء الا انتهى

سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وقيل لعلها ساجية ساكنة الريح اراد به ان السجو شايع الاستعمال بمعنى السكون
الا ان قولهم ليل ساكن او ساج لما لا ريح فيه حقيقة لما مر فان حمل عليه جاز قول الخ قوله
وقيل معناه سكون الناس والاصوات فعلى هذا الاسناد مجازي قوله ما ودعك
جواب القسم اما تسلية له انها من اهات ونبأ بالكلية انها غير بعض لانه قسم بوقتي صلوته ومناجاته
مع ربه تعالى وتقدس كانه قيل وحق ذلك لم يتاه ونعاك عند تام مع ما فيه من المناسبة
بين التوديع والضحى والقلى والليل قوله وقرئ بالتخفيف عن ابن جني قال سيبويه استغنوا
عن ودر وودع بتولهم ترك على انها جاءت في شعر ابي الاسود انشد ابو علي
ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه قال سلمه الله انما حسن هذه القراءة
لموافقة بين الكلمتين كانه قيل ما تركك وما قلاك كما جاء في حديث دعوا الحبشة ما
ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم الحجر على الصدر وصنعة الترصيع قد جبر منه القول قوله
ثم ودعنا ال عمرو وعامر فرائس اطراف المثقفة السمر الدليل الفاعل حالة
وهو بمعنى تركنا المتعلق بمفعول ليس اي في ذلك المكان تركنا بهم فرائس اطراف الرماح
قوله وما فتح على خلفائه عطف على قوله من الفلج وما بعده لا على قوله ما اعطاه في الدنيا
فان كل ذلك مما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعده وقوله وما قذف في قلوب
اشار به الى قوله عليه السلام نصرت بالرعب مسيرة شهر وما فتح الله بعد ذلك على يدي امته
بركة ابقاء الرعب في قلوب اهل الغين وقوله وفشوا الدعوة عطف على قوله وما قذف
الان معناه تهيب فشوا الدعوة والله اعلم قوله لما ادخر عطف على قوله لما اعطاه
في الدنيا واعاده الجار لانه مشعر كالاول منه علم ان العطف على ما بعد من
في الاوائل انسب قوله ترشيحا مفعول له القواعد وعليه لا تقول لم يخل الفوات مطابقة
المقام قوله ابن ادي هذه الموقتة هو من فعل والا لقال اودي والموقتة بالكسر
من اوقص اذا صار ذا وقص بالفتح ظاهر وقد رويا في الصحاح ان البعير لو قصا
اذا فاده شيء من الحرب قوله كما قرئ سيحابا انما شبه لان فعيلا اقيم مقام فاعل

لانه فشوا الدعوة اولى بما بعد بالعطاء من
تهيب فشوا الدخول في مهيب الاسلام
وهذا بين
منه

عكس

عكس هذا الموضع ولا اعلى نهاقتهما قوله ووعد بما اي وقرئ ووعد بما يدل على ذلك قوله
فبابي هو وامي ما كهرني قال سلمه الله الحديث في رواية مسلم وابي داود والنسائي
عن معوية بن الحكم السلمي قال بينا انا اصلي مع رسول الله عليه السلام اذ عطس رجل
من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل امياه ما شانكم تنظرون
وجعلوا يضربون ايديهم على افخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني سكت فلما صلى رسول الله عليه السلام
فبابي وامي ما رأيت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا
شتمني قال ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير
قوله وعن عبد الله بن غالب قال سلمه الله عن الكاشف اسماء الرجال هو عبد الله بن غالب
الحدانى بضم الحاء المهملة والنون كان عابدا قانتا متبتلا روى عن ابي سعيد
الخدري روى عنه قتادة قتل يوم الجماجم في سنة ثلث وثمانين قوله فيما يمكن فرشته
وعلى ما خيلت فلا تمش بقال الفعل ذلك على ما خيلت اي النفس وهذا من المصير المتوزه
في النفوس وفيه اشعار بترتب هذه الثلث على الثلث الاولى الا ان جعل من النشر
المشوش حيث جعل قوله واما بنعمة ربك فحدث في مقابلة هداية الله تعالى بعد الضلال
وذلك لما ذكره من عمومه وشموله الهداية الضلال بتعليم الشرائع وغيره من النعم

سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله فافاد اثبات الشرح في الحواشي لان الهمزة للانكار والانكار نفي فاذا دخل
على النفي صار اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير لتفاوت الشرحين المطلوب في قوله
رب اشرح لي صدري والموهوب في قوله الم نشرح جاء ههنا شرح للشرح البسط قوله
قرأ المنصور الم نشرح اقول هذا ضعيف في قول الشاعر من اي يومي من الموت افر
لان ذلك في الامر وهذا في النفي ولهذا روى ابن جني عن ابن مجاهد انه غير جائز اصلا
قوله ووضعه هذا ان يغر ان ينبوب بتمثيل الوزر المنقض للظهر في الاوجه الكلامية
والوضع ههنا من ترشيح الاستعارة التمثيلية قوله قلت في زيادة لك في سبق
تحقيقه وما قيل عليه مع الجواب في سورة طه قوله حتى جعلها كالمعارف في بعض الحواشي هذا
نظير قولهم لما جئت جئت قوله كانه قيل خولناك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فان
مع العسر يسرا فيه ما يدل على ان الفاء فصيحة قوله وقد روي مرفوعا قال سلمه الله روى
مالك في الموطأ عن زيد بن اسلم قال كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب اليه عمر رضي الله تعالى عنه اما بعد فانه مهما
ينزل بعبد مؤمن من شدة يجعل الله فرجا ولن يغلب عسر يسرين قوله هذا عمل على الظاهر
تلخيصه ان الاستيناف راجح لما علم من فصل اتهاسين على التاكيد كيف وكلام الله محمول

على بلغ الاحتمال ليس واوفا بها والمقام مقام التسلية في التنفيس فما معنى هذا التنكير بعني
اذا اردت باليسر احد ما ذكرت من التغيير والمناسب التعريف فاجاب بانه
للتفخيم ولهذا اجعل في قراءة ابن مسعود ايضا شاملا لليسر الدارين ولو قيل ان فائدة
التنكير الظهور في التاسيس لان النكرة المعادة ظاهرها التغاير والاشعار بالفرق
بين العسر اليسر لكان حسنا واثر المصنف اثر ليدل على وجه قراءة ابن مسعود
قوله فاذا فرغ في عبادة ذيها يا فرح ان اتبعها انما يستقيم وهذا المعنى لدلالته
على ان لا فراغ ولا اشتغال شغل صلى الله عليه وسلم بالعبادة لامحالة لان مناجاته
طاعات فضلا عن واجباته ولان الفاء يدل على التنوع عن جلائل النعم لا تعادر
قدرها واستدعت شكرا اياسيها واما قول ابن عباس فهو تخصيص لبعض العبادات
العبادات افرادا وشغلا اما مثالا لان التنقط خاص وهو الاظهر واما لان الصلوة
ام العبادات البدنية والدعاء مخ العبادة فهما هما وقول الحسن لحظ فيه قوله عليه السلام
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو قريب وقول مجاهد نظر فيه الى ان الفراغ اكثر ما يستعمل
في الخلو عن الاشتغال الدنيوية كما في قوله عليه السلام فراغك قبل شغلك وهو اضعف الاقوال

سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وهي ثمان ايات في الحواشي ثمان ايات وثمان ايات هما لغتان وانما
حذف الياء عنها اكتفاء بالكسرة وانما ذكره المصنف هذا اليوم لك التفصيل اقول
كانت النسخة الواصلة الى الفاضل كانت كذلك والله اعلم قوله اقسم بهما لانهما
عجيبان مع قوله فيما بعد معنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المذكورة
المباركة بشرط اشعار ابتداء انه اقسم بالارض المباركة وبالبلد الامين فيه رمز
الى فضل البلد وان في الكلام ترقيا وذلك لانه فضل بركتي الارض المقدسة
الدنيوية والدينية بذكر الشجرتين والطور وباب المجموع مناب قوله والارض
المباركة على سبيل الكناية فظهر التناسب على وجه بين اذ عطف البلد على مجموع
الثلاثة لانها كالمفرد وبهذا الاعتبار كان قيل والارض التي باركنا فيها دنيا ودينا
والبلد الامين من دخله كان امنا واما الفصل فلانه لا مطمح وراء من الدارين
وتفضل في ذكر كل بركته وفيه ان شرف تلك البقاع بمناجاة موسى عليه السلام ورجع
ايام معدودة موعودة وكم قد توجب في البلد الامين واحمد الطاهرين البركات
او الشجران بقوة المناسبة بين الاولين والبلد الامين لان مناسبة طور سينين
للبلد غير مناسبة لهما والكلام مسبوق للاولى والله اعلم قوله بلاحجم الجوهري العامة
تقول الحجم بالتسكين قوله وتشقيق جلد الاساس بشق جلده في الهرم ان تشيخ ويبس

ويقال

وفي ديوان الادب الحجم بالتحريك الصوى
ولم يذكره السكون مسهه

ويقال شيخ كالشن البالي قوله فيه دليل لا اساس مع فوق الديب قوله
على المذهبين الوجهين السابقين في اسفل سافلين والحمل على المجازية والحقيقة
لاوجه النظاء ومعنى قوله تعالى والذين هم به مشركون اي بسبب الشيطان مشركون
بالله فالباء ليست صلة ولهذا اول الباء امثالها فيه قوله وقيل الخطاب لرسول الله عليه السلام
فعلى هذا يكون من باب الالهاب والتوبيخ بالمكذبين وانه لا يكذبك شيء
من بعد هذا البيان بالدين ولا كهولاء الذين لا ينتفعون بايات الله فهو تنزيه
بها راسا والفرق بين الوجهين ان الاستفهام على الاول توبيخ على التكذيب
الحاصل وعلى الثاني نفي له وانك لا تستمر اله الاول وتناقضه حاسم لما انت عليه
من عدم التكذيب فلا يختلف الوجهان في الحاصل والثاني فيه لطف والله تعالى اعلم
قوله وعن النبي عليه السلام انه كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين الحديث رواه الترمذي وابو داود

سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله هي اول سورة نزلت وذكر في المدنية قولا انها اول سورة نزلت وذكر هنا
ان الاكثر على ان الفاتحة اول ثم القلم قد سلف تحقيق ان اول القرآن نزولا الى قوله
ما لم يعلم ووجه التوفيق فلا تغفل قوله لان التنزيل اليه وهو الاشرف اشارة الى نكتة
التخصيص بعد التعميم وكلا الوصفين له اثر في التخصيص بكيف وقد اجتمعا وقوله على
الارض فيه رمز الى انه تعريض بتفضيل الملائكة كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان
في الحواشي المناسب ان يراد خلق الانسان بعد الامر بقراءة القرآن تنبيها على انه
خلقه لقراءة والدراية كما انه ذكر خلق الانسان بعد عقيب تعليم القرآن في تلك
السورة لذلك وقد سبق تحقيقه في تلك السورة قوله ونبه على فضل علم الكتابة ارادة
انه من باب الادماج فان الغرض المسوق لها اظهار كمال الكرم والمن على النوع الانساني
بافاضة افضل ما يكرم به عليه قوله وليعضهم قيل ارادة نفسه وروا في رفش المقتل
ارا في قطف الحطل نيال اقصى المدى سود الغرائم ما يجد مسيرها الا اذا الغب بنبض
المدى القطف جمع قطوف وقد طابق بين قطوف الحطل والبلوغ اقصى المدى
وبين السود والبيض الجد واللعب قوله ردع لمن كفر بنعمة الله عليه ان لم يذكره لان الكلام
وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع من اعلام عظيم منته على الانسان فاذا
قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان
ذكره تلك التفصيل تعويلا على ان الانسان قوله وروي ان ابا جهل قوله فان في النص يحلف
قال اي اللات والعزى على ما نقل في الكتاب لكن المصنف رد ان الراوي
راعى الادب في التعبير فتبعه صونا ان تجري تلك الكلمة الفظيعة ادنى الكتاب قوله

وهولاء جنيا اراد ملائكة روى بصيغة لعنه الله راى الصخة ولم يميز انها ملائكة او غيرهم
قوله ومعناه اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن الصلاة انه من قبيل كلام المصنف والى غاية
الغفلة لغاية التبكيت ولهذا قال ينهى عبدا اذا صلى ولم يقل ينهاك تحقيرا وقال المصنف
في تفسيره بعض عباد الله واشار اليه فيما بعد بقوله اوكان على التكذيب كما نحن
من دون الجزم فاذا الخطاب في قوله ارايت لكل من يصلح ان يكون مخاطبا
ممن له مسكة والانسان على نحو الى ربك وهذا اظهر واولى النبي عليه السلام
او الكافر لان الذي ينهى عبدا يشمله والكافر فهو خارج عن الخطاب في هذا الوجه
كانه قيل اخبرني يا من له ادنى تمييز عن حال هذا الذي ينهى الى الآخر وارايت
الثاني تكرار للاول للتاكيد وارايت الثالث مستقل لانه يقابل الاول
للتقابل بين الشرطين اعني قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله
ان كذب وتولى وحذف جواب الاول اكتفاء بجواب الشرط الثاني
اذ علم من ضرورة التقابل وفي الاتيان بارايت بلا من دون عطف ترشيح
للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة الثاني ولهذا صرح بجزائه ليتمحض عند ذلك
ان تقول ان رايت بالتاء من رؤية العين فلا يحتاج الى مفعول اول
فقد صرح المص في مريم ان هذا التجوز من رؤية العين ولوح ههنا انه من رؤية
القلب وذلك انه نقول من رؤية القلب والحذف للقرينة فالمصنف يجوز
وفي تجويزه ان يؤتى بالاستفهام في جزاء الشرط من غير الفاء بحث لان الظاهر
من مصطلح المفصل ونقل غيره وجوب الفاء اذا كان الجزاء جملة انشائية
والاستفهامية وان لم يبق على الحقيقة لم يخرج من الانشاء ولا عليه ان يجعل
الجواب محذوفا لدلالة الم يعلم عليه ويجعل متعلق الاستخبار كما فعل في قوله
قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون وفي الحواشي انه
يجوز ان يتنازع اختاها متوجهان الى الم يعلم وهو مفعول عند الاولين وترك
اظهاره اختصارا كما في قوله آتوني افرغ عليه قطرا ومثاله ان تقول الرجل اخبرني
عن زيد وحدث عليه اخبرني عنه ان استجرته اخبرني عنه ان توسلت اليه
توجب حقي وفيها ان الشرط الثاني تكرار للاول لان معنى الاول انه ليس على الهدى
وحاصله ان ادخال حرف الشرط في الاول لارخاء العنان صورة والتهكم
حقيقة اذ لا يكون في النهي عن عبادة الله تعالى والامر بعبادة الاصنام هدى البتة
وفي الثاني كذلك والتهكم على عكس الاول اذ لا شك انه مكذب فيؤول كلاهما
الى واحد وهذا يؤكد ما ارشدت اليه من ان الاستفهام متعلق الى الاستخبار
وهو وجه حسن والله اعلم قوله قوم اذا تتبع الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع
نتبع الصوت وتستقع اي ان تنفعك مع الجاذب بعضهم بالسرعة الى الحرب

والنفرة حتى ان بعضهم يأخذ بناصية مهره ولا يلجم تعجيلا في الاجابة ولهذا خص
المهر لانه جاء بريا في البيت قوله لانها وصف فاستقلت بفائدة قال
رحمه الله قال ابن الحاجب سالت عن وجه الجمع بين الناصية وناصية واجيب
ان الاولى ذكرت للتنصيص على ناصية الناهي والثانية ذكرت تنبيها على علة
السفع ليشمل بظاهره على كل ناصية قوله كما قال جرير لهم مجلس صهب السبال اذلة
تمامه سواسية احرارها وعبيدها وفي تهذيب الازهري انه لذي الرمة وادله
وافضل اخلاق امرء القيس انها صلات على عض الهوان جلودها اراد
بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب كما قال الشاعر في عكسه وانا الاحمر
من جلد العرب وقد يقال اصهب السبال للعدو وقال ابن قيس الرقيات
وظلال السيوف شيبن راسي واعتناقي في الحرب صهب السبال الجوهري اصله
في الروم لان الصهوبة فيهم وهم اعداء العرب قوله وفيهم مقامات حسان
وجوههم تمامه واندية ينتابها القول والفعل اثبات فلان العوم اتاهم مرة
بعد اخرى افتعل من النوبة قوله كعفرية الجوهري قال ابو عبيدة العفريت من
كل شيء المبالغ يقال فلان عفريت نفريت وعفرية نفرية وفي الحديث ان الله
يبغض العفرية النفرية الذي لا يرزا في اهل ولا مال والعفرية المصحح والنفر اتباع
ونقل عنه ان عفرية الديك شعر عارية شعر القفا التي يردها الى يافوخه عند
الهراش قوله واصله زباني وقيل زبانية على التعويض اشارة الى ان كل الاعم
والمبالغة في جمع الشيء فيه بعوض تحو مخاطر جمع مخبي ومهاري جمع مهرية منسوبة
الى مهرة بن حيدان هو الاصل والتعويض في زبانية ظاهر وفي الاشاعة منوي
وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم عن مسلم واحمد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء

سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية او مدنية

قوله وجعله مختصا به لان التركيب من باب انا عرفت قوله انزاله من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا واملاه جبرئيل على السفرة ظاهره ان منزله منه اليها
جبرئيل عليه السلام المقاد من ابن العلم ان ذلك بغير واسطة في اول الانزال
قوله ليلة تقدير الامور اراد ما سبق في سورة الدخان انها تستنسخ من اللوح
المحفوظ لكل عام وتدفع الى الملائكة لا ما قدرا ولا قوله تعالى سلام هي حتى مطلع
يعني ان اكد تلك حملا على الاختصاص قوله حتى مطلع الفجر غاية تبين يعني السلام
او السلام على التفسير بكل الليل وقيل جاز ان تتعلق الغاية بتنزل في قيه
تعسف لان قوله سلام هي ليس باعتراض فلا يحسن الفصل فوائد مطلع التحميل

المصدر والزمان لا المكان

سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله بذكره ما كان لقوله توبيخا والزاما نظير ما قال المصنف في الجواثي هذا من باب الحكايات لغيرهم وقوله وما توق الزام عليهم حكى الله عن كلامهم على سبيل التوبيخ والتعبير فيقول هذا هو الثمرة قوله رسول بدل من البينة هذا هو الوجه كما سلف من حكاية الفريقين قوله اي دين الملة القيمة وقد حقق في سورة التوبة الفرق الاعتباري بين الدين والملة وبذلك الوجه يصح الاضافة قوله والمعنى بان بعده وانما لم يحمل على تقدير اللام ليوافق المشهورة لان المعنيين متعارضان والاصل الهاء وانما عدل عنه في المشهورة للضرورة لان قوله في تفسيرها دائم وايضا الكتابين الا الاجل ان يعيد واهو ما قرر من قبل في نحو وام بالتسلم ان المعنى وامرنا بالاسلام للاسلام والمصنف قد صح عن زيادة اللام الى الصواب ههنا فلا بد في هذا التقدير فما تصحيح المشهورة ولام وقع في قراءة ابن مسعود رضي الى كثرة التقدير فهذا والمشهورة لما جاءت ابلغ فلا بد ان يحمل على المعنى الابلغ قوله والقراء على التخفيف كانه توطئة للرد على قراءة نافع وقرن به النبي تعريضا بابن عامر ولا وجه للرد والامام من يعلم عمن ثبت عصمته كيف وقد نقل الجوهري عن سيبويه انه ليس احد من العرب الا ويقول تنبأ مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا الهمز بالنبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف ويخالفون العرب في ذلك انزل وعضاضة بالكفاية

بيان على ان الانبياء عليهم السلام معصومون م

سورة الزلزال بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية او مدنية

قوله الذي ليس بعده اي ليس بعده زلزال كان ما سواه ليس زلزالا بالنسبة اليه قال في المغرب يقال هذا ما ليس بعده غاية في الجودة والرداءة وربما حذفوا الكلام فقالوا ليس بعده اقول الا من دون ذكر اسم ليس وفيه مبالغة تصلح افهام كل ما لا يصلح للمبالغة فاما ما قول محمد بن الحسن رحمه الله ان كان ليس بالس لا يعدل الجائز ادخل عليه لا النافية للجنس استعمله استعمال الاسم المتمكن اي ليس الغاية في الجودة والرداءة اراد الوسط قوله او زلزالها كلها لانه مصدر مضاف فيعم قوله مالها زلزلت اظهار للمعنى لان في الكلام حذفا لفظا قوله جعل ما في جوفها من الدفائن اثقالا لها يشمل الكنوز واجساد الموتى قوله ابن معمولا لتحدث اعترض عليه بما على ذكره الشيخ ابن الحاجب انه حديث

ونبات وانبات يتعدى الى مفعول واحد والاخرين ههنا النعتين المفعول المطلق في كلام طويل وزاد المعترض انك اذا قلت حدثت حديثا او خبرا فلا نزاع انه مفعول مطلق والجواب ان ما ذكره الشيخ غير مسلم فانه لم يفرق بين التحديث والحديث والاول هو المفعول المطلق كيف وقد صرح المصنف انك تقول حدثته الخبر وبالخبر ومعلوم ان ما دخل عليه الباء لا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا وانما حذف الاول لان الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تحدث فيه قوله تحدث بتحديث على ان يكون ان ربك اوحى لها هو الخبر فعلى هذا الباء تجريدية ومثل بقوله القصيحتي كل نصيحة بان تصحني في الدين ليظهر الوجه في الاتيان بالخبر مجموعا لان الظاهر على الوجه تحدث خبرها قوله حد ابطن من شيء او قيعانا فانه كلا جانبي هو شيء لهن طريق هو شيء نفيه في طريق مكة حرسها الله قريب من الجحفة ومنها التنعيم والهاطرقان كل يصل الى مكة قوله لمن الابل او الطعن والاعرابي لعل ارادته فيما تعلق في العمل الاباين به قدم او اخر لان القراءة به جائزة فالتقدم لانه اشرف القسمين والمقصود بالاضافة لا ينبغي على بليغ حسن موقعه والله اعلم قوله لانه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا ينبغي ان قوله فمن يعمل ومن يعمل لما كان تفصيلا للمجمل في قوله يصدر الناس اشتاتا ليبيض الوجوه ويسود ما او فريق في الجنة وفريق في السعير على الوجهين كان المناسب ان يرجع كل فرقة الى طائفة ليطابق المفصل المجمل ولان ظاهر قوله فمن يعمل ومن يعمل بكلمة اداة الشرط يقتضي التقابل بين العاملين وهذا جار على طريق الجماعة والمعتزلة وما قيل ان اجتناب الكبائر لا يوجب التكفير للتوبة او مشيئة الله ليس بشيء لان التوبة واجتناب سواء في حكم النص ومشيئة الله هي السبب للاصيل واحباط الكفر لا تعالى فيه الاعمى الى قوله مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد والاية يعم رعاكان الحسنات الكافر كان اثر في التخفيف وذلك ليس بكلي ولا ينافي اطلاق الاحباط عند الفريقين وهذا انما اراده جار الله بناء على ما تقدم في تفسير اشتاتا ولو قيل ان قوله اشتاتا معناه متفرقين الى سعيد واسعد وشقي واشقى على ما نقل عن بعض السلف وهو محل تفصيله اي على حال طوائف كل من الفريقين على المناسب اذ الان يعم فمن يعمل في العاملين ليدل على اختلاف المراتب سعادة وشقاوة لكان حسنا والله تعالى اعلم

قال رحمه الله وعليه قول الشيخ فما التي كلها الغبي نزيارة كانت مني لسنة لخطفة طائر خلو اسقطت اذا خلعت على الدجى يطول ليتنا سواد الناظر وفيه نظر لان العارض في البيت ظاهر في البينية من دون تجريد

منه

سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم وهي مختلف فيها

قوله الحباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها قوله من قوله عليه السلام

ما لم يكن نقع ولا لقلقة وفي بعض النسخ من قول عمر رضي الله تعالى عنه وعنده اولى
ليوافق الفائق وفيه قيل لعمر رضي الله تعالى عنه ان النساء قد اجتمعن يبكين
على خالد بن الوليد فقال وما على نساء بني المغيرة ان يسفكن على ابي سليمان دموعهن
جلوس ما لم يكن نقع ولا لقلقة النقع الصوت واللقلقة مثله اقول وقيل
اللقلقة صوت النائحة باللسان وقيل النقع وضع التراب على الراس من النقع
الغبار المرتفع وقيل شق الجيوب قال المراد نقعهن جيوبهن على جيب
واحد دون المراثي والعويل قوله فمن تنقع صراخ صادق يحلبونه ذات جرس
وزجل يحلبونه اي يعينونه من احلب الرجل اذا اعانه ويقال للقوم اذا جاؤا من كل
للنصرة قد احلبوا وكان معناه اتوا بالحلبة وبني حنيفة تجمع لسياق من كل اوب
لا تحرج من اصطفين واحد وقوله ذات جرس حال من ضمير الفاعل قوله كقوله واتوا به
هذه القراءة لم يذكرها في سورة البقرة قوله ندر عن المصنف غير منصرف ههنا احسن
كقوله تعالى ادخلوا مصر اقول اراد كان ههنا لك يقوي التانيث للعجمة لان اصله
مصرايم كذلك النقل ههنا عن اسماء المذكور الى اسم تلك البقعة وكلاهما مشترك
في تقوية التانيث واما من يصرف فيها فلا ينظر الى العجمة في الاول ويجعل مقولا
عن الوعلي ولا يجعل اسم الجرف القابل من قبيل التوسع اي غزوة بدر وانه علم
قوله كما استعير المنافر والحافر للانسان والشفر للثور جمع الاول لهم ارايك البشرة
ما احار مشفرا اغناك الظاهر عن سؤال الباطن كان معناه اراك بشرته ما كنت
تطلبه من كلام لتعرف الخبر ومن الثاني قول علي الكرم بن بساق وحافر المالك
قول الحطاط بن ابي عبد الاعور بن ملامة وفرده ثنو النورة المتقاحم الجوهري
المشده لاسعاده الشفر وقال فرده اسم رجل ونصب الثنوة على البدل
منه وهو لقيه كقولك عبد الله قفه اقول اراد كاللقب والمتقاحم المعوج النعم
صنعة الثور وجرّ على الجوار قوله فلت على الفعل الذي وضع اسم الفاعل على موضعه
فائدته الاشعار بان الاستمرار على الصفات الثلاث الاول اقادت
تحقق الاخيرين قوله ومعنى علمه يوم القيمة فيه اشعار بان الظرف اعني اذا بعثر
معمول فعل العلم ولا يقدر له مفعول المعنى ليس له العلم الكامل بما عليه الامر في نفسه
ذلك اليوم يذكر انه يجازيهم وان نزر فليجعل من الذي يقتضي مفعولا واحدا كما يؤذن به
قوله علم بهم قوله وقرا ابو السمال ان ربهم بهم يومئذ لخبير هذا ابدل على ان
ما نسبه الى الحجاج في المفصل من الجراة غير صحيح فان كان جا ايضا كان من القراءة

سورة القارعة | بسم الله الرحمن الرحيم | وهي مكية

قوله

ارباسقيع وعلى هذا ذكر وجهين في النساء
ان يكون لشعدية وان يكون كمطلاب
وعلى الاول صح بمعنى في تعسف

قوله ان الزورق ما علمت دقومه مثل الواثق غشين نار المصطلى قوله في الحواشي
ما علمت اعتراض اي في علمك فجعل ما مصدرية على نحو زيد ظني مقيم اي في ظني وقد سبق
انه تحقيق للمنفي لان الجار معقد ولعل الاولى ان يجعل ما زائدة لتحقيق العلم وتوضح
فعل العلم بالغي يصفهم بالذلة والجهل والمصطلى للجنس وحمل على الشاعر بعد ماله المقام
قوله صوت ام ما يبعث الصبح غاديا وما ذا يرد الليل حين يؤوب من ابيات
الحماسة لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار يعجب منه حين يغدو و
يروح ويصفه بالجلد والبعث من النوم والنعد اي شيء يبعث الصبح منه
غاديا واي شيء يرد الليل منه لانبعاثه في طلب الغارة وايابه ظافرا وفيه تجريد
قوله جمر الواهية لانه اذا فسر باشد الهلاك ولهذا كني عن اهلاكه بهلاك امه فمن ترح حتى
فقد اصابه اشد الدواهي وهذا احسن ليطابق قوله في عيشة راضية وما فيه
من المبالغة قوله وقد اجتزا ابانها في المفصل قيل وعليه القراء السبعة

سورة التكاثر | بسم الله الرحمن الرحيم | وهي مكية

قوله في بعض النسخ الهاه عن كذا وافهاه اذا شغله واشغله لم يذكره
الجوهري ولا الازهري واتما ذكرا لهي الرجل من الطعام اذا اجتواه وقيل طعم ولا يقال
هو الحديد الغواد وليس فيه ما يناسب معنى الالهاء قوله والمعنى الهاكم اي المعنى
على الوجهين الهاكم ذلك وهو ما لا يعنيكم عما يعنيكم وعلى الثالث الهيكم التكاثر
عما هو اولى بكم وما وقع في البيت من تتمة التكاثر قوله قال لن يخلص العام خليل عشر
افواق الضماد او يزور القبرا وقبلها اني رايت الحمد شيئا نكرا في الفائق خمرا
جمعها خليلين والمعنى لن يخلص خليل ذاق طعم الضماد عشر ليال الى ان يموت
اقول لصعوبة ذلك على النفوس الابية لا سيما على رواية من روى خليل بالحطة
وعن الازهري اي لا يدوم رجل على امراته ولا امراة على زوجها الا قدر عشر ليال
للتقدير في الناس في هذا العام لانه راى الناس كذلك في ذلك العام فوصف ما راى
وفي رواية اني رايت عجبا من الرجل بعلين وما في الفائق احسن قوله
كلا ردع وتنبيه اي ردع عن الاستغال بما لا يعنيه عما يعنيه وتنبيه على الخطاء كما ذكر
في المفصل عن الزجاج فالتم قوله ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار جوا ابتداء
كلام اي يجوز هذان الوجهان والمراد العلم المتعدي الى واحد قوله هو نعيم من عكف
همته هذا هو المناسب لسياق الاية لان الخطاب لمن الهاه التكاثر بالاسباب
والاموال عما يعنيه من الشكر لمولاها ولهذا قال القاضي رحمه الله عليه خطاب لكل من الهاه
دنياه عن دينه لا للمؤمنين للتوبة والنصوص الكثيرة قوله ذلك ما وتر اهله وماله وقد سبق

ايا بعلى التنوين هو

اشارة الى ان ما ذكر من انه ردع عن اب
وتنبيه على ما ورد عليه الكلام التنبيه
نحو

سورة العصر
بسم الله الرحمن الرحيم

تحقيقه في سورة محمد ولما كان متعديا الى مفعولين جاء الرفع والنصب في اهلكا
في نحو اعطي زيد درهما فالموتود ان كان الاهل بمعنى الماخوذ وان كان الذي
لحقه فائتة العصر فهو المصاب لان ذلك لرجوع النقص الى الاهل اولى الى الزوجانية

سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله بناء فعلة يدل على ان ذلك عادة افاد سلمه الله عن صاحب الانتصاف لما بولغ
في الوصف بولع في اوانه فقيل الحطمة للتعادل واذا كثير الاضلاع والنبل المبنى
عن الاستجار في مقابلة ما ظن نفسه من الكرامة قوله وان اغيب فانت الهاء
من اللمزة قوله الى تودى اذا الافتنى كونا وقيل في التيتك في سخط تحاشر في
الشده الزجاج لزيادة الاعجم قوله بالاوابد الاساس ومن المجاز فلان يولع
باوابد الكلام وهي غرائبه وباوابد الشعر وهي التي لا تشاكل جودة قوله ويجوز
ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما هو ما ذكر في الاصول من ان خصوص السبب
لا يعتبر عموم اللفظ وهو ظاهر قوله ظننوا اي في قول الشاعر مهلا اعاذل هل حرمت
من خلق الى اجود لا قوام وان ضننوا قوله اي جمع ماله وضبط عدده ليس من باب
علقه تبنا وماء باردا لان جمع العدد عبارة عن ضبطه واحصائه فلا يحتاج الى
تكلف قوله يحسب ان ماله اخلده ذكر فيه اوجها ثلاثة الاول انه حاسب
حقيقة لفرط غروره واشتغاله بالجمع والتكاثر عما امامه من قوارع الاخرة والثاني
انه يفعل فعل المحاسبين من التشييد وغيره والثالث انه يحسب المال من المخلدات
ولا نظر فيها الى ان الخلود يسوى او اوذى ذكرا او عقبا وانما النظر في اثبات
هذه الخاصة للمال والغرض منه التعريض بان ثم مخلدا ينبغي لعاقل ان يكتسب عليه
والاوجه جارية على التقادير ولا وجه للعف لا يعطيها الكلام متكلف قوله
اللطف في الفواد نقل سلمه الله عن الراغب الفواد كالقلب لكن يقال الفواد
اذا اعتبر النعاو اي التوقد من فاوت اللحم اذا شويته قوله او تطالع على سبيل
المجاز معادل موجها لما كان لكل منهم عذاب من النار على قدر ذنبه المتولد
من صفات قلبه قيل انها تطالع الافئدة التي هي معادن الذنوب لتجازي
كل بحسب ما فيه من الصفة المقتضية قوله وعيده على الابواب العمد فعلى هذا يكون
متعلقا بموصدة حالا من الضمير فيه وعلى الثاني حال من الضمير في عليهم قال سلمه الله جعل
في نحو الاخنس وامية بن خلف فقوله انها عليهم موصدة للعباس كما سبق كان انار
لما لعت ما استحقوه بسبب غيبتهم خير البشر فعذبهم اشد العذاب وعلى الوجه الحق
يناسب العموم لان الغتاب كانه سارق من اعراض الناس فيناسب ان يغوب

بالمقاط

المحبوسين

بالمقاط كاللصوص فلا يلزم الخلود قوله المقاطع جمع مقطوعة وهي عنق خشبة فيها خروق يدخل فيها ارجل

سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله الاشرم في السيرة ان ابرهة وابن ارباط وكانا من قبل النجاشي تقاولا فتحاجا
ولاوقربه ارباط فشرمت انفه فبغلام ابرهة اشرم من خلف وقتل ارباط
في حديث طويل واستوعبا ابرهة الاشرم الامر بعد ذلك قوله القليس بضم
القاف على مثال القبيط بيعة كانت بصنعاء بناها ابرهة وعدد منها قوله
فقعد فيها كناية عن قضاء الحاجة قوله المغمس بالغين المعجمة وفتح الميم على صيغة المفعول
من التغميس موضع قريب مكة قوله خرج اليه عبد المطلب وعرض ثلث اموال تهامة
بينه وبين رواية حديث الابل في اقتح فذكر ابو الوليد الازرقي رحمه الله تعالى كتاب
تاريخ مكة باسناده عن محمد بن اسحاق ان بعض اهل العلم زعم انه قد ذهب
مع عبد المطلب حين بعث رسوله حناطه الحميري اني انما جئت لهدم البيت
ولم اجئ بحربكم وقال له فانهم لم يتعرضوا لربك فاطلب سيدهم وانى به يعمر بن نفاثة
بن عدي سيد بني بكر من كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي فعرضوا على ابرهة
ثلث اموال اهل تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله اعلم
الكان ذلك ام لا فهذا ما ذكره الله اعلم ولعل وجه الجمع ان ذلك كان قبل دخوله
على الملك او كان من البكري والهذلي وهو ساكت والله اعلم قوله وعاجيشه
وفي الصحاح ان يونس قال بالعاء واما زيد بالمد قوله في الحمصة هو بكسر الميم افصح
قوله وقيل كان ابرهة جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
باربعين سنة كانه قيل متعلقا باربعين لان قوله جد النجاشي يدل على معنى التقدم
قوله وقيل بثلث وعشرين هذا ضعيف لاجماع اهل النقل على ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولد عام الفيل وبعث بعد اربعين قوله فخرج اليه فيها اي شانها
واستحلالها قوله تجده اي عظم في عينه قوله ذو واخذتك حتى ما بين الثلاثة
الى العشرة وانما قلناه دعا الى الطلب في تلك الحالة قوله لاهم ان المرء
يمنع رحله فامنع حلالك هو في دعائك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك قيل وبعده وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك
لا يسبوحا لك عمدا واحالك يكيدهم حلالا وما قوا جلالك انما جمع رحالك
تعظيما لهم او جعل كل موضع رحلا واما الحلال فهو جمع حلة المحل الذي ينزل عليه
ما سلف والقوم النازلين وفيهم كره على ظاهره والعدو انما يستعمل في الشعر
وعدوا ابلغ واراد وتوسيع الزمان قوله مانا بذلك مجاز عن ظهور ما ليس يتوهم

وقد سبق تحقيقه في سورة البقرة منه

كانه قال فلم انت بيوقه دون غيرك والاشبه ان يكون قوله ان كنت تاركهم بعد
البيتين الاخيرين والله اعلم قال يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا
بعده ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قناكا وفي رواية قراكا قوله
الجور هو المال الكثير اخذ من الجور المقابل للعدل لانه يجاوز الحد مثله وهو اشبه الشبح
رواية ودراية قوله هو اول الجدري ظهر بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما لغتان والمراد
اول ظهوره في ارض العرب كذلك نقلا لا ارهى قوله المعنى انك رايت فعل الله
تنبيه اشارة الى ان بعض الكيفيات مرئي فقد صح قوله الم تر على انه شهد الكل لان غير
الباقي فيها سمعه متواتر قوله حرائق جمع حريقة الحرق والحرقة والاحراقة والحريقة
الجماعة من الناس او الطير والنخل وغيرهما قوله وفي اشاله ضعث على بالراي بليه
على انوي كانت قبلها والضعث القبضة من الحشيش مختلطة الرطب من اليابس
والابالة الحزمة من الحطب قوله وقيل ابابيل مثل عباديد وشماطيط الجوهري العباديد
الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه وكذلك العبابيد النسبة اليه عبادي
قال سيبويه لانه لا واحد له وواحده على فعول او فعيل او فعلال في القياس
وذكر عن الاخفش جاءت ابلك ابابيل اي فرقا وطير ابابيل يجئ في معنى التكثير
وهو من الجمع الذي لا واحد له وقد قال بعضهم واحده ابول مثل عجول وقال ابيل
ولم اجد العرب تعرف له واحدا وقال الجوهري الشماطيط القطع المتفرقة
الواحد شمطيط وصار الثوب شماطيط اذا تشقق الواحد شمطاط قال الراجز
مجبح بخلق شمطاط على بعير ويل له شماطا ولعل قال الواحد شمطيط قياسا لانه مثل
عباديد وابابيل قوله ورد وابيات ابن مقبل في بانواصيت به لابطال بجيلا
اول القصيدة طاف الخيال بنا ركبا يمانينا ودون ليلى عواد لو تعديتا وقيل
المصراع المذكور وان فيا صبوحا ان ارايت به ركبا بهيا والافي ماتينا
ورجلة يضربون البيض عن عرض ضربا بالبيت اي فان صبوحا ان اصبحت
اليه وقوله ركبا بدل من قوله صبوحا من باب اسماء الاضداد ورجلة عطفا على ركبا
وقيل ركبا وما بعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتفخيم والبيض المغفر
وعن عرض اي اي ناحية اتفق لا يبالون من ضربوا وكيف ضربوا وقال سجلها الله
سجيلا رواه الزجاج عن ابي عبيدة وكتب في الحواشي وفي شعر ابن مقبل سجيلا
وهو الصواب قوله او ازيد كل حبة بريد ان ثم حذف مضاف اقامه المضاف اليه مقامه

سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله لا في الكلام في معنى الشرط وقدوا الكلام فيه شيء وجاء في تفسير قوله وايّاي فارهبون

الازرقي

وفيه بلاغ قوله في المولفات الزهو غير الاوارك الزهو بالزاء المعجمة البشير
المبلون والاوراك جمع اركة اكلة الاراك اي التي تاكل الشر لا اكل الاراك
ورواية الغنوي رحمه الله الزهو بالزاء الغير المعجمة هو السير السهل النعت
السير لا الاقامة لا لاكل الاراك قوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم
الآف هو لهم ورب عند النجو نبو اسد وبعده اولئك اومنوا الجوع وخوف وقد
جاعت بنو اسد وخافوا وقوله لهم الف اما استيناف بيان في جواب الاستيناف
المقدر وهو كذبتم او بعامل اقيم مقامه لدلالة عليه المعنى لاختلف واما قوله اولئك
اومنوا وما عطف عليه مقرر لقوله لهم الف البيت ولهذا لم يدخل العاطف
قوله وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قال ابو الوليد الازرقي هو
لتبع وبعده تاكل الغث والسمين ولا تترك لذي الجناحين ريشا هكذا في
البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم مختلف فيها

قوله فرى ارايت هي قراءة الكسائي والذي في الاية من التخفيف اقوى
توجيها من البيت وهو صاح هل رايت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى
في العلاب لوجود الهمزتين قوله فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع
حاصل هذا الوجه ان قوله ارايت تشويق الى تعرف المكذب فانه ذلك كانه قيل
على المتدين التجنب عنه وعن فعله قوله فذلك سبب عن هذا التشويق وفي قوله
فذلك وما فيه من التحقير وقوله الذي يدع اليتيم وما في الموصول من الدلالة على
تحقيق الصلة اظهر دليل على ان المكذب لا ينفك عن مثل هذه المبادي
وقوله فويل للمصلين كانه ترقى منه الى ما هو افظع اي اذا كان دع اليتيم
وترك الحض بهذه المثابة فما بال المصلي الذي هو ساه عن صلوته فهو العلم
الذي لا يخفى والموقف الذي لا يوقى وفي هذا التوهين قد لاح ان المعنى في هذا
الوجه غير الذي يدع ولهذا قال المعنى ان هولاء احق بان يكون سهوهم
وما عطف عليه من الرياء ومنع الزكوة علما على انهم يكذبون بالدين واما انه
غير المكذب فلا يدل عليه كلامه ولا يطابق ايضا ما قصد من الترقي والتوبيخ
والتغليظ على ام هذه في الرذائل وانها لما كانت من سيماء المكذب بالدين
كان على المومن المعتقد ليوم الجزاء ان يبعد عنها مراحل وتبيين ان ام كل
معصية التكذيب بيوم الجزاء هذا ان كان الذي يكذب جنسا وان كان
معينا فالقول بان الساهين عن صلوة المرائين ايضا موصوف غير ملايم

بل يكون بشئ مستنبطا او مستفادا من الوصف المعروف اعني بدع اليتيم على معنى ان
دع اذا كان حاله على المكذب فما حال الساهي عن الصلوة والمرائي فهما اشد
من ذلك واشد وانما جعل استنباطا لان الكلام في التكذيب لا في التحذير
من الدع بالاصالة وعلى التقديرين لا منع لتغاير الذات او تغاير الوصف
على ما في الوجه الاول والحمل على الجنس هو الوجه وما يدل عليه كلام المصنف وحاصل
الوجه الثاني انه استخبار عن حال الكذب الموصوف بالدع على عطف الصفة
على الصفة او عن حال الكذب وحال الداع على عطف الذات على الذات
احسن وهو ام قبيح والغرض بث القول بالفتح على اسلوب قوله فهل انتم منتهون
ثم قيل ويل لهم ووضع موضع المصلين دلالة على انهم مع الاتصاف
بالتكذيب متصفون بهذه الاشياء ايضا كانه قيل تلك عاداتهم وهذه
خصائصهم وهذا يرشد الى ان عطف الصفة على الصفة اولى بالقبول
او لا يلائم المقام رجوع الضمير الى الطائفتين اعني المكذبين والداعين حتى
يضع موضعه المصلين وهذا الوجه انما يتمشى على مذهب من يجعل الكافر
مخاطبا بالفروع **قوله** وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم ساهون
قال شيخنا انه نقله الامام عن ابن عباس ونقل ضعفه بان السهو عن الصلوة
لا يجوز ان يكون مغفرا بتركها للاثبات في قوله فويل للمصلين ولان السهو عن الصلوة
بمعنى الترك لا يكون نفاقا او كفرا والجواب عن الاول ان الترك لا ينافي كونه
مصليا في غير وقتها والصلوة اقوى بعم لو اورد ان الكافر لا صلوة له واجيب
بما نقل عن المصنف انه يريد بالمصلين المتسمين بسمة اهل الصلوة وعن الثاني
اظهر لانه لم يجعل ذلك كفرا بل على الكافرين اذا كانوا كذلك فهذا هو الوجه
في الجواب والله اعلم **قوله** قوم على الاسلام يمنعوا ما دعوتهم ويصنعوا التهليلا
قيل الخليفة الرحمن انا معشر حنفاء نسجد بكرة واصيلا قال رحمه الله فيه تعريض
بانهم ليسوا من اهل الردة فلم يعاملون بها منعا لما تم تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والبطوا النتيجة قدم تحقيقه في اول الجزء الثاني في النبوة وانت كثير يا ابن مروان
طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثر البيت للكميت الكوثر من الرجال السيد
الكثير الخير **قوله** لا يفتح لهم ابواب السدد والحديث في رواية الترمذي عن ثوبان
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حوضي مثل ما بين عدن الى عمان البلقاء ماؤه
اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ ابدا

اول الناس ورودا على فقراء المهاجرين الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين
لا ينكحون المتنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد وفي الجامع السدد جمع سدة هي
الباب ههنا وفي النهاية السدة كالظلة على الباب لتقيه من المطر اقول
والاشبه ان يجعل السدة كناية عن مكان الملك ومجلسه كما يقال سدة العالم وحينئذ
يظهر وجه اضافة الابواب اليها ظهورا حسنا **قوله** ابرد من الثلج قال رحمه الله
هو من رسول الله عليه السلام اشرب الماء ابرد ما تقدر عليه فانه انقع للصدى واكسر
للعطش واجلب للشكر اقول استشهد به على ان ذلك فضل لا كما يتخايل لان فرط البرد
نقص **قوله** لو اقسم على الله لابره هو قسم استعطاف لان الاقسام على الغير استعطافا
وعلى الامر هو الحلف المعهود **قوله** فاعبد ربك مراغما للقوم كما جاز ان يوجه الاختصار
من اللام وجاز ان يجعل المجموع تعريضا الى قومه فان خبره خبرهم وهم معبودون
بغيره من النعم ايضا وكان عليهم ان يخصوه بالعبادة **قوله** ان محمدا صنبور الصنابير
ضباير النخل وهي سعفات تنبت في جذوعها غير مستارضة فاذا قلع لم يبق له اثر
كما يبقى لكتائب في الارض قال عسوا الامام صنبور فصنبور جمع عس وهو اليتيم
الضعيف اي صنبور بعد صنبور ارادوا انهم ضباير وقيل ارادوا انه ناشئ حدث
كالسعفة فليف يتبعه المحبكون ويمكن ان يجعل النون زائدة من الصبر
وهو الناحية والطرف لعدم تمكنه وثباته تمت

سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله ونتبع دينك في الحواشي هو عطف على محل فاتبع اي ليكن منك اتباع وليكن
منا اتباع اقول الظاهر ان الواو للجمعية ونتبع منصوب لافادة المعنى المذكور
واما الجزم على ما هو ظاهر الحاشية فعلى المذهب الكوفي ظاهر وعلى البصري لا باس
لعود المعنى اليه بخلاف محمد تفد نفسك كل نفس **قوله** تعبد الهتنا تعظيما معنويا
لقولهم **قوله** فاستلم امر من الاستلام ماخوذ من السلمة وهي الحجارة وهو ان
يتناولها ويعتمد بالمس او تقبيل ثم عم في كل لمس او تقبيل على سبيل التعظيم **قوله**
وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت حاصله انه انما جيء بالمضارع ليطابق الوجود
في الحواشي وفيه نظر لما ثبت من انه كان يتحنث في غار حراء اقول قد سبق في اوائل
النبوة ان العبادة قد يطلق على اعمال الجوارح الواقعة على سبيل القربة فالايمان
والنية والاخلاص شروط ومنه لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد
واختلف انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بهذا المعنى قبل نبوته بشرع اولا فقيل
الامام فخر الدين وجماعة من الصحابة وابي الحسين البصري واتباعه الى انه لم يكن متعبدا

واجابوا عن الطوف والتحنث وغيرهما من المكارم انها لا يحرم من غير شرع حتى يقال الاتي بها لابد ان يكون متعبدا بل هي من اقتضاء العادات المستمرة والمكارم الغريزية دون نظر الى شريعة فالمصنف اختار ذلك القول وعليه بني تفسيره وقد ظهر انه لم يخالف اصلا في وجوب التعبد العقلي بالنظر الى اياته وادلة توحيده وموقفه هذا والظاهر حمل المضارع على افادة الاستمرار والتصوير وعليه اقول ما انا عابد عبادته على انهم ما كانوا ينكرون ما كان عليه قبل من عبادة كانت اولا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين انما كان المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة فلذلك قال يا ولا انتم عابدون ما اعبد اذ لو قيل ما عبدت لم يطابق المقام وفيه ان ما كانوا يتوهمونه من موافقتهم لهم قبل النبوة لم يكن صحيحا بل انما كان ذلك لانه لم يكن مامورا بالدعوة **قوله** وقيل انها مصدرية اي في الاخرين والمقصود من الاولين المعبود وفي الاخيرين العبادة وهذا قول ابي مسلم **قوله** فادعوني لكفا فاسبق تحقيقه والله تعالى اعلم تمت

سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله اي علم قريش وفتح مكة قال سلمه الله تعالى في ما ذكره من قوله الاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة لان السورة نزلت بعد فتح مكة والجواب انه على قول من يحمل النصر على العموم ظاهر وهو قوله وقيل جنس نصر الله المؤمنين لان فيه دلالة على ان ذلك كائن لا محالة وهذا او شراذا وانه امر بالشكر على ذلك قبل الكون واذا حمل على النصر الخاص كما في قول الاكثر مع ان اذا للمستقبل لم يكن بد من ان يحمل شيئا مستقبلا مترقبا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو مترقب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد منه تصحيحا للنظم فانه محل الاعتراض والله اعلم **قوله** فيما بعد فعاش بعدها سبعين سنة لم يرها فما حكاه يدل على رواية اقوى في وقت النزول لان ما بين حجة الوداع واجابته صلى الله تعالى عليه وسلم داعي الحق ثلثة اشهر ونيف عليها الا انه لا يبعد ان يكون النزول متقدما على فتح مكة **قوله** افواجا جماعات كثيفة تمهيدا الكثرة اي فوجا بعد فوج وفي البناء ايقاد الاعتماد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان يمان حيث لان مكة يمانية ومنها بعث صلى الله عليه وسلم ونشء الايمان وقيل انما قال سوك وكان بينه وبين اليمن مدينة ومكة وكلها دار الايمان ومظهره وقيل اراد مدح الانصار لانهم يمانيون وقد تبوؤا الدار والايمان والظاهر انه ثنا على اهل اليمن لانه عمل الى الايمان وقبولهم له بلا سيف وتسمل الانصار فانها اهل اليمن وغيرهم وكان في الايمان كان في سكينة قلوبهم فقبلوه كما انتهى اليهم كمن يجد ضالة

قوله احد نفس ربكم في الحواشي بنفس ربكم اي الفرج والنوح اقول والاضافة كما في بيت الله وعن النهاية النفس مستعار من النفس الحيواني لتعديله الروح او من نفس الريح لنسيمها للاسترواح اليه او من نفس الروضة وطيب الجو **قوله** فقل سبحان الله حامدا له نظيرا ما مر في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم وزاد هنا ان الامر بالتسبيح الغرض منه التعجيب لانها كلمة تعجب في العادة والمقام مقام ذلك وقوله فتعجب واحمده دلالة على ان التعجب تعجب متامل شاكر يصح بالوجه وليس الامر بمعنى الخبر والتعليل بان الامر في صيغة التعجب ليس امرا بين السقوط وقوله فاذكره مسبحا حامدا اظهارا لمعنى التسبيح انه التنزيه لا التلفظ بالكلمة على هذا الوجه ولا شك انه ذكر تنزيهي اي لفظ عبر عنه فلذلك قدر فاذكره مسبحا حامدا اظهارا لمعنى التسبيح انه التنزيه لا التلفظ بالكلمة على هذا الوجه ولا شك انه ذكر تنزيهي اي لفظ عبر عنه فلذلك قدر فاذكره مسبحا ولا يجوز ان يحمل على التلفظ بمعنى اذ لم يذكر ما يدل عليه من صلة الفعل المضمن فافهم وجعل سلمه الله هذا الوجه راجحا بناء على انه امر صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله الحديث وما نقله عن عباس وابنه رضي الله تعالى عنهما اقول وهو حسن لذلك لملاءمة المعنى ولانه اليق بمنصبه عليه السلام **قوله** والامر بالاستغفار مع التسبيح تكميل لان الافعال اتيم بالترك وبالعكس وكل منهما يصلح تكميلا للاخر اذا كان الكلام مسوقا لاحدهما بالاصالة كالنوع فيه **قوله** سميت سورة التوديع لان فيه توديعا كرتبا الايمن الى قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا الحديث

سورة ابي لهب بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله والتعجيز من عجزت المرأة صارت عجوزا **قوله** ومعنى وتب وكان ذلك وحصل في الحواشي فهو خبر والاول دعاء كما في البيت جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل وعلى الاول دعاء ان وقوله ما اغنى عنه ما له استئناف جوابا عما كان يقول ان ما افتدى بمالي وتوهم من صدقه وفيه تحسر له وتهكم بما كان يفتخر من المال والبنين وقوله سيصلى نارا تصوير لهلاك بما يظهر معه عدم اغناء المال والولد وجمع بين طريقي التوكيد بقوله وتب ماضيا او لا للتحقيق وبالسين في الثاني لتاكيد الوعيد **قوله** لثعلبة بن قاسم بفتح الفاء وكسر اللام في النسخ المعتمدة وكذلك رواه سلمه الله وفي بعضها لعله مصغرا منقوطا **قوله** فيجوز ان يذكر به تهكما به فعلى هذا ينصاف الى الكناية عنه بانه جهنمي التهكم فهو من تتمة الوجه الثالث وجاز ان يجعل وجها رابعا مستقلا **قوله** وقرئ ابي لهب بالسكون وهو قراءة ابن كثير وقال ابو البقاء الفتح والسكون لغتان اقول وهو قياس على المذهب الكوفي

قوله وكان ذا اسا سا السياج وهو في الاصل الجلدة التي تخرج منه الولد وعن المصنف
انه سما السياج من اسباب جلدة سلحة وسبا الحية سلاخها والمال اسم عام فبعد
اهل البدو واستعمل في الابل وعند ما فيهم في الضيعة قوله من البيض لم يسقط على ظهر
لامه ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب يصف امرأة بطهارة الوضوء لم توجد على
الامر الذي تلام عليه وفي قراءة الرطب انها كل حسن قوله وانا استحب هذه
الواقعة في الحواشي عن المصنف هذه وواريها وجرة اريها وحسبت هذه في النصبة
الحصية هذه جرة اريها اي اشتهيها اشارة الى ام جميل والنصب بمنزلة جرة اريها
في نصب ام جميل قوله فاذا اردت الى الشتم وسقتي ام ما بعير من حمالة الحطب
ثم اشادحة في المجد عن بهلكات سليكة شيخ ناقة الحسب اي الى شي اردت
منتهيا الى الشتم وفيه مبالغة حسب جعل نهاية ارادته وقصاراها وشدوح الفوة
انساعها الى الانف من غير اصابة العيش في يكون في العناق قوله وسدا من
ابا بق تمامه ليست ومروي ليس بل ثياب ولا جعا بق الى اسند فيك من جلد البوق
المعتبات لا من الكبار المسنة ولا من الصغار الضعيفة واوله ان سرك الاروانهم
سابق فاعجل بعرب مثل عرب طارق وسدا ان سرك ان تروي الابل
على معتبة دون سوق عنيف فاعجل بالذكر العظيمة ومسد قوي حتى تملأ الحاجر
وترد الابل لكثرة الماء على مهل وطارق علم شخص قوله ويحتمل ان يكون المعنى على هذا
ان نصب حمالة يكون حالا وهو الجملة في جيدها حبل عطف على ضمير تصلى
المستطيل امرأته على هذه الحالة او يكون حمالة نصبا على الذم والجملة وحدها حالا
وقوله وامرأته الى لا الجملة وقعت حالا عن الضمير ويحتمل عطف الجملة على ضعف على
الرفع يحتمل ان يكون الجملة حالا وان يكون عطفا على الفاعل وقوله حمالة الحطب
في جيدها حبل الاحتمال الباقي للاعراب بيانا للكيفية فيها ارتفع حمالة الحطب تمت السورة

سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية

قوله وهو ان الله واحد لا ثاني له دل على ان احد بمعنى واحد وكذلك قوله فيما بعد وهو
ان احد بمعنى واحد سواء خص بالوجه الاخير او جعل تعبيره الاحد في كلام الله تعالى يجري
الوجهين وعند المحققين بينهما فرق قالوا الاحدية لنفي المشاركة في الصفات
والاحدية لنفي الذات واليه الاشارة بقوله لا ثاني له ولا مثل فتكون نفسه نكتة
احدهما فلا تقبل الواحد الاحد في حكم اسم واحد والتلازم المذكور وظهور
الاشتقاق والتفاوت في المبالغة من حيث البناء والابدال جعلهما المصنف
واحدا نظرا الى الاصل وقال لا ثاني له اشارة الى ما فيه من التاكيد وغير هذا الوجه ونبه

مكلف

في اوائل سورة آل عمران اذا تعالى
جنين ... منصب ... المعرب

تحققت قوله كان يعدل القرآن اي كان اي ثواب يعدل قراءة القرآن الى ثمه اولها
قوله نحو ولا ذاكرا انه لا تقبيل قد سبق في اوائل آل عمران مع ما بعده قوله وقد دل
على هذا المعنى انما ذكرت فرائه لا تجانس الى الاخر وقول المصنف لم يلد نفي مجانسة
لم يرد انه كناية عنه الا يرى الى قوله لانه لا يجانس دون ان يقول لم يلد لم يجانس
وانما اراد في قوله احد نفي المجانسة وفي قوله الصمد نفي الاحتياج وفي كل منهما دليل على انه
لا يجانس اما الاول فظاهر واما الثاني فلان احتياج الكل اليه واغنائه عنهم يلزم ذلك الا
لزم العوالثاني ولازم عدم المجانسة نفي الولد فهو على هذا توهم ما يقتضي من جهة
وتنبيه من رحمه لكونه توهم انه نفى المجانسة والشبه فافهم قوله اشارة الى انه خالق
الاشياء لان التقويم ذلكم الرب الخالق انه يكون جوابا لسؤالهم وهذا ابين و
الالهية وان اشعرت بالخلق اول كل شيء لم يجعلها المعنى باحد الا ما خص التقوى
لتوله وفي طي ذلك وصفه بانه قادر عالم ولست دلائل الالهية عليها قائمة من لوازم
على الخلق فلاحظه فالروح الله والله سبحانه اعلم قوله بعدل القرآن كلها قال صلى الله عليه وسلم وقد
عن البخاري ومالك وابي داود والنسائي عن ابي سعيد قوله لا تعاني بين الدوابين
فهو عدل القرآن لان المقصود التوحيد وما عداه ذرايع اليه وعدل ثلثه باعتبار
انواع العلوم الثلثة التي هي ام مباني القرآن علم المبدأ وعلم المعاد وعلم ما بينهما اعني
الصراط المستقيم وعلى الاحكام هي العقائد والاحكام والقصص وقد قيل وجه اخر
قوله لانها يسود ومن يسود ولا غرب على اجابة ذي صلاح وهو من الحماسة قوله
وكن دليلا من اعرف ان علم التوحيد اي كفى المعرف اعني انه دليل على علم التوحيد
وقيل اي كفى ما تقدم وهو الاحتواء دليلا على الاول اولى وقوله وصدق بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم المراد به قوله من قرأ اية احد كان يعدل القرآن قوله فقال وجبت
قال صلى الله عليه وسلم الحديث اخرجه مالك واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة وصححه

وقوله ان الشيخ والملك قرار ... عن الصلاة ... بمنزلة ... الشيخ ... الاخير ... منه في القرآن
مصنف

سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم وهي مدنية

قوله الفلق الصبح لان الليل ينفلق عنه الصبح فاطلاقهم المفلوق على الصبح
مع قولهم فلق الليل عن الصبح على نحو اطلاق المسلوخ على الشاة مع قولهم سلخت الجلد
عن الشاة قوله ويجمع فلقان في الصحاح مثل خلق وخلقان قوله من الحيوان لعله
انما خص لان ما زاد ما يشاهد من الشرور يشاهده فاعلها او اسبابها فلذلك
اخرج الملائكة والجن قوله وهو في نفيه في الحواشي وفيت غسا اذا اظلمت وقيل
المتفرقة الوقبة لا تعلمها في محاقه ومنه وقب الثريا اتفق عنه قوله السبب على الحق
في المسورة لعل المعنى انعكسه لان الى الليل المظلم يحتمل ان يكون المسيح من الاسباب

لان الليل منشق عن الصبح فخرج الصبح منه ... والصبح منفلق عنه ... ان الصبح هو المنفلق ... ان يكون الليل ... فلقت الليل عن الصبح ... الصبح منفلق
رضي

والكفاث السنة وارادان نذلك في التجربة والسماع التواتري والآن ايضا
وتاويل النفاثات في العقد بما اول نوب من بيع التفاسير **قوله** والرعاع
فانه بمعنى الاحداث والطعام من الزعزعة اضطراب الى على وجه الارض لان
العاقل يصف السبب لتماسك الاحمق بضد ذلك **قوله** ورب حسد محمود
مذموم كلا اما الغبطة ففيه تفصيل لكن اطلاق الحسد على الغبط كان شايعا
في العرف العامي الاول ضمن ذلك وردفع الحديث الا في اثنين وغيره جار الى الاية
بما فيه **قوله** وما حسد في المكرمات بحاسد اول وهم حسد وده لا يلومن محده قوله
لا يلومن اعتراض ومحده مفعول ثان **قوله** وقال ابو تمام ايضا اعدى حسود ذكر فيما قد
خصصت به ان العلى حسن في مثله الحسد وقبله فاقتح فما بنجاح العلى فعلت الا دافعالك

سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم **وهي مدنية**

قوله لسيدهم ومحدهم ووالي امرهم افاد سلمه الله انه راعى فيه الترقي تاما مناسبا بالاية
قوله الوسواس اسم بمعنى الوسوسة نقل سلمه الله عن بعض الفاربة ان المعنى المعبر عنه
بالفعل الحقيقي وهو مبدا الفعل الصناعي ان اعتبر تلبس الفاعل به وصدوره منه
وتجدده فاللفظ الدال عليه المصدر وان لم يعتبر التجدد فاللفظ الدال عليه
اسم المصدر اقول كل يستعمل لكل والدعوى لا يصدق دون شاهد التحقيق
ان ذلك الكلام يمكن على قياس المصادر وصل له اسم المصدر كما يقول نحو لعال واحاديث
اسم الجمع **قوله** لانه صنعته بالصاد والنون وفي بعضها بالصاد والياء في الصحاح
انها الصناعة وفي النهاية ما يكون منه معاش الرجل كالتجارة والزراعة **قوله**
منسوب الى الجن حيث حصل علاقة له وصنعة **قوله** ويحتمل ان يقف القاري على
من الوجهين الظاهر انه اراد بهما الرفع والنصب ولا باس باتحادهما مستما حيث احتمله
الوابا وقوة وضعفا والحمل على الصفة والشتم بعيد لان التعرض لحكم الوقف انما
يكون عند اختلاف الوجهين اذا كان صفة فلحسن غير مسلم الا على وجه تقدم
ان الوقف حسن شامل لمثله في فاصلة خاصة **قوله** يوسوس في صدور الناس
من جهة الجن قال رحمه الله تعالى مثل ان يلقي في قلبك من جهة الجن انهم يضرون
وينفعون ومن جهة المنجمين والكهان انهم يعلمون الغيب **قوله**
والاحقاق بالنية من حققت الامر واحققته اذا تحققته وصرت منه على يقين
قوله واجود منه ارمين هذا الوجه المتعسف ولا مريه ان فيه جودة لهذه السورة
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه
الطيبين الطاهرين اجمعين **قوله** في خاتمة الكتاب الاهب له هو مفعول قوله

ثم اساوا وان تباعد ما بينهما على المذهب البصري او لعوادو اساله على الكوفي قوله
قر البلد الامين بيان لقوله مهبط رايه **قوله** دار يا السليمانية لان تبابا الى الشريف
وهو من بني سليمان من اولاد الحسن **قوله** على باب اجياد غير منصرف جبل او واد
سمي بذلك لانه صاحب جبل تبع حبس ثم لما ان اقام بمكة شرفها الله تعظيم البيت
باتوا مين بعد ان كان عزم بسوء اظلم عليه الامر وندم وتاب فهذا ما قصدت
ايراده في هذه السطور مع اعترافي في كل الامور بالقصور **قوله** وان الكشف
عن اوجه تلك المخدرات ابتدا بمثلي من احدى المنكرات ولكن المجتهد
وان حرم اصابة المرام والتشبه مندوب اليه للمقصر عن شاد الكرام
وانا اسال الله تعالى وتقدس التجاوز عن خطرات الاوهام
وعثرات الاقدام والعفو عن سقطات الكلام وهفوات الاقلام والمغفرة
لنفسي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والحمد لله المنعم المفضل اولا واخرا
وظاهرا وباطنا والصلوة على سيد المرسلين محمد صلوة ترغم الشيطان
دائما وعلى سائر الانبياء والرسل المتخلين واله واصحابه النجوم المتجلي
وعلى من اتبعهم باحسان الى يوم الدين ما تنفس عن المكروب
بنفس الاصباح وتضوع عرف الوفا عن التوجه
الى وجوه الصباح تم

قد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة على يد العبد الحقير الراجي
عفو ربه القدير حسن بن رمضان الخطيب الانوي
غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه في ضحوة الكبرى
في اليوم الثالث عشر من شوال المعظم من شهور
سنة اربع وثمانين والف
من هجرة من له العز والشرف

م

هذا مما وقفه
الوزير ابو العباس احمد
ابن الوزير ابي عبد الله محمد
عرف بكوبريلي اقال الله
عثارهما ١٠٨٢